معجم معالم الحجاز

(١ - ١٠)

تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

دار مكة
للنشر والتوزيع

مؤسسة الريان

بيروت - لبنان - الملكس (00961 1) 651327 ...

البريد الإلكتروني Alrayan@cyberia.net.lb الموقع الإلكتروني http://alrayanpub.com

معجم معالم الحجاز

(١ ـ ١٠)

تأليف
د. عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ
نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ
ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ
غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

سفر الخلود

هذا الحجاز تأملوا صفحاته   سفر الخلود ومعهد الآثار
في كل سطر من سطور سجله   عبر تفيض بأروع الأسرار
ومواقف لم يشهد التاريخ مثل   جلالها في أمجد الأعصار
ومضت تقص على العصور حديثها   والقوم في لهوٍ وفي إخبار
وتهيب بالهمم الأبيّة أن تهـ   ـبَّ لبعث كنز تراثنا المتوارى

(أحمد العربي)

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله جاعل الأرض مهادا، ومرسي الجبال فيها أوتادا، القائل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[1]. والقائل: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾[2].

أحمده حمداً كثيراً دائماً متصلاً، وأشكره على ما أعطى وأنعم، ووفق وأكرم، وصلى الله وسلم على سيد أهل المدر والوبر، النبي القرشي الهاشمي، سيد الأنبياء وخاتمهم وعلى آله وأصحابه ومن سار على هديهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد.. فإن الحجاز منبع تاريخ العرب والإسلام، ومحوره الذي عليه يدور، وهو هيكل جسمه ولحمته وسداه، ومادته وموضوعه الجوهري، الذي لا يقوم ولا يلتئم بلاه، حتى أنه لو حاول محاول نزعه من ذلك التاريخ لانحل عقده وانهار بناؤه وتفككت حلقاته فذهب روحه ورونقه، فلم يعد له مبدأ ولا معاد ولا بناء ينظر إليه.

ففي الحجاز أنزل الله ـ جل وعلا ـ أصدق كتاب وأكمله، وأعدل شريعة وأكرم دين، ومنه بُعث سيد المرسلين وإمام المهتدين، وفيه سُمِعت وحفظت

---

(١) آية ٩ سورة الروم.

(٢) آية ١٥ سورة الملك.

أحاديثه الصادقة المفسرة للقرآن الكريم والنبأ العظيم، المبينة لنا سبل الهداية وطرق الرشاد.

وفيه خاض - ﷺ - كل غزواته لإعلاء كلمة الله وتأسيس هذه الشريعة السمحة المشرقة الوضاءة، حتى تركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها.

فلم تنزل آية من الذكر الحكيم في غير هذا البلد، ولم يرو عنه حديث في غيره، ولم يخض غزوة - بنفسه - خارج إقليم الحجاز.

ومنه انطلق الغر الميامين من قادة مدرسة محمد إلى الفتوح في الأمصار ففتحوا العراق والشام ومصر وما والاها من بلاد الله، وكل أولئك القادة العظام كانوا من هنا انطلقوا، وإلى الحجاز معظمهم يعود إذا أكمل واجبه وأدى أمانته، وفيه دُوّن أول كتاب تاريخ يقرأ للمسلمين عن محمد ورسالته، ملتصقاً بأرض الحجاز مدنها وقراها وأوديتها وفجاجها، سهولها وجبالها، فهو بلا أدنى شك ولا جدال سيد بلدان الدنيا، وملكها، وفيه أول بيت وضع للناس تحج إليه الملايين من المسلمين لا يكمل دينهم إلا بذلك، ومعظم أراضيه ووهاده وطأها رسول الله، فأخذت من ذلك قداستها.

والأرض مسرح التاريخ، عليها يمثل وبأسمائها يرتبط، فلا تعرف موقعه إلا بالمكان الذي جرت فيه، فهذه غزوة بدر، وغزوة أحد، واليمامة وذات السلاسل، والقادسية الخ.

من التاريخ الإسلامي وما قبله، ومن أشعار العرب جاء ذكر الكثير من معالم الحجاز ومواضعه مدوناً غير محدد، ثم جاء علماء أفاضل - بعد ذلك - تولوا شرح تلك المعالم وتحديدها، فأصابوا في كثير، وأخطأوا - رحمهم الله، على غير قصد - في كثير. ثم جاء رجل من أهل هذه الأرض هو: عرّام بن الأصبغ السُّلمي، فألف رسالة عن جبال تهامة، فتناقلها الكتاب والجغرافيون على أنها حجة صادرة عن ابن من أبناء هذه البلاد، غير أن عراماً - رَحِمَهُ اللَّهُ - ألف تلك الرسالة وهو بعيد عن الحجاز في بلاد فارس، وكان يأخذ مادته من الأعراب الذين اتخذ بعضهم - في تلك الأيام - من الرواية حرفة يعتاش منها، فجاءت رسالته مليئة بالأغلاط مختلة التعابير غير واضحة التحديدات.

وفي بحوث عديدة نشرتُها في مجلة العرب ـ فيما بعد سنة ١٣٩١هـ ـ أشرتُ إلى تلك الأغلاط وفندت أكثرها، وفي هذا الكتاب صححت معظم تلك الأغلاط.

ومن قراءاتي ومعرفتي الشخصية بجغرافية هذا الإقليم المقدس رأيت كثرة الأخطاء فيما كتب عن الحجاز، وسارت هذه الأخطاء في السير والدواوين والتأريخ ينقلها خلف عن سلف حتى صار بعضها لا يكاد يقبل التصحيح.

والقارئ لتأريخ العرب، والعالم والأديب يجد نفسه بحاجة إلى معرفة ما يمر به أو يريد تحقيقه من مواضع مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتاريخ أمتنا وشعر أسلافنا الأماجد، فلا يكون لهم ملجأ يفزعون إليه لمعرفة هذه المواضع والمعالم سوى معجم البلدان، وهو على فضله وشموله كثير الأغلاط، فيأخذون تلك الأغلاط فيضاعفون انتشارها.

والعرب لهم ولع مميز بالجغرافيا، فشعراؤهم الأقدمون كانوا يتناولون الأطلال والديار ومرابع الأهل والأحبة في جميع أنواع أشعارهم، غزلها ومديحها ورثائها وغيره.

ويلاحظ ـ اليوم ـ أن القارئ البسيط لا يكاد يلمح موضوعاً جغرافياً في مجلة أو جريدة حتى يميل إلى قراءته دون أكثر المواضيع.

مما تقدم رأيت أن تأليف معجم شامل صحيح دقيق عن إقليم الحجاز هو رسالة بل فرض واجب على القادر، ولا أدعي أنني أقدر من غيري على هذا العمل، غير أنني حاولت وبذلت جهداً قد لا يبذله الكثيرون، فليس التصدي لمثل هذه المواضيع ـ إذا أريد أن تأتي على درجة عالية من الدقة ـ سهلا ميسورا، فبلادنا لا زالت وعرة المسالك تفتقر إلى الخرائط الدقيقة والقوائم الصحيحة بأسماء القرى والمناهل والأودية والجبال الشاهرة، الخ.

بل إن العكس ـ للأسف ـ هو الصحيح، فالخرائط تكتب بالأحرف اللاتينية ثم تترجم إلى العربية فتحرّف الأعلام تحريفاً شائناً، فتكتب مثلاً: هَدّاج «حداج» والرهاة «الرحاء»، وشمذ «شمط» إلى آخر هذه الأسماء المغلوطة مما جعلني أعدل عنها ولا أنقل منها إلا ما أراه بعيداً عن التحريف.

أما القوائم التي تسجل في إمارات ومراكز النواحي فأمرها غريب جدا، فأمير مركز الناحية الصغيرة يطمع أن تكون ناحيته إمارة، فيعمد إلى إعطاء أسماء شعاب وبئار وآكام يسميها قرى ويحصى لها سكاناً، رجاء أن تكبر في نظر الدولة فتعيرها اهتماماً يفضي بها إلى المأرب المنشود.

وليس هذا الكلام هذرا أو إلقاء على العواهن ولكنها الخبرة والمعاناة! وفي مرة كنت عند الشيخ حمد الجاسر في بيروت فدفع إليّ قائمة عن قرى ومناهل جنوب مكة ـ وأنا أعرف من كتب بالقلم بهذه الناحية ـ فهالني ما فيها، ولم أعرف أكثر تلك الأسماء بل أجزم أنه غير موجود حتى على شكل آكام أو شعاب!

ولذا عدلت ـ عن الأخذ من أمراء النواحي إلا ما أشاهده بعيني، وقد كلفني هذا غالياً، ولكن الحقيقة أغلى والعلم يستأهل الكثير، وخلال السبع سنوات الماضية قمت بأزيد من ستين رحلة! منها ما هو نصف يوم في ضاحية من ضواحي إحدى المدن، ومنها ما زاد على خمسة عشر يوماً، شاهدت خلالها معظم القرى والجبال والأودية والسهول والطرق في هذا الإقليم، فجاء كتابي هذا كتاب مشاهدة في أزيد من ٩٠٪ من مادته، وكنت أحرص كثيراً على تحقيق الأماكن التاريخية، فوجدتها على ثلاثة أضرب: الأكثر لا زال على اسمه القديم، والثاني تغير كلياً فاهتديت إلى معرفة اسمه الحديث فنبهت إليه، والقليل جداً لم أعثر عليه، ومع هذا فجله قليل الأهمية.

وقمت فيما بعد سنة ١٣٩١هـ بنشر عشرات البحوث والرحلات في مجلتي «العرب» و«المنهل» وهي بحوث أوسع من المعجم وأوضح، مما جعلني أفكر في جمعها في كتاب لزيادة الفائدة.

وحرصت ـ في كثير من معالم هذا المعجم ـ على أن أبين المسافة والاتجاه وأن أحدد بعدد من المعالم زيادة في الإيضاح، ذلك أن المواضع القديمة كانت تذكر مع مكان آخر فإذا تغير اسم ذلك المكان ضاع المبحوث عنه.

كما حاولت تزويد هذا الكتاب بخرائط للمدن وخارطة للجزيرة، ولم أبين في الخارطة حدود الحجاز لأن هذه الحدود غير معروفة قديماً ولا

حديثاً، فبينما جعله بعضهم يمتد إلى حلي جنوباً جعل البعض الآخر حده الليث، وجعل بعضهم «الشَّعْراء» حد نجد، بينما جعل البعض الآخر من رأى حضناً فقد أنجد.

وأغرب بعضهم فجعل ثنايا ذات عرق حد الحجاز!

وهذا الكتاب جاء وسطاً يعنى بالمادة لا بالحدود، لأن الحجاز اليوم جزء من المملكة العربية السعودية المترامية الأطراف ولا لزوم لتحديده، أما المعالم التي تناولها الكتاب فهي من جنوب الليث جنوباً إلى العقبة والمدورة «سرغ» شمالًا، ومن الشرق على دَنْية ظهر الحمار[1] وقرية ثَرِب والحسو - شرق الحناكية - ثم شرق تيماء إلى الطَّبِيَقْ «جوش».

والذي أستطيع قوله بكل ثقة أن هذا الكتاب في شموله ودقة تحديده وتحقيق معالمه التاريخية هو الأول من نوعه في المعاجم العربية عن الحجاز.

فعلى فضل معجم البلدان وشموله وتركيزه على الحجاز فإنه كثير الأغلاط في معالم هذا البلد، قليل وضوح التحديد ناقص الوصف في المواضع الحجازية.

ولا يلام شخص كياقوت ألف كتابه وهو في بغداد أو متنقلا في بلاد الشام معتمداً على ما لديه من المراجع المتيسرة في عهده، ولا أرى أن يشكر شخص مثلي ألف كتابه وهو يتنقل بين مكة والطائف والمدينة وتبوك، فذاك يكتب عن أرض لم يطأها قط، وهذا يكتب عن بلده ومدارج طفولته وصباه، فإن أحسن لا يشكر وإن أساء يلام.

وهذا هو ما جعلني أتكبد ما تكبدته في سبيل إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة التي أحمد الله عليها، ولا أتمادى إلى القول بأنها بلغت الكمال، فالكمال لله وظاهر في صنعه وخلقه، أما نحن فخلق أقرب إلى النقص أعمالنا، فكيف ندعي الكمال؟

على أن فرحتي لن تتم حتى أراه مطبوعاً بين أيدي من يتلهفون إلى

(١) هذه التعديلات بالنسبة للطبعة الثانية.

مثله، والتيسير بيد الله عز وجل، والحمد لله أولًا وآخراً حمد عبد منيب شاكر.

«المؤلف»
مكة المكرمة في شهر المحرم سنة ١٣٩٨هـ

هذه مقدمة الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ واليوم ـ في سنة ١٤٢٩هـ حدث:

١ ـ نفدت الطبعة الأولى، واشتد الطلب على الكتاب.

٢ ـ تسهلت المواصلات، ومدت الطريق السريعة، وتطورت الاتصالات، حتى صرنا نكلم من هو في أقصى الصين أو أمريكا، وجاءتنا الرسائل كل من أشط من شطوط العالم، تسأل وتطلب.

٣ ـ من رحلاتي العديدة بعد طبع الكتاب، ظهر لي:

أ ـ هناك معالم لم تصل إلى علمي قبل الطبعة الأولى.

ب ـ تغيرت معالم كثيرة، بعضها كانت مجرد آبار، فقامت عليها قرى ذات سكان ومدارس ومساجد، حتى بلغ بعضها مبلغ المدن الصغيرة.

جـ ـ قامت مزارع قامت عليها قرى، كانت فلوات لا أنيس فيها.

لذا رأيت أن أعيد طبع هذا السفر المبارك طبعة مزيدة زيادات ملحوظة، ومنقحة تنقيحاً موفقاً إن شاء الله.

وآخر دعوانا (أن الحمد لله رب العالمين).

المؤلف
مكة المكرمة في الخامس عشر من
شهر محرم سنة ١٤٢٩هـ ـ ٢٤ كانون الثاني
يناير سنة ٢٠٠٨م

طبيعة أرض الحجاز

يمتد الحجاز من الجنوب إلى الشمال ـ كما أشرنا سابقا ـ في شكل سراة جبلية تنخفض تدريجياً كلما اتجهنا شمالًا حتى تدخل الأردن، وتسيل من هذه السراة أودية عميقة شديدة الانحدار كثيرة المياه الخصبة، إلى الغرب، مثل أودية: الليث ويلملم ومر الظهران وغُران وخُليص «أمَج» وقُديد ومرّعُنَيب والفرع والصفراء وينبع وإضم، وغيرها أودية أقل أهمية، تتخلل هذه الأودية جبال تهامة وحرارها على شكل شماريخ متجهة غرباً تحجز بين تلك الأودية وتزيد من عمقها واحتباس مياهها، يلي ذلك السهل الساحلي الممتد من الجنوب إلى الشمال في محاذاة البحر الأحمر، ويضيق بالتدرج كلما اتجه شمالًا وبنفس نسبة انخفاض السراة تقريباً حتى يتلاشى قرب مدينة ضبة، ثم يذهب عند العقبة.

وتسيل من تلك السراة شرقاً أودية أقل من سابقتها انحداراً ومياهاً وأقصر مدى، والجبال التي تتخللها بروث ليست بالشوامخ، ثم يلي تلك الأودية الشرقية سهول جرد تتصل شرقاً بصحراء نجد.

وتتكون سراة الحجاز من ثلاث ظواهر جبلية:

١ ـ السراة الجنوبية، وتسمى طود الحجاز: سروات عالية متصلة القنان تعلوها فُرع مستريحة ذات مياه ومزارع آهلة بالسكان كثيرة العمران ترتفع قممها إلى (٢٣٠٠) متر في الجنوب، و(٢٠٠٠) متر غرب الطائف.

٢ ـ ثم تبدأ حرة الحجاز العظيمة من شمال الطائف حالة محل الطود بعد أن فصلت بين الظاهرتين نخلة الشامية، وتستمر هذه الحرة شمالاً حتى تفترق

عن المدينة كفكي الجمل، وهي حرّة سوداء ذات ظهر مستو يسمى «القَرَى» قاحلة غير مأهولة إلا في أوديتها المنخفضة أو من ينتجعها وقت الربيع، يلي تلك الحرة من الغرب والشمال الغربي جبال شوامخ منفصلة عن بعضها مكونة في مجموعها سلسلة متصلة ببقايا السراة ومن هذه الجبال: آرة، وقدس، وورقان، والثافلان، والأشعر والأجرد.

٣ - ثم يخترق وادي إضم الحجاز من الشرق إلى الغرب فيفصل بين شماله وجنوبه حيث تقف السراة في ضفافه الجنوبية، ثم يبدأ امتدادها في شماله وهو أقل ارتفاعا من سابقه بكثير، وتستمر هذه السلسلة إلى الأردن كما أشرنا، ومن أبرزها هناك: جبال اللوز غرب تبوك.

الطقس:

نتيجة لاختلاف طبيعة أرض الحجاز ونظرا لامتداده من الجنوب إلى الشمال اختلف طقسه وتفاوتت درجات حرارته ورطوبته تفاوتاً كبيراً، ففي الطود والطائف وما شاكلهما يعتدل الجو صيفاً، فتوجد فيه المصائف الجميلة: كمدينة الطائف والهدأة وشفا بني سفيان وغيرها. بينما تشتد الحرارة في السواحل وجبال تهامة، وتعتبر شواطئ الحجاز من المشاتي الجميلة الدفيئة شتاء كمدينة رابغ ذات الطقس المناسب في فصلي الشتاء والربيع، وفي الشمال تقل الحرارة لبعد تلك النواحي عن مدار الشمس، والصيف في تبوك والحِجْر وتيماء قصير والشتاء طويل قارس.

المدن الرئيسية:

في الحجاز أشهر مدن الجزيرة العربية وأشهر المدن الإسلامية أيضاً، كمكة والمدينة وجدة والطائف، وقد أخذت كل من تبوك وينبع البحر تلحقان بمدن الدرجة الأولى، وفيه العديد من المدن الصغيرة كرابغ وضبة والوجه وتيماء والليث والقنفذة وغيرها.

سكان الحجاز:

سكان الحجاز الأصليون هم أبناء القبائل العربية الأصيلة كالأشراف

وقريش وثقيف وحرب وهذيل وسليم وعنزة وجهينة وبلي وغيرها[1]، هذه القبائل على مرّ الزمن أخذت في الانصهار والتحضر في المدن الحجازية رويداً رويداً، وهي ظاهرة اجتماعية معروفة، ثم جاءت هجرتها إلى المدن في موجات هائلة بعد الحرب العالمية الثانية[2] وكان البدوي إذا تحضر ـ في الزمن الغابر ـ تضطره ظروف معيشته والبيئة التي وجد نفسه فيها أن يتخلى عن عنصره القبلي ويتخذ مهنة كالنجارة والدباغة وغيرها، ثم يعرف بها وينسى أصله، ونظراً لأن مكة والمدينة تحتضنان المسجدين المقدسين فقد ظل يتخلف بهما مجاوراً نفر من المؤمنين الوافدين من شتى بقاع العالم، فتآلف أهلوها من الوافدين المجاورين والمنصهرين من ذيول القبائل المحيطة، فتزاوجوا ودخل بعضهم في بعض فنشأ في المدن نظام البيوت وهو شبيه النظام القبلي، فهناك بيت جمل الليل وبيت الدباغ وبيت المحمصاني الخ.

وظل العنصر العربي هو الغالب في تلك البيئات كما يظهر من سحناتها وتقاليدها وعاداتها، غير أن كثيراً ممن ليس لهم علم بمثل هذه الشؤون الاجتماعية ظنوا أن كل سكان المدن الحجازية ينحدرون من أصل غير عربي إلا من ظهر منهم على سحنته القبلية من حديثي التحضر، وهذا خطأ ووهم، فأنا أعرف في مكة الكثير من البيوت القرشية والهذلية والحربية النسب، تحضرت من مئات السنين وكذلك في المدينة، ولم أر إحصاء دقيقاً لسكان الحجاز اليوم غير أن الإجماع أنهم فوق مليوني نسمة[3] خلا الأجانب الذين كثروا في الآونة الأخيرة حتى كاثروا أهل البلد في بعض المدن كجده، ويبلغ سكان المدن الحجازية خاصة (١٢٥٠٠٠٠) نسمة تقريبا وبقية السكان موزعون بين القرى والبوادي، فإذا عرفت أن هناك مئات القرى الكبيرة والصغيرة كثول وبدر وخُليص وغيرها، ظهر لك أن البادية في الحجاز قليلة، وهي في تناقص مستمر نتيجة النهضة الحاضرة والتسهيلات الزراعية والعقارية وتوفر الأعمال في

(١) انظر هذه القبائل في كتابي (معجم قبائل الحجاز).
(٢) انظر نسب حرب.
(٣) هذا عند إعداد الطبعة الأولى، أما اليوم فالعالم كله في انفجار سكاني، وقد زاد سكان الحجاز على أربعة ملايين.

المدن[1]. وهي أمور شجعت البوادي على الاستيطان والاستقرار فعمرت القرى واتسعت وقامت بها بلديات وخططت تخطيطا حديثاً.

الاصطلاحات الجغرافية العالمية:

اعتبر الجغرافيون الأرض كرة ضخمة ممتدة من الشمال إلى الجنوب، لها قطبان هما: القطب الجنوبي والقطب الشمالي. وقسموها طولًا إلى (٣٦٠°) خطا تجتمع رؤوسها في القطبين شمالا وجنوبا، وسموا الخط درجة، وجعلوا وسطها خطا سموه خط الصفر، ويسمى خط «قرينتش» لمروره ببلدة قرينتش البريطانية، وهذا الخط يمر على غرب أفريقيا، وهذه الخطوط ـ طبعا ـ خطوط وهمية غير مرئية، وخط الصفر آنف الذكر ينصف الكرة الأرضية فتكون (١٨٠°) شرقه و (١٨٠°) غربه، وجعلوا عددها يتزايد تدريجيا كلما ابتعد عن خط الصفر فسموا التي تتزايد شرقاً بالشرقيات والتي تتزايد غرباً بالغربيات.

فإذا قيل: إن بلدة كذا تقع على خط ١٥° طولًا شرقياً، فمعنى ذلك أنها تقطع على الدرجة الخامسة عشرة شرق خط قرينتش وكذلك إذا كانت غربه[2].

ومن فوائد هذا النظام ـ خطوط الطول ـ معرفة التوقيت، فجميع المدن والأماكن التي تقع على خط طول واحد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب تشرق عليها الشمس في وقت واحد، وبين الخط والخط مسيرة أربع دقائق للشمس، فإذا كانت مدينة ما تقع على (٣٠°) طولا شرقيا وأخرى تقع على (١٠°) طولًا غربياً فمعنى ذلك أن الشمس تشرق على الأولى قبل الثانية بـ(٤٠د ٢س) أي أن الفرق الزمني بينهما ساعتان وأربعون دقيقة.

وقسموا هذه الكرة عرضاً إلى (١٨٠°) مائة وثمانين خطاً تمتد من الشرق إلى الغرب، وجعلوا وسطها خط الاستواء وسموه خط الصفر العرضي،

---

(١) وقد اضمحلت اليوم، فلا تكاد ترى بيت شَعْر في الجزيرة، حتى رعاة الأغنام والزراع والباعة، وسائقو السيارات وعمال الورش.. الخ. كلهم من العمالة المستوردة.

(٢) غير أن علماء الفلك المسلمين قرروا ـ علمياً ـ أن الكعبة المشرفة هي صرة الأرض، فما هو غربها يساوي شرقها، وما هو جنوبها يساوي شمالها.
غير أن الغربيين ينكرون ذلك ويصرون على رأيهم لئلا تكون هذه الميزة لبلاد الشرق.

فصارت (٩٠°) خطا شماله تتزايد تدريجياً إلى الشمال فسموها خطوط العرض الشماليات وأخرى مثلها تتزايد جنوباً فسموها خطوط العرض الجنوبيات، فإذا قيل: إن مدينة كذا تقع على (٢٠°) عرضا جنوبياً، فهي تقع جنوب خط الاستواء بعشرين درجة.

وجل فوائد هذه الخطوط هي معرفة الطقس واعتدال المناطق وحرارتها ومتابعة حركة الشمس بين الانقلابات الشتوية والصيفية، فالشمس تسير على خط الاستواء معظم فصول السنة أو بقربه، ولذا فإن المناطق المحيطة بمدار هذا الخط حارة جداً، وتسمى المناطق الاستوائية، ثم تنخفض درجة الحرارة بالتدريج كلما ابتعدنا عن خط الاستواء، حتى تصل إلى درجة التجمد عند القطبين، وتتفاوت المناطق من حارة إلى معتدلة إلى باردة حسب بعدها عن خط الاستواء.

الاصطلاحات الجغرافية العربية اليوم:

هذه الاصطلاحات والمسميات ليست بدعاً ابتدعها عرب اليوم، بل هي معروفة من قديم، غير أن بعضنا لم يعد يعرفها لابتعادنا عن منابع لغتنا ومصانع صياغتها في البادية حيث لا زالت جميع المفردات كما كانت عند تدوين لغة العرب، بل إن هناك مفردات أجزم أنها أصيلة أصالة أخواتها ولكن لم تدون، فهي قد فاتت المدونين الأول وكل علم يدون من أفواه الناس يفوت منه الكثير وخاصة في لغتنا ما لم يرد في القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو ما وصل إلينا من شعر العرب بالإضافة إلى أن عرب اليوم قد يجعلون شاملًا ما كان محدوداً، أو محدوداً ما كان شاملًا، وهي قليلة في مثل هذه الاصطلاحات، بل إن هذا وقع حتى في كتب اللغة. وقسمنا الاصطلاحات الجغرافية عند عرب اليوم إلى ثلاثة أقسام ليسهل فهمها وهي: المرتفعات، والمنخفضات، والمسالك.

١ ـ المرتفعات:

الطود : جبل عال مشف وعر المسالك مكسو بالأشجار كطود الحجاز بين مكة والطائف، ومثله الطور عند عرب الشمال.

الجبل : هيكل صخري مرتفع عال، وتسميه العرب اليوم الضلع فيقولون جبل عرفات وضلع كرا، أي أن الاسمين مترادفان.

الضلع : انظر ما قبله.

المهد : جبل متوسط، فإذا صَغُر صغّروه «مهيد».

الهضبة : جبل أبيض أو أحمر، وغالبا تكون حجارته كثانية رملية، وقد يطلق على غير ذلك، كما يسمى جبل «آرة» اليوم الهضبة.

الحرة : هيكل حجري مستطيل يرى من بعيد كالمسطرة استقامة، له وسقة مستريحة يسمونها «القَرَى» حجارتها سوداء صلبة ولا تسمى حرة إلا ذات حجارة سوداء، وتسمى الظاهرة، قال شاعرهم:

العبد لا ما تغدّى جبهته تصقل كما الكيف

تشدى حصى الظاهرة وليا مطرفي أيام كنّه[1]

المعجمر : ضلع ملموم حجارته من نوع الحرة. ويظهر من تسميته أنه كان بركاناً.

القارة : أكمة هشة الحصى تؤثر فيها الرياح، مثل قور حسمى، غرب تبوك، وقور الجهراء جنوب تيماء. وتسمى الحشفان، جمع حشفة.

الحزم : مرتفع من الأرض خشن الظهر ينبت المرعى.

[illegible] : حزم مرتفع مكسو بالحجارة الصغيرة السوداء غالبا طيني الداخل لا ينبت ظهره شيئاً.

[illegible] : مرتفع صغير أقل من أن يبلغ ضلعاً.

[illegible] : أكمة صغيرة.

[illegible] : ضليع صغير حائز وسط الصحراء هش الداخل أو خليط من الرمل والحصى ولكنه ليس أبرق أو برقاء.

الجبجب : وجمعه جباجب: أضلع خارجها جبلي وداخلها هش طيني.

---

(1) عن تفسير مثل هذه اللهجات انظر كتابي (الأدب الشعبي في الحجاز) باب اللهجات.

الغرمول : الغراميل، حصوات مناصيب ممثلة بفعل الرياح ترى من بعد كالأزوال.

القوز : مرتفع من الرمل السائب، كقوز حسنى بين بدر ومستورة وقوز علي ببدر.

النَّفد : هو القوز، وجمعه نفود.

الطَّعْس : كسابقيه، غير أنه عال صعب المرقي، وفي اللغة «دعص».

الدَّبّة : قوز ظهره خشن نوعاً، ينبت المرعى، أي ليس رملاً سائباً كالسابقات.

الدَّفّ : أرض سهلة مرتفعة بلبط الجبل، كدف جُمْدان بخُلَيص، ودف زيني بمر الظهر.

الخَشم : نعف الجبل إذا انقاد إلى السهل.

الطرف : هو الخشم.

العُرْف : جبل مستطيل دقيق الظهر يشبه عرف الدابة.

المرقاب : جبل مذروب صالح للمراقبة، يبدو فيه من يتطلع إلى شيء يبحث عنه. وكذلك المرقب.

الحَيْد : الجبل، وأصله طرف الجبل فأطلقوه على كامل الجبل.

المزبان : كالحيد أو المرقب، مما يزبنه الإنسان خوفاً من عدو ونحوه.

الجناب : سفح الجبل المرتفع.

البرقاء والأبرق: مرتفع خليط من الرمل والحجارة.

القَمْمة : الجبل عسر الصعود، وغالباً ما تكون إحدى القمم.

القُنّة، والقذلة، وجمعها قنان وقذال أو أقذال: القمم.

٢ ـ المنخفضات:

الوادي : أخدود كبير بين الجبال تسيل فيه روافد عديدة فيؤدي ماءها إلى فضاء أوسع أو إلى البحر.

الشعب : مجرى مائي ضيق ناشب في الجبل.

التَّلْعَة : مجرى مائي واسع سهل، أكبر من الشعب وأصغر من الوادي.

البَحْرة : تجويف سهل يجري فيه مجرى ماء، مثل بحرة الرغاء بليّة، (وبحرة قرن) بوادي المحرم، بين الطائف والهدأة.

الدَّحْلة : أرض واسعة بطرف الجبل أو تجويف فيه، مثل دحلة الحروب ودحلة الموارعة في مكة. وقد يطلقون اسم الدحلة على الأرض عامة. لتسمع من يقول لخصمه: كل من الدحلة: أي من الأرض.

الجوفة : مثل الدحلة أو البحرة.

الشريعة : شُعَيْب صغير يجري في رأس الجبل فيصب في الشعب أو بين الصمود والحزوم وبه سميت الشرائع البلد الذي بين مكة ونخلة اليمانية.

الشَّعِيب : مجرى سيل بين الحزوم تكسوه الأشجار.

الدَّغْب : مجرى ضيق مكسو بالأشجار.

المَشْليق : فرقة من مجرى سيل كبير كفروع الدلتا.

المَشْرب : الخليج الذي يؤخذ من سيل الوادي فيسقى البلاد، ويسمّى مسقى.

الخليج : شعبة من البحر داخلة في البر، وقد يطلق على مشليق من سيل الوادي كما تقدم.

الخَور : خليج صغير من البحر، ومثله الجون.

الشَّرم : كالخور تماما.

الجرد : جمع جردة: الأرض العزاز الجرداء يقل النبات فيها، ومثلها: الأرض الجزر التي ذكرها الله في القرآن.

الخبت : سهل واسع غير محدود مثل سهل الساحل.

الغقلة : غابة من شجر العضاة.

الهيجة : غابة من الطرفاء أو المرخ أو الثمام ونحوه.

الربوة : في عرفهم: غابة من الشجر والنبات كالعراد ونحوه، ومثلها الزبية.

٣ ـ المسالك:

الثنية . ريع بين جبلين، وأغلب أهل الحجاز لا يسمونها ثنية إلا أن تكون بين حرتين، كثنية عسفان.

الريع : نفس المتقدم، ولكنه بين جبلين لا حرتين، مثل: ريع الحجون وريع الكحل وريع الرسام بمكة.

الفج : مسلك سهل واسع بين جبلين، كفج الكريمي المطل على مرّ الظهران من الشمال مقابل الحديبية.

الشُرفة : مسلك عسر بين جبلين أعلى من الريع، ويسميه عرب الشمال «شرف» كشرف العمامة قرب خيبر، وقبلة شرف السيالة جنوب المدينة، وهو ما يسميه العسكريون «السَّرْج».

الشفية بالتصغير: طريق تشف منه على أرض أخرى كالشرف، ومنه شفيّة الفرع، وشفيّة العرج، وشفيّة الصلصلة.

النقب : طريق شق في الجبل مصعداً عسر المرقي مثل طريق جبل كرا.

المحالة : نقب في الجبل.

الدرب : طريق معتاد يسير عليه الناس، وهو مرادف لاسم الطريق تماماً، ومنه: درب الحب: الطريق بين مكة وجدة. ودرب اليمن: الطريق بين مكة واليمن.

المطراق : درب ضيق كالزقاق بين النخل أو في سفح الجبل.

الميرادة : الدرب الذي يورد ويصدر منه عن الماء، وكذلك المصدارة.

الجادة : الطريق الواسعة الواضحة.

* * *

مُعجم معالم الحجاز

الجزء الأوّل

(آ - أ - ب)

تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

دار مكة للنشر والتوزيع

مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع

آ

(آ)

آبار عثمان : مكان غرب المدينة في وادي إضم فيه زراعة، كان المحطة الأولى لمن سار من المدينة إلى الوجه. ويظهر أنه كان قرية «خشب» انظرها.

آرة : بعد الألف راء مهملة مفتوحة وهاء: جبل شاهق يضرب إلى الحمرة، يقع على الطرف الجنوبي من وادي الفرع، يظلل عين أم العيال من الشرق، تراه من مسافات بعيدة، وهو واقع في ديار البلادية من بني عمرو من حرب، فيه معاسل ومياه، وأشجار النبع والشوحط واليسر، يبعد (١٧٠) كيلاً جنوب المدينة و (٦٥) كيلاً شرق السقيا. يعرف اليوم باسم هضبة أم العيال، تراه من رابغ شمالاً شرقياً دونه العسام.

وقال ياقوت:

آرة : في ثلاث مواضع: آرة بالأندلس عن نصر الحميدي، وآرة بلد بالبحرين، وآرة أيضاً قال عرّام بن الأصبغ: آرة جبل بالحجاز بين مكة والمدينة، يقابل قُدْساً، من أشمخ ما يكون من الجبال أحمر، تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية، فمنها: الفرع وأم العيال والمضيق، والمحضة، والوبرة، والفغوة، تكتنف آرة من جميع جوانبها، وفي كل هذه القرى نخيل وزروع، وهي من السقيا على ثلاث مراحل، من عن يسارها مطلع الشمس، وواديها يصب في الأبواء ثم في ودّان.

قال المؤلف: وهذه الرواية من أحسن روايات عرام التي تتسم بكثرة

الأخطاء، غير أن الذي بينها وبين السقيا مرحلة واحدة كما يتبين من المسافة المذكورة أعلاه، كما أن العيون لا تكتنف آرة من جميع جوانبها، بل تعمل عليها شبه قوس من الشمال الشرقي، فالشمال، فالشمال الغربي.

وذكر البكرى آرة، فأورد أنه وقدس جبلان لجهينة، وهو خطأ لأن ديار جهينة ما كانت تصل إلى هنا، وكذلك قوله هنا إن قدساً جبل العرج خطأ، فالعرج بعيد من قدس انظره. ويورد شاهداً لخالد بن عامر:

وإن يخلص خَلْص آرة بدَّناً نواعم كالغزلان مرضى قلوبها

آلات يحاميم: جمع يحموم: قال الأزرقي: آلات يحاميم الأحداب التي بين دار السري إلى ثنية المقبرة وهي التي قبر أمير المؤمنين أبي جعفر بأصلها، قال: يعرفها باليحاميم وأولها القرن الذي بثنية المدنيين على رأس بيوت ابن أبي الحسن النوفلي والذي يليه القرن المشرف على منارة الحبشي فيما بين ثنية المدنيين وفلق ابن الزبير ومقابر أهل مكة بأصل ثنية المدنيين (كداء) وهي التي كان ابن الزبير مصلوباً عليها وكان أول من سهلها معاوية ثم عملها عبدالملك بن مروان ثم كان آخر من بنى ضفايرها ودرجها وحددها المهدي. قال مؤلفه: وثيبة المدنيين هي كَرَاء، وتعرف اليوم بريع الحجون، ونجر فيها الشريف عون الرفيق ثم الحسين ابن علي، فصارت مدخل مكة الثاني اليوم.

آل قراس : بفتح القاف وضمها وتخفيف الراء المهملة والسين المهملة أيضاً قال ياقوت:

والقردوس في اللغة أكثر الصقيع وأبرده، ويقال للبارد قريس وقارس، وهو القرس والقرس لغتان. قال الأصمعي: آل قراس بالفتح، هضاب بناحية السراة، وكأنهنّ سمين لبردهن. هكذا رواه عنه أبو حاتم، وروى غيره: آل قُراس بالضم. وأنشد الجميع قول أبو ذؤيب الهذلي:

يمانية، أجنى لها مظ مائد وآل قراس صوب أرميه كحل

ويروى مائد بعد الألف همزة، ويروى مأبد بالباء الموحدة، وآل قراس ومابد: جبلان في أرض هذيل، وأرمية جمع رمي، وهو السحاب، وكحل أي سود.

وقال البكري: بعضهم يقول بنات قراس. ثم أورد البيت فأبدل أرمية بأسقية، وأراه أصوب.

وجبال قراس معروفة اليوم في طود هذيل اليمن.

* * *

أ

(أ)

أبّا : فتح الهمزة وتشديد الباء (الموحدة) والقصر.

قال ياقوت عن محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك قال: لما أتي النبي، ﷺ، بني قريظة نزل على بئر من آبارهم في ناحية من أموالهم يقال لها: بئر أبّا. قال الحازمي: كذا وجدته مضبوطاً محرراً بخط أبي الحسن بن الفرات قال: وسمعت بعض المحصِّلين يقول: إنما هي أُنا بضم الهمزة والنون الخفيفة.

أبارق بَيْنة : قرب الرويثة، وقد ذكر في بينة، قال كثير:

**أشاقك برق آخر الليل خافق		جرى من سناه بين فالأبارق؟**

قال المؤلف: لم يقصد كثير اسماً بعينه، وإنما أراد تلك البرق حول وادي بينة، وهي كثيرة هناك مرئية.

الأباطح : إذا ذكرت بهذا اللفظ قصد بها وادي مكة المكرمة (وادي إبراهيم) والجمع هنا كناية عن الأبطح والبطحاء، وقد يقال البطاح، وبطاح مكة، جمع بطحاء.

قال كُثيّر:

**ولما قضينا من منى كل حاجة		ومسّح بالأركان من هو ماسح**

**أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا		وسالت بأعناق المطي الأباطح**

أَبام : شعب يسيل من جبل أمغر بهذا الاسم، مقابل الزيمة من الشمال بينهما سيل نخلة اليمانية، وأبام يصب فيها من الشمال على مرأى

من الزيمة، فيه نزل أهل الزيمة، ولهم فيه قريتان، وأهل البلد اليوم ينطقونه (بام) بحذف الألف. يجاوره من الشرق (أُبيّم) شعب يدفع في نخلة أيضاً من الشمال على مرأى من الزيمة، يسقي بُلُداً عثرية هناك. وأهل البلد يحذفون ألفه أيضاً فينطقونه (بيّم).

سكانه القناوية أهل الزيمة، وهم هاشميون جاءوا من قنا مصر.

(انظر معجم قبائل الحجاز).

وقال ياقوت:

أبام : بضم أوله وتخفيف ثانيه: أبام وأبيم، هما شعبان بنخلة اليمانية لهذيل، بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار، قال السعدي[١]: وإن بذاك الجزع بين أوبيم وبين أبام، شعبة من فؤاديا. قلت: وليس بينهما إلا مسيرة دقائق فقط.

أُبَام : بضم الهمزة وبعد الموحدة ألف فميم:

تقدم في بابه، وهو اليوم مأهول بنزل من قبيلة القناوية، أهل الزيمة، فهو أحد أحياء الزيمة المنتشرة.

وفي سنة ١٤٠١هـ توقفت عين الزيمة عن الجريان، لأن آباراً ارتوازية «إبر الأعماق» ضربت قرب أُمّيتِها فغار ماؤها فخف نزلها وهجرها جُلّهم إلى مكة، فقل من في أُبام من النزل.

ويعرف أبام اليوم باسم «بام» وقد تقدم.

الإِبْرَة : بلفظ إبرة الخياطة:

جبل محدد الرأس، يشرف على الزيمة من الشمال الشرقي، بينهما وادي نخلة اليمانية، يسيل منه شعب أُبيّم الذي يقرن مع أبام المتقدم.

ويلفظون أُبَيّم اليوم «بَيّم».

---

(١) السّعدي: منسوب إلى بني سعيد من هذيل، يسمونهم اليوم السعايد وأحدهم سعيدي، كثقيف، وثقيفي، (ثقفي).

إبْرتان : كتثنية إبرة:

جبلان يُقال لكل منهما: الأبرة: سيلهما الغربي في الهاوة من يسار نعمان، والشرقي في الأشقاب من يسار نعمان أيضاً.

الأبايض : بعد الألف باء، فألف فياء مكسورة، وضاد معجمة. كأنه جمع أبيض[1].

اسم لهضبات تواجههن ثنية هرشي، عن معجم البلدان.

قال المؤلف: وتعرف اليوم بطوال حمامة. انظرها.

أبا اليمن: بلفظ اليمين من الإنسان مضاف إلى «أبا»: جبل شمال الحمراء يسيل منه وادي العُش، من وادي الصفراء.

أبْراه : بفتح الألف، وسكون الباء الموحدة، ثم ألف فهاء: شجرة ضخمة في وادي الحَوِّية التهامي، يمكن أن يستظل تحتها (٢٠٠) شخص يعرفها المعمرون بهذا الحجم ولا تزال تتنعم وقد تعيش قروناً.

وادي إبراهيم: هو وادي مكة المكرمة، يأخذ مياهه من ثبير غيناء وثبير النصع وجبل الطارقي وحراء ثم يدفع غرباً ماراً بين الحجون والخنادم ثم بالمسجد ثم بالمسفلة، ويصب في وادي عُرنة من الشمال، جنوب الحُديبية، عليه عمران مكة، وفيه قرابة عشرين حياً من أحيائها، وتصب عليه أودية وشعاب تجعل سيله عرماً كثيراً ما دخل المسجد الحرام وخربه وقتل به أناساً، وسيوله موضحة في: أخبار مكة، وتآريخها الأخرى. وخلال السنوات الماضية نشرتُ بحوثاً ضافية عن أودية مكة وجبالها في مجلتي العرب والمنهل.

الأبردان : جبل في ديار المقطة من عتيبة بين وادي اللصيِّبة ووادي الفوّارة، يسيل منه ومن جبل يطح وادي قينة يصب في الفوارة، من نواحي مر الظهران، من جانبه الشامي.

(١) هو نجح قلة كأن أخر.

أبرق : أبرق الرغامة من جانب جدة الشرقي، كان يعرف بأبرق مُريِّخ وهذه تسمية البلد لغرض سياسي.

الأبرق : هجرة للطوالعة من ولد علي في أسفل وادي الطِّبْق غرب هديّة بين سكة الحديد ووادي الحمض نسبت إلى أبرق طويل «برث» يسمى برقاء منيخ.

وربما هي بَرْق. انظرها، وكلها من الجانب الشامي لواد إضَم، وادي المدينة.

الأبرق : قال الأزرقي: ذو الأبرق: ما بين المغش إلى ذات الجيش[1].

الأبرق : مكان بطرف وادي الجزل من الشرق.

أبرق دآث : بوزن دعاث:

انظر: أبرق ذي جدد.

وقال ابن أحمر فغيّره:

بحيث هراق في نعمان حيث الدوافع في براق الأدأثينا

الدأث في اللغة، الثقل، قال رؤبة:

من أصر أداث لها دائث.

بوزن دعاث، عن معجم البلدان.

قال المؤلف: لا أراهما واحداً، فبلاد كُثير بعيدة عن نعمان ولكن لا يستبعد وصوله إلى نعمان القريب من عرفة.

أبرق ذي جدد: بالجيم بوزن جرد، قال كثير: إذا حل أهلي بالأبرقين أبرق ذي جُدَد، أو دآثا، عن معجم البلدان. قلت: هذا يوحي أن أبرق الدآث أبرقان، أحدهم في ديار كثير.

أبرق رضوان: أبرق تراه يمينك وأنت على طريق الرياض من الطائف إذا وصلت المحازة.

(١) أخبار مكة: ٢/٣٠٠.

أبرق العزّاف: قال صاحب المناسك وهو يذكر الطريق من الربذة إلى المدينة: من الربذة إلى أبرق العزّاف، عشرين ميلاً، وبأبرق العزّاف آبار كثيرة، غليظة الماء، ومن ذي القصة إلى المدينة ثلاثون ميلا. وكان الرشيد يسلك هذا الطريق، وهو مائة ميل وميلان بين الربذة والمدينة[1] ويعرف اليوم أبرق العزاف بأبرقية، ومن أمثالهم: جن أبرقية. فيه آبار سقي.

الأبرقة : بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الراء والقاف:

قال ياقوت:

هكذا هو مكتوب في كتاب الزمخشري، وقال: هو ماء من مياه نملى قرب المدينة. أ،هـ.

ونملى بعيدة عن المدينة بنواحي ضَريّة. وإنما أوردته هنا لاقترانه بالمدينة، وله اليوم ذكر في تلك الجهات.

الأبرقية : واد يسيل شمال شرقي حفيرة الأيدا فيدفع في البدع، ثم في الخافضة «سلاح» ثم في الزهيراء فالطبق فإلى إضَم.

الأبطح : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء المهملة:

قال ياقوت:

كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح. وقال ابن دريد: الأبطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض. قال أبو زيد: الأبطح أثر المسيل ضيّقاً كان أو واسعاً. والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب، وهو المحصَّب. وهو خيف بني كنانة، وقد قيل أنه ذو طوى وليس به. وذكر بعضهم إنه إنما سمي أبطح، لأن آدم عليه السلام بطّح فيه، وقال حميد بن ثور الهلالي:

أقول لعبدالله بيني وبينه   لك الخير خبرني فأنت صديق

(1) المناسك: ٣٢٩، ٣٣٠.

ترانيَ إن عللت نفسي بسرحة على السرح موجود عليّ طريق
أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل سرحات العضاة تروق
سقى السرحة المحلال والأبطح الذي به الشّرى غيث مدجن وبروق
فقد ذهبت طولاً فما فوق طولها من النخل، إلا عشة وسحوق
فيا طيب ريّاها، ويا برد مائها إذا حان، من حامي النهار ودوق
حمى ظلها شكس الخليقة خائف عليها عرام الطائفين شفيق
فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق

وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قد أوعد من يشبب بالنساء من الشعراء عقوبة، فأخذ حميد يشبب بالسرحة تورية وإنما أراد امرأة.

وفي معجم ما استعجم: الأبطح: بمكة معلوم: وهي البطحاء، روى سليمان بن يسار قال: قال أبو رافع، وكان على ثقل النبي ﷺ: (لم يأمرني أن أنزل الأبطح، ولكن ضربت قبته فنزله).

قلت: أدركنا الناس يعرفون الأبطح بأنه بين المنحنى إلى الحجون ثم بعده البطحاء إلى المسجد الحرام، ثم المسفلة، وكانت السيارات تنغرز عجلاتها في البطحاء فنسرع نحن الصغار نساعد في دفعها وإخراجها.

أبقار : كجمع بَقَر: أودية وديرة، يمر فيها وادي بقر، شمال جبل الجندوري، من نواحي الربذة.

أُبْلى : بالضم ثم السكون والقصر بوزن حبلى، قال ياقوت:

قال عرّام: تمضي من المدينة مصعداً إلى مكة[1]، فتميل إلى واد يقال له عريفطان معن، ليس له ماء ولا مرعى، وحذاه جبال يقال لها أبلى، فيها مياه منها بئر معونة، وذو ساعدة، وذو جماجم، أو حماحم، والوسباء، وهذه لبني سليم، وهي قنان متصلة بعضها إلى بعض، قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أروم، فآرام، فشابة، فالحضر[2]

(١) يقصد على الطريق الشرقي المار بمعدن بني سليم.

(٢) المعروف اليوم هناك (الحصر) بالصاد المهملة، فلعله تصحف على الأقدمين.

وهل تركت أبلى سواد جبالها وهل زاد بعدي عن قُنَينته الحجر

وعن الزهري: بعث رسول الله، ﷺ، قبل أرض بني سليم، وهو يومئذ ببئر معونة بجرف أبلى بين الأرحضية وقرّان كذا ضبطه أبو نعيم.

ويورد الخبر البكري ويزيد: وحذاء أبلي من غربيها قنة يقال لها الشورة لبني خفاف من بني سليم، وماؤهم آبار يزرع عليها ماء عذب وأرض واسعة، وكانت بها عين يقال لها النازية، بين بني خفاف وبين الأنصار، تضاروها فسدوها ـ انظر: النازية وذا الموقعة وتعار.

قال كثير:

أحبك ما دامت بنجد وشيجة وما أنبتت أبلى به وتعار

وقال الشَّمَّاخ:

فباتت بأبلى ليلة، ثم ليلة بحاذة واجتابت نوى عن نواهما

ثم يعدد البكري مواضع ليست قريبة من أبلى في نواحي الفرع مثل شس، ومجر الذي هو مجز بالزاي في وادي النقيع. وهي رواية عرام.

قال المؤلف: لا زالت أبلى معروفة، سلسلة جبلية سوداء تقع غرب المهد إلى الشمال، وتتصل في الغرب بحرة الحجاز، وهي اليوم من ديار مطير.

وفي كتاب الهجري:

أبلى : وأنشد رجزا لم يسم قائله:

بين بَقَّين، وبين أظلم وبين وغْيَ وعُرّب وعيّهمْ

بقين: جبلان من أبلى، وأبلى بلد كبير، فيه الجبال والمياه والشعاب وهو عن يمينك من معدن بني سليم وأنت تريد العراق(؟) وأظلم جبل بالعمق أسود، ووغيان: جبلان عن يمين السابلة من

جادة البصرة وأنشد الحارث بن سباع بن جوين المطلي من عميرة خفاف:

لعمرك لا الثماد ثماد أبلى ... أحب إليه من عمقٍ محيا
منازل كل أبيض مضرحي ... كريم الخال ساد بها صبيا

قلت: أما قوله عن يمينك فهو خطأ، الصواب عن يسارك.

الأبلق : بوزن الأحمر: حصن السموأل بن عادياء اليهودي، وهو معروف بالأبلق الفرد، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة، وهو خراب، وإنما قيل له الأبلق لأنه كان في بنائه بياض وحمرة، وكان أول من بناه عادياء أبو السموأل اليهودي، ولذلك قال السموأل:

بنى لي عاديا حصنا حصينا ... وماء كلما شئت استقيت
رفيعا تزلق العقبات عنه، ... إذا ما نابني ضيم أبيت
وأوصى عاديا قدما: بأن لا ... تهدّم يا سموأل ما بنيت
وفيت بادرع الكندي، إني ... إذا ما خان أقوام وفيت

وكان يقال أوفى من السموأل، وذلك أن امرأ القيس بن حجر الكندي مر بالأبلق، وهو يريد قيصر يستنجده على قتلة أبيه، وكان معه أدراع مائة، فأودعها السموأل ومضى فبلغ خبرها ملكاً من ملوك غسّان، وقيل هو الحارث بن ظالم، وقيل الحارث ابن أبي شَمّر الغساني، فسار نحو الأبلق ليأخذ الأدرع فتحصن منه السموأل، وطلب الملك منه تلك الأدرع، فامتنع من تسليمها فقبض على ابن له، وكان قد خرج للتصيد، وجاء به إلى تحت الحصن، وقال: إن لم تعطني الأدرع قتلت ابنك، ففكر السموأل وقال: ما كنت لأخفر ذمتي، فاصنع ما شئت، فذبحه والسموأل ينظر إليه. وقيل ضربه بالسيف فقطعه نصفين، وقيل إن ذلك الذي أراد جرير بقوله للفرزدق:

بسيف أبي رغوان، سيف مجاشع، ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ولم يدفع إليه السموأل الأدرع، وانصرف ذلك الملك عند اليأس فضربت العرب به المثل لوفائه. أ،هـ باختصار.

وقيلت فيه أشعار مدح كثيرة، عن معجم البلدان.

وفي معجم ما استعجم: هو حصن السموأل بن عادياء، وهو بالأبلق الفرد ـ انظر تيماء ـ الذي تضرب به المثل العرب في الحصانة والمنعة، فتقول: تمرد مارد، وعز الأبلق. وقال الأعشى:

الأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدّار

وزعموا أنه من بنيان سليمان. أ،هـ. مختصرا.

وقيل أن الذي أطلق المثل: تمرد مارد وعز الأبلق هي الملكة العربية الزباء، غزت دومة الجندل فتحصن أهلها في حصنهم مارد. فجاوزتهم إلى تيماء وتحصن أهلها في الأبلق فلم تقدر عليهم فأطلقت هذا المثل.

وآثار الأبلق لا زالت مشهودة معروفة لدى أهل تيماء على رابية في الجنوب الغربي من سوق تيماء، لم تبق منه جدر قائمة بل مجرد كومة تدل على مكان الحصن.

أبلة : بفتح الهمزة بعدها باء معجمة ساكنة، فلام فهاء: قال (في شمال غرب الجزيرة).

واد ينحدر من حرة خيبر، بين الحائط والحويّط، وفيه هجرة بهذا الاسم، سكانها العوامرة من هُتيم.

ابنا طِمِرّ : تثنية ابن طمرّ بكسر الطاء والميم وتشديد الراء: هما جبلان ببطن نخلة، وابنا طمار ثنيتان، عن معجم البلدان.

الأبنوس : مسجد الأبنوس بجده ذكره ابن المجاور الفارسي، انظر: جدة ولا أعرفه اليوم.

الأبواء : واد كبير من أودية الحجاز يعرف اليوم باسم «الخُرَيبة» يتكوّن من التقاء واديي القاحة والفرع عند بئر مبيريك ـ انظرها ـ على ٤٣ كيلا

من مستورة شرقاً، ثم ينحدر غرباً تحف به حرة سوداء من الجنوب تعرف بحرة الخريبة، ونعوف جبل الطُّرَيْف ـ تصغير ـ أو جبل بني أيوب كما يعرف اليوم «ثافل الأصغر» من الشمال، فإذا انحسرت عنه الجبال سمي وادي «المدرج» وهو الوادي الذي تهبط إليه قبل مستورة مما يلي مكة بعشرة أكيال، كثير شجر السمر: وبه مزارع عثرية. والأبواء واد زراعي فيه ما يزيد على مائة بئر زراعية تضخ بالآلة، وإذا أقبلت عليه رأيته يشبه غابة من الأشجار المثمرة، وأكثرها النخيل، وقد أخذت أشجار الحمضيات تنتشر فيه، وتربته جيدة ومحصوله وفير، والمكان الزراعي منه هو المعروف اليوم باسم (الخريبة) تصغير خربة. يبعد عن مستورة شرقاً (٢٨) كيلاً والطريق إليه ترابي صالح لسير العربات. ويسكن الأبواء اليوم قبيلتا بني محمد وبني أيّوب من بني عمرو من حرب. ويسكن أسفله عند مستورة إلى البحر قبائل من زُبيد ـ راجع نسب حرب ـ ومن القرى العامرة فيه بلدة مستورة، وكانت فيه ودّان فاندثرت، وفي بروث دفدف قبر أم النبي: انظر الجميع في أبوابها، ودفدف من جانب الخريبة الشامي.

وقال ياقوت:

الأبواء : بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة، قال قوم: سمي بذلك لما فيه من الوباء، ولو كان كذلك لقيل الأوباء، إلا أن يكون مقلوبا قال ثابت اللغوي: سميت الأبواء لتبوء السيول بها، وهذا أحسن. قال غيره: الأبواء فعلاء، من الأبوة، أو أفعال، كأنه جمع بوّ، وهو الجلد الذي يحشى فتراه أمه الناقة فتدر عليه إذا مات ولدها، أو جمع بوى، وهو السواء، إلا أن تسمية الأشياء بالمفرد ليكون مساويا لما سمي به أولى، ألا ترى إنا نحتال لعرفات وأذرعات مع أن أكثر أسماء البلدان مؤنثة، ففعلاء أشبه به مع أنك لو جعلته جمعا لاحتجت إلى تقدير واحدة.

والأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما

يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. وقيل: الأبواء جبل على يمين آرة، ويمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة، قال السكري: الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الخزم والبشام، وهو لخزاعة وضمرة. قال قيس الرقيات:

فمنى فالجمار من عبد شمس　　مقفرات، فبلدح، فحراء
فالخيام التي بعسفان أقوت　　من سليمى فالقاع فالأبواء

وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ، وكان السبب في دفنها هناك أن عبدالله والد رسول الله ﷺ كان قد خرج إلى المدينة يمتار تمراً، فمات بها، فكانت زوجته آمنة تخرج في كل عام إلى المدينة، تزور قبره، فلما أتي على رسول الله - ﷺ - ست سنين، خرجت زائرة لقبره، ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة، ماتت بها، ويقال أن أبا طالب زار أخواله بني النجار بالمدينة وحمل معه آمنة أم رسول الله ﷺ فلما رجع منصرفاً إلى مكة ماتت آمنة بالأبواء.

ويقول البكري: وبواديها من نبات الطرفاء ما لا يعرف في واد أكثر منه، وعلى خمسة أميال منها مسجد للنبي ﷺ. وبالأبواء توفيت أمه عليه السلام. وأول غزواته غزوة الأبواء، بعد اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد بني ضمرة، وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة، فوادعته بنو ضمرة، ثم رجع ولم يلق كيدا.

أبوان : واد للجحادلة يصب في يلملم من الجنوب من جبل بهذا الاسم.

أبو تسعة: جبل على الجانب الأيمن من وادي مر الظهران، بين فجّ الكريمي وفجّ الريثي.

أبو نقطة : جبل يرى من يثرب.

الأبهاة : ويجمعونها الأباهي:

هضبتان بارزتان بطرف المخيط من الجنوب، بين الحناكية ومهد الذهب.

الأبيار : واد. انظر: البيضاء.

يكثر ذكره في تأريخ مكة للعصامي.

الأبيض : قال الأزرقي: والأبيض الجبل المشرف على حَقّ أبي لهب وحَقّ إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله[1].

قلنا: وحق أبي لهب كان بين شعب علي وشعب ابن عامر فالجبل الأبيض إذاً هو النعف المنقاد بين الشعبين خارجاً من الخندمة مكنعاً بجال الوادي عند سجن المحروق سابقاً. ثم يقول الأزرقي: وكان هذا الجبل يسمى المستنذر، وله يقول بعض بنات عبد المطلب:

نحن حفرنا بذرْ		بجانب المستنذرْ

وفي مكان آخر يقول:

الجبل الأبيض: هو الجبل المشرف على فلق ابن الزبير[2]. وقال في مكان آخر: الأبيض: الجبل المشرف على كداء على شعب أرني على يسار الخارج من مكة[3].

قلت: كداء هنا صوابه كُدَى بالقصر لأنه هو المشرف على شعب أرني. . والأبيض في القول الثاني يسمى اليوم جبل الكعبة. انظره.

الأبيض : ساق عبدالله بن ذي البجادين المزني بالنبي ﷺ سانداً في الغاير، من الركوبة، من الأبيض، جبل العرج في مهاجره. المؤلف: هذا قدس الأبيض.

الأبيض : الجبل الأبيض: جبل ضخم يرى شرق خيبر على مسافة (٧٠) كيلاً تقريباً.

الأبيض : واد كبير لبني عطيّة يأخذ من جبال اللوز الشرقية فيتجه شرقاً ثم يعدل شمالاً فيصب في رأس وادي عُفَال ويعتبر أكبر روافده.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٧٠.

(٢)(٣) أخبار مكة: ٢/٢٨٥.

الأبيض : واد سيله في وادي الجزل من الشمال، قرب مدائن صالح.

أبي عبيدة : «مقبرة»: انظر الصفيراء.

أبيَم : بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة.

انظر: أبام.

الأتايم : بروث صغار متفرقة متقاطرة على نسق من الشرق إلى الغرب، جنوب غربي مركز سعيا، يمرها الطريق، ليس بينها وبين الساحل شيء من الأعلام، لونها أبغث منغرزة في رمال سائبة، يصعب فيها سير السيارة، منها ترى محطة الخضراء جنوباً.

الأتم : أنشد لحسين بن قبيصة المحربي من محربة جذام من أرجوزة طويلة:

وعزلت أيلة والبحر المضمّ[1] عنها يمينا وتعدّت في الأتم.

الأتم: واد يسيل من حسمى على ليلة، عن كتاب أبي علي الهجري. قلت: يعرف اليوم بوادي (اليِتِم) داخل في حدود الأردن - ومحسوب من إقليم الشراة، يأخذ المياه من قرب معان والمدورة ثم يصب عند العقبة.

وقال ياقوت: بكسر أوله وثانيه: اسم واد.

وقال: الأتم: بالفتح ثم السكون: جبل في حرّة بني سليم.

وقيل: قاع لغطفان ثم اختصت به بنو سليم، وبين المسلح، وهو من منازل حاجّ الكوفة، وبين الأتم تسعة أميال. وقال ابن السّكّيت: الأتم اسم جامع لقريات ثلاث: حاذة، ونقيا، والقيّا.

وقيل: أربع: هذه والمحدثة، قال الشاعر:

فأوردهن بطن الأتم شعثا، يصن المشي كالحدإ التؤام

(١) لعله الخضم.

قلت: لا زالت حاذة والمدثة معروفتان، غير أن المحدثة حذف منها الحاء.

والأتم يعرف اليوم باسم الفُريع: بطرف النَّجيل من الغرب قرب ـ المحاني، فيه قرابة مائة بئر زراعية، وقد ذكر. وانظر: النجيل.

الأتمة : بفتح أوله وثانيه، بعده ميم مفتوحة، على وزن فعله: واد من أودية البقيع، الذي حماه رسول الله ﷺ، وهي أتمة ابن الزبير، وهي بساط طويلة واسعة، تنبت عصما للمال، وهناك بئر تنسب إلى ابن الزبير. وكان الأشعث المدني ينزل الأتمة ويلزمها، فاستمشى ماشية كثيرة، وأفاد مالاً جزلاً، عن معجم ما استعجم.

قال المؤلف: وتعرف اليوم باليتمة بدل الألف ياء، والبقيع هنا صحته النقيع. انظر الجميع في موادها.

أُتَيدة : بضم أوله وفتح ثانيه، بلفظ التصغير كذا ضبطه ياقوت وقال: موضع في ديار قضاعة ببادية الشام، قال الشاعر:

نجاءَ كُدُرٍّ من حمير أتيدة　　　يقابله والصفحتين ندوب

الكدرّ: الحمار الغليظ. وانظر: أثيدة، بالمثلثة.

إثار : بكسر الهمزة، وبعدها مثلثة:

قرية لبلي في السفوح الشرقية لسراة بلي مما يلي الجزل.

أثال : بفتح الهمزة وبعد المثلثة ألف فلام:

وادٍ يسيل من الجبال الواقعة على الضفة اليمنى لوادي يلملم، مقابل «عواهي» هضبة وبئر، وهي من ديار آل فاضل من الجحادلة من كنانة.

ولعله بضم الهمزة، ولكن كذا نطقه هذلي.

أُثال : بضم الهمزة، والبقية كسابقه:

شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار مقابلة «دَفّ شُلَيَّة».

وهي للمطارفة من هذيل، فيها مياه، ولها روافد منها: الضُّلَيل، رأيتها سنة ١٣٩١هـ، بها سدود فيها مسك للماء، ويسيل فيها شعب يسمى «السَّرَب».

يبعد أثال (٦٠) كيلاً من مكة على طريق حاج العراق، أي شمال شرقي مكة.

أثال : انظر رسم السداد.

أُثال : بضم أوله وتخفيف ثانيه وألف ولام: علم مرتجل أو من قولهم تأثّلت بئرا إذا احتفرتها، قال أبو ذؤيب:

وقد أرسلوا أقراطهم فتأثلوا قليباً، سفاها للإماء القواعد

ثم يعدد الأثالات إلى أن يقول: موضع على طريق الحاج بين الغُمير وبستان ابن عامر، قال كثير:

ترمي الفجاج، إذا تشابهت أعلامها، بمهامه أغفال
بركائب، من بين كل ثنية سُرُح اليدين وبازل شملال
إذ هن في غلس الظلام قوارب إعداد عين من عيون أثال

وفي كتاب الجامع اللغوي: أثال اسم ماء لبني سليم، وقيل لبني عبس وقيل هو جبل. وقال غيره: أثال اسم واد يصب في وادي الستارة وهو المعروف بقديد يسيل في وادي خيمتي أم معبد، عن معجم البلدان.

الأثالث : جبال في مدائن صالح منحوتة من الداخل ومفرغة. كانت مساكن لقوم صالح، وتعجب إذا رأيتها لتلك القوة التي عملت هذا العمل العظيم.

وقال ياقوت:

الأثالث : بلفظ الجمع: جبال في ديار ثمود بالحجر قرب وادي القرى، فيها نزل قوله تعالى: «وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين» وهي جبال يراها الناظر من بعد فيظنها قطعة واحدة فإذا توسطها وجدها متفرقة يطوف بكل واحد منها الطائف.

الأثالث : سلسلة جبلية ثمودية تبدأ من محطة خنزيرة من بعد ثلاث مراحل، من الشمال شرق وادي الفُجَيْج حتى تصل الحِجر، وهي الأثالث المذكورة في التفسير، غرب قرية الكاتبة، وجبالها مقطعة عن بعضها وبها شبابيك وأبواب ونقوش وإذا بدأت في تمييزها وعدها تبدأ بعد الحجر بمحطة واحدة من محطات السكة الحديد من الشمال. وسبب تسميتها بالأثالث غرق ثلثيها في الأرض(١).

أُثامد : بالضم: هو واد بين قُديد وعسفان، عن معجم البلدان.

أثاية : بالفتح وبعد الألف ياء مفتوحة.

قال ثابت بن أبي ثابت اللغوي: هو من أثيت به إذا وشيت يقال أثايه يأثو ويأثي أثاوة وأثاية.. وهو موضع في طريق الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً.

وقال البكري: الأثاية: وهي محددة في رسم الروثية.

وروى سلمة الضّمري عن البهزي أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم، حتى إذا كان بالروحاء إذ حمار وحشي عقير، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: يا رسول الله شأنك بهذا الحمار، فأمر ﷺ أبا بكر فقسمه بين الرفاق ثم مضى حتى إذا كان بالأثاية، بين الرويثة والعرج، إذا ظبي حاقف ـ نائم منحن في نومه ـ في ظل، وفيه سهم، فزعم أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً يقف عنده، لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه.

قال المؤلف: وقد تسمى شرف الأثاية، وتعرف اليوم بالشّفية، انظرها وانظر: شرف الأثاية.

الأثيرة : بفتح أوله بصيغة جمع القلّة جمع ثَبِير مثل جريب وأجربة لأن بمكة عدة جبال يقال لكل واحد منها ثبير، كذا وقد ذكرت في مواضعها وأصل الثّبرة الأرض السهلة، وثبره عن كذا يثبره ثبراً حبسه، يقال:

(١) عن كتاب عبدالحميد مرداد.

ما ثبرك عن حاجتك؟ ومنه ثبير قاله ابن حبيب. قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

هيهات منك قُعَيقان وبَلْدح فجنوب أثبرة فبطن عساب
فالهاوتان فكبكب فجاوب فالبوص فالإفراع من أشقاب

عن معجم البلدان.

وانظر: الهاويتين والأشقاب، وثبير.

الأَثْبة : بفتح أوله وثانيه، بعده باء معجمه بواحدة مفتوحة أيضاً على وزن فعله.

وهي أرض بالبقيع، سميت بغدير بها، يقال له الأثبة وهي أرض الزبير بن بكار: وكان ينزلها يحيى بن الزبير. عن معجم ما استعجم.

قال المؤلف: البقيع يتكرر عند البكري خطأ وصوابه النّقيع.

والأثبة : واديان لبلى. انظر: عمودان.

أثْرب : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وباء موحدة لغة في يثرب: مدينة رسول الله ﷺ، قاله ياقوت.

أثْرة : بفتح الهمزة وسكون المثلثة ثم راء مهملة فهاء:

جبل في ديار هُذيل بين وادي حنين ووادي البجيدي، يسيل منه شعب أثرة.

أثقب : جبل يقع جنوب الروضة، في الشمال الشرقي من الحائط (فدك قديما) ويسمى الأثقب معرّفاً أيضاً و(ثقب) أيضاً، ويعرف قديماً باسم يثقب. انظره، عن (شمال غرب الجزيرة).

الأثقة : بفتح الهمزة وسكون المثلثة، وفتح القاف فهاء:

واد يصب في سهل المعظم في الغرب.

ذو الأثل : موضع بودّان، بفتح أوله وإسكان ثانيه.

قال النُّصَيب:

عفا الجرف ممن حلّه فأجاوله — فذو الأثل من ودان وحش منازله

وانظره في رسم الأخرب، عن البكري.

أثلات : ثلاثة شعاب: أثلة أم الحريق، وأثلة الجدر، وأثلة أم الصفوان تجتمع في وادي المقرى ثم تصب في وادي الأغراف، من هدأة الطائف.

أثلب : بفتح الهمزة وسكون المثلثة، وكسر اللام وآخره باء موحدة: جبل في وسط مدائن صالح.

الأثلة : بلفظ واحدة الأثل:

واد لبلى يصب في الجزل من الشرق.

والأثلة : بلفظ واحدة الأثل:

موضع قرب المدينة في قول قيس بن الخطم:

والله ذي المسجد الحرام، وما — جُلِّل من يُمنة لها خُنُف

إني لأهواك غير ذي كذب — قد شفّ مني الأحشاء والشغف

بل ليت أهلي وأهل أثلة في — دار قريب، بحيث نختلف

كذا قيل في تفسيره، والظاهر أنه اسم امرأة.

أثلة: كالذي قبلها بدون تعريف: هكذا أوردها البكري، وأورد قول زياد بن عليّة الهذلي:

بلا هادٍ هداها ما تسدّى — إليها بين أثلة فالقدام

وقال معقل بن خويلد:

لعمرك ما خشيت وقد بلغنا — جبال الجوز من بلد تهام

صريخاً مجلبا من أهل لِفتٍ لحيّ بين أثلة فالنجام

والجوز: اسم كان يطلق على المنطقة الواقعة بين مكة والمدينة ويطلق عليها اليوم اسم «الوُسَيْط» تصغير وسط. انظرهما.

إثمد : بالكسر ثم السكون وكسر الميم وهو الذي يكتحل به: هكذا ضبطه ياقوت، وقال: هو موضع في قول امرئ القيس:

تطاول ليلك بالإثمد ونام الخليّ ولم ترقد

وقال عامر بن الطفيل:

ولتسألنْ أسماءَ وهي حفيّة نصحاءها: أطردت أم لم أطرد
قالوا لها: إنا طردنا خيله قَلْح الكلاب، وكنت غير مطَرد
ولئن تعذّرت البلاد بأهلها فمجازها تيماءُ أو بالإثمد
فلاء بغينكم قناً وعوارضاً ولأقبلنّ الخيل لابة ضرغد

ومعروف اليوم الثمد، وهو مكان يمكن قرنه مع قنا وعوارض وضرغط. وجبل على الضفة اليمنى من وادي رئم، بعد الحريد، الآتي.

الأثُوبية : بعد الهمزة مثلثة مضمومة ثم واو ساكنة:

هما أثوبيتان: العليا والسفلى: تلعتان تصبان في مضيق الصفراء من الشمال.

الأثَيَب : بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح المثناة تحن، وآخره باء موحدة: قال حدثني عبدالله بن إبراهيم قال: أكثر العقب من ولد محمد ابن يحيى وهم سكان الأثيب وهم من السحنين[1] يعرفون بالأثيبيين، من ولد عبدالله بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن حسن، عن كتاب الهجري.

(١) كذا في الأصل، ولعله الحسنيين.

أُثَيْب : تصغير أثب، الشجر المعروف:

واد صغير يصب في سُويقة الهاشميين من الشرق، غرب وادي الرمث يمر فيه درب الحقوية.

الأثيبة : تصغير أثبة مفرد الأثب المتقدم: شعب في رأس رحقان فيه سكان من الأحامدة.

أثيث : بضم أوله، تصغير أثيث:

هكذا أورده البكري، وقال: قلتان بشرقي البقيع (النقيع) في الحرّة، يبقى ماؤها ويصيف.

الأثيداء : بلفظ التصغير يجوز أن يكون تصغير الثأد. وهو مكان بعكاظ، قاله ياقوت. ولاز الايريان من الطريق المُنجِد إلى يساره.

أثيده : بلفظ التصغير أيضاً:

قال ياقوت:

موضع في بلاد قُضاعة بالشام ويروى بالتاء المثناة من فوقها، وقد ذكر قبل، قال عدي بن الرقاع العاملي:

اصعدن في وادي أثيدة بعدما عسف الخميلة واخزألّ صواها

أُثيل : كأنه تصغير أثال، وقد تقدم، قال ابن السكّيت في قول كثير:

أربع فحيّ معالم الأطلال بالجزع من حرض فهنّ بوال
فشراج ريمة قد تقادم عهدها بالسفح بين أثيل فبعال

قال: شراج ريمة: واد لبني شيبة، وأثيل واد مشترك وأكثره لبني ضمرة. قال: وذو أثيل واد كثير النخل بين بدر والصفراء لبني - جعفر بن أبي طالب.

ثم يردف: الأثيل: تصغير الأثل وقد مر تفسيره: موقع قرب المدينة، وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء، ويقال له ذو أثيل. وقد حكينا عن ابن السكيت إنه بتشديد

الياء. وكان النبي ﷺ قتل عنده النضر بن الحارث بن كلده عند منصرفه من بدر، قالت قُتَيلة بنت النضر ترثي أباها وتمدح رسول الله ﷺ:

يا راكباً إن الأثيل مظنّة ... من صبح خامسة وأنت موفق
بلّغ به ميتا، فإن تحية ... ما إن تزال بها الركائب تخفق
منّي إليه، وعبرة مسفوحة ... جادت لمائحها وأخرى تخنق
فليسمعنّ النضر، إن ناديته ... إن كان يسمع ميت أو ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقّق!
أمحمد! ولأنت ضنء نجيبة ... في قومها والفحل فحل معرق
أو كنت قابل فدية، فلنأتين ... بأعز ما يغلو لديك وينفق
ما كان ضرك لو مننت وربما ... منّ الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر أقرب من أصبت وسيلة ... وأحقهم، إن كان عتق يعتق

فلما سمع النبي ﷺ شعرها رق لها وقال: لو سمعت شعرها قبل قتله لوهبته لها. والأثيل أيضاً: موضع في ذلك الصقع، أكثره لبني ضمرة.

ويقول البكري: بضم أوله، مصغر، على وزن فُعيل: موضع بالصفراء، مذكور في رسمها.

والأثيل : بالفتح ثم الكسر بوزن الأصيل، قال ياقوت: يقال، مجد، مؤثل، وأثيل: موضع في بلاد هذيل بتهامة، قال أبو جندب الهذلي:

بغيتهمُ ما بين حدّاء والحشاء ... وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

قال مؤلفه: حَدّاء والحشاء من وادي يَلَمْلم، جنوب مكة.

الأثيل : تصغير أثل:

قرية صغيرة في صدر بسل قريبا من طريق الجنوب شرقاً، غرب قرية الصور ترى منها.

الأثيلي : كالنسبة للذي قبله:

واد تقطعه سكة حديد الحجاز جنوب تبوك على (١٥) كيلاً، كثير الأثل عليه جسر عظيم للسكة الحديد، رأسه من حرة الضُّيَيْقة فيسمى بها أو تسمى به، فيه ثَمَد في رأسه فيه ماء قليل، ثم يسمى أسفله أبو نشيفة، يعطف شمالاً حتى يدخل تبوك من شرقيها فيصب في قاع المحتطب شمال تبوك. سال سنة ١٣٨٣هـ. فجرف متاعاً كثيراً للجنود الساكنين قرب المعسكرات هناك.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

وبذى الأثل من دوين تبوك أَرقتنا، وليلة الأحزاب

الأجاول : مفتوح الأول والثاني ومكسور الواو.

قال البكري:

وقال محمد بن حبيب: الأجاول: نواحي كُلفى، وهي بين الجار وودّان، أسفل من الثنية، قال كثير:

عفت ميت كلفى بعدنا فالأجاول فأثماد حسنى فالبراق القوابل

وقال النابغة الذبياني:

أهاجك من أسماء رسم المنازل ببرقة نعميّ فذات الأجاول

ويروى: بروضة نعميّ. وقال النُّصَيب:

عفا الجرف ممن حله فأجاوله قذو الأثل من ودّان وحش منازله

وهذا يشهد بصحة قول محمد بن حبيب.

وقال ياقوت: بالفتح بلفظ الجمع، جالا البئر جانباها، والجمع أجوال، والأجاول جمع الجمع، وهو موضع قرب ودّان، فيه روضة ذكرت في الرياض. وقال ابن السكِّيت: الأجاول أبارق بجانب الرمل عن يمين كُلْفى من شماليها. وأورد بيت كثير المتقدم، بل صدره فقط. ولا أرى بيت النابغة المتقدم على هذه المواضع.

أجبال صُبْح: أجبال جمع جبل، وصبح بضم الصاد المهملة ضد المساء: موضع بأرض الجناب لبني حصن بن حذيفة، وهرم بن قطبة، وصبح رجل من عاد كان ينزلها على وجه الدهر، قال الشاعر:

ألا هل إلى أجبال صبح بذي الغضا غضا الأثل، من قبل الممات معاد
بلاد بها كنّا، وكنا نحبها، إذ الأهل أهل، والبلاد بلاد

عن معجم البلدان.

قلت: تعرف اليوم بـ «الظَّلماء» جبال سود يمين الطريق من تيماء إلى حائل، يمر بقربها، قال من روى لي: إن الوصف ينطبق عليها.

أجدُث : بالفتح ثم السكون وضم الدال المهملة، والثاء المثلثة، جمع جدث جمع قلّة، وهو القبر. قال السّكّري: أحدث وأجدث بالحاء والجيم موضعان، قال المنخّل:

عرفت بأجدث فنعاف عرق، علامات كتحبير النّماط

(عن ياقوت)

وقال البكري: موضع قبل ذات عرق. ثم أورد البيت.

أجرب : بالفتح ثم السكون، يقال: رجل جرب وأجرب، وليس من باب أفعل من كذا أي إن هذا الموضع أشد جرباً من غيره، لأنه من العيوب، ولكنه مثل أحمر:

وهو اسم موضع يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بناحية المدينة، كذا قال ياقوت.

قال المؤلف: هذا خطأ، فالجبل الذي يذكر مع الأشعر هو الأجرد بالدال لا بالباء، انظره بعد هذا. ولو قال: جمل أجرب كان أحسن لأن جرب الجمال أكثر حدوثاً من جرب البشر.

الأجرد : جبل ضخم غرب المدينة يطيف به إضَم من الشرق والشمال، يبعد

عن المدينة قرابة (٧٥) كيلاً، طريقه على طول وادي إضم غرباً يمر في «حفائر وادي الحمض» أرض هناك. وبالنسبة للأشعر يقع الأجرد في الشمال الغربي يفصل بينهما ربع بواط، سيله الغربي في ينبع، والشرقي في إضم، وسكانه اليوم بنو عروة من جهينة.

وقال ياقوت:

الأجرد بوزن الذي قبله «أجرب» وهو الموضع الذي لا نبات فيه: اسم جبل من جبال القبلية عن أبي القاسم محمود، عن السيد عُليّ العلوي، له ذكر في حديث الهجرة عن محمد بن إسحاق. قال نصر: الأشعر والأجرد جبلا جهينة بين المدينة والشام.

قال المؤلف: هذا ليس الذي في طريق الهجرة.

وقال البكري: الأجرد: أحد جبلي جهينة، والثاني الأشعر وإليهما تنسب أوديتهم، والأجرد مما يلي بواط الجلسي، وهما بواطان. فمن أودية الأجرد التي تسيل في الجلس: مَبْكثة وهي تلقاء وادي بواط. ويلي مبكثة رشاد، وهو يصب في إضم، وكان اسمه غوى فيما تزعم جهينة، فسماه رسول الله ﷺ رشاداً، وهو لبني دينار أخوة الربعة. ويلي رشاداً الحاضرة، وبها قبر عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف، وهي عين لهم، ويصب على الحاضرة البُليّ، وفيه نخل، وهو لمحمد بن إبراهيم اللّهبي، ثم يلي الحاضرة تِبْرِز، وبه عيون صغار: عين لعبدالله بن محمد ابن عمران الطلحي. يقال لها الأذنبة، وهي خير ما له، والظّليل لمبارك التركي وعيون تتبدد في أسناد الجبال.

ومن أودية الأجرد التي تصب في الغور: هُزَر، وهي لبني جُشَم ورهط من بني مالك، وفيه يقول أبو ذؤيب :

لقال الأباعد والشامتون أكانت كليلة أهل الهُزَر

لا أرى بيت أبي ذؤيب على هزر الجهنيين، فأين أبو ذؤيب من هذه الديار.

ومن مياه جهينة بالأجرد: بئر بني سباع، وهي بذات الحَرى، وبئر الحواتكة، وهي بزقب الشطّان، الذي ذكره كثير فقال:

كأن أناساً لم يحلوا بتلعة فيضحوا ومغناهم من الدار بلقع
ويمرر عليها فرط عامين قد خلت وللوحش فيها مستراد ومرتع
مغاني ديار لا تزال كأنها بأصعدة الشطّان ريط مضلّع

وهو المنصف بين عين بني هاشم التي بملل، وبين عين إضم.

أجَشّ : بالتحريك وتشديد الشين المعجمة، وهو في اللغة الغليظ الصوت: قال أبو ذؤيب الهذلي:

وتميمة من قانص متلبّب في كفّهِ جشّ أجش وأقطع

الجش: القوس الخفيفة.

وأجش: اسم أطم من آطام المدينة، والأطم والأجم القصر، عن ياقوت.

أجم : بضم أوله وثانيه. انظر أطم.

قال امرؤ القيس:

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أجما إلاّ مشيدا بجندل

عن معجم البلدان، وهو هنا اسم نوع لا علم.

أجياد : بفتح أوله وسكون ثانيه، كأنه جمع جيد، وهو العنق. أجياد أيضاً جمع جواد من الخيل، يقال للذكر والأنثى، وجياد وأجاويد حكاه أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، وقد قيل في اسم هذا الموضع جياد، أيضاً، وقد ذكر في موضعه، وقال الأعشى ميمون بن قيس:

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا، ولا لك حق الشرب من ماء زمزم
ولا جعل الرحمن بيتك في العلا، بأجياد غربيّ الصفا والمحرّم

وقال عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة:

هيهات من أمة الوهاب منزلنا، لما نزلنا بسيف البحر من عدن
وجاورت أهل أجياد، فليس لنا منها، سوى الشوق أو حظ من الحزن

وذكره في شعر كثير. واختلف في سبب التسمية بهذا الاسم، فقيل: سمي بذلك لأن تبّعا لما قدم مكة ربط خيله فيه، فسمي بذلك، وهما أجيادان: أجياد الكبير وأجياد الصغير. وقال أبو القاسم الخوارزمي: أجياد موضع بمكة يلي الصفا.

وقال أبو سعيد السّيرافي في كتاب جزيرة العرب، من تأليفه: هو موضع خروج دابّة الأرض.

وقرأت فيما أملاه أبو الحسين أحمد بن فارس، على بديع بن عبدالله الهمذاني بإسناد له: إن الخيل العِتاق كانت محرمة كسائر الوحش، لا يطمع في ركوبها طامع، ولا يخطر ارتباطها للناس على بال.

ثم يورد قول بشر بن أبي حازم:

حلفت برب الداميات نحورها، وما ضم أجياد المصلّى ومذهب
لئن شبت الحرب العوان التي أرى وقد طال إبعاد بها وترهّب
لتحتملن بالليل منكم ظعينة، إلى غير موثوق من العز تهرب

قال أبو عبيدة، المصلي: المسجد. والمذهب: بيت الله الحرام. قال الأصمعي: هو الموضع الذي كانت به الخيل التي سخرها الله لإسماعيل عليه السلام. وقال ابن إسحاق: لما وقعت الحرب بين الحارث بن مضاض الجرهمي وبين السميدع بن حوثر، بالثاء المثلثة، وخرج ابن مضاض من قعيقعان فقعقع السلاح فسمي قعيقعان. وخرج السميدع ومعه الخيل والرجال من أجياد. فيقال إنه ما سمي أجياد أجياداً إلاّ بخروج الخيل الجياد منه مع السميدع. قال السَّهيلي: وأما أجياد فلم يسم بأجياد الخيل كما ذكر ابن إسحاق، لأن جياد الخيل لا يقال فيها: أجياد، وإنما أجياد جمع جيد. وذكر

أصحاب الأخبار أن مضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجياد مائة رجل من العمالقة فسمي ذلك بأجياد، لذلك قال: وكذا ذكر ابن إسحاق في غير كتاب. قلت أنا: وقد قدمنا عن الجوهري أن العرب تجمع الجواد من الخيل على أجياد، ولا شك أن ذلك لم يبلغ السهيلي فأنكره، ومما يؤيد أن هذا الموضع سمي بالخيل، إنه يقال فيه: أجواد وأجياد، ثم اتفاق الرواة إنها سميت بجياد الخيل. وحدث ابن المنذر قال: كثرت إيّاد بتهامة وبنو معدّ بها حلول، ولم يتفرقوا عنها، فبغوا على بني نزار وكانت منازلهم بأجياد من مكة، وذلك قول الأعشى:

وبيداء تحسب آرامها رجال إيّاد بأجيادها

عن ياقوت. وإيّاد فرع من معد.

ويذكره البكري فيقول: من منازل قريش البطاح. ويورد شطر بيت لأبي صخر الهذلي: ودارها بين منعوق وأجياد.

«قال بعض الحضريين:

جاب النتائف من وادي السكاك إلى ذات الأماحل من بطحاء أجياد»

وصواب ذلك: «قال بعض الحضرميين جاب التنائف... الخ».

الأجيبل : بفتح الهمزة والجيم، وسكون المثناة تحت ثم باء موحدة فلام: جبل متوسط الارتفاع تراه بارزاً ضمن سلسلة، شمالاً من بئار ابن حصاني دونه سيل وادي القُصيبة.

أُجيرد : تصغير أجرد.

شعب يصب في ثقيب من الشمال فوق البستان. سلكه رسول الله ﷺ في هجرته، له ذكر في السيرة.

أُحامر : بضم الهمزة ومد الحاء المهملة وآخره راء مهملة: جبل أحمر ذو شناخيب بين عُرَيدة وواقصة، في ديار عنزة، تراه وأنت على الطريق من الجهراء غرباً.

وأحامر أيضاً: عد ماء «بئر» لمطير، بطرف جبال أبلى من الجنوب.

أحياب : جمع حبيب:

بلد في خبت السوارقية من نواحي المدينة، ثم من ديار سليم، له ذكر في الشعر، عن معجم البلدان.

قال المؤلف: المسافة بين المدينة والسوارقية قريباً من مائتين وخمسين كيلا.

الأحث : ريع في ديار هُذيل، يصل بين دفاق والمراخ في إدام، يعتبره الأشراف آل فاخر من الأشراف الحمودية حدهم الشرقي، وهو يتخلل جبال ضعاضع وثنايا، تقع غرباً إلى الشمال من جبال راية، مياهها في وادي إدام، ويقول الجحدليون: بل هو من ديارنا لا من ديار هذيل، والقبيلتان متجاورتان وتتشابك أراضيها هنا.

وقال ياقوت:

الأحث : بالثاء المثلثة:

من بلاد هذيل، ولهم فيه يوم مشهور، قال أبو قلابة الهذلي:

يا دار أعرفها، وحشاً منازلها   بين القوائم من رهط فألبان
فدمنة من رحيات الأحث إلى   ضَوجي دفاق كسحق الملبس الفاني

وقال أبو قلابة أيضاً:

يئست من الحذية أم عمرو،   غداة إذ انتحوني بالجناب
فيأسك من صديقك ثم يأساً   ضحي يوم الأحث في الإياب

وذكره البكري بالتاة المثناة تحت. وهو خطأ. وقد تقدم.

والأحث : جبيل على طريق جدة المزدوج يماني بحرة، يعتبره الأشراف البراكيت حدهم الشرقي، ثم تذهب ديارهم إلى البحر.

أحجار الثمام أحجار جمع حجر، والثمام بالثاء المثلثة نبت:

وهي صخيرات الثمام، نزل بها رسول الله ﷺ في طريقه إلى بدر

قرب الفرش وملل، قال محمد بن بشير يرثي سليمان بن الحصين:

ألا أيها الباكي أخاه وإنما تفرق يوم الفدفد الأخوان
أخي، يوم أحجار الثمام بكيته ولو حم يومي قبله لبكاني
تداعت به أيامه فاخترمنه، وأبقين لي شجواً بكل مكان
فليت الذي ينعي سليمان غدوة دعا عند قبري مثلها فنعاني

عن معجم البلدان. وانظر: صخيرات اليمام.

أحجار الزيت: مكان من المدينة في المناخة، قتل عنده محمد بن عبدالله ابن الحسن المسمى بالنفس الزكية على أيدي بني العباس بعد أن نزل عن دابته فعقرها فقاتلهم حتى قُتل. عن (فصول من تأريخ المدينة) لعلي حافظ.

وقال البكري:

أحجار الزيت: جمع حجر، منسوب إلى الزيت الذي يؤتدم به: موضع متصل بالمدينة، قريب من الزوراء، إليه كان يبرز رسول الله ﷺ إذا استسقى. وفي حديث ابن وهب، عن حيوة بن شريح وعمر بن مالك، عن أبي الهادي عن محمد بن إبراهيم عن عمير مولى آبي اللّحم أنه رأى النبي ﷺ يستسقى عند أحجار الزيت، قريباً من الزوراء رافعاً يديه قبل وجهه، لا يجاوز بها رأسه.

وقال ياقوت:

أحجار الزيت: موضع قريب من الزوراء، هو موضع صلاة الاستسقاء بالمدينة، وقال العمراني: أحجار الزيت موضع بالمدينة داخلها.

أحجار المراء: موضع بمكة على لفظ جمع حجر، كانت قريش تتمارى عندها، وهي صفيّ السبّاب، روى زِرّ عن أُبيّ قال: لقي النبي ﷺ جبريل عند أحجار المراء، فقال: إني بعثت إلى أمة أميّة فيهم الغلام والعجوز والشيخ الفاني. فقال جبريل: فليقرأوا القرآن على سبعة أحرف، عن معجم ما استعجم.

أحُد : بضم أوله وثانيه معاً:

اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل أحمر، ليس بذي شناخيب، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة عم النبي ﷺ وسبعون من المسلمين، وكسرت رباعية النبي ﷺ وشج وجهه الشريف، وكلمت شفته، وكان يوم بلاء وتمحيص، وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي ﷺ وهي في سنة ثلاث، وقال عبيد الله بن قيس الرُّقيّات:

يا سيّد الظاعنين من أحد حييت من منزل، ومن سند
ما إن بمثواك غير راكدة سفْعٍ وهابٍ كالفَرخ ملتبد

وفي الحديث: إن النبي ﷺ قال: أحد جبل يحبنا ونحبّه وهو على باب من أبواب الجنة. وعير يبغضنا ونبغضه، وهو على باب من أبواب النار. وعن أبي هُريرة رضي الله عنه، إنه قال: خير الجبال أحد والأشعر ووَرِقان.

وورد محمد بن عبدالملك الفقعسي إلى بغداد، فحنّ إلى وطنه وذكر أحداً وغيره من نواحي المدينة، فقال:

نفي النوم عني فالفؤاد كئيب نوائب هم، ما تزال تنوب
وأحراض أمراض ببغداد جُمّعت عليّ وأنهار لهنّ تسيب
وظلت دموع العين تمرى غروبها من الماء دارات لهنّ شعوب
وما جزع من خشية الموت أخضلت دموعي ولكن الغريب غريب
ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً بِسَلْعٍ ولم تغلق على دروب
وهل أحُدٌ بادٍ لنا وكأنه حصان أمام المقربات جنيب
يخب السراب الضحل بيني وبينه فيبدو لعيني تارة ويغيب
فإن شفائي نظرة إن نظرتها إلى أُحدٍ والحرتان قريب
وإني لأرعى النجم حتى كأنني على كل نجم في السماء رقيب

وأشتاق للبرق اليماني إن بدا وأزداد شوقاً أن تهب جنوب

وقال ابن أبي عاصية السلمي، وهو عند معن بن زائدة باليمن، يتشوق المدينة:

أهل ناظر من خلف غُمْدان مبصر ذرى أحد رُمْت المدى المتراخيا
فلو أن داء إلياس بي وأعانني طبيب بأرواح العقيق شفانيا

وكان إلياس بن مضر قد أصابه السلّ، وكانت العرب تسمى السل داء إلياس، عن معجم البلدان[1].

ويذكره البكري فيقول... ولما خرج المشركون إلى المدينة لقتال رسول الله ﷺ، نزلوا بعيْنَين جبل ببطن السبخة من قناة، وسرحوا الظهر في زروع كانت بالصَّمْغة[2] من قناة للمسلمين، ومشى رسول الله ﷺ إليهم على الشوط، من حرة بني حارثة ثم قال: من رجل يخرج بنا على القوم من كثب في طريق لا يمر بنا عليهم؟ فقالوا: أبو خيثمة أخو بني حارثة وبين أموالهم، حتى نزل به الشعب من أحد، في عدوة الوادي إلى الجبل، فجعل عسكره وظهره إلى أحد.

قلت: أحد جبل المدينة المشرف عليها من الشمال أحمر معروف لدى الجميع، وأهل المدينة يسمونه «حِنّ» ويقع حي الشهداء بسفحه الجنوبي، وكذلك جبل عَيْنَين معروف هناك.

الأحامر : كجمع قلة لأحمر:

شعب يصب من جبلة السعائد ـ داءة قديماً ـ فيدفع في نخلة الشامية من اليسار، فوق المضيق «عَيْن البردان» للمطارفة من هذيل.

(١) بل ربما سمته داء اليأس، لأن المصاب به كان ميؤوسا منه.
(٢) كذا في الأصل.

أحباب : كجمع حبيب، وقد يروى أخباب، بالخاء المعجمة بدل الحاء المهملة:

مكان ذكر قرب السويرقية، وهو الذي تقول فيه الخنساء ترثي أخاها صخراً:

يحمي لها ذاتَ أخْبابٍ فَعَنفَوةٍ فَمُحْدثَ الأتم فالصرداء أحياناً

فهُنَّ قُبٌّ لحيّاتِ الأباءِ به يعكمن نياً وما أجذمْنَ قِردانا

تقول هن محزوزمات من العافية (قُبّ) يقنين الشحم «نياً» ولا تتجمع القرد في مغابيهنّ، لأن القرد علامة الهزال، والسمين ينفر منها القُرْد.

وكل هذه المعالم تتجمع بين عُشَيرة - شمال الطائف - وبين مهد الذهب (معدن بني سليم) فهناك يعرف المحدث.

ويأتي ذكرها مع بيضان والنجيل وحاذة، وكلها هناك. وقد ذكرت.

الأحدب : جبل، انظر: ثبير.

أحراد : جمع حريد بالحاء المهملة:

ذكرها ياقوت فقال: وهي بئر بمكة قديمة روى الزبير بن بكّار عن أبي عُبيدة في ذكر آبار مكة، قال: احتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً، فاحتفرت بنو عبدالعزى شُفيَّة، وبنو عبدالدار أم أحراد، وبنو جُمَح السنبلة، وبنو تَيْم بن مرة الجَفر، وبنو زُهْرَة الغَمر، قالت أُميمة بنت عُميلة امرأة العوّام بن خويلد:

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست كبذّر النزور الجمّاد

فأجابتها ضرّتها صفية:

نحن حفرنا بَذّرْ تسقي الحجيج الأكبرْ

وأم أحراد الشز.

أحراص : بصاد مهملة، ورواه بعضهم بالضاد المعجمة، في قول أميّة بن عائذ الهُذلي:

لمن الديار بعَلْي فالأحراص فالسودتين فمجمع الأبواص

قال السكري: يروى الأخراض، بالخاء المعجمة، والأحراص بالحاء المهملة، والقصيدة صادية مهملة، عن معجم البلدان. قال المؤلف: انظر (عِلي) فربما يكون هو المقصود في صدر البيت.

أحراض : بالضاد المعجمة:

قال ياقوت: كذا وجدته بخط أبي عبدالله محمد المعلّي الأزدي البصري في شرحه لقول تميم بن أبي بن مقبل:

غفا من سُلَيمى ذو كلاف فمنكف مبادى الجميع، القيظ والمتصيّف

واقفز منها بعدما قد تحله، مدافع أحراضٍ، وما كان يخلف

قال صاحب العين: يقال رجل حرض لا خير فيه، وجمعه أحراض، عن معجم البدان.

وذكره البكرى، فقال: ماء بالمدينة. وأورد البيت الثاني المتقدم قال المؤلف: لعله جمع حراض، وهو موضع غرب المدينة.

انظره. وهناك حُرُض أيضاً. انظره.

أحرُض : بالفتح، ثم السكون، والضم، والضاد المعجمة:

وهو موضع في جبال هذيل، سمي بذلك لأن من شرب من مائه حرض أي فسدت معدته، عن ياقوت، ولعله جمع حراض، وهي أودية لا زالت معروفة لهذيل من نواحي نخلة. انظر: حراض.

أحزاب : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وزاي وألف وباء موحدة، قال ياقوت: مسجد الأحزاب، من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله ﷺ والأصل في الأحزاب، كل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم، فهم أحزاب، وإن لم يلق بعضهم بعضاً بمنزلة عاد وثمود، أولئك الأحزاب، والآية الكريمة: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾، أي كل طائفة هواهم واحد. وحزّب فلان أحزاباً أي جمعهم، قال رؤبة:

لقد وجدت مصعباً مستصعباً حين رمى الأحزاب والمحزّبا

وحدث الزبير بن بكار قال: لما ولي الحسن بن زيد المدينة، منع عبدالله بن مسلم الهذلي أن يؤم الناس في مسجد الأحزاب فقال له: أصلح الله الأمير، لم منعتي مقامي، ومقام آبائي، وأجدادي قبلي؟ قال: ما منعك منه إلا يوم الأربعاء: يرد قوله:

يا للرجال ليوم الأربعاء أما ... ينفك يُحدث لي، بعد النهى طربا؟
ألا لا يزال غزال فيه يفتني، ... يأتي، إلى مسجد الأحزاب منتقبا
يخبر الناس أن الأجر همته ... وما أتى طالباً أجراً ومحتسباً
لو كان يطلب أجراً ما أتى ظهراً، ... مُضّمخاً بفتيت المسك مختضباً
لكنه ساقه أن قيل ذا رجب، ... يا ليت عدة حولي كله رجبا
فإن فيه لمن يبغى فواضله، ... فضلاً، وللطالب المرتاد مطّلبا
كم حُرّة دُرّة قد كنت ألفها، ... تسد من دونها، الأبواب والحجبا
قد ساغ فيه لها مشي النهار كما ... ساغ شراب لعطشان إذا شربا
أُخْرجنَ فيه ولا ترهبن ذا كذب ... قد أبطل الله فيه قول من كذبا

قلت: ولا زالت عادة الخروج والزيارة في رجب عند الحجازيين وهذا الشعر يشهد بقدم العادة.

إحلِيل : اسم واد في بلاد كنانة، ثم لبني نفاثة منهم، قال كانف الفهمي:

فلو تسألي عنا لنبئت أننا ... بإحليل لا نزوى ولا نتكّنف
وإن قد كسونا بطنِ ضيْم عجاجة ... تصعّد فيه مرة وتفرّع

وقال نصر: إحليل وادٍ تهاميّ قرب مكة، وقد قال بعض الشعراء: ظللنا باحليلاء، للضرورة، عن معجم البلدان. ويعرف اليوم باسم «حليل» انظره في دفاق.

الأحمر : بلفظ الأحمر من الألوان:

اسم جبل مشرف على قعيقعان بمكة، كان يسمى في الجاهلية الأعرف. عن معجم البلدان.

قلت: هو يقابل قعيقعان من الجنوب الشرقي وراء أبي قبيس يسيل منه جياد الصغير. وانظر: الأعرف.

والأحمر : جبل يتصل بالفقرة من الشمال لولد محمد من حرب.

والأحمر : ويسمونه الشعب الحمر: شعب يصب في وادي الصفراء من الشمال قرب البركة (عين) رأسه يتقاسم الماء مع النُّجَيل أحد روافد واسط.

والأحمر : الجبل الأحمر: جبل يشرف على عين البرقة، تراه من الجموم شرقا.

الأحموم : بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة على وزن أفعول:

شعب يصب في عرفة من الجنوب الشرقي بعد اجتماعه مع الجليلة.

أحوس : بفتح أوله، وبالواو والسين المهملة، على وزن أفعل:

موضع نخيل ببلاد مزينة، وأحوس من الأكحل، قال معن بن أوس:

وقد علمت نخلي بأحوس إنني أُقِلُّ وإن كانت تلادى إطّلاعها

عن معجم ما استعجم.

أحياء : جمع حيّ من أحياء العرب، أو حيّ ضد الميت:

قال ابن إسحاق: غزا عبيدة بن الحارث بن المطلب الأحياء وهو ماء أسفل من ثنية المرة، عن ياقوت.

قال المؤلف: هذا الوضع يعرف اليوم باسم حياء بدون ألف، واد للبلادية، فيه نخل لهم وزراعة، قال شاعرهم:

وحلوا في حَيَا ليلة عشر مدرى حراوبها

الأحيرش : تصغير أحرش:

قُرين أحمر غرب غدير خُمّ على مرأى منه، منعزل عما حوله.

الأخابث : كأنه جمع خبيث، آخره ثاء مثلثة:

كانت بنو عك بن عدنان قد ارتدت بعد وفاة النبي ﷺ بالأعلاب من أرضهم بين الطائف والساحل، فخرج إليهم بأمر الصديق رضي الله عنه الطاهر بن أبي هالة، فواقعهم بالأعلاب فقتلهم شر قتلة. وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى

الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأتيه بالفتح: بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقاً وقومه إلى الأخابث بالأعلاب، فقد أصبت، فعاجلوا هذا الضرب، ولا ترفّهوا عنهم، وأقيموا بالأعلاب حتى تأمن طريق الأخابث، ويأتيكم أمري، فسميت تلك الجموع من عك ومن تأشب إليهم، الأخابث إلى اليوم وسميت تلك الطريق إلى اليوم طريق الأخابث، وقال الطاهر بن أبي هالة:

فوالله لولا الله، لا شيء غيره لما فضّ بالإجراع[1] جمع العتاعث
فلم ترعيني مثل جمع رأيته بجنب مجاز، في جموع الأخابث
قتلناهم ما بين قنّة خامر إلى القيعة البيضاء ذات النبائث
وفينا بأموال الأخابث عنوة جهاراً، ولم نحفل بتلك الهثاهث

قلت: ولعل الأعلاب هنا عُليْب وما حوله، انظره.

الأخاشب : بالشين المعجمة، والباء الموحدة:

والأخشب من الجبال، الخشن الغليظ، ويقال: هو الذي لا يرتقى فيه. وأرض خشباء وهي التي كانت حجارتها منثورة متدانية. قال أبو النجم: إذا علون الأخشب المنطوحا.

يريد كأنه مطح. والخَشِب: الغليظ الخشن من كل شيء، ورجل خَشِب: عاري العظم. والأخاشب جبال مكة وجبال منى، عن معجم البلدان، وانظر: الأخشبان.

الأخباب : بلفظ جمع الخبّ أو الخبب:

موضع قرب مكة، وقيل: بلد بجنب السوارقية من ديار بني سليم في شعر عمر بن أبي ربيعة، كذا نقلته من خط ابن نباتة الشاعر الذي نقله من خط اليزيدي، قال:

ومن أجل ذات الخال، يوم لقيتها بمندفع الأخباب، أخضلني دمعي

---

(١) لعله الأجزاع، بالزاي: جمع جزع، وهو مثناة الوادي.

وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها،　　إليها تمشت في عظامي ومسمعي

أخراب عزور: موضع في شعر جميل حين قال:

حلفت برب الراقصات إلى منى　　وما سلك الأخراب أخراب عزور

قلت: يعرف اليوم بطريق الخرب، بفتح الأول والثاني. من ديار هذيل، ولكن عَزْور لا زالت معروفة حرة تشرف مع غدير خُم.

الأخراب: كجمع خرب:

ضيعة كانت لراشد بن دبّ السلمي الصحابي، برُهاط، قيل أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، نهاه عن سكناها، فأبى إلاّ سكناها، فقال له عمر: لكأني أنظر إليك تَقِيءُ كأمثال الثأنين حتى تموت، فقيل أنه حُمَّ فمات بها.

ذلك أن رُهاطاً من المناطق ذات الغيول، وهي تصيب بحمى الملاريا.

والذآنين وعرب اليوم تقول: الثعانين، وهي الطراثيث، نبت يخرج من جوف الأرض.

وقول عمر، ذلك أن الإنسان إذا قاء مثل لون الذأنين مات.

هذه المواضع بتهامة أو أكثرها وهي مذكورة، محددة في رسومها، عن البكري.

قال المؤلف: تعرف اليوم علي وأظلم والنّمر، من نواحي مكة. انظرها. وقد تقدم هذا الشعر شاهدا على الإحراص، بالحاء المهملة. وصائف: من مكة. انظره.

الأخراص: بالراء والصاد المهملتين، كأنه جمع خرص:

موضع بتهامة، قال أُميّة بن عائذ:

لمن الديار بعلي الأخرص　　فالسودتين فمجمع الأبواص

فضهاء أظلم فالنطوف فصائف　　فالنمرُ فالبرقات فالأنحاص

الأخراص : كجمع خُرْص:

ورد في صادية أمية بن أبي عائذ الهُذَلي:

لمن الديارُ بَعْلَي، فالأحراص فالسودتين، فمجمع الأبواص

كذا وردت بالحاء المهملة، وهناك ذكرناها،

وأضيف هنا: إن الصواب بالخاء المعجمة: ربع وجبل بجانب وادي نعمان اليماني، وهناك (علي) و(السودتان). وقد ذكرا.

أخرم : بوزن أحمر:

ذكره ياقوت فأورد لكُثير:

موازية هضب المضيّح واتقت جبال الحمى والأخشبين بأخرم

قلت: ويعرف وادي الأخرم اليوم بالخريق. انظره[1].

وقال ياقوت أيضاً: جبل في ديار بني سليم.

وأورد البكري قول ربيعة بن مكدّم الكناني:

إن كان ينفعك اليقين فسائلي عني الظعينة يوم وادي الأخرم

وديار ربيعة قُديد وخُليص، والخريق بينهما، وكان في الأخرم يوم لربيعة بن مكدّم على بني جُشَم، حين حاولوا سبي ظعينته فسمي حامي الظعينة.

وفي ذلك اليوم ارتد عنه دريد بن الصِّمَّة ولم ينازله.

قالوا في ذلك اليوم:

خرج دريد بن الصمة في فوارس من جشم، يريد غزو بني كِنانة، فنزل الأخرَم، فرأى رجلاً راكباً فرساً يقود ظعينة، فقال لأحد أصحابه: صح به أن خلّ الظعينة، فأسرع الرجل إليه وأخذ يلح

(١) على أن بيت كثير هذا عن معالم شرق المدينة.

عليه في ذلك، وربيعة لا يكلّمه ولما أكثر عليه أعطى الخطام الظعينة وقال:

سيري على رسلك سير الأمن سير رداح[1] ذات جأش ساكن
إن انثنائي دون قِرني شائني أبلي بلائي واخبر وعايني

فحمل على الفارس فقتله، وأخذ فرسه وأعطاه الظعينة.

فأرسل دريد فارساً آخر، فرأى سلفه صريعاً، فصاح به، فكرّ عليه ربيعة فصرعه، وهو يقول:

خل سبيل الحرة المنيعةْ إنك لاق دونها ربيعةْ
في كفه خطية مطيعةْ أولا فخذها طعنة سريعةْ
فالطعن مني في الوغا شريعةْ

وعزز دريد بثالث ليكشف الخبر فرآهما مجندلين، فصاح بالفارس: خلّ عن الظعينة! فأقبل عليه ربيعة وهو يقول:

ماذا تريد من شتيم عابس ألم تر الفارس بعد الفارس؟!
أرداهما حامل رمح يابس

فطعنه فقتله فانكسر رمحه.

والخبر مطول رويته في مجلة العرب المجلد السابع، وانظر الكديد.

أخزم : بالزاي: بوزن أحمر.

كذا ضبطه ياقوت وقال: والأخزم في كلام العرب الحيّة الذكر، وأخزم اسم جبل بقرب المدينة، بين ناحية ملل والروحاء، له ذكر في أخبار العرب.

قال إبراهيم بن هرمة:

ألا ما لرسم الدار لا يتكلّمُ، وقد عاج أصحابي عليه فسلموا

(١) رزينة.

بأخزم أو بالمُنْحنَى من سويقة، ألا ربما أهدى لك الشوقَ أخزمُ
وغيرها العصران، حتى كأنها، على قِدم الأيام، برد مسهَّمُ

أخساف ظبية: بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالسين المهملة، منسوب إلى ظبية المحدودة في حرف الظاء، كذا قال البكري.

وهو موضع بمكة، خارج الحرم، قال قيس بن ذُريح:

فمكة فالأخساف أخساف ظبية بها من لُبينى مخرف ومرابع

الأخشبان : المعروف اليوم أن الأخشبين هم الجبلان اللذان يمر الطريق بينهما ليلة الإفاضة من عرفة وهما حد مزدلفة من الشرق، يسمى الشمالي الأخشب الكبير والجنوبي الأخشب الصغير، ويسمى طريقهما طريق المأزمين وطريق الأخشبين، وهي ثنية ضيقة. وقد وسّعت نوعاً وجعلت فيها ثلاثة طرق للسيارات وطريق للمشاة.

وقال ياقوت:

الأخشبان : تثنية أخشب وقد تقدم اشتقاقه في الأخاشب.
والأخشبان: جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد، أحدهما أبو قبيس، والثاني قعيقعان. ويقال: بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر المشرف هناك، ويسميان الجبجبين أيضاً. وقال ابن وهب: الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى، قال السيد عُلَيّ العلوي: الأخشب الشرقي أبو قبيس، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الخُطّ من وادي إبراهيم. وقال الأصمعي: الأخشبان أبو قبيس، وهو الجبل المشرف على الصفا إلى السوداء التي تلي الخندمة، وكان يسمى في الجاهلية الأمين، لأن الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان، فلما بني إسماعيل عليه السلام البيت نودي: إن الركن في مكان كذا وكذا. والأخشب الآخر الجبل الذي يقال له الأحمر، وكان يسمى في الجاهلية الأعرف وهو الجبل المشرف وجهه على قعيقعان، قال مزاحم العقيلي:

خليلي! هل من حيلة تعلمانها، تقرّب من ليلى إلينا احتيالها؟

فإن بأعلى الأخشبين أراكة عدتني عنها الحرب دان ظلالها
وفي فرعها، لو يستطاب جنابها، جنى يجتنيه المجتني لو ينالها
ممنّعة في بعض أفنانها العلا يروح إلينا كل وقت خيالها.

والذي يظهر من هذا الشعر أن الأخشبين فيه غير التي بمكة، أنه يدل على أنها من منازل العرب التي يحلونها بأهاليهم، وليس الأخشبان كذلك، ويدل أيضاً على أنه موضع واحد، لأن الأراكة لا تكون في موضعين، وقد تقدم إن الأخشبين جبلان، كل واحد منهما غير الآخر، وأما الشعر الذي قيل فيهما، بلا شك فقول الشريف الرضي أبي الحسن محمد ابن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم:

أحبك ما أقام مني وجْمَع وما أرسى بمكة أخشباها
وما نحروا بخيف منى وكبوا على الأذقان مُشعَرة ذراها
نظرتك نظرة بالخيف كانت جلاءَ العين أو كانت قذاها
ولم يكن غير موقفنا وطارت لكل قبيلة منا نواها

وقد تفرد هذه التثنية، فيقال لكل واحد منهما: الأخشب، قال ساعدة بن جؤيّة:

أقَّي وأهديهم، وكل هدية مما تَثجُّ لها ترائب تثعب
ومقامهن إذا حُبسن بمأزم ضيق ألف وصدهن الأخشب

يقسم بالحجاج والبدن التي تنحر بالمأزمين، وتجمع على الأخاشب قال: فبلدح أمسى موحشاً فالأخاشب.

قال المؤلف: ومما تقدم يظهر: أن أخشبي مكة هما جبلا أبي قبيس وقعيقعان المقابل له من الغرب، ولا وجه لإدخال الجبل الأحمر هنا، وأن أخشبي منى هما الصابح والقابل، وهما جبلا منى، أما الأخشبان المعروفان الآن عند أهل البادية فهما المأزمان،

وهما الجبلان اللذان يدخل بينهما الحاج عند إفاضته من عرفة، وهما حد المزدلفة من الشرق، فيسمى الأيمن الأخشب الكبير، والأيسر الأخشب الصغير. ويظهر أن هذه التسمية قديمة، وانظر شعر ساعدة المتقدم كيف جمع المأزم والأخشب.

الأخضر : ريع جنوب الطائف يصل بين وادي العائرة ووادي سلاّمة، على (٢٤) كيلاً من الطائف.

الأخضر : جبل يعرف بالجبل الأخضر لونه أخضر وكان يعرف باسم (رُبَاح) وهو جبل مرتفع بين وادي سلاّمة شرقاً ووادي الحَيْف غرباً، على ظهره آثار قرية مهدمة كانت مبنية بالحجر الجاف، فيها مسجد يتوسطه قبر، وثلاث قلاع، ويقول أهل تلك الجهة: إن ذلك القبر قبر رجل صالح كان إماماً لهذا المسجد يدعى (رباح) فصار يزار - بعد موته فأعطي الجبل اسمه، وفيه آثار حفر للتنقيب عن المعدن وتسمى هذه الآثار المعدن، ويطلق اسم وادي المعدن على الوادي الذي يسيل منه شرقاً في العائرة وله شعبتان، انظر سلاّمة. وهو يشرف على وادي سلاّمة من الغرب، وقيل إن أهل هذه القرية كانوا يتحاربون مع أهل الجبل الأحمر المجاور لها من الجنوب حتى أفنوا بعضهم بعضاً، وأهل البلاد كعادتهم ينسبون هذه الآثار إلى بني هلال.

وهذه الآثار ذات دلالة تأريخية، ولكن لم يتسنّ بعد الكشف عنها وتبعد هذه الآثار (٣٠) كيلاً جنوب الطائف.

الأخضر : الوادي الأخضر: واد فحل من أودية تبوك يمر شرقها على (٣١) كيلاً ثم يدفع في قاع شروري. يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة العُويرض جنوب تبوك ومن حرة الرهاة أيضاً. وسمي الأخضر لأن نبات الرمث يكسو أرضه فيجعله دائم الخضرة، ورأسه الذي يتعلق في حرة الرهاة جنوب تبوك فيه غَيل يسيل على وجه الأرض، وفيه مرّ رسول الله ﷺ في غزوة تبوك. يأخذ مياه المعظَّم وأودية أخر كثيرة، فيه محطة للسكة الحديد تسمى محطة الأخضر.

وقال ياقوت:

الأخضر : بضاد معجمة، بلفظ الأخضر من الألوان: منزل قرب تبوك بينه وبين وادي القرى، كان قد نزله رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك وهناك مسجد فيه مصلًّى النبي ﷺ. وأخضر تربة: اسم واد تجتمع فيه السيول التي تنحط من السراة، وقيل نهي طوله مسيرة ثلاث، وعرضه مسيرة يوم. وقال البكري: على لفظ الجنس من الألوان: موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ على أربع مراحل من تبوك. قال المؤلف: حيث يقطعه الطريق، على خمسين كيلا جنوب تبوك، وليست أربع مراحل، وانظر ما تقدم.

الأَخَلّ : جبل مذروب الرأس أعلى مجموعته، بين الغَوْلاء وعويجاء، أسود تراه وأنت تسير على طريق جُدة إلى المدينة إذا تجاوزت ذهبان يمينك، تسيل منه في الخبت تلاع تزرع حبحباً، منها: أم الذهيب، وأم المراقيب، وأم الكتان شمالاً غربياً فيها بئر سقي وبقايا نخل كان يسقى بالدلو، والزعبي: واد يسيل شمالاً في نثلة عويجاء، مشهور بجودة حبحبه.

الأخمص : بلفظ أخمص القدم:

شعب يرفد وادي مركوب من الجنوب، جنوب شرقي سعيا.

والأخمص : انظر الخمص.

الأخيرم : تصغير أخرم: نقب في حرة خُلَيص مما يلي الخِريق. وكان يجاوره أخر يسمى الأخرم، انظره، ومنه اتخذ وادي الأخرم اسمه القديم.

الأخيش : تصغير أخشّ:

واد من روافد النقيع، يأتي من الغرب من سلسلة قُدس الأبيض، فيصب في النقيع شمال صخوى، يقطعه طريق الفرع إلى المدينة.

الأخيضر : ضليع يميل إلى الخضرة مذروب منقطع عما حوله بطرف مزارع بلادية اليمن من الشمال بصدر خليص.

والأخيضر : قرية أسفل وادي العرج للعُصَمة من عُتَيبة وعندها يسمى وادي العرج وادي الأخيضر، وهذا الوادي تختلط فيه قبائل: العصمة، والأشراف ذوو حراز، وعدوان وغيرهم.

وهي قرية عامرة يشرف عليها من الغرب جبل مدسوس الأسود فاصلاً بينها وبين شَرِب.

الأخيضرات : جمع تصغير الأخضر من الألوان: جبال ضعاضع تتصل بجمدان من الشمال تشرف على الدف من الغرب، يمر الطريق بين مكة والمدينة بلصقها من الشرق فيها شجرة يزورها جهلاء تلك الناحية، يعلقون فوقها رقاعاً ويتبرّكون بها، وهي على طريق هجرته ﷺ. وقد عدل الطريق السريع اليوم فصار يمر غربها.

أخيّ : تصغير أخ: قال ياقوت:

ويوم أُخي من أيام العرب، أغار فيه بشر العُذْرى على بني مُرّة.

وقال البكري: موضع بديار عُذرة، قال جميل:

ويوم رثيمات سما لك حبها		ويوم أُخيّ كادت النفس تزهق

هكذا ضبطه أبو علي القاليّ.

أداما : واد يأتي من الشرق فيمر بين الوجه وضبة فيصب في البحر، يعرف اليوم باسم (دامه) أو (داما) بأعلاه شعب أو هو مجاور له، يقال له بدا (انظر بدا).

وقال ياقوت:

أدَامى : بالفتح، والقصر، قال أبو القاسم السعدي: أدامى موضع بالحجاز فيه قبر الزهري العالم الفقيه، ولا أعرفه أنا. وفي كتاب نصر: الأدامى من أعراض المدينة، كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسنّ. والأدامى أيضاً من ديار قضاعة بالشام، وقيل بضم الهمزة.

كل هذا عن ياقوت.

قال المؤلف: يعرف اليوم باسم دامَى، وهو واد لبلى تهامي. وهما واحد، وهذه ديار قضاعة إلى اليوم.

إدام : بكسر أوله وآخره ميم:

واد فحل من أودية مكة المكرمة على (٥٧) كيلاً جنوباً يقطعه طريق اليمن بين وادي البيضاء ووادي يلملم، يسيل من جبال راية وما دونها فينحدر غرباً حتى يصب في الخبت، سكانه الجحادلة من بني شعبة من كنانة، ليست فيه زراعة، وفيه بئر إدام، رهيّة غزيرة الماء، وفيه آثار عيون مندثرة.

أُدام : بالضم، كأنه من قولهم أدام زيد يديم فأنا أودام:

وقال محمود بن عمر: أدام واد تهامي أعلاه لهذيل، وأسفله لكنانة. وقال السيد عُلَيّ العلوي: إدام بكسر أوله، وقال فيه: ماءة يقال لها بئر إدام، على طريق اليمن، لبني شعبة من كنانة عن معجم البلدان.

وقال البكري: بفتح أوله وثانيه، على وزن فعال، قال السكوني: الوتير ما بين أدام إلى عرفة، وأنشد لأسامة الهذلي:

ولم يدعوا بين عرض الوتير وبين المناقب إلا الذئابا

فذلك على أن أدام قبل عرفة. وقال صخر الغَيّ:

لقد أجرى لمصرعه تليد وساقته المنية من أداما

فقال أبو الفتح: يحتمل أن يكون فعالاً من الأدمة، ولم يعرفه لأنه ذهب به إلى البلدة، وقال القاليّ عن ابن دريد: يقال: أدام وأذام، بالدال المهملة، وبالذال المعجمة لغتان.

قال المؤلف: هو بكسر أوله كما رواه السيد عُلَيّ، ولا يعرف اليوم بغيره. وبئره لا زالت تورد، رهية الماء عذبة.

أدماء : بالضم والمد: موضع بين خيبر وديار طيء، ثم غدير مطرق، عن معجم البلدان. وإنما أوردناه هنا لأن خيبر من الحجاز والمكان غير محدد تماماً ولا أعرفه أنا.

أدمان : بالضم ثم السكون، وميم، ونون.

قال يعقوب: أدمان شعبة تدفع عن يمين بدر، بينها وبين بدر ثلاثة أميال، قال كثير:

لمن الديار بأبرق الحنّان		فالبرق، فالهضبات من أدمان

عن معجم البلدان.

وقال البكري: فعلان من الأدمة: موضع مذكور محلّى محدد في رسم لفلف، قال حسان:

بين السرا ديح فأُدمانةٍ		فمدفع الروحاء في حائل

قال المؤلف: هو شعب إذا وقفت في بدر رأيت مصبه جنوباً شرقياً على الضفة اليسرى لوادي الصفراء، وقد أصبح بعضه حياً من أحياء بدر.

أَدم : على وزن فعل: موضع، قال زهير:

دانية لشروري أوقفا أدَمٍ		تسعى الحداة على آثارهم حزقا

عن البكري.

وقال ياقوت: وأدم أيضاً، بقرب العمق، قال نصر: وأظنه جبلاً. وشروري والعمق متقاربان.

أُدُم : بضم أوله وثانيه. والأدم الظباء البيض تعلوهن جدد، فيهن غبرة: من قرى الطائف. عن ياقوت.

أُدمى : سد في وادي عَفوة أحد روافد وادي قرن عند رحاب شمال الطائف على (٢٢) كيلاً تقريباً ويسمى أيضاً سد رحاب. وهو من ديار بني سعد.

وأُدَمى : بضم أوله وفتح ثانيه:

كذا أورده ياقوت، وقال: قال ابن خالويه: ليس في كلام العرب فعلى، بضم أوله وفتح ثانيه، مقصور، غير ثلاثة ألفاظ، شُعَبى اسم موضع، وأدمى اسم موضع، وأربى اسم للداهية.

قال: الدام والأدمى من بلاد بني سعد، ثم أورد لأبي خراش الهذلي:

ترى طالبي الحاجات يغشون بابه   سراعاً، كما تهوى، إلى أدمى النحل

وهكذا يقول البكري، ثم يورد:

لو أن من بالأدمى والدام   عندي وبالعقد الرُّكام
لم أخش خيطاناً من النعام

أديم : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وميم. وأديم كل شيء ظاهره: قال ياقوت:

موضع في بلاد هذيل، قال أبو جندب منهم:

وأحياءٌ لدى سعد بن بكر   بأملاح، فظاهرة الأديم

أُدَيم : بلفظ التصغير: قال ياقوت:

وأديم أيضاً، عند وادي القُرى من ديار عُذْرة، كانت لهم به وقعة مع بني مُرّة، عن نصر.

أُدَيمة : بالتصغير والتأنيث: قال البكري:

جبل معروف، قال مالك بن خالد:

كأن بني عمرو يراد بدارهم   بنعمان راع في أديمة مُغرب

وقال ياقوت: اسم جبل عن أبي القاسم محمود بن عمر. وقال غيره: أديمة جبل بين قلهى وتقتد بالحجاز.

أذاخر : في الأصل هو الجبل المتصل بالحجون من الشمال الشرقي والذي يشرف على وادي فخ من الجنوب، وقد اقتصر الاسم اليوم على تلك الثنية التي تصل بين رأس وادي فخ والأبطح بمكة وتسمى (ريع أذاخر) وهي الثنية التي دخل منها رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح، ومنها ترى شعب جليل في الشمال الشرقي يصب في رأس فخ من حراء. ولذلك قال بلال رضي الله عنه:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة   بفخ وحولي أذخر وجليل

قصد بأذخر أذاخر ليستقيم معه وزن البيت.

وقال ياقوت:

أذاخر : بالفتح والخاء المعجمة مكسورة، كأنه جمع الجمع، يقال ذخر وأذخر وأذاخر، نحو أرهط وأراهط:

قال أبي إسحاق: لما وصل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح، دخل من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة، وضربت هناك قبته.

وقال البكري: ثنية بين مكة والمدينة، بالخاء المعجمة والراء المهملة، على وزن أفاعل، كأنه جمع أذخر. روى الحربي وأبو داود، من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: هبطنا مع النبي ﷺ من ثنية أذاخر، فحضرت الصلاة فصلّى رسول الله ﷺ إلى جدار، فاتخذه قبلة ونحن خلفه، فجاءت بهمة لتمر بين يديه، فما زال يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار، فمرت من ورائه.

قال ابن إسحاق: حدثني ابن أبي نَجيح أن النبي ﷺ أمرّ خالداً ابن الوليد يوم الفتح فدخل من الليط، أسفل مكة، في بعض الناس وخالد على المجنبة اليمنى، وأن النبي ﷺ دخل من أذاخر، حتى نزل بأعلى مكة. هكذا صح عن ابن إسحاق من اللّيط، بكسر اللام وبالطاء المهملة، وكذلك وقع في كتاب أبي جعفر الطبري. وفي دخول النبي ﷺ مكة ودخول خالد رواية أخرى مذكورة في رسم كداء.

قال المؤلف: وليس في كل ما تقدم ما يدل على أن أذاخر ثنية بين مكة والمدينة كما روى البكري رحمه الله، والصحيح ما قدمناه. وقال الأزرقي: ثنية أذاخر: الثنية التي تشرف على حائط خرمان ومن ثنية أذاخر دخل النبي ﷺ يوم فتح مكة، وقبر عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بأصلها مما يلي مكة في قبور آل عبدالله بن خالد بن أَسيد، وذلك أنه مات عندهم في دارهم فدفنوه في قبورهم ليلاً[1].

(١) أخبار مكة: ٢٨٩/٢.

وحائط خرمان يعرف اليوم بالحرمانية بصدر مكة صار رحبة موقف سيارات الكراء.

وقال الأزرقي: ثنية أذاخر: وليست بالثنية التي دخل منها رسول الله ﷺ عند حايط خرمان: ولكن المشرفة على مال ابن الشهيد بفخ[1]. ولا أرى قول الأزرقي هنا بشيء.

والأذاخر : قال الأزرقي أيضاً: جبل الأذاخر التي تلي جبل عمر، تشرف على وادي مكة بالمسفلة وكانت تسمى في الجاهلية المذهبات، وكانت تسمى الأعصاد.

أذناب الصفراء: انظر رضوى.

الأذنبة : كأنه جمع ذَنوب، هكذا أورده البكرى، وقال: مياه مذكورة في رسم الأجرد.

أذينة : بضم أوله وفتح ثانية، كأنه تصغير الأذن:

قال ياقوت: اسم واد من أودية القبلية، عن أبي القاسم عن عُلَيَّ العلوى، وعلي هذا بضم العين وفتح اللام.

أُذَينتان : مثنى أذينة، تأنيث الأذن، جبل أسفله أبيض وأعلاه أسمر، شمال تذرع في الجو، وانظر: الجو وتذرع.

أرابن : بالضم، وبعد الألف باء موحدة مكسورة، ثم نون، قال ياقوت: اسم منزل على نقا مبرك ينحدر من جبل جُهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة، قال كثير:

لما وقفت بها القلوص تبادرت حَبَب الدموع مأنهن عَزالي
وذكرت عزّة إذ تصاقب دارها برحيِّب، فأراين فنخال

قلت: لعل الصواب أراين، بالياء، لا زالت معروفة قرب رحيّب انظرهما.

(١) أخبار مكة: ٢٩٩/٢.

أراك : بالفتح، وآخره كاف:

قال ياقوت: وهو وادي الأراك، قرب مكة، يتصل بغيقة، قال نصر: أراك فرع من دون ثافل قرب مكة، وقال الأصمعي: أراك جبل لهُذيل، وذو أراك في الأشعار، وقد قالت امرأة من غَطَفَان:

إذا حنت الشقراء هاجت إلى الهوى وذكرني أهل الأراك حنينها
شكوت إليها نأى قومي وبعدهم، وتشكو إلى أن أصيب جنينها

وقيل: موضع من نمرة، في موضع من عرفة، يقال لذلك الموضع نمرة وقد ذكر في موضعه، وقيل: هو من مواقف عرفة، وبعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة اليمن. والأراك في الأصل شجر معروف، وهو أيضاً شجر مجتمع يستظل به.

وقال البكري: الأراك، بفتح أوله، على لفظ جمع أراكة: موضع بعرفة. روى مالك عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه: أن عائشة أم المؤمنين كانت تنزل بعرفة بنمرة، ثم تحولت إلى الأراك. فالأراك من مواقف عرفة من ناحية الشام ونمرة من مواقف عرفة من ناحية اليمن.

وروى جابر بن عبدالله: إن رسول الله ﷺ أمر بقبة له من شعر، فضربت بنمرة في حجّته.

قال المؤلف: أما نمرة فليست من مواقف عرفة، وانظرها. وكان نعمان يسمى نعمان الأراك، لكثرة ما به من شجر الأراك. وانظر: راك.

والأراكة: ظهرت على بعض الخرائط شمال العشاش، وهي نبتت هناك وليست علماً.

وجبل راك ـ وهي لغتهم في أراك ـ جبل لبني مسعود من هذيل يشرف على نخلة الشامية من الشمال.

ذو الأراكة : ذكره الأزرقي وقال: عرض بين الثنية الخضراء، وبين بيوت أبي ميسرة[1].

(١) أخبار مكة: ٢٧٨/٢.

وتحديدات الأزرقي مشوشة ويظهر أن بعضها دخله تحريف النساخ فهو يذكر الموضع ويحدده، ثم يذكره مرة أخرى فينقله إلى موضع آخر.

وفي مكان آخر ذكر الأزرقي دار الأراكة على رأس ثنية كُدا (ربع الرسام) ولا أدري أهي أم غيرها؟

أرال : بالفتح وآخره لام، قال ياقوت:

قال الأصمعي: لهذين جبل يقال له أرال، وأنشد غيره لكثيّر:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أرال فصر ما قادم، فتناضب

وأرال كثير من نواحي المدينة، انظره.

الأرانب : جمع أرنب: هضبة بديار ثمود قرب مدائن صالح.

الأرايل : جبل صغير يتصل بيسوم سَمر من الجنوب، يكنع في درب السيل. من نخلة اليمانية.

أراين : بضم أوله، وبالياء أخت الواو، بعدها نون، على وزن أفاعل من الرين: قال البكري: شعبة مذكورة محددة في رسم خرص، وهما شعبتان: أراين وفراقد، وكل مسيل صغير شعبة.

أرْثد : بالفتح ثم السكون، وثاء مثلثة، ودال مهملة، والرثد المتاع المنضود بعضه على بعض، والرثدة بالكسر، الجماعة من الناس يقيمون ولا يظعنون، أرثد القوم أي أقاموا، واحتفر القوم حتى أرثدوا أي بلغوا الثرى، وأرثد اسم واد بين مكة والمدينة في وادي الأبواء، وفي قصة لمعاوية رواها جابر في يوم بدر، قال: فأين مقيلك؟ قال:

بالهضبات من أرثد، قال الشاعر:

محلّ أولى الخَيْمات من بطن أرثد

وقال كُثيّر:

وإنّ شفائي نظرة، إن نظرتها إلى ثافل يوما، وخلفي شنائك
وإن تبرز الخيمات من بطن أرثد لنا، وجبال المرختين الدكائك

وقال بعضهم في الخيمات:

ألم تسأل الخيمات، من بطن أرثد ... إلى النخل من ودّان ما فعلت نعم
تشوّقني بالعرج منها منازل ... وبالخبت من أعلى منازلها رسم
فإن يك حرب بين قومي وقومها ... فإني لها في كل ثائرة سلم
أسائل عنها كل ركب لقيته ... وما لي بها من بعد مكثتنا علم

عن معجم البلدان.

قال المؤلف: وقائل هذا الشعر، هو النصيب العبد شاعر ودّان. وقال البكري: على وزن أفعل، قال أبو عبيدالله السكوني: هو واد في ثافل الأكبر من جبال تهامة، وفي بطن أرثد عدة آبار. وهما ثافلان: الأكبر والأصغر، جبلان من عدوة غَيقة اليسرى، مما يلي المدينة، عن يمين المصعد إلى مكة، وعن يسار المصعد إلى الشام من مكة، بينهما ثنية لا تكون رمية بسهم، وبينهما وبين رضوى وعزور ليلتان. وقال في موضع آخر: بينهما وبين رضوى وعزور سبع مراحل. وغيقة ورضوى وعزور: محددة في رسم رضوى. وهذان الجبلان هما لضمرة خاصة، وهم أصحاب خَلالٍ ورعي ويسار ونباتهما العرعر والقرظ والظِّبيان والأيدع والبَشام والتنضب. قال: وللتنضب ثمر يقال له الهمقع، يشبه المشمش، يؤكل طيّبا. ثم أورد بيت النُصَيب (ألم تسأل) فأبدل الخيمات بالأطلال. وقال ابن حبيب: أرثد هو وادي الأبواء على أربعة أميال من المدينة ـ والدليل أنه يدفع في الأبواء قول نبيه بن الحجاج يرثي العاصي بن وائل وكان دفن بالأبواء ـ وأنشد الزبير:

يا ربّ زقّ كالحمار وجفنةٍ ... دفنت خلاف الركب مدفع أرثد

وقال معاوية: ليت شعري متى أرحت؟ فقال: والله ما أرحت حتى نظرت إلى الهضبات من أرثد.

المؤلف: رواية البكري المتقدمة عن عرّام، وفيها خلط، وعزور ليست من رضوى بل من الجحفة، وانظر: الأبواء وثافل، وعزور.

وكان أرثد يطلق على وادي الأبواء إذا مر عند ودّان، أي أسفل الوادي، وصار اليوم يسمى وادي الجادّة من ودان حتى يصل الطريق المعبدة، فإذا تجاوزها سمي وادي النهدي إلى البحر.

ذات أرحاء : قال الأزرقي: ذات أرحاء: بير بين الغرابات وبين ذات اللجب[1]. والغرابات: أجبل سود بمسفلة مكة، وفي ذات أرجاء اليوم ويسمونها أرحاء حلقة الخضار ومبيع النعم، وهي بسفح جبل السرج من وجهه الغربي.

الأرحضية : قرية قرب أبلى من الشمال على الطريق من المهد إلى المدينة تعرف اليوم باسم الرّحضيّة، أوردها ياقوت في مكانين باسمين فيها اليوم مدرسة ومستوصف صحي وتختلط فيها قبيلتا حرب ومطير، وهي من ديار حرب. وزراعتها اليوم حسنة على الآبار وبيوتها تقرب من المائة بيت.

وقال صاحب المناسك وهو يذكر الطريق من المدينة إلى معدن بني سليم ماراً بالأرحضية:

ثم ينصرف من المدينة ـ يعني الرشيد ـ في طريق آخر على معدن بني سُلَيم، وعدد أمياله مائة ميل وميلان.

فمن ذلك إلى سدّ معاوية عشرون ميلاً، وبسد معاوية ماء كثير، ومن سد معاوية إلى الأرحضية اثنان وثلاثون ميلاً، وهي كثيرة الآهل والماء. ومن الأرحضية إلى المالحة إحدى وعشرون ميلاً، وبها آبار شروب، وربما ضاق بها الماء. ومن المالحة إلى معدن بني سليم تسعة وعشرون ميلاً.

وقال ياقوت: الأرحضية: بالضاد المعجمة، وياء مشددة: موضع قرب أبلى وبئر معونة، بين مكة والمدينة. يقصد على الطريق الشرقي من المدينة إلى مكة.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٣.

أرض حسَّان: أرض زراعية كانت بين الجموم والدكناء، (الدوح الكبير) فيها كانت بركة أم شُمَيلة، الشهيرة. وحسان هذا كان رجلاً من الأشراف يملك هذه الأرض.

أرَق : على لفظ عدم النوم: جبل غرب رُغَاف، شمال الطائف بـ(١٤) كيلاً.

ذو أُرُك : بضم أوله وثانيه وبالكاف، قال البكري: جبل مذكور محدد في رسم تيماء.

إرَم : بالكسر ثم الفتح، الإرم في أصل اللغة حجارة تنصب في المفازة علماً، والجمع آرام، وأروم مثل ضلع وأضلاع وضلوع. وهو اسم علم من جبال حسمى من ديار جُذام، بين أيلة وتيه بني إسرائيل، وهو جبل عال عظيم العلو، يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً وكان النبي ﷺ قد كتب لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين أن لهم إرماً، لا يحلها أحد عليهم لغلبهم عليها، ولا يحاقهم فمن حاقهم فلا حق له، وحقهم حق. (عن معجم البلدان). قال المؤلف: والمشكل في هذه الرواية كونه من حسمى، وحسمى معروفة تمتد غرب تبوك إلى شرق العقبة ثم كونه بين آيلة وتيه بني إسرائيل، وهذه الأخيرة تخرجه من الحجاز إلى فلسطين.

والمعروف اليوم (رِمّ) بكسر الراء المهملة وتشديد الميم، مدينة أثريّة شمال الحجاز داخلة في حدود الأردن غرب المدوّرة، والأردنيون يظنونها إرم ذات العماد.

أرْن : بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم نون.

واد فحل من أودية الحجاز الشرقية، يأخذ من شواحط الجبين جبل في وسق حرة مطير من الشرق ـ ثم يتجه شرقاً حتى يدفع في السبخاء في قاع أرن. فيه قرى عديدة منها: الصلحانية، ومشوقة وأم العراد، والرباعة، وقُدَيد، غير قديد الوادي المشهور.

وأرن يقع بين وادي السعدان جنوباً ووادي العين شمالاً تتبارى في المنبع والمصبّ.

وأهله بنو عبدالله من مطير. لهم فيه مزارع على الضخ الآلي من الآبار. وله روافد عديدة منها: أم قرنين، والمعردة، واللوى، ووادي العش، ودحلة المعاشي. انظرها في أبوابها. ومن روافده مَغْور.

وقال في كتاب «أبو علي الهجري»:

إرَن : قال العُلْفى: مقصورة مؤنثة من العلف أن يجعل الإنسان عند صرام شعيره، وجزّ قضبه، لخضير أو لصديق شيئاً يعطيه إياه. ولبني الشريد من بني سليم على زارع إرن عُلْفى عند حصاد كل شعير إلى اليوم، وإرن عرض شرقي الحرة منجد.

وقال ياقوت:

إرَن : بالكسر ثم الفتح، والنون:

موضع في ديار بني سليم بين الأتم والسوارقية على جادة الطريق بين منازل بني سليم وبين المدينة، قال العمراني: هو إرن بكسرتين على وزن إبل.

قال المؤلف: أما اليوم فتفتح همزته وتسكن راؤه كما تقدم.

أرنامة : بفتح الهمزة ومد النون بعد الراء المهملة ثم ميم فهاء: جبلة سوداء ململمة عالية، على (١٣) كيلا تقريباً من محرم الضريبة على يمين المتجه من مكة، شرق الطريق. وهي من جبال عُتيبة.

الأرنبة : بلفظ الأرنب مزاد هاء: شعب يفرغ في ذات الحنظل ما بين ثنية أم رباب إلى الثنية التي بين اللِّيط، وبين شعب عمر بن عبدالله ابن أبي ربيعة[١].

أرنم : بفتح أوله وسكون ثانيه، وبالنون المضمومة على مثال أفعل: جبل بقرب ذات الجيش، وهو على ثمانية أميال من المدينة، قال كثير:

تأملت من آياتها بعد أهلها بأطراف أعظام فأذناب أرنم

(١) أخبار مكة: ٣٠١/٢.

أعظام : جبال معروفة وهي من صدر ذات الجيش.

قال المؤلف: والمعروف اليوم جبل عظم، ولكنه ليس في صدر ذات الجيش بل في طرف فيفاء الحبار من الغرب. انظره. ولا يعرف بين صدر ذات الجيش إلى المدينة أرنم.

ويقول ياقوت: واد حجازى، عن نصر، قال: وقيل فيه أريم بالياء تحتها نقطتان. وسيأتي بأسم أزنم: بالزاي.

أروان : بالفتح ثم السكون، وواو وألف ونون:

قال ياقوت: اسم بئر بالمدينة، وقد جاء فيها ذروان وذو أروان: كل ذلك قد جاء في الحديث. وانظرها: في باب الذال.

أروم : بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وميم، بلفظ جمع أرومة أو مضارع رام يروم فأنا أروم:

قال ياقوت: وهو جبل لبني سليم، قال مضرّس بن ربعيّ الأسدي:

قف تعرفا، بين الدحائل والبتر، ... منازل كالخيلان، أو كتب السّطر
عفتها السّمى المد جنات، وزعزعت ... كأنّ رياح الصّيف شهراً إلى شهر
فلما علا ذات الأروم ظعائن ... حسان الحمول، من عريش ومن خدر

ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل:

لو ذقت ما أبقى أخاك برامة ... لعلمت إنك لا تلوم مليما
غداة ذي بقر أسر صبابة ... وغداة جاوزن الركاب أروما

قال مؤلف: لا زال أروم معروفاً، إلاّ أنهم يقولون: (رُوْم). وهو جبل أسمر أجم، تراه من العُمق شرقاً.

أروى : بالفتح ثم السكون، وفتح، والقصر:

قال ياقوت: هو ماء بقرب العقيق عند الحاجر (؟) وهو ماء لفزارة، يقول شاعرهم:

وإن بأروى معدناً، لو حفرته ... لأصبحت غنياً كثير الدراهم

الأريد : بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم ياء مثناة تحت، وآخره دال مهملة.: ريع ماؤه في الصدر ثم في حنين.

أُرَيك : ريع يأخذه طريق الحاج العراقي بين سولة والبرود شمال الشرائع، يبعد عن مكة ٣٥ كيلاً، قال قيس بن ذريح:

عفا سَرِفٌ من أهله فسراوع فجنبا أُرَيك فالتلاع الدوافع

بئر أريس : بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده سين مهملة:

قال البكرى: بئر بالمدينة معروفة. روى عبدالله وغيره عن نافع عن ابن عمر، قال: لبس خاتم النبي ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، حتى وقع من عثمان في بئر أريس، فلم يقدر عليه.

أريم : بوزن أفعل نحو أحمد:

قال ياقوت: موضع قرب المدينة، قال ابن هَرْمة:

بادت كما باد منزل خلق، بين ربى أريم فذى الحلقه

وقد تقدم أرنم بالنون.

الأرين : بالضم ثم الكسر، وياء ساكنة، ونون:

قال ياقوت: خيف الأرين، في حديث أبي سفيان أنه قال: أقطعني خيف الأرين أملأه عجوة.

أُرينة : بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، ونون، وهاء:

قال ياقوت: من نواحي المدينة، قال كثير:

وذكرت عزّة إذ تصاقب دارها، برحيّب فأرينة فنخال

ويروى أرابن وقد ذكر قبل.

قال المؤلف: وتعرف اليوم بيرنة، واحدة الرين. انظرها.

الأزحاف : واد لفهم من روافد صدر يلملم، فيه بُلُد عثرية، وأرضه صالحة للزراعة، وفيه نجل يجري طول السنة، يسمى المقترب. يكوّن مع

وَدْيان والصَّوح ـ أسفل خُثُن ـ صدر يلملم، وتعرف بالملاقي، عند التقاء الأودية الثلاثة ثم يطلق عليه اسم يلملم. انظر الجميع في أبوابها.

الأزرق : بالراء المهملة بعد الزاي، ثم قاف، أفعل من الزرقة. قال البكري: وهو خلف أمج إلى مكة بميل، ومن حديث ابن عباس: «إن رسول الله ﷺ أتى على واد فقال: أي واد هذا؟ فقالوا: وادي الأزرق. فقال: كأني انظر إلى موسى وهو هابط في هذه الثنية، وله جؤار بالتلبية. ثم أتى على ثنية، فقال: أي ثنية هذه؟ قالوا: ثنية هرشي، فقال: كأني أنظر إلى يونس بن مَتّى على ناقة حمراء جعدة، خطامها خلبة وهو يلبيّ على هذه الثنية. وقد تجمع فيقال: الأزارق، قال الراجز:

قلت لسعد وهو بالأزارق عليك بالمحض وبالمشارق
والـلـهـو عـنـد بـادن غـرانـق.

وقال ياقوت: واد الأزرق بالحجاز، والأزرق: ماء في طريق حاج الشام دون تيماء.

قلت: المكان الذي حدد للأزرق يعرف اليوم بالنّغر، جنوب الدف غير بعيد بينه وبين عسفان، فيه ماء وزراعة عثرية.

الأزلام : التي كان الجاهليون يستقسمون بها.

قال الأزرقي: بيت الأزلام: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن سليم بن مسلم عن ابن جريج أن بيت الأزلام كان لمقيس ابن عبد قيس السهمي، وكان بالحثمة مما يلي دار أويس التي في مبطح السيل بأسفل مكة[1]. وانظر تحديد الحثمة.

الأزلم : أفعل من الزلم: محطة بعد المويلح على الساحل، ذكرها الدرعي سنة ٨٢٦هـ، وقال الجزيري من أهل القرن العاشر: أنها كانت أعمر

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٥.

بلد في طريق الساحل بين العقبة وينبع، وكان لها درك وحراس، وكان الحاج يضع في خان فيها متاعه حتى يعود من الحج.

وتقع محطة الأزلم جنوب المويلح بينه وبين ضبة مشهورة بقلعتها، لا زالت قائمة.

الأزنم : انظر: شغب.

آزْنُم : بالفتح ثم السكون، وضم النون، وميم، كأنه جمع الزنمة: وهو الشيء يقطع من الأذن فيترك معلقا، وإنما يفعل ذلك بكرائم الإبل يقال: بعير زنم وأزنم ومزنّم، وجمعه في القلة أزنم وزنمات:

قال ياقوت: وهو موضع في شعر كثير بن عبدالرحمن:

تأملت من آياتها بعد أهلها، بأطراف أعظام فأذناب أزنم

محاني آناءٍ كأن دروسها دروس الجوابي بعد حول مُجرّم

ويروى بالراء مكان الزاي، والأول أكثر.

قال المؤلف: وقد تقدم الكلام عنه في أرنم، بالراء المهملة.

الأزهر : بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ثم راء مهملة:

جبل أغبر اللون في رأسه خضرة تراه من ريع التمار شمالاً بينهما حي قام حديثاً، شمال الطائف على (١١) كيلاً.

وقال ياقوت:

الأزهر : موضع على أميال من الطائف، فيه قال العرجيّ:

يا دار عاتكة التي بالأزهر، أو فوقه بقفا الكثيب الأعفر

لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم، يا ليت أن لقاءهم لم يقدر

قال المؤلف: والعرجيّ منسوب إلى عرج الطائف، ولكن ليس بالطائف كثبان. وهذا مشكل.

إساف : بكسر الهمزة، وآخره فاء:

قال ياقوت: إساف ونائلة صنمان كانا بمكة. قال ابن إسحاق: هما

مسخان وهما إساف بن بُغاء ونائلة بنت ذئب، وقيل إساف بن عمرو ونائلة بنت سهيل، وإنهما زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فنصبا عند الكعبة، وقيل نصب أحدهما على الصفا والآخر على المروة ليعتبر بهما، فقدم الأمر فأمر عمرو بن لحيّ الخزاعي بعبادتهما ثم حولهما قصي فجعل أحدهما بلصق البيت وجعل الآخر بزمزم، وكان ينحر عندهما، وكانت الجاهلية تتمسّح بهما، قال أبو المنذر هشام بن محمد[1]: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن إسافاً رجل من جرهم يقال إساف بن يعلى ونائلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها بأرض اليمن فأقبلا حاجين فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت ففجر بها في البيت فمسخا، فأصبحوا فوجدوهما مسخين فأخرجوهما فوضعوهما موضعهما فعبدتها خزاعة وقريش ومن حجّ البيت بعد من العرب.

قال هشام: ولما مسخ إساف ونائلة حجرين وضعا عند الكعبة ليتعظ بهما الناس، فلما طال مكثهما وعبدت الأصنام عبدا معها وكان أحدهما بلصق الكعبة فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما، فلهما يقول أبو طالب وهو يحلف بهما حين تحالفت قريش على بني هاشم:

أحضرت عند البيت رهطي ومعشري وأمسكت من أثوابه بالوصائل
وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم بمفضى السيول من إساف ونائل

الوصائل: البرود. وقال بشر بن أبي خازم الأسدي في إساف:

عليه الطير ما يدنون منه مقامات العوارك من إساف

فكانا على ذلك إلى أن كسرهما رسول الله ﷺ يوم فتح مكة فيما كسر من الأصنام، وجاء في بعض أحاديث مُسْلم بن الحجاج: إنهما كانا بشط البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تهل لهما، وهو وهم، والصحيح إن التي كانت بشط البحر مناة الطاغية.

(١) هو ابن الكلبي.

الأسامر : جمع قلة لأسمر وهو اللون بين الأحمر والأسود:

جبال سمر يسار طريق نجد بين السيل وعشيرة بالنسبة للمتجه شرقاً.

الأسامرة : من السمرة: جبال سود تتصل بجبال الجموح وتمتد إلى قرية العقرب، بين وادي شرب ووادي العرج من نواحي الطائف يسمون أكبرها مدسوساً.

أساهم : بالضم وكسر الهاء:

قال ياقوت: موضع بين مكة والمدينة، قال الفضل بن العباس اللهبي:

نظرت وهرشي بيننا وبصاقها فركن كساب فالصّوى من أساهم
إلى ضوء نار دون سلع يشبها ضعيف الوقود، فاتر غير سائم

بصاقها بكسر الباء، عن اليزيدي، قال: هي حرّة.

قال المؤلف: وكساب جنوب مكة ولا يعرف غيره، وسلع من جبال مكة أو سلع المدينة، وهرشي في منتصف الطريق بين المدينتين. وبهذا التحديد يضيه «أساهم».

أستار : بفتح الألف وسكون المهملة، ومثناة فوق فراء مهملة: قال الأزرقي: أستار: الجبل المشرف على فخ مما يلي طريق المحدث، أرض كانت لأهل يوسف بن الحكم الثقفي[1].

إستارة : بكسر أوله وبالراء المهملة:

هكذا ضبطه البكري وقال: اسم طريق من المدينة إلى الفُرْع، مذكور في رسم نُقُم. وفي موضع بعده، قال: وهي قرية من عمل الفرع.

قال المؤلف: والقول الأخير وهم، فالقرية المشار إليها اسمها ستارة بدون ألف. انظرها.

(١) أخبار مكة: ٢٩٨/٢.

الأسحاء: بفتح أوله، وبالحاء المهملة، ممدود على وزن أفعال:

قال البكري: هكذا ذكر السكوني، ولست منه على يقين. وإليه تنسب عين الأسحاء، وهي على مرحلة من المدينة وأنت تريد تيماء. وانظر: تيماء.

الأسراب: جمع سرب بالسين المهملة:

واد في شفا بني عمر من ثقيف، يدفع سيله إلى لِيّة، للأشراف الشنابرة وبني سفيان، من ثَقيف.

الأسفع: جبل فيه حَمَار، تراه من مفرحات غرباً يقابل عَبّوداً من الشمال، كان يعرف باسم «صَفَر».

الأسلق: أفعل من السلق، بالسين المهملة: واد لبني عبدالله يسيل من جبال الصُفْرة غرباً في قاع صُفَينة.

الأسمر: بالسين المهملة:

واد للحويطات يسيل من الشرق فيتجه غرباً حتى يصب في خليج العقبة جنوب حقل، تقع على مصبة قرية الحُمَيضة. انظرها.

يهبط الطريق من تبوك الوادي الأسمر على (١٨٨) كيلاً وشمال قرية المثلث على (١٤) كيلاً.

الأسمر: حلاءة من نوع الحرة تتلبط حمراء الأسد من الغرب، ذات ظهر مستطيل من الشرق إلى الغرب، تقابل حمراء نمل من الجنوب على مرأى منها، تراها وأنت على الطريق بين مفرحات وذي الحُلَيفة، طريق المدينة إلى مكة القديم (درب الأنبي).

الأسواف: بفتح أوله، وبالواو والفاء، على وزن أفعال:

قال البكري: موضع بالمدينة معروف وهو من حرم المدينة. روى مالك عن رجل قال: دخل علي زيد بن ثابت وأنا بالأسواف فرآني قد اصطدت نهساً، فأخذة زيد من يدي فأرسله. ويسمي غير مالك هذا الرجل، وهو شرحبيل، قال: دخل علي زيد بن ثابت

الأسواف، فرآني قد اصطدت نهساً، فقال لي: أما علمت أن رسول الله ﷺ حرّم ما بين لابتي المدينة؟ وروى الحربي قال: قال إسحاق بن عبدالملك: عاتكة التي يعني الأحوص بقوله:

يا بيت عاتكة الذي أتغزّل حذر العدا وبه الفؤاد موكل

ليست بنت يزيد، ولكنه قابل بين قرني بئر الأسواف، فكنَّى عنه بعاتكة. وقيل صواب البيت: أتعزّل، من الاعتزال، بالمهملة.

الأسود : قال عرام بن الأصبغ: بحذاء بطن نخل جبل يقال له الأسود نصفه نجدي ونصفه حجازي، وهو جبل شامخ لا نبت فيه غير الكلأ نحو الصّلّيان والغضور. عن معجم البلدان. قال المؤلف: هذه من رواية عرام المنكرة، وإلاّ أين نجد من وادي نخل وادي الحنالية اليوم؟

الأسودين :مثنى الأسود من الألوان: جبل ظهر على الخريطة، يتصل بجبل عفف من الشرق يرتفع ١٣٣٧ قدماً على سطح البحر، من نواحي الليث.

أشاقر : كأنه جمع أشقر نحو أحوص وأحاوص:

قال ياقوت:

جبال بين مكة والمدينة، وقد روي بضم أوله وأنشد أبو الحسين اللهبي لجران العَوْد:

عقاب عقبناه ترى من حذارها ثعالب أهوى، أو أشاقر تضبح

قلت: لعله الأصافر، وقد ذكر.

أشداخ : بالفتح ثم السكون، وآخر خاء معجمة، والشدخ كسر الشيء الأجوف، تقول: شدخت رأسه فانشدخ:

قال ياقوت: وهو موضع في عقيق المدينة، قال أبو وجزة السعدي:

تأبد القاع من ذي الغُشّ فالبيد فتغلمان فأشداخ فعبّود

قلت: أراد (شَدَخ) فجمعه.

أشرف : بالفتح:

موضع بالحجاز في ديار بني نصر بن معاوية. عن ياقوت.

الأشطاط : بالفتح وإسكان ثانيه، بعده طاء مهملة وألف وطاء أخرى على وزن أفعال (غدير الأشطاط) عن البكري، تلقاء الحديبية، وهو المذكور في حديث الحديبية، من رواية الزهري، عن عروة، عن المِسوَر بن مخرمة ومروان بن الحكم. قوله فيه: حتى إذا كان بغدير الأشطاط لقيه عينه الخزاعي، وهو بُسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي.

وقال في معجم البلدان: بالفتح، والطاءان مهملتان، يجوز أن يكون جمع شط وهو البعد أو جمع الشطط وهو الجور، ومجاوزة القدر، وغدير الأشطاط قريب من عسفان، قال عبيدالله بن قيس الرُّقيَّات:

لم تكلم بالجَلْهتين الرّسوم　　　حادث عهد أهلها أم قديم؟
سرف منزل لسلمة فالظهر　　　إن منّا منازل، فالقصيم
فغدير الأشطاط منها محلّ،　　　فبعسفان منزل معلوم
صدروا ليلة انقضى الحج فيهم،　　　حرّة زانها أغر وسيم
يتقي أهلها النفوس عليها،　　　فعلى نحرها الرّقى والتميم

وقال في كتاب «أبو علي الهجري»:

الأشطاط : سألت أبا محمد إبراهيم بن عبدالله بن داود بن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن غدير الأشطاط، من حديث بريدة الأسلمي، حين قال له النبي ﷺ: أين تركت أهلك؟ قال: بغدير الأشطاط، قال: هو بملتقى الطريقين من عسفان، للخارج إلى مكة على يمينك بمقدار ميلين وربما اجتمع فيه الماء، وليس ثمّ غدير غيره ويذكره ابن ذي الرُّقَيَّات في شعره كثيراً. قلت: فهو إذن قرب شعثاء العين المعروفة بجوار عُسْفان.

الأشعُب : على وزن جمع قلة للشعب: شعب كبير يسيل في الجِيّ من الشرق.

الأشعث : كالذي قبله غير أن آخره مثلثة.

قال الأزرقي: قرن أبي الأشعث: وهو الجبل المشرف على كداء على يمين الخارج من مكة، وهو من الجبل الأحمر، وأبو الأشعث رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له: كثير بن عبدالله بن بشر[1].

الأشعَر : بالفتح ثم السكون، وفتح العين المهملة، وراء:

قال ياقوت: الأشعر والأقرع جبلان معروفان بالحجاز، قال أبو هريرة: خير الجبال أحد والأشعر وورقان، وهي بين مكة والمدينة. وقال ابن السّكِّيت: الأشعر جبل جُهَينة ينحدر على ينبع من أعلاه. وقال نصر: الأشعر والأبيض جبلان يشرفان على سبوحة وحنين، والأشعر والأجرد جبلا جهينة بين المدينة والشام.

قال المؤلف:

١ ـ الأشعر الذي يشرف على سبوحة وحنين ليس من جبال جهينة وإنما من جبال هذيل. وسيأتي تحديده.

٢ ـ لعل الأقرع الوارد في أول الرواية هو الأجرد، فالأشعر يقرن دائماً مع الأجرد.

ويقول في معجم ما استعجم: على وزن أفعل، من كثرة الشعر. وهو أحد جبلي جهينة، سمي بذلك لكثرة شجره والثاني هو الأجرد وقد تقدم ذكره، سمي بذلك لانجراده، ويقال له الأقرع أيضاً، والأشعر يمان وراء المدينة، ينزله قوم من مزينة، والأجرد شآم. وقال أبو حنيفة[2]: يقال لجماعة الشجر شعار، ولا واحد لها وللأرض إذا كثر الشجر بها: شعراء. والأشعر جبل بالحجاز كثير الشجر وجبل آخر يقال له شعران. قال: وسميت بذلك كلها لكثرة شجرها، واشتقاق ذلك من الشعر.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٧.

(٢) أبو حنيفة هذا هو الدينوري، اللغوي.

ع: وشعران سأذكره في حرف الشين إن شاء الله تعالى. روى عبدالله بن سلمان الأغر، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: إذا وقعت الفتن فعليكم بجبلي جهينة، وبحذاء الأشعر من شقه اليماني وادي الروحاء، ومن شقه الشامي بواطان: الغوري والجلسي، وهما جبلان متفرقا الرأسين، وأصلهما واحد، وبينهما ثنية سلكها رسول الله ﷺ في غزوة ذي العُشَيرة من ينبع، فأهل بواط الجلسي بنو دينار موالي بني كليب بن كثير، وكان دينار طبيباً لعبدالملك بن مروان، وهم أخوة الرّبعة من بني جهينة. ومن أودية الأشعر حورتان: الشامية واليمانية، وهما لبني كليب بن كثير المذكورين، وبني عوف بن ذهل الجهنيين أيضاً. وبحورة اليمانية واد يقال له ذو الهدى، سماه رسول الله ﷺ ذا الهدى، وذلك أن شدّاد بن أُميّة الذهلي، قدم عليه بعسل أهداه له، فقال: من أين شُرتَ هذا؟ فقال: من واد يقال له ذو الضلالة، فقال: بل ذو الهُدى. وبها المخاضة وهي بقاعٍ كانت لقوم من جهينة، ثم صارت لعبدالرحمن بن محمد ابن غُرير، وهي التي يقول فيها بشير الخارجي:

ألا أبلغا أهل المخاضة أنني ... مقيم بوزرا آخر الدهر معتمر

وكانت وعرة وبها غرض يستخرج منه الشب، والغرض شق في أعلى الجبل، أو في وسطه، قال الشاعر:

يا كأس ما ثَقْب برأس ممنع ... نَزِل أضر غروضه شُؤبوب

بألذ منك شريعة وبشامةُ ... نَديان يقصر دونه اليعقوب

هكذا نقل السكوني، والمعروف عند اللغويين أن الغرض بفتح الغين المعجمة، وإسكان الراء المهملة: الشعيبة في الوادي والجمع غرضان. والعرض بفتح العين المهملة: صفح الجبل وناحيته. وكان عبدالملك قد اتخذ في خلافته بحورة الشامية منزلاً يقال له ذو الحماطة، لأن موضعه كان شجيراً بالحماط. وبحورة الشامية هذه كان ينزل محمد بن جعفر الطالبي، في بقاع بني دينار، أيام كان

يقاتل ابن المسيّب. والحورة: الشعب في الوادي. ومن أودية الحورة واد ينزع في الفقارة، سكانه بنو عبدالله بن الحصين الأسلميون والخارجيّون، رهط الخارجي الشاعر، وهم من عدوان، وتزعم جهينة أنهم حالفوهم في الجاهلية وبأسفل الحورة عين عبدالله بن الحسن، التي تدعي سويقة، ثم تنفذ بين السفح والمشاش. وبها ذات الشصب، وبها المليحة وبأسفل المليحة هضبة يقال لها الجياء لكثرة نحلها ـ والجياء: موضع بيوت النحل ـ وهي بين شويلة وبين الحورة، فيها نقب يقال له العويقل، وفي العويقل يقول ابن أُذَينة:

ليت الهويقل سدته بجمها ... ذات الجياء عليه ردم ماجوج[1]
فيستريح ذوو الحاجات من غلظ ... ويسلكوا السهل ممشى كل منتوج

فأجابه الخارجي:

خلوا الطريق إليه إن زائره ... والساكنين به الشّمّ الأباليج
ما زال منذ أزال الله موطئه ... ومنذ أذن إن البيت محجوج
يهدي له الوفد الله مَظربَة ... كأنها شَطَبٌ بالقد منسوج
وكيف يوثقه سداً وهم لهُمُ ... لبيك لبيك تكبير وتثجيج

المظربة: الطريق الضيق في الجبل. ولا يكون إلا به أو بالحرّة، ويلي الحورة الشامية، ينازعها من شقها الشامي حُراض، وبها بئر يقال لها بئر حراض، ولعمران بن عبدالله بن مطيع بفَرْع حراض قصر. وهناك أيضاً حُرَيض، وهو لبني الربعة، فيه ماء يسيح لا يفضي إلى شيء ينتفع به. ويلي حريضاً ظلم، وصدره لبني الحارث بطن من مرّة من بني الربعة. وبأسفل ظلم بئر يقال لها بئر عطيل المليحي، ومليح: من الربعة. وبفرع ظلم الصهوة، صدقة عبدالله بن عباس على زمزم، يفتل رقيقها الخزم من الصهوة لزمزم ورقيقها متناسلون بها إلى اليوم. ويلي ظلماً من شقه الشامي، مليحتان:

(١) رأى ياجوج.

مليحة الرّمث، ومليحة الحريص، لأن بها شعبا ضيّقاً يحرص الإبل، يقشر جلودها، يسد بخشبة. وهناك جبل سمار الذي يقول فيه الشاعر:

لئن ورد السمار لنقتلنه فلا وأبيك لا أرد السّمارا

وهناك عويسجة. وبين ظلم ومُلَيحتين الدَّحْلان: دَحل ودَحل وعَذْمر، وهو جبل عظيم، بين مُلَيحة وصعيد ظلم. وبطرف هذا الجبل الشامي ماء يقال له الوشل. وبطرفه الغربي ردهة عاصم. ثم يلي المليحتين بواطان المذكوران. ومن أودية الأشعر طاشى وهو يصب في الصفراء، وهي لبني عبدالجبار الكُلَيبيّن، وهم يزعمون أن لهم دعوة من رسول الله ﷺ في أموالهم. ومن أوديته عباثر، وهو لبني عثم من جهينة، وفيه يقول الخارجي:

خليليّ دلاني عباثر إنها يمر على قيس بن سعد طريقها
هدتنا على مشبوبة يهتدي بها يضيء ذرا ذات العظوم حريقها

وفي عباثر طريق يفضي إلى ينبع، ومن أودية الأشعر الغورية نملي (نخلي) وهي تصب على ينبع، وبها بئران يقال لهما بئر الصريح، واحدة لبني زيد بن خالد الحراميين، والأخرى للكلبيين وبأسفل نخلى عيون لحسين بن علي بن حسين، منها ذات الأسيل وبأسفل نخلي[1] البلدة والبليدة، وبهما عينان لبني عبدالله ابن عنبسة بن سعيد بن العاصي، وقد ذكر كثير البليد وذكر ظعنا فقال في ذلك:

فاتبعتهم عينيّ حتى تلاحمت عليها قنان من خفينين جون
وقد حال من حزم الحماتين دونهم وأعرض من وادي البليد شُجُون
وفاتتك ظعن الحيّ لما تقاذفت ظهور بها من ينبع وبطون

قال المؤلف: وقد أوردنا هذه الرواية على طولها رغم أن جميع المواد مدونة في مواضعها، وذلك استيفاء للنقل، وقد أخل البكري

(١) تتكرر عند البكري باسم (نملي) بالميم، وهو خطأ.

بالتحديد أيما خلل ومعظم هذه المواضع معروفة، اطلبها في رسومها. ويعرف الأشعر هذا اليوم بـ «الفِقْرَة» انظرها.

والأشعر : جبل أسود في ديار هذيل تفترق عنه يدعان وصدر حنين على ٣٨ كيلاً من مكة شرقاً. يجاور كنثيلاً من مغيب الشمس، يمر الطريق إلى الزيمة بسفحة الغربي، وهو أخشب خشن.

والأشعر : جبل بطرف يلملم من الجنوب.

والأشعر : جبل بديار ثمود، قرب مدائن صالح.

وأشعُر : بلا تعريف وبضم العين: جبل بارز غير عظيم الارتفاع مقابل مركز يعيا من الجنوب، بينهما سيل الوادي.

الأشعرية : سبخاء غرب المويه وجنوب شرقي كشب. تفيض فيها مياه شعاب من كشب فلا يفضي ماؤها.

وكأنها منسوبة إلى مكان اسمه الأشعر، أو إلى الأشعريين، وفيها تقع البئر التالية.

الأشعرية : بئر قرب الموية كان يطؤها الطريق بين مكة والقصيم المار بالمويه فضرية، تقع جنوباً غربياً من المويه.

الأشفيان : تثنية الأشفى، بالفاء، الذي يخرز به:

قال ياقوت: ظربان يكتنفان ماء يقال له الظبي لبني سليم.

الأشقاب : شعبان يسمى كل منهما شقاباً يصبان في رأس سرف من الجنوب تحت الجعرانة، فيجمعونها الأشقاب، سكانهما لحيان من هذيل، ليس بهما زراعة.

وقال البكري:

أشقاب : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبالقاف بعدها باء معجمة بواحدة: موضع بين الجعرانة ومكة، قال قاسم بن ثابت: الأشقاب جمع شقب، وهي مواضع دون الغيران، وتكون في لهوب الجبال ولهوب الأودية يوكر فيها الطير، ومن حديث مسعود بن خالد عن

أبيه خالد بن عبدالعزيز بن سمة أن النبي ﷺ نزل عليه بالجعرانة فأجزره أي دفع إليه شاة فذبحها، ثم بدت للنبي ﷺ العمرة، فأرسل خالداً إلى رجل من أصحابه يقال له مخرش بن عبدالله والنبي ﷺ يومئذ خائف من دخول مكة، فسار به طريقاً يعدله عما يخاف، حتى بلغوا أشقاب، فقال: يا مخرش، من هذا المكان إلى الكر وما والاه لخالد، وما بقي من الوادي فهو لك يا مخرش، ثم إنه ﷺ فحص في الكر بيده، فانبجس الماء، فشرب، ثم مضى حتى قضى نسكه، وأصبحوا عند خالد راجعين، وأحله مخرش يعني خلقه. وقال ياقوت: موضع في قول اللهبي:

فالهاوتان فكبكب فجتاوب فالبوص فالأفراع من أشقاب[1]

الأشقر : على لفظ الأشقر من الألوان: جبل بديار ثمود قرب مدائن صالح.

أشمذان : بفتح أوله، والميم والذال معجمة مفتوحة وألف ونون مكسورة بلفظ التثنية:

قال ياقوت: يقال شمذت الناقة بذنبها إذا رفعته، ويقال للنحل: شُمّذ لأنهن يرفعن أذنابهن، وقيل في قول رزاح بن ربيعة العُذرى أخي قصي لأمه:

جمعنا من السر من أشمذين، ومن كل حيّ جمعنا قبيلا

وقيل: أشمذان تثنية أشمذ: جبلان بين المدينة وخيبر تنزلهما جهينة وأشجع. وقال البكري: الأشمذ: جبل تلقاء خيبر قد ذكرته وجليته عند ذكر خيبر، وهما أشمذان، جبلان لأشجع، وانظره في رسم تيماء.

قال المؤلف: يعرف اليوم بـ (شمذّ) عند أهل الديار، جبل لهتيم يشرف على الصلصلة من الغرب، فانظره في حرف الشين وهما جبلان في أصل واحد بينهما شرفة، تراهما يسارك قبل أن تصل

(١) الأشقاب حول مكة كثيرة، شعر اللهبي على أشقاب وادي نَعْمان.

الصلصلة من المدينة، مياههما في الصلصلة شرقاً وفي وادي اللّحن جنوباً، وفي (شمال غرب الجزيرة): بقرب الدرجة (١٩ ٥٣٩ و١٠ ٥٣٥ عرضاً).

الأشواق : كأنه جمع شوق: أحد روافد رهاط جنوب جلال، يسيل من جبل الطراة، ويسمى جزء منه (الركن) والركن: درب للجمال ثم أخذته السيارات، يصل بين رُهاط وحَمَاة وبركة زُبَيدة في عقيق عُشيرة. سكانه الرُّوقة من عُتيبة، يرفده: الفقيّر ـ تصغير، والزليق وغيرها.

الأشهب : جبل أشهب في صدر النويبع، يقال إن فيه بعض المعدن الذي لم يستخرج بعد، يبعد قرابة (٢٧) كيلاً شرق رابغ، في ديار البلاجيّة.

الأشيق : انظر: رايان.

أُشَيْهم : تصغير أشهم، من الشهامة: جبل بارز غير عظيم الارتفاع تراه من عين الباشا غرباً، على طرف وادي دفاق، في ديار خزاعة، جنوب مكة.

الأصاغي : بالغين المعجمة:

قال ياقوت: موضع في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي، قال:

ولـو أنـه إذا كـان مـا حـمّ واقـعـاً بـجـانـب مـن يـحـفـى، ومـن يـتـودد
لهن، بما بين الأصاغي ومنصح، تـعـاوٍ كـمـا عـجّ الـحـجـيـج الـمـلـبّـد

وقال البكري: بلد بالحجاز معروف، وأورد بيت ساعدة الثاني المتقدم.

الأصافر : وتعرف الآن بالأصفر والأصيفر: أجبل صفر معها ريعه بطرف ريع ذفران من الغرب يمر وادي واسط من غربها.

والأصافر: جبال صفر صغار متقاودة تساير الطريق، ممتدة من الشمال إلى الجنوب، تتصل بها من الجنوب جبال فِخْذَى، ومن الشمال ثنية هرشي، بينها وبين الجحفة قرابة (١٢) كيلاً شمالاً، تقع الأصافر شمال شرقي رابغ على قرابة (٢٥) كيلاً.

وقال البكري:

الأصافر : بلفظ جمع أصفر: جبال قريبة من الجحفة، عن يمين الطريق من المدينة إلى مكة، سميت بذلك لأنها هضبات صفر، قال كثيّر:

عفا رابغٍ من أهله فالظواهر فأكناف هرشي قد عفت فالأصافر

وانظرها في رسم العقيق. وروى أبو داود أن النبي ﷺ قال لعمرو بن أمية الضّمري، وقد صحبه رجل: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره. وقد قال القائل: أخوك البكريّ فلا تأمنه. قال: فخرجنا حتى إذا كنا بالأبواء، قال: إني أريد حاجة إلى قومي بودّان فتلبث لي. فقلت: راشداً. فلما ولّى ذكرت قول النبي ﷺ فشددت على بعيري أوضعه، حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط، قال وأوضعتُ فسبقته، قال: فلما رآني قد فتّه انصرفوا.

وذكرها ياقوت، فقال: جمع أصفر محمول على أحوص وأحاوص، وقد تقدم: وهي ثنايا سلكها النبي ﷺ في طريقه إلى بدر، قيل: الأصافر جبل مجموعة تسمى بهذا الاسم، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصفرها أي خلوّها، ثم ذكر شعر كثير المتقدم وزاد:

مغان، يهيجن الحليم إلى الصبا، وهنّ قديمات العهود دواثر
لليلى وجارات لليلى، كأنها نعاج الملا تحدى بهنّ الأباعر

الأصدار : كأنه جمع الصدر ضد الورد:

قال ياقوت: مواضع بنعمان الأراك قرب مكة يجلب منها العسل، والمراد بها صدور الوادي، عن الأصمعي. قال المؤلف: الأصدار عند هذيل وما دفعت مكة جنوباً، تطلق على أعالي الأودية، ويقولون لها الصُّدَّر.

اصطبل عنتر : محطة على الساحل بعد الأزلم، ذكرها الدرعي في رحلته سنة ٨٢٦هـ.

وعنتر واد هناك: انظره.

الأصفر : على لفظ الأصفر من الألوان: جبل ظهر على الخريطة جنوب شرقي بلدة الليث يرتفع (١١٣) متراً عن سطح البحر. والأصفر: جبل يشرف على بدر من الغرب، تحته من الشرق قبور الشهداء «شهداء بدر».

والأصفر : ضليع صغير يجاور أبا درج من الجنوب به نزل من الدعاجين شمال الطائف غرب دمة.

والأصفر : جبل صغير يشرف على الحرضة من الشمال، في خيبر.

الأصيحر : تصغير أصحر، بالصاد والحاء المهملتين: واد لبني عبدالله يسيل من جبل نعام شرقاً، ويرفده كل من: أبولان، وأبو عجلة والسليموات: شعبان. فيه أبار سقي. والأصيحر: جبل في وادي وج سمعت أحدهم يذكره.

الأصيفر : تصغير أصفر من الألوان: قرية بوادي جفن بلفظ جفن العين لبني سالم من عوف، ينتهي سيله إلى وادي لِيَّة.

الأصيلان : (وادي الأصيلين): بالصاد المهملة: هو الوادي الذي ظهرت منه نار الحجاز شرق حرة المدينة فيما رواه السمهودي صاحب الوفاء. انظر: الحجاز، وقرأته بالحاء المهملة بدل الصاد.

إضاءة بني غفار: بعد الألف همزة مفتوحة، والإضاءة: الماء المستنقع من السيل أو غيره، ويقال: هو غدير صغير، ويقال: هو مسيل الماء إلى غدير. وغفار قبيلة من كنانة: هكذا قاله ياقوت: موضع قريب من مكة فوق سَرَف قرب التناضب، له ذكر في حديث المغازي.

وقال البكري: أضاة لبني غفار (فحذف الهمزة) واحدة الإضاء: موضع بالمدينة روى أبو داود من طريق شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى، عن أبيّ بن كعب: أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، فأتاه جبريل، فقال له: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف.

ويقول الأزرقي: لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وكان جندع بن

ضمرة بن أبي العاص رجلاً مسلماً فاشتكا بمكة فلما خاف على نفسه قال: أخرجوني من مكة فإن حرها شديد، قالوا: فأيها تريد، فأشار بيده نحو المدينة وإنما يريد الهجرة فأدركه الموت بأضاة بني غفار فأنزل الله تعالى «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجرُه على الله» ثم يقول قال أبو الوليد: وقبر ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ على الثنية التي بين وادي سرف وبين أضاة بني غفار، ماتت بسرف قد دفنت هناك، وأضاة بني غفار التي قال رسول الله ﷺ أتاني جبريل عليه السلام وأنا بأضاة بني غفار فقال: يا محمد إن ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف إلى آخر الرواية.

قلت: هذه الأضاءة هي بلاد اليوم كثيرة الطين يشطرها الطريق إلى نصفين إذا خرج من سرف شمالاً، منها تنادي مَنْ عند قبر أم المؤمنين ميمونة الذي على اثني عشر كيلاً من مكة، بطرف سرف من الشمال، والقبر بين الموضعين. والأضاءة في الأصل غدير صغير ينشأ من المطر في الأرض الطينية فإذا جاء غب المطر جف، ويسمى النقع أيضاً. إلا أن هذه الأضاءة اليوم ـ عند الطبعة الثانية قد غشيتها العمران، فأذهب وضعها الأصلي.

أضاءة لبن : بكسر اللام، وسكون الباء الموحدة، ونون.

قال ياقوت: حد من حدود الحرم على طريق اليمن.

قال المؤلف: ولبن هذا بعيد عن حدود الحرم، فانظره[1].

أضاءة النبط : قال الأزرقي: أضاة النبط: بعرنة في الحرم كان يعمل فيها الأجر وإنما سميت أضاة النبط أنه كان فيها نبط بعث بهم معاوية بن أبي سفيان يعملون الأجر لدوره بمكة فسميت بهم[2].

(١) ويظهر أن لبنا المذكور في حدود الحرم هو ما يسمى اليوم (لبين) فعنده حد الحرم اليماني.
(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٣.

أُضاعى : بالضم والقصر:

قال ياقوت: واد في بلاد عُذْرة. والمعروف اليوم «ضاعى» بدون ألف. انظره.

أضم : بالتحريك.

واد كثير القرى والمزارع يجاور العَرج من الشمال مما يلي الليث، وهو من أعمر تلك الجهات وأكثرها حصوناً وآثاراً، فيه مركز إداري تابع لمحافظة الليث، وهيئة أمر بالمعروف ومدارس.

وسيل أضم يصب في وادي الحَجْرة ثم في الشاقة الشامية التي تصب في البحر الأحمر جنوب الليث، سكانه بني عفيف، ولهم فيه سوق عامرة، وله شهرة محلية، وقريته القاعدة تسمى «أَضَم». ويهم أهل أضم حين يظنونه إضم الآتي بعده فيطبقون نصوص إضم على واديهم هذا.

إضَم : بكسر أوله وفتح ثانيه: قال في (بلاد ينبع):

نقل السمهودي عن الزبير بن بكّار أسماء الأودية التي تجتمع في إضم فقال: قال الزبير: ثم تمضي السيول إذا اجتمعت في إضم فتنحدر على عين أبي زياد والصورين في أدنى الغابة، ثم تلتقي بوادي نعمى ووادي نعمان[(١)] أسفل من عين زياد، ثم تنحدر، ويلقاها وادي ملك[(٢)] بذي خشب، ظلم، والجنينة، ثم يلقاها وادي ذي أوان ودوافعه من الشرق، ويلقاها من الغرب بواط والخرار، ومن الشرق وادي أتمة[(٣)] ثم تمضي في وادي إضم حتى يلقاها وادي برمة الذي يقال له ذو البيضة من الشام[(٤)] ويلقاها وادي ترعة من القبلة، ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة ثم يلقاه دوافع

(١) نعمى: وادي النقمى.. انظره، أما نعمان فغير معروف هناك.

(٢) الصواب: ملل: بلامين.

(٣) الصواب: ألتمة، بلام بين الهمزة والتاء.

(٤) يقال له اليوم (الطبق) انظره.

واد يقال له حجر[١] ووادي الجزل الذي به السقيا والرّحبة في نخيل ذي المروة، مغرباً.

ثم يلقاه وادي عمودان في أسفل ذي المروة، ثم يلقاه وادي يقال له سفيان حين يفضي إلى البحر عند جبل يقال له أراك، ثم يدفع في البحر من ثلاثة أودية: اليعبوب، والنتيجة، وحَقيب.

وقال السيد عُلَيّ: إضم: واد جِلْواخ، يَحْتلِب نجداً وتهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمى من عند المدينة القناة ومن أعلى منها عند السد يسمى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى إضماً إلى البحر، وقال السمهودي بأنه يسمى اليوم (الضيقة) ولعله يقصد ما يلي المدينة أ.هـ هذا قول الشيخ حمد الجاسر. وإضم يعرف اليوم بوادي الحمض يأخذ كل مياه الجلس من مهد الذهب جنوباً إلى حَفِيرة الأيدا شمالاً، وهي مسافة تقرب من أربعمائة كيل، أي أنه إقليم كبير، ومن أهم روافده: وادي النقيع ووادي الشعبة[٢] والعقيق الشرقي ووادي نخل وأودية خيبر والجزل وادي القرى، وملل، والعيص، وألتمة، وعشرات الأودية الأخرى، وهو وادي المدينة.

وقال البكري:

إضم : بكسر أوله، وفتح ثانيه:

واد دون المدينة، قاله الطوسي. وقال أبو عمر الشيباني وابن الأعرابي: إضم: جبل لأشجع وجهينة، وقيل واد لهم. قال النابغة:

بانت سعاد فأمسى حبلها أنجذما واحتلّت الشرع فالأجراع من إضما

وقال طرفة: لخولة بالإجراع من إضم طلل.

---

(١) لعله الحجر، بكسر الحاء، أحد روافد الجزل، انظره.

(٢) كانوا يسمون هذا الوادي (العقيق الشرقي) حتى ظهر لي خطل هذا القول بعد الوقوف عليه والمشاهدة، وسماع أهله. (انظر كتابي على ربى نجد).

وقال الزبير: أقطع المهدي المغيرة بن خُبيب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير عيناً باضم، يقال لها عين النّيق. ولما أجليت جرهم من مكة خرج بهم رئيسهم الحارث بن مضاض الجرهمي إلى إضم، من أرض جهينة، فجاء سيل أتِيّ، فذهب بهم، وفي ذلك يقول أمية: وجرهم دَمّنوا تهامة في الدهر فسالت بجمعهم إضم.

وببطن إضم قتل محلّم بن جثامة عامر الأضبط الأشجعي، وكان رسول الله ﷺ بعث محلّماً في نفر من المسلمين، فلما كانوا ببطن إضم مرّ بهم عامر، فسلم عليهم بتحية الإسلام، فقام إليه محلّم فقتله لشيء كان بينهما، فأنزل الله تعالى في ذلك: «يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً». فلم يلبث محلّم إلا سبعاً حتى مات، فواروه فلفظته الأرض ثلاثاً حتى وضعوه بين صدّين، ورضموا عليه الحجارة.

وقال في معجم البلدان: ذو إضم: ماء يطؤه الطريق بين مكة واليمامة عند السّمينة، وقيل: ذو إضم جوف هنالك به ماء وأماكن يقال لها الحناظل، وله ذكر في سرايا النبي ﷺ، قال السيد عُلَيّ: إضم واد بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمى عند المدينة القناة، ومن أعلى منها عند السد يسمى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى إصماً إلى البحر، قال سلامة بن جندل:

يا دار أسماء بالعلياء من إضم ... بين الدكادك من قو فمعضوب
كانت لها مرة داراً، فغيرها ... مر الرياح بسافي الترب مجلوب

قال ابن السكيت: إضم واد يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر وأعلى إضم القناة التي تمر دوين المدينة، وقيل إضم واد لأشجع وجهينة ويوم إضم من أيامهم، وعن نصر: إضم أيضاً جبل بين اليمامة وضريّة، وقال غيره: إضم ماء بين مكة واليمامة عند السمينة يطؤه الحاج (وقد تقدم هذا القول).

قال المؤلف: أما رواية عُليّ والسكّيت فهي صريحة بأن إضماً هذا هو وادي المدينة المتقدم. أما قول النابغة: واحتلت الشرع فالأجراع من إضم. فالشرع بعيد في ديار بني سليم إلا أن يكون شرع آخر عند إضم. وعلى العموم كل ما تقدم في هذه المادة هو على إضم المدينة، إلاّ ما شذ لجهل أو وهم.

الأضوج : بفتح أوله والواو ثم جيم:

موضع قرب أحد بالمدينة، قال كعب بن مالك الأنصاري يرثي حمزة بن عبد المطلب:

نشجت، وهل لك من منشج ... وكنت متى تذكّر تلجج
تذكّر قوم، أتاني لهم ... أحاديث في الزمن الأعوج
بما صبروا تحت ظل اللواء ... لواء الرسول بذي الأضوج
غداة أجابت بأسيافها ... جميعا بنو الأوس، والخزرج

قال المؤلف: وواضح إن هذا المكان من الأماكن التي دار فيها القتال يوم أحد.

أطحل : بالفتح ثم السكون، وفتح الحاء المهملة، ولام، والطُّحلة لون بين الغبرة والبياض، ورماد أطحل وشراب أطحل إذا لم يكن صافياً.

قال ياقوت: وهو جبل بمكة يضاف إليه ثور بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة، فيقال له ثور أطحل، قال البُعيث:

وجئنا بأسلاب الملوك، وأحرزت ... أسنتنا مجد الأسنة والأُكل
وجئنا بعمرو، بعدما حل سربها ... محل الذليل، خلف أطحل أو عكل

وإلى ثور أطحل ينسب سفيان بن سعيد الثوري، مات في البصرة سنة ١٦١هـ. وأورده صاحب معجم ما استعجم، وقال: إليه ينسب ثور أطحل، وهو الذي ورد في الحديث يرويه إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي بن أبي طالب، قال: «حرّم النبي ﷺ ما بين عَير إلى ثور». قال الحربي: وثور جبل بمكة، فيه غار النبي ﷺ. قال

المؤلف: هذا خلط من البكرى رَحِمَهُ اللهُ، وثور الوارد هنا مع عير هو ثور المدينة لا ثور مكة. انظره.

أطرقا : بكسر الراء، وقاف، وألف، بلفظ الأمر للاثنين ومن أطرق يطرق: هكذا ضبطه ياقوت ثم أورد بيت الهذلي:

على أطرقا باليات الخيا م، إلاّ الثّمام وإلاّ العِصيّ

وللنحويين كلام لهم فيه صناعة، ثم يورد تعليلات في سبب الاسم وروايات إلى أن يقول: وقال عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي يخاطب بني كعب بن عمرو بن خزاعة، وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة أبي خالد بن الوليد، لأنه مر برجل منهم يصلح سهاماً فعثر بسهم منها فجرحه فانقض عليه فمات:

إني زعيم أن تسيروا وتهربوا وأن تتركوا الظهران تعوى ثعالبه
وأن تتركوا ماء بجزعة أطرقا وأن تسلكوا أي الأراك أطايبه
وإنا أناس لا تطل دماؤنا، ولا يتعالى صاعداً من نحاربه

وقالوا في تفسير هذا: الجزعة والجزع بمعنى واحد وهو معظم الوادي، وأطرقا: اسم لموضع بعينه سمي بفعل الأمر كما قدمنا، وهذا يؤذن بأن أطرقا موضع من نواحي مكة لأن الظهران هناك، وهي منازل كعب بن خزاعة، فيكون أطرقا من منازلهم بتلك النواحي وهي منازل هذيل أيضاً، وكذلك ذكروه في شعرهم.

وقال البكرى: موضع بالحجاز: قال أبو ذؤيب: (ثم ذكر البيت: على أطرقا باليات الخيام) وقال بعضهم: آطرقا هنا: جمع طريق على لغة هذيل، ويجوز أن يكون مقصوراً وممدوداً.

أطلاح : بالحاء المهملة، ذات أطلاح:

قال ياقوت: موضع من وراء ذات القُرى إلى المدينة، أغزاه رسول الله ﷺ، كعب بن عمير الغفارى فأصيب بها وأصحابه.

أطم الأضبط : الأطم: يقال بضمتين، وبضمة ثم سكون، والأطم والأجم

بمعنى واحد، والجمع أطام وآجام: وهي الحصون، وأكثر ما يسمى بهذا الاسم حصون المدينة، وقد يقال بغيرها أيضاً، هكذا أورده ياقوت، ثم أورد لأوس بن مغراء:

بثّ الجنود لهم في الأرض يقتلهم، ... ما بين بصرى إلى آطام نجرانا

وقال زيد الخيل الطائي:

أنخيت بآطام المدينة، أربعا ... وعشراً، يغنّي فوقها الليل طائر
فلما قضى أصحابنا كل حاجة، ... وخطّ كتاباً في المدينة ساطر
شددت عليها رحلها وشكيلها ... من الدرس والشعراء، والبطن ضامر

الأطواء : جمع طي:

بئر مطوية مجصصة مرقبة في واد يسيل من جبل سطاع إلى الساحل في ديار الجحادلة من بني شعبة، على مرحلة طويلة من مكة في الجنوب الغربي، حولها زرائب تدل على أثر الناس هناك.

قال ابن الحكّاك:

لأروى منزل أقوى ... دُوين العدّ فالأطوا

وأهل الديار يكسرون الهمزة.

أطيب : أفعل من الطيب: واد من روافد وادي الفرع يأتيه من الشمال من جبال المعرض، فيدفع فيه بين واديي الغَرَب والعَطْشان على (١٢) كيلا من أم العيال، شرقاً إلى الشمال.

أُطَيح : واد قرب الطائف من الغرب اقترب منه العمران يسيل من جبل الغُمير الذي يظلل الطائف عصراً، ثم يدفع شرقاً حتى يجتمع من وادي مسرَّ عند هضبة نمرة فيدفعان معاً في عقيق الطائف من الغرب، غرب جبل دمة، في ديار الحمدة من ثقيف.

أظلم : على وزن أفعل من الظلام: جبل أسود غرب الحناكية يرى منها. وأعطاني الشيخ حمد الجاسر قصاصة ورق فيها: أظلم، جبل يقع في الجنوب الغربي من الحناكية، ويفصل بينهما جبل كشر وجبل

ضبع، يدعه الطريق إلى المدينة يميناً بمسافة لا تزيد على بضعة أكيال، يمر بينه وبين جبل يدعى: جبل الصويدره «سويدره في الخارطة» ويدعى طرفه الجنوبي جبل غزال.

وأظلم : قال الأزرقي: أظلم الجبل الأسود بين ذات جليلين وبين الأكمة[1] قلت: كلام مشوش مبهم، فذات الجليلين غير معروفة، وكذلك الاكمة.

وأظلم : جبل أسود بارز في ديار هذيل للحيان منهم بين رأس سرف جنوباً ووادي نبع شرقاً، يشرف على الجعرانة من الشمال الشرقي.

وأظلم : أفعل من الظلم أو الظلام:

قال ياقوت: قال ابن السكيت في تفسير قول كثيّر:

سقى الكدر فاللعباء فالبرق فالحما فلوذ الحصى من تغلمين فأظلما

أظلم: جبل في ديار بني سليم، وقال الأصمعي عند ذكر جبال مكة: أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس، وقال الحصين بن حمام المرى:

فليت أبا بشر رأى كرّ خيلنا وخيلهم بين الستار وأظلما
نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا ويستنقذون السَّمهري المقوّما
عشية لا تغنى الرماح مكانها ولا النبل إلا المشرفيّ المصمّما

وأورده البكري، فجعل أبا شبل، وأورد لنصيب:

لقد كاد مغني دار سعدى بأظلما يكلمنا لو أن ربعاً تكلما

وقال ابن حبيب، وقد أنشد قول أبي وجزة السّعدى:

يريف يمانيه لأجزاع بيشة ويعلو شآميه شروري وأظلما

وأظلم : جبلان أسودان ضخمان على الطريق بين الضميرية وثرب، يسمونهما الأظالم لتعدد رؤوسهما.

(١) أخبار مكة ٢٨٨/٢.

وأظلم : حدود الحرم الغربية، تراه من الحديبية يميناً رأي العين.

وأظلم أيضاً: جبل أسود شرق الضميرية على ٥٥ كيلاً، تلقاه بعد وادي الحجون، يواجه سلسلة جبال أبلى من الشمال.

أعابل : بفتح الهمزة، وكسر الموحدة تحت، ولام، كأنه جمع أعبل، نحو أصغر وأصاغر:

قال ياقوت: اسم موضع في قول شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير الأنصاري:

طربت وهاجتني الحمول الظواعن ... وفي الظعن تشويق لمن هو قاطن
وما شجن في الظاعنين عشية ... ولكن هوى لي في المقيمين شاجن
بمخترق الأرواح بين أعابل ... فصنع، لهم فالرحلتين مساكن

ذات أعاصير: انظر: أبو دجانة.

الأعاضيد : أفاعيل من العضد: قرية لقريش بأسفل شرِب عند جبل خزّار، في غربيه تقوم على أراض زواعية فيها توفي أكمل الدين القطبي، أحد علماء مكة سنة (١٠٢٠)هـ. قاله العصامي في تأريخه.

الأعراض :جمع عرض، وقد ذكر العرض في موضعه. قال ياقوت: والأعراض: قرى بين الحجاز واليمن والسراة، وقال الازهري: قال الأصمعي: أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض المدينة وهي قراها التي في أوديتها. وقال شمر: أعراض المدينة هي بطون سوادها حيث الزرع والنخيل، وقال أعرابي:

لعرض من الأعراض تسمي حمامُهُ ... وتضحى على أفنانه العين، تهتف
أحب إلى قلبي من الديك رنّة، ... وباب إذا ما مال للغلق، يصرف

وقال الفضل بن العباسي اللهبي:

وتحلل من تهامة كل سهب، ... نفي الترب، أودية رحابا

أبـاطـح مـن أبـاهـر، غـيـر قـطـع   وشـائـظ مـا يـفـارقـن الـذبـابـا

قال اليزيدي: لا نعرف الذباب هنا.

مـن الأعـراض لا صُـدِعـت ذبـاب،   ولا كـانـت قـوائـمـهـا شـعـابـا

قال المؤلف: لا زال أهل القنفدة وما إليها يسمون ما بين السراة والساحل (العرضية).

الأعرج : جبل الأعرج: في حق آل عبدالله بن عامر مشرف على شعب أبي زياد وشعب ابن عامر، والأعرج مولى لأبي بكر الصديق ﷺ كان فيه فسمي به، ونسب إليه[1] قلنا: وهو أيضاً من نعوف الخندمة التي تتدلى منها إلى وادي إبراهيم وهو في شق شعب عامر (ابن عامر). وانظر ثبير.

الأعرف : أفعل من العرف: وقد يسمى الأحمر، جبل بمكة يتعلق فيه شعب جياد الصغير ويشرف على أبي قبيس من مطلع الشمس وهو أعلى منه، لونه يضرب إلى الحمرة وهو منقاد في شكل عرف، يسمى اليوم جبل جياد الصغير.

وقال ياقوت: اسم الجبل المشرف على قعيقعان بمكة. والصواب المشرف على أبي قبيس، أو مقابل قعيقعان.

أعشار : بالشين المعجمة:

قال ياقوت: موضع من عقيق المدينة، قال الشاعر:

ظـلـلـتَ بـأعـشـارٍ لـعـيـنـيـكَ وأشـلٌ،   على الصدر من ماء الشؤون يسيلُ

وقال البكري: موضع من منازل الخزرج، قال كعب بن مالك:

مـاذا يـهـيـجـك مـن نـؤيٍ بـأعـشـار   ودمـنـة ورمـاد بـيـن أحـجـار

(١) أخبار مكة ٢/٢٧١.

الأعصار : ذكرت في الأذاخر.

أعظام : قال ياقوت: موضع في شعر كثير قال:

عـرِّج بـأطـراف الـديـار فـسـلِّـم   وإن هـي لـم تـسـمـع ولـم تـتـكلَّمِ
فـقـد قـدمـت آيـاتـهـا وتـنـكـرت،   لـمـا مـر مـن ريـح وأوطف مُرْهِـم
تـأمـلـت مـن آيـاتـهـا بـعـد أهـلـهـا   بـأطـراف أعـظـام فـأذنـاب أزنـم
مـحـانـي آنـاء، كـأن دروسـهـا   دروس الجوابي بعد حول مجرَّم

قال المؤلف: وقد تحدثنا عن أعظام في أزنم حيث ورد الشاهد وقال البكري: موضع بقرب ذات الجيش على ثمانية أميال من المدينة.

أعظم : قال في كتاب «أبو علي الحجري»:

ويقال فيه عَظَمَ بفتحتين، وهو المعروف بين أهل المدينة، والموجود في كلام الزبير، وفيه يقول عامر الزبيري:

قل للذي رام هذا الحيّ من أسد   رمت الشوامخ من عير ومن عَظُم

قلت: هو عَظُم، ولا زال معروفاً. انظره.

أعلاب : كأنها جمع علب:

قال ياقوت: أرض لعك بن عدنان بين مكة والساحل، لها ذكر في حديث الردة.

قال المؤلف ذكرت في «الأخباث». وأعتقد أن المقصود «عليب» انظره وهو بعيد عن مكة.

الأعمق : أفعل من العمق: وهو رأس الشعبة الشرقية من شعبتي هدأة الطائف، يسيل من جبل الجَبَلة وشعار الهدأة يدخل بينهما وله رافدان، فإذا انحدر شرقاً فدخل بين جبلي دُلَيم وجبل الهندي سمي وادي الكُمَّل ـ انظره ـ فإذا انحدر وعطف شمالاً سمي وادي الخُوَلة، فإذا اجتمع بوادي الغربة الآتي من الغرب سمي وادي

الأغراف، وجميع هذه الأماكن لقبيلة النمور من ثقيف وانظر: الهواشلة. والأغراف يصب في الشرقة ثم في الكفو ثم في نخلة اليمانية من شقها اليماني.

الأعوص : ذكره صاحب المناسك في الطريق قبل المدينة للآتي من جهات القصيم، فقال: ثم تمضي عن بئر المطلب حتى تدفع في الأعوص ثم تصير إلى واد يقال له قناة. وقناة الوادي الذي يمر بين المدينة وأحد. وبين بئر المطلب ومدينة الرسول ﷺ خمسة أميال والميل السادس على حرة واقم، مشرفة على المدينة[1] من هذا يظهر أن الأعوص هو الوادي الذي فيه المطار اليوم، يصب في قناة من الشمال بسفح وَعيرة من الشرق.

وقال البكري:

الأعوص : بفتح أوله، وبالصاد، على وزن أفعل: موضع بشرقي المدينة على بضعة عشر ميلاً منها، وكان ينزله إسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن العاصي، وكان له فضل لم يتلبس بشيء من سلطان أمية، وكان عمر بن عبدالعزيز يقول: لو كان لي أن أعهد لم أعد أحد رجلين: صاحب الأعوص أو أعمش بني تميم، يعني القاسم بن محمد.

وقال ياقوت: موضع قرب المدينة ذكره في المغازي، قال ابن إسحاق: خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا المنقَّى دون الأعوص: واد في ديار باهلة لبني حصن منهم، ويقال الأعوصين. (؟). أين ديار باهلة من المدينة.

الأعوض : بالضاد المعجمة:

قال ياقوت: شعب لهذيب بتهامة. قلت: هو الأعوص أيضاً، مكان قرب شفا بني سفيان.

أغْهر : جبل شامخ يشرف على بلدة أضَم من الشمال: في محافظة الليث.

(١) المناسك: ٥٢٤، ٥٢٥.

أعيار : بعد العين الساكنة ياء، وألف، وراء:

قال ياقوت: هضبات في بلاد ضبة، وأعيار أيضاً جبل في بلاد غطفان، وأحسبه بين المدينة وفيد، وفيه يقول جرير:

رعت منبت الضمران من سبل المعا   إلى صلب أعيار ترّن مساحلة

وقال السكري في قول مليح الهذلي:

لها بين أعيار إلى البرك مربع   ودار، ومنها بالقفا متصيف

أعيار: بلد، والبرك بلد، والقفا: موضع.

وهناك اليوم «عِيرَي» فلعل أعياراً جمع له. ولا شك أنه مواضع كثرة. وأعيار وادٍ يمر جنوب بلدة الليث.

الأغثريات :أجبل على ١٥ كيلاً، من بلدة ثِرب، يرونها شمالاً.

الأغراف : بالغين المعجمة ثم راء مهملة ثم فاء بعد الألف وأوله همزة، معرف: إذا اجتمع وادي الغربة بوادي الأعمق، وهما واديا هدأة الطائف سمي الأغراف، حتى يجتمع بوادي مظلم فيطلق عليه اسم الشَّرْقة، وانظر تضاع، واسم الشرقة تضاع إلى الكفو ثم يدفع في نخلة اليمانية من شقها اليماني.

الأغر : جبل شاهق بطرف وادي الزبارة من الشمال قرب التقائه مع ضرعاء من ديار بني عمير. عليه الطرفة: (يا موايقين في رأس الأغر ومحدرين وادي الزبارة ما عينتوا لي بعيّر أَجيَرْب!) والقصة رويتها في كتاب طرائف وأمثال شعبية من الجزيرة العربية، ملخصها أن أحدهم لما فرع صاحبته قال لها: وش كنك عليه[1]؟ قالت: كني على رأس الأعر! «الجبل» وأنت وش كنك عليه؟ قال: كني محدّرِ وادي الزبارة!

أغلب : جبل لبلى يُدْعى: أبو العجاج.

(١) أي كأنك على ماذا.

الأفاطح : جمع أفطح وهو عريض الظهر: قرية لوقدان في صدر نخب يمر طريق لجنوب بلصقها من الغرب، تبعد عن الطائف (٥) أكيال إلى الجنوب الشرقي.

أفاعية : جبل فاعية، هضبة حمراء يسيل منها وادي يقال له وادي أفاعية قال السباعي: توفي فيه الحسن بن أبي نمى الثاني. هو حمل على البغال إلى مكة فطيف به ودفن في المعلاة، وكان في حرب لأهل نجد. وفي شفاء الغرام يبعد عن مكة سبع مراحل.

أفاعِيَة : قال ياقوت: واد يصب من منى، وذكر الحازمي أنه في طريق مكة عن يمين المصعد من الكوفة.

وقال البكري: هضبة كبيرة عن يمين المصعد من الكوفة إلى مكة.

قال المؤلف: هما اثنتان، كما تقدم والذي بمكة واد يصب بين حراء وثبير، كان سيله إلى الأبطح ثم عدل إلى وادي فخ، يسيل أفاعية هذا من جبل الطارقي قرب علمي طريق حاج العراق، ومنه طريق إلى منى جنوباً.

أفخاذ : جمع فخذ. هضبة في ديار عنزة تتصل بأحامر من الشمال غرب الجهراء.

الأفراع : انظر الأشقاب.

الأفراق : بفتح الهمزة عند الأكثرين، وضبطه بعضهم بكسرها، وقال: الأفراق موضع من أعمال المدينة. هكذا رواه ياقوت.

وقال البكري: هو موضع بالمدينة، فيه حوائط نخل. روى مالك ابن أنس عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم أن جده محمد بن عمرو باع حائطاً له يقال له الأفراق، بأربعة آلاف درهم واستثنى منه بثمان مئة درهم تمراً.

أُفيغْية : بالضم ثم الفتح، والعين.

قال ياقوت: منهل لسُليم من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلى

مكة من الكوفة. وجاء في المناسك «الأفيعية» سميت بكثرة حيّاتها، الأفاعي، وهي ذو النخل، قال نصيب ينعت جمله:

وجنّ جنونا كاد يذهب عقله		مع الصبح إن صوصا بذي النخل ثعلب

قال: الأفيعية إلى المسلح ستة وعشرون ميلا ونصف، وهو لقوم من آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وآل الزبير رحمة الله عليه ولقوم من بني سليم.

(ويحدث كثيراً الخلط بين أفيعية وأفاعية، وهما متقاربتان)[١] وبها بركة ماء مربعة تعرف ببركة الوادي، وبركة مدورة، وهي أعلى الجبل على مقدار ميل من المنزل بركة هرار، ولها مصفاة: وبأفيعية من الآبار جماعة آبار غليظة الماء[٢]. وعلى خمسة أميال من أفيعية جبل الراكب، صغير عليه شبيه بالرجل الراكب، يمنة المصعد.

أُفَيُّ : بالضم ثم الفتح، والياء المشدودة:

قال ياقوت: موضع في شعر نصيب:

ونحن منعنا يوم أولِ نساءنا		ويوم أُفيّ، والأسنة ترعف

ذات الأقبر : جمع قبر:

هكذا ضبطه البكري، وقال: موضع محدد مذكور في رسم داءة. وداءه بين النخلتين.

أقتُد : بضم التاء فوقها نقطتان:

قال ياقوت: موضع في بلاد فهم، قال قيس بن العيزارية الهذلي:

لعمرك أنسى لوعتي يوم أقتد،		وهل تتركن نفس الأسير الروائع

وقال البكري: اسم ماء، لكنانة، وقيل: موضع ببلاد فهم، قال قيس ابن خويلد وكانت فهم أسرته وأرادوا قتله، فاستنقذه تأبط

(١) بين القوسين، الكلام للمؤلف.
(٢) المناسك ص ٣٤١، ٣٤٢.

شراً، ثم أورد البيت (لعمرك). وقيس بن خويلد هو المشهور بابن العيزارية، وهي أمه. وقال نصيب:

عفا بعد سعدى ذو مراخ فأقتد فسفح اللوى من ذي طلاح فمنشد

الأفحوانة: بضم أوله، على لفظ الواحدة من الزهر، الذي يسمى الأقحوان:

قال البكري: قال الزبير: الأقحوانة بمكة: ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام، قال الحارث بن خالد المخزومي:

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأقحوانة منّا منزل قمن

إذ نلبس العيش غضّاً لا يكدره قَرَفَ الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

وقال ياقوت: موضع قرب مكة، قال الأصمعي: هي ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام.

أقرّ : بفتح أوله، وضم ثانيه، وتشديد الراء:

قال ياقوت: موضع أو جبل بعرفة.

أقراح : بفتح أوله، وبالراء المهملة، والحاء المهملة، على وزن أفعال.

قال البكري: موضع تقدم تحديده في رسم أبلى.

وفي كتاب «أبو علي الهجري»:

أقْرح : اللابة والحرشاء هي الرجلاء التي لا يسلك فيها راجل ولا راكب وهي خرشه بالشين المعجمة ـ والحرشاء غير معجمة، تشق الرجلين، حارّة يجد حرّها في رجله، لا يعلوها المال، ولا يدب فيها روحاني مثل لابة ميطان، ولابة عفر، دون كشب في الغرب، ولابة أقرح، قال: هذا قرب السوارقيّة.

الأقرع : قال ياقوت: جبل بين مكة والمدينة، بالقرب منه جبل يقال له الأشعر، وقرأت بخط أبي عامر العبدري: وأقبل أبو عُبيدة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسروع ودخل الشام.

قلت: سروع هنا: سَرْغ: انظرها.

أقلِبة الحرازِج: بتقديم الراء على الزاي: أقلبة جمع قليب وهو البئر، والحرازج: اسم موضع أضيفت إليه الأقلبة كما يفهم من «القاموس» و«شرحه» ففيها الحرازج ـ الراء قبل الزاي ـ مياه لجذام، قال راجزهم:

لقد وردت عافي المدالج من ثَجْر، أو أقلبة الحرازج

وأقول: تعرف اليوم باسم (القَليبة) ووادِيها من روافد وادي ثجر. عن حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة.

الأُقير: بضم الهمزة، وفتح القاف، وياء ساكنة، وراء:

قال ياقوت: ذات الأقير: جبل بنعمان.

الأكاحل: جمع أكحل: موضع في بلاد مُزينة، قال معن بن أوس المزني:

أعاذل من يحتل فيفا وفَيحة وثوراً، ومن يحمي الأكاحل بعدنا

قال المؤلف: وفيفا وثور من حدود حرم المدينة، لا زالت معروفة.

وقال البكري: على وزن الأفاعل، كأنه جمع أكحل: موضع ببلاد مزينة من الحجاز ثم أورد لمعن البيت السابق، وزاد:

أعاذل خفّ الحيّ من أكم القرى وجزع الصّعيب أهله قد تظعنا

ويقال له أيضاً الأكحل على الإفراد. انظره.

أكباد: كأنه جمع كبد: جبال سمر متصلة جنوب عِرنان والوسوق، شرق تيماء.

أكتاف: جبلان للجحادلة من بني شُعبة، غرب المَخْبي سيلهما على طَفِيل غرباً.

الأكحل: وادٍ فحل فيه زراعة يأخذ من حرة الحجاز فيدفع غرباً بين وادي الفرع ووادي حَجر «السائرة» يجتمع مع وادي حجر فيكوِّنان وادي مرّ إلى رابغ، من روافده: الغوّاش، والبياضة، وفيه قرى لزبيد من حرب وله طريق من صدر الفرع يخرج جنوباً.

وقال البكري:

الأكحل : بفتح أوله وإسكان ثانيه، والحاء المهملة: موضع بالمدينة كثير حوائط النخل، وهناك نخل معن بن أوس المزني، الذي يقول فيه:

لعَمرك ما نخلي بدار مضيعة ولا ربها إن غاب عنها بخائف
وإن لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائف

يعني عمر بن أبي سلمة، وعاصم بن عمر بن الخطاب. وقال الزبير عن عمه: وعبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

وقد تقدم ذكر الأكحل في رسم أحوس. قلت: هذا وهم من البكري - رحمه الله - فما أن رأى اسم ابن أبي سلمة وعاصماً حتى ظنه من المدينة، وجاء في مكان آخر: إن عاصماً هذا استوطن الأكحل واتخذ به زرعاً.

وقال الجاسر ذيلاً على المناسك ص ٣٤٠: يجتمع مع الفرع. والصواب أنه يصب في مرّ عنيب المعروف اليوم بمر، وهو وادى رابغ، ولا يقرب الفرع.

أكرى : ذكرها الجزيري فقال: فضاء واسع ومرعى وماؤها حفائر مختلفة، منها ما هو مالح جداً ومنها هو دونه، وأكرى أرضها مدورة الشكل كالكرة، وهي الحد بين بلي وجهينة جنوب الوجه.

قلت: أكرى: مجموعة آبار سقي في الحبت أسفل وادى الحمض، إذا أتهم، على قرابة سبعين كم جنوب الوجه، على جادة الحاج، وهي طرف ديار بلي من الجنوب.

أكنان : بفتح أوله ونونين، كأنه جمع كنّ:

قال البكرى: واد قريب من مكة، قال عمر بن أبي ربيعة:

على أنها قالت غداة لقيتها بمدفع أكنان: أهذا المشهّر؟

ولا أعرفه أنا، وما سمعت به.

أكهى : بعد الكاف هاء مقصور: قال ياقوت: جبل لمزينة يقال له: صخرة أكهى.

ألاَب : بفتح الهمزة وآخره باء: واد من أكبر روافد وادي الصفراء، يأتي من نواحي الأشعر فيجتمع بآخر اسمه طاشا فيصبان معا في وادي الصفراء من جته الشمالية عند أم ذَيّان (عين). وفي الأب عيون وقرى للحوازم من حرب، وقد تكلمت عنه وعن الحوازم في «نسب حرب». ويقال: إن معظم مياه ألاب من العناقين - انظرهما. .

وقال ياقوت:

ألاب : بالباء الموحدة، بوزن شراب: شعبة واسعة في ديار مزينة قرب المدينة.

قلت هذا وهم، فليست هذه ديار مزينة وإنما ديار غفار، وربما نزلتها جهينة، لأن نواشغه من الأشعر جبل جهينة قديماً.

ألات : بالتاء فوقها نقطتان، أو لات الحبّ:

قال ياقوت: عين باضم من ناحية المدينة، وأُلات ذي العرجاء والعرجاء: أكمة، وألاتها: قطع من الأرض حولها، قال أبو ذؤيب:

فكأنها، بالجزع بين ينابع وألات ذي العرجاء، نهب مجمّع

ألاء : بفتح أوله، وثانيه ممدود، على لفظ اسم الشجر المرّ:

قال البكري: موضع على خمس مراحل من تبوك لرسول الله ﷺ فيه مسجد.

إلاَل : جبل عرفة: وتسمية البادية القُرين، ويسمى أيضاً جبل الرحمة، قلت في إحدى خلجات النفس:

فلن أنساك ما طلعت ذكاء وما جذب المغيبُ له هلالا
ولن أنساكِ ما لبّى ملبِ وما أمّت جموعهم إلالا

وقال ياقوت:

ألآل : بفتح الهمزة واللام، وألف، ولام أخرى بوزن حمام. اسم جبل بعرفات، قال ابن دريد: جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام، وقيل: جبل عن يمين الإمام، وقيل ألآل جبل عرفة نفسه، قال النابغة:

حلفت، فلم أترك لنفسك ريبةً وهل يأثمن ذو أُمَّة وهو طائع؟
بمصطحبات من لصاف وثبرة، يزرن ألالاً، سيرهنّ التدافع

وقد روي إلال بوزن بلال، قال الزبير بن بكار: إلال هو البيت الحرام، والأول أصح، أما اشتقاقه فقيل سمّي ألالاً لأن الحجيج إذا رأوه ألّوا أي اجتهدوا ليدركوا المواقف، وأنشدوا:

مهر أبي الحثحاث لا تسألني بارك فيك الله من ذي آلٍّ

وقيل ألالّ جمع الآلة وهي الحربة، وتجمع على إلال مثل جفنة وجفان، وهذا الموضع أراده الرضي الموسوي بقوله:

فأقسم بالوقوف على إلالٍ، ومن شهد الجمار ومن رماها
وأركان العتيق ومن بناها وزمزم والمقام ومن سقاها
لأنتِ النفس خالصة وإن لم تكونيها فأنتِ إذا مناها

وقال البكري: إلال: بكسر أوله، على وزن فعال، كأنه جمع ألة جبل صغير من رمل، عن يمين الإمام بعرفة. ثم أورد بيت النابغة المتقدم. ثم قال: وقال طفيل:

يزرن إلالا لا يُنحِّبنَ غيره بكل ملبّ أشعث الرأس محرم

وفي البارع: إلال: جبل رمل بعرفات(1). هكذا ذكره بلفظ المفرد على وزن فعل. قال: وكتب هشام بن عبدالملك إلى بعض ولده:

أما بعد، فإذا ورد كتابي فامض إلى إلال، فقم بأمر الناس. فلم

(1) الصواب: حبل رمل، بالحاء المهملة.

يدروا أي ولاية هي، حتى جاء أبو بكر الهذلي، فقال له: هي ولاية الموسم، وأنشد بيت النابغة المذكور: يزرن إلالا سيرهن التدافع. . قلت: ما ورد في هذه المادة بلفظ جبل فهو حبل، فالرمل حبال والحجر جبال.

ألبان : موضع شمال مهد الذهب يعرف بعمود ألبان. وانظر الستار.

ألبَان : على وزن أفعال، كأنه جمع لبن:

قال البكري: موضع في ديار بني هُذَيل. قال أبو حاتم: هو جبل أسود في ديار بني مرة بن عوف، قال أبو قلابة:

يا دار أعرفها وحشاً منازلها بين القوائم من رهط فألبان
فدمنة من رُحَيَّات الأحث إلى ضوجي دُفاق كسحق الملبس الفاني

وقال تأبَّط شراً:

هلا سألت عميراً عن مصاولتي قوماً منازلهم بالصيف ألبان

وذكره ياقوت: ورواه بعضهم: أليان بالياء آخر الحروف. وانظر: حاذة، وأراهما ألبانين، أحدهم في ديار هذيل والآخر ما تقدم قرب مهد الذهب. وسينبع لبن.

ألْتَمَة : بالهمزة وسكون اللام، وفتح المثناة فوق والميم، وهاء.

وادٍ يصب في وادي الحمض في المندسة من الشرق بين جبل شوفان وحرة مدرّجة وهو إلى شوفان أقرب، في العدوة المقابلة له غرباً تقع بلدة المُلَيْلِيح، سكانه ولد محمد من حرب، وأعلاه وادي اللّحن لبني رشيد، يأخذ من الشُّفيّة، وهي الثنية التي تطلعك على الصلصلة شمالاً، وله روافد من جبلي أشمذ.

ألجام : بوزن أفعال، جمع لجمة الوادي، وهو العلم من الأعلام:

قال ياقوت: وهو موضع من أحماء المدينة، جمع حمى، قال الأخطل:

ومرت على الألجام ألجام حامر يثرن قطاً لولا سواهنّ هجرا

وقال عروة بن أذينة:

جاء الربيع بشوطي، رسم منزلة أحب من حبها شوطى وألجام

وهكذا ضبطه البكري، وقال: موضع قد حددته في رسم البقيع، يقصد ـ النقيع ـ وحامر، قال كثير عزّه:

ببياض الدّماث من بطن ريم فبمفْضَى الشجون من ألجام

ألملم : بفتح أوله وثانيه، ويقال يلملم، الروايتان جيدتان صحيحتان مستعملتان:

قال ياقوت: جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة، وهو ميقات أهل اليمن، والياء فيه بدل من الهمزة وليست مزيدة، وقد أكثر من ذكره شعراء الحجاز وتهامة، فقال أبو دهبل يصف ناقة له:

خرجت بها من بطن مكة بعد ما أصات المنادي للصلاة وأعتما،
فما نام من راعٍ ولا ارتد سامرٍ، من الحيّ حتى جاوزت بي ألملما
ومرت ببطن الليث تهمى، كأنما تبادر بالأصباح نهباً مقسّما
وجازت على البزواء والليل كاسرٌ جُناحَيْه بالبزواء، ورداً وأدهما
فقلت لها قد تعت غير ذميمة وأصبح وادي البِرْك غيثاً مديما

ويورده البكر، ويقول: أهله كنانه، وأوديته تصب في البحر، قال سلمى بن المقعد:

ولقد نزعنا من مجالس نخلة فنجيز من حتن بياض ألملما

وانظر: يلملم.

ألوْذ : بالذال المعجمة:

قال ياقوت: موضع في شعر هذيل، قال أبو قُلابة الهذلي:

رُب هامة تبكي عليك كريمة بألوذ أو بمجامع الأضجان
وأخ يوازن ما جنيت بقوة، وإذا غويت الغَيّ لا يلحاني

قلت: الأضجان: ضجنان وما حوله. انظره.

ألومة : بوزن أكولة:

قال ياقوت: بلد في ديار هُذَيل، قال صخر الغَيّ:

هم جلبوا الخيل من ألومة، أو من بطن عمق كأنها البُجُد

البجد جمع بجاد وهو كساء مخطط، قيل: أُلومه واد لبني حَرام من كنانة قرب حَلي، وحلي: حد الحجاز من ناحية اليمن. قلت: ليس حلي ونواحيه داخله في هذا الكتاب.

أما ألومة فوادٍ يسيل بين وادي الأَحْسِبة وقنونا، فيصب في الخبت شمال مدينة القنفدة.

ألْهان : بعد الهمزة لام فعاء ممدودة فنون:

قال ياقوت: موضع قرب المدينة كان لبني قُريظة.

ألْيل : بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، ولام أخرى:

قال ياقوت: ويقال: يليل، أوله ياء: موضع بين وادي ينبع وبين العُذيبة، والعذيبة: قرية بين الجار وينبع، وثم كثيب يقال له: كثيب يليل، قال كُثير يصف سحاباً:

وطبَّق من نحو النّجير، كأنه بأليل لما خلّف النحل، ذامر

قلت: الصواب يليل، بتكرير الياء واللام، وهو وادي الصفراء إذا وصل بدراً، وقوله بين ينبع والعذيبة خطأ. ولعلّ النجير النُجيل، كما في الديوان، وكما هو معروف هناك.

أليّ أو يلي: واد بين واسط وينبع يأخذ من جهة الأشعر، يطؤه الطريق من المدينة إلى ينبع عن طريق الحمراء، يصب في الخبت. في ديار بني يحيى من حرب.

ألْية : بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، بلفظ ألية الشاة:

قال ياقوت: ماءة من مياه بني سُليم، وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي: ابن أليّة، قال:

ومن يتداع الجو بعد مناخنا وأرماحنا، يوم ابن ألية، يجهل

كـأنـهـم مـا بـيـن ألـيـة، غـدوة، ونـاصـفـة الـغـراء، هـدي مـجـلّـل

وقال عرام في حزم بني عوال: أبيار منها بئر ألية: اسم ألية الشاة، هذا لفظه، وقال نصر: أما ألية أبرق فمن بلاد بني أسد قرب الأجفر، يقال لها: أبن ألية، وقال: وألية الشاة ناحية قرب الطرف، وبين الطرف والمدينة نيّف وأربعون ميلاً: واد بفسح الجابية، والفسح: واد بجانب عُرُنّة، وعرنّة روضة بواد مما كان يحمي للخيل في الجاهلية والإسلام، بأسفلها قَلَهَى وهي ماء لبني جذيمة بن مالك.

الأماحل : موضع أراه قرب مكة، قال بعض الحضريين:

جـاب الـنـتـائـف مـن وادي الـسـكـاك إلـى ذات الأمـاحـل، مـن بـطـحـاء أجـيـاد

قلت: النتائف: التنائف، الحضريين: الحضرميين.

الأماليح : جمع قلة لمالح: مجموعة من الجبال النصفية رؤوسها بيضاء في مدائن صالح.

أمج : وادٍ فحل من أودية الحجاز من أخصبها وأعمرها سكاناً، يأخذ من حرة بني سليم، بين رأسي غران جنوباً، وقُديد شمالاً ثم ينحدر غرباً فيسمى ساية فإذا اجتمع به وبح ـ أسفل الضرعاء ـ عند الكامل سمي الوادي المرواني، ومياه هذا الجزع غزيرة ولكن زراعته قليلة، فإذا وصل الخُوَار سمي وادي الخوار وفيه أربع عيون وقرى مأهولة فإذا جتاز هذا الجزع اندفع فجأة في متسع سهل يبلغ طوله عشرين كيلاً في خمسة عشر. يتصل جنوباً بسهل الكَديد، وهذا الجزع يسمى خُلَيص وهو أخصب أودية الحجاز على الإطلاق، كانت تزرع فيه الذرة ثلاث مرات في السنة، فيه الآن قرابة خمسمائة بئر ضخ، فإذا تجاوز الوادي خليصاً دفع في الساحل وسمي «ثُول» ويسقى هناك مزارع عثرية حول الدُّعَيجية ثم يصب في البحر، وهو يمر على بعد مائة كيل شمال مكة، وتسكنه قبائل من زبيد وبلاديّة اليمن، ومنه مؤلف هذا الكتاب. وقد وضحت في هذا الكتاب

جميع المسميات التي وردت هنا فانظرها، ويبلغ عدد سكان خليص اليوم (٢٨)[١] ألفا، وفيه إمارة[٢] تابعة لمكة ومدرسة ثانوية ومدارس ابتدائية[٣] للبنين والبنات ومحكمة وشرطة.

وفي الخامس عشر من ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ. هطلت أمطار غزيرة على الحجاز وعامة الجزيرة العربية، استمرت مدة طويلة فذهب سيل أمج بعشرين نفساً منهم (١٨) نفساً من بني سليم، واثنان من حرب، وجرف أموالاً كثيرة من زروع ومواشي وآلات.

وقال ياقوت:

أمَج : بالجيم، وفتح أوله وثانيه، والأمج في اللغة العطش:

بلد من أعراض المدينة، منها: حُمَيد الأمجي، دخل على عمر بن عبدالعزيز، وهو القائل:

شربت المدام فلم أقلع، وعوتبت فيها فلم أسمع
حميد الذي أمَجٌ داره، أخو الخمر ذو الشيبة الأصلع
علاه المشيب على حبّها وكان كريماً فلم ينزع

وقال جعفر بن الزّبير بن العوام، وقيل عبيدالله بن قيس الرّقيات:

هل بإذّكار الحبيب من حرج أم هل لهم الفؤاد من فرج؟
ولست أنسى مسيرنا ظُهُراً حين حللنا بالسفح من أمجِ
حين يقول الرسول قد أذِنتْ فأتِ على غير رقبة فلج
أقبلت أسعى إلى رحالها لنفحة نحو ريحها الأرج

وقال أبو المنذر هشام بن محمد: أمَج وغُران: واديان يأخذان من حرة بني سليم ويفرغان في البحر، قال الوليد ابن العباس القرشي:

(١) هذا عند طبعة الكتاب الأولى، أما اليوم فقد تضاعف السكان.
(٢) صارت اليوم محافظة.
(٣) تضاعف اليوم كل شيء هناك، أضعافاً كثيرة.

خرجت إلى مكة في طلب عبد أبق لي فسرت سيراً شديداً حتى وردت أمج في اليوم الثالث غدوة فتعبت فحططت رحلي واستلقيت على ظهري واندفعت أغني:

يا من على الأرض من غادٍ ومدّلجِ! أقرى السلام على الأبيات من أمج
أقرى السلام على ظبيٍ كلفت به فيها، أغنُّ غضيض الطرف من دعج
يا من يبلّغه عني التحية، لا ذاق الحِمام وعاش الدهر في حرج

قال: فلم أدر إلا وشيخ كبير يتوكأ على عصاً وهو يهدج إليّ فقال: يا فتى أنشدك الله إلا رددت إليّ الشعر! فقلت: بلحنه؟ فقال: بلحنه. ففعلت فجعل يتطرب، فلما فرغت قال: أتدري من قائل هذا الشعر؟! قلت: لا. قال: أنا والله قائله منذ ثمانين سنة. وإذا الشيخ من أهل أمج.

ويقول البكري: قرية جامعة بها سوق، وهي كثيرة المزارع والنخل وهي على ساية، وساية: واد عظيم، وأهل أمج خزاعة. وانظره في رسم شمنصير. وحدث عبدالله بن حية قال: طفت مع سعيد بن جبير، فمر بنا رجل يقال له حُميد الأمجي، فقلت: أتعرف هذا، قال: لا، قلت: هذا الذي يقول: حميد الذي أمج داره (ثم أورد البكري البيتين بعده). فقال: (فكان شقياً فلم ينزع).

فقلت: يا أبا عبدالله، ليس هكذا قال، فقال: والله لا كان كريماً وهو مقيم عليها.

وحدّث عبدالله بن أبي أوفى القتباني، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، قال: تقدم قوم إلى عمر بن عبدالعزيز، فقالوا: إن أبانا مات، وإن لنا عماً يقال له حميد الأمجي، أخذ مالنا، فدعا به عمر، وقال له: أنت الذي يقول: (حميد الذي أمج داره)؟ وأنشد البيتين. قال: نعم، قال: أنا آخذك بإقرارك. قال: أيها الأمير ألم تسمع قول الله تعالى: «والشعراء يتبعهم الغاوُون، ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون. وأنهم يَقولون ما لا يفعلون». فقال: ما فعل مال

بني أخيك؟ قال: سلهم مذ كم مات أبوهم؟ قالوا: مذ عشرون سنة. قال: فهل فقدوا إلا رؤيته؟ قال: وما ذاك وقد أخذت مالهم! قال: فدعا غلامه فعرفه موضع المال، فجاء به بخواتمه، فقال: هذا ما لهم وأنفقت عليهم من مالي. فقال عمر: قد صدّقتك، فأردده إليك. فقال: أما إذا خرج من يدي، فلا يعود إليّ أبدا ثم مضى. ثم يورد البكرى رَحِمَهُ اللَّهُ لجعفر بن الزبير بن العوام: (هل في أذكار الحبيب من حرج (الأبيات السابقة، ولم ينسبها إلى ابن قيس الرّقيات. قال المؤلف: وهو يعرف اليوم بخُلَيْص، فانظر: خُلَيْص. وقال في كتاب المناسك: وبأمج نحو عشرين بئراً، يزرع عليها، وهي لخزاعة، وفيه جماعة منها، وأمج كثيرة المزارع والنخل[1].

أمَر : بلفظ أمر يأمر معرب ذو أمر: موضع غزاة رسول الله ﷺ قال الواقدي: هو من ناحية النخيل، وهو بنجد من ديار غَطَفان، وكان رسول الله ﷺ خرج في ربيع الأول من سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه أنه اجتمع من محارب وغيرهم، فهرب القوم منهم إلى رؤوس الجبال، وزعيمهم دعثور بن الحارث المحاربي، فعسكر المسلمون بذي أمر، قال عكاشة بن مسعدة السعدي:

فأصبحت ترعى مع الوحش النفر، حيث تلاقي واسط وذو أمر
حيث تلاقت ذات كهف وعُمر

والأمر: في الأصل الحجارة تجعل كالأعلام، قال ابن الأعرابي: الأُروم واحدها إرَم، وهي أرفع من الصُّوى، والأمَر أرفع من الأروم، الواحدة أمرة، قال أبو زُبيد:

إن كان عثمان أمسى فوقه أمر، كراتب العون فوق القُبّة الموفي

وقال الفراء: يقال ما بها أمر أي علم، ومن: بيني وبينك أمارة أي علامة.

(١) المناسك ٤٦١.

إمط : بكسر الهمزة وسكون الميم ثم طاء مهملة:
مكان يسيل إلى أعالي لِيَّة لآل حَجَّة من بني سفيان. عن الأزهار النادية لمحمد سعيد كمال.

أمعاء : وادٍ يصب في وادي الضريبة على يسار القابل، يلي المحفار على بعد ٦ كم تقريباً شرقه يسيل من العاقر اليمنى جبل.

الأملاح : قال ياقوت: موضع جاء في شعر بعض الشعراء بالألف واللام كما قال:

عفا من آل ليلى السهـ ... ـب فالأملاح فالغمر

وقال البُرَيق الهذلي:

وإن أمسِ شيخاً بالرجيع وولده ... ويصبح قومي دون دراهم مصر
أسائل عنهم كلما جاء راكبٌ، ... مقياماً بأملاح، كما ربط العير

وقد تكرر ذكره في شعر هذيل فلعلّه من بلادهم، وقال أبو ذؤيب:

صوّح من أم عمرو بطن مرّ فأكناف ... الرجيع فذو سدر فأملاح

قال المؤلف: وقرب الرجيع مكان يقال له المملحة فلعلّه هو.

الأملال : آخره لام، قال ابن السّكّيت في قول كثيّر:

سقيا لعزة خلة سقيا لها ... إذ نحن بالهضبات من أملال

قال: أراد ملل وهو منزل على طريق المدينة من مكة وقد ذكر في موضعه، وقد جاء به هكذا أيضاً الفضل بن العباس بن عتبة اللهبي فقال:

ما تصابي الكبير بعد اكتهال ... ووقوف الكبير في الأطلال؟
موحشات من الأنيس قفاراً ... دارساتٍ بالنّعف من أملال

قال اليزيدي: أملال أرض، عن معجم البلدان.

قال المؤلف: لا شك أن الشاعرين أرادا مللاً فلم يستقم الوزن به فجاءا به على هذه الصيغة، وقد أوفينا مللاً بحثاً في موضعه.

الأَمْلَح : أحد مثاني وادي رنية، بين الفافة والخنق.

أمُول : واد لبلى يصب في الجزل من الغرب، يتقاسم الماء مع أمول الذي يصب في عمودان، وانظر عمودان.

أمُول : بفتح أوله على وزن فعول، من لفظ الأمل، قاله أبو الفتح: قال البكري: موضع تلقاء حَلْيَة، قال سَلْمَى بن المقعد الهذلي:

رجال بني زُبيد غيبتهم جبال أموال لا سقيت أمول

وكان بنو صاحلة غزت نفراً من بني زبيد، يقال لهم ثابر، بحلية من ديار هذيل، فقتلتهم ثابر، فغضب لذلك سلمى بن المقعد فغزا ثابراً، فصبحهم فأباحوا دارهم، فقال سلمى هذا الشعر.

وقال في معجم البلدان: مخلاف باليمن، في شعر سلمى بن المقعد الهذلي، ثم أورد البيت. وحلية قد حددناها في هذا المعجم وهي ليست من اليمن، ولكن الأقدمين يطلقون اليمن على كل ما حازت مكة جنوباً. ولم تعد هذيل تنزل حلية ولا تقربها.

الأمهار : جمع مهر أو مهرة، الفرس: ثلاث حلاءات شمال حرة عويرض.

الأميران : جبل الأميرين: مجموعة جبال ضاضع بطرف وادي ألمفْجر الأوسط من الشرق قرب الحسينية وهي من أرض المريخيات (ذات مراخ) من مكة.

الأمين : ضد الخائن: قال تعالى: «وهذا البلد الأمين» وهو مكة المكرمة.

أُنى : بالضم، والتخفيف، والقصر:

قال ياقوت: وادٍ قرب السواحل بين الصّلاّ ومَدْيَن يطؤه حجاج مصر، وفيه عين يقال لها عين أني، قال كُثيِّر:

يجتزن أودية ابُضَيع، جوازعاً أجواز عين أُنيَ فنعف قبال[1]

(١) عين أنى: تعرف اليوم بعينوني، وقبال: صوابها قيال، بالياء بدل الباء.

وبئر أُنَى بالمدينة من آبار بني قريظة، وهناك نزل النبي ﷺ لما فرغ من غزوة الخندق وقصد بني النضير عن نصر.

الأُنان : بضم أوله على وزن فعال، وبالنون في آخره:

قال البكري: موضع من وراء الطائف قبل نخب، الوادي المحدد في موضعه، ينسب إليه فجّ الأنان، وشعب الأنان كانت فيه وقعة عظيمة للأحلاف من ثقيف على بني مالك من ثقيف أيضاً، وعلى حلفائهم من بني يربوع، من بني نصر بن معاوية فسمي أنانا لكثرة أنين الجرحى به[1]، قال عنترة:

إنـي أنـا عـنـتـرة الـهـجـيـن　　من وقـع سـيـفـي سـقـط الـجـنـين
فـجّ الأنـان قـد عـلا الأنـيـن　　تـحـصـد فـيـه الـكـفّ والـوتـين

الأنبياء : على لفظ جمع النبي الذي يوحى إليه: واد الأنبياء: أحد أودية مدائن صالح يكثر في أرضه حصى المرو الذي يشبه الزلط.

قلت: ينطبق القول على مكان يعرف اليوم باسم «المرجم». ودرب الأنبياء: الطريق بين مكة والمدينة. كان يمر بالقاحة، ثم الجحفة، ثم اندثر اليوم معظمه.

انتان : بعد النون الساكنة تاء فوقها نقطتان، وألف ونون:

قال ياقوت: شعب الانتان: موضع قرب الطائف كانت به وقعة بين هوازن وثقيف كثر فيهم القتلى حتى أنتنوا، فسمي لأجل ذلك شعب الانتان. ولعله ما رواه البكري قبلا باسم الإنسان.

أَنجَل : بفتح الهمزة وسكون النون وجيم مفتوحة ولام:

شعب يصب في الضريبة من الشمال الشرقي يطؤه درب المنقَّى.

وانظر: أنخل، بالخاء.

(١) ولعله سمى الأنان لذلك. أما أنان عنترة فمكان آخر.

أنحاص : بالحاء المهملة:

قال ياقوت: موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي حيث قال:

لمن الديار بعلي فالأحراص فالسودتين فمجمع الأبواص؟

فضهاء أظلم فالنطوف فصائف، فالنمر فالبرقات فالأنحاص

قال مؤلف: معظم هذه الأعلام لا زالت معروفة من نواحي مكة انظرها.

أنْخُل : بضم الخاء المعجمة، ذات أنخل:

واد ينحدر على ذات عرق أعلاه نجد وأسفله من تهامة عن معجم البلدان.

قلت: لعله تصحيف من أنجل بالجيم، وقد ذكر.

وقوله: أعلاه من نجد، قول غير صحيح، لأن مياه نجد لا تعود على الحجاز، بل تذهب شرقاً ولذا قالوا لمغرب الشمس عندهم: العالية.

أنْشاج : أخره جيم:

قال ياقوت: كأنه من نواحي المدينة، في شعر أبي وجزة السعدي:

يا دار أسماء قد أقوت بأنشاج كالوشم أو كإمام الكاتب الهاجي

أنصاب الأسد: جمع نصب مضاف إلى الأسد.

قال الأزرقي: أنصاب الأسد: جبل بأجياد الصغير في أقصى الشعب وفي أقصى أجياد الصغير بأصل الخندمة بير يقال لها بير عكرمة، وعلى باب شعب المتكأ بير حفرتها زينب بنت سليمان بن علي، وحفر جعفر بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن سليمان ابن علي في هذا الشعب بيراً وهو أمير مكة سنة سبع عشرة ومايتين[1].

(١) أخبار مكة ٢٩١/٢.

الأنصريات : أجبل سود ليست بالشوامخ على الجانب الشرقي من وادي الحجون شرق الضميرية.

الأنعُم : بضم العين المهملة: جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها. عن ياقوت عن نصر. وأظنه أحد نعوف الحرار، إذ الجبال التي كان يصلها عمران المدينة معروفة ليس فيها الأنعم هذا.

أنْف : ريع يأخذه المشاة بين وادي البُجيدي ووادي الكباكبة (الشراء) وأنف: شعب يسيل من هذا الريع في وادي البجيدي.

وقال ياقوت:

أنْف : بالفتح ثم السكون، والفاء: بلد في شعر هُذيل، قال عبد مناف بن رِبْع الجُرَبي ثم الهذلي:

إذا تجاوب نوح قامتا معه، ضرباً أليما بسبْتٍ يَلْعَجُ الجَلِدا
من الأسى أهل أنفٍ يوم جاءهُمُ جيش الحمار فلاقوا عارضاً بردا

كانوا غزاة ومعهم حمار فسماه جيش الحمار، وفي أخبار هذيل: خرج المعترض بن حبواء الظفري ثم السلمي لغزو بني هذيل فوجد بني قرد بأنف، وهما دارات إحداهما فوق الأخرى، بينهما قريب من ميل وذكر قصة ذلك، وسماه ابن ربع الهذلي أنف عاذ، فقال في هذا اليوم:

فدى لبني عمرو وآل مؤمل غداة الصباح، فدية غير باطل
هم منعوكم من حُنين ومائه وهم اسلكوكم أنف عاذ المطاحل

ويقول البكري: بلد يلي ديار بني سليم، من ديار هذيل، وأسند الرواية السابقة في تحديد أنف إلى السكري، ثم يقول: وبأنف لسعت أبا خِراش الأفعى التي قتلته، فقال:

لقد أهلكتِ حيَّةَ بطن أنفٍ على الأحداث ساقاً ذات فقد

ثم أورد البيت الأول من شعر ابن ربع.

وكانت بنو ظفر من بني سليم حرباً لهذيل، فخرج المعترض بن حنواء

الظّفري، هكذا يقول السكري، وأبو علي القالّي يرويه المعترض بن حنو، والصحيح رواية السكري، لقول عبد مناف بن ربع:

تركنا ابن حَنْواء الجعور مجدلاً لدى نفر رُؤوسهم كالفياشل

فخرج المعترض يغزو بني قرد من هذيل، وفي بني سليم رجل من أنفسهم، كان دليل القوم على أخواله من هذيل، وأمه امرأة من بني جُرَيب بن سعد، واسمه دُببيّة، فوجد بني قرد بأنف وبنو سليم يومئذ مئتا رجل، فلما جاء دببيّة بني قرد قالوا له: أي ابن أختنا، أتخشى علينا من قومك مخشى؟ قال: لا، فصدقوه وأطعموه وتحدثوا معه هوياً من الليل. ثم قام كل رجل منهم إلى بيته، وكان أحدهم قد أوجس منه خيفة، فرمقه حتى إذا هدأ أهل الدار، فلم يسمع ركز أحد، لم يرَ إلا إياه قد انسل من تحت لحاف أصحابه فحذر بني قرد لذلك، فقعد كل رجل منهم في جوف بيته آخذ بقائم سيفه، أو عَجْس قوسه وحدّث دببيّة أصحابه بمكان الدارين فقدموا مئة نحو الدار العليا، وتواعدوا لطلوع القمر، وهي ليلة خمس وعشرين من الشهر، والدار في سفح الجبل، فبدا القمر للأسفلين قبل الأعلين فأغار الذين بدا لهم القمر. فقتلوا رجلاً من بني قِرْد، فخرجوا من بيوتهم، فشدوا عليهم فهزموهم، فلم يرع الأعلين إلا وبنو قرد يطردون أصحابهم بالسيوف، فزعموا أنه لم ينج منهم يومئذ إلا ستون رجلاً من المئتين، وقتل دببيّة، وأدرك المعترض وهو يرتجز ويقول:

إن أقتل اليوم فماذا أفعل شفيت نفسي من بني مؤمِّل
ومن بني واثلة بن مطحل وخالد رب اللقاح البُهّل
يعل سيفي فيهم وينهل

فقتل يومئذ فهو يوم أنف.

وفي كتاب «أبو علي الهَجَري» لحمد الجاسر:

وقعة أنف بين بني سليم وبينهم ـ يعني هذيلا ـ بالخرساء، حائط هو اليوم خراب، فيه قبة نصباء، كأنه أنف فسمي بذلك، قال

وجلت مازن إلى الشام فليس بأرض هذيل منها أحد. وأنشدني في وقعة أنف لبعضهم، وهو رافع:

سلوا عنا الغريّ ببطن أنف أخمِنا بالصريدحة اليباب

وقال عبد مناف بن ربع الجربي:

فدى لبني قرد غداة لقوهم بمهبط أنف فدية غير باطل

وقال: وهي ثنية قرب حُنين.

الأنواص : بالصاد المهملة:

قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل يروى بالنون والباء، قال: تسقى بها مدافع الأنواص. ورواه نصر بالضاد المعجمة.

الأنواط : ذات أنواط:

قال ياقوت: شجرة خضراء عظيمة كانت الجاهلية تأتيها كل سنة تعظيماً لها فتعلق عليها أسلحتها وتذبح عندها، وكانت قريبة من مكة، وذكر أنهم كانوا إذا أتوا يحجون يعلقون أرديتهم عليها ويدخلون الحرم بغير أردية تعظيماً للبيت، ولذلك سميت أنواط. يقال: ناط الشيء ينوطه نوطاً، إذا علقه. قال المؤلف: ولها ذكر في الحديث، حين مرّ النبي وبعض أصحابه بتلك الشجرة بين مكة وحنين، فقال بعضهم: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ «إنكم حدثاء عهد بالإسلام».

أنياب : كجمع ناب: أجبل كالأنياب، صغار متقاطرة، تذهب شاماً عن الطريق، وأنت بين الضميرين وثرب.

الأواشح : بالشين المعجمة والحاء المهملة، بلفظ الجمع:

قال ياقوت: موضع قرب بدر، ذكره أُميّة بن أبي الصلت في مرثيته مَن قتل يوم بدر من المشركين، فقال:

ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح

فمدافع البرقين فالـ ... حنان من طرف الأواشح

وهكذا رواه في معجم ما استعجم.

أوائِن : بالفتح:

قال ياقوت: موضع في شعر هذيل، قال مالك بن خالد الهذلي:

لميثاء دار، كالكتاب بغَرْزة ... قفار وبالمنحاة منها مساكن

يوافيك منها طارقٌ، كل ليلة ... حثيثٌ كما وافى الغريم المدائن

فهيهات ناس من أناس ديارهم ... دفاق ودار الآخرين الأوائن

وذكر البكري الأوائن في المنحاة.

أوَان : بالفتح:

قال ياقوت: قال ابن إسحاق في ذكر غزوة تبوك: ثم أقبل رسول الله ﷺ حتى نزل بذي أوان، ويقال ذات أوان، وكان بلدا بينه وبين المدينة ساعة من النهار. وروى الخبر في معجم ما استعجم، وقال: أحسبه ذي أوران، موضع منسوب للبئر المتقدمة وسيأتي ذكرها.

وأوان : واد من روافد وادي الهدة يأتيه من الجنوب من جبل أبي شُبَيْهينة، فيدفع فيه أسفل من مدركة. على ٧٥ كم تقريباً جنوب شرقي مكة.

الأوجر : جبل تنبع من تحته عين زبيدة في صدر وادي نعما شرق مكة.

أودية المدينة: إذا أطلق هذا اللفظ فإنه يعني ثلاثة أودية في المدينة هي: العقيق، وقناة وأعلاه الشطاه، وبطحان. وكلها محددة في موادها، وانظر: الخانقان.

أَوْرال : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وفتح الراء المهملة على لفظ جمع ورل:

قال البكري: ضفرة دون مكة، قال ابن مقبل:

يا هل ترى ظعناً كبيشة وسطها ... متذنبات الخل من أورال

وفي شعر امرئ القيس: وقد حجرت منها ثعالب أورال.

وقال عباس بن مرداس:

ركضنا الخيل فيهم بين بسٍ	إلى الأرَال تنحط بالنّهاب

يعني يوم حنين.

أوْران : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالراء المهملة، على وزن فعلان أو أفعال:

قال البكري: وهي بئر معروفة بناحية المدينة، روى ابن نمير عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: إن رسول الله ﷺ لما سحر قال: جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما: ما وجع الرجل؟ قال الآخر: مطبوب. قال من طبّه؟ قال: لَبيد بن الأعصم. قال في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجفّ طلعة ذكر. قال: وأنّى هو؟ قال: في بئر أوران. قال ابن قتيبة: قال الأصمعي: وبعضهم يخطئ فيقول ذروان.

الأوسط : من الوسط:

جبل شمال هدأة الطائف، بين شعبي مظلم وفوّازة.

الأوشح : أفعل من الوشح، بالشين المعجمة: جبل لفهم بطرف يلملم من الجنوب.

أوطاس : كأنه جمع وطس: اسم مكان يطلق على الصحراء الواقعة شمال شرقي عشيرة، على ضفة العقيق «عقيق عشيرة» من الشرق إلى قرب بركة زبيدة، يقع بسيان بطرفها الجنوبي، وهي اليوم من ديار الشيابين والروقة من عُتَيْبة. وهي أرض جلد ليس فيها جبال ولا حزوم ولا رمل، نباتها السرح والنصي. وقال ياقوت:

الأوطاس: يجوز أن يكون منقولاً من جمع وطيس وهو التّنور نحو يمين وأيمان، وقيل الوطيس نقرة في حجر يوقد تحتها النار فيطبخ فيه اللحم، ويقال: وطست الشيء وطساً إذا كددته وأثرت فيه، وأوطاس: واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ﷺ،

ببني هوازن ويومئذ قال ﷺ: حمي الوطيس. وذلك حين استعرت الحرب، وهو أول من قاله، وقال ابن شبيب: الغور من ذات عرق إلى أوطاس، وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من حد أوطاس إلى القريتين، ولما نزل المشركون بأوطاس قال دريد بن الصِّمَّة وكان مع هوازن شيخاً كبيراً: بأي واد أنتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نعم: مجال الخيل لا حزن ولا ضرس ولا سهل دهس، وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي في أماليه: أنشدني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

يا دار أقوت بأوطاس، وغيّرها من بعد مأهولها الأمطار والمُور
كم ذا لأهلك من دهر ومن حجج وأين حل الدُّمَى والكنَّس الحور؟
ردى الجواب على حرّان مكتئبٍ وقد تجلّي العمايات الأخابير

وقال أبو وجزة السعدي:

يا صاحبي انظرا! هل تؤنسان لنا بين العقيق وأوطاس بأحداج؟[1]

وقال البكري: وادٍ في ديار هوازن، وهناك عسكروا هم وثقيف، إذ أجمعوا على حرب رسول الله ﷺ فالتقوا بحنين ورئيسهم مالك ابن عوف النَّصرى، وقال لهم دريد بن الصمة ـ وذكر الرواية السابقة ـ وإلى أوطاس تحيّز فلهم بعد أن انهزموا، ومنهم من تحيّز إلى الطائف، وكان دريد فيمن أدركه الطلب بأوطاس، فقتل، قتله ربيعة بن رفيع السّلمي. وحنين ماء لهم. قالت امرأة من المسلمين لما هزم الله هوازن، وأظهر عليهم رسوله:

إن حنيناً ماؤنا فخلوه أن تنهلوا منه فلن تعلّوه هذا رسول الله لن تفلّوه.

المؤلف: والنصوص صريحة على أن المعركة لم تنشب بأوطاس وإنما انهزمت إليها هوازن فطاردهم ﷺ حتى أوقع بهم فيها، كما انهزمت ثقيف إلى الطائف فتحصنت فيه. وقال في المناسك: وعلى

(١) يقصد ما يعرف اليوم بعقيق عشيرة.

ثمانية أميال من غمرة عند الحادي عشر من البريد يسرة، قبل البريد أمّ خرمان، ومنه يعدل أهل البصرة وهو الجبل الذي عليه علم ومنظره، وعنده بركة أوطاس، وآبار ومنازل.

وأم خرمان امرأة كانت في هذا الموضع، يسمى ذلك الجبل باسمها وأوطاس الذي قسم النبي ﷺ عندها غنائم حنين، حين رجع من الجعرانة. وأوطاس بها قصور، وأبيات، وحوانيت، وبركة، يسرة ويقال إن النبي ﷺ كان يرضع في تلك الناحية. وثمّ مسجد يقال له مسجد عائشة رضي الله عنها بناه عبدالصمد بن علي[1]. قلت: وقوله قسم عندها غنائم حنين وهم، والصحيح إنها قسمت بالجعرانة وكذلك رضاعه ﷺ، لأن هذه ليست ديار بني سعد وإنما ديارهم كانت رؤوس النخلتين، كما هي اليوم ديار بعضهم.

أوْل : بالفتح ثم السكون، ولام: انظر مادة أُفي.

إهاب : بالكسر:

قال ياقوت: موضع قرب المدينة ذكره في خبر الدجال في صحيح مسلم، قال: بينهما كذا وكذا يعني من المدينة، كذا جاءت الرواية فيه عن مسلم على الشك، أو يهاب بكسر الياء عند الشيوخ كافة وبعض الرواة، قال: بالنون نهاب، ولا يعرف هذا الحرف في غير هذا الحديث.

إهَالَى : بكسر الهمزة ومد الهاء مقصور:

وادٍ فحل من روافد المرواني، يأتي من الجنوب من جبال نبط ـ انظرها ـ وما شرقها، يتقاسم الماء هناك مع أبي حليفاء وحَفِرَة ثم يدفع في المرواني عند المنجور من الضفة الجنوبية. والمنجور عين تمد حيناً وتقف حيناً، في وادي أمج يعتبر إهالى الحد بين سُليم، ومُعبِّد من حرب، وجرت لهم فيه وقائع على غروس كان بعضهم

(١) المناسك ٣٤٦، ٣٤٧.

يغرسها والآخر يقلعها، ثم اصطلحوا على الحدود، والمرواني من إجزاع أمج.

أهرة : شعب يصب في عَمْق تربة.

الأَهْيَل : بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبالياء أخت الواو مفتوحة على وزن أفعل:

قال البكري: وهو جبل في عمل خيبر، كانت فيه أطام لليهود ومزارع وأموال تعرف بالوَطيح، قال المتنخل:

هل تعرف المنزل بالأهيل كالوشي في المعصم لم يخمل

وهكذا أورده في معجم البلدان.

أيّا : بفتح الهمزة وتشديد الياء وألف: جبل لذبيان مياهه في الشاقَّة الشامية من نواحي الليث.

أيْد : بفتح أوله، وبالدال المهملة، على وزن فعل:

قال البكري: وادٍ في بلاد مزينة، قال معن بن أوس:

فذلك من أوطانها فإذا شتت تضمنها من بطن أيد غياطله
لها مورد بالقرنتين ومصدر لفوتِ فلاةٍ لا تزال تنازله

وبنفس النص أورده ياقوت.

أير : بالتحريك قال ياقوت: ناحية من المدينة يخرجون إليها للنزهة.

أيْكَة : على لفظ غابة الشجر: جزيرة صغيرة في البحر جوار بلدة ذهبان من الغرب.

الأيْكة : بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح الكاف ثم هاء:

المذكورة في كتاب الله تعالى، التي كانت منازل قوم شعيب: روى عن ابن عباس فيها روايتان: إحداهما الأيكة من مَدْين إلى شَغَب وبَدا، والثانية إنها من ساحل البحر إلى مَدْيَن. قال: وكان شجرهم المقل، والأيكة عند أهل اللغة: الشجر الملتف وكانوا أصحاب

شجر ملتف. وقال قوم: الأيكة: الغيضة، وليكة: اسم البلد حولها، كما قيل في مكة وبكّة. قال أبو جعفر بن النّحاس: ولا يعلم «ليكة» اسم بلد، عن معجم البلدان:

وقال فلبي في كتابه «أرض الأنبياء» إن الأيكة معروفة، وادٍ يصب في عفال[1]. وسألت أهل تلك النواحي فأنكروا ذلك وأصروا أنها غير معروفة بين مدين وتبوك حيث حددها فلبي، ولا تعرف في بقية الديار المجاورة.

وانظر: صويوين.

أيْلة : شعبة من رضوى، عن البكري، وانظر: حناس. وهي غير أيلة الشام التي تعرف اليوم بالعقبة ويطلق على خليجها خليج العقبة ويطلق اليهود عليه خليج إيلات، ويقصدون أيلة.

أين : بفتح الهمزة وسكون الياء:

قال ياقوت: أين هو يَيْن، وقد ختم به هذا الكتال. وفي كتاب نصر: أين قرية قرب أضم وبلاد جهينة بين مكة والمدينة وهي إلى المدينة أقرب، وهناك عيون، وانظر: يين بيائين مثناتين تحت، وأم الرِّيَيْن.

❊ ❊ ❊

(١) اسم كتاب فلبي (Earth of Madian) ولما ترجم سمي أرض الأنبياء.

ب

(ب)

بارقة : وادٍ تلقاه وأنت تؤم رنية، مما يلي بيشة، على (١٩) كيلاً.

بئار ثمود: جمع بئر مضاف إلى قوم نبي الله صالح: آبار في مدائن صالح يقال: إن الإبل إذا شربت من بئر الناقة ـ إحداها ـ المذكورة في القرآن، وصدرت تتلافت إلى صخرة كبيرة هناك، وهذه الصخرة قيل أن حوار ناقة صالح لجأ إليها عندما ذبح طاغية ثمود الناقة، وإنّ الحصاة انشقت وابتلعت الحوار.

ويعتقد أهل هذه الجهة أن الإبل تسمع حنين الحوار بداخل الصخرة! والله أعلم.

بئار ابن حصاني: محطة قديمة للجمال في وسط وادي غَيْقَة، قامت على آبار حفرها أحد أُمراء بني صبح أهل هذه الديار ويدعى ابن حصاني فنسبت إليه. كانت سوقاً عامرة فهجرت لتحول الطريق عنها بانقطاع قوافل الجمال، وآخر ما هجرها الناس سنة ١٣٦٠هـ. كانت المرحلة الثامنة من مكة لمن أتي على مستورة، تبعد عن الواسطة (٢٦) كيلاً وعن المدينة (١٥٤) كيلاً. وعندها يفترق الطريق إلى: طريق الشُّفيَّة: الذي يأخذ وادي الملف ثم الشفية فإلى المسيجيد، وطريق الخائع إلى الحمراء ثم المسيجيد. انظر عنها: على طريق الهجرة، فقط أطلت في وصفها بما لا يمكن إيراده هنا.

بئار الشيخ: آبار بطرف غَيْقَة من الجنوب على الطريق الذي يسلك من مستورة إلى بئار ابن حصاني، إلى الحمراء في وادي الصفراء، من أراد أن

يقصر المرحلة حط بئار الشيخ ومن أراد التطويل حط بئار ابن حصاني وهي لبني صبح كبئار ابن حصاني، والمحطتان اندثرتا لتحول طريق السيارات عنهما، تبعد بئار الشيخ (٢٤) كيلاً جنوب بئار ابن حصاني، وكلا المحطتين ترتوي من وادي غيقة ويشرف على بئار الشيخ من مطلع الشمس جبل ثافل الأكبر، بينهما حبل رمل عال.

بئآر العُصَمَة: آبار في وادي شَرِب شمال شرقي الطائف عليها زراعة ونخل للعصمة من عُتيبة.

البئار : بالتعريف غير مضاف: عين لبني سُلَيْم في صدر وادي ستارة، عليها قرية عامرة.

بئر ابن هِرماس: وقد تختصر فيقال البئر:

كانت محطة للسكة الحديد على (٦٠) كيلاً شمال تبوك، ثم تطورت فصارت قرية فيها مركز إمارة ومدرسة، عندها يفرق طريق حقل والبدع غرباً، وهي شرق كل منهما بحوالي (١٦٠) كيلاً، ومنها إلى ذات حاج (١٥) كيلاً، وذات حاج شمالها، وإلى حالة عمار قرب الحدود الأردنية (٤٥) كيلاً، تشرف عليها من الشرق سلسلة جبال عاجات، وفي (شمال غرب الجزيرة) لحمد الجاسر: تقع بئر ابن هرماس بين الدرجة (٣٦,٥ طولاً، ٢٨,٥١ عرضاً). ويقول العطويون: أنها منسوبة إلى الشيخ مطير ابن هِرْماس شيخ قبيلة العقيلات من بني عطية، وأنه هو الذي حفرها.

بئر إدام : بئر في وادي إدام يطؤها درب اليمن القديم ماؤها غزير، أهلها الجحادلة من بني شُعبة، وانظر إدام.

بئر أريس أو بئر الخاتم: لا تزال معروفة بجوار قباء في ساحة تقف فيها السيارات وقد طمت بأمر من السلطات هناك، ولكن فوهتها لا تزال معروفة، أشار إليها خادم يمني في مقهى، فوقفت عليها فإذا آثار طيها ترى بصعوبة.

وانظر: أريس.

بئر بُضاعة : في المدينة المنورة يطلق اليوم اسمها على حي فيه مدرسة للبنات في الجهة الشرقية لباب الشامي، ولم أتمكن من الوقوف عليها، وانظر: بضاعة.

بئر جابر : انظر: الشلبية.

بئر الخاتم، وهي بئر أَرِيس: على بعد أمتار من مسجد قبا غرباً قد دفنت في رحبة تقف فيها السيارات، رأيتها سنة ١٣٩٣هـ. وقد تقدمت توّاً.

بئر دَرْويش: بئر كبيرة دائرية الفوهة واسعة غزيرة الماء عذبته، في صدر وادي الفُرَيش، مُطلّعة عن السيل بطي محكم مجصّص، تنسب إلى درويش الصبحي من بني صبح من حرب، كان صاحب جمال كثيرة على هذا الطريق، ثم صارت محطة للقوافل في عهد الجمال، ثم صارت تعرف بالبئر، ثم نسبت إلى الوادي الذي تقع فيه فسمت الفُريش، وهي اليوم بلدة عامرة. انظر الفريش، ولها تفصيل أكثر في رحلتي (على طريق الهجرة).

وتبعد بئر درويش عن المدينة (٤٨) كيلاً عن طريق مكة.

بئر رئاب :قال ياقوت: بالمدينة.

قال الشاعر:

أُسْلُ عمّن سلا وصالك عمداً وتصابى، وما به من تصابِ
ثم لا تنسها على ذلك حتى يسكن الحي عند بئر رئاب

بئر رضوان :محطة في وادي الفرع على مرحلة طويلة من رابغ، تحط فيها القوافل التي كانت تأخذ الفُرع فتأتي المدينة عن طريق الشُفية والنقيع[1]. فيها زراعة على الضخ الآلي للعُبَدَة من بني عمرو، يصب عندها وادي لِقَف في وادي الفرع.

بئر رومة : لا تزال معروفة قرب العقيق إذا تجاوز الحرار.

(١) هذه شفيه الفرع، غير المذكورة في بئار ابن حصاني.

بئر سَعيد : بئر بوادي الرشاء بين الحمراء وينبع، وهي مرحلة في المنتصف، كان لها دور في الثورة العربية الكبرى باعتبارها سدادة إحدى الطرق الرئيسية في الحجاز، وكان قسم من جيش الشريف علي بن الحسين يعسكر حولها.

بئر سَعيدة :بئر بوادي لِيَّة، يصلها درب بالطائف، كانت محطة للقوافل في هذا الدرب.

بئر شَوْذَب :الذال معجمة مفتوحة، والباء موحدة:

قال ياقوت: بئر بمكة تنسب إلى مولى معاوية بن أبي سفيان يقال له شوذب، وقد دخلت في المسجد، ويقال: أن شوذب كان مولى لطارق بن علقمة بن عريج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، ويقال: بل كان مولى لنافع بن علقمة بن صفوان بن أمية بن مُحرّث بن جمل بن شِقّ الكناني خال مروان بن الحكم بن أبي العاص.

بئر الشيخ :وهي بئآر الشيخ المتقدمة:

بئر كانت عليها محطة للجمال بين مستورة وبئآر ابن حصاني، طريقها يدع البزواء يساراً، فمن أراد أن يقصر المحطة نزلها، ومن أراد أن يطيلها نزل بئآر ابن حصاني، وقد تعتبران محطتين قصيرتين. وهي المرحلة السابعة من مكة. وأهلها بنو صبح وبنو أيوب من حرب، وقد هجرت، ولا زالت آبارها تورد على (٢٤) كم جنوب بئآر ابن حصاني.

بئر ظُبية بئر لفهم في وادي ضُحى، أحد روافد يلملم.

بئر عائشة : قال ياقوت: بالمدينة، منسوبة إلى عائشة بن نمير بن واقف رجل من الأوس، وليس هو اسم امرأة، عن أحمد بن يحيى بن جابر.

بئر عَبّاس :بئر قديمة منسوبة إلى عباس أمير الظواهر، لا يزال الماء فيها، كانت المحطة الرئيسية قبل المسيجيد، ثم انتقلت المحطة إلى المسيجيد وهجرت بئر عباس، تبعد ثلاثة أكيال تقريبا جنوباً غربياً من المسيجيد بطرفها الغربي ريع المستعجلة، وأرضها تسمى النازية.

هاجمها الشريف عبد المطلب سنة ١٢٦٨هـ. وبنى فيها قلعة وجعل عليها حراساً في محاولة لكسر شوكة حرب ولا زالت تلك القلعة ماثلة للعيان، وقد بنى أيضاً قلاعاً في بدر والحمراء والخيف.

بئر عُرْوة: قال ياقوت: بعقيق المدينة، تنسب إلى عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال علي بن الجهم:

هذا العقيق، فَعدِّ أيْدي ... العيس من غلوائها
وإذا أطفت ببئر عُرْ ... وة فاسقني من مائها
إنّا، وعيشك، ما ذممـ ... نا العيش في أفنائها

قال الزبير بن بَكّار: كان من يخرج من المدينة وغيرها إذا مرّ بالعقيق تزوّد من ماء بئر عروة، وكانوا يهدونه إلى أهاليهم ويشربونه في منازلهم، قال الزبير: ورأيت أبي يأمر به فيغلى ثم يجعله في قوارير ويهديه إلى الرشيد وهو بالرّقة، قال السَّري ابن عبدالرحمن الأنصاري:

كفنوني إن متّ في درع أروى ... واجعلوا لي من بئر عروة مائي
سخنة في الشتاء باردة الصيـ ... ـف، سراج في الليلة الظلماء

قلت: ولم تزل بئر عروة بالعقيق معروفة يقوم عليها قصر مشهور أيضاً بقصر عروة عندها سُدَّ وادي العقيق فصارت أرضها روضة. وانظر: برقة خاخ.

بئر عكرمة: قال ياقوت: بمكة تنسب إلى عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

بئر عمرو: بمكة، منسوبة إلى عمرو بن عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف الجُمَحيّ، وإليه أيضاً ينسب شعب عمرو بمكة، عن ياقوت.

بئر أبي عنبة: بلفظ واحدة العنب:

قال ياقوت: بئر بينها وبين مدينة رسول الله ﷺ أصحابه عند مسيرة بدر، وفي حديث: لقد ربيته حتى سقاني من بئر عنبه أو لفظ هذا

معناه، وقد جاء ذكرها في غير حديث. قال المؤلف: يفهم من هذا أنها في الجنوب الغربي من المدينة وهي اليوم لا شك داخل عمرانها.

بئر غَدَق: بالتحريك، أوله غين معجمة وآخره قاف، غدقت العين والبئر فهي غدقة أي عذبة، وماء غدق أي عذب:

قال ياقوت: بئر بالمدينة عندها أطم البلويين الذي يقال له القاع.

بئر غَرْس: بسكون الراء، وسين مهملة:

بئر بالمدينة ذكرت في غرس، عن معجم البلدان.

بئر الغَنم: بئر في وادي الجِي على الطريق القديم للحاج بين الرويثة وشرف الأثاية، عليها محطة مهجورة ونزل قليل ومدرسة ابتدائية وقد ذكرت باسم البنانية، تبعد (٢٣) كم جنوب المنصرف. وبئر الغنم: بئر أخرى في اللحيانية ذكرت في الصهوة.

بئر فارس: بئر في تِعْهِن للاستقاء لرجل من العُبدة اسمه فارس.

بئر القاضي: محطة كانت للجمال في وادي الفرع بين بئر مبيريك وأبي ضُباع.

بئر قُمَة: بضم القاف وفتح الميم وهاء: بئر لفهم في صدر يلملم.

بئر قَيضي: بعد القاف مثناة تحت فضاد معجمة، منسوب: هي محطة قديمة للجمال على الضفة الغربية لوادي القاحة بين السقيا والحفاة على (٢٦) كم من الأولى و(١٢) كم من الثانية، تأسست فيها إمارة القاحة سنة ١٣٨٧هـ. وهي أول إمارة سعودية لهذه الجهة لا تتبع هذه الإمارة قرى أخرى، وكل سكان الوادي بوادي رحل وفي المكان مدرسة ابتدائية وعدد من البيوت قليل. هذا عندما زرتها سنة ١٣٩٣هـ، أما اليوم فقد تغير كل شيء، وصار في وادي القاحة قرى كثيرة.

بئر الماشي: منسوبة لمن يسير على قدميه: محطة للقوافل على ضفة وادي العقيق الغربية على (٣٨) كيلاً شمال المدينة، وهي المرحلة الأولى

على نظام القوافل القديم، تشرف عليها من الشمال الغربي عن بعد حمراء الأسَدَ، وشمالاً ترى جبل عَيْر يحجب المدينة؛ منها أو بعدها بقليل في وادي رئم يفترق الطريق المتجه جنوباً إلى طريقين: أحدهما يأخذ رئماً جنوباً غربياً فإلى الغائر ثم أم البرك فبئر مبيريك - انظرها - وآخر يستمر جنوباً إلى وادي الفُرُع ثم بئر مُبيريك من الشرق. وهي واقعة في ديار عوف، وقربها قصر مجصص أثرى. وسبب اسمها أن الخفاف من الحجاج كانوا يسيرون على أقدامهم فيأخذون طريقها لأنه أقرب من السلطاني كانت تسمى «لَلَهى» انظرها.

كان والد مؤلف هذا الكتاب مرابطاً فيها أيام الثورة العربية الكبرى، أثناء حصار المدينة.

وبئر الماشي: أيضاً: بئر عليها نزل قليل على شاطئ خليج العقبة جنوب حقل على (٥٠) كيلاً تقريباً، بين الحُمضية وطيب اسم.

بئر مُبَيريك: بئر في صدر وادي الأبواء شرق مستورة بحوالي (٤٣) كيلاً، اشتراها مبيريك جد الأسرة المبيريكية برابغ سنة ١٢٦٣هـ ولدى ذريته اليوم حجة على شرائها. وهم فخذ من زبيد، كانت محطة لقوافل الجمال، ثم اندثرت، وتعتبر اليوم الحد بين إمارتي مكة المكرمة جنوباً وغرباً، والمدينة المنورة، شمالاً وشرقاً، وهي أيضاً الحد بين قبيلتي العُبَدَة شرقاً، وهي من أملاكهم، وقبيلة بني محمد غرباً[١]. عندها يلتقي واديا الفرع والقاحة فيصيران وادياً واحداً يمر بالأبواء ويفرغ في البحر، ومنها يفترق الطريق الآتي من رابغ ومستورة إلى طريقين: أحدهما يقبل الفرع ثم الشفية ثم النقيع فبئر الماشي إلى المدينة، والثاني يقبل القاحة فيأخذ على السقيا ثم المسيجيد وكانت السيارات مرت بها أول عهدها ثم تحولت إلى الساحل، وهي المرحلة السابعة من مكة.

(١) عن المزيد من أخبار قبائل حرب، انظر كتاب (نسب حرب).

بئر مَرْق : بفتح الميم، وسكون الراء، وقاف، ويروى بفتح الراء. قال ياقوت: بئر بالمدينة ذكرها في حديث الهجرة.

بئر مُطّلِب :بضم الميم وفتح الطاء وكسر اللام (والطاء مشدّدة) هكذا رواه ياقوت فقال: قال محمد بن يحيى بن جابر: بئر المطلب على طريق العراق وهي منسوبة إلى المطلب بن عبدالله ابن حُنْطُب ابن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم، هكذا يقول النسابون، وحنظب بضم الحاء المهملة والظاء المعجمة والمحدثون يفتحون الحاء ويهملون الطاء، والحنطب: الذكر من الجدي، والحنظب لا أدري ما هو، قيل: قدم صخر بن الجعد الخضري المحاربي إلى المدينة فأتى تاجراً يقال له سيّار فابتاع منه بزاً وعطراً وقال له: تأتيني غدوة فأقضيك، وركب من تحت ليلته وخرج إلى البادية فلما أصبح سيار سأل عنه فعرف خبره، فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى أتوا بئر المطلب، وهي على سبعة أميال من المدينة، وقد جهدوا من الحرّ فنزلوا عليها وأكلوا تمرا كان معهم، وأراحوا دوابهم وسقوها، حتى إذا أراحوا انصرفوا راجعين، فبلغ الخبر صخراً فقال:

أهون عليّ بسيار وصفوته، إذا جعلت صراراً دون سيّار
إن القضاء سيأتي دونَهُ زمنٌ فاطو الصحيفة واحفظها من الفأر
يسائل الناس: هل أحسستم أحداً محاربياً أتي من دون أظفار؟
وما جلبت إليهم غير راحلة وغير فؤس وسيف جفنه عار
وما رأيتهم إلا ليدفعهم عني ويخرجني نقضي وأمراري
حتى استغاثوا بألوى بئر مطلب وقد تحرَّق منهم كل تمار
وقال أوّلُهمْ نُصحاً لآخرهم ألا ارجعوا واتركوا الأعراب في النار

قال ياقوت: بين عُسفان ومكة، منسوبة إلى أبي عبيدالله معاوية ابن عبدالله وزير المهدي، كان المهدي أقطعه هذا الموضع فيما أقطعه لما استوزره فسميت به.

وبئر معاوية :أيضاً مكان من قناة، ذكر في قناة.

بئر مُقيت :بالميم والقاف والمثناتين تحت ففوق: هي بئر على الطريق من مكة إلى المدينة على (٦) أكيال في وادي يأجج.

بئر الملك :بالمدينة، منسوبة إلى تُبَع، وقد ذكرت في بئر رومة.

بئر أبي موسى: هو الأشعري، قال أبو عبيد الله حامد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه: شَلْقان وكيل بغا مولى المتوكل هو الذي بنى بئر أبي موسى الأشعري بالمعلاة سنة ٢٤٢هـ. بعد أن كانت مدكوكة، وهي قائمة إلى اليوم على باب شعب أبي دُبّ بالحجون.

قال المؤلف: وكل الأرض التي يدفع عليها شعب أبي دب اليوم داخلة في مقبرة المعلاة الشرقية.

بئر ميزان : من نواحي المدينة، ذكرها العصامي، وقال: إن الشريف أحمد ابن غالب نزلها سنة ١٠٩٧هـ. وهو عائد من حرب قبيلة عَنزة وإنها من المدينة أو أطرافها، ولم أتبينها أنا بعد.

بئر مَيْمون : بمكة، منسوبة إلى ميمونة بن خالد بن عامر الحضرمي، كذا وجدته بخط الحافظ أبي الفضل بن ناصر على ظهر كتاب، ووجدت في موضع آخر أن ميموناً صاحب البئر هو أخو العلاء ابن الحضرمي والي البحرين، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية، وعندها قبر أبي جعفر المنصور، كان ميمون حليفاً لحرب بن أمية بن عبد شمس واسم الحضرمي عبدالله بن عماد، قال الشاعر:

تأمل خليلي هل ترى قصر صالح وهل تعرف الأطلال من شعب واضح
إلى بئر ميمون إلى العَيرة التي بها ازدحم الحجاج بين الأباطح

بئر واسط :انظر واسطا.

الباب : جبل ضخم لسُليم يشرف على ستارة من الجنوب ولكنه بعيد نوعاً، تسيل منه أودية في ستارة من أهمها وادي طلحة؛ انظره.

باب البَنْط : كان باباً تخرج فيه من جدة في البحر، كان مخصصاً للحاج، وكنا ونحن صغار نصيح بالحاج ونقول: (عَفْشك وبنط!).

باب آل عثمان: انظر: باب جبريل.

باب أجياد: باب للمسجد الحرام كان يخرج جهة أجياد وبعد التوسعة لم أر أسماء على أبواب الحرم سوى باب الملك. ثم سميت بعد ذلك أسماء أخر.

باب جبريل : هو أحد أبواب المسجد النبوي الشريف وكان يسمى باب النبي أو باب آل عثمان.

باب جُدَّة : هو الباب الذي يخرج فيه من مكة على طريق جُدّة، كانت تؤخذ فيه المكوس على البضائع الواردة من جدة.

باب جديد : كان باباً في سور جُدّة تخرج منه شمالاً ولا يزال معروفاً يقع بين حارة الشام والبحر، شق فيه شارع واسع في عهد الملك سعود، تدعوه العامة شارع الذهب.

ذلك أنه وجد في هدم أحد البيوت إلى اعترضت الشارع ذهب انتهب منه بعض الناس، ويقال: إن صاحب قلاب حربي وجد في قلابه قبل نثر ترابه ذهبا كثيراً اغتنى على أثره!

باب بني جُمح: أحد أبواب المسجد الحرام في عهد الأزرقي، مقابل باب بني هاشم ثم أدخل في المسجد الحرام.

باب دار الندوة: أحد أبواب المسجد الحرام في عهد الأزرقي، مقابل باب بني هاشم ثم دخل ودخلت الدار في المسجد الحرام.

باب الدَّوْمة: كان من أبواب جدة في عهد ابن فهد في القرن العاشر الهجري ولم يعد معروفاً اليوم.

باب الرحمة: أحد أبواب المسجد النبوي الغربية، وكان يسمى باب عاتكة نسبة إلى عاتكة عمة رسول الله ﷺ.

باب الربيع : أحد أبواب الطائف المشهورة.

باب شَريف: كان باباً في سور جدة تخرج منه إلى اليمن، مقابلاً لباب جديد وقد شق بينهما شارع الذهب ـ انظر باب جديد ـ وباب شريف

اليوم مركز تجاري هام من أسواق جدة جل العاملين فيه من أهل اليمن وله سمعة سيئة عند الناس، حتى إنك تخجل أن تقول: أريد باب شريف، فقد أصبح غير شريف لما يشاع عن سكانه من مفاسد، فيه المستشفى المركزي بجدة وفنادق ممتازة. ولعل أحواله تغيرت اليوم تغيراً كلياً. بل هي كذلك.

باب بني شَيْبة: وكان يسمى الباب الكبير، وكان يعرف بباب بني عبد شمس بن عبد مناف، وبهم كان يعرف في الجاهلية والإسلام عند أهل مكة، ثم صار في وسط الحرم شرق المقام إلى الشمال مرموز له بعقد يمر الناس تحته وحوله، ثم أزيل في التوسعة السعودية.

باب العنبرية: باب بالمدينة ـ المنورة تخرج منه إلى مكة، وإليه انتهت سكة حديد الحجاز سنة ١٣٣٢هـ، وما زالت المحطة ماثلة للعيان.

باب شبرة : باب الطائف الذي تخرج منه في ضاحية شبرة شمالاً شرقياً.

باب الفُرضة: بالفاء، والضاد المعجمة:

كان باب جُدَّة مما يلي البحر. والفرضة: الميناء الذي تخرج منه البضائع وهو في المكان المعروف اليوم بالبحرية.

باب المدبغة: كباب الدومة. انظره.

باب مكة : أحد أبواب جدة الرئيسية، كان معروفاً في عهد ابن فهد ـ انظر: باب الدومة ـ ولا يزال معروفاً رغم إزالة سورها، وعليه تقع مباسط كثيرة، وكان هو طرف جده مما يلي مكة، أما اليوم فإن طرفها يبعد عنه بأزيد من عشرة أكيال، وزاد هذا الوصف وأنا أعيد طبعة الكتاب، وقامت عليه عمائر شاهقة.

باب الملك: أحد الأبواب الرئيسية اليوم للمسجد الحرام، يخرج على فم أجياد له ثلاثة أبواب متجاورة يجمعها مخرج واحد، وكان هذا الباب يسمى باب الملك سعود، حتى نحّي عن الحكم فغير اسمه إلى باب الملك عبدالعزيز، وعلقت به لوحة رخامية بذلك ثم غير إلى باب الملك عام.

باب النبي : انظر باب جبريل.

باب بني هاشم: أحد أبواب المسجد الحرام في عهد الأزرقي مؤرخ مكة ثم أدخل في المسجد.

باتر : على بناء فاعل من بترت الشيء:

قال البكري: أرض بالحجاز، قال الشّماخ: على حين إن كانت لدى أرض باتر. ولعل الصواب (بائر): مكان منهل شمال شرق معان.

البَائة : بئر في وادي الزرقاء قرب مصبه في نخلة الشامية، كانت منهلاً لحاج العراق على طريقه إلى مكة، انظر عنها كتابي على ربى نجد، ولا زالت بئر البائة يُسْتَقَى منها.

الباحة : بعد الباء الموحدة والألف حاء مهملة ثم هاء:

أرض واسعة في ظهر حرة ذَرَة.

وانظر: بيضان.

الباردة : ضد الحارة: قرية لعدوان آهلة بالسكان في ضفة وادي عدوان الجنوبية مقابل لصُلَّبة بينهما مجرى السيل، وفيها سكنى مزارعي صُلَّبَة، ووادي عَدْوان اسم يطلق على أسفل وادي لِيَّة إذا مرّ بأرض عدوان.

باضع : على بناء فاعل، قال البكري: قال أبو بكر: هو موضع بساحل الحجاز.

باطح : فاعل البطح. واد يسيل من حرة حُزَيم نعام فيصب في وادي الطِّبق من ضفته الجنوبية، غرب خيبر إلى الجنوب.

الباطن : بالموحدة والطاء المهملة:

واد كبير لجهينة ذو غابات كثيفة من شجر السمر، فيه بئر على طريق الحاج بهذا الاسم، واسعة الفوهة جداً يقولون لها (دولية) نسبة إلى عمل الدولة، مطوية بالجص، يمر الوادي جنوب وادي الحمض بحوالي (٢٥) كيلاً، ويصب في البحر.

باكور : موحدة فألف فكاف فواو فراء مهملة: جبل شمال حرة عويرض.

بالة : باء موحدة ممدودة ولام فهاء، قال ياقوت: موضع بالحجاز ويعده بعضهم في الحرم، وروي عن بعضهم بالنون، أي ما ناله وقرب منه ومن تخومه. ولعله بانة، الآتي.

بام : انظر: أبام.

البانة : قال الأزرقي: شعب البانة: شعب في ثور، وهو الذي يقول فيه الهُذلي:

أفي الآيات والدمن لمنول بمفضي بين بانة فالغليل

وبَانَة : شعب في ديار هذيل يسيل من كنثيل في الصدر، وبانة: رأس من رؤوس كِنْثِيل أيضاً.

باير : صخور شمال غربي الروأفة في بلاد بني عطية، عن فلبي. وانظر: المذبح.

بَبّة : بتشديد الثانية: قال ياقوت: دار ببّة بمكة على رأس ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

البَتْر : كأنه مصدر بتر بتراً:

مكانان جنوب العلا في أحدهما محطة لسكة حديد الحجاز على (٢٣٠) كيلاً شمال المدينة.

البَتْراء : فعلاء من الذي قبله: حُرَيْرة صغيرة بطرف وادي مخيط من الجنوب الغربي على (١٦) كيلاً غرب المدينة، تمر بها سكة حديد الحجاز وكذلك الطريق الغربي إلى نواحي العلا.

وقال البكري:

البتراء : تأنيث الأبتر: ذكر ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ لما غزا بني لحيان، سار على غراب، جبل بناحية المدينة، على طريق الشام ثم على البتراء. هكذا اتفقت الروايات عن ابن هشام. وهذا اسم مجهول في المواضع، وصوابه، والله أعلم، على النفراء بالنون

والفاء، وتلقاء ديار لحيان، وقال ابن إسحاق عند ذكر مساجد رسول الله ﷺ بين المدينة وتبوك: (ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب). كذا قال: كواكب، وإنما هو كوكب، والله أعلم وهو جبل في ذلك الشّق، في بلاد بني الحارث بن كعب. قال المؤلف: وقد وهم البكري رَحِمَهُ اللهُ، فالبتراء معروفة كما تقدم وهي ليست تلقاء ديار لحيان وإنما غرب المدينة كما هو محدد قبلاً، أما طريق الشام الوارد هنا والذي يرد في كتب المتقدمين فهو الذي يخرج من غرب المدينة على مخيط والبتراء وإضم، ومعه اليوم السكة الحديد إلى الشام، وعبّد للسيارات أيضاً.

والبتراء : واد يسيل من ريع الخائع فيمر بسفح فِغْرى من الغرب، ويأخذ منه معظم روافده، يصب في غَيْقَة من الشمال، فيه بئر تسمى (بئر البتراء) لسقى الماشية، وأسفله يسمى القُصَيْبة. ووادي البتراء كثير شجر السمر وأسفله واسع، يأخذه درب القوافل بين غَيْقَة والحمراء، وكان أعلاه يسمى الخائع، وينثى مع آخر يصب في الصفراء فيقال: الخائعان، ولا زالا معروفين.

والبتراء : نفود في ديار عَنزة، وهي منقطع النفود الكبرى من الغرب عندما تشرف على الجلد شمال شرق تيماء على قرابة ستين كيلاً، تراها من على الطريق إذا وصلت القرشع. والجلد الأرض العزاز التي ليست نفوداً ولا دأثاً، سميت بها الأرض التي بين البتراء وليس باسم مكان معين.

والبتراء : جبل أحمر بَسَمار حائز في وادي الخنبرة، به رجوم كرجوم شوهر. كأنها كانت مراقبة حربية، جنوب غربي تبوك وراء وادي البقار.

بَتَعَة : بثلاث فتحات:

قال ياقوت: قال الأصمعي: بجلذان موضع قرب الطائف هضبة سوداء يقال لها بتعة، فيها نقب كل نقب قدر ساعة، كان يلتقط فيها السيوف العادية والخرز، ويزعمون أن فيها قبوراً لعاد وكانوا يعظمون ذلك الجبل.

قال المؤلف: تعرف اليوم بالحلاة (الحلاءة) وهي حلاءة جلدان جنوب شرقي الطائف، محددة في جبدان، والحلاءة.

بَتِيلة : جبل شمال غربي حضن يرى منه منبتل من الجبال في السّي.

البَثاء : بالفتح والمد وآخره ثاء مثلثة.

قال ياقوت: موضع في بلاد بني سُلَيم، قال أبو ذُؤيب يصف عِيراً تحمَّلت:

رفعت لها طرفي، وقد حال دونها رجال وخيل بالبثاءِ تغيّر

وقال أبو بكر: البثاء الأرض السهلة، واحدتها بثاءة، وأنشد:

بميثٍ بثاءٍ تلطّنَه دَميثٍ به الرّمثُ والحَيهل

البَثْراء : بالفتح، ثم السكون، وراء وألف ممدودة:

قال ياقوت: اسم جبل، وقيل شجرة ذكر في غزوة الرجيع. قال المؤلف: وهذا وهم، فالمقصود البتراء المتقدمة، بالتاء المثناة فوق، وقد ذكرت، وغزوة الرجيع هي غزوة بني لحيان. انظرها في سيرة ابن هشام.

البَثْر : قال ياقوت: قال الأزهري: البثر الكثير، وأنشد لأبي ذؤيب:

فافتنّهن من السواء، وماؤه بَثْرٌ وعارضة طريق مَهْيَع

وجعله السكرى موضعاً بعينه، فإنه قال: بثر هو ماء معروف بذات عرق. وقال ذلك غيره، وأنشد لأبي جندب الهذلي:

ألا أبلغ معقلاً عني رسولاً مغلغلة وواثلة بن عمرو
إلى أي نساق وقد بلغنا ظماء من سميحة ماء بثر

وسميحة هذه وردت في رسمها. وقريباً من هذه الرواية قال صاحب معجم ما استعجم.

بَثَرَة : بثلاث فتحات وهاء في آخره: جبل عال، وهو قمة سراة بني مالك

(سراة بَجيلة) جنوب الطائف بأزيد من (١٧٠) كيلاً، يعرف أيضاً بجبل إبراهيم، يرتفع عن سطح البحر ٢٥٩٥ متراً. إذا صعدت سراة زهران وكنت فوق جبل شُمْرخ رأيت بثرة مغيب الشمس أمغر ذا رؤوس بارزة، أعلى ما حوله من أعلام، جميل المنظر كثير المياه الخرّارة والأشجار الخضراء.

البَثْنة : عين في ينبع في وادي الفرعة أعلى ينبع.

وقال البكري:

البَثْنة : بإسكان ثانية، وفتح النون، على وزن فَعْلة.

أرض تلقاء سويقة بالمدينة، اعتملها عبدالله بن حسن بن حسن ابن علي بن أبي طالب، بمال امرأته هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة، وأجرى عيونها، وهي البثنات، وكان قبل أن ينكحها مقلاً، فلما عمّرت البثنات قال لها: ما خطرت من البثنة فهو لك، فمشت طول الخيف في عرض ثلثة أسطر ـ لعلها ثلاثة أسطر ـ من النخل، فهو حق ابنها موسى منه، الذي يقال له الشُّقّة، الذي خاصمه فيه أخوته من غيرها. قلت: خلط بين سويقة قرب المدينة، وبين سويقة ينبع، والمحدد هنا في ينبع وليس في المدينة. انظر (على طريق الهجرة).

والبثنة : شعب كبير يسيل من جبل الطُرَيف غرباً في الساحل شمال هزاهز بينهما وادي رخيم، الجميع شمال مستورة في صحراء البزوء، وهي من ديار بني أيوب.

وانظر: أم النبي. والطريف بالتصغير، هو ثافل الأصغر.

بجدان : هكذا رواه ياقوت فقال: جبل في طريق مكة من المدينة وهو خلط بين بجدان وجمدان، بل هو تحريف والصحيح جمدان. انظره.

بَجْرة : بفتح الموحدة، وسكون الجيم، ثم راء مهملة مفتوحة، فهاء: واد يرفد النقيع من الشرق من حرة النقيع فيصب بين وادي التغامل ورواوة.

البَجُّورة : بفتح الموحدة وتشديد الجيم:

أحد أقسام رُهَاط، وهي أسفله، فيها نخل كثير لمعبّد من حرب مياهها وفيرة ولكنها وبيئة كرهاط، ماؤها يدفع على البرزة.

البجرات : بالتحريك، وقيل: البجيرات، جمع التصغير:

قال ياقوت: مياه كثيرة من مياه السماء في جبل شوران المطل على عقيق المدينة، يجوز أن يكون جمع بجرة. المتقدم.

البُجَيْدِي : تصغير المنسوب إلى البجدة:

هو صدر وادي عُرَنَة إذا دخل بين كبكب في الجنوب وجبلي لَبَن في الشمال، فيه قرية زراعية بهذا الاسم، فيها آبار تزرع على الضخ الآلي للأشراف الجوازين، وبها مركز حكومي تابع لقائمقام العاصمة صديقنا الشريف شاكر بن هزاع أبا البطين العبدلي رَحِمَهُ اللهُ، تقع جنوب الشرائع غير بعيدة، بينهما طريق تمر في فج مبرك. انظر: لبن، ومبرك.

بَجِيلَة : بفتح الموحدة وكسر الجيم ثم مثناة تحت فلام فهاء:

فُرعة في سراة بني مالك، وهي المعروفة قديماً بسراة بجيلة، غير أن الاسم الأن اقتصر على فُرعة واسعة قرب جبل بثرة، فيها قرى عديدة ومدارس ومصالح حكومية، شق لها طريق يتفرع من طريق الجنوب غرباً، ذات مناظر خلابة وجبالها مغطاة بالأشجار وشعابها ذات مياه خرّارة، وهواؤها عليل منعش، أحسن المصائف، وسكانها اليوم بنو مالك، وهم فرع من بَجيلة القديمة.

وبَجِيلة : قرية لذوي زيد من الأشراف العبادلة، شمال شرقي الرميدة في وادي لِيّة. شرق الطائف.

بُحار ـ ذو بحار: قال ياقوت: جبلان في ظهر حرة بني سليم، قاله إسماعيل ابن حماد.

وبحار: بالضم، كذا رواه السكري في قول البريق الهذلي:

ومر على القرائن من بحار، فكاد الوبل لا يبقى بحارا

وقال بشامة بن الغدير:

لمن الديار عفون بالجزع بالدوم بين بحار فالشرع
درست وقد بقيت على حجج بعد الأنيس، عَفَوْنها سبع
إلا بقايا خيمة درست دارت قواعدها على الربع

والشرع معروف اليوم، انظره.

البحّاء : بفتح الباء الموحدة، والحاء المهملة، والمد، تأنيث الأبح قال البكري: موضع معرف أظنه في ديار مزينة، قال كعب بن زهير:

وظل سراة القوم يبرم أمره برابية البحاء ذات الأعابل

الأعابل: حجارة بيض، الواحد أعبل وعبلاء.

وكل حجارة بيض غليظة من نوع المرو تسمى عبل أو أعابل.

البحر الأحمر: يطلق على البحر الذي يفصل بين قارتي آسيا شرقاً وأفريقيا غرباً، يمتد من باب المندب جنوباً إلى أن يفترق عن سيناء إلى شعبتين: شرقية وتسمى خليج العقبة، وغربية وتسمى خليج السويس، وكان يعرف ببحر القُلزم، ثم سمي قسم منه بحر الجار، وعلى هذا البحر من شاطئيه الشرقي تقع الجزيرة العربية، وعليه من مدن الحجاز: جُدّة، ينبع، الوجه، ضُبَة، رابغ، والليث. ومن مدن اليمن: القنفذة، وجازان والحديدة ومخا وغيرها، سمي الأحمر لوجود الشعب ذات اللون المرجاني بداخله والتي كثيراً ما تتحطم السفن بسببها، ولهذا البحر أهمية استراتيجية عسكرية حيث لا يمكن للقوات الغازية النزول إلى الشاطئ إلا عن طريق الموانئ المعروفة وهذا يدرأ الإنزال البحري المباغت.

بُحْران : بالضم:

قال ياقوت: موضع بناحية الفُرع، قال الواقدي: بين الفرع والمدينة ثمانية برد، وقال ابن إسحاق: هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع وذلك المَعدن للحجاج بن علاط البهزي، قال ابن إسحاق في سرية

عبدالله بن جحش: فسلك على طريق الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضلّ سعد ابن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه وذكر القصة، كذا قيده ابن الفرات بفتح الباء ههنا، وقد قيّده في مواضع بضمها، وهو المشهور، وذكره العمراني والزمخشري وضبطاه بالفتح والله أعلم.

وأورده البكري بالفتح ثم السكون على وزن فعلان ثم قال: معدن بالحجاز مذكور في رسم الفرع. وغزوة بحران: من غزوات الرسول ﷺ والتي لم يكن فيها قتال، وهي إحدى عشرة.

قلت:

بحران : وهم اليوم يسكنون أوله ويفتحون ما بعده:

جبل يضرب إلى الخضرة والسمرة، بين واديي حَجُر (السائرة) ومَرّ عُنَيب عند افتراقهما، في ديار زبالة، بقربه ماء يسمى الوقيظ: سرب يسح على الأرض، يبعد قرابة (٤٠) كيلاً جنوب الفرع و(٩٠) كيلاً شرق رابغ، يمر بسفحه الطريق من رابغ إلى السائرة (حجر). كان من ديار أسلم.

بحر الأربعين: خليج في جُدّة كان يدخل بين باب جديد وحي البغدادية وقد ردم اليوم معظمه يقع على ساحله الشرقي مبنى وزارة الخارجية وثكنة الجيش السعودي، وعليه المثل القائل: (طحت في بحر الأربعين). ذلك أن شواطئه كانت موحلة.

بحر القُلْزم: قال ياقوت: وهو شعبة من بحر الهند، أوله من بلاد البربر والسودان الذين ذكرنا في الزنج وعدن ثم يمتد مغرباً، وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر، وبذلك سمي بحر القلزم، ويسمى في كل موضع يمر به باسم ذلك الموضع، فعلى ساحله الجنوبي البربر والحبش، وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب، فالداخل إليه يكون على يساره أواخر بلاد البربر ثم الزيلع ثم الحبشة، ومنتهاه من هذه الجهة بلاد البجاء الذين قدمنا ذكرهم، وعلى يمينه عدن ثم

المندب، وهو مضيق في جبل كان في أرض اليمن يحول بين البحر وامتداده، فيقال: إن بعض الملوك القدماء قدّ ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجاً صغيراً يهلك به بعض أعدائه فقدّ ذلك الجبل نحو رمية سهمين أو ثلاثة ثم انطلق البحر في أراضي اليمن فطغا ولم يمكن تذاركه فأهلك أمما كثيرة واستولى على بلدان لا تحصى وصار بحراً عظيماً، فهو يمر بساحله الشرقي على بلاد اليمن وجُدّة والجار وينبع ومَدْيَن، مدينة شعيب النبي، عليه السلام، وأية إلى القلزم في منتهاه، وهو الموضع الذي غرق فيه قوم فرعون أيضاً، وبين هذا الموضع وفسطاط مصر سبعة أيام. ثم يدور تلقاء الجنوب إلى القصير، وهو مرسى للمراكب مقابل قوص بينهما خمسة أيام، ثم يدور في شبه دائرة إلى عيذاب وأرض البجاء ثم يتصل ببلاد الحبش، فإذا تخيل إلى البصرة والخليج الداخل إلى القلزم كانت جزيرة العرب بين الخليجين يحيطان بثلاثة أرباع بلاد العرب.

هذه رواية ياقوت كما تقدم، أما اليوم فيسمى البحر الأحمر في جميع أجزائه نسبة إلى الشعب المرجانية الموجودة على شواطئه والتي تجعل الملاحة فيه بقربها صعبة، ولها فائدة حربية كبرى ذلك أن جيشاً غازياً لا يستطيع إنزال قواته إلا في الموانئ المعدة، ومن عيوبه أن الموانئ على شواطئه تكلف كثيراً، ولم يذكر ياقوت أن هذا البحر يفترق في نهايته الشمالية إلى شعبين: تسمى الشرقية خليج العقبة والغربية خليج السويس نسبة إلى المدينتين العربيتين الواقعتين على رأس كل منهما والأرض التي يفترق عنها البحر فتكون بذلك شبه جزيرة هي أرض سيناء التابعة اليوم لمصر وهي تلك الأرض التي كانت تعرف بالتيه، وقمتها جبل الطور الوارد في القرآن الكريم (وشجرة تخرج من طور سيناء).

وانظر: البحر الأحمر، تقدم.

بحرة الرغاء: تعرف اليوم باسم (البحرة): تلعة واسعة ذات أرض بيضاء، تسيل من هضبة السوق فتدفع في ليّة من الجنوب يسار طريق

الجنوب للخارج من الطائف، مقابلة لمفيض اليُسْرَى، على (١٧) كيلاً من الطائف، يفرق طريقها بعد جزع الوادي، ومن المتعارف عندهم مكان (غزة الرمح) وهي حفرة صغيرة يحفرونها كلما دهمها السيل، ويقربها محراب صلاة العيد لتلك الجهة، في شمال غزة الرمح بحوالي (٤) أمتار، وهو لا شك مكان مسجده ﷺ، وهذه الآثار يحفظها الخلف عن السلف.

قال البكري:

بَحْرة الرّغاة: منسوبة إلى رغاء الإبل، أو شيء على لفظه: موضع في لِيّة من ديار بني نصر، وربما قيل بحرة الرّغاء، بفتح أوله، والبحرة: منبت الثمام. وذكره أبو داود في كتاب الديات، من حديث عمرو ابن شعيب: إن رسول الله ﷺ قتل بالقسامة رجلاً من بني نصر بن مالك، ببحرة الرغاء على شط ليّة.

وضبطها ياقوت بالفتح غير مضافة، فقال: موضع من أعمال الطائف قرب ليّة، قال ابن إسحاق: انصرف رسول الله ﷺ من حُنَين على نخلة اليمانية ثم على المُليح ثم على بحرة الرغاء من ليّة، فابتنى بها مسجداً فصلّى فيه فأقاد ببحرة الرغاء بدم وهو أول دم أُقيد به في الإسلام، رجل من بني ليث قتل رجلاً من هذيل فقتله به. والبحرة أيضاً من أسماء مدينة الرسول ﷺ والبحيرة أيضاً: من أسمائها.

بَحرة قَرْن: منسوبة إلى وادي قرن الذي هو رأس نخلة الشامية: دوار صغير يطؤه الطريق قبل المحرم للآتي من الطائف بأقل من كيل واحد، فيه حشوش عثرية، وماؤها ينصب في وادي قرن.

بَحْرة : بفتح أوله كمؤنث البحر: بلدة عامرة بين مكة وجُدّة في منتصف المسافة بينهما، كانت مرحلة المنصف على نظام القوافل القديم، وظهر لي من نصوص وروايات أن هذا المكان هو ذو مجنة السوق الجاهلية، غير أن رواية أخرى تقول إنه الأطواء. وسكان بحرة بنو جابر والمعانية من حرب، وخليط من الناس ومُلْك الأرض للأشراف الشواكرة، من ذوي بركات بن أبي نُمَيّ الثاني، وانظر:

الإطواء. وكانت بحرة تعرف بالقُرين عند ما مر بها ابن جبير سنة ٥٧٠ هجرية والقرين اسم الأكمة الصغيرة التي بطرف البلدة اليوم من المشرق ولا زالت معروفة، ولكن الاسم تغير بسبب حفر بئر غرب القُرين فظهرت البئر غزيرة لا تنزح فسميت بحرة، ولها أسطورة في قصة طويلة، ولعلها سميت بحرة من السعة، والعرب تسمى كل فضاء بين الجبال بحرة، شريطة ألا يكون واسعاً جداً فحينئذ يسمى جواً، أو خبتاً.

وبُحْرة : بضم أوله وتسكين ثانيه وفتح الراء المهملة على وزن فعلى. قال البكري: موضع في بلاد مزينة، قال معن بن أوس:

تساقط أولاد التّنوّط بالضحى بحيث يناصي صدر بحرة مخبر

قال السكري: مخبر: قرية بين علاف ومرّ، وهناك قتل حذيفة بن أنس الهذلي نفراً من بني سعد بن الليث. وقال غيره: مخبر: واد هناك. وقال أبو إسحاق الحربي: البحرة دون الوادي، وأعظم من التلعة. وروي من طريق محمد بن عمير عن ابن أبي سبرة عن سليمان بن سحيم، قال: كان بمكة يهودي يقال له يوسف، فلما ولد النبي ﷺ قال: ولد نبي هذه الأمة في بحرتكم اليوم. انتهى قول البكري. والمعروف أن عَلاّفاً ومراً قرب مكة، فأين بلاد مزينة منها؟ إلا إذا كان علاف غير الذي قرب مكة ومر الذي هو وادي رابغ، انظرهما، أما البحرة فالمعروف عند العرب فتح الباء وهي مجرى واسع قصير بين الجبال لا يشملها السيل كلها: بل تكون على جانبيه، أرض سهلة لا هي من الجبل ولا هي من مجرى السيل، فإذا ضاقت وطالت قليلاً مع سهولة أرضها سمّوها تلعة، وإذا كانت مرتفعة في الجبل سميت شِعْباً، أما الوادي فأعظم من كل ذلك وهو معروف.

البحرة : مؤنث البحر، وهي الأرض الواسعة يتخللها سيل التلعة. واد لبني رشيد بين الصُلْصُلة وخيبر قامت فيه قرية أخذت تتسع بسرعة وفيها الآن مدرسة ومركز صحي. تقع على طريق المدينة إلى الشام على (١٤٩) كيلاً وعلى (٣١) من الصلصلة، سكانها الذيبة خاصة من بني

رشيد، وتعرف في سجلات الحكومة باسم السُّرير، وهو جبل هناك صار اسمه علما لكل المنطقة.

والبحرة : شعبة تصب في وادي الفُرُع من ضفته الشمالية عند الملبنة، قرب أبي ضباع.

بحرة المغربي: منسوبة إلى المغربي من أهل الغرب: تلعة كبيرة تسيل في وادي واسط من الجنوب، شمال وادي الصفراء.

البحرين : على لفظ مثنى البحر:

عين كانت من أضخم عيون مر الظهران، يشرف عليها من الشمال جبل مكسَّر بينهما عين الجديد، وكانت البحرين تسقى أراضين، بالتناوب: برصمدة لخزاعة، والجراشع للأشراف، ونزل أهلها موزع أيضاً، خزاعة في دف خزاعة، والأشراف في الدَّوْح. وقد انقطعت البحرين ضمن عيون مر الظهراء، انظر: أبو حصاني.

البحول : أهله يسكنون الباء الموحدة ويفتحون الحاء والواو، وهو لفظ مشكل: مثناة من وادي قُديد كثيرة العيون منها: الكريمية والمشوية والجوفة والمندسه والجمعة والواسطة.

وشهرة البحول بسوقه الذي هو سوق رئيسي في تلك النواحي وملاك البحور، زُبَيد من حرب فيه مدرسة متوسطة وابتدائية ومدرسة بنات ابتدائية، هذا أثناء الطبعة الأولى لهذا الكتاب، في بحر الـ ١٤٠٠هـ، أما اليوم، فكل شيء تغير مما على ظهر الأرض. وهو عامر بالسكان والزراعة ويبعد عن مكة (١٥٣) كيلاً، شمالاً، وأظن ضبطه بفتح الموحدة وسكون الحاء، غير أن العامة اليوم في تلك الديار يحرفون مثل هذه الأعلام. وهي قريبة من الحد بين حرب وسُليم. وفي سنة ١٣٤٠هـ أغار عبدالهادي بن ثعلي من المزاحمة من الروقة على قُديد بعد أن أخذ معه مائة رجل من بني سليم كسنادة لحفظ رجعته في ديارهم، فهاجم البحول وأحرقه وتوغل غرباً حتى وصل القَضيمة والدُّعَيجية فنهبهما وأحرقهما وعاد

في اليوم التالي وقد تجمعت له قبائل حرب عند الحُمَيمة وهو مضيق لوادي قُدَيد قرب البحول، فدار القتال بين الفريقين فقنع الأمير من الغنيمة بالإياب، وكان يحسن ألا يعود من حيث أتى. وعن قديد ونواحيه كتبت بحثاً مطولاً في مجلة (العرب) ج ١ س٨. وآخر في كتابي (قلب الحجاز).

بُحَير : بلفظ تصغير بحر:

قال أبو الأشعث الكندي في أسماء جبال تهامة: البحير عين غزيرة في يليل وادي ينبع تخرج من جوف الرمل من أغزر ما يكون من العيون وأشدها جرياً تجري في رمل، لا يمكن الزارعين عليها أن يزرعوا إلا في مواضع يسيرة بين أحناء الرمل فيها نخيل، يزرع عليها البقول والبطيخ، قال: ومنها شرب أهل الجار والجار: مدينة على ساحل بحر القلمزم، قال كثير:

رمتك ابنة الضَّمرى عزّة بعدما ... أمتّ الصبا مما تريش بأقطع
فإنك عمري هل أريك ظعائناً ... غدون افتراعاً بالخليط المودّع
ركبن اتضاعاً فوق كل عذافر ... من العيس نضّاح المعدّ بن مُرفع
جعلن أراحي البحير مكانه ... إلى كل قرّ يستطيل مقنع

قال المؤلف: أما قوله: في يليل من وادي ينبع فهو خطأ، لأن يليل بعيد عن ينبع، فهو وادي الصفراء عند بدر، والجار قرب مصبه في البحر، فإذاً البحير على أسفل من بدر أي جنوب وادي ينبع بقرابة تسعين كيلاً، ولا زالت آثار الجار ماثلة. وكذلك فُقُز عينه ترى هناك.

والبُحَير : عين في خيبر قرب الشُّرَيف.

بُحَيرة : تصغير مؤنث البحر: البهيما، وبحيرة الأصفر، ذكرا في التخابر.

البُحَيرة : كالذي قبله، غير أنه معرف: وادي للبلادية يسيل من حرة حياء غرباً فيدفع في وادي مرّ عند جديب الغراء، يسمى أعلاه (الجضعة).

البُحَيرات والبُحَيرة: جمع الذي قبله، تلاع ودحال، بعضها في الحل وبعضها

في الحرم، إذا خرجت من مَكة على طريق المدينة تراها إلى يسارك رأي العين مأهولة.

والبُحَيْرَة: شعبة في مكة، يصب عليها فج لَحْيان من الجنوب الغربي فيها حي للقامين (بنو لقمان) من عوف حرب.

البخاتين : من البخت وهو الحظ، وآخره نون: قرية في وادي لُقيم الأعلى بين سويقة والمرقب.

البخترية : كالمنسوبة إلى البخترة، وهي مشي التكبر: قرية في قديد شمال الحُميمة ترى منها بينهما درب السيل. فيها عين جارية ومسجد أهلي وسكانها القراقرة من زُبيد من حرب.

ريع بَخْش: بفتح الباء وسكون الخاء المهملة:

ريع يخرج من رأس جياد الكبير إلى بطحاء قريش وجبل ثور، شق حديثاً فنسب إلى بخش وهي عائلة مكية غير عربية الأصل، يقال إن أحدها تبرع بالأرض التي مر فيها الطريق فكوفئ بهذا الاسم.

بَدَا : بكسر أوله والقصر:

وسعة أرض في ديار بَلى، تتجمع فيها أودية منها وادي النجد، ثم تذهب مياهها إلى الدبوب ـ انظره ـ وفيها قرية بهذا الاسم ويظهر أن الاسم في الأصل للقرية كما ترى بعده. والقرية اليوم صغيرة ولكن تدل آثارها على قدمها. يدفع وادي بدا في البحر الأحمر شمال مدينة الوجه على قرابة (٩٠) كيلاً.

وقال ياقوت:

بَدا : باء موحدة مفتوحة ودال مهملة مقصور: قال: واد قرب أيلة من ساحل البحر، وقيل: بوادي القرى، وقيل: بوادي عُذْرة قرب الشام، قال بعضهم:

وأنت التي حبّبتِ شَغْباً إلى بداً إليَّ وأوطاني بلاد سواهما
حللتِ بهذا حلّة ثم حلّةً بهذا فطاب الواديان كلاهما

وقال جميل العُذرى:

ألا قد أرى إلاّ بثينة ترتجى		بوادي بداً، فلا بجسمي ولا شَغْب
ولا ببراق قد تيمّمتَ فاعترف		..لما أنت لاقٍ أو تنكلْ عن الركب

انتهى.

والمواضع الثلاثة: بدا وشغب وحسمى غير بعيدة كثيراً عن بعضها، وقد ذكرناها مفصلة في هذا الكتاب.

وذكره البكري بقريب من هذه الرواية وأورد الشواهد المتقدمة ثم قال: وقد ورد بداً في شعر زياد بن زيد ممدوداً فلا أدري أمده ضرورة أم فيه لغتان، قال:

وهم أطلقوا أسرى بداء وأدركوا		نساء ابن هند حين تهدى لقيصر

وواضح من هذا البيت أن المد ضرورة أما أهله اليوم فلا يمدونه.

وبِدا : بكسر الموحدة والقصر: قرية في وادي بدا مات فيها العالم ابن شهاب الزهري (من أوراق لا أعلم مصدرها).

قلت: والشعر المتقدم (وأنت التي حببت شغبا إلى بدا) لكثير عزة. كذا في ديوانه، والأولى بها جميل بثينة، لأنها ديار جميل ومحبوبته، وليست لضمرة.

البَدائع : قُريّة شمال شرقي تُرِب، لقبيلة مطير، أهل هذه الديار.

والبدائع : جمع بديعة أو مبدوعة: محطة للسكة الحديد قرب العلا على (٣٠٣) أكيال شمال المدينة. منها يفترق الطريق إلى الوجه على الساحل. وهي قرية لبلي في وادي الجزل على ضفته الغربية قرب المروة.

بذْبذ : بالفتح والتكرير: قال ياقوت: ماء في طرف أبان الأبيض الشمالي.

قال كثير:

إذا أصبحت بالجلس في أهل قرية		..وأصبح أهلي بين شطب فبذبذ

وأورد البكري الشاهد فغير قرية بخيمة وأظنه خطأ ثم أورد لتأبط شراً:

عفا من سليمى ذو عنان فمنشد فاجراع مأثول خلاء فبدبد

وأنا أظنه موضعين، فهذا الموضع حجازي جزماً لأن بلاد كثير ومنازله لا يمكن أن تصل أبانين، ثم هما بعيدان كل البعد عن تأبط شراً. وشطب: من ينبع معروف.

بدر : بفتح الباء وسكون الدال المهملة، والراء، بلفظ البدر من القمر: قرية عامرة من قرى الحجاز بأسفل وادي الصفراء على (١٥٥) كيلاً من المدينة جنوباً غربياً، عليها اليوم الطريق العامة إلى مكة[1] وهي منها على (٣٠٥) أكيال. فيها عين جارية عليها نخيل وزراعة حسنة وهي اليوم قاعدة وادي الصفراء وتتبعها طوارف: الرائس، والقاحة، والواسطة، والمسيجيد، والسُّلَيم. كلها إمارات صغيرة، وبها مدارس للبنات والبنين ابتدائية ومتوسطة، وفروع لوزارة الزراعة والمواصلات والعدل والداخلية وبها مبيعات للمحروقات ومقاهٍ كثيرة وسوق عامرة. غزاها الشريف عبد المطلب ابن غالب أمير مكة سنة ١٢٦٨هـ فأوقع بسكانها حرب وقتل وسبا منهم نساء وأطفالاً وبنى بها قلعة وجعل فيها حرساً لحفظ الأمن. والبلدة اليوم قد تقدمت تقدما لم تشهده من قبل. وسكانها حرب وفيها بيوت من الأشراف والسادة الرُّدنة[2] منهم الشاعر مفرّج السيد، شاعر غزلي أطلقت عليه مجلة المنهل اسم (شاعر الريف السعودي) وكانت إمرة البلد قبل الحكم السعودي عند الشريف ابن نامي ولا زالت ذريته هناك.

وقال ياقوت:

بدر : بالفتح ثم السكون. قال الزّجاج: بدر أصله الامتلاء يقال: غلام بدر إذا كان ممتلئاً شاباً لحِماً، وعين بدرة. ويقال: قد بدر فلان إلى

(١) كان هذا، أما اليوم فالطريق بين المدينتين، حول على (قَرَى) الحرة.

(٢) عن جميع القبائل والبطون الواردة في هذا الكتاب، انظر كتابي معجم قبائل الحجاز. مطبوع.

الشيء وبادر إليه إذا سبق، وهو غير خارج عن الأصل لأن معناه استعمل غاية قوته وقدرة على السرعة أي استعمل ملء طاقته، وسمي بيدر الطعام بيدراً لأنه أعظم الأمكنة التي يجمع فيها الطعام. ويقال: بدرت من فلان بادرة أي سبقت فعلة عند حدّة منه في غضب بلغت في الغاية في الإسراع. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ﴾ [النساء: ٦]. أي مسابقة لكبرهم. وسمى القمر ليلة الأربعة عشر بدراً لتمامه وعظمه. وبدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار، وهو ساحل البحر، ليلة، ويقال: إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه. وقال الزبير بن بكّار: قريش ابن الحارث بن يخلد، ويقال: مخلّد بن النضر بن كنانة به سميت قريش فغلب عليها لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها، فكان يقال: جاءت عير قريش وخرجت عير قريش. قال: وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة، ولما قُتِل من قُتَل من المشركين ببدر وجاء الخبر إلى مكة ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا: لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه فيشمتوا بكم وكان الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّى قد أصيب له ثلاثة من ولده: زمعة بن الأسود، وعقيل بن الأسود، والحارث بن زمعة، وكان يحب أن يبكي على بنيه، قال: فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة بالليل، فقال لغلام له وقد ذهب بصره: انظر هل أحل النحيب وقد بكت قريش على قتلاهم لعلى أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة، فإن جوفي قد احترق، فلما رجع الغلام إليه قال: إنما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلته. فقال:

أتبكي أن يضل لها بعير، ويمنعها من النوم السهود؟
فلا تبكي على بكر، ولكن على بدر تقاصرت الجدود
على بد سراة بني هُصَيص ومخزوم ورهط أبي الوليد

وبكّي إن بكيت على عقيلٍ وبكّي حارثاً أسد الأسود
وبكّيهم ولا تسمي، جميعاً وما لأبي حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا

وبين بدر والمدينة سبعة برد: بريد بذات الجيش، وبريد عَبّود وبريد المرغة، وبريد المنصرف وبريد ذات أجذال، وبريد بالمعلاة وبريد الأثيل، ثم بدر وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الأولى والثانية كله موضع واحد.

قال المؤلف: والمتأخرون يقولون: بدر حُنَين. ولا أعلم سبب هذه التسمية. وقد نسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام، ونسب إلى سكنى الموضع أبو مسعود البدري، واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيْرة بن عَسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، شهد العقبة الثانية وولاه علي الكوفة حين سار إلى صِفّين.

ويقول البكري: ماء على ثمانية وعشرين فرسخاً من المدينة ومن بدر إلى الجار ستة عشر ميلاً. وميرتها من الجار، وببدر عينان جاريتان عليهما الموز والعنب والنخل. قال عبدالله بن جعفر بن مصعب الزبيري عن مصعب بن عبدالله، ثم روى قصة قريش السابقة مع اختلاف بسيط. وروى زكريّا عن الشعبي، قال: سميت بدراً لأنه كان ماء لرجل من جهينة اسمه بدر. قال الواقدي: فذكرت ذلك لعبدالله بن جعفر، ومحمد بن صالح فأنكراه، وقالا: لأي شيء سميت الصفراء؟ ولأي شيء سمي الجار؟ إنما هو اسم لموضع. قال فذكرت ذلك ليحيى بن النعمان الغفاري فقال: سمعت شيوخاً من غفار يقولون: هو ماؤنا ومنزلنا، وما ملكه أحد قط يقال له بدر، وما هو بلاد جهينة، وإنما هو بلاد غفار.

قال الواقدي: وهو المعروف عندنا.

قال الضحّاك: بدر ماء من يمين طريق مكة بينها وبين المدينة. وبدر

يُذكَّر ولا يؤنَّث، جعلوه اسم ماء. قال ابن إسحاق: نزلت قريش بالعدوة القصوى من الوادي، خلف العَقَنقل، وبطن الوادي هو يليل، وبين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلّفته قريش. والقليب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة. ومن حديث الزُّهري عن أبي حاتم عن سهل بن سعد قال: قال لي أبو أسيد: يا ابن أخي، لو كنت ببدر ومعي بصري لأريتك الشعب الذي خرجت علينا منه الملائكة من غير شك ولا تمار.

قال كعب بن مالك، يذكر بدراً:

وببئر بدر، إذ نرد وجوههم　　جبريل تحت لوائنا ومحمد

وقال أمية بن أبي الصلت يرثي من أصيب ببدر من قريش: ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبةٍ جحاجح!

البدع : بكسر الموحدة وسكون الدال المهملة وعين مهملة أيضاً: وهي ما كان يسمى (مَدْين) انظرها.

بلدة عامرة في وادي عُفال غرب تبوك على (٢٢٠) كيلاً تقريباً وشرق ساحل الخليج على سبعين كيلاً، تربطها بالجهتين طريق معبدة، وهي حسنة الزرع آهلة بالسكان وبها آثار نبي الله شُعيب المعروفة بمغاير شعيب وبها مكان يقال له: مصلًى شعيب. فيها إمارة ومدارس ومحطة للمحروقات وسكانها الحويطات وبنو مسعود، وهم قبيلة يدعون إنهم من عُتَيبة وليسوا من الحويطات[١].

وكانت البدع محطة للحاج المصري حين كان يمر في هذه الديار وفيها آثار عمران تشهد بازدهارها الغابر.

والبِدْع : وادٍ شمال العشاش، يأخذ مياه: اليطروحة، والأبرقية وحَفِرَة الأَيْدا. ثم يجتمع مع وادي المروات ثم يكونان رأس وادي الزهيراء ماراً ماؤهما بالخافضة عند العشاش. والخافضة: صدر وادي الزهيراء،

(١) انظر عن ذلك: معجم قبائل الحجاز.

والعشاش البلدرة، ويطرف العشاش من الجنوب أنقاض محطة (سلاح).

وفي شمال غرب الجزيرة لحمد الجاسر:

البدع : واد يقع بين أبلة وأبا الضّبّان يفيض في الحليفة سكانه هُتيم. وهذا ـ طبعاً ـ غير ما تقدم.

بَدَن : جبل غرب الجياسر، ضُلَيع أسود من مكفي الشفا غرباً.

البَدِيع : بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة ثم ياء مثناة تحت فعين مهملة: قال البكري: أرض من فدك، وهي مال المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي. وكان المغيرة هذا أجود أهل زمانه، وكان ابن هشام بن عبدالملك بن مروان يسومه ماله ببديع هذا لغبطته به فلا يبيعه إياه إلى أن غزا معه أرض الروم، وأصاب الناس مجاعة في غزاتهم، فجاء المغيرة إلى ابن هشام وقال له: قد كنت تسومني مالي ببديع فآبى أن أبيعه فاشتر مني نصفه. فاشترى منه نصفه بعشرين ألف دينار، وأطعم بها المغيرة الناس، فلما رجع ابن هشام من غزاته قال له أبوه: قبح الله رأيك، أنت ابن أمير المؤمنين وأمير الجيش تصيب الناس معك مجاعة فلا تطعمهم ويبيعك رجل سُوَقَهُ ماله ويطعمهم! أخشيت أن تفتقر إن أطعمت الناس؟!

وقال ياقوت: بديع: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وعين مهملة قال السكوني: ماء عليه نخل وعين جارية بقرب وادي القُرَى، وقال الحازمي: أوله ياء. وقد ذكر في موضعه قلت: والصواب قول الحازمي (يديع) وهو اليوم يسمى الحُوَيْط، تصغير حائط. يقع على وجه حرة خيبر الشرقي، سيله في أعلا واد الرمة. سكانه من هُتَيم.

والبَدِيع : قرية بسفح جبل ساق، قرب ثَرِب، على ٢٥ كيلاً منها. من نواحي شرق المدينة.

البديعة : مثنى تأنيث الذي قبله: جبل البديعة: جبل على الطريق بين المدينة والصويدرة شمال تيأم.

والبديعة : ماء في وادي رشدان على ٨٥ كيلاً تقريباً جنوب غربي تبوك، فيها مركز حكومة، ولها ذكر في حسمى، فانظرها.

بذال : كأنه من البذل: جبل للبقوم مما يلي ديار بلحارث قرب وادي ضراء.

بذّر : بفتح الباء الموحدة، وتشديد الذال المعجمة مع الفتح وآخره راء مهملة: قال ياقوت بعد أن عدد أمثالها العشر كبَقّم، وسلّم وَعثّر. الخ: اسم بئر بمكة لبني عبدالدار: قال الشاعر:

سقى الله أمواها عرفت مكانها	جُرابا وَمَلْكوما وبَذّر والغَمر

وذكر أبو عبيد في كتاب الآبار: وحفر هاشم بن عبد مناف بَذّر، وهي البئر التي عند خطم الخندمة جبل على فم شعب أبي طالب، وقال حين حفرها:

أنبطتُ بذرا بماء قلاّس	جعلتُ ماءها بلاغاً للناس

وذكرها البكري بما لم يخرج عن هذا مع اختلاف الصيغ، وجعل أخوات بذّر أربع وهي الخامسة والصحيح أنها عشر كما ذكر ياقوت. مادة بذّر. وانظر شعراً ذكر في أم أحراد.

البرابر : بتكرير الموحدة والراء بينها ألف:

عين كانت جارية بمر الظهران قرب الحُميمة، انقطعت الآن. انظر (أبو حصاني).

بَراحة الشُبُول: برحة كانت بطرف المدينة من الشرق، منسوبة إلى قبيلة الشبول من بني علي من حرب وهم ـ الشبول ـ قوم الأستاذ حَمَد الجاسر.

البِراض : بكسر أوله وبالضاد المعجمة:

قال البكري: وادٍ بين الربذة والمدينة، ينبت الرّمث. قال حسان:

دار لشعثاء الفؤاد وتربها	ليالي تحتل البراض فتغلما

تغلم: جبل، وهما تغلمان، فقال تغلم. قال يعقوب: تغلم: بين نخل وبين الطرف، دون المدينة بمرحلة، وهما جبلان يقال لهما التغلمان. قال: والمراض: واد فوق التغلمين. هكذا قال المراض بالميم المفتوحة، وكذلك ورد في شعر كثيّر، على ما سيأتي في حرف الميم. والرواية في شعر حسّان البراض، بالباء المكسورة كما تقدم. وانظر: (تغلم).

بِراق ثَجْر : قال ياقوت: قرب وادي القرى. قال عبدالله بن سلمة:

ولم أرَ مثل بنت أبي وفاء ... غداة براق ثجر أو أجوب

وثجر بعيدة عن وادي القرى والمسافة قرابة (٣٥٠) كيلاً، غير أن الأقدمين رحمهم الله يرون هذه المسافة قريبة لبعدهم عن هذه الديار وأحيانا لا يستطيعون التحديد.

كذا عجز البيت المتقدم.

براق حَورة: بفتح الحاء المهملة والراء:

قال ياقوت: موضع من ناحية القِبلّية. قال الأحوص:

فذو السرح أقوى فالبراق، كأنها ... بحورة لم يحلل بهنّ عَريب

قلنا: وحَوْرة هنا الوادي الذي يدفع في الجَفر ثم في ملل غرب المدينة، وليس هناك براق، ولكن جبال وأرض حجرية.

براق خَبْت: بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وتاء فوقها نقطتان ـ كذا رواه ياقوت، ثم قال:

وخبت: صحراء بين مكة والمدينة، وقيل: خبت ماء لبني كلب. قال بشر:

فأودية اللوى فبراق خبت ... عفتها العاصفات من الرياح

وقال أيضاً:

أتعرف من هُنيدة رسم دار ... بأعلى ذروة، وإلى لواها

ومنها منزل ببراق خبت، عفت حقباً وغيرها بِلاها

وأقول: ذروة: جبال على كُلَيّة جنوب شرقي رابغ. انظرها.

البُرَاقة : بضم الموحدة وراء بعدها ألف ثم قاف فهاء.

جبل أمغر شرق مركز سعيا، يرى منه، فيه محابس مياه.

بَرَام : بفتح الموحدة والراء، وآخره ميم برام وعبّود: جبيلان أحمران مذروبان منفصلان عن بعضهما وعما حولهما كخيمتين في وسط سيح النقيع، ودائماً يقرنان مع بعضهما، ولهما شهرة مكانية، انظر: الشفية والسيح. يمر عندهما سيل وادي صخوى من الغرب إلى الشرق في النقيع، ويطؤهما الطريق من المدينة إلى الفُرَع، وهما شمال الفرع على قرابة (٣٤ كيلاً من الفقير.

بِرام : يروى بكسر أوله وفتحه، والفتح أكثر.

قال نصر: جبل في بلاد بني سليم عند الحرّة من ناحية البقيع، وقيل: هو على عشرين فرسخا من المدينة وذكر الزُّبَير أودية العَقيق فقال: ثم قلعة برام. وفيها يقول المحرّق المزني وهو ابن أخت معن بن أوس المُزني:

وإني لأهوى من هوى بعض أهله برامـاً وإجـزاعـاً بـهـنّ بـرام

وكان أوس بن حارثة بن لام الطائي قد أغار على هوازن في بلادهم فسبى سبياً، فقصده أبو براء عامر بن مالك فيهم فأطلقهم له وكساهم فقال أبو براء:

ألم ترني رحلتُ العيس يوماً، إلى أوس بن حارثة بن لام
إلى ضخم الدسيعة مذحجيّ، نماه من جَديلة خير نام
وفي أسرى هوازن أدركتهم فوارس طيءٍ، بلوى برام
تقرب من استطاع أبو بجير، وفك القوم من قبل الكلام
فما أوس بن حارثة بن لام بغمر، في الحروب، ولا كهام

وكان عبدالله بن الزبير قد نفى من المدينة من كان بها من بني أمية، وكان فيهم أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن أبي عُقبة بن أبي مُعيط ابن أبي عمرو بن أُمية بن عبد شمس ابن عبد مناف فلحق بالشام فحنّ إلى أوطانه فقال أشعاراً بتشوقه، منها:

ليت شعري، وأين مني ليت أعلى العهد يلبن فبرام
أم كعهدي العقيق أم غيرته، بعدي، الحادثات والأيام
وبقومي بدّلت لخماً وعكّاً وجُذام، وأين مني جذام؟
وتبدّلت من مساكن قومي والقصور التي بها الآطام
كل قصر مشيد ذي أواسي يتغنى في ذراه الحمام
أقر مني السلام إن جئت قومي، وقليل لهم لدى السلام
أقطع الليل كله باكتئابٍ وزفيرٍ، فما أكاد أنام

وأبيات أخرى. فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره عبدالله بن الزبير فقال: حنّ أبو قطيفة، ألا من رآه فليبلغه عني أني أمّنته فليرجع، فرجع فمات قبل أن يبلغ المدينة. قال المؤلف: والذي أراه أن قلعة برام في الرواية المتقدمة صحتها تلعة برام، بالتاء بدل القاف. ذلك أن وادي صخوى يصب عليه من الغرب. وهي تلعة كبيرة.

وأورده البكري بشواهد تدل على برامين لا برام واحد ومن الشواهد القريبة من برامناً هذا قول عُبيد:

حلّت كُبَيشة بطن ذات رؤام وعفت منازلها بجوّ برام

وقول حُمَيد بن ثور:

وبالاجراع من كنفي برام دماء لا تكلفك اليمينا

وكل قول يجعل لبرام لوى، أو براق فهو غير برام هذا. أما قول نصر: من ناحية البقيع، بالباء، فصوابه النقيع، بالنون وعبّود الوارد معنا هنا غير عَبّود ملل.

البَرامِين : بالموحدة المفتوحة، وقبل النون ياء مثناة تحت:

قرية لوقدان في وادي نخب شرق الطائف على (١٢) كيلاً.

البراهمية : انظر الشطيان.

البرتان : الراء مشددة مفتوحة، تثنية برة:

قال ياقوت: هضبتان في ديار بني سليم، يجوز أن يكون من البر ضد العقوق. ثم أورد شعراً لطهمان الكلابي، لا أراه يعنيهما وذكر برتان أخريان على ستة أميال من الجر، ثم أورد شعراً لمطير الأسدي.

والذي أراه أن الشاعرين يقصدان برتى بني كلاب.

البَرْث : بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره مثلثة:

أرض سهلية منخفضة غرب جبل حضن وجنوب ركبة، كثيرة القطف والأشجار الشوكية يصب فيها وادي المبعوث ولية فتضيع مياهها هناك وقد أنكر البعض أن المبعوث يذهب إلى هناك. وعندما شاهدتها لم أتبين الحقيقة لأن الأرض عبارة عن سيوح واسعة يصعب تمييز اتجاه سيلها.

البَرث المنسوبة إليه برث حائز في تلك السهول، يتخذه الجيش مركزاً أو علماً أثناء المناورات. وقد ظهر فيما بعد أن المبعوث إذا فاض يذهب إلى جهات عُشيرة، تابعتُ ذلك في رحلة هناك.

بُرْثُم : بضم أوله، وثاء مثلثة، وميم:

قال ياقوت: قال عرّام بن الأصبغ: وبين أبلى من قبل القبلة جبل يقال له برثم وجبل يقال له، تعار، وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئاً، فيهما النُّمران كثيرة، وفي أصل برثم ماء يقال له ذنبان العيص (؟) وقال في موضع آخر: يرثم، أوله ياء تحتها نقطتان جبل شامخ كثير النمور والأروى قليل النبات إلا ما كان من ثمام[١]

(١) لعله (ثغام) لأن الثمام لا ينبت في الجبال، ويجمع مع الغضور.

وغصور وما أشبهه. وقال آدم ابن عمرو بن عبدالعزيز وكان قدم الري فكرهها:

هل تعرف الأطلال من مريم بين سواس فلوى بُرثم
فذات أكناف فقيعانها، فجزع مذ فوراء فالأحزم
مالي وللري وأكنافها، يا قوم! بين الترك والديلم
أرض بها الأعجم ذو منطق، والمرء ذو المنطق كالأعجم

أما قول عرام: (من جهة القبلة) إذا يقصد مكة، فهو خطأ، إذ أن تنعا ولا زال معروفاً شمال أبلى، ومكة جنوب.

البُرْج : بضم الموحدة وسكون الراء وآخره جيم:

تلة في البدع تحتها بركة كبيرة واسعة مستطيلة، أعتقد أنها كانت منهلاً للحجاج المارين بهذه القرية، وقال لي أحد المساعيد أن جده الذي مات قبل سنوات يذكر أن السلطان بناها. ولا أدري أي سلطان.

بَرَج : بفتحتين: أطم من آطام المدينة لبني النضير، لبني القِمَّعة منهم. عن ياقوت.

بَرحة الزرقي: برحة في الطائف داخل السور القديم قرب الباب الجديد، وهو باب الطائف الشرقي.

وبرحة القزاز: ساحة في الطائف تتصل بباب الريع فيها سوق تجارية حسنة.

البردان : قال ياقوت: عين بأعلى نخلة الشامية من أرض تهامة وبها عينان: البردان وتنضب. قال نصر: البردان جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة. وفيها قال ابن مَيّادة:

ظلّت بروض البردان تغتسل تشرب منها نهلاً وتعلّ

والبردان أيضاً: ماء لنصر بن معاوية بالحجاز لبني جُشَم، فيه شيء قليل لبطن منهم يقال لهم بنو عُصَيمة، يزعمون أنهم من اليمن وأنهم ناقلة في بني جشم.

وأقول: البردان الأول يعرف اليوم بعين المضيق لوقوعها في مضيق نخلة الشامية، أما تنضب فتعرف اليوم بالتعريف التَّنْضب. انظرهما وانظر: خيف سلام. ولكن شعر ابن ميّادة لا أراه عليها.

وبَرْد : جبل يشرف على خُبيب من الغرب، على الطريق من مكة إلى المدينة، وقد تغشاه اليوم عمران مكة.

بَرَد : بالتحريك: جبل يضرب إلى الحمرة يمر سيل المخاضة صدروج جنوبية وشرقية، يعتبر الحد الفاصل بين هذيل جنوباً وقريش ثقيف شمالاً، وهو عال ردوم مستطيل من الشرق إلى الغرب تكسوه الأشجار، تراه من الطائف جنوباً غربياً على (٢٠) كيلاً فيه قمة بارزة في جهته الشمالية تسمى (صُنَيع).

وقال ياقوت:

بَرَد : بفتحتين: موضع في قول بدر بن حِزّان الفزاري: . .

وقال الفضل بن العباس اللهبي:

عوجا على ربع سُعَدى كي نسائله عوجا فما بكما غَيٌّ ولا بَعد
إني إذا حل أهلي من ديارهم بطن العقيق وأمست دارها بَرَد
تجمعُنا نيّة، لا الخلّ واصلة سُعدى ولا دارنا من دارهم صَدَد

قلت: والقصيم الوارد هنا هو عقيم الطائف، وهذه ديار اللهبي.

بِرْد : بكسر الموحدة وسكون الراء، ودال مهملة: علم ضخم شاهق في ديار عنزة فيما كان يعرف بالجناب ويعرف اليوم بالجهراء، تراه شرق الطريق وأنت تسير هناك إلى مسافات بعيدة، يجاوره ضُليع طويل مذروب يسمى عُمِّيد برد. وحول برد وقعت معركة بين بلي بقيادة مِنْقَرة وبين عنزة بقيادة العواجي وفي ذلك يقول التلَّفَيْه شاعر المناقرة:

يا برد لا هبت عليك النسانيسْ ولا جاك من وبل الثريا نزيّه

وانظر: لقط. وفي شمال غرب الجزيرة: يقع برد على الدرجة (٢٧,١طولاً و٣٨,٥٩عرضاً). وجنوب برد غير بعيد جبل رؤاف يرى من الطريق أيضاً.

وقال ياقوت:

بَرْد : بالفتح ثم السكون: جبل يناوح رؤافاً، وهما جبلان مستديران بينهما فجوة في سهل من الأرض غير متصلة بغيرهما من الجبال بين تيماء وجفر عنزة، في قبيلهما. وقال نصر: بَرد صقع يمان أحسب أنه أحد أبنيتهم. وبرد أيضاً: ماء قرب صُفينة من مياه بني سليم ثم لبني الحارث منهم.

وأقول: برد الذي يجاور رؤافاً، وقد قدمت تحديده ينطق اليوم بكسر أوله.

وقال البكري: برد بفتح أوله وكسر ثانيه: موضع من حرة ليلي مذكور في رسم تيماء، وفي رسم جشّ أعيار. وقال جرير:

حي المنازل بالبردين قد بليت — للحي لم يبق منها غير أبلاد

أراد بالبردين: برداً فثناه وخففه.

قال المؤلف: وكلاهما جبل واحد وهو ليس بعيداً جداً عن حرة ليلى.

بَرَدَى : قال ياقوت جبل بالحجاز في قول النعمان بن بشير:

يا عمرو لو كنت أرقى الهضب بن بَرَدَى — أو العُلى من ذُرى نعمان أو جردا
بما رقيتُك لاستهويتُ مانعها — فهل تكونَنَّ إلاّ صخرة صلدا؟

بَرَدَة : عقبة في بلاد بني مالك تصعدها من وادي بواء شمالاً.

البَرْزة : بفتح الموحدة وسكون الراء ثم زاي مفتوحة فهاء:

قرية عامرة في وادي غران بين رهاط وأم الجِرْم، فيها زراعة ومدارس وسوق، سكانها عشيرة يقال لهم: الشيوخ. وبها إمارة تابعة لإمارة خليص. وانظر: الخوار. هذا قبل نظام المحافظات، أما اليوم ففيها مركز يتبع محافظة خُلَيص، تبعد ٨٣ كيلاً شمال مكة.

وقال ياقوت:

برزة : بالضم: موضع كانت به وقعة تذكر في أيام العرب.

قال عبدالله بن جذل الطّعّان:

فدى لهم نفسي، وأمي فدى لهم، ببرزة، إذ يخبطنهم بالسنابك

وفي يوم برزة قُتل مالك بن صخر بن الشريد، وهو ذو التاج، كان بنو سليم بن منصور توّجوه ثم ملّكوه عليهم، فغزا بني كنانة وأغار على بني فِراس بن مالك بموضع يقال له بُرزة، ورئيس بني فراس عبدالله بن جذل الطعّان فقتله عبدالله، وهو يوم مشهور من أيام العرب، ووجدته بخط بعض الأدباء بفتح الباء، قال: وقال حبيب: برزة شعبة تدفع على بئر الرُّوَيثة العذبة، وقال ابن السكّيت: هما برزتان وهما شعبتان قريب من الرّويثة تصبان في درج المضيق من يليل. وفي مكان آخر أوردها بتقديم الزاء المعجمة، قرب الرّويثة. وقال كثيِّر:

تعانِدنَ في الأرسان أجواز برزة عتاق المطايا مسنفات جبالها

وأورده البكري تقديم بالزاء المعجمة على الراء المهملة، ثم أورد ما لا يختلف عن رواية ياقوت، إلا أنه قال: فقتل عبدالله مالكاً وأخاه كُرزاً ابني خالد بن صخر بن الشريد. وقد تكون هناك برزة جهات الرويثة بضم الراء، أما البرزة التي وقعت فيها الوقعة فهي ما حددناه سابقاً بلا أدنى شك.

وقد نشرتُ بحثا في مجلة العرب في المجلد السابع فيه تفاصيل أكثر. وبرزة غُران هي ديار بني فراس من كنانة.

بَرْقاء هدلق: برقاء بعد الشمسي إلى جُدّة، من حدود أرض الأشراف الشواكرة (بني شاكر) من جهة الشرق.

برقاء الغميم: انظر: الغميم.

برقاء ذي ضال: برقاء تأنيث أبرق:

قال البكري: قال ابن الأعرابي هضبة ذات رمل في ديار عُذْرة، قال جميل العذرى:

فمن كان في حبي بثينة يمتري فبرقاء ذي ضال على شهيد

قال كان إذا رآها بكى، فهو معنى قوله. وقد ذكر غيره لهذا البيت خبراً طويلاً. الخبر في ديوان جميل.

بُرَقان : بضم الموحدة وفتح الراء والقاف، وآخره نون: جزيرة صغيرة جبلية تراها من قرية الخريبة غرباً في البحر الأحمر، غرب المويلح. في ديار الحويطات.

البُرْقان : بضم الموحدة وسكون الراء، فعلان: جبل يختلط فيه البياض والسواد على شكل البرقاء، بطرف لِيَّة من الغرب عند التقائه بوادي نخب. جنوب شرقي الطائف.

بَرْق : بلفظ البرق الذي يلمع من خلل السحاب:

قال ياقوت: وهي قرية قرب خيبر، وأظن أن ابن أرطأة إياه عني بقوله:

لا تبعدنّ إداوه مطروحة، كانت حديثاً للشراب العاتق
حنت إلى برق فقلت لها: قِرى بعض الحنين فإنّ وجدك شائقي
بأبي الوليد وأم نفسي كلما بدت النجوم، وذر قَرن الشارق

ويوم برق: من أيامهم، وهو يوم للضّبّ[١]. ولعله أبرقية. انظرها.

بَرق : بالتحريك: واد لبلى، يسيل من الصلعاء فيدفع في أبى العجاج انظره.

البُرْقة : بضم الباء وسكون الراء وفتح القاف، ثم هاء:

عين مندثرة بطرف مرّ الظّهران من الجنوب يمر طريق مكة غربها غير بعيد، حفرت فيها آبار فحسنت زراعتها، وزراعها اليوم أبناء الشريف علي بن منصور الكريمي، وعليها قرية تعرف بهذا الاسم تراها من أبى عروة جنوباً، ومن الجموم شرقاً.

بُرقة : بضم الباء الموحدة وتسكين الراء المهملة وهي اختلاط الرمل

(١) كذا في الأصل، ولعله يوم اللصب.

بالحجر. قال ياقوت: موضع بالمدينة من الأموال التي كانت ـ صدقات رسول الله ﷺ وبعض نفقاته على أهله منها، وقيل: إن ذلك من أموال بني النضير، وقد رواه بعضهم بفتح أوله.

بُرْقة الأجاول: جمع أجوال وأجاول وجمه جُول وجال، هو جدار البئر، وكل ناحية من البئر، وكل ناحية من البئر أعلاها وأسفلها جول كذا ضبطه ياقوت: قلت: طرف أدجال أو جول، منه: قرية الجال في وادي وج.

قال ابن أحمر:

رماني بأمر كنتُ منه ووالدي بريّاً، ومن جول الطوّيّ رماني

وبرقة الأجاول ذكرها نُصيب فقال:

عفا الحبج الأعلى فبرق الأجاول

وقال كثير:

عفا ميث كُلْفى بعدنا فالأجاول فأثماد حَسنى فالبراق القوابل

ويدل شعر كثير أنها من نواحي غيقة والصفراء، إذ قرنها بكلفى وحسنى.

برقة أجول: أفعل من الجولان أي الطواف.

قال ياقوت: قال المنخّل الهذلي:

هل هاجك الليل، كليل على أسماء من ذي صبر مُخْيل
أنشأ في الفيقة، يَرمي له جوف رباب وبرة مثقل
فالتطّ بالبرقة شؤبوبة فالرعد حتى برقة الأجول

بُرقة الأمهار: قال ياقوت: قال ابن مقبل:

ولاح ببرقة الأمهار منها، لعينك ساطع من ضوء نار
إذا ما قلت زهّتها عِصي عصى الرند، والعصف السواري

وقال أيضاً:

لمن الديار بجانب الأحفار فبتيل دمخ أو بسلع جُرار؟

خلدت ولم يخلد بها من حلّها ذات النطاق فبرقة الأمهار

بُرقة الأوجر: أوردها ياقوت: قال الشاعر:

بالشعب من نعمان مبدا لنا، والبرق من حضرة ذي الأوجر

قلت: الأوجر: الجبل الذي تنبع من تحته عين زبيدة.

بُرقة حِسْمى: كذا ذكرها ياقوت وأورد لكثيّر:

عفت غَيْقة من أهلها، فحريمها فبرقة حسمى قاعها فصريمها

ويروى: برقة حسنى، وفيه كلام ذكر في حسنى.

قال المؤلف: بل هي حسنى: بالنون. لأن حسمى من بلاد جُذام تشرف على تبوك من الغرب، وحَسْنَى (قوز حسنى) بطرف غيقة من الغرب. انظرهما.

برقة خاخ: قال الأحوص وقيل السرى بن عبدالرحمن بن عتبة بن عويمر بن ساعدة الأنصاري:

كفنوني إن مت في درع أروى، واجعلوا لي من بئر عروة مائي

سخنة في الشتاء، باردة الصيـ ـف، سراج في الليلة الظلماء

ولها مربع ببرقة خاخ، ومصيف بالقصر، قصر قباء

هذا عن ياقوت، وانظر خاخ، وبئر عروة.

بُرقة الخَرْجاء: تأنيث الأخرج: وهو السواد والبياض كالأبلق. عن ياقوت، قال أبو زياد: الأخرج من الرمال والجبال يكون مغطى أسفل الجبل بالرمل وأعلاه خارج ليس عليه رمل أسود.

قال كثيّر:

فأصبح يرتاد الجَميم برابِغ، إلى برقة الخرجاء من ضحوة الغد

وقال السري بن حاتم الكلابي:

كأن لم يكن من أهل علياء باللوى حلول، ولم يصبح سَوام مروح

لوي برقة الخرجاء ثم تيامنت   بهم نيّة عنا، تشبّ فتنزح
تبصرتهم، حتى إذا حال دونهم   يحاميم من سود الأحاسن جنّح

قلت: تعرف اليوم بمخرّجة: برقاء تراها شرق رابغ بينه وبين الجحفة مائلة عن الطريق يساراً. أما خرجاء الكلابي فأراها ما أوردنا باسم الخرجاء. انظره.

برقة ذِناب : برقة صغيرة منعزلة عما حولها تراها من الحديبية شمالاً عن قرب يمر الطريق بين مكة وجدة بسفحها الغربي، وسيل بلدح بسفحها الشرقي.

برقة رواوة: ياقوت: من جبال جهينة. قال كثيّر:

وغير أيات، ببرق رواوة،   تنأى الليالي والمدى المطاول

برقة سعد : ياقوت: قال:

أبتْ دمن بكراع الغميم،   فبرقت سعد فذات العُشَر،

وأقول: لا تعرف اليوم هناك، والبرق حول الغميم كثيرة: وذات العشر غير معروفة أيضاً مع أن ذكرها يتردد مع الغميم والرجيع وذي السدر، مما يدل على أنها بين عسفان ومر الظهران.

برقة صادر: ياقوت: من منازل بني عُذْرة.

قال النابغة يمدحهم:

وقد قلت للنعمان يوم لقيته،   يريد بني حُنّ ببرقة صادر

برقة الصراة: ياقوت: قال الحجاج العذرى:

أحبك ما طاب الشراب لشارب،   وما دام في بُرْق الصراة وعور

برقة الغُناب: والعناب: جبل في طريق مكة. ياقوت:

قال كثيّر:

ليالي منها الواديان مظنّة،   فبرق الغُناب دارها فالأمالح

برقة نُعْمِيّ : عن ياقوت: الزمخشري: واد بتهامة. وقال النابغة:

أهاجك من أسماء ربع المنازل، ببرقة نُعميّ فروض الأجاول؟

البركاتية : كالمنسوبة إلى البركاتي: ديرة الأشراف البراكيت من الأشراف ذوي بركات ابن أبي نُمَيّ الثاني، إذا سرت من مكة على الطريق السريع إلى جُدّة، فإذا هبطت وادي فاطمة كانت مدينة بَحْرة عن يمينك والبركاتية عن يسارك إلى البحر.

أم البرك : جمع بركة: بلدة كانت تعرف بالسقيا، ظلت محطة للقوافل بين مكة والمدينة ثم سميت أم البرك لما أنشئ فيها من السقايات، ثم مرت بها السيارات في أول عهدها، وبعد أن تحول الطريق إلى الساحل تأخرت البلدة فظهرت لي سنة ١٣٩٣هـ. كثيرة الخراب قليلة النزل، فيها مدرسة ابتدائية ومبرقات وأهلها، العُبَدة، وإدارتها تابعة لوادي الفرع على (٥٣) كيلاً. تبعد أم البرك عن بئر مُبيريك (٣٩) كيلاً وعن مستورة (٨٢) كيلاً شمالاً شرقياً، وانظر السقيا.

بِرْك : بكسر الموحدة وسكون الراء ثم كاف: قال ياقوت: قرب المدينة. قال عرّام بن الأصبغ: بحذاء شواحط من نواحي المدينة والسوارقية وادٍ يقال له برك، كثير النبات من السّلم والعُرفُط وبه مياه. قال ابن السكِّيت في تفسير قول كثيّر:

وقد جعلت أشجان برك يمينها وذات الشمال من مريخة أشأما

وبرك هنا: نقب يخرج من ينبع إلى المدينة، عرضه نحو من أربعة أميال أو خمسة، وكان يسمى مبركاً فدعا له النبي ﷺ. وأقول: لا زال مبرك ذاك باسمه لم يتغير، وليس عرضه كما ذكر ولا يقرب منه فانظره.

البركة : بلفظ التي يحفظ فيها الماء:

انظر: بركة زُبيدة.

والبركة: اسم يطلق اليوم على آثار الربذة.

البَرَكَة : بفتح الموحدة والراء المهملة والكاف، وآخره هاء: عين جارية بوادي الصفراء مجاورة للفارعة.

والبَرَكَة: بالتحريك ـ عين بوادي ينبع النخل لجُهينة، ويقول الشيخ حمد الجاسر: وهي من عيون العُشيرة، البلد الذي غزاه النبي ﷺ[1].

بركة أم جعفر: ياقوت: إنما سميت البركة بركة لإقامة الماء فيها من بروك البعير، يقال: ما أحسن بركة هذا البعير، كما يقال رِكبة وجِلسة. وأم جعفر هذه: هي زُبيدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين. وهذه البركة في طريق مكة بين المُغيثة والعُذيب. وأقول: إنما أوردناها هنا لأن لأم جعفر هذه بركاً كثيرة في الحجاز تعرف اليوم باسم برك زبيدة، وبعضها تغير اسمها فانظر: بركة زبيدة والخرابة.

بِرْكة زُبَيدة : بركة واسعة مجصصة على شكل دائري، مبنية بالحجر والجص يزيد قطرها عن عشرين متراً، لها درج دائري بداخلها يطيف بها حتي يصل قاعها وقد غمرت التراب اليوم أكثرها، تبعد عن مكة المكرمة ١٣٣ كيلاً، على طريق الحاج العراقي. وعن المحدثة في الشمال الشرقي بحوالي (٥٠) كيلاً، وعن المِسلح حوالي (٦٠) كيلاً جنوباً، وتقع على عدوة عقيق عشيرة الشرقية ولها مسقى من الوادي مطويّ داخله بالحجر والجص يأخذ الماء من الوادي إذا سال فيصبه في البركة بطريقة تشهد لمن بناها بالمهارة والحذق، حولها بعض حوانيت ومنازل كانت تسكن وقت الربيع، وقد هجرت الآن، وتعرف لشهرتها عند أهل هذه الديار باسم (البركة). وهي على طريق حاج العراق القديم (المنقّى) وتنسب هذه البركة إلى زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، وزوجة الخليفة هارون الرشيد وأم الخليفة الأمين، وهي التي أجرت عين زبيدة إلى مكة وعملت كثيراً من البرك في هذا الطريق.

وكانت قد انقطعت لأعمال البر وخاصة فيما يتعلق بالحجاج وبقرب البركة غدير ينسب إليها فيسمى غدير البركة.

---

(١) بلاد ينبع ص ٤١.

وبركة زُبَيدة: أيضاً: بركة في مكة الرَّقّة تنسب إلى السيدة زبيدة أيضاً، عندها يمر طريق المنقَّى الذي يسمى أيضاً درب زبيدة.

والبركة : قرية لبلى، جنوب الوجه على الساحل.

البُرْم : جبل: انظر رسم أبي دجانة.

بُرم : بضم الموحدة والراء وآخره ميم وربما بسكون الراء: شعب يصب من كبكب في وادي نعمان من الشمال مقابل مزارع شدّاد إلى الغرب.

وقال ياقوت:

بُرم : بالضم جبل بنعمان. قال أبو صخر الهذلي:

لـو أنّ مـا حـمّـلـت حـمّـلـه		شـعـفـات رضـوى، أو ذرى بـرم
لـكـلـلـن حـتـى يـخـتـشـعـن لـه		والـخـلـق مـن عُـرْب ومـن عـجـم

وقال الجناني:

تـبـغـيـن الـحـقـاب وبـطـن بُـرْمٍ،		وقُـنّـع مـن عـجـاجـتـهـن صـارُ

ومعدن البرم: بين ضرية والمدينة، وهناك ضاخ:

موضع مشهور.

بُرمة : بضم الموحدة وسكون الراء: عين تنبع من حرة مكونة غديراً كبيراً دائماً بطرف وادي الطِّبق من الشمال، فيها آثار ومبان مهدمة وفيها نزل حديث من الطوالعة من ولد علي من عنزة، ووادي برمة يقال له تيثان وبدأت فيها زراعة على فلج يكتشفونها ثم يضعون عليها آلات الضخ، وتربتها جيدة.

وقال ياقوت:

بِرْمة : بكسر أوله: من بلاد سليم، قال ابن حبيب: برمة عرض من أعراض المدينة قرب بلاكث بين خيبر ووادي القُرى، وسيأتي في بلاكث بأتم من هذا. قال الراجز:

ببطن وادي برمة المُسْتَنجل.

وانظر: الحصان.

وبُرْمة : جبل بين جبلي حضن وبتيلة.

وبَرْمة : واد صغير بالحِجر مما يلي الشام[1].

البرود : بالفتح ثم الضم وسكون الواو، ودال مهملة.

قال ياقوت: قال يعقوب: البرود فيما بين ملل وبين طرف جبل جُهينة، قال: والبرود أيضاً بطرف حرة النار أودية يقال لهن البوارد، والبرود وادٍ فيه بئر بطرف حرة ليلى، قال: والبرود قرب رابغ ورابغ بين الجحفة وودان، قال كثيّر:

غشيت لليلى بالبرود منازلا تقادمن واستنّت بهنّ الأعاصر

وأوحشن بعد الحي إلا معالما يرين حديثات، وهنّ دواثر

وانظر: الفرع.

والبرود : محطة قديمة على درب الحاج العراقي، تقابل الشرائع من الشمال بينهما الطريق.

البَرود : قال الأزرقي: جبل البرود: هو الجبل الذي قتل الحسين بن علي بن حسين بن حسن بن علي بن أبي طالب وأصحابه يوم فخ عنده بفخ[2]. قلت: يسمى اليوم جبل الشهداء، تحته مقبرة تنسب لهذه الموقعة ثم سُمّيَ المحل كله حي الشهداء.

والبرود : بئر كانت في الزاهر من مكة.

بَرْوِزان : بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الواو، وفتح الزاي ثم ألف ونون: جبل لبلى. انظر: وادي المياه.

البُروك : جمع برك: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق.

البرّة : بلفظ مؤنث البر: وامرأة برة إذا كانت بارة بأهلها حسنة العشرة لهم، وهو اسم الموضع الذي قتل فيه قابيل أخاه هابيل.

وبرة: من أسماء زمزم، عن ياقوت.

---

(١) عن عبدالحميد مرداد.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٨.

برهان الاتحاد: مدرسة أسسها الاتحاديون سنة (١٣٢٨هـ) أمام باب الصفا، ثم انتقلت إلى أجياد أمام المالية، في مكة[١].

البَرْهمية : قرية صغيرة بطرف ستارة من الشمال، شمال ودغان، لسليم.

بِرِي : بكسر الموحدة والراء، آخره مثناة تحت واد من روافد نخلة الشامية يأتي من الشرق فيدفع في حراض بين بعج والزرقاء - واديان - واقع في ديار برقا من عتيبة.

البُريج : تصغير برج: قميمة صغيرة بطرف مدينة العقبة من الجنوب يفصلها عن جبال العقبة ريع هو منفذ العقبة الوحيد إلى الجنوب وهذه الأكمة تكنع في البحر فتجعل المرور بينها وبين البحر مستحيلاً، وفي رأسها برج صغير للمراقبة كان تابع للمملكة العربية السعودية إلى أن خططت الحدود من جديد بين الأردن والسعودية في العقد التاسع من هذا القرن الرابع عشر الهجري فدخل البريج في الأردن، أعتقد أن هذه الأكمة لا بد من نسفها لتوسيع الطريق جنوب العقبة وريعها هذا هو ما كان يسميه رحالو الحجاج بالعقبة الكؤد.

بُرَيدة : على لفظ مدينة بريدة، قاعدة القصيم.

بئر ظهرت على الخريطة في وادي مرّ الظهران إذا هبط الساحل جنوب جُدة.

وبُرَيدة، أيضاً: قرية في صدر وادي الليث، تبعد عن مدينة الليث بنحو ١٣ كيلاً شرقاً.

البريراء : برائن، والمد: قال ياقوت: من أسماء جبال بني سُليم ابن منصور - وانظر: الحميمة.

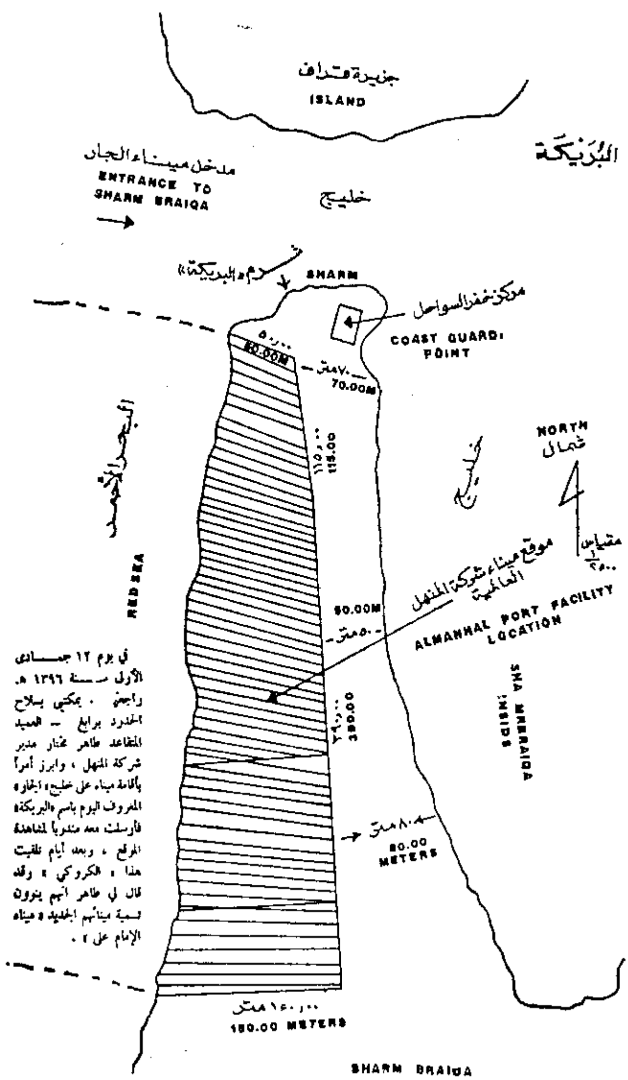
بُرَيريق : قُريَّة شمال بلدة ثَرب في ديار مطير، شرق المدينة.

البُرَيقة : عين بأعلى وادي الهدة، (هدة بني جابر) لا زالت تمد حيناً، وتقطع.

البُرَيكة : تصغير بركة: آثار على ساحل البحر شمال الرايس غير بعيدة على ١٢ كيلاً يصب بينهما وادي لواء، وهي مكان الجار المدينة

(١) تاريخ مكة للسباعي.

التأريخية ولا زالت آثارها ماثلة وترى في البحر جزيرة قراف وتعرف اليوم بجزيرة البريكة. وما زال الميناء صالحاً لرسو السفن الشراعية القادمة من السودان، وفي الأيام الماضية من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٦هـ. ألجأت الريح سفينتين محملتين بالأغنام قادمة من بر العجم بالسودان إلى ميناء البريكة فأنزلتا حمولتهما بدون عسر، تبعد (١١٢) كيلاً شمالاً من رابغ (و٦٧) كيلاً شمال غربي مستورة، وخمسة وتسعين كيلاً جنوب يُنبع البحر. وانظر: الكروكي المرفق.



والبريكة : عين جارية في وادي الهدة شمال مكة، على (٤٠) كيلاً.

والبريكة : محطة جمال قديمة شمال الحجر يدعها طريق السكة الحديد غرباً بينها وبين زُمُرط والعلا والحجِر.

والبريكة : بئر في بطن عقيق عُشيرة طويلة مطوية يبلغ طولها قرابة عشرين قامة ليس بها ماء إنما تمتلئ من السيل بين بركة زبيدة وبين الجِرفان بقربها ضليع أسمر حائز في بطن الوادي يسمى (الرشادة).

والبريكة : عين في قُديد لا تزال فيها بقية ماء، عليها قرية لزبيد من حرب فيها طارفة تابع لإمارة الظُّبية، ومسجد صغير. تبعد عن طريق الأسفلت بين مكة والمدينة باثني عشر كيلاً وعن مكة (١٣٧) كيلاً. مشاهدات عام ١٣٩٣هـ.

بُريم : بالتصغير: وادٍ ينقض من جبل حَضَن شمالاً فيصب في السهل الواسع الواقع شمال حضن. فيه بئر تسمى باسمه.

وبُرَيم : قال في شمال غرب الجزيرة:

قال الأشجعي:

فصبّحت والشمس يعلوها طسم		بئر بأعلى ذي بريم ذي السلم

وقال في معجم البلدان:

بريم : بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة:

وادٍ بالحجاز قرب مكة، وقيل بريم، بالفتح أيضاً.

بريمان : بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون المثناة تحت تصغير فعلان: وادٍ من أودية الخشاش يسيل من جبل قنط كانت به عين فاندثرت ومياهه وفيرة وخاصة في أعلاه، به زراعة على الضخ لهلال العمري من حرب، وعندما اشتغلت شركة مهد الذهب باستخراج الذهب منه مر طريقها في بريمان وبين جُدّة وعُسفان فحفرت فيه بئراً عرفت ببئر النصراني، ويسمى أعلى بريمان (دغبج).

وبريمان أيضاً: شعب يصب من ثبير الأحدب في المزدلفة.

بُرَيْمة : شعيب يرفد وادي سَرِف شمال مكة، يسمى شعيب بُريمة.

البُزَّم : جمع بازم، وهو مضيق الوادي بين جبلين: هو جزع من وادي بلدح إذا تجاوز المقتلة وأشرف على رمال الشميسي (الحديبية) فيه بئر للاستقاء ومخفر لمرور السيارات، وسكانه قبيلة المجانين، بينما ملكية الأرض هناك للأشراف النواصرة.

البَزْواء : بالفتح والمد، والبزاء: خروج الصدر ودخول الظهر، يقال: رجل أبزى أو امرأة بزوى.

قال ياقوت: وهو موضع في طريق مكة قريب من الجُحفة، وقيل: البزواء قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودّان وغَيقة من أشد بلاد الله حراً يسكنها بنو ضمرة من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط عَزّة صاحبة كثير وتعرف اليوم باسم مُجَيْرِمة، سكانها بنو صبح من حرب. قال كُثَيِّر يهجو بني ضمرة[(١)].

وضبطها البكري بنفس ما تقدم وأورد لكثير أيضاً:

يقيِّلنَ بالبزواء والجيش واقف مزاد المطايا يصطفينَ فصالها

وقد قابلت منها ثرى مستجيرة مباضع من وجه الضحا فثعالها

التقبيل: شرب وسط النها. قال البكري، وكذلك القيلولة. والبزواء هي الأرض البيضاء الممتدة بين مستورة وبدر، على الساحل. والبزواء أرض مرتفعة جرداء، تعرف اليوم باسم الوسقة، لأنها تتوسق الخبت، جنوب مدينة الليث على عشرين كيلاً يشقها درب اليمن فيها مقاهٍ ونزل للأشراف ذوي حسن.

بُساق : بالضم، وآخره قاف، ويقال: بصاق بالصاد. قال ياقوت: جبل بعرفات، وقيل وادٍ بين المدينة والجار، وكان لأمية بن حُرثان بن الأسكر ابن اسمه كلاب اكتتب نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى

(١) ثلاثة أبيات: ولا بأس بالبزواء أرضاً.. ثم حذفت.

الأشعري في خلافة عمر، فاشتاقه أبوه وكان قد أُضِرّ فأخذ بيده قائده ودخل على عمر وهو في نفس المسجد فأنشده:

أعاذل قد عذلت بغير قدري، ... وما تدرين عاذل ما أُلاقي
فأما كنت عاذلتي فردّي ... كلاباً، إذ توجه للعراق
فتى الفتيان في عسر ويسر، ... شديد الركن في يوم التلاقي
فلا وأبيك! ما بالبيت وجدي ... ولا شغفي عليك ولا اشتياقي
وإيقادي عليك إذا شتونا ... وضمك تحت نحرى واتناقي
فلو فلق الفؤاد شديد وجد، ... لهمّ سواد قلبي بانفلاق
سأستعدى على الفاروق رباً، ... له عمد الحجيج إلى بساق
وأدعو الله محتسباً عليه، ... ببطن الأخشبين إلى دفاق
إن الفاروق لم يردد كلاباً ... على شيخين هامهما زواق.

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري في رد كلاب إلى المدينة. وهناك بقية خبر طويل.

والبصاق عند العرب: الحرار. جمع حَرّة.

بستان ابن عامر: ذكره ياقوت: وقال: هو بستان ابن معمر المذكور فيما بعد. وانظر: ذو مراخ.

بستان ابن معمر: ياقوت: مجمع النخلتين النخلة اليمانية والنخلة الشامية وهما واديان ـ انظرهما ـ والعامة يسمونه بستان ابن عامر، وهو غلط، قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما: بستان ابن عامر إنما هو لمعمر بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

ولكن الناس غلطوا فقالوا: بستان ابن عامر وبستان بني عامر، وإنما هو بستان ابن معمر. وقوم يقولون: نسب إلى حضرميّ ابن عمر وآخرون يقولون: نسب إلى عبدالله بن عامر بن كريز، وكل ذلك ظنّ وترجيم. وذكر أبو محمد عبدالله بن محمد البطليوسي في شرح

كتاب أدب الكاتب فقال: وقال يعني ابن قُتيبة: ويقولون بستان ابن عامر وإنما هو بستان ابن معمر، وقال البطليوسي: بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما الآخر، فأما بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة، وابن معمر هو عمر ابن عبيدالله بن معمر التيمي. وأما بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة، وابن عامر هذا هو عبدالله بن عامر بن كريز، استعمله عثمان على البصرة، وكان لا يعالج أرضاً إلا أنبط فيها الماء، ويقال: إن أباه أتى به النبي ﷺ، وهو صغير فعوذه وتفل في فيه فجعل يمتص ريق رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: إنه لمسقى. فكان لا يعالج أرضاً إلا أنبط فيها الماء..

وقال صاحب المناسك من قصيدة وهب[1]:

حتى إذا مرّت ببستان عمر   مرّت به بالليل، في غبّ مطر
فسنّدت في نيقه قبل السحر[2]

البُستان : قرية للنُّفَعة أسفل كلاخ.

البُستان : مزرعة في وادي ثقيب قبل اجتماعه بالقاحة بسبعة أكيال، كان محطة عند ظهور السيارات في الحجاز، وله شهرة مكانية، ولما تحولت السيارات إلى الساحل اندثرت المحطة وبقيت المزرعة عامرة. تبعد عن بئر مبيريك (١٩) كيلاً، وعن مستورة (٦٢) كيلاً على نفس الطريق، جنوب السقيا، وغرب. الفرع وأهلها قبيلة العُبَدَة من بني عمرو من حرب.

بُستان : الغُمَير: بالتصغير:

عن ياقوت: كان يقال له في الجاهلية غمر ذي كندة، فاتخذ فيه أناس من بني مخزوم أرضاً فيقال له: بستان الغمير.

(١) انظر: مران.
(٢) المناسك ٦٣٨.

وقد ذكرنا وادي كندة في حرف الكاف، فربما هو المقصود وأرجح أنّه الغُمير الذي صار فيما بعد محطة للحجاج وهو ما عرف بالباثة، فقد أدركها الشيوخ محطة، كما أن مكة الرقة عند مدفع وادي كندة هي أيضاً محطة.

بُسّ : بضم الموحدة وتشديد السين المهملة:

حرّة، هي امتداد حرّة الحجاز العظيمة وآخرها من الجنوب الشرقي، تشرف على بلدة عُشَيرة شمال الطائف على (٤٠) كيلاً تقريباً، تشرف على البلدة من الشمال، يطيف بها وادي عقيق عُشَيرة من الجنوب والشرق، وكل مياهها فيه، وهما حرتان متصلتان، بس الجنوبية، وبس الشمالية، بينهما وادٍ يصب شرقاً في العقيق، قد ذكر، وسكانهما اليوم المُقَطة من عتيبة. وانظر: الفصم.

بُسّ : بالضم والتشديد:

هكذا ضبطه كل من ياقوت والبكري في معجميهما، فقال ياقوت: جبل في بلاد محارب بن خَصَفَة، وقيل بسّ: ماء لغطفان وقيل بسّ: موضع في أرض بني جُشم ونصر ابني معاوية بن بكر. وبسّ أيضاً بيت بنته غطفان مضاهأة للكعبة، وقيل اسمه بساء، وقيل: بسّ جبل قريب من ذات عرق. قال الغوري: بسّ موضع كثير النخل وأنشد للعاهان:

بنون وهجمة كأشاء بسّ صفايا كُنَّة الآبار كوم

وقيل: بسّ أرض لبني نصر بن معاوية. وقال فيها رجل من بني سعد بن بكر:

أبت صحف الغِرقيّ أن تقرب اللّوى وإجراع بسّ، وهي عمّ خصيبها
أرى إبلي بعد اشتمات ورتعة ترجع سجعا آخر الليل نيبها
وأن تهبطي من أرض مصر لغائط لها بُهرة بيضاء ريّا قليبها
وأن تسمعي صوت المكاكس بالضُّحى بغيناء من نجد يساميك طيبها

الغرقيّ: رجل كان على الصدقات، والاشتمام: أول السِّمن وإبل مشتمة إذا كانت كذلك.

والبهرة: مكان في الوادي دمث ليس بجرل أي ليس فيه حجارة ولا دمث. والغينا: الروضة الملتفة.

وقال الحصين بن الحُمام المري في ذلك:

فإن دياركم بجنوب بسّ إلى ثقف إلى ذات العظوم

أما البكري فيورد قول عباس بن مرداس السلمي في ذكر حنين:

هزمنا الجمع جمع بني قُسيّ وحكّت بركها ببني رئاب
ركضنا الخيل فيهم بين بسّ إلى الأورال تنحط بالنّهاب
بذي لجب رسول الله فيهم كتيبته تعرض للضّراب

وهو الموضع الذي قدمنا تحديده. قلت: لا زالت حرّة معروفة كما حددناها في أول هذا البحث.

بِسِل : ينطق اليوم بكسر الموحدة والسين المهملة.

وادٍ عظيم كثير القرى والمزارع متعدد الروافد، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال ناخرة وسلاّمة وهي جبال في السراة يسيل ماؤها الغربي في تهامة في الليث، والشرقي في بسل.

ثم ينتهي ماؤه في الجرد: أرض وسيوح واسعة غرب وادي تربة يضيع ماؤه فيها وقد يصل تربة عند حصول سيول جائحة، وكثيراً ما يدفع في البرث مع لية والعرج. يقطعه طريق الجنوب من الطائف بين وادي ليه وغزايل على (٣٦) كيلاً من الطائف، يسمى أسفله كلاخ ـ انظره وانظر السديرة ـ سكانه العُصمه والخشابرة، وأسفله للجُعَدَة كلها بطون من عتيبة. انظر: مظللّة.

تصب فيه أودية عظيمة منها: مظللّة والشُّقرة وكل هذه الأماكن جنوب الطائف.

وقال ياقوت:

بَسَل : بالتحريك، ولام: وادٍ من أودية الطائف، أعلاه لفهم وأسفله لنصر بن معاوية، بينه وبين ليّة بلد يقال له جِلذان، يسكنه بنو نصر بن معاوية. وعن أبي محمد الأسود: بسل، بسكون السين وضبطه بعضهم بالنون، وذكر في موضعه.

قلت: هذا التحديد حسن. غير أن فَهماً ابتعدت اليوم عنه غرباً في صدور يلملم والليث.

بُسيان : بضم الموحدة وسكون السين، ثم مثناة تحت وآخره نون: أكمة سوداء شمال شرقي عُشيرة عن قرب. عندها آثار آبار مندثرة وبرك مهدمة مما يدل على عمران المكان فيما سلف، وهو مجاور لحرة بس من مطلع الشمس على شفير الوادي، وادي العقيق.

وقال ياقوت:

بسيان : بالضم، وجعل على السين سكون:

قال الأصمعي: بسّ وبسيان جبلان في أرض بني جُشَم ونَصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن. قال ذو الرمة:

سرت من منى جنح الظلام، فأصبحت   ببسيان أيديها مع الفجر تلمع

وحكى أبو بكر محمد بن موسى ثم وجدته في كتاب نصر إن بسيان موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلا من الشُّبيكة بينها وبين وجرة، وكانت به وقعة مشهورة.

قال المساور بن هند:

ونحن قتلنا ابني طَمِيّة بالعصا   ونحن قتلنا يوم بسيان مُسْهرا

ثم قصيدة تدل على أن بسيان نحو القصيم، ولعلهما بسيانان وإلا فإنه مهما يكون الشاعر مبالغاً لا يستطيع أن يصف ناقة تسري من منى فتصبح بالقصيم.

وأورد هذا البيت البكري أيضاً وقال: جبل في ديار بني سعد.

بُسيطة : بضم الموحدة التحتية وسكون المثناة تحت بينهما سين مهملة وآخره تاء مربوطة:

قال البكري: موضع في طريق الكوفة من المدينة، وهي تلقاء البويرة على مقربة من المدينة ثم ذكر شاهد لأبي الطيب المتنبي على أنه يعنيها. قال:

وجاوبَتْ بسيطة الردا ءِ بين النعام وبين المها

والذي أعتقده أنا إنه يقصد بسيطة التي بين تبوك ودومة الجندل، لأنه كان يمر من هنا في تردده على كافور في مصر، وله أشعار كثيرة في هذا الطريق.

بشاءة : بالفتح، وبعد الألف همزة، بوزن جماعة:

قال ياقوت: موضع في شعر خالد بن زهير الهذلي:

رويدا رويدا اشربوا ببشاءة إذا الجُرُف راحت ليلةً بعذوب

بَشائم : بالفتح، وبعد الألف ياء مهموزة:

قال ياقوت: وادٍ يصب في بشمى. وبَشَمَى أيضاً: وادٍ أسفله لكنانة. ـ وانظر: بشمى.

وبشائم : قال الأزرقي: بشائم: ردهة تمسك الماء فيما بين أضاة لَبَن بعضها في الحلّ وبعضها في الحرم[1]. قلت: لا زالت معروفة كما حددها الأزرقي.

بَشام : بتحفيف الثانية:

قال ياقوت: جبل بين اليمامة واليمن ذات البشام.

قال السكري: وادٍ من نبط من بلاد هذيل. قال الجموح:

وحاولت النكوص بهم، فضاقت عليَّ برحبها ذات البشام

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٣.

وقال البكري: على لفظ شجر المساويك: موضع سمي بذلك لكثرة هذا الشجر فيه، وقد تقدم ذكره في رسم برام.

بَشِم : بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة، وميم: تلعة كبيرة فيها مزارع عثرى للحيان من هُذَيل، ترفد وادي ياجج من الجنوب في أعلاه، من جبال تسمى جبال بشم، وهي تلك الجبال المشرفة على عمرة التنعيم من الشرق من مكة. وجبل بشم، انظر: ناعم.

وقال ياقوت:

بَشْم : بالفتح وسكون الشين: موضع ببلاد هذيل. قال أبو المورّق الهذلي:

وكنت إذا سلكت نجاد بشمٍ رأيت على مراقبها الذئابا

بشماء : بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة، ممدود وقد يكون مقصورا: الجزع العلوي من وادي مركوب، يسيل من الفراع جبال لبني فهم - سكانه الزنابحة من بني شُعبة. ومركوب: هو وادي الخضراء يمر جنوب سعيا: انظرهما.

وقال في معجم البلدان:

بَشَمى : بالتحريك، والقصر، بوزن حمرى:

وادٍ بتهامة يصب إليه بشائم، وأيضاً. قال ابن الأعرابي: بَشَمَى، يروى بالشين والسين، وادٍ يصب في عسفان أو أمج، وله نظائر خمس ذكرت في قلهى.

قال المؤلف: وصحة تحديدها ما قدمناه.

بصاق : انظر: بساق، وغيقة.

بُضاعة : بالضم وقد كسره بعضهم، والأول أكثر:

قال ياقوت: وهي دار بني ساعدة بالمدينة وبئرها معروفة فيها أفتى النبي ﷺ بأن الماء طهور ما لم يتغير. وبها مال لأهل المدينة من أموالهم. وفي كتاب البخاري تفسير القنعي: البضاعة نخل بالمدينة،

وفي الخبر أن النبي ﷺ أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها إلى البئر وبصق فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض في أيامه يقول: اغسلوني من ماء بضاعة، فيغسل فكأنما أنشط من عقال.

وقالت أسماء بنت أبي بكر: كنّا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون. وقال أبو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي من تصنيفه: ومن الدليل على أبي حنيفة ما رواه الشافعي عن إبراهيم ابن محمد بن سفيط بن أبي أيوب عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قيل له: إنك تتوضأ من بئر بضاعة وهي تطرح فيها المحائض ولحوم الكلاب وما ينحّي الناس، فقال: الماء لا ينجسه شيء. أهـ. وتركنا خبراً مطولاً هناك، ويشك ياقوت في هذا السؤال ويعتبر الحديث ضعيفاً، وليست هذه الكتب كتب حديث حتى نتقصّى الخبر ونحققه. ويورد البكري قول أبو أسيد بن ربيعة الساعدي:

ونحن حمينا عن بضاعة كلها		ونحن بيننا معرضاً فهو مشرف
فأصبح معموراً طويلاً قذاله		وتخرب آطام بها وتُقصف

ثم أورد حديث أبي سعيد الخدري المتقدم.

قال المؤلف: تعرف اليوم منطقة في المدينة باسم بئر بضاعة بها سكان ومدرسة، وهي على يمينك وأنت مقبل على الباب الشامي من جهة المناخة، ولم أتأكد ما إذا كانت البئر نفسها لا زالت ماثلة.

بَضَّة : بالفتح والتشديد: من أسماء زمزم.

قال ياقوت: قال الأصمعي: البضّ الرخص في الجسد وليس البياض خاصة ولكن من الرخوصة، والمرأة بضّة. وبضّ الماء بضيضاً إذا سال قليلاً قليلاً.

البَضيع : بفتح الموحدة وكسر الضاد المعجمة، وآخره مهملة:

رأس في البحر جنوب خُمرة جُدّة غير بعيد.

قال ياقوت:

البضيع: بالفتح ثم الكسر: جزيرة في البحر. قال ساعدة بن جؤيّة الهذلي يصف سحاباً:

أفعنك لا برق، كأنّ وميضه غاب تشيّمه ضرام مُثَقَّبُ
سادٍ، تخرّم في البضيع ثمانياً يلوى بعيقات البحار ويجنبُ

قال الأزهري: ساد أي مهمل، وقال أبو عمرو: السادي الذي يبيت حيث يمسي. تخرم أي قطع ثمانيا بالبضيع، وهي جزيرة في البحر، يلوي بماء البحر أي يحمله ليمطره ببلد. قلت: والصواب أن البضيع رأس وليس جزيرة.

والبُضَيع : بالتصغير:

قال ياقوت: وقال السكري في شرح قول كُثيّر:

منازل من أسماء لم يعف رسمها رياح الثريا خلفة، فضريبها
تلوح بأطراف البُضيع، كأنها كتاب زبور خطّ لدنا عسيبها

قال: البضيع ظُريب عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريين. واسم العين النجح.

البطاح : بكسر أوله، جمع بطحاء:

قال ياقوت: وهي بطحاء مكة، ويقال لقريش الداخلة قريش البطاح. وقال ابن الأعرابي: قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين أخشبي مكة، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب، وأكرمهما قريش البطاح. والبطحاء في اللُّغة: مسيل فيه دقاق الحصى، والجمع الأباطح على غير قياس. قال الزبير بن أبي بكر: قريش البطاح بنو كعب ابن لؤي، وقريش الظواهر ما فوق ذلك سكنوا البطحاء والظواهر. وقبائل بني كعب هم: عدي وجُمح وتيم وسهم ومخزوم وأسد وزُهرة وعبد مناف وأُميّة وهاشم، كل هؤلاء قريش البطاح. وقريش الظواهر: بنو عامر بن لؤي بن يخلد بن النضر والحارث

ومالك وقد درجا، والحارث ومحارب ابنا فهر وتيم والأدرم بن غالب بن فهر وقيس بن فهر درج، وإنما سموا بذلك لأن قريشاً اقتسموا فأصابت بنو كعب بن لؤي البطاح وأصابت هؤلاء الظاهر، فهذا تعريف للقبائل لا للمواضع، فإن البطحاويين لو سكنوا بالظواهر كانوا بطحاويين وكذلك الظواهر، وأشرفهم البطحاويون. قال أبو خالد بن ذكوان مولى مالك الدار[1]:

فلو شهدتني من قريش عصابة قريش البطاح لا قريش الظواهر
ولكنهم غابوا وأصبحتُ شاهداً فقبّحتُ من مولى حفاظ وناصر

وبلغت معاوية فقال: أنا ابن سداد البطحاء والله إياي نادى، اكتبوا إلى الضحاك إنه لا سبيل لك عليه واكتبوا إلى مالك واشتروا لي ولاءه، فلما جاء الكتاب مالكاً سأل عنه عبدالله ابن عمر فقال: إن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وهبته. وقال أبو الحسن محمد بن إسماعيل علي بن نصر الكاتب: سمعت عوّادة تغني في أبيات طريح بن إسماعيل الثقفي في الوليد بن يزيد بن عبدالملك وكان من أخواله:

أنت ابن مُسلنطح البطاح، ولم تطرق عليك الحُنيّ والولج

الحني: ما انخفض من الأرض. الولج: ما اتسع من الأودية. أي لم تكن بينها فيخفى حسبك، فقال أحد الحاضرين: ليس غير بطحاء مكة فما معنى هذا الجمع؟ فثار البطحاوي العلوي فقال: بطحاء المدينة وهو أجل من بطحاء مكة وجدّي منه، وأنشد:

وبطحا المدينة لي منزل فيا حبذا ذلك المنزل

فقال: فهذان بطحاوان فما معنى الجمع؟ فتركنا هناك كلاماً في اللغة والجدل. وانظر: الأباطح.

بطحاء مكة: أشهر ما سمعت من أقوال أهل مكة في تحديدها إنها الجزء من

(١) كذا في الأصل.

وادي إبراهيم بين الحجون إلى المسجد الحرام، وما فوق ذلك إلى المنحنى، يسمى الأبطح، وما أسفل من ذلك يسمى المسفلة، وقد أدركناها بطحاء تنغرز فيها عجلات السيارات ثم عبدت.

وقال البكري:

بطحاء مكة: هي ما حاز السيل من الردم إلى الحناطين يميناً مع البيت. وليس الصفا من البطحاء. وقريش البطاح ـ انظر البطاح ـ قال حُذافة العَدوي يمدح بني هاشم:

هُمُ ملأوا البطحاء مجداً وسؤدداً   وهم تركوا رأي السّفاهة والهجر

وروى أبو داود وغيره من حديث حمّاد عن حميد عن بكر بن عبدالله وأيوب جميعاً عن نافع: إن ابن عمر كان يهجع هجعة بالبطحاء ثم يدخل مكة، ويزعم إن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك.

قلت في رواية البكري هذه: يهجع بالبطحاء ثم يدخل مكة، تفريق بين البطحاء ومكة ومن الثابت أن البطحاء كما حددناها تصل إلى المسجد الحرام. وقوله: يزعم. لا ينبغي أن يقال لابن عمر مثل هذا القول وهو من يؤخذ عنه، فإذا صحّت الرواية فالحديث صحيح.

ويقول ياقوت بعد تعريف البطحاء: وبطحاء مكة وابطحلها ممدود، وكذلك بطحاء ذي الحُلَيفة. وقال ابن إسحاق: خرج النبي ﷺ غازياً فسلك نقب بني دينار من بني النجار على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق، فصلّى تحتها فثم مسجده.

وقيل: جاء هشام بن عبدالملك يطوف بالبيت فيقترب من الحجر الأسود فلا يفسح له أحد فبينما هو كذلك فإذا بعلي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يطوف بالبيت فإذا اقترب من الحجر انجفل الناس عنه وتركوه له، فاغتاظ هشام لذلك فسأله أحد مرافقيه: من هذا؟ فقال: لا أعرفه. وكان الفرزدق حاضراً فاستشاط غيظاً فأنشأ قصيدة منها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ

هـذا ابـن خـيـر عـبـاد الله كـلـهُـمُ هـذا التـقـي الـنَّـقـي الـطـاهـرُ الـعـلـمُ
ولـيـس قـولـك لا أعـرفـه بـضـائـره الـعُرْب تـعـرف مـن أنـكـرت والـعـجـم

ولعله سقط بيت قبل البيت الأخير، والقصيدة مشهورة ومنها:

مـا قـال لا، قـط إلاّ فـي تـشـهـده لـولا الـشـهـادة كـانـت لاؤه نـعـمُ

فغضب عليه هشام فسجنه بعسفان عند انصرافه إلى الشام، فأرسل إليه زين العابدين ألف دينار أو نحوه، فأعادها الفرزدق، يقول: ما قلت ذلك إلا غيرة لله ورسوله، ولا آخذ عليه أجراً. فأعادها إليه زين العابدين قائلاً: إنا أهل بيت لا ترد هدايانا. فأخذها الفرزدق. وقال الشاعر: سرى النور من بطحاء مكة ساطع. يريد الرسالة النبوية.

وقال عزيز أباظة:

رقّت الأرض من حولها والسماء وتـنـاهـى إلـيـهـا الـسّـنـى والـسـنـاء
وزكـا عـنـدهـا الـهـوى فـهـي لـلـكـ ـون جـمـال ورحـمـة وإخـاء
قـف بـبـطـحـائـهـا قـبـالـة بـيـت الله واخـشـع فـإنـهـا الـبـطـحـاء
بـارك الله حـولـهـا واجـتـبـاهـا فـزكـت فـي صـعـيـدهـا الأنـبـيـاء

قال المؤلف: وفي كتاب أمثال الشعر العربي، لي كلام على قصيدة الفرزدق.

بُطْحان : بالضم ثم السكون:

قال ياقوت: كذا يقول المحدثون أجمعون. وحكى أهل اللغة بَطِحان، بفتح أوله وكسر ثانيه، وكذلك قيده أبو علي القالي في كتاب البارع وأبو حاتم والبكري وقال: لا يجوز غيره. وقرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أخي محمد الشافعي وخطه حجّة: بَطْحان بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو وادٍ بالمدينة. وهو أحد أوديتها الثلاثة، وهي العقيق وبطحان وقناة. قال غير واحد من أهل السير: لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها فأتوا العالية فنزل

بنو النضير بطحان ونزلت بنو قريظة مهزورا، وهما واديان يهبطان من حرة هناك تنصب منها مياه عذبة، فاتخذ بها بنو النضير الحدائق والآطام وأقاموا بها إلى أن غزاهم النبي ﷺ وأخرجهم منها، كما نذكره في النضير، قال الشاعر وهو يقوي رواية من سكّن الطاء:

أبا سعيد، لم أزل بعدكم ... في كُرَب للشوق تغشاني
كم مجلس ولّى بلذّاته ... لم يهنني إذ غاب ندماني
سقيا لسَلْع ولساحتها ... والعيش في أكناف بطْحان
أمسيت من شوقي إلى أهلها ... أدفع أحزانا بأحزان

وقال ابن مقبل في قول من كسر الطاء:

عفى بَطِحان من سُليمى فيثرب ... فملقى الرحال من منى فالمحصّب

وقال البكري: بَطِحان: بفتح أوله وكسر ثانيه وبالحاء المهملة، لا يجوز غيره. وقال ابن مقبل يرثي عثمان بن عفان ﷺ ثم أورد البيت المتقدم مبدلا سليمى بقريش. وروى الحربي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وواديها بطحان نجل تجتزئ عليه الإبل، وقال: نجل أي واسع[1]، وفيه ماء ظاهر، وفي حديث أبي موسى، قال: كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولاً في بقيع بطحان، والنبي ﷺ بالمدينة، فكان يتناوبه كل ليلة عند الصلاة نفر منا فوقفناه ليلة وله بعض الشغل في بعض أمره، فأعْتَمَ بالصلاة حتى أبهار الليل، ثم خرج فصلّى فلما قضى صلاته قال:

أبشروا فإن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلّي هذه الصلاة غيركم. ومن حديث بكر بن مُبشّر الأنصاري، قال: كنت أغدو مع أصحاب رسول الله ﷺ إلى المصلّى يوم الفطر ويوم

(١) لا زالت العرب تعرف النجل بأنه الماء الذي يسرب في الوادي من نبوع فتتجمع بفعل الرجع.

الأضحى، فنسلك بطن بطحان حتى نأتي المصلَّى فنصلي مع رسول الله ﷺ ثم نرجع من بطن بطحان إلى بيوتنا.

وأقول: لا يعرف اليوم بطحان، ويطلق عليه في كل مثناة اسم: ففي أعلاه يسمى أبا عُشَرة ووسطه قُرْبان وإذا دخل المدينة سمي أبا جِيدة، فانظرها في موادها، وهو وادٍ يسيل من حرة العوالي فيدخل المدينة من الشرق فيمر جنوب المسجد النبوي كثير المياه والمزارع.

ومن أوراق لي:

بطحان : أحد أودية المدينة، يأتيها من الشرق من حرة المدينة الشرقية فيمر من العوالي ثم قرب المسجد النبوي، حتى يلائم العقيق شمال الجماوات، وكان سيله يؤثر على أهل المدينة، أما اليوم فقد صار يسمى بثلاثة أسماء كل جزء منه.

فأوله عندما ينقض من الحرة يسمى أم عُشَر، ووسطه يسمى قُربان، وبه قرية قربان العامرة شرق المدينة على ثلاثة أكيال، وإذا مر في المدينة سمي «أبو جيدة» وهو غير بعيد عما تقدم.

البُطَين : بالتصغير: وادٍ يأتي من جهات حَضن، ثم يصب في وادي تَرَبة قرب بلدة تربة، من جانب الوادي الأيسَر.

بطن مُحسِّر: بضم الميم، وفتح الحاء، وتشديد السين وكسرها.

قال ياقوت: وهو وادي المزدلفة. وفي كتاب مسلم أنه من منى، وفي الحديث: المزدلفة كلها موقف إلا وادي محسر. قال ابن أبي نُجيح: ما صب في محسر فهو منها وما صب في منى فهو من منى وهذا هو الصواب إن شاء الله.

قال المؤلف: وليس هو منهما ولا يجوز الوقوف فيه لا ليلة جمع ولا أيام منى بل هو وادٍ يجري بينهما من الشمال إلى الجنوب يقطعه الطريق قطع الحبل، وهو الحد الفاصل بين الموقفين.

وانظر: محسر.

بطن مَرّ : بفتح الميم، وتشديد الراء:

قال ياقوت: من نواحي مكة، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً، وقد ذكر في نخلة وفي مر. وقال أبو ذؤيب الهذلي:

أصبح من أم عمرو بطن مرّ فأكناف الرجيع فذو سدرٍ فأملاح

وحشا، سوى أن فرّاد السباع بها كأنها من تبغي الناس أطلاح

بطن مكّة: وادي مكة في عرف الأزرقي هو وادي فخ، أما وادي إبراهيم الذي يمر بالمسجد الحرام فهو وادي بكة، بالباء الموحدة، قال: بطن مكة: مما يلي ذي طوى ما بين الثنية البيضاء التي تسلك إلى التنعيم إلى ثنية الحصحاص التي بين ذي طوى وبين الحصحاص[1] والثنيتان تشرفان على الشهداء متقابلتان.

بطن نَخْل: جمع نخلة:

قال ياقوت: قرية قريبة من المدينة، على طريق البصرة بينهما الطرف إلى الطريق، وهو بعد أبرق العزاف للقاصد إلى مكة. قلت: هذه القرية صارت اليوم بلدة متقدم عمرانها، تعرف بالحِنَاكيّة.

البطيحاء : تصغير بطحاء:

قال ياقوت: رحبة مرتفعة نحو الذراع بناها عمر خارج المسجد بالمدينة.

ولم تعد مثل هذه الأماكن معروفة بعد أن تضاعف المسجد الشريف مرات عديدة، إنما نورد مثل هذه كنبذ تأريخية ذات قيمة.

بُعَاث : بالضم وآخره ثاء مثلثة:

كذا ضبطه ياقوت، وكذلك البكري، وأزيد أنا: بتخفيف العين المهملة وأوله باء موحدة:

قال ياقوت: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٧.

والخزرج في الجاهلية، وحكاه صاحب كتاب العين بالغين المعجمة ولم يسمع من غيره، وقال أبو أحمد السكري: هو تصحيف، وقال صاحب كتاب المطالع والمشارق: بعاث بضم أوله وعين مهملة، وهو المشهور فيه، وقيده الأصيلي بالوجهين ـ المهملة والمعجمة ـ وهو عند القابسي بغين معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا خلاف، وهو موضع من المدينة على ليلتين وقال قيس بن الخَطِيم:

ويوم بعاثٍ استلمنا سيوفنا إلى نسب من جذم غسان، ثاقب

وكان الرئيس في بعض حروب بعاث حُضير الكتائب أبو أُسيد بن حضير، فقال خفاف بن نُدْبة يرثي حضيراً وكان قد مات من جراحه:

فلو كان حياً ناجياً من حِمامه لكان حُضَير يوم أغلق واقماً
أطاف به حتى إذا الليل جنَّه تبوَّأ منه منزلاً متناعما

وقال بعضهم: بعاث من أموال بني قريظة، فيها مزرعة يقال لها قَورا. وقال كثير عزّه بن عبدالرحمن:

كأن حدائج أظعاننا بغيقة لما هبطن البراثا
نواعم عُمّ على ميثب عظام الجذوع أحلّت بُعاثا
كدهم الركاب بأثقالها لدت من سماهيج أو من جواثا

وقال آخر:

أرقت فلم تنم عيني حثاثا ولم أهجع بها إلا امتلاثا
فإن يك بالحجاز هوىً دعاني وأرقني ببطن منىً ثلاثا
فلا أنسى العراق وساكنيه ولو جاوزت سلعاً أو بُعاثا

وقال البكري: على ليلتين من المدينة، وفيه كانت الوقيعة المنسوبة إليه بين الأوس والخزرج. قال محمد بن إسماعيل: ثنا عبيد بن إسماعيل ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ فقدم رسول الله وقد افترق ملؤهم، وقتلت سراتهم، وجرحوا، فقدمه الله لرسوله في

دخولهم الإسلام. قال أبو بكر: ذكر عن الخليل: بغاث، بالغين المعجمة، ولم يسمع من غيره.

قال المؤلف: وفي حدود ما وصل إلينا إن ديار الأنصار ما كانت تمتد ليلتين عن المدينة، ومن غير المعقول أن تخرج الأوس والخزرج عن ديارهم ليتقاتلوا هناك، والقول: إنها من أرض بني قريظة أقرب إلى الصواب.

بُعال : شعب في الخائع الجنوبي، يأتي من الشرق من جبل فِعَرى وهو يقابل فراقداً والخائع بينهما، وكذلك كنانة. فتصب كلها في غيقة.

قال ياقوت:

بعال : بالفتح: أرض لبني غفار قرب عسفان تتصل بغيقة. قاله الحازمي ثم وجدته لنصر، وزاد إنه موضع بالحجاز قرب عسفان، وهي شعبة لبني غفار تتصل بغيقة، وقيل: جبل بين الأبواء وجبل جُهينة في واديه خلص. وأنشد لكثيّر:

عرفت الدار كالحلل البوالي بفيف الخائعين إلى بعال

وقال العمراني: هو بعال بوزن غراب، موضع بالقصيبة. وأنشد: ويسأل البُعال أن يموجا.

وضبطه البكري بالفتح، ثم أورد:

أيام أهلونا جميعاً جيرة بكتانة ففراقد فبعال

ثم قال: وقد ورد في غير هذا الموضع بُعال، بالضم، اسم جبل. وانظره في رسم المجزَّل.

والقول إنه قرب عسفان ويتصل بغيقة هو قول خطأ، لأن المسافة شاسعة بين عسفان وغيقة، وكذلك ديار بني غفار لا تتصل بعسفان فهو كان من ديار خزاعة. وقرنه مع كتانة يدل على أنه قرب وادي الصفراء، كما حددناه قبلاً. وكذلك القصيبة تجاوره من الجنوب.

والبعث : قال صاحب المناسك: جُبيل ليس بالمرتفع يمنة، وعن يسار الطريق ـ يقصد طريق البصرة إلى مكة ـ جبل مستطيل، وأول من حفر بالبعث بركة هو عليّ بن عيسى، وبنى فيه قصراً، فبه يُعرف.

والقرية لولد طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)[1] وانظر: المسلح.

بُعْج : بضم الموحدة وسكون العين المهملة وجيم:

وهو أعلى وادي نخلة الشامية الذي يسمى في أعلاه غرب الطائف وادي الغديرين ثم المحرم ثم قرناً ثم السيل الكبير ـ انظرها ـ ثم يسمى بعجاً بين السيل الكبير وبين مصب حراض ـ، ثم يسمى حراضاً حتى يجتمع بالزرقاء ثم يسمى وادي المضيق أو وادي الليمون لكثرة إنتاج عين المضيق لليمون. وبعج واقع في ديار الثبتة من بني سعد من عتيبة ومن روافده الكبيرة وادي المليح الذي يسمى اليوم السيل الصغير.

البَعيث : فعيل، بفتح الفاء من البعث:

وادٍ للبلاديّة من بني عمرو يسيل من هضبة أم العيال جنوباً ثم يلب جبل كبد من الجنوب فيعطف شمالاً غربياً فيدفع في وادي الفرع من الجنوب. غرب مصب شَسّ، وهضبة أم العيال اسم لجبل آرة.

بعيثران : باسم النبات المعروف: وادٍ ذكره فلبي بجوار وادي رغل. انظره.

البُعيثرانة : كواحدة النبات المعروف: وادٍ لبلحارث جنوب الطائف.

البِغَاليَّة: كأنها منسوبة إلى جمع بغل: عين جارية عليها قرية في وادي الفرع أسفل من أم العيال، أهلها البغولية من جَهَم من بني عمرو.

بَغْث : بالفتح ثم السكون، والثاء المثلثة:

قال ياقوت: اسم وادٍ عند خيبر بقرب بغيث.

قال المؤلف: ولم أجد من يعرف بغثاً هذا من أهل خيبر.

---

(١) المناسك ٣٤٣.

البغدادية : حي من جُدَّة يقع على طرف بحر الأربعين من الشمال إلى الرويس، يمر فيه اليوم طريق المدينة. وقد ردم بحر الأربعين معظمه.

بُغَيْبِغة : بالضم ثم الفتح وياء ساكنة، وباء موحدة مكسورة وغين أخرى، كأنه تصغير البغبغة، وهو ضرب من الهدير، والبغيبغة البئر القريبة الرشاء. قال الراجز:

يا رب ماءٍ لك بالأجبال بغيبغ ينزع بالعقال
أجبال طيّ الشُّمَّخ الطوال طمى عليه ورق الهدال

وقال ابن الأعرابي: البُغَيبغ ما كان قامة أو نحوها.

قال محمد بن يزيد في كتابه الكامل: ورووا إن علياً بن أبي طالب ﵁ لما أوصى إلى ابنه الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه، وقف فيها عين أبى نَيزر والبغيبغة، قال: وهذا غلط لأن وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته، قلت أنا: وسنذكر عين أبى نيزر في باب العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذي كتب في وقفها. وتحدث الزبيريون إن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة: أما بعد فإن أمير المؤمنين قد أحب أن يرد الألفة ويسل السخيمة ويصل الرحم، فإذا وصل إليك كتابي فاخطب إلى عبدالله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد ابن أمير المؤمنين وارغب له في الصداق. فوجه مروان إلى عبدالله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرَّفة ما في الألفة من إصلاح ذات البين، قال عبدالله:

إن خالها الحسين بينبع وليس ممن يفتأ عليه، فأنظرني إلى أن يقدم. وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبدالله بن جعفر فقام من عنده ودخل على الجارية وقال: يا بنية إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحق بك ولعلك ترغبين في كثرة الصداق وقد

نخلتك البغيبغات، فلما حضر القوم للأملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين وزوجها من القاسم بن محمد، فقال له مروان: أغدراً يا حسين؟ فقال: أنت بدأت.

خطب أبو محمد الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا لذلك فتكلمت أنت وزوجتها من عبدالله بن الزبير، فقال مروان: ما كان ذاك، فالتفت الحسين إلى محمد بن حاطب وقال: أنشدك الله أكان ذاك؟ فقال: اللهم نعم. فلم تزل الضيعة في يدي عبدالله بن جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى استخلف المأمون، فذكر ذلك له فقال: كلا هذه وقف علي بن أبي طالب على ولد فاطمة، فانتزعها من أيديهم وعوضهم عنها وردها إلى ما كانت عليه. (معجم البلدان).

ولم يخرج البكري عن هذا بل ذكره ذكراً موجزاً وأحال على رَضْوَى، فانظرها. وبُغَيبغة: شعبة تصب في رأس يأجج من الشمال، شمال مكة.

بغيبغة : بالموحدة وتكرير الغين المهملة بينهما مثناة تحت ثم موحدة أخرى فهاء، وأعتقد إن صوابه: بغيبغة بتقديم الموحدة الأخيرة على الغين، لإطلاق هذا الاسم على نظارها.

بئر ظهرت على الخريطة على الطريق بين جُدة والليث شمال مُجيرمة وانظر: سلاّمة.

البُغيثاء : جبل للبقوم غرب تربة. وانظر أم عصلاء.

بُغَيث : بلفظ تصغير بغث آخره ثاء مثلثة:

قال ياقوت: والأبغث: المكان الذي فيه رمل وهو أيضاً مثل الأغبر في الألوان وبغث وبغيث: واديان في ظهر خيبر ولهما ذكر في بعض الأخبار وهناك قريتان يقال لهما برق وتعنق في بلاد فزارة. وقد قدمنا الكلام على بغث.

بَغِيض : قال جميل:

وأول مـا قـاد الـمـودة بـيـنـنـا بـوادي بـغـيـض يـابـثـيـن جـواب

هذا الشعر يحفظه بعض المتأدبين ولم أقره أنا. ولعله بغيث المتقدم.

البَقَّار : بفتح الموحدة وتشديد القاف وآخره راء: وادٍ لبني عَطيَّة من كبار أودية تبوك يأخذ من أطراف حرة الرهاة الشمالية فيمر غرب حرة السَّليطية ثم غرب تبوك فيجتمع سيله مع ضَمّ والوادي الأخضر في قاع شروري، أما إذا كان سيله صغيراً فيقف مع سيل أبي العجيجات غرب تبوك يبعد عن تبوك ثمانية أكيال غرباً. انظر: أبو العجيجات.

وقال ياقوت:

بَقّار : بفتح الباء الموحدة وتشديد القاف مع الفتح يقال: بقر الرجل يبقر إذا حَسَر وأعيا، فكأن هذا المعنى يعني سائلة، قيل: هو وادٍ وقيل رملة معروفة وقيل موضع برمل عالج قريب من جبلي طئ، قال لبيد:

فـبـات الـسـيـل يـركـب جـانـبـيـه مـن الـبَـقّـار كـالـعـمـد الـثـقـال

وقال الأبيرد بن هرْثمة العُذْري وكان تزوج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل:

وإنـي لـسـمـح، إذ أفـرق بـيـنـنـا بـأكـثـبـة الـبـقـار، يـا أم هـاشـم
فـافـنـي صـداق الـمـحـصـنـات إفـالـهـا فـلـم يـبـق إلا جـلـة كـالـبـراعـم

البِقاع : جمع بقعة، القطعة من الأرض: انظر نخلي.

والبقاع أيضاً: عين بوادي ينبع ملاكها جُهينة. ووادٍ لحرب يصب في ينبع النخل من الجنوب قرب مصب نخلى.

البَقّال : بتشديد القاف. قال ياقوت: موضع في المدينة. قال الزبير بن بكّار في ذكر طلحة بن عبدالرحمن القُرشي من ولد البحتري ابن هشام، وكان في صحابة أبي العباس السفّاح، وقال: وداره في المدينة إلى جنب بقيع الزبير بالبقال.

بِقْران : بكسر الموحدة وسكون القاف، على وزن فِعلان وادٍ كبير القرى والمزارع، يقع جنوب الطائف على (٢٦) كيلاً يأخذ من جبال سلاّمة وناخرة ثم يصب في الشُّقرة التي تدفع في بسل من الشمال الغربي عند طريق الجنوب، سكانه الثبتة من بني سعد. وانظر: مظللة.

وقال ياقوت:

بَقَران : بثلاث فتحات وقد تكسر القاف، وربما سكنت: من مخاليف اليمن لبني نُجيد، يجتلب منه الجزع البقراني وهو أجود أنواعه قالوا: قد يبلغ الفص منه مائة دينار. قلت: لعلّ هذا كان قديماً فأما زماننا فما رأيت ولا سمعت فص جزع بلغ ديناراً قط ولو انتهت غايته في الحسن إلى أقصى مداها، وقد ذكر في مخاليف الطائف بَقَران.

بَقَر : كجمع بقرة: وادٍ جنوب شرقي الرَّبَذَة، يكوّن مع وادي السَّليلة وادي المخيط. بين بلدة الحسو والربذة.

بَقَرة : جبل بطرف حمى سيسد من الغرب، يرى من الطائف، يجاور شُمرخاً من الشمال.

البَقْع : ياقوت: والبقع أيضاً: اسم بئر بالمدينة، وقال الواقدي: البُقْع من السقيا التي بنقب بني دينار، كذا قيده غير واحد من الأئمة.

بَقْعاء : بفتح الباء وسكون القاف ممدود:

في معجم البلدان: وبقعاء الموضع الذي خرج إليه أبو بكر الصديق ﷺ لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة وهو تلقاء نجد على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة. قال الواقدي: وبقعاء هو ذو القَصَّة.

بُقْعان : جبل يتصل به عمران الطائف بين العقيق ومَسرّة يجاوره من الشمال الشرقي شرقوق.

البَقْياء : بفتح أوله وسكون القاف:

جبل بديار ثمود في مدائن صالح.

بقيع الزُّبير: بفتح الموحدة وكسر القاف:

قال ياقوت: أيضاً بالمدينة فيه دور ومنازل وبقيع الخيل: بالمدينة أيضاً عند دار زيد بن ثابت. وبقيع الخَبْجَبة: بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الجيم وباء أخرى: ذكره في سنن أبي داود. والخبخبه: شجرة عرف به هذا الموضع. قال ذلك السهيلي في شرح السيرة، وهو غريب لم أجده لغيره، والرواة على أنه بجيمين. وقال البكري: وبقيع الخبجبة: بخاء معجمة وجيم، وبائين كل واحدة منهما معجمة بنقطة واحدة: بالمدينة أيضاً، بناحية بئر أبي أيوب. والخبخبة: شجرة كانت تنبت هنالك.

وذكر أبو داود في باب الزكاة من حديث الزمعي، عن عمته قريبة بنت عبدالله بن وهب عن أمها كريمة بنت المقداد، عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، إنها أخبرتها قالت: ذهب المقداد لحاجته ببقيع الخبخبة، فإذا فأر جرذ يخرج من جحر دينار، ثم لم يزل يخرج ديناراً، حتى أخرج سبعة عشر ديناراً ثم أخرج خرقة حمراء بقى فيها دينار، فكانت ثمانية عشر. فذهب بها إلى النبي ﷺ فأخبره، وقال: خذ صدقتها، فقال له النبي ﷺ: هل أهويت للجحر بيدك؟ قال: لا، فقال له رسول الله بارك الله لك فيها. ثم يخلط البكري بعد ذلك بين البقيع بالباء الموحدة وبين النقيع بالنون، فانظر النقيع.

بَقِيع الغَرْقد: بالغين المعجمة: جاء في معجم البلدان: وأصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد. والغرقد: كبار العوسج. قال الراجز: أَلِفنَ ضالاً ناعماً وغرقدا

وقال الخطيم العكلي:

أواعس في برث من الأرض طيّب وأودية ينبتن سدراً وغرقدا

وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة. قال عمرو بن النعمان

البياضي يرثي قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً فقال في ذلك:

خلت الديار فسدت غير مُسوَّد ومن العناء تفردى بالسؤدد
أين الذين عهدتهم في غبطة بين العقيق إلى بقيع الغرقد؟
كانت لهم أنهاب كل قبيلة وسلاح كل مدرب مستنجد
نفسي الفداء لفتية من عامر شربوا المنية في مقام أنكد
قوم هم سفكوا دماء سراتهم بعض ببعض فعل من لا يرشد
يا للرجال! لعثرة من دهرهم تركت منازلهم كأن لم تعهد

وهذه الأبيات في الحماسة منسوبة إلى رجل من خثعم وفي أولها زيادة على هذا. وقال الزبير: أعلى أودية العقيق البقيع. قال المؤلف: خطأ، فأعلى أودية العقيق النقيع: بالنون وانظر النقيع والعقيق.

وما ذكره البكري عنه ليس فيه زيادة ذات فائدة فتركناه. وتصحف النقيع بالنون على البكري فذكره بالبقيع بالباء وقد نبهت عليه هناك.

والبَقِيع : قال الخزرجي، يرد على أبي قيس بن الأسلت واسمه صيفي بن الأسلت بن عامر وكانت الأوس قد أسندت أمرها إليه وجعلته رئيساً عليها:

أتفخر صيفي فيما تقو ل أن نلتمُ غيلة أربعه؟
عرانين كلهُمُ ماجد كثير السائع والمنفعة
فهلا حضرت غداة البقيع لما استمات أبو صعصعه
ولكن كرهت شهود الوغى وكنتم كذلك في المعمعه
سراعاً إلى القتل في خفية بطاء عن القتل في المجمعه[1]

(١) البيان والتبيين ص: ٢٣، ٢٦٢ ج٣.

البُقَيلة : تصغير بقلة: هي ميناء رابغ البحري، خليج ترسو فيه السفن، فيه مركز لسلاح الحدود.

البَكّاء : قال رشدي ملحس في شرح أخبار مكة: البكّاء: الجبل المشرف على ذي طوى، تقطع منه الحجارة اليوم.

قلت: هذا هو جبل أبي لهب.

البكاح : محطة ظهرت على الخريطة على الطريق جنوب مكة ولم أرها أثناء رحلتي في تلك الديار، وأظنه محرفاً. وأظنه البكاة الشجرة المعروفة. وانظر: سلاّمة.

البَكَاوية : كالمنسوبة إلى البكاء وهو شجر من ذوات اللبن المعروف، ليس له شوك غير أن فروعه حادة: حرّة بالطرف الغربي من خُليص، تفصل بينها وبين حرة الخُلَيصية ثنية الفيت، تجعل البكاوية غرباً، فتمتد بين أسفل خليص جنوباً وسهل قُديد شمالاً حتى تشرف على بلدة الدُّعَيجية من الشرق. شق معها طريق مكة إلى المدينة، وكان على عهد الجمال يأخذ الفيت. والفيت هذا هي لفت، انظرها.

بَكْرة : بفتح الموحدة وسكون الكاف، وراء فهاء:

كتلة صخرية تشبه في مجموعها جبلاً صغيراً كأنه ذو قروح ملتئمة مغروزة فيه عروق جبلية مسودة، وقد يسمونه (العبرة) يقول أهل تلك الديار إنه الجبل الذي خرجت منه ناقة صالح أي خلقها الله من هذا الجبل، وبعضهم يسميه جبل الناقة أو ناقة الله، وهو من جبال مدائن صالح.

والبكرة هي الشابة من الإبل، وكأنها أخذت من البكارة. وهم يعنون بالبكرة هنا ناقة صالح. وانظر: مزحم العلياء.

بَكَّة : بالباء، وهي مكة تبدل الميم من الباء:

ذكرها البكري فأورد قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران: ٩٦]. وقال: ببطن مكة.

وقال عطية: بكة: موضع البيت، ومكة: وما حواليه، وهو قول إبراهيم النخعي قال عكرمة: بكّة: ما والى البيت، ومكة: ما وراء ذلك. وقال القتبي: قال أبو عُبيدة: بكة بالباء: اسم لبطن مكة، كما فرق بين الأيكة وليكة في التنزيل، فقيل: الأيكة: الغيضة، وليكة: البلد حولها.

والذي عليه أهل اللغة إن مكة وبكة شيء واحد. كما يقال: سبّد رأسه وسمّده، وضربة لازمٍ ولازبٍ، وقيل: بل هما اسمان لمعنيين واقعان على شيء واحد، فاشتقاق مكة لقلة مائها، من قولهم: امتك الفيصل ضرع أمه إذا استخرج ما فيه. هذا قول ثعلب وابن دريد. وقال المفضل: سميت مكة لأنها تمك الذنوب، أي تستخرجها وتذهب بها كلها، من قولهم: ملكّ الفصيل ضرع أمه.

قالوا: وسميت بكة لأن الناس يتباكون فيها، أي يزدحمون. قال محمد بن سهل: بكة: اسم القرية، ومكة: منزل بأسفل ذي طوى، فيه أبيات.

ومن أسماء مكة صلاح. قال محمد بن عبدالواحد، والصُّلح: إتيان صلاح. وأنشد: وأتياني صلاحاً لي صلاح. وقال حرب بن أمية لأبي مطر الحضرمي يدعوه إلى حلفه ونزول مكة (انظر: صلاح).

وقال ياقوت: بكّة: هي مكة بيت الله الحرام، أبدلت الميم باء وقيل بكة، بطن مكّة، وقيل: البيت مكة، وما والاه بَكَّة، وقال ابن الكلبي: سميت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكّوك، وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكة، وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدحمون، وروى عن المغيرة عن إبراهيم قال: مكة موضع البيت وبكة لأنها تبك أعناق الجبابرة، وقال يحيى بن أبي أنيسة: بكة موضع البيت ومكة الحرم كله، وقال زيد بن أسلم: بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طوى، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح، وقيل: بكة لتباكّ الناس بأقدامهم قدّام الكعبة. وهناك أقوال أخرى في (مكة).

البَلاط : ذكره البكري وقال: بالمدينة: ما بين المسجد والسوق.

قال إسماعيل بن يسار:

إذ تراءت على البلاط فلمَّا واجهتنا كالشمس تعشي العيونا

وقال آخر:

لولا رجاؤك ما زرنا البلاط ولا كان البلاط لنا أهلاً ولا وطنا

البلاطَة : واحدة الذي قبله: وادٍ لبَلي يسيل من شُرفة النَّجد، يسمى أعلاه غرين من هضب زبَّالة، وشعبته الغربية من الشرفة، وشرفة النجد تفصل بين نهامة وشفا بَلي، يأخذها الطريق من الوجه إلى تبوك. ومن روافد وادي البلاطة:

الناطف، والقطية، والنحيتية، وسَلْع، شعاب كلها تسيل من جبل سلع: جبل أحمر في سراة بلى. ويصب وادي البلاطة في وادي الجزل من الغرب في الفرعة.

البَلاَطيم : جبال لبَلي. انظر عمودان.

بلاعم : جبل في مدائن صالح في قمته مغارة صغيرة[1].

بَلاكِث : بفتح الباء الموحدة، وكسر الكاف، والثاء المثلثة:

في معجم البلدان: قال محمد بن حبيب: بلاكث وبرمة عرض من المدينة عظيم، وبلاكث قريب من برمة، قال يعقوب: بلاكث قارة عظيمة فوق ذي المروة بينه وبين ذي خُشُب ببطن إضم وبرمة بين خيبر ووادي القُرى، وهي عيون ونخل لقريش، قال كثيّر:

نظرت وقد حالت بلاكث دونهم وبطنان وادي برمة وظهورها

وقال أيضاً:

بينما نحن من بلاكث بالقا ع سراعاً والعيس تَهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكـ ـراك وهنا فما استطعت مضيا

(١) عن عبدالحميد مرداد.

قـلـت لـبـيـك إذ دعـانـي الـسـو ق ولـلـحـاديـيـن حُـثّـا الـمـطـيّـا

وهكذا يضبطها البكري، ثم يقول: هما موضعان. فبلاكث الواحدة بين المرّ وشبكة الدوم، قريباً من برمة المتقدمة الذكر، فوق خيبر، من طريق مصر. وشبكة الدوم هذه عرْض من أعراض المدينة، أهل المدينة يسمونه عرضاً، بكسر العين وأهل اليمن مخلافاً، وأهل العراق: طسّوجاً. ثم يورد شعراً لكثير، وهو لنواحي بدر وليس لبلاكث هذه.

وقال دريد: وكانت بلقين وكلب أغارت على قومه بني جُشَم فأدركوهم بشبكة الدوم، فارتجعوا ما بأيديهم وقتلوا فيهم:

ويوم شبـاك الـدوم دانت لـديـنـنـا قضـاعـة لـويـنـجـي الذّلـيل الـتّـحـوُّب

أُقـيـمَ لـهـم بـالـقـاع قـاع بـلاكـث إلى ذنب الـجـزلاء يوم عَـصَـبـصـب

الجزلاء: واد هناك أيضاً.

بَلْبل : بتكرار الباء الموحدة المفتوحة واللام: قال ياقوت:

موقف من واقف الحاج، وقيل جبل. ولعل صوابه (يليل) بتكرار الياء المثناة بدل الموحدة.

البَلْدة : انظر نخلي.

بَلْدَح : آخره حاء مهملة والدال قبله، كذلك يقال: بلدح الرجل إذا ضرب بنفسه الأرض، وربما قيل بلطح. وبلدح الرجل إذا أعيا وإذا وعد ولم ينجز. كذا عرفه ياقوت، وقال: وبلدح: وادٍ قبل مكة من جهة المغرب، وفيه المثل: لكن في بلدح قوم عَجْفَى. قاله بَيْهَس الملقب بنعامة، لما رأى قتلة إخوته وقد نحروا ناقة وأكلوا وشبعوا فقال أحدهم: ما أخصب يومنا هذا وأكثر خيره! فقال نعامة ذلك، فضرب مثلاً في التحزّن بالأقارب، وفي قصته طول، قال ابن قيس الرقيات:

فـمـنىً فـالـجـمـار من عبد شـمـسٍ مـقـفـرات، فَـبـلْـدَحٌ فـحـراء

قال أبو الفرج الأصبهاني: حدثني أحمد بن عبيدالله قال: قال

أحمد بن الحارث حدثني المدائني حدثني أبو صالح الفزاري قال: سُمِعَ على مياه غطفان كلها، ليلة قُتِلَ الحسين صاحب فَخٍّ، هاتف يهتف ويقول:

ألا يا لقوم للسَّواد المصبّح ومقتل أولاد النبي ببلدح
ليبك حسيناً كل كهل وأمرد من الجبن إن لم تبك للأنس نوح
فإني لحنّي، وإن معرسي لبابرقة السوداء من دون رحرح

وذكر البكري بلدح، فقال: موضع في ديار بني فزارة، وهو وادٍ عند الجرّاحية في طريق التنعيم إلى مكة.

وهذا خلط من البكري يرحمه الله.

ومن حديث موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله عن أبيه أن النبي (ﷺ) لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي ﷺ الوحي، فقدم إليه النبي ﷺ سفرة فأبى أن يأكل، وقال: إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه.

ثم يورد المثل السابق وقصته، مع رواية: أن بيهس بن صُهيب الفزاري، وقول أنه ابن خلف.

وبلدح بعيد عن أرض فزارة التي شمال شرقي المدينة. وتشير كل النصوص التي وقعت في يدي أن بلدحاً هو وادي فخ عند الشهداء وأسفل من ذلك، وهو يعرف اليوم بوادي أم الدود عُدّل الاسم اليوم إلى (أم الجود)، قرية فيه اتصلت بمكة، وفوقها سمي الزاهر، وهو آهل كثير الماء عذبه.

بَلْدُود : فعلول: قال في معجم البلدان: موضع من نواحي المدينة فيما أحسب، قال ابن هرمة:

هل ما مضى منك يا أسماء مردود أم هل تقضت، مع الوصل المواعيد؟
أم هل لياليك ذات البين عائدة، أيام يجمعنا خلص فبلدود

البلدة : على لفظ الواحدة من البلدان: يقول البكرى: هي منى، وفي بعض الحديث أن رجلاً قال: حججت فوجدت أبا ذر بالبلدة. ذكر ذلك القاسم بن ثابت. قال: وربما قالوا: البلدة يريدون مكة أيضاً.

وذكر حديث عبدالرحمٰن بن أبي بكر عن أبيه إن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر: أيّ بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: أليس بالبلدة؟ قال قلنا: بلى. قلت: وأصل تسميته بهذا قوله تعالى «رب هذه البلدة التي حرمها» قال: وكانوا يسمون منى أيضاً المنازل، قال الشاعر:

وقالوا: تعرفها المنازل من منى … وما كل من وافي منى أنا عارف

ويقال للرجل إذا أتاها: نازل، قال عامر بن الطفيل:

أنازلة أسماء أم غير نازلة؟ … أبيني لنا يا اسم ما أنت فاعلة

وقال ابن أحمر:

وافيت لما أتاني أنها نزلت … إن المنازل مما تبعث العجبا

يعني منى. وقد تقدم في رسم الأشعر إن بأسفل نملي (؟) البلدة والبليد: وهما عينان لبني عبدالله بن عنبسة بن سعد بن العاص فانظره هناك. وكذلك قال محمد بن حبيب كما قال السكوني فيما نقلته عنه عند ذكر الأشعر، قال: البليد ماء لآل سعيد بن عنبسة بن العاصي، بواد يدفع في ينبع وأنشد لكثير:

شجا قلبه أظعان سُعْدى السوالك … واجمالها يوم البليد الرواتك
أقول وقد جاوزن أعلام ذي دم … وذي وَجَمَى أو دونهن الدوانك

قال ابن حبيب: الدونكان: واديان لبني سُليم فجمعهما بما يليهما، وذو دم وذو وجمى: موضعان هناك.

قال المؤلف: فيما تقدم: نملي الواردة هنا صحتها نخلي: بالخاء المعجمة: من أكبر روافد ينبع. انظرها.

وقوله الدونكان: واديان لسليم يحتاج إلى تحقيق، فبلاد سليم بعيدة عن ينبع، والبلدة والبُلَيد: موضعان معروفان هناك.

وقال ياقوت: البلدة: في قوله تعالى (بلدة طيّبة ورب غفور) قالوا: هي مكة.

بَلْقع : بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القاف، وعين مهملة: وادٍ يأخذ من جبلي الحلية وفوازة (قعمة) في رأسها زريبة: ثم يدفع في حماة من الشمال الغربي من نواحي ذات عرق. وآخر، انظر: العين.

البَلَس : بفتح الموحدة واللام وآخره سين مهملة: جبل لبني عطية جنوب جبل اللوز، تحته آبار «نعمة» في روضة في ظله الشرقي.

بَلِم : بفتح الموحدة، وكسر اللام وميم: جبال تقع قرب صدور وادي الضيقة مياهها الشرقية في الضيقة والغربية في عرعر من ديار آل زيد من هُذَيل، تشرف على وادي نعمان من الجنوب، تراها وأنت تنحدر إليه من جبل كرا يسارك.

وبِلم : أيضاً: جبل ضخم عال بين ضيم ودفاق من ديار هُذَيل له رؤوس بارزة تسمى العياب.

البَلويّة : المقصود بها ديار بلي من قضاعة، وحدودها من الشرق سكة حديد الحجاز، ومن الغرب سيف البحر، ومن الشمال حرة الرهاة وفيه خلاف بينهم وبين بني عطية ومن الجنوب وادي الحمض. وتقول بلي: إن لديهم وثائق مخطوطة: بتحديد ديارهم من الشمال بالأثيلي وهو مكان قريب من تبوك جنوباً: غير أنهم لم يعودوا يسكنوا قريباً منه، وكانت بنو عطية حتى القرن العاشر بعيدة عن هذه الديار ثم تغلبت عليها.

بُلَيد : تصغير بلد: في معجم البلدان:

ناحية قرب المدينة بوادٍ يدفع في ينبع، وهي قرية لآل علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. قال كثير:

وقد حال من حزم الحماتين دونهم　　وأعرض من وادي البليد شجون

وقال أيضاً:

نزول بأعلى ذي البليد كأنها		صريمة نخل مغطئلّ شكيرها

وبليد أيضاً: لآل سعيد بن عنبسة بن سعيد بن العاص.

قال المؤلف: هما واحد لا اثنان وقد يكون كان لآل سعيد ثم تملكه آل علي رضي الله عنهم، وقد تكون إحدى الروايتين موهومة وانظر البلدة. وانظر: الأشعر.

أبو بَلى : مضاف إلى القبيلة المشهورة: مكان قرب وابش، يسميه أهل الديار «أبو بلي» يقصدون القبيلة المعروفة، ويزعمون أن أباها مدفون هناك، وهو ريع يسيل منه وادٍ بهذا الاسم فيه ماء، وهو بين الدهيث والعلا، ويقال: أنه الحد اليوم بين عنزة وبلي.

البُلَيّ : بضم الباء الموحدة وفتح اللام، وتشديد المثناة تحت: في معجم ما استعجم:

موضع قد تقدم تحديده في رسم الأشعر، وقال القطاميّ:

وطلبنه شأواً فخال غباره		وغبارهُن بذي بُليّ دخانا

وقال عمر بن أبي ربيعة:

سائلا الربع بالبليّ وقولا		هجت شوقاً إلى الغداة طويلا

وقال جميل:

بين علياء وابشٍ فبلى		هاج مَنْسيّ شوقنا وشجانا

وقد ورد البلى في شعر ربيعة مثنى: البليان، كما قال الفرزدق: «عشية سال المربدان».

وقال ياقوت: بُليّ بالضم ثم الفتح وياء مشددة في كتاب نصر: البليّ تل صغير أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق، وربما ثنى في الشعر. وقال الحَفْصي:

من مياه عَرْمةٍ بِلوٌ وبُلَيّ

قال الخطيم العُكلي أحد اللصوص:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بأعلى بُليّ ذي السلام وذي السدر
وهل أهبطن روض القطا غير خائف ... وهل أصبحن الدهر وسط بني صخر
وهل أسمعن يوما بكاء حمامة ... تنادي حماماً في ذُرى قصب خضر؟
وهل أرين يوماً جيادي أقودها ... بذات الشقوق أو بأنقائها العفر؟
وهل يقطعن الخرق بي عَيْدهِيّة ... نجاة من العِيدي تمرحُ للزجر؟

ثم يورد بيت عمر بن أبي ربيعة المتقدم. وهذه شواهد لشعراء ديارهم مختلفة، فيظهر أنها بليات كثيرة.

البِنَانِيَّة : كالمنسوبة إلى البنان مع كسر بائها: محطة في وادي الجي على (٢٣) كم من المسيجيد (المنصرف) فيها مدرسة ابتدائية وبئر كبيرة تسمى «بئر الغنم» وقد ذكرها صاحب المناسك باسم الجي بين الرويثة وشرف الإثاية.

البَناة : بفتح الموحدة ونون فألف فهاء: قرية كبيرة هي قاعدة بني أحمد من بني مالك، في سراة بجيلة.

بنو مَغالة: بالغين المعجمة: في معجم البلدان: من قرى الأنصار بالمدينة قال الزبير: كل ما كان من المدينة عن يمينك إذا وقفت آخر البلاد مستقبلاً مسجد رسول الله ﷺ فهو بنو مغالة، والجهة الأخرى فهو جُدَيْلة وهم بنو معاوية.

البِني : بتقديم الموحدة على النون: قرية في وادي الكُمّل باسم أهلها من النمور من ثقيف. وانظر: الهواشلة.

البَنِيَة : من أسماء مكة، حرسها الله تعالى. عن ياقوت.

بُواء : بضم الموحدة ممدود: عد لعنزة في هضب عُرَدات غرب بئر عردة، قليل الماء.

وبُواء : قرية لبني عُمَر من بني ملك قرب بثرة.

وبُواء : بضم أوله والمد أيضاً: قال البكري: موضع معروف وهو مأسدة بفتح الباء الموحدة ممدود على وزن فعال، قال الشاعر:

كأنّا أسد بيشة أو ليوث ... بعَثَّر أو منازلها بواء

وبواء اليوم وادٍ يصب في تربة من الغربة يأتي من سراة بجيلة يقطعه طريق الجنوب وراء مظللة، يبعد جنوب الطائف (١٠٤) أكيال. وقال الجاسر[١]: يسيل من جبل بيضان قرب الدرجة (٢٠,٤٥) عرضاً شمالاً و (٣٩,٤٥) طولاً شرقياً ويسير مشرقاً حتى يجتمع بوادي شوقب ووادي عردة بعد اجتماعهما، وتفيض كلها في تربة وسكان بواء اليوم بلحارث[٢].

بواط : واديان أحدهما يدفع في وادي إضم والثاني في ينبع، يتقاسمان الماء من ريع بواط الذي يفصل بين سلسلتي الأشعر والأجرد ـ انظرهما ـ على بعد (٧٠) كيلاً تقريباً غرب المدينة المنورة. وفي الأول محطة لسكة حديد الحجاز على (٥٥) كيلاً غرب المدينة عند مصبه في إضم.

وفي معجم البلدان:

بوَاط : بالضم، وآخره طاء مهملة: واد من أودية القبلية عن الزمخشري عن عُلَيَّ العلوى، ورواه الأصيلي والعُذْرى والمستملي من شيوخ المغاربة بَواط، بفتح أوله والأول أشهر، وقالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رَضْوى، غزاه النبي ﷺ في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة، يريد قريشاً، ورجع ولم يلق كيداً، قال بعضهم:

لمن الدار أقفرت ببواط.

وهكذا ضبطه البكري، أعني بضم أوله، فقال: من ناحية رَضْوى وقد نقدم ذكره في رسم الأشعر.

وإلى بواط انتهى رسول الله ﷺ في غزوته الثانية، ورجع ولم يلق كيدا، وذلك في ربيع الأول سنة اثنتين: وغزوته الثالثة هي العشيرة. انظر: العُشيرة.

---

(١) العرب ٥٩٤ س ٦.

(٢) انظر عنهم معجم قبائل الحجاز.

بُوانة : بالضم، وتخفيف الواو، ونون وهاء: عن ياقوت:

قال أبو القاسم محمود بن عمر: قال السيد عُلَيّ: بوانة هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءه تسمى القُصيبة وماء آخر يقال له المجاز، قال الشماخ بن ضِرار:

نظرت وسهب من بوانة دوننا وأفيح من روض الرُّباب عميق

وهذا يريك أنه جبل، وقال آخر:

لقد لَقِيتْ شولٌ بجنب بوانة نصيّاً، كأعراف الكوادن أسحما

وفي حديث ميمونة بنت كَردَم أن أباها قال للنبي ﷺ: إني نذرت أن أذبح خمسين شاة على بوانة، فقال ﷺ: هل هناك شيء من هذا النصب؟ فقال: لا. قال: فأوف بنذرك، فذبح تسعاً وأربعين وبقيت واحدة فجعل يعدو خلفها ويقول: اللهم أوف بنذري، حتى أمسكها فذبحها، وهذا معنى الحديث لا لفظه.

وهكذا ضبطه البكري، وقال: ذكرته في رسم المضيّح وأورد الشعر المتقدم وكذلك حديث الذبح، غير أنه نسب الحديث للأوزاعي برواية مسلسلة وقال: إبلاً بدلاً من خمسين شاة. والبكري يحرص على الحديث ويتحرى الدقة في الرواية.

البَوْباة : وتعرف اليوم بالبُهَيْتة: أرض مرتفعة من صدر نخلة اليمانية، أرضها بيضاء لينة كالبطحاء تبهت الساير فيها، ولذا سميت (البهيتة) واسعة تتخللها بعض الأعلام، مثل: دمة، وكتف، وبعض الهضاب الصغار. والطريق منها يظهر على السيل الكبير (قَرْن المنازل) وهي واقعة في ديار الثُّبَتة من بني سعد من عُتيبة، والحد بينهم وبين السعايد من هذيل أسفلها من مغيب الشمس غير بعيد انظر: كتف.

وفي معجم البلدان:

البَوْبَاة : بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وباء أخرى: اسم لصحراء بأرض

تهامة إذا خرجت من أعالي وادي نخلة اليمانية، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن، قال رجل من مزينة:

خليليّ بالبوباة عوجا، فلا أرى   بها منزلاً إلا جديب المقيّد
نذق برد نجد بعد ما لعبت بنا   تهامة في حَمّامها المتوقد

وقال ابن السِّكّيت في شرح قول المتلمِّس:

لن تسلكي سُبُل اليوباة منجدة،   ما عاش عمرو وما عُمّرت قابوس

قال البوباة ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر منها صاحبها إلى العراق فيقول: لا تأخذ بذلك الطريق إلى نجد وأنت تريد الشام. وأصل البوباة والموماة: المتسع من الأرض.

وقال البكري: ثنية في طريق نجد، على قرن، ينحدر منها راكبها إلى العراق. وقال أبو حنيفة: البوباة عقبة رمل كؤود على طريق من أنجد من حجاج اليمن. قال: ومطار: وادٍ بين البوباة وبين الطائف. وقال الهمذاني: البوباة أرض منتحيةً من قرن إلى رأس وادي نخلة، بمقدار جبل نخلة. وأورد بيت المتلمس المتقدم. وقال عُمر بن أبي ربيعة:

عوجا نحى الطلل المُحْولا   والربع من أسماء والمنزلا
بجانب البوباة لم يعدُه   تقادم العهد بأن يؤهلا

وقال ابن أحمر:

كأنها وبنو النجار رفقتها   وقد علون بنا بوباتها الصّببا

قالوا: البوباة الصبب، وهو منحدر الطائف، أول ما يبدو من قبل مكة. وكان مالك بن عوف النصري قد أغار على بني معاوية من هُذَيل واستاق حيّاً من بني لحيان، فأدركتهم هذيل بالبوباة، واستنقذوا ما كان في أيديهم، فهو يوم البوباة، وكان الصريخ قد أدرك الهذليين بالمُلَيح، فهو يوم المليح.

وقال عمر بن أبي ربيعة أيضاً:

كأنهُمُ على البوباة نخل   أُمِرَّ لها «بذي صَعْبٍ» خليج

البورة : قرية لبني ناصرة من بلحارث جنوب الطائف.

بوص : كذا رواه ياقوت:

انظر: الهاوتان، وكبكب، والأفراع.

البُوْغاز : بضم الموحدة وسكون الواو، وآخره زاي: نفق تدخله السكة الحديد جنوب تبوك بين محطة الأخضر ومحطة المعظَّم، ينطقونه بحذف الواو «البغاز».

البُوَيب : تصغير باب: اسم الممر الذي يأتي مدينة العقبة من الجنوب بين الجبال والبرث المعروف باسم البريج.

والبويب: ثنيتان تصلان بين العلا ونواحي حَفِيرة الأيدا والجهراء إحداها في هضب واقصة والأخرى في هضب عُردات.

البُوَير : تصغير بار أو بئر محذوف هاؤه: محطة لسكة حديد الحجاز على (٩٤) كيلاً شمال غربي المدينة في ديار ولد محمد من حرب، وربما تكون هذه بؤيرة عسّ.

البُويرة : تصغير بئر: في معجم البلدان: والبويرة موضع منازل بني النَّضير اليهود الذين غزاهم رسول الله ﷺ بعد غزوة أُحُد بستة أشهر، فأحرق نخلهم وقطع زرعهم وشجرهم، فقال حسان بن ثابت في ذلك:

لهان على سراة بني لؤى ... حريقٌ بالبويرة مستطيرٌ

وفيه نزل قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ۝﴾ [الحشر: ٥]. قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ثم أورد البيت المتقدم مبدلاً (لهان) بـ (يعز). فأجابه حسان بن ثابت:

أدام الله ذلكُمُ حريقاً ... وضرّم في طوئفها السعير

هُمُ أُوتوا الكتاب فضيّعوه ... وهم عميٌ عن التوراة بور

وقال جمل بن جوال التغلبي:

وأوحشت البويرة من سلام ... وسعدى وابن أخطب فهي بور

والبويرة أيضاً موضع قرب وادي القُرى بينه وبين بسيطة، مر بها المتنبي وذكرها في شعره فقال:

روامي الكفاف وكَبْد الوِهاد وجار البويرة وادي الغضا

وقال البكري: هي من تيماء، فانظر هناك تحديدها، وفي رسم شواحط.

قال أبو عُبيدة في كتاب الأموال: أحرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع زهر البويرة، فنزل فيهم: (ما قطعتم من لينة).. (رواه البخاري قال: ثنا موسى بن إسماعيل عن جويرية عن نافع عن ابن عمر: إن رسول الله ﷺ حرّق نخل بني النضير. وذكر الحديث قال حسان: لأن قريشاً هم الذين حملوا كعب بن أسد القَرَظي، صاحب عقد بني قريظة على نقض العقد بينه وبين رسول الله ﷺ حتى خرج معهم إلى الخندق.

وبويرة عُسّ: مذكورة في إقطاع النبي ﷺ أقطعها رجلاً من قُضاعة بنواحي وادي القرى، وانظر: عسّ. قال المؤلف: البويرة التي ذكرها المتنبي: بين العقبة والبتراء بالأردن. لا زالت معروفة لها ذكر في حوادث الثورة العربية الكبرى.

البهاة : بفتح الموحدة وبعد الهاء ألف فهاء أخرى: جبل أحمر كبير في ديار حرب قرب وادي الشعبة غرب بئر أم شكيعاء. البهاة قرب اجتماع وادي المَخيط بوادي الشُّعبة من نواشغ وادي المدينة شرقها.

البَهْرة : جبل في الشمال الشرقي من الحسو، من جهات الربذة.

بَهْمان : فعلان من البهم: مكان من رحقان أحد روافد وادي الصفراء من الفقرة، للأحامدة من بني سالم من حرب.

البهْرة : يطلق على صدر تربة البقوم فوق السوق.

البُهَيْتة : من البهت. انظر: السيل الكبير، ودمة، والبوباة.

البيار : جمع بئر، بعد التسهيل: وادٍ يصب من جبال ممناة في وادي ألتمة من الجنوب لهتيم، يسمى وادي البيار «البئار».

والبيار: اسم قديم لوادي البيضاء جنوب مكة يتردد كثيراً في تآريخ الأشراف، كان منتجعاً لهم، وكان بعضهم يتوفى فيه فيحمل على أعناق الرجال إلى البيت فيطاف به ثم يدفن في المعلاة. كذا ورد في تأريخ العصامي.

يبعد عن مكة خمسين كيلاً جنوباً، انظر: البيضاء.

بيار الروم: جمع بئر منسوبة إلى الروم: بئار تقع شمال جبل المكَيْمن، في الغرب إلى الجنوب من تبوك على (٧٥) كيلاً تقريباً. آبار مطويّة بالحجر. والعرب تسمي الآبار القديمة في الشمال روميات وجهات المدينة قُرَشيات، وجهات الطائف ومكة هلاليات. وهي تسميات تدل على تأثر كل بلد بقوم من أولئك الأقوام الذين كانت لهم صولة فيما تقدم من الزمن.

بيار علي: انظر: ذي الحليفة. وهي ليست منسوبة إلى علي بن أبي طالب. إنما إلى مَلك دارفور. قيل: أسد على دينار سلطان دار فور بالسودان في أول القرن الرابع عشر الهجري ولعله قبله.

البياضة : سهل واسع تجده وأنت تسير على الطريق بين رنية وبيشة من شرقيه طعوس حنجران، وفي غربيه سوادة سبيع.

البياضة : بفتح الموحدة وتشديد الياء الأولى: صدر وادي الأبطح يشملها اليوم اسم المعابدة فيها القصر الملكي.

وقال السباعي في تأريخ مكة: قصر بناه الشريف غالب في صدر الأبطح في المعابدة، ويسمى اليوم قصر السقاف، وآل غالب يطالبون بإرجاعه إليهم.

والبَياضية: بتخفيف الياء الأولى: بئر في رأس وادي تيماء جنوب القَليبة.

البيبان : انظر: فج لحيان.

البيت الحرام: هو مكة، حرسها الله تعالى، يذكر في المسجد الحرام مبسوطاً محدداً إن شاء الله تعالى. هذا قول ياقوت.

وقد يقال بيت الله، فيقولون حججت بيت الله أي مكة. وهو البيت المعمور، والبيت العتيق.

البيت العتيق: هو الكعبة وقيل: هو اسم من أسماء مكة، سمي بذلك لعتقه من الجبارين أي لا يتجبرون عنده بل يتذللون، وقيل: بل لأن جباراً لا يدّعيه لنفسه، وقد يكون بمعنى قديم، وقد يكون معنى العتيق الكريم، وكل شيء كرم وحسن قيل له عتيق، وذكر عن وهب وكعب فيه أخبار تذكر في الكعبة والعتيق وغيرهما. هذا قول ياقوت. قلت: بل المقصود به القديم، لما روى إن الملائكة كانت تطوف بالبيت قبل نزول آدم، والعرب لا زالوا يعرفون إن العتيق القديم ومن ذلك قولهم المرأة العتيقة لزوجة الرجل القديمة إذا تزوج غيرها، وعصا معتقة: قديمة صلبة. قال الله تعالى في الهدى: «ثم محلها إلى البيت العتيق».

البَيداء : هي تلك الأرض الجرداء التي تخرج فيها من ذي الحُليفة جنوباً ولم تعد اليوم جرداء فقد أنشئت فيها عمائر إحداها لمعهد تابع لوزارة المعارف وبعض معسكرات في طرفها الشمالي، وقد دخلت اليوم في عمران المدينة.

والبيداء عند العرب هي الأرض الواسعة التي تبيد (تتعب) من سار فيها.

وقال ياقوت:

البيداء : اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب، تعد من الشرف أمام ذي الحليفة، وفي قول بعضهم: إن قوماً كانوا يغزون البيت فنزلوا بالبيداء فبعث الله عز وجل جبرائيل فقال: يا بيداء أبيديهم. وكل مفازة لا شيء بها فهي بيداء، وحكى الأصمعي عن بعض العرب قال: كانت امرأة تأتينا ومعها ولدان لها كالفهدين فدخلت بعض المقابر فرأيتها جالسة بين قبرين، فسألتها عن ولديها فقالت: قضيا نحبهما وهناك والله قبراهما! ثم أنشأت تقول:

فلله جاراي اللذان أراهما قريبين مني والمزار بعيد

مقيمين بالبيداء لا يبرحانها ولا يسألان الركب أين تريد
أمرّ فأستقري القبور فلا أرى سوى رمس أحجار عليه لبود
كواتم أسرار تضمّن أعظماً بلين رفاتاً حبّهن جديد

قال المؤلف: وفيما تقدم خلط من ياقوت ﷺ، وإلا كيف تكون البيداء إلى مكة أقرب، ثم تعد من الشرف أمام ذي الحُلَيفة الذي هو حد حرم المدينة؟ والقول الأخير هو الصحيح. وقال البكري: تقدم ذكرها وتحديدها في رسم النقيع، وقد كان أوردها في البقيع فصحح ذلك المحقق وهي أدنى من ذي الحليفة، روى عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة، أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام ﷺ على التماسه وذكر الحديث بطوله في نزول آية التيمُّم.

ومن حديث مالك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله أنه سمع أباه يقول: بيداؤكم هذه التي تكذبون فيها على رسول الله ما أهلّ رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد، يعني مسجد ذي الحليفة. وإنما قال ذلك لأنّ أنساً وابن عبّاس قالا: إنما أحرم النبي ﷺ حين استوت به راحلته على البيداء. رواه البخاري وغيره عنهما. والبيداء هو الشرف الذي قدّام ذي الحليفة، في طريق مكة. قال المؤلف: ومن يرى البيداء وذا الحليفة على الطبيعة يعرف أن ذا الحليفة يقع في طرف البيداء مما يلي المدينة فكون رسوله الله ﷺ أحرم عندما استوى على البيداء لا ينفي كونه لا زال في حدود ذي الحليفة.

بَيْدح : على وزن فيعل من البدح، وهو سعة الخطو: قال ياقوت: قال: ابن هَرْمة:

قضى وطراً من حاجة فتروَّحا على إنه لم ينس سلمى وبيدحا

وقال البكري عن اليزيدي عن محمد بن حبيب من شعر كُثيِّر:

إذا شرِبتْ ببيدح فاستمرت ظعائنها على الأنهاب زُور

كأن حمولها بملا تَرِيم　　سفين بالشُّعَبية ما يسير

وتريم: معروف من نواحي ضبه.

أم البيذر: بعد الباء الموحدة ياء مثناة تحت فذال معجمة فراء مهملة: عين قرب سلالم في خيبر جنوب غربي الشُّرَيف. سماها فلبي أم البيضة، خطأ.

بَيْرحا: بوزن خَيْزَلى، قال أبو القاسم بن عمر: وتقال بئر حاء، - عن ياقوت - مضاف إليه ممدود، ويقال: بيرحا، بفتح أوله والراء والقصر، ورواية المغاربة قاطبة الإضافة وإعراب الراء بالرفع والجرّ والنصب، وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم، قال أبو بكر الباجي: وأنكر أبو بكر الأصم الإعراب في الراء، وقيل إنما هو بفتح الراء على كل حال، قال: وعليه أدركت أهل العلم بالمشرق. وقال أبو عبدالله الصوري: إنما هو بفتح الباء والراء في كل حال يعني أنه كلمة واحدة، قال عياض: وعلى رواية الأندلسيين ضبطنا هذا الحرف عن أبي جعفر في كتاب مسلم بكسر الباء وفتح الراء وبكسر الراء وفتح الباء والقصر، ضبطناه في الموطأ عن أبي عتاب وابن حمدون وغيرهما، وبضم الراء وفتحها معا قيدناه عن الأصيلي، وقد رواه مسلم من طريق حمّاد بن سلمة بَرِيحا، هكذا ضبطناه عن الخشني والأسدي والصدفي فيما قيدوه عن العُذْري والسمرقندي وغيرهما، ولم أسمع فيه من غيرهما خلافاً، إلا أني وجدت أبا عبدالله الحميد الأندلسي ذكر هذا الحرف في اختصاره عن حماد بن سلمة بَيْرَحا، كما قال الصوري ورواية الرازي في حديث مسلم من حديث مالك بن أنس بريحا وهم إنما هذا في حديث حمّاد وأما في حديث مالك فهو بَيْرَحا كما قيد الجميع على اختلافهم، وذكر أبو داود في مصنفه هذا الحديث بخلاف ما تقدم فقال: جعلت أرضي باريحاً وهذا كله يدل على أنها ليست ببئر، وقيل: هي أرض لأبي طلحة وقيل هو موضع بقرب المسجد بالمدينة يعرف بقصر بني جُدَيلة وذكر ابن إسحاق أن حسان بن ثابت لما تكلم في الإفك بما تكلم به نزل القرآن ببراءة عائشة رضي الله عنها عدا صفوان بن المعطّل على حسان فضربه

بالسيف، فاشتكت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فعل صفوان فأعطاه رسول الله ﷺ عوضاً عن ضربته بيرحاء، وهو قصر بني جديلة اليوم بالمدينة، وكان مالاً لأبي طلحة بن سهل تصدق به إلى رسول الله ﷺ فأعطاه رسول الله ﷺ حساناً وأعطاه (سيرين) أمة قبطية فولدت له عبدالرحمن بن حسان.

قلت: ولا تزال بيرحاء أو مكانها معلوما في المدينة.

بَيْسان : بفتح الباء الموحدة وسكون المثناة تحت، وبالسين المهملة، على وزن فَعلان: قال البكري:

قال أبو داود:

نخلات من نخل بيسان أينعن جميعا ونبتهن تؤام

وقال نُصَيب:

سقى أهل مثوانا ببيسان وابل الربيع وصوت الديمة المتهلل

روي عن رجاء بن حَيْوة إنه قال لعروة بن رُدَيم: اذكر لي رجلين من صالحي أهل بيسان، فبلغني أن الله اختصهم برجلين من الأبدال، لا ينقص منهم رجل إلا أبدل الله مكانه رجلاً. لا تذكره لي متماوتاً ولا طعّاناً على الأئمة فإنه لا يكون من الأبدال. وذكر الزبير أن رسول الله ﷺ مرّ بماء يقال له بيسان في غزوة ذي قرد فسأل عنه، فقيل: اسمه يا رسول الله بيسان، وهو ملح. فقال: بل هو نعمان، وهو طيب، فغيّر رسول الله ﷺ اسمه وغير الله الماء فاشتراه طلحة بن عبيد الله ثم تصدق به فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: ما أنت يا طلحة إلا فيّاض، فسمي بذلك الفيّاض.

البَيْضاء : ضد السوداء: وادٍ يمر جنوب مكة على (٥١) كيلاً. يسيل من جبال الخانق ـ ضعاضع سود غرب جبال راية ـ ثم يمر بين جبل سطاع شمالاً وحرة طَفِيل جنوباً فيدفع في البحر بين واديي ملكان شمالاً وإدام جنوباً. وأسفله يسمى وادي الأبيار لوجود آبار للاستقاء فيه

منها الخرقاء والخريقاء، والبيضاء بئر في أعلاه عذبة الماء رهية يمر بها طريق اليمن وكانت محطة للجمال فاندثرت وبها سمي الوادي وادي البيضاء، ولوادي الأبيار ذكر في تأريخ العصامي، حيث روى أن بعض الأشراف كان يتوفى فيه فيحمل على أعناق الرجال إلى المسجد الحرام. وسكنه الحمودية من الأشراف العبادلة ويصلون إلى دفاق شمالاً. ولا توجد في الوادي زراعة دائمة وهي المرحلة الأولى من مكة إلى اليمن.

والبَيْضاء : جبال بيضاء ضخمة شمال المدينة في ديار ولد محمد بن حرب يمر طريق المدينة إلى الشام قربها على (٤٥) كيلاً، وهي أضخم جبال تلك المنطقة تراها من مسافات بعيدة ويقال إن فيها الوعول والنمور إلى اليوم. ومعظم مياه جبل البيضاء في وادي «أَلْتَمَة» أحد روافد إضم من الشرق. وانظر: تيماء.

والبَيْضاء : أرض طينية مستوية مستنقع مياه تبلغ قرابة عشرة أكيال في مثلها، يلتقى فيها سيل مدسوس وفج الكريمي، شمال مكة على (٤٠) كيلاً تائعة عن طريق مكة إلى المدينة يساراً، غير أن الطريق السريع اليوم وطأها.

والبيضاء : عقبة في جبل المناقب، وقد ذكرت المناقب في موضعها. والبيضاء: ثنية النعيم بمكة، لها ذكر في كتاب السيرة.

بيضاء نَثِيل: عد لعنزة قرب جبل رؤاف، من جهات تيماء.

الثنية البيضاء: قال الأزرقي: الثنية البيضاء: التي فوق البرود التي قتل حسين وأصحابه بينها وبين البرود[1]. وقال في مكان آخر: الثنية البيضاء: التي بين بلدح وفخ.

قلت الرواية الثانية غير واضحة لأن فخاً وبلدح وادٍ واحد فلا تكون بينهما ثنية.

الدار البيضاء: قرية للنمور في وادي المحرم أسفل الطريق.

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٨، ٣٠.

بيضان : فعلان من البياض: وصفه أحد أهله وهو عوض بن عُوَيض ابن لُوَيْحق فقال: وادي بيضان هو رياض متصلة ـ تتسع وتضيق أحياناً تجتمع فيها مياه الأودية الآتية ـ مبتدئا من الجنوب في الغرب فالشمال: وادي نبيع، وادي الغريف ويسمى أوله المايين ووسطه وادي الوشي وأسفله وادي الغريف ووادي شاطا ووادي الرميدة وعالية، ويسمى الوادي الخُفَيق الذي وقعت فيه المذبحة المشهورة بين بني عبدالله من جهة والشريف[1] وحرب وسليم من جهة أخرى، وبه آبار الخفيق لقبيلة الهجال من مطير، وبها نخيل وآبار تسمى الحفيرة للهجال وبعض القبائل الأخرى. ووادي الشقيق بالتصغير ووادي صبير وبه آبار لقبيلة الهجال تسمى العقد، ووادي الفطح، وفي أسفله آبار لقبيلة العزايزة تسمى هباء. ووادي مجر، ويفترق عن جبل صغير عند مصبه في بيضاء يقال له جبل مجر وينتهي أعلاه في مقر يقال له الخبراء، ووادي حجاجة، وفي بيضان حزم مستطيل الشكل وسط الرياض يقال له القطيعاء لأنها تكاد تقطع الوادي، وما علا منها يسمى الباحة، وأسفل منها مضيق وبه آبار تسمى المخاضة ويتجه وادي بيضان بانحدار بطيء شمال شرق حتى ينتهي في قيعان وسباخ السوارقية، وليس له مخرج من هذه القيعان، ويسمى أسفله الدمثة.

وقال ياقوت:

بَيْضان : بالنون: جبل لبني سُليم بالحجاز، قال معن بن أوس المزني لبني الشريد من سليم:

ولِيْلَى حبيبٌ في بغيض مجانب،	فلا أنت نائيةٍ ولا أنت نائلهْ
فدع عنك ليلى قد تولت بنفعها	ومن أين معروف لمن أنت قائلهْ
لآل الشريد إذ أصابوا لقاحنا	ببيضان والمعروف يحمد فاعله

(١) يقصد الحسين بن علي، والواقعة حدثت إثر عصيان بني عبدالله، وتذكر في البادية على أنها قبل خمس وخمسين سنة.

وفي شعر هُذَيل بيضان الزروب ولا أدري أهي الأولى أم غيرها، قال أبو سهم الهذلي:

فلست بمقسم لوددت أني، غداتئذٍ، ببيضان الزّروب
أسوق ظعائناً في كل فجّ تبدُّ مآبه الأُجد الجنوب

وقال البكري: وهي ماء من مياه خزاعة عند بُرَس الجبل المتقدم الذكر. قال معن بن أوس: (ثم أورد الشعر المتقدم عدا البيت الأول). وبيضان: جبل لقبيلة بلحارث جنوب الطائف تنحدر سيوله إلى تربة، منها بواء، يقع جبل بيضان قرب الدرجة (٣٩,٤٥ ط و٢٠,٤٥ ع) عن العرب ٥٩٤ س٦.

بَيْض : على لفظ بيض الطير: برقاء في حرة تتصل بثنية هَرْشي من مغيب الشمس، فيها ريع تأخذه طريق وعره، يبعد عن هرشي قرابة أربعة أكيال، ويجتمع مع طريق هرشي عند طوال حمامة «الطول البيض سابقاً» وتمتد حرة بيض غرباً حتى تكنع في الساحل على عشرة أكيال جنوب مستورة، وتسمى هناك الخشم، أما الحرة فتسمى، قُطينة أما الريع فقد سدته الرمال.

بَيْض : بلفظ بيض الطير أيضاً: قال ياقوت: وبيض أيضاً: من منازل بني كنانة بالحجاز، قال بديل بن عبد مناة الخزاعي يخاطب بني كنانة:

ونحن منعنا بين بيض وعتود إلى خيف رضوى من مجر القبائل
ونحن صبحنا بالتلاعة داركم بأسيافنا يسبقن لوم العواذل

والبيض: بكسر الباء: قال أبو صخر الهذلي:

فبرملتي فَرَدى فذي عُشر فالبِيْض فالبردان فالرقم

قال المؤلف: أما بيض المتقدم بفتح الباء في شعر بديل فهو وادٍ معروف بين عتود وبَيْش، في المخلاف السليماني[1]، وأهله

(١) مجالس ثعلب ص ٥٠١١. انظر كتاب (بين مكة واليمن).

ينتسبون إليه «بيضي» وعتود من تلك الجهات أيضاً. أما حرة بيض فقد ذكرها نصيب فقال:

ولا شك أن الحي أدنى مقيلهم		كناثر أو رُغمان بَيْض الدوائر

وادي البيضة: واد لبلحارث جنوب الطائف.

بَيّم : انظر: أبام.

بِين : بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت، ونون:

قال البكرى: وبين أيضاً: قرية من قرى المدينة تقرب من السيالة وكان عبدالرحمٰن بن المغيرة بن حميد بن عبدالرحمٰن ابن عوف ينزلها وهو الذي يقال له غرير.

وقال ياقوت: وبين أيضاً في قول نصر: وادٍ قرب المدينة في حديث إسلام سلمة بن حبيش، قال: قيل فيه بالتاء.

قلت: بل هو يين، بيائين مثناتين تحت. انظره.

بينة : بفتح الموحدة وسكون المثانة تحت وفتح النون ثم هاء:

وادٍ يأتي من جبل صبح (ثافل الأكبر) ثم يتجه غرباً فيجتمع مع غيقة أسفل من بئار ابن حصاني من الجنوب الغربي، يقطعه الطريق القديم بين بئار ابن حصاني وبئار الشيخ سكانه بنو صبح من حرب. وقال ياقوت:

بينة : بالفتح: موضع من الجيّ، والجيّ: وادى الرويثة الذي يذهب بأهله وهم نيام، والرويثة: متعشى بين العرج والروحاء، قال كثير:

أهاجك برق آخر الليل خافق،		جرى من سناه بينة فالأبارق؟
قعدت له حتى علا الأفق ماؤه،		وسال بفعم الوبل منه الدوافق

وقال أيضاً:

أللشوق لما هيجتك المنازل		بحيث التقت من بينتين العياطل
تذكرت فانهلت لعينك عبرة		يجود بها جارٍ من الدمع وابل

وذكره البكرى، فقال: موضع من الجي، وهذا خطأ والصحيح الجي. وأورد البيت الأول من بيتيّ كثير الأخيرين. قلت: هي بعيدة عن الجي، والصواب ما قدمناه.

وفي كتاب «أبو علي الهجري».:

قال: بينة التي يذكرها كثير موضعان، فأحدهما وادٍ يصب من ثافل في غَيْقة، ثم في البحر والأخرى من الجي جيّ النصائب. قال أبو علي: الجيّ من حين تطلع من درج الأثاية وأنت تريد المدينة فما عن يمينك وشمالك هو الجي، والمحجة تسيل فيه ولعل الصواب: تسير.

قال المؤلف: لا تعرف بينة في الجيّ.

وقد تصحفت بينه في بعض المراجع وفي ديوان كثير فقيل: بيشة، وهو خطأ، وكل بيشة في شعر كثير هي بينة.

بَيْهس : فيعل من البهس، وهو نوع من المشي وآخره سين مهملة: واد يأتي غُراناً من الجنوب من حرة المسلميّة، فيه زرع ونخل على الضخ لمُعبَّد من حرب.

* * *

معجم معالم الحجاز

الجزء الثاني

(ت - ح)

تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع

ت

(ت)

تاران : جزيرة في بحر القُلْزُم بين القلزم وأَيلة، يسكنها قوم يقال لهم بنو «جَدَّان»، يستطعمون الخبز ممن يجتاز بهم، ومعاشهم السمك، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب، وبيوتهم السفن المكسرة، ويستعذبون الماء ممن يمر بهم في الديمة، وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمر بهم إنسان، وإذا قيل لهم: ماذا يقيمكم في هذا البلد؟ قالوا: البطن البطن. أي الوطن الوطن، قال أبو زيد: في بحر القلزم ما بين أيلة والقلزم مكان يعرف بتاران، وهو أخبث مكان في هذا البحر، وذلك أن به دوران ماء في سفح جبل، إذا وقعت الريح على ذروته انقطعت الريح قسمين فتلقى المركب بين شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كليهما كل واحدة مقابلة للأخرى، فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتنقلب ولا تسلم أبداً، وإذا كان الجنوب أدنى مهب فلا سبيل إلى سلوكه، ومقدار طوله نحو ستة أميال، وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنوده.

قلت: تاران، تعرف اليوم باسم «تيران» جزيرة على مدخل خليج العقبة تشبه الباب في مضيق يعرف بها «مضيق تيران» والجزيرة تراها من الشيخ حُمَيد رأى العين، ظلت حجازية سعودية حتى تم التنازل عنها سنة ١٣٧٤هـ لمصر، وذلك بزعم جمال عبدالناصر أنه سيغلق هذا المضيق في وجه الملاحة اليهودية إذ أنها تجعل مرور السفن بين أرضين مصريتين، ولكن لم يحدث ذلك ثم

احتلها اليهود سنة ١٣٨٧هـ. ولا زالت تحت الاحتلال وهم يرفضون الجلاء عنها بإصرار. وأثناء طبع هذا الكتاب(١) تمت المعاهدة بين الحكومة المصرية والحكومة اليهودية، وفي المعاهدة أن يجلو اليهود عن كل أراضي مصر، وتم ذلك، وعادت تيران عربية.

تانة : بعد التاء المثناة فوق ألف فنون فهاء: واد لبَجالةَ من نواحي اللّيث في صدوره، وبَجَالة: إحدى القبائل التابعة لإمارة الليث.

تبج : بفتح المثناة فوق والموحدة، وآخره جيم: شعب كبير للبلادية - بلادية اليمن - يرفد أبا حُلَيفاء من الشمال عند خشم دريدمة، فيه سدٌّ طبيعي يمسك الماء إلى الصيف غير أن جميع مياه هذه الديار السطحية وبيئة.

تَبْشَع : بفتح المثناة فوق، وسكون الموحدة، وشين معجمة مفتوحة، وعين: واد لفهم يصب في صدر وادي الليث من الشمال، يأخذ مياهه مما يلي يَلَمْلم، فيه زراعة ومياه، وفيه مقر أمير بني فَهْم اليوم.

وقال في معجم البلدان:

تَبْشَع : بالفتح ثم السكون وشين معجمة: بلد بالحجاز في ديار فهم، قال قيس بن العَيزَارة الهُذليّ:

أبا عامر! إنا بغينا دياركم ... وأوطانكم بين السفير وتبشع

وقال البكري: بفتح أوله، والشين المعجمة المفتوحة، والعين مهملة: بلد في ديار فهم، مذكور في رسم السفير.

تَبِعَّص : بفتح المثناة فوق وكسر الموحدة، وتشديد العين المهملة وصاد:

وادٍ يسيل من جبل ضفد غرباً، فيلتقي بأبي حليفاء من الجنوب شرق خُلَيص بحوالي (٣٠) كيلاً.

(١) الطبعة الأولى.

سكانه مُعبّد من بني عمر ومن حرب، فيه مياه دبجة، ومزارع حبحب عثارى. ولعل صوابه على وزن (تَفَعُّل).

تبَعَة : بالتحريك: جاء في معجم البلدان:

اسم هضبة بجلذان من أرض الطائف، فيها نُقُب كل نقب قدر ساعة، كانت تلتقط فيها السيوف العادية والخرز، ويزعمون أن ثمة قبور عاد، وكانوا يعظمون هذا الموضع، وساكنوه بنو نصر بن معاوية.

المؤلف: وقد تقدمت معنا باسم «بتعة» بتقديم الباء الموحدة على المثناة فوق. وهي حرة جلذان أو حلاءة جلذان، والقول: إن فيها ألقاباً بهذا الوصف لا يعمد للحقيقة.

تبُوك : بفتح التاء وضم الموحدة تحت وآخره كاف:

مدينة حجازية تاريخية، كانت فيها غزوة جيش العسرة في السنة التاسعة بقيادته ﷺ تقع على طريق المدينة إلى الشام على (٧٧٨) كيلاً، مر بها القطار الحديدي في سنة ١٣١٢هـ. أو بعدها بقليل عندما وصلت المدينة المنورة بالسكة الحديد بدمشق في عهد السلطان عبدالحميد العثماني.

تعتبر تبوك شبكة مواصلات، فمنها إلى الأردن سكة الحديد وطريق معبدة، وإلى المدينة نحو ذلك، وإلى حقل غربا طريق معبدة، وإلى الجوف طريق ترابي، وطرق أخرى ترابية.

وقد تدفق الماء غزيراً في تبوك مما أنعش الزراعة فصارت ذات بساتين غناء بديعة، وخططت المدينة تخطيطاً حسناً وعبدت شوارعها وشجرت، وتعتبر اليوم ثكنة عسكرية، وفيها جميع مرافق الدولة في المدن، ويبلغ عدد سكانها عشرون ألفاً بعد أن كانوا أربعمائة ينس، قبل خمس وعشرين سنة. ترتفع تبوك عن سطح البحر ٢٥٤٣ قدماً، وقد تقهقرت في العصور السالفة، ولكنها اليوم في نهضة مباركة، وصارت لها أحياء عديدة منها: الخالدية، والعزيزية، وأم درمان، والمنشية، والسلطانية، والفيصلية، والمنتزه، والجُدَيِّدة.

وأرض تبوك خصبة ومياهها عذبة ويبلغ سهلها الصالح للزراعة (١٠٠) كيل من الشمال إلى الجنوب و(٥٠) كيلاً من الشرق إلى الغرب، أي أن تبوك لو استصلحت جميع أراضيها الصالحة للزراعة لاستطاعت أن تستوعب ما لا يقل عن مليون نسمة، والأرض تُوزَّع اليوم فيها مجاناً، ولكن الراغبين في الزراعة قلة.

سكانها بنو عطية، القبيلة التي تضرب دائرة حول المدينة. وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة):

تبوك: مدينة تعتبر مركز إمارة شمال الحجاز، تتبعها عشر قرى، و٥٢ مورداً من موارد البادية، وتقع تبوك بقرب الدرجة ٣٦/٣٢ طولاً، ٢٨/٢٧ عرضاً.

وينقل الجاسر عن موزل: (يذكر بطليموس اسم محلة تعرف بـ (تباوا Thapaua) عند الحدود الشمالية الغربية لبلاد العرب السعيدة «جغرافيا ٧/٦ : ٢٧».

وأني أعتبر الاسم تحريفاً لكلمة (تبوكا Thapaucua) أو تبوك إذ ينطبق المكانان كل منهما على الآخر، وإذاً فهذا يدل على قدم البلدة.

ثم يقول الجاسر: أما القول بأن اسم تبوك مأخوذ من الأثر النبوي «ما زلتما تبوكانها» إلخ. . . فهذا الأثر لا يثبت لدى علماء الحديث الحريصين على تدوين كل صحيح من أقواله ﷺ.

ومن ثم لا يصح التعويل عليه، لا سيما وأن البلدة معروفة بهذا الاسم قبل أن يقوم الرسول ﷺ بغزوها.

وقال ياقوت:

تبوك : بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة، وكاف: موضع بين وادي القرى والشام وقيل بركة لأبناء سعد من بني عُذْرة، وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحِجْر نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي ﷺ،

ويقال أن أصحاب الأيكة الذين بُعث إليهم شعيب عليه السلام، كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم، وإنما كان من مَدْين ومدين على بحر القُلْزُمُ على ست مراحل من تبوك، وتبوك بين جبل حِسْمَى وجبل شَرَوْرى، وحسمى غربيها وشرورى شرقيها، وقال أحمد بن يحيى ابن جابر: توجه النبي ﷺ في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام، وهي آخر غزواته، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمّع من الروم وعاملة ولخم وجُذام، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيدا، ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا أحد يمس من مائها، فسبق إليها رجلان وهي تبض من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله ﷺ: ما زلتما تبوكان منذ اليوم، فسميت بذلك تبوك، والبوك إدخال اليد في شيء وتحريكه.

ومنه باك الحمار الأتان إذا نزا عليها، يبوكها بوكا، وركز النبي ﷺ عنزته فيها ثلاث ركزات، فجاشت ثلاث أعين، فهي تهمي بالماء إلى الآن، وأقام النبي ﷺ بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها وأنفذ خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وقال له: ستجد صاحبها يصيد البقر، فكان كما قال فأسره وقدم به على رسول الله ﷺ فقال بجير بن بجرة الطائي يذكر ذلك:

تبارك سايقُ البقَرات أنّي ... رأيتُ اللهَ يهدي كل هاد
فمن يكُ حائداً عن ذي تبوك ... فإنّا قد أُمرنا بالجهاد

وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة، وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها تنطم في كل وقت، وكان عمر بن الخطاب «رضي الله عنه» أمره بذلك.

قال المؤلف: وشعر بجير المتقدم يشهد أنها كانت معروفة بهذا الاسم وكذلك الغزوة المشهورة باسم غزوة تبوك، وقوله: صالحه أهلها يدل على أنها كانت مأهولة. أما اليوم فقد لحقت تبوك بكبار المدن.

وقال البكري: وهي أقصى أثر رسول الله ﷺ وهي من أدنى أرض الشام وذكر القتبي من رواية موسى بن شَيْبة عن محمد بن كليب أن رسول الله ﷺ جاء في غزوة تبوك وهم يبكون حسيها بقدح فقال: ما زلتم تبوكونها بعد؟ فسميت تبوك.

ومعنى تبوكون: تدخلون فيه السهم وتحركونه، ليخرج ماؤه، وبعد أن يورد البكري الشعر المتقدم ويشرح بعضه، يقول: إن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد من تبوك إلى أكيدر دومة، رجل من كنْدة نصراني كان عليها، وقال رسول الله ﷺ لخالد: إنك ستجده يصيد البقر، فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر في ليلة مقمرة، وهو على سطح له، فباتت بقر الوحش تحك قرونها بباب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط، قال: لا والله، فنزل، فأمر بفرسه، فأسرجت له فركب وركب معه نفر من أهل بيته، فيهم أخ له يقال له حسان وخرجوا معهم بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله ﷺ فأخذته وقتلوا أخاه وعليه قباء ديباج مخوص بالذهب، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه.

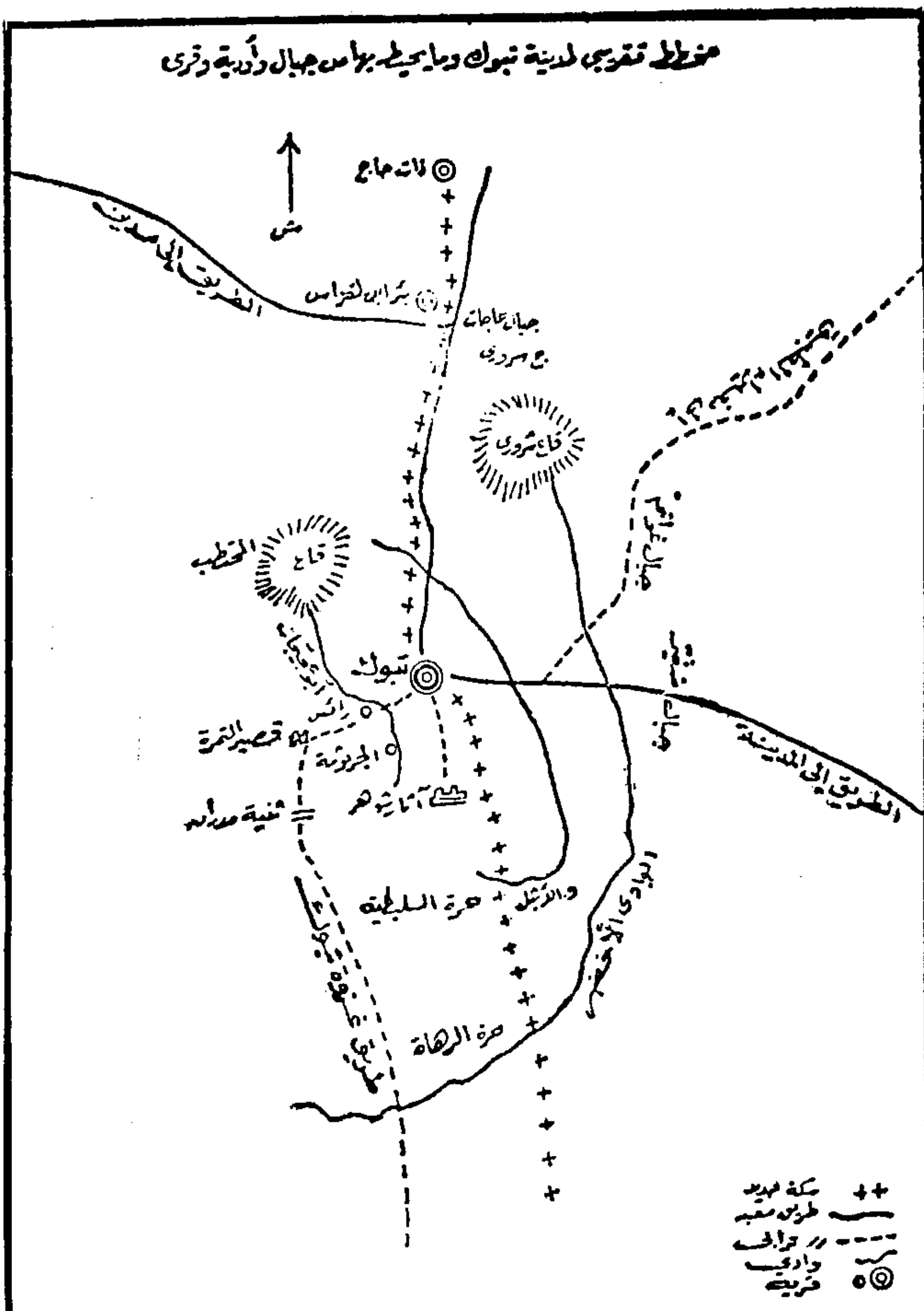
فحقن رسول الله دم أكيدر بن عبدالملك، وصالحه على الجزية.

تِتْن : بتائين مثناتين فوق، وآخره نون: انظر الشريح.

التَّخَابر : بعد المثناة فوق خاء معجمة:

قال الأزرقي: التخابر بعضها في الحل وبعضها في الحرم وهو على يمين الذاهب إلى جدة، إلى نصب الأعشاش، وبعض الأعشاش في الحل، وبعضها في الحرم وهي بحيرة البهيما وبحيرة الأصفر، والرغباء ما أقبل على بطن مر منهن فهو حل وما أقبل على المريراء منهن فهو حرم[١].

(١) أخبار مكة ٢/٣٠١.



مخطط تقريبي لمدينة تبوك وما يحيط بها من جبال وأودية وقرى

قلت: وهذه كلها رمال تمتد شمال أنصاب الحرم التي على طريق جدة، والأعشاش كانت محيّطة للجمال عند تلك الأنصاب وعندها سقاية ما زالت باقية، وقام مكانها اليوم مخفر للشرطة.

تختم : يروى بضم التاء الأولى والثانية وكسرها:

قال ياقوت: اسم جبل بالمدينة، وقال نصر: تخنم بالنون، جبل في بلاد بلحرث بن كعب، وقيل بالمدينة، قال طفيل بن الحارث:

فرحتُ رواحاً من أياءٍ عشية إلى أن طرقت الحي في رأس تختم

وليس في كلامهم خنم بالنون وفيه ختم بالتاء، أما البكري فقال: بلد باليمن، وأورد شاهداً للبيد:

وهل يشتاق مثلك من ديارٍ دوارس بين تختم فالخلال

فكسر التاء الثانية.

تدوم : من دام يدوم: بريقاء من محافظة رنية، تلقاها قبل الروضة وأنت آت من بيشة تجاورها أخرى تدعى «تُديّم».

تذْرُع : بفتح المثناة فوق وسكون الذال المعجمة، وضم الراء المهملة وعين مهملة أيضاً.

جبل أسود بطرف الجَوّ من الجنوب غرب حرة عوير يضاف إليه الجو فيقال (جوتذرع)، وتدّعي بنو عطية أنه حدهم الجنوبي، وتنفي بلى فتقول: بل هو من ديارنا وكذلك الجو. انظر: الجو، وحرة الرهاة.

عنده وقعت معركة بين بلى وبني عطية، قال فيها التّلفيه شاعر المناقرة:

لبيك يا تذرع كذنّك تصيحين كدنك: إن كنتِ

تُزبان : واد يقاسم ذات الجيش الماء من رأس مُفرّحات يبعد رأسه جنوب المدينة (٢٤) كيلاً ثم يتجه جنوباً حتى يدفع في ملل على (٣٥) من المدينة.

وهو واد قاحل ليس به زراعة ولا أرض تصلح لذلك واقع في ديار الرحلة من بني سالم من حرب.

وقال البكري:

تُرْبان : بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالباء الموحدة، على وزن فُعْلان.

قال أبو زياد: هو واد به مياه كثيرة، وأنشد:

نظرت بمفضى سيل تربان نظرةً هل الله لي قبل الممات يعيدها

وقال الأصمعي: تربان: على ثمانية عشر ميلاً من المدينة على طريق مكة، قال حسان:

يكاد بعلياء العقيق خَواتُهُ يحطّ من الخمّان ركنا ململما
فلما علا تربان وانهل ودقُهُ تداعَى وألقى بَرْكَه وتهدما

وانظره في رسم دمخ. قال المؤلف: والخمان هنا: تصحيف الجماء.

وقال ياقوت: وتربان أيضاً قال أبو زياد الكلابي: هو واد بين ذات الجيش وملل والسيالة على المحجّة نفسها، فيه مياه كثيرة مرية، نزلها رسول الله ﷺ في غزوة بدر، وبها كان منزل عروة بن أُذَينة الشاعر الكلابي، قال كُثيِّر:

ألم يحزنك يوم غدت حدوجُ لعزَّة قد أجد بها الخروجُ
تضاهى النقب حين ظهرن منه وخلف متون ساقيها الخليجُ
رأيت جمالها تعلو الثنايا كأن ذُرى هوادجها البروجُ
وقد مرت على تربان يحدى بها بالجزع من ملل وسيجُ

وقال في شرحه: تربان قرية من ملل على ليلة من المدينة قال ابن مقبل:

شقَّت قُسيّان وازورّت، وما علمت من أهل تربان من سوء ولا حسن

وتُرْبان أيضاً في قول أبي الطيب المتنبي يخاطب ناقته حيث قال:

فقلت لها أين أرض العراق؟ فقالت ونحن بتربان: ها
وهبت بحسمى هبوب الدبو ر مستقبلات مهب الصبا

قال شراح ديوان المتنبي: هو موضع من العراق، غرهم قوله (ها) للإشارة وليس كذلك، فإن شعره يدل على أنه قبل حسمى من جهة مصر، وإنما بقوله ها تقريباً للبعيد وهو كما يقول من بخرسان: أين مصر؟ أي هي بعيدة، فكأن ناقته أجابته: أني بسرعتي أجعلها بمنزلة ما تشير إليه وفي أخباره أنه رحل من ماء يقال له البقع من ديار أبي بكر فصعد في النقب المعروف بتربان، وبه ماء يعرف بعرندل فسار يومه وبعض ليلته، ونزل وأصبح مدخل حسمى، وحسمى فيما حكاه ابن السِّكِّيت بين أيلة وتيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة، وهذا قبل أرض الشام، فكيف يقال أنه قريب من العراق وبينهما مسيرة شهر وأكثر؟

قال المؤلف: ما أسرع ما ينسى أهل الفكر والمؤلفون فقبل قليل تحدث ياقوت عن حسمى في تبوك، وها هو الآن يروي عن ابن السكِّيت أنها في نواحي سيناء. انظر: تبوك وحسمى. أما عرندل، بالعين المهملة، فصوابها (غرندل) بالمعجمة وهي من أطراف الشراة الشمالية في الأردن فإذا كان كذلك فإن طريقه كان يأخذ شمال معان، وأهل الركاب قد يطرقون كل طريق.

وترْبان : واد يصب في الطبق من الشمال فيه بئر تربان ورأسه فُرَيعة تربان. انظرها، يقطعه الطريق بين خَيْبر والعُلا.

تربَة : بضم المثناة وفتح الموحدة بينهما راء مهملة وآخره هاء.

واد فحل من أودية الحجاز الشرقية يأخذ أعلى مساقط مياهه من سراة زهران وبني مالك وبلحارث المطلة على دوقة والليث غرباً، ثم يكون اتجاهه في الشمال الشرقي حيث يسمى في أجزاء منه بأسماء مختلفة منها: الغريف والخرمة وغيرها، يضيع ماؤه في الفرشة: مكان تجتمع فيه سيول بيشة ورنية والخرمة (تربة)، أعلاه

لزهران ووسطه للبقوم وأسفله لسُبَيع، وفيه بلدة تربة: بلدة عامرة لقبيلة البقوم بها مزارع خصبة تنتج البرتقال والموز والليمون والخضروات، فيها وقعت الموقعة الكبيرة سنة ١٣٣٧هـ ١٩١٨م. بين جيش الحجاز بقيادة الأمير عبدالله بن الحسين، والقبائل الموالية لآل سعود بقيادة الشريف خالد بن لؤي الذي لجأ إلى الخرمة مغاضباً لأبناء عمه حكام الحجاز، فباغتت القبائل الجيش الحجازي ليلاً فأربكته فأخذ رماة الرشاشات يطلقونها حولهم فأبادت جيشهم، فانهزم قائد الجيش في قلة من خاصته وأفراد قلائل، وقيل أن أظافر البشر ظلت سنين تجلجل إذا هبت الرياح.

وقال الهمداني: وهو يعدد مراحل الطريق:

ومن كرى إلى تربة وهي أبيدة خمسة عشر ميلاً وعرضها تسع عشرة درجة وثلث درجة (١٩/٢٧)[١] ومنها إلى الصَّفن اثنان وعشرون ميلاً وعرض الصَّفن (نفس عرض تربة)، ومنها إلى الفُتق ثلاثة وعشرون ميلاً وهي من صنعاء على ثلاثين بريداً وثلاثمائة وستين ميلاً والفُتق والطائف ومكة على خط الطول من الشرق إلى المغرب إذا صليت بالفتق استقبلت المغرب فوقعت الطائف بينك وبين مكة[٢] وعرض الفتق بريد جلدان هو بقدر بريد ونصف، وكان الفضّال الدليل يقول:

ثلاثة أشياء لا يسع فيها إلا الجد والانكماش دون الرخرخة والفتور، فيقال له: وما هي يا أبا يوسف؟ فيقول: مباضعة العجوز وأكل اللحوم باللبن وبريد جِلدان، ومنها إلى رأس المناقب اثنا عشر ميلاً وهي منتهى الطريق إلى جهة الشمال ثم رجعت نحو الغرب والجنوب وعرض رأس المناقب عشرون درجة وربع وثلث عُشر (٢٠/١٧) وليس بمنزل والمنزل قرن ويسمى المنازل، ومن

(١) أبيدة أحد روافد تربة أو هو رأسها في السراة لأنه أكبر روافدها.

(٢) المشاهد في خرائط اليوم أن مكة والطائف ليست على خط عرض واحد.

رأس المناقب إلى قرن ستة أميال ومن قرن إلى رمة[١] ثمانية عشر ميلاً وعرضها عشرون جزءاً وسدس عشر، ثم الزيمة إلى مكة وعرضها عشرون درجة وعشر[٢].

وقال في كتاب «أبو علي الهجري».

تُرَبَة : بلد مريف من بلاد مريفة، وتربة أريف من غيرها.

وقال ياقوت:

تربة : بالضم ثم الفتح:

قال عرّام: تربة وادٍ بالقرب من مكة على مسافة يومين منها يصب في بستان ابن عامر، يسكنه بنو هلال، وحواليه من جبال السراة يسوم وفَرْقد، ومعدن البرم له ذكر في خبر عمر (رضي الله عنه)، أنفذه رسول الله ﷺ غازياً حتى بلغ تربة، وقال الأصمعي: تربة وادٍ للضباب طوله ثلاث ليال، فيه النخل والزرع والفواكه، يشاركهم فيه هلال بن عامر بن ربيعة[٣]. قال أحمد بن محمد الهمذاني تُرَبَة وزبية وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام مسير كل واحد منها عشرون يوماً أسافلها في نجد وأعاليها في السراة، وقال هشام: تربة وادٍ يأخذ من السراة ويفرغ في نجران، قال: ونزلت خثعم ما بين بيشة وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام، وفي المثل: عرف بطني بطن تربة. قاله عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو براءٍ ملاعب الأسنة في قصة فيها طول، غاب عن قومه فلما عاد إلى تربة وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد راحة فقال ذلك، وخبرني رجل من ساكني الجبلين أن تربة ماء في غربي سلمى.

وقال البكري: وهو موضع في بلاد بني عامر، قال ابن الأعرابي

(١) رمة يظهر أنه تصحيف الزيمة بحيث قال: ثم من الزيمة الخ.
(٢) صفة جزيرة العرب (٣٤٠/٣٤١).
(٣) الصواب: هلال بن عامر بن صعصعة.

وهو معرفة لا تدخله الألف واللام. وقال محمد بن سهل الأحول: تربة من مخاليف مكة النجدية وهي: الطائف، وقرن المنازل، ونجران، وعكاظ، وتربة. والتهامية: ضنْكان، وعَم وعك إلى اليمن وبين، قال: ربما ضُمّ علكّ إلى اليمن.

وقال المؤلف فيما مضى: أولاً الخلط في رواية عرام، ولعلها من الناسخ، وروايات عرام كثيرة الغلط، ثانياً قوله مسيرة عشرين يوماً مبالغة كبرى. ثالثاً (زبية) صحتها رنية: وادٍ يمر بين تربة وبيشة. رابعا: قول هشام: يفرغ في نجران خطأ. والصحيح أن الأودية الثلاثة المتقدم ذكرها تدفع في مكان يقال له الفرشة: شرق الخرمة المدينة الواقعة في وادي تربة.

التِّرْعة : وتنطق بكسر المثناة تحت:

أرض في سراة بجيلة تسكنها قبيلة ثقيف ويقال لها: ثقيف اليمن، وهي غير ثقيف الطائف، ويقال: ثقيف ترْعَة.

التُّرْعَة : بضم المثناة تحت وسكون الراء ثم عين مهملة فهاء. شعبة ينحدر معها الطريق من ريع المستعجلة إلى مضيق الصفراء، فيها بئر سقى على قارعة الطريق كان يخيم فيها الشريف علي بن الحسين أثناء الثورة العربية الكبرى، وكانت غابات من الطرفاء يحتمي فيها من طائرات الأتراك وحلفائهم، وكانت قبائل حرب تشن غارات على الترك فتأخذ من الشريف على كل أسير أربعة جنيهات وعن كل بندقية جنيهان.

وانظر أم العقارب.

ولعل القائد العربي كان بإغرائه رجال القبائل بالذهب يهدف إلى ثلاثة أهداف حربية وإنسانية:

١ ـ تجميع وتشجيع هؤلاء الرجال على حرب عدوه مما يجعل للمعركة أبعاداً كإرهاقه وإشغاله عن القيام بعمل هجوم. . . الخ.

٢ ـ الحيلولة دون ذبح أولئك الجنود بطرق لا إنسانية.

٣ ـ الحصول على السلاح الذي يغنمه رجال القبائل لزيادة معدات الثورة.

وكانت عيناً فاندثرت في مضيق الصفراء جنوب ريع المستعجلة فيها الآن زراعة عثرية.

وتلك الشعبة تصب على العين فصار اسمها واحدا.

وترعة : بسكون ثانيه المهملة وفتح ثالثه المهملة أيضاً: واد يسيل من جبال جهينة جنوب وادي الحمض، ويدفع فيه مقابل وادي الجزل الذي يجيء من الشمال، سكانه جهينة.

جبل الترك: منسوب إلى الأتراك:

جبل من نعوف قُعَيْقعان الجنوبية بمكة، يشرف على حارة الباب من الشمال.

تَرِي : بفتح المثناة فوق، وكسر الراء المهملة، وآخره ياء آخر الحروف.

وادٍ لبلى يصب في وادي الجزل من الغرب، أعلاه من جبل الورد، ويجتمع معه وادي قرم، وأبو ترّاء، ويُمَينة، وتصب عند الخُرْمة: جبل عند دف رَحّال على الضفة الغربية لوادي الجزل.

تِرْيان : بكسر المثناة فوق وراء مهملة، فياء مثناة تحت ممدودة فنون:

مكان ظهر على الخريطة في وسقة جبل حضن الجنوبية رحبة واسعة.

تِرْيَم : واد تهامي للحويطات يسيل من جبل الجم جنوب البدع ثم يدفع في البحر، عند مصبه قرية الصّوْراء، سكانها العداسين من بني عطية، والريوش من الحويطات.

وقال ياقوت:

تريم : بالكسر، وفتح الياء:

اسم واد بين المضايق ووادي ينبع، قال ابن السِّكِّيت:

ثم قريب من مدين، قال كُثيِّر:

أقول وقد جاوزتُ من صحن رابغ مـهـامـه غـبـراً يـفـرع الأكُـم آلُـهـا

أالحيّ أم صيران دَوْم تناوحت		بترميم قصراً واستحثت شمالها

وقال الفضل بن العباس اللُّهَبي:

كأنهم ورقاق الريط تحملهم		وقد تولوا لأرضٍ قصدها عمر
دوم بتريم، هزته الدبور على		سُوْف، تفرعه بالجُمْل محتضر

تَسْبح : بفتح المثناة فوق، وسكون السين المهملة، وباء موحدة مكسورة فحاء مهملة:

وادٍ لبَجالة من روافد عيار، أو هو رأسه، وعيار: وادٍ يمر جنوب مدينة الليث.

التَّشْمية : مكان من وادي بُواء للعُمُور من بلحارث.

تَصيل : وادٍ من روافد يلملم، يصب في صدره من الجنوب فيه بئر الرُّنيقة عليها قرية من صنادق لبني فهم.

وفي معجم البلدان:

تصيل : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام، قال السكري: تصيل بئر في ديار هذيل، وقيل: شعبة من شعب الوادي:

قال المُذال بن المعترض:

ونحن منعنا من تصيل وأهلها		مشاربها من بعد ظمإٍ طويل

تُضَاع : بضم المثناة فوق، وضاد معجمة، وبعد الألف عين مهملة:

وادٍ فحل هو أكبر روافد نخلة اليمانية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من هدأة الطائف حيث تسيل واديا الأعمق من الحَبَلَة وشعار، ووادي الغرَبة الذي يقاسم نعمان الماء، فإذا اجتمعا سمي وادي الأغراف، فينحدر حتى يأتيه وادي مظلم من الجنوب الغربي شمال الهدأة، فيسمى الشرقة حتى يتجاوز قرية الخُلَيصة فيسمى الكُفُوحيت يصب في نخلة اليمانية على ٥٤ كيلاً من مكة شرقاً تقريباً. يشترك في سكانه ثقيف وهذيل.

وجاء في معجم البلدان:

تُضاع : بالضم، وآخره عين مهملة.

قال نصر: هو وادٍ بالحجاز لثقيف وهوازن، وقيل بالباء.

تُضَارُع : بزيادة راء مهملة مضمومة قبل العين، على وزن تفاعل:

قال ياقوت: عن ابن حبيب، ولا نظير له في الأبنية، ويروى بكسر الراء: جبل بتهامة لبني كَنانة، وينشد قول أبي ذُؤَيب على الروايتين:

كأن ثقال المزن بين تضارع وشابة برك من جُذام لبيج

وقال الواقدي: تضارع بالعقيق، وفي الحديث: إذا سال تضارع فهو عام ربيع، وقال الزبير: الجماوات ثلاث، فمنها جماء تضارع التي تسيل على قصر عاصم وما إلى ذلك، وفيها يقول أُحَيْحة بن الجلاح:

إني، والمشعر الحرام وما حجت قريش له وما شعروا
لا آخذ الخطة الدنية ما دام يرى من تضارع جحر

ويقول البكري عن الأصمعي: هو جبل في ديار هذيل، وقد مضى في رسم النقيع أنه من واد هناك، ويشهد لهذا قول النبي ﷺ: إذا سال تضارع فهو هام خصب، ثم أورد شعر أبي ذؤيب. وأقول: المقصود بتضارع هنا جماء تضارع المتقدم بيانها. انظرها. وانظر تضرع. أما قول أبو ذؤيب فعلى تضارع قرب مكة، لم نعثر عليها، أما قوله شابة بالباء فصوابه شامة بالميم.

تضرع : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وضم الراء، ورواه بعضهم تضرَّع بكسر أوله وفتح رائه:

وفي معجم البلدان: وهو جبل لكنانة قرب مكة، قال كُثيِّر:

تفرق أهواء الحجيج إلى منىً وصدعهم شعب النوى مشي أربع
فريقان منهم سالك بطن نخلة ومنهم فريق سالك حزم تَضْرُع

وذكره أبو عبيد باسم تضروع وأورد بيت كثير المتقدم ثم قال: وقال عبدالله بن جذل الطّعّان من بني فَراس بن غَنْم، يرد على يزيد بن عمرو بن الصِّعق في تحضيضه وتحريضه أبا أنس عباساً الأصم الرِّعلي عليهم بيوم برزة، وما أصابوا هنالك من السُّلَميين:

تحرض عباساً علينا وعنده بلاء طعان صادق قوم تضرعا

والشاهد على تضرع وليس على تضروع. أما تضروع فقد ذكره ياقوت وأورده شاهده لعامر بن الطفيل مما يدل على أنه من بلاد بني عامر، فتركناه لأن ديار بني عامر ليست كلها في الحجاز، ولم يقم دليل على أن تضروع هذا حجازي. والمعروف اليوم، الضُّروع: جمع ضرع جبلان أحمران يجاوران سطاعاً من الشمال، جنوب غربي مكة، وهما من ديار كنانة قديماً فربما هما تضرع وتضارع.

تضْمَري : على وزن تفعلي، من الضمر:

واد لسُلَيم يسيل من الهضبة ـ جبلة بين حرة ذَرَة وفَرَسان ـ وأعلاه يسمى «اللُّصَيْب» فيدفع في ستارة على أم الشوك، فوق البحول.

تعار : جبل أدهم غرب شمال أُبلى، في وسط وادي الشعبة.

وفي كتاب أبو علي الهَجْري:

أحبك ما دامت بنجد وشيجة وما سكنت أبلى بها وتعار

وفي معجم البلدان:

تعار : بالكسر، ويروى بالغين المعجمة، والأول أصح.

جبل في بلاد قيس، قال لِبيد:

إن يكن في الحياة خيرٌ فقد أُنْـ ـظرتُ لو ينفع الإنظار
عشت دهراً، ولا يعيش مع الأيام إلاّ يرمرم وتعار
والنجوم التي تتابع بالليل وفيها عن اليمين ازورار

قال عَرّم بن الأصبغ: في قبلي أبلى جبل يقال له برثم وجبل يقال له تعار، وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئاً فيهما النمران كثيرة، وليس قرب تعار ماء، وهو من أعمال المدينة، قال القتال الكلابي:

تكاد بأثقاب اليلْنجُوج جَمْرُها تضيء إذا ما سترُها لم يحلّل
ومن دون حَوثُ استوقدت هضب شابة وهضب تعار كل عنقاء عيطل

حوث: لغة في حيث. وذكره أبو عبيد وأورد شاهدا لأبي داود:

أوحشت من سروب قومي تعاد فأروم فشابة فالستار

وقال بشر:

فلأياً ما قصرت الطرف عنهم بغانية وقد تلع النهار
بليل ما أتينَ على أرومٍ وشابة عن شمائلها تعار

وقال كُثيِّر:

وما هبت الأرواح تجري وما ثَوي مقيماً بنجد عوفُها وتعارُها

ودل شعر كثير على أن الأقدمين يعتبرون تعاراً نجدياً ولكنه من أعمال المدينة وقد ذكرنا في هذا الكتاب جميع الأماكن التي ترجع إدارياً إلى المدينة لأن التحديد صعب وليس المقصود تحديد الحجاز تحديداً جغرافياً أما قول عرام: قبلي أبلى، فهو خطأ. والصواب شأميها. وبالمشاهدة فتعار اليوم في وسط سيل الشعبة، وقبال جبال أبلى من الشمال.

تُعاهن : بالضم: وهو الموضع المذكور في تعهن، ذكره في شعر ابن قيس الرُّقيات حيث قال:

أقفرت بعد عبد شمس كداء فكُدي فالركن فالبطحاء
موحشات إلى تعاهن، فالسقـ ـيا، قفار من عبد شمس خلاء

عن معجم البلدان.

تَغْنُق : بالنون، والقاف.

قال في معجم البلدان: قرية قرب خيبر.

وقال البكري: التَّعانيق: بفتح أوله والنون المكسورة والقاف: (على صيغة الجمع) موضع ببلاد غطفان، قال زُهَير:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلمى التعانق فالثَّجْل

وقالوا: تعنق، على الإفراد، قال جميل:

وقد حال أشباه المقطم دونها وذو النخل من وادي قطاة وتعنق[1]

تِعهِّن : واد من كبار روافد القاحة، يأتيها من الشرق من جبال قدس فيدفع أسفل من السُّقيا على مرأى منها فيه آبار سقى كثيرة، وله روافد متعددة، وفيه آثار عين لا زالت ضفائرها وأحواض نخلها ماثلة، وملاكه اليوم العُبَدة من بني عمرو من حرب، وعند مصبه زراعة قليلة. وفي معجم البلدان لياقوت:

تعهن : بكسر أوله وهائه، وتسكين العين، وآخره نون:

اسم عين ماء به موضع على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة، وقد روي في تعهن، بفتح أوله وكسر هائه، وبضم أوله، قال السهيلي في شرح حديث الهجرة حيث يقول ابن إسحاق: ثم سلك بهما، يعني الدليل برسول الله ﷺ، وأبي بكر ﷺ ذا سَلَم من بطن أعداء مدلجة تعهن ثم على العثيانة.

قال: تِعْهِن بكسر التاء، والهاء، والتاء أصلية على قياس النحو، ووزنها فِعْلِل إلا أن يقوم دليل اشتقاق على زيادة التاء وتصحّ رواية من روى تُعْهن بضم التاء، فإن صحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت.

وبتعهن صخرة يقال لها أم عُقّي، فحين مر رسول الله ﷺ استسقاها فلم تسقه فدعا عليها فمسختْ صخرة، فهي تلك الصخرة. كله عن السهيلي. قال المؤلف: وكل ما يعرف اليوم عن تعهن فقد رويناه

(١) قطاة: أعتقد أنه تصحيف النطاة بالنون.

عن مشاهدة، أعلاه. وقال البكري ـ بعد رواية ما لا لزوم له هنا: وتعهن: بين القاحة والسقيا في طريق مكة من المدينة. وانظر عنها: السقيا والقاحة.

تَغَاليل : قال الهجري:

تغاليل عُقَد بين غَمرة وبين العِشاش رياض تصب من الحرة نحو غمرة، وهي تغاليلات.

قال المؤلف: المياه التي تصب من الحرة لا تمر بين غمرة والعشاش، والمكانان متقاربان، وهما أعلى من كل الحرار.

التَّغَامُل : بفتح المثناة فوق، والغين المعجمة، وألف وميم مضمومة ولام:

واديان يأتيان من حَرَّة النقيع فيدفعان غرباً في صدر النقيع بين واديا عرار وبَجْرة، يسمى أحدهما الشامي والثاني اليماني.

تغلمان : بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، بلفظ التثنية:

قال ياقوت: موضع في شعر كُثيِّر، قال:

ورسوم الديار تعرفُ منها بالملا بين تُغلمين فَريمُ

ويقول أبو عبيد: موضع من أرض فزارة، قبل ريم، فلا أعلم إذا كان هو والذي قبله موضعين مختلفين، يقصد (تغلمان) أو موضعاً واحداً، كما قيل في المربد: المربدان، قال كثير أيضاً:

سقى الكدر فاللَّعْبَاء فالبُرق فالحمى فلوذ الحصى من تغلمين فاظلما

فأروى جنوب الدونكين فضاجع فَدَرّ فأُبلى صادق الوبل أسحما

ويدل هذا على أنه من جهات شرقي المدينة أو جنوبها الشرقي حيث ريم وأبلى واللعباء وغيرها.

تَغْلَم : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وفتح اللام:

قال البكري: موضع مذكور محدد في رسم المراض، قال كُثيِّر:

وما ذكره تِرْبى خُصَيلة بعدما ظَعنَّ بأجواز المراض فتغلم

وقال ياقوت: هي أرض متصلة بتُقَيدة ورواه الزمخشري بالعين المهملة، قال المُرَقَش:

لم يشجُ قلبي من الحوادث، إلاّ صاحبي المقذوف في تَغْلَمَ

تَغْوث : آخره ثاء مثلثة:

قال ياقوت: موضع بأرض الحجاز، عن الخازمي.

تُفَّاجة : قال الأزرقي: جبل تفاجة: الجبل المشرف على دار سليم بن زياد، ودار الحمام، بزقاق النار، وتفاجة مولاة لمعاوية كانت أول من بنى في ذلك الجبل. ويعلّق شارح كتاب الأزرقي قائلاً: وفي هـ: و(تفاحة) بالحاء المهملة، وهو بضم أوله وفتح ثانيه[1]. المؤلف: واسم تُفّاحة أنسب، وأرجح.

وزقاق النار ودار الحمام كلها شمال الحرم بينه وبين أسفل الفلق مما يلي الأبطح، وانظر رسم الأراكة. ولعلهما وما حولهما دخلا في توسعة عام ١٤٢٩هـ.

تَفْتَفان : بتكرير المثناة فوق والفاء، على وزن فعللان:

جبل في صدور نعمان بارز بين وادي يَعْرِج ووادي الشَّراء، تراه يسارك وأنت على الطريق إلى الطائف عن طريق كرا. يسيل منه شعب كبير يسمى باسمه وادي يَعْرِج.

التفلة : بلفظ تفلة الإنسان من فيه:

بئر في عُسفان محكمة الطي واسعة الفوهة يضرب بعذوبة مائها وعذاه المثل، وقد يهدى في مكة وجدة، يقال أن الرسول ورد عسفان فنضبت آباره فأشرف على هذه البئر فتفل فيها. وماؤها غزير لا ينزح أبداً.

(١) أخبار مكة هـ ٢/٢٨٥.

ومن غريب ما شاهدت أن الشركة التي قامت بشق الطريق هناك أرادت أن تقيم آلة ضخ على (التفلة) فلم تشتغل الآلة، فغيروها إلى بئر يقال لها أم الدرج من صنع الأتراك فاشتغلت.

تُفَيْهة : على وزن فُعَيْلة من التفه، أو التفاهة:

هجرة للسحمة من بَلي[1] في وادي القُرعة قبل التقائه بوادي العلا (وادي القرى).

تَقْتَد : بالفتح ثم السكون، وتاء أخرى مفتوحة، قال ياقوت:

وضبطه الزمخشري بفتح الثانية: وهي ركية بعينها في شق الحجاز من مياه سعد بن بكر بن هوازن، قال أبو وجزة الفقْعسي:

ظلّت بذاك القهر من سوائها وبين أقنين إلى رنقائها
فيما أقر العين من إكلائها من عشب الأرض ومن ثمرائها
حتى إذا ما تم من ظمائها وعتك البول على إنسائها
تذكرت تَقتُد وبَرْد مائها فبذت الحاجز من رعائها
وصبَّحت أشعث من أبلائها

وقال أبو الندى: تقتد قرية بالحجاز بينها وبين قَلَهَى جبل يقال له أُدَيمة، وبأعلى الوادي رياض تسمى الفِلاج، بالجيم، جامعة الناس أيام الربيع، ولها مَسْك كثير لماء السماء، ويكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا، وهي في ديار بني سُلَيم، عن نصر.

تُكْتَم : بالضم ثم السكون، وفتح التاء:

قال ياقوت من أسماء زمزم، سميت بذلك لأنها كانت مكتومة قد اندفنت منذ أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب.

التّلاعة : وادٍ يسيل من جبال راية فيصب في إدام من الشرق.

(١) انظر عنهم: كتابي معجم قبائل الحجاز، وكذلك نسب حرب.

وقال ياقوت:

التَّلاعة : بالفتح والتخفيف:
اسم ماءٍ لبني كِنانة بالحجاز، ذكرها في كتاب هُذَيل، قال بديل بن عبد مناة الخزاعي:

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم بأسيافنا، يسبقن لوم العواذل

وقال تأبَّط شرّاً:

أنهته رحلى عنهم وأخالهم من الذل، يعراً بالتلاعة أعفر

وذكرها البكري بالكسر، ثم قال: من ديار هذيل، وقيل من ديار كنانة، ثم أورد شعر تأبط شرّاً. والواقع أن التلاعة كانت ولا زالت على الحدود بين هذيل وكنانة.

تلعة النعم: قال ياقوت:
موضع بالبادية، قال سعية بن عُرَيض اليهودي:

يا دار سعدى بمفضى تلعة النعم حييت ذكراً على الإقواء والقدم
عجبنا فما كلمتنا الدار إذ سُئلت وما بها عن جواب خلتُ من صمم

تل الشخم: محطة للسكة الحديد على (١٤٦) كيلاً شمال تبوك بين المدورة ومعان، داخلة في المملكة الأردنية الهاشمية.

تما : بالمثناة فوق، وميم فألف مقصور:
وادٍ قريب من ينبع شمالاً يطؤه الطريق[١].

قلت: صوابه (ثما) بالمثلثة. انظره، وتما: وادي تيماء.

تمايَة : بفتح المثناة والميم، وألف، ثم مثناة تحت وآخره هاء:
وادٍ للبلاديّة يسيل من جبال الخانق شمالاً في مرّ فوق ضُبَيب.
شاهده في حياء وثمرة.

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٣٢.

تَمِر : بفتح التاء المثناة تحت وكسر الميم ثم راء:

عقبة فيها نقب يأخذ في طرف حرة الرهاة الغربي ثم يذهب غرباً، يقع شمال شرقي رُؤافة، جنوب تَبوك.

التمرية : كالمنسوبة إلى التمر من النخل:

ضلع يشرف على قرية أبي ضُباع من الشمال، في وادي الفرع.

والتمرية: ثنية عُسْفان من الجنوب الغربي، يأخذها الطريق إلى جُدّة، ثم هجرت الآن، وصار الطريق يأخذ غرباً على شَعْثاء والغَوْلاء.

تَمعُّق : بفتحتين وتشديد العين المهملة وضمها:

قال ياقوت: جبل بالحجاز ليس هناك أعلى منه.

التَّمَّار : حي من أحياء المدينة بطرف الباب الشامي من الشمال، ويسمى باب التمار، وزقاق التمار.

والتمار: ريع يأتي الطائف من الشمال، يأخذه الطريق إلى نجد وعُشَيرة والسيل.

تَمن : بفتح المثناة فوق والميم وآخره نون:

أرض مستوية بيضاء، للبلاديّة شرق الخريبة، إذا خرجت من هَرْشَى شمالاً تجد تمناً على ثلاثة أكيال، ويسارك يظللك العشي جبال طوال حَمامة (الطوال البيض)، ومياه تمن تصب في السَّيّر ـ واد ـ ثم في الأبواء من الضفة الجنوبية.

وقال ياقوت:

تَمنّى بفتحتين، وتشديد النون وكسرها، قال ابن السِّكِّيتِ في تفسير قول كُثيِّر:

كأن دموع العين، لما تخللت   مخارم بيضاً من تمنى جمالها

قال: تمنى أرض إذا انحدرت من ثنية هرشي تريد المدينة صرت في تمني وبها جبال يقال لها البيض.

وقال أبو عبيد: وهو موضع بين مكة والمدينة. ثم أورد شعر كثير.
قلت: والبيض تعرف اليوم بطوال حمامة، تراها وأنت في مستورة شرقك، عُفْراً مذاريب ذات رؤوس متفرقة، إذا خرجت من هرشا تؤم المدينة، كان قُدّامك مسجد ينسب للنبي ﷺ، وهو في طرق وتَمَن من الجنوب.

التناضب : بالفتح وكسر الضاد المعجمة، والباء موحدة.

قال ياقوت: كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي، وغيره يضمها في قول جرير:

بأن الخليط فودعوا بسواد   وغدا الخليط بروافع الإصعاد
لا تسأليني ما الذي بي بعدما   زوّدتني بلوى التناضب زادي

قال ابن إسحاق في حديث هجرة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: اتعدت لما أردت الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي التناضب: من أضاة، بني غفار فوق سرف، وقلنا أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه، قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس هشام وفتن فافتتن، وقدمنا المدينة وذكر الحديث. وقال في معجم ما استعجم: جمع تنضبة: موضع قد ذكرته في رسم رماح، وسميت التناضب لأنها تنبت التنضب، وكذلك ذات التناضب، وهو موضع آخر بمكة، قال عمر بن أبي ربيعة:

بلوى الخيف من منى أو بذات التناضب.

قلت: ومن العجب أن أشجار التنضب لا زالت تنبت في أضاة بني غفار، وتعود كلما قطعت. وهي على ١٢ كيلاً شمال مكة على الجادة عند قبر ميمونة رضي الله عنها. أما تناضب جرير فليس في ذلك من شماء.

وتناضب : بدون أل:

واد يأخذ من جبل صُبْح فيدفع شرقاً في القاحة للُهَبة من عرف.
وانظر: أم النبي.

وتُناضِب : بالضم، وكسر الضاد.

قال ياقوت: كذا ضبطه نصر وذكره في قرينة الذي قبله وقال: هو شعبة من شعب الدّوْداء، والدوداء، وادٍ في عقيق المدينة.

وفي معجم البكري: موضع مذكور في رسم العقيق. وقال محمد بن حبيب: تناضب شعبة من أثناء الدوداء والدوداء يدفع في العقيق، وأنشد لكثير:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا　　أراك فصوقا وأته فتناضب

وقد حددت الدوداء في هذا الكتاب.

تنْضُب : بالفتح ثم السكون، وضم الضاد المعجمة، والباء موحدة قال ياقوت: قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة، فيها عين جارية ونخل.

قلت: ليست بأعلى نخلة، وإنما هي بعد اجتماع النخلتين، قرية عامرة تدعى (التَّنْضب) معرفة، لبني مسعود من هذيل والأشراف وبني عُمَير من هذيل أيضاً.

وانظر خيف سَلاَّم.

والتنضب: شعب يصب في رأس رحقان، فيه سكان من الأحامدة، من نواحي وادي الصفراء.

تنضبة : واحدة التنضب:

واد يسيل من حرة بسّ الشمالية من الشمال فيدفع الماء في عقيق عُشَيرة من الغرب بعد أن يجتمع مع وادي سدحة فيصبان معاً.

وتنضبة : إذا أطلق في ديار هذيل فهو اسم لرأس صدر حُنين بجوار جبل طاد. وطاد: طود، يشرف على صدر حنين ومنه نواشغ حُنَين.

التنعيم : كأنه تفعيل من النعمة:

واد من روافد وادي يأجج يأتيه من الجنوب من جبل الشهيد وجبال بشم، رأسه الثنية البيضاء. فيها عمرة التنعيم وصلها اليوم نزل مكة

من الجنوب، وقد خطط اليوم وادي التنعيم ليكون مدينة صناعية، والتنعيم في الأصل شجر معروف بالبادية أخضر كأنه مرشوش بالزيت، وانظر نعمان.

وقال البكري:

التنعيم : على لفظ المصدر من نعمته تنعيماً.

وهو بين مر وسرف، بينه وبين مكة فرسخان. ومن التنعيم يحرم من أراد العمرة، وهو الذي أمر رسول الله ﷺ عبدالرحمن بن أبي بكر يعمر منه عائشة: وإنما سمى التنعيم لأن الجبل الذي عن يمينه يقال له نعيم، والذي عن يساره يقال له ناعم، والوادي نعمان.

وروى يوسف بن ماهك عن حفصة بنت عبدالرحمن ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال له: يا عبدالرحمن أردف أختك عائشة فأعمرها من التنعيم، فإذا هبطت بها من الأكمة فلتحرم فإنها عمرة متقبلة.

قال المؤلف: وقوله بين مر وسرف، خطأ. والصحيح أنه بين سرف ومكة. أما التنعيم فهو شجر معروف في البادية وربما سمي به، كما نقول: ذو السلم وذو المرخ، ويقول الحموي: موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة وسرف، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة ثم ذكر تعليل الاسم المتقدم، وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا على طريق المدينة، ومنه يحرم المكّيون بالعمرة.

وقال محمد بن عبدالله النميري:

فلم تر، عيني مثل سربٍ رأيته	خرجن من التنعيم معتمرات
مررن بفخٍّ ثم رحنَ عشيةً	يلبين للرحمن مؤتجرات
فأصبح ما بين الأراك فحذوة	إلى الجزع، جزع النخل والعمرات
له أرجٌ بالعنبر الغض ناعم	تطلّع ريّاه من الكفرات
تضوّع مسكاً بطن نَعْمان أن مشت	به زينب في نسوة عطرات

وأقول: قد أورد هذا الشعر في نعمان الأراك، وهو خطأ، ومكانه هنا هو الصحيح، وشاهد على أن وادي التنعيم كان يسمى نعمان. والذاهب من نعمان الأراك إلى مكة لا يمر بفخ، وليس بنعمان الأراك عمرة.

تنقد : كفعل المضارع المؤنث من نقد: شعيب من أعلى مسايل ليَّة، يشترك فيه الأشراف الشنابرة وأحياء من ثقيف.

تُنْما : بالقصر: موضع من نواحي الطائف، عن نصر عن معجم البلدان.

تنوق : بالقاف: موضع بنعمان قرب مكة عن معجم البلدان.

تنيضبة : تصغير تنضبة: تلعة كبير تأتي وادي أبي خليفاء من الشمال، فتصب قرب جبل الواتد، من ديار بلادية اليمن.

التَّوْأم : انظر: نخب.

التَّوائم : جمع توأم، وهو القياس الصحيح:

قال ياقوت: اسم جبال، قال قَيْسَ بن العَيْزَارة الهذلي:

فإنك لو عاليته في مشرِّف من الصفر، أو من مشرفات التوائم

التوالب : بالمثناة فوق:

تالب الأعلى والأسفل: جبلان ماؤهما في الزّباد إلى رحقان فوادي الصفراء.

تُبْوبان : جبل تراه من ثِرب شمالاً شرقياً، من ديار مطير.

التوم : التؤامان: جبلان أسودان متجاوران يقع تحت أحدهما من الجنوب الغربي مستشفى شهار للأمراض العصبية والثاني على قمته موصلة التلفزيون، بينهما ريع بهذا الاسم كل ذلك بطرف الطائف من الجنوب.

ذات التومتين: قال البكري: بئر بالمدينة معروفة، وجد رجل من الخزرج رجلاً من حمير من أصحاب تبع، النازل بهم يجدّ نخله، فقتله، ورماه في هذه البئر، وقال:

جاءنا يجد نخلتنا إنما التمر لمن أبرّه

التُّوَيمة : تصغير التومة وهي خرزة تعمل من الفضة كاللؤلؤ، كذا ضبطه ياقوت، وقال:

هو ماء من مياه بني سليم.

تِهَامة : هي تلك الأرض الجبلية التي تمتد من الجنوب عند الليث إلى العقبة في الأردن، بين سلسلة جبال السراة شرقا والسهل الساحلي غرباً[(1)].

وتعتبر تهامة في الحجاز أكثر مناطقه خصبا وأصلحها للزراعة لوفرة المياه المنحدرة إليها من السراة، والعيون في الحجاز لا توجد إلا في تهامة والمدينة والطائف وتبوك، أما بقية مناطقه فجدباء.

وحرّ تهامة شديد، قد تصل درجة الحرارة فيها إلى (٤٨).

ويقال لها التهم، ويقال لها الغور أيضاً.

تهامة : وقال ياقوت:

بالكسر، وقد مر من تحديدها في جزيرة العرب، جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع.

ونقول ههنا: قال أبو المنذر: تهامة تساير البحر، منها: مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض وقال الأصمعي: إذا خلفت عُمان مصعداً فقد أنجدت فلا تزال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت فقد أتهمت إلى البحر، وإذا عرضت بك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز، وإذا تصوبت من ثنايا العرج واستقبلت الأراك والمرخ فقد أتهمت، وإنما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد..

وقال الشرقي بن القطامي: تهامة إلى عرق اليمن أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق، وقال عمارة بن عقيل: ما سال من الحرتين حرة سليم وحرة ليلى فهو تهامة. والغور حتى يقطع البحر؛ وقال

(١) المقصود: تهامة الحجاز.

الأصمعي في موضع آخر: طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق والمدارج الثنايا الغلاظ، وقال المدائني: تهامة من اليمن وهو ما أصحر منها إلى حدّ في باديتها[1]، ومكة من تهامة، وإذا جاوزت وجرة وغمرة والطائف إلى مكة قد أتهمت، وإذا أتيت المدينة فقد جَلَست، وقال ابن الأعرابي: وجرة من طريق البصرة فصل ما بين تهامة ونجد، وقال بعضهم: نجد من حد أوطاس إلى القريتين ثم يخرج من مكة فلا تزال في تهامة حتى تبلغ عسفان بين مكة والمدينة، وهي على ليلتين من مكة، ومن طريق العراق إلى ذات عرق هذا كله تهامة، وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها، وهو من التَّهَم، وهو شدة الحر وركود الريح، ويقال: تهم الحر إذا اشتد، ويقال: سميت بذلك لتغير هوائها، ويقال: تهم الدهن إذا تغير ريحه، وحكى الزيادي عن الأصمعي قال: التّهمة الأرض المنصوبة إلى البحر، وكأنه مصدر من تهامة؛ وقال المبرد: إذا نسبوا إلى تهامة قالوا رجلٌ تَهام بفتح التاء وإسقاط ياء النسبة، كما قالوا رجل يمانٍ وشآمٍ إذا نسبوا إلى اليمن والشام، وقال إسماعيل بن حمّاد: النسبة إلىَ تهامة تهاميّ وتهام وإذا فتحت التاء لم تشدد الياء، كما قالوا: رجل يمانٍ وشآمٍ إلاّ أن الألف من تهام من لفظها والألف من شام ويمان عوض منَ ياء النسبة، قال ابن أحمر:

وأكبادهم كابْنَيَ سُباتٍ تفرّقوا — سبأً ثم كانوا منجداً وتهاما
وألقى التهامي منهما بَلَطاته — وأخلط[2] هذا لا أريم مكانيا

وقوم تهامون كما يقول يمانون، وقال سيبويه: منهم من يقول تهامي ويماني وشامي، بالفتح مع التشديد، وقال زُهير:

يحشُّونها بالمشرفيّة والقنا — وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل

(١) كذا في الأصل.
(٢) كذا في الأصل، ولعله: اخلد.

تـهـامـون نـجـديـون كـيـداً ونُـجْـعـة لـكـل أنـاسٍ مـن وقـائـعـهـم سـجـل

وأتهم الرجل إذا صار إلى تهامة، وقال بعضهم:

فإن تتهموا أُنجد خلافا عليكمُ وأن تُعْمنوا مستحقبي الحرب أُعرق

والمتهام: كثير الإتيان إلى تهامة، قال الراجز:

إلا اتـهـامـهـا إنـهـا مـتـاهـيـم وإنـنـا مـنـاجـد مـتـاهـيـم

وقال حُمَيد بن ثور:

خَـلـيـلـيَّ هـيـا عـلِّـلانـي، وأُنـظـرا إلى البرق ما يفري سنا وتبسما

عـروض تـدلَّـت مـن تـهـامـة أُهـديـتْ لـنـجـد، فـتـاح الـبـرق نـجـداً وأتـهـمـا

قال المؤلف: كل ما تقدم لا يخرج عن الصواب، غير أنه يشوبه كثرة التكرار وعدم دقة التحديد فكاتبوه بعيدون عن تهامة ويأتون حاجين فلا يرون منها إلا ما حول مكة، وتهامة: كل ما بين البحر والسراة من قعر عدن جنوباً إلى العقبة شمالاً، وعكس تهامة الجلس، وهو ما سال ماؤه في الجهة الأخرى من السراة، والسراة: سلسلة جبلية تمتد من اليمن قرب صنعاء محاذية البحر الأحمر من الشرق بينهما تهامة، فتظل تسايره حتى تتصل بجبال الكرك في الأردن. ولم يورد أبو عبيد في تهامة قولاً يستحق تسجيله هنا.

التَّهَم : اسم لتهامة، وقال أبو عبيد، بلد:

وأورد:

أرقـنـي الـلـيـلـة بـرق بـالـتـهـم يـا لـك بـرقـاً مـن يـشـقـه لـم يـنـم

قلت: التهم: يطلق على تهامة، فيقولون: نزلنا التهم، إذا نزلوا تهامة. إلا أنهم يكسرون تاءه.

تَهْمَل : ويروى بالثاء أيضاً: موضع قرب المدينة مما يلي الشام. عن معجم البلدان.

تَيْأم : بفتح المثناة فوق، ومثناة تحت ساكنة وهمزة، وميم: جبل شرق

المدينة مع ميل إلى الشمال يمر به وادي الخَنَق، يسمى اليوم «تيام» بدون همزة.

تَيْت : بالفتح ثم السكون، وآخره تاء أخرى:

قال ياقوت: اسم جبل قرب اليمامة، ويروى تيّت بالياء المشددة، قال ابن إسحاق: وخرج أبو سفيان في غزوة السّويق في مائتي راكب فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له تيّت من المدينة على بريد أو نحوه، وفي كتاب نصر: تَيَب، بالتحريك وأخرى باء موحدة: جبل قريب من المدينة على سمت الشام وقد يشدد وسطه للضرورة.

تَيْتَد : بالمثناتين فوق المفتوحتين، بينهما مثناة تحتية ودال مهملة: وادٍ يسيل شرقاً من الأجرد في الشمال الغربي من القطار فيه نخل على نجل يسيح.

تَيْتَد : ثالثه مثل أوله مفتوح ـ ياء مثناة تحت ـ ودال مهملة.

قال ياقوت: اسم وادٍ من أودية القبلية، وهو معروف بأُذَينة، وفيه عرض فيه من صدقة رسول الله ﷺ، عن الزمخشري عن السيد عُلَيّ العلوي.

تِيْثَان : وادٍ فيه (برمة) انظر عشرة، وبرمة.

وقال ياقوت:

تَيدد : بدائين، أحسبها التي قبلها، تيتد ـ

وقال نصر: تيدد أرض كانت لجذام فنزلتها جهينة، بها نخل وماء، قال: وبخط ابن الأعرابي فيدر وتيدر، وهما تصحيف، وكان بها رجل من جذام فظعن عنها ثم التفت فنظر إلى تيدد ونخلها فقال: تَأَبَّري تَيْدَد لا أبر لك، قالوا بنات فريجنة من نوع النخل.

قال: فريجنة امرأة كانت بفناء بيتها نخلات وكانت تقول: هن بناتي، فنسب ذلك النوع من النخل والتمر إليها، لا يعلمونها كانت بموضع قبل تيدد.

تيران : انظر تاران.

التَّيْس : جبل أمغر بطرف سعيا من الشرق، يُرَى من الطريق.

تَيْم : بفتح المثناة فوق، وسكون المثناة تحت وأخره ميم.

جبال حمر تشرف على سد العاقول من الشرق ترى من المدينة منقادة من الشمال إلى الجنوب، تكنع في وادي الخنق، يمر طريق القصيم بطرفها الشمالي بين المدينة والصويدرة وهي ما كان يسمّى تيأم.

تيْماء : فعلاء من التّيْم:

مدينة حجازية تاريخية تقع شمال المدينة على «٤٢٠» كيلاً. وهي اليوم عامرة، يقدر عدد سكانها بسبعة آلاف نسمة، فيها إمارة وبلدية، وشرطة ومحكمة شرعية ومدارس للبنين والبنات، ماؤها غزير وخيراتها وفيرة فيها البئر الأعجوبة «هَدّاج» انظرها. وبها إلى اليوم آثار قصر السموأل الذي يضرب بوفائه المثل. وفي العهد السعودي كان أمراء تيماء آل رمان فظلوا مستقلين بها داخل الدولة السعودية إلى سنة (١٣٧٠هـ). ثم قُتلَ ابن رمان فضُمّت تيماء إلى السعودية. انظر أخبار ابن رمان في كتاب (معجم قبائل الحجاز)[١].

وتقع تيماء في منخفض من الأرض تحيط بها الأرض العالية وماؤها لا يفيض، يشرف عليها من الجنوب جبل غُنَيم «حَدَد» قديماً.

وهطلت الأمطار في يوم ٢٨ ربيع الأول ١٣٩٥هـ ١٨ الحمل ١٣٥٣، على تيماء فهدمت الكثير من بيوتها فأرسلت لها نجدة من الجيش بتبوك: خيام سكنية وسيارات شحن ورافعة (ونش) وكانت هذه الأمطار قد هطلت على معظم أنحاء الجزيرة العربية خلال الأسبوع الماضي من ذلك اليوم، فذكر الواصلون من الرياض أن السيول لم تفارقهم آثارها حتى وصلوا إلى تبوك، وكذلك من أتى

(١) وانظر كتابي (رحلات في بلاد العرب) فقد أوفيت الموضوع هناك.

من أبها ونواحيها ماراً بالطائف ومكة والمدينة، ونفس الخبر ذكره القادمون من حائل ومعان، وقد توقف سير السيارات بين المدينة وتبوك، ومن مكة وجدة إلى المدينة. تقع تيما قرب الدرجة (٢٧/٣٧/٣٨/٣٠ عرضاً).

ويقول أبو عبيد البكري:

تيْماء : بفتح أوله والمد، على وزن فعلاء:

وتيماء من أمهات القرى. ويقال أنها صُلْح صالَح أهلَها رسول الله ﷺ، ويقال إن يزيد بن أبي سفيان أسلم يوم فتح تيماء.

وقال السكوني: ترتحل من المدينة وأنت تريد تيماء فتنزل الصَّهْباء لأشجع، ثم تنزل أشمذين لأشجع، ثم تنزل العين ثم سلاح لبني عُذْرة ثم تسير ثلاث ليال في الجناب ثم تنزل تَيْماء لطيء. وكان لبني يسار موالي عثمان بن عفان عدد وجاه في تيماء. وكان حَمَل بن مالك ابن النابغة يسكن الجناب، وبينه وبين تيماء حصن الأبلق الفرد، والذي كان ينزله السموأل، ويقول فيه الأعشى:

بالأبلق الفرد من تيماء منزله		حصْنٌ حصين وجار غير غَدّار

وكان حبيب بن عمر السّلاماني، ورويفع بن ثابت البلوي، وأبو خزامة العُذْري يسكنون الجناب وهي أرض عذرة وبلى. وكل هؤلاء من أصحاب النبي ﷺ، وقد روى عنه. وفي الطريق المذكور جبل يهتدى به يسمى بِرداً وجبل آخر مشرف على تيماء يسمى جُدَداً.

ولتيماء طريق آخر: تخرج من المدينة، فتأخذ على البيضاء، ثم تأخذ في بطن إضم، وهي لبني دهمان من أشجع، ثم تنزل عُسى، وهي لعُذْرة، ثم تنزل مطرائين وهي لليلى بنت عمرو بن الحاف بن قضاعة، ثم تنزل وادي القُرَى، ثم الحجر، ثم تسير إلى تيماء في فلاة ثلاثاً. وطريق ثالثة إلى تيماء من المدينة إلى فيد، ومن فيد إلى الهتمة، وهي عين، ثم مليحة، ثم الشُّطينة أو النفيانية، أيهما شئت، وهما بئران بينهما ميل، ثم الدعثور ثم ميثب ثم البويرة، ثم

عُراعر، ثم العبْسية، ثم ذو أُرك ثم رفدة، ثم خناصرة ثم الثمد، ويدعى ثَمَد الفلاة، ثم جُدد ثم تيماء.

وطريق رابعة: من الشُّطينية المذكورة يسرة، حتى ترد العتيقة، ثم الغمر، ثم سُقْف، فيه نخل، ثم الضُّلْضُلة، ثم جفر الجفاف، ثم جُفْنى، ثم مُليحة، ثم النقيب برأس حرة ليلى، ثم بطن قَو، ثم تَمنّ، ثم رواوة، ثم برد، ثم تيماء.

قال الشاعر:

وحدثتماني إن تيماء منزل　　للیلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهور الصيف أمست قد انقضت　　فما للنوى ترمي بليلى المراميا

وتيماء مدينة لها سور، وعلى شاطئ بحر طوله فرسخ وبها بحيرة يقال لها العُقَيرة، ونهر يقال له نهر فيحاء، وهي كثيرة النخل والتين والعنب، وبها ناس كثير من بني جُوَين من طيء، ومن بني عمرو، وغيرهم. ثم تخرج من تيماء إلى الشام على حوران والبثنة وحسْمى.

وقال الحموي بالفتح والمد: بليد في أطراف الشام بين وادي القُرى، على طريق حاج الشام ودمشق، والأبلق الفرد حصن السموأل بن عادياء اليهودي.

وقال ابن الأزهري: المتيم المضلل، ومنه قيل للفلاة تيماء لأنها يضل فيها، قال ابن الأعرابي: أرض واسعة، وقال الأصمعي: التيماء الأرض التي لا ماء فيها ولا نحو ذلك، ولما بلغ أهل تيماء في سنة تسع وطء النبي ﷺ وادي القُرى أرسلوا إليه وصالحوه على الجزيرة وأقاموا ببلادهم وأرضهم بأيديهم، فلما أجلى عمر ﷺ اليهود من جزيرة العرب أجلاهم معهم، قال الأعشرة:

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله　　وورد بتماء اليهودي أبلق

وقال بعض الأعراب:

إلى الله أشكو، لا إلى الناس أنني　　بتيماء تيماء اليهود غريب

وأنـي بتـهـبـاب الـريـاح مـوكـل طـروب إذا هـبـت عـلـى جـنـوبُ
وإن هب علوى الرياح وجدتني كـأنـي لـعـلـوى الـريـاح نـسـيـبُ

وينسب إليها حسن بن إسماعيل التيماوي، وهو مجهول.

قال المؤلف: وقوله بين الشام ووادي القرى، خطأ.

وقول البكري (جدد) صوابه: حدد، بالحاء المهملة، ولا توجد بتيماء اليوم بحيرة ولا نهر. وقوله: الضُّلْضلة صوابه (الصلصلة، انظرها).

تيئمن ذي ظلال:

قال ياقوت:

واد إلى جنب فدك في قول بعضهم، والصحيح بعاليه نجد، قال لبيد يذكر البرّاض وفتكه بالرحّال، وهو عروة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بهذا الموضع وهاجت حرب الفجار:

وأبـلـغ أن عـرضـت بـنـي كـلابٍ وعـامـر والـخـطـوب لـهـا مـوالـي
بـأن الـوافـد الـرحّـال أمـسـى مـقـيـماً، عـنـد تَـيـمـن ذي ظـلال

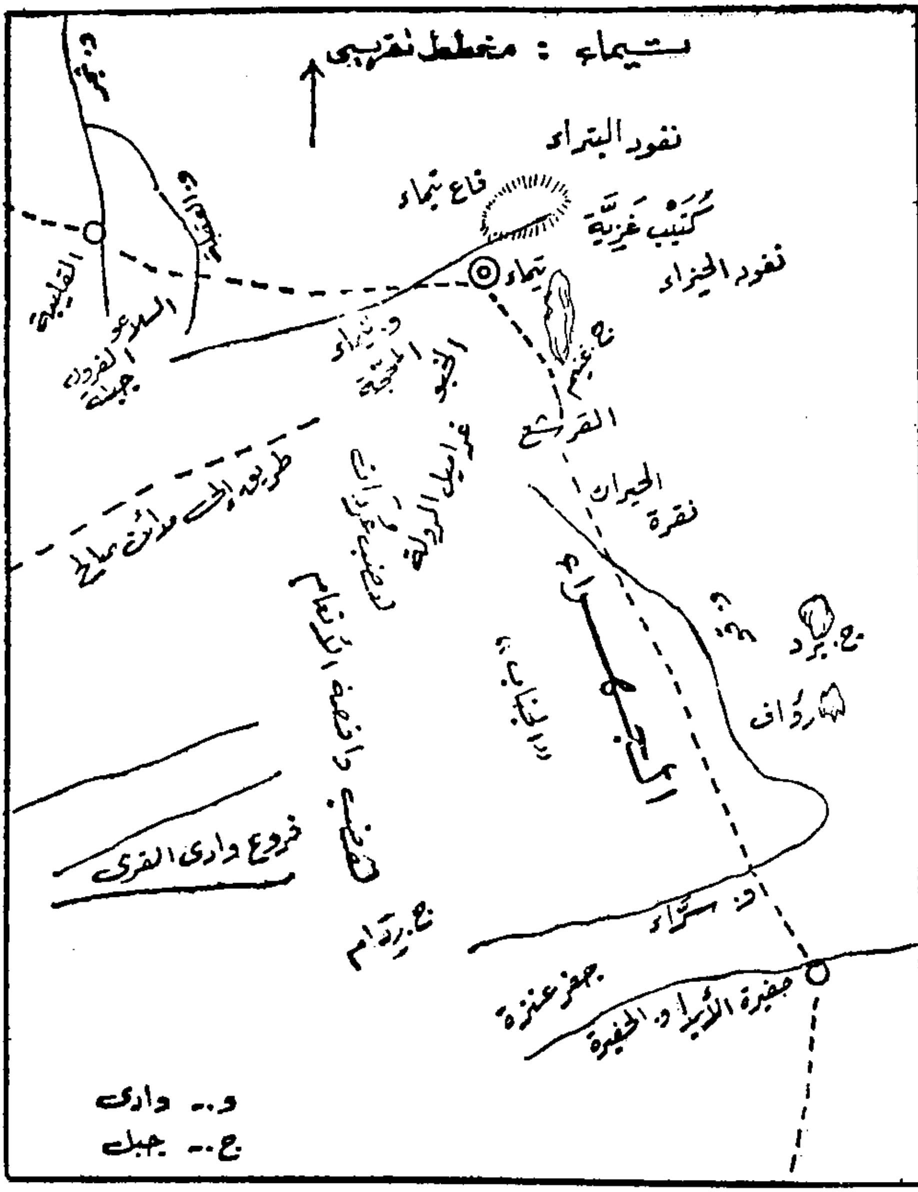
ولعل تمّناً الوارد في تيماء هو هذا.

التُّييس : تصغير تيس، فحل المعزا:

جبل شمال ريع عار بثلاثة أكيال، منه ترى الفُرَيش جنوباً شرقياً، وصخيرات اليمام شمالاً على خمسة أكيال، بارز ذو رأسين أحدهما أطول من الآخر، ومنه ترى جبل عَبُّود شمالاً شرقياً وجبل سنام جنوباً.

تِيَن : باسم الفاكهة المعروفة.

جبل بارز أجم الرأس، على يمين طريق رنية إلى الخرمة، تراه بعيداً.


تيماء : مخطط تقريبي
نفود البتراء
قاع تيماء
كُتَيْب غَزِيَّة
نفود الخنزاء
تيماء
ج. غنيم
القرشع
نقرة الحيران
ج. برد
رواف
و. سرّاء
جفرة الأيدا و. الجفرة
جفر عنزة
ج. ردام
فروع وادي القرى
طريق إلى مدائن صالح
القليبة
نفود جبلة
و. الجبو
غرابيل الرولة
و. تيماء
المجيّة
و. — وادي
ج. — جبل

ث

(ث)

الثَّاجَةُ : بفتح المثلثة وتشديد الجيم:

وادٍ يصب في حزرة، فإذا اجتمعا سمي الوادي سُوَيقة، انظر: حزرة.

ثاجَة : من أودية القبلية من نواحي مكة، عن أبي القاسم عن عُلى الشريف. كذا ذكرها ياقوت. قال المؤلف: وقوله: من نواحي مكة، خطأ لأن القبلية من نواحي المدينة، انظرها. وهذه هي الثاجة المتقدم ذكرها بتشديد الجيم.

ثافِل : بكسر الفاء، ولام، والثفل في اللغة ما سفل من كل شيء.

قال ياقوت:

قال عَرَّام بن الأصبغ وهو يذكر جبال تهامة: وبتلو تُليلاً جبلان يقال لأحدهما ثافل الأكبر وللآخر ثافل الأصغر وهما لبني ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة، وهم أصحاب جلال ورغبة ويسار، بينهما ثنية لا تكون رمية سهم، وبينهما وبين رضوى وعزور ليلتان، نباتهما العَرعَر والقَرَظ والظبيان والبشام والأيدع، قال عرام: وهو شجر يشبه الدلب إلا أن أغصانه أشد تقاربا من أغصان الدلب، له ورد أحمر ليس بطيب الريح ولا ثمر له، نهى النبي ﷺ عن تكسير أغصانه وعن السدر والتنضب لأنها ذوات ظلال يسكن الناس دونها في الحر والبرد.

واللغويون غير عرام مختلفون في الأيدع، فمنهم من قال أنه

الزعفران محتجا بقول رؤبة: كما لقيَ محرمٌ حجّ أيدعا[١]: والبعض يقول: إنه دم الأخوين، ومنهم من قال إنه البقَّم، والصواب قول عرام لأنه بدوي من تلك البلاد، وهو أعرف بشجر بلاده[٢]، ونعم الشاهد على قول عرام قول كُثيّر، حيث قال:

كأن حمول القوم لما تحملوا صريمة نخل أو صريمة أيدع

يقال: صريمة من غضا وصريمة من سلم، قال: وفي ثافل الأكبر آبار في بطن واد يقال له يرثد[٣]، ويقال للآبار الدباب، وهو ماء عذب غير منزوف أنا شيط قدر قامة وفي ثافل الأصغر دُوّار في جوفه يقال له القاحة، ولها بئران عذبتان غزيرتان وهما جبلان كبيران شامخان، وكل جبال تهامة تنبت الغَضْور، وبين هذه الجبال جبال صغار وقرادد، وينسب إلى كل جبل ما يليه، وروي أنه كان ليزيد بن معاوية ابن اسمه عمر، فحج في بعض السنين، فقال وهو منصرف:

إذا جعلنَ تافلاً يمينا فلن نعود بعدها سنينا
للحج والعمرة ما بقينا.

قال: فأصابته صاعقة فاحترق، فبلغ خبره محمد بن علي ابن الحسين، (عليه السلام) فقال: ما استخف أحد ببيت الله الحرام إلا عوجل، وقال كُثيِّر:

فإن شفاني نظرةٌ إن نظرتُها إلى تافل يوماً وخلفي سنائكُ

وقال عبدالرحمن بن هَرْمة:

هل في الخيام من آل أثلة حاضر ذكرن عهدك حين هن عوامرُ

---

(١) كذا في الأصل، وهو غير مستقيم.

(٢) كذا قال كثيرون، ولكن عراماً ورغم أنه سلمى ليس من هذه البلاد، فقد ولد وعاش في بلاد فارس، وكان يستروي من الأعراب الذين اتخذوا من الرواية مهنة في تلك العصور. وفي كتابي (محراث التراث) بحث مركز حول روايات عرام السلمى.

(٣) أرثد.

هيهات! عُطِّلت الخيام وعُطِّلت إن الجديد إلى خراب صائرُ
قد كان في تلك الخيام وأهلها دلٌّ تُسَرَ به ووجهٌ ناضرُ
غراء آنسة كأن حديثها ضربٌ بثافل لم ينله سابرُ

قال المؤلف: وفي قوله إن القاحة دوّار في جوف ثافل الأصغر نظر، لأن ثافل الأصغر جبل والقاحة وادٍ طوله يزيد عن سبعين كيلاً، انظره، أما السدر والتنضب فلا زالت البادية تنهى عن تكسير أغصانهما، ويظهر أنه أثر موروث. ويرثد، صوابه: أرثد.

وقال أبو عبيد البكري: بكسر الفاء وفتحها معا: هو جبل مزينة وقد ذكرته في رسم أرثد المتقدم ذكره، قال أمية بن أبي عائذ:

فلا تجزعنَّ من الموت لا أرى خالداً غير صخر أصم
من المتمهلات من ثافل رواسي أو شَكلُها من خَيم

وفي قفا ثافل ماء يقال له مَعْيَط، لكننة: قال ساعدة ابن جؤية:

هل اقتنى حدثان الدهر من أنس كانوا بمَعْيط لا وحش ولا قزم

وأقول: قوله جبل مزينة لا شك في خطإه لأن هذه كانت ديار بني ضمرة، أما شعر ابن جؤية الهذلي فلا أظنه شاهدا على نواحي ثافل. ومزينة كانت تحل السفوح الشرقية لثافل عند السقيا فهم جيران ضمرة وقد يشاركونهم فيه. أو أن غربه كان ضمرياً وشرقه مزنياً. ويسمى اليوم ثافل الأكبر (جبل صبح) والأصغر (جبل بني أيوب) أو الطُّرَيف.

ثامرة : مؤنث ثامر، من ثمر كل شيء.

رياض في رأس جبل عال، تزرع عثرياً، فيها نخل قليل على البعل، وفيها بناء آثار معبد يقال أن أحد الصالحين كان يتعبد فيه فمات هناك فأخذ بعض الجهلة يزورونه للتبرك. وهي واقعة في ديار الأحامدة في سلسلة جبال تفصل طاشا عن العُنَيق.

قال الحازمي في حماس بين الأحامدة والحوازم في حروب كانت بينهم[1].

والله مـا تـبـرا جـروحـي واتـهـنّـى		حـتـى أتـعـلّـى ثـامـرهْ وأشـب نـارْ

فرد عليه الأحمدي:

عسـره مراقي ثامرهْ يا اللِّي تمنّى		من دونـها الشّبّان يسقونكْ مرارْ

ثامودة : فاعولة من الثمد، وهو الماء يحتفر في مجرى السيل:

بئر ظهرت على الخريطة في سهل ركبة بين البرث والطائف مطلع شمس من القرشية، وربما محرفة من ثمودة، بل إنها كذلك.

ثَبار : بكسر الثاء وفتح الباء وآخره راء:

قال (في شمال غرب الجزيرة):

موضع على ستة أميال من خيبر، به قتل عبدالله بن أنيس أسير ابن رزام اليهودي. في خبر ذكره الواقدي بطوله، وقد روي بالفتح وليس بشيء، وأضاف ابن سعد في خبر مقتل ابن رزام إليه اسم قرقرة فقال: قرقرة ثبار. انظر قرقرة.

الثَّبْراء : بالمد. قال ياقوت:

قيل جبل في شعر أبي ذؤيب.
تظل على الثبراء منها جوارس.
وقيل هو شجر.

الثُبْرة : على وزن حفرة، وهما متشابهتان.

عين جارية في القاحة للعُبَدة من بني عمرو، على الطريق بين البستان وأم البرك على عشرة أكيال من البستان شمالاً. أظنها اليوم توقفت.

ثُبْل : بضم المثلثة وسكون الموحدة ولام: كذا ضبطه في كتاب «أبو علي الهجري».

(١) انظر أخبار تلك الحروب في كتاب (نسب الحرب).

قال: ثبل من غُرَان مهيمة للإبل بها هامت إبل حنبل الزُّهَيري زُهَير جشم، وقال: وأنشدني للعصيمي واسمه حنبل في إبله وهامت بثبل وهو قرب نَبط، وثبل مهيمة:

يقولون: لا تجزع، ولست بجازع	وإن عادني من ذكرهنّ بلال
كأن ذكي المسك ريح مراحها	إذا ضربته ديمة وطلال
يظل فقير القوم يحسب أنها	لو قبل أمضاء العطاء حلال
لقد صادفت بالجزع من ثبل طاعناً	يقابل طعناً كلهن عجال
لقد كان في سلوان والبُرق والعُلى	وفي السود من أرض الهيام مجال
إذا أنشدت قالوا: مخاض لحنبل	وناشدها حق لها وعيال

قلت: ونبط وغران من ديارنا أتردد عليها كثيراً فلم أسمع بثبل هذا ولا أظنه يعرف اليوم.

ثَبير : الجبال التي كانت تسمى ثبيراً في مكة كثيرة، لا تكاد تعرف اليوم إلا عند الخاصة، ونذكر منها:

١ ـ ثبير الأثبرة أو ثبير غَيناء: هو الجبل الذي يقابل حراء من الجنوب بينهما طريق الطائف المار بنخلة اليمانية على طول وادي أفاعية، ويشرف على منى من الشمال، وهو أشمخ جبال مكة، تراه وأنت تدخلها من الغرب عند أم الدود (أم الجود) ولا ترى غيره، لرأسه هيئة النسر برأس وكتفين مستقبلا القبلة، وقد ذكرت سابقاً في بحث نشر في المنهل أنني أعتقد أن ثبير غيناء هو الجبل الضخم المتصل بالخنادم من الشرق والذي تسيل منه الملاوى على أرض خُزْمان من الجنوب الشرقي، ولكن ظهر لي فيما بعد وهم ذلك القول وكان يسمى سميراً ثم صَفَراً، ويسمى اليوم جبل الرخم.

٢ ـ ثبير الأحدب: هو القسم الشمالي من ثبير النصع، ولا زال معروفا باسم الأحدب إلى اليوم، ماؤه الشمالي في أُفيعية إلى مكة والغربي في مفجر المزدلفة إلى عرنة، بالنون. يصب منه بُرَيمان في المزدلفة.

٣ ـ ثبير النَّصع: هو الجبل المشرف على المزدلفة من الشمال الشرقي، يسمى شماله الجبل الأحدب، وجنوبه جبل المُرار، بينه وبين المأزمين ريع يسمى ريع المرار، ولا يعرف اليوم اسم ثبير النصع، وقد شق اليوم في ريع المرار طريقاً بين مزدلفة ووادي السقيا.

٤ ـ ثَبِير الخضراء: أعتقد أنه الجبل الذي سبق أن ذكرت أنني كنت أعتقده ثبير غيناء، وهو جبل ضخم له قلة عجفاء تشبه إلى حد ما قباب المساجد القديمة، تراه وأنت في ريع الحجون شرقك، يتصل بالخنادم من الشرق.

٥ ـ ثَبير الزنج: هو جبل المسفلة، المشرف عليها من الغرب، ويسمى اليوم بأسماء عديدة منها: جبل عُمَر وهو طرفه من جهة ريع الحفائر غرب الشبيكة، وجبل الناقة يتصل به من الشرق، والناقة: حصاة هناك تشبه الجمل يصعد إليها أبناء مكة ويلعبون عليها، ومنه أيضاً جبل الشراشف: يلي الشُّبَيكة، قالوا: إن نساء ذلك الجبل كن لا يلبسن على ثيابهن غير الشراشف، فسمي بذلك، ومنه في غربه الجنوبي جبل النوبة وجبال كثيرة مسماه، وغربه يسمى جبل الحفائر، والحفائر هي الممادر قام عليها حي يسمى بها.

٦ ـ ثَبير الأعرج: وهو حراء، ويسمى أيضاً جبل النّور، فانظر حراء.

وقال ياقوت:

ثَبِير: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء.

قال لجُمَحي وليس بابن سلام، الأثبرة أربعة: ثبير غيني، الغين معجمة مقصورة، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب عني اسمه، وثبير منى، وقال الأصمعي:

ثَبِير الأعرج هو المشرف بمكة على حق الطارقيين، قال: وثَبير غيني، وثبير الأعرج وهما حراء وثَبِير، وحكى أبو القاسم محمود بن عمر: الثبيران، بالتثنية جبلان مفترقان يصب بينهما أفاعية، وهو وادٍ

يصب من مِنى، يقال لأحدهما ثبير غيني وللآخر ثبير الأعرج، وقال نصر: ثبير من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة، سمى ثبيراً برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف به، واسم الرجل ثَبير، وروى أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: لما تجلّى الله تعالى للجبل يوم موسى (عليه السلام) تشظى فطارت منه ثلاثة أجبل فوقعت بمكة، وثلاثة أجبل وقعت بالمدينة، فالتي بمكة حراء وثبير وثَوْر، والتي بالمدينة أُحُد ووَرِقان ورَضْوى. وفي الحديث: كان المشركون إذا أرادوا الإفاضة قالوا: أشرق ثبير كيما نغير. وذاك أن الناس في الجاهلية كانوا إذا قضوا نسكهم لا يجيزهم إلا قوم مخصوصون، وكانت أولاً لخزاعة ثم أخذتها منهم عدوان فصارت إلى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني سعد بن وابش بن زيد بن عدوان، وفيه يقول الراجز:

خلوا السبيل عن أبي سَيّاره　　وعن مواليه بني فَزَارهْ
مستقبل الكعبة يدعو جارهْ

ثم صارت الإجازة لبني صوفة، وهو لقب الغوث بن مُرّ بن أُد أخي تميم، قال الشاعر:

ولا يريمون في التعريف موقفهم　　حتى يقال أجيزوا آل صَفْوان

وكانت صورة الإجازة أن أبا سيّارة كان يتقدم الحاج على حمار له ثم يخطب الناس فيقول: اللهم أصلح بين نسائنا، وعاد بين رعائنا، واجعل المال بين سمحائنا، وأوفوا بعهدكم، وأكرموا جاركم وأقروا ضيفكم، ثم يقول: أشرق ثبير كيما نغير، أي نسرع إلى النحر، ثم يقول في اشتقاق ثبير: إن العرب تقول: ثبره عن ذلك يقبره، بالضم ثبراً، إذا احتبسه، يقال: ما ثبرك عن حاجتك؟ قال ابن حبيب: ومنه سمي ثبير لأنه يواري حراء، قلت أنا: يجوز أن يسمي ثبيراً لحبسه الشمس عن الشروق في أول طلوعها، وبمكة أيضاً أثبرة غير ما ذكرنا منها ثبير الزنج كانوا يلعبون عنده، وثبير الخضراء، وثبير النصع وهو جبل المزدلفة،

وثبير الأحدب، كل هذه بمكة، وقال أبو عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه:

كان ابن الرهين العبدري المكي صاحب نوادر، وتحكى عنه حكايات، فمن ذلك أنه كان يوافي كل يوم أصل ثبير فينظر إليه وإلى قلته إذا تبرز وفرغ ثم يقول: قاتلك الله فما فني من قومي من رجال ونساء وأنت قائم على دينك فوالله ليأتيَنّ عليك يوم ينسفك الله فيه عن وجه الأرض فيذرك قاعاً صفصفاً لا يرى فيك عوج ولا أمت، قال: وإنما سمي ابن الرهين لأن قريشاً رهنت جده النضر فسمي النضر الرهين، قال العرجي:

وما أنس م الأشياء، لا أنس موقفاً ... لنا ولها بالسفح دون ثبير

ولا قولها وهنا قد سمحت لنا ... سوابق دمع لا تجف غزير

أأنت الذي خبّرت إنك باكر ... غداة غدٍ أو رائح بهجير

فقلت:

يسير بعض يوم بغيبة ... وما بعض يوم غيبة بيسير

وثَبير أيضاً: موضع في ديار مُزَينة، وفي حديث شُرَيس ابن ضمرة المزني لما حمل صدقته إلى النبي ﷺ، ويقال هو أول من حمل صدقته، قال له: ما اسمك؟ فقال شريس. فقال له: بل أنت شُرَيح، وقال: يا رسول الله أقطعني ماء يقال له ثبير، فقال: قد أقطعتكه. وفي معجم ما استعجم: جبل بمكة. وهي أربعة أثبرة بالحجاز. والذي بمكة يقولون في الجاهلية: أشرق ثَبير كيما نغير. وهو الذي صعد فيه النبي ﷺ فرجف به، فقال: اسكن ثبير، فإنما عليك نبي وصدّيق وشهيد. وقد روي هذا في حراء، وهذا هو ثبير الأثبرة.

والثاني ثبير غينا، بالغين المعجمة.

والثالث ثبير الأحدب. هكذا ضبطناه عن أبي العباس الأحول على الإضافة، وحكاهما أبو بكر بن الأنباري على النعت: ثبيرٌ الأعرج، وثبيرٌ الأحدب.

وقال أبو حاتم، عن الأصمعي في الأول: ثبير حراء، واتفقوا على الثلاثة إلا في إعراب الاثنين. وقال العجّاج:

بمشعر التكبير والمُهَيْنم   بين ثَبيرينِ بجمع مُعْلمَ

يعنى ثبير الأعرج وثبير الأحدب.

ثبير غَيْناء: قال الأزرقي:

وهو ثبير الأثبرة: وهو المشرف على بئر ميمون وقلته المشرفة على شهب علي (ع س) وعلى شعب[1] الحضارمة بمنى، وكان يسمى في الجاهلية سميراً ويقال لقلته: ذات القتادة، كان فوقه قتادة، ولها يقول الحارث بن خالد:

إلى طرف الجمار فما يليها   إلى ذات القتادة من ثَبير

وثبير الذي يقال له: جبل الزنج، وإنما سمي جبل الزنج لأن زنوج مكة كانوا يحتطبون منه ويلعبون فيه.

وثبير النخيل: ويقال له: الأقحوانة، الجبل الذي به الثنية الخضراء[2] وبأصله بيوت الهاشميين يمر سيل منى بينه وبين وادي ثبير، وله يقول الحارث بن خالد:

من ذا يسائل عنا أين منزلُنا   فالأُقحوانةُ منى منزلٌ قَمِنُ
إذ نلبس العيش صفواً ما يكدّره   طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمنُ

وقال بعض المكيين: الأقحوانة عند اللِّيط كان مجلسا يجلس فيه من خرج من مكة يتحدثون فيه بالعَشي ويلبسون الثياب المحمرة والموردة والمُطيَّبة، وكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له: الأقحوانة[3].

(١) هذا في منى، غير شعب علي رضي الله عنه، الذي يصب على المسجد الحرام.
(٢) هذه الخضيراء، وانظرها.
(٣) أخبار مكة ٢٧٨/٢.

قلت: أما قوله: الأقحوانة عند الليط، فهو خطأ، ذلك أن اللِّيط ما يعرف اليوم بالطُّنبداوي أو التُّنضباوي، أما الأقحوانة فهي في صدر مكة، بينما ذلك في أسفلها، ومكانها بالضبط ما تمر به بعد المنحنى وأنت على طريق المفجر الأوسط وإلى عهد قريب كان أهل مكة يتنزهون فيها بثيابهم الزاهية وعمائمهم الملونة فغمرها العمران فسمي حيها الروضة. وترك المكيون ـ اليوم ـ الملابس الملونة، وأبعدوا أماكن النزهات.

وثَبير النِّصع: الذي فيه سداد الحجاج وهو المزدلفة الذي على يسار الذاهب إلى منى[1] وهو الذي كانوا يقولون في الجاهلية إذا أرادوا أن يدفعوا من المزدلفة أشرق ثبير، كيما نغير، ولا يدفعون حتى يروا الشمس عليه.

قلت: أنا أعتقد أن ثبيراً الذي تشرق الشمس على رأسه هو ثبير الأثبرة، وقد حاولت رصد ذلك أثناء حجي فرأيتها تشرق على متونة الشرقية قبل شروقها على ثبير النصع، ثم إن أنظار الحجاج تكون من الطبيعي إلى الأمام وليست إلى الخلف صباح جمع. والله أعلم.

وثبير الأعرج: المشرف على حق الطارقيين بين المغمس والنخيل، ثم يورد الأزرقي في رواية عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: لما تجلى الله عز وجل للجبل تشظى فطارت لطلعته ثلاثة أجبل فوقعت بمكة، وثلاثة أجبل فوقعت بالمدينة فوقع بمكة حراء، وثبير وثور، ووقع في المدينة، أحد، وورقان، ورضوى[2].

قلت: رضوى بعيد عن المدينة، وكذلك ورقان. انظرهما أما الجبل الذي كان يشرف على حقّ الطارقيين فيعرف اليوم بجبل الطارقي، وقد ورد معنا هنا أن ثبيراً الأعرج هو حراء أيضاً، أما النخيل

(١) ربما يقصد من منى إلى عرفة.
(٢) أخبار مكة ٢٧٨/٢.

المشار إليها فكانت في أُفيعية على طريق نجد بين حراء وثبير الأثبرة، وهناك كانت عين الزعفران وآبار كثيرة بعضها لا زال قائماً فيه الماء. انظر المعيصم، وأفيعية. ويروى لمجنون بني عامر:

أما والذي أرسى ثبيراً مكانه　　　عليه السحاب فوقه يتنصب
وما سلك البوباة من كل جَسْرة　　　طليح كجفن السيف تهوي فتركب

ثَجْر : بالفتح ثم السكون، وراء:

قال ياقوت: ماء لبني القَيْن بن جسر بجوش: ثم بإقبال العلمين، حمل، وأعفر بين وادي القرى وتيماء، وقيل ثجر ماء لبني الحارث بن كعب قريب من نجران، وأنشد الأزهري لبعض الرجّاز:

قد وردت عافية المدارج　　　من ثجر، أو أقلب الخوارج

الخوارج مياه لبني جذام، والثجر في لغة العرب معظم الشيء ووسطه، ويقال لوسط الوادي ومعظمة الثجر، وقال ابن مَيّادَة يذكر ثجراً التي نحو وادي القُرى:

خليليَّ من غيظ بن مُرّة بلغا　　　رسائل منا لا تزيد كما وقرا
ألمّا على تَيماء نسأل يهودا　　　فإن لدى تيماء من ركبها خُبْرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطيّها　　　فيسقى الغوادي بطن بيسان فالغَمْرا
فلما رأت أن قد قربن أُبايرا　　　عواسف سهب تاركات بنا ثَجْرا
أثار لها شحط المزار، وأحجمت　　　أموراً وحاجات نضيق بها صدرا

وأقول: قوله بين تيماء ووادي القرى غلط. بل هو بين تبوك ودومة الجندل، ومنابعه بين تبوك وتيماء، وهو يعرف اليوم بفجر، أبدلت ثاؤه فاء، وقال البكري:

اسم ماء لبني باهلة: قال الجُلَيح بن شديد التَّغْلبي:

فصبَّحت والشمس يُجْرى آلُها　　　من ثَجْر عيناً بارداً سجالُها

وقال أيضاً: (بثجر أو تيماء أو وادي القرى).

وقال ابن أحمر:

كـوديـعـة الـهَـجْـهـاج بـوَّأهـا ... بـبـراق عـاذ الـبـيـض أو ثـجـر

قال عبدالله بن سَليمة:

ولـم أر مـثـل بـيـت أبـي وفـاء ... غـداة بـراق ثَـجـر ولا أحـوب

ولـم أر مـثـلـهـا بـأُنـيـف فـرع ... عـلـيَّ إذاً مـدرعـة خـضـيـب

وانظر: فجر. وقوله أباتر، صوابه (أُبائر) وهو منهل أردني بين ثجر ومعان، يعرف اليوم باسم (باير). وقوله: نسأله يهودها. في عهد ابن ميادة ما كان بتيماء يهود، فقد أجلاهم عمر، وابن ميادة أموي العهد.

الثُّديّ : على لفظ تصغير ثدى: قال البكري:

موضع بتهامة، قال قَيْس بن ذَرِيح:

ومـا كاد قلبي بعد أيام جاوزت ... إلـيّ بـاجـراع الـثُّـدي يـريـعُ

وقال يعقوب في كتاب الأبيات: العبد اسم جبل أسود يكتنفه جبلان أصغر منه يسميان الثُّديين.

ثِرَا : بالكسر والقصر: قال ياقوت:

موضع بين الرويثة والصفراء أسفل وادي الجي، وأحسب طريق الحاج يطؤه، وكان أبو عمرو يقوله بالفتح، وهو تصحيف ويوم ذي ثرا من أيام العرب.

وفي معجم البكري: ثرىً: على وزن فعَل: موضع أسفل وادي الجي بين الروثية والصفراء على ليلتين من المدينة، قال كُثيِّر:

وقد قابلت منها ثرىً مستجيرة ... مباضعَ من وجه الضُّحى فثعالها

ورواه محمد بن حبيب (ثِرَى) غير مجراه

الثَّرِبان : بفتح أوله وكسر ثانيه وباء موحدة، جبلان في ديار بني سليم، عن نصر عن معجم البلدان.

ثَرِب : قرية كبيرة ذات بيوت متناثرة في فسيح من الأرض، تقع على وادي أم لُقيم، على ٩٣ كيلاً شرقاً من عمق أي عن طريق الحاج، العراقي، وهي مركز ما حولها من ديار مطير، فيها منصوب حكومي، ومسجد جامع، تأسست سنة ١٣٣٧هـ، يشرف عليها من الجنوب جبل الذئب، وهي معدودة من الشفا.

ثَرِبة : بفتح المثلثة، وينطقونه بسكون الراء المهملة وأراه بكسرها ثم موحدة مفتوحة فهاء:

وادٍ يصب في وادي القُرَة من الشمال، فيه قرية باسمه لبلى فيه زراعة ونخيل، يأخذ من حرة عُويرض، وبعض نخله في الحرة.

ثَرْوان : بالفتح، مال ثَرِيّ، على فعيل، أي كثير، ورجل ثروان وامرأة ثروى، وثروان جبل لسليم، قال:

أو عَوَى بثروان جلا النـ وم عن كل ناعس

وقال أبو عبدالله نفطويه: قالت امرأة من بني عبدالله ابن دارم وكانت قد جاورت نخلتي ثروان بالبصرة فحنت إلى وطنها وكرهت الإقامة بالبصرة، فقالت:

أيا نخلتي ثروان شئت مفارقي حفيفكما يا ليتني لا أراكما
أيا نخلتي ثروان لا مر راكب كريم من الأعراب إلا رماكما

عن معجم البلدان.

ثُرْوْر : بضم الراء الأولى، وسكون الواو:

قال ياقوت: من مخاليف الطائف، يقال ناقة ثرور، وعين ثرور أي غزيرة.

الثُّرَيَّا : بلفظ النجم الذي في السماء، والمال.

الثَريّ على فَعيل، هو الكثير، ومنه رجل ثروان وامرأة ثروى (تقدم) وتصغيرها ثُريّا. وثُريّا: اسم بئر بمكة لبني تيم بن مرة، وقال الواقدي: كانت لعبدالله بن جُدعان منهم، عن معجم البلدان.

ثُرَيْر : تصغير ثر، وهو الشيء الكثير:

قال ياقوت: موضع عند أنصاب الحرم بمكة مما يلي المستوقرة وقيل: صقيع من أصقاع الحجاز، كان فيه مال لابن الزبير، وروي أنه كان يقول لجنده: لن تأكلوا ثمر ثُرير باطلاً. اهـ. ويظهر أن ثمر بالثاء صحتها تمر بالتاء المثناة فوق. لأن نواحي مكة خير أثمارها التمر.

وهو في صدر وادي سِرَف، ثم آل إلى زاوية أنشأها السنوسي أحد أتباع مذهب السنوسية، فسمي (الزاوية) فيه نخل كثيف وماء غزير على آلات الضخ، يقع غرب الجعرانة على أربعة أو خمسة أكيال.

ثُعال : مرتجل: قاله ياقوت، ثم قال:

وهي شعبة بين الروحاء والروثية، والروثية معشّى بين العرج والروحاء، قال كثير:

أيام أهلونا جميعاً جيرة بكتانة فَفَراقد فثُعال

وقال صاحب معجم ما استعجم: ثعال: بضم أوله، على بناء فعال جبل قريب من مباضع، ومباضع: شعب ثلاث، تدفع في ثرى، وقد تقدم الشاهد على ذلك والقول فيه عند ذكر ثرى.

قال المؤلف: والثعل: المطر القليل، وجمعه ثعول، وقد يكون الاسم معدولا منه، مع عدم المناسبة بينهما، وهو تصحيف، وصوابه بُعَال بالموحدة بدل المثلثة، وقفت عليه وحددته. انظره، وانظر فراقد وكتانة.

ثُعَل : عن نصر وادِ حجازي قرب مكة في ديار بني سُلَيم.

هذا قول ياقوت، ولكن ديار بني سليم بعيدة عن مكة غير أن البعيد عن الحجاز يرى أماكنه متقاربة فهم يقولون بين مكة والمدينة، وبين مكة والكوفة.

ثَعْلَب : انظر عمودان.

ثَغْرة : بلفظ الثغرة في الشيء، وهي الفتحة الصغيرة في الجدار ونحوه، قال في كتاب الهجري:

ثغرة عقدة ورعمان، وأسقف جبل يسقى العقيق. كذا بهذا النص.

ثِفَة : بكسر المثلثة وفتح الفاء ثم هاء:

وادٍ تهامي لبَلي، يصب في وادي الحَمْض من الشمال عند الساحل.

ثَقَبَة : بالتحريك:

هو الجانب الشرقيّ من جبل ثبير الأثبرة، يشرف على مزدلفة من الشمال، يفصل بينه وبين ثبير النصع فج يصل المزدلفة بوادي أُفاعية إلى مكة، يأخذه بعض الحجاج عند النزول من منى تحاشياً للزحام، وقد مهد اليوم وعُبّد. ويعتبر ثقبة هذا جزءاً من ثبير غيناء.

وقال ياقوت:

ثَقَبَة : بالتحريك: جبل بين حراء وثبير بمكة تحته مزارع.

إذا كان يقصد ثبير النصع فنعم، أما إذا كان يقصد ثبير الأثبرة كما هو معروف في الإطلاق فلا، لأن ثقبة هذا كما تقدم تحديده أحد الرؤوس الشرقية لثبير الأثبرة وحراء شمال ثبير المشار إليه.

وقال الأزرقي: والثقبة يصب من ثبير غيناء، وهو الفج الذي فيه قصر الفضل بن الربيع إلى طريق العراق إلى بيوت ابن جريج(١).

ثَقْف : بالفتح ثم السكون، رجل ثقف أي حاذق:

قال ياقوت: وهو موضع في قول الحُصَين بن الحُمام المُري:

فإن دياركم جنوب بُسٍّ   إلى ثَقْفٍ إلى ذات العظوم

ثَقِيب : فعيل من الثقب:

وادٍ من روافد القاحة الكبار، يأتيها من الشرق من سلسلة قُدْس،

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٨١.

فيمر بين القاحة والفُرُع فيصب على اثني عشر كيلاً من بئر مُبَيرك شمالاً شرقياً، ومن مستورة على (٥٥) كيلاً شرقاً بشمال، فيه مزرعة تعرف بالبستان (ذكرت) وسكانه العُبَدة من بني عمرو، وأعلاه للزروق من البلادية، من روافده أُجَيْرِد، له ذكر في طريق الهجرة.

وقال البكري:

ثَقِيب : بفتح أوله، وكسر ثانيه والباء المعجمة بواحدة على وزن فعيل:

وادٍ مذكور في رسم مَثْعر، فانظره هناك.

والشاهد هناك: عفا مثعر من أهله فثقيب.

الثَّلاث : بلفظ العدد المؤنث:

ثلاث هضاب حمر متراوسة على شكل مثلث، تقع جنوب ذُخُر في ديار مُطَير، بطرف السبخاء من الشمال، ترى منها سبخاء إرَن وهي غير سبخاء العقيق.

ثلاثَان : جبل أسود ذو ثلاثة رؤوس في خبار بني سعد بين مظللة وبسل، يسيل منه وادي الحرجة في كلاخ من الجنوب، بين صلّاء ومظلّلة.

ثُلَيثوّات: بتشديد الواو:

ثلاثة أجبل صغار مذاريب الرؤوس متثالثة كأثافي القدر، تراها من القرشع غرباً على مرحلة، وبقربها قرين آخر يشبهها، جنوب تيماء.

وثُلَيْثُوَّة: انظر: الطوال.

ثَما : أوله ثاء مثلثة، وميم مقصورة، وهم يكسرون الثاء.

وادٍ صغير يسيل من جبل رضوى فيصب على بلدة ينبع البحر من الشرق، أورده الجزيري بالمثناة فوق، وهو خطأ وقال ياقوت:

ثَما : بالفتح والتخفيف، والقصر موضع بالحجاز.

ثُمالة : وادٍ عظيم منسوب لقبيلة ثمالة القديمة[1]. يأخذ مياه شفا بني سفيان فيتجه شرقاً ثم يعطف شمالاً، فيدفع مع عَمْقان في شيحاط ـ انظرهما ـ ثم في لية من الجنوب.

فيه سد ثمالة المنسوب للسَّمَلَّقي، ولا أعرف السملقي إلا من قصة السد التي يقولون: إنه عندما تم بناؤه قال صاحبه ـ وقد أعجب بدراكه:

بنيناك يا سد السَّملَّقي ... بالحنْطة البرصاء والسمن الزَّملَّقي
فامطري يا سماء بعد ... وإلا فافْسري

فأمطرت السماء فاجتاحه السيل ولم ينتفع بانيه منه.

قال الشاعر، وقيل: هو عبدالصمد بن المعذَّل، وقيل: بل هو المبرّد نفسه أراد ترسيخ نسبه في ثمالة، والمبرّد: لقب محمد بن يزيد الثمالي:

سألت عن ثمالة كل حي ... فقال السامعون: وما ثُمالةْ
فقلت: محمد بن يزيد منهم ... فقالوا: زدتنا بهُمُ جَهالةْ

الثُّمامة : بضم أوله، صخيرات الثمامة.

قال ياقوت: إحدى مراحل النبي ﷺ إلى بدر، وهي بين السَّيالة وفرش، كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات، وقيده، وأكثرهم يقول: صُخَيرات الثمام، وقد ذكر في صخيرات الثمام، ورواه المغاربة صُخَيرات اليمام، بالياء آخر الحروف.

قال المؤلف: وهو الصواب إن شاء الله فانظره.

الثمامى : انظر خشيرمة.

الثَّمَد : بلفظ الماء القليل في الأرض.

وادٍ من ديار بني رشيد الشمالية بين يَبَر والصُّلْصُلة يقطعه الطريق

(١) عن القبائل والبطون الواردة في هذا المعجم انظر (معجم قبائل الحجاز).

على (٣٣) كيلاً شمال الصلصلة، وهو أحد أجزاع وادي الغَرَس، ولمّا أقام ابن سمرة شيخ بني رشيد في هذه الناحية قرية لقومه في البحرة المتقدم ذكرها رغبوا عن تسجيلها لدى الحكومة وكذلك عن اسم الثمد فاطلقوا عليهما بل على كل الناحية اسم (السُّرير) فصار سجل تلك الناحية ومدرستها بهذا الاسم، والسُّرير: ضُليع هناك، وقد ذكر.

وقال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة:

قرية صغيرة تبعد عن خيبر ٢٢ كيلاً في طريق المدينة، وأول من أنشأها ابن لافي من هتيم لتكون هجرة له ولقومه عند إنشاء الهجر وتقع على ضفة واد يعرف باسم الثمد أيضاً، وهو من روافد وادي الغَرَس أحد أودية خيبر الكبار.

قلت: وقد أنكر ابن سمرة ـ شيخ الناحية اليوم ـ وجود هجرة لابن لافي، وذكر لي ما قدمناه. وليس الثمد رافداً بل هو جزع من وادي الغرس.

الثَّمْراء : بفتح أوله، وبالراء المهملة والمد.

قال البكري: هضبة بالطائف، قال أبو ذُؤيب:

يظل على الثمراء منها جوارس مراضيع صهب الريش زغب رقابها[1]

وقال السكري: الثمراء: جمع ثمرة، مثل شجراء وقصباء.

ثَمْغ : بالفتح ثم السكون، والغين معجمة:

قال ياقوت: موضع مال لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حبسه أي وقفه؛ جاء ذكره في الحديث الصحيح، وقيده بعض المغاربة بالتحريك، والثمغ، بالتسكين، ومصدره ثَمغْتُ رأسه أي شدخته، وثمغتُ الثوب أي أشبعتُ صبغه وعند أبي عُبَيد، ثَمْغ: بفتح أوله،

(١) تقدم البيت كشاهد على الثبراء بالموحدة.

وإسكان ثانيه، أي بنفس الضبط المتقدم: موضع تلقاء المدينة، كان فيه مال لعمر بن الخطّاب، فخرج إليه يوماً ففاتته صلاة العصر، فقال: شغلتني ثمغ عن الصلاة أشهدكم أنها صدقة.

الثُّمَيْد : بالتصغير:

وادٍ لعنزة يصب في وادي القُرَى من الجنوب تحت العُلا.

ثُمَينة : جاء في كتاب (أبو علي الهَجْري).

حدثني أبو قيس الصاهلي: ثمينة التي يذكرها ساعدة ابن جؤية هي شعبة من الصُفْر، تدفع في مَلَ: وادي المَهلّ من ألملم.

قلت: وليس وادي المهل اسمه ملك، وربما يقصد ملكان، وهو بعيد عن المهل، قرب مكة.

الثُنو : وادٍ فيه نخل، يصب في أسفل وادي الأكحل فوق حَنذ يتقاسم الماء مع رأس وادي الفُرُع، سكانه بنو جابر من حرب.

الثّنية : بلفظ المسلك بين جبلين:

إذا أطلقت في ديار هذيل تعني ذلك الريع الذي يسيل منه وادي حُنَين غرباً.

كان طريقها يأخذ على الشرائع فالثنية فقرية الخُلَيصة في تضاع ثم على مُمْلكة فيقطع قرناً فيمر بدنا فإلى الطائف. أما إذا أطلقت في نواحي عسفان فيقصد بها ثنية غزال، المشرفة على عسفان من الشمال.

ثنية أم الحارث: قال الأزرقي: ثنية أم الحارث، هي الثنية التي على يسارك إذا هبطت ذا طُوى تريد فخّاً بين الحصحاص وطريق جدة وهي أم الحارث بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[1].

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٩.

ثنية أم قِردان: الثنية في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة، وقِرْدان بكسر القاف جمع قراد:

وهي بمكة عند بئر الأسود بن سفيان بن عبدالأسد المخزومي. عن معجم البلدان.

قال المؤلف: والمتقدمون يطلقون الثنية على كل ريع وفج كما ترى في الثنية البيضاء وثنية المرار، وهما فجان وكذلك كُدَاء وكُدَيّ، وهما ريعان.

وشاهد الريع قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[1]. وشاهد الفج قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[2]. فالريع: مسلك مرتفع بين جبلين، والفج مسلك سهل واسع بين جبلين أيضاً، والثنية وسط بينهما.

الثنية البيضاء: عقبة قرب مكة تهبط إلى فخ وأنت مقبل من المدينة تريد مكة أسفل مكة من قبل ذي طوى، هذا قول ياقوت، والواقع أنها ليست عقبة بل ممر سهل بين الجبلين يمكن أن يسمى فجّاً.

ثنية بني عَضَل: قال الأزرقي وهو يعدد الجبال التي بنيت منها مكة: ومن جبل بأسفل مكة عن يسار من انحدر من ثنية بني عضل ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبة[3].

قلت: يظهر أن اسم ثنية بني عَضَل هو اسم قديم لثنية الشافعيين ـ انظرها ـ وكلا الاسمين لا يعرف اليوم وتعرف باسم ريع جبل الكعبة.

ثنية المَذاري: هي ما يعرف اليوم بريع الحفائر. انظره، ذلك أنه كان يخرج

(١) سورة الشعراء، آية (١٢٨).
(٢) سورة الحج، آية (٢٧).
(٣) أخبار مكة ٢٢٣/١.

منها بين مكة والممادر والتي تعرف اليوم بالحفائر؛ ذلك أن تلك الأرض كانوا يأخذون منها المدر (الطين) حتى صارت حفراً فسموها الحفائر، ثم قام عليها اليوم حي من أحياء مكة، وبها مدينة الملك فيصل العلمية.

ثنية مِذْران: بكسر الميم: قال ياقوت: موضع في طريق تبوك من المدينة بنى النبي ﷺ فيه مسجداً في مسيره إلى تبوك.

قال المؤلف: وتعرف بثنية المذْراه، ولعله اسمها القديم تصحف على المتقدمين، ولعله تغير مع الزمن، انظرها في الميم.

ثنية المدنيين: قال الأزرقي: ومقابر أهل مكة بأصل ثنية المدنيين وهي التي كان ابن الزبير مصلوباً عليها وكان أول من سهلها معاوية ثم عملها عبدالملك بن مروان ثم كان آخر من بنى ضفايرها ودرجها وحددها المهدي[1].

وفي عام ٨٣٢ أصلح طريقها الملك المؤيد، فظلت على ذلك إلى عام ١٣٤٠ حيث خرقت الحكومة الهاشمية الثنية وأصلحت طريقها ولما كثرت السيارات في العهد السعودي نجرت أكثر وعبدت وبنيت ضفائر جديدة على جانبي الطريق، وهي تسمى اليوم ريع الحجون. وسماها الأزرقي أيضاً: ثنية المقبرة، فقال: هذي هي التي دخل منها الزبير بن العوام يوم الفتح، ومنها دخل النبي ﷺ في حجة الوداع. وقوله أنها ثنية المدنيين خطأ، وثنية المدنيين هي التي تشرف على شهداء فَخّ من الجنوب الشرقي وتعرف اليوم بريع أبو مدافع. أما هذه الثنية المتقدم الحديث عنها فهي (كُدَاء).

ثنية المُرار: بضم الميم، وتخفيف الراء، وهو حشيشة مرة إذا أكلتها الإبل قلّصت مشافرها، ذكر مسلم بن الحَجّاج هذه الثنية في صحيحه في حديث أبي معاذ بضم الميم وشك في ضمها وكسرها في حديث ابن حبيب الحارثي: قاله ياقوت في معجم البلدان. وأقول: هي فج

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٦.

يعرف اليوم بفج الكريمي، انظره وانظر المرار. والمَرار: بفتح الميم نبات لا زال معروفاً في البادية إذا أكلته الإبل غير طعم حليبها، وفي الحجاز يسمونه (العذب) لعله تفادياً لذكر المرارة، كما يقولون للعقدة في الحبل: سمحة.

ثنية المَرَة: بفتح الميم وتخفيف الراء، كأنه تخفيف المرأة من النساء نحو تخفيفهم المسألة مسلة، نقلوا حركة الهمزة إلى حرف قبله ليدل على المحذوف.

وفي حديث الهجرة: إن دليلهما، يعني النبي ﷺ وأبا بكر سلك بهما أمَج ثم الخَرّار ثم ثنية المرة ثم لقفاً، وفي حديث سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف: إنه سار في ثمانين راكباً من المهاجرين حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة، عن معجم البلدان.

وأقول: لعل هذا الاسم تصحف على الأقدمين، فيعرف اليوم ماء هناك قد ينطبق عليه الوصف يعرف ببئر المُرّة ـ بتشديد الراء وضم الميم قبله، قربه ريع شرق الحكّاك وشمال شرقي الجحفة. وهناك طريق يسلك إلى وادي الفرع.

ثنية المقبرة: انظر رسم كُداء.

ثنية الوَدَاع: بفتح الواو وهو اسم من التوديع عند الرحيل قال ياقوت: وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، واختلف في تسميتها بذلك، فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة.

وقيل لأن النبي ﷺ ودَّع بها بعض من خلّفه بالمدينة في آخر خرجاته، وقيل في بعض سراياه المبعوثة عنه، وقيل الوداع اسم واد بالمدينة، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي، سمي لتوديع المسافرين.

قال المؤلف: ويشهد على قدمه ما روي أن بنات الأنصار خرجن يوم قدم رسول الله ﷺ مهاجراً، وهن يغنين:

طلع البدر علينا من ثَنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

وهي ثنية من سَلْع، على طرفه الشرقي الشمالي، منها الطريق إلى العيون (الغابة) وسلطانه، ومنها الطريق إلى العُلا المار بوادي الحمض.

الثُّنيّات : جمع تصغير ثنية:

نقبان متجاوران يصلان بين وادي فيدة وغران، ويفصلان بين حرة صويك غرباً وحرة الوُرَيكاء شرقاً.

أخذها الإخوان في وقعة الثنية[1]، عندما سدت قبائل حرب الثنية فالتفّوا عليهم من الشرق فحاقت الهزيمة بحرب وقُتل من ثبت منهم وذلك سنة ١٣٤٣ للهجرة.

ثَوْر : جبل ضخم يقع جنوب مكة يرى من عمرة التنعيم جنوباً ذو رؤوس مدببة، أمغر، يرتفع عن سطح البحر (٥٠٠) متر فيه من الشمال غار ثور المشهور، يزار، وهو يقع بين سهل وادي المفجر شرقاً وبطحاء قريش غرباً ويفصله عن مجموعة جبال مكة فج يسمى المفجر، وهو أحد المفاجر الثلاثة، أما في الجنوب فيتصل بمجموعه جبال نهايتها جبل حُبَشي انظره ـ وثور في ديار قريش.

وقال الأزرقي: ثور جبل بأسفل مكة على طريق عُرَنة، فيه الغار الذي كان رسول الله ﷺ مختبئاً فيه هو وأبو بكر، وهو الذي أنزل الله سبحانه فيه: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ ومنه هاجر النبي وأبو بكر إلى المدينة[2].

قلت: قوله، بأسفل مكة خطأ، ونشأ هذا الوهم لدى كثيرين لأن طريقه كان يجاء من أسفل مكة، وهو في جنوبها عدلاً. وله اليوم أربع طرق: أحدهما من كُدَي، والآخر من الميثب، والثالث من ريع بَخْش، والرابع من العزيزية.

(١) ثنية غزال.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٤.

وفي ثور يقول أبو طالب:

وثَورٍ ومن أرسى ثَبيراً مكانه ... وراقٍ ليرقى في حراء ونازل
وبالبيت، حق البيت من بطن مكة ... وباللهِ إن الله ليس بغافل
وبالحجر الأسود إذ يمسحونه ... إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل
وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة ... على قدميه حافياً غير ناعل

من قصيدة يهجو بها قريشاً ويرفض أن يسلم محمداً ﷺ إليهم حين طلبوا منه ذلك.

«كذبتم ورب البيت نسلم محمداً».

وقال ياقوت:

ثَوْر : بلفظ الثور فحل البقر: اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ﷺ وقال أبو طالب عم النبي:

أعوذ برب الناس من كل طاعن ... علينا بشرّ، أو مخلِّق باطل
ومن كاشيح يسعى لنا بمعيبةٍ ... ومن مفتر في الدين ما لم يحاول
وثورٍ ومن أرسى ثبيراً مكانه ... وراق في حراء ونازل

وقال الجوهري: ثور جبل بمكة فيه الغار المذكور في القرآن يقال له أطحل، وقال الزمخشري: ثور أطحل من جبال مكة بالمَفْجَر من خلف مكة على طريق اليمن، وقال عبيدالله، إضافة ثورٍ إذا أريد به اسم الجبل أي أطحلِ غلط فاحش، إنما هو ثور أطحل، وهو ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة، وأطحل فيما زعم ابن الكلبي وغيره بمكة.

ولد ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه، فإن اعتقد أن أطحل يسمى ثوراً باسم ثور بن عبد مناة لم يجز، لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه، ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثوراً المسمى بثور بن عبد مناة شعبة من شعب أطحل أو قنة من قننه، ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل، وأما اسم

الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور، غير مضاف إلى شيء. وفي حديث المدينة إنه ﷺ حرم ما بين عَيْر إلى ثوْر، قال أبو بكر عبيد: أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور وإنما ثور بمكة، قال: فيرى أهل الحديث أنه حرم ما بين عَيْر إلى أحد، وقال غيره: إلى بمعنى مع، كأنه جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم، وقد ترك بعض الرواة موضع ثور بياضاً ليُبيّن الوهم، وضرب آخرون عليه، وقال بعض الرواة من عَيْر إلى كُدَيّ، وفي رواية ابن سلام من عير إلى أُحُد، والأول أشهر وأشد، وقد قيل: إن بمكة أيضاً جبلاً اسمه عَيْر ويشهد بذلك بيت أبي طالب المذكور آنفاً، فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها عيراً، فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين عير إلى ثور اللذين بمكة، وحرم المدينة تحريماً مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، ووصف المصدر المحذوف، ولا يجوز أن يعتقد أنه حرّم ما بين عير الجبل الذي بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة، فإن ذلك بإجماع مباح.

وثور الشباك: موضع آخرُ وثور أيضاً: واد ببلاد مُزينة، قال معن بن أوس:

أعاذل من يحتل فيفا وفيحة وثوراً ومن يحمي الأكاحل بعدنا

وبرقة الثور تقدم ذكرها في البرق.

قال المؤلف: ما تقدم من نصوص تدل على اجتهاد متقدمينا جزاهم الله خيراً، ولكن فيها كثيراً من التشويش، والحقيقة أن بالمدينة ثوراً وقفت عليه وحدته، وانظره في هذه المادة، وفي مكة عَيْرة مؤنث العير: وهما عيرتان متقابلتان على صدر الأبطح فانظرهما، وأن حرم المدينة بهذا النص هو من عَيْر المعروف بالمدينة إلى ثور المعروف بها أيضاً، وأن ثوراً الذي قصده معن المزني هو ثور المدينة القريب من فيفاء الخبار المذكورة في هذا

الكتاب، وما ذكر أبو عبيد غير بعيد عما تقدم إلا أنه يضيف: وروى البخاري من طريق عقيل عن ابن شهاب بن عروة عن عائشة قالت:

لحق رسول الله وأبو بكر بغار في جبل ثور. وقال الكميت بن زيد:

ومرسى ثبيراً والأباطح كلها بحيث التقت أعلام ثور ولوبها

والغريب ما رواه عن مصعب إنه ليس في المدينة ثور ولا عير ويورد شارح معجم البكري: وفي القاموس وشرحه للعلامتين الفيروز أبادي والزُّبيدي ما نصه:

وثور أيضاً: جبل صغير، إلى الحمرة بتدوير بالمدينة المشرفة خلف أحد من جهة الشمال قاله السيوطي، وقال المؤلف: وهذا من أدق ما قرأت عن وصف هذا الجبل.

وثور الذي بالمدينة:

جبل شبيه بالبرث أحمر حائز بطرف وادي النُّقَمى من الجنوب وشمال أُحد عن قرب، تكلم من أحدهما مَن في الآخر، بينهما طريق عبد ليكون مجنباً لغير المسلمين لتحاشي مرورهم بالمدينة، يبعد شمال المدينة بحوالي (١٧) كيلاً[١].

وثَوْر : قرية حديثة لعَنزة في الوادي غرب جبل عَطْوة، فيها نزل حديث ونخل وآبار، من نواحي خيبر.

ثُوَل : بضم المثلثة وفتح الواو ولام:

هو الخبت الذي يصب فيه ماء أَمَج قبل البحر فيه مزارع عثرية، كان مشهوراً بجودة دخنه يحضره الناس كما يحضرون صيف النخل، وفيه بلدة الدُّعَيْجِيّة على الطريق بين جُدّة ورابغ، وقد أخذت العامة تسميها ثول. خطأ. وأكثروا من كتابتها بالتاء المثناة

(١) انظر كتابي: على طريق الهجرة. فهناك تفاصيل أدق عن ثور.

بدل المثلثة، وهذا وهم نتج عن لهجة حاضرة الحجاز، فهم يقلبون الثاء المثلثة مثناة، كقولهم: تامر، وتلاتة وتلاتين الخ.

ثَيْئب : بفتح المثلثة وسكون المثناة تحت، وهمزة مفتوحة، ثم موحدة:

قال في كتاب أبي علي الهجري:

جبل بالمدينة على بريد أو نحوه. وكذا هو في العقيق لأبي علي الهجري، إلا أنه قال عقبة: ثَيْئَب كتيعب، فاقتضى أن الياء الساكنة بعدها همزة. وقد تقدم في حرف التاء المثناة فوق.

ثِيران : كجمع ثور، فحل البقر:

جزيرة. انظر: الشيخ حميد. ورواها ياقوت تاران. وقد تقدمت.

* * *

ح

(ج)

الجائزة : بلدة بين الجبال من محافظة اللِّيث، تبعد ثمانون كيلاً عن مفرق الشاقة الشامية، المتجه شرقاً إلى أضَم.

الجابرية : كأنها منسوبة إلى جابر، وبالجيم والموحدة: حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب تفصل بين شامية ابن حمادي ووادي فَيْدة، يكنع آخرها على عسفان من الجنوب الشرقي، ويسمّى هناك حرة، غرب إذا سرت من عُسفان على الطريق القديم تريد مكة سرت بلصقها من الغرب ثم الجنوب، تدعها يسارك. وانظر: الهدة.

والجابرية: قرية في ينبع النخل، بها مركز إمارة، ولها عين جارية.

الجابِيّة : بالجيم، والموحدة وتشديد المثناة تحت وهاء: واد يسيل من جبل بني صبح (ثافل الأكبر) فيمر شمال الطُّريف، فيسقي رياضاً حاويتها فُوزَة شرق الطريق من بدر إلى مستورة، شمال البثنة وهزاهز، لبني صبح من حرب.

الجاذّة : وادٍ يسيل من طوال حمامة جنوب شرقي الخريبة (الأبواء) ثم يمر جنوبها، ويسمى رأسه «حمامة» وإليه تنسب الطوال، الجبال في تلك الجهة، ثم يدفع في وادي المدرج من الجنوب جنوب شرقي مستورة على بعد عشرة أكيال، وعند التقائهما كانت ودّان حسب روايات المعمرين في تلك الجهة، وقد كانت عيناً هناك ظلت زمنا ثم انقطعت فتحولت القوافل إلى بئر مستورة، وقال لي معمر هناك: إن بعض جذور النخل الخرثة موجودة الآن سنة ١٣٩٣هـ. تبعد

كيلين فقط عن الطريق إذا هبط وادي المدرج قبل مستورة من الجنوب، في شرقية. وظهر بعد ذلك غير هذا. انظر وَدّان، وحمامة.

الجَار : بتخفيف الراء، وهو الذي تجيره أن يضام:

قال ياقوت: مدينة على ساحل بحر القُلْزُم، بينها وبين المدينة يوم وليلة، وبينها وبين أيلة نحو عشر مراحل، وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل، وهي في الإقليم الثاني وطولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها أربع وعشرون درجة، وهي فرضة ترفأ إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند، ولها منبر وهي آهلة، وشرب أهلها من البحيرة، وهي عين يليل، وبالجار قصور كثيرة، ونصف الجار في جزيرة في البحر ونصفها على الساحل، وبحذاء الجار جزيرة في البحر تكون ميلاً في ميل، ولا يعبر إليها إلا بالسفن، وهي مرسى الحبشة خاصة، يقال لها قراف وسكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء من فرسخين، ذكر ذلك كله أبو الأشعب الكندي عن عرام بن الأصبغ السلمي، وقد سُمِّي ذلك البحر كله بحر الجار، وهو من جدة إلى قرب مدينة القلزم، قال بعض الأعراب:

وليلتنا بالجار، والعيس بالفلا   معلقة أعضادها بالجنائب
سمعت كلاماً من ورا سجف محمل   كما طل مزن صيب من سحائب
وقائلة لاح الصباح ونورُه   عسى الركب أن يحظن بسير الركائب
عسى يدرك التعريف والموقف الذي   شغلنا به عن ذكر فقد الحبائب

وروى ياقوت أسماء عدد ممن نسب إلى الجار أكثرهم من المحدثين تركنا ذلك للاختصار.

ورواية عرام السابقة فيها أخطاء كسائر رواياته، منها: قوله بينها وبين المدينة يوم وليلة. والصواب: بينها وبين المدينة (٢٠٠) كيل، وعلى حساب القوافل القديم خمس مراحل هي من المدينة إلى

الفريش، أو السيالة ـ متقاربتان ـ ثم الروحاء أو المنصرف لقربهما من بعض، ثم الحمراء، ثم بدر، ثم البريكة، التي هي الجار.

وقوله بينها وبين أيلة عشر مراحل. خطأ فاحش، فالعشر مراحل لا تزيد عن (٤٥٠) كيلاً بينما بين الجار وايلة أزيد من ألف كيل وعلى سبيل المثال المسافة بين المدينة ومكة (٤٦٠) كيلاً، وهي إحدى عشرة مرحلة، فكيف تكون بين الجار وأيلة التي هي العقبة اليوم عشر مراحل؟

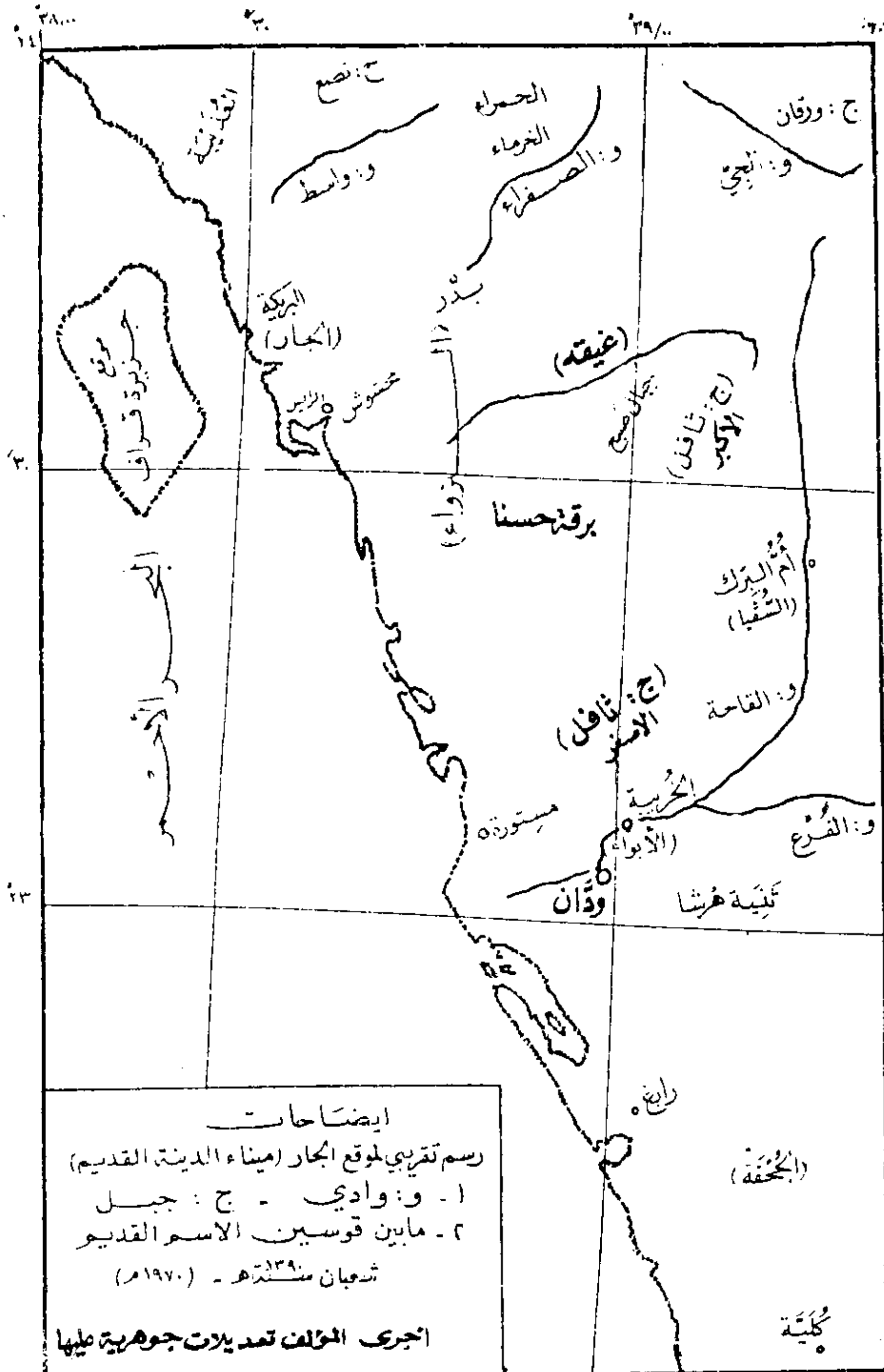
ويورد أبو عبيد رواية عرام عن السكوني باختصار، ثم يقع في الخطأ الذي وقع فيه غيره، فيقول: والصحيح أن يليل يصب في غَيْقة، وغَيْقة تصب في البحر. وصحيحه هذا خطأ، وانظر غيقة. ثم يعدد الأماكن القريبة من الجار فيقول:

وذات السُّلَيم: ماء لبني صخر بن ضمرة قرب الجار. وحسنى: جبل بين الجار وودّان. وكُلفى: موضع بين الجار وودّان أيضاً أسفل من الثنية وفوق شقراء. والبزواء: أرض بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودّان يسكنها بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

قال ابن الكلبي: لقى مضاض بن عمرو الجرهمي، مَيّة بنت مهلهل بالساحل فقال لها:

أعيذك بالرحمن أن تجمعي هوى … عليه وهجراناً وحبك قاتله

فسمى الموضع الجار. والأماكن التي ذكرها البكري آنفاً وضحناها في أبوابها وأوردنا شواهدها وتحديدها.



(مخطط تقريبي لميناء الجار وما حوله من المواضع)

قلت: والجار اليوم يعرف بالبريكة، والجزيرة المذكورة قرب الجار لا زالت ترى هناك، فانظر البريكة. أما رواية ابن الكلبي حول مضاض ومية فقد ناقشتها في كتابي (على طريق الهجرة).

الجارّة : أسفل وادي الجفر قبل اجتماعه بملل، يأخذ سيل حورة وحويرة وحرض وظلم، ليس به زراعة، سكانه المحاميد من حرب.

الجال : بمد الجيم والتخفيف، وآخره لام:

في الأصل طرف وج من الشرق إذا تجاوز الشهداء، ذلك أن جال الوادي ضفته، ويطلق الاسم اليوم على ناحية كبيرة أخذ يشملها العمران هناك، ومنها قرية الجال بين قملة والجفيجف، فيه مدرسة تعرف بمدرسة الجال. كل ذلك على الضفة الشرقية لوادي وج.

الجامعة : توجد بالحجاز اليوم جامعتان:

١ ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة على طريق مكة شماله ولها كليتان في مكة هما كلية الشريعة وكلية التربية، تأسست سنة ١٣٨٧هـ.

وجامعة الملك عبدالعزيز تأسست أهلية بهمة بعض أبناء البلد ثم ضمت إلى وزارة المعارف سنة ١٣٩١هـ، ثم أُسّست وزارة التعليم العالي في شوال سنة ١٣٩٥هـ فصارت كل الجامعات تابعة لها.

٢ ـ الجامعة الإسلامية: جامعة للعلوم الإسلامية تأسست في المدينة المنورة سنة ١٣٨١هـ في سلطانة، الضاحية القريبة من المدينة غربا على أربعة أكيال في سفح الجماء الشرقية، ويقال: إن قصر سعيد بن العاص يقع اليوم في حرم الجامعة، وهو ذلك القصر الذي قال فيه الشاعر أبو قطيفة الأموي:

النخل والقصر والجماء بينهما أشهى على النفس من أموال جيرون

ذلك إن القصر في ناحية الجماء من الغرب، والنخل جهة بئر عروة شرق الجماء وهي بينهما.

وكان الغرض من إنشاء هذه الجامعة إحياء السنة المحمدية بجوار صاحب السنة ﷺ، فركزت على الدعوة وجعلت لها كلية خاصة، وفتحت أبواب الدراسة لجميع الأقطار الإسلامية يدرس اليوم بها من ٧٧ قطراً إسلامياً بلغة القرآن العظيم، ويتقاضى طلبتها جميعاً مكافآت شهرية.

٣ ـ وهناك عزم معلن على تحويل الكليات التي بمكة إلى جامعة، باسم جامعة مكة المكرمة. ثم تم ذلك باسم جامعة (أم القرى).

أما الجامعة الإسلامية بالمدينة فكانت فكرة من أواخر العهد العثماني، ولم تتم، وأنا أدركت رجلاً كان أبوه ممن ذهب إلى تركستان ـ ماشمال البحر بحر قزوين إلى الصين ـ يجمع التبرعات لهذه الجامعة، ولم يعد.

جاهرة : والألف معدولة من الواو ـ جوهرة ـ تلعة كبيرة ترفد أبا حُلَيفاء من الجنوب، يقطعها درب عسفان إلى كل من ساية والخوار، تسقى مزارع عثرية لبلادية اليمن، منها مزرعة للمؤلف تحت خشم دريدمة. انظره. شمال عسفان على ٢٨ كيلاً. ورد ذكرها في شعر هذيل باسم جهور. وأعتقد أنها كانت من حدودهم من الشمال مع سليم. انظر: جهور.

الجاهلية : بئر ماء على الطريق من رَنْية إلى بيشة تحت جبل من نعوف جبل صهر، وهو أقصاها إلى الجنوب الشرقي، ويسمى هذا الجزء من الجبل باسم البئر فيقال جبل الجاهلية.

جَباً : مقصور: قال ياقوت:

شعبة من وادي الجي عند الرويثة بين مكة والمدينة، وقال الشَّنْفَرَى:

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل وبين الجبا هيهات أنسأت سرُبتي

وقال تأبّط شرّاً يرثي الشَّنْفَرَى:

على الشنفرى سارى الغمام ورائح غزير الكلى، أو صيّب الماء باكرُ

عليك جزاء مثل يومك بالجبا وقد رعفت منك السيوف البواترُ
ويومك يوم العيكتين، وعطفةٍ عطفت، وقد مس القلوب الحناجر
تحاول دفع الموت فيهم كأنهم لشوكتك الحذّاء ضَئين عوائرُ

وفرش الجبا في شعر كُثيِّر قال:

أهاجك برق آخر الليل واصب تضمنه فرش الجبا فالمسارب؟

قال المؤلف: ليس شعر الشنفرى وتأبط شرّاً على جبا الجي، وإنما على مكان في ديار هُذَيل أو فَهم. وفي مكان آخر: الحشا بدل الجبا، وهو أصوب، إذ الحشا معروف هناك.

وانظر: الفرش.

الجَبَاجِب: بتكرير الجيم والباء بينهم ألف:

هي تلك الأكمات الصغيرة بمزدلفة ومنى، وهي جبلية الخارج هشة الداخل، وهذا النوع لا زال عند البادية يسمى الجباجب، والجبجب: ما كان ظاهره خشن وداخله لين، وهم يقولون: جبجب اللبن. إذا تخثر أعلاه وكان أسفله صراحاً صافياً.

وقال ياقوت:

الجَبَاجِب :جمع جبجبة، وهي الكرش يجعل فيها الخليع أو تذاب الإهالة فتحقن فيها والجُبجُبة أيضاً: زنبيل من جلود ينقل التراب، والخليع: لحم يطبخ بالتوابل، وهي جبال بمكة. قال الزبير: الجباجب والأخاشب جبال بمكة، يقال: ما بين جبجبيها وأخشبيها أكرم من فلان. قال كُثيِّر:

إذا النضر وافتها على الخيل مالك وعبد مناف، والتقوا بالجباجب

وقيل: الجباجب أسواق بمكة، وقال العمراني: الجباجب شجر معروف بمنى، سمي بذلك لأنه كان يلقى به الجباجب، وهي الكروش، وقال نصر: الجباجب مجمع الناس من منى. وقيل: الجباجب الأسواق. وقال البكري: كأنها جمع جبجب. قال الحربي

هي منازل منى. قال: وروى ابن إسحاق عن عاصم بن عمر، قال: لما بايعت الأنصار النبي ﷺ، نادى الشيطان: يا أهل الجباجب، هل لكم في محمد والصُباة معه، قد أجمعوا على حربكم؟ قال محمد ابن حبيب: الجباجب بيوت مكة. قال: وإياها أراد الفرزدق بقوله:

تجبْجَبْتُمُ مَنْ بالجباجب وسرِّها   طمت بكمُ بطحاؤها لا الظواهر

أراد الجباجب، وقال الجعدي:

تلاقَى رُكَيب منكمُ غير طائل   إذا جمعتهم من عكاظ الجباجب

قال الحربي: والجبجب المستوى من الأرض ليست بحزونة.

قال المؤلف: الجبجب عند العرب اليوم: الشيء الذي له طبقة علياً مغايرة لما تحتها، ويكون ما تحتها أقل ثخانة أو صلابة منها، ومن ذلك قولهم جبجب الطين، إذا تصدع وارتفع بفعل الجفاف بعد السيل، وجبجب اللبن إذا ثخنت طبقته العليا وبقي ما تحتها صراحا. ويقولون للجبال التي ظاهرها حجري وباطنها طيني: جباجب جبال. وهذا ما ينطبق على جبال مكة ومنى ومزدلفة الصغار، وكذلك عرفة، وينطبق على جبالها الكبار قول الأخاشب، لأن الأخشب من الجبال هو الخشن كثير الصخور المتراصة.

وانظر الجبوب.

والجباجب: قرية صغيرة بين الطائف وقرن، بها زراعة. وذكرها العجيمي في (اللطائف) وقال: هي من الطائف.

جُبار : بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة وراء:

ماء لعنزة شرق حمراء بضيع التي ترى من العشاش في الشمال، وعند جبار رميلات تسمى «نُفَيِّد جُبار» وشمال شرقي جبار، ماء (يُمْن) وجبار واد فيه ذلك الماء، ومن مشراف العشاش (سَلاح) أشاروا إلى جبار ويمن يرى واديهما من هناك دون جبل الخطام

ويسرة من عَتّاب. وهو دائماً يقرن مع يمن، فيقال: (يُمْن وجُبار).

وقال ياقوت: بالضم.

وهو ماء لبني حُمَيس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، بين المدينة وفَيْد قال:

ألا من مبلغ أسماء عني		إذا حلت بيمن أو جبار

وقال ابن ميّادة:

نظرنا فهاجتنا على الشوق والهوَى		لزينب نارٌ، أوقدت بجبارِ
كأن سناها لاح لي من خصاصة		على غير قصدٍ، والمطي سوارِ
حُميسية بالرملتين محلها		تَمُدُّ بحلف بيننا وجوارِ[1]

الجبار البارزة: مكان لم أره، قرب الطوال، شرق تيماء، قرب النفود.

الجبارة : جبل ظهر على الخارطة، من صدور وادي الليث شمال جبل عفف، يرتفع ٦١٢ قدماً عن سطح البحر.

جبال البلادية: انظر الجديب، وربوة البلادية.

والمقصود هنا بلادية اليمن.

الجبّانة : بتشديد الموحدة.

اسم يطلق على بقيع الغرقد ـ انظره ـ هو مقبرة أهل المدينة المنورة، وفيه المئات من أجلاّء الصحابة والتابعين.

جِبَّة : بالجيم وتشديد الموحدة مع الفتح، ثم هاء: ميناء صغير على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر، في لجف منه جنوب المويلح، فيها مركز لخفر السواحل.

جُبجُب : بجيمين مضموتين، وباءين.

---

(١) تمد: بمعنى تمت. وكانت بنو حميس حلفاء لبني سهم بن مرة، قوم ابن ميّادة.

قال البكري: ماء بيثرب، فانظره هناك:

قالت ليلى الأخيلية:

طربت وما هذي بساعة مطرب إذا الحي حلوا بين عاذ وجَبْجَب

وقال ابن الأعرابي: جَبْجَب: جبل، وأنشد للأحوص:

فأنّى له سلمى إذا حل وانتوى بحلوان واحتلت بمزج وجَبْجَبِ

هكذا ضبطه بفتح الجيم، ونقلته من خطه، ومزج: وادٍ، قاله ابن الأعرابيّ، ويذكر أن جبجباً من عُكاظ.

قال المؤلف: لا شك أن جبجب ليلى بعيد من هنا، أما مزج فغدير لا زال معروفاً في النقيع، وقد ذكر. وجبجب عكاظ: تقدم عند الحديث عن الجباجب.

جُبران : ماء على الطريق بين الحُسو وآثار الربذة. من شرق المدينة.

جَبْرة : بالموحدة وآخره راء:

قصر ومزرعة على وادي وج، بين الطائف والعرج، ذات مكان يجتمع فيه المصطافون بعد العصر فيكتظّ المكان بالعائلات والرواد، فأقيمت فيه مقاهٍ يجري الماء بجانبها فيحيل جنبات الوادي إلى أماكن خضرة نضرة. كانت جبرة قبل العهد السعودي للأشراف.

يقول أحد المتغنين بها:

مَوْترْ حَمَر والرفارفْ سودْ بستانْ جبرهْ مداهيلهْ

جبل بني عُبيدة: جبل بالمدينة غرب جبل سلع غير بعيد، بينهما أثر الخندق[1] وسمعت من يسميه «فتو» فانظره.

وجبل عمر: أحد جبال مكة، يشرف على الهجلة من الغرب.

(١) فصول من تاريخ المدينة / خارطة المدينة.

وجبل عمر أيضاً: جبل ظهر على الخريطة في صدور الليث وقد يكون منسوباً إلى قبيلة العمرين التي تسكن هذه الجهة.

جبل الكبريت: ذكره فلبى على بعد تسعة أميال جنوب المويلح، على ساحل البحر.

جبل المعابدة: بالموحدة:

هو ذلك الجبل العالي الذي يقابل العَيْرة اليمانية من الشمال بينهما حي المعابدة، وهذا الجبل أعتقد أنه هو جبل أبي دلامة، حيث استطعت تحقيق جبال مكة كلها ما عداه. انظره، وكان يسمى في الجاهلية سقر.

جبل مُعَبّد: انظر ضفَد.

جبل هلالة: الجبل الذي كانت عليه مصانع النورة بمكة، على يسار طريق المدينة من مكة، وعلى يسار وادي سرف، دخل اليوم في عمران مكة.

جبلَتان : مثنى جَبَلة:

جبال مكونة من سلسلتين رؤوسها سمر وأسفلها كثان، وهما شرقية وغربية. وهي من أشهر الجبال التي ترى من الطريق بين تيماء وتبوك جنوب الطريق.

جَبَلَة : بثلاث فتحات: بقايا قرية أثرية تاريخية فيها قلاع وحصون، بناياتها تدل على حسن هندسة وحذق عمارة، تقع بأعلى وادي ظفر أحد روافد ستارة. انظره، وقد يضاف إليها وادي ظفر، فيقال: وادي جبلة وسليم اليوم يسكنون حرفها الأول، وهو لحْنٌ ظاهر. وطريق جَبَلَة على طول وادي قُدَيد ثم وادي ظفر، تبعد عن الظُّبيّة قرابة (٣٨) كيلاً شرقاً.

وقال ياقوت:

جَبَلَة أيضاً: موضع بالحجاز، قال أبو بكر في الفيصل: منها أبو القاسم

سليمان بن علي الجبلي الحجازي المقيم في مكة، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره.

قال: والحسن بن علي بن أحمد أبو علي الجبلي أظنه من جبلة الحجاز كان بالبصرة، روى عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجُمَحي ومحمد بن عَزْرة والجوهري وبكر بن أحمد بن مقبل ومحمد بن يوسف العُصفُري ومحمد بن علي الناقد البصريين، وروى عنه القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيره.

جَبَلَة : جبل أسمر مقابل جبل حُبَشي من الجنوب يمر بينهما سيل عُرَنَة يتصل جنوباً بسلسلة كُساب، يبعد عن مكة (١٤) كيلاً جنوباً، تحته من الشمال الغربي بلاد عثرية للهباش من الحوازم من حرب، انظر النعيلة.

يقابله من الغرب إلى الجنوب جبال القشع بينهما وادي الحَوْص.

جَبَلَة السعايد: جبل ضخم هو جسم جبال عديدة مسماة، وتسيل منه أشعب عديدة أيضاً مسماة، تراه غرب السيل الكبير مع ميل إلى الشمال على ضفة نخلة اليمانية من الشمال، بينها وبين نخلة الشامية، منسوب إلى السعايد من هذيل سكان كل اليمانية. وجبلة الثبتة: جبلة أصغر من جبلة السعايد تتصل بها من الشرق، بين وادي الخرّ جنوباً وبعج شرقاً وحراض شمالاً غربياً، منسوبة للثبتة من بني سعد من عتيبة، تراها من بلدة السيل الكبير شمالاً، بينك وبينها وادي الخر فقط.

الجَبُوب : محطة على طريق الجنوب على (٨٤) كيلاً من الطائف تقع في الطرف الجنوبي من سهل يعرف بهذا الاسم وأهلها بلحارث من الأزد، وهي آخذة في التقدم.

وقال الجاسر: هو واد منفرش في سعة عشرة أكيال تبعد جهته الموالية للطائف ٧٠ كيلاً بطريق المتجه إلى الجنوب، وقد ورد في شعر العطاف العُقَيلي:

إذا كَلّ حاديها من الأنس أو ونَى   بعثنا لها من وُلْد إبْليس حاديا

فلن ترتعي جنبي ضَراء ولن ترَيْ جَبوب سليل ما عددت اللياليا

ثم يقول: وقسم من سيول الجبوب يصب في وادي ضراء، وقسم يتجه شرقاً حتى يتصل بوادي الجفير من روافد وادي تربة وفي شرقي هذه الأرض على مقربة من الطريق توجد آثار تعدين في مكانين، أحدهما يدعى حويمل والآخر يدعى المعملة.

وقال ياقوت:

جَبُوب : بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وباء موحدة أخرى: وهو في الأصل الأرض الغليظة، جبوب بدر ذكره أبو أحمد العسكري فيما يلحن فيه العامة، حكى الحسن بن يحيى الأرزني أن علي بن المديني قال: سألت أبا عبيدة عن جبوب بدر فقال:

لعلة جَنُوب بدر، قال أبو أحمد: وجميعها خطأ وإنما هو جَبُوب بدر بالجيم المفتوحة[1]، وبعدها باء تحتها نقطة واحدة ويقال للمدر جبوب، واحدتها جبوبة، قال: ويروى عن بعض التابعين أنه قال: اطلعت على قبر النبي ﷺ فرأيت على قبره الجبوب، وربما صَيَّر الشاعر الجبوب الأرض، قال الراجز يصف فرساً:

إن لم تجدْه سابحا يعبوبا ذا ميعة يلتهم الجبوبا

قلت: ومنه قول أبي قطيفة حيث قال:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا جبوبُ المصلّى أم كعهدي القرائنُ؟

قال أبو عبيد: موضع بعينه، قال الفرزدق:

وليلة بتنا بالجبوب تخيلت لنا أو رأيناها لماماً تماريا

الجبهة : انظر سمى.

الجِبْيَة : بكسر الجيم، وبعد الموحدة مثناة تحتية مفتوحة: شعبة كبيرة لبلى، تصب في وادي الجزل، أسفل من يُسْر.

(١) كذا في الأصل.

الخُبيئهة : تصغير جبهة:

سهل فسيح بين صدر خُليص شمالاً وغُران جنوباً، تشرف عليها من الشرق الهضاب، وتتصل من الغرب بالحمض «الكديد» ذات مراع حسنة تتخللها صمود، وتصب فيها تلاع كثيرة من الهضاب مثل أمّ السمر والهديبية، وهي بين ديار البلادية من الشمال والصحاف من الجنوب، قال شاعر بلادي:

ولا وهَني من شدّ وأخذ الغَرازِي[1] وأمسى موخر بئر عسفان يسراه
وأخذ الجبيهة والحزوم الجرازي يا لائمي كل مولّعْ بمشحاه

وكان آنذاك في مكة.

جُتاوب : انظر: الأفراع أو الأشقاب، وكذلك كبكب، فله شاهد في جميع هذه الأماكن وغيرها.

الجُثا : بالضم وتخفيف الثاء، والقصر.

قال ياقوت: وهو الحجارة المجموعة: موضع بين فدك وخيبر يطؤه الطريق، قال بشر أبو النعمان بن بشر:

لعمرك بالبطحاء، بين مُعَرَّف وبين النطاق[2]، مسكن ومحاضر
لعمري، لحى بين دار مزاحم وبين الجُثالا يحشم الصبر حاضر

الجثجاثة : بفتح الجيم، وسكون الثاء المثلثة، بعدها جيم وثاء أخريان: قال البكري: قرية على ستة عشرة ميلاً من المدينة. قال الزُّبَير: وبها منازل آل حَمْزة وعبّاد وثابت، بني عبدالله بن الزبير، وأنشد لإسماعيل بن يعقوب التيمي، يمدح يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة:

مات من ينكر الظُّلامة إلاّ مَضرُحيٌّ بجانب الجثجاثة

---

(١) شعاب تقع شمال الجموم.
(٢) لعله النطاة.

لعلي وجعفر ذي الجناحين وبنتِ النّبيّ خير ثلاثةْ

وانظر الجثجاثة في رسم النقيع ورسم فيد.

جَثْيوت : بفتح الجيم، وسكون المثلثة، وضم المثناة تحت، وسكون الواو، ثم تاء مثناة تحت:

واد لبلي من روافد الجزل يصب فيه من الغرب، فيه هجرة للزبن من بلى، باسم الوادي.

الجُحْفَة : آثار باقية، بني مؤخراً عليها مسجد مسلح يزوره السياح، شرق رابغ مع ميل إلى الجنوب على (٢٢) كيلاً، وكانت على خمس مراحل من مكة على طريق الحاج إلى المدينة، هي: الجموم بمر الظهران، وعسفان، والدف، والطارف أو البريكة ـ متجاوران ـ ثم الجحفة.

وكان واديها يسمى الخرّار ـ انظره ـ وسكان الجحفة اليوم بطون من زبيد من حرب: الزنابقة والروايضة والعُصلان وابن السَّفَر، وليست هناك مساكن دائمة، وكل السكان بواد رحل، وتتبع الجحفة إمارة رابغ.

وقال ياقوت:

الجُحْفَة : بالضم ثم السكون، والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة، فإن مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة، وكان اسمها مَهْيَعة، وإنما سميت الجُحْفَة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، وهي الآن خراب، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل، وبينها وبين أقرُن موضع من البحر ستة أميال، وبينها وبين المدينة ست مراحل، وبينها وبين غدير خم ميلان، وقال السكري: الجُحْفَة على ثلاث مراحل من مكة، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق، والجحفة أول الغور إلى مكة. وأول الثغر من طريق المدينة أيضاً الجحفة، وحذف جرير الهاء وجعله من الغور فقال:

قد كنت أهوى ثرى نجدٍ وساكنه فالغور، غوراً به عسفانُ والجحفُ

لما ارتحلنا ونحو الشام نينا قالت جُعَادة: هَذي نيةٌ قَذَفُ

وقال الكلبي: إن العماليق أخرجوا بني عقيل وهم أخوة عاد بن رَبّ[1]، فنزلوا الجحفة، وكان اسمها يومئذ مَهْيَعة، فجاءهم سيل واجتحفهم، فسميت الجحفة، ولما قدم النبي ﷺ المدينة استوبأها وحم أصحابه، فقال: اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها إلى الجحفة؛ وروى أن النبي ﷺ نعس ليلة في بعض أسفاره إذ استيقظ فأيقظ أصحابه وقال: مرت بي الحمى في صورة امرأة ثائرة الرأس منطلقة إلى الجحفة.

قال المؤلف: وهي على خمس مراحل من مكة وليست أربعاً ولا ثلاثاً كما جاء آنفاً. وهي: مر الظهران، وعسفان، والدَّف، والطارف أو القَضيمة ثم الجحفة أو رابغ، كما تقدم. أما قوله: أقرُن مكان إلى الساحل، فصوابه: أقرب مكان. وكذلك قوله: أول الغور. ويقول أبو عُبَيد البكري: وفي أول الجحفة مسجد للنبي ﷺ بموضع يقال له عزور، وفي آخرها عند العلمين مسجد الأئمة، وبين الجحفة والبحر نحو من ستة أميال، وغدير خُمّ على ثلاثة أميال من الجحفة، يسرة من الطريق. وهذا الغدير تصب فيه عين، وحوله شجر كثير ملتف، وهي الغيضة التي تسمى خُمّ، وبين الغدير والعين مسجد النبي ﷺ وهناك نخل ابن المعلي وغيره، وبغدير خُمّ قال النبي ﷺ لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وذلك منصرفه من حجة الوداع، ولذلك قال بعض الشيعة:

ويوما بالغدير غدير خُمٍ أبان له الولاية لو أطيعا

وثبت أن النبي ﷺ قال: مهل أهل الشام من الجحفة ومهل أهل المدينة من ذي الحُلَيفة، ومهل أهل نجد من قرْن، ومهل أهل اليمن من يَلَمْلَم.

(١) لعل الصواب: بني عبيل.

رواه أصحاب ابن عمر عن ابن عمر، وأصحاب ابن عباس عنه، ورواه غير واحد عن عائشة وأنس وجابر بن عبدالله وعمرو بن العاص كلهم عن النبي ﷺ. وقد روي عن طريق ابن جُرَيْج عن ابن عباس: إن الرسول ﷺ وقف لأهل المشرق ذات عِرْق. والصحيح أنه توقيت عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفي خلافته افتتحت العراق.

رجعنا إلى ذكر الجحفة: وقد سماها رسول الله ﷺ مَهْيَعة أيضاً، قال عليه السلام: «اللهم انقل وباء المدينة إلى مهيعة» رواه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عنه. وروى البخاري من طريق هشام أيضاً عن أبيه عن عائشة في حديث هجرة النبي ﷺ قالت: (لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت، كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول[1]:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بوادٍ وحولي اذخر وجليلُ
وهل أردنْ يوماً مياه مَجنّة وهل يَبْدُوَن لي شامةٌ وطفيلُ

قالت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها وانقل حمّاها إلى الجحفة).

والجِحْفَة أيضاً: قرى لذبيان بين وادي العرج وأضَم، من نواحي اللّيث مياهها في الشاقّة الشامية.

جُخَيشة : تصغير مؤنث الجحش ابن الحمار:

جبل صغير بمكة بين وادي ذي طوى وبين وادي الزاهر، يفصله ريع أبي لَهَب جنوباً، معتبر من حي جرول، طرفه الجنوبي هضيبة

(١) كذا أقلع، ولعله أقلعت، وهو الوجه.

ملمومة لم يغمرها العمار، بين ريع المجانين شمالاً وثنية أم الحارث جنوباً، شقها الجنوبي من أملاك الدولة، هذه كانت تسمى العبلاء. وقد شمله عمران مكة اليوم.

الجَخَيْفات: جمع تصغير جحفة..

انظر: معردة.

الجَدَاجِد: بالفتح جمع جَدْجَد، وهي الأرض المستوية الصلبة؛ قال ياقوت:

وفي حديث الهجرة أن دليلهما تبطن ذا كشر ثم أخذ بهما على الجداجِد، بجيمين ودالين مهملتين، ويجوز أن يكون جمع جُدْجُد، وهي البئر القديمة، وأظنها على هذا آبار قديمة في طريق ليس يعلم، وفي حديث: أتينا على بئر جُدْجُد.

قال أبو عبيد: والصواب بئر جُدّة أي قديمة، حكى الهروي عن اليزيدي ويقال: بئر جُدْجُد، قال: وهو كما يقال في الكم كُمكُم وفي الرف رُفرُف.

جدارة: كمؤنث الجدار:

قرية، هي أم قرى في بلاد بني سعد جنوب الطائف، فيها مدرسة ابتدائية، وواديها كثير الزرع وبساتينه على الجانبين[1]. وترتفع منطقة جداره (١٧٥٠) مترا عن سطح البحر. والاسم أصلاً لواد كثير القرى والمزاعر يقع على ٦٢ كيلاً من الطائف تسكنه بطون عديدة من بني سعد.

جدَاعة: فعالة من الجدع وهو قطع الأذن:

محطة لسكة حديد الحجاز شمال غرب المدينة على (١٤٧) كيلاً، وجداعة اسم الوادي هناك.

الجديان: جمع جَديب: مأخوذ من الجدب، وهو المحل:

(١) المنهل: ٤٤٧ م ٣٣.

مجموعة أجدب بطرف الخشاش من الشرق تسيل مياهها في الصغو، جنوب عسفان، وهي جبال تضرب إلى الحمرة، جرد لا شجر فيها، ونباتها نزر. منها جديب المطْوي، وجديب أم جرفان، واديان هناك.

جُدّ الأثافي: بالضم ثم التشديد، والجد في اللغة البئر القديمة والأثافي جمع أثْفية، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر.

قال ياقوت: وهو موضع بعقيق المدينة.

وجد الموالي: بالعقيق أيضاً، والجد: ماء في ديار بني عبس. قال الأخضر بن هُبيرة بن عمرو بن ضرار الضبيّ. وكان ورد على بني عبس فمنعوه الماء.

إذا ناقة شدت بِرَحل ونمرق ... لمِدْحَة عبسيٍّ فأبت وكلتِ
وجدنا بني عبس خلا اسم أبيهمُ ... قبيلة سوء حيث سارت وحلتِ
وما أمرت بالخير عمرة طلقت ... رضاع، ولا صامت ولا هي صلّتِ
فلو أنها كانت لقاحي أثيرة ... لقد نهلت من ماء جدٍّ وعلّتِ
ولكنها كانت ثلاثاً مياسراً ... وحائل حولٍ أنهزت فأحلتِ

يقال: نهز البعير ضرع أمه مثل لهزه إذا وكزه.

جَدَد: بالتحريك، وهي الأرض الصلبة: قال ياقوت: وهو موضع في بلاد بني هُذَيل، قال غاسل بن غزية الجُرْبي الهُذَلي:

ثم انصببنا جبال الصفر معرضةً ... عن اليسارِ وعن أيماننا جَدَدُ

وقال البكري: جُدَد: بضم أوله وفتح ثانيه، وبعدها دال مثلها، ويقال أيضاً ذو جَدَد: موضع من تهامة قد حددته في رسم دآثي، وفي رسم تيماء المتقدم ذكرها. ثم أورد شعر غاسل المتقدم ثم أضاف: والصفر من تهامة وحدد من أرض كلب، يأتي ذكره.

وقد ذكرت هذه المواضع كلها في مواده.

وانظر: نبات. ولعل البكري قال: حدد، بالحاء، لأن سياق الحديث يقتضي ذلك. أما حدد بالحاء المهملة، فلا خلاف عليه أنه جبل تيماء.

الجدَر : بفتح وضم الدال المهملة:

قرية للمقطة من عتيبة، في وادي كُندة قبل التقائه بالفيضة بحوالي كيلين، فيها زراعة. وقال ياقوت:

جَدْر : بسكون الدال، ذو جدر مَسْرَح على ستة أميال من المدينة ناحية قُباء، كانت فيه لقاح رسول الله ﷺ تروح عليه إلى أن أغير عليها وأخذت، والقصة في المغازي مشهورة. وفي معجم ما استعجم، بفتح أوله وإسكان ثانيه، والراء المهملة موضع بالمدينة، وهي منازل بني ظفر، قال قيس بن الخطيم:

أصبحت من حلول قومي وَحْشاً رُحِبَ الجَدْر جلسها في البطاح[1]

وقال صريع الغَواني:

إن عاد لي شَرْخ الشباب لم تَعُد لُبْنى ولا أهلي بذي الجدرِ

وقد قال بعض الرواة: الجَدْر متصل بالغابة وأنشد قول الشاعر:

وهل أسمعن يوماً بكاء حمامةٍ يجاوبها قمريُ غابةِ ذي الجَدْرِ

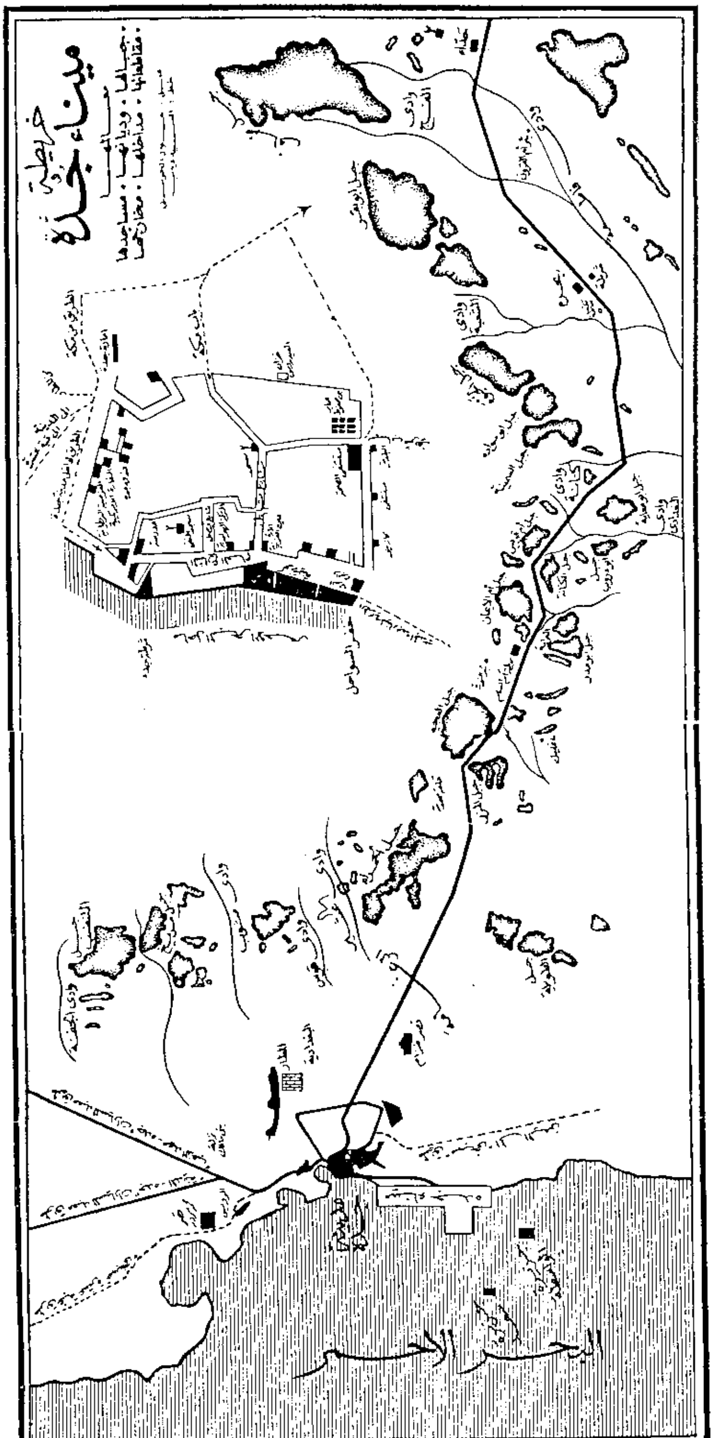
جَدْعان : فَعْلان، وأوله جيم:

جبلان لبني عَطية قرب الحدود الأردنية، شمال شرقي حالة عمّار[2]، يسمّى أحدهما جدعان الأسود، والثاني جدعان الأبرق.

جُدّة : بضم الجيم وتشديد الدال المهملة، وهاء.

(١) لعله: فالبطاح.

(٢) ولعلهما دخلا في الأردن عند تسوية الحدود الأخيرة.


ميناء جدة
البحر الأحمر

مدينة رائعة العمران والتنسيق هي الميناء الرئيسي اليوم في الحجاز، يؤتى لها من ثلاث وسائل:

البر، والبحر، والجو، ومطارها عالمي تحط فيه جميع الطائرات.

وتجارتها تسيطر على معظم الجزيرة العربية، وتعتبر العاصمة الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية، حيث فيها مقر وزارة الخارجية وجميع السفارات الأجنبية، وجوها حار رطب في الصيف ودافئ رطب في الشتاء، ولذا تعتبر أقل ملاءمة للصحة من مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث يسود الجفاف، وكانت البادية وأهل نجد وجميع الصحراويين لا يألفون جدة، حتى تركزت فيها المصالح فأصبحت محط أنظار طلاب الثروة، وانتشر نظام تكييف الهواء.

وقال أحد النجديين ويقال أنه سعود بن عبدالعزيز:

عسى الحيا ما يجي جدّةْ ... لو ربَّعت كل الأوطان
ديرة حشاحيشْ ومصدّهْ ... ما به للأجواد مسكانِ

وهذا طبعاً في زمان تقدم. تبعد جدة ٧٣ كيلاً غرب مكة و٤٢٠ كيلاً جنوب المدينة، ولها مع كل منهما طريق معبدة، وعلى نظام القوافل القديم تبعد عن مكة مرحلتين، وعن المدينة عشر مراحل. وفي جدة جامعة الملك عبدالعزيز، وفرع من إمارة منطقة مكة المكرمة.

وقال ياقوت:

جُدَّة : بالضم والتشديد، والجدة في الأصل الطريقة، والجدة الخطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه.

وجُدَّة: بلد على ساحل بحر اليمن، وهي فرضة مكة، بينها وبين مكة ثلاث ليال، عن الزمخشري، وقال الحازمي: بينهما يوم وليلة، وهي في الإقليم الثاني، طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة

وخمس وأربعون دقيقة، قال أبو المنذر: وبجدة وُلد جُدَّة بن حزم بن ريان بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فسمى جدة باسم الموضع. قال: لما تفرقت الأمم عند تبلبل الألسن صار لعمرو بن معد بن عدنان وهو قُضاعة، لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدة وشاطئ البحر وما دونها إلى منتهى عرق إلى حيز البحر من السهل إلى الجبل، فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها، قال أبو زيد البلخي: وبين جدة وعدن نحو شهر، وبينها وبين ساحل الجحفة خمس مراحل؛ وينسب إلى جُدّة جماعة، منهم عبدالملك بن إبراهيم الجدي، وعلي بن محمد بن علي بن الأزهري أبو الحسن العليمي المقري القطان، يعرف بالجدي، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي وأبا بكر محد بن عبدالرحمن القطان، روى عنه عبدالله بن السمرقندي.

ومولده سنة ٣٩٠، ومات سنة ٤٦٨هـ.

قال المؤلف: وقوله: بينها وبين مكة ثلاث ليال، خطأ، والصواب كما قال الحازمي يوم وليلة أو على نظام القوافل مرحلتان من مكة إلى بحرة ثم إلى جدة.

وقال أبو عبيد البكري: بضم أوله: ساحل مكة معروفة سميت بذلك لأنها حاضرة البحر، والجُدّة من البحر والنهر ما وَليَ البر، وأصل الجدة: الطريق الممتدة.

وغزا الأحباش جُدّة سنة ١٨٣هـ.

وغزاها إسماعيل الأخيضر سنة ٢٥١هـ فنهبها وقتل أهلها قتلاً ذريعاً، ووليها الجراشي التاجر، للشريف حسن بن عجلان سنة ٨٠٦هـ، وجدد سورها الشريف غالب سنة ١١١٦هـ. (؟)

ودخلها أول قنصل انجليزي سنة ١٢٥٢هـ. وفي سنة ١٢٧٥هـ دخلها محمل مصري عن طريق البحر. ويطول الحديث عن جدة التي أصبحت اليوم من أكبر مدن الجزيرة العربية، ويبلغ عدد

سكانها (٤٠٠) ألف نسمة من أجناس مختلفة، وقد أجري إليها الماء مَرّ الظهران ومن خُلَيص، فأصبحت تنعم بالماء الزلال بعد أن كانت تعتمد على مياه الصهاريج، وقد فصلت في هذا الكتاب جميع أحيائها وأبوابها وأسواقها.

وقد ألف الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري كتاباً خاصاً بتاريخها وكتاباً آخر أسماه: التحقيقات المعدة في حتمية ضم جيم جدة. ولكن رغم كل النصوص المثبتة أن صواب جدة هو بضم الجيم، تجد شعراء وكتاباً يكسرونه، جهلاً. ويقال أن من بناها الفرس، وهي رواية ابن المجاور رجل فارسي رحال جاء إلى جُدّة سنة ٦٢٠هـ.

وقيل: بل بناها يزد جرد بن برويز بن يزد جرد بن شهريار بن بهرام (العرب ص ١٩٥ ج٣ س٢).

وأول من اتخذ جدة ميناء: الخليفة عثمان وكانت الشُّعَيبة هي الميناء، وفي القرن العاشر بني عليها سور ثم هدم في الستينيات من هذا القرن الرابع عشر.

جديان : انظر عمودان.

جَديب أم جرفان: انظر الجدبان.

وجَديب الغَرّاء وجديب المضافة:

جديبان يشرفان على النوبيع من الشرق، شرق رابع مع ميل إلى الشمال على (٢٧) كيلاً.

وجديب المَطْوي: انظر: الجدبان.

الجُدَيِّب : بالتصغير مع تشديد الياء:

جبل متوسط الارتفاع أحمر بطرف ربوة البلادية من الشرق، تقع بسفحه الغربي مزرعة المؤلف لهذا الكتاب، يقابله من الجنوب الجَديب ـ تكبير ـ جبل أحمر أيضاً أكبر من الأول، وكلاهما من جبال البلادية، المشرفة على خُلَيص من الشرق. وكل جديب أجرد لا نبات فيه.

الجَديد : ضد البالي:

هجرة راشد منقرة الأخيرة، على ضفة وادي الجزل الغربية، بين مصب عرعر وخشم القصة.

والجَديد : ضد القديم: عين ضعيفة عليها نخل للصبوح من حرب قرب بدر مما يلي المدينة على الجادة.

الجَديدة : ضد القديمة: عين هي إحدى عيون الواسطة الثلاث بوادي الصفراء، فيها سوق الواسطة (السبت) وبعض نزلها، وفيها إمارة الناحية ومدرسة.

والجَديدة : عين في مر الظهران قرب الحُمَيمة، انقطعت الآن انظر (أبو حصاني).

ولها ذكر يتردد في تاريخ مكة المكرمة.

والجَديدة : عين في وادي الزبارة، قرب اجتماع النخلتين عليها قرية صغيرة لبني عُمَير من هُذَيل، أجري ماؤها إلى مكة في عهد الملك عبدالعزيز، انظر عيون مكة.

الجِذاة : بعد الجيم ذال معجمة مخففة:

ماء لولد علي والفقراء من عنزة عند جبلتين.

جُذْمان : بالضم ثم السكون: قال ياقوت:

موضع فيه أُطُم من آطام المدينة، سمّي بذلك لأن تبعاً كان قد قطع نخلة لما غزا يثرب؛ والجذم: القطع؛ قال قيس بن الخَطيم:

كأن رؤوس الخزرجيين إذ بدت   كتائبنا تبري مع الصبح حنظل
فلا تقربوا جُذْمان إن حمامه   وجنته تأذي بكن، فتحملوا

وقال البكري: بضم أوله وإسكان ثانيه: موضع بالمدينة معروف، جذم فيه بعض جنود تبع نخلا لبني الحارث بن الخزرج، من أنصافها، فسمي جذمان.

جُراب : بضم الجيم وتخفيف الراء المهملة.

شعب يصب من جبل العَرَف (الأعرف) فيدفع عند خشم دريدمة، فيسقي أرضا عثرية، وهو من روافد أبي حليفاء. وتقول قصص ناحيتنا: إن جدِّي كان غنياً يجمع الذهب حتى يملأ به (قَلَص)[1] فيضعه العبد يحفر حفرة وهو معصوب العينين ثم يدفن الذهب، فإذا عاد حبسه ثلاثة أيام حتى يُسفَى الأثر. ولا زلنا نحلم بالعثور على هذا الكنز!

وجراب آخر: انظر: دفاق.

جُراب : واد لبلي يصب في وادي الجزل من الغرب.

جُراب : بالضم، يحتمل أن يكون جراب بمعنى جريب، نحو كبار وكبير وطوال وطويل، والجريب الوادي، والجريب قطعة من الأرض معلومة، وجُراب: اسم ماء، وقيل بئر بمكة قديمة قال الشاعر، قيل هو كثيِّر عزة:

سقى الله أموالها عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبَذَّر والغمرا

وانظر: بذّر.

الجِرْداحية: بكسر الجيم وسكون الراء المهملة، ودال مهملة بعدها ألف وياء مشددة: واد يصب من حرة الرَّهاة غرباً من طرفها الشمالي. والجِرْداحية: قرية منسوبة إلى أهلها الجرادحة من النفعة من بني سعد، تقع على الطريق بين الطائف والسحن على (٥٨) كيلاً جنوب الطائف.

جِرار سعد: على لفظ جمع جرة: هي سقاية سعد بن عُبَادَة، جعلها للمسلمين. وسئل الحسن عن الماء الذي يتصدق به في المسجد الجامع؛ فقال الحسن: شرب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من سقاية ابن أم سعد فَمَهْ؟ هذه رواية البكري.

(١) القلص: بالتحريك، آنية جلدية تسع الصاع.

وقال ياقوت: جرار سعد: موضع بالمدينة كان ينصب عليه سعد بن عبادة جراراً يبرّد فيها الماء لأضيافه، به أُطم دُلَيْم.

جرب : مكان غرب تربة، وشمال ضراء.

الجربة : مؤنث الجرب، وهو الأجرب:

واد لطَفيح من بني سعد يصب في بسل من الشمال.

والجَربة : وادٍ يسيل في عرج الطائف من الجنوب من جبال سَيْسَد.

الجُرْثومة : بضم الجيم وسكون الراء المهملة، وثاء مثلثة مضمومة، وواو وميم وهاء:

قرية لبني عَطيّة جنوب تبوك على (٧) أكيال تقريباً، في وادي (أبو العُجَيّجات) على ضفته الغربية، تدل آثارها على أنها قديمة، وهي اليوم دائرة. ولا شك أنها ستختلط بتبوك.

الجَرَد : بالتحريك.

يطلق على ما يلي حضناً من السهول الغربية.

وقال ياقوت:

الجَرَد: بالتحريك، جبل في ديار سُلَيم.

الجَرّ : موضع بأُحُد، وهو موضع غزوة النبي ﷺ قال عبدالله بن الزِّبَعْري:

أبلغا حسان عنّي مألَكا فقريض الشعر يشفى ذا الغَلَل
كم ترى بالجَرّ من جُمْجُمَةٍ وأكف قد أُتِرَّت ورجل
وسرابين حسان سُرِّبت عن كماة، أهلكوا في المنتزل

وقال الحَجّاج بن علاط السُّلمي يمدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أُحُد:

لله أي مذبّب عن حُرْمة أعني ابن فاطمة المُعمّ المخْوِلا

سبقت يداك له بعاجل طعنةٍ		تركت طُليحة للجبين مجُدَّلا
وشددت شدَّةَ باسل، فكشفتهم		بالجَرِّ إذ يهوون أخول أخولا

عن معجم البلدان. ولعله الجرف.

والجر والميزاب: مكانان من الأعرف يمسكان الماء إذا جاء المطر، يصب أحدهما في الآخر فسمي الأعلى منهما الذي يفرغ في الأسفل (الجر) والأسفل منهما (الميزاب).

وعلى ظهره ـ يقصد الأعرف ـ موضع يقال له قرن أبي ريش وعلى رأسه صخرات مشرفات يقال لهن الكبش، عندها موضع فوق الجبل الأحمر يقال له (قرارة المَدْحى) كان أهل مكة يتداحون هناك بالمداحي والمراصع[1].

ويذيل شارح أخبار مكة قائلاً: الكبش موضع معروف كان عليه منارة بناها عبدالله بن مالك الخزاعي كما ذكر الفاسي ولكنه يخطئ حين قال: قراره المَدْحى بالفتح بطون الأرض لأن الماء يستقر فيها، والمدحى: بضم أوله وسكون ثانيه، وهذا المكان معروف باسم القرارة فقط، وهو مصاقب لفلق ابن الزبير. ووجه الخطأ: قراره المَدْحى في الجبل الأحمر والقرارة في قعيقعان بينهما الوادي والمسجد الحرام.

جبل تراه من سَلاح شرقاً. بارز له شهرة هناك، وقد حرفه فلبي إلى جرث.

الجرثان : انظر: كنانة.

الجُرف : أرض زراعية بالمدينة تراها من سلع غرباً، يظللها من الغرب جبل الشظفاء، وهي على مسماها جرف من سيل وادي العقيق.

وقال ياقوت:

الجُرْف : بالضم ثم السكون، والجرف ما تجرفه السيول، فأكلته من

(١) أخبار مكة ٢/٢٦٨.

الأرض، وقيل الجرف عرض الجبل الأملس، وقيل جرف الوادي ونحوه من إسناد المسائل إذا نخج الماء في أصله فاحتفره وصار كالدحل واشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو هار، ومنه قوله (جرف هار).

والجُرْف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة، وفيه بئر جشم وبئر جَمَل، قالوا: سمى الجرف لأن تبعاً مر به فقال: هذا جرف الأرض، وكان يسمى العرْض، وفيه قال كعب بن مالك:

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا علام إذا لم نمنع العرض نَزْرَع

وذكر هذا الجرف في غير حديث؛ قال كعب بن الأشرف اليهودي النَّضيري:

ولنا بئرٌ رواءٌ جمةٌ، من يردها بإناءٍ يغترفْ
تدْلجُ الجون على أكنافها بدلاءٍ ذات أمراسٍ صُدُفْ
كل حاجاتي بها قضيتها غير حاجاتي على بطن الجرف

والجرف أيضاً، موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم. والجُرُف، قال أبو عبيد، بضم أوله وثانيه، وبالفاء أخت القاف موضع قد حددته في رسم النقيع، وهو قريب من ودّان، وهو من منازل بني سهم بن معاوية من هذيل، وهنا أوقع بهم عَرْعَرة بن عاصية السُلمى، في قومه بني سليم، فأدرك بثأر أخيه عمرو بن عاصية السلمى، ثم البهزي، وقال عرعرة في ذلك:

ألا أبلغ هذيلاً حيث كانت مُغَلغلةً تخَبُّ عن الشفيق
مقامكُم غداة الجُرف لما تواقعت الفوارس بالمضيق

ثم أورد شعر كعب المتقدم ورواية تبع.

وقال الزبير: الجرف على ميل من المدينة. وقال ابن إسحاق: ومن حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال: يأتي الدجال المدينة فيجد على

كل نقب من أنقابها صفوفاً من الملائكة، فيأتي سبخة الجُرْف فيضرب رواقه، فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل منافق ومنافقة. وروى مالك عن طريق سليمان بن يَسار: أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أرضه الجرف، فرأى في ثوبه احتلاماً، فقال: إني بليت بالاحتلام منذ وليت أمر الناس، فاغتسل وغسل ما في ثوبه من الاحتلام، ثم صلّى بعد أن طلعت الشمس.

قال المؤلف: أما نسبة كثير من أسماء الحجاز إلى تبع وغيره فأراه غير ذي موضوع، أما ضبط البكري له بضم أوله وثانيه فهو خطأ، وكذلك قوله قرب ودّان، فأين ديار هذيل من ودان بل أراه قرب مضيق نخلة الشامية حيث ورد ذكر المضيق في الشعر المتقدم، هذا بالنسبة للجرف غير جرف المدينة، أما جرف المدينة فلا زال معلوما فهو كما تقدم في نصنا.

الجَزْف : بفتح الجيم وسكون الراء المهملة:

جبل ضخم يشرف على الروحاء من الجنوب، يمر الطريق بسفحه الشمالي قبل المسيجيد.

أم الجرم: أرض زراعية في وادي غران للشيوخ، وأخرى ربوة في وادي الخوار، وأخرى في مريّخ، من ديار بلادية اليمن.

جَرْوَل : على وزن فَعْوَل:

أكبر أحياء مكة وأحدثها، يقع غرب جبل قعيقعان ويمتد غرباً فلا تعرف حدوده الواضحة، ومن أحيائه:

الزاهر، والزهراء والتَّنْضَباوي، ومُلقَّية، ومُطشَّش، وجل سكانه من قبيلة حرب التي تحضر كثير من أبنائها هنا بعد الحرب العالمية الثانية[1] وتعتبر أحياء الزاهر والزهراء والنزهة من أجمل أحياء مكة.

(١) انظر عنهم: نسب حرب.

الجُزْوية : قرية في وادي كلاخ لذوي زياد من النُّفَعة، وهي أول قرى كلاخ مما يلي طريق الطائف إلى الجنوب.

الجَرَّة : على لفظ جرة الماء:

جبل أحمر بطرف نخلة اليمانية من الجنوب، مقابل يَسوم من الشرق، يسيل منه الشعب الأحمر.

والجرة: أرض زراعية في الخبت شرق البريكة يسقيها وادي الصفراء.

جُرَيدة : بالتصغير:

واد وسهل: جنوب تيماء في نهاية سهل الجهراء من الشمال الغربي.

وجُرَيدة أيضاً: سهل صلد جنوب القَليبة يطؤها الطريق إلى تيماء.

الجُرير : تصغير جر:

ضُلَيع أسمر بطرف وادي ملكان من الشمال على ٢٨ كيلاً من مكة جنوباً، يمر طريق اليمن القديم شرقيه على مرأى منه، يقابله من الجنوب مصب وادي دفاق.

الجُرَير أيضاً: بضم أوله، وبرائين مهملتين على لفظ التصغير، قال البكري: موضع بنجد، قال عمر بن أبي ربيعة:

حي المنازل قد عمرنَ خرابا بين الجُرير وبين ركن كُسابا
فالثنى من مَلْكان غير رسمه مر السحاب المعقبات سحابا

كساب: جبل. وهذه مواضع متدانية.

وقال في معجم البلدان: وجُرَير: موضع قرب مكة عن نصر.

قال المؤلف: وقول البكري، بنجد، خطأ، فكل من ملكان وكساب والجرير معروفة مكة من حدود الحرم، وعمر بن أبي ربيعة قرشي مكي. وقد حددنا الجرير آنفاً.

الجُرَيْسية: بئر شمال المهد عن قرب على الطريق إلى المدينة، واقعة في ديار مطير عليها نزل حديث، وبها مدرسة.

جزاء : على لفظ الجزاء، الأجر والمكافأة:

واد لبني صبح يجتمع مع آخر يسمى «صروم» فيدفعان في الملف من الجنوب من ثافل الأكبر وهو أحد روافد العرج.

الجِزْل : بكسر الجيم وآخره لام بينهما زاي:

وادٍ فحل من أكبر روافد وادي إضَم يأتيه من الشمال تشترك فيه قبيلتا بلى وعنزة، والحد بينهما سكة حديد الحجاز، ينقسم إلى شعبتين عظيمتين: الفرعة تأتيه من الشمال، ووادي القُرى يأتيه من الشمال الشرقي ـ انظرهما ـ تلتقي الشعبتان عند الخُشَيْبَة (قرية) زراعية. فإذا التقى الواديان كانت الضفة الشرقية لعنزة والغربية لبلى، وفيه قرى عديدة وردت في أبوابها في هذا الكتاب، وله روافد متعددة أوردناها كذلك في أبوابها.

وتلتقي شعبتاه: الفرعة ووادي القرى على ستين كيلاً شمال وادي الحمض. ويطلق على وادي الفرعة اسم الجزل.

جِزلّ : بكسر أوله وتشديد اللام:

ذكره السباعي وقال: إن طائفة من الجنود وتعرف بهذا الاسم كانت تلعب فيه.

ووصفه ينطبق على جبل خليفة ـ انظره.

وقال ياقوت:

جَزْل : بالفتح، وآخره لام، وهي في اللغة الحطب الغليظ، وعطاء جزل كثير:

وهو موضع قرب مكة، قال عمر بن أبي ربيعة:

وقد قلت ليلة الجزل لما   أخضلت ريطتي على السماء
ليت شعري وهل يردّنّ ليت   هل لهذا عند الرَباب جزاء؟

وهذا الشاهد:

يدل على أن الاسم أقدم مما ذكر السباعي، إذ هذه ديار أبي الخطاب، وهي منازل الرباب معشوقته.

الجُزَيْرة : بئر مطمورة بالحجر من ديار ثمود قرب (دام)[1].

جُسَاس : بضم أوله، وبالسين المهملة أيضاً في آخره.

قال البكري: موضع في ديار هذيل، قال عمير بن الجعد الخزاعي:

أأميم! هل تدرين كم من صاحب ... فارقت يوم جساس غير ضعيف
يَسِر إذا كان الشقاء ومطعم ... للَّحم غير كُبُنَّة عُلْفُوف

ورأيته بخط يوسف بن أبي سعيد السيرافي، عن أبيه: (حُشَاشاً)، بحاء مهملة وبشينين معجمتين، والصحيح ما قدمته. قلت: وروى البيت الأول في حشاش، . . والظاهر أن صوابه «الخَشَاش». ولكن الابن بدر اللحياني أطلعني على وجود قرية بالطرف الشامي من وادي الهدَة بينها وبين البرزة، تسمى (حشاش) كذا قال اللحياني، ولكن المعروف أن لوحات المدارس وغيرها لا تشكّل، إذاً قد تكون هذه (حَشَاش) والله أعلم.

جُشّ أعيار: بضم أوله، وتشديد ثانيه، مضاف إلى أعيار، جمع عير، رواه البكري وقال: وهو موضع من حرة ليلى.

قال بدر من حَزاز من بني سَيّار، يرد على النابغة:

ما اضطرك الحزر من ليلى إلى بَرَد ... تختاره معقلا عن جُشّ أعيار

وقد حددت جُشّ أعيار في رسم عَدَنَة، وقال عُمارَة بن عقيل: أعيار: قارات متقابلات في بلاد بني ضَبَّة، كأنها أعيار وأنشد لجرير:

هل بالنقيعة ذات السدر من أحد ... أو منبت الشيح من روضات أعيار

قال: والنَّقيعة خبراوات بلبب الدهناء الأعلى، ينتقع فيها الماء.

---

(١) مرداد.

بئر جشم: انظر: الجرف.

الجُصَّة : قرية زراعية تجاور السوارقية من الشمال، بل هي أم السوارقية، فيها دور الحكومة والمرافق العامة والسوق الرئيسية.

الجَضْعاء: فعلاء من الانجضاع (الانضجاع):

شعبة كبير في ديار بلادية اليمن تصب في مرّيخ من الشمال.

الجُضَعة : بضم الجيم وفتح الضاد المعجمة، ثم عين وهاء:

انظر البحيرة.

الجُضُوع : (الضجوع).

مجموعة شعاب تجتمع ثم تدفع في غُران من الجنوب غرب المساة بحوالي (٣) أكيال، تأخذ مياهها من جبل وَتّن: بين غران وفَيدة.

جَعْجع : بتكرير الجيم والعين المهملة، مع فتح أوله وثالثه.

واد من ديار ثمود ينزله البدو أيام الربيع، قال جميل بثينة:

مللن ولم أملل وما كنت سائما لا جمال سعدى ما أنخن بجعجع[١]

الجعرانة : الأصل بئر تقع شمال شرقي مكة في صدر وادي سِرَف، الذي يسمى بها هناك، ثم اتخذت عُمرة اقتداءً باعتمار الرسول ﷺ منها بعد غزوة الطائف، فيها اليوم مسجد كبير وبستان صغير يشرف عليها من الشمال الشرقي جبل أظلم، ويربطها بمكة طريق معبدة تمتد إلى وادي الزبارة، تبعد الجعرانة أحد عشر كيلاً عن علمي طريق نجد ـ انظرها ـ وماؤها يضرب بعذوبته المثل وينقل إلى مكة هدايا، وبها نزل قليل.

وقال ياقوت:

الجِعْرانة : بكسر أوله إجماعاً ثم أن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون

(١) عن عبدالحميد مرداد.

راءه، وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم ويسكنون العين، ويخففون الراء، وقد حُكي عن الشافعي أنه قال: المحدثون يخطئون في تشديد الجِعْرانة وتخفيف الحُدَيبيّة، إلى هنا مما نقلته، والذي عندنا أنهما روايتان جيدتان؛ حكى إسماعيل ابن القاضي عن علي ابن المديني إنه قال: أهل المدينة يثقلونه ويقلون الحُدَيْبِيّة وأهل العراق يخفّفونهما ومذهب الشافعي تخفيف الجِعْرانة، وسمع من العرب من يثقلها، وبالتخفيف قيدها الخطابي: وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي ﷺ: لما قسم غنائم هَوازِن مرجعه من غزاة حُنَين، وأحرم منها ﷺ، وله فيها مسجد، وبها بئار متقاربة، وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة، قال:

فيا ليت في الجِعْرانة، اليوم، دارها　　وداري ما بين الشآم فكَبْكب
فكنت أراها في الملبين ساعة　　ببطن منى، ترمي جمار المُحصَّب

وقال آخر:

أشاقك بالجِعْرانة الركب ضَحْوةً　　يؤمّون بيتاً بالنذور السوامر
فظلت كمقمور بها ضَل سعيه　　فجئ بعنس مُشمخرّ مسامر

وهذا شعر أثر التوليد والضعف عليه ظاهر، كتب كما وجد، وقال أبو العباس القاضي: أفضل العمرة لأهل مكة ومن جاورها من الجِعْرانة لأن رسول الله ﷺ اعتمر منها، وهي من مكة على بريد من طريق العراق، فمن أخطأ ذلك فمن التنعيم، وذكر سيف ابن عمر في كتاب الفتوح ونقله من خط ابن الخاضبة قال: أول من قدم أرض فارس حرَمة بن مريطة وسَلْمَى بن القين وكانا من المهاجرين ومن صالحي الصحابة، فنزلا أطَد ونَعْمان والجِعرانة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب، وكان بإزائهما النُّوشجَان والغيومان بالوركاء، فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء.

قلت: إن صح هذا فبالعراق نعمان والجعرانة متقاربتان كما بالحجاز نعمان والجعرانة متقاربتان.

قال المؤلف: والذي أراه أن نعمان والجعرانة هنا إقحام من أحد النساخ، وكذلك أطد: جمع طاد، وهو قريب من هنا.

ويقول البكري: بكسر الجيم والعين، وتشديد الراء المهملة. هكذا يقوله العراقيون، والحجازيون يخففون فيقولون (الجِعْرانة) بتسكين العين وتخفيف الراء، كذلك الحُدَيبية. الحجازيون يخففون الياء، والعراقيون يثقلون، ذكر ذلك علي بن المديني في كتاب العلل والشواهد. قال الأصمعي: هي الجِعْرانة، قال بإسكان العين، وتخفيف الراء، وكذلك قال أبو سليمان الخَطّابي وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أدنى، وبها قسم رسول الله ﷺ، غنائم حُنَين ومنها أحرم بعمرته في جهته تلك، روى أبو داود عن طريق أبي مُزاحم عن عبدالعزيز بن عبدالله ابن أسيد عن مخرش الكعبي، قال: دخل رسول الله ﷺ، الجِعْرانة، فجاء إلى المسجد فركع ما شاء الله، ثم أحرم ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن سرَف حتى لقى طريق مكة فأصبح بالجعرانة كبائت.

قال المؤلف: وهي اليوم تنطق بإسكان العين وتخفيف الراء، ومن قال أنها بين مكة والطائف فقد أخطأ، فهي شمال مكة مع ميل إلى الشرق، ولا لزوم لذكر الطائف في تحديدها أبداً، إذ هي لا تبعد عن مكة بأزيد من (٢٩) كيلاً.

الجعْشرة: أوله جيم، ثم عين مهملة ففاء:

واد من روافد وادي الخُوْصة من روافد ينبع قرب نَخَلَى.

الجَعْفَرِيَة: كالمنسوبة إلى جعفر:

دار بناها الشريف جعفر بن مساعد، أخو الشريف غالب بن مساعد آمر الحجاز في أول القرن الثالث عشر الهجري في المعابدة (السباعي).

والجعفرية: اليوم من أحياء مكة بين أذاخِر والحُجُون، على العدوة الشمالية من وادي إبراهيم، لعلها نسبت إلى تلك الدار.

والجعفرية : بئر دائرية الفوهة بالجحفة غير بعيدة عن المسجد شرقاً، يقول أهل تلك النواحي: إن سقيا الجحفة كانت منها.

جَفْجَف : بفتح الجيمين، وهو في اللغة القاع المستدير الواسع، قال عَرّام بن الأصْبغ: إذا خرجت من مر الظهران تؤم مكة منحدراً من ثنية يقال لها الجفجف وتنحدر في حد مكة في وادٍ يقال له تربة. عن معجم البلدان.

قلت: هذه الرواية فيها تشويش، فأين تُربَة من مكة؟ وهو نفس التشويش الذي حدث في تربة ـ انظرها ـ ولم أعرف قرب مكة ثنية بهذا الاسم، وربما تغير الاسم غير أن ثقتي في روايات عرام قليلة، فهو ضعيف التحديد كثير الشطحات ينقل الموضع إلى مئات الأميال فيوقع الباحث في متاهات.

الجَفر : بفتح الجيم وسكون الفاء وراء مهملة.

وادٍ زراعي من أودية المدينة، يسيل من جبل الفقارة ويصب في وادي ملل غرب المدينة على (٤٠) كيلاً من المدينة، سكانه المحاميد من حرب. انظر عنهم (نسب حرب).

وتصب فيه أودية وشعاب كثيرة، وفيه ما يقرب من خمسين بئراً زراعية، وقرى.

وقال ياقوت:

الجفْر : بالفتح ثم السكون، وهي البئر الواسعة القعر.

لم تطو: موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة، كانت به ضيعة لأبي عبدالجبار سعيد بن سُلَيمان بن نوفَل بن مساحق بن عبدالله بن مَخْرمة المدائني، كان يكثر الخروج إليها فسمي الجَفْري، ولي القضاء أيام المهدي وكان محمود الأمر مشكور الطريقة.

قال المؤلف: لا شك أن هذا الجفر هو الذي تقدم معنا غرب المدينة وليس من نواحي ضرية، لأن الجفر الذي بنواحي ضرية لا

يستطيع إنسان الإكثار من الخروج إليه في زمن الجمال، إذ يبعد قرابة ست مراحل، أي أن السفر والعودة منه تتطلب وقتاً لا يقل عن نصف شهر، أما الذي غرب المدينة فهو مسافة يوم للجمال وللدابة أقل ويسهل الخروج إليه، والتردد عليه، ولكن لشهرة الأول نسبت الرواية إليه، وهو خطأ يقع في كل زمان ومكان.

وجَفْر مُرّة: قال الزبير: وهو يذكر مكة حاكياً عن أبي عبيدة قال: واحتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً، فاحتفر بنو تيم بن مرّة الجَفْر، وهي بئر مُرَّة بن كعب، وقال أيضاً: وقيل حفرها أُميّة بن عبد شمس وسماها جفر مرة بن كعب وقال أمية: أنا حفرت للحجيج الجَفْرا.

وقال أبو عبيد: جفر مفتوحة الأول ساكن الثاني موضعان: أحدهما في رسم جفاف والثاني في رسم جنفاء. وفي جفاف أورد:

رعت جُفافاً فجنوب هَبْرهْ فالغَرّ ترعاه فجنبيْ جَفْرهْ

وجنْفاء: جعله ببطن الجريب من نواحي الرمة.

فهي لا شك مواضع كثيرة: وانظر: عبُود، وخبراء صائف. والجَفْر أيضاً: صدر الحامضة، شرق هرشي بحوالي عشرة أكيال، للبلادية من حرب.

وجَفْر عَنزَة: منبسط من الأرض جنوب غربي حَفيرة الأيدا بقليل، فيه ثُمُد تحدث من عقب السيل ثم تغور. وله ذكر قديم هناك.

جَفْن : بلفظ جفن العين:

وادٍ لبني سالم من ثقيف جنوب لِيّة، فيه قرية الأصيفر.

وقال ياقوت:

جَفْن : بالفتح ثم السكون، ونون:

ناحية بالطائف: قال محمد بن عبدالله النميري ثم الثَّقَفي:

طربتَ وهاجتك المنازلُ من جفن ألا ربما يعتادك الشوقُ بالحزنِ

الجُفَيْجِف : تصغير جفجف:

قرية على رأس جبل صغير بطرف وادي وَجّ من الشرق، عندما يتجاوز الطائف، تشرف على جَبْرة من الجنوب.

الجُفَير : تصغير جفر، ولد العنز:

وادٍ أعلاه ضراء، يأخذ من سراة بَجِيلة ويصب في تُربة من الغرب. وانظر الجبوب.

الجُفَيْف : والجيم معدولة من القاف على لهجة بادية هذه الديار اليوم. كانت بئراً بوادي كنْدة في أعلاه، ثم قامت عليها قرية في العهد السعودي، للمُقَطة من عُتَيبة، بها مركز إمارة تابع للمضيق ومدرسة ونخل، يصب فيها وادي حَلَق ومَيْلوغ، الجميع من رواد نخلة الشامية.

الجُفَيْنة : تصغير جفنة، قصعة الطعام:

مكان شمال ينبع على عشرة أكيال، يجتمع فيها سيل غرّاء، وعُوَيص، ثم تدفع في الشّرْم: وهو خليج يدخل في البحر كشرم أبْحُر بجدة، وقد خططت أرضه اليوم لإقامة حي جديد هناك.

جَلاسَة : بالتخفيف:

جبل شمال وادي الفرع، يناوح عَمليطاً ومُنضحاً.

جِلال : بكسر الجيم وتخفيف اللام:

وادٍ يسيل من الشمال، ترفده أودية كثيرة، منها: الدُّمَيْن والقشعاء، والدُّهَيْساء، والرُخيْم. فيه عين جلال المشهورة، والوادي والعين لذوي زراق من الروقة. ويعرف بوادي ذوي زراق، وهو من روافد رُهاط: رأس عُران.

الجَلْحاء : هضبة مغراء طويلة يمر بها وادي الفطحاء من الجنوب تراها وأنت تخرج من قرية السيل الصغير شمالاً يمينك على نسق مع هضبتي العَمُود والمَلْساء على التوالي متسلسلة شرقاً، تبعد عن بلدة السيل الصغير خمسة أكيال، شمال الطائف.

جِلْذان : بكسر الجيم وسكون اللام، واختلف في الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها معجمة، قال ياقوت: موضع قرب الطائف بين لِيَّة وبسل، يسكنه بنو نَصرْ ابن معاوية من هوازن، وقيل سمي بجلذان بن أزال ابن عُبَيل بن عوص بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام.

وأزال والد جلذان وهو الذي اختط صنعاء اليمن، وقال نصر بن حمّاد في كتاب الذال المعجمة: أسهل من جلذان، حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة، وقال الزمخشري: بطن جلذان، معجمة الذال، وقولهم صرحت بجلدان، مهملة، وقال أنشدني حسن بن إبراهيم الشيباني الساكن بالطائف:

وجلدان العريض قطعن سوقاً يُطرنَ باجرعيهِ قطاً سكونا
تخال الشمس، إن طلعت عليها لناظرها، علالي أو حصونا

وقال الميداني في الجامع: قولهم صرحت بجلذان كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة، ووجدت عن الفراء غير معجمة وقال صرحت بجلذان وبجدان وبجداء إذا تبين لك الأمر وصرح، وقال ابن الأعرابي: يقال صرحت بجد وجدّان وجلذان وجدّاء وجلذاء، وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهري نقل عنه.

والتاء في قولهم صرَّحت عبارة عن القصة والخطة، قلت أنا: وقد تأملت كتاب الجوهري فلم أجده ذكر صرحت بجلذان في موضعه وإنما قال أسهل من جلذان؛ وقال أمية بن الأسكر:

أصبحت فرداً لراعي الضأن يلعب بي ماذا يريبُك مني راعي الضأنِ؟
أعجب لغيري، إني تابع سلفي أعمام مجد وإخوان وأخدان
وأنعق بضأنك في أرض تطيف بها بين الأصافر، وأنتجها بجلذان

وقال أبو محمد الأسود: قولهم في المثل صرحت بجلذان يضرب مثلاً للأمر إذا بان، وجلذان هضبة سوداء يقال لها تبعة فيها نقب، كل نقب قدر ساعة، كانوا يعظمون ذلك الجبل، وقال خفاف بن ندبة يذكر جلذان:

ألا طرَقتْ أسماء من غير مطرق وأنّى وقد حلت بنجران نلتقي؟

سـرت كـل وادٍ دون رهـوة دافـع وجـلـذان أو كـرم بـلـيّـة مـحـدَّق
تجاوزت الأعراض، حتى توسدت وسادى لدى باب بجلذان مغلق

قال المؤلف: وقولهم صرحت بجلذان، أراه يرمز إلى بروز ذلك الجبل الأسود، فإنك تكون شمال شرقي الطائف فتراه كأنه قريب منك، ويرى من قرب تربة ومن السراه. وأورده البكري بإهمال الدال وضرب المثل ثم قول الشاعر:

ستشحظكم عن بطن وج سيوفُنا ويصبح منكم بطن جلذان مقفرا

قال المؤلف أيضاً: وتنطبق النصوص القديمة على مكانين متجاورين ويمكن اشتراكهما في الاسم: الأول حلاءة سوداء بين لِيّة وبسل شرق الطائف إلى الجنوب قليلاً، وهي التي أشرنا إليها بارزة شاهقة، وهي ما كان يسمى بتعة، والثاني سهل واسع جرد تتخلله بعض الأشعب ويقع بين تلك الحلاءة (وهو اسمها اليوم) وبين بسل، يعرف بالشط، وهو أبيض أملس لا شجر فيه يزين مرعاه إذا مطر ويكثر عشبه.

الجَلْس : قال ياقوت: بالفتح، وهو الغليظ من الأرض، ومنه جمل جلس وناقة جلس أي وثيق جسيم. والجلس: علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد.

قال ابن السِّكِّيت: جلس القوم إذا أتوا نجداً، وهو الجلس، وأنشد:

شـمـالَ مَـن غـارَ بـه مـفـرِعـاً وعـن يـمـيـن الـجـالـس الـمـنـجـد

وقال الهُذلي:

إذا ما جلسنا لا تكاد تزورنا سُليم، لدى أبياتنا، وهوازن[١]

أي إذا أتينا نجداً؛ وورد الفرزدق المدينة مادحاً لمروان بن الحكم

(١) قلت: هذا غريب، فسليم وهوازن جلسيون، وهُذيل غوريون.

فأنكر مروان منه شيئاً فأمره بالخروج من المدينة عنفاً بعد أن كتب له بعض العمال بمال، فقال الفرزدق:

يا مروَ إن مطيتي محبوسة ترجو الحباء، وربها لم ييأس

فالتقاه رجل فأنشده هذه الأبيات:

قل للفرزدق والسفاعة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
وأتيتني بصحيفةٍ مختومةٍ أخشى عليك بها حباء النِّقْرس
الق الصحيفة يا فرزدق! لا تكن نكداء مثل صحيفة المتلمِّس

قال الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا خالد بن النضر القرشي قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا كثير بن عبدالرحمن بن جعفر عن عبدالله بن كثير بن عمرو بن عوف المُزَني عن أبيه عن جده بلال ابن الحارث المُزَني قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فخرج لحاجته، وكان إذا خرج لحاجته يبعد، فأتيته بإداوة من ماء فانطلق، فسمعت عنده خصومة رجال ولغطاً لم أسمع مثله فقال: بلال؟ فقلت: بلال! فقال: أمعك ماء؟ قلت: نعم، قال: أصبت؛ فأخذه مني وتوضأ، قلت: يا رسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطاً لم أسمع أحداً من ألسنتهم، قال: اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون وسألوني أن أُسكنهم فأسكنت المشركين الغور وأسكنت المسلمين الجَلْس، قال عبدالله بن كثير: قلت لكثير: ما الجلس وما الغَوْر؟ قال: الجلس القَرَى ما بين الجبال والبحر (؟) قال كثير: ما رأينا أحداً أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب أحد بالغور إلا ولم يكد يسلم، وقال إبراهيم بن هَرْمَة:

قفا فهريقا الدمع بالمنزل الدرس ولا تسملا أن يطول به حبسي
ولو أطمعتنا الدار، أو ساعفت بها نصصنا ذوات النص والعُنُق الملس
وحُثَّت إليها كل وجناء حُرّة من العيس يبني رحلها موضع الجِلس
ليعلم أن البعد لم ينس ذكرها وقد يذهل الناي الطويل، وقد ينسي

فإن سكنت بالغَوْر حنّ صبابة إلى الغور أو بالجَلْس حن إلى الجلس
تبدت فقلت: الشمس عند طلوعها بلون غنيّ الجلد عن أثر الوَرْس
فلما ارتجعت الروح قلت لصاحبي على مرية: ما ها هنا مطلع الشمس

وتقول: رأيت جلساً أي رجلاً طويلاً، راكباً جلساً أي بعيراً عالياً قد علا جلساً: اسم جبل يأكل جلساً أي عسلاً، يشرب جلساً أي خمراً، يؤم جلساً أي نجداً، وأنشد ابن الأعرابي:

وكنت امرأ بالغور مني زمانةٌ وبالجلس أخرى ما تعيد ولا تبدي
فطوراً أكر الطرف نحو تهامة وطوراً أكر الطرف شوقاً إلى نجد
وأبكي على هند إذا ما تباعدت وأبكي إلى دعد إذا فارقت هند(١)

أقول: إلى بمعنى مع كأنه قال: أبكيهما معا.

قال المؤلف: ويعرف اليوم الجلس بما سال ماؤه إلى المدينة كملل والنقيع وجهات المهد، ومن هذا يمكن تقسيم الحجاز إلى: غور وهو ما سال ماؤه إلى البحر، وجلس وهو ما سال ماؤه إلى نجد أو جهات المدينة، ومن ذلك الطائف والمهد والمدينة. وقال ابن براقة الثُّمالي يصف غيثاً:

أروى تهامة ثم أصبحَ جالساً بشعوف بين الشث والطباق

وقالت ليلى بنت الحارث الكنانية:

ألا منعت ثمالة ما يليها فغوراً بعد أو جلساً ثُمالا

وقال قيس بن الخطيم:

أصبحتْ من حلول قومي وحشا رُحُب الجدر جلسها فالبطاح

وقال ياقوت في مادة تهامة:

وإذا أتيت المدينة فقد جلست.

(١) في هذا البيت أقوال.

ومن الجلس: خيبر وما حوله، معروف اليوم، والبعض يقول: غور لأن ماءه يذهب إلى البحر، ومعلوم أن ماء المدينة أيضاً يذهب إلى البحر، وقال لي أحد قبيلة عَنزَة: إذا تجاوزت حَفيرة الأيدا جنوباً فأنت في الغور وما قبلها شَفا.

الجَلْعَب : بفتح الجيم وسكون اللام وفتح المهملة ثم موحدة تحت. جبل أسود سيله في النُّقَمي من أعلاه تراه شرقك وأنت عند التقاء النقمي بنماة. واقع في ديار بني رشيد شمال المدينة. وقال البكري:

الجلعب : بفتح أوله، وإسكان ثانيه بعده عين مهملة وباء معجمة بواحدة: موضع تلقاء الخُبيت، بينهما وبين المدينة بريدان، وإليه مضى الذين تولوا يوم التقى الجمعان، ولم يدخل منهم المدينة أحد.

وقال ياقوت: بفتحتين وسكون العين المهملة، والجلعب في الأصل الرجل الجافي الكثير الشر، قال: جِلْفاً جَلعباً ذا جَلْب: وهو جبل بناحية المدينة، وقد ثناه بعضهم في الشعر كعادتهم في أمثاله فقال:

فما فتئت ضبع الجَلَعبين تعتري مصارع قتلى، في التراب سبالها

قلت: قوله بفتحتين، غره قول الشاعر: ضبع الجَلَعْبين. وهذه ضرورة شعرية ظاهرة.

جِلْف رائس: بكسر الجيم وسكون اللام ثم فاء:

أكمة تقع غرب رائس تشرف عليه من الغرب، يمر بطرفها من الجنوب سيل الخَوْر ومن الغرب سيل البقار، ويعرف مع القدمة بجبال رائس، وليست جبلاً، تُرَى من تبوك غرباً بجنوب.

أبو جَلَم : بلفظ المقص الكبير مضاف إلى أبي:

جبل أسود مجاور لجبل الجلعب. أرانيه أحد صبية بني رشيد، وقد

أنكر بعض بني رشيد وجوده. وهو على الطريق من المدينة قرب وادي النقمي بيمين.

جِلّة : بكسر الجيم وتشديد اللام مع النصب، وآخره هاء.

جبل أشهب من جبال الشّرف، بطرف الوادي الأسمر من الشمال من ديار الحويطات، تدعه يمينك وأنت تخرج من المثلث إلى خقل.

أم الجَلّة : بفتح الجيم وتشديد اللام مع الفتح أيضاً ثم هاء:

قرية للحمية من بني سعد في وادي كلاخ، في أعلاه.

أم الجود : انظر: أم الدود.

جليجلة : مؤنث تصغير الجلجل:

جبل شمال غرب المدينة المنورة بين ملل وفيف الخيار.

جليل : بفتح الجيم وكسر اللام، على وزن فعيل:

وادٍ في ديار البلادية هو أحد روافد الخانق الذي يصب على الغربة (غدير خم) من الشرق.

وجليل : أرض زراعية فيها قرى أسفل وادي ليّة بين الرميدة وصلّبة، إذا مر بها وادي ليّة نسب إليها، ملاكها العصمة من عتيبة.

وجليل : وادٍ صغير يسيل من حراء غرباً فيدفع في أعلى وادي فخّ، فيه حيّ للذيبة من عتيبة، وهو الذي عناه بلال ﷺ بقوله:

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفخ وحولي أذخر وجليل

وذاك أن جليلاً يدفع في فخّ، وأذاخر يقابله من الجنوب، ومن فسر جليلاً هنا بأنه الدمن فقد أخطأ.

جُلَيِّل : نزلة للقناوية شمال شرقي الزيمة، على كيل من العين، فيها نزل منهم، وأصل الاسم لشعب يصب في نخلة اليمانية من الشمال.

جُلَيْلة : تصغير مؤنث جليل المتقدم.

عين جارية في ستارة شرق المسماة، عليها نزلة لذوي عطاء من سليم.

الجُلَيْلة: بالتصغير أيضاً:

شعب يسيل من جبل ملْحة فيصب في عَرَفَة من الجنوب الشرقي مجتمعاً مع الأخْموم، في رأسه ربع بهذا الاسم يطلعك من عرفة على نعمان.

ذات الجليلين: قال الأزرقي: ذات الجليلين: ما بين مكة السِّدر وفَخّ[1].

وقال المحقق: في د (ذات خليلين) وفيهـ، و(ذات حبلين).

قلت: ومكة السدر عند الأزرقي: صدر وادي فخ، وكذلك المحدث.

جُلية: بلفظ تصغير الجلى، وهو الواضح.

قال ياقوت: قال نصر: موضع قرب وادي القرى من وراء بدا وشغب.

الجمّاء: قال ياقوت: بالفتح، وتشديد الميم والمد، يقال للبنيان الذي لا شرف له أجم ولمؤنثه جماء، ومنه شاة جماء لا قرن لها، والجم في الأصل الكثير من كل شيء، ومنه جمة الرأس المجتمع الشعر، فأما أجم وجماء في البنيان فهو من النقص فيكون هو، والله أعلم، نحو قولهم أشكيته إذا أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته، وله نظائر.

والجمّاء: جبل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجُرْف، وقال أبو القاسم محمود بن عمر: الجَمّاء جُبَيل بالمدينة، سميت بذلك لأن هناك جبلين هي أقصرهما فكأنها جَمّاء؛ وفي كتاب أبي الحسن المهبلي: الجماء اسم هضبة سوداء، قال: وهما

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

جماوان يعني هضبتين عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة، قال حسّان بن ثابت:

وكان بأكناف العقيق وبيدِهِ يحط من الجمّاء ركناً مُلَملما

وفي كتاب أحمد بن محمد الهمذاني: الجماوات ثلاث بالمدين جماء تُضارُع التي تسيل إلى قصر أم عاصم وبئر عروة وما وإلى ذلك، وفيها يقول أُحَيْحَة بن الجُلاّح:

إني والمشعر الحرام، وما حجت قريش له وما نحروا
لا آخذ الخطة الدنية ما دام يُرى من تضارع حجرا

ومنه مُكَيْمن الجَمّاء.
وفيه يقول سعيد بن عبدالرحمن ابن حسان بن ثابت:

عفا مَكْمَن الجماء من أم عامرٍ فسلْعٌ عفا منها فحرُة واقم.

ثم الجماء الثانية جمّاء أم خالد التي تسيل على قصر محمد ابن عيسى الجعفري وما ولاه وفي أصلها بيوت الأشعث من أهل المدينة وقصر يزيد بن عبدالملك بن المغيرة النوفلي، وفيفاء الخبار من جماء أم خالد.

والجمّاء الثالثة جماء العاقر، بينها وبين جماء أم خالد فسحة وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما والاها، وإحدى هذه الجماوات أراد أبو قطيفة بقوله:

القصر والنخل فالجماء بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جَيْرون
إلى البلاط، فما حازت قرائنه دور نزحْنَ عن الفحشاء والهون
قد يكتم الناس أسراراً وأعلمها وليس يدرون طول الدهر مكنوني

وقال أبو عبيد: وهو من محال المدينة، ومواضع قصورها، قال ابن المولى يمدح جعفر بن سليمان بن علي ابن عبدالله بن العباس:

أوحشت الجماء من جعفر وطالما كانت به تعمر

وكان عزل عن المدينة. وقال أبو زُبَيد:

بالثني من جانب الجماء ليس له إلا بنيه وإلاّ عرسه شيع

وانظر تضارع.

قال المؤلف:

ولا زال أهل المدينة يعرفون الجماوات، فجماء تضارع:

التي تشرف على بئر عروة من المغرب الطريق بينهما، منها شعبة تصب على سد العقيق، وطرفها الجنوبي يسمى الغرابة تراه من ذي الحليفة شمالاً عدلاً، ومكيمن الجماء: عرف أحمر لا طيء مستطيل في الأرض، يقابل الغرابة من مطلع الشمس بينها وبين سيل العقيق، طرفه الجنوبي في ذي الحليفة. وجماء أم خالد: غرب جماء تضار بينهما فسحة يمر فيها طريق معبّد، ولم أر العاقر ولكني سمعت أحد حرب من تلك الناحية يذكره ولم أدرك تحديده، ولعله ما أصبح يعرف باسم حَبَشي. وانظره.

والجَمَّاء أيضاً: آخر متون جبل صهر مما يلي روضة رنية.

جِمار: قال ياقوت: بالكسر، جمع جمرة، وهي الحصاة:

اسم موضع بمنى، وهو موضع الجمرات الثلاث، قال ابن الكلبي سميت بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل عليه السلام إبليس فجعل يجمر من مكان إلى مكان أي يثب، وكان ابن الكلبي ينشد هذا البيت:

إذا حرّكْتُ غَرْزي أجمرتْ

وقال الشاعر:

إذا جئتما أعلى الجِمار فعرِّجا على منزل بالخيف غير ذَميم

وقولا سقاك اللهُ عن ذي صبابةٍ إليك، على ما قد عهدت، مقيم

والجمار لا زالت معروفة، منها جمرة العقبة: عند أول منى مما يلي مكة تفرد أول أيام التشريق بالرمي، والوسطى بعدها مما يلي

مطلع الشمس ثم تليها الصغرى، وهما ترميان في الأيام الثلاثة الأخرى. والجمار معرفة أبداً.

الجُمانية : مكان ذكره السباعي ولم يحدده، حدثت فيه وقعة عظيمة بين الحجازيين بقيادة الشريف غالب أمير مكة، وبين النجديين بقيادة سعود الكبير، كثر فيها القتل، وذلك سنة (١٢٠٨)هـ.

جُمْدان : جبلان متجاوران يظللان الدَّف من الغرب على (١٠٠) كيل شمال مكة، يمر الطريق بسفحهما الشرقي، يسمى الشمالي منهما (أبو صواقع) والجنوبي (أبو صرقعة) يفصل بينهما فج العِشار، يصل بين الدف والساحل. ثم غير الطريق السريع فأخذ من غربيهما وهجر الطريق السابق.

يقول أحد الكذابين:

أنا لقيت جمدانٍ نابتة لهْ عيون والآن فيها رمد ما غير داويتها

وهما يحتضنان وادي خُلَيص من مغيب الشمس ويشرفان على الساحل غرباً، ليس بينهما وبين البحر إلا السهل.

وقال ياقوت:

خُمْدان : بالضم ثم السكون، قال ابن شميل:

الجمد قارة ليست بطويلة في السماء، وهي غليظة تغلظ مرة وتلين أخرى، تنبت الشجر، سميت جُمْداً من جمودها أي يبسها، والجمد أضعف الآكام، يكون مستديراً صغيراً، والقارة مستديرة صغيرة طويلة في السماء لا ينقادان في الأرض، وكلاهما غليظ الرأس، ويسميان جميعاً أكمة وجمدان ههنا كأنه تثنيه جمد، يدل عليه قول جرير لما أضافه إلى نعامة وأسقط النون فقال:

أقول لعمرو يوم جمدي نعامة ـ ولم يكن جرير يقصد جمدان مدار الحديث على ما أعتقد ـ ثم يتابع ياقوت: فقد صحّفه يزيد بن هارون فجعل بعد الجيم نوناً، وصحفه بعض رواة مسلم

فقال: حمران بالحاء والراء، وهو من منازل أسلم بين قديد وعسفان[1]، قال أبو بكر بن موسى: جمدان جبل بين يَنبُع والعيص على ليلة من المدينة، وقيل جمدان وادٍ بين ثَنية غزال وأمَج، وأمَج من أعراض المدينة، وفي الحديث: مر رسول الله ﷺ على جُمْدان فقال: هذه جمدان سبق المُفرِّدون؛ وقال الأزهري: قال أبو هُرَيرة: مر النبي ﷺ في طريق مكة على جبل يقال له بُجْدان، فقال: سيروا هذه بجدان سبق المفرّدون، فقالوا: يا رسول الله ومن المفردون؟ فقال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات، هكذا في كتاب الأزهري بالباء الموحدة ثم الجيم ثم الدال، وغيره يرويه كما ترجم به؛ قلت أنا: ولا أدري ما الجامع بين سبق المفرّدون ورواية جمدان، ومعلوم أن الذاكرين الله كثيراً والذاكرات سابقون وإن لم يروا جمدان، ولم أر أحداً ممن فسر الحديث ذكر في ذلك شيئاً، وقال كُثيّر يذكر جمدان ويصف سحاباً:

سقى أم كُلثوم، على نأي دارها ... ونسوتها جَوْن الحيا ثم باكرُ
أحمُّ زحوفٌ مستهلٌّ ربابه ... له فرق مسحنفرات صوادرُ
تصعّد في الأحناءِ ذو عجرفيةٍ ... أحمُّ جبرْكيْ مزحفٌ متماطرُ
أقام على جُمْدان يوماً وليلةً ... فجمدان منه مائلٌ متقاصرُ

قال المؤلف: هو جمدان كما ضبطناه وحددناه، أما قوله: بين ينبع والعيص، فهو خطأ إلا أن يكون جمدان آخر، أما قوله: من أعراض المدينة، فذلك ناتج عن أن ساية وأمج كانتا تضافان حيناً إلى والي المدينة.

وفي معجم البكري: بضم أوله، وبالدال المهملة، على بناء فُعْلان: جبل بالحجاز بين قُديد وعسفان، من منازل سُليم[2].

---

(١) هذه كانت منازل بني فراس من كنانة، أما منازل أسلم فكانت قرب ورقان.

(٢) لم يكن من ديار بني سليم، وانظر الحاشية السابقة.

قال مالك بن الريب:

سرت في دجى ليل فأصبح دونها مشارف جمدان الشُّرَيف فغرّب

وقال حسان:

لقد أتى من بني الجرباء قولهم ودونهم قف جمدان فموضوع

ثم أورد الحديث والروايات. وقول ابن الريب يعني جمران نجد بالراء لا بالذال، والشريف: مقاطعة من نجد الغربية معلومة.

الجَمْرة : قال ياقوت:

وقد ذكرنا أن الجمرة الحصاة، والجمرة موضع رمي الجمار بمنى، وسميت جمرة العقبة والجمرة الكبرى لأنه يرمى بها يوم النحر، قال الداودي: العقبة في آخر منى مما يلي مكة وليست العقبة التي نسبت إليها الجمرة من منى، والجمرة الأولى والوسطى هما جميعاً فوق مسجد الخيف مما يلي مكة، وقد ذكرت سبب رمي الجمار في الكعبة وانظر ـ الجمار. ويقول البكري: الجمرة بمكة معلومة، وهي موضع رمي الجمار. فالجمرة الكبرى هي جمرة العقبة، وروى شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد: أن ابن مسعود لما انتهى إلى الجمرة الكبرى، جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه، ورمى الجمرة بسبع حصيات، وقال: هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة. وروى عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله ﷺ، كان يقف عند الأولى والثانية، فيطيل القيام، ويتضرع ويرمي الثالثة ولا يقف. قال المؤلف: ولم نشأ الإطالة في مثل هذه المعالم لأنها أصبحت أشهر من التعريف.

جَمْعٌ : ضد التفرق: قال ياقوت:

هو المُزْدلفة، وهو قُزح، وهو المَشْعر الحرام، سمى جَمعاً لاجتماع الناس به، قال ابن هَرْمَة:

سلا القلب، إلاّ من تذكر ليلة بجمع وأخرى أسعفت بالمُحصِّب

ومجلس أبكار، كأن عيونَها عيون المها أنضين قُدّام رَبْرب

وقال آخر:

تمنى أن يرى ليلى بجمع ليسكن قلبه مما يعاني
فلما أن رآها خولته بعاداً، فَتّ في عَضُد الأماني
إذا سمح الزمان بها وضنت علي، فأي ذنب للزمان؟

قال المؤلف: وقوله هو المزدلفة، صح، أما هو قُزَح وهو المشعر الحرام، فهو خطأ، فالمشعر الحرام مكان من المزدلفة، وقزح جبل فيها أيضاً ـ انظرهما ـ وأسماء الأجزاء لا تكفي عن اسم الكل، فمزدلفة الكل، وتلك المسميات أجزاء منها.

وقال البكري: اسم للمزدلفة، سميت بذلك للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها. وروى عبيدالله ابن أبي رافع، عن عَليّ أنه قال: لما أصبح النبي ﷺ وقف على قُزح، فقال: هذا قزح، وهو الموقف وجمع كلها موقف، وروى جابر عنه ﷺ أنه قال: وقفت ها هنا ـ بعرفة ـ وعرفة كلها موقف، ووقفت ها هنا ـ بجمع ـ وجمع كلها موقف، ونحرت ها هنا ـ بمنى ـ ومنى كلها مَنْحر. قال عبدالملك بن حبيب: هي المزدلفة، وجمع وقزح، والمشعر الحرام. وقال عمر بن أبي ربيعة:

أفي رسم دار دمعُك المترقرقُ سفاهاً، وما استنطاق ما ليس ينطق
بحيث التقى جمعٌ، وأقصى محسرٍ معالمه كادت على القرب تخلق

(ديوانه ص ٢٣٤ ط ش ل).

وقد تقدم الحديث على الأخيرين، وانظر: المزدلفة.

الجمعة : بلفظ الجمعة من الأيام:

عين جارية في قُدَيد فيها سوق البحول.

بينها وبين الكريمية آبار زراعية، وفيها مسجد تقام فيه الجمعة،

ومستوصف صحي وهي نهاية قرى حرب مما يلي الشرق، في ذلك الوادي.

ووادي جمعة: واد للغَوْرية من بلحارث جنوب الطائف.

جمَل : بالتحريك، بلفظ الجمل وهو البعير: بئر جمل في حديث أبي جهم بالمدينة. ولحى جمل بفتح اللام وسكون الحاء المهملة بين المدينة ومكة، وهو إلى المدينة أقرب، وهناك احتجم رسول الله ﷺ في حجة الوداع، عن ياقوت. وانظر لحى الجمل.

جبل أسود عال غرب سكة حديد الحجاز إذا تجاوزت العُلا جنوباً، شمال الأبرق.

الجمّ : بلفظ الكثير:

جبل عال جنوب شرقي البِدَع يرى منه، في ديار المساعيد وانظر تريم والمويلح.

[illegible] . جبال تقع على ضفة وادي شرب الشرقية عندما ينحني شمالاً بعد تجاوزه جبل القُنّة.

الجموم فعول من الجم.

كانت عيناً متدفقة غزيرة المياه في مر الظهران، على طريق مكة إلى المدينة على (٢٢) كيلاً، كانت محطة رئيسية للحجاج فتكونت عليها قرية ذات سوق عامرة، ثم انقطعت العين في مشروع (أبو حصاني) ولكن البلدة اختيرت قصبة الوادي كله فلم تتأثر بانقطاع عينها، بل أخذت تتقدم، وفيها اليوم محافظة الظهران تابعة لمكة، ودار للتنمية الاجتماعية وشرطة ومدرسة متوسطة ومدارس ابتدائية، ومرافق أخرى، وأخذت الحكومة تقطع بعض طلاب أراضي السكن في الجموم، وأنيرت بالكهرباء، مما جعلها من أجمل ضواحي مكة المكرمة، وملاك أراضي تلك الناحية هم الأشراف ذوو حسين من ذوي بركات، منهم الشريف شرف بن عبدالمحسن البركاتي صاحب الرحلة اليمانية.

الجَمُوم : بالفتح ثم الضم:

قال ياقوت: ماء بين قُباء ومرّان على طريق مكة من البصرة، وقيل أرض لبني سليم، وبها إحدى غزوات النبي ﷺ أرسل إليها زيد بن حارثة غازياً.

وأورد البكري شاهداً لجرير، قال:

ذكرتك بالجموم، ويوم مروا على مَرّان راجعني ادكاري

قال المؤلف: هو ماء وأرض كانت لبني سليم في سفوح حرة كشب من الشرق لا زال معروفا. وهو اليوم للروقة من عتيبة.

الجُمْهُرة : بضم الجيم وسكون الميم، وضم الهاء قبل الراء وآخره هاء:

مكان به مركز حكومي قرب الشيخ حُمَيد، على الساحل الشرقي لخليج العقبة.

الجمير : جبل وصفه محمد مرعي فقال: ذو الصخور النارية الراكدة، والقمم المسننة، تشرق من ورائه شمس مدينة الوجه. والجمير: انظر سويقة.

الجُمّيز : على جمع شجر الجميز المعروف، وهو شبيه بالتين ثمره. عين جارية في الريّان بوادي الفُرُع، فوق السدر بقليل.

جميس أو جميش: محطة لسكة حديد الحجاز جنوب تبوك على (٩٠) كيلاً.

الجَميش : بفتح أوله، وكسر ثانيه، وبالشين المعجمة، على وزن فعيل، قال البكري:

صحراء بين مكة والجار. روى عبدالعزيز بن عمران عن عبدالملك بن حسن الجاري عن عبدالرحمن بن سعد بن يثربي قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل لأحدكم من مال أخيه شيء إلاّ بطيب نفسه. فقال له عمرو بن يثربي: أرأيت أن لقيت غنم ابن عمي أأجتزر منها شاة؟ قال: إن لقيت نعجة تحمل شفرة وزناداً بخبت الجَميش فلا تهجْها.

قال القتبي: الخبت: الأرض الواسعة المستوية. وقيل له الجَميش: لأنه لا ينبت شيئاً، كأنما جمش نباته، أي حلق، وإنما خصها لبعدها، وقلة من يسكنها. وحاجة الرجل إذا سلكها فأقوى إلى مال أخيه فيه. وقد وسع رسول الله ﷺ لابن السبيل في اللبن وفي التمر عند الحاجة، فأما أصول المال فلا.

قال المؤلف: وفي جهات عفيف من نجد أرض تسمى الجميش، نذكرها هنا للتنبيه.

وانظر: خبت.

الجِنَاب: بالكسر، يقال فرس طَوْع الجناب، بكسر الجيم، إذا كان سلس القياد ويقال لَجّ فلان في جِناب قبيح، إذا لج في مجانبة أهله، كذا ضبطه ياقوت وقال: والجِناب: موضع بعراض خَيْبر وسَلاح ووادي القُرى، وقيل هو من منازل بني مازن، وقال نصر: الجناب من ديار بني فَزَارة بين المدينة وفَيْد.

وقال ابن هَرْمة:

فاضت على إثرهم عيناك دمعهما ... كما ينابيع يجري اللؤلؤ النَّسقُ
فاستبق عينك، لا يودي البكاء بها ... واكفف بوادر دمع منك تستبق
ليس الشؤون وإن جادت بباقية ... ولا الجفون على هذا ولا الحدق
راعوا فؤادك، إذ بانوا على عجل ... فاستردفوه كما يستردف النسق
بانوا بأدماء من وحش الجناب لها ... أحوى أُخينس في أرطاته حرَق

كذا ضبطه السكري.

وقال سُحَيم بن وَثيل الرياحي:

تذكرني قيساً أموراً كثيرة ... وما الليل، ما لم ألق قيساً بنائم
تحمل من وادي الجناب، فناشني ... بإجماد جَوٍ من وراء الخضارم

قال ابن حبيب في فسره: الجناب من بلاد فزارة، والخضارم من ناحية اليمن. وجناب الحنظل موضع باليمن.

قال المؤلف: والذي أراه أن جناب سُحَيم هذا غير جناب فَزَارة، وكذلك جناب آخر ذكره أبو قلابة الهذلي بقوله:

يئست من الحذية أم عمرو ... غداة إذا انتحوني بالجناب

فهذا في ديار هذيل قريب من الأحث ـ انظره. أما الجناب المعروف فأحسن القول فيه أنه بين خَيْبر وتَيماء على الطريق، طرفه الجنوبي حفيرة الأيدي وطرفه الشمالي نُقْرة الحيران، بينها وبين تيماء القَرْشع ثم جبل غنيم «حَذَد» ويسمى اليوم الجهراء: تحف به من الغرب سلسلة الهضب الأبيض، ومن الشرق أعلام برد ورؤاف. وانظر: تيماء. وكانت بنو عُذْرة تسكنه، وجهته الغربية الشمالية كانت تسمى صمد عذرة، ولعل القرشع هو الصمد المذكور.

وقد ضبطه البكري بما تقدم فقال: أرض لغطفان. هكذا قال أبو حاتم عن الأصمعي. وقال في موضع آخر: الجناب: أرض لفزارة وعذرة. وقال إبراهيم بن محمد بن عَرَفَة: الجناب بين فَزارة وكَلْب ويدل أن لعذرة فيها شركة قول جميل لبثينة: ما رأيت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان على البلاط إلا غرت عليك وأنت بالجناب، وكان فائق الجمال.

وقال الشماخ:

أقول وأهلي بالجناب وأهلُها ... بنجدَيْن لا تبعد نوىً أم حشرج

وقال طُفيل:

ألا هل أتى أهل الحجاز مغارنا ... ومن دونهم أهل الجناب فأيْهب

أما في عهدنا الحاضر فلم تعد فزارة ولا عذرة معروفتين والجناب اليوم من ديار عَنَزة التي تمتد ديارها إلى قرب حائل وغرباً إلى غرب العُلا وجنوباً إلى ما وراء خَيبر بقليل.وفي عهدنا قامت في منتصف الجنان محطة، تطورت حتى صارت معمورة.

والجناب: قرية لناصرة جنوب الطائف من نواحي ميسان.

الجنابذ : جنابذ ابن صيفي كانت منهلاً بين الجموم وعُسْفان.

الجَنادِلة : قرية باسم أهلها من حرب من بني مالك في شفا سراة بَجِيلة.

الجُنْدُبيّة: كأنها منسوبة إلى الجندب، وهو حشرة معروفة. جبل أسمر يقابل أُحُداً من الشمال، ينعرج عنده وادي الخُلَيل (وادي الحمض) إلى الغرب، تراه من ثور غير بعيد.

جَنْدَل : جبل بمدائن صالح.

جُنَيْب شارَة: قرية صغيرة على رأس شارة جنوب جُدّة بين مصب وادي ملكان ووادي العقيق. عقيق الخبت المار جنوب اليد.

أبو جُنَيْب : غدير في محير بركة المعظم، جنوب تبوك إلى الشرق.

جُنَيْدع : تصغير جندع:

جبل في مدائن صالح عملاق أحمر. ذكره محمد عبدالحميد مرداد فأطال فيه وعدد مغاراته (ص ١٣٠ مدائن صالح).

الجُنَيْزِيّة : جزيرة صغيرة غير مأهولة تقع غرب بلدة الدُّعَيْجِية (ثُوَل) ترى من البر.

الجُنَيْش : تصغير جنش، بالجيم.

ضلع أسود فيه زرائب شرق العاقر، مياهه في أمعاء فالضّريبة، وفيه روضة أمعاء تقدر مساحتها بكيلين في مثلهما، من روافد مر الظهران الشمالية.

جُنَيْف : بالجيم:

جبل أحمر بارز شمال خَيْبر تراه وأنت على الطريق يسارك إذا خرجت من وادي أبي وشيع شمالاً.

الجُنَيْنة : تصغير جنة بالجيم.

جبل ظهر على الخريطة شمال بلدة الحناكية، تفترق عنه روافد واديها. وقال ياقوت:

الجنينة قرب وادي القرى، قرأت بخط العبدري أبي عامر: سار

أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسروع ثم دخل الشام. والجنينة أيضاً: من منازل العقيق بالمدينة.

الجواء : بكسر الجيم وفتح الواو والمد.

جبل للجحادلة بطرف يلملم من الشمال، متصل بسُمَعي من الغرب.

والجِواء : بجيم وواو ممدود:

قرية كبيرة هي قاعدة بني دُهَيس من بني مالك في سراة بجِبلة، جنوب الطائف على قرابة (١٣٠) كيلاً.

وقال البكري:

الجواء : بكسر أوله ممدود، على وزن فعال: جبل يلي رحرحان من غربيّه، بينه وبين الرَّبَذَة ثمانية فراسخ، قد ذكرته في رسم الربذة وفي رسم عردة.

قال زُهير:

عفا من أل فاطمة الجِواءُ فيمن فالقوادم فالحساء

وكذلك أورد هذا البيت ياقوت.

الجَوار : بالفتح وآخره راء، شعب الجوار: بالحجاز بقرب المدينة في ديار مُزينة، عن معجم البلدان.

الجَوّانية : بالفتح وتشديد ثاني، وكسر النون، وياء مشددة: موضع أو قرية قرب المدينة إليها ينسب بنو الجواني العلويون، كان منهم: أسعد بن عليّ يعرف بالنحوي، وكان بمصر، وابنه محمد بن أسعد النسابة، ذكرتهما في أخبار الأدباء عن معجم البلدان. وقال أبو عبيد: كأنها منسوبة إلى جوّان: أرض من عمل المدينة لآل الزبير بن العوام، مذكورة في رسم الفرع.

الجَوّ : بفتح الجيم وتشديد الواو:

وقد يضاف إلى تذرع فيقال (جو تذرع): أرض سهلة واسعة، مراتع

للإبل بين حرة عويرض شرقاً والرهاة غرباً، وهو الفاصل بينهما، وتذرع جبل بطرف الجو من الجنوب، تقول بنو عطية: أنه حدهم من الجنوب بينهم وبين بلي، أي أن الجو: واقع في ديار بني عطية، وتقول بلى: بل الحد قرى الرهاة، ويمر شمال الجو وأنه واقع في ديارهم. ويدللون بأن أحد بلي في سنة ١٣٩٤هـ كان زارعاً بعض أرض الجو قمحاً فلم يعارضه أحد، وعلى العموم فهي فلاة لا تملك شرعاً.

جُوبة الحِجْر: وسعة أرض شمال العُلا، تشمل مدائن صالح يطلق عليها الجوبة تحيط بها سلسلة الهضاب الحمر من الشرق والشمال الشرقي، وفي الهضاب عدة طرق، منها: درب الشجرة يصل بين مدائن صالح وبين المَجزّ، ودرب أم عاذر: بين المدائن والمجزّ شمال درب الشجرة ومَهَجّ الظُّفير: كسابقيه شمالهما، ومزحم العلياء كسابقاته، وتسمى هذه الهضاب «الرُّكَّب»، ومدائن صالح: اسم للحجر في وقتنا الحاضر مع أن اسم الحجر لا زال معروفاً.

جُوَّد : واد يسيل من جبال سَيْسد فيتجه شرقاً فيجتمع مع وادي خُرْمُد فيدفعان في وادي لِيَّة من الغرب جنوب القرن.

الجَوْدرية: سوق عامة بمكة، يصل شارعها بين بطحاء مكة والحرم، وقد سمى حديثاً شارع أبي سفيان، انظره في رسم الغنم. وقد بدأ هدمه لتوسعة المسجد الحرام هذه السنة ١٤٢٩هـ.

جُوْدَة : جبل بين الليث ويَلَمْلم، في وجه السراه الغربي.

الجَوْز : قال ياقوت: بالفتح ثم السكون، وزاي، وفي كتاب هُذَيل جبال الجَوز أودية تهامة، قالوا في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي حيث قال:

لعمرك ما خشيت، وقد بلغنا   جبال الجوز من بلد تهامي

وقال عبدة بن حبيب الصاهلي:

كأن رواهق المِعْزاء خلفي   رواهقُ حنظل بلَوَى عُيوب
فلا والله لا ينجو نجاتي   غداة الجَوْز، أضخم ذو نَدوبُ

قلت: أخبرني من أثق به أن جبال السراة المقاربة للطائف وهي بلاد هذيل يقال لها الجوز، وإليها تنسب الأبراد الجوزية، وهي وزرات بيض ذات حواش يأتزرون بها، قال السكري: الجَوْز جبال ناحيتهم، ويقال: الجَوْز الحجاز كله، ويقال للحجازي جوزي، وينسب إلى هذه النسبة الفقيه أبو الحسن أحمد بن محمد ابن جعفر الجوزي يعرف بابن مشْكال، يروي عن الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدنيا وغيرهما. وفي كتاب البكري: جبال الجَوْز، بالزاي المعجمة: جبال بالسراة، مذكورة في رسم لفيت، وإياها أراد أعشى همدان بقوله:

أفا الجوز أم جبلي طيىء تريدون أم طَرَف المنْقَل

وفي كتاب (أبو علي الهجري):

الجوز أورد قصيدة يصلح فيها بين بني سليم وبني هلال لعبدالله بن هبّة من سُليم:

ومن يمنع الجوز الذي بين يثرب ومكة مرسَى حومة العزّ والمجد

وفي الهامش بخط كاتب الأصل: الجوز ما بين مكة والمدينة. قلت: وهذا الحيز يعرف اليوم باسم (الوُسَيْط).

جَوْش بفتح أوله، وسكون الواو وشين معجمة:

قال البكري: أرض لبني القين وحَجّار، من بني عُذرة بن سعد.

قال النابغة:

ساق الرُّقيدات من جَوْش ومن جَدَدٍ وماش من رهط رِبْعي وحجّار

وحَدَد: أرض لكلب: والرفيدات: بنو رفيدة من كلب وقال: البعيث، فثنّى جوشاً كما ثنى الفرزدق المربد:

يجاوزن من جوشين كل مفازة وهُنّ سوام في الأزمة كالأجل

وقال ياقوت: بالفتح وبعض يرويه بالضم، والصحيح الفتح ثم السكون وشين معجمة، والجوش في اللغة الصدر، ومعنى جوش

من الليل أي صدر من الليل. وهو جبل في بلاد بلقين بن جسر بين أذرعات والبادية، قال أبو الطَمَحان القَيْني:

ترض حصىً معزاء جَوْش وأكمة بإخفافها رض النوى بالمراضخ

ثم أورد بيت البعيث المتقدم:

قال السكري: أراد جَوْشاً وحَدَداً، وهما جبلان في بلاد بني القين بن جسر شمالي الجناب نزلها تيم وحمل وغيرهما، وبعد أن أورد بيت النابغة السابق قال:

جَدَد: أرض لكلب، عن الكلبي، وقال أبو الطّيّب المتنبي:

طردتُ من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقن بنا من جَوشِ والعَلَمِ

وقيل في تفسير جوش والعلم: موضعان من حسمى على أربع مراحل، وقرأت بخط ابن خلجان في شعر عدي بن الرقاع بضم الجيم وذلك في قوله:

فشَبحْنا قناعا رعت الحياة أو جُوش فهي قعس نواء[1]

جمل ناو أي سمين، وجمال نواء أي سمان، وكذلك قرأت في شعر الراعي المقروء على أحمد بن يحيى حيث قال:

فلما حبا من خلفنا رمل عالِج وجَوْش بدت أعناقها ودَجُوج

قال المؤلف: أما حدد الوارد هنا فهو حَدَد بالحاء المهملة وهو الجبل المشرف على تيماء من الجنوب واسمه اليوم عُنَيْم انظرهما.

أما جدد: بالجيم، فهو في بلاد هذيل. وجوش يعرف اليوم بجبل الطُّبيْق، وهو على الحدود الأردنية شمال شرق تبوك انظره، والعَلَم، بينه وبين تيماء على الجادة، أي أن جوشاً وحدداً والعَلَم ليست بعيدة جداً عن بعضها. والجَوْشيّة، منسوبة إلى الجوش:

(١) هذا البيت مختل الوزن.

طريق قديمة كانت تأخذ من تيماء شمالاً على الحُوْل ثم جبل العَلَم، ثم جوش ثم أبائر ـ في الأردن ـ فإلى الشام.

الجَوْف : بفتح الجيم وسكون الواو، وفاء.

شعب يرفد وادي مركوب في رأسه من الشرق جنوب شرقي سعياً. أما الجنوب المشهور بين حائل والقريات فليس معنا.

جُوْنه : بالهاء: اسم قرية بين مكة والطائف يقال لها الجونة، وهي للأنصار. ياقوت. قال المؤلف: لا تعرف اليوم هذه القرية.

جِهار : بالكسر وآخره راء:

قال ياقوت: اسم صنم كان لهوازن بعكاظ، وكانت سدنته آل عوف النصريين، كانت محارب معهم، وكان في سفح أطحل، قال ذلك ابن حبيب. قلت: أين أطحل من عكاظ؟

الجَهْراء : أرض واسعة جرداء تقع بين خيبر وتيماء وهي من المرابع المفضلة لدى قبيلة عَنزَة، تبعد عن خيبر (٩٠) كيلاً شمالاً، كانت تعرف باسم الجناب ـ انظره ـ أو هي جزء من ذلك المسمى غير المحدد، وكانت لعنزة وقائع مع بلى وحرب وبني عطية في هذه الديار، ذكرناها متفرقة في لقط، وعريدة، وغيرها. يشرف عليها من الغرب الهضب ومن الشرق برد ورؤاف، ويتخللها وادي قو، ووادي سرّاء.

جَهْش : بعد الجيم هاء ثم شين معجمة:

واد لبلي، يصب في وادي أمول الذي يصب في الجزل.

جَهْور : قال ياقوت:

موضع في شعر سلمى بن المقعد الهذلي:

ولولا اتقاءُ الله حين ادَّخَلْتُمُ   لكم ضُرُط بين الكُحَيل وجَهْور
لأرسلت فيكم كل سِيْد سَمَيْدع   أخى ثقةٍ في كل يوم مذكّر

وانظر: الكُحَيْل.

المؤلف: تعرف اليوم باسم جاهرة (جوهرة):
تلعة كبيرة تصب في أبي حليفاء. انظرها.

الجوبانية : عين كانت بين حراء وثبير الأعظم.

الجَوْخاء : عين كانت في وادي عاموق، من وادي الفرع.

والجوخاء أيضاً: بئر لبلادية اليمن في صدر وادر خُلَيص.

والجوى : مقصور: كانت بئر الزاهر بمكة وهي اليوم في بستان الزاهر بمكة.

الجياء : انظر: الشرثاء، وانظر: الحُبيّاء، والعويقل.

جياد : قال ياقوت:
جمع جيد، وهي لغة في أجياد المقدم ذكره.
انظره. وانظر: خليفة.

الجياسر : جبال متصلة بالذئب من جنوب، تعد من شفا الحجاز، وهما جبلان بينهما وادٍ يسمى الشُّعبية، يصب في وادي الشعبة.

الجديب : جبل بأعلى ودى الفرع، جنوب قرية الفقير قصبت وادي الفرع.

جَيْدة : بفتح الجيم وسكون المثناة فوق، ودال مهملة: قرية لبلى في الشَّفا في رأس وادي القُدَير، كانت مركز إمارة مَنْقَرة أمير البركات، فهاجمهم فيها ابن رَشيد فأحرق نخلها وشتت أهلها، وذلك أن منقرة غزا محمد بن رشيد وأخذ إبله من نواحي حائل في العشر الأول من هذا القرن (١٤)هـ. ولما عاد الرعاء سألهم عن الخبر فقالوا:
هجم علينا قوم يعتزى أميرهم أخو سنداء بعيد المناطيس، فقال ابن رَشيد هذا طُنْقَرة: يعني منقرة، بعيد المناطيس أنا، فغزا جَيْدة فعضد نخلها وأحرقها وبعد خراب جَيْدة أسس المناقرة قرية الفَقير ـ انظرها ـ وقال التِّلْفَيه شاعر المناقرة في يوم جَيْدة، ذكرته في (الأدب الشعبي في الحجاز).
ومنه:

ممدنا من جَيْدة اللى تعرفون		وعلى اللُّبيدي مطلقين النطيره

ساقة عقيد كنه الذيب مجنون يمد من ديره ويصبح بديره

أثر غارة أغارها مسند منقرة على عنزة، حول اللبيدي، وهو مرابع لهم شرق برد.

وعندما وصل جيش الثورة العربية الكبرى إلى الوجه انتقل فيصل بن الحسين إلى جَيْدة وأقام بها لطيب هوائها. وعندما ثار ابن رفادة على الملك عبدالعزيز أرسل معظم المؤن إلى جيدة لمنعتها، وكلف بعض أتباعه بحراستها، وعندما علم أولئك الحراس بانهزام قائدهم أحرقوا تلك المؤن، وتفرقوا.

وقال ياقوت:

جَيْدة : موضع بالحجاز، قال ابن السِّكِّيت: وقد رواه بعضهم حيدة وهو تصحيف، قال كُثيِّر:

ومر فأروى ينبعاً فجنوبه وقد جيد منه جَيْدة فعباثر

وقال البكري: موضع مذكور في رسم عباثر.

أبو جِيْدة : انظر: بطحان.

الجزعة : شَعِيب تصعد منه في حرة الكراع، بين روضة رنية والدغمية.

الجَعْدة : خبت على الجانب الأيمن من وادي سُبَيع، يشقه الطريق إلى الخرمة.

الجَيْش : بالفتح ثم السكون، ذات الجيش: جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة وأنشد لعروة بن أذينة.

كاد الهوى يوم ذات الجيش يقتلني لمنزل لم يهج للشوق من حُقَب

ويقال: أن قبر نزار بن معد وابنه ربيعة بذات الجيش، وقال بعضهم: أولات الجيش: موضع قرب المدينة وهو وادي ذي الحُلَيفة وبَرثان، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر، وإحدى مراحله عند منصرفه من غزاة المُصْطلق.

وهناك جَيَّش رسول الله ﷺ في ابتغاء عقد عائشة ونزلت آية التيمم، وقال جعفر بن الزبير بن العوام:

لمن ربع بذات الجيـ	ـش أمسى دارسا خلقا
كلفتُ بهم غداة غد	ومرت عيسهم فَرِقا
تنكر بعد ساكنه	فأمسى أهله فرقا
علونا ظاهر البيداء	والمحزون مَنْ قِلقا

عن معجم البلدان:

وقال البكري: ذات الجيش: ذكر القتبي أن ذات الجيش من المدينة على بريد. روى مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال: قلت لسالم بن عبدالله:

ما أشد ما رأيت ابن عمر أخر المغرب في السفر؟ قال: غربت الشمس له بذات الجيش، فصلاها بالعقيق. قال يحيى بن يحيى: بين ذات الجيش والعقيق ميلان: وفي تفسير ابن المواز عن ابن وهب، أن ذات الجيش والعقيق خمسة أميال، وقال عيسى عن ابن القاسم: بينهما عشرة أميال. وذكر مُطرِّف: إن العقيق من المدينة على ثلاثة أميال. وإذا نظرت هذه ونظرت قول القتبي في أول الرسم، صح قول ابن القاسم.

قال مُطرّف: وبين سرف ومكة سبعة أميال. وبخط عبدالله بن إبراهيم في عرض كتابه: بين ذات الجيش والعقيق سبعة أميال. قال ابن عمر: وقد بلغني أن رسول الله ﷺ غربت له الشمس بسرف، وصلّى المغرب بمكة، وبينهما سبعة أميال.

المؤلف: ذات الجيش تلعة كبيرة تسيل عن ثنايا مفرّحات وتصب في العقيق من الغرب قبل ذي الحليفة، تعرف بالشَّلَبِيّة. انظرها، وانظر مفرحات. أما وادي الحليفة فهو العقيق، وجميع المسافات مبيّنة هناك بالأكيال، أما برثان الوارد آنفاً، فصوابه تُرْبان، وقد ذكر.

وذات الجيش: مكان آخر بمكة، ذكر في رحا.

الجِيْفة : بلفظ الجيفة، الرائحة النتنة:

وادٍ يصب في وادي الفُرَعة من الشرق قبل التقائه بوادي القُرى.

وقال ياقوت:

الجِيْفة : وهو ذو الجيفة: موضع بين المدينة وتبوك بنى النبي ﷺ عنده مسجداً في مسيره إلى تبوك. المؤلف: وهذا الوادي بين المدينة وتبوك غير بعيد من الطريق.

جَيْلة : على وزن جيدة:

واد يصب في وادي الجزل من الشرق.

الجِي : جيم فياء مثناة تحت معرفاً:

وادٍ من روافد وادي الصفراء يسيل من الجهة الجنوبية من جبل ورقان، فيه بئر تعرف باسم بئر الغنم. يصب في الصفراء فوق المضيق عند سلم الشويكاني، سكانه المحاميد من حرب انظر عنهم «نسب حرب».

ورأس الجي شعبتان كبيرتان: جنوبية وتعرف باليَدَعَة، تتقاسم الماء مع القاحة ويمر بها درب الحاج القديم، وشمالية وتعرف بالحلقة تأخذ مياه ورقان الجنوبية الشرقية وبعض مياه قدس الغربية، ورأسها ريع الغائر جار رَكُوبة، فإذا اجتمعت الشعبتان سمي الوادي الجي.

وقال ياقوت:

جِي : بالكسر: اسم وادٍ عند الرويثة بين مكة والمدينة، يقال له المتعشّى، وهناك ينتهي طرف ورقان وهو في ناحية سفح الجبل الذي سال بأهله وهم نيام فذهبوا، والله سبحانه أعلم.

المؤلف: الجي: بالتعريف كما ضبطناه آنفا.

والوادي الذي ذهب بأهله روي خبره في إضَم على أنه إضم.

ح

(ح)

حاء : انظر بئر حاء.

ذات الحاج : بتخفيف الجيم، والحاج نبات معروف وليس مقصود به قاصد الحج:

بلدة كانت محطة للحجاج ثم صارت إحدى محطات سكة حديد الحجاز، ثم وضع فيها جمرك الحدود الشمالية للمملكة، إلى أن انتقل إلى حالة عمّار، تقع ذات الحاج شمال تبوك على ٧٥ كيلاً بينها وبين حالة عمار، وجنوب حالة عمار إلى الغرب قليلاً بحوالي ٢٩ كيلاً، وقد تأخرت اليوم، وقد يعود إليها الأمل عند تسيير سكة الحديد. وانظرها في خارطة تبوك. وفيها عين تسمى «سَلْمى».

وساكنها بنو عطية، القبيلة المشهورة هناك.

وقال ياقوت:

حاج : آخره جيم: ذات الحاج: موضع بين المدينة والشام.

وذو الحاج: واد لغطفان.

الحاجِر : فاعل الحجر:

صَمْد من الخبت شمال مستورة في خبت البزواء.

وانظر: الصديرة.

أبو حادي : مكان قرنة الشاعر مع ذَهْبان. انظر المويلح، وله ذكر قرب رابغ.

حاذَة : وادٍ كبير من أودية الحجاز الشرقية لمُطَير، يأخذ من حرة باسمه متصلة بحرة الروقة فيدفع في قاع النّجِيل مجاور لوادي المحاني من الشمال، ويعتبر الحد الفاصل بين قبيلتي بني عبدالله من مُطَير والروقة من عُتَيبة، فيه زراعة على الضخ الآلي وأسفله قرية حاذَة المشهورة التي أعطت اسمها للوادي، وهي للعقاقلة من بني عبدالله.

يمر فيها طريق المنقّى الأيسر للخارج من مكة. فيها مدرسة ابتدائية ومركز إمارة تابع للمهد.

وتقول مطير: أن العقاقلة من غامد دخلوا حلفاً في مطير، وأعلى وادي حاذة يسمى «الدِّمْن» ولأهلها نزاع مستمر مع الروقة وقتال مرير، يشرف على قرية حاذة من الشمال جبل السعدان، وديار عتيبة: جنوبها، وديار مطير: منها وشمال.

وقال ياقوت:

حَاذَة : الحاذ نبت، واحدتها حاذة، عن أبي عبيد: وهو موضع كثير الأُسُود، قال سَلْمى بن المُقْعَد القُرمي:

نرمي ونطعنهم على ما خَيَّلت ندعو رباحاً وسطهم والتوأما
والأفرمان وعامر، ما عامر كأُسود حاذَةَ يبتغين المرزما

وقال أبو عبيد: بالذال المعجمة: موضع بينه وبين أُبْلى ليلة.

قال الشّمّاخ:

فباتت بأُبْلى ليلة ثم ليلة بحاذة واجتابت نوىً عن نواهما
فلما بدا حَيْران ليلى كأنّه وألبان بختيان زُبٌّ لحاهما

حيران: جبل بحرة ليلى، وهو لبني سُليم وهو مذكور في رسم تُوارِن. وألبان: جبل أسود بلني مرة بن عوف.

المؤلف: هذا خلط عجيب، فالشاعر يصف مسيره من أبلى إلى حاذة باتجاه مكة، فبدا له حيران وألبان، فكيف يكون بحرة ليلى؟ ثم ما لسُليم وحرة ليلى، فهي لفزارة من غطفان، وألبان لهُذَيل، وقد تقدم تحديده.

تبعد حاذة عن مركز المحاني ٢٥ كيلاً وعن بئر الفريع (٥) أكيال.

الحَارّ : بتشديد الراء قبلها مهملة:

وادٍ من روافد وادي الخَنَق، يأتي من شمال الصويدرة فيدفع في وادي الحنق من الشمال.

حارَة الباب : حي بمكة غرب المسجد الحرام، يقع بين الشُّبيكة وريع الرَّسّام، وهو من أحْياء مكة الكبيرة، والحارة عند أهل الحجاز: الحي.

حاشوف : ربع يأتي أم العيال من الشمال، قال كُرَيدم العرادي عند جلائه عن ديار البلادية إلى ديار بلى:

الله وأنا ولد الزيادي كُريدمْ دار الجفا والبوق ما ننثني لها
عطيتها حاشوف مع طلعت الشمس

وكريدم هذا جد عرادات بلى اليوم، أصلهم من وادي الفرع، فقتل كريدم رجلاً من بشر فجلا إلى بلى. انظر أخبارهم في كتاب «نسب حرب». على أن بليّ ينفون بعض هذا ويقولون أن كريدما نزل على عرادات قبله.

حاشية : مكان شمال ضبة بميلين، عن فلبي.

الحاطِمة : قال ياقوت:

من أسماء مكة، سميت بذلك لأنها تحطم من استهان بها.

الحافظ : قال الأزرقي: الحافظ أسفل من الفلق اسمه السايل، وهو المشرف على دار الحمام وإنما سهل ابن الزبير الفلق وضربه حتى فلقه في الجبل، إن المال كان يأتي من العراق فيدخل به مكة فيعلم به الناس فكره ذلك فسهل طريق الفلق ودرجه فكان إذا جاء المال دخل به ليلاً ثم يسلك به المعلاة وفي الفلق حتى يخرج به على دوره في قعيقعان[1].

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٥.

حاكَة : بفتح الكاف والحاء مهملة، آخره هاء:

وادٍ يسيل من شمال حرة عويرض فيصب في سهل المعظم من الغرب.

وقال ياقوت:

الحاكة : بلفظ جمع حائك:

وادٍ في بلاد عُذَرة كانت به وقعة. وهو اليوم في بلادهم القديمة.

حالَة عَمّار: كانت مجرد محطة لسكة حديد الحجاز شمال تبوك على (١٠٥) أكيال، ثم تقدمت فيما بعد حيث نقلت إليها دوائر الحدود من ذات الحاج، فأصبحت بلدة عامرة، وهي على طريق السيارات، وهي آخر بلدة سعودية على هذا الطريق، جنوب المدوّرة (سَزغ) على ١٧ كيلاً.

والحالة عند أهل هذه الديار الأرض الجرداء التي تتخللها الصمود، ثم نسبت إلى رجل اسمه عَمّار، فيها عمود مبني بالجص والحجر لم أتبين طبيعته. وبناؤها حكومي صرف أي لم تبن فيها حتى الآن مبان يملكها السكان، ويتكون بناؤها من دوائر الدولة ومساكن نظيفة منظمة للموظفين. هذا عند طبعة الكتاب الأولى، أما اليوم فقد تغير كل شيء.

حامِد : على لفظ فاعل الحمد.

جبل بين علمي نجد وحراء، ويسمى ملعب لحيان أو مجمع لحيان، كانوا يجتمعون في براحة من الأرض تحته للعب والسباق، يقع حامد يسار الطريق للخارج من مكة، تقابله يميناً (الودية) أو (مَكْوة جار الله) كما يسميها أهل تلك الناحية، وهي عمود مثقوب من داخله يقيمه الناس لاختبار قوتهم.

ولم أر حامداً هذا بل ذكره أحد مواليد الأشراف أهل المضيق، ولست على يقين من صدق روايته.

وقال ياقوت:

حامِد : موضع في جبل حراء المطل على مكة، قال أبو صخر الهذلي:

بأغزر من فيض الأسِيدي خالد　　ولا مزبد يعلو جلاميدَ حامد

الحامِرة : قرية لبني دُهَيس من بني مالك في سراة بجِلة، قرب الجواء.

الحامض : ضد الحالي:

انظر: المحاني.

الحامِضة : مؤنث كالذي قبله:

تلعة كبيرة تصب في وادي نَعْمان من الجنوب، قرب العابدية على (٢٦) كيلاً من مكة جنوباً شرقياً.

والحامِضة أيضا: تلعة للبلادية قرب رابغ، انظر الخمص. فيها مبان قليلة وزراعة عَثَرية، ثم صارت قاعدة عرادات الشام من البلادية.

والحامضة: مكان غرب مكة ذكر في خثارق.

الحاوِي : كالذي يحوي الشيء أي يستوعبه:

آبار زراعية فيها نزلة، والاسم يطلق على جزع من وادي ستارة يلي الظُّبيَّة من الشرق.

وسكان الحاوي ذوو رمان من مواليد الجباريت. والحاوي ـ أيضاً: جبل على يمين الطريق من بيشة إلى رنية، شمال يحامر على ١١ كيلاً.

حاوِية : مؤنث الذي قبله:

مجموعة جبال ضعاضع في خَشاش نخلة.

حايِش : بعد الحاء الممدودة المهملة ياء مثناة تحت وشين معجمة:

ريع بين القاحة والفرع، يطؤه الطريق.

الحائِط : على اسم حائط النخل: قال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة:

من أكبر قرى حرة خيبر، وكان يعرف قديما باسم (فدك) ويضاف إليه الجزء الشرقي من الحرة فتسمى حرة فدك، ويبلغ سكان الحائط

الآن قرابة (١٢٠٠) نسمة، وجلهم من هُتَيم، وتلاميذ مدرسته (١٢٦)[١] وهو واقع في شرقي حرة خَيْبر، داخلاً فيها (بقرب الدرجة ٤٠/٢٩ طولاً و ٢٦/٠٠ عرضاً)، وهو في واد كثير النخيل، قدر عدد نخيله الأستاذ صالح الدخيل بـ ٢٠,٠٠٠ نخلة في عهده قبل خمسين عاماً. هذا قول الجاسر قبل نحو (٥٠) سنة، وقد صارت الحائط محافظة، وتقدمت كثيراً.

حائط بني المِدَاش: بالشين المعجمة: قال ياقوت: موضع بوادي القُرى أقطعهم إياه رسول الله ﷺ، فنسب إليهم.

الحِبَال : جمع حبل، قال البكري:

إذا وردت هكذا معرفة غير مضافة، فإنما يراد بها حبال عرفة لا غير، قال ابن الأحمر:

إما الحبال وإما ذا المجاز وإما مِنىً سوت تلقى منهم سببا

والحِبَال : نفود على مقربة من جبل صبح على سفوحه الغربية يظللها صباحا. وهي رمل ممتد من الجنوب إلى الشمال، ويسمى أيضاً (الحبل).

الحبالة : انظر: فدك.

والحَبّ : انظر: العذاب. ودرب الحَبّ: الطريق بين مكة وجدة. وانظر: طريق.

الحُبُج : بضمتين وجيم، والحُبُج: في الإبل انتفاخ بطونها من أكل العرفج، وإبل حُبُج ويجوز أن يكون جمع حَبْج وهو مجتمع الحي ومعظمه: وهو موضع من نواحي المدينة، قال نصيب:

عفا الحُبُج الأعلى فروض الأجاوِل فمِيث الربَى من بَيْض ذات الخمائل

المؤلف: وهذه الأماكن من الأبواء، بعيدة عن المدينة. والرواية لمعجم البلدان.

(١) الأستاذ الجاسر يعتمد كثيراً على بيانات إمارات النواحي، وهي بيانات لا يعتمد عليها.

حَبْران: فعلان من الحبر، بإهمال أوله وبعده موحدة:
جبل بطرف حرّة عويرض من الشمال.
وحبران آخر: ذكر في (أبو الغرير) وهو جبل أيضاً لجهينة.

حِبِرّ : بكسرتين، وتشديد الراء، وما أراه إلا مرتجلا:
جبلان في ديار سليم، قال ابن مقبل:

سل الدار من جنبي حِبرّ فواهب   إلى ما ترى هضب القليب المضيِّحُ

وقال عُبَيد:

فعردة فقفا حِبرّ   ليس بها منهم عريب

عن معجم البلدان.

حِبْرة : بالكسر ثم السكون، وهي في اللغة صفرة تركب الأسنان، وحِبْرة: أُطُم من آطام اليهود بالمدينة في دار صالح بن جعفر[1]، عن معجم البلدان.

حُبَري : بضم المهملة وفتح الموحدة وكسر الراء، ثم مثناه تحت.
وادٍ لمطير يسيل من كشب غرباً في سبخاء عقيق عُشيرة، ويرفده من الشعاب:
حُبَيرين، والمشاويط، وضعوات: شعاب تفترق فتسمى كل منها ضعوة.
وقال البكري:

حِبْرَى : بكسر أوله وإسكان ثانيه، وفتح الراء المهملة، على وزن فعلى: هي إحدى القريتين اللتين أقطعهما النبي ﷺ، تميما الداري وأهل بيته، والأخرى: عينون، وهما بين وادي القرى والشام. قال الكلبي: وليس لرسول الله ﷺ بالشام قطيعة غيرها[2]. قال: وكان

(١) كذا في الأصل.
(٢) بل له قطائع أخرى، منها أرم.

سليمان بن عبدالملك إذا مر بها لم يعرج، ويقول: أخاف أن تمسني دعوة رسول الله ﷺ، ولها حديث، قال كثيّر:

ويجزن أودية البُضَيع جوازعا بالليل عَيْنونا فنعف قِيال

المؤلف: بل هما وقيال من الساحل بين ضبه وحقل وليس بين وادي القرى والشام، وانظر هذه المواضع المحددة في موادها.

الحِبْس : بكسر المهملة. وسكون الموحدة، والسين مهملة: هو سد تكوَّن من الحجارة المنصهرة من نار الحجاز على وادي الشظاة أعلى قناة عند المكان المقام الآن فيه سد العاقول، ظل يحفظ الماء (٣٦) عاماً ثم انخرق من تحته من جراء هطول أمطار غزيرة على تلك الديار. انظر نار الحجاز.

وقال ياقوت:

حُبْس : بالضم ثم السكون، والسين مهملة، والحبس، بالضم، جمع الحبيس، يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفاً محرماً، قال الزمخشري الحبس بالضم، جبل لبني قَرّة، وقال غيره: الحبس بين حرة بني سليم والسوارقية، وفي حديث عبدالله بن حُبَشي:

تخرج نار من حبس سَيَل، قال أبو الفتح نصر: حبس سيل ورواه بالفتح، إحدى حرتي بني سليم، وهما حرتان بينهما فضاء، كلتاهما أقل من ميلين، قال الأصمعي: الحبس جبل مشرف على السلماء لو انقلب لوقع عليهم، وأنشد:

سقى الحبس وسميّ السحاب، ولم يزل عليه روايا المزن والديم الهطل
ولولا ابنة الوهبي زُبدة لم أبل طوال الليالي، أن يحالفه المحل

وقال البكري: الحِبْس: بكسر أوله وقد يضم، وسكون ثانيه، وبالسين المهملة: موضع في ديار غَطَفَان، قال حُمَيد بن ثَور:

لمن الديار بجانب الحِبس كمحط ذل الحاجات بالنفس

وقال لبيد:

درس المنا بمتالع فأبان فتقادمت بالحِبس فالسوبان

وقال الحارث بن حلِّزة:

لمن الديار عفون بالحُبس		أياتها كمهارق الفُرْس

والأعرف في بيت الحارث ضم الحاء، كما أن الأعرف في بيت لبيد كسرها، ولعلهما موضعان.

المؤلف: من المؤكد إنهما موضعان. أحدهما بالقصيم.

الحَبشي : بحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة مفتوحة أيضاً: قال الأزرقي:

الجبل الحبشي: الجبل المشرف على دار السري بن عبدالله التي صارت للحرّاني واسم الجبل الحبشي يعني لم ينسب إلى رجل حبشي إنما هو اسم الجبل[1] وانظر رسم الأراكة، وانظر أيضاً رسم آلات يحاميم.

حبشي : بفتح أوله وثانيه: جبل أسود غرب المدينة على سبعة أكيال تمر سكة حديد الحجاز بقربه من الشمال. يرى من ذي الحُلَيفة شمالاً من بين الجماوات أو لعل اسمها يشمله، أي أنه واحد منها.

حُبَشي : بضم أوله وفتح الموحدة: جبل أسود فيه جدد بيض يقع جنوب مسفلة مكة على (١٠) أكيال، يحز فيه سيل وادي عُرَنة ـ بعد اجتماعه بنعمان ـ من الجنوب، ويمر طريق اليمن بقربه من الغرب. سمي جبل الرّاقِد ـ انظره ـ لأن عبدالرحمن بن أبي بكر رقد تحته في أرض هناك فمات يتضح من الخبر الآتي.

وقال ياقوت:

حُبْشِيّ : بالضم ثم السكون والشين المعجمة والياء مشددة: جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك، يقال: به سميت أحابيش قريش، وذلك أن بني المصطلق وبني الهُون ابن خُزَيمة اجتمعوا عنده وحالفوا قُريشاً وتحالفوا بالله: إنّا ليد واحدة على غيرنا ما سجا ليلٌ ووضح نهار

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٥.

وما رسا حبشي مكانه، فسموا أحابيش قريش باسم الجبل، وبينه وبين مكة ستة أميال، مات عنده عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق فجأة فحمل على رقاب الرجال إلى مكة، فقدمت عائشة وأتت قبره وصلت عليه وتمثلت:

وكنا كندماني جُذَيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرَّقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقال البكري: حَبِيش: بفتح أوله وكسر ثانيه: جبل بمكة، وبه سميت الأحابيش حلفاء قريش، لأنهم تحالفوا تحته لا ينقضون ما أقام حبيش، وأهل الحديث يقولون: (حُبَشي) بضم أوله، منسوب على مثال فُعلي: موضع على عشرة أميال من مكة، به مات عبدالرحمن بن أبي بكر فجأة، وصححه والله أعلم: حبيش. قلت: وسفوح حبش اليمانية من حدود المسجد الحرام على ١٢ كيلاً من المسجد الحرام.

الحَبْلُ : قال ياقوت:

الحبل: الرَّسَن، والحبل العَهْد، والحبل الأمان، والحبل الرمل المستطيل، وحبل العاتق عصب، وحبل الوريد عرق في العنق، وحبل الذراع في اليد.

وحبل عَرَفَة: عند عرفات، قال أبو ذُؤيب الهذلي:

فروّحها عند المجاز عشية تبادر أولى السابقات إلى الحبل

وقال الحسين بن مطير الأسدي:

خَليليّ من عمرو قِفا وتعرّفا لسهمة داراً، بين لَينة فالحبل

وهذا البيت على حبل غير حبل عرفة لقرنه بلينة وهي من شمال القصيم. وقال عمر بن أبي ربيعة:

يا ليتني قد أجزت الحبل نحوكُم حبل المعرف أو جاوزت ذا عشر
إن الثواء بأرضٍ لا أراكِ بها فاستيقنيه ثواء حقٌّ ذي كدر

وقال أبو عبيد: على لفظ الواحد من الحبال، قال الأخفش: هو جبل عرفة ثم ذكر بيت أبو ذُؤيب السابق، غير منسوب. والصواب أنه رمل بعرفة وليس جبلاً.

أم حَبْلَيْن: تثنية حبل الذي يربط به: وادٍ من أودية الخشاش جنوب عسفان، يسيل من جَبْل قَنْط فيصب قرب الكراع شمال جدة، فيه آبار للسقيا وغدير دائم يسمى (أبو القُرْد) مياهه قريبة وفي أسفله بئار (المُظْعِنية) للسقيا أيضاً، وسكانه هُبَانة والمحاميد من حرب.

وانظر: غيا.

الحَبَلَة : بثلاث فتحات: قرية بوادي ليّة، عن محمد سعيد كمال.

والحَبَلَة : بالتحريك كالتي قبلها: جبل أحمر ضخم عال ممتد من الشمال من هدأة الطائف إلى الجنوب قرب شفا هذيل، إذا كنت شرق الطائف بمسافات بعيدة فنظرت إلى السراة فإن أبرز ما تراه الحبلة. تسيل منه أودية كثيرة منها: الأعمق في الهدأة، ووادي الغديرين - رأس قرن - في نخلة الشامية، وعلق في نعمان.

يبعد عن الطائف (١٩) كيلاً غرباً. والحبلة الحد بين هذيل غرباً وقريش شرقاً. ورأيت من كتبها «جبل الحبالي» وهو خطأ.

ذو الحبيب : في كتاب «أبو علي الهجري»: واد من تربة مراة عذاة، ومعنى قول العَجِير: كما ألفت جزع الحبيب هوامله. أي أنه مريء طيّب.

الحُبَياء : ذكرها البكري، وهو يقصد (الجياء) وأورد شعراً لعمرو بن معدي كرب وللقطامي، وفي كلا الشاهدين الحُبَياء، وأورد الشاهدين ياقوت غير منسوبين، فرسم الاسم بالقصر (الحُبيّا، أورده على الظن، وجزم أن موضعاً آخر بالشام يسمى كذلك، ولم يذكر الجياء).

الحَبِير : موضع بالحجاز، قال الفضل بن عبّاس اللُّهبي:

سَقَى دِمْنَ المواثل من حَبِير ... بواكرُ من رواعد ساريات

عن معجم البلدان.

حُبَيْرين : انظر: حبرى.

حَبِيس : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وسين مهملة، قال ياقوت:

وذات حَبِيس: موضع بمكة بقرب الجبل الأسود الذي يقال له أظلم، قال الراعي:

فلا تصرمي حبل الدهيم جريرة ... بترك مواليها الأدانين ضُيَّعا

يُسوِّقُها ترعية ذو عباءة ... بما بين نقب فالحبيس فأفرعا

وأورد البكري الحبيس بالتعريف، وأورد الشاهد على أن المكان بالبحرين، وأورد أفرعا فجعلها أقرعا، وقرب أظلم، الأفراع، أفراع شقاب.

الحَبيض : بفتح المهملة وكسر الموحدة: سهل بنواحي عقيق عُشَيرة الشمالية، يمتد من قرب حَاذة إلى الشمال الشرقي فيتصل بالسبخاء شمالاً غربياً ويتصل بالنَّجِيل. كانت فيه محطة للسيارات تسمى (أم الغيران) وهو في ديار بني عبدالله من مُطير.

وقال ياقوت:

حَبِيض : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة وضاد معجمة: جبل بالقرب من معدن بني سُليم يمنة الحاج إلى مكة، عن أبي الفتح.

حُبَين : بضم المهملة وفتح الموحدة ثم مثناة تحت وآخره نون: شعب يصب في نخلة اليمانية من جبلة السعايد مقابل البوباة من الشمال الغربي.

حَبينة : حاء مهملة ثم باء موحدة فياء فنون، مؤنثاً.

جبل يشرف على بلدة أضم من الجنوب في محافظة اللّيث.

حَبوة : على درب اليمن من نواحي اللّيث.

حُبَيّ : بالضم ثم الفتح وياء مشددة، بلفظ التصغير: وهو موضع بتهامة كان لبني أسد وكنانة، قال مضرِّس بن رِبعيّ:

لعمرك أنني بلوى حبيّ ... لأرجي عائناً حذراً أروحا

رأى طيراً تمر ببني سَلْمى		وقيل النفس إلاّ أن تريحا

عن معجم البلدان:

حَثْمة : مفتوح، وهو واحد الحتم، وهو القضاء: صخرات مشرفات في ربع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بمكة عن العمراني، ورواه الحازمي بالثاء المثلثة كما يذكر عُقيب هذا، عن معجم البلدان.

حُتُن : بضم أوله وثانيه، وبعده نون: قال البكري:

أرض في بلاد هُذَيل، لبني قُريم منهم، وبصدر حتن وذِئَابة نُمَار: وادٍ هنالك، كان البيت الذي أغار عليه تَأبَّط شَرّاً لساعدة بن سُفْيان، أحد بني حارثة بن قُرَيم، فَرَمى ابن لساعدة يسمى سفيان كان يَرْبأُ لأبيه تأبَّط شراً بسهم، فأصاب لبَّته فقتله، فقالت أمه ترثيه:

قَتِيل ما قتيلُ بني قُريْم		إذا ضنَّتْ جُمَادى بالقِطَار
فتى فهمٍ جميعاً غادروه		مُقيماً بالحُرَيضة من نُمَار

قال المؤلف: هو (حُثُنٌ) بالثاء المثلثة، وليس بالمثناة، وانظره. وانظر: نمار، ورخمان. فبالنظر إليها تجد فصولاً من قصة مقتل تأبَّط شرّاً.

حِثَاث : بالكسر، وفي آخره ثاء أخرى، كأنه جمع حثيث أي سريع: وهو عرض من أعراض المدينة، عن معجم البلدان.

حَثَار : بتخفيف المثلثة: قارة في الجَهْراء شرق نُقرة الحِيران.

حِثِلِي : يروونه بثلاث كسرات: وادٍ لعوف يسيل من جبل صبح فيدفع شرقاً في القاحة فيه آبار سقيا، يرفده العاند، يصب على طريق الحاج فوق أم البرك.

الحَثْمَة : بالثاء المثلثة: هي حَثْمة عمر (رضي الله عنه) وهي اليوم نعف صغير من جبل بطرف الشُّبيكة من الجنوب الغربي قد كساها العمران.

وقال الأزرقي: الحثمة: بأسفل مكة صخرات في ربع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقال بعض المكيين: كانت عند دار أويس بأسفل مكة على باب دار يسار[1] مولى بني أسد بن عبدالعزى، وفيها يقول خالد بن المهاجر بن خالد بن أسد:

لنساءٌ بين الحُجُون والحَثَمة   في ليالٍ مقمرات وشَرْق
ساكنات البطاح أشهى إلى القلب   من الساكنات دور دمشق
يتضمخن بالعنبر وبالمسك   ضماخا كأنه ريح مَرْق

وقال ياقوت:

حَثْمَة: بالفتح ثم السكون وميم والحثمة الأكمة الحمراء، وقال الأزهري الحثمة، بالتحريك الأكمة، ولم يذكر الحمراء، قال: ويجوز تسكين الثاء. وحَثْمة: موضع بمكة قرب الحَزْورة من دار الأرقم وقيل: الحَثْمة صخرات في ربع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بمكة، وفي حديث عمر أنه قال: إني أولى بالشهادة وإن الذي أخرجني من الحَثْمة لقادر على أن يسوقها إليَّ، وقال مهاجر بن عبدالله المخزومي:

لنساء بين الحجون إلى الحثمة   في مظلمات ليل وشَرْق
قاطنات الحجون أشهى إلى النفس   من ساكنات دور دمشق
يتضوعن أن يتضمخن بالمسك   ضماخا، كأنه ريح مرق[2]

وقال البكري: صخرات بأسفل مكة بها ربع عمر بن الخطاب. روى عنه مجاهد إنه قرأ على المنبر ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ فقال: أيها الناس، أتدرون ما جنات عدن؟ قصر في الجنة له خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة وعشرون ألفاً من الحور العين، لا يدخله إلا نبي وهنيئاً لصاحب القبر، وأشار إلى النبي ﷺ، أو صديق، وهنيئاً

(١) كذا.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٥.

لأبي بكر، وأشار إلى قبره أو شهيد، وأنّى لعُمرُ بالشهادة! وإن الذي أخرجني من منزلي بالحَثْمة لقادر أن يسوقها إليّ. ثم ساق الشعر السابق. قلت: والشعر: لنساء... رواه الأزرقي لخالد بن المهاجر بن خالد بن أسد، ورواه ياقوت للمهاجر بن عبدالله المخزومي، ورواه أبو عبيد البكري ـ مادة الحجون ـ للحارث بن خالد، كما رواه (في مادة حثمة) للمهاجر بن خالد بن الوليد.

خُثْن : وادٍ كبير لفهم، يأخذ من شفا بني سُفْيان فيدفع في صدر يَلَمْلم، يسمى أعلاه الحَوِية، ووسطه المُرّة، وجزع منه خُثن، وأسفله الصَّوْح، يُكوِّن مع وَدْيَان والأزحاف، ملاقي يلملم، انظرها.

فيه سدود طبيعية ومياه وفيرة جارية، ويصعب فيه المرور. وقال ياقوت:

خُثُن : بضمتين وآخره نون: موضع في بلاد هُذَيل، عن الأزهري، وقال غيره: موضع عند المثلّم[1] بينه وبين مكة يومان، قال سَلْمى بن مُقْعد القَرَمي:

إنا نزعنا من مجالس نخلة ... فنجيز من حثن بياض المثلّما

قوله: نزعنا أي جئنا، ونجيز أي نمر، وقال قيس بن العَيْزارة الهذلي:

وقال نساءٌ: لو قُتلتَ لساءنا ... سواكنَّ ذو البثّ الذي أنا فاجعُ
رجالٌ ونسوانٌ بأكناف رايةٍ ... إلى خُثُن تلك الدموع الدوافعُ

وقال أيضاً:

أرى خُثُناً أمسى ذليلاً، كأنه ... تراث وخَلَّاة الصعاب الصعاترُ
وكاد يوالينا، ولسنا بأرضهم ... قبائل من فهم وأفصَى وثابر

وانظر: حتن. بالتاء. كل هذا عن معجم البلدان:

وهو اليوم من ديار بني فهم.

(١) المثلم: صوابه ألملم. وهي لغة في يلملم، وقد شاع هذا التحريف.

حَجّاجة : فعّالة من الحج: مكان في ديار مطير. انظر: بيضان.

أبو حجارة : انظر وادي خُماس.

الحجاز : بالكسر وآخره زاي، قال أبو بكر الأنباري: في الحجاز وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب حجز الرجل بعيره يحتجزه إذا شدّه شدّاً يقيده به، ويقال للحبل حِجَاز، ويجوز أن يكون سمّي حجازاً لأنه يحتجز بالجبال، يقال: احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها واتزرت، ومنه قيل حجزة السراويل، وقول العامة: حزّة السراويل خطأ، قال عبيدالله المؤلف، رحمه الله تعالى: ذكر أبو بكر وجهين قصد فيهما الأعراب ولم يذكر حقيقة ما سمّي به الحجاز حجازاً، والذي أجمع عليه العلماء إنه من قولهم حجزه يحجزه حجزاً أي منعه. والحجاز: جبل ممتد حال بين غور تهامة ونجد فكأنه منع كلّ واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما، وهذه حكاية أقوال العلماء، قال الخَليل: سمي الحِجَازُ حجازاً لأنه فصل بين الغَوْر والشام وبين البادية، وقال عُمارة بن عقيل: ما سال من حَرّة بني سُليم وحرة ليلى فهو الغَوْر حتى يقطعه البحر، وما سال من ذات عرق مغرباً فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة، وهو حجاز أسود حجز بين نجد وتهامة، وما سال من ذات عرق مقبلاً - شرقاً - فهو نجد إلى أن يقطعه العراق، وقال الأصمعي: ما احتزمت به الحرار: حرة شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم إلى المدينة، فذلك الشّق كله حجاز، وقال الأصمعي أيضاً في كتاب جزيرة العرب: الحجاز اثنتا عشرة داراً: المدينة وخيبر وفدك والمروة ودار بليّ ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجلّ بني سليم وجلّ هلال وظهر حرة ليلى، ومما يلي الشام شغب وبدا، وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه: الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة إلى تخوم الشام: وإنما سمّي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد، فمكة تهاميّة والمدينة حجازية والطائف حجازية. وقال غيره: حد

الحجاز من معدن النقرة إلى المدينة، فنصف المدينة حجازي ونصفها تهاميّ، وبطن نخل حجازي، وبحذائه جبل يقال له الأسود نصفه حجازي ونصفه نجديّ، وذكر ابن أبي شبّه أن المدينة حجازية، وروي عن أبي المنذر هشام أنه قال: الحجاز ما بين جبلي طيّء إلى طريق العراق لمن يريد مكة، سمّي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد، وقيل: لأنه حجز بين الغَوْر والشام وبين السراة ونجد، وعن إبراهيم الحربي إن تبوك وفلسطين من الحجاز، وذكر بعض أهل السير أنه لما تبلبلت الألسن ببابل وتفرقت العرب إلى مواطنها سار طسم بن أرم في ولده وولد ولده يقفو آثار إخوته وقد احتووا على بلدانهم، فنزل دونهم بالحجاز فسموها حجازاً لأنها حجزتهم عن المسير في آثار القوم لطيبها في ذلك الزمان وكثرة خيرها، وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ منها وأتقن قول أبي المنذر هشام أبي النضر الكلبي، قال في كتاب افتراق العرب وقد حدّد جزيرة العرب ثم قال: فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وذلك أن جبل السراة، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها، أقبل من قُعْرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حِجازاً، لأنه حجز بين الغور وهو تهامة وهو هابط، وبين نجد وهو ظاهر، فصار ما غرب ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعَكّ وكنانة وغيرها، ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها، وغار من أرضها، الغور غور تهامة، وتهامة تجمع ذلك كله، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحارى نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجداً، ونجد تجمع ذلك كله، وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ومن بلاد مدحج وتثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازاً، والعرب تسميه نجداً وجلسا وحجازاً، والحجاز يجمع ذلك كله، وصارت بلاد

اليمامة والحرين وما والاهما العَرُوض، وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها، والعروض يجمع ذلك كله، وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن، وفيها التهائم والنجد، واليمن تجمع ذلك كله، قال أبو المنذر: فحدثني أبو مسكين محمد بن جعفر بن الوليد عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: إنّ الله تعالى لما خلق الأرض مادت فضربها بهذا الجبل، يعني السراة، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها، فإنّه أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمّته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط، وبين نجد وهو ظاهر، ومبدؤه من اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام، فقطعته الأودية حتى بلغ ناحية نخلة، فكان فيها حَيْض ويسوم، وهما جبلان بنخلة، ثم طلعت الجبال بعد منه فكان منها الأبيض جبل العرج وقُدس وآرة والأشعر والأجرد، وأنشد للَبيد:

مريّة حلّت بفيد وجاورت أرض الحجاز فأنى منك مرامها؟

وقد أكثر شعراء العرب من ذكر الحجاز واقتدى بهم المحدثون وسأورد منه قليلاً من كثير من الحَنين والتّشوق، قال بعض الأعراب:

تطاول ليلى بالعراق ولم يكن علَيَّ بأكناف الحجاز يطول
فهل لي إلى أرض الحجاز ومن به بعاقبة، قبل الفوات سبيل؟
إذا لم يكن بيني وبينك مُرْسَلٌ فريح الصبا مني إليك رسول

وقال أعرابي آخر:

سرى البرق من أرض الحجاز فشاقني وكل حجازيّ له البرق شائق
فوا كبدي مما أُلاقي من الهوى إذا حنّ إلفٌ أو تألق بارق!

وقال آخر:

كفى حَزَناً أني ببغداد نازلٌ وقلبي بأكناف الحجازِ رهين

إذا عَنّ ذكر للحجاز استفزني إلى من بأكناف الحجاز حنين
فوالله ما فارقتهم قالياً لهم ولكنّ ما يقضى فسوف يكون

وقال الأشجع بن عمرو السلمي:

بأكناف الحجاز هوى دفين يؤرقني إذا هدت العيون
أحنُّ إلى الحجاز وساكنيه حنينَ الإلف فارقه القرين
وأبكي حين ترقد كل عين بكاء بين زفرته أنين
أمرُّ على طبيب العيس نأيٌ خلوج بالهوى الأدنى شطون؟
فإن بعد الهوى وبعدت عنه وفي بعد الهوى تبدو الشجون
فأعذر من رأيت على بكاء غريب من أحبته حزين
يموت الصَّبُّ والكتمان عنه إذا حسن التذكّر والحنين

وقال النُّصيب:

وكدت ولم أُخلق من الطير إنْ بدا سنا بارقٍ نحو الحجاز أطير

وقال العجلان يعارض بعض المستسقين ويعدد كثيرا من الأماكن المشهورة في الحجاز:

رَبِّ إن الحِجاز مذ كانت الأر ض بلاد تدوم فيها الغَلاءُ
غير أن الحجاز لم يك يخطيـ ـا بمُنهلة الغيوث السماءُ
يُنْعش المرمل المعيل لدى الخصـ ـب وتحيي البهيمة العجماءُ
رَبِّ إن الحِجازَ أجحفها الأز ل فقد حل في ذويها الجَلاءُ
ربِّ إن السماء تضحي وتمسي فوقها وهي وردة حمراءُ
جمدت ريحُها فلم يُرَ فيها منذ حول سحابة هَطْلاءُ
ولكن قد رأيت يطمو على السهـ ـل مع الوعر في الحجازَ الماءُ
من عُيوثٍ توابع لغُيوثٍ دالجات دَرَّت بها الأنواءُ
عُل منها جبال مكة حتى هي مثل الرياض خضر رواءُ
شاكل الزيمة المُغَمَّس والنَّخْـ ـلة فالمَوْقفان فالبَطحاءُ

فـمـداريـجـهـا يَـلَـمْـلـم فـالـعَـمْـ ـق فـتـلـك الـسـواحـل الـيـهـمـاءُ
فـالـفُـقَّـيـان مـن خـذارق فـالـفـر ش فـهـا تـلـك جُـدّة الـقـوراءُ
فـجـديـدات فـالـحـوائـط فـالـبـر قـة تـلـك الـغُـمَـيـمـة الـسـخـمـاءُ
فـالـكُـراعـان فـالـغَـمـيـم مـغـيـثـا ت فَـعُـسـفـان تـلـك فـالـبـرقـاءُ
طـبـق الـضـاحـيـات مـن أمَـج الـرّ ي وأحْـيـت قُـدَيـدهـا الـفَـيـحـاءُ
فـالـكُـلّـيـات فـالـسّـتـارة فـالـجُـحْـ ـفـة فـالـقُـدس عُـلّ فـالأبـواءُ
فـالـضـواحـي من بطن وَدّان فـالـجا ر فَـبـدْر سـقـيـن فـالـصّـفْـراءُ
رويت بـالـسـيـول سـقـيـا وعُـلَّـت مـع تـلـك الـمُـغـيـثـة الـروحـاءُ
سـقـيـت يَـنْـبـعٌ فـسـاحـتـهـا تـلـ ـك فـتـلـك الـضـيـاع فـالـشَّـعْـثـاءُ
واتـلأبَّـت تـصـب مـن فـوق رَضْـوَى فُـبـواطٌ دلـويـة وطـفـاءُ
رويت من بـعـاعـهـا الـعِـيـص فـالـرَّ س سـيـولا فـالـمَـرْوة الـبـيـضـاءُ
واربـت تـصـب فـي الـحـجْـر والـو دّ كـمـا صـب فـي الـحـيـاض الـدلاءُ
رويـت خـيْـبـر بـهـا فـيـدِيـع ديـمـة كـان نـوؤهـا الـجـوزاءُ
اعشب القاع فـالـحـدائـق من يَـثْـرب لـلـغَـيـث فـالـضـواحـي الـظـمّـاءُ
سـقـي الـلابـتـان فـالـحـرة الـدنـيـ ـا فـوادي الـعـقـيـق فـالـجَـمّـاءُ
فـالـخـلـيـصـات فـالـسـيـالـة فـالـفُـر ع فـتـلـك الـسـوائـر الـطـخـيـاءُ

الحجّ : بلفظ الشعيرة التي هي إحدى أركان الإسلام.

وادٍ صغير يمر شمال ينبع البحر على ١٥ كيلاً.

الحَجَر : على لفظ واحد الحجارة: قرية لبني سُلَيم. انظرها في: أظلم - عن البكري.

وقال ياقوت: والحَجَر أيضاً حَجَر بني سُليم: قرية لهم وانظر: أبْلى وتعرف اليوم هناك قرية الحجرية وهي المعنية بالحجر.

الحِجْر : وادي الحِجْر المعروف، لا زال باسمه يصب في وادي العُلا (القُرى) من الشمال وفيه آثار مدائن صالح - انظرها - وقد وصل الآن بطريق معبدة بالمدينة، وكان يرتبط بها بسكة الحديد المعطلة الآن، يبعد عن

المدينة أزيد من (٣٤٥) كيلاً شمالاً. وعن العلا قرابة (٢٤) كيلاً، ويعرف بمدائن صالح ذات الآثار العجيبة، وقد استصلح بعض قبيلة عنزة الحجر فظهر فيه الزرع فجاد بمحصول لا نظير له، ولكن المزارعين أخطروا بأن الدولة ستدفع لهم تعويضاً وتخلي الأرض لأنها لا تجوز سكناها لسخط الله جل وعلا، على أهلها ثمود. والغالب على الحِجْر اليوم اسم مدائن صالح غير أنه معروف كما قدمنا، وهو رأس وادي القرى المعروف اليوم باسم وادي العُلا.

وقال ياقوت:

الحِجْر : بالكسر ثم السكون وراء وهو في اللغة ما حَجْرَت عليه أي منعته من أن يوصل إليه، والحجر العَقْل واللب، والحجر، بالكسر والضم، الحرام، لغتان معروفتان فيه. والحِجْر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام؛ قال الأصطخري: الحجر قرية صغيرة قليلة السكان، وهو من وادي القرى على يوم بين الجبال، وبها كانت منازل ثمود؛ قال الله تعالى ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾. قال: ورأيتها بيوتاً مثل بيوتنا في أضاف جبال وتسمى تلك الجبال الأثالث، وهي جبال إذا رآها الرائي من بعد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى، كل قطعة منها قائمة بنفسها لا يصعدها أحد إلاّ بمشقة شديدة، وبها بئر ثمود التي قال الله فيها وفي الناقة: ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾.

قال جميل:

أقول لداعي الحب، والحجر بيننا ووادي القرى: لبيك لما دعانيا
فما أحدث النأي المفرق بيننا سُلوّاً ولا طول اجتماع تقاليا

والحِجْر : أيضاً: حِجْر الكعبة وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام، وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة، فسمّي حِجْراً لذلك، ولكن فيه زيادة على ما فيه البيت حُدَّةٌ، وفي الحديث: من نحو سبعة أذرع، وقد كان ابن الزبير أدخله في

الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية، وفي الحجر قبر هاجَر أمّ إسماعيل عليه السلام. والحِجْر أيضاً، قال عَرّام بن الأصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرحضية ثم قال: وحذاءها قرية يقال لها الحِجْر وبها عيون وآبار لبني سُليم خاصة وحذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له قنّة الحجر.

قال المؤلف: أما الحجر الأول فلا يكاد يعرف اليوم إلا بمدائن صالح فانظرها، وتسمى أرضه كلها الجُوبة، وهو رأس وادي القُرى. أما حجر الكعبة فيسمى اليوم حجر إسماعيل عليه السلام.

أما الحجر الذي رواه عرام فهو بفتح الحاء وليس بكسرها وهو المقدم على هذا فانظره. وقال البكري:

الحِجْر : هو بلد ثمود بين الشام والحجاز. ولما نزل رسول الله ﷺ بالحِجْر في غزوة تبوك، استقى الناس من بئرها فلما راحوا قال: لا تشربوا من مائها شيئاً ولا تتوضؤوا منه للصلاة، ولا يخرجنَّ منكم الليلة أحد إلا ومعه صاحبه، ففعل الناس ما أمرهم به، إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته، فَخُنِق على مَذْهبه، فدعا له رسول الله (ﷺ) فشفي، وخرج الآخر في طلب بعير له، فاحتملته الريح، حتى طرحته بجبلي طيّء، فأهدته طيّء لرسول الله (ﷺ) حين قدم المدينة.

والحِجْر على لفظه: حَطِيم الكعبة، وهو المدار بالبيت، كأنه حجره مما يلي المثعب.

قلت: قدمنا حجر إسماعيل وهو لا يطيف بالبيت بل هو امتداده شمالاً يصب عليه الميزاب، وأهل مكة يعرفون أنه من الكعبة فلا يصلون فيه الفريضة مع الإمام وإذا قامت الصلاة تأخر من بالحجر إلى خارجه، أما المَثْعب فلا أعرفه، ولعله يقصد الميزاب.

والحِجْر : بلفظ حجر إسماعيل: أحد شُعب وادي يَنْبُع النخل إذا فاض ماؤه في الخبت، وهي الشعبة الوسطى، والجنوبية شطب، والشمالية

المَرخية تصب على بلدة ينبع من الجنوب، يبعد الحجر ١٣ كِيلاً جنوب مدينة ينبع البحر. وقد تجاوزته مدينة ينبع اليوم.

حَجُر : بفتح أوله وضم الجيم وراء: وادٍ ذو نخيل وقرى وعيون جارية لزُبيد من حرب، يقع شرق رابغ ويعتبر أحد الروافد الرئيسية لوادي مرّ عُنَيب (وادي رابغ)، له روافد عديدة منها عكاظ، وصَمّ، بفتح المهملة، والريان، ويقع على قرابة (١٠٠) كيل من رابغ، ولطريقه لوحة مكتوبة في رابغ تشير بسهم إلى الشرق. وكان يعرف باسم (السائرة).

حَجَر : بفتح المهملة والجيم وآخره راء مهملة: جبال على شكل سلسلة تمتد غرب الطريق بين خيبر والجهراء (الجناب) تسيل مياهها الشرقية إلى وادي الزهيراء ثم الطبق، والغربية إلى وادي الصّحن وبرمة فالطّبْق أيضاً، وهي من ديار عَنَزَة، وحدها الشمالي حَفيرة الأيدا وحدها الجنوبي شرف العمامة، الذي يأخذه الطريق بين غمرة والعلا، وكل جبل من هذه السلسلة له اسم يعرف به، وهي تشرف على قرية العِشَاش من الغرب.

الحُجَران : كأنها مثنى حُجر: قرية في هدأة الطائف باسم أهلها من النمور من ثقيف، يسارك وأنت متجه إلى مكة.

وانظر: الهواشلة.

حَجَر الشَّغْر : انظر الشغرى.

وقال ياقوت: بوزن سَكْرَى، ورواه العمراني بالزاي والأول أكثر، ولم أجد في كتب اللغة كلمة على شغز إلا ما ذكره الأزهري عن ابن الأعرابي أن الشغيزة المخْيَط، يعني المسلة، عربية سمعها الأزهري بالبادية، وأما الراء فيقال: شغر الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول، وشغر البلد إذا خلا من الناس، وفيه غير ذلك، وهو حَجَر بالمُعرّف، وقيل مكان، وقال أبو خراش الهذلي:

فكدتُ وقد خلَّفت أصحاب فائدٍ — لدى حجر الشَّغري من الشد أكْلم

كذا رواه السكري ورواه بعضهم لدى حُجُر الشغرى بضمتين.

الحَجَر الأسود: قال عبدالله بن عباس: ليس في الأرض شيء من الجنة إلاّ الركن الأسود والمقام، فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة، ولولا من مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلاّ شفاه الله، وقال: عبدالله بن عمرو بن العاص: الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما، ولولا ذلك لأضاءا ما بين المشرق والمغرب، وقال محمد بن علي: ثلاثة أحجار من الجنّة: الحَجَر الأسود والمقام وحجر بني إسرائيل، وقال أبو عرارة: الحَجَر الأسود إلى الأرض ذراعان وثلثا ذراع، وهو في الركن الشمالي (!؟) وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها، وقال عياض: الحجر الأسود يقال هو الذي أراده النبي ﷺ حين قال: إني لأعرف حَجَراً كان يُسلِّم عليَّ، إنه ياقوتة بيضاء أشد بياضاً من اللبن فسوّده الله تعالى بخطايا بني آدم ولمس المشركين إياه؛ ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترماً معظّماً مكرّماً يتبركون به ويقبّلونه، إلى أن دخل القرامطة لعنهم الله في سنة ٣١٧هـ إلى مكة عنوة فنهبوها وقتلوا الحُجّاج وسلبوا البيت وقلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين، وبذل لهم بَجْكم التركي الذي استولى على بغداد في أيام الراضي بالله أُلوف الدنانير على أن يردوه فلم يفعلوا حتى توسط الشريف أبو علي عمر ابن يحيى العلويّ بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٣٩هـ. وبينهم حتى أجابوا إلى ردّه وجاءوا به إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع ثم حملوه وردّوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا: أخذناه بأمر وردّدناه بأمر، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة؛ وقرأت في بعض الكتب إن رجلاً من القرامطة قال لرجل من أهل العلم بالكوفة وقد رآه يتمسّح به وهو معلق على الأسطوانة السابعة كما ذكرناه: ما يؤمنكم أن نكون غيّبنا ذلك الحجر وجئنا بغيره؟ فقال له: إن لنا فيه علامة، وهو إننا إذا طرحناه في الماء لا يرسب، ثم جاء بالماء فألقوه فيه فطفا على وجه الماء. اهـ.

هذه رواية ياقوت، وقوله في الركن الشمالي قول منكر، ذلك أن

الحجر الأسود في الركن الشرقي، مقابل زمزم من مغيب الشمس[1].

الحَجْرة : بلدة صغيرة بين الجبال، في محافظة الليث، وواديها بنفس الاسم، يصب في وادي الشاقة الشامية من اليمين.

الحَجْرِيَة : قرية بسفوح أُبلى الشمالية كان واديها يعرف قديما باسم (الحَجْر) انظره. وصار يسمى اليوم بها.

قال:

وهل تركت أُبلى سواد جبالها وهل زال بعدي عن قُنْينة الحجر

وقالت شاعرة شعبية:

يا مُرسلي قل له تقل لك فلانهْ وجدي على لا ماك ياهَنّ ابن هَنّ
وادي حَجُر يذكر تعدى صفينهْ وإن الودايا في حَجُر ساع فانّ

وهي كناية لطيفة بأنها بلغت مبلغ النساء.

أبو حَجَل : جبل غير عظيم الارتفاع لكنه بارز بطرف عُرَان من الشمال الشرقي يمر طريق عُسفان إلى ساية بقربه من الغرب ثم غيّر الطريق فصار يمر من شرقيه بعيداً، تراه وأنت على ثنية غزال شمالاً.

حَجْلاء : انظر: دفاق. وهي التي بعدها أيضاً.

وقال ياقوت:

الحَجْلاء : بالفتح ثم السكون وهو في اللغة الشاة التي ابيضّت وظفتها، كذا ضبطه ياقوت ثم أورد الشاهد من قول سلمى بن المُقْعَد القُرَمي الهذلي:

إذا حبس الذّلان في شر عيشةٍ كبدتُّ بها بالمستسن الأراجل
فما إن لقومٍ في لقائيَ طُرفةٌ بمنخرق الحَجْلاء غير المعابل

(١) وسمع بالبادية من يقول: (الحجر الأسعد) تحاشياً لذكر السواد.

حَجْلَة : حاء مهملة وجيم جبل من حدود الحرم الشمالية، مشرف على وادي فخ من الشمال.

الحُجُور : كأنها جمع حجر: قرية صغيرة في قُدَيد على آبار زراعية لزبيد، تبعد ثلاثة أكيال شمال شرق البُرَيكة. انظرها.

الحَجُون : في الأصل الجبل المشرف على ما يعرف اليوم بريع الحجون من الشمال الشرقي، وكان الريع يسمى (كَدَاء) ثم أطلق اسم الحَجُون على الريع ولا زال الناس يقولون لذلك الجبل (جبل الحجون) وبعضهم يسميه جبل المجزرة، لأن مجزرة مكة كانت فيه ثم انتقلت إلى شعب أذاخر الشامي، ثم نقلت إلى درب اليمن القديم، تحت جبل السرجة من الغرب. وقد قرأت أن جبل الحجون هو المقابل لهذا الجبل من وراء الأبطح، وهو قول خطأ.

وتقع مقبرة أهل مكة القديمة بسفح جبل الحجون مما يلي الأبطح، وفيها قبر خديجة رضي الله عنها، معروف، غير أن هذا القبر أحدث في عهد أحد أمراء مكة من الأشراف، غير أنه أحدث في المكان الذي قبرت فيه، والعامة تقول: الحجول. لقرب مخرج الحرفين.

وقال الأزرقي: الحجون الجبل المشرف حذاء مسجد البيعة الذي يقال له مسجد الحرس، فيه ثنية تسلك من حائط عوف من عند الماجلين اللذين فوق دار مال الله إلى شعب الجزّارين، وبأصله في شعب الجزارين كانت المقبرة في الجاهلية، وفيه يقول كثير ابن كَثير:

كم بذاك الحَجُون من حيّ صدقٍ ... من كهولٍ أعفَّة وشباب[1]

المؤلف: ويحار الباحث في هذا التحديد إذ أن كلاً من تحديد شعب الجزارين وحائط عوف غامض، ولو ذكر الأزرقي رحمه الله على أي جانب من الوادي يقع هذا الجبل لتأكدنا من تحديده.

(١) أخبار مكة ٢/٢٧٣.

وقال أبو طالب:

جزى الله رهطاً بالحجون تتابعوا على ملأ يهدي الحزم ويرشدُ
قعوداً لدى خطم الحجون كأنهم مقاولةٌ بل هم أعزٌّ وأمجدُ

ويقول رشدي ملحس: الحجون ثلاثة: الحجون الجاهلية أي ما كان يسمى في الجاهلية بالحجون، وهو في اعتقاده الجبل المقابل لمقبرة المعلاة من الجنوب بينهما الوادي، والثاني ثنية كَداء وهو معروف اليوم بريع الحجون، والثالث ريع الكُحُل وكان يعرف بالثنية الخضراء ثم سمي الحُجيّل تصغير الحجول وهي لغتهم في الحجون، وهناك نصوص تقول: ذو طواء بين الحجونين. وبما أن وادي طوى هو العتيبية اليوم فمعنى ذلك أن ريع الكحل كان يسمى الحجون أو الحُجين، بالتصغير. وقال ياقوت:

الحَجُون: آخره نون، والحجن الاعوجاج ومنه غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزو إلى موضع ثم يخالف إلى غيره، وقيل: هي البعيدة.

والحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. وقال السكري: مكان من البيت على ميل ونصف، وقال السُّهَيلي: على فرسخ وثلث، عليه سقيفة آل زياد بن عبيدالله الحارثي، وقال الأصمعي: الحَجُون هو الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين؛ وقال مُضَاضَ بن عمرو الجُرْهمي يتشوق مكة لما أجلتهم عنها خُزَاعة:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكةَ سامرُ
بل نحن كنا أهلها، فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثرُ
فأخرجنا منها المليك بقدرة كذلك يا للناس تجري المقادرُ
فصرنا أحاديثاً وكنا بغبطة كذلك عضتنا السنونُ الغوابرُ
وبدّلنا ربي[1] بها دار غربة بها الذئب يعوي والعدوّ المكاشرُ

(١) في الأصل كعب.

فسحت دموع العين تجري لبلدة بها حَرَمٌ آمن وفيها المشاعرُ

وقال البكري: الحَجُون: بفتح أوله على وزن فَعُول: موضع بمكة عند المُحصَّب، وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذي يلي شعب الجزارين إلى ما بين الحوضين اللذين في حائط عَوْف، وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبدالله أحد بني الحارث بن كعب، وكان على مكة؛ قال أبو ذُؤيب الهذلي:

ألكني إليها وخير الرسو ل أعلمُهُم بنواحي الخبر

بآية ما وقفت والركا ب بين الحجون وبين السّرر

والسّرر: على أربعة أميالٍ من مكة عن يمين الجبل، وكان عبدالصمد بن علي بنى هناك مسجداً، وثمّ الشجرة التي سرّ تحتها سبعون نبياً، وقال كَثير بن كَثير السهمي:

كم بذاك الحجون من حي صدق وكهول أعفة وشباب

فارقوني وقد علمت يقينا ما لمن ذاق ميتة من إياب

وقال نُصَيب:

لا أنساكِ ما أرسى ثَبيرٌ مكانه وما دام جاراً للحَجون المُحصَّب

وقال الزبير: الحجون مقبرة أهل مكة، تجاه دار أبي موسى الأشعري وأنشد للحارث بن خالد:

لنساء بين الحجون إلى الحثمة أشهى من نسوة في دمشق

وأنشده غيره للمهاجر بن خالد بن الوليد[١]. وقال آخر:

ولما التقينا بالحجون تنفّست تنفُّس محزون الفؤاد سقيم

وقالت وما يرقا[٢] من الخوف دمعها أقاطنها أم أنت غير مقيم

(١) انظر تعليقاً على هذا الشعر في مادة (الحثمة).

(٢) يرقأ: يجف وينضب.

والحجون أيضاً: واد يأتي من جبال أبلى، متشاملاً حتى يصب في وادي الشعبة شرق الضميرية، من شرق المدينة، على ٢٧ كيلا من الضميرية. ولا يبعد أن الجبل المقابل للمقبرة، كان يسمى الحجون، وأنهما حجونان، ولكن خديجة رضي الله عنها ماتت قبل الهجرة، ودفنت في المقبرة القائمة اليوم، على يمين الوادي.

حُجيّب : جبل صغير بالحجر من ديار ثمود.

حَدّاء : بفتح المهملة وتشديد الدال المهملة أيضاً مع الفتح، ممدود: عين كانت جارية بمرّ الظّهْران يمر عندها طريق مكة إلى جدة على (٢٩) كيلاً بين الحُدَيبيّة وبَحْرة، كانت ملكاً للمرحوم الشريف حسين الشهيد، انظر الركاني. انقطعت حدّاء بعد مشروع (أبو حصاني) وعليها اليوم قرية لم تتأثر بانقطاع العين لوقوعها على خط الأسفلت، يسكنها اليوم الموال من توابع البلادية قوم المؤلف، وحي من العمايدة الحضارم. وفيها مسجد تقام فيه جمعة، ومدرسة ابتدائية، وبجوارها غرباً قرى صغيرة لأحياء من بني عمرو الحَرْبيين الذين هبطوا الوادي في الأزمنة المتأخرة، لهم مدارس ومساجد وزراعة حسنة حول حداء، وفي حداء مصانع للحلويات والطوب الأحمر وغيره مما سيجعلها مدينة في يوم ما. وانظر موقعها في خارطة جده.

وقال ياقوت:

حَدّاء : بالفتح ثم التشديد وألف ممدودة: وادٍ فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدَّة.

قال أبو جندب الهذلي:

بغيتهم ما بين حَدّاء والحشا   وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

قال المؤلف: ليس هذا البيت على حداء التي بين مكة وجدة، ولكن على حدّاء التي بوادي يلملم وانظر الحشا. وقوله: يسمّونه اليوم حدّة، تكرر هذا الاسم في رحلات الحجاج أما أهل البلاد فلا.

وقال البكري: حداء بفتح أوله، ممدود على وزن فعلاء: موضع تلقاء الأبواء، ثم أورد بيت أبي جندب المتقدم، وقال الحشا: جبل الأبواء، وانظره في رسمه.

قال المؤلف: وهذا خطأ أيضاً، وانظره.

وحَذّاء : جبل للجحادلة بطرف يَلَمْلم من الجنوب يقابل جبل «عُواهَى» بينهما درب السيل. وهو المقصود ببيت أبي جندب المتقدم.

وحذّاء : قرية في بلاد بني مالك قرب بَجيلة جنوب الطائف على (١٦٠) كيلاً تقريباً.

حذَاب بني شبابة: قال البكري: جمع حَذَب، وهو الغلط من الأرض في ارتفاع، كذلك فُسِّر في التنزيل. وهي جبال من السراة ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك من الأزد وليسوا من فهم عدوان. وهذه الحِذَاب وراء شيحاط، وشيحاط من الطائف. وهذه الحِذَاب أكثر أرض العرب عَسلاً. روى الأصمعي إن سليمان بن عبدالملك لما حَجّ فأتى الطائف ووجد ريح الندغ، كتب إلى والي الطائف: انظر لي عَسَلاً من عسل الندغ والسحاء، أخضر في السقاء أبيض في الإناء، من حِذَاب بني شَبَابة. قال المؤلف:

وتحديدها اليوم ينطبق على سراة بني سعد وهي أرض مشهورة بجودة العسل والسمن ومعروف أن بني سعد كانت ديارهم صدر نخلة عند السيل، ثم انتقل معظمهم إلى جنوب الطائف. وفي سراة بلحارث مكان يدعى الحِذاب، وكذلك في ديار بني مالك وبني سعد، وكلها بين الطائف وبجيلة، وقد رأيت هذه الحذاب فإذا هي جبال حدب ظهورها قليلة النبات، ولا أعتقد أنها أكثر أرض العرب عسلاً ولكن تناقل الروايات يحدث مثل هذا.

الحِذاب : جمع حَذَبَة: هي من سروات الحجاز كثير، منها: حِذاب بني سفيان بين الطائف والفَرْع، سيلها في وادي القعايد، وحذاب بني سعد، على نيف وستين كيلاً جنوب الطائف وحيثما ذكرت الحذاب

فهي أجبل جرد محدودبة ظهورها، ممتدة من السراة باتجاه الشرق أما ما ينكفي إلى الغرب فهو الشفا.

حَدّاد : بالمهملة وتشديد الدال المهملة أيضاً مع تكريرها بينهما ألف. بلدة في وسط بلاد بني مالك جنوب الطائف بحوالي (١٦٠) كيلاً، هي قاعدة قبيلة بني مالك في وسط سراة بَجِيلة، فيها إمارة، وهيئة أمر بالمعروف ومحكمة شرعية، وإدارة للمبرقات والبريد، وفيها عديد من المدارس للبنين والبنات. وأعتقد أنه وقع خلط بينها وبين حداء المتقدمة. وقد قرأت في إحدى الجرائد إن ثلاثين قرية تتبع حداد هذا.

الحَدّادة : قرية لأبي النُّعَيم من بني مالك في سراة بَجِيلة.

الحَدّادية: كالمنسوبة إلى حَدّاد: بئر في وادي الغالّة أنشأها الشيخ سعيد باخُطمة، روى ذلك الشريف شرف في الرحلة اليمانية.

حَذَب : بالتحريك: جبل فيه طريق قديم بين تهامة والطائف، يمر جنوب عَفَار[1]. ولعله أحد حداب بني شبابة المتقدمة.

الحَذَب : شفا الحذب: من ديار بلحارث في السراة يطل على وادي اللِّيث غرباً. ومنه في ديار بني مالك. والحَذَب قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السِّدر، في شفا بني مالك. وهذه المناطق كلها تسمّى الحِداب.

الحَذَبة : مؤنث الذي قبلها، تسمى اليوم النباع، جنوب شرقي جدة في الخبت، بين وادي المندسة، وطويلة ومح، جنوب العين الوزيرية، كانت فيها وقعة بين الأشراف والقُوَّاد العِمَرة، يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة ٨٤٦هـ قتل فيها كثير من القُوّاد العمرة، وكان العمرة أكبر وأقوى فرق الموالي في الحجاز، وعندما جاء عهد أبي نُمَيٍّ الثاني اضمحل القواد جميعاً.

(١) العرب ٨٦٧ م ٨.

حَذَثَة : بالتحريك، قال ياقوت: وادٍ أسفله لكنانة والباقي لهذيل، عن الأصمعي.

حَذَد : بالتحريك، وهو في اللغة المنع. قال ياقوت:

وهو جبل مطل على تيماء، وقال ابن السِّكِّيت: حَذَد أرض لكلب، عن الكلبي، قال في شرح قول النابغة:

ساق الرُّفيدات من جَوْش ومن حَذَد ... وماش من رهطِ ربْعِيٍّ وحَجّار

وقال البكري: حَذَد بفتح أوله وثانيه بعده دال أخرى مهملة، على مثال عدد: موضع من أرض كلب، قد تقدم ذكره في رسم جَوْش، وقال أوس بن حارثة بن أوس الكلبي، جاهلي:

سقنا رفيدة حتى احتل أولُها ... تيماء يُذْعَر من سلافِها حَذَد

ا.هـ.

قلت: يعرف اليوم بجبل عُنَيم، تصغير، وقد يقال له عُنَيمات، ذلك أنه سلسلة من التلال تمتد من مشارف تيماء إلى الجنوب تساير الطريق، ذات رؤوس سود. انظر موقعه في خارطة تيماء.

حَذَوْداء : بفتحتين وسكون الواو ودال أخرى وألف ممدودة: قال ياقوت: موضع في بلاج عُذْرة، ويروى بالقصر.

حُذَيْب : تصغير حدب: جبيل أسود صغير على شكل عُرْف، شمال بلدة العشاش، شرق الطريق العامة، منه ترى حمراء بضيع شمالاً شرقياً، بسفحه من الشرق بئر قديم ليس فيه ماء، وقال لي أحد عَنَزَة: إنهم حفروه فلم يدركوا الماء، ولعل هذه البئر إحدى محطات الحُجّاج قديماً، حيث تقع على الطريق بتلك الجهة قريباً من (سَلاح) على بضعة أكيال شمالاً.

والحُذَيْب بالتعريف شعبة وادي المعْدن الشرقية تجتمع مع سلاّمة عند قرية غُرابة، وادٍ فيه زراعة وقرى للثُّبتة من عُتَيبة، جنوب الطائف على (٢٠) كيلاً تقريباً.

الحُدَيْبية: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء: اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خفّفها، فروي عن الشافعي ﵁ أنه قال: الصواب تشديد الحُدَيبية وتخفيف الجِعْرانة، وأخطأ من نصّ على تخفيفها، وقيل: كلٌّ صواب، أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها: وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها؛ وقال الخَطَّابي في أماليه: سميت الحديبية بشجرة حَدْباء كانت في ذلك الموضع؛ وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، وفي الحديث: إنها بئر، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم، وهو أبعد الحل من البيت، وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل هو في مثل زاوية الحرم، فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم، وعند مالك بن أنس أنها جميعها من الحرم، وقال محمد بن موسى الخوارزمي: اعتمر النبي ﷺ عمرة الحُدَيبية ووداع المشركين لمضي خمس سنين وعشرة أشهر للهجرة النبوية. كذا قال ياقوت:

وقال البكري: الحديبية: قد مضى ذكرها في رسم الجعرانة وسيأتي تحديدها في رسم قُدْس. قال الأصمعي: هي مخففة بالياء الآخرة، ساكنة الأولى. وفي الحُدَيْبِيَّة كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة. ومن كتاب البخاري، قال اللَّيث: عن يحيى عن ابن المُسيِّب، قال: وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أحداً، ثم وقعت الثانية يعني الحرة، فلم تبق من أصحاب الحديبية أحداً، ثم وقعت الثالثة فلم ترفع وللناس طباخ. ولا أعلم الثالثة المشار إليها هنا، أما قوله لم ترتفع وللناس طباخ ففيه نظر.

قال المؤلف: تعرف اليوم باسم الشُمَيْسي تصغير، انظره، وهي غرب مكة خارجة عن حدود الحرم بينها وبين المسجد قرابة اثنين وعشرين كيلاً. أما قوله: لا في طول الحرم ولا في عرضه، الذي نراه من المعاينة أنها وعرفة والمسجد على خط واحد. أما قوله: بينها وبين المسجد أكثر من يوم فهو وهم.

الحَدِيثيَّة: كأنها منسوبة إلى الحديث وهو الجديد: عين مندثرة في ستارة عليها آبار زراعية.

حَدِيد : بلفظ الحديد المعروف: ناحية لأبي النُّعَيْم من بني مالك قرب بَثَرة، فيها قرى عديدة منها: الأخيار، وأيل أبو شائق، وغيرها.

الحَديقة : عين جارية في وادي الفُرُع أسفل أبي ضباع.

وقال ياقوت:

الحَدِيقة : قرية من أعراض المدينة في طريق مكة، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، وإياها أراد قيس بن الخَطِيم بقوله:

أجالدهم يوم الحَدِيقة حاسراً   كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

حُدَيْلة : محلة بالمدينة بها دار عبدالملك بن مروان؛ كذا قال ياقوت.

وأورد البكري ما يدل على أنها من بئر حاء فانظرها.

حُذَارِق : بالضم وراء مكسورة وقاف، قال ياقوت: مرتجل فيما أحسب: ماء بتهامة لبني كِنانة.

قال المؤلف: أظنه خذارق بالخاء، الوارد بعده.

الحِذْرِية : بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء مفتوحة خفيفة وهاء:

قال ياقوت: وهو اسم إحدى حرتي بني سُلَيم؛ والحِذْرِية في كلامهم الأرض الخشنة؛ عن الأصمعي، وعن أبي نصر: الأرض الغليظة من القف الخشنة، وقال أبو خبرة الأعرابي: أعلى الجبل فإذا كان صلباً غليظاً فهو حِذْرِية.

حِرَاء : هو الجبل الشامخ ذو الرأس الأزلج المقابل لِثَبير الأثْبِرة من الشمال، بينهما وادي أُفَاعية، يأخذه (أفاعية) الطريق من مكة إلى الشرق ماراً باليمانية، فيه الغار الذي كان يتعبد فيه ﷺ وفيه نزلت عليه أول سورة من القرآن ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ وكان يسمى ثبيراً الأعرج، ويسمى اليوم جبل النُّوْر، يسيل منه إلى الغرب

وادي جَلَيل، وقد وصل اليوم عمران مكة إلى سفوحه الغربية. يرتفع حراء (٢٠٠م) عن سطح البحر، وبسفحه الجنوبي آثار عين الزعفران، وهي من العيون التي أجرتها زُبيدة إلى مكة، ثم انقطعت.

وقال ياقوت:

حِرَاء : بالكسر، والتخفيف والمد: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه، قال جَرِير:

ألسنا أكرم الثقلين طُرّاً وأعظمهم ببطن حِرَاءَ ناراً

فلا يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي حراء بها، وقال بعضهم: للناس فيه ثلاث لغات: يفتحون حاءه وهي مكسورة، ويقصرون ألفه وهي ممدودة، ويميلونها وهي لا تسوغ فيها الإمالة، لأن الراء سبقت الألف ممدودة مفتوحة وهي حرف مكرَّر فقامت مقام الحرف المستعلى مثل راشد ورافع فلا تمال؛ وكان النبي ﷺ، قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل، وفيه أتاه جبرائيل عليه السلام؛ وقال عَرَّام بن الأصبغ: ومن جبال مكة ثبير، وهو جبل شامخ يقابل حراءَ، وهو جبل شامخ أرفع من ثبير في أعلاه قُلَّة شامخة زلوج، ذكر أن رسول الله ﷺ ارتقى ذروته ومعه نفر من أصحابه فتحرك، فقال رسول الله ﷺ: اسكن يا حراءُ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد؛ وليس بهما نبات ولا في جميع جبال مكة إلا شيء يسير من الضَّهياء يكون في الجبل الشامخ، وليس في شيء منها ماء، ويليهما جبال عرفات، ويتصل بها جبال الطائف، وفيها مياه كثيرة.

وقال البكري: حِراءُ: بكسر أوله ممدود على وزن فعال: جبل بمكة. قال الأصمعي: بعضهم يذكره ويصرفه، وبعضهم يؤنثه ولا يصرفه؛ قال عَوْف بن الأحوص في تأنيثه:

فإني والذي حَجّت قريش محارمه وما جمعت حراءُ

وأنشد الفراء:

ألسنا أكرم الثقلين رحلاً وأعظمهم ببطن حراءَ ناراً؟

قال ابن الأنباري: إنما لم يجر حراء لأنه جعله اسماً لما حول الجبل، فكأنه اسم لمدينة، وأنشد لابن هَرْمة:

وخَلْيتُ حراءٌ من ربيع وصيف نعامة رحل وافراً ومُقر نَصَا

وأجراها لضرورة الشعر. وقال أبو حاتم: التذكير في حراء أعرف الوجهين. وذكر الحديث السابق مع اختلاف في اللفظ.

وقال رؤبة: ورب وجهٍ من حراءٍ منحن.

قال الأصمعي: لم أره منحنياً. قال المؤلف: أمّا قول عرام: أرفع من ثبير. فهو خطأ تظهره المشاهدة، وقُلّة حراء فيها شيء من الانحناء.

الحَرَاء : أحد روافد وادي مَيْسان في ديار بلحارث.

حرار سَعْد : جمع حرّة، وهي مقابر سَعْد بن عبادة للمسلمين عن البكري. وقد سبق جرار سعد.

الحراشفة: انظر: مرخ.

خُرَاض : بضم الحاء المهملة والتخفيف: وادٍ كبير من روافد نخلة الشامية، يأتي من جبلة الثُبَتَة وما حولها شمال بلدة السيل الكبير، فيدفع شمالاً في بعج فيأخذ اسم الوادي كله حتى يلتقي بسيل الزرقاء، ثم يطلق على روافد عديدة منها: سُقام وبري، وليس به زراعة، وهو الحد بين هذيل إلى الغرب والثُبتة من عُتَيبة إلى الشرق.

وحُراض : وادٍ يصب في نخلة اليمانية غرب الزيمة. وانظر ديثي.

وقال ياقوت:

حُراض : فُعال من الحَرض وهو الهلاك: موضع قرب مكة بين المشاش والغُمَير، وهناك كانت العُزّى فيما قيل؛ قال أبو المنذر: أول من اتخذ العُزّى ظالم بن أسعد وكانت بوادٍ من نخلة الشامية يقال له حُرَاض بإزاء الغُمَير عن يمين المصعد من مكة إلى العراق وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال، قال الفضل بن العباس اللهبي:

أتعهد من سليمة ذات نُؤْيٍ زمان تحلّلت سلمى المراضا

كأنّ بيوت جيرتهم، فأبصر على الأزمان تحتل الرياضا
كوقف العاج تحرقه حريقاً كما نحلت مُغَرْبَلة رُحاضا
وقد كانت وللأيامِ صرفٌ تُدمِّن من مرابعها حُراضا

وقال دريد بن الصِّمَّة:

فإن لم تشكروا لي فاحلفوا لي بربّ الراقصات إلى حُراض

وأورد البيت البكري ثم قال: وهذا البيت يدلك أن حراضاً تلقاء مكة، وانظر الأشعر.

وخُراض : وادٍ يصب من الفقرة شرقاً في إضَم، فيه نخل في رأسه للأحامدة.

وقال ياقوت:

حُراضَان : بالضم والضاد معجمة: وادٍ من أودية القبْلية، عن الزمخشري عن عُليّ بن وَهّاس، يقال: جمل حُرْضان وناقة حُرْضان أي ساقطة لا خير فيها.

الحَرَاضَة : وادٍ يصب في ينبع النخل من الشمال، إلى جانبه الشرقي بقايا آثار وحفريات.

حَرَاضَة : بالفتح ثم التخفيف وقد ذكرنا أن الحرض الهلاك، قال ياقوت:

وحراضة: ماء لجشم بن معاوية من بني عامر قريب من جهة نجد، وقد روى بالضم، قال كُثيِّر عَزّة:

فاجمعن بينا عاجلاً وتركنني بفيف خُرَيم واقفاً اتلدّد
كما هاج إلفا سانحات عشيّة له، وهو مصفود اليدين مقيّد
فقد فتنني لما وردن خفيننا وهُنّ على ماء الحَرَاضَة أبعد

قال ابن السِّكّيت في تفسيره: الحَرَاضَة أرض. ومعدن الحراضة: بين الحَوْراء وبين شَغَب وبدا، وينبع قريب من الحوراء. ويقول أبو عبيد: مذكورة في رسم المُضيّح وفيفا خُرَيم.

قال المؤلف: فهو إذاً بعيد عن نجد، وهو كما وضحناه آنفا، من ينبع، والمعدن ظاهرة آثاره هناك.

وخُراضة : وادٍ يلتقي سيله بوادي الجزعة، ثم يذهب إلى العدام من نواحي رَنْيَة.

حَرْب : باسم قبيلة حرب المعروفة: جبل عال ظهر على الخَريطة غرب حِسْمى مياهه الجنوبية في وادي ترْيم، يرتفع عن سطح البحر (٢٠٤٠) قدماً، واقع في ديار الحويطات، وكذلك ذكره فلبي.

وقال فلبي: إن دليله قال له: حرب الوادي، والجبل المنفية، ولم أسمع هذا الاسم من المساعيد في البدع ولم أره من القمم التي ترى من هناك، وسألت بني عطية فلم يعرفوه. وقال لي موظف من أهل ضبة: أم حَرْب: جبل يشرف على الطريق الساحلي، بين ضبة والوجه، فيه آثار تعدين.

الحَرْبية : منسوبة إلى حرب: إذا أطلقت في الحجاز فهي تعني ديار حرب، وهي في الحجاز تمتد من الطريق الموصل بين مكة وجدة جنوباً، إلى ينبع النخل شمالا، ومن البحر غرباً، إلى سفوح السراة شرقاً، ومن الفرع تمتد شرقاً شاملة دائرة المدينة، ممتدة إلى ما وراء بُرَيدة في القَصيم، وإلى ضرَيّة في شرف نجد، وإلى قُبة شمال الرياض، وهي في كل هذه الأرض متصلة غير منفصلة، ولهم مدن عديدة وقرى كثيرة عددت الكثير منها في كتاب «نسب حرب».

ومن جدة إلى الجنوب قبائل عديدة من حرب، متصلة بغيرها مختلطة بها ممتدة إلى القُنْفِذة، غير أن ما جنوب مكة لا يسمى الحربية.

حَرْث : بفتح أوله ويضم، وثانيه ساكن، وآخره ثاء مثلثة، فمن فتح كان معناه الزرع وكسب المال، ومن ضم كان مرتجلاً. قال ياقوت: وهو موضع من نواحي المدينة.

قال قيس بن الخَطيم:

وكأنهم بالحرث إذ يعلوهُمُ غنم يعبطها غواةٌ شُرُوب

الخُرَجَة : بضم الحاء المهملة وفتح الراء والجيم وآخره هاء: انظر: ثلاثان.

الحُرّ والحُرَي: واديان لعَنَزة يجتمعان فيصبان في وادي الزُّهَيراء من الشرق مطلع شمس من جبل غمرة، سكانهما الرِّكاب من ولد علي، وفي وادي الحُرّ أرض زراعية تسمى «العُقَيلة».

حَرٌّ : بلفظ الحر ضد البرد:

وادٍ يسيل من جبل السنوية فيصب في البحر الأحمر جنوب المويلح بخمسة أكيال تقريبا، في مصبه نُخَيل.

حَرّان : فعلان من الذي قبله: جبل أسمر بطرف وادي نَبْع من الغرب، يقابل جبل أبي خَصَف من الغرب، ويشرف على عين الريان من الجنوب، تحته نزل لبني مسعود من هذيل، ماؤه في مرّ الظَّهْران فيما كان يسمى بالمَسَد (وادي الزبارة اليوم).

حرتا بَهْل : قال في كتاب (أبو علي الهَجْري): وأنشد من قصيدة طويلة لنهار بن سنان الشهّاق وهو ابن جُحَيفة الضبابي يمدح القاسم بن محمد الحَسَني:

أقول وأبواب المُخَيّس دوننا مظاهرة الأركان قُفْلاً على قُفْلِ
ألا يا أبا السّلاّم هل أنت رافعي على الطاقة العليا قليلاً على جُعْلِ
لعليّ أرى برقاً وإن كان دونه ذُرى المشرفات الشم من حرتي بَهْلِ

قال أبو علي: حرتا سلامان من وراء وادي القرى وليس وراءهما شيء؛ قلت: وقد سميت اليوم الجنوبية منهما حرة (عويرض) يستوي فيها التعريف والتنكير، وسميت الثانية (الرَّهاة) وهي جنوب تبوك تطل نعوفها عليها. انظرهما. والغريب أن الهجري يورد الشاهد على حرتي بهل، ثم يشرحه بحرتي سلامان! ولم أجد بَهْلاً فيما بين يدي من مراجع.

أم حرز : بإهمال الحاء أو إعجامه، وتقديم الراء المهملة على المعجمة:

محطة للجمال قريبة من الوجه على الطريق إلى المدينة.

حَرْجَل : بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وجيم مفتوحة ولام:

وادٍ لبني عُمَر من ثقيف يسيل من جبل قرنيت فيدفع إلى لِيَّة جنوب الطائف، كثير الفواكه، يشارك بني عمر فيه حي من الأشراف.

الحَرْس : بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالسين المهملة:

قال البكري: جبل في ديار بني عَبْس؛ وأكثر ما يقال بغير ألف ولام: حَرْس، قال حُمَيد بن ثَوْر:

ولقد نظرت إلى الحمول كأنها زمر الأشياء بجانبي حَرْس

وقال الراعي يمدح هشام بن عبدالملك:

رجاؤك أنساني تذكر إخوتي ومالك أنساني بحرسين ماليا

فقال له هِشام لما أنشد هذا البيت: ذلك أحمق لك.

قال أبو حاتم: قال الأصمعي مرة: حَرْسان: جبل في ديار بني عبس. قال الزبير: حرسان: وبني العجلان. وغير أبي حاتم يروي بيت الراعي:

«ومالك أنساني بوَهْبَين ماليا»، المؤلف: لعله جِرْس، المتقدم.

الحَرْشاء : مؤنث الأحرش: هضبة سمراء ممتدة غير عالية جنوب المحاني بين وادي مَكْتل وخلابيص، أغار فيها بنو عبدالله من مطير على المحاقِنة من الروقة في العشر الأول من القرن الرابع عشر الهجري، فصدهم المحاقِنة ولهم في ذلك شعر أوردته في كتابي (الأدب الشعبي في الحجاز).

والحَرْشاء : هضبة كثانية الحجارة بطرف تلعة أم السمر من الجنوب مشرفة على سهل الجُبَيهة من الشرق، يعزلها طريق عسفان إلى ساية عن بقية الهضاب غرباً، من نواحي خُلَيص. هذا طريق قديم، اندثر.

حُرُض : وادٍ يسيل من جبل الفِقْرة فيدفع في الجَارّة أسفل الجَفْر من الغرب مجاور لحورة وحويرة.

وقال ياقوت:

حُرُض : بالضم، وثانيه يضم ويفتح، والضاد معجمة، فمن رواه على وزن جُرَذ بفتح الراء فهو معدول عن حارض أي مريض فاسد، ومن

رواه بالضم فهو الأشنان، يقال حُرَض وحُرُض، وهو وادٍ بالمدينة عند أُحُد له ذكر، قال حكيم بن عكرمة الديلمي يتشوق المدينة:

لعمرك للبلاط وجانباه ... وحرة واقم ذات المنار
فجماء العقيق فعرصتاه ... فمفضي السيل من تلك الحرار
إلى أُحُدٍ فذي حُرُض فمبنى ... قباب الحَيّ من كنفي ضرار
أحب إلي من فج بِبُصرى ... بلا شك هناك ولا ائتمار
ومن قَرَيات حمِصَ وبعلبكٍّ ... لو إني كنت أُجعل بالخيار

ولما استولى اليهود في الزمن القديم على المدينة وتغلبوا عليها كان لهم ملك يقال له الفِطْيون، وقد سن فيهم سنة أن لا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها قبله، فبلغ ذلك أبا جبيلة أحد ملوك اليمن فقصد المدينة وأوقع باليهود بذي حُرُض وقتلهم؛ فقالت سارة القُرَطية تذكر ذلك:

بأهلي رمّة لم تُغْن شيئاً ... بذي حُرُض تعفيها الرياحُ
كهول من قُرَيظة أتلفتهم ... سيوف الخزرجية والرماحُ
ولو أذنوا بحربهمُ لحالت ... هنالك دونهم حرب رِداحُ

وقال ابن السِّكّيت في قول كُثيِّر:

أربع فحي معالم الأطلال ... بالجزع من حرض فهن بوال

حرض هنا: وادٍ من وادي قناة من المدينة على ميلين، وذو حُرُض أيضاً: واد عند النَّقرة لبني عبدالله بن غَطَفَان بينه وبين مَعدِن النقرة خمسة أميال، وإياه أراد زُهَير.

فقال:

أمن آل سلمى عرفت الطُّلولا ... بذي حُرُضٍ ما ثلاث مثولا
بلين وتحسب آياتهن ... عن فرْط حولين، رقّاً محيلا

وعن معجم ما استعجم: حُرُض، بضم أوله وثانيه، وضاد معجمة:

وادٍ يدفع في رَحْقان، ورحقان يدفع في الصفراء وهو واد يليل. وبذي حرض نزل أبو جبيلة الغساني، لما استنصره الحيّان: الأوس والخزرج على اليهود، فآلى ألا يمس طيباً، ولا يقرب امرأة حتى ينتصر لهم، فلما نزل بهذا الموضع، بعث إلى اليهود لتأتي، ففعلوا فأبادهم وقال الرمَق من بني زيد بن سالم يمدحه:

وأبو جبيلة خير من يمشي وأوفاهم يمينا

ثم أورد شعر زهير المتقدم. قال المؤلف: الذي عند رحقان «خرص» بالمعجمة وآخره مهملة. انظره.

الحُرَضَة : بضم الحاء المهملة وفتح الراء والضاد المعجمة وهاء.

قرية بخَيْبر، بين وادي المضاويح وأبي وشيع يمين المشمل على كيل من الطريق.

الحُرْقُفة : صخرة ململمة مصعدة في طرف صدر يلملم من الجنوب، ترى من الملاقي من مركز إمارة يلملم جنوباً غربياً.

الحُرْقة : بالمهملة المضمومة وسكون الراء المهملة أيضاً وقاف وهاء:

قرية لطويرق أسفل وادي المحرم بين مُحُشَّكة والدار البيضاء.

الحَرَم : بفتحتين، والحَرَمان: مكة والمدينة، والنسبة إلى الحرم حِرْمى بكسر الحاء وسكون الراء، والأنثى حرميّة على غير قياس، ويقال حُرْمى بالضم، كأنهم نظروا إلى حرمة البيت، عن المبرد في الكامل، وحَرَمّى بالتحريك، على الأصل أيضاً.

وقال صاحب كتاب العين: إذا نسبوا غير الناس قالوا ثوب حَرَمَى بفتحتين، فأمّا ما جاء في الحديث: إن فلاناً كان حرميّ رسول الله ﷺ فإن أشراف العرب الذين يتحمسون كان إذا حج أحدهم لم يأكل إلاّ طعام رجل من الحرم ولم يطف إلا في ثيابه، فكان لكل شريف من أشراف العرب رجل من قريش، فكل واحد منهم حرمى صاحبه، كما يقال كريّ للمُكري والمكتري، وخَصْمٌ للمتخاصمين، والحَرَم بمعنى

الحرام مثل زمن وزمان فكأنه حرام انتهاكه وحرام صيده ورفثه وكذا وكذا؛ وحَرَم مكّة له حدود مضروبة المنار قديمة، وهي التي بيّنها خليل الله إبراهيم عليه السلام، وحده نحو عشرة أميال في مسير يوم، وعلى كل منار مضروب يتميز به عن غيره، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والإسلام، لكونهم سكان الحرم، وقد علموا أن ما دون المنار من الحرم وما وراءه ليس منه، ولما بعث النبي ﷺ، أقر قريشاً على ما عرفوه من ذلك، وكتب مع زيد بن مربع الأنصاري إلى قريش أن قروا قريشاً على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم، فما دون المنار فهو حرم لا يحل صيده ولا يقطع شجره، وما كان وراء المنار فهو حل إذا لم يكن صائده مُحرماً، فإن قال قائل من الملحدة في قوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ كيف يكون حرماً آمناً وقد اختلفوا واقتتلوا في الحرم؟ فالجواب أنه عز وجل جعله حرماً آمنا أمراً وتعبداً لهم بذلك لا اختياراً فمن آمن بذلك كف عما نهى عنه اتباعاً وانتهاءً إلى ما أمر به، ومن ألحد وأنكر أمر الحرم وحرمته فهو كافر مباح الدم، ومن أقر وركب المنهي وصاد صيد الحرم وقتل فيه فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصّيْد، فإن عاد فإن الله ينتقم منه؛ فأما المواقيت التي يُهَلُّ منها للحج فهي بعيدة من حدود الحرم، وهي من الحِلّ، ومن أحرم منها للحج في أشهُر الحج فهو محرم مأمور بالانتهاء، ما دام محرماً عن الرفث وما وراءه من أمر النساء وعن التطيب بالطيب، وعن لبس الثوب المخيط وعن صيد الصيد؛ وقول الأعشى:

بأجياد غربي الصفا فالمُحرَّم.

هو الحرم، تقول: أحرم الرجل فهو محرم وحرام.

والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام كله يراد به مكة؛ قال البشارى: ويحدق بالحرم أعلام بيض، وهو من طريق الغرب التنعيم ثلاثة أميال، ومن طريق العراق تسعة أميال، ومن طريق اليمن سبعة أميال، ومن طريق الطائف عشرون ميلا، ومن طريق الجادة عشرة أميال.

قال المؤلف: قوله طريق الجادة، يقصد طريق جدة اليوم، وهو قريب من عشرين كيلاً، انظر الأعلام.

أما قوله طريق الطائف عشرون ميلاً: فهو خطأ فاحش وإلا دخلت عرفة فيه، والصواب أنه قريب من طريق الجادة، وقوله: من طريق الغرب التنعيم، خطأ أيضاً، ذلك أن التنعيم من طريق المدينة من الشام.

جِزْم : بالكسر ثم السكون وهو في اللغة الحرام، وقرئ: وحِزْم على قرية أهلكناها، قال الكسائي: معناه واجب. والجِزْم[1] أحد الحرمين، وهما واديان ينبتان السدر والسلم يصبان في بطن اللِّيث؛ عن معجم البلدان.

الحَرَم النَّبَوي: انظر المسجد النبوي.

أم الحَرَم: بلفظ جمع حُرْمة:

أشْعُب وصمود بين هَرْشَى ورابغ، يطؤها طريق هرشَى.

حَرّة الأبواء: حرة تحف بمزارع الأبواء من الجنوب، ويسمونها أيضاً حَرّة الخُرَيبة، والخريبة: هو اسم الأبواء اليوم، تمتد حرة الأبواء غربا حتى تكنع في السهل حيث يفترق وادي حمامة عن وادي الأبواء فيسمى نعفها هناك (العُصْعُص) وعلى العُصْعُص هذا وبسفحه آثار مدينة ودّان التاريخية، في منتصف المسافة تقريباً بين مستورة وهرشَى، على (١٢) كيلاً عن كل منهما بالتقريب، وإذا علوت العُصْعص رأيت مستورة في الغرب إلى الشمال.

حَرَّةُ إثنان: حرة سوداء لعنزة شمال شرقي خيبر، وهي نهاية حرة ليلى مما يلي الشمال، وقال ياقوت: أُثنان: بالضم ونون موضع بالشام. قال جميل العُذري:

وعاودتُ من خلٍّ قديم صبابتي ... وأخفيتُ من وجدي الذي ليس خافيا

(١) كذا ورد غير مضبوط.

ورد الهوى أُثنان حتى استفزّني　　من الحُبِّ، معطوف الهوى من بلاديا[1]

حَرَة أشْجَع: بين مكة والمدينة، وهي التي ظهرت فيها نار لحَدَثان في الفترة، فكان طوائف من العرب يعبدونها تشبها بالمَجُوس، فقام رجل من عبس يقال له خالد بن سِنَان - وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: ذلك نبي ضيعه قومه، فقال: أنا أقتل هذه النار، كيلا تعبدها العرب، فتشبه بهذه الطماطم، يعني الفرس؛ فقال له أخوتُهُ: مهلاً يا خالد، إنك إن قتلت هذه النار لا نأمن عليك أن تموت.

قال: لا أبالي: فقبض على عصاه وشد عليه ثيابه ومضى نحو تلك النار، وجعل يضرب بعصاه ويقول: بَدّا بَدّا، كل هذا له مؤدّى، حتى أطفأها؛ عن معجم مع استعجم. قلت: ليست هذه بين مكة والمدينة، وما كانت أشجع هناك. إنما هي حرة النار، شمال شرقي المدينة.

حَرَّة الأفاعي: جمع أفْعىً، وهي بعد الأبواء بثمانية أميال، مما يلي مكة، كانت منزلاً للناس فيما مضى، فأجلتهم الأفاعي، وقد لدغ هناك رجل على عهد رسول الله ﷺ فدعا عمرو بن حزم ليرقيه، فأمسك حتى جاء النبي ﷺ فاستأذنه، فقال: اعرضها علي. فعرضها عليه، فأذن له فيها، عن معجم ما استعجم.

حَرَّة أوْطاس: قد ذكر أوطاس في موضعه، ويوم حرة أوطاس: من أيام العرب. عن ياقوت.

حَرّة البُقُوم: هي القسم الجنوبي من حرة بني هلال القديمة، وهي امتداد لحرة النواصف[2] في الجنوب، مياهها الغربية في وادي تربة، والشرقية في رنية، والبقوم قبيلة[3].

(١) ديوان جميل.
(٢) حرة النواصف: ظهرت على الخريطة، وسألت البقوم فلم يعرفوها. انظر سلامة، ثم ظهر فيما بعد أن النواصف أودية تنقد من هذه الحرة مشرقة. انظر: في قلب جزيرة العرب.
(٣) انظر: معجم قبائل الحجاز. مطبوع.

حَرَّة بني بَيَاض: بالمدينة مذكورة في رسم النَّبيت، عن البكري.

حرة بيْض: حرة كثيرة الرمال في أسفلها تتصل بَهْرشا من الغرب ثم تكنع في الساحل جنوب مستورة، يأخذها ريع بيض. انظر: بيض.

حَرَّة تَبُوك: وهو الموضع الذي غزاه الرسول ﷺ وقد ذكر. كذا قال ياقوت.

قال المؤلف: هي حَرَّة تشرف على تبوك من الجنوب عن بعد تمتد من الشرق إلى الغرب، تسمى في الغرب السَّليطِيَّة وفي الشرق الضُّبَيْقة، انظرها، وهي امتداد لحرة الرَّهاة شمالاً.

وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): حرة تبوك.

وهذه الحرة تعرف الآن باسم حرة لرحاء، الواقعة جنوب تبوك وكانت تعرف أيضاً بحرة بَهْل، ولبَهْل حرة أخرى دونها إلى وادي القُرى وتدعى قديماً بحرة الكريتيم، وتعرف الآن باسم حرة العويرض.

قال المؤلف: الصواب الرهاة بدل الرحا، والخطأ جاء من ترجمة الأحرف اللاتينية، أخذ ذلك عن كتاب فلبي «أرض مدين» وانظر تعليقنا في (الرحا)، وانظر تعليقنا على كتاب فلبي في كتاب الميضارح.

حرة تمن: انظر العويقر.

حَرَة خُبَيْش: أوله حاء مهملة: مضافة إلى بني خُبَيْش بطن من جهينة، حرة تقع شمال ينبع يسيل منها وادي رخو في ينبع. وتسمى في شرقها حرة بني سنان وهم بطن أيضاً من جهينة.

حرة الحجاز العظيم: هي تلك الحرة العظيمة الممتدة من نخلة الشامية قرب مكة، إلى أن تفترق عن المدينة المنورة كفكي الجمل، وهي في هذه المسافة، وكان قديماً يطلق عليها (حَرّة بني سُلَيم) غير أن سليماً اليوم لا تملك منها غير شيء يسير جداً هي حرة ذَرَة ورأس وادي ساية.

حَرّة الحَوْض: حوض زياد بن عُبيد، وهي بين المدينة والعقيق، كذا رواه البكري في معجم ما استعجم.

حَرّة الحُمارة: لا أعرف موضعها، وقد جاءت في أخبارهم، عن معجم البلدان.

قال المؤلف: هي من صدر خُلَيْص، الحمارة والحُميّرة تصغير: حرتان متجاورتان متصلتان تراهما من سوق خُلَيص تطلع عليهما الشمس.

حرة الخَمَص: بالخاء المعجمة وآخره صاد مهملة: حرة تراها على يمينك وأنت تسير من رابغ إلى مستورة، عند منتصف الطريق. ورأيت ذكراً للأخمص من نواحي رابغ.

حرة حَياء: بالحاء المهملة، والمثناة تحت ممدود:

حرة للبلاديّة بين وادي مرّ «وادي رابع» ووادي السادّ، شرق جَديب الغرّاء، يسيل منها غرباً وادي البُحيرة، وجنوباً وادي حياء. الجميع شرق رابغ.

حرة خُليص: منسوبة إلى البلد القريب من مكة:

وتسمى الخُلَيصية: حرة تشرف على خُلَيص من الشمال، حدها الغربي ثنية ألفَيْت والشرقي جبل خَمْت.

حَرَّة خيْبَر: حرة عظيمة تشترك فيها قبيلتا عَنَزة في الشمال، وبني رَشيد في الجنوب، وتشتمل على معظم أودية خيبر وقراه، تمتد من الصُّلصُلة جنوباً إلى سَلاح شمالاً، وتتصل شرقاً بحرة النار المعروفة اليوم بحرة هُتَيم، يسير فيها الطريق من المدينة إلى تبوك.

حَرّة دَرّ: بالدال المهملة المفتوحة، والراء المهملة المشددة: أسفل من حرة بني سليم، وهي مذكورة في رسم در، عن معجم ما أستعجم.

حَرّة ذُوَيْبان: حرة تشرف على الظَّهَر من الشرق، ووادي الخانق من الشمال، من ديار البلاديّة، شرق رابغ.

حَرّة راجِل: بالراء والجيم، قال النابغة:

يـؤمّ بـربـعـي كـأن زهـاءه ... إذا هـبـط الـصـحـراء حـرة راجـل

عن البكري.

وفي شمال غرب الجزيرة:

حَرّة الرَّجْلاء: وله أيضاً - يعني علياً (عليه السلام) - بحرة الرجلى وادٍ يقال له البيضاء، فيه مزارع وعضاه، وهو في الصدقة ثم قال: وله بناحية فَدَك بأعلى حرة الرجلى مال يقال له القُصَيبة. وقال ياقوت: علم لحرة في ديار بني القَيْن بن جسر بين المدينة والشام، وقد ذكرت في الرجلاء.

قال المؤلف: الحرة التي فيها فدك، ليست من ديار بني القين، بل كانت من ديار غطفان. أما بنو القين فديارهم شمال تيماء إلى معان، ولعل حرتهم المشار إليها هنا هي تلك الحرة التي فيها عقبة الحجاز، بين سرغ ومعان.

حرة الرزن: انظر الرزن.

حرة رُمْحة: مؤنث الرمح:

حرة في ديار البلاديّة، يفترق عنها وادي مرّ والظهر. انظر: الظهر. تشرف على الحكّاك من الجنوب، شرق رابغ بحوالي عشرين كيلاً.

حَرّة الرُّوقة[1]: هي قسم من حرة الحجاز العظيمة تقع شمال غربي حرة بس، إلى الجنوب الشرقي من جبل شَمَنْصير، منسوبة إلى قبيلة الروقة من عتيبة.

حرة رَيْن: برقاء على حرة مقابلة لحرة المُشلَّل من الجنوب الشرقي، يضيق الوادي - قُدَيد - بينهما عند نهايتهما من الشرق، يتخللها وادي رَيْن.

(١) أهل الحجاز يفتحون الواو، وهو أفصح، لأن القبيلة بني روق: بسكون الواو. وأهل نجد يسكنون الواو.

وحرة ريّن أيضاً: حرة تشرف على وادي مرّ من الشمال عند افتراقه عن الظهر ترى من الحكّاك، شرق رابغ، تلاصق حرة رمحة.

وحرة ريّن ـ أيضاً: حرة بين جمدان ووادي الفولاء، يمر الطريق السريع بين مكة والمدينة بلحفها على نحو ٩٥ كيلا من مكة، ينقض منها وادٍ اسمه ريّن.

حرة السَّلِيطي: هي الحرة البارزة التي تراها من تَبوك جنوباً، يسمى جزءها الشرقي حرة الضُيَيْقة.

حرة بني سُلَيم: هو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عَيْلان، قال أبو منصور: حرة النار لبني سليم وتسمى أم صَبّار، فيها معدن الدّهَنَج، وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن، وقال أبو منصور: حرة ليلى وحرة شَوْران وحرة بني سليم في عالية نجد.

وأنشد لبشر بن أبي خازم:

معالية لا همَّ، إلا محجّر		وحرة ليلى السهل منه فلوبها

عن ياقوت: وانظر: النقيع: وانظر: حرة الحجاز.

وفي كتاب «أبو علي الهجري»:

حرّة بني سليم: تبتدي من ذات عرق ورهاط، ثم تنقطع بحبس بني عوال وراء تيب إلى قرب الطرف المنزل الذي قبل المدينة. قلت: هذا أصح. أما القول بأنها من عالية نجد فهو وهم، وأخذ أهل الخرائط اليوم يسمونها (حرة رهط) وهو وهم ظاهر، لعله نتج عن إملاء جاهل أو ذي غرض.

حرّة بني سِنان: انظر حرة بني حُبَيش.

حرّة الشّوَاطي: كأنه جمع شاطي:

حرة تشرف على البحول من الشمال في قُدَيد، تفصل بينها وبين حرة قديد (المُشَلّل) ثنية الرغامة، الشواطئ شرقاً والمشلّل غرباً.

حَرّة شَوْران: بفتح الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء وألف ونون، قال عَرّام: عَيْر جبلان أحمران عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شَوْران، وهو جبل مطل على السد، عن ياقوت:

قال المؤلف: في رواية عرام هذه: ليس عَير جبلين ولا أحمرين بل هو جبل أسود يشرف على المدينة من الجنوب يرى رأى العين، ثم ليس هو عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة بل عن يسارك، وليس عن يمينك، الاجماء تضارع، ومعنى هذا أن شوران يتصل بعير مما يلي العوالي حيث السد، ولعله كان يطلق على الحرة الممتدة بين العوالي إلى عير، وروايات عرام غير دقيقة ـ . ولحرة شوران ذكر في الحجاز، وحرة بني سليم. أما إذا قصد عرام العقيق الشرقي فليس يسارك حرار وأنت تريد مكة.

حرة صُوَيك: حرة بين غُران وفيدة. إذا صعدت ثنية غزال من عسفان كانت حرة صويك عن يمينك.

حرة ضرغد: بفتح الضاد والغين المعجمتين:

قال ياقوت:

في جبل طئ، وقال ابن الأنباري: ضرغد في بلاد غَطَفان ويقال: ضرغد مقبرة، فهو يصرف من الأول ولا يصرف من الثاني وأنشد لعامر بن الطفيل:

فلأبْغِينَّكُمُ قناً وعوارضاً، ولأوردنَّ الخيل لابة ضرغد

وقال النابغة في بعض الروايات:

يا عام! لم أعرفك تنكر سُنَّة بعد الذين تتابعوا بالمرصد
لَو عاينتك كماتنا بطُوالة بالحزورية، أو بلابة ضرغد
لثويت في قدٍّ، هنالك موثقاً من القوم، أو لثويتَ غير موسّد

اللابة والحرة واحد، كذا أورده ياقوت.

وأقول: وقد سمعتهم اليوم يقولون: ضرغط، بإبدال الدال طاء مهملة، وانظر: ضرغد. وهي وحرة اثنان متجاورتان.

حرة الضُّيَيْقة: انظر حرة السليطية.

حَرَة عَبّاد: حرة دون المدينة، قال عبدالله بن ربيع:

إلى الله أشكو أن عثمان جائرْ ... عليَّ، ولم يعلم بذلك خالدُ

أبيتُ كأني من حذار قضائه ... بحرة عبَّاد سليم الأساوِد[1]

تكلّفتُ أجواز الفيافي وبعدها ... إليك وعظمي خشيت الموت باردُ

عن معجم البلدان.

حرة بني عبدالله: وهم بنو عبدالله بن عطفان، بطن من مُطَير، وحرتهم الجزء الشرقي من حرة الحجاز العظيمة، بين حاذة إلى قرب أُبْلى مشرفة من الغرب على صُفَينة والسُّوارقيّة.

حرة عُذَرة: وتسمى كرتوم، ذكرت في موضعها. عن معجم البلدان[2].

حرة الغُرَيْض: مذكور في رسمه. هذا قول البكري، وقال شارح معجمه: أي في رسم النّبيت، المذكور في رسم حرة بني بياضة، وهو قبل حرة العُريض.

المؤلف: وقد تقدمت حرة بني بياضة، وهي محالة من المؤلف على رسوم النبيت. والعُرَيض من حرة واقم، في جزئها الغربي. انظره.

حرة العَزْوَرية: كأنه منسوب إلى عَزْور: تراها من الجحفة شمالاً، غرب الطريق السلطاني، يسير بلصقها من الشرق، تبعد عشرة أكيال من الجحفة.

حرة العَطاويّ: منسوبة إلى بني عطاء:

حرة بطرف ستارة من الشمال، شمال مُخمّرة والحاوي، نسبة إلى بني عطاء من حُلَيل من سُلَيم وهم سكانها.

---

(١) هذا البيت فيه أقواء.

(٢) ذكرت في مادة (كرتم).

حرة بني عمرو: بنو عمرو من بدود قبيلة حرب الكبار، وحرتهم قسيمة حرة مطير المتقدمة، تلك شرقية وهذه غربية، ويكاد يكون الحد بينهما الطريق السريع بين مكة والمدينة.

حرة عُوَيرض : مياهها الجنوبية في وادي القُرى، والشمالية في وادي المعظّم، وجو تذرع، والغربية في وادي الجزل، تسيل منها أودية كبار، كانت تسمى حرة بَهْل[1]، وتناقل كتاب الأنساب أن سكان شمالها بنو عَطيّة، وهو خطأ، وسكانها اليوم ولزمن تقدم قبيلة بلى، وديار بني عطية بعيدة منها شمالاً.

حرة عُوَيْرضة: انظر حرة الوبرية.

حرة العُوَيند: تصغير عائد ـ:

هي الجزء الغربي من حرة الرّهاة الواقعة جنوب تَبُوك، والتي صحفها المستشرقون بالرحا.

والعُوَيند: وادٍ يصب من جنوب جبل الزُّوْر في قاع الملح، شمال غربي تبوك، وتأتي بعض فروعه من حرة المُكَيمن، ومن حرة الرّهاة، وكل هذه الديار لبني عطية[2].

حرة قُباء: قبلى المدينة، لها ذكر في الحديث، عن ياقوت.

المؤلف: يقصد حديث الهجرة، وقد ذكر ذلك في قباء، وقباء اليوم أحد أحياء المدينة الجميلة. انظره.

حرة قُدَيد : هي حرة المُشَلَّل. انظرها.

حرة القُديمة: القدمة عند أهل هذه الديار: هي نعف الحرة المتقدم إلى السهل، وحرة القديمة: حُريرة بين أبي حُليفاء والخوار من ديار مُعبّد، يسيل منها طلاح وأُطَيْلح والخُويش في أبي حليفاء، والشعبة في وادي الخوار.

---

(١) على ما تقدم في (حرتا بهل).

(٢) انظر عنها كتابي (رحلات في بلاد العرب).

حرة الكُورة: بعد الكاف واو وراء مهملة ثم هاء، وبالتعريف: حرة لبني رَشيدة، هي القسم الجنوبي الغربي لحرة خيبر، يحدها من الشمال وادي الغَرَس وكذلك من الشرق، ومن الجنوب وادي صُريع، ومن الغرب جبال بين وادي الطِّبق وجبلي أشمذ.

حرة اللَّبَة: انظر: المسهل.

حرة لُبْن: بضم اللام، وتسكين الباء الموحدة، واللبن جمع اللبون من النوق، قال ابن الأعرابي:

اللبن الأكل الكثير والضرب الشديد، وقد ذكر لبن في موضعه.

قال الشاعر:

بحرة لُبْن يبرق جانباها ركود ما تُهَدّ من الصياح

عن ياقوت.

المؤلف: توجد حرة بطرف وادي البيضاء من الجنوب جنوب مكة مقابلة لجبل لبن من الجنوب، سألت عنها فقالوا اسمها الحرة. وليس قريب من بقية الألبن حرار.

حَرّة ليلى: قال ياقوت: لبني مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذِبْيان بن بَغيض بن رَيْث بَن عَطَفان، يطؤها الحاج في طريقهم إلى المدينة، وعن بعضهم أن حرة ليلى من وراء وادي القُرى من جهة المدينة فيها نخل وعيون، وقال السُكري: حرة ليلى معروفة في بلاد بني كلاب، بعث الوليد بن يزيد بن عبدالملك إلى الرمّاح بن يزيد وقيل: ابن أبرد المرّي يعرف بابن ميّادة[1] حين استخلِف، فمدحه فأمره بالإقامة عنده، فأقام ثم اشتاق إلى وطنه فقال:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة بحرة ليلى، حيث ربتني أهلي

(١) شاعر فحل من شعراء العهد الأموي، نسب إلى أُمه ميّادة، وكانت أمة بربرية، وقيل صقلبية، وأبوه: أبرد بن ثوبان المرّي الذبياني.

بلاد بها نيطت على تمائمي وقُطّعن عني حين أدركني عقلي
وهل أسمعنّ الدهرَ أصواتِ هجمة تطالع من هجلٍ خصيب إلى هجل
تحنُّ فأبكي كلما ذر شارق وذاك على المشتاق قَيلٌ من القَيل
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي فأفش علي الرزق واجمع إذاً شملي

فقال الوليد: اشتاق الشيخ إلى وطنه، فكتب له إلى مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء، فأتى المصدق فطلب إليه أن يعفيه من الجعودة ويأخذها دهما، فكتب الرماح إلى الوليد:

ألم تعلم بأن الحي كلباً أرادوا في عطيتك ارتداداً؟

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء، ومائة صهباء، فأخذ المئتين وذهب بها إلى أهله، قال: فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم هذه من جانب، حتى أوردها حوض البَردان، فجعل يرتجل ويقول:

ظلت بحوض البَرَدان تغتسل تشرب منه نهلات وتعل

وقال بشر بن أبي خازم:

عفت من سليمة رامة فكثيبها وشطتِ بها عنك النوى وشعوبها
وغيرها ما غير الناس بعدها وباتت وحاجات النفوس نصيبها
معالية لا همّ إلا محجر وحرة ليلى السهل منها فلوبها

أي باتت معالية أي مرتفعة إلى أرض العالية، وليس لها هم إلا تأتي محجراً بناحية اليمامة.

وفي معجم ما استعجم: بديار قيس: وكذلك حرة راجل. وفي كتاب «أبو علي الهجري»:

حرة ليلى: قال ثم تليها ـ يقصده حرة النار ـ حرة ليلى، تنقطع بجنفاء من ضغن عدنة، وخيبر بحرة النار. وعُيينات وأعراض أشجع، وأعراض ثعلبة وبه الغَرَس، وبين حرة ليلى، وحرة سلامان (العويرض) وهي

إحدى حرتي بَهْل مقدار أربعة أيام، والجناب والصمد ثم يليها حرة الكرتيم، وهي حرة بَهْل الثانية من دار سلامان، وهي اليوم لبلى من قضاعة، شَغْل وهِزْم، وجُعْل وخُنَيس وسواده. وآخرها جِسْمى جذام ثم تنقطع الحرار.

وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة):

حرة ليلى : وأقول هذه الحرة هي القسم الشرقي الشمالي من حرة خيبر، كما يفهم من كلام الهَجْري، وهي المعروفة الآن باسم «حرة إثنان» وحرة هُتيم، وفي طرفها الجنوبي (ضرغد) وهي التي يفصل بينها وبين حرة النار (حرة خيبر) وادي مخيط ـ كما ذكر ذلك الهجري ـ ولا يزال الوادي معروفاً وهو نص كلامه: قال المؤلف: من كل ما تقدم يفهم أن حرة ليلى هي الحرة الواقعة شرق الطريق العامة بين حفيرة الأيدا والعِشاش (سَلاح) وهي بعيدة شرقاً، ويرى من العشاش مخيط؛ أما قوله في بلاد بني كلاب، فلا أر ذلك صحيحاً، إنما هي في بلاد بني مرة من غطفان.

حرة المُحْسنية: انظر المحسنية وضجنان.

حرة المدينة: انظر حرة واقم، وحرة الوبرة.

حرة المَسْلمية: حرة بين فَيدة وغران، يسيل منها وادي بَيْهس في غران.

حرة المسهل: حرة تقع بطرف وادي الهدة من الشمال بينه وبين رأس فيدة يأخذها الطريق بين مكة ورُهاط فيسمى طريق المسهل.

حرة مُطير: هي حرة بني عبدالله. انظرها، وانظر: الخرجاء، وأولها إذا صعدت في الطريق الذي سمى اليوم طريق الهجرة، كانت حرة مطيرعن يمينك وحرة بني عمرو عن يسارك.

حرة المفطة: هي الحرة التي فيها ذات عرق.

والمتفطة : قبيلة من برقا من عتيبة، انظر معجم قبائل الحجاز.

حرة المواهيب: هي حرة العويرض فانظرها، والمواهيب بطن من بلي فصلت

بطونها في كتاب (معجم قبائل الحجاز). ويطلق اسم القبيلة على الجهة الجنوبية الغربية من عويرض، وتقول عنزة أن المواهيب منهم، دخلوا حلفاء في بلي.

حرة مَيْطان: جبل يقابل الشوران من ناحية المدينة، قال:

تذكّرٌ قد عفا منها فمطلوب فالسفح من حرتي ميطان فاللوب

عن معجم البلدان.

قال المؤلف: سألت بوادي المدينة فقالوا: (مِيْطان) وكسروا الميم - يقع في الشرق إلى الجنوب من المدينة، من النعوف الشرقية لحرة الحجاز شرق النقيع.

قال شاعرهم الشعبي: (واسيدي اللي روَّحوا بهْ لَمِيْطان).

حَرَّة النَار: قال ياقوت بلفظ المُحْرِقة: قريبة من حَرّة ليلى قرب المدينة، وقيل: هي حرة لبني سُلَيم، وقيل: هي منازل جُذام وبليّ وبلْقَين وعُذْره وقال عياض: حرة النار المذكورة في حديث عمر هي من بلاد بني سُلَيم ناحية خيبر، قال بعضهم:

ما إن لِمُرَّة من سهل تحل به ولا من الحزن، إلا حَرَّة النار

وفي كتاب نصر: حرة النار بين وادي القُرى وتيماء من ديار غطفان، وسكانها اليوم عَنَزَة وبها معدن البَوْرق، وهي مسيرة أيام، قال أبو المهند بن معاوية الفُزاري:

كانت لنا أجبال جِسْمى فاللَّوى وحرة النار، فهذا المستوى،
ومن تميم قد لقينا باللوى يوم النِّسار، وسقيناهم روى

وقال النابغة:

إما عُصيتُ فإني غير منفلت مني اللّصاب، فجبنا حرة النار
تدافع الناس عنا حين نركبها من المظالم تدعي أم صَبّار

قال: أم صبار اسم الحرة، وفي الحديث: أن رجلاً أتى عمر بن

الخطاب رضي الله عنه، فقال له عمر: ما اسمك؟ قال: جمرة، قال: ابن من؟ قال: ابن شهاب، قال ممن أنت؟ قال: من الحُرَقة، قال: أين تسكن؟ قال: حرة النار، قال: أيها؟ قال: بذات اللظى، قال عمر: أدرك الحي لا تحترقوا، ففي رواية أن الرجل رجع إلى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم.

وفي معجم البكري: لبني عبس، وقد حددتها في رسم سويقة وذكرتها في رسم لصاف: ثم أورد رواية الحديث المتقدم إلا أنه قال: فقال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال عمر؛ وقد قيل أنها داخلة في حرة بني سليم. قال أبو عبيدة: هي حرة أخرى لبني سُليم أيضاً.

وفي كتاب «أبو علي الهجري»:

حرة النار : قال في الحديث عن حرة بني السليم: ثم تليها حرة النار، وبينهما مقدار يوم تبتدئ حرة النار من الشُّقرة إلى المخيط: وادٍ يفصل بين حرة النار وحرة ليلى مقدار ثلاثة أيام. قال المؤلف: ويمكن تحديدها بأنها من قرب الصلصلة غرباً إلى الشُّقرة في الجنوب الشرقي إلى وادي مخيط غرباً بشمال وتعرف اليوم بحرة هُتيم. وما كانت لسليم، بل كانت لغطفان. وكل الشواهد التي قدمناها تدل على ذلك، وليست ديار جذام ولا عذرة أو بلقين قريبة منها. أما قوله: بين وادي القرى وتيماء فهو خطأ واضح. وديار سُلَيم ما كانت تصل إلى هناك.

حرة نِقْرى : حرة غرب عُسفان غير بعيدة بين حرة موقّلة التي تظلل عسفان عصراً، وحرة عويجاء غرباً. وفيها ريع نقري وتلعة تصب في غران تزرع حبحباً. وانظر: دوران.

حرة النَّواصف : هي القسم الشمالي من حرة بني هلال القديمة تشرف على بلدة تربة من الشرق، تتصل بها من الجنوب حرة البقوم[1].

(١) وقد أنكر بعض البقوم وجود هذا الاسم، وقالوا إنهم لم يسمعوا بالنواصف.

والنواصف أودية تسيل من هذه الحرة مشرقة ثم تصب في وادي سبيع (وادي الحزمة).

حرة واقم هي حرة المدينة المنورة الشرقية، وهو ما تعرف به اليوم، وعندما تولى (ينقص) بن معاوية بن أبي سفيان الأمر خرج عليه ابن الزبير فتبعه أهل الحجاز لما يعرفون من فسق يزيد ومجونه وشربه للخمر.

فجهز جيشاً بقيادة مسرف (مسلم) بن عقبة المُرِّي الغطفاني، وكان شيخاً مجرماً لعيناً، فقاد هذا الجيش العرمرم فهاجم المدينة سنة ٦٣هـ. فاختار حرة واقم، واختار الضحى لتكون الشمس في عيون أهل المدينة، وخرجت المدينة بشيبها وشبانها لقتال الطغاة فانهزموا فأباح مسرف المدينة ثلاثة أيام متوالية، فعل جيشه فيها جميع أعمال الكبائر والفجور، فكان طغام الشام يهاجمون بنات الصحابة ويفضون بكارتهُنَّ في بيوتِهُنَّ غصباً، وقد بلغ عدد القتلى من صحابة رسول الله وتابعيه يومئذ (٧٠٠٠) شهيد، وألف من باقي أهل المدينة. ويقال أنه نتيجة لهذه الحملة الفاجرة فقد حملت عشرات من النساء العذارى.

وعندما ولى الخلافة عبدالملك عزل هؤلاء في العوالي وأقطعهم نخلا فسموا السادة النخلية (النخاولة اليوم) ونظراً لما للأمويين من يد في سوء نشأة هؤلاء الأبرياء، فقد نشأ النخليون شيعة مخالفة للأمويين، وقد ظلوا يكرهون أهل السنة ويتعاطفون مع الشيعة، وقد لقى مسرف جزاءه فمات بعد هذه الغزوة الظالمة في طريقه إلى مكة. انظر: ثنية المُشلّل.

وللحرة اليوم أقسام لكل قسم اسم خاص، ففي شمال المسجد النبوي تعرف بالعُرَيض، وشمال شرقي المسجد زرب هُتَيم وعند العوالي حرة العوالي، وقد أخذ البناء يسرع إليها حتى صار معظمها معموراً. يخترقها طريق معبّد إلى مطار المدينة ومنه إلى القَصيم، وإلى تَبوك طريق أخرى.

وقال ياقوت:

حرة واقم إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية، سميت برجل من العماليق اسمه واقم، كان قد نزلها في الدهر الأول، وقيل واقم اسم أطم

من آطام المدينة إليه تضاف الحرة، وهو من قولهم: وقَمْتُ الرجل عن حاجته إذا رددته، فأنا واقم؛ وقال المَرَّار:

بحرة واقم، والعيس صُعْر ترى للحَرى جماجمها تبيعا

وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد ابن معاوية في سنة ٦٣ وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم (مسرف) ابن عقبة المرّي، وسموه لقبيح صنيعه مسرفاً، قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه، فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل، ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة وقيل ألفاً وسبعمائة، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج، وحملت منهم ثمانمائة حُرّة وولدن، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرّة، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه.

وجاءوا بعليّ بن عبدالله بن العباس، فقال الحُصَين ابن نمير: يا معشر اليمن عليكم ابن أختكم، فقام معه أربعة آلاف رجل فقال لهم مسرف: أخلعتم أيديكم من الطاعة؟ فقالوا: أما فيه، فنعم، فبايعه على أنه ابن عمر يزيد بن معاوية، ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مدنف فمات بعد أيام - انظر المشلل - وأوصى إلى الحُصين بن نمير وفي قصة الحرة طول، وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه، ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شيء جرى في أيام يزيد، وقال محمد بن بحرة الساعدي:

فإن تقتلونا يوم حرة واقم فنحن على الإسلام أول من قتَل

ونحن تركناكم ببدر أذلة وأبنا بأسيافٍ لنا منكم نَفَل

فإن ينج منكم عائذ البيت سالما فما نالنا منكم، وإن شفّنا، جَلَل

عائذ البيت عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه)، وقال عبيدالله بن قَيس الرُّقيات:

وقالت: لَو أنّا نستطيع لزاركم طبيبان منا عالمان بدائكا

ولكن قومي أحدثوا بعد عهدنا وعهدك أضاقاً، كلفن نسائكا
تذكرني قتلى بحرة واقم أصبن، وأرحاما قطعن شوائكا
وقد كان قومي قبل ذاك وقومها قروماً زوت عوداً من المجد نائكا
فقُطّع أرحام وقُصّت جماعة، وعادت روايا الحلم بعدُ ركائكا

وقال أبو عبيد: بالواو والقاف، واقم: أُطُمُ من آطامَ المدينة تنسب إليه الحرة، وفيها سقاية مُونسة[1]، وقال خُفاف بن نَدْبَة يذكر واقماً:

لو أن المنايا حِدنَ عن ذي مهابة لكان حُضَيراً حين أغلق واقما

حذير الكتائب: أحد سادات العرب.

ومن حديث ربيعة بن عبدالله بن الهُدَير قال: سمعت طلحة بن عبدالله يقول: خرجنا مع رسول الله ﷺ نريد قبور الشهداء، فلما أشرفنا على حرة واقم تدلينا منها، فإذا قبور بمحنيته، قلنا: يا رسول الله، هذه قبور إخواننا، قال بل قبور أصحابنا. فلما جئنا قبور الشهداء قال رسول الله ﷺ: هذه قبور إخواننا:

قال قاسم بن ثابت: وأقم: أُطُم كان لآل أبي لُبابة، وأنشد:

نحن بنينا واقماً والمكسبة قَبْلُ وكان للجفان ملعبه
يزينها فَعْم عريض المنقبة يبرق في الصبح كلون المُذْهبة

المسكبة: شرقي مسجد قباء.

حرة الوَبَرَة: بثلاث فتحات مضبوط في كتاب مسلم وقد سكن بعضهم الباء وهي ثلاثة أميال من المدينة، ذكرها في حديث أُهْبان في أعلام النبوة، عن ياقوت: وانظر النقيع. قال المؤلف: تعرف اليوم بحرة الجُبُور ـ بطن من حرب ـ وهي بين قُباء والعقيق، تشرف على قصر عروة من الشرق، وهي جزء من حرة المدينة الغربية إحدى اللابتين.

(١) كذا في الأصل، ولم يبين من هي مونسة هذه.

وقال في كتاب أبو علي الهجري: ثم تجاه ذلك في أقبال تضارع من الجماء قصور وتجاهها في ضيق حرة الوبرة، وهي ما بين الميل الرابع من المدينة إلى ضفيرة أرض المغيرة بن الأخنس التي في وادي العقيق.

وكان هذا الموضع قد أقطعه مروان بن الحكم عبدالله بن عباس بن علقمة من بني عامر بن لؤي، فاشتراه منه عروة، فذلك مال عروة بن الزبير، وهناك قصره المعروف بقصر العقيق، وبئره المنسوبة إليه.

حرة الوَبْرية: حرة تراها وأنت عند مسجد الجحفة شرقاً، تمتد شمالاً إلى الجنوب، وتسمى أيضاً حرة عُويرضة، لاعتراضها من الشمال إلى الجنوب، وذلك أن كل حرار الحجاز أو أغلبها تمتد من الشرق إلى الغرب بمحاذاة الأودية، وهذا القياس على تهامة فقط، وهي للبلادية ـ من حرب ـ خاصة.

حرة الوُرَيْكا: تصغير وركاء:

حرة بين فَيْدة وغُران، ويفصلها عن حرة صويك الثنيات ـ انظرها. والوريكاء هي الثنية التي تلي هذه الحرة من الغرب.

حرة الوَسْمة: حرة للبلادية بين رابغ والأبواء يأخذها الطريق إلى ريع هرشي، ارتفاعها (١١٣) مترا، وانظر الخَمَص. وهي حزوم عالية ولكن يطلقون عليها اسم حرة.

حرة الوَقْر: هي تلك الحرة التي تفصل بين وادي الغَوْلاء ولواء شمال جدة، يمر الطريق بنعفها الغربي بين جدة وذهبان.

والوقر ريع يقسمها فيصل من القولاء إلى لواء فجدة، وتسمى أيضاً الوقرية نسبة إلى ذلك الريع، وهي المشرفة على البحر من الشمال الشرقي بالنسبة إلى جدة.

حرة هُتَيم: القسم الشرقي من حرة خَيْبَر، يمتد شرقاً حتى يشرف على فدك، وجنوباً إلى قرب الشقُّرة وطريق القَصيم إلى المدينة، كانت تعرف بحرة النار.

الحُرَيرة : برائين مهملتين، تصغير حرة: قال ياقوت:

موضع بين الأبواء ومكة قرب نخلة، وبها كانت الوقعة الرابعة من وقعات الفجار، قال بعضهم:

أرعى الأراك قلوصي ثم أوردها ماءَ الحُريرة والمِطْلَى فأسقيها

وقال خَدّاش بن زُهير:

فقد بلوكم، فأبلوكم بلاءهم يوم الحريرة، ضرباً غير تكذيب

المؤلف: أما قوله بين الأبواء ومكة قرب نخلة، فهو خطأ، والصواب أنها شرق الحوَّية «حوية الطائف» قرب اجتماع العرج وشِرَب والريكة، عند موقع عكاظ.

وانظر عكاظ.

والحريرة : حرة سوداء في ديار هُذيل، تقابل كِنثيلاً من الجنوب بينهما الصَّدْر، وربما تكون هي المعنية في قول ياقوت قبل هذا.

خُريزة : تصغير حرزة:

قرية لناصرة من بلحارث جنوب الطائف.

الخُرَيْشاء : جبل في اللحيانية، شمال مكة، مقابل خشم العاقر من مطلع الشمس، عنده حجز سيارات الحجاج الواردين على طريق المدينة.

والخَرَيْشاء : انظر كنانة:

خُرَيض : تصغير حرض بالضاد المعجمة:

وادٍ يسيل من الفقرة شرقاً في إضَمٍ مجاوراً لحراض.

الحُرَيْضة : كأنه تصغير حرضة بالضاد المعجمة. قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل، فيه قتل تَأَبط شرّاً، فقالت أمه ترثيه:

قتيل ما قتيل بني قُريم إذا ضنت جمادي بالقطار
فتى فهم جميعاً غادروه مقيماً بالحُرَيضة من نمار

ونمار: واديان يتقاسمان الماء من عروان، فيصب أحدهما في يلملم والآخر في دفاق.

حَزابي : بفتح الحاء المهملة والقصر:

انظر: الطوال، وهي بئر هناك.

حِزْبان : وادٍ ذكره الجزيري قبل الحوراء للآتي من الشام بينهما مرحلة قصيرة[1].

حَزْرة: بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي، ثم فتح الراء وهاء.

وادٍ للرُّحَلة من حرب، يسيل من جبل الفقارة شمالاً شرقياً، فإذا اجتمع بالثاجّة سمى سويقة، لعين كانت فيه بهذا الاسم انظرها.

ثم يدفع في مَرَيَنْ بين الغميس ومثعر فإلى ملل ثم وادي الحمض.

تبعد حزرة عن المدينة (٥٠) كيلاً جنوباً غربياً.

وقال ياقوت:

حَزْرة : بالهاء، بئر حَزْرة: موضع وقيل وادٍ، والحزرة في اللغة: خيار الملل، والحَزْرة: النبقة المُرّة.

وقال البكري: «الحَزْرة» بفتح أوله، وإسكان ثانية، وبالراء المهملة: موضع تلقاء سُويقة، وهو مال لآل حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وانظره في ذي بقر.

وحزرة : وادٍ لحرب يقطعه الطريق قرب منتصف المسافة بين المدينة والمِهْد، شرق المدينة وجنوب الحناكية، يسيل من جبار تعار أو نواحيه، وهي الذي يرد في ذكر ذي بقر.

الحَزْم : إحدى قرى مضيق نخلة. فيها مدرسة ابتدائية وسكانها الحكامية: قوم من بني حكم سكان جازان فرع من المسارحة هناك، ثم انضموا إلى المطارفة من هذيل: انظر عنهم: كتابي معجم قبائل الحجاز، وقيل: بل هم من زهران.

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٢٨.

والحَزم : أرض صلبة ذات حزوم بين تربة وحضن.

والحَزْم : مكان من الجَهْراء، شرق الطريق إذا خرجت من حفيرة الأيدا شمالاً بعيداً عن الطريق بحوالي ١٧ كيلاً، أرض جرشع مستطيلة تنبت الضمران والعرفج، وهي مرابع طيبة لَعَنزة.

وقال ياقوت:

الحَزْم : هو موضع أمام خَطْم الحَجُون الذي دون سدرة آل أسيد، يساراً على طريق نخلة والحاج العراقي. قال المؤلف: هذا مأخوذ عن أخبار مكة للأزرقي.

الحزم الأحمر : انظر: أبو عشر.

حزم شَعَبْعَب : يذكر شعبعب في موضعه، قال امرؤ القيس:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن سوالك نصّاً بين حزمي شعبعب
فريقان منهم جازع بطن نخلة وآخر منهم قاطع حد[1] كبكب

عن معجم البلدان.

وورد: نجد كبكب. ونجد كبكب: هو المُغَمّس، لأنه مرتفع عن وادي عُرَنَة. بسفح كبكب.

حزم فَيْدة : حزم بطرف مصب فيدة من الجنوب يطؤه الطريق، وفيه معظم مباني بلدة عسفان.

قال كثير:

حُزيت لي بحزم فَيْدة تحدى كاليهودي من نطاة الرِّقال

الحزْمان : جمع حَزم: أرض بالطائف بين دمة ووادي عقيق الطائف.

حَزْن : طريق بين المدينة وخيبر، ذكره في مغازي الواقدي في غزوة خيبر وخبره في مرحب، عن معجم البلدان.

(١) يقرأ: نجد كبكب.

خُزَن : بضم أوله وفتح ثانيه، وبالنون:

كذا ضبطه أبو عبيد وقال: جبل بعينه؛ وأنشد لأبي ذؤيب وذكر غيثاً:

فأنزل من خُزَن المغفرات والطير تلثق حتى تصيحا

هكذا رواه أبو حنيفة. ورواه إسماعيل بن قاسم في أشعار هذيل: «فحط من الحُزن المغفرات».

الحَزنة : قال الأزرقي: الحَزْنة: الثنية التي تهبط من حق آل عمر وبني مطيع، ودار كَثِير إلى الممادر، وبير بكار، وهي ثنية قد ضرب فيها، وفلق الجبل فصار فلقاً في الجبل يسلك فيه إلى الممادر، وكان الذي ضرب فيها وسهلها يحيى بن خالد بن برمك يحتضر منها إلى عين كان أجراها في المغش واللّيط، من فخ وعمل هنالك بستانا[1].

قال المؤلف: تعرف اليوم بريع الحَفَائر، والحَفَائر: هي الممادر.

الحَزْوَرة : قال الأزرقي: الحَزْوَرَة وهي كانت سوق مكة، كانت بفناء دار أم هانئ ابنة أبي طالب التي كانت عند الحناطين، فدخلت في المسجد الحرام، كانت في أصل المنارة إلى الحثمة والحزاور والجباجب الأسواق، وقال بعض المكيين: بل كانت الحَزْوَرَة في موضع السقاية التي عملت الخَيْزَرَان بفناء دار الأرقم؛ وقال بعضهم: كانت بحذاء الردم في الوادي، والأولى أنها كانت عند الحناطين أثبت وأشهر عند أهل مكة وروى سفيان عن ابن شهاب قال: قال رسول الله ﷺ، وهو بالجزورة: أما والله إنك لأحب البلاد إلى الله سبحانه ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت. قال سفيان: وقد دخلَتْ الحَزورة في المسجد الحرام وفي الحزورة يقول الجرهمي:

بدأها قوم أشحَّاء أشدَّة على ما بهم يشرونها بالحزاور[2].

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٦.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٥.

وقال أبو عبيد البكري:

الحَزْوَرة : موضع بمكة يلي البيت، وفيه دفن عبدالرحمن بن عثمان ابن عبيد الله، ابن أخي طلحة بن عبيد الله وكان قُتِل مع ابن الزبير، فلما زيد في المسجد الحرام دخل قبره في المسجد، ذكر ذلك الزبير بن أبي بكر.

وقال الغَنَوِي:

يوم ابن جُدعان بجنب الحزورة كأنه قَيصر أو ذو الدسكرهْ

روى الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن: أن عبدالله بن عدي بن حمراء الزهري أخبره، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو واقف بالحزورة في سوق مكة: (والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إليّ، ولولا أني أُخرجتُ منك ما خرجت).

وهذا من الأحاديث الصحاح، التي خرجها الدارقطني، وذكر أن البخاري ومسلماً أغفلا تخريجه في كتابيهما، على ما شرطاه، وهذا الحديث من أقوى ما يحتج به الشافعي في تفضيل مكة على المدينة، قال أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني: (نا) أبو بكر النيسابوري (نا) أحمد بن عبدالرحمن بن وهب (نا) عمي، قال (نا) يونس عن الزهري، الإسناد بلفظه، قال الدارقطني: المحدثون يقولون: الحزوَّرة، بالتشديد وهو تصحيف، إنما هي الحَزْوَرة بالتخفيف. وفي معجم البلدان: حَزْوَرة: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو وراء وهاء، وهو في اللغة الرابية الصغيرة، جمعها حزاور، وقال الدارقطني: كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاي، ويشددون الواو وهو تصحيف، وكانت الحَزْوَرة سوق مكة، وقد دخلت في المسجد لمّا زيد فيه، وفي الحديث: وقف النبي ﷺ بالحَزْورة فقال: يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك.

الحِزّة : بكسر المهملة وتشديد الزاي مع الفتح، وهاء:

حزوم تحف بعقيق عُشيرة من الغرب مقابلة للحريشاء غرباً يفصل

بينهما وادي عقيق عشيرة، وهي ممتدة من الشمال إلى الجنوب حتى تتصل بحرة بس الشمالية جنوباً وبوادي النَّجِيل - بفتح النون - شمالاً غربياً.

حَزَّة : بالفتح: وقال ياقوت:

موضع بالحجاز، قال كُثيِّر عَزَّة:

غدت من خصوص الطَّف ثم تمرست … بجنب الرحا من يومها، وهو عاصف
ومرت بقاع الروضتين وطرفها … إلى الشَّرَف الأعلى بها متشارف
فما زال إسآدي على الاين والسُّرى … بحزة حتى أسلمتها العجارف

قال ابن السكيت في تفسيره: وَحزَّة موضع؛ قلت: والظاهر أن حَزَّة اسم ناقة.

الحَزِيم : بفتح المهملة وكسر الزاي، وياء مثناة تحت، وآخره ميم: جبل أسود غير عظيم الارتفاع ذو ظهر مستوٍ تراه من بلدة السيل الكبير جنوباً غربياً.

حُزَيم فَوَاز: مكان من وادي قرن، شمال الطائف قرب دَجْنا.

حُزَيم نَعام: حزم بارز على ظهر الحرة قرب ثور، من نواحي خَيْبر، وثور هذا غير ثور المدينة وغير ثور مكة.

خُزيمة : التصغير حزمة: عين بمر الظهر، قبل خيف الرواجحة، لحادر الوادي.

معجم معالم الحجاز

الطبعة الأولى

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ

دار مكة للنشر والتوزيع

مكة المكرمة - ساحة إسلام - هاتف وفاكس ٥٤١٧٤٩٤٠ - هاتف ٥٤٤٨٢٠٢٠ - جوال ٠٥٠٣٢٦٩٩٢٨ - ص.ب: ٢٩٩٢

مؤسسة الريان

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - تلفاكس: (1 00961) 651327 - 655383 ص.ب: 14/5136 الرمز البريدي 11052020

البريد الإلكتروني: Alrayan@cyberia.net.lb الموقع الإلكتروني: http:/alrayanpub.com

معجم معالم الحجاز

الجزء الثالث

(ح - خ - د - ذ)

تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

دار مكة للنشر والتوزيع

مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَسَا : بالمهملتين، مقصور:

جزع من وادي النَّقيع بين بئار الماشي إلى قرية الوسطة، ثم يسمى الوادي بعد ذلك العَقيق إلى أن يجتمع مع بقية أودية المدينة، يمر الحسا بين جبل عَيْر شمالاً وحمراء الأسد جنوباً، وبه سمي النعنع الحساوي بالمدينة، وهو من أطيب أنواعه، وفي الحسا قرية العِلاوة، وهو لعوف من حرب، ويطلق على الوادي اسم «عقيق الحسا». وبه زراعة وآبار كثيرة.

وقال ياقوت:

الحِساءُ : بكسر أوله ومد آخره، وهو لغة، جمع حِسْي، ويجمع على أحساء، وقد مر تفسيره في الأحساء (ليست معنا هنا) وقال ثعلب: الحِساءُ الماء القليل؛ والحساء: مياه لبني فزارة بين الرَّبذة ونخل يقال لمكانها ذو حساءٍ؛ قال عبدالله بن رواحة الأنصاري:

إذا بلّغْتني، وحملت رَحلي		مسيرة أربعٍ بعد الحساء

المؤلف: والذي أراه أن عبدالله بن رواحة أراد عقيق الحسا لقربه من بلاد الأنصار. أما الذي بين المدينة والرَّبَذَة فلعله الحسو الآتي، وهو ليس بينهما إنما هو قريب من الرّبَذة.

حَسّان : بالمهملة، وتشديد السين: جبل في البحر غرب أم لُجّ تغيب عليه الشمس، فيه أشجار وليس به سكان إلا مَنْ ينتجعه من بعض الناس إذا أعشب؛ وقد قرأت لمن كتبه حَسّاني، بياء النسبة، وهو خطأ، وهذا الجبل يكوِّن جزيرة تتبعها أخريات صغار.

الحِسْك : بكسر المهملة وسكون ثانية:

وادٍ من روافد عقيق عُشيرة، يأتيه من الشمال من حرة بُسّ الجنوبية، فيدفع فيه مقابل عُشَيرة من الشمال الغربي، يصب في المنطقة المُحَيَّدة بين المقطة والشيابين، فيه زراعة عثرية للمقطة من عتيبة، وهذا هو الحسك الأعلى.

والحسك الأسفل: يسيل من حرة بُسّ شرقاً فيدفع في نفس الوادي أسفل من بلدةُ عُشَيرة بقليل في أرض الشيابين.

الحَسْكة : أوله حاء مهملة ـ أظنها مفتوحة: وادٍ يصب في وادي الصفراء من الشرق عند بدر، بعض مياهه من جبل كَرَاش.

سكانه بنو صُبْح من حرب، فيه بئار سقي وزراعة مطرية.

حَسْلان : جبل أحمر، يقع جنوب الجياسر، من شفا الحجاز، قرب ثرب.

حِسْمَى : بكسر المهملة وسكون السين المهملة أيضاً وميم، مقصور: سلسلة جبلية ممتدة من الجنوب إلى الشمال، تشرف على تبوك من الغرب، تتصل جنوباً بحرة الرهاة في مكان يعرف بالزاوية، وتتصل شمالاً بجبال الشراة الأردنية عند وادي اليتم (الأتم) مياهها الشرقية في سهل تبوك، والغربية تذهب إلى البحر الأحمر، وهي باردة شتاء معتدلة صيفاً. سكانها بنو عطية، يبلغ ارتفاعها ٤٠٠٠ قدم. وكانت قديماً بلاد جُذَام، ولا زالت بقايا جذام قريبة منها. انظر موقعها في خارطة تبوك.

وقال ياقوت:

حِسْمَى : بالكسر ثم السكون، مقصور، يجوز أن يكون أصله من الحسم وهو المنع: وهو أرض ببادية الشام، بينها وبين وادي القرى ليلتان، وأهل تبوك يرون جبل حسمى في غربيّهم وفي شرقيهم شَرَورْى وبين وادي القُرى والمدينة ست ليالي.

قال الراجز:

جاوزن رمل أيلة الدَّهّاسا وبطن حِسْمى بلداً هرماسا

أي واسعاً، وأيلة قريبة من وادي القُرَى، وحسمى أرض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيها، تنزلها جُذَام، وقال ابن السِّكِّيت: حِسمى لجذام جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة وبين أرض بني عُذْرة من ظهر حرة نهيا[١]. فذلك كله حسمى، قال كُثيِّر:

سيأتي أمير المؤمنين، ودونه جماهير حسمى: قورها وحزونها
تجاوب أصدائي بكلّ قصيدة من الشعر مهداة لمن لا يهينها

(١) بهل.

ويقال: آخر ماء نضب من ماء الطوفان حسمى فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم، فلذلك هو أخبث ماء إلى اليوم؛ وفي أخبار المتنبي وحكاية مسيره من مصر إلى العراق قال: أرض طيبة تؤدي لين النخلة.

وتنبت جميع النبات، مملوءة جبالاً في كبد السماء متناوحة مُلْس الجوانب، إذا أراد الناظر النظر إلى قلّة أحدها فتل عنقه حتى يراها بشدة، ومنها ما لا يقدر أحد أن يراه ولا يصعده، ولا يكاد القتام يفارقها؛ ولهذا قال النابغة:

فأصبح عاقلاً بجبال حِسمى دقاق التُّرب محتزم القتام

واختلف الناس في تفسيره ولم يعلموه، ويكون مسيرة ثلاثة أيام في يومين، يعرفها من رآها من حيث يراها لأنّها لا مثل لها في الدنيا، ومن جبال حسمى جبل يعرف بإرَم، عظيم العلو تزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً، وفي حديث أبي هريرة: تخرجكم الروم منها كَفْراً كفراً إلى سُنْبُك من الأرض، قيل له: وما ذلك السُّنْبُك؟ قال: حسمى جذام. وقرأت في بعض الكتب أن بعض العرب قال: إن الله اجتبى ماء إرَم[1] والبديعة ونعمان وعللان بعباده المؤمنين، وهذه المياه كلها بحسمى؛ وفي كتب السير وأخبار نوح أن حسمى جبل مشرف على حرّان قرب الجودي وأن نوحاً نزل منه فبنى حرّان، وهذا بعيد من جهتين: إحداهما أن الجودي بعيد من حرّان بينهما أكثر من عشرة أيام، والثانية أنه لا يعرف بالجزيرة ـ بين النهرين ـ جبل اسمه حِسْمى.

وفي معجم ما استعجم: بكسر أوله بالميم، مقصور، على بناء فعلى: موضع من أرض جذام. ويقال إن الماء بقي بحسمى بعد نُضُوب الماء في الطوفان ثمانين سنة، وبقيت منه بقية إلى اليوم فهو ماء حسمى.
وذكره ابن دُرَيد وغيره، وانظره في رسم غَيْقة ـ خلط ـ وقال عنترة:

سيأتيكمُ عنّي وإن كنت نائياً دُخَان العَلَنْدي دون بيتيَ مِذْود

(١) هي آثار بلدة تأريخية داخلة في حدود الأردن وليست جبلا كما تقدم.

قصائد من قبل امرئٍ يحتديكُمُ وأنتم بحسمى فارتدوا وتقلّدوا

يخاطب بني فَزارة، فدل أن حسمى من ديارهم، وقد تقدم من قول ابن دريد وغيره، أنها من مياه جذام، وهو الصحيح، وفيه أغار الهُنَيد الصُّلعي، وَصُلَيع بطن من جذام، على دحيّة الكلبي وقد نزل وادياً من أوديته يقال له شِيَار[1]، وهو منصرف من عند قيصر حين بعثه رسول الله ﷺ فكان ذلك سبب بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في سرية إلى حِسْمى، فأصاب من جذام وقتل الهنيد بالفضافض من ديارهم، هكذا قال محمد بن جرير الطّبري. والعَلَنْدي: جبل لم ير قط إلا والدخان خارج من رأسه؛ ويريد بذلك شعره. وقوله (يحتديكم): يريد يطلبكم. وفي رسم مرّان أن حسمى من الجزيرة في شعر ابن أحمر:

فلله من يسرى ونجران دونه إلى دير حسمى أو إلى دير ضَمْضَم

قال: دير حسمى ودير ضمضم: بالجزيرة، فدلّ هذا التفسير، ودل قول عنترة، إن حسمى موضع آخر غير ديار جذام. وقال القُتْبِيّ: ومن رواية أُسيد بن عبدالرحمن الخثعمي عن سهل بن معاذ الجهني عن أُسامة إنه سمع النبي ﷺ يقول: (بشر رَكيب السُّعاة بقطع من جَهنّم مثل قور حسمى). قال: وحسمى: بَلَد جذام. قال مؤلفه: كل الروايات المتقدمة ـ غير ما روينا في صدر المادة ـ خذ منها وخل، وفيها خلط وغلط. وليس من سمى كمن رأى.

وفي كتاب «أبو علي الهجري»:

حسمى : وقال أبو جرادة الأشجعي: غُضَيَّان، والعَرَبة ولَعْلَع من مدافع حسمى جذام. وأنشد من أرجوزة طويلة لحسين بن قبيصة المحربي الجذامي:

وعزلت أيلة والبحر المُضمّ عنها يميناً وتعدت في الأتم

وصبّحت نعمى وأكواز النعم

(١) لعله (شار) وقد ذكر.

ونعمى: ماء يفيء عليها ظل الشوق بالعشي والشوق أعظم جبل بحسمى. وأعلى جبل معروف اليوم في سلسلة حسمى جبل اللوز، يرتفع ٢٠٩٨ قدماً. قلنا: قوله بينها وبين وادي القُرى ليلتان: خطأ، فالمسافة تزيد على ستة أيام. وقوله: أيلة قريبة من وادي القرى؛ خطأ واضح. وقوله: من ديار فزار؛ غلط، والصواب: من ديار جذام. وسكانها اليوم بنو عطية.

الحَسْناء : بلفظ الحسناء من النساء:

قاعدة قريش بني مالك في سراة بِجَيلة، جنوب الطائف على (١١٠) أكيال تقريباً.

حَسْنا : قال ياقوت: بالفتح ثم السكون، ونون، وألف مقصور، وكتابته بالياء أولى لأنه رباعي، قال ابن حبيب: حسنا جبل قرب ينبع، قال كثير:

عفا ميثٌ كلفا بعدنا فالأجاول ... فأثماد حسنا فالبراق القوابل
كأن لم تكن سُعدى بإعناء غيقةٍ ... ولم تُرَ من سعدى لهن منازل

وقال أيضاً:

عفت غَيْقَة من أهلا فحريمها ... فبرقة حسنا: قاعها فصريمها

ويروى هنا حسمى (تصحيف) وقال الأسلمي: بل حسنا، وقال: إذا ذكرت غَيْقة فليس معها إلا حسنا، وإذا ذكرت طريق الشام فهي حِسْمى، قال: حسنا صحراء بين العُذَيْب وبين الجار تنبت الجَيْهل. وقال أبو عبيد (حَسْنَى) بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبالنون، مقصور: جبل قد تقدم ذكره في رسم الأجاول، وفي رسم الجار وسيأتي في رسم غَيْقة إن شاء الله.

قال المؤلف: وقوله: بين العذيب وبين الجار، خطأ، والصواب أنه على يسارك إذا جاوزت بدراً وسرت في البزواء، رمل يرى بالعين، يفيء عليه ثافل بالضحى وانظره في قَوْز حسنى.

الحَسْناوان: جبلان بطرف حرة عويرض من الشمال.

الحَسَنِيَة: كالمنسوبة إلى حسن: عين جارية بوادي الصفراء عند الخائع، أسفل من الواسطة ملاكها الصبوح من حرب.

والحَسَنِية: عين بمرّ الظهران بين أبي عروة والجموم، كانت جارية فانقطعت بعد مشروع (أبو حصاني) انظره.

الحُسَيْرَج: شعب حَسَكَة، وهو واحد حَسَك السعدان، نبت جيد المرعى له شعب محددة تدخل في الرجل إذا ديس، وعلى مثاله عملت حسك الحرب. قال ياقوت: وهو موضع بالمدينة في طرف ذُباب، وذباب جبل في طرف المدينة، وكان بحسيكة يهود، ولهم بها منازل، قاله الواقدي، وقال الاسكندري: حُسَيكة موضع بالمدينة بين ذباب ومسجد الفتح في شعر كعب بن مالك. المؤلف: قد غطيت هذه المنطقة بالعمران.

الحُسَيْنِيَة: كالمنسوبة إلى حُسَيْن: عين جنوب منى على (١٢) كيلاً، ماؤها دبج، بها زراعة للأشراف ذوي زيد وهم ملاّكها، وهي في وادي عُرَنَة قبيل اجتماعه بنعمان، ترى منها جنوباً جبل كُسَاب، وشمالاً غربيّاً جبل ثور.

والحُسَينيّة أيضاً: قرية قرب تلك العين جنوباً بكيلين تحت برث تكتنفه سيول عرنة ونعمان، فيها سُكْنى أهل العين السابقة، وفيها مدرسة ومسجد، وسكانها الأشراف ذوي زيد وينتسبون اليوم آل زيد وهو الشريف زيد: أحد أمراء مكة من الأشراف.

والحُسَينيّة: كالمنسوبة إلى حُسَيْن أيضاً: وادٍ يصب في وادي تيماء، شمال شرقي تيماء، عن فلبي. وانظر: المذبح.

الحَشَا : بفتح المهملة، والمعجمة، مقصور: وادٍ يصب في رأس يلملم من الشرق. له شاهد في حذّاء، وفي الذي بعده.

وقال ياقوت:

الحشا : بالفتح والقصر، بلفظ الحَشَا الذي تنضم عليه الضلوع، قال عرّام بن

الأصبغ: وعن يمين آرة وعن يمين طريق المصعد وهو جبل الأبواء بوادٍ يقال له البعق؛ قال أبو جندب بن مُرَّة الهذلي:

بغيتهُمُ ما بين حدّاء والحشا، وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

وقال أبو الفتح الاسكندري: الحَشَا وادٍ بالحجاز. والحشا: جبل الأبواء بين مكة والمدينة.

وقال أبو عبيد: جبل شامخ مرتفع، وهو جبل الأبواء، وهي منه على نصف ميل، وهو عن يمين آرة، ويمين الطريق للمصعد، وأنشد شعر ابن جندب المتقدم فزاد فيه:

إلى مَلَح الفيفا فقنّه عاذب أُجمّع منهم جاملاً وأغانما

وبكنف الحشاء واد يقال به البعث، وبكنفه الأيسر واد يقال له شسّ، وهو بلد مهيمة، لا تكون فيه الإبل يأخذها الهيام عن نقوع به ساكنة لا تجري. والهيام: حمّى الإبل. والحشا لخزاعة وضمرة وأنشد السكوني:

كأنك مردوع بشَسٍّ مُطرَّد يقاربه من عُقْرة البعق هيمها

وقال الشَّنفرَي:

غزوت من الوادي الذي بين مشعل وبين الحشا هَيْهات أبعدت غزوتي

قال المؤلف: وقوله: جبل الأبواء، خطأ، لأن جبل الأبواء هو ثافل الأصغر، وشس بعيد عن الأبواء شرقاً، ولم أسمع بالحشا وبعق هناك، ولكن الشاهد ليس على الحشا هذا، بل هو على الحشا الذي قبله ببلاد هُذَيل، ويدلك أنه قرنه مع حدّاء وهي قريبة منه معروفة وقول الشّنفري يدل على أنه ليس قريباً من الأبواء، وإلا فكيف يغزو منه؟ ولا شك أن بنواحي الفرع مكاناً يدعى الحشا يتردد كثيراً، ولكن ليس هذا تحديده ولم أتبينه.

الحِسُو : وتقول العامة: حسو علياء، بلدة شمال ثرب، على ٤٩ كيلاً، وهي قاعدة ما حولها، تابعة لإمارة المدينة المنورة تقع على رأس وادٍ يسمى ساحُوق.

الحسينبة : عين على الجال الأيمن من وادي عُرَنة، إذا تجاوز عَرَفَة، ملاكها الأشراف من ذوي زيد، تقع شرق مكة إلى الجنوب الشرقي على ١٨ كيلاً، انقطع جريانها: وقد اقترب منها عمران مكة اليوم.

الحُشاش : قرية بين الهدة والبرزة، فيها مدرسة، في ديار معبّد.

حَشَّاشة : .فعالة من الحشيش: تلعة كبيرة تزرع حبحباً، تسيل بين جمدان الجنوبي وحرة النغر، فتصب على طرف الدف من الجنوب، لها ريع يذهب غرباً إلى رَيِّن ثم إلى الساحل.

وحَشّاشة : قرية على الطريق، بين ثَرِب وعَفيف.

الحُشَافَة : مكان قريب من الحمّام، شمال شرقي موقدات، من محافظة الجَمُوح.

حَشْر : بالفتح ثم السكون والراء:

قال ياقوت: جبل من ديار بني سُلَيم عند الظربين اللذين يقال لهما الإشفيان، عن نصر.

حُشُّ كوكب: بضم الحاء وتشديد الشين المعجمة:

قال البكري: موضع بالمدينة وهو الذي دفن فيه عثمان بن عفان ﷺ فانظره في رسم كوكب. والحُشُّ: البستان، وكوكب الذي أضيف إليه: رجل من الأنصار، وقيل من اليمن. ولما ظهر معاوية هدم حائطه وأفضى به إلى البقيع. وكان عثمان يمر بحش كوكب ويقول: يدفن هنا رجل صالح. وقال ابن أبي خيثمة: كان عثمان قد اشترى حُشَّ كوكب، ووسع به البقيع، فكان أول من دفن فيه، وغُبِّيَ قبره. وفي معجم البلدان: حَشّ كوكب: بفتح أوله وتشديد ثانيه وبضم أوله أيضاً، والحشّ في اللغة البستان، وبه سمي المخرج حشّاً لأنهم كانوا إذا أرادوا الحاجة خرجوا إلى البساتين، وكوكب الذي أضيف إليه اسم رجل من الأنصار: وهو عند بقيع الغرقد، اشتراه عثمان بن عفان ﷺ وزاده في البقيع، ولما قتل ألقي فيه ثم دفن في جنبه. وحشّ طلحة: موضع آخر في المدينة.

الحَشْرَج : وادٍ بين القَرَى إلى الجنوب الغربي من بلدة تربة.

الحِشْفان : واحدها حشفة، نوع من القُور: قويرات حمر طينية التركيب تؤثر فيها الرياح، تراها وأنت على الطريق إذا هبطت من موقدات إلى مدسوس، بين مكة وعُسْفان على يمينك قرب (الحَمّام).

الحَشَفَتان : تثنية الحشفة: أكمتان جنوب غربي مكة وغرب المنتفية من حدود خزاعة الجنوبية مع الجحادلة. والحشفة عند أهل الحجاز: أكمة هشة تؤثر الرياح فيها حمراء اللون غالباً طينية التكوين.

الحِصاب : بالكسر وهو من الحصب، وهو رميك الحصباء، وهو الحصى الصغار، والحِصَاب مصدر حاصبته محاصبة وحصاباً. والحصاب: موضع رمي الجمار بمنى، قال عمر بن أبي ربيعة:

جرى ناصح بالود بيني وبينها ... فقرّبني يوم الحصاب إلى قتلي

وقال كَثير بن كَثير بن الصلت:

أسعداني بعبرةٍ أسراب ... من جفون كثيرة التسكاب
إن أهل الحصاب قد تركوني ... موزعاً مولعاً بأهل الحصاب

عن معجم البلدان.

حِصان : بالكسر: جبل من برمة من أعراض المدينة، وقيل: هي قارة هناك ويروى بفتح الحاء وآخره راء، قال ذلك نصر، عن معجم البلدان.

الحِصان : انظر: ظبية.

الحِصانَة : بئر، انظر: الطوال.

أبو حَصاني: عين في حلق وادي مر الظهران بين خيف الرواجحة والقشاشية، عندها ضربت أنابيب ضخمة في جوف الأرض في السبعينات من هذا القرن الرابع عشر الهجري، وعندما امتصت الماء من باطن الأرض توقفت جميع عيون مر الظهران الواقعة في أسفل الوادي، وعددها (٢١) عيناً تقريباً، وقد ذكرت كلها في هذا الكتاب في أبوابها، ولا زالت متوقفة.

أبو حَصَانِيَة: جمع حصني، مضاف إلى الكنية: جبل أسود يطل على شُهَداء الطائف الشرقية من الشرق، شمال شرقي جبل الوشحاء قريباً منها.

الحِصانِيّة: قارة في الجهراء من نواحي تيماء ترى شرق الطريق إذا وصلتْ نقرة الحيران.

الحَصْبة : بلفظ المرض المعروف: قرية لأبي النُّعَيم من بني مالك قربَ بَثْرة، مسماة باسم أهلها.

الحَضْحَاص: جبل بمكة، يشرف على حي الشُّهداء من الشرق، صار يسمى اليوم (أبو مدافع) انظره، تقع في جانبه الجنوبي حارة مُلقية.

قال ياقوت:

الحَضْحاص: بفتح الحاء وتكريرها والصاد وتكريرها، وذو الحصحاص: جبل مشرف على ذي طوى، قال:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ظباء بذي الحصحاص نجل عيونها

وقال أبو عبيد: وهو موضع بالحجاز، قال شاعر حجازي وبعد البيت السابق:

ولي كَبِد مقروحةٌ قد بدا بها صدوع الهَوَى لو كان قَيْن يقينها

هكذا رواه إسماعيل بن القاسم في كتاب إصلاح المنطق، ورواه أحمد ابن يحيى (ظباء بذي الحَصّاص) بتشديد الصاد الأولى وطرح الحاء الثانية.

وقال الأزرقي: الحَضْحَاص: الجبل المشرف على ظهر ذي طوى إلى بطن مكة مما يلي بيوت أحمد المخزومي عند البرود[1].

ويزيد رشدي ملحس على هذا فيقول: وفي سفح هذا الجبل مقبرة

---

(١) بطن مكة عند الأزرقي وادي فخ، وبكة: وادي إبراهيم.

المهاجرين ويقال لها اليوم (المختلع) أما المقبرة فهي متروكة منذ سنين[1].

قلت: وهي مسورة مختومة اليوم لا يدفن فيها، بين ريع الكُحْل والشهداء.

الحِضْر : جبل من جبال أبْلَى الكبار، يتردد اسمه في الشعر مع شابة باسم الحضر، فلعله تصحف على الأقدمين، تراه من شابة يمناً.

الحصن : بلفظ الحصن الذي يتحصن فيه: قارة بطرف خُليص من الشمال، سوداء بارزة في رأسها حصن مبني بالحجر الجاف بناءً محكماً تهدم بعضه، أخذت هذه القارة اسمها من ذلك الحصن، تشرف على عين خُليص من الجنوب إشرافاً مباشراً وكأن هذا الحصن بني لحماية هذه العين، ويذكر المعمرون أنهم أدركوا سوق خليص تحت هذا الحصن من الغرب، ثم انتقل إلى وسط الوادي، وقد بدت العودة إلى المكان الأول الآن، حيث جُعل مقراً لإمارة (المحافظة).

وقال ياقوت: خُليص: حصن بين مكة والمدينة. وهو يقصد حصن خُلَيص. ويظهر أن باني هذا الحصن كان يدعي خليصاً، وأن العين الموجودة تحت ذلك الحصن تسمى عين خليص أيضاً، ومع مرور الزمن سمى الوادي كله (وادي خُليص)، ونسي اسمه القديم وهو أَمَج.

وقال ياقوت:

الحِصْن : بالكسر، والحصن مأخوذ من الحصانة وهو المنعة: وهو ثنية بمكة بموضع يقال له المَفْجَر خلف دار يزيد بن منصور، وقال أبو بكر بن موسى: الحصن ثنية بمكة بينها وبين دار يزيد بن منصور فضاء يقال له المَفْجَر.

قال المؤلف: ولم أسمع بها.

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٩.

حِصْن بُدَيوي الوَقْدان: حِصْنٌ في نخب منسوب إلى الشاعر بديوي الوقداني الذي عاش قبل عهد الحسين بن علي، وهو مبني من الحجر الجاف طويل قضيف، على صخرة بطرف الوادي من الشمال، عند مصب شعب قَصْعان، يفترقان عنه، يبعد (٨) أكيال عن الطائف. ويعتبر بديوي شاعر الطائف في القرن الثالث عشر الهجري. قال الشعر الشعبي ثم هجره إلى الفصيح، إلا أنه لم يكثر منه، نقلتُ له قصيدة شعبية في الأدب الشعبي في الحجاز.

حِصْن مالك بن عَوْف: يوجد على تلة بطرف لِيَّة من الجنوب، يلتقي تحته سيل وادي شيحاط بوادي لِيّة، وهو عبارة عن كومة من الحجارة لم يعد للبنيان فيه أثر، وموقعه تحكّمي يسيطر على مساحات واسعة من الواديين المشار إليهما، وعلى الوادي بعد اجتماعهما إلى قرب بحرة الرغاء، وغرب بحرة الرغاء بقرابة ستة أكيال مع ميل إلى الجنوب، ولا زال أهل تلك الديار من ثقيف يتوارثون القول إنه حصن مالك، كما يتوارثون القول إن ببحرة الرغاء مسجداً لرسول الله ﷺ.

الحصن : قرية لقُرَيش من بني مالك في سراة بجيلة جنوب الطائف.

الحُصَين : تصغير حصن: قرية للخماميش بوادي شَرب من نواحي الطائف، تقع على السفح الشرقي لجبل القُنّة الجنوبي عند التقاء وادي الحوية بوادي شَرِب، يسكنها: ذوو مبارك وذوو مطلق وذوو هُريس، من الخماميش من عدوان. منها صديقنا الضابط الشاعر عبيد بن عبدالله الخَمّاش، دعاني إلى منزله هناك فأملاني والده الخبير في تلك الديار معلومات قيمة عن تلك النواحي وقبائلها.

والحُصَيّن: بتشديد المثناة تحت، انظر: الغراء.

والحُصَيْن: صخرة شرق تيماء غير بعيدة، ذكر فلبي أن بها نقوشاً ثمودية، وانظر: المذبح.

والحُصَيْن : عين مندثرة قريبة من أبي ضباع جنوباً، فيها آثار مبان قديمة، من وادي الفُرُع.

الحُصَيْن: تصغير حصن: قرية بوادي لِيّة؛ عن محمد سعيد كمال، في الأزهار النادية.

الحُصَيْن: تصغير حصن أيضاً: قرية لجهينة في وادي العِيْص فيها بئآر وزراعة.

حَضَا : جبل تراه من بلدة الجائزة، من محافظة اللّيث.

وحضا : جبل جنوب حمراء الأسد، من نواحي وادي العَقِيق.

الحضرمتين: قال الأزرقي: الحضرمتين: على يمين شعب آل عبدالله بن خالد ابن أَسيد (بني عبدالله) بحذاء أرض هربذ[1]. ويذيل شارح أخبار مكة قائلاً: وفي تصحيحات الطبعة الأوروبية الحضرميين.

قلت: وصفه المتقدم ينطبق على أحد أودية العُشَر وهو الأوسط يسيل من ثنية خل فيجتمع بشعب بني عبدالله شمال شرقي حراء.

انظر: شعب بني عبدالله.

حَضَنٌ : جبل ضخم شرق الطائف يرى من تربة والخرمة ويراه من يسير في الطريق من الطائف إلى نجد على يمينه، تسيل منه في أكثر الاتجاهات أودية عظيمة فيها آبار ومياه، وفي أعلاه فرعة مستديرة وخشارم كالمجاهل، وكانت قبيلة البقوم تتحرز فيه عند قيام حرب بينها وبين جاراتها، فتجد فيه الماء والكلأ، ومساحة جبل حَضَن أزيد من عشرين كيلاً في كل اتجاه، ولا يزال ملكاً لقبيلة البقوم، وهم سكانه اليوم وقد يسمى ضلع البقوم لاشتهاره بهم.

وقال ياقوت:

حَضَنٌ : بالتحريك، وهو في اللغة العاج: وهو جبل بأعلى نجد، وهو أول حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً، أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد، وقال السكري في قول جرير:

لو أن جمعهُم غداة مُخاشن يرمى به حَضَن لكاد يزول

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٩.

حضن: جبل بالعالية، ومخاشن: جبل بالجزيرة، وقال يزيد ابن حداق في أخبار المفضل:

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم وإن لا تقيموا صاغرين رُؤوسا
أكل لَئيم منكُمُ وَمُغْلَهِج يعدّ علينا غارة فَجَبوسا
أكابن المعلّى خلتنا وحسبتنا صراريّ نعطي الماكسين مُكُوسا
فإن تبعثوا عيناً تمنّي لقاءنا يَرُم حَضناً، أو من شمام ضبيا

وقال نصر: حضن جبل مشرف على السِّي إلى جانب ديار سُلَيم وهو أشهر جبال نجد، وقيل: جبل ضخم بناحية نجد، بينه وبين تهامة مرحلة، تبيض فيه النسور، يسكنه بني جُشَم بن بكر؛ وقال ابن المنذر في كتاب الأفراق[1]: وظعنت قضاعة كلها من غور تهامة بعد ما كان من حرب بني نزار لهم وإجلائهم إياهم وساروا منجدين فمالت كلب بن وَبَرة بن تغْلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة إلى حَضَن والسِّي وما صاقبه من البلاد غير شُكْم اللات بن رُفيدة بن ثَوْر بن كلب فإنهم انضموا إلى فهم بن تيم اللات ابن أسد بن وَبَرة بن تَغْلب وصاروا معهم، ولحقت بهم عُصَيمة ابن اللَّبو بن أمر مناة بن فُتَيئَة بن النمر بن وَبَرة فانضمت إليهم، ولحقت بهم قبائل من جَرْم ابن رَبّان فثبتوا معهم بحضن فأقاموا هناك وانتشرت قبائل قضاعة في البلاد. المؤلف: ويغفل ابن المنذر وكذلك ياقوت انتقال قضاعة بعد ذلك إلى شمال الحجاز، حيث هي ديارهم من قبل الإسلام إلى اليوم.

وقال أبو عبيد: جبل في ديار بني عامر، يقال في المثل: أنجد من رأى حضناً. فمن أقبل منه فقد أنجد، ومن خلّفه فقد أتهم، قال المُتَلَمّس:

إنّ العِلاف ومن باللّوذ من حَضَنٍ لما رأوا أنه دِيْن خلابيس

(١) كذا في الأصل، والصواب: الافتراق.

خلابيس: جمع لا واحد له. والدين: الطاعة. يريد لما رأوا أنه على غير الاستقامة والقصد. وقال آخر:

حلّت سليمى بذات الجزع من عَدَن وحل أهلك بطن الحنو من حَضَن

قال المؤلف: قولهم: «أنجد من رأى حضناً» على التغليب، أي كاد يطأ أرض نجد من رأى حَضَيناً. وإلا فإن أهل رنية شرقه بأكثر من ٢٠٠ كيل يرون أرضهم حجازاً، وكذلك أهل ثَرِب.

حَضَوْضى : قاع شرق المدينة، تتجمع فيه سيول: العقيق الشرقي[1]، ووادي الحناكية ووادي الشقرة ثم تدفع في الخَنَق ثم إلى سد العاقول فقناة بين المدينة وأحد.

وقال ياقوت:

حَضَوْضى : بفتح أوله والضادين وسكون الواو ومقصور، مثال قروري: جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي إليه خلعاءها، وقال الحازمي: حضوض، بغير ألف جزيرة في البحر. ولا شك أن هذا غير ذاك.

حَضْوَة : قال ياقوت:

بالكسر ثم السكون، وفتح الواو، وهاء، يقال: حضُوت النار حضوة إذا أسعرتها: كذا ضبطه ياقوت: وقال: وهو موضع قرب المدينة، قيل: على ثلاث مراحل من المدينة، وكان اسمها عَفْوة فسماها النبي ﷺ حِضْوة؛ وفي الحديث: شكا قوم من أهل حضوة إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وباء أرضهم فقال: لو تركتموها! فقالوا: معاشنا ومعاش إبلنا ووطننا، فقال عمر للحارث بن كلدة: ما عندك في هذا؟ فقال الحارث: البلاد الوبيئة ذات الأدغال والبعوض وهو عُشُّ الوباء، ولكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الأرض العَذِيّة إلى تربيع النجم وليأكلوا البصل والكُرَّاث

(١) على ربى نجد.

ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فإني أرجو أن يسلموا، فأمرهم عمر بذلك.

حَضير : قال ياقوت:

بالفتح ثم الكسر: قاع فيه آبار ومزارع يفيض عليه سيل النقيع بالنون ثم ينتهي إلى مزج، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً، وقيل: عشرون ميلاً، ويجوز أن يكون أصله من الحضر وهو العدو، وأنشد أبو زياد يقول:

ألـم تـر أنـي والـهِـزبْـر وعـامـراً		وثورة عشنا في لحوم الضّرائد
يقولون لما أقلع الغيث عنهُمُ		ألا هل ليالٍ بالحَضير عوائد[1]

المؤلف: وهو ما يعرف اليوم بعقيق الحسا المتقدم، وهو ما بين بئار الماشي إلى ذي الحليفة، على جانبه الأيسر حمراء الأسد، وعلى الأيمن جبل عير.

أبو حَطَب : بلفظ الحطب الذي يوقد به، جبال وأشعب يفضي سيلها إلى لِيّة، عن محمد سعيد كمال.

وأم حطب : قرية لبني هلال قرب مُراج من نواحي الليث.

وأم حطب أيضاً: جبل غرب مركز أضم، من محافظة اللّيث

الحُطَمَة : قرية لبني دُهَيْس من بني مالك في سراة بُجَيلة، قرب الجِواء.

الحَطيم : قال ياقوت: بالفتح ثم السكون:

بمكة، قال مالك بن أنس: هو ما بين المقام إلى الباب، وقال ابن جُرَيج: هو ما بين الركن إلى المقام وزمزم والحِجر، وقال ابن حبيب: هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء، وقال ابن دُرَيد: كانت الجاهلية تتحالف هناك يتحطمون بالأيمان، فكل من دعا على ظالمٍ وحلف إثماً عُجّلت

(١) في هذا البيت أقواء.

عقوبته، وقال ابن عباس: الحطيم الجَدْر بمعنى جدار الكعبة، وقال أبو منصور: حِجْر مكة يقال له الحطيم مما يلي الميزاب، وقال النضر: الحطيم الذي فيه الميزاب، وإنما سمي حطيماً لأنّ البيت رُبّع وترك محطوماً.

قال المؤلف: ومعروف اليوم عند أهل مكة أن الحطيم بين الركن وزمزم والمقام، فهناك يبدأ الطواف وينتهي، وفيه تصلّى ركعتي الطواف، وفيه الملتزم وعليه يفتح باب الكعبة.

الحَفَائر : جمع حفيرة. آبار للاستقاء في ديار الروقة بين المحاني والقاحَة على الطريق، ويظهر من مشاهدة آبارها أنها كانت محطة للحجاج وكان الشاعر دخيل الله الدُّجَيْماء، من الثعالبة من الروقة قد هوى سُميِّحة العطاوية من الروقة أيضاً، وقد هام بها هياماً شديداً وله في ذلك قصص عجيبة. وفي يوم ورد الناس بئار الحفائر ولما تجمع الورد هجم الدجيماء على سُمَيِّحة أمام الجمع فقبلها ثم وقع على الأرض وهو يقول:

على الحفائرْ جدّدوا لي جدائرْ — والحول دائرْ حُطُّوا البئْر ميرادْ
وابنوا عليَّهْ رونشٍ فيه فيّهْ — وخذوا شوّيهْ واجلسوا فيه يا أولادْ
والقبر لي خطوةْ بيعان ومدودْ — وابنوه في صير[1] الحُبيِّب ليا قادْ

وكان خطبها فلم يزوجوه، فمات في مرقده ذاك.

والحَفَائر : نخيل من خَيْبر في أعلى وادي أبي وَشِيع، أحد أودية خيبر الرئيسية.

والحَفائر : جبل الحفائر: هو الوجه الغربي الشمالي من ثَبير الزنج، سمي بذلك لإشرافه على حي الحفائر، وهو حي قام على حفر كانت مماد لأهل مكة بطرف التنضباوي من الشرق، يصل بينها وبين حي الشُّبَيكة ريع الحفائر، الشبيكة شرقيه والحفائر غربيه.

وحَفائر وادي الحَمْ: مثناة من وادي الحمض غرب المدينة بين مصب وادي

---

(١) في انتظار الحبيب.

مَخيط ووادي ملَل على الطريق فيها زراعة لحرب، على آبار الضخ الآلي.

وَحَفائر النَّخل: قال ابن عبدالسلام الدرعي في رحلته: ثم ارتحلنا من أيلة ـ العقبة ـ وسرنا في مضيق بين البحر والجبل، لا تمر إلاّ دابة بعدها أخرى، ومررنا بأحساء عذبة في نخيل على شاطئ البحر تسمى حفائر النخل، تسكنه ضعفة الأعراب في وقت جذاذ النخل وبها رطب(١).

المؤلف: هذا المكان يسمى اليوم «حُقَيل» تصغير حقل، وهي ليست بعيدة عن حقل بينه وبين العقبة. انظره.

الحَفَاة: بفتح الحاء المهملة وتخفيف الفاء وآخره هاء:

كانت محطة للجمال على مرحلة من أم البرك شمالاً في رأس وادي القاحة عندما يتعلق في شمال غرب جبل عوف، فيها آبار للسقيا، يفترق منها طريق الحاج القديم (درب الأنبياء) إلى شعبتين: إحداهما تأخذ شمالاً عدلاً على شعب فيد ثم رأس وادي اليدعة فريع العقنقل فوادي الحلقة فريع الغائر ثم ريم فالعقيق وهذا هو طريق هجرته ﷺ. والطريق الأخرى تأخذ شمالاً غربياً على الرصفة ثم اليدعة فالعرج فسرف الأثاية، وهي الطريق القيم والأسهل وكانت أكثر طروقاً، أما الأولى فوعرة ما كانت تسلك إلا للراجل وخفاف الدواب، وقد تسلكها القوافل وقت الاضطرار، مع مشقة عظيمة، وتبعد الحفاة (٥٧) كيلاً جنوب المنصرف وفيها آبار لا زالت تورد وخرائب كثيرة.

حَفَايل: كأنها جمع حفيلة وهي ما لا يريده الإنسان: جبال لهذيل شمال شرقي كنثيل، سيلها في نخلة اليمانية من الجنوب، تسيل منها شعاب تدعى ظهايا، واحدها ظُهَا.

---

(١) العرب ٨٣٦ م٩.

ويطلق الاسم على شعب يصب في نخلة اليمانية من الجنوب من تلك الجبال، بطرف يسوم من الغرب، على (٦١) كيلا من مكة.

خُفائل : بضم أوله، على صيغة الجمع، لا تدخله الألف واللام:

قال البكري: أرض في ديار هذيل، قال أبو ذؤيب:

تـأبَّـط نـعـلـيـه وشـقَّ بَـريـرة وقـال ألـيـس الـقـوم دون خُـفـائـل

يعني أن غزوهم قريب. قال أبو الفتح: ويقال: حَفَايل بفتح الحاء؛ من ضمها همز الياء البتّة، وليس في الكلام فُعائل إلا مهموزا ومن فتحها احتمل الهمز والياء.

والحفائِل: موضع معروف في شق هذيل، قال عبد مناف بن ربع:

ألا ليت جيش العَيْر لاقوا كتيبة ثلاثين منا صِرْع ذات الحَفائل

وفي معجم البلدان: حُفائل: بالضم، ويروي بالفتح: موضع ثم أورد بيت أبي ذؤيب.

حِفْحوف : بتكرار الحاء المهملة والفاء، وكسر أوله: جبل بطرف وادي الزبارة من الشمال هو أعلى قمة في جبال بني مسعود الهذليين، يمر السحاب إذا ثَقُل تحته، قال الشاعر العتيبي:

عدّيَت في حفحوف لا زان مرعاهْ عسى جبل حفحوف دائم سناوي
عسى مراويحْ العشايا تعدّاهْ تمطر على البركة وهاك الملاوي

يقصد بركة زبيدة في ديار عتيبة. المؤلف: أراه بالفتح، ولكن عتيبة الحجاز يكسرون مثل هذه البدايات.

الحَفَر : بفتح الحاء المهملة والفاء وآخره راء مهملة. جوفة بطرف كشب من الغرب يطؤه درب الحاج الذي كان يفرز كشباً ويسمى ذلك الدرب: المنقّى.

حَفْر : بئر لبني تيم بن مُرّة بمكة، ورواه الحازمي بالجيم عن معجم البلدان. المؤلف: الصواب: الجَفر. انظره.

خُثْرَة : قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): قرية دارسة من قرى خيبر، بجوار الحُرَضة شمالها، فيها آثار عيون ومزارع.

حفِرة : بفتح المهملة وكسر الفاء: وادٍ كبير يسيل في غُران من الشمال الشرقي، ذو روافد متعددة إذا سال سال غران كله، تأخذ حَفِرَة أعلى مساقط مياهها من نبط والسرو وضفد ـ جبال ـ ولها روافد منها: أرَّة، والغثايين، والسهم، والحَفْياء، والصّردان والمكسر وحَمْرس. فيها زراعة على الضخ وسكانها مُعبَّد من حرب.

الحفياء : بفتح أوله وبالياء أخت الواو ممدود، على مثال علياء، قال البكري: وهو موضع قرب المدينة، وقد تقدم تحديده في رسم النقيع[1]. روى مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي أُضْمِرت من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوَدَاع، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق، وإن عبدالله بن عمر كان ممن سابق بها.

وبين الحفياء وثنية الوداع ستة أميال.

وقال ياقوت: حَفْياءُ: بالفتح ثم السكون وياء وألف ممدود: موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله ﷺ الخيل في السباق، وقال الحازمي: ورواه غيره بالقصر والفتح، وقال البخاري: قال سفيان: بين الحفياء إلى الثنية خمسة أميال أو ستة، وقال ابن عقبة: ستة أو سبعة وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ كذا قال عياض.

وفي كتاب «أبو علي الهَجَري»:

الحَفْياء : قال الهجري: وراء الغابة بقليل. وقال أيضاً: ثرمد: مال كان للزبير باعه عبدالله ابنه في دين أبيه ثم صار للوليد بن يزيد. وبها الحَفْياء. وفي الشرح: قال في (وفاء: ٢/٢٩٣): بالفتح ثم السكون ثم مثناة تحتية: موضع قرب المدينة، منه أجريت الخيل المُضمّرة إلى ثنية

(١) في الأصل البقيع، خطأ.

الوداع، ومنها إلى الثنية خمسة أميال إلى سبعة، وقد يقال الحيفاء.
انظر: الصوران.

قال المؤلف: مال الزبير المشار إليه، يعرف اليوم بالزبير بأسفل وادي النقمي شمال أُحُد، على خمسة عشر كيلاً تقريباً من المدينة وهو من طرف الغابة التي صارت اليوم تسمى (الخُلَيْل).

الحَفْياء : تلعة تصب في عفرة الردادة بين ملل والجفر فتصب في الجارّة غرب المدينة، وأخرى تصب في فرش ملل فتجمع الحفي، ويستبعد أن تكون هي المعنية بالسباق. وانظر: الحفية.

والحَفْياء : فعلاء من الحفا: شعب يسيل بطرف سويقة الطائف من الجنوب، يصب في تُقَيم الأعلى من الغرب. والحفياء: تقدمت من حفرة.

حَفِير : بالفتح ثم السكون، وهو القبر في اللغة: قال ياقوت: وهو موضع بين مكة والمدينة، قال:

لسلاّمة دار الحفير، كبا ... قي الخلق السحق، قفار

وقيل: الحَفِير والحَفْر موضعان بين مكة والمدينة، وعن ابن دريد: بين مكة والبصرة، وأنشد:

قد علم الصُّهبُ المهارى والعِيسْ ... النافخات في البُرَى المداعيس
أن ليس بين الحَفرين تعريسْ

وحفير أيضاً: بئر بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو تيم[1] الحفير فقال بعضهم:

قد سخّر الله لنا الحَفيرا ... بحراً، يجيش ماؤه غزيراً

والحفير : بالفاء. انظر الشلبية.

والحُفَير بالتصغير المرخم: انظر: الهضب.

(١) في الأصل: تميم، وهو تصحيف.

والحُفير : بلفظ التصغير أيضاً: قال ياقوت: منزل بين ذي الحُلَيفة وملل يسلكه الحاج. وقد تقدم باسم الحَفير، غير مصغر.

الحَفيرة: مؤنث الحفير: هي بئر لفرحان الأيدي: أحد شيوخ عَنَزة، تقع بطرف الجَهْراء من الجنوب على (٨٧) كيلاً شمال خيبر. رأيت بعض الباحثين صَغّرها، وهو خطأ، والمصغرة تقع جنوباً ـ انظرها ـ وكانت الحَفيرة هذه قاعدة اليديان شيوخ ولد علي من عنزة ولكنهم تحولوا عنها إلى العشاش (سلاح) في سنة ١٣٨٢هـ. فحفروا آباراً زراعية على فُقُر عين سَلاَح، فظهر الماء غير غزير، وهم يزرعون به الآن ويعيشون على مخصصات من الحكومة، ولهم مزارع بالعُلا. وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) وصغّرها: هي إحدى هجر الإخوان التي أنشئت لتكون مستقراً للبادية فيما بين سنة ١٣٢٧هـ ـ و١٣٤٥هـ ـ وتصغيرها خطأ كما قدمنا. وقد اندثرت اليوم فلم يبق سوى البشر. وانظر: العشاش، وسلاح.

الحُفَيرة : تصغير الذي قبله: بئر في وادي ملحة من سفوح حَضَن الشمالية، والحُفَيرة: موضع ذكر في بيضان.

الحُفَيْرة : تصغير حفرة: جبل وواد غرب جبل غَمْرة بينهما الطريق من المدينة إلى الشام. أما بتشديد الياء المثناة تحت فقد ذكرت في المحاني.

والحُفَيرة، أيضاً: نخلنا.. قوم المؤلف. في أم العيال بوادي الفرع، وقد باعه قومي سنة ١٣٦٧هـ وكان نصيبي منه خمسة ريالات فضة!

الحُفَيَّة : تصغير: فج شمال الزبير بعشرة أكيال، يطّلعك على أبي الدود: وهو غدير دائم يسمى مبرك القصوى ناقة رسول الله ﷺ وأبو الدود وادٍ يصب في الخُلَيل (إضَم) ولعل له علاقة بالحَفْياء المجرى منها السباق.

حَقَاب : واديان أحدهما حقب يدفعان في القاحة على طريق العراق من مكة في وسقة حرة الروقة، وهذه القاحة ليست القاحة التي في طريق المدينة إلى مكة. والحقبان هذان يكوّنان وادي (الرصن) الذي يصب في عقيق عشيرة من الغرب.

وقال ياقوت:

الحِقاب : بالكسر، جمع حُقْب: وهو ثمانون سنة، نحو قُفّ وقفاف.

وهو اسم جبل، قال الشاعر يصف كلبة طلبت وعلاً مسنّا في الجبل:

قد قلت لما جدّت العُقاب وضمّها والبدن الحِقابُ

جدّي لكل عامل ثوابُ، الرأس والأكرُع والإهاب

العقاب: اسم الكلبة، والبدن: الوعل المسنّ، والحقاب: موضع بنعمان من منازل بني هذيل، قال سُراقة بن خَثْعَم:

تبغّين الحِقاب وبطن بُرْم وقُنَّع من عجاجتهن صار

وعنده البكري، بنفس الضبط: موضع تقدم ذكره في رسم تيماء، وأنشد أبو بكر: (ثم أورد الشعر المتقدم). قلت: لا شك أنها ليست موضعاً واحداً.

حَقال : بفتح الحاء المهملة وتخفيف القاف. وادٍ لقبائل العمرين من نواحي الليث قرب العرج.

وقال ياقوت:

حِقال : بالكسر، وآخره لام، والقاف خفيفة كما ضبطه الزمخشري، وضبطه العمراني حَقّال، بالفتح وتشديد القاف، قال: هو موضع في حسبان بن دريد بالتخفيف جمع حقل، وهو القراح الطيب والمزرعة ومن شدده فهو نسبة كعطار.

وقال البكري: موضع ذكره ابن دريد[1].

حِقْب : بكسر المهملة والقاف ساكنة، وموحدة: واديان يسيلان من حرة الروقة جنوب الطراة في القاحة، وهي خبراء وسق الحرة إذا امتلأت دفع ماؤها في الرصن فإلى عقيق عُشيرة وهو أحد حقاب المتقدمة.

(١) انظر الملحق ج ١٠، ففيه شواهد.

حَقْل : بلفظ الحقل من الزرع: ميناء صغير غرب تبوك بحوالي (٢٢٥) كيلاً يرتبط معها بطريق معبدة ويبعد جنوب العقبة (٣٠) كيلاً على الضفة الشرقية لخليج العقبة، وله من مدينة العقبة تعامل خاص بحكم الجوار وصداقة الدولتين، كنت أرابط فيه سنة ١٣٧٨هـ. وكانت تدب فيه مظاهر الحركة، إلا أن الجيش سرعان ما تركه، ولكن القادمين منه يؤكدون أن عمرانه في اطراد، خاصة بعد أن اتصل مع العقبة بطريق معبدة. وحقل واقعة في ديار العِمْران من الحويطات. ثم زرته بعد هذه الكتابة فإذا هو قد ازدهر وأضيء بالكهرباء واتخذه أهل تبوك وشمال الحجاز مُنزَّهاً في العطل، فيزدحم هو والحُمَيضة حتى لا تجد فيهما موطئ قدم، ويختلط الناس حتى تظن أنك في أحد المشاعر أيام الحج. وله إمارة وشرطة لعلها صارت محافظة اليوم وفيه مدارس ومستوصف صحي.

قال ياقوت:

حقل: بالفتح ثم السكون، وهو المزرعة كما ذكرنا:

وادٍ كثير العشب من منازل بني سُليم، قال العبّاس بن مرداس:

وما روضة من روض حقل تمتعت عرارً وطُبّاقاً ونخلاً توائما

التوائم: المضاعف من روض حقل، قوله عراراً أي تمتع عرارها كقولهم حسن وجها أي حسن وجه، وقال عَرّام:

يقال لوادي آرة وهو جبل حقل، وحقل الرُّخامي: موضع آخر، قال الشمّاخ:

أمن دمنتين عرَّج الرّكب فيهما بحقل الرُّخامي قد عفا طللاهما

أقامت على ربعهما جارتا صفا، كُمَيت الأعالي جونتا مصطلاهما

وحقل أيضاً: مكان دون أيلة بستة عشرة ميلاً، كان لعَزّة صاحبة كثيّر، فيها بستان، فقال:

سقى دمنتين لم نجد لهما أهلا، بحقل لكم يا عزّ قد زانتا حقلا

نـجـاء الـثُّـريـا، كـل آخـر لـيـلـة تـجـودهـمـا جَـوْداً وتـردفـه وبـلا

وقال ابن الكلبي: حقل ساحل تيماء، وقال أبو سعد: حقل قرية بجنب أيلة على البحر، ونسب إليها أبو محمد عبدالله بن عبدالحكيم بن أغيَن الحقلي مولى نافع مولى عثمان بن عفان «رضي الله عنه» كان إماماً فقيهاً فاضلاً، توفي في شهر رمضان سنة ٢٢٤هـ ومولده سنة ١٥٤هـ. المؤلف: ونسبة بستان في حقل إلى عزة فيه نظر. ذلك أن ديار بني ضمرة كانت ساحل الجار ثم هاجرت إلى مصر، وليس في شعر كثير دليل على بستان لعزة، إنما هي مرت بحقل في طريق هجرتها إلى مصر.

الحُقَن : واديان تسمى إحداهما الحقنة اليمنى وهي الشمالية وتسمى الثانية الحقنة اليسرى وهي الجنوبية، تأتيان من الغرب من حرة الروقة فتصبان في عقيق عُشيرة من عدوته الغربية بعد بركة زبيدة من الشمال بحوالي سبعة أكيال، وفي الحقنة اليمنى بئران قديمتا الطي وفيها مزارع للثعالية والمحاقنة والمغايرة من العضيان من الروقة.

الحَقْوية : كالمنسوبة إلى الحقو: درب يأتي من جهة الجفر فيمر السيالة فيعانق الطريق العام بين مكة والمدينة في وادي عار.

حُقَيل : تصغير حقل: مكان شمال حقل غير بعيدة عنه فيه بقايا نخيلات مهجورة رأيته سنة (١٣٧٨هـ). وضع الآن عنده الحد بين السعودية والأردن. انظر: البريج. ومكان الحد هناك (حصاة الدُّرَّة).

الحُكْرة : بضم الحاء المهملة وسكون الكاف وراء مهمله وهاء.

من مخاليف الطائف، عن ياقوت.

الحكّاك : فعّال من الحكّ: نخل للبلادية شرق رابغ على قرابة عشرين كيلاً، تسقيه عينان جاريتان تسمى الأولى الطلمبة والثانية الحَوْمة تنبعان من مرِّ عُنَيب.

حَلاء الغَرايا: بالحاء المهملة: جبل شرقي جو تذرع جنوب تبوك. وحلاء الحميطة مجاور له.

وَحَلاء : كالذي قبله: ويجمعونهما حليان: جبلان أسودان بطرف حَرَّة عويرض من الشمال. وأظنهما المتقدمين. ويلاح أن العرب تسمى معظم الجبال السود الكبار إذا كانت من نوع الحرة (حلاءة) والصغار (غربان) جمع غراب، أو (أظالم) واحدها أظلم إذا كانت كباراً من غير نوع الحرة. ولذا فهي هنا كثيرة في هذا الكتاب.

والحَلاءة : بفتح المهملة ولام فألف فهمزة فهاء: جبل أسود غرب بلدة عُشَيرة تسيل منه الروضتان في عَقيق عُشَيرة شرقاً.

والحَلاَءَة : بالكسر ويروى بالفتح، وبعد الألف همزة، يجوز أن يكون من حلأت الأديم إذا قشرته. قال ياقوت: قال الأزهري والخازنجي: الحلاءة موضع شديد البرد، وأنشد لصخر الغي الهذلي:

كأني أراه بالحَلاءة شاتياً ... تُقشِّر أعلى أَنفه أم مرزم

وأم مرزم: الريح الباردة بلغة هذيل، فأجابه أبو المثلّم:

أعيرتني قرّ الحَلاءةَ شاتياً ... وأنت بأرض قُرُّ غير منجم؟

وقال عرّام: يقابل مَيْطان من جبال المدينة جبل يقال له السَّنَ وجبال كبار شواهق يقال لها الحِلاءَة، واحدها حِلاءٌ، لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما يقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حواليها، وأنشد الزمخشري لعديّ بن الرقاع:

كانت تحل إذا ما الغيث أصبحها ... بطن الحَلاءَةَ بالأمرار فالسّررا

كذا أنشده بفتح الحاء وقال طُفَيل الغَنَوي:

ولو سُئلتْ عنا فزارة نَبَّأت ... بطعنٍ لنا، يوم الحلاءةَ صائب

وذكره البكري وأورد بيت صخر الغي المتقدم وقال: موضع بالسراة. وواضح أنها مواضع كثيرة.

والحلاءة : وينطقونها اليوم حَلاةَ، هي حَلاءَة جُلْذان: جبل أسود ضخم من نوع الحرة شرق الطائف إلى الجنوب، بين وادي بسل ووادي لِيَّة

شرق طريق الجنوب، يرى من مسافات بعيدة ويتصل به من الجنوب سهل جُلْذان، وهذه الحَلاءَةَ كانت تسمى تبعة أو بتعة. انظرهما. وسهل جلذان يسمى اليوم الشط.

وحَلاءَة الأثْقَ: جبل أسود مقابل القلوب في الأثقة. من نواحي تبوك، جنوبها.

الحَلائق : كأنه جمع حليقة أو حالق: قال ياقوت: في غزاة ذي العُشَيرة، قال ابن إسحاق: ثم ارتحل رسول الله ﷺ عن بطحاء ابن أزهر فنزل الحلائق يساراً، ورواه بعضهم الخلائق، بالمعجمة، وهي آبار معلومة، وفسرها من رواها بالخاء المعجمة أنها جمع خليقة، وهي البئر التي لا ماء فيها.

حَلال : بالفتح بلفظ ضد الحرام: قال ياقوت: اسم صنم لبني فزارة.

حَلاوة : بلفظ الحلاوة من الحلا: وادٍ يصب في وادي العُلا من الغرب، به المحطة الخامسة من المدينة إلى الوجه، سكانه بلي.

حلب : بلفظ المدينة المعروفة في سوريَّة: وادٍ يقطعه الطريق شمال الصُلْصُلة على (١٣) كيلاً، مياهه تنتهي في وادي الغرس.

حَلَبان : كذا ينطقونه بالتحريك: جبل يشرف على بلدة أضَم في محافظة اللّيث.

الحَلْحَال : بتكرير الحاء المهمة المفتوحة واللام، وقبل اللام ألف: شعب من وادي أبي وَشيع بخيبر، شرق اللُّحَيْحة بحوالي خمسة أكيال، شرق الطريق العامة.

حَلْحَلة : بتكرير الحاء المهملة واللام وآخره هاء:

قال الأزرقي وهو يعدد الجبال التي بنيت منها الكعبة: ومن جبل عند ثنية البيضاء التي في طريق جُدَّة، وهو الجبل المشرف على ذي طوى، ويقال له: حَلْحَلة، قال جدي: ومنه بنيت دار العباس بن محمد التي على الصيارفة بمكة[١]. قلت: هناك جبلان في جسم

(١) أخبار مكة: ١/٢٢٣.

جبل واحد يفصل رأسيهما شرفة ما كان يطؤها إلا الراجل، وهو بين ريع الكحل وريع أبي لهب، الغربي منهما يعرف بجبل أبي لهب، ووصفه رشدي ملحس بأنه البكاء، والشرقي يشرف على ذي طوى من الغرب[1] وضع على رأسه خزان لشرب الأحياء المحيطة به، فاعتقد أنه (حلحلة).

حَلْفاء : بلفظ نبات الحلفاء المعروف: شعب يصب من حرة الجابرية في شامية ابن حمادي في الهيجة.

وحلفاء: وادٍ يصب في ساية في أعلاها.

الحَلْق : بلفظ حلق الإنسان أو الحيوان:

هو مضيق وادي الصفراء بعد بدر بين جبلين أخشبين، ليس بعدهما إلا الخبت.

والحَلْق : مضيق وادي أمج بين الخُوار وخُلَيص.

والحلْق : مضيق وادي مَرَّ الظهران عند (أبو حصاني) ضربت فيه الارتوازات لسقي جُدَّة سنة ١٣٧٣هـ. فجفت عيون مر الظهران من أبي حصاني إلى حداء وعددها اثنتان وعشرون عيناً.

وفي الحجاز يطلق الحلق على مضيق كل وادٍ.

والحَلْق : جزء من وادي الخرار بين الجحفة والظَّهَر، فيه غدير خُمّ. انظره وفيه مزارع عثرية للبلادية، وغابات من شجر السمر والأراك.

حَلَق : بالتحريك: انظر: خشاش نخلة، والجفيف.

الحَلْقَة : بلفظ الحَلْقة من السلسلة: وادٍ يسيل من جبل الستار شمال شرقي الطائف، فيدفع في مزارع شويحط ثم في العرج من الشمال الغربي، ملاكه الأشراف.

والحَلْقة : وادٍ ينقض من ريع الغاير فيصب غرباً في الجي فإلى وادي الصفراء.

---

(١) المقصود بطوى هنا الوادي لا البئر.

وهي من ديار عوف. ويمر فيها الطريق بين الحفاة والغائر وفيها مر ﷺ في هجرته.

والحَلْقة : وادٍ يسيل من جبل صبح من الشمال الغربي في بينة من الجنوب الشرقي. ويسمى الغور.

والحَلْقة : جبل بطرف نخلة اليمانية من الشمال، يرى من الزيمة تسيل منه المرخة في نخلة. انظر: المرخة.

والحَلْقة : وادٍ لبني حرب من بني مالك في فرعة سراة بَجيلة.

الحَلَم أو الحَلَمَ: جبل شمال شرق رضوان في صحراء ركبة.

الحَلَمَة : مؤنث الذي قبله، وهي حشرة أكبر من القراد: حرة سوداء تراها وأنت تخرج من عُشَيرة إلى الرياض على يسارك، بارزة تعتبر من حدود ركبة الغربية الشمالية.

وَحَلَمَة : وادٍ يأتي غُراناً من الشمال، فيدفع فيه عند البَرْزة.

أبو الحُلُو :عرجة من وادي الحمض (إضَم) بسفح حرة مُدرّجة من الجنوب تمر فيه سكة الحديد، شرق مصب وادي العيص بحوالي (١٥) كيلاً.

حُلْوان : بضم المهملة، وكأنه مثنى حلو:

.جبل شامخ شمال شرقي جبل برد، يشاهد من الطريق عند القرشع، يفزره طريق يأخذ ثنية هناك من الشرق إلى الغرب، ويبعد شرق تيماء قرابة (٥٠) كيلاً.

حَلُوباء :.فعولاء من الحلب، وهو إخراج الحليب من الثدي: وادٍ صغير يصب في وادي الزهيراء من الشمال قرب الطريق، يدعه المتجه شمالاً يساره، يسيل حلوباء من الشرفة، وهي شَرَف العِمامة: ثنية يأخذها طريق العُلا، ويدفع حلوباء بين خيبر والعِشَاش (سَلاح قديماً).

حَلُوت : بفتح المهملة وتشديد اللام المضمومة وآخره تاء مثناة فوق: برث

على طريق كلاخ من قهاوى السوطة في خبت الشط. والشط هذا ما كان يعرف بسهل جلذان.

الحُلَيْفة : بضم المهملة وفتح اللام، وسكون المثناة فوق، مصغر:

شعب يسيل في وادي نخب من الجنوب بعد الحامضة للخارج من الطائف، رأسه يعانق رأس اليسرى (الضيقة) لوقدان من طَفيح من عُتَيبة.

والحُلَيْفة : بالتصغير، والفاء، ذو الحليفة:

قال ياقوت: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنها ميقات أهل المدينة، وهو من مياه جُشَم بينهم وبين بني خفاجة من عُقَيل. وذو الحليفة أيضاً الذي في حديث رافع بن خديج قال: كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم، فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة.

المؤلف: الأرض بين حاذة وذات عرق ليست من تهامة. وقال أبو عبيد: تصغير حلفة وهي ماءة بين بني جشم بن بكر بن هوزان، وبين بني خفاجة العُقَيليين، رهط توبة، بينه وبين المدينة ستة أميال، وقيل سبعة وهو كان منزل رسول الله ﷺ إذا خرج من المدينة لحجّ أو عمرة، فكان ينزل تحت شجرة في موضع المسجد، الذي بذي الحليفة اليوم، فإذا قدم راجعاً هبط بطن الوادي، فإذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التي على شفير الدار الشرقية فعرّس حتى يصبح، فيصلّي الصبح، فدخل السيل البطحاء حتى دفن ذلك المكان، الذي كان يعرّس فيه ﷺ فالمسجد الأكبر الذي يحرم الناس منه هو مسجد الشجرة، والآخر يسرة مسجد المُعرّس، روى سالم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قيل له وهو بالمعرَّس: إنك ببطحاء مباركة، وكان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرّس، ومن الشجرة كان يهلّ بالحج، وهناك كان يقلّد الهَدي وبالشجرة ولدت أسماء محمد بن أبي بكر.

وثبت عن النبي ﷺ من طريق ابن عمر وابن عباس وأنس وجابر وعائشة أنه وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة. وقد تقدم ذكر ذلك بأتم من هذا في رسم الجُحْفة. ثم كان رسول الله ﷺ ينزل بالحفير، بينه وبين ذي الحليفة ثمانية أميال فيه متعشّى وبئر عذبة، حفرها عمر بن عبدالعزيز، ثم كان ينزل ملل على اثنين وعشرين ميلاً من المدينة وعلى ثمانية أميال من الحفير[1] وهذه الطريق مذكورة مفسرة المسافات في رسم الحقيق.

قلت: وذو الحليفة قرية بظاهر المدينة على طريق مكة بينها وبين المدينة تسعة أكيال، تقع بوادي العقيق عند سفح جبل عير الغربي، ومنها تخرج في البيداء تجاه مكة، وتعرف اليوم ببيار علي وهو غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إنما هو ملك دارفور بالسودان. وهي ميقات أهل المدينة ومن مرّ بها، ومسجد الشجرة بها معروف إلى الآن. بها مدارس ومساجد ومقاه كثيرة. ولم يكن هذا الموضع من ديار جِشم ولا خفاجة فيما سلف. والموضع الذي أخذوا منه الغَنَم لعله (أبو حليفاء) وادٍ إذا سرت من جمدان باتجاه مكة تراه على يسارك.

والحُلَيفة: قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): هما حليفتان، قريتان تقعان شرق حرة الحائط، في أعلى وادي الرُّمة، حيثما تنحدر فروعه من الحرة، وتسهل الأرض وتتسع، إحداهما غربية شمالية أدركها الضعف فأصبحت تدعى الخاربة، والثانية شمالية شرقية ذات سكان ونخل، فيها مدرسة بين القريتين، وسكانها آل جِلْدان من هيثم، وتقعان على طريق المتجه من حايل إلى المدينة.

قلت: هذا الطريق القديم، وقد هُجر اليوم بعد أن وصلت حائل بطريق معبدة مع القصيم، فصار يجاء إلى المدينة من هناك، وربما أعيد إحياء هذا الطريق الضارب في القدم.

(١) تكرر باسم الجفير، بالجيم وهو خطأ.

حَليل : كخليل بفتح المهملة:

انظر: دفاق وضيم. وذكر هناك (إحليل).

الحُلَيل : تصغير حل:

قال ياقوت: موضع في ديار بني سُلَيم لهم فيه وقائع، ذكره في أيام العرب.

الحُلِيّ : بلفظ الحلي التي تلبسها النساء وهو جمع حلاة (حَلاَءة): جبال سود ضعاضع شمال شرقي مركز سعيا. وآخر ذكر في المحفار. والحُلَيّات: جمع تصغير: ذكرت في المُغمَّس، وأخريات ذكرت في صبر.

أبو حُلَيْفاء: وادٍ كبير أعلاه لمعبَّد وأسفله للبلادية والطيرة، وكلها فروع من حرب، يأخذ أعلى مياهه من نبط: أضلع ذات فرع تسيل مياهها في ثلاث جهات ـ انظرها ـ منها أبو حليفاء هذا يدفع غرباً فيصب في وادي أمج من الجنوب في خُلَيص، فيه مزارع لكل الفروع المذكورة أعلاه، وأرضه مرابع طيبة وعذبة، من روافده: تَبِعَّص وطلاح والجاهرة.

حَلْية : بالفتح ثم السكون، وياء مخففة وهاء:

قال ياقوت: مأسدة بناحية اليمن، قال بعضهم:

كأنهم يخشون منك مدرَّبا بحَلْية مشبوح الذراعين مهزعا

وقيل: حَلْية وادٍ بين أعيار وعُلْيب يفرغ في السِّرين، وقيل: هو من أرض اليمن، وقيل: حَلْية موضع بنواحي الطائف، وقال الزمخشري: حلية وادٍ بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة، وقال أبو المنذر: ظعنت بجيلة وخثعم إلى جبال السراة فنزلوها وسكنوا فيها فنزلت قَسْر بن عبقر بن أنمار بن أراش جبال حَلْية وأُسالم وما صاقبها، وأهلها يومئذ من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر[1].

(١) هم اليوم من بني شهر، جنوب حلية.

فأجلوهم عنها وحلّوا مساكنهم ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة ونفوهم وقاتلوا بعد ذلك خثعم فنفوهم عن بلادهم فقال سويد بن جدعة أحد بني أفصى بن نذير بن قَسْر:

ونحن أزحنا ثابراً عن بلادهم بحَلْية أغناماً ونحن أسودها
إذا سنة طالت وطال طوالها وأقحط عنها القطر وابيض عودها
وجدنا سراة لا يحوَّل ضيفنا، إذا خُطّة تعيا بقومٍ نكيدها
ونحن نفينا خثعما عن بلادهم تُقَتّل حتى عاد مولىً سنيدها
فريقين: فرقٌ باليمامة منهمُ، وفرق بخيف الخيل تترى حدودها

وفي معجم ما استعجم:

حَلْيَة: باليمن معروفة، وهي مأسدة، قال كُثيِّر:

كأنهم أساد حلية أصبحت خُوادر تحمي الخلّ ممن دنا لها

وقال الهذلي:

كأنما أُبْطنت أحشاؤها قصباً من بطن حَلْيَة لا رطباً ولا نَقِداً

قال المؤلف: وقد حددت حلية في «الشاقة» فانظرها.

وفي كتاب الهجري:

وهل أشربن من ماء حلية شربة تكون شفاءً أو ذَفافاً لما بيا

الذّفاف بالفتح: من الإجهاز.

حَلْية مَتْعاء: هي صدر وادي العرج من نواحي الليث، نسبت إلى متعان: بطن من ذبيان. ولهم فيها سوق العين يوم الأربعاء. وانظر: الشاقة. أي أنها هي المتقدمة، أضيفت إلى سكانها.

الحُليّة : الحلاءة، والحلية، والحلي: كل هذه الألفاظ تدل على جبل أسود من نوع الحرة. وعن الحلية: انظر: بلقع، وحماة.

الحِمَى : من الأحمية القديمة: حمى النَّقيع، وحمى الرَّبَذَة، انظرهما. هذا في

الحجاز، أما الأحمية الأخرى المشهورة فمن أشهرها حمى ضربة وحمى فيد وحمى النِّير وحمى ذي الشرى، وليست داخلة في اختصاص هذا الكتاب. وانظر: الهضب.

حِمَى زُلَيْفة: بالفاء: حمى في ديار هذيل على مشارف صدور حُنين وروافد نعمان الشمالية، تحميه قبيلة زُلَيفة من هذيل، يحده شرقاً الشُّرَيف، وشمالاً خروب، وجنوباً عناق، ومن الغرب الشراء، يقع في الشمال الغربي من هدأة الطائف.

وحمى عوف: انظر: وادي خُماس.

حِمَى النمور: أرض تحميها قبيلة النمور من ثقيف، وهي تشمل كل وادي الأغراف شمال الهدأة والجبال المحيطة به بين الشَّرْقة وهدأة الطائف.

الحَمَاتان: قال ياقوت: موضع بنواحي المدينة، قال كُثيِّر:

وقد حال من حزم الحماتين دونهم　　وأعرض من وادي بليد شُجون

المؤلف: بليد من ينبع وهو معرف (البليد).

الحَمادات: جمع حمادة: قرية في وادي بسل للعُصَمة من برقا من عُتَيبة.

الحَمَادى: بالمهملة والقصر: واد لَعَنَزة يصب في وادي القُرى من الجنوب تحت العُلا.

الحُمارة: تلعة كبيرة تسيل من حرة باسمها فتصب على مزارع لبلادية اليمن في صدر خُلَيص، وتجمع الحمائر: لأن تلعة أخرى وحرة تجاورها من الشمال تسمى الحُميِّرة ـ تصغير الأولى.

أبو حُمَارة: جبل أسود يسيل منه وادي مَخِيط شمالاً، وتقع ضَبُوعة بطرفه الجنوبي، غير بعيد من الجماوات جنوباً غربياً، قرب المدينة من غربيها.

حَمَاس: بفتح أوله وبالسين المهملة: موضع تلقاء عرعر، وهو مذكور في رسم المنصلية.

وقال أبو زُبَيد:

إذا ما رأوا دوني الوليد كأنّما يرون بوادي ذي حماس مُزَعْفراً

ثم قال:

تَناذَرَه السُّفار فاجتنبوا له منازله من ذي حَماسٍ وَعَرْعرا

فدل قوله أن ذا حماس مأسدة عن البكري.

قلت: عَرْعَر: من روافد وادي نعمان اليمانية، وحماس، لعله (خُماس) وادٍ بين الطائف وبني سفيان، انظره في بابه.

خُمَاطى : وادٍ لبلى يرفد وادي الفُرَعة فيصب عند قرية أبي راكة. يأخذ روافده من حرتي عويرض شرقاً وحرة الرهاة غرباً، وهو الفاصل بينهما في جهته.

حَماط : ذو حماط: بفتح أوله وبالطاء المهملة على وزن فَعَال: ماء بصدر الليث، فانظره، عن البكري.

الحِمام : انظر: الشعب.

حُمام : بالضم والتخفيف، والحُمام في اللغة حُمَّى الإبل، قال ياقوت:

قال نصر: ذات الحُمَام موضع بين مكة والمدينة، وغميس الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف: وهو من مَرٍّ بين ملل وصخيرات اليمام، اجتاز به رسول الله ﷺ يوم بدر.

والحُمام: صنم في بني هند بن حَرَام بن ضِنَّة بن عبد بن كبير بن عُذرة، سُمع منه صوت بظهور الإسلام.

المؤلف: قوله: وهو من مرّ، يقصد مَرَيَين.

الحَمّام : بفتح المهملة وتشديد الميم الأولى بينهما ألف: قرية كانت عامرة يتردد ذكرها في تأريخ أمراء مكة، توجد اليوم بقايا خرائب منها بظاهر مرّ الظهران من الشمال، شمال غربي أبي عروة، بينه وبين مدسوس. وانظر: الهَدَة.

حَمامة : على لفظ الطائر، قال البكري: ماء لبني سعد بن بكر بن هوازن بأبرق العَزَّاف، قال كثيّر:

وقد جعلت أشجان بركٍ يمينها ... وذات الشمال من مُرَيخة أشأما
موالية أيسارها قُطُر الحِمى ... تواعدن شِرباً من حَمامة مَعْلما

قلت: ليس أبرق العزاف من ديار بني سعد، والذي أراه أن كثيراً يقصد حمامة هرشى.

وحمامة أخرى: انظرها في: الجادة، وطوال حمامة.

والحمامة: قرية على الطريق بين ثَرِب وعَفيف.

الحَمامي : جبل كان لبني عطية بين مغائر شعيب والشَّرَف ذكره الجزيري[1].

حَمَاة : باسم المدينة السورية المشهورة: وادٍ فحل في ديار المُقَطة من عُتَيبة، يسيل من جبلي مثلَّثة والسمراء: جبلان أسودان كبيران جنوب الطراة مجاوران لها. ثم يفيض في وادي مَرّ ـ أحد روافد مر الظهران ـ عند الذربة، بلاد للمقطة، فيه غديران دائمان يسميان (عِطر وعُطَير) وفيه آبار سقي على قصور لشركة مهد الذهب حيث يمر طريقها بين المهد وجُدّة في حماة.
ومن روافده: بَلْقَع: يأتي من الشمال الغربي من الحلية وفوازة.
الأَسَّنَة: يأتي حماة من الشرق.
سَلْعة: يأتي حماة من الشرق أيضاً.
وحماة عند مصبها تجتمع مع وادي الضَّريبة، فإذا اجتمعا سمى الوادي مراً حتى يصب في مر الظهران من الشمال.

حَمْت : بفتح المهملة وسكون الميم مثناة فوق: جبل أسمر عال يقف على نهاية حرة خُليص من الشرق، يشرف على أم الدار من الشمال، بين حلق وادي أمج وبين مِسر.
وآخر: ذكر في قدس.

(١) درر الفوائد المنظمة: ٦١٦.

الحُمُر : جمع حمراء: جبال تشرف على رحاب من الجنوب شمال الطائف على (١٩) كيلاً.

وحمر أُخرى: انظر: العين.

الحَمْراء : فعلاء، من الألوان: قرية بوادي الصفراء، كانت تقوم على عين فاندثرت العين، وباندثارها اندثرت القرية وتخربت مبانيها، وهي المرحلة التاسعة من مكة المكرمة لمن أتى عن طريق مستورة، على نظام القوافل القديم، وتبعد عن المدينة (١٢١) كيلاً جنوباً وعن الواسطة (الصفراء) سبعة أكيال شمالاً شرقياً. سكانها وملاكها في الأساس الحوازم من بني سالم من حرب، بقربها من الغرب وادي الصُّفيراء بينهما جبل وبسفح ذلك الجبل مما يلي الصفيراء قبر يزار يقال له: قبر أبي عُبَيدة. ولكنه ليس قبر أبي عُبَيدة عامر بن الجراح لأن ابن الجراح مات في فلسطين.

تجتمع في الحمراء ثلاث طرق: طريق من ينبع، وطريق من غَيْقة، وطريق من بدر، والطريقان الأخيران يجتمعان مرة ثانية في مستورة. وقد بدأت اليوم الزراعة تعود إلى الحمراء على الضخ، غير أن جلاء أهلها عنها أدى إلى إهمال أرضها فاجتاحتها السيول فلم تبق منها إلا القليل، وكانت الحمراء من معاقل قبيلة حرب فغزاها الشريف عبد المطلب بن غالب سنة ١٢٦٨هـ. فأخضعها وبنى بها قلعة، توجد اليوم بعض آثارها بجانب الطريق وجعل للقلعة من يرابط فيها لإخضاع حرب[(١)].

والحمراء أيضاً: انظر، المحاني.

والحَمْراء : جبل أحمر يصل بين جبلي الجِواء غرباً والسرو شرقاً يقابل بَرَداً من الجنوب يسيل منه ضَيْق وَجّ. جنوب الطائف على (٢٢) كيلاً.

والحَمْراء : جبل أحمر بطرف غُرَان من الشمال، تراه وأنت على ثنية غزال بينك وبينه الوادي.

---

(١) وكانت بها وقائع عديدة. انظر نسب حرب.

الحَمْراء: الدار الحمراء: إحدى محطات سكة حديد الحجاز جنوب تبوك، وهي المحطة الثامنة من تبوك، ويقول العطويون أنها حدهم من الجنوب بينهم وبين عَنَزة.

حَمْراء الأسد: حمراء يلاصقها من الغرب جبل أسود يسمى الأسمر، تبعد جنوب المدينة بحوالي (٢٠) كيلاً، تراها من الطريق وأنت تخرج من ذي الحليفة إلى مكة، وليس بينك وبينها من الأعلام سوى حمراء نمل، تقع على الضفة الغربية لعقيق الحسا، يطؤها طريق الفرع.

وقال ياقوت:

حَمْراء الأسَد: الأسد أحد الأُسْد، بالمد والإضافة: وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة إليه انتهى رسول الله ﷺ يوم أحد في طلب المشركين[١]. ويقول البكري: حَمْراء الأسَد، تأنيث أحمر مضافة إلى الأسد وهي على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحُلَيفة وهي محدودة بأتم من هذا في رسم النَّقيع وإليها انتهى رسول الله ﷺ، في اليوم الثاني من يوم أحد لما بلغه أن قريشاً منصرفون إلى المدينة، فأقام بحمراء الأسد يومين حتى علم أن قريشاً قد استمرت إلى مكة، وقال: والذي نفسي بيده لقد سُومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كأمس الذاهب.

وقال صاحب المناسك: فوق ذي الحليفة بثلاثة أميال، يسرة عن الطريق إذا أصعدت إلى مكة. يقصد طريق بدر، لأن طريق الفرع يطؤها، وقد ذكرت في العقيق. وقد أنشئ اليوم طريق سريع مزدوج لا يمر بالطريق القديم، يأخذ في وادي النقيع يجعل حمراء الأسد يمينه.

حَمْراء أمْراق: انظر: الحمراوات. وتعرف اليوم بَحَمْراء الخَيالات، وهي: حمراء ليست بالعالية تقع على ضفة فرش ملل من الغرب، بينه وبين مَرَيَيْن، وشرق جبل صفر رأى العين، ترى عبّوداً منها جنوباً على قرب. حمراء بُسْر: انظر: الحمراوات.

---

(١) المعروف أن يوم الحمراء هو اليوم الثاني ليوم أحد.

حَمْراءَ بِضيع: جبل أحمر تراه من وادي العِشاش شمالاً له شهرة في تلك الديار، إذا خرجت من العشاش شمالاً تدعه يمينك. وأنت خارج من خيبر إلى الشمال.

وحمراء الرُّوَلة: جبل أحمر قرب موزّرات.

حَمْراء نَمل: باسم النمل، نوع من الذر: حمراء بارزة لا يتصل بها شيء من الجبال، غير عظيمة الارتفاع تراها عن قرب جنوباً وأنت تسير على الطريق القديم من ذي الحليفة إلى مفرحات، وكذلك من ذي الحليفة تراها، يمر عندها سيل أبي كبير، أحد روافد العقيق من الغرب. وبسفحها اليوم نزل من حرب.

حَمْراء ضُبَيْعَة: حميراء تقابل صفراءَ من مطلع الشمس، منعزلة عما حولها بالسهول: سهل مريين من الغرب والشمال، وسهل الفرش من الشرق، ويفصل بينها وبين حمراء الخيالات جنوباً فج يسلك، تسمع منها من في جبل صفر، وهو عنها مغيب شمس.

حمراء مكة: حي خطط بمكة الغربية جميل نزه.

وحمراء جدة: حي على ساحل البحر الأحمر، جميل يتنافس الأغنياء السكنى فيه.

وفي كتاب الهجري:

الحَمْراوات: قال في تفسير الحمراوات عن أبي محمد إبراهيم بن عبدالله بن داود الجعفري:

الحمراوات: أولها: حمراء الأسد، وهي أجبل صغار عن الشجرة بمقدار أربعة أميال. وبعدها: حمراء بُسر بثلاثة أميال من حمراء الأسد إلاّ أن الخارج من الشجرة يريد مكة يلقي حمراء الأسد، ولا يلقي حمراء البُسر، والمُصلّي بحمراء الأسد يجعل تلك على يمينه وشق قرنه الأيمن. قال: وقرب بين عنها بأميال:

حمراء تدعى حمراء أمرقا. قال: وعند مَلحتين حمراء تدعى: حمراء الأسد: ليست بمشهورة كشهرة هذه التي بقرب المدينة. فذلك أربع

حمراوات وهتان عن يمين الخارج من الحدينة إلى السيالة. قال المؤلف: إذا هبطت وادي ملل أو قبله بقليل آتيا من المدينة رأيت على يمينك حمراء أو حمراوات متصلة ليست بجانب الطريق ينطبق على هذه قوله: حمراء أمراق. وقد قدمناها.

أما حمراء بُسْر التي يقول: على يمين المُصلّي من حمراء الأسد، فأرى الصواب على يسار المُصلّي وكثيراً ما يحدث سبق القلم العكس في الجهات، وهي حمراء شرق حمراء الأسد على قرابة ١٦ كيلاً تشرف على بئار الماشي من الشرق.

الحُمُر : جمع حمراء: أجبل متقاودة، على يسار من يؤم ثَرِب، من جهة المدينة تعد من الشفا بين الحجاز ونجد.

حُمُر المَراقيب: جمع حمراء مضافة إلى جمع مرقب: ثلاث أكمات حمر تظللها حمراء الأسد من الغرب، يطؤها طريق الفرع، تشبه في تكوينها آثافي القدر. ولم يذكرها الهجري، كما لم يذكر حمراء نمل، ولا حمراء ضُبيعة.

الحُمْرة : تلعة تصب في الخانق شرق غدير خُمّ.

حُمَري : بضم المهملة وفتح الميم وآخره ياء. ذكر في العطشان.

حَمْزَة : مشهد سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وسيد الشهداء، يقع في سفح جبل أُحُد من الجنوب مما يلي وادي قناة، يقابل جبل الرماة من الشمال الغربي، يسمع من في أحدهما مَن في الآخر. وقد استشهد حمزة ﷺ يوم أحد فدفن هناك ولا يزال قبره يزار والاسم المطلق عليه في كافة الحجاز (سيدنا حمزة) وسمي الحي الذي قام حوله (حي الشهداء). كانت وقعة أحد في السنة الثانية للهجرة.

الحَمْساء : جاء عن الفيروز أبادي في القاموس: إن مكة كانت تسمى الحمساء. وقال بعض الباحثين: إن حمس قريش نسبوا إلى ذلك.

الحَمْضة : كواحدة الحمض الذي ترعاه الإبل: وادٍ يمر شمال البدع ويصب عند مَقْنَى للحويطات.

حَمْل : قال ياقوت: في أرض بلقَيْن بن جسر بالشام، يذكر مع أعفر فيقال: حمل وأعفر، وقال العمراني: حمل في الشام في شعر امرئ القيس، ورواه السكري عن الكلبي بالجيم فقال:

تذكرني أهلي الصالحين وقد أتت   على جمل منا الركاب وأعفر

وحمل أيضاً جبل قرب مكة عند نخلة اليمانية.

وقال شارح معجم البلدان: في ديوان امرئ القيس: على خَمَلي.

حُمْلُق : وادٍ من روافد ستارة يأخذ من جبل شيبان فيصب في ستارة بعج اجتماعه بحورة، فيهما بئار زراعية.

حَمّ : بتشديد الميم وأوله مهملة: شعب يصب في حَجُر أحد روافد مر عُنَيب. وحجر هذا كان يعرف بالسائرة.

والحُميّ : تصغير الحمى المقصور: ذكر في الزور.

حُمَّة : معرفة لا تدخلها الألف واللام، بضم أوله وتشديد ثانية: قال البكري:

موضع مذكور في رسم النّباع، قال القتّال الكلابي:

يا دار بين كُليّات وأظفار   والحُمّتين سقاك الله من دار

وأخرى شعبة ترفد وادي الجزل من الشرق.

والحُمَّة : جبل أسود جنوب العُلا، غرب سكة الحديد، بينها وبين وادي القرى. وأخرى انظرها في خيبر.

طرف الحَمّة: سوق للمغامِسة من حرب أسفل أم ذَيان على طرف الطريق، منسوب إلى حمّةٍ بمفضى وادي رحقان.

الحَمَّة : قرية في وادي مَتّان، لناصرة جنوب الطائف.

الحَمِيدية: منسوبة إلى عبدالحميد السلطان العثماني: مبنى كان عند مصب جياد أمام باب الحميدية من الحرم، كانت توزع فيها وجبة طعام للفقراء ثم هدمت وأدخلت في التوسعة وهي من عمل السلطان

عبدالحميد العثماني، وله في الحجاز منشآت كثيرة غيرها تشهد على فضله وإخلاصه، يرحمه الله.

خُمَير : جبل أحمر بطرف وادي عُفَال من الشمال مجاور لجبل القُصَير من الشرق بينهما الطريق إلى حقل، يشرف على قرية المثلَّث من الشمال، وهو أحد جبال الشَّرَف، يبعد عن تبوك (١٨٠) كيلاً شمالاً غربياً.

الحُمَيراء : موضع من نواحي المدينة ذو نخل، قال ابن هَرْمة[١]:

ألا أنّ سلمى اليوم جذّت قوى الحبل، وأرضت بنا الأعداء من غير ما ذحل
كأن لم تجاورنا بأكناف مَثْعَر وأخزم، أو خيف الحميراء ذي النخل

قال المؤلف: وحميراء: أرض بيضاء دمثة ذات مراب حسنة ليس فيها ماء ولا زراعة، بطرف قديد من الجنوب، بينه وبين الخريق. والحميراء: مكان آخر ذكر في خيف سلاّم. أما حميراء ابن هرمة فأراها من ملل قرب مثعر.

الحُمَيْضة : تصغير الحمضة واحدة الحمض: قرية صغيرة للحويطات جنوب حقل على (٨) أكيال، في خليج صغير دائري الرأس على مصب الوادي الأسمر، شواطئها ذات رمل أبيض بصفرة نظيف ومنظرها رائع جداً، فيها بويتات لا تزيد على العشرة، ولما وصلها الطريق المعبد بتبوك صارت مُتنزَّهاً للأهالي يذهبون إليها كل خميس، فتراها يوم الجمعة ذات جموع مكدسة بعضها قرب بعض وكأنهم في مزار عظيم.

والمسافة إليها من تبوك (٢٢١) كيلاً. وقد تسمى (حُمَيْضة) بدون أل. وانظر حقل.

وأخرى ذكرت في النُّويْبع.

حُمَيم : تصغير حم: شعب يصب في وادي مركوب من الشمال في صدره، جنوب شرقي وادي سعيا.

(١) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة الفهري.

الحَمَيمة : تصغير حَمّة: كانت عيناً جارية بمر الظهران بين سروعة والمقوع قرب البرابر، انقطعت في مشروع (أبو حصاني) قامت عليها زراعة على آبار الضخ وهي لشيوخ قوم يدعون أنهم من الأنصار، لهم عليها قرية بهذا الاسم، وهم حلفاء بني عمرو من حرب.

وقال ياقوت:

الحُمَيمة : بلفظ تصغير الحَمَّة: بلد من أرض الشراة من أعمال عمّان في أطراف الشام، كان منزلاً لبني العباس وأيضاً قرية ببطن مرّ من نواحي مكة بين سروعة والبريراء، فيها عين ونخل، وفيها يقول محمد بن إبراهيم بن قرية العَثَري شاعر عصري أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبدالله المكي المعروف بابن الريحاني بمصر قال:

أنشدني محمد بن قرية لنفسه:

مرتعي، من بلاد نَخْلة، في الصيف ... بأكناف سُولة والزَّيْمةْ
وإذا ما نجعت وادي مرٍّ ... لربيع وردت ماء الحُمَيْمةْ
ربّ ليلٍ سريت يمطرنا الما ... ورد، والنَّدّ فيه يعقد غيمةْ
بين شُمّ الأنوفُ زَرَّت عليهم ... جالبات السرور أطنابَ خَيْمةْ

والحُمَيمَة: قارة غير عظيمة ارتفاع يفترق عنها وادي قُديد في مضيقه، غرب البحول، تحتها آبار زراعة تسمى باسمها، وفوق الحميمة بناء حجري غير مشذب يرى من بعد. عندها أوقعت حرب بعبدالهادي بن ثعلي غب عدوة البحور. انظره: تبعد الحُمَيمة (١٤٥) كيلاً من مكة شمالاً. فيها مشروع مياه أنشئ سنة ١٣٨٩هـ، لسقي بلدتي القَضِيمة والدُعَيجية، على الطريق من جُدَّة إلى رابغ، أعني القضيمة والدعيجبة، أما الحُمَيمة فداخلة في قديد بعيدة عن الساحل.

والحَمَيْمة : جبلة سوداء ملمومة الرأس، شمال شرقي بلدة الحُسُو، شرق الربذة.

الحَناكِيَة: كالمنسوبة إلى الحناك أو الحَنَك: بلدة حجازية عامرة متقدمة نسبياً تقع على طريق القصيم من المدينة المنورة على (١٠٠) كيل.

سكانها قبيلة حرب، وكانت بئراً لسقي المواشي فقط ثم تحولت إلى بلدة فيها جميع مرافق الدولة. شهدت الوقائع الدامية بين قبيلتي حرب وعنزة في القرن الحادي عشر فأجليت قبيلتي حرب وعنزة عنها. ثم نزلها إبراهيم باشا بن محمد علي باشا مصر بجيوشه سنة ١٢٣١هـ في حربه مع آل سعود، ودارت هناك معركة هزم فيها عبدالله بن سعود، وتقدم إبراهيم بعدها فاحتل نجداً حتى حاصر الدرعية عاصمة آل سعود آنذاك فأحرقها. وفي الحناكية أغار أمير الجبل على قوم من حرب فهزموه وغنموا ما معه. وهي اليوم محافظة من محافظات المدينة، ومحافظها وأنا أكتب هذه الأسطر محمد ابن صديقنا الأديب عبدالله بن ردّاس. من بني علي من حرب.

الحنّان : فعال من الحنين: هو الرمل الذي يشرف على بدر من الشمال، ويسمى أيضاً العزّاف، وتسميه العامة الآن قوز علي. انظرهما. وقال البكري:

الحَنّان : بفتح أوله على لفظ فَعّال من حَنَّ: كثيب مذكور في رسم مسلح وله أبرق ينسب إليه، فيقال أبرق الحنّان. وانظره في العَزّاف وبدر قال أمية:

فمدافع البرقين فالحنّان من طرف الأواشح.

وقال ياقوت: بالفتح والتخفيف، والحنان في اللغة الرحمة، قال الزمخشري: الحنان كثيب كبير كالجبل، وقال نصر: الحنّان بتشديد النون مع فتح أوله، رمل بين مكة والمدينة قرب بدر، هو كثيب عظيم كالجبل، قال ابن إسحاق في مسير النبي ﷺ إلى بدر: فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر ثم انحط منها إلى بلد يقال لها الدَّبَّة، وترك الحَنّان يميناً وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريباً من بدر، فمعنى الحَنّان بالتشديد إذاً ذو الرحمة[1]، ويقال أيضاً: طريق حَنّان أي واضح، وأبرق الحنّان ذكر فيه موضعه.

(١) والحنّان هنا كثير الحنين، وهو عزيف يسمع في الرمل إذا هبت الرياح، ذلك بفعل دوارات الرمل السائب.

خَنْجران : نفود تراها على يمينك وأنت تؤم رَنْية من قبل بيشة، تقابل السوادة من مطلع الشمس، ثم تتجه هذه النفود بين واديي رنية وبيشة إلى أن تصل إلى الفرشة، مجمع الوديان.

حَنَذ : بالتحريك وأوله حاء مهملة: وادٍ كثير النخل يصب في وادي مرّ من الجنوب بين خضرة والأكحل[1]، سكانه مُخلَّف من حرب، يجتمع ماؤه مع الأكحل والثنو فتكوّن الثلاثة وادي مرّ (وادي رابغ اليوم) ومرّ عُنيب قديماً.

وقال ياقوت:

حَنَذٌ : بالتحريك، والذال معجمة.

قال نصر: حنذ ماء لسُليم ومُزَينة، وهو المنصف بينهما بالحجاز، وحنذ أيضاً قرية لأُحَيْحة بن الجلاح من أعراض المدينة فيها نخل، وأنشد ابن السِّكِّيت لأُحَيْحة بن الجلاح يصف النخل فإنه بحذاء حنذ وإنه يتأبر منها دون أن يؤبر فقال:

تأبري يا خيرت الفسيل تأبّري من حَنَذٍ وشولي،
إذ ضن أهل النخل بالفحول

وقال أبو عبيد: موضع بقرب المدينة. وذكر الرجز. قلت: هذا كان بين مزينة وبني سُليم، وهو الذي فيه نخل أحيحة بن الجلاح.

أبو الحِنْشان: انظر: مبرك من حقل.

ذات الحَنْظل: هو الفج الذي من عين الدورقي إلى ثنية الحرم. عن الأزرقي. قلت: هي التلعة الكبيرة التي تسيل من الثنية البيضاء حيث عمرة التنعيم ومسجد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فتدفع تلك التلعة فوق الشهداء في فخ.

حنك : بالتحريك وآخره كاف: قرية صغيرة للصيادين على ساحل البحر

(١) بل من الشمال تأتي كل هذه الأودية: حنذ، والأكحل، وخضرة.

شمال أم لُجّ على (٦٥) كيلاً تقريباً، واقعة في خبار جهينة. لها ذكر في كثير من رحلات الحجاج المارين بهذا الدرب.

الحِنْو : وادٍ من روافد النَّقيع، يأتي من الغرب، يباري اليتمة من الشمال، كثير شجر الطلح، يقطعه طريق الفرع إلى المدينة شمالها على (٥٥) كيلاً.

والحِنْو : وادٍ يسيل من حرة عويرض في جو تذرع ثم يذهب سيله إلى وادي الجزل. ويلاحظ أن جميع الديار جنوب تبوك ينقسم سيلها إلى قسمين فقط: جنوباً في وادي الجزل ثم إلى إضَم. وشمالاً في سهل المعظم فالأخضر فإلى تبوك.

والحِنْو : وادٍ من نواحي الطائف جنوب ثمالة فيه زراعة وقرى.

والحِنْو : مكان قرب حَضَن، انظر: حضن.

والحِنْو : أحد روافد ساية الشمالية، يسيل من جبل عِمْدان فيدفع في المرواني بعد التقاء ساية بوِبْح.

والحِنْو : وادٍ صغير لجهينة يقطعه الطريق شمال ينبع بعد وادي خُمَال.

والحِنْو : قرية لبني حرب في فرعة سراة بِجَيلة.

حُنَيْن : يجوز أن يكون تصغير الحنان، وهو الرحمة، تصغير ترخيم، ويجوز أن يكون تصغير الحِنّ، وهو الحيُّ من الجنّ، وقال السهيلي: سمي بحُنين بن قانية بن مِهْلائيل، قال: وأظنه من العماليق، حكاه عن أبي عُبيد البكري، وهو اليوم الذي ذكره جلّ وعزّ في كتابه الكريم: وهو قريب من مكة، وقيل: هو وادٍ قبل الطائف، وقيل: وادٍ بجنب ذي المجاز، وقال الواقدي: بينه وبين مكة ثلاث ليال، وقيل: بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، وهو يذكّر ويؤنث، فإن قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾، وإن قصدت به البلدة والبقعة أنثته ولم تصرفه لقول الشاعر[1]:

نصروا نبيَّهُمُ وشدّوا أزره   بحنينَ، يوم تواكل الأبطالِ

(١) هو حسان بن ثابت.

وقال خديج بن العرجاء النصري:

ولما دنونا من حُنين ومائه رأينا سواداً منكر اللون أخصفا
بملمومةٍ عمياءَ لو قذفوا بها شماريخ من عَزْوى إذاً عاد صفصفا
ولو أن قومي طاوعتني سراتُهُم إذاً ما لقينا العارضَ المُتكَشِّفا
إذاً ما لقينا جندَ آل محمدٍ ثمانين ألفاً، واستمدوا بِخندِفا

كأنه تصغير حَنَّ عليه إذا أشفق، وهل لغة في أحنى، موضع عند مكة يذكر مع الوَلج، وقال بشر بن أبي خازم:

لعَمْرك ما طلابك أمَّ عمرو، ولا ذِكْراكَها إلاّ ولوع
أليس طلاب ما قد فات جهلاً وذكر المرءِ ما لا يستطيع؟
أجِدَّك ما تزال تحنّ همّاً وصحبي بين أرحلهم هجوع
وسائدهم مرافق يعملات، عليها دون أرجلها قطوع

عن ياقوت.

وقال البكري: وادٍ قريب من الطائف، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً وقد تقدم ذكره في رسم أوطاس، والأغلب عليه التذكير لأنه اسم ماء. قال عَبّاس بن مِرْداس:

لدُنْ غَدْوةً حتى تركنا عشيَّة حُنيناً وقد سالت دوافعه دَمَا

ثم أورد بيت حسان المتقدم، ثم قال: وهو الموضع الذي هزم فيه رسول الله ﷺ هوازن؛ وقيل أنه سمي بحُنَين بن قانية بن مهلائيل.

وفي كتاب الهَجْري:

وأنشد لعَبّاس بن مْرْدَاس:

ببطن حُنينٍ يوم يخفق فوقنا لو كطُخْرُور السحابة لامع

قال المؤلف: يعرف اليوم بالشرائع، وهو على طريق مكة من نخلة اليمانية، وادٍ يسيل من جبال طاد التنضب ثم ينحدر غرباً ماراً بين جبلي لبن وكنثيل، يسمى رأسه الصدر وأسفله الشرائع ـ انظرها ـ

ثم يدفع في أعلى عُرَنة قرب ذي المجاز شمالاً ومن روافده وادي يَذْعان، يبعد حنين عن مكة (٢٦) كيلاً شرقاً وعن حدود الحرم (١١) كيلاً من علمي طريق نجد، سكانه هذيل والأشراف. أما قول ياقوت: يذكر مع الولج، فلا أعرف الولج، ولم أر من ذكره في غير هذه الرواية.

وحُنَيْن : بالمهملة، والياء بين نونين: خليج صغير تدخل فيه السفن الصغيرة، شمال رابغ بين الخَرّار ومستورة، يجاوره من الجنوب الرأس الأبيض، وفيه الزبائر، وقد يكون حُنين هذا مأوى لبعض المهربين. ورأس حُنين: رأس بطرف ذلك الخليج.

حَوّاء : أم البشر، قبرها موجود الآن معلوم للعام والخاص في جدة مما يلي العمارية بينها وبين البغدادية، ذكر كثير من الرحالين والمؤرخين أنه معروف قبل القرن السادس الهجري، عليه حوش واسع وباب يفتح وقت الحاجة ثم يغلق، والقبر طويل غير عادي، والله أعلم بالصواب، ولا يمكن تحقيق مثل هذا تحقيقاً علمياً إلاّ أن تظهر شواهد لم تظهر بعد.

حَوّا : شعب حوا ـ حواء ـ في طرف المفجر على يسارك وأنت ذاهب إلى المزدلفة من المفجر، وفي ذلك الشعب البير التي يقال لها: كر آدم[1].

قلت: المقصود هنا المفجر الأوسط الذي تدعه يمينك وأنت ذاهب إلى منى من المُحصَّب، وقد أصبح اليوم الطريق الرئيسية إلى عرفات، والطائف وجهاتها، والشعب المشار إليه كانت رأسه ثنية صعبة فنجرت وسهلت فصار معها طريق من حي العزيزية بالمفجر إلى منى.

الحَوَار : جبل الحوار: بلفظ ولد الناقة: أحد جبال مدائن صالح من الشمال؛ جبل شامخ مذروب أحمر أملس القمة، رائع المنظر،

(١) أخبار مكة: ٢/٢٧٧.

يصعب الصعود فيه، يقول أهل هذه الديار: إن حوار ناقة صالح عندما ذبحت هرب فدخل هذا الجبل.

ويقولون: إن الإبل إذا مرت به تلافتت، لأنها تسمع حنين الحوار. فيه نقوش ثمودية، وهذه من الموروثات عن قصة قوم صالح عليه السلام.

حَوّاس : بفتح الحاء وآخره سين، وهما مهملتان: انظر: السِّتار.

حوال : وادٍ للبقوم شمال ضراء تصب فيه أشعب: الكراع والضرابين والسُّليم وأم النهي وأم الحصاة والخُفّان، وانظر أم عصلاء.

أُمّ حَوَاوِي: جمع حوّاطة: أكمات وأرض جنوب شرقي الأزلم، شرق الطريق العام على الساحل، فيها آثار قديمة واقعة في خبار بَليّ.

الحَوْراء : فعلاء من الحَوَر، وهو شدة السواد مع البياض في العين: جبل يضرب إلى الحمرة بين السدارة والجِي وهَبْت عال ولكنه أقل ارتفاعا من ورقان المجاور له من الشرق. فيه من النبات: الشوحط والضهي والقرض والعرعر وغيره.

الحَوْراء : فعلاء من الحور: بلدة ساحلية شمال ينبع قرب بلدة أم لُجّ، كانت عامرة، وقعت فيها الوقعة التأريخية بين الجيش الصليبي بقيادة إرناط صاحب حصن الكرك في عهد الصليبيين، وبين الجيش الإسلامي الذي أرسله نائب صلاح الدين في مصر، الملك العادل وكان الجيش الإسلامي بقيادة القائد حسام الدين لؤلؤ؛ وقد انتهت تلك الموقعة بهزيمة الجيش الصليبي المعتدي وأسر عدد كبير منه وفرار الكثيرين. وكان الصليبيون يمهدون لاحتلال المدينة، وهدفهم إشغال صلاح الدين بفتح جبهة ثانية في الحجاز. وقد حدثت هذه المعركة سنة ١١٨٤م. تقع الحوراء على ثلاثة أكيال شمال أم لج بين الطريق العامة والبحر، بينها وبين البحر قرابة خمسمائة متراً وهي اليوم آثار ليس بها نزل ولا عمار، يصب عليها من الشرق وادي القرص، يسمى أعلاه سمنة: وادٍ زراعي كثير الماء والنخل. وقال البكري:

الحَوْراء : بفتح أوله، ممدود، تأنيث أحور: فرضة من فرض البحر تلقاء ينبع، ترفأ إليها السفن من مصر.

وقال ياقوت: والحَوْراء، قال القضاعي: كورة من كور مصر القبلية في آخر حدودها من جهة الحجاز، وهو على البحر في شرقي القلزم، وقيل: الحوراء منهل، وقيل الحوراء مرفأ سفن مصر إلى المدينة، وقد خبرني من رآها في سنة ٦٢٦هـ. وقد ذكر أنها ماءة ملحة، وبها أثر قصر مبني بعظام الجمال، وليس بها أحد ولا زرع ولا ضرع. قلت: قوله من كور مصر، ثم قوله في شرقي القلزم. يقصد أنه في الزمن القديم كان شمال غرب الحجاز يضم إلى مصر، لذا ورد في كثير من كتب المتقدمين نسبة هذه المواضع إلى مصر. وإلاّ كيف تكون شرق بحر القلزم ثم تكون من مصر!؟

ويقول الشيخ حمد الجاسر: كانت أشهر ميناء في الحجاز، وقد خربت قبل القرن السابع الهجري، وقد بقي اسمها معروفاً إلى أول قرننا الحالي حيث كانت إحدى محطات الحجاج القادمين من مصر. وذكر الهجري إن إضَماً يصب ماؤه في البحر، في الحوراء. والصواب أنه يصب شمال موقعها. وانظر: البنية والحراضة. ويتردد اسم الحوراء في معظم كتب الرحالين وسألت رجلاً مسناً من بلي كان يعمل معي في الجيش فقال: معروفة على ضفة وادي إضم من الجنوب إذا اقترب من البحر، وقال آخر من بلي: إنها قرية أم القصير وهي على ضفة إضَم الجنوبية إذا أسحل على (١١٥) كيلاً شمال أمّ لُجّ. ثم وقفت عليها في ٩ شوال سنة ١٣٩٦هـ فإذا هي آثار شمال أم لج على ٣ أكيال تقريباً. ويبدو أنها زحفت إلى الجنوب قليلاً إلى ماء بطرفها كان يسمى أم لج فتغير اسمها.

حَوْرة : بفتح المهملة وسكون الواو: وادٍ يسيل من الفقرة شمالاً فيدفع في الجَفْر، يشاركه في ذلك آخر اسمه حويرة فيجمعان (حورات). والفقرة هي: الأشعر.

وحَوْرة : بفتح الحاء المهلمة وسكون الواو، من الحور:

وادٍ يسيل من جبل الأشعر في وادي الحمض «إضم» بين ملل وبواط، واعتقد أنه المتقدم لأني لم أر هذا.

وحَوْرة : وادٍ لهذيل يصب في وادي الزبارة من الشمال. طريقه إلى مكة على وادي نبع والجعرافة، كثير المياه والغيول، ومياهه وبيئة.

وحَوْرة : بفتح أوله وبالراء المهملة على بناء فعلة:

قال البكري: موضع في ديار بني مُرَّة، قد حددته في رسم رَضْوَى وفيه قتل هاشم بن حرملة المرّي معاوية بن عمرو السلمي؛ وليّة: - موضع هناك فيه قبر معاوية، قال أخوه صخر في رثائه له:

أقول لرمس بين أحجار ليّة		سقتك الغوادي الوابل المتحلّبا

ثم غزا صخر في العام الثاني بني مرة وهو يوم حورة الثانية، فأصاب منهم وقتل دريد بن حرملة، وقال:

ولقد قتلتكُمُ ثناءً وموحداً		وتركت مُرَّ مثل أمس الدابر

وقد شك أبو عبيدة في هذا الاسم، فقال في (مقاتل الفرسان) وذكر هذا اليوم: وذلك بمكان يدعى الجورة، أو الجورة وقد ثبت عن غيره أنه الحورة بالحاء المهملة، قال نُصيب:

عفا منقل من أهله فثقيب		فسرح اللوى من ساهر فمريب[1]

فذو المرخ أقوى فالبراق كأنها		بحورة لم يحلل بهنّ عريب

وقال ياقوت: وحورة أيضاً فيما ذكره العمراني: وادٍ من أودية القبلية، عن جار الله عن عُلي العلوي. المؤلف: هذه حورة الأشعر، والشاهد عليها.

حُوَرة : بضم المهملة وفتح الواو والراء المهملة:

وادٍ لسليم من كبار روافد ستارة يأتيها من الجنوب، من طرف جبل شيبان الجنوبي، وفي حُوَرَة (المُرَيْسيع) مثناة منها فيه بئار زراعية ونزلة.

قلت: ولعله الوارد في خبر إصابة معاوية بن عمرو، حيث هو لم يقتل إنما أصيب ومات عند أهله.

(١) هذا البيت يروى بصيغة أحسن من هذي. انظر (مثعر).

حَوْزَة : كأنه مصدر حاز يحوز حوزة واحدة، وحوزة الملك بيضته والحَوْزة الناحية:

قال ياقوت: وهو وادٍ بالحجاز كانت عنده وقعة لعمرو بن معدى كرب مع بني سليم؛ وقال الفضل ابن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

وإذا هي كالمهاة غدت تبارى — بحوزة في جوازٍ آمنات

جواز بالزاي، اجتزت بالرطب عن المياه.

قلت: ربما يكون هو المتقدم عليه، حورة بالمهملة. لأن حورة هذيل قريبة من مكة، وللفضل أشعار تذكر جارات حورة.

حَوَس : بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما واو.

وادٍ يسيل من جبال أبلى جنوباً فيصب في قاع السوارقية من ديار مطير.

الحَوْص : بفتح المهملة وسكون الواو، وصاد مهملة أخرى: وادٍ يصب في عُرَنة من الجنوب عند سفح جبال القَشْع من الشرق، على (١٥) كيلاً جنوب مكة، يأخذه درب اليمن، يأخذ روافده الشرقية من جبل كُسَاب، والغربية من جبال القشع، ورأسه متعلق بفج ملكان حيث تجتمع طريقا الأجانب واليمن وهو ليس كبيراً، فيه زراعة عثرية.

الحَوْصاء: ماء بجبل الطُّبَيق (جوش قديماً).

حَوْصاء : بالمد: قال (في شمال غرب الجزيرة): ويرجح موزل أن مسجد حَوْصى هذا هو عين الأطلال التي تقع قريباً من عين الحوصى، عند تقاطع الطريق في الشمال الشرقي من تبوك، وعلى مسافة بعيدة منه؛ وإذن فهو يقرأ بالصاد المهملة ـ لا بالمعجمة ـ كما في سيرة ابن هشام غير أن هناك من العلماء من يراه بالصاد المهملة (؟) وأن مصلّى الرسول ﷺ في موضعين منه، في ذنب حَوصاء وفي ذي

الجيفة من صدر حوصاء. قلت: حوصاء موزل هذه لا يعرفها أحد من أهل هذه الديار وانظر الذي قبله، وقد ذكر في هذا الكتاب ذو الجِيفة وحَوْضى بالضاد المعجمة، وهما المعنيتان حتماً لانطباقهما على طريق الرسول ﷺ، وليس في شمال شرقي تبوك عيون بل صحراء قاحلة، إلاّ أن يقصد حوصاء الطبيق فهذه على قرابة (٢٠٠) كيل، وثابت أن الرسول ﷺ لم يصل إلى هناك في غزوة تبوك.

وقال ياقوت:

حَوْصاء : بالفتح والمد، الحوص: ضيق في مؤخرة العين، والرجل أحوص والمرأة حوصاء: موضع بين وادي القرى وتبوك. نزله رسول الله ﷺ حين سار إلى تبوك، وهناك مسجد في مكان مصلاه في ذنب حَوْصاء ومسجد آخر بذي الجِيْفة من صدر حَوْصاء، وقال ابن إسحاق: اسم الموضع حَوْضا، بالضاد المعجمة والقصر، كذلك وجدته مضبوطاً بخط ابن الفرات، قال: بنى به مسجداً، قاله الحازمي. قال المؤلف: والأخير هو الصواب. وانظر حَوْضى المقبلة.

حَوْصل : على وزن فوعل: جبل لبني عَطِيّة شمال غربي تبوك.

حَوَض : بتحريك المهملة والواو. وآخره ضاد معجمة: جبل لبني عطية أسود عال ذو رؤوس يقع بين رأس ضَمّ ورأس الوادي الأبيض. سيله في ضم غرب تبوك، فيه الوعول لا زالت ترى.

حَوْضى : على وزن فَعْلى: وادٍ لبلى يصب في وادي القُرى من الشمال.

وذكر ياقوت حوضى في مكان بعيد فأورد لأبي خراش:

فأقسمت لا أنسى قتيلاً رزئته ... بجانب حوضى ما مشيت على الأرض

وقال أبو ذؤيب:

من وحش حَوْضى يراعي الصيد منتقلاً ... كأنه كوكب في الجو منفرد

وحوضى بلي هذه هي المذكورة في غزوته ﷺ تبوك.

الخُوْل : بضم المهملة وسكون الواو: ديرة واسعة يمر فيها الطريق من القليبة إلى تيماء، ويقول أهل هذه الديار إن حدودها الشمالية جبل الطُّبيق على (٢٠٠) كيل شمال شرقي تبوك أي أن وادي ثجر وروافده واقعة في الحُوَل. والحول عندهم: الأرض الجرداء التي تتخللها الأودية والتلال ومنها أخذوا حالة عمّار مع إبدال الواو ألفاً وهي لغة معروفة، وهذه الديار لبني عطية، قليلة الماء والزرع ما عدا آبار استقاء بوادي ثجر. ولعلها في الأصل: جمع حائل. استعيرت لها هذه الصفة لجدبها.

حَوْمى : بالفتح ثم السكون وفتح الميم مقصور في شعر مليح الهذلي قال:

وقام خراعبٌ كالموز هزّت ذوائبه يمانية زَخُور
لهن خدود جنة بطن حومى وللرمل الروادف والخصور

عن معجم البلدان.

حَوْمَل : جبل يشرف على جو تذرع.

الحَوْمة : بفتح المهملة وسكون الواو: قرية بوادي أَزْن من ديار مطير بالحجاز. والحومة: إحدى عيني الحَكّاك قرب رابغ، على عشرين كيلاً شرقاً.

حُوَيْرة : تصغير حورة بإهمال أوله. وادٍ يجاور حورة فيصب في الجازة من الغرب منشأة من جبل الفقرة (الأشعر) فيتجه شرقاً إلى ملل والجفر، فيه نخل في رأسه لقبيلة الأحامدة من حرب.

الحُويْط : بضم المهملة وبعد الواد مثناة تحت مشددة مكسورة ثم طاء مهملة:

كان يعرف قديماً باسم (يديع): وادٍ فيه نخل كثير، قدر عددها الدخيل بـ٢٥٠٠٠ في عهده وبلدة بهذا الاسم يبلغ سكانها ١١٠٠ نسمة جلهم من هتيم ويقع في سفح حرة خيبر الشرقي، جنوب الحائط (فدك قديماً) على مقربة منه (بقرب الدرجة ½ ٤٠,٢٩) طولاً و(٢٥,٣٥) عرضاً[١].

(١) عن كتاب (في شمال غرب الجزيرة).

قلت: وقد ذكره البكري باسم «بديع» أوله موحدة، انظره ونبهنا عليه هناك، وهو اليوم لبني رشيد، وادٍ زراعي يقرن مع الحائط، فيقال: الحائط والحويّط وكلاهما لهتيم.

حُوَيْمل : جبل قرب حومل لبني عطية.

وحويمل: مكان آخر ذكر في الجبوب.

الحَويُّ : عين صغيرة في الريان من وادي الفرع، فوق الفقير.

وادي الحَويّة: وادٍ من قرب رحاب فيتجه شرقاً ويدخل بين جبلي القُنَّة فيقسمهما إلى شمال وجنوب ثم يدفع في شَرب، والاسم أصلاً لهذا الوادي أحد روافد شرب يأتيه من مغيب الشمس، فيه مزارع للأشراف، ثم قامت هناك بلدة الحَوية إحدى ضواحي الطائف الجميلة على (١٨) كيلاً على طريق نجد، فيها قصر ملكي رائع البناء والهندسة، بناه الملك سعود بن عبدالعزيز، وقد منح لجامعة الطائف فصار مقراً لها، سنة ١٤٢٨هـ. وفيها مساجد وسوق صغيرة ونزل كثيف خاصة وقت الصيف، تقع شمال الطائف إلى الشرق، ومنها يفرق طريق مكة المار بنخلة اليمانية.

والحَويّة : وادٍ تهامي يأخذ من شفا بني سفيان عند جبل دكا، وجَذع، ثم يتجه إلى الجنوب الغربي فيدفع في وادي يلملم من أعلاه، وهو وادٍ مخضر تكثر فيه الحلفاء ولا تصل إليه السيارات اليوم، فيه طريق يمر من تحت حصاة فيها فتحة لا يمر من تحتها راكب المطية، فإذا وصلوها ترجلوا عن مطاياهم، يسيل من جبل بهذا الاسم ضخم عال مشرف على تهامة وانظر: حثن، ودفاق.

والحَوية : جبل أسود ماؤه في الكفو، تراه من بطن نخلة اليمانية جنوباً.

وحَويّة بدون التعريف: خبراء شمال خبراء عجاج، وشرق الصويوينات. انظر: خبراء الرقبة. من جهات تبوك.

حَياء : بالتحرك ممدود، وأوله مهملة: وادٍ للبلادية يسيل من الشيباء جنوباً ومن حَرّة حياء ثم يدفع في وادي مر (وادي رابغ) من الشمال

تحت مُغَينية، وفوق (وادي رابغ) من الشمال تحت مُغَينية، وفوق ضُبَيب يجاور آخر يسمى: حَيا أبَيْتِر.

وقال شاعر مطير:

وشدوا من تمايه سمعوا طارى النَّفْضانْ

وحلوا في حيا ليلة عشر مَذْري حراويها

حَيْران : فعلان من الحيرة: قال البكري:

جبل تقدم ذكره في رسم الأحورين، وهو مذكور في رسم الراموسة أيضاً، ورسم حاذة، وهو جبل بحرّة ليلى.

المؤلف: وعلقنا عليه في رسم حاذة.

حَيَّرة : بفتح أوله وياء مشددة، وراء وهاء:

قال ياقوت: بلدة في جبال هذيل ثم في جبال سطاع.

المؤلف: سطاع جبل واحد ليس فيه عمران اليوم. والمعني هنا جيّرة: خبت قريب من سطاع، من نواحي طفيل.

الحَيْزاء : بئر لِعَنَزَة. ذكرت في الطوال.

حَيْض : بالضاد المعجمة:

قال ياقوت: شعب بتهامة لهذيل يسحّ من السّراة، وقيل حَيْض ويسوم جبلان بنجد، وقد سماه عمر بن أبي ربيعة خَيْشاً لأنه كان كثير المخاطبة للنساء، فقال:

تركوا خيشاً على أيمانهم، ويسوماً عن يسار المنجد

قلت: كثر الخلط في هذا الاسم، وانظر خيشاً

الحَيْط : بفتح المهملة وسكون المثناة وآخره مهملة أيضاً:

هو رأس وادي وَجّ في شفا هذيل، يسيل من مشرفة الحمراء ومشرفة السوداء في رأس السراة غرب الطائف تكتنفان رأس

الحيط، يبعد الحيط عن الطائف (٢٦) كيلاً من طريق مُلوِّحة من الجنوب إلى الغرب، إذ لا توجد طريق مباشرة تربطه بالطائف.

ويسمى أعلاه الحيط الأعلى وأسفله الحيط الأسفل.

حَيْفاء : كذا ذكرها ياقوت، وهي الحفياء التي أُجري منها السباق. انظرها.

حَيْفا : بفتح الحاء وسكون المثناة تحت، والفاء مقصور:

بُرْق في ديار بني عطية شمال شرقي حالة عمار، وهي إلى الشرق أقرب، شمال غربي جبل الشائب، بينه وبين جبلي جدعان.

الحَيْل : بمعنى القوة:

قال ياقوت: موضع بين المدينة وخيبر، كانت به لقاح رسول الله ﷺ فأجدبت فقربوها إلى الغابة فأغار عليها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، ويوم الحيل من أيام العرب.

حيلة : كذا ذكرها ياقوت، وهو يقصد حلية. انظرها.

❁ ❁ ❁

خ

(خ)

خاخُ : وادٍ يصب في النَّقيع من الشرق بين رواوة والغصن ـ واديان ـ يأخذ من حرة النقيع، فيه وسعة طيبة المرعى تعرف بروضة خَاخٍ. أكثر الشعراء الأقدمون من ذكرها ووصفها.

وقال ياقوت:

وخاخ أيضاً: بعد الألف خاء معجمة أيضاً:

موضع بين الحرمين، ويقال له روضة خاج، بقرب حمراء الأسد من المدينة، وذكر في أحماء المدينة جمع حمى، والإحماء التي حماها النبي ﷺ والخلفاء الراشدون بعده، خاخُ، وروي عن علي (رضي الله عنه)، أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ والزبير، والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوه فأتوني به؛ قالوا: وخاخ مشترك فيه منازل لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا وغيرهم من الناس، وقد كثرت الشعراء من ذكره، قال مصعب الزبيري: حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: لما قال الأحوص:

يا موقد النار بالعلياء من إضَم! أوقد فقد هجت شوقاً غير مضطرم
يا موقد النار أوقدها، فإنّ لها سناً يهيج فؤاد العاشق السِدم
نار يضيء سناها، إذ تشبُّ لنا سعديَّة، وبها نشفى من السقم
وما طربت بسجوٍ أنت نائله، ولا تنورت تلك النار من إضَم

ليست لياليك من خَاجٍ بعائدةٍ　　كما عهدت، ولا أيام ذي سلم

غنى فيه معبد وشاع الشعر بالمدينة فأنشدت سُكينة، وقيل عائشة بنت أبي وقاص، قول الشاعر في خاخ فقالت: قد أكثرت الشعراء في خَاخ ووصفه، ولا والله ما انتهى حتى أنظر إليه، فبعثت إلى غلامها فِنْد فجعلته على بغلة وألبسته ثياب خزّ من ثيابها وقالت: امض بنا نقف على خاخ، فمضى بها فلما رأته قالت: ما هو إلاّ ما قال، ما هو إلاّ هذا! فقالت: لا والله لا أريم حتى أُوتي بمن يهجوه، فجعلوا يتذكرون شاعراً قريباً منهم يرسلون إليه إلى أن قال فند: والله أنا أهجوه، قالت: أنت! قال: أنا، قالت. قُل، فقال: خاخ خاخ أخ بقو، ثم تفل عليه كأنه تنخّع، فقالت: هَجَوْته ورب الكعبة! لك البغلة وما عليها من ثياب؛ وروى أبو عوانة عن البخاري خاج، بالجيم في آخره، وعهدته على البخاري، وحكى العصائدي أنه موضع قريب من مكة، والأول أصح، وكانت المرأة التي أدركها علي والزبير، رضي الله عنهما، وأخذا منها الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بَلْتَعة إنما أدركاها بروضة خاخ. وذكره ابن الفقيه في حدود العقيق وقال: هو بين الشَّوْطَى والناصفة؛ وأنشد للأحوص بن محمد يقول:

طَرَبت وكيف تطربُ أم تصابَى،　　ورأسك قد توشّحَ بالقتير؟
لغانية تحلُّ هضاب خاخٍ　　فأسقف فالدوافع من حضَير

وقال أبو عبيد البكري: خاخ: بخاء معجمة بعدها ألف:

موضع قد تقدم ذكره في رسم النقيع، وهو الذي تنسب إليه روضة خاخ، قال الأحوص:

نظرتُ على فَوْتٍ فأوفى عشيّة　　بنا مَنظرٌ من حصن عَمّان يافع
لأبصر أحياءً بخاخٍ تضمّنت　　منازلهم منها التّلاع الدوافع

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير بن العوام، وكلنا فارس، فقال: انطلقوا حتى تأتوا

روضة خاخ، فإن بها امرأة من المشركين، معها كتاب من حاطب بن أبي بُلْتَعة إلى المشركين. قال: فأدركناها تسير على بعير لها، حيث قال رسول الله ﷺ فقلنا لها: الكتاب. قالت: ما معي كتاب، فأنخناها والتمسناها، فلم نر كتاباً. قلنا: ما كذب رسول الله ﷺ لتُخْرجنّ الكتاب أو لنُجَردنّك. فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها، وهي محتجزة بكساء، فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ، فقال عمر: يا رسول الله قد خان الله ورسوله، فدعني فلأضرب عُنُقه. فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: والله ما بي إلاّ أن أكون مؤمناً بالله ورسوله؛ أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وقال: وليس أحد من أصحابك إلاّ من له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله. فقال: صدق، ولا تقولوا له إلاّ خيراً. فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فأضرب عنقه. فقال: أليس من أهل بدر؟ لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم. فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم.

وهذه المرأة هي سارة مولاة عمر بن صيفي بن هاشم ابن عبد مناف.

قال المؤلف: وهما خاخ واحدة، لا يعرف غيرها.

الخادِمية : كأنها منسوبة إلى الخادم: قرية بوادي لِيّة؛ عن محمد سعيد كمال في الأزهار النادية.

الخَار : انظر: الهضب.

خاشوب : فاعول من الخشب: انظر: الخور.

خاشوق : جبل يقع شرق مدينة الوجه، شمال مصب وادي الحمص إذا أسحل.

خاصٌ : قال ياقوت: قال ابن إسحاق: وكان واديا خيبر وادي السّرير ووادي خاص، وهما اللذان قسمت عليهما خيبر، ووادي الكتيبة الذي

خرج في خمس الله ورسوله وذوي القربى وغيرهم. المؤلف: وادي السرير اليوم جزء من وادي الغرس، أما خاص فلا يُعْلم.

الخافِضة : فاعلة الخفض: بالمعجمة والفاء ومعجمة أخرى:

وادٍ أفيح واسع، أسفله وادي الزهيراء، يقع شمال خيبر، بطرفه الغربي تقع فيه بلدة العِشاش، وتشرف عليه من الغرب سلسلة جبال حَجَر، ومن الشرق جبال عَتَّاب وجِرْس وما اتصل بهما، انتقل إليه اليديان ـ واحدهم الأيداء ـ شيوخ ولد علي من عَنَزَة فحفروا فيه آباراً تتصل بالعِشاش من الشرق على فقر عين سَلاح القديمة، فظهر فيها الماء غير غزير، و(سَلاَح) اليوم جنوب العشاش على قرابة سبعة أكيال وشمال شرقي جبل غَمْرة على مثل ذلك: آثار دائرة. انظرها، ووادي الخافضة، أعلاه اليطروحة والبِدْع وحَفيرة الأيْدا، وأسفله الزُّهيراء، ثم يصب مع أودية خيبر في الطُّبْق ثم في إضَم فإلى البحر جنوب مدينة الوجه. وانظر أيضاً: حفيرة الأيدا.

الخاقوق : فاعول من الخق: بالمعجمة والقاف: وادٍ من أودية تبوك، يأخذ سيل العويند ويصب في الشكاعة، جنوب غربي تبوك.

الخَال : بلفظ أخي الأم: قارة سوداء ترى من الدفينة شمالاً غربياً. في ديار الروقة من عُتيبة، والخال والقايد، وأبو قايد عندهم لقب العبد.

الخَالديّة : حي في تبوك، وآخر في الطائف. ومدرسة ابتدائية بمكة.

والخَالديّة : بئر الجحفة اليوم، شمال شرق المسجد على (٦٠٠) م.

الخَالِص : بالمعجمة، وآخره مهملة: وادٍ يصب في وادي القُرى من الشمال الغربي.

خَامِر : قال ياقوت: جبل بالحجاز بأرض عَكٌ، قال الطاهر بن أبي هالة:

قتلناهمُ ما بين قُنَّة خامرٍ إلى القيعة الحمراء ذات العثاعث

قال المؤلف: بلاد عَكّ ما كانت الحجاز.

الخانق : وادٍ من روافد البيضاء يسيل من جبال الخَانِق المتقدم ذكرها في

البيضاء، وهي واقعة في السفوح الغربية للسراة، ملاصقة لِجبال راية من الغرب. وانظر: السلعاء. وانظر: البيضاء أيضاً.

والخَانِق أيضاً: بالمهملة، بعد الألف نون فقاف: وادٍ للبلادية يسيل من الشَّراء فيدفع في وادي الخَرَّار (وادي الجحفة) من الشرق، فيصب فوق غدير الغُرَبة من الشرق، ترى فوهته عن قرب، يأتيه من الجنوب ريع كوثر يصل بينه وبين نثلة كُلَيَّة، فيه بُلُد عثرية لذوي طامي أمراء البلادية. من روافده: جليل، وأم الطلح وأم المرخ.

وقال ياقوت:

خانِق : قال أبو المنذر: يقال إن إياد بن نزار لم تزل مع إخوتها بتهامة وما والاها حتى وقعت بينهم حرب فتظاهرت مُضَر وربيعة ابنا نزار على إيَّاد فالتقوا بناحية من بلادهم يقال لها خانق، وهي اليوم من بلاد كنانة ابن خزيمة، فهُزمت إيّاد وظهروا عليهم فخرجوا من تهامة، فقال أحد بني خَصَفة بن قَيس بن عَيلان في ذمّ إيّاد:

إياداً، يوم خانق، قد وطئنا بخيلٍ مضمراتٍ قد برينا
تَرادَى بالفوارس، كل يومٍ، غضاب الحرب تحمي المحجرينا
فأبنا بالنهاب وبالسبايا وأضحوا في الديار مجدَّلينا

الخَانِقان : موضع بالمدينة، وهو مجمع مياه أوديتها الكبار الثلاثة: بطحان والعقيق وقناة، عن معجم البلدان.

المؤلف: هذا يسمى اليوم الخُليل.

الخَائع : ريع بين غيقة ووادي الصفراء، جنوب الواسطة على عشرة أكيال، يسيل منه واديان: شمالي يصب في وادي الصفراء على الحُسينية من الجنوب، وجنوبي في غَيْقة على قرب من بئآر ابن حصاني، يسمى الأول باسم الريع ويسمى الثاني البتراء، يأخذه الدرب بين غَيْقة والواسطة، وهو أحد الطريقين اللذين يفترقان من الواسطة إلى الجنوب، ويجاور الخائع شعب يسمى الخويّع، تصغير.

والخائع : شعب كبير يصب في وادي الصفراء من الجنوب عند دغبج (عين)، يأخذه الطريق بين الواسطة وبئآر ابن حصاني، وهذا الطريق كان أحد الطرق الأربع التي تفترق من مستورة، فتذهب إحداها إلى بدر فالحمراء، والثانية إلى بئآر ابن حصاني، فتفترق إلى: طريق الخائع إلى الحمراء، وطريق الشُفيَّة إلى المسيجيد، والثالث يأخذ على الأبواء فيفترق إلى طريقين من بئر مبيريك، فأحدهما يأخذ الفرع والثاني يأخذ القاحة، وهذه الطرق أملتها ظروف سياسية واقتصادية ليس هنا مجال لتفصيلها. انظر درب الحاج وفي الخائع بئرا سقى. وهذا الشعب هو المذكور قبله، في ريع الخائع[1].

وقال ياقوت:

الخَائِع : بعد الألف ياء مهموزة، وهو اسم فاعل من الخوع، وهو الجبل الأبيض، قال رؤبة: كما يلوح الخوع بين الأجبل.

والخوع أيضاً: منعرج الوادي، وهو اسم جبل يقابله آخر اسمه نائع، ذكرهما أبو وجزة السعدي في قوله:

والخائع الجون آتٍ عن شمائِلهم		ونائع النَّعف عن أيمانهم يقع

والجون في كلامهم من الأضداد، يقال للأبيض والأسود؛ عن إسماعيل بن حماد. المؤلف: وهذا الخائع من ديار بني سعد، لا صلة له بخائع الصفراء.

وقال ياقوت أيضاً:

الخائِعان : تثنية الخائع، قال يعقوب: الخائعان شعبتان تدفع واحدة في غَيْقة والأخرى في يَلْيل، وهو وادي الصفراء، قال كُثيِّر:

عرفت الدار كالحُللِ البوالي،		بفيف الخائعين إلى بُعال
ديار من عُزَيْزة، قد عفاها		تقادُمُ سالف الحِقَب الخوالي

(١) عن هذه الطرق، انظر كتابي (على طريق الهجرة).

وأورد البكري الرواية السابقة وأضاف للنُّصَيْب:

جرى منه السُّرير فبطن حِسْمَى فَغَيْقة كلها فالخائعان

وحسمى هنا: صوابها حَسَنى بالنون.

خُبْء : بسكون الباء، والهمزة: وادٍ بالمدينة، إلى جنب قباء، وقيل: خُبْءُ بالضم وادٍ منحدر من الكاتب ثم يأخذ ظهر حرّة كشُب ثم يصير إلى قاع الجموح أسفل من قباء.

وقباء هنا: موضع في حرة كَشُب من الشرق عن معجم البلدان.

قال المؤلف: والجموح آخره حاء مهملة أراه الجموم، آخره ميم: مكان من سفوح حرة كشب الشرقية قرب قباء كشب. وإذاً المكان ليس من المدينة.

الخَبَّابِيّة: كأنها منسوبة إلى خَبَّاب: قرية بوادي لِيَّة، عن محمد سعيد كمال.

الخَبَار : بفتح أوله وآخره راء: قال ياقوت:

موضع قريب من المدينة، وكان عليه طريق رسول الله ﷺ حين خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر، والخبار في كلامهم الأرض الرخوة ذات الحجارة، وهو فَيْف الخَبَار، ويقال فيفاء الخبار؛ ذكره ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة، وقال ابن شهاب: كان قد قدم على رسول الله ﷺ نفر من عُرينة كانوا مجهودين مضرورين فأنزلهم عنده وسألوه أن ينجيهم من المدينة فأخرجهم إلى لقاح له بفيف الخبار وراء الجماء، قال ابن إسحاق: وفي جمادى الأولى غزا رسول الله ﷺ قريشاً فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء (الحَيَار)، قال الحازمي: كذا وجدته مضبوطاً بخط أبي الحسن ابن الفرات بالحاء المهملة والياء المشددة والمشهور هو الأول.

قال المؤلف: ويعرف اليوم (بالدُّعَيثة) تصغير، وهي تلك الأرض الواسعة التي تسير فيها إذا تجاوزت جَمّاء تضارع جاعلها على

يسارك وأنت مستقبل القبلة، وهي شمال ذي الحليفة إلى الغرب، فيما بينه وبين عظم والجماوات فيها اليوم معسكرات الجيش.

والخبار: بالخاء العجمة والباء الموحدة، لا غير.

الخَبَارة :.وهي ما تحفره الدواب في الأرض لتكن فيه: وادٍ من روافد يَلَمْلم، يصب فيه من الشمال، من سفوح جبال الأهِلّة، فرع من هُذَيل.

خَبارس السّنانيا: أوله معجمه جمع خبراء: خبارى بين نُقْرة الحِيران وجبل غُنَيم شرق الطريق، من نواحي تيماء، في نهاية القرشع من الشرق. حسنة النبات طيبة المرعى.

خبايب : جبل في وادي أضَم، يشرف على الوادي، غرب بلدة أضم، من محافظة الليث.

وهو في الأصل المطمئن من الأرض فيه رمل، وقال أبو عمرو: الخَبْت سهل في الحرة، وقال غَيْره: هو الوادي العميق الوطئ ينبت ضروب العضاة، وقيل: الخبت ما تطامن من الأرض وغمض، فإذا خرجت منه أفضت إلى سعة، والجمع الخبوت: وهو علم صحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت الجميش. وخبت أيضاً: ماء لكلب. وخبت البزواء: بين مكة والمدينة.

المؤلف: الخَبْت السهل الواسع المستوى كخبت جدة وخبت نعمان وخبت صعبر انظرها.

وخبت البزوراء: السهل الممتد بين مستورة وبدر.

الخبت : إذا أطلق في تواريخ مكو فهو السهل الذي فيه حرة طفيل، يشمل كل الساحل بين وادي فاطمة وأسفل وادي الليث.

خبت خِدّة: هو السهل الساحلي المتصل بها من الشمال والشمال الشرقي بينها وبين الخَشاش.

وخبت صَعْبر، وخبت رابغ: كذلك ما أحاط بتلك البلد من سهل.
وخبت نعمان: اتساع وادي نعمان بين عرفة إلى شدّاد.

خَبْراء الرَّقَب: أرض سبخة هشة تغوص فيها الأرجل وقت المطر، قرب جبل الطُّبيق.

خَبْراء صائف: قال ياقوت: بين مكة والمدينة، قال معن بن أوس:

فـفَـدفـد عـبّـود فـخـبـراء صـائـف ... فذو الجفر أقوى منهم ففدافدة

قال المؤلف: هي من نواحي النقيع بدلالة هذا الشعر.

خَبْراء الفسوسيا: خبراء قرب جبل الطُّبَيق، انظر: خبراء الرقبة. رأيتها في خارطة لتبوك، وخرائطنا قليلة الدقة.

الخَبْرَة: بالمعجمة، وبعد الموحدة المهملة: وادٍ يسيل من حرة مُطير فيدفع شرقاً في قاع السوارقية.

والخَبْرة: بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة تحت وراء مهملة فهاء: جبال سود غرب البحرة، تراها رأى العين وأنت على الطريق بين الصُّلْصُلة وخيبر.

أمّ خُبْر: حي من الطائف، بين العقيق ووادي وج، شمال شبرة، سميت اليوم الفيصليّة.

الخِبْز: كلفظ الخبز من الطعام، غير أنهم يكسرون أوله: أرض زراعية زراعتها عثرية في لبط حرة البكاوية من الغرب، ترى منها الدُّعَيْجيّة غرباً.

الخَبَزة: بالتحريك: عين كبيرة بالمثناة أجري ماؤها لسقي الطائف. وانظر: السلامة، وعلى العين قرية قديمة بهذا الاسم فيها مسجد عداس لها ذكر في تأريخ الطائف، وقد ضم أوله صاحب القاموس، غير أن المسموع التحريك.

خُبْزة: بضم أوله، وتسكين ثانيه، وزاي:

قال ياقوت: حصن من أعمال ينبع من أرض تهامة قرب مكة.

وأقول: كيف من أعمال ينبع وقرب مكة؟!

الخُبْزِية : كالمنسوبة إلى الخبز: قرية جنوب غربي بحرة الرغاء بينها وبين طريق الجنوب، بطرف وادي لِيَّة من الجنوب. سكانها الزّوران من عتيبة، والقَتّات من بَرْقة من عُتَيبة.

الخَبَط : بفتح أوله وثانيه، وآخره طاء مهملة، قال ياقوت: وهو اسم لما يخبط من شجر العِضَاة وغيره ويجمع فيُعْلف الدواب مثل النفض: وهو علم لموضع في أرض جُهَينة بالقبلية، وبينها وبين المدينة خمسة أيام، وهي بناحية ساحل البحر. قلت هذا وهم، فالقبلية ليس بينها وبين المدينة غير مسيرة يوم.

الخُبُوّ : بضم أوله وثانيه، وتشديد الواو، على وزن فعول: قال البكري: وادٍ إلى جنب قُباء؛ وهو مذكور في رسم شعر، فانظره. ولم يوضح البكري قباء هذا أقباء المدينة أم قباء كَشْب، وأظنه الخبء المتقدم، وهو من جهات كشب.

والخَبو : شعب في ديار هُتَيم، وهو أول شعب يقطعه الطريق الخارج من الصُلْصُلة شمالاً، يصب من حرة الكُورة فيتجه شرقاً حتى يدفع في وادي الغَرَس من الغرب، فيه آبار سقي.

خُبيب : تصغير خب: مكان بطرف وادي ياجج من الشمال، قتل فيه خبيب بن عدي الأنصاري رضي الله عنه. قتله مشركو مكة ـ انظر: الرجيع ـ فقال:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

فنسب المكان إليه.

الخُبَيْب : بالتعريف. انظر: العريج والسائلة.

والخبيب: انظر: فويق.

الخُبَيْت : بضم أوله وفتح ثانيه وبالياء أخت الواو، وبالتاء المعجمة باثنتين من فوقها، على لفظ التصغير:

قال البكري: ماء لبني عبس وأشجع، قال النابغة:

إلى ذبيان حتى صبَّحتهمُ ودونهم الربائع والخُبَيتُ

وهما ماءان لبني عبس وأشجع. وبالربائع مات صابئ بن الحارث البرجمي وقال أبو صخر الهذلي:

ومن دونها قاع النَّقيع فأسقف فبطن العقيق فالخُبَيت فعنبب

والخُبَيت: على بريد من المدينة.

خَثَّاق : وادٍ عليه جسر، على الجانب الأيمن من وادي سُبَيع (وادي الخُرْمة) ثم يصب فيه.

خثارق : بالمعجمة والمثلثة وبعد الألف راء مهملة فقاف:

والخثرق الشيء لا خير فيه والكلام الغير مفهوم. جبل مشرف على الساحل غرب مكة بطرف وادي عُرَنة إذا أسحل من الشمال، غرب المنصورية - انظرها - تحته بئار سقي تسمى الحامضة، ماؤها دبج، للأشراف العرامطة. واعتقد أنه نفس خذارق الآتي. انظره.

الخَجُوج : فَعُول من الخَجّ بالمعجمة والجيم: وادٍ لعنَزَة يصب في وادي الجزل من الشرق.

خَدّان : وادٍ بين بيشة ورنية من ديار سبيع، يقطعه الطريق على نحو ٦٠ كيلاً من رنية، تجتمع فيه مياه وادي السبيل ووادي الديّة ثم يضيع سيله في خبت البياضة.

خُدَد : بضم أوله وفتح ثانيه كأنه جمع خُدَّة وهو الشق في الأرض. قال ياقوت: وهو موضع في خبار بني سُلَيم. قلت: هي عين في ساية تسمى (الخُدُد).

خَدُّ الحَاجّ: بلفظ خد الإنسان مضاف إلى حاج البيت: أرض زراعية عليها قرى، تقع عند التقاء وادي نخب بوادي لِيّة، فيها النخل والرمان وأنواع الخضار، كانت للأشراف العبادلة فأعطوها للزّود (من بني سعد بالمعامرة) تقع شرق الطائف.

خَذْعة : بالخاء المعجمة المفتوحة: وادٍ يسيل من حرة عويرض جنوب تبوك، فيدفع في سهل المُعظَّم من الغرب.

الخُدود : قال ياقوت: مخلاف من مخاليف الطائف، عن نصر. والخدود صقع نجدي قرب الطائف.

قلت: لعله جمع خد الحاج المتقدم.

خُدَيد : تصغير خد: انظر: الدار الحمراء. ويتبع منطقة خُدَيد قرى كثيرة منها: اليعاقيب، واللهوب، والكلادة، والخشاشة، والبصلان، والكشمة، والغلابا، والصناع، والمغاورة، وأهل مرزوق، والغراب، والويسيم، والصور، والمساييل، ومعظم هذه القرى منسوبة إلى أهلها بطون من بني سعد[1]. جنوب الطائف.

الخُدَيْد : تصغير خدّ: قرية لسليم في وادي ساية أسفل من الفارع فيها مدرسة ابتدائية.

الخُدَير : تصغير خدر بيت البادية.

جبل بين ديار بلي وبني عطية يطؤه درب العُلا من تبوك، بين الشق وتذرع، كان يزار.

خُذارق : بضم أوله وبعد الألف راء، وقاف، رجل مخذرق أي سلّاح: قال ياقوت: وهو ماءة بتهامة ملحة، سميت بذلك لأنها تسلح شاربها حتى يخذرق أي يسلح عنه، وقال الأصمعي: لكنانة بالحجاز ماء يقال له خُذَارق وهو لجماعة كنانة.

الخَذْماء : بفتح ثم سكون المعجمتين، ممدود: كانت إحدى عيني رائس فانقطعت، جنوب غربي تبوك، وكانت الثانية تسمى رائس، انظره.

خِذْوَة : واد لجُهَينة يجتمع مع آخر يقال له الدَّوْمة ثم يصبان في وادي الحمض من الجنوب، مقابلان لقرية الفقير، هجرة راشد منقرة[2].

خَرَاب : جبل أحمر بطرف وادي الشُّعْبة قرب الضميرية من شرق المدينة.

(١) مجلة المنهل: ٤٤٨ م٣٣. وانظر: معجم قبائل الحجاز.

(٢) كثير من هذه المعالم حول الجزل رويتها عن حمّاد بن راشد منقرة، شيخ بلي السراة، وحماد اليوم أمير مركز العُيَينة التابع لتبوك.

الخرب : درب الخرب، انظر: درب دلدل ـ وهو الخرب ـ درب كان يفرق العد من طريق جدة ـ مكة، عند الرغامة ويتجه إلى بئار العِدّ.

الخَرَابة : بركة لزُبَيدة بنت جعفر، أمّ الأمين، فوقها قصر، رممّت هي والقصر سنة ١٣٩٣هـ، تقع على طريق الحاج العراقي القديم شمال شرقي عُشَيرة على (١٤٠) كيلاً، وأصبح اليوم القصر بحالة حسنة رغم مرور أكثر من ألف سنة على إنشائه، قالت شاعرتهم:

يا ذيب لا تبعدك عنّا المخافهْ ... تطرِّد الغزلانْ في القفر يا ذيبْ
البل تراهايَمّ قصر الخرابهْ ... ما عندها إلاّ لابس الحلّ يا ذيبْ

وكانت أرض الخرابة تعرف بوجرة. انظرها. وهي واقعة في ديار الروقة من عُتَيْبة، وهي نفس الآتية.

والخَرَابَة : بركتان تفصل بينهما بقايا قصر قديم ذي قبتين في سقف واحد، ومجرى البركتين واحد، يمر بالأولى ثم ينساب الزائد من تحت القصر، فيصب في الأخرى وهي الأكبر، وشكلهما شكل بركة زُبَيدة مع اختلاف الحجم، والكبيرة يقارب قطرها (٥٠) متراً، تقع الخرابة شرق بركة زبيدة على نفس طريق المُنقّى بحوالي ستة أكيال، تفصل بينهما حرة الكراع.

ولقصر الخرابة شهرة هناك.

الخَرَاج : بالمعجمة وآخره جيم: وادٍ يصب في وادي الحمضة شرق مَقْنَى، عن فلبي. ولم يمل علي المساعيد اسم هذا الوادي عندما زرتهم في البدع، وانظر المذبح.

الخَرّار : بالمعجمة وتشديد الراء المهملة وألف وراء أخرى: هذا الوادي من أودية الحجاز اندثر اسمه فلم يعد معروفاً، ولكن المعروف أن سيله يدفع على الجحفة ـ انظرها ـ ويطلق اليوم عليه أسماء في كل جزع، فأعلاه يسمى الخانِق حتى يصل إلى غدير خم، ثم يسمى الحَلْق، فإذا وصل إلى الجحفة سمي وادي الجحفة، والأغلب وادي الغايضة، وكانت تعرف بالغيضة، على ما رواه البكري.

يأخذ الخرار أعلى مساقط مياهه من الشراء: جسم جبل متعدد الجوانب بين واديي كلّة جنوباً ومرّ شمالاً، ثم ينتهي بوادي الغايضة في البحر جنوب رابغ غير بعيد من هناك، وسكان الخَرّار في الخانق والحلق قبيلة البلادية ـ بلادية الشام ـ من بني عمرو ابن حرب، وعند الجُحفة بطون من زبيد، تقدم ذكرها، في الجحفة.

وقال البكري:

الخَرّار : بفتح أوله وتشديد ثانيه، بعده راء أخرى على وزن فَعّال:

ماء لبني زهير وبني بدر ابني ضمرة، قال الزبير: هو واد بالحجاز يصب على الجُحْفة، إليه انتهى سعد بن أبي وقاص بسرية بعثه بها رسول الله ﷺ وانصرف فلم يلق كيداً. وكان الخرّار لبني عبدالله ابن عامر، فاشتراه منهم الوليد بن عبدالملك، وهو الذي ورد فيه الحديث: أن عامر بن ربيعة مرّ على سهل بن حنيف وهو يغتسل بالخرار، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جسمُ مخبَّأة.. الحديث. فقال السكوني: موضع غدير خُمّ يقال له الخرار. وانظره في رسم لقف. وكذلك قال عيسى بن دينار: إنّه عين بخيبر. ويؤيد ذلك ما رواه ابن وهب، عن يوسف بن طهمان، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه: أن سهلاً قام يغتسل يوم خيبر، حين هزم الله العدو وذكر الحديث.

ويقول ياقوت: الخرير صوت الماء، والماء خَرّار، بفتح أوله وتشديد ثانيه: وهو موضع بالحجاز يقال هو قرب الجحفة، وقيل: موضع بخيبر، وفي حديث السرايا قال ابن إسحاق: وفي سنة إحدى وقيل سنة اثنتين، بعث رسول الله ﷺ سعد بن أبي وَقّاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيداً.

والخَرّار : ماء في شعب يسمى ضيق وج يصب في المخاضة من الجنوب جنوب بَرَد، والخَرّار: ماء في أسفل وج إذا تجاوز الطائف بسفح جبل دِمة من الشرق. والخَرّار: ماء في بلاد بني سفيان يعرف بخَرّار

بني سفيان. والخَرّار: ماء في وادي رَهْجان في تهامة. انظر رهجان. والخرار: انظر: القُدَير. والخَرّار: ميناء صغير لصيادي السمك، شمال رابغ، بينه وبين مستورة، فيه مخفر لخفر السواحل.

الخرانيق : بالمعجمة وبعد الراء المهملة ألف ونون ومثناة تحت وآخره قاف: حُليّات لبني رشيد في حرة الكُورة شمال وادي الخبو.

الخرَب : بالتحريك، وأوله خاء معجمة: جبال بطرف وادي السيل الصغير من الغرب، مقابلة لهضبة الرادف، شمال الطائف ترى من الطريق.

والخَرَب : جبل أمغز بطرف لِيَّة من الجنوب، يشرف على قرية سُوَيد من الجنوب، للفعور من الأشراف العبادلة، وقرية سُويد على (١٢) كيلاً جنوب الطائف.

خَرْجاء : حرة شمال حاذة في ديار بني عبدالله من مُطَير، تحيط بالسبخاء من الغرب والشمال الغربي، وتسمى حرة مطير، كان يمر فيها طريق المُنقَّى إذا صدر من حاذة شمالاً.

وقال ياقوت:

الخرجاء : بفتح أوله وتسكين ثانيه وجيم وألف ممدودة:

وخرجاء عَبْس، قال الحكم الحضرمي:

لو أن الشم من ورقان زالت ... وجدت مودتي بك لا تزول
فقل لحمامة الخرجاء: سُقياً ... لظلّك حيث أدركك المقيل

وقال ابن مقبل[1]:

يذكرني حبّي حنيف كليهما ... حمام ترادي في الركيّ، المعوّرا
ومالي لا أبكي الديار وأهلها ... وقد رادها روّاد عَكٍّ وحِمْيرا؟
وإن بني الفتيان أصبح سربُهُم ... بخرجاءِ عَبْسٍ أمناً أن ينفرا

(١) هو تميم بن أبي مقبل العجلاني العامري.

وأورد البكري لابن مقبل:

ألا ليت أنّا لم نزل مثل عهدنا		بعارمة الخرجاء والعهد ينزح

وانظر: برقة الخرجاء فهي غير هذه.

الخُرْجان: تثنية خرج: قال ياقوت:

من نواحي المدينة، قال بعضهم:

بروضة الخُرْجَين من مهجورِ		تربعت في عازب نضير

مهجور: ماء قرب المدينة.

الخِرّ: بكسر المعجمة، وتشديد الراء المهملة: بلاد في كلاخ لبادي بن عياد الحُميّاني، يصب عليها شعب السِّرّ من الشمال، بتنا بها في ليلة الجمعة ١٣٩٣/٧/١١هـ. في رحلة في تلك الديار.

والخِرّ: هو رأس نخلة اليمانية، يمر شمال بلدة السيل الكبير على مرأى منها، يكون عميقاً منخفضاً بينها وبين جبلة الثُّبَتة. مياهه من البوباه وجبلة الثبتة.

والخِرّ: وادٍ يسيل من قاع المدر بين مرّ ووادي الفرع، فيدفع في وادي الفرع من الجنوب، شرق هضبة أم العيال.

الخُرَج: قُريّة حديثة قامت في سبوحة، إذا خرجت من مكة وصعدت ريع يدعان، رأيت هذه القرية في بطن سبوحة.

الخرزة: جبل بجوار عرفاء، غرب مدينة المهد في ديار مطير.

خُرُصّ: بضم المعجمة والراء المهملة وآخره صاد مهملة مشددة: جبل غرب المسيجيد، يسيل منه واديان يحملان نفس الاسم: الشرقي في رحقان والغربي في آلاب، للجبول من الحوازم. وقد خلط البكري بينه وبين خُرُض بالضاد المعجمة، وانظره.

وخُرُص: جبل غير عظيم الارتفاع بطرف سعيا من الجنوب، يأخذه ريع إلى مركوب جنوباً، كانت تأخذه الجمال، لبني شعبة، من كنانة.

الخَرْقاء : بئر ذكرت في «الأبيار».

الخَرَقان : كأنه جمع أخرق: وادٍ على أربع مراحل جنوب مكة بين الخضراء والليث تسكنه قبائل رحمان من بني شعبة، نزله الحسين بن علي في حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ. كذا ذكره الشريف شرف بن عبدالمحسن البركاتي، في كتابه الرحلة اليمانية.

الخَرْقة : بفتح المعجمة وسكون المهملة ثم قاف فهاء:

.وادٍ يأخذ سيل معظم شعاب حِمى سَيْسد فيدفع في عرج الطائف من الجنوب، من روافده ظهاء، شرق الطائف.

الخَرْماء : بفتح المعجمة: عين لا زالت جارية بوادي الصفراء، مجاورة للواسطة (الصفراء) ولكنها أصبحت ضعيفة، ملاكها بنو سالم من حرب. وقال ياقوت:

الخَزْماء : تأنيث الأخرم، وهو المشقوق الشفة: موضع عربي، والخرماء رابية تنهبط في وهدة، وهو الأخرم أيضاً، قال ابن السِّكِّيت: الخَرْماء عين بالصفراء لحكم بن نضلة الغفاري، قال كُثيِّر:

كأن حمولهم لمّا تولّت ... بِيَلْيَل، والنَّوى ذات انتقال
شوارعُ في ثَرى الخرماء ليست ... بجادية الجُذُوع، ولا رقال

وقال أبو محمد الأسود: الخرماء أرض لبني عَبْس بن ناج من عَدوان، وأنشد أبو الشعشاع الناجي العَبْسي:

يا رُبَّ وجناءٍ حلال عَنْس، ... ومجمر الخف جلال جَلْس،
مُنْيته قبل طلوع الشمس ... أجبال رمل وجبال طُلْس
حتى ترى الخرماء أرضَ عَبْس، ... أهل الملاء البيض والقَلَنْس

وقال ابن مقبل:

كأن سَخالَها بلوى سُمارٍ ... إلى الخرماء أولادُ السِّمال

أمُ خُرْمان: بضم الخاء المعجمة، وسكون الراء، وميم وألف ونون: والخرمان في اللغة: الكذب، ويروى بالزاي أيضاً:

قال ياقوت: اسم موضع، وحكة ابن السِّكِّيت في كتاب المثنى:

قال أبو مَهدي: أُمُّ خُرْمان ملتقى حاج البصرة وحاج الكوفة، وهي بركة إلى جانبها أكمة حمراء على رأسها موقد؛ وأنشد:

يا أم خرمان ارفعي الوقودا		تَري رجالاً وقلاصاً قُودا
وقد أطالت نارك الخمودا		أنمت أم لا تجدين عُودا

وأنشد الهُذَلي:

يا أم خرمان ارفعي ضوء اللهب		إنّ السَّوِيق والدَّقِيق قد ذهب

وفي كتاب نصر: أمُّ خُرمان جبل على ثمانية أميال من العمرة التي يحرم منها أكثر حاج العراق، وعليه علم ومنظرة، وكان يوقد عليها لهداية المسافرين، وعنده بركة أوطاس، ومنه يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة. يعني الخارجين من مكة وأورد صاحب المناسك من قصيدة وهب[1]:

حتى إذا مرّت بأمِّ خُرمان		وذاك حين اجتمع الطريقان
عجّوا إلى الله الغفور المنّان		ثم مضوا مثل الجراد الأرسال
ساجمة أعينهم بالتهمال		قد رفعوا أصواتهم بالإهلال[2]

خُرْمان: بضم أوله وتسكين ثانيه وآخره نون، وهو جمع خَرْم، وهو ما خَرَم السيل أو طريق في قُفّ أو رأس جبل، واسم ذلك الموضع إذا اتسع مخرم، الخَرْم: أنف الجبل. كذا ضبطه ياقوت وقال:

وخُرْمان: جبل على ثمانية أميال من العمرة التي يحرم منها أكثر حاج العراق، وعليه علم ومنظرة كان يوقد عليها لهداية المسافرين،

(١) انظر مرّان.
(٢) المناسك: ٦٣٧.

ومنها يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة. وقوله العمرة: يقصد ذات عرق. وقول وهب: اجتمع الطريقان. يقصد طريق الكوفة وبغداد بطريق البصرة، فإنهما يجتمعان ويفترقان هناك.

وقال ياقوت:

خُزْمان : كذا ضبطه الحازمي وقال: حائط خرمان بمكة عند السباب. يقصد: صفي السباب. انظره.

الخُرْمَانِيَّة: منسوبة إلى الذي قبله: كانت بستان بمكة يسمى أرض خرمان أو بستان خرمان، فأصبح اليوم ميداناً واسعاً بين مصب شعب أذاخر الجنوبي والشعبة (شعبة النور)، هو اليوم موقف السيارات إلى الطائف ومبيع الإبل والبقر، يشرف عليه من الشرق صفي السباب. وعند ذهاب هذا الكتاب إلى المطبعة، رأيت موقف السيارات قد نقل إلى العدل وأقيم في الخرمانية بناء ضخم لأمانة العاصمة.

خُرْمُد : بضم المعجمة، وسكون الراء المهملة، وميم مضمومة ودال مهملة أيضاً: وادٍ يسيل من جبال سَيْسد فيمر جنوب القرن فيدفع في وادي لِيَّة بعد أن يجتمع معه وادي جود.

الخُرَمَة : بلفظ الخرمة في الحائط ونحوه: بلدة حجازية في وادي تربة بعد الغريف، عامرة وآهلة بالسكان، فيها جميع المرافق الحكومية كالإمارة والمحكمة والمدارس وغيرها، نخيلها كثير وتمرها جيد، تبعد عن الطائف مائة وثمانين كيلاً تقريباً، وقد شق الآن طريق يربطها بالطائف، سكانها قبيلة سُبَيع يخالطهم بعض الأشراف الحسنيون. ويسمى وادي تربة هناك وادي الخُرْمة. منها خرج الشريف خالد بن لؤي الذي ساعد آل سعود على تقويض حكم الأشراف في الحجاز. كانت بها وقعة عظيمة سنة ١٢١٢هـ بين جيش الشريف غالب، وآل سعود، هزم فيها غالب، ففتح الحجاز.

والخرمة : جبل ذكر في تري.

خَرُوب : بفتح المعجمة وسكون الواو وقبله راء مهملة: نقب في جبل بين

وادي يَعْرِج والثنية التي يسيل منها وادي حُنين غرباً، كان أحد طرق مكة إلى الطائف.

وقال البكري:

خَرّوب : بفتح أوله على لفظ الذي يؤكل: موضع في ديار غَطَفان، قال الجُمَيحُ:

أمست أُمامةُ صمتاً لا تكلمنا مجنونة أم أحسَّت أهل خَرُّوب

أمامة: امرأته. يقول: لا تنظر إلي كما لا تنظر إلى أعدائنا أهل خروب. ويورد الشارح من نسخة أخرى ما نصه: قال ابن سيدة في المحكم، يقول: طمح بصرها عني، فكأنها تنظر إلى راكب قد أقبل من خَرُوب.

قال المؤلف: لعله كناية عن ارتفاع خَرُّوب أي أن نظرها شخص إلى أعلى وكأنها تنظر إلى من بعقبة خَرّوب لعلوها.

الخُرَيْبات: جمع تصغير: مكان في الضَّريبة فيه خرائب من بقايا عمران متقدم، يحرم منها الناس، لا بد أنها بقايا محطة ذات عرق القديمة.

الخُرَيْبة : بضم الخاء المعجمة بالتصغير: آثار بلدة مندثرة في رقبة العُلا من وادي القُرى، تتصل بها المزارع، والمقصود برقبة المكان أعلاه، وجاء في بعض التآريخ أن الخريبة هذه كانت عاصمة مملكة بني لحيان الذين كانت لهم دولة بشمال الحجاز في عهود متقدمة.

والخُرَيْبة أيضا: قرية صغيرة على ساحل البحر الأحمر من الشرق، بين الشَّيْخ حُميد والمويلح، يصب عليها من الشرق وادي عينونا، فيها نخل ومركز إمارة ومدرسة.

والخُرَيْبة: اسم يطلق اليوم على الأبواء.

الخُريجة : تصغير الخرجة: انظر العائرة.

الخريزة : كأنها تصغير خرزة: شعبة في ديار بلادية اليمن تسيل من جبال ثبج المتقدم، وتصب في غب الجَدِيب، فيها مَسْكُ ماء إذا سالت، كنا نكرعه بأفواهنا، كان عذباً بارداً.

خُرَيْطة : تصغير خرطة: ممر يوصل بين تهامة والزاوية، جنوب غربي تبوك، يأخذه الطريق بين تبوك وضُبَة، وهي طريق مختصرة ولكن لم تصلح بعد، وطريق ضبة اليوم يأخذ على البدع والمويلح، ويقل طريق الخريطة بما يقرب من (١٠٠) كيل عن الحالية. ثم سمعت أن طريق الخريطة قد عبد، وعليه اليوم العمل بين تَبُوك والساحل.

الخَرِيق : بفتح المعجمة وبعد الراء المهملة مثناة تحت: وادٍ من أودية الحجاز الغورية ذو شعبتين: مِسْر الشامي يسيل من ريع يالوب الغربي وهضبة القَنْعاء ـ انظرها ـ ومِسْر الجنوبي من جبل أبي النَّغَر. ثم تجتمع الشعبتان في مقرن يسمى مقارن مسر، وبعدها يسمى الوادي الخريق إلى أن يدفع في الخبت بطرف وادي قُديد من الجنوب، وقد تصل مياهه إلى الدُّعَيْجة إذا كثر سيله، يقطعه طريق مكة إلى المدينة على (١٢٠) كيلاً تقريباً.

يقول شاعر سُلَيم:

أنا اللّي هاضني وأطرى على بالي	نهارٌ في مقارن مسر يطرونهْ

ذالك أن وقعة وقعت بين حرب وسليم هناك لاختلافهم على الحدود، ثم اتفقوا بعد القتال على أن تكون مقارن مسر هي الحد بين القبيلتين وكان الوادي يسمى الأخرم. انظره.

وقال ياقوت:

خَرِيق : فتح أوله وكسر ثانيه: وادٍ عند الجار متصل بينبع، قال كُثيِّر:

أمن أم عمرو بالخَريق ديار،	نعم دارسات قد عفون قفار
وأخرى بذي المشروح من بطن بيشة[1]	بها المطافيل النعاج جِوَار
تراها وقد خَفّ الأنيس كأنَّها	بمندفع الخرطومتين إزار

(١) في ديوان كثير: وأخرى بذي المسروح من بطن بينه وهو أصح، لأن بينة من ديار كثير، أما بيشة فبعيدة.

وقال البكري: موضع مذكور في رسم الجِي، وأورد بيت كثير المتقدم. وترى أن تحديد هذا الخريق غير مؤكد، ولا يبعد أن يكون هو ما حددناه.

خريق ضبع: شعب يسيل من حرة الخُلَيصية في العسافي بطرف خُليص من الشمال قرب الطريق، تصب فيه تلعة تسمى مكوة العير.

الخُرَيقاء: بئر ذكرت في «الأبيار».

خُرَيم: بالتصغير وأوله خاء معجمة: أضلع على حرة الشَّيباء من الجنوب في رقاب القُنّة، وهي حِمَام سُمُر، وخُرَيم طريق يصعد من مرّ عُنَيْب في الشيباء، ويجتمع بدرب الزائر ثم إلى الفرع. وانظر: فيفاء خريم.

وقال ياقوت:

خُرَيم: بلفظ تصغير خرم، وقد ذكر في خُرَمان: وهو ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة، وقيل: بين المدينة والروحاء، كان عليها طريق رسول الله ﷺ عند منصرفه من بدر، قال كُثيِّر:

فاجمعن بيناً عاجلاً، وتركتني ... بفيفا خريم قائماً أتبلّد[1].

خَزّاز: مُهَيد ـ تصغير مهد ـ أسود صغير شرق العَزْفاء بخمسة أكيال تقريباً، يفترق عنه سيل الرَّيْكتين بعد اجتماعهما فيسمى الوادي وادي المُهَيد نسبة إليهن ويجتمع وادي المهيد بوادي شَرب والعرج، فتسمى المبعوث. انظره.

خَزْبَى: بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبالباء الموحدة، مقصور، على وزن فَعْلَى قال البكري: موضع تلقاء مسجد القبلتين، إلى المذاد في سند الحرّة، وهي دار بني سَلمَة من الأنصار فسماها رسول الله ﷺ صالحة. روى ذلك الزبير بن أبي بكر قال: حدثنا محمد بن الحسن (نا) محمد بن طلحة عن الضَّحّاك بن معن، من ولد عبدالله بن

(١) أتبلّد: صوابه أتلدّد. ديوان كثير: ٤٣٩.

كعب بن مالك عن أبيه، قال القاسم بن ثابت: إنما كره رسول الله ﷺ اسمها تفاؤلا بالخزب، والخزب: تهيج في الجلد كهيئة الوَرَم، وأكثر ما يكون في الضروع، وأنشد للكميت:

أخلاقك الغرّ من جودٍ ومن كرمٍ ... ثُرُّ الأحاليل لا كُمْش ولا خُرُبُ

يقال: ناقة مخزاب، وقد خزبت خَزَعاً، فيسخَّن لها الحُبَاب، فيطلى به ضرعها، وقال كعب بن مالك:

فلولا ابنة العبسي لم تلق ناقتي ... كلالاً ولم توضع إلى غير موضع

فتلك التي إنْ تُمْسِ بالجرف دارها ... وأمسِ بخزبى تمسِ ذكرتها معي

خزرورع: الأزرقي: خزرورع: بطرف الليط مما يلي المغش[1].

خزيمة بالتصغير: عين صغيرة قرب خيف الرواجحة، لا زالت جارية.

الخَشاش: بفتح المعجمة وتكرير الشين المعجمة أيضاً بينهما ألف وبالتخفيف: إذا أطلق في الحجاز فهو اسم تلك الأرض الجبلية التي تراها من جدة شرقاً، تمتد شمالاً حتى تشرف على عُسفان من الجنوب وتشرف على سهول الصغو من الغرب، وعلى حداء بمر الظهران من الشمال.

من جبالها: ضاف، وقَنْط وأبو هماج.

ومن أوديتها: غيا ونفيسة ولواء ومريِّخ. انظرها.

سكانها هُبَانة والمحاميد من حرب.

والخَشاش: أرض مرتفعة تتكون من مجموعة سلاسل جبلية متوسطة الارتفاع تتخللها أودية صغيرة وتلاع، تقع بين وادي نخلة الشامية ورأس الضريبة، وهي غير خشاش جدة المتقدم، وهذا يسمى خشاش نخلة. من أوديته: حَلَق، ونَمْراء، والمُرَّة بها زراعة على الضخ، والمريرة، وذات خل، ومَيْلُوغ، والغُرابة. وكلها تصب في وادي

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٨.

كِنْدة أحد روافد الزرقاء في نخلة الشامية. والغُريْبة، وأم نبيعة تصبان في الملحاء أحد روافد الزرقاء أيضاً. ومن جبال الخشاش: خَنْعَس، وحاوية، وقعود، وسكانه المقطة من عتيبة.

وقال ياقوت:

خَشَاش : بفتح أوله وتكرير الشين: موضع وأصله أن الخشاش حية الجبل، والأفعى حية السهل، وقال ابن شميل: الخشاش من دواب الأرض والطير ما لا دماغ له، فالحية والكروان والنعام والحبارى لا دماغ لهنَّ، والخشاشان: جبلان قريبان من الفرع من أراضي المدينة قرب العمق، وله شاهد في العمق. وقال أبو عبيد: خِشَاش: بكسر أوله، موضع في ديار بني لحيان من هُذَيل، قال عمير بن الجعد:

أعمير هل تدرين أن رُبّ صاحبٍ فارقتُ يومَ خشاش غير ضعيف

وديار لحيان كانت جنوب مكة، فكلا الخشاشين محتمل أن يكون من ديارهم.

وخَشاش : مكان من وادي الفُرع.

الخشاشة : بفتح أوله وتكرير الشين، وقد تقدم معناه:

وهو موضع قال بعضهم:

تَحنّ قلوصي، بعدما كمل السرى بنخلة والصهب الحراجيج ضُمَّر
تحنّ إلى ورد الخشاشة بعدما ترامى بنا خرق من الأرض أغبر
وباتت تجوب البيد، والليل ما ثنى يديه لتعريس، تحنّ وأزفر
وبي مثل ما تلقى من الشوق والهوى على أنني أخفي الذي بي وتظهر
وقلت لها لما رأيت الذي بها: كلانا إلى ورد الخشاشة أصور

والخشاشة : قرية للسياييل من بني سعد، على سبعة أكيال جنوب السَّحن.

الخِشاع : جبال حُمُر تسيل منها روافد رَهْجان الشرقية، تراها وأنت على الطريق من نعمان جنوباً، قمتها (ضرعاء) ويسيل منها في رهجان عِلِي ـ بكسر الأول والثاني ـ وضَجَّة غرباً.

أبو خَشَب: سلسلة جبلية تقع شمال الطائف على (١٦) كيلاً، يسيل منها شرقاً وادي الحَويَّة، وشمالاً بعض روافد قرن المنازل. وإذا مر بها وادي قرن المنازل سمي (أبو خَشَب).

وأبو خَشَب: جبل غرب حمراء بَضيع يُرى منها، جنوب حفيرة الأيداء.

وأبو خَشَب: بفتح الخاء المعجمة والشين المعجمة أيضاً، وآخره موحدة تحت، مضاف إلى أبي: جبل أسود بطرف وادي ممناة من الغرب يمر الطريق القديم بين المدينة والشام بسفحه من الشرق على (٣٨) كيلاً من المدينة.

يقابله في الشرق جبل الدَّبَّة. وهذه الطريق التي تأخذ شرق أُحُد ووعيرة.

خُشُب: بضم أوله وثانيه، وآخره باء موحدة:

قال ياقوت: وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة، له ذكر كثير في الحديث والمغازي، قال كُثيّر:

وذا خشب من آخر الليل قبلت، وتبغي به ليلى على غير موعد

وقال قوم: خُشُب جبل.

وقال أبو عبيد البكري: ذو خُشُب: بضم أوله وثانيه، وبالباء الموحدة: موضع يتصل بالكلاب، قد ذكرته في رسم الرِّباب وهو على مرحلة من المدينة، على طريق الشام، قال عدي بن زيد:

إذا حلّ أهلي بالخَوَرْنق فالحيرة واحتلُّوا بذي خشب

قال المؤلف: وتردد ذكر خشب في كثير من رحلات الحجاج، وأجمع الكل أنها على مرحلة من المدينة في طريق الشام، وطريق الشام كان يأخذ على وادي الحمض مسافة ٧٠ كيلاً تقريباً ثم يفترق إلى طريقين أحدهما يأخذ يميناً على ألتمة فاللحن فإلى خيبر، والآخر يأخذ شمالاً على العلا إلى تبوك. وتوجد اليوم أنقاض

خشب ـ فيما أعتقده ـ على (٣٥) كيلاً من المدينة على ضفة وادي الحمض الشرقية، توجد بوابة عالية من الأجور الأحمر على أنقاض قلعة هناك، وقريب منها أنقاض قلعة حجرية متراكمة، وأخرى غير بعيدة[١]، وأبو خَشَب: وادٍ يصب في وادي الجزل من الغرب، تقدم.

أبو خَشَبة : مكان جنوب رابغ على (٤١) كيلاً فيه مرفأ لصيادي الأسماك ومخفر لسلاح الحدود، وأهله من سكان صعبر، بل هو مرفأ صعبر نفسه.

الخشباء : مؤنث الأخشب: هضبة كبيرة كثانية ممتدة بطول ثلاثة أكيال، تقع بطرف الخَشَاش ـ خشاش جدة ـ من الشرق، يفيض سيلها على أم الدبِّيج من الغرب، تُرى من ضَجْنان.

خَشبة : على لفظ الخشبة من الحطب: هذا الاسم اليوم يطلق على جبل ضخم أخشب أبيض، هو أعلى ارتفاع في سلسلة قُدس، وهو أعلى ارتفاع في سلسلة قُدس، وهو ما كان يعرف بقدس الأبيض.

الخَشَبة : سلسلة جبلية جنوب شرقي الحناكية، منها رحرحان والمعتمة وخشبة: الشرقي من السلسلة، انظر: رحرحان.

خَشْرم : خاء معجمة وشين معجمة أيضاً: هضب كبير في خبت البياضة يسمونه (جبل خشرم) له شهرة في ديار سُبَيع، تراه وأنت تؤم رنية من قبل بيشة رأي العين.

الخُشْرُمة : وادٍ قرب ينبع يصب في البحر؛ عن ياقوت ولم أره.

خَشْعَة : جبل في السراة يحميه بنو سُفيان يصب ماؤه إلى الفرعين.

الخَشْعة : وقد تجمع الخشاع:

جبال عالية بطرف نعمان من الجنوب تسيل منها شرقاً روافد رَهْجان فيها فرعة متسعة فيها زراعة على الضخ الآلي، هذه الفرعة تسمى

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة) ففيه ما ليس هنا.

الخَشعة، سكانها بطون من هذيل منهم بنو ندا. وهذه تقابل الخشاع، المتقدمة من الغرب.

خشم دُرَيْدِمة: ضليع مستطيل في الأرض من الشرق إلى الغرب، على العدوة اليسرى لوادي أبي خليفاء من ديار بلادية اليمن يصب عليه من الجنوب شعب جراب، تحيط به أرض لمؤلف هذا الكتاب.

خشم العاقر: الجبل المشرف على موقع حجز السيارات العامة على طريق المدينة، بين مكة والجموم.

خَشْم عَيْرين: مثنى عَيْر، ذكر الحمير. انظر: الخور.

خَشم الكُنَيْتيل: خشم: أنف، مضاف إليه تصغير كنتول: نعف من حرة البكاوية شرق الدُّعَيْجية يرى منها بينها وبين طريق مكة إلى المدينة، يمر سيل الخريق بطرفة الشمالي:

قال الشاعر الشعبي:

عَنَّيتني يا بو زُميِّم مفَيتيل   يا بو جعودٍ لَيَّةٍ فرع لَيّهْ
يا جادلٍ مرباه خشم الكنيتيل   وليا تشامل ما تعدّى كُلَيَّهْ

خَشْم المُحْسِنية: هو نعف حرة ضجنان عندما يكنع على الطريق القديم بين مكة وعسفان على ٤٢ كيلاً من مكة، سميت الحرة باسم المحسنية نسبة إلى بئر هناك حفرها الشريف محسن أحد ولاة مكة[١].

الخُشن : جبال للجحادلة ليست عالية بطرف يلملم من الشمال، ترى من المحبي شرقاً.

خُشْنَة : وادٍ يأتي السيل الصغير من الغرب فيدفع فيه عند طريق الطائف إلى مكة المار بنخلة اليمانية.

خشوب : بفتح أوله وآخره باء موحدة: قال ياقوت: جبل في ديار مزينة.

---

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة).

الخشيبة : تصغير خشبة: قرية يفترق عندها وادي الجزل إلى شعبتين: إحداهما وادي القُرَى والثاني وادي الفُرَعة ويطلق على الفرعة الجزل أيضاً.

خُشَيْرمة : جبل ضخم ذو خشارم ووهاد يشرف على المسيجيد من الشمال، يسمى شقه الشرقي الثمامي.

الخُشَيِّش : ضلعان قليلة الارتفاع تشرف على الأبواء من الشمال فتتصل بجبل الطُّرَيف (ثافل الأصغر) من الجنوب. فيها قبر أم النبي ﷺ.

خُشَيم بِرْك : ضُلَيع أسمر من نوع الحرة بطرف وادي الأثيلي من الجنوب، جنوب تبوك على (١٨) كيلاً، يليه وادي غُضَي من الغرب، وسكة حديد الحجاز من الشرق.

خُشَيْن : تصغير خشن: قال ياقوت: جبل، وفي المثل: (إن خشيناً من أخشن)، وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر، كما قيل: العصا من العُصيَّة، قال ابن إسحاق، وعدد غزوات النبي ﷺ: وغزوة زيد بن حارثة إلى جُذام من أرض خُشَين، قال ابن هشام: من أرض حِسْمى.

خَصِر : وادٍ يصب في الليث من الشمال بين تَبْشع وذَرَا. وانظر: دفاق من ديار هذيل.

الخَصْر : بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبالراء المهملة:

قال البكري: اسم وادٍ لبني سُليم، مذكور في رسم الرّوثات.

وقال ياقوت: خَصْر: بفتح أوله وتسكين ثانيه، وآخره راء: جبل خلف شابة، وهما بين السليلة والرَبَذَة، ويروى الحضر بالحاء المهملة والضاد المعجمة، قال عامر الخُناعي:

ألم تسلُ عن ليلى وقد نفد العمر وقد أوحشت منها الموازج والخَصْر

قلت: شعر الخناعي يدل على أنه من ديار هذيل أو ما جاورها،

والذي قرب شابة، أراه الحجر، وقد تكرر، بل لعله (الحِضْر) وتقدم، ولم أر الحضر ولا الخضر أثناء تجوالي في تلك الديار، إنما رأيت الحِضْر. وعليه ينطبق وصف الحضر أو الخِصر.

أبو خَصَف : جبل كبير أشهب يقع على ضفة وادي نبع الشرقية، مقابل لجبل أظلم من الشمال، قرب الجعرانة.

الخضارة : بئار قرب الدفينة. انظر: المشف.

الخَضْخاض: بفتح أوله، وإسكان ثانيه بعده خاء وضاد كالأولين: قال البكري: وهو موضع عند أضاة بني غفار. وبطرف الخضخاض المقبرة، التي تعرف بمقبرة المهاجرين، وذلك أن جندع بن ضمرة بن أبي العاصي، اشتكى بمكة وهو مسلم بعد الهجرة، فلما خاف على نفسه، قال: أخرجوني من مكة فإن حرّها شديد، فلما أخرج قيل: أين تريد؟ فأشار نحو المدينة، وإنما يريد الهجرة، فأدركه الموت بهذا الموضع فدفن فيه، فلذلك سُمّيت بمقبرة المهاجرين، وأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ قال المؤلف: هو الحصحاص: جميع حروفه مهملة. انظره وهو بعيد عن أضاة بني غفار، بما يقرب من عشرة أكيال.

الخُضْر : جمع خضراء: انظر: المحاني.

الخَضراء : مؤنث الأخضر من الألوان: هي قبة مسجد رسول الله ﷺ مقامة على مثواه الشريف، مرصعة بأنواع نفيسة من الجواهر والعاج والزخارف اللائقة بالمقام المقدس، وقد تعرضت لاعتداءات على مر الزمن ولكن العناية الإلهية كانت حارسها الوحيد. وستبقى محروسة منها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

والخَضراء : محطة كانت عامرة في وادي مركوب على مرحلة من السعدية جنوباً، والاسم لبئر هناك غزيرة، يسمونها خضراء وقد اندثرت اليوم محطة الخضراء ولم يبق لها أثر سوى البئر، وذكر الشريف

شرف بن عبدالمحسن البركاتي ـ رحمه الله ـ: إن بها آثاراً وسراديب تحت الأرض. ووقفت عليها سنة ١٣٩٣هـ. فلم أجد ما قاله، وكل ما وجدت أثر جدار مدفون، بني بحجر غير مشذب وكومة من الأرض تدل على حفر، ومر بها الشريف حسين بن علي في حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ، وأهلها بنو شعبة من كنانة. تبعد محطة الخضراء جنوب مكة (١٣٨) كيلاً على طريق اليمن. وأهل البلاد يقولون: (خضراء) بدون تعريف.

والخَضْراء : عين قرب الجموم لم أرها، وإن رأيتها في صغري فقد نسيتها اليوم مع أني رأيت جميع معالم هذه المنطقة، انقطعت بعد مشروع (أبو حصاني).

والخَضْراء : قرية للأشراف العبادلة في وادي لُقَيْم الأسفل، تبعد عن الطائف (١٢) كيلاً شمالاً.

والخضْراء : جبل يشرف على المسيجيد من الشرق، في سفحه الغربي بعض مباني أحياء المسيجيد.

والخَضْراء : جبل أسمر شمال صعافق وشمال حرة عويرض أيضاً، من ديار بني عطية.

والخَضْراء : هي ريع الكحل ـ انظره ـ قال في هامش ص ٢٩٧ ج ٢ من أخبار مكة: الثنية الخضراء: كانت تسمى الحجون (وهي الحجون الثالث بمكة) لاتصالها بمقبرة المهاجرين ويقال لها اليوم (ريع الكحل) وشارح أخبار مكة هو الشيخ رشدي ملحس، وهو يعتبر الحجون اسم لثلاثة مواضع. انظرها في الحجون، وانظر: طوى. وكان أهل القوافل يسمون ريع الكحل: (الحُجَيِّل) وهذا يدل على أنه كان يسمى الحجون وهم يقولون: الحجول.

وخَضَراء الحائ: قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): بلدة يقارب عدد سكانها (٧٠٠) نسمة من قرى الحائط (فدك قديماً) سكانها أكثرهم من هتيم.

وخضراء : قرية أحدثت على طريق اليمن الجديد، قبل أن يهبط وادي عُرَنَة. فيها مدرسة ومسجد.

خَضَرانة : نخل لعنزة من خيبر غرب جُنَيف، ماؤها في الطِّبْق بين خيبر والزهيراء.

خَضِرة : قال (في شمال غرب الجزيرة): علم لخيبر كفرحة، كأنه لكثرة نخيلها، وفي الحديث: (أعد بنا إلى خضرة) وكان الرسول ﷺ عزم على النهوض إليها، فتفاءل بقول علي رضي الله عنه يا خضرة، فخرج إلى خيبر، فما سلّ فيها غير سيف علي رضي الله عنه حتى فتحها الله. وقيل: نادى إنساناً بهذا الاسم فتفاءل ﷺ بخضرة العيش ونضارته[1]. ويعقب حمد الجاسر على قوله: فما سلّ فيها الخ.. فيقول: هذا لا ينطبق على الواقع. وهو كذلك، وانظر: خيبر.

وخَضِرة : وادٍ كبير كثير المياه تجري على وجه الأرض غيول وسروب، فيه نخيل كثيرة يصب في وادي مرّ، ورأسه يتعلق مع رأس وادي الفرع في قرارة من الحرة تسمى المقلب، فإذا جاءت الأمطار قد يدول السيل مع أحدهما فيطالب أهل الوادي الآخر بإعادة النظر، فيخرجون فيقسمون الماء بموجب قوانين لهم مرعية، وخبراء في تقسيم السيول، سكانه مُخَلَّف من زُبيد من حرب.

وقال البكري:

خَضِرة : بفتح أوله، وكسر ثانيه، وبالمهملة: قرية مذكورة في رسم قدس فانظره.

وقال ياقوت: أرض لمحارب بنجد، وقيل: هي بتهامة من أعمال المدينة، وانظر: غدرة.

الخُضَرة : قرية لبني ناصرة من بلحارث قرب مَيسان.

الخَضِمان : نقيع الخضمان، كأنه جمع خضمة: موضع مذكور في رسم النَّبيت، عن البكري.

---

(١) تاج العروس ـ خضرة.

الخُضيْر : على لفظ التصغير: قال البكري: علم مذكور في رسم الرّويثات. انظرها.

الخُضَيراء : تصغير الخضراء مؤنث الأخضر من الألوان: الثنية الخضيراء: أوردها الأزرقي في مواضع عديدة على أنها الثنية الخضراء مكبرة، وهو خطأ، وهي ثنية تأخذ من رأس تلعة الملاوي التي تصب في الأبطح مقابلة صفّي السباب من الجنوب بقرب، فتطلعك إلى المُفْجر الأوسط على الأقحوانة، يمينك ثبير الخضراء ويسارك أضلع صغار تتصل بالعَيْرة اليمانية، وتسمى الخضيراء اليوم (ريع التنك).

والخُضَيراء : محطة للحاج جنوب الحوراء بمرحلتين، ذكرها الجزيري، وقال في مكان آخر: شمال ينبع بمرحلة[1].

·وأخرى: بطرف مزدلفة من الجنوب الشرقي.

[illegible] قرية تقع على ضفة شرب الغربية، جنوب مطار الطائف بأربعة أكيال تقريباً.

[illegible] محطة لسكة حديد الحجاز في وادي إضَم قرب مصب وادي ملل، على (٣٤) كيلاً غرب المدينة المنورة.

[illegible] بضم الخاء وتشديد الطاء:

قال ياقوت: جبل مكة، وهو أحد الأخشبين في رواية عُلَيّ العَلَوي، قال: هو الأخشب الغربي، وقالوا في تفسير قول الأعشى:

فإن تمنعوا منا المشّقر والصفا، فإنا وجدنا الخُطَّ جمّا نخيلها

الخُطّ: خط عبدالقيس بالبحرين، وهو كثير النخل.

الخطام : نعف من هضبة غَيْقة (جبل فِعْرَى) يكنع في وادي العرج، بين غَيْقَة والملف، وهما جزعا العرج العلويان، وهو الحد بينهما، الملف أعلى منه، وغيقة أسفل منه. والخِطام: جبل تراه شرق العِشاش مع

(١) درر الفوائد المنظمة: ٦١٤.

ميل إلى الشمال، أحمر مستطيل من الشمال إلى الجنوب، مياهه الغربية على الخافضة، وادي (سَلاحَ) من محافظة خيبر.

والخِطام : جبل منقاد على شكل سلسلة، على طرف مرّ عُنَيب من الجنوب، قرب حَجُر، أحمر غربه للبلادية وشرقه لزُبيد أهل حَجُر.

الخُطُم : كجمع خُطام: جبال شرق حمراء بضيع ترى منها. وفي كتاب (أبو علي الهجري):

وأنشد من أرجوزة طويلة لسميع الأشجعي:

قد سر نفي وشفى منها الأضمْ   إن بني دهمان حلت بأضَم
في نعمٍ مُعْرنْكِسٍ بعد نعمْ   كأنه اللوب من أطراف الخُطُم

وفي الهامش: (الخُطُم: هضاب بين حرة النار، وحرة ليلى).

الخطْم : جبل أخشب فيه بياض، مستطيل على شكل عرف، يكنع في وادي عُرَنَة من الشمال الغربي، شمال عرفة بينهما سيل عرنة المتقدم، يسيل غربه وادي السقيا وبسفحه الجنوبي قرية للرياشي: بطن من هذيل، وبلادهم هناك الهمدانية، وقريتهم باسمهم، تراها من علمي طريق عرفة شمالاً شرقياً بينك وبين الجبل المذكور، يتصل في الشمال بجبال الشُّعُر، جمع شعراء: جبال تتصل بجبل الطارقي الذي غير بعيد من على طريق نجد. تنظر.

وقال ياقوت:

خَطْم : بفتح أوله وتسكين ثانيه: موضع دون سدرة آل أُسيِّد. وخَطْم الحجون أيضاً: موضع يقال له الخَطْم، وليس الذي عناه الشاعر بقوله:

أقوى من آل ظليمة الحزم،   فالعيرتان فأحش الخَطْم

إنما عنى به الخَطْم الذي دون سدرة آل أُسيِّد، كذا قال العمراني نقلاً، وقال أبو خراش:

غداة دعا بني جشع وولى[1]   يؤم الخَطْم لا يدعو مجيبا

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب (بني جشم).

وقال البكري: الخَطْم: موضع بقرب المدينة دون سدرة آل أُسيِّد، ثم أورد البيت المتقدم منسوباً إلى الحارث بن خالد، وزاد:

أظُلَيم إن مصابكم رجلاً أهدى السّلام إليكم ظلما

الحزم: أمام الخَطْم، على يسار طريق نخلة.

المؤلف: هذا خطأ من البكري فجميع هذه المواضع بمكة لا قرب المدينة.

خطم الحجون: يقال له الخطم: وهو الذي أراد الحارث بقوله:

أقوى من آل فطيمة الحزم فالعَيْرتان فأوحش الخطم

والخطم دون سدرة آل أُسيد والحزم سدرة أمامه تتياسر على طريق العراق[1].

قلت: وقد يكون الخطم الذي يقصد الحارث، خطم عرنة، أما التحديد بالسدر والمنازل فقد دأب عليه الأزرقي - رَحِمَهُ اللهُ - وهذه الآثار سريعة الفناء، والحزم: في اعتقادي هو المرتفع الذي تتخلله البروث على طريق منى إذا تجاوزت المنحنى، وقد غمره العمران اليوم، ويسمى حيّ الشَّشَّة، نسبة إلى مقهى كان هناك؛ كانت تسمى (قهوة الششة) لرجل من بيت الشُّشَّة، وهو من بيوت الحضر بمكة، كان أهل مكة يتنزهون في هذا المقهى فغلب اسمه على المنطقة، ويتصل به من الجنوب الأقحوانة.

خَطْمَة : بفتح أوله وتسكين ثانيه: قال ياقوت:

موضع في أعلى المدينة، والخِطام: حبل تجعل في طرفه حلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه، وقد خطمت البعير خَطْماً والمرة خطمة، قال طهمان:

ما صبّ بكريّاً على كعبيّة تحتل خطمة، أو تحلّ قُفالا

(١) أخبار مكة: ٢٧٦/٢.

إلاّ المقادر فاستُهيم فؤادُه من أن رأى ذهباً يزين غزالا
رئما أغنّ يصيد حسن دلاله قلب الحليم، ويصبي الجهّالا
نظرت إليك غداة أنت على حمىً نظر الدوي ذكر الوصاة فمالا

وخَطْمة: جبل يصب في وادي أوعال ووادي القُرى، كذا قال ابن الحائك.

وخَطْمَة : جبل أسود من جبال أبلى، بينها وبين الشعبة، قريب منه جبل ضربون.

الخِطْمِي : قال ياقوت: موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة، والله الموفق للصواب.

وقال البكري: ذات الخِطْميّ: موضع فيه مسجد رسول الله ﷺ معروف على خمس مراحل من تبوك.

أم الخُفَّأن: بلفظ الخفان الذي تطلى به الإبل الجرب: قرية في وادي لِيّة قرب قرية سويد للأشراف الفعور.

الخَفَارة : كعمل الخفير: عين برهاط.

الخَفْق : وتنطق القاف بين الجيم والسين ولهذا يغلط بعضهم بكتابتها (الخفج): بلدة يقارب عدد سكانها ٧٥٠ نسمة، وتقع في الحرّة شمال الحائط بميل نحو الغرب، وهي من بلاد بني رشيد (من هُتَيم)، عن الجاسر في شمال الجزيرة. المؤلف: ومن أغلاطهم في إخراج القاف، تسميتهم مدينة الخفقي التي بإقليم الإحساء (الخفجي) بالجيم، وهو غلط.

الخُفَيْق : تصغير خفق: خليج من طرف وادي عقيق عُشَيرة من الغرب، أسفل من بركة زبيدة.

والخُفَيْق : عين في وادي مرّ الظهران: بين الطرفاء والجديد.

والخُفَيْق: مكان من ديار مطير، وقعت فيه وقعة مشهورة بينهم وبين قوات الشريف. انظر: بيضان. تعرف هذه الوقعة بعدوَة الخفيق.

خُفَيْنَن : بفتح أوله وثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة ونونان الأولى مفتوحة: قال ياقوت: وهو وادٍ بين ينبع والمدينة، قال كُثيِّر:

وهاج الهوى أظعان عَزَّة غُدوة، وقد جعلت أقرانهن تبين
فلما استقلّت من ماخ جِمالها، وأشرفنَ بالأجمال قلت: سفين
تأطّرن بالميثاء ثم تركنه، وقد لاح من أثقالهُنَّ شجون
فاتبعتهم عينَيَّ، حتى تلاحمت عليها قِنانٌ من خفينن جون

وقيل: خفينن قرية بين ينبع والمدينة، وهما شعبتان: واحدة تدفع في ينبع والأخرى تدفع في الخشرمة، والخشرمة تدفع في البحر. وقال البكري: ويقال خفينني، بزيادة الياء بعد النون الآخرة، مقصور. قال محمد بن حبيب: خفينن ماء قريب من ينبع بينها وبين المدينة وهما شعبتان واحدة تدفع في ينبع والأخرى في الخشرمة والخشرمة تدفع في البحر، قال كثير:

ولقد شأتْك حمولها يوم استَوَت بالفُرْع بين خفينن ودعان

ودعان: وادٍ هناك: قال المؤلف: لم أجد من يعرف: خفينن ودعان والخشرمة، وقد سألت رجلاً من جهينة هناك فلم يعرفها[1].

خلاطا : قال ياقوت: موضع يشرف على الجمرة.

وخلاطا موضع آخر ذكر في (الضعضع).

خُلائل : بالضم: قال ياقوت: موضع بنواحي المدينة، قال ابن هَرْمة[2]:

أحْبس على طللٍ ورسم منازلٍ أقْويَنَ بين شواحط وخلائل

الخَلابِيص : أوله معجمه واللام مخففة، وبعد الموحدة مثناة تحت، وآخره صاد مهملة: وادٍ يعرف بوادي الخلابيص، يسيل من حرة الروقة شرقاً فيدفع في عقيق عُشيرة من عدوته الغربية، شمال الحقن

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة، مطبوع).
(٢) تقدم نسبه.

بيسير، وليس بهذا الوادي زراعة، وبه بئآر سقي للعضيان من الروقة، وطوله مسيرة يوم للماشي، أي ما يقارب (٤٠) كيلاً.

الخَلّ : قال الأزرقي: ثنية الخل بطرف المقطع منتهى الحرم من طريق العراق[١].

قلت: هي خلّ الصِّفاح: تطؤها وأنت خارج من مكة على طريق العراق قبل العلمين بقليل، عليها خزانات مياه العين الجديدة الممدودة من وادي الزبارة إلى مكة، في عهد الملك عبدالعزيز.

والصفاح: الأرض البيضاء من الأنصاب فخارجاً، سيلها يصب في عُرَنَة قرب جبل سَلْع. واسمها ثنية خل، أو خل الصّفاح.

وقال ياقوت:

الخَلّ : موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح، قال المكشوح المرادي:

نحن قتلنا الكبش إذ ثرنا به ... بالخَلّ من مرجح، إذ قمنا به

وقال البكري: بفتح أوله وتشديد ثانيه: موضع قِبلَ سَلْع، وسلع: جبل متصل بالمدينة، قال الحارث ابن خالد في عبدالعزيز بن عبدالله بن أُسَيد[٢] لما قتله الخوارج:

عاهد الله أن نجا ملمنايا ... ليعودنَّ بعدها حِرْميّا
يسكن الخَلّ والصِّفاح ومران ... وسَلْعاً، وتارة نجديا

وقال محمد بن يزيد: الخَلّ هنا: موضع هناك، وأصله الطريق في الرمل: وأقول: سامح الله الوزير، فكم وهم وأوقعنا في الوهم، فهذه المواضع ثنية خل، وسلع، والصفاح ومرّ: كلها مكّية، فانظرها.

---

(١) أخبار مكة: ٢٨٣/٢.

(٢) كذا ضبط في الأصل، وتقدم في مادة (الجحون) بتشديد الياء، وكلاهما مصغر، والمشهور في أهل مكة (آل أسيد) بفتح الهمزة وتخفيف الياء، فلا أدري أهو تصحيف، أو هما اسمان.

خَلُّ الصفاح: بعد الخاء المعجمة لام، مضاف إلى الصفاح: هي ثنية خل المتقدمة خل: انظر: خشاش نخلة.

خَلْص : قرية ذات نخل في صدر وادي البَعيث، أحد روافد وادي الفرع الجنوبية، تنصب عليها المياه من جبل آرة من سفوحه الجنوبية، فتسير بين النخيل سرباً يجري على وجه الأرض، فيسقون نخلهم بلا مؤنة، وهي اليوم ملك أفناء من عوف من حرب.

وخَلْص : جبل ووادٍ في ديار عوف، مياهه من جبل قدس، ويصب في عقيق الحسا.

وقال ياقوت:

خَلْص : موضع بآرة بين مكة والمدينة، وادٍ فيه قرى ونخل؛ قال:

فإن بخلصٍ فالبُرَيراء فالحشا ... فوكدٍ إلى النَّهْيين من وَبِعانِ
جواريَ من حيّ عداءٍ كأنها ... مها الرمل ذي الأزواج غير عوانِ
جُننَّ جنوناً من بعول كأنها ... قرود تنادي في رباط يمان

وقال ابن هَرْمة:

كأنك لم تسر بجنوب خَلصٍ، ... ولم تربع على الطلل المحيل
ولم تطلب ظعائن راقصاتٍ ... على أحداجِهنَّ مها الدبيل

والخلص عند العرب: نبت له عَرف.

وفي معجم ما استعجم: وادٍ من أودية خَيْبر، وأورد للنُّصيب:

وكانت إذ تحلّ أراك خلصٍ ... إلى أجزاع بَيْنة والرَّغام

وبينة من غيفة وليست قرب خيبر، ولكن الخلصات كثيرة.

قال المؤلف: أما الأماكن التي في الأبيات الأولى لم أتبين منها شيئاً، والنهيين بمثناتين تحت أرى صوابهما النهبين، بالموحدة بعد الهاء، أما خَلْص الذي في بيت نصيب فهو خلص مضيق الصفراء لا خلص آرة هذا، وقد ذكر بعده، أما خلص خيبر فلم يعد معروفاً.

الخَلَص : أوله معجمة وبالتحريك: ضلع أسود صغير شرق العرفاء بعشرة أكيال تقريباً، بقربه بئر تعرف بالقُرشيَّة، عند مجامع الريكتين وشرب، عنده تلتقي أودية المُهيد وشَرب والعَرج، فوقه منشأة محروسة يقال أنها هاتف لاسلكي، والمسافة بينه وبين خَزَّاز خمسة أكيال، هذا شرقاً وذاك غرباً. ترى ما عليه وأنت تسير في طريق نجد من الطائف بعد أن تتجاوز العرفاء على يمينك. وهو من عكاظ.

والخَلَص: عين بمر الظهران، بين أبي حصاني وعين شمس، انقطعت الآن. انظر (أبو حصاني).

خَلْص : عين مندثرة في قُديد شرق البُرَيكة بحوالي (١٣) كيلاً، أي شمال مكة على (١٥٠) كيلاً، غرب البحول بكيلين تقريباً. يقول شاعر سلمي استضاف أهل خلص عندما كانت عين جارية فأبوا أن يضيّفوه:

عسى يا خَلْص عينكْ مدرج الأفلاكْ يخفيها
بلا فيك الوجيه اللّي يديها تقطع المدّ[1]

وفعلا انقطعت عين خلص فأخفاها مدرج الأفلاك، وأهلها القراقرة من زُبَيد. ولعل عدم تقديم الضيافة إلى ذلك السُّلمى ناتج عن العداء بين القبيلتين.

خَلْص : جبل عال أسمر تراه من المسيجيد جنوباً غربياً، يمر بسفحه الشمالي مضيق الصفراء، ويشرف على خيف الحزامي من الجنوب، وإذا كنت عند مصب الجي رأيته غربك، ومنه وادٍ يصب في الجي شرقاً يسمى بنفس الاسم، تقع على مصبه محطة (الرُّويثة)[2].

وخَلْص : وادٍ يصب من البيضاء، الجبل فيدفع في مندسة وادي الحمض من الشرق يجاوره آخر اسمه مخيلص، شمال غرب المدينة.

(١) بلا: لأن، والمد: العطاء.

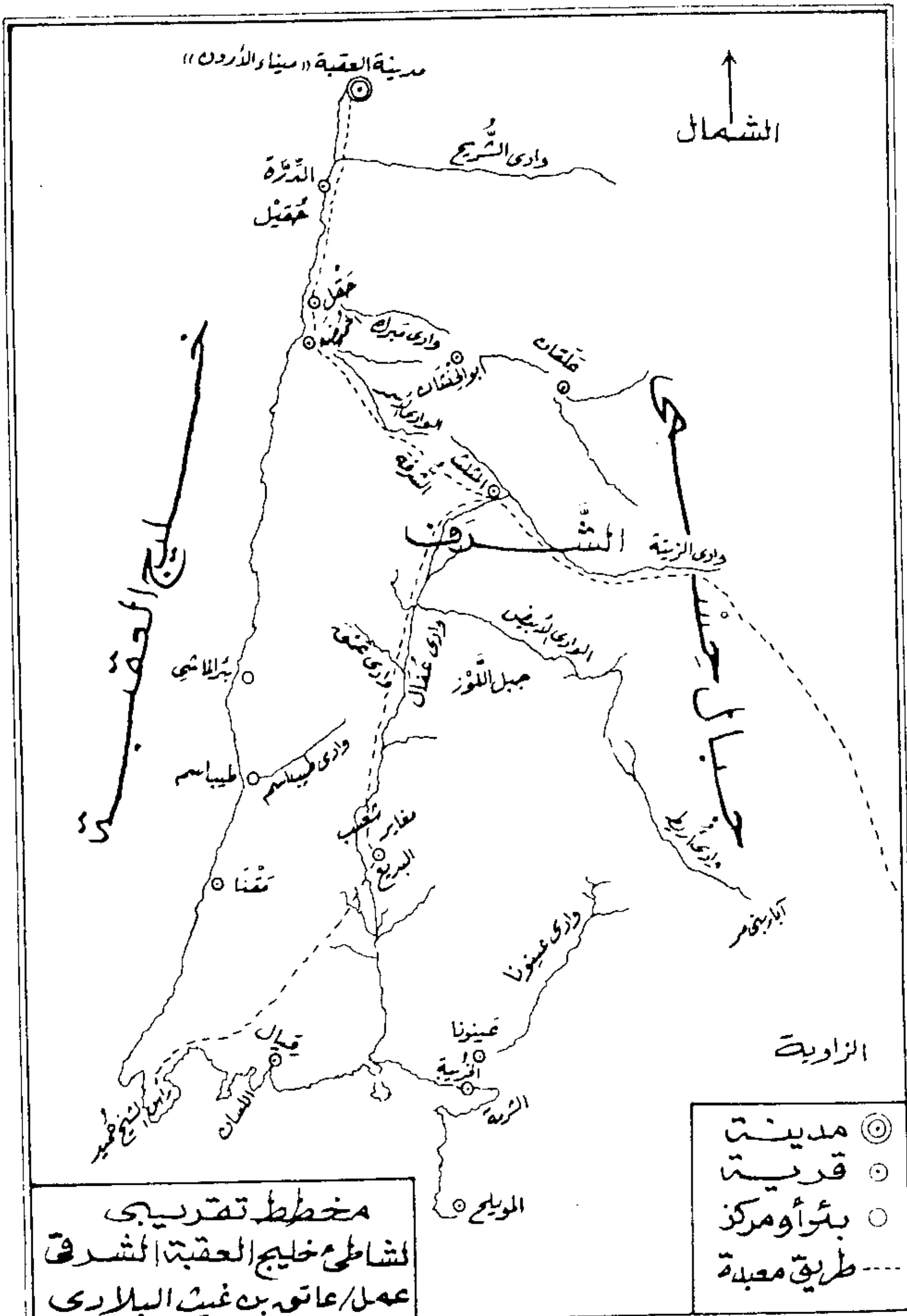
(٢) انظر كتابي (على طريق الهجرة).

وخَلْص، آخر: جبل أحمر، قرب ثنية ركوبة من ديار عوف.

الخَلْصَة: قال ياقوت: من قرى مكة بوادي مرّ الظهران. قلت: لعلها الخلص المتقدم.

الخُلْف والخَليف: بالخاء المعجمة وآخره فاء: أرض ذات غابات تتخللها الهضاب الحمر المناصيب، تنتشر فيها قرى لبني مالك من بجيلة، جنوب الطائف بما يقارب (١٤٠) كيلاً، وشمال بجيلة على نصف يوم للماشي، تشرف عليها في الوسط هضبة حمراء عالية تسمى لومة أبو زيد، شمال بثرة على يوم للماشي، الخُلْف في الجنوب والخَلِيف في الشمال وسكانها الفقهاء من بني مالك، وفي سنة ٦٣٢هـ خرج الشريف راجح بن قتادة أمير مكة إلى اليمن فراراً من جيش صاحب مصر الذي هاجم مكة، فجهزه الملك المنصور صاحب اليمن بجيش قوامه ألف فارس فالتقوا بالخُلْف والخَلِيف، فانهزم راجح وأسر قائد عسكره ابن عبدان، فقيد وأرسل إلى مصر[1].

(١) سمط النجوم العوالي: ٤/٢١٨.


مدينة العقبة «ميناء الأردن»
الشمال
وادي الشُّرَيح
الدُّرَّة
حقل
وادي مبرك
علقان
الشَّرف
وادي الزيتة
الوادي الأبيض
جبل اللَّوز
وادي عفال
بئر الماشي
طيب اسم
وادي طيب اسم
مغاير شعيب
البدع
مقنا
وادي عينونا
عينونا
الخريبة
الشرمة
المويلح
قيال
اللسان
رأس الشيخ حميد
الزاوية
خليج العقبة
جبال حسمى
مدينة
قرية
بئر أو مركز
طريق معبدة
مخطط تقريبي
لشاطئ خليج العقبة الشرقي
عمل/عاتق بن غيث البلادي

الخَلَق : جبل به ماء ونزل، ماؤه في وادي الحناكية (نخل قديما) يقع شمال الحناكية على (٢٣) كيلاً تقريباً، له طريق ترابي.

وخَلَق: بدون أل وبالتحريك أيضاً: جبل جنوب غرب الطراة، متوسط الارتفاع مياهه في رهاط.

الخَليج : مكان ذكره الأزرقي في جنوب المسجد الحرام، تحت جبل خَلِيفة، وقال ياقوت: وجبل خَليج أحد جبال مكة.

خليج العقبة: هو الشعبة الشرقية من شعبتي البحر الأحمر عندما يفترق في الشمال عن جزيرة سيناء، وقيل: إن ذلك المفترق هو ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ المذكور في القرآن، سمي خليج العقبة نسبة إلى مدينة العقبة الميناء الأردني الذي يقع على رأس هذا الخليج، ويقع على شاطئه الشرقي جزء من المملكة العربية السعودية، وجزء من المملكة الأردنية الهاشمية، أما شاطئه الغربي فهو اليوم تحت الاحتلال اليهودي، ولكن اليهود قد جلوا عنه، ولهم على رأس الخليج، من رأسه الغربي بلدة أم رشرس، كانت للعمران من الحويطات فاحتلها اليهود وسموها إيلات، وسموا الخليج خليج إيلات.

الخُلَيْصاء: تصغير الخلصاء: قال ياقوت:

موضع قال عبدالله بن أحمد بن الحارث شاعر بني عبّاد:

لا تستقر بأرضٍ؛ أو تسير إلى ... أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوم بحَزْوى ويوم بالعقيق، ويوم ... بالعُذَيب، ويوم بالخُلَيْصاء
وتارة تنتحي نجداً، وآونة ... شعب العقيق، وطوراً قصر تَيْماء

خُلَيْص : حصن بين مكة والمدينة. عن ياقوت.

ويقول أبو عبيد البكري: خُلَيص: تصغير خَلْص: مذكور في رسم عكاظ، وفي رسم العقيق.

قال المؤلف: خُلَيص وادٍ كثير الماء والزرع، واسع على شكل مربع

من السهل يبلغ ضلعه قرابة عشرين كيلاً، يقع شمال مكة على (١٠٠) كيل، يحف به من الغرب جبلا جمدان، ومن الشمال حرة الخُلَيصية، ويصب فيه من الجنوب وادي غُران. سكانه قبائل من حرب، زبيد والبلادية قوم المؤلف. وفيه ثلاثون قرية، وعدد سكانه يقرب من ثلاثين ألفاً وبه خمسمائة بئر زراعية على الضخ الآلي، وبه عين خُلَيص تجري، أخذ ماؤها إلى جُدَّة، وخُلَيص اليوم يمون جدة بالماء وهو منها على تسعين كيلاً شمالاً شرقياً كان يعرف بأمج. انظره.

وذكر الجزيري خليصاً فقال: قال الأسدي: عين غزيرة كثيرة الماء وعليها نخل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرسول الله ﷺ وقال الأسدي أيضاً: من قُدَيد إلى عين ابن بزيع ثمانية أميال وشيء وهي خليص، وذكر آباراً كثيرة بقُديد وقال: عقبة خُلَيص بينها وبين خُلَيص ثلاثة أميال وهي عقبة مقطع حرة تعترض الطريق يقال لها ظاهرة البركة[١] والشجر ينبت في تلك الحرة وعند الحرة مسجد لرسول الله ﷺ وعند البئر المسماة بخُلَيص مسجد، فيكون حينئذ لرسول الله ﷺ في تلك المسافة مسجدان، ذكره السيد السمهودي، وخُلَيص من المنازل التي أشرق في تباشير الرياح صباحها، وطاب بنزولها المقيل والمراح فعم برها وصلاحها. ومنح الله تعالى فيها وبها وفده من عينها الصافية زلالاً غدقاً، ومن أعنابها وبطيخها ما طاب غذاء وحسن مرتفقاً، وقد خلص فيها الوفد من مشقات عقبة السويق[٢] ومقاسات شدة الهول بنزولها ما لا تحمل الحيوان شدته ولا تطيق، رمل ينزل فيه الجمل إلى الركبة، ويتحقق النكباء إن مرت به حلول النكبة مع شدة التزاحم، وكثرة التلاحي والتلاحم، وعدم التعاطف والتراحم وللشهاب أحمد بن أبي حجلة:

حثثنا المطايا من خُلَيصٍ عشية ... وطرفي إلى أفق السماء ترددا

(١) انظر: ظاهرة البركة.

(٢) هي ثنية لفت. وقد سدتها الرمال فيما بعد فلم تعد تطرق.

ولما بدا فيه الهلال لناظري ذكرت جبين العامرية إذ بدا

وللصلاح الصَّفَدي:

يقول سائق ركبي ولات حين مناصِ
لقد بلينا بدرب بطول يوم القصاصِ
فقلت جيء بي خليصا وابشر بحسن خلاصِ

وقد جددت العين وأصلحت بخليص في سنة أربعين وتسعمائة، كان الإصلاح على يد أمين جدة، ونزلنا بخليص هذه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، فإذا الفسقية خراب والعين منقطعة وحصل للركب بواسطة ذلك غاية المشاق في تلك الرحلة، فعرض أمر ذلك على مولانا السلطان سليمان، فبرز أمره العالي لعمارة العين وإصلاحها وتجديد الفسقية، وذلك في ولاية سليمان باشا نائبه بمصر، وأقيم هناك من نفر العسكر رجل يدعى خير الدين الرومي شاداً على العين بجامكية وجراية من السلطنة يأخذها من بندر جدة، فاستمر مقيماً بها لا يبرح في خُلَيص ولا يظعن عنها لتنظيف العين وإجرائها، وتزوج امرأة من أولاد مالك ابن رومي أصحاب الدرك وأنجب منها، واستمر يسكنها إلى هذه الأيام، وتوفي خير الدين المذكور في سنة اثنتين وستين وتسعمائة وخلّف ولداً يقوم مقامه في العين، وما كان أبوه عليه، وبخليص مزار مدفون به رجل من أهل الصلاح يماني مشهور بالبركة (!) في ضمن بناء وله خادم. اهـ. باختصار[(١)].

قلت: ولعل هذه القصة سبب لتسمية عين خليص بعين الباشا، وأسطورة تقول: أن العسوم قوم مالك ابن رومي أبناء رجل رومي من الحاج تخلف في هذه الديار فتزوج هناك فهم شيوخ حرب، والعسوم أقدم من هذه القصة، ولكن العامة تختلط عليهم الوقائع،

(١) درر الفوائد المنظمة: ٥٦١ إلى ٥٦٣.

ولعل نسل هذا الرومي دخلوا في أهل خليص، فهم خليط اليوم من أجناس شتى[1].

وفي خليص قَتلَ الشريف أبو نمي الأول عمه الشريف ادريس بن حسن بن قتادة، سنة ٦٦٨هـ، في حرب كانت بينهما على إمرة مكة[2].

وانظر: مدسوس.

والخُلَيصة : مؤنث الذي قبله: انظرها في: الثنية والنصباء.

والخُلَيصية : منسوبة إلى خُلَيص. انظر: حرة خُلَيص.

الخَليف : انظر: الخلف.

والخُلَيف: بالتصغير: ذكر في المدرى.

خَلِيفة : بفتح أوله: هو الجبل الذي يلتقي تحته سيل جياد بوادي إبراهيم، تراه جنوب الكعبة، يسمى اليوم جبل القلعة، نسبة إلى القلعة التي بناها الشريف سرور أحد ولاة مكة، ولا زالت مستعملة، ويسمى أيضاً جبل جياد، ظل عشيّة على بطن أجياد الكبير.

وقال الأزرقي: جبل خَليفة: وهو الجبل المشرف على أجياد الكبير، وعلى الخَليج والحِزاميّة: وخليفة ابن عمير رجل من بني بكر ثم أحد بني جندع، وكان أول من سكن فيه وابتنى، وسيله يمر في موضع يقال له: الخليج، يمر في دار حكيم بن حزام، وقد خُلج هذا الخليج تحت بيوت الناس وابتنوا فوقه، وهو الجبل الذي صعد فيه المشركون يوم فتح مكة ينظرون إلى النبي ﷺ وأصحابه، وكان هذا الجبل يسمى في الجاهلية كَيْداً، وكان ما بين دار الحارث الصغيرة إلى موقف البقرة بأسفل جبل خليفة، سوق في الجاهلية، وكان يقال له الكثيب، وأسفل من جبل خليفة

(١) انظر ذلك في كتابي «نسب حرب».

(٢) سمط النجوم العوالي: ٢٢٣/٤.

الغُرابات التي يرفعها آل مرة[1] من بني جُمَح إلى الثنية كلها. المؤلف: أي ثنية كُدَي، والغرابات هذه: جبال سود بين جبل أجياد وكُدَيّ، على عدوة المسفلة الجنوبية.

وقال ياقوت:

خَليفة : بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ الخليفة أمير المؤمنين: جبل مكة يشرف على أجياد الكبير وهو لا شك ناقل عن الأزرقي. يسمى اليوم جبل القلعة نسبة إلى قلعة أثرية بناها الشريف سرور، ثم هدمت.

خَليقة : مثل الذي قبله إلاّ أنه بالقاف: قال ياقوت: منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار سُليم.

الخُليل : بضم المعجمة وبين اللامين مثناة تحت: وادي إضَم إذا تجاوز المدينة المنورة - مجمع الأسيال - إلى أن يبلغ بواطاً ثم يسمى المندسة إلى قرب المُلَيْليح.

وخُلَيل : بدون أل: وادٍ ذكره فلبي، يأخذ من حرة الرَّهاة من الغرب فيصب في وادي البقّار، وانظر: المذبح.

خُمَاس : بضم الخاء المعجمة وآخره سين مهملة: وادٍ يسيل من شفا هذيل فيدفع شرقاً في لِيّة، أعلاه لهُذَيل، وأسفله لعوف من ثقيف، ويسمى (حمى عوف) وفيه غَدير البنات، يجتمع وادي خُمَاس بوادي القصر عند غدير البنات، فيكونان وادي (أبو حجارة) وهو صدر وادي لِيّة.

خُمَال : بالخاء المعجمة، كفعال، وهم يسكنون أوله: وادٍ يسيل من رَضْوَى ومن جبال أبي الغُرَير، فيصب غرباً في البحر، يقطعه الطريق على (٣١) كيلاً شمالاً من ينبع البحر، فيه بئار سقي، وسكانه جهنية.

خَمَّان : بفتح أوله، وتشديد ثانيه على وزن فعلان:

قال البكري: جبل مذكور في رسم تربان، ورسم رهبي. ولعله الجمّاء.

---

(١) كذا في الأصل.

الخُمْرَة : بضم الخاء المعجمة وراؤه مهملة: قرية صغيرة جنوب جُدّة، على الطريق الساحلي إلى الليث، كانت مركزاً للتفتيش على هذا الطريق، فيها مركز لخفر السواحل، وجل سكانها من صيادي السمك يجلبون ذلك إلى جُدّة، واقعة في ديار زُبَيد من حرب، تبعد جنوب جدة بحوالي ١٥ كيلاً.

والخُمْرة : أرض زراعية ماؤها في وادي تَرَبة من الغرب، كانت المرحلة الثانية على طريق الطائف إلى تربة على نظام قوافل الجمال، في ديار بني الحارث، فيها قرى لهم وزراعتها حسنة، وفيها قرية عامرة معروفة بهذا الاسم.

روى البركاتي أن جيش الحسين بن علي مر فيها عند عودته من حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ.

الخَمْسُون : على لفظ الجمع: قال البكري: موضع معروف في وادٍ من أودية المدينة يقال له القُفّ، مذكور في حرف القاف. ينظر.

الخَمَص : بالتحريك وآخره مهملة: خبت في ديار البلادية شمال غربي النويبع، بينهما حرة الحُمَيضة، تسيل فيه الحامضة ـ تلعة كبيرة ـ من الشرق من طرف الشيباء من الشمال، ويصل ريع هرشى بينه وبين الخريبة شمالاً (الأبواء)، إذا سرت من رابغ تريد ودّان عن طريق هرشى مررت في الخمص، ولعل صوابه الأخْمص، ولكنهم هكذا ينطقونه اليوم. قال عبد بن أبي صبح المزني:

سقى الله من نوء الثريا ظعائنا تيممن نجداً واختصرنا المرخَّصا
ظعائن ممن سار فاحتل رابغاً وَودّان أيام الجلاءِ فالأخمصا

خُمّ : اسم موضع غدير خُمّ؛ خُمّ في اللغة: قفص الدجاج فإن كان منقولاً من الفعل فيجوز أن يكون مما لم يسم فاعله من قولهم خمّ الشيء إذا ترك في الخُمّ، وهو حبس الدجاج، وخمّ إذا نظف؛ كله عن الزهري؛ قال السهيلي عن ابن إسحاق: خُمّ بئر كلاب بن مرّة، من خَمَمْت البيت إذا كنسته، ويقال: فلان مخموم القلب أي

نقيه، فكأنها سميت بذلك لنقائها، قال الزمخشري: خم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغَدير الذي بين مكة والمدينة بالجُحْفة، وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة، وذكر صاحب المشارق إن خُمّاً اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها، قال: وخُمّ موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين، وبينهما مسجد رسول الله ﷺ، وقال عرّام: ودون الجحفة على ميل غَدير خُمّ وواديه يصب في البحر، لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعشر، وغدير خم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبداً، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير، وقال معن بن أوس المزني:

عفا وخلا ممن عهدت به خُمُّ، وشاقك بالمسحاء من شرف رسم
عفا حِقَباً، من بعد ما خفّ أهله وحنت به الأرواح والهُطُل السّحم

وقال الحازمي: خُمّ وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله ﷺ وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة؛ وخم أيضاً ورمّ: بئران حفرهما عبد شمس بن عبد مناف، وقال:

حفرتُ خُمّاً، وحفرت رُمّاً حتى ترى المجدَ لنا قد تَمّا

وهما بمكة، وقال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة: بئر خم قريبة من الميثب حفرها مرّة بن كعب بن لؤي، قال: وكان الناس يأتون خُمّاً في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتنزهون به ويكونون[1]؛ حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت عبدالله بن عمر وهو بخمّ يقول: بكاء الحيّ على الميت عذاب للميت[2]، وقال: لا نستقي إلاّ بخمّ والحَفر، كله عن ياقوت. ولعله: والجفر.

وقال البكري: غدير خمّ: بضم أوله وتشديد ثانيه وقد تقدم ذكره

(١) كذا في الأصل.
(٢) هذا خم الجحفة.

في رسم الجحفة، قال السكوني، موضع غدير خُمّ يقال له الخَرّار، وقال النُّصَيب:

وقالت بالغدير غدير خم ... أخي إلى متى هذا الركوب
ألم تر أنني ما دمت فينا ... أنام ولا أنام إذا تغيب

وقال الزبير، عن الأثرم، عن أبي عبيدة: خُمٌّ: بئر احتفرها عبد شمس بالبطحاء بعد بئره العجول. قال: ومن حفائره أيضاً زُمّ. ثم أورد شعر عبد شمس المتقدم. وخُمّ عند ردم بني جمح. وزم - كذا بالزاي - عند دار خديجة بنت خويلد.

وزم، بالزاي، صوابها رم، بالراء.

وقال:

وفي يوم الغدير غدير خمّ ... أبان له الولاية لو أطيعا

قلت: ويعرف غدير خم اليوم باسم «الغُرَبَة» وهو غدير عليه نخل قليل لأناس من البلادية من حرب، وهو في ديارهم يقع شرق الجحفة على (٨) أكيال وواديهما واحد، وهو وادي الخَرّار، وكانت عين الجحفة تنبع من قرب الغدير ولا زالت فقرها ماثلة للعيان، وتركب الغدير من الغرب والشمال الغربي آثار تدل على أن بعضها كان قصوراً أو قلاعاً، وربما كان هذا حياً من أحياء مدينة الجحفة، فالآثار هنا تتشابه. وخُمٌّ - اليوم -: شُعبتان جنوب المسجد الحرام على قرابة خمسة أكيال، إحداهما تدعى خُماً والأخرى خميماً، تصبان من جبل سدير، فتجتمعان فيكونان رأس بطحاء قريش التي تذهب إلى عرنة. وفيه مسك لماء المطر يخرج إليه أهل مكة إذا مطرت متنزهين، وعند اجتماع الشعبتين توجد بئر كان فيها الماء إلى عهد قريب، ربما هي بئر خم المنسوبة إلى قدماء قريش. وفي ذيل أخبار مكة، قال الفاكهي: خم: بضم أوله، بئر قريبة من الميثب، وكان الناس يأتون خماً في الجاهلية والإسلام يتنزهون[١].

(١) أخبار مكة ٢١٤.

الخميس : بلفظ اليوم من الأسبوع:

سوق الخميس، وزقاق الخَميس: شارع صغير في الطائف بين الهجلة ومسجد ابن عباس، كان سوق الطائف الرئيسي.

الخَنادِم : جمع خَنْدَمة. انظرها.

الخَنبَرة : بالخاء المعجمة فنون فموحدة فراء فهاء: وادٍ لبني عَطيَّة فيه آبار طوال دائمة الماء، يسيل من جبل نوف ونويفان[1].

الخَنْدَريسة: حي صغير من الشُّبَيكة بمكة، بسفح جبل الكعبة من الجنوب الشرقي، فيه مقبرة الشبيكة التأريخية بطرفه الجنوبي.

الخَنْدَمَة : جبال الخندمة أو الخنادم: هي جبال مكة الشرقية التي تبدأ من أبي قبيس متجهة شرقاً إلى المفجر الذي يفصل بين جبال منى وجبال مكة، وتمتد جنوباً حتى تشرف على المفجر الغربي الذي يفصلها عن ثور، وهي جبال تضرب إلى السمرة وفي بعضها جدد بيض، وفي داخلها مجاهل وسلاقيط يصعب التنقل فيها خاصة تلك التي تشرف على المفجرين، أما شمالها فيشرف على الأبطح والحجون، ولا يكاد يعرف عامة الناس منها إلاّ هذا الجانب، وهو الجانب المأهول عليه كثير من أحياء مكة، ويسمى جنوبها الشرقي جبل سدير، وهو يناوح ثوراً من الشمال.

الخندمة : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده دال مهملة مفتوحة ثم ميم:

قال البكري: اسم جبل بمكة، وهو مذكور في رسم بَذَّر، قال أبو الرغاس ـ أحد بني صاهلة ـ الهُذَليّ يوم الفتح، وقيل حماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر، وكان يعدّ سلاحاً، فقالت امرأته: لِمَ تعد ما أرى؟ قال: لمحمّدٍ وأصحابه. فقالت له: ما أرى أنه يقوم

(١) رويت بعض هذه الأماكن عن سالم العطوي، وهو رجل تنقل كثيراً في هذه الديار فكسب خبرة بها واسعة، ورد على فلبي، في كثير، وجهّل زعلاً دليل فلبي.

لمحمّدٍ وأصحابه شيء. فقال: والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم. ثم قال:

إن يقبلوا اليوم فما بي عِلّهْ هذا سلاح كامل وألّهْ
وذو غرارين سريع السَّلّهْ

ثم شهد يوم الفتح الخندمة مع ناس قد جمعهم صفوان بن أُميّة، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، فهزمهم خالد بن الوليد[1]، فمر حماس منهزماً حتى دخل بيته، قال لامرأته: أغلقي عليّ بابي. قالت: فأين ما كنت تقول؟ فقال:

إنك لو شهدتنا بالخندمه إذ فرّ صفوان وفر عكرمهْ
وأبو يزيد كالعجوز المؤتمهْ واستقبلتنا بالسيوف المسلمهْ
يقطعن كل ساعدٍ وجمجمهْ ضرباً فلا تسمع إلا غمغمهْ
لهم نهيب خلفنا وهمهمهْ لم تنطقي في اللوم أدنى كلمهْ

وقال ياقوت: خَنْدَمة: بفتح أوله: جبل بمكة، كان لما ورد النبي ﷺ عام الفتح جمع صفوان بن أميّة وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جمعاً بالخندمة ليقاتلوه، وكان حماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعدّ سلاحاً، ثم أورد بقية الرواية مع إدخال: وحيث زيد قائم كالمؤتمهْ. بعد إذ فر صفوان الخ.

وقال بُدَيل بن عبد مناة بن أم أصرم يخاطب أنس بن زُنَيم الديلي:

بكلا أنسٌ رَزْناً، فأعوله البكاء فالاعدياً إذ تطلّ وتبعد
أصابهم يوم الخنادم فتيةٌ كرامٌ، فسل، منهم نُفَيل وَمعْبد
هنالك إن تسفح دموعك لا تُلَم عليهم، وإن لم تدمع العين تكمد

ومنها حجارة بنيان مكة ومنها شعب ابن عامر، وجبال مكة الخندمة وجبال أبي قُبَيس.

(١) هذا القول فيه نظر، إذ أن خالداً دخل من أسفل مكة، والخنادم بأعلاها.

وقال الأزرقي: الخندمة الجبل الذي ما بين حرف السويداء - نهاية أبي قُبَيس من الشرق - إلى الثنية التي عند بئر أبي السمير في شعب عمرو، مشرفة على أجياد الصغير، وعلى شعب ابن عامر، على يمين الذاهب إلى منى، وفي الخندمة قال رجل من قريش لزوجته وهو يبرى نبلاً له، وكانت أسلمت سراً، فقالت له: لم تبرى هذا النبل؟ قال: بلغني أن مُحمّداً يريد أن يفتح مكة ويغزونا فلئن جاءنا لأخدِمنّك خادماً من بعض من نستأسر، فقالت: والله لكأني بك قد جئت تطلب محشّاً أحشّك[1] فيه، لو رأيت خيل محمد، فلما دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح أقبل إليها فقال: ويحك هل من محش؟ فقالت: فأين الخادم؟ قال لها: دعيني عنك وأنشأ يقول: وأنت لو أبصرت يوم الخندمة؛ ثم بقية الأبيات التي رويناها عن البكري مع اختلاف بسيط في الألفاظ. قال: فخبأته في مخدع لها حتى أمن الناس[2].

خِنْزِيرة : أوله خاء معجمة، وبعد النون معجمة أخرى، ثم مثناة تحت فمهملة فهاء: محطة لسكة حديد الحجاز شمال مدائن صالح.

الخِنْزِيرية : جبل أحمر متصل شمالاً بجبال سود يجتمع بطرفه الجنوبي وادي المروات بوادي البدع، يدعه الطريق من المدينة بمنة، يمر بسفحه الغربي بين سلاح وحفيرة الأيدا.

خنصر : بلفظ الخنصر من الأصابع:

جبال تمتد شمال جبال ضُفيِّر المشرفة على تبوك من الشرق، مياهها الشرقية في وادي فَجْر، والغربية في وادي دَبْل إلى قال شرورى شمال تبوك.

الخُنْصُور: شعب من روافد المقلب الذي يقسم الماء بين وادي الفرع ووادي رابغ على وسق حرة بني عمرو.

---

(١) لعله مخش، بالخاء المعجمة، من الخش، وهو الدس والاختباء.

(٢) أخبار مكة: ٢٦٩/٢.

خَنْعس : بالخاء المعجمة: أعلى مجموعة جبال خشاش نخلة، يقع بين وادي كِنْدة ووادي الملحاء.

الخَنْفَرِيَّة : منسوبة إلى الخنافرة من المقطة من عتيبة: بئر سقي في شرقي ركبة، جنوب الطريق العام وجنوب غربي المحازة (المويه الجديد) بين بُرق، وهي لرجل قثامي اشتراها من المقطة من فخذ الخنافرة.

أمّ خُنَيْس :تصغير خنس بالمعجمة والنون ثم سين مهملة: عين مندثرة في وادي إدام، ما زالت مجاري مياهها واضحة.

الخُنَيفسة : تصغير أنثى الخنفس، معرف: سلسلة جبلية شهباء بطرف نخلة اليمانية من الشمال.

الخَنَق : هو مضيق وادي رنية بين الأملح والروضة حتى يكون مخنقاً للسيل فيسمّى الخنق.

الخُنَيْقة : تصغير خَنْقة: أسفل وادي الفُرَيش إذا مر تحت جبل عَبُّود من الغرب، وقد يقولون: الضنيكة، من الضنك، وهو الضيق.

الخَوَاجيّة : كالمنسوبة إلى الخواجة، وهو لفظ عند العرب يطلق على غير المسلم: عين جارية بوادي الفرع أسفل من أبي ضباع...

الخُوَار : بضم المعجمة وتخفيف الواو وآخره مهملة:

أكبر عيون وادي أمَج على الإطلاق، يسمى بها مثناة منه (وادي الخُوَار) بها قريتان: الشعبة في أعلاها للأشراف ذوي عنان، والنّزة للهنود[١] في مصب طلاح المتلوّي، وقد أُجّر نصف ماء الخوار على العين العزيزة لسقي جُدَّة سنة ١٣٨٥هـ. والشعبة هنا في الأصل شعبة كبيرة تصب على مزارع عين الخوار، فأقام الأشراف نزلهم فيها فسميت قريتهم الشعبة. فيها مدرسة ومسجد تقام فيه الجمعة. تبعد الخُوَار (١٣٥) كيلاً عن مكة شمالاً.

(١) عن ذوي عنان والهنود: انظر كتابنا نسب حرب، ط.

وقال ياقوت:

الخوار : قرية في وادي ستارة من نواحي مكة قرب بُرْزة، فيها مياه ونخيل. ويقول البكري: موضع يجاور مكة تلقاء أَجْلَى، قال بشر بن أبي خازم:

حلفت بربّ الدّاميات نحورها — وما ضَم أجماد الخوار ومذنب

وأنشد ابن الأعرابي:

خرجن من الخوار وعدن فيه — وقد وازنَّ من أَجْلَى برعن

قلت: هي ليست في ستارة كما تقدم، والمسافة بينها وبين ستارة قريبة، وهي بين ستارة والبَرْزة المذكورة هنا. ولست متأكداً هل هذه الشواهد عليه أم لا.

الخَوَّار : كالذي قبله ولكن بتشديد الواو:

جبل يشرف على صدر يَلَمْلم من الشمال، يقع مركز إمارة يلملم تحته من الشرق، يشرف على الملاقي من الغرب.

وخَوَّار : بدون أل: شعب يصب في الوادي الأخضر من أعلاه، شرق تبوك مع ميل إلى الجنوب.

خُوَارة : مؤنث خوار بالتخفيف: بئر ظهرت على الخريطة غرب هكران وجنوب كشب، يسار الطريق من عشيرة إلى المويه.

الخَوْثلة : بفتح المعجمة وسكون الواو، ومثلثة مفتوحة ولام فهاء:

محطة شرق الوجه على الطريق بينها وبين المدينة، مياهها عذبة.

الخَوْجة : بفتح الخاء المهملة وسكون الواو، وفتح الجيم فهاء:

جبل قرب رأس وادي العِيص، ملاصق لجبال ضَفْيان من الشمال، مطل على قرية الفُرُع من الجنوب، وهي فرع العِيص لا وادي الفرع.

الخَوْر : ثنية ومسيل يأتي من جهات البقّار غرب تبوك، فيصب على رائس

من الغرب، يأخذها الطريق القديم إلى العُلا، وهي تخرج من رائس في الخور ثم على قُصَير التمرة، ثم على ذراع أبي زيد ـ فيه مصلًى ـ ثم على ثنية مدران ـ تعرف الآن بالمَدْراة ـ وقبل المدراة خشم عَيْرين، ثم شعيب أتانة ثم يهبط في رأس الوادي الأخضر ـ ماء جار في حرة الرهاة ـ ثم على البيضاء، في وسق حرّة الرَّهَاة ثم على النَّقير وادٍ يصب في فرعة الجزل، ومن أتانة تفرق طريق ذات اليسار على العُرْقوبيّة، ثم المعجّزة ثم خاشوب ثم على وادي الرويشد، فإلى مدائن صالح. وانظر: الشَّق. وهي طريق غزوة تبوك.

والخَوْر : مكان يبعد عن أم القرايا ستة أميال جنوباً، فيه منجم قديم للذهب، وقد يمسى (الجبل الأبيض) عن فلبي، وهو من نواحي الوجه.

وخَوْر أبي سُلَيم: خور داخل إلى البحر تقع بلدى ذهبان على طرفه الشرقي، يصب فيه وادي الغولاء إذا فاض، شمال جُدَّة.

الخَوْز : آخره زاي: شعب بمكة ذكر الأزرقي موضعه غير محدد بدقة، وبالمقارنة ظهر أنه ما يعرف اليوم بالملاَوِي ـ أو يصب فيه، تحت قصر البياضة، مقابل صُفَيّ السباب.

الخُوصة : واحدة الخوص:

وادٍ من روافد ينبع مما يلي الفقرة، لعله يصب في نَخَلى.

الخَوْع : وقال ابن إسحاق: الخوع: موضع من خيبر، وهو سهم الزبير بن العوّام.

خَوعى : على مثال فعلى: قال البكري: موضع بالحجاز. قال العرجيّ:

بشرج الهضبتين وحيث لاقى رفاق السّهل من خوعى الحزونا

الخَوْقاء : بفتح المعجمة، وسكون الواو، ممدود: قرية صغير على وادٍ بهذا الاسم، لبني رُبيّع من بني سعد، يصب واديها في وادي بسل، على (٤٠) كيلاً جنوب الطائف.

خَولات : جمع خولة، اسم المرأة: غراميل ـ صعانين طوال من الحصى ممثلتها الرياح ـ شرق المبنى، على شدتين من تيماء، وتمتد جنوباً إلى برد، وهي مرابع للجعافرة من عَنَزة، تتخللها بروث ومحاجر وحزوم، إذا جادت بالمرعى كانت من أجمل الصحاري في الجزيرة، والمبنى: مبنى البيت. انظره.

الخُولَة : بضم المعجمة، وفتح الواو واللام ثم هاء:

قرية باسم سكانها من ثَقِيف، هي أول هَدَأة الطائف للآتي من وادي المحرم، تظهر عليها من رأس النَّقْبة الحمراء، وإذا مر وادي الأعمق من هناك سمي (وادي الخُوَلَة) يقطعه الطريق على (١٦) كيلاً من الطائف، غرباً.

خوْنة : كأنها واحدة الخيانة: جبل بطرف حرة عويرض من الشمال.

الخُوَيشّ : تصغير خاشّ: انظر: حرة القديمة.

الخويْع : انظر: الخائع.

الخُوَينات : شَعِيب يصب من جبال الضاحكية في وادي القَلِيبة، بين تيماء وتبوك.

الخويّ : بفتح أوله وكسر ثانيه، وتشديد الياء، على مثال طَوِي وقال البكري:

وهو موضع في ملل، قال كُثيِّر:

طالعات الغميس من عبُّود ... سالكات الخوّى من أملال

قلت: واذكر أنني مررت بهذا الموضع وقيَّدته ولكن ذهب عني تحديده وهناك درب أيام الجمال غرب ملل يقال له: درب الخوى.

وانظر: عبود. والخَوِيّ: عين من الرَّيان بوادي الفرع.

خَيالَة : بالتحريك: جبل أسود بطرف وادي المخاضة من الشرق بين الوهط والوهيط، على (٧) أكيال جنوب الطائف. وأخرى: قرية صغيرة للنُّفَعة من بني سعد السراة، جنوب السَّحن على كيلين.

أبو خَيالَة : بالتحريك وتخفيف الياء المثناة تحت: جبل أسود ممتد في الأرض شرق قُرّان وشمال مطار الطائف.

الخِيام : مكان من الساحل صالح لرسو قوارب الصيد، يقع بين مخفري السطح والرُّتَيقة، شمال غربي مستورة.

وادي الخِيام: كجمع خيمة: شعب كبير يصب من كبكب غرباً، فيمر بين المُغَمَّس وعرفات، ويدفع في عُرَنَة من الشرق على مرأى من الواقفين في قرين عرفة شمالاً، فيه بئر سقي تسمى بئر الخيام لقريش.

خيبر : فيعل من الخبر، وهو معرفة الشيء:

مدينة تاريخية شمال المدينة بـ (١٧١) كيلاً على الجادة إلى تبوك، فيها اليوم محكمة شرعية وإمارة وشرطة وعشر مدارس، وفيها من العيون (١٨٠) مائة وثمانون عيناً جارية، وقد بولغ في عدد نخيله فقيل: ثلاثة ملايين نخلة (؟).

وعليه المثل الشعبي (يا مهدي التمر على أهل خيبر). وخيبر شديد حمّى الملاريا، ومن الأشعار المنسوبة إلى بني هلال:

حمى بجيزان وحمى بخيبر وحمى بالأملح ما تونّي هبوبها

والأملح مكان من رنية.

ولخَيْبر أودية فحول جعلت عيونه ثرّارة، ومن هذه الأودية: وادي الغَرَس السُّرَير: يمر جنوبه بينه وبين الصلصة، ووادي السَلَمَة: يمر بين بلدة خيبر الرئيسية (الشُّرَيف) وبين جبل عَطْوة جنوبها، ووادي الصُّوير، وهو وادي الشُّرَيف نفسها، ووادي أبي وَشيع: شمال الصوير، ووادي المضاويح: شمال أبي وشيع، ووادي الزهيراء، آخرها في الشمال، وفي كل وادٍ قرى عديدة وزروع خضرة نضرة، وجميع هذه الأودية تجتمع في مكان يسمى المجمعة يُكوِّن رأس وادي الطبق إلى إضم ثم البحر، وبخيبر قرى عديدة من أهمها: الشُّرَيف، وأبو وشيع، والصُّوير، وَمِكيدة، وزَبَرَان، والنطاة،

والسُّرَير والعِشَاش. وسكانه في الشمال عنزة، وعند السرير وكل وادي الغَرَس بنو رشيد المشهورون بهتيم[١].

وجميع الأعلام الواردة هنا وضحناها في موادها فاطلبها. وهذا كله اليوم طرأ عليه التغيير، فالعيون كثير منها جفّ، والنخل لحقه الظمأ وتهاوى أكثره ومات، ومن قاع تحت جبل عطوة (الصهباء) كان يعرف بقعقران قامت بلدة خيثمة، صارت قاعدة المحافظة بدل الشُّريف سموها «خيبر» وتقهقرت الشُّريف[٢].

وقال ياقوت:

خَيبَر : الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، وأسماء حصونها: ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة ألقيت عليه رحىً، والقموص حصن أبي الحُقَيق، وحصن الشِّق، وحصن النطاة، وحصن السُّلالِم، وحصن الوَطِيح، وحصن الكتيبة، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر، وقد فتحها النبي ﷺ كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان، وقال محمد ابن موسى الخوارزمي: غزاها النبي ﷺ حين مضى ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون يوماً للهجرة، وقال أحمد بن جابر: فتحت خيبر سنة سبع عنوة، نازلهم رسول الله ﷺ قريباً من شهر ثم صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية على أن يخلّوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبِزّة إلاّ ما كان منها على الأجساد وأن لا يكتموه شيئاً، ثم قالوا: يا رسول الله إن لنا بالعمارة والقيام على النخل علماً فأقرنا، فأقرّهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب، وقال: أقركم ما أقرّكم الله،

(١) انظر كتابي (رحلات في بلاد العرب).

(٢) انظر كتابي: خيبر ذات الحصون والعيون والنخيل.

فلما كانت خلافة عمر، ظهر فيهم الزنا وعبثوا بالمسلمين فأجلاهم إلى الشام وقسم خيبر بين من كان له فيها سهم من المسلمين وجعل لأزواج النبي ﷺ فيها نصيباً وقال: أيتكُنَّ شاءت أخذت الثمر وأيتكنّ شاءت أخذت الضيعة فكانت لها ولعقبها، وإنما فعل عمر ذلك لأنه سمع النبي ﷺ قال: لا يجتمع دينان في جزيرة العرب، وقسم النبي ﷺ خيبر لما فتحها على ستة وثلاثين سهماً، وجعل كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به وقسم الباقي بين المسلمين، فكان سهم رسول الله ﷺ قسم الشِّقّ والنَّطاة وما حيز معهما، وكان فيما وقف على المسلمين الكَتيبة وسُلالم، وهي حصون خَيبر. وكان رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن رواحة إلى أهل خيبر ليخرص عليهم فقال: إن شئتم خرصت وخيرتكم وإن شئتم خرصتم وخيرتموني، فأعجبهم ذلك وقالوا: هذا هو العدل، هذا هو القسط وبه قامت السموات والأرض؛ وذكر أبو القاسم الزجاجي أنها سميت بخيبر بن قانية ابن مهلائيل بن إرم بن عبيل، وعبيل أخو عاد ابن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهو عَمُّ الرَّبَذَة وزَرود والشُّقْرة بنات يثرب (!) وكان أول من نزل هذا الموضع.

وخيبر موصوفة بالحمّى: قال الشاعر:

كأن به، إذ جئتُهُ، خَيبريَّةٍ، يعود عليه وردُها وملالُها

وقدم أعرابي خيبر بعياله فقال:

قلت لحمّى خيبر: استعدّي هاك عيالي فاجهدي وجدّي
وباكري بصالب وورد، أعانك الله على ذا الجند

فحمّ ومات وبقي عياله، وقال الأخنس بن شهاب:

فَلِابنةِ حِطّان بن قيس منازل كما نمّق العنوان في الرق كاتبُ
ظللت بها أُعرى وأُشعر سُخْنةً كما اعتاد محموماً بخيبر صالبُ

وهي أيضاً موصوفة بكثرة النخل والتمر، قال حسان:

أتفخر بالكتّان لمّا لبسته ... وقد تلبس الأنباط ريطاً مقصّرا

فلا تك كالعاوي، فأقبل نحرة ... ولم تخشه سهماً من النّبل مضمرا

فأنّا، ومن يهدي القصائد نحونا ... كمستبضع تمراً إلى أهل خَيْبرا

وقال البكري: بينها وبين المدينة ثمانية برد، مشي ثلاثة أيام، تخرج من المدينة على الغابة العليا ثم تسلك الغابة السفلى ثم ترقى في نقب بَرِدُوح، وفيه مسجد لرسول الله ﷺ ثم تسلك وادياً، يقال له الدَّوْمة، وبه آبار، ثم أشمذ: جبل، ثم الشقة وهي حرّة ثم نمار وهي من خيبر على ستة أميال. وأول حدّ خيبر الدّومة، ثم تصير إلى خيبر وحصونها. وسوق خيبر اليوم المِرْطة، وكان عثمان مصّرها، وفي حصنها اليوم بقية من النسا وهو لآل عمر بن الخطاب ثم حصن وَجْدة، وبه نخل وأشجار وهو لرسول الله ﷺ ثم سُلالم وعظمها لرسول الله ﷺ ثم الأهيل: جبل فيه آطام ليهود ومزارع وأموال وتعرف بالوطيح، فيه طعم أزواج رسول الله ﷺ وبني المطلب، ثم الوادي المتصل بالوطيح إلى خَلْص، كله لرسول الله ﷺ يسمى الكتيبة، والكتيبة من حصون خيبر وهناك الصَّهْبا التي أعرس بها رسول الله ﷺ وهي من خيبر على بريد، وحصن خيبر الأعظم القموص، وهو الذي فتحه عليّ بن أبي طالب ﷺ، وأسفله مسجد النبي ﷺ وهناك نطاة الشّق[1]، وهما واديان بينهما أرض تسمى السبخة والمخاضة، تفضي إلى مسجد رسول الله ﷺ الأعظم، الذي كان طول مقامه بخيبر يصلي فيه، وبنى عيسى بن موسى هذا المسجد، وأنفق فيه مالاً جليلاً وهو على طاقات معقودة، وله رحاب واسعة، وفيه الصخرة التي صلّى إليها رسول الله ﷺ وهو أول نطاة؛ وهذا المسجد يسمى المنزّلة، وفيه تصلّى الأعياد اليوم: وفي نطاة حصن مرحب وقصره، وقع في سهم الزبير بن العوام. وبالشق عين تسمى الجمّة، وهي التي

(١) لعل الصواب: النطاة والشق.

سماها النبي ﷺ قسمة الملائكة والعين العظمى بالنطاة تسمى اللُّحَيحة. وأول دار افتتحت بخيبر دار بني قِمَّة، وهي بنطاة، وهي منزل الياسر أخي مرحب، وهي التي قالت فيها عائشة: ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير[1] حتى فتحت دار بني قِمَّة. صحّ جميع ما أوردته من كتاب السكوني.

وقال محمد بن سهل الكاتب: سميت خيبر بخيبر بن قانية بن مهلائيل وهو أول من نزلها. وقال ابن إسحاق: كان رسول الله ﷺ خرج من المدينة إلى خيبر، سلك على عَصْر.

هكذا روي عنه بفتح العين وإسكان الصاد المهملة بعدها راء؛ وفي بعض النسخ: عَصَر بفتح الصاد. قال: فَبُني له فيها مسجد، قال: ثم سلك على الصّهباء، ثم أقبل حتى نزل بواد يقال له الرَّجيع فنزل بين أهل خيبر وبين غَطَفَان، ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر، وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله ﷺ فكان أول حصن افتتح حصن ناعم، ثم القموص، حصن بني أبي الحُقيق، ثم الشق ونطاة والكتيبة، فلما افتتح من حصونهم ما افتتح وحاز من أموالهم ما حاز انتهوا إلى حصنيهم: الوطيح والسّلالم، فحاصرها بضع عشرة ليلة، حتى إذا أيقنوا بالهلكة، سألوه أن يسيّرهم، وأن يحقن دماءهم، ففعل فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه أن يسيرهم ويخلوا له الأموال ففعل، ولما نزل أهل خيبر سألوه أن يعاملهم في الأموال على النصف، وقالوا: نحن أعلم بها منكم، وأعمر لها ففعل، على أنه إذا شاء أن يجليهم أجلاهم، وصالحه أهل فدك على مثل ذلك. قال ابن إسحاق: ووادیا خيبر: السُّرَير وخَلْص[2] وهما اللذان قسمت عليهما خيبر. فخلص بين قرابة رسول الله ﷺ وبين نسائه قال: وأول سهم خرج من خيبر بنطاة سهم الزبير بن العوام، وهو

(١) في الأصل خبز التمر، تحريف.

(٢) انظر: خاص، وأظن هذا أصح.

الخوع. وقال ابن لُقَيْم العَبْسي في الشِّق ونَطَاة، وذلك عند فتح خيبر:

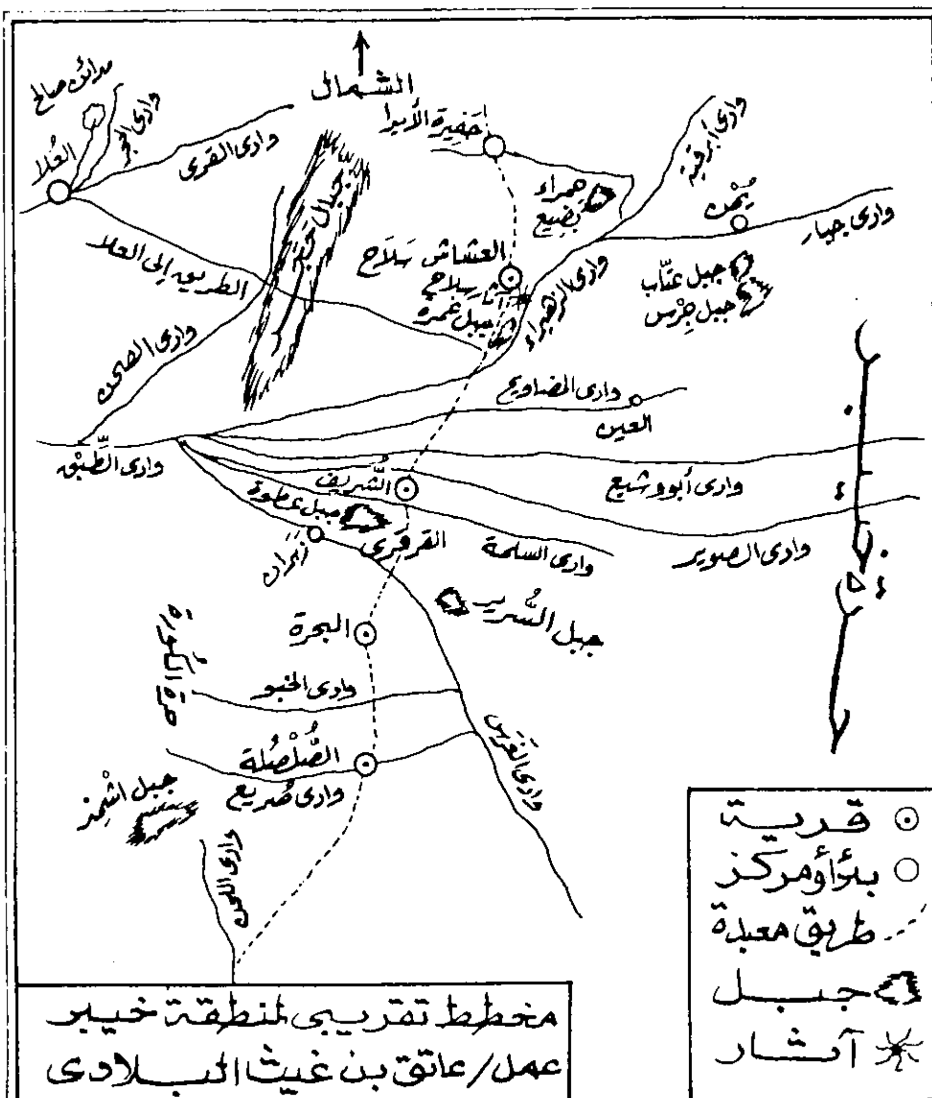
رُمِيتْ نطاة من الرسول بفيلق شهباء ذات مناكبٍ وفقار
واستيقنت بالذّل لمّا أصبحت ورجال أَسْلم وسطها وغفار
ولكل حصن شاغل من خيلهم من عبد أشهل أو بني النجار
صبحت بني عمرو بن زُرعة غُدْوَة والشِّقّ أظلم ليلها بنهار

المؤلف: الأسماء الواردة في مسيره ﷺ، تغيرت ورأيت صوابها كالآتي: وادي الدومة: هو وادي ألتمة، وصدره اللّحن.

حرة الشقة: هي حرة الكورة المشرفة على الصُّلْصُلة من الشمال الغربي، بعد أشمذ من الشمال.

الصَّهَباء: تعرف اليوم بجبل عطوة.

عصر: أراه ما يسمى اليوم بالهضبة البيضاء، أشمخ جبال ما بين خيبر والمدينة.


الشمال
مدائن صالح
العلا
وادي القرى
العشاش سلاح
جبل عمرة
جبل جرس
الطريق إلى العلا
وادي الصحن
العين
الشريف
القرقري
وادي السلمة
البجرة
الصلصلة
وادي صريع
قرية
بئر أو مركز
طريق معبدة
جبل
آثار
مخطط تقريبي لمنطقة خيبر
عمل/ عاتق بن غيث البلادي

خَيْرة : بعد الخاء المعجمة مثناة تحت فراء مهملة فهاء:

جبل في سراة بني مالك الجنوبية يرتفع عن سطح البحر (٢٣٦٣) قدما، يقع جنوب جبل بَثَرة.

خَيْرة : بفتح أوله وسكون ثانيه وراء:

قال ياقوت: خَيْرة الأصفر وخيرة المَمْدَرة من جبال مكة، ما أقبل منهما على مرّ الظهران حِلّ، وما أقبل على المديراء حرم، والخيرة: المرأة الفاضلة، وكذلك من كل شيء. وهذا مأخوذ عن الأزرقي.

وخِيَرة: بكسر الخاء وفتح الياء: من ضياع الجند بمكة.

خَيْش : هو الجبل المسمى حيضاً: وقد ذكر، قال ياقوت: سماه عمر بن أبي ربيعة خيشاً في قوله:

تركوا خيشاً على إيمانهم، ويسوماً عن يسار المنجد.

وهو من جبال السراة، قال نصر: خيش جبل بنخلة قرب مكة يذكر مع يسوم. المؤلف: هما يسومان ـ انظرهما ـ ولعل خيشاً كان اسم يسوم الجنوبي، وهو الذي يضعه المنجد على يمينه، ويسمى اليوم يسوم هلال.

خيْشوبان: جبلان تهاميان لبلى. انظر: وادي المياه.

خيْص : بفتح أوله وبالصاد المهملة: انظره في: يسوم، وخيش وخيض.

خَيْصَل : بفتح ثم السكون وفتح الصاد المهملة ولام: قال ياقوت: موضع في جبال هذيل عن ماء قَيْلهم[1]، عن نصر.

خَيْض : هو خيش وهو خيص، المتقدمان، روي بهذه الأسماء.

الخَيْف : بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة تحت وآخره فاء: قرية بوادي الصفراء عند المضيق من الغرب، كانت لها عين جارية ثم

(١) كذا في الأصل.

اندثرت في منتصف هذا القرن الرابع عشر. ويسمى (خيف الحزامي) وخيف بني سالم بطن من حرب، وهم سكانه. و(خيف البرعي) نسبة إلى عبدالرحيم البرعي المتصوف الناسك، قيل إن قبر البرعي فيه، ظل يزار إلى عهد قريب، وهو القائل:

بالله يا زُوّار بيت محمدٍ ردوا لنا على أهل ذاك الوادي
ردوا لنا على أهل طيبة كلهم الشيب والشبان والأولاد
قولوا لهم عبدالرحيم مقيَّد بالخبت لا له ماء ولا له زاد[1]

وتقول قصة عبدالرحيم: إن أحد سدنة الحرم النبوي الشريف قال:

.رأيت في المنام أن الرسول ﷺ قال لي: لو زارني البرعي لفزت له، ولو فزت له لقامت القيامة!

ثم أن الوالي قيد البرعي في خبت البزواء، فظل يرسف في قيده حتى وصل الخيف فمات، فدفن هناك، وفي هذا الخبر غرابة، والله أعلم. وغزا الشريف عبد المطلب بن غالب الخيف سنة ١٢٦٨هـ، فاحتلها وقتل بعض أهلها وبنى فيها قلعة، وجعل فيها قوة لضبط البلد، والخيف تبعد (١٠٥) أكيال عن المدينة في طريق بدر، وعن المسيجيد (٢٥) كيلاً بينه وبين بدر أيضاً. ويقال أيضاً: خيف نوح، ولا أدري ما سبب هذه التسمية.
ويقول شاعر الكسرة[2]:

يا رب تسقي بدر والخيفْ والواسطة وأم ذَيَّانِ
خيف الحزامي مقر الكيفْ نزالته كل دَيقان

وفي خيف الحزامي اليوم مدرسة ومستوصف ومركز شرطة، ولكن القرية ضعيفة.

---

(١) هذا البيت مقوى ونفي أحد اليمنيين أن يكون هذا الشعر مما يقوله عبدالرحيم البرعي!
(٢) الكسرة: مثنيات غزلية، على قافيتين، لطيفة المبنى والمعنى، تكثر عند أهل القرى من حرب، ومن جاورهم.

والخَيْف : عين في قُدَيد بلصق حرة المُشلَّل من الجنوب، على كيلين من البريكة، و(١٣٩) كيلاً من مكة.

والخَيْف : عين داثرة في ستارة على (١٣) كيلاً شرق الظُّبيّة، فيها زراعة على الآبار.

والخَيْف : (خيف الرواجحة): عين بها قرية للأشراف الرواجحة تأثرت بمشروع (أبو حصاني) انظره. تلي قرية أبي عروة من الشرق على ضفة الوادي الشمالية بلبط الحرة (حرة النهمية).

خَيْف : بفتح أوله، سكون ثانيه، وآخره فاء، قال ياقوت:

والخيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى، وقال ابن جنّي: أصل الخيف الاختلاف، وذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شَرَفاً ولا حَضِيضاً فهو مخالف لهما، ومنه: الناس أخياف أي مختلفون، قال:

الناس أخياف وشتى في الشيم وكلهم يجمعهم بيت الأدم

وقال نُصيَب، وقيل للمجنون:

ولم أر ليلى، بعد موقف ساعة، بخيف منى ترمي جمار المُحصَّب
ويبدي الحصى منها، إذا قذفت به، من البُرْد أطراف البنان المُخضَّب
وأصبحتُ من ليلى، الغداة كناظر من الصبح في أعقاب نجم مُغرِّب
ألا إنما غادرت يا أم مالك، صدىً أينما تذهب به الريح يذهب

وقال القاضي عياض: خيف بني كِنانة هو المُصَّب، كذا فسر في حديث عبدالرزاق، وهو بطحاء مكة، وقيل: مبتدأ الأبطح، وهو الحقيقة لأن أصله ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل، وقال الزهري: الخيف الوادي، وقال الحازمي: خيف بني كنانة بمنى نزله رسول الله ﷺ، والخيف: ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً متسعاً. وخيف سلاّم: بلد بقرب عُسْفان على طريق المدينة فيه منبر وناس كثير من خزاعة، ومياهها قني وباديتها قليلة من

جُشَم وخزاعة. المؤلف: جشم وخزاعة لا تجتمع في الديار، إلا أن يقصد أنهم نزلوا القرية كسكان المدن في الاختلاط.

وخيف الحميراء: في أرض الحجاز، قال ابن هَرْمة:

كأن لم تجاورنا بنعف رواوة ... وأخزم، أو خيف الحميراء ذي النخل

وقيل: إنما سماه خيف سلام، بالتخفيف، الرشيد كما ذكرناه في لوية.
وخيف الخيل: موضع آخر جاء في شعر سويد بن جُذْعة القَسري، قال:

ونحن نفينا خثعما عن بلاها ... تُقَتَّل حتى عاد مولى سنيدها
فريقين: فرق باليمامة منهم، ... وفرق بخيف الخيل تُبْرَى[1] حدودها

وخيف ذي القبر: أسفل من خيف سام، وليس به منبر وإن كان آهلاً وبه نخيل كثير وموز ورمّان، وسكانه بنو مسروح وسعد وكنانة وتجار ألفاق، وماؤه من القني والعيون تخرج من ضفتي الوادي، وبقبر أحمد بن الرضا سُمّي خيف ذي القبر وهو مشهور به، وسلّام هذا كان من أغنياء هذا البلد من الأنصار، وبتشديد اللام؛ قاله أبو الأشعث الكندي، وقال: أسفل منه خيف النَّعَم به منبر وأهله غاضرة وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس، وبه نخيل ومزارع وهو إلى عُسفان، ومياهه خرارة كثيرة. وذكر خيف منى البكري، فقال: ومسجده مسجد الخيف، قال الأحوص فيه:

وقد وعدتك الخيف ذا الشَّرْيَ من منى ... وتلك المنى لو أننا نستطيعها

وهو خيف بني كنانة، الذي ورد في الحديث، رواه الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد. قال قلت: يا رسول الله، أين تنزل غداً؟ قال: هل ترك لنا عُقَيل منزلاً؟[2] نحن نازلون بخيف بني كنانة، حيث تقاسمت قريش على

---

(١) تقدم في حلية (تترى حدودها).

(٢) يقصد عقيل بن أبي طالب، ﷺ، وهو بفتح العين، ولكن وردت هنا مضمومة، لعلها للترخيم، وكان عقيل باع جل بيوت آل أبي طالب بعد مهاجرتهم وتأخره بعدهم.

الكُفر، يعني المُحصَّب. وذلك أن قريشاً حالفت كنانة على بني هاشم: ألا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يؤوهم.

وخيف نوح: مشهور، مذكور في رسم العقيق.

المؤلف: خيف منى: معروف اليوم بمسجد الخيف في سقح جبل منى الجنوبي من الشمال؛ أما خيف سَلاَّم فقد وردت روايات أخرى تشير إلى أنه في أعلى مر الظهران، على طريق الحاج العراقي، يؤيد قوله: باديته خزاعة وجشم، وجشم لا تقرب عسفان.

وقال الحربي وهو يعدد مراحل الطريق بين ذات عرق والحرم:

وخيف السلام: بعد عين أبي الخزّ بأربعة أميال، وبها قصر عظيم مبني بالساج والذهب وبساتين لأمير المؤمنين، وبه منزل للناس، وماء كثير ظاهر. والتنضب بعد خيف السلام متصل به ثم البردان، والبَردَان على ميلين من البستان، يعني بستان ابن معمر، بها قصور للسلطان وعين تجري(١).

خَيف التَّنضب: جاء في كتاب الهَجْري: أنشد لعُلَيقة الدَّعْدي ـ وعد رُجّاز هُذيل ـ من أرجوزة طويلة:

عرفت من سلمى بخيف التَّنْضَبِ		فبالـلوى أكناف ذات الـثَّعْلـبِ
إلى السِلَّيلين فلُصبَي مَوْهب		أطلال ليلى، في الزمان الغيهبِ

والتنضب: قرية بوادي الزبارة من مرّ الظهران، حددتها في حرف التاء.

خيف عبدالله: اسم يطلق على قرية مَهَايع في ساية، وهناك قبر يتوارث أهل البلد أنه قبر عبدالله بن عبد المطلب والد رسول اللهﷺ. ورواية ثانية أنه مدفون في المدينة، والتضارب في قبر أبيه ﷺ كالتضارب في قبر أمه. انظر الأبواء.

---

(١) المناسك: ٣٥٤.

وخيف خُسَين: قرية بوادي ينبع النخل لها عين ونخل، وملاكها جُهَينة.

خيف الكِسَاء: عين في ألاب عند التقائه مع طاشا، للحوازم من حرب. انظر عن الحوازم «نسب حرب».

وخيف نوح: هو خيف الحزامي. انظره.

بَقِيع الخَيْل: موضع بالمدينة عند دار زيد بن ثابت، دفن به عامة قتلى أُحد، قال نصر: وأظنه بقيع الغرقد، وأيضاً جبل الخيل: قرب المدينة بين محنّب وصرار، له ذكر في المغازي، عن معجم البلدان.

خِيْما : بكسر الخاء المعجمة: وسكون المثناة تحت، وميم، مقصور:

شعب كبير يسيل من جبل الطُّريف غرباً في الخبت شمال هزاهز بقربه، والجميع شمال مستورة على طريق بئآر ابن حصاني.

خِيَم : ذات خيم: موضع بين المدينة وديار غطفان، عن معجم البلدان.

خِيم : بكسر الخاء المعجمة ومثناة تحت وميم، أنشد لجميل من قصيدة طويلة:

غداة لقيناها على غير موعدٍ		بأسفل خِيم، والمطي خواضع.

من كتاب الهجري. وانظر: شرع.

خيمة أُمّ مَعْبد: ويقال بئر أم معبد قال ياقوت: بين مكة والمدينة. نزله رسول الله ﷺ في هجرته ومعه أبو بكر وقصته مشهورة، قالوا: لما هاجر ﷺ لم يزل مساحلاً حتى انتهى إلى قُديد فانتهى إلى خيمة منتبذة[1]، وذكروا الحديث، وسُمع هاتف ينشد:

جزى الله خيراً، والجزاء بكفه،		رفيقين قالا خَيْمتي أم مَعْبَدِ
هما نزلا بالهَدْي ثم تروَّحا		فأفلح من أمسى رفيقَ محمدِ
ليهنئ بني كعب مكان فتاتِهم		ومقعدها، للمؤمنين، بمرصدِ

(١) انظر طريق هجرته ﷺ في كتابي (على طريق الهجرة).

وقال أبو عبيدة البكري: خيمتا أم معبد، مذكورتان في رسم العقيق.

قال المؤلف: أُمُّ مَعْبد معروف اليوم مكانها بطرف قديد من الشمال، تحت ثنية المشلّل من الجنوب، إذا كنت تسير على الطريق العامة من مكة إلى المدينة فرأيت حرة المشلل على حجاجك الأيمن فأم معبد يمينك على ثلاثة أكيال، وانظرها في حرف الألف.

الخيمة : قرية لقريش بني مالك قرب الحسناء.

الخيوط : كجمع خيط، الذي يخاط به: أشعب وسهول إلى الجنوب من بئر البيضاء، على درب اليمن القديم، جنوب مكة على نحو خمسين كيلاً.

❋ ❋ ❋

د

(د)

دآث : بمد الهمزة وبالتخفيف: قال ياقوت:

موضع بتهامة، قال كُثيِّر:

إذا حل أهليَ بالأبرقين أبرق ذي جُدد، أودآثا

وضبطه البكري بالقصر، على وزن فعالى. وأورد ما تقدم، وأورد لابن أحمر:

بحيث هَرَاق في نعمان مِيثٌ دوافع في براق الآدَثينا

دَاءَة : بوزن داعة: قال ياقوت:

اسم للجبل الذي يحجز بين نخلتين: الشامية واليمانية من نواحي مكة، قال حُذَيفة بن أنس الهُذَلي:

هلمَّ إلى أكناف دَاءَة دونكم وما أغدرت من خَلّهنّ الحناطب

وكذا ضبطه البكري، وقال: بلد قريب من مكة، وبنعمان من داءة، قال دريد بن الصِّمة:

أو الاثأبُ العمُّ المحرم سوقه بداءة لم يخبط ولم يتعضد

قال الحلواني: (نا) أبو سعيد السّكري، قال، كان الأسود بن مرة أخو أبي خراش وأبي جندب وزهير، بني مرّة الهذليين على ماءٍ من داءة وهو يومئذ غلام شاب، فوردت عليه إبل رئآب بن ناصرة من بني لحيان فرمى الأسود ضرع ناقة منها فغضب رئآب فضربه

بالسيف فقتله، فغضب إخوته، فكلمهم في ذلك رجال، وكان أشدهم في ذلك أبو جندب، فجمعوا العقل فأتوا به، وقالوا لأبي جندب: خذ عقل أخيك، واستبق ابن عمك. فأطال الصمت، ثم قال: إني أريد أن أعتمر فأمسكوه حتى أرجع فإن هلكت فالأمرِ ما أنتم؛ وإن أرجع فسترون أمري. فخرج، ودعا عليه رجال من قومه فلما قدم مكة وعد كل خليع وفاتك في الحرم، أن يأتوه يوم كذا وكذا، فيغير بهم على قومه من بني لحيان. فأخذته الذَّبْحة، فمات في جانب الحرم، وأما زهير بن مرّة فخرج معتمراً، وتقلد من لحاء شجر الحرم، حتى ورد ذات الأقبر، من نعمان من رداءة، فبينا هو يسقى إبلاً، أغار عليهم قوم من ثمالة، فقتلوه، فانبعث أبو خراش يغزوهم ويقتلهم ويقول:

خذوا ذلكم بالصلح إني رأيتكم قتلتم زهيراً محرماً وهو مهمل
قتلتم فتىً لا يفجر الله عامداً ولا يجتويه جاره عام يمحل

قلت: داءة الذي تفترق عنه النخلتين يسمى اليوم جبلة السعايد: بطن من هذيل يسكن نخلة اليمانية، وليست قريبة من نعمان.

الدابيّة : قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): بلدة تقع جنوب شرقي حرة فدك، في الجنوب الغربي من الحُلّيفة بـ ٧٥ كيلاً تقريباً يقارب عدد سكانها ٥٠٠ نسمة.

الدار : قرية صغيرة في وادي المحرم قبل اجتماعه بوادي مَلَح لطويرق، فيها مدرسة.

وقال البكري:

الدّار : هو اسم لمدينة النبي ﷺ وانظره في أسمائها في رسم المدينة.

داران : كالمثنى. انظر: أبو عروق. ودوران.

دار الأرقم : كانت على الصفا أو قريباً منه، وهي الدار التي كات يصلّي فيها المسلمون سراً في صدر بعثته ﷺ، فلما أسلم عمر خرجوا إلى

المسجد فصلوا جهراً فيه، في خبر مطول في السيرة. ويقول أحد المكيين: إنها التي فيها اليوم مكتبة الحرم، وهي خارجة عن المسجد مطلع شمس بينها وبين الصفا درب السيل، وبينها وبين أبي قبيس سكة سيارات منحوتة من «الفاضح» وهو سفح أبي قبيس مما يلي الصفا، وقد هدمت هذه المكتبة في هذا العام ١٣٩٥هـ. فجعل مكانها ساحة عامة، وحبذا تعليم المكان، لأنه من تراثنا الخالد والله الموفق إلى الصواب. وقطع ذلك الطريق، وأُلصق المسجد بجبل أبي قبيس.

دار الحَجّ : محطة للسكة الحديد جنوب تبوك على (٥٢)، كيلاً بين الأخضر والأثيلي ـ انظرهما ـ واقعة في ديار بني عطية، وجميع المحطات بين المدوَّرة ودار الحج هي في ديار بني عطية.

الدَّار الحَمْراء: قرية جنوب غرب الطائف في بلاد بني سعد، وبلاد بني سعد تبعد عن الطائف جنوباً بأزيد من ثلاثين كيلاً. وتعرف منطقة الدار الحمراء بمنطقة خُدَيد، تصغير خد، تبعد ١٥ كيلاً جنوب السحن، وتتبع السحن إدارياً.

والدار الحمراء: محطة لسكة حديد الحجاز جنوب تبوك على (١٨٨) كيلاً، تعتبر الحد بين قبيلة بني عَطيّة شمالاً، وعَنَزة جنوباً وشرقاً، وانظر: دار الحج، ومياه الدار الحمراء وما حولها إلى وادي المُعظَّم.

دار السعادة: دار بمكة ابتناها الشريف الحسن بن أبي نمي الثاني والي مكة سنة ٩٧٤هـ، كانت في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام، وقد دخلت في توسعته الأخيرة آخر القرن الرابع عشر (السباعي).

دار العَجَلة: قال ياقوت:

قال أحمد بن جابر: حدثني العباس بن هشام الكلبي قال: كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن دار العجلة بمكة إلى من تنسب، فكتب: دار العجلة هي دار سعيد بن سعد بن سهم وبنو سعد يدعون أنها بنيت قبل دار الندوة، ويقولون: هي أول دار بنت قريش بمكة.

دار العَشْرة: قال ابن خضر الرومي الحنفي في التحفة اللطيفة: وليست بدار العشرة، وإنما هي دار آل عبدالله بن عمر.

دار عَلْقَمة: بمكة تنسب إلى طارق بن المعقّل، وهو علقمة بن عُرَيج بن جُذَيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة؛ عن معجم البلدان.

دار الغُنَّم: الغُنَّم: بضم الغين المعجمة وتشديد النون فميم: فخذ من عوف من ثقيف، ودار الغُنَّم، قرية لهم بوادي لِيَّة، قرب حصن مالك بن عوف.

دار الفرّاش: قرية بوادي معدن البرم، يطؤها الطريق بين الطائف والسحن، على ٣٣ كيلاً جنوب الطائف. قيل: نسبت إلى فراش مسجد ابن عباس، وقيل غير ذلك.

دار القَضاء: قال ياقوت: هي دار مروان بن الحكم بالمدينة وكانت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فبيعت في قضاء دينه بعد موته، وقد زعم بعضهم أنها دار الإمارة بالمدينة، وهو محتمل لأنها صارت لأمير المدينة.

دار القوارير: قال ياقوت: قال أحمد بن جابر: حدثني العباس بن هشام الكلبي قال: كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن مواضع منها دار القوارير بمكة، فكتب: فأما دار القوارير فكانت لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، ثم صارت لأم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل بن المنصور، فاستعملت في بنائها القوارير فنسبت إليها، وكان حماد البربري بناها قريباً من خلافة الرشيد، وأدخل بئر جبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف إليها.

دار النَّدْوَة: قال الأزرقي: فكانت دار الندوة، على ما ذكر لاصقة بالمسجد الحرام، في الوجه الشامي من الكعبة، وهي دار قصي بن كلاب، وكانت قريش لتبركها بأمر قصي، تجتمع فيها للمشورة في الجاهلية

لإبرام الأمور، وبذلك سميت دار الندوة لاجتماع الندى فيها، فكانت حين قسم قصي الأمور الستة التي كان فيها الشرف والذكر، وهي الحجابة، والسقاية، والرفادة، والقيادة، واللواء، والندوة، بين ابنيه: عبد مناف، وعبدالدار، مما صير إلى عبد الدار الحجابة واللواء، وكانت السقاية والرفادة والقيادة مما صير إلى عبد مناف بن قصي، فأما عبد مناف بن قصي فجعل السقاية وهي زمزم، وسقاية العباس والرفادة وهي إطعام الحاج في كل موسم وشرابهم إلى ابنه هاشم بن عبد مناف، فهي في ولده إلى اليوم، وجعل القيادة إلى ابنه عبد شمس بن عبد مناف، فهي في ولده إلى اليوم وأما عبد الدار فجعل الحجابة إلى ابنه عثمان بن عبد الدار، وجعل الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار، وجعل اللواء لولده جميعاً، فكانوا يلونه حتى كان يوم أُحد فقتل عليه من قتل منهم وكان لواء رسول الله ﷺ مع مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، حتى قتل عليه، ثم كانت الندوة بعد إلى هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ثم إلى ابْنيه: عمير أبي مصعب بن عمير، وعامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ثم ابتاعها معاوية بن أبي سفيان في خلافته من ابن الرهين العبدري، وهو ولد عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فطلب شيبة بن عثمان من معاوية الشفعة فيها، فأبى عليه فعمرها معاوية وكان ينزل فيها إذا حج، وينزلها من بعده من الخلفاء من بني أمية إذا حجوا، وقد دخل بعضها في المسجد الحرام في زيادة عبدالملك بن مروان وابنيه الوليد وسليمان، ثم دخل بعضها أيضاً في زيادة أبي جعفر المنصور في المسجد، ثم كانت خلفاء بني العباس ينزلونها بعد ذلك إذا حجوا، أبو العباس وأبو جعفر والمهدي وموسى والهادي وهارون الرشيد، إلى أن ابتاع هارون الرشيد دار الإمارة من بني خلف الخزاعيين وبناها، فكان بعد ذلك ينزلها فلم تزل على ذلك حتى خربت وتهدمت، قال أبو محمد الخزاعي: ورأيتها على أحوال شتى، كانت مقاصيرها التي للنساء تكرى من الغرباء

والمجاورين، ويكون في مقصورة الرجال دواب عمال مكة، ثم كانت بعد ينزلها عبيد العمال بمكة من السودان وغيرهم، فيعيشون فيها ويؤذون جيرانها، ثم كانت تلقى فيها القمايم ويتوضأ فيها الحاج، وصارت ضرراً على المسجد الحرام، فلما كان في سنة أحد وثمانين ومائتين، استعمل على بريد مكة رجل من أهلها من جيران المسجد الحرام له علم ومعرفة وحسبة وفطنة بمصالح المسجد الحرام والبلد، فكتب في ذلك إلى الوزير عبيدالله بن سليمان بن وهب، بأنها لو أخرج ما فيها من القمايم وهدمت وعدلت وبنيت مسجداً يوصل بالمسجد الحرام أو جعلت رحبة له يصلِّي الناس فيها ويتسع فيها الحاج، كانت مكرمة لم يتهيأ لأحد من الخلفاء بعد المهدي، وشرفاً وأجراً باقياً إلى الأبد، وذكر أن في المسجد خراباً كثيراً، إلى أن يقول: فأمر أمير المؤمنين ـ يعني المعتضد ـ كاتبه عبيدالله بن سليمان بن وهب وغلامه وبدر المؤمر بالحضرة، بعمل ما رفع إليه من عمل الكعبة والمسجد الكبير، وبعمارة دار الندوة مسجداً يوصل بالمسجد الكبير؛ إلى أن يقول: ثم أخرج القمايم من دار الندوة، وهدمت ثم أنشئت من أساسها، فجعلت مسجداً بأساطين وطاقات وأروقة مسقفة بالساج المذهب المزخرف، ثم فتح لها في جدار المسجد الكبير اثنا عشر باباً، ستة كبار سعة كل باب خمسة أذرع، وارتفاعه في السماء أحد عشر ذراعاً، وجعل بين الستة الأبواب الكبار ستة أبواب صغار سعة كل واحد ذراع، حتى اختلطت بالمسجد الكبير(١).

دار النَّدْوَة: بمكة أحدثها قُصي بن كِلاب بن مُرَّة لما تملك مكة، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار، ولغة مأخوذة من لفظ النَّدِي والنادي والمنتدى، وهو مجلس القوم الذي يندون حوله أي يذهبون قريباً منه ثم يرجعون؛ والنادية في الجِمال: أن تصرف عن الورد إلى المرعى قريباً ثم تعاد إلى الشرب

(١) أخبار مكة: ١٠٩/٢ وما بعدها.

وهو المُندَّى؛ صارت هذه الدار إلى حكيم بن خزام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصي، فباعها من معاوية بمائة ألف درهم، فلامه معاوية على ذلك وقال: بعت مكرمة آبائك وشرفهم، فقال حكيم: ذهبت المكارم إلاّ التقوى، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة ألف درهم وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله تعالى، فأينا المغبون؟ وقال ابن الكلبي: دار الندوة أولى دار بنت قريش بمكة وانتقلت بعد موت قُصَى إلى ولده الأكبر عبد الدار ثم لم تزل في أيدي بنيه حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن أبي سفيان فجعلها دار الإمارة.

دار نَخْلة: قال ياقوت: هو موضع سوق المدينة.

دار الهناء: دار بمكة كانت لثَقَبة بن أبي نُمَي الثاني، بجوار دار السعادة من الجنوب (السباعي) ولا بد أنها دخلت في التوسعة التي أجريت للمسجد الحرام.

دار فَرْوَع: قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل، قال:

رأيت الآلي يلحون في جنب مالك قعوداً لدينا يوم دار فَرْوَع

ويروى راحة فروع.

الدَّارَيْن : قرية لبني علي من بني مالك، على السفوح الشرقية من جبل بَثْرة.

دارَيْن البَقَ: مكان شمال ينبع يطؤه الطريق[1]. وجدير بالذكر أن معالم كثيرة ذكرها الجزيري شمال ينبع، فلما ذهبت إلى هناك لم أجد من يعرفها.

داعِس : بالدال وكل حروفه مهملة: قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السِّدر في سراة بَجِيلة.

(١) درر الفوائد: ٥٣٢.

دالِق : من الدلق: ربع يصل بين الغَيْث وأم الجرم في غُرآن دام: انظر: الجزيرة.

داما : أوله مهملة وبالقصر: وادٍ فحل من أودية شمال الحجاز التهامية، يسيل من جبال الرَّحْبة ويصب في البحر جنوب ضبه بحوالي (٢٨) كيلاً، يعتبر الحد التهامي بين قبيلتي الحويطات شمالاً وبلى جنوباً، في صدره مزارع للحويطات. وانظر: أدامي.

وداما: من روافد ميسان جنوب الطائف.

الدَائِر : كأنه يدور على الشيء: في تيماء، يقصدون به الجرف المحيط بها، وكل ما بداخله يقولون: داخل الدائر، وما بخارجه يقولون: خارج الدائر. انظر: الوجّاج.

دُبٌّ : شعب أبي دُبّ: هو الشعب الذي فيه الجزارون، وأبو دب رجل من بني سواة بن عامر، وعلى فم الشعب سقيفة لأبي موسى الأشعري وله يقول كَثير بن كَثير السَّهْمي:

سكنوا الجزع جوع بيت أبي موسى إلى النخل من صفي السباب

وعلى باب الشعب بئر لأبي موسى، وكانت تلك البئر قد دثرت واندفنت حتى نثلها بغا الكبير مولى أمير المؤمنين، وكان نزوله الشعب ـ يقصد أبا موسى ـ حين انصرافه عن الحكمين، وكانت فيه قبور أهل الجاهلية فلما جاء الإسلام حولوا قبورهم إلى الشعب الذي بأصل ثنية المدنيين الذي هو اليوم فيه، فقال أبو موسى حين نزله: أجاور قوماً لا يغدرون، يعني أهل المقابر وقد زعم بعض المكيين أن قبر آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ في شعب أبي دب هذا، وقال بعضهم: قبرها في دار رابغة، وقال بعض المدنيين: قبرها بالأبواء[1].

قلنا: هو بالأبواء ثابت وقد وقفت عليه وحددته، فانظره. ويقول رشدي ملحس ذيلاً على هذا الخبر:

هذا الشعب يسمى شعب العفاريت، ويعرف اليوم بشعب الجن وهو

(١) أخبار مكة: ٢/٢٧٢.

متصل بالحجون الجاهلي، وهذا القول خطأ، وشعب أبي دب حسب ما يظهر من جميع الروايات والنصوص كسكنى أبي موسى، والمقبرة القديمة، واستقباله القبلة، هو شعب يصب على مقبرة المعلاة القديمة وهي التي إذا هبطت من ريع الحجون إلى الأبطح كانت على يسارك، فيها قبر السيدة خديجة رضي الله عنها وقبور كثيرين ممن لهم سابقة واعتبار، وليس قبر خديجة محدداً فالبناء أحدث بعد قرون، غير أن قبرها وقبر أبي طالب في ذلك الشعب.

وقال ياقوت:

دُبّ : شعب أبي دب: بضم أوله وتشديد ثانيه: وهو شعب من شعاب الحجون بمكة، وهناك خط النبي ﷺ على عبدالله بن مسعود ليلة الجِنّ من حديث عبدالله بن المبارك عن زيد بن المبارك عن محمد ابن ثور عن ابن جُرَيْج عن أبي عبيدة بن عبدالله بن أبيه.

أم الدُبَّاء: الخضرة المعروفة: قرية قرب الوجه على سيف البحر، ذكرها الشّريف شرف البركاتي في الرحلة اليمانية.

الدُّبَّاء : بلفظ الخضرة المعروفة: عين في وادي مر الظهران، أسفل من القشاشية، كانت ضعيفة.

الدّبابيس : كجمع دبوس: قرية لبني أحمد من بني مالك في سراة بجيلة قرب البناة سميت بأهلها، فرع من بني أحمد.

دبْر : بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالراء المهملة: قال البكري:

جبل في ديار غطفان، قبيل الجناب، قال أرطأة بن شُهيّة:

تعسفن الجناب منكّبات ذُرى دَبْر يعاولن النذيرا

وقال أبو ذؤيب:

بأسفل ذات الدَّبر أُفرد جحشها فقد ولهت يومين فهي خلوج

والخلوج التي اختلج ولدها عنها.

المؤلف: هي الناقة التي مات ولدها صغيراً فيختلج قلبها عليه، فيجعلون لها بوّاً يضئرونها عليه. قال شاعرهم:

وجدى على بندقي وجد الخلوج اللي على ضئر.

والشعر المقدم يدل على أنهما مكانان أحدهم في ديار هذيل، ولعله الذي بعده والآخر في جهات الجناب، وربما هو تصحيف برد.

دَبْراء : بالمهملة والموحدة، وراء ممدود:

جبل كبير بارز بين وادي الغالّة ووادي مركوب جنوب سعيا.

ودَبَراء : بالتحريك: وادٍ من أرض جُهَينة، وراء العيص بين مغرب الشمس وبين العيص، وشميسا نقب مطّلع على العيص من سلك فيفاء الفحلتين، وبالفيفاء مسجد النبي ﷺ من استقبل مغرب الشمس اطّرق شميساً؛ أبو علي الهجري.

دَبْل : على لفظ دَبْل العين: وادٍ يأخذ مياه جبل الطُّبَيْق[1] الغربية وجبال رايات ثم يدفع عند المُشَيْطيّة، شرق حالة عمار، فيه الرمث والإثل وظاهر أرضه خصب تصلح للزراعة، سكانه بنو عَطيْة، إذا فاض انتهى سيله إلى ذات جَاج، يمر على (٩٨) كيلاً شمال تبوك. وكانت جوش تضاف إليه. قال أرطأة بن سُهيّة:

ولما أن بدت أعلام صبح وجَوْش الدَّبْل بادرت النذيرا

الدَّبُوب : انظر: ضيم وعروان.

الدّبُوب : فعول من الدَّب، وهو السير الوئيد: وادٍ تهامي لبلى، يسيل من جبل نُزْعان فيمر جنوب وادي شغب فيدفع في البحر شمال مدينة الوجه، من روافده أبو القزاز. انظره. وتفيض في الدبوب مياه النجد وبدا.

الدَّبَّة : بفتح أوله وتشديد ثانيه:

بلد بين الأصافر وبدر، وعليه سلك النبي ﷺ لما سار إلى بدر،

(١) هو ما كان يسمى (جوش).

قال ابن إسحاق وضبطه ابن الفرات في غير موضع وقال قوم: الدّبة بين الروحاء والصفراء، وقال نصر: كذا يقوله أصحاب الحديث والصواب الدَّبَّة لأن معناها مجتمع الرمل، وقد جاء دِباب ودَبّاب في أسماء مواضع، قلت أنا: قال الجوهري: الدَّبَّة التي يُحطُّ فيها الدهن، والدبّة أيضاً الكثيب من الرمل، والدُّبَّة بالضم، الطريق؛ وانظرها في العقيق، عن معجم البلدان.

المؤلف: تعرف عند العرب اليوم الدَّبَّة بفتح أوله وثانيه مع التشديد بأنها الكثيب الذي فيه صلابة وخشونة أي ليست أرضه سافية كقوز حسنى أو قوز علي، بل يقرب من الجرد المرتفع. وقوله: بين الروحاء والصفراء، خطأ[1]، ذلك أن رسول الله ﷺ، مر بها بعد أن جنب عن الصفراء، ومر بذفران والأصافر فهي بين الصفراء وبدر، وتشاهد من على الطريق شمالاً بين بدر والصفراء (دَبَّة) بيضاء، منها طريق يذهب إلى ذفران والأصافر، هذه أرجح أنها المعنية في الرواية، فالوصف ينطبق عليها انطباقاً تاماً والدَّبَّة: قوز رمل قبلة المصلَّى من بدر.

والدَّبَّة : بفتح الدال والموحدة تحت مع التشديد وآخره هاء معرف: جبل أسود في ديار بني رشيد، مياهه في مَمْناة من الشرق، يمر به طريق المدينة إلى الشام على (٤٠) كيلاً، هذه الطريق التي كانت تخرج من شرقي أحد ويبدو أنها هجرت اليوم.

الدّبيبة : تصغير دبة، وهي التل من الأرض المختلط بالدقاق من الحصى: تل في مضيق الصفراء يمر بها الطريق قبل الخيف من جهة المدينة.

أم الدُّبَيْج: بعد الدال المهملة موحدة مشددة مفتوحة ومثناة تحت:

بئآر همجة قريبة القعر في أعلى وادي الصغو غرب حرة ضجنان، دارت حولها معركة ين جيش الشريف حُسَين بن علي، إبّان إمارته على مكة، وبين بطون من حرب، سويت صُلحاً.

(١) كأن في هذا النص خللًا لم أتبينه، ولكن وضحه ما بعده.

دُبَيْل : تصغير دبل: وادٍ صغير لبني عطية يقع شمال شرقي تبوك، يصب في وادي دَبْل من الشرق.

أبو دجانة: قال الأزرقي: أبو دجانة: هو الجبل الذي خلف المقبرة، شارعاً على الوادي ويقال له: جبل البُرم، وأبو دجانة، والأحداب التي خلفه تسمى ذات أعاصير، ويعلق شارح أخبار مكة قائلاً: هذه الأحداب تقوم عليها اليوم مجزرة مكة[1].

قلت: كانت مجزرة مكة في صغرنا في شعب يصب على الوجه الشمالي لثنية كداء، أو الحجون كما يسمى اليوم، على مرأى ممن على الطريق وسمي ذلك الشعب شعب المجزرة ثم انتقلت اليوم إلى الوجه الشمالي من ثنية أذاخر، ولا بد أنها ستنتقل مرة ثانية إذ أن العمران أحاط بها اليوم. وفعلاً انتقلت قبل سنوات إلى الوجه الغربي من جبل السرج، على درب اليمن.

وجبل البرم هذا لا زال يوجد فيه بقايا صلصال محروق، فلعله كان مصنعاً للفخار، والبرم عند أهل الحجاز: الصلصال المحروق الأحمر أدركنا منه قدوراً يطهى فيها بالبادية.

دَجْنا : يقول جمال الدين العبدري الشيبي ودعاها (تجنى):

رأى صاحبي أثمار وجّ فقال لي ترى هذه الأثمار تسقط أو تُجنى؟
فقلت له: كلها هنيئاً فإنما أطايبها تُجنى وتأتيك من (تُجنى)

والصواب (دحنا) بالحاء المهملة. انظره.

والعبدري أخذ شطر بيته ـ فقلت له: كلها ـ من بيت لنزهون الأندلسية الشاعرة التي عاشت في القرن الخامس هناك، والتي تقول:

وذي شقوةٍ لما رآني رأى له تَمنِّيه أن يُصْلَى معي جاحم الضربِ
فقلت له: كلها هنيئاً فإنما خُلقت إلى لبس المطار والشربِ

(١) أخبار مكة: ٢٨٦/٢.

وكان رجل قال لنزهون: ما على من أكل معك مائة سوط!

دَجُوج : قال ياقوت: رمل متصل بعَلم السعد: جبلان من دومة على يوم.

وَجُوج: رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم، يخرج إلى الصحراء بينه وبين تيماء، وهو في شعر هذيل، قال أبو ذؤيب:

صبا قلبه بل لَجَّ وهو لَجُوج ولاحت له بالأنعميْن حَدُوج
كما زال نخل بالعراق مُكتَّم أَمَدَّ له من ذي الفرات، خَلِيج
كأنك عَمْري أيَّ نظرة ناظر نظرت، وقدس دونها وَدجُوج
إلى ظُعنٍ كالدوم، فيها تزايل وهَزَّة أجمالٍ لهُنَّ وسيج
فلما حبا من خلفها رمل عالِجٍ وَجوشٌ بدت أعناقها ودجوج

وقال الغوري: هو رمل في بلاد كلب، وليلة دجوج مظلمة، قال الراجز:

أقهرَ بها البقَّارُ من دجوجا يومين، لا نوم ولا تعريجا

وقال الأسود: دجوج رمل، وجُرعٌ ومنابت حمضٍ[1] بفلاة من أرض كلب.

وقال البكري: بفتح أوله وجيم أخرى في آخره على وزن فعول: رملة بأرض غَطَفَان، دون الحرّة، قال ابن مقبل:

كأن ذراها من دَجُوج قعائد نفى الشرق عنه المُغْضِنات السواريا

وبعد أن يورد بيت أبي ذؤيب: فإنك عمري...

يقول فأنبأك أن دجوج تلقاء قدس. وليس هذا شرطياً، فالشاعر جعلها وقدس من دون الظعن، وهذا يحتمل البعد والقرب.

ثم يقول: قال أحمد بن عبيد: دجو: موضع من أرض كلب، وأنشد للمرَّار الفَقْعَسِي:

وفاءَ على دجوجَ بمنعلاتٍ يطارد في دوابرها الشُّسُوعا

---

(١) في الأصل: ومناة حمص، ولا وجه له.

المؤلف: لعلها البتراء، وهو رمل مشرف على تيماء من الشمال الشرقي، متصل في شرقه وشماله برمل عالج. وذكر موزل في شمال الحجاز: أن اسم دجوج يعرف شمال شرقي تيماء.

دُجَيْل : ذكر في العرصة.

دَخْدَ : جبل شامِخ بمدائن صالح قرب القارة أو جبل الحوار، يفصل بينهما جبل أسود صغير منفصل عن الجبلين[1].

دَخْضَة : ذكرت في الرحضة.

دحل : انظره في الأشعر.

دِحْل الذئب: هضبة صغيرة جنوب سعيا وبين محطة الخضراء، بفصل بينها وبين أبي صادع فج، هي غربيّة، في الساحل.

الدّحْلَة : وهي التلعة الواسعة: وادٍ يمر شمال الصُلْصُلة على (٨) أكيال، مياهه تنتهي إلى وادي الغَرَس.

دَحْلة الحروب: دحل تسيل من جبل قعيقعان شمالاً غربياً على العُتَيبية، وأنت تصعد أول الحجون من الشمال تضعها على يمينك.

دحلة الحمير: دحلة في ديار بلادية اليمن تصب في أبي حُلَيفاء من الجنوب قرب خشم دُرَيدمة.

دَحْلة الرُشد: إحدى حوائر المسفلة في الجهة الجنوبية، في مكة.

دحلة الموارعة: تصب على أسفل ريع الرسام (كُدَى) من الشمال الشرقي، بينه وبين القبة.

دَحْمولة : قرية شرق قرية ثَرِب.

دَحْنا : بالدال المهملة والحاء المهملة أيضاً. مقصور: وادٍ يصب في قرن من الشرق، شمال رحاب بكيلين، وجنوب غربي بلدة السَّيْل الصغير بعشرة أكيال ـ انظرها ـ بينهما قرية رَيِّحة ـ بتشديد المثناة

---

(١) عن عبدالحميد مراد.

تحت فيها اليوم زراعة بسيطة على بئر ضخ لأحد الأشراف العبادلة.

ويقول الأهالي: إنه ليس في دحنا زراعة قديمة. وقد ذكرها ابن إسحاق، فقال: مر بها رسول الله ﷺ عند خروجه من الطائف بعد حصاره.

وروى لي الأستاذ محمد سعيد كمال أبياتاً منسوبة إلى القاضي جمال الدين العبدري الشيبي[1] يقول فيها:

رأى صاحبي أثمار وَجّ فقال لي　　تُرى هذه الأثمار تسقط أو تُجْنى؟
فقلت له كلها هنيئاً فإنما　　أطايبها تُجْنى وتأتيك من (تُجْنى).

ويقول: إن تجنى هذه هي (دَحْنا). وانظر: دجنا. فقد روي هذا الشعر هناك، مع قصته.

وعندما وقفت على دحنا في شعبان سنة ١٣٩٣هـ. سألت الأهالي هناك عما إذا كان اسم دحنا حرف إلى (تجنى) فأنكروا ذلك، وقالوا أنهم ورثوا هذا الاسم كما هو.

ولعل القاضي أراد يتجنى الأخيرة التَّجنيس ومطابقة القافية فقط. وعلق الأستاذ حمد الجاسر على بحث للأستاذ محمد سعيد كمال في العرب السنة الثامنة ص ٨٦٩. فقال: وهذه الثنية تسمى دجنا وأورد أقوالاً عن البكري مثبتاً أنها (دحنا) بالحاء المهملة، ثم قال: وهذا ـ بالحاء المهملة ـ وقع في كثير من كتب التأريخ والتفسير ثم اعتمد على قول الفاكهي بإعجام الجيم (دجناء). والثابت أنها بالحاء المهملة. كما أنها ليست أرض فواكه كما وصفها العبدري إنما أرض فلاة عذبة طيبة الهواء شمال الطائف على (٢٤) كيلاً.

وقال ياقوت:

دَحْنا : بفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون، وألف، يروى فيها القصر والمد:

(١) ولد سنة ٨٧٩ وتوفي سنة ٩٣٧هـ.

وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم، قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله ﷺ حين انصرف من الطائف إلى (دَحْنا) حتى نزل الجِعرانة فيمن معه من الناس، فقسم الفيء واعتمر ثم رجع إلى المدينة، وهي من مخاليف الطائف، والدحن مؤنثة. قلت: وبعد السماع وهذه النصوص القديمة فلا وجه لِلقول بأن اسمها تجنى أو دجنا.

دَحُوض : بفتح أوله وآخره ضاد معجمة: قال ياقوت:

موضع بالحجاز، قال سلمى بن المُقْعَد الهُذلي:

فيوما بأذناب الدَّحُوض، ومرَّةً أُنَبِّئُها في رَهَوة والسوائل

قال السكري: الدَّحُوض موضع، وأذنابه: مآخيره، وأصل الدحض في كلامهم الزَّلَق، والدحوض الموضع الكثير الزلق.

دُخَان : جبل أسمر شرق وادي الجزل وشرق سكة حديد الحجاز، شمال الطِّبْق، فيه سقاية مسك للمطر، لعَنَزَة.

ودُخان : بالتخفيف: وادٍ تهامي لبلي، أعلاه العُنْق، يسيل من جبال قوام، وذورة فيدفع في وادي الحمض في الساحل. يجاوره وادٍ يقال له مَثَر، يقرنان معاً، فيقال: دخان ومثر.

والدخاخين: جمع دخّان:

وادي السماء والدخاخين: وادٍ ذكره الجزيري قرب الوجه شمالاً بينه وبين الأزلم[١]، ويظهر أن كثيراً من الأماكن التي على طرق الحاج يتعارف الحجاج على أسماء لها يصطلحون عليها لا يعرفها أهل الديار.

والدُّخَان : عين في مرّ الظهران فوق خيف الرواجحة، كانت ضعيفة ثم انقطعت الآن. انظر (أبو حصاني).

(١) درر الفوائد المنظمة: ٦١٥.

دُخَّل : بضم أوله، وتشديد ثانيه وفتحه: موضع قرب المدينة بين ظلم وملحتين، عن معجم البلدان. ولعله دخل، المتقدم.

دَخْم : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده ميم: انظره في عكاظ: فهو جبل ذكر هناك.

دُخْنَان : ضلع أسود غير عالٍ في حرة الشَّيباء، يشرف على مرّ عُنَيب من الشمال، للبلادية من حرب.

الدَّخُول : هضبة في ديار بني سليم، وقال جحدر اللص:

يا صاحبيّ، وباب السجن دونكما　　هل تونسان بصحراء اللّوى نارا؟
لوى الدَّخول إلى الجرعاء موقدها　　والنار تبدي لذي الحاجات أذكارا

عن معجم البلدان، والدخول وحومل: مكانان من رَنْيَة معروفان. وقد أنكر شَبِيب وجودهما في رنية، وقال: تلك في نجد. انظر: (في قلب جزيرة العرب).

دَرَادِر : قال ياقوت: في أخبار هذيل وفهم: فسلكوا في شعب من ظهر الفُرْع يقال له دَرَادِر حتى تَذَرُّوا ذنب كراث موضع، فسلكوا ذا السمرة حتى قدموا الدار من بني قريم بالسّرو. قلت: الفُرْع ـ هنا لعله الفَرْع، فَرْع بني سفيان المعروف اليوم بشفا بني سفيان.

المؤلف: كراث: صحتها كراب بالباء، انظرها في عروان. أما بني قذيم فصوابه بنو قريم بالراء، انظر: الحريض، والفرع هناك أيضاً.

دَرْبُ الحَاجّ: إذا أطلق في الحجاز فهو يعني طريق الحاج بين مكة والمدينة، وله شعب وتغيرات ذكرنا بعضها في الخائع ومستورة.

وإذا قيل في الشمال، فهو طريق تبوك ـ العُلا، المدينة، وإذا قيل في تهامة شمال الحجاز، فهو طريق حقل ـ البدع (مَدْيَن) ـ المويلح ـ ضُبَة ـ الوَجه ـ ينبع، وانظر كتابي (على طريق الهجرة) فقد وضحت هذه الطرق، وعددت مسافاتها، وذكرت محطاتها، وأرفقت بذلك خارطة ملونة للطرق. إلخ . . .

دَرْب الحَبّ: في عرف أهل هذه الديار هو الطريق بين مكة وجدة. وله تفرعات قد تدعو إليها الحاجة، مثل الخوف أو النزاع فمنها: درب دُلْدُل، ودرب الخَرَب، ودرب المَلَك ودرب الجَمّالة ودرب أبو صُريحة. ذكر هذه الدروب الشريف سلطان الشاكري، في رسالة عن بلدة بَحْرة.

دَرب دُلَدُل: تقدم أيضاً.

دَرْب الغائِر: يطلق على الطريق الذي يفرق من طريق الفُرُع غرباً فيأخذ رئماً فإلى ثنية الغائر، ثم إلى الحفاة من رأس القاحة. ثم إلى الرصفة، فأم البرك في القاحة، ثم يلائم طريق الفُرُع في بئر مُبَيرك، جاعلاً بذلك جبال قدس العالية وسط مثلث هو ضلعه الشمالي، وطريق الفرع ضلعاه الشرقي والجنوبي، أما ركوبة فعقبة كأداء يدعها على يساره وهو متجه إلى مكة.

وانظر الغائر.

الدَّرْب الفَرْعي: هو درب يخرج من مكة، إلى المدينة، ولكنه يخالف درب الحاج السلطاني، فيلب حرة الحجاز من الشرق ويأتي المدينة من مطلع الشمس. وينبغي التفريق بينه وبين الدرب الفُرعي، نسبة إلى وادي الفرع.

دَرْب المُعَرِّفات: طريق يأتي من نواحي ضيم ودُفَاق وإدام، فيؤم عَرَفَة من الجنوب، ماراً بعين العابدية، وهو الطريق الرئيسي الذي يوصل إلى عين الباشه في ضِيم، والمعرفات: القوافل والمطايا التي تؤم عرفة للحج، دون أن تمر على مكة.

دَرْب اليَمَن: طريق يخرج من مكة من المسفلة، ثم يأخذ جنوباً بين سلسلة اللُّبَيْنات غرباً وجبال السرد وثور والراقد شرقاً، ثم يقطع وادي عُرَنة عند النُّعَيلة، ثم يمر بين جبال القَشْع غرباً وجبال جَبَلة وكُسَاب شرقاً، ثم يأخذ فَجَّ مَلكان فيقطع وادي ملكان، فيتجه جنوباً إلى الليث ماراً بمحطات: البيضاء والسعدية والخضراء. وتتفرق منه طرق

كالشرايين تأخذ الأودية التي يمر بها الطريق شرقاً وغرباً، يضل فيها من لا يعرف هذا الطريق، والنية الآن متجهة لتعبيده، ولكن ربما غير أثناء التعبيد[1].

أبو دَرَج : جبل فيه حمرة بسمرة بطرف وادي لُقَيم الأعلى من الشرق، يدعه ريع التمار غرباً يقع شمال الطائف على سبعة أكيال.

أُمُّ الدَّرج : بئر بأسفل فخّ بين حي النزهة وأم الدود بمكة، فيها درج يوصل إلى مائها، وجبل أم الدرج هو الجبل المشرف عليها من الجنوب، وينقاد إلى أم الدود تفترق عنه الرُّصيفة وفخّ، ووادي فخّ يسمى هناك (بَلْدح) ويسمى اليوم وادي أم الدود، وقد أطلق أخيراً على أم الدود (أم الجود) وهو أحسن.

دَرٌّ : بفتح أوله وتشديد ثانيه. قال البكري.

دَرٌّ وذُو نَهِيق: قَلْتتان في بلاد بني سُلَيم، يبقى فيهما ماء السماء الربيع كله، قال عبّاس الرِّعْلي:

لمن طَلَلٌ بدرّ فذي نَهِيق   تراوحه الشمائل والدَّبُور

وقالت الخنساء:

ألا يا لهف نفسي بعد عَيش   لنا بجنوب دَرّ فذي نَهيق

وقال المُفَجَّع: ضاجع: وادٍ بنجد من حرة دَرّ، ودرّ، مكان كثير السلم أسفل من حرّة بني سليم. وقال حُمَيد بن ثَوْر:

فرموا بهنَّ نُخُور أودية   من درّ بين أناصب غُبْر

وقال ياقوت: غدير في ديار بني سليم يبقى ماؤه الربيع كله، وهو بأعلى النَّقِيع، وهو كثير السّلم بأسفل حرّة بني سليم؛ قال كُثَيِّر:

فأروى جنوب الدَّوْنكين فضاجع   فَردّ فأُبلى صادق الرَّعْد أسحما

---

(١) وبعد هذه الكتابة بسنوات عبد الطريق فغيّر إلى الغرب على الساحل انظره في مادة الطريق.

وفي كتاب الهجري:

ودَرٌّ : سألته: يعني عتمي بن محمد أبا السري ـ عن دَرٌ، فقال: وادٍ يدفع في الشعبة، والشعبة تدفع في قناة.

الدِّرَّة : أكمة صخرية شمال حقل بما يقرب من تسعة أكيال، تكنع في مياه الخليج من الشرق، عليها الحد بين المملكتين السعودية والأردنية، وذلك بعد تجديد الحدود، وكان الحد شمالها بما يقرب من (٢٢) كيلاً على عقبة أيلة، في مكان يعرف بالبريج، ذكر.

دُرَّة الملاّحة: أنقاض جنوب الوجه على شاطئ البحر، غير بعيدة من الوجه، عن فلبي. وانظر المذبح.

الدِّرْع : وادٍ يقترن مع الشُّضو فيصب في سهل المعظم من الغرب.

الدرعاء : بلفظ الدرعاء من الماشية، وهي البيضاء التي في رقبتها سواد:

جبل بطرف وادي السدارة من الغرب من نواحي وادي الصفراء.

الدَّرَك : بالتحريك آخره كاف، ويوم الدرك: بين الأوس والخزرج، وقال أبو أحمد العسكري: الدَّرْك، بسكون الراء، يوم كان بين الأوس والخزرج في الجاهلية. عن معجم البلدان.

دَرْوَذ : آخره ذال معجمة: وادٍ لبني سُلَيم، ويقال ذو دَرْوَذ؛ عن معجم البلدان.

دُرَيجَة : تصغير درجة في شعر كُثيِّر:

ولقد لقيتَ على الدريجة، ليلةً		كانت عليكَ أيامناً وسعودا

عن معجم البلدان.

دَسْم : وادٍ يصب في وادي الزبارة من الجنوب، عند الريان ـ قرية ـ رأسه يتعلق قرب الجعرانة من الشمال، يبعد مصبه ثلاثين كيلاً شمال مكة مع ميل إلى الشرق.

وقال ياقوت:

دَسْمٌ : بفتح أوله وسكون ثانيه: موضع قرب مكة، به قبر ابن سُرَيج

المغني[1]؛ قال فيه عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان وهو يرثيه:

وقفنا على قبرٍ بِدَسْمٍ فهاجنا، وذكّرنا بالعيش، إذ هو مُصحَب
فجالت بأرجاء الجفون سوافح من الدمع تستتلي التي تتعقَّب
إذا أبطأت عن ساحة الخد ساقها دم بعد دمع إثره يتصبب
فان تُسعِدا نَنْدب عُبيداً بعَوْلة، وقلَّ له منّا البكا والتَّحوُّب

ويورد صاحب الأغاني لهذا الشعر وقائله قصة طريفة، تدل على ما كان لابن سريج من مكانة لدى مترفي عصره.

دُشق : مكان جنوب وادي الليث.

دعامة : جزيرة صغيرة في البحر، تجاور بلدة الليث في الغرب.

ودعامة : وادٍ لبلى يصب في وادي أمُول الذي يصب في الجزل.

دَعَان : بفتح أوله قال يعقوب: دَعان وادٍ به عين للعثمانيين بين المدينة وينبع على ليلة، قال كُثيِّر عَزَّة:

ثم احتملنا غُديَّة وصرمنه، والقلب رَهنٌ عند عَزَّة، عان
ولقد شأتك حمولها يوم استوت بالفُرَع بين حفيتن ودعان
فالقلب أصْورَ عندهُنَّ كأنما يجذبنه بنوازع الأشطان

عن معجم البلدان. وحفتين: صوابه، حُفَيني، بنونين متتاليتين، والفُرْع: مكان من العيص. ودعان غير معروف اليوم.

الدُّعْثُور : انظر: تيماء.

دُعْمَان : قال ياقوت: موضع في قول الشاعر، أنشده اللحياني.

الدُّعَيْثة : تصغير دعثة: أرض جرداء واسعة، بالمدينة، تمتد بين الجماوات

(١) هو عبيد بن سريج التركي الأصل، مولى قريش، مكى النشأة. انظر الأغاني ص ٣٢١ ط. دار الشعب بمصر.

وجبل عظم فتتصل بالبيداء من الشمال، وتمتد غرباً إلى قرب رُويع الطين، يأخذها الطريق من قصر سعيد بن العاص ثم بين الجماوات ثم رويع الطين فإلى ضَبوعة فملل، كانت تعرف بفَيف الخَبَار. انظره.

فيها اليوم معسكرات قوة المدينة، وقد شملتها حركة التعمير.

والدُّعَيْثة: أرض شمال مكة، إذا خرجت من مرّ الظهران شمالاً على طريق المحجة وخلفت أضلع موقدات سرت في الدعيثة إلى مدسوس.

الدُّعَينجية: تصغير المنسوب إلى الدعج، وهو سواد العيون: بلدة ساحلية عامرة ذات أحياء متعددة، فيها إمارة، قبل عهد المحافظات، تحولت اليوم إلى مركز وشرطة ومستوصف صحي ومسجد جامع ومدارس عديدة، تقع على الطريق بين جدة ورابغ على (٩٩) كيلاً من جدة سكانها زُبَيد من حرب، وحرفتهم الأصلية صيد السمك والاشتغال في المقاهي لخدمة المسافرين. وأهلها ـ خاصة قبيلة الجحادلة من زُبَيد.

قال شاعر الكسرة:

إن كان لمخمَّرهْ بتروحْ		أنا بَروْح لدَعيجيّهْ
ما اقعدْ في هذا البلدْ مجروحْ		والناسْ ما تطلّعْ بِيَّهْ

وغلب اليوم عليها اسم (ثُوَل) وثول: الخبت كله المحيط بالدعيجية، أما البلدة فهذا اسمها، وعامة الحاضرة يقولون (تول) بالمثناة فوق، وهي لهجة رديئة، لها نظائر عندهم، كقولهم (تامر، تلاتة وتلاتين).

دَغْبَج : بفتح الدال المهملة وفتح الموحدة تحت، بعدها جيم:

عين مندثرة بوادي الصفراء، بين الواسطة والحسنية، أعيدت زراعتها بآلات الضخ.

ودَغْبَج : قرية صغيرة على الساحل شمال اللَّيث، بينه وبين مجيرمة على

طريق جدة من اليمن. وآخر ذكر في بريمان، وهو وادٍ شمال شرقي جدة.

ودَغْبَج : وهم يسكنون أوله: قرية استحدثها المحاقنة من الروقة، في الصحراء شرق حرة الروقة. تبعد عن مكة ١٩٠ كيلاً شمالاً، قرب درب الحاج العراقي.

دَغْدَاش : بدالين مهملين بينهما غين معجمة وآخرهْ شين معجمة أيضاً.

عرق رمل في أقصى الشمال الشرقي من الحجاز، على الحدود الأردنية، غرب حَيفا وقرب جبلي جدعان في ديار بني عطية.

الدُغم : خليج في البحر عليه نخل ونزل جنوب مصر وادي الحمض، بينه وبين أمِّ لُجّ، سكانه جهينة، ذكره فلبي.

الدَّغمِيَّة: مؤنث المنسوب إلى الدغم وهو سمار الفم: أرض بأسفل الخرمة مر فيها طريق رنيه سنة (١٣٩٤هـ) فبني له جسر ضخم على سيل الخرمة، فيها زراعة، وسكانها سبيع. الدغمان خاصة من بني عمرو، واحدهم الأدغم.

دَغْنُونة : قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): قرية يقارب عدد سكانها ١٠٠ نسمة وهي من قرى هُتَيم في حرة فدك، جنوب الحائط.

دَغُوثة : قرية لبني علي من بني مالك شرق جبل إبراهيم (بَثْرة).

الدُّغَيْثرة: في كتاب الهجري: أنشد من قصيدة للصُّليعة الإنساني الجُسْمي:

عرفت بذي الدُّغَيثرة الطلولا وخيماً دارس المغني محولا

دُفاق : بضم الدال المهملة وتخفيف الفاء وآخره قاف:

وادٍ لهذيل يسيل من السراة قرب شفا بني سفيان ثم ينحدر غرباً مع ميل تدريجي إلى الشمال حتى يصب في ملكان بعد ضيم على (٣٢) كيلاً جنوب مكة، يأخذ مياه جبل عَزْوَان والقَوَائم، وله روافد متعددة منها:

حَليل: بفتح أوله المهملة: يأتي من الجنوب من جبل حَجْلاء

والحَوية، ووادي الخَصِر: بفتح المعجمة وكسر الصاد المهملة بعدهما راء مهملة أيضاً: يأتي من السراة من الشرق. ووادي مَرَس: بالتحريك وآخره سين مهملة: يوازي الخصر في المنبع والمصب. ووادي جراب: بلفظ الجراب الماعون: يسيل من الشمال من جبل بهذا الاسم، بين ضيم ودفاق، وفي دفاق بئر الزِّلَّة بكسر الزاء المعجمة وتشديد اللام وآخره هاء: غزيرة المياه لم ير لها قعر. وسكان دفاق القُرَّح من هذيل.

وقال ياقوت:

دُفَاق : موضع قرب مكة، قال الفضل اللهبي:

ألم يأت سَلْمى نأبُنا ومقامُنا ببطن دُفاق في ظلال سُلالم؟

فدل على أنه بخيبر، لأن سلالم من حصونها المشهورة كان، ولعله موضعان لأن ساعدة بن جُؤَيّة الهذلي يقول:

وما ضَرَبٌ بيضاء يسقي دَبوبَها[1] دِفاقٌ فعُروان الكَراثِ فضيمها

وقال السكري: هذه أودية كلها.

المؤلف: لعل سلالم هنا: السلالم، يعني شجر السلم فطوعه لوزن الشعر، والكراث صوابه الكَرَاب، جبال معروفة تجاور عَرْوان انظرها. ويقول البكري: دفاق: موضع قد تقدم ذكره في رسم ألبان. وهو وادٍ في شق هذيل، وهو وعَرْوان يأخذان من حرة بني سليم ويصبان في البحر، قال دُريد بن الصِّمَّة:

فلو إني اطّلعتُ لكان حدّي بأهل المرختين إلى دُفاق

ثم ذكر بيت ساعدة المتقدم، ثم قال: وهذه كلها أودية هناك، ورواه الأخفش (دقاق) بقافين. المؤلف: قوله يأخذان من حرة بني سليم، خطأ، والصواب ما قدمنا، وهو بعيد جداً عن حرّة بني سليم.

(١) ويروي (دبورها).

دُفّ جُمَدان: كانت قرية بطرف وادي خُلَيص من الغرب يظللها جمدان من الغرب، على (١٠٠) كيل من مكة على طريق المدينة، ثم اندثرت اليوم، وهناك قريب من المكان قامت محطة للمحروقات ومقهى باسم محطة خُليص، وسبب اندثار محطة الدف ذهاب الجمال التي كانت تحط فيها في المرحلة الثالثة من مكة، ثم قامت الآن الجمعية التعاونية مكانها ثم خططت منطقة الدف ـ بعدما كتب أعلاه ـ وقد بدأ العمران بها لتصبح مدينة خُليص الرئيسية، هذا سنة ١٣٩٩هـ.

وأما اليوم سنة ١٤٢٩هـ، فإن الدف صارت مدينة جميلة ذات دارات، وشوارع منسقة، فسبحان من يحيي الأرض بعد موتها.

وقال ياقوت:

الدُّفّ : بلفظ الدف الذي ينقر به: موضع في جمدان من نواحي المدينة من ناحية عسفان. وأقول: هو كما حددناه وليس قريباً من المدينة أبداً.

الدَّفّ : وروى الأزرقي عن جده ابن عُنَيْنة عن موسى بن أبي عيسى المديني.

قال: لما كان تُبّع بالدف من جمدان دفت بهم دوابهم وأظلمت عليهم الأرض فدعا الأحبار فسألهم فقالوا: هل هممت لهذا البيت بشيء؟ قال: أردت أن أهدمه، قالوا: فانو له خيراً أن تكسوه وتنحر عنده، ففعل فانجلت عَنهم الظلمة، قال: وإنما سمي الدف من أجل ذلك.

المؤلف: أهل الحجاز يسمون كل أرض مرتفعة عن السيل إلى سفح الجبل وكانت دمثة دَفّاً. بفتح الدال، لا بالضم. كدَفّ زيني، ودَفّ خزاعة، وغيرها كثير. ودَفُّ جُمَدان أرض ليست رمل وليست حزن، بسفح جمدان كما حددناها ولهذا سميت الدَّفّ.

والدَّفّ : مكان بين غُرَان وسبلل، فيه إمارة مُعَبَّد، وهو نبوة أرض يطؤها طريق الصردان، قرب البرزة.

والدَّفُّ : جبل الدّف: يشرف على بدر من الشمال الشرقي، تحته قوزا أبيض يسمى قوز علي مما يلي بدراً، وهو ما ذكر في غزوة بدر باسم الحَنّان.

ودَفُّ خُزَاعة: منسوب إلى قبيلة خزاعة: قرية لخزاعة بطرف مر الظهران من الجنوب، شمال غربي مكة على (٢٠) كيلاً تقريباً.

ودَفُّ زَيْني: قرية لآل زيني في مرّ الظهران أيضاً، على عدوته الجنوبية غير بعيدة من الجموم في الجنوب الغربي.

دَفُّ رحال: انظره في تري.

ودَفُّ شُلَيّ: مزرعة عثرية للأشراف الحُرَّث في وادي نخلة الشامية، تبعد عن المضيق ستة أكيال شرقاً، وعن مكة (٦٠) كيلاً على طريق الحاجّ العراقي، بالنسبة لمكة شمالاً شرقياً.

دَفِين: فعيل من الدَّفْن: وادٍ لزُبيد من نواحي كُليَّة، يسيل من حرة قُطَينة ثم يجري ملابطها من الجنوب، حتى يضيع في الخبت غرب بئار كُليَّة.
وتقول قصص أهل هذه الديار: إنه في زمن متقدم ظهر في دفين هذا ذئب أبيض ضارٍ قطع الطريق، فلم يعد يعبره إلاّ هالك، فتطوع جد البنايين شيوخ اللهبة اليوم فقتله، فنال بذلك زعامة قومه[1].
وقال ياقوت:

الدَّفِين: موضع في قول عبيد بن الأبرص:

تغيرت الديار بذي الدّفين، فأودية اللّوى فرمال لين

وقال أيضاً:

ليس رسم من الدفين ببالي، فلوى ذَرْوة فجنبي ذيال

وأقول: هو اليوم دفين كما قدمناه، لا يلحقه الألف واللام، وذَرْوَة جبال ترى منه مطلع الشمس، انظرها. ولكن هذه ليست ديار عَبِيد بن الأبرص.

وقال البكري: على بناء فعيل من الدفن: وادٍ قريب من مكة، مذكور في رسم ذَوْرَة، قال جميل:

نِعاج إذا استعرضت يوماً حسبتَها قنا الهند أوبَرْديّ بطن دفين

قلت: هذا هو دفين الذي قدمنا.

(١) انظر قصته في كتابي (نسب حرب).

دَقْران : بفتح أوله وآخره نون: وادٍ بالصفراء وقيل: شعب ببدر؛ والدقرة: الروضة، عن معجم البلدان.

قلت: الصواب ذَفِران: بالذال المعجمة والفاء. انظره.

دُقْم القَيْم: نعف من جبل المَدَر، يكنع في وادي نَعْمان عند شدّاد.

دُقْم الوَبْر: النهاية الشرقية لجبل منى اليماني، يكنع في سيل مُحسِّر، رأسه حصأة زلجاء، له ذكر كثيراً في أنظمة المرور إبّان الحج، إذ يعتبر محوراً وملتقى لطرق هامة، وانظر: الصابح.

الدُّقَيقة : تصغير الدقيقة ضد الجليلة: تلعة تصب في قُديد من الشمال مما يلي الرَّغامة، غرب البحول.

دَكَا : بفتح المهملة والكاف والقصر: جبل أسود شاهق ململوم الرأس في شفا بني سفيان، فيه شريط أبيض على شكل وشاح، يسيل منه شرقاً وادي الضَّيِّق أحد روافدِ ليَّة. وجبل دكا مكسو بأشجار العرعر كجميع جبال الشفا، أما مياهه الغربية فتذهب غرباً إلى جهات ضيم ودفاق، وفيه منشأة لاسلكية، وظهر على خارطة مكة (دكه) خطأ.

الدِّكَاك : كأنه جمع دكة، ما يرفع من بناء فيجلس عليه: قرية بخيبر جنوب غربي الشُّريف، وغرب قرية مكيدة.

الدكناء : التي تتردد في تآريخ مكة تعرف اليوم بالدوح الكبير: قريبة من برصمدة يأتيها من الشمال فجّ الرُّميثي.

دُلامة : أبو دلامة: بضم أوله.

قال ياقوت: جبل مطل على الحَجون بمكة، والأدلم من الرجال: الطويل الأسود، ومن الجبال كذلك في ملوسة الصخر غير حد السواد، وأبو دلامة: اسم شاعر.

ويقول البكري: كثيراً ما كان يسمع منه في الجاهلية هواتف الجن.
وأنا أحسبه الجبل الطويل الذي نسميه اليوم جبل المعابدة، وهو بين ريع أذاخر والعيرة الشمالية يقابله من الجنوب الشرقي العيرة الجنوبية.

ذلك أني استطعت تحقيق كل ما حوله من جبال وأعدتها إلى أسمائها القديمة مع ذكر أسمائها اليوم، عدا جبل أبي دلامة هذا، فلا شك إنه هو، ونشير إليه في هذا الكتاب على أنه هو أبو دلامة، وانظر جبل المعابدة.

دَلْوَة : مؤنث دلو: جبل في جنوب سراة بني سفيان، تسيل منه بعض روافد وادي يلملم، إلى جهة الغرب.

الدُّلَيْدِلة : تصغير مؤنث الدلدل: جزيرة صغيرة على ساحل مستورة، شمال جزيرة القواعة.

دُلَيْم : على وزن فُعَيل، من الدلم انظر: أبو دلامة. هو الجبل الأحمر البارز المنعزل عما حوله، الذي يتوسط هدأة الطائف، يمر وادي الأعمق من جنوبه الغربي وجنوبه وشرقه، ويمر وادي الغِرَبة من غربه وشماله، وهو بينهما، يقابل شُعاراً من الشرق، ومَكْرساً من الجنوب، وجبل الهندي من الشمال الغربي، ومنه ترى جبل الحَبَلَة العظيم جنوباً غير بعيد.

وهذه الجبال الخمسة هي جبال هدأة الطائف البارزة.

دَمٌ : مضاف إليه ذو في شعر كُثيِّر، حيث قال:

أقول وقد جاوزن أعلام ذي دَمٍ وذي وجَمَى أو دونهن الدوانك

وانظره في البليد، ووجمى. عن معجم البلدان.

أم الدَّمَار : مكان يقع جنوب الطائف اكتشف فيه معدن النحاس.

الدَّماغَة : بفتح المهملة ولعله بالضم هو الجبل الذي يكون على يمينك وأنت تهبط وادي الضيِّنِقة من شَدَّاد، من نعمان، يشرف على شدّد من الجنوب الشرقي.

الدَّمِثَة : فعلة من الدمث وهو لين الأرض، مكان من بيضان في ديار مطير، ذكر هناك.

الدَّمْجَاء : فعلاء من الدمج: تلعة تسيل في النويبع من الشمال، في رأسها ريع

يقال له: مَقْرح الدمجاء، له ذكر في وثائق زبيد، وعند مصبها في النويبع بئر تسمى بئر الدَّمْجاء، رهية قصيرة، وكل النويبع وما سال فيه للبلادية، والمقرح: ريع رأسه فضاء مستو على شكل رحبة صغيرة.

والدَّمْجاء : قرية لوَقدان في وادي نخب، بين الصور والمصلوخية.

والدَّمْجَاء: قرية لناصِرة من بلحارث، من نواحي ميسان جنوب الطائف.

دِمَج : كذا ينطقونه بكسر المهملة، وميم مفتوحة وآخره جيم: مكان غرب تبوك قرب الفُوْهة، فيه مركز حكومي تابع لإمارة تبوك، وفيه جرت وقعة بين كُريِّم العُطيَّات - أحد شيوخ بني عطية - وجباة الزكاة، فَقَتَل أحدهم وأصاب آخر، ثم قُبض عليه وحبس في قلعة تبوك، فاحتال على الحارس، وقيل بل هدده فخرج ولجأ إلى الملك عبدالعزيز فعفا عنه وأكرمه، وكُريِّم لا زال حَيّاً[1]، وهو من المعمرين بالنسبة لأعمار أهل الجزيرة إذ يقال أنه بلغ المائة، وكانت هذه الواقعة في أول العهد السعودي.

الدَّمْخة : واحد الدمخ بالمهملة وبعد الميم خاء معجمة:

جبل أسود بطرف وادي شَعْبان من الشمال، من شفا بني زُلَيْفة، من نواحي هدأة الطائف.

دَمْرُور : فعلول من الدمر: منهل صغير ظهر على الخريطة على الساحل، بين جدة والليث، وسمعت أن به مخفراً لخفر السواحل.

دِمَة : بكسر المهملة وفتح الميم وآخره هاء: جبل أحمر بارز غير عظيم الارتفاع، بطرف الطائف من الشمال الشرقي بين واديي وج والعقيق، بسفحه من الغرب منشآت وزارة الدفاع، وبسفحه الجنوبي الشرقي منتزهات جبرة الجميلة.

ودِمَة : جبل أحمر ذو رؤوس متعددة غير عظيم الارتفاع، يشرف على بلدة

(١) عند طبعة الكتاب الأولى سنة ١٣٩٩هـ.

السيل الكبير من الشمال الغربي، ماؤه في البُهَيتة ثم في اليمانية وهو غير دمة الطائف المذكور قبله، ولكن الشبه بينهما كبير، في اللون والتكوين، ويبدو أنه هو قرن الذي كان تضاف إليه المنازل، ويضاف إليه وادي قرن، لأن القرن في لغتهم جبل بارز محدد. وقال لي بعض الأشراف: بل قرن المنازل أصبح مغموراً بعمران السيل على طرف غَيْل وادي قرن.

أم الدمن: بئر تتردد في تأريخ مكة، مكان بالحمض قرب النغر، قريبة من دف جمدان، قرب التقاء وادي غران بوادي خليص.

دموات: جبلان: دومة الحمراء ودومة السوداء شرق جبل سعيد من جهة قرية ثِرب.

الدُّمَيْثة: تصغير، وهي الأرض اللينة التي تجود بالمَرعى إذا سقيت: سهل صغير أو روضة جنوب شرقي الفُرُع، من جنوب المدينة المنورة.

الدُّمَين: وادٍ يرفد وادي جلال من الشمال في رهاط، يأتي من القشعاء وهي فرعة.

دَنَن: بفتح المهملة ونونان أولاهما مفتوحة: وادٍ يصب في وادي القُرى من الشمال الغربي، أهله عنزة.

أبو دوائر: ميناء كان قرب جدة ذكره السباعي. ويعتقد بعض أهل تلك الديار أنه بلدة الخُمْرة من جنوب جُدّة. فيه وقعت الوقعة المشهورة بين الحجازيين بقيادة أبي نمي الثاني وبين البرتغاليين الغزاة، فهزموا. يقول مؤلف هذا الكتاب:

أبو نمي أبوكُمُ في غزوة كسر الصليب ففرت الأروام

الدَّوادِميّ: قال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): قرية في حرة فدك شمال الحليفة بميل نحو الغرب، يبلغ عدد سكانها (٣٥٠) نسمة.

الدُّوَّارة: بتشديد المهملة والواو مع الفتح، وقبل الراء المهملة ألف وهاء: مكان بين ساية وستارة لبني سُلَيم، فيه بئر تعرف ببئر الدَّوَّارة.

الدَّوَّاي : فَعال من الدوي: قرية صغيرة بخيبر شمال الدِّكاك ترى منها.

والدَّوَّاي: أرض سهلة تزرع عثرياً في أسفل وادي الصفراء إذا فاض في البحر، شمال غربي مَبرَّة، على (١٥) كم تقريباً.

الدَّوْداء : كأنها فعلاء من الدود: شعبتان جنوب المدينة، الأولى تصب على بلدة الفريش من الشرق، والثانية تظاهرها شرقاً فتصب في رئم فتصب في النقيع قرب بئر الماشي، كان يأخذها درب الغائر، سكانها بطون من حرب، وليست فيها زراعة.

وقال ياقوت:

الدُّوْدَاء : بالمد: موضع قرب المدينة. ويقول البكري: الدوداء: بضم أوله، وبدال مهملة بعدها ثانية، ممدود: موضع مذكور في رسم العقيق. ينظر.

الدُّود : جمع دودة (أم الدود) انظرها بعده.

أبو الدُّود : ماء شمال المدينة المنورة بحوالي خمسة عشر كيلاً، بطرف الخُلَيل - تصغير - من الشمال الشرقي، على شكل غدير دائم دائري الفوهة لا يزيد قطره عن متر ونصف، لا يغيض مهما نزح منه، وهو مجنب عن طريق السيل، وتقول العامة هناك: إن هذا المكان ولدت فيه ناقة النبي ﷺ وهو كقولهم في الوطأة - انظرها - إنها وطأة ناقته ﷺ، يصب عليه وادٍ يسمى بهذا الاسم.

أبو دُود : شعب في ديار بلادية اليمن، يسقى مزرعة لمؤلف هذا الكتاب، تسمى العاصمة.

أبو دُودة : منهل صغير ظهر على الخريطة على رأس كراع صغيرة غرب مجيرمة، عنده يصب وادي يلملم في البحر.

أم الدُّود : جمع دودة الحشرة المعروفة: حي جميل من أحياء مكة، كان يعتبر من ضواحيها حتى اتصل به العمار فدخل فيها، يقع في وادي بَلْدح (أسفل فخ) على الطريق إلى جُدَّة، تأتيها الرصيفة من الجنوب، وأم

الرحا من الشمال، وقد أقيمت فيها مؤخراً منشآت ضخمة ستكون مقر رابطة العالم الإسلامي بمكة، وفي أم الدُّود استراحة ومخفر تفتيش للحجاج الوافدين عن طريق جُدَّة. وذلك قبل أن يحول طريقهم إلى السريع.

وقد قرأت في الصحف مؤخراً اسم أم الجود مطلقاً على هذا الحي، وحبذا هو من اسم، وفيها تأسس نادى مكة الثقافي سنة ١٣٩٥هـ، ثم انتقل إلى العزيزية، بين المفجر الأوسط والمزدلفة، سنة ١٣٩٩هـ. وفيها اليوم لوحة بطرف الهِجَاليّة، تقول: مقر عمدة حي السلامة.

الدُّور : عين جارية بوادي الهدة شمال مكة. والدُّوْر: بيوت آل مُبَيريك برابغ على سيف البحر.

والدُّوْر أو دُوْر أبي القاسم: قرية أثرية في فَرْع الرَّدَادَّة بين الفِقْرة (الأشعر) والفِقَارة، فيها قبر كان يزار يدّعون أنه لشخص من الصحابة، واتخذوا فيها مسجداً يصلون فيه العيد، وفي مقبرتها قبور عليها لوحات لم أرها ولكن ذكرت لي، ويسمونها (دور أبو القاسم)، وانظر: فرع الردادة. وهو ما كان يعرف بفرع المسور.

دَوْران : وادٍ قاحل من أودية الحجاز يقع بين قديد وكُلَيَة، يسيل من الجبال المتصلة بحرة ذَرَة من الغرب، ثم ينحدر غرباً بين جبل فرسان شمالاً وثنية الرغامة فحرة المشلل (القديدية اليوم) جنوباً، ثم يسير في طرف السهل الواسع الذي يجري دوران في جنوبه وكُليَّة في وسطه، وهو وادٍ صغير قلما يبحر سيله، فإذا أبحر مر عند قرية (صعبر) وزراعته عثرية وسكانه زبيد من حرب، وليس به قرى، وفيه آبار سقي، يبعد عن مكة (١٤٢) كيلاً شمالاً، ويقال له أيضاً داران، بلهجة العامة ودَوْران: ذكر في ضهباء.

وقال ياقوت:

دَوْران : ذُو دَوْران بفتح أوله وبعد الواو راء مهملة، وآخره نون: موضع بين

قُدَيد والجحفة. وذو دوران وادٍ يأتي من شَمْنصِير وذروة، وبه بئران يقال لإحداهما رحبة، وللأخرى سكوبة، وهو لخزاعة، قال الأصمعي ونصران(1):

غزت بنو كعب بن عمير من خزاعة بني لحيان بأسفل من ذي دوران فامتنعت منهم بنو لحيان، فقال مالك بن خالد الخُنَاعي الهذلي يفتخر بذلك، ورواه ابن حبيب لحُذَيفة بن أنس الهذلي:

فدىً لبني لِحيان أمي وخالتي ... بما ماصعوا بالجزع ركب بني كعبِ
ولما رأوا نقْرى تسيل إكامُها ... بأرعن جرّار وحامية غُلْبِ
تنادوا وقالوا: يا للحيان ماصعوا ... عن المجد حتى تُثْخِنوا القومَ بالضربِ
فضاربهم قومٌ كرامٌ أعزةٌ ... بكل خُفَاف النصل ذي رُبد عضبِ
لأقاموا لهم خيلاً تزاور بالقنا، ... وخيلاً جنوحاً أو تعارض بالرُّكب
فما ذَرّ قرن الشمس حتى كأنهم ... بذات اللظى خُشْبٌ تجرّ إلى خشبِ
كأن بذي دَوْرانَ، والجزع حوله ... إلى طرف المقراة، راغيةَ السَّقْبِ

وقال أيضاً:

أباح زهيرَ بن الأغرَّ ورهطَه ... حِماةُ اللواءِ والصفيح القواضبِ
أتى مالك يمشي إليه كما مشى ... إلى خِيسِهِ سيدٌ بخفَّان قاطب
فزال بذي دَورانَ منكم جماجم ... وهامَ إذا ما جنّه الليل صاخب

وقال أيضاً:

وجاوزن ذا دورانَ في غَيطل الضُّحى ... وذو الظِّلِ مثل الظِّلِ ما زاد إصْبَعَا

وقال عُمَر بن أبي ربيعة:

وليلة ذي دَوْرانَ جشمِتني السُّرَى ... وقد يجشمُ الهولَ المحبُّ المغرّرُ

---

(1) كذا في الأصل، ولا أعرف نصران، وياقوت يروي عن نصر، فلعل (ان) من زيادات الطابعين أو النساخ.

وقال ابن قيس الرُّقيَّات:

نـادتـك والـعـيـشُ سـراعٌ بـنـا ... مـهـبـطَ ذي دَوْرانَ فـالـقـاع

وكذا ضبطه البكري وحدده ثم أورد لكُثيِّر:

وأَنَّى بذي دورانَ تلقي بك النَّوى ... على بَرَدَى تظعانها واحتلالها
أكاريس حلَّتْ منهم مرجَ راهطٍ ... فأكناف تُبْنى مرجها فتلالها

وقال حُمَيد:

صـدور دوران فـأعـلـى تَـنْـضـب ... فـالأشـهـبـين فـجُـمـال فـالـمَـجَـج

وقال نُصيب في دَوران:

ظللت بذي دوران أنشد بَكْرتي ... ومالي عليها من قَلُوص ولا بكر

المؤلف: أما قوله يأتي من شمنصير وذروة فهو خطأ فادح، فشمنصير يبعد عن رأس دوران أزيد من مائة كيل، أما ذروة فبينه وبينها وادي كُليَّة: وهي رواية عرَّام، وروايات عرّام كثيرة الأغلاط. أما نقرى في قوله: ولما رأى نقرى.. فهي أيضاً بعيدة عن دوران، فهي من حرار عسفان. انظر: حرة نقرى.

دوقة : بلفظ اسم البلدة الواقعة جنوب اللِّيث: نزلة للقراقرة من زُبيد في قُديد، تحت حرةَ رَيِّن من الغرب، يساكنهم فيها اليهبة. وهي غير دوقة جنوب اللِّيث.

أم الدَّوْم : جمع دومة: وادٍ بجوار مران، أعلاه أبو صلال وأسفله أم الدوم، يسيل منحرة كشب في سهل ركبة جنوباً في سبخا، يجتمع مع مرَّان جنوب كشب على (٣٢) كيلاً، شمال طريق الحجاز إلى نجد.

الدَّوْمتان : مثنى دومة، الشجرة المعروفة التي تشبه النخل: وهما الدومة الحمراء والدومة السوداء. جبلان يطلان على روضة أم الهشيم من الشرق، وذهب عن بالي أي أمهات الهشيم هذه، والراجح إنها أم هشيم التي قرب الحديبية، لأنها الروضة الوحيدة في هذه المادة.

الدَّوْمة : انظر: خذوة.

ووادي الدَّوْمة: ذكر في خيبر.

دَوَّة : بفتح أوله، وتشديد ثانية: قال ياقوت:

موضع من وراء الجُحْفة بستة أميال، قال كُثيِّر:

إلى ابن أبي العاصي بدوَّة أرقلت وبالسفح منذات الرّبى فوق مُظْعِنِ

الدُّويِّرة : تلعة من نواشغ مراخ جنوب المدينة.

الدُّوَيعر : تصغير داعر بالمهملة: جبل في حرة كشب أسود عال.

دُوَيوير : تصغير دُوَّار: جبل جنوب الطائف، انظر الوهيط.

الدهاسِيَّة: قرية للخماميش من عدوان، عند منحنى وادي شَرِب على الضفة الغربية منه، عند جبل صَدْعين في شقه الشرقي.

دِهَام : بكسر المهملة وفتح الهاء المخففة، وميم: جبل بخيبر أحمر يشرف على وادي أبي وشيع.

الدَّهْناء : بلفظ نفوذ الدهناء: قرية من نواحي ينبع كانت عامرة، كثيرة النزل وزراعتها حسنة، كان يسكنها بنو إبراهيم الأشراف فتعرضت لغزو سلاطين ذلك الزمان فهجرت بعد أن دمرت وأهلك نخلها وهدمت بيوتها، كانت محطة للحجاج في ذلك الطريق. وقال حمد الجاسر: تقع بين ينبع وبين بدر، وهي إلى ينبع أقرب، وهي إحدى محطات الحجاج.

وقد حدثت فيها وقعة بين أهلها بقيادة يحيى بن سبع ـ أحد أشراف مكة المطالبين بالإمارة ـ ومعه زُبَيد برئآسة مالك بن رومي، وبين شريف مكة ومعه عساكر جهزهم السلطان الغوري لحماية الحجاج وللقضاء على فتنة ابن سبع وأتباعه، وكانت الوقعة غرة شوال سنة عشر وتسعمائة. وقد فصل خبرها العصامي(١).

(١) بلاد ينبع: ١٨٣.

وذكر الجَزِيري:

الدَّهْناء : فحددها بأنها بين ينبع والعُذَيْبة، وقال: والدهناء بلاد سيدي الشيخ العارف بالله تعالى أحمد البَدَوي، وكانت قرية عامرة يسكنها بنو إبراهيم قديماً، بها بيوت ومساجد وحدائق وأشجار وعيون جارية حلوة، يتزود منها الحجاج عند مرورهم، فلما سعوا في الأرض الفساد وبالغوا في أذى وفد الله والعباد، برز أمر السلطان الغوري، بتجهيز العساكر لقطع جادرتهم على يد الأمير خاير بك أحد المقدمين، وقطعت رؤوسهم وعملت مصاطب، ثم عقب ذلك خراب تلك القرية وغارت تلك العيون وجفت تلك الأشجار[1] وفي مكان آخر ذكر أن المسافة بينها وبين ينبع ثلاثون درجة وهو يقصد ينبع النخل، والدرجة قرابة ثلث كيل، أي أن الدهناء تبعد عن بطن ينبع بعشرة أكيال تقريباً.

قلت:

الدَّهَناء : إذا وقفت على بعد (٢٥) كيلاً جنوب بلدة ينبع البحر، ترى شرقك جبلاً أحمر ليس بالشامخ، يسمى (عرعوراً) على الضفة الجنوبية لينبع النخل، وتقع آثار بلدة الدَّهْناء على ثمانية أكيال تقريباً ملع شمس من ذلك الجبل، تعرف اليوم بالسَّانِيَة، وآثارها ماثلة وكبار السن يعرفونها باسمها، وتقع إلى شمالها الغربي جبال (العُقَّر) جمع عاقر، والدهناء واقعة في ديار حرب من ينبع النخل، إذ أن ضفته الجنوبية كلها في ديار حرب.

الدَّهو : شعب في ديار بلادية اليمن يصب في وادي مُريّخ من اليمين.

الدُّهَيث : وادٍ غرب العُلا بمرحلة ليس به ماء ولا زراعة كان يمر فيه الطريق بين العُلا والوجه.

الدُّهَيس : وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق، يمره الطريق بين العلا والوجه، ولا شك أنه والذي قبله واحد، ولا أعلم سبب الالتباس.

(١) درر الفوائد المنظمة: ٥٣٨.

الدُّهَيْساء: وادٍ يرفد جلالاً من الشمال، يسيل من البعصوص (فرعة) من نواحي رهاط.

ديار البِلاَدِيِّ: الواردة في هذا الكتاب مكانان: ديار بِلاَدِيَّة اليمن، وهي من صدر خُلَيص، مزارع وقرى ثلاث وفلاة.

وديار بلادية الشام: شرق رابغ، على الحَكَّاك والنويبع إلى حَجْر شرقاً وإلى الفُرُع شمالاً، ولهم من القرى: أم العيال، في وادي الفرع، ومُغَيْنِيَة في مرّ عُنَيب، والنويبع، والحكاك، وغيرها.

ديار بَلِيّ: بلي هي تلك القبيلة القضاعية المشهورة شقيقة جهينة[1]، تقع ديارها من حرة الرَّهَاة جنوب تبوك، وتمتد إلى وادي الحمض جنوباً، ومن حرة عويرض شرقاً ـ وجلها من ديارهم ـ إلى البحر الأحمر غرباً. ولهم هناك مدينة الوجه. والحد بينهم وبين عَنَزة سكة الحديد. أما على الساحل فيحدهم من الشمال وادي أداما، ومن الجنوب سيل وادي الحمض، فإذا تجاوزوهما فهو تجاوز طفيف، من أشهر أوديتهم: الجزل، ومن أشهر قراهم جَيْدة، وقد فصلنا ديارهم مفرقة في هذا المعجم.

ديار حَرْب: ديار واسعة تشمل قسماً شاسعاً من الحجاز، ومثله من نجد، تمتد من مرّ الظهران جنوباً إلى ينبع ووادي الحمض وأُحد شمالاً ثم تأخذ شرقاً إلى ما وراء بُرَيدة شمالاً وشرقاً، ومن الشرق تصل ديارهم إلى رهاط والبحول في قديد وحجر في مرّ عنيب، ثم تأخذ في الارتفاع تدريجياً فتمر شمال المهد وعلى ضرية فإلى جنوب القصيم. وقد وصلوا اليوم إلى نهر الفرات، وسوق الشيوخ، ولهم وجود ملحوظ في دولة الكويت، وذهبوا جنوباً على ساحل الحجاز إلى وادي حَلِي.

لهم مدن كثيرة وقرى من أهمها: إن المدينة المنورة صارت تكاد تنسب إليهم، ورابغ، والحناكية، وبحرة، والدُّعَيْجِيَّة، وخُلَيص وغيرها[2].

(١) انظر عنها كتابي (رحلات في بلاد العرب) ومعجم قبائل الحجاز.

(٢) راجع كتابي (نسب حرب) مطبوع.

ديار خُزَاعة: أرض تقع في الجنوب الغربي من مكة، يقول الخزاعيون: إن حدودهم تقرب من البيضاء جنوباً وقرين الجَحْدلي في دفاق، إلى الشميسي (الحديبية) شمالاً، ومن قرب الساحل غرباً عند جبل عَمَر والغُزْليات إلى درب المعرفات شرقاً، وقد خرجت الجهة الشرقية من اختصاصهم كجبال حُبشي وكُساب وثور وأسافل مكة، وتخللت ديارهم أملاك للأشراف، ونزل في ديارهم عند الراك أسفل عرنة قوم من البقوم يقال بهم (الموركة)، فشاغبوهم في أرضهم فصدر أمر الحكومة بأن الأرض بيضاء مشاع. ويسكن في ديار خُزَاعة أيضاً قبيلة المجانين الحربية الأصل الهذلية حلفاً. انظر عن خزاعة وجميع قبائل الحجاز كتاب (معجم قبائل الحجاز).

ديار العَشْرة: مكان مجاور للحجرة النبوية الشريفة، كان فيها رباط نزله في عهد السلطان نور الدين زنكي نصرانيان فحفرا سرداباً يفضي إلى القبر الشريف لسرقة جسده ﷺ ولكن الله أرى السلطان رؤياً أن رسول الله ﷺ أتاه يقول له: أنقذني من هذين الرجلين ويشير إليهما، فشد نور الدين الرحال إلى المدينة فأخذ يوزع الأموال على الفقراء فلم ير الرجلين فسأل عمن بقي فقيل له: مغربيان صالحان، فاستدعاهما فضربهما حتى اعترفا أنهما أُرْسلا من قبل ملوكهما لسرقة الجسد الشريف، فأعدمهما وأحرقهما، ثم حفر السلطان نور الدين زنكي خندقاً حول القبر إلى أن لحق الماء فصب الرصاص فيه إلى وجه الأرض؛ عن فصول من تأريخ المدينة.

ديار مُطَير: الواردة في هذا الكتاب هي تلك الرقعة من أرض الحجاز المحدودة بحاذة جنوباً وجبال أبلي شمالاً وسفوح حرة الحجاز العظيمة من الغرب وتمتد شرقاً إلى ما وراء هضب الدياحين وشمال كشب وإلى ثَرِب والحسو. وهي ديار بني عبدالله من مطير خاصة، أما بقية مطير فقد هجرت هذه الأرض قبل ما يزيد على مائتي سنة فاستوطنت شمال شرقي نجد إلى قرب الكويت، أثر

حروب اشتعلت بين القبيلتين[1]، حيث كانت ديارهم تمتد جنوباً على المحاني وبس، وفي ذلك يقول شاعر الرباعين شيوخ الروقة:

منها طردنا الدويش صرار الإبهالِ		يوم أنت يَمّ الرها تحني حناياها

أي تعمل للضأن الزراب، وكذلك ضايقتهم من الغرب قبيلة حرب فحدثت بينهم معارك اضطرت مطيراً إلى الجلاء عن كثير من ديارهم هناك.

ديار المُقَطَة: الواردة في هذا الكتاب، تمتد من مدركة شمال مكة إلى عُشَيرة شرقاً، ثم تأخذ في ركبة إلى نجد، تقع من مشارف الضريبة جنوباً إلى قرب رهاط شمالاً، على تلك الحرة المعروفة بهم.

ديار ناصِف: أرض في وادي الحمض (إضم) فيها محطة لسكة حديد الحجاز شمال غربي المدينة على (٧٤) كيلاً.

دَيَالَة : موضع بالحجاز. وانظر ذيالة: بالذال المعجمة.

دِيثِي : بكسر المهملة والمثناة تحت وكسر المثلثة كالمنسوب: جبل أشهب تراه من الزيمة غرباً، يعترض سيل اليمانية هناك فيحرفه شمالاً، يعتبر الحد الغربي لقبيلة القَنَاوية ـ انظر: أبام. ويمر غرب هذا الجبل وادي حُرَاض الذي يصب في نخلة اليمانية من الجنوب، وهو غير حراض نخلة الشامية المتقدم ذكره.

الدِّيرة : واحدة الديار: هي مكان سكنى أهل قرية الزيمة بوادي نخلة اليمانية. وكل أرض هي ديرة أهلها.

الدَّيْلَمِي : هو الجبل المشرف على المروة من الشمال بمكة، لم يعد معروفاً فقد دخل في حي الشامية وغشية عمرانها.

وقال الأزرقي: جبل الديلمي: هو الجبل المشرف على المروة وكان

(١) عتيبة ومطير.

يسمى في الجاهلية سميراً، والديلمي مولى لمعاوية كان بنى في ذلك الجبل داراً لمعاوية فسمي به والدار اليوم لخزيمة ابن حازم[1].

ويقول ياقوت:

دَيْلَمِي : قال الأصمعي وهو يذكر جبال مكة: جبل شيبة متصل بجبل ديلمي وهو المشرف على المروة.

الدَّيَّة : بفتح المهملة والمثناة تحت مع التشديد وهاء: وادٍ يسيل من جبل شِغْر شرق المحاني. قالت فالحة الروقية:

مسراحها من طلالْ ثقيّل الدَّيَّة		والعصر نجرٍ لأبو مذكر ملافيها

وأبو مذكر أخو الشاعرة التي كانت مزوجة في مطير، وهو من سكان المحاني، فكأن من طلال إلى الدية مسيرة نصف يوم للذلول، ومن الدية إلى المحاني أقل من ذلك.

وطلال خارج عن اختصاص هذا الكتاب.

أبو دَيَّة : جبل أسود غير عال بطرف وادي لِيَّة من الجنوب، بين وادي سمنان وشِيحاط.

❊ ❊ ❊

(١) أخبار مكة: ٢٨٤/٢.

ذ

(ذ)

ذِبَاب : بعد الذال المعجمة باء موحد: هو القرن المنقطع في أصل الخَنْدَمة بين بيوت عثمان بن عبدالله وبين العَيْرة، ويقال لذلك الشعب شعب عثمان بن عبدالله بن خالد بن أَسِيد[1].

والأزرقي رحمة الله يحدده ببيوت وأشجار أصبحت اليوم مجهولة؛ ذباب هذا هو النعف الذي يكنع في صدر الأبطح من الجنوب مقابل صفي السباب، يضيق الوادي بينهما ويسمى اليوم حارة الدواسر لأن سكانه كثير منهم من الدواسر.

وقال ياقوت:

ذِبَاب : بكسر أوله والتخفيف: ذكره الحازمي بكسر أوله وباءين وقال: جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار، وعن العمراني: ذباب بوزن الذباب الطائر جبل بالمدينة. وروضات الذباب: موضع آخر.

وقال أبو عبيد البكري: ذباب: بضم أوله على لفظ الواحد من الذّباب: اسم جبل بجبانة المدينة، أسفل من ثنية المدينة.

المؤلف: هو الذي يقابل سَلْعاً من الغرب بينهما فضاء أخذ يعمر، ويقول له البعض جبل فتوّ، وله ذكر في (حُسيكة). وفي آثار المدينة للأنصاري: ما يفيد أنه المقابل لسلع من الشمال الشرقي.

الذبحي : كالمنسوب إلى الذبح: جبل أحمر في ديار بني رشيد، تنشب فيه

(١) أخبار مكة: ٢٧٦/٢.

رؤوس وادي ممناة، يمر الطريق من المدينة إلى الشام بقربه من الشرق على (٤٣) كيلاً، وهو الطريق الذي يأخذ ممناة. ذلك إن طريقاً آخر شُق الآن يأخذ «أَلْتَمة» غرب ممناة، وقد هجرت الطريق الأولى.

ذُخُر : بضم الذال والخاء المعجمتين وآخره راء مهملة: جبال جنوب أُبْلى، ترى من رايان جنوباً، يسيل منها وادي ناصِفة ذخر جنوباً فيصب في قاع صُفَينة.

ذُخْران : بزيادة ألف ونون عن الذي قبله: شعب من نواحي إرن من ديار مطير.

ذَرَاء : انظر: الصدرة.

وذَرَاة : بفتح أوله وثانيه، وبهاء التأنيث: موضع مذكور في رسم فدك؛ عن معجم ما استعجم. ينظر.

ذَرْوان : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وواو، وآخره نون: قال ياقوت:

بئر لبني زُرَيق بالمدينة يقال لها ذروان، وفي الحديث: سحر النبي ﷺ بمشاطة رأسه وعدة أسنان من مشطه ثم دُسَّ في بئر لبني زريق يقال لها ذَروان، وكان الذي يتولى ذلك لَبيد بن الأعصم اليهودي. قال القاضي عياض: ذروان بئر في بني زريق، كذا جاء في الدعوات عن البخاري، وفي غير موضع: بئر أوران، وعند مسلم بئر أروان، وقال الأصمعي: هو الصواب، وقد صحف بذي أوان، وقد ذكر في بابه، وذو ذروان في شعر كُثَيِّر:

طاف الخيال لآل عَزَّةَ مَوهِناً بعد الهدوء فهاج لي أحزاني
فألم من أهل البويب خيالُها بمعرَّس من أهل ذي ذروان

وقال البكري: بئر ذروان: بفتح أوله وإسكان ثانيه: بناحية المدينة. ثبت من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ لما سُحِر قال: أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند

رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب. قال: من طَبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجُفِّ طَلْعة ذكر.

قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان. فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه. فجاء فقال: يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحِنَّاءِ، وكأَنَّ رؤوس نخلها رؤوس الشياطين. قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أُثَوِّر على الناس فيه شراً، فأمر بها فدفنت. وذكر البخاري أيضاً هذا الحديث في آخر كتاب الدعاء، وقال فيه: وبئر ذروان في دور بني زريق من الأنصار. وهكذا نقله ثقات المحدثين.

وقال القتبي: هي بئر أروان، بالهمزة مكان الذال. قال: وقال الأصمعي: بعضهم يخطىء فيقول ذروان.

ذُربَين : كأنه تثنية ذرب: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق.

ذَرَة : قسم من حرة الحجاز العظيمة يسيل منه وادي قديد، سكانه بنو سُلَيم، فيه قرى ومزارع يقع شمال ساية وشرق رابغ، كان لا يوصل إليه إلا بمشقة، وقد شق له اليوم طريق يأخذ من عُسفان على ساية فذرة، وهناك ـ اليوم ـ طريق تشق من خُلَيص إلى ذرة، وذكرت حرة ذرة في الحرار.

ذَرَة : بفتح أوله وتخفيف ثانيه، قال عَرَّام بن الأصبغ السُّلمي: ثم يتصل بخلص آراه ذرة، وهي جبال كثيرة متصلة، ضعاضع ليست بشوامخ، في ذراها المزارع والقرى، وهي لبني الحارث بن بهثة بن سليم وزروعها أعذاء، ويسمون الأعذاء العَثَري، وهو الذي لا يسقى وفيها مدر وأكثرها عمود، ولهم عيون في صخور لا يمكنهم أن يجروها إلى حيث ينتفعون بها، وتطيف بذرة قرية يقال بها جَبَلة في غربيه، والستارة قرية تتصل بجبلة وواديهما واحد يقال له لحف، ويزعمون أن جَبَلة أول قرية اتخذت بتهامة، وبجبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها أحد. رواية ياقوت.

وفي ذروة بالواو خلط البكري بين ذروة وذرة فأدخل هذه الرواية هناك، والمكانان متقاربان، انظر تحديدهما.

ذِرْوَة : بكسر الذال المعجمة وسكون الراء المهملة وبعد الواو هاء:

جبال لحرب شرق رابغ، تراها وأنت في بلدة صعبر شمالاً شرقياً، تسيل مياهها في وادي كُلَيَّة من الشمال. وقد خلط بعضهم بينها وبين ذرة المتقدمة.

وقال ياقوت:

ذَرْوة : بفتح أوله وبكسر، وذروة كل شيء: أعلاه، قال نصر: ذروة مكان حجازي في ديار غَطَفَان، وقيل: ماء لبني مرة بن عوف، وعن الأزهري: ذروة بكسر أوله اسم أرض بالبادية، وعن بعضهم: ذروة اسم جبل، وأنشد لصخر بن الجَعْد:

بليت كما يبلى الرِّداء ولا أرى جناناً ولا أكناف ذِرْوة تخلُق

وفي معجم ما استعجم: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو وهاء التأنيث، وهي من بلاد غطفان. وقال يعقوب: ذِرْوة: وادٍ لبني فَزَارة، وقال السكوني: هي جبال ليست شوامخ، تتصل بالقدسين من جبال تهامة، فيها المزارع والقرى وهي لبني الحارث بن بهثة من سليم، وزروعها أعذاء، ويسمون الأعذاء العثري، وهي التي لا تسقى. وهي مدر، وأكثرها عمود. ولهم عيون ماء في صخور، لا يمكنهم إجراؤها إلى حيث ينتفعون بها، ولهم من الشجر العَفَار، والقرظ والطلح والسدر والنشم والتألب والأثرار؛ وله ورق يشبه ورق السعتر، وهنا يخلط البكري بين ذِرْوة وذَرَة بدون واو هي حرة معروفة. انظرها، وانظر: النُّخيل، حيث ذكرت ذروة بني فزارة، فهما مكانان.

الذُّرَيْبة : قرية لبني مالك شرق بثرة.

ذريح : آخره حاء مهملة: جبل تسيل مياهه في وادي بقر، جنوب شرقي الربذة.

ذُرَيرات : جبل أحمر جنوب الجياسر، معدود من شفا الحجاز من جهات الربذة.

ذُعُر : بضم الذال المعجمة والعين المهملة والراء مهملة: جبل في اللحيانية بين الجعرانة والريان، من أعلى جبال هذه الناحية مياهه تسيل في مرّ الظهران شرق الجموم.

ذَفِران : بفتح المعجمة وكسر الفاء على بناء فعلان: ريع يأخذه الطريق من الصفراء إلى ينبع، يأخذ أولاً الصُّفَيراء ثم ذفران ثم واسطاً، ومنه طريق صعب يعرج يساراً إلى بدر وهذا هو الذي أخذه رسول الله ﷺ في غزاة بدر، ذكر ذلك ابن هشام وقال ياقوت: دقران بالقاف، وهو خطأ، انظره.

وقال ياقوت:

ذَفِران : بفتح أوله وكسر ثانيه، ثم راء مهملة وآخره نون: وادٍ قرب وادي الصفراء، قال ابن إسحاق في مسير النبي ﷺ إلى بدر: استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين وترك الصفراء يساراً وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له ذفران. والذفر: كل ريح زكية من طيب أو نتن. وكذا أورده البكري فقال: وادٍ بقرب المدينة، مذكور في رسم مُسْلح: وفي خبر مسير رسول الله ﷺ إلى بدر: إنه قطع الخيوف، وجعلها يساراً ثم جزع الصفراء، ثم صبّ في ذفران، حتى أفتق من الصدمتين. والخيف: هو ما ارتفع عن موضع السيل، وانحسر عن الجبل.

وجزع: قطع عرضاً، ولا يكون الجزع إلا كذلك وأراد بالصدمتين جانبي الوادي، لأنهما لضيق المسلك بينهما كأنهما يتصادفان ويتلاقيان، ويسميان الصدفين أيضاً. كأنهما يتصادفان ويتلاقيان. المؤلف: ولذفران مضيق يسمى (قلعة حرب) ويسمى نقب الفأر. وقد ذكرنا الصدمتين.

ذَنَبَان : بفتح أوله وثانيه وباء موحدة، بلفظ تثنية الذنب إلا أنه أعرب

إعراب مالا ينصرف: ماء بالعيص، وقد ذكر العيص؛ عن معجم البلدان.

الذُّنَيْب : تصغير ذَنَب: مكان جنوب رابغ على عشرين كيلاً، فيه مرفأ صغير لصيادي السمك، ومخفر لسلاح الحدود وخفر السواحل.

ذُؤَاب : جبيل صغير ململوم الرأس يشرف على عين الريان من الجنوب، بين وادي نبع ووادي دَسْم عند مفيضهما في وادي الزبارة، شمال الجعرانة.

ذُؤَابة : جبل أسود يقابل فروة من الشمال بينهما وادي المسيل، على ضفة المخاضة الشرقية لقريش، يبعد (١٥) كيلاً جنوب الطائف.

ذُؤَيْبة : تصغير مؤنث الذئب: هُجْرة لَعَنَزَة على الضفة الشرقية لوادي الجزل قبيل التقائه بوادي الحمض.

ذَوْرة : بفتح الذال وسكون الواو: قال ياقوت: موضع عن ابن دُرَيد وصاحب التكملة، وأنشد لمُزرِّد:

فيومٌ بأرمامٍ ويومٌ بذَوْرةٍ، كذاك النَّوى حوساؤها وعنودها

أي ما استقام منها وما جار، كذا ذكره العمراني، وقال نصر:

ذورة بتقديم الواو على الراء، ناحية من شمنصير، وهو جبل بناحية حرة بني سليم، وقيل وادٍ يفرغ في نخل ويخرج من حرة النار مشرقاً تلقاء الحرّة فينحدر على وادي نخل، قال ابن الأعرابي: ذروة ثماد لبني بدر وبني مازن بن فزارة، وقال ابن السكيت: ذروة وادٍ ينحدر من حرّة النار على نخل فإذا خالط الوادي شَدَخاً سقط اسم ذروة وصار الاسم لشدخ، قال كثيّر:

كأن فاها لمن توسّمها، أو هكذا موهناً ولم تَنم،
بيضاء من عُسْل ذروة ضَرب شَجَت بماء الفلاة من عرمِ

المؤلف: وقوله ناحية من شمنصير خطأ، فتلك ذرة بلا واو أو ذروة بتقديم الراء وكلاهما يبعد عن شمنصير بأزيد من خمسين إلى مائة كيل.

وذَوْرَة : بعد الذال المعجمة المفتوحة واو فراء مهملة وآخره هاء:

جبال لَبلِيّ: انظر: دخان، ومراخ. وذورة أيضاً: وادٍ يسيل من هذه الجبال فيجتمع مع الهَدَد ـ انظرها ـ فيدفع في وادي الحض من الشمال عند العُقْلة، ومن روافده: أم نحل وخصلف والحنيجر. والنصوص تثبت أن مكاناً اسمه ذورة من نواحي الحناكية، ولم أسمع عنه. وبيت كثير المتقدم على ذروة كلية، والله العالم.

الذَّهَب : جبل الذهب: أحد جبال مدائن صالح رأسه كأنه سنام جمل، وهو ليس من الجبال المنحوتة، فيه عروق ذهبية ظاهرة تراها عن بعد.

ذَهَب : وادٍ لبَجَالة من صدور وادي الليث.

ذَهْبان : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة وآخره نون: قال ياقوت:

قال ابن السِّكيت: ذهبان جبل لجُهَينة أسفل من ذي المروة بينه وبين السُّقْيا، قال: وذهبان أيضاً قرية بالساحل بين جُدَّة وبين قُديد، قال كُثيِّر:

وأعرض من ذَهْبان مُعْرورف الذُّرَى تُربِّع منه بالنطاف الحواجز

قلت: هي قرية عامرة اليوم على (٥٠) كيلاً شمال جُدَّة على طريق المدينة يصب عليها من الشرق وادي الغَوْلاء، سكانها بنو زُبَيْد من حرب، عملهم صيد السمك وزراعة الحبحب، وبعضهم يشتغل في المقاهي والدكاكين هناك، ولحبحب ذهبان شهرة في الحجاز لحلاوته وطيبه، وهو يزرع عَثَرياً على المطر.

ذَيالٌ : آخره لام في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال:

تغيرت الديار بذي الدَّفين فأودية اللَّوى فرمال لين
فخرجَيْ ذَرْوة فلوى ذَيالٍ يعفّي أيهُ سَلفُ السنين

عن معجم البلدان. وتقدم أن ذَرْوة ودفيناً شرق رابغ إلى الجنوب.

ذَيالَة : كذا ضبطها ياقوت، وقال: أنشد عبدالله بن الأعرابي في نوادره:
أَلا إنّ سَلْمَى مُغْزِلٌ بتبالة.

وردّ عليه أبو محمد الأسود وقال: إنما هو بذيالة، وقال: ذيالة خلاة من خلاء الحرّة بين نخل وخيبر لبني ثعلبة، وأعيار أيضاً خليات لهم والخلاة أضخم من القُنَّة، وأنشد باقي الشعر:

أَلا إنّ سَلْمى مُغْزِلٌ بذيالة ... خذولٌ تراعي شادناً غير توأمِ
متى تستثره من منام ينامه ... لترضعه تنعم إليه وتنغم
هي الأمُّ ذات الودّ أو يستزيدها ... من الودِّ والرئمانِ بالأنف والفمِ

وقال البكري: قنة من قنن الحرة لبني ثعلبة بن عمرو ابن ذبيان، ولأشجع، بين نخل وخيبر، تناغي حُليفاً وأعياراً، وهي بينهما وحليف جبل لبني ثعلبة وأشجع أيضاً. وأعيار قنن لهم، ثم أورد البيت الأول من الشعر المتقدم. وقال: جميع ما ذكرته نقلته من خط يعقوب بن السُّكِّيت. قلت: وخلاة بالخاء المعجمة، صوابها حلاة بالمهملة، ولا زال أهل البادية يسمون الجبل الذي من نوع الحرة حلاة.

وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة):

وأقول: ذيالة ـ هذه ـ تقع شرق الصُّلْصُلة وهي روضة فيها قلبيات، وأرضها تزرع على الأمطار وهي للرشايدة من هتيم.

أم ذَيَّان : بعد الذال المعجمة مثناة تحت مشددة ثم ألف فنون مضاف إلى أُم: عين جارية في وادي الصفراء عليها قرية، وهي تلي خيف الحزامي من الغرب، معظم ملاكها المغامسة من بني سالم.

لها شاهد في الخيف. انظره.

الذيانية : قرية صغيرة للثبتة من بني سعد، تقابل الجرداحية من الغرب، وتتبع السَّحن إدارياً.

الذِّيْب : جبيل بارز قرب قرية تَرِب من ديار مطر.

الذِّيْبة : كأنها مؤنث الذئب: وادٍ يصب في بسل من الجنوب، من جبل عُمَيقَى للثُّبَتة من بني سعد من عُتَيْبة.

والذِّيْبَة : شعبة ذكرت مع جراب من ديار البقوم شمال ضراء.

ذَيْران : بفتح الذال المعجمة وسكون المثناة تحت على وزن فعلان: جبل يشرف على الواسطة من الشمال الغربي على ضفة وادي الصفراء اليُمْنَى، هو أحد جبلي الصفراء «مخرّي، ومسلّح» والآخر سمنة. انظره.

ويقال لذَيْران أيضاً (أبو كُرَّاثة).

❋ ❋ ❋

معجم معالم الحجاز

الجزء الرابع

(ر - ز - س)

تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

دار مكة للنشر والتوزيع

مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ر

(ر)

رابغ : بفتح الراء وبعد الألف موحدة فغين معجمة:

بلدة حجازية ساحلية بين جُدَّة وينبع، على ١٥٥ كيلاً من جُدَّة شمالاً، و١٩٥ كيلاً من ينبع جنوباً، وهي إحدى الموانئ الصالحة لرسو السفن، قاعدة محافظة باسمها تابعة لمكة، وإدارة تعليم تضم مدارس ثانوية ومتوسطة وابتدائية للبنين والبنات، ومحكمة شرعية وبلدية وشرطة، ويبلغ عدد سكان رابغ ثلاثين ألفاً وهم في زيادة مستمرة، ورابغ بلدة زراعية، واديها مرّ عُنَيب، ويطلق عليه اليوم (مرّ) ويقال: وادي رابغ، سكانها زُبَيد من حرب، وحكامها آل مُبَيريك: أسرة صارت إليها الإمارة في زبَيد ومن والاهم من بني عمرو بعد سقوط أسرة العسوم قوم رومي، وقد فصلت أخبارهما في كتاب (نسب حرب). وسكانها في الأصل قبيلة زبيد من حرب، والغوانم خاصة وقد دخل فيها أخلاط من الناس من: هنود ومصريين وحضارم، اصطبغوا بصبغة تلك القبيلة فانتسبوا إليها.

ولرابغ تخطيط نموذجي كان جاهزاً منذ سنوات، لو نفذ أصبحت بلدة متقدمة، وأميرها اليوم محمد بركة بن إسماعيل بن مُبَيريك[1]، ومُبَيريك هو مؤسس هذه الأسرة. ومحمد بركة شاب ذو سمعة حسنة.

وكان قد تعاقب على رابغ: مبيريك: مؤسس هذه الأسرة، ثم أكبر

(١) محمد بركة: اسم واحد.

أبنائه عرابي ثم أخيه حسين: عاصر الحسين بن علي، وله دور مضاد للثورة العربية الكبرى ثم إسماعيل بن مبيريك: وهو أحسن من حكم رابغ، عاصر الملك عبدالعزيز، ثم سالم بن إسماعيل: عاصر الملك سعوداً وفيصلاً، ثم قابل بن سالم: عاصر الملك فيصلاً، ثم عزل لمآخذ عليه، ثم محمد بركة المذكور آنفاً، وهو أميرها اليوم. قال شاعر حرب:

رابغ وما في ريعها من جَهام ما واحدٍ مثلكْ بصرتهْ بالأعيانْ
وأهل المخا والقنفذهْ والجِزامى مثل البُوَشَ وانتهْ على الكل سلطانْ[1]

وهذا الشعر يبدو لي أنه على رابغ النقيع، لأن الشاعر قال:

وما في ريعها من جهام. وليس في رابغ المدينة ريع ولا جهام. هذا كله ما كتبته وأنا في رابغ بين عامي ١٣٩٦ و١٣٩٧هـ وقد تطورت رابغ بعد ذلك وجاء عهد المحافظات فقوعد محمد بركة وعين محافظات عليها طه بن عمر بن إسماعيل، وهو المحافظ اليوم، وتأسست فيها جامعة سنة ١٤٢٩هـ، وقد لحقت بالمدن المتقدمة[2].

وقال ياقوت:

رابغ : بعد الألف باء موحدة، وآخره غين معجمة: وادٍ يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور، قال كُثيِّر:

أقول وقد جاوزنَ من صدر رابغ مهامه غُبراً يفرع الألم آلُها
ألحيٌّ أم صيرانُ دومٍ تناوحت بتريمَ قصراً واستحثت شمالُها
أرى حين زالت عير سلمى برابغٍ وهاج القلوبَ الساكنات زوالُها
كأن دموع العين لا تخلَّلت مخارم بيضاً من تمنّي جمالُها

تَمنّي: موضع. وقال ابن السِّكِّيت: رابغ بين الجحفة وودَّان، وقال في موضع آخر: رابغ وادٍ من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من

(١) البوش: جمع باشا.
(٢) انظر مذكراتي (حصاد الأيام).

دون عَزْور، وقال الحازمي: بطن رابغ وادٍ من الجُحْفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب، وقال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الجحفة والأبواء، قال كُثيِّر:

ونحن منعنا بين مرٍّ ورابغٍ من الناس أن يُغزى وأن يتكنَّفا

يقال أربغ الرجل إبله إذا تركها ترد أي يوم تشاء من غير أن يجعل لها ظمأ معلوماً، وهي إبل مربغة أي هاملة، والرابغ: العيش الناعم. ويقول البكري: وهو من مَرّ، وخلط بين مرّ رابغ ومرّ الظهران، ومرّ هذا هو وادي رابغ - انظره - ثم يقول: وبصدر رابغ لقي عُبيدة بن الحارث عير قريش، حين بعثه رسول الله ﷺ وفيهم أبو سفيان بن حرب، وقال دريد بن الصِّمَّة:

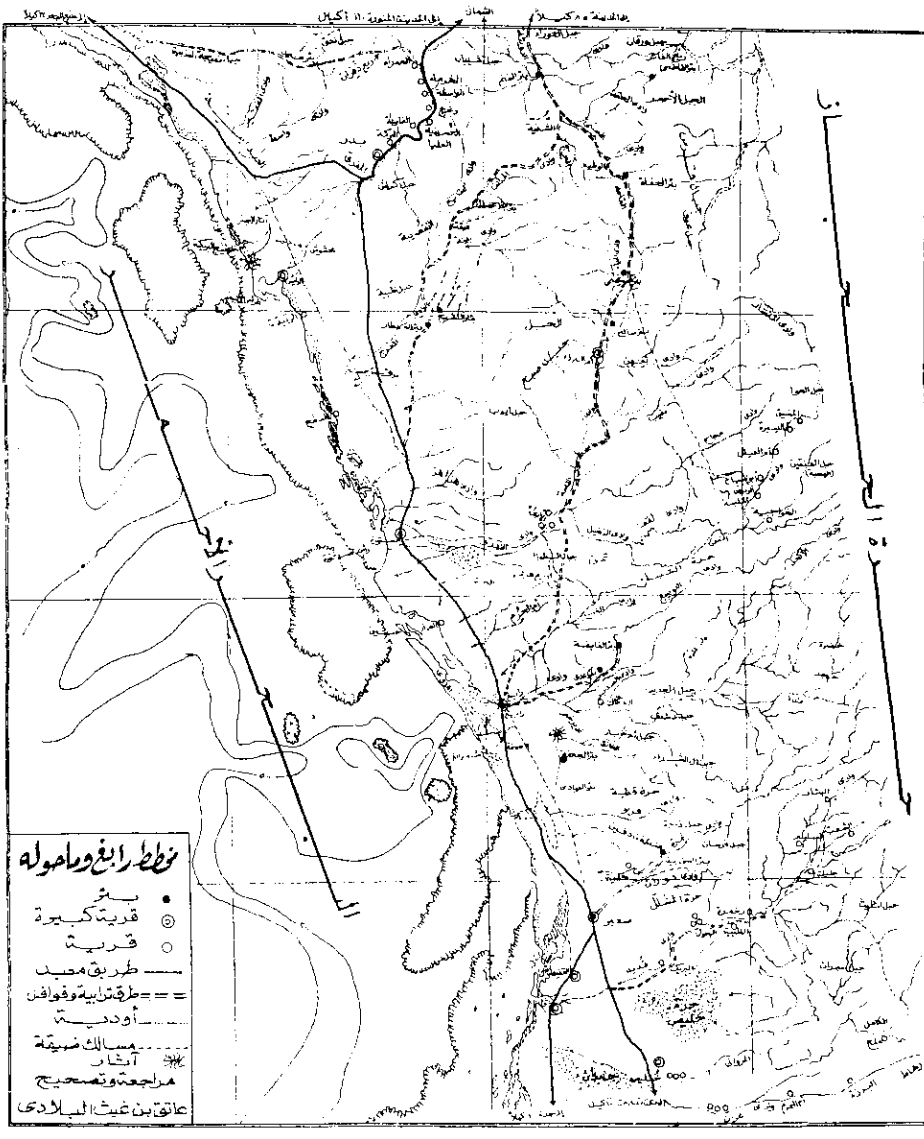
غشيت برابغٍ طللاً محيلا أبت آياته ألاّ تزولا

ورابغ: غدير جنوب بئآر الماشي دائم لا ينقطع ماؤه، سيل واديه في وادي النقيع من الغرب، وأرى بيت دريد المتقدم على رابغ هذا، وقد مرّ ذكر رابغ في النقيع.

وقال كُثيِّر:

فأصبح يرتاد الجَميمَ برابغٍ إلى بُرقَة الخرجاء من ضحوة الغد

ورابغ آخر: وادٍ صغير يصب في وادي الأزلم الذي يصب في البحر بين ضبة والوجه، من تهامة بلي.


مخطط رابغ وماحوله
بئر
قرية كبيرة
قرية
طريق معبد
طرق ترابية وقوافل
أودية
مسالك ضيقة
آثار
مراجعة وتصحيح
عاتق بن غيث البلادي

راتج : بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة وجيم:

قال ياقوت: أطم من آطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به، له ذكر في كتب المغازي والأحاديث، قال قيس بن الخَفيم:

ألا إن بين الشرعبيّ وراتجٍ ضراباً كتجذيم السَّيَال المُصعَّد

وقال ابن حبيب: الشرعبي وراتج ومزاحم آطام بالمدينة وهو لبني زعور ابن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النَّبيت بن مالك بن الأوس. والمراتج الطرق الضيقة، وأرتجت الباب أي أغلقته والرتاج: الباب المغلق.

المؤلف: والرّتج: الحجر الكبار يرتج به أي يثقّل به على ما يراد تثبيته، وهو مشتق مما تقدم. ولم يعد راتج معروفاً اليوم.

راحة فَرْوَع: قال ياقوت: موضع في بلاد خُزَاعة لبني المُصْطِلق منهم، كانت فيه وقعة لهم على هُذَيل، فقال الجَمُوح، رجل من بني سُلَيم:

رأيت الألُى يُلْحَون في جنب مالك قعوداً لدينا يوم راحة فَرْوَع
تخوت قلوب القوم من كل جانب كما خات طيرُ الماء ورْدُ مُلمَّعِ
فإن تزعموا أني جَبِئْت فانّكَم صدقتم، فهلاّ جئتم يوم ندّعي
عجبت لمن يلحاك في جنب مالك وأصحابه حين المنية تلمعُ[1]

قال المؤلف: ليست هنا مناسبة بين الوقعة وهذا الشعر، إنما هو مجرد شاهد، لأن الوقعة بين خزاعة وهذيل. فما دخل سليم بها؟ ولم تعد فروع هذه معروفة، وإذا حاولنا تحديد جهتها فهي لا شك من نواحي غران قرب رهاط، ذلك أن القبائل الثلاث: كنانة وخزاعة وسليم لا تتقارب ديارها إلا في تلك الجهة.

الراحة : انظر رحا. وشعب الصُّفَيّ.

الرادف : جبل أمغر منقاد من الجنوب إلى الشمال ماؤه في وادي الأغْراف من هَدَأة الطائف، يشمله حمى النمور من ثقيف.

(١) في هذا البيت إقواء.

رأس أبو مَدّ: رأس في البحر جنوب أم لُجّ، غير بعيد منها.

رأس الأبيض: ضد الأسود، جبل العرج، معروف قال القاسم بن ثابت: هذا كما يقال: بارحة الأولى، وصلاة الأولى، ومسجد الجامع، تضيف الاسم إلى الصفة، قال الله تعالى: ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾. عن معجم ما استعجم. المؤلف: درج المتقدمون على تسمية قدس الأبيض بجبل العرج، وهو يقصد هنا أنه رأس الجبل الأبيض المعروف بجبل العرج، والحقيقة أن وادي العرج لا يقرب قدساً ولا يسيل منه كما توهموا.

الرأس الأبيض: رأس في البحر قرب بلد الرايس من الغرب.

الرأس الأسود: رأس في البحر قرب مصب مر الظهران من الجنوب، يعرف بطويلة وشح.

رأس الإنسان: قال الأزرقي: رَأس الإنسان: الجبل الذي بين أجياد الكبير وبين أبي قُبَيْس. حدثنا أبو الوليد قال: سمعت جدي أحمد بن محمد ابن الوليد يقول: اسمه الإنسان[1]. وقال ياقوت فيما رواه عن الأصمعي: الجبل الذي بين أجياد الصغير وبين أبي قبيس. المؤلف: هذا هو الصواب، لأن أجياد الصغير وأبا قبيس متجاوران أما جياد الكبير فبعيد عن أبي قبيس. بينهما أجياد الصغير، وكلاهما وادٍ يصب على المسجد الحرام من الجنوب، يجتمعان فيصبان معاً.

رأس حُطَيْبة: رأس في البحر جوار ذَهْبان من الغرب يكوِّن مع ذهبان خور أبي سُلَيم. ويسمى رأس حاطبة.

رأس الخِيَام: مكان من البحر بين مَسْتورة والرائس، يصب عليه وادي الميدان من ثافل الأصغر، وانظر الخيام.

رأس دُلَيْدلة: مكان في البحر شمال غربي بلدة مستورة، يصب عليه وادي هزاهز من ثافل الأصغر، وقد ذكرت دليدلة.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٠.

رأس عَطيّة: رأس في البحر بين الرائس وينبع، ويصب عليه وادي فَجْر.

رأس كُرْكُمَة: رأس بارز ذو لون أصفر قرب مصب وادي الحَمْض (إضَم) بين الوجه وأم لُجّ. والكركم في لهجة أهل الشمال: الهرد، وهو من التوابل المعروفة.

رأس مُعْجِز: رأس في البحر الرائس وينبع، ظهر على الخريطة.

راسب : قال ياقوت: أرض في شعر القطامي، ومعناه رسب الشيء في الماء إذا سفل فيه، فهو راسب، وقال عرّام: بين مكة والطائف قرية يقال لها راسب لخثعم.

قلت: هذا خطأ، فبلاد خَثْعم لم تكن يوماً بين مكة والطائف، فإذا لم يكن خطأ من الناسخ فهو كسائر روايات عرّام قليلة التثبت والدقة. وديار خثعم كانت ولا زالت من نواحي بيشة الجنوبية، وجل أوديتهم اليوم تنصب في بيشة، ومن أكبر فروعها اليوم: قبيلة شمران.

أبو راشد : جبل أشقر بطرف وادي لِيّة من الشمال يمر طريق الجنوب بسفحه الشرقي.

الراشدة : جزع من وادي المعظم جنوب تبوك، في ديار بني عطية. وسيل وادي المعظم إلى الوادي الأخضر ثم إلى قاع شروري.

الراشدي : غدير ذكر في اللعبان.

الراضتان (الروضتان): بالضاد المعجمة: أهل هذه الديار يبدلون الواو ألفاً في كثير من الأسماء، والروضتان الشامية واليمانية: شعبتان تسيلان من الغرب من جبل الحلاءة ثم تلتقيان في عَقِيق عُشَيرة عند بئر الشُّهَيبيَّة غرب بلدة عُشَيرة، أرضها صالحة للزراعة ولكن لم تستصلح بعد، أهلها القُثَمَة من عُتَيبة[1].

(١) انظر عنهما معجم قبائل الحجاز.

والراضة (الروضة): انظر: ظبيةٌ.

والراضة : وقد يقال: راضة حُلَيل، روضة كبيرة بين وادي سِتَارة ووادِ مِسْر، منسوبة لأهلها: قبيلة حُلَيل من بني سليم، تزرع الراضة (الروضة) عثرياً، وقد أكلتُ منها الحبحب!

والرويضة: تصغير التي قبلها: رويضة مجاورة لأختها من الجنوب الغربي.

قال شاعرهم:

يذكر حلال البلادية مع المطراق مخين
عطوه درب الرويضة من ورى دَفّ أنبواني

الراقد : جبل الراقد تقدم في: حُبَشي.

الرّاقُوبَة : فاعولة من الرقبة: زقاق بالمُدَّعي قرب زقاق مُغَامس، من مكة المكرمة.

رَاك (أراك): جبل ضخم عال يشرف على عين المَضِيق من الشمال بطرف نخلة الشامية، تتصل به من الشرق جبال الفرع، ومن الشمال جبل أبي سليمان. وسكان هذه الجبال بنو مسعود من هذيل، ومياهها في مر الظهران شمال شرقي مكة.

والراك (الأراك): مكان من عُرَنة حيث يقطعه طريق الأجانب، فيه بئر تسمى (اللادنية) حفرها عبدالله بن لادن منفذ هذا الطريق فنسبت إليه. وهذا الأراك غابة خضراء جنوب غربي مكة على قرابة (٣٠) كيلاً.

الرّاكب : انظر: أفيعية.

راكة (أراكة): جبل أسمر عال يقابل جبل صُلْب من الشمال بطرف نخلة اليمانية الشمالي، ليس بعيداً من الزيمة، أهله السعايد من هذيل.

أبو راكَة : قرية لبَلّي في وادي الفُرعَة، فيها مدرسة ومركز إمارة ومستوصف صحي.

وأبو راكة: كالذي قبله: وادٍ بين تربة والطائف.

أم راكَة : شعبة تصب في دَوْران من الجنوب من حرة المُشلَّل، فيها بئر سقي للخرمان من زُبيد من حرب.

ولا بد أن الاسم في الأصل (أم راكة) أو ذات أراكة. لأن كلمة ذات عند الأقدمين حرفت اليوم إلى أمّ. وكثير من الكلمات خففت همزتها مثل الأراك صار ينطق اليوم: الراك. وهكذا.

أم الرَّاكة: عين في وادي ضيم، فوق عين الشرفية، فيها نزل ومركز حكومي، وهي في ديار بني ندا من هذيل، ومُلاّك العينين من الأشراف.

رانُونَاء : بعد الألف نون، وواو ساكنة ونون أخرى ممدود، قال ياقوت: قال ابن إسحاق في السيرة: لما قدم النبي ﷺ المدينة أقام بقباء أربعة أيام وأسس مسجده على التقوى وخرج منها يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، وصلاها في المسجد الذي في بطن وادي رانوناء، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة. وهذا لم أجده في غير كتاب ابن إسحاق الذي لخصه ابن هشام، وكل يقول: صلّى بهم في بطن وادي بني سالم، ورانوناء بوزن عاشوراء.

المؤلف: ومسجد الجمعة موجود الآن ذكرناه في المساجد والرواية ثابتة والمكان معروف بين قباء والمسجد النبوي الشريف. ويحرف فيقال له: رانونة.

راوان : أوله راء مهملة على وزن ناوان: قرية لأبي النُّعيم في سراة بجيلة قرب حَدّاد.

رأوة : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو مفتوحة على وزن فعلة: انظره في تيماء.

رايات : كأنه جمع راية: جبال شمال شرقي تبوك على (٧٥) كيلاً. يمر طريق مغيراء الطبيق من تبوك غربيها، وهو طريقها من تبوك، تجري فيها بعض مناورات الجيش، وتمكن مشاهدة أطرافها من على الطريق بين تبوك وحالة عمار، أهلها بنو عطية.

رأيان : أحد جبال أُبْلَى، يقع في الطرف الجنوبي منها، جنوب جبل الصخرة يقول الشاعر الغيدان المطيري:

يا فاطري ماش راحة دائمْ الدومْ		لا بد عبدالعزيزْ توا جهينهْ
تَعرَّفيها تراها ديرة القومْ		رمرم ورايان حتى تعرفينه

فدل بذلك على أنها ليست من ديار مطير، بل من ديار جيرانهم في الشمال بني حرب، والحدود بين القبيلتين سلسلة أبلى. ورموم هو يرموم قديماً، وقد ذكر. وقال ياقوت:

رَأيان : بلفظ تثنية رأي: جبل بالحجاز.

وفي كتاب الهَجْري: (رايان) وسألت الذبابي عن رايان فقال: جبل بالطاقة بجانب يرمرم، أقرب المزالف إليه المعدن، مَعْدِن بني سُليم، أبيض، علم من الأعلام، وهو عن يمين الحاج إذا أمّوا العراق، قافلين من مكة، إذا كانوا من المعدن على خمسة أميال على مرافقهم اليسر، وهو بين الأشيق وزَبَّان، فزبّان غربيه قرية، وشرقيه الأشيق، وهو من السوارقية على غدوة.

الرَّائِس : راء مهملة فألف فمثناة تحت، وآخره سين مهملة معرفاً: قرية، ساحلية تقع قرب مصب وادي الصفراء في البحر على رأس خليج غبة الرويس، وغبة الرويس هذه ليست رويس جدة، والرائس اليوم ميناء للصيد سكانه زُبيد وبني صُبْح من حرب، فيها مركز إمارة تابع لبدر، على مائة كيل شمال رابغ و(٥٥) كيلاً شمال غربي مستورة. وفيها نخيلات قد أهملت، ومخفر لخفر السواحل والجار منها على عشرة أكيال شمالاً.

والرَّائس : جبل غرب السِّدارة، فيه نخل عَثَري، ويقع شمال الفقارة متصلاً بسلسلتها. في ديار الحجلة من بني سالم من حرب. شمال شرقي الروحاء.

رائِس : قرية زراعية غرب تبوك مع ميل إلى الجنوب على ثلاثة أكيال، فيها عين ضعيفة، وعين اندثرت كانت تسمى الخذماء، وأرض رائس

مرتفعة وكأنها تطمر تحتها آثاراً للبناء أو حقولاً كانت هناك، ويشاع هنا أنها هي تبوك القديمة وأن رائس عين تسقى بعض المزارع، ولما كانت رائس هذه لافتة عن طريق الحجاج فقد قامت تبوك على طريق أعدل غير بعيد من هناك. والله أعلم. وملاكها اليوم كُريِّم العُطيّات وابن حرب، وهما من مشايخ بني عَطيَّة. إلا أن المسجد الذي يؤثر أنه مسجد رسول الله، هو الآن بتبوك وليس في رائس، وكذلك العين التي قيل أن الرسول انبطحها.

وقال ياقوت:

رائس : بعد الألف ياء مهموزة، كأنه فاعل من الرئاسة ـ وجعل الهمزة ياء في الفاعل والمصدر ـ بئر لبني فزارة وجبل في البحر الشامي:

كيف أرعاك بالمغيب ودوني ذو ضَفير فرائس فمعان؟

وقال النعمان أيضاً:

أمِنْ أن ذكرتَ ديارَ الحبيـ ـب يعاد لعينيكَ تسكابُها
فبتَّ العميدَ ونام الخليُّ واعتاد نفسك أطرابُها
إذا ما دمشق قُبَيل الصبا حِ غُلِّق دونَك أبوابُها
وأمستْ ومن دونها رائسٌ فأيّان من بعد تنتابُها؟

المؤلف: هي كما ذكرنا في تبوك وليست في بحر الشام بدليل قرنها مع ضفير وهو يعرف اليوم بالتصغير مشدد الياء يرى من تبوك شرقاً ـ انظره ـ ومغان بالغين، صوابه مَعَان بالمهملة: المدينة الأردنية المشهورة شمال تبوك على ٣٤٥ كيلاً على طريق عَمّان.

رائع : يقال فرس رائع أي جواد، وشيء رائع أي حَسَن، كأنه يروع لحسنه أي يبهت ويشغل عن غيره: وهو فناء من أفنية المدينة؛ عن معجم البلدان.

الرائغ : على لفظ الرائع ولكن بالمعجمة: قرية في وادي نخب تبعد عن الطائف (٩) أكيال شرقاً. أهلها وقدان.

راين : شعب كبير جنوب عُسْفان يصب على الطريق من الشرق عند الكيل ١٣ من عُسفان، مجراه بين خشم المُحْسنية وبرقاء الغميم. فيه مزارع عثرية لأناس من البلادِيَّة من حرب. وليس به ماء ولا سكن دائم.

رايَةٌ : على لفظ الراية التي هي العلم: جبال عالية لهُذَيل في سفوح السراة الغربية بين يلملم ودُفَاق، يسيل منها غرباً وادي إدام، تراها وأنت في ملكان، رائعة المنظر، يتصل بها من الشرق عروان، ومن أوديتها الفُرُط والمُراخ، جمع مرخة. وهي على الحدود بين هذيل وبني شعبة.

وقال ياقوت:

رايَةٌ : موضع في بلاد هُذَيل، قال قيس بن العَيزارة الهُذَلي وهو في أسرهم (أي بني فهم):

وقال نساء: لو قُتلتَ لساءنا[1] سواكُنّ ذو البَثّ الذي أنا فاجعْ
رجالٌ ونُسْوانٌ بأكنافِ رايةٍ إلى حُثُنٍ، تلك العيون الدوامعْ

الرَّيَةُ : بلفظ الراية التي هي العلم:

ربوة لبلاديّة اليمن - انظر عنهم نسب حرب - في صدر خُلَيص حولت إلى مزارع، وأنشئت فيها قُريّات للسكنى الدائمة، وأنشئت بها مدرسة ابتدائية كل ذلك بعد سنة ١٣٨٥هـ وانظر: ربوة البلاديّة.

وقد تطورت اليوم وزادت عمراناً وتعددت مدارسها ومساجدها قاعدتها قرية الطلعة متقدمة كثيراً.

والرّايَةُ : قريبة بخيبر. انظر (الرَّيَة).

والرَّايَةُ : شعب يصب في نخلة أحد روافد ينبع من يسار القابل، للأحامدة من حرب.

وراية الخيل : شعب يصب من جبال ضُفيِّر في أعلى وادي فجر شرق تبوك مع ميل إلى الشمال. (أرض الأنبياء).

(١) في الأصل: لو قَتَلتَ نساءنا، وهو تحريف.

الرِّبا : ولعلها الرُّبا بالضم فحرفوها:

أرض دمثة لعَنزَة غرب البَتْراء بينها وبين تيماء، وهي مرابع طيبة.

الرَّباب : راء مهملة وموحدتان بينهما ألف: القرن الذي عند الثنية الخضراء بأصل ثَبير غيناء. هذا قول الأزرقي، والثنية الخضيراء هي المعنية هنا لأن الثنية الخضراء بعيدة عن ثَبير - انظرها - . والرباب: هو الجبل الذي تجعله على يسارك وأنت تقبل مجر الكبش قبل مسجد بيعة العقبة، تفصل بينه وبين ثبير الأثبرة ثنية نحتت فسُهِّلت ويسمى اليوم جبل الغسّالة. وانظر رسم شعب الرخم.

وقال ياقوت:

رَبَاب : بفتح أوله وتخفيف ثانيه، وتكرير الباء الموحدة، وهو في اللغة السحاب الأبيض، وقيل: السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون أسود: وهو موضع عند بئر ميمون بمكة. ورباب أيضاً: جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديماً يذكر مع جبل آخر يقال له خَوْلة مقابل له، وهما عن يمين الطريق ويساره. المؤلف: لم أجد في تلك الناحية من يعرف الرباب ولا خولة.

رَبَاح : جبل جنوب الطائف. استوفى ذكره في الأخضر. ومعدن البرم.

رباط : كرباط الخيل: ذكر في الخصيّة.

الرُّباعَةَ : قرية بوادي أرَن من ديار بني عبدالله من مُطَير، قرب السبخاء، ماؤها دبج، وزراعتها بسيطة.

رُباق : بضم الراء، وموحدة مع ألف، وآخره قاف: شعب للحجلة فيه نخل، يصب في حَزْرة. وانظر: أم العقارب.

رَبْخَان : وادٍ صغير غرب تَرَبة بينها وبين الطريق من الطائف إلى الباحة[1].

(١) نسب البقوم ص ٢٠.

الرَّبَذَة : المدينة التأريخية في شرق الحجاز. وتعرف أطلالها اليوم باسم (البِرْكَة) وظهرت في بعض الخرائط باسم (بركة أبو سلم) وهو اسم غير معروف عند أهل الديار وتبعد الربذة (١٥٠) كيلاً مقاسة على الخريطة شمال المهد على درب زُبَيده، ومياه الربذة حجازية في وادي الشعبة.

وفي كتاب الهَجَري:

وقال: لا يكون العرفج بالحجاز إلا بأطرافه التي بنجد: كالربذة فمشرقاً.

وقال ياقوت:

الرَّبَذَة : بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة أيضاً، قال أبو عمرو: سألت ثعلباً عن الربذة اسم القرية فقال: سألت عنها ابن الأعرابي فقال: الرّبذة الشدة، يقال: كنا في ربذة فانجلت عنا، وفي كتاب العين: الربذة خفة القوائم في المشي وخفة الأصابع في العمل، تقول: إنه لربذة، والربذات: العهون التي تعلق في أعناق الإبل، الواحدة رَبَذَة، وقال ابن الكلبي عن الشرقي: الربذة وزَرود والشُّقْرة بنات يثرب بن قانية بن مهليل بن إرم بن عبيل بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، والربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فَيْد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) واسمه جُنْدب بن جُنادة وكان خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفّان رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢هـ. وقرأت من تأريخ أبي محمد عبيدالله بن عبدالمجيد بن سيران الأهوازي قال: وفي سنة ٣١٩ خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضَريّة، ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة أهلها فخربت، وكانت من أحسن المنازل في طريق مكة، وقال الأصمعي يذكر نجداً: والشَّرفَ كبد ونجد، وفي الشرف الرَّبذَة، وهي الحمى الأيمن، وفي كتاب نصر: الربذة من منازل الحاج بين السَّليلة والعُمَق، وينسب إلى الربذة قوم منهم: أبو عبدالعزيز موسى بن عُبَيدة بن نشيط الربذي، وأخواه محمد وعبدالله، روى

عبدالله عن جابر عن عُقبة بن عامر، وروى عنه أخوه موسى، وقتله الخوارج سنة ١٣٠هـ. وغيره.

ويقول البكري: هي التي جعلها عمر (رضي الله عنه) حمى لإبل الصدقة وكان حماه الذي أحماه بريد في بريد. ثم تزيّدت الولاة في الحمى أضعافاً، ثم أبيحت الأحماء في أيام المهدي، فلم يحمها أحد بعد ذلك. وروى الزُّهْري أن عمر حمى الشَّرف والربذة. ذكره البخاري. ويسرة حمى الربذة الخبرة، وهي من الربذة مهب الشمال، وهي في بلاد غَطَفان، وإن أدنى المياه من الخبرة ماء لبني قعلبة بن سعد وأول أجبل حمى الربذة في غربيها رَحْرحان وهو جبل كثير القنان، وقنانه سود بينها فرج وأسفله سهلة، تنبت الطريفة وهي لبني ثعلة ابن سعد، وبه كانت الحرب بين الأحوص بن جعفر ومعه أفناء عامر، وبين بني دارم، وفيهم يومئذ الحارث بن ظالم، وكان الحارث لما قَتَل خالد بن جعفر ببطن عاقل، خرج حتى نزل بني دارم، على مَعْبَد بن زُرَاة بن عُدُس، فالتحفوا عليه، وضموه، وأبوا أن يسلموه، فغزاهم الأحوص طالباً بدم أخيه، فهزم بني دارم هناك، وأسر معبد بن زرارة وفي ذلك يقول جرير:

ولَيْلة وادي رَحْرَحان زَفَفْتمُ ... فِراراً (ولم تَلْوُوا) زفيف النّعائِم
تركتم أبا القعقاع في القيد موثقاً ... وأي أخٍ لم تُسلِموا للأداهم

وقال أيضاً:

أتنسون يَوْمَي رحرحان فقد بدا ... فوارس قَيْس لا بسين السَّنورّا
تركم بوادي رحران نساءكم ... ويوم الصفا لاقيتمُ الشِّعْبَ أوعرا

وأقرب المياه إلى رحرحان الكَدِيد، وفيه حفائر عاديّة عَذِبَة، وبه قتل ربيعة بن مكدّم وهي لبني ناشرة من بني ثعلة، ولهم هناك ماء آخر، يقال له أعوج، وفيه قُلبُ وبئر كبيرة. وبين رحرحان وبين الرَّبَذَة بريدان.

ويلي رحرحان من غربية جبل يقال له الجواء، وهو على طريق الرَّبذة إلى المدينة، بينه وبين الربذة أحد وعشرون ميلاً وليس

بالجِوَاء ماء. وأقرب ما إليه ماء للسلطان يقال له العزّافة، بأبرق العزّاف، بينه وبين الجواء ثلاثة أميال. ثم يلي الجواء أجبل يقال لها القُهْب، وهي ببلد سهل حُرّ، ينبت الطريفة، وهي خيار مواضع أحماء الربذة، وهي عن يسار المصعد إلى المدينة، وعن يمين المصعد من العراق إلى مكة. وبين القهب والربذة نحو من بريد وهي في ناحية دار بني ثعلبة وبني أنمار. وأقرب المياه منها ماء يقال الجَفْر: جفر القُهب. وقد ذكره وزر بن الجعد، أخو صخر بن الجعد الخُضَري فقال:

نظرتُ غُديَّة والشمس طِفلٌ بعينَيْ مَضْرحيٍّ يَسْتَحيل
إلى جَفْر بنعف القُهْب تحتي وقد خَنَس الغريِّب والبتيل

ثم الجبال التي تلي القهب عن يمين المصعد إلى مكة: جبل أسود يدعى أسود البُرْم، بينه وبين الربذة عشرون ميلاً وهو في أرض سُلَيم. وأقرب المياه من أسود البرم حفائر حفرها المهدي، على ميلين منه، تدعى ذا بَقَر، وقد ذكرها مُؤرِّج السُّلَمي فقال:

قَدَرٌ أحلَّك ذا النُّخَيل وقد أرى وأبيك مالك ذو النييل[1] بدار
إلاّ كَدَارِكُمُ بذي بقر الحِمى هَيهات ذو بقر من الزُّوَّار

ثم يلي أسود البرم جبلان، يقال لأحدهما أروم، وللآخر آرام، وهما في قبلة الربذة، بأرض بني سُلَيم، والحفائر بناحيتها، قال أبو داود الإيَّادي:

أقفرت من سروب قومي تَعارُ فأَروُم فشَابَةٌ فالسِّتَار

وأقرب المياه إليها تدعى ذبذب، وهي داخلة في الحمى، بينها وبين الربذة اثنا عشرة ميلاً، ثم يليها جبال يقال لها اليعملة، وبها مياه كثيرة بوادٍ يقال له وادي اليعملة، وهي في أرض بني سليم وناحية أرض محارب، ومياهها مشتركة بين الحيين، وبين الربذة واليَعْملة

(١) لعله: ذو النُّخَيل. لأنه لا يعرف مكان اسمه ذو النييل.

ثلاثة عشر ميلاً، وجفر الهباءة بناحية أرض بني سليم، في ظهور اليعملة، قال عامر بن الخَضَفي:

أحيا أباه هاشمُ بن حرملةْ بين العباءات وبين اليعملةْ
ترى الملوك حولهُ مُغَرْبَلَةْ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب لَهْ

ثم الجبال التي تلي اليعملة: هضاب حمر عن يسار المصعد تدعى قواني، واحدتها قانية، وهي في أرض حرة لبني سليم، بينها وبين الربذة اثنا عشر ميلاً، وأقرب المياه إليها الخضرمة، ثم يلي قواني عمود أحمر يدعى عمود المحدث، في أرض محارب للخُضْر منهم وأقرب المياه منهم حفيرة بني نصر، موالي عبدالله بن عامر، وبين المحدث وبين الربذة اثنا عشر ميلاً. ثم الجبال التي تلي المحدث: عن يسار المصعد، عمود الأقْعَس، وهي لمحارب، وبين الأقعس والربذة بريدان. وبالربذة مات أبو ذر وحده لما نفي من المدينة، وليس معه إلا امرأته وغلام له، كما أنذره به رسول الله ﷺ في غزوة تبوك. وإن أبا ذر لما أبطأ عليه بعيره أخذ متاعه على ظهره ثم سار يتبع أثر رسول الله ﷺ، فنظر ناظر من المسلمين فقال: يا رسول الله، هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله ﷺ: كن أبا ذَرٍّ، فلما تأمله القوم قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذَرّ. فقال: يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده.

المؤلف: إنما أوردنا هذا الخبر المطول عن الربذة لسببين:

أولهما: إنّها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتأريخ المدينة المنورة وجغرافيتها فلا تكاد تذكر، إلاّ معها.

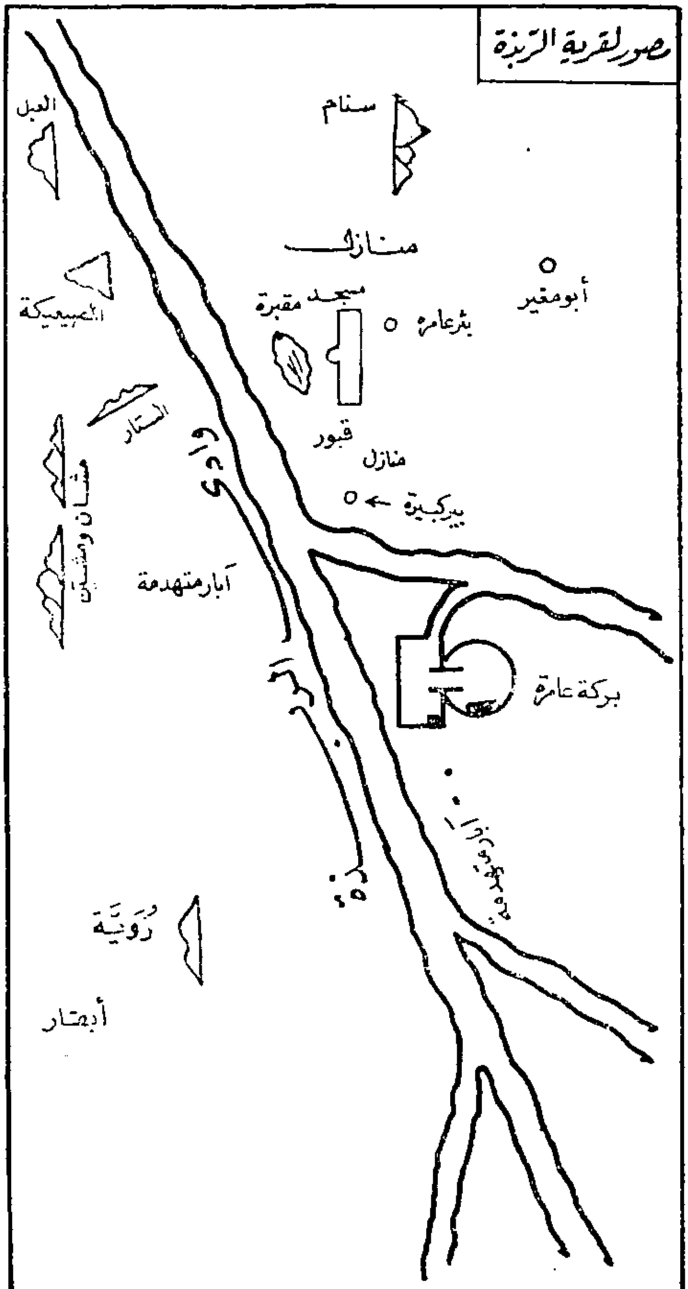
وثانيهما: كثرة ما تلقيت من أسئلة عنها وعن مكانها والمسافة إليها من المدينة. من هنا أدركت أن كل من طلبها لا بد أن يطلبها أولاً في (معجم معالم الحجاز)، فلم أشأ حرمان طلاب المعرفة وتخييب آمالهم، ثم إن أقوالاً قوية كما تقدم تعد الربذة من الحجاز، والقاعدة: إن كل ما ينتهي ماؤه إلى البحر الأحمر حجازي. ولو

تتبعنا هذه الرواية ففيها الكثير من الملاحظات على الأماكن الواردة مع الربذة، وعدم الدقة في التحديد وارد في الكثير منها، كما أن الاستطراد أبعد بأبي عبيد ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ إلى مسافات شاسعة من الربذة. وفيما تقدم ملاحظات منها:

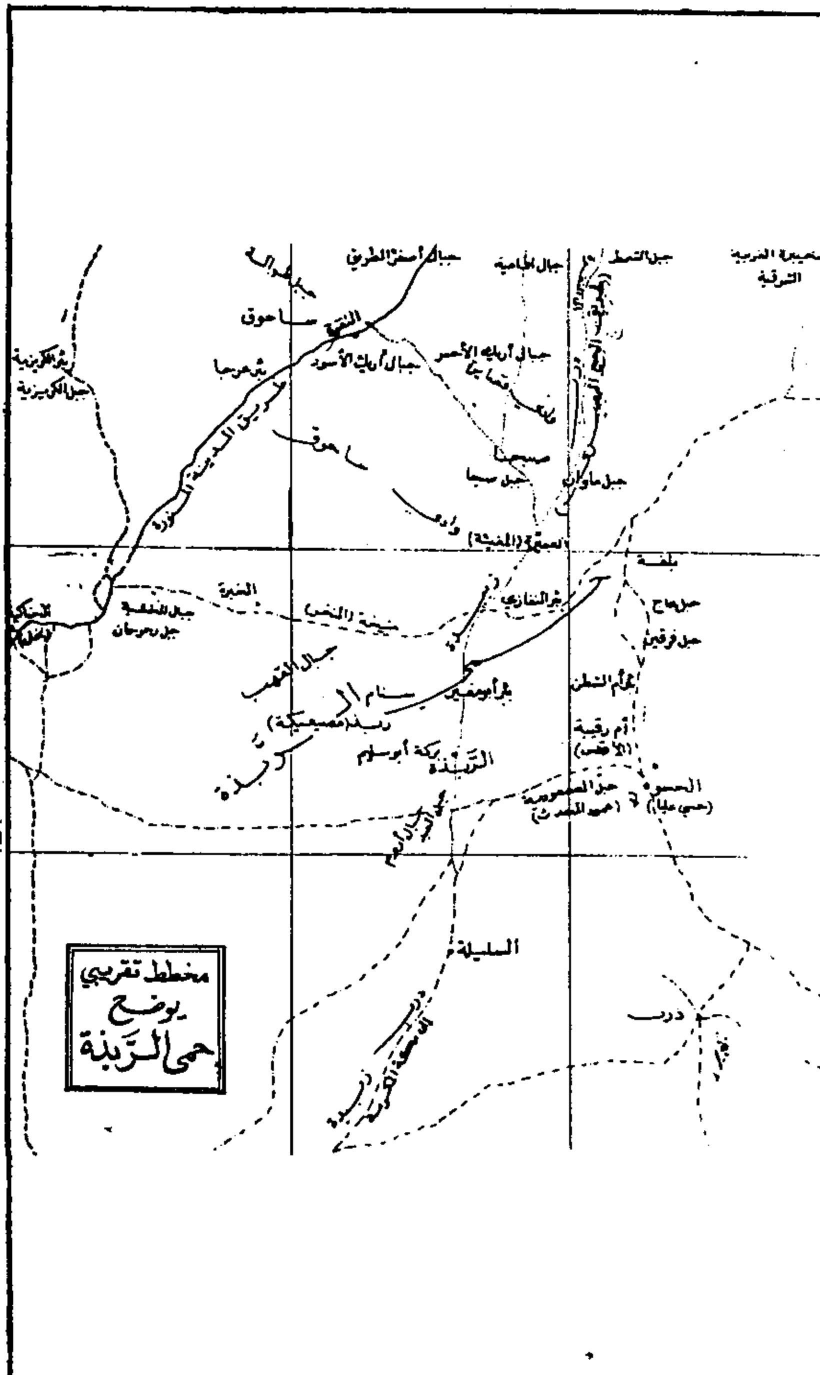
١ ـ قوله: قريبة من ذات عرق، هو قول غريب، إذ ذات عرق قرب مكة.

٢ ـ قوله: بين السَّليلة والعُمَق: السَّليلة، شاميها، والعمق يمانيها.

٣ ـ قوله: وبه ـ أي الكديد ـ قتل ربيعة بن مكدِّم. خطأ، فالكديد الذي قتل به ربيعة يقع بين خليص وعسفان، شمال مكة على ٩٠ كيلاً.



عن معجم عالية نجد للأستاذ سعد بن جنيدل ـ رحمه الله



عن معجم القصيم للأستاذ محمد بن ناصر العبودي

الرُّبُض : عين جارية مجاورة لأبي ضباع من الجنوب الغربي في وادي الفرع. وقد ذكرت في الفرع.

الرُّبُط : كأنه جمع رباط: وهي جبال جنوب بئر الماشي، وذكرت في السيح الآتي.

أم رُبْعَيْن: وأم العبلان وأم الطَّير: ثلاث هضيبات مغر كثانية تشرف على بحرة الرُّغا من الجنوب والجنوب الشرقي، في لِيَّة جنوب الطائف على ١٧ كيلاً من الطائف.

رَبوع العين: قرية في أضم شرق بلدة الليث، فيها مدرسة ومسجد، وفيها سوق كل يوم أربعاء لتلك الناحية، والرَّبُوع في لهجتهم: يوم الأربعاء.

ربوة البِلادِيِّ: ربوة كبيرة بصدر خُلَيص فيها مزارع لبلادية اليمن، قام فيها نزاع بينهم وبين جيرانهم زُبَيد فقسمت الربوة على أثره إلى قسمين لكل قبيل نصف، وقد تأسست للبلادية نزلة هناك ـ انظرها ـ ما لبثت أن تبعتها نزيلات أخر، وتقع هذه الربوة في سفوح جبال البلادِيَّة المطلة على خُليص من الشرق وتأخذ جل مياه هذه الجبال الغربية وهي أرض جميلة حسنة المنظر أرضها خصبة وهواؤها أجود هواء تلك الناحية، ثم حفرت فيها الآبار وزرعت، انظر: الطلعة.

الرَّبيب : بلفظ من تربيه من الناس: أحد شعبتي وادي الغشامرة في الهدأة، «هدأة الطائف»، يأخذ من جبل شعار ثم يدفع شرقاً في وادي الأعمق. وينتهي سيله إلى وادي الخولة ثم الأغراف ثم الشَّرقة ثم الكفو في نخلة اليمانية.

الرُّبَيع : بضم أوله، تصغير ربع:

قال البكري: موضع بقرب المدينة، بين الأوس والخزرج فيه حرب، ويوم معروف، قال قيس بن الخَطِيم:

ونحن الفوارس يوم الرُّبَيع	وقد علموا كيف فُرْسانها

هكذا يرويه محمد بن حبيب، ويرويه أحمد بن يحيى «يوم الرَّبيع» بفتح أوله، وكسر ثانيه.

وقال الحَموي: بلفظ ربيع الأزمنة: موضع من نواحي المدينة وأورد البيت المتقدم مع تغيير الرسم. قال ابن السِّكّيت: يوم الرّبيع يوم من أيّام الأوس والخزرج، والربيع: الجدول الصغير. قال المؤلف: لم أعثر عليه فيما يعرف اليوم.

الرُّبَيق : بضم أوله على لفظ تصغير ربق:

قال البكري: اسم وادٍ بالحجاز، قال أبو ذُؤَيب الهذلي:

تواعدنا الرُّبيق لِيَنْزلَنْهْ ولم تشعر إذَن أنّي خَليف

هكذا أنشد السّكّري والحربي. وقال الحربي: خليف ومخلف ومخالف. واحد، وأنشده الأصمعي (تواعدنا عكاظ لننزلنه) وقال ياقوت: رَبيق: واحد الأرباق، وهي عرى تكون في حبل يشد فيها البَهْم، وأم الربيق الداهية: وهو وادٍ بالحجاز.

المؤلف: المعروف أن الذي يربط به البهم رِبْق: بكسر أوله وسكون ثانيه، وجمعه ربوق وأرباق، وقد يكون رَبيق من اشتقاقاته.

أم رُبَيْق : مرسى جنوب غربي ثُوَل (الدُّعَيجيّة) على قرابة ١٥ كيلاً، كانت ترسو به بعض قوارب صيادي السمك فأخلاه سلاح الحدود للأمن.

رُبَيَة : هُضيبة يفترق عنها سيل وادي ذي بقر.

الرُّبَيوة : مكان بأسفل أبي مَراغ بين الريع الأخضر وجبل برد، من ديار لحيان، على طريق المدينة من مكة بين وادي يأجج ووادي سِرَف، وقد شملها اليوم أو كاد عمران مكة.

الرَّتَج : جمع رتجة وهي الحصارة الكبيرة: شعب يصب في ألاب.

ورتَج : وادٍ كثير الطلح يسيل من جبال سَيْسد فينحدر بين القرن والقُرين ـ جبلان ـ حتى يدفع في وادي لِيّة من الغرب، شرق الطائف.

الرَّتَم : وادٍ يأخذه الطريق، تمر فيه سكة حديد الحجاز، فيه محطة لها بين تبوك ومَعَان على (١٦٢) شمال تبوك، كذا مكتوب عندي، ولعله اليتم، وهو مشهور، واسمه القديم «الأَتَم» فحرفته العامة.

الرُّتَيْعِي: بعد الراء المهملة مثناة فوق وأخرى تحت، وعين مهملة، منسوب: بئر في وادي حَزْرة شمال غرب المدينة، بطرف سُوَيقة الهاشميين - انظرها - من الشمال الشرقي، والرتعة بطن من حرب حفر أحدهم هذه البئر.

الرُّتَيلة : بضم أوله وفتح ثانيه، بعدها ياء ساكنة، على لفظ التصغير:

قال البكري: موضع من بلاد هُذَيل، قال تأبط شرّاً:

بصرتُ بنارٍ شمْتُها حين أوْقِدتْ   تلوح لنا بين الرُّتَيْلَة فالهضب

كذا نقلته من كتاب أبي علي الهَجَري.

الرَّجَاز : بفتح أوله وتشديد ثانيه، وبالزاي المعجمة:

قال البكري: وادٍ بالحجاز، قال بدر بن عامر الهُذَلي:

أسدٌ تفرُّ الأُسْدُ عن عُرْوائهِ   بمدافع الرَّجّازِ أو بعُيون

هكذا رواه السُّكَّري وغيره، ورواه ابن دُرَيد عن ابن حاتم، «بمدافع الرُّجّاز» بضم أوله، والصحيح ما رواه السكري.

الرُّجَب : بضم الراء المهملة، جمع رجبة أو رجباء: رياض بأسفل وادي رَحْقان يصب عليها من الغرب وادي خُرُص للحوازم، ورحقان يسيل من جبل الأشغر فيصب قرب مضيق الصفراء.

الرَّجْع : بفتح الراء المهملة وسكون الجيم:

وادٍ يسيل من جبل صُبْح فيسقي رياضاً شرق النصائف، بين وادي غَيْقة والجابِية، وهو لبني صبح من حرب، وانظر: أم النبي.

والرَّجْع : وادٍ صغير من روافد يَلَمْلم يصب فيه من ضفته الشمالية غير بعيد فوق السَّعْديّة، قبلها بأربعة أكيال مما يلي مكة.

والرَّجع : مكان من خُلَيْص، فيه مزارع وقرى، وهو ما يلي الدف من خليص.

رِجْلَة أُبْلي: قال البكري: قال أبو حنيفة: هي أرض مشهورة، قال الراعي:

دعا لُبَّها غمر كأنْ قد وردنَهُ ... بِرِجْلَةِ أُبْلِيٍّ وإن كان نائياً

قال أبو حنيفة: والرِّجلة: مسيل ينبت البقل.

المؤلف: لعلها منسوبة إلى أُبْلَى الجبال المعروفة، وهي بالقصر لا بالياء، وربما تكون غيرها.

الرَّجْم : بفتح المهملة، وسكون الجيم، وآخر ميم:

وادٍ شمال مدائن صالح بينها وبين المُعظَّم، تكسوه الحجارة البركانية بحجم الحصو، وهو وادٍ واسع يشيع أهل هذه الديار أنه الوادي الذي رجمت الملائكة فيه التسعة الرهط الذين ذكرهم الله ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾ وكان هذا الرهط قد تبع صالحاً ﷺ عند خروجه منَ الحِجْر عندما أنذره الله بأن العذاب سيحل بالبلد، وكانوا يريدون قتل صالح ومن معه من المؤمنين، فأهلكهم الله. وقد رويناه في حرف الميم باسم (المرجم) وأعتقد أن اشتقاقه أصح.

الرَّجِيع : بفتح أوله وبالعين المهملة في آخره:

قال البكري: ماء لهُذيل لبني لِحْيان منهم، بين مكة وعُسْفان بناحية الحجاز، ومن صدر الهَدَأة. قاله ابن إسحاق وغيره. قال أبو ذُؤَيب[1]:

أصبح من أُمِّ عمرو بطن مَرٍّ ... فإجزاع الرَّجيع فذو سِدْر فأملاحُ

وبالرجيع قَتَل بنو لحيان من هذيل عاصم بن ثابت وأصحابه. وذلك جَدَّ عاصم بن عمر بن الخطاب لأمّه، وجد الأحوص الشاعر لأبيه

(١) واسمه خويلد بن خالد بن محرث من بني صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة.

حتى إذا كانوا بالرَّجيع، ويقال بالهَدَأة، وهما متجاوران بين عُسْفان ومكة، ذُكِر أمرهم لحي من هُذيل، يقال لهم بنو لِحْيان. فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام، فاقتصوا آثارهم، فقتلوا في ذلك اليوم عاصم بن ثابت، وأسروا خُبَيباً وابن الدَّثْنَة، وأرادوا أن يحتزوا رأس عاصم فحمته الدَّبْر، وغلبتهم عليه، فلم يستطيعوا الوصول إليه، قال الأحوص:

وأنا ابن الذي حَمَت لحمه الدَّبر قتيل لحيان يوم الرجيع

هكذا رواه البخاري، عن عمر بن أسيد، عن أبي هُرَيرة، فلما كانوا بالهدأة (بفتح الهاء وإسكان الدال المهملة بعدها هنزة مفتوحة) وإنما أرادت بنو لحيان احتزاز رأس عاصم ليبيعوه من سُلافَة بنت سعد بن شُهَيد أُمّ مُسافِع والجُلاس ابني طلحة، وكان عاصم قد قتلهما يوم أحُد، فنذرت أن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخَمْر، وكان عاصم قد عاهد الله ألا يمس مشركاً أبداً ولا يمسه تنجّساً، فمنعه الله منهم. وروي أيضاً أن الله بعث الوادي فاحتمل عاصماً فذهب به، وقول الأحوص يشهد أن الدَّبْر حمته، وكذلك قول حَسّان:

لحى الله لِحياناً فليست دماؤهم لنا بقتيلي غدرة بوفاء
هُمُ قتلوا يوم الرَّجيع ابن حُرَّة أخا ثِقةٍ في ودّهِ وضفاء
فلو قُتِلوا يوم الرجيع بأسرهم بذي الدّبْر ما كانوا له بكفاء
قتيل حمته الدّبْر بين بيوتهم لدى أهل كفر ظاهر وجفاء

والقتيل الثاني الذي ذكره هو مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي[1].

وقال ياقوت: رجيع: على وزن فعيل، ورجيع الشيء: رديئه، والرجيع: الرَّوْث، والرَّجيع من الدواب: ما رجعته من سفر إلى

(١) من غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، كان حليفاً لحمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه.

سفر وهو الكالّ، وكل شيء يردّد فهو رجيع، لأن معناه مرجوع، والرجيع: هو الموضوع الذي غدرت فيه عَضَل والقارَة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ معهم، منهم: عاصم بن ثابت حميّ الدَّبْر [1] وخبيب بن عدي ومَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي، وبعد أن يذكر الموقع كما ذكر البكري، يقول، ذكره أبو ذؤيب فقال:

رأيت وأهلي بوادي الرجيع ... من أرض قَيْلة، بَرقاً مَليحاً

وبه بئر معاوية وليس بئر معونة، بالنون، هذا غير ذاك، وذكر ابن إسحاق في غزوة خيبر أنه عليه الصلاة والسلام، حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عِصْر فبنى فيها مسجداً ثم على الصهباء ثم أقبل حتى نزل بوادٍ يقال له الرَّجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر فعسكر به، وكان يروح لقتال خيبر منه وخَلّف الثقل بالرّجيع والنساء والجرحى، وهذا غير الأول لأن ذاك قرب الطائف وخيبر من ناحية الشام على خمسة أيام عن المدينة، فيكون بين الرجيعين أكثر من خمسة عشر يوماً، وبئر معاوية قد ذكرت في الآبار، وقال حسّان بن ثابت:

أبلغ بني عمرو بأن أخاهُمُ ... شراه امرؤ قد كان للشرّ لازِما
شراه زُهَير بن الأغرّ وجامع ... وكانا قديماً يركبان المحارما
أجرتُمْ فلما أن أجَرتمْ غَدَرتمُ ... وكنتم بأكتاف الرجيع لهاذِما
فليت خُبَيباً لم تخنه أمانةٌ ... وليت خُبَيباً كان بالقوم عالما

وقال حسان بن ثابت أيضاً:

صلَّى الإلهُ على الذين تتابعوا ... يوم الرجيع فأكرموا وأُثيبوا
رأس السرية مُرثَدٌ وأميرهم ... وابن البُكَيْر إمامهم وخُبَيبُ
وابن لطارق وابن دَثِنةَ منهم ... وافاه ثم حِمامُه المكتوبُ
والعاصم المقتول عند رَجيعهم ... كسب المعالي، إنه لكسوبُ

(١) الدبر: بفتح الدال: حشرات طائرة شديدة اللسع أكبر من النحل.

مـنـع الـمـقـادة أن يـنـالـوا ظـهـره حـتـى يـجـالـدَ إنـه لـنـجـيـبُ

المؤلف: ويعرف اليوم الرجيع بالوطية (الوطأة) وهو ماء شرقِ عُسْفان يسار الخارج من عسفان إلى مكة، يفرق طريقه على ١٣ كيلاً من عسفان، ويبعد عن الطريق قرابة سبعة أكيال في لحف حَرَّة الجابريّة، ماء دائم لا يغور، تكرعه الإبل بأعناقها، ويغترف منه الورّاد بالمغاريف. خبر أهل الرجيع: نجد القول عن الذين أوقعوا بأهل الرجيع هكذا:

أوقعت بهم هذيل. أوقعت بهم بنو لحيان من هذيل، أوقعت بهم عضل والقارة، وغير ذلك. فما سبب هذا التضارب؟ من استقراء السيرة والنصوص المعتبرة ظهر أن الذين أوقعوا بأهل الرجيع هم: بنو لحيان وعضَل والقارة، وعضل والقارة ليست من هذيل[١]. ومن هنا جاء الاختلاف في الروايات. ولعل عضل والقارة كانتا حليفتين لبني لحيان.

الرجيع : وقال ابن سعد في خبر استشهاد عامر بن الأكوع في خيبر[٢]: فحمل إلى الرجيع فقبر مع محمود بن مسلمة في قبر في غار، فقال محمد بن مسلمة: يا رسول الله أقطع لي عند قبر أخي، فقال رسول الله ﷺ: لك حُضْر الفَرَس، فإن عملت فلك حُضْر فَرَسين.

وفيما تقدم ملاحظات، منها:

١ ـ قول ياقوت: قرب الطائف، لا مناسبة له، والصواب: قرب عُسفان.

٢ ـ قال البكري: أهل الرجيع عشرة. وقال ياقوت: سبعة. وقال ابن هشام ستة. وذكرهم بأسمائهم، وقال شارح السيرة: قيل أنهم كانوا عشرة، وهو أصح، ستة من المهاجرين، وأربعة من الأنصار.

(١) انظر عن هذه القبائل كتابي (معجم قبائل الحجاز).
(٢) الطبقات الكبرى: ج٢ ص١٠٧، ج٤ ص٣٠٣.

٣ ـ قال البكري: إن الذين أوقعوا بأهل الرجيع هم بنو لحيان. وقال ياقوت: عَضَل والقارة. وتقدم تعليقنا على هذا التضارب، ولكن الأوضح من ذلك كله قول ابن هشام، قال: قدم على رسول الله، ﷺ، بعد أُحُد رهط من عَضَل والقارة، فقالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين، ويعلموننا شرائع الإسلام. إلى أن يقول: حتى إذا كانوا على الرجيع، ماء لهذيل بناحية الحجاز، غدروا بهم، فاستصرخوا عليهم هُذَيلاً.

إذاً الذي اشترك في قتلهم، عضل والقارة، وبنو لحيان من هذيل أما رجيع خيبر فلم يعد يعرف، ولكن مقبرة الشهداء معروفة، يطؤها الطريق إلى الشام.

الرَّحَا : مرتفعات من رمل وحجارة، شرق جبل حضن بـ٦٠ كيلاً تقريباً ولعله رحا بطان الآتي، فظُنّ أنه في ديار هذيل لشعر تأبط شراً.

الرَّحَا : فج الرحا: ثنية تخرج من رأس وادي الرَّحا الذي يصب على أم الدود من الشمال فتوصل إلى دف خُزَاعة بمر الظهران وما حوله، يعرف بفج الرَّحا، كان فيه يوم لحرب على هُذَيل في عهد الحسين بن علي.

رَحَا : في الحرم وهو ما بين أنصاب المصانيع، إلى ذات الجيش، ورحا هي ردهة الراحة. عن أخبار مكة. ويظهر أنه هو الذي قبله والراحة. دون الحُدَيْبِيَّة على يسار الذاهب إلى جُدَّة. عن أخبار مكة.

قلت: لعل الصواب، على يمين الذاهب إلى جُدَّة حيث فج الرحا المتقدم، لا زال معروفاً. وقد خططت تلك الأرض التي يفضي عليها فَجّ الرحا، وسميت الفيحاء فصارت حياً من مكة.

رَحَاب : مزارع شمال الطائف على (٢٠) كيلاً، بها قرى متناثرة للأشراف العبادلة، واديها (عَفْوَة) يدفع في قَرْن من الشرق بين المحرم والسَّيل الكبير، ورحاب في قرارة في أعلاه، جنوب دَحْنا ترى منها.

ورَحَاب : جبل عال أحمر مقابل قرية العين من الشرق على ضفة وادي العيص الشرقية، من ديار جهينة، غرب المدينة المنورة.

ورَحَاب : فعال من الرحب، وهو السعة، بفتح الأول والثاني: وادٍ من روافد وادي الصفراء يأتي من الجبال الواقعة شمال الحمراء فيصب فيه من الشمال قبل الحمراء بحوالي ثلاثة أكيال. وفي رحاب بئار سقي، وهو للحوازم من بني سالم من حرب.

ورَحَاب : مزارع عثرية شمال رابغ، شرق الطريق العامة، تجاور الخَمَص (الأخمص) من الشمال يجاورها مكان يدعى رُحيِّب.

رَحَابِطان : قال ياقوت: موضع في بلد هُذَيل، وأنشدوا لتأبَّطَ شَرَّاً:

ألا مَن مبلغ فتيان قومي ... بما لاقيتُ عند رَحَا بطان؟
فإني قد لقيتُ الغول تهوى ... بسهب كالصحيفة صَحْصحانِ
فقلت لها: إني نِضْو دهرٍ ... أخو سفرٍ، فخلِّي لي مكاني
فشدَّت شدةً نحوي فأهوى ... لها كفِّي بمصقول يماني
فأضربها بلا دَهَش فخرّتْ ... صريعاً لليدين وللجرانِ
فقالت: عُدْ، فقلت لها: رويداً ... مكانك إنّني ثبتَ الجَنانِ
فلم أنفكّ متكِئاً لديها ... لانظر مصبحاً ماذا دهاني
إذا عينان في رأسٍ قبيحٍ ... كرأس الهرّ مشقوق اللسانِ
وساقا مُخَدجٍ وسواة كلبٍ ... وثوبٌ من عباء أو شنانِ

ومما تقدم ترى أن الأرحاء كثيرة، وقد قال بعض الباحثين رحا قطان، بدل رحا بطان ذلك أن قطاناً قريب من الرحا الذي قرب حضن، أي أن رحا بطان هو المعنى بشعر تأبط شراً كما قدمنا.

الرُّحَابة : بضم أوله، وبعد الألف باء موحدة:

قال ياقوت: أطم بالمدينة، والرحاب: الواسع، وقِدرٌ رُحَاب أي واسعة.

رُحْب : قال ياقوت: موضع في بلاد هُذَيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

فرحب فإعلام القُرُوط فكافر ... فَنَخْلة تَلِّي طلحها فَسُدُورها

وفي قول أبي صخر الهُذَلي حيث قال:

ومـاذا تُـرجِّـي بـعـد آل مُـحَـرِّق		عفا منهم وادي رُهَاط إلى رُحْب

المؤلف: القروط، بالقاف صوابها الفُرُوط لا زالت معروفة وكذلك رهاط، ولم أتبين رحباً هذا.

رَحَب أو رَحَاب: جبل ظهر على الخريطة من جوانب ستارة من الشمال ولم أسمع به عند تجوالي في تلك الديار، بل وسألت عنه أحد بني سليم فأنكره وانظر: سلاّمة.

رُحْبة : بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعدها باء موحدة، ثم هاء.

قال البكري: وهي من بلاد عُذْرة.

والرُّحْبة : عن ياقوت: ناحية بين المدينة الشام، قريبة من وادي القرى، عن نصر.

الرُّحبَة : جبال. انظر: سلمى، وداما، وشغب.

سلسلة جبلية عالية من سلاسل السراة هناك ذات أشعب ومياه، جنوبها لبَليّ، وشمالها للحويطات، وهي لا شك التي قبلها. فهي من بلاد عُذْرة قديماً، وهي قرب وادي القرى، وبلي وعذرة جبران.

الرُّحبة : وادٍ يأتي سدارة الصفراء من الشمال فوق عرق الظَّبْية في رأسه «ريع العُوَيقل» يطلعك على سُوَيقة الهاشميين في حَزْرة، وتبعد الرُّحْبة عن المدينة (٥٧) كيلاً، فيه مقبرة تعرف بالشُّهداء، يظهر أن لها علاقة بالحروب التي توالت على بني الحسن حول سويقة والسيالة وغيرها.

الرَّحْبَة : وهم يقولون: (الرَّحَبَة)، وسعة أرض في وادي نَدَى، من منازل بلادية الشام، شرق رابغ على نحو ٧٠ كيلاً، ومن أمثال أهلها على الناقة: (تحن وعينها بالرحبة) ذلك أن إبلهم تألفها لطيبها.

رَحْرَحَان : جبل أسود يقع وسط سلسلة جبال أُبْلى، وهو غير رحرحان الحناكية المذكور بعده.

ورَحْرَحَان: بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرير الراء والحاء، وآخره نون، وشيء

رحراح أي فيه سعة ورقَّة، وعيش رَحْراح أي واسع. قال ياقوت: ورَحْرَحان: اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل هو لغَطَفَان[1] وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثاني، وهو يوم لبني عامر بن صَعْصعة على بني تميم أسر فيه مَعْبَد بن زُرَارة أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم، وكان سببه أن الحارث بن ظالم قتل خالد بن جعفر ثم أتى بني فزارة بن عُدْس فاستجارهم فأجاره معبد بن زرارة فخرج الأحوص بن جعفر ثائراً بأخيه خالد فالتقوا برحرحان فَهُزم بنو تميم، وقال عوف بن عَطِيَّة التميمي:

هلاّ فوارس رحرحانَ هجرتهم   عُشَراً تَنَاوح في سِرَارة وادي

يعني لقيط بن زرارة وكان قد انهزم عن أخيه يومئذ، قال جرير:

أتنسون يومي رحرحان كليهما   وقد اشرع القوم الوشيج المؤمَّرا
تركتم بوادي رحرحان نساءكم   ويوم الصفا لاقيتم الشعب أوعرا
سمعتم بني مجد دَعوا يال عامر   فكنتم نعاماً بالحزيزُ مِنفَّرا
وأسلمتم لابْني أُسيدة حاجباً   ولاقى لقيطاً حتفه فتقطَّرا
وأسلمت القلحاء للقوم معبداً   يجاذب مخموساً من القيد أسمرا

ومعبد أسر يوم رحرحان الثاني فمات في أيدي بني عامر أسيراً لم يفلت، فعيرت العرب حاجباً وقومه لذلك.

وانظر الربذة فقد روينا بعض هذه الأخبار هناك منقولة عن البكري. وقال البكري: جبل قد تقدم ذكره في رسم الربذة، وذكر الحرب التي كانت فيه. قال المؤلف: رَحْرحان: سلسلة جبلية عالية ذات رؤوس متفرقة وشعاب كثيرة، لونها يضرب إلى الحمرة، يسمى طرفها الشرقي (خشبة) وشماليها جبال المعتمة، ترى هذه السلسلة من الحناكية جنوباً شرقياً، وهي من ديار حرب، ومياهها تتجه غرباً فتصب في المخالط ثم إلى الخَنَق فالمدينة، تبعد عن

(١) قول غريب حقاً، أن يكون موضع قريب من عكاظ ودلف عرفات، ثم يكون لغطفان؟

الحناكية ٣٥كيلاً. وقد ظهر على بعض الخرائط (رهرهان) وهو خطأ نشأ عن ترجمة الأحرف اللاتينية. ورحرحان أيضاً: شعب يصب في نخلة الشامية من اليمين. قال مؤلفه: وهذا رحران أبلى أو رحرحان الحناكية، شرق المدينة، كيف تلتقي عامر وتميم؟! وبينه وبين ديارهم بيد دونها بيد، فقد أنكح الثريا سُهَيلاً.

الرِّحْضِيَة : بالكسر ثم السكون، وضاد معجمة، وياء مشددة: من نواحي المدينة، قرية للأنصار وبني سُليم من مجد، وبها آبار عليها زرع كثير ونخيل، وحذاءها قرية يقال لها الحِجْر. وانظر: الأرحضية، فقد وردت بالاسمين وهذا الاسم هو اسمها اليوم. إلاّ أنهم يفتحون الراء، وهي قرية عامرة[1].

رَحْقَان : وادٍ يسيل من جهات الفِقْرة (الأَشْعر) فيتجه جنوباً حتى يصب في وادي الصفراء عند النازية غرب المُسَيْجيد، ورحقان وادٍ كبير فيه مزارع عثرية وسكانه الأحامدة من حرب ـ انظر عنهم: نسب حرب ـ وفيه نخل عَثَرِيّ للأحامدة أيضاً، وهم ينطقونه (رْحَقَانْ) وقال البكري:

رَحْقَان: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالقاف، على وزن فعلان:

وادٍ قرب المدينة، بين النازية والصفراء، وعليه سلك رسول الله ﷺ في طريقه إلى بدر.

وقال ياقوت: بالضم ثم السكون، وقاف، وآخره نون، لم يجيء في كلامهم، إلا رحيق، وهو الخمر سلكه النبي ﷺ في غزوة بدر، ذكر في النازية. وكل هذه النصوص تتفق على رحقان هذا.

الرَّحَل : جبل بارز جنوب شرقي تبوك. انظر: مقبل، والمُعظَّم.

أم رُحْم : بضم الراء وسكون الحاء المهملة وميم: من أسماء مكة هكذا أورده ـ البكري.

الرَّحمة: جبل الرحمة، هو جبل عرفات، انظر: إلال.

(١) انظر إن شئت كتابي (على ربى نجد).

وقال ابن جبير جبل الرحمة منقطع عن الجبال قائم في وسط البسيط وكان صعب المرتقى فأحدث فيه جمال الدين أدراجاً وطيئة من أربع جهات، يصعد فيها بالدواب وأنفق فيها مالاً عظيماً، وكان ابن جبير حج سنة ٥٨٠هـ.

وجمال الدين هذا كان وزير صاحب الموصل فكان كثير أعمال الخير في الحرمين، فلما توفي حُنِّط وحُجَّ به فأكملت به جميع مشاعر الحج ثم دفن في المسجد النبوي. ذكر ذلك ابن جبير في رحلته.

الرَّخْيَا : مكان من ديار بلحارث قرب الطريق جنوب الطائف.

أبو رحيّ: انظر: السدير.

الرحي : جمع رحا: أرض بين حضن والمويه. وأخرى تذكر قرب عقبة خُريطة، بين تبوك وضبة.

رُحَيْب : تصغير رحاب: وادٍ من روافد وادي الصفراء مجاور لرحاب في المنبع والمصب، فيه بئر سقي.

وقال ياقوت:

الرُّحيّب : تصغير رحب: موضع من نواحي المدينة في قول كثيّر:

وذكرت عَزَّةَ، إذ تصاقب دارُها بِرُحيِّب، فأرابن، فَنُخال

وانظره في حرض. وأرابن - بالموحدة - صوابها (أراين) بالياء. ورحيِّب هذا والأراين ونخال، كلها متجاورة، من شقة وادي الصفراء اليمانية.

ورُحيِّب : آخر شمال رابغ بينه وبين مستورة شعيب يزرع حبحباً عثرياً، يجاوره آخر يسمى رحاباً، وقد تقدم.

رَخَام : جبل لمطير شمال حرة كشب، سيله إلى وادي الشعبة، رأسه أبيض كأنّ عليه الجير، ولعله من أثر غِرّ الطير، وهو للدياحين خاصة من مطير. وإذا أقبلت على قرية ثرب آتياً من المدينة رأيت رخاماً، هذا على يمينك عن بعد.

رَخْمان : جبل للعَلَويين من هُذَيل بطرف دفاق من الجنوب. يجاوره آخر يقال له رُخَيمِين: تصغير الأول. وهما بين جبل عروان ودفاق غرباً، وسراة آل خالد الهذليين المجاورة لشفا بني سفيان شرقاً، ويشرفان على الحوية - حوية يلملم - جنوباً، وسيلهما في الحوية، وتكسوهما أشجار العرعر والضمران، وهي أشجار طيبة الرائحة، وفيهما زراعة على المطر. وسيلهما الشمالي في دفاق. وقال ياقوت:

رَخْمَان : بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره نون:

موضع في ديار هُذَيل عنده قُتِل تأبط شرّاً، قالت أمه تبكيه:

نعم الفتى غادرتُمُ برَخْمانْ من ثابت بن جابر بن سفيان

ذو مأقط يحمي وراء الإخوان

وهو فَعْلان من الرخم اسم طائر أو الرَّخْمة، وذكره العمراني بالزاي وأورد البكري الرواية ونسب الشعر لأخت تأبط شرّاً مع تقديم وتأخير في الرواية، وقال أبو عُبَيدة: رخمان: غار ألقته فيه هُذَيل قال مُرَّة بن خُليف الفَهْمي يرثيه:

إن العزيمة والعَزَّاء ثَوَبا أكفان مَيْتٍ ثوى في غار رَخْمانِ

واسم الوادي الذي قتل فيه نَمَار. انظره وانظر رسم حُثُن. المؤلف: تأتي أخبار تأبط شراً في: نمار، والحريضة، ورخمان، وحثن. وكلها أماكن متقاربة لا زالت معروفة، بل تكاد تكون متلاصقة.

الرُّخْمانِيَّة : بضم الراء المهملة وسكون الخاء المعجمة:

ولعل الصواب الفتح، ولكن كذا تنطق: برقاء في نهاية حرة البَكَاوية من الغرب، تشرف على بلدة الدُّعَيجية من الشرق؛ وعندما سدت الرمال ثنية لِفْت حُوِّل الطريق إلى الغرب فصار يمر بنعف هذه البرقاء من الغرب، فسمي طريق الرحمانية.

الرَّخَم : شعب الرخم: هو الذي يفصل بين الرباب وبين أصل ثبير غَيناء[1]

(١) أخبار مكة: ٢٧٨/٢.

وفي هذا الشعب في أعلاه بصافح ثبير غيناء من الغرب صخرة منورة بالرخام الأبيض يرقى إليها بعض الحجاج، وقد صار كل ثبير هنا يسمى جبل الرخم لأن الطير لا يفارق قمته فكثر فوقها الغِرّ حتى صارت بيضاء. وانظر: ثبير.

وقال ياقوت:

رَخَم : بفتح أوله وثانيه، شعب الرخم: بمكة بين أصل ثبير غيناء وبين القرن المعروف بالرباب. وهذا مأخوذ عن أخبار مكة.

رَخْمة : غدير في محير المُعظَّم، في ديار بني عطية، جنوب تبوك.

ورَخْمة : بفتح أوله وسكون ثانيه قال أبو زيد: رَخَمة ورَخْمة ورُخْمَة بمعنى، قال أبو عبدالله بن إبراهيم الجُمَحي: رخْمة والهزُوم وألبان بلاد لبني لحيان من هذيل.

ورُخْمة: بضم أوله وسكون ثانيه: موضع بالحجاز، عن الحازمي.

ورَخَمَة : بلفظ واحدة الرخم: ماء بتهامة، وقال الأصمعي رَخَمَة ماء لبني الدئل خاصة، وهو بجبل يقال له طَفِيل، ولا أُبعِّد أن يكون الذي قبله إلا أنني هكذا وجدته، عن معجم البلدان. المؤلف: رَخَمَة بالتحريك: اسم يطلق على أسفل وادي البيضاء، فإذا اجتمعت رَخَمَة وعَبْدة كونتا وادي الأبيار، جنوب مكة على ٤٥ كيلاً. ويبدو أن اسم رَخَمة كان يطلق على ما يعرف اليوم بوادي الأبيار، وهو اسم حادث نسبة إلى بئار به ـ انظره ـ وسيل وادي الأبيار يصب على مرأى من طفَيل، بينه وبين سطاع.

رَخو : بفتح الراء المهملة والخاء المعجمة وآخره واو:

وادٍ يصب في أعلى وادي ينبع من الشمال، فيه نخل بعل، ومياه تجري إذا أرجع، سكانه جهينة.

رَخَّة : قال الشيخ حمد الجاسر في (شمال غرب الجزيرة): وأقول: جبل رخة لا يزال معروفاً، يقع غرب أدبى، وفي الشمال الشرقي من

جبل يثقب ومن حليفة (الحُلَيفة) ويجاوره من الشمال جبل الرُّخَيْخ، أما جبل قنا فيقع بينه وبين جبل أدبى، بقرب خط (٤٠/٥٨ طولاً و٢٦/١٠ عرضاً). وكل هذه المواضع شرق خيبر.

الرُّخَيْخ : بالتصغير، كأنه تصغير رَخّ، وهو نبات هَشّ، عن ابن حماد: موضع قرب المُكَيمن وحِبران والرَّوحاء، وقيل بدال وحاء وجيم عن نصر، عن معجم البلدان. وانظر: رخة، قبله.

الرُّخَيْم : وادٍ يرفد وادي جلال من الشمال ثم إلى رُهاط يجتمع بجلال تحت (الهضبة) للروقة من عتيبة.

رِدام : بكسر الراء المهملة، وفتح الدال المهملة أيضاً، وبعد الألف ميم: جبل غرب الطريق إذا دخلت الجهراء من الجنوب، أمغر تتصل به بروث صلبة، وهو شمال غرب حَفيرَة الأيدا، يرى من هناك، ويتصل بهب واقصة الأنعام، ليس شرقه إلاّ سهل الجهراء الواسع، المعروف بالجناب قديماً، وهو اليوم من ديار عنزة.

الرُّدَّف : جمع ردوف: هُضَيبات فيها كهوف ظليلة يتنزّه فيها أهل الطائف، تقع جنوب الطائف بحوالي (٥) أكيال، ماؤها في وادي نخب، تسمى إحداها غار ابنُ معمّر، نسبة إلى عبدالعزيز بن مُعمَّر أمير الطائف في عهدي الملكين عبدالعزيز وابنه سعود. وقد غمرها اليوم عمران الطائف.

رَدْم : بفتح أوله وسكون ثانيه:

قال ياقوت: وهو ردم بني جُمَح بمكة، قال عثمان بن عبدالرحمن: الردم يقال له ردم بني جُمَح بمكة لبني قُراد الفِهْريين، وله يقول بعض شعراء أهل مكة:

سأحبسُ عبرةً وأفيضُ أخرى إذا جاوزتُ ردمَ بني قُراد

وقال سالم بن عبدالله بن عروة بن الزبير: كانت حرب بين بني جمح ابن عمرو وبين محارب بن فهر فالتقوا بالرَّدْم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقاتلت بنو محارب بني جُمَح أشد القتال ثم انصرف أحد

الفريقين عن الآخر، وإنما سمّي ردم بني جمح بما ردم منهم يومئذ عليه، قال قيس بن الخَطيم:

ألا أبلغا ذا الخزرجي وقومه رسالة حق ليس فيها مُفَنّدا
فإنا تركناكم لدى الردم غدوةً فريقين: مقتولا به ومطّردا
وصبحكم منابه كلّ فارس كريم الثنا يحمي الذمار ليُحْمدا

ويورد البكري الخبر فيقول: وقتلت بنو محارب بني جمح أشد القتل، فسمي ذلك الموضع الرَّدْم، بما ردم عليه من القتلى يومئذ.

المؤلف: ومن المؤكد أن ما عناه قيس هنا ليس ردم مكة، إنما هو ردم قرب المدينة تقاتلت عنده الأوس والخزرج فخلط الرواة بينهما. وردم بني جمح معروف اليوم قرب المولد النبوي المطهّر.

الرَّدْمَتان: الكبرى والصغرى: جبيلان أسودان جنوب الطائف بطرف وادي المخاضة من الغرب، تقابلان بَرَداً من الشمال وفروة من الغرب، في ديار قُرَيش، وقريش هذه التي تخالط ثَقيفاً، وفيها خوض اليوم هل هي بطن من ثَقيف سمي بهذا الاسم أم هي بطن من قريش الكنانية جاورت ثقيفا؟ وأنا أميل للقول الثاني.

الرُّودُف: جمع ردف، وهو آخر ظهر الدابة أو مؤخرة الإنسان: عين في وادي الفرع فيها قرية، قالت شاعرتهم تتهكّم بأحدهم:

اللِّي حضرْ في المضيقْ وفي الردوف آحا عَزاويه
ما يذبح الاثنين اثنين وأمر الله مرادِ

تقع الردوف هذه: شرق بئر مبيريك بحوالي خمسين كيلاً، وشمال وادي البعيث، وهي لبني عمرو من حرب وقولها: آحا. أي سمع اعتزاءه.

رَدَّة الحُصان: روضة صغيرة في ديار مُعبَّد بطرف الغَيْث من الغرب.

رَدَّة زَبْن: تلعة تأتي غُرانا من الجنوب فيها زراعة لمُعبَّد من حرب، بين حَفِرة والبَرْزة.

الرَّذايا : بفتح الراء المهملة والذال المعجمة، وبعد الألف مثناة تحت، على صيغة الجمع:

جبال حمر في الشمال الشرقي من جبال تَيْم (تيأم) ماؤها في وادي الحارّ ثم في وادي الخَنَق، من نواحي المدينة، يمر عندها طريق المدينة إلى القَصيم، بينها وبين الصويدرة (الطَّرف).

رِزَام : كرزاح: مكان قرنه الشاعر مع العناق والفقرة، وكلها من شمال وادي قرنه الصفراء. وتعرف جبال رزام بطرف الفقرة من الغرب للأحامدة.

الرِّزْن : شعب كبير يسيل في وادي الهَدَة من الجنوب فوق عين اليفاع من طرف حرة النَّهْمِيّة من الشمال الغربي فسميت الحرة هناك به (حرة الرزن) قال ابن مقبل يصف غيثاً وعدد أماكن من شرق الحجاز وشمال مكة:

وطبق لبوان القبائل بعدما كسا الرِّزن من صفوان صفواً وأكدر فلعله يعني هذا.

الرسّام : ريع بمكة. انظر: كُدَى.

الرَّسّ : بفتح الراء المهملة، وتشديد السين المهملة أيضاً، بلفظ الرس المذكورة في القرآن:

بئر واسعة الفوهة، مطوية طيّاً جاهلياً محكماً، ليس بها ماء، ولكن حالها يدل على أنها كانت عامرة، في شعب يصب في وادي الأثْقة أحد روافد وادي المُعظَّم من الغرب من حرة الرهاة، ونسب الشعب إلى هذه البئر أو نسبت إليه فسمي شعب الرس، جنوب تبوك وجنوب الوادي الأخضر ويمين طريق المتيامن. وانظر: العاقوب.

والرَّسّ : قال فلبي: مكان يقع على الضفة اليمنى لوادي الأبيض. أي الشرقية جنوب الشَّرَف ـ من نقطة يلتقي فيها هذا الوادي برافد ينحدر من الجهة الشمالية الغربية يدعى شعيب (وسيطة) وللرس قمة قرب رأس وادي صُريم، أحد روافد وادي الأبيض.

وذكر ياقوت كثيراً من المواضع التي تسمى الرس، ومنها وادٍ من أودية القبلية، وموضع لثمود ولعله الذي قدمناه جنوب تبوك.

الرُّسّي : جبيل صغير بالمدينة يجتمع تحته سيل قناة بعقيق المدينة وهو بينهما. وقد سمعت من يسميه فتو، وهذا خطأ، وفتو جبل سليع، الذي تراه غرب سلع عن قرب. وجاء في مصادر قديمة أن سليعاً ذاك كان يسمى ذُباباً، ولكن الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري أكد أن ذُباباً هو الذي شرق سلع إلى الشمال بينهما ثنية الوداع. ذكر ذلك في (آثار المدينة).

الرِّشاء : بلفظ رشاء الدلو الذي يجذب به: وادٍ من روافد وادي واسط من الشمال، يمر فيه طريق ينبع من الحمراء، شمال بدر.

رَشاد : ضد الضلال: وادٍ يسيل من جبل الأجرد شرقاً في وادي الحمض (إضم) يقع جنوب الحُلَيْليح فيه مزارع عثرية. وانظر: آخر في الأشعر أو بالأحرى سبب تسمية هذا الوادي برشاد من رواية ذكرت هناك. وانظر: رشد الذي بعده.

الرَّشادة : انظر: البريكة.

الرُّشْد : ضد الغَيّ: حارة الرُّشْد: إحدى حوائر المسفلة بمكة، بين كُدَي وجبل خليفة المطل على جياد من الغرب.

رَشَد : بفتح أوله وثانيه وبالدال المهملة: قال البكري: ماء لجهينة، قال محمد بن حبيب: وفد بنو رَشْدان بن قيس، من جهينة، على النبي ﷺ وكان يقال لهم بنو غَيَّان في الجاهلية، فقال لهم من أنتم؟ قالوا: بنو غَيَّان، فقال: بل أنتم بنو رشدان. قال: ما اسم واديكم؟ قالوا: غَوَى. قال: بل هو رَشَد. فلزمتهما.

رَشْدَان : فعلان من الرشد: وادٍ جنوب تبوك على ٨٥ كيلاً تقريباً يصب سيله في أتانة ثم في أبي نشيفة، وليس هو الذي قبله، لأنه هذه كانت ديار بني عُذرة، أما ديار جهينة فكانت الأشعر والأجرد ونواحيهما من غرب المدينة.

الرَّشَيديَّة : مدرسة بمكة أسسها العثمانيون في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ولعلها أول مدرسة نظامية بمكة، كانت تدرس فيها العربية والرياضيات والتأريخ، وكان مدرسوها خليط من الترك والعرب. وكانت قرب الحرم ثم انتقلت إلى أجياد ثم إلى سوق المعلاة. (السباعي) في تأريخ مكة.

الرُّصَاصِيَّة: كالمنسوبة إلى الرصاص: أضلع سود غرب جبل رَضْوَى على الساخل، ماؤها في وادي عُوَيص.

رُصَافة الحجاز: قال ياقوت: قال أُميَّة بن أبي عائذ:

يـؤمُّ بـهـا وانـتـجـثْ لـلـنـجـاء عـيـنَ الـرُّصـافـةِ ذات الـنِّـجـالِ

قالوا في تفسيره: عين الرصافة موضع فيه نزّ، وقال الجُمَحي: عين الرُّصافة والنِّجال ماء قليل، واحدها نجل. المؤلف: في هذا التعبير خلل، لأن العين والنجال لا توصف وصفاً واحداً، فالنجال: ماء يسرب في الوادي يسمى نجلاً، وجمعه نجال، أما العين فهي نبع غزير يسقي مساحات من الأرض.

رَصَف : بفتح الراء والصاد المهملتين، وفاء:

جبل بطرف وادي الزبارة من الجنوب، يقابل عين الزُّهَيري جنوباً أيضاً، الجميع شمال شرقي مكة.

والرَّصَف: بالتعريف: شعب من روافد وادي نخب الجنوبية، يقطعه طريق شفا بني سفيان من الطائف.

والرُّصَفَة : ثنية وعرة يأخذها الطريق من محطة الحفاة شمالاً غربياً على ثلاثة أكيال، ومنها يهبط الطريق في وادي اليَدَعَة ثم العَرْج فَشَرَف الأثاية، وكانت مرصوفة بالحجر في عهد الجمال، ولذا سموها الرصفة، واقعة في ديار عوف من حرب وهي للُّهبَة خاصة من عوف. والرُّصَفَة: قرية للسيايل من بني سعد على سبعة أكيال جنوب السحن. والسّحَن: قاعدة بني سعد جنوب الطائف. وقد ذكر.

الرُّصَن : بضم الراء المهملة وصاد مهملة أيضاً مضمومة وآخره نون:

وادٍ يأخذه طريق الحاج العراقي، يسيل من حرة الرُّوقة، له رافدان يسميان حِقْبين يفترقان عن حرة العُلَيَّة ويجتمعان في القاحة، ينتهي سيل الرصن إلى عَقيق عُشَيرة شرقاً، فوق بركة زُبَيدة، ووجدتني قيدته في مكان آخر بفتح الراء وكسر الصاد، وليس بهذا الوادي ماء ولا زرع. والقاحة الواردة هنا ليست قاحة طريق الهجرة.

والرُّصُن الثاني: يقاسم هذا الماء ثم يذهب جنوباً غربياً فيصب في وادي الضَرِيْبة من الشمال بطرف الشَّعْراء من الغرب، والواديان يأخذان ماء جبل الجنيش، من أبرز الأعلام على طريق المَنقى.

الرُّصَيْفة : تصغير الرصفة. رحبة واسعة من مكة جنوب أم الدود وشمال غربي جبل غُرَاب، يصب ماؤها في بَلْدَحٍ على أم الدود (أم الجود) من الجنوب، خططت حديثاً فصارت حياً من أحياء مكة.

أبو الرُّضَاف: بالراء المهملة، والضاد المعجمة:

جبل عال لِبلاديَّة اليمن يشرف على وادي الخوار من الجنوب، يسيل منه وادي مُرِّيخ غرباً في ديار البلادية. وقد يقولون له (ضاف) يشرف غرباً على وادي خُليص.

الرُّضَام : جبل ماؤه في الشرقة من وادي تضاع.

الرَّضْعة : كأنه واحدة ما يرضعه الطفل: وادٍ من روافد يلملم يسيل من جبال شفا بني سُفْيان ومن دحضة وشواحط ـ جبلان مجاوران للشفا ـ ومن روافده الأسايب.

الرَّضْمة : بفتح أوله، وسكون ثانيه.

قال ياقوت: من نواحي المدينة، قال ابن هَرْمه[1]:

سلكوا على صَفَرٍ كأن حمولَهم بالرضمتين ذُرَى سفينٍ عُوَّمَ

وصفر: من ملل معروف، وهي ديار ابن هرمة.

(١) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة القرشي الفهري.

رَضْوَى : بفتح أوله وسكون ثانيه، مقصور.

قال ياقوت: قال أبو منصور: ومن أسماء النساء رُضَيًّا وتكبيره رَضْوى: وهو جبل بالمدينة، والنسبة إليه رَضَوَي، بالفتح والتحريك وقال النبي ﷺ: رَضْوَى، رضي الله عنه، وقُدْس، قدسه الله، وأُحُد، جبل يحبنا ونحبه، جاءنا سائراً متعبداً له تسبيح يزف زفاً، وقال عَرَّام بن الأصبغ السّلمي: رضوى جبل، وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل، ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعداً إلى مكة، وهو على ليلتين من البحر ويتلوه عَزْوَر، وبينه وبين رَضْوى طريق المعرقة تختصره العرب إلى الشام، ووادي الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس على يوم، وقال ابن السِّكِّيت: رَضْوى قفاه حجارة وبطنه غور يضربه الشاحل، وهو جبل عند ينبع لجهينة بينه وبين الحوراء، والحوراء: فرضة من فرض البحر ترفأ إليها سفن مصر، وقال أبو زيد: وقرب ينبع جبل رَضْوى، وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية، ورأيته من ينبع أخضر، وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياهاً كثيرة وأشجاراً، وهو الجبل الذي تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حيّ يرزق، ومن رَضْوى يُقْطع حجر المِسَنّ ويحمل إلى الدنيا كلها، وبقربه مما يلي البحر فيما بينه وبين ديار دهينة ديار للحسينيين حزرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحواً من سبعمائة بيت، وهم بادية مثل الأعراب خلْق لا خُلُق، وتتصل ديارهم مما يلي الشرق بودَّان.

وأورد البكري رواية عرّام ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ السابقة وأنشد لبشر:

لو يُوزَنُون كِيالاً أو مُعَايرةً ... مالوا برَضْوَى ولم يفضلهم أحَدُ
القائمون إذا ما الجهل قيم به ... والثاقبون إذا ما معشر خَمَدوا

ثم يقول: ومن حديث عامر بن سعد عن أبيه: أن النبي ﷺ خرج من مكة ومعه أصحابه، حتى إذا هبط من عَزْور، تياسرت به القَصْواء. ويسكن هذين الجبلين نهد وجهينة، في الوبر خاصة دون

المدر، ولهم هناك يسار ظاهر، ويصب الجبلان في وادي غَيْقة، وغيقة تصب في البحر، ولها مسك تمسك الماء، واحدها مساك.

المؤلف: رواية عرّام هذه كثيرة الغلطات حتى أنه يصعب تصويبها وقد نوهت مراراً عن ضعف روايات هذا الرجل، في مجلة (العرب) وفي هذا الكتاب.

ومن روايته هذه:

١ ـ ليست رضوى من ينبع على يوم بل ماؤها يصب في ينبع، إلا إذا قصد من ينبع مكاناً معلوماً بعيداً عن رضوى، لأن ينبع في عهد عرام هو الوادي، أما المدينة التي ترى الآن رضوى وأنت في دورها لم تكن موجودة. ثم إن رضوى ليس على سبع مراحل من المدينة، فالمسافة مقدرة بمائتي كيل، وكانت مراحل للجمال ثلاث فقط: بواط، الفُرعَة، السويق، وهو قلب ينبع وسوقها العامر. وينبع البحر قرب رضوى. أما البحر فلا يبعد عن رضوى بأزيد من عشرين إلى خمسة عشر كيلاً.

٢ ـ عزور الواردة هنا: ثنية من الجُحْفة ـ انظرها ـ فانظر كيف نقلها عرام إلى رضوى مسافة (٢٣٠) كيلاً تقريباً، أما غَيْقة فقد أوقعت رواية عرّام فيها جميع من جاء بعده في الخطأ، مثل الشيخ حمد الجاسر الذي توهم أنها في صحراء العذيبة! فانظرها، فهي بعيدة جداً عن رضوى أما إقحامه البريراء هنا فلا معنى له، وقول البكري: يصب الجبلان في وادي غيقة، خطأ فادح أيضاً. أما الحسينيون الوارد ذكرهم هنا، فأرى الصواب الحسنيون لأنهم كانوا سكان ينبع ومن هناك ثأر قتادة واستولى على مكة. ومن هنا يتضح لك أن رضوى ليس بالمدينة، وإن وادي الصفراء ليس منه إلى مطلع الشمس، بل إلى الجنوب على قرابة ثمانين كيلاً.

رَضْوَان : أبرق ووادٍ بطرف ركبة من الجنوب، مرت به طريق الحجاز إلى الرياض فقامت فيه مقاهٍ سميت قهاوي رضوان، يبعد عن الطائف (١٣٠) كيلاً. يسيل وادي رضوان من الجنوب من جهات حضن فيصب في ركبة عند الطريف، أهله من برقا من عتيبة.

أم الرُّضوم: جمع رضم وهو كوم من الحصى يشبه الرجم: تلك السلسلة الجبلية السوداء الواطئة التي تحف بعَرَفَة من الجنوب، والاسم يطلق على أكبرها، وهي حد عَرَفة من الجنوب، للأشراف العبادلة بموجب حجة.

رِعَان : بالكسر وهو جمع رعن، وهو أنف الجبل العالي: اسم لموضع فيه عين ونخيل بين الصفراء وينبع، قال كُثَيِّر:

حتى أجازت بطن ضاسٍ ودونها رعانٌ فهضبا ذي النُّجَيل فينبع

هذا قول ياقوت، وليس في الشاهد ما يدل على أنه بين الصفراء وينبع، وكل من ضاس والنجيل معروف، وسألت جهيناً في ينبع عن رعان أو دعان فلم يعرفه. انظر كتابي (على طريق الهجرة) الرحلة الثانية، فهناك فوائد عن معالم ينبع.

رعل أو رعال: مكان ذكره فلبي وقال: يقع جنوب شرقي أم القرايا، وإنه مقر شيخ قبيلة بلي المعروف بابن رفادَة، وترتفع رعال (٣٠٠٠) قدم وتشرف على وادي الحمضة، وواضح إن صواب الحمضة هو الحَمْض وانظر: المذبح، وكتاب فيلبي شوهته الترجمة، فلا تكاد تجد فيه الصواب.

الرَّعْل : بفتح أوله وإسكان ثانيه:

قال البكري: موضع قِبَل واقم، وفيه قَتَلتْ بنو حارثة ـ سِماكاً أبا حُضَير بن سِماك، وأجلوا حُضَيراً وقومَه عن ديارهم بالرَّعل، فقال حُضَير يوماً: ارفعوني انظر إلى الرَّعل. فقال له إساف بن عَدي ابن زيد بن عدي بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخزْرج وقيل بل إنه أوسي لا خزرجي:

فلا وثياب خالك لا تراه سَجين الدَّهْر ما نطق الحَمامُ
فإنّ الرعلَ إذ أسلمتموه وساحةَ واقمٍ منكم حرامُ

رَغْم : بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو في الأصل الشحم والرُّعام مخاط

الشاة: قال ياقوت: وهو اسم جبل في ديار بَجيلة وفيه روضة ذكرت وقال ابن مُقْبل:

هل عاشق نال من دهماء حاجته في الجاهلية قبل الدِّين مرحومُ
بَيْض الأنوق برعَمْ دون مسكنها وبالأبارق من طِلْخام مركومُ

وقال أيضاً:

وصبّحن من ماء الوحيدين نُقْرَة بميزان رَعْم إذ بدا ضَدَوانِ

بميزان رعم: أي بما يوازنه.

الرَّغابة : ذكرها البكري تصحيف للغابة، انظر النقيع، والغابة.

رُغاف : بضم الراء المهملة وغين معجمة، وآخره فاء:

جبل أسمر حائز بطرف عقيق الطائف من الشمال الغربي إذا تجاوز وادي لُقَيم، شمال الطائف على (١٣) كيلاً. تحته من الجنوب قرية أم الحَمْضة، تراه وأنت تسير بين الطائف الحوية على يسارك إذا وصلت إلى القُدَيرة، يجاور آخره صغيراً يسمى رُغَيِّفاً.

رِغَال : بكسر أوله وآخره لام، كأنه جمع رُغل: وهو نبت من الحمض ورقه مفتول، وقال الليث: الرُّغل نبات تسميه الفُرْس السَّرْمَق، وقبر أبي رغال يرجم قرب مكة، وكان وافد عاد جاء إلى مكة يستسقي لهم وله قصة، وقيل: إن أبا رغال رجل من بقية ثمود وإنه كان ملكاً بالطائف وكان يظلم رعيته فمرّ بامرأة ترضع صبيّاً يتيماً بلبن عنزٍ لها فأخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة فمات، وكانت سنة مجدبة فرماه الله بقارعة أهلكته فرجمت العرب قبره، وهو بين مكة والطائف، وقيل: بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لمّا غزوا الكعبة، فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين مكة والطائف فمرّ النبي ﷺ بقبره فأمر برجمه فصار ذلك سُنَّةً، وقيل: إن ثَقيفاً واسمه قَسِيّ كان عبداً لأبي رِغال وأصله من قومٍ نجوا من ثمود فهرب من مولاه ثم ثقفه فسماه ثقيفاً وانتمى ولدهُ بعد ذلك إلى قَيْس وقال

حمّاد الراوية: أبو رغال أبو ثَقيف كلها وإنه من بقية ثَمُود ولذلك قال حسان بن ثابت يهجو ثَقيفاً:

إذا الثَّقَفيّ فاخركم فقولوا هلمَّ فعدّ شأن أبي رغالِ
عبيد الفِزْرِ أورثَهُ بَنيهِ وولَّى عنهم أُخرى الليالي
أبوكم أخبث الأحياء قُدماً وأنتم مشبهوه على مثالِ

وكان الحجاج يقول: يقولون إننا من بقية ثمود وهل مع صالح إلاّ المقربون؟ وقال السُّكَّري في شرح قول جرير:

إذا مات الفَرَزْدق فارجموه كما ترمون قبر أبي رِغالِ

قال: أبو رغال اسمه زيد بن مخلف، كان عبداً لصالح النبي ﷺ بعثه مصدقاً، وإنه أتى قوماً ليس لهم لبن إلاّ شاة واحدة ولهم صبي قد ماتت أمه فهم يعاجونه بلبن تلك الشاة، يعني يغذّونه، والعجيّ: الذي يُغذَّى بغير لبن أمه، فأبى أن يأخذ غيرها، فقالوا: دعها تحايي هذا الصبي، فأبى، فيقال: إنه نزلت به قارعة من السماء، ويقال: بل قتله رب الشاة، فلما فقده صالح (ع. س) قام في الموسم فنشد الناس فأخبر بصنيعه فلعنه، فقبره بين مكة والطائف ترجمه الناس، وقد ذكر ابن إسحاق في أبي رغال ما هو أحسن من جميع ما تقدم: وهو إن أبرهة بن الصباح صاحب الفيل لما قدم لهدم الكعبة مرّ بالطائف فخرج إليه مسعود بن مُعْتِب في رجال ثَقيف.

فقالوا له: أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس عندنا خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريده، يعنون اللاّت، إنما تريد البيت الذي بمكة، ونحن نبعث معك من يدلك عليه، فتجاوز عنهم وبعثوا معه بأبي رغال رجل منهم يدلّه على مكة، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمُغَمَّس، فلما نزله مات أبو رغال هناك فرجم قبره العرب، فهو القبر الذي يرجم بالمُغَمّس، وفيه يقول جرير بن الخَطَفيّ:

إذا مات الفرزدق فارجموه، البيت المتقدم.

قلت: وقبر أبي رغال ـ والله أعلم ـ هو الرجم الذي في ريع يدعان، بين حنين وسبوحة، وأكد لي شيخ هُذَلي أنه سمع من أسلافه أن هذا الرجم كان لا يجاوزه أحد حتى يرجمه بحصاة ولا يعلمون لِمَ ذاك؟ ثم لما جاءت السيارات مع هذا الطريق جرف من الرجم جلّه والبقية منه اليوم شاهد، والطريق الآن تحت التعبيد، فلا أظنه مبقياً منه شيئاً، والمكان بعيد من المُغَمّس بما يقارب عشرة أكيال، ولكنه من الثابت أنه طريق الحبش عندما جاءوا لهدم الكعبة. ثم رأيت المكان بعد تعبيد الطريق فإذا ذلك الرجم قد نسف وذهبت معالمه. وهو على قرابة ٣٥ كيلاً من مكة على طريق نخلة اليمانية.

الزَّغامة : هي تلك الأرض الرملية التي تدعها يمينك وأنت تخرج من جدة إلى مكة يسيل فيها من الشرق وادي غُلَيل.

جرت فيها حوادث بين الأشراف وآل سعود، فقد عسكر بها سعود الكبير، وعسكر بها عبدالعزيز لحصار علي بن الحسين ملك الحجاز سنة (١٣٤٣هـ.) وصارت اليوم جزءاً من مدينة جُدّة بيد أنها لم يشملها العمران كلها. ومعظم الأراضي الرملية في الحجاز يسمى مسلكها رغامة.

والزّغامة : ثنية بين وادي قُدَيد عند البحول، ووادي دَوْران شمالاً، هي طريق القوافل من ديار سليم إلى رابغ وتلك النواحي. تبعد عن مكة (١٤٩) كيلاً شمالاً، تفصل حرة المُشَلَّل غرباً وحرة الشواطي شرقاً، وأرضها رملية لا تصلح لسير العربات، وكانت حولها وقائع بين قبيلتي حرب وبني سليم. انظر «نسب حرب».

والزّغامة : تلال طينية بيض، تشرف على مزارع البدع من الشرق، من أرض مدين.

رَغْباء : قال ياقوت: اسم بئر في شعر كُثيِّر حيث قال:

أبت إبلي ماء الرَّداة وشفها	بنو العمِّ يحمون النَّضيح المبردا

إذا وردت رغباء في يوم وردها		قلوصي دعا أعطاشه وتبلَّدا
فإني لأستحييكم أن أذمكم		وأكرم نفسي أن تسيئوا وأحمدا

والرغباء بالتعريف: ذكرت في التخابر.

رَغْل : وادٍ ذكره فلبي على الطريق بين القلبية وتبوك. وانظر: المذبح.

رغلة : هضبة في ديار البقوم غرب تربة[1].

رَغْوَان : فعلان من الرغاء أو الرغوة:

منهل صغير ظهر على الخريطة شمال مُجَيرمة بين جُدَّة واللِّيث.

رَغِيبَة : فعلية من الرغبة:

تلعتان: إحداهما نصب في وادي عار من رأس مقرح السَّيَالة، والأخرى تأتي محطة السيالة من الشرق فتصب في رأي غَمِيس الحَمَام، والسيالة تعرف اليوم ببئر مرزوق، أو بئار الصفا، غرب الفريش بينهما جبل فند.

الرَّفَدة : ماء في سبخة السوارقية. وانظره في أُبلى، وقد ذكر هناك بكسر أوله.

رَفْرَف : بتكرير الراء والفاء:

ذات رفرف: وادٍ لبني سُلَيم، عن معجم البلدان.

الرِّقَاب : جمع رقبة: بُلُد عَثَريّة في صدر وادي الصُّغُو، قال شاعر بشر محدداً ديارهم[2].

سيدي مرابيهْ من حَوز الرِّقاب ليامّ جِرْفانْ
من بئر محسنْ ليا الوطيهْ ليا برقا الغميمِ
وليا تشاملْ يردنّه عليّ بيار عسفانْ
وليا[3] تيامن يردّه فجّ ابن عبدالكريمِ

(١) نسب البقوم ص٢.
(٢) انظر عنهم (نسب حر).
(٣) ليا: بمعنى إذا.

وكلها أماكن حول الصغو وردت في أبوابها. وتسمى (رقاب الصغو).

الرِّقَاع : بكسر أوله وآخره عين مهملة، جمع رقعة، وهو ذو الرقاع، غزاه النبي ﷺ، قيل: هي اسم شجرة في موضع الغزوة سميت بها، وقيل: لأن أقدامهم ثقبت من المشي فلفوا عليها الخرق، وهكذا فسرها مسلم ابن الحجاج في كتابه، وقيل: بل سميت برقاع كانت في ألويتهم، وقيل: ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنها رقاع في الجبل، والأصح إنه موضع لقول دُعْثور:

(حتى إذا كنّا بذات الرقاع).

وكانت هذه الغزوة سنة أربع للهجرة، وقال محمد بن موسى الخوارزمي: من مهاجرته ﷺ إلى غزاة ذات الرِّقَاع أربع سنين وثمانية أيام، ثم بعد شهرين غزا دومة الجندل، وفي ذات الرِّقَاع صلَّى النبي ﷺ صلاة الخوف، وفيها كانت قصة دعثور المحاربي، وقال الواقدي:

ذات الرِّقَاع قريبة من النُّخَيل، بين السعد والشُّقْرة، وقال: إنما سميت ذات الرقاع لأنه كان في تلك الأرض بقع حمر وبيض وسود، وقال ابن إسحاق: رقعوا راياتهم فسميت ذوات الرقاع، قال الأصمعي يذكر بلاد بني بكر كلاب بنجد فقال: ذات الرِّقاع. وقال نصر: ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبني أبي بكر بن كلاب، ووادي الرقاع بنجد أيضاً.

المؤلف: ومن الثابت أن ذات الرقاع التي غزاها ﷺ ليست في نجد، وإنما تلك مسميات متطابقة. فأين النخيل والشقرة من نجد؟ وكلاهما معروف إلى اليوم، وقد ذكر وحدد في موضعه وليست هذه ديار بني كلاب، بل ديار غطفان. وقال البكري: موضع، إليه تُنْسب قَنْدة الرِّقَاع، وهو ضرب من التمر يحلّى به السويق، فيفوق موقع السُّكر. فأما ذات الرقاع وهي إحدى غزوات رسول الله ﷺ فاختلف العلماء في معنى تسميتها، فقال بعض أهل العلم: التقى

القوم في أسفل أكمة ذات ألوان، فهي ذات الرِّقاع، وقال محمد بن جرير: ذات الرِّقَاع من نَخْل. قال: والجبل الذي سميت به ذات الرقاع: هو جبل فيه بياض وسواد. ثم يورد الروايات التي رواها ياقوت، إلى أن يقول: والصحيح في هذا ما رواه البخاري من طريق يزيد بن عبدالله بن أبي بُرْدة عن أبي موسى، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه، فتعبت أقدامنا، وتعبت قدماي، وسقطت أظفاري فكنّا نلف على أرجلنا الرقاع فسميت غزوة ذات الرقاع، لما كنا نعصب أرجلنا من الخرق، وقال جابر: صلَّى رسول الله ﷺ صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع، قال: خرج إلى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعاً من غَطَفَان ومن مُحارب ابن خَصَفَة، فلم يكن قتال وأخاف الناس بعضهم بعضاً، فصلَّى بهم النبي ﷺ صلاة الخوف.

قال البخاري: وقال ابن عباس صلَّى بهم صلاة الخوف بذي قرد[1]. مما تقدم من نصوص ترى أن موقع ذات الرقاع محصور بين نَخْل (وادي الحناكية) وبين الشُّقْرة، في مسافة ٢٥ كيلاً طولاً، فالأول يبعد عن المدينة مائة كيل، والثاني يبعد عنها ٧٥ كيلاً، والنخيل يكوِّن مع الموضعين رأس مثلث إلى الشمال، لا يزيد أحد ضلعيه عن ٢٥ كيلاً أيضاً. ففي هذه الرقعة الصغيرة حدثت المعركة، أما ما هي ذات الرقاع؟ فليس لنا أن نجزم بشيء اختلف فيه من كانوا أقرب عهداً منا، رحمهم الله رحمة واسعة.

الرَّقْبتان : تثنية الرَّقْبة، وكأنها فعلى من الرقبة، وهي الانتظار والحراسة: وهما جبلان أسودان بينهما ثنية يطلعان إلى أعلى بطن مرّ إلى شُعَيبات يقال لهن الضَّرائب، عن معجم البلدان. المؤلف: الضرائب هنا جمع ضريبة وهي التي احتلت اليوم مكان ذات عرق، ومر هنا غير مر الظهران، ولكنه أحد روافده وفي رأسه تقع الضريبة. والضريبة

---

(١) وحكى لي الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري أنه رأى بئراً من نواحي الحناكية في طيها أحجار ملونة، وأنه يعتقد أنها ذات الرقاع.

وادي به غيل يسيل، تحت جبل ذات عرق، لأن الناس تغتسل من ماء الضَّريبة نسب المحرم إليها، وأهملت ذات عرق على أنها لا زالت معروفة لدى أهل تلك الديار[1].

الرَّقبَة : وادٍ يصب في وادي الجزْل من الشرق تحت النشيفة.

أم الرَّقبَة: جبلٍ مطل على خَيْبر من الناحية الغربية، وكان يعرف قديماً باسم (ذو الرُّقَيْبة) كما في حديث غزوة خيبر أن رسول الله ﷺ حاول أن يكتفي شر فزارة فشرط لهم شيئاً فأبوا، فلما فتح الله عليه، جاءوا يقولون: اعطنا ما شرطت لنا. قال: لكم ذو الرقيبة. أي عضوا حجره، زجراً وتعنيفاً لهم. وسمعتهم يقولون: (أبو رقيبة) وأم رقيبة بالتصغير، وهو مشهور هناك، وانظر جنفاء.

الرُّقْعة : على لفظ رقعة الثوب، قال البكري: قال ابن إسحاق: الرقعة من الشِّقَّة، شقة بني عُذْرة بها مسجد صلَّى فيه رسول الله ﷺ سيره إلى تبوك.

هكذا ورد في المغازي وأنا أخشى أن يكون الرقمة بالميم. وقال ياقوت: موضع قرب وادي القُرَى من الشِّقَّة شقة بني عُذْرة، فيه مسجد للنبي ﷺ عمره في طريقه إلى تبوك سنة تسع من الهجرة.

رَقَم : بفتح أوله وثانيه، موضع بالمدينة تنسب إليه الرَّقَميات، وفي كتاب نصر: الرَّقَم جبال دون مكة بديار غَطَفان وماء عندها أيضاً، والسهام الرقميات منسوبة إلى هذا الموضع صنعت ثمة، ويوم الرقم: من أيامهم معروف لغطفان على عامر، وربما روي بسكون القاف، منها كان حزام بن هشام الخزاعي القُدَيدي روى عنه عمر بن عبدالعزيز وذكر في قديد. وقال البكري: الرَّقَم: بفتح أوله وثانيه: موضع بالحجاز، قيل يَأجَج قريب من وادي القُرَى، كانت فيه وقعة لغطفان على عامر، قال الراجز:

يا لعنة الله على أهل الرَّقَم   أهل الوقير والحمير والخزم

[1] انظر كتابي لعى ربى نجد.

وفي هذا اليوم فرّ عامر بن الطُّفَيل عن أخيه الحكم، فخنق نفسه الحكم خوف المثلة. وفي ذلك يقول عروة ابن الورد:

عجبت لهم إذ يخنقون نفوسهم ومقتلهم تحت الوغى كان أعذرا

فهو يوم الرقم ويوم يأجج.

المؤلف: الروايات هنا متعادلة مما يدل على أن الاسم لعدة مواضع ويَأجَج موضعان: أحدهما من مكة، والثاني من القاحة، وقد يكون هناك غيرهما. وقُديد ووادي القُرى بعيدان عن ديار غطفان وعامر.

والرُّقُم : أكام تقع جنوب المنابر، على الجانب الشرقي من حرة المقطة.

الرَّقْمتان : جبل الرقمتين بمكة يشرف على سوق الجودرية من الغرب وعلى سوق المعلاه من الجنوب، ويتصل غرباً بالفلق.

رقّية : شعبة تصب في نخلة الشامية من اليمين قرب الشُّقُر، بها مياه عذبة. عن عطية المطرفي.

الرُّقَيْبة : قال ياقوت: ذو الرُّقَيْبة تصغير رَقَبة، وقال نصر: رَقِيبة، بفتح أوله وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنه وباء موحدة، قال: جبل مطلّ على خيبر، وأنشد راوي التصغير:

وكأنما انتقلتْ بأسفل مُعْتب من ذي الرُّقَيْبة أو قِعاسَ وعُوُل

وانظر أم الرقبة. التصغير آكد، لأنها عادتهم في مثل هذه الأسماء.

وأم رُقيبة : هضيبة صخرية مصمعدة بطرف وادي الرِّمْث من الغرب، يمر بقربها الطريق إلى سُوَيقة الهاشميين من المدينة، يسيل منها شعب اسمه وادي الجِرْم، تقع غرب عَبُود على مرآى منه.

الرِّكَاني : بكسر الراء المهملة، وبعد الكاف ألف فنون منسوب: عين كانت بأسفل مرّ الظهران يمين الطريق من مكة إلى جُدّة عندما يهبط الوادي بعد الحُدَيْبِيَّة، ترى نخلها من هناك، كانت ملكاً للشريف حسين الشهيد أمير مكة المقتول في جُدَّة سنة ١٢٩٧هـ. على يد أحد المعتوهين.
انقطعت الركاني بعد مشروع (أبو حصاني). انظره.

رَكَبات : بالتحريك: قرب وادي القُرَى، عن معجم البلدان.

الرُّكْبَتان: تثنية ركبة: وادٍ يصب في وادي واسط من الشمال.

الرِّكَّب : بضم الراء المهملة، وتشديد الكاف، وآخره موحدة كأنه جمع راكبة: هضاب حمر تشرف على الحِجْر من الشرق والشمال الشرقي، غرب عُردَات، معها طريق انظر: جوبة الحِجْر.

رُكْبة : بضم أوله وسكون ثانيه، وباء موحدة، بلفظ الركبة التي في الرجل من البعير وغيره، وقال ابن بُكَير: هي بين مكة والطائف. وقال القَعْنبي: هو وادٍ من أودية الطائف، وقيل: من أرض بني عامر بين مكة والعراق، وقيل: ركبة جبل بالحجاز، وقال الزمخشري هي مفازة على بعد يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان، وعن الأصمعي إن رُكْبَة بنجد، وهي مياه لبني نصر بن معاوية، وقال الأصمعي: ولبني عوف بن نصر بنجد بركبة الركايا يقول لهم: بركبة هذه المياه يعني الركايا أي لهم مياه يقال لها الركايا، وهي بينهم وبين بطون نصر كلها، وهي عوف وهمدان والمدركاء بركبة لهم جميعاً، قال الواقدي: هو إذا رحت من غمرة تريد ذات عِرْق، وقال الحفصي: ركبة بناحية السِّيّ، ويقال: إن ركبة أرفع الأراضي كلها، ويقال: إن التي قال ابن نوح: سآوي إلى جبل يَعصِمُني من الماء، يعني رُكْبَة، وفي كتاب فضائل مكة لأبي سعيد المفضل بن محمد بن تميم الجَنَدي الهَمْداني بإسنادٍ له أن عمر بن الخطاب قال: لأن أُخطئ سبعين خطيئة بركبة أحب إليَّ من أن أُخطئ خطيئةً واحدة بمكة، عن معجم البلدان.

وقال البكري: على لفظ رُكْبة الساق.

قال الزُّبَير: ركبة لبني ضمرة، كانوا يجلسون إليها في الصيف ويغورون إلى تهامة في الشتاء، بذات نكف. وقال أبو داود في كتاب الشهادات: ركبة: موضع بالطائف. قال غيره: على طريق الناس من مكة إلى الطائف. وروى مالك في الموطأ: إن عمر بن الخطاب ﷺ قال: لَبَيْتٌ بركبة أحبّ إليّ من عشرة أبيات بالشام. وروى الحربي أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً إلى بني العنبر،

فوجدهم بركبة من ناحية الطائف. قال: وفي رواية بذات الشُّقُوق فوق النباج، ولم يسمعوا لهم أذاناً عند الصُّبْح، فاستاقوهم إلى نبي الله ﷺ. وقال الزُّنَيبُ، ويقال الرُّبيبُ بن ثعلبة العنبري: فركبت بكرة لي فسبقتهم إلى رسول الله ﷺ وذكر باقي الحديث، خبراً فيه طول. قال أبو عُبَيْدة: وكان ينزلها زُهَير بن جُذَيمة العَبْسي، وهناك وافاه بنو عامر على غِرَّة فتدثَّر القَعْساء فرسه مُغْلَوِّطَها، فأدركوه بالنفروات، فقتله خالد بن جعفر، ضربه على دماغه، فاستنقذ ابناه ورقاء والحارث ابنا زُهير مرتثا، ومات بعد ثالثة. وفي ذلك يقول ورقاء:

رأيت زُهيراً تحت كَلْكل خالدٍ فأقبلتُ أسعى كالعجول أبادر

وقيل: إن الذي ضربه جُنْدُج بن البَكّاء، وخالد قد قلبه واعتقله، فكشف جُنْدُج المغفر عن رأسه وهو ينادي يال عامر، اقتلونا جميعاً وكان سير بني عامر إلى ركبة من دَمْخ، وبينهما ليلتان. وقال أبو حَيَّة النُّميري: بل كان بنو عامر بدمخ، وزهير نازل بالنفروات، وأدركوه بالرُّمَيثة. وشاهد هذا القول مذكور في رسم الرُّميثة أثر هذا وانظر: عكاظ.

المؤلف: هذه أقوال قريب معظمها من الصواب، قليلة الدقة في التحديد، ورُكْبَة: صحراء واسعة تتصل بحرة كشب في الشمال، وتصب فيها أودية حضن من الجنوب، وتتصل بالسِّي من الشمال الغربي، إذا خرجت من عُشيرة شرقاً خرجت في ركبة إلى المويه، تتخللها مسارب أودية تنبت السرح والسمر، وفي وسطها حرة لاطئة بالأرض هذه الحرة هي ـ في الأصل ـ ركبة، ثم أخذت تلك الصحراء اسمها منها، وسكان ركبة اليوم عُتَيْبة، شمالها للروقة وجنوبها لبرقا: المقط من القثمة والشيابين وغيرهم، وهي مرابع جيدة ويضرب المثل بسمن الناقة المربعة في ركبة. أما قوله: لبني ضمرة فهو خطأ، لأن ضمرة تهامية كانت منازلها ساحل الجار إلى الأبواء، وهو مكان يبعد عن ركبة تسع مراحل، أما سكانها في

صدر الإسلام وقُبيله فكانت هوازن وقد تشاركهم عدوان، وتقرب بنو سليم من مشارفها الشمالية. واختلط على المتقدمين والمتأخرين الفصل بين ركبة والسي، وهما صحراوان واسعتان السي تتصل بكشب إلى عقيق عشيرة وركبة تقرب من كشب إلى حضن وعكاظ. والنفروات الواردة في مقتل زهير: شمال ركبة، وقد ذكرت، وغمرة تتصل بالسي من الشمال، فالصحراوات الثلاث: ركبة والسي وغمرة، سهل واحد يمتد من شرق الطائف إلى غرب كشب إلى حضن.

رَكْضة : بفتح أوله وسكون ثانيه وضاد معجمة وهي ركضة جبرائيل: من أسماء زمزم، والركض: الدفعة بالرجل على الفَرَس والأرض وغير ذلك، عن ياقوت. وانظر زمزم.

رَكَك : بفتح الراء المهملة وتكرير الكاف: وادٍ من روافد وادي السيل الصغير من الغرب في أسفله، يقطعه الطريق بين الطائف والسيل الكبير على (٤٨) كيلاً من الطائف، ليست به زراعة. سكانه الثُّبتَة من برقا من عتيبة.

وركك آخر: انظر، عمودان.

وركك غيرهما: ذكر في مرخ.

وقال عمر بن أبي ربيعة، يذكر الأول:

سلكن الجَنْب من (ركَكٍ) وضوء الفجر قد وضحا
وقلنَ: مقيلُنا قَرْنٌ نباكرُ ماءهُ صُبُحا[1]

الرُكن : أحد الأركان من البيت ونحوه: إذا أطلق فإنما يعنى به الركن الذي فيه الحَجَر الأسود وهو الركن الشرقي من الكعبة المشرفة مقابل زمزم من الغرب، يسن استلامه عند الطواف لاستلام رسول الله ﷺ له، وإذا حاذاه الطائف يكبر مستقبله والطواف يبدأ منه ثم ينتهي إليه

(١) ديوان عمر.

في الشوط السابع. والركن اليماني: يلي هذا الركن من الغرب في نهاية جداره الجنوبي، يسن استلامه ولا يبدأ منه الطواف.

الركن اليماني: من أركان الكعبة إنما ذكر فيما ذكره ابن قُتَيبة أن رجلاً من اليمن يقال له أُبَيّ بن سالم بناه وأنشد لبعض أهل اليمن:

لنا الركن من بيت الحرام وراثةً		بَقيَّة ما أبقى أُبَيٌّ بن سالم

والركن: مكان قرب رهاط، ذكر في الأشواق. والصواب أن الركن اليماني سمي بذلك لأنه جهة اليمن، وكذلك الركن العراقي، وهو الذي من جهة العراق.

رَكوبة : بفتح أوله، وبعد الواو باء موحدة، والركوب والركوبة: ما يركب يقال: ما له رَكُوبة ولا حَمُولة: وهي ثنية بين مكة والمدينة عند العَرْج صعبة سلكها النبي ﷺ عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل وَرِقَان وقُدْس الأبيض وكان معه ﷺ، ذو البجَادَين فحدَا به وجعل يقول:

تعرَّضي مدارجاً وسومي		تَعرُّض الجوزاء للنجومِ
هذا أبو القاسم فاسْتقيمي

وقال بشر بن أبي خازم:

سبته ولم تخشَ الذي فعلتْ به		مُنَعَّمة من نَشْء أسلَمَ مُعْصِر
هي الهمُّ لو أنّ النُّوى أُصْقِبتْ بها		ولكن كَرّاً في رَكُوبة أعسرا

قالوا في تفسيره: ركوبة ثنية شاقة شديدة المرتقى، وقال الأصمعي: رَكُوبة عقبة يضرب بها المثل فيقال: طلب هذا المرأة كالكرِّ في ركوبة، والكرُّ: الرجوع كما يكرّ الشيء عن الشيء، وقال الأصمعي في موضع آخر: ركوبة عقبة العَرْج سلكها رسول الله ﷺ، وكان دليله إليها عبدالله ذو البجادين، فيقول: هذه المرأة مثلها لمن أرادها مثل ركوبة فمن يستطيع أن يعود إلى ركوبة، وأبو عمرو لا يعرف ركوبة، عن معجم البلدان.

ويقول البكري: وهي ثنية معروفة صعبة المركب، وبها يضرب

المثل (كرٌّ في ركوبة أعسر) ثم يقول: وهي التي سلكها رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، ثم أورد الشواهد المتقدمة. وقوله سلكها في غزوة تبوك خطأ، إذ من الثابت أنه ﷺ سلكها في طريق الهجرة، وركوبة جنوب المدينة، وتبوك شمالها فكيف يسلكها؟ ولها درب قديم يسمى درب ركوبة، يخرج من ذي الحليفة قرب المدينة فيأخذ في العقيق على درب الفُرُع فيضع حمراء الأسد يمينه وجبل عير يساره فيطؤ محطة بئر الماشي ثم يعدل يميناً في وادي ريم ثم (ركوبة) ثم يهبط وادي الحَلقة جاعلا ورقان يمينه وقدساً شماله، ثم يأخذ ريع العَقَنْقل فيهبط صدر وادي اليَدَعَة ثم يهبط فيداً في الحفاة من القاحة فيجتمع به الطريق القديم الذي فارقه في ذي الحليفة. وهذا طريق شاق ولكنه أقصر من غيره، كان يأخذه الراجل وخفاف المطايا أو إذا أخلّت قبائل الدرب القَيِّم بالأمن ومنعت المرور فيه. وهي معروفة اليوم باسمها، تصعد إليها من حلقة القاحة في قدس الأبيض، ثم تهبط منها إلى ريم جنوب المدينة. وأهلها عوف من مسروح من حرب، وهي تفضي إلى الجنوب في وادٍ عميق كالغور بين الجبال، ولعله كان يسمى الغائر لغوره وتسمى الثنية ركوبة، أما قوله: عند العرج وقوله: عقبة العرج. فكله غير صحيح، فالعرج لا يتصل بها لا من قريب ولا من بعيد.

ركّة أو ركا: محطة صغيرة أو منهل ظهر على الخريطة جنوب الليث بينهما «الرياضة». وانظر: سلاّمة.

الرُّكَيَّة : تصغير رَكِيّة: قرية للخماميش من عَدْوان شرق بلدة الحَويَّة على الضفة الجنوبية لوادي شَرب، على خمسة أكيال تقريباً، يسكنها اللهامقة، وذوو سعد من الخماميش من عدوان.

رَمَادان : هو سوق تَربَة الحالي.

الرماديات: أجبل بأسفل مكة، تشرف على العُكيشية من مطلع شمس، على عشرة أكيال من المسجد الحرام.

الرَّمَادة : شعب في حمى زُلَيفة، يصب في غَرْزة، شمال هدأة الطائف.

رُمَاع : بضم أوله وبالعين المهملة:
قال البكري: جبل تلقاء ريم. قال الزُّبَير: تزوج عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عُمر بن الخطاب شابة وسألها أن تصدر معه إلى باديته، فقالت: أمهلني حتى يخرج القَسْم، ثم أصدر معك، فصدر وكتب إليها:

هل تذكرين وحدتي بريمِ وبرمَاع الجبلِ المعلومِ
فلو فعلتِ فعلةَ العَزومِ ولم تقيمي طلبَ القُسُومِ
دريهماتِ طمعٍ ولومِ فصدرت إليه ولم تقم.

الرّمَاة : كجمع رام: جبل الرّمَاة: برث يقع جنوباً من أحد غير بعيد منه بينهما سيل وادي قناة، مجاور لمشهد سيد الشهداء حمزة من الجنوب الشرقي، يكلم من في أحدهما من في الآخر. وعليه اليوم بقايا مبان كانت تغطية كلياً ثم أصبحت خرائب. ويقال له أيضاً «جبل عَيْنَين» اطلبه هناك.

الرِّمْث : وادي الرمث: وادٍ صغير متسع المجرى يقطعه الطريق بين الفُرَيْش وحَزْرة، ماؤه في مَرَيْيَنَ أسفل من عَبُّود. واسمه مأخوذ من نباته حيث يكثر فيه نبات الرمث.

رُمْحٌ : كالذي يضرب به: ماء من أسافل أودية الخشاش، خشاش جدة، ليس بعيداً عن الساحل. يبعد ٤٧ كيلاً عن المدينة المنورة.

ورُمْح : غدير دائم، قرب نبط من الغرب، شمال البرزة.

رُمَحْة : مؤنث الرمح: تلعة كبيرة تسيل من حرة المَصْقرة في الحَلْق أسفل من الغُرَبة بينها وبين قصر عَلْياء، كل هذه المواضع شرق رابغ على قرابة عشرين كيلاً.

ورُمْحَ : واد لبلحارث غرب الطريق، للغورية منهم.

رَمْرَم : كزمزم، ولكن بالمهملة: أحد جبال أُبلَى شمال جبل الصخرة بقربه، والشاهد في رايان، وهو جبل شامخ يرى من مسافات بعيدة، كان يسمى (يرمرم). انظره.

الرُّمَضَة : فُرعة في حرة الرَّهاة فيها زبارة يفضي ماؤها إلى وادي الأثيلي في تبوك، يعتبرها البلويون حدهم من الشمال بينهم وبين بني عَطيَّة، يسيل منها وادٍ بهذا الاسم يقطعه الطريق بين البدِيعة والهِرثَاة.

والرُّمَضَة : ذكرت في الميثب، وتعرف اليوم بعفرة الرداة.

والرُّمضة : رميلة بأسفل وادي إبراهيم من مكة، تعرف اليوم بقوز المكاسة، والعامة تقول (النكاسة).

الرَّمْلاء : كفعلاء: جبل لفَهم بطرف يَلَمْلَم من الجنوب، رأسه مثقوب، فترى ما وراء الجبل من ذلك الثقب، يرى هذا الجبل من الملاقى جنوباً مع ميل إلى الغرب.

الرَّمْلَة : محطة للسكة الحديد شمال تبوك على (١٣٧) كيلاً في المملكة الأردنية الهاشمية قرب سَرْغ.

رَمّ : وادٍ لعنزة يصب في وادي الجزل من الجنوب الشرقي بعد هَجْهُوجة.

رُمّ : بضم أوله، قال ياقوت: قال ابن السِّكيِّت في قوله: ما لهُ ثمٌّ ولا رُمٌّ الثمُّ: قماش البيت، والرُّمّ: مرمّة البيت، قال أبو عُبَيدة: رُمٌّ بضم الراء، بئر بمكة من حفائر مُرَّة ابن كعب ثم من حفائر كلاب بن مرّة، حُفِر رُمّ والحفر، وهما بئران بظاهر مكة، ومنها كانوا يشربون قبل أن يهبطوا إلى البطحاء ثم سموا برُمٍّ وبالحفر بعد ذلك غيرهما حين احتفروا بالبطحاء، وهي عند دار خديجة زوجة النبي ﷺ. المؤلف: وتعرف دار خديجة رضي الله عنها اليوم ببيت فاطمة، جعلت مدرسة بنات، ثم أزيلت في التوسعة نحو سنة ١٤٠٤هـ.

رِمّ : بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وهو ما في البر من النبات وغيره، والرِّمّ أيضاً: بناء بالحجاز في شعر هذيل، قال حُذَيفة بن أنَس الهُذَلي:

ونحن جزرنا نوفلاً فكأنما		جزرنا حماراً يأكل القِرْفَ أصحرا
جزرنا حماراً يأكل القِرْف صادراً،		تَروَّح عن رِمّ وأُشْبع غَضْورا

والغضور: نبات، عن معجم البلدان. والقرف: قشو الشجر اليابسة. وهذا الشعر يدل على أن رِمّاً هنا ماء وليس بناء. ورِمّ: مدينة أثرية بالأردن من حدود الحجاز شرق العقبة والأردنيون يظنونها إرَم ذات العماد. وجبل رم يعتبر من أعلى جبال السلسلة الممتدة بين حسمى والكرك، ويبلغ ارتفاعه (١٧٥٤) متراً، وتعرف هذه السلسلة بجبال الشراة.

وهذا كان يعرف بإرم، وقد تقدم هناك وجاء في دليل السياحة الأردني:

وادي رم: معالم من الجمال البكر. وقمم حالمة تغتسل في ضوء القمر. . . هذا هو وصف موجز لوادي رم، والذي يقع في جنوب الأردن قريباً من العقبة. حيث يشكل شقاً في وجه الأرض، يحتمل أنه تكون بفعل البراكين الهائلة التي حدثت في وقت ما وصدعت القشرة الأرضية في هذه المنطقة التي تتكون من الجرانيت والصخور الرملية. فبرزت بذلك تلك الصخور الشاهقة الشديدة الانحدار.

وقد وصف لورانس[١] وادي رم قائلاً: (صخوره الشاهقة كأنها بنايات ضخمة عملاقة، تقع على جانبي شارع طويل. . تبدو القمم العالية التي تكتنفها القباب الضخمة وكأنها الأعشاش. ولعلوها الشاهق يحيط بها الفضاء وكأنه قد صمم على غرار الفن المعماري البيزنطي. ويشكل بدعة فنية أكثر إبداعاً من الخيال.

ويعتبر وادي رم من المعالم السياحية الأردنية الهامة. ويوجد فيه بعض الآثار فعلى تلة صغيرة قرب المخفر تقع بقايا معبد يعتقد أنه نبطي بني في القرن الأول بعد الميلاد، كما أن وجود برك وأقنية رومانية دليل واضح على أن الرومان سكنوا رم. كما يشاهد الزائر

(١) ضابط انجليزي انتدبته حكومته لمرافقة فيصل ابن الحسين قائد جيش الشمال في الثورة العربية الكبرى، وكان كالمستشار لفيصل، ثم ألف كتباً بعد انتهاء الحرب أظهر فيها نفسه وكأنه قائد ذلك الجيش، ونسب لنفسه وقائع منها: احتلال مدينة العقبة. وصدقه الغربيون. فألبسوه هالة من التبجيل، وكان مدعياً كذوباً.

اللوحات الصخرية المتناثرة في مختلف الأماكن من وادي رم مكتوب عليها باللغة الثمودية رمزاً تدل على الذين طرقوا الوادي.

وقامت سلطة السياحة بفتح وتعبيد طريق يتفرع من الطريق الصحراوي بالقرب من القويرة إلى رم، كما قامت ببناء استراحة سياحية لاستقبال المواطنين والزوار. وتجري الدراسات في الوقت الحاضر لإنشاء منتزه صحراوي في وادي رم.

رُمَيْثَة : تصغير رمثة، ويقال له الرّمث أيضاً. وهو موضع كثير الرّمث، وفيه أدرك خالد بن جعفر وأصحابه زُهَير بن جذيمة وولده، فقتلوا زُهيراً فقال خالد:

**هل كان سرّ زُهَيراً يوم وقعتنا		بالرِّمث لو لم يكن شأس له ولداً**

وقال ورقاء بن زهير يرثي أباه:

**أردوا فوارس منا سادةً حشَداً		يوم الرّميثة بين القف والقاع**

عن معجم ما استعجم. وتقدم مثل هذا الخبر في (ركبة).

الرُّمَيْثِي : فج يأتي الدكناء من الشمال، بين جبلي سِدر ومكسّر، يتصل بوادي فاطمة جنوباً، والدُّعَيثة شمالاً، فيه مزارع حبحب عثرية.

رُمَيْح : تصغير رمح: جبل أسود صغير ملموم الرأس بطرف وادي قُرّان من الشرق.

الرِّمَيْدة : وادٍ يسيل من جهات سَيُسد فيتجه شرقاً فيدفع في لِيَّة عند جبل القَرْن، من نواحي الطائف.

الرُّمَيْدة : بلاد لذوي حسن من الأشراف العبادلة بطرف لِيَّة من الغرب، بين جَلِيل وخَدّ الخَاجّ، على (٢٧) كيلاً شرق الطائف، ليست بعيدة من وادي الرميدة المتقدم.

والرُّمَيْد : في ديار بني عبدالله من مُطَي. انظر: بيضان.

الرُّمَيْضَة : قرية في ساية بين الخُدُد ومَهَايع، لبني سليم، فيها مدرسة.

الرنْجِيَّة : مكان في جرف المدينة يذهب إليه بعض أهل المدينة للنزهة.

الرَّنْقَاء : بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم قاف، وألف ممدود، وهو تأنيث الرنق وهو الكدر: وهو موضع في بلاد بني عامر ابن صَعْصَعة، وقيل: الرنقاء قاع لا ينبت شيئاً بين دار خزاعة ودار سُلَيم، وقال السكري في فسر قول القَتَّال:

عفَت أجَلَى من أهلها فقليبُها ... إلى الدَّوم، فالرنقاء قفراً كثيبها

الرنقاء: ماء لبني تيم الأخرم بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش؛ أي النضر.

وهذه الأبيات بعد البيت المذكور:

وقد تنتحيني الخيل يوماً فأنتحي ... كواعب أتراباً مِراضاً قلوبُها

بهنَّ من الدا الذي أنا عارفٌ ... ولا يعرف الأدواء إلاّ طبيبُها

سمعتُ وأصحابي بذي النخل نازلاً ... وقد يشفي النفسَ الشعاعَ حبيبُها

دُعاءٍ بذي البردين من أمر طارقٍ ... فيا عمروا! هل تدنو لنا فنجيبُها؟

وقال الأصمعي: في جبال مكة جبل رنقاء هو المتصل بجبل نبهان إلى حائط عوف، عن معجم البلدان. وليس من هذه الأعلام اليوم شيء يعرف.

وقال البكري: موضع ببلاد بني مُرَّة، قِبَل المطالي، يدل على ذلك قول شَبيب بن البَرْصاء:

إذا حَلَّت الرنْقاء هِندٌ مُقيمة ... وقد حال دوني من دمشق بُروجُ

وبُدِّلتُ أرض الشِّيح منها وبُدّلتْ ... تلاع المطالي سَخْبَرٌ ووشيجُ

الوشيج والنجم من النبت: واحد. وزعم الأصمعي أن المطالي ماء عن يمين ضَريَّة، وذلك مذكور في رسمه، وقال كُثيِّر(١):

فإنّ مطيّي قد عفا فكأنّه ... بأدوية الرنْقاء صُحْمٌ أوابدُ

---

(١) ديوانه ص ٣٢٢.

وانظر رسم كُلَيَّة. ويتضح من هذه الشواهد أن الرنقاء كان في ثلاثة أماكن: في مكة، وقرب ضرية، وفي ديار خزاعة.

رَنّ : بفتح الراء المهملة وتشديد النون من الرنين: وادٍ يصب في العِيص من الشرق مجاور لوادي كبر.

رَنْبَة : وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية، تبعد عن الطائف نحو (٣٠٠) كيل، وعن بيشة (١٦٠) كيلاً، محافظة قاعدتها بلدة الروضة.

الرَّواء : بفتح أوله والمد، يقال: ماءٌ رواءٌ أي عذب، قال الزفيان:

يا إبلي ما ذامُه قناتِيَهْ		ماءٌ روِيٌّ ونَصيٌّ حَوْلِيَهْ

وإذا كسرت رواء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماء روِيّ، والرواء: من أسماء بئر زمزم، رُويَ عن عبد المطلب: أرى في المنام أن أحفر الرواء على رغم الأعداء، عن معجم البلدان. ولا أعلم أين تقع الرواء الأولى. وأهل شمال الحجاز لا زالوا يستعملون لهجة هذا البيت في معظم ما ينتهي بالياء، فيقولون: راسيهْ، رَبْعيهْ، في: رأسي وربعي.

أبو رُوَاث : جبل بطرف وادي مركوب من الجنوب، يمر به درب اليمن.

رُواحَة : بضم الراء، وبعد الألف حاء مهملة: شعب كبير يصب في عرنة من الجنوب مقابل ثور، روافده الغربية من كُسَاب، ورأسه ريع المبيت، يظهر إلى ملكان جنوباً.

رُؤاف : جبل لَعَنَزَة جنوب جبل بِرْد يرى منه ومن الطريق من الجهراء، وهو أصغر كثيراً من برد، وإذا رأيته عن بعد ظننته حزماً لا جبلاً، مطلع الشمس عن السائر على الطريق، وسألت أحد عنزة عن رؤاف فقال: رؤاف ليس جبلاً ولا حزماً، ولكنه مرتفع بينهما..

وقال ياقوت:

رُؤافْ : اسم ضَفِيرة، وهو شيء كالمسناة على شفير الوادي أعني الضفيرة وأما رؤاف فيجوز أن يكون من رافَ البَدويُّ إذا سكن الريف، قال ابن مُقْبِل:

فلبَّدهُ مَرّ القطار وَرخُّه		نعاج رُؤافٍ قبل أن يتشدّدا

وبَرْد ورؤاف: جبلان مستديران في مفازة بين تيماء وجفر عنزة، قال قيس بن الخَطيم:

ألفيتهم يوم الهياج كأنهم أُسد ببيشة أو بغاب رؤافِ

قلت: وليس لرؤاف غابات، بل صحراء لا تنبت إلا المرعى إذا مطرت. وجفر عنزة لا زال معروفاً غرب رؤاف إلى الجنوب.

وقال البكري:

رُؤاف : بضم أوله وبالفاء أتت القاف في آخره:

اسم ضفرة رمل، ثم أورد بيت ابن مُقبِل المتقدم. وقال ابن أحمر:

ظلت بجو رؤاف وهي مُجْمِدَةٌ تعتاد مكراً لُفاعاً لونه رُطبا

والصواب ما حددناه.

رُؤافة : مؤنث الذي قبله: آثار نبطية جنوب تبوك على (١٢٠) كيلاً تقريباً، يخرج لها الطريق على رائس ثم يقطع وادي البقار فيمر بالزارية ثم يعدل جنوباً شرقياً، فيها بنايات تدل على حضارة سادت هذه الديار القاحلة اليوم، ويظهر أنها كانت مصيفاً لارتفاع أرضها ونزاهة موقعها. وقد وردت في كتاب فلبي (الروافة) و (الروافا) أو نحو ذلك، وكله تحريف. وهي واقعة في ديار بني عَطيَّة، أو على الحد بينها وبين بَلِّي.

رُؤام : بضم أوله: قال البكري: موضع في ديار الأنصار، قال حسّان ابن ثابت:

واسأل ذوي الألباب من سرواتهم يوم العهين فحاجر فرؤام

يعني بذوي الألباب: الملوك. والمواضع التي ذكرت كانت فيها أيام بين الأوس والخزرج وقال عبيد:

حلّت كُبَيشة بطن ذات رؤامِ وعفت منازلها بجَو بَرام

بادت معالمها وغيّر رسمها هُوج الرياح وحقبة الأيام

وقد تقدم إنشاده في رسم برام.

ويدلك أن رؤاما تلقاء كُثلة قول الراعي:

فكُثْلة فرؤام من مساكنها فمنتهى السيل من بَنيان فالحُبَلُ

وفي معجم البلدان: (كُتْلة) بالمثناة فوق.

الرَّوان : بفتح الراء المهملة، وفتح الواو، وبعد الألف نون قرية من قرى خَيْبر في الطرف الشمالي الغربي على أكمة مرتفعة. بجوارها جبل يدعى القُرَين.

رَوَاوَة : وادٍ من روافد النَّقيع، يأتيه من الشرق من حرة النقيع فيدفع فيه شمال بَجْرة، غير بعيد من بئر الماشي، سكانه عوف بن حرب.

وقال البكري:

رُؤاوة : بضم أوله وفتح ثانيه، وبعد ألف واو مفتوحة على مثال فُعَالة (وهمز الواو الأولى):

قال ابن حبيب: هو موضع قبلي بلاد مُزَينة، وقد ذكرته في رسم النقيع ونقلته من خط ابن الأعرابي: رواوة، بالواو في ثانيه، مفتوحة غير مهموزة. وأنشد للأحوص:

أقوت رواوة من أسماء فالسَّنَدُ فالسَّهْبُ فالقاعُ من عَيْرينِ فالجُمُدُ

وكذلك روي في شعر كُثيِّر قال:

وغيَّر آياتٍ بنعفِ رواوةٍ توالي الليالي والمدى المتطاول

وقال ياقوت:

رُوَاوة : بضم أوله، وتكرير الواو، بوزن زُرارة: موضع في جبال مُزَينة، قال ابن السِّكيت: رواوة والمُنْتَضى وذو السلائل أودية بين الفُرُع والمدينة، قال كُثيِّر:

وغيّر آيات ببرق رواوة تنائي الليالي والمدى المتطاول[1]

(١) كذا في الديوان، وكلمة (نعف) أحسن لأن هذه الأرض لا برق فيها، إنما جبال ذات نعوف.

ظللتَ بها تُغْضي على حدّ عبرةٍ[١] كأنك من تجريبك الدهر جاهل

وقال ابن هرمة:

حيّ الديار بمُنْشد فالمُنْتضى فالهَضْب هضب رُواوتَيْن إلى لأَى

ثناة لإقامة الوزن، وهم يفعلون ذلك كثيراً جداً.

وقال البكري: من قبليّ بلاد مُزينة، ثم أورد شعر كُثيِّر المتقدم وأضاف له أيضاً:

سقي الرَّبْع من سلمَى بنعف رواوة إلى القَهْب أجواد السُّمِيِّ ووابله[٢]

قال المؤلف: وكل من: منشد، لأَى، القهب، غير معروفة هناك اليوم، سوى منشد بين الفرع وهرشى. انظره.

وقال آخر:

مُيَمِّمِين لِعَمْقٍ عن يسارهُمُ رواوتان، وعن أيمانهم رمع[٣]

الرَّوْحاء: قرية صغيرة على (٧٣) كيلاً من المدينة على طريق مكة، ظلت محطة للجمال، فلما جاءت السيارات تأخرت وقل نزلها والموجود بها اليوم مقهيان، وليس بها زرع، يشرف عليها من مطلع الشمس جبل وَرقان أمغر ذو شناخيب، ويأتيها من الشمال وادٍ صغير يعرف بشَنَوكَة ويشرف عليها مباشرة من الجنوب جبل الجَرْف، بفتح الجيم ومنها ترى عِرْق الظَّبية شمالاً إلى الشرق يمر به الطريق قبلها، وهي المرحلة الثانية من المدينة، وكانت الأولى السّيالة ثم صارت الفُريش، ولما عمرت المسيجيد التي تقع بعد الروحاء بسبعة أكيال بدأت الروحاء في التلاشي. أهلها عَوْف من حرب أو الحُجَلة، تجتمع ديارهم فيها.

(١) في ديوان كثير: فظلت.. الد.

(٢) ديوان كثير ص ٤١٩.

(٣) هذا يعني أن هذا الركب قابل وادي النقيع، فتكون رواوة يسارهم.

وقال ياقوت:

الرَّوْحاء : الرَّوْح والراحة من الاستراحة، ويومَ روْحٌ أي طيِّب، وأظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة، وقدر روحاء: في صدرها انبساط، وقصعة روحاء: قريبة القعر، ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال: لما رجع تُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء، وسئل كُثيِّر لم سميت الروحاء روحاء فقال: لانفتاحها ورواحها: وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً (!) وفي كتاب ابن أبي شَبَّة: على ثلاثين يوماً (!) وقالت أعرابية من شعر قد ذكر في الدَّهناء:

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا
يرى الله أن القلب أضحى ضميره لما قابل الرَّوْحاء والعرج قاليا

والنسبة إليها روحاوى، وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرضيّة:

أفي كل يوم أنت رام بلادها بعينين إنساناهما غَرِقانِ
إذا اغرورقت عيناي قال صحابتي لقد أُولِعت عيناك بالهملانِ
ألا فاحملاني، بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم ذراني

وقال البكري: قرية جامعة لمزينة، على ليلتين من المدينة بينهما أحد وأربعون ميلاً، وهي مذكورة في رسم ورقان، والنسبة إليها روحاني، على غير قياس، وقد قيل روحاوي، على القياس، وقال كُثيِّر:

دوافع بالرَّوْحاءِ طوراً وتارةً مخارم رَضْوَى خبتها فرمالها

وروى أصحاب الزُّهْري عن الزهري عن حَنْظَلة بن علي الأسلميّ عن أبي هُرَيرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: والذي نفسي بيده ليهلّنّ ابن مريم بفَجِّ الروحاء حاجّاً أو معتمراً أو ليثنينهما. وروى أصحاب الأعرج، عن الأعرج، عن أبي هريرة مثله. وروى غير واحدٍ أن رسول الله ﷺ قال وقد صلَّى في المسجد الذي ببطن الرَّوحاء عند عرق الظُّبْية: هذا وادٍ من أودية الجنة، قد صلَّى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً، وقد مرّ به موسى بن عمران حاجاً أو معتمراً في

سبعين ألفاً من بني إسرائيل، على ناقة له ورقاء، عليه عباءتان قَطَوانِيَّتان، يُلبّي وصفاح الروحاء تجاوبه. وروى نافع عن ابن عمر، أن هذا الموضع هو المسجد الصغير، دون الموضع الذي يشرف على الروحاء. وروى البخاري أنّ ابن عمر كان لا يصلّي في المسجد الصغير المذكور، كان يتركه عن يساره وراءه ويصلّي أمامه إلى العرق نفسه، يريد عِرْق الظَّبْية. قال: والعِرق: الجبل الصغير، الذي عند منصرف الروحاء[1] وينتهي طرفه إلى حافة الطريق دون المسجد، بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة. وروى عمير بن سَلَمة الضمري عن البَهْزيّ: أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى إذا كان بالروحاء إذا حمارٌ وحْشي عقير، فقيل ذلك للنبي ﷺ فقال: دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه، فجاء البَهْزي وهو صاحبه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار، فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر، فقسمه بين الرّفاق وهم محرمون. ثم مضى حتى إذا كان بالأثاية، بين الرويثة والعرج، إذا ظَبْيٌ حاقف في ظلّ، وفيه سهم، فزعم أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً يقف عنده، لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه. وقال مالك: إذا كانت القرية متصلة البيوت كالروحاء وشبهها لزمتهم الجمعة.

وبالروحاء بناء يزعمون أنه قبر مُضَر بن نِزار.

رُوْد : بضم الراء المهملة وسكون الواو ودال مهملة أيضاً: جبل تراه من مركز سعيا شمالاً شرقياً، يسيل منه وادي سعيا، وهو واقع في ديار الجَحَادلة، جنوب مكة.

الرَّوْزَة : بفتح الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي معجمة وهاء: روضة وسق حرة المدينة الشرقية شرق العوالي، رؤي فيها البقر الوحشي قبل عشرين سنة أي في العقد الثامن من هذا القرن. وهي آخر أخبار وجوده في جزيرة العرب.

(١) هذا خطأ، وانظر عرق الظبية.

الرُؤُوس الثلاث: ثلاث قميمات صغار متجاورة في ذروة جبل بَرَد الذي هو الحد الفاصل بين هذيل وثقيف، جنوب الطائف، على قرابة ٢٠ كيلاً، ماؤه في وج.

رُؤُوسُ الشَياطي: قال ياقوت: قال ابن قُتَيبة في المشكل: هو جبل بالحجاز متشعب شنع الخلقة. قال المؤلف: وما أكثر الجبال ذات الرؤوس المتشعبة في الحجاز!

روضات الأستنة: قال في كتاب «أبو علي الهجري»: تصب في عُرُبَّة على مرحلة وشيء من المدينة. ولا أعرف عنها غير ذلك.

الرَوْض: آخره ضاد معجمة، قال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة: وادٍ لهتيم يسيل من حرة خَيْبر في وادي الحليفة أحد روافد وادي الرُمة العليا، سكانه بنو رشيد.

وروض ابن هادي ـ عن الجاسر ـ بلدة يقدر عدد سكانها بـ ٧٠٠ نسمة تقع شمال الحائط، وابن هادي من بني رشيد والروض أيضاً عن نفس المصدر: قرية تابعة لخيبر، يقارب سكانها (٩٠) نسمة. أ.هـ. قلت: بيوت هذه القرية قرابة سبع حجاير أو صنادق داخل حجاير[1].

الرَوْضة: حي بمكة بين المُنْحَنى والمُحصَّب، فيها قصر الملك فيصل قرب المنحنى، وهي ما كان يعرف بالأقحوانة، وقد تقدم الحديث عنها.

والرَّوْضة عين كانت بمر الظهران شرق الجموم ثم انقطعت.

والرَّوْضة: ردهة أرض بين مَلَل ومَخِيط، نباتها السدر والسمر.

رَوْضَة آجَام: قال ياقوت:

قال ابن حبيب: هي من جانب ثاقل، وروضة الدبوب معها، قال كُثيِّر:

لعَزَّة من أيام ذي الغُصْن هاجني بضاحي قرار الروضتين رسومُ

---

(١) ومصادر الشيخ حمد الجاسر عن السكان بيانات غير دقيقة بل مبالغ فيها إلى حد الغرابة.

فروضة آجام تَهيج لي البكا ... وروضات شوطى عهدهنّ قديمُ
هي الدار وَحْشاً غير أنْ قد يحلها ... ويعني بها شَخْصٌ عليَّ كريمُ

المؤلف: وذو الغصن من نواحي النقيع لا من نواحي ثافل، وهناك شوطى أيضاً.

روضة آليت: بالمهمزة المفتوحة ثم ألف ساكنة ولام مكسورة بعدها ياء آخر الحروف، وتاء مثناة من فوق، وزنة فاعيل من ألَته إذ نقصه أو من الألْت وهو القسم:

روضة بالحجاز، ويقال روضة ألْيَة، وعلى كلتا الروضتين أنْشد قول كُثيِّر:

وخوصٍ خوامس أوردتُها ... قبيل الكواكب ورداً ملاثا
من الروضتين فجنَبْي رُكَيْح ... كلقط المضلّة حلياً مُبَاثا
لوى ظمؤها تحت حرّ النجو ... م يحسبها كسلاً أو عباثا
فلما عصاهُنَّ خابَثْنَه ... بروضة آلِيت قصراً خِباثا

عن معجم البلدان. مع تعديلات من ديوان كثير.

روضة الأجاول: ذكر اشتقاقه في الأجاول: وهي روضة بنواحي وَدّان منازل نُصَيب، وفيها يقول:

عفا الحُبُجُ الأعلى فروضُ الأجاولِ ... فَمِيت الزبى من بِيض ذات الخمائل

عن معجم البلدان.

رَوْضة الأجْداد: قال ياقوت: ببلاد غَطَفان، وهي جمع جُدّ، وهي البئر الجيدة الموضع من الكلأ، قال ابن الأعرابي: الأجداد حدائق تكون فيها المياه أو آبار مما حوت عاد، قال مرداس بن حُشَيش التغلبي:

إنّ الديار بروضة الأجداد ... عفت سوارٍ رسمَها وغواد
من كل ساريةٍ وغادٍ مُدْجنٍ ... حَنِق البوارِق مونق الرُّوَّادِ

وقال لي الصاحب الوزير الأكرم: أنا رأيتها وهي قريبة من وادي

القُصَيبة قبلي عرض خيْبر وشرقي وادي عِصْر، قال الهيثم بن عدى: خرج عُرْوَة الصعاليك العَبْسي وأصحابه إلى خَيْبر يمتارون منها فعشروا، وهو أنهم يرون أنهم إذا خافوا وباء مدينة وأرادوا دخولها وقفوا على بابها وعشّروا كما تعشّر الحمير، والتعشير، نُهاق الحمير، فيرون أنه يصرف عنهم وباءها، قال: فعشّروا خوفاً من وباء خَيْبر وأبى عُرْوة أن يُعشِّر، فقال:

وقالوا احْبُ وانهق لا تضرك خيبر ... وذلك من دين اليهود وَلُوعُ

لَعمري لئن عشَّرت من خشية الردَى ... نهاق الحمير إنّني لجزوعُ

فلا وألَتْ تلك النفوس ولا أتتْ ... على روضة الأجداد وهي جميعُ

فكيف وقد ذكَّيتُ واشتد جانبي ... سُلَيْمى وعندي سامع ومطيعُ

لسان وسيف صارم وحفيظة ... ورأيٌ لآراء الرجال صَروعُ

تخوفني ريب المنون وقد مضى ... لنا سَلَف قيس معاً وربيع

قال: فدخلوا وامتاروا ورجعوا، فلما بلغوا إلى روضة الأجداد ماتوا إلاّ عُرْوة.

وقال الشيخ حمد الجاسر: ما ذكر ينطبق على موضع يدعى الروضة في وادٍ بهذا الاسم ينحدر إلى وادي الحليفة.

رَوْضة ألْجام: بفتح الألف، وسكون اللام، والجيم ويقال روضة آجام: نحو البقيع، رواه ابن السِّكِّيت في قول كثيّر حيث قال:

وروضة ألجام تُهيِّج لي البكا ... وروضات شَوْطى عهدهُنَّ قديم

وقد تقدم هذا البيت في روضة آجام، عن معجم البلدان.

روضة أُمّ العَمَ: مكان شمال خيبر، بينه وبين وادي الزُّهَيراء، يبعد عن الشُّرَيف قرابة (١٥) كيلاً، ينتجعها بعض أهل خيبر، ذات نبات حسن ومرابع جميلة، وأشجارها كثيرة.

روضة حَقْل: قال ياقوت: موضع في ديار سُلَيم، قال العباس بن مرداس السُّلَمي:

وما روضة من روض حقل تمتعت ... عَراراً وطُبَّاقاً وبَقْلاً توائما

وحقل هذا غير حقل الذي قرب العقبة، هذا في ديار بني سليم، وذاك في ديار جذام.

روضة خاخ: خاء معجمة مكررة، ذكر في موضعه، وشاهده:

ولها مربع بروضة خاخ ومصيف بالقصر قصر قباء

عن معجم البلدان. وخاخ حسن النبات كثير أنواع الكلأ، تقدم الحديث عنه.

روضة الخُرْج: بضم الخاء وسكون الراء وجيم:

قال ياقوت: من نواحي المدينة، قال حِصنُ بن مُدْلِج الخثعمي:

ولم أنس منها نظرةً أسرت بها بروضة خُرج، قلب صبٍّ متيَّم

وبلاد خثعم بعيدة من المدينة غير أنه ليس كل ما تغنى به الشاعر يعد من دياره، وخاصة أن المدينة صارت مراد العرب قاطبة في صدر الإسلام. ونحن نذكر هذه الأماكن مع أن كثيراً منها ليس ذا أهمية ولم يعد معروفاً، استيفاء للبحث.

روضة الخَرْجَين: تثنية الذي قبله، ولعله هو بعينه، قال: أنشد أبو العباس أحمد ثعلب:

بروضة الخُرجَين من مَهْجور تربَّعَتْ في عازبٍ نضير

ومهجور ماء بنواحي المدينة، عن معجم البلدان.

روضة الخَزْرج: بلفظ القبيلة من الأنصار: بنواحي المدينة، قال حفص الأموي:

فالمحْ بطرفِك هل ترى أظعانَهُم بالبارقيَّةِ أو بروضِ الخزرج؟

عن معجم البلدان.

روضة الخُضُر: جمع خضراء من الألوان، قال قُرَّةُ بن هُبَيرة يصف ناقة ولها خبر:

حباها رسول الله إذ نزلتْ به وأمكنها من نائلٍ غير مُنْفذِ

فمرَّت بروض الخُضُر وهي حَثيثةٌ	وقد أُنْجِحت حاجاتها من محمَّدِ

عن معجم البلدان.

روضة الدَّبُوب: تجاور روضة آجام. انظرها.

روضة ذات الحمَما: بالفتح. قال ياقوت: من نواحي المدينة، أنشد الزبير بن بكّار لبعض المدنيين:

وحلّتْ بروضةِ ذاتِ المحماطِ	وغدرانها فائضات الجَهام

روضة ذات كَهْف: قال ياقوت: حجازية بنواحي المدينة، قال جبلة بن جُرَيس الحلاّبي:

وقلتُ لهم بروضةِ ذات كهف:	أقيموا اليومَ ليس أوان سَيْرِ

روضة ذي الغُصن: بضم الغين المعجمة.

قال الزبير: هو بنواحي المدينة، ذكره في كتاب العَقيق، (انظر روضة آجام) عن معجم البلدان. وانظر الغصن.

روضة الرّباب: بضم الراء وقد ذكرت أيضاً في بابها، قال رجل من خثعم:

وفارسُكُم يومَ روضِ الرُّباب	قتيل على جنبه نَضخُ دم

وقال القتّال:

مُيمِّمة روض الرُّباب على هوىً	فمنها مَغَانِ غَمْرة فسيالها

وقال الشّمّاخ:

نظرت وسَهْب من بُوانه دوننا	وأفْيح من روض الرُّباب عميف

عن معجم البلدان. المؤلف: بوانه من نواحي ينبع، وليست قريبة من بلاد خثعم ولا غمرة، ويبدو أنها عدة مواضع.

روضة رغم: في ديار بَجيلة، قال شراحيل بن قيس بن جَعَّال البَجَلي:

عفا من سُلَيمى روض رَغْم فَجُبْجُب	ففيض أُثال فالزُّمَيل فأخرت

عن معجم البلدان. ونعرض عن التعليق على مثل هذه، لانه لا فائدة منها سوى استيفاء البحث.

روضة زُمْح: قال جران العَوْد في رواية ابن دُرَيد:

يَطُفْنَ بغطريف كأن حبيبَهُ   بروضة زُمْح آخر الليل مُصْحف

عن معجم البلدان.

روضة الستار: بالحجاز جبل معروف، قال نُصَيب:

فأضحت بروضات الستار يجوزها   مُشيحٌ عليها خائفٌ يترقَّبُ

عن ياقوت. والستارات كثيرة، ولكن ليس منها شيء في ديار نصيب.

روضة السُقْيا: بالضم ثم السكون والقاف، وياء آخر الحروف:

قال أوس بن مغراء السعدي:

عفت روضة السُّقيا من الحي بعدنا   فأُوقتُها فكتلةٌ فجدودها

فروض القَطَا بعد التساكن حقبة   قِفاراً كأنْ لم تلق حيّاً يرودها

عن معجم البلدان.

روضة شَوْطَى: ذكر شاهدها في روضة آجام: وهي من حرة بني سليم، قاله ياقوت عن ابن حبيب.

روضة الصُها: على رأس وادي سبخة في شمالي المدينة بينهما ثلاثة أيام، والصُّها: جمع صَهْوة وهي أجبال هناك في قُلَّة كل واحدة بنية قديمة، وربما سموها رياض الصُّها، عن معجم البلدان.

روضة عُرَينات: بضم أوله، وفتح الراء ثم ياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره تاء جمع تصغير عُرَنَة، وقد ذكر في موضعه، قال المُخَبَّل السعدي:

فروض عرينات به كل منزل   كوشم الفَزَاري ما يُكلِّم سائله

قال الحَزَنْبل: أراد عرينيات وقال غيره: روض عرينات في بلاد بني سعد، عن معجم البلدان.

روشة شَوْطَى: ذكر شاهدها في روضة آجام: وهي من حرة بني سليم، قاله ياقوت عن ابن حبيب.

روضة الصُّها: على رأس وادي سبخة في شمالي المدينة بينهما ثلاثة أيام، والصُّها: جمع صَهْوة وهي أجبال هناك في قُلَّة كل واحدة بنية قديمة، وربما سموها رياض الصُّها، عن معجم البلدان.

روضة عُرَينات: بضم أوله، وفتح الراء ثم ياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره تاء جمع تصغير عُرَنَة، وقد ذكر في موضعه، قال المُخَبَّل السعدي:

فروض عرينات به كل منزل كوشم الفَزَاري ما يُكلِّم سائله

قال الحَزَنْبل: أراد عرينيات وقال غيره: روض عرينات في بلاد بني سعد، عن معجم البلدان.

روضة عُرَيْنة: قال ياقوت: بواد من أودية المدينة مما كان محميّاً للخيل في الجاهلية والإسلام بأسفلها قَلَهَى، وهي ماء لبني جذيمة بن مالك.

روضة العَقِيق: بالعقيق، وأنشد الزبير بن بَكَّار:

عُجْ بنا يا أُنيس قبل الشروق نلتمسْها على رياض العقيق
بين أترابها الحسان اللواتي هُنَّ بِرء لكل قلبٍ مشوق

عن معجم البلدان.

والروضة جغرافياً مكان ينساب الماء إليه من مكان مرتفع ثم لا يجاوزه. والرياض الواردة هنا ليست كلها كذلك، وإنما المقصود بها المكان الطيب المرعى، وقد تتبعت كثيراً من هذه الأماكن فلم أجد رياضاً بالمفهوم الجغرافي، إنما هم يسمون المكان الذي يروض فيه الماء ولو جزئياً فينبت ضروباً من الكلأ المتبائن الألوان والروائح، روضة. ثم يضيفونه إلى أقرب مكان له.

روضة عمق: قال ياقوت: بالحجاز، قال مليح الهذلي:

جزعت غداة نشَّصت الخدورُ وجدَّ بأهل نائلة البكورُ

تنادوا بالرحيل فأمكنتهم فحولُ الشولِ والقَطِم الهجيرُ
تربَّعت الرياض رياض عمق وحيث تضجَّعَ الهطِل الجرور

وانظر عمقاً.

روضة الفِلاج: بكسر الفاء، وآخره جيم: قال أبو الندى: تقتد قرية بالحجاز بينها وبين قَلَهَى جبل يقال له أُديمة، وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى الفِلاج، بالجيم، جامعة للناس أيام الربيع، وبها مسك لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا؛ قال أبو وجزة:

فذى حَلِف فالروض روض فِلاجَةٍ فأجزاعه من كل عِيصٍ وغَيطلِ

عن معجم البلدان، وانظر: روضة العقيق.

روضة قُبْلى: بضم القاف وإسكان الباء الموحدة، والقصر:

في ديار بني كلب، وقد ذكر في موضعة: قال جَوّاس بن القعطل الحَنَّائي:

تعفّى من جُلالةَ روض قُبلى فأقرية الأعنّة فالدُّخول

عن معجم البلدان.

روضة قَو: قد ذكر في موضعه، قال أبو الجويرية العبدي:

فسفحا حَزْرَمٍ فرياض قَوّ فبُول بعد عهدك فالكلاب

عن معجم البلدان.

روضة الكرِيَة: قال أبو عَذّام بسطام بن شريح الكلبي وهي في بلادهم:

لما توازا علينا قال صاحبنا روض الكُريَّة غال الحيّ أو زُفَر

عن معجم البلدان.

روضة المَثريّ: بالثاء المثلثة ويروى بالمثناة، وأوله مفتوح، قال مُنْذر بن دِرهم الكلبي أنشد أبو النَّدى:

سقى روضة المثريّ عنّا وأهلَها رُكَام سُرَىً من آخر الليل رادفْ

أمن حبّ أمّ الأسيمين وحبها	فؤادك معمودٌ له أو مقارفْ؟
تمنّيتها حتى تمنّيت أن أرى	من الوجد كلباً للوكيعين آلفْ
وكيع بن الطفيل الكلبي وابنه.

أقول ومالي حاجة هِيْ تردّني	سواها بأهل الروض: هل أنت عاطفْ؟
وهدّت عويد من أُمَينة نظرة	على جانب العلياء هل أنا واقف؟
تقول حُنَان: ما أتى بك ههنا	أذو نسب أم أنت بالحي عارفْ
فقلت: أنا ذو حاجة ومسلِّم	فَضُمَّ علينا المأْزق المتضايفْ

عن معجم البلدان.

روضة مَرَخ: بالتحريك، وآخره خاء معجمة: قال ياقوت:

بالمدينة، قال ابن المولى المدني:

هل تذكرين بجنب الروض من مَرَخ
يا أملح الناس، وعدا شفّني كَمَدا؟

روضةُ ملتذ: بضم أوله وسكون ثانيه والتاء مثناة من فوقها مفتوحة، والذال معجمة، قال عُروة بن أُذَنية:

فروضةُ ملتذٍ فجنبا منيرة	فوادي العقيق انساح فيهنَّ وابلُهْ

عن معجم البلدان، وانظر: روضة العقيق.

روضة الممالح: جمع مملحة، قال ياقوت:

في بلاد كلب، قال مُكَيْث بن معاوية الكلبي:

إلى هَزْمتي ليلى فما سال فيهما	وروضيهما والروض روض الممالح

روضة النجود: بفتح أوله والجيم، قال حابس بن دِرهم الكلبي:

ألا قد أرانا والجميع بغبطة	نفوِّرُ من روض النجود إلى الرِّجلِ

ويروى نغوِّر، وهو أجود، عن معجم البلدان.

روضة النُّخَيلَة: تصغير نخلة، قال مُكَيْثِ بن دِرهم:

فقلّة أرواض النخيلة عُرِّيت فقيعان ليلى بعدنا فهزومها

عن معجم البلدان.

روضة نسر: قال ياقوت: بنواحي المدينة، قال أبو وجزة السعدي:

بأجماد العقيق إلى مراخ فنعف سويقة فرياض نسر

روضة واحد: جبل لكلب، قال منذر بن درهم الكلبي:

لتخرجني عن واحدٍ ورياضه إلى عُنصُلاء بالزُّمَيل وعاسِم

عن معجم البلدان.

والرَّوْضة: بلدة كبيرة، هي قاعدة محافظة رنية.

رَوْغَة: كواحدة الروغان: شعب يصب من جبال ضُفبِّر شرق تبوك إلى الشمال فيدفع في أعلى وادي فجر (ثَجر) غرب القليبة، لبني عطية.

رَوْلان: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون: قال ياقوت:

وهو وادٍ لسُلَيم، قال عَرّام وقد ذكر نواحي المدينة: وهناك وادٍ يقال له ذو رَولان لبني سليم به قرى كثيرة تنبت النخل منها قَلَهَى وهي قرية كبيرة.

وفي كتاب «أبو علي الهجري»، أسماء مواضع يذكرها أبو وجزة: سألت الخَلْصي عبدالله بن محمد الجعفري عن ذي رَوْلان فقال: هو وادٍ من شرقي الحرة، يدفع في ضَفَوَى، ثم يدفع في الشعبة، والشُّعْبة في قناة، وقناة من نواشغ إضم، وينتهي إضم في الحوراء، وكل ما أسميت غور، وتجتمع سيول المدينة كلها في الغابة ثم في إضم، وأنشد الكلابي:

كأن الخيل بين مُسمّعاتِ وذي رَولان ضُلّان النّعامِ

قال المؤلف: لم أجد من يعرف رولان اليوم ولا قلهى، غير أن

تحديد الهجري له واضح، وأنه بين المدينة والمهد؛ قال المؤلف ـ أيضاً: ثم وجدت رولان وقلهى، في رحلة على ربى نجد فإنهما في الوجه الشرقي من حرة المدينة الشرقية انظر رحلة (على ربى نجد) اليوم الثالث، ففيها ما لا يسعه هذا البحث.

رُوْمة : بضم الراء وسكون الواو: قال ياقوت:

أرض بالمدينة بين الجرف وزغابة، نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة، اسم بئر ابتاعها عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وتصدق بها، وقد أشبع القول فيها في البئر. ويقول البكري: ومن بئر رومة كانت تحمل المرأة الزُّرْقية الماء إلى تُبَّع في القِرَب فأثابها، فلذلك صار ولدها أكثر بني زريق مالاً، كانت ركيّة ليهودي يبيع المسلمين ماءها، فقال رسول الله ﷺ: من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين وله بها مشرب في الجنة؟ فاشتراها عثمان (رضي الله عنه) بعشرين ألفاً.

المؤلف: لا زالت بئر رومة معروفة شمال بئر عروة إلى الغرب، بطرف العقيق.

الرُّوَيثات: على لفظ جمع التصغير، عن البكري: قال يعقوب: هي من أرض بني سُلَيم، وهي أُجيبال في قُنَّة خَشْناء، أعلاهُنَّ متفرق، بين عَلَم يقال له الخُضَير[1] من أرض بني سليم أيضاً، وبين ماءة يقال لها حَمَامة، يختصم فيها بنو ثعلبة وبنو سليم.

وقال الفزازي: الرّويثات: قنينات بخريق يقال له الغرف بين حَمَامة وبين الخضْر. والخَضْر: وادٍ لبني سليم ينحدر من الغَرْف، قال مُزَرِّد:

عوى جَرَسٌ والليل محتلِسُ النَّدى	لمستنبح بين الرُّوَيْثات فالخَضْر

وفي معجم البلدان: جبل من أرض بني سليم فيها قنة خشناء.

(١) المعروف اليوم (حِصر) كل الحروف مهملة.

والخصر بالصاد المهملة والخاء المعجمة: صوابه (الحضر) بإهمال الحاء وإعجام الضاد، جبل لا زال معروفاً بين الحناكية والمهد.

الرُّوَيثة : بضم أوله وفتح ثانيه وبالمثلثة، على لفظ التصغير، عن البكري: قرية جامعة مذكورة في رسم العقيق عند ذكر الطريق من المدينة إلى مكة. وبين الرُّويثة والمدينة سبعة عشر فرسخاً، ومن الرُّوَيثة إلى السُّقْيا عشرة فراسخ: وعقبة العرج على أحد عشر ميلاً من الرويثة، بينهما وبين العرْج ثلاثة أميال. وروى البخاري وغيره، عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان ينزل تحت سَرْحة ضخمة عن يمين الطريق، ووجاه الطريق، في مكان بَطِح سهل، حتى يفضي من أكمة دون الرويثة بميلين، وقد انكسر أعلاها، فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق، وفي ساقها كُثبُ كثيرة. قال غير البخاري: فكان ابن عمر ينيخ هناك، ويصب في أصل تلك الشجرة إداوة ماء، ولو لم تكن إلا تلك الإداوة.

قال نافع: وأرى أن النبي ﷺ فعله ففعله ابن عمر. وكان رسول الله ﷺ يسير من الرُّوَيثة فينزل الأثاية، وهي بئر دون العرج بميلين، عليها مسجد للنبي ﷺ وبالأثاية أبيار وشجر أراك، وهناك ينتهي حَدَّ الحجاز (؟) وهناك وجد رسول الله ﷺ الظبي الحاقف، على ما تقدم في حديث البَهْزي في الروحاء - وروى الزبير عن إسماعيل بن عُقْبة السهمي قال: أقبلت من عُمْرة، حتى إذا كنت بأثاية العَرْج، إذا أنا بشاب مَيِّت، وبظبي مذبوح، وبفتاةٍ عَبْرَى وهي تقول:

يا حَمْزَ حمز بني نَهدِ وأسرتهم ... نِكُل العدوّ إذا ما قيل من رجلُ؟
يا حمز لو بطل لقاله قَدَر ... على الأثاية ما أزرى بك البطلُ
أمست فتاة بني نهد مُعطَّلة ... وبعلها بين أيدي القوم محتمل
كانت منيته وخزاً بذي شُعَبِ ... فأرتضّ لا أودٌ فيه ولا فلل

قال: فسألتها عن شأنها، فقالت: هذا ابن عمي: وإنّا وردنا هذا

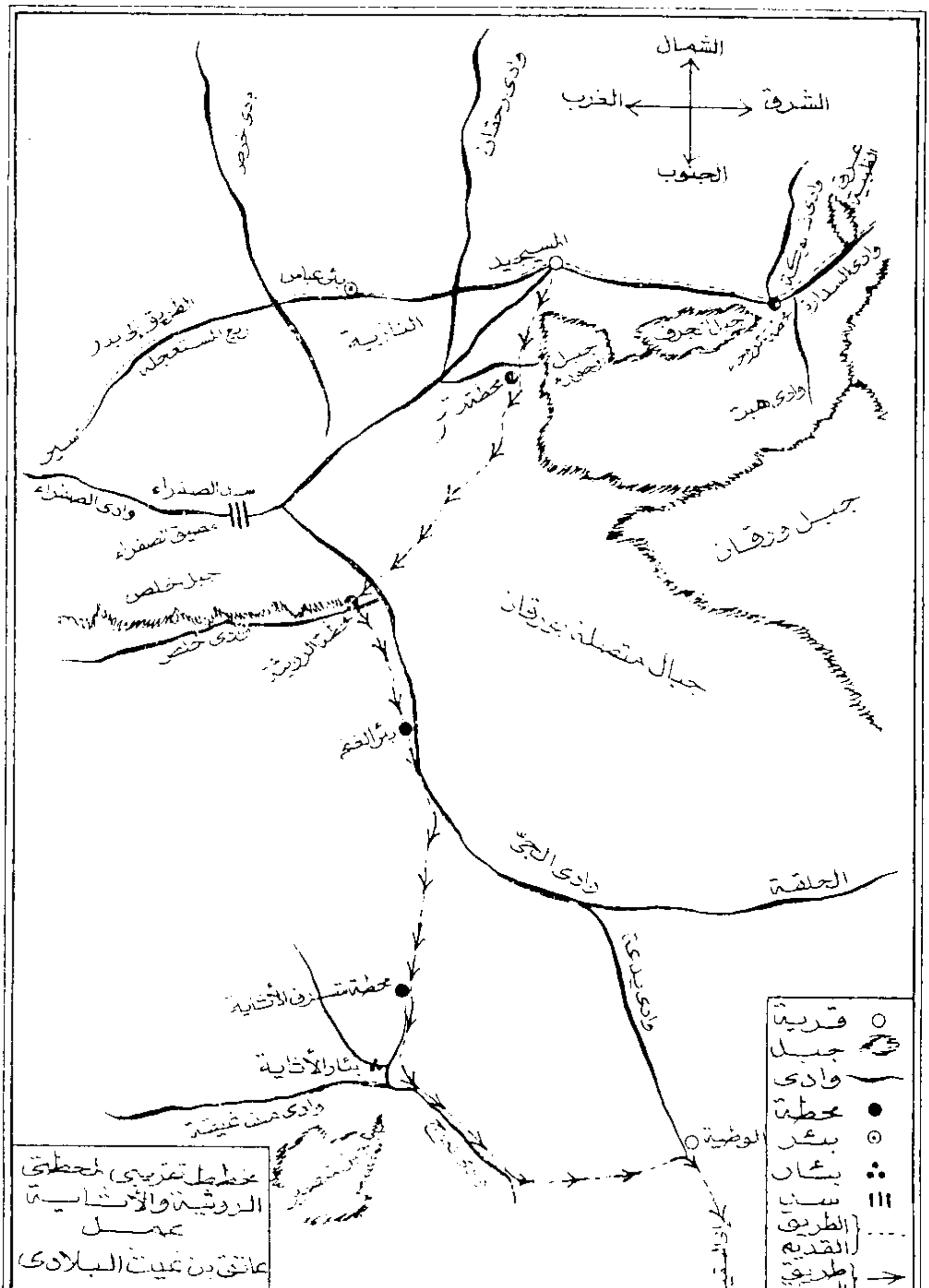
الماء فضرب هذا الظبي، فأخذه فصرَعه ليذبحه، فوخزه بقرنه، فقتله[1].

وقال ياقوت: تصغير روثة، واحدة روث الدواب أو روثة الأنف وهو طرفه، قال ابن الكلبي: لما رجع تُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل الرُّوَيثة وقد أبطأ في مسيره فسماها الرويثة من راث يريث إذا أبطأ: وهي على ليلة من المدينة، وقال ابن السُّكِّيت: الرّويثة متعشًّى بين العرج والروحاء، قال السلفي: الرويثة ماء لبني عجل بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة وقال الأزهري: رويثة اسم منهل من المناهل التي بين المسجدين يريد مكة والمدينة.

قال المؤلف: القول بأنها قرية، مشكوك فيه، أما القول بأنها على ليلة من المدينة فهو خطأ فادح، إذ هي بين الروحاء والسقيا والروحاء على ليلتين.

أما القول بأنها متعشى فهو قول راجح، إذ هي بعد الروحاء على روحة تقريباً، وكان من عادة أهل القوافل أن يسيروا من المحطة ظهراً فإذا غابت الشمس عَشَّوْا، وسيرهم ذاك يأخذ قرابة خمسة عشر كيلاً، فإذا عرفنا أنّ المسافة من الروحاء إلى المسيجيد سبعة أكيال ومن المسيجيد إلى الجِيّ قريب من ذلك عرفنا أن الرويثة متعشى، وهي اليوم محطة مهجورة على (١٧) كم من المسيجيد جنوباً في فم وادٍ من روافد الجِيّ اليسرى يسمى خَلْصاً، فيها حوانيت باقية على بنائها وآبار لا زالت تورد وآثار ظاهرة، وهي في منتصف المسافة تماماً بين شرف الآثاية والمنصرف، وقد أطلت عنها في كتابي (على طريق الهجرة) ورسمت لها ولما حولها مخططاً، لا أظنه ورد في هذا المعجم. وأهل البلاد يسمونها محطة خلص، لأن واديها اسمه خلص، وهي عند ملتقاه بالجي.

(١) لعل للخيال دخلًا في هذه القصة.


الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب
المسيجيد
جبل ورقان
جبال متصلة بورقان
وادي الجيّ
الحلقة
الروحاء
بئر عباس
سد الصفراء
وادي الصفراء
مضيق الصفراء
بئر الأثاية
بئار الأثاية
الرويثة
قرية
جبل
وادي
محطة
بئر
بئار
سد
الطريق القديم
طريق الرحلة
خطط تقريبي لمحطتي الرويثة والأثاية
عمل
عاتق بن غيث البلادي

الرُّوَيْدف : تصغير رادف: قرية للخماميش جنوب الحوية بكيلين تقريباً على ضفة وادي شَرِب الشمالية، أي اليسر.

الرُّوَيس : تصغير رأس: خليج صغير من البحر الأحمر يصب فيه بعض سيل وادي الصفراء. والرويس: كانت ضاحية من جدة شمالاً على ساحل البحر، ثم اتصلت بجدة فصارت أحد أحيائها.

رُوَيْع الطّين: ريع جنوب غربي المدينة، طريقه يأخذ بين الجَمَّاوات ثم على الدُّعَيثة (فَيْف الخُباز) ثم يصعده الطريق فينحدر منه إلى ضَبُوعة، فيه آثار مبان وبرك مجصصة، وطريقه يفضي إلى مَلَل ثم صُخَيرات اليمان فالطريق السلطاني، ويقول أهل تلك الناحية: إن البغال كانت تأخذه وهي تجر المدافع لأنه أقصر من طريق ذات الجيش.

رُوَيقَة : رويقتان: مكانان في ديار البقوم غرب تربة.

الرَّهَا : جبلان متوسطا الارتفاع في ديار الرُّوقة، بين وادي حماة وجبل القُرَين الأبيض. قال شاعرهم:

منها طردنا الدَّويشْ صِرار الأبهالَ   يوم أنت يَمَّ الرَّها تبني حنایاها

يقصد أن ديار الروقة الشمالية كانت لمطير، ثم حدثت بينهما حروب جلت على أثرها مُطَير إلى شمال شرقي نجد.

والرها: انظر: علق. والحنايا: جمع حَنيّة، زربة الماشية.

رُهَاط : صدر وادي غُران، وهو مكان خصب كثير العيون والنخيل، مياهه وفيرة ولكنها وبيئة، يتكون من ثلاث مثان هي: المعلاه، وهي صدره، فيها نخيل للرُّوقة من عُتيبة وفيها (عين النَّبيّ) المشهورة.

والمَجْمَعة: انظرها. والبَجُورة: لحرب: انظرها، أيضاً. يقع رُهَاط في الشمال الشرقي من مكة على قرابة (١٢٢) كيلاً، وشرق البحر الأحمر بقرابة (١٠٠) كيل. تصب فيه أودية منها: وادي جِلاَل، ووادي المَغْلاة، ووادي الأشواق. ولكل منها روافد عدِيدة. والأصح إن المعلاة هي علو الوادي نفسه، وليست رافداً يصب فيه. ومن

عيون رُهَاط: عين النَّبِيّ: يتوارث أهل هذه المنطقة أن للنبي ﷺ علاقة بها. وسنتحدث عنها (انظر عين النبي). وعين بَطْحاء. وعين الظَّلِيل، وعين الخفارة، وعين جِلال؛ وسكان رهاط اليوم الروقة من عتيبة، في أعلاه، ومُعَبَّد من حرب في أسفله وكان لهذيل فأصبحوا بعيداً عنه[1].

وقال ياقوت:

رُهاط: بضم أوله، وآخره طاء مهملة: موضع على ثلاث ليال من مكة، وقال قوم: وادي رهاط في بلاد هُذَيل، وقال عَرّام فيما يطيف بشمنصير: وهو جبل، قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة، وهي بواد يقال له غُران، وبقرب وادي رهاط الحُدَيْبِيَّة، وهي قرية ليست كبيرة، وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح[2]، وهم الذين نشأ فيهم رسول الله ﷺ ينسب إليها سُهَيل بن عمرو الرُّهاطي، سمع عائشة (رضي الله عنها)، روى حديثه أبو عاصم عن يزيد بن عمرو التَّيْمي، وقال ابن الكلبي: اتخذت هُذَيل سُواعاً ربّا برُهاط من أرض ينبع، وينبع عرض من أعراض المدينة.

ويقول البكري: قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة، قال أبو ذؤيب (الهذلي):

هَبطْنَ بَطنَ رُهاطٍ واعتصبنَ كما ... يسقى الجُذُوع خلال الدار نضَّاحُ
ثم شَربْنَ بنبطٍ والجمال كأنَّ ... الرشح مِنهنَّ بالآباطِ أمساحُ
ثم انتهى بصري عنهم وقد بلغوا ... بطن المَخِيم فقالوا الجَوَّ أوراحوا

وقال أبو صخر (الهذلي):

وماذا ترجّي بعد آل مُحرِّقٍ ... عفا منهُمُ وادي رُهاط إلى رُحْبِ

---

(١) عن هذه القبائل وديارها، انظر كتابي (معجم قبائل الحجاز) مطبوع.
(٢) يتردد اسم بني مسروح في رسالة عَرّام، ولم ينسبهم، وأعتقد أنهم مسروح حرب الذين منهم معبّد سكان بعض رهاط اليوم.

فَسُمْيٌ فاعناء الرَّجيع بسابس		إلى عُنُق المِضْياع[1] من ذلك السَّهبِ

وانظر هذه المواضع في موادها.

المؤلف: هذه الرواية كثيرة الأغلاط فمن ذلك: قول عرام: فيما يطيف بشمنصير، ورهاط بعيد عن شمنصير، وشمنصير بين واديي ونخ (الضرعاء)، وساية وبينه وبين رُهاط وادي الضرعاء أعلاه للروقة وأسفله لسليم. وقوله: وبقرب رهاط الحُدَيْبية خطأ، فالحديبية تبعد من رهاط أياماً وليالي، فهي بين مكة وجُدَّة.

وقول ابن الكلبي: من أرض ينبع، خطأ واضح، فكم بين رهاط وينبع. وقول البكري: على ثلاثة أميال. صوابه: على ثلاث ليال.

الرَّهاطي: كالمنسوب إلى رُهاط: عين جارية في وادي الهَدَة شمال مكة على (٤٠) كيلاً، يملكها الأشراف ذوو عمرو من الأشراف ذوي بكرات، وأخلاط من حرب.

الزَّهاة: بفتح الراء المهملة والهاء وآخره هاء أيضاً: حرة واقعة جنوب تبوك بينهما حرة السَّليطية. تمتد من الشرق إلى الغرب بين سهول المُعظْم شرقاً إلى هضاب حسمى الجنوبية غرباً، مياهها الشرقية في وادي المعظم، ويعتبرها البَلَويّون حدهم من الشمال، بينهم وبين بني عَطيّة، وتسيلَ منها أودية إلى الجنوب كلها تفضي إلى وادي الجزل أما الشمالية فتنتهي إلى سهول تبوك. ويسمى التقائها بحِسْمَى الزاوية: أرض طيبة المرعى على شكل مثلث رأسه زاوية التقاء حِسْمَى بالرَّهاة. ذُكِرت في كتاب (أرض الأنبياء) باسم الرحى. وهو خطأ في الترجمة، وقد يكون أيضاً وهماً في الأصل، ذلك إن حرف (H) اللاتينية يقوم في اللغة الانجلزية مقام الحاء والهاء، فإذا ترجمه غير عالم خلط بينهما. وعلى وسق حرة الرَّهاة جبلا وَتَر وشَيْبان: جبلان بارزان يريان من تبوك قبلة المصلي، وكانت تسمى

---

(١) لعله المضباع، بالموحدة.

حرة بهل الشمالية. وانظر: كرتوم. وقد نبّهت على خطأ تحريف اسمها، غير أن الجاسر أوردها في معجمه بنفس الخطأ، ثم ذيل تصويبي مرجحاً الشك فيه. وليس من رأى كمن قرأ المترجمات، أما الرحي باليا المثناة تحت فهي تذكر بعيداً غرباً قرب عقبة خُريطة. وتجدر الإشارة إلى أنه حتى مترجم كتاب فلبي قد ذكرها في موضع آخر صحيحة.

رَهْجَان : فعلان، من الرهج: وادٍ فحل من روافد نَعْمان يسيل من جبال سَحَار ـ انظرها وجبال الخُشاع، يفترق رأسه إلى شعبتين كبيرتين: رهجان الأبيض من الشرق، ورهجان الأسود من الغرب من جبل (قُرظَة) ويسكن رهجان وفروعه: الجوابرة، ودعد وبنو ندا. وكلهم من هذيل. فيه بئر سقي وقرى ومدرسة تسمى مدرسة الصُّرْف، يصب رهجان في نعمان على ٢٩ كيلاً من مكة يمين الطريق إلى الطائف، وهي الطريق التي تأخذ على جبل كرى.

وقال ياقوت:

رهجان : بفتح أوله وسكون ثانيه وادٍ يصب في نعمان فيه عسل كثير.

رَهْط : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره طاء مهملة، ورهط الرجل: قومه وقبيلته، والرَّهْط: ما دون العشرة من الرجال وليس فيهم امرأة، قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ وليس لهم واحد من لفظهم، والجمع أرهط وأراهط وأرهاط، والرّهط جلد يشقق سيوراً كانوا في الجاهلية يطوفون عراة وكانت النساء يشددنَ ذلك في أوساطهن(١)؛ قال ياقوت: وهو موضع في شعر هذيل، قال أبو قُلابة الهُذلي:

يا دار أعرفها وحشاً منازلها ... بين القوائم من رَهْط فألْبان

(١) ظل هذا الرهط إلى عهد قريب يوضع لستر عورات البنات الصغار، إذا عجز آباؤهن عن كسوتهن، وهو أمر كان معروفاً في بادية الحجاز، ويسمونه (القُذّة).

ويقول أبو عبيد البكري: موضع في ديار هذيل، وقيل في بلاد بجيلة قد تقدم ذكره في رسم ألبان، وقال تأبّط شرّاً:

نجوت منها نجاتي من بَجيلة إذ … ألقيت ليلة خبت الرَّهْطِ أوراقي
ليلة صاحوا وأغروا بي سراعهم … بالعيكتين لدى مَعْدَى بن بَرّاق

قوله ألقيت أوراقي: أي جهدت جهدي، يقال: ألقت السحابة أوراقها: إذا صبت ماءها، وحلّت عزاليها. ولم أتبين شيئاً عن رهط هذا اليوم.

الرَّهْوة : قرية لقبيلة حرب من بني مالك في شفا سراة بَجيلة. ورهوة: انظر: اللصب، حيث ذكرت هناك. ويقول ياقوت:

رَهْوة : بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الواو، وبعد أن يطيل ياقوت في تعريفها، يقول: وهو طريق بالطائف، وقيل: هو جبل في شعر خفاف بن ندبة، وقيل؛ عَقَبة في مكان معروف، وقال أبو ذؤيب:

فإن تُمس في قبرٍ برهوة ثاوياً … أنِيسُكَ أصداء القبور تُصيحُ
ولا لك جيرانٌ ولا لك ناصرٌ … ولا لَطَفٌ يبكي عليك نصيحُ

وقال الأصمعي: رهوة في أرض بني جُشَم ونصر ابني معاوية ابن بكر بن هوازان بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفة، والرهوة صحراء قرب خلاط، وانظر: ليّة. وأرجح أنه ما تقدم في بلاد بجيلة، وهي قريبة من ديار هذيل ومن الطائف. ولا زالت (رَهْوَة) معروفة، فيها قتل شيخ قبيلة حرب من بجيلة، قتله الإخوان بعد قتال مرير.

الرَّياشَى : بطن من هذيل باسمهم قرية تقابل عَرَفة من الغرب من وراء وادي عُرَنة، مما يلي الخطم، وهذه ديار قريش، ولكن الرياشي نزول فيها.

الرِّياضَة : بئر قديمة رهية الماء عذبة من وادي المجايشة، جنوب بلدة اللِّيث.

الرِّياك : انظر: الريكة.

الرَّيَان : شعب يصب في وادي حَجْر أحد روافد وادي مر الكبار، ومر هذا هو مَرّ عُنَيْب لا مر الظَّهران.

والرَّيَان : حي بالطائف بضفة وادي وَجّ من الغرب إذا تجاوز الشُّهداء.

والرَّيَان : جبل جنوب غربي الطائف بين شفا هُذَيل وشفا بني سُفيان شمال جبل دَكَا غير بعيد، يسيل منه بعض روافد وادي قاوة.

والرَّيَان : عين في وادي الزَّبارة على ثلاثين كيلاً شمال مكة، بها قرية عامرة، وفيها مركز إمارة تابع للجَمُوم، ومسجد ومدرسة، سكانها الأشراف المناعمة. وقد ينسب الوادي إليها هناك فيسمى وادي الريان.

والرَّيَان : صدر وادي الفُرُع، فيه عيون كثيرة وقرى عامرة منها الفقير قاعدة الفرع اليوم، يبعد جنوب المدينة (١٥٠) كيلاً تقريباً، سكانه بنو عمرو من حرب.

والرَّيَان : وادٍ من روافد القاحة، يأتي من الشرق قريباً من الفَاجّة، بين الفُرُع والجي، سكانه اللّهبَة من عوف. وقال ياقوت: والريان أيضاً: اسم أطم من آطام المدينة، قال بعضهم:

لعل ضراراً أن يعيش يُباره وتسمع بالريّان تُبنَى مشاربه

ورَيّان اسم جبل في بلاد بني عامر، وإيّاه عنى لبيد بقوله:

فمدافع الريان عُرّيَ رسمها خَلَقاً كما ضمن الوُحَيَّ سِلامها

وعلى سبعة أميال من حاذه، صخرة عظيمة يقال لها صخرة رَيَّان؛ والريّان أيضاً: موضع على ميلين من معدن بني سليم كان الرشيد ينزله إذا حجّ، به قصور، قال المؤلف: هي المذكورة من حاذة، وقال الشريف الرّضي في بعض هذه المواضع:

أيَا جبل الريان إن تَعْرَمنهم فإني سأكسوك الدموع الجواريا
ويا قرب ما أنكرتُم العهدَ بيننا نسيتم وما استودعتمُ السرَّ ناسيا
فيا ليتني لم أعلُ نشزاً إليكمُ حراماً ولم أهبط من الأرض واديا

والريّان: قرية بمر الظهران من نواحي مكة.

قال جرير في أحد هذه الريانات:

يا حبذا جبل الريان من جبل		وحبذا ساكن الرَّيان من كانا
وحبّذا نفحات من يمانية		تأتيك من قِبَل الريّان أحيانا

وانظر رسم تعهّن فهناك مكان ذكر معه.

المؤلف: والريان الذي قرب المهد يعرف اليوم بـ (رايان) انظره. أما ريّان الشريف الرَّضي، فأراه مجرد مجاراة لمن سبقه من الشعراء في التغني بديار المحبوبة. أما ريّان جرير، فهو جبل بنجد من نواحي جبلة، لا زال يُعرف هناك.

رِيْحان : بكسر الراء المهملة وبعدها مثناة تحتية.

عدّة أمكنة في ديار البقوم غرب تربة. انظر أم عصلاء.

أبو الرَّيحان: جبل من جبال الخَشَاش الشمالية يشرف على وادي الصُّغُو من الغرب تراه من عسفان جنوباً، في ديار بني عمرو ومن حرب.

وأبو الريحان: جبل قرب الحَجْرِيَّة جنوب شرقي المدينة قالت شاعرة بدوية:

واونّتي ونَّيْتها في القُنَيْنهْ		والضِّلْع أبو الريحان من وَنَّتي وَنّ
يا مرسلي قل لهْ تقل لك فلانهْ		وَجْدي على لاماك يا هَنّ ابن هَنّ
اخلط لك السُّكّر وتمر اللبنانهْ		بضايع في السوق ما قط سيمنّ
وادي حَجُر يذكر تعدّي صفانهْ		وإن الودايا في حَجُر ساع فانَنّ

وهذه الفتاة كان لها خطيب فأراد أن يبنى بها، فقال أهلها: إنها صغيرة. فأرسلت إليه هذه الأبيات بهذه الكنايات اللطيفة تخبره بأن الأمر ليس كما قيل له، وادي حجر سال، والودايا أثمرت، وأنا سوف أقدم لك رطباً وسكراً لم يبع في السوق!

رَيّحَة : بفتح الراء المهملة وتشديد الياء المثناة تحت وحاء مهملة وآخره هاء:

قرية فيها زراعة شمال الحوية بسبعة أكيال، شمال الطائف، واديها اللِّصب بدفع في السيل الصغير (وادي مُلَيح) من الغرب. انظرهما.

رَيْخَة : بفتح الراء المهملة وسكون الياء، ثم خاء معجمة فهاء:

جزيرة قرب بلدة الوجه تراها بالعين مغيب شمس من الميناء فيها مزارع حبحب وليس بها سكان إلاّ وقت الزرع وشربهم من الوجه.

الريدان : جبل لبلي. انظر: شغب.

رِيْشان : قرية لناصرة من بلحارث جنوب الطائف من نواحي ميسان.

الرِّيْشَة : جبل بطرف حرة عويرض من الشمال.

رِيْع الأرَام: ريع في الخَشاش شمال جبل ضاف، يصل بين سهول الصُّغْو الجنوبية وبين وادي المُحرَّق الذي يسيل غرباً في خبت جُدَّة، شمال أم السلم.

ريع أبي لهب: انظر: أبو لهب.

وريع أبي مدافع: انظر: أبو مدافع.

وريع أذاخر: انظر: أذاخر.

الريع الأخضر: مسلك بين أبي مراغ ووادي سَرِف، تغشاه اليوم عمران مكة.

رَيع التَنَك: ريع يصل بين رأس الملاوي والمَفْجر الأوسط بمكة المكرمة.

والرِّيْع: الممر المرتفع بين جبلين، وأسهل منه الثنية، وأسهل من ذلك كله الفجّ، ولم يذكر جغرافيونا القدامى ريعاً وجعلوا كل الرِّيَعة ثنايا، رغم أن الريع من الفصحى وقد نص عليه القرآن ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ .

وقال كُثيِّر عزة: إلى المِيث من ريعان ذات المطارب.

ريع جبل الكعبة: هو ريع بمكة ما كان يسلك لارتفاعه ووعورته، ثم سهّل

وعبِّد فصارت تصعده السيارات، يصل بين القُبّة في جرول والخندريسة في الشُّبيكة. وأنت تصعد فيه إلى يمينك جبل الكعبة ينزله السادة الهواشم المعروفون بالأشراف الأمراء.

ريع الجَلاّب: ريع يخرج من منىٍ إلى الشمال الشرقي، يوصل إلى المَفْجر الشرقي، ثم إلى وادي أُفاعية وجبل حِراء.

ريع الحفائر: انظر: ريع عمر والحفائر.

ريع الرُّصَيفة: ثنية بمكة في أسفلها من الغرب تصل بين شارع المنصور في الطنبداوي أو التنضباوي وأرض الرصيفة غرباً، سهّل اليوم وعبد فصار طريقاً تسلكه السيارات.

رِيع الزَّهراء: ريع في وسط حي الزهراء غرب البيبان، بينهما دحلت لحيان.

انظر: فج لحيان. وكان ريع الزهراء هذا يسمى (ريع اللِّقَاح) واللِّقاح: جمع لقحة الناقة في بطنها الحوار، ورأيت من قال: إن جمع الإبل لقاح. وهو خطأ، إنما يقال لقاح للحوامل وحديثات الولادة.

ريع الصُّهْلُوج: هو الريع الذي تخرج فيه من بلدة السيل الكبير وأنت تؤم عشيرة.

ريع عُمَر: هو الثنية التي تخرج فيها من حي الشُّبيكة غرباً بمكة، توصلك إلى أسفل وادي ذي طُوَى، في حي الحفائر، وتسمى اليوم (ريع الحفائر) شقّت وسهّلت في الآونة الأخيرة، وجعلت لها زوابن بجانبيها وكانت في السابق لا تطؤها السيارات.

ريع الفَلْق : ثنية بمكة تخرج من المَعْلاة فتعلو شرقي جبل قُعَيقِعان فتصل إلى الشبيكة، شقها عبدالله بن الزبير. وانظر: الفلق.

ريع الكُحْل: انظر: الكحل.

ريع اللُّصوص: ثنية في رأس وادي طُوَى تطلعك على وادي فخ، ولم أجد لها اسماً في النصوص القديمة، شقت اليوم وعبدت وسمي طريقها

شارع السَّدّ، ذلك أن وادي فخ سُدّ في المكان الذي يهبط إليه ذلك الريع.

ريع اللّقاح : انظر: ريع الزهراء قبله.

ريع المَجانين: ريع صغير يفرز جبل جُحَيشة، ويصل بين جرول ورأس وادي الزاهر، والمجانين المنسوب إليهم الريع: قبيلة من زُبيد من حرب دخلت في لِحْيان. انظر عنهم كتابي (نسب حرب).

ريع المُرَار : انظر: ثبير النّصع، وهو ريع بين المزدلفة والسُّقْيا، سقيا خالصة، وسقيا خالصة: وادٍ يسيل من شرقي ثبير النصع، وغربي جبل الطارقي، وغربي جبال الشُّعر ـ جمع شعراء ـ ثم يصب قرب علمى طريق عَرَفة، في عُرنة من الغرب.

ريع المُرصَّص: ثنية بين عُمْرة التنعيم (الثنية البيضاء) وبين الشُّهداء بمكة، كانت أيام الجمال قد رصفت بالحصى فسميت بذلك، أما اليوم فقد مهِّدت وعبِّدت، وعليها الطريق الرئيسي إلى المدينة حين يخرج من الزاهر.

ريع المُستعجِلة: راء مهملة فياء مثناة تحت فعين مهملة، مضاف إلى مؤنث المستعجل ضد المتريض: ريع يأخذه طريق المدينة إلى مكة بين النازية وخيف الحزامي، من نواحي وادي الصفراء، فيه مقاهٍ ومحطة محروقات.

ريع المِسْكين: ثنية بمكة تصل بين حي الملاوي وحي الرَّوْضة في المُحصَّب، تفصل جبل العَيْرة اليمانية عن جبال الخَنَادم، كنا نأخذه مشاة أيام الحج لاختصارها الطريق الذي يمر بالمنحنى، كل ذلك معدود من نواحي أبطح مكة.

ريع المَلاَّحي: ريع يقسم جمدان الشمالي (أبو صواقع) فيصل بين خُلَيص والساحل.

ريع المِثيب: ثنية بمكة تفصل بين جبل الميثب وجبل السَّرْجة، وتصل بين أسفل المسفلة وبطحاء قريش، شق فيها طريق وعبد يلتقي مع طريق

كُدَيّ في اللاّحِجَة فإلى مِنىً وعرفات ماراً جنوب مكة، كل ذلك بين جبل ثور ومسفلة مكة.

ريع النُوْرَة: ريع يأتي الجُحْفة من الشمال الشرقي يفصم حرَّة الوبرية عند طرفها الشمالي، قرب غدير خُمّ، يعتبر من حدود البلادية مما يلي الساحل.

ريع الوَصِيق: ريع يفصل بين جبل بَرَقَه وجبل سعد، يصل بين وادي نعمان والمغمس، أهله قريش.

رَيْعان : بلفظ ريعان الشباب والمطر وكل شيء أوله: قال ياقوت:

موضع في شعر هُذَيل، قال ربيعة الكَوْدَن من شعراء هذيل:

وفي كل مَمْسَى طَيفٌ شمّاء طارقي وإن شحطتنا دارُها فمؤرِّقي
نظرت وأصحابي بِرَيْعان موهناً تَلألُؤ برقٍ في سَناً متألِّقِ

وقال كُثيِّر عَزَّة:

أمن آل سلمَى دمنةٌ بالذنائب إلى المِيث من ريعان ذَات المطارب

وأورد البكري الشاهدين مغيراً سلمى بليلى.

ولعل اللفظ (رِيْعَان) جمع الذي قبله.

الرِّيعَان السبعة: هي سبعة ريعةَ (ثنايا) بين السيل الكبير والسيل الصغير يأخذها طريق مكة إلى الطائف عن طريق نخلة اليمانية. كانت تعرف بالمناقب. والريعان أيضاً: ريعة كثير يأخذها الطريق بين السيل الكبير وعُشَيرة، وهي الطريق المتفرعة من سابقتها إلى نجد. والمكانان متجاوران، يكونان ضلعا مثلث رأسه بلدة السيل.

وريعان شَمَّر: جمع ريع مضافة إلى قبيلة شَمّر، ولا أعلم سبب التسمية.

ثنايا يأخذها طريق ينبع من الحَمْراء إذا تجاوز واسطاً غرباً.

الرَّيْغَاء : بالغين المعجمة: أبلد عثرية للأشراف آل فاخر من الأشراف الحمودية، في وادي دِفَاق قبل مصبه في ملكان.

الرَّيْكَة : واديان يسمى كل منهما بهذا الاسم وقد يقولون لهما (الرّياك) يأخذ أحدهما من جبال الظُّبُط الواقعة شمال حوية الطائف، فيسيل بحذاء العَرْفاء من الجنوب، والثاني من قرب مطار الحوية من مكان يسمى الربوة للأشراف الشنابرة، ويجتمعان بطرف العَرفاء من الشرق ثم يسميان وادي (المُهَيد) تصغير مهد ـ انظره ثم يجتمع وادي المهيد هذا بوادي شَرب والعَرْج عند جبل الخَلَص، والريكتان للأشراف ذَوي جود الله إلى خَزَّاز، ولهم عند التقائهما مزارع على الضخ الآلي، يقطع الطريق من الطائف إلى الرياض، الريكتين على (٣٥) كيلاً. وفي كتابة أخرى لي: إن المسافة (٣٢) كيلاً، وهذه الأماكن من حدود سوق عكاظ الغربية، تعرف ذلك من المشاهدة ودراسة تضاريس الأرض.

رِيم : وادٍ من روافد النَّقِيع، يأتي من الغرب فيصب في النقيع شمال الحِنو، يمر فيه طريق الغائر بين بئر الماشي والقاحة، ويقطعه طريق الفُرُع من المدينة، غير بعيد من بئر الماشي، والمسافة مبنية هناك[1].

وقال ياقوت:

رِئْمٌ : بكسر أوله، وهمز ثانيه وسكونه واحد الآرام، وقيل بالياء غير مهموز، وهي الظباء الخالصة البياض:

وهو وادٍ لمُزَينة قرب المدينة يصب فيه وَرِقَان، له ذكر في المغازي وفي أشعارهم، قال كُثيِّر:

عرفت الدار قد أقوت برئمِ ... إلى لاي بمدفع ذي يَدُوم

وقيل بطن رئم على ثلاثين ميلاً من المدينة، وفي رواية كيسان: على أربعة برد من المدينة، وهو عن مالك بن أنس، وفي مصنف عبدالرزاق: ثلاثة برد، وقال حَسَّان:

لسنا برئم ولا حمتٍ ولا صَوَرَى ... لكن بمرج من الجولان مغروس

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة).

يُغْدَى علينا براووقٍ ومُسْمعةٍ		إن الحجاز رضيع الجوع والبوسِ[1]

وأورده البكري غير مهموز (ريم) وأورد بيت كثَير المتقدم وقال: لأي ويَدُوم: واديان من بلاد مزينة، يدفعان في العقيق هذا كله قول حبيب. قال سالم بن عبدالله بن عمر: إن أباه عبدالله ركب إلى ريم، فقصر الصلاة في مسيره ذلك. قال مالك وذلك نحو أربعة برد. قلت: وهو لا يصب من ورقان، بل من أطراف قُدْس الشمالية، أما يدوم فبعيد من هنا، فهو أحد روافد القاحة. ولم أجد من يعرف لأياً.

ريْمَة : مؤنث الريم، نوع من الظباء: جبل من سلسلة الأشعر جنوباً سيله فر يحقان، بطرفه سوق قديم مندثر يسمى سوق العُنيق، للأحامدة من بني سالم من حرب، وقال ياقوت.

رِيْمَة : بكسر أوله، بوزن ديمة: وادٍ لبني شيبة قرب المدينة بأعلاه نخل لهم، قال كثيِّر:

إرْبع فحيِّ معالم الأطلال		بالجزع من حُرُض فهُنَّ بوال
فشراج ريمة قد تقادم عهدها		بالسفح بين أُثَيِّل فبعال

وانظر رسم حُرُض. قلت: والواقع أن الشعراء قلما يعنون بالتحديد في شعرهم، فهو يقول: بين أثيِّل فبعال، وكلاهما بعيد، ولا تقع ريمة بينهما أبداً، أما حُرُض، فصوابه (خُرُص) بالصاد المهملة. انظر الجميع في موادها. وريمة يكون بعض مائها في وادي السدارة شرق المسيجيد.

رَيِّن : كأنه منسوب إلى كثرة الرَّيْن الشجر المعروف كقولهم: وادٍ شجير: ريع يأخذه درب اليمن تخرج فيه من وادي البيضاء إلى إدام، يبعد جنوب مكة (٥٤) كيلاً. هذا درب اليمن القديم، المار بمحرم يلملم أما بعد التعبيد فقد غير.

ورَيِّن : جبل بطرف نَعْمان من الجنوب قرب مُحرَّقة على (٣١) كيلاً من مكة جنوباً شرقياً، بين ملكان وسَمَار.

(١) كان هذا قول حسان عندما جاور في بني جفنة ملوك الشام، ولو بعث اليوم لقال غير ذلك.

وَرَيْن : شعب قرب الحَكّاك من الشمال، شرق رابغ على (٢٠) كيلاً.

وَرِيْن : وادٍ صغير يسيل بين حرة عُويجاء وجُمْدان فيصب في خبت ثُوَل الذي فيه الدُّعَيْجية، يصب رين جنوبها بينها وبين ذهبان، ولا يبحر، فيه زراعة عثرية على المطر، ولا ماء فيه.

وَرِيْن : وادٍ: انظر؛ حرة رين.

أم الرَّيْن : الرَّين: شجر له زهر يؤكل يسمى الزّرقَيح، لا شوك له، وهو غير رين أهل نجد، فذلك يسمّى الطِّرف: روضة أُمّ الرَّيْن على الطريق بين ضَبُوعة وصُخَيرات اليَمام بضفة وادي ملل الغَزبية، منها تمر على العَوْد والعَجُوز (العجوزين) ثم تهبط الغَمِيس.

أعتقد أنها مَرَّيَيْن التي ذكرت في السيالة والتي كثيراً ما تذكر باسم (يين) انظرها. والموقع ينطبق تماماً على موقع (يين) البلدة المندثرة. ثم زرتها فيما بعد هذا القول، ووصفتها وصفاً كاملاً ورسمت لها مخططاً انظرها في مادة (مَرَيَيْن).

وأم الرين : بُلد في جنوب عُسفان، من أسفل وادي الصغو تزرع عَثرياً، قال شاعرهم:

مسيكين يا حي حلاله ورَد عسفان وصدّر مع أم الرين يبغى الكنانية

رَيْنَة : بلفظ واحدة الرَّينْ النبات المتقدم: تلعة تصب في وادي الصفراء عند عين الحمراء.

الرَّيَّة : بفتح الراء المهملة وتشديد المثناة تحت مع الفتح وآخره هاء:

قرية بخيبر، ورأيت من كتبها (الراية) بلفظ العلم.

ولكن العنزيين ملاك خيبر قالوا (الريّة) ولعلها لغتهم في الراية، كما يقولون: عَلْيَهْ في عَلَيْهِ.

والذين قالوا: الراية. قالوا: أنها مركز راية رسول الله ﷺ يوم خيبر. أما الرَّيّة ـ بفتح الراء ـ فلا أعلم له معنىً، فإن كان مشتقاً من الري فيكون مؤنثه (ريّانة أو ريّاء)، والأرجح أنها منسوبة إلى رايته ﷺ، في فتح خيبر.

ز

(ز)

الزَّابِن : جبل لسُلَيم جنوب وادي حورة، تسيل منه أودية وشعاب، وفيه رسوس ماء تنشأ وقت الامطار، سيوله تذهب إلى وادي ستارة ثم إلى قُدَيد. وزابن - أيضاً ممر في قرية الخوا بين النخل والجبل.

زَار : بعد الزاي ألف ثم راء:

مكان قرب السويرقية، في الحرة المشرفة عليها من الغرب، كان الحد بين قبيلتي حَرْب ومُطَير، لقول البلادي:

أنــــــــت حـــــــــدك زار وأنا حدي مَنوًّر ووادي اللِّصاف
حــــدودنـــا الــــقُـــدْمِـــيَّـــة

والأماكن الثلاثة متقاربة، وهذا الشعر غريب عند البادية اليوم وهو من نوع العرضة الحجازية، ولكنه مخلخل الوزن ولعل الخطأ من الراوي. ومَنوَّر، صوابه منْوَر، إنما شدد الواو ليستقيم له الوزن. وجبلا (مَنْور وزار) يذكران دائماً معاً، كما يقال: (وتر وشيبان) وله ذكر في الزور وشاهده هناك.

زاعِم : كفاعل الزعم: وادٍ تهامي لبَليّ، يسيل من جبل عرابش فيدفع في الساحل شمال الوجه. وقال الجزيري:

إنه يسمى تارة الحورة، ويقرن مع قماقم أو قبقاب[1].

(١) درر الفوائد ص ١٠٣.

زَانُونَاء : كذا أورده البكري وهو يقصد رَانُونَاء، بالراء المهملة، وهذا خطأ، والصواب رَانُونَاء، وقد تقدم.

الزَّاوِيَة : كزاوية البيت ونحوه:

أرض ذات مراع حسنة غرب تبوك إلى الجنوب، يطؤها طريق آثار رُؤَافة من تبوك، سكانها بنو عَطيَّة، وهي تشكل مثلث التقاء سلسلة جبال حِسْمَى من الشمال بحرة الرَّهاة من الشرق، فصارت كالزاوية عند التقائهما، ومنها تمتد سلسلة حسمى شمالاً غربياً فتقل فيها الطرق، وكذلك الرهاة شرقاً، مما جعل الزاوية مجمع ومفترق الطرق غرب تبوك إلى الجنوب، يمر فيها الطريق إلى ضِبَة، وهو المعروف بعقبة (خُرَيْطة) وهو طريق وعر غير معبّد، إلاَّ إنه قصير مختصر بالنسبة إلى الطريق الحالي الذي يذهب من تبوك شمالاً ثم يعدل غرباً إلى البدع، ثم يأخذ الساحل إلى ضبة.

وقال ياقوت:

والزَّاوِيَة : موضع قرب المدينة، فيه كان قصر أنس بن مالك ﷺ وهو على فرسخين من المدينة.

وقال البكري: قال البخاري: كان أنس بقصره بالزاوية أحياناً يجمع وأحياناً لا يجمع. قلت: وهذا يعني أنه بعيد من المدينة بمسافة جمع الصلاة، وهي قرابة (٧٠ كيلاً). وما سمعت بهذا الاسم اليوم، ولا أظنه يعرف. وعند بئر المشاي، شمال المدينة على ٣٨ كيلاً قصر أثري لا زال يسكن، سألت أهل تلك الناحية فقالوا: هو لنا. فهل يكون هذا قصر أنس؟

زاوية السنوسي: انظر: سرف، وهي مكان زرع ونخل، شمال الثُّرَير، وكان لابن الزبير ﷺ. وذكر في الثرير.

ولكن اتضح لي الآن أن الزاوية ليست الثرير.

الزَّاهِر : أحد أحياء مكة الغربية، محسوب من جرول، وهو حي جميل شجير واسع الشوارع المعبدة، وسكانه من قبيلة حرب. انظر:

جرول. والزاهر الثاني: كان بذي طوى، وكان بستاناً للشريف عون الرفيق له عين تسقيه وبركة كبيرة مجصصة، فصار اليوم حلقة الخضار والفواكه، وقسم منه بني مستشفى للولادة.

الزَّائِدِيَّة: كأنها منسوبة إلى زائد: قرية بخيبر في رأس أبي وشيع يسار الطريق لقاصد المدينة، رأيت من كتبها الزيدية وهو خطأ.

الزَّائِر : درب الزائر: دَرْب يأخذ صدور أودية الحجاز الغورية بين درب العُوَيدي والسلطاني، كان يأخذه من أراد زيارة المدينة مشياً على قدميه. ذلك أنه يمر بأودية ذات نخل وماء وقرى عامرة يتزود المسافر منها، ولأن الأودية كلما اقتربت من منابعها كانت المسافة بينها أقرب، فيحصل المسافر على المياه والمأوى بأقل جهد. يمر هذا الطريق بالبَرْزَة والخُوار وسِتارة وحَجْر (السائرة) والفُرعُ وبئار الماشي على التوالي إلى المدينة.

والسلطاني: هو درب الحاج القديم الذي يمر بعُسْفان والجُحْفة والقاحة، وهو (درب الأنبياء).

الزَّبَادَ : شعب آهل بالسكان يدفع في حلق العُنَيق من رحقان، يبعد عن المسيجيد (٣٠) كيلاً داخل رَخقان، وبه مدرسة العُنيق سكانه الأحامدة وأعلاه يسمى المضيح، وريمة المتقدمة، قريب منه.

الزَّبَارَة : قرية لبني عُمَيْر في وادي مرّ الظَّهران بعد التقاء النخلتين، فيها زراعة، وقد أخذ الوادي هناك اسمه منها فسمي وادي الزبارة، وقد يسمى أيضاً وادي الريان إذا وصل إلى قرية الرَّيّان، فيه عيون لا زالت جارية مثل القِشاشيّة والرّيّان والطرفاء والمبارك وغيرها. ـ انظرها في أبوابها ـ وكان هذا المكان من مرّ الظهران يعرف قديماً باسم (المسَد). ويرد لقرية الزبارة ذكر في تأريخ الأشراف، وبها اليوم مدرسة ومقر شيخ بني عُمَير من هذيل.

والزَّبارة : قرية لزُبَالة في وادي حَجْر. وانظر: المصينع.

والزبارة : مكان من أبى عروة بمر الظهران، وقعت فيها تلك الوقعة الشهيرة،

في يوم الثلاثاء ٢٥ شوال سنة ٧٩٨ هـ، بين الشريف حسن بن عجلان وبين بني عمومته من آل أبي نمي الأول: قتل فيها جلّ الأشراف النمويين[١].

وقال ياقوت:

زبّان: موضع بالحجاز، عن عنصر.

وزُبَانَى : بضم أوله، وبعد الألف نون مفتوحة، مقصور بلفظ زبانى العقرب، الكوكب في السماء وهو قرناها:

موضع في قول الهذلي: (ما بين عين في زبانى الأثأب). المؤلف: الأثأب نبات معروف، وقد ورد البيت في مكان آخر من هذا المعجم بلفظ غير هذا.

ذكر في سعيا بعد هذا.

زَبَران : بفتح الزاء المعجمة والموحدة والراء المهملة على وزن فَعَلان:

قرية لبني رَشيد من خَيبر، بأسفل وادي الغَرَس، يشرف عليها من الشمال الشرقي جبل عَطْوة (الصهباء قديماً).

الزّبْن : شعب لزُلَيْقة. يصب في وادي الصفا من الشرق، من شفا زُلَيفة شمال هدأة الطائف.

أم الزَّبْن : بعد الزاي موحدة ثم نون:

جبال تجاور جبال (أبو خشب) من الجنوب، بين قرن المنازل وعقيق الطائف، تسيل منها بعض روافد وادي الحَوِيّة، للحمدة من ثقيف.

زُبَيْدة : عين. انظر: عيون مكة.

وزُبَيدة : قرية للجُعَدة من عُتَيبة في وادي بِسل، عند التقائه بوادي مُظلّلة جنوب الطائف على ٣٢ كيلاً.

---

(١) العقد الثمين ج ٨ ص ٤٧.

الزُّبَيديَّة: محطة للسكة الحديد في المُلَيْليح بوادي الحَمْض، شمال غربي المدينة على ٦٥ كيلاً تقريباً، في السفوح الشرقية للجبل الأجرد، في ديار جهينة.

الزُّبَيْر : باسم الصحابي الجليل الزبير بن العوام: مزرعة كبيرة في طرف وادي النُّقَمي من الشمال، قبيل مدفعة في الخُلَيل من وادي الحمض، عليها سور من الطوب، يقرب من كيلين طولاً، و(٣٠٠) متر عرضاً، ويقال: إنها هي مزرعة الزبير بن العوام (رضي الله عنه) تبعد قرابة عشرة أكيال شمال المدينة، وكانت مزرعة الزبير هذه من الغابة، وانظر: الغابة. فهناك خبر عمارها وبيعها.

الزُّبَيْرة : قرية بوادي الحمض عليها نخل لجهينة، بين أبي الحلو ومصب العيص.

الزُّبَيْرة : عين صغيرة في الريان من وادي الفرع، فوق السِّدر.

الزُّبَيْلِيَات: جمع زُبَيْلِيَّة: هضاب تقع إلى الشمال الشرقي من مُغَيراء الطُّبيق وهي سلسلة ترتفع في ست أو سبع نقاط، عن فلبي.

الزُّبَيْنِيَة: عين بين جبل الحمراء وحرّة العجيفاء، على الضفة اليُسرى من مر الظهران، شرق الجموم، حاول إحياءها الحُسَين ابن علي قائد الثورة العربية الكبرى، فعاجلته أحداث الغُطْغُط عنها.

الزَّحارِيَة : قرية باسم أهلها من طُوَيرق، عندها يلتقي وادي مَلَح بوادي المَخْرم غرب الطائف على (١٢) كيلاً، وهي من روافد نخلة الشامية، في رأسها في الموضع المسمى قرناً.

زَحْك : بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره كاف، يقال: زحك بعيره زحكاً إذا أعيا:

وهو موضع في شعر رُوَيْشدة: (ويبلغ بها زحكاً ويهبطن ضَرْغَدا) عن معجم البلدان. أي أنه قريب من ضرغد، وضرغد من نواحي خيبر محدد في موضعه.

زُخْم : بضم أوله وسكون ثانيه، وقال ابن دريد: زُخَم مثل زفر، كأنه في الأصل جمع زَخْمة، قال ابن شُمَيْل: الزَّخْمة الرائحة الكريهة، يقال: أتانا بطعام له زخمة: وهو موضع قرب مكة، عن نصر. وقال طَرَفة، وقيل المُخبّل السعدي:

لـم تـعـتـذر مـنـهـا مـدافـعُ ذي ضـالٍ ولا عُـقـبٌ ولا الـزُّخْـم

عن معجم البلدان.

قال مؤلف: ما علاقة طرفة والمخبل بمن ينزل أكناف مكة.

الزِّراب : بكسر أوله وفتح ثانيه (جمع زَرْبة، كزراب الغنم والتمر وغيرها) قال البكري: موضع على مرحلتين من تبوك، لرسول الله ﷺ فيه مسجد. وقال ياقوت: موضع فيه مسجد رسول الله ﷺ بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة.

أبو زَرَائب : واد لعَنَزَة يصب في وادي الجزل من الشرق، بعد اجتماعه بوادي الحِجْر، فيه قرية صغيرة غير بعيدة عن العلا جنوباً. ولعله الذي قبله. وتجدر الإشارة إلى أن أبا زراب هذا واقع على طريق غزوته، ﷺ، وأبو وأم عند المتأخرين كذات وذي عند المتقدمين.

الزَّرْب (زرب الكُتَمة): مكان من العوالي في المدينة المنورة منسوب إلى قبيلة الكُتَمة من بني علي من حرب، وكانت هذه ديارهم حتى القرن الحادي عشر الهجري، ثم انتقلوا إلى نجد، فكانت بنو علي في القصيم بعد جلاء عنزة عنه، ثم شَرَّق معظمها، وقاعدتها اليوم (قُبَة) شرق بريد بقرابة (٢٠٠) كيل. انظر أخبارها في كتابي (نسب حرب).

وزرب هُتَيم: مكان من حرة واقم يمين الطريق إلى القصيم، منسوب إلى قبيلة هُتيم سكان الصُّلْصُلة والسُّرَير وما والاهما، قيل إنه عندما استعرت الحرب بين قبيلتي حَرْب وعَنَزَة في القرن الحادي عشر الهجري انضمت بنو رشيد إلى عنزة وانضمت بنو عبدالله من مُطَير إلى حرب، فَقُتِلت بنو رشيد في اليوم الثالث لتلك الوقائع (وقائع

المُجَلَّلة) فجعلت بنو حرب لموتى بني رشيد زرباً كفتت جثثهم فيه، سمي زرب هتيم، وقعدت بنو عبدالله لفلولهم في أكمة بطرف قناة من الشمال فسمي (مَقْعد مُطَير).

والغريب أن هذه الحرب التي يعرفها كل رواة البادية من حرب وعنزة وبني رشيد وغيرهم لم أر من أرخ لها من أهل المدينة، وكل ما وصل إلينا فلتات بسيطة، لا يعول عليها.

أم زَرْب : وهو حجيرة تعمل من الحجارة: قرية للطوالعة من عنزة شمال السَّلِيلة في وادي الحمض، قرب الجزل. عن الملازم سائر الطويلعي العنزي، وعن سائر هذا روينا كثيراً من المعالم الواقعة بين خيبر وتيماء والحجر، وهو بدوي كان يترعى فيها ونزل كل واد وسهل منها كما ذكر هو.

زَرْزَر : بتكرار الزاء والراء:

قال الأزرقي: جبل زَرْزَر: الجبل المشرف على دار يزيد بن منصور الحِمْيَري خال المهدي بالسويقة على حق آل نبيه بن الحجاج السهميين، وكان يسمى في الجاهلية القائم، وزرزر حايك كان بمكة كان أول من بنى فيه فسمي به[1]. وانظر: زقاق النار.

قلت: السويقة، وعرفناها تدعى سويقة بدون أل: دخلت في التوسعة السعودية، وكانت تقوم على جدار المسجد الحرام من الشمال، فانتقل اسمها إلى مكان آخر اليوم هو شرق المروة بينهما الشارع، هو محل بيع الأقمشة، ومرة أخرى أزيلت سويقة الجديدة في التوسعات المتلاحقة. وزرزر هذا لحقت به التوسعة فصار مشفاً على دكاكين تابعة للمسجد الحرام من الجهة الشمالية، يصعد الدرج الخارج من باب العُمْرة ومهّد ظهره فصار شارعاً يصل بين قفا المَرْوَة والشُّبيكة. وتلك الدكاكين تعرف اليوم باسم (دكاكين مشروع الحرم) فيها مكتبات ومعارض. ثم بدأت إزالة كل هذا في هذه السنة ١٤٢٩هـ.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٥.

الزَّرْقاء : بلفظ مؤنث الأزرق من الألوان: هي العين التي تسقي أهل المدينة، أجريت إليها في ولاية مروان بن الحكم، وفي الآونة الأخيرة كثر السكان فأضيفت إليها آبار لسقي البلد، ولكن الزرقاء ظلت هي الأساس كعين زبيدة بالنسبة إلى مكة المكرمة.

والزَّرْقاء : وادٍ كبير متعدد الروافد: يعتبر من أكبر روافد نخلة الشامية، يأتيها من الشرق. من روافده كِنْدَة، كان يأخذه طريق المُنَفَّى أي الزرقاء، وفيه بئر الباثَة كانت محطة للحجاج. وكندة هذا: ما كان يعرف بغمر ذي كندة.

الزُّرَيْب : تصغير زرب:

ريع الزريب: مكان من شفا هُذَيل قرب المُحَرَّق.

والزُّرِيْب : وادٍ تهامي لبَلِيّ، يسيل من الوسويداء (حزوم) وفيه قلعة الزُّرَيب مشهورة على طريق الحجاج في الساحل، يصب على مدينة الوجه من الشرق.

وزُرَيْبة الطرفة: انظر: نجار.

الزريبة : جبل الزريبة: بين سَرِف ومر الظهران. عنده تحجز السيارات الآتية على طريق المدينة زمن الحج لمنع دخولها الحرم.

الزُّرَيقاء : بلاد في وادي عَرْج الطائف قبل شويحط ترى منه.

زُرَيْق : قرية لناصرة من بلحارث قرب مَيْسان.

زَغْبَل : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة ولام، ويقال: زعبل فلان، إذا أعطى عطية قليلة: قال ياقوت: وهو موضع قرب المدينة، قال أبو ذَيَّال اليهودي البلوي يبكي على اليهود:

ولم تر عيني مثل يوم رأيته	بزعبل ما أخضر الأراك وأثمرا
وأيامنا بالكِبْس قد كان طولها	قصيراً وأياماً بزعبل أقصرا
فلم تدر من آل السَّمَوأل عصبة	حسان الوجوه يخلعون المؤزرا

قلت: وأبو ذَيَّال هذا من بني حِشْنَة من بَلى، دخلوا في يهود

تيماء، وقال هذا الشعر بعد إجلاء اليهود من الحجاز. جاء هذا في خبر مطول رواه البكري في معجم ما استعجم ص ٢٩. فلعله من نواحي تيماء.

زَغر : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره راء، كذا ضبطه نصر وقال: موضع بالحجاز، والزَّعَر بالتحريك: قلة الشعر، ورجل أزعر، ولعله مخفف منه، عن معجم البلدان. وقد تقدم معنا (ذعر) بالذار المعجمة، في الجزء الثالث.

زَغفَران : قرية للعُصَمة والخشارمة من عُتَيبة في وادي بِسل، تلي الصور من الشرق.

والزَّعْفَران: عين كانت بين جبلي ثَقَبة وحِراء. لا زالت أرضها معروفة لبعض المكيين، وهي من العيون التي أجرتها زبيدة بنت جعفر زوج هارون الرشيد. ولا زالت فُقُر العين كأنها بنيت بالأمس.

زَغَابَة : بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة: قال ابن إسحاق: ولما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجمع الأسيال من رومة، بين الجُرْف وزَغَابَة في عشرة آلاف من أحابيشهم، رواه أبو عُبَيد البكري الأندلسي زُعابَة بضم الزاي وعين مهملة، وذكره الطبري محمد بن جرير فقال: بين الجرف والغَابَة، واختار هذه الرواية وقال: لأن زغابة لا تعرف، وليس إلاّ كذلك. فإنه قد روى في الحديث المسند أنه عليه الصلاة والسلام قال في ناقة أهداها إليه أعرابي فكافأه بست بكرات فلم يرض، فقال ﷺ: ألا تعجبون لهذا الأعرابي، أهدى إلى ناقتي أعرفها بعينها ذهبت مني يوم زَغَابة وقد كافأته بستّ فسخط، الحديث، وقد جاء ذكر زغابة في حديث آخر فكيف لا يكون معروفاً؟ فالأعراف إذا عندنا زغابة بالغين المعجمة. كل ذلك عن ياقوت. وهنا صرح ياقوت بأنه نقل عن أبي عُبَيد البكري، ومع ذلك قلما يتفقان في رواية باستثناء الشواهد، ولم أر ياقوت صرح بنقله عن البكري قبل هذا.

أما المشهور فهي الغَابَة، وسبق أن أوردنا للبكري (رَغَابة) بالراء

المهملة والغين المعجمة. على أن بعض الباحثين يقول أن الغابة غير زغابة فزغابة بين المدينة والجرف، والغابة شمالها بسفح أحد الجنوبي الغربي، وهي تعرف اليوم باسم (العيون).

الزَّغْباء : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء ممدود، بلفظ تأنيث الأزغب، والزغب: الشعيرات الصفر على ريش الفرخ، وفراخ زغب ورجل أزغب الشعر، ورقبة زغباء: وهو جبل من جبال القبلية عن أبي القاسم الزمخشري، عن معجم البلدان. وجاء في شعر كثير (الرغباء) بالراء. وقد تقدمت.

الزُّقَاق : بالزاي وقافين بينهما ألف:

مثناة من وادي تضاع بهدأة الطائف.

وزُقَاق ابن واقف: قال ياقوت: في شعر هُدْبَة بن خشرم العُذْري:

فلم تر عيني مثل سِرب رأيتُه ... خرجنَ علينا من زقاق ابن واقف
تضّخن بالجادي حتى كأنما الـ ... أُنوف، إذا استعرضتهنّ رواعف
خرجن بأعناق الظباء وأعين الـ ... جـآذر وارتجّت لهنّ الروادف
فلو أن شيئاً صاد شيئاً بطرفه ... لَصِدنَ بألحاظ ذوات المطارف

قال: ومرّ أبو الحارث جمين يوماً بسوق المدينة فخرج رجل من زقاق ابن واقف بيده ثلاث سمكات قد شَقَّ أجوافهن وقد خرج شحمُهُنّ، فبكى أبو الحارث وقال: تعس الذي يقول:

فلم تر عيني مثل سرب رأيته ... خرجن علينا من زقاق ابن واقف

وانتكَسَ ولا انجَبَر، والله لهذه الثلاث سمكات أحسن من السرب الذي وصفه؛ (!) وقال أبو الفرج الأصبهاني: أحسب هذا الخبر مصنوعاً لأنه ليس في المدينة زقاق يقال له ابن واقف، ولا بها أيضاً سمك كما وصف ولكني رويت كما روي، قلت: إن هذا تحكم منه ودعوى وقد تتغير أسماء الأماكن حسب تغير أهلها وبين زمان أبي الحارث جمين وزمان أبي الفرج دهر، وهو على ذلك

فقد روي هذا الخبر عن الحَرَمي ابن أبي العَلاَء عن الزبير بن بَكَّار عن عمه[١].

زُقَاق النَار: قال الازرقي: زقاق النار: بأسفل مكة مما يلي دار بشر بن فاتك الخزاعي، وإنما سمي زُقَاق النار لما كان يكثر فيه من الشرور[٢] قال ذلك وهو يتحدث عن شق مسفلة مكة الشامي، ويظهر أن هذا الزقاق بين السوق الصغير والهَجْلة في غربي المسجد الحرام.

ثم يقول الأزرقي أيضاً:

زُقَاق النَّار: بمكة مجاور لجبل زرزر وكلاهما يشرف على الدار المعروفة التي كانت ليزيد بن منصور الحِمْيري خال المهدي. ولا يعرف اليوم زقاق النار.

زُقْم الكَلْب: جبل يخالطه السواد، بطرف الطائف من الغرب يحفه طريق مكة من الجنوب الغربي، ووادي أُطَيلح من الغرب والشمال، في ديار الحمدة من ثقيف.

الزُّكْرَة: ماء ذكره الجزيري قرب الحَوْراء وقرب العقيّق[٣]، في شمال ينبع.

الزَّلاَّلَة: أحد الريعان السبعة، وهو الريع الذي تخرج فيه من السيل الكبير إلى الطائف، وهو أول المناقب مما يلي مكة، أهله الثبتة من برقا من عتيبة والسيل الكبير هو الموضع الذي يحرم منه النجديون من قرن المنازل.

الوادي قرن، وموضع الإِحرام السيل.

وقال ياقوت:

زلاَّلَة: بفتح الزاي، وتشديد اللام والألف، ثم لام مفتوحة أيضاً وآخره هاء التأنيث:

كأن الأقدام تزل فيه كثيراً: وهو عقبة بتهامة على المناقب وبها

---

(١) وبنو واقف: كانوا بطناً من الأنصار.

(٢) أخبار مكة: ٢٩٥/٢.

(٣) درر الفوائد ٥٣٠.

صخرة اقتحمها العُقَيلي بناقته لأنهم خاطروه على ذلك. قلت: هي لا شك ما قدمناه.

أم الزِّلَّة : بكسر الزاي وفتح اللام مع التشديد ثم هاء: بئر رَهِيَّة الماء قريبة القعر لا تُقطِع أبداً، في وادي دفاق في أعلاه، أهلها القُرَّح من هُذيل.

الزُّلَيِّق : بتشديد المثناة تحت:

شعب كبير يرفد وادي الأشواق أحد روافد رُهاط، وقد يسمى السُّلَيْق، وله جبل يسمى جبل السليّق.

زَمُرُّد : محطة لسكة حديد الحجاز جنوب العُلا، على (٢٥٣) كيلاً شمال المدينة.

ويقال: زَمُرُّط: وهي محطة للجمال قديمة وتقع الصورة (قرية) جنوبها، وكلاهما كانت محطة على الطريق الذي كان يعرف بطريق المفازة، وهو الذي يصل بين المدينة وتبوك ماراً بالعلا فالحجر.

زَمْزَم : كانت نبعا نبع تحت رجلي إسماعيل عليه السلام لما أسكنه إبراهيم وأُمَّه هاجَر هذه الأرض الطيبة، ولمْ يكن بها ماء في ذلك الحين، ثم صار بئراً بفعل طلب الماء وكثرة الناس ثم دفن، دفنته جرهم عند جلاءها عن الحرم إثر انتصار خزاعة عليها. فلما صارت الدولة لقريش حفره عبد المطلب بن هاشم، وكان أراد ذلك فمنعته قريش فنذر لله إن بلغ ولده عشرة حتى يمنعوه ليذبحن أحدهم لله، ثم حفرها، في خبر طويل في السيرة وكتب التاريخ. وثبت عنه ﷺ أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له» و«خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم» وثبت من التحاليل الحديثة أنه قلوي فيه الصودا والكلور والجير وحامض الكبريتيك وحامض الأزوتيك والبوتاس فهو إذاً ماء معدني، ولعله سبب جعله شفاء وهو مصداق قول من لا ينطق عن الهوى، فما وضع حديث له تحت التجربة إلاّ ثبت صدقه وهو النبي الأمي ﷺ. وللمكيين خرافة تقول: إنّ زمزم تفور ليلة النصف

من شعبان حتى تفيض على وجه الأرض، وقد اختبرت ذلك بنفسي فلم يثبت.

وقال ياقوت:

زَمْزَم : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتكرير الميم والزاي: وهي البئر المباركة المشهورة، قيل: سميت زمزم لكثرة مائها، يقال: ماء زمزم وزمام، وقيل: هو اسم لها مرتجل، وقيل: سميت بضم هاجر أم إسماعيل (عليه السلام) لمائها حين انفجرت وزمها إيّاه وهو قول ابن عبّاس (رضي الله عنه) حيث قال: لو تُركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء. وقيل: سميت بذلك لأن سابور الملك لما حجّ البيت أشرف عليها وزمزم فيها، والزمزمة: كلام المجوس وقراءتهم على صلاتهم وعلى طعامهم، وفيها يقول القائل:

زَمْزَمتِ الفُرس على زمزم وذاك في سالفها الأقدم

وقيل بل سمّيت لزمزمة جبرائيل، عليه السلام، وكلامه عليها، وقال ابن هشام: الزّمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع، وأنشد:

وباشرْت مَعْطِنها المدهَّما ويمَّمت زَمْزَومها المُزَمْزما

وقال المسعودي: والفرس تعتقد أنها من ولد إبراهيم الخليل (عليه السلام) وقد كان أسلافهم تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيماً لجدها إبراهيم وتمسكاً بهديه وحفظاً لأنسابهم، وكان آخر من حجّ منهم ساسان بن بابك، وكان ساسان إذا أتى البيت طاف به وزمزم على هذه البئر، وفي ذلك يقول الشاعر في القديم من الزمان:

زَمْزَمتِ الفُرس على زمزم وذاك في سالفها الأقدم

وقد افتخر بعض شعراء الفرس بعد ظهور الإسلام قائلا:

وما زلنا نحجّ البيتَ قُدماً ونلقي بالأباطح آمنينا
وساسان بن بابك سار حتى أتى البيت العتيق بأصيدينا

وطـاف بـه وزمْـزَم عـنـد بـئـرٍ لإسـمـاعيلَ تروي الشـاربينا [١]

ولـهـا أسـمـاء وهـي: زَمْزَم وزُمَّمُ وزُمَّزْم وزُمازِم ورَكْضة جبرائيل وهزمة جبرائيل وهزمة الملك، والهزمة والركضة بمعنى، وهي المنخفض من الأرض، والغمزة بالعقب في الأرض يقال لها هزمة، وهي سقيا الله لإسماعيل (عليه السلام) والشُّبَاعة وشُبَاعة وبَرَّة ومضنونة وتُكتَم وشفاء سُقم وطعام طُعْم وشراب الأبرار وطعام الأبرار وطيّبة، ولها فضائل كثيرة، رُوي عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) إنه قال: كانت زمزم من أطيب المياه وأعذبها وألذها وأبردها فبغت على المياه فأنبط الله فيها عيناً من الصفا فأفسدتها، وروى ابن عباس عن النبي ﷺ إنه قال: التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، وماء زمزم لما شرب له، وقال مجاهد: ماء زمزم إن شربت منه تريد شفاء شفاك الله، وإن شربته لظمأ روّاك الله، وإن شربته لجوع أشبعك الله، وقال محمد بن أحمد الهمذاني: وكان ذرعُ زَمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعاً، وفي قعرها ثلاث عيون: عين حذاء الركن الأسود وأخرى حذاء أبي قبيس والصفا وأخرى حذاء المروة، ثم قلّ ماؤها جداً حتى كانت تُجَمّ وذلك في سنة ٢٢٣هـ ـ أو ٢٢٤هـ، فحفر فيها محمد بن الضحاك، وكان خليفة عمر بن فرج الرُّخَّجي على بريد مكة وأعمالها، تسعة أذرع فزاد ماؤها واتسع ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة ٢٢٥هـ فكثر ماؤها، وذرعها من رأسها إلى الجبل المنقور فيه أحد عشر ذراعاً وهو مطوي والباقي فهو منقور في الحجر، وهو تسعة وعشرون ذراعاً، وذرع تدويرها أحد عشر ذراعاً، وسعة فمها ثلاثة أذرع وثلث ذراع، وعليها ميلاسان مربعان فيهما اثنتا عشرة بكرة يستقي عليها، وأول من عمل الرخام عليها وفرش أرضها بالرخام المنصور، وعلى زَمْزَم قبة مبنيّة في وسط الحرم عليه باب

(١) هذا شعر عربي، فإذا كان قائله فارسي، فإنه قاله بعد أن تعرب وعرف فضل زمزم فأراد أن يفخر لقومه، والله أعلم بالصواب.

الطواف تجاه باب الكعبة، وفي الخبر: إنّ إبراهيم (عليه السلام) لما وضع إسماعيل بموضع الكعبة وكرّ راجعاً قالت له هاجَر: إلى من تكلنا؟ قال: إلى الله، قالت: حسبُنا الله، فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها وانقطع درها فغمها ذلك وأدركتها الحَنَّة على ولدها فتركت إسماعيل في موضعه وارتقت على الصفا تنظر هل ترى عيناً أو شخصاً، فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت المروة ففعلت مثل ذلك، ثم سمعت أصوات السباع فخشيت على ولدها فأسرعت تشتد نحو إسماعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده، وقيل: بل من تحت عقبه، قيل: فمن ذلك العدو بين الصفا والمروة استناناً بهاجَر لما عدت لطلب ابنها خوف السباع، قالوا: فلما رأت هاجر الماء سُرَّت به وجعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل فيذهب ولو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية ولذلك قال بعضهم:

وجعلت تبني له الصفائحا		لو تركته كان ماء سافحا

ومن الناس من ينكر ذلك ويقول: إن إسماعيل حفره بالمعاول والمعالجة كسائر المحفورات، والله أعلم، وقد كان ذلك محفوراً عندهم قبل الإسلام، وقالت صَفِيَّة بنت عبد المطلب:

نحن حفرنا للحجيج زمزمْ		سقيا نبي الله في المُحرَّم
وركضة جبريل ولم يُفْطَمْ

قالوا: وتطاولت الأيام على ذلك حتى غورت تلك السيول وعفتها الأمطار فلم يبقَ لزمزم أثر يعرف، فذكر محمد بن إسحاق فيما رفعه إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر إذ أُتِي فأمر بحفر زمزم، فقال: وما زمزم؟ قالوا: لا تنزف ولا تُهدم، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم، عند نُقرة الغراب الأعصم. فغدا عبد المطلب ومعه الحارث ابنه ليس له يومئذ ولد غيره فوجد الغراب ينقر بين إساف ونائلة، فحفر هنالك فلما بدا الطيّ كبَّر فاستشركته قريش وقالوا: إنها بئر

أبينا إسماعيل ولنا فيها حق، فأبى أن يعطيهم حتى تحاكموا إلى كاهنة بني سعد بأشراف الشام[1]، فركبوا وساروا حتى كانوا ببعض الطريق فنفد ماؤهم فظمئوا وأيقنوا بالهلكة فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين من ماء فشربوا منها فعاشوا وقالوا: قد، والله، قُضِيَ لك علينا، أن لا نخاصمك فيها أبداً، إن الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم، فانصرفوا فحفر زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب وأسيافاً قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة، فضرب الغزالين بباب الكعبة وأقام عبد المطلب سقاية زمزم للحجاج، وفيه يقول حذيفة بن غانم:

وساقي الحجيجَ ثَمَّ للخير هاشم ... وعبد مناف ذلك السيِّد الفِهر
طوى زمزماً عند المقام فأصبحت ... سقايته فخراً على كلّ ذي فخر

وفيه يقول خويلد بن أسد بن عبد العزى وفيه ما يدل على أن زمزم أقدم من إسماعيل (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

أقول، وما قولي عليكم بسبّة ... إليك ابن سَلْمى أنت حافر زَمْزَم
حفيرة إبراهيم يوم ابن هاجر ... وركضة جبريل على عهد آدم

المؤلف: فيما تقدم:

١ ـ قوله: عين من جهة الركن... الخ.. هذا خلاف الأمور المعروفة، وذلك أن الماء ـ في جوف الأرض ـ يجري من أعلى الوادي إلى أسفله والركن أسفل من زمزم، وهذا لا يكون.

٢ ـ قوله: عليها ميلاسان.. الخ. عمر بعد ذلك عليها مقام يدعى مقام الشافعي، يؤذن عليه رئيس المؤذنين ثم يرجّع بعده المؤذنون من المنابر. وفي التوسعة السعودية للمسجد هدمت القبة والمقام وأزيلت البكرات ووضعت على البئر آلة ضخ وأنابيب وحنفيات ثم غطيء مكان زمزم، ولم تعد الدلاء تعمل عليها اليوم.

(١) لعله سعد هذيم، لأن سعد بن بكر كانوا بين مكة والطائف.

٣ ـ قوله غورتها السيول. الثابت من التأريخ أن جرهما دفنتها عند جلائها من مكة.

٤ ـ قوله: وجد سيوف الخ. شاهد على ما قدمنا من أن جرهم دفنت زمزم.

زِنْقاعة : بكسر الزاء المعجمة وسكون النون، بعدها قاف ممدودة فعين مهملة فعاء: خشم منقاد من كشب جنوباً شرقياً عند الحَلَم.

زِنقة : من الجزر القريبة من شمال أم لج، تذكر في دوريات سلاح الحدود وليس بها سكان.

أبو زُوَّالة: جبل بمكة هو آخر جبل تؤخره على يمينك وأنت تخرج من مكة إلى الحديبية.

الزَّوْر : جبل لبني عَطيَّة غرب تبوك بطرف الفوهة من الجنوب الغربي، عال يرى من تبوك.

الزُوْر : بلفظ الزور الذي هو الكذب، وهو جمع أزور: جبال في ديار بني عبدالله من مطير سود عالية بين صفينة والسوارقية بسفح الحرة الشرقي، يسيل منها وادي الحُمَيِّ ـ تصغير ـ شرقاً في قاع السوارقية.

يقول شاعرهم:

لا وهني الزُّور غاشيهنْ النُّورْ نور الحَبيبْ اللِّي بوده كواني

وقال ياقوت:

الزَّوْر : بفتح أوله وهو الميل والأعوجاج والزور أيضاً الصدر: موضع في شعر ابن مَيّادة، قال نصر: الزَّوْر، بفتح الزاي، موضع بين أرض بكر بن وائل وأرض بني تميم على ثلاثة أيام من طلح. والزّور أيضاً ـ وهذا هو قصدنا هنا ـ جبل يذكر مع مَنْوَر جبل في ديار بني سليم بالحجاز، قال ابن ميّادة:

وبالزور زور الرُّقْمتَين لنا شجاً إذا نديت قيعانه ومذاهبهْ

بلاد متى تُشرفْ طويل جبالها على طَرف يجلبْ لك الشوق جالبهْ
تذكر عيشاً قد مضى ليس راجعاً لنا أبداً أو يُرْجع الدَّرَّ حالبُهْ

المؤلف: والذي يذكر مع منور يعرف اليوم باسم (زار) فيقال: (مَنور وزار) وأهل شرق الحجاز يبدلون الواو ألفاً في بعض الألفاظ.

الزَّوْراء : فعلاء من الزور أو تأنيث الأزور وهو المائل، والازورار عن الشيء: العدول عنه والانحراف. قال ياقوت: كانت لأُحَيْحة بن الجُلاح، وفيها يقول:

استغنِ أو مُتْ ولا يغررك ذو نسب من ابن عَمٍّ ولا عَمٍّ ولا خال
يلوون ما عندهم عن حقِّ جارهمُ وعن عشيرتهم والمالِ بالوالي
فاجْمَع ولا تحقِرن شيئاً تُجمِّعهُ ولا تضيعنَّه يوماً على حالِ
إني أُقيم على الزوراء أعمرُها إن الحبيب إلى الأخوان ذو المال
بها ثلاث بناء في جوانبها فكلها عُقُبٌ تسقَى بإقبالِ
كل النداء إذا ناديتُ يَخْذلُني إلاّ ندائي، إذا ناديتُ يا مالي
ما إن أقول لشيء حين أفعله لا أستطيع ولا يَنْبُو على حال

والزوراء : دار عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بالمدينة.

والزَّوراء : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد، قال الداودي: هو مرتفع كالمنارة، وقيل: بل الزوراء سوق المدينة نفسه، ومنه حديث ابن عباس (رضي الله عنه) أنه سمع صياح أهل الزوراء وإياه عنى الفرزدق:

تحنّ بزوراء المدينة ناقتي حنينَ عجولٍ تركب البَوَّ رائِم
ويا ليت زوراء المدينة أصبحتْ بزوراء فَلْجٍ أو بسيفِ الكَواظِمِ

قال ابن السِّكِّيت في قول النابغة:

ظلّتْ أقاطيع أنعام مؤبَّلة لدى صَليب على الزوراء منصوب

وقال البكري: هو اسم يقع على عدة مواضع فمنها الزوراء المتصلة

بالمدينة، والتي زاد عليها عثمان النداء الثالث يوم الجمعة لما كثر الناس، وكان به مال لأُحَيْحة بن الجُلاح، وهو الذي عنى بقوله:

إنّي مقيم على الزوراء أعمرها إنّ الكريم على الأخوان ذو المال

كما نبه البكري هنا إن بيت النابغة السابق هو على زوراء بالشام كانت للنعمان بن جبلة وهو نصراني ولذلك قال النابغة: لدى صليب على الزوراء منصوب، لأن المدينة لم تعرف الصليب.

أما زوراء أحيحة فقد تكون بالأكحل حيث نصت نصوص بأنّه كان له فيه نخل. كانت له ضيعة بحنذ وحَنَذ من الأكحل، وفيها يقول:

تأبَّري يا خيرة الفسيل تأبري من حنذٍ وشولي

وتأبري: تلقّحي. وشولي: ذلك أن الناقة إذا لقحت شالت بذيلها. فكنى بذلك.

زَويمل : قرب رُهاط، انظر: مسيحة.

زُهَا : بضم أوله وقصر ألفه، بلفظ قولهم زها مائة: وهو موضع بالحجاز عن نصر عن (معجم البلدان)..

المؤلف: لعله الرها وقد تقدم.

زُهْد : جبل تراه من البِدْع (مَدْيَن) جنوباً. انظر: عَيْنونا.

الزَهْراء : بلفظ لقب فاطمةَ الزهراء ﵂ : حي جميل من أحياء مكة الغربية، يمر فيه الطريق إلى جُدَّة، وهو معدود من جرول، وجل سكانه من حرب.

وجبل الزهراء: جبل صغير أبيض مقابل جبل أبي لَهَب من الغرب.

زُهْرة : بضم الزاي المعجمة، وبعد الهاء الساكنة راء مهملة فهاء:

اسم قديم كان يطلق على العوالي بالمدينة المنورة، كانت من أعظم قرى المدينة فأباد الله أهلها بالدود[1].

(١) عمدة الأخبار في تأريخ مدينة المختار ص ٤١.

الزُّهَيْراء : تصغير الزهراء: وادٍ يقطعه الطريق شمال خيبر على (٢٣) كيلاً، يأخذ أعلى مساقط مياهه من الجبال الواقعة بطرف الجَهْراء من الجنوب على (٨٢) كيلاً شمال خيبر أيضاً، يسمى أعلاه وادي العِشاش نسبة إلى قرية هناك بهذا الاسم انظرها.

وقد يسمي بعضهم وادي الزهيراء وادي غَمْرة، ذلك أنه يمر بجبل اسمه غمرة فيضاف إليه.

وروافد الزهيراء منها: البدع، ووادي الحَفِيرة، وحَلَوباء، ويُمْن، وبه بطرف غمرة من الشمال الشرقي آثار سَلاح، البلدة القديمة هناك.

الزُّهَيري : بالتصغير والنسبة: عين في وادي ضَرْعاء الذي يصب في وادي الزَّبارة من الشمال، شمال مكة، سكانها بنو عُمَير من هذيل.

زِيّ : جبلان: زي الأعلى، تراه من جبل تعار جنوباً، شرق الضميرية. وبجانبه زيّ الأسفل، وهما من تعوف جبال إبلى.

الزَّيْت : بلفظ الزيت الدهن المعروف، أحجار الزيت قال ياقوت: بالمدينة موضع كان فيه أحجار علا عليها الطريق فاندفنت وله ذكر في الحديث.

وجبل الزيت: في شعر الفضل بن عبّاس اللهبي:

فوارع من جبال الزيت مدَّتْ　　بسافتها وأحمأتِ الجباب

جمع: جُبّ.

الزَّيْنَة : منطقة جبلية لبني عطية بين بئر ابن هرماس وقرية المثلث شمال غربي تبوك على قرابة مائة كيل، مياهها الغربية في وادي عُفال والشرقية في نهاية سهل تبوك الشمالي الغربي، يمر فيها الطريق من تبوك إلى أرض مَدْيَن وحَقْل، وهي جبال تحيط بسفوحها الرمال البيضاء الناعمة التي كانت تجعل سير العربات فيها مستحيلاً قبل تعبيدها.

زَيْدان : جبل أسود جنوب المهر، يرى منه.

الزَّيْدانِيّة : انظر: مقبل والمعظم. وجميعها جنوب تبوك.

زيقِيا : قال الأزرقي: جبل زيقيا: الجبل المتصل بجبل نبهان إلى حائط عوف، وزيقيا مولى لآل أبي ربيعة المخزوميين كان أول من بنى فيه فسمي به، ويقال له اليوم جبل الزيقي[1]. ويذيل على ذلك رشدي ملحس قائلاً: في جميع الأصول بالراء المهملة وفي ياقوت (رنقاء). وقد تقدمت الرنقاء. قال مؤلفه: وهذا الجبل يرتكز عليه اليوم جسر الحجوان برأسه الجنوبي.

الزَّيْمَة : عين ثرة عذبة الماء بوادي نخلة اليمانية سكانها جلهم القناوية، فيها إمارة منهم تابعة لمكة المكرمة، وفيها مدرسة ابتدائية ومستوصف صحي، وهي مشهورة بجودة الموز، ويغرس إلى جانبه النخل والفواكه. يمر بها طريق مكة إلى الطائف المار بنخلة اليمانية على (٤٥) كيلاً، وكانت المرحلة الأولى في هذا الطريق على نظام القوافل القديم، وهي وسُولَة الحياة الوحيدة في وادي نخلة اليمانية، ومنها إلى السَّيْل الكبير لا توجد في هذا الوادي حتى مياه الشرب، إلا أن حفر الآبار اتسع هذه الأيام، وقد رأيت قبل طبع هذا الكتاب آباراً تحفر هناك للزراعة، وأعتقد أن الماء سيظهر على أعماق بعيدة. هذا قبل نحو ثلاثين سنة ثم ظهر الماء وكثرت زراعته وتوقفت عَيْنَا الزيمة وسولة، فأرضهما اليوم صريم.

يقول شاعرٌ بِلاديّ سخرت جماله إلى صُلَّبة بنواحي الطائف:

اللـيـلةْ أنـا أمـسَـيتْ بـاغـي نـيـاقـي		من دونـها الزَّيمةْ ومن دونـها السَّيلْ

وقد يقال لها: الزيماء، هذا من تحريف العوام، وبه كتبت لوحة على الطريق تشير إلى القرية.

(١) أخبار مكة: ٢/٢٧١.

وقال ياقوت:

الزَّيمةْ : قرية بوادي نخلة من أرض مكة، فيها يقول محمد بن إبراهيم بن قرية شاعر عصري (أي معاصر لياقوت):

مَرْتَعي من بلاد نخلة في الصَّيْف ... بـأكـنـاف سُـولـة والـزَّيـمـةْ
وإذا مـا نـجـعـت وادي مـرٍّ ... لـربـيـعٍ وردتُ مـاء الـحُـمَـيمـةْ
رُبّ لـيـلٍ سـريـت يـمـطـرنـا الـمـا ... ورد، والـنَّـد فـيـه يـعـقـد غـيـمـةْ
بـيـن شُـمّ الأنُـوف زَرّت عـلـيـهـم ... جـالـبـات الـسـرور أطـنـاب خَـيـمـةْ

الزِّينَة : بعد الزاي مثناة تحتية فنون فهاء:

جبل قرب ينبع شمالاً كان يستقبل أمير ينبع المحمل المصري عنده فسمي بما يتخذ من زينة هناك[1]، ولا شك أن هذا الاسم هو من قبل الحجّاج المصريين، وليس هو اسمه الحقيقي.

❁ ❁ ❁

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٣٢.

س

(س)

سابط : كفاعل السبط: وادٍ للحُوَيطات يسيل في وادي اليَتِم من الجنوب، ووادي اليتم: وادٍ فحل يأخذ مياهه من قرب مَعَان وقرب حالة عَمَّار شمالاً ثم يصب على العقبة من الشرق. وكان يعرف بالأتَم.

قال الحسين بن قبيصة المحربي:

وعزلتْ أيلة والبحر المضم ... عنها يميناً وتعدَّت في الأتَم

وقد تقدم.

ساجر : كفاعل السجر، بالجيم المهملة.

هضبة بمدائن صالح[1]. ولا علاقة لها بساجر السر بنجد.

الساحل : والساحل كل أرض بجانب البحر: وهي هنا تلك الأرض السهلية الجرداء التي تمتد من اتصالها بساحل عسير جنوباً إلى ميناء العقبة الأردني شمالاً، ممتدة بين تهامة شرقاً والبحر الأحمر غرباً، وهي شديدة الحرارة قليلة الزراعة إلا ما زرع على المطر، حيث يكثر فيها الحَبْحَب المشهور بحلاوته، وكذلك الدخن، وكل ما ينبت فيها يكون حاذقاً، لأن الأمطار لا تهبط عليها إلاّ كل سنة، وقد تمر سنون بلا مطر، فتظل الأرض بكراً، وقد زادتها حرارة الشمس قابلية فتجود بالثمر اللذيذ. وتعود أهميتها إلى تلك الموانئ الموجودة فيها وهي كثيرة منها: جدة وينبع ورابغ والوجه وضبة وأم

(١) عن عبدالحميد مرداد.

لجّ والليث وغيرها. وأمطارها قليلة كما قدمنا، وحرارتها تصل إلى (٤٨°) والساحل يضيق كلما اتجهنا شمالاً، فعند الليث يبلغ عرضه قرابة (٤٠) كيلاً، ثم يتلاشى قرب العقبة حتى ينعدم حيث تكنع الجبال في البحر. وهذه المنطقة مأهولة إذا قورنت بصحاري جزيرة العرب، وجل موارد السكان من صيد السمك، باستثناء الموانئ الكبيرة، فإنه ينطبق عليها ما ينطبق على المدن.

السَّاذُ : وادٍ هو صدر وادي النُّوَيْبِع. انظر: النويبع.

السَّارُ : كفاعل السرور: وادٍ صغير يصب في عُرَنَة من الشمال، يأخذ من حزوم تقسم ماءها إلى: جنوبي في هذا الوادي وشمالي في وادي نبْع الذي يصب في مَرّ الظهران عند المبارك، وهذه الحزوم عناها البُرَيق الهُذَلي بقوله:

سقى الرحمن حزم ينابعاتٍ   من الجوزاء أنواء غزارا

وتجتمع مع السار مياه سيوح وأشعب الصُّفاح، ليست بعيدةً عن علمي طريق العراق، على (١٦) كيلاً تقريباً من مكة في طريق نخلة ـ الطائف. ويسمى أيضاً وادي حَوّاس.

ولما عمر أَنِف أهله أن يسمى حيّهم حواساً، فسمّي الشرائع السُّفْلَى، ثم لم يرضهم، فسموه: الشرائع الجديدة!

ساعِدَة : عد ماء في وسط جبال أُبْلَى. وهو ماء قديم، تقدم ذكره في: أبلى، والنقيع.

السافلَة : ضد العالية: قد يطلق هذا الاسم على أسافل المدينة المنورة كما يطلق اسم المسفلة على أسفل مكة.

سَاقٌ : بلفظ ساق الإنسان: جبل أسود بطرف وادي الشُّعْبة من الشمال، شرق المهد إلى الشمال، واقع في ديار مطير، وله ذكر في أشعارهم[1].

---

(١) وهذا غير ساق الجواء الذي بالقصيم.

وسَاقٌ : جبل عال طويل مذروب نادراً ما يعلى جنوب غرب الطائف، سيله الشرقي في المحطة: بلاد للخُلَّد من هُذَيل، وغربه في الحوية: وادٍ تهامي.

وسَاقٌ : جبل غرب حضن تتصل عنده ديار البقوم وبلحارث.

وقال ياقوت:

سَاقٌ : بلفظ ساق الرجل: وساق الفريد في قول الحطيئة:

نظرتُ إلى فَوْت ضُحيّ وعَبْرتي		لها من وكيف الرأس شَنّ وواشلُ
إلى العير تحدي بين قوّ وضارج		كما زال في الصبح إلا شاء الحواملُ
فاتبعتهم عيني حتى تفرقت		مع الليل عن ساق الفريد الجمائل

وقال البكري: موضع بتهامة.

وقال الطوسي: عناب: جبل على طريق المدينة. وساق: جبل حذاء عناب، فيقال له ساق العناب، ويقال لهما جميعاً: الساقان، وربما قيل: العنابان. وأنشد الطوسي لكعب بن زهير:

جَعَلْنَ القنان بإبط الشمال		وساق العناب جعلن يميناً

ولا أعلم أي الساقين هذا أهو ساق الشعبة أم ساق الجواء أم غيرهما؟ مع أن ياقوتاً صَرَّح بأن ساق الجواء مكان آخر، ويبدو أن هذا هو ساق العناب. أما الذي عناه الحطيئة فهو بلا شك ساق الجواء، لانه ذكر معه ضارجاً.

السَّاقِيَة : مؤنث الساقي الذي يسقي الماء:

أسفل وادي عُرَنَة، جنوب غربي مكة على ٣٥ كيلاً. أرض زراعية لخزاعة تشرف عليها من الجنوب جبال الضلوع.

سَالُوم : على وزن فاعول: جبل أسمر شرق سهل المُعظَّم، وشمال حرة عويرض إلى الشرق، وقد وهم بعض الباحثين فدعاه سلمى.

السَّامرة : قال ياقوت: يجوز أن تكون جمع قوم سمرة الذين يسمرون بالليل للحديث: وهي قرية بين مكة والمدينة.

قلت: ولا تعرف هذه القرية، ولم أر غير ياقوت ذكرها، فلعلها تصحيف السائرة بالياء المهموزة بدل الميم وهي بعد هذا.

سامُودَة : بئر للعصمة من برقا من عتيبة، تقع بين البَرْث والقُرشية، قرب موقع عكاظ، شمال شرقي الطائف، تختلط عندها مياه أودية الحجاز الآتية من قبل الطائف.

سَاهِم : بعد الألف هاء مكسورة وميم، من قولهم: وجه ساهم أي ضامر متغير، قال سُبَيع بن الخَطِيم:

أرباب نَخْلة والقُرَيظ وساهِمٍ   إني كذلك آَلِفٌ مألوفُ

عن معجم البلدان.

سَائِرَة : مؤنث السائر وهو الماشي في الأرض أو الأمر السائر بين الناس، المتعارف عليه. قال ياقوت:

من نواحي المدينة، قال ابن هَرْمة:

عفا سائر منها فهضب كُتَانة   فدار بأعلى عاقل أو مُحسِّر

ومنها بشرقي المذاهب دمنة   مُعَطَّلة آياتها لم تُغَيَّر

وأغرب البكري حين قال: وهو متصل بكُتَانة التي بنجد وأورد الشاهد فقال: فدر فاعلي عاقل فالمُخَمَّر. وربما هناك سائرة أيضاً إذ إن عاقلاً بنجد، أما كتانات فكثيرة، والمخمر معروف في نجد.

قلت: الصواب السائرة بالتأنيث، أرض ذات مزارع وقرى ولها ذكر كثير في مثاني هذا الكتاب وهي تعرف اليوم باسم (حَجْر) وادٍ كثير القرى والعيون الجارية يرفد مَرَّ عُنَيب من رأسه من الجنوب من الحرة التي تقع غرب السوارقية، سكانه قبائل من زُبَيد من حرب، يظهر أنهم انضموا إليهم حلفاً وأنهم سكان السائرة القدماء منهم: أسْلم وبنو يَزيد وزُبَالة. وقال في المناسك - أثناء الحدي على الطريق بين الأُتَم والمدينة -: ومن سلك

الطريق الأخرى على السائرة نزل[1] وهذه من أودية ولد أبي بكر، وهو من أودية حاذة ثم ينزل سواء حرة بني سُلَيم ماء يقال له قتلة. ثم السائرة ثم خَضِرَة ثم الفرع ثم الريَّان، ماء لمزينة ثم الروحاء، ثم السيالة ثم المدينة.

والغريب في قول صاحب المناسك، أن يكون شخص وصل الفرع يريد المدينة ثم يذهب إلى الروحاء وطريق المدينة من الفرع معلوم، من الريان على النَّقِيع فالأتمة فريم فذى الحليفة. أما مروره بالروحاء فيعني أنه ضرب قوساً إلى الغرب والشمال والشرق، وهذا تعنت لا لزوم له.

السَّائِلة : وادٍ في بلاد بني مالك بين مَهْوَر وبَثَرة.

والسَّائلة : وادٍ يأخذ مياه العُرَيج والخُبَيب فيصب في قاع السوارقيَّة من الشمال.

والسَّائلة : وادٍ لبني عبدالله من مطير، يسيل من جبال مهد الذهب فيصب غرباً في قاع السوارقية، ولعله الذي قبله، حيث كل هذه ديار بني عبدالله.

سَايَة : بالمهملة وبعد الألف ياء مثناة تحت: وادٍ فحل من أودية الحجاز الغورية كثير العيون والقرى، والسكان، يأخذ من حرة الحجاز، غرب حاذة والمحاني ثم يندفع غرباً حتى يجتمع بوادٍ آخر يقال له وبح فيسمى الوادي بعد ذلك المَرْواني، ثم ينحدر فيسمى وادي الخُوَار ثم خُلَيصاً وقديماً كان يعرف بأمج، وسكان ساية بنو سُلَيم بن منصور وقصبتها الكامِل، فيها إمارة تابعة لمكة وفي ساية مدارس عديدة منتشرة في القرى، ولواديها روافد منها: شُوَان، والسَّبْعان، والجِنو، ونَهْوَى، وغيرها كثير. ولا ينظر إلى قول من قال: إنها غير معروفة اليوم.

(١) كذا في الأصل.

وقال ياقوت:

ساية : بعد الألف ياء مثناة من تحت مفتوحة، وهاء:

اسم وادٍ من حدود الحجاز، وهو يجري في الشذوذ مجرى آية وغاية وطاية وذلك أن قياس أمثاله أن تنقلب لامه همزة لكنهم تجنبوا ذلك لأنهم لو همزوها لكان يجتمع على الحرف اعتلال العين واللام وذلك إجحاف، وإن كان قد جاء فيما لا يعدّ نحو ماء وشاء وقيل: ساية وادٍ يُطْلع إليه من الشراة[1]، وهو وادٍ بين حاميتين وهما حرتان سوادان، بها قرى كثيرة مسماة وطرق من نواحي كثيرة وفي أعلاها قرية يقال لها الفارع، ووالي ساية من قبل صحب المدينة، وفيها نخيل ومزارع وموز ورمان وعنب، وأصلها لولد علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه)[2] وفيها أفناء الناس وتجار من كل بلد، كذا قاله عَرَّام فيما رواه عنه أبو الأشعث، ولا أدري أهي اليوم على ذلك أم تغيرت؟ وقال ابن جنّي في كتابه بساية، وساية وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عَيناً، وهو وادي أَمَج، قال مالك بن خالد الخُنَاعي الهُذلي:

بودّك أصحابي فلا تزْدهيهُمُ ... بسايةَ إذا دَمَّت علينا الحلائب

وقال المُعَطَّل الهُذَلي:

ألا أصبحت ظمياء قد نزحت بها ... نَوىً خَيْتَعور طَرحُها وشتاتُها

وقالت تَعلَّم إن ما بين سايةٍ ... وبين دُفَاق روحةٌ وغداتُها

وقال أبو عمرو الخُنَاعي:

أُسائلُ عنهمْ كلما جاء راكبٌ ... مقيماً بأملاح كما ربُط اليَعْرُ

وما كنت أخشى أن أعيش خلافهُمْ ... بستة أبيات كما نبت العِتْرُ

---

(١) يقصد الشراء: وهي بعيد عن ساية، انظره.

(٢) لم يعد أحد من ولد علي بن أبي طالب في ساية.

والعتر: نبت على ست ورقات أي ست شعب لا يزيد ولا ينقص.

بما قد أراهم بين مرٍّ وسايةٍ ... بكلِّ مسيلٍ منهُمُ أُنسُ غُبرُ

غُبر: جمع غبير، وكان مثقلاً مخفّف، يقال: حيّ غبير أي كثير. المؤلف: أما العِتر: فنبت أغبر اللون له ورقات قليلة وليس له فروع، وحجمه لا يكاد يزيد عن قبضة اليد، وله ثمر يسمونه جروان العتر، يؤكل في البادية، وهو قليل نادر.

ولذا قال: كما نبت العتر. أما البيت الأول فقد تقدم في (أملاح) منسوباً إلى البُرَيق، بهذا النص:

أسائل عنهم كل ما جاء راكبٌ ... ميماً بأملاح كما رُبط اليعر

وهو أصح.

ويقول البكري: ساية: قرية جامعة، ثم أورد بيت المُعَطّل. وقالت: تعلم. وبساية دفنت ليلى الأخيلية منصرفها من عند الحَجّاج بالكوفة(١) وانظر رسم مهايع بساية فقد ذكرنا هناك أن عبدالله والد النبي ﷺ منسوب إليه قبر هناك والله أعلم.

ويقول شاعر سلمى معاصر:

أردى وأداري صحيبي لو بدا لي فيه مِضرابْ
واقضي غرض صاحبي لو من ورى ضلعان سايهْ
الله ولا الصاحب إلّي صحبته تزرق كما الدابْ
تزرق كما الداب لا مِنّهْ دخل جوف البنايه

قلت: وفي عهد المحافظات جعلت (الكامل) أكبر قرى سايةَ مقراً للمحافظة، وصارت المخاطبات تجرى باسم الكامل، فتجدهم يقولون: فلان نُقِلَ إلى الكامل ثم نجد أنّ بين مكانه وبين الكامل المسافات الطوال فهم يعنون محافظة الكامل، فخُمل اسم سايه.

---

(١) لعل المقصود شابة، لأن ساية بعيدة من طريق ليلى التي كانت بين الكوفة وبلاد بني عامر.

سَبًّا : قال ياقوت بعد أن أورد تعليلات لغوية مطولة:

ماء لسُلَيم، وقال القتال الكلابيّ:

وأُدْمٍ كثيران الصَّريم تكلَّفتْ لظبية حتى زرنَ وهي طُلَّحُ
سقى الله حيّاً من فَزَارة دارهم بِسبًّي كراماً حوث أمسوا وأصبحوا

ورواه أبو عبيد بِسبّي، بكسر السين، وحوث: لغة في حيث، وقال نصر: سَبَّى ماء في أرض فَزَارة وفي شعر مروان بن مالك بن مروان المُغَنِّي الطائي ما يد على أن سبّي جبل، قال:

كلا تَغْلَبَيْنا طامِعٌ بِغَنِيمَة وقد قَدَّر الرحم ما هو قادرُ
بجمعٍ تظلُّ الأُكْم ساجدةً له وأعلام سَبَّى والهضاب النوادرُ

وذكر الهجري أنها شمال شرقي تيماء، وقرنها مع صفاراء، وقرب حائل ماء يدعى (سَبّ) وظاهر أنها مواضع كثيرة. ولعل هذا هو الذي ذكره الطائي. وقال الهجري هما بئران على يوم من تيماء، شرقاً إلى الشمال.

سِبَاب : بكسر أوله وتكرير الباء، وهو من السَّبّ سابته سِباباً: قال ياقوت: موضع بمكة، ذكره كَثِير السَّهْمِيّ فقال:

سكنوا الجِزْعَ جِزْعَ بيت أبي مو سى إلى النخل من صُفَيٍّ السِّبَاب

وقال الزبير: يريد بيت أبي موسى الأشعري، وصُفَيّ السِّبَاب: ماءٌ بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت القاسم بن عبدالواحد التي في أصلها المسجد الذي صُلِّي عنده على أمير المؤمنين أبي جَعْفَر المنصور، وكان به عدة نخل وحائط لمعاوية فذهب، ويعرف بحائط خُرْمان. وانظر صُفَيذ السّباب، فقد أشبعنا المقول هناك أما حائط خرمان فيعرف اليوم بالخرمانية، وقد تحدثنا عنه في بابه.

سَبَاح : بفتح أوله وآخره حاء مهملة: قال ياقوت: وهي علم لأرض ملساء عند معدن بني سُلَيم.

قلت: ولربما هو سباخ، جمع سبخة، حيث تكثر هناك. أما معدن بني سليم فيعرف اليوم باسم مهد الذهب.

أبو سِبَاع: شعب يصب على بلاد مؤلف هذا الكتاب تسمى العاصمة. والجبال التي يسيل منها تسمى باسمه، وهو من صدور خليص.

أمّ سباع : قرية بوادي كلاخ للنفعة من عتيبة.

السَّبت : بلاد في أم العيال، كانت لأجداد المؤلف (مؤلف هذا الكتاب) توسعت في ذكرها في (نسب حرب).

السُّبَحيَّة : بئر جنوب مسفلة مكة على درب اليمن القديم، بسفح جبل لُبَين الأكبر، منسوبة إلى الشيخ السبحي من أهل مكة، على (١١) كيلاً من مكة، طولها عشرة أمتار ودائرة فوهتها ذات قطر (٣,٢) متر)، كانت تسقي أرضاً زراعية بهذا الاسم، أما اليوم فالبئر جافة لا ماء فيها. عندها تنتهي حدود الحرم من جنوب مكة.

السَّبْخاءُ : قاع واسع تجتمع فيه سيول عقيق عُشيرة ووادي النّجيل بين جبل شِعْر شرقاً وحرة الخرجاء غَرباً وشَمَالاً غربياً وهي أرض واسعة لا تنبت شيئاً وانظر عقيق عُشَيرة، وهذه السبخاء يمر بها طريق المنقى (درب زبيدة) بين معدن بني سليم وذات عرق ولعلها ما ذكر آنفاً باسم سباح. وسألت عبدالله الخماش والد صديقنا الضابط عبيد بن عبدالله الخماش، فقلت له: هناك من يقول: إن سيل عقيق عُشَيرة قد يذهب إلى المدينة.

فقال: لا يعرفون تلك الأرض ولم يروها. فقلت: ربما قصدوا إذا استمر المطر كثيراً. قال: لو هطل المطر شهراً بغزارة ما بلغ كعب الواقف في السبخاء! ويقال لها أيضاً: قاع حاذة لقربه منها، وقال لي أحد بني عبدالله من مُطَير وكان برتبة نائب في الشرطة وذهب عني اسمه: لو صب المطر أربعين يوماً ما ملأ السبخاء. وسبب هذا الحديث والاستفسار هو أن قوماً من الباحثين قالوا: إن عقيق الطائف يصب في عقيق عشيرة، وإن عقيق عشيرة يصب في العقيق

الشرقي ثم في المدينة عن طريق قناة، وهو وهم تفنده المشاهدة، وانظر تطبيق مثل هذا في كتابي (على ربى نجد) حيث وقفت هناك على تلك المعالم.

فعقيق عشيرة لا يتجاوز السبخاء المذكورة.

سَبْخَاء أَرْن: هي قاع أرن. انظره. وهو (إِرَنٌ).

وسَبْخَاء المِلْح: انظر: صفرات الملح.

السَّبَخَة: بثلاث فتحات، والخاء معجمة مؤنث: قال البكري: موضع بالمدينة، بين موضع الخَنْدق وبين سَلْع الجبل المتصل بالمدينة، وبالسبخة جالت بعض خيل المشركين، وقد اقتحمت من مكان ضيق في الخندق، منهم عمرو بن وِدّ العامري فقتله علي بن أبي طالب ﷺ، بالسبخة هذه. وقيل: إن عمرو بن ود طلب البراز مرات عديدة فلم يستطع أحد من المسلمين أن يخرج إليه، فخرج إليه علي ـ كرم الله وجهه ـ فقتله. وقد عمرت السبخة اليوم، فهي حي حديث جميل من أحياء المدينة.

سُبَد: آخره دال مهملة، بوزن زُفَر وصُرَد، والسُّبَد: طائر ليّن الريش إذا قطر من الماء قطرتان على ظهره سال، وجمعه سِبْدان، وقال ابن الأعرابي: السُبَد مثل العقاب، وعن الأصمعي: السبد الخُطّاف إذا أصابه الماء جرى عنه سريعاً، قال:

أكلّ يوم عرشها مقيلي حتى ترى المئزر ذا الفضول
مثل جناح السُّبَد الغسيل.

وهو موضع، قال ابن مُنَاذر:

فبأوْطاسٍ فمرٌّ فإلى بطن نَعمان فأكناف سُبَد

عن معجم البلدان. ولم أجد من يعرف سُبَد هذا اليوم.

سَبَّر: بالفتح، وتشديد الباء وكسرها: كذا ضبطه ياقوت وهو يقصد سَيَر، بالياء المثناة تحت، انظر رسم سَيَر، بالياء وهو لا زال معروفاً.

السَّبْعان: كلفظ الشبعان، ولكن بالمهملة: وادٍ يسيل من الطرف الشمالي الشرقي لشَمْنَصير فيدفع في ساية من الجنوب أسفل من شُوَان، سكانه بنو سليم، وبه مياه ونخل على بعوَل، وأهله ربيعة من بني سليم بن منصور.

السَّبْع بنات: جبل السبع البنات: هو الجبل الذي يشرف على صدر جياد الكبير من الشرق، ويمر غربه إلى اللاحِجَة طريق من جياد سمي ريع بخش، وجبل السبع البنات هذا جزء من جبل سَدِير الذي يمتد شرقاً حتى يشرف على حي العزيزية، وجنوباً حتى يناوح ثوراً.

أبو سبعة: عين جارية بتبوك بطرفها من مغيب الشمس، فيها نخل وزراعة حسنة، وقد قرأت لمن قال: إنها منقطعة. وليس كذلك.

سَبْلَل: وادٍ يأتي غراناً من الشمال فيدفع فيه مقابلاً للمسماة أسفل البَرْزَة. لمُعبَّد من حرب، يبعد قرابة ثلاثين كيلاً شمال شرق عسفان. به زراعة وقريات من صنادق وغيرها، والطريق من عسفان إلى البرزة يمر في سَبْلل، قبيل البرزة.

وقال ياقوت:

سَبْلل: بفتح أوله، وسكون ثانيه وآخره لام: موضع في شعر هُذَيل في قول صخر الغَيّ يرثى ابنه تليداً:

وما إنْ صوت نائحةٍ بليلٍ		بسَبْلَل لا تنام مع الهُجُود
تجَهنا غادِيين وسايَلَتني		بواحدةٍ وأسألُ عن تليدِ(١)

وهذه كانت ديار هذيل، ثم احتلتها حرب ودفعت هذيلاً إلى الجنوب، فأول ديار هذيل تبعد اليوم قرابة سبعين كيلاً إلى الجنوب. ولا يبعد أن تكون معبّدة هذه من هذيل انضمت حلفاً إلى حرب.

---

(١) وتلاحظ أن كلمتي (تجهنا، سايلتني) تدل على قدم ما تستعمله العامة اليوم من الحذف والتسهيل.

سَبُوحة : وادٍ يصب في نخلة اليمانية من الجنوب، بين الزيمة وجبل دِيثي، تأتي من جبل كِنثيل والأشعر جنوب الزيمة، يأخذها الطريق عند خروجه من الزيمة إلى مكة، على كيلين من الزيمة، فيها زراعة عثرية بسيطة، تبعد عن مكة (٤٣) كيلاً على طريق نخلة اليمانية. سكانها الحتارشة من هُذَيل، وأبناؤها يدرسون في مدرسة الزيمة. ثم رأيتها بعد هذا، فإذا قد قامت فيها قرية تسمى (الخُرْج) وفيها مدرسة بنين وأخرى للبنات، وملعب كورة.

وقال ياقوت:

سَبُوحة : بفتح أوله، وضم ثانيه وتخفيفه ثم واو ساكنة وحاء مهملة، والسَّبْح: الفراغ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧﴾ وفرس سبوح: الذي يمد يديه في الجَري، وسبوحة إن أُريد بهائه التأنيث فهو شاذٌ لأن فعولة يشترك فيه المذكر والمؤنث فهو إذاً علم مرتجل، وسَبُوحَة: من أسماء مكة، وسَبُوحة أيضاً: اسم وادٍ يصب من نخلة اليمانية على بستان ابن عامر.

قال ابن أحمر:

قالت له يوماً بِبَطنِ سَبُوحةٍ في موكب زَجَل الهواجر مُبْرر

قلت: وقوله، يصب من نخلَة اليمانية، صوابه: يصب في نخلة. . . إلخ.

أم سُبَيع : كتصغير سبع، بضم السين: قرية للأشراف الفعور في وادي خشب أحد روافد نخب، تراها يميناً وأنت تجزع الوادي في طريق الجنوب متجهاً إلى لِيَّة.

وأم سُبيع : وادٍ يصب في نسيم أحد روافد العَرْج (عرج الطائف) من الجنوب قرب العقرب، من ديار عدوان، شرق الطائف، إلى الشمال.

وادي سُبَيع : هو وادي تربة إذا وصل إلى الغريف، ثم يمر في الخرمة ثم الدغمية وقد يسمى وادي الخرمة.

سُبَيل : تصغير سَبْل: جبل عال شمال البدع يرى منه، من ديار المساعيد، والبدع هنا: (مَدْيَن). والمساعيد ينفون كونهم من الحويطات، ويقولون: نحن من عتيبة: القبيلة الحجازية المعروفة، وتوافقهم على شيء من ذلك الحويطات، فتقول: المسعودي لقة الحويطي. والظاهر أنهم من جذام، ولا صلة لهم بالحويطات، لا لقية، ولا نسباً، إلاّ أن يجتمعا في جذام، وهو الراجح.

السّتَار : من الستر: هو الجبل الأمغر ذو الثنايا المشرف على علمي طريق نجد من الشمال أسفله في الحرم، قامت بسفحه الشرقي قرية تسمى قرية المجاهدين، وطريق الجعرانة يلبّه من الشرق، ومن شماليه شعب آل عبدالله ابن أَسِيد وطريق الجعرانة القديم، وهُذَيل تقول: سِتَار. بدون أل. وهو يشرف على أنصاب الحرم المعروفة بعلمي طريق نجد، وتمتد منه إلى الجنوب والجنوب الشرقي سهول الصفاح، وهو أحد الستارات الكثيرة كما سيأتي، وأهله لحيان. ولذا قد يقال: سِتار لحيان.

وقال البكري:

السّتار : بكسر أوله وبالراء المهملة في آخره، وهو جبل معروف بالحجاز أسفل من النباج، وهو بإزاء الحرّاس المحدد في رسم شواحط، وحذاءه ماءتان، إحداهما يقال لها الثجّار، والأخرى الثُّجَيْر، ليس ماؤهما بعذب، يقال أثجر الماء: إذا فاض. وأسفل منهما هضبتان عمودان طويلان بصحراء مستوية لا يرقاهما إلا الطير، يقال لإحداهما عمود ألبان: وألبان: موضع هناك، وللأخرى عمود السفح وهو عن يمين المصعد من الكوفة إلى مكة، على ميل من أفاعية وهي هضبة كبيرة. وهناك قرية وأهلها يستعذبون الماء من ماءه هناك، يقال لها الصُّبْحيَّة، وهي بئر واحدة، وبإزائها هذبة كبيرة يقال لها حُذَمَة، ولابة وهي حرّة سوداء لا تنبت شيئاً يقال لها مَنِيحة، وهي لجسر وبني سليم، وقرية يقال لها مَرّان التي على طريق البصرة، وقد تقدم ذكرها ثم قُبَاء قد تقدم ذكرها أيضاً،

وبحذائها جبل يقال له هَكْران، وهو قليل النبات قال الرّاجز: أعيار هكران الخُدَاريَّات، وفي أصله ماء يقال له الصِّنْو، وبحذاء هَكْران جبل يقال له عُنٌّ، في جوفه مياه وأوشال، وبإزاء عُنٍّ جبلان أحدهما يقال له القفا، والآخر يقال له بَيْش، وهو لبني هلال. وفي أصل بيش ماء يقال له نقعاء، بئر لا هذه على دعوة أو أكثر قليلاً، قال الشاعر:

إلى حاجة جبنا لها الليل مدرعا إلى حاجة جبنا لها الليل مدرعا
وقالوا خرجنا في القفا وجنوبه وعُنّ فَهمَّ القلب أن يتصدَّعا

وقال أبو خراش في الستار:

وأنّك لو أبصرت مصرع خالد بجنب الستار بين أبرق فالحزم

كل ما تقدم عن أبي عبيد البكري. وقد استطرد رحمه الله حتى أتى بمواضع بينها ما يزيد عن أربعمائة كيل بين الستار وعنّ، ولم يسند روايته هذه إلى أحد، وأعتقد أن فيها بعض الخلط بين المواقع وليس عكاظ قريباً من عُنَّ، ولا عنّ حول الستار، ولا هَكْران بجوار الجميع، وقد حددناها في موادها. وقال ياقوت: الستار ثنايا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة لأنها سُتْرة بين الحل والحرم وهذه الرواية عن نصر، وأصلها فيما أعتقد عن أخبار مكة كما ترى من رواية الأزرقي، والستار جبل بالعالية في ديار سليم حذاء صُفَينة. وهذا هو الذي رواه البكري أو آخر قرب الطريق.

والستار: جبل أسود بين الضَّيْقة والحَوْراء بينها وبين ينبع ثلاثة أيام، وانظر: أبرق العزّاف.

والستار : جبل بطرف وادي العَرْج من الغرب بينه وبين العقيق، طرفه الغربي ريع التمار والشرقي عند قرية المنادحة، ويجاوره من الجنوب جبل دِمَة كل ذلك بطرف الطائف من الشمال الشرقي.

ستارة : بكسر السين وتخفيف التاء المثناة فوق: وادٍ فحل من أودية الحجاز يأتي من ذَرَة، ويدفع في البحر عند القضيمة، أعلاه ستارة وأسفله

قُدَيد، وستاره لبني سليم، وقُدَيد لبني حرب، وفي ستاره قرى عديدة، منها السُّلَيم والمسمَّاة، ومخمّرة، والظُّبيَّة، وغيرها كثير، وكل قرية من هذه القرى على عين جارية، وفيها مدارس وإمارة ومستوصف، ومن روافد ستارة: مرخ، وحَوْرة، ظُفُر، وغيرها، وفيها أعداد كثيرة من التخيل.

الستارة : مثل الذي قبله ولكن بالتعريف معناه معلوم[1]: قرية قطيف بذَرَة في غربيها تتصل بجَبَلَة وواديهما يقال له لحف.

عن ياقوت.

وقال البكري: إستارة: بكسر الهمزة: موضع قد تقدم ذكره في رسم الفرع. وبهذا الموضع كان ينزل يزيد بن عبدالله بن زَمْعة وهو القائل:

تقول له ليلى بذي الأثل مُوهناً　　لَهِنَّ خليلي عن سِتارة نازِحُ
فقلت لها يا ليل في النأي، فاعلمي　　شفاء لا دواء العَشيرةِ صالحُ

حذف الهمزة من أستاره ضرورة.

ليلى امرأة يزيد، وكان مسلم بن عُقبة قتل يزيد هذا، فلما مات مسلم في طريق مكة، ودفن على ثنية المُشلَّل وهي مشرفة على قديد انحدرت إليه ليلى هذه فنبشته، وصلبته على ثنية المُشلَّل. وينبه محقق معجم البكري في الهامش قائلاً:

الذي قتله مسلم بن عقبة هو عبدالله بن زَمْعة، أخو يزيد بن زمعة والله أعلم، والبكري نقل كلام الزبير في نسب قريش، فحكاه. قال الزبير: انحدرت إليه ليلى أم ولده يزيد بن عبدالله بن زمعة بن الأسود من أستارة، فنبشته وصلبته على ثنية المُشلَّل. وكان (مسرف) قتل يزيد بن عبدالله بن زمعة أبا ولدها. فوهم وهمين: أحدهما أنه يزيد والثاني أنه يزيد بن عبدالله وإنما هو يزيد بن زمعة والله أعلم.

(١) كان الذي قبله: الستار.

وقال أبو محمد بن حزم الحافظ الأندلسي: قوله (يزيد بن عبدالله) يزيد أمه أم ولد صفدية وهي التي نبشت قبر مسلم بن عقبة لعنه الله وصلبته.

المؤلف: هي سِتَارة كما رويناها، علم لا يدخل عليه التعريف وليس في أوله ألف وخير شاهد البيت المتقدم. أما قوله: واديهما لحف ففيه:

١ ـ ستارة وجبلة ليس واديهما واحد، بل يلتقيان، فجبلة في وادي ظفر، وظفر من روافد ستارة، وليس من نفس الوادي.

٢ ـ لم أجد من يعرف لحفاً، ولم أر من ذكره غير عرّام، ولا شك عندي في خطأ الرواية، وأن لحفاً هذا تحريف أو اقحام في الموضوع.

السُّتْرة : جبلان أسودان في حمى النمور من وادي الأغراف بطرف هدأة الطائف من الشمال، يقال لأحدهما: السترة الشرقية، والآخر الغربية.

سَجَاسِج : قال صاحب المناسك: حدثني ابن أبي خيثمة عن ابن أبي أويس عن كثير بن عبدالله المُزَني عن أبيه عن جده إن النبي ﷺ صلَّى في مسجد الروحاء الذي عند عرق الظبية، وقال: هذا سَجَاسِج وادٍ من أودية الجنة قد صَلَّى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً، ولقد مر به موسى. الحديث[1]. وانظر: سجسج بعده ويسمى سجاسج اليوم وادي السُّدارة، وهم يقصدون الصدارة أي صدر وادي الصفراء. وهو يأخذ مياه عار ويمر بقرب غيبة وسفا وورقان والجياء وهبت، كلها شعاب وجبال ثم يمر في الروحاء ثم المسيجيد، وهناك يلتقي برَخْقان وخُرُص والجي، ثم تكوّن مضيق الصفراء.

سَجْسَج : بفتح السين وسكون الجيم والتكرير: قال البكري: بئر بالروحاء

(١) المناسك: ٤٤٦.

معروفة. ولعلها بئر الروحاء اليوم وكان وادي الروحاء يسمى سجاسج، كما تقدم. أما البئر فتعرف اليوم ببئر الرَّوْحاء.

سَجْلَة : بفتح أوله وسكون ثانيه، والسجل: الدلو إذا كان فيها ماء قلّ أو كثر ولا يقال لها وهي فارغة سجل، وأسجلتُ الحوض إذا ملأته: وهي بئر حفرها هاشم ابن عبد مناف فوهبها أَسَد بن هاشم لَعديّ ابن نوفل ولم يكن لأَسد بن هاشم عقب، وقالت خالدة بنت هاشم:

نحن وهبنا لعَدِيّ سَجْلَهْ ترْوي الحَجِيجَ زَغْلَةً فَزَغلَهْ

وقيل بل حفرها هاشم ووهبها أَسَد بن هاشم لعَدِي بن نوفل ثم أورد بيت خالدة. ودخلت هذه البئر في زيادة بناء المسجد. قال الزبير: لما احتفرت بنو عبد مناف آبارها المذكورة في رسم خُمّ حفرت بنو أسَد شُفَيَّة.

وقال الحويرث بن أسد:

ما شُفَيَّةٍ كَصَوْب المُزْنِ وليس ماؤها بِطَرقٍ أجْنِ

وبقية الرواية مذكورة في أسماء الآبار، فانظر: أم أحراد وبذّر والسُّنْبلة والغَمْر والحَفير. كلها آبار لقريش ذكرت في أبوابها، وقال الأزرقي: وهي البير التي يقال لها؛ بير جبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، دخلت في دار أمير المؤمنين التي بين الصفاء والمروة التي يقال لها: دار القوارير، أدخلها حماد البربري حين بنى الدار للرشيد هارون أمير المؤمنين، وكانت البير شارعة في المسعى يقال: وهبها له عبد المطلب حين حفر زمزم أهـ وقد دخلت اليوم في التوسعة.

سجن ابن سِبَاع: قال ياقوت: قال أحمد بن جابر: حدثني العباس بن هشام الكلبي قال: كتب بعض الكِنْدِيين إلى أبي يسأله عن سجن ابن سِبَاع بالمدينة إلى من نسب، فكتب: أما سجن ابن سباع فإنه كان داراً لعبدالله بن سباع بن عبدالعُزَّى بن نَضْلة بن عمرو بن غُبْشان

الخُزَاعي، وكان سِباع يكنَّى أبا نِيَار، وكانت أمه قابلة مكة فبارز حمزة بن عبد المطلب يوم أحد فقال له: هلم إليَّ يا ابن مُقطّعة البظور، فقتله، وأمُّ طريح بن إسماعيل الثَّقَفِي الشاعر بنت عبدالله بن سِباع هذا، والله أعلم.

سَحَاب : بلفظ السحاب في السماء: قصر شرق الطائف كان للشريف عبدالمعين أخي غالب، وكان والياً له على الطائف. يشرف هذا القصر على المزارع المسماة (خذ الحاج)، بوادي ليه عند التقاء نخب به، يقابل مصب نخب من مطلع الشمس.

وسَحَاب : موضع آخر: انظر الشاظي.

وسَحَاب : أحد روافد وادي الأبيض الذي يصب في عُفَال، عن فلبي. من نواحي مدين.

سَحَار : كالذي قبله ولكن بإبدال الباء راء: جبال شوامخ تراها وأنت على طريق مكة إلى الطائف إذا أقبلت على شَدَّاد يمينك، بعيداً عالية يسيل ماؤها في عرعر ورهجان والضيقة، وكلها روافد لنعمان من الجنوب، ويسكن هذه الجبال قبائل: بني إيَّاس وبني كَعْب والجوابرة. كلها من هُذَيل.

السَّحَن : بالسين والحاء المهملتين وبالتحريك: قرية كبيرة لبني سعد جنوب الطائف على ٦٨ كيلاً، على وادٍ ينتهي سيله إلى وادي بسل، والسحن: قاعدة بني سعد السراة، فيها جامع ومدرستان: ابتدائية ومتوسطة. هذا قبل ثلاثين سنة ولعلها زادت اليوم.

سُحَيْم : قال ياقوت: موضع في بلاد هُذَيل، قال مُرَّة بن عبدالله للحياني:

تركنا بالمراح وذي سحيم أبا حَيَّان في نفر مُنافي

قلت: المراح، لعله ذو المُرَاخ أو مُرَاخ معروف من مكة. يسمى اليوم المراخيات، يتصل بالمزدلفة من الجنوب. أو المراخ جمع مرخة وهي في بلاد هذيل في مكانين: أحدهما من صدر إدام جنوب مكة، والثاني من نخلة اليمانية، وكلها قد ذكر.

السَّخل : بلفظ اسم ابن الشاة: وعن يسار حرّة النار فيما بينها وبين المدينة جبال يقال لها جبال السَّخْل. بها معدن يقال له المزبدة يسكنه قوم من بني لَيْث[1].

السِّدَاد : بلفظ سداد القرية: أحد روافد وادي نخب، يمر جنوب الطائف قريباً منه ثم يدفع في وادي نخب عند طريق الجنوب، فإذا اجتمع مع وادي خشب سمي الوادي نخباً، ويمر طريق شفا بني سفيان في السِّدَاد على أربعة أكيال من الطائف جنوباً، وقد أقيم بطرفه الشمالي مستشفى حديث للأمراض الصدرية يعرف باسم الوادي (مستشفى السِّدَاد). السِّدَاد أيضاً: قرية في وادي السداد للأشراف الشنابرة قرب طريق الشَّفا، ولعل الوادي سمي بها. تقع جنوب الطائف على (٥) أكيال.

والسِّدَاد : جمع سِدّ: قال الأزرقي: السِّداد ثلاثة أسِدّة بشعب عمرو بن عبدالله بن خالد، وصدرها يقال له ثبير النصع عملها الحجاج ابن يوسف تحبس الماء، والكبير منها يدعى أُثَال وهو سد عمله الحجّاج في صدر شعب ابن عمرو، وجعله حبساً على وادي مكة وجعل مفيضه يسكب في سدرة خالد، وهو على يسار من أقبل من شعب عمرو، والسَّدّان الآخران على يمين من أقبل من شعب عمرو وهما يسكبان في أسفل منى بسدرة خالد، وهي صدر وادي مكة، ومن شقها وادٍ يقال له: الأفيعية ويسكب فيه أيضاً شعب علي، وشعب عمراة وفي ظهره شعب الرَّخَم، ويسكب فيه أيضاً المنمر من منى والجمار كلها تسكب في بكة. وبكة الوادي الذي به الكعبة قال الله:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾. قال: وبطن مكة الوادي (وادي فخ)[2].

في هذه الرواية اختلاط وتخبط لا يظهر إلاّ بمعرفة بقية المعالم. والسدود المشاهدة اليوم: أحدها في وادي المُعَيصم يصب في

(١) بلاد العرب ٣٩٤.
(٢) أخبار مكة: ٢٨١/٢.

أفيعية، ولا يجتمع سيلها في مجرى واحد. وانظر رسم ذي الأراكة. والمعيصم: يصب من جبل الطارقي في أفيعية، وأفيعية: يصب بين حراء وثبير غيناء أو ثبير الأثبرة. يسير فيه طريق نخلة اليمانية إذا خرج من مكة، وكذلك طريق نخلة الشامية وحاج العراق ونجد. وفي موضع آخر قال الأزرقي: السِّدَاد: بالنصع من أفيعية في طرف النخيل، عملها الحجّاج لحبس الماء والأوسط منها يسمى أثال. وأعتقد أن أثالاً هذا هو الشعب المعروف اليوم بالمعيصم.

وسِدَاد : ريع يطلعك من القاحة إلى وادي السُّدَيْرة أعلى اليتمة ـ انظرهما ـ.

وسداد أبي جراب: قال ياقوت:

قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة: هو أسفل من عقبة منى دون القبور على يمين الذاهب إلى منى، منسوب إلى أبي جراب عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحارث بن أميّة الأصغر، عمله في ولاية إبراهيم بن هشام على مكة والمدينة بغير إذنه فكتب إبراهيم إلى عامله أن يقف أبا جراب حتى يدفن بئره عند السُّدّ، ففعل ذلك فاستعان أبو جراب بأهل مكة فغوّروا تلك البئر ودفنوا ذلك السُّدَّ. المؤلف: ويبدو أن هذا السُّد فيما يعرف اليوم بالملاوي.

وقال عرّام: السُّدّ ماء سماء في جبل شَوْران مطلّ عليه، أمر رسول الله ﷺ بسدّه، ومن السُّدّ قناة إلى قُبَاء.

السِّدارة : والمفروض الصدارة من الصدر، لأنها صدر وادي الصفراء: هي أعلى وادي الصفراء بين جبل وَرِقان ومصب وادي رحْقان، تصب فيه أودية منها: سَفَا، وهَبْت، ورَغِيبة، والرَّحْبة، وشَنُوكة، وغيرها، وفي السدارة بئر الروحان التأريخية. وأهل شقها الجنوبي والشرقي عوف من مسروح من حرب، وشقها الشمالي والغربي للحُجَلة من بني سالم من حرب، أيضاً، وليست بها زراعة تذكر، ولا قرى غير الروحاء. وكان هذا الوادي يسمى سجاسج، وبئر الروحاء تسمى «سَجْسَج».

سِذْحة : بكسر السين المهملة، وسكون الدال المهملة أيضاً ثم حاء مهملة

وهاء: وادٍ يأتي من الغرب فيكون الفاصل بين حرة بُسّ وحرة الرُّوَقة، ويجتمع به وادي تَنْضبة قُبيل مفيضه فيدفعان معاً في عقيق عُشَيرة من الغرب، يبلغ طوله قرابة (٥٠)كيلاً، يتعلق رأسه مع واديَيْ الضرِيبة وبِرِي فيقاسمهما الماء، في رأسه آبار تسمى الحويمض - تصغير حامض - عليها نخل للمُقَطَة، وكل الوادي للمقطة من برقا من عتيبة.

سِذْرٌ : على لفظ جمع سدرة، الشجرة المعروفة: جبل أسمر يظلل الجموم من الغرب بطرف مَرّ الظَّهْران من الشمال يفصل بينه وبين جبل مُكسّر من الغرب فج الرُّمَيثي.

قال عبدالرحيم الأحمدي:

يا سِدر يا سِدرْ وِشْ قال الحبيْب لا تعلَّاكْ؟

لا لدّيَمّ الشمال وحارة الدمعة وغَنَّى

هُوْ جاب يا سِدْرْ سيرهْ للهوَى في عامنا ذاكْ

وإلاّ ذكر ما مَضَى وأيام ما كانت وكنا؟

وهذا من الشعر الشعبي يسمى الحدري.

وقال عبدالرحيم أيضاً:

الله لا يحرم القلب المعنَّى لو بطلَّهْ

يشرفْ على سدرْ يُرعي قاصي الوادي ودانيهْ

والأستاذ عبدالرحيم الأحمدي شاعر شعبي وله أشعار بالفصحى، ترجمت له في كتاب (نسب حرب).

سَدْر : ذو سَدْر: موضع بعينه، قال أبو ذُؤَيب:

صَوَّحَ، من أمِّ عمرو، بطن مرٍّ فأكـ ـناف الرَّجِيع فذو سدر فأملاح

فإذا عرفت أن بطن مرو أكناف الرجيع وسدر - المتقد كلها قريبة من بعض، عرفت أن ذا سدر الذي ذكره أبو ذؤيب هو سدر المذكور قبله.

والسَّدَر بالتعريف: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق، أهله عنزة.

وسدر أو صدر: وادٍ ذكره فلبي قرب المويلح، وانظر: عبدين.

والسَّدْر : عين جارية في الريَّان من وادي الفُرُع، فوق الفَقير بحوالي سبعة أكيال، للعطور من بني عمرو من حرب.

والسِّدْر : بلفظ جمع السدرة والشجرة المعروفة: ناحية جبلية من سراة بجيلة، تجاور جبل سَيْلان، فيها قرى ومزارع ومياه وغابات من العرعر.

والسَّدر : وادٍ يعترض الطريق، بين رَنْية والخُرْمة، على نحو (٥٥) كيلاً، ثم يصب في وادي الخرمة من جانبه الأيمن.

سَدُّ رَحَابٍ: ذكر في أدامي.

السِّدْرة : بكسر أوله، على لفظ اسم الشجرة المعروفة: قال البكري: موضع تنسب إليه بئر السدرة. انظر عنها رسم النقيع وأظلم وخَطْم.

سَدُّ السَّمَلَّقِيّ: ويعرف بسد ثمالة وسد بني هلال، سد بوادي ثمالة جنوب الطائف على قرابة ٢٥ كيلاً، طوله ٧٥ متراً، وارتفاعه قرابة ٢٤ متراً، ويوجد عليه نقش يشير إلى أنه بني في عهد معاوية، له أسطورة ذكرتها في (ثمالة).

سَدُّ العاقول: سد صناعي ضخم على وادي قَناة شمال شرقي المدينة على (١٦) كيلاً يفرق له من طريق القصيم يميناً قبل السد بكيلين، يحجز وراءه بحيرة تقدر بـ(١٣٠٠ م في ١٠٠٠م) من الماء، وله أثر كبير في إنعاش الزراعة في أسفل وادي قناة وانظر: قناة.

وقال ياقوت:

سُدُّ قَناةَ : بضم أوله، وبعد الدال المشددة قاف بعدها نون، كلمة مركبة من السدّ والقناة: هو وادٍ ينصبّ في الشّعيبة.

قلت: ولعل المقصود الشعبة، بلا تصغير، حيث كان وادي قناة يعرف أعلاه بالشعبة، وهي لا زالت معروفة، وقوله: يصب في الشعيبة أرى صوابه، يصب من الشعبة، ذلك أن الشعبة تصب في قناة.

وسَدّ عفار : مكان من بلاد بني سفيان لآل حجّة خاصة، عن محمد سعيد كمال. ولكن المشكل في ذلك أن جبال عَفار لهذيل، وليست لبني سفيان، إلاّ أن يكون اسماً على اسم.

سدّ عكْرمة : سد أنشئ على وادي وَجّ بين الوهط والمثناة، يبلغ ارتفاعه (١٨) متراً، قيل إنه ينسب إلى عكرمة مولى عبدالله بن عباس الذي استشهد هناك في غزوة الطائف. والمعروف أن غزوة الطائف لم تمتد إلى هذا المكان إلاّ إذا كان المذكور كان في دورية أرسلت إلى هناك. وقد قرأت عن ضعف هذه الرواية، والله أعلم.

وهو واقع في الجنوب الغربي من الطائف على ما يقرب من عشرة أكيال ومياهه تغرق معظم أرض الوهط الزراعية ذات الشهرة التأريخية.

سَدِير : بفتح أوله، وكسر الدال المهملة أيضاً، ومثناة تحت ساكنة، وراء مهملة: أحد جبال مكة، وهو نهايتها من الجنوب الشرقي يفصل بينه وبين ثَوْر فج المَفْجَر الغربي، ويتصل في الشمال بالخنادم وفي الغرب بجبال أَجْياد. وهو جبل صهلوج لا ينبت شيئاً، يضرب إلى السواد في معظم أنحائه، أخشب ذو مجاهل، ما كان يرتاده أحد، وقد بدأ هذه السنة ١٣٩٩هـ. شق طريق يأتي من شعب عامر فيعلو الخنادم فيفزر شمال سَدِير حتى يصل إلى حي العزيزية، وربما تتابعت الأعمال في هذا الجبل حتى يصبح مأهولاً. ويقال: إن هذا الطريق هو نفق يدخل من أبي قبيس فيخرج في حوض البقر. ولعله غير الذي قبله. ودعاه الأزرقي ذا السدير، وقال: هو من منقطع اللاحجة إلى المزدلفة. والصواب إنه بعيد عن المزدلفة، وبينهما سهل واسع هو ما كان يسمى (حوْض البقر) وسمى اليوم العزيزية.

السَّدَيْر : وادٍ للبلادية يسيل من الشيباء غرباً فيدفع في النويبع من الشرق بين جَديب الغَرَّاء جنوباً وجَديب المضافة شمالاً.

يرفده (أبو رُحيٍّ) جمع، فيه رُحيٌ كثيرة ممثلة جاهزة، يقال لها: رُحيّ الهلالا، يسيل من الشيباء أيضاً. وهذه الرحى لا شك أنها

كانت تقطع إبان عمران الجُحْفة، ثم تركت بعد اندثارها لبعدها عن الأسواق، أما قولهم: رحى الهَلاَلا، فهم هنا يرجعون كل أثر إلى قبيلة بني هلال الذائعة الصيت، والتي كانت حرب ـ ربما ـ انضمت إليها حلفاً والمكان ليس بعيداً عن آثار بلدة الجحفة.

شذير : وادٍ لبلى يصب في وادي القرى من الشمال.

الشَّدِّيرة : وادٍ يسيل من جبال قُدس شمالاً شرقياً، فيصب في وادي صَوَرَى، ثم في اليتمة (الأتمة) أحد روافد وادي النقيع أعلى عقيق المدينة. سكانه عوف من حرب. وتعتبر الشُديِّرة هذه صدر وادي الأَتَمَة، وصَوَرَى أعلى الوادي، وأسفله يسمى اليتمة.

والشُدَيْرة : بسكون المثناة تحت قبلها مهملتان: وسعة أرض زراعية ينتهي إليها ماء كلاخ، فيها قرى عامرة ومدارس، أهلها الوذانين من النفعة، وسوقها عامرة، يمر بها الطريق بين تربة والطائف وهي في المنتصف تقريباً.

الشَّدَيق : قال ياقوت: علم مرتجل على التصغير: وادٍ من أودية الطائف. قلت: لعله الذي قبله، وضعت التاء المربوطة فوق الراء فتصحف إلى هذا الاسم.

السَّرا : وأرى أن هذا تحريف للسراة: وادٍ ذكره فلبي، ينقض من سراة بلى جنوب شرقي الوجه، وذكر أنه يأخذ أودية أخرى روافد له، ولم يُمْل عَليَّ هذا الوادي من أودية بلي. وانظر: المذبح.

سَرَّاء : فعلاء من السرور: وادٍ يسيل من الأشياخ، شعبتان، فيصب في قَوٌ شمال حَفِيرة الأيدا بقرب، ويعتبر هو رأس وادي قو الذي يخترق الجَهْراء (الجناب) إلى أن يصب عند نُقْرة الحِيرَان جنوب تَيْماء. وهذه الديار كلها لعنزة اليوم.

السرَّاج : فعَّال من الاسراج: شعب من نواحي الصفراء، يصب على الواسطة من الشمال، من جبل ذَيْران.

سَزار : وادٍ لبني مالك يصب في بُوَاء، ينبع من السراة من علو (٢٥٣٠) قدماً شمال جبل بَثَرة.

السَّرَارة : على لفظ تأنيث سرار، مخفف: قال البكري: موضع قريب من المدينة بين الشرعبي ورابخ، كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج ويوم من أيامهم في حرب حاطب يعرف بيوم السَّرَارة، قال قيس بن الخطيم:

ألا إنَّ بين الشرعبي ورابخٍ　　ضراباً كتخديم السَّيَال المُعضَّد

قلت: الذي يتردد مع الشرعبي هو راتج بالتاء المثناة بدل الموحدة، والجيم بدل الخاء، وقد تقدم في بابه، وكذلك الشاهد هناك. وصرفنا النظر عن رابخ في بابه لعلمنا بأنه تصحيف.

سَرَاوِع : بضم أوله، وكسر الواو، وآخره عين مهملة: قال ياقوت:

علم مرتجل لاسم موضع، قال قَيْس بن ذَرِيح:

عفا سَرِف من أهله فَسَراوعُ　　فوادي قُدَيد فالتِّلاع الدوافعُ
فغَيْقةُ فالأخياف أخيافُ ظَبْيةٍ　　بها من لُبَيْنَى مَخْرفٌ ومرابعُ

المؤلف: تعرف سروعة اليوم في مرّ الظهران بلحف جبل ضاف من الشرق، وقد جمعها الشاعر ضرورة، ومن عادة العرب جمع المكان مع ما حوله، وهي عين أدركناها فاندثرت وقد ذكرت.

السَّراة : السراة في الحجاز عبارة عن مجموعة من الحرار والجبال التي تتخللها، الممتدة من اتصالها بسراة عسير شرق القنفذة إلى مرتفعات الأُزْدنّ الشرقية، وهي سلسلة تشبه العمود الفقري، تسيل مياهها شرقاً وغرباً مكونة أودية عميقة تدفع إلى مناطق زراعية خصبة في تهامة والسهول الشرقية من الحجاز، والسراة تتدرج في الانحدار شمالاً، وأعلى قممها في الجنوب يبلغ (٣٠٠٠) متر، أما في الشمال فارتفاعها يقل ما عدا بعض الجبال التي تبرز على هذا الظهر مثل الأشعر وقُدْس وجبل اللَّوْز، فيزيد ارتفاعها على (٢٠٠٠) متر.

وتنفصم هذه السلسلة في مكانين فقط: أحدهما في نخلة الشامية

حيث تسيل من شرق السراة ثم تعطف غرباً محدثة فصماً في اتصالها. والثاني عند المدينة حيث تسيل بعض روافد إضم من عاليه نجد فتخترق هذه السلسلة إلى البحر الأحمر عند الوجه. وتتميز هذه السراة باعتدال هوائها ووجود المصايف الجميلة في جنوبها خاصة، مثل هدأة الطائف، وشفا بني سفيان، وشفا هذيل، وبجيلة، وسراة غامد وزهران، وغيرها. أما في الشمال فتقل مثل هذه الأماكن لأن رؤوس الجبال هناك محدد، والحرار شديدة الحرارة.

سراة بَلِي: منسوبة إلى القبيلة. جبال. ذكرت في البلاطة.

الشْرب : كلفظ شرب الماء غير أنه بالمهملة: وادٍ لقريش ثقيف هو أحد شعبتي وادي الغَدِيرين الذي هو رأس قرن فوق المحرم. يسيل من طرف الحَبَلَة الجنوبي، يتقاسم الماء مع وادي عَلَق الذي يسيل في نَعْمَان غرباً إلى تهامة، والشعبة الثانية تسمى الخُشّ، ثم يفرغ في وادي قرن فإلى بعج فنخلة الشامية.

السِّرْب : بلفظ السرب من الطائرات أو الجراد: وادٍ يسيل من جبل السِّرب فيدفع في وادي كِنْدة أحد روافد الزرقاء من فروع نخلة الشامية، من الشمال.

سَرَب : بفتح أوله وثانيه: انظره في المُشلَّل، عن معجم ما استعجم.

أبو سرَب: جبل أسمر يلاصق جبل الأسفع من الشمال، بينه وبين ضبوعه، يشرف على فرش ملل من ضفته اليمنى.

والسَّرب : بالتعريف: غابة أسفل عُرَنة جنوب غربي مكة، في الساحل للأشراف العرامطة.

السَّرَج : بالتحريك: مكان في الساحل شمال بلدة رابغ على طرف مصب وادي رابغ من الشمال، يتنزّه فيه الناس وترسو فيه قوارب الصيادين.

سَرْج حَلْوان: فزر في جبال حلوان جنوب شرقي تيماء وشمال شرقي بِرْد، والسرج: ممر يشبه سرج الفرس، ويكون عالياً بين الجبال صعب السلوك.

سَرْجُوج : وادٍ بين رَنْية والخرمة، يعترض الطريق بينهما على نحو (٦٠) كيلاً من رنية.

سَرْح : قال ياقوت: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره حاء مهملة، والسرح: المال يسام في المرعى من الأنعام، والسرح: شجر له حمل وهو الألاء، الواحدة سرحة، قال الأزهري: هذا غلط ليس السرح من الألاء في شيء، قال عنترة العبسي:

بَطَل كأنّ ثيابه في سرحةٍ يُحْذَى نعال السِّبت ليس بِتَوْأم

فقد بيّن أن السرح من كبار الشجر، ألا ترى أنّه شبّه الرجل بطوله والألاء لا ساق لها؟ قال: والسرح كل شجرة لا شوك فيها، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): إن بمكان كذا سرحة، سُرَّ تحتها سبعون نبيّاً، فهذا أيضاً يدل على أن السرح شجر كبار. وذو السرح: وادٍ بين مكة والمدينة قرب ملل، قال الفضل بن عباس اللُّهبي:

تأمل خليلي هل ترى من ظعائن
بذي السَّرْح أو وادي غُرَان المصوّب
جزعن غُراناً بعدما متع الضُّحى
على كل مَوَّار الملاط مدرّب

المؤلف: وهذا الشعر يدل على أن ذا السَّرْح بنواحي غُران، وأين غُران من مَلَل. والسرح شجر ملتف وارف الظلال طويل في السماء، يختلف طوله باختلاف منابته، وليس كل ما لا شوك فيه سرح.

سَرح البُقوم: مكان في ركبة فيه سَرْج كثير، نزله قوم من البقوم فوضعوا قطع الزل على السَّرح ليستظلوا به، فأغار عليهم قوم آخرون فحجّ الاسم على هذا المكان.

يقال حج القول كذا على فلان، أي صار نبزاً له ولقباً. والسرح لا يحتاج أن تضع عليه ما يظلّلك، ولعلهم شرّوا ذلك الزل من بلل أصابه.

سَرْحة الدُّوَيْفِن: الدُّوَيْفن مكان في ركبة فيه سرحة دوفاء ظليلة، يقال: إنّ رجلاً جاء إلى هذه السَّرْحة فتسلقها واختفى فيها لقنص الظباء، ثم جاء رجل آخر يريد أن يتسلقها، فقال دون أن يعلم أنّ أحداً فيها ـ سلام يا سرحة الدويفن! فرد الذي في داخلها: وعليكم السلام! فكعّ الأخير ونكص، وبعد أن ابتعد قليلاً أراد أن يتأكد تماماً، فقال: سرحة الدويفن!

فقال الذي بداخل السرحة: هاه!

ففر الرجل مذعوراً وأخذ يخبر كل من قابله بأن سرحة الدويفن تتكلم وأنه سمعها بأذنه!

السَّرْد: بسين وراء ودال مهملة: جبل قليل الارتفاع يقابل ثوراً من الغرب بينهما سيل بطحاء قريش، يفصله عن مجموعة جبال مكة ريع المِيثَب، ويطل غرباً على السهل الذي تنتهي إليه مياه مكة بعد المسفلة، وهو ذو ظهر مستطيل كالعرف من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ظل صباحه على طريق اليمن.

والسَّرْد: جاء في كتاب «أبو علي الهجري»: أنشد ليحيى بن رُبَيق الناصري السُّلمي من أرجوزة:

**أعْصم فَرْد يتبع القفارا	والسّرد قد أتبعه آثارا**

السرد: قنّة بجانب ترعة، من جانب الحصير، جبل لجهينة. وذكر ياقوت السرد، وأتى عليه بشاهد للشنفري، وقال: هو في بلاد الأزد. وليس كل ما يذكر الشاعر في بلاد قومه، والشنفري ليس غريباً عن تهامة.

فأما ذكر أرجوزة السلمى ونسبة المكان إلى جهينة ففيه نظر، إذ أين ديار سليم من ديار جهينة؟ وإذا قيل: خالفتم ما صرحتم به آنفاً، قلنا: الشنفري رجل حواف حوام، وهناك أماكن تكون على الطرق وفي المنتجعات يذكرها أهلها وغيرهم في هذا الموضع فلا مناسبة. ويعرف في بلاد جهينة جبل اسمه الحصير.

السِّرُّ : بلفظ سر الإنسان أو ما يكتم:

وادٍ لبني عبدالله يسيل من حرة كشب فيدفع في سبخاء عقيق عُشَيرة غرباً. والسِّرُّ: جبل لبلي قريب من بلدة الوجه من الشرق.

فيه: لواء، ووادي العبد، وأم السلم، والقوع، أودية كلها.

والسِّرُّ : وادٍ جنوب شرق الطائف، يأخذ سيل العائرة ثم ينساب في سهل جلذان جنوب الحلاءة (حلاءة جلذان)، بينها وبين كلاخ، كثير شجر الطلح، سكانه السوطة من بني سعد.

والسِّرُ: شعب. انظر: الخِرَّ.

الأسرة : جمع سِرٍّ: هضاب وشعاب بين وادي لِيَّة ووادي العائرة ماؤها في وادي السِّر المتقدم.

السر : وادٍ في ديار البلادية، هو أسفل أبي حُلَيفاء أرضه دمثة فيها مزارع عَثريَّة. وسُرّ: في ديار مُزينة قرب جبل قدس، عن معجم البلدان.

وسرّ التَّيس: وادٍ يسيل من جبل نغر شمالاً فيصب في قُرَّان، شمال الطائف.

السَّرَر : قال الأزرقي: السَّرَرُ: من بطن السرر، الأُفَيْعِية من السرر مجاري الماء، منه ماء سيل مكة من السرر وأعلى مجاري السرر[1] وانظر رسم ذي الأراكة.

قلت: كلام فيه تكرار أدى إلى عدم معروفة المضمون ولكن يفهم منه أن صدور أُفَيْعِية هي ما يسمى بالسرر، وأفيعية: الوادي الذي يمر بين حراء وثَبير غَيناء، وكان سيله يجتمع مع سيل المُحصَّب بين العَيْرتين فيكوِّنان الأبطح صدر وادي إبراهيم، ثم عدل سيله إلى الصفيراء ثم إلى فخ لدرء السيول عن الحرم، وكان عدله في عهد الملك عبدالعزيز ثم انفجر سنة ١٣٨٨هـ. في سيل جحاف يعرف بسيل الأربعاء، فأغرق المسجد الحرام وذهبت من جراء ذلك أرواح

(١) أخبار مكة: ٢٨١/٢.

كثيرة من الحجاج والمجاورين. وبتعبير أوضح نقول: إن السرر حسب الرواية السابقة، هو من حِراء إلى ثبير غيناء إلى العدل الذي وضع شرق البياضية. وقد عمر اليوم معظمه وفيه أحياء مأهولة.

وقال ياقوت:

السِّرر : بكسر أوله، وفتح ثانيه، وهو من السُّرَّة التي تقطعها القابلة والمقطوع سُرّ والباقي سُرّة، والسِّر، بفتح السين وكسرها، لغة في السُّرّ، والسِّرَرُ: الموضع الذي سُرَّ فيه الأنبياء، وهو على أربعة أميال من مكة، وفي بعض الحديث: أنه بالمأزمين من منى كانت فيه دَوحة، قال ابن عمر: سُرَّ تحتها سبعون نبيّاً، أي قطعت سِرَرُهم، قال أبو ذُؤَيب:

بآيةِ ما وقفتْ والركا ب بين الحَجُون وبين السِّرَر

وكان عبدالصمد بن علي اتخذ عليه مسجداً، قال الأزهري: قيل هو الموضع الذي جاء في حديث ابن عمر إنه قال لرجل: إذا أتيت منى فانتهيت إلى موضع كذا فإن هناك سرحة لم تُجرّد ولم تُسْرَف سُرَّ تحتها سبعون نبياً فانزل تحتها، فسمي سرراً لذلك. وروى المغاربة: السرر وادٍ على أربعة أميال من مكة عن يمين الجبل. وانظر رسم ذي السرح، وتركنا من رواية ياقوت قولاً خلاصته: إن في ضبط الاسم خلاف بين فتح السين وكسرها وضمها، وما ابتناه هو الأصح إن شاء الله.

وروى البكري قول ابن عمر المتقدم عن النبي ﷺ وسُرّ: موضع بالحجاز في ديار مُزينة قرب جبل قدس. عن ياقوت.

السَّرْسر : بتكرير السين والراء المهملتين: وادٍ شرق الوجه يمر فيه الطريق من الوجه إلى البدائع شرقاً غير بعيد عن الوجه.

سَرْغ : بفتح السين وسكون الراء المهملتين وآخره معجمة: هو السهل الذي تقع فيه محطة المُدَوَّرة على الطريق شمال تبوك على ١٢٠ كيلاً، ولا زالت في المدوّرة بئر تعرف بسرغ لبني عَطيّة.

ونقل الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة عن موزل ـ أنه يطلق على مكان يقع شمال غربي تبوك على ١١٧ كيلاً. وسرغ اليوم في حدود المملكة الأردنية الهاشمية، على ١٧ كيلاً شمال حالة عَمَّار. وكانت نقطة الحدود بين البلدين. فيها الجمارك ومركز تفتيش ومصرف، ولكنها ليست عامرة فجل موظفيها يداومون من معان، ثم عدّلت الحدود بين الدولتين فنقلت الأردن مركز حدودها إلى الطرف الجنوبي من السهل بجوار حالة عمار، رأيت هذا سنة ١٣٩٩هـ. وبها محطة لسكة الحديد.

وقال ياقوت:

سرغ : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم غين معجمة:

وهو أول الحجاز وآخر الشام، بين المُغِيثَة وتبوك من منازل حاج الشام، وهناك لقي عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ أمراء الأجناد، بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة، وبها مات ثابت بن عبدالله بن الزُّبَير ابن العوّام في سبع أو ثمان وسبعين ومئة وكان لسان آل الزُّبَير.

وقول ياقوت: بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة. إنما يقصد على طريق وادي القرى، لأنها كانت الطريق المسلوكة، أما اليوم فقد تغير الطريق، فصار يمر بخيبر ثم سلاح ثم تيماء ثم تبوك فسَرْغ. وهي طريق معبدة تبلغ ٨٩٨ كيلاً، أي مقدار ثلاث وعشرين مرحلة. والمرحلة: مسافة وسط بين ٣٠ و٥٠ كيلاً. والمُغِيثة المذكورة هنا غير مُغِيثة طريق الكوفة.

سَرِف : وادٍ كبير من روافد مَرّ الظَّهْران يسيل من جبل أظلم وما حوله، وفيه هناك الجِعْرانة، ثم ينحدر فيسمى وادي الزَّاوية نسبة إلى زاوية أقامها السنوسي هناك وعليها مزرعة، ثم ينحدر فيسمى وادي الوَسِيعة وفيه زراعة على آلات الضخ، ثم يقطعه طريق مكة إلى المدينة شمال مكة على تسعة أكيال من عمرة التنعيم، ثم يصب في مرّ الظهران عند دف خُزَاعة، فيه قرية النَّوَّارية على الطريق، وقبر

ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ بطرفه الشمالي على اثنى عشر كيلاً عن مكة، آثاره مهدمة هدمها الإخوان. ثم رأيته سنة ١٣٩٨هـ. وقد بني عليه حائط من الطوب. وسكان سرف لحيان من هذيل وكل قراه ومزارعه لهم، وهو يخترق ما يعرف باللِّحْيَانية. وقبر ميمونة (رضي الله عنها) هناك يسمى (أم المؤمنين) وفي الروايات الصحيحة أنه ﷺ بنى بها في هذا الوادي سنة (٧)هـ. ثم ماتت في ذلك المكان بعد وفاته ويبلغ وادي سرف ٣٦ كيلاً طولاً، وحيث يقطعه الطريق نهي واسع أبيض.

وقال ياقوت:

سَرِفُ : بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره فاء:

قال أبو عبيد: السَّرِف الجاهل، وأنشد لطرفة بن العبد:

إن امرأ سَرِف الفؤاد يرى عَسلاً بما سحابةٍ، شتمي

وهو موضع على ستة أميال من مكة، وقيل: سبعة وتسعة واثنى عشر، تزوج به رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث وهناك بني بها وهناك توفيت، وفيه قال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات:

لم تُكلِّم بالجَهْلتين الرسوم! حادث عَهْدِ أهلِها أَمْ قَديمُ؟
سَرِف منزل لسَلْمَةَ، فالظَّهْران مِنّا منازلٌ، فالقَصِيم

قال القاضي عياض: وأما الذي حمى فيه عمر (رضي الله عنه) فجاء فيه أنه حمى السرف والربذة، كذا عند البخاري بالسين المهملة، وفي موطأ ابن وهب الشَّرَف، بالشين المعجمة وفتح الراء، كذا رواه بعض رواة البخاري وأصلحه وهذا الصواب، وأما سرف فلا يدخله الألف واللام، وقال الحربي في تفسير الحديث: ما أُحِب أن أنفخ في الصلاة، وإن لي ممر الشرف، بالشين المعجمة، كذا ضبطه وقال: خصّه بجودة نعمه والله أعلم.

وقال البكري: على ستة أميال من مكة من طريق مر وقيل سبعة

وتسعة واثنا عشر، وليس بجامع اليوم. وهناك أعرس رسول الله ﷺ بميمونة مرجعه من مكة حين قضى نسكه. وهناك ماتت لأنها اعتلَّت بمكة، فقالت: أخرجوني من مكة، لأن رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بها. فحملوها حتى أتوا بها سَرِفاً، إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله ﷺ تحتها، في موضع القبة، فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين، وهناك عند قبرها سقاية. ثم ذكر الخلط بين سَرف والشَّرَف، وأورد شاهداً على سَرف فقال: وبسرف كان منزل قيس بن ذَرِيح الكناني الشاعر، ولذلك قال حين انتقلت لُبْنَى عنه:

الحمد لله قد أمست مجاورةً		أهل العقيق وأمسينا على سَرِفِ
حيٌّ يمانون والبطحاء منزلنا		هذا لعَمرُك شَكلٌ غير مؤتلفِ
قد كنت آليت جهداً لا أفارقها		أُفٍّ لأكثر ذاك القِيلِ والحلفِ
حتّى تَكنَّفَني الواشون فافتُلتَتْ		لا تأمنَنْ أبداً إفلات مُكتَنَفِ

وقال الأحوص:

إني وإن أصبحت ليست تلائمني		أحتلُّ خاخاً وأدنى دارها سَرِفُ(١)

المؤلف: والسرف الوارد في هذه الروايات بالمهملة، صوابه (الشَّرَف) بفتح المعجمة، وهو شَرْف نجد، وهو الأرض المرتفعة من نجد مما يلي الحجاز، منها: عفيف وضرية، وما بينهما، ويجاوره مما يلي القصيم الشُّريف تصغير الذي قبله.

أما القصيم في شعر ابن قيس فأراه إقحاماً، وإلا أين القصيم من سرف.

السرقاء : قرية شرق جبل عفف، فيها مدرسة ابتدائية، قرب المرتع، وجبل عفف هو جبل الليث المطل على واديه من الجنوب.

---

(١) هذا العجز لعل صوابه: (تحتل خاخاً وأدنى دارنا سَرِف) لأن هذا هو الواقع، فهو في مكة وهي في المدينة.

السِّرو : جبل أسمر يقابل بَرَداً من الجنوب بينهما وادي المخاضة، جنوب الطائف على (٢١) كيلاً.

والسِّرْو: انظر: السهم، وظبيات.

سَرُوْع : قال ياقوت: بخط أبي عامر العبدري: وأقبل أبو عبيدة حتى أتى وادي القُرى ثم أخذ عليهم الجُنَينة والأقرع وتبوك وسَرُوْع ثم دخل الشام. المؤلف: سَروع، صوابها سَرْغ، بالغين المعجمة، والأقرع: جبال وشعاب. شمال الحجر بينه وبين تبوك.

سَرْوَعة : على وزن فَعْولة:

عين بمر الظهران كانت بسفح جبل ضاف من الشرق، ثم انقطعت بعد مشروع (أبو حصاني) ولم تقم عليها زراعة على الآبار كعيون مر الظهران الأخرى. وقد أنشئت بقربها بعض قُريَّات صغيرة لقبائل من بني عمرو الحربية التي أخذت تزحف على مرّ الظهران الذي أصبح شبه مقفر من أهله الأولين بعد اندثار عيونه، وهناك مثل على مرّ الظهران يقول (خليت مكة لأهل الوادي) فخلي هو اليوم لأهل البادية يتحضرون به حيث شاؤا نزولاً. وله شاهد في الحميمة. وقد تقدمت معنا سراوع.

وقال ياقوت:

سَرْوعة : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وعين مهملة، كذا وجدته مضبوطاً فإن صحّ فإنه علم مرتجل غير منقول، وقد ذكر أبو منصور أن السَّرْوعة بضم الراء وسكون الواو، وأنّها النّبكة العظيمة من الرمل، والنبكة: الرابية من الطين، هذا لفظه، وقال الأصمعي: سَرْوَعة جبل بعينه بتهامة لبني الدَّؤل بن بكر، وخبرني من أثق به من أهل الحجاز أن سَرْوعة، بسكون الراء، قرية بمرّ الظهران فيها نخل وعين جارية.

قلت: وأرض سروعة كدوة نابية على لحف الجبل كالربوة، وقد يكون جبلها كان يسمى سروعة، إلاّ أنه يسمى اليوم ضافاً، وهو اسم قديم أيضاً.

السُّرَيْحة : هجرة لمطير، جنوب ثَرِب.

السُّرَير : تصغير سر: ضلع أحمر شرق الطريق بين خيبر والصُّلْصُلة يرى من البَحْرة، وقد أخذت تلك المنطقة شهرتها منه، ذلك أنه بارز عمّا حوله كالسر، فصار اسمه علماً على قرية البحرة ووادي الثمد، ويظهر أن الاسم كان قديماً للوادي ثم نقل إلى الجبل ثم عاد مكانه. وانظر: خاص. والمواضع تشترك دائماً في الأسماء، فقد تجد اسماً يطلق على وادٍ ومدينة معاً، أو على جبل ووادٍ معاً. وهو اليوم لبني رشيد: فرع من هُتيم، ولهم هناك قرى ومزارع.

والسُّرَيَر : أرض زراعية في الخبت بطرف وادي الصفراء من الجنوب، مشهورة بزراعة الحَبْحَب، سكانها النوافع من زُبَيد وقد أفضت الحديث عنه وحددت المسافات بينه وبين ما يجاوره، وكذلك الشواهد الواردة فيه، كل ذلك في كتابي (على طريق الهجرة).

وقال ياقوت:

السُّرَير : تصغير سرٍّ: وادٍ بالحجاز، قال نصر: السُّرَير قريب من المدينة، قال كُثيِّر:

حين وَرَّكْنَ دوّة بيمين وسُرَير البُضَيع ذات الشمال

والسُّرَير: أيضاً موضع بقرب الجار، وهي فرضة أهل السفن الواردة من مصر والحبشة على المدينة[1] والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة وعندي أن كُثيِّراً أراد بقوله هذا السرير، قال ابن السِّكِّيت: البضيع ظُرَيب عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريين، والسُّرَير: وادٍ بخيبر، وبخيبر واديان: أحدهما السُّرير والآخر خاص.

المؤلف: وقوله: والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة خطأ، بل بينهما خمس مراحل للجمال ومائتي كيل للسيارات.

(١) يعني الجار.

وقال البكري: وادٍ من أودية خَيْبر، قد تقدم ذكره في رسمها وهو من الجار على سبعة أميال، قال كُثيِّر:

دِيارٌ بأعناء السُّرَير كأنّما عليهن في أكناف غيْقة شيدُ

وكأن البكري يقصد سرير خيبر، وسرير آخر عند الجار، وإلا فأين خيبر من الجار؟ والأولون ـ يرحمهم الله ـ يخلطون بين المواضع لأنهم يأخذون ذلك عمّا بين أيديهم من مراجع، وخاصة الأشعار التي تعني بالمناسبات ولا تعني بالتحديد.

السُّرَير : على لفظ واحد السرر: قال البكري: موضع في بلاد كنانة، قال عروة بن الورد:

سَقَى سلمى وأين محلّ سلمى إذا حلَّتْ مجاورة السُّرَيرِ
إذا حلَّتْ بأرض بني عليٍّ وأهلك بين أمَّرةٍ وكيرِ

بنو علي هم بنو كنانة. وقال الهذلي المعطّل:

رُوَيدَ عليّاً جُدَّ ما ثَديُ أمِّهِم إلينا ولكن وُدُّنا مُتَمايِنُ

وأمّره وكير: من بلاد عبس. المؤلف: أما سُرَير الحجاز فسريران كما تقدم: أحدهما سُرَير الجار، والثاني سرير خيبر. انظره في مخطط خيبر.

السُّرَيْط : وادٍ لبلي يصب في وادي القرى من الشمال في صدره.

السِّرَّيْن : كتثنية السِّر: جزيرة في البحر، مقابلة لمصب وادي الشاقة اليمانية جنوب بلدة الليث.

وللسرين ذكر في حَلْية.

وقال ياقوت:

سِرَّين : بلفظ تثنية السر الذي هو الكتمان مجروراً أو منصوباً: بليد قريب من مكة على ساحل البحر، بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة قرب جُدّة ينسب إليها أبو هارون موسى بن محمد بن كثير السِّرَّيْني، روى عن عبدالملك بن إبراهيم الجُدّي، وروى عنه الطبراني وغيره.

سُطاع : جبل بارز ذو شهرة في ديار الجحادلة، بطرف وادي البيضاء من الشمال الغربي، بينه وبين ملكان، في الجنوب الغربي من مكة على سبعين كيلاً تقريباً، مشرف على الساحل، يرى منه.

وقال ياقوت:

السِّطَاع : بكسر أوله وآخره عين مهملة، وهو عمود البيت، قال القطامي:

أليسوا بالألى قسطوا جميعاً على النُّعمان وابتدروا السِّطاعا؟

والسطاع: موضع في شعر هُذَيل، وهو جبل بينه وبين مكة مرحلة ونصف من جهة اليمن، قال صخر الغي يصف سحاباً:

أسال من الليل أجفانَهُ كأن ظواهره كُنَّ جُوْفَا
وذاك السِّطاعُ خلاف النَّجاءِ تُحسِّبُهُ ذا طِلاء نَتِيفَا

قالوا: السِّطاعُ جبل صغير، والنجاء: السحاب، شبهه بجمل نُتِفَ وطُلِيَ بالقِطْران. قلت: أما الآن فلا تدخل عليه الألف واللام.

السَّطْح : كسطح البيت: مكان من الساحل شمال غربي مستورة على (١٧) كيلاً، فيه مرفأ لصيادي السمك، ومخفر لسلاح الحدود والسواحل. وقد ذكرته بأوفى من هذا في كتابي (على طريق الهجرة).

والسَّطْح: وادٍ لبَلِيّ، ذكر في عمودان.

سَعَد : بفتحتين، يجوز أن يكون منقولاً من الفعل الماضي من قولهم سعدك الله لغة في أسعدك الله:

وهو ماء يجري في أصل أبي قُبَيس يسل فيه القَصَّارُ، وسعد: أجمة مستنقع ماء بين مكة ومنى، عن نصر جميعه، عن معجم البلدان والسعد: مكان من حول الحناكية ذكر في ذات الرقاع.

وجزيرة أبي سعد: جزيرة صغيرة في البحر جنوب جُدة ترى بالعين من طرف جدة الجنوبي، انظرها في خارطة جدة. وجبل سَعْد: الجبل الأسمر المطل على عَرَفة من الشرق إلى الشمال، عال، يخفي وراءه جبل كبكب، وهو حد عرفة هناك. وسَعْد: صنم كان لبني كنانة، فجاءه

رجل من مِلْكان ابن كنانة بإبل له يريد بركته، فنفرت وتفرقت، فأخذ الملكاني حصاة فضربه بها، وقال: لا بارك الله فيك، نفّرت عليّ إبلي، ثم قال:

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا		فشتتنا سعد فلا نحن من سَعْدِ
وهل سعد إلاّ صخرة بتنوفةٍ		من الأرض لا تدعو لغيٍّ ولا رشد

قلت: وجبل سعد المتقدم ليس بعيد من ديار كنانة، بل هو لقريش، وقريش من كنانة.

السَّعْدية : كالمنسوبة إلى سَعْد: محطة للحاج في أسفل وادي يَلَمْلَم على (١٠٠) كيل جنوب مكة، وهي المرحلة الثانية منها على درب اليمن وميقات أهل اليمن من أتى على الطريق التهامي. فيها مركز إمارة ومسجد جامع كبير، وبئر واسعة رهية عذبة، وقربها بقايا قصر مجصص جعلت بأسفله فتحات تحت أرضية الجلوس لتصريف ماء السيل من تحت القصر.

سكانها الجحادلة من بني شعبة، وواديها أفيح واسع أخضر، والسَّعْدية في الأصل بئر قيل إن الذي حفرها الشريف سعد أحد ولاة مكة، ثم أعطت اسمها للميقات الذي كان معروفاً باسم (يَلَمْلَم) مررت بها سنة ١٣٩٤هـ في رحلة هناك.

ومر بها قبل ذلك الحسين بن علي في حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ. ذكر ذلك الشريف شرف البركاتي، في الرحلة اليمانية.

سَغْيا : وادٍ تهامي بين يلملم ومركوب، فيه محطة ومقاهٍ على بئر ماء للأشراف الشنابرة، يبعد جنوب مكة (١٢١) كيلاً. وهو قاحل لا زراعة فيه وأرضه مثيرة للسافي متصلة بساحل البحر، ليس غربه من الجبال شيء سوى برق كونتها الرياح، وحياة محطة سعياً على ما تحصل عليه من سلاّك درب اليمن، فلما عبد وجنب عنها وعن السعدية إلى الساحل، انتقلت المقاهي والحوانيت إلى هنا وستندثر هذه القرى كما اندثرت ودان والسيالة وغيرها. بل اندثرت، حتى

إني لما زرتها سنة ٤٠٤هـ. لم أهتد إلى مكانها، لأنها كانت من العُشش فنسفتها الرياح ونزل أهلها على جال الطريق الجديد.

وقال ياقوت:

سَغْيا : بوزن يحيى، يجوز أن يكون فعلى من سعيت: وهو وادٍ بتهامة قرب مكة أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل، وقيل جبل، قال ساعدة بن جُؤَية الهُذَلي يصف سحاباً:

لما رأى نَعْمان حلّ بكر فيء   عَكْرٌ كما لبخ البَزول الأركَبُ

العكر: الخمسون من الإبل، ولبخ: ضرب بنفسه الأرض.

فالسدر فختلج وأنزل طافياً   ما بين عين إلى نَباتَى الأثاب

الأثأب: شجر.

والأثل من سَعَيا وحَلْيَة منزل   والدوم جاء به الشجون فَعُلْيَب

أي أنز السيل الأثأب والدوم والأثل، والشجون: شُعب تكون في الحرار، قال: ومنه الحديث ذو شجون أي ذو شعب، وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب:

أبلغ بني كاهلٍ عني مُغَلْغَلة   والقوم من دونهم سعيا ومركوبُ

المؤلف: ولبخ أيضاً الضرب بالشيء الغليظ والقطع من العجينة لبخ كذا تقوله البادية اليوم، والأثأب: شجر له أعواد رقيقة يكوون بها الأطفال بدل الحديد، وقوله: نباتي الأثأب، أراه تحريف نبات الأثأب، وما ضرورة الألف في آخر نبات؟

وقال البكري: سَغيا: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعد الياء أخت الواو مقصور، على وزن فَعْلى: بلد باليمن أو ما يليه، قالت جنوب:

أبلغ بني كاهل عني مُغَلْغَلةً   والقوم من دونهم سعيا ومركوبُ
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نسباً   ببطن شَرْيان يعوي عنده الذّيبُ

قال أبو زيد: مركوب ثنية معروفة بالحجاز. قال أبو الفتح: قياس

سعيا أن يكون سعوى، لأن فعلى إذا كانت اسماً مِمّا لامُهُ ياء، فإن لامه تنقلب واواً، للفرق بين الاسم والصفة، فهي إذاً شاذة كما شذّت حزوَى، ويجوز أن تكون فعلاً من سعيت ولم يصرفه لأنه علم مؤنث.

سَعِيد : جبل سعيد ليس كبيراً، فيه شركة تعمل على إخراج الذهب منه: شمال مهد الذهب وجنوب الربذة من منطقة المدينة.

سَفا : بفتح السين المهملة والفاء: وادٍ ينقض من ورقان فيدفع غرباً مقابلاً لعرق الظّبْيَة من الشرق، يُكوِّن مع وادي عار والرحبة وادي السدارة صدر الصفراء. سكانه عوف من حرب، يأخذ سفا من متن من متون ورقان يدعى «نَوْفل».

سَفَّان : بتشديد الفاء، قال ياقوت:

ناحية بوادي القُرى، وقيل بشين معجمة يجوز أن يكون فعلان من سففت الدواء وأن يكون فعّالاً من السفَن وهو جلد التمساح، والسفّان صاحب السفينة، المؤلف: بل هو مثنى الذي بعده.

سَفٌّ : بفتح السين، وتشديد الفاء:

واديان يأتيان الطّبَق من الشمال، فيهما ثُمد ولهما طريق يأخذهما من الطبق إلى برّاقة. ويسمى الأعلى منهما (سفّ أبو عنبة) والأسفل (سَفّ أبو دومة). وهذان هما اللذان قبلهما بلا شك، فهما قريبان من وادي القرى.

السُّفْلَى : ضد العليا: عين اندثرت قبل سنوات تزرع أرضها اليوم على آلات الضخ، ليست بعيدة عن الواسطة مما يلي بدراً. بوادي الصفراء.

سَفْوان : قال ياقوت: وسفوان أيضاً: وادٍ من ناحية بدر، قال ابن إسحاق: ولما أغار كُرز بن جابر الفهري على لقاح رسول الله ﷺ وعلى سرح المدينة خرج رسول الله ﷺ حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر ففاته كرز ولم يدركه، وهي غزوة بدر الأولى في جمادى الأولى سنة اثنتين، وأورد ذكر الغزوة البكري وكذلك في سيرة ابن هشام، ولعله تثنية سفا المتقدم على بعده عن بدر، فهو في منتصف

الطريق بين المدينة وبدر، ولكنه أيضاً حد معقول للمطاردة، وهو على قرابة سبعين كيلاً من المدينة على طريق بدر.

وسَفْوان : جبل أسمر تراه يمينك، إذا تجاوزت بئر ابن هرماس شمالاً، يبعد شرق الطريق بحوالي ثلاثين كيلاً، شمال شرقي تبوك.

سُفَيط : ماء قامت عليه بويتات يسمونها هجرة، يقع شمال الحناكية، بينها وبين فدك، سكانه هتيم، والاسم يشمل الوادي أيضاً، وبه مدرسة صغيرة، ويبعد شمال الحناكية بقرابة خمسين كيلاً.

سفي السباب: هو صفي السباب بالصاد. انظره.

سُقام : شعب كبير يسيل من جَبَلة السعايد فيصب شرقاً في حراض نَخْلة الشامية من الغرب، فيه سُدّ صخري طبيعي وبه سَرْب يسقط من فوق ذلك السُّد على شكل شَلّال جميل، وبأعلاه فرعة فيها مكان العُزَّى الصنم المشهور ـ انظره ـ يبعد ذلك السُّد عن مكة بطريق نخلة (٩٠) تسعين كيلاً، وبينه وبين المَضيق (مضيق نخلة) (٣٦) كيلاً، ينشعب سقام في أعلاه إلى شعبتين تلتقيان عند مكان الصنم، تسمى إحداهما أم جَرَاد والثانية الصَّرَّ، الأولى من الغرب والثانية من الشرق. وبين التقائهما وبين السُّد بئر تسمى المُنْغَرَّة يدمّها السيل ثم تحفر، عندها نخل على السَّرْب لرجل من سُبَيْع دخل في السعايد هو وذووه. وكان الوادي إذا تجاوز السد سمي الغمير ثم نسي هذا الاسم رواه لي الشريف محمد بن فوزان الحارثي من أهل المَضيق ولعله استنتاج منه. والمنغرَّة سميت بذلك لأن السيل يغرّها كلما حفرت.

سُقام : يروى بالضم، قال ياقوت:

اسم وادٍ بالحجاز في شعر أبي خِراش الهُذَلي:

أمسى سُقامٌ خلاءٌ لا أنيسَ به ... إلا السباع ومرّ الرّيح بالغَرَف

وقال أبو المنذر: كانت قريش قد حمت للعُزَّى شِعْباً من وادي حُراض يقال له سُقام يضاهون به حرم الكعبة فجاء به بضم السين،

وأنشد لأبي جندب الهُذَليّ ثم القِرَديّ في امرأةٍ كان يهواها فذكر حلفها له بها:

لقد حَلَفتْ جهداً يميناً غليظة ... بفرع التي أحمت فروع سُقام
لأن أنت لم ترسل ثيابي فأنطلق ... أناديك أخرى عيشنا بكلام
يُعزُّ عليه صَرْم أمّ حويرث ... فأمسى يروم الأمر كل مرام

وقال البكري سَقام، بفتح أوله وادٍ بالحجاز ثم أورد بيت أبي خِراش المتقدم. قلت: والشواهد على ما حددناه آنفاً.

وسُقام : شعب يسيل من جبل بَرَد فيدفع في المخاضة من الغرب للطلحات من هُذَيل، يبعد (١٨) كيلاً عن الطائف جنوباً غربياً.

وسُقام (غَيبُ سُقام): شعب يسيل من الفِقْرة (الأشعر) في رحقان فإلى وادي الصفراء كانت فيه وقعة بين جيش عبدالله بن سعود وقبيلة الأحامدة في بداية القرن الثالث أثناء الحرب بين محمد علي باشا والسعوديين.

كان الجيش السعودي بقيادة ابن مضيان الظاهري انظر يوم غيب سقام في (نسب حرب).

سَقَر : هو اسم قديم لجبل أبي دُلامة. انظره ـ وذكره الأزرقي في خبر مشوش، ثم ذكره في مكان آخر بما يدل على أنه جبل المعابدة، وهو المشرف على الأبطح من الشمال مقابل العَيْرة اليمانية من الشمال الغربي ومشرف على ثنية أذاخر من الشرق، وبينه وبين حِراء مجرى سيل أفيعية بعد أن عدل إلى فخ.

وقال ياقوت:

سَقَر : بفتح أوله وثانيه، سَقَرات الشمس شدة وقعها وحرّها: وهو جبل بمكة مشرف على الموضع الذي بنى فيه المنصور القصر، وأما سَقَر اسم النار فقال أبو بكر الأنباري: فيه قولان: أحدهما إن نار الآخرة سميت سقر اسماً أعجمياً لا يعرف له اشتقاق ويمنعه من الإجراء

التعريف والعجمة، ويقال: سميت سَقَر لأنها تذيب الأجساد والأرواح، والاسم عربي من قولهم: سَقَرته الشمس إذا أذابته، ومنه الساقور: وهو حديدة تحمى ويكوى بها الحمار، فمن قال سقر اسم عربي قال منعته الإجراء لأنه معرفة مؤنث، قال الله تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾﴾.

المؤلف: وأرى أن هذا الجبل سمي كذلك لشدة حرارته إذا جاء الصيف، فإن الأحياء التي بأصله أشد أحياء مكة حراً. وهو اليوم يسمى جبل المعابدة.

سِقْفٌ : بكسر السين المهملة وسكون القاف، وآخره فاء: ضليع حائز في سهل ركبة، يسار الطريق من الطائف إلى نجد.

السُّقْيا : وادٍ يسيل بين ثَبير النَّصْع في شرقيه، وجبال الشُّعْر في غربيها ثم يسيل جنوباً حتى يدفع على الطريق بين عَرَنَة عند علمي طريق عَرَفَة، فيه بُلُد عثريَّة وأسفله زراعة ونخل على بئر، وهو منسوب إلى خالصة مولاة الخيزران قيل أنها أنشأت فيه سُقاية فعرف بسُقْيا خالصة.

وقال الأزرقي: السُّقْيا المسيل الذي يفرغ بين مأزمي عرفة ونمرة على مسجد إبراهيم خليل الرحمن[١]. وهو الشعب الذي على يمين المقبل من عرفة إلى منى، وفي هذا الشعب بير عظيمة لابن الزُّبَير كان ابن الزبير عملها وعمل عندها بستاناً وعلى باب شعب السُّقْيا بير جاهلية قد عمرتها خالصة فهي تعرف بها اليوم[٢]. قلت: لا يعرف مكان باسم مأزمي عرفة ونمرة، وخير تحديد لهذا الشعب هو أنه الذي يصب على العلمين بضفة عُرَنة من الغرب وهو على يمين الفائض من عرفة ليلة جَمْع قبل أن يكون في مأزمي مزدلفة وقد عرف بسُقْيا خالصة كما قدمنا.

(١) كان مسجداً صغيراً شامساً ذا محراب، في منتصف المسافة بين عرفة وجمع، ثم هدم في مشاريع طرق الحج، وذلك حول سنة ١٣٩٥هـ.
(٢) أخبار مكة ٢/٢٨٣.

وقال ياقوت:

سُقْيا : بضم أوله، وسكون ثانيه، يقال: سقيت فلاناً وأسقيته أي قلت له سقيا، بالفتح، وسقاه الله الغيث وأسقاه، والاسم السُّقيا بالضم، والسُّقْيا: قرية جامعة من عمل الفُرع بينهما مما يلي الجُحْفة تسعة عشر ميلاً، وفي كتاب الخوارزمي: تسعة وعشرون ميلاً، وقال ابن الفقيه: السُّقْيا من أسافل أودية تهامة، وقال ابن الكلبي: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة فنزل السُّقْيا وقد عطش فأصابه مطر فسمّاها السقيا، وقال الخوارزمي: هي قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة. وهذه كانت تعرف بسقيا مزينة، لأنهم أهلها، وقيل أيضاً: سقيا غفار. وغفار ومزينة كانت ديارهم تتصل ببعضها. وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر مكة وما حولها فقال: السُّقْيا المسيل الذي يفرغ في عرفة ومسجد إبراهيم.

وقال أبو بكر بن موسى: السقيا بئر بالمدينة، ويقال: منها كان يستقى لرسول الله ﷺ. المؤلف: هي لا تفرغ في عَرَفة، إنما في عُرَنَة.

سُقْيا الجزل : موضع آخر مات فيه طويس المُخَنَّث المغنّى، قال يعقوب: سُقْيا الجزل من بلاد عُذْرة قريب من وادي القرى.

وقال أبو عُبيد البكري: السُّقيا، بضم أوله وإسكان ثانيه، بعد الباء أخت الواو مقصورة: قرية جامعة قد تقدم ذكرها في رسم الفُرُع، وفي رسم قُدس، وهي في طريق مكة، بينها وبين المدينة والمسافة منها إلى غيرها مذكورة في رسم العقيق. وهي كثيرة الآبار والعيون والبرك، وكثير منها صدقات للحسن بن زيد، وعلى ثلاثة أميال من السُقْيا عين يقال لها تَعهّن، وكانت تسكنها امرأة يقال لها أمّ عُقّي. ويروى أن النبي ﷺ دعا عليها لأنه استسقاها فلم تسقه، وهنا صخرة.

انظر: رسم تعهن وأمّ عُقّي. وقال ابن حبيب: سُقي موضع في بلاد عُذْرة يقال له سقيا الجزل. وهي قرية بوادي القرى.

وسقيا الجزل: قال ـ في المناسك يصف طريق المحجة من العقبة إلى المدينة:

فطريق البرية من أيْلة (العَقَبَة) إلى شَرَف البَعْل، ومنها إلى مَدْيَن، ومنها إلى فالس (قالس) ومنها إلى الأغر ومنها إلى الكلابية، ومنها إلى بدا، ومنها إلى الشغب (شَغَب) ومنها إلى السرحيتن، ومنها إلى السُّقيا وبها يلتقي طريق الشام ومصر. ومن السُّقْيا إلى عتاب، ومن عتاب إلى المروة، ومن المروة إلى المر، ومن المر إلى السويداء، ومن السويداء إلى الأراك، ومن الأراك إلى ذي خُشُب، ومن ذي خُشُب إلى المدينة[1]. وقال الجاسر: السُّقْيا هذه تعرف بسقيا يزيد. وسقيا الجزل للتفريق بينها وبين سُقْيا غفار الواقعة في الطريق بين مكة والمدينة - يقصد المعروفة الآن بأم البرك - والسُّقيا هذه تقع في وادي القُرى، وكانت مدينة مشهورة، تقع في التقاء وادي الجزل بوادي القُرى (وادي العُلا). وقد وصفها البشاري في (أحسن التقاسيم) بأنها أحسن مدن هذه الناحية، والنخيل والبساتين متصلة من قَرْح إليها، والجامع خارج البلد.

قال (س)[2]: ذكر الأسدي أن سُقْيا الجزل نحو سبع مراحل من المدينة، وعلى نحو مرحلتين من ذي المَرْوة، وأنه كان يلتقي بها من يريد المدينة الشريفة على غير طريق الساحل مع من يصل من الشام[3].

المؤلف: سُقْيا غفار: هي أم البرك اليوم بلدة تقدم وصفها في أم البرك، تقع في وادي القاحة على (٨٢) كيلاً شمال شرقي مستورة و(٥٣) كيلاً غرب الفُرُع. وكانت - كما تقدم - تسمى سقيا مزينة. وسُقيا الجزل كما حددناها آنفاً، غير أنها اندثرت بعد أن تطورت قَرْح فصارت تسمى العُلا فأصبحت العلا قصبة المنطقة، ولا زالت هناك آثار عند التقاء الواديين، هي آثار السقيا، تعرف بأم الفقور. وثالثهما سقيا مكة المتقدمة.

سَقيفة بني ساعِدَة: قال ياقوت: بالمدينة، وهي ظُلّة كانوا يجلسون تحتها، فيها

---

(١) المناسك: ٦٥٠، ٦٥١.

(٢) س: السمهودي.

(٣) المناسك ذيل: ٦٥٠.

بويع أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) قال الجوهري: السقيفة الصُّفَّة، ومنه سقيفة بني ساعدة، وقال أبو منصور: السقيفة كل بناء سُقِّفَ به صُفَّة أو شبه صفة مما يكون بارزاً، ألزم هذا الاسم للتفرقة بين الأشياء، وأما بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة فهم حيّ من الأنصار وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو[1] منهم سعد بن عُبَدة بن دُلَيم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القائل يوم السقيفة: منا أمير ومنكم أمير، ولم يبايع أبا بكر ولا أحداً، وقتلته الجنّ فيما قيل بحوران.

سُقَيَّة : بلفظ تصغير سَقْيَة، وقد رواها قوم شُفَيَّة بالشين المعجمة والفاء: وهي بئر قديمة كانت بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو أسد شُفَيّة، فقال الحويرث بن أسد:

ماء شفية كصوب المُزْنِ   وليس ماؤها بطرق أجْنِ

قال الزبير: وخالفه عمّي فقال: إنما هي سُقَيَّة، بالسين والقاف عن معجم البلدان. وقد ذكرت شُفَيَّة.

سَكاب : وقيل هو علم فَرَس بوزن قَطام: جبل من جبال القبلية، عن الزمخشري. عن معجم البلدان. ولم أجد من يعرفه اليوم.

أم السُكَارى: جمع سكران: هي الهضبة المنقادة في الأرض المطلة على حي قَرْوَى من الجنوب، في الطائف.

السَكْران : على لفظ السكران من النبيذ: قال البكري: موضع بالجزيرة قد تقدم ذكره في رسم ذَهبان، قال المُفجِّع: هو وادٍ، قال كُثيِّر:

وعرّس بالسكران يومين وارتكى   يجرّ كما جَرَّ المكيث المسافر
ومرّ فأروى ينبعاً فجنوبه   وقد جيد منه جَيْدَة فعبائر

(١) عن مثل هذه البطون انظر معجم قبائل الحجاز، مطبوع.

وذهبان: قرية شمال جدّة، وجَيْدة: قرية لبلي، انظرهما، وقال ياقوت: وقال نصر السَّكْران وادٍ أسفل من أمج عن يسار الذاهب إلى المدينة، وقيل السَّكْران: جبل أو واد بالجزيرة. المؤلف: لا يعرف هذا الاسم اليوم.

السُكوبِيَّة: على لفظ فُعُولية! من السكب: قرية بوادي ينبع النخل فيها نزل ودكاكين، ولها عين جارية حتى سنة ١٣٧٥هـ.

سِكَّة حديد **الحجاز**: هي خط حديدي أنشأه السلطان عبدالحميد العثماني بأموال تبرع بأكثرها مسلمو العالم كله فمدت السكة من دمشق إلى المدينة المنورة في مسافة (١٣٠٣) أكيال. وافتتح هذا الطريق في احتفال كبير جاء في أول قطار مشى على هذه السكة فوصل إلى المدينة في الثالث من شعبان سنة (١٣٢٦) هجرية الموافق ٢٨ أغسطس سنة ١٩٠٨ أو ١٩٠٧ ميلادية، ثم تعطل هذا الخط بفعل الثورة العربية الكبرى لشل حركة إمداد الأتراك للمدينة، ثم جرت مفاوضات بين حكومات الأردن والسعودية وسورية فاتفقوا على إصلاحه، وقد قامت شركة بنزع الحديد القديم وعملت بعض الترميمات البسيطة في بعض الجسور، غير أن هذا العمل ما لبث أن توقف فلا يسمع عنه الآن سنة ١٤٠٠ ثم سنة ١٤٢٩هـ للهجرة خبر، ونرجو أن نراه صالحاً.

ومحطات السكة موضحة في موادها.

سِلاب : موضع في قول حبيب الهُذَلِيّ[1]:

ولقد نظرت ودون قومي منظر من قيسرون فَبَلْقَع فَسِلاب

عن معجم البلدان. وأظنه خارج جزيرة العرب.

سَلاحِ : كأنه بوزن قَطام: موضع أسفل من خَيْبر، وكان بشير بن سعد الأنصاري لما بعثه رسول الله ﷺ إلى يُمْن وجُبار في سرية للإيقاع بجمع من غَطَفان لقيهم بسَلاح، عن معجم البلدان.

(١) لعله عبد بن حبيب.

وقال البكري: بكسر أوله وبالحاء المهملة: روى أبو داود في كتاب الملاحم، من طريق أبي عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يوشك المسلمون أن يُحاصَروا إلى المدينة حتى يكون أبعد مسالحهم بسِلاح. ورواه يونس عن الزُّهْري. قال: وسلاح قريب من خَيْبر وانظر رسم تيماء. وفي ابن سعد: قدم وفد بني مُرّة على رسول الله ﷺ، مرجعه من تبوك في سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلاً رأسهم الحارث بن عوف، فقالوا: يا رسول الله، إنا قومك وعشيرتك، ونحن قوم من بني لؤي بن غالب، فتبسم رسول الله ﷺ، ثم قال: أين تركت أهلك؟ قال: بسُلاح وما ولاها، قال: وكيف البلاد؟ قال: والله إنا لمسنتون، فادع الله لنا. فقال رسول الله: اللهم اسقِهمُ الغيثَ، وأمر بلالاً أن يجيزهم، فأجازهم بعشر أواق فضة، وفضّل الحارث بن عوف أعطاه اثنتي عشرة أوقية، ورجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله ﷺ[1].

وكانت سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار في شوال سنة سبع، وكان قوامها ثلاثمائة رجل، حتى أتوا إلى يمن وجبار وهي نحو الجناب، والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى، فنزلوا بسلاح[2]. المؤلف: اندثرت سَلاح وقامت محلها بلدة العِشاش، وتوجد اليوم آثار سلاح في آخر قرية العشاش من الجنوب دون جبل غَمْرة، والعين التي كانت تسقي سلاح احتفر عليها جماعة الأيْدا أهل العشاش آباراً وزرعوا عليها، وفي الإمكان تسمية العشاش بسلاح وهي شمال خيبر على (٤٣) كيلاً. وليست أسفل منه. انظر العشاش وغمرة. إذا وقفت على سلاح كان جبل غمرة أمامك جنوباً غربياً عن قرب والطريق العامة غربك بينك وبينها سيل الخافضة صدر وادي الزهيراء أما يمن وجُبار فإنك إذا علوت مرقب

(١) الطبقات ص ٢٩٨ ج١ دار صادر.

(٢) نفس المصدر ص ١٢٠ ج٢.

سلاح (قرن) رأيت يُمناً وجباراً شمالاً شرقياً رأي العين. انظر الجميع في مخطط خيبر.

الشلاسل: بلفظ جمع سلسلة: ماء بأرض جُذام، وبذلك سميت غزاة ذات السلاسل، وقال ابن إسحاق: اسم الماء سلسل، وبه سميت ذات السلاسل، وقال جِران العَوْد:

وفي الحيّ مَيْلاء الخِمار كأنها مهاةٌ بهَجْلٍ من أديم تَعطَّفُ
كأن ثناياها العذاب وريقها ونشوة فيها خالطتهُنّ قَرقَفُ
يشبهها الرائي المُشبِّه بيضةً غدا في الندى عنها الظليم الهَجَنَّف
بوعساء من ذات السَّلاسل يلتقي عليها من العَلْقَى نبات مؤنَّفُ

وقال الراعي:

ولما علت ذات السَّلاسِل وانتحى لها مصغيات للفجاء عواسرُ

وفي حديث عاصم بن سفيان الثَّقِفي: إنهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهم العدوّ فأبطأ ثم رجعوا إلى معاوية، قال أبو حاتم بن حِبّان عقيب هذا الحديث في كتاب الأنواع: غزوة السلاسل كانت في أيّام معاوية وغزوة ذات السلاسل كانت في أيام النبي ﷺ، قلت: ولا أعلم ما هذه السلاسل. كله قول ياقوت.

وقال البكري: ذات السلاسل، بفتح أوله على لفظ جمع سلسلة: رمل بالبادية، قال الأخطل:

كأنها قارِبٌ أقوى حلائله ذات السلاسل حتى أيبس العودُ

وفي كتاب البُخاري: قال ابن إسحاق عن يزيد بن عُرْوة:

ذات السلاسل: في بلاد عُذْرة وبَلي وبني القين. وقال إسماعيل بن أبي خالد: غزوة ذات السلاسل هي غزوة لَخْم وجُذام. وبعث النبي ﷺ عمرو بن العاص على جيشها. قال ابن إسحاق: بعثه ليستنفر العرب بالشام. وذلك أنّ أم العاصي بن وائل كانت امرأة من بَلِي. قال ابن إسحاق: سار عمرو حتى إذا كان على ماء بأرض

جُذام يقال له سِلْسِل، وبه سميت الغزوة غزوة السلاسل، خاف فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمده، فأمده بأبي عبيدة عامر بن الجراح في جيش. المؤلف: ولم أجد من يعرف هذا الموضع في بلاد قضاعة القديمة، ولا في بلاد جُذام، إلاّ أن تحديدها المتقدم يضعها بين العلا والشام، وهي ديار واسعة شاسعة.

السّلاعو : وادٍ يقطعه الطريق بعد القلبية إلى تيماء، والاسم لجبال خشب ذات مجاهل موحشة تراها يمينك إذا ابتعدت عن القلبية تؤم تيماء يقول أهل هذه الجهة: إنّ السعالي كانت تعيش فيها فتقطع الطريق هناك، والسلاعو في لهجتهم السعالي. وقالوا في سبب التسمية: إن السعالي كانت تتخذ من تلك الجبال محارز لها، وتغير وتفتك بكل من يسير على هذا الطريق، حتى تنادى لها نفر من بني عطية أهل هذه الديار فأبادوها. والله أعلم.

السَّلاقة : قرية زراعية، وملتقى طرق في بلاد بني سعد. وانظر: الدار الحمراء.

السُّلالِم : بضم أوله، وبعد الألف لام مكسورة: قال ياقوت: حصن بخَيْبَر وكان من أحصنها وآخرها فتحاً على رسول الله ﷺ وقال الفضل بن عباس اللّهَبي:

ألم يأت سلمى نينا ومقامنا ... ببطن دُفاق في ظلال سُلالِم؟

والشاهد هنا ليس على سلالم خيبر، فدفاق وراء مكة بعيداً - انظره - وقد نوهنا على ذلك هناك.

وأورد الخبر أبو عبيد البكري، وشاهداً لكعب بن زهير:

طَليح من التسفار حتى كأنه ... حديث بحمّى أسْأرتها سُلالم

وذكر السكوني سُلَيْلم على لفظ تصغير سُلَّم، والأول أصح.

وسَلالم: بالفتح قال ياقوت: وفي أخبار هُذَيل: فخرج أنس بن حُذَيفة الهُذَليّ بالقوم فطالع أهل الدار من قُلّة السلالم. والسلالم:

جبل بالحجاز في ديار كِنانة. قلنا: وهذا هو الذي عناه اللَّهبي، لقربه من دفاق.

وسلالم خيبر: هي اليوم قرية بأسفل وادي السَّلَمَة، أحد أودية خَيْبر، تقع جنوب غربي الشُّرَيف، وتدعى (سلاليم) وقريب منها النَّطاة ومَكيدة، كلها معروفة، وملاكها عنزة.

سَلّام : بالتشديد: وهو خيف سلاّم، قد ذكر في خيف.

السَّلامة : بلفظ السلامة ضد العطب: قرية من قرى الطائف بها مسجد للنبي وفي جانبه قُبّة فيها قبر ابن عبّاس وجماعة من أولاده ومشهد للصحابة، رضي الله عنهم.

وأقول: المسجد اليوم يدعى مسجد ابن عباس وقد وسع حتى صار كالحرم. انظره وانظر رسم النقيع. وحي السلامة: هو حي بالطائف الجنوبي، بين قروى واليمانية، والمشهور اليوم هناك (شرطة السلامة) ذلك أن مخفر الحوادث أثناء المصيف هو في حيّ السلامة. وقالوا: كان حائطاً لأم المقتدر بالله الخليفة العباسي، ودعاه الهمداني (سَلامة)[1]. وكانت تقام بمسجدها الجمعة سنة ٩٢٥ـ ١٠٥٤هـ. ثم خربت في حدود سنة ١٠٤٠هـ[2]. ثم عمرت ثانية، ولكن الثقل انتقل إلى قرية الهضبة (الطائف اليوم).

السَّلامة : محلة قامت حديثاً بمكة تشمل: الهِجالية، وأم الجود، ومِلْحات، من وادي بقدح.

سَلّامة : فعالة من السلم: وادٍ هو أحد شعبتي وادي المَعْدَن، وهي الغربية منهما والأخرى الحُدَيب فإذا اجتمعتا سمي الوادي وادي المعدن ـ انظر: الأخضر ـ تسيل سلامة من جبال سود تعرف بهذا الاسم تطل غرباً على فروع وادي الليث في تهامة، ومعها عقبة سلاّمة الشهيرة

(١) صفة جزيرة العرب ٢٦٠.
(٢) اللطائف ص ٧٦، ٧٧، ٨٧.

التي تصل بين هذه الديار وتهامة ومنها طريق إلى مكة لا يمر بالطائف، وفي سلاّمة قرى ومزارع للثبتة من بني سعد من عتيبة. والطريق من الطائف يهبط سلاّمة على (٢٥) كيلاً جنوباً ومن جبال سَلاّمة هذه يسيل وادي بِقْران في وادي بسْل، جنوب وادي سَلاّمة نفسه.

وسَلاّمة : بالمهملة وتشديد اللام.

وادٍ ظهر على الخريطة يصب في الساحل جنوب الليث، وغني عن القول إن خرائطنا غير دقيقة، وكلها منقولة عن لغة أجنبية تحيل الصاد سيناً والهاء حاء والطاء تاء.. الخ.

السَّلائِل : قال ابن السِّكِّيت: ذو السلائل وادٍ بين الفرع والمدينة، عن معجم البلدان. المؤلف: لعله يقصد السَّلِيلة فجمعه مع ما حوله، ولكن وادي السليلة ليس بين الفرع والمدينة، إنما بين المهد والمدينة.

سَلِبَة : بفتح السين المهملة وكسر اللام وفتح الموحدة: وادٍ وأرض في صدر الليث لبني يزيد ولهم فيها قرى ومزارع ومركز إمارة تابع لإمارة الليث، تأخذ مياهها من جبل بَيْضان فتصب في وادي الليث من أعلاه.

الشلَّجة : مكان من ساحل البحر شمال الجار على ١٢ كيلاً، يرى من مركز البُرَيكة.

السَّلْسِلى : بئر بأسفل وادي مَرّ الظهران شمال غربي العدّ.

تردها أحياء من حرب: مزينة، وبني جابر، وزبيد.

دار السلطان : قال الجزيري، وهو يعدد محارس بني لام على الساحل الشرقي للبحر الأحمر: وبالقرب من دار السلطان محرس يدعي الخُرَيطة[١]. والخُرَيطة: عقبة تأتي ضبة من الشمال الشرقي، ولكنها بعيدة عن الساحل. وأستغرب أن تكون محارس بني لام تملأ ديار بلى. ولكن

(١) درر الفوائد المنظمة ص ١٠٤.

الحجاج رحمهم الله، لهم عجائب في تدويناتهم جعلتنا نضرب صفحاً عن كثير منها. وكثير من الأسماء يسميها الحجاج بأسماء لا يعرفها سواهم لجهلهم أسماء الديار.

سُلْطانَة : انظر: الجامعة الإسلامية وهي ناحية من غربي المدينة.

سَلْع : بفتح أوله، وسكون ثانيه، السَّلوع: شقوق في الجبال، واحدها سَلْع وسِلْع، قال أبو زياد: الإسلاع طرق في الجبال يُسمَّى الواحد منها سَلْعاً، وهو أن يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين إلى أن يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسُند في الجبل حتى يطلع فيشرف على وادٍ آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حينئذ في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدراً في فضاء الأرض، فذلك الرأس الذي أشرف من الواديين السلع ولا يعلوه إلاّ راجل. وسَلْعُ: جبل بسوق المدينة، قال الأزهري: سَلْع موضع بقرب المدينة. حدّث أبو بكر بن دُرَيد عن الثَّوري عن الأصمعي قال: غنّت حَبَّابة جارية يزيد بن عبدالملك وكانت من أحسن الناس وجهاً ومسموعاً وكان شديد الكلف بها وكان منشؤها المدينة:

لعَمْرك إنني لأحب سَلْعاً ... لرؤيته ومن أكناف سَلْعِ
تقر بقربه عَيْني، وإنّي ... لأخشى أن يكون يُريدُ فجعي
حلفتُ برب مكّة والمُصلَّى ... وأيدي السابحات غداة جَمْعِ
لأنتِ على التّنائي، فأعلميه ... أَحبُّ إليَّ من بَصَري وسَمْعي

والشعر لقيس بن ذَريح، ثم تنفست الصعداء، فقال لها: لم تتنفسين؟ والله لو أرِدتِه لقلعته إليك حَجَراً حَجَراً، فقالت: وما أصنع به؟! إنما أردتُ ساكنيه، وقال ابن سليمان: كان إبراهيم بن عربي والي اليمامة قُبِض عليه وحُمل إلى المدينة مأسوراً فلما مرّ بسَلْع قال:

لَعمرك إني يوم سلع لَلائمٌ ... لنفسي، ولكن ما يردّ التَّلوُّمُ؟
أأمكنت من نفسي عدوي ضلّةً ... ألهفا على ما فات لو كنت أعلمُ

لو أن صدور الأمر يبدو للفتى كأعقابه لم تلفه يتندَّمُ
لعمري لقد كانت فجاجُ عريضةٌ وليل سُخَامّيُ الجَنَاحين مظلمُ
إذ الأرض لم تجهل عليَّ فروجها وإذ لي من دار المذلة مرغم

وسلع: جبل في ديار هُذَيل، قال البُرَيْق الهُذَليّ:

سقى الرحمن حزم ينابعاتٍ من الجوزاء أنواءً غزاراً
بمر تِجَزٍ كأنَّ على ذُراهُ ركابُ الشَّام يحملنَ البهارا
يحط العُصْم من أكنافِ شِعْرٍ ولم يترك بذي سَلْع حمارا

وأقول: شعر: بكسر أوله: صوابه شُعُر، بضم الأول والثاني، جمع شعراء، وهي جبال متصلة قرب سلع هُذَيل أو قريش اليوم من الجنوب الغربي.

وقال أبو عبيد البكري: جبل متصل بالمدينة، وفي حديث الاستسقاء عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك: فقال رسول الله: اللهم أغثنا. قال أُنَيس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قَزَعَة، وما بيننا وبين سَلْع من بيت ولا دار، فطلعت من ورائه سحابه مثل التُّرس، فلما توسطت انتثرت ـ انتشرت ـ ثم أمطرت، وقال ابن أخت تأبّطَ شَرّاً:

إن بالشعب الذي دون سَلْع لقتيلاً دمه ما يُطَلّ

والسِّلع والسَّلع لغتان: شقّ في الجبل كهيئة الصدع. المؤلف: والبيت المتقدم شاهد على سلع مكة وليس على سلع المدينة، وهما معروفان إلى اليوم، فسلع المدينة شهرته فيها كشهرة أُحُد يحيط به عمرانها اليوم، وسلع هذيل بعد هذا. وقال الأحوص الأنصاري:

أقول بعَمّان وهل طربي به إلى أهل سَلْعٍ، إن تشوَّقتُ نافعُ
أصالح ألم يحزنك ريحٌ مريضةٌ وبرق تلألأ بالعقيقين لامع؟

وقال الحسن بن مهيار بن مرزويه الكاتب:

يا نداماي بسَلْعٍ هل أرى ذلك المغبق المصطبحا؟

اذكرونا مثل ذكر أنا لكم رب ذكرى قرَّبت من نزحا
واذكروا صبّاً إذ غنّى بكم شرب الدمع ورد القدحا

وسلع : المذكور في ديار هذيل: هو جبل بطرف وادي عرنة من الغرب جنوب عَلَميّ طريق نجد، يظلله الطارقي في العشي، وهو من حدود الحرم الشرقية، وحدود المغمّس الغربية، وأهله اليوم قريش. وكلاهما ينطق اليوم بكسر السين.. وقبل مدة نشر أحدهم أنه وجد نقوشاً في (جبل السلوع) يقصد سلع هذيل أو قريش، يرجع تاريخ هذه النقوش إلى صدر الإسلام.

وسِلْع : كذا ينطقونه بكسر السين: جبل شرق الوجه بثلاث مراحل، كان يطؤه طريق الوجه إلى البدائع، فيه عقبة صعبة جداً تسمى البوق، وهو من ديار بلي.

وقد حدد بأدق من هذا في: البلاطة، من ديار بَلّي. فهذه ثلاثة سلوع، ولكن أشهرها سلع المدينة.

السَّلْعاء : فعلاء من الذي قبله: وادٍ من روافد وادي البيضاء جنوب مكة على (٥٠) كيلاً على طريق غير قصد، فيه بئر السلعاء عذبة رهيَّة، سميت إحداهما بالأخرى، يُكوّن مع الخانق شعبتا وادي البيضاء في رأسه، بين إدام وملكان، ووادي البيضاء: صدر وادي الأبيار.

سِلْعَة : بكسر السين المهملة، وسكون اللام: وادٍ يأتي حماة من الشرق من الحرة، فيصب فوق غَدير (أبو مراغ) من نواشغ مرّ الظهْران الشمالية شمال مكة.

السَّلْفانْ : مثنى السلف: قال الأزرقي: السلفان: اليماني والشامي: متنان بين اللاحِجَة وعُرَنة، وله يقول الشاعر:

ألم تَسَلِ التّناضبَ عن سُلَيمى تناضبَ مَقْطِع السِّلْفِ اليَماني

السَّلْق : كمصدر سلقت الشيء إذا طبخته: وادٍ زراعي للنفعة من بني سعد يسيل شرقاً في الجَبوب، جنوب الطائف.

سَلِم : بفتح السين المهملة وكسر اللام وميم. جبل يلاصق تَفْتفان من الشرق في ديار زُلَيفة من نواحي نعمان وكبكب.

وقال ياقوت:

سَلَم : بالتحريك، ذو سلم، ووادي سلم: بالحجاز، عن أبي موسى، قال الشاعر:

وهل تَعودنَّ ليلاتي بذي سَلمٍ كما عهدت وأيامي بها الأُول
أيّام ليلى كعاب غير عانسة وأنتْ أمردُ معروفاً لك الغزل

والسلم في الأصل: شجر ورقة القرظ الذي يدبغ به، وبه سمي هذا الموضع، وقد أكثر الشعراء من ذكره، قال الرضي الموسوي:

أقول والشوق قد عوائده لذكر عهد هَوىً ولي ولم يدمِ
يا ظبية الأنس هل إنسُ ألذُّ به من الغداة فأُشفى من جوى الألم؟
وهل أراك على وادي الأراك وهل يعود تسليمنا يوماً بذي سَلَمِ

وقال البكري: موضع تقدم ذكره في رسم المُشلَّل وذات السَّلم مثل لفظه، بزيادة الألف واللام قرية لبني ثعلبة بين نَخْل وبين الشُّقْرة، والشقرة: قرية على طريق المدينة الأول المتروك لبني ثعلبة أيضاً، قال مُزرِّد:

تَشُوفُ تراقِيه النِّعاج كأنّه بذات السِّلام ذو سراويل، يخْتَلي

المؤلف: ولا تعرف هذه القرية اليوم، أما الشقرة فقد عاد إليها الطريق.

وسَلَم الشويكاني: عقلة من شجر السَّلَم في وادي الصفراء عند التقاء الجي به، كان يمر فيها درب الحاج، عن طريق العرج والسُّقيا.

وأمّ السَّلَم: تلعة كبيرة في الحرازية بين جُدَّة وبحرة تصب في غُلَيل شرق جُدَّة، أقيم فيها مخفر عرف بمركز أم السَّلَم، وقد عمرت الأرض حوله فصار فيها نزل كثير، ونبات هذه التلعة شجر السلم وبه سميت، تبعد عن جدة (١٣) كيلاً على طريق مكة.

وأم السلم: تلعة من أودية الخَشَاش الشرقية تسيل من جبل أبي الريحان على رقاب الصغو من الغرب شمال المَطويّ. وأم السلم: تلعة تزرع حبحباً، تصب على الطريق من اليسار بين عُسفان والتَّرف.

ذات السَلم : قال الأزرقي: ذات السَّلَم: الجبل الذي بين المُزْدلِفة وبين ذي مراخ[1]. المؤلف: هذا الجبل يعرف اليوم باسم (مُكسَّر)، وليس من عادة العرب تسمية الجبل بالسلم أو المرخ لأن السلم والمرخ ليسا من نبات الجبال.

سَلْمى : عين جارية في ذات الحاج. وذكر لي الشيخ حمد الجاسر إن شرق تبوك جبلاً يدعي سلمى، فسألت بني عطية أهل هذه الديار فلم يعرفوه، بل أكدوا عدم وجود مثل هذا الاسم.

وسَلْمى : وادٍ يسيل من جبل الرحبة جنوب جبل شار ويصب في البحر جنوب ضُبَة بحوالي ستة عشرة كيلاً، سكانه الحويطان. وقد توهم بعض الرحالين أن هذا هو جبل سلمى المعروف في ديار طيء.

السَلَمَة : وادي السلمة: أحد أودية خيبر الرئيسية الجنوبية يمر بين بلدة الشُّرَيف، وجبل عَطْوة (الصَّهباء)، يجتمع مع الصُّوَير بمحل يسمى المقيطع غرب الشُّريف، فيه قرية تسمي (سلاليم) وهي حصن السلالم الشهير بخيبر. وجل هذه الأودية ونخيلها اليوم لقبيلة عنزة.

سلْوان : فعلان من السلو: وادٍ صغير للبقوم غرب تربة. وقال ياقوت:

سُلْوان: وادٍ بأرض بني سليم، قال العباس بن مرداس:

شنعاء جُلّل من سواتها حَضَن وسال ذو شَوْغر منه وسُلوان

قلت: ويؤيد أنه الذي قبله قرنه مع حضن، وهو قريب منه اليوم. أما شوغر، بالمعجمة فورد في بابه بالمهملة.

الشُّلَيّ : جبل بارز شرق الروضة، روضة رنية.

(١) أخبار مكة ٢/٦٩٣.

سُلَيْطينة : تصغير مؤنث السلطان: انظر قُرّان.

السَّلِيطيّة : الحرة المشرفة على تبوك من الجنوب قبلة المصلّي، تتصل جنوباً بحرة الرَّهاة، يسيل منها وادي أبي عُجَيّجات إلى رائس، ووادي أبي نشيفة إلى الشرق وفي سفوحها الشمالية آثار شوهر.

السُّلَيع : تصغير سلع، وقد تقدم تفسيره: جبل بالمدينة يقال له عَثْعث عليه بيوت أسلم بن أفْصَى عن الحازمي عن ياقوت. المؤلف: لا زال معروفاً غرب سلع رأي العين، وقد سماه أحدهم فَتّو، وهو رجل من حرب، فلربما يسمى كذلك.

السُّلَيّق : انظر: الزليق.

السّلسل : وادٍ يصب في الشعبة من الشرق والشعبة تصب في المجامع، ثم يسمى الخنق ثم قناة فإلى المدينة فإذا تجاوزها سمي إضماً. وفيه أبي السَّليل آبار سقي، يطؤه الطريق من مهد الذهب إلى المدينة، يكثر فيه شجر الطلح، وإحدى مياهه تسمى السَّليلة، وهو جنوب الحناكية بينها وبين المهد وسكانه حرب.

السّليل : العَرْصَة التي بعَقيق المدينة، وقال عبدالرحمن بن حسّان بن ثابت:

تطاوَلَ لَيْلي من هُموم فبعضها ... قديمٌ ومنها حادثٌ مترشِّحُ
تحنّ إلى عِرْق الحَجُون وأهلُها ... منازلهم مِنّا سَليلٌ وأبطحُ

وهذا غير ذاك.

والسَّلِيل : وادٍ جنوب شرق رنية، يضيع سيله مع خَدّان والدَّيّة، في السهل الواسع الواقع جنوب روضة رَنية، بحوالي (٥٠) كيلاً. هذا السهل يسمى البياضة.

السَّلِيلَة : مؤنث الذي قبله: هُجْرة للطوالعة من عَنَزَة، أسفل الطِّبْق غرب الأبرق بجنوب قرب مصبه في وادي الحَمْض.

وقال صاحب المناسك:

السَّلِيلة : حدثني عبدالله بن أبي سعد قال: حدثني أبو عَبْس عبدالله بن

القاسم العَبْسي قال: أخبرني روح بن حازم عن أبيه، عن جَدِّه أن جده كلم السّليل بن زَيْد وأدركه بالسَّليلة، واقتتل بها أُناسية منهم شحّاً عليها، فقتلوا رجلاً منهم ثم أراد أن يحملوا حمالته فبعث رجل من النار (؟) من طلابه بثأره فقال:

يقولون صالحنا جميعاً وصلحهم   إذا رضيت مفروجة الجيب عاطله
قتلتم بها يوم السَّليلة ما جداً   أخا ثِقَةٍ حلواً مليحاً شمائله
وحتى نرى الجُرْد العَناجيجَ تتّقي   بأكتافها اليمنى وشيجا يُعاسله

ثم أورد حديثاً أنها كانت لرجل من بني سليم يقال له السَّليل بن زيد بن الحارث بن ذكوان، فسميت باسمه وكان أول من اختطها. ومن السَّليلة إلى العُمَق ثمانية عشر ميلاً. وبالسليلة قصر ومسجد وهي للزبير بن العَوّام وبها ست آبار. وعلى أحد عشر ميلاً بركة تسمى ضجة والضبة وادٍ ببسرة عن الطريق وعليها بركة مربعة وإلى جانبها بئر فيها ماء كثير، وبناء خرب، وهو المتعشّا[1]. ولا زالت السليلة معروفة وبها مياه، وهي محطة قديمة لحاج العراق بين الرَّبَذة ومعدن بني سليم (المهد) اليوم. وهذه غير تلك. وقال ياقوت: وهو موضع من الربذة إليه ستة وعشرون ميلاً. والعرب تسمي كل مسيل مهّده السيل سليلة.

السُّلَيم : بلفظ اسم القبيلة مزاداً ألفاً ولاماً: قُريَّة على الطريق الساحلي بين بدر وينبع، فيها إمارة تابعة لبدر، وأهلها السرحة وبنو يحيى من حرب، يصب عليها من الشرق وادي واسط، وفيها زراعة عثرية، وانظر: الجار. وقد وقفت عليها في السابع من ذي الحجة سنة ١٣٩٦هـ. فلم أجد شيئاً معموراً وكل ما هناك من عمران: مقهيان مهجوران، ومخفر شرطة مهجور أيضاً، ومركز إمارة من بناء ضعيف معمور أمامه سيارتان وبعض الحرس، وكان الطريق المعبد من بدر إلى ينبع يمر بالسليم، ثم جدد فجنّب عنها من مطلع

(١) المناسك ٣٣١.

الشمس فتوقفت أنفاسها. وتبعد السليم عن بدر ٣٠ كيلاً، غرباً إلى الشمال، ومنها ترى الغُرابات مطلع شمس، وترى نُعَيْجة العُذَيْبة شمالاً شرقياً، وهي معدودة من العذيبة من طرفها الجنوبي. وانظر كتابي (على طريق الهجرة) ففيه زيادة عن هذا.

والسُّلَيم : وادٍ من روافد وادي الفرع.

وذات السُّلَيْم: بئر ذكرها البكري قرب الجار، قال ربيعة ابن مقروم الضَّبّي:

ولولا فوارسُنا ما دعتْ		بذات السُّلَيم تَميمٌ تَميما

ويقول ياقوت: ذكرت في منازل العقيق بالمدينة، وأنشدوا لموسى شَهَوات:

تراءت له يوم ذات السُّلَيم		عَمْداً لتَرْدع قلباً كليما

ثم أورد البيت السابق. وقال أبو زياد: لبني سُلَيم بالضَّمْرَيْن ذات السُّلَيم، والضَّمْران: جبلان، وقال ساعدة بن جُؤَية:

أهاجك من عِيْر الحَبيب بكورُها		أجدت بليل لم يُعرِّجْ أميرها؟
تحملن من ذات السُّلَيم كأنها		سفائن يتم تنتحيها دَبورها

وقال ربيعة من مقروم:

تركنا عِمارة بين الرّماح		عمارة عَبْس نَزيفاً كليما
ولولا فوارسنا ما دعَت		بذات السُّليم تميم تميما

والذي ذكره البكري هو ما قدمناه. ومن هذه الشواهد يتبيّن لك أن السليمات مواضع كثيرة في أنحاء متفرقة.

والسُّلَيم : وادٍ يأخذ من حرة بُسّ من طرفها الشمالي الشرقي فيدفع شرقاً في عقيق عشيرة أسفل من المحدثة عند الجرفان، وهو واقع في ديار المقطة، وكان قديماً من ديار بني سليم.

والسُّلَيم : عين جارية في سِتارة، فيها مدرسة ومسجد ومستوصف وطارفة من

إمارة الظُّبَيَّة، وفيها قرية وسوق تبعد (٣٠) كيلاً تقريباً شرق الظُّبَيَّة. أهلها الجوامع والرُّزَم من بَرَكَة من حُلَيل من بني عامر من سُلَيم.

والسُّلَيم : واد يصب في وادي الغَرَس من الجنوب من حرة الكُوْرَة، فيدفع على قرية زَبَرَان من خَيْبر، أهله بنو رشيد من هُتَيْم.

والسُّلَيم : عدة أشعب للبقوم قرب حضن مما يلي المشرق. وانظر: أم عصلاء.

أم سُليم : هجرة جنوب ثرب من ديار مطير.

أبو سُلَيْمان: جبل عال بين نخلة الشامية وضرعاء في ديار بني مَسْعود، وقد يطلق عليه جبل بني مسعود، وهم فرع رئيسي من هُذَيْل، يجاوره من الجنوب جبل أراك، ومن الجنوب الغربي جبل الأغر، وكل مياهه في وادي ضرعاء إلى وادي الزبارة (المسد) قديماً. وهو سراة ذات شعاب ومياه ونزل.

السُّلَيْمانية: كالمنسوبة إلى سُلَيمان: حي من أحياء مكة يمينك وأنت تهبط من ريع الحَجُون إلى الأبطح، بينك وبينها مقبرة المَعْلاة. يعتقد أنها منسوبة إلى الشيخ محمد بن سُلَيْمان المغربي الذي بنى المقبرة المذكورة، له دور في حوادث مكة في آخر القرن الحادي عشر الهجري، وليس صحيحاً قول بعض الناس: إنها منسوبة إلى طائفة السُّلَيْمانية الهُنود. وجبل السُّلَيْمانية المطل على هذا الحي من الغرب ذكر في قُعَيْقِعان، وهو جزء منه. والسُّليمانية: إحدى أحياء الطائف القديمة، تجاور مسجد عبدالله بن عباس ـ ﵄ ـ من الشمال.

السُّليميات : جمع سليمية، بالتصغير: تلعتان تصبان في وادي الصفراء من الجنوب قبل الحمراء، فيها رياض تزرع عثرياً للحوازم من حرب.

السمَا : بالمهملة والقصر: مكان من ساحل ينبع. انظر: الدخاخين.

سَمار : بالتخفيف، من سمرة اللون: تلك الجبال التي تراها وأنت في عَرَفَة جنوباً دونها وادي نَعْمان، وشرقها طريق الأجانب يطيف بها من الشرق والجنوب، كانت تحتها عين تسمى (عين سَمار) فاندثرت،

تسقى اليوم أرضها بآلات الضخ، للأشراف ذوي زيد، وهي بوادي نعمان إذا وازن عرفة من الجنوب على ضفته اليسرى.

وسَمَار : جبل أسود بطرف وادي الفُرُع من الشمال، يرى من أم العيال.

وسَمَار : في ديار عنزة، انظر: الشيخ.

السَّمايِن : واحدتها سَمينة: جبلان إلى الشرق من سطاع في ديار العليان من الجحادلة من كنانة ومثلهما في رأس ملكان في ديار دعد من هذيل.

سَمْحة : باسم المرة من السماح: قرية على عيون وآبار في صدر وادي المَضَاويْح من خَيْبَر، شرق الطريق العام، إذا خرجت من خيبر شمالاً. وقال حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة: (قرب الدرجة ٣٩,٢٠° طولاً، و٢٥,٥٩° عرضاً).

سُمَر أو سَمار: جزيرة في البحر جنوب غربي الليث، ظهرت على الخريطة. وانظر: سلاّمة.

وسَمُر : جبل بطرف نخلة اليمانية من الشمال، يقال له يَسُوم سَمُر، وقد ذكر في يسوم وله شعب أيضاً بهذا الاسم (صَمُر).

سَمُر : بلفظ الشجر المعروف: قرية بوادي أرْن (إرَن) من ديار مُطَير.

سَمُر : بفتح أوله، وضم ثانيه، وآخره راء، ذو سَمُر: من نواحي العقيق قال أبو وجزة:

تركنَ زُهاءَ ذي سَمُر شمالاً وذا نهْيا ونهيا عن يمين

والسَّمُر: ضرب من العِضاة، عن معجم البلدان. ونهيا يتردد اسمه من نواحي المدينة، ولم أجده.

أم السَّمُر: الشجر المعروف: تلعة كبيرة تخترق الهضاب من الشرق إلى الغرب فتصب في سهل الجُبَيهة، مارة بطرف هضبة الحرشاء من الشمال، رأسها الوَسْق أرض طيبة المرعى كانت مراتع الظباء، كلها بين غُرَان والخُوَار على الطريق، بين عسفان وساية.

السُّمزْ : جمع سمراء: أجبل صغار مذاريب الرؤوس، تسمى سُمْر ابن مرعي، تقع شمال ثَرِب في ديار مطير.

سَمْران : بفتح السين المهملة، وسكون الميم، قال الجاسر في «شمال غرب الجزيرة»: جبل بخيبر، والعامة تقول: مسمران وفي تحقيق النصرة: شمران، ويعرف هذا الجبل اليوم بسمران، وقال السمهودي وهو يعدد مساجد الرسول ﷺ بخيبر: ومنها مسجد بسمران، روى ابن زبالة عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه: قال صلَّى رسول الله ﷺ على رأس جبل بخيبر يقال له شمران، فثم مسجده من ناحية سهم بني النذار[1]، قال المَطَري: ويعرف هذا الجبل اليوم بشمران. كذا جاء في (وفاء الوفاء) وفي مخطوطة من كتاب المطري: بسمران ـ بالمهملة ـ كما تقدم. قلت: ولم أسمع أنا بهذا الجبل حينما تجولت هناك.

وسَمْران: جبل لسُلَيم أسود جنوب وادي مَرَخْ، وشرق مِسر. من نواحي ستارة، بينها وبين ساية.

سَمْرَة : بلفظ واحدة السَّمُر. هضاب شمال شرقي تيماء، عن فلبي.

سِمِعي : كذا ينطقونه بكسر المهملة والميم والعين المهملة أيضاً وآخره ياء: جبل للجحادلة بطرف يلملم من الجنوب، يصب عنده وادي شكيل.

السَّمْك : تلال صخرية غرب نُقْرة الحيران، ترى من على الطريق، وقربها مكان يقال له: السُّمَيك، تصغير. جنوب تيماء من ديار الخماعلة من عَنَزَة. إذا صليت في تيماء كانت بينك وبين القبلة، فيها بئر سقي. وقال ياقوت:

سَمْك : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره كاف، قال: السَّمْك القامة من كل شيء بعيد طويل السمك، قال ذو الرُّمَّة:

نجائب من نِتاج بني عزيز		طِوال السَّمْكِ مفرعة نبالاً

(١) أظنه بني النجار.

قال أبو الحسين: سمك اسم ماء من تيماء أمّت القبلة، وقال أبو بكر بن موسى: سَمَك، بفتح السين المهملة والميم وآخره كاف، وادي السَّمَك حجازي من ناحية وادي الصَّفْراء يسلكه الحاج أحياناً. المؤلف: لا يعرف مثل هذا الاسم بنواحي الصفراء.

أبو سَمْنٍ: جبل أحمر منقاد من الشمال إلى الجنوب بطرف وادي لُقَيم الأعلى من الغرب على سبعة أكيال شمال الطائف.

سُمُن : بضم أوله وآخره نون، بوزن قطن: قال ياقوت: موضع في قول الهُذَلِي:

تركنا ضُبْع سُمن إذ استباءت		كأنّ عَجيجَهُنَّ عَجيجُ نِيْبُ

ضُبْع: جمع ضباع، واستباءت[1]: رجعت، وهو في الجمهرة بفتح السين. وفي (سُمي) ذكر هذا واسم الشاعر. وهناك الصواب.

وقال البكري:

بلد من الرَّجيع لهُذيل، ويقال له أيضاً سُمْنَة، مؤنث، وكانت بنو صاهِلة من بني ظفر غزت هُذَيلاً وهم بسُمْنٍ، فأصابت منهم هُذَيل فقال عبد بن حبيب في ذلك: ثم أورد البيت المتقدم.

وقال آخرون: سُمْنٌ منازل بني رَقاش من سعد هُذَيم، رهط زيادة بن زيد الشاعر، ويقال بل هو ماء في وادٍ يقال له خشوب وفيه قَتَل هُدْبة زيادة بن زيد، وكويكب هناك، يدل على ذلك قول المِسْور بن زيادة:

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب		رهينة رمس من تراب وجندل
أذاكر بالبقيا عليهم سفاهةً		وبقياي أنّي جاهد غير مؤتلي

وهكذا روى أبو علي القالي بيت عبد بن حبيب (ضبع سمن) بالنون كما قدمناه، ورواه السكري ضبع سُمْيٍ بالياء أخت الواو.

(١) يبدو أن كلمة استباءت من الباءة.

قال أبو الفتح: ولم يمر من تركيب (س م ى) غير الاسم، وقد يمكن أن يكون من سموت ولكن لمّا جاء علماً لحقه التغيير، نحو حيوة ومعدي كرب، ويجوز أن يكون مثالاً لما لم يسمَّ فاعله، أسكنت عينه تخفيفاً كما قال: (قالت أراه دالِفاً قد دُنِيَ له). المؤلف هذا الموضع روي باسم سمي، انظره. أما الذي في شعر المسور بن زياد فهو (سحنة) بالحاء المهملة.

سَمْنان : وادٍ من روافد وادي لِيَّة، يصب فيه عند طريق الجنوب بين وادي شِيحاط وبَحْرة الرُّغاء، وسمنان قرية عند التقائه بليّة.

سَمْنة : مؤنث سمن: جَبَلٌ عالٍ مشرف على الخرماء والواسطة (الصفراء قديماً) من الشرق على ضفة وادي الصفراء الشرقية، وهو أحد جبلي الصفراء مُخْرئ، ومُسْلح انظر الصفراء.

وسَمْنة : وادٍ يسيل من حرة الرهاة فيصب في جو تذرع من الشمال الغربي، جنوب تبوك.

وسَمْنة : أيضاً. وادٍ قرب أم لُجّ، وأم لج: هي الحوراء وقد ذكرتا.

وقال ياقوت:

سُمْنة : بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون وهاء: ماء بين المدينة والشام قرب وادي القرى. ولعلها سمنة تذرع السابقة، وفيها ماء يعرف بنفس الاسم.

السَّمِنيَّة : عين جارية في الرَّيان من وادي الفرع، فوق الفَقير.

سَمْهان : شعب يأتي مفرحات من الشمال، فيدفع في رأس ذات الجيش، فيه أربع آبار سقي، وتعرف ذات الجيش اليوم بالشَّلَبيَّة، والآبار للرحلة من حرب.

سُمَيْحة : بلفظ تصغير سَمِيحة، بالحاء المهملة: قال ياقوت: قال أبو الحسن الأديبي: هو موضع، وقيل: بئر بالمدينة، وقيل: بئر بناحية قُدَيد،

وقيل: عين معروفة، وقال نصر: سُمَيْحة بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء، وقال كُثيِّر:

كـأنّـي أكُـفُّ وقـد أمـعـنـتْ بـهـا مـن سُـمَـيحة غرباً سَيجلاً

قال يعقوب: سُمَيحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى قال كُثيِّر أيضاً:

كـأنّ دمـوع الـعـين لـمّـا تَـخـلّـلـت مـخـارم بـيـضـاً من تَمنِّي جمالُها
قبلنَ غروباً من سُمَيحة أنزعت بـهـنَّ الـسـواني واسـتـدار مـحـالُـهـا

القابل: الذي يلتقي الدلو حين تخرج من البئر فيصبها في الحوض، والغرب: دلو عظيمة، قال:

لعمرك إن العين عن غير نعمة

وقال آخر:

كذاك إلى سلمى لمُهْدى سِجَالُها

إلـى أي نـسـاق وقـد بـلـغـنـا ظـمـاء مـن سُـمـيـحـة مـا بـئـر؟

وسَميحَة: بالفتح من روافد وادي غران الجنوبية، تصب بين البَرْزَة ورُهاط، كانت من ديار هُذَيل، وهي اليوم لمعبَّد من حرب.

وقال البكري: بئر في ديار الأنصار، قال حسّان بن ثابت:

يـظـلّ لـديـهـا الـواغـلـون كـأنـمـا يوافون بحراً من سُمَيْحة مفعما

وعند سميحة هذه تداعت الأوس والخزرج إلى الصلح في دم أبجر بن سُمَيْر، وحكموا بينهم المنذر بن حرام جد حَسّان، فأصلح بينهم، وقد ذكر ذلك حسّان، فقال:

وأبـي فـي سُـمَـيْـحـة الـقـائـل الـفـا صـل لـمّـا الـتقت عليه الـخـصـوم

سمير: قال ياقوت: بفتح أوله وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت ثم راء، وهو في المعنى الذي يسامرك أي حدثك ليلاً، كان ثبير وهو جبل بمكة يسمى في الجاهلية سَميراً، وانظر: ثبير.

سُميرة : كأنه تصغير سمرة: قال ياقوت:

وادِ قرب حُنين قُتِل فيه دُرَيد بن الصَّمَّة، قتَله ربيعة بن رُفَيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سَمّال ابنِ عوف بن امرئ القيس بن بُهْثة السُّلمي، يقال له ابن الدّغنة وهي أمُّه، فقالت عَمْرة بنت دُرَيد بن الصِّمَّة ترثيه وتنعي إلى بني سُلَيم إحسان دريد إليهم في الجاهلية:

لعمرُك ما خشيتُ على دُرَيْدٍ ببطن سُمَيرة جيش العناق
جزى عنّا الإله بني سُلَيم وعقّتهم بما فعلوا عَقَاقِ
وأسقانا إذا عدنا إليهم دماء خيارهم يوم التلاقي
فرُبَّ عظيمةٍ دافعت عنهم وقد بلغت نفوسهم التراقي
ورُبَّ كريمةٍ اعتقت منهم وأخرى قد فككت من الوثاقِ
وربّ منوّه بك من سُلَيم أجبت وقد دعاك بلا رماقِ
فكان جزاؤنا منهم عقوقاً وهمّاً ماع منه خف ساقِ
عفت آثار خيلك بعد أين فذي بَقَر إلى فَيْف النهاق

قلت: والمعروف أن دريداً لم يقتل حتى وصل إلى أوطاس وهي بعيدة من حنين، فإذا سميرة هذه من نواحي عقيق عُشيرة. إنما توهم ـ من قال هذا لأنه قتل عقب يوم حُنَين، وهوازن انهزمت من حنين إلى أوطاس، وهناك أدركهم رسول الله ﷺ فأوقع بهم، انظر أوطاس، وهي بعيدة من حنين قرب وجرة.

سُمَيْنان : تصغير سَمْنان، فَعْلان من السمن: وادِ في شمال ديار بني رشيد يقطعه الطريق بين الصُّلْصُلة وخيبر على (٣٨) كيلاً من الصُّلْصُلة.

السمينية : انظر: القوز.

والسمينية: عين مندثرة في أعلى وادي الفُروع.

سُمَّى : بضم أوله، وتشديد ثانيه، والقصر، بوزن حُمَّى: وادِ بالحجاز، عن معجم البلدان، وانظر: سمي، بالياء.

سِمِي : بكسر المهملة والميم وآخره ياء: أعلاه (المِشْرَب) شعب يسيل من الجبهة، قسم من حرة المُقَطَة، ثم يجتمع مع ظَبْيَة وعلق فيدفع في مَدْركة من الجنوب، في وادي الهدة، شمال مكة.

وقال ياقوت:

سُمْي : بالضم ثم السكون: موضع في ديار بني سُلَيم بالحجاز، قال عبد بن حبيب الهُذَلي، وكان قد غزا بني سُلَيم في هذا الموضع، انظر الشاهد في سُمُن، فقد روي هذا المكان هناك سُمُن.

وقال البكري:

سُمْي : بضم أوله، وإسكان ثانيه بعده ياء: انظره في رسم سُمُن ورهاط. المؤلف: هو سمي المتقدم وقد حرفوا اسمه، وكان من ديار هذيل في المنتصف بين مكة ورهاط.

سَنَابِك : على لفظ جمع سنبك: جبيلات مجتمعة، مذكورة في رسم هَرْشَى، عن معجم ما استعجم. ولم أسمع بها هناك.

السِّنَاف : بالمهملة والنون وآخره فاء: جبل لعَنَزة بين الشَّيْخ وجَفْر عَنَزة، غرب حَفيرة الأيدا، مستطيل على شكل عرف، أشهب، وكل جبل مستطيل على شكل عرف يسمونه سنافاً.

سَنام : كسنام الجمل: جبل أسود يشرف على بلدة الفُرَيش من الجنوب الغربي، يمر الطريق من المدينة إلى مكة بينهما. وقال ياقوت:

سَنام: جبل بالحجاز بين ماوان والربذة، وأورد:

شربنَ من ماوان ماء مرا ومن سنام مثله أو شرّا

وبالمناسبة (سنام) المشهور هو بين الزبير والبادية من العراق إذا سرت من الزبير تريد سفوان متجهاً إلى الكويت فإنك تنظر إلى سنام يمينك أشمخ ما في الصحراء منعزلاً في البرية.

سِنان : جبل سِنان: جبال تقع شمال رَضْوَى بحوالي عشرين كيلاً، وسلسلتها متصلة برضوى.

وسنان: بطن من جهينة تسكن هذه الجبال.

سَنانير : جبل يجاور جبل السُّلى بين الجنوب، شرق بلدة رنية، ويرقى (كلّان).

السِّنانِيَة : كالمنسوبة إلى سنان: قرية في وادي نخب شرق الصور لوقدان.

السَّناوِي : على وزن السَّمَاوي: مكان من وادي واسط قرب قرية السُّلَيم غرب بدر إلى الشمال، وهو فرقة من وادي واسط في الخبت.

سُنْبُلة : بلفظ سنبلة الزرع: قال ياقوت: بئر حفرها بنو جُمَح بمكة، وفيها قال قائلهم: نحن حفرنا للحجيج سُنْبُلهْ. ورواه الأزهري بالفتح والأول رواية العمراني، وما أراه إلاّ سهواً من العمراني، وقال نصر: سُنْبلة، بالضم بئر بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو جُمَح السُّنْبِلة وهي بئر خَلَف بن وَهْب، قال بعضهم:

نحن حفرنا للحجيج سُنْبَلهْ صوب سحاب، ذو الجلال أنزله

وأنا بالأزهري أوثق ومن خطّه نقلت.

وقال البكري: على لفظ سُنْبِلة الزرع: وهي بئر بني جُمَح التي احتفروها بمكة وهي بئر خَلَف بن وهب، قال شاعرهم:

وأورد الشعر المتقدم، وأضاف: (تصب ماء مثل ماء اليَعْمَلهْ).

وموقع سنبلة في سوق الليل عندها مسجد صغير، أخذ الهدم لتوسيع ساحات المسجد الحرام يقترب منه، ثم ذهبت اليوم نهائياً، وعُبّدت أرضها شارعاً.

سُنْح : بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره حاء مهملة، يجوز أن يكون جمع سانح مثل بازل وبُزْل، والسانح: ما ولاّك ميامنه من ظبي أو طير أو غيرهما، تقول: سنح لي ظبي إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك، وقد يضم ثانيه فيقال سُنُح في الموضع والجمع: وهي إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) حين تزوج مُلَيْكة، وقيل: حَبيبة بنت خارجة بن زيد ابن زهير بن مالك بن امرئ

القيس بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج من الأنصار، وهي في طرف من أطراف المدينة، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، بينها وبين منزل النبي ﷺ ميل، ينسب إليها أبو الحارث حبيب بن عبدالرحمن بن حبيب بن يساف الأنصاري المدني، يروي عن حفص بن عاصم روى عن مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وغيرهما، عن معجم البلدان.

ويقول البكري: منازل بني الحارث بن الخزرج بالمدينة، بينهما وبين منزل رسول الله ﷺ ميل. وبالسُّنُح ولد عبدالله بن الزُّبير، وكان أبو بكر هناك نازلاً، وأسماء أم عبدالله مع أبيها، وأتاه رسول الله ﷺ يومئذ من منزله يمشي. وفي رواية أخرى أن عبدالله (رضي الله عنه) ولد بقُباء، وكان أبو بكر يوم وافاه رسول الله ﷺ بالسنح عند زوجته الحارثية.

سَنْحة الجَرّ: وهو المرّة الواحدة من سنح سنحة إذا ولاّك ميامنه، والجَرُّ بالجيم والفتح: جمع جَرّة التي يستقي بها الماء، والجَرُّ: أصل الجبل. قال: وقد قطعت وادياً وجَرّاً، وهو موضع بالمدينة، عن معجم البلدان. المؤلف: وللجر ذكر جهة قربان بالمدينة، ولم أتبينه.

السَّنْوان : قرية باسم أهلها من بني دُهَيْس من بني مالك في سراة بَجيلة.

السَّنَوِيّة : شعب يسيل في القاحة من الغرب عند أم البِرَك مقابل تعهَّن، للعُبَدة من بني عمرو من حرب. ويجمعونها مع ما حولها فيسمونها السِّنْيان. وجبل السَّنَويّة ذكر في حَرّ.

سُنَيد : ثنية تأتي بلدة عشيرة من حره بس شمال الطائف.

السَّواء : بالمد، العدل، قال الله تعالى: ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾. وسواء الشيء: وسطه، قال الله تعالى: ﴿إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾﴾. وسواء الشيء: غيره، قال الأعشى: وما عدلت عن أهلها بسوائكا. وقال الأخفش: سواء إذا كان بمعنى الغير أو بمعنى العدل كان فيه ثلاثة

لغات: إن ضممت السين أو كسرتَ قصرتَ فيهما جميعاً، وإن فتحتَ مددتَ[1]: وهو موضع، قال أبو ذُؤَيب:

فـافْـتَـنُـهـنَّ مـن الـسّـواء ومـاؤه بـثـرٌ وعـارضـه طـريـق مَـهْـيَـع

أي طرد العَيْر الأتن من هذا الموضع، والبثر: الماء القليل، وهو من الأضداد، عن معجم البلدان.

السُّوادة : بضم السين المهملة وتشديد الواو، ثم ألف فدال مهملة فهاء:

وادٍ صغير يسيل في البحر بين واسط وينبع، يقطعه طريق ينبع من الحمراء، فيه بئار حلوة كان يجلب ماؤها إلى مدينة ينبع.

السَّوادة : حرة وجبال غرابيب في ديار سُبَيع، تراها غرباً وانت تسير من رنية إلى بيشة.

السَّوَادِيَّة: كالمنسوبة إلى السواد:

وادٍ وحُرَيْر سوداء، تراهما من سُطاع مغيب شمس، بينهما يمر طريق اليمن المعبد حديثاً. وفيها تقول إحدى الشريفات من الجَوَادَى، وقد ربّعت الخبت:

أنـا هَـيّض عليّهْ مرقبي فـي عـالـي الـمشـرافْ
علـو الـجَيْد بـادي[2] فيك يا عَسْـر الـمزابـيـنـا
وأغنـى القيل وارد اللحّنَ وابدعْ جديد القافْ
سـواة الـذَّوْب والادرّ خـلـفـات الـلَّـحـايـيـنـا[3]
ألا يا راكب اللّي كنـهـا ذيب الـخـلا مـخـتـاف
مـع الـدار الـمـخـافـة تـرمـل أرمـال الـسـراحـيـنـا

---

(١) إنما نورد هذه التعليلات اللغوية المطولة على عدم عناية الناس اليوم بها لما نرى فيها من فائدة وزيادة لمعلومات الباحث.

(٢) الجيد: الجبل وذكّرت الشاعر، وهو امرأة، وهذه عادة لهم.

(٣) بنو لحيان من هذيل.

عَطيّة عون[1] مـأمونة مزيّن طبعها العسّاف
كسرها نابية، قبل منحَشة الذّراعينا
من (أجبر)[2] سرها وتطب مكة والفجر ما انباح[3]
وعن جازة شعيلة لا تحسب في الدواوينا
ورَوِّح وأنت فاسر في الدروب ولا تَبْي وَصّاف
عشا وانته مع (الزِّيمة) معديها الدكالينا
ضحى وانته تنَوِّخ عند أبُويه شَمعة الأشراف
تراحيبه تسلّي في ليالي العُسر واللينا
مِشلاً يدّلج ما يلزمه مقعد ولا ميقاف
ولا يرتاح لين يجيب كاسرة العمادينا[4]
لياجاك يتعلّم[5] قول: ما واحد عليه خلاف
مرابيع العرب في الخبت والديره رجاعينا
ولا نقزي يكون إن المواشي تشتهي المصياف
. يكون إن الزريقا[6] من بياض الخبت تقزينا
وإلا يالله تسقى دارنا[7] من رايح المصياف
وعن مرباع (شامة) و(السواديات)[8] تغنينا

سُوارِق : وادٍ يسيل بين حرتي بس ويأخذ روافده منهما، فيتجه شرقاً فيصب في عقيق عُشَيرة فوق المحدثة، ليس به مياه ولا زراعة.

---

(١) عون الرفيق: أمير مكة.
(٢) أجبر: برق حائزة في الخبت تجاور أبو شدادين غرب سطاع.
(٣) أنباح: كذا تروى، وفيه خلاف للقافية. .
(٤) لا يرتاح حتى يذبح للضيف التي إذا علقت في عمود البيت كسرته لثقلها.
(٥) يتعلم: يستخبر.
(٦) الزريقاء: حر الصيف.
(٧) دارها: الطائف.
(٨) جمعت السوادية لضرورة الشعر، وهي عادة مألوفة لشعراء العرب.

وسُوارق: وادٍ يأتي السوارقية من الغرب، فيصب في قاع يسمى قاع السُّوارِقيّة، يأتي من الحرة وقال ياقوت: سوارق: وادٍ قرب السوارقية من نواحي المدينة، وهو اليوم لبني عبدالله من مطير، وفيه زراعة ومياه ونزل.

السوارقية: كالمنسوبة إلى الذي قبلها: ألفها معدولة من الياء، ولا زال من أهل البادية من ينطقها (السُّوَيْرِقيّة) وهم أهل الحجاز:

أرض زراعية آهلة بالسكان في ديار مُطَير، وهي جوفة في صفن حرة بني عبدالله كصفينة، وواديها قُرّان: يأتي من حرة مطير من الغرب فإذا زاد ماؤها دفع إلى قاع السوارقية وهو قاع لا يفيض ماؤه لكبره، يشبه سبخاء حاذة. وفي السُّوارِقيّة قرى منها: الجَصَّة، فيها نخيل على آلات الضخ، سكانها العزايزة من بني عبدالله من مُطير، والبغولية من حرب. فيها إمارة تابعة لمهد الذهب، ومدرسة ابتدائية. وتقع السوارقية جنوب غربي المهد على (٤٠) كيلاً.

وقال ياقوت:

السّورقية: بفتح أوله وضمه، وبعد الراء قاف وياء النسبة، ويقال السُّويرِقيّة بلفظ التصغير: قرية أبي بكر بين مكة والمدينة، وهي نجدية وكانت لبني سُلَيم، فلقي النبي ﷺ وهو يريد أن يدخلها فسأله عنها فقال: اسمها معيصم، فقال: هي كذلك معيصم لا ينال منها إلا الشيء اليسر من النخل والزرع، وقال عَرّام: السُّوارِقيَّة قرية غنّاء كبيرة كثيرة الأهل فيها منبر ومسجد جامع وسوق تأتيها التجار من الأقطار لبني سليم خاصة، ولكل من بني سليم فيها شيء وفي مائها بعض الملوحة ويستعذبون الماء من آبار في وادٍ يقال له: سُوارق، ووادٍ يقال له: الأبطُن، ماء خفيفاً عذباً، ولهم مزارع ونخيل كثيرة من موز وتين وعنب ورمان وسفرجل وخوخ ويقال له الفِرْسَك، ولهم إبل وخيل وشاء، وكبراؤهم بادية إلاّ من ولد بها فإنهم ثابتون بها والآخرون بادون حولها ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحاج وإلى حد ضريّة وإليها ينتهي حدهم إلى سبع مراحل، ولهم

قُرَى حواليهم تذكر في أماكنها، وقد نسب إليها المُحدِّثون أبا بكر محمد بن عتيق بن نجم بن أحمد السوارقي البكري فقيهاً شريفاً شاعراً سار إلى خرسان ومات بطوس سنة ٥٣٨هـ. روى عنه أبو سعد شيئاً من شعره ومنه قوله:

على يَعْمَلات كالحنايا ضوامر إذا ما تنحّت بالكلال عقالُها

وقال البكري: السُّوارِقيّة: بضم أوله وبالراء المهملة بعدها قاف وياء مشددة على لفظ النسب: قرية جامعة قد تقدم ذكرها في رسم أبْلَى، وفي رسم الفُرُع.

قال الزبير: كان ينزلها هشام بن الوليد بن عَدّي الأصغر بن الخيار بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف بن قُصيّ. روى الزُّبير عن عمه عن جده عبدالله بن مصعب عن هشام بن الوليد، قال: قال لي حبيب بن عبدالله بن الزبير: أرضكم بالسُّوارقيّة ما فعلت؟ قلت: على حالها. قال تمسَّكوا بها، فإن الناس يوشكَ أن يجاءون إليها. وقال أبو علي الهَجَري: ذكر السُّلمى السُّوارقيَّة فقال: هي المُسْتَعلف والمُسْتَسلف المُسْتَلطف[1]. وقال الحربي: على مسيرة يوم من السوارقية حِبْس سَبَل، وهي في حرّة بني سليم. والحِبْس وجمعه أحباس فلفوق في الحرة تمسك الماء، لو وردت عليها أمّة لوسعتها. قال: وروى أبو البدّاح بن عاصم عن أبيه، قال: سألنا رسول الله ﷺ حدثان ما قدم، فقال: أين حِبْس سَبَل؟ فقلنا: لا ندري. فمرّ بنا رجل من بني سُليم، فقلت له: من أين جئت؟ قال: من حبس سَبَل. فانحدرت إلى رسول الله ﷺ فقلت له: زعم هذا أن أهله بحبس سبل. فقال له: أخرج أهلك، فيوشك أن تخرج منها نار تضيء أعناق الإبل منها بِبُصْرَى.

المؤلف: والحِبْس الذي خرجت منه النار بينه وبين السوارقية مراحل، فهي خرجت من الحرة الواقعة شرق المدينة وسالت النار

(١) من اللطافة، واللطافة أو اللطوف ما يأكله الجائع قبيل المساء.

والحجارة المنصهرة إلى ما يعرف اليوم بسد العاقول، فكونت حبسا كان يخزن الماء (٣٠) سنة. وقد ذكرت نار الحجاز.

سَواس : قرية في بلاد بني سَعْد، كان بها (١٥) بيتاً، وانظر الدار الحمراء.

سُوَاس : بسينين مهملتين، بينهما واو وألف: وادٍ أو مكان في حرة ذَرَة لسُلَيم، سألت رجلاً منهم: من أين أتيت؟ قال: من سُواس، بذَرَة. وفي كتاب الهَجَري:

من قصيدة لشاعر مرداسي:

تأبَّد من جُمْلٍ معارفُ واسطٍ وأطلالُها من قُنَّة فشعابها
فبطن سُواسٍ فالخيام فمنثنى (لو مرات)[1] العُصْل قفر يبابها
فروضة عرّام، فعضما ينابع فبطن ريام سهلها وظنابها
إلى عرفطانات فجزع مقنّع إلى عُقْدة الزوراء أقوت سهابها

سُواع : اسم صنم، قال أبو المنذر: وكان أول من اتخذ تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس وسموها بأسمائها على ما بقي منهم من ذكرنا حين فارقوا دين إسماعيل، هُذيل بن مدركة اتخذَ سواعاً فكان لهم برُهاط من أرض ينبع، وينبع: عرض من أعراض المدينة، وكانت سدنته بني لحيان، قال: ولم أسمع لهُذَيل في أشعارهم له بذكر إلاّ شعر رجل من اليمن، ولم يذكره ابن الكلبي، ولما أخذ عمرو بن لُحَيٍّ أصنام قوم نوح من ساحل جُدَّة، كما ذكرناه في ودّ، ودعا العرب إلى عبادتها أجابته مُضَر بن نزار فدفع إلى رجل من هُذِيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر سُواعاً فكان بأرض يقال لها رُهاط من بطن نخلة بعيدة من مضر، فقال رجل من العرب:

تراهُم حولَ قَيْلِهُمُ عكوفاً كما عَكَفتْ هُذَيل على سُواعِ

(١) لعله: إلى ومرات. ولا أعرف ومرات، إنما كذا يستقيم الوزن.

يــظــلّ جَــنــابُــه صَــرْعــى لَــدَيْــه　　عــتــائــرُ مــن ذخــائــر كــل راع[1]

عن معجم البلدان، ولم أجد في رهاط ما يدل على مكان صنم، وهناك مكان كان يزار، ولكنه ليس من المحتمل أن يكون صنماً، لأن العرب أقلعت بفضل الإسلام عن عبادة الأصنام. أما قوله: من أرض ينبع ومن بطن نخلة. فهو خطأ، وقد حددت رهاطاً. والغريب أن يكون لهذيل ويكون في هذيل ثلاثمائة شاعر مغلق فلا يذكره أحد منهم؟ وسواع، بنص القرآن الكريم، من أصنام قوم نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

سُوان : بضم أوله وآخره نون: قال ياقوت: علم مرتجل لاسم موضع، عن ابن دُرَيد: قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما شوانان وأحدهما شوان، كذا وجدته بالشين وعساه عين سوان، وتصحيف من أحدهما، وقال نصر: سُوان صقع من ديار بني سليم يروى بفتح السين ورواه ابن الأعرابي بفتح الشين المعجمة.

المؤلف: هو بالشين المعجمة، في ديار سليم وادٍ معروف يصب في ساية فانظره، وليس قرب بستان ابن عامر (بستان ابن معمر) والرواية منقولة عن عرّام.

وَسُوانَة : آخره هاء: قال ياقوت: من مخاليف الطائف. ولعله الذي قبله مع التحريف.

السُّود : (الجبال السود) ويقال لها سود حُمَيٍّ تصغير حمى: سلسلة جبلية سوداء في الجنوب الغربي من مكة على (١٥) كيلاً، ترى من العُكَيْشيّة جنوباً، يمر وادي عُرَنَة بطرفها الجنوبي وهي واقعة في ديار خُزاعة تقابلها من الجنوب جبال القَشْع بينهما وادي عرنة.

السُّودان : جبل: انظر قعيقعان.

---

(١) لعل الصواب (عتائر) جميع عتيرة: ما ذبح وترك.

السُّوْدَتان : مثنى السودة، بالسين المهملة: موضع في شعر أُميّة بن أبي عائذ الهُذَليّ:

لمن الديار بعلْيَ فالأخْراص   فالسُّوْدَتَيْن فمجمع الأبواص(١)

وقال البكري: على لفظ تثنية السُّوْدَة: موضع. هكذا صح وروده في أشعار هذيل، وقد تقدم ذكره في رسم الأخراص.

المؤلف: هذا الاسم كثر تصحيفه، فقيل: الأحراض والأحراص والأخراص. فالأحراض: جمع حراض، معلومة وردت في موادها أما الأخراص فمعروفة من نعمان. أما السودتان فجبلتان سوداوان بين النخلتين، يسيل ماؤهما في نخلة اليمانية أعلى من أبام ويسيل الوجه الآخر في نخلة الشامية أسفل من مضيق نخلة ولكن السودتين اللتين يقصدهما أمية تقعان بين رهجان ونعمان يمين قابل نعمان رأى العين، جبال سود ماؤهما في رهجان ونعمان، تجاورهما الهاوتان والأخراص وعلي، أما الأبواص فلا تعرف.

السُّوْدة : جبل أسود عند التقاء وادي القُرى بوادي الجزل شمال جبل نَهَر.

والسُّوْدة : قال ياقوت: قال عرّام: وُجِد في أُبْلى قُنَينة يقال لها السودة لبني خفاف من بني سليم وماؤها الصَّعْبِيَّة.

قلنا: الصَّعَبِيَّة، اليوم قرية عامرة. انظرها.

السَّوَدَة : قرية لثمالة على ٤٠ كيلاً جنوب الطائف، في وادي ثمالة أعلى من سد السَّمَلَّقي، منسوبة إلى فرع من ثمالة.

السُّوْرة : بالمهملة وبعد الواو راء مهملة أيضاً، وهاء: قال فلبي: إنها قرية تقع على الضفة الجنوبية لوادي تِرْيَم. وصحة الاسم. (الصوراء) وانظر: عبدين. وقد ذكرت الصوراء.

(١) معجم البلدان.

السُّوْق : قرية لبني عُمَر من بني مالك قربَ بَثْرة. وسوق حَدَاد: لأبا النعم من بني مالك أيضاً، في قرية حَدَّاد قاعدة بني مالك.

سُوْق خُلَيْص: سوق عامرة في بطن الوادي تكتنفها المزارع والسيول.

يطلقون عليها سوق المغاربة لأن المغاربة من أحلاف زبيدهم الذين أسسوا هذا السوق وهم معظم تجاره، يبعد سوق خليص (١١٠) أكيال شمال مكة، وتجارته نشطة في تلك الديار، وبه مدارس ومستشفى وشرطة، وهو قصبة خُلَيص وغُرَان والخُوَار، أودية آهلة بالسكان. وقد حول إلى محافظة، في عهد المحافظات.

السُّوْقُ الصَّغِير: سوق للأطعمة بمكة يلي المسجد الحرام من الغرب بين المسفلة والشبيكة وأجياد به ملاحم ومبيع للخضار وجميع ما يحتاج الإنسان، ومرَّ أحد العيّارين فرأى ما بهذا السوق من خيرات فقال: «أسعد الله من طُوِّل له في السوق الصغير!».

يقصد: إنَّ الدابة إذا أرادوا لها أن ترعى مع التحفظ عليها ربطوها برجلها بحبل طويل فتظل ترعى وهي مربوطة، فيقال لهذه الدابة: مطوَّل لها. وأسعد الله: تمني تعني (يا ليت).

سُوْق الغَنَم: يعرف اليوم بسوق الجَوْدرية، وهو على ضفة وادي إبراهيم مقابل مدفع شعب عامر من الغرب، بجانبه الغربي جبل الرقمتين ثم أطلق اليوم عليه هو امتداده جنوباً ـ وكان يدعى المدّعى ـ، صار يطلق عليهما اسم (شارع أبي سفيان بن حرب).

سوق المغاربة: تقدم في سوق خليص.

سُوْلة : قال ياقوت: قلعة على رابية بوادي نخلة تحتها عين جارية ونخل، وهي لبني مسعود بطن من هذيل، أنشدني أبو الربيع سلمان بن عبدالله الريحاني قال: أنشدني محمد بن إبراهيم بن قَرْيَة لنفسه:

مرتعي من بلاد نَخْلة بالصيف ... بأكناف سُوْله والزَّيْمَهْ
وإذا ما نجعت واديَ مرٍّ ... لربيعٍ وردت ماء لجُمَيمه

قلت: سُوْلَة: وتنطق اليوم بفتح السين المهملة: عين جارية بأسفل وادي نخلة اليمانية عند مصب وادي سَبُوحة، أسفل من الزَّيْمة، بها شجرة منقا ضخمة الحجم. قيل: إنّ الشريف عَوْن الرَّفيق هو الذي غرسها، أحضرت له من الهند، وقال لي شخص من الزواهرة؛ إنّ ثمرتها بيعت في إحدى السنين بستة آلاف ريال! وهذا المبلغ على ضخامته يساوي في حساب النقد اليوم ستين ألفاً، وسكان سولة اليوم الزواهرة: بطن من زُبَيد من حرب دخل في هُذَيل، وجل ملكها للأشراف، أما بنو مسعود فتقع ديارهم شمالاً على ما يقرب من خمسين كيلاً، ولم يعد لهم ذكر في سولة.

سُوَيبط : تصغير سابط: وادٍ يصب في وادي اليتم من الجنوب شرق مدينة العَقَبة، وهما للحويطات. واليتم هذا كان يعرف بالأتم، هو اليوم في المملكة الأردنية الهاشمية على حدودها الجنوبية.

سُوَيْد : قرية في وادي لِيّة تحت جبل الخَرَب من الشمال، سكانها الأشراف الفُعُور، والزراقية.

والسُّوَيْد : بالتعريف: انظر: مكتل.

والسُّوَيْداء: ممدود: انظر: الزريب.

سُوَيْس : سُوَيْس: بسينين مهملتين بينهما واو وأخته: انظر: عمودان.

شعب يصب في الشُّرَيف من الشمال، يلاصقه من الغرب شعب الأشرق والشُّرَيف هذا: شريف بني زُلَيْفة من نواحي هدأة الطائف.

سويط : انظر: اللعبان.

السُّوَيْق : تصغير سوق مع التعريف: سوق في ينبع النخل كانت عامرة قرب سُوَيقة، ولذا ينسب بعض الناس الوقائع التي جرت بين قبيلتي جهينة وحرب إليه، وآخرون ينسبونها إلى سويقة اللاحقة، ولا زالت تلك السوق عامرة وتعتبر قاعدة ينبع النخل وبه إمارة ومدارس، ويشرف عليه من الشمال جبل رضوى، ويبعد عن مدينة ينبع البحر ٥١ كيلاً إلى مطلع الشمس، أهله جهينة.

سُوَيقة : تصغير ساق: ونرمز لها هنا بسويقة الهاشميين، لأن سويقات كثيرة غيرها في هذا الكتاب. وهي سويقة عبدالله بن الحسن ﵄ مكان من وادي حَزْرَة جنوب غربي المدينة على ٥١ كيلاً. آثار عين داثرة لا زالت رسوم أحواض الماء تعرف بصعوبة، ومجاري العين التي تصب في بركة كبيرة يبلغ ضلعها (١٩,٥٠) متراً أما ارتفاعها فقد اندفن والباقي منه (١٤٠) سم. وفي سفوح الجبال المحيطة بالمزرعة آثار قصور تحولت إلى أكوام حجرية لا تميز، ولا زالت أرض سويقة صالحة للزراعة، وتبلغ أرضها الزراعية (٧٠٠) متر طولاً، وعرضها يتراوح بين مائة إلى مائتي متر.

وعَلمت أن بين بطنين من حرب نزاعاً على ملكية سويقة، وإن لدى إحداهما وثيقة لها (٣٥٠) عاماً تنص على ملك هذه الأرض. ويسمى وادي حزرة إذا مر بالعين باسمها. ويعرفها بعضهم بسويقة الأشراف. وقفت عليها يوم ١٢ صفر سنة ١٣٩٣هـ. وقد أتيت في كتابي (على طريق الهجرة) عنها بما لا يتسع له هذا الجزء، فراجعه إن شئت. وقد وهم حمد الجاسر حين قال: (سويقة عين كانت أسفل فرش ملل (الفريش) في طريق مكة إلى المدينة بعد قرية المسيجيد إليها. وهنا ثلاثة أخطاء:

١ ـ ليست سويقة بأسفل فرش ملل، إنما تقع إلى الغرب منه في وادي حزرة كما قدمنا.

٢ ـ قوله: فرش ملل (الفريش) إن كلاً من فرش ملل والفريش معروف قديماً وحديثاً، انظرهما.

٣ ـ قوله: على طريق مكة. غير صحيح. ذكر ذلك في (شمال المملكة) وهذا أول اطلاعي على هذا الكتاب، وفيه غلطات كثيرة تجاوزنا بعضها.

وقال ياقوت:

سُوَيقة : وهي مواضع كثيرة في البلاد وهي تصغير ساق وهي قارة مستطيلة

تشبّه بساق الإنسان، ففي بلاد العرب سويقة: موضع قرب المدينة يسكنه آل عليّ بن أبي طالب ﷺ، وكان محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسين[(١)] بن عليّ بن أبي طالب، ﷺ، قد خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج في جيش ضخم فظفر به وبجماعة من أهله فأخذهم وقيّدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة، وهي منزل بني الحسن وكان من جملة صدقات علي بن أبي طالب ﷺ، وعقر بها نخلاً كثيراً وخرب منازلهم وحمل محمد بن صالح إلى سامراء وما أظن سويقة بعد ذلك أفلحت.

وقال نُصَيْب:

وقد كان في أيّامنا بسويقة ... وليلاتنا بالجزع ذي الطلح مذهب
إذ العيش لم يمرر علينا ولم يحل ... بنا بعد حين ورده المتقلّب

وسُوَيقة : هُضَيبة مرزوزة في السماء، شمال ضليعات الفهود بنواحي ثرب من ديار مطير.

وسويقة جبل بين ينبع والمدينة، قال: وسويقة أيضاً قريب من السيّالة، قال ابن هَرْمة:

عفت دارها بالبُرْقَتَين فأصبحت ... سُوَيقة منها أقفزت فنظيمها

وقال البكري: وسويقة أخرى: مذكورة في رسم ضرية وفي رسم الأشعر، وهي على مقربة من المدينة، وبها كانت منازل بني حسن ابن حسن بن علي، وحدّث يموت بن المزرّع عن ابن الملاّح عن أبيه عن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم عن موسى بن عبدالله بن حسن قال: خرجت من منازلنا بسويقة جنح ليل، وذلك قبل خروج محمد أخي، فإذا بنسوة توهمت أنهن خرجن من دارنا، فأدركتني

---

(١) الصواب: الحسن، لأن الذين صاروا ضد الدولة العباسية هم الحسنيون، أما بنو الحسين السبط فلم تبق كربلاء منهم من يستطيع النهوض، ولم يتكاثروا إلا بعد قرون.

الغيرة فاتبعتهن لأنظر حيث يردن حتى إذا كان بطرف الجمير التفتت إحداهن وهي تقول:

سويقة بعد سكانها يباب		لقد أمست أجد بها الخراب

فقلت لهُنَّ: أمن الإنس أنتن فلم يراجعنني. فخرج محمد بعد هذه فقتل وخربت ديارنا.

وبالإسناد عن إسماعيل، قال: لقيني موسى بن عبدالله فقال لي: هَلُمَّ حتى أريك ما صُنِع بنا بسُوَيقة، فانطلقت معه، فإذا بنخلها قد عُضِد من آخره ومصانعها قد خُرِّبت فخنقتني العَبرة. فقال: إليك، فنحن والله كما قال دُرَيد بن الصِّمَّة:

تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى		مكان البُكا لكِنْ جُبلتُ على الصبر

وقال سعيد بن عُقْبَة: نزلت ببطحاء سُويقة، فاستوحشت لخرابها إلى أن خرجت ضَبُع من دار عبدالله بن حسن، فقلت:

إني مررت على دارٍ فأحزنَني		لمّا مررتُ عليها منظر الدارِ
وَحْشاً خراباً كأن لم تغنِ عامرةً		بخير أهلَ لمعترٍّ وزُوّارِ
لا يبعد الله قوماً كان يجمعهم		جنباً سُويقة أخياراً لأخيارِ
الرافعين لساري الليل نارهم		حتى يؤم على ضوء من النارِ
والرافعين عن المحتاج خَلَّته		حتى يحوزَ الغِنَى من بعد إقتار

وقال دُرَيد بن الصِّمَّة:

تأبَّد من أهله مَعشَرُ		فَحزمُ سُوَيقة فالأصفرُ
فَجِزعُ الحُليف إلى واسطٍ		فذاك مُبدّىً وذا مَحْضَرُ

وهذه سويقة غير سويقة الهاشميين، فضربه بالعالية شرق المدينة، وتلك غرب المدينة.

وهناك (سويقة بلبال) تقرن مع حرة النار، وانظرها في الفرجات.

وانظر: حزرة. وهذه القصيدة طويلة، أتيت بها في (على طريق

الهجرة) ولم تفلح سويقة بني هاشم بعدها فظلت خراباً يباباً كما قدمنا وصفها، أما قوله: وكان جملة صدقات علي. فتلك سويقة ينبع الآتية.

ويقول الشيخ حمد الجاسر: وقد أصبحت بلدة كبيرة، ولها ذكر كثير في كتب التأريخ، وهي بلدة عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وبنيه، وقد قاست كثيراً من ضروب الفتن فخربت مراراً، وعقر نخلها، وردمت مجاريها. ثم أورد قصيدة سعيد بن عقبة التي أوردنا منها الأبيات المتقدمة(١). وفيما تقدم:

سويقة التي خرج منها بنو حسن ﷺ والتي كانت منازلهم، هي التي قدمناها على ٥١ كيلاً من المدينة، وكل الشواهد عليها، أما التي كانت من صدقات علي فهي الآتية.

وقال تميم بن المفرج الطائي من قصيدة غزلية:

كعين سُويقة حَدقاً ولكن ... رأيناها هنا شُنُباً عِذَابا

وربما هذا على سويقة أخرى.

وانظر: السيالة، بعد هذا.

وسُوَيْقة : قرية في ينبع النخل تتكون من ثلاث عيون: جَدِيد، وحَيْف فاضل، والحارثية. كلها لقبائل من بني سالم من حرب. جرت فيها وقائع دامية بين قبيلتي حرب وجهينة فصلتها في كتابي (نسب حرب) وهذه هي سويقة التي كانت من صدقات علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد وقع الخلط بينها وبين سويقة عبدالله بن الحسن (سويقة الهاشميين) وقد تقدمت. فقد توهم الجاسر أن سويقة ينبع هي سويقة بني الحسن، وهو خطأ لا شك فيه، ذكر ذلك في كتابه بلاد ينبع(٢).

---

(١) بلاد ينبع: ١٨٩.

(٢) علقت على ذلك في كتابي (على طريق الهجرة).

وسُوَيقة : شعبة تصب في وادي تضاع من الغرب. وتضاع من هدأة الطائف.

وسُوَيقة : هذبة ذات رأس صخري بارز ممتد في السماء تراها شمال الطائف على (١١) كيلاً بطرف وادي لقُيَم من الغرب أكثر تلك الجبال لفتاً للنظر.

وسُوَيقة : جبل أمغر ملموم على طريق المدينة إلى مهد الذهب يسار الطريق يرى منه، على بعد (٤٠) كيلاً تقريباً شمال المهد على ضفة وادي الشعبة الشمالية.

وسُوَيْقة مكة: انظر: زرزر. ولعرب اليوم في تسمية سويقة ظاهر معنيان: فهم يطلقون اسم سويقة على كل هضبة مصعدة ذاهبة في السماء، ويطلقونه على كل شيء داجي الظلال، كالشوارع المسقفة والغابات.

سُوَيْمِدَة : تصغير سامدة. عين في غَيْقَة كانت تصب عند بئار ابن حصاني ثم اندثرت، لا زالت فقُرها ماثلة للعيان.

سَهْلُ المِطْران: أرض بها محطة لسكة حديد الحجاز على (٢٦٨) كيلاً شمال المدينة.

وهناك ذكر قديماً لموضع يسمى (المطرائين) في هذه الجهات، والبادية ـ أحياناً ـ تختلط عليهم الروايات وأحياناً تلعب الصدف بأن يحدث مثلما روى الشيخ في موضع يعرف بهذا الاسم، مثل (المقتلة) مثلاً، وقد ذكرت. وانظر: مطر.

سِهْلَة العُواجي: عطف في وادي أبي وَشِيع من الشمال، يمر فيها الطريق.

السَّهْم : وادٍ يأتي غُرَاناً من الشمال، فيدفع فيه مقابل الجُضُوع من جبال السّرو الواقعة بين غران وحَفِرة، وآخر يقاسمه الماء فيصب غرباً في حَفِرَة من يمين القابل، بينهما ريع السهم معه طريق السهم يصل بين وادي حَفِرة ووادي أرَّة.

سَهْوات : جمع سهوة: انظر عمودان.

السُّهَيم : تصغير سهم: هو سوق خيبر القديم، وقد أصبح خرائب بطرف

قرية الشُّريف من الغرب، ذلك أن الطريق عندما عُبّد مرّ بطرف الشُّرَيْف من الشرق فانتقل الناس إلى هناك، فهجر سوق السهيم.

سَيَّار : جبل أمغر في حمى النمور شمال هدأة الطائف.

أم سِيَّال : وادٍ لبلي يصب في الجزل، بعد جثيوت.

السَّيَالة : بالتخفيف: تعرف اليوم ببئار مرزوق أو بئر، وكذلك بئار الصَّفَا، كانت إحدى محطات رسول الله ﷺ ثم محطة للحاج على مرّ العصور حتى تحول الطريق كلياً أو جزئياً إلى الفُرَيش فاندثرت وتخربت مبانيها، ويقول أهل هذه الديار: إنّ السيالة ظلت بها الحياة حتى جاء عهد السيارات، فصار طريقها على الفريش فهجرت هجراً تاماً، حتى أصبحت مجهولة، وقد عثرت عليها مصادفة في رحلة طويلة لي هناك فوقفت عليها يوم ١٢ صفر سنة ١٣٩٣هـ. وتبعد عن المدينة (٤٧) كيلاً في طريق مكة، جنوباً غربياً من المدينة على الطريق السلطاني، وبينها وبين صُخَيرات اليمام ثلاثة أكيال، الصُّخَيرات مما يلي المدينة، وفيها بئران كبيرتان دائريتا الفوهة، وخرائب تمتد قرابة كيل على ضفتي وادٍ، وبقايا قصر ينبئ مرآه أنه كان للدولة، أبيض مجصص. انظر كتابي: (على طريق الهجرة).

وقال ياقوت:

السَّيَالة : بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد اللام هاء: أرض يطؤها طريق الحاج، قيل: هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة، قال ابن الكَلِبي: مرّ تُبَّع بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة وواديها يسيل فسمَّاها السَّيَالة.

وقال البكري: قرية جامعة، بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلاً وهي على الطريق منها إلى مكة، وبين السَّيالة وملل سبعة أميال، وملل أدنى إلى المدينة، وقبل أن تصل إلى السَّيالة بميلين مسجد لرسول الله ﷺ وهي ثلاثة مساجد لرسول الله ﷺ في طريق مكة،

أولها مسجد الحَرّة، والثاني مسجد الشَّجَرة، والثالث مسجد السيّالة عند شجرة الطلح. هذه المساجد التي بنيت على عهد رسول الله ﷺ فأمّا مواضع صلواته من الطريق المذكور فكثيرة معلومة قد اتخذت بعده مساجد، بالأثاية والعرج وغيرهما. وروى سالم بن الغَيْب مولى ابن مُطيع قال: كنت مع أبي هُرَيرة، فلما أشرف على السيالة قال: والذي نفسي بيده إنها لمنازل أهل الأردن.

والسيالة لولد حسن بن عليّ. ومنها إلى الروحاء اثنا عشر ميلاً، وحدّث الحسين بن عليّ بن داود الجَعْدي، قال: كنت مع عمّي الحسين بن داود بن أبي الكرام بالسّيالة وكان شديداً برَبْع الحجارة، فربعنا حجراً فإذا فيه:

يا لك دهراً خلا بنا عَجَبة — حُوِّل رأساً من حُمْقِه ذَنَبه

وإذا تحته: وكتب أبو خردلة الجِنّي لسنة تسع. وبالسّيالة آبار أعظمها بئر الرشيد فتحها تسع أذرع. قلت: أما المساجد التي تنسب إلى رسول الله ﷺ لم يعد معروفاً منها سوى ثلاثة: واحد بالمنصرف، وآخر بثنية هرشاء ومسجد الجحفة، مع عدم الجزم بصحة ذلك.

وقال صاحب المناسك:

والسيالة : لولد حسين بن علي (رضي الله عنه) وغيرهم. ومن السيالة إلى الروحاء أحد عشر ميلاً وبالسيالة آبار كثيرة معروفة الأسماء، وعلى ميل منها عين تعرف بسُوَيقة لولد عبدالله بن حسن، كثيرة الماء عذبة ناحية عن الطريق يمنة، وبها منازل، ومزارع، ونخل كثير، وماء يجري من هذه العين، وعلى تسعة أميال من السّيالة مسجد للنبي ﷺ يقال له مسجد عِرْق الظبية، فيه كانت مشاورة النبي ﷺ وأصحابه لقتال أهل بدر، وهو دون الروحاء بنحو ميلين[1] ويعلق الجاسر على هذا، فيقول: مسجد عرق الظبية بعد الروحاء للمتجه إلى مكة بما يقارب الميلين.

(١) المناسك: ٤٤٢، و٤٤٣، وقوله: لولد حسين، خطأ، والصواب لولد الحسن. ولم يعد مسجد عرق الظبية معروفاً.

قلت: بل هو قبلها، وعرق الظبية لا زال معروفاً. انظره. أما قوله لولد الحسين بن علي، فالحسين لم تبق له كربلاء من الولد إلاّ علي زين العابدين وانصرفت ذرية زين العابدين إلى العبادة وتركوا الدنيا لطالبها.

والسّيالة : جبل أسود بطرف نخلة اليمانية من الجنوب بين وادي عَقل والكُفُو.

السَّيْح : من ساح الماء إذا ذهب هملاً: أرض واسعة تراها من الشُّفَيّة شمالاً، يصب فيها وادي صَخوى من سلسلة قُدس ثم يدفع سيلها إلى النَّقيع، وتكاد تكون رأس النقيع، ولذا يقال لها (سيح النقيع) ويقع في وسط السهل جبلا برام وعَبُود، كخيمتين حمراوين. يبلغ عرض السيح (١٣) كيلاً. وسكانه بنو جابر من حرب. ويبعد السيح عن المدينة (١٠٠) كيل جنوباً، يطؤه الطريق من المدينة إلى الفرع.

والسَّيْح: أحد أحياء المدينة ـ ولعله: السِّنْح ـ.

والسّيْح : مكان جنوب المدينة تخرج من بئر الماشي جنوباً فتخرج فيه، وهو فرشة أرض تسيل من جبال الرُّبُط فتدفع في النقيع من الغرب.

والسَّيْح : وادٍ يصب في وادي الحَمْض من الشمال، رأسه ريع مَبْرك يطهرك إلى العُذَيب أحد روافد ألتَمة من الجنوب، شمال المدينة.

السّيِّر : بضم السين المهملة، وتشديد الياء المثناة تحت مع الكسر، وآخره راء:

قرارة أرض واسعة تأخذ ماء تَمن والطوال ونُصَيع فتدفع في الخُرَيبة من الشرق. سكانه بنو عمرو من حرب، والخريبة هذه (الأبواء) وفي صدر السَّيِّر هذا على الطريق ـ آثار المُقَيتلَة شمال هَرْشَى على قرابة (١٢) كيلاً.

سَيَر : سين مهملة مفتوحة، وياء مثناة تحت مفتوحة أيضاً، بعدها راء: تَلْعَة تصب في مضيق الصفراء من الجنوب، بعد ريع المستعجلة مما يلي بدراً، فيها ماء. وأهل الديار اليوم يسكنون الحرف الأول.

وقال ياقوت:

سَيَر : بفتح أوله وثانيه وراء: كثيب بين المدينة وبدر، يقال: هناك قسّم رسول الله ﷺ غنائم بدر، قال أبو بكر بن موسى: وقد يخالف في لفظه، قال ابن إسحاق: ثم أقبل رسول الله ﷺ من بدر حتى إذا خرج من مضيف الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سَيَر، ضبطه بعضهم إلى (سَيْر) إلى سَرْحة به فقَسَّم هناك النفل، والذي صح عندي في هذا الاسم سَيَر، بفتح سينه ويائه من بعد الاجتهاد وتخفيفها.

المؤلف: وهذا هو الصواب. ولكن سير ليس بعد المضيق مما يلي المدينة بل بعده مما يلي مكة.

وسَير : بسكون الياء: وادٍ يصب في وادي ملل من الشرق بعد ضَبُوعة.

سِيَرة : بكسر السين وفتح المثناة تحت، وراء مهملة، وهاء: شعبتان تصبان في وادي الحَوِيّة من الغرب، تمران شمال الطائف على (١٨) كيلاً تقريباً بين رحاب عقيق الطائف.

سَيْسَد : سينان مهملتان بينهما مثناة تحتية، وآخره دال مهملة: حمى شرق الطائف على (١٢) كيلاً، يشمل شعاباً وجبالاً مياهها في وادي سَيْسَد. فيه سد نقش عليه أنه عمل في عهد معاوية، وتقوم اليوم وزارة بحفر آبار فيه وغرس أشجار وتنمية مراع بقصد التجارب، وعليه شبك يبلغ ضلعه عدة أكيال، أما سده الذي عليه ذلك النقش فلم يعد صالحاً لمسك الماء.

سَيْسَد : جبل للبقوم قرب جبل حضن.

السَّيْعاء : فعلاء من السَّيْع: جبل أسود بين وادي قَرْن ووادي مُمْلِكَة، لطويرق من ثقيف، شمال الطائف. الفري.

السَّيْف : بلفظ السيف آلة الحرب: جبل بطرف الجِيّ من الشمال مياهه في الجي، أهله عوف من حرب.

والسَّيْف : عرف ينقاد من جبل شَيْبان، فيمر غرب الخَيْف في مضيق الصفراء، فيكنع على شريعة أم ذَيَّان، تدعه يسارك يحف بالطريق إذا خرجت من الخيف إلى بدر.

سَيْل آل عاشة: وادٍ يسيل من فَرْع بني سفيان فيصب في شيحاط، ثم في لِيَّة، جنوب الطائف. وآل عاشة: فرع من بني سفيان من ثقيف.

السَّيْل الكَبِير: بلفظ سيل الوادي من الماء: بلدة بين نخلتين الشامية واليمانية في حزم مرتفع غير أن عمرانها قد يمتد في قرن المنازل من نخلة الشامية، وماؤهم منها، يمر فيها طريق الطائف إلى مكة المار بنخلة اليمانية، المسمى (طريق اليمانية) تبعد عن مكة ثمانين كيلاً شرقاً، وعن الطائف (٥٣) كيلاً شمالاً غربياً. كانت تعرف بقَرْن المنازل، وهي ميقات أهل نجد ومن مر بها من غيرهم، ويطلق اسم قَرْن اليوم على الوادي في أعلاها إلى المحرم على طريق الطائف المار بالهدأة. الوادي قرن، والبلدة السيل الكبير، تمييزاً لها عن السيل الصغير، وهي قرية تذكر فيما بعد. سميت السيل لأن واديها كان يسيل ماؤها على وجه الأرض، رأيت ذلك سنة ١٣٧٢هـ. و١٣٧٥هـ. وقد نضب اليوم.

كانت في حدود الثانية والسبعين بعد القرن الثالث عشر عامرة كثيرة المقاهي والحوانيت لأن الطريق الرئيسية من مكة إلى نجد والطائف كانت تمر بها، ثم فتح طريق الهدأة عام ١٣٨٥هـ. فتحولت السيارات إليه وهجرت البلدة فتأخرت حتى بدت سنة ١٣٩٣هـ حين مررت بها شبه مهجورة، فكل المقاهي ومعظم الحوانيت هجرها أهلها فدب فيها الخراب وتساقطت أبوابها ونوافذها، وتآكلت جدرانها وفي البلدة اليوم مدرسة إبتدائية ومسجدان تقام في أحدهما صلاة الجمعة، وفيها هيئة للأمر بالمعروف، وفي مثناة نخلة الشامية التي تطل عليها البلدة شرقاً زراعة متأخرة جلها نخل، وسكانها الثُّبَتَة من عُتَيبة، وأرضها حزم جَرَد مرتفع عما حوله نَزِهٌ، وهواؤها نقي.

والطريق منها إلى مكة ينحدر انحداراً في أرض بيضاء دمثة تسمى: البُهَيْتة، كانت تعرف بالبَوْبَاة، ولدماثة أرضها تتعب السيارات أثناء الصعود من مكة وقد تغرّز فيها. ولذا قال بعض السواقين:

بين البُهيتةْ وبين السَّيْلْ لَفّ الدركسون[1] يتعبني

كتبت ما تقدم سنة ١٣٩٣هـ. أما اليوم سنة ١٣٩٥هـ. فقد أُمِر بإعادة الطريق المار بالسيل وبدئ في العمل فيه، ولا شك أن حالة البلدة ستتغير إلى أحسن وهو المؤمل. ثم مررت بها سنة ١٣٩٨هـ. فإذا هي قد عادت إليها الحركة فلم أر فيها مكاناً إلا وقد عمر، بل إن العمران يجري بسرعة في الأراضي البيضاء وكل ما هناك يشير إلى أنها مقبلة على الازدهار. أما اليوم سنة ١٤٢٩هـ. فبإمكانك أن تُسمِّي بلدة السيل مدينة.

السَّيْل الصَّغِير: وادٍ يسيل من شمال الحوية، شمال الطائف فيدفع في بعج مجتمعاً مع السَّيْل الكَبير، في رأسه قرية تسمى باسمه تبعد (٣٠) كيلاً شمال الطائف و (١٤) كيلاً شمال الحَوِيَّة، فيها مدرسة ومسجد وسوق صغيرة، وفي الوادي مزارع حديثة نشأت بعد سنة ١٣٧٢هـ. قامت عليها قُريَّات متناثرة لقبيلة القُثَمة من برقا من عُتَيبة وهم سكان هذه الناحية، كان الوادي يسمى (المُلَيْح) ولا زال أسفله يحمل هذا الاسم. انظر المُلَيح. وهو المذكور في غزوة الطائف.

السَّيْل : بدون إضافة: وادٍ من روافد الضِّيق من روافد لِيَّة فيه زراعة ومياه لبني عُمَر من ثقيف جنوب الطائف. وأهل هذه الديار يسمون كل وادٍ يجري فيه الماء سَيلاً.

وسَيْل : بفتح أوله وإسكان ثانيه وآخره لام: من أسماء مكة. (عن ياقوت، عن نصر)

وسَيْل : غَمّ سيل: وادٍ على طريق الحاج العراقي، قبل الضريبة مما يلي

---

(١) الدركسون: مقود السيارة.

مكة، على ٩٨ كيلاً من مكة. فيه زراعة، وهو أحد شعبتي الملحاء، والأخرى تدعى (شُرْس).

سَيْلان : فَعْلان من السَّيْل: جبل ضخم في سراة بَجِيلة ممتد بامتداد السراة يناوح جبل بَثَرة، ويقول بعض أهله: إن طوله يقرب من (١٠٠) كم وهو قول فيه مبالغة، ولم أر ارتفاعه على الخريطة غير أنه أقل من بثرة ارتفاعاً، سكانه بنو مالك من بقايا بَجيلة، في شعابه مياه خرارة، ونعومة مكسوة بالأشجار الخضراء، وفيه مزارع وقرى.

وسَيْلان : جبل يشرف على بلدة الجائزة، من محافظة اللُّيث.

السِّيُّ : سين مهملة، وياء مثناة تحت، والتعريف: سهل يتصل بحرة كشب من الغرب بينها وبين عقيق عُشَيرة، وركبة، يتصل بسهول ركبة من الشمال، تصب فيه أودية وشجون حرة كشب الغربية، والجنوبية الغربية ووجرة بطرف السِّي الغربي.

وقال ياقوت: السِّيّ: علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشُّبَيكة والوجرة، يأوي إليها اللُّصوص، وقال السكري: السِّيُّ ما بين ذات عرق إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة، وحرّة ليلى لبني سليم قريب من ذلك، والعَقِيق وادٍ لبني كلاب نسبة إلى اليمن لأن أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن وأرض غطفان في نجد مما يلي الشام، قال ذلك في شرح قول جرير:

إذا ما جعلتُ السِّيَّ بيني وبينها وحَرَّة ليلى والعقيق اليمانيا
رغبت إلى ذي العرش رب مُحَمّدٍ فيجمع شَعْبا أو يقرب نائيا

وقال أبو زياد: ومن ديار بني أبي بكر بن كلاب الهركنة وعامة السِّيّ وهي أرض، قال الشاعر:

إذا قطعن السِّيَّ والمطاليا وحائلاً قطعنه تغاليا
فأبعد الله السَّويق الباليا

وقال ابن راح بن قرَّة أخو بني الصّموت:

وإن عـمـاد الـسِّـيّ قـد حـال دونـهـا
طَـوَى الـبطـن غـوّاصٌ عـلـى الـهـول شَـيْظَـم

وقيل: السِّيّ بين ديار بني عبدالله بن كلاب وبين جُشَم بن بكر.

قلت: والأخير هو الصواب، المؤلف: أما اليوم فقد صار يطلق على كل ذلك السهل الذي كان بعضه ركبة وبعض السِّيّ اسم (ركبة) ولم يعد السّي معروفاً.

أما قوله: حرة ليلى لبني سليم قريب من ذلك، ففيه خطآن:

أولهما: إن حرة ليلى لم تكن يوماً لبني سليم.

وثانيهما: أنها ليست قريباً من السي، والعقيق المذكور هنا هو: عقيق عُشيرة اليوم.

* * *

معجم معالم الحجاز

الطبعة الأولى

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

دار مكة
للنشر والتوزيع

مكة المكرمة - باب السلام - هاتف وفاكس ٥٤٤٧٤٩٤٠ - هاتف ٥٤٤٨٢٠٢٠ - جوال ٠٥٠٢٥٦٩٩٢٨ - ص ب : ٢٩٩٢

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - تلفاكس: (1 00961) 651327 - 655383 ص.ب: 14/5136 الرمز البريدي 11052020

البريد الإلكتروني: Alrayan@cyberia.net.lb الموقع الإلكتروني: http:/alrayanpub.com

معجم معالم الحجاز

mngool.com

الجزء الخامس

(ش-ص-ض-ط)

تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ش

(ش)

شَابَة : بالباء الموحدة الخفيفة: قال ياقوت: جبل بنجد، وقيل: بالحجاز في ديار غطَفَان بين السَّليلة والرَّبَذَة، وقيل بحذاء الشُّعَيبة، قال القتّال الكلابي:

تركت ابن مَبّار لدى الباب مسنداً ... وأصبح دوني شابة فأُرومها
بسيف امرئٍ لا أُخبر الناس ما اسمه ... وأن حَقَّرت نفسي إليّ همومها

وقال كُثيّر:

قوارضُ هضب شابة عن يسارٍ ... وعن أيمانها بالمحْو قُور

وقال البكري: على وزن فَعْلَة: جبل قد تقدم ذكره في رسم ساية، من حرف السين، قال امرؤ القيس:

عوامد للأعراض مِنَ دون شابةٍ ... ودون الغميم قاصداتٍ لِغَضْوَر

شابة والغميم: متدانيتان: ويروى: من دون بيشة ودون الغميم: وقال الراعي:

وكأنما انبطحت على أثباجها ... فَدُرٌ بشابةَ قد تَمَمْنَ وعُولا

وقال أبو ذُؤَيب:

كأن ثقالَ المزن بين تضارع ... وشابة بَرْك من جُذام لَبيج

قال أبو علي: ويروى شامة. المؤلف: ما قُرن مع تضارع فهو شامة بالميم، وكذلك إذا ذكر حول مكة، أما ما ذكر شرق المدينة فهو

شابة: بالموحدة التحتية. أما بيت أبي ذؤيب فهو على شامة التالي ذكرها. وشابة: جبل معروف، يسيل ماؤه في الشّعبة وليس الشُّعيبة، فالذي بحذاء الشُّعيبة شامة، والذي بجوار الشعبة شابة. وأروم الذي يذكر مع شابة، لا زال معروفا هناك، وكلها من شمال المهد بينه وبين رحرحان.

قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل تغَيّر بعدنا		أرومْ فآرامُ فشابةُ فالحضرُ؟
وهل تركت أُبلى سواد جبالها		وهل زال بعدي عن قُنَينته الحُجر؟

هذه الأعلام كلها محصورة بين الحناكية والمهد، شرق المدينة في مسافة قرابة ٢٠٠ كيل فقط.

قال المؤلف: إذا ذكر شامة ـ بالميم ـ فهو من نواحي مكة، ويقرن مع طفيل، وإذا ذكر شابة بالباء فهو من شرق المدينة.

شاجِن : بالجيم والنون: وادٍ بالحجاز، وقيل نجدي.

قال ياقوت:

ماء بين البصرة واليمامة.

وقال البكري: وادٍ في ديار بني كِنانة، قال أبو الأسود الدؤلي:

كأن الظباء الأُدم في حَجَراتِه		وجُونَ النعام شاجنٌ وجمائله

والظباء الأدم: جمع آدِم وأدمان وهي من الظباء البيض التي يعلو ظهورها جدد سود، تعيش في المناطق الجبلية. والجمائل هنا: جمع جمالة، وهي جمع جمل. قلت: وكون الشاهد لأبي الأسود الكناني ليس كافياً لإثبات حجازية المكان، لأن أبا الأسود عاش في العراق وسافر إلى الشام وربما اليمامة وغيرها. وانظر الذي بعده.

الشاجِنَة : مؤنث الذي قبله:

وادٍ يسيل من شمال حزم الصُّرَيم ومن حَرَّة الروقة، وهو الحد بين

الروقة والمقطة من عُتَيبة ثم يدفع في أرض واسعة بطرف عقيق عشيرة من الغرب. تدعى (بُغَيثاء) فطلبها مخلد الذيابي الروقي والد الأديب مطلق، من الدولة ليصلحها فأعطيت له فسماها (غَيْثاء) فحفر فيها فلم يجد ماء، ثم حفرت فيها بئر لتجميع مياه السيول للشرب.

الشّاخص: بالخاء المعجمة والصاد المهملة.

جبل بطرف وادي نعمان من الجنوب، شرق مُحرقة، يجاور جبل رَيْن، على (٣١) كيلاً جنوب شرقي مكة.

والشّاخص: مثناه من وادي طاشا، من روافد وادي الصفراء.

والشّاخص: جبل أسمر بطرف نخلة اليمانية من الشمال، شرق يسوم سَمُر، بينهما شعب قَرْدَد، يبعد عن مكة (٧١) كيلاً شرقاً إلى الشمال، مياهه في نخلة اليمانية.

شازْ: آخره راء مهملة:

جبل يشرف على الساحل جنوب البدع وشرق ضبة، للحويطات، وهو من أكبر الجبال هناك، مياهه في تهامة الحويطات، ومن كتبه (شر) فقد أخطأ. ولهم به ولع واعتزاز، ويكنون به في غزلياتهم، كانت بسفحه وقعة بين ابن عُقَيِّل قائد ابن سعود في فتح تهامة شمال الحجاز وبين قبيلتي بلي والحويطات، كان قائدها الأعور ابن عم إبراهيم باشا ابن رفادة شيخ بَلي، وقتل الأعور في ذلك اليوم وقوم من بلي وأعداد من الحويطات الذين ناصروا الأعور، وكذلك من بني عطية فقال شاعر شعبي:

يومٌ مضى في شازْ ما مثلهْ مثيلْ		قوم العَوَر في قاعتهْ راحو عدامْ

واسم الأعور: حامد، من آل رفادة، وكان قوى الشكيمة شجاعاً.

وينسب إلى ابن بليهد مؤلف صحيح الأخبار:

هل للوغا وحُمام الموت من شار؟		نَعَمْ، هناك بجنب الوادِ من (شار)

شَارَة : مؤنث الذي قبله:

رأس في البحر بين جُدَّة والليث، بين مصب وادي ملكان جنوباً ووادي العقيق شمالاً، ظهر على الخريطة.

خشم شارة: جبل ليس كبيراً ولكنه شامخ، بجانب وادي بريمان من اليمين، أدركه اليوم عمران جدة، ورأيت به نحتاً قد يذهبه كان من أشهر الأعلام في هذه الناحية.

الشّروف : بعد الراء واو ثم فاء، كأنه فاعول من الشرف، وهو الموضع العالي، جبل لبني كنانة، عن معجم البلدان، ولم يعد هذا الاسم معروفاً.

شاس : انظر: مرحب.

شاطا : في ديار بني عبدالله من مطير، قرب السوارقية. انظر: بيضان.

الشَّاظِي : كفاعل الشظي، وهو ألم في العظام:

جبل يشرف على خد الحَاجّ من الشرق مقابل مصب نخب، في رأسه قصر يقال إن الشريف عبدالمعين هو الذي بناه، يسمى سحَاباً. والشريف عبد المعين: جد أبي الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين، قائد الثورة العربية الكبرى. وقيل بل سحاب هو قصر شويحط (شواحط) يبعد الشاظي (١٧) كيلاً شرق الطائف.

الشَّافِعِيّين: بلفظ أتباع الإمام الشافعي:

ثنية الشافعيين: ثنية كانت عسرة ففلقت وسهلت، وهي تصل بين الشيخ محمود في جرول والخَنْدَريسة من جهة الشبيكة وثنية المدارين، كانت فيها بيوت آل يوسف بن يعقوب الشافعي وهي مغيب الشمس عن ثنية كذا (ريع الرسام حالياً) بينهما قَرْن صغير، وهي بينه وبين جبل الكعبة، وانظر: ثنية عَضَل.

الشَّاقَةُ الشَّامِيَة: والشّاقّة مجرى السيل: وادٍ فحل من أودية الحجاز الغربية، يأخذ معظم مياهه من جبل عَفَف ومياه السراة الواقعة شرق الليث إلى الجنوب، ثم يدفع في البحر، بين الشَّاقَّة اليمانية جنوباً، ووادي الليث شمالاً، وأعلاه (حَلْيَة) وادٍ زراعي كثيرة المياه والخيرات، فيه

نـجل يسح على وجه الأرض، تعرف اليوم بحلية مَتْعَان وهم سكانها. تبعد السّاقة الشامية (٤٦) كيلاً من الليث على الطريق بينه وبين دوقة نخل وزراعة، وفيه سوق الحَجْرة يوم الأحد، وهي بلدة عامرة. سكانها الأشراف ذوو حسن، أي الشاقة؛ تبعد (٥٤) كيلاً من الليث بينه وبين دوقة.

الشاقة الوسطى: وادٍ أقل من سابقيه، يجري فيصب في البحر بين مصبيهما، وجميع الشواق الثلاث ملك الأشراف ذوي حسن. ويسمونها الشواق، فيها لهم قرى عديدة، وزراعتها الدخن، وكان يجود فيها، وأرضها حُرَّة كثيرة الغابات.

شَامَة : بتخفيف الميم:

جبل جنوب شرقي جُدَّة مشرف على الساحل، يمر وادي البيضاء شماليه ووادي إدام جنوبيه، تجاوره حَرَّة اسمها طَفِيل، تقرن دائماً معه، فيقال شامة وطَفِيل، ليس بينهما وبين البحر إلا السهل الساحلي، وبهما مزارع للحبحب، المشهور بحبحب طفيل، وهما للجحادلة من بني شعبة من كنانة. وخُلِطَ بينه وبين سَابَة، بالباء المتقدم:

قال أبو ذؤيب الهُذَلي:

كأن ثقال المزن بين تَضَارُع وشابة بَرْكٌ من جُذَام لَبِيج

وتضارع وتَضْرع: جبلان هناك يعرفان اليوم بالضروع وإذا ذكر من نواحي مكة أو في ديار كنانة وشعر هذيل فهو شامة بالميم، وإذا ذكر من نواحي المدينة فهو شابة بالباء.

وقال ياقوت:

شَامَة : بلفظ الشامة، وهو اللون المخالف لما يجاوره بشرط أن يكون قليلاً في كثير:

جبل قرب مكة يجاوره آخر يقال له طَفِيل، وفيهما يقول بلال بن حَمَامة وقد هاجر مع النبي ﷺ، فاجتوى بالمدينة:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بفخٍّ وحولي أُذْخر وجَليلُ

وهل أوردن يوماً مياهَ مجنَّةٍ وهل يبدَونْ لي شامةٌ وطَفِيلُ؟

فقال النبي (ﷺ): حننت يا ابن السوداء! ثم قال: اللهم إنَّ خليلك إبراهيم دعا لمكة، وأنا عبدك ورسولك أدعو للمدينة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وانقل حماها إلى خيبر أو إلى الجحفة. أما الذي في شعر أبي ذؤيب:

كأن ثقال المزن بين تضارع وشامة برك من جذام لبيج

قال السكري: شامة وتضارع جبلان بنجد، ويروى شابة قلت: هذا خطأ، فشامة وتضارع جبلان حول مكة وليسا بنجد وقد نوهت على ذلك في شَابَة، وكذلك في أول هذه المادة.

الشَّامِي : منسوب إلى الشام:

الباب الشامي هو باب المدينة الذي تخرج معه في طريق الشام.

الشَّامِي واليَمَاني: واديان من روافد القاحة يأتيانها من الشرق من جبال عَوْف (قدس).

ولا بد أن هذين الواديين كانا يشتركان في اسم واحد ثم يميز كل منهما بموقعه، ولكن لم أعثر على اسم ذلك الوادي.

الشَّامِيَة : حَيّ بمكة يشرف على المروة من الشمال. على جبل الديلمي. والشامية أو حارة الشام. هي في جُدَّة ما يلي الباب الجديد من الشرق. وقد أزيلت اليوم شامية مكة سنة ١٤٢٩هـ.

الشَّامِيَة : شامية ابن حمادى:

هي الشعبة الشمالية من وادي الهدة إذا افترق عن حَرة ضجنان، وكانت قديماً تسمى وادي الرجيع ووادي الغَميم نسبة إلى ماء الرجيع وكراع الغَميم الموجودين فيها، ـ انظرهما ـ وشامية ابن حمادي نسبة إلى الشيخ محمد بن حمادي أمير قبيلة بِشْر الكريم الجواد فصّلت بعض قصصه في كتابي (نسب حرب) وهو رجل لا يقل كرماً عن حاتم الطائي، وإن أعطى الله حاتماً من الصيت ما لا

يطمع فيه أحد، وهذه الشعبة من فشرة وادي الهدة خصبة وذات مياه جوفية وفيرة تضخ عليها الآلات ذات أربع بوصات وهو دفع حسن من جوف الأرض.

وفيها قرية لِبشْر من بني عمرو من حرب وأمارتهم تابعة لعُسْفان هذا قبل عهد المحافظات وفيها مدرسة ابتدائية، وبطرفها الشمالي ماء الرّجيع، وتشرف عليها من الجنوب حرة ضَجْنان، وهي آهلة بالسكان وذات غابات من شجر السلم والمرخ والثمام. وتشرف عليها من الشمال حرة الجابرية فالشامية هذه بين حرتين.

والشّاميّة : انظر: نخلة. وهي نخلة الشامية. وتقدمت الشاقة الشامية.

الشّائِبُ : بلفظ الشائب الذي ابيض شعره:

سلسلة جبلية ذات قمة شهباء، تسيل منها بعض روافد وادي دبل، ومياهها الشرقية في وادي فَجْر، تقع بين تبوك وجبل الطُّبَيق (جَوْش).

الشَّبا : بوزن العصا وهو جمع شباة حد كل شيء، قال ياقوت:

قال الأديبي: الشَّبا موضع بمصر، وقال أبو الحسن المُهَلّبي شبا وادٍ بالأثيل من أعراض المدينة فيه عين يقال لها خَيْف الشبا لبني جعفر بن إبراهيم من بني جعفر بن أبي طالب.

قال كُثير:

تمر السنون الخاليات ولا أرى ... بصحن الشَّبا أطلا لَهنّ تريمُ
يُذكّرُنيها كل ريحٍ مريضةٍ ... لها بالتلاع القاويات نسيمُ
ولست ابنةَ الضَّمْري منك بناقم ... ذنوب العِدَى إني إذاً لظلوم
وإني لذو وجد لئن عاد وصلها ... وإني على ربي إذا لكريم
وقال خليلي: ما لها إذ لقيتَها ... غداة الشبا فيها عليك وجومُ
فقلتُ له: إنّ المودة بيننا ... على غير فُحش، والصفاء قديمُ
وإني وإن أعرضت عنها تجلّداً ... على العهد فيما بيننا لَمُقيمُ

وإنَّ زماناً فرَّق الدهر بيننا وبينكم في صرفه لمشومُ
أبى الدّهر هذا إن قلبك سالم[1] صحيح وقلبي من هواكِ سليمُ

وقال أيضاً:

وما أنسَ من الأشياء لا أنسّ ردّها غداة الشبا أجمالها واحتمالها

وقال كثير أيضاً:

فإنك عمري هل أُريك ظعائنا بصحن الشبا كالدَّوْم من بطن تِرْيم[2]

وقال أيضاً:

إليك تبارى بعدما قُلتُ قد بدتْ جبال الشَّبا أو نكبت هضب تِرْيمِ[3]

وقال أيضاً:

أتاني ودوني بطن غَوْل ودونه عماد الشَّبا من عين شمسٍ فعابد[4]

وقال البكري: وادٍ من أودية المدينة، فيه عين لبني جعفر ابن أبي طالب، ثم أورد بيت كثير. وما أنس....

وقال ابن حبيب: الشَّبا: قريب من الأبواء، لجهينة وأنشد لكُثيّر أيضاً:

تحل أدانيهم بَودّان فالشَّبا ومسكن أقصاهم بشهدٍ ومُنْصِح

قال: وشهد لبني المُصْطَلق من خزاعة، ومنصح لبني عبدالله بن مطيع بن الأسود العدويين.

قلت وليست ودّان والأبواء من ديار جهينة، بل كانت لبني ضَمْرة قوم عَزّة وبني بكر من كنانة أيضاً؛ وكذلك ديار بني المصطلق

(١) في الديوان: أفي الدين هذا إن قلبكِ سالم؟
(٢) الديوان: ١٣٥.
(٣) الديوان: ٢٩٩.
(٤) الديوان: ٣٢٠.

بعيدة من هنا، أما اليوم فهذه الديار لقبيلة حرب؛ أما الشبا فلم أعرفه بعد. غير أن حرة الشيباء قريبة من تلك المواضع، فلربما هي تحريف للشبا هذا. على أنك راءٍ في آخر بيت أوردناه لكثير بأنه جعله من هذا المشهور، إماماً ليس مشهوراً فهو أن في الحجاز عابداً وعين شمس أيضاً.

وعين شمس وعابد: من مصر.

قلت: أما الشبا فجميع أوصافه تنطبق على الشيباء الآتية.

شَبابة : قال ياقوت:

سراة بني شبابة: بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة أخرى من نواحي مكة، ينسب إليها أبو جميع عيسى بن الحافظ أبي ذر عبدالله بن أحمد الهَرَوي الشَّبابي، حدّث بهذا الموضع عن أبيه أبي ذرّ، روى عنه أبو الفتيان عمر ابن أبي الحسن الرّوّاسي، وكان يحدث سنة نيِّف وستين وأربعمائة.

قلت: وموضع شبابة اليوم سراة بني سعد وبلحارث جنوب الطائف على نحو من ثلاثين كيلا، وربما كان شفا بني سفيان منها. وهناك الحداب جبال محدودبة الظهور جرد، لهذه الحداب ذكر مع شبابة في مواضع كثيرة، ومنها اليوم: حداب بني سعد، وحداب بلحارث، وحداب بني مالك. ويطلق اسم شبابة اليوم على قبائل عديدة في الحجاز لا يجمعها نسب ولا نزل، ومن أهمها: حَرْب، وعُتَيبة، وبلحارث، وزَهْران وجُهَينة، وغيرها، ويقابلها تجمع آخر يدعي خُنْدفاً، ومن أشهر قبائله، مُطَير، وعَنَزَة وبنو سُليم، وسُبَيع، وغامد، والبُقُوم، وهُذَيل. وقد ذكر أوفى من هذا في (معجم قبائل الحجاز).

شُباعة : بالضم: من أسماء زمزم في الجاهلية لأن ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان، عن معجم البلدان.

شَبَّ : بفتح أوله وتشديد ثانيه ذو الشب.

قال ياقوت: شق في أعلى جبل جُهينة باليمن يستخرج من أرضه الشب المشهور.

قلت: كيف يكون في جبل جهينة، ويكون باليمن؟

شَبْرُقَة : بضم الشين المعجمة، وسكون الموحدة، وضم الراء المهملة، وقاف وهاء.

وادٍ يسيل من جبل بنفس الاسم فيدفع في السَّدارة من وادي الصفراء فوق الروحاء.

وشُبْرُقَة : وادٍ يرفد جلالاً من الجنوب في رُهاط، يصب في قاع جلال. أهله الروقة من عتيبة.

شُبْرَة : وهي ما يعطى من ثمرة وغنيمة ونحوها، كالحذية: حي بالطائف من الشمال على ضفة وادي العقيق الشرقية.

قال بُدَيوي الوَقْداني:

خطرت تمسيس وتنثني		ما بين شُبْرَة والقيقْ
هيفاء وجناء تقول		..... أين الطريقْ؟[1]

الشِّبعاء : شعبة ترفد نخلة الشامية من اليمن، في أعلاه.

الشِّبْق : بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره قاف، وهو مرتجل إلاّ أن يُروَى بالفتح فيكون حينئذ منقولاً من الشَّبَق وهو الغُلْمة: قال: البُرَيق يرثي أخاه.

كأنّ عجوزي لم تلد غير واحدٍ		ومات بذات الشّبق وهيَ عقيمُ

المؤلف: وفي شمال مكة (الشَّيْق) بالياء المثناة تحت، فربما يكون هو، وقد ورد هذا الرسم في هذا البيت بصيغ كثيرة، وهذا دليل على أن التصحيف دخل عليه، وربما يكون صوابه (بذاك الشق).

(١) لا يستقيم البيت إلا بكلمة مكان النقط، كيا صاحبي أو يا سيدي.

الشَّبَكة . بلفظ الشبكة التي يصاد بها السمك.

جبل بين نَعْمان ومِلْكان جنوب شرقي مكة على (٣٢) كيلاً تقريباً.

شبكة سدخ: على لفظ شبكة صيد السمك.

اسم ماء لأسْلَم من بني غِفار، مذكور في رسم شدخ.

والشبكة: الأرض الكثيرة الآبار المقاربتها، وتكون مع ذلك قريبة القُعور أيضاً، وقيل: الشبكة: الأرض الكثيرة الحِجَرَة. وروى الحربي عن النَضر بن شُمَيل عن الهرماس عن أبيه، أنه التقط شَبَكة على ظهر جَلاّل بقُلّة الحزن، أي ورد عليها من غير أن يعلمها وهي بئر أو عين. قال الأصمعي: البئر إذا كانت عادية فعثر عليها فهي لقيطة، قال الراجز: ومنهل وردته التقاطاً. قال الأصمعي: إذا كثرت الآبار في أرض فهي شبكة. عن معجم ما استعجم.

شُبَيْرِم : تصغير شُبْرم.

شعب بطرف مصب وادي الحمض من الجنوب يصب في مرسى صغير يصلح لرسو السنابك؛ عن فلبي.

شُبَيْرة : تصغير شبرة أي حذية.

بئر للجحادلة في وادي يَلَملم فوق السَّعْدية.

الشُّبَيْكة : تصغير الشبكة التي يصاد بها.

حي كبير من أحياء مكة يمتد من المسجد الحرام غرباً إلى ريع الحفائر، وشمالاً إلى حارة الباب.

وهي من أعرق أحياء مكة، ولها مقبرة قديمة مهجورة بطرفها الغربي ملاصقة للجسر الكبير الذي أقيم سنة ١٣٩٩هـ. ثم رأيتها سنة ١٤٠٠هـ فإذا المقبرة قد أزيلت أو طُمرت، وبقي منها شقق لا تظهر فيه قبور يلعب فيه صبيان الحي. والآنَ سنة ١٤٢٩هـ أزيل حي الشبيكة

وقال ياقوت:

الشُّبَيكة : بلفظ تصغير شبكة الصائد.

وادٍ قرب العرجاء في بطنه ركايا كثيرة مفتوحة بعضها في بعض.

قال محمد بن موسى: الشُّبَيْكة بالكاف، بين مكة والزاهر على طريق التنعيم. والكلام هنا عن شُبَيكتين، والأولى منهما على طريق جاج العراق، وهي اليوم من قرى القصيم تعرف بالشُّبيكيَّة.

شَتان : بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون، والشَّتْن: النسج، والشاتن: الناسج، كذلك الشتون: جبل بين كَداء وكُدَيّ، يقال: بات به رسول الله ﷺ في حجته، ثم دخل مكة من كَدَاء، عن معجم البلدان.

قلت: لعله بين كَدَاء وكُدَىً بالقصر، لأن كُدَياً، آخره ياء، بعيد لا يدخل في تحديد جبل، وكُدَىً بالقصر أولى، والجبل الذي بينهما قُعَيقعان، وثبت أن رسول الله ﷺ بات بسفحه من الغرب عند ذي طُوَى. ويطلق على هذا الجانب اليوم اسم جبل السودان، وجه قعيقعان الغربي ولعل السودان تحريف شتان. ومكان بيته ﷺ، هو اليوم مسجد في وسط جرول، وجواره بئر طُوَى التي قيل أنه استقى منها. لا زالت معروفة يكثر المغاربة زيارتها في الحج والعمرة.

الشَّثُّ : انظر الشرقة.

وشَذُّ : ثنية من رأس وادي اللِّيث، لها طريق يسمى طريق شَثّ. يطلعك على وجه السراة الشرقي.

والشَّثُّ : قال ياقوت: موضع بالحجاز، عن صنر.

شَثَر : بشين معجمة، وثاء مثلثة، وآخره راء، وبالتحريك: جبل في طود هذيل، يسيل منه الضحياء في كراب ضيم، وهو وحضر وقراس، تكون الطود الذي كان يعرف بطود بني صاهلة، ولم تعد صاهلة

تحله، إلا أنه لا زال لبطون من هذيل.

وقال ياقوت: الشِّبْر: بكسر أوله وسكون ثانيه، وآخره راء: جبل؛ عن العمراني. ولم يحدده.

الشجرة : بلفظ واحدة الشجر: قال ياقوت:

وهي الشجرة التي ولَدَت عندها أسماء بنت أبي بكر محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما[1] بذي الحليفة، وكانت سَمُرة وكان النبي ﷺ ينزلها من المدينة ويحرم منها، وهي على ستة أميال من المدينة، وإليها ينسب إبراهيم ابن يحيى بن محمد بن عباد بن هانئ الشجري المدني من مدينة رسول الله ﷺ، روى عن أبيه والمدنيين، وروى عنه محمد بن يحيى الذُّهْلي وأبو اسماهيل الترمذي وهو ضعيف. والشجرة التي سُر تحتها الأنبياء: بوادي السِّرَر، وقد مر ذكرها وهي على أربعة أميال من مكة.

والشجرة المذكورة في القرآن في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ في الحُدَيبيّة، وقد ذكرت في الحُدَيبية، وقد بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الناس يكثرون قصدها وزيارتها فخشي أن تعبد كما عبدت اللاّت والعُزَّى فأمر بقطعها وإعدامها، فأصبح الناس فلم يروا لها أثراً.

المؤلف: وقول ياقوت ولدت عندها أسماء بنت محمد بن أبي بكر، وقول البكري: ولدت أسماء محمد ابن أبي بكر، فلعل صواب ذلك: ولدت أسماء بنت أبي بكر يقصدون ولادتها عبدالله بن الزبير رضي الله عنه، وفي مكان مولده خلاف.

الشَّجْعة : مكان في الساحل جنوب جُدّة بما يقرب من ٦٥ كيلاً، فيه مركز لسلاح الحدود.

شِجْنَة : بكسر أوله، وسكون ثانيه، ثم نون، مثل ما جاء في الحديث:

(١) وقال البكري ـ مادة ذي الحليفة ـ ولدت أسماء محمد بن أبي بكر.

الرحم شَجْنة من الله أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، والحديث ذو شجون، منه لتمسّك بعضه ببعض: وهو موضع في قول سنان بن أبي حارثة حيث قال:

قال لِلمُثلم[1] وابن عند بعده ... إن كنت رائم عزّنا فاستقدِمِ
تلقَ الذي لاقى العدو وتصطبحْ ... كأساً صبابتها كطعمِ العلقمِ
تحبو الكتيبة حين تشتبك القَنا ... طعناً كإلهاب الحريق المُضْرِمِ
وبضرغد وعلى السديرة حاضر ... وبذي أمَرّ حريمهم لم يُقسِمِ
منا بشِجْنة والذِّباب فوارس ... وعتائد مثل السواد المظلم

عن معجم البلدان؛ وجميع المواضع الواردة هنا من نواحي خيبر. وربما المقصود سحنة، وردت في أخبار هدبة العذري الشاعر.

شَجْوَى : بفتح المعجمة، وسكون الجيم، والقصر.

بلدة زراعية في وادي إضَم غرب المُلَيْليح بحوالي (٢٢) كيلاً، غزيرة المياه ومياهها عذبة، أهلها ولد محمد من حرب، وبينهم وبين بني عروة من جُهينة هناك نزاع وقتال، وكانت المحطة الرابعة من المدينة على طريق الوجه.

وشَجْوى : مكان قرب بَحْرة من الشمال، من نواحي مَرّ الظَّهْران. انظر شاهده في (ضاف).

شَجْوة : بفتح أوله، بلفظ واحدة الشجو، وهو الحاجة: وادٍ بتهامة يصب من جبل يقال له فحل، قال شجنة بن الصقيل أحد بني عامر بن عوبثان من مراد:

لقد علمتْ أولى زُبَيد عشية ... بشَجْوة وحي أن قَيساً لغائبُ
شفا يومُنا منا الغَليل ولم يكن ... بشجوة بُقْيا إذ ترينا الطلائب

عن معجم البلدان، وأظن هذا من نواحي الليث.

(١) لعله الملثم.

الشُحوط : كجمع شحط:

وادٍ صغير بين وادي العائرة وبسل، يطؤه الطريق بين الطائف ومظلّلة.

شَحْوة : بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، والشحوة: الخطوة، كثيب أبي شحوة: بمكة وهو الكثيب المشرف على بيت يأجَج بين منىً وسَرف، وبينه وبين مكة خمسة أميال مشرف على طريق الشام وطريق العراق، وهو كثيب شامخ مشيّد وأعلاه منفرد عن الكثبان، عن معجم البلدان.

قلت: هذه الرواية لا تستقيم، ذلك أن الذي يشرف على طريق العراق لا يمكن أن يشرف على طريق الشام، ولا يقال بين منى وسرف، بل يقال: بين يأجج وسَرِف، لأن مِنى وسرف بينهما مكة، وقوله: مشرف على بيت يأجج، يدل أنه من شمال مكة، وإذا خرجت من عمرة التنعيم على طريق الشام رأيت يسارك كثيب رمل أشبه بدف في الجبل يشرف على وادي يأجج من الجنوب، ولا أعلم معنى بيت يأجج في هذه الرواية، إذ أن يأجج هو اسم الوادي قديماً، وحذف اليوم أحد الجيمين. وقد يكون الاسم ـ أصلاً ـ لبيت ثم أطلق على الوادي، وله نظائر.

أبو شِداد: جبل غرب نمرة وسطاع، منقطع في الخبت، جنوب غربي مكة على قرابة ٧٠ كيلاً جنوباً شرقياً.

شداد عَنْتَرَ: جبل عال ذو رأسين كغزالي الشداد، تحته محطة عنتر لسكة حديد الحجاز بين المدينة والعُلا، عنده تتقارب حدود عنزة وحرب وجهينة، وليس هو اسطبل عنتر، ذاك في تهامة بلي وهذا في الداخل قرب العلا.

شَدّاد : فعّال من الشد:

بلدة زراعية في وادي نعمان بطرفه الجنوبي يمر بها الطريق بين مكة والطائف على (٣٧) كيلاً شرقاً، وهي طريق كرا. وشَدّاد لهُذَيل،

وكانت في شَدّاد محطة للجمال فلما عُبّد الطريق انتقلت إلى الكُرّ الجديد، وكان بها في عهد الحسين بن علي مركز مكالمات هاتفية، ذكر ذلك الزركلي في (ما رأيت وما سمعت).

الشَّدّادي : وادٍ شمال المدينة، انظر العين.

وهو على الطريق شمال المدينة.

أبو شِدَادَين: جبل يشرف على ربع كُدَيّ من مطلع الشمس، أسود كأن رأسه شداد مطية وهو نهاية غرابات المسفلة من الجنوب الغربي، وعليه حي من مكة. وأبو شِدَادَيْن: مثنى شِداد: مكان من هضاب البلاديّة بين خليص وغران.

وأبو شِدَادَيْن: جبل في الساحل قرب شامة وطفيل، مغيب شمس سطاع حائز في الخبت. ترى من فوقه: سطاعاً وحرة نمرة شرقاً، وشامة وطفيل جنوباً، وترى البحر ليس بينك وبينه إلاّ الخبت وهو أبو شداد المتقدم، يروى بالاسمين.

شَدَخ : جبل يقع جنوب شرقي الصُّوَيْدرة، وشمال شرقي هُرَمَة، ظهر في بعض الخرائط (شداع) خطأ. وهو أسود يدعه طريق المدينة إلى القصيم يميناً، فيه شعاب لعوف من حرب، وقامت بقربه هجرة حديثة لأفناء من حرب.

وقال البكري:

شَدَخ : بفتح أوله وثانيه، بعده خاء معجمة: كذا ضبطه وقال: تقدم ذكره في رسم نَخْل. قال أبو رُهْم كُلْثوم بن الحُصَين الغِفاريُّ، وهو من أصحاب الشَّجرة: غزوت مع رسول الله ﷺ، غزوة تبوك، فسرت معه ذات ليلة ونحن بالأخضر، فغلب عليّ النعاس، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله ﷺ، فيفزعني دنوها منه، مخافة أن أصيب رجله في الغَرْز، فغلبتني عيني، فزاحمت راحلتي راحلته فما استيقظت إلا بقوله «حسَّ» فقلت: يا رسول الله استغفر لي. فقال: «سِرْ» وجعل يسألني عمن تخلّف من بني غفار،

وأخبره، فقال «ما فعل النَّضَر الحُمُر الطُّوال الثِّطَاط»؟ فحدثته بتخلفهم. فقال: «ما فعل النفر السُّود الجُعاد القصار»؟ فقلت: والله ما أعرف هؤلاء، فقال: «بلى. لهم نعم بشبكة شَدَخ» فتذكرتهم في بني غِفار، وهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا.

وقال ياقوت: من منازل غِفار وأسلم بالحجاز، عن نصر. وشَدَخ غفار لا شك أنه قرب ودّان والصفراء.

وشِدَخ : يكسرون أوله، ولا شك أن الصواب فتحها لما تقدم من نظائرها:

عين جارية في الريّان من وادي الفُرُع، فوق الفَقير، وربما كان مكانها هو المقصود بما تقدم، مع أنها في ديار مُزَينة.

والشَّدَخ: قرية لمُعبَّد في حَفِرة أحد روافد وادي غُران فيها مدرسة ونزل وزراعة، على نحو من ٢٠ كيلاً شمال شرقي عُسْفان.

الشَّديق : بفتح أوله وكسر ثانيه، وآخره قاف، كأنه لسعته شُبِّه بذلك أو سمي بالشَّدْق وهو جانب الفم: وهو وادٍ بأرض الطائف مخلاف من مخاليفها، رواه نصر بالذال المعجمة، عن معجم البلدان.

شَذِر : بفتح الشين وكسر الذال المعجمتين وآخره راء مهملة. ريع يصل بين رَهْجان ووادي ضِيم من ديار هُذَيل.

الشَّراء : وادٍ يأتي نَعْمان من الشمال يتقاسم الماء مع صدر حُنين رأسه ثنية لا زالت تعرف بهذا الاسم، أما الوادي فصار يسمى وادي الكباكبة انظر الكباكبة، ومعظم روافد الشّراء تأتيه من جبل كبكب وأخرى من شفا بني زُلَيفة، ثم يتجه جنوباً وفيه مزارع وقرى لبني حسن: قوم يقولون إنهم حسنيون، جاء جدهم من المغرب[1]. وقد أنكر بعض نسَّابي الحجاز من الأشراف قول بني حسن هؤلاء وتداعوا في المحاكم. ويشرف شفا زُلَيْفة على وادي الشراء من الشرق، وأبرز ما تشاهد هنا جبل (تفتفان).

(١) انظر عن ذلك (معجم قبائل الحجاز) مطبوع.

والشراء . جبال لها فرعة ذات قرارة حسنة من مرابع الإبل، بين مر عُنيب وكُلَيَّة من ديار البلادية، مياهها تنصب إلى الجحفة في وادي الخرار. وقال ياقوت:

الشراء . بتخفيف الراء والمد، اسم جبل في ديار بني كلاب، ويقال هما شراءان: البيضاء لبني كلاب والسوداء لبني عُقيل بأعراف غمرة في أقصاه جبلان، وقيل قريتان، وراء ذات عِرْق وفوقهما جبل طويل يقال له مسولا، قال النُّمَيري:

ألا حبذا الهضب الذي عن يمينه شراء وحفّته المتان الصوارح
ولا زال يسنو بالركاء وغَمْرة وسود شراءين، البروق اللوامح

وقال البكري: شراء: بفتح أوله وثانيه ممدود، لا يُجْزَى، لأنه اسم أرض. هكذا قول أبو عُبَيدة، وقال الأصمعي: شَراء. مكسور الآخر، مثل حَذامِ وقَطَامِ، وأنشد بين النمر بن تولب على اللغتين جميعاً.

تأبَّد من أطلال مَيَّة مأسلُ فقد أقفرت منها شراء فَيذْبلُ

وشراءِ: قال ابن أحمر:

تقول ظعينتي بشراء إنا نأينا لا نزور ولا نزارا

وقال يعقوب في الأبيات: شراءُ السوداء وشراءُ البيضاء، جبلان للضباب...

وقال السكري: شراء جبل مرتفع شامخ يلي هَرْشَ، لبني ليث وبني ظفر من سليم، وهو دون عُسفان من يسارها وفيه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك من عُسْفان، يقال لها الخريطة، مرتفعة جداً، وهي جَلَد صَلْد، لا تنبت شيئاً، فأما شراء فإنه ينبت النبع والشوحط والقرظ، ثم تطلع من شراء على ساية، وهو وادٍ بين حاميتين وهما حرتان سوداوان، وبه قرى كثيرة. وبقية الرواية ذكرت في ساية فانظرها.

وهي رواية كثيرة الأغلاط، اختصرنا بعضها هنا، ورددنا على بعضها في مكان آخر[1].

وجل القول: أن كلاً من شراء هُذَيل وشراء البلادية اليوم ـ وهو المقصود برواية عرام ـ لا يقرب ساية بل يبعد عنها أزيد من مائة كيل، أما مسولا الوارد في أول الرواية فمعروف بين ذات عرق وعقيق عشيرة، وبقية المواضع موضحة في أبوابها.

والشراء : وقد يسمى المشراة: أرض لمتعان من بلحارث في السراة، شمال بجيلة.

الشَرى : بالقصر: قال ياقوت: ما كان حول الحرم وهي أشراء الحرم.

والشرى: وادٍ من عَرَفَة على ليلة بين كَبْكَبٍ ونَعْمان.

قال نُصَيْب:

وهل مثل ليلات لهُنَّ رواجع إلينا وأيام تحوَّل طيبُها
إذ أهلى وأهل المعامرية جيرة بحيث التقى رَهْو الشرى وكثيبها
إذا لم تعد أمواه جزع سُويقة بحاراً، ولم يحذر عليها خصيبُها

قلت: الذي بين كبكب ونعمان، هو ما قدمنا وصفه، بين كبكب وشفا زليفة، أما شرى نصيب فأقرب ماله شراء البلادية الذي قرب الجحفة.

وقال البكري: قال يعقوب: الشَّرَى: شَرَى الغَوْر، وهي جبال تهامة، وأنشد لمُزرّد:

من الدُّهم رجّاف كأن ربابة جبال الشَّرَى ترمي إليه وترتمي

وقال اليزيدي: الشَّرَى: طريق في بلاد بني سُليم، وقال نُصَيب:

يمانية أقصى بلاد تحلها إذا أول الوسميّ جادت أوائله

(١) وانظر: رسالة عَرّام في كتابي (محرات التراث).

جنوب الشَّرَى من صائف أو محلَّها ... جنوب الجُبَيل رَهْوهُ فَسَوائله

وقال الأصمعي: شَرَى الفرات: ما دنا منه، وكذلك شرى الحرم وقال السكري: الشَّرَى: ما كان حول الحرم، وهي أشْراء الحرم.

وأنشد لمُلَيْح بن حَكَم:

تثنى لنا جيد مكحولٍ مدامعها ... لها بنعمان أو فيض الشرى ولد

قلت: أمّا الشرى الذي قرب عرفة فقد تردد في شعر عمر بن أبي ربيعة (ذو الشَّري) جمع شرية، وهي الحنظلة أو شجرة الحبحب. وقد ذكر. أما شَرَى مليح فهو شراء نعمان المتقدم.

شِراجُ الحَرَّة: بالكسر وآخره جيم، وهو جمع شرج، وهو ميل الماء من الحرة إلى السهل، وهي بالمدينة التي خوصم فيها الزبير عند رسول الله؛ عن معجم البلدان.

الشَّراشِف: جبل بمكة، انظر ثَبير الزنج.

شِراعَيْن : كتثنية شراع السفينة:

قرية زراعية على الضفة الشرقية لوادي كلاخ للنُّفَعَة، من بني سعد من عُتَيبة.

الشَّرافَة : انظر الضَّريبة.

شَراوَةُ : بالفتح، وفتح الواو:

موضع قريب من تَرْيَم، وتريم قريب من مَدْين؛ عن معجم البلدان؛ وقد ذكر تريم في بابه، ولم أسمع بشراوة ولكن هناك الشراة، وهي بعد هذا.

الشَّراة : بفتح أوله، قال الأصمعي: إبل شَراةٌ إذا كانت خياراً. ثم أورد النص المنطبق على الشراء، المتقدم بأنه جبل لبني ليث وبني ظفر من بني سليم؛ وإيراده هنا خطأ، لأن صوابه (الشراء) جبل معروف اليوم للبلادية من حرب. وقد تقدم. أما الشَّراة: فهو إقليم من

الأُرْدُن قاعدته معان ويمتد شمالاً إلى لواء الكَرك وجنوباً، أدخلوا فيه الكثير من الحجاز، ومعروف جغرافياً أنّ معان من الحجاز. وبهذا تكون الشراة من الحجاز، هي كل الأرض الواقعة بين البلقاء إلى حدود المملكة السعودية. عند المدورة (سرغ قديما).

الشَّرائع : على لفظ جمع شريعة:

عين بوادي حُنَين على (٢٨) كيلاً من المسجد الحرام، نسب الوادي إليها فسمى وادي الشرائع، عليها قرية، ومقاهٍ، وفيها مدرسة ومسجد جامع يمر بها طريق الطائف المار بنخلة اليمانية، وكان أهل الجمال من أراد أن يقصر المرحلة حط الشرائع، ومن أراد التطويل حَطَّ الزَّيْمة، وكلاهما على مرحلة من مكة. وهي ماء حنين الذي وقعت عنده الوقعة العظيمة التي هزم فيها جيش هوازن، وقد ذكر حنين، ولعل العين كانت تعرف بالشرائع من زمن بعيد، وكان حنين اسم الوادي.

والشرائع ملك للأشراف وعندها الحدود بين قريش والأشراف الجوازين ومنها تفضي إلى المغمس غرباً.

شَرِب : هو وادي عقيق الطائف إذا اجتمع به سيل وادي الحوية من الغرب فيطلق عليه هذا الاسم حتى يلتقي مع وادي المُهَيد والعرج فتدفع كلها في المبعوث، تجتمع قرب جبل الخَلَص، فيه قرى كثيرة عامرة وسكانه قرب الحوية الخماميش ثم العُصَمة، وبه قرى للأشراف الطوالبة من الشنابرة، قرب الحوية، وتسمى أرضهم الربوة، وفيه بئر للاستقاء تسمى «العين» عذبة الماء بخلاف آباره الزراعية الهمجة، طولها ثلاث قامات، وبه آبار العصمة، وبضفته الشمالية مطار الطائف.

ومن قراه: الحُصَين والرُّوَيدف والركية وأم العِيدان، والدهاسية والخضيرة وغيرها وقد ذكرت، ويسمى أعلى الوادي العقيق عند الطائف، ثم يسمى لُقَيماً بين الطائف وقرية أم الحمض، ثم يسمى شَرِب بعد ذلك، وفي أسفله موقع سوق عكاظ، وكل هذه المواضع قد ذكرت.

وقال ياقوت:

شَرِب : بفتح أوله وكسر ثانيه، كذا ضبطه أبو بكر بن نصر، ويجوز أن يكون منقولاً عن الفعل الماضي من الشرب ثم صار اسما للموضع، قال: وهو موضع قرب مكة له ذكر، وبشرب كانت وقعة الفجار العظمى، وفي هذا اليوم قيَّد حرب بن أمية وسفيان وأبو سفيان ابنا أمية أنفسهم كيلا يفروا فسموا العنابس، وحضرها النبي ولم يقاتل فيها وكان قد بلغ سن القتال وإنما منعه من القتال فيها أنها كانت حرب فجار، قال ابن هَرْمة:

عهدي بهم، وسراب البيض منصدع عنهم، وقد نزلوا ذا لجّة صخبا
مُشمِّراً بارز الساقين منكفتاً كأنه خاف من أعدائه طلبا
وقد رَموا بهضاب الحَزْن ذا يُسُر وخلفوا بعد من أيمانهم شَرِبا

قلت: قوله، قرب مكة. غره حدوث حرب الفجار فيها، والصواب قرب عكاظ.

وقال البكري: شَرَب، بفتح أوله وثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، هكذا ثبتت الرواية عن أبي الحسن الطوسي فيه، ورواه ابن دُرَيد عن أبي حاتم عن الأصمعي بكسر الراء، وأنشد لطُفيل الغَنَوي:

أمن رسوم بأعلى الجزع من شَرِب
فاضت دموعك فوق الخد كالسَّربِ

وهو موضع قد تقدم ذكره وتحديده في رسم عكاظ، وفي رسم مَرّان. قال الكميت:

وفي الحنيفة فاسأل عن مكانهم بالموقفين وملقى الرحل من شَرِب

يريد بالحنيفة ملة الإسلام.

قلت: وهو ينطق اليوم بكسر الشين وسكون الراء «شِرْبُ» وشَرِب: وادٍ لفهم من روافد يلملم، يأتيه من الجنوب.

شُرْبُب : بضم أوله، وسكون ثانيه ثم باء موحدة مضمومة مكررة.

قال ياقوت: وادٍ في ديار بني سُلَيم، قال أرطأة بن سُهيّة:

أجلَيْتُ أهل البرْك من أوطانهم		والحُمَس من شُعَبا وأهل الشَّرْبُبِ

وقال ابن الأعرابي: الشّرْبُبَ من النبات الغَمْلى، وهو الذي قد ركب بعضه بعضاً، وهو اسم وادٍ بعينه. قلت: فيما تقدم ما ينص على أنه في ديار سُلَيم. فكل من البرك وشعبي ليستا قريبتين من ديار بني سليم، غير أن الشاعر أتى بهذه المواضع ليدلل ـ فيما يبدو ـ على قدرته على غزو أماكن في أنحاء متباعدة، ومن هنا جاز أن يكون الموضع لبني سليم.

الشَّرثاء : بعد المعجمة المفتوحة راء مهملة ساكنة ثم مثلثة ممدودة جبل أصفر عال من جبال الرَّداذّة من حرب، تراه من صُخَيرات اليمام والفريش غرباً، أعلى ما هنالك من جبال، جهاته الغربية فيها مزارع النخيل، والشرقية تسيل منها أودية أُثَيْت وعَشاشَ والمُزَيعقة، كلها إلى وادي الرّمْث، انظر عشاش؛ منها ريع العويقل إلى الروحاء جنوباً، وهي ما كان يسمى بالجياء، انظرها.

شَرْج : بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وجيم:

قال ياقوت وهو يعدد الشراج: شرج العجوز موضع قرب المدينة وشرج: ماءٌ أو وادٍ لفزارة، وشَرْج أيضاً: ماء لبني عبس بنجد من أرض العالية، قالت امرأة من كلب:

سقى الله المنازل بين شَرْج		وبين نواظر ديماً رَهاما
وأوساط الشقيق شقيق عَبْس		سقى ربي أجارعها الغماما
فلو كنا نطاع إذا أمرنا		أطلنا في ديارهُمُ المقاما

وقال البكري: قليب لبني عَبْس، قال الراجز:

يا شرج لا فاء عليك الظلُّ		في قعر شرجٍ حجرٌ، يصلُّ

وقال قاسم بن ثابت: شرج، ماء لعَبْس بن بِغَيض.

قلت: العجوز من نواحي ملل يمين طريق المدينة إلى مكة. وذكرت بأوفى من هذا في (مَرَيَيْنْ) أما بقية الشراج فلا تتبين مواضعها.

شَرْجَة : بفتح أوله، وسكون الراء ثم جيم، وهي واحدة الذي قبله. موضع بنواحي مكة، قال أبو بكر بن يوسف: شرجة بالشين المعجمة، نسبوا إليها زُرْزُرَ بن صُهَيْب الشرجي مولى لآل جُبَير بن مُطْعِم القُرَشي، سمع عطاء، وروى عنه سفيان بن عُيَيْنة قال: وكان رجلاً صالحاً.

قلت: ولم أعثر على هذا الاسم من نواحي مكة.

شُرْحاف : سلسلة جبلية صفراء بطرف وادي سَعْيا من الشرق، ترى من المحطة هناك، مياهها في سعيا، وأهلها الأشراف الشنابرة.

شُرْس : بضم المعجمة وسكون الراء المهملة، وآخره مهملة: مكان من لِيَّه ذكره البركاتي وقال: إن جيش الحسين ابن علي بات فيه عند عودته من حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ. ذكر ذلك في كتابه: الرحلة اليمانية. قلت: هذا المكان يدعى (شُرَيس) وقد ذكر.

وشَرِس : بفتح الشين المعجمة، وبعد الراء المهملة سين مهملة أيضاً:

وادٍ من خشاش نخلة الشامية، على الطريق بين المضيق وذات عِرق.

فيه قرية بهذا الاسم، وهو أحد شعبتي الملحاء، والأخرى تسمى غَمّ سيل.

شِرْعان : على وزن فِعْلان، كذا ينطقونه:

جبل أشهب لعَنَزَةَ شرق المجز وشمال المرقبة، بينه وبين المجز هضاب، بين تيماء ومدائن صالح.

وأورد الهَجَري:

ولما بدا هضب المِجنّ وأعرضتْ   شماريخ من شِرْعان يردي بها الوعْلُ

والمجن، بالنون، صوابه المجز، بالزاي. انظره.

الشَّرْع : بلفظ ما شرع من الدين:

قرية لسُلَيم في طرف ذَرَة من الشمال، في وادي مَغُونة، والشرع

يطلق على شعب يصب في مغونة أو جزع منه، ومغونة يصب في ستارة. وفي كلاهما قرى ومزارع.

قال شاعر سلمي:

تمدّد في مسيل الشرع يا وَلْد القميشيّه

تمدد في مسيل الشرع واشرب دمّ سفاح

قال ذلك في قتل رجل من القمشان من مطير، كان اسمه هلال. فرد المطيري يقول:

أخذنا في هلال دية وأخذنا حبس حوليه

أخذنا مالكم لين الغناوى وازن الماحي

لين هنا معناها: إلى أن، والغناوى: الغنى، والماحي الفقير المدقع. وكانت سليم قتلت هذا المطيري في عهد الحسين بن علي، فسجن القاتلين، ثم تراضوا على الدية، وهذا قصد المطيري مما تقدم.

وقال البكري:

الشِّرْع : بكسر أوله، وإسكان ثانيه:

موضع قبل الدَّوْم، الذي تقدم ذكره، قال بشامة بن الغَدير:

لمن الديار عفون بالجزع فالدوم بين بحار فالشِّرْع؟

وقال ياقوت: شَرْعُ: قال محمد بن موسى، شَرْع قرية على شرقي ذَرَة فيها مزارع ونخيل على عيون وواد بها يقال له خَيْم؛ قال أبو الأشعب: قال النابغة الذبياني:

بانت سعاد وأمسى حبلها أنجذما واحتلت الشرع فالاجراع من إضما

وفي كتاب نصر: شرع ماء لبني الحارث من بني سليم قرب صُفَيْنة؛ وقال ابن الحائك: شرع بن عدى بن مالك بن سدد بن حمير بن سبأ، إليه ينسب وادي الشرع، بالشين، بين حرفة ومطرة، ثم أورد بيت بشامة المتقدم، ففتح الشين. والصواب شَرْع بني

سليم. ومعظم ما تقدم يؤيد ذلك، غير أنه بعيد من إضم. ولا أعلم حرفة ومطرة.

الشرعبي : كأنه منسوب إلى شرعب:

قال ياقوت أطلم من أطأم اليهود بالمدينة، لعلهم نسبوه إلى الطول، قال قَيْس بن الخَطيم:

ألا إنّ بين الشَّرعَبي وراتج ... ضراباً كتجذيم السّيال المعضَّد

قلت وتقدم معنا هذا البيت (بين الشرعبي وابخ) وهو تحريف. والصواب: وراتج: بالتاء المثناة فوق قبل الجيم.

شرف الأثاية: استوفيت نصوصه في مادة (الأثاية) وتعرف اليوم باسم الشُّفَيَّة انظرها ـ: محطة مهجورة على (٣٤) كيلاً، جنوب المنصرف. يقضي الطريق منها على العرج إلى القاحة، فيها حوانيت لا زالت ماثلة مغلقة بالأبواب، وسقياها من آبار الأثاية بعدها إلى الجنوب على كيل ونصف الكيل، والطريق إلى الآبار ينحدر انحداراً حاداً، أما شمالاً فنجدُ أفيح يمتد من المحطة إلى وادي الجِيّ، يخترقه الطريق. انظر المخطط المرفق.

وشرف السيالة: قال ياقوت: وشرف السيالة بين ملل والروحاء، وفي حديث عائشة (رضي الله عنها): «أصبح رسول الله ﷺ، يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشَرف السيالة وصلَّى الصُّبح بعرق الظبية». وشرف البَعْل: ذكر في البعل: صقع بالشام، وقيل جبل في طريق الحاج من الشام.

قلت لعل شَرَفَ البَعْل هذا هو الشَّرف الآتي، وشَرَفَ العِمامَة: انظره في الشرفة.

وشَرَفَ السيالة، يعرف اليوم بالشُّرْفة: ريع يأتي بلدة السيالة من الجنوب، سيله الجنوبي في رغيبة فإلى السدارة من وادي الصفراء، والشمالي في تلعة تسمى الشُّرْفَة أيضاً وهو نفس وادي السّيالة

وتكون رأس وادي الغَميس الذي يمر سيله بصخيرات اليمام، وريع الشرفة حد بين الجلس والغور. وقد ذكر في الشرفة.

الشَّرَف : من الإشراف، وهو العلو:

ديرة من ديار الحويطات بين تبوك وخليج العقبة، أخذت اسمها من إشرافها، ينحدر منها الوادي الأسمر، ومنها قرية المثلث وجبال الشَّرَف المشرفة على ذلك الوادي، تنحدر مياه الشرف إلى الحُميضة والبدع.

انظر جميع هذه المعالم في أبوابها. وانظر موقعها في مخطط خليج العقبة. وفي درر الفوائد المنظمة ورحلة النابلسي:

الشُّرَفة : شرفة بني عَطِيَّة:

كالزلاقة المبنية مسطحة، يساوى منتهاها سطح عقبة أيلة، وبهذه الشُّرفَة تضرب الأمثال، ومن أقوال العامة: لا حج إلا بعَرفَة، ولا جمل إلا بعد الشرَفة. لكن مشقتها العظمى على الجمال في الرجعة، وبردها في أيام الشتاء شديد جداً، وفي أيام الاعتدال لا يخلو من البرودة؛ هذا قول الجزيري. أما النابلسي فقال: المنزل العاشر من منازل الحاج المسمى بالشَّرَف ـ بالتحريك ـ ويقال شُرْفَة بني عطية، وقال:

جئنا لمنزلة في درب مصر إلى		أرض الحجاز تسمى ثمَّ بالشَّرَف
لا ماء فيها ولا أهل هناك لنا		لكنها توصل الحجاج للشَّرَف

وقال السيد محمد كبريت المدني: شرفة بني عطية في وادٍ قفر كثير الحطب ممحل، لا يكاد يمر به الطير، اتفق أنه لم يكن في الركب إلا من اشتكى الظمأ، إلا من كان في حظيرة (إن هو إلاّ عبدٌ أنعمنا عليه) ومما قيل فيه:

وقد حللنا بوادٍ لا أنيس به		بنو عَطيَّة قد سموه بالشرفة
فنالنا منه بعد العَيّ أربعة		بردٌ وخوفٌ وظمأ، والريحُ مختلفة[1]

(١) في شمال غرب الجزيرة ص ٥٤٥.

ولا يزال الموضع معروفاً، يقع بين الدرجة ٣٥/٨° طولاً و٢٩/٠٠° عرضاً، وسيله ينحدر مجنبا حتى يصب في وادي عُفال.

المؤلف: وقع الخلط بين الشُرَفة، وهي طريق بين جبلين، كالثنية والريع، وبين الشّرَف: الأرض التي تقدم ذكرها، ذلك أن الشرفة نفسها واقعة في منطقة الشَّرف، وهي فج مرتفع يأتي المثلث من الشمال الغربي يخرج الطريق فيه من المثلث إلى حقل. ولم تعد بنو عطية تسكن هذه الديار التي أصبحت للعميرات من الحويطات.

ومن الثابت المتعارف أنها كانت ديار بني عطية فتحولوا عنها. ودعاه صاحب المناسك: شَرَف البَغْل، ودعاه الدرعى: الشرافة، وشرف بني عطية، والشرفة؛ وأورد:

إذا ما جئت للشرفة		ترى العربان مختلفةْ
وأما العِيس فأجعلها		بحُسن الحفظ مُتَّصفةْ
فإن منعتْ بحرّاسٍ		وإلا فهي منصرفةْ

وانظرها في مخطط خليج العقبة.

الشرُفة : شرفة تأتي بلدة السيالة من الجنوب وبها يسمى أيضاً الوادي الذي تقع عليه بلدة السيالة، وهي مكان يعرف بشرف السيالة وهو الحد بين الجلس والغور، لأن مياهه الشمالية تصب في وادي غَميس الحمَام ثم مَلَل، وهو جلس، والجنوبية تصب في نواشغ وادي الصفراء، وهو غور. وقد تقدم هذا القول.

والشُرفَة : ريع بين ثبير النَّضع وجبل الطارقي، يسيل منها وادي السُقيا إلى عُرَنَة، ووادي المُعَيْصم إلى أفاعية وحراء. والشُرْفة أيضاً شرفة عُقَيْل: ثنية بمكة بين العَيْرة الشمالية وجبل أبي دلامة.

والشّرَفَة هي الريع العالي بين جبلين الوعر المسلك، يسميه العسكريون (سَرْج). ولكن شرفةُ عقيل في مكة لا ينطبق عليها هذا الوصف، فهي كفج أشبه منها كشرفة، وقد صارت اليوم شارعاً معبداً سهلاً في حي يعرف بحي الخنساء.

والشُّرَفة : ريع يأخذه طريق خَيْبر إلى العُلا، تراه وأنت تجزع وادي الزُّهيراء غربك رأي العين، ويسمى شَرَفَ العِمامة، بلفظ العمامة التي يعتم بها، وهي من ديار ولد علي من عنزة(١).

والشُّرفة : مكان من فرعة ينبع، يصب منه وادي عباثر.

شُرْفَة النَّجْد: في ديار بَلى انظر البلاطة.

الشَّرَفية : كالمنسوبة إلى الشرف:

عين في وادي ضِيم كانت للشريف سليمان باشا الكريمي العبدلي قائمقام مكة في عهد الحسين بن علي فيما روي لي.

تعرف اليوم بعين الباشا. وقال لي شيخ من دعد: إن سليمان لم يكن باشا ولم يكن قائمقام مكة، إنما هو اسم فقط.

والشَّرفَيَّة: حي كبير ذو مكاتب ومعارض من أحياء جُدَّة الشمالية بين المطار والبغدادية. وقد بُدئ في تغيير المطار اليوم من موضعه إلى شمال جدة. والشَّرِفَيَّة: قرية لبني عُمَر من بني مالك في سراة بَجيلة.

والشَّرَفية : مكان من وادي تَرَبة، بين بلدة تربة والغَريف.

شَرَقْرق : بالمعجمة وتكرير الراء المهملة والقاف:

جبل بطرف عقيق الطائف من الشمال الغربي، أصبح حيّاً من أحياء الطائف، نزله بعض المتوطنين من البادية.

الشَّرْقَةُ : من شروق الشمس:

اسم يطلق على وادي تُضاع من التقاء الأغراف بمظلم إلى قرية الخُلَيْصة، وهي ديرة ذات قرى ومزارع يشترك في سكناها طويرق من ثقيف، وأحياء من هُذيل، ماؤها في نخلة اليمانية، وهي تأخذ كل مياه هدأة الطائف ثم تصبها في الكفؤ ثم في نخلة اليمانية، وقد ذكر ما يغني عن التطويل في مادة الهدأة.

(١) انظر عن جميع القبائل الواردة هنا: كتابنا (معجم قبائل الحجاز).

الشَّرقِيّة : حي بالطائف بين وادي العقيق ووادي وَجّ. يعتبر من أكبر أحياء الطائف، جل سكانه من المتوطنين من قبائل جنوب الحجاز، وعسير، ونجد.

شَرْك : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره كاف، وهو مخفف من شرك الطريق وهي الأخاديد التي تحفرها الدواب فيه أو من شرك الصائد، فأما شَرْك، بالسكون فلم أجد له معنى، كذا ضبطه ياقوت، وقال:

**وشَـرْك فـأمـواه اللَّـديـد فـمـنـعـجُ		فـوادي الـبَـدِيِّ غـمـره فـظـا هُـرهْ**

قلت: ولي مُنعج والبدي من الحجاز، إلا أن تكون أسماء متطابقة متفرقة.

شَرْمُ بُرَيْقَة: خليج صغير شمال بلدة الرايس عن قرب.

شَرْمُ الخَرّار: خليج صغير قرب رابغ من الشمال، يبعد عن رابغ قرابة (١٥) كيلاً.

شَرْمُ رابغ : هو الخليج الذي يقع عليه ميناء بلدة رابغ بين مكة والمدينة.

شرم ينبع : انظر الجفينة.

شَرْمَة : قرية على مصب وادي شَرْمَة الذي يسيل من جبل الكُحْل، ويسمى أعلاه (صدر) فيها نخل، وسكانها الطقيقات من الحويطات، من تهامة الحويطات، قرب ضبة. سميت بذلك لأنها تقع على شرم من البحر الأحمر يقع جنوب البدع على الطريق إلى ضبة. وذكرها الجزيري فقال: وهي درك حسن بن شهوان وأولاده، ومن معه من العمر والعطيشات، وإنما سميت الشَّرْمة باسم عين تجري بالقرب منها[١] ولا زالت تلك العين، غير أنها ضعيفة لا يزدرع عليها. وانظرها في مخطط خليج العقبة.

الشَّرْمة : قرية لبني عُمَر من بني مالك، في سراة بَجيلة.

---

(١) درر الفوائد ص ٥١٥.

شَرُوْرى : بتكرير الراء، وهو فَعُوعَل، كما قال سيبَويْه في قَروري وحُكْمه حُكْمه، وقد ذكرته هناك فأصله إذاً إمّا من الشَّرى: وهي ناحية الفرات، وإما من الشَّرَى: وهو تبايع الشيء: فكررت العين فيه وزيدت الواو كما قلنا في قَرُوْرَى، قال لي القاضي أبو القاسم ابن أبي جرادة: رأيت شَرَوْرَى وهو جبل مطل على تبوك في شرقيها. وفي كتاب الأصمعي: شَرُوْرَى لبني سُلَيم، قال الأعشى السلمي وكان سجن بالمدينة:

أهـاجـك ربـعٌ، بـشَـرَوْرَى مُـلْـبِدٌ

وقال آخر:

كـأنـهـا بـيـن شَـرَوْرَى والـعُـمَـق نَـوَّاحـةٌ تـلـوي بـجـلـبـاب خَـلَـق

وقال الأصمعي: شروري ورحرحان في أرض بني سليم. وفي كتاب النبات: شَرَوْرى وادِ بالشام، قال:

سقوني وقالوا: لا تُغَنّ: ولو سقوا جبال شروري ما سقيتُ لغَنِتَّ

وهذا البيت لا يدل على أن شروري وادِ. وقال عبدالرحمن بن حسان:

أرقتُ لـبـرقٍ مُـسـتـطـيـر كـإنـه مصابيح تخبو ساعة ثم تَلْمحَ
يضيءُ سناه إلي شروري ودونه بقاع النقيع أو سنا البرق أنزح

عن معجم البلدان:

وقال البكري: بفتح أوله وثانيه، بعده واو وراء مهملة مقصور: جبل بين العَمْق والمَعْدِن (المهد اليوم) في طريق مكة إلى الكوفة، وهي بين بني أسد وبني عامر، قال ابن مُقْبِل:

أقـول وقـد قـطـعْـنَ بـنـا شـروْرَى ثـوانـيَ واسـتـويـنَ مـن الـضـجـوع

وقال الجعدي:

أمـانــة الله وهــي أعــظــم مــن هضب شروري والركن من خِيَم

وقال البُعَيث:

بجَوْنٍ رعتْ سلمان حتى كأنها هضاب شرورى خالط الليل مُقصرا

قلت: هما جبلان: أحدهما تراه من تبوك شمالاً وليس شرقاً، وهو أمغر شاهق بارز أشهر ما هنالك من الجبال، ومن حيث ما أتيت تبوك رأيت شَرَوْرَى، وحيثما سرت من تبوك سايرك مسافات بعيدة، والأودية تكتنفه من كل جهة، وبجواره قاع يبتلع مياه تلك الأودية يسمى قاع شرورى، وسألت أحد شيوخ بني عطية أهل هذه الديار، هل يرقاه أحد؟ فقال: لا يرقاه إلا ذو حاجة مضطر. والثاني بين المهد والحناكية على الطريق العراقي القديم، وهو الذي يقرن مع العمق ورحرحان، أما شرورى تبوك فيقرن مع حسمي. والأول كان في ديار بني سُلَيم، ولا اعتبار بقوله: بين ديار بني أسد وبني عامر، أما اليوم فهو من ديار بني عبدالله من مطير. وجميع الشواهد المتقدمة، هي على شرورى بني سليم، ما عدا قوله: سقوني. فلا أعلمه. ويقع شرورى سليم شمال شرقي معدن بني سليم (المهد اليوم) ويطلق عليه أو جزء منه هضب الدياحين بطن من مطير. وهناك شرورى آخر: هو صحراء شرق نجران، صارت فيها مدينة هي محافظة شرورى[1].

شَزُون : بفتح أوله وضم ثانيه، بعده واو ونون موضع من عمل مكة، وهو آخر حدود اليمن.

عن معجم ما استعجم.

شَزْيان : بفتح أوله، وسكون ثانيه، بعده الياء، أخت الواو: قال البكري: موضع مذكور في رسم سَعْيا:

وقال ياقوت: شِزْيان: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وآخره نون، قال الجوهري: الشريان بالفتح والكسر، واحد

(١) انظر كتابي (بين مكة وحضرموت).

الشرايين، وهي العروق النابضة ومنبتها من القلب: وهو موضع بعينه أو وادٍ، قالت جَنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه[1]:

أبلغ بني كاهل عنيّ مُغَلْغَلة والقوم من دونهم سعيا ومركوبُ
والقوم من دونهم أين ومَسْغبة وذات رَيْد بها رضْع وأسلوبُ
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلّغها عني حديثاً وبعض القول تكذيبُ
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً ببطن شَرْيان يعوي حوله الذيبُ

قلت: شَرْيان: هو رأس الأزحاف التي تصب في يلملم من رأسه، وآخر يقاسمه الماء فيسيل جنوباً في جَدِم ثم في وادي الليث من الشمال، فيه العين الحارة، أهله بنو فهم. ذكر هذا نوار بن سنان الدعدي.

الشُّرَيبات : جمع تصغير شربة:

مكان من العوالي في المدينة المنورة لبني علي من حرب.

الشُّرَيْح : تصغير، وبعد المثناة تحت حاء مهملة.

وادٍ يصب في خليج العَقَبة من الشرق بين ميناء العقبة الأردني وميناء حقل السعودي، يبعد ثلاثة أكيال عن العقبة تقريباً جنوباً. كان سعودياً إلى أن جددت الحدود بين الدولتين، ثم دخل في حدود المملكة الهاشمية. وأخبرني من رآه هذه السنة ١٤٠٠هـ بأنه خطط ليكون حياً من أحياء العقبة. في رأسه طريق يسمى (تِتِن) يطلعك بين معان والعقبة، كان يأخذه المهربون، كنت مرابطاً في الشُّرَيح سنة ١٣٧٨هـ. فكانت حركة المهربين خطرة، وضبطهم يتطلب جهداً جهيداً. وسكانه العِمْران من الحويطات. انظره في مخطط خليج العقبة.

الشَّرِيد : ثنية الشريد: بفتح أوله وكسره، وثانيه راء مهملة، وبالدال المهملة، مذكور في رسم النقيع.

(١) هو عمرو بن العجلان بن عامر الكاهلي، من هذيل. وأخته، قيل اسمها: رَيْطة.

شُرَيْس : بالتصغير، وبعد المثناه تحت سين مهملة:

وادٍ يسيل من جبل القارة فيصب في لَيّة من الجنوب الشرقي قبل نخب جنوب الطائف الشرقي، وهذا ما ذكره الشريف شرف البركاتي باسم شُرْسٍ. بين بحرة الرغاء وخد الحاج.

الشَّرَيف : تصغير الشرَف.

سلسلة جبال بمنطقة الشَّرَف، عند افتراق طريق تبوك إلى حقل والبدع، محسوبة من الشرف قلت: وكما أن في نجد الشَّرَف والشريف متجاوران، فكذلك هما في الحجاز، ومن عادة العرب تسمية الأشياء المتقاربة بأسماء متقاربة أيضاً.

والشُّرَيْف : وادٍ زراعي في شفا زُلَيفة وهم سكانه، وأسفله للأشراف الجوازين (بني جازان) يسيل من جبل الغَبيب شمال هدأة الطائف. سيله في وادي شَعْبان أحد روافد تُضاع، فيه عدة قرى، وهواؤه يشبه هواء الهدأة، وأرضه خصبة، ولذلك كان يسمى مصر الصغير، وهي أماكن كثيرة التي كانت تسمى بهذا الاسم لكثرة خيراتها، منها الشُّرَيف هذا، وشُواحط في العرج شرق الطائف، وخُلَيص (١٠٠) كيل شمال مكة. والشُّرَيف هذا يشرف على صدور نعمان، يناوح كبكباً من مطلع الشمس، وكلاهما لهذيل.

والشُّرَيْف : قرية خَيْبر الرئيسية، تقع على وسق الحرة بين وادي الصوير في الشمال ووادي السَّلَمة في الجنوب، فيها الإمارة والمدارس والدوائر الحكومية ومحطات الوقود والسوق الرئيسية، كانت تسمى قرية بِشْر، باسم قبيلة بشر من عَنَزَة، وفيها بعض الحصون القديمة التي لا زالت معروفة منها: الوَطيح، والنَّطاة، ومَرْحب، وكان سوق خيبر القديم يسمى السُهيم، وكان غرب بلدة الشريف هذه، فلما شُقّ الطريق مر بالشريف انتقل السوق إليها. وانظرها في مخطط خيبر. ثم رأيتها سنة ١٤٢٣هـ فإذا بمدينة قد خططت في قاع (قعقران) بجانب الصهباء وسميت خيبر، وجعلت مقراً للمحافظة وعموم المرافق، وظهرت بلدة الشُّرَيف شبه خراب، لا شكّ أنها ستلفظ أنفاسها قريباً.

الشَّرِيف : فعيل من الشرف.

وادي الشَّرِيف: هو (مر الظهران) البادية تسميه وادي الشَّرِيف، والحاضرة تسميه وادي فاطمة، وقد أخذ البعض يسميه اليوم وادي الجموم، نسبة إلى بلدة الجموم قاعدة الوادي. وقد ذكر مر الظهران.

شُرَيْق : تصغير شرق: قال ياقوت:

موضع قرب المدينة في وادي العقيق، قال أبو وجزة:

إذا تربعت ما بين الشُّرَيْق فذا روض الفلاح وذات السرح والعبب

ويروى الشُّرَيف؛ والعبب: عنب الثعلب، قال نصر: شَريق: بفتح الشين وكسر الراء، شريقان جبلان أحمران ببلاد بني سُلَيم. قلت: أما شُرَيق أبي وجزة، فلا أراه إلا شُريف زُليفة في ديار هذيل.

الشَّرْي : بسكون الراء، نبت، وذات الشري:

قال ياقوت:

موضع معروف به قول البُرَيق الهُذَلي:

كأنّ عَجُوزي لم تلد غير واحدٍ فمات بذات الشَّرْي وهي عقيم

وذو الشري: قريب من مكة، يذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال في بعضه:

قربتني إلى قريبة عين يومَ ذي الشَّري والهوى مستعارا
وأرى اليوم ما نأيت طويلاً والليالي، إذا دنوت قصارا

وبيت البريق المتقدم ذكر شاهداً على (الشبق) وقد تقدم وعلقنا عليه هناك، وأرى هذا أصوب. ولم أجد من يعرفه، غير أن بيت عمر تمكن قراءته هكذا: (يوم ذي الشَّرَى) بالقصر. وتمكن قراءة بيت البريق: (بذاك الشّق) وقد ورد مثل هذا.

الشُّرَيمية : كالمنسوبة إلى شُرَيمة أو شُرَيم: قرية بأسفل شَرِب للعصمة من برقا من عُتَيبة.

شَسُّ : بشين معجمة وسين مهملة مشددة:

وادٍ في بلاد البلادية ـ بلادية الشام ـ يسيل من جبل كبد، فيدفع في وادي الفُرُع غرب أم العيال، يمر جنوب قارة وفيه مياه وغيل يسيح على وجه الأرض، وفيه نخل يسقى من الغيل، وماؤه وبيء يصيب بالحمى، وجوانبه دائماً مخضرة. يكسوها نبات الحلفاء واللديد والعبب والهرم.

وقال ياقوت:

شَسُّ : بفتح أوله وتشديد ثانيه:

الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد، والجميع أشساس وشُسوس، قال المرار بن مُنْقِذ:

أعرفت الدار أم أنكرتها بين تبراك وشسَّيْ عَبَقُرّ؟

وهو وادٍ بعينه من أودية مُزَينة، وذكره كُثَيّر، وقال أبو بكر بن موسى: شس وادٍ عن يسار آرة، وقال أبو الأشعث: هو بلد مهيمة وموبأة لا تكون بها الإبل بأخذها الهيام عن نقوع بها ساكنة لا تحري والهيام: حمى الإبل، والنقوع: المياه الواقفة التي لا تجري، وهي من الأبواء على نصف ميل، وقال في موضع آخر: وقال ابن السّكيت: أرض كثيرة الحمى، قال كُثَيّر:

وقال خليلي يوم رُحنا وفُتِّحتْ من الصدر أشراجٌ وفضت ختومُها
أصابتك نبل الحاجبية أنها إذا ما رمت لا يستبل كليمُها
كأنك مردوع بشَسٍّ مُطَّرِدٍ يقارفه من عقدة النقع هيمُها

مردوع: منكوس، يقارفه: يدانيه، والعقد: الموضع الشجير. وقال نصر: شس ماء في ديار بني سُلَيم بين لقف وذات الغار قرب أقراح جبل.

وقال البكري: وهما شسان: أحدهما قد تقدم ذكره في رسم أُبْلَى، والثاني في رسم الحَشَى.

ثم أورد البيت الثالث المتقدم، فروى البقع مكان النقع وهو تصحيف واضح.

قلت: أما قوله: من الأبواء على نصف ميل: فهو خطأ، وحتى لو قال على نصف يوم، فشس يبعد عن الأبواء قرابة ستين كيلاً شرقاً عدلاً. وقول البكري: شسان. لا أعرف غير هذا. أما قول نصر: في ديار بني سليم. فإن شسّاً هذا كان ـ فيما يبدو ـ قريباً من حدود ديار سليم، وقريباً من حدود ديار خزاعة، ولكنه من الثابت أنه في ديار مزينة على حدودها مع القبيلتين السابق ذكرهما. وحدود الثلاث القبائل متجاورة.

شَصَا : بالمعجمة والصاد المهملة:

شعب يسيل من المحضرة في رهجان الأبيض، من ديار هذيل، بين نعمان وضيم، سكانه بنو كعب من هذيل.

الشُضُو : بالمعجمتين المضمومتين وآخره واو:

وادٍ يصب في سهل المعظم من الغرب، جنوب تبوك في ديار بني عطية.

الشَطُّ : بالمعجمة، وتشديد الطاء المهملة:

سهل واسع جَرَد بين وادي كُلاخ والسِّر، ترى منه حلاءة جلذان شمالاً، يدعه الطريق من الطائف يساراً، يبعد جنوباً شرقياً من الطائف (٢٨) كيلاً، كان يمر فيه طريق الجنوب إلى بيشة، وهو طريق اليمن الشرقي، ويسمى درب شهران، قاله محمد بن منصور والشط جزء من سهل جلذان القديم بل هو طرفه الجنوبي بينما يمتد ذلك السهل شمالاً إلى حلاءة جلذان التي تراها من هنا سوداء عالية، وسكانه اليوم النفعة.

الشُطْآن : بضم أوله وسكون الطاء ثم ألف مهموزة ونون: وادٍ من أودية المدينة، قال كُثيِّر:

مغاني ديار لا تزال كأنها ... بأفنية الشُّطْآنَ رَيْط مضلّعُ
وأخرى حبستُ الركبَ يوم سويقةٍ ... بها واقفاً أن هاجك المُتَربَّعُ

عن معجم البدان؛ ولم أر الشطآن هذه ولم أسمع بها.

شَطَاة : بفتح أوله على وزن فعلة: بلد تعمل فيه الثياب الشطوية، وورد في بعض المغازي: (الشظاة) بالظاء المعجمة ولا أدري ما صحته، وسيأتي ذكره بعد هذا إن شاء الله. عن معجم ما استعجم. المؤلف: الذي في المغازي بالظاء، وهو أحد أودية المدينة فانظره. أما بالمهملة فلعله الشطآن الذي قبله.

شَطْب : خليج من وادي ينبع النخل حيث يفترق سيل ينبع النَّخل عند فرشته إلى ثلاث شعب: شطب والحِجْر والمَرخِيَّة، وشطب يقطعه الطريق على ٢٨ كيلاً قبل مدينة ينبعٍ مما يلي بدراً، فيه مركز على صمد مشرف، يسمى مُشرفة، وبه زراعة ضعيفة، وهو من ديار حرب على الحدود بينهم وبين جهينة.

وقال ياقوت:

شَطْب : بفتح أوله ويروى بالضم، وسكون ثانيه ثم باء موحدة، وهو السعفة الخضراء: وادٍ حذا مرجم دون كُلَيَّة إلى بلاد ضَمْرة، قال كُثيِّر:

لعمري لقد بانت وشط مزارها عُـزَيْـزة لا تُـفْـقَـد ولا تَـتَـبـعَّـدِ
إذا أصبحت في الجَلْس في أهل قريةٍ وأصبح أهلي بين شطب فَبَدبدِ

قال الأصمعي: بطرف أبان الشمالي ماء يقال له بَدْبد وبين أبانين جبل يقال له شَطْب، فيما بين بني أسد وخزيمة، ولذلك قال: وأصبح أهلي بين شطب فبدبد.

وقال:

أفي رسم أطلال بشطب فمرجم دوارس لما استنطقت لم تكلم
تكفكف أعداداً من العين رُكِّبت سوانيها ثم اندفعن بأسْلَمِ

عن ياقوت، وفي هذه الرواية غرابة، إذ أين كُلَيَّة من أبانين، ولا بد أنهما مكانان أو أن كُلَيَّة مقحمة هنا، ولكن ديار كثيِّر أيضاً لم تكن يوماً بأبانين إلا أن يكون منتجعاً، ولا شك عندي أنه كما حددته آنفاً، وحتى نجعة كثير على فرضها لن تصل إلى أبانين في ذلك

العهد. فإذاً هو شطب ينبع لا غير. وهذا لا ينفي أن يكون بالقصيم شطب وبدبد فالأماكن تشترك في الأسماء: أما قوله: بين أسد وخزيمة، فصوابه: بين أسد ابن خزيمة. أي هو مشترك بين بطونها.

أبو الشُّطْب: هو حد حمى النمور من الجنوب مما يلي الهدأة (هدأة الطائف) والنمور فرع من ثقيفٍ.

الشُّطِنِية : انظر رسم تيماء.

الشِّطْيَان : بروث بصدر المُغَمَّس في ظل كبكب من الغرب عندها بلاد البراهمية للعبادلة، بطن من الأشراف آل أبي نمي. والمغمس مشهور بزراعة الحبحب.

الشَّطِير : عقلة من الشجر الملتف، يطؤها الطريق بين رابغ وكُلَيَّة قرب الجُحْفة مما يلي الغرب.

الشُّطَيْرة : تصغير: قرية لبني دَهَيس من بني مالك في سراة بجَيلة.

شَظَا : بفتح الشين المعجمة والظاء المعجمة أيضاً مقصور:

قال ياقوت: عظم لاصق بالركبة فإذا شُخِّص قيل شَظِيَ الفرس: وهو جبل بمكة أو قريب من مكة، نقله عن الحازمي.

وشَظَا : قال أيوب صبري: هو جبل الفلق، ولعله الجبل الأبيض[١].

الشَّظَاة : أعلى وادي قَنَاة حيث جزعته نار الحجاز فكونت فيه سداً ظل يحفظ الماء (٣٦) عاماً، وهي قناة بين لخنق وقناة، وقناة يمر بلحف أُحُد من الجنوب. وانظر نار الحجاز.

والشَّظاة : بفتح أوله: موضع قبل خيبر، ورد ذكره في بيت في أشعار المغازي وهو:

فإنك عهدي هل أُريك ظعائننا سلكن على ركنِ الشَّظَاة فميثبا

وميثب من خيبر[٢] وهذا قد أورده البكرية بالطاء، انظره. قلت:

(١) أخبار مكة حاشية ٢/٢٨٥.

(٢) معجم ما استعجم.

والشطاة: وادٍ من أودية المدينة من صدر قناة كما قدمنا. ولكن ميثباً هذا يروى تيأباً، قال عباس بن مرداس:

فإنَّك عَمري هل أُريك ظعائنا ... سلكن على ركن الشطاة فَتْيأبا

وتيأَب من المدينة، ويقال له تَيْأم، ويعرف اليوم باسم تيام. وإذن الموضعان من المدينة وليسا من خيبر.

الشَّظْفَاء : فعلاء من الشظف، وهو الفقر أو التقشف:

أحد جبال المدينة المنورة تراه منها تغرب عليه الشمس، يظلل بعض مزارع العيون الغربية في العصر، يمر وادي الحمض بسفحه الشرقي، وتمر سكة حديد الحجاز بينه وبين جبل حَبَشِيّ، وإذا كنت بالجُرف عشياً فأنت في ظل الشظفاء.

الشُظُوة : مؤنث الشظو، وهو الكسرة من العود ونحوه:

قرية لبَلِيّ على الساحل جنوب الوجه.

شِعَاب الحِنْطة: شعاب تسيل في الحَيْط لأعلى من نواشغ وَجّ.

الشَّعابِيب : قرية في وادي ميسان لبلحارث.

شُعَار : جبل أدهم مكسو بأشجار العرعر والضَّرم جنوب غربي الطائف في شفا هذيل، عال ترى منه مكة إذا كان الجو صحواً. يسيل ماؤه في ضِيم غرباً إلى ملكان والضَّيْقة شمالاً إلى نعمان، سكانه السوالمة والجوابرة والخوالدة أو الخُلَّد: بطون من هُذيل.

وشُعَار : جبل بالهَدَأة، هو قمتها الغربية التي تشرف على المَغْسل، يمر الطريق شمالها وغربها، فوقها الرادار اليوم، أحمر بارز.

وشُعَار : جبل بطرف وادي الفُرُع من الجنوب، يناوح آرة من الشرق، أحمر بارزاً ذا قلة ملمومة، لبني عمرو من حرب.

وشُعَارة مؤنث ـ مكان جنوب جُدَّة على ما يقرب من ٤٠ كيلاً، فيه مركز لسلاح الحدود.

الشَّعاعِيب : قرية لبني لبلحارث، فيها مدرسة، تقع جنوب غربي كلاخ. وأعتقد أنها الشعايب المتقدمة، والأخيرة أصح، لأني رأيتها ولم أر الأولى.

الشُعَب : جمع شعبة:

الشعبة الشامية: تسيل من الحمام: جبل أسود متوسط.

والشعبة اليمانية: تسيل من أم الصحاصيح.

والشعبتان تكونان رأس مَدْرَكَة الذي هو أعلى وادي الهَدَة، والجبال السابقة في حرة المقطة من ديار عُتَيبة، شمال مكة على مرحلة ونيّف، أو قرابة (٧٠) كيلاً، أي مرحلتين لا مرحلة واحدة.

والشعب : انظر قاع جلال.

وشَعْب : بفتح الشين المعجمة وعين مهملة ثم باء موحدة تحت:

شعب يصب في وادي الصفراء عند الواسطة.

وقال ياقوت:

شُعْب : بضم أوله وسكون ثانيه، وهو جمع أشعب من قولهم:

تيس أشعب إذا كان ما بين قرنيه بعيداً جداً: وهو وادٍ بين مكة والمدينة يصب في وادي الصفراء.

وشعب أو شعبة النور: اسم أطلقه المؤرخون على شِعب مقبرة مكة.

شِعْب أبي دُبّ: بمكة، يقال فيه مدفن آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ، قال الفاكهي أبو عبدالله محمد بن إسحاق في كتاب مكة من تصنيفه: أبو دب هذا رجل من بني سواءة بن عامر بن صعصعة، عن معجم البلدان.

المؤلف: هذا الشعب يصب من جبل الحجون في الأبطح أسفل ثنية كَدَاء من الجنوب، وفيه مقبرة أهل مكة القديمة، وهي مختومة اليوم لا يدفن فيها، أما قبر آمنة فهو في الأبواء معروف مشهور هناك، وبذلك صحة رواية موتها.

شِعْب أبي يوسف: قال ياقوت:

وهو الشعب الذي آوى إليه رسول الله ﷺ وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة، وكان لعبد المطلب فَقُسِّم بين بنيه حين ضعف بصره، وكان النبي ﷺ أخذ حظ أبيه، وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم.

فقال أبو طالب:

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... وتَيْماً ومَخْزوماً عقوقاً ومأثما
بتفريقهم من بعد وِدٍ وألفةٍ ... جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم ورب البيت نُبْزِيْ محمداً ... ولما تروا يوماً لدى الشعب قائما

المؤلف: ثم عرف هذا الشعب فيما بعد بشعب أبي طالب ثم شعب بني هاشم. ويعرف اليوم بشعب عَليّ، وهو الشعب الذي يسيل بطرف أبي قُبَيْس من الشَمالَ بينه وبين الخندمة، فيه مولد رسول الله ﷺ، وهو اليوم مكتبة مكة أي المولد، يصب سيله على سوق الليل فوق المسجد الحرام بحوالي ثلاثمائة متر. كانت عند مصبّه بًذر فهدمت سنة ١٣٩٩هـ في توسعه شارع الغَزَّة. وصار هذا الشعب حياً من أحياء مكة، له عمدة يدعى عمدة شعب علي ثم أزيل الشعب كله، ونزح أهله سنة ١٤٠١هـ، إثر وقعة جُهَيمان.

شِعْب آل الأَخْنَس: قال الأزرقي: شعب آل الأخنس: هو شعب كان بين حِرَاء وبين سَقَر، وفيه حق آل زراوية موالي القارة حلفاء بني زُهْرة، وحق الزَّارَويّين منه بين العَيْرة وسقر إلى ظهر شعب آل الأخنس[١] يقال له: (شعب الخوارج) وذلك أن نجدة الحَرَوري عسكر فيه عام حج، ويقال له أيضاً: شعب العَيْشوم نبات يكثر فيه، والأخنس بن شريق الثَّقفي حليف بني زهرة واسم الأخنس أُبَيّ، وإنما سمي الأخنس أنه خنس ببني زُهْرة فلم يشهد بدراً على رسول الله ﷺ، وذلك الشعب يخرج إلى أذاخر، وأذاخر بينه وبين فخ، ومن هذا

(١) هذا الموضع يسمى اليوم (حي الخنساء) وكان يعرف بالخانسة، فعدل.

الشعب دخل رسول الله مكة يوم الفتح حتى مر في أذاخر حتى خرج على بير ميمون بن الحضرمي ثم انحدر في الوادي[1] قلت: ورغم أن ما في هذه الرواية من ركاكة وعدم قصد، يتضح أن هذا الشعب هو الذي يسيل من ثنية أذاخر باتجاه خريق العشر من صدور فخ، وفيه اليوم مجزرة مكة. وأن حق الزراويين كان في وجه أذاخر مما يلي الأبطح.

شِعْبُ أَرنيَ: قال الأزرقي: شعب أرِنيَ: في الثنية في حق آل الأسود. وقالوا: إنما سمي أرنىَ لمولاة لحفصة بنت عمر أمّ المؤمنين، يقال لها: أَرْنى، وقالوا: بل كان فيه فواجر في الجاهلية فكان إذا أدخل عليهن إنسان قلن:

أرني أَرنيَ أعطني، فسمى الشعب شعب أرنى[2].

قلت: وهذا الشعب يسمى الخندريسة، وهو معمور، بطرف الشُّبَيكة في فجوة بين جبل عمرو وجبل الكعبة، وبآخره من الجنوب مقبرة الشبيكة وقد أزيلت عند عمل الجسر حج عام ١٣٩٩هـ.

شِعْبَ أَشْرَس: قال الأزرقي: شعب أشرس: الشعب الذي يفرغ على بيوت ابن وردان مولى السايب بن أبي وداعة السهمي بذي طوى، وأشرس مولى المطلب بن السايب ابن أَبي وداعة، وأشرس الذي روى سفيان عن أبيه حديث المقام والمقاط حين رده عمر[3]. قلت: واضح إن هذا من الشعاب التي تصب من الشرق في ذي طوى، وأقرب شيء له أنه انحدار ريع الرسام إلى الغرب، وشعاب مكة كثيرة.

شعب البانة: تقدم في البانة.

شِعْب الخَاتَم: قال الأزرقي: شعب الخاتم: بين أجياد الكبير والصغير[4].

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٨.
(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٧.
(٣) أخبار مكة ٢/٢٩٩.
(٤) أخبار مكة ٢/٢٩١.

قلت: وتحديده واضح وفي نقطة ضيقة جداً إذ ليس بين أجيادين غير جبل صغير ولكنه غير معروف اليوم.

شعب الخوارج: انظر: شعب آل الأخنس.

شعب الخَوز: بمكة، قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة: إنما سمي شعب الخوز بهذا الاسم لأن نافع بن الخوزي مولى عبدالرحمن بن نافع بن عبدالحارث الخُزَاعي نزله وكان أول من بنى فيه؛ عن معجم البلدان.

قلت: يعرف اليوم بالملاوي، حي كبير بمكة، ذكر في بابه.

شِعْب الرَّخَم: قال الأزرقي: ...كانت طريق النبي ﷺ، من حِراء إلى ثور في شعب الرخم، على الثنية التي تخرج على بير خالد بن عبدالله القَسْري التي بين مأزمى منى، يقال لها: القَسْرية وهي الثَنية التي عن يسار الذاهب إلى منى من مكة ثم سلك النبي ﷺ، في الشعب الذي بنى ابن شيحان سقاية بفوهته ثم في الثنية التي تخرج على المفجر. فحبس ابن علقمة أعطيات الناس سنة، وهو أمير مكة فضرب بها الثنية التي بين شعب الرخم وبين بير القَسْري وبناها ودرج أبو جعفر أمير المؤمنين الثنية الأخرى التي تخرج إلى المفجر[1]. قلت: شعب الرخم، ينقض من ثبير الأكبر يسمى جبل الرخم، وقد تقدم. والثنية اليوم مسفلتة وبئر خالد التي تفضي عليها الثنية التي من رأس الشعب المذكور، وهي التي ذكرت أيضاً بأنها بئر ميمون يسارك وأنت تؤم عقبة منى قبيل المسجد المقام في المكان الذي بايع الأنصار فيه رسول الله ﷺ. والثنية الأخرى المذكورة هنا بأنها تخرج على المفجرة، هي التي تخرج من المَجرّ جنوباً بعد العقبة مما يلي مكة على يمينك قبل وصولك العقبة، تخرج على حوض البقر. وهي اليوم مسهلة ومعبدة، وعلى مفضاها في مجر الكبس قصر كبير. ثم رأيته قد أزيل قبل طبع هذا الكتاب،

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

وتفضي جنوباً إلى حي جميل سمي حي العزيزية بعد أن كان اسمه حوض البقر.

شِعْب زُرَيق: بتقديم الزاي على الراء:

قال الأزرقي: شعب زريق: يفرغ في الوادي الذي يقال له: ذو طُوَى، وزريق مولى كان في الحرس مع نافع بن علقمة ففجر بامرأة يقال لها: درة مولاة كانت بمكة فُرجما في ذلك الشعب فسمي شعب زريق[1].

شِعْب الصُّفَي: بالمهملة والفاء تصغير صفا.

يعرف اليوم بالشُّعبة، وهو شعب يصب على صُفَي السِّباب من الشمال، ويقول الأزرقي: وهو بين الراحة ـ والراحة: الجبل الذي يشرف على دار الوادي، عليه المنارة ـ وبين نزاعة الشوى وهو الجبل الذي عليه بيوت ابن قطر، وله يقول الشاعر:

إذا ما نزلتم حذو نزاعة الشوى		بيوت ابن قطر فاحذروا أيها الركب

وإنما سمى الراحة لأن قريشاً كانت في الجاهلية تخرج من شعب الصفي فتبيت فيه في الصيف تعظيماً للمسجد الحرام، ثم يخرجون فيجلسون فيستريحون في الجبل فسمي ذلك الجبل الراحة[2]. المؤلف: يقع جبل الراحة هذا قبالة صفي السباب من الشمال بينهما الطريق ولا زالت المنارة المذكورة قائمة كالقرن، والشعب يمر بسفح هذا الجبل من الشرق ويندفع في الأبطح عند سفح صفي السباب من الشرق.

وعلى جبل الراحة هذا اليوم بيوت الأشراف الحُرَّث آل فوزان، يجاورهم بنو عمهم آل أبي يايس. والشعب يسمى شعبة النور، نسبة إلى مسجد فيه ينسب إلى رسول الله ﷺ.

شِعْب عامر: شعب بمكة عليه حيّ من أشهر أحيائها يجاور شعب علي من

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.
(٢) أخبار مكة ٢/٢٧٣.

الشمال، يصب من الخندمة في الغَزّة. وقد ذكر في الخندمة، والصواب شعب ابن عامر وقيل: بل شعب بني عامر. ذلك أنه كان منازل بني عامر بن لؤي القريشيين.

شِعْب بني عبدالله: قال الأزرقي: شعب بني عبدالله ما بين الجِعْرانة إلى المحدث[1] قلت: شعب بني عبدالله: شعب يأتي من جهات الجعرانة فيمر بسفح جبل الستار من الغرب فيجتمع مع مياه ثنية خَلّ وما إليها بسفح حراء من الشمال، تراه إذا صرت على طريق العراق بين خل وحراء، تراه شمالاً عدلاً مستقبلاً الجنوب، وكان معه طريق إلى الجعرانة، وقد جنب اليوم طريق الجعرانة فصار يلب الستار من الشرق، ويسمى اليوم شعب بني عبدالله وشعب ثنية خل وأفيعية كلها تسمى أودية العُشَر، فإذا اجتمعت سمي فخّاً، ويعرف اليوم بخريق العُشَر إلى الشهداء. أي أن الناس اليوم لا تعرف اسم شعب بني عبدالله ولا فخ ولا أفاعية، فكل واحد منها يسمى وادي العُشَر. وانظر مكة السِّدر. ومن شعب بني عبدالله طريق ثرير مزرعة ابن الزبير رضي الله عنه، وهو طريق الجعرانة الأول.

شِعْب عُثمان: قال الأزرقي: شعب عثمان، هو الشعب الذي فيه طريق منى، من سلك شعب الخوز بين شعب الخوز وبين الخُضَيراء ومسيله يفرغ في أصل العَيْرة، وفيه بيرا ابن أبي سمير، والقَدّاحية فيما بين شعب عثمان، وشعب الخوز، وهي مختصر طريق سوى الطريق العظمى وطريق شعب الخوز[2]. قلت: شعب الخوز، يعرف اليوم بالمَلاوي: حي كبير، وشعب عثمان هذا هو الذي رأسه اليوم ريع المِسْكين، أما القَدّاحية فهي طريق الخضيراء المعروفة اليوم بريع التنك، وهي طريق يختصرها المشاة إلى منى بدلاً من طريق المنحنى.

---

(١) أخبار مكة ٢٨٩/٢.

(٢) نفس المرجع: ٢٧٦/٢.

شِعْبَ عَلي: انظر شعب أبي يوسف.

شِعْب عُمارة: قال الأزرقي: وشعب عمارة الذي فيه منازل سعيد بن سليم، وفي ظهره شعب الرَّخم، ويسكب فيه أيضاً المنحر من منى، والجمار كلها تسكب في بَكّة، وبَكّة الوادي الذي فيه الكعبة، ثم أورد الآية ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾ وبطن مكة الوادي الذي فيه بيوت سراج وفخ وهو وادي مكة الأعظم وصدره شعب بني عبدالله بن خالد بن أسد[١].

قلت: تحديده لشعب عمارة مشوش، وقد حددنا شعب الرخم آنِفاً.

شِعْب العَيشُوم: انظر شعب آل الأخنس.

شَعْب آل قُنْفد: قال الأزرقي: شعب آل قنفد: هو الشعب الذي فيه آل خلف ابن عبد ربه بن السايب مستقبل قصر محمد بن سليمان، وكان يسمى شعب اللئام، وهو قنفد بن زُهَير من بني أَسَد بن خُزَيمة، وهو الشعب الذي على يسارك وأنت ذاهب إلى مِنَى من مكة فوق حائط خُرْمان، وفي هذا الشعب مسجد مبني يقال إن النبي ﷺ صلَّى فيه، وينزله اليوم في الموسم الحضارمة[٢]. قلت: هذا الشعب اليوم يسمي الشعبة، وهي تأخذ بسفح جبل المعابدة من الغرب فتمر بينه وبين صفي السباب فتصب في الأبطح مقابلة لتعلة الملاوي من الشمال، ولا يزال المسجد المنسوب إلى رسول الله قائماً في ذلك الشعب داخلاً بعيداً عن الطريق العام يُصلَّى فيه، ونحن اليوم نسميها أيضاً شعبة الحرَث: لأن الأشراف بني الحارث ينزلون هذه الشعبة وقد تقدم الحديث عنها في شعب الصفي، وهذا تداخل يحدث التشويش ولكن ليس بالإمكان سواه. واسم هذه الشعبة اليوم (شعبة النور).

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٢.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٨٦.

شِعْب اللّبَن: الشعب الذي يفرغ[1] على حايط ابن خرشة في بلدح. ويقول رشدي ملحس: وفي تصحيحات الطبعة الأوروبية «شعب الليط»[2].

شِعْب الماء: شعب يأتي وادي لقُيَم من الغرب بين جبلي أبي نُقْلة وسُويقة. وشعب الماء - أيضاً - شعب يصب من طرق سطاع الشرقي، فيدفع في أسفل وادي الأبيار في الساحل، أهله الجحادلة من كنانة.

شعب المجزرة: كان بوجه ربع الحجون الشامي.

شعب المُطَّلِب: قال الأزرقي: شعب المطلب: الشعب الذي خلف شعب الأخنس بن شريق يفرغ في بطن ذي طوى والمطلب[3].

انظر نسبه في شعب الأشرس.

شعب المقبرة: قال الأزرقي: شعب المقبرة: قال بعض أهل العلم من أهل مكة: ليس بينهم خلاف أنه ليس بمكة شعب يستقبل الكعبة كله ليس فيه انحراف إلا شعب المقبرة، فإنه يستقبل الكعبة ليس فيه انحراف مستقيم[4]. قلت: يقصد مقبرة أهل مكة القديمة، وهو شعب يصب من جبل الحجون، ولا زالت المقبرة فيه غير أنها ختمت، انظرها.

شعب بني هاشم: انظر: شعب أبي يوسف. وشعاب مكة كثيرة ليست هذه كلها إنما أتينا بما علمنا، وأصبحوا اليوم يسمونها دحالاً، وفي باب دحلة روينا بعضاً من ذلك.

شَغْباء : ممدود: قال ياقوت:

قال الأزهري: **شغباء**، بالمد: موضع في جبلي طي، كذا حكاه عن

(١) كل كلمة (يفرغ) في أصول تاريخ مكة بالعين المهملة، واخترنا الإعجام، لأن الشعب يفرغ سيله.
(٢) أخبار مكة ٢/٣٠١.
(٣) أخبار مكة ٢/٣٠٠.
(٤) أخبار مكة ٢/٢٨٦.

العمران؛ وقال نصر: شعباء: من أرض الحجاز قرب مكة جابه مع شُعْبا، والذي في نسختي التي نقلتها من خطه سُعَبَى بالضم والقصر. قال المؤلف: شعبى المشهورة في أرض نجد بين عفيف والقصيم قرب جبلة.

الشِّعْبات: جمع شعبة:

شعاب لبني سُفيان من روافد لِيَّة، جنوب غرب الطائف بحوالي ٢٧ كيلاً.

شَعْبان: بلفظ اسم الشهر:

وادٍ زراعيّ شمال هدأة الطائف، يسكنه بنو جازان الأشراف، والشعابين من هُذَيل، يدفع في وادي تُضاع من الغرب في الشرقة، من روافده: الشُّرَيف والصَّفا لزُلَيفة، كلها ذات مزارع غير أن ماءها شحيح. انظر: الشُّرَيف والصّفا.

وهو منسوب إلى أهله الأصليين بني شعبان من زُلَيفة، وينتهي سيل تضاع إلى الكفو الأسفل ثم نخلة اليمانية من الجنوب.

الشُّعْبة: كواحدة الشُّعَب، إذا تفرق الشيء إلى شعب: وادٍ فحل إذا سال قطع الطريق أياماً، يقطعه الطريق بين المدينة ومهد الذهب، يأتي من الشرق من جهات ضرية، وما حولها فيدفع سيله في المخالط فإلى المدينة المنورة وإضم، ويعتبر الامتداد الرئيسي لوادي إضم، وأهل نجد يعتبرونه من الأودية النجدية، غير أن القاعدة (إن كلما سال في البحر الأحمر فهو حجازي) ما عدا تهامة اليمن.

والشُّعْبَة هذا من أكبر أودية الجلس، وكان الاسم ينسحب على ما يعرف اليوم بالعقيق الشرقي حتى يجتمع بأودية نخْل والشُّقْرة والطَّرَف، ثم يسمى الشَّظاة إلى شمال المدينة فيسمى قناة. أما اليوم فإذا اجتمعت تلك الأودية سمي الوادي المخالط، ثم «الخَنَق» ثم العاقول وعليه سد العاقول: إلى أُحُد. وانظر: رولان. والشعبة اليوم من ديار حرب على الحدود بينهم وبين مطير. وفي رحلة لي هناك،

عرفت أنه ليس هناك ما يسمى بالعقيق الشرقي، وإنها غلطة تواطأ عليه الحجاج في رحلاتهم، وإنما هي الشعبة فقط[1].

والشَّعْبة : عين جارية في وادي الفُرُع أسفل الريان، فوق أم العيال بحوالي ٢٨ كيلاً، أهلها بنو جابر من بني عمرو من حرب، وجريانها ضعيف، كانت تحط بها القوافل على طريق الشُّفَيّة، وقد يسمى ذلك الطريق طريق الشعبة، وهذه شُفيّة الفرع، غير شفيّة العرج.

والشُّعْبة : ويقال لها شعبة النُّور:

شعبة صغيرة بمكة تسيل في طرف المعابدة الغربي، فتصب عند صُفَي السِّباب، فيها مسجد أثري يقال: إن النبي ﷺ، صلَّى فيه. فيها نزل لبعض الأشراف الحُرَّث. وانظر: شعب آل قنفد، وشعب الصفي، فقد ذكرت في كليهما.

وشُعْبة الحُروب: بمكة: شعبة جل نزلها من حرب ومن سكانها المؤلف، تصب في دحلة لحيان من الشرق عند ملعب إسلام بحي الزهراء، وقد تضم إلى ساحة إسلام.

والشُّعْبة : وادٍ يصب بأسفل بحرة ويجاورها من الشرق الشُّعْبة اليمنى.

انظر شاهدها في (ضاف) قال لي أحد المعمِّرين: إنه سمع بمجنّة هناك.

والشُّعْبة : شعبة تسيل في وادي وجّ بصدر المثناة، فيها قرية بهذا الاسم وتسمى (شعبة المذاكير) بطن من قريش.

والشُّعْبة : عين جارية في ستارة، نزل أهلها في السُّلَيم: قرية هناك.

والشُّعْبة : شعب يفضي سيله إلى لِيَّة لبني عُمَر من ثقيف.

والشُّعْبة : انظر: در.

والشُّعْبة : قرية لبني ناصرة من بلحارث، في ميسان جنوب الطائف.

(١) انظر - إن شئت - على ربى نجد.

والشُّعْبة : شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، قرب المضيق. عن عطية الشيبي.

والشُّعْبة : انظر : الخوز.

والشُّعْبة : بويرات في ساية عليها نزل لسُلَيم بين معايع والمقتبلين، والمقتبلان هما الكامل ومَلَح، وقد ذكرا.

شُعْبَة عبدالله: بضم أوله، واحدة الشُّعَب وهي من الجبال ورؤوسها، ومن الشجر أغصانها:

وهو موضع قرب يليل، قال ابن إسحق: وفي جمادى الأولى خرج رسول الله ﷺ، يريد قريشاً وسلك شعبة يقال لها: شعبة عبدالله، وذلك اسمها اليوم، ومن ذلك صبّ على اليسار حتى هبط يليل، عن معجم البلدان.

قلت: وصحة يليل (ملل) بالميم ولامين، لأن يليل بعيد من هذا المكان.

والشُّعْبة : عين جارية بوادي الخوار من أمج، للأشراف ذوي عِنَان، وأخلاط من حرب.

الشِّعْبين : وادٍ يصب من أدقس (قدس) في النَّقيع، ولم أجد من روافد النقيع هذا الاسم، فلعله رأس وادٍ أو رافد من روافد أحد الأودية التي تصب في النقيع؛ وقد رواه لي أحد بني عوف من حرب.

الشِّعْبية : كأنها منسوبة إلى الشِّعْب:

قرية في لِيّة، سكانها الشِّعاب من ثقيف، عن محمد سعيد كمال، وقال: وهي من أكبر قرى هذا الوادي وأكثرها[1] بساتين، وبها البئر المسماة (بئر سعيدة). ذكرت.

والشَّعَبِيّة: بئر في الصغو للسقيا قرب السَّفرية، أهلها بشر من حرب، جنوب عسفان على ١٢ كيلاً.

(١) في الأصل: وأكثره.

شُعْث : بالضم والتسكين، وثاء مثلثة، جمع أضعث، وهو المغبر الرأس:

وهو موضع بين السوارقية ومَعْدِن بني سُلَيم، وقيل الشُّعْث وعُنَيزات قرنان صغيران بين السوارقية والمعدن، عن معجم البلدان. ولم أتبينه بعد.

الشَّعْثاء : مؤنث الأشعث، وتقدم تعريفه:

الجبل الأسود الذي يطل على حالة عمار من الجنوب، على حدود المملكتين السعودية والهاشمية، واقع في ديار بني عطية، داخل السعودية.

والشَّعْثاء : جبل جنوب نخلة اليمانية يلتقي عنده الكفوان.

ولعل عمر بن أبي ربيعة عناها بقوله:

بها جازت الشَّعْثاء والخَيْمة التي   قفا مُحَرضٍ كأنّهنَّ صحائف

على بعد محرض من هنا.

وَشعثاء بدون أل: عين للحُمْران من حرب في صدر وادي الغَوْلاء على (٣) أكيال غرب عُسْفان، ماؤها دبج والسيل يخرجها دائماً. وقد انقطعت سنة ١٣٨٠هـ.

وشَعْثاء : قرية في وادي ينبع لها عين جارية، وفيها حوانيت، ونزلها من جُهَينة، وبعض أخلاط من حرب وغيرهم، وهي عامرة.

شِعْر : بلفظ الشعر المقول:

جبل أسود عالٍ يقع شرق سبخاء العقيق (عقِيَق عُشَيرة) غير بعيد منها، يجاوره من الشمال جبل شُعَير ـ تصغير شعر ـ أصغر منه.

شَعْر : بلفظ شعر الرأس: جبل لبني سليم، عن ابن دريد وقال نصر: جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال لمن كان مصعداً، وقيل بالكسر، عن معجم البلدان.

وقال البكري: قالت عمرة بنت مرداس السُّلَمي:

كأنَّ مُلْقي المساحي من سنابلَها   بين الخُبُوِّ إلى شَعْرٍ إذا ركبوا

وقال عباس بن مرداس لبني فَزَارة.

لن تَرْجعوها ولو كانت مجُلَّلةً		ما دام في النَّعم المأخوذ ألبان
شَنعاء جُلَّل من سوْاتها حَضَن		وسال ذو شَعَر منها وسُولان

قلت: وشعر هذا في ديار بني سُليم قديماً، وهو اليوم في ديار مطير. وهذه الشواهد تنطبق عليه، وموْلان وحضن بعيدان منه، وقد تقدما.

شِعْر : بكسر أوله، بلفظ الشعر المقول:

قال ياقوت: موضع معروف أو جبل قريب من المَلَح في شعر الجَعْدي يضاف إلى دارة، قال ذو الرُّمّة:

أقول وشعر والعرائس بيننا
وسُمْر الذُّرَى من هضب ناصفة الحِجر

وقال الأصمعي: شعر جبل لجهينة، وقال ابن الفقيه: شِعَر جبل بالحمى، ويوم شعر: بني عامر وغطفان عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل فخشي أن يؤخذ فخنق نفسه فسمي يوم التخانق، قال البريق الهُذَلي:

يحط العصم من أكناف شعر		ولم يترك بذي سَلْعٍ حمارا

المؤلف: وليست هذه الشعور وغيرها كلها من الحجاز ولكن الروايات اشتبكت فيها، وشِعْر البريق بمكة وليس في شرق الحجاز وهو شُعُر المتقدم حيث معظم ما روينا. والحكم الذي خنق نفسه هو أخو عامر ابن الطفيل، قيل أنه خاف المثلة، وخبر ذلك في أيام العرب. وأورد البكري بيت البريق هكذا:

يحط العفر من أفناء شِعْر		ولم يترك بذي سَلْع حمارا

وسَلْع هذا هو سلعَ مكّة.

الشَّعْراء : مؤنث الأشعر:

جبلة سوداء ذات ثلاثة رؤوس شمال الضريبة على عشرة أكيال

تقريباً يطؤها درب المُنَقَّى الغربي الذي يمر بحاذة والمحاني. إذ أن درب المنقَّى يفترق من الطرفاء في الضريبة إلى شعبتين: إحداهما تأخذ يميناً إلى كشب والثانية تأخذ يساراً على حاذة ومهد الذهب.

والشَّعْراء: جبل في ديار زليفة يضرب إلى الحمرة، يسيل منه وادي الصفا في شعبان ثم تضاع.

والشَّعْراء: جبل عال شمال هدأة الطائف يمر فيه الطريق إلى الشَّرْقة، تراه من الهدأة، فيه عقبة الشعراء الكأداء مما يلي الشرقة، وهش شعراء زليفة تتشاوفان.

والشَّعْراء: قرية لزهران، بين الحجرة، وقُلْوة[1].

وكان أهل الشعراء أحضروا مولداً كهربائياً، فكان كل بيت يدفع حصته، فقال حاديهم:

حنا هل الشعراء بيوتنا مئةْ والعجوز اللِّي ما تدفع نمْعص فيشها!

والشَّعْراء: هضبة مغراء بين سعيا ومحطة الخَضْراء ضمن هضاب (أبو صادع).

والشَّعراء: هضبة ذكرها فلبي مجاورة لباير. وهو باير تبوك لا باير الأردن.

شِعْرَى: بالقصر: جبل عند حرة بني سُلَيم.

قال ياقوت، ولعله شعر الذي بعده. كأن شعر في ترتيب ياقوت بعد شعري، فجرى تزنيبنا على أن المجرد قبل المزيد.

شِعْران: بكسر أوله كأنه تثنيه شعر، من قولهم شعر يشعر شعراً، أي علم، قالوا: شعران وشيبان والشُّوَيحص والشطير من جبال تهامة، قال أبو صخر الغي الهُذَلي يصف سحاباً:

فلما علا شِعْرين منه قوادمٌ وِوازن من أعلامها بالمناكب

قالوا في فسر شعرين جبلان، عن معجم البلدان.

(١) انظر: بين مكة وبرك العماد.

قلت: هما جبلان بين الهَدَة وغُرَان، ويجمعونهما (شعور) تسيل منهما فَيْدة على عُسفان من الشرق، وإذا سرت بين عسفان وضَجْنان رأيتهما يسارك بعيداً كأن أحدهما مغروس على وسق الحرة. وسكانهما معبَّد من حرب.

والشَّغْران: شَعِيب بجار شَعيب العَوْجاء، بين رنَيْة والخُرْمة.

الشَّعْشَعِي : قرية لبني علي من بني مالك باسم أهلها الشعاشعة في الجهة الشرقية لجبل إبراهيم (بَثَرَة).

شِعْفَان : مثنى شِعْف: جبلان لهما ذكر شمال مكة، حول غُران، يسمونهما (شُعُوف). قال ابن عقيل:

مَرَته الصبا بالغور غرو تهامة فلما ونت عنه بِشعْفَينْ أمطرا

وهناك شِعْفان: جبلان قرب ظلم، بينه وبين حضن.

شُعُور : جمع شعر: هما شعران المتقدمان.

جبلان يسمى كل منهما شِعراً، يقعان بين وادي الهدة وغُران، وتتعلق فيهما فيدة من الغرب، ويسيل منهما في الهدة: ضُهاء ودَوْران وحُشوش، وفي غران، مَلَقَّة؛ سكان الجميعُ معبّد من حرب.

شَعُوف : بالفتح وأصله من شَعِفْت بالشيء إذا اهتمت به:

قال ياقوت:

موضع بنجد؛ قال ابن بَرّاقة الثماليّ:

أروى تهامة ثم أصبح جالساً بعشوف بين الشث والطُّبّاقِ

والشث والطباق: شجرتان.

قلت: وهم في قوله بنجد، فقوله: أصبح جالساً أي أصبح على الجلس، والجلس: شرق الحجاز، والشث والطباق من نباتات السراة، ومنها ديار ثمالة.

أبو شُعَيب :كانت من أكبر عيون مَرِّ الظَّهْران بعد المضيق والقشاشية، فأجريت مياهها إلى جُدَّة، وهي أول مياه تصل إلى جدة من خارجها، ثم انقطعت بعد مشروع (أبو حصاني) انظره.

فقامت زراعتها من جديد على الضخّ من الآبار، قربها قرية دف زَيْني وهي سكنى أهلها، وأهل دف زيني ينتسبون إلى بني العباس، كنا ذكرنا هذا، ثم جاءني منهم نفر أنكروا هذا، وقالوا: إنما نحن من الشيوخ.

شُعَيْبة : تصغير شعبة، وقد تقدم:

وادٍ أعلاه من أرض كِلاب ويصب في سد قَناة، وهو وادٍ، قال كُثيِّر.

سأتك وقد أجد بها البُكور		غداة البين من أسماء غِيرُ
إذا شربتْ بَبْيدحَ فاستمرتْ		ظعائنها على الأنهاب زورُ
كأن حمولها بملا تَريمٍ		سفينٌ بالشُّعَيبةِ ما تسيرُ
قوارض هضب شابة عن يسارٍ		وعن أيمانها بالمحو قورُ[1]

وفي حديث بناء الكعبة عن وهب بن منبه: أن سفينة حجتها الريح إلى الشُّعَيبة، وهو مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز، وهو كان مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جُدّة، ومعنى حجتها الريح أي دفعتها فاستعانت قريش في تجديد عمارة الكعبة بخشب تلك السفينة؛ وقال ابن السِّكِّيت: الشُّعَيبة قرية على شاطئ البحر على طريق اليمن، وقال في موضع آخر: الشُّعَيبة من بطن الرُّمَة.

المؤلف: الشعيبة الوادي يعرف اليوم بالشعبة. وقد تقدم الحديث عنه، وأرى الأمر تحريفاً دخل عليه، وإلا فاسم الشعبة قديم. والشُّعَيبة الميناء: لا زال معروفاً، وشهرته التاريخية تقدمه على الوادي.

(١) ديوان كثير ٤٧٧.

وقال البكري: قرية مذكورة محدودة في رسم بَيْدخ، حدّث الحربي عن سعيد بن عمرو عن أبيه، قال: أقبلت سفينة فحجَّتهم الريح نحو الشُّعَيبة؛ حججتهم: أي صرفتهم. وانظره في رسم نبايع أيضاً. قلت: ومكان الشعيبة اليوم جنوب جُدّة بحوالي ٦٨ كيلاً على طريق غير معبد يصعب سلوكه لمعظم السيارات، وهناك خليجان يسمى أحدهما الشعيبة المغلقة والثاني الشُّعَيبة المفتوحة، ولم أجد آثاراً هناك، ولكن المساحة للخليجين واسعة وتحتاج إلى بحث مطول، وفيها مركز لسلاح الحدود، ولها شهرة مكانية؛ وفي الآونة الأخيرة سمعنا من ينادي بشق خليج من الشعيبة إلى مكة! ولا يتأتى ذلك ـ في نظري ـ لأن مكة ترتفع عن البحر بما يقرب من (٣٥٠) متراً، أي أن ذلك الخليج يكون تحت جرف هذا ارتفاعه، فكيف ينتفع به؟ والشعيبة اليوم من ديار زبيد ومزينة من حرب.

والشُّعَيبة : وادٍ يصب في سد المَقْلَب، من قَرَى حرة بني عمرو، من نواحي وادي الفُرَع.

والشُّعَيبة : وادٍ يسيل بين جبال الجياسر، ثم يصب في وادي الشعبة، شرق المدينة.

شُعَير : تصغير شعر:

مكان أو قرية صغيرة بين بلدة تربة والغَريف، ظهر على الخارطة. وانظر: سَلاَّمة.

وادي الشُّعَيراء: وادٍ لبني مالك بين بَجبلة وبَثَرَة، قرب مَهْور.

شَغَب : بالتحريك وبالمعجمتين. كذا ينطقه أهله:

وادٍ فحل من أودية شمال الحجاز التهامية لبلي، يأخذ من جبال الرَّخبة ويصب في وادي الأزنم، الذي يصب في البحر جنوب داما؛ وشغب يسمى وادي المياه أو جزء منه يسمى كذلك. فيه زراعة لَبِلّي، والأزنم فيه قلعته المشهورة كانت محطة للحجاج؛ وهو بالنون.

وقال ياقوت:

شَغْب : بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره باء موحدة وهو تهييج الشر: وهي ضيعة خلف وادي القُرى كانت للزُّهْري وبها قبره، والذي قبله يروى مقصوراً ويروى بغير ألف[1]، ينسب إليها زكرياء ابن عيسى الشغبي مولى الزهري، روى نسخة عن الزهري عن نافع، وأنشد ابن الأعرابي: وقلنا لا منزل إلاّ شغب:

وقال كُثَيِّر:

لتبك البواكي المبكيات أبا وهب ... على كل حال من رخاءٍ ومن كرب
أخا السَّلْم لا يَعْيا، إذا هي أقبلتْ ... عليه ولا يَجْوَى معانقة خُلَّةٍ
فنِعْم تَكُ قد ودعتنا بعد خُلَّةٍ ... فنِعْم الفتى في الحَيّ كنتَ وفي الرَّكْبِ
سقى الله وجهاً غادر القوم رَمَسَه ... مقيماً وَمرواغاً فلين على شَغب[2]

وقال البكري: وهو قرية الزُّهْري الفقيه. وأورد البيتين المتقدمين[3] باختلاف في الرواية.

وقال كثيّر أيضاً، وقيل غيره:

ولمّا علوا شَغْباً تَبيَّنْتُ أنه ... تقطّع من أهل الحجاز علائقي[4]

وقال أيضاً:

وأنتِ التي حبّبت شغباً إلى بدا[5] ... إلى وأوطاني بلادُ سواهما[6]

شَغْبَى : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم باء موحدة، والقصر، والشغب،

(١) يقصد شغبى وقد تؤخر.
(٢) ديوان كثير ٣٥٦.
(٣) في شغبي.
(٤) ديوان كثير ٥٣٣.
(٥) في الأصل شغبي، وأراه تحريفاً.
(٦) ديوان كثير ٣٦٣، ٣٦٤.

بالتسكين تهييج الشر، فكان هذا الموضع كأنه يكثر فيه ذلك، ورجل شغبان وامرأة شَغْبَى قياساً:

وهو موضع في بلاد بني عُذْره، قال ابن السِّكِّيت: شغبى قرية بها منبر وسوق، وبدا قرية بها منبر، قال كُثيِّر:

وأنتِ التي حببتِ شغبى إلى بَداً		إلـيَّ وأوطـانـي بـلادُ سـواهـمـا
إذا ذرفت عينـاي أعتلُّ بالقَذَى		وعَزَّةُ لو يدري الطبيب، قذاهما
فلو تذريان الدمع منذُ استهلتا		على إثر جاز نعمةً قد جزاهما
حـلـلـت بـهـذا حَـلَّـةً ثـم حَـلَّـةً		بـهذا فطاب الواديان كلاهـمـا[١]

قرأت بخط التأريخي: حدثني إسماعيل بن أُوَيس قال: أرسل الحسن بن يزيد الطائي إلى أبي السائب المخزومي بصحفة هريسة في شهر رمضان فوضعها أبو السائب بين يدي أبيه وهو ينشد:

فـلـمـا عـلـو شَـغْـبـى تَـبـيّـنتُ أنّـه		تقطَّع من أهل الحجاز علائِقي
فـلا زلنَ دَبْرَى ظُلَّعاً لا حملتُها		إلـى بـلـدٍ نـاءٍ قـلـيـل الأصـادقِ[٢]

فقال: على أُمّك الطّلاق إنْ أفطرنا الليلة ولا تسحرنا بغير هذين البيتين! وقيل شغبى وبدا موضعان بين المدينة وأيلة، وقيل هي قرية الزُّهري محمد بن شهاب وبها قبره بأرض الحجاز، من بدا إليها مرحلة، وقيل شغب المذكورة بعد هذا هي ضيعة الزُّهري. انظر (شغب)، وقد قدمناه لأنه مجرد.

قلت: بل هو شَغب، وليس هناك شغبى، وأنما رويا باختلاف، ذلك أن الشاعر قال: وأنت التي حبّبت شَغْباً إلى بدا.. الخ، فحرف (شغباً) إلى شغبى لقرب صورة النطق، فهو كان منصوباً على المفعولية، لأنه وادٍ. وهي المعنية في ذكر الزهري، ولكن المتقدمين يجمعون روايات

(١) ديوان كثير ٣٦٣، ٣٦٤.
(٢) دبرى: أصيبت ظهورها بالدَّبَر، وهي جراح من أثر الرحل. وظلع: أصيبت أخفافها من كثرة السير بالحفا والرهص.

متفرقة فيأخذون كل نص كما هو. وكلها موضع واحد. وعندما كان هذا الجزء في الطبع اطّلعت على (شمال المملكة) للجاسر، فإذا هو يذكر شغباً آخر فيقول: شغب أيضاً وادٍ فيه بئر بقرب حقل غربة، عند مصبه في البحر تقع ميناء تعرف بميناء ابن رفادة. الخ وأقول: ليس غرب حقل إلا البحر! وديار ابن رفادة بعيدة من حقل.

شَغْزَى : بفتح أوله وسكون ثانيه، والزاي، وألف التأنيث، مثل سَكْرَى، حَجَر الشَّغزَى.

المعروف قريباً من مكة كانوا يركبون منه بالدواب، وقد ذكر في حَجَر، ويروى بالراء، وقال نصر: حجر الشَّغَراء، بالمد، والغين المعجمة، والراء، حجر قرب مكة كانوا يقولون: إن كان كذلك أتيناه، فإذا كان كذلك أتوه فبالوا عليه، وقيل: الشَّعْزَى بالعين المهملة والزاي، عن معجم البلدان.

وقال البكري: الشعرى: بالراء المهملة: موضع قريب من مكة قال أبو خِراش:

فكدت وقد خلفت أصحاب فائدٍ لدى حَجَر الشَّغْرى من الشد أُكلمُ
أقول وقد جاوزتُ صارى عشية أجاوزت أُولى القوم أم أنا أحلم

صارى: لعل صوابه جاوزتُ صاراً، فوقع فيه ما وقع في شغب وهو شعب من نعمان معروف.

شَفا آل حَجَّة: جزء من شفا بني سفيان من الشرق، باسم أهله بطن من بني سفيان، جنوب غرب الطائف.

شفا بَجالة :قسم من سراة الحجاز تصب مياهه في الليث، يجاور شفا بني سعد من الجنوب الغربي، يرتفع عن سطح البحر (١٤٢٩) متراً.

شَفَا الخَوالِدة: مجاور لشفا بني سفيان من الغرب. انظر: المخط. والخوالدة من هذيل.

شَفا زُلَيْفة: وزُلَيْفة بطن من هذيل: شفا يقع غرب الشرقة وشمال الهدأة امتداداً

لها، فيه قرى ومزارع لقبيلة زليفة من هذيل يسيل منه الشُّرَيف تصغير، والصفا في شعبان ثم في تضاع إلى الكفو ثم في نخلة اليمانية. وتسيل منه أودية تهامية: يَعْرج والشراء في نعمان.

شفا بني سَعْد: قسم من سراة الحجاز جنوب الطائف بما يقرب (٤٠) كيلاً، تسيل منه إلى الشرق أودية كلاخ وما جاوره وإلى الغرب تسيل مياهه إلى الليث، يرتفع عن سطح البحر (٢٠٧٧) متراً، وهو قسم من سراة بني شبابة المتقدمة.

شَفا بني سُفْيان: أرض مستوية على شكل فرعة، تكشح ماؤها الغربي في وادي الحوية التهامي، والشرقي ينتهي إلى وادي لِيَّة الذي يمر جنوب الطائف على (١٥) كيلاً، تكتنف تلك الفرعة جبال بارزة منها جَدَع، ودَكا، وهي أرض زراعية تكثر فيها البساتين وجوُّها جميل جداً، لذا تعتبر من أجمل المنتزهات في الحجاز تبعد (٢٩) كيلاً عن الطائف في الجنوب الغربي، وتربطها به طريق معبدة، وقد بدأ عمرانها يكثر، ويزدحم الناس فيها في أيام العطل، ذات مناظر خلابة وخاصة إذا تكاثفت الغيوم بعد الظهر كل يوم؛ وتسمى هذه المنطقة أيضاً (الفَرْع) وفرع بني سُفْيان.

شَفَا الطَّلْحات: هو الجزء من سراة الحجاز الذي يسيل ماؤه في وَجّ وفي وادي خُماس من روافد لِيَة، والطَّلحات بطن من هذيل.

شَفا عَنَزَة: ما حازت حفيرة الأيْدا والعبد ـ جبل ـ شمالاً إلى تيماء، شاملاً أيضاً: هضبي واقصة وعُردات وبرداً ورُؤافاً، وما حولها، وما حازت حَفيرة الأَيْدا وجفر عَنَزَة جنوباً فهو الغور، ومن ذلك: يمن وجبار واليطروحة إلى الصُلْصُلة ذلك أن ماءها يذهب إلى البحر، وشفا عنزة هذا يشمل ما كان يسمى الجناب، وصمد بني عذرة.

شَفا بني مالك: قسم من السراة يسكنه بنو مالك ـ بطن من بَجيلة ـ يقع جنوب الطائف، تسيل منه روافد تربة الغربية كبواء والخلف والخَليف وغيرها من أعظم جباله بَثَرة. يرتفع الشفا (٢٥١٢) متراً عن سطح البحر وقد يسمى سراة بني مالك.

شَفَا هُذَيل: يطلق اليوم على جزء من سراة الحجاز سيله في وادي وَجّ شرقاً وبعض روافد وادي لِيَّه، وغرباً في أودية تهامية كثيرة منها الضَّيْقة في معمان، وضَيْم ودفان في ملكان، وهي سراة ذات شعاب عديدة وجبال كثيرة منها: المحضرة، وشعار والحَبَلة، ومشرقات، وعفار، وغيرها، وفيه زراعة ومعاسل جيدة، وأشجار تكسو جباله فتجعلها غابات مظلمة، ومياهه وفيرة، ولا زال هذا الشفا بكراً لم تطؤه السيارات إلاّ في مسالك وعرة يشقها أهله. وشفا الطلحات وشفا الخوالدة المتقدمان هما من هذا الشفا.

وقال ياقوت:

شَفَى : بفتح أوله مقصور، على وزن فَعَل: أرض في شِقّ بلاد هُذَيل، قال إيّاس بن سهم:

ومنا الذي لاقى الفوارس بالشفا هِزَبْرا عليه جُنَّة الموت ضَيْغَما

شُفَر : بوزن زفر، بضم أوله، وفتح ثانيه، يجوز أن يكون جمع شفير الوادي أو شفرة السيف على غير قياس، لأن قياس فُعَل أن يكون جمعه فُعَلة نحو بُرْقة وبُرْق أو فُعَلَة وفُعَل نحو تُخْمَة وتخُم. قال ياقوت: وهو جبل بالمدينة في أصل حمى أم خالد يهبط إلى بطن العقيق كان يرعى به سَرْح المدينة يوم أغار عليه كرز بن جابر الفهري فخرج النبي ﷺ، في طلبه حتى ورد بدراً.

المؤلف: حمى أم خالد هنا: تصحيف جماء أم خالد؛ وهي الجماء التي يمر الآن طريق مكة في ظلها العصري، وجبل شفر هذا بينها وبين العقيق بينهما الطريق المعبَّدة، نهايته عند ذي الحُلَيفة وهو سلسلة حمراء لاطئة إلى الأرض. والرسول ﷺ طارد كرزاً إلى سفوان قيل قريب من بدر، وانظر (سفا) المتقدم.

شَفْر : بفتح أوله وسكون ثانيه، ثم راء يقال: ما بالدار شَفْر أي أحد، عن الكسائي؛ وهو جبل بمكة عن نصر. عن معجم البلدان.

قلت: هذا تصحيف (سَقَر) وقد تقدم.

الشُّفَيَّة : تصغير شفة:

ثم على ثِلام الجوّ - تَلّان أسودان يمين ويسار الطريق - ثم على الشَّقّ ثم على الحُذَيْر - جبل كان يزار - ثم على تذرع إلى مدائن صالح ثلاث مراحل. ومدائن صالح هي الحجر، حِجْر ثمود، وطريقه هذه ليست طريق الخور ومدران، ولكن قد تجتمع الطريقان في الأخضر، حيث تمر طريق مَدْران في رأسه، وطريق الشّقّ في أسفله. انظر الخور. وبعد دراسة قد يتضح لك أن غزوة تبوك مرت هنا ذهاباً أو إياباً، وقد ذكر أن لرسول الله ﷺ، مسجداً بموضع يدعى الشَّقّ. انظره في المساجد.

وشِقّ : بكسر أوله ويروى بالفتح، عن الغوري في جامعه.

قال ياقوت: اسم موضع، كذا فسره بعضهم في حديث أم زرع، وقيل: هو الناحية، والشَّقّ بالفتح عن الزمخشري، ويروى بالكسر أيضاً: من حصون خيبر. وفي سيرة ابن هشام[1]: وكان رسول الله ﷺ فيما بلغني، قد أعطى ابن لُقَيم القيسي - حين افتتح خيبر - ما بها من دجاجة أو داجن، وكان فتح خيبر في صفر، فقال ابن لقيم:

رُميتْ نَطاةُ من الرسول بفيلقٍ		شهباء ذات مناكب وفقار
واستيقنتْ بالذل لما شُيّعتْ		ورجال أسلم وسطها وغِفار
صَبَحتْ بنو عمرو بن زرعة غدوة		والشقّ أظلم ليلة بنهار

وهي ثمانية أبيات.

وفي كتاب نصر عن معجم البلدان: شق من قرى فَدَك تعمل فيها اللُّجم؛ قال ابن مقبل:

ينازع شقيّاً كأن عِنانه		يفوق به الأقدار جذع مُنقَّح

(١) ص ٣٤٠ و٣٤١ ط البابي الحلبي.

وقال أبو الندى:

من عجوة الشق يطوف بالوَدك		ليس من الوادي ولكن من فدك

وقال البكري: بكسر أوله وتشديد ثانيه: وادٍ من خيبر مذكور في رسمها، وكان في سهم النبي ﷺ، الذي قسم الشق والنَّطات. قلت: ومعظم النصوص والمتواتر عند أهل المعرفة أن الذي بخيبر (الشّق) بالكسر والتعريف، ويعرف اليوم بوادي الصوير: وشَقّ العجوز ذكره الجاسر شمال العلا. شمال الحجاز[1]. كما أخر شمال ضبة.

شقّان : مكان يقابل ميقات يَلَمْلَم في البحر، منه يحرم ركاب البحر الآتين من اليمن، ومن مر به.

الشُقُر : وتسمى واحدتهما الشقرة:

واديان يجتمعان ثم يدفعان في بسل من الشمال قرب طريق الجنوب من الطائف، تسيل فيها أودية زراعية ذات قرى، منها بِقْران، وأم عُشَرة، وحَدَق، انظرها.

والشُقُر : مرتفعات لعنَزَة غَرب حَمَراء بِضَيع ترى منها، بينهما الطريق العامة.

والشُقُر أيضاً: شعاب تصب في نخلة الشامية من اليمين، في أعلاها.

والشقراء: نزلة غرب الزيمة، سكانها من مزارعي الزيمة، وهم القناوية، قوم يقولون: إنهم هاشميون حسنيون.

والشَّقْراء : ضلع أحمر، تراه إلى يسارك وأنت تؤم (ثرب)، يبعد عنها ٢٠ كيلاً، معدوداً من الشفا، في ديار مطير.

شَقَرَى : بثلاث فتحات مقصور.

عقبة بين رأس وادي القَضر ووادي خُمَاس، يأخذها طريق شفا

(١) شمال المملكة (٧٤٠).

هُذَيل عالية هائلة لم تصعدها السيارة إلاّ بالغيار رقم ١، على ١٥ كيلاً تقريباً جنوب الطائف. يخرج إليها من شهار ثم على السداد ثم على القراحين ثم على وادي القصر من عُرضَة، ثم تصعد فيها في آخر نواشع عُرضَة، وترى منها جبل بَرَد غرباً عن قرب. وشَقَرَى أيضاً: شعب يصب في وادي المَخاضَة من الجنوب عند جبل بَرَدَ يسيل من العقبة أعلاه، وهي من أخوات قَلَهَى وصَوَرَى.

الشُقْران : سلسلة جبلية قليلة الارتفاع عن مستوى سطح الأرض شرقي الحناكية يطؤها الطريق إلى القصيم على قرابة ٣٥ كيلاً من الحناكية، ترتفع عن سطح البحر ٩٤٢ قدماً[١]، وهي مرتفعات على شكل سلسلة مقاطعة للطريق لونها يضرب إلى الحمرة أي أشقر، يصل امتدادها إلى شرقي رحرحان.

شَقْرَة : جبل ظهر على الخارطة شمال خيبر شمال غربي العشاش، غرب الطريق. وانظر: سَلاّمة. ولم يمل عليّ عندما كنت في العشاش، ولا غرو فهذه المواضع لا يحصيها إلا خالقها.

الشُقْرة : بلفظ اللون بين الحمرة والبياض:

وادٍ يسيل من حرة خيبر (حَرَّة النّار) من جهاتها الجنوبية الشرقية ثم يجتمع مع وادي الصويدرة (الطَّرَف) فيتجها جنوباً ثم يعدلان غرباً فيجتمعان مع وادي الحِناكِيّة في المخالط قبل قاع حضوضي بقليل، وفي قاع حضوضي يجتمع بها العقيق وادي الشعبة فتكوِّن سيل الخَنَق. انظره، وانظر حَضَوْض. وفي الشُقْرة قرية بهذا الاسم تتبع هذا.

والشُقْرة : قرية في أسفل وادي الشقرة المتقدم على الطريق بين المدينة والقصيم، على (٦٧) كيلاً من المدينة، ذات بيوت طينية ومقاهٍ، سكانها حرب، وليس بها من مقومات الحياة سوى مرور الطريق بها.

---

(١) كذا ظهر على الخريطة، والصواب أن يكون متراً لا قدماً.

وقال ياقوت:

شُقْرة : بضم أوله وسكون ثانيه، بلفظ الشُّقْرة من اللون وهي حُمْرة صافية في الإنسان:

مكان في قول السيرافي:

فهنَّ بالشُّقْرهْ يُقَرِّبنَ القِرَى

خرج الحصين بن عمرو البَجَلّي ثم الأحمسي فأغار على بني سُلَيم فخرجوا في طلبه فالتقوا بالشُّقْرة واقتتلوا فهزمت بنو سُلَيم وقتل رئيسهم، فقال الأزور البَجَلي:

لقد علمت بَجيلة أن قومي بني سعد أولو حسب كريمِ
هُمُ تركوا سراة بني سُليمِ كأن رؤوسهم فِلَق الهشيمِ
بكل مهند وبكل عَضْب تركناهم بشُقْرة كالرميمِ
وابنا قد قتلنا الخير منهم وأبو موترين بلا زعيمِ

المؤلف: هذه الشقرة التي تصب في بسل جنوب الطائف. لأن بجيلة جنوب الطائف، وهذه بينهم وبين ديار سليم.

وقال البكري: الشُّقْرة بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة: قرية قد تقدم ذكرها في رسم ذات السلم (ذي السلم) قال الزبير: أخبرني عمي مصعب ابن عبدالله، قال: سمعت أعرابياً يستقي على بئر أبيك أبي بكر بن عبدالله بالشُّقْرة، وهو يقول:

بئر أبي بكر ورب الغبْر تزداد طيباً في أدواي السَّفْر
يدعو له الناس غداة النحر وليلة الأضحى ويوم النحر

قال الزبير: وسألت سليمان بن عَيَّاش السعدي: لم سمي الحجاز حجازاً؟ قال: لأنه حجز بين تهامة ونجد. قلت فأين منتهاه؟ قال: ما بين بئر أبيك بالشُّقرة إلى أثايَة العرج. فما وراء بئر أبيك فمن نجد، وما وراء أثايَة العرج فمن تهامة.

قلت: والرواية هنا خليط عن شُقْرة الطائف، وشقرة المدينة فالواقعة بين بجيلة وسليم كانت بشقرة الطائف كما قدمنا، أما بئر أبي بكر بن عبدالله فهي في شقرة المدينة.

شِقْرة : بمعنى الشقرة من الشيء المشقور:

وادٍ لبني عطية يسيل من الزاوية غرباً فيذهب سيله متهماً. والزاوية غرب تبوك مع ميل إلى الجنوب.

شقصان :كأنه مثنى شقص، ولكن بضم الشين، هكذا ينطقونه: وادٍ جنوب الطائف، على ثلاثة أكيال من بلدة مظلَّلة، يطؤه طريق الجنوب، سكانه الثبتة من بني سعد، وانظر: مظللة. يسيل من جبال النطع ثم يجتمع سيله مع كلاخ في أسفله قبل السُّدَيْرة، فيه مقاهٍ تعتبر منهلاً في هذا الطريق تسمى قهاوي شقصان. والطريق يخرج من شقصان جنوباً إلى وادي بواء، وبواء يسيل من سراة بجيلة.

وقال ياقوت:

شِقْص : بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره صاد مهملة وهي القطعة من الأرض والطائفة من الشيء وهي قرية في سراة بجيلة.

الشُقَّة : منهل ينزله البدو في جميع فصول السنة، فيها غابة من شجر السمر وفيها بئر رهية، تقع جنوب غربي حَجر، بينه وبين نَدا، متسع من الأرض تحيط به الجبال، يجتمع وادي الشُّقَّة وندا ومر في مكان يدعى الرحبة، شرق رابغ على قرابة خمسين كيلاً، وسكان الشُّقَّة زبالة من زبيد، وسكان الرحبة البلادية.

شُقَّةُ بني عُذْرَة: قال ياقوت:

موضع قريب من وادي القُرى مرَّ به النبي ﷺ، في غزوة تبوك وبني في موضع يقال له الرَّقْعَة مسجداً يعد في مساجده. وتقدم معنا الشق.

الشِّقَّة : بكسر الشين المعجمة:

حرة في طريق خيبر من المدينة، ذكرها أحدهم.

الشَّقيق : بين القافين مثناة تحت بوزن العقيق:

قرية صغيرة بطرف وادي لِيَّة من الشرق وبطرف بحرة الرغاء من الجنوب الغربي.

ومكان آخر. ذكر في بيضان.

الشَّقيق : قال البكري:

موضع في ديار بني سُلَيم، قالت الخَنْساء:

ألا هل تَرْجِعَنَّ لنا الليالي وأيّامٌ لنا بلوى الشَّقيق

شقيق وشُقَيق: الأخير تصغير الأول:

جبلان عاليان في حِسْمَى ماؤهما في وادي ضَمّ، غرب تبوك، سكانهما بنو عطية.

الشَّقِيقة : قال ياقوت:

اسم بئر من ناحية أُبلى من نواحي المدينة، عن يمينه من قبل القبلة جبل يقال له بُرْثُم، قال ابن مُقْبِل:

فحياض ذي بَقَر فحزم شَقيقةٍ قَفْرٌ وقد يغنين غير قفار

ويروى شُقَيْقة، بالفاء قبل القاف ولفظ التصغير.

شَكٌّ : ذات شك في بلاد غطفان، قال شتيم بن خويلد الفزّاري:

فذات شَكٍّ إلى الأجزاع من إضم وما تذكّره من عاشقٍ أُمما

الشَّكَاعة : وادٍ يصب من حرة الرَّهاة، يجتمع سيله مع نعام.

شَكيل : وادٍ للجحادلة يصب في يلملم من الجنوب بين جبل عَسْلَق وجبل حذّاء.

شَلال : بالتخفيف:

وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال، فيه قرية باسمه ونخل

للمواهيب من بلي، يأتي شلال من حرة المواهيب، وهي جزء من حرة عويرض.

وقال البَكري:

شَلال : بفتح أوله على بناء فعال، لا يجري:

وادٍ معروف، أوله ببلاد بني ضبّة من عُذْرة، رهط بثينة، قال جميل:

فلولا ابنة العُذْري لم تر ناقتي   شَلال ولم أعسف بها حيث أعسف

الشَّلاّلة : من شلاّل الماء:

شعبة تسيل من القديدية فتدفع في قُدَيد من الشمال على عين المعترضة، والقديدية: حرة المشلّل.

الشَّلايخ : جمع شليخة حيث يفترق سيل الوادي: فلاة أسفل وادي إدام في الخبث فيها بُلُد عثرية وفرشات أرض، في ديار الجحادلة.

الشَّلَبِيَّة: بعد اللام موحدة ثم مثناه تحت فهاء:

تلعة كبيرة شبه وادٍ، كانت تعرف بذات الجيش، تسيل من ثنايا مفرحات شرقاً فتدفع في أبي كَبير أحد روافد عقيق المدينة من الغرب، يمر الطريق إلى مكة في قسم منها، وهناك قرب الطريق (بئر جابر) ربما تكون هي (الحَفير) ورأس الشَّلَبِيَّة ريع المنجور أحد ثنايا مفرحات، ويقاسمها الماء من الجهة الأخرى وادي تربان فيذهب جنوباً إلى ملل.

الشَّلُول : وادٍ لبلي يصب في وادي الجزل من الغرب.

وقال ياقوت:

شَلُول : موضع بنواحي المدينة، قال ابن هَرْمة:

أتذكر عهد ذي العهد المحيل   وعصرك بالأعارف والشلول
وتعريج المطية يوم شَوْطى   على العرصات والدِّمن الحلول؟

ولا شك أنهما مكانان، فالشاهد على شلول قرب شوطى، وشوطي من نواحي النقيع.

شَماخِير : قال ياقوت:

جبل بالحجاز بين الطائف وجُرَش، قال شاعر الضباب:

كفى حزناً أنى نظرت وأهلُنا بهضبي شماخير الطوال حلول
إلى ضوء نارٍ بالحديف يشبُّها مع الليل شبح الساعدين طويل

قلنا: وليس في هذا الشعر ما يبيِّن موقع شماخير.

الشماسي: عين كانت جارية قرب دف زيني فيها نزل لبعض الشيوخ: بطن يدعي انتسابه إلى الأنصار، ثم انقطعت ولا زالت أرضها صالحة للزراعة، تبعد ثلاثة أكيال جنوب غربي الجموم.

شِمَذ : شين معجمة لم أتبين حركتها فميم مكسورة، وذال معجمة مشددة، واسمه القديم أشمذان مثنى، وقد تقدم في حرف الألف: جبل أحمر جميل: تراه من بلدة الصُّلْصُلة في الجنوب الغربي رأي العين. مياهه في وادي اللَّحن والصُّلْصُلَة، وهو من أشهر جبال بني رشيد: فرع من هتيم.
وينقسم في أعلاه إلى رأسين بينهما شرفة تجعل أحدهما شرقياً والآخر غربياً، ولعل هذا تفسير تسميته قديماً باسمذين. وإلى الشرق منه أكمة حمراء كلون شمذ يمر الطريق بينهما، هذه جنوب الصلصلة ترى منها أيضاً، يقول الجاسر أن اسمها شُميْذ، وأن وجودها سبب تسمية (أشمذان) ولا أرى هذه الأكمة تذكر إلى جانب شمذ الشامخ، والذي أراه ما قدمت. وانظره في مخطط خيبر.

شُمْرخ : بضم الشين المعجمة، وبعد الميم الساكنة راء مهملة مضمومة وآخره خاء معجمة:
جبل أمغر فيه سواد، شرق الطائف يرى منه، ماؤه في سَيْسد. وأشهر منه جبل عال في أول ديار زهران مما يلي الطائف، يصعده الطريق في جسر معلق هناك، يسمى عقبة شمرخ.

الشُمْروخ: قال البكري: بضم أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة وواو وخاء معجمة: حصن فدك، وكذا ذكره صاحب المناسك.

شَمْطة : بلفظ الواحدة، ورواه الأزهري بالظاء المعجمة فقال:

شَمْظَة موضع في قول حميد بن ثور يصف القطا:

كما انقبضت كدراء تسقي فراخها ... بشمظة رفهاً، والمياه شُعُوب
غدت لم تصعَّد في السماء ودونها ... إذا نظرتْ أهوية وصَبُوب

قال: والشمظ المنع، وشمظتُهُ من كذا أي منعته، ورواه غيره بالطاء المهملة: وقال هو في شعر جَنْدل بن الراعي كانت فيه وقائع الفجار، وهي وقعة كانت بين بني كنانة وقريش، وبني قيس عيلان، لأن البرَّاض الكناني قتل عُرْوة الرحَّال في قصة فيها طول ليس كتابي بصددها، وهي الواقعة الأولى من وقعات الفجار، وإنما سُمِّي الفجار لانهم أحلوا الشهر الحرام، وقاتلوا فيه ففجروا، وهو قريب من عُكَاظ، قال خِدَاش بن زُهَير:

ألا أبلْغ إن عرضت به هشاماً ... وعبدالله أبلغ والوليدا
هُمُ خَيرُ المعاشرِ من قُرَيش ... وأورهم إذا خفيت زُنُودا
بأنا يوم شَمْطَة قد أقمنا ... عمود المجد إنَّ له عمودا
جلبنا الخيل عابسة إليهم ... سَواهِمَ يدَّر عن النَّقْعُ قُودا
تركنا بين شمطة من علاء ... كأنّ خلالها معزىً شَرِيدا
فلم أرَ مثلهم هُزِموا وفَلُّوا ... ولا كذ يادنا عنقاً مذودا

عن معجم البلدان. وجميع المراجع تشير إلى أن شمظة أو شمطة من عكاظ أو قريب منه، ولم أعثر معروفة اليوم.

وقال البكري:

شَمْظَة بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده ظاء معجمة: موضع تقدم ذكره في رسم عُكَاظ، وقال دُرَيد بن الصِّمَّة:

أتوعدني ودونك بُرْق شِعْر ... ودوني بطن شَمْظَة فالغِيَامُ

والغيام من نواحي الحُزمة؛ لا زال معروفاً، وشعر قد تقدم ليس بعيداً عنها.

شَمِل : بفتح الشين المعجمة، وكسر الميم ولام:

ريع جنوب مكة شرق سعيا، بين مركوب ويلملم، فيه آثار بنيان زوابن عملتها الدولة التركية لسير الحملات العسكرية، وذلك تفادياً للطريق الغربي المار بسعيا الذي تكثر فيه الرمال فتعرقل سير عربات المدافع.

وقال ياقوت:

شَمْل : بالفتح، والسكون، وهو الإجماع:

وهي ثنية على ليلتين من مكة. قلت: هو على ثلاث ليال أو أزيد قليلاً على سير القوافل.

الشَّمْلي : بكسر اللام ـ بعده ياء: بلدة تقع في طرف حرة هُتَيم (حرة ليلى قديماً) في الطرف الشرقي الشمالي، شمال ضرعد. وهي ـ اليوم للشملان من عَنَزة سميت بهم. وكان اسمها (جَنْفاء) وكانت من ديار فزارة. تقع شمال شرقي سلاح، المتقدم، وبها اليوم مركز إمارة ومدرسة.

شَمَنْصِير : جبل عال بين وادي الضرعاء ـ أسفله وبح ـ وبين ساية، وتسيل جميع مياهه فيهما وبالتالي كل مياهه تذهب إلى خُلَيص، ولكثرة ما يهطل عليه من الأمطار يسيل وادي أَمَج ـ ساية ثم خليص ـ ما يزيد على عشرين مرة في السنة، ويعرف شمنصير غالباً بضلع سُلَيم، وسكانه رَبيعة منهم، ومنه تنبع عين الكامل قصبة ساية اليوم، وهو من الجبال الشاهقة الشجيرة، ولهم حوله أساطير وحكايات. يبعد ١٥٠ كيلاً شمال مكة.

وقال ياقوت:

شَمَنْصِير : بفتحتين ثم نون ساكنة، وصاد مهملة. مكسورة ثم ياء آخر

الحروف ساكنة وراء: اسم جبل في بلاد هُذَيل، وقرأت بخط ابن جنّي في كتاب هذا لفظه: شَمَنْصير جبل بساية، وساية: وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عيناً وهو واد أَمَج، وقال ساعدة بن جُؤَية الهُذَلى:

أخيلُ برقاً متى جاب له جَزَل إذا تغير عن توماضه جَلَجَا
ستأرضاً بين بطن الليث أَيْمَنه إلى شَمَنْصير غيثاً مُرْسلاً مَعَجَا

وقال صخر الغَيّ الهذلي يرثي ولده تليداً:

وذكّرني بُكاي على تليدٍ حمامةَ مرّ جاويثْ الحماما
تُرجّع منطقاً عجباً وأوفَتْ كنائحة أتت نَوحاً قياما
تنادي ساق حُرّ ظلتُ أدعو تليداً لا تُبينُ به الكلاما
لعلَّك هالك إما غلامُ تبوأ من شمنصير مقاما

يخاطب نفسه، وهو أحد فوائد كتاب سيبويهْ، قال ابن جنّي: يجوز أن يكون مأخوذاً من شَمْصَر لضرورة الوزن.

إن كان عربياً، وقال الأزهري: يقال شَمْصرتُ عليه إذا ضَيّقتُ عليه.

وقال عرّام: يتصل بضَرْعاء، وهي قرية قرب ذرة من آرة شمنصير، وهو جبل ململم، لم يعله أحد قط ولا درى ما على ذروته، فأعلاه القرود والمياه حواليه تحول ينابيع، تطيف به قرية رهاط بوادي غُراَن، ويقال أن أكثر نباته النبع والشوحط وينبت عليه النخل والحمّص.

وقال البكري:

جبل. وهذا الاسم أحد الأمثلة المستدركة على صاحب الكتاب أي سيبويهْ، قال ابن دريد: ويقال شماصير بألف مكان النون، وهو جبل مُلَمْلم من جبال تهامة، يتصل بذَرَةَ ولم يعله قط أحد ولا درى ما على ذروته. وبأعلاه القرود. والمياه حواليه ينابيع تنساب

عليها النخيل وغيرها. وبطرف شمنصير قرية يقال لها رهاط، وهي بواد يسمى غراباً[1] وأنشد السكوني:

وإن غراباً[2] صاح وادٍ أحبُّه ... لسكانه عقد عليّ وثيق

وبقرى شمنصير قرية يقال لها الحديبية، ليست بالكبيرة، وبحذائها جبل صغير يقال له ضعاضع وعنده حبس يجتمع فيه الماء وأنشد السكوني:

وأن التفاني نحو حِبْس ضعاضع ... وإقبال عينيَّ الصَّبَا لطويل

وهذه القريات لسعد ومسروح، وفي سعد هذه نشأ رسول الله ﷺ، ولهذيل وفهم فيها شيء، ومياههم بُثُور وهي أحساء وعيون، وليست بآبار. ومن الحديبية إلى المدينة سبع مراحل، وإلى مكة مرحلة، هكذا قال عَرّام، وأصحاب الحديث يقولون إن الحديبية بئر، وهناك مسجد الشجرة. وروى السكوني عن رجاله عن طارق بن عبدالرحمن، قال لسعيد بن المُسَيِّب: مررنا على مسجد الشجرة فصلينا فيه. فقال: ومن أين تعلم ذلك؟ قلت: سمعت الناس يقولونه، قال: أقاويل الناس كثيرة. حدثني ابن المُسَيِّب قال: صلينا مع رسول الله ﷺ في مسجد الشجرة ثم رجعنا من قابل فطلبناه في ذلك المكان فلم نقدر عليه[3]. وقال الأعرابي: شمنصير جبل بساية، وساية وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عيناً تجري، تنزله مُزَينة وسُلَيم، وساية وادي أمج. وأهل أَمَج خزاعة. ثم أورد شعر صخر وساعده المتقدم.

وفي الرواية السابقة ما يدل على جهل عرّام بهذه الديار، وكان أعذر به لو تجنب ذلك الخلط وتحدث عما وصل إليه من روايات الثقات، ولكن عرّاماً كتب رسالته وهو بعيد عن الحجاز، وكان مصدره البراه الذي يَغِدون إلى تلك الديار ولجهلهم يتحدثون بما يزين مجالسهم

(١)(٢) الصواب: غران بالنون.

(٣) هذا القول ينسب لعمر، ومن أين لابن المسيب أن يصلّي مع رسول الله ﷺ؟!

وما علموا أن ذلك قد يكتب، وحتى لو علموا ما اهتموا به. وربما ساعد التصحيف عل تشويه هذه الرواية. ومن ذلك:

١ ـ قوله: يتصل بضرعاء وهي قرية قرب ذرة من آراة شمنصير. خطأ، فأين آراة من شمنصير؟ وأين ذرة من ضرعاء؟

٢ ـ قوله: لم يعله أحد. خطأ، فشمنصير جبل معروف رأيته وتحدثت إلى من علاه، وهم كثيرون.

٣ ـ وتكرر عن عرام أن الحديبية قرب شمنصير ورُهَاط، وهو خطأ، نبهنا عليه في رهاط.

٤ ـ قوله: لهذيل وفهم فيها شيء. ديار فهم ما وصلت هنا إطلاقاً أما هذيل فهو على حدودهم الشمالية، أما اليوم فهو لسلم.

٥ ـ قوله: لسعد ومسروح. ديار سعد ما وصلت شمنصير، أما مسروح فقد ترددت في روايات عرام، فإذا كانت مسروح حرب، فليست هذه ديارها، أما إذا كانت غيرها فالله أعلم. وقوله: نزله مزينة. خطأ فادح، أن ديار مزينة كانت الفرع والنقيع وهي بعيدة من شمنصير، ومن الثابت أن ذرة كانت لبني سليم، وهي بين الفرع وشمنصير، فكيف يكون ذلك. وأرجح ما يكون أنه من ديار سليم، من زمن قديم، وربما شاركتهم هذيل في جانبه اليماني، في زمن مضى أما اليوم فهي بعيدة منه.

شُمَيْذ : تصغير شمذ، قال الجاسر في شمال غرب الجزيرة: جبل جنوب بلدة الصُّلْصُلة يدعه الطريق إلى المدينة يساراً أي أنه يقابل جبل إشمذ من الشرق، ولذا سميا قديماً أشمذان، ولا أرى هذا القول راجحاً.

وانظر: أشمذان وشمذ.

شُمَيْسا : انظر: دبراء.

الشُّمَيْسَي : هي الحُدَيْبية ـ انظرها ـ حفر فيها أحدهم وكان يدعى شُمَيساً بئراً فسميت (بئر شميس) ثم عرفت بالشُّمَيْسي، تبعد (٢٢) كيلاً عن مكة في

طريق جُدّة، ليست بعيدة عن أنصاب الحرم هناك، فيها اليوم مسجد بني قرب مسجد الشجرة ونزل قليل، وأنشأت أمانة العاصمة حدائق جميلة هناك سميت حدائق الحديبية، وهي للأشراف ذوي عبدالكريم.

شَمِيْسي : بالفتح ثم الكسر، وياء آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة، وألف مقصورة، يجوز أن يكون من شمس إذا عَسُر أو من شمس يومنا إذا وضح كله:

وهو وادٍ من أودية القبلية، عن الزمخشري عن السيد عُلَيّ - بضم العين ثم فتح اللام -، من اسم عَليّ وهو عُلَيّ بن وهاس العلوي الحَسَني. عن معجم البلدان. ولم أعثر على شميس هذا.

أم شُمَيْلة : بركة كانت في أرض حسان من وادي فاطمة بلحف جبل سِدر اتخذها الشريف محمد أبو نمي الأول وبنوه من بعده، متنزهاً لهم. قال فيها محمد بن أبي السعود بن ظهيرة، سنة ٨٨٢هـ:

بأم شميلة حسَنُ المقيل[1] وطالنا بها الظل الظليل
وهب نسيمها لأسنى صحيحاً وعهدي بالنسيم هو العليل

شناصير : قال ياقوت:

من نواحي المدينة، قال ابن هَرْمة الشاعر:

لو هاج صحبك شيئاً من رواحلهم بذي شناصير أو بالنَّعف من عظمِ
حتى يروا رَبْرباً حُوْراً مدامعها وبالهُوينا لصاد الوحش من أمم

قلت: شناصير جبال بارزة جنوب المدينة المنورة، شمال غربي حمراء الأسد.

شَنَائِك : بالفتح: وبعد الألف ياء مهموزة، كأنّه جمع شنوكة بما حوله يقصرونه، وهو علم مرتجل، قال نصر:

شنائك ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قُدَيد والجُحفة من

(١) الإشراف على تأريخ الأشراف: ص ٢٦١.

ديار خُزَاعة، وقيل: شنوكتان شعبتان تدفعان في الروحاء بين مكة والمدينة، وهو جبل عن الأديبي، وقد قال كثيِّر:

فأَنَ شفائي نظرةُ إن نظرتُها		إلى ثافلٍ يوماً وخلفي شنانكُ
وإن بدت الخيمات من بطن أرثد		لنا وفيافي المرختين الدكادك

عن معجم البلدان.

وانظر شنوكة، بعدها.

شُنْط : بالضم ثم السكون: قال ابن الأعرابي:

الشُّنْط اللحوم المنضجة: وهو ماء بين جبلي طيء وتيماء في الرمل. عن معجم البلدان.

شنقل : مكان في تربة، للبقوم.

الشَّنُؤَة : قال ياقوت:

فيها حجارة تطؤها محجة مكة إلى عَرَفَة، يفرغ إليها سيل الصَّلَّة من ثور. المؤلف: المحجة من مكة إلى عَرَفة لا تمر بثور، والصَّلّة عند أهل الحجاز: الحجارة المتراكمة في عرض الجبل، لا يعلوها المال إلا الماعز والراجل الخفيف.

شَنْوكة : وادٍ يصب في السدارة من الشمال، يأتي من جبال الفقارة، تراه من الروحاء أمامك شمالاً عن قرب، ويصل بين شنوكة والرحبة ريع. والرحبة شمال شرقي شنوكة، شكانها بنو سالم من حرب. وليس بها زراعة ولا ماء، شعبة جرداء بين جبال جرد لا تنبت إلا السمر. وقال ياقوت:

شَنْوكَة : بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وكاف:

جبل وهو علم مرتجل، قال ابن إسحاق في غزاة بدر: مر عليه الصلاة والسلام، على السّيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة، وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظُّبْية؛ قال كثيّر:

فأخْلَفنَ ميعادي وخُنَّ أمانتي		وليس لمن خان الأمانةَ دينُ

كَذبْن صفاءَ الودِّ يوم شَنُوكةٍ		وأدركني من عهدهُنَّ وهونُ

قلت: قوله، ثم على شنوكة حتى إذا كان بعرق الظبية. إذا كان يقصد أن عرق الظبية بعد شنوكة مما يلي بدراً، فهو خطأ. وانظر عرق الظبية، فهو قبل الروحاء بثلاثة أكيال، أما شنوكة والروحاء فمتوازنتان لمن يسير على الطريق. وأنشد الهجري لشاعر مرداسي:

وقد حال ركن من شنوكة دونكم		ودويّة يعوي بها الليل بومها

شُنَيْف : من حصون تيماء التي بناها سِنِمّار لعاديا الفَسّاني. على ما ذكر ابن حبيب في (المنمق)[1]. وانظر مارداً.

شُواحِط : بالضم، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة، وطاء مهملة؛ علم مرتجل لاسم موضع، وبالجملة فالشوحط ضرب من النبع يعمل منه القسي، وشواحط بوزن حُطاحِط، ودُلايص، وهما اسم مفرده ليس بجمع، ويوم شواحط من أيام العرب شديد مشهور:

قال ياقوت: وهو جبل مشهور قرب المدينة ثم قرب السوارقية كثير النمور والأراويّ وفيه أوشال، ينبت الغضور والثغام. وشواحط: حصن باليمن من ناحية الحَبِّة، قال ساعدة ابن جؤية:

غداة شواحط فنجوت شدّاً		وثوبك في عباقبة هريد

وقال البكري:

جبل شامخ، وهو بإزاء ماءة يقال لها الرُفْدَة، قد حددتها في رسم أبلي، وهذا الجبل كثير النمور والأراوي كثير الأوشال، قال عَنْترة:

فقُلتُ: تبيّنوا ظعناً أراها		تحل شُواحِطاً جنح الظلام

وبحذائه وادٍ يقال له بِرْك كثير النبات، وبه ماءة يقال لها البُوَيرة عذبة طيبة، وهناك جبل يقال له بُرْس، وهو الجبل الشامخ الكثير

(١) شمال المملكة ص ٧٥٠.

النمور، وحذاءه وادٍ يقال له بَيْضان، فيه آبار كثيرة، يزرع عليها، وحذاءه بلد يقال له الصّحن، فيه يقول الشاعر:

جلبنا من جنوب الصحن جُرداً عِتاقاً سيرها نسلاً لنسلِ
فوافينا بها يومي حُنين نبني الله جداً غير هزلِ

وفيه مياه يقال لها الهباءة، آبار كثيرة منخرقة الأسافل، يفرغ بعضها في بعض عذبة يزدرع عليها. وماء آخر بئر واحدة يقال لها الرِّساس، كثيرة الماء لا يزرع عليها، لضيق موضعها، وبأسفل بيضان موضع يقال له العِيص، فيه ماء يقال له ذِنابة العِيص، كثرت أشجاره من السلم والضال، فلذلك قيل له عِيص. وحذاءه جبل يقال له الحراض أسود ليس فيه نبت، وبأسفله أضاة يقال لها الحِواق، لبني سُلَيم. وبإزائه السِّتار، وقد مضى ذكره. قال أبو عُبيدة: أغارت سرية من بني عامر على إبلٍ لبني محارب بن صَعْصَعة بن خَصَفة بشواحط وذهبوا بها، فأدركهم الطلب، وقتلت محارب من بني كلاب سبعة نفر، وارتدوا الإبل، فلما رجع المغلولون وثبت بنو كلاب على جَسْر وهم محارب، وكانوا حاربوا إخوتهم فخرجوا عنهم، وحالفت بني عامر إلى اليوم، فقالوا نقتلهم بقتل من قتلت محارب منا فقام جِداش بن زهير دونهم وقال:

أتعجزون عمن أصابكم وتقتلون أعداء الناس لهم، وقال في ذلك:

أُكلَّف قتلي العِيص عيص شواحط وذلك أمر لا يُتقى له قدري
وأعقل قتلي معشر لست منهم ولا أنا مولاهم ولا نصرهم نصري

قال المؤلف: وأرى في رواية البكري المطولة خلطاً كثيراً، وشواحط الذي أورده في الوقعة هو شواحط الطائف، فهو منازل بني عامر، وهو بلد زراعي لا جبل، أما شواحط الذي قرب السوارقية فهو آت بعده.

والشَّواحط: جمع شاحط:

عدة جبال حمر بارزة شرق الصُّلْصُلة تراها رأى العين، لبني رشيد من هتيم.

وشُواحِط: بلفظ المفرد:

ذكر في الرضعة.

وشُواحِط الزُّور: جبال في ديار عبدالله من مُطَير تقع شمال الزور وجنوب السوارقية، وهو ما ذكر سابقاً مع بيضان وغيره، فقد كان لسليم، ثم ملكته مطير، فإذا ذكر مع السوارقية والهباء وأبلى فهو شواحط الزور.

وشُواحِط: قرية عامرة للأشراف بأسفل عرج الطائف. قبل اجتماعه مع وادي شرب، كثيرة المزارع والمياه، كانوا يسمونها (مصر الصغير) لكثرة خيراتها، بها قصر كان لأحد أمراء الأشراف وكان لشواحط هذا دور في القتال بين الأشراف وآل سعود لقربه من بلاد عدوان قاعدة عثمان المضايفي الموالي لآل سعود، وتقع ديار عدوان شرق شواحط ليست بعيدة.

شُواحِطة: مؤنث شواحط المتقدم:

شعبة صغيرة تصب في بلاد بسفح العِبال من وادي عُرَضه جنوب الطائف قرب غدير البنات.

وشواحطة: أيضاً: مكان من ديار بني سعد جنوب الطائف يقال: إنها كانت سكنى حليمة السعدية ضيئر رسول الله ﷺ.

شُواق: وادِ لَبَليّ يسيل من جبال السخنة ويدفع في البحر الأحمر جنوب ضبة، فيه قرية ونخل. وقال الجزيري: وفوق عنتر بنحو نصف بريد عين تجري تسمى شواق، وهي تروي الركب[1]. وذكر حمد شواقاً فشوّش في تحديده. والصواب ما ذكرناه.

الشَّواق: إذا أطلق هذا الاسم في جهات الليث فهو يعني واديين كبيرين يصبان في البحر جنوب الليث: أحداهما الشاقة الشامية والثانية الشاقة اليمانية، وبينهما شاقة أصغر منهما تسمى الشاقة الوسطى.

---

(١) درر الفوائد ص ١٠٣.

شواطن : وادٍ شرق بلدة تُرِب، يباري وادي قحلة، من ديار مطير.

شْوان : بالتخفيف:

وادٍ من كبار روافد ساية يسيل من شرق شَمَنْصير فيدفع في أعلى ساية، فيه: القُرَيّة والمزارع قريتان. يأتي ساية من الجنوب، وبه مدرسة ابتدائية، بالمزارع.

وقال ياقوت:

شَوان : قال عَرّام: قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما شوانان وأحدهما شوان، قال غيره شوانان جبلان قرب مكة عند وادي تربة. قلت: أخطأ السلمي في ديار سليم، وما أكثر أخطاء عرام وأجهله في ديار قومه سليم، فأين شوان كما حددناه سابقاً من بستان ابن عامر بنخلة؟ وأخطاء غيره أيضاً، فأين تربة من مكة، وهل هذه الرواية أيضاً عن عرام؟ جاءت من جهة أخرى إذ سبق أن قال: تربة ثنية بين مكة ومر الظهران. انظرها.

الشَّواهرة : باسم أهلها بني شاهر:

قرية صغيرة في وادي نخب بين الصور والمصلوخية شرق الطائف بحوالي (١٣) كيلاً.

شَؤران : بالفتح ثم السكون، وراء وآخره نون، قال ياقوت: قال الأديبي: هو موضع لبني يربوع بأُدّ؛ قال بعضهم: (أكلتها أكَل مَنْ شَوْران صارمةُ).

يقال: شُرْتُ الدابة شَوْراً إذا عرضتها على البيع، ولعل هذا الموضع قد كانت تعرض فيه الدواب، قال نصر:

شوران وادٍ في ديار سليم يفرغ في الغابة، وهي من المدينة على ثلاثة أميال، وقال أبو الأشعث الكندي: شَوْران جبل عن يسارك وأنت ببطن عقيق المدينة تريد مكة وهو جبل مطل على السد مرتفع وفيه مياه كثيرة يقال لها البُحَيرات وعن يمينك حينئذ عير، وقال

عَرّام: ليس في جبال المدينة نبت ولا ماء غير شَوْران، فإن فيه مياه سماء كثيرة وفي كلها سمك أسود مقدار الذراع وما دون ذلك أطيب سمك يكون، وحذاء شوران جبل يقال له ميْطان، كانت البَغُوم صاحبة ريحان الخضري نذرت أن تمشي من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزمومة بزمام من ذهب، فقال شاعر:

يا ليتني كنت فيهم يوم صبَّحهم — من نقب شوران ذو قرطين مزموم
تمشي على نجس تدمى أناملها — وحولها القُبطُريات العياهيم
فبات أهل بقيع الدار يفعمهم — مِسك ذكي وتمشي بينهم رِيمُ

وقال البكري:

موضع في ديار بني جَعْدة ذكره في رسم ظلم، قالت الأَخْيَلية:

أتاني من الأنباء أن عشيرتي — بشوران يزجون المطي المنعلا

وقال أبو شجرة بن عبد العُزّى السُّلمي، واسم أبي شجرة عمرو وأمه الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد:

ثم ارعويتُ إليها وهي حانيةٌ — مثلُ الرتاج إذا مالزه الغَلَق
أقبلتُها الخلّ من شوران مصعدةً — إني لأزرى عليها وهي تنطلق

المؤلف: الحديث عن شوران في رواية عَرّام ليس مستقيماً، وانظر تعليقنا عليه في (عير). وقول عرام: في كلها سمك أسود مقدار الذراع، غريب، فسمك هذه المياه يسمى (الدغالبة) واحده دغلوب، وهو صغار أطوله أقل من الفتر وأهل الحجاز يتأففون منه ولا يأكلونه. ويظهر أن شوران شرق المدينة، وهو إحدى الحرار الواقعة من عير إلى الشمال الشرقي.

شَوْساء : واد ليلى يصب في وادي الجزل من الغرب.

شوْشَة : كشوشة الرأس:

جبل في البحر غرب قرية قِيال إلى الجنوب، أظنه في الخليج عند

بدايته هناك. وأبو شوشة جبل بوادي أَمَج، في قرية الخوار. تحته شريعة عين محجوبة.

شَوْط : بالفتح ثم السكون ثم طاء، وهو العَدْو، والشوط الذي في حديث الجونيّة: قال ياقوت:

اسم حائط يعني بستاناً بالمدينة؛ قال ابن إسحاق: لما خرج رسول الله ﷺ إلى أُحُد حتى إذا كان بالشوط بين أُحُد والمدينة انخزل عبدالله بن أبي ورجع إلى المدينة؛ وفيه يقول قَيْس بن الخَطيم:

وقد علموا إنّما فلّهم خدور البيوت وأعيانها
وبالشوط من يثرب أعبُدُ ستهلك في الخمر أثمانُها
يهون على الأوس إيلامهم إذا راح يخطر نسوانُها

ولا يعرف اليوم، وقد أصبح المكان معموراً ولكل حي اسم وشوارعه معبدة، ولا يعرف الشوط.

شَوْطان : بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وهو فعلان من الشوط وهو العَدْو، أو من أشاط دمه إذا سفكه، وفيه زيادة شرح ذكر في الذي بعده: وهو موضع في شعر كُثيِّر:

وفي رسم دار بين شوطان قد خلت ومر بها عامان، عينُك تَدْمعُ
إذا قيل مهلاً بعض وجدك لا تُشدْ بسرك لا يُسمع حديثٌ فيرفعُ
أتت عَبَراتٌ من سجومٍ كأنّه غمامةُ دجن استهلّ فيقلعُ

عن معجم البلدان. وما سمعت بشوطان هناك.

وشوطان، أيضاً: سهل واسع على يسار وادي فاطمة إذا تجاوز عين شمس، يصب فيه وادي الصهوة، من ديار لحيا.

شَوْطَى : بالفتح ثم السكون، مقصوراً، أصله كالذي قبله، وألفه للتأنيث كسلمى ورضوى، قال ياقوت:

وقال ابن الفقيه: ومن عقيق المدينة شَوْطى، وفيها يقول المزني لغلام اشتراه بالمدينة:

تروّح يا سنانُ، فإن شَوْطى وتربانين بعد غدٍ مقيل

بلاد لا تحس الموت فيها ... ولكن الغذاء بها قليل

وقال كُثيّر:

يا لقومي لحلك المصروم ... يوم شَوْطَى، وأنت غير مُليم

وقال ابن السّكيت: شَوْطَى موضع من حرة بني سُلَيم.

وقال ابن مُقبِل:

ولو تألّف موشيّاً أكارعُه ... من فُدْر شوطى بأدنى دلّها ألفا

فدر جمع فادر: وهو المسن من الوعُول[1].

وقال كثير أيضاً:

لعُزة من أيام ذي الغُصن هاجني ... بضاحي قرار الروضتين رسومُ

فروضة ألجام تهيج لي البكا ... وروضات شوطَى عهدهنّ قديمُ

والغصن من النقيع معروف وقد ذكر. وشوطى تدل شواهدها أنها بين حرة بين سليم، فلا أرجحة، بل هو قول ضعيف.

شَوْظة : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعدها ظاء معجمة. انظر رسم النقيع.

شَوْعَر : بالفتح ثم السكون: وعين مفتوحة مهملة وراء: قال ياقوت: وادٍ ببلاد العرب، قال العباس بن مرداس السُّلَمِي:

يا لهف أم كلاب إذ تُبيّتُها ... خيل ابن هوذَة لا تُنهي وإنسان

لا تلفظوها وشدُّوا عقد ذمتكم ... إن ابن عمكم سعدُ ودُهمان

لا ترجعوها وإن كانت مجلّلة ... مادام في النَّعَم المأخوذ ألبان

شنعاءَ جُلِّل من سوأتها حَضَن ... وسال ذو شَوْعَر فيها وسُلْوان

وهذه الأبيات رويناها عن البكري شاهداً على (شعر) بدلاً من شوعر.

وقد تقدم معنا سُلوان، وقبله حضن، وهما متقاربان فلعل شوعر هذا من ناحيتهما.

(١) إذا طلب الحيوان الضراب، قيل هاج، وإذا عافه قيل: فدر.

شَوْفان : على وزن فَعْلان من الشوف:

جبل أسمر يقابل قرية المليليح من الشرق بينهما وادي المندسَّة من وادي الحمض، من الأعلام البارزة هناك، ترى منه حرة مُدرَّجَة شمالاً غربياً، وأهله ولد محمد من حرب، مياهه الشمالية في وادي (ألتمة) والغربية في وادي الحمض.

الشّوْق : انظر: جِشمَى.

شَوْقَب : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وباء موحدة: قال ياقوت: موضع في ديار البادية، قال الشمردل بن جابر البَجَلي ثم الأحمسي فيما رواه له أبو القاسم الآمدي:

فإن نمسى في سجن شديدٍ وثاقُهُ　　فكم فيه من حي كريم المكاسرِ
بريء من الآفات يسمو إلى العُلَى　　نمته أرومات الفروع النوافرِ
فيا ليت شعري هل أراني وصحبتي　　نجوب الفلا بالناعجات الضوامر؟
وهل أهبطنّ الجزع من بطن شوقب　　وهل أسمعَنْ من أهله صوت سامر؟

المؤلف: شَوْقَب وعُرَدَة: واديان لقبيلة بلحارث يأتيان من سراة بجيلة من جبل بثرة ويجتمع معهما وادي بُواء على (١٣٠) كيلاً جنوب الطائف، والطريق بين الطائف وأبها يطؤها، وتذهب سيولها جميعاً إلى تربة فتصب فيها من الغرب، وهي أودية فَحول كثيرة المياه تسيل على وجه الأرض ولهم فيها مزارع وقرى كثيرة جداً. وهذه كانت ديار بني الأحمس البجليين.

أبو شَوْك :منهل ظهر على الخريطة على رأس خليج صغير من البحر بين جُدَّة والليث عند مصب وادي ملكان، يفيض إليه ماء جبل أبي شداد.

شَوْهَر : على وزن فَوْعل من الشهرة:

رُجوم شَوْهَر: بنايات على شكل رجوم مربعة الشكل صغيرة الحجم لا يتسع أحدها لأكثر من شخصين وبابه ضيق لدرجة أنه لا يسع

الرجل البدين، مخطط لها تخطيطاً عسكرياً بحيث تقع حول تبة عالية فتغطي جميع الطرق المؤدية إلى تلك التبة على شكل دفاعي متناسق، وتقع على تلك التبة (شَوْهر) القلعة الرئيسية التي كانت ولا شك مقر القائد أو الحاكم، والبنايات كلها بالحجر الجاف ولا أثر للنورة فيها مما يدل على أنها قبل عهد النورة، واعتقادي أنها نبطية أو لحيانية، وتقع شَوْهَر هذه على (١٥) كيلاً جنوب تبوك في السفوح الشمالية لحرة السَّليطيّة، وردت في كتاب فلبي (شوهار) تحريف من المترجم لتقارب الفتحة العربية من حرف (٨) اللاتينية.

شُوَيْحِط : وهم يبدلون الباء ألفاً فيقولون شواحط: قرية صغيرة زراعية للأشراف ذوي ناصر وذوي هَزّاع من العبادلة في وادي العرج، وقد هجرها الآن الأشراف فاستوطنوا الطائف، وزراعها قُرَيش، فرع من قريش سكان الأعاضيد أسفل شرب وفي شويحط قصره المشهور أصبح مهدماً، وكان شويحط يسمى مصر الصغير لكثرة خيراته وجودة تربته، ويقع شرق الطائف على مسافة (٢٢) كيلاً، وقد تقدم معنا أن شواحطاً قديماً معروفاً، فهو من نظائر سوارق وقد تحدثنا عنه هناك.

الشُّويلة : بضم أوله، على لفظ التصغير: ذكر في الأشعر.

شُوَيمة : تصغير شامة.

قرية للزَّبّالة من بَلّي، من جهات وادي الجزل.

أبو شِهاب :أحد روافد وادي ظفر من ستارة، به بئار زراعية وماؤه غزير يفضي إلى وادي قُدَيد.

شُهار : حي جميل من أحياء الطائف الجنوبية، وكان وادياً في مزارع فامتد إليه العمران فسمي حي شهار.

الشَّهْباء : مؤنث الأشهب:

جبلة شهباء تشرف على قُدَيد من الشمال، بين ثنية الرغامة وحرة المُشلَّل، يستخرج منها الرخام، وكانت الشركة شغالة فيه سنة ١٣٩٣هـ.

والشَّهباء : جبل أحمر يمر به الطريق من المدينة إلى الشام على (٥٢) كيلاً مياهه تتقاسمها واديا ممناة والعين، لهُتَيم.

والشَّهباء : قرية للحارث في وادي ميسان، فيها ركبان وبيوت تابعة لوقف الطائف.

شَهْد : بالفتح ثم السكون، وآخره دال مهملة، لغة في الشُهُد بالضم قال ياقوت:

وهو ماء لبني المصطلق من خزاعة، قال كثيّر:

وإنك عمري هل ترى ضوءَ بارقٍ عريض السنا ذي هيدب متزحزحِ
قعدت له ذات العشاء أُشيمه بمرّ وأصحابي بجُبَّة أذْرُح
ومنه بذي دوران لمع كأنَّه بُعَيد الكرى كَفاً مفيضٍ بأقرحِ
فقلت لهم لما رأيتُ وميضه يُرَوّوا به أهل الهجانِ المكشّحِ
قبائل من كعب بن عمرو كأنَّهُمْ إذا اجتمعوا يوماً، هضاب المضيحِ
تحل أدانيهم بودَّان فالشَّبا ومسكن أقصاهم بشهد فمِنْصحِ

قلت: ورواه لي نوار بن سنان الدعدي (شَهَد) بالتحريك، وهو: شعب يصب من حرة العليا من الشرق، بين واديي إدام جنوباً البيضاء شمالاً، فيدفع في وادي الأبيار قرب الخرقاء، على خمسين كيلاً جنوب مكة وهو الذي قبله بدلالتين:

١ ـ قرنه الشاعر مع منصح، ومنصح لا زال معروفاً مجاوزاً لشهد، وقد تقدم.

٢ ـ جعله الشاعر أقصى بلاد خزاعة لمن هو بودّان. وهذا ليس بعيداً عن الحقيقة.

الشُهَداء : كجمع شهيد: حي بمكة في فَخ، سمي بقتلى فخ، وآخر في الطائف شرق مسجد ابن عباس سمي بشهداء حصار الطائف عندما غزاها النبي ﷺ، ثم امتد الحي إلى الضفة الشرقية من وج حتى أقبل على وادي نخب، يمر فيه الطريق إلى أبهى. وآخر بالمدينة

بسفح جبل أُحُد الجنوبي، فيه قبر (حمزة) سمي بشهداء وقعة أُحُد. وانظر مواد: فخ وأحد والطائف.

والشُّهداء: مكان لم أصل إليه في رحلتي على طريق الهجرة، قريب من الطريق العام، إذا هبطت وادي عار آتياً من جهة المدينة يكون طريقه يمينك يأخذ رغيبة، على بعد يسير من محطة السيالة التي تعرف اليوم باسم الصفا.

وهذا المكان أعتقد أنه هو المكان الذي أُوقع فيه بجيش عبدالله بن الحسن صاحب سويقة التي لا تبعد من هنا سوى بضعة أكيال.

وشُهَداء : بدر: انظر الأصفر.

الشَّهْران : كمثنى الشهر:

شعب يصب في وادي تضاع من الشرق عند قرية الخُلَيصة لطويرق.

الشُّهَيْبية : منسوبة إلى الشهبان من عُتيبة بئار سقي للقشمة في طرف حرة بس الجنوبي من الغرب.

وانظرها في الروضتين.

جبل الشّهيد : منسوب إلى الشريف حسين المشهور بالشهيد أحد ولاة مكة في أول القرن (١٤) قتل غيلة في جدة. انظر نُعَيْم. ولا زال قصر حسين معروفاً فيه، وقد أصبح خرائب.

شِيار : على وزن فِعال:

واد ذكر في حِسْمى، وربما هو شار المتقدم بدون ياء.

الشَّيْباء : فعلاء من الشيب:

حرة للبلادية بين وادي مَرّ (وادي رابغ) ووادي النخل، يمر شمالها وادي البعيث وشرقها وادي مَرّ، يسيل منها وادي السادّ غرباً، والسدير أيضاً، وهي من أكبر الحرار المنقطعة، سكانها العرادات من البلادية.

ولعل هذه الحرة هي ما تردد في شعر كثير باسم (الشَّبا) فالتحديد غير بعيد من ذلك، والتحريف طرأ على بعض المواضع قديماً وحديثاً. والشَّبا هذا يتردد كثيراً في شعر كثير ويرد أحياناً باسم (صحن الشبا) مما يدل على أنه قاع أو له قاع، وأحياناً باسم (خيف الشبا) وهو هنا إما عين بها نخل كما هو في لغة أهل الحجاز، أو سفح جبل.

شَيْبان : بلفظ جد قبيلة بني شيبان:

جبل بطرف وادي الصفراء من الجنوب يشرف على المضيق أو نعوفه تشرف عليه، سكانه الكحلة من حرب، تراه شرق الحمراء أسمر بارزاً.

وشيبان : جبل آخر في ديار بني عَطيَّة تراه من تبوك جنوباً، قرب حرة العويرض، بجانبه آخر يقرن معه، فيقولون: وتد وشيبان. ولأهل تلك الناحية تعليل لطيف في اسميهما، فيقولون أنه بعد الطوفان رأى نبي الله نوح رأس جبل شيبان فقال: شيء بان. أي ظهر، فصار اسمه.

أما وتد، فيقولون: لأنه يشبه الوتد في الأرض.

وقال (في بلاد العرب وهو يعدد نواحي بلاد ثمود): وعن يسار ذاك فيما بينه وبين البحر جبل، يقال له شيبان ينبت به البان والحبة الخضراء، وبه النخيل في مواضع كثيرة، وفيها معادن الصُّفر والذهب والفضة، فأما المعادن، فلكل وأما ما سوى ذلك فلبلي وسَعْد الله، حَيّين من قضاعة[1].

قلت: وهو اليوم لبني عطية، وليس به شيء، مما ذكره.

وشيبان : جبل ضخم لسُلَيم شمال ستارة، تسيل منه أودية كبار في ستارة منها: نخب، وطابة، وحَوْرة، وحملُق، ويتصل شرقاً بذَرَة، وغرباً بجبال تهامة التي تسيل منها أودية دَوْران وكُلَيَّة وروافدهما.

---

(١) بلاد العرب ٣٩٨.

شيبرة : جزيرة ذكرها حمد، وقال: تقع بين الحوراء وبين الوجه في البحر الأحمر، نقل ذلك عن (نظام المرجان) وأطال فيها، وذكر أنها أرخبيل منه (زنقة) المتقدمة[1]. وزنقة معروفة، لها دورية من سلاح الحدود، ولم أسمع بشيبرة هناك، ولكن إحصاء المواضع لم يتسنّ لمن قبلنا ولن يتسنى لمن بعدنا.

شيبة : بلفظ الشيبة الشعرة:

قال الأزرقي: جبل شيبة: هو جبل يطل على جبل الدِّيلمي وكان جبل شيبة وجبل الديلمي يسميان في الجاهلية واسطاً، فكان جبل شيبة للنباش بن زرارة التميمي ثم صار بعد ذلك لشيبة[2]. ولم يذكر الأزرقي من شيبة هذا؟ إلا أنه قال في مكان آخر: ولهم - بني عبدالله - دار شيبة بن عثمان وهي إلى جنب دار الندوة[3].

وقال ياقوت:

شيبة : بلفظ واحدة الشيب الذي هو ضد الشباب:

جبل شيبة: بمكة كان ينزله النَّبّاش بن زُرارة، يتصل بجبل الديلمي وهو المشرف على المروة.

المؤلف: جبل الديلمي لم يعد منه ما يرى، فقد كساه العمران وكذلك جبل شيبة، وهما في حي الشامية.

الشَّيْبي : منسوب إلى بني شيبة، سدنة البيت:

جبل الشيبي بمكة هو جبل العَيْرة اليمانية الذي عليه المنحنى، سمي بذلك لأن أحد بني شيبة اتخذ بالروضة مزرعة وحفر هناك بئراً بسفح العيرة من الشرق، كانت موجودة إلى عهد قريب.

شِيحاط : فيقال من الشحط:

أحد روافد وادي ليَّة الكبيرة يأخذ سيل وادي ثمالة وعمقان ثم يدفع

---

(١) شمال المملكة ص ٧٥٥.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٨٤.

(٣) أخبار مكة ٢/٢٥٣.

في لية تحت حصن مالك بن عوف الثَّقفي من الجنوب. وتقدم ذكر شيحاط في حداب بني شبابة. وأهله اليوم ثقيف وفيه زراعة وقرى.

وقال الهَجَري: قال ابن مقبل: من منبع شيحاط، وهو بلد من غربي تَرْج، وفيه حصن لبني مخزوم. قلت: غرب ترج، لعل صوابه غرب تربة وهو جائر على البعد. أو أنه موضع آخر.

الشيحة : بالحاء المهملة:

انظرها في مليحة.

الشُيحِيَّة : بالحاء المهملة:

وادٍ يسيل من جنوب حرة الرَّهات فيصب في الجو من الغرب.

الشيخ : بلفظ الشيخ من الرجال.

جبل الشيخ: جبل أصفر بطرف عُرَنَة من الشمال بسفحة بلاد العُمَيرية، للشريف أحمد بن زيد، ويسمى اليوم جبل العُمَيرية يبعد (٢٠) كيلاً عن مكة، إلى الغرب من جبل نمرة.

وجبل الشَيْخ أيضاً: هو نهاية سلسلة جبال مِلْحات من الغرب، يطل على أم الدُود من الشمال الشرقي، يفترق عنه وادي الرحا ووادي بَلْدح بمكة المكرمة.

والشيخ أيضاً : وادٍ لعَنَزَة شمال خَيْبر ماؤه في سَرّاء ثم في قَوّ، شمال الحَفيرة حيث يقطعه الطريق هناك ـ أعني سراء ـ يأخذ الشيخ من جبال سما جنوب واقصة، وهو من مرابع عنزة الطيبة. وبجواره جفر عنزة.

الشيخ حميد : رأس في البحر بين بداية خليج العقبة ونهاية البحر الأحمر فيه مركز حكومي، وميناء صغير، وتقع جزيرة ثيران ـ بوابة خليج العقبة ـ جنوباً غربيّاً منه، ترى الواقف فيها من الشيخ حميد.

وأصل التسمية لقَبْر يقال أن صاحبه اسمه الشيخ حميد وأنه كان رجلاً صالحاً، ولما مات اتخذ الجهلة من قبره مزاراً للتبرك وطلب النفع، وما ينفع إلا الله سبحانه وتعالى.

وكان أهل هذه الجهات يذبحون له الذبائح ويعملون عنده أعمال الشرك العظيم، ويبعد (٧٢) كيلاً عن البدع غرباً.

انظر في مخطط خليج العقبة. ويقول بعض الحُوَيطات: إن حُوَيْطاً وحُمَيداً أخوان، فأنجب حويط الحويطات، وأنجب حَميد الحُمَيدات، وبني عُقْبة. والحُمَيدات دخلوا في الكعابنة من قبائل الكرك وبنو عقبة: بطن يسكن مقنا الآن. فإذا صحت هذه الرواية فهذه البطون من جُذَام، إلاّ أن الحميدات يدعون النسب في قريش، وليس لهم بذلك إلاّ تطابق الأسماء، والجهلة يأخذون بهذا التطابق، فتجد حرب بني مالك من بجيلة يدعون أنهم من حرب بن سعد، وبعض سُليم زهران يدعون نسبهم في سليم بن منصور، وغيرهم كثير.

شيخان : بلفظ تثنية الشيخ. قال ياقوت: شيخان: موضع بالمدينة كان فيه معسكر رسول الله ﷺ، ليلة خرج لقتال المشركين بأُحُد وهناك عرض الناس فأجاز من رأى ورد من رأى، قال أبو سعيد الخُدْري ﷺ: كنت ممن رد من الشيخين يوم أُحُد.

وقيل: هما أطمان سميا به لأن شيخاً وشيخة كانا يتحدثان هناك.

الشيق : بعد المعجمة مثناة تحت فقاف:

قال الأزرقي: الشيق: طريق بلدح الذي يسلك منه إلى ذات الحنظل عن يمين طريق جُدَّة، قد عمل الدروقي حايطاً وعيناً بفوهة ذلك الشعب، وذات الحنظل ثنية في مؤخر هذا الشعب يفرغ على بلدح[1]. ويذيل رُشْدِي مُلحس قائلاً: بالقرب من المكان المعروف بالجراحية في طريق التنعيم.

قلت: الشيق والجراحية كلاهما دخل في حي الزاهر اليوم.

والشيق : هو الشعب الذي إذا أخذت تخرج من الزاهر إلى عمرة التنعيم كان

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

على يسارك يحف بالطريق، وجبل الشيق الذي يسارك هناك إلى العمرة يشرف عليها من الجنوب، وهو جزء من جبل نُعَيم، يجاوره من الجنوب الغربي جبل الشهيد، وكلاهما أصبح معموراً ومعدوداً من حي الزاهر.

والشِّيق أيضاً: تلعة كبير تصب على الفيحاء من الشرق تقاسم البحيرات الماء، فتصب البحيرات في وادي التنعيم وكلها في الحرم[١].

الشِّيقان : بالكسر ثم السكون ثم قاف، وآخره نون، تثنية شيق، قال ياقوت: قال أبو المنصور: الشيق هو الشَّقّ في الجبل، والشَّقّ ما حدث، والشيق ما لم يزل؛ وقال اللَّيث: الشيق صُقْع مستوٍ دقيق في لهب الجبل لا يستطاع شُقّ كشقِّ الشَّيْق.

قال السكري: الشيقان موضع قرب المدينة، قال في شرح قول القتال الكلابي:

إلى ظعنٍ بين الرُّسَيس فعاقل　　عوامد للشَّيْقين أو بطن خَنْثل

قال المؤلف: المواضع في هذا البيت من نجد معروفة، وليست من نواحي المدينة.

الشَّيْل، آخره لام: جبل قرب رنية على الطريق إلى بيشة.

شيهوب : جبل لبلى. انظر ظلال.

❋ ❋ ❋

(١) المعالم بين مكة ومر الظهران، بعضها عن (هُلَيّل اللحياني).

ص

(ص)

الصابح : بعد الألف باء موحدة، وحاء مهملة.

والصبوح: شرب الغداة إذا شرب اللبن، والغبوق:

شرب العشي، والصابح الساقي:

وهو اسم الجبل الذي في أصله مسجد الخيف، عن الأصمعي، واسم الذي يقابله عن اليسار القابل، عن معجم البلدان. وقرأت في كتاب المجاز لعبدالله بن خميس: إن اسمه المثيبر ولم أسمع ذلك في مكة. وانظر: دُقم الوبر.

صَاحَة : بعد الصاد المهملة حاء مهملة أيضاً فهاء:

وقال نصر: الصاحة هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة، وهي أحد أوديتها الثلاثة، قال بشر بن أبي خازم:

ليالي تستبيك بذي غُرُوبٍ ... كأن رُضابَه وهناً مُدامُ
وأبلج مشرق الخَدَّين فخمٍ ... يُسنُّ على مراغمه القَسَامُ
تَعرُّض جابة المِدْرَى خذولٍ ... بِصَاحَةَ في أسرتها السَّلامُس
وصاحبها غضَيض الطرف أَحوى ... يضوع فؤادُها منه بُغامُ

قلت: أودية المدينة الثلاثة هي: العقيق، وبطحان، وقناة أو الشظاة، جزعان لواد واحد، ثم إنّ هذه ليست بديار باهلة.

وقد ورد هذا الاسم في بعض الكتب الحديثة على إنه جهات ضرية إلى الشمال، وقال بعضهم: إنه لا زال معروفاً وأشار إلى شمال غربي نجد.

صَاذُ : كلفظ حرف الصاد المهملة.

شعب يصب في أبي نشيفة جنوب تبوك. ولعل صوابه: صادّ بتشديد آخره، من الصدود.

صَادِر : على لفظ فاعل، من صدر:

قال البكري: موضع تنسب إليه برقة، قال النابغة:

لقد قلت للنعمان يوم لقيتُهُ   يريد بني حُنّ ببرقة صادر
تجنب بني حُنّ فأن لقاءهم   كريةٌ وإن لم تلقَ إلاّ بصابر

وحن: بطن من عُذْرَة. وهذا المكان قرب وادي ثجر شمال غربي تيماء، كما ورد في خبر النعمان وهزيمته على أيدي بني عُذْرة، وبنو حُنّ: بطن من عذرة من قضاعة. وأوردنا البيت الأول من هذه القطعة في (برقة صادر).

الصّادِرة : مؤنث الصادر ضد الوارد:

عين ثرة جارية عليها زراعات حسنة، هي إحدى عيون الواسطة الثلاث وكبراها، فيها جل نزل الواسطة، ورأيت من كتبها الصَّارّة من الصرير، خطأ. والواسطة ذكرت في بابها.

والصَّادِرَة: كانت سدرة في صدر نخب، جاء في سيرة ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ، صلّى عندها في غزاة الطائف، وابتنى هناك مسجداً.

قلت: لا يزال ذلك المسجد عامراً، وقفت عليه يوم الثامن من شعبان سنة ١٣٩٣هـ، تراه وأنت تخرج من الطائف على طريق الجنوب، على خمسة أكيال، ويسمى مسجد نخب، ومسجد الصادرة. غير أنه بعيد عن السكان فلا يصلّي فيه أحد، وليس به فرش.

أبو صادع : حجر مصمعد على هيئة الإنسان، تراه من محطة الخضراء شمالاً

بينها وبين سعيا، وهو ما ظنه الأستاذ الشريف شرف البركاتي تمثالاً لصاحب آثار الخضراء، وليس كذلك، إنما هو حجر ممثل من صنع الخالق، ولكن البادية ينسجون الأساطير حول كل ما يختلف عما حوله، ومن أساطيرهم هنا: إن أبا صادع كان رجلاً، وإن صبحاء ـ انظرها ـ كانت امرأة، ففعلا الفاحشة فمسخهما الله صخرتين. وحول أبي صادع، أسطورة أخرى تقول: إن الرسول ﷺ اختبأ عن المشركين هناك، وكان أبو صادع رجلاً فدلهم على النبي فمسخه الله حجراً. وليس لهذه الأساطير نصيب من الحقيقة إنما نوردها لغرض أدبي بحت.

ضَارٌ : شعب كبير يصب في نعمان من الجنوب بين عرعر ورهجان، يسيل من جبال بهذا الاسم، فيه زراعة عند مصبه للشريف سعود العبدلي معاون قائمقام مكة، في عهدنا هذا والشعب للجوابرة من هذيل.

وقال ياقوت:

ضَارٌ : بالراء، بلفظ صار يصير إلا أنه استعمل اسماً:

شعب من نعمان قرب مكة، قال سُرَاقة بن خثعم الكناني:

تَـبـقِّـيـن الـحِـقـاب وبـطـن بُـرمٍ		وقُـنِّـع فـي عـجـاجـتـهـن صـار

وقال أبو خِراش الهُذَلي:

تقول ابنتي لما رأتني عَشِيَّةً		سلمتَ وما أن كدتَ بالأمر تَسْلَمُ
فقلت وقد جاوزت صارَ عَشيّةً		أجاوزت أُولى القوم أو أنا أحلمُ؟
ولولا دراك الشد فاضت حليلتي		تخيَّر في خُطّابها وهي أيِّمُ
فتسخطُ أو ترضى مكاني خَلَيفةً		وكاد خِراشٌ يوم ذلك يَيْتَمُ

وبرم: يقابل صاراً يسيل من كبكب. ذكر، والحقال متون من كبكب بعض مائها في بُرْم، والصار: فرخ الدوم وهم يسمون أُم صار وأم الدوم. . . إلخ.

صارَة : بالتخفيف:

قال ياقوت:

وقال الزمخشري عن السيد عليّ: صارة جبل بالصمد بين تيماء ووادي القُرَى.

قلت: صارة محير ماء واقصة، بطرف الجناب من الغرب، قرب جبل ردام، يسار الطريق من يبر إلى تيماء، ولا يبعد أن يشمل الاسم جبلاً وغيره كعادتهم في نظائره.

قال محمد بن عبدالملك الفَقْعسي:

سقى الله حيّاً بين صارة والحمى حِمَى فيد، صوب المدجنات المواطر
أمين، وردّ الله من كان منهمُ إليهم ووقّاهم صروف المقادر

وقال البَعيث:

بصارة فالقوّين لأياً عرفته كما عَرض الحبر الكتاب المرقما

وقال بشر من خازم:

عفا منهم جزعُ عُرَيْتناتٍ فصارة فالفَوارع فالحساء

وقال البكري: هي ماء بين فيد وضرية. وهذا خطأ وماء صارة هذه ينتهي إلى وادي قو. وانظر عردة.

صاري : بالياء الساكنة بعد الراء والصاري بلغة تجار المصريين: هو شراع السفينة.

وقال الجوهري: الصارى الملاّح: وهو جبل في قبلى المدينة ليس عليه شيء من النبات ولا الماء.

عن أبي الأشعث الكندي.

قال البكري: صارَى: بالراء المهملة، مقصور: شعبه في ديار بني كنانة، قال أبو خِراش الهُذَلي:

أقول وقد جاوزت صارى عَشيَّةً أجاوزت أُولى القوم أم أنا حال؟

وهذا الشعر يقوله أبو خِراش في فرته التي فرها من فائد الخزاعي، وهو يقول: صاري، اسم فاعل.

وقال السُكري، صارَى: ثنية بالغُمَيس بين مكة وبلاد هُذَيل. المؤلف: لعله المُغَمَّس، لأن الغَمِيس في المدينة، أما بالضم فلم يرد في غير هذا الموضع. أما صاري فصوابه (صار) المتقدم، وسبب الاختلاف هو أن صواب البيت: (أقول وقد جاوز صاراً) لأن المكان وادٍ جائز الإجراء، فحذف ياقوت ألفه فأورده صحيحاً، وحول البكري ألفه إلى القصر، وهو أمر كثير الحدوث وقوله: قائد الخزاعي. صوابه: فائد بالفاء لا بالقاف.

وروى هذا الشعر ياقوت ـ مع اختلاف ـ في (صار) وهو موضع معروف.

الضَاعِب : فاعل من الصعوبة:

جبل مرتفع بطرف نخلة اليمانية من الشمال، مجاور لجبل الحَلْقة تسيل منه إحدى المرختين.

صافِ : قال ياقوت:

قال الأصمعي ولم يعين: لبني الدُّئِل من كنانة بتهامة جبل يقال له صاف، ورواه بعضهم بالضاد المعجمة، والذي وجدته في كتاب الأصمعي بالصاد مخففا.

المؤلف: المعروف اليوم (ضاف) بالضاد المعجمة، وقد ذكر. وهو من بلاد بني الدئل من أسفل مر الظهران. تراه من بلدة بحرة شمالاً شرقياً، وتراه من عسفان جنوباً بعيداً.

الصّالح : من الصلاح:

جبل أسود، هو أحد رؤوس سلسلة مَدْسُوس. انظر مدسوس. وهي سلسلة بين العرج وشَرِب من الطائف.

صالحة : فاعلة من الصلاح. وقال البكري: هي دار بني سَلَمة، في الأنصار، من المدينة.

الصالحية: قرية شرق ثَرب، من ديار مطير.

صالف : فاعل من الصلف، قال ياقوت:

جبل بين مكة والمدينة.

وقال البكري: بكسر اللام بعدها فاء، جبل قبل مكة.

وروى الحربي من طريق عبدالله بن الحسن، قال: جاء ضُمَيْرة إلى النبي ﷺ فقال له: أحالفك؟ قال: حالف. قال: أحالفك ما دام الصالف مكانه. قال: ما دام أُحُد مكانه فهو خَيْر، قال: والصالف جبل كان يتحالف أهل الجاهلية عنده. المؤلف: هذا لا يعرف اليوم، إنما يعرف ضاف، وصائف. وصائف كثير حول مكة، كما سترى.

الصَّانِعِيَّة: كالمنسوبة إلى الصانع:

هضبة بطرف عرج الطائف من الغرب تحتها بُلُد للأشراف العبادلة.

الصّاني : بالمهملة، وبعد الألف نون: ذكره الجزيري في درر الفوائد وأورد لصلاح الدين الصفدي:

لما ارتقى الركب من وادي الأخيضر في
أمنٍ ومَن ينسّي كل إنسانِ
لم نشكُ في سيرنا ضَيماً ولا ظَمأً
وصاننا الله أنّا ننزل الصّاني[1]

قلت: لعله ما يعرف اليوم باسم (لُصَّان) وهو وادٍ لبني عطية، وقد ذكر.

صائد : كفاعل الصيد: حبلان على الطريق من الضميرية إلى ثَرِب، وهما: صائد الأحمر، وصائد الأسمر، والدرب بينهما.

(١) درر الفوائد ص٤٦٣.

صائف : شعب يصب شمال عمرة التنعيم، يأتي من جبل ناعم المعروف بجبل بشم، ويقال له اليوم جبل العُمْرة، فيه نزل جلهم من بني سُلَيم الذين استوطنوا مكة في السنوات الأخيرة، وأصبح صائف معدوداً من أحياء مكة المكرمة، تراه إذا خرجت من عمرة التنعيم شمالاً، يمينك عن قرب.

وقال ياقوت:

من نواحي المدينة، وقال نصر: صائف موضع حجازي قريب من ذي طُوَى في شعر معن بن أوس حيث قال:

فقد فد عبّودا فخبراء صائف فذو الحفر أقوى منهم فَفَدا فُدهْ

قلت: كيف يكون قرب ذي طوى، ويقرن مع عبود؟

وقال أمية بن أبي عائذ الهُذالي:

لمن الديار بعلي فالأحراص فالسودتين فمجمع الأبواص
فضهاء أظلم فالنطوف فصائف فالنُّمْر فالبرقات فالأنحاص

قلت: علي، والأخراص بالخاء المعجمة، والسودتان، وضهاء أظلم، والنُّمُر. أماكن من نعما بعدها الواقف في مكانه. ولا أدري لماذا قرن صائغاً معها وهو يبعد عنها مسافة أزيد من ٤٠ كيلاً؟ ومن يدري؟ فقد يكون هناك صائف آخر في نعمان.

وقال البكري: على لفظ فاعل، من صاف يصيف: موضع قد تقدم ذكره في رسم الأدمى وفي رسم برك، وفي النقيع. وقال النُّمَيْري:

وأصبح ما بين النمار وصائف تطلع رياه من الكفرات

قال الفراء: الكفر: العظيم من الجبال.

قلت: الأماكن التي في شعر معن من المدينة وليست من مكة. أما التي في شعر أمية فمن مكة، ومن هذا يبدو أن الاسم لمكانين لا

مكان واحد، وأحدهما لا شك هو الذي قدمناه هنا. وربما كان هناك آخر في المدينة.

وصائف : كالذي قبله تماماً: شعب يصب في خراص نخلة الشامية من جبلة السعايد، قال فيه شاعر شعبي:

دير ما قطّ سيَّرها ظعَنا	بين ملموم الجبال وبين صايف

أم صبّار : بفتح الصاد المهملة، وباء موحدة مشددة، وألف وراء: قال ياقوت:

اسم حرة بني سُلَيم، قال الصيرفي: الأرض التي فيها حصباء ليست بغليظة، ومنه قيل للحرة أم صبّار، وقال ابن السكيت: قال أبو ضاعد الكلابي: أم صَبّار حرة النار وحرة ليلى، وقال النابغة:

تُدافع الناسَ عنا حين تَركبُها	من المظالم، تدعَى أم صبّار

ويروى: نَدافع الناس، قال الأصمعي: يريد ندفع الناس عنها لا يمكن أن يغزوها أحد أي نمنعهم عن غزوها. لأنها غليظة لا تطؤها الخيل، وقوله: من المظالم أي هي حرة سوداء مظلمة كما تقول: هو أسود من السودان، قال ابن السكيت: تدعى الحرة الهَضْمة أم صبار، وأم صَبَّار أيضاً الداهية. قال المؤلف: وفي التعليلات الأخيرة ركاكة وعدم وضوح.

وقد سمعت بعض بادية الحجاز يلقبون الحرة أم صَبّار، كما يلقبون الضبعة أم عامر.

وقال البكري.

أم صَبّار : بفتح أوله وتشديد ثانيه، وبعده راء: حرة معروفة، وقال عدي بن زيد:

ليس الشباب عليك الدهر مرتجعاً	حتى تعود كثيباً أم صَبّارِ

ضَبْح : بلفظ الصبح، مطلع النهار:

قال البكري بلد لبني فزارة، قال أرطأة بن شُهية:

ولما أنْ بدت أعلام صبح	وجوش الدَّبْل بادرت النذيرا

ويرى البكري أن الدبل بالموحدة تصحيف، وأراه صواباً. لأن وادي الدبل يأتي من جهات جبل جوش، فلعلّه كان يضاف إليه. وقد تقدم، وتقدمت صبح في باب الألف (أجبال صبح) وهي تعرف اليوم باسم (الظلماء) جبال سود يمين الطريق من تيماء إلى حائل، يمر بقربها. رأيتها سنة ١٣٩٦هـ.

صَبْحاء : وهي ذات الوجه الأبيض.

صخرة ملساء شمال بئر الخضراء بطرف وادي مركوب من الشمال، مقابلة لأبي صادع من الجنوب، يرى كل منها الآخر، حولها أساطير ذكرت في أبي صادع قبلها. وبينهما أثر هو ما شاع باسم آثار الخضراء، والذي رواه الشريف شرف البركاتي، وقيمته ضئيلة، ما لم يكتشف منه ما خفي عليّ.

الصَّبغاء : شرفة جنوب غربي مكة تظهر من العكيشية والوتائر جنوباً إلى وادي عرنة، يمكن اعتبارها حد الحرم من هنا، تفصل هذه الشرفة جبال سمودحمي عن جبال اللبينات.

الصِّبْيان : أم الصِّبْيان، قال راويتنا شبيب بن قاسي[1]: إن صبيان غرقوا فيها فسمّي كذلك، وهو وادٍ يبعد عن روضة رنية ١٦ كيلاً على الطريق إلى بيشة.

صُبَيخة : (سبيخة) من السبخاء:

أرض جرداء تتخللها مسارب مياه، تسيل بين جبل حَبَشي والشَّظْفاء غرب المدينة، يأخذها الطريق الغربي وسكة حديد الحجاز، يفصل بينها وبين وادي مَخيط فج، ومياهها على الجرف غرب المدينة، وتأتيها من الشمال شعاب تسمّى (غُرَّب).

صِبر وصُبَيْر : بالصاد المهملة:

جبلان أسودان جنوباً عدلاً من الطراة على (٣٠) كيلاً تقريباً

(١) انظره في كتابي (في قلب جزيرة).

يجاورها الحُلَيّات: جبلان أسودان يمر وادي حماة بينهما، وبين رُهاط.

وصُبَير : بالصاد المهملة أيضاً: ذكر في بيضان.

الصَّحْصَحان: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعدهما مثلهما، على وزن فَعْلَلان.

قال البكري: وادٍ في طريق الشام من المدينة، قال الأخطل:

تياسرَن بطن الصحصحان وقد بدت بيوت نوادٍ من نُمَير ومن كَلْب
تيآمنّ عن وادي العقاب وياسرتْ بنا العيس عن عَذْراء دار بني الشجب

وادي العقاب: بطريق الشام أيضاً وله ثنية يقال لها ثنية العقاب سميت بذلك براية لخالد بن الوليد تسمى العقاب، كان إذا غزا اطلع عليهم بتلك الراية من تلك الثنية.

وعذراء: اسم مشتق، وبنو الشجب: حَيّ من كلب. قلت: هذا التحديد غير دقيق أما التعليل فغريب، وهل يعني هذا أن كل غزوة لخالد يطلع فيها من تلك الثنية؟ وما أكثر غزوات خالد ﷺ، وما أكثر الثنايا التي طلع معها برايته. وثنية العقاب تأتي دمشق من الشمال معها طريق شمال سورية: حمص وحماة، وحلب. وعذراء: بلدة مشهورة في شمال دمشق إلى الشرق بها قتل أصحاب عذراء، حِجر ورفاقه قتلهم معاوية صبراً فقالت بنت حجر:

تعلّى أيّه القمر المنير لعلّك أن ترى حجراً يسير
إلى معاوية بن صخر ليقتله كما زعم الأمير

صحن المطاف: فناء دائري يحيط بالكعبة المشرفة من كل جانب مبلط تبليطاً أملس، يطوف فيه الطائفون بالبيت ويجوز الطواف خارجه إذا ازدحم ذلك الصحن، ولكن العامة تظن أن الطواف لا يجوز إلاّ فيه.

الصَّحْن : بلفظ صحن الطعام:

وادٍ لعنزة غرب وادي الزُّهَيراء يتجه جنوباً فيصب في الطِّبْق، من

أجزاءه النابع والنويبع، يقطعه الطريق إلى العُلابين غَمْرة والعُلا، وهو يأخذ كثير من مياه سلسلة (حَجَر) التي تراها من خيبر شمالاً.

والصَّحن: مكان من شفا هُذَيل، قرب شُعار ودَكا، جنوب غربي الطائف. ذو جو بديع وأشجار وزراعة.

صَحْن : بالفتح ثم السكون، ونون، وصحن الدار، الموضع وسطه. قال ياقوت:

وصحن جبل في بلاد سُلَيم فوق السوارقية، عن الأشعث قال: وفيه ماء يقال له الهباءة وهي أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض الماء الطيب العذب، يزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه؛ قال بعضهم:

جلبنا من جنوب الصحن جُرْدا عِتاقاً سرها نسلاً لنسل
فوافينا بها يوميْ حُنَين رسول الله جداً غير هزل

قلت: هذا الشاهد لا نستطيع نسبته إلى أي مكان ما لم نعرف الشاعر، فإن كان هو سُلَمي فالصحن الأخير هو المقصود، أما إذا كان عذري أو مري ـ مثلاً ـ فالصحن الأول هو المقصود وهذه الرواية قدمناها في شواحط، وهي لعرّام.

وصحن الشبا: موضع في شعر كثير؛ وقد تقدم في الشبا.

الصحوبين : أو السهوبية: وادٍ ظهر على الخريطة، يصب من حضن في تربة. وانظر: سلاّمة.

الصُّحَيفة : حيّ كبير بجُدّة مما يلي مكة.

الصَّخْرِي : كالمنسوب إلى الصخر، وهم يفتحون الأول والثاني، وهي لهجتهم في نظائره: مثناة من «الوادي» أحد أودية خيبر فيه غدران دائمة عليها الحلفاء، واللديد، ومكانه مضائق غير قابلة للزراعة، أهله عنزة.

الصَّخْرة : جبل لبني عبدالله من مطير، هو أحد جبال أُبلى، يقع وسط السلسلة المعروفة بأبلى. انظرها.

والصَّخْرة : مكان آخره، انظر: أم الصخال (السخال).

وصَخْرة النّاقَة: ضلع صخري بمدائن صالح يبعد عنها شمالاً قرابة (٤٥) كيلاً ويسمونها جبل الناقة وهي أكمة منعزلة وسط وادي مزحم العليا أو مزحم الناقة أي مقتلها.

يقال أن ناقة صالح (عليه السّلام) خرجت من هذه الأكمة. وانظر: بكرة، ومزحم العليا.

والصَّخْرة بالتعريف: جبل لبلحارث قرب بيْضان.

والصخرة : جبل لمطير، وهم يجمعونه مع جبلي العُبَير ويسمونها العُرف، جمع عرفا.

صَخْوَى : وهم اليوم يسكّنون أوله، ويفتحون ثانيه، والمفروض (صَخْوى) وادٍ من روافد النقيع يأتي من الغرب من جبل قدس الأبيض ويصب في سيح النقيع رأس وادي عقيق المدينة، يقطعه الطريق بين الفرع والمدينة هناك، وهو وادٍ شجير سكانه بنو جابر وأعلاه يسكنه عوف من حرب.

صُخَيرات : تصغير جمع صخرة، وهي صخيرات الثمام بالثاء المثلثة المضمومة والثمامة بلفظ واحدة الثمام، وهو نبت ضعيف له خوص أو شبه بالخوص، وربما حشيت به الوسائد.

قال ياقوت: وهو منزل رسول الله ﷺ إلى بدر وهو بين السيالة وفَرْش ملل، وفي المغازي: صخيرات اليمام، بالياء آخر الحروف، ذكرت في غزاة بدر وفي غزاة ذات العُشَيْرة، قال ابن إسحاق: مر عليه الصلاة والسلام على تُرْبان ثم على ملل ثم على غَمِيس الحَمام من مَرّيَين ثم على صكيرات اليمام ثم على السيالة.

وقال البكري: صخيرات اليمام: تصغير صخرات: هي على طريق مكة من المدينة. انظرها في العُشَيرة وغُران.

قلت: هي صخيرات اليمام، بالمثناة تحت، لأن موضعها لا ينبت

الثمام. وهي صخور سود مناصيب بين السيالة وملل، في وادي الغَمِيس، تقع شمالاً غربياً من قرية الفُرَيش[1]. وقوله: صكيرات اليمام، تصحيف، والطريق منها إلى مكة يطأ السيالة على ثلاثة أكيال، وهي اليوم من ديار بني سالم من حرب.

الصُّخَيرة : تصغير صخرة:

قرية لثقيف في وادي ثُمالة قرب التقائه بوادي الضيق جنوب الطائف.

صُدار : بالضم: وآخره راء، يجوز أن يكون فُعالاً من الصدر صدر الورد؛ وصُدار: موضع قرب المدينة، عن معجم البلدان.

والصِّدارة : هي صدر وادي حجر أحد روافد مرّ عُنَيب.

والصدارة : مكان آخر، انظر: القدير. وآخر: وادٍ قرب وادي الحمض من الشمال.

صُداصِد : بالضم وبعد الألف صاد أخرى مكسورة ودال:

اسم جبل لهُذَيل، عن معجم البلدان. قلت: لم أسمع ذكراً لصداصد هذا.

الصَّدر : بالتعريف: إذا أُطلق هذا الاسم في ديار هُذَيل فهو يعني صدر حُنَين، ويسمى وادي الصدر، وهو وادٍ حجري يسيل من الثنية بين نخلة اليمانية وشفا زليفة، ويشرف عليه من الشمال جبل كنثيل، فإذا انحدر حتى يلائم يدعان يسمى اليوم وادي الشرائع، وكان يسمى حُنَيناً سكانه الحتارشة من هذيل. وبه زراعة قليلة ومدرسة.

وصَذْر : انظر: شَرْمة.

وصَدْر : وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال الغربي، قرب مصب الخالص.

---

(١) انظره عنها كتابي (على طريق الهجرة).

الصَّذْرة : مؤنث الذي قبله:

وادٍ يصب من جبل الوقر جنوباً في ذَراء، وذراء في الليث من الشمال، فيه زراعة لفهم.

الصَّذْرِيَّة: كالمنسوبة إلى الصدر.

انظر العطشان.

أم صَدْعَين : تثنية صدع.

قرية للعصمة في وادي لُقَيم الأسفل شمال الطائف على (١١) كيلاً.

صَدْعين : مثنى صدع:

جبل بضفة وادي شَرب الغربية عندما ينحني شمالاً بعد تجاوز جبل القُنَّة بسفحه الشرقي قرية الدهاسية.

الصَّدْمَتان : إذا أقبل سيل وادي الصفراء على بدر، دخل بين جبلين، هذان الجبلان يسميان (الصدمتين): الصدمة اليمانية والصدمة الشامية، واليمانية تطلع عليها شمس بدر، والشامية تقابلها من الشمال بينهما الوادي.

الصُّدور أو الأصْدار: صدور نعمان ويسمونها اليوم الصداري أو الصُّدَّر، انظر وادي يَغرج.

والصُّدُور: جبل أمغر بضفة وادي المخاضة من الغرب قبل أن يصل جبل بَرَدَ.

الصُّدير : تصغير صدر: هو صدر خُلَيص فيه قُرَى: نزل الطيرة والشيوخ والمرامحة والعتبان واللبدة والروايضة والحُميرات، ويسمونه الصدر تحاشياً للتصغير، فيه آبار زراعية كثيرة باسم القبائل المتقدم ذكرها من زبيد ـ انظر ـ المحماة ـ وفيه مدرسة للبنين والبنات، وتجاوره من الشرق ربوة البلاديّة، وتشاركه في تلك المدارس.

الصُّديِّرة : بتشديد الياء المثناه تحت: وادٍ يسيل من سراة الأشعر غرباً من روافد وادي نخلي.

والصديّرة أيضاً: وادٍ يفصل بين جبلي ثافل الأكبر (جبل صبح اليوم) وثافل الأصغر (جبل بني أيوب اليوم) ثم يتجه غرباً فيصب في الخبت عند النصائف على صمد الحاجر. وتعتبر الصديرة الحد بين قبيلتي بني صبح شمالاً وبني أيوب جنوباً، وبالتالي الحد بين أمارتي مكة والمدينة في هذه الجهة.

صُرَّ : وادٍ ـ انظر: المويلح: وآخر: انظر عَمودان.

وطريق قديم من طرق الطائف، يمر بين خروب ويعرج. والأخيران بكسر الصاد.

والصِّرّ : بالتعريف:

شعبة من رأس وادي سقام تلتقي هي وشعبة أم جَرادَ عند موقع العُزَّى الصنم المشهور، ثم تكونان وادي سقام حتى يصب في حُراض من روافد نخلة الشامية.

الصُّرَاد : بضم أوله، وتخفيف ثانيه بعده دال مهملة:

قال البكري: موضع تلقاء يأجج المحدود في رسمه، قال الشماخ يصف حماراً: «إلى اللاَّءِ ما بين الصُّرادِ فيأجج».

وقال الحكم الخُضَري:

أيا صاحِبَيَّ ألم تشيما بارقاً ... نُصِحَ الصُّرادُ به فهضب المُنْحَرِ[1]

هكذا نقلته من خط يعقوب بضم الصاد ورواه القالي عن ابن عَرَفَة بكسرها، وأنشد للجعدي:

أسدية ترعى الصِّراد إذا ... صافت وتحضر جانبي شَعْر

فذكر أنها من منازل بني أسد:

قلت: ذكر هنا المُنحَر، فربما يعني المَنْحَر من منى، وأن الأسدية من أسد بن عبد العُزّى من قريش.

---

(١) في الأصل (نضح) بالضاد.

وقال ياقوت: بضم أوله، وهو المكان المرتفع من الجبال هو أبردها: ثم يقول: صراد أيضاً علم بقرب رَحْرَحان لبني ثعلبة بن سعد بن ذُبيان، وثم أيضاً الصُّريد.

صِرار : على لفظ صرار الناقة أو صرار النقود:

قال البكري: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة تلقاء حرة واقم. قال زيد بن أسلم: خرجت مع عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) حتى إذا كنا بحرة واقم إذا بنار تؤرث بصِرار، فسرنا حتى أتيناها فقال عمر: السلام عليكم يا أهل الضوء، وكره أن يقول يا أهل النار، أأدنو؟ فقيل له: أدن بخير أو دع. وإذا بهم ركب قصر بهم الليل والبرد والجوع، وإذا امرأة وصبيان، فنكص على عقبيه، وأقبل يهرول حتى أتى دار الدقيق، فاستخرج عدل دقيق، وجعل فيه كُبَّة من شحم ثم حمله حتى أتاهم، فقال للمرأة: ذري وأنا أحرُّ لك، يريد أتخذ لك حريرة.

قال حسان بن ثابت يذكر إخراج الأوس والخزرج يهود من يثرب:

فسرنا إليهم بأثقالنا		على كل فحل هجان قِطَمْ
فلما أناخوا بَجنْبَيْ صِرار		وشدّوا السُّروج بليّ الحزمْ

قلت: قوله تؤرث، لعل صوابه توري، أي تضاء، ومنها الوريّة، النار.

صرْخود : على وزن فعلول:

جبل في مدائن صالح منحوت من أطرافه الأربعة، فيه تماثيل تشبه أصنام الوثنيين محفورة في نفس الجبل[1].

الصُّرْدان : شعب يسيل في حَفِرَة على يمين القابل، في مفيضة زراعة لآل التّاف شيوخ مُعَبَّد، يأخذ مياهه من جبال سَبْلَل.

(١) عن عبدالحميد مرداد. في كتابه مدائن صالح.

الصَّرْف : وقد لا تظهر حركة الحفر الأول.

قرية في وادي رَهْجان فيها مدرسة وزراعة، يفرق طريقها عن طريق مكة الطائف عند الكيل (٣٠) والصَّرْف: حافة الجبل المشف العسر.

صَروم : انظر: جزاء.

وصَروم : مكان آخر جنوب جُدَّة فيه مركز لسلاح الحدود.

صُرَيْع : فُعَيل من الصرع، بالتصغير:

وادي الصُلْصُلة، يأتيها من الغرب بين حرة الكُورة شماله وأشمذان جنوبه.

الصُرَيم : تصغير صرم:

حزم يقع غرب عقيق عُسَيرة بينه وبين حرة الروقة، يمر فيه طريق المُنَقَّى، وهو طريق البصرة القديم الذي يفرع كشباً، وتعتبر قبيلة المقطة الصُّريمَ حدها من الشمال.

والصُرَيْم : وادٍ في حِسْمى يرفد الوادي الأبيض غرب تبوك. عن فلبي.

وصُرَيم : بدون ال:

وادٍ يصب في صدر وادي عُفال من الجنوب، للحويطات وربما هو الذي قبله.

صَعافِق : كأنه جمع صعفق:

جبل أسفله أحمر وأعلاه أسمر بحمرة في خشم حرة عويرض من الشمال. والصعفقة عند عرب اليوم: الإرباك وتناقض الأوامر، كأن توجه شخصاً أو دابة إلى جهة ثم تعود لتوجهها إلى أخرى ثم أخرى وهكذا. وجدنا راعي إبل بخشم صعافق فأردنا أن يحلب لنا، فسألناه عن اسم الجبل فقال: صعافق. قلت للرفاق: لن يحلب لكم فلم يأبهوا لقولي، فطلبوا من الراعي أن يحلب لهم فأبى!

الصَّغْبيَّة : كالمنسوبة إلى الصعب:

بلدة في ديار بني عبدالله من مطير، غرب السوارقية، فيها مدرسة ابتدائية وفيها شيخ المهالكة بطن من بني عبدالله.

لها وادٍ يعرف بها يأتي من حرة مطير من الغرب فيدفع شرقاً في قاع السوارقية.

فيها زراعة على الضخ الآلي.

وقال ياقوت:

الصَّغْبِيَة : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مكسورة وياء النسبة:

ماء لبني خُفَاف بطن من سُلَيم، قاله أبو الأشعث الكندي، وهي آبار يزرع عليها، وهو ماء عذب وأرض واسعة كانت بها عين يقال بها النازية بين بني خُفاف وبين الأنصار فتضادوا فيها فسدوها، وهي عين ماؤها عذب كثير، وقد قتل بها ناس بذلك السبب كثير، وطلبها سلطان البلد مراراً كثيرة بالثمن الوافر فأبوا ذلك.

قلت: وهذه ديار بني خفاف في صدر الإسلام، وقد أضحت اليوم بمطيْر.

والصَّغْبِية : بئر شمال جبل تيأم عند البديعة.

صُعْد : بالضم ثم السكون، جمع صعيد، وهو التراب:

قال ياقوت: موضع في شعر كُثيِّر:

وعدَّتْ نحو أيمنها وصدت عن الكُثْبان من صُعْدٍ وخال

وما أدري أنا أين صعد، ولم يحدده أحد ممن سبق.

الصُّعْر : بالصاد والعين والراء المهملة جميعها.

هضبة بطرف السِّر من الشمال، جنوب الطائف، من جلذان.

الصُّعَيْني : بالصاد والعين المُهملتين، ومثناة تحت ونون منسوب.

أرض في وادي الحمض، هي المحطة الثانية على الطريق من المدينة إلى الوجه. واقعة في ديار حرب، بها زراعة ومياهها وفيرة.

صَغَر : بالتحريك. كذا رواه ياقوت بالغين المعجمة، وقال: علم مرتجل لجبل قرب عَبُّود، ذكر مع عبود.

وهذا خطأ، فالجبل الذي قرب عَبُّود، صفر: بالفاء، وقد ذكر في موضعه.

الصُّغُو : صاد مهملة، وغين معجمة، وآخره واو:

وادٍ من أودية الحجاز يأخذ أعلى مساقط مياهه من فخ الكريمي - نسبة إلى أحد الأشراف ذوي عبدالكريم - ثم يتجه شمالاً بخلاف أودية الوُسَيْط الأخرى التي تجري كلها غرباً، فيجري في أخدود عميق بين دفوف جبال الخشاش غرباً وصمود القعرة شرقاً، وهو وادٍ خصب غير أن مياهه مالحة ولذا ظلت زراعته عثرية، وينتهي بطرف عُسْفان من الجنوب الغربي حيث يبدأ وادي الغَوْلاء، وطوله خمسون كيلاً تقريباً، يسير فيه طريق مكة إلى المدينة، بين حرة ضجنان وعسفان. سكانه بنو بشر من بني عمرو من حرب. وله روافد كثيرة من أهمها وادي مدسوس، وكذلك ينتهي إلى الصُّغُو ماء الهَدَة، ومن روافده أيضاً راين، وأم الحدج وأم السلم.

الصَّفَا : جمع صفاة:

أكمة صخرية بمكة هي بداية المسعى من الجنوب ومنها يبدأ السعي. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾.

وقال ﷺ: ابدأوا بما بدأ به الله.

فصار واجباً البدء بالصفا، والانتهاء بالمروة. وكان الصفا متصلاً بأبي قبيس، فشق بينهما مجرى للسيل في عهد الدولة السعودية عند توسعة الحرم الجديدة، فنجر الجبل حتى صار الماء يجري بين المسجد والجبل، غير أن سيول مكة كثيراً ما تكون عارمة فتقتحم المسجد الحرام وتحدث كثيراً من الخراب.

وفي معجم البلدان:

الصَّفَا : بالفتح والقصر، والصفا والصفوان والصفواء كله العريض من الحجارة المُلْس، جمع صفاة، ويكتب بالألف ويثنى صَفَوان، ومنه **الصفا** والمروة:

وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد، أما **الصفا** فمكان مرتفع من جبل أبي قُبَيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الذي هو طريق وسوق، ومن وقف على الصّفا كان بحذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام بين **الصفا** والمروة، قال نُصَيب:

وبين الصفا والمروتين ذكرتُكُم بمختلف من بين ساعٍ ومُجِف
وعند طوافي قد ذكرتك ذكرة هي الموت بل كادت على الموت تضعف

وقال أيضاً:

طلعن علينا بين مروة والصَّفَا يُمَرنَ على البطحاء مَوْر السحائب
وكدن، لعمر الله يُحْدثن فتنةً لمختشعٍ من خشية الله تائب

أما قوله: والمشعر الحرام بين **الصفا** والمروة، فصوابه المسعى.

والصَّفَا : وادٍ في ديار زُلَيْفة من هُذَيل يصب في وادي شعبان من الجنوب ثم في تضاع ثم في الكفو الغربي، أحد روافد نخلة اليمانية.

الصِّفَاح : جمع صفحة:

أرض من خارج مكة على محجة العِراق، إذا خرجت من أنصاب الحرم هناك سرت فيها، جرد أبيض سيله جنوباً إلى عرنة ومأتيه معظمها من جبل الستار المشرف على الأنصاب من الشمال، والصفاح لقريش. وهي من أطراف المُغمّس الشمالية، والمغمّس كله لقريش.

وجاء في معجم البلدان:

الصِّفَاح : بالكسر، وأخرى حاء مهملة، والصفح الجنب والجمع والصفاح:

السيوف العراض، والصِّفَاح: موضع بين حُنَين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مُشَاش، وهناك لَقِيَ الفَرَزدقُ الحُسَينَ بن علي ﷺ، لما عزم على قصد العراق.

قال:

لقُيتُ الحُسينَ بأرض الصِّفاح عليه السيلامِقُ والدرقُ

عن نصر؛ قال ابن مقبل في مرثية عثمان بن عفان ﷺ:

عفا بَطِحان من سليمى فيثرب فَمُلقى الرحال من منى فالمحصِّب
فَعُسفان سِرّ السّرِّ(١) كل ثنيةٍ بعُسْفان يأويها مع الليل مُقنِب
فنعف وداع فالصفاح فمكة فليس بها إلاَّ دماءُ ومحرب

قال الأزدي نعفَ ودَاع بنعمان والصفاح قريب منه، والصفاح: بوزن التفاح، وهي الحجارة العريضة، قال الشاعر:

ويوقدون بالصفاح نار الحباحب موضع قريب من ذروة، عن نصر

قلت وأهل مكة والحجاز يطلقون كلمة صفحة، على الأرض الجرداء الواسعة التي تكشح الماء إلى جهة، وجمعها صفاح، ومنه صفاح السيوف جوانبها أما الصَّفحة من الحجر فيجمعونها صفائح وصَفِيح.

وقال البكري: الصِّفَاح: موضع بالروحاء، وقال أبو داود في كتاب الأطعمة عن يحيى بن خلف عن روح ابن عُبَادة عن محمد بن خالد، قال: سمعت أبي خالد ابن الحويرث يقول: إن عبدالله بن عَمْرو كان بالصفاح ـ قال محمد: وهو مكان بمكة، فجاء رجل بأرْنب قد صادها، فقال يا عبدالله بن عمرو؟ وما تقول؟ قال: قد جيء بها إلى رسول الله ﷺ وأنا جالس فلم يأكلها ولم ينه عن أكلها. وزعم أنها تحيض. وقال عُمَر بن أبي ربيعة:

قامت تراءى بالصِّفاح كأنَّما كانت تريد لنا بذاك ضرار

(١) لم أفهم كلمة (سر السّر) ولعله دخل عليها تصحيف.

وقيل الصفاح ثنية من وراء بستان ابن مَعْمَر، والناس يغلطون فيقولون بستان ابن عامر. قال الفرزدق:

حلفتُ بأيدي البدن تُدْمَى نحورُها نهاراً وما ضم الصِّفَاحُ وكَبْكبُ

وقال صاحب المناسك من قصيدة وهب في طريق الحج[1]:

ثم مضت قُدماً إلى الصِّفَاح تخب بين أَنْيُقٍ ملاح
لما أضاء تركت مكانها فوضعت من جهدها جرانها
أذل تقحيمُ السُّرى شيطانَها
قد شفها التهجير والدؤوبُ وراكب جلد القُوَى معصوبُ
جَوَّاب مَوْماةٍ لها ركوبُ
ثم مضت عامدة للأبطح تسير بين يعملاتٍ رُزَّحِ
فطوَّفت ليلاً، ولمَّا تصبح[2]

قلت: والواقف في الصفاح يرى جبل كبكب جنوباً شرقياً، فإذا كان الجو صحواً أمكنه أن يعد أشجاره، ومن الصفاح ترى جنوبك غابات المغمّس الجميلة، وترى سَلعاً والخطم، وترى خزان الماء في عرفة، أما إلى مطلع الشمس فإنك ترى (لبنين) أحدهما يدرق الآخر، وقد ترى نخل الشرائع (حنين قديماً). وتضاف (ثنية خل) إلى الصفاح، فيقال: خل الصفاح.

الصّفاق : شعب يصب في الفوّارة إحدى شعبتي ضَرْعاء التي تصب في وادي الزبارة من الشمال، سكان الجميع هذيل.

صفان : منهل للبادية بين تيماء والجوف.

الصفاوين :أم الصفاوين الجبل الذي تراه على يمينك وأنت تتجاوز أم المؤمنين، خارجاً من مكة شمالاً.

---

(١) انظر: مران.
(٢) المناسك ٤٣٨.

الصَّفْحة : وهي الأرض الجرداء الواسعة المائلة إلى جهة: أرض متسعة يسيل ماؤها في الغَوْلاء. عند شَعْثاء من الجنوب يطؤها الطريق من عسفان إلى جُدَّة على (٧) أكيال. أسفلها يسمى «الحَريقة» مشهورة بزراعة الحبحب، أهلها الأشراف بنو علي، ويقال لهم العلوات، كانوا يملكون كل الخشاش.

صَفَر : بالتحريك، وأوّله مهملة، وثانيه فاء:

قال ياقوت: صفر: جبل أحمر من جبال ملل قرب المدينة هكذا رواه أبو الفتح نصر، وقال الأديبي: صفر بالتحريك، بلفظ اسم الشهر جبل بفرش ملل كان منزل أبي عُبَيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى، جد ولد عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عنده صخرات تعرف بصخرات أبي عبيدة، قال محمد بن بشير الخارجي يرثيه:[١]

إذا ما ابن زاد الركب لم يمس ليلة … قفا صَفَرٍ لم يقرب الفَرْش زائر

ولهذا البيت إخوة نذكرها مع قصة في باب الفرش من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى: وقال ابن هَرْمة:

ظعن الخليط بلبك المتقسِّم … ورموك عن قوس الحبال بأسهم
سلكوا على صَفَر كأن حمولهم … بالرمضتين ذُرَى سفين عوم

وقال البكري: موضع تقدم ذكره وتحديده في رسم مَلَل. وقال اللغويين:

سمى الشهر صَفَراً بخروجهم فيه إلى مكان يسمى صفر. المؤلف: يدعى اليوم (سفر) وهي لهجتهم في إبدال الصاد سيناً: جبل أحمر غرب فرش ملل بينهما سيل (مَرَيَيْن) وحمراء ضبيعة، يلاصقه من الشمال جبل (العَوْد) وتحيط بهما سهول مريين وعفرة الرَدادَة (الرمضة قديماً) فتجعلهما منعزلين عما حولهما من جبال. انظر مخطط مريين. وانظر كتابي (على طريق الهجرة).

(١) نسبة إلى بني خارجة: بطن من عدوان كانوا بنواحي ملل.

الصُّفْر : بلفظ جمع أصفر من اللون في شعر غاسل بن غُزَيَّة الجُرَبي الهُذلي:

ثم انصببنا جبال الصُّفر معرضةً		عن اليسار وعن أيماننا جَدَد.

وقال قيس بن العيزارة الهذلي:

فإنك لو عاليته في مشرف		من الصُّفْر أو من مشرفات التوائم
إذا لأصاب الموت حَبّةَ قلبه		فما إن بهذا المرء من متعاجم

عن معجم البلدان.

الصُّفُر أيضاً: جبال صُفُر فيها محافر قديمة، معدودة من الشّفا، في ديار مطير جنوب مدينة المهد.

صَفَر : جبل ذكر في ثَبِير.

الصَّفراء : مؤنث الأصفر.

وادٍ من أكبر أودية الحجاز الغربية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال: ورِقان، وعار، والفَقَارة، والفِقْرة، فيتجه غرباً مع ميل إلى الجنوب بتعرّج جعل مياهه تهبط إلى جوف الأرض نبعت منها العيون الكثيرة، ويسمى أعلاه السدارة بين جبال عار إلى المُسَيْجيد، وفيه الروحاء البئر المشهورة. ولعل السدارة هنا (الصدارة) لأنها صدر الوادي. والعرب كثيراً ما تبدل الحروف المتقاربة المخرج. ثم يسمى بعد ذلك وادي الصفراء حتى يصب في البحر عند آثار الجار، وله هناك فَرشة واسعة تنفرش من الرائس جنوباً إلى ما وراء السُّلَّجة شمال آثار الجار.

وق تسميه العامة وادي بدر لاشتهار بلدة بدر، وهو وادٍ كبير كثير العيون والنخيل، وكان لتمره شهرة، غير أن العيون أصابها الجفاف في السَّبْعِينيّات من هذا القرن الرابع عشر فاندثر منها الكثير، كالخيف والحمراء، اللتين كانتا من أعمر القرى في هذا الوادي، ولكن الزراعة ما لبثت أن عادت إلى الوادي بآلات الضخ فوضعت مكان العيون، ولو أن طاقتها أقل وتكاليفها أكثر. وللصفراء روافد

عظيمة مثل: رَحْقان وطاشا، وألاب، والهُدى والجيّ، وغيرها - انظرها في أبوابها - وسكانه بنو سالم لا يخالطهم أحد، ومن أكبر فروعهم: الحوازم، والأحامدة، وصبح، والظواهر، - انظر عنهم - نسب حرب.

والطريق من مكة إلى المدينة يمر في وادي الصفراء، أوله على ٥٤ كيلاً جنوب المدينة، حيث منابع الوادي من ريع عار ثم يستمر الطريق ماراً بالروحاء، والمسيجيد والخَيْف والحَمْراء والواسطة وبدر، كلها على التتالي ثم يخرج من الوادي عند مفرق ينبع على ١٤٢ كيلاً من المدينة، فيسير الطريق حينئذ في سهل البزواء. وله اليوم إمارة صارت محافظة تجمع كل قراه وسكانه، مقرها بدر، وفي كل من المسيجيد والخيف والواسطة (الصفراء قديماً) والرايس مراكز تراجع القاعدة بدراً. ويجري العمل الآن في سد وادي الصفراء في المضيق، والمعتقد أن كثيراً من العيون ستجري بعد اكتمال السد، غير أن أهل الوادي قد هاجروا هجرة جماعية إبّان الحرب العالمية الثانية وما بعدها ولن يعود هؤلاء، فقد أثروا في مكة وجدة والمدينة.

وقال ياقوت:

الصَّفْراء : بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادي الصفراء من ناحية المدينة، وهو وادٍ كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج وسلكه رسول الله ﷺ غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلة، قال عَرَّام بن الأصبغ السُّلمي: الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها، وهي فوق يَنْبُع مما يلي المدينة، وماؤها يجري إلى ينبع، وهي لجهينة والأنصار ولبني فِهْر ونَهْد، ورضوى منها من ناحية المغرب على يوم، وحوالي الصفراء قنان وضعاضع صغار، واحدها ضعضاع، والقنان والضعضاع جبال صغار، وواحدة القناة قُنَّة. قلتُ: أخطاء عرام كثيرة في هذه العبارة، فقوله: وهي فوق ينبع مما يلي المدينة، فهي مع ينبع والمدينة تشكل رأس مثلث، فهي شما غربي المدينة وجنوب شرقي ينبع، وخطأ أيضاً قوله: وماؤها

يجري إلى ينبع، فوادي الصفراء ووادي ينبع واديان يسيران في توازٍ إلى البحر وبينهما مسافة (٩٠) كيلاً، ورضوى ليست غرب الصفراء، بل وراء ينبع شمالاً بعيداً عن الصفراء. أما سكانه، فقد كانوا من كنانة، وغفار خاصة، وقد تنزل جهينة نواشغه التي تصب من الأشعر، وربما نزلت مزينة رأسه حيث الروحاء وورقان، ولكن في عهد عرَّام كانت قبيلة حرب قد نزلته، وليست هذه ديار الأنصار، أما نهد فقد تردد ذكرهم هنا في صدر الإسلام.

وقال البكري: بعد أن أورد رواية عرام السابقة: ومن عيونها عين يقال لها البُحَيرة، أغزر ما يكون من العيون تجري بين أحناء رملٍ فلا تمكن الزراعين غلَّتها إلا في مواضع يسيرة، تتخذ فيها البُقول والبَطِيخ.

المؤلف: وهذا أيضاً قول غريب، فليس بوادي الصفراء رمال إنما تكون الرمال في جوانبه إذا ساحَلَ بعيدة عن مجاري العيون، أما ما يزدرع فيه فهو إلى يومنا هذا صالح للزراعة ولا يغشاه الرمل.

ومن حديث أبي سلمة عن عائشة، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ، في غزوة بَدْرٍ الأخيرة حتى إذا كنَّا بالأَثيل عند الصَّفْراء بين ظهراني الأراك، قال: تعالي حتى أسابقك[1]. وكان آبي اللَّحْم الغفاري ينزل الصفراء، وبالصفراء مات عبيدة بن الحارث المطلب، وكانت قطعت رجله ببدر، فوصل إليها مرتثاً. قالت هِنْدُ بنت أُثاثة بن عَبَّاد بن عبد المطلب ترثيه:

لقد ضمنوا الصفراء مجداً وسؤدداً وحلماً أصيلاً وافر اللُّبِّ والعقل
عبيدة فأبكيه لأضياف غربةٍ وأرملةٍ تهوي لأشعث كالجذل

وقال القالي: الصفراء: وادي بليل. ويقال لها أيضاً الصفيراء مصغرة، وانظرها في رسم ذَفِران. وقال غاسل بن غُزَيَّة:

أَرجعوا حتى تشيحوا أو يشاح بكم أو تهبطوا الليث إن لم يعدنا لدد

(١) لم يذكر المؤرخون أن رسول الله اصطحب عائشة في غزوة بدر.

ثم أنصببنا جبال الصفر معرضة عن اليسار وعن أيماننا جَدَد

أراد: جبال الصفراء: فلم يستقم له الوزن، فجمعها وما يليها. قلت: لم يرد بالصفر جبال الصفراء، بل أراد صفراً هناك، إذ بين الليث والصفراء أزيد من (٤٠٠) كيل، وقد أوردنا هذا الشعر في الصُّفْر فانظرها. أما قول القالي: ويقال لها الصفيراء فالصفيراء من روافد الصفراء، انظرها. والصفراء القرية التي سمي بها الوادي: تعرف اليوم بالواسطة، وقد ذكرت وقيل: كان أهلها: بنو النار، وبنو حُراق، بطنان من غفار[1]. قلت. لعل هذا سبب اختفاء أسماء تلك الفروع التي لا شك أنها دخلت في حرب، فبعد الإسلام لا يحب أحد أن يسمى بمثل هذه الأسماء.

والصَّفراء : قرية على ضفة الحمض الجنوبية عند مصبه في البحر، تقابل بلدة الوجه بينهما الوادي.

والصَّفْراء : هضبة صفراء طويلة ذات رأس مقعر، إذا رأيتها لأول وهلة ظننتها تشبه جبل حراء بمكة، تشرف على البدع من الشمال الشرقي، يمر الطريق إلى تبوك تحتها من الغرب، وهذا البدع هو (مَدْين) وهضابه من تلال من الطين المحجَّر أو القاسي، وليست من الحجر.

وصفراء شُعَيب: أكمة صفراء كثانية تشرف على بلدة البدع من الغرب، فيها آثار مَدْين، منها: مصلَّى شعيب، في رأسها إلى الشمال معلوم معروف، ومغاير شعيب، وقد اكتشفت مؤخراً مقبرة عجيبة بداخلها، فيها القبور ذات السراديب والتوابيت من خشبة الساج لم تتغير، وهي ما تردد في كتب الحُجَّاج والرحالين باسم مقابر شُعَيْب.

انظر: مَدْين، والبدع.

صَفْرات المِلْح: سهول واسعة تبدأ من بئر الناقة في مدائن صالح إلى سهول

(١) الأغاني (١٣٩٠) ط الشعب.

المعظم شمالاً مما يلي تبوك. قيل: إنها غارت في الأرض عند نزول العذاب بقوم صالح.

تعرف اليوم بسبخات الملح. قال القَتَّال:

إلى صَفَرات المِلح ليس بجوها   أنيس ولا ممن يحل بها شفر

قال المؤلف: والجو معروف اليوم بجو تذرع غرب هذه السبخات غير بعيد. أما الصفرات فمن المرابع التي قد تختلط فيها بلي وبنو عطية وعنزة، فإذا أمرعت كانت صفحة من الجمال، رأينا الإبل فيها تكاد أضرعها تتبزق من غزارة الدر.

صَفْران : بفتح الصاد المهملة، وسكون الفاء:

جبل أصفر من سلسلة جبال حَجَر، يشرف على العِشاش (سَلاَح) من الغرب.

الصّفراوات : جمع صفراء:

قال ياقوت: موضع بين مكة والمدينة قريب من مرَ الظهران.

قلت: تسمى اليوم (مُوقِدَات) انظرها. وهي أضع صفر تشرف على الجموم من الشمال.

الصُفْرَة : جبال. انظر: قردان والأسلق.

الصُفن : مذكر الصُفنة وعاء كعين الخرج:

مكان ذكره الهمداني في طريق الحج بين تربة وجلذان.

انظر تربة.

وقال أحمد بن عيسى الرداعي في أرجوزة الحج:

ثم انتحت بالسير منها المطنب   إذ سمعت تهزاج حاد ملهب
لمسحب تجتاز أعلى مسحب   إلى غرابات القرين الأنصب
ثم الخريداء بوخد متعب   ثم إلى صفن روي المشرب

لا كـدر الـشـرب ولا مـطـحـلـب ثـم عـلـى ركـبـة مـر الأركـب
حيث بريد الصخرتين الأشهب صغرى كأمثال القطا المسَرَّب

قلت: ذكر الرداعي أنه عذب صاف، فلعله ما يسمى (الخُمْرة) وهو قريب من وصفه.

صُفَّة : قرية لبني علي بني مالك شرق جبل إبراهيم (بَثَرَة):

أبو صَفِيح : جبل أسمر يحوزه ريع التمَّار شرقاً، متصل بجبل الستار شمال الطائف بثلاثة أكيال.

الصُّفَيراء : تصغير مؤنث الأصفر من الألوان:

وادٍ من كبار روافد وادي الصفراء، يأتيه من الشمال فيدفع فيه أسفل الحمراء عن قرب، يأخذه طريق ينبع عندما يفترق عن طريق مكة من هناك، ويصب في الصفيراء وادي العُشّ، وفي رأس الصفيراء نقب يأخذه الطريق يسمى نقب الفأر، وبأسفلها مقبرة أبي عبيدة، كان جهلاء تلك النواحي يزورونها، على اعتقاد أنها تضم قبر أبي عبيدة عامر بن الجراح ﷺ، وهو اعتقاد خطأ، لأن أبا عبيدة دفن في عمواس بفلسطين، وهذا القبر يظهر أنه قبر عبيدة بن الحارث. الذي توفي أثر موقعة بدر فدفن بالصفراء، أو أبي عبيدة الكريم الجواد المقدم ذكره في صَفَر، وقصته في ملل، والصفيراء هذه لها ذكر في الصفراء قبلها، وأهلها اليوم الحوازم من بني سالم من حرب.

والصُّفَيراء : كالتي قبلها:

حي من مكة بين جبل حراء وجبل أذاخر، يصب فيها جليل من الشرق، وأفاعية ـ بعد أن عدل سيله ـ من الجنوب الشرقي وهي ما دعاه الأزرقي بمكة السدر، سكانها اليوم جلهم من قبيلة عتيبة، ويصب فيها من الجنوب شعب أذاخر الذي نقلتْ مجزرة مكة إليه قبل أن تنقل إلى جبل السرج، فيها مسجد كبير، وأسفل منها سد وادي فخ وقد يرد ماؤه إليها.

صُفَيط : ـ سفيط ـ: قال الجاسر في شمال غرب الجزيرة:

وادٍ ينحدر من شرقي حرة خيبر ويفيض في الحليفة، سكانه من هُتَيم (بني رَشيد) أكثرهم رحل.

صُفَيْنة : تصغير صفنة، ولعل لموقَعها، علاقة باسمها:

أرض زراعية آهلة بالسكان في ديار مُطَير، وهي جوفة في صفن حرة بني عبدالله من الشرق، تصب فيها أودية عديدة وفيها نخيل وقرى متناثرة يجمع الكل اسم (صفينة) مياهها غزيرة عذبة على الضخ الآلي، وفيها مركز تابع لإمارة مهد الذَّهَب. ومن الأودية التي تصب في صفينة، وادي المعاردة: يأتي من الغرب من حرة مطير فيصب في صفينة، وسيل صفينة يدفع في قاع صفينة: قايع يقع شمال السبخاء ولا تفيض مياهه لكبره. وتقع صفينة جنوب السوارقية. وقد تسمع من يقول (صفانة) على لهجتهم في إبدال الياء ألفاً.

قال ياقوت:

صُفَينة : بلفظ التصغير من صَفَن، وهو السُفْرة التي كالعَيْبة:

وهو بلد بالعالية من ديار بني سليم ذو نخل، قال القتّال الكلابي:

كأنّ رداءيهِ إذا قام عُلِّقا على جُذعِ نخلٍ من صُفَينة أملدا

وقال نصر: صفينة قرية بالحجاز على يومين من مكة ذات نخل وزرع وأهل كثير، قال الكندي: ولها جبل يقال له الستار، وهي على طريق الزبيدية يعدل إليها الحاج إذا عطشوا. وعقبة صفينة يسلكها حاج العراق وهي شاقة.

قلت: أما قوله: على يومين من مكة فهو خطأ، بل على أربعة أيام في الطريق الشرقي.

وصَفِينة : قال ياقوت: موضع بالمدينة بين بني سالم وقباء، عن نصر.

قال المؤلف: ديار بني سالم الأنصار بين قباء والمسجد النبوي.

وقيل: هي قرية لبني عمرو بن عوف من الخزرج، وإن أول قتال بين الحيين وقع فيها.

قلت: أما قوله: على يومين من مكة فهو خطأ، بل على أربعة أيام في الطريق الشرقي.

صُفَي السّبَاب: هي تلك الأكمة الصخرية التي تشرف على الخزمانية من الشرق. يحيط اليوم بها الأسفلت وفي ظلها الصباحي مبيع الجمال، وهو الفاصل بين المحصب والأبطح، الأول من جهة منى، والثاني من جهة المسجد الحرام، لا زالت ماثلة لم يغمرها العمران.

وقال ياقوت:

صُفَي السِّبَاب: موضع في مكة وقد ذكرت في السباب، قال فيه كَثِير بن كَثِير السَّهْمي:

كم بذاك الحجون من حي صدقٍ		من كهولٍ أعفةٍ وشباب
سكنوا الجزع جزع بيت أبي موسى		إلى النخل من صُفَيّ السِّباب
فلي الويل يعدهم وعليهم		صرت فرداً وملني أصحابي

قال الزُبَير: بيت أبي موسى الأشعري وصفي السباب ما بين دار سعد الحرشي التي بناها، إلى بيوت أبي القاسم بن عبدالواحد التي بأصلها المسجد الذي صُلّي على أمير المؤمنين المنصور عنده، وكان به نخل وحائط لمعاوية، فذهب ويعرف بحائط خُزْمان.

قلت: ويعرف اليوم بالخرمانية. انظره.

وقال البكري: دمع صفاة مضاف إلى السِّباب، الذي هو مصدر سابَّ فلانٌ فلاناً: موضع بمكة، كانت قريش تَتَمَارى عنده وهو الموضع المعروف بأحجار المراء، وقد ذكر. والصُفي بدون إضافة: شعب يصب في ألاب.

صُفَيَّة : تصغير صفاة، وتقدم تعريفها في الصفا:

شعبة تصب في وادي الفوَّارة، إحدى شعبتي ضَرْعاء من ضفته الشرقية. وضرعاء هذه، ضراء مر الظهران.

وقال ياقوت:

صُفَيَّة : تصغير صفاة، وهو الحجر الكبير الأملس.

قال أبو ذؤيب الهذلي:

أمن آل ليل بالضجوع وأهلنا		بنعف اللوى أو بالصُّفَيّة عيرُ

والضجوع: مكان من غُران. انظره.

صُقَيْعة : تصغير صقعة:

جبل صغير صخري بارك بطرف دُفَاق من الجنوب عند اجتماعه بمَلْكان، يمر درب اليمن بسفحه الشرقي على (٣٢) كيلاً جنوب مكة، وهذا درب اليمن القديم، وقد تغير هذا الطريق بين تدوين الكتاب وطبعه، فسار طريق اليمن المعبد على الساحل. انظره.

الصّلاء : بلد يواجه السوارقية، بأبلى، سَمَاح، وبِراق.

صَلاَّءُ : بفتح الصاد المهملة، وتشديد اللام، ممدود:

وادٍ يصب في مُظلَّلة من الغرب فيدفعان معاً في كلاخ، فيه زراعة وقرى للزُّوَّد والثبتة والحميان. انظر: مظلَّلة.

وصَلاَّءُ : برقاء غرب مكة في طرف العقيق من الجنوب، للعرامطة الأشراف. تشرف على الساحل على ٣٥ كيلاً تقريباً من بلدة بحرة. والعقيق هذا: عقيق مكة، المجاور لِعَمْق.

أبو صلاَّح : شعب يصب في أعلى وادي فَجر من الغرب، شرق تبوك.

صَلاَح : بوزن قطام: قال ياقوت:

من أسماء مكة، قال العمراني، وفي كتاب التكملة صِلاح: بكسر الصاد والإعراب. قال أبو سفيان بن حرب بن أُميَّة:

أبا مطر هلَّم إلى صَلاَحِ		ليكفيك الندامى من قريش

وتنزل بلده عزت قديماً		وتأمن أن ينالك ربُّ جَيش

وقال البكري: مؤنثة لا تجري: اسم لمكة. ذكر في رسم بكة قال أبو عمر: الصلح: إتيان صلاح. قال الراجز:

«وإتيان صَلاَحاً لي صَلاَحُ».

صَلاَصِل: أرض كانت لعروة بطرف المدينة من الجنوب ولعلها موضع قصره وبئره المذكورين في هذا الكتاب (آثار المدينة ص٦٠).

صُلَب : بضم الصاد المهملة، وفتح اللام، وموحدة:

شعب يصب على أسفل الزيمة بينها وبين سبوحة، يقطعه الطريق على (٤٤) كيلاً من مكة، يأخذ من جبل بهذا الاسم منقاد يحف به الطريق عن قرب.

وصُلْب : كالذي قبله، جبل يشرف على بلدة أَضَم من الشرق، من نواحي الليث.

صُلُّبَةَ : بضم الصاد المهملة، وتشديد اللام مع الضم، وموحدة، وهاء:

مزرعة في وادي عَذْوان فيها غابة من النخيل ومزارع العنب والخضار، يشرف عيها من الشرق جبل العَبَل، له ذكر في حرب الفِجَار، وتقع صُلُّبة على ضفة الوادي من الشمال، ويقدر عدد نخلها بألفي نخلة، وكان ملكها يتقلب بين عدوان والأشراف، حتى تزوج أحد الأشراف عدوانية فوهبها لها فثبتت في يد عدوان، وكان منبع التنافس عليها طيب أرضها وخصبها. ووادي عدوان هذا: هو وادي ليه في أسفله قبل أن يفيض في سهول ركبة.

وصُلَّبَةَ : وادٍ من جبل حضن، لم أره إنما روي لي.

الصَّلِبية : كالمنسوبة إلى الصَّلَب، وهم جيل معروف:

وادٍ لعَنَزَة يص في وادي القُرَى من الجنوب، فيه مياه ونزل. يصب فوق بلدة العُلا جنوب الحِجر.

الصَّلحانية : من الصلح.

قرية بادي إرَن من ديار بني عبدالله من مُطَير، فيها مركز إمارة تابع للمهد، ومدرسة ابتدائية، وبناؤها بالحجر ـ معظم مبانيها ـ وسكانها بنو عبدالله.

صُلْصُل : بتكرير الصاد المضمومة واللام.

هو الحزم الذي تطؤه بعد ذي الحليفة على طريق مكة قبل مفرحات (ذات الجيش) ويسمى أيضاً صمد الظمأ.

وقال البكري:

صُلْصُل : بضم أوله على لفظ الواحد من الصلاصل:

عند ذي الحُلَيفة. وفي الحديث أن هِيتاً وماتِعاً لما قالا لعبدالله بن أَميَّة: إن فتح الله عليكم الطائف، فعليك ببادية بنت غَيْلان، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، إذا تكلمت تَغَنت، وإذا مشت تَثَنَّت، وإذا قعدت تَبَنَّت، رأى رسول الله أنه لا يصف هذه الصفة إلا من كان من ذوي الإربة، فنفاهما إلى صُلْصُل، هكذا رواه المحدثون. والصواب ضُلضُل، بضادين معجمين، على ما يأتي في رسمه.

المؤلف: وهِيت وماتِع كانا مخنثين فنفاهما ﷺ تطهيراً للمدينة. وقال ياقوت:

صُلْصُل: بالضم والتطرير، والصُّلْصُل: الراعي الحاذق، والصُّلْصُل الفاختة، والصُّلْصُل: ناصية الفرس، وصُلْصُل، بنواحي المدينة على سبعة أميال منها نزل بها الرسول ﷺ يوم خرج من المدينة إلى مكة عام الفتح، ولذلك قال عبدالله بن مصعب الزبيري يذكر العَرْصتين والعقيق والمدينة وصُلْصُل:

أشرف على ظهر القُدَيْمة هل ترى ... برقاً سرى في عارض متهلِّلِ
نصح العقيق فبطن طيبة موهناً ... ثم استمر يؤم قصد الصُّلْصُلِ

المؤلف: هو صُلْصُل كما قدمناه، والقديمة تصغير قدمة: في لهجة أهل الحجاز إلى اليوم هي نعف الحرة أو طرفها.

الصُّلْصُلة : بتكرار الصاد المهملة المضمومة واللام:

أرض زراعية لبني رشيد ولكنها ضعيفة، قامت فيها قرية ومقاه أصبحت محطة رئيسية على هذا الطريق بين المدينة وخيبر، تبعد (١١٨) كيلاً عن المدينة على طريق الشام، ومنها ترى جبلي أشمذين جنوباً غربياً،وتتصل بها من المغرب حرة الكُوْرة، وواديها صُرَيْع يأتي من الغرب فيمر بالصُّلْصُلة ثم يذهب شرقاً فيدفع في الغَرَس. بها مركز إمارة ومدرسة.

قال ياقوت:

الصُّلْصُلة : بالضم:

ماء قرب ماوان، قال نصر: أظنه بين ماوان والرَّبَذَة. والصواب ما قدمناه. وإلى الشرق منها في واديها قُرَيَّة صغيرة يقولون لها: الصلصلة الشرقية. وكلاهما لبني رشيد.

صَلْعاء : جبل يشرف على بلدة الجائزة من الشمال من نواحي أَضَم إحدى محافظات الليث.

الصَّلْعاء : ذكر في برق.

صِلة : بكسر الصاد المهملة وفتح اللام، والتخفيف:

جزيرة صغيرة في البحر الأحمر غرب المويلح.

الصلول : شعب يصب في الشعبة: إحدى روافد نخلة الشامية، به مياه عذبة. عن عطية الشيبي.

الصَّمَّاء : وادٍ من ميسان في بلاد بلحارث جنوب الطائف، فيه قرى ومزارع.

الصَّمد : نزلة للصعايدة من زُبَيد بطرف خُلَيص من الشمال.

والصعايدة: قوم من الصعيد استوطنوا خُلَيْصاً فدخلوا في زبيد من حرب.

والصَّمْد : قرية لجالية من مُزَيْنة، جنوب بلدة الليث، على وادي المدرج، تبعد عن الليث ٢٢ كيلاً.

والصَّمْد : قرية في حر الظهران، غربي بر صَمْدَة، قرب الحميمة.

صَمَّد الظمأ: ذكر في صُلْصُل.

صَمْد عُذرة: انظر: العُرَدَة.

صَمْد الغَيْم: صاد مهملة فميم فدال مضاف إلى ظل السحاب:

والصَّمْد هو الحزم الصغير تكسوه حجارة صغيرة، ميدان غرب غُرابات مكة، كان الأشراف يحمونه للخيل، وقد وصله الآن عمران مكة، وهذه الغرابات تقع غرب ثبير الزنج بينهما التنضباوي وليست غرابات المسفلة المقابلة لثبير الزنج من الجنوب.

الصُّمْعُرية : هضيبة محددة الرأس، تراها وأنت تسير على درب زُبيدة شرقاً، غرب بلدة الحسو.

الصَّمْغَة : قال ياقوت:

أرض قرب أُحُد من المدينة، قال أبو إسحاق: لما نزل أبو سفيان بأُحُد، سرحت قريش الظهر والكُراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين.

قلت أرى صوابه «السبخة» أرض زراعية لا زالت، انظرها.

وصَمِلة : بفتح الصاد وكسر الميم، ولام مفتوحة، فهاء:

الصُّمَيْد : صمد في ديرة البلادية على الجانب الأيسر من وادي السِّرّ ووادي السر هذا هو أسفل وادي أبي خليفاء إذا تسهّل من بين الجبال. يشترك فيه البلادية والطِّيَر.

الصُّمَيْدات الحمر: جمع صميد - تصغير صمد - موصوفة بالحمرة -:

صمود يطؤها طريق ينبع من الحمراء إذا تجاوز بئر سعيد إلى ينبع.

والصُّمَيْدات: أرض للبلادية في طرق خليص من الجنوب الشرقي، قال عطية بن غيث أخو المؤلف:

لعل الثريا ما يتثنى ها الصميدات
لعلها عند حَنّان الدبا يرعي شيرها

شالت بعيري حسين اللون ضاري بالجمالات

يشيل ميل الخوي يوم الردى يمنع ظهرها

صُمَيدة : آبار زراعية في ستارة، عليها نزلت للجباريت ـ انظر الطَّبَية ـ واسمها أبو حصانية.

الصُّمَيْماء : تصغير صَمْاء: قُرَيّة شرق بلدة ثَرِب، لمطير.

صُميمة : بالصاد المهملة ثم ميمين بينهما مثناة تحت، مؤنث:

قرية صغيرة ظهرت على الخريطة على الساحل جنوب مصب مر الظهران. ولا أعرف هناك قرى. ولعلها بئر.

صَنافِر : جزيرة على مدخل خليج العَقَبَة، جبلية غير مأهولة، ترى من البر الحجازي على يمين الداخل إلى الخليج، جنوب غربي رأس الشيخ حميد. تقرن دائماً مع تيران، فيقال: صنافر وتيران، وهما متجاورتان وقد تقدمت تيران. وهم الجاسر في تحديدها.

صِنْدَد : بالكسر ثم السكون، وتكرير الدال، يقال: رجل صِندد وصنديد للسيد الشريف الشجاع. قال ياقوت: وصِندد: جبل بتهامة، قال كُثيِّر يرثي عبدالعزيز بن مروان:

عجبت الأنَّ النائحات وقد علتْ		مصيبته قهراً فعمَّتْ وصمَّتِ

نعين ولو أسمعن أعلام صِنْدَ		وأعلام رَضْوَي ما يقلَن أدرهمَّتِ

وله أيضاً:

الحلم أثبت منزلاً في صدره		من هضب صِندد حيث حل خيالها

قال ضِرار بن الأزور الأسدي:

أرادت جحاثُ والسفاهةُ كاسمها		لأعقل قتلي قومها وتخلَّدا

كذبتم وبيت الله حتى نرى لكم		حِميراً وكسرى والنَّجَاشي أعبُدا

وحتى تميطوا ثهمداً من مكانه		وحتى تزيوا بعد ثهلان صنددا

وقال البكري: جبل بالحجاز. وأورد البيت الثاني من شعر كثير

المتقدم. المؤلف: ليس معروفاً اليوم، ولم أجد في الحجاز جبلاً بهذه الضخامة حتى يقرن بثهلان، وتهمد، ولا يعرف قديماً ولا حديثاً إلا جبال اللوز الواقعة بين تبوك ومغائر شعيب، فإنها سراة ضخمة لم أجد لها ذكراً في القديم رغم أن كثيراً من الجبال المجاورة لها قد ذكرت مثل: شروري ورم وغيرهما. ولكن رغم هذا لا أجد مبرراً لإلصاق صندد بها. أما ثهمد وثهلان فهما جبلان معروفان في نجد.

صُنْع : بالضم، قال ياقوت:

جبل في ديار بني سُلَيم عن نصر.

صَنعاء : محطة لسكة حديد الحجاز جنوب تبوك على (١٦١) كيلاً، وصَنْعاء هو جبل يكنع على المحطة يعرف بخشم صنعاء.

صِنو : صاد مهملة مكسورة، ونون ساكنة، وواو:

جبل بمدائن صالح (يسمى القارة).

الصُنَّة : بضم الصاد المهملة، وفتح النون مع التشديد وهاء:

أرض ذات مزارع لثقيف بطرف جبل قرنيب من الشمال، يسمى واديها حَرْجل.

صُنَيع : انظر: برد.

صُنَيعات : هضبة بمدائن صالح.

صُؤار : قال ياقوت:

موضع بالمدينة، قال الشاعر:

فمحيض فَوَاقِم فصؤار ... فإلى ما يلي حَجَاج غُراب

قلت: محيض: كثرت روايته بتحريفات عديدة، والصواب مِخيط انظره. وواقم: حرة المدينة الشرقية، وغراب: تعرف اليوم باسم غُرّب، وقد ذكرت.

الصُواغَة : قرية لأبي النُّعيم من بني مالك قرب حَدَّاد باسم أهلها.

الصُوائق : قال ياقوت:

اسم جبل بالحجاز قرب مكة لهذيل، قال لَبِيد:

**أقوي قعرَّي واسط فبرام		من أهله فصوائق فحرام**

وقال أبو جندب الهذلي:

**وقد عَصَّيْتُ أهل العَرْج منهم		بأهل صُوائق إذ عصَّبوني**

قلت: هي جمع صوقاء، والصوقاء شعبة في غيقة تنظر منها إلى فِعْري والعرج، وقد ذكرت، ولكن واسط على قرابة ثلاثين كيلاً منها بينهما وادي الصفراء، أما برام فبعيد من هنا، إلا أن يكون برام آخر. ولكن هذه ليست ديار لبيد ولا أبي جندب.

الصَّواوِين : كأنه جمع صوان:

وادٍ شمال تبوك قرب ذات حاج، اكتشف فيه الحديد.

والصواوين: وادٍ قرب البدع منسوب إلى أهله الصواوين من المساعيد سكان البدع.

أبو صُوْح : الصاد والحاء مهملتان:

وادٍ صغير يطؤه الطريق بين رابغ ومستورة بين وادي كَلْهف ووادي النَّهدي، ويطلق الاسم على حزوم غرب الطريق العامة جنوب غربي مستورة.

ظهر في إحدى الخرائط باسم (أبو صو) خطأ.

والصَّوْح : انظر: حثن. وهو أحد شعب يلملم الثلاث.

الصُور : بضم المهملة وسكون الواو وراء مهملة أيضاً:

قرية للعُصَمة والخشارمة من عتيبة في وادي بسل. في لحف جبل صخري.

والصور في عرفهم الجبل الصخري الذي له حرف كالجدار لا يُرْقى وكذلك يسمونه مطاراً. قال شاعر قديم:

(وقُدماً كنت متخذاً مطاراً). وإذا قالوا: الصِّرفْ. فهم يعنون ذلك أيضاً.

والصور: لغتهم أيضاً في السور، ما يسور به.

وادي الصُّوْر: وادٍ لبلحارث: قرب طريق الجنوب، منسوب إلى قرية بهذا الاسم، لهم أيضاً.

والصُّوْر : قرية في بلاد بلحارث جنوب الطائف. ولعلها السابقة. والصور قرية في بلاد بني سعد في منطقة لَغَب.

والصُّوْر : قرية في وادي نخب لوقدان، تبعد عن الطائف عشرة أكيال شرقاً. وصور ابن شكوان: قرية للسيابيل من بني سعد، جنوب السحن على خمسة أكيال.

صَوَرَى : بثلاث فتحات، والقصر:

موضع أو ماء قرب المدينة، عن الجرمي، قال ذلك الواحدي في شرح قول المتنبي:

ولاح لها صَوَرٌ والصباح ولاح الشَّغُورُ لها والضُّحَيْ

قال: والصواب: صَوَرَى، عن الجرمي، والصَّوَر: الميل، ولها نظائر ذكرت في قَلَهَي، وقال ابن الأعرابي: صَوَرَي وادٍ في بلاد مزينة قريب من المدينة.

قلت: تدعي اليوم صُوَري، بالياء، وهو صدر وادي اليتمة (أتمة ابن الزبير). والأتمة يقطعها طريق الفرع من المدينة على (٨٥) كيلاً جنوباً، وادٍ زراعي من كبار روافد النقيع وانظر: السديرة، فقد ذكرت هناك، وانظر: رئم. هذا النسبة إلى صَوَرَى المدينة ولكن ما للمتنبي، ولهذا وهو يصف رحيله من مصر إلى العراق، وذكر حسمي وغرندل، فإذا ولا بد فلعله يقصد الصوراء الغربية من مدين

جنوباً على بعدها عن طريقه. ولا يستبعد وجود صور في تلك الجهات.

الصَّوْراء : بالمد قرية. انظر: تريم. وهي قرية على ساحل البحر، بين المويلح ومدين على الطريق بينهما، تبعد عن المويلح قرابة أربعين كيلاً، سكانها: العداسين من بني عقبة، يخالطون الحويطات هناك. وقد يقال (لصَّوْرة).

الصَّوْران : جاء في شرح كتاب الهَجَري: وعين الصورين بالغابة، وبها الحفياء صدقة الحسن بن زيد بن علي، وعبَّر الهجري عنها بالحيفاء ـ لغة في الحفياء ـ وهي في أدنى الغابة، وانظر: الحُفَيَّة.

وقال ياقوت:

الصَّوْران : موضع بالمدينة بالبقيع، قال عمر بن أبي ربيعة يذكره:

قد حَلَفَتْ ليلة الصورين جاهدة　　وما على المرء إلاّ الصبر مجتهدا
لتربها ولأخرى من مناصِفها　　لقد وجدتُ به فوق الذي وَجَدَا

وقال مالك بن أنس: كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر نصف النهار ما يظللني شيء من الشمس، وكان منزله بالبقيع بالصورين.

قال البكري: تثنية صَوْر، وهو الجماعة من النخل، وهو موضع بين المدينة وبني قُرَيظة، وهناك مر رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه، قبل أن يصل إلى بني قُريظة، فقال: هل مر بكم أحد؟ قالوا: مر بنا يا رسول الله، دِحيَةَ بن خليفة الكلبي، على بغلة بيضاء عليها رحاله، عليها قطيفة ديباج. فقال ﷺ: «ذلك جبريل»، بعث إلى بني قريظة يزلزل حصونهم».

قلت وهذا المكان لا ينطبق مع ما رواه الهَجَري. وربما هما مكانان. ولم أجد من يعرف هذا بالمدينة.

الصَّوْرة : كواحدة الذي قبله:

محطة لسكة حديد الحجاز شرق وادي الجزل، بين هَدِيَّة والعُلا،

يشرف عليها من الغرب جبل الصَّؤرة المسمى بالقرن لطوله، وكانت الصَّؤرة محطة جمال، ثم صارت محطة للسكة الحديد. ولعل صواب الاسم الصوراء، فحرفوه على لهجتهم.

وصُؤرة : بضم أوله، قال ياقوت:

مكان في صدر يلملم من أراضي مكة، ذكره في أخبار هذيل، وقالت ذبيّة بنت بنت الفَهْميَّة ترثي قومها قتلوا بهذا الموضع:

ألا إن يوم الشر يوم بصُورةٍ		ويوم فناء الدمع لو كان فانيا
لعمري لقد أبكت قُرَيم وأوجعوا		بجزعة بطن الغيل من كان باكيا
قتلتم نجوماً لا يحوَّل ضيفهم		ولا يذخرون اللحم أخضر ذاويا
عماد سمائي أصبحت قد تهدمتْ		فخري سمائي لا أرى لك بانيا

قلت: بطن الفيل بالفاء، أرى صوابه الغيل، إذ أن الغيل مذكور في مراجع أخرى بأنه من يلملم، وهو الماء الذي يسيح على وجه الأرض ولا زال معروفاً هناك. وقُريم: بطن من هذيل كان شديد العداء لفهم، وهم الذين قتلوا تأبَّط شراً[(١)]، وكانت لهم غزوات على بني سليم وعلى أهل حلية في اليمن.

صُوَري : بالياء:

انظر: السديرة، واليتمة:

وهي ما كان يعرف بصَوَرَى، بالتحريك من أخوات قَلَهَى ونَخَلَى. وقد تقدمت آنفاً.

الصُؤفَة : كواحدة الصوف:

صخرة ململومة طويلة بطرف وادي ضِيْم من الشمال ترى من عين الباشا أو (باشا) قريباً جداً في الشمال الشرقي، بينهما درب السيل، على (٤٢) كيلاً جنوب مكة.

---

(١) انظر لمعاً من أخبار تأبط شراً في: حثن ورخمان.

الصَّوْقاء : مؤنث الأصوق، بالقاف:

وادي لبني صبح من روافد العرج، يسيل من جبل صبح فيدفع في الملَف من الجنوب، والملف هذا هو ملف غَيْقة، وتقدم الحديث آنفاً في الصوائق.

الصُّولتِيَّة: مدرسة بمكة تأسست سنة (١٢٩٠)هـ. بالخندريسة بطرف حارة الباب مما يلي جبل عُمَر. كان مؤسسها الشيخ محمد رحمه الله، العثماني الهندي، مؤلف كتاب إظهار الحق، وكان هدفه الدفاع عن الدين الإسلامي، كان يدرس بها الدين والعربية والقرآن، وساعده بالمال الثرية الهندية (صَوْلَت النساء) فسمّى المدرسة الصولتية نسبة إلى تلك السيدة الجليلة. (السباعي في تأريخ مكة) ولا زالت الصولتية قائمة إلى الآن، وقد تخرج فيها كبار الفقهاء والمحدثين والأدباء، ولها مركز علمي قيم بمكة.

الصّوى : جبل بارز على قَرَة الحرة ـ حرة بني سليم ـ ليس عظيماً غير أنه متميز عما حوله ويكشف مناطق واسعة، كانوا يتخذونه مسباراً للكشف عن الأعداء المغيرين.

الصُّوَيْدرة : تصغير مؤنث الصادر ضد الوارد:

بلدة عامرة تقع على وادي نِجار، وقد يقال وادي الصويدرة، على الطريق من المدينة إلى القصيم على (٥٣) كيلاً من المدينة، سكانها حرب وبها إمارة تابعة للمدينة المنورة، ومحكمة شرعية ومدارس ومساجد، وسيل واديها يذهب إلى المخالط ثم إلى سد العاقول، وهو ضيق بين الجبال، لا ترى القرية حتى تشرف عليها عن قرب جداً.

وكانت تعرف بالطّرف ـ انظره ـ وقد أخذت تنتعش وتتقدم بعد أن عُبّد طريق القَصيم فمر بها، وواديها فيه مياه وزراعة آخذة في التحسن.

الصُّوَير : تصغير صار:

وادي خيبر الرئيسي، يشرف عليه من الجنوب جبل عطوة الشمالي

فيه بلدة خيبر الرئيسية (الشُّرَيف) والمدارس والدوائر، ونخيله كثير وعيونه أكثر عيون أودية خيبر، والصوير: قرية في الوادي شمال غرب الشُّريف عامرة، سمي الوادي بها، بها مدرسة وجل نزل أهلها من السود، وهم جل سكان خيبر.

والصُّوَير : بالضم ثم الفتح، والياء ساكنة، بلفظ تصغير الصور.

قال ياقوت: وذو الصور: من عقيق المدينة، وفيه يقول العَقيلي:

ظرابيٌّ مُنَتَّفَةٌ لحاها تسافد في أثائب ذي صُويْر

صُوَيْق : جبل يشرف على بلدة أضَم من الشرق من منطقة الليث.

صُوَيك : جبل بوادي سرف خارج حدود الحرم.

صُوَيْوين : واد من روافد وادي شرمة في ديار الحويطات، فيه آثار قديمة. تدل على عمران قديم، وفيه اليوم زراعة قليلة وهجرة صغيرة.

الصُّوَيْنات : انظر قليب الصوينيات.

الصُّوي : بضم الصاد المهملة والواو وأختها:

شعب في ديار البلادية (بلادية الشام) قرب ضبيب، من وادي مَرٍّ، وادي رابغ[1].

صُها : جمع صهوة: قال ياقوت:

وهي عدة قلل في جبل بين المدينة ووادي القُرَى يقال لكل واحدة منها صَهْوَة جمعها صُها، أخبرني بذلك من رآها. وانظر الصَّهْوة في الأشعر.

صَهباء : بلفظ اسم الخمر، وسميت بذلك لصهوبة لونها وهو حمرتها أو شقرتها: قال ياقوت:

وهو اسم موضع بينه وبين خيبر روحة، له ذكر في الأخبار.

(١) انظر: كتابي خيبر ذات الحصون.

وقال البكري: على لفظ تأنيث أصهب، ذكرت في خيبر. روى مالك بسنده، عن سويد بن النُّعْمان، أنه خرج مع رسول الله ﷺ، عام خيبر حتى إذا كانوا بالصَّهْباء وهي أدنى من خيبر، نزل فصلَّى العصر، ثم دعا بالأزواد، يُؤْت بها إلاّ السويق، فأمر به فَثُرِّي فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا، ثم قام إلى المغرب، فمضمض ومضمضنا ثم صلَّى ولم يتوضأ.

المؤلف:

الصهباء : جبل يطل على خيبر من الجنوب، ويسمى اليوم جبل عطوة. يشرف على بلدة الشُّرَيف قاعدة خيبر من الجنوب العدل، وكذلك هو بالنسبة لخيبر، ومن الشُّرَيف ترى من يقف على جبل عطوة، وبسفحه الشمالي الشرقي قام حي من البادية المتوطنة، وهو أحمر جميل على شكل سلسلة طرفها الشمالي يشرف على خيبر والجنوبي يشرف على وادي الدوم (أسفل وادي الغَرسَ) ومنها وادٍ يسيل شرقاً في (قعقران) وفي رأس هذا الوادي ثنية تجعل السلسلة جبلين، فيسمى أحدهما عطون اليماني والثاني عطون الشامي. وفي وفاء الوفاء: إن في الصهباء مسجداً لرسول الله ﷺ، ولعله حيث بنى بصفية. انظر: عطوة. وفي سيرة ابن هشام: إن رسول الله ﷺ، بنى بصفية في خيبر أو ببعض الطريق[1].

صِهْر : هضب فخم، له رؤوس ووهاد، لكل منها اسم، أولها مما يلي بيشة: جبل الجاهلية، وآخرها مما يلي رنية، الجماء. (رواية شبيب بن قاسي).

الصَّهْلُوج: جبلان أسودان، أحدهما جنوب غربي ذي الحُلَيفة والثاني في شماله الغربي، يريان منه بينهما جبل عظم.

والصَّهلوج : بئر.

انظر قُرّان.

(١) السيرة ٣٣٩/٢.

الصَّهَو : وادٍ من روافد عقيق الحسا، يأتي من الغرب بين بئر الماشي وحمراء الأسد.

والصَّهَو : بفتح الصاد المهملة، معرفة:

شعب يصب في لِقْف أحد روافد وادي الفُرُع.

الصَّهوة : مؤنث الذي قبله.

وادٍ في اللحيانية من روافد مر الظهران يأخذ من نواحي أظلم وذُغْر - جبلان - ثم يدفع في مر الظهران عند البُرْقة على مرأى من الجموم شرقاً.

وهو أصغر من وادي سَرِف، فيه بئر الغَنَم على طريق القشاشية إلى مكة، وهي بئر رهية رشاؤها ثلاثة أنواع شمال مكة على (١٥) كيلاً. وليس في الصهوة زراعة ونباته السلم والحرمل.

والصَّهوَة : ثنية يأخذها الطريق جنوب بئر الماشي إذا خرج من السيح القريب من بئر الماشي نفسها، ويسمى سَيْح الصهوة وهو غير سيح النقيع الذي هو أعلى منابعه. وقد سمي الوادي الذي يأتيها من الغرب بها.

والصَّهْوة : شعب سيله في إدام من الشمال فوق بئر إدام.

ذكر ذلك نوار بن سنان الدعدي.

وصَهْوة : بدون أل:

انظرها في «صُهَا».

وقال ياقوت: صهوة كل شيء أعلاه:

بنواحي المدينة، وهو صدقة عبدالله بن عباس في جبل جُهَينة.

الصَّياحَة : كمؤنث من يصيح:

آبار زراعية في ستارة شرق الظُّبية بحوالي (١٣) كيلاً، عليها نزل من سُلَيم وماؤها عذب غزير.

صيادة : مؤنث الصياد:

قرية لبني عُمَر من بني مالك في سراةِ بَجبلة، تقع شرق حَدّاد، على الطريق إلى غزايل، جنوب الطائف بحوالي (١١٥) كيلاً.

صَيحان : وادٍ لعوف يصب من جبل صُبْح شرقاً في القاحة قرب مصب حثلي. أهله اللُّهبة من عوف من مسروح من حرب، وفيه مياه للاستقاء وليست به زراعة، وهو وحثلي يصبان بين السقيا والحصاة.

صَيخان : بفتح الصاد المهملة، وسكون المثناة تحت وثالثه خاء معجمة، على وزن فَعْلان:

وادٍ يسيل في وادي الحمض من الجنوب بعد العيص، فيه آبار سقي وهو من ديار جهينة، أخذت بعض أراضيه تستصلح للزراعة.

صَيْدُوح : قال ياقوت:

قرية بشرقي المدينة تشرب من شراج الحرة، والشراج:

مجاري المياه من الحرار إلى السهل، واحدها شرج. ولم أسمع بهذا الاسم اليوم.

الصَّيّغ : بفتح الصاد المهملة وتشديد المثناة تحت وآخره غين معجمة:

وادٍ يسيل في واسط من الجنوب، شمال الصفراء، يمر فيه طريق ينبع إلى الحمراء ومنها، سكانه بنو يحيى من بني سالم من حرب.

صَيْفَة : مؤنث الصيف أحد فصول السنة:

جبل من سلسلة جَبَلَة كُسَاب جنوب مكة بسبعة عشر كيلاً، تظلل قرية الحُسَينية من الغرب، تراها من عرفة غرباً إلى الجنوب. على العدوة اليسرى لوادي عرنة، وليست هي من حدود الحرم كما توهم ابن دُهَيش.

الصَّيفَية : كالمنسوب للذي قبله:

شعب يصب من جبل غُنيم (حَدَدَ) في وادي تيماء.

صُيَيْفَة : تصغير صيفة، جبلة ملاصقة لصيفة السابقة.

ض

(ض)

ضَابي : قال ياقوت:

ضابيء: وادٍ يدفع من الحرة في ديار بني ذبيان. قاله ابن حبيب، وأنشد لعامر بن مالك ملاعب الأسنة:

عـهدتُ إلـيه مـا عـهدتُ بضـابـيء فأصبح يصطاد الضِّباب نعيمَها

ضاجِعُ : بالجيم المكسورة، ضجع الرجل إذا وضع جنبه على الأرض فهو ضاجع، قال ابن السِّكيت: ضاجع وادٍ ينحدر من شجرة دَرّ، ودَرّ: شجرة كثيرة السلم بأسفل حرة بني سُلَيم، قال كُثيِّر:

سقى الكدر فاللعباء فالبُرق فالحمى فلوذ الحصى من تغلمين فأظلما

وانظر تغلمين، عن معجم البلدان. ولا أرى شاهداً في هذا الشعر على أيّ من هذه الأعلام، وكل الأعلام في هذا البيت تقع شرق حرة بني سُليم، وكلها وردت في أبوابها. وفي درّ ورد اسم ضاجع.

ضاحِك : كفاعل الضحك:

الاسم من الضحك، ضاحك وضُوَيْحك: جبلان أسفل الفرش، قال ابن السِّكّيت: ضاحك وضُويحك جبلان بينهما وادٍ يقال له يين في قول كُثَيّر.

سَقَى أُم كلثومٍ على نأي دارِها ونسوتَها جَوْن الحياثن باكرُ
بذي هَيْدب جوْنٍ تنجَّزُه الصَّبا وتدفعه دفع الطلا وهو حاسرُ
وسـيَّل أكناف المرابد غُدوةً وسُيِّل منه ضاحك والعواقر

وقال نصر: ضاحك جبل بأرض المدينة بينه وبين ضويحك جبل آخر ووادي يَيْن.

المؤلف: وقفت على يَين أو مَرَيَيْنْ ودرست جميع المواضع حوله وتجد مخططاً تفصيلياً في (مَرَيَين) فلم أجد ضاحكاً وضويحكاً، مع العلم أن صفراً والعجوزين وعَبّوداً وعُذْنَة، وغيرها كلها من الفرش ومريين لا زالت معروفة بأسمائها، غير أن هناك أعلاماً ليس لها ذكر قديم، منها: الأسفع والخيالات، فربما هما ضاحك وضويحك ولست أجزم بذلك.

الضَّحِكِيَّة: كالمنسوب للذي قبله:

جبال قرب القليبة بين تيماء وتبوك.

ضاحِي : بالحاء المهملة، ضاحية كل شيء: ناصيته البارزة، يقال:

هم ينزلون الضواحي: ومكان ضاح أي بارز، قال ياقوت: والضاحي وادٍ لهذيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة الهُذلي:

ومنك هُدُو الليل بَرْقٌ فهاجني ... يُصدِّعُ رمْداً مستطيراً عقيرُها
أرقتُ له حتى إذا ما عُروضه ... تحادثْ وهاجتها بروقُ تطيرُها
أضرَّ بِهِ ضاحٍ فَنْبطاً أساله ... فَمَرّ فأعلى حَوْزها فخصورها

أضر به أي لصق به ودنا منه أي دنا الماء من ضاحٍ وواد إلى ضريره، وضرير الوادي: جانبه.

وقال البكري: ضاحٍ: فاعل ضحى: قال ساعدة بن جؤية وأورد بعد البيت الثاني المتقدم:

فَرُحبٌ فأعلامُ والفروط فكافِرُ ... فنَخْلةُ تلّى طلحُها وسُدُورها

وبين نبط في آخر الشمال من هذه المعالم والفروط في آخر الجنوب منها مسافة أربع مراحل للجمال. وضاح: جبل معروف اليوم من طرف غُران من الشمال. وكل من نبط ونخلة ورحب قد حددت في موادها. وضاحي هذا كان من ديار هذيل على حدودهم

الشمالية، أما اليوم فإنه من ديار حرب، وهو لمعبّد من بني عمرو من مسروح.

والضَّاحي :جبل في رأس مخيط يمين من سلك طريق ضَبُوعة من فيف الخَبار، يبقى فيه ماء المطر مدة طويلة، جنوب غربي المدينة المنورة. وهو للرحلة من حرب، ومياهه الغربية في فرش ملل إذا تجاوز ضبوعة.

ضاس : بالسين المهملة، أكل الطعام، وليس في المعتل كلمة جمع فيه الضاد والسين غيره.

قال ياقوت: وهو موضع بين المدينة وينبع، قال كُثيّر:

لعينك تلك العير حتى تغيّبتْ		وحتى أتى من دونها الخبتُ أجمعُ
وحتى أجازت بطنَ ضاسٍ ودونها		دعانٌ فهضبا ذي النُّجَيل فَينبُعُ
وأعرض من رَضْوى من الليل دونها		هضابٌ ترد العَين عمَّنْ تُشيِّعُ
إذا أتبعتْهُم طرفها حال دونَها		رذاذٌ على أنسابها يتربَّعُ

المؤلف: ضأس نعف من نعوف رضوى الشرقية، ووادٍ من أوديته، يصب شرقاً في فرعة ينبع، إذا وقفت في أول الفرعة مما يلي البثنة رأيت ضأساً شمالاً عدلاً[1]. ولم يعرف أهل ينبع مكاناً اسمه دعان، أما البقية فكلها معروفة.

ضَاعَى : بالقصر: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق، قرب الصوراء، من جهات العُلا، والصَّوْراء أو الصَّوْرة: تقدمت في مادة (الصورة).

ضافَ : بالضاد المعجمة، وبعدها الألف ففاء مخففة:

جبل بارز يشرف على حَذّاء بمر الظهران من الشمال، أبرز تلك السلسلة هناك، تقع بسفحه الشرقي قرية سَرْوَعة، وكان يدعى جبل سروعة، يفصل بينه وبين مكسّر من الشرق فج الكريمي. وانظر:

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة) الرحلة الثانية، ففيها تفاصيل عن ينبع وما حوله.

مكسر ففيه شاهد. وله ذكر قديم في ديار بني الدئل من كنانة باسم ضاف أو صاف، الأخير تحريف. إذا وقفت في الحديبية ترى ضافاً شمالاً، شامخاً، أهله اليوم بنو جابر من بني عمرو من حرب.

ويقول الجابري:

واقلبي اللّي نقل له همٍ أكبر منك يا ضاف
أكبر من الشِّعْبة اليمنة وشَجْوى والنقابهْ

وضاف أيضاً: جبل للبلادية.

انظر: أبو الرضاف.

وضاف: وادٍ من روافد النقيع، يأتي من الغرب من سلسلة قدس الشمالية فيصب جنوب اليتمة، يقطعه طريق المدينة إلى الفُرُع. أهله بنو جابر أيضاً، ذلك أن قسماً من بني جابر يسكن هناك وهي بلادهم الأصلية.

ضال : ضالٍ: قال البكري:

موضع كثير الشجر من الضال في ديار عذرة، قال جميل:

ومن كان في حُبِّي بُثَيْنة يمتري فبرقاءُ ذي ضالٍ على شهيد

ولهذا البيت خبر. وقد تقدم في برقاء ذي ضال.

الضَّائِن : كفرد الضأن:

جبل أسود جنوب الحناكية يرى منها، من أبرز الجبال بعد رحرحان الذي يقع جنوب شرقي الحناكية، وهذه المواضع من ديار حرب، وكانت من ديار غطفان قديماً.

أبو ضُبَاع : جمع ضبع، السبع المعروف:

عين جارية من أكبر عيون وادي الفُرُع اليوم بعد أم العيال، وفي منتصف وادي الفرع، وفي وسعة منه نسبية، عليها نخيل كثيرة وليمون، وعنب وموز وبباي ـ أظنه الأنبه ـ فيها مدرسة ابتدائية

ومتوسطة ومدرسة بنات، وفيها مركز بريد، وشبكة سقي للأهالي، وهي مقر أمير قبيلة جَهْم من بني عمرو، تبعد عن أم البرك (السقيا) ٥٦ كيلاً شرقاً إلى الجنوب، وسبق أن كتبت بحثاً عن وادي الفرع في مجلة العرب، قلت فيه: أن أبا ضباع هذا هو ما كان يعرف بالفرع وإليه نسب الوادي وقد ظهر لي فيما بعد وهم هذا القول، فالفرع لا زال معروفاً قُرَيّة صغيرة في رأس وادي الفُرُع. وملاك أبو ضباع العُبَدة من جهم من بني عمرو من حرب[1].

ضُباع : كجمع ضبع:

جبل غرب قاع حَضَوْضي شرقي المدينة المنورة على ظهر الحرة.

أبو الضُّبّان: بضم الضاد وتشديد الباء المفتوحة الممدودة فنون: قال حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة:

وادٍ أسفل أبلة، يصب فيه هذا الوادي، يقع بين الحائط والحُويِّط. وسكانه من هُتَيم يقارب عددهم (٦٠٠) نسمة، وهو إلى الحائط أقرب (قرب الدرجة ٤٠,٢٦ طولاً و٢٥,٤٣ عرضاً) وواديه يتجه صوب الشمال الشرقي، ويجتمع مع الأودية التي تنحدر من شرق الحائط وجنوبه، وتصب جميعها في الحليفة من أهل روافد وادي الرمة.

ضَبّ : طريق يأخذ من المزدلفة يميناً للصاعد بين جبل مكسّر يميناً وجبل الأخشب الصغير يساراً، وضب اسم ذلك الوادي بين الجبلين، طريقه يلبّ الأخشب الصغير من الجنوب فيذهب إلى عرفة، جاعلاً جبل نمرة عن يمينه.

وقال ياقوت:

ضَبّ : بالفتح ثم التشديد واحد الضباب من أحناش الأرض. والضب اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله، وقد ذكرنا نبذاً من هذا

(١) انظر كتابيّ: نسب حرب وعلى طريق الهجرة، ففيهما ما لا يمكن إيراده هنا.

الجبل في الصابح، والروايتان عن الأصمعي في كتاب واحد ذكرهما واحدة إثر الأخرى، ولا أدري كيف هذا. وكذا نقل مضمون هذه الرواية البكري.

المؤلف: طريق ضب كما ذكرنا بعيد عن ذلك الجبل والاسم للوادي لا الجبل، وهو معروف اليوم عند قريش وهذيل بهذا الاسم.

ضَبْح : ضاد معجمة مفتوحة وآخره حاء مهملة:

قال ياقوت: وهو صوت أنفاس الخيل، إذا عَدَوْنَ، وقال علي، عليه السلام:

والعاديات ضَبْحاً الإبل، وضَبْحٌ: الموضع الذي يدفع منه الأوائل من الناس من عَرَفات.

المؤلف: إذاً هو حافة وادي عُرَنَة الشرقية شمال مسجد نَمِرَة عن قرب، فمن هناك يفيض الناس ليلة جمع.

الضُّبُط : ضاد معجمة، وموحدة تحت، ثم طاء مهملة على صيغة الجمع: أماكن من رَحْقان أحد روافد وادي الصفراء الآتية من الفقرة، أهلها الأحامدة من بني سالم من حرب.

والضُّبُط : جبال للعُصَمة مغيب الشمس من أرَق، شمال الطائف.

ضَبُع : بلفظ اسم السبع:

جبل يتصل بجبل أظلم من الشرق بينهما الطريق بين الصويدرة والحناكية.

والضَّبْع (حارة الضبع) باسم السبع المعروف: حارة بطرف ريع الحجون من الشرق في مكة المكرمة.

ضبْع : شعب يصب في يدعان من الشرق من الأشعر، أشعر هذيل لا أشعر حرب.

وضَبُع: شعب يسيل من جبل ثَوْر شمالاً شرقياً في المفجر.

قال ياقوت:

ضَبُعٌ : بلفظ الضَبُع من السباع:

والضبع أيضاً: موضع قبل حرَّة بني سليم بينها وبين أُوفاعية يقال له ضَبُع أُخْرُخي، وفيه شجر يظل فيه الناس. والضُبع أيضاً: واد قرب مكة أحسبه بينها وبين المدينة، وقال أعرابي:

خليلي ذُمَّا العَيش إلاّ لياليا		بذي ضَبُع سقيا لهنَّ لياليا
وليلة ليلى ذي القرين فإنها		صفت لي لو أنّ الزمانَ صفا ليا
على أنّها لم يلبث الليل أنْ مضى		وأنْ طلع النجمُ الذي كان تاليا
ألا هل إلى رَيّا سبيلٌ وساعةُ		تكلمني فيها من الدهر خاليا
فأُشفي نفسي من تباريح ما بها		فإن كلامها شفاءٌ لما بيا
لعمري لئن سُرَّ الوشاة افتراقُنا		لقد طال ما سُؤْنا الوشاة الأعاديا

قلت: وهذا يعرف اليوم بخريق ضَبُع، قرب خُلَيص بينه وبين ثنية لفت.

وضَبُع : جبل أمغر أخشب يسار الطريق من تيماء إلى القلبية، وهو إلى القلبية أقرب، ليس بعيداً عن جبال السلاعو، أهله بنو عطية، وهو معدود في الحُوْل، وهذه حدود ديار بني عطية من الشرق وعنزة من الغرب.

الضُّبعية : كالمنسوب إلى الضَبَيْع:

وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال الغربي، في ديار بلي.

ضُبَة : بضم الضاد المعجمة، والتخفيف:

ميناء على ساحل البحر الأحمر الشرقي شمال الوجه، واقع في ديار الحويطات. وقد أخذت تتقدم في السنوات الأخيرة، وهي محافظة تابعة لإمارة تبوك ولها من تبوك طريقان، أحدهما من تبوك جنوباً غربياً على الزاوية فعقبة الخُرَيطة وهو قصير ولكن لا تأخذه السيارات لوعورته، وآخر على مدين فالمويلح من الساحل، يزيد طوله على أربعمائة كيل. وتبعد ضُبَة جنوب المويلح (٥٥) كيلاً.

فيها محكمة وشرطة ومدارس ومستوصف في النية تحويله إلى مستشفى، ولها بلدية، وبعض شوارعها معبدة، وقد أخذ الطريق الساحلي بين ينبع ومدين يُعبَّد الآن، فإذا تم ذلك فإن البلدة ستتقدم أكثر، وقد تم هذا الطريق الآن، أثناء طبع هذا الجزء، وهو يخرج من ينبع إلى الحوراء فالوجه فضبة فالمويلح فالبدع فالعقبة بالأردن. ومن البدع مفرق إلى تبوك. كانت لضبَة تجارة رائحة مع السويس في مصر تصدر إليها السمن والفحم والأغنام، ولكن تقدم المملكة وحاجتها إلى هذه المواد قضى على هذه التجارة، أهلها الحويطات، وهي قاعدة حويطات التهم، وحدودهم مع بلي شمالها، بينها وبين الوجه.

وقال ياقوت:

ضَبَّة : بلفظ واحدة الضباب أما الحيوان لزاز الباب.

اسم أرض وقيل: ضَبّة اسم قرية بتهامة على ساحل البحر مما يلي الشام وحذائها قرية يقال لها بدا، وهي قرية يعقوب النبي عليه السلام. بها نهر جار بينهما سبعون ميلاً، منها سار يعقوب إلى ابنه يوسف عليه السلام بمصر.

قلت بل هي ضُبَة بضم الضاد المعجمة، وفتح الباء الموحدة المخففة. وقد درج البعض على كتابه أسمها (ظباء) وما أثبتناه هو الصواب إن شاء الله.

ضبوعة : وادٍ صغير يسيل في ملل من الشرق، شمال مفرحات وجنوب مخِيط، وطريق ضبوعة من المدينة: يأخذ بين الجماوات ثم في فيف الخَبار، ثم ريع يطلعك إلى ضبوعة فإلى ملل، جنوب غربي المدينة المنورة. فيها بئر سقي وزراعة عثرية، وآثار مبان منتشرة تدل على عمران تلك الديارة، وهي اليوم من ديار الرحلة من حرب.

وقال ياقوت:

ضَبُوعة : بالفتح، قال ابن إسحاق: خرج رسول الله ﷺ في غزاة ذي العُشَيرة

حتى هبط يَلْيَل، فنزل بمجتمعه ومجتمع الضَّبُوعة واستقيَ له من بئر بالضَّبُوعة، وهو فَعُولة من ضبعت الإبل إذا مدت أضابعها في السير، وهي الضَّبُوعة؛ قال البكري: بئر الضبوعة. وانظر العُشَيرة. قلت: يليل هنا، صوابه ملل، يعرف ذلك من سياق الكلام، إذا أن الضبوعة تصب في فرش ملل، أما يليل فهو وادي الصفراء حين يمر ببدر إلى البحر، وقد نُسي هذا الاسم.

ضُبَيب : تصغير ضب.

مثناة من وادي مَرّ (وادي رابغ) بين مُغَيبَة والحَكّاك، فيه قرية للبلادية فيها زراعة، وماءه يسيل على وجه الأرض، وشربه يصيب بالملاريا، ما عدا الآبار التي عليها آلات ضخ فضررها قليل.

ضُبَيْعات : انظر: مشيرفة.

ضُبَيْعة : تصغير أنثى الضبع.

تلعة تسيل من حرة العَطَاويّة من الشمال في ستارة فوق الحاوي، والحاوي: قرية لبني سليم في ستارة فوق الضُّبَيّة. وضُبَيْعة: ذكرت في حمراء ضبيعة.

ضَجَنان : حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ينقسم عنها سيل وادي الهَدَة.

ويمر بها الطريق من مكة إلى المدينة بنعفها الغربي على (٥٤) كيلاً من مكة. ويعرف هذا النعف اليوم بخشم المُخسنية، وكذلك الحرة، ولها نعف آخر ينقض شمالاً غرباً، أبرق يغطيه الرمل، ذلك هو كُرَاع الغَميم، بعد الأول شمالاً ببضعة أكيال، ويعرف الأخير اليوم ببرقاء الفحيم.

قال ياقوت:

ضَجَنان : بالتحريك، والنونين، قال أبو منصور لم أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له ضجنان، ولست أدري مما أُخذ، ورواه ابن دُرَيد بسكون الجيم، وقيل: ضَجْنان جبيل على بريد من

مكة، وهناك الغَميم في أسفله مسجد صلَّى فيه رسول الله ﷺ، وله ذكر في المغازي، وقال الواقدي: بين ضَجْنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً، وهي لأسلم وهذيل وغاضرة، ولضجنان حديث في حديث الإسراء، حيث قالت له قريش: ما آية صدقك؟ قال: لما أقبلت راجعاً حتى إذا كنت بضجنان مررت بعير فلان فوجدت القوم ولهم إناء فيه ماء فشربت ما فيه، وذكر القصة. وقال أبو عبيد البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه على وزن فعلان:

جبل بناحية مكة على طريق المدينة. قال ابن عباس: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر بسورة براءة، فلما بلغ أبو بكر ضجنان، سمع بغام ناقة عليّ. وفي حديث عمر بن الخطاب أنه مر بضجنان، فقال له: لقد رأيتني بهذا الجبل أختطب مرّةً وأحتطب أُخرى، على حمار للخطاب، وكان شيخاً غليظاً، فأصبحت والناس بجنبيَّ، ليس فوقي أحد.

ثم يقول البكري: ويدلك أن بين ضجنان وقديد ليلة، قول مَعْبد ابن أبي مَعْبد الخزاعي، وقد مر برسول الله ﷺ في غزوة ذات الرّقاع:

قد نَفَرَت من رِفْقَتي محمد وعَجْوةَ من يثرب كالعَنْجدِ
تهوى على دين أبيها الأتلدِ قد جعلت ماء قديدِ موعدي
وماء ضَجْنان لنا ضُحى الغدِ

قلت: وقوله: وفي أسفله مسجد. لا زال هناك بناء أدركنا بقاياه يستظل بها الإنسان، وقد اندفن اليوم وكاد ينمحي، قرب بئر المحسنية من الشمال، يرى. ولا شك أنه هو وقد أهمل فاندثر. أما قول معبد (وماء ضجنان لنا ضحى الغدِ). فإنّ صاحب المطية إذا راح من قديد، يصل ضجنان ضحى الغد.

الضَّجْنُ: هو مهمل في كتب اللغة، بسكون الجيم والنون: قال ياقوت:

وادٍ في بلاد هذيل بتهامة أسفله لكنانة، وجمعه أبو قلابة الهذلي فقال:

رُبَّ هامةٍ تبكي عليك كريمةٍ بألْوذَ أو بمجامع الأضجانِ

وأخٍ يوازن ما جنيتُ بقوةٍ وإذا غويتُ الغيَّ لا يلحاني

والضجن موضع في بلاد هُذَيل، وقال الأصمعي: وفي بلاد هذيل وادٍ يقال له الضَّجْن وأسفله لكنانه على ليلة من مكة، قال ابن مقبل:

في نسوةٍ من بني ذَهْيٍ[1] ومُصعِّدةٍ
أو من قنان تؤمّ السير من ضَجَن

قال البكري: الضَّجَن: بفتح أوله وثانيه، بعدهما نون:

جبل بين مكة والمدينة، قال أبو حاتم، ثم أنشد بيت ابن مقبل المتقدم، قلت: لا أراه إلاّ ضجنان المتقدم، وجاء التحريف للشعر وهي عادة غير منكرة عند العرب. وقال سُدَيْف يمدح عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ﷺ:

إنّ الحمامة يوم الشعب من ضَجَنِ هاجت فؤادَ عميدٍ دائم الحزنِ
إنا لنأمُل أن ترتدّ حُبّتُنا بعد التباعد والشحناء والإِحنِ
وتنقضي دولة أحكام قادتها فينا كأحكام قوم عابدي وثنِ
فانهض ببيعتكم ننهض بطاعتنا إن الخلافة فيكم يا بني الحسنِ

قال ذلك عندما خرج عبدالله بن الحسن - ﷺ - فبويع بالخلافة وخبره في سويقة.

الضَّجُوج: بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة عين مهملة، قال ياقوت:

يجوز أن يكون فعولاً من ضجع الرجل وضع جنبه على الأرض، وفعول يدل على الإكثار والمداومة، والذي يظهر لي أنه واحد الضواجع وهي الهضاب في قول النابغة.

وعيدُ أبي قابوس في غير كُنْهة أتاني ودوني راكس فالضواجع

---

(١) كذا في كل من معجم ياقوت والبكري (ذهي).

وقال البكري: موضع في بلاد هذيل، وبلاد سليم، قال أبو ذؤيب:

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلنا بنعف قُويّ والصُّفية عير

وقال ابن مقبل:

أقول وقد قطعْنَ بنا شَرَوْرى ثوانيَ واستوينَ من اضجوع

قلت: الذي في بلاد هذيل يعرف اليوم بالضجوع، وهي لغتهم في الضجوع.

يقولون: أنضجع الجمل، أي اضطجع. فانظره في الجيم.

ضَجَّة : بلفظ الضجة، كثرة الكلام:

شعب يسيل على (عِلي) من الشرق في وادي رهجان ثم إلى نعمان. أهله بنو إياس وبطون صغيرة أخرى من هذيل، كبني كعب وبني زياد.

ضُحَى : بلفظ أول النهار:

وادٍ من روافد يلملم من الجنوب، رأسه ريع سواري، يربط يلملم بغُمَيقة في الليث، ينتظر فتحه لربط محافظة بني فَهْم في الملاقي بالليث مباشرة، لأن طريقهم الآن يمر بالسعدية وسعيا.

وضُحَى : وادٍ يسيل من جهات شفا بني سفيان وجبال يلملم فيدفع في صدر الليث من الشمال، واقع في ديار بني فهم، وأعتقد أنه يقاسم سابقه الماء، فسميا باسم واحد، وهي ظاهرة عندهم.

والضُّحَى: مورد ذكره الجزيري على نحو بريد من أكرة، بين الوجه والحوراء[1].

الضَّحَاضِح : جمع ضحضاح، وهو الماء القليل في الأرض:

قال الأزرقي: الضحاضح: ثنية ابن كُرَيز، ثنية من وراء السِّلْفَين،

(١) درر الفوائد ص ١٠٣.

تصب في النبعة، بعضها في الحل وبعضها في الحرم[١]. والنبعة تأتي عرفة من الشرق، وبين المكانين وادي عرنة، فلا أعلم كيف هذا؟ ومن أقوال أخرى للأزرقي يظهر أن ثنية ابن كُرَيْز عند علمي طريق عرفة.

ضَخْكان : انظر: ذحكان.

الضَّحْياء : فعلاء من الضحي:

وادٍ جنوب غربي الطائف لقريش[٢]، يسيل من جبال مراوة فيدفع في وادي وجٍّ من الغرب عند الوهط، جنوب غربي الطائف على بضعة أكيال.

وقال الهجري: نزل محمد بن داود، وهو أمير، في طَرَدِه، على ابن يحيى بالضحياء من نجد عَفَّار، وهو جَلْس، فلما قراه ومن معه أتاه بضُمَّة من ضُرُم[٣] فتمندل بها فقال: ما أطيب ريحه.

المؤلف: الضرم لا ينبت إلاّ في السراة، وهو لا شك ضحياء الطائف المتقدم كما أن عفار ـ ولكن بالتخفيف ـ جبال ليست بعيدة من منابع الضحياء غرباً، وكل هذه المواضع جلس. والضحياء أيضاً شعبة كبيرة لهذيل تصب من جبل شثر ونواحيه في كراب ضيم وقد ذكر الكراب.

الضَّحْيان : أُطُم لا زال قائماً في الجنوب الغربي من المدينة وفي خبر تبّع وغزوة المدينة: إن أحيحة هرب وتحصن في أطمه الصحبان، فلم يقدر عليه[٤].

ضَرَاء : بالضاد المعجمة والراء المهملة ممدود.

وادٍ كبير لبلحارث، يسيل من السراة المعروفة قديماً بسراة بجيلة،

---

(١) أخبار مكة ٢٩٣/٢.
(٢)(٣) الضرم: بضم أوله وثانيه: نبات طيب الرائحة ينبت في جبال الطائف.
(٤) الأغاني ٥٣١٨ طـ دار الشعب.

ويتجه شرقاً، فيمر جنوب الجبوب بعشرة أكيال تقريباً، وأسفله (أبو راكة)، يكثر فيه شجر الأراك، وماؤه يصب في وادي تربة من الغرب، ومن روافده وادي غزايل على طريق الجنوب.

الضَّرَائِب: جاء في كتاب الهَجَري:

أنشد لنزار النعامي من ربيعة بنت عقيل[1]:

هلاليّةٌ أدنى محل تحلهُ ثنية خيل، أو فروع الضرائب

حاشية: فوق الضرائب: هضب بأعلى وادي ذات عرق.

المؤلف: والضرائب الضريبية وما حولها. انظرها. وثنية خيل، أرى صوابه ثنية خَلّ، من الحرم على طريق ذات عرق، قبيل علمي طريق نجد.

الضُّراح: بالضم ثم التخفيف، وآخره حاء، والضَّرْح أصله الشَّق، ومنه الضَّريح والضراح: بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور، والضريح لغة فيه، ومن قاله بالصاد غير المعجمة فقد أخطأ، ألا ترى إلى أبي العلاء أحمد بن سليمان المعَرِّي كيف جمع بين الضراح والضريح إرادة التجنيس والطباق بقوله:

لقد بلغ الضُّراح وساكنيه ثناك وزار من سكن الضريحا

وقيل: هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان إلى السماء الدنيا فسميت بذلك لضرْحها عن الأرض أي بعدها؛ عن معجم البلدان.

الضِّرْب: قرية بوادي مَيْسان لبلحارث جنوب الطائف على قرابة ٧٠ كيلاً.

ضِرْس: وادٍ من أودية مدائن صالح.

الضَّرْسيَّة: كالمنسوبة إلى الضرس، أحد النواجد.

شعبة تصب في وادي مَخِيط من الغرب، تجاورها أخرى تسمى

(١) كذا في الأصل: ولعل الصواب: في ربيعة بنت عقيل.

المبروكية تجتمعان به قبل سكة حديد الحجاز، ومن الضَّرْسِيَّة ثنية تطلعك على سَيْر ثم فرض ملل، وسير هذه غير سَيْرَ التي بوادي الصفراء.

ضَرْعاء : فعلاء من الضرع، وهو اشتقاق يكثر في ديار هذيل.

قمة طويلة مصمعدة بطرف رأس رهْجان من الشرق أبرز القمم هناك ترى من نعمان لا يكاد يصعدها أحد.

وضرعاء : وادٍ كبير يصب في وادي الزبارة من الشمال فوق مصب مر، ماؤها يجري سرباً على وجه الأرض، وأسفلها عين الزُّهَيري: عين عليها زراعة، سكانها بنو مسعود وبنو عمير من هذيل، ومرّ الوارد هنا أحد روافد مر الظهران.

والضَّرْعاء : أيضاً: تسيل من حرة سليم فتمر جنوب شَمَنْصير بينه وبين رُهاط ثم تصب في ساية على الكامل، أسفلها هناك يسمى وِبْحاً، منه تنبع عين الكامل قصبة ساية اليوم، والضرعاء للروقة من عتيبة وويح لسُليم، وكانت الضرعاء من ديار هذيل، قديماً، ثم تملكتها قبيلة الروقة، وهي هوازنية.

وقال ياقوت:

ضَرْعاء : قال عرام: في أسفل رخيم قرب ذَرَة يقال لها ضَرْعاء فيها قصور ومنبر وحصون يشترك فيها هذيل وعامر بن صعصعة ويتصل بها شمنصير.

وقلت: بين ضرعاء هذه وذرة وادي ساية وجبال وأودية كثيرة وليست هذه ديار عامر بن صعصعة، ورخيم صوابه خيم بدون راء. وهو معروف هناك.

ضربون : جبل من جبال أبلى، بارز بين خطمة والنوبة جبلان، من أبلى.

ضَرْغَد : بالفتح، ثم السكون، وغين معجمة، ودال مهملة، علم مرتجل لا نظير له في النكرات.

قال ياقوت: قيل ضرغد جبل، وقيل حرة في بلاد غطفان، وقيل ماء لبني مُرَّة بنجد بين اليمامة وضَرِّية، وقيل: مقبرة، فمن جعلها مقبرة لا يصرف، ومن جعلها حرة أو جبلاً صرف، قال عامر بن الطفيل في يوم الرُّقَم:

ولتسألنْ أسماءُ وهي حَفيّةٌ نصحاءها: أطردتُ أم لم أُطرد؟
قالوا لها: إنّا طردنا خيله قَلْح الكلاب وكنتُ غير مُطرَّد
فلأبغينّكم قَناً وعوارضاً ولأقبلنَّ الخيل لابةَ ضَرْغَدِ
بالخيل تَعْثُرُ بالصَّعيد كأنها حَدَأٌ تتابع في الطريقِ الأقصدِ
ولأثأرنَّ بمالكٍ وبمالكٍ وأخى المروّات الذي لم يسندِ
وقتيل مرة أثارن فإنه فَرْغٌ وأنّ أخاهُمُ لم يقْصدِ
يا سلم أخت بني فزارة إنني غازٍ وإنّ المرء غير مُخلَّدِ
وأنا ابن حرب لا أزال أشبُّها سَمُراً وأوقدها إذا لم توقد

وقال أبو عبيد: وهي من أرض هذيل وبين غاضرة وبني هلال بن صعصعة، وقيل هي حرة بأرض غطفان من العالية، وقال الخليل: ضرغد: اسم جبل، ويقال موضع ماء ونخل، قال عامر بن الطفيل:

فلا يغنيكم قناً وعوارضاً ولأوردنّ الخيل لابةَ ضرغدِ

وأنشد سيبويه (ولأقبلنّ) ورواه ابن دريد عن ثعلب:

فلأبغينَّكم المَلا وعوارضاً

قال: والملا من أرض كلب. وعُوارض: جبل لبني أسد.

قلت: هي ضرغد حرة لا زالت معروفة شمال شرقي خيبر تتصل بحرة ليلى من الشمال، وبها اليوم قرية بهذا الاسم، فيها نخل في وادٍ يسمى بنفس الاسم، وكل حرة ليلى تسمى اليوم حرة هتيم.

وقال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة: وأقول: ضرغد لا يزال معروفاً بلد فيه نخل، في وادٍ يقع في الجاني الشمالي

الشرقي من حرة خيبر (حرة فدك) المعروفة بحرة هُتَيم، ويطلق على تلك الناحية من الحرة حرة اثنان ويعرف قديماً بحرة ليلى، ويقع ضرغد شمال الحائط، وشرق جبل جبران بالباء الموحدة ـ وغرب جبل أول، وهذا يبعد عنه بما يقارب ٣٠ كيلاً، والطريق من ضرغد إلى حايل يمر بمنهل أوْل. ضرغد بقرب الدرجة «٤٠,٣٠ طولاً و٢٦,٣١ عرضاً». وقد كتب في بعض الخرائط (زرغط) خطأً. وقد تنطق ضرغط، وسكانه قبيلة هتيم. أهـ.

قلت: لا تنطق عند عامة أهل الديار إلاّ (ضرغط) ولا يستطيعون أن ينطقوا إلا (ذرغد) أو (ضرغط). وهي لعنزة وكذلك حرة اثنان ولم يعد لغطفان اسم يعرف.

الضُّرْم : مثناة من وادي رَنْية، بين الأملح والروضة.

الضُّرُوع : كأنه جمع ضرع، وهو اشتقاق يكثر في لغة هذيل: جبلان أحمران يجاوران سطاعاً من الشمال، ليسا كبيرين، وأعتقد أنهم تضرع وتضارع الوارد ذكرهما في بلاد كنانة. يقعان جنوب غربي مكة على مرحلة.

الضَّريبة : وادٍ فحل من أودية الحجاز، إذا اجتمع هو وحماة كونا وادي مَرّ:

أحد روافد مر الظهران الكبيرة الدائمة الجريان. يسيل وادي الضريبة من جبلي أرنامة ومسولا وأعلاه الشرافة: قرارة أرض مرتفعة يسيل ماؤها الغربي في الضريبة والشرقي في سلحة فعقيق عُشَيرة ـ انظرها ـ ويقع ميقات أهل العراق والقصيم (ذات عرق) في الضريبة حيث يقطعها درب المُنَقَّى. فيها مياه وفيرة، ولها روافد متعددة منها: أنجل والرصن، والصُّبَير، والمحفار، ونجار، وأمعاء. وقد ذكرت كلها في أبوابها. وفي الأصل كانت الضريبة قسم من ذات عرق، أما اليوم فهي محل الإحرام، مع أن ذات عرق الجبل المطل على موضع الإحرام، لا زال معروفاً، ولكن لكون الماء في وادي الضريبة تفرد الوادي بالاسم. وذات عرق والضريبة من ديار عتيبة.

وقال ياقوت:

ضَريبَة : بالفتح ثم الكسر، وياء مثناة من تحت وباء موحدة: وهي في الأصل الفَلَّة تضرب على العبد وغيره يؤدي شيئاً معلوماً والضريبة: الصوف الذي يضرب بالمطرق: والضريبة الطبيعة ويقال: إنه لكريم الضرائب: وضريبة: وادٍ حجازي يدفع سيله في ذات عرق.

ضُعاضِع : قال ياقوت:

قال عَرَّام: في غربي شمنصير قرية يقال لها الحُدَيبية ليست بكبيرة وبحذائها جبل صغير يقال له ضعاضع وعنده حبس كبير يجتمع فيه الماء، والحبس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض، قال بعض الشعراء:

وإن التفاتي نحو حبس ضعاضع وإقبال عيني الظباء لطويل

وهاتان القريتان لبني سعد بن بكر أظآر النبي ﷺ قلت: هذه من أخطاء عرام الكثيرة: فأولاً الحُديبية بعيدة جنوب شمنصير وليست غربه.

ثم ما هما القريتان؟ فشمنصير جبل، وضعاضع حسب الرواية جبل أيضاً، فليس هناك غير الحديبية قرية في هذه الرواية، وهي لم تكن يوماً في ديار بني سعد بل في ديار خزاعة أو بني الدئل الكنانيين حيث تتداخل ديار القبيلتين في هذه الناحية. وقد ذكرت الحديبية وكذلك شمنصير. ولا ينظر إلى رواية عرام هذه.

ضعان : بالتخفيف:

هضبة ظهرت على الخريطة شمال شرقي حضن، وهو جبل للبقوم.

وضعان : وادٍ للبقوم غرب تربة[1].

الضَّعَانة : وادٍ يسيل من طرف حرة بُسّ الشمالي الشرقي فيدفع شرقاً في عقيق

(١) نسب البقوم لرداد البقمي ص ٢٠.

عُشَيرة عند منقطع حزوم الحِزّة من الشمال، في أعلاه بئار شرب للمقطة: بطن من برقاء من عُتَيبة. وأسفله صالح للزراعة، ولكن لم تستصلح أرضه بعد.

الضَّغْضَع : بتكرار الضاد المعجمة، والعين المهملة، وادٍ صغير بين خلاطاً جنوباً وحجر شمالاً، تحفه من الشمال مجموعة جبال عالية، فيه غيل يجري وأسفله سدود طبيعية تجعل مياهه كالشلالات، يطلق عليها اسم الساد، سكانه فخوذ من سليم منهم الرُّزَن والجوامع، يقع شرق رابغ بما يقرب من مائه كيل، وسيله ينتهي إلى مر عُنيب. وفيه نقوش قديمة، لم أصل إليها إنما ذكرها لي أخ سُلَمي نسيت اسمه.

ضعوات : انظر: حبرى. وكذلك ضعوة.

ضِغْن : بكسر أوله وسكون ثانيه، وآخره نون، وهو بمعنى الحقد، ويوم ضِغْن الحرة من أيام العرب.

وهو ماء لفزارة بين خيبر وفيد، عن نصر. عن معجم البلدان.

قلت: وصوابه صُفْن الحرة، بالصاد، وهو غب يكون كاللجف في مطوى من الحرة، وهو من حرة ضرغد المتقدم ذكرها.

ضفادع : قرية من بجيلة، مات بها أحمد بن محمد العقبي سنة ٨٣١هـ.

ضَفَد : جبل أسود عال ممتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي في ديار مُعَبَّد بين حَفِرة وأبي حُليفاء، تسيل منه معظم روافدهما، تراه وأنت على ثنية غزال شمالاً شرقياً أبرز ما هنالك. ويسمى جبل مُعَبَّد. ومياهه التي في حَفِرة تذهب إلى غران.

ضَفِر : بالفتح ثم الكسر، وآخره راء:

قال ياقوت: أكم بعرفات، عن نصر. والضَّفْر والضَّفِر، بسكون الفاء وكسرها، لغتان: حِقْف من الرمل عريض طويل.

وقال البكري:

الضَّفِر : بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده راء مهملة:

موضع من الفَرْش، مذكور في رسم الفرش، وبه كان منزل أبي عبيدة بن

عبدالله بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى وهو أحد الأجواد المطعمين. وروى الزُّبَيري عن مصعب بن عثمان، قال: ركب إبراهيم بن هشام والي المدينة إلى عينه بملل، فلما أراد الانصراف، قال: اجعلوا طريقكم على أبي عبيدة نتفجَّؤه، عسى أن نُبَخِّله، قال: فهجم عليه، فرحب به واستنزله. فقال له إبراهيم: إن كان شيء عاجل، فإني لست أقيم. قال: وما عسى أن يكون عندي عاجلاً يكفيك ويكفي من معك؟ ولكن نذبح، فأبى إبراهيم وأراد الانصراف. فقال: انزل عندي على العاجل، فجاءه بسبعين كرشاً فيها الرؤوس، مع كثير من بوادر الطعام، واستأنف الذبح، فعجب ابن هشام وقال: ترونه ذبح في ليلته من الغنم عدد هذه الرؤوس؟ قلت: هو صَفَر الجبل المتقدم في حرف الصاد، فهناك كان منزل الكريم الجواد أبي عبيدة، وانظر بقية قصصه في ملل. أما (ضَفِر) ياقوت فلم أتبينه وما سمعت به حول عرفات.

ضَفْوى : بالفتح ثم السكون، وفتح الواو والقصر، من ضفا الحوض يضفو إذا فاض من امتلائه، والضفو السعة والخصب: كذا ضبطه ياقوت، وقال: وهو مكان دون المدينة، قال زُهَير:

ضَفْوَى أُولات الضال والسدر.

ورواه ابن دُريد بفتحتين ممالاً، وقال ابن الأعرابي:

ضَفَوَى وذكر لها نضائر خمس ذكرت في قَلَهَى.

وذكره البكري فقال: وبعض العرب يقول: ضَفَوي وقَلَهَيْ، يجعلها ياء ساكنة، كما يقولون أفْعَيْ.

المؤلف: لم أعثر على ضفوى هذه ولا صفوى ـ بالمهملة ـ إلا أنه من الواضح أنها من نواحي المدينة فكل نظائرها هناك، وكأنه لغة لمزينة أو الأنصار.

ضِفْيان : ضاد معجمة ثم فاء، وأوله مكسور، على وزن فِعْلان: وادٍ يصب في العيص من الشرق.

وتسمى الجبال التي يسيل منها باسم جبال ضِفْيان، وكلها من ديار جهينة.

ضُفَيْر : بضم الضاد المعجمة وفتح الفاء، وتشديد المثناة تحت وآخره راء:

جبل تراه من تبوك، تطلع عليه الشمس، فيه ثنية يأخذها طريق السيارات إلى المدينة، كانت رملة كأداء تُغَرّز فيها السيارات، ثم عُبّدت ضمن الطريق. يبعد عن تبوك قرابة (٥٠) كيلاً، وتلك الثنية تدعي طلعة ضُفّير.

وقال ياقوت:

ضَفِير : بفتح أوله، وكسر ثانيه، والضفيرة مثل المسناه المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة، ومنه الحديث: (فقام على ضفير السّدّة) كأنه أخذ من الضفر وهو نسج قوي الشعر، والضفيرة: الحقف من الرمل، عن الجوهري، وذو ضِفير:

جبل بالشام، قال النّعْمان بن بَشير:

يا خليليَّ ودعا دار ليلي	ليس مثلي يحل دار هوانِ
إنّ قَيْنِية تحل محبّاً	وحَفيراً فجنتي ترفلانِ
لا تواتيك في المغيب إذا ما	حال من دونها فُرُوع القنان
إنّ ليلى وإن كلفت بَلَيْلَى	عاقها عنك عائق غير وانِ
كيف أرعاك بالمغيب ودوني	ذو ضَفِير فَرائِس فمغان

قلت: هو ضُفِير المتقدم، بتشديد الياء على صيغة التصغير ورائس كما تقدم غرب تبوك منه تنظر ضُفَيّراً، أما مغان بالمعجمة فصحته (مَعَان) بالمهملة، مدينة أردنية شمال هذين الموضعين على قرابة (٢٥٠) كيلاً. وربما كان بجانب ضُفيّر آخر يدعي ضَفِيراً فأخذ هذا الاسم ونسي ذاك.

ضلع الحُمْران: ضليع بطرف وادي عقيق الطائف من الشرق بسفحه من الجنوب مدرسة لُقَيم الأسفل، شمال المرقب يرى منه.

الضَّلْفة : وادٍ يصب في فُرَعه الجزل من الشمال، فيه زراعة لبني عطية على الضخ الآلي، وهو أول حدودهم من الجنوب أو هي حوله.

ضَلْفَع : جبل تراه من الطريق بعيداً، شرقاً، يصب ماؤه في بيشة.

الضُّلُوع : كجمع ضلع الإنسان أو الحيوان:

جبل بين سطاع وبين وادي عُرَنَة، يشرف على الساحل.

قال شاعرهم:

هاضني بين عَمْر وبين شِقّ الضلوعْ   في طَرَف بُرقها من يَمّ ملكانِيه
ديرة يا عُبيدالله خلاها يَرُوعْ   ما شرب رَوْدَها من غير صُمْلانِيهْ

الصملان: جمع صميل، القربة ونحوها، والصميل في لغة أهل اليمن: العصا أيضاً والجبل من ديار خزاعة اليوم.

الضُّلَيْعة : تصغير مؤنث الضلع:

قرية ليلى، بأسفل وادي الجزل ترى من المروة.

ضَمَارِ : بوزن فَعَال، بمعنى أضمر.

قال ياقوت: موضع كانت فيه وقعة لبني هلال، عن نصر، وضمار صنم، قال عبدالملك بن هشام: كان لمرداس أبي العباس بن مرداس وثن يعبده وهو حجر يقال به ضمار، فلما حضره الموت قال لابنه العباس: أي بني اعبد ضَمار فإنه ينفعك ويضرك، فبينما العباس يوماً عند ضَمَار إذ سمع من جوفه منادياً يقول هذه الأبيات.

قل للقبائل من سُليم كلها   آودي ضمار وعاش أهل المسجد
إنّ الذي ورث النبوة والهُدى   بعد ابن مريم من قريش مهتد
أودي ضمار وكان يعبدُ مرةً   قبل الكتاب إلى النبي محمد

قال: فأحرق العباس ضمار وأتى النبي ﷺ فأسلم.

وقال البكري: لبني سليم يعبدونه، ثم ذكر الأبيات السابقة. قلت: لا أدري كيف يكون حجراً ثم يحرق، فلعله كان مبنياً عليه بيت.

ضَمُر : وادٍ لبلي يرفد وادي الفرعة من الغرب، يصب تحت قرية أبي راكة.

ضمران : وادٍ للبقوم بطرف حضن من الشرق.

ضَمّ : بفتح الضاد المعجمة، وتشديد الميم وادٍ كبير غرب تبوك يأخذ معظم سيول حِسْمَى وله روافد متعددة ثم يصب في قاع شَروْرى والمملحة وغيرها من القيعة هناك شمال تبوك، سكانه بنو عطية، وبه بئار سقي. ووهم فيه الجاسر وهمان: أولهما حين ضم أوله والمسموع من أهله الفتح، وقد تنقّلتُ في ضَمّ كثيراً وقضينا فيه نزهات مع أصدقاء من بني عطية. وثانيهما قوله: من الأودية التي تخترق حسمى وتغذيها بالمياه. فالوادي يأخذ من الجبال ويغذي الأرض التي يسيل فيها، والجبال هي تغذي الوادي، لا تَتَغذّى منه.

الضَّمُو : شعب يصب في الصدر من الجنوب من جبال الضمو الواقعة بين الشراء وصدر حُنَين من ديار هذيل، شرق مكة.

والضُّمُو : ضاد معجمة مضمومة، وميم، وآخره واو، معرفاً: شعب يسيل في الجي من الغرب من جبل السَّنِف.

الضُمُوان : مثنى ضمو، بالمعجمة: شعبان يصبان في وادي ألاب، يسمى أحدهما ضُمُو الشرايف والثاني ضمو ولد هلال، وكلاهما من الحوازم من حرب.

الضَمُو : بالفتح شعب يصب من جبل أرَه على أم العيال من وادي الفرع.

الضَّميم : شعب بديار ثمود عند مدان صالح[1].

ضَنَك : قال الأزروقي: هو شعب من أظلم بينه وبين أذاخر في محجة العراق، وإنما سمِّي ضنكاً إن في ذلك الشعب كتاباً في عرق أبيض مستطيراً في الجبل مصوراً صورة ضنك مكتوب الضاد والنون والكاف متصلاً بعضه ببعض[2].

---

(١) مدائن صالح لعبدالحميد مرداد.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٨٩.

قلت: رحم الله الأزروقي، كيف يكون بين أظلم وأذاخر ثم يكون في محجة العراق؟ فكل من أظلم مكة وأذاخر شمال المحجة عندما تدخل الأبطح، وهو هنا يقصد أذاخر اليماني الذي يجاوز أظلم.

ضُهَاء : ودَوْران وحُشُوش: ثلاثة شعاب كبار تسيل من شُعُور فتجتمع في وادٍ يسمَّى (أبو عروق) انظره، فتدفع في اللُّصب من الهُدُة من الجهة الشمالية، سكانها مُعَيِّد من حرب، وفي كل منها مياه في سدود طبيعية، وليست بها مسكن دائم.

وقال لياقوت:

ضُهَا : بضم أوله، وهو جمع ضهوة وهو بركة الماء، ويجمع أيضاً على اضهاء، وهو مثل ربوة وربا: وهو موضع في شعر هُذَيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة يرثي ابناً له هلك بهذه الأرض:

لعمرك ما إن ذو ضهاء بهينٍّ　　عليَّ وما أعطيتُه سَيب نائل

جعل ذا ضهاء ابنه لأنه دفن فيه، وقال أميه بن أبي عائذ:

لمن الديار بَعلْيَ فالأحراص　　فالسودتين فمجمع الأبواص
فضهاء أظلم فالنطوف فصائف　　فالنُّمر فالبُرْقات فالانحاص

قلت: وهذان ضهاءان: الأول قد قدمناه من روافد الهدة وقد تقدم في سبلل إن رثاء ساعدة بن جؤية رثاء ابنه تليد، والمكانان متجاوران، أما الثاني فمن نواحي مكة، ولا زال يعرف، شعب يصب من جبل أظلم في نعمان من الجنوب ويقال له: ضهاء أظلم. ذكره نوار بن سنان الدعدي. وضهاءان آخران يصبان من جبل كنثيل أو ما يتصل به من جبال، ويعرفان باسم (ضَهَايا)، وقد ذكرا في حفايل بأوضح من هذا. وأخريان بعد هذا. أما الأحراص، بالحاء المهملة فصوابها بالخاء تجاور ضهاء أظلم، والسودتين والنمر وعلياً. كلها ترى بعضها من نعمان.

ضُهَاء : وادٍ صغير للبقوم قرب ضراء.

وضُهاء: شرفة بين جبل برقة جنوباً وكبكب شمالا، بين المغمس ونعمان.

ضَهْياء : مثل ضحياء ولكن بالهاء.

وادٍ لفهم من روافد يلملم، يأتيه من الجنوب من جبل وقر: جبل عال تصب منه ضهياء في يلملم والصدرة في ذراء إلى الليث، فيه معاسل وزراعة شفا، وكانت به أماكن تزار للتبرك فهدمت، وفيه يبار وسكنى دائمة لبني فَهْم.

وقال ياقوت:

الضهيأتان : بالفتح ثم السكون، وباء مثناة من تحت ثم علامة التثنية، قال الجوهري: الضهياء، ممدود، شجر، وقال أبو منصور: الضهيأُ بوزن الضهيع، مهموز مقصور، شجر مثل السيال وحيَّاتها وهي ذات شوك ضعيف ومنبتها الأودية، وهما شعبتان قبالة عُشَر من شق نخلة بينهما وبين يسوم جبل يقال له المَرْقَبة. المؤلف: هذه الضهايا المتقدمة. تصب من كنثيل. وثنية الضَّهْياء: بقرب خيبر في حديث صَفِيَّة.

قلت الأخيرة الصَّهْباء: بالمهملة والموحدة، فهي التي قرب خيبر وذكرت في خَبَر صفية ﷺ، وهي جبلة حمراء، تعرف اليوم بجبل عطوة.

ضَيْبر : بفتح الضاد المعجمة وسكون المثناة من تحت وباء موحدة مفتوحة، وراء:

اسم جبل بالحجاز، وهو علم مرتجل وإن لم يكن من الضبر وهو العدو والضبر: رمان البر، قال كُثَيِّر:

وفاتتك عير الحي لما تقلّبتْ ظهور بها من ينبع وبطون
وقد حال من رضوى وضَيْبرَ دونهم شماريخ للأروى بهنّ حصون

وقال أبو عبيد البكري: جبل من صدر نجلاء، يدفع في ينبع. ثم أورد البيت الأخير لكثير، وزاد:

كذبن صفاء الود يوم شنوكة فأدركني من عهدهن وهون

وشنوكة: بين العُذَيب والجار، على ستة عشرة ميلاً من الجار، واثنين وثلاثين ميلاً من ينبع.

المؤلف: وهذا التحديد لشنوكة خطأ، انظرها، أما نَجْلاء فأراه نخلى. وكثير هنا يذكره مع: البليد، ورضوى، وشنوكة، وعباثر[1]. وكلها بين الصفراء ورضوى، ولم أجد ضيبر هذا.

الضَّئِيد : قال البكري:

موضع رمل بقرب ودَّان، قال كُثيرٌ:

إلى ظعن يتبعنَ في قتر الضُّحَى بعدوة ودّان المطيِّ الرواسما
تحللن أجزاع الضَّئد غُديَّة ورُعنّ أمراً بالحاجبية هائما
ومرت تحثُّ السائقات جمالها بها مُجْتَوى ذي مَيْعطٍ فالمخارما
فلما انقضت أيام نهبل كلها وواجهنَ ديموماً من الخَبْت قاتماً
يتامَنَّ عن ذي المر في مُسْبطِرَّة يدل بها الحادي المدلُّ المُراوما

ضِيْفان : بكسر الضاد المهملة، وبعد الياء فاء، على وزن فِعْلان، انظر رسم ملل.

الضَّيْق : وادٍ لثقيف جنوب غربي الطائف يطؤه طريق شفا بني سفيان على (٢٤) كيلاً، يسيل من جبل دكا شرقاً حتى يصب في شِيْحاط ثم في لِيَّة من الجنوب عند حصن مالك بن عوف، وفيه مجموعة من القرى الصغيرة والبساتين الجميلة، ويكثر فيه البرشومي (التين الشوكي).

والأماكن بهذا الاسم كثيرة، انظر: عمقان، ومغل.

(١) من قصيدة طويلة. ديوان كثير ص ١٧١ وما بعدها.

وضَيق وج : شعب يسيل من الحمراء فيدفع شمالاً في المخاضة مقابلاً جبل بَرَد من الجنوب، بين الجواء غرباً والسرو شرقاً، فيه ماء يقال له الخرار، خرار وج، جنوب غربي الطائف.

والضَّيق : طريق ضيق يقبل على مر الظهران من مكة، منه ترى بلدة الجَمُوم في مر الظهران، كان ريعاً ضيقاً منجوراً في الجبل فسهل وعبد، وهو المكان الذي أوقف رسول الله ﷺ، أبا سفيان فيه في غزوة الفتح ليرى قوة المسلمين. يبعد عن مكة (٢١) كيلاً شمالاً، وهو آخر اللحيانية من الشمال.

الضَّيقة : بالفتح والسكون والقاف: قال ياقوت طريق بين الطائف وحنين قال ابن إسحاق: ولما انصرف رسول الله ﷺ من خيبر يريد الطائف سلك في طريق يقال له الضَّيْقة فسأل عن اسمها فقيل له الضيقة فقال: بل هي اليُسْرى.

قلت والخطأ في هذه الرواية: أولاً، إن رسول الله ﷺ كان منصرفاً من حُنَين وليس من خيبر، ثانياً، إنه أخذ على نخلة اليمانية ثم على المُلَيح وهو يعرف اليوم أعلاه بالسيل الصغير وأسفله المليح، ثم جعل الطائف يمينه حتى نزل بَحْرَة الرُّغاء جنوب الطائف ثم عاد شمالاً فأخذ في شعبة كانت تسمى الضيقة تصب في لِيَّة من الشمال على (١٥) كيلاً جنوب الطائف، ثم على نخب، انظر بحرة الرغاء، والمليح، وهي تُسمَّى اليوم اليُسْرَى قوله: طريق بين الطائف وحنين، غره أن رسول الله ﷺ، غزا الطائف بعد غزوة حنين.

الضَّيقة : وادٍ فحل يرفد صدر نعمان من الجنوب، تسيل فروعه من جبال شُعَار وبَلْم وعَفَار، ثم يجتمع في نَعْمان قرب طريق الطائف إلى مكة. سكانه السراونة من هذيل، منهم المجاريش وآل زيد وبني ياس، وآل عُلَيَّة، والظهوان، وغيرهم وفيها اليوم مدرسة، وجميع سكانه سقياهم من بئر هناك حفرها الأمير متعب بن عبدالعزيز في وسط الوادي رشاؤها (٢٥) متراً، وعند مصب الضيقة تجتمع في

نعمان أودية كثيرة منها: يعرج والشراء، فتكون كمجمع الأصابع، وهناك تنبع عين زبيدة التي تسقي مكة.

والضَّيْقة : أيضاً شعبة تسيل من جبل الطارقي والشُّعُر شرقاً في عُرَنة بين سلع والخَطُم، يرى مدفعها من عرفة شمالاً، فهي من المغمّس من ديار قريش.

ضِيم : بكسر الضاد المعجمة، وسكون المثناة تحت وميم:

وادٍ لهذيل يسيل من جبال الفرع وشعار، من سراة طود الحجاز، جنوب غربي الطائف. فيه مزارع أعظمها عين الباشا تبعد عن مكة (٤١) كيلاً جنوب مكة، ومن أعلى ضيم المحضرة، يسمونها المحاضر، ثم الكراب، مياهه وفيرة وزراعته خير زراعة الأودية المجاورة له، فيه مركز إمارة ومدرسة. يدفع ضِيْم في مَلْكان من الجنوب على (٣٦) كيلاً جنوب مكة، وسكانه بنو دعد من هذيل وفي أعلاه كثير من بطون هذيل الأخرى.

وقال ياقوت:

ضِيم : بالكسر ثم السكون، وهو في لغة العرب ناحية الجبل، قال ساعدة بن جُؤية الهذلي:

وما ضُرَبٌ بيضاء يسقي دبوبُها دُقَاق فعروان الكَراث فضيمها

أينجو لها شثن البَنان مُكَرَّم أخو حَزَنٍ قد وفرت كلومها

ثم قال بعد أبيات:

فذلك ما شبهت يا أم مَعْمَر إذا ما تولى الليل غارت نجومها

وقيل هو وادٍ بالسراة، وقيل: بلد من بلاد هذيل، وقال السيد عُليّ، بضم العين وفتح اللام: الضِّيم: وادٍ مفضاة يسيل في ملكان ورأسه ينتضي في طَوْد بني صاهلة، وقال:

تركت لنا معاوية بن صخر وأنت بمربع وهُمُ بضِيم

والكراث: بالثاء المثلثة صوابه: الكَراب بالباء الموحدة، مياهها في ضيم كما قدمنا. وقال كانف العريمي[1] ـ والعرمان من دعد من هذيل ـ:

ولو تسألي عنا لنبئت أننا بإخْلِيلِ لا نُزْوى ولا نتخشَّع
وأن قد كسونا بطن ضيم عَجاجةً لصعَّد فيه مرَّة وتفرُّغُ

الضَّيْمران : بالفتح، وسكون المثناة تحت: وادٍ يصب في وادي الزبارة من الشرق بين النخلتين الشامية واليمانية من جبل داءة.

الضُّيَيْقة : وادٍ يصب في وادي القُرَعة إحدى شعبتي الجزل من الغرب.

❊ ❊ ❊

(١) معجم البلدان (إحليل).

ط

(ط)

طابة : تلعة كبيرة تصب في وادي مرغُنَيْب من الجنوب بين حجر وخَضِرة فيها مياه غدر وليس بها زرع ولا أرض تصلح للزرع، وهي جرجوب ضيق، ومرغُنَيب اسم قديم كان يميز به (مر رابغ) عن مر الظهران، ويعرف اليوم بمر مطلقاً، وانظر المرات في (مر).

وطابَة : وادٍ يأتي أعلى ستارة من الجنوب من شَيْبان، لسُلَيم، وطابة من أسماء المدينة المنورة.

طادٌ: بالطاء المهملة، وبعد الألف دال مهملة أيضاً:

جبل أسود في ديار هُذَيل، يسيل منه الصدر، «صدر حُنَين» بين جبلي كبكب ويسوم، بجانبه ثنية تعرف باسم (الثنية) بالاطلاق، يأخذها طريق من الشرائع إلى الطائف.

طادَة : مؤنث الذي قبله.

أرض زراعية للأشراف الجوازين، شرق قرية الخُلَيْصة، ماؤها في نخلة اليمانية من الجنوب، والخليصة إحدى قرى تضاع، شمال هدأة الطائف. أورد أبو علي الهجري لعُليقة الدَّعْدي الهذلي:

من رفد عُثّ فنجاف الأنصُب		فطادَتَيْن، ممرعاً لم يُحزب

وفي الهامش: طادة: شعب، وهذه كلها مواضع من بلاد هذيل، من نعمان، قلت: ليست هذه من نعمان، وقد ذكر عُثّ.

الطّارِف : آخره فاء بعد المهملتين:

شعب يأخذ من جبل القَمْلة بفَرْع الردادة ثم يدفع في الغِرْنِق ثم في

رحقان إلى وادي الصفراء عند النازية، وفرع الردَّادة هذا هو ما كان يعرف بفرع المسور، غرب الفريش.

والطّارِف : محطة قديمة للحاج لطرف قُدَيد من الجنوب، جنوب البُريكة، ولذا فالبريكة كثيراً ما تتناوب تلك المحطة مع الطارف لقربها منه، فيه آبار المدينة بطرف الخَريق (الأخرم) مما يلي قديداً. وقد اندثر من خمسين سنة تقريباً حين سدت الرمال ثنية لفت فلم يعد ذلك الطريق مطروقاً، غير أن الآبار لا زالت تورد، وأهلها السواطي من زبيد من حرب، وهي في صحراء قاحلة لا زراعة فيها إلا على المطر. ويسمى طارف قُدَيد، أي طرفه، أو جانبه المتطرف، كما يقولون لطرف خليص: الطويرف.

الطّارِقِيّ : كأنه نسبة إلى طارق:

هو الجبل الذي تراه وأنت تؤم مكة عن طريق نخلة اليمانية، إذا وصلت العلمين، يسارك أشمخ ما ترى هناك من الجبال بينك وبينه بروث وصحاصيح، يتصل به من الشرق جبل سَلْع، ومن الجنوب الشُّعُر جمع شعراء جبال منقادة بين وادي السقيا غرباً ووادي الضَّيقة شرقا، وقد دخل معظمها اليوم في الشرائع السفلى، وبها حدود الحرم. آخرها الخَطُم في الجنوب.

وقد يجمع الطارقي فيقال: الطُّرَّق ـ بتشديد الراء، وهو يشرف على سهول المُغَمَّس وعُرنَة من الغرب وأهله قريش.

أبو طاقة : الطاء مهملة وبعدها قاف فهاء:

محطة لسكة حديد الحجاز شمال مدائن صالح على (٣٧) كيلاً، والأصل جبل واقع في ديار عَنَزَة ـ انظر الدار الحمراء ـ فأخذت الاسم منه، والطاقة: النافذة، ولا أعلم مناسبة الاسم.

الطّائِفُ : كفاعل الطواف:

مدينة في السفوح الشرقية لسراة الحجاز، شرق مكة مع ميل يسير إلى الجنوب على (٩٩) كيلاً يصلها بمكة طريقان، أحدهما يأخذ

من مكة على عَرَفة فوادي نَعْمان فجبل كرا والثاني يخرج بين حِراء وثَبير غيناء فعلى حُنَين فنخلة اليمانية فالسيل الكبير فالسيل الصغير، وهو الطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ، في غزوة الطائف، إلاّ أنه ترك الطائف يمينه حتى نزل لِيّة، فطوق الطائف من الجنوب، وهي خطة حربية بارعة، إذ التطويق معناه الحصار، والحصار يضعف معنوية المدافع.

والطائف يرتفع عن سطح البحر (١٦٣٠) متراً. ولذا فإن جوه معتدل صيفاً وغير قارس شتاءً، ويعتبر مصيفاً مثالياً يؤمه كل صيف ألوف المصطافين من المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي، وهو كثير المزارع والفواكه.

ولرمانه شهرة، وعنبه من أحسن الأنواع، تكتنفه أودية زراعية عظيمة منها: وَجٌّ، والعَقيق، ووادي المَحْرم من رأس نخلة الشامية ووادي لِيَّة من الجنوب، وغيرها.

ويسكن هذه الأودية في الغالب ـ قبيلتان، هما: عُتَيبة شماله وشرقه وجنوبه، وثَقيف، جنوبه وغربه، يخالط هؤلاء أحياء كثيرة من الأشراف، وقبيلة عدوان شرق الطائف على ٣٥ كيلاً، وهي اليوم حلف في عتيبة.

أما المدينة فجل سكانها من متحضري هذه القبائل وغيرها من أفناء من نجد استوطنوا الطائف فاندمجوا في أهلها، ومن جميع أنحاء الجزيرة العربية.

والطائف قصبة الحجاز الجنوبي الشرقي، حيث يتبعها إدارياً من حدود حرة كشب شمالاً إلى سراة بني مالك جنوباً، وتصل حدودها الإدارية شرقاً إلى قرب رنية، بل كانت رنية تابعة للطائف، ثم اتبعت الرياض، ثم قيل لي أثناء طبع هذا الكتاب: إنها أعيدت إلى الطائف وتتبعها إمارات: الهَدَأة، وعُشيرة، والخُرْمة، والحَوية، وتَربَة، والمُوَيه، وبنو سعد وبنو الحارث، وبنو مالك، وبنو سفيان من ثقيف، ورنية على الخبر الآنف الذكر. وهي مدينة عامرة لها أربعة

عشر حياً كبيراً، ويبلغ عدد سكانها حسب آخر تقدير حوالي سبعين ألفاً، ويصل في الصيف إلى ما يقرب من ربع مليون أو يزيدون.

وظل الطائف المركز الرئيسي والأساسي للجيش العربي السعودي منذ سنة ١٣٥٠هـ، إلى أن صار تشكيل المناطق العسكرية في العقد الثامن من هذا القرن الـ ١٤، تشكيل المناطق العسكرية في العقد الثامن من هذا القرن الـ ١٤، وبه معظم مدارس الجيش ومستودعاته. وهو مصيف جلالة الملك ووزرائه، وإمارته تابعة إدارياً لإمارة مكة المكرمة، وكذلك الشرطة فيه والمدارس وكثير من المرافق، وفي عهد المحافظات جعلت محافظة تابعة لمنطقة مكة المكرمة. وفي الطائف يقول الشاعر فؤاد الخطيب:

أنا في الطائف أستوحي الشُعُورْ ... إن في الطائف بعثاً ونشورْ
أَحْيت الأحداق في نرجسها ... وأعادت في الأقاحي الثغورْ
ولقد حدثني رمانُها ... إنه كان نهوداً في الصُّدورُ
وروى لي الباب في أعطافها ... إنه كان قدوداً ونُحُورْ
فلو اجتازت بها الروح لما ... كنت إلاّ بين ولدانٍ وحُورْ
نشرت في أرضِها حصبائِها ... درراً أنجم منها وشُذورْ
ومشي الجدول في أرجائها ... كوثراً يسبح فيها ويمورْ
جلس الزهر صفوفاً حوله ... وهو كالراح على الشُّرب تدورْ
كلما أستضحكَ عن لؤلؤةٍ ... هتفت في فنن الأيك الطيورْ
قل لمن ألهمها تسْبيَحَها ... هكذا الجنةُ والعبدُ الشكور

وجاء في بعض تواريخ الطائف: أن الشريف غالباً بنى سوراً على الطائف في عام ١٢٠٤هـ. ثم هدم هذا السور في عهد الملك عبدالعزيز، وكانت له أبواب، منها:

باب الريع، يخرج منه إلى مكة عن طريق كرا، وباب شُبْرة، يُخْرج منه إلى مكة، عن طريق نخلة اليمانية ويَخرج منه أهل المشرق، وباب الحَزْم يُخْرج منه إلى الجهات الجنوبية. وذرية الشريف غالب

اليوم مستوطنو المثناة من وج جنوب الطائف، ومن تقاليد الأشراف عدم تزويج بناتهم لغير الأشراف، غير أن بعض بني غالب هؤلاء أباحوا ذلك. وقال حادٍ يحدو إبلاً:

جاءت من الشام تؤم الطائف تذري حَصَى المعزى له خَذَارف

ونظراً لازدياد السكان واستعمالهم وسائل الحضارة الحديثة فقد شحّت مياه الشرب في الطائف، وكان جلها من عين المثناة، وفي عام ١٣٩٦هـ رؤي إجراء المياه إليه من المناطق التي تتوفر فيها المياه، فحفرت ٢٢ بئراً، عشراً منها في وادي تربة، واثنتا عشرة في وادي عردة. والمسافة بينها وبين الطائف قرابة (١٨٠) كيلاً. ووصلت المياه سنة ١٣٩٩ ـ فانتفع أهل الطائف بها.

وقال ياقوت:

الطائف : بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء:

وهو في الإقليم الثاني، وعرضها إحدى وعشرون درجة، وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة[1]، وعمَّرها حسين بن سلامة وسدَّها ابنه، وهو عبد نوبي وَزَرَ لأبي الحسين بن زياد صاحب اليمن سنة ٤٣٠ فعمَّر هذه العقبة عمارة يمشي في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها؛ وقال أبو منصور:

الطائف العاسُّ بالليل، وأما الطائف التي بالغور فسميت طائفاً بحائطها المبني حولها المحدق بها، والطائف والطيف في قوله تعالى: إذا مسّهم طائف من الشيطان؛ ما كان كالخيال يلمُّ بك، وقوله تعالى: فطاف عليها طائف من ربك؛ لا يكون الطائف إلاّ ليلاً ولا يكون نهاراً؛ وقيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب:

نحن بنينا طائفاً حصيناً

(١) هذه عقبة جبل كرا، وقد عبدت اليوم تعبيداً حسناً والعامة تسميها طلعة الهدة، لأنها تطلعك إلى هدأة الطائف.

قالوا: يعني الطائف التي بالغور من القُرَى. والطائف: هو وادي وَجّ وهو بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً[1]. ثم يورد أخباراً لسنا بصددها: إلى أن يقول: قال عرام: والطائف ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر الفواكه ومياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة، وجل أهل الطائف ثقيف وحمير وقوم من قريش.

وهي على ظهر جبل غَزْوان، وبغزوان قبائل هُذَيل. إلى أن يقول: وهي مع هذا الاسم الفخم بليدة صغيرة على طرف وادٍ وهي محلتان: إحداهما على هذا الجانب يقال لها طائف ثقيف، والأخرى على هذا الجانب يقال لها الوَهَطَ، والوادي بين ذلك تجري فيه مياه المدابغ التي يدبغ فيها الأديم يَصْرع الطيور رائحتها إذا مرت بها، وبيوتها لاطئة حرجة، في أكنافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنب العذب مالا يوجد مثله في بلد من البلدان، وأما زبيبها فيضرب بحسنه المثل، وهي طيبة الهواء شمالية ربما جمد فيها الماء في الشتاء، وفواكه أهل مكة منها. وتركنا هناك بقية، وروينا في وَجّ وفي أبي رغال بعض هذه الأخبار.

ومما تقدم: قوله بالغور. خطأ، وهي كما حددناها. وقول عرام: فيها النخيل والموز: أما النخل فإن وجد فلا يجود، أما الموز فلا ينبت إلاّ في المناطق الحارة كالأغوار، وقوله: أودية تنصب إلى تبالة: أين تباله بيشة من الطائف؟ أما غزوان فصوابه عَرْوان بالمهملتين، وهو بعيد عن الطائف، يقرب من سبعين كيلاً، ولكن ربما كان الاسم يشمل منابع وج وليّة ثم اقتصر.

وقوله: جل أهل الطائف ثقيف وحمير وقريش. أما ثقيف فهم أهل الطائف، وكانت قريش ذات صلة وثيقة بالطائف. أما حمير فأراه إقحاماً لا داعي له.

طَاشَا : بالمهملة ثم المعجمة، يلحق كل منهما ألف: وادٍ من كبار روافد

(١) الفرسخ ثلاثة أميال، ومن هنا يتضح خطأ هذا القول.

وادي الصفراء، يأتيه من الشمال من الأشعر ثم يجتمع مع ألاب فيدفعان معاً ـ انظر ألاب.

الطِّبْق : بعد الطاء المهملة المكسورة، موحدة ساكنة، وقاف:

وادٍ عظيم من أعظم روافد إضَم، يأخذ أودية خيبر والصحن والزُّهَيراء وأودية أخر عظيمة ثم يدفع في وادي الحَمْض (إضَم) ماراً بمحطة هَديَّة على سكة حديد الحجاز جنوب العُلا.

وسكانه الطوالعة من عَنَزَة، ولهم فيه مزارع وحفائر حديثة. وربما اتصلت حرب بأسفل الطِّبْق عند سكة حديد الحجاز.

الطُّبَيْق : تصغير الذي قبله:

جبل ضخم أعلى ما حوله من جبال، يقع شمال تبوك مع ميل إلى الشرق على (٢٠٠) كيل تقريباً، عنده تلتقي الحدود بين المملكتين الأردنية والسعودية، فيه آثار كلوة ـ انظرها:

آثار قرية نبطية، كان يسمي (جَوْش) وبقرب كثيراً مع العلم. وقد أوفينا الحديث عنه في: جوش والعلم، والجوشية، فكرهنا التكرار. والطبيق واقع في ديار بني عطية، القبيلة التي تضرب دائرة حول مدينة تبوك، وأخرى حول مدينة معان الأردنية.

الطُّبَيْقة : جبل يشرف على مركز أضم من الشمال الشرقي، من محافظة اللَّيث.

طِخْفة : وليست هي طخفة التي بالقصيم: هضبة حمراء، جنوب بلدة تُرِب، على ٢٥ كيلاً.

طَرَاطيرْ الرَّاعي: مكان ذكره الجزيري على الطريق جنوب الحوراء[1].

الطَّراة : جبل أسود من نوع الحرة، يتوسط حرة الروقة، ململوم يشبه القلعة، استطالته من الشمال إلى الجنوب تقرب من كيلين بمثل ذلك عرضاً، وهو أعلى ما حوله من الجبال، مياهه في رُهَاط، يقال إن

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٣١.

من يعلوه يرى البحر الأحمر عندما يكون الجو صحواً، وهو للروقة من عتيبة.

يبعد عن البحر شرقاً ١٢٠ كيلاً، تنقض منه شعاب فيها رسوس ماء وسدود، وله فرعة مستوية ليست كبيرة.

وقال ياقوت:

الطَّرَاةُ : جبل بنجد معروف، قال الفرزدق:

في جحفل لجب كأن زُهاءَه　　جبل الطراة مضعضع الأميال

والطراة: موضع في قول ابن مقبل يصف سحاباً:

فأمسى يحط المعصمات جُبِيَّةٌ　　وأصبح زَيَّاف الغمامة أقمرا

كأن به بين الطراة وصارة　　ورابية السَّكْران غاباً مُسعَّرا

ويروي بين الطراة وبهْوَة. المؤلف: يظهر أنهما اثنان، فطراة ابن مقبل فهي حجازية لإكثاره من أسماء هذه الديار. لا شك وهي ما قدمنا، أما طراة الفرزدق فإن لم تكن محرفة فهي بنجد.

الطَّرائِف : جمع طريفة:

أرض مطلع الشمس من جبال حُلْوان متصلة بها شرق تيماء لعَنَزَة، ذات مرابع حسنة.

وقال ياقوت:

الطَّرائِف : بالفتح وبعد الألف همزة بصورة الياء، والفاء، وهو جمع طريف وهو الشيء المستحدث، والنسب الطريف: الكثير الآبار.

والطرائف: بلاد قريبة من أعلام صُبْح وهي جبال متناوحة في شعر الفرزدق. المؤلف: وأعلام صبح تعرف اليوم بالمظلمة، تجاور الطرائف وكانت هذه بلاد فزارة.

وقال أبو عبيد البكري: بفتح أول على لفظ جمع طريفة: أفْواه مياه تسيل في بطن وادٍ في بلاد فَارة، قال ابن مَيّادة:

تكلفني حَيَّين أدني محلهم　　بأُدْمان أو بالقِنْع قِنْع الطرائف

طَرَف : بالتحريك، وآخره فاء، قال الواقدي:

الطرف ماء قريب من المرقى دون النُّخيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة، وقال ابن إسحاق: الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي، عن معجم البلدان.

وطرف القدُّوم، بتشديد الدال وضم القاف، قال أبو عبيد البكري:

قدوم ثنية بالسراة، مخفف، والمحدثون يشددونه، وقد ذكر في موضعه، وقال عَرّام: بطن نَخْل ثم الأسود ثم الطرف لمن أم المدينة تكتنفه أجبال أحدها ظلم، وهو جبل شامخ أسود لا ينبت شيئاً، وحزم بني عُوال، وهما جميعاً لغطفان.

قلت: الطرف هذا يعرف اليوم الصويدرة، بلدة عامرة على ٥٣ كيلاً من المدينة على الطريق إلى القصيم، وقد ذكرت في بابها.

والطَرفَ : قرية في أضَم في نواحي بلدة اللّيث، فيها مسجد ومدرسة.

طرف ظبية : انظر عرق الظبية.

وهو نعف أشهب يمر به الطريق من المدينة قبيل الروحاء على ثلاثة أكيال تقريباً، تراه من الروحاء شمالاً شرقياً.

الطَّرفاء : بلفظ الشجر المعروف:

عين في وادي الزبارة قرب الرّيّان، فيها قرية للأشراف المناعمة.

والطَّرْفاء : هي آبار المحرم في الضَريبة، كانت تعرف بذات عرق، وكانت الضرائب ـ كما تقدم ـ شعاب تصب على ذات عراق، فعلق اسمها على المحرم ومكان الطرفاء يسمي وادي الحنو، وهو جزء من وادي الضريبة.

وطَرفاء بدون أل: مكان ذكره فلبي وقال يربط بين وادي المياه ووادي العَرْجاء جنوب الوجه.

طُزهَفَة أو طُرحَفَة: انظر عهين.

الطُّرَيْف : تصغير طرف:

هو جبل بني أيوب (ثافل الأصغر) انظرهما.

والطُّرَيْف: مكان آخر شمال ينبع، كان الحاج إذا سُدّ في وجهه الطريق إلى المدينة المار بالقاحة أو وادي الصفراء يأخذ على ينبع فيأتي المدينة من الشمال الغربي، فيقال: تحول الحاج عن طريق الطُّرَيف، أي سار على طريق الطرائق.

طَرِيق الأجانب: طريق حُوِّل عن مكة من الحديبيّة فطاف بجنوب مكة حتى لاءَم طريق الطائف في نَعْمان عند الهاوتين، وذلك تحاشياً لمرور غير المسلمين بمكة. انظر القشع.

وطريق الأنبياء: هي الطريق التي تخرج من المدينة على السيالة فالرّوْحاء فالعَرْج فالسُّقيا فهرْشى فالجُحْفة، كان يسلكها رسول الله ﷺ، في حجه أو عمرته، وله فيها مساجد ذكرت في هذا الكتاب. وانظر: الروحاء. وبهذا الجزء خارطة تبين الطرق في الحجاز.

طريق الجنوب : إذا ذكر هذا، فهو الطريق الذي يخرج من الطائف جنوباً على لِيّة فبسل فمظلّلة إلى بلاد غامد، وأبهى. وطريق الحاج العراقي: انظر: المُنَقّي.

والطريق بين الربذة والمدينة: انظر: أبرق العزاف.

وطريق زُبَيْدة درب زبيدة: انظر: المُنقّي، أيضاً.

طَريق الشّام : طريق يخرج من المدينة من مخرجين: أحدهما يجعل أحداً على يساره ثم يقطع وادي النقمي ثم يأخذ وادي ممناة ثم اللِّحن ثم الصُّلْصُلة فخيبر فتيماء فتبوك إلى الأردن.

والثاني يأخذ غرباً على حَبشي فمخيط ثم ينحدر مع وادي الحمض فإذا وصل مصب وادي ألتمة افترق إلى طريقين: أحدهما يأخذ ألتمة يميناً حتى يجتمع بالشرقي في اللّحن، والآخر يأخذ شمالاً قريباً من سكة حديد الحجاز ماراً بهديّة والجزل والعُلا والحِجر، فإلى تبوك وهذا هو طريق غزوة تبوك الذي سلكه، ﷺ.

الطّريق الشَّرْقي: إذا أطلق هذا الاسم في الحجاز، فإنه يعني الطريق التي تأتي المدينة من مكة مارة شرق الحرة، فتمر بالمحاني فحاذة فالمهد فالصويدرة، ويسميه أهل الحجاز (الفرعي) وفرع عندهم: مطلع الشمس.

طرق الطائف: انظر: الطائف، وطريق الجنوب. طريق عُسفان إلى طريق يخرج من عُسفان ثم يفترق عن طريق مكة إلى المدينة.

طريق ساية: بعد ثنية غزال فيقطع غُرناً متجهاً شمالاً شرقياً، فيأخذ سهلاً ثم يدخل الهضاب فيهبط أبا حليفاء ثم يعدل شرقاً حتى يهبط وادي المرواني فيقبله إلى ساية.

طريق الفُرع: إذا أطلق في المدينة المنورة فهو يعني ذلك الطريق الذي يفرق من ذي الحُلَيفة جنوباً فيأخذ في عقيق الحسا بلحف حمراء الأسد ثم على بئر الماش فعلى الحنو، فالأتَمَة فصَخوى بسيح النقيع، فالشُّفية فإلى الفقير في وادي الفرع، وطوله (١٣٧) كيلاً، ثم يسير حادراً وادي الفرع إلى أن يجتمع بدرب الأنبياء عند بئر مبيريك.

طريق القِشاشِيّة: هو طريق ترابي ـ الآن ـ يسير سير أنابيب مياه القشاشية التي جلبت في الآونة الأخيرة إلى مكة بعد أن اشتريت من مالكها الأمير عبدالله بن فيصل الذي سبق له شراؤها من الشريف علي بن منصور الكريمي. يفرق عن طريق مكة إلى المدينة على ستة أكيال بطرف يأجج من الشمال، ثم يقطع سَرِفاً ثم يفرق منه طريق الرّيان ذات اليمين على طول الفيضة قابلاً لها، بينما يسير طريق القشاشية شمالاً فيضع حرة العُجَيفاء يساره ثم يهبط القشاشية مع ريع باسمها وطوله قرابة (٣٠) كيلاً.

طريق القصيم: طريق يخرج من المدينة شمالاً شرقياً على حرة واقم يسير مع طريق الشام الشرقي حتى يجزع وادي قناة، ثم يعدل شرقاً فيمر بالصويدرة والحناكية إلى القصيم.

الطريق : من المدينة إلى معدن بني سليم: انظر: الأرحضية. طريق المدينة

إلى مكة: هو ما خرج من المدينة جنوباً مباشرة على الروحاء فبدر فرابغ فقُديد فخُليص إلى مكة وذكر في عبود.

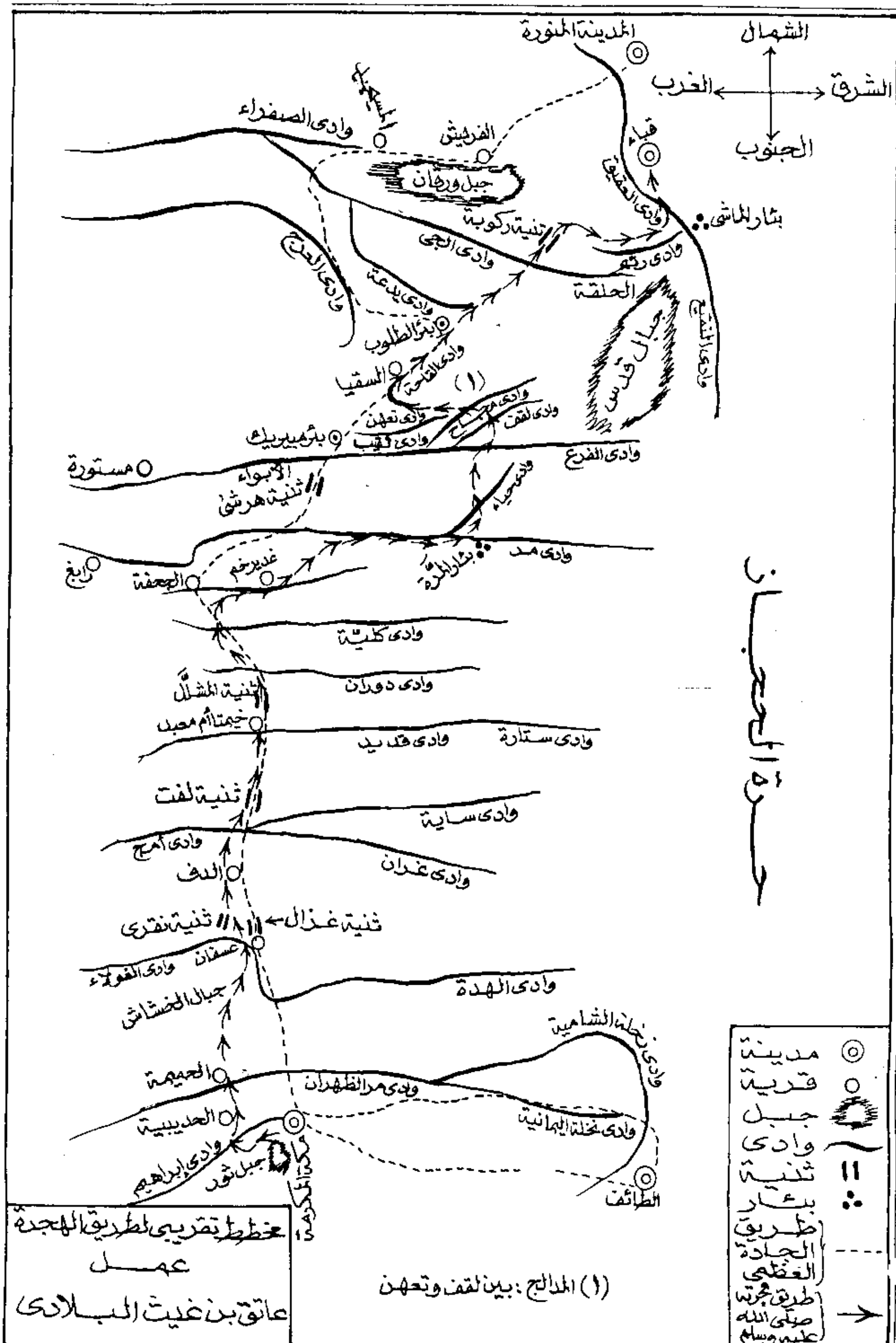
طريق المُسْهِل: انظر حرة المسهل.

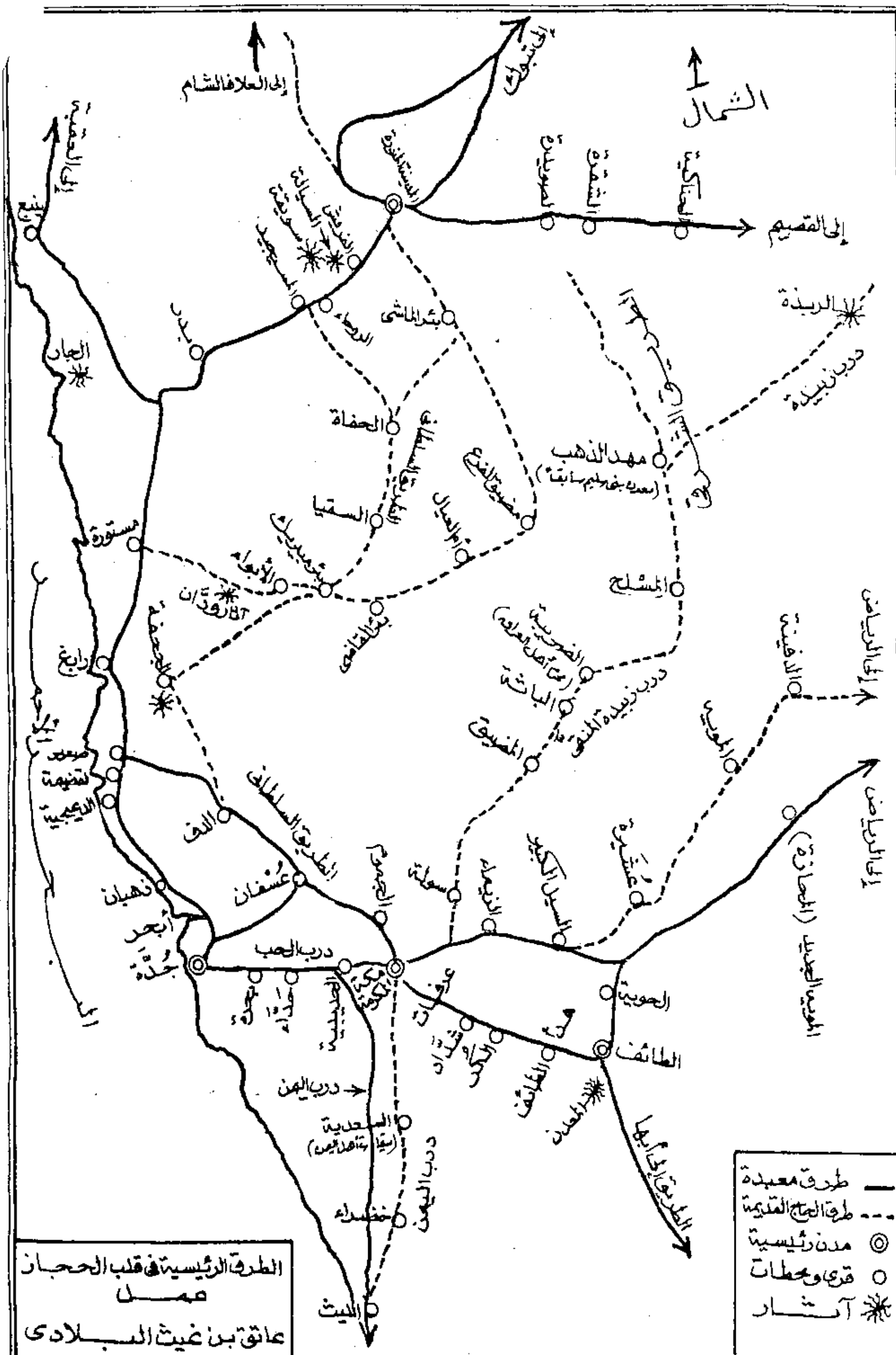
طريق مكة: طرق كثيرة وضحت في ما جاورها من المدن كطريق المدينة والطائف واليمن، والشرقي وجدة. انظرها.

طريق نجد: الطريق المتكرر في هذا الكتاب بهذا الاسم هو الطريق الذي يخرج من مكة بين جبلي حِراء وثَبير، ثم يأخذ نخلة اليمانية فعُشَيرة إلى نجد.

طريق اليمن: هو طريق يخرج من مسلفة مكة فيمر غرب ثور وحُبَشي وكُساب فيقطع وادي مَلْكان ثم البَيْضاء على مرحلة، ثم يأخذ ريعَ رَيَّن فيهبط وادي إدام فيمر ببئر إدام المشهورة ثم المرحلة الثانية السَّعَديّة، ثم سعيا ثم الخضراء المرحلة الثالثة، ثم الليث، ولما عُبّد جنب إلى الساحل وتركت تلك الطريق التأريخية، فهي اليوم فرعية يسلكها أهل النواحي، ولم تعبد بعد. وانظر المخطط المرفق.

وهناك طرق ذكرت في مادة (دَرْب). انظرها.


الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب
المدينة المنورة
قباء
وادي الصفراء
الفريش
جبل ورقان
تنية ركوبة
وادي الجي
وادي ريم
بئار الماشي
الحلقة
وادي العقيق
جبال قدس
بئر الطلوب
السقيا
وادي تعهن
بئر مبيريك
وادي الفرع
مستورة
الأبواء
ثنية هرشى
رابغ
الجحفة
غدير خم
بئار المرة
وادي مد
وادي كلية
وادي دوران
ثنية المشلل
خيمتا أم معبد
وادي قديد
وادي ستارة
ثنية لفت
وادي ساية
وادي أمج
الدف
وادي غران
ثنية غزال
ثنية نقرى
عسفان
وادي الهدة
جبال الخشاش
الحميمة
وادي مر الظهران
وادي نخلة الشامية
وادي نخلة اليمانية
الحديبية
وادي إبراهيم
جبل ثور
الطائف
مدينة
قرية
جبل
وادي
ثنية
بئار
طريق الجادة العظمى
طريق هجرته صلى الله عليه وسلم
(١) المدالج : بين لقف وتعهن
مخطط تقريبي لطريق الهجرة
عمل
عاتق بن غيث البلادي


الشمال
إلى العلا فالشام
إلى تبوك
إلى القصيم
المدينة المنورة
ينبع
الربذة
درب زبيدة
بئر الماشي
الحفاة
السقيا
مهد الذهب
المسلح
مستورة
الأبواء
رابغ
الباشة
المضيق
عسفان
نهبان
أبحر
جدة
درب الحب
مكة المكرمة
عرفات
الحوية
الطائف
درب اليمن
السعدية
الليث
طرق معبدة
طرق الحاج القديمة
مدن رئيسية
قرى ومحطات
آثار
الطرق الرئيسية في قلب الحجاز
عمل
عاتق بن غيث البلادي

الطريقة : مؤنث الطريق:

وادٍ يسيل من جبل العَمود فيدفع شرقاً في المخاضة شمال بَرَد، لقُريش الطائف، يقع جنوب الطائف إلى الغرب.

والطريقة : جبل ماؤه في نِيّات، يتقاسمه بنو فَهْم وسفيان وهو أعلى جبال تلك الجهة، من نواشغ يَلَمْلم، مما يلي شفا بني سفيان.

طُفيحاء : تصغير طفحاء، والطفحاء من الماعز التي قرونها غير معكوفة... جبل على ضفة وادي العِيص من الغرب مقابل لجبل الغريراء، وهو غير عظيم الارتفاع لونه يضرب إلى السواد، من ديار جهينة.

طَفِيل : حرة في تهامة جنوب غربي مكة مشرفة على الساحل بين وادي السعدية (يلملم) ووادي الأبيار عند مفيضهما في الساحل، فيها وادي طفيل يزرع فيه الحبحب عثرياً ولحبحبه شهرة في مكة وطعمه لذيذ، أهلها الجحادلة من بني شُعبة، يجاورها شمالاً جبل شامة الذي قرنه بلال معها فيما تمثّل به. تبعد قرابة ٧٥ كيلاً عن مكة، على الجانب الغربي من طريق اليمن المعبد الجديد.

وقال ياقوت:

طَفيل : بفتح أوله وكسر ثانيه، وآخره لام من الطفل، بالتحريك وهو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب، كأن هذا الجبل كان يحجب الشمس فصار بمنزلة مغيبها، فعيل بمعنى فاعل مثل سليم بمعنى سالم وعليم بمعنى عالم، وشامة وطفيل: جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة.

وقال الخطابي: كنت أحسبهما جبلين حتى تبينت أنهما عينان. قلت أنا: فإن كانتا عينين فتأويله أن يكون فعيلاً بمعنى مفعول، مثل قتيل بمعنى مقتول فيكون هناك ما يحجب عنهما الشمس فكأنهما مطفولان، والمشهور أنهما جبلان مشرفان على مجنة على بريد من مكة، وقال أبو عمر: قيل أن أحدهما بجُدَّة، ولهما ذكر في شعر لبلال في خبر مر ذكره في شامة. وقال عرام: يتصل بهرشي خبت

من رمل وفي وسطه جُبيل صغير أسود شديد السواد يقال له طفيل، وقال الأصمعي في كتابه الجزيرة: ورَخْمة ماء لبني الدُّئل خاصة وهو بجبيل يقال له طفيل وشامة جبيل بجنب طفيل.

المؤلف: هما جبلان من أشهر ما يعرف حول مكة، أما طفيل عرام فلم أتبينه، وثقتي برواياته قليلة.

طلاح : وادٍ يصب في جو تذرع من الغرب، جنوب تبوك.

وطِلاح : وادٍ قرب الخُوار، يدفع في أبي حليفاء من الشمال قرب مَيْعَس، بئر، شمال عسفان مع ميل إلى الشرق على (٣٠) كيلاً. وهما طلاحان، يتقاسمان الماء من شرفة تسمى ريع طلاح، والشامي منهما يسمى المتلوي يصب على النزة في الخُوار، ويأخذه الطريق الخارج من الخوار إلى مكة. والآخر يظاهره من الجنوب، فيصبّ في أبي حليفاء.

وقال ياقوت:

طِلاح : من نواحي مكة، قال جعدة بن عبدالله الخُزاعي يوم فتح مكة:

أكعب بن عمرو؟ دعوةً غير باطل لحين له يوم الحديد متاح
أُوتيحت له من أرضه وسمائه ليقتله ليلاً بغير سلاح
ونحن الأولى سَدّت غزال خيولُنا ولفتاً سددْناه وفَجّ طِلاح
خطرنا وراء المسلمين بجَحْفلٍ ذوي عَضُدٍ من خيلنا ورماح

قلت: وطلاح المتقدم: شمال شرقي غزال، وشرق لفت، يكون معهما رأس مثلث، والمسافة بين كل اثنين منهما تقدر بعشرين كيلاً.

طَلح : بالتحريك والمهملتين:

وادٍ يسيل في السيل الصغير في أسفله من الغرب، يقطعه طريق مكة بين ريع النُّبيعة وريع المنحوت، شمال الطائف بـ (٤٠) كيلاً، فيه زراعة للثبتة من بني سعد من عُتَيبة، وريع النبيعة، والمنحوت، من المناقب.

وقال ياقوت:

طَلْح : بالفتح ثم السكون والحاء مهملة وهو شجر أم غيلان له شوك معوج وهو من أعظم العضاة شوكاً وأصلبه عوداً وأجوده صمغاً، والطلح في القرآن العظيم: الموز، وقيل غير ذلك. وهو موضع بين المدينة وبدر. قلت: قوله شوك معوج، المعروف أن شوك الطلح كشوك السمر والسلم ليس معوجاً. وطلح هذا، عناه عمر بن أبي ربيعة بقوله:

ألا قد هاجك الأظعان إذ جاوزن مُطلحا

ودليل ذلك أنه ساق بعده كل من رَكَ وقَرْن فقال:

سلكن الجنب من ركَكٍ وضوء الفجر وقد وضحا

وقلن مقيلنا قرْن نبا كر ماءه صُبْحا

فالآتي من الطائف يمر بطلح ثم ركك ثم قرن، وقد نسب هذا الشعر إلى أبي دَهْبل الجُمَحي، ولا أرى هذه النسبة صحيحة (ديوان عمر ٧٦).

طَلْحة : كواحدة الذي قبله:

وادٍ يصب في بعج من الشرق، يعتبر الحد بين قبيلتي الثُّبتَة والمطارفة من هذيل.

وطَلْحة : وادٍ لسُلَيم يسيل في وادي ستارة من الجنوب، بعد ظفر، فيه مياه ونزل كثير.

طَلْعة ضُفَيّر: طلعة من الطلوع، وضُفَيّر تصغير ضَفير، ثنية رملية يأخذها الطريق بين القَليبة وتبوك على (٥٠) كيلاً من تبوك، كانت مرعبة لسائقي السيارات قبل تعبيد الطريق إذ أن بعض السيارات قد تبقى يوماً أو أكثر في محاولة اجتيازها، وهي من ديار بني عطية، وأرضها قاحلة لا ماء فيها ولا زرع ولا نزل إلاّ أيام الربيع.

وانظر: ضفير. فقد ذكرناها هناك.

الطَّلوب : بفتح أوله: مذكور في رسم العقيق، عند ذكر الطريق من المدينة إلى مكة، وهي من مياه بني عَوْف بن عُقيل، قال نُصَيب:

أقـفـر مـن آل سُـعْـدى الـكـثـيـب　　فالسفح من ذات السنا فالطلوب

عن معجم ما استعجم. ورُوي أن معاوية اطّلع إلى بئر الطلوب فأصيب بالقوة فأسرع إلى مكة.

وتعرف اليوم باسم الحفاة من صدر القاحة، على الطريق بين شرف الأثاية والسُّقيا على ٣٨ كم شمالاً من السُّقيا، وقول البكري: من مياه بني عوف بن عُقيل وهم، لأن بلاد بني عقيل بن عامر جنوب نجد، وهذه مياه مُزينة.

طُليح : وادٍ في وادي الجزل من الشرق، أهله عنزة.

طِمْرّ : بكسر أوله وثانيه وتشديد رائه.

قال ياقوت: قال أبو عبيدة: الطِّمرّ من الخيل المستعد للعدو الجسيم الخلق، كأنه مأخوذ من الطَّمْر وهو الوثوب، وابنا طِمَرّ:

جبلان معروفان ببطن نخلة.

وقال البكري: ابنا طِمِرّ. ويقال ابنا طَمارِ بفتح أوله وكسر الراء كسرة بناء. وهما جبلان معروفان أسودان، بين ذات عرق وبين السِّتار، وابنتا طَمارِ: ثنيتان هناك، قال وَزَر العنبري:

حـتـى بـدا الـطَّـوْد لـهـنّ الـهـاري　　ابـنـا طِـمِـرّ وابـنـتـا طـمـارِ

ويقول شارح معجم البكري: البيت منسوب في التاج إلى ورد العنبري والشطر الأول منه: (وضَمَّهُنّ في المسيل الجاري). قلت: أبو طَمرْ: شعب يسيل في نخلة الشامية من اليسار، قرب مسكر، فوق مضيق نخلة.

أبو طِمْرة :بكسر الطاء المهملة، مضاف إلى الكنية:

جبل أسود مبطن ببياض بطرف الطائف من الجنوب الشرقي يمر

طريق الجنوب بسفحة من الشرق ووادي السداد بسفحة من الجنوب، يجاور التوأمين من الشرق بينهما ريع، والطمرة: الإزار، وكأنه ما طمر العورة، شبهوا ذلك البياض فيه بالإزار.

طُوَى : قال الأزرقي: بطن ذي طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة إلى الثنية القصوى التي يقال لها الخضراء تهبط إلى قبور المهاجرين دون فخ[(١)].

قلت: ذو طُوَى، هو الذي يجزعه الطريق بين ثنية كداء (الحجون اليوم) وبين الثنية الخضراء (ريع الكحل اليوم)، رأسه ريع اللُّصوص يخرج إلى صدر فَخّ، وسيله بمسفلة مكة قرب قوز المكاسة، وهو اليوم في وسط عمران مكة، ومن أحيائه العُتَيبية، وجرول، والطنبداوي أو التنضباوي ـ أصح ـ ويعتبر أحد أودية مكة الثلاثة المعمورة. وبئر طوى لا زالت معروفة بجرول يزورها حجاج المغاربة، وهي في المكان الذي بات فيه رسول الله ﷺ ليلة حجة الوداع. وهذه البئر يشرف عليها من مطلع الشمس جبل قُعَيقعان، وجهته هذه تسمى اليوم جبل السودان.

وقال ياقوت:

طُوَى : وهو اسم أعجمي للوادي المذكور في القرآن الكريم يجوز فيه أربعة أوجه: طُوى بضم أوله بغير تنوين وبتنوين، فمن نونه فهو اسم الوادي وهو مذكّر على فُعل نحو حُطَم وصُرَد، ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين إحداهما أن يكون معدولاً عن طاوٍ فيصير كعمر المعدول عن عامر فلا ينصرف كما لا ينصرف عمر، والجهة الثانية اسماً للبقعة كما قال (في البقعة المباركة من الشجرة)، ويقرأ بالكسر مثل مِعي وطلي فينوّن، ومن لم ينوّن جعله اسماً للمبالغة، وسئل المبرد عن وادٍ يقال له طوى أتصرفه؟ فقال: نعم لأنّ إحدى العلتين قد انجزمت عنه، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو طُوىً، وأنا بغير

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٧.

تنوين، وطوى أذهب بغير تنوين، وقرأ الكسائي وحمزة وعاصم وابن عامر طُوىً منوناً في السورتين، وقال بعضهم: طِوىً وطُوىً بمعنى وهو الشيء المثنى[1]؛ ومنه قول عدي بن زَيْد:

أعاذل! إنّ اللوم في غير كُنْهه علّى طِوىً من غَيِّك المتردد

ويروى بالكسر والضم، يعني إنك تلومني مرة بعد مرة فكأنك تطوين غيك مرة بعد مرة، قال الجوهري: ذو طوى، بالضم أيضاً، موضع عند مكة، وقيل هو طَوىً، بالفتح، وقد ذكر، قال الشاعر:

إذا جئت أعلى ذي طُوىً قِفْ ونادها عليكِ سلام الله يا ربة الخِدْر
هل العين ريّا منك أم أنا راجعُ بهمّ مقيمٍ لا يريم عن الصدر؟

وطَوىً: بالفتح، والقصر، والطَّوَى: الجوع، قال صاحب المطالع طَوى بفتح الطاء والأصيلي بكسرها وقيدها كذلك بخطه، ومنهم من يضمها، والفتح أشهر: وادٍ بمكة، وقال أبو علي القالي عن أبي زيد: هو منون على فَعَل معرف في كتابه ممدود فأنكره، وعند المستملي ذو الطواء، ممدود، وقال الأصمعي: هو مقصور والذي في طريق الطائف ممدود، فأما الذي في القرآن فيضم ويكسر لغتان وهو مقصور لا غير.

وقال البكري: بفتح أوله مقصور منون على وزن فَعَل: وادٍ بمكة قال ابن إسحاق: حدثني عبدالله بن أبي بكر، أن النبي ﷺ، لما انتهى إلى ذي طَوىً عام الفتح، وقف على راحلته مُعْتجِراً بشقة بُرْد حَبرة حمراء، وإنه ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، حتى إنّ عُثُونه ليكاد يمس واسطة الرحل.

وطُوَى : جبل يسيل منه وادي العُشّ في الصُفَيراء ثم في الصفراء، عند قرية الحمراء للحوازم من بني سالم من حرب.

(١) نورد هذه التعليلات المطولة لاعتقادنا أنها لا تخلو من الفائدة، في حين أن معظم الباحثين يرى حذفها.

وطَواء : بفتح أوله وثانيه ممدود، على وزن فَعَال:

قال البكري: وادٍ بين مكة والطائف:

قال الشاعر:

إذا جُزْتَ أعلى ذي طَوَاء وشعبه فقل لهما: جاد الربيع عليكما
وقل لهما ليت الركاب التي سرت إلى أهل سَلْع قد رجعن إليكما

وسلع: تراه من أنصاب الحرم التي على طريق العراق جنوبك.

وقال ياقوت: الطَّوَاء: بالفتح، والمد لا أعرف له مخرجاً في العربية إلا أن يكون جمع الطّوى، وهو البئر، أطواء، قال أبو خِراش:

وقتّلتُ الرجال بذي طواء وهدَّمتُ القواعد والعُروشا

المؤلف: لا أراه إلاّ طُوى المذكور في أول الرسم، أما مده في الأبيات السابقة فهو ضرورة شعرية واضحة. وذي طوى: ذكره الرداعي في أرجوزة الحج، فقال:

عن ذي طوى ذي الحمض والسباخ قاربة للورد من كلاخ

فدل على أنه المنهل الذي قبل كلاخ مما يلي اليمن، ولعله (السُّديّرة) فهي قبل كلاخ، وقد أصبحت قرية عامرة. وسمعت من يذكر بئر طوى هناك. بل أكد لي بدوي أن (الطّويّ) قُريّة بها زرع جنوب السديرة على قرابة ٢٠ كيلاً.

الطُّوال : جمع طويلة:

آبار قديمة هي اليوم لعَنَزة، ذات طول هائل بالنسبة إلى آبار الحجاز تنتشر في نفود البتراء من الشرق وفي الجَلَد جنوبها، بين النفود والوسوق ومن هذه الآبار: الحَيْزاء وحَيْزان، متجاورتان: طول كل منهما (٣) باعاً، والحيزاء أغزر من حيزان. والحُصانة: جنوب نفود الحيزاء في الجَلد طولها (٦٨) باعاً، وهي للجعافرة خاصة، وقد عُثر عليها فبُعِثت سنة ١٣٧٢هـ. وحُزابى: شرق:

الحصانة وطولها (٦٣) باعاً، وثُلَيْثوَّة: شمال شرقي حُزَابى بينهما جبل عِرْنان وطولها (٣٦) باعاً، والعباسية: جنوب ثُلَيْثوَّة وطولها (٤٨) باعاً. وكلها لا يعرف من بدعها، يعثرون عليها مصادفة فيجدونها مندفنة مطوية طياً محكماً، وأسافلها منحوتة في الصخر.

والطُّوال : أربعة رؤوس مذاريب في جسم جبل واحد في ديار بني عمرو جنوب الأبواء مشرفة على الساحل ترى منها مستورة غرباً وهرشي جنوباً على صوت المنادي، لونها أمغر أقرب إلى البياض. يسيل منها وادي السَّيِّر في الخُريبة (الأبواء).

وتسمى أيضاً طوال حمامة.

وكانت تدعى الطوال البيض، وتقرن مع تمنى (تمن) انظره.

والطُّوال : أضلُع ذات رؤوس متفرقة مذاريب بين الغَوْلاء وجبل الأخلّ، مشرفة على الساحل تراها يمينك وأنت تخرج من ذهبان شمالاً.

والطُّوال : جمع طويل: زقاق بالمدينة المنورة غير بعيد من الحرم النبوي في شماله، فيه قبر عبدالله بن عبد المطلب والد النبي الأعظم ﷺ، قيل ذلك.

والطُّوال : جبال متجاورة طوال شمال الفُرع، مجاورة لعمليط، مياهها في وادي الفرع غرب أبي ضباع من الشمال.

وطُوال حمامة: جبال بيض في ديار البلادية، يمر طريق الفرع الشرقي من رابغ بسفحها الغربي، ارتفاعها (٥٦٠) م يمر طريق الحاج القديم (درب الأنبياء) في ظلها العشي. وهي الطوال التي قدمناها بجوار هرشى.

طُوال البِيْض: جبال مناصيب بيض، شمال ينبع غرب أبي الغُرَير بينه وبين الخبت. وهي نفس الذي قبله.

الطوال : قرية لبني ناصرة من بلحارث جنوب الطائف.

والطوال: وادٍ للبقوم يصب من حضن.

طَوْد : بفتح أوله وسكون ثانيه، والدال، قال ياقوت: وهو الجبل العظيم: وهو أيضاً علم للجبل المشرف على عَرَفة وينقاد إلى صنعاء ويقال له السراة، وإنما سمي السراة لعلوّه، وسراة كل شيء: ظهره. قلت: لا زال الطود يعرف، تصب منه أودية نعمان وضيم ودفاق وغيرها، وهو لهذيل.

الطَّوْر : أحد جبال الفِقْرة، وهو الحد بين جُهَينة وحرب غرب المدينة المنورة يرى من العفرة، كذا روي لي، وليس الحد هناك، فالحد بين حرب وجهينة سيل وادي ينبع، وهو مكان لا يرى من العفرة بل يبعد أزيد من ثمانين كيلاً والعفرة (عفرة الردادّة) من ملل.

أبو طَوْق: شعب يصب في سهل المعظم من الشرق.

الطُّوَيرف: هو الزاوية الجنوبية الشرقية من خُلَيص سكانها عشيرة الطِّيَرة من زُبيد، سمّي الطويرف لأنه طرف الوادي، وقد تقدم الطارف.

الطُّوَيرة : محطة لسكة حديد الحجاز شمال المدينة على (٢١٢) كيلاً.

طُويّل التُّركُمان: ضليع جنوب شرقي رجوم شَوْهر يرى منها جنوب تبوك، يرى من سكة الحديد.

وطُوَيِّل النبي: تلة تشرف على الجرثومة من الجنوب الشرقي، عن فلبي. والجرثومة تجاور البقّار، من تبوك.

ويعتقد فلبي أن النبي ﷺ، عسكر هناك في غزوة تبوك وهو استنتاج معقول لقرب هذا الطُّويِّل من طريق المدراة ـ انظر المدراة ـ ولرواية أخرى تقول أن بلالاً أذّن من على (القَدْمة) الواقعة غرب الجرثومة، وأنها كانت ـ القدمة ـ تدعى شروری، غير شروری الواقع شمال تبوك ـ والرواية على كل حال ـ شعبية. وانظر الخور.

طُوَيلع : قال ياقوت:

هضبة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة. قلت: وجاء ذكره مقروناً بحياد والصفا، ولا أعرفه.

الطويلة : ضد القصيرة:

إحدى قمم جبال المعرض مما يلي آرة، تُرى بارزة فوق جميع القمم من جهات بعيدة جداً.

والطَّويلة : هضبة شمال غرب بلدة تُرِب.

وطَوِيلة وِمْح: هضبة ملمومة الرأس، بين المندسّة (أسفل مر الظهران) والعين الوزيرية (شرق جدة إلى الجنوب).

الطَّوِيّ : قال ياقوت:

وقال الزبير بن أبي بكر: الطَّوِيّ بئر حَفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف، فقالت سُبيعة بنت عبد شمس:

إنّ الطَّوِيّ إذا ذكرتم ماءها صوبُ السحاب عذوبةً وصفاءً

طَيّب اسم : وادٍ يصب في خليج العقبة من الشرق جنوب بئر الماشي وشمال مَقْنى على (٢٠) كيلاً تقريباً، في مصبه نخل للعمارين من الحويطات. وكلمة طيّب اسم يطلقونها على المواضع بدلاً من النقيض، وهذا كان يسمى اسماً قبيحاً، فأُطلقت عليه هذه التسمية.

وقال لي أحد الحويطات: إن ذلك الذي عليه النخل كان يسمى (كُسّان) فورده أحدهم فوجد عليه امرأة تستقي فأراد أن يداعبها فسألها عن اسم الماء! فقالت (طيب اسم) فلاحت عليه هذه التسمية، وفيه اليوم مخفر لسلاح الحدود.

وطيب اسم: ثمد بسفح جبل برد من الشرق من نواحي تيماء.

طَيْبة : بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة:

قال ياقوت: وهو اسم لمدينة رسول الله ﷺ، يقال لها طيبة وطابة، من الطِّيْب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها فيما قيل. والطّابُ والطِّيْب لُغتان، وقيل: من الشيء الطِّيِّب وهو الطاهر الخالص لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه، وقال الخطّابي: لطهارة

تربتها وهذا لا يختص بهناك لأن الأرض كلها مسجد وطهور، وقيل: لطيبها لساكنيها ولأمنهم ودعتهم فيها. وقيل: من طيب العيش بها من طاب الشيء إذا وافق، وقال صِرْمة الأنصاري:

فلما أتانا أظهر الله دينه　　وأصبح مسروراً بطيبة راضياً

وقال الفضل بن عباس اللهبي:

وعلى طيبة التي بارك الله　　عليها بخاتم الأنبياء

وقرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصُّولي بن برد الخيار عن خالد عن الشَّعبي عن فاطمة بنت قيس، قالت: صعد النبي ﷺ المنبر وكان لا يصعده إلا يوم جمعة فأنكر الناس ذلك فكانوا بين قائم وجالس. فأومأ النبي ﷺ، إليهم بيده أن اجلسوا ثم قال: إني لم أقم بمقامي هذا لأمر يُنْغِضكم ولكن تميماً الداري أخبرني أن بني عمّ له كانوا في البحر فأخذتهم ريح عاصف فألجأتهم إلى جزيرة فإذا هم بشيء أسود أهْدَب كثير الشَّعر فقالوا: ما أنت؟ فقالت: أنا الجَسّاسة، فقالوا: أخبرينا! فقالت: ما أنا بمخبرتكم بشيء ولكن عليكم بهذا الدير فإن فيه رجلاً هو بالأشواق إلى محادثتكم، فدخلوا فإذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق شديد التشكي مظهراً للحزن، فسألهم: من أي العرب أنتم؟ فقالوا: نحن قوم من العرب من أهل الشام.

قال: فما فعل الرجل الذي خرج فيكم؟ قلنا: بخير، قاتله قومه فظهر عليهم، قال: فما فعلت عين زُغَرَ؟ قالوا: يشربون منها ويسقون، قال: فما فعل نخل بين عَمَّان وبيسان[1]؟ قالوا: يطعم جناه في كل حين، قال: فما فعلت بحيرة طبرية؟ قالوا: يتدفق جانباها، فزفر ثلاث زفرات ثم قال: لو قد أفْلتُّ من وثاقي هذا لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجلي إلا طَيْبة، فإنه ليس لي عليها سلطان؛

(١) لعله تلك الغابة من النخيل الواقعة على الضفة الشرقية لنهر الأردن، بين لشو، وأريحا.

ثم قال النبي ﷺ: إلى هذا انتهى فرحي، هذه طيبة والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واسع ولا دقيق ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة. وقال أبو عُبيدة بن قيس الرُّقَيّات:

يا من رأى البرقَ بالحجاز فما　　أقبس أيدي الولائد الضَّرما
لاح سناه من نخل يثرب فآل　　عرّة حتى أضالنا إضما
أسقى به الله بطن طَيْبة فال　　روحاء فالأخشبَيْن فالحرَما
أرض بها تثبت العشيرة قد　　عشنا وكنا من أهلها علما

وقال البكري اسم مدينة الرسول ﷺ، معروف: قال الشاعر:

طربتُ وأهلي بأرض العراق　　إلى من بَطيْبة والمسجد

وقال النبي ﷺ: يسمونها بيثرب ألا وهي طَيْبة. كأنه كره أن تسمى يثرب لما كان من لفظ تثريب.

طِيبة : بكسر أوله، والباقي مثل الذي قبله.

قال ياقوت: كأنه واحدة الطِّيب: اسم من أسماء زمزم.

وطَيْبة : بلفظ اسم المدينة المنورة:

وادٍ لجُهينة يصب في البحر شمال ينبع، بين خمال ونَبْط، وهو إلى نبط أقرب.

وطَيْبة اسم : حسية في ظل بِرْد العصري، ماؤها على المطر، ثم تغور في الجفاف. وتسمى أيضاً طيب اسم وقد تقدم.

طَيْخ : بالفتح: قال ياقوت:

موضع بأسفل من ذي المَرْوة، وذو المروة: بين خُشُبُ ووادي القُرى، قال كُثيّر:

فوالله ما أدري أطَيخاً تواعدوا　　لتم ظَمٍ أم ماء حَيْدة أوردوا

وحَيْدَة بالحاء المهملة، صوابها: جَيْدة، بفتح الجيم وسكون الياء

المثناه تحت. وقد ذكرت. ولا يعرف طَيْخ اليوم.

طَيْخَة : مؤنث طَيْخ وتحديدها تحديده فلربما هي هو، وقال ياقوت: وقيل بحاء مهملة.

الطَّيْر : بلفظ طير السماء: غَدير الطَّيْر: غدير مالح تجتمع عنده أودية خَيْبر والصَّخْري ثم تدفع في الطِّبْق، ومجمع أودية خيبر يسمى المجمع.

والطَّيْر : جبل في ديار هذيل، تسيل منه السطائح ـ شعبان ـ في وادي يَعْرج من نَعمان.

الطِّيور : جبل الطيور: قرب مزحم العَلْياء في مدائن صالح، أعلى من جبل الذهب، عليه صور طيور مجسمة.

طَيّ الناشر : هي الأرض البيضاء التي يدفع فيها وادي عُفال بعد تجاوزه مغائر شُعَيب، وذكر الجزيري أنها كانت أول درك بني عقبة[(١)].

طينة العرامطة: مزارع عثرية للأشراف العرامطة بأسفل وادي عرنة في الخبت، وتسمى الحامدية، يمر بها طريق اليمن المعبد.

تم الجزء الخامس
من معجم معالم الحجاز
والحمد لله ولي النعم.
ويليه الجزء السادس إن شاء الله.

(١) درر الفوائد المنظمة ٥٠٢. وعن بني عقبة انظر كتابيّ (رحلات في بلاد العرب، ومعجم قبائل الحجاز).

معجم معالم الحجاز

الجزء السادس

(ظ - ع - غ)

تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ظ

(ظ)

الظُّباء : بضم المعجمة والمد، وربما بالكسر والمد أيضاً:

قال ياقوت: وهو رمل أو موضع، قال الأديبي وعلى هذا قوله: (أشاريع ظَبْيٍ).

كأنه جمع بما حوله، وقال الأصمعي: واحدتها ظَبْية، وقال ابن الأنباري: ظباء اسم كثيب بعينه، وقال المرزوقي: من رواه بضم الظاء فهو منعرج الوادي، والواحدة ظُبْية، يكون هذا أحد الجموع التي جاءت على فُعال نحو رُخال وظُؤار، وقال أبو بكر بن حازم: الظُّباء، بالضم، وادٍ بتهامة، قال أبو ذؤيب:

عرفت الديار لأم الدَّهين بين الظُّباء فوادي عشر

وقال السكري: الظباء وادٍ أو موضع:

وقال البكري: بضم أوله ممدود: وادٍ في ديار هذيل، ثم أورد بيت أبي ذؤيب. قلت: وبعض الباحثين يكتب مدينة (ضبة) ظباء، وهو خطأ جاء من عدم تمكنهم من معرفة نطق أهل البلد.

ظَبِي : وأظن الأساس بلفظ الظبي من الصيد:

وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق، أهله عنزة.

وقال ياقوت: وليست به زراعة، وبه ماء سقي.

ظَبْيٌ : ماء لغطفان ثم لبني جحاش بن سعد بن ذبيان بالقرب من معدن بني سُلَيم.

وقيل ظبي أرض لكلب ويروى قرن ظَبْي.

وقال أبو عبيد البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه، على لفظ اسم واحد الظباء. قال يعقوب: الظبي: ماء لبني سليم.

وفي كتاب العين: الظبي: وادٍ بتهامة.

وقال النبي ﷺ، لرجل وجهه في سرية:

أهلك بأرضهم ظبى. المؤلف: وظاهر هنا أنهما ظبيان، أحدهما غطفان، والآخر ما قدمناه، وهو في ديار كلب قديماً أو بالأصح في ديار قضاعة.

ظَبْيات : جمع ظبية:

أجبل ببلاد الخُلَّد من هُذَيل ينحدر سيلها إلى الحَوِيَّة: أودية وجبال تقع في ديار هذيل أعلاها للخُلَّد وأسفلها للقُرَّح، معظم سيولها في يلملم ثم في الساحل.

وانظر الحوية.

ظبيان : كتثنية الظبي:

جوفة في وادي غُران من الجهة الشرقية الشمالية بين (أرَّة) - أحد روافد حَفِرة - وغران، فيها بئار رَيّ حديثة على الضخ لمُعبَّد من حرب، ومياه ظبيان تأتي من السرو: جبال بين غران وأرَّة. تقع شمال شرقي عُسفان.

الظُّبَيَّة : تصغير أنثى الظباء:

عين جارية في قُديد فيها قرية صغيرة، وفيها أمارة قديد كافة، وقد عرفت بإمارة الظُّبَيَّة، بها مسجد حكومي جامع، ومسجد أهلي مندثر، تبعد عن البريكة (١٩) كيلاً شرقاً و(١٥٦) كيلاً شمال مكة، وهي أولى قرى بني سُلَيم مما يلي الغرب.

والظبية نهاية اسمين في قديد، فمنها وأسفل يسمى قُديداً، ومنها وأعلى يسمى ستارة.

وسكانها الجباريت من سُلَيم، وهم فخذ يرفض التزاوج مع بقية القبائل مثلهم مثل الأشراف والسادة. ويقول الجباريت: إنّ لديهم شجرة توصلهم إلى العقيل بن أبي طالب ﷺ: والنسبة إليهم جبرتي، ورفض التزواج هنا من جانب واحد فقط، أي أنهم لا يزوجون بناتهم لغير الهاشميين، ولكنهم يتزوجون بنات عامة العرب.

ظَبْيَة : وادٍ يرفُد مدركة من الجنوب، يصب عند البناية بعد أن يجتمع مع سمي وعَلَق.

وظبية أعلاها الروضة والحصان فرعتان، تأخذان من الرها. كل هذه سيلها إلى الهدة شمال مكة وهي واقعة في ديار عتيبة، وهذه نهاية ديارهم في الحجاز ثم تمتد شرقاً إلى قرب الرياض.

وقال ياقوت:

ظَبْيَة : واحدة الظباء:

موضع في ديار جُهَينة، وفي حديث عمرو بن حزم قال: كتب رسول الله ﷺ، : هذا ما أعطى محمد النبي عوسجة بن حرملة الجهني من ذي المروة إلى ظَبْية إلى الجَعَلات إلى جبل القِبْلِيَّة لا يحاقه فيه أحد فمن حاقَّه فلا حَقَّ له ولا حقَّه حق، وكتب العلاء بن عقبة، وتقدم معنا ظبي، وهو قريب من ذي المروة.

وظَبْية أيضاً موضع بين ينبع وغَيقة بساحل البحر ويضاف إليه ذو.

قال كثير:

تمر السنون الخاليات ولا أرى　　　بصحن الشبا أطلالَهُنَّ تبيدُ
فغيقة فالأكفال أكفال ظَبْيةٍ　　　تظل بها أدم الظباءِ ترودُ

أكفال الجبال: مأخرها.

قلت: أما ظبية جهينة فلا شك أنها المكان المعروف الآن باسم ظبي، وقد تقدم قبل هذا. أما ظبية التي في شعر كثير المتقدم فضلع

يضرب إلى الحمرة يحف به سيل غيقة من الشرق يتصل شمالاً بجبل كراش وجنوباً بالنُّصَيلةْ، تراه من بئار الشيخ رأي العين شمالاً، وتنظر منه إلى ثافل الأكبر مطلع الشمس.

ظُبْيَة : بالضم ثم السكون، وياء مثناة من تحت مخففة:

وقال ياقوت:

وما أراه إلا علماً مرتجلاً لا أعرف له معنى، هكذا ضبطه أهل الاتقان، وهو عرق الظُّبْية، قال الواقدي: هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة، وبعرق الظبية مسجد للنبي ﷺ.

وقال ابن إسحاق: في غزوة بدر، مر عليه الصلاة والسلام على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شَنُوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية، قال السهيلي:

الظبية شجرة تشبه القتاد يستظل بها، وجمعها ظبيان على غير قياس، وفي كتاب نصر:

عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الروحاء، وقيل هي الروحاء بنفسها.

وقال البكري: وعرق الظَّبْيَة وضبطها بالفتح:

موضع بالصفراء: وهناك قتل رسول الله ﷺ عُقْبة ابن مُعَيط. وغير ابن إسحاق يقول:

عرق الظُّبْية، بضم أوله. وكان عُقْبة قد تفل في وجه رسول الله ﷺ. فقال له: لئن أخذتك خارج الحرم لأقتلنَّك، فلما أسره ببدر، وبلغ عرق الظَّبْية ذكر نذره، فقتله صبراً، وقتل حين خرج من مضيق الصفراء النَّضر بن الحارث.

قلت: يعرف اليوم بطرف ظَبْيَة، وقد حددته في الروحاء وفي عرق الظَّبْية؛ وهو قبل الروحاء بثلاثة أكيال تقريباً، يمر الطريق إلى

المدينة بقربه، تراه من الروحاء شمالاً شرقياً نعف أشهب يكنع في وادي السدارة (سجاسج) عليه ظل جبل ورقان الصباحي. والذي أعتقده أن من ضبطه بالضم قد وهم، وابن إسحاق أعلم من غيره بمعالم المدينة، وكذلك الأهالي لا زالوا ينطقونه، إلا أنهم غيروا عرقاً بطرف، وهي لهجتهم في النعوف.

ظَرَاء : بالفتح، والمد، يقال:

أصاب المال الظراء فأهزله، وهو جمود الماء لشدة البرد، قال أبو عمرو: ظُري بطنه إذا لان، وظَرِيَ الرجل إذا كاس[1].

قال ياقوت: والظراء: جبل في بلاد هذيل، وفي كتاب هذيل في حديث: وكان أبو نُفَاثة بن عدي بن الدُّئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بأسفل دُفاق فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظَرَاء، وذكر باقي الحديث، قال تأبط شَرّاً:

أبعد النفاثيين[2] أزجر طائراً وآسي على شيءٍ إذا هو أدبرا؟
أُنَهنِه رحلي عنهُم وأخالهم من الذل يَعراً بالتِّلاعة أعفرا
ولو نالت الكفَّار[3] أصحاب نوفل بمهمة ما بين ظرءٍ وعرعرا

قلت: وكل من دفاق والتلاعة وعرعر معروفة حددت في هذا الكتاب. وأذكر أني رأيت ظراء هذا بجانب دفاق من الجنوب ولكن لا أعلم كيف ذهب، فلم أجده ضمن بطاقات هذا المعجم.

وقال البكري: ظر، ماء من دفاق.

ظُرَيْبة : تصغير ظَرْبة واحدة ظرب:

كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما أبان بن سعيد بن

(١) لعله من أصابه الكوس، وهو مرض يصيب العينين فيجعل الإنسان مكيساً لا يرفع نظره.
(٢) النفائيون: حي من كنانة.
(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب: الكفان.

العاص، وكان أبوهم سعيد بن العاص قد هلك بالظُريبة من ناحية الطائف في مال له بها:

ألا ليت ميتاً بالظُّرَيبة شاهد ... لما يفتري في الدين عمرو وخالد
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا ... يعينان من أعدائنا كل ناكد

فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال:

أخي ما أخي لا شاتم أنا عرضه ... ولا هو من سوء المقالة مُقْصِر
يقول إذا اشتدت عليه أموره: ... ألا ليت ميتاً بالظريبة يُنشَرُ
فدع عنك ميتاً قد مضى لسبيله ... وأقبل على الأدنى الذي هو أفقر

قلت: لا شك عندي أن المقصود هنا (الضَّريبة) وهي اليوم ميقات من جاء على درب العراق، وقد ذكرت.

ظُفْر : أحد روافد ستارة من كبارها، يأتيها من الجنوب، فيه آبار زراعية ونخل، وبه قرية جَبَلَة التاريخية بأعلاه فيها آثار قلاع وحصون.

وظُفْرَ أيضاً: أحد فروع وادي ميسان لقبيلة بلحارث.

ظِلَال : وادٍ تهامي لبلى، يأخذ من جبال شيهوب وقوام ثم يدفع في وادي الحمض في الساحل.

ظَلَامة : من الظلام أو الظلم.

وادٍ يسيل من جبال قدس فيدفع في اليتمه، سكانه ولد علي من عوف من حرب، ويسمى ظلامة ولد علي.

وظَلَامة أيضاً: واد لبلى ذكر في عمودان.

ظَلِم : وادٍ يأتي من الغرب فيصب في الجارة أسفل الجفر قبل اختلاطه بملل، غرب المدينة.

وقال ياقوت:

ظَلِم : بفتح أوله وكسر ثانيه، يجوز أن يكون مأخوذاً من الظلمة أو الظلم أو مقصوراً من الظليم ذكر النعام: وهو واد من أودية القبلية، عن

عُلَيّ العَلَوي. وقال عرام: يكتنف الطرف ثلاثة أجبال أحدهما ظَلِم، وهو جبل أسود شامخ ولا ينبت شيئاً:

وقال النابغة الجعدي:

أبلغ خليلي الذي تَجَهَّمني ... ما أنا عن وصله بمنصرم
إن يكُ قد ضاع ما حملتُ فقد ... حُمّلتُ إثماً كالطَّوْد من ظلم
أمانة الله وهي أعظم من ... هضب شَرَوْرَى والركن من خِيَم

وقال البكري: جبل مشهور من جبال الحجاز، وهو مذكور في رسم رَقْد المتقدم ذكره، قال زهير:

فاستبدلت بعدنا داراً يمانية ... ترى الخريف فأدنى دارها ظلم

ثم يستطرد فيعدد أماكن بعيدة عن ظلم وبعضها خارج عن إقليم الحجاز. وظلم الذي غرب المدينة غير ظلم الطرف، وكلاهما معروف، أما ظلم في شعر النابغة فأراه ظلم الذي بين الطائف وعفيف، لأنه قرنة باليمن، واليمن عند العرب كل ما هو جنوب.

ظلماء : جبال جنوب شرقي تيماء، سود مظلمة، كانت تعرف بجبال صبح. وإذا وقفت عليها رأيت جبل برد جنوباً غربياً وهو إلى الغرب أقرب، وجبل برد هو الذي تراه على يمينك وأنت تسير بين خيبر وتيماء.

الظُّلَمَة : قرية باسم أهلها من حرب من بني مالك في فرعة سراة بَجِيلة، وهذه حرب بجيلة، لا حرب خولان.

ظَلْمَان : جبل أسود عال قرب ضفاة وادي أَلْتمة الجنوبية تراه يمينك وأنت تقبل الوادي، سكانه ولد محمد من حرب.

ظَلُوم : وادٍ يسيل من الفقرة شرقاً في إضَم.

الظُّلَيف : تصغير ظلف:

قرية للحمية من بني سعد، تلي الجروية من الشرق في وادي كلاخ.

الظَّلِيل : فعيل من الظل.
انظر عنه الأشعر.

والظَّليل ـ أيضاً: إحدى عيون رهاط.

الظَّلِيم : جبل سيله في وادي خَدَّان، ثم إلى الدَّيَّة، ثم في خبت البياضة، من محافظة رينة.

ظُهَاء : شعب من شعاب حمى سيسد، يصب في وادي الخُرقَة ثم في عرج الطائف.

الظهار : ككتاب من حصون خيبر. وادٍ من نواحي تربة، سيله في ضَراء، ثم في وادي تربة، فيه زراعة وسكان.

ظَهَايا : جمع ظهية أو ظهياء:
ذكرت في حفايل.

الظهر : كظهر الإنسان أو الحيوان:
جزء نابئ من وادي الخَرّار، كان يمر فيه وادي مر، ثم انفجرت ثنية كانت تشرف على الحَكّاك من الشرق، فتحول سيل وادي مر عن مجراه فترك هذا الجزع كظهر الدابة، فصار جدباً لا ينبت سوى شجر السمر، ثم أطلق اسمه على مساحة من الوادي تشمل غدير خم وما حوله إلى الجحفة، ويطالب أهل الجحفة اليوم بإعطائهم ماء لمزروعاتهم مع ذلك المجرى القديم، وقد قُرّر سد لتلك الثنية التي صارت اليوم هي المجرى الحقيقي للوادي، وسكانه البلادية من حرب. غير أن تنفيذ السد لم يحدث خلال سنوات.

ظهر الحمار: قال ابن عبدالسلام الدرعي في رحلته: وبعدما تعديناها ـ يعني حفائر النخل (حُقَيل) ـ نزلنا بعد مضي ساعتين من الليل ظهر الحمار، ويسمى عند الأعراب الحقل، وهو بسيط عال من الأرض في حروشة، يصعد إليه من عقبتين، واليمنى أوسع من اليسرى في المسلكين.

قال الشاعر:

صعدوا على ظهر الحمار لعلهم		أن يبلغوا بصعودهم كل الأملْ
تعب الحمار من الطريق وطولها		ومديدها واجتثَّ من بعد الرَّمَلْ
حتى الجمال به شكت يا هل ترى		يقبل به عذر الحمار أم الجملْ

وأقول: ظهر الحمار تلك الأكمة التي تشرف على حقل من الجنوب يطؤها الطريق إلى مدين، وقد اختلط على الدرعي فظن أن اسم حقل يطلق على المرتفع، كما قال بعد ذلك نزلنا الحقل ثم ارتحلنا وعلونا ظهر الحمار.

الظهران : انظر مَرَّ الظهران.

ظَهْياء : شعبتان تسمى الأولى البيضاء، تصب في يدعان من أسفله من الأشعر على (٣٥) كيلاً من مكة، والسمراء تسيل من جبل كنثيل في صدر حُنَين، وأعتقد إنهما ذكرتا في حرف الضاد. ويجمعونهما (ظهايا).

الظُّهَيْر : تصغير ظهر:

عين في (ألاب) لولد هِلال من الحوازم، وألاب أحد روافد وادي الصفراء من اليمين.

ظَهْيَة : شعبة تصب في أعلى نخلة اليمانية من الشمال من جبلة السعايد، تراها وأنت واقف في البوباه شمالك.

وظَهْية أخرى تصب في نخلة اليمانية أيضاً شرق الزيمة غير بعيد.

ظِيْر : قال ياقوت:

قال نصر: وادٍ بالحجاز في أرض مُزَينة أو مصاقب لها والله أعلم بالصواب. ولا أعرفه أنا.

❊ ❊ ❊

ع

(ع)

عابد : جاء في كتاب الهَجَري:

عابد وعَبُّود وعُبيد: ثلاثة أجبل ذكرها الهجري فيما نقله من وصف فرش ملل، وعَبُّود بالوسط، وهو الأكبر، وهو بين مدفع مريين وبين ملل مما يلي السّيالة ـ وقيل: عنده البريد الثاني من المدينة ـ وبطرفه عين الحسن بن زيد على الطريق منقطعة، فيها يقول ابن مقبل الليثي:

قد ظهرت عينُ الأمير مظهراً   بسفح عَبُّود أتته من مَرَا

المؤلف: عابد غير معروف اليوم، وعبود معروف انظره، أما عبيد فيعرف بعبيبيد، تصغير عَبُّود، انظره. ومرا: رأس وادي الفريش، والفريش يصب في ملل ومريين، وقد استوفينا البحث في مريين.

عاتي : من العتو وهو العصيان مع القوة:

حصن بطرف لِيَّة من الشمال بين قرية سويد والغُنَّم، كان لعوف من ثقيف ثم آل إلى الأشراف.

عاجات : جمع عاجة أو عجاج:

جبال بارزة شمال تبوك، بين شَرَوْرَى شرقاً وبئر ابن هرماس غرباً يمر الطريق إلى الشام غربيها، يحف بها، وهي سمر متقاطرة.

عاجِر : فاعل من العجز:

جبل شرق جبال رَخرحان مع ميل إلى الشمال، تنقسم مياهه إلى

شرقية في نجد، وغربية في الحجاز في وادي الحناكية يقع شمال الربذة غرب درب زبيدة، وارتفاعه على الخريطة «١٠٧٨» قدم؛ ويمكن اعتباره الحد بين الحجاز ونجد، على القاعدة القائلة: كل ما سال غرباً فهو غور وما سال شرقاً فهو نجد، ولا ينطبق هذا على كل أنحاء الحجاز ونجد.

عاجل : كفاعل العجلة:

وادٍ في ديار المقطة يصب في الفَوَّارة إحدى شعبتي ضرعاء التي تصب في وادي الزبارة، صدر مر الظهران.

عاذ : بالذال المعجمة، ويروى بالدال المهملة، يقال عاذ فلان بربه يعوذ عوذاً إذا لجأ إليه، فكأنه منقول عن الفعل الماضي: قال ياقوت:

وهو موضع عند بطن كُرٍّ من بلاد هذيل، قال قيس بن العيزارة الهذلي:

من بطن كر في صعيد راجف		بين قنان العاذ والنواصف

وقال العباس بن مرداس السُلَمى - رضي الله عنه -:

فلا تأمنن بالعاذ والخلف بعدها		جوار أُناسٍ يبتنون الحضائرا
أُحلِّلها لحيان ثم تركتها		تمر وأملاح تضيءُ الظواهرا

وقال ابن أحمر:

(مَن حجَّ من أهل عاذٍ إنّ لي أربا)

وقال البكري: وادٍ في ديار هوازن: قال ابن أحمر:

عارضتهم بسؤال: هل لكم خبر		من حج من أهل عاذ إن لي أربا

ويضاف إلى المطاحل، فيقال: عاذ المطاحل، قال عبد مناف بن رِبع الجُرَبي من جُرَيب هذيل:

هُمُ منعوكم من حُنين ومائه		وهم أسلكوكم أنف عاذ الطاحل

وقال أبو المؤرِّق:

تركت العاذ مقلياً ذميماً ... إلى سرف وأجددت الذهابا
وكنت إذا سلكت نجاد بشْمٍ ... رأيت على مراقبها الذئابا

وانظر: سرف، وبشم، بالباء الموحدة لا بالنون.

وفي هذه الرواية: الخلف في بلاد بجيلة معروف، وكر الكر اليوم من نعمان، وأنف تقدم[1].

عاذر : كفاعل العذر وهو الذي يعذرك إذا اعتذرت إليه: واد لعنزة يصب في وادي القُرى من الجنوب الشرقي مجاور القليبة، وهي غير قليبة طريق تيماء إلى تبوك.

عار : بين العين والراء المهملتين ألف:

واد يسيل من رأس ريع يعرف بهذا الاسم، يشرف على الفُريش من الغرب، والوادي يسيل في وادي الصفراء، وتُكوِّن أودية: عار والرحبة وسفا، ووادي السدارة: صدر وادي الصفراء، وتسمى الجبال التي يسيل منها الوادي جبال عار.

والطريق من الروحاء إلى الفريش يأخذه طولاً، فيه آبار سقي تعرف ببئار عار، وريع عار الفاصل هناك بين الغور والجَلْس.

عارض البيضاء : نعف من خشم العاقر: ـ عاقر اللحيانية ـ إلى الشمال الغربي بينهما فج الرطاب، يرى من دف زيني. (رواية هُلَيِّل اللحياني).

عارم : قال ياقوت:

يقال عرم الإنسان يعرم عرامة فهو عارم إذا كان جاهلاً والعَرَم والأعرم والعارم: الذي فيه سواد وبياض؛ وسجن عارم: حبس فيه محمد بن الحَنَفِيَّة، حبسه عبدالله بن الزبير، فخرج المختار بالكوفة

(١) وقد أفضت القول حول (عاذ وأنف والمطاحل) في معالم مكة التأريخية والأثرية.

ودعا إليه ثم كان بعد ذلك سجنا للحَجّاج ولا أعرف موضعه وأظنه بالطائف.

وقال محمد بن كثير في محمد بن الحنفية، ويخاطب عبدالله بن الزبير:

تُخبِّر من لاقيت أنك عائذ / بل العائذ المسجون في سجن عارم
ومن يلق هذا الشيخ بالخَيْف من منى / من الناس يعلم أنه غير ظالم
سميُّ النبي المصطفى وابن عمه / وفكّاك أغلامٍ وقاضي مغارم
أبيٌ فهو لا يشري هُدىً بضلالة / ولا يتّقي في الله لومة لائم
ونحن بحمد الله نتلو كتابه / حُلولاً بهذا الخفيف خيف المحارم
بحيث الحمام آمنات سواكن / وتلقى العدوّ كالصديق المسالم
فما رونق الدنيا بباق لأهله / ولا شدة البلوى بضربة لازم

ويروي وصيُّ النبي، والمراد ابن وصي النبي فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وله نظائر كثيرة في كلامهم.

المؤلف: قوله، فخرج المختار إلى قوله للحجاج، كذا في الأصل، ويظهر أن في الموضوع سقطاً، ذلك أن المختار هاجم مكة وفك محمداً من السجن، ولكن محمد بن الحنفية لم يعترف بالمختار ولم يوافق دعوته، ونعته بالكذب، ذلك أنّه كما قال شاعره آنفاً:

لا يتقي في الله لوم لائم.

وقال البكري: سجن بمكة ثم أورد البيت الأول المتقدم، ثم قال: يعني محمد بن الحنفية، وكان ابن الزبير سجنه، وكان ابن الزبير أيضاً قد سجن ابنه حمزة ـ أي ابن عبدالله بن الزبير ـ قَيَّده هناك، لما عزله عن البصرة وطالبه بخراجها، فقال: وفد عليّ قَوْمي فوصلتهم.

قال الشاعر:

إن النَّدَى والمجدَ إن جئته / والحامل الثِّقْل عن الغارم
والفاعل المعروف في قومه / مُكبَّل في السجن من عارم

ومآخذ الشعراء والساخطين على ابن الزبير ﷺ، كانت تعوزها

النظرة الثاقبة البعيدة، فالرجل كان في حرب وكفاح، وهم يريدون منه العطايا والهبات.

العازُورة : قرية لبني علي من بني مالك شرق بَثَرة.

عاصٌ وعُوَيْص: قال ياقوت: واديان عظيمان بين مكة والمدينة، قال عبد بن حبيب الصاحلي الهذلي:

ألا أبـلـغ يـمـانـيّـاً بـأنّـا		قتلنا أمس رَجْلَ بني حبيب
قتلناهم بقَتْلى أهل عاصٍ		فقتلى منهم مُرْد وشِيْب

وقال البكري: عاصٌ: بالصاد المهملة منقوص عن لفظ فاعل من عَصِي يَعْصَى. وعُوص بضم أوله، بعده واو وصاد مهملة أيضاً: واديان بين مكة والمدينة. ثم أورد البيت الثاني المتقدم وبعده:

تركنا ضبع سُمْن إذا استباءت		كأن عجيجهُنَّ عجيج نيب

وانظر هذا الشعر أيضاً في سمي. ولا يعرف الواديان اليوم.

العاصد : فاعل العصد، بإهمال الصاد.

شعب كبير يصب في وادي الصفراء بعد الصفيراء فوق المُعَلَّى: عين مندثرة. والعاصد ـ أيضاً ـ شعب يصب على بدر من مطلع الشمس، ويقول أهل بدر: إن الشيطان ـ بعد أن أغرى المشركين بقتال المسلمين يوم بدر ـ نكص على عقبه قبل العاصد هارباً، ذلك أنه رأى الملائكة نزلت على الجبل الأصفر المقابل للعاصد من الغرب.

عاصم : بالصاد المهملة، وهو المانع، ومنه قوله تعالى:

«لا عاصم اليوم من أمر الله» أي لا مانع، وقيل: عاصم هنا بمعنى معصوم مثل ماء دافق بمعنى مدفوق:

قال ياقوت: وهو اسم موضع أظنه في بلاد هذيل:

قال أبو جندب الهُذَلي:

على حَنَقٍ صَبَّحتُهُم بمغَيْرة		كَرِجْل الدَّبَى الصيفي أصبح سائما

بغيتهم ما بين حَدَّاء والحَشا فأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

قلت: هذه أماكن كلها من يلملم وما حوله، ولم أجد عاصماً هذا.

العاقِر : بالقاف والمهملتين:

انظر أمعاء. وعاقر: جبل ذكر في عقيق المدينة، وعاقر: له ذكر قرب ملل.

قال كثير: وسُيِّل منه ضاحك والعواقر

والعاقر أيضاً: انظر عَمَر. وهما جبلان بمكة.

والعاقِر : ويجمعونها بما حولها العُقَّر:

جبال ليست بالشوامخ ولكنها بارزة تقع على ضفة وادي يَنْبُع الشمالية ويقترب طرفها الشرقي من موقع ذي العُشَيرة، ويتصل بها جبل سَيْف، وجبل النُّهيْدَات.

والعاقِر : جبل أسود لبني عبدالله بين ذخر شمالاً وأفاعية جنوباً.

والعاقِر : بلفظ العاقر من النساء:

جبل لبني عطية شمال شرقي تبوك، ماؤه الغربي في وادي دَبْل والشرقي في وادي فجر يتصل به من الجنوب جبل خنصر، يفصل بينهما ريع يسمى «خُبّ شُعَيلان».

وتسيل منه (بِزكانة) بكسر الموحدة إلى الشرق في فجر (ثجر).

والعاقر : جبل يبعد عن الخرمة على طريق رنية بنحو ٦٠ كيلاً، عن الطريق.

العاقُوب : فاعول من العقاب:

جبل لبني عبدالله شرق قاع أرن يحف به، يسيل منه شعب الرّسّ شرقاً، فيه ماء ينقطع في القيض.
والرّسّ الماء القليل المحتمل انقطاعه.

العاقُول : انظر: سد العاقول، وقناة وهو جزء من وادي الخَنق عند الجِبْس قبل قناة فيه سد كبير.

عالج : رمل عالج، وهو ما يعرف اليوم بالنفود الكبير، يأخذ في شمال نجد قرب حائل ثم شمال الحجاز قرب تيماء، وقد أطلق عليه في زمن (رمل بُحتر) بطن من طيء، وفيه يقول الوليد بن يزيد الأموي:

إذا ما صفا عيش برملة عالج وعانقت سلمى لا أريد بدالها

ومن قال: إن رمل عالج قرب حضرموت أو هو ما عرف اليوم بالربع الخالي، فقد وهم.

العالية : فاعله العلو: عين ضعيفة بوادي الصفراء بعد الحَسَنِيَّة، للصبوح من حرب.

والعالية: اسم يطلق على جهات المدينة الشرقية، وهي العوالي.

وعالية: ذكرت في بيضان.

عامر : بلفظ جد القبيلة «بني عامر».

قال ياقوت: قال السُّهَيْلي: هو جبل بمكة في قول عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي من قصيدة:

كأنْ لم يكن بين الحجون إلى الصَّفا أنيس ولم يسمر بمكة سامرُ
أقول إذا نام الخلي ولم أنم إذا العرش لا يبعد سُهَيْلٌ وعامرُ
وبُدِّلتُ منها أوْجهاً لا أُحبها قبائل منهم حمير ويحابر

قال ويُصَحِّح ذلك ما روي من قول بلال:

وهل يبدون لي عامر وطفيل.

قلت قول بلال ﷺ، معروف مشهور:

وهل يبدون لي شامة وطفيل، وليس عامراً.

والشعر المتقدم ليس فيه دليل على أَنَّ عامراً هذا جبل[1].

(١) انظر القول على هذا في: معالم مكة التأريخية والأثرية.

عامُوق : وادٍ ذكره أحد البلادية، من وادي الفرع.

العاند : بعد العين المهملة نون ثم دال مهملة أيضاً.

واد من روافد القاحة يأتي من الغرب من جبل صُبْح (ثافل الأكبر).

العانِدة : مؤنث الذي قبله:

تلعة كبيرة تأتي وادي الخُوَار من الشمال فتدفع على رقبه (أبو عجب) معها ريع يأخذه الطريق من وادي الخوار إلى نواحي مسر وديار حُليل وانظر: ريمة.

وهو طريق تلك النواحي إلى مكة وجدة عن طريق عسفان.

عاندين : بلفظ التثنية:

قال ياقوت: وهو قُلّة في جبل إضَم، قال بعضهم:

نظرت، والعين مبيِّنة التَّهَم ... إلى سنا نارٍ وقودها الرَّتَمْ
شبت بأعلى عاندين من إضَمْ

قلت: إضم وادٍ وليس جبلاً، والشعر يدل على أن عاندين هذا من إضم وليس هو إضم نفسه، أي من جبال إضم، ولا أعرفه اليوم بتلك النواحي.

عائِر : قال ياقوت:

يقال: بعينه ساهك وعائر وهو الرمد، ويقال: كلب عائر خير من كلب رابض، وهو المتردد به سمِّي العير، ويقال: جاءه سهم عائر فقتله، وهو الذي لا يُدرى من رماه، وجبَلٌ عير، وفي الحديث: عَلٌ عائِرٌ.

قال الزبير: وهو جبل في المدينة، وقال عمه مصعب:

لا يعرف بالمدينة جبل يقال له عَيْر (؟!) ولا عائر ولا ثَوْر، وفي حديث الهجرة: ثنية العائر عن يمين ركوبة، ويقال: ثنية الغائر، بالغين المعجمة، قال ابن هشام: حتى هبط بهما بطن رئم ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف.

المؤلف: وقول مصعب بن الزبير: لا يعرف عير ولا ثور، غريب حقاً، فعير من أشهر جبال المدينة، وثور معروف لدى الكثيرين منهم أمّا ثنية العائر، بالعين فالصواب بالغين. انظرها.

العائرة : وادٍ يأخذ من جبال عباسة ويسيل في الخريجة بطرف الشط من الغرب، يسمى أسفله السر ـ انظره ـ يأخذ أودية: المَظْهر وسَلاَّمة، والحيف.

سكانه السوطة من بني سعد، يقطعه طريق الجنوب على (٢٤) كيلاً جنوب الطائف.

العبابيد : انظر عبود.

عبابيد : بعد الألف باء أخرى، ودال مهملة وقد روى في اسم هذا الموضع العبابيب. بعد الألف باء أخرى ثم ياء آخر الحروف ثم باء ثالثة، وروى فيه أيضاً العِثْيانة، بالعين المهملة والثاء المثلثة وياء آخر الحروف وبعد الألف نون، كل ذلك مختلفاً فيه في حديث الحجرة: إن دليل النبي ﷺ وأبي بكر مر بهما على مدلجة تَعْهن ثم على العبابيد، قال ابن هشام: العبابيب ويقال العثيانة، فمن رواه عبابيد جعله جمع عبّاد، ومن روى عبابيب كان كأنّه جمع عَبَّاب من عبيب الماء عبّاً فكأنه، والله أعلم، مياه تعب عبابا كل ذلك عن ياقوت. ولا يعرف اليوم شيئاً من ذلك، إنما يعرف العاند.

عباثر : بالثاء المثلثة المكسورة، والراء، جمع عبثران، وهو نبات مثل القيصوم في الغبرة:

قال ياقوت: وهو نقب منحدر من جبل جُهَينة يسلك فيه من خرج من إضم يريد ينبع، قال ابن السّكّيت: وهي عباثر وقاعس والمُنَاخ ومنزل، أنقب يؤدين إلى ينبع إلى الساحل، وقال في قول كُثَيِّر ما يدل على أنه جبل.

فقال:

وأعرض ركن من عباثر دونهم ومن حد رضوى المكفهر حنين

وقال أيضاً يصف سحاباً:

وعرس بالسكران ربعين[1] وارتكى يجر كما جر المكيث المسافر
بذي هيدب جون تنحِّره الصبا[2] وتدفعه دفع الطِّلا وهو حاسرُ
له شُعَبٌ منها يمانٍ وريقٌ شآمٍ ونَجْديٌّ وآخر غائرُ
ومر فاروى ينبعاً فجنوبَهُ وقد جيد منه جَيْدةُ فعباثرُ

ورواه بعضهم عُباثر، بالضم. وانظره في الأشعر.

قلت:

عباثر : بفتح العين، وتخفيف الموحدة:

وادٍ لحرب يصب في ينبع النخل في الفرعة ـ فرعة ينبع ـ من مطلع الشمس، من مكان يسمى الشرفة، وهو ما يقصد في النص بثنِيَّة عباثر. من الجنوب قرب مصب نَخلَى، وكان به نقب إلى إضم، وبه ماء ونخل.

العَبَّادي : جبل بمكة. انظر: قعيقعان.

العبّاسة : قرية جنوب الطائف، على (٣٥) كيلاً على وادي سلاّمة. ويقال عباسة بدون أل، وهي على الطريق بين الطائف والسحن، سكانها بنو سعد.

العَبّاسي : كالمنسوب إلى عباس:

جزيرة في بحر ينبع غرب الميناء إلى الجنوب قليلاً ترى العين بالعين، إذا ازدحم الميناء تقف السفن وراءها. كانت فيها الكرنتينة (الحجر الصحي) في عهد الملك حُسَين، ولا زالت المباني هناك قائمة.

العباسية : بئر لعنزة شرق تيماء. انظر الطوال.

عبال : كجمع عَبْلاء: قرية لبني عمر من بني مالك في سراة بِجَيلة.

---

(١) في الديوان: يومين.

(٢) في الديوان: تنجزه الصبا. وهو أصوب.

أبو عَباه : عين مهملة وياء موحدة فهاء:

جبل في ديار بني رشيد جنوب غربي شمذ، يرى من هناك.

عُبَب : بوزن زفر، وآخره باء موحدة أيضاً، وهو عُبب الثعلب وشجره يقال لها الراء، ومن قال عِنَب الثَّعْلب، فقد أخطأ، روى ذلك ابن حبيب عن ابن الأعرابي وقد قال: عنب الثعلب، الأصمعي: وذو عُبب وادٍ، قال ابن السِّكِّيت: العبب شجيرة تُشْرب من الحمى ولها ثميرة وردية وهي مربعة، وقال: ذو عبب وادٍ، هذا قول ياقوت: وقال كُثَيِّر:

طرب الفؤاد فهاج لي ددنى لما حدون ثواني الظُّعُن
والعيس أنّى في توجهها شاماً، وهن سواكن اليمن
ثم اندفعن ببطن ذي عُبب ونكأن قرح فؤادي الضمن[1]

وقال البكري: موضع في ديار خزاعة ثم ذكر البيت الأخير المتقدم، ولنُصَيْب:

ومن هويتُ إذا جاوزنَ ذا عُبَبٍ لوصيفة الحزن لا دانٍ ولا صَقِبِ

ولا يعرف اليوم في ديار خزاعة ولا ما جاورها.

العبد : بلفظ العبد من البشر:

وادي العبد، انظر: أفاعية.

والعبد: جبل أسود قليل الارتفاع يشرف على حَفيرة الأيدا من الشمال، يمر الطريق بين خيبر وتيماء بلحفة من الشرق، كان فرحان الأيدا ـ صاحب الحفيرة ـ يضع على قمة العبد ـ هذا مدفعاً لحماية الحفيرة من أعدائه، والجبل يسيطر على المنطقة المحيطة به شمال الحفيرة سيطرة تامة. انظر: رحلات في بلاد العرب للمؤلف.

والعبد: وادٍ آخر ذكر في السر.

(١) لم أجد هذا في ديوان كثيّر.

العبدلية : بئر في أسفل وادي الغالَّة، تنسب إلى الأشراف العبادلة.

عَبَدة : بالتحريك والمهملتين، بينهما موحدة:

قرية لبني علي من بني مالك شرق بَثَرَة. وعَبْدة: بسكون الباء: وادٍ معظم مياهه من جبل نَعَل، يجتمع بوادي رَخَمَة أسفل من بئر البيضاء فيكوّنان وادي الأبيار، جنوب مكة على ٤٥ كيلاً.

عَبْدين : مثنى عبد.

جبل ذكره فلبي شرق مقنى. ولم أسمع به وأنا في البدع، ولكن من المعروف إن فلبي كان يسجل كل ما يمر به، وترجمة كتابه التي اطلعت عليها كثيرة الأغلاط ولا يعتمد عليها.

العبرة : انظر: بكرة.

العَبَل : بفتح العين والموحدة:

تل أبيض بطرف وادي عدوان من الشمال يشرف على صُلَّبة من الشرق، له ذكر في حرب الفِجار، ومعروف أن تلك الوقائع دارت في تلك الأنحاء.

وصلبة: من أسافل وادي العَرْج. وهناك قريب منها كانت سوق عكاظ، وهذا المكان هو ما كان يعرف بالعبلاء. انظرها. وقريب منها العُبَيلاء. انظرها أيضاً.

العبلاء : بين ذي طُوَى واللّيط[1] بمكة.

عَبْلاء البياض: وقال ياقوت:

موضعان من أعمال المدينة، وقيل: العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عُكاظ، وعندها كانت الوقعة الثانية من وقعات الفجار.

قال خِداش بن زهير:

ألم يبلغكُمُ أنا جدعنا   لدى العَبْلاء خِنْدِف بالقياد؟

(١) أخبار مكة ٢/٣٠١.

وقال أيضاً:

ألـم يـبـلـغـك بـالـعـبـلاء أنـا ضـربنا خِنْدِفاً حتى استقادوا؟
نـبـنِّـي بـالـمـنـازل عِـزَّ قَـيـس وودّوا لـو تـسـيـخ بـنـا الـبـلادُ

ويقصد الشاعر هنا بخندف: هذيل وكنانة ومن تبعهم في حرب الفِجار.

أما اليوم فخندف تجمع قبائل هذيل وقريش وثقيف وسُليم ومُطير وعَنَزة وسُبَيع وغيرهم. يقابلهم من يسمى شبابة وهم: حرب وعتيبة وبلحارث وفهم وزهران وجهينة وغيرهم. وانظر العبلاء في عكاظ.

عَبُّود : فَعُّول من التعبيد:

جبل أسود بارز بطرف قرش ملل الجنوبي بينه وبين الفُرَيش، يجاوره أصغر منه يسمى عُبَيبيد، فيجمعان العبابيد، واقع في ديار الردَّادة من حرب.

وعَبُّود: جبل آخر صغير في سيح النَّقيع، يقرن مع برام فيقال: برام وعَبُّود. انظر: برام.

وقال ياقوت:

عَبُّود : بفتح أوله وتشديد ثانيه، وسكون الواو وأظنه من عَبّدتُ فلاناً إذا ذلّلته، ومنه قوله تعالى:

«تلك نعمة تمنها علي أن عبّدتَ بني إسرائيل».

وقيل: معناه المكرَّم في قول حاتم:

تـقـول: ألا تُـبْـقـي عـلـيك؟ فـإنـنـي أرى المال عند الممسكين مُعبَّدا

وعبود: جبل، قال الزمخشري: عبود وصغر جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر، وطريق المدينة تجيء بينهما، وقيل: عبود البريد الثاني من مكة في طريق بدر.

وقال: عَبُود جبل بالشام، وقال أبو بكر بن موسى: عبود جبل بين السيالة وملل له ذكر في المغازي، قال معن بن أوْس المُزَني:

تـأبـد لأيٌّ مـنـهـم فـعـتـائـده فـذو سَـلَـم أنـشـاجـه فـسـواعـده
فـفـدفـد عـبـود فـخـبـراء صـائـف فذو الجفر أقوى منهم ففدافده

وقال الهذلي:

كـأنـنـي خـاضـب طَرّتْ عَـقـيقـتـه أجنى له الشري من أطراف عَبُود

قلت: أما صغر، الوارد هنا بالغين المعجمة، فصوابه «صفر» بالفاء. انظره: وقد ذكر في ملل بخبر مطول وقد صحف بصيغ كثيرة. وقول الهذلي المتقدم يشير إلى أنه يوجد عبود آخر أو أنه تحريف لغيره، ولكن المشكل إقحام صائف هنا، وهو مكان من مكة لا زال معروفاً، إلا أن يكونا اثنين.

وقال البكري: ذكر في رسم لأي ورسم ملل، وورد في شعر الأسود ابن يعفر: هَبُود، بالهاء ولا أدري هل أراد هذا أو غيره.
قال:

وأمهم ضَبُعٌ باتَتْ تجر سَلىً[1] بـالـجـزع بـيـن مـجـيـرات وهَـبُّـود

عبوس : بوزن الذي قبله إلا أن آخره سين مهملة:

قال ياقوت: موضع في شعر كُثيّر:

طـالـعـات الـغـمـيـس مـن عـبـوس سـالـكـات الـخَـوِي مـن أمـلال

قلت: ولا أراه إلا عَبُوداً صُحُف، لأن أملال هي ملل، والخوى قريب من ملل غرباً، وعبود من جبال ملل كما تقدم.

عُبَيْبيد : ذكر في عبود.

العُبيد : تصغير عبد:
قرية لبلى على ضفة وادي الحَمْض الشمالية بين الفقير والبدائع.

(١) كذا في الأصل، وأرى الصواب ضَبُع: السبع المعروف.

العَبيد : كجمع عَبْد: جبال تراها وأنت تسير بين أبلى ووادي الشعبة. ولعلها التفلمان المذكوران في الشعر في هذه الناحية.

العُبيساء : فعيلاء من العبوس أو العبس:

حرة بين غران والهدة تشرف على البَرْزَة من الجنوب، شرق عسفان.

العُبَيل : تصغير.

شعب يصب في الضريبة من الجنوب يبعد عن الشرافة بعشرة أكيال تقريباً جنوباً غربياً، وله جيران بهذا الاسم وجبله يسمى العُبَيل أيضاً، وهي ليست بعيداً من ذات عرق، الميقات المعروف.

العُبَيلاء : تصغير عبلاء:

قرية ومزرعة لعدوان في أسفل وادي ليَّة، يشرف عليها من الشرق جبل مَرْوان، مروة بيضاء، وقريب منها شمالاً شرقياً «العبل» وهو ما كان يعرف بالعبلاء.

وكانت العُبَيلاء مقر عثمان المضايفي وزير الشريف غالب أمير مكة، وصهره، اتخذها للدعوة ضد غالب وحشد الجيوش لقتاله موالياً بذلك عدوه ابن سعود.

وقال ياقوت:

العُبَيلاء : تصغير العبلاء، وهو موضع آخر.

قال كُثيِّر:

والعُبَيلاء منهم بيسار وتركن اليمين ذات النصال

قال ذلك وهو يذكر أماكن بين مكة والمدينة وليست من نواحي الطائف.

وقال البكري: اسم هضبة تلقاء العقيق، قال كثير:

فالعبيلاء منهم بيمين وتركن العقيق ذات اليسار

قلت: ليس العقيق عقيق المدينة فقط، وإنما في الطائف عقيق آخر، فإذا أراد كثيّر عبيلاء الطائف فهو يقصد عقيقه وهذه المواضع ليست غريبة على كثيّر الذي كان ينتقل وربما أتى سوق عكاظ، هذا على البيت الذي أورده البكري، أما البيت السابق فهو من قصيدة له مشهورة، بعيدة عن الطائف.

عتائد : بضم أوله، وبعد الألف ياء مهموزة ودال مهملة:

قال ياقوت: مرتجل فيما أحسب من أبنية الكتاب[1] وهو ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية خاصة ليس لبني دهمان فيه شيء، عن الأصمعي، وقال العمراني:

في هضاب أسفل من أبُر لبني مُرّة.

وقال البكري: على وزن فُعائل: موضع ذكره سِيْبَوَيْه، وقد ذكر في رسم لأي ـ وقال النابغة:

إذا نزلوا ذا ضَرغدٍ فعتائداً ... يغنيهم فيها نعيق الضفادع

فعتائد من ضرغد. وهي كثيرة المياه.

عَتَّاب : فعال من العتب:

جبل أحمر يتصل بجبل جِرْس من الشمال بينهما شرفة، تراه من بلدة العشاش (سلاح) مطلع شمس مع ميل إلى الشمال. وترى من ورائه جبل الخطام، وشماله وادي يمن سيله في وادي الزُّهيراء. ولعله هو الذي أورده الهجري باسم (عِتان).

عِتام : بكسر العين وتخفيف المثناة الممدودة وميم.

جبل في بلاد بني سعد، شاهق مخضر فيه شجيرات الطباق، شجيرة مخضرة لها زهور صفر وليست من فصيلة التبغ.

نقلت هذا عن مجلة المنهل.

(١) الكتاب. اسم كتاب سيبويه الذي ألفه في اللغة.

عِتَام بني سعد: قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر.

عِتان : قال في كتاب «أبو علي الهجري»:

وأنشدني ـ يعني محمد بن هُرَير المُرّي، مُرّة غَطَفان ـ لعمرو بن عوف الصادري:

يهيج عليَّ الشوقَ إن شَطَّت النَّوَى بسَهْمِيّة[1] ما شملها بمُداني
تحل جثا، والظُّهر رابعة به ومحضرها بالصيف جوعتان

قال عتان من أعراض خيبر، مما يلي عُيَيْنات.

قلت: لعله عتّاب المتقدم. وأنه غير آخره نوناً لملاءمة القافية.

العَتَبَة : كعتبة البيت:

نقب على طريق شفا بني سفيان من الطائف، بين وادي عُرَضة ووادي الضَّيْق.

كان صعب الصعود فعبد.

العِتْر : بكسر أوله وسكون ثانيه.

قال ياقوت: جبل العتر: بالمدينة من جهة القبلة يقال له المستنذر الأقصى، والعتر في اللغة: الذبيحة التي كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب، والعَتر، بالفتح: الذبح.

قال زهير:

كمنصب العتر دَمَّى رأسه النُّسُكُ.

قالوا: أراد بمنصب العتر صنماً كان يقرب له عتر أي ذبح.

قلت: أرى الصواب (عَيْر) بنقطتين تحت بدل من فوق، لأنه هو الجبل الواقع قبلة المُصلّي من المدينة ولا تدخل عليه ال.

(١) سهم بن مرة، من غطفان.

العتل : قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر في سراة بِجَيلة.

العتلة : قرية لبني علي من بني ملك في الجهة الشرقية من جبل بثرة.

عَتُّود : بتشديد التاء:

قال ياقوت: جبل على مراحل يسيرة من المدينة بين السيالة وملل، وقيل جبل أسود من جانب النقيع، عن نصر.

قلت: المسافة من المدينة إلى السيالة مرحلة واحدة، وملل أقل من مرحلة، فليس هناك مراحل لا يسيرة ولا كثيرة، والمقصود هنا عَبُّود المتقدم في باب الباء بعد العين.

وقال البكري: بفتح أوله وضم ثانيه: موضع في دبار بني بَغيض.

قال المُخَبَّل:

أرى إبلى حلَّت دباً بعد ما يُرى لها وطنا جنبا عَتُّود فزابن

وزابن هناك أيضاً، وعتود: في بلاد اليمن، بعيد عن بلاد بغيض، وربما كانا اثنين.

عُتَيْمات : جمع تصغير عتمة، بالمثناة فوق.

شعاب، وهي رأس وادي الأعمق في ديار ثقيف، لقُريش الحضر في الهدأة.

عُثٌّ : وأنشدني لعُلَيقة الدَّغدِي وبنو دغْدد رُجَّاز هذيل، من أرجوزة طويلة:

من قُدْر عُثّ فنجاف الأنصب فطادتين، مُمْرعاً لم يُحْزب
إلى بطون المنتضى فالأعرُب

وفي الهامش: طادة: شعب، هذه كلها مواضع من بلاد هذيل من نعمان[1].

(١) أبو علي الهجري.

المؤلف: طادة، من روافد نخلة اليمانية من الجنوب وهي بعيدة من نعمان، ولم تعد لهذيل، إنما طاد، في رأس وادي حنين، وهو لهذيل.

عَثْر : بإسكان ثانيه.

موضع تلقاء قباء، قال الأحوص:

ألمت بعَثْرٍ من قباء تزورنا وأنى قباء للمزوار من عثر

عن معجم ما استعجم. ويظهر من الشعر المتقدم أن عثراً بعيد من قباء. لعل صوابه (عَيْر).

عَثْعَث : بالفتح، والتكرير:

قال ياقوت: جبل بالمدينة يقال له: سُلَيع، والعَثْعَث في اللغة: الكثيب السهل، والعَثْعث: الفساد، وعثعث متاعه إذا بذره وفرقه.

قلت: يسمى اليوم (فَتُّو) عند الحاضرة، وتسمية البادية سُلَيعاً.

عُثْمان : جبل بالمدينة بينها وبين ذي المروة في طريق الشام من المدينة.

عن معجم البلدان. ولعله يقصد آبار عثمان، فهي غرب المدينة عن قرب.

عُثْمور : بضم العين المهملة وسكون المثلثة، وآخره مهملة: جبل مجاور للجبل الأبيض من الشمال، شرق خَيْبر يرى منه على بعد.

العِثيانة : من تصحيفات القثريانة، وردت في طريق الهجرة.

عُثَيْث : تصغير عث:

جبل بطرف وادي تُضاع من الشَّرْق، مقابل النصباء. ولعل للشعر المتقدم في (عث) علاقة بهذين الموضعين فالنصباء قد تسمى الأنصب، وعثيث فيكون تصغير عث وطادة شرقهما وطاد شمالهما الغربي.

العُثَيْثي : أرض زراعية في أسفل وادي رنية، بعد العمائر (عن شبيب).

عَجاج : بلفظ العجاج الذي تثيره الرياح:

خبراء شمال بئر مسيود وشرق بئر فجر مع ميل إلى الشمال. شمال شرقي تبوك.

أبو العَجَاج : وادٍ تهامي لبَلِيّ، يسيل من جبلي أغلب وعفير ويصب في الخبت جنوب وادي المياه وشمال وادي الحمض «إضم».

أبو عَجَب: عين مهملة، وجيم فموحدة.

عين بوادي الخوار يمر بها درب العاندة بين مسر والخوار إلى عسفان، وهي في الأصل ملك للصحاف من حرب، فباعوا كثيراً منها على أناس آخرين، ودرب العاندة جزء من درب الزائر، انظره.

عَجْبان : جبل ظهر على الخريطة في نهاية سلسلة جبال قدس من الشمال بين ملل والنقيع.

عجلان : بالفتح، فعلان من العجلة:

قال ياقوت: اسم موضع في شعر هذيل، قال سعد بن جحدر الهذلي:

فإنك لو لاقيتنا يوم بنتم بعجلان أو بالشعف حيث نمارس

وقال البكري: العَجَلان أرض لخزاعة كانت بين هذيل وبينهم فيها حرب قتل فيها أثيلة بن المتنخِّل الهُذلي، قال ربيعة بن جَحْدَر:

ألا أن خير الناس رِسْلاً ونَجْدةً بعَجْلان قد خَفَّت لديه الأكارس

كذا رواه البكري بالتحريك غير أنه في الشاهد الذي أورده مسكن الجيم، وأراه الصواب، ولا أعرفه اليوم في ديار خزاعة ولا هذيل.

العَجْلانيّة : قرية لعدوان في وادي عرج الطائف قرب وادي نسيم.

العَجوز : بلفظ عجوز النساء.

جبل يشرف على نعمان من الجنوب عند سَمار، تراه من عرفة جنوباً.

العَجُوزان: مثنى الذي قبله:

العَوْد والعَجوز جبن شمال عَبُود يمر مَلَل شرقيهما، بينهما وبين صفر أرض بيضاء تسمى عُفْرة الرَّدَادَّة: بطن من الحوازم من حرب.

العَجُول : بالفتح، واللام في آخره، مأخوذ من العجلة ضد البطء:

قال ياقوت:

وهي بئر حفرها قُصيّ بن كِلاب قبل خُمّ، وقيل: حفر قصي ركية فوسعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب اليوم بمكة فسماها العجول، فلم تزل قائمة في حياته فوقع فيها رجل من بني جُعَيل وفي كتاب أحمد ابن جابر البلاذري:

كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر حفرها لؤي ابن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال، ومن بئر حفرها مُرَّة بن كعب مما يلي عرفة فحفر قُصيّ بئراً سماها العَجول، وهي أقرب بئر حفرتها قريش بمكة، وفيها قال رجل من الحاج:

نروي من العجول ثم ننطلق   إنّ قُصياً قد وفى وقد صدق
بالشبع للحاج ورى منطبق

ويقول البكري: وهي أول سقاية احتفرت بمكة.

احتفرها قصي، موضعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب.

ثم أورد الرجز السابق مع اختلاف يسير، ثم قال: فلم تزل العجول قائمة حياة قصي وبعد موته حتى كبر عبد مناف بن قصي، فسقط فيها رجل من بني (جُعَيل) فعطلوا العجول واندفنت، واحتفرت كل قبيلة بئراً على ما يأتي ذكره في رسم سجلة، تقدمت سجلة.

ويروي الشارح عن البلاذري: أن الرجل الذي وقع في العجول كان من بني نصر بن معاوية.

أبو العُجَيّجات: جمع تصغير عجة، وهي الريح التي تثير الغبار. وادٍ يسيل

من حرة السَّلِيطية فيمر رأسه برجوم شوهر، ثم يمر جنوب غربي تبوك بينها وبين رائس، ثم يصب في قاع غرب تبوك، يشترك سيله مع سيل البَقّار، فيه مزارع، ومن قراه الجرثومة، سكانه بنو عطية.

الغُجَيفاء : تصغير من العجف:

حرة سوداء بطرف وادي مر الظهران يطيف بها من الشمال والغرب، تشرف على عين شمس من الشرق، تراها وأنت في الجموم مطلع الشمس.

عداقة أو غداقة: بالعين المهملة أو المعجمة. روي بالوجهين: جبل بمكة:

قال الأزرقي: الجبل الذي خلف المسروح من وراء الطلوب[1].

العدَام : فلاة واسعة تنبت المرعى قد تبتلع كل ما يسيل فيها من أودية، تلقاها بين رَنْيَة والحزمة.

العِدّ : بئر واسعة بطرف حرة الفرع المعروفة بحرة بني عمرو من الشرق، ولا أستبعد أن تكون «بئر معونة».

والعِدّ : ماء في الساحل جنوب شرقي جدة، وهي ثلاث آبار في وادٍ يدعى وادي العد، يسيل من جبال هي آخر السلسلة المارة جنوب بحرة وحداء[2].

وفيه يقول ابن الحكاك أحد شعراء مكة[3]:

لأروى منزلٌ أقوى دوين العِدّ فالأطوى

والأطواء ليست بعيدة عن العد.

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢.
(٢) انظر أوفى من هذا في (معالم مكة التأريخية والأثرية).
(٣) هما أخوان: أبو الفضل جعفر بن يحيى بن الحكاك، والحسين بن يحيى، وكلاهما شاعر، عاشا في القرن الخامس. دمية القصر: ٥١، ٧٧.

العَدْل : بلفظ ضد الظلم، والمقصود هنا السَّنى:

جدار طويل أقيم في صدر مكة ليعدل سيل أُفيعية إلى وادي فَخّ، وكان يضر بالحرم، وفي مطر غزير حدث يوم الأربعاء سنة ١٣٨٨هـ. انكسر ذلك الجدار فدخل السيل المسجد الحرام وذهب بأنفس كثيرة وأحدث أضراراً، وعطل الصلوات في الحرم، وعرف ذلك السيل عند أهل مكة بسيل الربوع.

عِدْلة : انظر نيات.

عُدْنة : بعد العين والدال المهملتين نون، وآخره هاء:

جبل غرب عَبُّود وأقل منه ارتفاعاً، بين الغميس وحزرة قبل التقائهما. أسمر، يحف به من الشرق سيل الفريش الغربي والشمال سيل وادي حزرة. وبسفوحه آثار منازل قديمة.

وعُدْنة : عقبة يهبط منها من فرع الردادة في الفقارة إلى رحقان في وادي الصفراء، وهي طريق أهل الفقارة جنوباً.

وقال ياقوت:

عُدْنة : بضم العين على وزن فعلة:

ثنية قرب ملل لها ذكر في المغازي.

قال ابن هرمة:

عفت دارها بالبرقتين فأصبحت ... سويقة منها أقفرت فنظيمها
فعُدْنة فالأجراع أجراع مثعر ... وحوش مغانيها قفار حزومها
أجدك لا تَغْشَى لسلمى محلةً ... بسابس فتزقو آخر الليل بومها
فتصرف حتى تسجم العين عبرة ... بها وهي مهمارٌ وشيك سجومها
أموت إذا شطت وأحيا إذا دنت ... وتبعث أحزاني الصبا ونسيمها

قلت: وهذه التي بين الغميس وحزرة، أما عدنة الفقارة فكانت بعيدة عن ملل ولم تذكر في شعر.

وقال النُّصَيب شاعر وَدَّان:

لَعَمْري لئن أمسيت بالفرش مقعداً ثَـوِيَّاك عَـبُّود وعُـدنـة أو صـفـر

وهي أجبل ثلاثة تكتنف سهل (مريين).

وعَدَنَة: بالتحريك، ذكرها الهجري من نواحي جنفاء قرب ضرغط.

العَذْوانية: كالمنسوبة إلى عدوان جد القبيلة:

قرية صغيرة لوقدان في وادي نخب.

عدينة: بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده ياء أخت الواو:

قال البكري: موضع قبل مكة، مذكور في رسم هرشي فانظره هناك: وأنشد أبو بكر:

وهـل أردن يـومـا مـيـاه عَـديـنـة وهـل يـبـدون لـي شـامـة وقـفـيـل

قلت: سياق هذا البيت خطأ، وهذا بيت بلال بن رباح ﷺ:

وهـل أردنْ يـومـاً مـيـاهَ مَـجـنَّـةٍ وهـل يـبـدُوَنْ لـي شـامـةٌ وطَـفـيـل

فلا عدينة ولا قفيل فيه، وقد حرف هذا البيت على أسماء كثيرة نوهنا عليه في معظمها.

العذاب: من العقاب والتأديب:

جبل من جبال مدائن صالح منعزل عما حوله منحوت قرب مزحم العليا، يقال إنه الجبل الذي أنزل الله فيه العذاب أول مرة على قوم صالح، وأنه الجبل الذي كان يتردد فيه الفساق إلى تلك المرأة الخبيثة التي كان يتعشقها أحمر ثمود. وقد يطلق عليه جبل «الحب» لتلك القصة[1].

عَذْبة: بفتح أوله: انظر ملل.

---

(١) عبدالحميد مرداد في (مدائن صالح).

العَذْبة : وتجمع مع العذيبة فيسمونها العذيبات: شعبتان تصبان في نخلة الشامية من الشرق قرب مصب وادي بري.

العُذُر : جبال لبني عبدالله تقع شمال جبل نعام قريبة منه، قرب السوارقية.

عَذْق : بفتح أوله وسكون ثانيه:

قال ياقوت: وهو في الأصل النخلة بعينها، والعِذْق، بالكسر، الكباسة: وهو أُطُم بالمدينة لبني أُمية بن زيد، وكان اسمه من قبل السَّيَر، عن نصر.

عَذْمَر : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده ميم وراء مهملة: انظره في الأشعر.

العُذَيب : قرية لعنزة في وادي القرى، فوق العلا غير بعيدة عنها، فيها زراعة ومدرسة ومسجد. ويقولون: أنها حد الأرض المسخوطة من الحجر من الجنوب، والحد الشمالي مزحم العلياء.

والعُذَيب : وادٍ آخر ذكر في السيح.

والعُذَيب أيضاً: مكان شمال المدينة قرب النقمي ومبرك.

العُذَيبة : تصغير عذبة.

سهل يمتد من وادي الفقير في الساحل باتجاه ينبع شمالاً، فيه جبل يسمى نُعَيْجة العُذَيبة وتخترقه أودية وفيه أراضي زراعية، ويمكن أن يطلق على كل السهل بين الجار والصفراء وينبع.

وقال ياقوت:

العُذَيْبة : تصغير العذبة:

قال ابن السِّكّيت: ماءٌ بين ينبع والجار، والجار بلد على البحر قريب من المدينة، وقال في موضع آخر: العُذَيبة قرية بين الجار وينبع، وإيّاها عنى كُثَيِّر عَزَّة فأسقط الهاء:

خليليّ إن أُمّ الحجيم تحمَّلتْ وأخلت بخيمات العُذَيب ظلالَها
فلا تسقياني من تهامة بعدها بلالاً وإن صَوْب الربيع أسالها

وكنتم تزينون البلاد ففارقت عشية بِنْتُمْ زينَها وجمالَها

وفي المناسك:

العُذَيبة : وادٍ بين جبلين، عليه أناس من بني عبد المطلب. كذا ذكره صاحب المناسك في الطريق بين النُّخَيل والمدينة وهي غير العُذَيبة المتقدمة. المؤلف: قول ابن السِّكِّيت: والجار قريب من المدينة، يجوز هذا القول لمن هو بالعراق مثلاً، أما المسافة بينهما فتقدر بـ (٢٠٠) كيلاً.

العَرائِف : قرية لبني ناصرة من بلحارث، قرب ميسان.

عرابش : جبل لبَلِيّ ذكر في زاعم.

العُرَابة : بالعين المهملة: موضع، قال الهُذَلي:

تذكرتُ ميتاً بالعُرابةِ ثاوياً فما كاد ليلي بعدما طال ينفد

عن معجم البلدان. المؤلف: لعل صوابه (الغُرابة) بالغين المعجمة وقد ورد منه في ديار هذيل، والغرابة بالمعجمة أكثر شيوعاً عند العرب، ولم أسمع مثل هذا الاسم بالمهملة.

أبو عَرادة: بتخفيف الراء:

شعب يصب من جبال صُفَيّر شرقاً في وادي القَليبة، من نواحي تبوك.

أم العَراد: قرية بوادي أرن من ديار بني عبدالله من مُطَير، آهلةٌ بالسكان فيها جامع مبني بالحجر، ومدرسة للبنين سنة ١٣٩٥هـ.

عَرار : وادٍ من روافد النقيع الشرقية يأتي من الحرة (حرة النقيع) فيدفع غرباً في أعلى الوادي.

غُراغَر : بضم أوله، وفتح ثانيه، بعده ألف، وعين وراء مهملتان أيضاً على وزن فُعالل: قال البكري.

تقدم في رسم تيماء، وفي رسم عدنة، وهي في ديار كلب. وكان

قيس بن زُهَير إذ فارق قومه قد لقي في هذا الموضع كلباً فاقتتلوا قتالاً شديداً فهو قول عنترة:

ألا هـل أتـاهـا أن يـوم عُـراعـرٍ شفى سُقماً لو كانت النفس تشتفي

قلت: موجب قول عنترة أن قيساً هذا هو شيخ بني عبس في عهده.

ومن نصوص أخرى متفرقة ظهر أن عراعر الموقعة شرق تيماء، وأن هناك مكان قرب وادي السرحان يدعى عراعر.

العِراق : بلفظ الإقليم المعروف:

جبل أسود في ديار هُذَيل بين خروب وغَرْزة، سيله في الصدر ثم في حُنين. والعراق ـ بالمناسبة فقط ـ قرية أردنية قرب الطفيلة.

العرائد : قرية لبني رشيد تقع مطلع شمس من العشاش (سلاح) قد ترى منها، بسفح جبل جرس الجنوبي من الغرب، من نواحي خيبر فيها نزل منهم وزراعة على الآبار، وواحدتها (عرادة).

عَرِب : بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره باء موحدة، وهو ذرب المعدة: وهي ناحية قرب المدينة أقطعها عبدالملك بن مروان كُثيّراً، الشاعر، قاله نصر. عن معجم البلدان. المؤلف: التي أقطع عبدالملك كثيراً (غُرَّب) بالغين المعجمة وتشديد الراء، ولا زالت معروفة.

عَرَبة : قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة.

عن معجم البلدان. ولا تعرف عربة هذه اليوم. وقال ياقوت أيضاً:

عَرَبة : بالتحريك:

هي في الأصل اسم لبلاد العرب، قال أبو منصور:

اختلف الناس في العرب لما سموا عرباً؟ فقال بعضهم: أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب «يعرب بن قحطان وهو أبو اليمن» وهم العرب العاربة ـ قال نصر: وعربة أيضاً موضع في أرض فلسطين

بها أوقع أبو أمامة الباهلي بالروم لما بعثه يزيد بن أبي سفيان - لا أدري بفتح الراء أو بسكونها[1]، ونشأ إسماعيل بن إبراهيم «عليه السَّلام» بين أظهرهم فتكلم بلسانهم، فهو وأولاده العرب المستعربة، وقال آخرون: نشأ أولاد إسماعيل بعربة وهي من تهامة فنسبوا إلى بلدهم، وفي قول النبي ﷺ: خمسة من أنبياء الله من العرب وهم إسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد، وهو دليل على قدم العربية لأن فيهم من كان قبل إسماعيل إلاّ أنهم كلهم كانوا ينزلون بلاد العرب، فكان شعيب وقومه بأرض مَدْين، وكان صالح وقومه ينزلون ناحية الحجر، وكان هود وقومه ينزلون الأحقاف، وهم أهل عمد، ويصح من هذا أن كل من سكن جزيرة العرب ونطق بلسان أهلها فهم العرب سموا عرباً باسم بلدهم العربات، وقال أبو تراب إسحاق بن الفرج: عربة باحة العرب، وباحة العرب: دار أبي الفصاحَة إسماعيل بن إبراهيم «عليه السَّلام»، قال:

وفيها يقول أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ:

وعربةُ دارٌ لا يحل حرامُها من النّاس إلا اللوذعي الحلاحل

يعني النبي ﷺ، أحلت له مكة ساعة من نهار ثم هي حرام إلى يوم القيامة.

قلت: وعربة فلسطين الواردة هنا هي (عَرّابة) على الطريق بين نابلس وجنين.

العَرْج : واد فحل من أودية الحجاز الغربية متعدد الروافد قليل الزراعة يسيل من مجموعة جبال عند الشُّفَيَّة (شَرَف الأثاية) حيث يقطعه طريق الحاج القديم من رأسه، ثم ينحدر غرباً فيسمى الملف، وكانت السيارات في أول عهدها تأخذه، ويمر الملف بين سلسلتين

(١) كذا في الأصل، ويظهر أن سقطاً طرأ على الجملة.

جبليتين: ثافل الأكبر من الجنوب، وفِعْرَى من الشمال، فإذا تجاوز هذه الجبال توسع الوادي وبعدت عنه الجبال نوعاً فسمي (غَيْقَة) وفيه بئار ابن حَصاني - انظرها - ثم ينحدر الوادي فيضيق مرة ثانية عند مروره بين جبل (كَراش) - بتخفيف الراء وقوز حَسْنى، ثم يدفع في الخبت بطرف صحراء البزوراء من الشمال، وهو من الأودية القاحلة كما تقدم، وعندما وقفت عليه في ١٣٩٣/٢/١٠هـ. لم أجد سوى بئر زراعية واحدة في غَيْقَة ماؤها ضئيل.

ومن روافد العرج الكبيرة: بَيْنة، والنَّظيم، والوُهَيق، وفشغة، والبَتْراء.

وسكان العرج بن صبح من بني سالم من حرب، وإليهم ينسب ثافل الأكبر الذي تسيل منه معظم روافد العرج وتنقسم بنو صبح إلى: «بنو عليان، والقحوم، والعبادلة، ولبيد» ولكل منها فروعه. انظر عنها: نسب حرب.

وقال ياقوت:

العَرْج : بفتح أوله وسكون ثانيه، وجيم.

قال أبو زيد: العرج الكبير من الإبل.

وقال أبو حاتم: إذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهي عرج وعروج وأعرج، قال ابن السِّكِّيت: العرج من الإبل نحو الثمانين، وقال ابن الكلبي: لما رجع تُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكة رأى دواب تعرج فسماها العرج، وقيل لِكُثيِّر: لم سميت العرج عرجاً؟ قال: يعرج به عن الطريق. وهي قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر، وهو عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عمر بن عثمان بن عفان، وهي أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هذيل، ولذلك يقول أبو ذؤيب:

هُمُ رجعوا بالعَرْج والقومُ شُهَّدُ ... هوازن تحدوها حماة بطارق

وقال إسحاق: حدثني سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان مهيباً أديباً قال: كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية، وكانت إبلهم وغنمهم تدخله وكان يعقر كل ما دخل منها، فكان يضر بأهلها وتضر به ويشكوهم ويشكونه، وذكر قصته في كتاب الأغاني، وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر نواحي الطائف: وادٍ يقال له النخب وهو من الطائف على ساعة ووادٍ يقال له العرج، قال: وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة. والعرج أيضاً: عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج، تذكر مع السُّقْيا، عن الحازمي، جبلها متصل بجبل لبنان.

وقال البكري: قرية جامعة على طريق مكة من المدينة، بينها وبين الرويثة أربعة عشر ميلاً، وبين الرويثة والمدينة أحد وعشرون فرسخاً ووادي العرج يدعى المنبجس، فيه عين يسار الطريق في شعب بين جبلين، وعلى ثلاثة أميال منها مسجد النبي ﷺ، يدعى مسجد العرج.

قال البخاري: هذا المسجد في طرف تلعة من وراء العرج بين السلمات.

قال السكوني: على خمسة أميال من العرج وأنت ذاهب إلى[1] هضبة عندها قبران أو ثلاثة، عليها رضم حجارة عند سليمات عن يمين الطريق[2]. ومن العرج إلى السقيا سبعة عشر ميلاً.

والعرج من بلاد أسلم.

وروى عبدالرحمن بن أسلم عن أبيه عن جده قال:

نزل رسول الله ﷺ، العرج فقال: إن الجن اجتمعوا فأسكن المسلمين منهم بطن العرج، وأسكن الكافرين منهم بطن الأثاية.

(١) كذا في الأصل، ولعله (وأنت ذاهب إلى مكة).

(٢) هذا المكان يسمى اليوم الوطية، فيها مسجد على شكل برحة محاطة بحجيرة ينسب إلى النبي ﷺ.

ومن حديث محمد بن المنكدر أن عبدالله بن الزبير بينما هو يسير إلى الأثاية من العرج في جوف الليل، إذ خرج إليه رجل من قبر في عنقه سلسلة وهو يشتعل ناراً ويقول:

يا عبدالله أفرغ علي من الماء، ووراءه رجل آخر يقول:

يا عبدالله لا تفعل فإنه كافر، حتى أخذ بسلسلته، فأدخله قبره.

قلت: الرواية السابقة خلطت بين العرج الذي قدمنا تحديدة وبين عرج الطائف.

وعرج الطائف هو وادي وج إذا تجاوز الطائف وانحدر بين جبل دِمة وجبال الحِمى - حِمَى سَيْسَد - سمي بالعرج حتى يصير في بلاد عدوان عند جبال مدسوس ثم يسمى وادي الأخيضر لقرية هناك بهذا الاسم ثم يدفع سيله مع شرب في المبعوث.

أما عرج الأثاية فيعرف اليوم بوادي «النظيم» وهو وادٍ قاحل لا زرع فيه، يأخذه طريق الحاج القديم بين الأثاية واليدعة، وهو يكون رأس وادي غَيْقة حيث يسمى النظيم فإذا اجتمع به الأثاية على الجادة سمّي ملف غَيْقة، فإذا وصل سفح جبل فِغْرَى غربا سمّي غيقة، فإذا اجتمعت به بَيْنةٌ من اليسار سُمّي المعرج إلى أن يصب في الخبت بين بدر ومستورة.

والعَرْج : وادٍ كبير يسيل من الشمال الشرقي من مهد الذهب فينحدر غرباً حتى يلائم سيل الشعبة، فينتهي ماؤهما إلى المدينة المنورة عن طريق الخنق وقناة.

والعَرْج: وادٍ من نواحي الليث فيه زراعة وقرى أهلة بالسكان، وله إمارة وشرطة، وفيه مدارس ومساجد.

العَرْجاء : وادٍ ذكره فلبى في ديار بَلّي جنوب الوجه يصب في وادي المياه.

وقال ياقوت:

العَرْجاء : وهو تأنيث أعرج.

وذو العرجاء: أكمة كأنها مائلة.

وقال أبو ذُؤَيب يصف حمرا:

وكأنّها بالجزع بين نُبايع		وألاتِ ذي العَرْجاء نهبٌ مجمّع

قال السكري: أُلات ذي العرجاء مواضع نسبها إلى مكان فيه أكمة عرجاء، فشبه الحُمر بإبل انتهبت وحُرِّفت من طوائفها. وحكى عن السكري: العرجاء أكمة أو هضبة، وألاتها: قطع من الأرض حولها، وقال الباهلي: والعرجاء بأرض مزينة.

وقال البكري: بعد أن ذكر شبه الروايات السابقة: وقال الأصمعي: ذو العرجاء ماء لمزينة. وانظرها في نُبَايع.

عُرَج : جبال غرب العشاش، سيلها الشرقي في وادي المروات ثم في الزهيراء، والجنوبي في وادي الصحن، شمال خيبر.

العَرْجيَّة : ذكرها رشدي ملحس في حواشي أخبار مكة، على أنها من نواحي الطائف[1] وأعتقد أنه يقصد العَرْج أو إحدى قراه.

عردات : جبال على شكل سلسلة شهباء اللون تراها رأي العين غرباً وأنت على الطريق في الجَهْراء، بين خيبر وتيماء، تعرف بهضب عردات، وهما عُردَة وعُريْدة، بئران.

عُردة : بئر بهضب عُردات تجاورها من الجنوب بئر أخرى تسمى عريدة وتقعان شمال واقصة، وهما قليلتا الماء، وأهلهما عنزة.

وفي كتاب الهجري:

العُرَدَة : قال: سألته - يعني وهيب بن سوار التغلبي - عن العردة فقال: العُردات والواحدة عُردة، هضاب وبراق بواقصة الأنعام من الصَّمْد، صمد عُذْرة بين الوادي وبين تيماء، نصف بينهما.

(١) أخبار مكة ٢/ ١٣٤.

وقال ياقوت:

العُرَدة : بالضم: ماء عد من مياه بني صخر من طيء وهو العُلا وتيماء وجفر عنزة في أرض ذات رمل وجبال مقطعة.

قلت: الرمال هنا غير واردة بالنسبة إلى عُرَدَة. وقد وهم الجاسر في كتابه ـ شمال المملكة ـ حين ظنها ذلك الماء الذي بين القليبة وتبوك، فذاك اسم على اسم، أما عردة وعردات ذات النصوص المتقدمة فهي بين خيبر وتيماء ووادي القرى بالقرب من جفر عنزة.
وعردة: بالتحريك: وادٍ يقع أعلاه بعد وادي شوقب بسبعة أكيال قبل وادي تربة، أعلاه في بلاد بني مالك (بجبلة).
قال الزمخشري: وادي عردات وادٍ في بلاد بجبلة يمتد مسيرة نصف يوم، أعلاه عقبة تهامة، أسفله تربة، والقُرى التي بوادي عردات من أسفله إلى أعلاه: الغضبة ـ ويقولون الرضية تطيّراً من الغضب ـ قرضة، المدارة، خيرين، الشطبة، الرجمة الشريّة، كيد ـ على وزن جيد ـ غطيط، الرونة، الموبل، عصيم، الفُرع، القُرين، طرف، الحُجرة، حنين البارد، قعمران، وهو بين جميع قراها أوطأها فكأنه من القعر والميم زائدة ـ حديد، الشدّان، الرجعان الأعلى والأسفل، مَهور المعْدِن، رَهْوة القلتين، الحصيص[1].
ولا شك أن هذه القرى ليست كلها في عردات، غير أن بعضها معروف قريب من الوادي. وعردة: مكان آخر ذكره فلبي بين القليبة وتبوك، في ديار بني عطية، ولم أتبينه أنا، ونقطة الجاسر متوهما ـ كما قدمنا ـ أنه عردة المشهورة قرب جفر عنزة.

عُرُس : بالسين المهملة:

قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل ذكر في أخبارها. قلت: أراه (العُرُش) الآتي.

العُرْش : بضم أوله وسكون ثانيه، وآخره شين معجمة، وقد يضم ثانيه وهو

(١) العرب ٦٠٠٠ س ٦.

جمع عريش، وهي مظال تسوي من جريد النخل ويطرح فوقها الثمام، ثم يجمع عُروشاً جمع الجمع.

وقيل العُرُش: اسم لمكة نفسها، والظاهر أن مكة سميت بذلك لكثرة العرش بها، ومنه حديث عمر: أنه كان يقطع التلبية إذا نظر إلى عُرُش مكة، يعني بيوت أهل الحاجة منهم، ومنه حديث سعد: تمتعنا مع رسول الله ﷺ ومعاوية كافر بالعُرُش، يعني وهو يقيم بعرش مكة، وهي بيوتها في حال كفره، عن معجم البلدان.

وقال البكري: العُرُش: بضم أوله وثانيه، بعده شين معجمة اسم لمكة. قال بعض الصحابة: لقد أسلمت وأن فلاناً لكافر بالعُرُش.

عرصة : بفتح أوله وسكون ثانيه، وصاد مهملة.

قال ياقوت: وهما عرصتان بعقيق المدينة، قال الأصمعي: كل جوبة متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة، وقال غيره: العرصة ساحة الدار سميت لاعتراص الصبيان فيها أي للعبهم فيها، وقال: إن تُبَّعاً مر بالعرصة وكانت تسمى السليل فقال: هذه عرصة الأرض، فسميت العرصة كأنه أراد ملعب الأرض أو ساحتها.

والعرصتان: بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل بقاعها وأكرم أصقاعها، ذكر محمد بن عبدالعزيز الزهري عن أبيه أن بني أمية كانوا يمنعون البناء في عرصة العقيق ظنا بها، وأن سلطان المدينة لم يكن ليقطع بها قطيعة إلا بأمر الخليفة حتى خرج خارجة بن حمزة بن عبدالله بن عبدالرحمٰن ابن العَوَّام إلى الوليد بن عبدالملك يسأله أن يقطعه موضع قصر فيها فكتب إلى عامله بالمدينة بذلك فأقطعه موضع قصر وألحقه بالسراة أي بالحزم، فلم يزل في أيديهم حتى صار ليحيى بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ﷺ، وقد كان سعيد بن العاص ابتنى قصراً بها واحتفر بها بئراً وغرس النخل والبساتين، وكان نخل بسانه أبكر نخل المدينة، وكانت تسمى عرصة الماء، وفيها يقول ذؤيب الأسلمي:

قد أقر الله عيني بغزال، يا ابن عَوْنِ

طاف من وادي دُجَيل بفتى طلق اليدين
بين أعلى عرصة الما ء إلى قَصرٍ وبَيني
فقضاني في منامي كل موعود ودَيْنِ

وفيها يقول أبو الأبيض سهل بن أبي كثير:

قلت: من أنتِ؟ فقالت: بكرةٌ من بَكَراتِ
تَرتَعي نَبتَ الخُزامَى تحت تلك الشَّجراتِ
حبذا العَرصةَ داراً في الليالِي المُقْمِراتِ
طاب ذاكَ العَيْش عَيْشاً وحديثُ الفَتياتِ
ذاك عيشٌ أشتهيه من فنون ألِماتِ

وفي العَرْصَة الصُّغرَى يقول داود بن سلم:

أبرزتُها كالقمر الساهر في عُصْفُر كالسَّرِر الطائر
بالعرصة الصُّغْرَى إلى موعدٍ بين خليج الواد والظاهر

وقال: وإنما قال العرصة الصغرى لأن العقيق الكبير يتبعها من أحد جانبيها ويتبعها عرصة البقل من الجانب الذي ذكره خليج سعيد بن العاصي، وروى الحسن بن خالد العدواني أن النبي ﷺ قال: نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام، وكتب سعيد بن العاصي بن سليمان الساحقي إلى عبدالأعلى بن عبدالله ومحمد بن صفوان الجُمَحِي وهما ببغداد يذكرهما طيب العقيق والعرصتين في أيام الربيع فقال:

ألا قل لعبدالله إمّا لَقِيتُه وقل لابن صفوان على القرب والبُعدِ
ألم تعلما أن المصلَّى مكانه وأن العقيق ذو الأراكِ وذو المَرْدِ
وأن رياض العَرْصَتَينِ تزينت بنوارها المصفر والأشكل الفَرْدِ
وأن بها، لو تعلمان أصائلا وليلاً رقيقاً مثل حاشية البُردِ
فهل منكما مستأنس فمسلم على وطن أو زائر لذوي الودِّ؟

فأجابه عبدالأعلى:

أتاني كتاب من سعيد فشاقني وزاد غرامَ القلبِ جُهداً على جُهدِ
وأذرى دموع العين حتى كأنها بها رمد عنه المراود لا تجدي
فإن رياض العرصتين تزينت وأن المصلَّى والبَلاطَ على العَهْدِ
وإن غَدير اللَّابتين ونبتَهُ له أرجٌ كالمسك، أو عنبر الهند
فكدت بما أضمرت من لاعج الهوى ووجد بما قد قال أقضي من الوجدِ
لعلَّ الذي كان التفرق أمره يمن علينا بالدنو من البُعدِ
فما العيش إلاّ قربكم وحديثكم إذا كان تقوى الله منا على عَمْدِ

وقال بعض المدنيين:

وبالعرصة البيضاء، إذا زرت أهلَها مهاً مهملات ما عليهن سائسُ
خرجن لحب اللهو من غير ريبةٍ عفائف باغي اللهو منهم أيسُ

وقال البكري: وهو على ثلاثة أميال من المدينة. وهناك كان قصر سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي، وفيه مات وهو القصر الذي عنى أبو قَطِيفَة عمرو بن الوليد بن عقبة بقوله:

القصرُ فالنَخلُ فالجماءُ بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جَيْرون

قلت: والعرصة التي فيها قصر سعيد بن العاص تعرف اليوم بسُلْطانه، انظرها وانظر: قصر سعيد بن العاص.

وجاء في كتاب الهجري:

العرصة : جاء في الحديث عن حرة الوبرة ومال عروة: وأسفل من هذا القصر العَرصة، وهي بأعلى الجرف، وهي أربع عرصات: عرصة البقل، وعرصة الماء، وعرصة جعفر بن سليمانِ بقُبُلِ الجماء، وعرصة الحمراء، وبها قصر سعيد بن العاص، الذي عنى الشاعر «أبو قَطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة القرشي المدني»:

القصر ذو النخل والجمال بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

ونرى هنا تغير أول البيت من (والنخل) إلى (ذو النخل) والأول أصح، لأنه كان يقصد نخل بئر عرون بشرقي الجماء، والقصر غربي الجماء، وهي بينهما، وكيف يكون القصر ذو النخل والجماء بينهما؟ أي بين القصر ونخله، والجماء جبل كبير، فهذا خطأ، والصواب ما ذكرنا.

العَرَضة : العَرَضِيُّون سكان العرضة، قرب بئر رومة، وهم ولد إسحاق بن عبدالله بن جعفر، عن كتاب (أبو علي الهجري). . قلت: الصواب العرصيون، لأن بئر رومة قرب العرصة، ولأن إحدى العرصات كما تقدم تنسب لجعفر، وقول ياقوت: وبنو إسحاق العرصي، وهو إسحاق بن عبدالله بن جعفر.

عُرَضَة : واد من روافد وادي لية العظيمة، يأتي من الشفا فيسمى أعلاه وادي القَصر ثم يجتمع مع وادي خُمَاس فيدفعان في لية، يمر جنوب الطائف على (٨) أكيال.

عَرْعَر : وادٍ يأتي نعمان من الجنوب، ينبع من جبال سحار فيدفع في نعمان عند مزارع شَدّاد. به آبار سقى وبيوت مدر متباعدة ومزارع عَثَرِيَّة، وهو لهذيل. وعرعر آخر شعب يصب في ضيم، لهذيل أيضاً. وقال ياقوت:

عرْعَر : وفي كتاب السكوني وذكره الأبح بن مرة في خبر فقال:

ضيم من عرعر، وعرعر من نعمان في بلاد هذيل، قال الأبح ابن مرة الهذلي:

لعمرك ساري بن أبي زُنَيم لأنت بعرعر الثأر المنيم
عليك بنو معاوية بن صخر وأنت بعرعر وهُمُ بضيم

وقد تقدم هذا الشعر برواية فيها اختلاف. وأراه على عرعر ضيم خاصة.

أما نصر فقال: عرعر وادٍ بنعمان قرب عرفة.

عَزْعَر : واد لبَلِيّ من روافد الجِزْل، يصب فيه من الغرب بعد جِثْيوت من الجنوب.

أبو العرعر : قمة بارزة من قمم الحَبَلَة في أقصى الجنوب، من قمم هدأة الطائف.

عَزْعور : على وزن فعلول من العر: ذكر في الدَّهناء.

العُرَف : جبل أسود منقاد من الشرق إلى الغرب في اللحيانية بين سَرِف والصَّهْوة، متصل بجبل الغُراب من الشمال، على (١٥) كيلا. شمال عمرة التنعيم، وآخر أسود مستطيل أيضاً في صحراء ركبة شرق عُشَيرة، يطؤه الطريق منها إلى المويه القديم. وكل جبل منقاد أعلاه كعرف الفرس أو عرف الحمار، تسميه البادية عُرَفاً.

عُرْف : غدير دائم في صدر أبي حليفاء، تحت جبل يسمى عُرفاً.

العُرْف : جبل في اللحيانية، مستطيل من الشرق إلى الغرب، مثل عرف الدابة، شمال أم الصفا يُرَى من خشم العاقر.

والعَرَف : «الأعرف» سلسلة بروث صغيرة سود تتوسط سهل ركبة يطؤها طريق مكة إلى الرياض المار بعشيرة، وهي طريق مهجورة اليوم.

العَرَف : (الأعرف) جبل أسود منقاد، بين جاهرة والهُدَيْبية، من الهضاب من ديار بلادي اليمن.

العرفاء : مؤنث الذي قبله.

سلسلة جبلية سوداء غير مرتفعة عن الأرض كثيراً تمتد من الغرب إلى الشرق تنخفض تدريجياً حتى تكنع في وادي الرِّيكة الشمالية التي تظل تحف بها من الشمال، ويقرب طول هذه السلسلة من (١٠) أكيال، يقطعها طريق الطائف إلى نجد على (٣٥) كيلاً. بها قرية للأشراف ذوي جود الله على مزارع لهم، وبها على يمين المنجد قلعة حجرية، يقول الجوديون: أن الشريف دخيل الله الجودي بناها وكان أمير هذه الناحية، والعرفاء: جبل منقاد على

شكل العرف شمال غربي حرة عويرض، جنوب تبوك من ديار بني عطية.

وعَزْفاء : جبلة ترى عن بعد، غرب مدينة المهد، على ١٨ كيلاً.

عَرَفات : بالتحريك، وهو واحد في لفظ الجمع، قال الأخفش:

إنما صرف لأن التاء صارت بمنزلة الياء والواو في مسلمين، لا إنه تذكيره، وصار التنوين بمنزلة النون فلما سمى به ترك على حاله وكذلك القول في أذرعات وعانات.

وعَرَفَة حدها من الجبل المشرف على بطن عُرَنَة إلى جبال عَرَفَة وقرية عَرَفَة: موصل النخل بعد ذلك بسيلين، وقيل في سبب تسميتها بعرفة أن جبريل «عليه السَّلام» عرف إبراهيم «عليه السَّلام» المناسك فلما وقفه بعرفة قال له: عَرَفْتَ؟ قال: نعم، فسميت عرفة، ويقال: بل سميت عرفة بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة.

ويقال: أن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف، وقيل: بل سمى بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العرف الصبر، وقال ابن عباس: حد عَرَفة من الجبل المشرف على بطن عُرَنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عُرَنَة.

وقال البشائي: عرفة فيها مزارع وخضر ومباطخ وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عَرَفة، والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطئ. بها سقايات وحياض وعلم قد بني يقف عنده الإمام.

وقد نسب إلى عَرَفة من الرواة زَنْفَل بن شداد العَرَفي لأنه كان يسكنها يروي عن ابن أبي مُلَيكة وروى عنه أبو الحجَّاج والنصر بن طاهرة، وروي أن سعيد بن المُسيِّب مر في بعض أزقة مكة فسمع مُغنياً يغني في دار العاصي بن وائل:

تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت   بـه زينـب فـي نسـوةٍ عطـرات

وهي قصيدة مشهورة، فضرب برجله الأرض وقال:

وهذا والله ما يَلذّ استماعه.

وليست كأخرى أوسعتْ جيبَ درعها وأبدت بنان الكف للجَمَرات
وحلّت بنانَ المسكِ وحفاً مرجّلاً على مثلِ بدرٍ لاح في الظُّلمات
وقامتْ تراءى يوم جمع فأفتنتْ برؤيتِها من راحَ من عرفات

وقد ذكرت عرفات في مُحسِّر. هذا عن ياقوت:

وانظر عرفة.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

عفت عرفات فالمصائف من هندِ فأوحش ما بين الجريبين فالنَّهدِ
وغيَّرَها طول التقادم والبِلَى فليست كما كانت تكون على العَهْدِ

عَزْفُوط : وادٍ لعوف يصب من جبل عوف غرباً إلى القاحه عند بئر قيضي.

عَرَفَة : هي المشعر الأقصى من مشاعر الحج، على طريق بين مكة والطائف «طريق كرا» على ثلاثة وعشرين كيلاً شرقاً من مكة، وهي فضاء واسع تحف به الجبال من الشرق والجنوب والشمال الشرقي ففي الشرق جبل مِلْحَة: جبل أمغر يمر طريق الطائف جنوبه وفي الشمال الشرقي جبل سَعْد: جبل عال أسمر يشرف على الموقف يفصل بينه وبين مِلْحة ـ جنوبه ـ شُرْفة يسيل منها وادي النُّبَيعة: شعبة تصب في عَرَفة من مطلع الشمس، ومن الجنوب سلسلة جبيلة لاطئة سوداء أبرزها أم الرضوم.

أما في الغرب والشمال الغربي فيمر وادي عُرَنَة، بالنون ـ انظره، ولا يجوز الوقوف فيه لقوله ﷺ: ارتفعوا عن بطن عُرَنَة.

وعَرَفة كلها موقف، وليس صعود الجبل شرطاً لإتمام الحج.

وروي عنه ﷺ: الحج عرفة. أي من لم يقف بعرفة لم يحج وليس اليوم في عرفة سكان ولا عمران إلا أيام الحج، وبعض منشآت

للدولة. كما كتب لبعض الدوائر أيام الحج المستشفى والأمن وغيرها وهي قليلة وليس بها زراعة، وكانت لها عين ضعيفة عند الجبل، ثم حول لها الماء من عين زُبَيدة التي تنبع من نعمان فتمر بعرفة، وجبل عرفة القرن البارز بطرف السهل من الشمال يسمى القرين، تصغير، ويسمى جبل الرحمة، وجبل عرفة. وعرفة تسمى أيضاً عرفات ـ وقد تقدمت توّاً ـ وكان إلى عهد قريب يمر القرشيون أيّام نزول الحاج بعرفة فيطلبون من أهل الحوانيت والمقاهي كراء الأرض، وكل قبيلة منهم تعرف حدوداً بينها وبين الأخرى.

وتقام في عرفة أسواقاً تملأ بالبضائع من اليوم السادس من العشر الأولى من ذي الحجة، ومن أشهر أسواقها سوق العرب.

وقال الأزرقي: وموقف النبي ﷺ، عشية عرفة بين الأجبل: النبعة والنبيعة والنابت، وموقفه منها على النابت وهي الظراب التي تكتنف موضع الإمام والنابت عند النشزة التي خلف موقف الإمام، وموقفه ﷺ على ضرس الجبل النابت مضرس بين أحجاز هناك ناتئة في الجبل الذي يقال له الآل بعرفة. عن يسار طريق الطائف وعن يمين الإمام وله يقول نابغة بني ذبيان:

بمصطحبات من لصاف وثبرة   يزرن إلالاً سيرهُنّ التدافعُ[1]

هذه الرواية نقلها الأزرقي عن ابن عباس، وجبل الآل: هو إلال. والنابت، كلاهما ما تقدم معنا بأنه يسمى: القُرين وجبل الرَّحْمة وجبل عَرَفات أو عَرفة، فكلها أسماء لمسمّىً واحد.

وسبب هذه التسميات: القرين تصغير قرن، يطلق على كل جبل منفرد في الصحراء تشبيهاً له بقرن الدابة، والنابت لكونه منفرداً؛ كالنبتة في الأرض، أما قولهم جبل الرحمة فتيمّن أن يرحم الله من

(١) أخبار مكة ٢/١٩٤.

وقف عليه، أما إلال، فلعل صوابه (جبل الآل) أي الذي يتطارد السراب عليه عند اشتداد حر الظهيرة، كما هو المرئي فعلاً فيه وفي كل أكام الصحراء، أما وروده في الشعر باسم (إلال) بالكسر أو الفتح، فلعله لضرورة الشعر.

عِرْق : قال ياقوت: وذات عِرْقْ: مَهَلّ أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق، وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق، وعرق: هو الجبل المشرف على ذات عرق، وإياه عنى ساعدة بن جؤية بقوله والله أعلم، يصف سحاباً:

لما رأى عِرْقاً ورجّع صَوْبه هَدراً كما هدر الفَنيق المُعْصبُ

وقال ابن عُيَينة: إني سألت أهل ذات عرق أمتهمون أنتم أم منجدون؟ فقالوا: ما نحن بمتهمين ولا منجدين، قال ابن شبيب: ذات عرق من الغور والغور من ذات عرق إلى أوطاس، (!) وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من أوْطاس إلى القريتين، وقال قوم: أول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق، وقال بعض أهل ذات عرق:

ونحن بسهب مشرف غير منجد ولا متهم فالعين بالدمع تذرف

وقال في المناسك من قصيدة وهب[1]:

حتى إذا مرّت بذات عِرْقِ مرّتْ بها وما بها من طرق[2]

قلت: وقوله: الغور من ذات عرق إلى أوطاس كلام لا ينظر إليه. قال المؤلف: ذات عرق جبل لا زال معروفاً يشرف على الماء الذي يحرم منه، المسمى بالضريبة وقفت عليه ووضعته في كتابي (على ربى نجد) أما شعر ساعدة فهو على (عمق) وهو المكان

(١) انظر: مران.

(٢) المناسك ٦٧٣ والبيت ناقص.

الذي فيه تفتيش القادم من جدة، وسمي الشُّمَيْسي الجديد لأنه يوازن القديم من الجنوب.

عِرْق سُبَيع : باسم القبيلة: رمل ينتهي إليه سيل وادي سبيع وما حوله، كان يسمى رمل بني عبدالله، ابن عامر، فيه مرابع طيبة، وأرضه نزهة.

وعِرْقُ الظُّبْية: بين مكة والمدينة، وقد تقدم ذكره، عن معجم البلدان.

وقال البكري: عِرْقُ الظَّبْيَة ـ ففتح الظاء وأراه أصوب ـ: موضع بالصفراء، تقدم ذكره في حرف الظاء.

قلت: يعرف اليوم بطرف ظَبْيَة، ذكر في حرف الظاء، وهو بلفظ الظبية من الصيد.

والعِرْق : قرية لناصرة من نواحي ميسان، جنوب الطائف.

والعِرْق : قرية لأبي النعيم من بني مالك في سراة بجيلة قرب حدّاد.

العُرْقوب : كعرقوب الدابة ونحوه:

وادٍ صغير يصب في وادي البَيْضاء من الشمال، يأخذ من جبلي نَعل ولبن، لذوي حمود من الأشراف العبادلة، وهم المعروفون بالأشراف الحمودية، يهبط فيه درب اليمن على (٤٥) كيلا جنوب مكة.

والعُرْقوب: وادٍ لبلّى يرفد وادي الفُرَعة من الشمال الغربي، والفرعة هذه: إحدى شعبتي وادي الجز، والأخرى وادي القرى.

العُرْقُوبيّة: أرض قرب الوادي الأخضر عليها طريق، من نواحي تبوك.

عرقوص : آخره صاد مهملة.

وادٍ للردادة من حرب، يسيل بين جبلي القملة والنمر ويفصل بينهما ثم يدفع في الثاجّة فإلى حَزْرة غرب المدينة المنورة.

عرِم : رأس وادي دوران، سكانه الذُّرا والسِّفران من حرب.

وقال في بلاد ينبع:

وادٍ ينحدر من ينبع إلى البحر، عن السمهودي.

وقال ياقوت: عَرِم أيضاً: اسم واد ينحدر من ينبع في قول كثير:

بيضاءُ من عُسل ذَرْوةٍ ضَرَبٌ   شُجّت بماء الفلاة من عِرِم

قال: هو جبل، وعُسل جمع عَسَل في لغة هذيل وخزاعة وكنانة.

قلت: الذي أراه أن عَرْماً هذا هو رأس دَوْران وليس الذي في ينبع، لأن ذروة جبال ترى من دوران شمالاً. انظر التفريق بينها وبين ذروة وذرة، في باب الذال.

عِرْنان : فعلان، بالعين والراء المهملتين وكسر الأولى:

جبل أسمر عال شرق تيماء قرب حلوان والطوال غرب بئر ثليثوّة.

وقال البكري:

عِرْنان : بكسر أوله وإسكان ثانيه، بعده نونان على وزن فِعْلان:

جبل بالجناب، دون وادي القرى، قال ابن مُقْبل:

من رمل عِرْنان أو من رمل أسنُمةٍ   جعدِ الثَّرى باتَ في الأمطار مدجونا

وقال شبيب بن البرصاء المُرّي:

وقلتُ لغَلّاقٍ بِعرنان: ما ترى   فما كاد لي عن ظهر واضحة يُبْدي

وعرنان : من أودية مدائن صالح متصل بوادي القُرى مباشرة كثير الوحوش فيه مرعى للإبل وتقيم فيه البدو الرحل أيام المطر وهذا الوادي له ذكريات قديمة، قال سويد بن كراع العُكلي:

كأن رحلي على همشٍ قوائمه   برمل عرنان أمسى طاوياً وحدا[1]

قلت: أرى البيت على عرنان الجبل الذي شرق تيماء، لأن الرمل

(١) عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

هناك حيث النفود تحف بعرنان. ولم أسمع من أهل تلك الناحية، أي الحجر ومدائن صالح أن عندهم موضع يدعى عرنان، وعندما سألت سائراً العنزى، قال: عرنان شرق تيماء، فقلت: أعرفه ولكن سألتك عن عرنان قرب العلا أو نحوها، قال: لا أعرفه، وهو بدوي ثقة عالم بأرضه. وعرنان آخر: جبل قرب المويه، لم أره، إنما ذكره أحد الروقة أهل تلك الأرض.

غُرَنة : بضم المهملة، وفتح الراء المهملة أيضاً، ثم نون فهاء.

وادٍ يأخذ أعلى مساقط مياهه من الثنية شرق مكة بحوالي سبعين كيلاً، وهي طريق قديم إلى الطائف ثم ينحدر فيسمى الصدر ثم وادي الشرائع، وهو حُنَين، ثم يجتمع بسيل البجيدي وحواس وذي المجاز - انظر الجميع في أبوابها - فيكون سيلاً يشبه البحر يمر بطرف عَرَفَة - بالفاء - من الغرب ثم يجتمع به سيل وادي نعمان من الشرق، ويستمر اسمه (عُرَنة) حتى يدفع في البحر جنوب جدة بين مصبي مر الظهران ووادي ملكان، يمر جنوب مكة بين جبلي كساب وحبشي على ١١ كيلاً.

سكانه في صدوره هذيل ومزارعه هناك للأشراف الجوازين الذين يشتركون مع هذيل في الديار، وأسفله لخزاعة، وساحله للأشراف العرامطة.

وإذا وازن المسجد الحرام، كان عرنة حد الحرم من الجهة اليمانية.

وقال ياقوت:

عُرَنة : بوزن هُمَزة، وضُحَكة وهو الذي يضحك من الناس فيكون في القياس الكثير، والعَرَن، قَرْح يخرج بقوائم الفصلان.

وقال الأزهري: بطن عُرَنة وادٍ بحذاء عرفات، وقال غيره: بطن عُرَنة مسجد عَرَفَة والمسيل كله، وله ذكر في الحديث، وهو بطن عُرَنة، وقد ذكر في بطن أبسط من هذا، وإيّاها أراد الشاعر فيما أحسب بقوله:

أبكاك دون الشِّعب من عَرَفات ... بمدفعِ آياتٍ إلى عُرَنات

وقيل في عمر بن أبي الكِنات المكي وهو مغنٍ مجيد:

أحسن الناس، فاعلموه غناءً رجل من بني أبي الكِنَّات
حين غنى لنا فأحسن ماشا ء غناءً يهيج لي لذات
عفتْ الدارُ فالهضاب اللواتي بين توز فملتقى عُرنات

المؤلف: لعله يريد بتوز بالمثناة من فوق والزاي، يريد ثوراً، بالمثلثة والراء، لأن ثوراً وعُرَنة متقاربان.

عَرْوان : على وزن فعلان من العروة أو نحو ذلك.

جبل عال من جبال هذيل بين يلملم ودُفاق، يتقاسمان ماءه، تجاوره جبال الكراب أو الكربة، الأولى جمع.

وعروان في الأدب القديم يقرن مع الكراث، فيقال: عروان الكراث. ويظهران الكراث تصحيف الكراب. الأولى بالثاء المثلثة فوق والثانية بالباء الموحدة. لعروان شاهد في يسوم.

وهو من أكرم جبال هذيل، كثير الأهل مغطاة قممه ومتونه بأشجار العرعر والقرض والضرم، وفيه العسل والمياه العذبة، وهواؤه نقي ربعي في زمن القيظ، غير أن صعوده صعب على غير أهله.

يبعد عروان قرابة ٦٥ كيلا جنوب مكة إلى الشرق.

وقال ياقوت:

عُرْوان : بضم أوله ثم السكون، وواو، وآخره نون، كأنه فُعْلان من العروة، وهو الشجر الذي لا يزال باقياً في الأرض، وجمعها عُرىً:

وهو اسم جبل، وقيل موضع، وقال ابن دُرَيد: هو بفتح العين، قال:

وما ضَرَبٌ بيضاء يسقى دُبُورَها دُفاقٌ فعروان الكراث فَضِيمُها

الكراث نبت وهو الهِلْيون:

قلت: بل الكَراب، بالباء، انظرها. والكُرّاث لا ينبت في الجبال.

وقال نصر: عَزْوان ـ بفتح العين: جبل بمكة وهو الجبل الذي في ذروته الطائف وتسكنه قبائل من هذيل، وليس بالحجاز موضع أعلى من هذا الجبل ولذلك اعتدل هواء الطائف، وقيل إن الماء يجمد فيه وليس في الحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى عزوان، وقال ساعدة بن جُؤَية، ثم أنشد البيتين السابقين.

وقال أبو صخر الهُذَلي:

**فألحثن محبوكا كأنّ نَشَاصَهُ	مناكب من عَزْوانٍ بِيضُ الأهاضبِ**

المحبوك : الممتلئ من السحاب، ونشاصة: سحابة وله شاهد في يسوم، وفي القاوة. وليس عَزْوان أعلى جبال الحجاز، وليس هو جبل الطائف، وجبل الطائف ذكر باسم غزوان، بالمعجمتين، فإذا كان تصحيفاً لعروان بالمهملتين، فإن الاسم كان شاملاً لسراة الطائف، ثم اقتصر على هذا الجبل الذي يبعد قرابة خمسين كيلاً جنوباً غربياً من الطائف.

العَرُوس : بلفظ العروس من الناس، وهو يطلق على الرجل والمرأة معاً:

وادٍ ذكره ابن جبير في رحلته سنة ٥٨٠هـ، بأنه على ثلاثة أيام من المدينة على طريق نجد، قبل النقرة بيومين، وهذا الوصف ينطبق على وادي نَخْل، وهو وادي الحناكية اليوم، وما سمعت بوادي العروس هناك، فلعله مَرَّ بالنُّخَيْل فلما رأى كثرة الغرس فيه سمّاه وادي الغروس، بالمعجمة، ثم تصحف إلى العروس، بالمهملة.

أبو عُرُوق: جمع عرق:

وادٍ يسيل في وادي الهدة من الشمال من جبلي شِعْر ويسمونها شُعُوراً جمعاً، يأخذ أودية داران وحُشوش وظُهاء. ويدفع أبو عروق في اللُّصْب وهو من أكبر روافده، إذا سال سال وادي الهدة. وهو لمعبد من حرب، والهدة هذه وادٍ يمر شمال مَرّ الظهران وليست هدأة الطائف.

أبو عُرْوَة: العين والراء مهملتان:

عين بمر الظهران في طرفه الشمالي تحت حرة النَّهْمِيَّة، أهلها

الأشراف ذو حُسَين، انقطعت بعد مشروع «أبو حصاني» وكانت من أكبر عيون مر الظهران وأعذبها، وكان لعذوبة مائها يضرب المثل بالشاي الذي يحضر بمائها فيقال: «شاي عرواني» وقد حفرت آبار في أرضها الآن وزراعتها حسنة، فيها قرية تعرف بها الاسم، بها مدرسة بنفس الاسم أيضاً.

عُرْوة : بئر عروة: انظرها في النقيع.

العَرُوض : بفتح أوله، وآخره ضاد، وهو الشيء المعترض، والعروض الجانب، قال ياقوت: والعَرُوض: المدينة ومكة واليمن، وقيل: مكة واليمن، وقال ابن دريد: مكة والطائف وما حولهما، وقال الخازنجي: العروض خلاف العراق، عن معجم البلدان.

وقال البكري: على لفظ العروض من الشعر: اسم لمكة والمدينة معروف. استعمل فلان على العراق، وفلان على العَروض.

روى الحربي من طريق الشعبي عن محمد بن صيفي، قال: خرج رسول الله ﷺ، يوم عاشوراء فأمرهم أن يؤذنوا أهل العروض أن يتموا يومهم.

عُرْيان : ضد المكتسي:

أُطُم بالمدينة لبني النّجار من الخَزْرج في صُقع القبلة لآل النضر رهط أنس بن مالك، عن معجم البلدان.

العَريج : تصغير العرج:

وادٍ يسيل من جبال أبلى من طرفها الشرقي فيصب جنوباً في خبت الخبيب الذي ينتهي ماؤه إلى السوارقية.

والعُرَيج : واد لمطير يسيل من حرة كشب غربا في قاع صفينة. وهو غير الذي قبله.

العُرَيجاء : بزيادة ألف ممدود.

شعبة تصب في وادي لقيم الأعلى من الغرب عند جبل أبي السمن.

والعُرَيْجاء : أيضاً تلعة تسيل في رأس عقيق عشيرة بين الراضتين «الروضتين». غرب بلدة عشيرة، قرب الطريق بين مكة ونجد الخارج من السيل الكبير.

عُرَيْدة : انظر عُرَدَة. وعلى عريدة هذه يوم بينَ بليٍّ وعَنَزة قُتِل فيه فرحان الأيدا قائد عنزة في ذلك اليوم، وهو والد محمد بن فرحان المتوفى في العام الماضي سنة ١٣٩٤هـ في بلدة العشاش، واليديان هؤلاء هم شيوخ ولد علي من عنزة، ومقرهم اليوم بلدة العشاش (سلاح قديماً).

عُرَيْضٌ : تصغير عَرْض أو عُرْض، قال أبو بكر الهمداني: هو وادٍ بالمدينة له ذكر في المغازي: خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العُرَيض ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة، وقال أبو قَطيبة:

وَلَحَيٌّ بين العُريض وسَلْعٍ حيث أرسى أوتاده الإسلامُ
كان أشهى إليّ قرب جوار من نصارى في دورها الأصنامُ
منزل كنت أشتهي أن أراه ما إليه لمن بحمص مرامُ

وقال بُجَير بن زُهير بن أبي سُلْمى في يوم حُنَين حين فرّ الناس، أبيات:

لولا الإله وعبدُه ولَيْتُمُ حين أستحف الرُّعْل كلَّ جبانِ
أين الذين هم أجابوا ربَّهم يوم العُرَيض وبيعة الرُّضْوانِ

وقال البكري: موضع من أرجاء المدينة، فيه أصول نخل، وله حرة نسبت إليه. روى مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أن الضحاك بن خليفة ساق خليجاً له من العُرَيض وأراد أن يمر به في أرض محمد بن مسلمة فأبى محمد، فقال الضّحاك: لِمَ تمنعني وهو منفعة: تشرب منه أولاً وآخراً ولا يضرك؟ فأبى محمد، فكلم الضحّاك في ذلك عُمَر بن الخطاب، فدعا محمداً فأمره أن يخلي سبيله، فقال له: لا والله، فقال عُمَر له: والله ليمرَّن به ولو على بطنك، فأمره عمر أن يمر به، ففعل، عن معجم البلدان.

والعريض اليوم معروف في شق المدينة الشامي الشرقي، إذا خرجت في طريق الشام الذي يجعل أُحُداً يساره مررت غرب العُرَيض، وبه بستان معروف، وإليه ينسب السادة العُريضيون من ولد علي ابن أبي طالب، وهم متفرقون في كثير من الشطوط، منهم شيخنا المبجل رئيس جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة، الشيخ: أ ـ د/مخلص بن أحمد الجَدّة، العُريضي.

والعُرَيض : بضم العين، وفتح الراء، أحد روافد وادي غدير البنات، لعوف من ثقيف، عن محمد سعيد كمال في الأزهار النادية. ولم أسمع به هناك، فلعله (عُرَضة) المتقدم.

العَرِيضة : ضد القضيفة:

حرة تتصل بجبل كراش من الجنوب الغربي، يمر وادي غيقة من جنوبها، شرق بدر غير بعيد.

والعَرِيضة : جبل أحمر غير عظيم الارتفاع جنوب الطائف غير بعيد، يقابل العبال من الجنوب، على وادي عُرَضة.

عُرَيفطان : تصغير عُرْفطان، وهو نبت، ويقال عريفطان معن، وهو وادٍ بين مكة والمدينة، قال عَرّام: تمضي من المدينة مصعداً نحو مكة[1] فتميل إلى وادٍ يقال له عُرَيفطان ليس به ماء ولا رعي وحذاءه جبال يقال لها أُبلى وحذاءه قنة يقال لها السَّوْدة لبني خُفاف من بني سُلَيم. قلت عرام كان يصف الطريق الشّرقي الذي يصل بين مكة والمدينة عن طريق يمر شرق السراة كلها، فيمر بمعدن بني سليم والعقيق الشرقي، ويسمى هذا (الطريق الفرعي).

ورواية عرام كثيرة الأغلاط، وقد مر معنا عرفوط ولكنه على غير هذا الطريق، ويجب أن تعلم أن عرّاماً لم يسر في هذا الطريق كما يتبادر إلى ذهن القارئ، إنما روي له وهو بعيد عن هذه الديار.

(١) على الطريق الذي يسمى الفرعى، يخرج من المدينة مشرّقاً، ويأتي مكة من الشرق.

عُرَينة : بلفظ تصغير عرنة.

قال أبو عمْرو الشيباني: الظَّمخ واحدته ظَمْخة، وهو العرن واحدته عِرْنة:

شجرة على صورة الدلب يقطع منه خشب القصارين ويدبغ به أيضاً، وعرينة: موضع في بلاد فَزَارة: وقيل: قرى بالمدينة، وعُرَينة، قبيلة عربية. عن معجم البلدان. قلت: لا يعرف في الحجاز مكان يسمى عُرَينة اليوم، إلا اللّهمّ أن يكون مكاناً غير ذي أهمية.

العُزَّى : بضم أوله في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩﴾.

اللّات: صَنَمْ كان لِثَقيف والعُزَّى: سمرة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة، فبعث النبي ﷺ، خالدَ بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السَّمُرة، والعُزَّى تأنيث الأعز مثل الكبرى تأنيث الأكبر، والأعز بمعنى العزيز، والعزى بمعنى العزيزة، وقال ابن حَبيب: العُزَّى شجرة كانت بنخلة عندها وثن غطفان وسدنتها من بني صِرْمة ابن مُرّة، قال أبو منذر بعد ذكر مناة واللآت: ثم اتخذوا العُزَّى وهي أحدث من اللات ومناة، وذلك أني سمعت العرب سمت بها عبد العزى فوجدت ـ فساق جمهرة من تسمى بالأصنام، خلص منه إلى أن الذين تسموا بالعزى جاؤوا بعد من تسمى باللآت ومناة ـ وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد، وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له حراض بإزاء الغُمَير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال، فبنى عليها بساً يريد بيتاً، وكانوا يسمعون فيه الصوت، وكانت العرب وقريش تسمي بها عبد العزى وكانت أعظم الأصنام عند قريش، وكانوا يزورونها ويهدون إليها ويتقربون عندها بالذبائح.

قال أبو المنذر: وقد بلغنا أن النبي ﷺ، ذكرها يوما فقال: لقد أهديت للعزى شاة عفراء وأنا على دين قومي، وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول: واللات والعُزّة ومناة الثالثة الأخرى فأنهن الغرانيق العُلَى وأن شفاعتهن لترتجى، وكانوا يقولون بنات الله ﷻ، وهن يشفعن إليه،

فلما بعث الرسول ﷺ، أنزل الله عليه: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ۝٢٢ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾.

وكانت قريش قد حمت لها شعبا من وادي حُراض يقال له سُقام يضاهِئون به حَرم الكَعْبة، وللعزى يقول درهم بن زيد الأوسي:

إني ورب العزى السعيدة والـ ـه الذي دون بيته سَرِف

وكان لها منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب، كانت قريش تخصُّها بالإعظام ولذلك يقول زيد بن عمرو بن نفيل، وكان قد تألّه في الجاهلية وترك عبادتها وعبادة غيرها من الأصنام:

تركت اللاّتَ والعُزَّى جميعاً كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العُزّى أدين ولا ابنتيها ولا صَنميْ بني عمرو أزور
ولا هُبَلا أزور وكان ربّاً لنا في الدهر إذ حلمي صغير

وكانت سدنة العزى بني شيبان بن جابر بن مُرّة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور، وكانوا حلفاء بني الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف، وكان آخر من سدنها منهم دُبَيَّة بن حَرْمي السُّلَمي، وله يقول أبو خِراش الهُذَلي وكان قدم عليه فحذاه نعلين جيدتين فقال:

حذاني بعدما خَذمت نعالي دُبَيَّة أنه نعم الخليل
معابلتين من صَلَوَيْ مِشبٍّ من الثيران وأصلهما جميل

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه ﷺ، فعابها وغيرها من الأصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها فاشتد ذلك على قريش ومرض أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف مرضه الذي مات فيه. فدخل عليه أبو لهب يعوده فوجده يبكي فقال له:

ما يبكيك يا أبا أحيحة؟ أمن الموت تبكي ولا بد منه؟ فقال: لا،

ولكني أخاف ألاّ تعبدوا العُزّى بعدي، فقال له أبو لهب: ما عبدت في حياتك لأجلك ولا تترك عبادتها بعدك لموتك. فقال أبو أحيحة: الآن علمت أن لي خليفة، وأعجبه شدة نصبه في عبادتها، فقال أبو المنذر: وكان سعيد بن العاص أبو أحيحة يعتّم بمكة فإذا أعتمّ لم يعتمّ أحد بلون عمامته، قال أبو المنذر: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس، رضي الله عنه قال:

كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة فلما افتتح النبي ﷺ، مكة بعث خالد بن الوليد فقال له: آت بطن نخلة فإنك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى، فأتاها فعضدها فلما عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال: فاعضد الثانية، فأتاها فعضدها، فلما عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال فاعضد الثالثة، فأتاها فإذا هو بخناسة نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها تُصْرِفُ بأنيابها وخلفها دُبَيّة بن حَرْمي السُّلَمي الشيباني وكان سادَنها، فلما نظر إلى خالد قال:

أعزّى شِدّي شدّةً لا تكذّبي   على خالدٍ ألقي الخِمارَ وشمِّري
فإنك إن لم تقتلي اليوم خالداً   فبوئي بذلٍّ عاجلٍ وتنصّري

فقال خالد:

يا عَزُّ كفرانكِ لا سبحانكْ   إني رأي الله قد أهانك

ثم ضربها ففلق رأسها فإذا هي حُمَمَة ثم عضد الشجرة وقتل دُبَيَّة السادن، فقال أبو خِراش يرثيه:

ما لدُبَيَّة منذ اليوم لم أرَهُ   وسط الشروب ولم يلملم ولم يطفِ
لو كان حيّاً لغاداهم بمترعة   من الرواويق من شيزَى بني الهَطَفِ
ضخم الرماد عظيم القدر جفنته   حين الشتاء كحوض المنهل اللَّقِفِ

ثم أتى النبي ﷺ ـ يعني خالداً ـ فأخبره، قال: تلك العُزّى ولا عُزّى بعدها للعرب أما إنها لن تعبد بعد اليوم، قال: ولم تكن قريش بمكة

ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئاً من الأصنام إعظامهم العُزّى ثم اللّات ثم مَنَاة، عن معجم البلدان. قلت: موضع العزى معلوم اليوم في فرعة من سقام أحد روافد حُراض من نخلة الشامية، وقد تحدثت عنها هناك ووقفت على موضعها. أما قوله صنم لغطفان. أراه إقحام، فَغَطَفان بعيدة من هنا وكذلك قوله: سدنتها من بني صِرْمة بن مرة. خطأ، وسدنة العزى هم بنو شيبان من سليم، كما ورد بعد ذلك، أما الذي كان يخص العزى فهم: قريش وهذيل وسليم.

أما نسبة إهدائه ﷺ، شاة عفراء إلى العُزى، لا يكون إطلاقاً، وانظر حُراض، وسقام، وأم جراد.

العَزَّاف : فَعّال من العزف:

رمل يقع شمال بدر يرى منه يعرف اليوم بـ «قوز علي» وهم يقولون إنهم يسمعون فيه قرع الطبول، ولكن عرب اليوم ينسبون هذا إلى شهداء بدر، لا إلى الجن كما كان يفعل الجاهليون وبعض بوادي اليوم أيضاً، وهم يظنون أن شهداء بدر فرحون بما آتاهم الله، فهم يعزفون ويلعبون. وهذا العزيف الذي يسمع في الرمل إنما هو من إحداث هزات الرياح في تجويفات وأحقاف الرمل، لأن الرمل رخو سائب مشبع بأكسيد الحديد، يحدث صدى الرياح فيه هذا الصوت للبعيد، فإذا قربت منه لم تجده، من هنا عزاه الأعراب إلى الجن، لأنهم لا يرون الفاعل.

والعَزَّاف : قال ياقوت:

من المدينة على اثني عشر ميلاً.

قال حسّان:

لمن الديارُ والرسومُ العوافي ما بين سَلعٍ فأبرق العَزّاف

وانظره في رسم الربذة، وهو غير الذي قبله، هذا شرق المدينة مشهور، وكان يسمى أبرق العزاف، ويقال له اليوم: أبرقية؛ وينسبون إليه الجن فيقولون (جن أبرقية) به مياه مالحة وسكانه اليوم من حرب.

عَزْوَرَ : انظر: حرة العَزْوَريّة.

وهي ثنية تأتي الجُحْفَة من الشمال، يأخذها الطريق السلطاني المعطل اليوم.

وقال ياقوت:

عَزْوَر : بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الواو، وآخره راء مهملة.

قال ابن الأعرابي: العَزْوَرة والحَزْورة والسَّرْوَعة الأكَمة، والعَزْوَر: السيء الخلق، وعَزْوَر: موضع أو ماء، قيل: هي ثنية المدينيين إلى البطحاء «بطحاء مكة» وقال ابن هَرْمة:

تذكر بعد النأي هنداً وشغفرا   فقعّر يقضي حاجةً ثم هجَّرا
ولم ينس أظعاناً عرضن عشيةً   طوالعَ من هَرْشَى قواصد عزورا

وقال أبو نصر: عزور ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة، وقال: عزور أيضاً جبل عن يمنة طريق الحاج إلى معدن بني سليم بينهما عشرة أميال، وقال أمية:

إن التكرم والندى من عامر   جدّاك ما سُلِكتْ لحجٍّ عزورُ

وأهملنا هنا قول عرام لبعده عن الحقيقة.

وقال كُثيّر:

تواهقن بالحُجّاج من بطن نَخْلةٍ   ومن عزورَ فالخبت خبت طَفيل

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أشارت بأن الحيَّ قد حان منهم   هُبوبٌ ولكنْ موعدٌ لَكَ عزورُ

قلت: هي الثنية التي تهبط إلى الجحفة من قبل المدينة، وتعرف اليوم بالعزورية[1].

(١) انظر كتابي على طريق الهجرة.

عَزُوزا : بفتح أوله وتكرير الزاي.

قال ياقوت: قال العمراني: موضع بين مكة والمدينة جاء في الأخبار ذكره والذي قبله أيضاً ـ عَزْوَر ـ وأنا أخشى أن يكون صحف بالذي قبله فتبحث عنه.

وقال البكري: بعد ما تقدم: روى أصحاب أبي داود ولم يختلفوا في حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، من مكة نريد المدينة، فلما كان قريباً من عزوزاء، نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة، ثم خر ساجداً وأنا أظنه تصحيفا وأنه «فلمّا كان قريباً من عزور» وهو قريب من مكة فأني لا أعلم عزوزاء إلاّ في هذا الحديث.

قلت: ولا شك أنه تصحيف عزور فهي التي على الطريق.

العَزِيزيّة : نسبة إلى الملك عبدالعزيز:

مشروع المياه التي تسقي جُدّة أطلق عليه العزيزية نسبة إلى الملك عبدالعزيز وهو أول من أجرى مياه عين أبي شعيب من مر الظهران إلى جُدّة ثم أخذ هذا المشروع يزداد كلما ازداد سكان جُدّة. ثم أطلق هذا الاسم على مشروع مياه مكة مشاركة مع اسم زبيدة فيقولون عين زبيدة والعزيزية.

ذلك أن الملك عبدالعزيز أجرى أيضاً عيناً من وادي الزبارة تسمى الجَديدة إلى مكة لسقي أهلها.

والعَزيزية : نسبة إلى الملك عبدالعزيز أيضاً حي جميل بمكة، يقع في المَفْجَر الأوسط على الطريق إلى عرفة المار جنوب منى، وحي العزيزية حي آخر بالطائف على جبل العقيق من الجنوب. وآخر في تبوك مما يلي المدينة.

والعَزيزية : مدرسة ثانوية بحوض البقر بمكة، تضم قسمين علمي وأدبي، وحوض البقر هذا هو ما كان يسمى المَفْجَر ثم حَوْض البَقر ثم سمي حَي العزيزية المتقدم.

غُسّ : بضم العين وتشديد السين المهملة:

مكان شمال المدائن «مدائن صالح» بينها وبين قلعة المعظم فيه ماء ينبع من صخر.

عِساب : بكسر أوله وآخره باء موحدة، جمع عَسْب:

قال ياقوت: وهو ضِراب الفحل، وقيل العسب كراء ضِراب الفحل، وعِساب: موضع قرب مكة، ذكره الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله:

هيهات منك قُعَيْقعان وبَلْدَح فجنوب أثبرة فبطن عِساب

قلت: ربما هو كُساب. وما سمعت بعساب هذا قرب مكة.

العَسّافية : بئر، انظر: نيان.

عَسْجَر : قال ياقوت:

موضع قرب مكة، عن نصر، ولعله الذي بعده غير في قافية الشعر.

عَسْجَل : بوزن الذي قبله إلاّ أنه باللام.

قال ياقوت: وهو مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً: اسم لموضع في حرة بني سليم، قال العباس ابن مرداس:

أبلغ أبا سُلْمى رسولاً يروعه ولو حَلَّ ذا سِدْرٍ وأهلي بعسجل
رسول امرئٍ يهدي إليك نصيحةً فإن معشرٌ جادوا بعرضك فابخلِ
وإن بوأوك مبركاً غير طائل غليظاً فلا تبركْ به وتَحَلْحلِ

عُسْفان : بلدة عامرة تقع شمال مكة على ثمانين كيلاً على المَحجَّة إلى المدينة، على التقاء وادي فيْدة بوادي الصُّغُو، فيها آبار عذبة قديمة مجصصة ومرقبة منها بئر التَّفْلة ذكرت قصتها.

وفي عُسْفان مركز إمارة تابع لمَرّ الظهران، سكانها بِشْر من بني عمرو من حرب، وأمير المركز ابن حَمَادي أمير بِشْر، ويتبعها من الأنحاء فَيْدة، والصُّغو، وشاميّة ابن حَمَادي، والغَوْلاء.

ويشرف عليها من جميع نواحيها حرار سود، وتخرج منها ثلاث طرق: إلى المدينة، يأخذ ثنية غَزَال إلى خُلَيص، وإلى مكة، على الصُّغْو فضَجْنان، وإلى جُدَّة يخرج جنوباً غربياً، وتعتبر عسفان عقدة مواصلات هامة ومنهلاً من مناهل البادية وزراعتها قليلة، وقيل أن ماءها غزير وأن النية سحبه إلى جدة، وفي الفترة الأخيرة حفر الأهلون بئاراً خرج ماؤها غزيراً عذباً، فكثر زرعها على ضيق في الأرض.

وقال ياقوت:

عُسْفان : بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء، وآخره نون، فُعْلان من عسفتُ المفازة.

وهو يعسفها وهو قطعها بلا هداية ولا قصد، وكذلك كل أمر يركب بغير روية، قال: سميت عُسْفان لتعسف السيل فيها كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها.

قال أبو منصور: عُسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجُحْفة ومكة. وقال غيره: عُسْفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين، وقيل عُسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة. ومن عُسفان إلى مَلل يقال له الساحل(١)، وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر وتذهب عنك الجبال العُرف، وقال السكري: عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل، غزا النبي ﷺ بني لحيان بعسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً، وقال أعرابي:

لقد ذكَّرتْني عن حُباب حَمامةٌ بعُسْفان أهلي فالفُؤاد حَزينُ
فويحكِ كم ذكَّرتني اليومَ أرْضَنا لعلّ حِمامي بالحجازِ يكونُ

(١) من عسفان إلى بدر، أصح، مع أن عسفان ليست على الساحل، أما ملل فهو جلس.

فوالله لا أنساك ما هبت الصَّبا   وما اخْضرَّ من عودِ الأراكِ فنونُ

وقال البكري بعد أن أحال القارئ على: العقيق والفرع، والسراء وأظنه الشراء بالمعجمة: وهي لبني المصطلق من خزاعة: وهي كثيرة الآبار والحياض. روى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ صلَّى صلاة الخوف بين عسفان وضجنان. وروى جابر أن النبي ﷺ كان بعسفان والمشركين بينه وبين القبلة فصلَّى بهم صلاة الخوف. وروى عطاء عن ابن عباس قال: حاضر المسجد الحرام عُسفان وضَجْنان ومَرّ الظهران. وروى مجاهد عن ابن عباس قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، صام حتى أتى عسفان، ثم أفطر. وروى نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ مرَّ في عسفان بوادي المجذمين فأسرع المشي، قال ابن مقبل في عثمان:

فعُسفان إلاّ أنّ كُلَّ ثَنِيّة   بعُسفان يأويها مع الليل مُقنبُ[1]

وقال عيسى التركي صاحب تكريت[2]:

وما ذات طوقٍ في فروع أراكةٍ   لها رنَّةٌ تحت الدُّجى وصدوحُ
ترامت بها أيدي النوى وتمكّنت   بها فُرْقةٌ من أهلها ونزوحُ
فحلّتْ بزوراء العراق وزغبُها   بعُسْفان ثاوٍ منهم وطليحُ
إذا ذكرتْهم هَيَّجت ذا بلابل   وكادتْ بمكنون الفؤاد تبوحُ
بأبْرح من وجدى لذكراكمُ متى   تألّق برقٌ أو تنسم ريحُ

عَسْكر : على لفظ اسم الجيش:

انظره في الفرع.

عَسْلَج : جبل أسود في ديار بني عبدالله غرب المليْساء شمال كشب.

العَسْلَق : جبل للجحادلة بطرف يلملم من الجنوب، يسيل منه وادي شكيل.

(١) المقنب: جماعة الخيل.

(٢) وفيات الأعيان: ٤٩٨/٣.

عَسيب : جبل بارز مشهور يقع بطرف وادي الزبارة من الجنوب يمر به الطريق من المضيق إلى مكة، من ديار هذيل وأهله بنو عمير منهم.

وقال ياقوت:

عَسيبِ : بفتح أوله وكسر ثانيه، عسيب الذنب: وهو منبته، والعسيب جريد النخل إذا نحى عنه خوصه، وعسيب جبل بعالية نجد معروف.

وقال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له كبكب وجبل يقال له خنثل[1] وجبل يقال له عَسيب، يقال: لا أفعل ذلك ما أقام عسيب، وله ذكر في أخبار امرئ القيس قال:

أجارتَنَا إنّ الخُطوب تنوب		وإني مُقيمٌ ما أقام عَسيب
أجارتَنا إنّا غريبانِ ها هُنا		وكل غريبٍ للغريب نسيبُ

وقال البكري: تقدم ذكره في رسم النقيع وهو جبل في ديار بني سليم، وهناك قبر صخر بن عمرو أخي الخَنساء وهو القائل:

أجارتنا لست الغَداة بظاعِنٍ		ولكن مُقيمٌ ما أقامَ عسيب

وقال عباس بن مرداس:

لأسماء رسم أصبح اليوم دارساً		وأقفر إلاّ رحرحان فراكسا
فجنبي عَسيب لا أرى غير منزل		قليل به الآثار إلا الروامسا

المؤلف: هما عسيبان: أحدهما في النقيع من نواحي المدينة، وهذا هو الذي يذكر في ديار بني سليم، ولا أرى الشواهد المتقدمة إلاّ عليه، والآخر في ديار هُذَيل، وهو ما حددناه آنفاً.

العَسير : بلفظ ضد اليسير:

قال ياقوت: بئر بالمدينة كانت لأبي أمية المخزومي سماها رسول الله ﷺ اليسيرة، عن نصر.

---

(١) لعله: كنثيل، وقد ذكر.

عُسَيْلات : جمع تصغير:
ثلاثة أودية في ديار مطير:
عسيلة اليمانية: تباري العين في المنبع والمصب، ليست بها زراعة ولا مياه.
وعسيلة الوسطى: تلي عسيلة اليمانية من الشمال.
وعسيلة الشمالية: وتسمى عسيلة غافل ـ رجل من مطير ـ فيها نخل وزراعة على آبار بضخ آلي. وكلها قرب صُفينة.

العُسَيلة : تصغير عسلة: بئر في تعهن للاستقاء.
وبئر في ديار بلادية اليمن بصدر خليص تعرف ببئر خلف، ومجرى سيل في خليص يسقي بعض مزارعه لربيد من حرب.

العُسَيلة : أيضاً: قرية لقُريش بني مالك، قرب الحسناء.

العُشّ : باسم عش الطير: وادٍ يصب في الصُّفَيراء من جبال طُوَى وأبا اليمين والعُنَيق جبال كلها، فإذا اجتمع مع الصفيراء صبا في وادي الصفراء أسفل الحمراء، فيه ثلاث آبار سقي لذوي حسن من الحوازم من حرب.

والغشّ : أيضاً: وادٍ لمطير يرفد وادي السعدان، من يمين القابل، وينقسم في أعلاه إلى شعبتين. وقد مر معنا أنه من روافد إرن، وقد يكون خطأ، أو أن هذا غير ذلك، والسعدان وإرن غير بعيدين عن بعضهما ـ انظرهما. وكثيراً ما تسمي العرب الشعبين المتجاورين أو المشتركين بالرأس باسم واحد، ولكني مسجله هنا ضمن روافد إرن، هذه كلها من سيول حرة الحجاز الشرقية التي تصب قرب صفينة والمسلح والسوارقية.
ومكان آخر: ذكر في النويبع.

والعُشّ : بلد شرق الطائف، توفي فيه في العاشر من جمادى الآخرة سنة «١٠١٢»هـ. أبو طالب بن حسن بن أبي نُمَي الثاني أثر عودته من

غزوة لنواحي بِيْشة فجعل في تخت تجره البغال، ولما عجزت جعل على شبرية على جمل[1].

العُشّ : بالضم، على لفظ عش الغراب وغيره على الشجر إذا كثف وضخم.

قال ياقوت: وذو العُش: من أودية العقيق من نواحي المدينة، قال الكلابي:

كأن سحيق الأثمد الجَوْن أقبلتْ مدامعُ عُنْجوج حرون نوالُها
تتبع أفنان الآراكِ مقيلُها بذي العُش يُعْري جانبيه أختصالها
وما ذِكره بعد الصِّبا عامريَّةٍ على دَبْرٍ ولَّتْ وولّى وصالُها

وقال ابن مَيّادة:

وآخر عهد العين من أم جَحدرٍ بذي العُشّ إذ رُدّت عليها العرامِسُ
عرامس ما ينطقن إلاّ تَبغُّماً إذا أُلقيت تحت الرحال الطنافِسُ
وإنّي لأنْ ألقاكِ يا أمّ جَحدرٍ ويحتلُّ أهلانا جميعاً لآيسُ

وقال نصر: ذات العش في الطريق بين صنعاء ومكة على النجدي دون طريق تهامة، وهو منزل بين المكان المعروف بقبور الشهداء وبين كُتْنة. قال المؤلف: هذا هو الذي مات به الشريف أبو طالب.

وقال البكري: ذو العش: موضع ببلاد بني مُرَّة دون حَرّة النار بليلة.

قال ابن مَيّادة:

فلم تَرَ عَيْني مربعاً بعد مربع بذِي العُشِّ لو كان النَّعِيم يدومُ

وقال الهَمْدَاني: ذاتُ عُشّ: من أداني القاعة. وهناك مات أبرهة منصرفه من غزوة الفيل. قال: وذات عُشّ: من أرض كُتْنة.

---

(١) تأريخ مكة، للسباعي، والتخت: السرير، والشبرية كالشقدف، محفة توضع على الجمل فيركب فيها.

قلت: وكتنة: من مخاليف مكة. هذا قول البكري. قال المؤلف: وهذا أيضاً هو الذي مات فيه أبو طالب.

وغُشّ : بدون أل وادٍ يسيل من حرة عويرض جنوب تبوك.

فيدفع شمالاً في سهل المظم.

وغُشّ الغُراب: ذكره الدرعي في رحلته بعد حقل إلى مدين.

العِشَارية : قرية صغيرة للهمور من بلحارث قرب الجبوب.

عَشَار : بفتح المهملة والمعجمة، وآخره راء مهملة:

وادٍ يسيل من الشمال الغربي من حرة عويرض فيصب في وادي القُرَى.

عَشَاش : بلفظ الذي قبله، وبدل الراء شين معجمة:

وادٍ يصب في حرزة من الغرب، في صدرها قبل سويقة، يأخذه طريق فُرَع الردادة.

العِشَاش : جمع عشة، وادي العِشَاش: هو أعلى وادي الزُّهَيْراء حيث أقام أحد شيوخ قبيلة عنزة من الأيادي عِشاشاً هناك فأخذ الوادي اسمه منها ثم تحولت العِشاش إلى محطة على الطريق بين المدينة والشام، تبعد «٤٣» كيلاً شمال خيبر.

وقد تطورت العشاش فوقفت عليها في السادس من شوال سنة ١٣٩٥هـ. فوجدتُ بها نزلاً يملأ الوادي يزيد على مائة بيت، وكانت العشاش تعرف بسَلاَح، ووقفتُ على آثار سَلاَح بطرف العشاش من الجنوب، فوجدت أن هناك آثاراً باقية، وقد حفر أهل العشاش آباراً على فُقُر عين سَلاَح القديمة وأخذوا يزرعون عليها، ومن ضمنها بئر لعلي بن فرحان ألأيدا أوقفني عليها ابنه فهد، فإذا دبل العين يمر بالبئر ويخرج منها، ولكن مياهها قليلة، وزراعتها بسيطة، وبها مدرسة، والنية سد واديها، وقد انتقل اليديان إليها من حفيرة الأيدا سنة ١٣٨٢هـ. فصارت سلاح مقرهم، وهم شيوخ ولد عليّ من عَنَزة ولهم مخصصات ضخمة من الدولة.

والعِشَاش: قرية جنوب شرقي بلدة ثرِب.

عُشَر : بوزن زفر، وهو شجر من كبار الشجر وله صمغ حلو يقال له سكر العشر، وعشر: شعب لهذيل يصب من داءة وهو جبل يحجز بين نخلتين.

قال أبو ذؤيب:

عرفت الديارَ لأمِّ الدَّهِيـ ـن بين الظُّباءِ فوادي عُشَرْ

عن معجم البلدان. المؤلف: هو شعب يصب من داءة المعروفة اليوم بجبلة السعايد، فيصب في نخلة اليمانية من الشمال، غربي يسوم الشمالي.

العِشْرقيات : كالمنسوبة للعشرق، وهو نبات بري: تلاع تصب من جبال أبلَى في الهبرة، على الجال اليماني لوادي الشعبة.

عُشَرة : وادٍ كبير يصب في تِيْثان ثم في بُرْمة ثم في الطُّبْق كلها أجزاع لوادٍ واحد، والطُّبْق جامع أودية خيبر كلها، ويرفدها في إضم من اليمن.

وعُشَرة : محطة صغيرة شمال اللَّيث على الطريق إلى جُدّة.

وعُشَرة : وادٍ صغير يصب في وادي الجِنْو من نواحي النَّقيع، فيه بئر سقي «بئر عُشرة» يقطعه الطريق بين الفُرُع والمدينة.

عَشَمٌ : بالتحريك، كذا وجدته مضبوطاً، وهو بهذا اللفظ الشيخ، والعُشُم جمع واحده العَشِم، وهو شجر:

قال ياقوت: وهو موضع بين مكة والمدينة، وقال في الأمزجة: محمد بن سعيد العشمي، وعشم: قرية كانت بشامي تهامة مما يلي الجبل بناحية الحَسَبة وأهلها فيما أظن الأود لأنها في أسافل جبالهم قريبة من ديار كنانة، وقال: العشمي من شعراء اليمن قديم العصر في أيام الصليحي. المؤلف: لا زالت نسبة العشمي في اليمن ومنهم أحد رؤساء الجمهورية المعاصرين، ولكن (عشم)

ليست من الحجاز، وقوله: (بناحية الحَسَبة) أرى صوابه الأحسبة، وهو وادٍ تهامي يمر جنوب دوقة، وعشم ذكرها الهمداني مقرونة بحِلي[1]، فهي هناك إذاً ولا أرى علاقة لها بالعشمي اليمني واليمنيون ينتسبون غالباً لقبائلهم. وكان لعشم سوق، وقد ألف صديقنا حسن الفقيه كتاباً عن تأريخ عشم وآثارها، وانظر (بين مكة واليمن).

عُشَيرة : تصغير عُشَرة:

بلدة شرق مكة يمر بها الطريق الشمالي من مكة إلى نجد، ولها طريق إلى الطائف الذي تقع شماله عدلاً بحوالي «٦٥» كيلاً، تقع في صدر وادي العقيق المعروف الآن بها. وقد تخاصم عندها أناس من عتيبة ـ انظر «عقيق عُشيرة» فحُيّدت القرية، كانت أعمر منها الآن عندما كان الطريق الرئيسي يمر بها، ثم تقهقرت بعد أن صار يمر بالطائف ثم يأخذ جنوبها إلى الرياض.

ولكن طريق مكة إلى الطائف المار بنخلة اليمانية هو الآن تحت التعبيد، ولا شك أن عُشَيرة ستستفيد منه وخاصة أن جعل الطريق إلى نجد من السيل إلى عُشَيرة فالموية، وهو الطريق القديم وفي عُشيرة مدرسة وإمارة تابعة للطائف، وتبعد عُشيرة شرق مكة ١٥٩ كيلاً، على طريق الزيمة فالسيل.

وعُشَيرة : قرية صغيرة في وادي مكتل جنوب المحاني وغرب عقيق عُشيرة، وهي غير عُشَيرة التي شمال الطائف، وأهلها الروقة. انظر مكتل.

والغُشَيرة : حذاء أرض ابن أبي مُلَيكة إذا جاوزت طرف الحُدَيْبية على يسار الطريق[2].

(١) صفة جزيرة العرب ص: ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٤١.
(٢) أخبار مكة ٢/٣٠١.

ويقول رشدي محلس: بفتح أولها. وكذلك أثبتناه، ولكن رشدي يرحمه الله غير متقن الضبط. وقال البكري:

ذو العُشَيْرة: بضم أوله وفتح ثانيه، بعدها الياء أخت الواو والراء مهملة، على لفظ التصغير: موضع تقدم ذكره في رسم الأدهم، وإليه تنسب غزوة النبي ﷺ، الثالثة التي وادع فيها بني مدلج وبني ضمرة، خرج من المدينة، فسلك على نقب بني دينار[1] ثم فيفاء الخبار، فنزل تحت شجرة ببطحاء أزيْهر يقال لها: ذات الساق، فصلّى عندها فثم مسجده، وصُنِع له طعام، فأكل هو وأصحابه، فموضع أثافي البرمة معلوم هناك، ثم ارتحل فسلك شعبة عبدالله، ثم هبط يليل فنزل بمجتمعه، واستقى له من الضَّبُوعة، ثم سلك الفَرْش: فرش ملل، حتى لقي الطريق بصُخَيرات اليَمام، ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العُشيرة، وقال كثير:

ولم يعتلج في حاضر متجاورٍ ... قفا الغَضى من وادي العُشيرة سامر

الغضى: جبل صغير. وقال عمر بن أبي ربيعة:

خليلي عوجا نبكِ شجواً لمنزلٍ ... عفا بين وادي ذي العُشَيرة والحزم

وقال حسان بن ثابت يذكر قومه:

وبايعوه فلم ينكثْ له أحد ... منهم ولم يكُ في إيمانهم خلل

وذا العشيرة جاسوه بخيلهم ... مع الرسول عليها البيض والأسل

قلت: هذا من ينبع، ويقول الينبعيون: أن مسجد ذي العُشيرة معروف وكان عنده محطة للحاج، وهي أول قرى ينبع النخل مما يلي ينبع البحر.

أما قوله: يليل. فصوابه ملل، لأن يليل بعيد عن الضبوعة.

العُصَبة : بالعين والصاد المهملتين، مضموم الأول، وبعدهما موحدة: مكان

(١) في الأصل: بني ذبيان، خطأ.

في أعلى قُباء بالمدينة المنورة، يقال أنها أول أرض وطأها رسول الله ﷺ، يوم وصوله إلى المدينة مهاجرا من مكة.

ومن قُباء بلاد معروفة اليوم بهذا الاسم.

وقال ياقوت:

العَصَبة : بالتحريك:

موضع بقُباء ويروى المَعْصب، وفي كتاب السيرة لابن هشام: نزل الزبير لما قدم المدينة على منذر بن محمد بن عقبة بن أُحَيْحة بن الجُلاح بالعُصْبة دار بني جحجَبا، هكذا ضبطه بالضم ثم السكون. المؤلف: وهذا هو الصواب كما قدمناه آنفاً.

عِضْر : بكسر أوله، وسكون ثانيه ورواه بعضهم بالتحريك، والأول أشهر وأكثر، وكل حصن يتحصن به يقال له عصر: وهو جبل بين المدينة ووادي الفُرْع.

قال ابن إسحاق في غزاة خيبر: كان رسول الله ﷺ: حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك عصر وله فيها مسجد ثم على الصهباء، ورواه نصر ووافقه فيه الحازمي بالفتح، وما أظنهما أتقناه، والصواب الكسر، عن معجم البلدان.

قلت: كيف يكون بين المدينة ووادي الفرع ثم يمر على الصهباء إلى خيبر؟ فالفرع جنوب المدينة وخيبر شمالها.

وكنت في اللحن قرب الصلصلة في رجب سنة ١٣٩٤هـ. وأذكر أن أهله وصفوا لي «عصر» وقيدته، ولكن لم أجده الآن في مسودة الكتاب. وطريقه ﷺ كانت من المدينة غرباً على غُرّب، ثم على وادي مخيط، ثم على طول وادي إضَم منحدراً إلى أن يصل على بعد (٧٠ كيلاً) من المدينة، فيأتيه من اليسار وادي (أَلْتمة) فيأخذه قبلاً، ثم يأخذ في اللحن وهما وادٍ واحد أعلاه اللحن وأسفله ألتمة، فيخرج منهما في الصلصلة رأي العين، ثم يستقيم طريقه إلى

خيبر ماراً بالصهباء. ولا بد أن عصر هذا من ألتمه وهناك جبلة بيضاء ضخمة لعلها هي عصر.

أبو عَصَر : شعب يصب من نخلة الشامية من الجانب الأيسر، قرب المضيق، والعَصَر: شجر المُرّ.

عصف : موضع في قول ابن مقبل:

شطت نوى من يحل السهل والشَّرَفا ... ممن يقيِّظ على نَعْمان أو عصفا

عن معجم البلدان، ولم أسمع به اليوم.

العصلاء : على وزن فعلاء:

قال البكري: أرض قريب من عزور، قال عمر بن أبي ربيعة:

ظللنا لدى العصلاء تلفحنا الصبا ... وظلت مطايانا بغير مُعَصَّر[1]

وليس في هذا الشعر ما يدل على قرب الموضع من عزور، بل لا يدل على أنه موضع، لأن العصلاء نوع من النبات، يكثر في السهل.

أم عصلاء : وادٍ صغير للبقوم غرب تَرَبَة، ومعظم الأماكن التي نذكرها حول تربة مأخوذة من كُتَيِّب ألفه رداد بن ناصر البقمي سماه «أمكنة باب الحجاز ونسب البقوم».

وهو على صغره سيىء التحديد ركيك العبارة عامي في كثير من ألفاظه، ولم أستطع تحديد هذه الأماكن تحديداً دقيقاً لعدم وقوفي عليها.

العَضلاوان : قال ياقوت: شعبتان تصبان على ذات عرق. وذكرها أبو صخر المرمضي الهُذلي، فقال[2]:

عفت ذات عرق عُضْلها فرئامها ... فضحياؤها وحش وأجلي سوامها

(١) ديوان عمر ص ١١٤ (فظلنا) والمعصّر: الملجأ.

(٢) هو عبدالله بن سَلْم من بني مُرمّض من هذيل، وكنيته أبو صخر ويقال: أبو صخر الغي.

وهما متقاربان في خشاش نخلة.

غضم : بضم أوله وسكون ثانيه، هو من الغربان والوعول الأبيض اليدين وهو جمع أعصم.

وهو اسم جبل لهذيل، عن معجم البلدان. قلت: أعتقد أنه مأخوذ عن البيت:

يحط العُصْم من أكناف شِعْرٍ		ولم يترك بذي سَلْعٍ حِمارا

والمراد هنا الصيد، ولا أراه اسم موضع.

العصمية : قال: (في شمال غرب الجزيرة).

حصن من حصون خيبر، يشرف على وادي الشِّق، جنوب جبل «أبو رقيبة» والأسماء في هذا الكتاب غير مضبوطة الشكل.

عصنصر : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة وصاد آخر وراء.

قال الأزهري: موضع، وقال غيره: ماء لبعض العرب، وأنشد لابن مُقْبِل:

يا دار كبشة تلك لم تتغيّر		بجنوب ذي خُشُبٍ فحزم عصنصر

وقال الأزدي: عصنصر: جبل، عن معجم البلدان.

العَصَوين: بفتح العين والصاد المهملتين، تثنية عصا، وتعرف اليوم بالعصي. وهما تلعتان تجتمعان ثم تصبان في مجاح، فهما أحد روافده من الضفة اليمنى، وعليهما كان طريقه ﷺ في مهاجره إلى المدينة، وهي اليوم من ديار البلادية.

الغُضَيب : بلفظ تصغير عصب:

قال ياقوت: موضع في بلاد بني مُزَينة، قال معن ابن أوس المُزَني:

أعاذل: هل يأتي القبائل حظها		من الموت أم أخلى لنا الموت وحدنا
أعاذل: خف الحي من أكم القَرَى		وجزع الغُضَيب أهله قد تظعنا

القَرَى: قَرَى الحرة ومن هنا يظهر أن العصيب من ظهر حرة النقيع.

عَصيدة : بلفظ ما يعصد من الطعام:

هضبة حمراء بسواد ململمة صخرية تتصل بالمرقب الذي يفترق عنه سيل عقيق الطائف، شمال الطائف على «٤» أكيال.

والعَصيدة : جبل أمغر بطرف حِمى النُّمور من الجنوب مما يلي هدأة الطائف.

عَصير : وادٍ يسيل من جبل بني أيوب جنوباً فيدفع في أسفل القاحة قرب بئر مبيريك عند التقاء القاحة بالفرع، أو لعله بعد التقائهما، يقطعه الطريق بين الأبواء ونعا.

العُصَيْليب : تصغير عصلوب:

قرية تجاور قرية المُلَيْليح من الجنوب على الضفة الغربية من وادي الحمض، لجهينة، فيها زراعة ومسجد، بينها وبين المليليح (٤) أكيال. تقع غرب المدينة بما يقرب من ٦٠ كم.

عَضْمان : وقد يكون بالظاء، أي كثير العظام:

وادٍ للغورية من بلحارث جنوب الطائف.

عُضَيدة : وهو لغة في العضد:

جبل يشرف على قرى الشُّريف من الغرب، من ديار بني زُلَيفة من شمال هدأة الطائف.

العَطاء : قرية لبلحارث في مَيْسان.

العَطّار : قرية العَطّار: قرية بوادي مَيْسان في بلاد بني بالحارث جنوب الطائف، غرب الطريق العامة.

عِطْر : انظر: حماة.

العَطْشان : بلفظ من به عطش.

وادٍ كبير من روافد وادي الفُرُع، يسيل من الشُّفَيَّة ومن جبال المعرض فيدفع في الفُرُع من الشمال بعد أن يجتمع مع المِنْشار،

سكانه بنو عمرو من حرب، يصب فوق أم العياب على «٢٤» كيلا.

ومن روافده: حُمِرَى وظَلامة، والصُّدَيِّرة.

العَطَن : من أعطان الإبل:

مكان من المدينة المنورة جنوب جبل سلع غير بعيد منه، تقف فيه سيارات الأجرة المسافرة إلى مكة وجدة وتبوك.

وتقول رواة حرب: إن العَطَن هذا كان أعطان إبل ابن هذال قبل أن تجلي حربٌ عَنَزَة من المدينة ـ انظر الحناكية ـ والعَطَن في اللغة المكان الذي تبرك فيه الإبل بعد الشرب ثم تقوم للعلة مرة ثانية.

قال الحجاج في أحد خطبه: إذ وليتم كالإبل الشوارد إلى أوطانها النوزاع إلى أعطانها.

عَطْوة : بفتح العين المهملة وسكون الطاء المهملة أيضاً وآخره هاء:

مجموعة جبال حمر عالية تشرف على بلدة خيبر من الجنوب، وقد اتصل بنيان خيبر بسفحها الشمالي، وهذه الجبال تقع بين وادي السَّلَمَة شمالاً ووادي الغَرَس جنوباً، وهما عطوتان: الشمالية، والجنوبية. وكان هذا الجبل يسمى الصهباء، وبسفحه بنى رسول الله ﷺ بصفية، مرجعه من خيبر، وبقية الخبر هناك، انظرها.

عُطَيْر : انظر: حماة.

عَظْم : بلفظ أحد العظام:

جبل أسود مستطيل من الشمال إلى الجنوب، مغيب الشمس من ذي الحُلَيفة، يرى منها بين الصهلوجين، الصهلوج اليماني والشامي. شمال غرب المدينة المنورة.

وقال ياقوت:

عُظْم : بضم أوله، وسكون ثانيه وعظم الشيء، ومعظمه: أكثره.

وذو عُظُم، بضمتين، كأنه جمع عظيم: عرض من أعراض خيبر فيه عيون جارية ونخيل عامرة، قال ابن هرمة:

لو هاجَ صحبكِ شيئاً من رواحِلهم بذي شناصير أو بالعنف عن عُظُم

ويروى عَظَم، بفتحتين. المؤلف: ابن هرمة لا شك يقصد عظم المدينة، لأنها كانت منازله.

العُظُوم : قال ياقوت:

ذات العظوم في شعر الحصين بن الحمام المُرّي حيث قال:

كأنّ دياركم بجنوب بُسٍّ إلى ثَقْفٍ إلى ذات العُظُوم

بُسّ: ذكر، أما ذات العظوم فما عرفتها.

عَفار : بلفظ البنات:

جبال شناخيب تضرب إلى الحُمرة من جبال شفا هُذيل، جنوب جبل كرا امتداداً له، مياهها الغربية في وادي الضيقة ثم إلى نعمان. تراها وأنت تصعد الطريق من نعمان جنوباً شرقياً، ومياهها الشرقية بين رأس نخلة الشامية وَوَجّ.

وقال ياقوت:

عَفّار : بالفتح، وآخره راء، والعَفَر في اللغة:

التراب، يقال عفرت فلاناً عفراً وهو منعفر الوجه أي أصاب وجهه التراب وعفار النخل: تلقيحها، ومنه الحديث:

أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ: فقال: إني ما قربت أهلي منذ عفار النخل وقد حملت، فلاعن بينهما، والمرخ والعفار شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر، ومنه: في كل شجر نار واستمجدوا المرخ والعفار.

وعفار موضع بين مكة والطائف، ويقال:

هناك صحب معاوية بن أبي سفيان وائل بن حجر فقال له معاوية

وقد بلغ منه حرّ الرمضاء: أردفني، فقال له وائل: لست من أرداف الملوك، ثم أن وائلا جاء معاوية وقد ولى الخلافة فأذكره ذلك في قصة. قلت: قوله شجر النار، أي الذي إذا حككت بعضه ببعض اشتعل ناراً، ولا يكون إلا هميداً.

وعَفار : جبل في بلاد بني سفيان، سيله إلى لية، كذا ذكره محمد سعيد كمال، ولم أسمع به أثناء تجوالي هناك، ولعله الذي قبله وهم فيه.

عُفاريت : قال ياقوت: عقد بنواحي العقيق وهو وادٍ، قال كثير:

فلستَ بزائلٍ تزداد شوقاً إلى أسماء ما سمر السميرُ
أتنسى إذ تودع وهي بادٍ مقلدها كما برق الصَّبيرُ
ومجلسنا لها بعُفاريات ليجمعنا وفاطمة المسيرُ

وقال بعضهم في شرح قول كثير:

وهيجني بحزم عُفاريت وقد يهتاجُ ذو الطرب المَهِيجُ

قال عفارية: جبل أحمر بالسيالة، والسيالة: بين ملل والروحاء.

عُفال : بضم المهملة وتخفيف الفاء. وألفه معدول عن الواو، ولا زال بعض الحويطات ينطقونه (عُفَيل). وادٍ فحل من أكبر أودية الحجاز التهامية، للحويطات، يأخذ مياهه من جبال الزَّيتة ومن السفوح الشرقية لجبال اللوز ثم يطيف بها من الشرق والشمال، ثم ينحدر غرباً ماراً بقرية المُثلّث حيث يفترق طريق حَقْل عن البدع الآتي من تبوك، ثم يمر بالبدع (مدين) فيصب في البحر الأحمر شمال غربي الخُرَيبة وجنوب قيال.

يسكن أعلاه العِمْران ثم العُمَيرات ثم المَساعيد. وكلها بطون من قبيلة الحويطات الكبيرة، غير أن المساعيد ينكرون انتسابهم إلى الحويطات ويقولون: أنهم من عُتَيبة جلوا في عهد متقدم إلى هذه الديار. وأكبر روافد عُفال الوادي الأبيض، انظره، ويبلغ طول عفال بين بلدة المثلث والبحر الأحمر (١٣٧) كيلاً.

عفال : وسماه الجزيري «وادي عفَان» بتخفيف الفاء المفتوحة، ولكن النابلسي قال: بكسر العين وفتح الفاء بعدها ألف ولام.

ويقول الجزيري في أرجوزة يصف فيها طريق الحج المصري:

يا من ترى في «حقل» من تغليب وأطلع إلى الجرفين من قريب
من قبله «ظهر الحمار» فاتئد فهو صعود موعر صعب نكد
وبعد ذا يا ذا الحجى «الشُّرَفة» ثم «النويعات» تليها بالصفة
وادي «عفان» بعده «المغاره» «قبر الطواشي» بعد بالإشارة

وقول: عفان، ناتج عن تقارب الاسمين في السماع، وهذا يحدث كثيراً.

عَفَر : بالفاء بعد العين المعجمة.

جبل لفهم جنوب يلملم، فيه معاسل.

وقال ياقوت:

عُفْر : جمع أعفر، قال خالد بن كلثوم في قول أبي ذؤيب:

لقد لاقى المطي بنجد عُفْرٍ حديثُ إن عجبت له عجيب

قال: نجد عفر ونجد مريع ونجد كبكب، وقال الأديبي:

العفر رمال بالبادية في بلاد قيس، قال نصر: نجد عفر موضع قرب مكة وبلدة لقيس بالعالية.

عُفْرة : قرية بوادي العين من ديار مطير شرق الحرة.

العُفْرة : أرض بيضاء غرب المدينة، بين ملل والجفر قبل التقائهما، منها ترى جبل عبود شرقك، وهي تحيط بجبل صفر من الغرب والشمال والجنوب الغربي ويشترك سيلها مع مريين، وتسمى عفرة الردادة: بطن من حرب، وكانت تسمى الزمضة. انظرها.

غُفَفٌ : جبل: شرق بلدة الليث، ذكر في الشاقة الشامية.

العَفْوة : وادٍ صغير شمال الطائف. انظر: رحاب.

عُفَير : بعد العين المهملة فاء.

جبل لبلى: انظر: أبو العجاج.

عُقاب : جبيل بالمدينة بين سليع وبين سيل العقيق ظله الصباحي على مسجد القبلتين.

العَقَبة : مدينة عظيمة على رأس خليج يعرف باسمها، يفترق عن خليج السويس بشكل شعبتين في رأس البحر الأحمر، وظلت العقبة تابعة للحجاز حتى أنشئت دولة الأردن في العقد الثالث من القرن العشرين الميلادي، فضمت العقبة إلى تلك الدولة فصارت ميناءها وهي اليوم مدينة متقدمة عمرانياً وعلمياً، وبها منشآت ضخمة لحفظ البضائع، ودوائر الحكومة وفنادق وأسواق ودور سينما، ترتبط بكل من عَمّان ومُعان والمَدينة المنورة بطرق معبدة، ويصلها بمُعان سكة حديد.

وكانت تعرف باسم أيلة، انظرها، ثم دعيت عقبة مصر فخفف الاسم إلى العقبة اليوم. وجاء في الدليل السياحي الأردني[١] :

على خليج العقبة يقع مرفأ الأردن الوحيد. الذي يبعد حوالي ٣٤٠ كيلو متراً جنوب عَمّان. ويربط بها طريق من الدرجة الأولى، والعقبة هي المدينة الأردنية الأولى التي يجري بناؤها حسب مخطط هيكلي. وضع بعد دراسات فنية حول أفضل الطرق لتنمية هذا الثغر.

والعقبة ليست مركزاً تجارياً فحسب. بل إنها مركز سياحي هام. وهي خير مكان لممارسة رياضية التزلج على الماء والغوص تحته، إذ يحوي قاع الخليج أجمل المناظر تحت المائية. ومما يجدر ذكره في هذا المجال ما كتبته مجلة (ناشيونال جيوغرافيك) الأميركية عن

(١) ص ٨٠.

العقبة في سنة ١٩٦٤ للكاتب لويس ماردن: (توجد صخور مرجانية عديدة بالقرب من العقبة وبما إنني قد غطست تحت مائها عدة مرات أستطيع أن أقول أن العقبة تملك أجمل المناظر المائية التي شاهدتها في العالم على الإطلاق، وذلك بالقرب من المرطبات والهواء المكيف في فنادق حديثة، وللغواص أن يختار الانحدار تحت الماء ما بين ستة أقدام وخمسين قدما.. ليس هذا فحسب ما يدفع الغواصين للعقبة. فالبحر الأحمر وخاصة خليج العقبة مليء بالصيد المتنوع فمن المرجان إلى الصدف والودع الجميل إلى أنواع عديدة من السمك يندر مثيلها في بحار العالم وخلجانه).

والعقبة نقطة الانطلاق لمشروع سياحي كبير يجري تخطيطه في الوقت الحاضر. ذلك هو مشروع تنمية المنطقة الجنوبية من العقبة سياحيا، عن طريق استغلال الشواطئ الواقعة جنوب المدينة وطولها ١٥ كيلو مترا واجتذاب السائحين إليها.

وللعقبة تاريخ طويل يعود إلى ١٣٠٠ سنة قبل السيد المسيح، وقد مر بها أقوام كثيرون وكانت مركزاً هاماً للتجارة مع صور وصيدا في فينيقيا والساحل الأفريقي. وكانت هذه التجارة تتألف من الحرائر والتوابل والذهب والعاج. وقد زارها (عمر بن الخطاب) واتخذها الأمراء الهاشميون منطلقا لقواتهم أثناء الثورة العربية الكبرى.

والعَقَبة : عقبة منى، وفيها الجمرة الكبرى وهي مدخل منى من الغرب وحده الغربي.

وعَقَبة سَلاّمة: جنوب الطائف توصل بين جنوب الطائف والليث وهي إحدى ممرات السراة الهامة، مياهها الشرقية في وادي المظهر وكلاخ، والغربية في اللِّيث.

عُقْدَى : جاء في كتاب الهَجْري:

أنشد من قصيدة طويلة لأبي مصلح البهزي السُّلَمي:

سـألـتـك بـالـذي قـبـل الـهـدايـا ببـطـن مـنـى ونُـصِّـبـت الـقـدورُ

أفضلُ الحلمِ ردّك عن سُليمِ بُعْقدى أم مهندة ذكورُ؟

والعُقَد: جمع عُقْدة: ذكرت في بيضان. ولا أظنها إلا عُقْدى المتقدم أنها كانت ديار سليم.

العقْدة : بلفظ عقدة الحبل: شعب يصب في وادي الصفراء من الشرق مقابل للصفيراء.

والعُقدة : وادٍ يسيل من الجَرَد في ينبع شمال بواط.

العَقْرب : بلفظ العقرب السامة:

قرية صغيرة لعدوان بطرف وادي العَرْج من الشمال، قامت على عين بهذا الاسم، تشرف عليها من الشمال سلسلة جبال مدسوس، فيها قلعة بناها عثمان المضايفي العدواني وزير الشريف غالب، وهي قلعة لا زالت عامرة تحدثت عنها في أحد أعداد «المنهل».

العَقرب الفيحاء: شعبة تصب في أسفل وادي ضراء وحولها عقارب كثيرة.

أمُّ العَقارب: جمع عقرب:

شعب يصب في فرع الردادة من الشرق، أوقعت فيه قبائل حرب بفوج من الأتراك أتى من حزرة يريد احتلال فُرَع الردادة لإشرافها وسيطرتها على ما حولها، فاحتل ذلك الفوج وادي رباق فاشتغل جنوده بقطع النخيل أربعاً وعشرين ساعة أعطت قبائل الرّدادة والحُجَلة والحَوازم فرصة التجمع في أُمّ العقارب فكمنت القبائل هناك، فأوقعت بهم وأفنتهم وأسرت منهم عدداً سلمته للشريف عليّ بن الحُسَين، وكان مخيّما بالتُّرعة من وادي الصفراء، فكافأهم عن كل جندي بأربعة جنيهات ذهب، وعن كل بندقية بجنيهين، وكان الشريف عليّ قائد جيش الثورة العربية الكبرى في جنوب المدينة سنة ١٩١٧م.

العُقربان : انظر: لقف.

عِقْل : بكسر المهملة وسكون القاف، فلام: هكذا ينطقه أهله:

وادٍ من روافد نخلة اليمانية يصب فيها من الجنوب من جبل الحزيم، يبعد عن مكة (٧١) كيلاً على الطريق منها إلى الطائف، سكانه السعايد من هُذَيل.

العُقْلة : بضم المهملة، وسكون القاف:

أرخبيل من الجزر جنوب غربي الوجه بحوالي سبعين كيلاً يبلغ عددها مائة وخمس جزر صغيرة متقاربة طولها من الشمال إلى الجنوب قرابة خمسين كم، والعرض أقل، يخترقها مدخل واحد من الشمال إلى الجنوب، فيها نبات الأشرير بكثرة وليس فيها ماء ولا سكان ما عدا ثُمُد تحدث وقت المطر.

ومن أسماء تلك الجزر: من الجنوب إلى الشمال: الوَقّادي، شيبارة، وأم عُصَيلة، والبَحْرية، وشُريّدة، وأطاويل، وبَرّيم لعله (أبا الريم) وأم رُومة، وأبو حادي، والشيخ، كان فيها مزار.

والعقلة في اصطلاحهم: الغابة من الشجر: ونحوه.

العُقْلة : قرية بأعلى ساية لسليم فيها مدرسة ابتدائية.

والعُقْلة : وادٍ من روافد وادي ثجر، يقطعه الطريق بعد القليبة مما يلي تيماء.

والعُقْلة : انظر: الهدد، وذروة. والعقلة: وادٍ للبلادية، يصب في مَرّ عنيب (وادي رابغ) من ضفته اليمنى، بين رابغ والسائرة (حجر اليوم).

والعُقْلة : ردهة تمسك الماء في أقصى الشيق[١].

عَقْلين : قرية لبلحارث على الطريق بين غزايل وحداد بني مالك، جنوب الطائف.

---

(١) أخبار مكة ٢/٣٠١.

العَقنْقل : بعد العين المهملة قافين بينهما نون وآخره لام:

ريع يأخذه الطريق بين الحفاة وريع اغائر من صدور وادي الجي أحد روافد وادي الصفراء. كان عليه لا شك طريق هجرة الرسول ﷺ.

والعقنْقل : شعب باني بلدة بدر من مطلع الشمس، يقول البدريون: إن إبْليس هرب إليه يوم التقى الجمعان في بدر.

العَقَوْقَفِيات: واديان لجُهينة، العقوقفية السفلى والعليا، يصبان في وادي الحمض من الجنوب، بين العيص ووادي الدُّومة.

العُقَير : تصغير عقَّر:

ذُكِرَ في تيماء انظره في تيماء.

عُقَيربان : عِدّ ماء يقع شرق اللعباء، على أحد روافد وادي الشعبة، قرب السّليلة، لبني عبدالله من مطير، بين الربذة ومعدن بني سليم.

العقيق : أودية العقيق في الحجاز: سبعة: عقيق المدينة، وهو الأشهر، والأكثر ذكراً في كتب الترايخ كما سيأتي:

يأخذ أعلى مساقط مياهه من قرب وادي الفرع ثم ينحدر شمالاً بين الحرار شرقا وسلسلة جبال قُدْس غرباً حيث ترفده أودية عظيمة، فيسمى هناك النَّقيع إلى أن يقرب من بئر الماشي فيسمى عَقيق الحَسا، وفي هذا المكان يعدل غرباً إلى الشمال، إلى أن يصل بئار عليّ (ذي الحُلَيفة)، فيسمى العقيق فيعدل شمالاً، يحف به من الشرق جبل عَيْر، ومن الغرب البَيْداء ثم جماء تضارع، وفيه مقاه ونزل وزراعة، وفيه بئر عروة وقصره، وقد جُعل له سداً يمر فوقه الطريق من المدينة إلى مكة، ثم يستمر حتى يجتمع به وادي بطحان قرب مسجد القبلتين، فيستمران إلى الجُرْف والغابة فيأتيهما من الشرق وادي قناة الذي يكون قد أخذ سيل العقيق الشرقي ثم الخنق فإذا اجتمعت الأودية الثلاثة ـ العقيق وبطحان وقناة ـ سمي

الوادي «الخُلَيل» تصغير، فإذا تجاوز وادي مَخيط سمي وادي الحَمْض. وفيه يقول ابن المعلم[1]:

كم قلت: إيّاك العقيقَ فإنَّه ضَرِيتْ جآذره بصَيْد أسوده
وأردت الحجاز صيدمها فلم يسـ ـعدك الزمان فرحت بعض صيوده

وانظر النقيع وعقيق الحسا بعده.

والعقيق الشرقي: لم أجد له ذكراً بهذا الاسم قديماً، وكان يعرف بالشُّعبة، وهي اليوم صدره مما يلي نجداً. وهذا الوادي يأخذ سيل الشُّعبة ـ انظرها ـ وجبال أُبْلى وأودية كبار تأتيه من الغرب من الحرة فيسيل بأطراف الحرة ـ حرة النقيع من الشرق متجهاً شمالاً غربياً حتى يجتمع بأودية الحناكية: نخل، ونجار، والنخيل، ثم تسمى كلها وادي الخنق فتدفع في العاقول حيث سد العاقول، ثم في قناة كما قدمنا.

وقد اكتشف في هذا العقيق معدن النحاس والذهب، ولكن لم يستثمر بعد. وانظر: رولان.

وعقيق الحسا: أحد أجزاع عقيق المدينة يطلق على الناحية بين بئار الماشي إلى ذي الحُلَيفة، يمر بين حمراء الأسد وحمراء نمل غرباً، وجبل عَيْر شمالاً شرقياً وقبله حرة النقيع شرقاً، فيه مزارع كثيرة وقرى لحرب منها: العِلاوة، والوسِطَة، وبئار عليّ، (ذو الحليفة).

ويشتهر بالنعنع الحساوي منسوب إليه، وهو أفضل أنواع النعنع في الحجاز، وسكان الوادي عوف من حرب.

وعقيق الطائف: واد يأخذ من جبل الغُمَير الذي يظلل الطائف وقت الأصيل ثم يمر بطرف الطائف من الغرب والشمال، وعليه أحياء من الطائف ثم يعدل شمالاً وفيه قرى منها: المليساء، ولُقَيم وأُم الحمضة، فإذا وصل إلى الحوية سمى شَرِب، وملاكه الأشراف وخاصة العبادلة

(١) وفيات الأعيان: ٥/٦.

وفيه أخلاط من عتيبة والحمدة من ثقيف ملاكه الأصليين.

وفي عقيق الطائف يقول بُدَيوي الوَقْداني:

خطرت تميس وتنثني ما بين شبرة والعقيق
هيفاء وجناء تقول: أين الطريق؟[1]

وقال أحدهم يتغزل:

أنا ما قتلني كود[2] من بابهم برميل
سكن بالعَقيق ومن شمال العزيزية

العزيزية: حي جنوب العقيق:

ويطلق العقيق هناك على أحد الأحياء الواقعة على الوادي.

ووادي شرب يجتمع بوادي العرج ثم في المبعوث: انظرها.

وفي هذا العقيق يقول (دُرَيد بن الصِّمّة) في أيام الفجار[3]:

ولاقت قريش غداة العَقيـ ـق أمراً لها وجدته وبيلا
وجئنا إليهم كموج الأتيِّ يعلو النجاد ويملا السهولا

ذلك أن أحد أيام حرب الفجار حدث بعكاظ بوادي شرب بأسفل عقيق الطائف.

وعَقيق عُشيرة: وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية يأخذ أعلى مساقط مياهه من شمال الطائف حيث يسيل وادي قُرّان من شمال حوية الطائف. ثم يتجه العقيق مشملاً بين حرتي بُسّ غرباً ثم حرة الروقة، وحرة كشب شرقاً حتى يدفع في قاع حاذة جنوب مهد الذهب، ولا يفيض سيله عن هذا القاع الواسع المساحة الذي يبلغ قرابة أربعين كيلاً في أقل من ذلك، قال لي أحد شيوخ تلك الديار: لو هطل

---

(١) كذا يروى، وهو ناقص.
(٢) كود: الأمن كان. وهو من الغناء الشعبي.
(٣) الأغاني: ٣٤٩٢/١٠.

المطر غزيراً لمدة شهرين دون انقطاع ما بلغ في قاع حاذة نصف الساق، وكل ما قيل عن ذهاب سيل هذا الوادي إلى المدينة غير صحيح، إذ لو فرضنا تجاوزه قاع حاذة فإنه سيقابَلُ بقاع إرَن وهو قاع لا يقل عن سابقه ـ انظره ـ ثم إن جبال أُبلى وجبال مهد الذهب «معدن بني سليم» تشكل حاضناً من الشمال، لذلك السهل الواسع الذي يجري فيه عَقيق عُشيرة مع أودية أخرى ضخام كالنَّجِيل وحاذة وإرَن وغيرها.

أما من قال: إن كل وادٍ لا بد أن يفضي سيله إلى البحر أو إلى ما هو أوسع من دائرته، فنقول: إن في سهل تبوك عبرة ومثلاً ففيها تجري عدة أودية كبيرة يبلغ طول أحدها «١٥» كيلاً فلا يفيض ماؤها أبدا. ولِعَقيق عُشَيرة روافد كثيرة منها: الغَمِيم وقُرّان والحَسَك وسدحة والرصن وغيرها، وكلها مفصلة في أبوابها في هذا الكتاب، وكل وادي العقيق واقع في ديار عتيبة، فأعلاه عند عشيرة لبرقا، وقد تخاصمت فيه ثلاث قبائل منها، هي: الشيابين، والقثمة، والمقطة، فقسم الوادي هناك: فأعطى أعلاه للقثمة حيث يلي ديارهم، وعند عشيرة للمقطة، وأسفل من ذلك للشيابين.

وأخرجت قرية عشيرة عن هذا التقسيم وجعل لها حرما يحيط بها ليس لتلك القبائل حق فيه.

أما إذا تجاوز حرة بس فيدخل في ديار الروقة إلى قرب بلدة حاذة حيث الحد بينهم وبين بني عبدالله من مطير.

وعَقيق عُشيرة قليل المياه قليل الزراعة وجل ما فيه من المناهل هي: عُشَيرة، والمحدثة، والمسلح، ويبلغ طوله قرابة «١٤٠» كيلاً، وله ذكر في الغمرة. وخطب دريد بن الصِّمَّة الخنساء الشاعرة فرفضته، فقال:

لمن طلل بذات الخِمس أمسى　　　عفا بين العقيق فبطن خرس

من أبيات تركناها للاختصار وقالت الخنساء ترثي أخاها:

وقولي إن خير بني سليم　　　وأكرمهم بصحراء العقيق

ذلك أن قوم الخنساء، وقوم دُريد كانوا يتجاورون في تلك الناحية.
وهو أيضاً ما عناه أبو وجْزَة السعدي، بقوله:

يا صاحبيّ انظرا هل تؤنسان لنا بين العقيق وأوطاس بأحداج

وقال الشافعي: لو أهلّوا من العقيق كان أحب إلي. أي قبل ذات عرق.

وقال جرير:

إذا ما جعلت السِّي بيني وبينها وحرة ليلى والعقيق اليمانيا
قال: اليمانيا، لأن العرب تسمي كل جنوبي يمانياً.

وعقيق : جنوب تربة هذا الوادي هو أعلى وادي من الأودية الرئيسية هناك وقد يسمى عقيق غامد، لأنهم سكانه، وفيه معدن وفي الخريطة يظهر عقيق آخر جنوب شرقي تربة، ولكن يظهر أنه جزع من الوادي الأول كتب في مكانين.

والعقيق : واد يسيل من خثارق غرب مكة من روافده الخمرة والخميرة، فيه مزارع حبحب عثرى للعرامطة من الأشراف، ثم يدفع في الساحل غير بعيد عن مصب مر الظهران جنوباً وقد يأخذ مياه عمق هناك وفي ١٣٤٠/٣/١٩هـ كنت هناك، فوجدت أناساً من حرب تعمر بلداً في الوادي، فسألتهم عمن يملك الوادي، فقالوا: مجهول. ثم قالوا: إن سيله لا يتجاوز جبل تسحق المرئي هناك.

وقال ياقوت:

العَقِيْق : بفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء مثناة من تحت، قال أبو منصور العرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهر ووسعه عقيق. قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية شقتها السيول. وقال الأصمعي: الأعقة: الأودية، قال: ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل، وقال غيرهما: هما عقيقان: الأكبر وهو ما يلي الحرّة ما بين أرض عروة ابن الزبير إلى قصر المراجل

ومما يلي الحمى ما بين قصور عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر ابن عثمان إلى قصر المراجل ثم أذهب بالعقيق صعداً إلى منتهى البقيع[1].

والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العَرْصة، وفي عقيق المدينة يقول الشاعر:

أنى مررت على العقيق وأهله يشكون من مطر الربيع نزوراً
ما ضركم أن كان جعفر جاركم أن لا يكون عقيقكم ممطورا[2]؟

وإلى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن علي ابن عبدالله بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالعقيقي، له عقب وفي ولده رياسة، ومن ولده أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي أبو القاسم، ومات بدمشق لأربع خلون من جمادى الأول سنة ٣٧٨هـ. ودفن بالباب الصغير، وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقُرَى قد ذكرت بأسمائها في مواضعها.

وقال القاضي عِياض: العقيق وادٍ عليه أموال أهل المدينة، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين، وقيل ستة، وقيل سبعة، وهي أعقة أحدها عقيق المدينة، عق عن حرتها أي قطع، وهذا العقيق الأصغر وفيه بئر رومة، والعقيق الأكبر بعد هذا فيه بئر عروة وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه:

وهو من بلاد مزينة، وهو الذي أقطعه رسول الله ﷺ، بلال بن الحارث المزني ثم أقطعه عمر الناس، فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات، ومنها العقيق الذي جاء فيه إنّك بواد مبارك، هو الذي ببطن وادي ذي الحُلَيفة وهو الأقرب منها، وهو الذي جاء فيه أنه

(١) المقصود: النقيع بالنون إذ البقيع المقبرة بالباء لا صلة له بالعقيق.
(٢) هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، ﷺ، كان والياً على المدينة، فمدحه الشعراء.

مهل أهل العراق من ذات عرق[1]. وقال سعيد ابن سليمان المساحقي يتشوق عقيق المدينة وهو في بغداد ويذكر غلاماً له اسمه زاهر وأنه ابتلي بمحادثته بعد أحبته فقال:

أرى زاهراً لمّا رآني مُسهَّداً وإنْ ليس لي من أهل بغداد زائرُ
أقام يعاطيني الحديثَ وإنّنا لمختلفانِ يوم تُبلى السرائرُ
يحدثني مما يجمع عَقلُه أحاديثَ منها مستقيمٌ وحائرُ
وما كنت أخشى أن أراني راضياً يعلّلني بعد الأحبَّة زاهرُ
وبعد المُصلّى والعَقيق وأهله وبعد البَلاطِ حيث يحلو التزاور
إذا أعشبت قِريانة وتزينتْ عراض بها نبتٌ أنيقٌ وزاهر[2]
وغنى بها الذِّبَّان تغزو نباتَها كما أوقعت أيدي القيانِ المزاهرُ

وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق وذكروه مطلقا، ويصعب تمييز كل ما قيل في العقيق فنذكر مما قيل فيه مطلقاً، قال أعرابي:

أيا نخلتيْ بطن العقيق أما نعى جنى النخل والتين انتظاري جناكما؟
لقد خفت أن لا تنفعاني بطائلٍ وأن تمنعاني مجتنىً من سواكما
لو أنّ أمير المؤمنين على الغنى يحدَّثُ عن ظليكما لاصطفاكما

وزوجت أعرابية ممن يسكن عقيق المدينة وحملت إلى نجد فقالت:

إذا الريح من نحو العقيق تنسَّمَتْ تجدَّدَ لي شوقٌ يضاعفُ من وجْدي
إذا رحلوا بي نحو نجدٍ وأهله فحسْبي من الدنيا رجوعي إلى نجدي

المؤلف: وكل ما نورده هنا عن عقيق المدينة خاصة وهو غيض من فيض، ولو جمع ما قيل فيه لملأ كتاباً ولكن نورد هنا بقدر ما ينسجم مع بقية المواضع التي ألف هذا الكتاب من أجلها.

وقال أبو عبيد البكري ـ في معجم ما استعجم: على وزن فعيل

(١) هذه كلها أجزاع لواد واحد.
(٢) عراض، كذا في الأصل، والصواب: عراص، بالمهملة جمع عرصة، وعراص العقيق مشهورة.

عقيقان: عقيق بني عُقَيل، ومن أوديته قو، وفيه دفن صخر بن عمر بن الشريد أخو الخنساء، قالت ترثيه:

وقالوا أن خير بني سليم وفارسهم بصحراء العقيق

وهو على مقربة من عَقيق المدينة، وعَقيق المدينة ذكر في رسم النقيع، وهو على ليلَتين منها.

قلت: في هذه الرواية خطآن: أحدهما: أن عقيق بني عُقَيل ليس قريباً من عَقيق المدينة بل بعيداً في جنوب نجد، وكان يسمى أيضاً عقيق تَمْرة وهو وادي الدواسر اليوم وتمرة قرية لا زالت معروفة هناك، الثاني: قوله دفن فيه صخر الخ.

وصخر دفن في ديار بني سليم، ولعله في العقيق الشرقي.

ثم يقول البكري بعد أن يعدد بعض الأعقة بما لا يخرج عن الروايات السابقة.

روى نافع عن ابن عُمَر أنّ النبي ﷺ كان يقصر الصلاة بالعَقيق.

وروى سالم عن أبيه أن النبي ﷺ، قيل له وهو بالعَقيق: أنك ببطحاء مباركة. وروى عِكْرِمَةُ عن ابن عباس عن عُمَر بن الخطاب، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول بوادي العقيق: أتاني آتٍ من ربي وقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقُلْ: حجّةٌ في عُمْرة. أخرجها البخاري وغيره. وكان النبي ﷺ، قد أقطع بلال بن الحارث العَقيق، فلما كان عمر قال له: إن رسول الله ﷺ لم يقطعك العقيق لتحجزه، فأقطع عمر الناس العقيق. وإنما أقطع رسول الله ﷺ بلالاً العقيق وهو من المدينة، وأهل المدينة أسلموا راغبين في الإسلام غير مكرهين، ومن أسلم على شيء، فهو له لأن أبا صالح روى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما قدم للمدينة جعلوا له كل أرض لا يبلغها الماء، يصنع فيها ما شاء. قال ذلك أبو عبيد. قال: قال بعض أهل العلم: إنّما أقطع رسول الله ﷺ بلالاً العقيق لأنه من أرض مزينة ولم يكن لأهل المدينة. وحدّث عبدالله بن القاسم

الجُعْفي قال: قلتُ لجعفر بن محمد: إني أنزل العقيق، وهي كثيرة الحيات، قال: فإذا رجعت من المدينة فاستقبلت الوادي فأذِّن، فإنك لا ترى منها شيئاً إن شاء الله، ففعلت فما رأيت منها شيئاً. والطريق إلى مكة من المدينة على العقيق: من المدينة إلى ذي الحليفة ستة أميال وقيل سبعة، وهو الميقات للناس، وهنالك منزل رسول الله ﷺ، وارداً وصادراً، ثم إلى الحضين[1] ثمانية أميال من ذي الحليفة، ثم إلى ملل ثمانية أميال، ثم إلى السيالة سبعة أميال، ثم إلى الروحاء أحد عشر ميلاً، ثم الرويثة أربعة وعشرون ميلاً، ثم إلى الصفراء إثنا عشر ميلاً، ثم إلى بدر عشرون ميلاً[2].

وطريق آخر إلى بدر: تعدل من الروحاء في المضيق إلى خيف نوح، اثنا عشر ميلاً[3]، ثم إلى الخيام أربعة أميال، ثم إلى الأثيل ثلاثة عشر ميلاً، والأثيل من الصفراء، ثم إلى بدر، ويستقيم الطريق من بدر إلى الجحفة، يومان في قفر به آبار عذبة.

وطريق آخر من الرويثة وهو أكثر سلوكا، من الرويثة إلى الأثاية اثنا عشر ميلاً، ومن الأثاية إلى العرج ميلاً، ومن العرج إلى السُّقْيا سبعة عشر ميلاً، ومن السُّقيا إلى الأبواء تسعة عشر ميلاً ومن الأبواء إلى الجُحْفة ثلاثة وعشرون ميلاً، وربما عدل الناس عن الأبواء إلى الجحفة فصاروا من السقيا إلى ودان، وهي وراء الأبواء ناحية عن الطريق بينهما نحو ثمانية أميال، ومن وَدّان إلى عقبة هَرْشى خمسة أميال، ومن عقبة هرشى إلى ذات الأصافر ميلان، ثم إلى الجُحْفة، وليس بين الطريقين إلا نحو ميلين. فهذا ذكر الطريق من المدينة إلى الجحفة، وعلى سبعة أميال من السقيا بئر الطلوب، وهي بئر عادية، وهي التي أطلعَ منها معاوية فأصابته اللَّقْوة، فأغذّ السير إلى مكة.

وكان نضلة بن عمرو الغفاري ينزل بئر الطلوب، وعلى أثر الطلوب

(١) الصواب: الحفير.
(٢) طريق بدر لا يمر بالرويثة، وهذه طريق السقيا في القاحة.
(٣) الطريق لا تفترق في الروحاء بل من المنصرف بعد الروحاء بقرابة سبعة أكيال.

لحي جمل، ماء، وهو الذي احتجم فيه الرسول الكريم ﷺ: على وسط رأسه وهو محرم، وفي رواية وهو صائم، محرم. روى البخاري قال (نا) محمد بن سواء (نا) هشام عن عكرمة عن ابن عباس: إن رسول الله ﷺ احتجم بلحى جمل وهو محرم في وسط رأسه من شقيقة كانت به.

وكان ينزل لحى جمل عبدالله بن أرقم البلوى من أصحاب رسول الله ﷺ، وقبل السقيا بنحو من ميل وادي العبابيد وهو القاحة، روى أبو حاضر ومِقسم وغيرهما عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ، احتجم بالقاحة وهو محرم، رواه ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر، وروى محمد بن عبدالرحمن وحكيم بن جبير، أنهما سمعا رجلاً من بني تميم يقال له ابن الحوتكية يقول: قدمنا على عمر بن الخطاب ﷺ فقال لنفر عنده: أيكم حضر رسول الله ﷺ ونحن بالقاحة[١]، إذ أهدى الأعرابي إليه أرنباً، وكان لا يأكل هدية بعد الشاة المسموحة حى يأكل صاحبها منها، فقال للأعرابي: كل، رجع بنا القول إلى ذكر الطريق.

من الجحفة إلى كُليَّة اثنا عشر ميلاً، وهي ماء لبني ضَمْرة، ومن كليَّة إلى المُشلَّل تسعة أميال، وعند المُشلّل كانت مناة في الجاهلية وبثنية المشلل دفن مُسلم بن عقبة[٢] ثم نبش وصلب هناك، وكان يُرْمَى كما يُرْمى قبر أبي رغال.. ومن المشلّل إلى قُديد ثلاثة أميال وبينهما خيمتا أم معبد، ومن قُدَيد إلى خُلَيص عين ابن بزيع سبعة أميال. وكانت عيناً ثرة عليها نخل وشجر كثير ومشارع خربها إسماعيل بن يوسف فغاضت العين ثم رجعت بعد سنة ثمانين ومائة.

ومن خليص إلى أمج ميلان، ومن أمج إلى الروضة أربعة، ومن

---

(١) القاحة: وادي السقيا، فالسقيا بلدة في أسفل ذلك الوادي، وقد ذكر.

(٢) هو مسرف بن عقبة المرى قائد يزيد بن معاوية الذي حطم المدينة المنورة وأباح المحصنات من بنات الصحابة والأنصار لطغام الشام، وفعل ما لا يفعله الكفار في بلد الإسلام، انظر عنه ـ حرة واقم ـ والمشلل.

الروضة إلى الكديد ميلان[1] ومن الكديد إلى عسفان ستة أميال وغزال ثنية عسفان تلقاه قبله بأرجح من ميل، وعند تلك الثنية واد يجيء من ناحية ساية يصب إلى أمج[2].

ومن حديث أبي سعيد الخُدري، قال: بعث رسول الله ﷺ أبا قَتادة على الصدقة، وخرج رسول الله ﷺ وأصحابه محرمين، حتى نزلوا ثنية الغزال بعسفان، فإذا هم بحمار وحش، وذكر الحديث. وحمراء الأسد[3] منتظمة بالعقيق.

قال الزبير: كان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل بطرف حمراء الأسَد في قصر بناه، واتخذ هناك أرضاً حتى مات فيه، ودفن بالمدينة ومن عسفان إلى كراع الغميم ثمانية أميال، والغميم وادٍ، والكراع: جبل أسود عن يسار الطريق، طويل شبيه بالكراع.
وقبل الغميم بميل سقاية العدني ومسجده. وعلى أثر ذلك موضع يقال له مسدوس، آبار لبعض ولد أبي لهب. ومن كراع الغميم إلى بطن مر خمسة عشر ميلاً[4] وقبل كراع الغميم بثلاثة أميال الجنابذ، آبار وقباب ومسجد وهي المنصف بين عسفان وبطن مَرّ[5] ودون مر بثلاثة أميال مسلك خشن وطريق زقب بين جبلين، وهو الموضع الذي أسلم فيه أبو سفيان، وأمر رسول الله ﷺ عباساً عمه أن يحبسه هناك حتى يرى جيوش المسلمين، قال الراجز:

حَلّ بَمَر الناعجاتُ العينُ ناديتُ صَحبى إنني رهينُ

(١) انظر خليص. المسافة من خُليص إلى الكديد لا تزيد عن ثمانية أكيال فقط.
(٢) هو وادي غُران، ولكنه لا يأتي من ناحية ساية، انظره.
(٣) لعل قرن قصر سعد ﷺ مع حمراء الأسد لشهرتها، والموجود قصر يشبه قصر عروة في مادته وهندسته في بئر الماشي على «١٨» كيلا شمالًا لحمراء الأسد.
(٤) المسافة بينهما «٥٣» كيلًا.
(٥) كيف تكون المنصف وبين عسفان وكراع الغميم «١٦» كيلا وبينها وبين مر ٥٦ كيلًا إلا أن تكون بعد كراع الغميم مما يلي مكة وأعتقد أنها مكان يعرف اليوم ببئر المحسنية، فقد أدركت في صغري هناك بقايا بناء مجصص لم يبق منه إلا ما يظلل إنساناً واحداً، وقيل لي أنه قد ذهب اليوم، وهذا أيضاً ليس المنصف إلا مع التجوز.

فقلت: باسم الله فاستعينوا إذا أردتم سفراً فكونوا
مُهذَّبي السير ولا تلينوا وبطن مر دونه حُزون

ومن مر إلى سرف سبعة أميال، ومن سرف إلى مكة ستة أميال، فمن مر المدينة إلى مكة مائتا ميل[1] وبين مر وسَرِف التنعيم، ومنه يحرم من أراد العمرة[2] وهو الذي أمر رسول الله ﷺ عبدالرحمن بن أبي بكر أن يعمر منه عائشة، ودونه إلى مكة مسجد عائشة، بينه وبين التنعيم ميلان، وبعده بنحو ميلين أيضاً فج[3].

وتعقيباً على ما تقدم:

قوله: العقيق الأكبر والأصغر. لا يعرف اليوم إلا واحداً، وليس هناك واديان بل وادٍ واحد قد يكون سمي في كل جزء منه باسم كما هي عادة العرب.

وقوله: وعقيق آخر فيه بئر عليّ، هو جزء أعلى من بئر عروة، والوادي واحد، وكذلك قوله عن العقيق الذي ببطن وادي الحليفة.

وقوله: هو الأقرب: خطأ بل هو الأبعد من العقيق الذي مرّ ذكره.

وقوله وهو الذي جاء فيه أنه مهل أهل العراق من ذات عرق قول غريب، يظهر أنه مقحم.

وقال أبو عليّ الهَجْري:

ومن أسماء الغُدُر التي تسقي العقيق: أولها يراجم، ثم ألْبن، ثم مزْج، ثم ذو الطَّفين، ثم المستوجبة، ثم رابغ، وهو أقربها إلى المدينة، ومزج أكثرها وأكبرها ولا يفارقه الماء أبداً، وأنشد شعر بزيع بن جيهان الضبابي في يوم مرامرات:

إن العقيق غدا لو أن صريخنا ورد العقيق لعزنا المهيوب

(١) هذه المسافة أقل من الواقع حتى بعد أخذ تلك التعاريج في الاعتبار وهي اليوم (٤٦٠) كيلًا.
(٢) التنعيم بين مكة وسرف.
(٣) الصواب فخّ، بالخاء.

وبحافة الفلمين أكبر عزّنا　　وبجنب أكمة مصرخ ومجيب

وهذا الشعر لا أراه على شيء من أعقة الحجاز.

العُقَيْق : بالتصغير:

ذكره الجزيري بُعَيد الحوراء للمتجه شمالاً، وقال: من مضايق الحجاز المشهورة، وبه شجر البيلسان الذي أخذناه من رؤوس جباله مراراً، وحمل من هذا المحل سنة نيف وأربعين وتسعمائة شجر البيلسان[1] ومن مدرج الإمام عثمان ومن حوالي فساقي مكة المشرفة إلى القاهرة، إلى أن زُرَع بغيط البيلسان بأرض المطرية، فكان الشجر المنقول ستين شجرة[2].

العُقَيلات: جمع تصغير:

جبال ذات رؤوس عسرة المرتقى، من مواقع الطيور، ذكر البركاتي أنّ الصقور في عهده كانت تصاد صغارها من هذه الجبال. وهي حد النفعة من بني سعد من الشرق، كذا قال البركاتي في الرحلة اليمانية.

العُقَيلة : بضم العين قرية لبني رشيد في وادي الغَرَس، أحد أودية خيبر قرب البحرة، قاعدة الوادي.

والعُقَيلة: هُضَيبة بالسمك جنوب تَيْماء غرب نقرة الحيران، فيها ثميلة ماء، والسمك: موضع تقدم.

والعُقَيْلة : واد في ديار بني عبدالله، يسيل من جبال أُبْلى من الجنوب، فيتجه جنوباً إلى قاع السوارقية. به آبار سقي.

والعُقَيلة : قرية للعبادلة الأشراف أسفل العرج شرق شويحط تُرَى منه.

عكابة : جبل بوادي عقيق الطائف، بينه وبين شرقرق رمية سهم، وكان

---

(١) شجر البيلسان: هو البشام، وهو شجر طيب الرائحة يستاك به.

(٢) درر الفوائد المنظمة ص ٥٢٠.

العرب أثناء الثورة العربية الكبرى يتحصنون في شرقرق ويرمون الترك في عكابة[1].

عُكاظ : بضم أوله وآخره ظاء معجمة، قال الليث: سمى عُكاظُ عُكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكُظُ بعضُهم بعضاً بالفخار، أي يَدْعَك، وعَكَظ فلان خصمه باللّدد والحجج عَكْظاً.

قال غيره: عكظ الرجل دابته يعكظها عكظاء إذا حبسها، وتعكظ القوم تعكّظاً إذ تحبسوا ينظرون في أمورهم، وقال: وبه سميت عكاظ، وحكى السُّهَيْلي: كانوا يتفاخرون في سوق عُكاظ إذا اجتمعوا، ويقال: عَكَظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة، فسميت عكاظ بذلك. وعكاظ اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون، وأديم عُكاظِي نسب إليه وهو مما يحمل إلى عكاظ فيباع فيها.

وقال الأصمعي: عُكاظ نخل في وادٍ بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليالٍ. وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيداء، وبه كانت أيام الفجار، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها، قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف، وذو المجاز خلف عرفة، ومجنة بمر الظهران.

وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكُن فيه أعظم من عُكاظ، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مَجَنَّة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المَجَاز فتقيم فيه إلى أيّام الحج. عن معجم البلدان.

وقال البكري: صحراء مستوية، لا علم بها ولا جبل، إلاّ ما كان من الأنصاب التي كانت بها في الجاهلية، وبها من دماء البدن كالأرحاء العظام.

---

(١) عن مذكرات الملك عبدالله بن الحسين.

وكانت عُكاظ ومَجَنَّة وذو المَجاز أسواقاً لمكة في الجاهلية، وعُكاظ على دعمة من ماءةٍ يقال لها نَقْعاء، بئر لا تنكف، قد تقدم ذكرها وهي مذكورة في رسم الستار، قال محمد بن حبيب: عُكاظ بأعلى نجد قريب من عرفات، قال غيره: عكاظ وراء قرن المنازلة بمرحلة من طريق صنعاء وهي من عمل الطائف، وعلى بريد منها وأرضها لبني نصر، واتُّخِذَتْ سوقاً بعد الفيل بخمس عشرة سنة، وتركت عام خرجت الحرورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة.

قال أبو عُبيد: عُكاظ: فيما بين نخلة والطائف إلى موضع يقال له العِتْق، وبه أموال ونخل لثقيف، بينه وبين الطائف عشرة أميال، فكان سوق عكاظ صبح هلال ذي القعدة عشرين يوماً، وسوق مَجَنّة يقوم عشرة أيام بعده، وسوق ذي المجاز يقوم هلال ذي الحِجة: وروى يزيد بن هارون، عن جرير بن عثمان، عن سليم بن عامر عن عمرو بن عَبَسَة، قال: أتيت النبي ﷺ بعكاظ، فقلت من تبعك على هذا الأمر؟ قال: حُرٌّ وعَبْد. وروى أبو الزُّبير عن جابر، أن النبي ﷺ مكث سبع سنين يتبع الحاج في منازلهم في المواسم بعكاظ ومجنة، يعرض عليهم الإسلام، وبعكاظ رأى رسول الله ﷺ، قُسَّ بن ساعِدة، وحفظ كلامه.

وروى البخاري عن ابن جُرَيْج وابن عُنَينة قالا: كانت هذه السوق متجر الناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كرهوها، وتأثموها أن يتجروا في المواسم، فنزلت «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج ورضواناً» هكذا قرأها ابن عباس(؟). ويتصل بعكاظ بلد يسمى رُكْبة، بها عين تسمى عين خُلَيص للعُمَرِيّين وكان بعكاظ وقائع مرة وفي ذلك يقول دريد بن الصمة:

تغيّبتُ عن يوميْ عُكاظ كليهما ... وإنْ يكُ يومٌ ثالثٌ أتغيبُ

وإن يكُ يومٌ رابعٌ لم أكن بهِ ... وإنْ يكُ يومٌ خامِسٌ أتجنبُ

وذكر أبو عبيدة أنه كان بعكاظ أربعة أيام: يوم شَمْظَة، ويوم العَبْلاء، ويوم شَرِب، ويوم الحُريرة، وهي كلها بعكاظ.

فشمظة من عكاظ: هو الموضع الذي نزلت فيه قريش وحلفاؤها من بني كنانة بعد يوم نخلة وهو أول يوم اقتتلوا به من أيّام الفجار بحول على ما تواعدتْ عليه من هوازن وحلفائِها من ثقيف وغيرهم، فكان يوم شَمْظة لهوازن على كنانة وقريش، ولم يقتل من قريش أحد يذكر، واعتزلت بكر بن عبد مناة بن كنانة إلى جبل يقال له دحم فلم يقتل منهم أحد. وقال خِداش بن زُهَير:

فأبلغ إنْ مررت به هِشاماً ... وعبدالله أبلغ والوليدا
بأنّا يوم شَمْظة قد أقمنا ... عمودَ الدينِ إنّ له عمودا [1]

ثم التقى الأحياء المذكورون على رأس الحول من يوم شمظة بالعَبْلاء إلى جنب عكاظ، فكان لهوازن أيضاً على قريش وكِنانة. قال خِداش أيضاً:

ألم يبلغكم أنا جدعنا ... لدى العَبْلاء خِندِف بالقياد
ضربناهم ببطن عُكاظ حتى ... تولوا ظالعين من النِّجاد

فهو يوم العبلاء. ثم التقوا على رأس الحول وهو اليوم الرابع من يوم نخلة بشرب، وشرب من عكاظ ولم يكن بينهم يوم أعظم منه، فحافظت قريش وكنانة، وقد كان تقدم لهوازان عليهم يومان، وقيد سفيان وحرب ابنا أُميّة وأبو سفيان بن حرب أنفسهم، وقالوا لا يبرح منا رجل مكانه حتى يموت أو يظهر، فسموا العنابسة، وجعل بَلْعاء بن قيس يقاتل ويرتجز.

إن عُكاظاً ماؤنا فخلُّوه ... وذا المجاز بعدُ لن تحلوه

فانهزمت هوازن وقَيْس كلها إلا بني نصر فإنها صبرت مع ثَقيف،

(١) وهكذا سار المسلمون أيضاً على هذا النغم بعد الإسلام، فإذا تقاتلت فئتان ادّعت كل منهما أنها تقاتل من أجل الدين، وأن الأخرى كافرة مارقة، وتقول الأخرى نفس القول، وتدعي أنها تجاهد الملحدين وأنها تقاتل أعداء الله وأعداء الإسلام!

وذلك إن عُكاظاً لهم فيه نخل وأموال، فلم يغنوا شيئاً، ثم انهزموا وقتلت هوازن يومئذ قتلاً ذريعاً، قال أميّة بن الأشكر الكناني:

ألا سائل هوازن يوم لاقوا فوارس من كنانة معلمينا
لدى شَرِب وقد جاشوا وجشنا فأوْعَب في النضير بنو أبينا

ثم التقوا على رأس الحول بالحُرَيرة، وهي حرة إلى جنب عكاظ، مما يلي مهب جنوبها، فكان لهوازن على قريش وكنانة، وهو يوم الحُرَيْرة.

قلت: ليس هذه هي الأقوال التي قيلت في عكاظ، فقد اختصرنا قول البكري، وهناك من كتب كثيراً عن عكاظ منهم:

الجاسر، وعبدالله بن خميس، وعبدالرحمن عزام، والدكتور ناصر بن سعد الرشيد، وغيرهم، وأصبحت هناك كتيبات كثيرة عن سوق عكاظ. ومما تقدم: قول أبو عبيدة، موضع يقال له العتق. أرى الصواب، العقيق. وقوله عين تسمى عين خلص: موجود الآن خلص، جبل قرب المكان الذي أجمع الباحثون على أنه عكاظ.

ومما تقدم وما وصل الي منّ مراجع يظهر ان عُكاظاً كان يقام في مكان من الأرض ربما غُيّر كل سنة في حدود مساحة تبلغ عشرين كيلاً من العبلاء (العبل اليوم) جنوباً إلى خَلْص شمالاً. ومن قرب التقاء شرب بالرّيْكة غربا إلى المبعوث شرقاً، حيث توجد أماكن قيل أنها من عكاظ.

وقوله أن الحُرَيرة في مهب الجنوب من عكاظ إذا صح فإنه يحدد عكاظاً بين خلص إلى المبعوث. فإذاً عكاظ كان كل الوادي إذا تجاوز العرفاء، يؤيد ذلك القول بأن لبني نصر نخلاً بعكاظ، وهناك اليوم نخل وزراعة، وقول خداش: بطن عكاظ، يدل على أن المكان وادٍ.

وفي سنة ١٣٩٥هـ قررت رعاية الشباب إحياء سوق عكاظ ودعت كبار الأدباء والكتاب إلى مؤتمر عقد في الرياض، فقرروا الدعوة

إلى مؤتمر في مكان حدد بأسفل شرب كما قدمنا، يشترك فيه أهل الأدب والفن والتجارة، على أن يقام كل صيف ومن المؤمل أن يتم ذلك في السنة المقبلة ١٣٩٦هـ باسم سوق عكاظ. كان هذا القول أثناء تبييض هذا الجزء، ولكن حتى الآن سنة ١٤٠١هـ لم يتبين شيء، وقد اعترض بعض العلماء على الفكرة فجمدت، والفكرة ليست ذات فائدة كبيرة وليست لها حاجة دنيوية ملحة أما من الناحية الدينية فقد تحمل بذوراً غير سارة.

وعُكاظ : وادٍ يصب في أعلى وادي حَجْر أحد روافد مر عُنَيب، وكان حجر هذا يعرف بالسائرة.

العَكْباء : وادٍ يصب في الجو (جو تذرع) من الغرب، من حرة الرهاة جنوب تبوك.

العَكَن : آخره نون: ضلع أسود بطرف أمعاء من الشرق عال عما حوله مياهه إلى الضَّريبة ميقات أهل العراق.

العُكوف : كجمع عاكف:

جبل أسود بين الهميم والعناقين من شمال وادي الصفراء.

العُكَيْسِيَّة: بالسين المهملة قرية في وادي بسل تجتمع عندها الشُّقْرة بالفرعة ـ انظرها ـ وهي بينهما على رأس المثلث، يمر طريق الجنوب غربها بكيل واحد.

العُكَيْشِيَّة: بلاد أسفل مكة كانت لآل السبحى بات بها جيش الحسين بن علي أمير مكة عند حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ وهي اليوم مزارع عثرية إلى الجنوب الغربي من مكة، يصب سيلها على حد الحرم الجنوبي، وتصب فيها شعاب الوتائر ـ جمع وتير ـ من الغرب، وهذا هو ما كان يسمى الوتير، أما اسم العُكيشية فحادث، وفيها بئر تسمى بئر السبحي وقد ذكرت، وبعض أرضها اليوم لآل الكعكي.

وهي على طريق اليمن بين وادي إبراهيم وعُرَنة، تبعد عن المسفلة (٩) أكيال جنوباً غربياً. وأرضها عبارة عن نهي بين الجبال.

العُلَيْكان : كمثنى العليك:

ريع بين جبلي لبن شرق مكة على (٣٣) كيلاً، يصل بين الشرائع في وادي حُنَيْن وبين البُجَيدي صدر عرنة.

وكان الأشراف الجوازين وقريش قد تخاصموا في جبل لَبَن إلى الملك الحسين بن علي، فحكم به لقُرَيش، فرفع الجازاني يده وقال: «لَبَن لَبَنَيْن يا شَريف»! يقصد أنّ الريع يقسم بين الجبلين، فحكم الحُسَين بالأعلى لذوي جازان والأسفل لقُريش، وجعل العلَيكان حدّاً بينهما. وذهب قول الجازاني مثلا لمن يريد القسمة.

العُلا : كأنه جمع عليا:

كان بلداً زراعيا فتطور اليوم فصار مدينة فيها كل مرافق الدولة مثل الإمارة والمحكمة ومستشفى حديث ومدارس للبنين والبنات وشرطة ومركز زراعي، يمر فيها الطريق، طريق سكة حديد الحجاز في منتصف المسافة تقريباً بين المدينة وتبوك، غير بعيدة عن وادي الحِجْر، كان واديها يعرف قديما بوادي القُرَى، وهو أحد روافد وادي الحَمْض (إضَم) العظيمة، يأتيه من الشمال بعد أن يجتمع بوادي الجِزْل، فيها محطة للسكة الحديد على (٣٢٢) كيلا شمال المدينة، وهي مشهورة بكثرة نخيلها وجودة ثمرها، تلتقي عندها ديار عنزة من الشرق وبَلِيّ من الغرب، وسكانها الأصليون سود البشرة يعرفون بالعلاوية، يأنف جيرانهم مزاوجتهم، وفيها بطون عديدة من حرب وعنزة وبلى، وغيرهم.

وتقومُ العُلا اليوم مكان سوق قَرْح القديم، وبطرفها الشرقي الشمالي آثار الخُرَيبة عاصمة مملكة لحيان. ومسجدها الجامع يزعم أهلها أنه مسجد رسول الله بقرح أثناء مروره بها في غزوة تبوك. وفي السيرة إنه نزل ﷺ وادي القرى فصالحه أهله وابتنى به مسجداً، وكان قرح سوقاً من أسواق العرب، لا نعلم متى أطلق اسم العُلا غير أن عادة أهل الحجاز تسمية أعالي الأودية بالعوالي والمعالي والعالية وغيرها، فلا شك أن الاسم أتاها من هذا القبيل، لأنها أعلى وادي القرى.

وأول من رأيته ذكرها ابن بطوطة في رحلته، إذ قال: وبين الحجر والعلا نصف يوم أو دونه، والعلا قرية كبيرة حسنة لها بساتين النخيل والمياه العذبة، ويقيم بها الحاج أربعاً، وإليها ينتهي تجار الشام.

وقال ياقوت:

العُلا : بضم أوله والقصر، وهو جمع العليا: وهو اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام نزلة رسول الله ﷺ في طريقه إلى تبوك وبنى مكان مصلاه مسجد، والعُلا أيضاً: موضع في ديار عطفان.

والعَلاء : بفتح أوله والمد: بمعنى الرفعة: موضع بالمدينة أطم أو عنده. أطم: عن معجم البلدان.

عَلاف : وادٍ يأتي مرّ الظَّهران من الشمال فيصب فيه قرب خَيف الرواجحة عند الحلق.

العِلاوة : قرية لعوف من حرب في عقيق الحَسا بسفح جبل عَيْر من الجنوب الغربي، فيها زراعة على الآبار.

العلاوة : من تَرَبة في جهتها الشرقية، وانظر أم عصلاء.

العَلاية : لا أدري أي شيء هذه الصيغة إلا أنها اسم موضع قال فيه أبو ذويب الهُذلي:

فما أم خشف بالعَلاية دارُها ... تنوش البرير حيث نال اهتصارها
فسوّد ماءُ المَردِ فاها فوجْهُها ... كلون النُّؤور وهي أدْماءُ سارُها
بأحسنَ منها حينَ قامتْ فأعرضتْ ... تواري الدموعَ حين جَدّ انحدارُها

وقال أبو القايم الهُذَلي:

أرى الدَّهر لا يبقي على حدثانِهِ ... أنور بأطراف العلاية فاردُ

قلت: إنما أوردتها هنا لشعر الهُذليين لاحتمال أن يكون غير

موضع، أما العَلاية المعروفة اليوم فهي بلدة متقدمة في بلاد بلقرن على طريق الجنوب بين الباحة والنِّماص على ظهر السراة، فيها قصور وسوق.

العُلَبة : قرية للبقوم على ٤٦ كيلاً من بلدة تَربَة غرباً إلى الشمال، فيها مدارس ومساجد وزراعة.

العَلْداة : بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبعده دال مهملة على وزن فَعْلاه: جبل قِبَل مكة فيه مات خويلد الهُذَلي، قال المعطل يرثيه:

وما لمتُ نفسي في عيادِ خُويلدٍ ولكن أخو العلداة ضاع وَضيّعا

قال أبو الفتح: يجب أن يكون ألف علداة للإلحاق، بمنزلة أرطأة.

ورواه أبو بكر بن دُريد: ولكن أخو العادات، جمع عادة ضاع وضَيّعا على ما لم يسمى فاعله، عن معجم البلدان، ولا يعرف اليوم موضع في ديار هذيل بهذا الاسم.

عَلَق : بالتحريك كجمع علقة، حشرة صغيرة معروفة:

وادٍ من روافد وادي الهَدَة يسيل من الرها، ـ جبلان غربي وشرقي ـ ثم يجتمع مع سِمِي وظَبْية ثم تدفع في مَذرَكة في أعلى اللُّصب.

وعَلَق : وادٍ من روافد صدور نعمان ينقض بين جبال عفار جنوباً وجبل كَرا شمالاً، ثم يجتمع مع وادي الكُرّ في «الرّوضة» عند محطة الكُرّ، فيه ماء عذب يسمى «ماء علق».

وقال ياقوت:

علق : بالتحريك وآخره قاف، وهو لجميع آلة الاستسقاء بالبكرة على الآبار من الخطاب والمحور، والبكرة والنعامتين وحبالها، وكله يقال له علق، والعلق الجامد في قوله تعالى ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ ومنه قيل للدابة التي تكون في الماء علقة لأنها حمراء كالدم أو لأنها إذا علقت بدابة شربت دمها فبقيت كأنها قطعة دم، أو لأنها تسرع التعلق بحلوق الدواب، وذو علق: جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء.

قال الأصمعي: وأنشد أبو عبيدة لابن أحمر:

ما أُمُّ غَفْرٍ على دَعجاءِ ذي علقٍ		ينفي القَراميدَ عنها الأعْصمُ الوَقِلُ

ويوم ذي علق: من أيامهم، قال لَبيدُ بن ربيعة:

فإمّا تريني اليومَ أصبحتُ سالماً		فلستُ بأحيا من كلابٍ وجَعْفرِ[1]

ولا الأحْوَصَيْنِ في ليال تتابعا		ولا صاحب البَرّاض غير المغرد

ولا من ربيع المقترين رُزئتُه		بذي عَلَق، فاقني حياءَكِ واصبِري

يعني بربيع المقترين أباه وكان مات في هذا الموضع.

وعلق الذي نحن بصدده بعيد عن ديار لَبيد، غير أن الأماكن تشترك في الأسماء فتتشابك الروايات.

وذو علق :باسم العلق الحشرة المعروفة في مياه النجول والأنهار:

قال أبو طالب:

أرى أخوينا من أبينا وأُمِّنا		إذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمرُ

بلى لهما أمر ولكن تجرجما		كما جُرْجِمتْ من رأس ذي علق الصخرُ

قال ذلك عندما تحامت قريش على بني هاشم، في أول البعثة.

عَلْقان : أرض من حسمى بين تبوك وحقل، فيها جبال كالقلاع ترتفع بين السهول كأنها مغروسة غرساً يحيط بمعظمها الفضاء وهي صعبة المرتقى لملوسة حجرها وشدة ارتفاعها، فيها ماء يعرف بهذا الاسم وبردُها شديد جدّاً وهي من سراة بني عَطيّة، كان يطؤها طريق السيارات الترابي، فلما عُبِّد جنب عنها.

العَلْقمية: كأنها منسوبة إلى العلقم:

قرية بوادي ينبع لها عين جارية وفيها حوانيت ونزل كثير.

كانت بلدة الشريف قَتادة بن ادريس بن مطاعن أبو عزيز، الحسني

(١) كلاب وجعفر: جدان من أجداد لبيد، كل واحد منهما أبو قبيلة من بني عامر بن صعصعة.

العلوي الذي استولى على الحجاز سنة ٥٩٨هـ وهو القائل عندما دعاه الخليفة العباسي إلى زيارته في بغداد:

وما أنا إلا المسك في أرض غيركم   يضوع وأما عندكم فيضيع

وظلت ذريته تحكم الحجاز حتى عام ١٣٤٤هـ وكان آخرهم الملك علي بن الحسين ابن علي.

عَلَلان : بالتحريك، فَعْلان من العلل، وهو شرب الإبل الثاني والأول يقال له النهل، يعني أنه موضع لذلك، ويجوز أن يكون من التعليل، وهو كالمدافعة والاشتغال والإلهاء: وهو ماء بحسمى، عن معجم البلدان.

وعللان : فعلان من العلل، بالتحريك.

يراه موزل ما يعرف اليوم باسم علقان، وهذا استنتاج جيد.

العَلَم : على لفظ العلم الذي هو الراية:

سلسلة جبال يمر الطريق بين القِلِيبة إلى جبل الطُّبَيق (جوش) بقربها، كان يطؤها طريق الحجاج القديم الذي يمر قرب وادي السِّرْحان، لا زالت آثار تلك الجادة مرئية وقرب العَلَم مكان يسمى القَصَبة كان يعرف بقصبة العَلَم. والعلم هذا كان يقرن دائماً مع جوش. انظره.

وفي كتاب «أبو علم الهَجْري»

وأنشد ـ ولم يسم القائل ـ:

إن لها بئراً بشرقي العَلَم   واسعة المَعْطن فيحاء المَجَمْ

والعَلَم : أيضاً جبل لمُطَير بين أرن وصُفَينة بسفح الحرة الشرقي.

علما طريق العراق: هما علما حد الحرم على الطريق من مكة إلى الطائف المار في نخلة اليمانية على (١٥) كيلاً من مكة تقريباً. والأعلام المعروفة اليوم كحدود للحرم، في أربع جهات: العلمان المتقدم ذكرهما، وعلمان بين المزدلفة وعرفة على حافة وادي عرنة من

الغرب، وعلما عمرة التنعيم، بجوار مسجد عائشة، وعلما طريق جدة، قبيل الحديبية، أما طريق اليمن فليست له أمارات ظاهرة، غير أن الحد هو جبل لُبَين الذي يحف به سيل عرنة من الجنوب.

العلندي : كالمنسوب إلى علندا أو علندة.

مكان ذكر في حسمى.

عِلِي : بكسرتين، كذا ينطقه الهذليون:

هو المكان الذي فيه ماء الخَرّار بوادي رَهْجان. انظر رهجان والخَرّار.

وعَلْي : مكان قرب مكة حصب منه المسجد سنة ٢٦٢هـ حصبه محمد بن أحمد بن سهل اللطفي، ذكر ذلك الفاكهي، ولعله الذي قبله وقال ياقوت:

عَلْيٌ : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وياء صحيحة، بوزن ظَبْيٍ وما أراه إلا بمعنى العَلْو: وهو موضع في جبال هذيل، قال أمية بن أبي عائذ:

لمن الخيام بعلى فالأحراص فالسودتين فمجمع الأبواص؟

قلت: كلها على موضع واحد وكسر الأول من تحريفات العامة، والأحراص ـ بالمهملة ـ صوابها الأخراص ـ بالمعجمة ـ وهي وعلي والسودة متجاورة.

العلى : قرية بوادي مَيْسان لبلحارث.

العُلْيا : الدار العليا: قرية لَوقْدان في صدر نخب تراها من طريق الجنوب شرق الطائف على (٧) أكيال. سكانها وَقْدان من عتيبة.

غُلَيب : واد فحل ذو مياه وفروع، وقرى وزراعات، وأهل كثير، مياهه تجري غيلاً، وسكانه قبائل من عفيف وأشراف، وغيرهم. يأخذ من السراة الواقعة قرب بثرة ثم ينحدر غرباً حتى يصب في البحر، فهو من أودية تهامة الفحول، ويسمى أسفله الشاقة اليمانية، وهي للأشراف ذوي حسن.

وقال ياقوت:

عُلَيب : بضم أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة، وآخره ياء موحدة، العلوب: الآثار، وعَلِب النبت يَعْلِب عَلَباً فهو عَلِبٌ إذا جسا، وعلب اللحم إذا غلظ، والعلب: الوعل الفخم المسنّ، وأما هذا الوزن وهذه الصيغة فلم يجيء عليهما بناء غير هذا، وقال الزمخشري فيما حكاه عنه العمراني: أن قوماً كانوا في هذا الموضع نزولاً فقال بعضهم لأبيه: عُلْ يا أبُ، فسمى به المكان، وقال المرزوقي:

كأنّه فُعَيل من العَلْب وهو الأثر والوادي لا يخلو من انخفاض وحزن، وقال صاحب كتاب النبات: عُلْيَب موضع بتهامة، وقال جَرير:

غَضبت طُهَيَّة أن سببت مجاشعا		عضوا بصم حجارةٍ من عُلْيَب
إنّ الطريق إذا تبين رشده		سلكتْ طهيّة في الطريق الأخْيَب
يتراهنون على التيوس كأنّما		قبضوا بقُصَّة أعوجي مُقْرب

وقول أبو دهبل يدل على أنه وادٍ فيه نخل، والنخل لا ينبت في رؤوس الجبال لأنه يطلب الدفء:

ألا عَلِق القلبُ المتيَّمُ كُلْثُما		لَجوجاً ولم يلزمْ من الحُبِّ ملزما
خرجتُ بها من بطن مكة بعدما		أصاتَ المنادي للصلاةِ واعتما

إلى أن يقول:

فما ذَرّ قرنُ الشمس حتى تبيَّنَتْ		بعُلَيبَ نَخْلاً مشرفاً ومُخيّما
ومرتْ على أشطان رَوْقَة بالضُّحى		فما جرَرَتْ بالماءِ عَيناً ولا فما

وبقية الأبيات ذكرت في «يلملم».

وقوله «ومرت على أشطان روقة» كذا في الأصل، صوابه «دَوْقة» بالدال، بلدة معروفة بالساحل من تهامة زهران، وشطآن، هنا أنسب لأن دوقة بلد ساحلي فهو مر بشواطئها، والشاطئ يجمع على شواطئ وشطآن.

قال موسى بن يعقوب: أنشدني أبو دَهْبَل هذا الشعر فقلت: ما كنت إلاّ على الريح يا عم، فقال: يا ابن أخي إنّ عمك إذا هم فعل، وقال أبو دَهْبَل أيضاً:

لقد غالَ هذا اللَّحْدُ من بطن عُلْيَبِ فتىً كان من أهل النَّدى والتَّكرُّمِ

وقال ساعدة بن جُؤَية الهُذلي:

والأثلُ من سعيا وحَلْيةُ مُنزلٌ والدَّوْم جاء به الشجون فَعُليب

وذكر البكري أنه وادٍ لهذيل بتهامة، وقيل: قرية بين مكة وتبالة ذكره الزبير، وأنشد لأبي دهبل في زوجه أم دَهْبل:

إنْ تكوني أنت المقدم قبلي وأُطَعْ يَثْوِ عند قبركِ قبري

قال: وأخبر إبراهيم بن أبي عبدالله أنه رأى قبريهما بعُليب في موضع واحد. وقال دُرَيد:

أغرنا بصاراتٍ ورَقْدٍ وطَرَّفتْ بنا يوم لاقَى أهلُها البوسَ عُلَيْب

العُلَيّة : تصغير عَلية:

حرة يفترق عنها حقبان «واديان».

ويلتقيان أسفل منها في القاحة ثم إلى الرصن، فهي كالجزيرة بينهما، وهي على طريق مكة إلى العراق القديم شمال شرقي مكة على (١٤٠) كيلاً تقريباً يطؤها درب المُنَقَّى، وأهلها الروقة من عتيبة.

العمائر : قرية شمال الحائط في بلاد بني رشيد، في سفح حرة خيبر الشرقي، بها مدرسة ومسجد، وزراعة.

والعمائر أيضاً: كجمع عمارة، أرض من أسافل وادي رنية، فيها زراعة وسكان من سُبَيع.

العِماد : وغور العماد: موضع بعينه قرب مكة في ديار سُلَيم يسكنه بنو صُبَيحة منهم، عن معجم البلدان، المؤلف: ليس لبني سليم غور

لا قديماً ولا حديثاً، ولا يعرف هذا الاسم اليوم، ولكن تعرف (العِمارة) بلاد فيها نخل في ساية.

العَمَّارِية : منسوبة إلى عمار:

تلعة تصب على الحمراء من الشرق في وادي الصفراء.

والعَمّاريّة : حي بجدة على طريق المدينة، يجاور الرُّوَيس من الجنوب.

العَمَارين : قرية بوادي ميسان، باسم أهلها من بلحارث.

العَمَّالِيَة: جبل يشرف على الحمراء من الشرق، بينهما سيل وادي الصفراء.

عُمَد : جبل في مركز أضَم، من محافظة الليث.

عِمْدَان : بكسر أوله وسكون ثانيه.

جبل لسُلَيم ذو ثلاثة رؤوس، يجاور أبا النَّغَر بين ساية وستارة، يسيل منه وادي الحنو، سمي بذلك لأنه رؤوسه تُرَى كأعمدة البيت، تراه من الدَّفّ في خُلَيْص شمالاً شرقياً، على بعد.

وقال ياقوت:

عُمْدان : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون، وهو في اللغة ريس العسكر قال الأزهري: قال ابن المظفر: عُمَدان اسم جبل أو موضع. قال الأزهري: أراه غمدان، بغين معجمة، مصحفة وهو حصن في رأس جبل باليمن معروف وكان لآل ذي يَزَن وهذا كتصحيفه يوم بُعاث وهو يوم من مشاهير أيام العرب فأخرجه في باب الغين المعجمة، قال عبيدالله الفقير إليه: وذكرته أنا لتعرفه فلا تغتر به إلاّ أن يكون ما ذهب إليه الليث موضعاً غير عُمَدان.

عُمَر : قال الأزرقي: جبل عُمَر: الطويل المشرف على رَبْع عُمر، اسمه العافر. وقد قال الشاعر:

هيهات منها أن ألمّ بها سلمى إذا نزلت بسفح العافر(١)

(١) أخبار مكة ٢٩٢/٢، ولعل صوابه العاقر، بالقاف بدل الفاء.

وفي مكان آخر:

قال الأزرقي: جبل عُمَر:

الجبل المشرف على حَقّ آل عمر، وحق آل مطيع ابن الأسود وآل كثير بن الصلت الكندي، وعُمَر الذي ينسب إليه عمر بن الخطاب ﷺ، وكان يسمى في الجاهلية ذا أعاصير، وانظر رسم أبي دجانة فقد ذكرتْ هناك ذات أعاصير، وجبل عمر هذا شِقّ من ثَبير الزنج وهو ما يلي حي الشبيكة وريع الحفائر، وقد تقدم ثبير الزنج.

عَمَر : بالتحريك:

جبل بطرف وادي عرنة من الجنوب مشرف على الساحل.

قال شاعرهم الشعبي:

هاضَني بين عَمْر وبين شِقّ الضُّلوع … في طَرَف بُرقها من يَمّ مَلْكانِيَه

وسكن الميم هنا ضرورة.

وقال ياقوت:

عَمَرُ : بالتحريك: وهو جبل في بلاد هُذَيل قال صخر الغي يصف سحابا:

وأقبلَ مَرّاً إلى مجدلٍ … سياق المُقيّد يمشي رَسيفا

فلما رأى العَمْق قُدّامه … ولما رأى عَمَراً والمنيفا

قال: عَمَر جبل يصب في سيل مكة.

أسال من الليل أشجانه … كأنّ ظواهرَهُ كُنَّ جُوفا

والبيت الأخير تكررت روايته في عدة مواضع وهي حالة الشواهد وقال ياقوت أيضاً:

والعَمْق هذا على حدود الحرم الغربية ترى منه عَمَرا يمناً رأي العين.

عَمَران : بالتحريك، كأنه ضم إلى عمر الذي في بلاد هذيل موضعاً آخر

فقال عمر ولم يرد التثنية والعمر بالتحريك: منديل أو غيره تغطى به نساء الأعراب رؤوسهن وهو عمر، وإنما ثناه ضرورة إقامة الوزن ويفعلون ذلك كثيراً، وربما جمعوه أيضاً، وهو واحد، قال صخر الغي يصف سحابا:

أسأل من الليل أشجانه كأن ظواهره كن جوفا
فذاك السِّطاع خِلاف النجاء تحسّبه ذا طِلاءٍ نتيفا
إلى عَمَريْن إلى غَيْقةٍ فَيَلْيل يهدي رِبْحلاً رجوفا

وعمران: بضم العين المهملة وفتح الميم: ذكر في غيقة، فلعله هو الذي قبله.

وقال البكري:

عَمْر ابن عروان: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، على لفظ اسم الرجل. وعروان: قد تقدم ذكره، وعمر ابن عروان: جبل السراة. قال أرْطأة بن سُهَيَّة:

يُحطِّم أركان الجبال فترتمي شماريخُ من عَمْر ابن عروان بالصخر

وقال ياقوت: وهو جبل بالسراة سُمي بعمرو بن عدوان، وعمرو جبل في بلاد هذيل. كذا قال عمرو، بالواو، وعدوان، بالدال.

قلت: إذاً الصواب «عمرو بن عدوان» بالدال بدل الراء. أي أنه كان ينسب إلى رجل، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه، فقيل عمرو بدل جبل عمرو.

عمرة التنعيم: انظر: التنعيم.

عَمْق: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره قاف، عمق الشيء ومعقه: قعره، والعمق المطمئن من الأراضي: وهو وادٍ من أودية الطائف نزله رسول الله ﷺ، لما حاصر الطائف وفيه بئر ليس بالطائف، أطول رشاء منها.

والعمق أيضاً: موضع قرب المدينة وهو في بلاد مُزَينة.

قال عبيدالله بن قيس الرُّقَيات:

يوم لم يتركوا على ماء عمق للرجال المشيعين قلوبا

ويروى عمقى بوزن سكرى بغير تنوين، وقال الشريف علي: العمق عين بوادي الفرع، وقال ساعدة بن جؤية يصف سحابا:

أفعنك لا برق كأنّ وميضَه غابٌ تشيمه ضرامٌ مثْقَبُ
سادٍ تخرَّم في البُضَيع ثمانيا يلوي بعيْقات البحارِ ويُجْنِبُ
لما رأى عَمْقاً ورجع عَرضُه هَدَراً كما هَدَر الفَنيق المُصعب

ويروي لما رأى عرقا. والعمق أيضاً: وادٍ يسيل في وادي الفرع يسمى عمقين، والعين لقوم من ولد الحسين بن علي، وفيها تقول أعرابية منهم جلت إلى ديار مضر:

أقول لعَيُّوق الثُّريا وقد بدا لنا بدوةً بالشّام من جانب الشرقِ
جليتُ مع الجالين أم لست بالذي تبدلنا بين الخَشاشَيْن والعمق؟

والخشاشان جبلان ثمة، وقال عمرو بن معدي كرب:

لمن طلل بالعمق أصبح دارسا تبدل أراما وعيناً كوانسا
بمعترك ضنك الحُبَيّا ترى به من القوم مَحْدُوساً وآخر حادِسا
تساقت به الأبطال حتى كأنَّها حَنيٌّ يراها السّيْر شُعثا بوائسا

وقال البكري: ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز، قال ثابت أبو حسان:

جاءتْ مزينةُ من عَمْقٍ لتفرعنا فريّ مُزَيْن وفي أستاهك القُتُلُ

ثم أورد البكري شعر ابن معدي كرب المتقدم، ثم قال:

وكانت بعمق بعض حروب بكر وتغلب، يدلك على ذلك قول المهلهل:

أدادي بركب الموت للموت غَلّوا فإن تلاع العمق بالموت دَرّتِ

ثم ساق البيت «ولما رأى العمق قدامه، ولما رأى عمرا والمنيفا» المتقدم ونسبه إلى المُهَلْهل، وليس كذلك.

وقال صاحب المناسك: بالعمق آبار وبرك ومسجد، وهي لبني سليم ومنها إلى المعدن اثنان وعشرون ميلا. وبعده باثني عشر ميلاً صفاح شَرَوْرَى، وهي متعشى بها بركة، ويقال لهذا الموضع بَهْوى، وادٍ واسع حسن على ستة أميال من العمق، يسير بين الجبلين، يسمى أحدهما شَرَوْرَى، وهو الجبل الذي فيه الجن، وتسير في أرض لينة[1].

وشَرَوْرَى: سلسلة طويلة عالية شمال المعدن. وفي كتاب الهجري:

أنشد الحارث بن سباع بن جُوَين المطليّ من عميرة خفاف:

لعَمرك لَلثِّماد ثماد أُبْلى أحبّ إلى من عَمْقٍ محيّا
منازل كل أبيض مَضْرحي كريم الخال ساد بها صبيّا
ألم تأت التكاكة قد تراها كقرن الشمس بادية ضُحيّا
ألم تر ما سقاك القوم عَمْداً من الترغيم لم يخشوك شيّا

في الهامش: رجل تكيك لا رأي له، بيّن التكاكة.

فأجابه وكان ابن شهاب قال:

علوت من الصبابة رأس أُبْلى فما أنست من عمقين شيّا

قال: «عمق الزروع، قرب الفرع»

حبست ظميتي بثماد أبلى وقد وردت لخمسيها جنيا
ولكن بالبطاح بطاح عمق مشارب ما تحل بها، رويا
سقى الله البطاح بطاح عمق بسلمى حين تنزلها هنيّا

فرد عليه حارث بن سباع:

لعمرك لَلثِّماد ثماد ابلى أحب إلى من عمق محيَا

(١) المناسك ٣٣٢.

منازل كل زنجي بطين يعد لطلعها عدداً وحيا
إذا صاحت ضفادعها سحيرا على خضر النجال شربن ريا

قلت: مما تقدم يظهر أن مواضع كثيرة كانت تعرف بعمق، والمعروف اليوم «العُمُق»: جبال صفر تقع غرب المهد «معدن بني سليم» بحوالي أربعين كيلاً، عندها زراعة وقرية، وعمق الطائف المتقدم هو ما يعرف اليوم بعمقان، اللاحق. أما البقيع الوارد في الشعر المتقدم، فصوابه «النقيع».

وانظر الذي بعد هذا.

والعمق. جمع: أشعب شمال مستورة ترى منها رأي العين.

والذي تذكره بنو سليم ومزينة، هو ما حددناه غرب مهد الذهب، والقول: إنه عين بوادي الفرع، الأقدمون لشهرة وادي الفرع ينسبون إليه أماكن مجاورة، ولم أسمع بعمق في وادي الفرع. أما عمق الوارد في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي وصخر الغي الهذلي أيضاً، فهو خبوت وأضلع غرب مكة وجنوب بلدة بحرة، بين جبال خثارق جنوباً شرقياً، وجبال العد شمالاً غربياً، وجبال بحرة شمالاً، فلاة ذات حزوم وأشعث طيبة المرعى كثيرة النبات، كان الأشراف يحمونها للخيل، منها درب إلى لحرة يسمّى (المرزّز). وعمق الذي يذكره عمرو بن معدي كرب الزبيدي مكان شرق خميس مشيط، فهو من دياره.

وقال ياقوت:

عُمَق : بوزن زفر:

علم مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بني سليم وذات عرق، والعامة تقول العمق بضمتين، وهو خطأ.

قال الفَرّاء: وهو دون النقرة، وأنشد لابن الأعرابي، وذكر ناقة:

كأنها بين شَرَوْرَى والعمق وقد كسون الجلد نَضحاً من عرق
نواحةٌ تلوي بجلباب خَلَق

وقال البكري: منزل بطريق مكة، وذكره ابن قتيبة. قلت: لا شك أنه ما ذكرنا غرب المهد، وعدم دقة التحديد سائدة عند الأقدمين ـ رحمهم الله ـ ذلك أنه حتى من مر ببعض هذه الأرض يكون مروره مرور غريب، والغريب أعمى.

وعَمْق : بفتح العين المهملة، وآخره قاف:

واد لجهينة يصب شمال أم لج على قرابة ٣٥ كم، فيه بئر بهذا الاسم على طريق الحاج، نباته الحمض.

عِمْق : بكسر العين وإسكان الميم.

وادٍ من أسافل وادي بُواء من روافد تربة الغربية، يمر شرق وادي ضراء، غير بعيد.

وقال ياقوت أيضاً:

والعَمْق : قرية قامت على محطة قديمة للحاج العراقي، شمال مدينة المهد، على ٥٥ كيلاً.

العِمْقَى : بكسر أوله وسكون ثانيه، والقاف، وألف مقصورة، ذكر في هذا لأنه لا يكتب إلا بالياء، وهو موضع في الأصل اسم نبت، ويروى بالضم، وهو وادٍ في بلاد هذيل، وقيل هو أرض لهم، قال أبو ذؤيب يرثي صاحباً له مات في هذه الأرض:

نام الخليُّ وبت الليل مشتجراً	كأنّ عينيّ فيها الصابُ مذبوحُ
لما ذكرت أخا العِمقى تأوَّبني	همّي وأفرد ظني الأغلب الشِّيحُ

عُمْقان : وادٍ يسيل من شفا بني سفيان فيسمى أعلاه الضَّيْق، ثم يجتمع مع وادي ثمالة فيسمى شيحاطاً فيدفع في لِيّة قبل طريق الجنوب تحت حصن مالك بن عوف شيخ هَوازن وقائدها في حرب الرسول ﷺ يوم حنين.

وعَمْقان : على وزن فَعْلان.

قرية بوادي ليّة، وهي غير عمقان الحمى المعروف، إنما هما متجاوزان، الوادي حمى، والقرية بطرفه.

عَمْك : انظر القليب.

العَمْلَة : مَفْرق من وادي الأبواء إذا تجاوز مستورة جنوب وادي النهدي، فيه نخيلات وآبار هامجة.

عِمْليط : جبل شامخ شمال وادي الفرع، يسيل منه ما فِر في ثَقيب.

قال شاعرهم:

واسِيدِي اللّي بين منضح وعِمْليط   والنَّوبة اللّي فوقها كل أبوها[1]

العَمود : قمة مقابلة لجبل بَرَد من الغرب، عندها الحد بين هُذيل وثَقيف جنوب الطائف على قرابة ٢٢ كيلاً.

عَمود : بفتح أوله وهو عمود الخباء، خشبة تطنب بها الخيم وبيوت العرب. هضبة مستطيلة عندها ماء لبني جعفر.

عَمود البان : قال عَرّام: أسفل من صُفينة بصحراء مستوية عَمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً، يقال لأحدهما عمود البان، والبان: موضع، وللآخر عمود السفح، وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفيعية وأفاعية، وعمود الحفيرة: موضع آخر ذكر في الحفيرة. وعمود سُوادمة: أطول جبل ببلاد العرب يضرب به المثل.

قال أبو زياد: عمود سوادمة جبل مصعلك في السَّماء، والمصعلك الطويل. وعمود غَرِيفة: في أرض غنى من الحمى. وعمود المحدث: ماء لمحارب بن خَصَفَة، والمحدث: ماء بينه وبين لمحارب بن خَصَفَة، والمحدث: ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية، عن معجم البلدان.

قلت: هذه الأعمدة كلها شرق المدينة بوجه عام، وعمود سوادمة لعله عمود سويقة، والعرب تقول: سواقة.

(١) كل أبوها: كلها في لهجتهم، وفي البيت كنايات لأمور مخفية.

عمودان : بلفظ مثنى عمود الخيمة أو بيت الشعر:

وادٍ لبَليّ: يسيل من شفا البَلَوية من جبال البلاطيح، فيدفع في وادي الحمض من الشمال، مقابل وادي أميرة الجهني الآتي وادي الحمض من الجنوب.

ومن روافد عمودان:

السَّطْح: وادٍ يأتيه من الشمال الغربي، ومن روافد السطح: صر، وكَفْكَف، وجَذْيان، والنَّبْخَة، وسُوَيس، وأم عُشّ، وَرَكَك، وسهْوات، وثغْلب.

ومن روافده: أماهيك، وظَلامة، وأمول، والأثْبة: واديان أحدهما في عمودان والثاني في الجزل شرقاً.

العَمودي : جبل العمودي: هو الجبل الذي تقع الحمراء من وادي الصفراء بسفحه الشرقي.

العُمَيْد : تصغير عمود، ويميزونه بعُميْد برد:
ضُلَيع مذروب الرأس طويل محدد، شمال شرقي برد بحوالي كيل ويبلغ طوله قرابة نصف طول برد، من الجناب بين تَيماء وخَيْبَر، تراه شرقك وأنت على الطريق العامة.

والعُمَيْد : هضبة مَغْراء منقادة بطرف نخلة اليمانية من الشمال بينها وبين المرخة العليا (الشرقية) على (٥٩) كيلاً من مكة على طريق الزيمة إلى السيل الكبير.

وعُمَيْد : هضبة بيضاء بطرف وادي العمائرة من الشرق، تحتها قهاوي السُّوَطة - انظرها - يمر طريق الجنوب بطرفها من الشمال على (٢٥) كيلاً جنوباً شرقياً من الطائف.

وعُمَيْد : شعب سيلة في وادي الأبيض، يأخذه طريق إلى وادي عُفَال، بين تبوك وحقل.

عُمَيْر : آخره راء:
وادٍ جنوب أُمّ لُجّ بثلاثة أميال، فيه نخيل، عن فلبي.

العُمَيْر : بلفظ تصغير العمر:

قال ياقوت: موضع قرب مكة يصب منه نخلة الشامية: هذا تصحيف الغمير، بالغين المعجمة: هو جبل قرب رأس نخلة الشامية ولكن مياهه لا تصل إليها، وهو يشرف على الطائف من الغرب. انظره. والذي ليس خبيراً بهذه الديار يظن ماء الغمير في وادي المحرم لقربه منه، وماء المحرم هو رأس نخلة الشامية، ومياه الغمير هذا في عقيق الطائف. وهناك غمير آخر على طريق الحاج العراقي من نواشغ نخلة الشمالية الشرقية ولكن ذاك ليس رأس نخلة، إلاّ أن من فرعها من طريق العراق يظن أنه أولها، فإذاً المقصود هو غمير طريق الحاج وهي محطة غير اسمها إلى (الباثة) ثم اندثرت باندثار قوافل الجمال، وظلت بئر تعرف بهذا الاسم، وقد تقدم الحديث عنها.

العُمَيرِيّة : بلاد بطرف وادي عُرنة من الشمال بسفح جبل نمرة من الجنوب الغربي بها آبار للشريف أحمد بن زيد، تبعد عن مكة (٢٠) كيلاً، ترى منها زراعة العابدية جنوباً عن قرب.

العَمِيس : بفتح أوله وكسر ثانيه، وهو بوزن فعيل، والعميس في اللغة الأمر المغطى.

قال ياقوت: وهو وادٍ بين ملل وفرض كان أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر، كذلك ضبطه أبو الحسن بن الفرات في غير موضع وكذلك يقوله المحققون، قال ابن موسى: ويقال له عميس الحمام. قلت: هو بالغين المعجمة، غميس الحمام، بين فرش ملل والصخيرات، انظره.

عُمَيق : وادٍ للعمران من الحويطات، يجتمع مع وادي الأسمر في قرية الحُمَيضة هذا شمالي وذاك جنوبي، والحميضة على البحر قرب حقل، وقد ذكرت.

عُمَيقَى : انظر: الذئبة.

العُنَابة : قال كثيِّر عَزَّة:

فقلت وقد جعلن براق بدرٍ يميناً والعُنَابة عن شمال

فدل على أنها قرب بدر، ولم اهتد إليها.

والعنابة : مكان من تربة، جنوب سوقها.

العُنَاق : أحد العناقين الآتي ذكرهما:

قال مرشد الأحمدي:

ذئب العناق وذئب حورات ورزام وما علق الفقرة وذاك المكان

وعَنَاق : بفتح العين المهملة والنون.

وادٍ وجبل يسيل ماؤه على ثنية الشراء من ديار زُلَيفة من هذيل.

وانظر: حِمَى زُلَيفة.

وقال ياقوت:

عَنَاق : بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره قاف.

والعناق: الانثى من المعز، إذا أتت عليها السنة، وجمعها عُنُوق، وهو نادر، وعناق الأرض: دابة فويق الكلب الصيني يصيد كما الفهد، ويأكل اللحم وهو من السباع، يقال: أنه ليس شيء من الدواب يُعَفِّي أثره إذا عدا غيره وغير الأرنب، وجمعه عنوق أيضاً، والفرس تسميه سياه كبوش، قال الازهري: وقد رأيته في البادية أسود الرأس أبيض سائره، قال: ورأيت في البادية منارة عادية مبنية بالحجارة ورأيتُ غُلاماً من بني كلب ثم من بني يربوع يقول: هذه عناق ذي الرمة لأنه ذكرها في قوله يصف حماراً فقال:

عناقُ فأعَلى واحِفينِ كأنَّه من البغي للأشباح سِلْمٌ مصالحُ

العَنَاقان : جبل أسود ذو رأسين مفترقين يطل على العُنَيق من الغرب وعلى طاشا من الشرق، سيله في رحقان وفي طاشا من روافد وادي الصفراء الشمالية.

ورأى درويش الأحمدي، بعد أن شاخ فتاة غضّة الإهاب فائقة الحسن، فأنشد فيها يتمنى أن يكون طيراً يطير بها إلى العناقين:

وأروح بك يَمَّ العناقين في هَيْف   في رأس ذاك الضلع ما لي مرام

وفي العناقين وكرة تمتلئ من ماء المطر يزعمون أن من شرب منها فنام في الخلاء يصبح شاعراً!

تسمى هذه الوكرة «وكرة الهوى» والوصول إليها صعب، قالت رُشَيْدة الاحمدية:

أنا شربت القِيْل من وكرة الهوى   ولا عاد أنا في رد الامثال حائر

والقيل والأمثال: الشعر.

عَنَاقَان : تثنية العناق من المَعْزا، وهو اسم موضع ذكره كُثَيِّر فقال:

قوارض حضني بطن ينبع غدوة   قواصد شرقي العناقين عيرها

عن معجم البلدان. قلت: هما ما تقدم.

عُنُبُب : قال ياقوت: بضم ثلاثته: في شعر أبي صخر الهذلي:

قضاعيه أدنى ديار تحلُّها   قناة، وأنَّى من قناة المحصَّب
ومن دونها قاع النقيع فأسقف   فبطن العقيق فالخبيب فُعنبب.

ورواه البكري (عُنبب) قلت: لعله مَرّ عنيب، فاضطر في الشعر إلى حذف مرٌ، ثم فتح الياء فقال: (عُنيب) فتصحف إلى (عنبب).

العِنبة : بلفظ واحدة العنب:

قرية لبني دُهَيس من بني مالك قرب الجواء، جنوب الطائف، في سراة بجيلة.

عِنَبة : بلفظ واحدة العِنَب أيضاً بئر أبي عنبة:

قال ياقوت:

قرب المدينة، تقدم ذكرها في بئر أبي عنبة وذكرها العمراني، فقال

عتبة، والأول أصح، بئر على ميل من المدينة اعترض هناك رسول الله ﷺ، أصحابه عند مسيره إلى بدر.

وقال البكري: بئر أبي عنبة: معروفة، وهي على ميلين من المدينة وروى أبو داود من طريق أبي هريرة، قال:

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن زوجي يريد أن يذهب بابني، وقد سقاني من بئر أبي عنبة وقد نفعني. فقال رسول الله ﷺ: اذهبا فاستهما عليه.

فقال زوجها: من يحاقني في ولدي؟ ذكره في كتاب الطلاق في باب من أحق بالولد؟

عُنْبَجة : بالعين المهملة المفتوحة، ونون ساكنة، ثم موحدة مفتوحة، وآخره هاء: شعب كبير لدعد من هذيل، يصب في رأس ملكان، وله طريق يظهرك على رهجان من رأسه ثم من نعمان، وبعنبجة هذا عِدّ ماءٍ.

عَنتر : وادٍ تهاميّ لِبَلي، يسيل من جبل لَبَن فيدفع في البحر شمال الوجه فيه محطة تعتبر مرحلة من مراحل طريق الحاج.

وعَنتر : محطة لسكة حديد الحجاز على (١١٣) كيلاً شمالي غربي المدينة المنورة، ويسمونها اصطبل عنتر، واقعة في ديار ولد محمد من حرب، وهي بعيدة عن الأولى، هذه داخلية وتلك تهامية.

العُنْصَة : بعد العين المهملة صاد، جبلة تشرف على بلدة أضَم من الشمال الغربي، من محافظة الليث.

العُنُق : وادٍ لبلى ذكر في دخان، لعل له جاراً جمع وإياه.

أُمّهاتُ العَنَم: العَنَم نبات يخرج في فروع السمر والطلح تدبغ به الجلود وهو بالمهملة والنون مضاف إلى جمع أم.

جبال سُخم شمال غربي خَيْبر، تراها من الطريق.

عَنَم : كغنم، بالمعجمة، شعب بسفح ركوبة من الجانب الشرقي، قام فيها نزل للصواعد من عوف. (رواية أحمد الأحمري).

العَنم : بالعين المهملة والنون.

جبال قرب الصُّوَيدرة وشرق الرَّذايا ماؤها في وادي نِجار ثم في الخَنَق.

عُنّ : جبل شرق كلاخ بينهما السُّدَيْرة، يعتبر من الحدود بين قبيلتي النُّفعة من بني سعد من عُتَيبة، وبين البقوم. وقد تقدم ذكره في الستار.

وقال ياقوت: بضم أوله وتشديد ثانيه، وقيل بفتح العين:

جبل يناوح مَرّان، في جوفه مياه أوشال على طريق مكة من البصرة.

قلت: قوله على طريق مكة من البصرة، خطأ، فهو بعيد عن ذلك ولكنه على طريق اليمن القديم. وكذلك قوله يناوح مَرّان، فالبون شاسع بينهما، فهو جنوب مران بما يقرب من ثمانين كيلاً، وفيه يقول مقبول بن هُرَيش الشَّلَوي من شلاوى بلحارث، في شعر شعبي:

يا بو سعد خل الركائب يسيرْن		وليا غدا شيء على الله بدالهْ
وازمِ كما يزمي على السابلة عنْ		يومٍ رديّ الخال يبخل بمالهْ
نأخذ ثمان وجاب والنجر مادَنْ		البنّ باح ولا بقي إلاّ دلالهْ

عنيزة : قال في كتاب الهَجْري:

أنشد لعبدالعزيز بن زرارة:

لعمري لقد أشرفت رأس عُنَيزةٍ		على رغبة لوشدّ نفسي مرها

عنيزة في غير موضع، وهي ها هنا قرن بأباريات من جانب الهميان بين حرة ليلى والجناب.

وخفّت نواها من جنوب عُنَيزةٍ		كما خفّ من نبل المعالي جفيرها

وأورد من قصيدة طويلة، لعمران بن مكنف الحرملي من عوف بن عامر:

فلما تلاحقنا بنعف عنيزة		ضحيا، وقرن الشمس رخص جديدها

وفي الهامش: عنيزة قرن بجانب الحفر من كشب. قلت: والذي يظهر أن البيت الأخير والذي قبله من قصيدة واحدة، وعنيزة التي بين حرة ليلى والجناب تعرف اليوم بعنيزات أو العنوز، أضلع مذاريب تتصل بجبال شمال شرقي سلاح.

العُنَيق : تصغير عُنق: هو رأس وادي رَخقان، كان فيه سوق قديم يسمى سوق العُنَيق، يشرف عليه جبل يسمى أيضاً جبل العُنَيق. وهو بلد الأستاذ عبدالرحيم الأحمدي، روينا له في كتاب «الأدب الشعبي في الحجاز»، وترجمت له في «نسب حرب».

في العنيق قرية ومدرسة، ولكن ماءه قليل وأحيانا يشرب أهله بالوايتات «صهاريج الماء المتنقلة».

والعُنَيْق : جبل قرب مركز أضَم، من محافظة الليث.

عُنَيكش : وادٍ كان يمر في طرف جدة من الشمال، فقام عليه حي منها، سمي: حي عنيكش.

العواقر : مكان جاء ذكره في فرش ملل قرب ضاحك. قال كثير: وسُيِّل منه ضاحك والعواقر ولا تعرف اليوم هناك.

عُوال : حزم بني عوال: أحد الأجبل الثلاثة التي تكتنف الطرف على يوم وليلة من المدينة، والآخران ظلم واللعباء.

انظر حزم بني عوال، عن معجم البلدان.

والطرف يعرف اليوم بالصُّوَيْدرة على يوم واحد من المدينة. والحقيقة إن حزم بني عوال هو حرة تبعد عن الطرف جنوباً شرقياً، وأن اللعباء صحراء وليست جبلاً، تجاور تلك الحرة، ولا تكتنف الطرف هذه الأعلام.

العَوالي : جمع عالية:

أعلى المدينة حيث يبدأ وادي بطحان الذي صار يسمى اليوم أبو جِيْدة. أرض زراعية عامرة بالبساتين، فيها أنواع الأشجار والخضار

علاوة على النخيل الذي تشتهر به، سكانها خليط من حرب والنخاولة الذي يسمون النَّخلْية «نسبة إلى النخل» وهم شيعيو المذهب وأهل الديار من القبائل يتحاشون التزاوج معهم، وتقول بعض الروايات: أن هؤلاء هم نتاج إباحة المدينة من قبل يزيد ـ لعنه الله ـ فلما تولى عبدالملك فوتح في أمرهم فأقطع لهم نخلا في العَوالي، ولما إنه لا يمكن نسبتهم في ذلك الحين إلى قبيلة معينة فقد نسبوا إلى النخل الذي أقطعوا، ولما شب هؤلاء اعتنقوا المذهب الشيعي، ولا زالوا. ذلك أنهم يرون أن وضعهم نتج من أعمال أهل السنة، وأهل المدينة يروون عنهم روايات ويقولون عنهم أقاويل لم نتحقق منها.

وشرق المسجد النبوي حي حديث على طريق العوالي سمي حي العوالي وأحد أبواب المدينة الذي يمر فيه طريق العوالي يسمى باب العوالي، ولأشراف المدينة أملاك كثيرة في ذلك الحيز.

وقال ياقوت:

العوالي بالفتح: وهو جمع عالٍ ضد السافل: وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة، وذلك أدناها وأبعدها ثمانية.

غُواهي : بالقصر:

جبل صغير طويل مذروب الرأس للجحادلة، بطرف وادي يلملم من الشمال، يبعد عن مكة (٨٧) كيلاً جنوباً، شرقياً، يقابله من الجنوب جبل حَدّاء بينهما سيل يلملم.

العَوْجاء : شعبة يسيل ماؤها في سهل واسع، بين رَنْية والحزمُعة.

العَوْدَة : خور العودة: تجويف بحري في الشاطئ شمال غربي بلدة الدُّعَيْجِيَّة (ثول).

العَوْد : وادٍ إذا انحدرت من شرق الأثاية جنوباً وتجاوزت آبار الأثاية سرت فيه، فإذا اجتمع بوادي العَرْج سمي الوادي ملف غَيْقَة.

عَوْرَش : فَوْعل من العرش أو العريش.

وادٍ لبلى يصب في الجزل من الشرق، قبل التقائه بوادي القرى، فيه عيون وقرى صغيرة لبلى، وآثار قديمة تدل على قدم عمارة ذلك الموضع.

عوساء : موضع بالمدينة، عن نصر: قاله ياقوت.

العَوْصاء : كمؤنث الأعوص.

جبال سود غير عالية تعترض الطريق في الخبت شمال ينبع البحر على (٤٥) كيلاً.

والعَوْصاء: جبل وضعاب تصب في نخلة اليمانية من الشمال بين أبام والمراخ، وهي اليوم للسعايد من هذيل، وكان لهذيل من قديم. قال في معجم البلدان: كانت إبل عمرو بن قيس الشُّمخي الهُذَلي هاملة بشعبة يقال لها العوصاء، وذكر قصته قال فيها عمرو بن قيس:

أصابك ليلة العوصاء عَمْداً بسَهْم الليل ساعدة بن عمرو

العَوَص : بالمهملتين. وهي لغتهم في الأعوص.

جبل كبير أصفر بطرف نخلة اليمانية من الشمال مقابل صُلْب.

عَوْق : بضم أوله وبالقاف.

قال البكري: من أرض غَطَفان في ظهر خيبر فيما بينها وبين نجد.

قال عُمَر بن شأس:

وحلَّتْ بأرضِ المُنْحنَى ثم أصعدتْ بعُقْدة أو حلَّت بأرض المُكَلّلِ
تحلُّ بعوق أو تحلُّ بعَرْعَر ففات مزار الزائر المُتذَلّلِ

وقال ياقوت: عوق موضع بالحجاز، رواه عن أبي منصور. ولم أتبيّن هذا ولعلّ التحريف دخل عليه.

عونان : فعلان من العون أوله مهملة.

جبل لجهينة تراه وأنت على الطريق الساحلي شمال جبل رَضْوَى يرى منه، له ذكر في أشعارهم.

عُوَنيد : محطة على الساحل بين ضبة والوجه[1].

وعلق حمد على ذلك قائلاً: قال المقدسي: العَونيد هي ساحل قرح، عامرة كثيرة العسل، ولها مرسى حسن. وقال: أن بينها وبين بدا مرحلة.

ويقول مُوزِل: إن كلاً من قدامة والمقدسي يذكر منزل العُويند في مكانه الصحيح الذي يقع فيه فعلاً، فيما بعد ظبة وليس قبلها كما ذكره اليعقوبي. وقال: على نحو من خمسين كيلاً إلى الجنوب من ظبة توجد أكوام صغيرة لأطلال المنزل المعروف بالعُوَيند ـ بتقديم الياء على النون ـ الذي حرفه النساخ إلى العونيد، بتقديم النون.

ثم يقول حَمَد: وأقول: يوجد أمام التقاء وادي عَنْتر بالبحر «٢٦/٤٩ و٣٦/٥»، جزيرة صغيرة تدعى العوينديَة، لا أستبعد أن يكون هو الموضع المذكور[2].

ويقول ياقوت:

العونيد : بتقديم النون على الياء على وزن فوعيل.

موضع قرب مدين بين مصر والمدينة من أعمال مصر قرب الحوراء. قلت: ما علاقة الحوراء وهي قرب ينبع ـ انظرها ـ بأعمال مصر؟ فالحوراء ومدين حجازيتان، إلاّ إن تلك الأرض من شمال الحجاز، كانت تلحق إدارياً بالديار المصرية. ولكن ياقوت كما تقدم يضبطه بتقديم النون على الياء، وهو بهذا مخالف لقول موزل، ولكن قول موزل هو الصواب فالعويند لا زالت تعرف هناك، وهما عويندان: أحدهما جنوب غربي تبوك في ديار بني عطية، والأخرى غربي

(١) المناسك (٦٥٢) كذا بتقيم النون على الياء المثناة تحت.

(٢) المناسك ٦٥٢.

الأولى في تهامة بلي، قرب وادي عنتر، وحمد في هذه الديار مجرد ناقل، وهو قليل التحقيق بها. والعويند أيضاً: جبل شرقي الحوراء، يشرف على قرية سمنة بوادي سمنة، شمال ينبع.

عويجاء :واد صغير بين الغولاء وخليص، يسيل بين حرتين فيصب في الخبت بين ذهبان وثول، فيه مزارع حبحب وبئر تعرف بأبي دويمة. ويسمى أعلى الوادي «أبو دويمة».

العُوَيْدي :درب للجمال قديم يتوسق الحرة «حرة الحجاز» فيوصل بين مكة والمدينة ولا زالت رسومه ظاهرة واسمه مأخوذ من العادة، والعويدي عندهم:

الطبع أو الماضي. وأهل الإبل يقولون: شرق العويدي هداد وغربه حداد. والحداد يصيب ماء صيفة الإبل بالهيام.

العُوَير :حرة بين العُلا والوجه، يمر بها الطريق القديم إلى الوجه، قال شاعر:

وأشرقن أجبال العُوير بفاعل　　　إذا خبت النيرانُ بالليلِ أوقدا

وقال ياقوت:

عُوَير :يجوز أن يكون تصغيراً لعدة أشياء، لعارَ الفرس إذا أفلت، وللعَيْر وغير ذلك.

وهو اسم موضع في شعر خالد بن زُهَير الهُذلي، ويروى بالغين المعجمة، وذكر في موضعين كلاهما في كتاب السكري حيث قال:

ويومُ عُوَير إذ كأنَّكُ مُفْردٌ　　　من الوحش مَشْفوفٌ أمامَ كليب

قال السكري: عوير بلدة، ومشفوف مجهود، وكليب كلاب.

وقال البكري: كثيب عظيم من الرمل بِبُزاخة، ولكنه أورد من الشواهد شاهد لعبد مناف بن ربع الهذلي إذ قال:

فإن لدى التناضب من عُوَيرٍ　　　أبا عمرو يخر على الجبين

وليس لعبد مناف علاقة بِبُزاخة، وتناضب قرب مكة، إلا أن يكون أخو هذيل ماراً لغرض ببزاخة أو مقاتلاً ونحو ذلك. وقول ياقوت ـ يرحمه الله ـ بأنه قد يكون تصغيراً لعار الفرس، غريب منه، لأن عار: فعل ماض، والفعل لا يصغر.

عُويرضات : بالضم، والضاد المعجمة، تصغير جمع عارضة، وهو معروف:

قال ياقوت: اسم موضع، قال عامر بن الطُّفَيل:

وقد صبحن يوم عُوَيرضاتٍ		قُبيل الصُّبْح باليَمن الحُصَيبا

وعويرض: حرة ذكرت في الحوار.

عوَيرضة : حرة في بلاد البِلاديّة بين الخانق ونثله كُلَيَّة شرق الجُحْفة، ترى رأي العين، يدعها ريع كوثر غرباً، يسيل منها وادٍ باسمها غرباً في الساحل يمر جنوب الجُحفة، توجد في أعلاه زراعة مطرية لنفر من البلادية.

عُوَيْسِجَة : تصغير عوسجة.

ذكرت في الأشعر.

العُوَيْص . وادٍ قريب من العيص.

عُوَيْص : قال ياقوت: وفي كتاب هُذَيل عاصٍ وعُوَيْص واديان عظيمان بين مكة والمدينة. ولا يعرفان اليوم، ولم أر من ذكرهما غير ياقوت.

وعُوَيْص : وادٍ لجهينة شمال بلدة ينبع. وهو غير العويص المتقدم.

انظر: الجُفَينة.

عُوَيَاء : كالمنسوبة للعواء.

قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر في سراة بَجِيلة.

الغُوَيْقِر : تلعة طويلة تسيل من حرة تمن (تمنى) فتدفع في وادي الفُرُع غرب القصيبة من الجنوب، وهذه قصيبة الفرع ـ ومنها ريع يصل بين تمن ووادي النخل (وادي الفرع) يسمى بنفس الاسم، يقع شمال شرقي هرشا بنحو سبعة أكيال.

العُوَيْقل : تصغير عاقل:

انظر: الرحبة والأشعر.

العُوَيْند : تصغير عاند:

حرة العويند غربي تبوك تتصل بحرة الرهاة شرقاً، يسيل منها وادي العُوَيند في وادي البَقّار يمر بتبوك، وانظر: عونيد بتقديم النون على الياء.

العُوَيْنِديّة: كالمنسوبة للذي قبلها: ذكرت في عونيد.

العُهَيْن : ضُلَيع أحمر بين الحناكية غرباً والمربد شرقاً في علو شعيب لوى، يرى من طريق الحناكية إلى القصيم، فيه نقوش لم أرها «عن ابن جنيدل، مشافهة».

العِياب : كجمع عيبة، وعاء للزاد.

قرية لسُلَيم على سفح شَمَنْصير من الشمال الشرقي، فيها مدرسة ابتدائية.

والعِياب : جبل محدد الرأس بين دُفاق وَضيْم ترى رأسه وأنت على عين الباشا. وآخر، انظر: بلم.

عِيار : بكسر المهملة، وفتح المثناة تحت وآخره راء مهملة.

وادٍ من نواحي اللّيث، أعلاه عِيار وأسفله المدرج في الخبت بين وادي الليث والشاقة الشامية.

أُمُّ العِيال: بلفظ من يعولهم الإنسان:

قرية عامرة على عين ثجاجة عذبة للبلادية من بني عمرو من حرب بوادي الفرع، يظللها من الشرق جبل آرة، تبعد عن السُّقْيا «٦٣» كيلاً شرقاً، فيها نخيل وأشجار حمضيات وعنب وفيها مدرسة ومسجد جامع، تتبع إدارياً «محافظة» الفَقير بصدر وادي الفرع. وقال البكري:

أُمُّ العِيال: قرية مذكورة في رسم قدس وهي أرض بالفرع لجعفر ابن طلحة بن

عمر بن عبيدالله بن مَعْر بن عثمان بن عمرو بن كعب، كان طلحة جميلاً وسيماً فلزم علاج عين أم العيال، ولها قدر عظيم وقام بها وأصابه الوباء فقدم المدينة، وقد تغير، فرآه مالك بن أنس، فقال: هذا الذي عمر ماله وأخرب بدنه.

وضبطها ياقوت بكسر العين المهملة، قرية بين مكة والمدينة في لحف آرة وهو جبل بتهامة، وقال عَرّام بن الأصبغ السلمي:

أم العيال قرية صدقة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

قال المؤلف: وعرام هذا مؤلف رسالة في جبال تهامة، وهي كثيرة الغلط والخلط، وأحسنها هذه الرواية من حيث التحديد أما كونها صدقة فاطمة فتنفيها رواية البكري المتقدمة، وهي رواية أمتن من رواية عَرّام، وعلى كل حال فالحال اليوم كما قدمنا.

عِيانة : بكسر أوله وتخفيف ثانيه، وبعد الألف نون:

قال ياقوت: علم مرتجل: موضع في ديار بني الحارث بن كعب بن خزاعة، وقال المُسيّب بن عَلَس:

ويوم العيانة عند الكثيـ ـب يومٌ أشائمُه تَنْعَبَ

عَيْبَة : بلفظ العيبة وعاء الزاد:

وادٍ بين وادي السَّلمة والصخرى من خَيْبر، فيه نخيل عَيْبة وعُيَيْبَة لعَنَزة، واديها يصب في الصخرى.

العَيْثَة : بفتح العين المهملة، وسكون الياء المثناة تحت، ومثلثة مفتوحة ثم هاء: هي أسافل وادي يلملم إذا فاض في الخبت، من حين تجاوزه حرة طفيل، ثم أسفله الذي يلي البحر يسمّى الغُضْن، فيه قرية المجيرمة.

أم العِيَدان : جمع عود:

قرية في وادي شرب من نواحي الطائف على ضفته الجنوبية عند منحنى الوادي حيث يعود إلى الاتجاه شمالاً، سكانها بنو سعد من الخماميش من عدوان.

عَيْر : بلفظ ذكر الحمير:

جبل أسود بحمرة مستطيل من الشرق إلى الغرب يشرف على المدينة المنورة من الجنوب تراه على بعد عشرة أكيال، وهو حد حرمها من الجنوب، يتصل بحرة النقيع في الشرق، ويكنع في العقيق غرباً عند ذي الحُلَيفة، في رأسه آثار سرادب وقطع أوان فخارية وغيرها، ويصعد إليه طريق متعرج تراه من ذي الحليفة. وقرأت لمن حرفه «عسير» بزيادة سين بعد العين، وهو خطأ.

وقال ياقوت:

العَيْر : جبل بالحجاز، قال عَرّام، عير جبلان أحمران، من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد، وذكر لي بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لأحدهما عير الوارد والآخر عير الصادر، وهما متقابلان وهذا موافق لقول عَرّام، وقال نصر: عير جبل مقابل الثنية المعروفة بشعب الخوز، وفي الحديث: إن النبي ﷺ حرم ما بين عير إلى ثور، وهما جبلان: عير بالمدينة وثور بمكة، وهذه رواية لا معنى لها لأن ذلك بإجماع عنهم غير محرم، وقد ذكر في ثور، وقال بعض أهل الحديث: إنما الرواية الصحيحة إنه ﷺ حرم ما بين عير إلى أحد وهما بالمدينة.

قال البكري: «عَير» بفتح أوله وبالراء المهملة، على لفظ عير القدم:

جبل بناحية المدينة. قاله الزبير ويدلك أنه تلقاء غُرّب قول الراعي:

بأعلام مركوزٍ فعَيْرٍ فَغُرَّب   مغانٍ لأمُّ الوبر، إذ هي ماهيا

وقال أبو صخر الهذلي:

فجلل ذا عَيْرٍ ووالى رِهامه   وعن محمض الحُجّاج ليس بناكب

وجر على سيف العِراق ففرشِهِ فأعلام ذي قوس بأدهم ساكب

المؤلف: العراق جبل لهذيل ذكر شرق مكة، وذو قوس غربها قرب جدة، وعير هنا عير مكة لا المدينة.

قال السكري: ويروى: ذا عنز. وكلاهما جبل هناك. ومحمض طريق. وقال المحقق: محمض اسم طريق في جبل عَيْر.

وقال الأحوص:

فقلت لعمرو تلك يا عمرو نارها تُشبُّ قفا عَيرٍ فهل أنت ناظر

وأنشد الزبير لجعفر بن الزبير:

يا ليت إني في سواء عَير فلا أُرى ولا أَرى إلاّ الطيرْ

وانظر عيراً في رسم ثور، وهناك علقت على الرواية المتقدمة.

والواقع أن عير المدينة أشهر من أن يعرف فلا أشهر منه هناك غير أُحد وسلع، أما عير مكة فهو جار العيرة الآتية وعارفوه قليل.

العِيَرات : بكسر أوله وفتح ثانيه، بعد راء مهملة، على لفظ الجمع، على وزن فِعَلان ينسب إليها برقة العِيرات، وتقدم ذكرها في رسم البكرات وفي رسم ضرية.

قلت: لعلها ما يعرف اليوم بصفر الحمير، قرب اللعباء شرق المدينة وأرى صوابه (العَيْرات).

العَيْرتان : جبلان بمكة غير عظيمي الارتفاع:

العيرة اليمانية، وهي جبل ينحني عليه وادي الأبطح فيسمى المنحنى في حي المعابدة، والثانية تقابلها من الشمال وراء الوادي ترى من الأولى، يفصل بينها وبين جبل أبي دلامة شارع الخنساء، وهي الشرقية من الشارع.

وصارت العيرة اليمانية تسمى جبل الشيبي لأن أحد بني شيبة سدنة الكعبة ـ حفر بئراً بأصلها من الشرق، فعرفت بذلك.

العَيْرة : مؤنث العير:

قال الأزرقي: العيرة الجبل الذي عند الميل على يمين الذاهب إلى منى وجهة قصر محمد بن داود، ومقابله جبل يقال له: العَيْر الذي قصر صالح بن العباس بأصله الدار التي كانت لخالصة، وقال بعض الناس: هو العيرة أيضاً، وفيه يقول الحارث بن خالد المخزومي:

أقوى من فُطَيمة الحَزْم		فالعيرتان فأوحش الخَطْمُ

المؤلف: العيرة الجبل الذي عليه المنحنى يكنع في الوادي يمينك إذا تجاوزت صُفى السباب تريد منى، ويعرف اليوم بجبل الشيبي لأن أحد بني شَيْبة حفر بئراً بسفحه الشرقي.

والجبل المشار إليه يقابله من الشمال بينهما الأبطح ويعرف اليوم بجبل المعابدة ـ انظره ـ أما العيرة الثانية فهي تقابل الأولى من الشمال أيضاً ولكنها شرق الجبل المتقدم ذكره ـ جبل المعابدة وتقع في ظله العصري بينهما حي الخَنْساء، وبين العيرتين وما دفع شرقا بشمال البياضية، وينتهي حد المحصب عند المنحنى ويبدأ الأبطح. وفي العَيْرة يقول شاعرهم:

إلى بئر مَيْمون إلى العيْرة التي		بها ازدحم الحجاج بين المشاعر

وقال ياقوت:

العَيَرة : موضع بأبطح مكة.

عِيَرِيّ : بكسر العين المهملة وفتح المثناة تحت الراء المهملة أيضاً، وآخر ياء:

انظر أم فحى.

غَيْسان : جبل أصفر به عراين سود، مشرف على أعلى وادي المحاني من ضِفّته الشمالية عند افتراقه إلى شعبتين، وهو جبل مرتفع عما حوله ولكنه غير عظيم الارتفاع. ولا أدري ما إذا كان المثل القائل (أوايق في رأس عيسان وأصيح)؟ عليه أم على عيسان تربة.

وعَيْسان : جبال عالية تقع شرق وادي تربة، يسيل منها وادي كراء غرباً في تربة. وعليه المثل (موايق في رأس عيسان) يضرب للتعالي وهو غير المثل السابق، الأول على صيغة سؤال استنكاري.

العِيْص : بكسر العين وسكون المثناة تحت وآخره صاد مهملة.

وادٍ من روافد إضم، يأخذ أعلى مياهه من حرة بني سنان شمال وادي ينبع، ثم يتجه شمالاً حتى يصب في وادي الحمض (إضم) عند قرية المُربّع قرب ذي المروة.

فيه قرى عديدة، منها الفُرَع، والعَيْن، والقَعْرة، والحُصَين، وغيرها كثيرة.

سكانه بنو عروة من جهينة، وله مركز إمارة تابع لإمارة ينبع البحر، وفيه عدة مدارس ابتدائية ومستوصف صحي. وفيه كان يرابط الأمير عبدالله بن الحسين (الملك فيما بعد) بالجيش الذي حاصر الأتراك في المدينة إبّان الثورة العربية الكبرى، وقطع المدد من سكة حديد الحجاز، وهناك حدث الخلاف بينه وبين خالد بن لؤي.

وقال ياقوت:

العِيْص : بالكسر ثم السكون، وآخره صاد مهملة، وهو موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذنبان العيص، قال أبو الأشعث، وهو فوق السوارقية وقال ابن إسحاق في حديث أبي بصير: خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام، وقال أُفنون التغلبي واسمه صُرَيم بن معشر بن ذُهْل بن تَيْم بن عَمْرو بن تَغْلب:

لو أنّني كنتُ من عادٍ ومن إرمٍ غُذّيتُ فيهم ولقمان وذي جَدَنِ
لما فدوا بأخيهم من مهوَّل أخا السكون ولا حادوا عن السننِ
سألتُ عنهم وقد سدَّتْ أباعرُهُم من بين رحبة ذات العيص فالعَدَنِ

المؤلف: أرى قوله: في بلاد سليم وهماً ممن رواه.

العَيْفِيّة : من العيافة: بئر للإشراف العرامطة للسقي بين روضة أم الهشيم والدَّومَتين جنوبي غربي مكة.

العَيْقَة : جزيرة صغيرة ملاصقة لجزيرة القود من الجنوب من نواحي ثول.

عينا ثبير : كذا أورده ياقوت، وهو تصحيف والصواب غبناء وقد تضم إلى ثبير. انظرهما.

عَيْنان : تثنية عين: ويذكر اشتقاقه في عين بعد:

قال ياقوت:

وهو هضبة جبل أُحُد بالمدينة، وقال: جبلان عند أُحُد، ويقال ليوم أُحد يوم عَيْنَين، وفي حديث عُمَر لما جاء رجل يخاصمه في عثمان قال: وإنه فر يوم عَيْنَين، الحديث، وقيل عَيْنَين جبل من جبال أُحد بينهما وادٍ يسمى عام أُحُد وعام عَيْنَين، كذا ذكره البخاري في حديث وحشي، وقيل:

عينان جبل بأحد قام عليه إبليس ونادى: إنّ رسول الله ﷺ قتل، وفي مغازي ابن إسحاق: وأقبل أبو سفيان بمن معه حتى نزلوا بعينين جبل السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة، وفي شعر الفرزدق:

ونحن منعنا يوم عينين منقرا ولم ننب في يومي جدود عن الأسل

ولعل هذا البيت ليس على عينين المدينة.

وقال البكري: وجبل عينين أيضاً بأحد، وهو الذي قام عليه إبليس يوم أحد فنادى: ألا أنّ محمداً قد قُتل ﷺ، وفي هذا الجبل أقام رسول الله ﷺ يوم أحد. وقال رجل لعثمان رضي الله عنه: إني لم أفر يوم عينين، فقال له عثمان: أتعيرني ذنبا قد عفا الله لي فيه؟

قلت: جبل عَيْنَيْن أو جبل الرماة: أكمة صغيرة بارزة قرب جبل أحد من جهة المدينة بينهما مجرى وادي قناة، يقع مشهد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، بينها وبين أحد، تكلم من فوقها من في

المشهد، كانت مغطاة بالعمران، وقد صارت اليوم خرائب فقد هجرت هذه الأكمة وتحول الناس إلى ما حولها من السهل، ومن يرى الأرض يستغرب لجوء الأهالي إلى تسلق تلك الأكمة بالعمران بينما ما حولها لا يظهر فيه غير القليل فلعلها كانت مقدسة لدورها في معركة أحد وهي واقعة في أرض أحياء من حرب. وقوله: هضبة جبل أُحد، لا شك أن كلمة قد سقطت مثل قرب أو بجوار، وقوله: يسمى بعام جبل أحد أو عام عينين لا أراه شيئاً، وقوله: جبلان: بل هي أكمة صغيرة.

العَيْن : بلفظ عين الإنسان أو العين الجارية: وادٍ يصب في وادي أَلْتَمة من الجنوب الشرقي يسمى وادي العين، يقطعه طريق المدينة إلى الشام على (٧٩) كيلاً، واقع في ديار بني رشيد.

له روافد يسمى أحدها وادي الشدّادي نسبة إلى بئر فيه تدعى «بئر الشدّادي» أو هما منسوبان إلى رجل.

والعَيْن : هجرة لعنزة على ضفة وادي الجزل الشرقية، قبيل التقائه بوادي الحمض.

والعَيْن : بئر بوادي شرب من الطائف ذكرت في شرب.

والعَيْن : سوق حلية. انظر حلية متعان.

والعين: عين جارية في وادي العيص بعد الفرع فرع العيص للعُنَيناتِ من جهينة.

والعَيْن : وادٍ من أودية الحجاز الشرقية، يأخذ من حرة مطير فيدفع شرقاً في السبخاء من طرفها الغربي.

وفيه قرى منها: عفرة والقضوعة، أهله بنو عبدالله من مطير وفيه مياه وزراعة، يباري أرن. انظره.

ومن روافده: بلقع من الجنوب وله قاع وسط الوادي، والحمر من الشمال.

والعَيْن : قرية من خَيْبَر فيها نخيل في صدر وادي المضاويح، شرق الطريق، وانظرها في تيماء.

والعَيْن: وادٍ جنوب خيبر، بين بحرة هُتَيم والصُّلْصُلة.

وعَيْن : قال ياقوت:

وهو موضع بالحجاز ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وانظر شاهدا له في سعيا وحلية وعليب.

وقال ساعدة بن جُوَيّة الهُذَلي يصف سحاباً.

لما رأى نعمانَ حلّ بكرفئ عَكَر كما لبخ البَزول الأركبِ
فالسدر مختلج وأنزل طافياً ما بين عين إلى نباتي أثأبِ

قلت: أعتقد أن الشاهد على عين حلية متعان المتقدم.

وقوله نباتي، أرى صوابه (نبات) فهذه الألف أقحمت، لأن الأثأب نبات معروف.

عَيْن الباشة : عين في وادي ضيم للشريف سليمان وكان الباشا لقب جده صاحب العين، تبعد جنوب مكة بـ «٤١» كيلا، يربطها درب المعرفات بعرفة والعابدية شمالاً، ودُفاق وإدام جنوباً، فيها زراعة حسنة وعمرانها قليل ماؤها عذب وفير، تشرف عليها من الشرق جبال القوائم وهي صخور محددة لها ذكر في شعر هذيل، وقد تسمى عين الباشة: الشرفية، نسبة للأشراف. وقد تسمى: عين ضيم نسبة إلى وادي ضيم.

عَيْن حُنين : قال رشدي ملحس في ملحق رقم ٤ على أخبار مكة: وعين حنين وعين زبيدة هذه تنبع من جبل شاهق يقال له (طاد) يقع بين جبال الثنية ـ وهذا الاسم معروف إلى يومنا هذا ـ وهو واقع بالقرب من مزارع الشرائع في طريق مكة الطائف المار باليمانية وكان يجري الماء من جبل طاد إلى حائط حُنَين فاشترت السيدة زبيدة ذلك الحائط وأجرت الماء في قنوات إلى مكة كما أشار إلى ذلك الأزرقي[1].

(١) أخبار مكة ٢/٣٢٧.

قلت وهذه التي كانت تعرف بالمشاش، وقد ذكرت. وهي اليوم متوقفة عن الجريان إلى مكة، وتسقي زرعاً ونخلاً في حنين. وماؤها غير عذب وانظر الشرائع. أما قوله: طاد بالقرب من مزارع الشرائع؛ فالواقع أنه بعيد إلى الشرق وقد ذكر.

عَيْن خُلَيص: عين بطرف خُلَيْص من الشمال تسقي نخيلاً كثيرة ثم أُجِّر ماؤها على العين العزيزية فهلك النخل، وهي لأفناء من زبيد وأحلافهم. انظر المحماة.

وتسمى «العين» مطلقا ويميزونها بعين خليص وانظر: خليص فلها ذكر وتاريخ هناك.

وقد ذكر البكري أن في عكاظ عيناً تسمى عين خليص، ولعل خليصاً هذا ما يعرف اليوم بخلص من عكاظ.

عين زبيدة: انظر عيون مكة.

العَيْن الزَّرقاء: هي سقيا أهل المدينة المنورة، كما أن عين زبيدة سقيا أهل مكة المكرمة، وهي عين عذبة ثجاجة، قيل أن أول من أجراها هو مروان بن الحكم عندما كان واليا على المدينة، ومن دعوات أهل المدينة إذا رأوا إنسانا يشرب ـ أن يقولوا: من الزرقاء. أي سقاك الله من الزرقاء، كما نقول «من زمزم».

ولما تقدم العمران وكثر السكان عجزت الزرقاء عن سقي الناس فألحقت بها آبار كثيرة وبعض العيون كعين زكي الآتية. ولكن الانفجار السكاني الحديث أصبح يحتاج إلى أضعاف ذلك فأجريت إلى المدينة مياه البحر المعذّبة في صفر سنة ١٤٠١هـ.

عَيْن الزَّعْفَران: كانت تسقي أرضاً بسفح حِراء من الجنوب ولا زالت أرضها معروفة، ذكر رشدي ملحس في شروحاته لأخبار مكة: أن عيون: مَيْمونَة والزَّعْفَران، والبُرُود والصَّرفة أو الطّارِقي وعين ثَقَبة، والخريبات كلها كانت قد ضمت في عهد زبيدة إلى عين المشاش التي مدت من حُنَين إلى مكة. انظر عين حنين، ولكن هذه العيون

لم يعد يجري منها شيء، غير عين الهميجة، وهي عين ماؤها دبج تجري من وادي العشر فتمر بسفح حراء من الشمال، وأجري ماؤها إلى العتيبية، وكان السكان كثيرو الشكوى منه، ولا أدري إذا كانت هي إحدى العيون المذكورة آنفاً أم لا.

عَيْن زَكِي : عين يرتوي منها بعض أهل المدينة المنورة شمال مسجد السبق وشرق جبل سلع غير بعيدة منهما. كانت شرب إبل ابن هذال شيخ عنزة، وكان عمران المدينة يقصر عنها، ثم استولت عليها حرب[١].

عَيْن السَكْر: هي عين تبوك الرئيسية التي قامت البلدة اليوم عليها من الشرق وقد توقفت منذ مدة، ودخل معظم نخيلها في عمران البلد، وكانت إذا شرب منها إنسان أصيب بالبلهارسيا فيظن الجاهلون أنه حيض، فيقولون لك: إن من شرب من عين السكر يحيض كالنساء، والسُكر نبات كان ينبت ـ أو هو إلى الآن ـ في تبوك فإذا أكله الإنسان ظهرت عليه علائم غياب العقل كالسَّكْران. وكانت هذه العين تسمى «المَوْلة» انظرها.

عَيْن شمس: عين في مر الظهران بلصق حرة العُجَيفاء من الغرب ترى من الجموم شرقاً بعيداً، انقطعت الآن، وكانت ملك الملك حسين بن علي ملك الحجاز، توجد بقربها جنوباً قرية باسمها يسكنها أخلاط من الأشراف ولحيان. وينقل المدر منها الآن إلى مكة في سيارات قلابة.

ونبهني الشريف محمد بن منصور الزيد (آل زيد النمويون) بأن هذه ملك الأشراف المفالحة من ذوي بركات. ولعل الحسين أحياها في عهده، فقد أحيا عيونا غيرها.

عَيْن علي :عين فوارة في خيبر منسوبة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لا زالت جارية في وقتنا الحاضر ينبع ماؤها بغزارة من تحت حجر ولا يعرف لها مدى، وراؤه كباقي العيون التي لها دبول تعمل.

(١) انظر: نسب حرب/وقائع المجللة.

عَين علي : وعين علي أيضاً: عينان في ينبع النخل يقال للأولى الحربية، نسبة إلى ملاكها حرب، والثانية الجُهَينة، نسبة إلى ملاكها جهينة.

عَين ابن فليّح: عين كانت بوادي الصفراء عند مفيض الصفيراء فيه اندثرت.

عَين النبي : عين في رهاط، ذكرت هناك.

عَيْنُ يُحَنَّس: كانت للحسين بن علي بن أبي طالب، ﴿﴾ استنبطها له غلام يقال له يُحَنَّس، باعها علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بسبعين ألف دينار فقضى بها دين أبيه، وكان الحسين ﷺ قتل وعليه دين هذا مقداره، عن معجم البلدان.

عَيْن عينونا : انظر: عينونا، بعده.

عَيَنَبُ : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده نون مفتوحة، وباء معجمة بواحدة.

موضع بالحجاز: قال الأحوص:

ألا أيها الربع المُحِيلُ بعَيْنب ... سقتك الغوادي من مَراح ومَغْزب

هكذا ضبطه ابن دريد، ورأيته بخط ابن الأعرابي: بعُنبب بضم العين، وتقديم النون على الباء، عن معجم ما استعجم، وقد ذكر في عنبب.

عَينونا : بفتح العين وسكون المثناة ونونان بينهما واو مقصورة: وادٍ يسيل من جبل زُهْد، جبل عال يرى جنوب شرقي البدع، ثم يصب في البحر الأحمر عند قرية الخُرَيبة، جنوب مصب عفال بخمسة أكيال.

سكانه الحويطات. وعند مصبه منهل فيه مياه ونخل كان محطة للحجاج وهو المرحلة الأولى بعد البدع (مدين). وهي عين تقع على الساحل قرب الدرجة ٣٨/٥ ط، و١٠/٣٥.

وسمعت المساعيد ينطقونها عَيْنوني: آخره ياء مثناة من تحت.

أما ابن عبدالسلام الدرعي فقد سماها عيون القصب، وقال: إن

ماءها عذب وفيها مسجد مبني بالحجارة المنحوتة وقال الجزيري[١]: عيون القصب على مرحلتين من مغائر شعيب (البدع اليوم) وهي عيون سارحة ضعيفة المنبع، ينبت عليها القصب، ماؤها لا يستطاب وإن كان عذباً. قلت: هي عيون عينونا، إنما أطلق الحجاج عليها اسم من عندهم نسبة إلى أبرز شيء فيها، كما قالوا: جبل الزينة، وغيره، ذلك أنهم يجهلون أسماء هذه المواضع.

عَيْنَين : ذكر بلفظ «عينان».

العُيون : جمع عين.

قرية لحرب كثيرة العيون الجارية وغابات النخيل الملتفة، تقع بسفح جبل أحد الجنوبي الغربي وتتصل بالغابة في الغرب، تبعد عن المدينة قرابة ستة أكيال شمالاً غربياً. وقد اقترب منها العمران اليوم.

عيونُ مَكَّة : تغذي مكة اليوم بالمياه، أربع عيون هي:

١ ـ عَيْن زُبَيدة: منسوبة إلى السيدة زُبَيدة زوج الخليفة العباسي هارون الرشيد، وهي تنبع من وادي نعمان عند مصب وادي عند التقاء صدوره، وكانت إلى عهد قريب تسقي معظم مكة وجميع سقيا المشاعر منها، وهي أعذب مياه مكة وأعذاها.

٢ ـ عين الجَديدة: انظر الجديدة.

٣ ـ القِشاشِية: عين كانت للأشراف على بعد ثلاثين كيلاً شمال مكة في وادي الزبارة، ثم آلت إلى الأمير عبدالله الفيصل، ثم اشترتها أمانة العاصمة فمدت إلى أسفل مكة وهي من أقوى عيون من الظهران، وتسقي اليوم جميع أحياء مكة الغربية، وماؤها في منشئه وبيء.

٤ ـ الهُمَيجة: أخذت اسمها من طعم مائها، وهي عُوَينة في وادي العُشَر أحد روافد فخ تنبع شمال حراء فمدت في أنبوبة إلى حي

(١) درر الفوائد المنظمة ص (٤٥٠).

العتيبية بآلة ضخ، وأهل تلك الناحية كثيرو الشكوى منها لفساد مائها.

وقد استنبطت مياه جوفية في وادي نعمان ومدت في أنابيب ضخمة إلى المعلاة، والآن سنة ١٤٠١هـ يكثر الحديث عن إعذاب ماء البحر في الشُعيبة ثم إجرائه إلى مكة، فإن تم ذلك وقد تم، لم تعد مكة تشكو من شح الماء.

عَيْهم : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الهاء.

والعَيْهم: الناقة السريعة والبعير الذي أنضاه السير، شبهت الدار في دروسها به، ويقال للفيل الذكر عيهم أيضاً.

قال ياقوت: وهو موضع بالغور من تهامة، قال:

وللشَّآمَيْنِ طريق المُشْيمِ وللعراق في ثنايا عَيْهم

وقال البكري: جبل بالغور بين مكة والعراق. وعيهم في ديار غطفان من غير شك.

المؤلف: لا يعرف اليوم.

عُيَيْبة : تصغير عَيْبَة.

قرية صغيرة لولد علي من عنزة في سفح جبل عَطْوة. كذا ذكرت، ولم أرها.

عُيَيْنَة : تصغير عين.

قُرَيَّة صغيرة شمال تبوك، غرب بئر ابن هِرماس بينها وبين الزَّيْتة قرب الطريق إلى حقل ترى منه، بها مركز أمارة صغيرة أيضاً تابع لتبوك، عُيّن فيه في هذه السنة ١٣٩٥هـ صديقنا وراويتنا عن بعض ديار بلي الشيخ حَمّاد بن راشد منقرة، والمناقرة شيوخ بلى السراة «وادي الجزل ونواحيه» كانت لهم وقائع مع أمراء حائل وعنزة وبني عطية، وغيرهم، ذكرت بعضها في الأدب الشعبي في الحجاز، وانظر: جَنْدة، وعُرَيدة، وهم من البركات، والبركات: بطن من

عوف من حرب دخلوا في بلي، فصلت ذلك في نسب حرب، ومعجم قبائل الحجاز.

الغُيَيْنة : تصغير عين، وآخرها هاء:

مكان فيه شجر شرق الحكاك، قرب النباة على ٢٧ كيلاً شرق رابغ حوله أساطير تدل على أنه كان مأهولاً.

❀ ❀ ❀

غ

(غ)

الغابة : بالمعجمة والموحدة:

مكان من المدينة في الشمال الغربي على قرابة «٦» أكيال وقد دخلت اليوم في مسمى العيون. ذلك أن عيونا كثيرة استنبطت في تلك البقعة فغلب عليها اسم العيون، هذا جزؤها الجنوبي أما الشمالي والغربي فمن بقاياه مزرعة الزبير، لا زالت قائمة.

وقال ياقوت:

غابة : بفتح الباء الموحدة:

قال الهوازني: الغابة الوطأة من الأرض التي دونها شرفة وهو الوهدة، وقال أبو جابر الأسدي: الغابة الجمع من الناس، والغابة الشجر الملتف الذي ليس بمرتوب لاحتطاب الناس ومنافعهم: وهو موضع قرب المدينة من ناحية الشام، فيه أموال لأهل المدينة، وهو المذكور في حديث السِّباق: من الغابة إلى موضع كذا ومن أثل الغابة، وفي تركة الزبير اشتراها بمائة وسبعين ألفاً، وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة ألف، وقد صحفه بعضهم فقال الغاية، وقال الواقدي: الغابة بريد من المدينة على طريق الشام وصنع منبر رسول الله ﷺ من طرفاء الغابة، وروى محمد بن الضحاك عن أبيه قال:

كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيُسْمِعهم وذاك من آخر الليل، وبين الغابة وسلع ثمانية

أميال، وقال محمد ابن موسى الحازمي: من مهاجرة رسول الله ﷺ: إلى أن غزا الغابة وهي غزاة ذي قَرَدَ[1] ووفدت السباع على النبي ﷺ، أن يفرض لها ما تأكل خمس سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام.

وقال البكري: هما غابتان: العليا والسفلى، وقد ذكرت في خيبر. قلت: وتقدم معنا ذكر زغابة، وكثير من الباحثين يراهما اثنين الغابة وزغابة، والذي أراه أن زغابة تصحيف سماعي للغابة، وأنه ليس إلاّ الغابة، وأهل المدينة يعرفونها إلى يومنا هذا.

غادة : بالدال المهملة بلفظ الغادة من النساء وهي الناعمة اللينة:

قال ياقوت:

اسم موضع في شعر الهذليين:

.... كأنهم   بغادة فتخاء الجناح تحوم

الغار : آخره راء، نبات طيب الرائحة على الوقود ومنه السوس، والغار من الفم نطعاهُ في الحنكين، والغار: مغارة في الجبل كأنه سرب، والغار: لغة في الغَيْرة، والغار: الجماعة من الناس والغاران: فم الإنسان وفرجه، والغار الذي كان النبي ﷺ يتحنث فيه قبل النبوة: غار في جبل حراء، وقد مر ذكر حراء، والغار الذي أوى إليه هو وأبو بكر ﷺ: في جبل ثور بمكة. وذات الغار: بئر عذبة كثيرة الماء من ناحية السوارقية على نحو ثلاثة فراسخ منها، قال الكندي قال غُزَيْرة بن قطاب السلمي[2].

لقد رعتموني يوم ذي الغار روعة   بأخبار سوء دونهن مشيبي

وغار الكنز: موضع في جبل أبي قبيس دفن فيه آدم كتبه فيما زعموا. وانظر ذات الغار في رسم أبلى، عن معجم البلدان.

(١) يبدو أن في هذا السياق تقديم وتأخير.

(٢) لعله عزيرة، بالعين المهملة، فهو اسم شائع.

غار ثور : هو ذلك الغار المبارك الذي لجأ إليه رسول الله ﷺ عند عزمه على الهجرة إلى المدينة، وكان معه أبو بكر، فاختبأ فيه حتى توقف طلب قريش لهما، ثم غادراه إلى المدينة المنورة مارين بأسفل مكة، ويقع غار ثور في جبل ثور جنوب مكة ومن قال أنه أسفل مكة فقد أخطأ. وهو في رأس الجبل من شقه الشمالي. وانظر طريق مهاجرته عليه السلام، في كتابي (على طريق الهجرة) فهناك مخطط يبين طريق سيره إلى المدينة.

غار حراء :هو الغار الذي كان رسول الله يتعبد فيه قبل نزول الوحي وفيه نزل عليه جبريل بأول سورة من القرآن هي «اقرأ» وهو على قمة جبل حراء المعروف اليوم بجبل النور، يرى من جهات منى وصدر مكة عليه علامات دالة، ويعرفه كل مكي، والحجاج يزورونه.

الغافَة : مخففاً: قرية في وادي رنية، فوق الأملح.

الغال : بالمعجمة، وتشديد اللام:

بئار زراعية فيها نزلة فوق السُّليم في سِتارة.

الغالْ : بالمعجمة وتخفيف اللام.

وادٍ يسيل من جنوب جبل شار، فيه نخل عند مصبه، وقرية للحويطات.

يصب في البحر بين المويلح وضبة.

غالب : على صيغة فاعل، قال ياقوت:

موضع بالحجاز، قال كثير:

فدع عنك سلمى، إذ أتى النأي دونها وحلت بأكناف الخبيب فغالب

إلى الأبيض الجعد ابن عاتكة لذي له فضل ملك في البرية غالب

الغالّة : بالمعجمة، وتشديد اللام، وآخره هاء.

وادٍ بين سعيا والليث من الأودية الصغيرة مثل مركوب، يصب في الساحل، فيه آبار سقي، وهو على أربع مراحل جنوب مكة، تسكنه

قبيلة الزنابحة بطن من بني شعبة، من كنانة. وفيه ـ في الخبت بئر الغالَّة الشهيرة، عليها قرية للأشراف الثعالبة.

الغالّة : قرية لبني ناصرة من بلحارث، قرب ميسان.

الغامِديّات : جمع غامدية:

ثلاث قمم على الطريق بين الطائف وبلاد بني سعد جنوب وادي لية تسمى الثلاث الغامديات[1].

الغائِر : كفاعل الغور بالمعجمة:

ريع يأخذه الطريق بين بئر الماشي والقاحة، يقسم ماءه بين رئم في وادي النَّقيع، والحلقة في وادي الجِيّ ثم في الصفراء.

يقول شاعر حرب في لحن الكسرة:

لِيْ سَيِّدٍ ما عَطَى الغايِرْ   ولا شاف وِرْقان بعُيونهْ
ولا شاف دَمّ الحَشا سايِلْ   والتُّرك بام خَمْس يرمونهْ

ويمر الغائر قرب ورقان من الشرق، وأم خمس هنا نوع من البنادق كان الجنود الأتراك يتسلحون بها. والغائر من ديار الصواعد من عوف، وبجواره بثنية ركوبة سلكها رسول الله ﷺ في هجرته إلى المدينة، ولا تطرقها السيارات اليوم.

وقد ذكرت.

الغاوي : كأنه بمعنى الضال: وادٍ شرق عوالي المدينة، يشق الحرة الشرقية من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي حتى يصب في بطحان في نخل العوالي، ولعله ما كان يسمى (مهزوراً)[2].

الغائِضَة : اجتماع سيول وادي الخانق وعويرضات، يمر سيلها إلى البحر بين رابغ وصعبر، عليها جسر يسمى جسر الغائضة.

(١) المنهل ٤٤٦ م ٣٣.
(٢) آثار المدينة ص ٢٣٦.

عندها أوقع البلاديون بالحوازم واستولوا على سبع ركاب كانت محملة بالذهب في عهد الحسين بن علي، قبل الثورة العربية الكبرى[1] حسب رواية شيوخ البلادية، والله أعلم.

والغائضة هذه هي وادي الجحفة، وانظر: الخرار.

الغَبايا : جمعه غبية:

بساتين نخيل قرب أمّ لُجّ شمالاً على الشاطئ، ذكرها فلبي ويعتقد فلبي أنها بقايا مدينة «لوك كوم» القديمة. وهذا موقع الحوراء ولا زالت آثارها ظاهرة هناك.

غُبَر : بوزن زفر، يجوز أن يكون معدولاً عن الغابر وهو البائر.

والغابر: الماضي.

ووادي غُبَر: عند حجر ثمود بين المدينة والشام، عن معجم البلدان. ولم أسمع له ذكراً اليوم.

الغَبَرين : «الأغبرين»:

جبلان أمغران بطرف حرة مطير من الشرق بين حاذة وجبل السعدان.

الغَبْغَب : بتكرير الغين المعجمة والباء الموحدة، وهو لغة في الغبب المتدلي في عنق البقر وغيره، والغبغب المنحر بمنى: وهو جبل، وقيل: كان لمعتب بن قيس بيت يقال له غبغب كانوا يحجون إليه كما يحجون إلى البيت الشريف، وقيل: الغبغب هو الموضع الذي كان ينحر فيه للاَت والعزى بالطائف وخزانة ما يهدى إليهما بها، وقيل هو بيت كان لمناف وهو صنم كان مستقبل الركن الأسود وله غبغبان أسودان من حجارة تذبح بينهما الذبائح، والغَبْغَب: حَجَر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود مثل

(١) فصلت هذه الوقعة في (نسب حرب) وفي النفس منها حرج.

الحجر الذي ينصب عند الميل، منه إلى المدينة ثلاثة فراسخ (؟) قال أبو المنذر: كان للعُزَّى منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب، فله يقول الهُذلي يهجو رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء:

لقد نكحت أسماءُ لَحْيَ بقيرةٍ　　من الأُدم أهداها امرؤٌ من بني غنمِ
رأى قذعاً في عينها إذ يسوقها　　إلى غبغب العُزَّى فوضّع بالقسمِ

وكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها، فلغبغب يقول نهيكة الفزاري لعامر بن الطُّفَيل:

يا عام لو قَدِرتْ عليكِ رِماحُنا　　والرَّاقِصاتِ إلى مِنىً بالغَبْغَبِ
لَلمَستَ بالرّضْعاءِ طعنى فاتكٍ　　حرّانَ أو لثويت غَير مُحسَّب

وله يقول قيس بن منقذ بن عبيد بن خاطر بن حَبَشيّة ابن سَلول الخُزَاعي ولدته امرأة من بني حُداد من كِنانة، وناس يجعلونها من حُداد محارب، وهو قيس ابن الحُداديّة الخزاعي:

تكسّابـبيتِ الله أول خلقِهِ　　وإلاّ فأنصابٍ يسرْنَ بغَبْغَبِ

عن معجم البلدان.

غَبّة عَشْرة: الغُبَّة: الماء الغزير، وقد أضيفت هنا للعدد: إحدى غبب البحر الأحمر قرب جدة.

الغثربانة : غين معجمة، فثاء مثلثة، ثم مثناة تَحْتِيّة، وبعد الألف نون فهاء. تلعة كبيرة، مر بها رسول الله ﷺ في هجرته: وتصحفت على الأقدمين، فقالوا: العثيانة، وتصحيفات أخرى. انظرها في (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية).

الغَبيب : مكان من سراة زُلَيفة.
انظر: الشريف.

الغُجَرَة : بضم المعجمة وجيم، وراء مهملة، وآخرها هاء. بطن من قريش

سميت بهم قرية يدعها طريق الأفاضة من عرفة يمينه إذا تجاوز العلمين.

الغُذْران : جمع غدير.

قرية من بلاد بني سعد، كان عدد بيوتها «٨».

وانظر الحمراء[١].

غَدِرَة : بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده راء مهملة وهاء.

موضع معروف بالحجاز، وهي أرض مرّ بها رسول الله ﷺ، فسماها خضرة، كره اسمها لأنّ الغدرة المظلمة السوداء من المحل، ومنه قولهم ليلة غَدِرة ومغدرة: بينه الغدر، والشديدة الظلمة، عن معجم البلدان.

وقد ذكرت خضرة فانظرها.

غَدَق : بالتحريك، وآخره قاف، بئر غدق:

بالمدينة ذكرت في بئر غدق، وعندها أطم البلويين الذي يقال له القاع.

غَدير : بفتح أوله وكسر ثانيه، وأصله من غادرت الشيء إذا تركته، وهو فعيل بمعنى مفعول كأن السيل غادره في موضعه فصار كل ماء غودر من ماء المطر في مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيظ سمى غديراً، وغدير الأشطاط في شعر ابن قيس الرُّقيّات ذكر في الأشطاط، وغدير خُمّ: بين مكة والمدينة، بينه وبين الجُحفة ميلان، وقد ذكر في خُمّ: في موضعه، وقال بعض أهل اللُّغة: الغدير فعيل من الغدر، وذاك أن الإنسان يمر به وفيه ماء فربما جاء ثانياً طمعاً في ذلك الماء فإذا جاءه وجده يابساً فيموت عطشاً، وقد ضربه صديقنا فخر الدولة محمد بن سليمان قطرش مثلا في شعر له فقال:

إذا ابتدر الرجال ذرى المعالي   مسابقة إلى الشرف الخطير

---

(١) المنهل ٤٤٩ م ٣٣.

يُـفَـشْـكَـل فـي غـبـارهـم فـلانٌ   فـلا فـي الـعِـيـر كـان ولا الـنـفـيـرِ
أجـفّ ثَـرىً وأخـدعُ مـن سـرابٍ   لـظـمـآنٍ وأغـدرُ مـن غَـديـرِ

عن معجم البلدان.

قلت: غدير خُمّ ويعرف اليوم بالغربة، شرق الجحفة واديهما واحد، حددته في خُمّ. أما غدير الأشطاط فموقعه جوار عسفان، وهو يابس اليوم.

غَدِير الباحَة: غدير دائم في حمى النمور في وادي الأغراف شمال هدأة الطائف.

غَدير البِرْكة: ذكر في بركة زبيدة.

غَدِير البَنات: غدير دائم الماء في أسفل وادي خُماس قرب اجتماعه بوادي عُرْضة وهو واقع في حمى عوف. يبعد عن الطائف عشرة أكيال جنوباً.

غَدير سَلْمان: غدير دائم في وادي الأغراف. بحمى النمور قرب غدير الباحة المتقدم.

غَدير العَروس: غدير دائم بوادي الأغراف في حمى النمور.

تقول قصة: إن عروساً جاء بها زوجها راحلاً من عند أهلها فلما وصل هذا الغدير حدث ما أغرقها فيه، فسمى كذلك.

وادي الغَدِيرَيْن: وادٍ لقريش غرب الطائف على «١٤» كيلاً تقريباً، وهو رأس وادي نخلة الشامية.

له شعبتان: يمنى تسمى وادي الخُشّ، ويسرى تسمى السَّرَب. وهو يفضي إلى المحرم، والمحرم إلى قَرْن فإلى بعج فالمضيق، يسيل من الحَبَلة أحد مرتفعات هدأت الطائف الجنوبية.

غُذُمٌ : بضم أوله وثانيه، جمع غَذَم: وهو نبت:

قال القطامي: (في عثعثٍ ينبتُ الحَوْذان والغَذَما). وقيل الغَذِيمة كل

كلأ وشيء يركب بعضه بعضاً. ويقال: هي بقلة تنبت بعد مسير الناس من الدار. قال ياقوت: وذو غُذم: موضع من نواحي المدينة.

قال إبراهيم بن هَرْمة:

ما بالديار التي كلمت من صَمَم   لو كلّمتكَ وما بالعهدِ من قِدَمِ
وما سؤالك ربعاً لا أنيس بهِ   أيام شوطى ولا أيام ذي غُذُمِ

وقال قِرْواش بن حَوْط:

نبئت أن عقال وابن خويلد   بنعاف ذي غذم وأن لم أعلما
يَنْمى وعيدهما إلي وبيننا   شُمٌّ فوارع من هضاب يلملما
لا تسأما لي من رسيس عداوة   أبداً فليس بمنّتي أن تسلما

الغَزّاء : جديب، انظر: المضافة، والسدير، والبحيرة.

الغَرّاء : مؤنث الأغر:

قال البكري: موضع قد تقدم ذكره وتحديده في رسم النقيع وسيأتي في رسم غضور من هذا الباب. قال معن بن أوس المزني:

سرت من قُرَى الغَرّاء حتى اهتدت لنا   ودوني حَزَابيّ الطَّوِيّ فينقبُ

وقال حميد بن ثور، فقصره:

يقحم من غرّا أقاحيم عَرّضتْ   له تحت ليل ذي سدُود حُيودها

وقال ياقوت: وذكره ابن الفقيه في عقيق المدينة قال: ثم ذو الضروبة ثم ذو الغراء، وقال أبو وجزة:

كأنهم يوم ذي الغراء حين غدت   نكباً جمالهم للبين فاندفعوا
لم يصبح القوم جيراناً فكل نوىً   بالناس لا صَدْع فيها سوف تنصدع

قلت: وقوله: قُرَى الغراء، أرى صوابه (قَرَى) لأن القرى بالفتح ظهر الحزم أو الحرة، أما القُرى بالضم فلا بد أن تضاف إلى عرض مشهور معروف.

وغَزّاء : وادٍ صغير يسيل من جبل رَضْوَى غرباً فيصب في الجُفَينة ثم في شرم ينبع البحر على عشرة أكيال من ينبع.

الغَزّاء والحُصَين: جبلان أحمران بارزان غرب تِيثان وشمال مطعن ذياب، من نواحي الطِّبق، لعنزة، والطبق أحد روافد وادي إضم الكبار.

غُراب : جزيرة صغيرة في البحر جنوب جدة قرب مصب مر الظهران من الجنوب.

وغُراب : زقاق يخرج من شارع الجودرية عند رأسه الجنوبي عند الطلعة ثم يتصل بالقرارة غرباً من مكة.

والغُراب : جبل أسود بطرف وادي نخب من الشمال يشرف على قرية الصور من الغرب، شرق الطائف، وفي الحجاز ما لا يحصى من الجبال السود، كل منها يسمى غراباً.

والغُراب : قرية لحرب شمال غرب مهد الذهب وشمال الحجرية يسيل واديها إلى وادي الشعبة من الغرب.

والغُراب : جبل أسود صغير بطرف نخب من الشمال، يقع مسجد الصادرة «مسجده ﷺ» قربة من الجنوب الغربي بينهما مجرى السيل، وهو غير المتقدم، ففي نخب غرابان.

والغَراب : منطقة زراعية جنوب غربي تربة، آهلة بالسكان، وزراعتها حسنة.

وغُراب : جبل أسود بنخلة الشامية بطرف وادي حراض من الغرب قبيل التقائه بوادي الزرقاء.

وغُراب : ماء لقبيلة حرب في قرا بني عمرو غرب الرحضية في جبال خُضُر سيله في الشعبة شرقاً.

وغُراب : قال الأزرقي: غراب: القرن الذي عليه بيوت خالد بن عكرمة بين حائط خُرمان وبين شعب آل قنقذ مسكن ابن أبي الرزام ومسكن أبي جعفر العلقمي بطرف حائط خرمان[١].

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٧.

قلت: هذا هو صفى السباب المتقدم في حرف الصاد، وقد يكون غراب اسم آخر له، فجبال مكة يسمى بعضها في كل عصر باسم. وفي مكان آخر يقول الأزرقي: غراب: جبل بأسفل مكة بعضه في الحل وبعضه في الحرم. ويقول شارح الكتاب أيضاً: بضم أوله وتشديد ثانيه. وأرى أن الشارح لم يتبين الصواب وليس غراب بالتشديد. وقول الأزرقي بأسفل مكة هو الصواب، ولا زالت غرابات المسفلة ترى لم يغمرها العمار، لكن كون حدود الحرم هناك فهو خطأ ولا بد أن غرابا الذي حدود الحرم عنده هو المعروف اليوم بسود حُمَيّ، فهي من حدود الحرم، ماؤها الحرمي في الوتائر والحلي في عرنة.

والعرب تسمى كل جبل أسود غراباً إذا كان صغيراً، وإذا كان كبيراً سموه أظلم.

والغراب : جبل أسود في اللحيانية بين سرف والصهوة شمال عمرة التنعيم على (١٣) كيلاً، مياهه تسقى بلداً عثرية عند أم المؤمنين فائضها في سرف من الشمال، وهي ما كان يعرف بأضاة بني غفار.

وغُراب : الجبل الذي بمؤخرة شعب الأخنس بن شريق إلى أذاخر[1] وهذا تقع المجزرة اليوم بسفحه الغربي، وهي بشعب أذاخر الشمالي، وغراب هذا يناوح حراء من مغيب الشمس.

وغُراب : على لفظ الطائر:

قال البكري: موضع تقدم ذكره في رسم لأي، وسيأتي في رسم غُران من هذا الحرف، وفي رسم شمنصير من حرف الشين، وقال هَدَبة بن خَشْرم:

ويوم طلعنا من غراب ذكرتها على شرف بادي المهولة والحزن

قال ياقوت: وغراب أيضاً: جبل قرب المدينة، قال ابن هشام في غزاة النبي ﷺ لبني لحيان: خرج من المدينة فسلك على غراب

(١) أخبار مكة ٣٠٠/٢.

جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام، وإياه أراد معن ابن أوس المزني لأنها منازل مزينة:

تأبد لأيٌ منهم فعقائده فذو سَلَمٍ أنشاجه فسواعده
فمندفع الغُلاَّن من جنب منشد فنعف الغُراب خطبه فأساوده

وانظر: صؤار.

وغراب : جبل الغراب: جبل أسود يشرف على عين البُرقة من الجنوب.

غراب الدهس: بلفظ الطائر المعروف مضافاً إلى الدهس، أوله دال مهملة.

الجبل الأسود أو السلسلة الجبلية السوداء الممتدة غرب التنضباوي محاذية له من الشمال إلى الجنوب، وهي ثلاثة أجبل سود، وتسمى أيضاً الغرابات. وقد غشاها عمران مكة الآن.

وسنشير إليها بعد الآن بغرابات مكة تمييزا لها عن الغرابات الأخر.

وكانت إلى سنة ١٣٧٣هـ فلاة، وكان الأشراف في عهدهم يحمونها للخيل، ومن تلك المحامي صمد الغيم قريب منها، كان من المرابع الطيبة.

وغراب السَّيل الصغير: جبل أسود يشرف على قرية السيل الصغير من الغرب، وهو غير غراب خشنة، القريب منه.

والغراب : قرية للسيابيل من بني سعد جنوب السحن على ستة أكيال، من نواحي جنوب الطائف.

الغرابات : جمع غراب على غير القياس. انظر غراب الدهس. وهي غرابات مكة.

والغرابات: جبال سود على الضفة الجنوبية من مسفلة مكة بين كُدَي وجبل خليفة. انظرها في خليفة، وقد قدمنا هنا باسم غرابات المسفلة.

الغرابات : جمع غرابة، وهم يقصدون جمع غراب.

جبال سود أسفل وادي واسط بين بدر وينبع.

قال شاعرهم:

نـهـار مـن الأيـام وقـت الـغـرابـات عصيرا بعد ما هيف المال عنّي
أعذل على قلب من الهم مابات يراعى نجوم الليل لين أصبحنّ
به الود وإلا ما شنوه القرابات هوى جادل بين الضلوع استكنّ

وهذه من أعسر ما يغنى في القصيدة على قصر أبياتها.

وهي جبال سود صغار يغشاها الرمل من جوانبها، تراها وأنت على الطريق من بدر إلى ينبع يمينك على قرابة (١٤) كيلاً من بدر.

وقال ياقوت:

الغُرَابات : بلفظ جمع غرابة: موضع في شعر لبيد وهي أمواه لخزاعة أسفل كلية، وقال كثير:

أقِيدِي دماً يا أمَّ عمرٍ هرقته فيكفيكِ فعل القاتِل المتعمّد
ولن يتعدى ما بلغتم براكب زَورَّة أسفار تروح وتغتدي
فظلت بأكناف الغرابات تبتغي مظنَّتها واستبرأتْ[1] كل مرتدِ

قلت هذه غرابات واسط لأنها من ديار عَزّة، وقد قدمناها آنفا. ولكن لبيداً لم يذكر هذه، وإنما قصد غرابات في ديار بني عامر، وليس هو ممن يزور هذه الديار.

غُرَابة : قرية للثبتة من عتيبة بوادي المعدن ـ معدن البرام ـ تفترق عندها شعبتا سَلاّمة والحُذَيب، يشرف عليها من الغرب الجبل الأخضر، ويسمى «زُباح» انظرهما، يفصل بينها وبينه وادي سَلاّمة.

وغُرَابة : بئر بين المدينة المنورة ومهد الذهب، يطؤها الطريق، وقد تقدمت باسم الغراب، لحرب.

الغُرَابة : جبل رأسه كالغراب من شدة الحُمْرة المتحولة إلى السواد، محدد الرأس يشرف على ذي الحُلَيفة من الشمال، وعلى بئر عروة من

(١) في ديوان كثير: واستمرأت.

الغرب الجنوبي، يمر الطريق بسفحه من الشرق، مجاوراً للجماء ومقارنا لها، بل هو آخر امتداد جماء تصارع من الجنوب.

والغرابة : ذكرت في: خشاش نخلة.

ولعل هذه هي التي ذكرها ساعدة بن جُؤَيّة الهذلي فقال:

تذكرت ميتاً بالغُرَابة ثاويا		فما كاد ليلي بعد ما طال ينفد

غَرَامِيل الرُوَلة: صخور بارزة في نهاية سهل الجهراء من الشمال الغربي، وفي الجنوب من تيماء، يمين الطريق الخارج من تيماء إلى المدينة.

غُرَان : بضم الغين، المعجمة، وتخفيف الراء المهملة:

وادٍ فحل من أودية الحجاز كثير المياه والزرع والسكان، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة الروقة الواقعة بين وادي مدركة من الجنوب، ووادي ساية من الشمال، ويأخذ روافده من جبل الطَّرَاة وما حوله، فإذا اجتمعت روافده الكبار: المَغْلاَة، وجِلاَل، والأشواق سمي الوادي رُهَاطاً، فيه أربع عيون جارية، قسمه الأعلى للروقة من عُتَيبة والأسفل لمُعَبّد من بني عمرو من حرب.

فإذا تجاوز رُهَاطا ضاق فصار سدوداً صخريّة، فإذا نزل منها سمي البَرْزة أرض زراعية لمُعَبّد والشيوخ، فإذا وازن عُسفان من الشمال سمى غُراناً وهو أشهر جزء منه يعرف من القديم بهذا الاسم، فيه ما يقرب من خمسين بئراً زراعية لقبيلة الصّحاف من زبيد، أما ما علا منه فلمعبد، ثم ينحرف شمالاً فيمر بالكَديد، فيدفع في أَمَج عند الدَّفّ، يمر غران شمال عسفان على ستة أكيال بينهما ثنية غزال المعروفة اليوم بثنية عسفان.

وقال ياقوت:

غُران : بضم أوله وتخفيف ثانيه، كذا ضبطه أبو منصور وجعل نونه أصلية مثل غُراب، وما أراه إلا علماً مرتجلاً وقال:

هو اسم موضع بتهامة، وأنشد:

بغُران أو وادي القُرَى اضطربت		نكباء بين صبا وبين شمال

وقال كُثيّر عَزّة يصف سحاباً:

إذا خر فيه الرعد عجْ وأرزمتْ — له عُوَّد منها مطافيل عُكَّف
إذا استدبرته الريح كي تستخفّهُ — تزاجر مِلحاحٌ إلى المَكثِ مرجفُ
ثقيل الرَّحى واهي الكفاف دناله — ببيض الربى ذو هَيْدب متعطِّفُ
رسا بغراف واستدارت به الرُّحى — كما يستدير الزَاحفُ المتغيّف
فذاك سقى أُمَّ الحُويرِث ماؤهُ — بحيث انتوت واهي الأسرة مُرزفُ

وقال ابن السِّكيت: غُران وادٍ ضخم بالحجاز بين ساية ومكة وقال عَرّام بن الأصبغ: وادي رُهَاط يقال له غُرَان وادٍ ضخم بالحجاز بين ساية ومكة. وقال عَرّام بن الأصبغ: وادي رُهَاط يقال له غُرَان، وقد ذكر رهاط في موضعه، وأنشد:

فإن غَراناً بطن وادٍ أُحِبُّه — لساكنِه عقدٌ عليَّ وثيقُ

قال: وفي غربيه قرية يقال لها الحُدَيبِيَة، وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب من خط ابن اليزيدي:

تأمّل خليلي هل ترى من ظعائن — بذي السرح أو وادي غران المصوّب
جزعن غُراناً بعد ما متع الضُّحَى — على كل موَّار المِلاطِ مُدرب

قال ابن إسحاق في غزاة الرجيع: فسلك رسول الله ﷺ على غُرابَ جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار ثم خرج على بَيْن ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجّة من طريق مكة ثم استبطن السيالة فأغذ السير سريعاً حتى نزل على غُرَان وهي من منازل بني لحيان، وغران: وادٍ بين أمج وعسفان إلى بلد يقال له ساية، قال الكلبي: ولما تفرقت قضاعة عن مأرب بعد تفرق الأزد انصرفت ضبيعة بن حرام بن جُعل بن عمرو بن جشم بن وَدَم بن ذبيان بن هُمَيم بن ذُهل بن هَنى بن بَلي في أهله وولده في جماعة من قومه فنزلت أمج وغُران، وهما واديان يأخذان من حرة بني سليم ويفرغان في

البحر، فجاءهم سيل وهم نيام فذهب بأكثرهم وارتحل من بقي منهم فنزل حول المدينة.

وقال البكري: موضع بناحية عسفان، ينزله بنو سُراقة بن المُعْتمر من بني عدي بن كعب، ولهم بها أموال كثيرة. وقال الأصمعي: هو ببلاد هذيل بعسفان، وقد رأيته، وأنشد لأبي جندب:

تخذت غُران إثرهم دليلاً ... وفَرُّوا في الحجازِ ليعجزوني
وقد عَصّيتُ أهل العَرْج منهم ... بأهل صُوائِق إذ عصبوني

قال أبو الفتح غران: فُعال من الغِرْيَن، والغِرْيَن والغِرْيَل: هو الطين ينضب عنه الماء، فيجف في أسفل الغدير، ويتشقق. قال كثير، فذكر بيتا من الشعر السابق.

وقال ابن إسحاق: غُرَان: وادٍ بين أمج وعسفان يمتد إلى ساية، وهو منازل بني لحيان، وإليه انتهى رسول الله ﷺ في غزوته بعد فتح بني قُرَيظة يريد بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع، فسلك على غراب - وذكر الطريق السابقة - فوجد بني لحيان قد حذروا وامتنعوا في الجبال.

وقوله: غربيّه الحديبية. خطأ تكرر في رواية عرام، نوهت عنه في رهاط وفي شمنصير. أما مخيض، بالضاد، فصوابه مخيط بالطاء المهملة. انظره.

الغُرُب : بضم المهملة والراء المهملة أيضاً وآخره موحدة:

شهب يصب في تُبيخة من الشمال من جبال الشظفاء، يجاوره آخر يسمى غُرَيب.

ويجمعونها الغُرّب، غرب المدينة على ثمانية أكيال على طريق الشام الخارج غرباً.

غُرّب : بضم المعجمة وتشديد الراء المهملة، وآخره موحدة تحت.

أرض كانت لعبدالملك بن مروان غرب المدينة بها نخل فوهبها للشاعر كُثيِّر عَزّة الخزاعي[1].

الغَرَب : بالتحريك:

وادٍ من روافد وادي الفرع، يسيل من جبال المعرض فيدفع عند المضيق من الشمال، لبني عمرو من حرب.

غَزب : بفتح المعجمة، وسكون الراء.

شعب يسيل من حرة باسمه، تشرف على عسفان من الشرق، فيدفع في وادي الصُّغُو من الشمال، على بضعة أكيال من عسفان، أهله بشر من بني عمرو من حرب.

الغِرْبان : جبال سود على الطريق بين الطائف وتربه، غرب الخُمْرة من الحدود القبلية بين عتيبة غرباً وبلحارث شرقاً جنوبياً، ذكرها البركاتي في الرحلة اليمانية.

أُمّ غِرْبان: مكناة بجمع غراب:

قرية في أحد روافد وادي خشب الذي يصب في نخب، سكانها النفعة من عتيبة.

الغِرَبة : بكسر المعجمة وفتح الراء المهملة ثم موحدة مفتوحة، وهاء.

قرية باسم أهلها من النمور من ثقيف. جاؤوا من الغرب، فاستوطنوا هذه الديار فحالفوا النمور، وهي يمينك وأنت تسير في هدأة الطائف إلى مكة، قريبة من جبل مكرس شرقاً، ويسمى الوادي هناك ـ أحد شعبتي هدأة الطائف ـ باسمهم فيقال وادي الغِرَبة.

وانظر: الهواشلة.

ووادي الغِرَبة هذا هو الوادي الذي يدخل بين جبلي مكرس شمالاً ودُلَيم جنوباً فيستسيل شعاراً من الشمال الشرقي ويتقاسم الماء مع روافد نعمان في تهامة ووادي يعرج.

(١) الأغاني (٣١٣٠) ط دار الشعب.

وأعلاه وسعة تسمى المَعَالي هي حيمول مدينة هدأة الطائف.

الغُرَبة : بضم الغين المعجمة هي غدير خُمّ - انظره - وهي اليوم للبلادية، عليها نخل، وماؤها لا يغيض أبداً.

غُرَزَة : بضم الغين المعجمة وفتح الراء والزاي الأختين، وآخره هاء:

جبل أحمر مستدير لا يصعده أحد على ظهر حرة بني سنان.

وآخر: شعبة كبيرة في ظهر حرة خليص تزرع حبحباً، وهي جيدة الزرع إلاّ أن الوصول إليها صعب.

غَرْزَة : بالفتح ثم السكون:

شعب في ديار زُلَيْفة يصب في الصدر «صدر حُنَين» داخل في حماهم، يأخذه أحد طرق مكة إلى الطائف، فيسمى طريق غَرْزَة، يصب فيها شعب يسمى الرمادة، من شفا زليفة.

وقال ياقوت:

غَرْزَة : موضع في بلاد هذيل، قال مالك بن خالد الهذلي:

لميثاء دار كالكتاب بغَرْزَةٍ		قِفارٌ وبالمنحاة منها مساكن

قلت: لا شك أن مالكاً ما كان يقصد سوى هذه.

الغَرَس : بالتحريك:

أحد أودية خيبر، يأخذ أعلى مياهه من جبل أشمذين وحرة الكورة الجنوبية، ومن الحرار الواقعة شرق الصُلْصُلة وما حولها ثم يسير شمالاً فيمر بالبحرة فيسمى الثمد، ثم يعدل غرباً فيمر بين حرة الكورة جنوبه وجبلي عطوة شماله، حتى يجتمع مع أودية خيبر الأخرى كالصُّوير وأبى وشيع وغيرها، ثم يذهب سيلها إلى الطَّبْق ثم إلى إضم، والغَرَس لهُتَيم، ولهم عليه قرى عديدة، منها الصُلْثُلة، على أحد روافده: والبحرة «تسمى السرير» وَزَبَران.

وانظر: خاص.

الغَرْس : بالفتح ثم السكون، وآخره سين مهملة، والغَرْس في لغتهم: الفسيل أو الشجر الذي يغرس لينبت، والغرس: غرسك الشجر، وبئر غَرْس: بالمدينة جاء ذكرها في غير حديث وهي بقباء، وكان النبي ﷺ، يستطيب ماءها ويبارك فيه، وقال لعلي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة: إذا أنا مت فأغسلني من ماء بئر غَرْس بسبع قرب، وقد ورد عنه ﷺ أنه بصق فيها وقال أن فيها عيناً من عيون الجنة، وفي حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ، وهو قاعد على شفير غرس: رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة يعني بئر غرس، وقال الواقدي: كانت منازل بني النَّضِير ناحية الغرس وما والاها ومقبرة بني حنظلة. ووادي الغرس: بين معدن النَّقْرة وفَدَك وقال البكري: بئر غَرْس ـ بنفس الضبط المتقدم ـ بئر معروف بالمدينة لسعد بن خَيْمَة الأنصاري، كان رسول الله ﷺ يشرب منها في حياته، وبمائها غُسِّل بعد وفاته.

قلت: قوله وادي الغرس بين النقرة وفدك، لعله تتويه لعدم معرفة الأرض، ولا أراه إلاّ الذي حددناه، وليس بعيداً عن فدك.

غُرْغُر : بتكرير الغين المعجمة المضمومة، والراء المهملة الساكنة، على وزن قُمْقُم:

وادٍ يصب في البحر بين واسط وينبع، يقطعه طريق ينبع من الحمراء، فيه حفائر مالحة.

الغَرْقَد : بفتح أوله، على لفظ اسم الشجر ـ موضع قال أبو سعيد وقد أنشد بيت زهير:

وأرى العيون وقد وَنَى تقريبها ظمأى فَخَشَّ بها خلال الغَرْقَد

هذه رواية البكري.

والشاعر هنا يصف شجراً لا موضعاً.

وقال ياقوت: غَرْقَد: بفتح أوله وسكون ثانيه، وقاف مفتوحة ثم دال، وهو نبت وهو كبار العوسج وبه سمي بقيع الغرقد: مقبرة أهل المدينة.

وقال حسان يرثي رسول الله ﷺ.

وجهي يقيك الترب لهفي ليتني غيِّبْتُ قبلك في بقيع الغَرْقدِ
بأبي وأمي من شهدتُ وفاته في يوم الاثنين النبي المهتدي

قلت: ولا زال أهل المدينة يسمون مقبرتها (بقيع الغرقد) إلا إن عامتهم تختصر الاسم فتقول (البقيع).

الغُرْمُطي : جبل من جبال أبلى الشامية، يسيل منه ومن نوبة، وادي الحجون، جنوباً، شرق الضميرية.

الغَرْنِق : وادٍ يسيل من جهات جبال الفِقارة، ثم يصب في وادي رَحْقان ثم إلى وادي الصفراء عند النازية، له روافد كثيرة منها: الطارف وأبو الفأر.

الغِرْنِق : كذا ضبطه نصر وقال: هو موضع بالحجاز، وقيل غُرْنُق ماء بأُبْلى بين معدن بني سليم والسوارقية، عن معجم البلدان.

غُرّة : بضم أوله وتشديد ثانيه.

في الحديث: جعل في الجنين غُرَّةً عبداً أو أمةً، وقال أبو سعيد الضرير: الغُرَّة عند العرب أنفس شيء يملك وهو العبد والمال، والفرس والبعير والفاضل من كل شيء، وغُرَّة القوم: سيدهم، ويقال لثلاث ليال من أول الشهر غُرر، الواحد غُرَّة، وغُرّة الفرس: بياض في جبهته، وفيه غير ذلك، وغُرّةُ أطم بالمدينة لبني عمرو بن عوف بني مكانه منارة مسجد قُباء. عن معجم البلدان.

الغَرْو : بفتح أوله، وسكون ثانيه والواو، معربة:

قال ياقوت: موضع قرب المدينة، قال عُرْوة بن الوَرْد:

عفت بعدنا من أمِّ حَسّان غضورُ وفي الرمل منها آيةٌ لا تَغَيَّرُ
وبالغَرْوِ والغَرّاءِ منها منازلٌ وحول الصفا وأهلها متدورُ
لياليـنا إذ جيبها لك ناصح وإذ ريحها مسك ذكي وعَنْبرُ

الغُرُوف : جمع غَرْف، وهو الماء الذي يغرف غرفاً:
آبار زراعية في ستارة عليها نزلة لسليم تلي الحاوي من أعلى الوادي.

الغُرَيْب : تصغير غُراب:
جبل أسود ململوم الرأس غرب قُرّان شمال الطائف.

غُرَيْب : تصغير غرب.
انظر: الغَرب.

الغُرَيْبة : تصغير الغرابة.
انظر: خشاش نخلة.

الغُرَيْراء : تصغير غراء، التي في مقدمة رأسها بياض.
جبل في رأسه شامة بيضاء على الضفة الشرقية لوادي العِيص، يشرف على قرية النجل من الشرق، غرب المدينة.

أبو الغُرَير : كتصغير غَرّ:
سلسلة جبلية تتصل بجبال رضوى من الشمال فتكون امتداداً لها فتشمل إلى قرب وادي الحَمْض، وآخرها من الشمال قُنَّة (حَبْران) سكانها جهينة كرضوى.

غَريسة : فعيلة من الغرس:
عين مندثرة في وادي الصفراء قرب الحمراء.

الغَرِيف : شعب يسيل من جبل الفَرْع غرباً ثم يعطف فيدفع في رأس وادي الحيْط. غرب الطائف، والفرع هذا، فرع بني سفيان.

والغَرِيف : منطقة زراعية هي مثناة من وادي الخرمة، بين بلدتي الخرمة وتربة: أهلها بني عمر من سبيع.

الغَرِيف : بفتح الغين المعجمة، فَعِيل من الغرف كالذي قبله: هو رأس وادي الغَشامِرة، شعبة منه، والشعبة الأخرى تسمى الرِّبيب.

الغُرَيْف : انظر: بيضان.

الغريفان : قريتان في ساية لسُلَيم، إحداهما غَريف الجِلاة والثانية غَريف التراجمة ويجمعونهما الغروف.

وإذا أفرد أحدهما سمى الغريف.

قال شاعرهم:

أنـا هَـيّض عـلـى أمـثـال جـتـنـامـا كـمـا هِـنَّـهْ
بـدعـهـا واحـدٍ فـي قـريـتـهْ يـتـبـع سـوانـيـهـا
مـريِّـحْ فـي الـغَـريـف ولا بـدا فـي عـالـي الـقُـنَّـهْ
ولا وايـق مـخـافـه مـع سـبـور الـقـوم بـاديـهـا

الغُرَيْق : بلفظ تصغير غَرِق، وهو الراسب في الماء. وادي لبني سُليم.

عن معجم البلدان. المؤلف: أرى صوابه الغَريف المتقدم.

غُرَيقة : جبل صغير بالحجر من ديار ثمود[1].

الغَزازي : انظر: موقدات.

غَزال: بلفظ ذكر الظباء هضبة جنوب الطائف على «١٨» كيلاً تقريباً بطرف وادي العائرة من الغرب، يمر بقربها طريق الجنوب.

الغزال : كالذي قبله ولكن بالتعريف جبل يطؤه الطريق من المدينة بين الحناكية والصويدرة، عنده يفترق طريق المهد عن طريق القصيم.

غزال : من دون ال ويقال لها: ثنية عسفان، وعند أهل تلك الديار «الثنية» علم عليها، وإذا ذكروا غيرها أضافوه:

هي ثنية عسفان تشرف عليه من الشمال، ليس له منفذ شمالاً إلاّ منها، على ٨٥ كيلاً شمال مكة.

وقال ياقوت:

غزال : بلفظ الغزال ذكر الظباء: ثنية يقال لها قرن غزال، قال الأزهري:

---

(١) عبدالحميد مرداد في (مدائن صالح).

الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الإثناء، قال عَرّام: وعلى الطريق من ثنية هَرْشى بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات منها غَزال: وهو وادٍ يأتيك من ناحية شمنصير وذروة وفيه آبار، وهو لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود، ولذلك قال كثير يذكر إبلاً:

قلن عسفان ثم رحن سراعا   طالعات عشية من غزال
قصد لفت وهن متسقات   كالعدولي لاحقات التوالي

قلت: قول عَرّام هنا لا يعتد به، فهو يرحمه الله كثير الغلطات من أفدح غلطاته هنا جعله سيل شمنصير يصب بين هرشى والجحفة وهو يصب عند الدف شمال عسفان وبين المكانين قرابة «١٥٠» كيلاً أفقيا. ثم إن شعر كثيّر شاهد على أن غزالاً على أميال من عسفان وأين عسفان من الجحفة؟ (قلن عسفان ثم رحن سراعا طالعات عشية من غزال) أي بعد خروجهن من عسفان بوقت قليل، ثم يقول: صوب لفت ولفت بين قديد وأمج، ولا زالت المسافة شاسعة دون الجحفة.

ويقول البكري في مادة العقيق، وغزال ثنية عسفان تلقاها قبله بأرجح من ميل. فهي إذاً كما حددناها سابقا الثنية التي تشرف على عسفان من الشمال ومنها طريقه لا طريق له شمالاً من غيرها.

غَزالة : جبل بارز قرب حجر من الجنوب بينه وبين وادي ستارة ترتاده بعثات الكشف والتنقيب عن المعادن.

وانظر إضافات وشواهد من طلاح وعسفان.

الغُزْليّات : كجمع غُزليّة:

أشعب وبروث قرب الساحل بطرف عُرَنة من الشمال، تجاورها أم الغيران ـ جمع غار.

الغُزوان : ربع الغُزْوان: ربع في جبل سالوم شرق سهل المعظم، وشمال حرة عويرض، من ديار بني عطية.

غَزْوان : بالفتح ثم السكون، وآخره نون فَعْلان من الغَزو وهو القصد وهو الجبل الذي على ظهره مدينة الطائف. كذا ذكر في معجم البلدان.

قلت: أخشى أن يكون تصحيفا من «عروان» بالمهملتين لأنه لا يعرف غزوان اليوم جهات الطائف كما أن معظم المعالم هناك لم تتغير أسماؤها.

وذكر الهمداني[1] فقال: غزوان جبل عرفة العالي. يقصد جبل سعد اليوم، وأورد لراجز:

يا ناق سيري قد بدا يسومان واطويهما تَبدُ قنان غزوان

وهذا البيت قد ورد في مكان آخر (عروان) بالمهملتين. وفي مكان آخر يقول[2]:

وغزوان من أمنع جبال الحجاز وأكثرها صيداً وعسلاً، وهو يشاكل من جبال السراة شنا وجبل بارق.

قلت: هذا الوصف لا ينطبق على جبل عرفة العالي، كما جاء في الرواية السابقة: إنما ينطبق انطباقا محدوداً على عروان. وقوله (شنا) لعل صوابه (شُدا) وهو في مكانين: أحدهما في بلاد زهران، والآخر سيله على سامطة، وكلاهما ذو مياه وخيرات وفيرة.

انظر رسم عروان.

الغزَّة : سوق مكة الرئيسي، وهي قسم ما كان يعرف بالبطحاء مما يلي الحرم.

الغُزَيلة : آبار زراعية في ستارة فيها نزلة للشيوخ الموازين من المصابيح من حرب.

وهم يدعون أنهم من الأنصار، ولا يتزاوجون مع بقية الناس سوى الهاشميين.

الغَسّالة : كمؤنث غَسّال الثياب وهم يقصدون الجمع:

هو رأس من الرؤوس المتسلسلة من ثَبير الأثبرة باتجاه الغرب.

(١)(٢) صفة جزيرة العرب ص (٦٠، ٣٢٣).

فصل اليوم عن الجبل الأكبر بطريق معبدة، يدعه الفائض إلى المحصب يمينه.

أبو غَشا : نقب في حرة خُلَيص يطلعك من صدر خُلَيص إلى مِسْر، وقعت فيه وقعة بين سليم بقيادة طُفيشان البُقَيْلي وبطون حرب أهل خليص، قتل فيها سُلَميّ واحد ولم يغن طُفيشان شيئاً، وانظر: نسب حرب.

غَسّان : قال ياقوت:

ويقال: غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا منه سُمّوا به فَسُمِّي به قبائل من ولد مازن ابن الأزد، وقد ذكرتهم الشعراء، قال حسّان، وقيل سعد بن الحُصين جَدّ النعمان بن بشير:

يا بنت آل معاذ إنني رجُلٌ		من معشرٍ لَهُمْ في المجد بنيان
إمّا سألتِ فإنا معشر نُجُبٌ		الأزد نسبتُنا والماءُ غَسّان

قال مؤلفه: ليس هذا مكان غَسّان، وكان مكانه في مادة (غ س) فمعذرة.

وادي الغشامرة: منسوب إلى قبيلة الغَشامرة من قريش:

يسيل من شُعار ويصب في وادي الغِرَبة في الهدأة.

ورأسه شعبتان: الغَريف والزُّبَيب، وقد تقدما.

غُشَيّ : ذكر في تيماء.

غَصّاص : جبل تراه وأنت على بئار الشيخ شمالاً شرقياً رأي العين، على الضفة اليسرى لوادي بَيْنَة، وإذا وقفت في سوق غيقة كان غصّاص قبلة المصلي.

الغُصْن : بلفظ الغُصْن من الشجرة:

مكان من الساحل هو آخر ما يطؤه سيل وادي يلملم عند مفيضه في البحر، وقبله يسمى العيثة، وفي الغصن قرية المجيرمة، للأشراف العرامطة.

والغُضْن : وادٍ يصب في العقيق من الشرق من حرة النقيع، يدفع قريباً من بئر الماشي.

وقال ياقوت:

الغُضْنُ : بالضم ثم السكون، وآخره نون، والغصن من الشجر معروف.

وذو الغُضن: وادٍ قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة، وقيل من حرة بني سُلَيم يُعدّ في العقيق، قال كُثيّر:

لعزة من أيام ذي الغصن هاجني بضاحي قرار الروضتين رسوم

وقال البكري: ذو الغُضن: وادٍ من حرة بني سليم. وقال كُثيّر فأورد البيت المتقدم، ثم:

فروضة آجام تُهَيجُ لي البُكا وروضات شوطَى عهدهُنَّ قديم

الغضاب : ناحية بالحجاز من ديار هذيل.

عن معجم البلدان وما سمعت لها ذكراً في ديار هذيل.

غُضار : بضم أوله، وآخره راء، يجوز أن يكون من الغضارة وهو الطين اللازب وأن يكون في قولهم: غضر فلان بالمال والسعة إذا أخصب بعد إقتار، والغضراء: الأرض السهلة الطيبة التربة والمال.

قال ياقوت: وغُضار: اسم جبل، قال ابن نجدة الهذلي:

تُغَنِّي نُسوةٌ كنقا غُضار كأنَّك بالنَّشيد لهُنَّ رأم

الرأم: الولد.

قلت الذي أعتقده أن قوله: كنقا غُضار، أي كصفاء الغضار، وهو نوع من الآنية معروف بنقاوته يشرب به الماء سهل التنظيف ولا زال معروفاً واحدته غضارة، وهي طاسة للماء واللبن ولا توضع على النار.

أما إذا كان مكاناً فلا أستبعد أن يكون تصحيفاً لعَفَار بالعين المهملة والفاء، وهو من ديار هذيل معروف، وديار هذيل ـ غالباً ـ لم تتغير أسماؤها.

الغَضَفَ : قوز من الرمل السائل، إذا أقبلت على بدر آتياً من مكة تدعه على يمينك، قبيل وصولك إلى المفرق على قرابة سبعة أكيال من بدر.

غَضْور : بلفظ النبات:

جبل عال يرى من البستان شرقاً على بعد يقرب من ثلاثين كيلاً، في ديار البلادية، بطرف وادي الفرع من الشمال.

وقال ياقوت:

غضور : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وبالراء، وهو نبت شبه السبط لا يعقد الدواب من أكله شحما.

قال ابن السكيت: غضور مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد خزاعة وكنانة، قال ذلك في قول عروة بن الورد:

عفت بعدنا من أم حسان غَضْورُ وفي الرمل منها آية لا تغير

قلت: ليس في هذا الشعر ما يدل على المدينة، ولا شك أنه المتقدم.

ذو الغضوين : بالمعجمتين.

هذا تصحيف العَصَوين، بالمهملتين: فانظرها.

غُضَيّ : شعب يصب في وادي الأثيلي من الجنوب، يمر بطرف خُشيم بِزْك من الغرب، جنوب تبوك، على قرابة سبعة عشر كيلاً.

الغَضِي : بفتح أوله، بوزن ظبي، والغين معجمة.

قال ابن السكيت: قفا الغَضِي: جبل صغير في قول كثير عزة حيث قال:

كأن لم يدِّمنها أنيسٌ ولم يكن لها بعد أيام الهدملة عامر
ولم يعتلِجْ في حاضرٍ متجاورِ قفا الغضي من وادي العُشَيرة سامر

ويروى قِفا الغضن:

وانظره في رسم العُشَيرة.

غَفْر : (غ ف ر): وادٍ على بعد (٥٥) كيلاً شرق الضميرية، يصب في وادي الشعبة.

غَلائِل : من بلاد خزاعة بالحجاز، عن معجم البلدان.

قلت: لربما هي جمع غُليل الآتي على أنها كانت لكنانة.

الغُلالة : هضبة منعزلة من هضب عردات شمالاً غربياً وجنوب غربي تَيْماء، عندها قبر فرحان الأيدا شيخ والد عَلي من عَنَزَة، قتلته بَلي في يوم عُرَدة. بين تيماء والحجر (مدائن صالح اليوم).

وفي كتاب الهَجْرِي:

ذو الغُلالة :أنشدني الأشجعي لحُمَيد:

فلما طلعن ذا الغُلالة وانتحَتْ بهُنَّ الحُداة في خَوِيّ له سهل

قرن بالصمد الأحمر، بين الصمد والحجر.

قلت: وهذا هو نفسه والصمد كان يطلق على هضب عردات، وكان يسمّى صمد عُذرة.

غُلَّز : في كتاب الهجري.

نُعْضة وغُلَّزِ اللذان يذكرهما جَميل في شعره بين نخلى ومطران واديان، وأنشد لجميل:

وهل يُرْسِمنّ النّضو ما بين غُلَّزٍ ونُعْضة وهنا، والعيون رقود

وفي الذيل: في معجم البلدان علز، بإهمال العين. انظرها.

غُلَف : جبل ذي غُلَف: وقرية ذي غُلَف، من بلد الحَجرة، من محافظة الليث.

غَلْوة : شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، تأتي من جبلة السعايد.

الغَليفين : واد ذكره فلبي يصب في الساحل جنوب الوجه على قرابة ٥٠ ميلاً.

غُلَيل : وادٍ يسيل من الحرازية، يباري أم السلم من الجنوب، ويجتمع معها

في الرَّغامة بطرف جُدّة من الشرق، سال قبل سنوات فأحدث خرابا فيما يليه من أحياء جدة.

وفي غليل يقول شاعر بني جابر يناجي معشوقته:

لعلّ يفداك نزل غليل يا مجمول الأوصافْ

تفداك جُدّة ومكة والذي صلح بناها

لعلّ يفداك نزل غليل والعسكر والأشراف

....

ولم أعثر على عجز البيت الثاني.

وكان يهون أن يفدى الشاعر صاحبته بكل شيء، أما أن يفديها بمكة فهذا هو الخسران المبين.

وهذا شبيه بقول مخلد الروقي، إذ يقول:

يفدى عَشيري من عظامهْ تقلّه   من حرب واللى يلبسون الحدارى

وابن رشيد الشَّمّري فدوةٍ له   ....

ولم أعثر أيضاً على عجز هذا البيت. وحيث يدفع غليل في خبت جُدّة قام حيّ سمّي غليلا، فهو من أحياء جدة الجنوبية الشرقية.

وغُلَيل : وادٍ قرب رُؤافة، ذكره فلبى، من نواحي جنوب غربي تبوك.

غُلْيون : الذي يدخن فيه التبلغ.

قرية كبيرة تدعى «محل ابن غُلْيون» هي قاعدة بني عمر بني مالك في سراة بِجَيلة.

الغَمار : بالتخفيف.

وادٍ يسيل من الشمال الشرقي من حرة عويرض فيصب في سهل المعظم.

الغُمارِيَة : بئر شرق بئر البياضة في الحَوْل. انظره.

الغَمْر : ماء في الجهة الشمالية من جبال أُبْلى.

الغَمْر : بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو الماء الكثير المغرق، وثوب غمر إذا كان سابغاً، والغمر: بئر قديمة بمكة.

قال أبو عبيدة: وحفرت بنوسهم الغمر، فقال بعضهم:

نحن حفرنا الغمر للحجيج تثجُّ ماءً أيُّما ثجيج

وغمر أراكه: موضع آخر، وغمر بني جذيمة: بالشكام، بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام قال عدي بن الرقاع:

لمن المنازل أقفرت بغَباءِ؟ لو شئت هَيّجتِ الغداة بُكائي
فالغَمْر غمر بني جُذيمة قد تُرى مأهولةً لخلت من الأحياء

قلت: قوله: بغباء، كذا وجد. وهذا الغمر لا زال معروفاً، ولكن بينه وبين تيماء عدة منازل.

وغُمْرُ ذي كِنْدَة: موضع وراء وجره بينه وبين مكة مسيرة يومين، قال عمر بن أبي ربيعة(1):

إذا سلكت غمر ذي كِنْدة مع الركب قصداً لها الفرقدُ
هُنالك إمّا تُعزِّي الفؤادَ وإمّا على أثرهم تُكْمدُ

قال ابن الكلبي في كتاب الافتراق: وكان لجُنادة ابن مَعد الغمْر غمر ذي كِندة وما صاقبها وبها كانت كِنْدة دهرها الأول، ومن هنا احتج القائلون في كِندة ما قالوا لمنازلهم في غمر ذي كندة يعني من نسبهم في عدنان.

قلت: ومن روافد نخلة اليوم وادي كِنْدة، انظره، فهو المعني. أما قوله: وراء وجرة، فيعني الذاهب من العراق إلى مكة.

غمرة : باسم المرة من الغمر وهو تغطية الشيء.

---

(1) ديوان ص ٨١.

جبل شمال خيبر على (٣٢) كيلاً يمر الطريق بسفحه الغربي ويمر وادي الزُّهيراء بسفحه الشرقي، وقد يضيفه البعض إليه فيسميه وادي غَمْرة وكلاهما واقع في ديار عَنَزة، وانظر: العشاش، وسلاح. وقال ياقوت:

غمَرة : بفتح أوله، وسكون ثانيه، الغَمْرة:

منهمك الباطل، ومرتكض الهوى غمرة الحُبّ، ويقال:

هو يضرب في غمرة اللهو ويتسكع في غمرة الفتنة، وغمرة الموت: شدة همومه، وهو منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها وهو فصل ما بين تهامة ونجد، وقال ابن الفقيه: غمرة من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبي ﷺ عكاشة بن محصن، وقال نصر: غمرة سوداء فيما بين صاحة وعمايتين جبليتين. وغمرة: جبل، يدل على ذلك قول الشَّمْردَل بن شريك:

سقى جدثاً أعراف غَمْرة دونه بيشة، ديمات الربيع هواطلهْ
وما فيَّ حُبُّ الأرضَ إلاّ جوارَها صَداهُ وقولٌ ظنَّ أنّي قائلهْ

وهناك شواهد تدل أن هناك غمرة أخرى في نجد غير غمرة هذه.

وقال البكري: موضع. وهو فصل بين تهامة ونجد من طريق الكوفة كما أن وَجْرة فصل بين نجد وتهامة، عن طريق البصرة، قاله يعقوب، وأنشد للبعيث:

أزارتك ليلى والركاب بغمرةٍ وقد بَهَر الليلُ النُّجوم الطوالعُ

وفي شعر طفيل الغنوي: غمرة: موضع يلي لبن، قال:

جنبنا من الأعراف أعرافِ غمرة وأعراض لُبْن الخيلَ يا بعد مجنبِ

وقال في بلاد «العرب» وهو يعد ما بين المعدن ومكة:

وفوق أفيعية المسلح منهل، وفوقه غَمْرة، وكل ذلك لبني سُلَيم. وغمرة منهل بواد يقال له العقيق.

وفي ذاك أوطاس، وهي أرض طيبة لبني سليم ثم إذا جاوزت أوطاس أشرفت على غور تهامة.

وقال صاحب المناسك:

وجرة بإزاء غَمْرة، التي في طريق مكة قال الأعشى:

ظبية من ظباء وجرة أدما	تسفُ الكَباث[1] تحت الهَدال

ومن الغمرة إلى ذات عرق عشرون ميلاً، قال أبو إسحاق البكري: ليس ينبت بوجرة كباث.

وهي من ذات عرق على يومين، وهي لبني هلال، والضباب، وعامر بن ربيعة، وبها قصر ومسجد، وبها وادٍ عظيم يصب فيها ويجوزها وادي العقيق[2]. قلت: أما الذي يقصدها الغنوى فأراها بئر لا زالت معروفة قرب النقرة، بين الحناكية والقصيم، وهي اليوم لحي من بني عمرو من حرب.

غَمْرة : بئر لفَهْم في وادي الحشا، أحد روافد يلملم، قامت عليها قرية صغيرة من صناديق، وأخرى قرب الغالّة مما يلي البحر، شمال بلدة الليث.

غَمّ سيل : انظر (سَيْل).

الغُمُوض : بالضاد المعجمة: أحد حصون خيبر وهو حصن بني أبي الحقيق، وبه أصاب رسول الله ﷺ صفية بنت حُيَيّ بن أخطب وكانت عند كنانة بن الرّبيع بن أبي الحُقيق فاصطفاها لنفسه، ويظهر أنه محرف عن القَمُوص، وسيأتي في حرف القاف.

والرواية من معجم البلدان.

الغُمَير : تصغير غمر.

(١) الكباث: من ثمر الأراك.

(٢) عقيق عشيرة. المناسك ص ٣٤٦.

جبل أسود يظلل الطائف عند الأصيل، مياهه في عقيق الطائف، واقع في ديار قريش.

وقال ياقوت:

غُمَير : بلفظ تصغير الغمر، وهو الماء الكثير، قال أبو المنذر:

سمي الغمير لأن الماء الذي غمر ذلك الموضع غير كثير. موضع بين ذات عرق والبستان.

يقصد بستان ابن معمر ـ وقبله بميلين قبر أبي رغال.

قلت: هو بعيد عن قبر أبي رغال، وانظر هذه المواد في أبوابها لتقارن وتعرف.

وقال في المناسك: ومن ذات عرق إلى البستان أحد وعشرون ميلاً. وقبل البستان الغُمَير، ومن ذات عِرْق إليها سبعة أميال، وبذات عرق قصر ومسجد، وهي لبني هلال.
وقبل الغُمير بنحو من ميلين قبر أبي رغال[1] وكان دليل أصحاب الفيل. وبالغُمَير عين جارية وبركة يجتمع فيها ماء العين، وحوانيت كثر خراب. ووراء العين بخمسة أميال جبل يقال له الطرة[2].

قال من قصيدة وهب[3] ثم مضت إلى الغمير عامدة

(..)

دائبة راكبها لم يغمض فوردت والشمس لما تدحض
عَطْشى بها ماء كثير العرمض

فشربت وبركت في النخل بمنزل ليس بحد سهل
عتيقة، بين عتاق بزل[4]

(١) هذا وهم، وقبر أبي رغال بعيد من هنا. انظره.
(٢) المناسك ٣٥٢، ٣٥٣.
(٣) انظر: مران.
(٤) المناسك ٦٣٧.

غَميس الحَمام: فعيل بإعجام أوله، مضاف إلى الحمام الطائر المعروف.

وادٍ من روافد ملل الغربية، يأخذ مياه السيالة والتُيَيْس وصخيرات اليمام ثم يدفع في أسفل الفريش قرب جبل عَبُّود، ليس فيه زراعة ولا نزل، وبعد اجتماعه بالفريش إلى مفيضه في الفرش يكوّن (سهل مَرَيَيْن)، وطرق الحاج القديم كان يمر في الغَمِيس هذا ولا زالت معالمه واضحة.

وقال ياقوت:

غَميس: بفتح أوله، وكسر ثانيه، قال ابن إسحاق في غزاة بدر: مر النبي ﷺ على تربان ثم على مَلَل ثم على غَميس الحَمَام، كذا ضبطه قال الأعشى:

حَلَّ أهلي بطن الغَميس فَبادوْ لي وحَلَّتْ علُوية بالسِّخال

من أبيات هناك، وعلوية: من أهل العالية، وهي أطراف الحجاز مما يلي نجداً.

ويظهر أن شعر الأعشى ليس على الغميس هذا، لأنه ليس قريباً من ديار قومه، وهناك غميس بالقصيم.

وقال أبو عُبَيد الوزير: وغَمِيس الحَمام:

مضاف إلى الحمام الطائر المعروف:

موضع بين مَلَل وصُخَيرات اليَمام وعليه سلك رسول الله ﷺ في طريقه إلى بدر.

وغميس الحمام من مَرَيَيْن، هكذا قال ابن إسحاق:

مَرَيان بفتح الميم والراء: ورواه قوم: مَرْيَيْن، بإسكان الراء.

وروى غير واحد أن نَضْلة بن عمرو الغِفاري لقي رسول الله ﷺ بِمَريَيْن ومعه شوائل فحلب له من ألبانها فشرب.

وروى الخطابي أن نضلة بن لقي رسول الله ﷺ بمَرَّيَيْن فهجم على

شوائل له. هكذا رواه: بمَرَّيَيْن، والتشديد، وفسره فقال: يريد بناقتين غزيرتين.وهجم: أي حلب. وهذا وهم. والله أعلم. قلت: نعم هو وهم، والشوائل، النوق فيها الحليب القليل. ولكن كيف يقول بناقتين غزيرتين، ثم يقول: فهجم على شوائل له، وهي التي ارتفعت ألبانها. وإنما هو بمَرَيْيَن، بفتح الراء وتخفيف الياء، وهو اسم للموضع المذكور، وانظر عبوس. وقد أوفينا الحديث عن مريين واشتقاقه في مادته.

الغُمَيصَاء : تصغير الغمصاء، تأنيث الأغمص وهو ما يخرج من العين، والغميصاء من النجوم، تقول العرب في أحاديثها: إن الشعرى العبور قطعت المجرة فسميت عبوراً وبكت الأخرى على أثرها حتى غمصت فسميت الغُمَيصاء،.

قال ياقوت: والغُمَيصاء: موضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جُذَيمة بن عامر بن عبد مناة ابن كِنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد ﷺ عام الفتح فقال رسول الله ﷺ: اللهم إني أَبْرأ إليك ممّا صنع خالد، ووداهم رسول الله ﷺ على يَدَيّ عليّ بن أبي طالب ﷺ ـ وقالت امرأة منهم:

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا ... للاقت سُليم يوم ذلك ناطحا
لماصعهم بِشْرٌ وأصحاب جَحْدم ... ومُرّة حتى يتركوا الأمر صابحا
فكائِنْ ترى يوم الغُمَيْصاء منفتىً ... أصيب ولم يَجْرح وقد كان جارحا

وقال البكري: موضع في ديار بني جذيمة من بني كنانة.

وهناك أصاب منهم خالد بن الوليد من أصاب. وكان رسول الله ﷺ بعثه إليهم عند فتح مكة ومعه بنو سُليم، وكانت بنو كنانة قتلت في الجاهلية الفاكه بن المُغِيرة ـ عم خالد ـ وعوفاً والد عبدالرحمن، وهما صادران من اليمن، ثم عقلتهما، وسكن الأمر بينهم وبين قريش، وكان لبني سليم أيضاً في كنانة ذحول، فأكثروا فيهم القتل بالغُميصاء.

قالت سلمى امرأة من بني كنانة:

فكم فيهم يوم الغُمَيصاء من فتىً		أصيب ولم يشمل له الرأس واضحا

وبعده البيت الأخير من الأبيات المتقدمة. قال البكري:

فبعض الناس يرى أنهم كانوا مسلمين، وأن خالداً أوقع بهم ليدرك بثأر عمه. ويروى أن رسول الله ﷺ وداهم، وبرئ مما صنع خالد.

وقال في كتاب الهَجْري:

الغُمَيصاء:

وأنشدني الشهراني لصاحب جنوب القلب، فبعضٌ يقول هو نَهْديّ وبعضٌ يقول هو خَثْعَمِيّ. من قصيدة:

لـه غَلَق مـفـتـاحـه عـنـد كَـوْكـب		من الغامصات لا سماك ولا نسر

وفي الهامش: الغامصات الضعيفة الضوء لبعدها، وهي الشعرى الغميصاء، والغميصاء موضع من دون يلملم بها قَتَل خالد بن الوليد جُذَيمة، من كنانة. قلت: لا تعرف الغميصاء اليوم، غير أن لي رأياً واستنتاجاً ضمنته كتابي (معالم مكة) فكرهت تكراره، فانظره إن شئت.

غُمَيقة : بإعجام أوله، والتصغير.

قرية كبيرة في وادي اللّيث، تبعد عن بلدة الليث نفسها قرابة ثلاثين كيلاً، شمالاً شرقياً. فيها سوق عامرة يوم الخَميس وفيها مركز إمارة تابع لإمارة اللّيث، سكانها: أشراف، والجُبَرة من بني شعبة من كنانة والخواوير من حرب.

مقترح ربطها بيلملم بطريق هو أقصر وأقصد من طريق اليمن المار بالسعدية.

الغَميم : بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وميم أخرى، وهو الكلأ الأخضر تحت اليابس، والغميم فعيل بمعنى مفعول أي مغموم وهو الشيء المغطى.

وكُراع الغَميم: موضع بين مكة والمدينة، والغَميم موضع له ذكر كثير في الحديث والمغازي، وقال نصر: الغَميم موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة، قال كُثيّر:

قم تأمل فأنت أبصر مِنّي هل ترى بالغَميم من أجمال؟
قاضيات لُبنانة من مناخٍ وطوافٍ وموقفٍ بالجبال
فصقَى الله منتَوى أمِّ عمرو حيث أمّتْ به صدور الرحال

أقطعه رسول الله ﷺ أوْفى بن مَوالَه العَنْبري وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتاباً في أديم أحمر وسبب تسمية الغَميم بهذا الاسم ذكر في كُراع الغميم، عن معجم البلدان.

قلت: قوله، بين رابغ والجحفة وهم، وشعر كثير لا يدل على ذلك.

وقال البَكري: عن ابن حبيب: الغميم بجانب المراض، والمراض بين رابغ والجحفة، قال جرير:

أنّى نُكلَّف بالغُمَيْم حاجةً نهيا حَمامة دونها وحَفير

فصغره. وقال الشماخ فصغره أيضاً.

لليلى بالغُمَيم ضوء نار تلوح كأنها الشعرى العبور

وقال السَّمَيْذر الحارثي:

بني عمنا لا تذكر الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغَميم القوافيا

ويروى: بصحراء الغُمَيم.

وفي الحديث أن النبي ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة فصام حتى بلغ كراع الغميم فأفطر، وكراعه: طرف من الحرة تمتد إليه.

قلت: يعرف المكان اليوم ببرقاء الغميم وهي برقاء على كراع من الحرة يسار طريق الصادر من عسفان على (١٦) كيلاً تقريباً، تقع بين وادي راين وشامية ابن حمادى وبرقاء الغميم هذه نعف من

حرة ضجنان ينقاد شمالاً غربياً. هذا غميم طريق المدينة وكل ما ذكر في السيرة والمغازي أو بين مكة والمدينة فهو هذا، أما ما ذكر في الأشعار فهو مختلف، نبينه بعد هذا.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أمست كُراع الغَميم «موحشة» بعد الذي قد خلا من الحِقَبِ
إن تمسِ وحشاً فقد شهدتُ بها صوراً حساناً في موكب عجبِ
من عبد شمس وهاشم، وبني زهرة أهل الصفات والحسب

وفي هذا الغميم يقول عبيدالله بن عبدالله بن عتبة المكي:

عفت أطلال عثمة بالغميم فأضحت وهي موحشة الرسوم
وقد كنا نحل بها وفيها هضيم الكَشْح جائلة البَريم

وعثمة هذه زوجة الشاعر، طلقها فحزن عليها[1].

والغَميم: قال الأزرقي: الغَميم ما أقبل على المقطع، ويلتقي وادي مكة ووادي بكة بقرب البحر[2].

قلت: هذا خطأ، فسيل الواديين لا يلتقي، فوادي بكة وهو وادي إبراهيم يصب في عُرَنة قرب الأراك جنوب الحُدَيْبية، أما وادي مكة وهو في قول الأزرقي وادي فخّ فهو يصب في مَرّ الظهران عند برقة ذناب، وهي البرقة التي تراها شمالاً غربياً وأنت في الحديبية يمر الطريق غربها.

والغميم هذا: بروث مغر يطؤها الطريق الخارج من مكة إلى الشرق عن طريق نخلة اليمانية، قبل ثنية خل التي تشرف على علمي طريق نجد من الغرب، فيها مكان يسمى ملعب لحيان. وهذه الذي ذكره عمر المغيري حين قال:

لنا ولهندٍ بجنب الغميـ ـمِ، مبدًى ومنزلنا مؤنقُ

(١) الأغاني: ٣٢٧٠.
(٢) أخبار مكة: ٢/٢٨٢.

فـإنْ يـكُ ذاك الـزمـان انـقـضـى فـحـبـلُكَ من حـبـلـهـا مـعـلـقُ(١)

والأزرقي يطلق بكة على الوادي الذي فيه الكعبة، ويستدل بالآية «إن أوَّل بيتٍ وُضِعَ للناسِ لَلّذِي بِبَكّة» ويطلق وادي مكة على وادي فخّ. ولم نجاره في هذا التعبير، ووادي مكة الذي فيه الكعبة يسمى وادي إبراهيم.

والغَميم : بالغين المعجمة على لفظ الذي قبله.

شعب يسيل من حرة بس جنوباً فيصب في عَقيق عُشيرة غرب قرية عُشَيرة بحوالي سبعة أكيال تقريباً يجاوره آخر يسمى «الغُمَيِّم» تصغير ويقرن معه في الذكر.

والغَمِيم: مكان آخر ذكر في الأثالث. ولعله الذي يقول فيه جميل العذري:

بـيـن عَـلْـيـاءِ وابـشٍ فـبُـلـيّ فـالـغَـمـيـم الـذي إلـى جـبـلـهْ(٢)

الغَنامين : بغين معجمة ونون وبعده الميم مثناة تحتية.

قرية في وادي لُقَيم الأعلى بين سُويقة والمرقب.

الغنَّم : بضم الغين المعجمة وتشديد النون، نسبة إلى أهلها. قرية في وادي لِيّة أهلها الغُنَّم من ثقيف نسبة إليهم، بين مصب وادي شيحاط وأبي حجارة.

غُنَيم : فُعَيل من الغنم:

جبل أسمر مشرف على تَيماء من الجنوب، في رأسه آثار قديمة، كان اسمه «حَدَد» انظره.

وهو سلسلة تمتد بحذاء الطريق المتجه إلى المدينة لعدة أكيال وله شعاب تصب كلها في وادي تيماء، وتسمى هذه السلسلة غنيمات، جمع.

(١) ديوان عمر (٢٣١).

(٢) الأغاني: ٢٨٤٠.

الغَواش : وادٍ من روافد وادي الأكحل.

انظر: الأكحل. ويقال الغَواشي جمع غاشية.

الغَوانِم : جمع غانم.

جبال بارزة تراها من تَبوك شمالاً شرقياً بين الطريق من تبوك إلى تيماء ومن تبوك إلى مُغَيراء الطبيق، وهي للأخير أقرب، يفصل بينها وبين شَرَوْرَى، غربها - سهل.

الغَوْر : هو عند أهل الحجاز ما سال جهة البحر من الأودية التهامية وما تخللها من أجبال.

وانظر: الحلقة.

وقال ياقوت:

الغَوْر : بالفتح ثم السكون، وآخره راء.

والغَوْر: المنخفض من الأرض، وقال الزجّاج، الغَوْر أصله ما تداخل وما هبط، فمن ذلك غَوْر تهامة، يقال للرجل: قد أغار إذا دخل تهامة، وغَوْر كل شيء: قعره، وكل ما وصفنا به تهامة فهو من صفة الغور لأنهما اسمان لمسمى واحد، قال أعرابي:

أراني ساكناً من بعد نجدٍ   بلاد الغَوْر والبلد التهاما
فرُبَّتْما مشيت بحر نجدٍ   ورُبَّتْما ضربتُ به الخياما

قال الأزهري: الغَوْر تهامة وما يلي اليمن، وقال الأصمعي:

ما بين ذات عرق إلى البحر غور تهامة، وطرف تهامة: من قِبَل الحجاز مدارج العرج وأولها من قبل نجد مَدارج ذات عرق، والمدارج الثنايا الغلاظ، وقال الباهلي:

كل ما انحدر سيله مغرباً عن تهامة فهو غَوْر، وقال الأصمعي:
يقال غار الرجل يغور إذا سار في بلاد الغَوْر، وهكذا قال الكسائي وأنشد قول جرير:

يا أم طلحة ما رأينا مثلكم   في المنجدين ولا بغور الغائر

لو كان من أغار لكان مغيراً، فلما قال الغائر دل على أنه من غار يغور، وسئل الكسائي عن قول الأعْشَى:

نَـبِـيٌّ يـرى مـا لا تـرون، وذكـره أغار لَعَمري، في البلاد وأنجدا

فقال: ليس هذا من الغَوْر وإنما هو من أغار إذا أسرع، وكذلك قال الأصمعي، وروى ابن الأنباري أن الأصمعي كان يروي البيت:

نَـبِـيٌّ يـرى مـا لا تـرون، وذكـره لَعَمْري غار في البلاد وأنجدا

وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: غار القوم وأغاروا إذا أنجدوا نحو الغور، قال: والعرب تقول: ما أدري أغار فلان أم أنجد أي ما أدري أتى الغَوْر أم أتى نجدا، وكذلك قال الفراء واحتج بقول الأعشى.

قلت: وإنما أورد مثل هذا الاختلافات لأعطي صورة من ذلك للقارئ وأن بعض الأقوال قد تحتاج إلى نظر، وليس كلما وصل إلينا فيه تحقيق لا يقبل المناقشة، وخلاصة القول: إن الغور ضد النجد، وليس هو علم على تهامة، إنما لتهامة غور كما لليمن غور ولعمان غور، ومن أشهر أغوار العرب (غور الأردن) الذي يجري فيه نهر الأردن، وهو ينخفض عن سطح البحر إلى ٤٠٠ متر. وفي غور تهامة يقول سعيد بن عبدالرحمن بن حسّان:

وقـد قـلـت إذ أهـدت إلـيـنـا تـحـيـةً عليكِ سلام الله من نـازح مُـهدي
سقى الغيثُ ذاك الغَوْر ما سكنْت به ونـجداً إذا صـارت نـواهـا إلى نـجدِ

الغَوْلاء : فَعْلاء من غال يغول:

وادٍ من أودية الحجاز الغربية يبدأ من اجتماع سيل الصُّغُو وقَيْدة عند عُسفان على (٨٠) كيلاً شمال مكة، ثم ينحدر غرباً ماراً بمزارع عثرية كثيرة وعين شَعْثاء غرب عسفان على ثلاثة أكيال، تحف به من الشمال حرة موقَّلة التي تشرف على عسفان من الشمال الغربي ثم حرة نِقْرَى، فجبال الطوال المشرفة على الساحل، وتحف به من

الجنوب نهاية جبال الخشاش الشمالية ثم حرة الوَقْر، ويمر سيل الغَوْلاء بقرية ذَهْبان على بعد (٥٠) كيلاً من جُدَّة شمالاً على الطريق إلى المدينة، ويسقي مزارع ذلك الخبت المشهورة بجودة حبحبها، ويبلغ طول الوادي (٤٥) كيلاً من عسفان حتى يدفع في البحر الأحمر، ويكاد يكون هذا الوادي امتداداً لوادي الصُّغُو الذي هو امتداد لوادي الهَدَة. وسكانه قبيلة الحُمْران من بني عمرو من حرب، ويسكن ساحله الجدعان من زبيد.

غُوَير : تصغير غار:

قال ياقوت: موضع في شعر هذيل، ويروى بالعين المهملة.

قال عبد مناف بن رِبْعِ الهُذَلي:

ألا أبلغ بني ظفر رسولا		وريب الدهر يحدث كل حين
أحقا إنكم لما قتلتم		نَدامايَ الكرام هجرتموني؟
فإن لدى التناضب من غُوَير		أبا عمرو يخرّ على الجبين

وغُوَير النَّبي: مكان من سفح جبل القُرين من الغرب، غرب بلدة الشُّرَيف على صوت المنادي من خيبر، فيه مواطئ أقدام ماثلة في الصخر ينسبها أهل تلك الديار إلى النبي ﷺ.

غَيَا : بالمعجمة، والمثناة تحت، والقصر:

وادٍ من أودية الخَشاش، يسيل من جبل قَنْط في الكراع شمال جُدّة سكانه المحاميد وهبانة من حرب.

قال بعض العَيّارين يعتذر لصاحبته بعد أن أخطأ الطريق!

يا سيّدي ما أعْرفْ غَياً من نَفيسهْ		ما أعْرفُ مُرَيّخْ من مَسيل أمّ حَبْلَين

وهي أسماء لأربعة أودية متجاورة تصب في خبت جدة. ولكنه كنّى بها عما لا يفصح به.

غِياض : كجمع غيضة:

من ديار الحُنشة من بلحارث تجاور سراة بني سعد. جنوب الطائف.

الغَيْث : باسم المطر.

وادٍ صغير يسيل من جبل ضَفَد فيصب في غُران من الشمال الشرقي عند الحَمْراء، تراه وأنت على ثنية غَزال، كثير نبات السمر، ليست به زراعة ولا نزل، فيه بئر تعرف بهذا الاسم، واسعة غزيرة، وأهله مُعَبَّد من بني عمرو من حرب. والغَيْث أيضاً: شعب يصب في نخلة الشامية من الضفة اليمنى قرب المضيق.

غَيْثاء : فَعْلاء من الغيث، وهو المطر.

انظر: الشاجنة.

الغَيْداء : بالغين المعجمة والمثناة تحت، ممدود:

روضة في حرة الروقة يطؤها طريق المُنَقَّى الأيسر للخارج من مكة فيها زراعة للروقة على بئر بآلة ضخ الماء.

الغَيْدان : مكة جنوب جدة بما يقرب من ٥٠ كم بينها وبين الشُّعَيْبة.

غَيْدَق : فَيْعَل من الغدق، وهو الوفرة:

مزارع صغيرة في صدر بسل أسفل من طريق الجنوب، فيها بويتات وقياس لمد الماء، ويسمى الوادي هناك غيدقاً، وذلك لوفرة مياهه.

الغِيران : أبو الغيران: جمع غار، جبل قريب من شابة بالباء، ينطبق عليه وصف آرام.

غَيْق : قال ياقوت:

موضع في قول البعيث الجهني:

ونحن وقعنا في مُزَينة وقعةً ... غداة التقينا بين غيق وعيهما

قلت: لعله قصد غيقة فخفف لضرورة الشعر.

غَيْقَة : بفتح الغين المعجمة: وسكون المثناة تحت وقاف، وهاء:

مكان من أسفل العَرْج سهل واسع يحف به من الجنوب الشرقي جبل صُبْح «ثافل الأكبر» ومن الشمال الشرقي جبل فِعْرَى، وترى

منه غرباً جبل كراش، نصفاً بين غيقة وبدر، وفيه يجري سيل وادي العرج الذي يسمى فوق غَيْقة الملفّ، وأسفل منها المَعْرج، ويصل بين غَيْقة ووادي الصفراء طريق الخائع، شعبتان بينهما ريع تصب إحداهما شمالاً في وادي الصفراء قرب الواسطة (الصفراء) والأخرى بغَيْقة قرب القُصَيْبة، وفي غَيْقَة بئار ابن حصاني قامت عليها محطة جمال فصارت بلدة عامرة فسُمِّيت أيضاً غَيْقة، ولما ظهرت السيارات اندثرت القرية، ولا زالت الآبار باقية يستقى منها، وقد وقفت عليها في رحلة لي في طريق الهجرة فوصفتها وصفاً مطولاً نشرت مختصرة في مجلة العرب.

وانظر بئار ابن حصاني: وهذه هي غيقة، وكل من نقلها إلى غير هذا الموضع فقد أخطأ، وكل الأماكن التي ذكرت معها في الشعر لا زالت ماثلة هنا، مثل: بَيْنة، والخائع، وحَسْنَى والملف، وثافل، وفعرى. وقد حددت كلها في مواضعها.

قال في معجم البلدان:

غَيْقَة : بالفتح ثم بالسكون ثم القاف ثم الهاء، والغاقة والغاق من طير الماء، وغاق: حكاية صوت الغراب. فيجوز أن يسمى الموضع الذي يكثر ذلك فيه الغيقة، قال أبو محمد الأسود:

إذا أتاك غَيْقة في شعر هذيل فهو بالعين، المهملة، وإذا أتاك في شعر كُثيِّر فهو بالغين المعجمة، (وهو موضع بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان)، قال كُثيّر:

فلما بلغن المنتضى بين غَيْقةٍ ويَلْيَل مالت واحْزَ أَلَّتْ صدورها

وقيل: غَيْقة بين مكة والمدينة في بلاد بني غِفار، وقيل: غَيْقة خبت في ساحل بحر الجار فيه أودية ولها شعبتان إحداهما ترجع فيها والأخرى في يليل وهو بوادي الصفراء.

قال ابن السكيت: غَيْقة حساء على شاطئ البحر فوق العُذَيبة وقال

في موضع آخر: في غَيْقة مويهة عليها نخل بطرف جبل جهينة الأشعر. وقال كُثيّر:

عفت غَيْقة من أهلها فجنوبها فروضة حسمى قاعها فكثيبها
منازل من أسماء لم يعف رسمها رياح الثريا خلفة فضريبها

خلفة أي ريح تخلف الأخرى، والضريب: الجليد.

وقال البكري عن ابن حبيب: هو لبني غفار بن مُلَيل بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، وهو بين مكة والمدينة، فأورد بيت كثير المتقدم فغير «روضة حسمى» «ببرقة حسنى» وهو الصواب إذ أن حسمى من أرض تبوك، وكلاهما ذكر.

قال ابن دريد: لا يكون مع غَيْقة إلاّ حَسْنَى، فإذا ذكر بصاق أو طريق الشام، فهي حِسْمَى، بالميم.

وقال يعقوب: غيقة لبني ثَعلبة حذاء النّواشر، والنواشر: قارات بأعلى وادي المياه، ووادي المياه لهم ولأشجع، وأنشد لمُزرِّد:

تحنُّ لقاح الثّعلبيّ صبابةً لأوطانها من غَيْقة فالفدافد

قال: والفدافد رواب في أرض جهادٍ، بين رحْرَحان وبين الخَشَبة لبني ثَعْلبة بن سعد بن ذبيان أيضاً، وقال صَخْر الغَيّ:

إلى عَمَرَيْن إلى غيقةٍ فيْليل يهدي رَبْحلاً زخوفا

ولغَيْقة ذكر في البزواء، وبعاث وحسنا، والخائعين. ولكنها ليست المشهورة. أما الاختلاف في تحديدها فلعدم رؤية أولئك الأقدمين هذه الأرض، وقد أوقعت تلك الروايات حمد الجاسر في الوهم فظن غيقة في صحراء العذيب، وانظر كتابي (على طريق الهجرة). أما قوله بظهر حرة النار، ثم قوله حذاء النواشر، ثم قرنها مع الفدافد وقرن الفدافد مع رحرحان وخشبة شرق الحناكية، فهذا يدل على أن هناك غيقة أخرى.

غَيْل : بالفتح ثم السكون ثم لام، وهو الماء الذي يجري على وجه

الأرض ومنه الحديث: ما يسقى الغيلُ ففيه الغيلُ، والغيلُ في حديث آخر: لقد هممت أن أنهى عن الغَيْلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم، قالوا:

الغيلة هو الغَيْل وهو أن يجامع المرأة وهي مرضع، وقيل أن ترضع الطفل أمه وهي حامل.

وغَيْل: موضع في صدر يلملم في قول ذُؤيب ابن بِيئَة بن لام:

لَعْمرِي لقد أبكتْ قُرَيم وأَوجعوا بجزعة بطن الغَيْل من كان باكيا

عن معجم البلدان: وانظر: صورة.

غَيناء : بالفتح ثم السكون ثم النون وألف ممدود.

والغَيْنَاء الشجرة الكثيرة الورق الملتفة الأغصان، قال ياقوت: وغَيْناء قُنَةً في أعلى ثَبِير الجبل الجبل المطل على مكة.

قال الباهلي: غينا ثَبِير قُنَة ثِبِير التي في أعلاه تسمى غينا، مقصور وهو حجر كأنه قبة، قال ذلك في تفسير قول جندب الهذلي:

لقد علمت هذيل أن جاري لدى أطراف غينا من ثبير
أحض فلا أجير ومن أجره فليس كمن يدلي بالغُرور

وقال البكري: مقصور: وهو قلة ثَبِير، وهي التي في أعلاه، فأورد البيت الأول منسوباً إلى أبي خراش الهذلي.

قال أبو الفتح: هي فعلى من الغين وهو إلباس الغيم، وإن كانت ألفه ملحقة لم تنصرف في التعريف. قلت: هذه القنة هي أعلى ما في مكة تراها وأنت تؤم مكة من مغيب الشمس بيضاء، ذلك أن الأنوق تتخذ بها مساكن فابيضت من الغرِّ، فسمى أهلُ مكة جبل ثبير هذا جبل الرخم، ونسوا اسمه القديم، وقد تقدم تحديد ثبير، وكانت هذه القُنّة تسمى (ذات القتادة) لشجرة قتاد كانت نابتة فوقها.

الغُيَيْثُ : تصغير الغَيْث، وهو المطر.

شعب صغير مجاور للغَيْث، يصب في غُرَان من الشمال الشرقي، بعد الحمراء، وإذ ذكرت الأرض التي يتخللها الغيثان ـ الغيث والغييث ـ قالوا: الغيوث، وهي عادتهم في أمثالها.

تم الجزء السادس بمنّه وكرمه
ويليه الجزء السابع.

معجم معالم الحجاز

vmngool. com

الجزء السابع
(ف ـ ق ـ ك ـ ل)

تأليف
د. عاتق بن غيث البلادي

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ف

(ف)

الفاتح : كفاعل الفتح، وهو بمعنى مفتوح: هو أسفل وادي إدام إذا فاض في الخبت، يصبّ بين طفيل وسطاع.

الفَاجَّةُ : كفاعلة الفج، بالفاء والجيم:

وادٍ من روافد القاحة، يأتيه من الشرق من جبال عوف «قُدْس» فيه زراعة حديثة، وفيه صار الخلط بين القاحة، بالقاف والحاء المهملة، وبين الفَاجَّة هذه، في المصادر القديمة، وملاك هذا الوادي اللُّهَبة من عوف.

الفَارِعُ : بالفاء، وآخره مهملة:

قرية لسُليم في وادي ساية بين الوَقْبة والخُدَيد، فيها مدرسة ابتدائية.

والفَارع : مكان من طرف قُدَيد جنوب الحُمَيمة، مشهور في تلك النواحي، فيه بئر الفارع، رهية. سكانه حُلَيل من سُليم، ماؤه يسيل إلى رَيِّن ثم إلى البُرَيكة. انظرهما.

وقال ياقوت:

فَارع : قال أبو عدنان: الفارع المرتفع العالي الهَيّء الحسن، وقال ابن الأعرابي: الفارع العالي، الفارع: المُستقلّ[1]، وفرعت إذا صعدت، فرعت إذا نزلت، وفارع: اسم أطم وهو حصن بالمدينة، قال

(١) كان في الأصل بالفاء، ولا أرى له معنى.

ابن السِّكِّيت: وهو اليوم دار جعفر بن يحيى، ذكر ذلك في قول كُثيِّر:

رَسَا بين سَلْعٍ والعَقِيق وفارع إلى أُحُد للمزن فيه غشامر

كلها بالمدينة، قال عرّام: وساية وادي الشّراة[1]، بالشين المعجمة، وفي أعلاه قرية يقال لها الفَارع بها نخل كثير وسكانها من أفناء الناس، ومياهها عيون تجري تحت الأرض وأسفل منها مهايع قرية، قلت: لا زالت الفارع تعرف بهذا الاسم، وهي قرية مأهولة في رأس وادي ساية، الذي أسفله خليص.

كان رجل من الأنصار قتل هشام بن صبابة خطأ فقدم أخوه مقيس بن صبابة على النبي ﷺ مظهراً للإسلام وطلب دية أخيه فأعطاه رسول الله ﷺ ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ولحق بمكة وقال:

شفى النفس أنْ قد مات بالقاع مسنداً تضرّج ثوبيه دماء الأخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله تلمّ فتحميني وطاء المضاجع
حَلَلْتُ به وِتْري وأدركت ثُؤْرتي وكنت إلى الأوثان أول راجع
ثأرت به قهراً وحمَّلت عقله سراة بني النّجار أرباب فارع

وقال البكري: على وزن فاعل، أطم حسّان بن ثابت، قال:

أرقت لتو ما البروق اللّوامعِ ونحن نَشاوَى بين سَلْعٍ وفارع

والفارع : مكان شمال ذرة، يفرق طريقه من الطريق السريع إلى اليمين إذا تجاوزت الميقات ليس بعيداً عن الطريق.

الفارِعة : مؤنث الذي قبله:

هجرة لبَلِيّ، وللفواضلة منهم، في وادي الفُرَعة، فيها مركز إمارة، وزراعة على الضخ، ومدرسة.

والفارِعة : عين جارية في وادي الهَدَة شمال مكة على (٤٠) كيلاً تقريباً.

(١) كذا في الأصل، ولا صلة لساية بالشراة.

الفارِعة : عين جارية بوادي الصفراء بين العالية والبَرَكة وكلاهما بين الواسطة وبدر.

فاضِح : فاعل من الفضيحة:

هو أصل جبل أبي قبيس ما أقبل على المسجد الحرام والمسعى، كان الناس يتغوَّطُون هنالك، فإذا جلسوا لذلك كشف أحدهم ثوبه فسمّي ما هنالك فاضحاً، وقال بعض المكيين: فاضِح: من حَقّ آل نوفل بن الحارث بن عبد المطلب إلى حد دار محمد ابن يوسف في فم الزقاق الذي فيه مولد رسول الله ﷺ، وإنما سمّي فاضحاً لأن جرهم وقطوراء اقتتلوا دون دار ابن يوسف عند حق آل نوفل فغلبت جرهم قطوراء وأخرجتهم من الحرم وتناولوا النساء ففضحن، فسمّي بذلك فاضحاً، قال جدي: وهذا أثبت القولين عندنا وأشهرهما[(١)].

وقال ياقوت:

فاضِحٌ : موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم، سمّي بذلك لأن بني جرهم وبني قطوراء تحاربوا عنده فافتضحت قطوراء يومئذ وقتل رئيسهم السَّمَيدع فسمّي بذلك، وقال ابن الكلبي: إنما سمّي فاضحاً لأن جرهماً والعماليق التقوا به فهزمت العماليق وقتلوا به فقال الناس افتضحوا به فسمّي بذلك، وهو عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك. قلت: ذهب فاضح اليوم، فقد نجر ذلك الجبل حتى أكل النجر قسماً من أبي قُبيس، وعُبّد ما بينه وبين المسعى فصار طريقاً واسعاً من جنوب الصفا إلى مولده ﷺ.

فاضحة : بكسر الضاد المعجمة، بعدها حاء مهملة مؤنث الذي قبله.

قال البكري: وادٍ في ديار بني سُليم، قاله إبراهيم ابن محمد بن عَرَفة، قال ابن أحمر:

ألم تسأل بفاضِحةَ الديارا ... متى حلّ الجميع بها وسارا

(١) أخبار مكة: ٢/٢٦٨.

وقال ياقوت: فاضجة: بالضاد المعجمة والجيم: أُطُمٌ لبني النَّضِير بالمدينة.

فَارَان : قال ياقوت: بعد الألف راء، وآخره نون، كلمة عبرانية معرّبة: وهي من أسماء مكة ذكرها في التوراة، قيل: هو اسم لجبال مكة، قال ابن ماكولا أبو نصر بن القاسم بن قضاعة القُضَاعي الفاراني الإسكندراني: سمعت أن ذلك نسبةً إلى جبال فاران وهي جبال الحجاز، وفي التوراة: جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من فاران، مجيئه من سيناء تكليمه موسى، عَلَيْهِ السَّلَامُ وإشراقه من ساعير وهي جبال فلسطين، هو إنزاله الإنجيل على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن على محمد ﷺ قالوا: ـ فاران جبال مكة. وقال البكري: على وزن فاعال: معدن حديد بمنازل بني سليم ينزله بنو الأخثم بن عوف بن حبيب ابن عُصيَّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُليم، ولذلك قيل لهم القيون.

قال خِفَاف بن عُمير السّلمي:

متى كان للقينين قين طَمِيَّة وقين بَلِيٍّ معدَنٌ بفاران

وهناك حديث عن فاران، وفران، في معجم قبائل الحجاز، فانظره إن شئت.

فاطمة : وادي فاطمة: انظر: مر الظهران.

الفاقِعُ : بلفظ الفاقع من الألوان: جبل أحمر قريب من ريع ذَفِران من الشمال، قرب حمراء وادي الصفراء.

الفَاقةُ : بلفظ المجاعة: سماها السباعي الخَزّار، وهو يقصد خرار رهجان، وقال: هي على كيلين من عرفة. والمسافة خطأ، بل تزيد على (١٦) كيلاً. انظر الخرار. ولم أجد من يعرف الفاقة اليوم، ولعل في الاسم تحريفاً.

فالِخٌ : وادي فالح للغورية من بلحارث جنوب الطائف.

فاوَة : بالفاء، وبعد الألف واو، وهاء:

من مخاليف الطائف، عن ياقوت.

ولعله القاوة، الآتي بعد هذه في حرف القاف.

الفائجة : من خيف بني شديد ولعلها التي بعدها. انظر كتاب تاريخ الأشراف للمؤلف.

الفايِجَة : بالفاء، والمثناة تحت، والجيم: عين في مر الظهران أسفل من القشاشية.

الفُتُق : كأنه جمع فتقاء: منزل شرق الطائف، ذكره الهمداني، وانظر عنه تربة: قال الهمداني: إذا استقبلت مكة وأنت في الفُتُق، وقع الطائف بينك وبين مغيب الشمس، وبين الفُتُق وبين المناقب اثني عشر ميلا. وهي ـ الفُتُق ـ قرية كانت لبني هِلال ثم خربت. وروى عن الأصفهاني أن الفُتُق أسفل وادي العرج. والعرج شمال شرقي الطائف. ولا يعرف الفتق في يومنا هذا، غير أن موقعه شمال حلاة جلدان بينها وبين عكاظ، ولا أستبعد أنه (خد الحاج) حيث كان ينزل حاج اليمن، أما قول بعضهم إنه المبعوث فلا ينظر إليه.

فَتُّو : بفتح الفاء، وتشديد المثناة فوق، وواو:

جبيل صغير غرب سلع في المدينة المنورة، بينهما فضاء من الأرض، تجاوره أكمتان أصغر منه، وهو ما كان يعرف باسم «سُلَيع».

الفَجَارِية : نزلة للصعايدة من زُبَيد بطرف وادي خُلَيص من الشمال. وانظر: المحماة.

فَجٌّ : قال ياقوت: موضع أو جبل في ديار سُليم بن منصور، عن أبي الفتح.

فَجُّ حَفِرة : فَجٌّ يصل بين الغَيث وحَفِرة في ديار مُعبَّد من حرب، وكلاهما من روافد غُرَان من الشمال.

وفَجّ الرطاب: ـ بائع الرطب ـ: فَجّ بين خشم العاقر وعارضة البيضاء، من ديار لحيان. قاله هُلّل اللّجياني.

فَجُّ الرُّمَيثي: فج يجاور فج الكريمي من الشرق بينهما جبل مُكسِّر، يصل بين سهول الصُّغُو والقَعْرة شمالاً وبين مر الظهران جنوباً على الدكتاء. ويفصل بين جبلي مُكسِّر غرباً وسِذْر شرقاً، تراه وترى فج الكريمي من الحُدَيبية شمالاً عدلاً، سمي بأحد الأشراف ذوي رُمَيثة، يزرع فيه الحَبْحَب، به أملاك للسادة الأمراء الهواشم.

فَجُّ الرحا : فج يأتي أسفل مكة من الشمال فيفضي إلى أم الجود، يأخذه أقصر طريق بين مكة ومر الظهران، كان مسافة ساعتين للذلول، كانت فيه وقعة بين حرب وهذيل ذكرتها في نسب حرب.

فَجُّ الرَّوْحاء: قال ياقوت:

وفَجُّ الرَّوحاء: بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحجّ.

قلت: وليس عند الروحاء فجّ بالاصطلاح المعروف، وإنما يتسع الوادي من عندها، وليس كل اتساع في الوادي يسمى فجّاً.

فَجُّ العِشَار: هو الفج الذي يفصل بين جبلي جُمْدان، ويصل بين خَلَيص ـ عند الدف ـ والساحل.

والعشار الإبل اللِّقاح. قال تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾.

فَجُّ الكَريمي: فج يوصل بين سهول الصُّغُو في الشمال ووادي مرّ الظهران في الجنوب، ويفصل بين جبلي ضاف غرباً ومُكسِّر شرقاً، سمي بأحد الأشراف الكرماء كان يحميه لإبله، ويسمى (فج ابن عبدالكريم) انظر: الرقاب.

كان يعرف بثينة المرار التي دخل منها رسول الله، في غزوة الحديبية: انظرها.

وانظر: فج الرميثي، قبله.

فَجّ لِحيان : فج في مكة يخرج منه إلى جدة من جرول، كان قد وضع فيه الباب الخارج من مكة إلى جُدَّة فسمي البيبان. وغربه دَحْلة لحيان، دَحلة في حي الزهراء، اليوم.

ولحيان حي من هذيل كانت تملك الأرض إلى عهد قريب.

فَجّ مَلْكان : ثنية جنوب مكة على (١٨) كيلاً، تجتمع فيه درب اليمن وطريق الأجانب في رأس وادي الحَوْص، يطلعك على ملكان جنوباً.

فَجُرٌ : بفتح الفاء وضم الجيم.

وادٍ يسيل من سلسلة جبال ضُفَيِّر شرق تبوك فتتجمع فيه مياه الحُوْل الذي يخترقه هذا الوادي متجهاً شمالاً إلى سباخ واقعة شرق جبل الطُّبَيق، وقد يصل سيله إلى وادي السِّرْحان قرب حدود المملكة السعودية مع الأردن، فيه بئر فجر شرق تبوك بميل إلى الشمال. وكان هذا الوادي يعرف بوادي «ثَجْر» فحرف اسمه أو لعل «ثجر» هو التحريف من قديم لتقارب مخرج الحرفين. انظر: ثجر. وسكان الوادي اليوم بنو عطية القبيلة التي تضرب دائرة حول تبوك.

وفجر : بفتح الفاء، وسكون الجيم، أيضاً.

وادٍ ظهر في الخريطة يصب في البحر عند رأس عطية بين الرائس وينبع، ويظهر أنه أسفل وادي واسط.

وذكره الجزيري، فقال:

والفَجْرة : بالفاء وجيم فراء مهملة فهاء:

وادي الفجرة: قريب من ينبع شمالاً[١]، وأعتقد أن كلمة شمالاً سبق قلم، وإنما أراد جنوباً، وهو أمر يحدث دائماً.

الفَجَّة : قرية بوادي ينبع النخل سكانها جهينة.

الفُجَيْج : آخره جيم: مسلك بين أبي مراغ وسَرِف. من شمال مكّة.

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٣٢.

الفُجَيج : تصغير فج: فج يأخذه طريق ينبع من الحمراء إذا تجاوز بئر سَعِيد غرباً.

وفجيج : تصغير فج: جبل غرب بلدة ثرب، من ديار مطير.

فَحل : بالفتح ثم السكون، واللام، بلفظ فحل الإِبل وفحل النخل، وفحل: قال ياقوت: جبل بتهامة يصب منه وادٍ يسمى شَجْوة، وقيل: فحل جبل لهُذَيل، قال الأصمعي وهو يعد جبال هذيل فقال: لهم جبل يقال له فحل يصب منه وادٍ يقال له شجوة وأسفله لقوم من بني أميّة بالأردن قرب طبرية، قلت: لا يعرف اليوم في بلاد هذيل فحل، وتعرف شجوى قرب بلدة بحرة بين مكة وجدة، ولشجوة ـ بالهاء ـ ذكر وراء الليث، وكلاهما خرجت من ديار هذيل، اليوم.

فَحْلَين : بلفظ التثنية: قال ياقوت:

موضع في جبل أُحد، قال القَتَّال الكِلابي:

عبدالسلام تأمّل هل ترى ظعناً؟ إني كبرتُ وأنت اليوم ذو بصر
لا يبعد الله فتياناً أقول لهم بالأبرق الفَرْد لما فاتهم نظري:
يا هل تَرَاءَى بأعلى عاسم ظعنٌ نكَّبن فَحْلَين واستقبلن ذا بقر؟
صلّى على عَمَرة الرحمن وابنتِها ليلى وصلَّى على جاراتِها الأُخَر
هنَّ الحرائر لا ربّات أخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسُّور (!)

قلت هذه من شرق المدينة، حيث ذو بقر هناك.

الفَحْلَتان : قال ياقوت:

في غزاة زيد بن حارثة إلى بني جُذام: قدم رفاعة ابن زيد، إلى رسول الله ﷺ فشكا ما صنع بهم زيد بن حارثة وكان رفاعة بن زيد قد أسلم ورجع إلى قومه، فأنفذ رسول الله ﷺ علياً إلى زيد ينزع ما في يده ويد أصحابه ويرده إلى أربابه، فسار فلقي الجيش بفيفاء الفحلتين فأخذ ما في أيديهم حتى كانوا ينزعون لبد الرحل من تحت المرأة.

قلت:

وهذه بين المدينة وديار جُذَام ولم أسمع عنها هناك.

جِبال فَخّ : هي الجبال التي تشرف على صدر وادي فَخّ من الشمال، بينه وبين رأس ياجج. وأبرزها جبل (حجلة) العالي المشرف على عمرة التنعيم من الشرق.

ويروى قول بلال:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة — بفخّ وعندي أذخر وجليل؟

ويوم فخّ كان أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ﷺ، خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩هـ وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة فلمّا كان بفخ لقيته جيوش بني العباس وعليهم العبّاس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبّاس وغيره فالتقوا يوم التروية سنة ١٦٩هـ. فبذلوا الأمان له، فقال: الأمان أريد، فيقال إن مباركاً التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال: لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخّ، قال عيسى بن عبدالله يرثي أصحاب فخّ:

فلأبكين على الحسيـ — ـن بعَوْلَةٍ وعلى الحسن

وعلى ابن عاتكة الذي — واروه ليس بذي كفن

تُرِكوا بفخٍّ غُدوةً — في غير منزلة الوطن

كانوا كراماً هَيّجوا — لا طائشين ولا جُبُن

غسلوا المَذلَّةَ عنهُمُ — غسل الثياب من الدّرن

هُديَ العبادُ بجدّهِمْ — فلهم على الناس المنن

وأنسد موسى بن داود بن سلم لأبيه في أصحاب فخّ:

يا عين بكّي بدمع منك منهمر — فقد رأيت الذي لاقى بني حسن

صرعى بفخّ تجرّ الريح فوقهم أذيالها وغوادي دُلّح المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدها محمّدٌ ذبَّ عنها ثم لم تهن

وفي هذا الموضع دفن عبدالله بن عمر ونفر من الصحابة الكرام. وفخ أيضاً: ماء أقطعه النبي ﷺ عُظَيم بن الحارث المحاربي، حكى ذلك الحازمي. قلت: ويعرف مكان الموقعة التي بفخ اليوم بالشهداء - انظره - وحكى شاهد عيان أنّه كان في أواخر الستينات من هذا القرن الرابع عشر الهجري حدث أثناء حفر أساس قصر بالشهداء إن بدت يد إنسان طرية عارية من تحت الأرض فحفروا عنها فإذا هي مطبقة على صدر إنسان فجذبوها فإذا الدم يندفع من موضعها فتركوها فإذا هي ترتد بسرعة إلى مكان النزيف فتوقفه، ومع غرابة هذه القصة فهي مروية هناك، والله أعلم. وقال أبو عبيد الوزير: موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال، به مُوَيهٌ. وروى ابن عمر أن النبي ﷺ اغتسل بفخّ قبل دخوله مكة. وبفخ كانت وقعة الحسين وعُقْبَة.

وبفخّ مقابر المهاجرين، كلّ من جاور بمكّة منهم فمات يوارى هناك.

قلت: أما عبدالله بن عمر المذكور برواية ياقوت المتقدمة فمن الثابت أنه دفن بأذاخر بأعلى مكة في مقبرة آل أَسِيد.

أما عقبة الوارد هنا عند البكري فلم أجد له ذكراً وكذلك قال محقق معجم ما استعجم.

وقال الأزرقي: فخّ: وهو وادي مكة الأعظم وصدره شعب بني عبدالله بن خالد بن أَسِيد[1].

قلت: والأزرقي يسمّي وادي إبراهيم الذي يمر بالمسجد الحرام وفيه الأبطح والبطحاء والمصفلة وادي بكة، بالباء، ووادي فخّ الذي

(١) أخبار مكة: ٢/٢٨٢.

يمر جنوب عمرة التنعيم يسمّيه وادي مكة، وفيه الزاهر والشهداء وأم الجود، إلى الحُدَيبية، وشعب بني عبدالله يعرف اليوم بوادي العُشَر فيه عين الهُمَيجة، تدعه يسارك وأنت تصعد ثنية خَلّ خارجاً من مكة، وهو من الحرم، منه ثنية تطلعك إلى الجعرانة تسمى المستوفرة، ووردت في هذا المعجم باسم (نَقْواء).

وفخّ: وادٍ فحل يأخذ أعلى مساقط مياهه من جب الستار وثنية خل وجبال حراء وأذاخر، ثم يتجه غرباً فيمر بحي الشُّهداء المتقدم، ثم يسمى الزاهر، وهو كثير المياه قريبها، وعُمِّرَ اليوم فصارت به أحياء جميلة من مكة، وكان إذا تجاوز الزاهر سمّي «بَلْدَح» ويعرف هذا الجوع اليوم بوادي أمّ الدُّود وهي قرية فيه صارت تسمى أم الجود ثم يستمر، ومعه الطريق بين مكة وجُدّة، حتى يمر بالحُدَيبية ثم يدفع في مرّ الظهران عند برقة ذِناب، برقة تراها من الحديبية شمالاً غرباً. ويسمى أعلاه خَريق العُشر، وينقسم إلى شعبتين هناك تسمى كل واحدة منهما وادي العشر، وطول الوادي قرابة (٥٠) كيلاً، وأهله كانوا لحيان إلى عهد قريب فصار اليوم معمورا جله لأفناء من الناس أكثرهم من قبيلتي عُتَيبة وحَرْب، وجُعل الباقي بياضاً لا يملك. ومن روافد فخ الكبار: جَليل: من حِراء، به نزل للروقة، أذاخر: من ثنية أذاخر، سكانه أحياء من عُتَيبة، وفي الوادي سد بعد التقاء الروافد السابقة جعل أسفل الوادي ريان مرجعاً.

وفي مكان آخر قال الأزرقي: فخ: الوادي الذي بأصل الثنية البيضاء إلى بلدح الوادي الذي تطأه في طريق جدة، على يسار ذي طوى، وما بين الليط ظهر الممدرة إلى ذي طوى إلى الرمضة بأسفل مكة(١).

قلت: الكلام إلى الفاصلة الأولى واضح ومفهوم، ثم بدأ فيه التشويش، وقد حددنا فخ قبل هذا الكلام، أما الرمضة فهي ما

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٨.

يعرف اليوم باسم (قَوْز المَكّاسة) وهي آخر المسفلة مما يلي اليمن، كان عندها يؤخذ المكس من أهل اليمن، أما الليط فيتبع في هذا الجزء.

فِخْذَى : فعلى، من الفخذ:

تلعة كبيرة بين النويبع والأبواء. تقول إحدى شواعر البلاديّة:

يا رابك اللِّي سرتْ[1] من صدر فخذي في أوّل الليل
وأصبح مع الغائضة وهو يبي ينذر ربوعِ

ضربت هذا لإهمال النذير لقرب ما بين الموضعين إذ أن المسافة بينهما قرابة (٢٥) كيلاً، والاسم يطلق على سلسلة جبلية غير عالية ولكنها بارزة، تراها من رابغ والنويبع، وهي من ديار بلادية الشام[2]، وتمتد هذه السلسلة شمالاً حتى تتصل بالأصافر المتصلة بهرشى، وجنوبا تكنع على اجتماع وادي النويبع بمر عنيب «وادي رابغ».

الفَخْرِيَة : مدرسة أسسها الشيخ عبدالحق قاري أحد أساتذة الصولتية سنة (١٢٩٦هـ) وكانت عند باب إبراهيم في الجهة الغربية من الحرم، وكانت نفقاتها تأتيها تبرعاً من أغنياء الهند وباكستان ثم دخلت أخيراً في توسعة الحرم في آخر القرن الرابع عشر (السباعي).

فَدافِد : على لفظ جمع فدفد: انظرها في رسم غَيْقَة.

الفَدْفَد : شعب متسع، يسيل من جبال الخنادم اليمانية الشرقية، فيصب على المفجر الأوسط بمكة. صار اليوم حيا من أحياء مكة.

فَدَكٌ : بالتحريك، وآخره كاف:

قال ياقوت: قال ابن دُرَيْد: فَدكت القُطن تفديكاً إذا نفشته، وفَدَك:

(١) الضمير عائد إلى الذلول.

(٢) العرب ـ من قديم ـ تطلق على ما هو شمال شام، وما هو جنوب يمن.

قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً، وذلك أن النبي ﷺ لما نزل خَيْبر وفتح حصونها ولم يَبْقَ إلاّ ثلث واشتدّ بهم الحصار راسلوا رسول الله ﷺ يسألونه أن ينزلهم على الجلاء ففعل، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله ﷺ وفيها عين فَوّارة ونخيل كثيرة، وهي التي قالت فاطمة (رضي الله عنها): إن رسول الله نحلنيها، فقال أبو بكر (رضي الله عنه): أريد لذلك شهوداً، ولها قصة، ثم أدى اجتهاد عمر بن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردها إلى ورثة رسول الله ﷺ فكان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه والعباس بن عبد المطلب يتنازعان فيها، فكان عليّ يقول: إن النبي ﷺ جعلها في حياته لفاطمة، وكان العباس يأبى ذلك ويقول: هي ملك لرسول الله ﷺ، وأنا وارثه، فكانا يتخاصمان إلى عمر فيأبى أن يحكم بينهما ويقول: أنتما أعرف بشأنكما أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقتصدا فما يؤتى واحد منكما قلة معرفة، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برد فدك إلى ولد فاطمة، (رضي الله عنها) فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبدالعزيز، فلما ولي يزيد بن عبدالملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أميّة حتى ولي أبو العباس السّفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القيّم عليها يفرّقها في بني علي بن أبي طالب، فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم، فلمّا ولي المهدي بن المنصور أعادها عليهم ثم قبضها موسى بن الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يسجّل لهم بها، فكتب السجلّ وقرئ على المأمون فقام دعبل الشاعر وأنشد:

أصبح وجه الزمان قد ضحك   بردّ مأمون هاشم فدكا

وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي ﷺ وأبي بكر وآل رسول الله ﷺ ومن رواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء، وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح له فإنه قال: بعث رسول الله ﷺ بعد منصرفه من خيبر إلى أرض فدك مُحَيِّصة بن مسعود ورئيس فدك يومئذ يوشع بن نون اليهودي يدعوهم إلى الإسلام فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خيبر فصالحوه على نصف الأرض بتربتها فقبل ذلك منهم وأمضاه رسول الله ﷺ وصار خالصاً له، لأنه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل، ولم يزل أهلها بها حتى أجلى عمر (رضي الله عنه) اليهود فوجّه إليهم من قوّم نصف التربة بقيمة عدل فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام، وكان لمّا قُبِض رسول الله ﷺ قالت فاطمة (رضي الله عنها) لأبي بكر (رضي الله عنه): إنّ رسول الله ﷺ جعل لي فدك فأعطني إياها، وشهد لها عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فسألها شاهدا آخر فشهدت لها أم أيمن مولاة النبي ﷺ فقال: قد علمت يا بنت رسول الله ﷺ أنه لا يجوز إلاّ شهادة رجلين أو رجل وامرأتين فانصرفت، وروى عن أم هانئ أن فاطمة أتت أبا بكر (رضي الله عنه) فقالت: من يرثك؟ فقال: ولدي وأهلي. فقالت له: فما بالك ورثت رسول الله ﷺ دوننا؟ فقال: يا بنت رسول الله ﷺ ما ورثت ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا، فقالت: سهمنا بخيبر وصدقتنا بفدك! فقال: يا بنت رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما هي طعمة أطعمنيها الله تعالى حياتي فإذا مت فهي بين المسلمين. وعن عروة بن الزُّبير: أن أزواج رسول الله ﷺ أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألن مواريثهن من سهم رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة، إنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم وضيفهم فإذا مت فهو إلى والي الأمر من بعدي، فأمسكن، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز خطب الناس، وقصّ قصة فدك وخلوصها

لرسول الله ﷺ وأنه كان ينفق منها ويضع فضلها في أبناء السبيل، وذكر أن فاطمة سألته أن يهبها لها فأبى وقال: ما كان لك أن تسأليني وما كان لي أن أعطيك، وكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل، وأنه ﷺ لما قبض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ مثله، فلما ولي معاوية أقطعهما مروان بن الحكم، وإن مروان وهبها لعبدالعزيز ولعبدالملك ابنيه ثم إنها صارت لي وللوليد وسليمان، وإنه لما ولي الوليد سألته فوهبها لي وسألت سليمان حصته فوهبها لي أيضاً فاستجمعتها، وإنه ما كان لي مال أحبّ إليّ منها، وإنني أشهدكم أنني رددتها على ما كانت عليه في أيام النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعليّ في أبناء السبيل، فلمّا كانت سنة ٢١٠ أمر المأمون بدفعها إلى ولد فاطمة وكتب إلى قُثَم بن جعفر عامله على المدينة أنه كان رسول الله ﷺ أعطى ابنته فاطمة (رضي الله عنها) فدك وتصدّق عليها بها وأن ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله عليه الصلاة والسلام، ثم لم تزل فاطمة تدعي منه بما هي أولى من صدّق عليه، وأنه قد رأى ردّها إلى ورثتها وتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن عبدالله بن الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ليقوموا بها لأهلهما، فلما استخلف جعفر المتوكل ردّها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله والخلفاء الأربعة ـ وعمر بن عبدالعزيز ومن بعده من الخلفاء، وقال الزجاجي: سمّيت بفدك بن حام وكان أول من نزلها، وقد ذكر غير ذلك وهو في ترجمة أجإ، وينسب إليها أبو عبدالله محمد ابن صدقة الفدكي سمع مالك بن أنس، وروى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي وكان مُدَلِّساً، وقال زهير:

لئن حللت بجوفي بني أسَد ... في دين عمرو وحالت بيننا فَدَكُ

ليأتينَّك منِّي منطقٌ قَذَع ... باق كما دنّس القبطية الودك

وقال البكري: بينها وبين خيبر يومان وحصنها يقال له الشمْروخ،

وأكثر أهلها أشجع، وأقرب الطرق إليها من المدينة النّقرة، مسيرة يوم على جبل يقال له الحبالة والقذال، ثم جبل يقال له جبار، ثم يربغ وهي قرية لولد الرضا، وهي كثيرة الفاكهة والعيون، ثم تركب الحرة عشرة أميال فتهبط إلى فدك.

وطريق أخرى هي طريق مصدّق بني ذبيان وبني محارب، من المدينة إلى القصّة وهناك تصدّق بنو عوال من بني ثعلبة بن أسد ثم ينزل نخلاً، فتصدق من الخضر خضر بني محارب، ثم ينزل المغيثة، فتصدق سائر بني محارب، ثم الشامليّة لأشجع ثم الرقمتين لبني الصادر ثم مُرتَفَقاً لبني قَتال بن يربوع. هكذا قال السكوني، وإنما هو رياح ابن يربوع، وأمه قتّال بنت عبدالله بن عمرو بن لؤي بن التيم. ثم فدك ثم الحُراضة ثم خَيْبر، ثم الصَّهْباء لأشجع، ثم دارة.

ويظهر من هذا السياق الذي أورده المؤلف أن هذه الطريق ليست قصداً وإنما هي تعرج على مياه القبائل للتصديق يدل على ذلك وصولها إلى المغيثة وما حولها ثم عودها إلى خيبر فالصهباء فدارة. وفدك: بلدة عامرة كثيرة النخل والزرع والسكان على ظهر الحرة شرق خيبر، ماؤها إلى وادي الرمة، وتسمى اليوم «الحائط» انظره. فيها إمارة ومحكمة ومدارس، وسكانها بنو رشيد، وطريقها إلى المدينة على طريق النُّخَيل والصويدرة ثم المدينة، ولم يعد للسلطان ملك في أرض فدك ولا لآل البيت، إنما هي مقسمة بين السكان كأية قرية أخرى، وليس لدينا علم متى صار ذلك، إلا أنه من المؤكد أن ذلك صار عند ضعف الدولة العباسية فقد اضمحل سلطان الدولة وتغلب الأقوياء على ما يستطيعون التغلب عليه. وهي اليوم في ديار بني رشيد من هُتَيم.

فَدِمَة : بالفاء: والدال المهملة:

جبل أسود عال غرب الطائف مع ميل إلى الجنوب في منحدرات السراة الغربية في شفا هذيل، سيله في وادي الضيقة، يشترك فيه الطلحات وآل زيد من هذيل.

الفُراءُ : قال ياقوت: جبل بالمدينة عند خاخ وثنيّة الشريد.

الفِراخُ : قال ياقوت:

ذات الفراخ: موضع بالحجاز في ديار بني ثعلبة ابن سعد بن غطفان ويقال بالحاء المهملة في شعر الجعدي، قاله نصر.

فِراس : أرض فراس: كانت أرض زراعية في وادي فاطمة، إذا تجاوزت الحموم منحدراً مع الوادي كانت على يسارك.

الفَراش : بلفظ الحشرة الطائرة وعلى صيغة الجمع:

جبل من متون جبل صبح الشمالية يجاور مَثْعرا من الجنوب، يسيل منه شعب الفراش في بَيْنَة، وبَيْنَة تمر جنوب غَيْقة.

فُراضم : بالفاء والضاد المعجمة:

كذا أورده البكري، وقال: موضع بين المشلّل والخيمتين. قاله الهجري. قال: وكنا نرويها قراضم بالقاف، حتى سألت أعرابياً عن تلك الناحية فقال: فراضم عندما، ووصف الموضع. قال غيره: قال عبدالعزيز بن وهب مولى خزاعة:

دع القوم ما احتلوا جنوب فراضم بحيث تغشّى بيضه المتفلّق

قال المؤلف: ليس بين المشلّل وخيمتي أم معبد ما يمكن أن يسمّى لأن أحدهما من الآخر على ندوة. وانظر رسم قراضم، بالقاف.

الفُراع : بالفاء، جمع فُرْعة: جبال لفهم بين وادي اللّيث ويلملم، يسيل منها غرباً وادي مركوب، ذات أشجار ومياه، وبها قرى قليلة وزراعة.

فُراقِدُ : بالضم، وبعد الألف قاف مكسورة، والفرقد والفرقود: ولد البقرة، وفراقد، قال ياقوت:

شعبة غَيْقة تدفع إلى وادي الصفراء، وقال في موضع آخر: فُراقِد هضبة حمراء في الحرّة بوادٍ يقال له رُهاط، قال كُثيّر:

وعنّ لنا بالجزع فوق فُراقِد أيادي سبا كالسَّحْلِ بِيضاً سفورها

وقال أيضاً:

أيام أهلونا جميعاً جيرة بِكِتانةٍ فَفُراقِدٍ فَبُعال

قلت: هي ثلاثة أشعب متجاورة تصب في الخائع اليماني ثم في غَيْقة. وفراقد هذا: يصب من جبل يقال له «الأُجَيبِل» يقابل فِغْرَى من الغرب، ثم يصب في طرف الخائع اليماني من ضفته اليمنى مقابلاً كُلاّ من بُعال ووَجْمة. وكلها من جنوبي وادي الصفراء، شرق بدر. أما قوله: في الحرة بوادٍ يقال له رهاط، فأراه وهماً، إلاّ أن يكون هناك فراقد غير الذي عناه كثير، وقد حددنا كلاً من بعال ووجمة في مكانها.

فِرانٌ : بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون، لا أدري ما أصله لأني لم أجد في بابه إلاّ الخبز الفرنيّ ومختبزه الفرن.

وفران: ماء لبني سليم يقال له معدن فران به ناس كثيرة وهو منسوب إلى فران بن بَلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة نزلت على بني سليم فدخلوا فيهم وصاروا منهم فكان يقال لهم بنو القين، فلذلك قال خفاف بن عمرو:

متى كان للقينين قين طَميَّةٍ وقينَ بَلِيٍّ معدنٌ بفران؟

وقال حاتم بن رباب السُلَمي:

أتحسب نجداً ما فَران إليكُم لَهِنَّك في الدنيا بنجدٍ لجاهلُ
أفي كلّ عامٍ يضربون وجوهكم على كل نهبٍ وجَّهته الكوامل؟

أراد إنك لجاهل إذ تحسب ماء فران نجداً، وقصر ماء وهو ممدود ضرورة، ويحتمل أن يكون ما زائدة وهو أجود، عن معجم البلدان. قلت: وتقدّم قريب من هذه الرواية في «فاران» انظره.

فَرْثَة : قال في كتاب «أبو علي الهَجَري»:

وسألته عن فرثة فقال: هضبة بجلدان: وجلدان بين القُنُن وتُرَبَة، أرض سهلة، والجيم من جلدات مكسورة. قلت: جلدان قرب الطائف وقد حددناه في بابه، ولم أسمع هناك بفرثة ولا الفنن.

الفِرْدُ : بكسر الفاء وسكون الراء المهملة، ودال أخرى مهملة:

انظر: الفرود.

وقال ياقوت:

الفَرْد : قال نصر: بفتح الفاء، وسكون الراء: جبل من جبلين يقال لهما الفَرْدان في ديار سُلَيم بالحجاز، وجاء في الشعر الفَرْد والفُرُد والفُرْدان على الجمع.

الفِرْدان : ويقولون لها: الفُرُود، جمع فرد بكسر الفاء. جبلان يمر بهما طريق المُنَقَّى بعد خروجه من الضَّريبة شمالاً شرقياً، وأراه المتقدم عليه.

فِردان : أوله مشتبه عندي بين الفاء والقاف:

جبل بطرف حرة عُوَيرض من الشمال.

فِرْدى : قال ياقوت: موضع في شعر أبي صخر الهُذلي حيث قال:

لمن الديار تلوح كالوشم بالجابتين فروضة الحزم
فبرملتي فَرْدى فذي عُشَر فالبيض فالبردان فالرّقم

قلت: وليس وصفه بعيدا عن الفرود المتقدم.

الفَرْدق : بالفاء، على وزن فعلل:

هضبة سوداء في جبال أبلى.

الفَرْدَة : بفتح الفاء وسكون الراء:

قال عن نصر بن عبدالرحمن الفزاري: أما بفتح الفاء وسكون الراء: موضع بين المدينة والشام انتهى إليه زيد بن حارثة لما بعثه رسول الله ﷺ لاعتراض عير قُرَيش[1].

(١) كذا ذكره أحد الباحثين.

الفِرْس : بكسر الفاء وسكون الراء المهملة ثم سين مهملة أيضاً معرفاً:

سلسلة جبلية بين وادي بِرِي ووادي بِعْج من نخلة الشامية، ممتدة من الغرب إلى الشرق حتى وادي سلحة.

فَرْس : بفتح أوله وسكون ثانيه، والسين مهملة:

قال ياقوت: في أرض هُذَيل، قال أبو بُثينة القَرَميّ الهُذَليّ:

ألا أبلغ يمانينا بأنا ... جدعنا أُنُفَ الحَذَرات أمس
تركناهم، ولا نرثي عليهم ... كأنَّ جلودهم طُلِيْت بِوَرسِ
فأعلوهم بنصل السَّيف ضرباً ... وقلت لعلهم أصحاب فَرْسِ

وديار بني قُرَيم صدر يلملم، ولكن يظهر أن هذا المكان ليس في ديارهم كما يبدو من سياق الشعر إنما هو مكان غزوه وقتلوا أهله أو من يظنونهم كذلك، ولعله الذي قبله.

والفُرْس : بضم الفاء وقيل بكسرها، والسين المهملة:

قال ياقوت: وادٍ بين المدينة وديار طَيٍّ على طريق خيبر بين ضرغد وأول.

قلت: لعله الغَرَس: بالغين المعجمة وبالتحريك، وهو أحد أودية خيبر الكبيرة، وقد تقدم.

والفِرْس : بالكسر ثم السكون: وآخره سين مهملة، وهو في لغة العرب ضرب من النبات، واختلف الأعراب فيه فقال أبو المكارم، بضم الميم: هو القَضْقاض، وقال غيره: هو الشِّرْشِر، وقال آخر: هو الحَبَق، وقال قوم: هو البَرْوَق[1]، والفرس: جبل بناحية عدنة على مسيرة يوم من النقرة لبني مرّة بن عوف بن كعب، عن معجم البلدان، قلت: وهذا أيضاً ليس بعيداً عن سابقه، فلعل الغين تصحفت فكتبت فاء.

(١) كلها أعشاب معروفة في البادية.

فُرَسان : بضم الفاء، على وزن فعلان، كذا ينطقونه، وبعضهم ينطقه بفتح الفاء: جبل عال بين وادي كُلَيَّة ودَوْران، تراه شرقك وأنت تؤم رابغ من الجنوب، استخرج منه حجر الرخام فقام عليه نزاع بين قبيلتي بِشْر وزُبَيد فحكم بعدم ملكيته لأي منهما.

وصار يطلق عليه جبل الرخام، قيل لي: إنّ الوعول شوهدت فيه، وهو عسر المرتقى وله فرعة ترودها البدن وتعيش فيها في مأمن.

فَرْش مَلَل : هو اتساع وادي ملل إذ اجتمعت فيه ثلاثة أودية: ملل نفسه، وتُرْبان، والفُرَيْش. يسمونها اليوم فرشة ملل، وهي بيمينك وأنت على الطريق من المدينة إلى مكة قبل أن تهبط وادي الفُرَيش، يشرف عليها من الشرق جبل الأسفع. فيها بئر تسمى بئر الشريوفي، رجل من الحوازم من حرب، وتشرف عليها من الغرب حمر ترى من الطريق تسمى الخيالات، ومن الجنوب جبل عَبُّود، وفي الفَرْش آثار متناثرة في جوانب الشعاب تصعب معرفة هويتها، له خبر في (مَرَيين).
قال ياقوت:

الفَرْش : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره شين معجمة، والفرش يأتي في كلامهم على معان، الفرش من فرشت الفراش معلوم، والفرش: الزرع إذا صار بثلاث ورقات أو أكثر، والفَرْش: اتساع في رجل البعير وهو مدح فإذا كثر فهو عقل وهو ذمّ، والفرش: صغار الإبل في قوله تعالى: «ومن الأنعام حمولةً وفرشاً». وقال بعض أهل التفسير: والبقر والغنم أيضاً من الفرش، والفرش أيضاً: وادٍ بين غَميس الحمام وملل، وفرش صُخيرات الثُّمام ـ اليمام ـ: كلها منازل نزلها رسول الله ﷺ حين سار إلى بدر. مَلَل وادٍ ينحدر من وَرِقان جبل مُزَينة حتى يصب في الفرش فرش سويقة وهو متبدَّى بني حسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب، ثم ينحدر من الفرش حتى يصبّ في إضم ثم يفرغ في البحر، وفرش الجبا: موضع في الحجاز أيضاً، قال كثيّر:

أهاجك بَرْقٌ آخر الليل واصبٌ		تضمّنه فَرْش الجبا فالمسارب؟

كما أومضت بالعين ثم تبسَّمت خَريعٌ بدا منها جبين وحاجب

ويروى: فرش الحيا: ولعله تصحيف، ويروى صدر البيت الأول: أشاقك، بدل أهاجك!

حدث الزبير بن بكّار وغيره قال: كان محمد بن بشير الخارجي من بني خارجة بن عدوان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلّب ابن عبدالعُزى جد ولد عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ﷺ، من جهة أمهم هند بنت أبي عبيدة وكان إليه محسنا وبه باراً قد كفاه عياله وفرّغ عن طلب المعيشة باله، فمات أبو عبيدة وكان ينزل الفرش من ملل فجزعت ابنته هند أمَّ ولد عبدالله بن الحسن جزعاً شديداً فكلم عبدالله بن الحسن الخارجيّ في أن يدخل إليها فيعزّيها ويؤنسها عن أبيها فدخل معه إليها فلما وقعت عينه عليها صاح بأعلى صوته:

فقومي اضربي عينيك يا هند لن تَرَيْ أباً مثله تسمو إليه المفاخرُ
وكنتِ إذا فاخرتِ أسميتِ والداً يزيّن كما زان اليدين الأساورُ
فإن تعويله تشف يوم عويله غليلك أو يعذرك في القوم عاذرُ
وتحزنكِ ليلاتٌ طوالٌ، وقد مضت بذي الفرش ليلاتُ السُّرورِ القصائرُ
فلقاك ربّاً يغفر الذنب رحمةً إذا بليت يوم الحساب السرائرُ
وقد علم الأخوان أنّ بناته صوادق إذ يندبنه وقواصرُ
إذا ما ابن زاد الركب لم يمس ليلة قفا صَفَرٍ[1] لم يقرب الفرش صافرُ
ألا أيها الناعي ابن زينب غدوةً نعيْتَ فتىً دارت عليه الدوائرُ
لعَمْري، لقد أمسى قِرَى الضَّيف عاتماً بذي الفَرْش لما غيبتكَ المقابرُ
إذا شرقوا[2] نادوا صداكَ ودونه من البعد أنفاس الصدور الزوافرُ

قال فقامت هند فصكّت وجهها وعينها وصاحت بويلها وحربها

(١) صفر: جبل كان يسكنه أبو عبيدة بسفحه، وقد تقدم.
(٢) كذا في الأصل، ولعله: إذا أشرفوا.

والخارجي يصيح معها حتى لقيا جُهداً، فقال له عبدالله بن الحسن: ألهذا دعوتك ويحك! فقال: أظننتَ أنني أعزّيها عن أبي عُبَيدة؟ والله ما يسليني عنه أحد ولا لي عزاء عنه فكيف يسليها عنه من ليس يسلوه! وقال البكري: موضع بين المدينة وملل، قد تقدم ذكره في رسم ملل، وفي رسم الجبا: والفُرَيش مصغر: مذكور أيضاً في رسم ملل.

وقال نُصَيْب:

لعمري لَئِن أمسيتَ بالفَرْش مُقْصَدا ومثواكَ عَبُّود وعذبة أو ضَفر

قلت: هنا: عذبة: صوابها عدنة. وضفر: صوابه صفر. انظرها.

أما قوله: وملل ينحدر من ورقان حتى يصب في فرش سويقة. ففيه خطآن: أولهما: أن مَلَل يأتي من سلسلة قُدْس وليس من ورقان، ولكن أحد روافده وهو الفُرَيش يأتي من ورقان، وثانيهما - قوله: فرش سويقة. وسويقة من حزرة وحزرة تصب في أسفل الفريش، في مَرَيَيْن، ثم يصبان معاً في الفرش.

وفي كتاب الهجري:

الفَرْش : وأنشد لخارجة بن فُلَيْح المُزَني المَلَلي من قصيدة:

سقى هضبات الفَرْش كل مجلجل له نضد من مزنة، وصبيب

والفَرْش : قرية لبلي فيها نخل، في الشفا في رأس وادي ثَرِي من الجنوب، شمال وادي قرم.

الفَرَشة : من الفرش، وادي الفرشة: وادٍ يصب في وادي ألْتَمة من الجنوب الشرقي، يقطعه الطريق على (٦٠) كيلاً من المدينة إلى الشام، وهو من ديار بني رشيد.

الفُرُط : بضم الفاء والراء، وآخره طاء مهملة:

وادٍ يصب في صدر إدام من الجنوب، ومنه مدارج تطلع إلى دفاق في جبال ضعاضع، وقد ذكرت في راية.

وقال ياقوت:

فَرْط : بالفتح ثم السكون، وآخره طاء مهملة:

والفَرْط: العجلة، والفَرْط، اليوم بين اليومين، وفَرْط: موضع بتهامة قرب الحجاز، قال غاسِل بن غُزَيَّة الجُرَبي الهُذَلي:

أمِن أميمةَ لا طَيفٌ ألمَّ بنا ... بجانب الفَرْع، والأعداء قد رقدوا
سرت من الفَرْط أو من رملتين فلمْ ... ينشب بها جانبا نعمان فالنُّجُد

وقيل: الفرط طريق بتهامة، وقال عبد مناف بن رِبْع الهُذلي:

فما لكمُ والفرط لا تقربونه ... وقد خلته أدنى مآبٍ لقافِل؟

قلت: هما واحد، الأول جمع والآخر مفرد، وقد يكون دخل التحريف على الاسم، ولا زالت هذه المسميات في ديار هذيل. وذكرت أيضاً باسم الفروط.

فُرْعان : فُعْلان، بالضم، من الفرع وهو من كل شيء أعلاه:

قال ياقوت: وهو جبل من ذي خُشُب يَتَبدَّى إليه الناس، قال كُثيِّر:

كأنّ أُناساً لم يَحلُّوا بتَلْعَةٍ ... فيمسوا، ومغناهم من الدار بَلْقَعُ
ويمرر عليها فَرْط عامين قد خلت ... وللوحش فيها مستَرادٌ ومرتعُ
إذا ما علتها الشمس ظلَّ حَمَامُها ... على مستقلّات الفضا يتفجَّعُ
ومنه بأجزاءِ المقاريب دِمنةٌ ... وبالسَّفْح من فُرْعان آلٌ مُصرَّعُ
مغاني ديارٍ لا تزال كأنّها ... بأفنية الشطآن ريط مضلَّعُ

الفَرْعان : واديان من روافد لِيّة يسيلان من جهات الفَرْع ـ فرع هُذَيل ـ ودكا، يسميان الفَرْعين، سكانهما آل ساعدة من بني سفيان من ثقيف.

الفُرْعُ : وادٍ من أطول أودية الحجاز، وأغناها عيوناً، إذ لا تزال فيه عشرون عينا جارية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة بني عمرو ـ انظر: مر ـ يتقاسم الماء مع واديين عظيمين، هما: وادي مر في الجنوب، ووادي النقيع ـ أعلى عقيق المدينة ـ في الشمال.

ثم ينحدر غرباً مع ميل إلى الجنوب مخترقاً سلسلة (قُدْس) فاصلاً جبل (آرَةَ) في الجنوب وقدس في الشمال حيث يتكون مضيق الفُرُع بين هذين الجبلين، ثم يستمر غرباً حتى يجتمع بوادي القاحة الآتي من الشمال، عند بئر مُبَيريك على مرحلة من رابغ شمالاً شرقياً فإذا اجتمع الواديان سمي وادي الأبواء، ويعرف اليوم بالخُرَيبة. ويسمى وادي الفُرُع وادي النَّخْل لكثرة نخيله، وقد يسميه البعض وادي بني عمرو، ذلك إنه لا يساكنهم فيه أحد. وكان إذا ادعى أحد أنه عَمْرِي، قيل له: أين نخلك من وادي النَّخْل؟! وللفرع روافد عديدة كبار، مثل العَطْشان، ومَكَّةْ، وأطيب، والغَرَب، انظرها.. وسكانه بنو عمرو من حرب، ومن قراه الكبير: أبو ضباع، وأم العيال، والمضيق، والفَقير. انظرها.

وقال ياقوت:

الفُرْعُ : بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره عين مهملة، هو جمع للفَرْع مثل سَقْف وسُقْف وهو المال الطائل المعدّ، وإما جمع الفارع مثل بازل وبُزْل وهو العالي من كل شيء الحسن، وإما جمع الفرَع، بالتحريك مثل فَلَك وفُلْك، كانت الجاهلية إذا تمّت إبل أحدهم مائة قدّم منها بكراً فنحره لصنمه ذلك الفَرَع، والفَرَع أيضاً: طول الشعر، والفُرْع: قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد على طريق مكة، وقيل أربع ليال، بها منبر ونخل ومياه كثيرة، وهي قرية غناء كبيرة، وهي لقُرَيش والأنصار ومزينة، وبين الفُرْع والمريسيع ساعة من نهار، وهي كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله ﷺ، قال ابن الفقيه: فأما أعراض المدينة فأضخمها الفُرْع وبه منزل الوالي وبه مسجد صلّى به النبي ﷺ، وقال السهيلي: هو بضمتين، قال: ويقال هي أوله قرية مارت إسماعيل وأمه التمر بمكة، وهي من ناحية المدينة، وفيها عينان يقال لهما الرّبض والنجف تسقيان عشرين ألف نخلة.

وقال البكري: الفُرُع: بضم أوله وثانيه، وبالعين المهملة: حجازي

من أعمال المدينة الواسعة، والصفراء وأعمالها من الفُرُع، ومنضافة إليها. وروى الزّبير عن عليّ بن صالح عن هشام بن عروة، أن الفُرُع أول قرية مارت إسماعيل التمر بمكة، وكانت من ديار عاد. وروى الأسلميّون عن أشياخهم، أنّ النبي ﷺ نزل في موضع المسجد بالبرود، في مضيق الفرع، فصلّى فيه. والفرع على الطريق من مكة إلى المدينة. وقد ذكرت في رسم قدس. وروى الزبير عن رجاله أن أسماء بنت أبي بكر قالت لابنها عبدالله: يا بنيّ اعمر الفرع. قال: نعم يا أمّه، قد عمرته واتخذت به أموالاً. قالت: والله لكأني انظر إليه حين فررنا من مكة مهاجرين وفيه نخلات، وأسمع به نباح كلب. فعمل عبدالله بن الزبير بالفرع عين الفارعة والسّنام. وعمل عروة أخوه عين النهد وعين عسكر، واعتمل حمزة بن عبدالله عين الرّبض والنّجفة. قال الزبير: سألت سليمان بن عيّاش: لم سمّيت عين الرّبض، فقال: منابت الأراك في الرمل تدعى الأرابض، وسميت النّجفة، لأنها في نجف الحرّة. قال الزّبير: قال المنذر بن مصعب بن الزبير لأخيه خالد بن مصعب وعارض بعض أصحابه بمال له على عين النهد إلى مال لأخيه بالجوّانية:

خليلي أبا عثمان ما كنت تاجراً أتأخذ أنضاحاً بنهر مفجّر
أتجعل أنضاحاً قليل فضولها إلى النَّهد يوماً أو إلى عين عسكر

وروى مالك عن نافع أن ابن عمر أحرم من الفرع. وقال الواقدي: مات عروة بن الزبير بالفرع، ودفن هناك سنة أربع وتسعين. والفرع: من أشرف ولايات المدينة، وذلك أن فيه مساجد لرسول الله ﷺ نزلها مراراً، وأقطع فيها لغفار وأسلم قطائع، وصاحبها يجبي اثني عشر منبراً: منبر الفرع، ومنبر بمضيقها على أربعة فراسخ منها، يعرف بمضيق الفرع، ومنبر السوارقية، وبساية، وبرهاط، وبعمق الزرع، وبالجحفة، وبالعرج، وبالسقيا، وبالأبواء، وبقديد، وبعسفان، وباستارة. هذه كلها من عمل الفرع. وقال الزبير: كان حمزة بن عبدالله بن الزبير قد أعطاه أبوه الرّبض والنجفة، عينين

بالفرع تسقيان أزيد من عشرين ألف نخلة. قال ابن إسحاق: وبناحية الفرع معدن يقال له بحران، وإليه بلغ رسول الله ﷺ بعقب غزوة السّويق، يريد قريشاً، وأقام به شهرين، وانصرف ولم يلق كيداً. قلت: قوله، بين الفرع والمُرَيْسيع ساعة. خطأ، لأن المريسيع من قُدَيد، وبين الفُرُع وقَديد أزيد من مرحلتين. أما جعله منابر عسفان ورهاط وساية من أعمال الفرع، فلا أراه يعتمد عليه، ذلك أن عسفان لا يبعد عن مكة سوى ثمانين كيلاً، بينما بينه وبين الفرع (٢٧٠) كيلاً. وكذلك رهاط وساية على ثلاث مراحل من مكة بينما هي بعيدة عن الفرع. غير أن الإدارة لها غرائب من قديم الزمن وحديثه، فحالة عمار - اليوم - تبعد (١٠٥) أكيال شمال تبوك وترتبط معها بطريق معبدة لا تستغرق ساعة من الوقت، ومع هذا فهي تابعة للقُرَيّات على (٤٥٠) كيلاً تقريباً وطريقها غير معبدة، والسير فيها يستغرق يوماً وبعض يوم! وأغرب من ذلك - أيضاً - أن حَقْل تابعة للقُريات أيضاً على (٧٠٠) كيل بينما تبعد عن تبوك (٢٢٠) كيلاً! وهذه أمور قد تسدعيها مصلحة الدولة وتنظيمها.

أما قوله: وبناحية الفرع معدن يقال له بحران، فهو جائز، لأن بحران شرق رابغ وجنوب الفرع على قرابة (٥٠) كيلاً. أما اسم الوادي فأقرب شيء للصواب أن يكون بضمتين، لأن له نظائر في الحجاز كثيرة.

والفَرَع : كجمع فُرْعة: مزارع وقرى صغيرة هي أعلى ما يكون من العمار في وادي الفُرُع المتقدم الحديث عنه، فوق الريان. وأعتقد أنه بها سمي وادي الفرع، فإذاً تكون الراء منه مفتوحة.

الفَرَع : فُرعة أرض زراعية يحدها من الشرق جبل الشرثاء، ومن الغرب جبل اقَمْلة، ومن الجنوب الغربي الفِقارة، ومن الشمال الغربي الفِقْرة، وهي وسط بين هذه الجبال الشواهق كهدأة الطائف إلا أنها محسوبة من الفقارة. وتتكون من أودية منها: وادي الميراد، ووادي الفُرَع، تنحدر مياهها إلى الثّاجّة فإلى مَلَل، أهلها الرّدَادّة من

حرب، والحُجَلة، والقُراف من الحوازم، والمهاجرة من الحوازم أيضاً.

وتسمى «فَرْع الرّدادّة» زراعتها كثيرة وأرضها خصبة سهلة، دائرية الشكل نسبياً يبلغ قطرها قرابة (١٢) كيلاً، وهي الفاصل بين سلسلتي الفقرة (الأشعر) والفقارة، وجوها معتدل وهواؤها طيب وفيها بقايا قرية قديمة وقبر يزار، تقع جنوب غربي المدينة على قرابة (٨٠) كيلاً.

وفي كتاب الهجري:

الفُرع : ـ بضم الفاء ـ من أودية الأشعر، قرب سويقة بينها وبين مثعر، على مرحلة من المدينة. وهو فَرْع المسور بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهريّ ـ على ما نقله الهجري. قلت: هذا هو ما كان يسمى فرع المسور، وكان قبله لبني مالك بن أفصى الجهنيين، وهناك كانت منازل بني خارجة العدوانيين، دخلوا في جهينة، ومنهم الشاعر المشهور بالخارجي، وليس خارجي المذهب، تكثر أشعاره عن هذه النواحي.

والفُرُع : قرية في رأس وادي العِيص، بها مزارع حديثة، وآثار أربع قلاع مكونة من دورين، وبها آبار زراعية قديمة الطي، وبها مسجد، وأهلها العُنَيْنات من جُهَينة، ويطل على القرية جبل يسمى (الخوجة).

والفَرْع : جبل أحمر مكسو بأشجار العرعر والشث يسيل منه وادي قاوة إلى الشرق ويسيل منه إلى الغرب الغَريف، يقع جنوب غربي الطائف قرب جبلي دكا والريان، وقد ذكر في درادر، والفرط.

والفَرْع : جبال سود مخططة بجدد بيض بطرف سَيْسَد، من الجنوب بينه وبين وادي نخب، وقد تدخل في الحمى، شرق الطائف.

الفُرَع : جبال عالية على ضفة نخلة الشامية من الشمال، فيها مياه شرب ونخل، تشرف على دف شلية من الشمال.

الفُرَعَة : وادٍ يسيل من أرض تعرف باسم الفُرعة في وادي بسل من الغرب، فيه زراعة للزود من النفعة، من ديار بني سعد.

والفُرَعة : ديرة لبلادية اليمن، هي فرشة وادي الخوار قبل أن يسمى خُلَيصاً، منها: الراية، والنشلة، وربى أخرى.

الفُرَعَة : إحدى شعبتي وادي الجزل، وهي وادٍ متعدد الروافد يسيل من حرة الرهاة جنوب تبوك ثم يتجه جنوباً حتى يجتمع مع وادي القُرَى الشعبة الشرقية.

سكانها قبيلة بَليّ. ومن روافدها: النقيب، والعرقوب، وحماطى، ضمر، جِثيوت، وعَرعر. انظرها في أبوابها.

وبَليّ يطلقون اسم الجزل على الفُرَعة.

الفُرَعَة : وادٍ لبني فهم من روافد يلملم، يأتيه من الجنوب. أرضه صالحة للزراعة. والفُرعة: صدر وادي خليص، منها المحماة والراية والقائمة. والفرعة: انظر: البثنة. والفرعة: صدر ينبع بين ضأس والفقرة، والحاضرة تقول: الفرع، جمع فرعة.

الفَرْعِيّة : بئر كبيرة واسعة الفوهة غزيرة المياه في الفُرَيع من نواحي النَّجيل، كانت تصدر عنها غروب كثيرة أيام السواني، وعليها الآن آلات ضخ، وماؤها لا يغيض، تظهر في وسطها حصاة فلا ينقص الماء بعد رؤيتها وهي بهذه الصفات تشبه بئر هداج في تيماء، ولا توجد غيرهما في الحجاز بئر بهذه الصفة، هذه الرواية عن شخص من الروقة، ولم أر أنا هذه البئر.

فَرْق : جبل يجاور جبل ضاف من الغرب، تراه من بلدة بحرة شمالاً مع ميل إلى الشرق.

فَرْقَين : جبل شرق طريق زبيدة قبل المهد من الشمال بحوالي (٨٠) كيلاً، وفرقين آخر شرق بئر النفازي.

وتلعة كبيرة تصب في جو تذرع من ديار بلي.

وفَرْقَين: جبل أمغر في ديار مطير، شرقاً من العُمق، له رأسان بارزان.

الفُرود : بالفاء، جمع فرد:

جبلان عاليان عما حولهما يدخل بينهما درب المُنَقَّى الخارج من الضَّريبة شمالاً (الغربي) يقعان شمال الضريبة بعشرين كيلاً تقريباً، ومنهما ترى كل ما شرق حرة الروقة إلى كشب، تسيل مياههما الشرقية إلى بركة زُبيدة في عقيق عُشيرة، فيهما رياض الفِرْد.

الفروط : كذا ذكره البكري: وقال: إكام بناحية الحيرة؛ ثم أورد شعراً لساعدة بن جؤيّة الهذلي، يقول فيه:

فرُحبٌ فأعلام الفروط فكافر فنخلة تلّي طلحها وسدورها

وقد وهم البكري يرحمه الله فساعدة يقصد ما قدمناه باسم الفُرُط والفَرْط، وقد تصحف هذا الاسم في مكان آخر فذكر باسم (القروط) وقد ذكر.

الفَرْوُل : على وزن فَعْول: جبل بين سهل المُعَظَّم والقَلِيبة. انظر: مقبل.

فَرْوَة : بلفظ فروة الرأس: جبل أسود يغشاه بعض البياض يقابل جبل بَرَد من الشرق بينهما وادي المخاضة، في ديار قُرَيش، يقع جنوب الطائف على (١٦) كيلاً.

الفَرِي : من فرى الشيء إذا بعجه: شعيب يقطعه الطريق شمالاً من ينبع على (٢٢) كيلاً. والفري أيضاً: سهل يزرع عثرياً، يقع أسفل شامية ابن حمادي، تكتنع فيه كراع الغميم، شمال شرق عسفان غير بعيد.

الفَريدة : من الانفراد: وادٍ يصب من جبل القُرَيْن في وادي العَرْج من الجنوب في ديار بني عدوان شرق الطائف.

الفُرَيش : تصغير فرش.

وادٍ من روافد مَلَل، يأخذ أعلى مساقط مياهه من السفوح الشرقية لجبل ورقان، يقطعه طريق المدينة إلى مكة على (٤٨) كيلاً. فيه بئر

دَرْويش كانت محطة للجمال وصارت اليوم تسمى الفُرَيش. إذا اجتمع الفريش بملل وتربان تكونت له وسعة سميت فرش ملل، كانت محطة عامرة ثم حول الطريق عنها غير بعيد، فصارت السيارات لا تقف فيها فأخذ أهلها يهجرونها وبدت لي يوم ١٢ صفر سنة ١٣٩٣هـ. شبه مهجورة، فالمقاهي العديدة لم أجد بها سوى واحدة عامرة، ومسجداها لم يؤذن في أيهما للظهر، ونزلها بدأ يخف.

الفُرَيع : مكان من ديار الروقة زراعي خصب التربة غزير المياه، يقع بين قاع النّجيل وحرة الرّوقة في تجويف من الحرة، متصل بالقاع من الشرق. فيه ما يزيد على مائة وعشرين بئراً زراعية، من أعظمها الفَرعيّة تضاهي هَدّاج، ملاكه الرُّوقة من عتيبة، وله ذكر في كتب التأريخ. فيه جامع وإمارة تابعة للمحاني من توابع مكة المكرمة، وفيه مدرسة، ويعتبر جزءا من قاع النجيل المشهور، كان يعرف بالأتم. انظره. وانظر: (على ربى نجد) يبعد عن محافظة المجاني ٢٠ كيلاً من القاعدة.

والفُرَيع : قرية لبني مالك، قرب حداد من الجنوب الغربي، يمر بها الطريق بين حداد وزهران.

فُرَيعة تُرْبان: ويطلق عليها «الفُرَيعة» فرعة من الأرض مستديرة بيضاء فيها الطلح، يطؤها الطريق إلى العُلا بعد الصحن، طريقها من غمرة. وتُربان هذا غير تربان ملل.

فُرَيقات : جمع تصغير فرقه:

قال ياقوت: موضع بعقيق المدينة، قالوا: وإيّاها عنى كُثيِّر حيث قال:

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا أُرال بقُصْوَى فَرْقةٍ وتناضب؟

فُرَيْر الغرازي: وادٍ شرق حالة عَمّار، يمر فيه طريق ترابي بين المدورة ومغيراء الطبيق.

فَشْغَةُ : بالفاء والشين المعجمة، وغين معجمة أيضاً، وهاء:

وادٍ لبني صبح من روافد العَرْج، يصب في الملَفّ من الشمال من أطراف فِعَرى الشرقية.

فَضْلاء : على وزن فَعْلاء، وبالفاء والصاد المهملة:

وادٍ لبلي يصب في وادي الجزل.

فَضْلان : يقول محمد عبدالحميد مراد:

وهذا الجبل عبارة عن كتلة صخرية ملتزقة ببعضها وهي التي نتجت وخرجت منها آية الله ناقة صالح (عليه السَّلام) وهي على بعد مرحلتين من الحِجْر وتقع في آخره ـ من الشمال ـ وفي وسط قرية الناجية الغائرة في الأرض ويعلو الملح الطبقة الأولى من وجه أرضها، ويلاحظ أنها في آخر السهول وتقع على مرحلة من الحجر من الشمال[1]، وقرية الناجية مندثرة. وانظر: بكرة.

الفَضْم : من فصم الشيء إذا فصله أو بتره.

حريرة إذا تجاوزت عُشَيرة حادراً الوادي كانت على يمينك، تأخذ في الاستطالة محاذية لعقيق عُشَيرة من الشرق، يقابلها من الغرب حرة بُسّ، وهما بُسّان: العُليا، تشرف على بلدة عُشَيرة من الشمال الغربي، والسُّفلى تلي الأولى من الشمال، وهما رأسان لحرة واحدة.

فصيلة : في كتاب «أبو علي الهجري»:

أنشد لعمارة بن راشد الخثعمي[2] الهُذَلي ـ من قَصيدة:

أقول وقد حالت ربائع بيننا ودونك من ركن الفصيلة منكب

وفي الهامش: الصليبة والربيعة اسمان يقعان على القبيلة والفصيلة

(١) محمد عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

(٢) الخثاعمة، واحدهم خثعمي: بطن من المطارفة من هذيل.

جبل علم. قلتُ: ربائع، والفصيلة هنا: موضعان لا شك، ولم أجدهما.

الفُضاض: قال ياقوت: موضع في قول قَيس بن العَيْزارة الهُذَلي حيث قال:

وردنا الفُضاض قبلنا شَيِّفاتنا بأرعن ينفي الطير عن كل موقعِ

الشيفة: الطليعة.

وأورد البكري الشاهد، لقيس بن خويلد، وهما واحد: العيزارة أمّه وخويلد أبوه.

الفَضافِض : بفتح أوله وثانيه، بعدهما مثلهما، على لفظ الجمع:

أرض لجُذام، تقدم ذكرها في رسم حِسْمَى، عن معجم ما استعجم.

الفُضالي : كالمنسوب إلى فضال: ربع يقسم حرة المُحْسِنيّة (ضَجْنان) يصل بين القعرة جنوباً والحنو في الشامية شمالاً.

فَضْحَى : فَعْلى، من الفضح: وادٍ يأتي المخاضة من الغرب من جبل بَرَد، لقريش، يبعد عن الطائف (١٥) كيلاً، جنوباً.

فُضْلَى : فُعْلى من الفضل: وادٍ لبَلِيّ يصب في وادي الجزل من الغرب.

الفَطْحاء : فَعْلاء من الفطحة، وهي ظهر الدابة:

وادٍ يدفع في السيل الصغير من الشرق، يدعه طريق مكة شرقاً، يبعد أوله شمال بلدة السيل بكيلين، فيه زراعة للقثمة من برقا من عتيبة.

والفُطَح : على صيغة الجمع، ذكرت في بيضان.

الفَظِمة : بفتح الفاء وكسر الظاء، ثم ميم وهاء: شعب يصب في رهجان الأبيض، سكانه آل زياد من السوالمة من هذيل، ورهجان من روافد نعمان الجنوبية، وقد ذكر. قال هذا: نوار الدعدي، وقال غيره: فظيمة، بدون أل.

فِغْرَى : قال ياقوت:

قال ابن السِّكِّيت: فَغْرَى بفتح الفاء، جبل، قال البكري: فَغْرَى تصحيف إنما هو فِغْرَى: هو جبل يصب في وادي الصفراء، وقال في موضع آخر:

فِغْرى جبل تصبّ شعابه في غَيْقَة، قال كُثيِّر:

واتبعتها عَينيَّ حتى رأيتها ألمَّتْ بِفِغْرَى والقنانِ نزورُها

قلت: يعرف اليوم بهضبة غَيْقَة: جبل عال تفترق عنه غيقة ووادي - الخائع الجنوبي، يمر سيل وادي العرج بينه وبين ثافل الأكبر، ثافل جنوبي وفعرى شمالي، وكل مياهه في غيقة، وهو من ديار بني صُبح من حرب.

فَعَمْعَمْ : بالفاء المفتوحة ثم تكرر العين المهملة والميم: جبل أسود بارز تراه شرق الصُّلْصُلة مجاوراً لجبال الشواحط من الجنوب.

فَغْرٌ : بالفتح ثم السكون، وهو فتح الفم في اللغة، والفغر الورد إذا فَتَّح وهو اسم موضع في شعر كُثيِّر، عن معجم البلدان.

الفَغْوَة : قال ياقوت:

الفَغْوَة: النَّوْر، واحدته فَغْوَة، وهو الزهر: وهي قرية في لحف آرة جبل بين مكة والمدينة. انظره. قلت: ولم تعد معروفة اليوم.

الفَقَار : وهي خرز الظهر: اسم جبل، قال أبو صخر الهُذلي يصف سحاباً:

يميل فَقَاراً لم يَكُ السَّيْلُ قبلهُ أَضرَّ بها، فيها حَباب الثعالِب

عن معجم البلدان. قلت: وليس هذا دليل على أنه علم.

الفَقارات : مكان شرق الوجه، كان المحطة السادسة من المدينة على طريق الوجه.

الفَقَارة : جبل ضخم يقع في الجنوب الغربي من المدينة المنورة بحوالي (٨٠) كيلاً، في رأسه زراعات ونخيل للحجلة والردادة من حرب - انظر عنهم نسب حرب - تسيل مياهه في وادي الصفراء جنوباً وفي ملل شرقاً وفي إضم شمالاً وفي رأس الفقارة وهدة مستقرة

تبلغ قرابة خمسة عشر كيلاً من كل جهة، هذه الوهدة تسمى فرع الرّدادة، وكانت تعرف بفرع المسور، وقد تقدم.

ذو الفَقارة : بفتح أوله، على لفظ الواحدة من فقار الظهر: جبل معروف، قال النابغة:

وقد خِفتُ حتى ما تزيد مخافتي   على وَعِلٍ في ذِي الفَقَارة عاقِلِ

وذكر في الأشعر.

الفِقْرة : بكسر الفاء وسكون القاف، بلفظ الفقرة من الظهر:

جبل ضخم منقاد من الشمال إلى الجنوب، يبدأ قرب وادي الصفراء حيث تسيل منه روافد كبيرة في الصفراء، مثل طاشا وآلاب ورحقان، ويمتد شمالاً حتى ريع بواط الذي يفص بينه وبين الأجرد، ورأسه فرعة كبيرة مستطيلة متسعة طولها مسيرة يومين للماشي، وعرضها يقرب من (٢٥) كيلاً مع اختلاف الأمكنة، فيه الكثير من النخيل في رأس وفي الأودية التي تنحدر منه، ويزرع في فرعته القمح، ونخله قد يغلّ ثلاث مرات في السنة إذا أخصب، فتجد في النخلة الواحدة الرطب والبلح والمأبور. ويسيل من الفقرة في ينبع وادي نَخَلَي: واد كبير فيه عيون لحرب وفي وادي إضم تسيل حورة وحويرة وأودية أخر. وسكانه الأحامدة من حرب ـ انظر عنهم نسب حرب ـ كان يسمى هذا الجبل «الأشعر» انظره.

وجوه معتدل لارتفاعه وهواؤه طيب، يصلح أن يكون مصطافاً لأهل المدينة، ولكن ليست له طرق ولم تطؤه السيارة بعد.

الفُقْرَة : بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة:

موضع يقرب من مكة، قال الحارث بن خالد:

أسنَى ضوءِ نارٍ صُخْرة   بالفُقْرةِ أبصرتُ أم تَنصُّبَ بَرْقِ

عن معجم ما استعجم.

فِقَهْ : ينطقونه بسكون الفاء، وهي لغة لهم، والظاهر كسرها، وفتح القاف، ثم هاء:

نعف أسود يكنع في مضيق الصفراء من الشرق من جبل شَيْبان، يشرف على خَيْف الحِزَامِي من مطلع الشمس.

الفُقَيُّ : قرية من نواحي فدك (الحائط) جنوب ضرغد. كذا ذكر، وما رأيته.

الفَقِير : بلفظ فقير العين، أو الفقير من الناس: عين جارية في الريان من وادي الفُرُع، فوق أُمّ العِيال بحوالي (٣٠) كيلاً. ماؤها قليل عندما مررت بها سنة ١٣٩٣هـ. في إقحالة عامة، يتسع الوادي عندها ولذا نقلت إمارة الفرع من المضيق إليها، لها طريق مع المدينة لم يعبد بعد، بل وصل اليوم عند إعادة طبع هذا الكتاب، ووصل بطريق الهجرة الذي يمر شرق القرية، قرية الفقير، قاعدة محافظة وادي الفرع، وهو طريق الشُّفَيّة القديم التي تأتيها من الشمال غير بعيد (٢٣) كيلاً. وتبعد الفقير عن المدينة (١٣٧) كيلاً جنوباً. وهي اليوم قاعدة الفرع عامة. وفيها محكمة شرعية ومستوصف ومدارس.

والفَقِير : وادٍ يصب في واسط من الشمال في أسفله.

والفَقِير : محطة في واسط بين الحمراء وينبع، فيها يوم بين قبيلة حرب وجيش ابن سعود سنة ١٣٤٣هـ. وهي في الوادي السابق، وبه سميت.

الفَقِير : قرية في وادي الحمض لِبَلِيٍّ تُرَى من الزبيرة غرباً، عليها نخل للمنقرة أحد أمراء بلي.

الفَقِير : وادٍ يصب شمال مصب واسط، بطرف سهل العذيبة من الجنوب بين ينبع والرايس، وهو يقاسم الأول ـ الذي يصب في واسط ـ الماء ويساميه، كذا روي لي.

وقال ياقوت:

الفَقِير : عن جعفر بن محمد أن النبي ﷺ أقطع عَليّاً ﷺ، أربع أرضين:

الفقيرين، وبئر قيس، والشجرة، وأقطعه عمر ينبع وأضاف إليها غيرها، قلت: لا شك أنهما المتقدمان بين واسط وينبع، لأن قطائع علي اقترنت معظمها ـ ينبع. وقال مُلَيْح الهُذَليّ:

وأعليت من طود الحجاز نجوده إلى الغور ما اجتاز الفقير ولفلف

وقال الأديبي: الفقير ركّي بعينه، وقيل: بئر بعينها ومفازة بين الحجاز والشام، قال بعضهم:

ما ليلة الفقير إلا شيطان مجنونة تؤذي قريح الأسنان

لأن السير فيها متعب.

وذكره البكري منسوباً إلى الشَّمَّاخ.

الفُقَيْر : تصغير الذي قبله:

شعب كبير يرفد وادي الأشواق أحد روافد رُهَاط.

والفُقَيِّر : قرية للمناقرة من البركات من بلي على حافة وادي الحمض الشمالية بعد التقائه بالجزل على (٣٠) كيلاً تقريباً. أسسها الشيخ راشد منقرة أمير البركات ووالد الشيخ حماد راد منقرة روايتنا في بعض ديار بلي، وهي هي المتقدمة، يصغرونها ويكبرونها.

وقال ياقوت:

فُقَيْرٌ : يجوز أن يكون تصغير ترخيم الذي قبله، ويجوز غير ذلك، قال العمراني: موضع قرب خيبر، وقال محمد بن موسى: الفُقَير موضع في شعر عامر الخصفي من بني محارب:

عفا من آل فاطمة الفُقَير فاقفر يثقب منها فإيرُ

قال: يروى بتقديم القاف. قلت: وهذه الأماكن من حرة النار حول فدك.

فِلاج : بكسر أوله وآخره جيم، ويجوز أن يكون جمع فِلْج مثل قِدْح وقِداح أو جمع فَلْج مثل زَنْد وزِناد، قال الزُّبَيْر: هي فلْجة فتجمع

بما حولها فيقال فِلاج، قال أبو الأشعث الكندي: بأعلى وادي رولان، وهي من ناحية المدينة، رياض تسمى الفِلاج جامعة للناس أيام الربيع، وبها مساك كبير لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا، وليس بها آبار ولا عيون، منها غدير يقال له المختبئ، لأنه بين عضاة وسدر وسلم وخلاف وإنما يؤتى من طرفيه دون جنبيه لأن له جرفين لا يقدر عليه من جهتهما، وإيّاها عنى أبو وَجْزَة بقوله:

إذا تربَّعْتُ ما بين الشُّرَيق إلى ... روض الفِلاجِ أُلات السّرحِ والعبب
واحتلت الجَوَّ فالأجزاع من مَرَخ ... فما لها من ملاقاةٍ ولا طَلَبِ

عن معجم البلدان. قلت: رولان، يقع شرق المدينة، يسيل من الحرة إلى العقيق الشرقي، ولم أتبين وجوده بهذا الاسم حتى الآن.

الفَلاحُ : بالفاء، وآخره حاء مهملة:

مدارس أسسها الحاج محمد علي زينل - بتقديم المثناة تحت - في مكة وأخرى في بمباي بالهند، وكان مقرها حارة الباب، ثم انتقلت إلى قرب الجودرية، ثم عادت إلى حارة الباب. (السباعي). ولا زالت فيها أثناء تدوين هذا الكتاب. ثم نقلت إلى غربي مكة في ساحة إسلام، وهو مقرها اليوم. وقد خرجت مدارس الفلاح في مكة وجدة جيلاً من الرواد والأدباء لهم دور مشكور في النهضة الحاضرة.

الفَلَج : نزلة للصعايدة من زبيد بطرف خُلَيص من الشمال. وانظر: المحماة.

فَلْجَة : قال ياقوت: وفي منازل عقيق المدينة بعد الصُوَير فلجة، وفي شعر لأبي وَجْرة الفلاج. وقد تقدم.

فِلْح : وادٍ يسيل من جبل بيضان فيصب في رأس وادي الليث، وبيضان جبل من سراة بني سعد، وهو غير بيضان مطير.

الفلفل : جبل من قعيقعان مجاور جبل هندي وقرن، يشرف على حارة الباب من الشمال.

الفَلَق : بالفاء، والتحريك:

وادٍ لسُلَيم يأتي أعلى ستارة من الشمال من طرف حرة ذَرَة الشمالي، فيه آبار زراعية عليها نزلة.

الفَلْق : ويسمى فَلْق ابن الزبير ﷺ:

ثنية في مكة تصل بين المعلاة عند الأبطح، وأسفل مكة في الشُّبَيْكة بجانب المسجد الحرام من الغرب.

قال الأزرقي: وإنما سهل ابن الزبير الفَلْق وضربه حتى فلقه في الجبل، إن المال كان يأتي من العراق فيدخل به مكة فيعلم به الناس فكره ذلك فسهّل طريق الفَلْق ودرّجه فكان إذا جاءه المال دخل به ليلاً ثم يسلك به المعلاة وفي الفَلْق حتى يخرج به على دوره بقعيقعان، فيدخل ذلك المال ولا يدري به أحد، وعلى رأس الفَلْق موضع يقال له: رحا الريح كان عولج فيه رحا الريح حديثاً من الدهر فلم يستقم، وهو موضع قل ما تفارقه الريح[(1)].

وقد ذكر غير هذا في قعيقعان.

فَليحة : بفتح الفاء: وادٍ في بسل من الجنوب للزود من عُتَيبة.

فُلَيْفلات : انظر: المكسر.

الفِنْد : بكسر الفاء، وسكون النون، وآخره دال مهملة: هو الجبل غير عظيم الارتفاع الذي يظلل بئر درويش بعد الظهر، وتعرف بئر درويش اليوم بالفريش، جنوب المدينة على (٤٨) كيلاً على الجادة.

وقال ياقوت:

فَنْد : بالفتح ثم السكون، وآخره دال، وهو في الأصل قطعة من الجبل: وهو اسم جبل بعينه بين مكة والمدينة قرب البحر، وانظر: خاخ واعتقد إنهما واحد، وأن القول بأنه قرب البحر زائد.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٨٥.

الفَوّار : فعّال من الفوران. انظره في النقيع.

الفَوّار : وادٍ في ديار المقطعة من عتيبة يصب مع اللُّصَيبة ثم في ضرعاء ثم في وادي الزبارة.

فَوّازة : بالزاي المعجمة:

شعب في حمى النمور يصب في تُضاع.

وفوّازة أخرى: ذكرت في بلقع وحماة.

فَوَاق : وادٍ لفَهْم من روافد يَلَمْلم، يأتي صدر يلملم من الشمال من شفا بني سفيان.

فَوْدٌ : قال ياقوت: جبل في قول أبي صخر الهذلي:

بنا، إذا أطَّرَت شهراً أزمَّتها ... ووأزْنَتْ من ذُرَى فود بأرْيادِ

الفُوْهَةُ : أرض رملية تغرّز فيها السيارات، على الطريق من تبوك إلى البدع، ولكنها قريبة من تبوك غرباً، وقد عدل عنها الطريق بعد تعبيده فهُجِرت غَير مأسوفٍ عليها، واقعة في ديار بني عطية. ذكرها فلبي بلفظ (فها) خطأ.

فُوَيْق : تصغير فوق: قال الجزيري: وهو مسجد الورود وهو من عجائب الأرض المقدسة، قصدته ووقفت عليه، وهو على يمنة المتوجه يسلك إليه من الرأس المشجر المعروف بديسة الأثل، وصورته أن يصعد إليه من نقب جبل متّسِع حتى ينتهي فيه إلى رحبة فسيحة يظللها قمة الجبل فيصعد فيه بدرج منحوت في ذيل ذلك الجبل، إلى أن يصعد إلى مكان نقر في الجبل يكون سعته أربعمائة ذراع طولا في ستين ذراعاً، وفي أثنائه مغارات منحوتة لا أعرف مقدارها، والذي أظنه أنه إذا امتلأ من مياه الأمطار يكفي أهل تهامة والحجاز سنة كاملة، قال ابن فضل الله: وردت أنا هذا الماء في توجهي إلى الحجاز سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة[1]. قال ذلك أثناء

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٤٥٨.

الحديث عن المفازة بين تبوك والعُلا حيث عدد مياهاً منها: المعظم والخبيب وفويق هذا فهو على الطريق بين تبوك ومدائن صالح، ولكن كيف يسمى مسجداً وماءً في آنٍ واحد؟

أبو فَيَئة : جبل بمكة، على الضفة اليسرى لوادي التنعيم.

الفَيْت : انظر: لفت.

الفهود : جبيلات على نحو ٤٥ كيلاً شرق وادي الحجون، شرق الضميرية.

الفَيْحاء : من الفياح وهو السعة، انظرها في تيْماء.

الفيحاء : كالذي قبله: رحبة واسعة بأسفل مكة، كانت تدعى فيفاء، يأخذها طريق يوصل بين دَفّ خزاعة في مر الظهران وأم الجود بمكة، (هو أقصر طريق بين مكة ومر الظهران). كان هذا هو الطريق إلى الدكناء، المعروفة اليوم باسم (الدوح الكبير).

فَيْحان : فَعْلان من فاحت رائحة الطيب تفيح فيحاً، ويجوز أن يكون من الفيح وهو سطوع الحرّ، وفي الحديث: شدة الحر من فيح جهنم، ويجوز أن يكون من قولهم أفيح للواسع وفيّاح وفيحاء، قال ياقوت:

وفيحان: موضع في بلاد بني سعد، وقيل: وادٍ، قال الراعي:

أورعلة من قطا فيحان حلأها   من ماء يثربه الشّباك والرّصد

وقال أبو وَجْزة الحسين بن مطير الأسدي:

من كل بيضاء مخماس لها بشر   كأنه بذكيّ المسك مغسول
فالخَدُّ من ذهب والثغر من برد   مفلّج واضح الأنياب مصقول
كأنه حين يتسقي الضجيع به   بعد الكرى بمدام الراح مشمول
ونشرها مثل ريا روضة أُنُف   لها بفيحان أنوارٌ أكاليل

فَيْحة : بالحاء المهملة:

من ديار مزينة، قال معن بن أوس:

أعاذل، هل تأتي القبائل حظّها   من الموت أم أُخْلي لنا الموت وحدنا؟

أعاذل! من يحتل فيفا وفَيْحةً وثوراً ومن يحمي الأكاحل بعدنا؟

عن معجم البلدان. وكل هذه المعالم من نواحي المدينة، وقد ذكرت.

فَيد : على لفظ ما يفيده الإنسان:

شعب من روافد القاحة، يصب على الحفاة من الشمال، يأخذه درب الغائر، ومعه كانت هجرته ﷺ وانظر هذا الدرب في «الحفاة» وانظر طريق الهجرة كاملاً محددة كل منازله، في كتابي «على طريق الهجرة».

فَيدَة : كأنها واحدة الفيد:

هي وادي عسفان الذي يصب عليه من الشرق، رأسها النباع: - شعبتان تأخذان من شعور ثم تجتمعان في فيدة، تجتمع فيدة والصغو بعد عسفان على مرأى منه فتكوّنان وادي الغَوْلاَء. فيها مزارع جلها النخل، وسكانها مُعبَّد في صدرها، وبشر في أسفلها، وهما قبيلتان من حرب.

قال صاحب عسفان:

وَيْن فَيْدةْ ما سالت يوم عسفان سالْ والثِّنِيةْ عليها وبل ما له حفيرْ

يقصد أن أهل فيدة تأخروا في نجدة أهل عسفان عندما دخلها الإخوان سنة (١٣٤٣هـ). فلم تسل دماء أهل فيدة كما سالت دماء أهل عسفان.

وقال ياقوت:

فَيْدة : حزم فيدة: موضع، قال كُثيّر:

حزيت لي بحزم فيدة تحدى كاليهوديّ من نطاةِ الرقال

حزيت: رفعت. كاليهودي: كتحدي اليهوديّ، يصف ظعنا.

الفَيْصلية : منسوب إلى حي حديث في تبوك بين المثلث وسلطانه منسوب إلى

الملك فيصل بن عبدالعزيز، والفيصلية أيضاً: حي بالطائف على طريق نجد، كان يعرف بأم خبز ثم غير إلى الفيصلية نسبة إلى الملك فيصل.

الفَيْض : عين بمر الظهران قرب أبي شعيب، انقطعت في مشروع (أبو حصاني).

الفَيْض : على لفظ فيض الماء: ماء لجهينة، قال:

خلا الفَيْض ممن حلّه فالخمائلُ، عن معجم البلدان.

الفَيْضة : مؤنث الذي قبله:

وادٍ يكوّن مع كِنْدة والمَلْحاء وادي الزرقاء الذي يرفد نخلة الشامية من الشرق، يأتيهما من الشمال. انظر: كندة.

والفَيْضة : وادٍ متوسط في اللحيانية يسيل من شمل أظلم ويفع في مر الظهران عند البُرقة مجاور للصهوة من الشمال في المنبع والمصب، يمر شمال عمرة التنعيم بمكة على (٢١) كيلاً، به بُلُد عثرية، يأخذه طريق الريّان من مكة بعد أن يفترق عن طريق القِشاشية، نباته السلم والحرمل.

الفَيْضة : (فيضة أثقب):

قرية شمالي الحائط فيها سكان من قبيلة بني رشيد، ومدرسة ابتدائية.

الفَيْفاء : قاع واسع في وسق حرة بين وادي الفرع ومر عُنيب منها ترى جبل آرة غربا على قرابة خمسين كيلاً، نباتها السكب والكفنة.

والفيفاء : قاع واسع على ظهر الحرة، بين وادي الفرع ووادي مَرّ (مر دابغ) يزرعه البلاديون عثرياً، وبه مقسم الماء بين الواديين.

فَيْفَاء : بالفتح، وتكرير الفاء، الفيف: المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسّعة، فإذا أنث فهي الفَيْفاء وجمعها فيافي، قال المؤرج: الفيف من الأرض مختلف الرياح، وقيل: الفَيْفاء الصحراء الملساء، وقد

أضيف إلى عدة مواضع، منها: فيفاء الخبار، وقد ذكرناها في الخبار: وهو بالعقيق من جماء أم خالد، وفيفاء رشاد موضع آخر، قال كُثيّر:

وقد علمت تلك المطيّة أنَّكم … متى تسلكوا فَيفاء رشادٍ تحَرَّدُوا

وفيفاء غزال: بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح، قال كثير:

أناديك ما حجّ الحجيج وكرّرت … بفيفاء غزال رفقة وأهلت
وكانت لقطع الوصل بيني وبينها … كناذرة نذراً فأوفت وحلَّتِ
فقلت لها: يا عزَّ كل مصيبة … إذا وُطِّنت يوماً لها النفس ذلّتِ
ولم يلق إنسانٌ من الحبّ منعة … تعمّ ولا عمياء إلا تجلّت

وفيفاء الواردة في الشعر المتقدم، هي وجه تثنية عسفان (ثنية غزال) من الشمال.

وفيفاء خريم: قال كثيّر:

فاجمعن بيناً عاجلاً وتركنني … بفيفا خريم واقفا أتلدّد
وبين التراقي والهاة حرارة … مكان الشُّجَى ما تطمئن فترد
فلم مثل العَيْن ضنّت بدمعها … عليّ ولا مثلي على الدمع يحسد

وفيفاء مكة: انظر الفيحاء.

وفيف: غير مضاف: من منازل مزينة (انظر فيحة) قبله.

وقال البكري: فيف: بفتح أوله، وفاء أخرى في آخره. وأصل الفيف والفيفا، بالقصر، والفيفاء بالمد: كل أرض واسعة، وهو موضع في ديار بني كنانة، وهو الموضع الذي أصاب فيه عمرو بن خالد ابن صخر بن الشريد بني كنانة، فقتل وسبى، وأدرك بثأر إخوته المقتولين يوم برزة، وقال في ذلك هند بن خالد أخوه:

فاشبعنا ضباع الفيف منهم … وطيراً لا تغب ولا تطير
وقد وقعت حرارتها بقرّ … محل الدهن وانقضت النّذور

وقال فارس بني رعل:

نشطنا بالجياد مجنّبات بهجّران الرّواح ويفتدينا
فأردين الفوارس من فراس على الفيفا تكرّ وماتنينا

وزعم أبو الفتح أن فيفى فعلى منوّن، والألف زائدة، ويدلّك على ذلك قول الهُذَلي:

والقوم تعلو بهم صهب يمانية فيفىً عليه لذيل الريح نمنيم

ولم يعلم أبو الفتح أنه يقال فيف، على وزن فعل، وفيفى على وزن فعلى مقصور، وفيفاء، ممدود. وقوله:

فيفى عليه لذيل الريح نمنيم.

إنما هو منصوب انتصار المفعول، منوّن، كما تقول تعلو بهم سهلاً وحزناً، وقد وردت فيفا وفيف مضافة إلى أماكن معروفة، وهي غير هذا الموضع المذكور قال الأحوص:

وبالنّعف من فيفى غزال ذكرتها فطال نهاري واقفا وتلدّدي

وأضافته عمرة بنت دريد بن الصِّمَّة إلى النِّهاق، بكسر النون، فقالت:

عفت آثار خيلك بعد أينِ بذي بقَر إلى فيفا النِّهاقِ

ويقرأ: إلى فيفا النُّهاق، بضم النون، وهو موضع دان من ذي بقر، الذي تقدم ذكره، وفيفا الخبار: مضافة إلى الخبار من الأرض، وهي السهلة فيها جحرة وحفار وهو موضع بقرب المدينة، وفيفا الخبار قتل النفر العرنيّون يساراً مولى رسول الله ﷺ واستاقوا اللقاح، وإياها يعني عمرو بن العاص بقوله يفخر يوم أحد:

خرجنا من الفيفا عليهم كأننا مع الصُّبح من رضوى الحبيل المنطّق
تمنّت بنو النّجار جهلاً لقاءنا لدى جنبِ سلع والأمانيّ تَصْدق

وفيفا خُرَيم، ثنية بين المضيق والصفراء، وهي طريق الجار، عادلة عن طريق المدينة يمينا.

وفيف الريح: بين ديار بني عامر بن صعصعة وديار مذحج وخثعم، وفيه أغارت قبائل مَذْحِج ومُراد وزُبَيد[1]، ورئيسهم ذو الغُصَّة، الحصين بن يزيد الحارثي[2]، على بني عامر وهم منتجعون فيه، فأغنت يومئذ بنو عامر، ورئيسهم ملاعب الأسنّة، وفقِئتْ عين عامر بن الطفيل، طعنه مُسْهر بن يزيد الحارثي، فقال عامر:

لعمري وما عمري عليّ بهيّن لقد شان حُرّ الوجه طعنةُ مُسْهر

وقال أبو عبيدة: كان يوم فيف الريح عند مبعث النبيّ ﷺ وأدرك مسهر بن يزيد الإسلام، فأسلم، وفي ذلك اليوم يقول عامر أيضاً:

وقد علم المزنوق أنّي أكرّه عشيّة فيف الريح كرّ المشهّر

المزنوق: اسم فرسه. وهو يوم فيف الريح، ويوم الأجشر، ويوم بُضَيع، مواضع متصلة، فأسرع القتل يومئذ في الفريقين، وهو أول يوم ذكر فيه عامر، ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة تذكر، قال لَبيد وأخذت له يومئذ جارية سوداء، فلمّا أخذها بنو الدّيّان علموا أنها للبيد، وأرسلوها ولم يدر من أرسلها، فقال:

يا بِشْر بِشْر بني إيّاد أيُّكُمُ أدّى أُريكة بعد هضب الأجشر

وقال أبو داود الرؤاسي: يزيد بن معاوية الشاعر الفارس:

ونحن أهلُ بُضَيع يوم واجهنا جيش الحصين طلاع الخائف الكزم

وقد وضحت في هذا الكتاب: خريم والخبار وثنية غزال. فانظرها.

فَيْفاء الفحلتين: انظر: دبراء.

الفَيّة (الفيئة): جبل منقاد من الجنوب إلى الشمال، شمال شرق هدأة الطائف،

(١) مراد وزبيد: بطان من مذحج.
انظر عنها وعن بني الحارث كتابي (بين مكة وحضرموت).

(٢) الحصين بن يزيد بن عبدالمدان: أحد مشاهير بني عبدالمدان ملوك بني الحارث في نجران.

هو حد حمى النمور من الشرق. ويكثر مثل هذا الاسم في هذه النواحي وهو مأخوذ من فيئة الظل إذا فاء.

كما أن الشَّرقة عندهم ما تشرق عليه الشمس عند طلوعها.

وانظر: أبو الشطب.

وآخر: جبل في شفا زليفة.

❊ ❊ ❊

ق

(ق)

القَابِل : هو جبل منى الشمالي وهو الوجه الجنوبي من ثَبير الأثبرة.

قال ياقوت:

القابِل : بعد الألف باء موحدة:

المسجد أو الجبل الذي عن يسارك من مسجد الخيف بمكة، عن الأصمعي.

قابوس : أبو قابوس اسم لأبي قُبَيس الجبل الذي بمكة، قال الكُمَيت:

بسفح أبي قابوس ينذُبْنَ هالِكاً　　تُخفّض ذات الوُلْدِ عنه رَقوبُها

كذا أورده البكري.

وتخفّض: تسكّن وتهوّن الأمر. والرَّقوب: التي مات أولادها، أو التي لا يعيش لها ولد.

القاحَةُ : بتخفيف الحاء المهملة:

وادٍ كبير من أودية الحجاز قليل الزراعة كثير الذكر في كتب المتقدمين لأن طريق الحج يمر فيه.

يأخذ وادي القاحة من السفوح الغربية لسلسلة جبال قدس التي تعرف اليوم بجبال عوف، ثم يتجه جنوباً مع ميل تدريجي إلى الغرب، بخلاف أودية الحجاز الغربية التي تكون القاعدة جريانها غرباً. ويقطع مدار السرطان وادي القاحة في المنتصف تقريباً.

ويستمر جريانه بين سلسلتين عظيمتين، هما: سلسلة جبال قُدْس في الشرق، وسلسلة جبال ثافِل في الغرب، وبوجود هاتين السلسلتين يكون سيله جارفاً فلا يترك أراضي قابلة للزراعة، انظر الفرع. ويبلغ طول وادي القاحة حتى يجتمع مع الفرع قرابة (٩٠) كيلاً، وسكانه في أعلاه عوف، وأسفله العُبَدَة من بني عمرو، وروافده الغربية في أعلاه لصبح. وله روافد عديدة كبار منها: تعهّن: من الشرق، والعاند: من الغرب والفاجَّة: من الشرق، ويدوم: من الغرب، وثَقيب: من الشرق، ووادي المياه: من الغرب وغيرها. وفيه أم البرك (السقيا) تبعد عن مستورة (٧٢) كيلاً شرقاً مع ميل إلى الشمال، أهلها العُبَدَة من بني عمرو. وقد ظل هذا الوادي ممراً وطريقاً رئيسية لقوافل الحج من لدن محمد ﷺ إلى ما بعد ١٣٧٠هـ. حين تحول عنه طريق السيارات إلى بدر فوادي الصفراء. فتأخرت السقيا وقل نزلها ونزل معظم سكان القاحة ـ من عوف ـ مكة فاستوطنوها.

وظهرت لي سنة ١٣٩٣هـ. حين كنت أتجول فيها بين ضلع وعرة وشاقة جرعاء.

وتقع القاحة بين خطي الطول «٣٩/١٥ و٣٩/٥ وخطي العرض ٢٣/٥٠ و٢٣/١٠ تقريباً» وهي شديدة الحرارة صيفاً لوقوعها بين جبال شواهق، ولوجودها على مدار السرطان ولعدم وجود مياه وخضرة تلطف جوها[١].

وقال ياقوت:

القاحَة : بالحاء المهملة، قاحة الدار وباحتها واحد، وهو وسطها، وقاحة: مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السّقيا بنحو ميل، قال نصر: موضع بين الجحفة وقديد، وقال عرّام: القاحة في ثافل الأصغر وهو جبل، ذكر في موضعه، دوّار في جوفه يقال له القاحة

(١) انظر تفاصيل أوفى عنها في كتابي (على طريق الهجرة).

وفيها بئران عذبتان غزيرتان، وقد روى فيه الفاجّة، بالفاء والجيم، ذكره في السيرة في حديث الهجرة القاحة والفاجة.

قلت: قول نصر بأنها بين الجحفة وقديد خطأ، ذلك أن القاحة بين المدينة والجحفة، وأن قُدَيداً بين الجُحفة ومكّة. أما قول عرّام إنها دوار في جوف ثافل الأصغر، فإنه نوع من الروايات غير المتقنة التي تعودناها منه، فهي تمر بسفوح ثافل من الشرق وتستوعب مياهه الشرقية، ولكن لا وجود لدوار هناك ولا تقرب من جوف ثافل الأصغر، بل لا تمر به إلا عند نهايتها، فهي قبله بقرابة سبعين كيلاً.

أما قول ياقوت: قبل السقيا بنحو ميل، فهو قول تنقصه الدقة، لأن السقيا هي مدينة القاحة، والقاحة وادٍ قبل السقيا وبعدها. أما قوله: روي فيه الفاجّة ـ بالجيم ـ فالفاجة غير القاحة، وقد تقدمت في هذا الجزء.

وقال البكري: القاحَة: بالحاء المهملة: موضع على ثلاث مراحل من المدينة، قبل مكة، قد تقدم ذكره وتحديده في رسم العقيق. وروى عبدالرزّاق عن داود بن قيس قال: سمعت عبيدالله بن عبدالله بن أقرم يحدث عن أبيه أنه كان مع أبيه بالقاحة من نمرة، فمرّ بنا ركب، فأناخوا بناحية الطريق، فقال لي أبي: أي بنيّ، كن في بهمنا حتى أدنو من هؤلاء الركب. قال: فدنا منهم، ودنوت معه، فأقيمت الصلاة فإذا رسول الله ﷺ الحديث.

قلت: قول البكري على ثلاث مراحل من المدينة، فيه نظر، إذ هي على أربع مراحل: من المدينة إلى السيالة، ثم إلى المنصرف، ثم إلى الأثاية، ثم إلى الحفياء من رأس القاحة، وهذه المراحل الرئيسية، أما المراحل الصغار فقريباً من سبع مراحل. أما قوله: من نمرة، فما رأيت غير أبي عبيد ذكره، ولا يعرف اليوم.

والقاحة : وسعة على شكل دوار في حرة الروقة يطؤها درب الحاج القديم بين مكة والعراق، يدفع فيها واديا حِقاب ثم ينتهي سيلها إلى الرُّضن. تبعد عن مكة قرابة (١٤٠) كيلاً في الشمال الشرقي.

وقد ذكرها عبدالقدوس الأنصاري في كتابه (بنو سليم) متوهماً على أنها القاحة التي بين مكة والمدينة، فرد عليه الجاسر ولكن لم يعثر على تحديدها لعدم خبرته في هذه الديار.

القارة : بالتخفيف، نوع من الآكام يقول محمد عبدالحميد مرداد: إن هذا هو الاسم القديم لجبل الحوار، وأورد هناك قولاً غريباً هو: قد أنصف القارة من راماها!

وهذا المثل على قبيلة القارة من خزيمة، وليس على الجبل.

القارة : نعف من حرة الرهاة الغربية يشرف على الزاوية.

قارة الحِيرانَ: شمال قارة الحصانية في وسط نُقْرة الحيران شرق الطريق، رأسها أسود، وباقيها صفاة كثانية شهباء، تقول روايات عَنَزة: أنهم كانوا يحبسون الحيران فيها حتى ترد أمهاتهم وادي الصَّحْن على بئر الغَيْل ثم تعود! وبين هذه القارة وبئر الغيل قرابة مائتي كيل، ولا أدري كيف ذلك. وقارة الحصانية، ذكرت في الحاء. وهذه كلها من الجناب بين جبل بَرِد وجبل حدد.

قارَة السَّعالُوة: قارة بين جبل بَرِد وقارة حَثار شرق الطريق من الجهراء.

قَارة مَنْقَرة: قويرة صغيرة حمراء في ديار عنزة قرب جبل بَرِد، قتل عندها سلمان بن سليم مَنْقَرة في يوم «لَقَط» فدفن هناك فسميت به. انظر: لقط.

القارَّة : بتسديد الراء على لفظ القارة من الأرض:

هضبة بيضاء على الضفة الجنوبية لوادي لِيّة تراها وأنت في بحرة الرغاء شرقك عدلاً. يسيل منها وادي شريس في لِيَّة.

القاعُ : قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر على السفوح الغربية لجبل بَثَرة، في سراة بجيلة فيها سوق وعدي يسمى (سوق القاع).

والقاع : (قاع النجيل) قاع واسع تصب فيه أودية كثيرة منها وادي العقيق اليماني، ووادي المحاني، لا يفيض ماء قاع النجيل ولا يدخل

عُمقه إنسان ولا حيوان، إلا ابتلعه، ومن مشاهدته وما يحيط به، تعرف خطل القول: إن الأعقّة بين الطائف إلى المدينة، يتصل بعضها ببعض.

قاعِس : فاعل من القعس وهو نقيض الحدب، قال ابن الأعرابي: الأقعس الذي في ظهره انكباب وفي عنقه ارتداد، وقاعس: من جبال القبليّة وقال ابن السِّكِّيت: قاعِس والمناخ ومنزل، أنقب يردّين إلى ينبع، إلى الساحل، عن معجم البلدان. قلت: وما ذكر لي منها شيء يعرف اليوم.

والقاع : قال ياقوت:

هو ما انبسط من الأرض الحُرَة السهلة الطّين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها، وهي مستوية ليس فيها تطامن ولا ارتفاع. قلت: القاع مكان يروض الماء فيه ويمكث كثيراً حتى يجعله لا ينبت شيئاً، فيكون مستوى أملس لا عوج فيه، وقد ذكره الله في القرآن بهذه الصفة فقال: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾﴾[١]، وقال: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾[٢]. والقِيعَة: جمع قاع.

وقاع : في المدينة يقال له أطم البلويّين وعنده بئر تعرف ببئر غدق.

وقاع إرن : ذكر في إرن.

وقاع البحر : مكان في ساية قرب الكامل.

وقاع جِلال : قاع في وادي جِلال أحد روافد رُهاط.

قاع شَرَوْرى : قاع تجتمع فيه معظم أودية تبوك مثل: الأخضر وضَمّ، والبَقّار، وأبو نُشَيفة، وغيرها. ويبتلع هذه المياه بطريقة عجيبة مهما كثر سيلها، وترى له دوامات أثناء صب الأودية تدل على سرعة ابتلاعه

(١) سورة طه: ١٠٦.

(٢) النور: ٣٩.

للماء، فإذا توقفت السيول اللجنة التنفيذية بسرعة، وهذا سر اختزان سهل تبوك للمياه الوفيرة التي لا يتجاوز غورها في بعض الأماكن أكثر من مترين. انظر تبوك. وقد وضحت هذا القاع بالرسم في كتابي «رحلات في بلاد العرب».

قاع صُفَينة : انظر صُفَينة.

قاع العاقول: قاع واسع أقيم عليه سد العاقول. انظره.

وقاع المدر : انظر الخر.

القَاعِد : قال الأزرقي: قال أبو الوليد: القاعد الجبل الساقط أسفل من حراء على الطريق على يمين من أقبل من العراق أسفل من بيوت أبي الرزام الشَّيْبي[1].

القامة : وادٍ جنوب غربي الطائف يصب في أعلى وج فيه مدرسة القامة الابتدائية وسكانه الطلحات من هذيل، يبعد عن الطائف (٢٥) كيلاً. مع طريق غير قصد.

القانس : هو غيل كان يجري بوادي قرن، فيمر بطرف بلدة السيل الكبير من الشرق، وقد رأيته سنة ١٣٧٣هـ و١٣٧٥هـ ما يكاد يعبره الراجل، ثم جف في السنين الأخيرة. وبلدة السيل مسماة به، أي أنه سيل يجري، والمعروف أن السيل هو ما عقب المطر، وما دام جريانه يسميه أهل الحجاز غَيْلاً أو سَرْباً، ولا يقولون له نهر، غير أن نواحي الطائف يسمونه سيلاً.

قانِيَةُ : ماء لسليم، ذكر في تعار.

القَاوَة : هو صدر وادي خُماس يبعد (٢٢) كيلاً جنوب غربي الطائف. يسيل من جبل الفَرْع قرب دكا.

وقال الهجري: قاوة فرع، وهي راحة به المحارث من سراة

(١) أخبار مكة: ٢٨٨.

عروان، بثنية الحمار من اللصب. وذكر عروان كثير في هذه الناحية، انظره.

القائم : انظر: زرزر.

القائِمَة : ضد القاعدة: ربوة كبيرة بصدر خُلَيص بطرفه الشمالي تحت الخُلَيصيّة من الجنوب، مقابلة لربوة البلادية من الشمال بينهما سيل أمَج، اشتراها الشيخ إبراهيم الجفالي وأنشأ فيها مزرعة فسميت أرض الجفالي أو مزرعة الجفالي.

قُبا : حي جميل من أحياء المدينة المنورة يقع جنوب المسجد النبوي على قرابة ستة أكيال، له شارع جميل رأسه الجنوبي قبا ورأسه الشمالي مسجد الغَمَامة.

ومسجد قبا مسجد واسع منور ذو اسطوانات من داخله وحوله ساحة واسعة تحيط بها البساتين الغناء، وبعض المقاهي، ويتصل عمران قبا بعمران المدينة ويركب الحرة جنوباً، ويتصل شرقاً بقربان. وسكان قبا اليوم جلهم من قبيلة حرب، والحي مخطط تخطيطاً جميلاً.

قُباء : بالضم: قال ياقوت:

وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها وهي مساكن بني عمرو بني عوف من الأنصار، وألفه واو يمدّ ويقصر ويصرف ولا يصرف، قال عياض: وأنكر البكري فيه القصر ولم يحك فيه القالي سوى المدّ، قال الخليل: هو مقصور، قلت: فمن قصر جعله جمع قبوة وهو الضم والجمع في لغة أهل المدينة، وقد قبوت الحرف إذا ضممته، والحديث طويل. وهي قرية على ميلين من المدينة يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر قدّامه رصيف وفضاء حسن وآبار ومياه عذبة وبها مسجد الضِّرار يتطوع العوامّ بهدمه، كذا قال البشاري، قال أحمد بن يحيى بن جابر: كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ﷺ ومن نزلوا

عليه من الأنصار بنوا قباء مسجداً يصلون فيه الصلاة سنة إلى البيت المقدس، فلما هاجر رسول الله ﷺ وورد قباء صلّى بهم فيه، وأهل قباء يقولون هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، وقيل أنه مسجد رسول الله ﷺ وقد وسع مسجد قباء وكبّر بعد، وكان عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) إذا دخله صلّى إلى أسطوانة المحلّقة، وكان ذلك مصلّى رسول الله ﷺ وأقام لما هاجر بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمّع في مسجد بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فكانت أول جمعة جمّعت في الإسلام[1]، وقد جاء في فضائل مسجد قباء أحاديث كثيرة، وممن ينسب إليها أفلح بن سعيد القبائي، روى عنه أبو عامر العقدي وزيد بن الحباب، وعبدالرحمن بن عباس الأنصاري القبائي، ومحمد بن سليمان المدني القبائي من أهل قباء ويروى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، روى عنه عبدالعزيز الدراوردي وحاتم بن إسماعيل وعبدالرحمن بن أبي الوالي وزيد بن الحُباب وغيرهم، وقال السَّرِيّ بن عبدالرحمن بن عُتَبة بن عويمر بن ساعدة الأنصاري:

ولها مَرْبَعٌ ببرُقْةَ خاخٍ ومصيف بالقَصْر قَصر قُباء
كفنوني إن متُّ في درع أروى واغسلوني من بئر عُروة مائي
سُخنةٌ في الشتاءِ، باردة الصَّيـ ـفِ، سراجٌ في الليلة الظلماءِ

قبال : اسم أورده الجزيري قرب البدع، وصوابه (قيال) بالمثناة تحت، وقد ذكر.

قَبْرٌ : بلفظ القبر الذي يدفن فيه، خيف ذي القبر: قال ياقوت:

بلد قرب عسفان وهو خيف الإسلام، وقد مَرَّ ذكره، وإنما اشتهر بخيف ذي القبر لأن أحمد بن الرضا قبره هناك، ذكره أبو بكر الهمذاني.

(١) لا زال هذا المسجد يعرف بمسجد الجمعة.

قلت: من الثابت بالروايات إن خيف سلام كان بصدر مر الظهران وإن خيف ذي القبر كان قريباً منه، وهما قريبان من التنضب والمضيق، ولا يعرفان اليوم.

قبر آمنة بنت وهب: وهو مكان من بروث دَفْدَف ـ انظرها ـ بطرف وادي الخُرَيبة (الأبواء) من الشمال الغربي فيه بناية بالحجر الجاف مسقفة بخشب الأشجار المحلية والأخذر، ومتعارف في هذه الديار من مسافات بعيدة بأنه قبر أمه ﷺ وكان يزار، فلما استولت الحكومة السعودية على هذه الزيارة بدعة شركية، ثم اختلس من بناه بناء كالرضم وهي حالته اليوم، يبعد هذا البناء (٢٥) كيلاً شرق مستورة وثلاثة أكيال غرب سكن أهل الأبواء. وقفت عليه في ١٣٩٣/١/٢٩هـ. فإذا هو في خلاء مقفر من الرواد موحشة أرضه لا أنيس فيها، وهذا القبر يحتضن خير بطن في البرية حمل خير من مشى على قدميه. وانظر الأبواء.

قَبْر العَبْد: قال الأزرقي: قبر العبد: بذنب الحديبية على يسار الذاهب إلى جُدَّة، وإنما سمي قبر العبد أن عبداً لبعض أهل مكة أبق فدخل غاراً هنالك فمات فيه فرضمت عليه الحجارة فكان في ذلك الغار قبره[١].

قبر عبدالله : والد رسول الله ﷺ: ذكر في خيف عبده.

القُبْسَة : من القَبَس وهو النار.

قرية بوادي المحرم قرب الطريق، باسم أهلها القُبَسَة من النمور. تراها يساراً وأنت متجه إلى مكة، ووادي المحرم هذا جزء من قرن.

القَبَلِيَّةُ : بالتحريك، كأنه نسبة الناحية إلى قبل، بالتحريك، وقد تقدم اشتقاقه. قال ياقوت: وهو من نواحي الفُرُع بالمدينة، قال

(١) أخبار مكة: ٣٠١/٢.

العمراني: أخبرني جار الله عن عُلَيّ الشريف قال: القَبَلِيَّة سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي الغَوْر وما سال منها إلى أودية المدينة سمّي بالقَبَلِيّة، وحدها من الشام ما بين الحتُّ، وهو جبل من جبال بني عَرَكَ من جهينة، وما بين شرف السّيالة أرض يطؤها الحاجّ وفيها جبال وأودية قد مرّ ذكرها متفرقاً، وقال الطبراني في المعجم الكبير: عن بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها غشيّة وذات النُّصب وحيث صلح الزرع من قُدْس إن كان صادقاً، وكتب معاوية: ويروى وحيث يصلح الزرع من قَريس، وفي رواية محمد الصيرفي غَشيّة، بالغين والشين معجمتين وفي رواية فاطمة بالعين والسين مهملتين.

وقال البكري: معادن القبلية: بفتح أوله وكسر اللام، وتشديد الياء أخت الواو على لفظ المنسوب: وهي التي أقطعها رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزني. قلت: هنا روايتان قويتان متعارضتان:

إحداهما رواية الشريف عُلَيّ، وهو من أعرف الناس بهذه الديار، وحدد القبلية تحديد العارف الخبير، فجعل حدها الجنوبي السيالة، أما نص ما أقطعه ﷺ بلالاً فذكر فيه قدس، وقدس جنوب المدينة، ثم أن المُقْطَع مزني وديار مزينة منها قدس، أما في رواية عُلَيّ فهي من ديار جهينة، فلا تكون رواية عُلَيّ صحيحة إلا إذا كان قدس تحريف من قريس ـ ولا يعرف ـ وأن المزني أقطع في ديار جهينة وهو أمر غير مألوف.

قُبور الشُّهَداء: مكان بخيبر على قارعة الطريق بل وطأه الطريق شمال قرية الشُّرَيف بطرف الوادي من الشمال، وسمّي نسبة لشهداء غزوة خيبر، وفي السادس من شوال سنة ١٣٩٥هـ. كنت في ضيافة الأيدا

بالعشاش «سلاح» فقالوا لي: لقد راجعنا في هذا ووعدنا بأن يحول الطريق عن هذه المقبرة ثم تسور ويجعل لها حرساً وصيانة. ومعروف أن هذه ديار عنزة، واليديان ـ «جمع الأيدا» شيوخ هذه الناحية اليوم.

قُبُور عَذَارَى بنات إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال الأزرقي: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثنا سفيان بن عُيَينة عن الزُهري أنه سمع ابن الزُبير على المنبر يقول: إن هذا المحدودب قبور عذارى بنات إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ يعني مما يلي الركن الشامي من المسجد الحرام ـ قال: وذلك الموضع يسوى مع المسجد فلا ينشب أن يعود محدودباً منذ كان.

قلت أنا: ولكن المشاهد اليوم أن صحن المطاف كله مستوٍ وليس به مكان محدودب.

القُبَّة : مكان في جرول تهبط إليه من ريع الرَّسّام، فيه منهل ماء من عين زبيدة، وبقربه مكان يسمى الفيل: يظن البعض أن فيل الحبشة وصل إليه وليس صحيحاً، إنما هي أسماء متطابقة.

القُبَيبة : جبل حائز وسط وادي الشعبة، يخترق عنه سيل الشعبة، شمال جبال أبلَى.

أبو قُبَيس : هو الجبل المشرف على الكعبة المشرفة من مطلع الشمس وكان يزحم السيل فيدفعه إلى المسجد الحرام، فنحت منه الكثير وشق بينه وبين المسجد الحرام طريقاً للسيل وطريقا للسيارات، وهو مكسو بالبنيان، وفي رأسه مسجد صغير يسمى مسجد بلال، وليس منسوباً إلى بلال الصحابي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، إنما هو اسم على اسم.

وعلى أبي قبيس الطرفة القائلة: الواقف على أبي قبيس يرى الطائف! فيتبادر للذهن أن المقصود مدينة الطائف فيدهش السامع لهذا القول والمقصود الطائف بالكعبة. وقد تقدم الحديث عن أبي قبيس في باب الألف.

قَبِيلةُ : تلعة كبيرة تسيل من الطوال غرباً في الخريبة، بنواحي الفرع لبني عمرو من حرب.

قُتاد : بالضم، قال ياقوت:

مرتجل: علم في ديار بني سُلَيم قرب الحجاز، كذا ضبطه لأبي الفتح نصر، ووجدته للعمراني بالفتح فقال: قَتاد علم لبني سليم.

وقال البكري: قُتاد: بضم أوله، وبالدال المهملة: موضع في ديار بني سُلَيم، غزتهم فيه تميم وقد علموا أن الحي خلوف، فأنجدت بقيّة الحيّ رِعْل، فهزمت بنو تميم، فقال النابغة:

فدى لبني رِعلٍ طريفي وتالدي غداة قُتادٍ بل فداء لهم أهلي

قُتائِدات : كأنه جمع قتائدة في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن:

قال ياقوت: وهو جبل، وقيل: قتائدات نخيل بين المنصرف والروحاء، قال كثير:

فكدت وقد تغوّرتْ التوالي وهنّ خواضع الحَكَماتِ عوجُ
وقد جاوزن هضب قُتائِدات وعَنَّ لهنّ من ركك شُروجُ
أموت صبابة، وتَجلّلتني وقد أتهمن مردمة ثلوج

قلت: غير واضح من هذا الشعر موقع قتائدات، أما ركك فمواضع كثيرة، منها: في ديار بلي، وآخر قرب السيل الكبير، وقُتائدات: شعاب شمال الشرائع (ماء حُنَين) تراها شمالاً، تسيل من جبل مسعود إلى الجنوب الغربي فتسقي أرضاً للمطارفة من هذيل، وهي على الطريق بين مكة والطائف المارة بنخلة، إذا جعلت الشرائع على يمينك، كانت قُتائدات على يسارك.

القَتْلة : واحدة القتل: وادٍ لبني صُبْح، يسيل من ثافل الأكبر في الخبت جنوب بَيْنة.

القَحّاز : فعّال من القَحز: رأس وشاطئ بجدة يتصل بالرويس من الشمال، يتنزه فيه الجُدّيون.

القَحْزاء : أحد روافد وادي عُفال، من حِسْمَى يلتقي مع واسط ووادي الزَّيْنَة فيكوّنان صدر عُفال عند المثلث.

قَحْبونة : جبل في حِسْمى، سيله إلى الوادي الأبيض، عن فلبي.

قَحْلَة : وادٍ يمر شرق ثرب، فيه بئار ونزل، من ديار مطر.

قَحْدٌ : طريق كانت معروفة بين الجُحْفة والمدينة، قاله البكري. ولم أسمع به.

القَدَاحِيَة : ثنية بمكة.

قال الأزرقي: القَدَّاحِيّة: فيما بين شعب عثمان، وشعب الخوز، وهي مختصر طريق منى سوى الطريق العظمى وطريق شعب الخوز(١).

قلت: يظهر من تحديدها أنّها ما يسمى اليوم بريع المسكين. انظره.

قُدْس : سِلْسلة جبلية في الحجاز، تشرف على مضيق الفرع جنوباً وتمتد شمالاً إلى قرب الطريق من مكة إلى المدينة بين ملل والعقيق، يبلغ طولها قرابة (١٥٠) كيلاً وارتفاعها (٢٠٤٩) متراً، جنوبها جبال المعرض تشرف على المضيق، وقمة قدس كان يعرف بقدس الأبيض ويسمى اليوم جبل خَشَب، وتسمى عند العامة اليوم جبال عوف، كما يسمونها جبل أُدْقُس، وهي لغتهم في قدس.

سكانها عوف من حرب، وفيها معاسل وفيرة وأنواع لا تحصى من الأشجار الغريبة بالنسبة للحجاز كالخزم وأشجار لا يعرف أحد أسمائها.

تسيل منها أودية عظيمة في عقيق المدينة والفرع والقاحة غرباً، ذكرت في أبوابها. وأهم مياه الفرع والنقيع والقاحة من هذه السلسلة، وكذلك ملل والجي.

---

(١) أخبار مكة: ٢٧٦/٢.

قُدْس : وقال ياقوت:

بالضم ثم السكون، قال اللَّيْث: القدس تنزه الله عزّ وجل: وهو جبل عظيم بأرض نجد: قال ابن دريد: قدس أوارة جبل معروف وأنشد الآمدي للبَعِيث الجُهَني:

ونحن وقعنا في مزينة وقعة غداة التقينا بين غَيْق وعيهما
ونحن جلبنا يوم قدس وآرة قبابل خيل تترك الجوّ أقتما

قال الأزهري: قدس وآرة جبلان لمزينة وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة، وقال عرّام: بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان قدس الأبيض وقدس الأسود وهما عند ورقان، فأما الأبيض فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهو جبل شامخ ينقاد من المتعشى بين العرج والسقيا، وأما قدس الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حمت، والقدسان جميعاً لمزينة وأموالهم ماشية من الشاة والبعير وهم أهل عمود، وفيها أوشال كثيرة.

وقال البكري: من جبال تهامة. وهو جبل العرج يتصل بورقان، قال الأنباري: قدس: مؤنثة لا تجري، اسم للجبل وما حوله فأما قول زهير:

ولنا بقُدْسٍ فالنَّقِيع إلى اللَّوَى رَجْعٌ إذا لَهَث السبنتي الوالِغُ

فإنه أجراها ضرورة. ورجع: غدران، الواحد رجع.

وقدس ينقاد إلى المتعشّى، بين العرج والسّقيا، ويقطع بينه وبين قدس الآخر الأسود عقبة يقال لها حمت.

قاله السكوني. قال: ونبات القدسين العرعر والشوحط والقرظ، وهما لمزينة وفيهما أوشال. ثم ذكر حديث الإقطاع الوارد في القَبَليَّة قبله. وقال مُزَرِّد بن ضرار لكعب بن زهير:

وأنت امرؤ من أهل قدس وآراة أحلتك عبدالله أكناف مبهل

ورواه ابن دريد: «وأنت امرؤ من أهل قدس أوراة». على الإضافة

وقال: قدس هذا الجبل: يعرف بقدس أوارة. وهذا وهم منه، لأن أوارة لبني تميم غير شك من بلاد اليمامة، وإنما هو «قدس وآراة» فقدس لمزينة، وآرة لجهينة. وقال يعقوب هما لجهينة. وقوله «أحلّتك عبدالله» يعني عبدالله بن عطفان. ومبهل: لهم. وقال يعقوب بن السِّكِّيت: هما مبهلان.. الخ.

وآرة الذي ذكر: جبل شامخ، يقابل قدساً الأسود، من يسار الطريق، وقال يعقوب: قدس وآرة لجهينة، بين حرّة بني سليم وبين المدينة.

انظر «آرة» وبعد ذلك يخلص البكري إلى رواية أساسها عرّام وهي كثيرة الخلط والغلط، تركناها لذلك. وقوله: ينقاد إلى المتعشى خطأ، وهو بعيد عنه شرقاً. أما رواية قدس أوراة، فصوابها قُدْسُ وآرة لا شك. أما قوله: جبل بنجد، فلا ينظر إليه وقوله: بين غيقٍ وعيهما، يقصد غيقة، أما قوله: قدس لمزينة وآرة لجهينة، فهو وهم، فكلاهما كان من بلاد مزينة، وكانت أسلم تحل نواحي آرة الشرقية والجنوبية، ولا زالت قريبة منه، اما اليوم فكلاهما لحرب، فقدس لعوف كما تقدم، وآرة تتشارك فيها عوف مع البلاديّة.

القدفد : قاف ودال مهملة وفاء ودال آخر.

كذا رواه الأزرقي، وأرى أن أوله فاء، لأن صيغته هذه غريبة أو أن ثالثه قاف، فهو على هذه الحالة، أما الفدفد أو القدقد. قال: من مؤخر المفجر، واللاحجة ذات اللها، تصب في القدفد أو الفدفد[1] وقال ياقوت:

قِذْدِذٌ : بالكسر والتكرير: جُبَيل قرب مكّة فيه معدن البرام وهو من الجبال التي لا يوصل إلى ذروتها، عن نصر. وقد ضبط عن غيره «قِرْقِد» بالراء. وفرقد من نخلة اليمانية، بعيد عن مكة.

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢.

القَدْمَة : أكمة تشرف على رائس الجنوب الغربي، يفصل بينها وبين جِلْف رائس الخَوْر والمَحجَّة التي تمر بمدران ثم تذهب إلى الأخضر فالعلا وهي طريق مهجورة من زمن. انظر: الخور. هذه المواضع من تبوك.

قَدُومُ : بالتخفيف وفتح القاف:

قال ياقوت: موضع من نَعْمان. قال محمد بن الحسن عن عبدالله بن إبراهيم الجُمَحِي: كانت بنو ظفر من بني سايم وبنو خناعة حربا فدلّ رجل من بني خناعة[1] بني ظفر على بني وائلة بن مطحل وهم بالقدوم من نعمان فبيتوهم فقتلوا من بني وائلة خالداً ومُخْلَداً وصبيًّاً بثلاثة من بني خُرَاق، فقال المعترض ابن حَبْوَاء الظفري:

قتلنا مُخْلَداً بابني خُرَاق وآخر جَحْوشاً فوق الفطيم
وخالداً الذي تأوي إليه أرامل لا يؤبنَ إلى حَميمِ
وإما تقتلوا نفراً فإنّا فجعناكم بأصحاب القَدُومِ

والقدوم: اسم جبل بالحجاز قرب المدينة، وفي حديث قُرَيعْة بنت مالك قالت: خرج زوجي في طلب أعلاج له إلى طرف القدوم. وقد ذكرت في قناة معاوية.

قُدَيْد : وادٍ فحل من أودية الحجاز، خصيب كثير العيون والمزارع فيه (٢٥) عينا اندثر بعضها. يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة ذَرَة، وهي جزء من حرة الحجاز العظيمة التي تكون بُسّ طرفها الجنوبي وحرة واقم طرفها الشمالي.

ثم ينحدر غرباً بين واديي الأخرم جنوبا ودوران شمالاً، وكلاهما يقصر عنه، فيسمى قسمه العلوي سِتَارة حتى إذا وصل إلى البحول وهو سوق قديد الرئيسي سمي الوادي قُدَيداً حتى يدفع في البحر الأحمر عند بلدة القَضِيمة، ويبلغ طوله قرابة (١٥٠) كيلاً، نصفه

(١) بنو خناعة: بطن من هذيل.

سِتارة ونصفه قُدَيد. وسكان ستارة بنو سُلَيم، وسكان قديد زَبيد من حرب، والحد بينهما الظُّبَيَّة ـ انظرها ـ وله روافد فحول، منها: نخب وطابة والفَلق، وحَوْرة، حُمْلُوق، وظُفُر، ومَرَخ، وتَضْمَري وطَلْحة. وكلها تصب في ستارة، ويحف بقديد من الشمال «القُدَيْدية» حرة نسبت إلى الوادي. كان اسمها المُشَلَّل. يمر سيل قديد على (١٣٠) كيلاً شمالاً من مكة، يقطعه الطريق هناك. وقد وهم حمد الجاسر حين قال: هو قرية ضعيفة بين خليص وعسفان. ووجه الوهم هنا:

١ ـ ليس قديد قرية إنما هو وادٍ عظيم كثير القرى، يزيد عدد قراه عن أربعين قرية.

٢ ـ ليس هو بين خليص وعسفان إنما يمر شمال خليص، وخليص شمال عسفان، فهو بين خليص ورابغ.

وقال ياقوت:

قَدَيْد : تصغير القَدَّ من قولهم قددت الجلد، أو من القِد، بالكسر، وهو جلد السخلة، أو يكون تصغير القدد من قوله تعالى: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾. وهي الفرق، وسئل كثيّر فقيل له: لم سمي قُدَيد قديداً؟ ففكر ساعة ثم قال: ذهب سيله قِدَدا، وقُديد: اسم موضع قرب مكة، قال ابن الكلبي: لما رجع تبّع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قُديداً فهبّت ريح قدّت خيم أصحابه فسمّي قُديداً. وبذلك قال عبيدالله بن قيس الرُقيّات:

قل لِفندٍ تُشيِّع الأظعانا ... ربما سر عَيْشنا وكفانا
صادرات عَشيَّةً عن قُدَيد ... وارداتٍ مع الضحى عسفانا

وينسب إلى قديد حزام بن هشام بن حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي القُدَيدي من أهل الرَّقم بادية بالحجاز، روى عن أبيه وأخيه عبدالله بن هشام وعمر بن عبدالعزيز ووفد عليه مع أخيه. روى عنه عبدالله بن إدريس والقعنبي عبدالله بن سلمة ومحرز ابن

مهدي القديدي وأيوب بن الحكم إمام مسجد قُدَيد ووكيع أبو سعيد مولى بني هاشم والواقدي ويُسْرة بن صفوان ويحيى بن يحيى النيسابوري وغيرهم، وكان ثقة، وأبوه هشام أدرك عمر بن الخطاب وسافر معه وبقي حتى أدرك عمر بن عبدالعزيز.

وقال البكري: قرية جامعة، وهي كثيرة المياه والبساتين وروى ابن عباس أن النبي ﷺ صام حتى أتى قُدَيداً، ثم أفطر حتى أتى مكة، هكذا روى شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس، والعلاء ابن المُسيِّب عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس. ورواه الزّهري عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عبّاس: فصام حتى بلغ الكَديد ثم أفطر. وهذه الرواية أصحّ وأثبت ـ انظر الكديد ـ وبين قديد والكديد ستة عشر ميلاً، الكَديد أقرب إلى مكة. وهل لخزاعة، وبقديد كانت وقعة الخارجي الذي يقال له طالب الحقّ مع أهل المدينة، فقالت المدنيّة ترثيهم:

يـا ويـلـتـا وويـلاً لِـيَـهْ   أفـنـت قُـدَيـدٌ رجـالِـيَـهْ

وهناك مات القاسم بن محمد حتف أنفه.

وفي الكتب القديمة: إن قديداً هو الوادي الذي وقعت فيه الريح بسليمان، وإنه هو الذي أُتي فيه بصاحبة سبأ. والمُشلَّل: من قديد، وبالمشلل كانت مناة التي كانوا يعبدونها وقال مالك: كانت حذو قديد، وكان الأنصار قبل أن يسلموا يهلّون بمناة الطاغية. انظر «المشلّل» ومناة. وفي ذيل ذلك يقول محقق معجم البكري: لعل البكري يريد وقعة أبي حمزة الخارجي مع أهل المدينة. جاء في هامش ق بخط مغربيّ: خرج أهل المدينة فالتقوا بقديد يوم الخميس لسبع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة، ومضى أبو حمزة إلى المدينة فدخلها يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاثين ومئة. وفي هذا التهميش خطأ، هو أنه إذا كان يوم الخميس يوافق سبعا فإن يوم الاثنين يوافق إحدى عشرة وليس ثلاث عشرة. وقد قتل الخارجي في العلا متوجهاً إلى دار الخلافة بدمشق.

وقُدَيد : قرية بأعلى وادي أرن من ديار بني عبدالله من مطير، فيها زراعة، وفيها مدرسة ومسجد.

القُدَنِر : وادٍ تهامي، يسيل من النَّقْبَين ويصب في وادي الحمض من الشمال في الساحل.

أعلاه الصدارة، والخرار، وفيه «جيدة» قرية للمناقرة من البركات من بلى. انظرها.

قُدَيْرة : مؤنث الذي قبله: قرية صغيرة على يسار الطريق الخارج من الطائف إلى الرياض شمال الطائف على (١٠) أكيال. تشرف عليها بروث ذات مناظر جميلة يتنزّه فيها المصطافون، فيها مقاه حسنة وهواؤها طيب. وقد يقال: القُديرة، بالتعريف.

القُدَيمات : تلاع تسيل من حرة شِعْبة الخُوار فتدفع في أبي حُلَيفاء من الشمال عند حصاة الراكبة، شرق خُلَيص، في ديار مُعبَّد.

القَدَيْمة : قال ياقوت:

جبل بالمدينة، ولذلك قال عبدالله بن مصعب الزُّبيري:

أشرف على ظهر القُدَيمة هل ترى بَرْقاً سَرَى في عارضٍ مُتَهلّلِ؟

في أبيات ذكرت في صُلْصُل. قلت: والظاهر أن أهل الحجاز من قديم الزمن يطلقون اسم القدمة على ما ينقاد من الحرة، ولا يطلقون ذلك على الجبل، وهو ديدنهم حتى اليوم.

القُرَى : وادي القرى: وادٍ فحل هو أحد شعبتي وادي الجزل ـ انظره.

وانظر: الفرعة ـ يأتي من الشرق قرب مدائن صالح حيث يصب فيه وادي الحِجْر من أعلاه، وهو ذو روافد متعددة أتينا عليها في هذا الكتاب، ويكاد يكون طرفه الجنوبي الشرقي لعَنَزَة والشمالي الغربي لبليّ، وفيه مدينة العُلا التي أعطته اسمها. وفيه آثار الخُرَيبة، وأرضه صالحة للزراعة، فيه عيون كثيرة وقرى عديدة وبعض مزارعه على الآبار وبعضها على فقر يكتشفونها فيضعون آلات الضخ عليها ويزرعون.

وتمر سكة حديد الحجاز بوادي القرى فتأخذه إلى الجزل وكان طريق حاج الشام يأخذه، وهو بين تبوك والمدينة قرب المنتصف، ومن قال بين خيبر وتيماء فقد أخطأ.

وقال ياقوت:

وادي القرى: وادٍ بين الشام والمدينة، وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى، قال أبو المنذر: سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد وآثار القرى إلى الآن بها ظاهرة إلاّ إنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياهها جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد، وقال أبو عبيدالله السكوني: وادي القُرَى والحِجر والجناب منازل قضاعة ثم جُهَينة وعُذْرة وبَلِي وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج الشام، وهي كانت قديماً منازل ثمود وعاد، وبها أهلكهم الله، وآثارها إلى الآن باقية، ونزلها بعدهم اليهود واستخرجوا كظائمها وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها فلما نزلت بهم القبائل عقدوا بينهم حلفا وكان لهم فيها على اليهود طعمة وأكل في كل عام ومنعوها لهم على العرب ودفعوا عنها قبائل قضاعة، وروي أن معاوية بن أبي سفيان مر بوادي القرى فتلا قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ﴾ الآية.

ثم قال: هذه الآية نزلت في أهل هذه البلدة وهي بلاد ثمود فأين العيون؟ فقال له رجل: صدق الله في قوله، أتحب أن أستخرج العيون؟ قال: نعم، فاستخرج ثمانين عيناً، فقال معاوية: الله أصدق من معاوية، وكان النعمان بن الحارث الغَسّاني ملك الشام أراد غزو وادي القرى فحذره نابغة بني ذبيان ذلك بقوله:

تجنّب بني حُنٍّ فإنّ لقاءهُمْ كريه وإن لم تلق إلاّ بصابر

هم قتلوا الطائي بالحِجْ عنوة أبا جابر واستنكحوا أم جابر

وهم ضربوا أنَف الفَزاري بعدما أتاهم بمعقود من الأمر قاهر

أتطمع في وادي القُرَى وجنابه وقد منعوا منه جميع المعاشر؟

وحُنٌّ، هو بضم الحاء المهملة والنون المشددة: ابن ربيعة بن حرام بن ضَنَّة بن عبد بن كبير بن عُذَرة ابن سعد بن زيد بن لَيْث بن سُود بن أسلم بن الحافِ ابن قُضَاعة.

وأبو جابر: هو الجُلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طَريف بن مالك بن جَذْعاء بن ذُهْل بن دومان ابن جُنْدب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيء وكان ممن اجتمعت عليه جديلة طيء، ولما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر في سنة سبع امتد إلى وادي القرى فغزاه ونزل به وقال الشاعر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة … بوادي القرى إني إذاً لسعيد
وهل أرين يوما به، وهي أيّم … وما رث من حبل الوصال جديد؟

والبيت الثاني يروى:

وهل ألقين فرداً بثينة مَرّةً … تجود لنا من ودها ونجود؟

وقال جميل أيضاً:

وردّ الهوى أُثنان حتى استفزني … من الحُبِّ معطوفُ الهَوَى من بلاديا
أقول لداعي الحُبِّ والحجر بيننا … ووادي القُرَى: لبيك! لما دعانيا
وعاودتُ من خلٍّ قديم صَبابةً … وأظهرتُ من وجدي الذي كان خافيا
وقالوا به: داءٌ عَياءٌ أصابه … وقد عَلِمتْ نفسي مكان دوائيا

وكان كثير القرى كثير العيون والسكان، وينسبون إليه (واديّ) ومن أهله آل جعفر الواديّون، وخرج نفراً من أهل الفن والغناء، منهم: حكم الواديّ، عاصر المنصور العباسي.

القراب : ماء ذكره الجزيري بين ضبة والوجه.

قُرَاتٌ : بضم أوله، وآخره تاء مثناة من فوق، قال: قرت الدم يقرت قروتاً ودم قارت: يبس بين الجلد واللحم، ومسك قارت: وهو أخفّه وأجوده، وأنشد:

يُعَلُّ بقرَّاتٍ من المسك فاتنُ

وهو وادٍ بين تهامة والشام كانت به وقعة، وفيه قال عبيدة أحد بني قيس بن ثعلبة بالقُرات ورئيسهم ربيعة ابن حذار بن مرّة الكاهن وهو أحد سادات العرب كثير الغارات:

ألـيـسـوا فـوارس يـوم الـقُـرا تِ والخيل بالقوم مثل السعالي

فاقتتلوا قتالاً شديداً وَقَتلتْ بنو أسد عديّاً، عن معجم البلدان. قلت: وهو غير بعيد عن المتقدم، فلعله هو، وما سمعت بقرات في شمال الحجاز.

القَراحين : بفتح القاف جمع قُرْحان:

قرية لقُريش جنوب الطائف بخمسة أكيال تقع غرب الرُّدَّف: جمع ردوف، والقراحين أحد روافد وادي نخب.

قَراد : انظر: لقف.

القَرارَة : حي من أحياء مكة في قرارة شمال الحرم في جبل قعيقعان تفصل جبل شيبة شرقاً يصعد إليها من الفَلْق، كانت تعرف بقرارة جبل شيبة.

وقرارة المدحى: انظرها في الجر. ويعتقد أنها التي ذكر الأزرقي أن رحى الريح عولجت فيها.

والقرارة: مكان آخر. انظر: المحاني.

والقَرارَة : وسعة أرض بين العرف وأم الصفاوين، من ديار لحيان.

قَراس : بفتح القاف، جبال عالية لهُذَيل في أعلى الطود، مياهها في ضيم جنوب شرقي عرفة على قرابة ٤٥ كيلاً. وضيم من روافد ملكان، فأعلى الطود: قَرَاس، وحَضِر، وشَتَر، ثم المحضرة أسفل من ذلك، ثم الكراب، كراب ضيم، ثم ضيم، وكلها قد ذكرت.

قُراس : بالضم، والفتح، وآخره سين مهملة، والقَرْس: أكثف الصقيع وأبرده، ويقال للبارد قَريس وقارِس وهو القَرْس لغتان، قال الأصمعي: آل قَراس، بالفتح، هضاب بناحية السّراة وكأنهنَّ سمين

آل قرس لبردهنّ، رواه عنه أبو حاتم بفتح القاف وتخفيف الراء، ويقال: آل قُراس، بضم القاف وفتحها، قال:

يمانيّة أحيالها مظّ مائد		وآل قَراس صوب أرمية كحل

ومائد، بعد الألف همزة ويروى مابد بالباء الموحدة:

جبلان في بلاد هذيل، وقيل باليمن، وأرمية جمع رميّ: وهو السحاب، وكحل أي أسود، وفي جامع الكوفي: قَرَاس، بالفتح موضع من بلاد هذيل، وقال أبو صخر الهذلي:

كأنّ على أنيابها من رضابها		وقد دنت الشِّعْرَى ولم يصدع الفجر
مجاجة نحل من قَراس سبيئةٍ		بشاهقةٍ جَلْسٍ يَزِلُّ بها الغُفْرُ

عن معجم البلدان. قلت: يجني لها مظّ مابدٍ، هو الصواب لأنّ مابداً جبل ليس بعيداً عن قراس، وقد ذكر، وذكر الشاهد هناك.

القِراصَة : بكسر أوله، وبالصاد المهملة:

قال البكري: وهي بئر بالمدينة، وبها كان حائط جابر بن عبدالله الذي عرض أصله وثمره على يهود، بما كان لهم على أبيه من الدين، فأبوا أن يقبلوها منه، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: إذا كان جدادها فجدها ثم أتني، ففعل وجاء رسول الله ﷺ فبرّك ودعا الله أن يؤدي عن عبدالله. ثم قال: يا جابر، اذهب إلى غرمائك فشارطهم على السعر وأت بهم. ففعل، فقال بعضهم لبعض: ألا تعجبون لهذا عرض علينا أصله وثمره فأبينا ويزعم أنه يوفينا من ثمره؟ فجاء بهم حتى وفّاهم حقوقهم، وفضل منها مثل ما كانوا يجدّون كل سنة، رواه الزبير وغيره.

قُراضم : بالضم، وبعد الألف ضاد معجمة، وميم، كأنه من قرضته، والله أعلم: قال ياقوت:

وهو اسم موضع بالمدينة في قول الأحوص يخاطب كثيّراً لما ادّعى أن خزاعة من ولد النضر بن كنانة:

وأصبحت لا كعباً أباك لحقته		ولا الصَّلت، إذ ضيعت جدك تلحق

وأصبحت كالمهريق فضلة مائة … لضاحي سراب بالملا يترقرق
دع القَومَ ما احتلوا ببطن قُراضم … وحيث تغشّى بيضة المتفلّق

وقال ابن هرمة:

عفا أمَج من أهله فالمُشَلَّل … إلى البحر لم يأهل له بعد منزل
فاجزاع لفت فاللّوى فقراضم … تناجَى بليل أهله فتحمّلوا

وقد روى «فراضم» بالفاء. انظره. والأماكن الواردة هنا بعيدة عن المدينة وهي إلى مكة أقرب.

قَرَاضة : جبل أمغر ململوم الرأس بطرف وادي عُرَضه من الجنوب، على ثمانية أكيال جنوب الطائف.

قراعين : قرية كبيرة للنفعة في وادي كلاخ، هي قاعدة الوادي، فيها جميع المرافق الحكومية، مثل: الإمارة، والمدارس، والمستوصف، يشرف عليها جبل كندات.

قَرَاف : بالفتح، وآخره فاء، القرف: القشر، والقرف: الوباء، وقراف: قال ياقوت: قرية في جزيرة من بحر اليمن بحذاء الجار سكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء العذب من نحو فرسخين. قلت: هذه الجزيرة غير مأهولة اليوم، وهي جُزَيِّرة صغيرة ترى من الساحل، ولم أجد من يعرف اسمها الحالي ولا يصل إليها سوى خفر السواحل وانظر رسمها في (البريكة).

قَراقِر : بالفتح. قال نصر: قراقر موضع من أعراض المدينة لآل الحسين بن علي بن أبي طالب، عن معجم البلدان. لم أسمع بها اليوم.

قَرَّان : وادٍ يأخذ أعلى مياهه من الحزوم الواقعة شرق بلدة السيل الصغير وشمال حوية الطائف، ثم يتجه شمالاً فيدفع في صدر عقيق عُشَيرة من الجنوب، فيه آبار: سُلَيطينة وصلهوج، سكانه القثمة من برقا من عتيبة، ولهم فيه بعض المزارع البسيطة.

وقُرّان : هو وادي السوارقية، قرب أُبْلى. انظرها.

وقال ياقوت:

قُرَّان : بالضم، يجوز أن يكون جمع قرّ أو قُرّ من البرد أو فعلان منه، ويقال: يوم قَرّ وليلة قَرَّة، فيجوز على ذلك أن يقال أيّام قُرّان وموضع قرّ ومواضع قرّان، وقُرّان: اسم وادٍ قرب الطائف في شعر أبي ذؤيب قال، ويروى لأبي جندب:

وحيّ بالمناقب قد حموها		لدى قُرَّان حتى بطن ضِيم

كلها بين مكة والطائف، وقُرّان بين مكة والمدينة بلصق أُبْلى. وقُرّان: قرية بمر الظهران، بينها وبين مكة يوم.

وقَران : وادٍ فيه قُرَى بين صفينة والسورقية. سكانه العوارض من مطير، والفيادين من حرب. يبعد عن صفين ٣٥ كيلاً.

القَرائِن : قال ياقوت: والقرائن موضع بالمدينة، قال أبو قطيفة:

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا		جبوب المصلّى أم كعهدي القرائن؟

وقد تقدمت هذه الأبيات في البلاط. والقرائن: جبال معروفة مقترنة في قول البريق الهُذَلي:

ومرّ على القرائن من بحارٍ		فكاد الوبل لا يبقي بحارا

قلت: ولا أراهما واحداً.

أمُّ القَرايا: قرية جنوب شرقي الوجه فيها منجم كبير للذهب، تبعد ميلين عن خليج الوجه، عن فلبي.

القَرُّ : بلفظ الذي هو البرد: كذا سماه الدرعي في رحلته وهو يقصد وادي عفال.

أُمُّ القُرَى: قال ياقوت: من أسماء مكة (المكرمة)، قال نفطويه: سميت بذلك لأنها أصل الأرض، منها دحيت، وفسّر قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾[1]. على وجهين: أحدهما

(١) القصص: ٥٩.

إنه أراد أعظمها وأكثرها أهلاً، والآخر إنه أراد مكة، وقيل: سميت مكة أم القرى لأنها أقدم القرى التي في جزيرة العرب وأعظمها خطراً، إما لاجتماع أهل تلك القُرَى فيها كل سنة، أو انكفائهم إليها وتعويلهم على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى، وقال الحَيْقَطان:

غزاكم أبو يكسوم في أم داركم وأنتم كقبض الرمل أو هو أكثر

يعني صاحب الفيل، وقال ابن دُرَيد: سميت مكة أم القُرَى لأنها توسطت الأرض، والله أعلم، وقال غيره: لأن مجمع القرى إليها، وقيل: بل لأنها وسط الدنيا فكأن القُرَى مجتمعة عليها، وقال اللَّيث: كل مدينة هي أم ما حولها من قرى، وقيل سميت أم القرى لأنها تقصد من كل أرض وقرية. قلت: ولا زالت أم القرى عاصمة الإسلام ومجمع الأنام زادها الله عزّاً وشرفاً، وهي أم بلاد الإسلام مدنها وقراها ومهوى أفئدتهم جميعاً.

قِرْبَى : فعلى من القرب: شعبة كبيرة يجري سيلها بين وادي كُلَيَّة ووادي دَفين فتدفع في جَليل، شرق رابغ.

قُرْبان : فُعْلان من القرب:

قرية عامرة بالمدينة المنورة في الجنوب الشرقي مجاورة لقرية قُبَا من الشرق، طريقهما من المدينة واحد، وقد اقترب بنيان المدينة المنورة اليوم منهما، بل أصبحا حيّين منها. وقد قدمنا في بطحان بعض خبرها.

قُرْح : وادٍ فسيح يبدأ من وادي القرى إلى نهاية الحِجْر من ديار ثمود، ومن جبال الحِجْر ما يدعى بالقرح، قال جميل بن معمر:

ونحن منعنا ذا القُرَى من عدونا وعُذْرة إذ تلقى يهودا ويعشرا
منعناه من علياً معد وأنتم سفا سيف روح بين قُرْح وخيبرا

وهو متصل بخيبر أيضاً، وجاء في الأثر أن رسول الله ﷺ بنى

مسجداً في صعيد القَرْح، قال: فعلمنا مصلاة بعظم وأحجار فهو المسجد الذي يصلّي فيه أهل وادي القرى. وإلى هذا الوادي أشار عبدالله بن رواحة (ﷺ) حين قال:

جلبنا الخيل من آجام قَرْح يغر من الحشيش لها العكوم[1]

وهو اليوم «العُلا» ولا زال المسجد متوارثاً معلوماً. وروي الشعر السابق «ونحن منعنا ذا القرى» إلخ، لجعفر بن سراقة القُريّ، وجاء فيه بضم القاف (قُرْح) وذكر على وزن قُزَح.

وقال ياقوت:

قُرْحُ : بالضم ثم السكون، والقَرْح والقُرْح لغتان في عضّ السلاح ونحوه مما يجرح الجسد: وهو سوق وادي القرى، وفي حديث ابن شموس البلوي: بنى رسول الله ﷺ في المسجد الذي في صعيد قرح فعلمنا مصلاّه بعظم وأحجار فهو في المسجد الذي يصلّي فيه أهل وادي القرى، قال عبدالله بن رواحة:

جلبنا الخيل من آجام قُرْح يغرّ من الحشيش لها العكوم

وقيل: بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود، عليه السلام، قال أميّة بن أبي الصلت:

أهل قُرح بها قد أمسوا ثغورا

أي متفرقين جافلين، الواحد ثغر، وكانت من أسواق العرب في الجاهلية، قال السُديُّ: قُرح سوق وادي القرى وقصبتها، وأنشد لبعض بني أسد من اللصوص:

لقد علمت ذودُ الكلابي أنني لهنّ بأجواز الفلاة، مهين
تتابعن في الأقران حتى حبستها بقُرحٍ، وقد ألقين كل جنين
ولما رأيت التُّجرَ قد عصبوا بها مساومة خفّت بهنّ يميني

(١) عن كتاب مدائن صالح لمحمد عبدالحميد مرداد.

فـأرأيْتُ مـنـهـا عَـنـسَـةَ ذات حـلـة كسرٌ أبي الـجـارودِ وهـو بَـطين[١]

أم قُزَحَة : جبل بالسراة ظهر في الخريطة غرب جبل بشرة، يرتفع عن سطح البحر ١٥٩٥ مترا.

أُمّ قُـرْدان: قـال الأزرقي: ثـنـيـة أم قـردان: مشرفة على الصـلا موضـع آبار الأسود بن سفيان المخزومي.

قَرَدان : وادٍ يسيل من جبال الصُفْرة جبال تتصل بجبال مهد الذهب من الجنوب - فيدفع غرباً في قاع صُفَينة.

قَرْدَد : شعب يصب في نخلة اليمنية من الشمال بين يسوم سمر وجبل الشاخص - انظرهما.

ولعل قردداً هذا هو قرقد الذي ورد ذكره مع يسوم. انظره بعد هذا.

قَرْدَدٌ : قال ياقوت: جبل، قال مالك بن نَمْط الهمداني لما قدم على رسول الله ﷺ، في وفد همدان وأسلم وكتب له كتاباً:

حلفت برب الراقصات إلى منى صوادر بالركبان من هضب قَرْدَدِ

بـأن رسـول الله فـيـنـا مـصـدّق رسول أتى من عند ذي العرش مهتد

فما حملت من ناقة فوق كورها أبـرّ وأوفـى ذمّـة مـن مـحـمـدِ

ويروى: أشد على أعدائه من محمد.

وأعطى إذا ما طلب العرف جاءه وأمضـى بحدِّ المشرفيِّ المهنّد

قَرَدٌ : بالتحريك، مرتجل، وقيل: القرد الصوف الرَّديُّ، ورواه أبو محمد الأسود قُرُد بضمتين، هكذا يقوله أئمة العلم، ذو قَرَد، قال ياقوت:

ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر، وكان رسول الله ﷺ انتهى إليه لما خرج في طلب عُيَيْنة حين أغار على لقاحه، قال أبان بن عثمان صاحب المغازي: وذو قرد ماء لطلحة بن عبيد الله

(١) في هذه الأبيات إقواء.

اشتراه فتصدّق به على مارّة الطريق، قال عياض القاضي: جاء في حديث قبيصة في الصحيح أن بذي قرد كان سرح جمال رسول الله ﷺ الذي أغارت عليه غطفان، وهذا غلط إنما هو بالغابة قرب المدينة، قال: وذو قرد حيث انتهى المسلمون آخر النهار وبه باتوا ومنه انصرفوا فسميت به الغزوة، وقد بيّنه حديث قتيبة: فلحقهم بذي قرد يدلّ على ذلك لأنهم لم يأخذوا السرح ويقيموا بمكانهم حتى لحق بهم الطلب، قال القاضي:

وبين ذي قرد والمدينة نحو يوم، وقال محمد بن موسى الخوارزمي:

غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد كانت في سنة ست، ذكرت في الغابة، قال حسّان بن ثابت:

أخذ الإله عليهم بحرامه ولغرّة الرحمن بالأسدادِ
كانوا بدارٍ ناعمين فبدّلوا أيام ذي قَرَد وجوه عبادِ

وقال العمراني: غزوة ذي قَرَد لرسول الله ﷺ. وانظر: الغابة. قلت: قَرَد: جبل أسود بأعلى وادي النقمي، شمال شرقي المدينة على قرابة (٣٥) كيلاً.

قِرْس : بكسر القاف، والسين مهملة:

جبل بالحجاز في ديار جهينة قرب حرة النار عن معجم البلدان. ولعل الصواب «جِزس»، وقد تقدم، وهو جبل يرى من العشاش (سلاح).

القَرْشَع : هو الحزم الذي تسير الطريق فيه بين نُقْرة الحيران وتيماء. يتصل بجبل غنيم من الجنوب.

القُرَشِيَة : منسوبة إلى قريش.

بئر شمال شرق الطائف بحوالي (٤٠) كيلاً منها ترى العرفاء غرباً إلى الجنوب منسوبة إلى رجل من قريش حفرها. ويقال: إن عند أهلها حجة من الحُسَين بن علي ملك الحجاز عليها.

القَرْصُ : بفتح القاف، آخره صاد مهملة:

وادٍ لجهينة يصب على آثار بلدة الحَوْراء، شمال أُمّ لُجّ بقليل، أعلاه يسمى سَمْنة، فيه عيون ونخيل للفوائدة بطن من جهينة.

القُرَضة : بضم القاف، وفتح الراء المهملة، الضاد المعجمة، ولعلها بالظاء أصح، وآخره هاء:

جبل ضخم يشرف على نعمان من الجنوب، يسيل منه وادي رهجان الأسود، ومياهه الجنوبية الغربية في وادي ملكان، وسكانه هذيل. والقُرضة أيضاً: جبيل غير عظيم الارتفاع بين ذي المجاز والمُغَمّس. يفصله عن كبكب فج يأخذه الطريق بين المجاز وعرفة، يظلله كبكب في الصباح.

وقَرَظَة : بالتحريك، كأنه باسم شجرة القرظ:

مكان من صدور الليث فيه قرية فيها مركز تابع لإمارة الليث.

وقرظة : شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، من جبلة السعايد، فتدفع فوق المضيق، من روافدها: الجمع، والبار، وشِعْب.

القَرْفاء : بالقاف والفاء بينهما راء مهملة:

هضبة حمراء تدعى «قرفاء الحمرة» ترى من أسفل البدع غرباً.

قِرْقِد : بالكسر ثم السكون، وقاف أخرى مكسورة أيضاً، ودال مهملة، ولا أدري ما أصله:

جبل قرب مكة، وقال الكندي: يتاخم معدن البرام ويسوم وهذه البلاد كلها لغامد وخثعم وسلول وسواءة بن عامر بن صعصعة وخولان وغيرهم، قال بعضهم:

سمعت: وأصحابي تحثّ ركابهم		بنا بين ركن من يسوم وقرقد
فقلت لأصحابي: قفوا، لا أبا لكم		صدور المطايا، إنه صوت معبد

وقال غير الكندي: هو قدقد، بدالين، وجعلهما الكندي موضعين،

وانظر رسم (قدقد). قلت: الذي قرب مكة ويقرن مع يسوم هو قردد، وقد تقدم.

أما قوله: لغامد وخثعم وسلول وسواءة بن عامر بن صعصعة وخولان غريب، لأن هذه ديار هذيل ولا زالت، وكانت تساكنهم بنو سعد غير بعيد من يسوم ولا زالت أيضاً.

القَرْقَرَة : قال الفيروز أبادي في «المغانم المطابة» عن الزبير عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى خيبر، ودليله رجل من أشجع، فسلك بهم طريق صدور الأودية، فأدركته الصلاة بالقَرْقَرة، فلم يصلّ حتى خرج منها، فنزل بين أهل الشق وأهل النطاة، وصلّى إلى عوسجة هنالك، وجعل حوله أحجار. ذكر ذلك في مادة خيبر. قلت: القرقرة، ويقال قرقرة ثبار وقرقرة الكدر: قاع قبيل خيبر مما يلي المدينة على ستة أكيال من خيبر يطؤه الطريق ويشرف عليه من الغرب جبل الصهباء، وهما في سواء الحرة حرة النار المعروفة اليوم بحرة خيبر.

قَرْمَاء : على وزن فَعْلاء: قرية لبني مالك جنوب الطائف، قرب ميسان.

قَرْم : واد. انظر: ترى.

قَرْنٌ : هو صادر نخلة الشامية بين المحرم والسيل الكبير. وقد ذكر بأوفى من هذا في السيل الكبير، ونخلة الشامية.

وقال ياقوت:

القَرْنُ : قال الأصمعي: جبل مطلّ بعرفات، وقال الغَوْري: هو ميقات أهل اليمن والطائف يقال له قَرْن المنازل، قال عمر بن أبي ربيعة:

ألم تسأل الرّبع أن ينطقا بقرن المنازل قد أخلقا؟

وقال القاضي عياض: قرن المنازل وهو قرن الثعالب، بسكون الراء: ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة، وهو قرن أيضاً غير مضاف وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل

الكبير، ورواه بعضهم بفتح الراء، وهو غلط إنما قَرَن قبيلة من اليمن. وفي تعليق عن القابسي: من قال قَرْن، بالإسكان، أراد الجبل المشرف على الموضع، ومن قال قَرَن، بالفتح، أراد الطريق الذي يفترق منه فإنه موضع فيه طرق مختلفة مفترقة، وقال الحسن بن محمد المهلّبي قرن قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن، بينها وبين الطائف ذات اليمين ستة وثلاثون ميلاً. وقرن البوباة: وادٍ يجيء من السّراة لسعد بن بكر ولبعض قريش وبه منبر، وفيه يقول الشاعر:

لا تقمرنّ على قَرْنٍ وليلته لا إن رضيت ولا كنت مغتصبا

وقرن مُعَيَّة: من مخاليف الطائف ذكره في الفتوح.

وقيل: قرن بين البوباة والمناقب وهو جبل.

ومقص قرن مطلّ على عرفات، عن الأصمعي وأنشد:

وأصبح عهدها بمقصّ قرن فلا عين تحسّ ولا آثار

وقال البكري: قرن الثعالب: جمع ثعلب: موضع تلقاء مكة، قال نصيب:

أجارتنا في الحجّ أيّام أنتمُ ونحنُ نزولٌ عند قَرْن الثعالبِ

وقرن غزال: تقدّم في غزال.

وقرن المنازل: ذكر في شراء، وله شاهد في قرّان، قلت: قوله، مطل بعرفات، ذلك ما يعرف اليوم باسم القرين، وجبل الرحمة وجبل عرفات، وذكر قديماً باسم إلال، وليس هو قرن المنازل ميقات أهل اليمن. وقوله: هو قرن الثعالب وهم، وقرن الثعالب كان بمنى، أكيمة صغيرة ثم أزيلت. وقوله: قرن البوباة، هنا هو قرن المنازل، وهو كما تقدم وادٍ من نواشغ نخلة الشامية، وهو يمر بطرف البوباة من الشرق، وفي رأس البوباة قرن أحمر يسمى دِمَة، وهو ليس دمة الطائف. والقرون في الحجاز لا تكاد تحصى، وفي

هذا الجزء غيض من فيض منها. وفي قرن المنازل يقول عمر بن أبي ربيعة:

تشكّى الكميت الجري لما جهدتُه وبيّن لو يستطيع أن يتكلّما
فقلت له: إن ألق للعين قُرَّةً فهان علينا أن تكلّ وتُكْلما
عدمتُ إذاً وفري وفارقت مهجتي لأنْ لم أقِل «قَرْناً» إذا الله سلّما

وقال عمر أيضاً:

فليت الذي لام في حبكم وفي أن تزاري بقرنٍ وقاك
هموم الحياة وأسقامها وإن كان حتفٌ جهيزٌ فداك

القَرْن : بلفظ قرن الدّابة:

جبل أبيض ملموم الرأس بطرف لِيَّة من الغرب عند الرميدة، تراه وأنت تخرج من الطائف إلى نجد على مسافات بعيدة قد تصل إلى (٤٠) كيلاً، رأسه صفاة صلدة لا تنبت شيئاً، يجاوره آخر أصغر منه يسمى القرين، تراهما إذا سرت بين الطائف وعكاظ يمينك.

وقَرْن : جبل بطرف وادي الأبيار من الجنوب، يعتبره الأشراف الحمودية حدهم الجنوبي.

وَقَرَن : بالتحريك: وادٍ لفهم من روافد يلملم الكبار، يصب في صدره من الجنوب، فيه نبع عذب.

وقال البكري:

قَرَن : بالتحريك، على لفظ اسم الكنانة: جبل معروف كانت به وقعة لغطفان علي بني كنانة، فهو يوم قَرْن. ويعلق محقق معجم البكري على ذلك قائلاً: في هامش ق، نقلاً عن شرح غريب البخاري للقزّاز: «مهل أهل نجد قرن ـ بسكون الراء ـ وهو مكان أو جبل معروف، كانت فيه وقعة لغطفان على بني عامر، يقال له يوم قرن».

قَرْن : جبل: انظر قعيقعان.

وقَرْن أبي الأشعث: قال الأزرقي: وهو الجبل المشرف على كداء على يمين الخارج من مكة، وهو الجبل الأحمر، وأبو الأشعث رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له: كثير ابن عبدالله بن بشر[1].

قرن أبي ريش: انظر: الخر.

قَرْن البَدَن: جبل شرق تَيْماء منها، بطرف جبل غُنَيم من الشمال، طويل محدد.

القرن: انظر: الصورة.

وقَرْن القَرَظ: ذكره الأزرقي ولم يحدده، إلا أنه ذكره قرب الخَليج، والخليج جنوب المسجد الحرام عند جبل خليفة.

وقَرْن مَسَقَلة: قرن بأعلى مكة بقيت منه بقية، وهو في دبر دار سمرة عند موقف الغَنَم بين شعب ابن عامر وحرف دار رابغة في أصله، ومسقلة رجل كان يسكنه في الجاهلية، ثم يروي الأزرقي أنّ رسول الله ﷺ جلس يوم الفتح على قرن مَسقَلَة، فجاء الناس يبايعونه عند سوق الغنم[2].

وفي بحث المساجد يقول: مسجد الغنم عند قرن مَسقلة، ويشير إلى المبايعة هناك. انظر مسجد البَيْعة. وسوق الغنم القديم كان عند الجودرية اليوم بين سوق الغَزَّة وسوق المعلاة، ثم نقل إلى العدل بسفح العَيْرة الشمالية من الشرق، بطرف البياضية من الشمال. ثم نقل اليوم إلى شعب أذاخر الشمالي بجوار المجزرة، وقرن مسقلة لم يبق منه شيء.

قرن مُسلّم: هو ضليع تراه من بدر جنوباً بينهما وادي يليل، وعليه بعض نزل أهل بدر من قبيلة الصبوح.

قَرْنَيت: بفتح القاف، وسكون الراء المهملة، ونون مفتوحة، ومثناة تحت

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٧.
(٢) أخبار مكة: ٢/٢٧٠.

ساكنة، وآخره تاء مثناة فوق: جبل جنوب الطائف في شفا بني عمر من بني سفيان من ثقيف، تراه من الطائف على بعد أزيد من خمسين كيلاً. ذو شعبتين إحداهما أطول من الأخرى، أمغر قل ما تعلى شعبته الكبرى، وربما كان يدعى قرنين، تثنية قرن ثم صحف إلى قرنيت، غير أن أهله هكذا ينطقونه وأهل البلاد لا يعرفون التصحيف، لأنهم يتناقلون النطق، والنطق لا يصحف ولكن قد يغيّر. ذلك أنهم قد يتشاءمون باسم ما أو يكرهونه فيغيرون الاسم الأول. وليست لديهم قاعدة للتشاؤم، فقد يتشاءم أحدهم بكلمة (السلام) وروي لي أن إحدى القبائل تعتقد أن الأذان يمحق بركة الماشية وأنها تنفد لسماع صوت المؤذن! أعاذنا الله وإياكم. وكلمة (قرن) من الكلمات غير المحبوبة عند بعضهم، فربما لمثل هذه الاعتقادات دخل في هذا.

القَرنين : بالفتح تثنية قرن، قال الكندي: في أعلى وادي دولان من ناحية المدينة، قلتُ يقال لها ذات القرنين لأنه بين جبلين صغيرين وإنما ينزع منه الماء نزعاً بالدلاء إذا انخفض قليلاً. عن معجم البلدان.

قلت: ودولان، بالدال، صوابه رولان، بالراء.

القُرُوط : قال ياقوت:

موضع في بلاد هذيل، قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

ومنك هدوّ الليل برقٌ فهاجَني ... يُصدِّع رُمداً مُستَطيراً عقيرها

أرقت له، حتى إذا ما عروضه ... تحادت وهاجتها بروقٌ تُطيرها

أضرَّ به ضاحٍ ونَبْطاً أسالة ... فَمَرٌّ فأعلى حَوْزها فخضورها

فُرْحبٌ فأعلامُ القُروطُ فكافِر ... فنخلة تَلِيّ طلحها فسدورها

قلت: القروط هنا بالقاف، صوابها ما تقدم بالفاء، أو الفُروط.

قَزوَى : حي بالطائف يشرف عليه من الغرب جبل الغُمَير، ومن الجنوب جبل السُّكارى. وهو من الأحياء الجميلة ذات التنسيق الجيد، ورأيت من كتبه قروة، وهذا خطأ، فلا زالت قريش وثقيف تنطقها قزوى.

القَرْواء : جبل أحمر منقاد من الغرب إلى الشرق، غرب قرّان وشمال الطائف، قرب الأقرى.

قُرَّة : جبل أبيض رأسه حصاة زلوج شقراء اللون في شفا بني سفيان جنوب غربي الطائف.

القُرَّة : بتشديد الراء، قبلها قاف مضمومة، وبعدها هاء: جبال وأشعب لآل درويش من قريش، من لِيَّة، عن محمد سعيد كمال، في الأزهار النادية.

القَرْيتان : تثنية قرية، وأصله من قَرُوت الأرض إذا تَبَّعتَ ناسَ بعد ناس، وقال بعضهم: ما زلت أستقري هذه الأرض قرية قرية، ويجوز أن يكون من قولهم: قريت الماء في الحوض أي جبيته، وجمعته، وقيل: هي القَرْية والقِرْية بالفتح والكسر، والكَسْريَمان، والقريتان: مكة والطائف وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عزّ من قال: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾[(١)].

وإيّاها أراد معن بن أوس بقوله:

لـها مورد بالقَرْيَتَيْنِ ومصدر　　لـفَوتِ فَلاةٍ لا تـزال تـنـازِلـهْ

عن معجم البلدان.

قُرَيس : تصغير قرس: وهو البرد والصقيع، قال نصر: جبل يذكر مع قرس جبل آخر كلاهما قرب المدينة، قال: وفي كتاب أبي داود أنّ النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث معادن القبلية جلسيّها وغوريّها وحيث يصلح الزرع من قُرَيس، في معجم الطبراني من قُدْس، والله أعلم، عن معجم البلدان. انظر «القبلية» وقدس. قلت: المعروف قرب المدينة: قدس بالدال وجرس، بالجيم، وكلاهما ذكر.

قُرَيْظَة : قارة بارزة في وسق حرة العوالي شرق المدينة، ترى من العوالي مطلع شمس وهذه كانت منازل بني قريظة قبل جلائهم عن المدينة.

---

(١) الزخرف: ٣١.

القُرَيع : تصغير قرع: بلدة في سراة بجيلة، هي قاعدة مقاطعة هناك فيها إمارة ومحكمة ومستوصف، ومدرسة ابتدائية.

القُرَيْن : تصغير قرن الحيوان: هو جبل عرفة الذي يصعد إليه الناس يوم الوقفة ويسمى جبل الرحمة، وإلال، وجبل عرفة، وكان يسمى أيضاً النابت.

والقُرَيْن : اسم الأكمة الصغيرة البارزة التي بطرف بلدة بحرة من الشرق، بين مكة وجدّة، وكانت المحطة تعرف بالقُرَين عندما مرّ بها ابن جُبَير الرحالة سنة ٥٧٩هـ، ووصفها بأنها بئر معينة عذبة، وإنها محطة الوسط بين مكة وجدة، ثم سميت بحرة، على ما قدمناه هناك.

والقُرَيْن : ضليع صغير في عقيق عُشَيرة أسفل من المُحْدَثة عنده يدفع وادي السُّليم.

والقُرَيْن : قرية لبني دُهَيس من بني مالك في سراة بجيلة، قرب الجواء.

والقُرَيْن : جبل أبيض طويل يجاور القرن بطرف وادي لِيّة من الغرب شرق الطائف، يرى من مسافات بعيدة.

والقُرَين الأبيض: جبل عال في وادي مدركة يخرج منه المرمر والرخام وبجانبه القُرَين الأحمر: جبل عال أيضاً. وكان على القرين الأبيض نزاع بين قبيلتي مُعبَّد من حرب وعتيبة.

والقُرَين: قرين أحمر شمال غدير خُمّ يرى منه.

قُرَين الثعالب: ذكره الأزرقي في منى، إذ قال: وموضع الميل الرابع دون الجمرة الثالثة التي تلي مسجد الخيف، وموضع الميل الخامس وراء قرين الثعالب بمائة ذراع، وموضع الميل السادس في جدر حائط محسِّر[1]. وبذا ترى أن قرين الثعالب بين الجمرة الثالثة ومحسِّر من منى، وقد ذهب اليوم.

---

(١) أخبار مكة: ١٨٩/٢.

وقُرين الجحدلي: أكمة صغيرة بوادي دُفاق جنوب شرقي البيضاء، تعتبره خزاعة أحد حدودها من الجنوب الشرقي بينها وبين قبيلة الجحادلة، وهي لا تصل إليه اليوم.

قُرَين حَاشِي: جبيل أحمر ـ برث ـ بطرف وادي العائرة مما يلي وادي لِيّة عنده يفترق طريق المَعْدِن معدن البرام، عن طريق الجنوب، طريق المعدن يميناً والجنوب يساراً، والحاشي الصغير من الإبل.

والقُرَين : رأس صغير تفصل بينه وبين سلع المدينة (ثنية الوداع) القرين شرقيها وسلع غربيها. وهذا كان يعرف بذُبَاب.

والقُرَين : قرين سُرور: أكمة حائزة في السهل في شرق دفّ زيني، من طرف مر الظهران.

القُرَينَة : شعب يصب في وادي اللصيبة ثم في ضرعاء ثم وادي الزبارة، وهي من ديار المقطة من عتيبة.

القَرْيَة : بلفظ القرية من العمار: قرية للأشراف وجهينة بوادي ينبع النخل لها عين جارية، وفيها حوانيت ونزل كثير.

القُرَيَّة : ذكرها ابن حبيب في المنمق، فقال: القُريَّة ماء لهذيل، بناحية الرجيع، اشتراها حرب بن أميّة ومرداس بن أبي عامر من خويلد بن واثلة الهذلي ـ ثم أورد قصة طويلة عنها، كما ذكرها الفاكهي في كتاب «مكة» أنها بناحية الرجيع. والقُرَيَّة، وأظنها التي قبلها: مكان من أطراف وادي ساية الجنوبية، بين وادي السبعان ووادي ضرعاء، سكانها من بني سُلَيم.

والقُرَيَّة : قرية في وادي شوان أحد روافد ساية فيها مدرسة ابتدائية.

والقُرَيَّة : قرية أثرية شمال تبوك مع ميل إلى الغرب يسار الطريق إلى الشام غير بعيدة من بئر ابن هرماس، فيها آثار قرية كانت حصينة وآثار زراعة وسد حجري، وفيها بقايا قصر رائع، يظهر أنها من قرى الأنباط، والأرض حولها صالحة للزراعة والماء الجوفي متوفر.

والقُرية : قال ياقوت: موضع من نواحي المدينة، قال ابن هرمة:

انظر لعلّك أن ترى بسويقة ... أو بالقُريّة دون مفضى عاقل
أظعان سودة كالأشاء غواديا ... يسلكن بين أبارق وخمائل

وقال أيضاً:

عفا طرف القُريّة فالكثيبُ ... إلى ملحاء ليس به عريبُ
تأبد رسمها وعفا عليها ... سوافي الريح والتّرب الغريب[1]

القَزَاز : بالتخفيف: ماء شرق الوجه يطؤه الطريق بين الوجه والبدائع، يقع في وادي أبي القزار، ووادي أبي القزاز مشهور مأهول في تهامة بلي.

قَزَح : هو البرث الواقع بطرف مزدلفة من الجنوب، جنوب غربي المشعر الحرام، بني عليه اليوم قصر لجلالة الملك، وكان يعتبر نعفاً من جبل مُكسَّر شق بينهما طريق يتفرع إلى طريقتين: أحدهما تأخذ ضَباً، والأخرى تأخذ المأزمين.

وكان قزح يعرف بالميقرة، لنار كانت توقد فوقه ليلة النزول من عرفة في الجاهلية، وذكر الأزرقي ما يدل على أنها كانت توقد في عهد عمر بن الخطاب وعهد بني أمية.

وقال ياقوت:

قُزَح : بضم أوله وفتح ثانيه، وحاء مهملة، بلفظ قوس السماء الذي نهي أن يقال له قوس قزح، قالوا: لأن قزح اسم للشيطان ولا ينصرف لأنه معدول معرفة: وهو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام وهو الميقرة، وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة، وفي كتاب لحن العامة لأبي منصور: اختلف العلماء

(١) الأغاني: ٢٠١٢ ط دار الشعب.

في تفسير قولهم قوس قزح فروى عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنّه قال: لا تقولوا قوس قزح فإن قزح اسم للشيطان ولكن قولوا قوس الله، وقيل: القزح للطريقة التي فيه، الواحدة قزحة فمن جعله اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعمر، ومن قال هو جمع قزحة وهي خطوط من حمر وصفر وخضر صرفه، ويقال: قزح اسم ملك موكل به، وقيل، قُزَح اسم جبل المزدلفة رَئِيَ عليه فنسب إليه، قال السكري: يظهر من وراء الجبل فيرى كأنه قوس فسمي قوس قزح، وأنبأنا أبو المظفر عبدالرحيم بن أبي سعد السمعاني إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أنبأنا المشايخ أبو منصور الشحّامي وأبو الصيرفي وعبدالوهاب الكرماني وأبو نصر الشعري قالوا أنبأنا شريك ابن خلف الشيرازي قال أنبأنا الحاكم أبو عبدالله بن البيّع أنبأنا محمد بن يعقوب أنبأنا زكرياء بن يحيى أنبأنا سفيان بن عُيينة بمنى عن ابن المنكدر عن عبدالرحمن بن يربوع عن جُبَير بن الحويرث، قال: رأيت أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، على قُزَح وهو يقول: أيها الناس أصبحوا، ثم دفع وإني لأنظر إلى فخذيه وقد انكشف مما يخرش بيده بمحجنه.

قَسائِم الدَّم: صحراء شرق جبل الطُّبَيق، يفصل بينهما وادي فجر.

قَسْرٌ : اسم لجبل السّراة، ورد ذلك في حديث نبوي ذكره أبو الفرج الأصبهاني في خبر عبدالله القَسْرِي روى خالد بن يزيد عن إسماعيل بن خالد بن أبي خالد عن قَيْس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البَجَلي قال: أسلم أسد بن كُرز ومعه رجل من ثَقِيف فأهدى إلى النبي ﷺ قَوْساً فقال: من أين لك يا أسدُ هذه النَّبَعة؟ فقال: يا رسول الله تنبت بجبالنا بالسراة، فقال الثقفي: يا رسول الله الجبل لنا أم لهم؟ فقال النبي ﷺ: الجبل جبل قَسْر، به سمي قَسْر بن عَبْقَر، فقال: يا رسول الله ادعُ لي، فقال: اللهم اجعل نصرك ونصر دينك في عقب أسد بن كُرز، هذا خبر والله أعلم به، فإن عقب أسد كانوا شرّ عقب وإنه جد خالد بن عبدالله

القَسْرِي، ولم يكن أضرّ على الإسلام منه فإنه قاتل علياً. هذا قول ياقوت:

وخالد بن عبدالله القَسْرِي كان والي مكة لعبدالملك بن مروان ثم لسليمان بن عبدالملك.

فبلغه شعر قيل فيه:

يا حَبَّذا الموسم من موفد وحَبَّذا الكعبة من مشهد
وحَبَّذا اللاَّتِي يزاحمنَنَا عند استلام الحجر الأسود

فقال خالد: أما إنهن لا يزاحمنك بعد هذا، فأمر بالتفريق بين النساء والرجال في الطواف[1].

فأين هذا الزمن من علي ﷺ؟ ثم إنه من الثابت تأريخياً أن عبدالرحمن بن ملجم ـ لعنه الله ـ هو قاتل الإمام علي (ﷺ).

وفي كتاب الإعلام إن خالداً ولد سنة ٦٦هـ إلا أنه ذكر أن خالداً هذا كان يرمى بالزندقة، فقارن بين الخبرين، وأخبار الأزرقي موثوقة والأعداء قد تكون لهم مطاعن وإشاعات.

القِشَاشِيَة : حي وسوق بمكة، بين المسجد الحرام والغَزَّة، تحيط به شوارع المدعي من الغرب وسوق الليل من الجنوب، وشارع الغَزَّة من الشرق.

والقِشَاشِيّة: عين بمر الظهران أجري ماؤها إلى مكة. انظرها في عيون مكة.

القَشْع : بفتح القاف وسكون المعجمة، وعين مهملة:

سلسلة جبلية سوداء بطرف عُرَنة من الجنوب، بينه وبين طريق الأجانب، يمر درب اليمن بسفحها الشرقي على (١٥) كيلاً من مكة جنوباً، يقابلها شرقاً كساب بينهما وادي الحوص، وشمالاً الجبال السود واللُّبَينات بينهما سيل عُرَنة.

(١) أخبار مكة: ٢/٢٠، ٢١.

القَشْعَاء : فعلاء مما تقدم. ذكرت في الدُّمين.

قِشْلاق الطائف: ويسمونه اليوم القَشْلَة: ثكنة عسكرية في الطائف بناها الأتراك لجيشهم وقد نفى عبدالحميد إليها (١١) من الاتحاديين منهم مدحت باشا الصدر الأعظم، ومحمود باشا الدامار وخير الله أفندي شيخ الإسلام، وكان قد أفتى بخلع عبدالحميد، وقد اغتيل مدحت ومحمود هناك سنة (١٢٩٧)هـ. وذلك في عهد إمارة عبد المطلب بن غالب للمرة الثالثة على مكة. ثم ما لبث عبد المطلب أن اعتقل هو نفسه في ذلك القِشْلاق سنة ١٢٩٩هـ بعد عزله عن الإمارة بأمر من الخليفة عبدالحميد. (السباعي).

وظلت قشلاق أو قشلة الطائف عامرة اتخذها الأشراف بعد الثورة ثم السعوديون، وقد شرع الآن في هدمها لبناء مجمع حكومي مكانها (١٣٩٤هـ). وقد اكتمل البناء سنة ١٤٠٠هـ ونزلتها الوزارات وقد رحل الجيش منها إلى الضواحي.

ويقع هذا المكان بين حي السلامة والهجلة، والعزيزية.

القصائِم : جمع قصيمة:

أرض شمال تبوك غير بعيدة منها تمر فيها سكة حديد الحجاز، والنية استصلاحها زراعياً. انظر: تبوك.

قَصَبٌ : على لفظ قصب الزرع:

وادٍ لجُهينة شمال ينبع، يصب في البحر بين خُمال ونَبْط.

وَقَصَب وقُصَيب: جبلان يتصلان بالعناقين من الشمال، ماؤها في طاشا، ثم في وادي الصفراء من الشمال، للأحامدة من بني سالم من حرب.

القَصْر ـ وادي القَصْر: هو أعلى وادي عُرَضة يمر جنوب الطائف على (٨) أكيال.

وقرية القصر: ذكرت في المحاني.

وقَصْر سعد بن أبي وقاص ﷺ: انظر: العقيق.

وقَصْر سعيد بن العاص: انظر: الجامعة الإسلامية.

وقَصْر الصانع: جبل في وسط مدائن صالح.

قَصْر ابن عامر: من نواحي مكّة، قال عمر بن أبي ربيعة:

ذكرتُكَ يوم القصر قصرِ ابن عامر ... بخُمٍّ، فهاجت عبرة العين تسكُبُ
فظِلتُ وظَلَّت أيْنَقٌ برحالِها ... ضَوامِرُ، يستأنين أيّان أركبُ
أحدِّثُ نفسي، والأحاديثُ جمَّةٌ ... وأكبر همّي والأحاديث زينب
إذا طلعتْ شمسُ النهارِ ذكرتُها ... وأحدثُ ذكراها إذا الشمسُ تغربُ
وإنّ لها دون النساءِ، لصحبتي ... وحفظي لها بالشعر حين أشبّبُ
وإنّ الذي يبغي رضايَ بذكرها ... إليَّ وإعجابي بها، يتحبّبُ (١)

قَصْر شُبْرة : قصر في الطائف بديع البناء حسن التخطيط والتنسيق واسع الحجرات متعدد الطوابق. كان منزل الأمراء من الأشراف، ثم اتخذته وزارة الدفاع السعودية مقراً لها، ثم صار مقراً لمجلس الوزراء، ولا زال من أحسن القصور وأرحبها. وقد تقدم الحديث عن شبرة.

قصر ابن عوّان: قال ياقوت:

كان بالمدينة وكان ينزل في شقة اليماني بنو الجذماء حيّ من اليمن من يهود المدينة كانوا بها قبل الأوس والخزرج، عن نصر.

قَصْر عُرْوة : قال ياقوت:

هو بالعقيق، منسوب إلى عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، روى ابن الزبير أن رسول الله ﷺ قال: يكون في أمَّتي خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم، قال عروة: فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتنحّيت عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها

(١) ديوان عمر ص ٢١. وقد تقدم خم بمكة.

فنزلت العقيق، وبنى به قصره المشهور عند بئره وقال لما فرغ منه:

بنيناه فأحسنّا بناه ... بحمد الله في وسط العقيق
تراهم ينظرون إليه شَزْراً ... يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظاً ... لأعدائي وسُرَّ به صديقي

وأقام عبدالله بن عروة بالعقيق في قصر أبيه فقيل له: لم تركت المدينة؟ فقال: لأني كنت بين رجلين حاسد على نعمة وشامت بنكبة، وقال عامر بن صالح في قصر عروة:

حبَّذا القصر ذو الطهارة والبئـ ... ـر ببطن العقيق ذات الشُّباتِ
ماء مزنٍ لم يبغ عروة فيها ... غير تقوى الإله في المقطعات
بمكان من العقيق أنيس ... بارد الظل طيِّب الغَدَوات

قلت: لا زال قصر عروة ماثلاً معروفاً لدى المدنيين وكذلك بئره، تراه إذا خرجت من المدينة من باب العنبرية فاجتزت الحرة يسارك عن قرب وأنت تمر على السد الذي أقيم على وادي العقيق هناك، وحول القصر نخيلات مهجورة، وماء السد يغمر أرضه معظمها، وهو في منأى من السيل على زُبَية بارزة. وانظر بئر عروة.

قَضر عَلْياء: بقايا قصر شمال الجحفة بأربعة أكيال، المقصود الجحفة الحديثة، وإلاّ فإن القصر مقام في الجحفة القديمة، انظرها. يطؤها طريق الحاج القديم «السلطاني».

وسبب تسميته بقصر علياء هو أن بوادي الحجاز اليوم ينسبون كل عمل أثري إلى بني هلال، فهذا لأبي زيد وهذا لزوجته علياء، وذاك لذياب بن غانم. والغريب أنهم يعرفون ـ بالتوارث ـ شخصيات بني هلال وبعض قصص أنسابهم، كعزيز بن خاله، وسبب وفاته، ولهم في ذلك قصص عجيبة، تدل على تمتع القوم بذواكر ممتازة.

ونسبته إلى علياء أبي زيد غير ثابتة البتة لأن هذه ليست ديار بني

هلال، ولا أستبعد أن يكون هو قصر ابن عامر المتقدم، لأنه ذكر في نصوص أخرى أن ابن عامر هذا استنبط ماء بالخرار وادي الجحفة. ولكن الذي يظهر من مشاهدته أنه مقر الوالي وحامية الطريق في العهد العباسي.

قَصْر نَفيس : بفتح النون، وكسر الفاء ثم ياء، وسين مهملة. قال ياقوت:

على ميلين من المدينة، ينسب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار قال أحمد بن جابر: قصر نفيس منسوب فيما يقال إلى نفيس التاجر ابن محمد ابن زيد بن عبيد بن معلّى بن لوذان بن حارثة بن زيد من حلفاء بني زريق بن عبد حارثة من الخزرج، وهذا القصر بحرّة واقم بالمدينة، واستشهد عبيد بن المعلّى يوم أحد، ويقال: إنّ جدّ نفيس الذي بنى قصره بحرّة واقم هو عبيد بن مرّة وأن عبيداً وأباه من سبي عين التمر، ومات عبيد أيام الحرّة وكان يكنّى أبا عبدالله.

القُصُّ : بضم القاف وتشديد المهملة:

مكان بطرف وادي الجزل من الشرق.

قَصْعان : بضم القاف وسكون الصاد المهملة:

سلسلة جبلية تمتد من الغرب إلى الشرق محاذية لوادي نخب من الشمال يسيل منها شعب قَضعان في نخب عند حصن بديوي الوقداني شرق الطائف على بضعة أكيال.

القُصور : اسم كان لوادي القصر: انظره.

القُصَّة : بضم أوله ضلع في ديار بَلِيّ، يسيل منه شعب يسمى خشم القُصَّة في وادي الجزل والخشم النعف المنقاد من الجبل.

وقال ياقوت:

القَصَّة : بفتح أوله، وتشديد ثانيه:

ذو القَصَّة: موضع في طريق العراق من المدينة سمّي بذلك لقَصَّةٍ في أرضه، والقَصَّة الجصّ. وذو القَصَّة على بريد من المدينة،

وأخرج إلى ذي القصّة رسول الله ﷺ سرّية أميرهم أبو عبيدة بن الجراح انظر المفيّح ـ وذكر البكري خبرا مطولا هناك. واختلف في المسافة بينه وبين المدينة، غير أنهم اتفقوا على أنه على الطريق من المدينة إلى القصيم، فقال السمهودي: بينه وبين المدينة خمسة أميال، وبذا يكون قريباً من سد العاقول، نقل ذلك عن الأسدي، ثم نقل عن ابن سعد أنه على أربعة وعشرين ميلاً، وقال نصر: بينه وبين المدينة ١٤ ميلاً، على طريق الربذة.

وانظر: أبرق العزّاف.

قُصَيْبات: جمع تصغير قصبة: قرية لِبَلِيّ عند التقاء وادي الفرعة بوادي القُرَى.

القُصَيْبة: واحدة السابقة:

شعب للبيضان من بني عمرو فيه نجل دائم عليه نخل حسن، يصب في وادي الفرع من الجنوب غرب الرُّبُض، وشرق بئر مبيريك بحوالي (٢٠) كيلاً.

والقُصَيْبة: أسفل وادي البتراء قبل اجتماعه بغَيْقَة، يمر شمال بئار ابن حصاني.

وقال ياقوت:

والقُصَيْبة: بين المدينة وخيبر وهو وادٍ يزهو أسفل وادي الدّوم وما قارب ذلك. قلت: هذه شعبة تصب في أسفل وادي الغَرَس بين الصلصلة وهدية، ووادي الدوم أحد أجزاع وادي الغَرَس في أسفله.

القُصير: تصغير قصر: مكان قرب الحناكية شرقاً.

والقُصَيْر: آثار قصر من بناء الدول السابقة جنوب الوجه في ديار بلي، كان على سبعة أبواب ـ فيما يقال ـ ثم تهدم، حوله مقابر وخزانات مياه مجصصة عميقة، وحفر أحد العرادات هناك بئراً فلما وصل إلى عمق خمسة أمتار وجد حجراً كبيراً قد جصص ما حوله، فلما اقتلع ذلك الحجر وجده على قبر مجصص فيه شخص موجه إلى الشمال، أي عكس القبلة.

وأعتقد أنه من الصليبيين عندما نزلوا هذا البر. انظر خبرهم في الحوراء.

والقُصَير : جبلان: أحدهما على ضفة وادي عُفال الشمالية. والثاني على ضفة الوادي الجنوبية يتصل بجبال اللوز. الأول من جبال الشَّرَف والآخر من سفوح جبال اللوز الشمالية وكلاهما للحويطات.

قُصَير التَمْرة: تصغير قصر مضاف إلى واحدة التمر:

بقايا قصر أثري يقع جنوب غربي تبوك على مُحَجَّة مَدْران، يبعد عن المداراة (ثنية مدران) بستة أكيال شمالاً، وعن تبوك بثمانية أكيال. طريقه على رائس ثم على الخور، وقد تحدثت عن هذه الطريق في الخور.

القُصيِّر : تصغير ضد الطويل: قرية صغيرة لبلي في وادي عمودان في أسفله.

أُمّ القصيِّر: تصغير قصر: بئر عليها نزل قليل شمال أُمُّ لُجّ على (١١٥) كيلاً تقريباً على الحد بين جهينة وبلي، يصب عندها وادي الحمض (إضم).

القَضُوعَة : قرية بوادي العين في ديار مطير، منسوبة لأهلها، وهم فخذ من العضيلات من بني عبدالله.

القَضِيمة : بلدة عامرة على الساحل شمال ثول بسبعة أكيال، أهلها من السادة الحسينيين، يمر بها الطريق من جدة إلى المدينة، ويصب عليها وادي قديد، بها مدارس وإمارة تابعة لرابغ.

القَطّار : بتشديد الطاء المهملة من القطر:

وادٍ يسيل من الأجرد شرقاً شمالياً في وادي الحمض شمال المليليح فيه نخل على آبار لعروة من جهينة.

والقَطّار : جبل أسود يشرف على أم الدود من الغرب بمكة. داخله أرض طينية زرقاء هشة، وهو نوع نادر من الجبال.

والقَطّار : شعب صغير يسل من بَرَد شرقاً في المخاضة لهذيل، يبعد عن الطائف (١٧) كيلاً جنوباً.

والقَطّار : ماء في علقان من حسمى غرب تبوك، وهو عبارة عن نطّاف من حصاة إلى حصاة أسفل منها، فجعل له في السفلى وكرة كالقدح تصبح ملأى فتغرف، وهو ماء زهيد غير أنه عذب.

والقَطّار : شعبان يصبان في نخلة الشامية من اليسار، من هضبة السعايد، فيدفعان بين المضيق ودف شلية، من ديار المطارفة من هذيل.

قِطان : وادٍ يأتي من جهات حضن فيتجه شمالاً حتى يصب في ركبة على الطريق بين المحازة ورضوان، أهله من برقا من عتيبة، وهو من المرابع الجيدة كثير نبات السرح، كثير الظباء، ولا زراعة فيه، فهو فلاة.

وقال ياقوت:

موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال:

أقاموا بها حتى أبنّتْ ديارُهم ... على غير دين ضارب بجران

عوابِس بين الطَّلح يُرْجَمنَ بالقنا ... خروج الطباء من حراج قِطان

وفي كتاب الهَجْري:

وقال العُقَيْلي حين سبق صاحبه:

ببطن قطان بَيَّن الشَّك وانجلت ... عمايةَ مهْدون له الموق لازِمُ

وقطان: بين السِّيِّ وحَضَن، وهذا تحديد جيد من الهجري.

القُطْبُ : بالضم ويضاف إلى ذي، وهو القطب القائم الذي تدور عليه الرَّحَى وفيه أربع لغات: قُطْب، وقُطُب، وقَطْب، وقِطْب، وذو القُطْب: موضع بالعَقيق، عن معجم البلدان. يقصد عقيق المدينة، فيما أعتقد وما سمعت بهذا الاسم هناك. والقُطْب: نبات يسمى الشِّرْشِر.

القُطْبَة : مؤنث الذي قبله:

قرية للزَّبّالة من بَليّ، من نواحي وادي الجزل. وأخرى: شعبة فيها مياه ونخل لبني محيا من هذيل، يصب في نخلة الشامية قرب المضيق.

القُطَيْعاء : بالتصغير: برقاء صغيرة تراها جنوب الجحفة منقطعة عن حرة الوبرية غرباً، يفصل بينهما ريع الأفقم. والأفقم هذا كان يأخذه الطريق السلطاني من الجحفة.

والقُطَيْعاء : مكان آخر ذكر في بيضان.

قُطَيْفَة : جبل صغير ظهر على الخريطة جنوب السعدية على الطريق بين مكة والليث.

قُطَيْنة : تصغير قطنة:

حرة تراها من بثار كُلَيَّة شمالاً أبرز ما هنالك من حرار. انظر: دفين. وانظر: بيض، فهناك قطينة أخرى.

القطية : انظر: البلاطة.

القِعام : جمع قعمة:

القِعام في لغة أهل الحجاز الرؤوس العالية من الجبال صعبة المرقى. القِعام هنا علم لجبال بطرف وادي الزبارة من الشمال بينه وبين الضَّريبة تسيل منها الضَّرعاء، ضرعاء غير ضرعاء ساية، وغير ضرعاء نعمان.

القصائد : كجمع قصيدة: وادٍ صغير، يسيل من جبل الودقة، فيصب في وادي وج من الشرق، يمر في شرقيه الطريق إلى شفا بني سفيان سكان سفيان ثقيف.

قُعَدَة : فُعله: من القعود والقُعْدَة عندهم الركوبة من الإبل: أكمة صخرية غير عالية الارتفاع في طرف هدأة الطائف من الغرب، بين الطريق العام وجبل شعار الذي يشرف عليها من الجنوب يسيل منها المرصن، والمَغْسل ـ بالمعجمة ـ.

القُعَّر : كجمع قاعر: على وزن خنّس، جمع خانس: انظر: المحضار.

القَعْر : بفتح أوله، وسكون ثانيه.

قال ياقوت: وهو وسط الشيء مع نزول فيه، قال الكندي: قال

عرّام ومن ذَرَة قرية يقال لها القَعْر وقرية يقال لها الشَّرْع وهما شرقيتان، وفي كل هذه القرى مزارع ونخيل وعيون، وهما على وادٍ يقال له رَخِيم، والله الموفق.

وقد ذكر كل من الشرع، ورخيم في بابه، وهما معروفان.

القَعْرَة : مؤنث الذي قبله:

هي تلك الأرض السهلية الواسعة القاحلة الواقعة بين وادي مدسوس وحرة المُحسنية (ضَجْنان) يمر فيها طريق مكة المدينة، ولا توجد فيها مياه ولا زراعة وجل نباتها شجر السرح، تقع شمال مكة على قرابة (٤٠) كيلاً. كان هذا القول عند تسويد هذا الجزء عام ١٣٩٤ للهجرة، غير أن عهدنا هذا كما يقول المثل (مكذب الحاكي)! فما أن أهل عام ١٣٩٩هـ حتى عُمِرت أراضٍ واسعة في القعرة وحفرت فيها الآبار العميقة فظهر ماؤها ثجاجة وكثرت فيها المزارع الواسعة على جانبي الطريق.

وكانت أرضها من أملاك الأشراف ذوي عمرو من ذوي بركات، ولكن الناس استولوا عليها باسم الإحياء.

والقَعْرة : كانت عين في العِيص فانقطعت، أهلها المراوين والحوافظة من جهينة.

والقَعْرة : أرض لجهينة على الطريق الساحلي بين ينبع وأم لج.

قَعْقَران : فعللان مما تقدم:

هو القاع الذي يطؤه الطريق إذا خرج من خيبر جنوباً بحوالي ٦ أكيال يشرف عليه من الغرب جبلا عطوة، ومن الشرق الحرة الفاصلة بين وادي الثَّمَد ووادي السلمة من خيبر. وهذا ما كان يعرف بالقَرْقَرة. أو قرقرة الكدر، وقد تقدم الحديث عنها.

قَعُود : على لفظ ذكر الإبل الشاب:

جبل بخشاش نخلة على يمين قابل وادي كِنْدَة في جنوبه الغربي.

القُعُور : جمع قعر أو قعرة:

وادٍ يصب في وادي وبح من أعلاه ويذهب سيله إلى ساية عند الكامل.

قُعَيقَعان : هو الجبل الضخم المشرف على المسجد الحرام من الشمال والشمال الغربي، ممتداً بين ثنيتي كَدَاء، وكُدَىً، مشرفاً على وادي ذي طُوى غرباً.

ولا يعرف اليوم اسم قُعَيْقِعان، ويسمى بأسماء كثيرة: طرفه الشمالي الغربي يسمى جبل العَبّادي، والشرقي المشرف على ثنية كَدَاء ومقبرة المعلاه يسمى جبل السليمانيّة أما الجزء الأكبر منه في الجنوب فيسمى جبل هندي، وشرقه المتصل بريع الفَلْق إلى جوفة غيلم، فيسمى جبل الفلق، ويسمى طرفه المشرف على حارة الباب (جبل المطابخ)، وطرفه المشرف على ثنية كُدَىً (ريع الرسام) يسمى قرناً، وسمعت أيضاً أن طرفه الغربي مما يلي بئر طوى يسمى جبل السودان، لم أتمكن من تحقيق هذا القول، ومنه أيضاً جبل فلفلة، وجبل النقا، وجبل القَرارة، وكلها أحياء من مكة. وقد ذكر قعيقعان في الأخشبين.

وقال ياقوت:

بالضم ثم الفتح، بلفظ تصغير، وهو اسم جبل بمكة، قيل: إنما سمي بذلك لأن قَطُوراء وجرهم لما تحاربوا قعقعت الأسلحة فيه. وعن السُدّيّ أنّه قال: سمي الجبل الذي بمكة قعيقعان لأن جرهم كانت تجعل فيه قسيها وجعابها ودرقها فكانت تقعقع فيه، قال عرّام: ومن قُعَيقِعان إلى مكة إثنا عشر ميلاً عن طريق الحوف إلى اليمن. وقعيقعان: قرية بها مياه وزروع ونخيل وفواكه وهي اليمانية، والواقف على قعيقعان يشرف على الركن العراقي إلاّ أن الأبنية قد حالت بينهما قال البلخي، وقال عمر بن أبي ربيعة:

قامت تراءة بالصِّفاح كأنّها		كانت تريد لنا بذاك ضرارا

سقيت بوجهك كل أرض جئتها. ولمثل وجهك أسقي الأمطارا
من ذا نواصل إن صرمت حبالنا. أو من نحدّث بعدك الأسرارا؟
هيهات منك قعيقعان وأهلها بالحزنتين فشطّ ذاك مزارا

هذه الأبيات رواها ياقوت، وهي متوالية، وفي بعضها اختلاف. وقد علقنا على رواية عرّام هذه في ما تقدم.

وقال البكري: جبل بمكة. وذكر الكلبيّ وغيره من أصحاب الأخبار: أن جرهما وقطوراء لما احتربت بمكة قعقعت السلاح بذلك المكان.

وقُعَيْقعان: ريع بين وادي الجعفرة ونخلى أحد روافد وادي ينبع.

وقعيقعان: الوادي الذي يسيل من هذا الريع في نخلى.

قَفا آدَم: بالقصر، وآدم باسم آدم أبي البشر:

قال ياقوت: وهو اسم جبل، قال مليح الهذليّ:

لها بين أعيار إلى البِرْك مربعٌ ودارٌ، ومنها بالقَفَا مُتَصَيَّفُ

قلت: وليس في هذه الأبيات إلا القفا، فمن أين أتى بآدم!؟ وهذه الأماكن بين الليث والقنفذة.

القُفّ: مكان من ينبع البحر فيه نزل.

وقال البكري:

القُفُّ: بضم أوله وتشديد ثانيه.

وادٍ من أودية المدينة، روى مالك عن عبدالله بن أبي بكر: أن رجلاً من الأنصار كان يصلّي في حائط له بالقُفّ، في زمان التمر، والنخل قد ذلّلت قطوفها بثمرها، فنظر فأعجبه ما رأى من تمرها ثم رجع إلى صلاته فإذا هو لا يدري كم صَلَّى، فقال: لقد أصابتني في مالي هذا فتنة فجاء إلى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وهو يومئذ خليفة، فذكر له ذلك، وقال: إنّه صدقة فاجعله في سبيل الخير. فباعه عثمان رحمه الله بخمسين ألفا فسمي ذلك المال الخمسون.

وقال ياقوت: والقُفّ: علم لوادٍ من أودية المدينة عليه مال لأهلها، وأنشد الأصمعي لتماضر بنت مسعود بن عقبة أخي ذي الرمة وكان زوجها خرج عنها إلى القُفّين.

نظرت، ودوني القف ذو النخل، هل أرى
أجارع في آل الضحى من ذرى الرمل؟
فيا لك من شوق وجيع ونظرة
ثناها عليّ القُفّ خَبْلاً من الخَبلِ
ألا حبّذا ما بين حزوى وشارع
وأنقاء سلمى من حزون ومن سهل
لعمري الأصوات المكاميّ بالضّحى
وصوت صبا في حائط الرمث بالدِّحل
وصوت شمال زعزعت بعد هدأة
ألاء وأسباطا وأرطى من الحبل
أحبّ إلينا من صيّاح دجاجة
وديك وصوت الريح في سعف النخل
فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بجمهور حزوى حيث ربّتني أهلي؟

وأشك أن هذا الشعر على قف المدينة.

القفّاعية : قرية بوادي ليّة، لثقيف، بها زراعة ومدرسة.

قَفَلُ : قال ياقوت:

قال عرّام: والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على قفل، وقفل: الثّنيّة التي تطلعك على قرن المنازل ثم جبال الطائف تلهزك عن يسارك وأنت تؤم مكة متقاودة وهي جبال حمر شوامخ أكثر نباتها القرظ.

قلت: وهل بعد هذا من يعجب لروايات عرّام!؟ فكيف يكون

الطريق من بستان ابن عامر - ابن معمّر - إلى مكة تطلعك على قرن المنازل (السيل الكبير)!؟ وهذه الثنيّة اسمها (قفيل) تبعد عن ذلك الطريق أزيد من ستين كيلاً تقريباً.

القُفَيْف : انظر: رولان.

قَفيلٌ : في رواية البكري (مادة شراء) عن عرّام، أن قَفيلاً: الثنية التي تطلعك على قرن المنازل (السيل الكبير).

قلت: هذه نفس الرواية السابقة اختصرها البكري فجاء اختصاره صواباً: وقفيل هذه إحدى الثنايا التي تأتي السيل الكبير «قرن المنازل» من جهة الطائف. وقال لي أحد الثبتة بمكة: بل قفيل نفس الفج الذي تقوم عليه بلدة السيل الكبير، والنص الأول من أوراقي في رحلة هناك.

القُفَيلة : قال الأزرقي: القفيلة: قيعة كبيرة تمسك الماء عند النسوة وهي من ثور[1]. قلت: تعرف النسوة بالوجه الشمالي الشرقي من جبل ثور، تسميها العامة المسخوطة، حولها أساطير.

قُلْبان الشَّريف: بئار للاستقاء بطرف حرة النواصف من الشمال.

القِلادَة : بالكسر، بلفظ القلادة التي تجعل في العنق: هو جبل من جبال القبلية، عن الزمخشري. قاله ياقوت.

والقلاوة : جبل أحمر، مياهه في وادي النقيع من الغرب.

القَلاوة : بفتح القاف واللام، وآخره هاء:

مكان من شاطئ البحر شمال أبحر، يتنزه فيه أهالي جُدّة، فيه قصر للملك سعود ومرفأ لصيادي الأسماك.

القَلاوي : مكان على الساحل شمال السطح بحوالي ستة أكيال، يستخرج منه ملح الطعام، بين مستورة والرايس.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٤.

قَلْبٌ : بالفتح ثم السكون، والقلب معروف، وقلبتُ الشيء قَلباً إذا أدرته والقلب المحض، وقلب، قال ياقوت: ماء قرب حاذة عند حرّة بني سُلَيم وجبل نجدي:

القَلْتُ : بالقاف وآخره تاء:

قال هشام بن محمد: أخبرني ابن عبدالرحمن القُشَيري عن امرأة شريك بن حباشة النميري قالت: خرجنا مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أيام خرج إلى الشام فنزلنا موضعاً يقال له القَلْت، قالت: فذهب زوجي شريك يستقي فوقعت دلوه في القلت فلم يقدر على أخذها لكثرة الناس فقيل له: أخّر ذلك إلى الليل، فلمّا أمسى نزل القلت ولم يرجع، فأبطأ وأراد عمر الرحيل فأتيته وأخبرته بمكان زوجي فأقام عليها ثلاثاً وارتحل في الرابع وإذا شريك قد أقبل فقال له الناس: أين كنت؟ فجاء إلى عمر (رضي الله عنه) وفي يده ورقة يواريها الكفّ وتشتمل على الرجل وتواريه فقال: يا أمير المؤمنين إني وجدت في القلت سرياً وأتاني آتٍ فأخرجني إلى أرض لا تشبهها أرضكم وبساتين لا تشبه بساتين أهل الدنيا فتناولت منه شيئاً فقال لي: ليس هذا أوان ذلك، فأخذت هذه الورقة فإذا هي ورقة تين، فدعا عمر كعب الأحبار وقال: أتجدون في كتبكم أن رجلاً من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج؟ قال: نعم، وإن كان في القوم أنبأتك به، فقال: هو في القوم، فتأملهم فقال: هذا هو، فجعل شعار بني نمير خضراء إلى هذا اليوم. عن معجم البلدان. ولم أعثر على ما يشبه الموصوف في شمال الحجاز.

القُلْزُم : بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة، وميم.

القلزمة: ابتلاع الشيء، يقال: تقلزمه إذا ابتلعه، وسمي بحر القلزم قُلْزُماً لالتهامه من ركبه: وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله، قال ابن الكلبي: استطال عنق من بحر الهند فطعن في تهامة اليمن على بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعَكّ ومضى إلى

جُدَّة وهو ساحل مكة ثم الجار وهو ساحل المدينة ثم ساحل الطور وساحل التيماء[1] وخليج أيلة وساحل راية[2] حتى بلغ قلزم[3] مصر وخالط بلادها، وقال قوم: قلزم بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيلة والطور ومدين وإلى هذه المدينة ينسب هذا البحر وموضعها أقرب موضع إلى البحر الغربي لأن بينها وبين الفرما أربعة أيام، . . أما ما كان من بحر الهند من القلزم إلى ما يحاذي بطن اليمن فإنه يسمى بحر القلزوم ومقداره نحو ثلاثين مرحلة طولاً وأوسع ما يكون عرضه عبر ثلاث ليال ثم لا يزال يضيق حتى يرى في بعض جوانبه الجانب المحاذي له حتى ينتهي إلى القلزم. . . وبحر القلزم مثل الوادي فيه جبال كثيرة وقد علا الماء عليها وطرق السير منها معروفة لا يهتدي فيها إلا بربّان يتخلل بالسفينة في أضفاف تلك الجبال في ضياء النهار، وأما بالليل فلا يسلك، ولصفاء مائه ترى تلك الجبال في البحر، وما بين القُلْزم وأيلة مكان يعرف بتاران وهو أخبث مكان في هذا البحر، وقد وصفناه في موضعه.

قَلْعة بَذْر: وقلعة الحمراء، وقلعة الخَيْف، وقلعة بئر عباس: أربع قلاع في وادي الصفراء بناها الشريف عبد المطلب بن غالب بن مساعد أمير الحجاز سنة (١٢٦٨هـ) أثناء حربه مع قبيلة حرب. (السباعي). وانظر هذه الحوادث في كتابنا (نسب حرب).

وجبل القلعة بمكة: انظر: خليفة.

قلعة أجْياد: قلعة على نعف جبل خليفة ـ الذي سماه السباعي جبل جزل ـ مما يلي المسجد الحرام، بناها الشريف سرور سنة (١١٩٦هـ) (السباعي). ثم أصدر الملك فهد أمراً بنزعها من أهلها الأشراف آل غالب، وإعطائها أوقاف الحرم، ثم هدمت سنة ١٤٢٧هـ،

(١) لا يدخل عليها التعريف.
(٢) لا أعرف (راية) في هذه الجهة.
(٣) هي مدينة السويس.

وأقيمت مكانها عمارة شامخة. فجاء المطر فهدمها! ولا أعرف حالها اليوم.

وقلعة حرب: انظر: نقب الفأر.

قلعة الزُّرَيق: قلعة بالوجه، ذكرها فلبي ودعاها بالصليبية، والجدير بالذكر أن الصليبيين غزو ساحل الحجاز الشمالي فقُضِيَ عليهم في الحوراء. انظر الحوراء. ولا أرى أنهم تمكنوا من بناء قلاع كهذه.

قَلْعة المُعظَّم: تحدثنا عنها في (المُعظم) وهي قلعة حصينة على الطريق بين تبوك والعلا، بناها الملك المعظم: شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، صاحب دمشق، وكان قد ملك ما بين حمص إلى العريش، وحج سنة (٦١١) للهجرة، فسلك هذا الطريق[١]، ويبدو أنه أمر ببناء بركة وقصر هنا عندما رأى الحاجة ماسة في هذه المنطقة، ويقال اليوم: بركة المعظم، وقلعة المعظم. وعند قيام سكة حديد الحجاز مرت بها فبنيت القلعة أو جددت، فهي إحدى محطات سكة حديد الحجاز.

قَلْعة الهِنْدِي: قلعة على جبل هندي (أحد نعوف قعيقعان) بناها الشريف غالب سنة (١٢٢١هـ) (السباعي).

القُلوب : جمع قلب: حمراوان متقابلتان على وادي الأثقة شرق حرة الرهاة من أطراف وادي المُعَظّم الغربية، جنوب تبوك على مرحلتين.

قَلَهَى : بالتحريك ـ بثلاث فتحات ـ بوزن جَمَزَى، والقَلَه وهو الوسخ، كذا جاء به سيبويه، وغيره يقول بسكون اللام وينشد عند ذلك ـ ورواه البكري لزهير ـ:

ألا أبلغ لديك بني تميم	وقد يأتيكَ بالخبر الظَّنونُ
بأنّ بيوتنا بمحلّ حَجْر	بكل قرارة منها تكون

(١) وفيات الأعيان: ٣/٤٩٤.

إلى قَلْهَى تكون الدار منّا إلى أكناف دومة فالحجون[1]
بأودية أسفالهنّ روض وأعلاها، إذا خفنا حصون

ويوم قَلْهى: من أيام العرب، قال عرّام: وبالمدينة وادٍ يقال له ذو رَوْلان به قرى، منها قَلْهَى وهي قرية كبيرة، وفي حروب عبس وفزارة لما اصطلحوا ساروا حتى نزلوا ماء يقال له قلهى وعليه وثق بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان وطالبوا بني عبس بدماء عبدالعزّى بن جداد ومالك بن سُبَيع ومنعوهم الماء حتى أعطوهم الدِّيَة. فقال مَعْقِل بن عوف بن سُبَيع الثعلبي:

لنعم الحيّ ثعلبة بن سعد إذا ما القوم عَضَّهم الحديدُ
هم ردوا القبائل من بَغِيض بغيضهُم وقد حمي الوقودُ
تطلّ دماؤهم، والفضل فينا على قَلَهى ونحكم ما نريد

عن معجم البلدان.

وقال البكري: قَلَهى: بفتح أوله وثانيه، على وزن فَعَلى: موضع قريب من مكة، محدد في رسم ظلم، قال زهير، ثم أورد البيت الثالث من الشعر المتقدم. قال الأصمعي: والعرب تقول: غدير قَلَهى: أي مملوء. وبغدير كانت آخر حروب داحس، وهناك اصطلح القوم.

المؤلف: وقول البكري: قريب من مكة، وهم، ما لم يكن المقصود مكانا آخر.

قال مؤلفه: أعتقد أنني عثرت على (قَلَهى) ورولان في رحلتي على ربى نجد، وصفتهما هناك بالمشاهدة، انظرهما وانظر القُفَيف.

وقَلَهِيّ : بفتح أوله وثانيه، وتشديد الياء مع الكسر: قال ياقوت:

حضيرة لسعد بن أبي وقاص بها اعتزل سعد بن أبي وقاص الناس

---

(١) هذا البيت مقوى. والحجون هنا: وادٍ عند جبال أبلى.

لما قتل عثمان بن عفان (ﷺ) وأمر أن لا يحدث بشيء من أخبار الناس حتى يصطلحوا، وروى فيه قَلَهيًا، والذي جاء في الشعر ما أثبتناه، وقال ابن السكيت في شرح قول كثيّر: قلهيٌّ مكان وهو ماء لبني سُليم عادي غزير رواء، قال كثيّر:

لعزّة أطلالٌ أبت أن تكلّما	تهيج مغانيها الطَّروب المتيّما
كأن الرياح الذاريات عشيّة	بأطلالها ينسجن ريطاً مسهّما
أبت وأبي وجدي بعزّة إذ نأت	على عدواء الدار أن يتصرّما
ولكن سقى صوب الربيع إذا أتى	إلى قَلَهَيَّ، الدار والمتخيّما
بغادٍ من الوسمّي لما تصوّبتْ	عثانين واديه على القعر ديّما

يعني موضع الخيام، وفي أبنية كتاب سيبويه: قَلَهيًّا وبَرَديًّا ومَرَحيًّا، قالوا في تفسيره: قلهيّا حضيرة لسعد بن أبي وقّاص، وفي نوادر ابن الأعرابي التي كتب عنها ثعلب قال أبو محمد: قلهة قرب المدينة وقال: وهي خمسة أحرف لفظها واحد: قَلَهَى ونَقَمَى وصَوَرَى وبَشَمَى ويروى بالسين المهملة، وضَفَوَى، قال أبو محمد: ووجدنا سادسة نَخَلَى.

المؤلف: وكل هذه من الحجاز، ووجدت أنا أيضاً: شَقَرَى، من الطائف. انظرها.

وأورد البكري خبراً لها لا يخرج عمّا تقدم بل هو جزء منه. قلت: وجنوب المدينة في وادي النقيع قرية تسمى بئر الماشي عندها قصر مجصّص يشبه بناؤه بناء قصر عروة، لا زلت أعتقد أنه قصر سعد بن أبي وقاص، وإن بئر الماشي أو بئار الماشي هي قلهى، فهذه كانت ديار سليم، ولكنها ليست في رولان وإذا عرف أنّ القول أنها في رولان هو قول عرام، أمكنك صرف النظر عنه وترجيح القول أن هذه هي قَلَهَى.

قُلْوَة : بلدة متقدمة في عرضية زهران، تبعد عن الحجرة جنوباً ٤٠ كيلاً، هي اليوم إحدى محافظات منطقة الباحة انظر (بين مكّة وبرك الغماد).

قليب الصَّوَيْوِينات: والقليب البئر: بئر شرق مُغَيراء الطُّبَيق. غير بعيدة عنها بينها وبين وادي فجر.

القُلَيب : حرة تقع جنوب مصب وادي الحمض تعترض الطريق الساحلي، عن فلبي، ثم يقول: ويسمى هذا اللسان (النعف) روضة الحليّل ويتشكل من اتصال مصب وادي عمك ومصب وادي مرخ. كل ذلك عن فلبي.

ولعل صواب عمك هنا: عمق، بالقاف.

القُلَيب : تصغير قلب: شعب يصب في وج على الوهط من الغرب.

القَلِيبَة : مؤنث القليب، وهي البئر:

قرية على الطريق بين تيماء وتبوك، تبعد عن تيماء (١٣٥) كيلاً، وعن تبوك (١٣٦) كيلاً، أي أنها في منتصف المسافة بينهما. في ديار بني عطية، رأيتها مراراً وبت فيها مراراً. وهي في الأصل بئر كان يستقي منه البوادي فلما عمر الطريق جعل فيها مركزاً للتفتيش وصارت فيها مدرسة ونزل قليل، تتبع تبوك إدارياً، وهي على رأس وادي ثجر في آخر الجنوب منه.

والقَلِيبَة : وادٍ لعنَزَة يصب في وادي القُرَى من الجنوب الشرقي في أعلاه. بعيداً عن السابقة.

قُلَيعة : بلفظ تصغير القلعة:

قال ياقوت: موضع في طرف الحجاز على ثلاثة أميال من الفضاض.

قُما : بضم القاف وبعد الميم المنخفضة ألف:

وادٍ لفهم من روافد يلملم، يأتي من الجنوب.

القِماعُ : كجمع قمعة: أضلع ليست بالشوامخ، تراها من حَويَّة الطائف شمالاً، من منازل القَثمة من برقاء من عتيبة.

القُمُر : ـ الجبال ـ: جمع أقمر، وهو الأشعل: جبال تحف بوادي قَرْن من ضفته الغربية، مقابلة لرحاب من الغرب، ترى منها.

القَمَعَة : قال الأزرقي: القمعة: قرن دون شعب بني عبدالله ابن خالد عن يمين الطريق في أسفله حجر عظيم مفترش أعلاه مستدق أصله حدّا كهيئة القمع.

ويذيل الشارح: في تصحيحات الطبعة الأوروبية، فيقول: (جداً) بالجيم وأنا أظن الاسم بضم أوله لأنه مأخوذ من القمع، والقمع، مضموم الأول وهو نوع من القداحات يوضع في البنادق المقمّع فيقدح فيثور البارود، وسميت تلك البنادق المقمّع لأنها تطلق بواسطة القمع الذي هو شراراتها الأولى.

ومن المؤكد أنها لا تعرف في عهد الأزرقي، ولكن كلمة (قُمْع) ليست لها مجردة، فهي لغة في كل مخروط مجوف مثل قمع حبة الدخن أو الذرة، وهو ما تخرج منه تلك الحبة فيبقى ممسكاً بها حتى يفصل عنها، وتوجد في هذا الموقع حصاة ينطبق عليها الوصف يقيمها الناس اختباراً لقوتهم يسمونها (زب فَرَج الله) فهي هي لا شك. أما قول الشارح: (جداً) فهو وهم، لأن المؤلف يقصد (الحد) الذي يحد بين الديار والأملاك، قولهم: أرض كذا يحدها شمالاً، كذا. . !

قَمْلان : قرية لبني علي من بني مالك في الجهة الشرقية من جبل بَثَرة.

القَمْلَة : على اسم الحشرة في رأس الإنسان:

جبل أسمر عال بين الفقرة والفقارة أعلى منهما، يرى منه البحر من وراء الفقرة، فيه النمور، ونباته الشث والعرعر والقرظ والبشام، وفي شعابه النخيل على دائرته، عثارى على ماء المطر، وهو لردادة من حرب.

وقَمْلَة : قرية على ضفة وادي وَجّ الشرقية مجاورة لقرية الجالَ. جنوب جَبْرة.

القَموص : بالفتح، وآخره صاد مهملة، والقِماص والقُماص: الوثب وأن لا يستقر في موضع، والقَمُوص الذي يفعل ذلك.

وهو جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي، عن معجم البلدان.

وقال البكري: حصن من حصون خيبر، تقدم في رسمها. وقد ذكر هناك.

القَمَيع : تصغير قمع: جبيل صغير شمال الحوية في رأس وادي رَيّحة، غرب بلدة السيل الصغير مع ميل إلى الجنوب، وهذه حويّة الطائف.

القِمْيّ : كالمنسوب إلى القم، بالقاف:

جبيل طويل من جبال الخشاش بطرفها من الشرق يشرف على أم الدِّبَّيْج من الغرب، له فرعة فيها بئر سقيا تعرف ببئر القِميّ.

القُنَابَةُ : بالضم، وبعد الألف باء موحدة، ولا أدري ما هو: وهو أطم بالمدينة لأُحَيْحة بن الجلاح، عن معجم البلدان.

وقال البكري: أطم من آطام المدينة. ولا أراه يعرف اليوم.

قنا : جبل لبني مرّة من فَزَارة، قال مسلمة بن هذيلة:

رجالاً لو أن الصُّمّ من جانبي قَنا … هوى مثلها منها لزلَّتْ جوانبُه

وقيل: قنا وعوارض جبلان لبني فَزَارة، وأنشد سيبويه:

ولأبْغينّكُمُ قَناً وعوارضا … ولأقبلنَّ الخيلَ لابةَ ضَرْغَدِ

وقد صحّف قوم قنا في هذا البيت ورووه قبا، بالباء، فلا يحاج به، وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: حُدِّثت عن السدوسي: وقف نصيب على أبيات واستسقى ماء فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته وقالت: شبِّبْ بي، فقال: وما اسمك؟ قالت: هند. فنظر إلى جبل وقال: ما اسم هذا العلم؟ قالت: قَنا، فأنشأ يقول:

أحبّ قنا من حبّ هند ولم أكن … أبالي: أقرباً زاده الله أم بعدا؟

ألا إن بالقيعان من بطن ذي قَنا … لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا

أروني قنا انظر إليه فإنني أحبّ قَناً، إني رأيت به هندا

قال: فشاعت هذه الأبيات وخطبت الجارية من أهلها وأصابت خيرا! بشعر نصيب فيها. هذا عن معجم البلدان، وهذا حين كان البيت من الشعر يرفع قدر إنسان أو يخفضه، ولم يعد له هذا السلطان اليوم.

وقال البكري: على وزن فَعَل: موضع من ديار بني ذُبيان ذُكِر في رسم متالع وضرغد ـ يكتب بالألف، لأنه يقال في تثنية قَنَوان، قال الشَّمّاخ:

كأنها وقد بدا عُوارض والليل بين قَنَوَيْن رابضُ
بجَلْهَة الوادي قَطاً نواهض.

وقال النابغة:

فإمّا تنكِري نسبي فإنّي من الصُّهْب السِّبال بني ضِباب
فإنّ منازلي وبلاد قومي جُنوبُ قناً هنالك فالهضابِ

وقال أبو عمرو الشيباني: قنا: ببلاد بني مُرّة. وقال الشّمّاخ:

تربّع من جَنْبَيْ قناً فعُوارض نتاج الثُّريّا نوْها غير مُخْدجِ

والشعر لأبغينكم قنا وعوارض، لعامر بن الطفيل، ذكر في ضرغد ولا زال قناً هذا معروفاً يقع شرق خيبر. وانظر: رخّة.

وانظر: نوف، فهناك قنا آخر. والأول هو المشهور قديماً وهو في ديار بني فزارة وبني مُرّة منهم، وهو اليوم من ديار بني رشيد. شمال شرقي خيبر.

القناطر : قال ياقوت:

موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العبّاس بن عُتبَة:

سلي عالجتُ عُلْيا عن شبابي وجاورتُ القَناطِرَ أو قُشابا

قَناة : بالفتح، والقناة: القامة، ومنه: فلان صلب القناة، وكل خشبة عند

العرب قناة كالعصا والرمح، وجمعها قنا، وقُنيٌّ جمع الجمع، قاله ابن الأنباري، وقال الأزهري: القناة ما كان ذا أنابيب من القصب، وبذلك سميت الكظائم التي تجري تحت الأرض قُنىً، والقناة: آبار تحفر تحت الأرض ويخرق بعضها إلى بعض حتى تظهر على وجه الأرض كالنهر، وبهذا سميت القناة من نواحي سنجار.

وقَناةُ: وادٍ بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة عليه حرث ومال، وقد يقال وادي قناة، قالوا: سمي قناة لأن تبّعاً مرّ به فقال هذه قناة الأرض، وقال أحمد بن جابر: أقطع أبو بكر (رضي الله عنه) الزُّبير ما بين الجرف إلى قناة، وقال المدائني: وقناة وادٍ يأتي من الطائف ويصبّ في الأرحضية وقرقرة والكدر ثم يأتي بئر معاوية ثم يمر طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد، قال أبو صخر الهذلي:

قضاعيّة أدنى ديار تحلُّها قناة، وأنّى من قناة المحصَّب؟

وقال النعمان بن بشير، وقد ولي اليمن، يخاطب زوجته:

أنّى تذكُّرها وغمرة دونها هيهات بطن قناة من برهوتِ!
كم دون بطن قناة من متلدّد للناظرين وسَرْبَخٍ مَرُّوتِ
لو تسلكين به بغير صحابةٍ عصراً طَوار سحابة استبكيتِ

عن معجم البلدان.

وقال البكري: وادٍ من أودية المدينة. وفي حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ لما استسقى سال الوادي قناة شهراً، ولم يأت أحد من ناحيةٍ إلاّ حدّثَ بالجود. قال نصيب:

بيثرب أو وادي قناة يُلَيح.

وروى مالك عن يحيى بن سعيد قال: بلغني أن السائب بن جنّاب توفي وأن امرأته جاءت عبدالله بن عمر، فذكرت له وفاة زوجها، وذكرت حرثاً بقناة، فسألته هل يصلح لها أن تبيت فيه؟ فنهاها عن ذلك، فكانت تخرج من المدينة سحراً، فتصبح في حرثهم، فتظل فيه يومها ثم تدخل المدينة إذا أمست.

قلت: وقوله: يأتي من الطائف حتى يصب في الأرحضية وهم وقع فيه حتى بعض المتأخرين، لأن مياه الطائف لا تصل إلى هناك ولا تقرب المدينة كما بينا في العقيق ولا شك أن الأقدمين كانوا غير قادرين على تتبع مثل هذا فظنوا ذلك. وقناة هو الوادي الذي يمر بين المدينة وأُحُد أعلاه الخَنَق، والخنق يأخذ سيل الشُّعْبة: وادٍ يأتي من شرف نجد من جهات ضَريّة، ويأخذ كل مياه أبلى الشمالية، ومياه حرة النقيع الشرقية ويجتمع مع أودية نخل ونجار والنُّخَيل، والشعبة وأخرى عديدة ثم يدفع في الخَنَق. ومنه إلى سد العاقول، ومن العاقول في قناة ثم في الغابة من إضم مجتمعاً مع العقيق وبطحان. وهي أودية المدينة الثلاثة. وقد وصفت كل ما تقدم بالمشاهدة.

وقال صاحب المناسك:

قَناة معاوية: حدثنا عبدالملك بن محمد أبو القاسم البلخي قال: أخبرنا ابن عيينة عن أبي الزبير عن جابر، قال: لما أراد معاوية أن يجري عيناً من أُحُد، نودي: من كان له قتيل هنا فليجيء، قال جابر: فذهبت وكان أبوه قد قتل: فأخرجناهم رطابا يتثنون، فأصابت أصبع أحدهم مسحاة فانفطرت دماً، قال جابر، قال أبو سعيد: لا ينكر بعده منكر أبداً. وقناة معاوية تجري من وادي ذي حُرُض من أصل خربة[1] وبينه وبين المدينة أربعة أميال، ومظهرها على وجه الأرض بأصل أُحُد، عند قبر حمزة بن عبد المطلب، ولها رأس آخر، يخرج من بئر المطلب المخزومي، على طريق الحاج، على أربعة أميال من المدينة، في أصل حرة يقال لها هيفا، والبئر في أصل الحرّة، ومجتمع الماء في بركة العين التي تعرف بابن الرضا، اشتراها من صالح المسكين[2].

قلت: والغريب أن تخرج عين عند قبر حمزة فتسير إلى المدينة،

(١) لعل الصواب: حرّة.

(٢) المناسك ص ٤٢٢، ٤٢١.

لأن سيرها هذا في سند معاكس لسير سيول المدينة، والعيون من عادتها السير في الانحدار، تجري جرياً انسيابياً. والذي أعتقده أن معاوية أجراها لزراعة له غرب مشهد حمزة، في المكان المسمى اليوم بالعيون، وفي عيون كثيرة كلها تجري من قناة، وكان أصابها الضعف، فلما سد قناة عند العاقول أرجعت العيون وفاض ماؤها، ودبولها تمر قرب مشهد حمزة رضي الله عنه.

قَنْط : بفتح القاف وسكون النون، وآخره مهملة:

جبل من جبال الخَشَاش في شرق جُدّة مع ميل إلى الشمال من أشمخ تلك الجبال، تسيل منه أودية عديدة إلى خبت جُدّة منها: بُريمان وأبو الهُطَيل، وغَيَا.

ارتفاعه (٥٤٩) متراً عن سطح البحر.

القَنْعاء : فعلاء من القِناع أو القَنَاعة:

هضبة عالية ذات فرعة مستديرة بين رأسي مِسْرَيْن الشمال والجنوبي، واقعة في ديار سُلَيم، يقول فيها والدي:

أنا هَيَّض عليَّه يوم أنا في المرتقب العالي
مَوايِقْ في حجا القنعا لعلّ الغيث يسقيها
أردّ القافْ من بالي سواة العَيْسَل الحالي
كما ذُوْب العَسَل جَنْيَ الزُّغبيَة من مجانيها

من قصيدة أوردتها في نسب حرب والأدب الشعبي في الحجاز. وقد ذكرت القنعاء في عمدان.

وهي واقعة بين أمج وستارة.

وقال البكري:

القَنْعَاء : بفتح أوله وإسكان ثانيه، محدود، على وزن فعلاء:
موضع، قال متمّم بن نُوَيرة:

يثير قطا القنعاء في كل ليلة		إذا حنّ فحل الشول وسط المبارك

القَنْوَر : جبل يشرف على بلدة الفُريش من الشرق، بينهما الطريق العام.

القُنَّة : جبلان يشرفان على بلدة الحَوِيَّة من مطلع الشمس، يدخل وادي الحوية بينهما فيفصلهما إلى شمالي وجنوبي بينه وبين شرب، ويلتقيان تحته.

والقُنَّة : فلاة بين نخب ولية يتعلق فيها رأس اليُسْرَى (الضَّيْقة) جنوب شرقي الطائف يمر فيها طريق الجنوب.

وقال ياقوت:

القُنَّة : بالضم، وهو ذروة الجبل وأعلاه، قال أبو عبيدالله السكوني: وقُنَّة الحجر: جبيل ليس بالشامخ بحذاء الحجر، والحجر: قرية بحذائها قرية يقال لها الرّحضيّة للأنصار وسليم من نجد وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل، وإياها عنى الشاعر بقوله:

ألا ليت شعري هل تغيَّر بعدنا ... أروم فَلوَّام فشابة فالحضر
وهل تركت أُبْلى سواد جبالها ... وهل زال بعدي عن قُنَيْنِته الحَجْر؟

قلت: البيت الأول، صوابه: أَرُومٌ فآرامٌ فشابةُ فالحضر.

وقال نصر: قنّة الحجر قرب معدن بني سليم. وقنة الحجاز: - بين مكة والمدينة.

قلت: وهي قُنَيْنة الحجر، وليست قُنَّة الحجر، وهذا واضح في البيت الثاني، ولا زالت كذلك.

قالت إحداهن:

واوَنَّتِي وَنَّيْتُها في القُنَيْنَةْ ... والضِّلع أبو الريحان من وَنَّتي وَنّ
يا مرسلي قل له تقلّ لكّ فلانَةْ ... وجدي على لاماك يا هنّ ابن هَنّ
أخلط لك السُّكر بتمر اللُّبانَةْ ... بضايعٍ، في السوقْ ما قط سيمنّ
وادي حَجُر يذكر تعدي صفينهْ ... وإنّ الواديا في حَجُر ساع أفانّن

في هذا الشعر كنايات لطيفة معروفة لهم.

قُنَيْنَات : قال ياقوت:

موضع في حرم مكة، عن نصر.

والقُنَيْنة : قرية لوقدان في وادي نخب يمر طريق الجنوب بلصقها من الغرب، سميت بذلك لقيامها على قُنَينة أكيمة صغيرة هناك.

القُنَيْنة : قال الأزرقي: القُنَينة: شعب بني عبدالله بن خالد بن أسِيد، وهو الشعب الذي يصب على بيوت مكتومة مولاة محمد بن سليمان(١).

قلت: أحسب هذا القول فيه خطأ، إذ لا أعتقد أن عمران مكة كان في ذلك العهد وصل إلى شعب بني عبدالله، وهو اليوم في أقصى ما وصلت إليه مكة في تأريخها من عمران لم يصل بعد إلى شعب بني عبدالله وبينهما أزيد من عشرة أكيال. انظر شعب بني عبدالله. غير أن الأزرقي يذكر أن بيوتهم وقبورهم (بني عبدالله) بأذاخر، فقد يكونان شعبان. وانظر رسم أذاخر، والأراكة. ثم أن لفظ القُنَينة يدل على جبل وليس على شعب.

القَوَائِم : جمع قائمة: قال ياقوت: جبال لأبي بكر بن كلاب منها قرن النعم، وفي شعر أبي قلابة الهذلي:

يا دار أعرفُها وحشاً منازُلها ... بين القوائم من رَهْط فألْبانِ

قيل في فسر رهط وألبان: من منازل بني لحيان. قلت: وللشعر بقية تفسر ما غمض، وإليكها:

فدُمنةٍ من رُحياتِ الأجث إلى ... ضوجي دفاق كسحق الملبس الفاني

فهذه كلها ديار هذيل وليس لبني كلاب فيها شيء، والقوائم هضاب مناصيب تضيّق فم ضيم إذا دفع في السهل منها ترى دفاقاً وجبال ألبان ـ جمع لبن ـ والأحث.

(١) أخبار مكة ٢٨٩/٢.

القَوادِم : جمع قادمة: قال ياقوت: اسم موضع في بلاد غطفان وإما يراد به القادمة من السفر وإما قادمة الرجل ضد آخرته: قال زهير:

عـفـا مـن آل فـاطـمـة الـجُـوَاء فـيُـمْـنُ فـالـقَـوادِم فـالـحِـسـاء

قلت: كل هذه من نواحي المدينة الشرقية والشمالية.

قواعد : قرية في بلاد بني سعد، كان عدد بيوتها (٢٧) بيتا[١].

القُواعَة : جزيرة صغيرة في ساحل مستورة، ترى من البر، شمال رابغ.

القُواق : بقافين: وادٍ لجُهَينة يمر جنوب أُمّ لُجّ، ويدفع في البحر، فيه آبار سقي همجة، وليست به زراعة.

قَوّام : جبل لَبِليّ، ذكر في ظلال، ودخان.

القَوْبَع : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، والقوبع قبيعة السيف. وهو موضع في عقيق المدينة، عن معجم البلدان. ولم أسمع به.

والقوبع، ذات القوبع: كانت عيناً بها على مر الظهران، بعد التقاء النخلتين شمال شرقي مكة، على نحو ٣٥ كيلاً. رأيتها اليوم تسمى القوبعية. فهي على الطريق بين الزيمة والجموم، على الجانب الأيسر من الوادي.

القَودَ : جزيرة في البحر شمال غربي ذَهْبان، ليس بها سكان ولا ماء.

قَوْدَم : قال ياقوت:

اسم جبل: قال أبو المنذر: كان رجل من جهينة يقال له عبد الدار بن جُدَيْب قال يوماً لقومه: هَلُمَّ نبني بيتاً بأرض من دارهم يقال لها الحَوْراء نضاهي به الكعبة ونعظمه حتى نستميل به كثيراً من العرب، فأعظموا ذلك وأبوا عليه، فقال في ذلك:

ولـقـد أردت أن تـقـام بَـنِـيَّـةٌ ليست بحوْبٍ أو تطيف بمأثم

(١) المنهل ٤٤٩م ٣٣.

فأبى الذين إذا دُعُوا لعظيمةٍ راغوا ولاذوا في جوانب قَوْدَمِ
يَلْحَون ألا يؤمروا، فإذ دُعُوا ولّوا وأعرض بعضهم كالأبكم
صفح منافعه ويغمص كلمه في ذي أفاوية غموض المنْسم

قَوْران : بالفتح ثم السكون، والراء، وآخره نون، من القارة والقُور وهو أصاغر الجبال، أو من قولهم دار قوراء أي واسعة:

وهو وادٍ بينه وبين السوارقية مقدار فراسخ يصبّ من الحرّة، فيه مياه آبار كثيرة عذبة طيّبة ونخل وشجر، فيه قرية يقال لها الملحاء وغَدِير ذي مَجْر يذكران، قال معن بن أوس المُزَني:

أَبت إبلي ماء الحياض بأرضها وما شنّها من جار سوء تزايله
سرت من بوانات فبون فأصبحت بقَوْران قوران الرّصاف تواكله

وقوران الرصاف: في بلاد سُلَيم من أرض الحجاز، عن معجم البلدان. قلت: هذا كلام فيه غلط وخلط، فالغلط أن قوران، صوابه قُرّان، وهو وادي السوارقية ولا زال معروفاً، ومجر، بالراء صوابه مجز، بالزاي. وهو غدير بالنقيع وليس بقرّان، والملحاء لها ذكر في ديار مزينة.

قَوْرَا : قال ياقوت:

من نواحي المدينة، قال قَيْس بن الخَطيم:

ونحن هزمنا جمعكم بكتيبةٍ تَضَاءَل منها حَزنُ قَوْرا وقاعها
تركنا بغاثاً يوم ذلك منكم وقورا على رغم شَبَاعَى سباعُها
إذا همَّ ورد بانصراف تعطّفوا تعطّف ورد الخمس أطَّتْ رباعها

ثم أورده بعد ذلك «قورى» وأورد نفس الشاهد. وبغاث، بالغين المعجمة صوابها بعاث، بالمهملة. وفيها يوم بعاث بين الخزرج والأنصار قبل الهجرة، وقد تقدم الحديث عنه.

القَوْزُ : آخره زاي. طعس رملي جنوب طريق الحناكية إلى القصيم، فيه السمينية ماء لحرب شرق صَفَر الحمير. (عن ابن جنيدل) شفوياً.

والقَوْز : حَبْل من الرمل، من أسافل وادي رنية، إذا تجاوز الروضة، والعمائر، والعُثيثي.

وقَوْز علي :انظر العزاف، والدف. وهو قوز ببدر.

وقوز إدريس: رمل أسفل وادي سَرِف، على يساره.

القَوْزَان : مثنى قوز، وهو الدُّعص من الرمل: مكان جنوب جدة فيه مركز لسلاح الحدود، قامت فيه قرية صغيرة.

قَوْز المَكَّاسَة: رمل صغير جنوب غربي مكة في المسفلة، اتصل به اليوم العمران، أخذ اسمه من أن أُمراء مكة كانوا يأخذون المكوس على بضائع اليمن هناك. والعامة تصحفه فتسميه (قوز النكاسة) ويقول السباعي: فيه قتل الشريف محمد بن عبدالله بن الحسن والي مكة في ٢٦ شعبان سنة (١٠٤١هـ) في قتاله للأمير نامي ابن عبد المطلب بن الحسن بن أبي نمي الثاني الذي هاجم مكة بجند من الأتراك فاستولى عليها في هذا التاريخ.

وفيه أوقع الشريف زيد بن محسن أحد ولاة مكة بالشريف نامي المتقدم ذكره، في ثورة ضده، وقاده إلى مكة مصفدا وزينت أسواق مكة لذلك، وكان نامي من الولاة المفسدين فأفتى العلماء بقتله، فشنق وعلق في المدعى سنة (١٠٤٢هـ). وفي أخبار مكة[١] إن هذا القوز كان يسمّى الرُّقَضَة.

قَوْسٌ : وادٍ في الخشاش أعلاه يسمى المُحَرَّق، يسيل من جبل ضاف من الشمال الغربي فيدفع في خبت جُدَّة شمال أُمّ السلم غير بعيد، فيه زراعة عثريّة وآبار سقي. وسكانه هُبَانة من مُعبَّد من حرب.

وقال ياقوت:

قُوْس : وادٍ من أودية الحجاز، قال أبو صخر الهذليّ يصف سحاباً:

فاسقى صدى داوَردان غمامة ... هَزيمٌ تسحُّ الماء من كل جانب[٢]

---

(١) ١/٨٥.

(٢) صدر هذا البيت ليس مستقيماً، ولكن هكذا وجد.

سرتْ وغدتْ في السَّجر تضرب قبلةً نُعامى الصَّبا هَيْجاً لرَيّا الجنائب
فجرّ على سيف العراق ففرشه وأعلام ذي قوس بأدهم ساكب

وزاد البكري على البيت الأخير:

وحُلَّت عراه بين نَقْرَى ومُنْشد وبُعِّج كُلْفُ الحَنْتم المتراكب

وقوسى : بالفتح ثم السكون، مقصور ـ أظنه الذي قبله ـ قيل: بلد بالسّراة وبه قتل عُرْوة أخو أبي خراش الهذلي ونجا ولده فقال في ذلك:

حمدتُ إلهي بعد عُرْوة إذ نجا خِراشٌ، وبعض الشرّاهون من بعض
فوالله ما أنسى قتيلاً رزئتُهُ بجانب قَوْسَى ما مشيت على الأرض
بلى إنّها تعفو الكلوم وإنما نوكّل بالأدنى وإن جل ما يمضي
ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سل عن ماجد محض

قلت: لا شك أنهما واحد، والعراق الوارد هنا في الخبث من غربي جنوبي مكة.

قَوْشَة : قرية لبني حرب من بني مالك، في فرعة سراة بِجَيلة.

قَوّ : بفتح القاف، وتشديد الواو: وادٍ يخترق الجهراء (الجناب) يأخذ مياه سَرَّاء من هضب واقصة، ومن البروث الواقعة شمال اليطروحة، ثم يذهب شمالاً يساير الطريق ثم يصب في قاع يعرف بقاع قو غرب نُقْرة الحيوان جنوب تَيْماء، ومن روافده قُوَيّ، بالتصغير.

قُوَيٌّ : تصغير قوّ:

وادٍ يأتي من شمال شرقي حفيرة الأيدا في وادي قَوّ ثم في الجهراء.

قُوَيٌّ : بضم أوله وفتح ثانيه، على لفظ التصغير:

قال البكري: موضع قد تقدم في رسم الضجوع والضّغن، وقال المخبّل:

لقد شاقني لولا الحياء من الصِّبا بذي الرِّمث أو وادي قويّ ظعائن

قُوَيْم بَرّي: مكان من قُبا بالمدينة المنوّرة يتنزه فيه أهلها.

القُوْع : انظر: السر.

قُوَيزُ عَزَّة: تصغير قوز، وهو الكثيب من الرمل الناعم، مضاف إلى معشوقة كُثيِّر الشاعر الخزاعي، ولا أراه إلا منسوباً إليها لأن هذه مرابع أهلها ومفالي إبلها:

رمل عند مفيض وادي الحَسَكَة في وادي الصَّفَراء شرق بدر.

القُوَيْز : آبار زراعية لبني عمرو في وادي الفُرُع غرب أبي ضُبّاع ترى منه.

القُوَيْع : قرية في بلاد بني مالك قرب بَجِيلة على (١٦٠) كيلاً تقريباً جنوب الطائف.

قَهَا : بفتح القاف، والهاء، والقصر:

بلدة في سفوح السراة الشرقية تبعد جنوب الطائف (١٥٠) كيلاً، سكانها ثقيف ترعة.

قَهاوِي السُوطَة: مقاه لقبيلة السوطة من بني سعد على طريق الجنوب من الطائف على (٢٥) كيلاً، قوامها صنادق.

قَهاوِي شقصان: ذكرت في شقصان.

القَهَر : قال ياقوت:

وقال أبو زياد: القهر أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف وأنشد لخِداش بن زُهَير:

فيا أخوينا من أبينا وأمّنا ... إليكم إليكم لا سبيل إلى جَسْرِ
دعوا جانبي! إنّي سأنزل جانباً ... لكم واسعاً بين اليمامة والقهر

وأقول ليست جبال القهر من مستلزمات هذا الكتاب، ولكني أوردتها هنا لكثر ما سئلت عنها، وهي جبال تقع شرق تثليث، وانظر عنها كتابي (في قلب جزيرة العرب).

القُوَيْرة : هجرة جنوب بلدة ثَرِب، من ديار مطير.

قِيّا : بكسر أوله والتشديد، والقصر، قال عرّام:

ولأهل السوارقية قرية يقال لها القِيَّا وماؤها أجاج نحو ماء السوارقية وبينهما ثلاثة فراسخ، وبها سكان كثير ومزارع ونخيل وشجر، قال الشاعر:

ما أطيب المذاق بما القِيّا وقد أكلت قبله برنيّا

عن معجم البلدان.

وانظره في أبلى.

وقِيَا : مخفف: قرية حديثة جنوب الطائف على (٦٩) كيلاً في وادٍ بهذا الاسم لقبيلة بلحارث، وهي على الطريق العام إلى الباحة.

قِيَال : بكسر القاف وفتح المثناة تحت:

قرية على خليج العقبة من الشرق، شرق جزيرة تيران والشيخ حميد، فيها مزارع ونخيل، يمر سيل وادي عُفَال شرقها وجنوبها، تعرف اليوم باللسان، تفترق عندها الطرق إلى: مَقْنَى والشيخ حميد، والبدع. سكانها المساعيد. انظر عنهم: عفال. وقد صحفها بعضهم إلى قبال، بالباء الموحدة.

القَيْد : كقيد الجمل:

صمود تنبت السَّرح بين مدسوس وبئر المحسنية، على الطريق بين عسفان ومكة، وهي جزء من سهل القعرة الواسع.

القيظي : انظر: المحفار.

قَيظ : بالظاء المعجمة.

قال ياقوت: قال نصر: موضع قريب من مكة على أربعة أميال من سوق نخلة، وثمّ حيطان تنتقل في الأملاك وقيل: قيظ جبل.

القِيَعَة : كجمع قاع: قيعة واسعة ينتهي إليها سيل وادي سُبَيع، قبيل عرق سُبَيع.

قَيف جداوى : قيف في طرف أبي حليفاء من الشمال عند مصب تبج، قالوا: إن عبداً ـ أدركته أنا ـ اسمه جداوى كان يستخدم الجن فلقيهم عند هذا القيف وكان الذئب يهاجمهم فحماهم جداوى!

قَيْنَة : انظر: الأبردان.

❋ ❋ ❋

ك

(ك)

الكاتِبَةُ : على وزن الكاتب من الناس:

قرية بوسط الحجر وعلى مرحلتين من العلا وهي من القرى المندثرة كالناجية[1] وتقع شمال العُلا.

الكامِلُ : فاعل الكمال:

قرية في وادي وِبْح أحد أكبر روافد ساية على ضفته الجنوبية عند مصبه، فيها إمارة تلك النواحي تسمى إمارة الكامل. انظر: المقتبلان.

تبعد الكامل عن عسفان قرابة (٥٥) كيلاً شمالاً شرقياً، وهي قصبة ساية اليوم، وفيها الإمارة ومحكمة شرعية وشرطة، ومدارس للبنين والبنات ابتدائية ومتوسطة ولها سوق عامرة، وزراعتها الموز والليمون وكثير من الخضار إلى جانب النخل، زراعتهم الرئيسية.

كَبّا : قال ابن الكلبي: كان بالمدينة مخنّث يقال له النُّغاشِيّ، ويقال نُغاش، فقيل لمروان: إنّه لا يقرأ من القرآن شيئاً، فبعث إليه وهو يومئذ على المدينة فاستقرأه أم الكتاب فقال: والله أنا ما أعرف أقرأ بناتها فكيف الأمّ؟ فقال مروان: أتهزأ بالقرآن لا أمّ لك؟ فأمر به فقتل في موضع يقال له كَبّا في بطحان، عن معجم البلدان.

كَبابَةُ : بفتح أوله، وبباء أخرى بعد الألف، على وزن فَعَالة، قال البكري:

(١) عن محمد عبدالحميد مرداد، في (مدائن صالح).

قارة في ديار ثمود: روى قاسم بن ثابت، من طريق خُبَيب بن سليمان بن سَمُرة بن جُنْدب، عن أبيه، عن سَمُرة، قال: نبّأنا رسول الله ﷺ أن ولد الناقة ارتقى في قارة سمعت الناس يدعونها كبابة. هكذا صح نقل هذا الاسم في الرواية.

الكَبَاكِبَةُ: بطن من هذيل نسبوا إلى كَبْكَب الجبل المعروف، فنزلوا وادي الشَّراء فسمي (وادي الكباكبة) انظره.

كَبْد : بلفظ الكبد من الإنسان والحيوان، إنما يسكّنون باءه للتخفيف:

جبل جنوب وادي الفُرُع قد يرى من أم العيال جنوباً عدلاً، أسود أقل ارتفاعاً من آرة. في ديار البلادية من بني عمرو من حرب.

يسيل منه وادي شَسٌ في الفُرُع أسفل من أبي ضباع. وكَبْد أيضاً: جبل أسود جنوب بحرة تمر طريق الأجانب بسفحه.

كَبَدَة : بالتحريك، مؤنث:

جبل أسود بطرف وادي عُرضَه من الجنوب، يفصل بينه وبين جبل قَرَاضه شعب باسمه (كَبَده).

كُبَرُ : بضم الكاف وفتح الموحدة تحت: وادٍ يصب في العيص من الشرق بعد ضَفْيان.

الكِبْسُ : بكسر أوله وإسكان ثانيه، بعده سين مهملة: قال البكري:

موضع بتيماء، قال أبو الذّيَال اليهوديّ يبكي يهود تيماء:

ولم تَرَ عيْني مثل يوم رأيتُه ... بِرَغْبَل ما اخضرّ الأراكُ وأثمرا
وأيامنا بالكِبْس قد كان طولها ... قصيراً وأيام برَغْبَل أقصرا

والكبش: بعد الموحدة شين معجمة، مكان بمكة. انظر: الجر.

وكَبْش : الجبل الذي دون نعيلة في طرف الحرم[1].

(١) أخبار مكة: ٢/٣٠٢.

قلت: يظهر أن قوله: في طرف الحرم يعني مما يلي الجنوب، فَنُعَيلة ربوة بعُرَنة على طريق اليمن، جنوب مكة باثني عشر كيلاً. أهلها الهبشان، وأحدهم هَباش من الحوزم من حرب، كانوا يقومون الجمال لحمل الحجاج.

كَبْكَبٌ : بالفتح والتكرير:

قال ياقوت: علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة، وهما كَبْكَبان: فكبكب من ناحية الصَّفْراء وهو نقب يطلعك على بدر، وكَبْكَب آخر يطلعك على العرج وهو نقب لهذيل، قال الأصمعي: لهذيل جبل يقال له كَبْكَب وهو مشرف على موقف عرفة، وقال ساعدة بن جؤية الهذلي:

كِيدُوا جميعاً بأناسٍ كأنَّهم أفنادُ كَبْكَب ذات الشَّثِّ والخَزِم

أفناد، جمع فِنْد: وهو الشِّمراخ من شماريخ الجبل وهو طرفه وما تدلّى منه، ونجد كبكب: موضع آخر، قال امرؤ القيس:

تبصَّر خَليلي هل ترى من ظعائن سوالك نقباً جازعٌ نجد كَبْكبِ

وقال البكري: هو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت مع الإمام بعرفات. وقال الأخفش: هو الجبل الأبيض عند الموقف.

قال الطوسيّ: وهو مؤنث، قال الأعشى:

وتُدْفنُ منه الصالحاتُ وإنْ يسيء يكن ما أساء النار في رأس كَبْكَبا

فلم يصرفه. قال أبو حاتم: كبكب؛ ثَنيّة، ولذلك لم يصرفها، وكبكب: هو الذي كان ينزله سامة بن لؤي، فغاضب قومه، فرحل إلى عمان، قال المُتَلمِّس:

كانوا كَسَامَةَ إذ شعْف منازِله ثم استمرت به البُزْلُ القناعيسُ

وله نجد يضاف إليه، ويقال نجد كبكب. وقد ذكرت كبكب في رسم اللّبين، ورسم نخلة.

والبزل القناعيس: الجمال المسنة الضخمة القادرة على السير.

قلت: أما قوله: الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت مع الإمام؛ خطأ. وكذلك قوله: هو الجبل الأبيض عند الموقف. فأولاً ليس هناك جبل أحمر ولا أبيض باللونين المعروفين، ولكن هناك جبل أشهب يشرف على سهل عرفة من مطلع الشمس، ذاك يسمى ملحة.

أما كَبْكَب: فجبل أسمر ضخم يرتفع قرابة (١٧٥٠) متراً عن سطح البحر، لا تراه من عرفة بينك وبينه جبل سعد وبينهما ثنية الوصيق، ويقع كبكب بين وادي نعمان جنوباً شرقياً، وعُرَنة منه غرباً وشمالاً، يمتد في الأرض بين ثنية الوَصيق جنوباً غربياً وثنية الشَّراء شمالاً شرقياً ومسافته أزيد من ثلاثين كيلاً، في رأسه مياه ونزل من هذيل، ويسيل منه غرباً ذو المجاز، وأودية أخرى منها وادي الخيام ووادي برقة، وشرقاً وادي الكباكبة، وغيره.

أما قوله: كبكب بالصفراء، فما سمعت به، أما قوله: وكبكب آخر يطلعك على العرج، وهو لهذيل، فهو خلط وإقحام، وما ذكرت العرب في أشعارها نجد كبكب هذيل. وقوله: غير كبكب، هو مرتفع من أرض المغمس يظلله كبكب صباحاً.

الكَبْوانَ : جبل أسود لبني عبدالله يحد الحبيض من الجنوب، جنوب المهد. وقال صاحب المناسك:

الكَبْوان : جبلان يسميان القَوسين، أحدهما عن يمين الطريق والآخر عن يساره، لكل واحد منهما مرتمى، والمُرْتَمى، جبل يشبه الرماية، شُبِّها برجلين يرميان، يسمى الأول الكَبي، والآخر الكَبَوان، والكبوانة قرية النحل. قال مؤلفه: كذا وجدته أثناء إعادة طبع هذا الكتاب، وليس هذا من تعبيري، وإلا لذكرت هذا الطريق.

كُبَيْدة : تصغير كبد:

ذكر الجزيري أنها بآخر مغائر شعيب لقاصد الحج[1]. قلت: كبيدة هذه أرض الصَّمْد تقع غرب مغائر شعيب إلى الجنوب على جادة الحاج القديمة.

كَبير : وادي أبي كَبير: وادٍ معروف يصب في وادي ذات الجيش. وهو منسوب إلى أبي كبير بن وهب بن عَبْد ابن قُصيّ، وقد انقرض ولد عبد بن قصيّ، عن معجم ما استعجم.

قلت: هُو وادٍ يأتي العقيق من الغرب بين ذي الحليفة وحمراء نمل، من روافده ذات الجيش، وأعتقد أنني ذكرته في الألف. فيه قرية صغيرة بسفح حمراء نمل، وليست به زراعة. وذات الجيش تعرف اليوم بالشَّلَبِيَة.

الكُبَيْوين : تصغير الكبوان: جبل أسود جنوب الكبوان.

كَتائِدات : مكان من تربة للبقوم.

كِتانة : ثنية بالمدينة يأخذها الطريق بين الخُلَيل وأسفل مَخيط، وهو طريق قصد لأهل العيون إذا أرادوا وادي الحمض، يأتيهم من مغيب الشمس، وقد هجر الآن لتعبيد طريق مخيط.

وكِتانَة : بعد الكاف مثناة فوق، ثم نون فهاء كالتي قبلها: شعبة تصب في وادي آلاب. أما كتانة التي تقرن مع فراقد وبعال فهما كتانتان: إحداهما تصب في وادي الخائع اليماني من ضفته الغربية مجاورة فراقد والأخرى تقابلها بالرأس فتصب غرباً في وادي الصفراء على الطريق العام عند عين الحَسَنية، فالأولى سيلها في الخائع ثم القصيبة ثم غيقة، والأخرى في وادي الصفراء.

قال ياقوت:

كُتانَة : بضم أوله، وبعد الألف نون، وهو فُعالة من الكَتَن وهو تراب أصل

(١) درر الفوائد المنظمة ص: ٥٠٢.

النخلة، أو من كتان الماء وهو طحلبه: وهي ناحية من أعراض المدينة لآل جعفر بن أبي طالب، قال ابن السكيت: كتانة عين بين الصفراء والأثيل كانت لبني جعفر بن إبراهيم من ولد جعفر بن أبي طالب وهي اليوم لبني أبي مريم السلولي، قال كُثيِّر:

غدت أم عمرو واستقلت خدورها وزالت بأسداف من الليل عِيرها
أجدّت خفوفاً من جنوب كتانة إلى وَجْمةٍ لما اسجَهرَّت حرورها

وقال ابن السكيت في قول كُثيّر أيضاً:

أيام أهلونا جميعاً جيرة بكتانة فَفَراقِد فثُعال

وقال البكري: بنجد، ثم أورد الشاهد، ونسبها أيضاً إلى آل جعفر، وهو وهم منه. وذكر أن كتانة أخرى ذكرت في حرض، قال ابن هَرْمة:

عفا سائر منها فعضب كُتانة فدَرٌّ فأعلى عاقلٍ فالمحسَّر

وقال ياقوت أيضاً:

كتانتان : هضبتان مشرفتان على الجار من جانب الرمل، قال كُثيِّر:

وطوت جانبي كتانة طيّا فجنوب الحمى فذات النّصال

وقيل: كتانة اسم جبل هناك.

قلت: قوله مشرفتان على الجار، لا يشرف على الجار شيء من الجبال إلا ما يرى عن بعد، أما قوله: من أعراض المدينة لآل جعمر، فهذه التي بين المدينة ومخيط، وقوله: بين الصفراء والأثيل، صوابه: بين الصفراء وبدر، وهي التي تصب على الحسنية، ولعل العين هي عين الحسنية اليوم. أما شعر كثير فكله على كتانة التي تصب في غيقة، لأن فراقِد ووجمة وبعال ـ لا ثعال ـ وكتانة كلها تتراءى، ما عدا بيت كثير الأخير فغير ظاهر، أما شعر ابن هرمة فإنّه مشكل، إذ يجمع مواضع لا جامع بينها.

كَتَد : الجبل الذي بطرف المغش غير أن حَلْحَلة بين المدرة وبين كتد[1]. ولم تعد مثل هذه الجبال معروفة بأسمائها.

كَتْف : بلفظ الكتف من اليد:

جبل يطل على بلدة السيل الكبير من الغرب، يرى منها حائزاً عما حوله في البوباه، وهو الحد بين الثبتة من عتيبة والسعايد من هذيل انظر: مظللة.

وكَتْف : جبل أسود بارز على هيئة الكتف بطرف وادي الغَديرَيْن من الشرق، يرى من وادي المحرم جنوباً شرقياً يمر الطريق إلى الطائف شماله، بعض مياهه في بحرة قرن.

الكتفاء : جبلة غرب بلدة ثَرِب، ترى بالعين، من ديار مطير.

كُتلَة : بالضم، والتاء المثنّاة من فوقها، قال أوس بن مَغْراء:

عفت روضة السُّقْيا من الحيّ بعدنا ... فأوقتها فكتلة فجدودها

وقال الراعي:

فكتلة فرؤام من مساكنها ... فمنتهى السيل من بنيان فالحُبَل

وقال طفيل الغنوي:

وأنت ابن أخت الصدق يوم بيوتنا ... بكُتْلة إذ سارت إلينا القبائل

قلت: وأرى هذا الموضع من نواحي القصيم، لأن هؤلاء الشعراء ديارهم نجد الحجاز.

الكتمة : بعد الكاف تاء ثم ميم فهاء: من روافد ميسان لبلحارث.

كَتْنَة : بفتح أوله، وإسكان ثانيه:

قال البكري: موضع مذكور في رسم الغُمَير، وقال الأحول: كتنة: مخلاف من مخاليف مكة النجدية، وانظره في رسم جاش.

(١) أخبار مكة: ٢/٣٠٠.

كُتَيب عَزِيَّة: ويطلق عليه الكُتَيْب: تصغير كَتْب، والكتب أن تضع على حيا الناقة أو الفرس بزاماً يسده عن الإيلاج فلا تلقح: ماء لعنزة ثمد يحدث وقت الأمطار ثم يغور، إذا توقف المطر، يقع بين خَوْلاتِ والبتراء شرق تيماء وشمال خولات، يبعد عن تيماء ٣٧ كيلاً.

به مركز تابع لإمارة تيماء.

كَتِيبَةٌ : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وباء موحّدة، قال أبو زيد: كتبت السقاء أكتبه كتبا إذا خرزته، وكتبت البَغْلة اكتبها كتبا إذ خرزت حياها بحلقة حديد أو صفر تضم شفري حياها، وكتَّبتُ الناقة تكتيباً إذا خرزت أخلافها، وكتَّبت الكتائب إذا عبأتها، وكل هذا قريب من بعضه وإنما هو جمعك بين شيئين ومن ذلك سميت الكتيبة القطعة من الجيش لأنها اجتمعت.

كذا ضبطه ياقوت: وقال: وهو حصن من حصون خيبر كان القسم على نَطاة والشِّقّ والكَتيبة، فكانت نطاة والشِّق في سهام المسلمين، وكانت الكَتيبة خمس الله وسهم النّبي ﷺ وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبي ﷺ وطعم رجال مشوا بين رسول الله ﷺ وبين أهل فَدَك بالصلح، وفي كتاب الأموال لأبي عبيد الكَثيبة بالثاء المثلثة.

وقال البكري: على لفظ واحدة الكتائب من الجيوش: حصن من حصون خيبر، تقدم ذكره في رسم تيماء، وفي قصة خيبر أنهم وجدوا في الكتيبة طعاماً كثيراً قد أعدّوه لمأكَلَتِهم، وكانت سنة مرزمة. أي سنة جدب ودهر. قلت: والمتواتر أن اسم ذلك الحصن (الكتيبة) بالتاء المثناة من فوق، لا بالمثلثة.

كُتَيفَة : تصغير: ضلع في صدر وادي صُرَيع غرب الصُّلصُلة غير بعيد منها.

وكُتَيفة : هضبة دهماء في ديار مطير شمال شرق العُمقُ وجنوب وادي الشعْبة.

كُتَّابة : بضم أوله وتشديد ثانيه، وبعد الألف باء موحّدة، وهاء، عن ياقوت: قال الأصمعي: الكُتَّاب سهم لا نصل له ولا ريش يلعب به الصبيان

كأنه إنما سمّي بذلك لأنه إذا رمي به يقع قريباً، وكُثّابة البَكْر وكثّابة الفَصيل، موضعان ببلاد ثمود أو موضع، وهو الموضع الذي كان فيه فصيل ناقة صالح (عليه السَّلام) وكان صخراً فنزا فذهب في السماء فهي تدعى كثّابة البَكر.

قلت: وتقدمت معنا البكرة، وهناك موضع يسمى حصاة الحوار، أي الفصيل.

كُثْوَة : بالضم ثم السكون، وفتح الواو، وهاء، والكثّاة والكثا: نبت وهو الأيهُقان، قال ياقوت:

قال أبو عبدالله الحزنبل: كُنّا عند ابن الأعرابي ومعنا أبو هفّان عبدالله بن أحمد المهزمي فأنشدنا ابن الأعرابي عمّن أنشده قال:

قال ابن أبي شبّة العَبَلي:

أفاض المدامع قتلى كذا ... وقتلى بكُبْوَةَ لم تُرْمِسِ

فعمد أبو هِفّان إلى رجل وقال: ما معنى كذا؟ قال: يريد كثرتهم، فلما قمنا قال لي أبو هِفّان: سمعت إلى هذا المعجب الرقيع، هو ابن أبي سُنَّة، فقال ابن أبي شبّة، وقال: قتلى كذا وهو كُدَا، بالدال المهملة وضم الكاف، وقال: قتلى بكُبْوة وهو بكُثْوة، وأغلط من هذا أنه يفسر تصحيفه بوجه وقاح، فبلغ ذلك ابن الأعرابي فقال: ألمثلي يقال هذا وما بين لابتيها أعلم مني بكلام العرب! فقال أبو هِفَّان: هذه رابعة، ما للكوفة واللوب إنّما اللابتان للمدينة وهما الحرتان، وتذكر بقية هذا البيت في اللام في اللابتين. قلت: الشاعر هو: عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عدي، ويكنّى أبا عدي، شاعر أموي أدرك بني العباس وخرج عليهم مع عبدالله بن الحسن، ﵄ وشعره هذا رثاء لبني أمية ومنه:

وقتلى بوج وباللاّبَتَيْـ ... ـن من يثرب خير ما أنفُس

وقيل كُثْوة هذه من مكة.

الكَثِيب : بلفظ الكثيب من الرمل: ذكر في خليفة.

الكُحل : بلفظ ما يكتحل به:

جبل الكحل هو الجبل المشرف على صدر ذي طوى من الغرب، ويسمى الريع الذي يفصل بينه وبين جبل أبي لهب جنوباً ريع الكحل، وكان يسمى الثنية الخضراء، وهي ثنية تصل بين وادي ذي طوى شرقاً ـ العُتَيبيّة اليوم ـ والزاهر غرباً، وكانت البادية تسميها الحُجيّل، تصغير الحجول ـ انظره ـ ويقرنونهما فيقولون: الحُجُول والحُجَيّل.

والكحل: جبل آخر ذكر في شرمة.

كُحَيْل : أكمة في طرف الجهراء في وادي قَوّ عنده بئر تعرف ببئر قَوّ يمين طريق المتجه إلى المدينة.

الكُحَيْلِيَة: كالمنسوبة إلى الكُحَيل:

جبل صغير فيه جدد سود كالكحل في ديار البلادية بأطراف الهضاب من الشمال الغربي، يشرف على أبي حُلَيفاء من الجنوب، من شرق خليص. وقال ياقوت: والكُحَيل في بلاد هُذَيل، قال سلمى بن مُقْعد القُرَمي ثم الهُذَلي:

ولولا اتقاء الله حين ادّخلتم … لكم ضُرطُ بين الكُحَيل وجَهْور
لأرسلت فيكم كل سيد سَمَيْذع[1] … أخي ثقة في كل يوم مذكر

وجهور: تعرف اليوم بجاهرة قرب الكحيلية، وهذه كانت ديار لحيان وليست لبني قريم سُكان يلملم، ولكن الشاعر قد يتجاوز بلاده في مناسبات عديدة.

كُدَاء : بضم وفتح الدال المهملة، ممدود:

ثنية بمكة بين جبل الحُجُون وقُعَيقَعان، تصل بين وادي ذي طوى

(١) كذا بالذال المعجمة وصوابه بالدال المهملة والسميدع السيد الشجاع، الذئب.

والأبطح، صارت تعرف اليوم باسم (الحجون أو الحجول) انظرهما.

وذكره الأزرقي بقول أخطأ في تحديده فجعله مكان كُدَى بالقصر. وقال العصامي: ثنية كدا المشهورة بالحجون[1].

وقال ياقوت:

كَداء : بالفتح، والمد، قال أبو منصور، أكدى الرجل إذا بلغ الكدى وهو الصخر، وكدأ النبت يَكْدأ كُدُوّاً إذا أصابه البرد فلبَّده في الأرض أو عطش فأبطأ نباته، وإبل كادية الأوبار: قليلتها، وقد كديت تكدى كَدَاءً، وفي كداء ممدود وكُدَيّ بالتصغير وكُدَى مقصور كما يذكره اختلاف ولا بُدّ من ذكرها معاً في موضع ليفرّق بينها، قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي: كداء، ممدودة، بأعلى مكة عند المُحصّب، دار النبي ﷺ من ذي طوى بقرب شعب الشافعيين ومنها دار النبي ﷺ إلى المحصّب فكأنه ضرب دائرة في دخوله وخروجه، وبات بذي طوى ثم نهض إلى أعلى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع إلى المحصّب. وأما كُدَىً، مصغراً: فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء، أخبرني بذلك كله أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُذْري عن كل من لقي من مكة من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث الواردة في ذلك، هذا آخر كلام ابن حزم، وغيره يقول: الثَنيّة السفلى هي كداء، ويدل عليه قول عبيدالله بن قيس الرقيات:

أقفرتْ بعد عبد شَمْسٍ كداء فكُدَيّ فالركن فالبطحاء
فمنى فالجمار من عبد شمس مقفرات فَبَلْدح فحِراء
فالخيام التي بعُسْفان فالجحـ ـفة منهم فالقاع فالأبواء
موحشات إلى تعهّن فالسقـ ـيا قفار من عبد شمس خلاء

(١) سمط النجوم العوالي: ٤١١/٤.

وقال الأحوص:

رام قلبي السُّلوَّ من أسماء وتعزَّى وما به من عزاء
إنّني والذي تحجّ قُريشٌ بيته سالكين نقب كداء
لم ألُمّ بها وإن كنت منها صادراً كالذي وردت بداء

كذا قال أبو بكر بن موسى ولا أرى فيه دليلاً، وفيهما يقول أيضاً:

أنت ابن معتلج البطاح كُديِّها وكدائها

وقال صاحب كتاب مشارق الأنوار: كَدَاءُ وكُدَيٌّ وكُدَىً، وكداء، ممدود غير مصروف بفتح أوله، بأعلى مكة، وكُدَيُّ: جبل قرب مكة، قال الخليل: وأما كُدَىً منون مضموم الأول، الذي بأسفل مكة والمشلل هو لمن خرج إلى اليمن وليس من طريق النبي ﷺ في شيء. قال ابن الموّاز: كَدَاء التي دخل منها النبي ﷺ هو العقبة الصغرى التي بأعلى مكّة وهي التي تهبط منها إلى الأبطح والمقبرة منها عن يسارك، وكُدَىَ التي يخرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة، وفي حديث الهيثم بن خارجة: أن النبي ﷺ دخل من كُدَىَ التي بأعلى مكة، بضم الكاف مقصور، وتابعه على ذلك وهيب وأسامة، وقال عبيد بن إسماعيل: دخل ﷺ عام الفتح من أعلى مكة من كداء ممدود مفتوح، وخرج هو من كدى، ـ مضموم مقصور، وكذا في حديث عبيد بن إسماعيل عند الجماعة، وهو الصواب إلا أن الأصيلي ذكره عن أبي زيد بالعكس: دخل النبي ﷺ من كَدَاء وخالد من كُدَىَ، وفي حديث ابن عمر: دخل في الحجّ من كَداء، ممدود مصروف، من الثنيّة العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى، وفي حديث عائشة: أنه دخل من كَدَاء من أعلى مكة، ممدود، وعند الأصيلي مهمل في هذا الموضع، قال: كان عروة يدخل من كلتيهما من كَداء وكُدَيّ، وكذا قال القابسي غير أن الثاني عندي كُدَىَ، غير مشدد تحت الياء كسرتان أيضاً، وعند أبي ذرّ القصر في الأول مع الضم وفي الثاني الفتح مع المدّ، وأكثر ما كان يدخل من كُدَىَ مضموم مقصور للأصيلي والهروي، ولغيره

مشدد الياء وذكر البخاري بعد عن ابن عروة من حديث عبدالوهاب: أكثر ما كان يدخل من كُدَىً، مضموم للأصيلي والحموي وأبي الهيثم ومفتوح مقصور للقابسي والمستملي، ومن حديث أبي موسى: دخل النبي ﷺ من كُدَىً، مقصور مضموم، بالضم والتشديد، بالفتح والقصر، وعنه أيضاً هنا كُدَيّ، بالضم والتشديد، وفي حديث محمود عكس ما تقدم: دخل من كداء وخرج من كدى لكافتهم، وعند المستملي عكس ذلك، وهو أشهر، وفي شعر حسن في مسلم: موعدها كَداء، وفي حديث هاجر: مقبلين من كداء، وفيه: فلما بلغوا كُدَىً، وروى مسلم: دخل عام الفتح من كَدَاء من أعلى مكة، بالمدّ، للرواة إلاّ السمرقندي فعنده كُدَىً بالضم والقصر، وفيه قال هشام: كان أبي أكثر ما يدخل من كُدَىً، رويناه بالضم ورواه قوم بالمدّ والفتح، قال القالي: كَدَاءُ ممدود غير مصروف، وهو معرفة بنفسها، وأما الذي في حديث عائشة في الحجّ: ثم لقينا عند كذا وكذا، فهو بالذال معجمة، كناية عن موضع وليس باسم موضع بعينه، قلت: بهذا كما تراه يحجب عن القلب الصواب بكثرة اختلافه، والله المستعان، وقال أبو عبدالله الحميدي ومحمد بن أبي نصر: قال لنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي وقرأته عليه غير مرّة كداء، الممدود هو بأعلى مكة عند المحصّب حلّق عليه ﷺ، من ذي طوى إليها أي دار، وكُدىً، بضم الكاف وتنوين الدال، بأسفل مكّة عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين وابن الزبير عند قعيقعان جبل بأسفل مكة حلّق ﷺ منها إلى المحصّب فكأنه ﷺ ضرب دائرة في دخوله وخروجه، بات ﷺ بذي طوى ثم نهض إلى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع إلى المحصّب، وأمّا كُدَيّ، مصغر، فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء، وقال أبو سعيد مولى فائد يرثي بني أمية فقال:

بكيت وماذا يردّ البكا؟ وقلّ البكاء لقتلى كدا

أصـيـبـوا مـعـاً فـتـولّـوا مـعـاً كـذلـك كـانـوا مـعـاً فـي رخـا
بـكـت لـهـم الأرضُ مـن بـعـدهِـم ونـاحـت عـلـيـهـم نـجـوم الـسـمـا
فكانوا، ضيائي، فلما انقضى زمـانـي بـقـومـي تـولّـى الـضـيـا

وقال حسان بن ثابت يوعد قريشاً:

عـدمـنـا خـيـلـنـا إنْ لـم تـروهـا تـثـيـر الـنـقـع مَـوعـدُهـا كَـداء

قال المؤلف: كثر الاختلاف في الرواية السابقة، وخلاصة القول الصواب ـ إن شاء الله ـ هو، كَدَاء، بالفتح والمد، الثنية التي تهبط على البطحاء من الشمال الغربي فوق المسجد الحرام مما يلي الشمال الشرقي، وفيها مقبرة أهل مكة، وهي اليوم على جانبي الطريق تسمى مقبرة المعلاة، وتعرف هذه الثنية اليوم بريع الحجون، تفضي مما يلي المدينة إلى صدر ذي طوى في المكان المعروف اليوم بحي العتيبيّة، وهي بين جبل قعيقعان وجبل أذاخر في آخر امتداده الغربي وربما سمي هناك جبل الحجون.

وكُدَىً : بالضم والتنوين: ثنية بمكة يخرج منها الطريق من الحرم إلى جرول، تفصل بين نهاية قعيقعان في الجنوب الغربي وجبل الكعبة، جعل فيها في زمن الأشراف مركز لرسم البضائع الآتية من جدة فسميت «ريع الرَّسّام» والعامة تقول: الرَّسّان. خطأ. ولا تعرف اليوم إلا بريع الرسام.

وكُدَيٌّ: بالضم وتشديد الياء المثناة تحت: ثنية لا زالت معروفة بهذا الاسم يخرج فيها الطريق من مسفلة مكة إلى ثَوْر، والخارج منها يدع جبل المثيب يمينه ثم يهبط على بطحاء قريش، فيذهب منها طريق بين ثور وسدير يأخذ المفجر الغربي فإلى الحسينية أو إلى اليمن أو منى أو عرفة، وطريق آخر يجعل ثوراً على يساره، وجبل السرد على يمينه فيذهب إلى اليمن، وليس هو درب اليمن القديم، فدرب اليمن يخرج من المسفلة جاعلاً كُدَيّاً على يسراه. وما ذكر المشلل فيما تقدم فهو إقحام لا معنى له.

وكدى : جبل في شفا الطلحات من هذيل يسيل منه وادي الكربة في ضِيم، يأخذه طريق من ضيم إلى شفا الطلحات، انظر الكراب.

والكُدَى : بالضم والفتح: قرية في وادي وجّ بين الوهط والمثناة سكانها الهيافية من قريش، على ثلاثة أكيال جنوب الطائف.

كدد : بالتحريك، كأنه أظهر تضعيف كدّ يكدّ إذا اشتد في العمل:

موضع في ديار بني سليم، عن معجم البلدان. وما سمعت به.

الكدِر : جبل صغير يعرس عنده المسافرون عند دخولهم الحِجْر من الشمال[1].

كُدْرٌ : جمع أكدر، قرقرة الكُدْر، قال ياقوت:

قال الواقدي: بناحية المَعْدِن قريبة من الأرحضيَّة بينها وبين المدينة ثمانية برد، وقال غيره: ماء لبني سُلَيم وكان رسول الله ﷺ خرج إليها بجمع من سُلَيم فلما أتاه وجد الحَيَّ خُلوفاً فاستاق النعم ولم يلق كيداً، وقال عَرّام: في حزم بين عُوَال مياه آبار منها بئر الكُدْر، وغزا النبي ﷺ بني سهم بالكدر في حادي عشر من محرّم سنة ثلاث من الهجرة، وقال كُثيِّر:

**سقى الكُدْرَ فاللَّعْباءَ فالبرق فالحمى		فلوذ الحصى من تعلمين فاظلما**

وذكره البكري في رسم ظلم، وتغلمين. قلت: وبهذه النصوص يكون الكدر أو قرقرة الكدر شرق المدينة على يمينك وأنت تؤم القصيم خارجاً من الصويدرة ولا صلة لها بقرقرة خيبر المتقدم ذكرها.

الكَدِيْد : قال ياقوت:

فيه روايتان رفع أوله وكسر ثانيه، وياء، وآخره دال أخرى، وهو التراب الدقاق المركّل بالقوائم، وقيل: الكَديد ما غلظ من الأرض، وقال أبو عبيد: الكَديد من الأرض خلق الأودية أو أوسع منها

(١) محمد عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

ويقال فيه الكُدَيْد، تصغير الترخيم: وهو موضع بالحجاز. ويوم الكدِيد: من أيام العرب، وهو موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة، وقال ابن إسحاق: سار النبي ﷺ إلى مكة في رمضان فصام وصام أصحابه حتى إذا كان بالكَديد بين عسفان وأمج أفطر. وقال البكري: بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده دال وياء: موضع بين مكة والمدينة، بين منزلتي أمج وعسفان، وهو ماء عين جارية عليها نخل كثير لابن محرز المكي. وثبت أن رسول الله ﷺ صام حتى بلغ الكَديدَ فأفطر فأفطر الناس، وكانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمره ﷺ، رواه الأئمة من طريق عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس.

وبالكَديد قَتَل نُبَيْشة بن حَبيب السُلَمي ربيعة بن مُكدَّم وحمى فيها ربيعة ظعن بني كنانة ميتاً، حتى فتن نُبَيْشة. وانظر: النُخَيْل، قلت: الكَديدَ، يعرف اليوم بالحَمْض لكثرة نبات العَضْلاء فيه، وهو مكان من أسفل غُران قبل مصبه في وادي أمج، كثير الرمال، يزرع فيه الدخن عثرياً، ومياهه مالحة لا تصلح للزرع، والطريق بين الدف وعسفان يطأ طرف الكديد الغربي على (٩٢) كيلا من مكة، و(١٧) كيلا من عُسْفان، وأهله زُبيد من حرب وهو ـ فعلاً ـ بين أمَج وعُسفان.

ويوم الكديد: هو يوم بين كِنانة وبني سُلَيم، خرج نُبَيشة بن حبيب السّلمي غازياً، فلقي ظعناً من بني كنانة بالكَديد، ومعهم قومهم من بني فِراس بن مالك بن كنانة[١]، وفيهم عبدالله بن جذل الطّعّان، والحارث بن مُكدّم، وأخوه ربيعة بن مُكدَّم، فلما رآهم الحارث قال: هؤلاء بنو سليم يطلبون دمائهم[٢]، فقال أخوه ربيعة: أنا ذاهب حتى أعلم علم القوم، فلما ولّى قال بعض الظعن: هرب ربيعة، فقالت أخته عزّة: أين تنتهي تره الفتى؟ فعطف ـ وقد سمع

(١) فراس بن غنم بن الحارث بن مالك بن كنانة.

(٢) كانت بين القبيلتين أيام ودماء.

قول النساء ـ فقال:

لـقـد عـلـمْـن إنَّـنـي غـيـر فَـرْقْ لأطـعـنـنَّ طـعـنـة وأعـتـنـقْ
أصبحهم صاح بمحمر الحدق عضباً حساماً وسناناً يأتلقْ

فتكار القوم حتى أثخن ربيعة بالجراح فجاء أمه وهو يرتجز:

شـدِّيَ عـلـى الـعـصـب أم سـيّـار فـقـد رزئـت فـارسـاً كـالـديـنـار
يـطـعـن بـالـرسـم أمـام الأدبـار

فقالت أمه:

إنـا بـنـو ثـعـلـبـة بـن مـالـك مـرور أخـبـار لـنـا كـذلـك
مـا بـيـن مـقـتـول وبـيـن هـالـك ولا يـكـون الـرزء إلا ذلـك

فقال للظعن: أوضعن ركابكن حتى تنتهين إلى أدنى البيوت من الحي، فإني لما بي سوف أقف دونكن لهم على العقبة، فلا يقدمون عليكن لمكاني.

ففعلن. فاعتمد على رمحه وهو واقف لهن على متن فرسه حتى بلغن مأمنهنّ، وما يقدم القوم عليه.

ورآه نُبَيشة بن حبيب فقال: إنّه لمائل العنق، وما أظنه إلا قد مات، وأمر رجلاً من خزاعة أن يرمي فرسه، فرماها فقمصت فمال عنها ميتاً[1]. وهكذا حمى ربيعة بن مُكدَّم الأظعان ميتاً كما حماها حيا يوم الأخرم وأعجز رجال دُرَيد بن الصَّمّة.

أُمّ كُدَا : وينطقون الكاف بين الفتحة والكسرة بعدها دال مفتوحة: من قرى خيبر، يقولن بأن المعركة الفاصلة بين الرسول ﷺ وبين أهل خيبر (اليهود) وقعت فيها وهي في الجنوب الغربي من قرية (الشُّريف)، وتبعد عنها بما لا يزيد على أربعة أكيال، وتقع على مرتفع من الأرض، وبقربها مسجد ينسب للنبي ﷺ.

(١) أيام العرب في الجاهلية.

وصواب أم كدا مَكِيدَة، وينشأ الخطأ من أنها تنطق «مكيدة» بإسكان الميم فتكتب بالحروف اللاتينية (Mkeeda) ثم عرّب أم كدا، أما القول بأنها سميت بذلك لكثرة الكُدَا ـ جمع كدية ـ فيها فلا أراه صحيحا. وانظر: مَكِيدة.

كُدَيٌّ : تصغير كداء: وقد ذكر فيما تقدم في كداء.

الكِدْيَة : انظر: مكتل.

كَرَا : بالفتح والقصر: ذلك الجبل الضخم الذي يصعده الطريق بين مكة والطائف، تسيل منه صدور وادي نعمان، كان طريقه صعبا لا تصعده غير الحمير وجمال مدربة على صعوده، ثم ذلل في العهد السعودي فافتتح طريقه سنة ١٣٨٥هـ. فصارت تتسابق السيارات فيه، في رأسه مما يلي الطائف فرعة تسمى الهَدَأة. مصيف جميل ومدينة حديثة لقريش وثقيف، جوها بديع ومزارعها كثيرة.

وإبّان وعورته يقول شاعرهم:

ونّيْت وَنَّهْ وأنا معطى كرا وارتجّ نعمان
وارتجّ من ونّتي كَبْكَب وقصر العابديهْ

وهو من الغناء اليماني، أو الحدري. وفي كرا هذا مياه أوشال منها ماء المَغْسَل يمر به الطريق، وماء عَلَق في وادي علق جنوب الطريق، وفيه بأسفله قرية الكُرّ، ومنه ينحدر وادي الكُرّ ووادي عَلَق، وذروته جبل يشرف على الهدأة من الجنوب الغربي، وكل ما سال منه غرباً لهذيل.

كَرَاء : ممدود، وهو وادٍ يسيل من جبال عَيسَان ثم يدفع في وادي تربة من الشرق، كثير المياه يجري ماؤه غيلا وفيه نبات الحلفاء ومختلف الأشجار البرية.

وقيل:

كَرَى : بالتحريك والقصر: وادٍ كثير المياه كثير الشجر، يصب في وادي تربة بين الغريف وتربة البقوم من الجهة الشرقية.

مرّ فيه جيش الحسين بن علي في عودته من حملته على بلاد عسير. (البركاتي). وانظر تربة.

وقال ياقوت:

كِراء : فمن رواه بالكسر فهو مصدر كاريت، ممدود، والدليل عليه قولك رجل مكار، ورواه ابن دريد والغوري كَرَاء، بالفتح والمد، ولا أعرفه في اللغة: ثنية بِبيشَة، وقيل ثنية بالطائف، وقيل واد يدفع سيله في تربة، وقال ابن السكيت في قول عروة ابن الورد:

تحنّ إلى سلمى بِحرٍّ بلادها وأنت عليها بالملا كنت أقدرا
تحلّ بواد من كراء مضلّة تحاول سلمى أن أهاب وأحصرا

قال: كَراء هذه التي ذكرها ممدودة هي أرض ببيشة كثيرة الأسد، وكرا غير هذه مقصور: ثنيّة بين مكة والطائف، قال بعضهم:

ألا أبلغ بني لأي رسولا وبعض جوارِ أقوامٍ ذَميمُ
فلو أني علقت بحبل عمرو سعى وافٍ بذمتهِ كريمُ
كأغلب من أسود كَرَاء وَردٍ يشد خشاشه الرجل الظلوم
ولكني علقت بحبل قومٍ لهم لمَمٌ ومنكرةً جُسومُ

لما قدم نعت النكرة نصبه على الحال فقال: منكرة جسوم: فهو مثل قوله: لعزّه موحشاً طلل. وقال آخر:

منعناكم كَرَاء وجانبيه كما منع العزيز وحا اللُّهام

وقال البكري: كرا: مقصور لا يمد، وذكر ابن الأنباري فيه المد والقصر. وذكر فيها ابن دريد المدّ لا غير: ثنيّة بين مكة والطائف عليها الطريق إلى مكة. قلت: قوله: ثنية بيشة، وهم. أما قوله: ثنية بالطائف، وقيل وادٍ يدفع في تربة، فهما إثنان، كما قدمنا في أول البحث.

الكراب : بفتح الكاف والراء المهملة وألف بعدها باء:

جبال يسيل منها ضيم في ديار هُذَيل، والكراب شعاب نسبت إليها تلك الجبال، معها طريق بين تهامة والطائف. وانظر: عروان.

والكراب : جبال سيلها في ملكان، ولست متأكداً من ذلك. والمكانان متقاربان وقال نوار الدعدي الهذلي: هي مخانق الأودية التي يتكون منها ضيم، وهي خمسة أودية من الجنوب إلى الشمال، نَقْحاء، ثم البَصْرة، ثم نَبَعي، ثم حَضِر، ثم الضحياء. تأخذ مياه الطود، وأعلاه هناك: قَرَاس، وشثر، وحَضِر، ثم يليها من الغرب المحاضر، وهي أسفل من ذلك، ثم الكراب، ثم حيمول وادي ضيم. وكربة الوادي مضيقة، وكراب عروان تقدمت في عروان.

الكرابة : بالكاف والألف ثم باء موحدة تحت ثم هاء: عين جارية جاء ذكرها في مرّ الظهران قرب الخُفَيق والطرفاء.

الكَرَاث : بالفتح، وآخره ثاء مثلثة، قال السّكري وغيره في قول ساعدة بن جؤيّة الهذلي:

وما ضربٌ بيضاءُ يسقي دبوبها دُفاق فَعُوران الكراث فضِيمها

دفاق وعروان والكراث وضيم كلها في بلاد هذيل، هكذا في عدة مواضع من كتاب هذيل، وهو غلط والصواب الكَراب، بالباء الموحّدة، لأن تأبّط شراً يقول:

لعلّي ميّتٌ كَمَداً ولمّا أطالع أهل ضيم فالكراب

عن معجم البلدان. وهذا هو الصواب، لأن الكراب: جبال ـ كما تقدم ـ تجاور عروان. وأودية من ضيم.

كَراش : جبل تراه من بئار ابن حصاني غرباً، ومن بدر قبلة المصلّي، يمر سيل غيقة جنوبه، وسيل وادي الصفراء يمر شماله عند بدر. واقع في ديار بني صبح.

كُرَاش : بالضم، وآخره شين معجمة، أظنّه مأخوذاً من الكرش وهو من نبات الرياض والقيعان أنجع مربع وأمْرؤه تسمن عليه الإبل وتغرز: كذا قال ياقوت وهو اسم جبل لهذيل، وقيل ماء بنجد لبني دهمان، قال أبو بثينة ابن أبي زُنيم يخاطب سارية بن زُنَيْم فقال:

أسارية الذي تُهْدى إلينا قصائدُه ولم يعلم خَليلِي

فهل تأوِي إلى المنحاة؟ إنّي أخاف عليك معتلج السيول
متى ما تبلهم يوماً تجدهم على ما ناب شرّ بني الذبيل
وأوفى وسط قَرْن كُرَاش داعٍ فجاءوا مثل أفواج الحسيل

وقال البكري: جبل في ديار بني الدُّئِل من كنانة، ثم أنشد البيت الأخير المتقدم. قال: هكذا رواه السكري وفسّره. ورواه أبو علي القالي عن ابن دُرَيد: «وأمي فوق قرن كرأس داع» وهذا تصحيف والله أعلم. وقال الهَمَداني: كُراش: موضع بناحية الطائف. قلت: كراش الذي ذكرناه من ديار بني ضمرة من كنانة، ولا أعرف غيره بهذا الرسم.

كُرَاعُ: بالضم، وآخره عين مهملة، وكراع كل شيء، طرفه، وكراع الأرض؛ ناحيتها، وكُراع: ما سال من أنف الجبل أو الحرّة، والكراع: اسم لجمع الخيل، وكُراع الغَمِيم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو وادٍ أمام عُسْفان بثمانية أميال، وهذا الكُراع جبل أسود في طرف الحرّة يمتد إليه، وله خبر في ذكر آجا وسلمى. وكُراع ربّة، بالراء وتشديد الباء الموحّدة والهاء، بلفظ ربّة البيت أو ربّة المال أي صاحبته: في ديار بني جُذام، قال ابن إسحاق في سرية زيد بن حارثة إلى جذام قال: نزل رفاعة بن زيد بكراع ربّة، وكذا ضبطه ابن الفرات بخطّه، وكُراع هَرْشى: موضع آخر[1]. وقال البكري: منزل من منازل بني عبس. قال زهير بن جذيمة يرثي ابنه شأساً:

طال ليلي ببطن ذات الكراعِ إذ نعى فارس الجَرَادة ناع

وقال عمر بن أبي ربيعة:

طَيفٌ لهِندٍ سرى فأرَّقني ونحن بين الكراع فالخرب

الخرب: موضع يلي الغَميم، الذي ينسب إليه الكراع، فيقال كراع

(١) معجم البلدان.

الغميم، وهو محدود في رسم العقيق عند ذكر المنازل، وكان بشر بن سحيم الغفاري يسكن بكراع الغميم. وقال مجمّع بن حارثة: وجدنا رسول الله ﷺ عند كُراع الغَميم يقرأ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) وكُراع ربَّة: موضع في ديار بني جُذام.

قلت: تعرف كراع الغَميم اليوم ببرقاء الغَميم، وهي نعف من حرة ضجْنان، يمتد شمالاً غربياً بين شامية ابن حمادي والصُّعْو، على (١٦) كيلاً من عسفان على طريق مكة. وانظر: العقيق.

والكُراع : خليج ضيق من البحر الأحمر شمال جُدَة على قرابة (٣٠) كيلاً، كأن مجراه أخدود حفره وادي لواء في إحدى صولاته، وهذا يفضي إلى خليج أبحر، ويعرف بكراع عويمر، ولما رأى ذلك حمد الجاسر توهم أنه كراع الغميم، انظر (معالم مكة التأريخية والأثرية) ص ٢٠٧. يصب فيها وادي لواء من الشرق وبعض أودية الخشاش، فيها جسر يمر عليه الطريق إلى المدينة المنورة، وكاد يشملها اليوم العمران.

والكُراع : حريرة بطرف عقيق عشيرة من الشرق تفصل بين بركة زبيدة والخرابة، تمتد من الشرق إلى الغرب قرابة خمسة أكيال، وعرض يقرب من نصف كيل، ولعل هذه ما عنى زهير، إذا كانت منازله هناك.

والكُراع : بلفظ كراع الدابة: خليج صغير جنوب مدينة ينبع، ترى منه.

والكراع : حُرَيرة سوداء، يصعدها الطريق بين الروضة والخُزْمة، على ٣٣ كيلاً من روضة شمالاً غربياً رنية في ديار سُبيع.

كُرْتُم : بالضم والسكون، وتاء مثنّاة من فوقها، وميم:

قال أبو منصور: كُرْتوم، بالواو، وهي حَرَّة بني عُذْرة. والكُرتُوم في اللغة: الصغار من الحجارة، وينشد بعضهم:

أســقــاك كــلُّ رائــحٍ هَــزيــم		يــتــركُ ســيــلاً خــارجَ الــكُــلُــوم
ونــافــعاً بــالــصِّــفْــصَــفِ الــكُــرْتــوم.

عن معجم البلدان.

وحرة بني عُذْرة تسمى اليوم حرة عويرض، وما سمعت بكرتم ولا كرتوم هناك.

الكُرُّ : بضم الكاف، وتشديد الراء المهملة.

وادٍ من روافد صدور النعمان، رأسه في شعار إحدى قمم كَرا مما يلي الهَدَأة، ثم يجتمع مع عَلَق، فيه ماء في رأسه يسمى (المَعْسل) ـ بالعين المهملة ـ عذب قراح على الطريق يرغب المسافرون في التزود منه وبعضهم ينقله إلى مسافات بعيدة، ورأيته هذه الأيام قد نضب، وما بقي منه ساء طعمه، فسبحان من يغيّر ولا يتغيّر. أهله هذيل أهل نعمان، ويقال لهم السروانة، وبأسفله محطة بها مقاه ومخفر شرطة، وله مدرسة غير بعيد من هناك، وبلدة الكر هذه تصل إليها بعد شدّاد في طريق الطائف على بضعة أكيال بينهما سيل الضيقة. تبعد عن مكة ٤٤ كيلاً، ومنشأ وادي الكر من شعار يسمى (المَغْسل) بالغين المعجمة، وقد ذكر.

والكُرُّ : قرية لوابِصَة من بَلِيّ في صدر وادي المياه. انظره. ووواديها قد يسمى الكر باسمها.

والكُرُّ : وادٍ يأخذ سيل مُمْلِكَة فيدفع في الكُفُو الأعلى أحد روافد نخلة اليمانية، روى لي ذلك رجل من القثمة.

أبو كُرَّاثَة: مكنى بواحدة الكراث النبات المعروف: جبل بوادي الصفراء على ضفته الشمالية مقابل لجبل سمنة من الشمال. وانظر: ذيران.

أم الكراوين: هجرة فيها نزل، جنوب ثَرِب، من ديار مطير.

الكُرْشَة : بلفظ الحشرة المعروفة:

مكان من قلب خُلَيص يسكنه الغوانم من زبيد، والحجالين من البلادية وانظر: المحماة.

كُرْكُمة : بلفظ واحدة الكركم، وهو الهرد:

ميناء صغير جنوب الوجه عند مصب وادي المياه، وهناك رأس

مشهور بهذا الاسم، وأهل هذا الميناء يشتغلون بصيد السمك، وبيع بعض الحاجيات إلى البادية، وهم من بلي.

كَرَميل أو كَراميل أو غَراميل: جزيرة في البحر غرب الدُّعَيْجيّة قبالة مصب وادي أمج، كذا ظهرت في الخريطة (Kramill) وبالعربية «كرميل» وما وجدت من يعرفها، وانظر: سلاّمة.

كُرَيبة : تصغير كربة: جبل شمال البدع يرى منه، مجاور (سبيل) من الجنوب الشرقي.

الكَريميَّة : منسوبة إلى عبدالكريم: عين جارية في وادي قديد، على (١٥) كيلاً من البُرَيْكة، وهي أول عيون البحول وبداية قراه من أسفل الوادي.

كَزّانُ : فعّال من الكز: وادٍ لبني سعد يصب في بسل من الجنوب الغربي.

كُسَابٌ : فُعَال من الكسب: جبل بطرف وادي عُرَنة من الجنوب بينهما جَبَلة، يبعد جنوب مكة بـ (١٦) كيلاً يلتقي درب اليمن وطريق الأجانب بأطرافه الجنوبية. وهو اليوم للأشراف ذوي زيد، ويمر جنوبه وادي ملكان. ودرب اليمن هذا هو القديم الذي يطؤ البيضاء وإدام والسعدية، أمّا اليوم فقد عُبّد وأخذ الساحل.
وقال ياقوت:

كُسَاب : بالضم وآخره باء موحدة: موضع في قول عمر بن أبي ربيعة:

حيّ المنازل قد عمرن خراباً ... بين الجُرَيْر وبين ركن كسابا
بالثُّنْي من مَلْكان غيّر رسمها ... مرّ السحاب المعقبات سحابا
دار التي قالت غداة لقيتُها ... عند الجمار، فما عييتُ جوابا

في أبيات، وقال عبدالله بن إبراهيم الجُمَحي: كَسَابِ: بالفتح على وزن قطام، جبل في ديار هذيل قرب الحزم لبني لحيان، نقله عنه ابن موسى، فإن لم يكن غير الأول فأحدهما مخطئ، وبخطّ اليزيدي في شعر الفضل بن عباس اللُّهَبي:

ألا أحْـمـي وأذكـرُ إرثَ قـومٍ ... هـم حلّوا المركَّنَة اليبابا

وكانوا رحمة للناس طُرّاً ولم يك كان كائنهم عذابا
ولو وُزِنت حُلومُهُمُ برَضْوَى وفت منها ولو زيدت كَسابا

كذا ضبطه بالفتح وقال: هو جبل. وقد ذكر كساب في رسم الجرير فانظره هناك. قلت: بل هو بضم أوله كما قدمنا. ولا زالت هذيل تنطقه بهذا اللفظ، ولغة هذيل اليمن لا زالت فصيحة.

وكُساب : جبل يشرف على بلدة أضم من الغرب، من محافظة الليث.

الكَسْر : انظر: المرصن: وهو وادٍ من هدأة الطائف.

والكَسْر: نفود بين الحناكية ومهد الذهب فيها مياه، كانت حبلاً متصلاً فكسرها السيل فانبعثت فيها آبار، تعرف ببئار الكَسْر.

كُشْب : كذا ينطقونها بضم الأول وسكون الثاني: حرة عظيمة من حرار الحجاز الشرقية، تمتد من سهول ركبة جنوباً شرق عشيرة إلى جنوب المهد عند الهضب ومشيرفة ـ انظرهما ـ على امتدادها من الغرب وادي عقيق عُشيرة ثم قيعة وسباخ حاذة وصفنية وسهول ما نسميه بحوض العقيق، ومن الشرق صحارى نجد من غرب الدفينة في الجنوب إلى المزيرعات والقحاطم شمالاً. تسيل منها أودية عديد غربا في حوض العقيق ذكرت في موادها، أما الشرقية فغير واردة في هذا الكتاب وفيها جبال مسماة ذكرت في موادها أيضاً. سكانها في الجنوب الروقة من عتيبة وفي الشمال بنو عبدالله من مطير. وقال البكري:

كشِب : بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده باء موحدة:

جبل مما يلي حدود اليمن. وذكره ابن دُرَيد: كَشْب، بإسكان الشين، وأبو الحسن الأخفش يقول: كُشُب، بضم أوله وثانيه. قال بَشَامة بن عمرو:

فَمرَّت على كُشُبٍ غُدوةٍ وحاذتْ بجنب أريك أصيلا

قال أحمد بن عُبيد: كُشُب جبل قريب من وَجْرة، بينه وبين أريك

ناء من الأرض. يقول سارت في يوم واحد ما يسار في أيام. وقال مُزاحِم العُقَيلي:

مـا بـيـن نـجـران الـحـقـول إلـى أعلام صـارة فـالأغوال من كَشِـبِ

ويدلك أن كَشِباً جبل أسود قول العَجّاج:

كـأنّ مـن حـرّةِ لـيـلـى ظَـرِبـاً أسـود مـثـل كـشَـبٍ أو كَـشِـبـا

وقال ياقوت: كَشْبٌ: بفتح الكاف، وسكون الشين: جبل معروف، قاله علي بن عيسى الرّماني، وقال أبو منصور: كَشِب، بالفتح ثم الكسر، جبل بالبادية، ولعل المراد بالجميع موضع واحد وإنما الرواية مختلفة. المؤلف: كل هذه الروايات تنطبق على موضع واحد وهو حرة كُشب، وهي حرة لا جبل، والعرب تفرق بين الحرة والجبل.

كِشَدْ : ذو كِشْد. بكسر أوله وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة: موضع بين مكة والمدينة، مذكور في حديث هجرة النبي ﷺ.

وقال ياقوت: كَشْر: . . وفي حديث الهجرة: ثم سار بهما بعد ذي العَضَوين إلى بطن كَشْر وهما بين مكة والمدينة.

قلت: لقد تصحف على ياقوت كل من العضوين وكشر، فالأول بالصاد المهملة ـ انظره ـ والثاني بالدال، كما تقدم توضيحه. وتعرف ـ اليوم بأمّ كُشْد.: تلعة تسيل في ثقيب أحد روافد وادي الفرع، مقابلة لأجَيْرد يأخذهما طريق قَديم، نظما. وهو طريق الهجرة.

أم كُشْد : بضم الكاف وسكون الشين المعجمة ثم دال مهملة: هي كشد نفسه.

كِشْر : بكسر أوله: جبل يتصل بأظلم من الشمال، شمال شرقي الصويدرة.

وكِشْر : بكسر أوله، وسكون ثانيه، أيضاً:

جبل عال شمال غربي الطراة بحوالي عشرة أكيال، مياهه في وادي جلال أحد روافد رهاط، شمال مكة على قرابة ١٥٠ كيلاً.

كِشْران : فِعْلان من الكشر: جزيرة في البحر قرب الليث إلى الشمال، شمال جزيرة دَعامة.

جَبَل الكعبة: هو الجبل المشرف على ريع الرَّسّام من الجنوب الغربي يفصل بينه وبين ثَبير الزنج ريع الحفائر، ويشرف على وادي ذي طوى غرباً.

وقال الأزرقي وهو يعدد الجبال التي بنيت منها الكعبة: ومن جبل بأسفل مكة عن يسار من انحدر من ثنية بني عَضَل، ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبة. ويذيل رشدي ملحس على ذلك: على يسار الذاهب من الشبيكة إلى جرول وفي منتهى حارة الباب جبل يشرف على ريع الرسان يسمى اليوم «مقلع الكعبة» قد قطعت منه حجارة لبناء الكعبة عام ١٠٣٩هـ ـ ويجوز أنه المقصود من إشارة الأزرقي، لأن الشبيكة وضواحيها تعتبر منذ القدم وإلى يومنا هذا من «أسفل مكة» أو المسفلة كما يقول الأهلون(١).

قلت: الأستاذ رشدي ملحس عاش في مكة في الخمسينات من هذا القرن بينما نشأت أنا هناك في الستينات، ولا يعرف هذا الجبل إلا باسم «جبل الكعبة» أما ثنية بني عضل فيظهر أنه اسم قديم لثنية الشافعيين. انظرها: والرسّان، صوابه: الرسّام.

الكِفاف : بالكسر، كأنه جمع كِفَّة أو كُفَّة، قال اللغويون: كل مستدير نحو الميزان وحبالة الصائد فهو كِفَّة، وكل مستطيل كالثوب والقميص فحرفه كُفَّة:

قال ياقوت: وهو اسم موضع قرب وادي القرى، قال المتنبي:

روامي الكِفاف وكبد الوهاد ... وجار البويرة وادي الغضا

الكَفافَة : جبل على يسار الطريق ـ يقصد بعد المويلح إلى المدينة ـ قد برزت منه شماريخ مصطفة كأنها أضراس، يقولون أنها نصف الطريق من

(١) أخبار مكة ٢٢٣/١.

مصر إلى مكة - يقصد الطريق البرية - وأهل مصر يقولون سَلْمى وأهل البحر الكفافة، والعرب الظّبا. وفيها يقول عبدالمجيد الفاسي:

هذي بلاد سَلْمى انزلْ بها وسل ما
هناك ذاك لأسمى طاب أبا وأما
مرزوق قد تسمى ذاك الكفافِي الأجما

ثم يخطئ الدرعي هنا فيقول: وبالجملة فهذه بلاد طيء في القديم. وهو خطأ توهمه لوجود اسم سلمى. وبلاد طيء بعيدة من هذا المكان، وما سمعت بشيء من هذه الأسماء، إلاّ أن الظبا يجوز أن يكون (ضُبة) لأن بعض الباحثين يكتبها (ظباء).

كَفتَ : بفتح الكاف.

هذا الاسم أورده ياقوت، وهو تصحيف لفت، باللام، فذكر ليجتنب.

الكُفْتَة : بالفتح ثم السكون، وتاء مثنّاة من فوق قال ياقوت: اسم لبقيع الغرقد - انظره - سميت بذلك لأنها تكفت الموتى أي تحفظهم وتحرزهم.

وكذلك أورد البكري، وقال: وهذا الاسم مشتق من قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾﴾.

كَفْكَف : مكان من ديار بلي. انظر: عمودان.

الكُفُو الأعلى: وادٍ يأتي من الشرق فيجتمع مع الكُفُو الأسفل الذي يأخذ سيل تُضاع والهَدَأة، فيدفعان معاً في نخلة اليمانية من الجنوب.

والأسفل، يأخذ سيول هَدَأة الطائف حيث تجتمع في الشرقة مع مظلم والشُريف ثم تسمى تُضاعاً فتدفع كل هذه المياه في نخلة اليمانية من الجنوب باسم وادي الكُفُو.

وقال ياقوت:

الكُفْئَانِ : بالضم وسكون ثانيه، وفتح الهمزة، وألف ساكنة، وآخره نون وهما

الكفء الأبيض والكفء الأسود: وهما شعبتان بتهامة فيهما طريقان مختصران يصعدان إلى الطائف وهما مقاني لا تطلع عليهما الشمس إلا ساعة واحدة من النهار وهما شعبا ثأد، وهما بلاد مهايف تهاف الغنم من الرعي في الثَّأد ولا يرعيان إلا في أيام الصيف وأما معناه في اللغة، فالكفء النظير.

أم الكُلَى: جمع كلية:

حرة شمال الجحفة بحوالي اثني عشر كيلا يطؤها طريق الحاج، كان يأخذ ريعاً فيها بهذا الاسم.

الكِلابِيَة : بئر في وادي اللِّيث شمال شرقي مدينة اللِّيث، مر بها جيش الحسين بن علي في حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ. (البركاتي).

كُلاخ : وأظن الألف معدول من الياء كالسوارقية وشواحط. قرية وسط وادي كلاخ أعطت اسمها للوادي فسمى بها.

وكلاخ: هو أسفل وادي بسل، وادٍ كثير القرى والنخيل والفواكه جنوب الطائف على (٤٦) كيلاً، قاعدته بلدة السُّديْر للنفعة من بني سعد. ترفده أودية كبيرة ذكرت في مواردها، وفي أسفله جبل كنداث عليه قلعة وآثار.

وقال ياقوت:

كلاخ : بالخاء المعجمة: موضع قرب عُكاظ. وهذا لا يبعد كثيراً عن عكاظ.

الكُلاخِيَة : قرية بأسفل وادي كُلاخ لذوي زياد من النفعة من بني سعد وهي آخر قرى كلاخ من الشرق، وكل كلاخ للنفعة.

كُلاف : بالضم وآخره فاء:

قال ياقوت:

اسم وادٍ من أعمال المدينة، ذكر في شعر لبيد:

عشت دهراً ولا يدوم على الأ يام إلا يَرَمْرَمْ وتِعار

وكُـلاَفٌ وضَـلْـفَـعٌ وبَـضِـيـعٌ والـذي فـوق خُـبَّـة تـيـمـار

وقال ابن مقبل:

عفا من سليمى ذو كُلاف فمنكف مبادي الجميع القيظ والمتصيف

يجوز أن يكون من قولهم: بعير أكلف وناقة كلفاء وهو الشديد الحمرة يخالطها شيء من السواد. قلت: الجبال الواردة مع كلاف من شرق المدينة ومعظمها معروف ورد في بابه وما وجدت من يعرف كلافاً هذا.

كَلْبُ النّعال: جبل في سراة بني سعد تنقسم مياهه في بسل والليث.

الكَلْبَة : وادٍ يصب في وادي القَليبَة من الشرق يمر به الطريق من تيماء إلى تبوك، عن فلبي.

والكلبة : تلعة الكلبة، شعبة تدخل في جبل الصفاوية، تراها من أم المؤمنين شمالاً شرقياً، رأي العين، من ديار لحيان.

كُلثوم : فُعْلول، وأوله كاف.

جبل أسود صهلوج يمينك وأنت تنحدر في وادي الخُلَيل بعد أن تتجاوز النُّقَمي، من ضواحي المدينة المنورة شمالاً غربياً.

كُلْفَى : بوزن حُبْلى:

قال ياقوت: رملة بجنب غَيْقَة مكلفة الحجارة أي بها كُلْفة للون الحجارة وسائرها سهل ليس بذي حجارة، قال ابن السكيت: كُلْفى بين الجار وودان أسفل من الثّنية وفوق شَقْراء، وقال يعقوب في موضع آخر:

كُلْفَى ضلع جانب الرمل أسفل من دعان إكلأفّتْ بحجارتها التي فيها ضربت إلى الواد، قال كُثير:

عفا مِيثُ كُلْفَى بعدنا فالأجاولُ فأثمادُ حَسْنا فالبراقُ القَوابلُ

وانظر: الأجاول، والجار، وحسنا.

وتعرف كلفى اليوم باسم «كَلْهَف». كذا روى لي أحد عارفي البلادية.

وقيل لي: إن برقاء شمال مستورة بينها وبين قَوْز حَسْنَى، تراها من الطريق شرقك، هذه البرقاء تسمى «كُلْف» والراوي ممن يستمعون إلى أقوال المتقدمين، وهذا النوع أصبح يخلط اعتقاده بخبره الشخصي ولست على ثقة من كلامه.

الكَلْفاء : هضبة تقع على الطرف الشرقي من وادي السَّيْل الصغير. يحف بها الطريق على كيلين شمال بلدة السيل الصغير.

كِلْوَة : بلفظ كلوة الإنسان، وبدل الياء واو وأظن الأصل كلية، فغيرتها العامة: آثار في جبل الطُّبَيْق شمال شرقي تبوك على «٢٠٠» كيل تقريباً، شمال شرقي، مغيراء الطُّبَيْق على «٨٠» كيلاً.

فيها قصر وبركة لا زالت مجاري مياهها بارزة، أعتقد أنها نبطية وأنها كانت من منتجعاتهم أو من الأماكن التي كانوا يفرّون إليها من الروم في مجاهل صحراء العرب. وقد زارها الكثيرون وكتبوا عنها، وليس هذا الكتاب لتفاصيل ما تحتويه مثل هذه الآثار، وإلا لطال علينا الطريق.

وكِلْوة : وهي في لهجة العامة «كلية».

جبل يقع في بلاد لآل زَيْد من هُذَيْل، ينحدر سيله إلى نعمان، وفيه طريق مسلوكة بين الطائف وتهامة[1] يقع جنوب جبال عَفار، وسيله في واي الضَّيْقة.

كَلْهَف : بفتح الكاف وسكون اللام. وفتح الهاء، وآخر فاء: وادٍ صغير يقع شمال رابغ بما يقرب من عشرين كيلاً، يأخذ من حرة بيض فيصب على الطريق بين رابغ ومستورة، كثير الرمال، وهو ما كان يسمى كُلْفَى، في اعتقادي.

(١) ذكر ذلك محمد سعيد كمال.

كُلَيّات : جمع تصغير كلية الإنسان أو الحيوان.

جبال سود صغار شمال غرب المبعوث من نواحي الطايف.

كُلَيّة : تصغير كُلْية.

وادٍ من أودية للحجاز الغربية ومن أشهرها، يأخذ من حرة ذَرَة من سفوحها الغربية الشمالية، ثم ينحدر غرباً بين جبال ذروة شمالاً وجبل فُرَسان جنوباً، ويسمى أعلاه ثَمِرة وبين ذِرْوَة وفُرَسان، الحُصَيْنِيّة، فإذا تسهل من الجبال أطلق عليه اسم كُلَيّة وصار سَهْلاً واسعاً تجري كلية في وسطه ودَوْران في جنوبه، ودَفين في شماله.

وسكانه: في ثَمِرة بنو عُصَيَّة من سُلَيم، وفي الحُصَينيّة بِشْر من بني عمرو من حَرْب، وفي كلية قبائل الذُّرا والفوارس وبني السَّفر، وكلها من زبيد. فيه قُرَى متناثرة على آبار زراعية رهيَّة الماء وتربته خصبة، فيه مدرسة ابتدائية، وهو يتبع رابغ إداريا. قال الدويش:

يا مرسلي في وسق حرة نقيّه ... في المخرم الخالي تنيَّر تنيار
إنص ربوعي في مدالج كليّه ... ابن السفر ربعي بعيدين الأذكار
قول الدويش اليوم في الأجنبيّة ... يمت داير مطير وأطرى بالأمصار[1]

وقال ياقوت:

كُلَيَة : بالضم ثم الفتح، وتشديد الياء، كأنه تصغير كُلْية، قال عَرّام: وادٍ يأتيك من شَمْنَصير بقرب الجُحْفة، وبكُلَيّة على ظهر الطريق آبار يقال لتلك الآبار كُلَيّة وبها سمي الوادي وكان النُّصَيْب يسكنها وكان بها يوم للعرب، قال خُوَيلد[2] بن أسد بن عبد العُزَّى:

أنا الفارس المذكور يوم كُلَيَّة ... وفي طرف الرنقاء يومك مُظْلِمُ
قتلتُ أبا جزءٍ وأشويت مُحصناً ... وأفلتني ركضاً مع الليل جهضمُ

(١) الدويش هذا له قصة رويتها في (نسب حرب) ومطير تنفيها، والله أعلم.
(٢) هو والد خديجة زوج رسول الله ﷺ.

وفي الأغاني[1]: كلية قرية بين مكة والمدينة، وأنشد لنُصَيب:

خَليليّ إن حَلّتْ كُلَية فالرُّبا		فذا أمج فالشعب ذا الماء والحمضِ
وأصبح في حَوْران أهلي بمنزلٍ		يبعّده من دونها نازحُ الأرضِ
وإن شئتما أن يجمع الله بيننا		فَخُوضا لي السم المضرج بالمحض
ففي ذاك عن بعض الأمور سلامة		وللموت خير من حياة على غمض

وقال نصيب أيضاً:

أتوني وأهلي في قَرار دِيارِهِمْ		بحيث التقى مَفْضَى كُلَيَّة والحزم

قال: وكان خويلد صادراً من سفر في رهط من قريش فلما أتى كُليّة وجد عليها حاضراً عظيماً من بني بكر بن كِنانَة فمنعوهم الماء إلا بالثمن، فحمل عليهم خُوَيْلد بمن معه، فقتل رجلاً وأشوى آخر بطعنة، وانهزمت بنو بكر. كذا ذكره في معجم ما استعجم.

قلت: قول عرام يأتي من شمنصر، خطأ، والمعروف أن النصيب كان يسكن وَدّان، وبينهما مرحلتان، ولكن لا يستغرب انتجاعه كلية.

الكُمَّلُ : كأنّه جمع كامل:

قسم من وادي الأغْمَق أحد فرعي هَدَأة الطائف ـ انظره يسمى وادي الكُمَّل، نسبة إلى بطن يسكنه من النمور من ثقيف، ولهم فيه قرية باسمهم فيها مدرسة بهذا الاسم أيضاً.

كَمْلَى : بفتح الكاف وسكون الميم مقصور.

اسم لبئر ذروان، وهناك ذكرت قصة سحر النبي ﷺ.

كِميتان : كأنّه تثنية كِمْيَة:

عوينة، يسرب ماؤها ضعيفاً في وادي الفُرُع فوق الفقير.

كنانة : بلفظ اسم القبيلة.

سلسلة جبال سود صغار تبارى عقيق عُشَيرة من عدوته الشرقية تمتد

(١) ص ٣٦٨ ط دار الشعب.

قرابة «٤» أكيال، قليلة الارتفاع، وكِنانَة اسمها في بعض حجج التمليك أما الأهالي فيعرفونها باسم (الحريشاء).

عندها يحدث السيل جُرَفة في الوادي فتسمى مثناة عقيق عُشَيرة هناك، «الجرفان» جمع جرف.

كِنانَة : قال ياقوت:

خيف بني كنانة: مسجد منى بمكة وشعب بني كنانة بين الحجون وصفى السباب.

وقال الأزرقي ـ في الحديث عن سَقَر: وكان يقال له جبل كِنانة: وكِنانة رجل من العبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصفر[1]. قلت وهذا التحديد ينطبق على ما نسميه اليوم بحي الجعفرية.

الكنانيات : كالمنسوب إلى كنانة، القبيلة، جمع كنانية: بُلُد جنوب بلدة عُسفان.

قال شاعرهم:

مسيكين يا حَيّ حلاله ورد عُسفان وصَدّر مع الرَّيْن يبغَى الكنانية

كِنْثِيل : بالكسر ثم السكون، وثاء مثلثة مكسورة وياء مثناة من تحتها، ولام: جبل لهذيل، عن ياقوت:

قلت: هو جبل أسود يفترق عنه وادي يدعان عن حُنَين وهو بينهما، عال يرى من مسافات بعيدة يلاصقه الأشعر من الغرب.

كِنْداثْ : جبل أسود بين كُلاخ والسُّدَيْرة لذوي زياد من النفعة، عليه قلعة حربية بدا عليها الخراب وهذه القلعة كانت لحماية الطريق، لأن طريق الجنوب وبيشة كان يمر من هذه الأرض، وذكرها ابن بشر باسم قلعة بسل. كان لها دور في مقاومة جيوش آل سعود عند غزواتهم المتكررة للطائف، والقرى والنخيل تحيط بجبل كنداث من جميع جهاته.

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٧.

الكنداسة : كانت آلة تقطير الماء في جدة، وضعت في عهد الأشراف، كان ماؤها عذباً، فلما زاد السكان: لم تعد تفي بالحاجة، فمد لجدة الماء من عيون مر الظهران وخليص ثم اندثرت الكنداسة.

الكَنْدَرَة : حي بِجُدَّة في قسمها الشمالي الشرقي.

كِنْدَة : بكسر الكاف، وسكون النون، وادي كندة.

وادٍ يجتمع مع وادي الملحاء والفيضة فيتكون منها وادي الزَّرْقاء الذي يرفد نخلة الشامية من الشرق، تجتمع الأودية الثلاثة عند مكة الرقة.

وترفده، شعاب: المُرَّة والمُرَيرة ونَمْراء وحَلَق.

انظرها، وانظر: غمر ذي كندة.

كُواكِب : بضم الكاف الأولى، وكسر الثانية:

قال ياقوت: جبل بعينه معروف تنحت منه الأرحية وقد تفتح الكاف، عن الخازنجي، وقال في عَدّ مساجد النبي ﷺ بين المدينة وتبوك ومسجد بطرف البَتْراء من ذنب كواكب.

الكَوت : من روافد ميسان لبلحارث.

كُوثَى : جاء في الأغاني[1]: كُوثَى محلة بمكة لبني عبدالدار. ولعلها (كُثوة) المتقدمة، ولا يعرفان اليوم.

بالفتح ثم السكون، وثاء مثلثه مفتوحة.

قال ياقوت:

كَوْثَر : وكَوْثَر: قرية من الطائف وكان الحَجّاج بن يوسف معلّماً بها، وقال الشاعر:

أينسى كُلَيْب زمانَ الهُزالِ وتعليمه صبية الكَوْثَرِ؟

(١) ص ١٤٥٥ ط دار الشعب.

وقال ابن موسى: كوثر جبل بين المدينة والشام، وقال عوف القَسْري يخاطبُ عيينة بن حِصن الفَزاري:

أبا مالك إنْ كان ساءك ما ترى   أبا مالك فانطح برأسك كوثرا
أبا مالك لولا الذي لن تناله   أثرن عجاجاً حول بيتك أكدرا

والكَوْثر : وادٍ وريع ذكر في الخانق، ويقال: ريع ومسجد كوثر، يُنظر.

والكَوْثر : جبل من جبال المجامعة من سُبَيع. وجبالهم تحف بوادي رنية من الغرب، والكَوْثر هذا يشرف على بلدة رنية (الروضة) من الجنوب الغربي، ويسمى جبل رنية.

الكُوْرَة : بلفظ الكورة من الأرض:

جزء من حرة هتيم، غرب السُّرَيْر يحدها من الشمال وادي الغَرس عند قرية زَبَران، ومن الجنوب وادي صُرَيع الذي يصب على الصُّلْصُلة من الغرب ومن الشرق الجادة، وتتصل غرباً بجبال السراة. إذا كنت في وسقها رأيت خيبر شمالاً، وجبلى أشمذ جنوباً.

الكُوْز : على لفظ كوز الماء.

جبلان جنوب شرقي البدع يريان منه، من ديار المساعيد من الحويطات.

كَوْساء : بفتح أوله ثم السكون وسين مهملة وألف ممدود، والكَوْس، مشي الناقة على ثلاث، والكُوس جمع أكْوَس.

وكَوْساء: موضع في قول أبي ذؤيب الهذلي:

إذا ذَكَرَتْ قَتلى بِكَوْساءَ أشعلت   كواهية الأخْرات رثّ صنوعها

عن معجم البلدان. ولا تعرف اليوم.

الكوشَة : محلة من محلات جدة الجنوبية، شب فيها حريق في صفر سنة ١٤٠٠هـ فأتلف ثلاثين منزلاً.

الكُوَيْرة : تصغير كورة:

قرية لبلي في رأس وادي فَضْلاء من الشمال، ماؤها إلى الجزل، فيها زراعة على الآبار.

وقال ياقوت:

الكُوَيرة : تصغير كارة:

جبل من جبال القَبَلِيّة.

كويكب : انظر: نعف كويكب.

الكُوَيْفر : تصغير كافر ضد المؤمن:

جبل لبني عطية جنوب غربي تبوك.

الكهوف : جبل الكهوف: جبل بمدائن صالح عظيم شامخ به ١٦ مغارة بينه وبين جبل شوغر «١٣» جبلا مقطوعة عن بعضها شكله رائع جذاب كأنه دار ضيافة بالنسبة للزمن الحاضر[١].

كهيان : واد من أودية مدائن صالح[٢].

كيد : ذكر في خليفة.

كَيْدَمَة : بالفتح، والدال مهملة والميم، وآخره هاء:

قال ياقوت: موضع بالمدينة وهو سهم عبدالرحمن بن عوف من بني النضير (؟) كذا، ولعله من أموال بني النضير.

وقال البكري: على وزن فَيْعلة: مال بالمدينة معروف فيه حوائط نخل. وهو الذي أوصى به عبدالرحمن بن عوف لأزواج النبي ﷺ فبيع من عبدالله بن سعد بن أبي سرح بأربعين ألفا، فقسمت بينهم.

❊ ❊ ❊

(١)(٢) محمد عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

ل

(ل)

لآى : بوزن لعا: من نواحي المدينة، قال ابن هَرْمَة:

حيّ الديار بمُنشِد فالمُنْتَضَى ... فالهضب هضب رواوتين إلى لآى
لعب الزمان بها فغيّر رسمها ... وخريقُهُ يغتال من قبل الصَّبا
فكأنها بليت وجوه عراصها ... فبكيت من جزعٍ لما كشف البِلَى

عن معجم البلدان. ولم أعثر على لآى ولا منشد. بل ذكر لي أحد أهل المدينة أن منشد لا زال معروفاً.

وانظر: رواوة. ورئم.

لأيٌ : على وزن رأي: وادٍ من جهات وادي الصفراء. وقال البكري: موضع ببلاد مزينة، ثم أورد لمعن بن أوس:

تأبَّدَ لأيٌ منهم فعتائدُه ... فذو سَلَمٍ أنشاصه فسواعده
فذات الحماط خرجها فطُلُولها ... فبطن البقيع قاعه فمرابده
فمندفع الغلاّن غُلاّن منشد ... فنعفُ الغُراب خطبه فأساوده
ففدْفَدَ عَبُّودٍ فخبراءُ صائفٍ ... فذو الجفر أقوى منهم ففدافده

وهذه المواضع كلها محصورة بين العقيق والنقيع، لا البقيع، وبين ملل والجفر في مساحة ليست كبيرة، وما منها إلا ذكر، ولا يعرف اليوم لأيٌ ولا استبعد أن يكون هو لآى المتقدم.

اللآبَتان : تثنية لابة وهي الحرة وجمعها لابٌ، وفي الحديث: أن النبي ﷺ حرم ما بين لابَتَيْها يعني المدينة لأنها بين الحرتين، ذكرتهما في

الحرار، قال الأصمعي: اللابة الأرض التي ألبستها الحجارة السوداء وجمعها لابات ما بين الثلاث والعشر فإذا كثرت فهي اللاَّبُ واللُّوب، قال الرياشي: توفي ابن لبعض المهالبة بالبصرة فأتاه شَبيب بن شبة المنقري يعزيه وعنده بكر بن شَبيب السهمي، فقال شَبيب: بلغنا أن الطفل لا يزال محيطاً على باب الجنَّة يشفع لأبويه، فقال بكر: وهذا خطأ فإن ما للبصرة واللُّوب[1] لعلك غرَّك قولهم: ما بين لابتي المدينة يعني حرتيها، وقد ذكر مثل ذلك عن ابن الأعرابي وقد ذكر في هذا الكتاب في كُثْوَة، وقال أبو سعيد إبراهيم مولى قائد ويعرف بابن أبي سنّة يرثي بني أمية:

أفاض المدامع قتلى كُدا وقتلى بكثوة لم ترمس
وقتلى بوج وباللاَّبَتَيْنِ ومن يثرب خير ما أنفس

عن معجم البلدان:

قلت: وفي كُثْوة أُخذ على ابن الأعرابي أن قال ابن أبي شبة، فقيل بل ابن أبي سنة، بالمهملة والنون. ولا زال أهل المدينة يعرفون اللابتين وهما: حرة واقم ويسمونها الشرقية، وحرة الوبرة ويسمونها الغربية، وقد عمر معظمها.

اللآت : قال ياقوت:

يجوز أن يكون من لاته يليته إذا صرفه عن الشيء وهو اسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف عليه العُزَّى.

قالوا: وهو صخرة كان يجلس عليها رجل كان يبيع السمن واللَّبَن للحجاج في الزمن الأول، وقيل: عمرو بن لحي الخزاعي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت عنه جرهم جعلت العرب عمرو بن لحي ربّاً، لا يبتدع لها بدعة إلا أخذوها شرعة، لأنه كان يطعم الناس ويكسوهم في الموسم، فربما نحر في الموسم عشرة آلاف

(١) هنا سقط في الكلام، وانظر كثوة.

بدنة وكسى عشرة آلاف حلة، حتى إنّ اللآتَ كان يلتّ له السويق للحجِ، على صخرة معروفة تسمى صخرة اللآت، وكان اللات رجلاً من ثقيف، فلما مات قال لهم عمرو بن لحي:

لم يمت ولكن دخل في الصخرة ثم أمرهم بعبادتها وأن يبنوا عليها بنياناً يسمى اللات، ودام أمر عمرو وولده بمكة نحو ثلثمائة سنة، فلما مات استمروا على عبادتها وخففوا التاء ثم قام عمرو بن لحي فقال لهم: إن ربكم كان قد دخل في هذا الحجر، يعني تلك الصخرة، ونصبها لهم ليعبدوها، وكان فيه وفي العُزّى شيطانان يكلمان الناس:

فاتخذتها ثقيف طاغوتاً وبنت لها بيتاً وجعلت لها سدنة وعظمته وطافت به، وقيل: كانت صخرة بيضاء مربعة بنت عليها ثقيف بنية وأمرهم النبي ﷺ بهدمها عند إسلام ثقيف، فهي اليوم تحت مسجد الطائف، وكان أبو سفيان بن حرب أحد من وكل إليه فهدمه.

وبها كانت العرب تسمى زيد اللات وتيم اللات، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم، وهي التي ذكرها جل وعلا فقال: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩﴾.

المؤلف: وتوجد اليوم صخرة بيضاء شمال غرب مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنه، يقال أنها هي صخرة اللات، ذكر لي ذلك محمد سعيد كمال. وقد اقترن اسم اللات باسم ثقيف، حتى قال ضرار بن الخطّاب الفِهْري:

وفـرّت ثـقـيـف إلـى لاتـهـا بـمـنـقـلـب الـخـائـب الـخـاسـر

لأبِيَة : بكسر الباء بعدها الياء أخت الواو مفتوحة:

موضع بين ديار هذيل وديار بني سُليم، وهي قرية شابة[1] قال ابن خالد الخُناعي:

بـأسـرع الـشـدّ مـنـي يوم لابِـيَـةٍ لـمـا عـرفـتُـهـم واهـتـزّت الـلِّـمَـمِ

(١) لعله شامة، بالميم. انظره.

كذا رواه السكري، ورواه القالي «يوم لاينةٍ» بالياء أخت الواو، بعدها نون.

عن معجم ما استعجم.

اللاّدِنِية : بئر حفرها عبدالله بن لادن. انظر: الراك.

اللاّحجَة : هو الوادي الذي يبتدئ من وجه ثور الشمالي وغرب سدير ثم يسيل غربا بين ثور في الجنوب الشرقي والسرد في الغرب، وأسفله بطحاء قريش وهي غير بطحاء مكة، ويمر به الطريق من المسفلة إلى الحُسَينية جنوب مكة فيسمى طريق أو درب اللاّحِجَة.

وقال ياقوت:

لاحِج : موضع من نواحي مكة، قال:

أرقتُ لبرق لاح في بطن لاحِجٍ وأرّقني ذكر المليحة والذكر
ونامت ولم أرقد لهمي وشقوتي وليست بما ألقاه في حُبِّها تدري

وقال الأزرقي: اللاحِجَة: من ظهر الرُّمَضَة وظهر أجياد الكبير إلى بيوت رزيق بن وهب المخزومي[1]. قلت: وهذا التحديد من الأزرقي رحمه الله جيد، إذ درب اللاحجة يمر قرب الرمضة (قوز المكاسة اليوم) وهو أيضاً يتصل بالطريق الخارجة من أجياد. ومن المفيد مراجعة هذه المادة في معالم مكة التأريخية والأثرية.

أمُّ لاَلِ : حي من تربة البقوم، فيها مزارع وقصور.

لاَلاَ : بتكرار لا: قاع في جو تذرع، أهله الخُضَرة من بني عَطِيَّة.

وتنفى بلى ذلك فتقول: بل ينتجعونه، وإنما هو من ديارنا. وديار القبيلتين متجاورتان هناك.

اللاّوي : رأس مستطيل في البحر يتصل بمدينة رابغ من الشمال الغربي.

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢.

لُبَاب : ذكره ياقوت عن الأصمعي بأنه جبل لبني خالج من هذيل ويعرفون اليوم بالخُلَّد واحدهم خالدي، وديارهم جنوب غربي الطائف، تتقاسم مياهها أودية: وج ونعمان وملكان، وما سمعت بلباب منهم.

اللَّباسِيَة : بئر غزيرة الماء للأشراف اللبابيس، في وادي عُرَنة عند الأراك، جنوب غربي مكة على (٢٤) كيلاً، وهذه منازل اللبابيس من العبادلة: بادية ينزلون بيوت الشعر. وتعتبر اللباسية من أشهر الموارد هنا.

اللِّبَدُ : بكسر اللام، وفتح الباء:

قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل، قال أبو ذؤيب:

بـنـو هُـذَيـلٍ وفُـقَـيـمٍ وأسَـدْ ... والـمُـزَنـيِّـيـن بـأعـلـى ذي لِـبَـد

قلت: وليس في هذا الشعر ما يدل على أن الموضع هذلي، بل الأرجح أنه مزني، ولا أعرفه اليوم.

لبدة أو العبدة: مرتفعات تجاور مرتفعات الفرول. انظرها.

لَبَن : على لفظ اللَّبَن الذي يحلب من البهيمة:

جبل أمغر بطرف وادي سعيا من الجنوب، شرق درب اليمن يرى منه.

ولَبَن : جبل أشعل جنوب مكة على (٤٧) كيلاً يمر درب اليمن بسفحه الغربي، وكذلك وادي العُرْقوب الذي يأخذ منه بعض مياهه، وانظر: حرة لَبَن. وهما جبلان يتقابلان بين وادي البيضاء ووادي ملكان، يقال لأحدهما لَبَن الأبيض والآخر لبن الأسمر ويدخل بينهما وادي محرض ويسمى رأسه ظهاء، وهما (ألبان) الواردة في قول أبي قلابة الهُذَلي:

يا دار أعرفها وحشاً منازلها ... بين القوائم من رهط فألبان

فدمنة من رُحيات الأحث إلى ... ضوجي دُفاق كسحق الملبس الفاني

ذلك أن كل هذه المواضع تتراءى.

ولَبَن : بالتحريك، واشتقاقه معلوم:

قال ياقوت: جبل من جبال هذيل بتهامة.

قلت: لا شك أنه المتقدم.

ولِبِن : بكسر الأول والثاني جبل لبَلي. انظر: عنتر.

لَبَنَانَ : تثنية لَبَن. وضبطه ياقوت بضم أوله لُبْنان، وهذا خطأ.

قال: جبلان قرب مكة يقال لهما لُبْنٌ الأسفل ولُبْنٌ الأعلى وفوق ذاك جبل يقال له المبرك به برك الفيل بعرنة وهو قريب من مكة.

قلت: هما جبلان يشرفان على وادي حنين من الجنوب، بينه وبين وادي البُجَيدي بينهما ريع يسمى «مبرك» أحدهما غربه والآخر شرقه. وتخاصم في لَبَن هذا قريش والأشراف الجوازين عند الملك حسين بن علي فأراد أن يحكم به لقُرَيش لأنهم أهل المغمس، فقال الجازاني «لَبَن لَبَنَين يا شريف». يقصد أن لَبَناً اسم لجبلين، فحكم الشريف بالشرقي للجازاني، والغربي للقرشي، وصار قول الجازاني مثلاً لمن يريد القسمة. ووجه تخطئتنا لياقوت هو أن لون هذين الجبلين بلون اللبن، وأن كل جبل في ديار كنانة وهذيل بهذا اللون يسمى لَبَناً أو لُبيناً، ولا زال أهل الديار ينطقونه فصيحاً محركاً، ولفت نظري وروده في مذكرات الملك عبدالله (لِبْن) بلفظ مادة البناء، ولا أراه إلا وهماً.

لبْوان : بفتح أوله، وإسكان ثانيه:

قال البكري: وادٍ بين مكة ومطلع الشمس، بينه وبينها ليلة، قال ابن مقبل يصف غَيْثاً.

وطبّق لَبْوان القبائل بعدما سقى الجزع من لَبْوان صفواً وأكدرا

وقال ياقوت: اسم جبل في قول ابن مقبل:

تأمل خليلي هل ترى ضوء بارق يمانٍ مرته ريح نجدٍ ففترا
مرته الصبايا بالغور غور تهامة فلما ونت عنه بشعفيين أمطرا

وطبّق لبوان القبائل بعدما   كسا الرزن ن صفوان صفواً وكدرا

وانظر: الرزن، فهو معروف اليوم. غير أن لبوان معروف شرق المويه.

اللبُون : كأنّه جمع لبن. وهي لهجة لهم في مثل هذه الجموع:

سلسلة جبلية لها قُنتّان شامختان لونها أشقر بحمرة، بين وادي كُلَيَّة جنوبها ووادي ندا أحد روافد مر عُنَيب شمالها، وهي الحد بين بني سُلَيم شرقاً والبلادية غرباً، سيولها في وادي ندا.

اللَبَيْدي : كأنه منسوب إلى لُبَيد:

مرابع لعنزة قرب بيضاء نثيل.

لُبَيْن : تصغير لَبَن:

سلسلة جبلية قليلة الارتفاع جنوب غربي مكة على ستة أكيال من المسفلة ثم تمتد إلى الجنوب. يسمى أولها لبين الأصغر وآخرها لبين الأكبر. على بعد عشرة أكيال من المسفلة يضرب لونها إلى الشهبة ويسمّى مجموعها اللبينات، يحف بها من الجنوب سيل عرنة ومن الشرق درب اليمن القديم، وبسفحها من الشرق بئر السبحي، كانت تسقي أرضاً زراعية.

وذكر الأزرقي هذه اللبينات باسم (لبن) قال: هو حد الحرم، وتشترك هذه اللبينات مع الوتير وسود حمي، وكلها من حدود الحرم.

وقال البكري:

اللُّبَيْن : بضم أوله على التصغير:

جبيل قريب من كبكب، قال أوس بن حجر:

حلفتُ برب الداميات نحورها   وما ضم أجماد اللُّبَين فكبكب

قلت: لعل هذا ما يعرف اليوم بملحة وهو جبل أشعل يشرف على عرفة من مطلع الشمس.

أمُّ لَجّ : بلدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر تقع شمال ينبع على (١٤١) كيلاً تربطها بها طريق معبدة. أخذت أمّ لُجّ تتقدم عمرانياً وقد أنشئ فيها مستشفى من الدرجة الثانية وعبدت شوارعها وأضيئت بالكهرباء، فيها مركز تابع لمحافظة ينبع البحر ومحكمة ومدارس، يقدر عدد سكانها بعشرين ألفاً وهي في ديار جهينة، وبظاهرها من الشمال آثار الحوراء: البلدة القديمة التي قامت أم لج على أنقاضها.

وفي بعض الرسميات يكتب الاسم هكذا (أملج) وهذا خطأ.

وأُمّ لُجّ : باسم المدينة الساحلية «جبل أُمّ لُجّ» جزء من جبال ضفيان في منتصفها شرق وادي العيص.

لَجَّان : بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وكأنه من لَجّ يَلجّ.

قال البكري: موضع، وهو وادٍ قِبَل حرة بني سليم.

قال الراعي:

**فقلت والحرة السوداء دونهم		وبطن لَجَّان لما اعتداني ذِكَرِي**

قلت: وليست كل حرة سوداء لبني سليم.

ذات اللُّجب: قال الأزرقي: ذات اللجب: ردهة بأسفل اللاَّجِجَة تمسك الماء.

اللَّجِيجَة : بجيمين بينهما مثناة تحتية من اللَّجَاجة مفتوح الأول، ومكسور الثاني: عين ضخمة ثجاجة يخرج الماء منها هَدَّاراً مدوياً، من خَيبر في وادي أبي وَشِيع، يدعها الطريق لقاصد المدينة يساره، تسقي أراضي واسعة ولو استصلحت أرضها سقت مساحات تقدر بعشرات الأكيال.

ذكرها البكري بالمهملتين، وهو وهم.

لِخٌّ : باللاّم والخاء المهملة:

أرض بسفح حِسْمى مما يلي القُرَيّة، وهي ما يلتصق بسفوح الجبال مما يلي سهل تبوك، اشتق اسمه من أنها تلخ الجبال أي تلتصق بها.

لَحْفٌ : انظر: جبلة، وستارة.

اللِّحْنُ : بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وآخره نون معرف:

وهو وادٍ ضَخمٌ أعلى وادي ألتمة. يأخذه طريق المدينة إلى الشام على (٨٥) كيلاً، فيه آبار زراعية لبني رشيد، ماؤها عذب ولكنه شحيح. وقامت فيه في الآونة الأخيرة قُريَّات صغار قوامها الصنادق، يتعلق وادي اللِّحْن في جبل «أشمذ» وأسفله أَلْتَمة: وادٍ ضخم يصب في وادي الحَمْض «إضَم» من الشرق وهو لولد محمد من حرب، أعني ألتمة.

ومن اللِّحن يخرج الطريق من الشُّفَيَّة على الصُلْصُلة على مرآى منها، فيأخذ الطريق من المدينة على غُرّب ثم يحدر مخيطاً، ثم يحدر وادي الحمض، ثم يقبل وادي ألتمة، وأعلا اللحن ثم يطلع من اللحن في الشُّفيَّة، ثم يرد الصلصلة في وادي صُرَيع، ثم يأخذ بين وادي الغَرَس شرقاً وحرة الكورة غرباً، يحاذيانه، ثم يبتل إلى خيبر.

لَحُوظ : ذكره ياقوت وقال: من جبال هذيل، ولم أسمع به اليوم.

اللّحْي : بلفظ لِحْي الإنسان أو الدابة.

نعف يكنع في وادي أبي حليفاء من الجنوب شرق ميعس، يرى منها.

واللِّحْي : وادٍ يسيل في تعهّن من الشمال على بعد (١٥) كيلاً من عين تعهّن أعلى منها، ويدفع في القاحة على مرأى من بلدة السُّقيا.

وقال البكري:

لِحْى جَمَل: بفتح أوله وإسكان ثانيه على لفظ لحي الرأس، مضاف إلى الجمل، واحد الجمال.

ماء مذكور محدد في رسم العقيق: وبهذا الموضع احتجم رسول الله ﷺ في وسط رأسه وهو مُحْرِم، ورواه مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار.

وهي بئر جمل التي ورد ذكرها في حديث أبي جُهَيم بن الحارث بن الصِّمَّة، قال: أقبل النبي ﷺ من بئر جمل، فلقيه رجل، فسلم عليه فلم يرد النبي عليه السلام حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه، ثم رد عليه السلام. رواه البخاري وغيره.

وقد قيل بئر ماء آخر بالمدينة. وانظر: مادة جمل.

اللِّحْيان : أحداب من هَدَأة الطائف، انظر مكرس.

واللَّحْيان : شعب يسيل من ضَفَد فيدفع غرباً في الغَيْث أحد روافد غُرَان، شمال عُسْفان.

واللحياني : كالمنسوب للحيان: وادٍ في دايا سُبَيع، ينقض من جبل صهر، ثم يصب في روضة رنية. من يمينها، تراه من الروضة.

اللِّحْيَانِيَة: نسبة إلى لحيان، القبيلة المعروفة من هذيل.

هي الأرض الممتدة من مكة شمالاً إلى وادي مر الظهران، يمر فيها الطريق بين مكة وشمالها، وتمتد شرقاً إلى ما وراء الجعرانة، وغرباً إلى مدافع سرف، ويأجج وفج الرحا، وهي ديار لحيان، قليلة الزراعة إلا في صدور وادِيَيْ سَرِف ويأجج، وفيها قُريَّات صغيرة لهم ومدارس، وكانت تعتمد على حجر النورة الذي كان يستخرج من سرف، فلما هُجِر هَجَر معظم سكان اللحيانية أرضهم إلى مكة. غير أن النهضة العمرانية الحديثة امتدت فشملت معظم ما إلى مكة إلى سرف، وخططت تلك الأرضين وعمر الكثير منها.

واللِّحْيَانيَة: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق لعنزة.

اللُّحَيْحَة : بضم أوله وفتح ثانيه، مصغر.

انظر: خيبر، هذا قول البكري. والصواب أنها اللُّجِيجَة، بجيمين بدل المهملتين، انظرها.

اللُّخْجَة : بعد اللام المضمومة خاء معجمة فجيم ثم هاء:

وادٍ لبني عبدالله يصب من كُشْب غرباً في قاع صُقَينة.

لَرِمَة : بفتح اللام وكسر الراء: وادٍ كثير المياه في الحرة بين رَنْيَة وتربة، مر به جيش الحسين بن علي في عودته من حملته على عَسِير سنة ١٣٢٩هـ (البركاتي) في الرحلة اليمانية.

اللّسَان : انظر: قِيَال.

اللُسَنَة : برثان تسمى إحداهما البَيْضاء والأخرى الحَمْراء في خبت الشط بين كلاخ وهضاب الملعب، على الطريق جنوب الطائف بما يقرب من ثلاثين كيلاً.

اللصاف : انظر: زار.

لُصَّان : إحدى مثاني وادي المعظم، يقع شمال بركة المعظم، يطؤه طريق المفازة ومرت فيه سكة حديد الحجاز به فضايا تجم إذا سال الوادي وتقطع في الصيف.

اللُّصْب : وهو عند العرب الوادي الضيق يجري في أرض وعرة ذات سدود ورتج.

وادٍ يصب في بِسْل من الجنوب الغربي من جبل رهوة: جبل كبير أحمر جنوب بسل.

واللُّصْب : وادٍ أعلاه (رَيِّحةَ) بتشديد المثناة تحت، يدفع في السيل الصغير من الغرب عند طريق الطائف إلى مكة المار باليمانية.

واللُّصْب : وادي الهدة إذا تجاوز مَدْرَكة سمى اللُّصْب. واقع في ديار مُعَبَّد، من حرب، وإذا وصل المزارع والعيون سمي الهَدَة، وصار اليوم يميز بهدى الشام عن هدأة الطائف.

لِصْبَيْن : بكسر أوله، وهو في الأصل المضيق في الجبل، قال ياقوت:

وهو موضع بينه، قال تميم بن مقبل:

أتاهُنّ لَبّان ببيض نعامةٍ		حواها بذي اللِّصْبَيْن فوق جَنان

لُصْق : بضم اللام وسكون الصاد المهملة فقاف:

قال الأحوص:

عــفــا مُــزْجٌ إلــى لُــصْــقٍ إلــى الــهــضــبــات مــن هــكــر

ومزج: غدير في وادي النَّقيع، وهكر: ذكر في موضعه ولم أجده اليوم.

اللُّصَيْبَة : تصغير الترخيم:

وادٍ يصب في ضرعاء ثم في وادي الزبارة.

لَطْعان : من اللطع، وهم يسكنون اللام، والأصل فتحها «لَطْعان». حزم كبير يطؤه الطريق شمال ينبع البحر على (٢٣) كيلاً.

لَظَى : بالفتح والقصر، وهو من أسماء النار.

وذو لَظَى: اسم موضع في شعر هُذَيل، وقيل: لَظَى منزل من بلاد جهينة في جهة خيبر، قال مالك ابن خالد الخُناعي الهُذَلي:

فما ذر قرن الشمس حتى كأنهم بذات اللَّظَى خُشُبٌ تجر إلى خُشَبِ

عن معجم البلدان. قلت: هما لا شك موضعان، فذات اللظى ذكرت في حرة النار، في حديث ينسب إلى عمر، ولظى الخناعي - لا شك - من تهامة.

وانظر: ذو دوران.

اللَّعْباء : فَعْلاء من اللعب:

صحراء واسعة جنوب شرقي الحناكية بينها وبين الربذة، تتخللها أودية وحزوم وقيعة كثيرة، وفي جنوبيها رمل يسمى القوز، وتقول حرب اليوم: لعْباء القَوْز، وحرب هم سكانها.

وقال البكري:

اللَّغباء : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعدها باء معجمة بواحدة ممدود: موضع: قال يعقوب:

اللَّغْباء: بين الربذة وبين أرض بني سُلَيم، وهي لفزارة وبني ثعلبة وبني أنمار بن بَغيض، هذا قول الفَزاري. وقال الكلابي: اللعباء: أرض تنبت العضاة وهي لبني بكر بن كلاب، بين العبلاء:

عبلاء الهُرْدَة، وبين أسافل تربة، شس من الأرض تجتني منه الهُرْدَة الغِلْقَة، ببلاد نجد: لعوف ابن عبدالله بن أبي بكر، والسي يدفع فيها من ورائها.

والعبلا: قرية، وتربة: وادٍ من أودية الحجاز أسفله لبني هلال والضباب وسلول، وأعلاه لخثعم. وقالت مية، ويقال: آمنة بنت عتيبة بن الحارث ابن شهاب:

تروحنا من اللعباء قصراً وأعجلنا الإلاهة أن تؤوبا

وقال كُثيّر:

فأصبحنَ في اللعباء يرمين بالحصى مدى كل وحشي لهن ومستمى

ويروى البيت السابق: قسرا، وعصرا.

وقال ياقوت: ولَغْباء أيضاً: ماء سماء في حزم بني عوال جبل لغطفان في أكناف الحجاز.

ثم أورد بيت كثير المتقدم:

وقالت مية بنت عتيبة ترثي أباها الذي قتل يوم خَوٌ، قتلته بنو أسد:

تروحنا من اللعباء عصراً وأعجلنا الإلاهة أن تؤوبا
وكان أبي عتيبة شَمّريّاً ولا تلقاه يدخر النصيبا
ضَروباً باليدين إذا اشمعلت عوان الحرب لا روعاً هيوبا

قلت: قوله أرض وهي لبني بكر بن كلاب.. الخ، تلك لعباء

أخرى قرب جبل النير إلى جهات سجا. أما لعباء الحجاز فهي التي يقول فيها كثير:

سقى الكُدر فاللعباء فالبرق فالحمى فلوذَ الحصى من تغلمين فاظلما
فأروى جنوب الدونكين فضاجعاً فدرّاً فأُبليَ صادق الوبل أسحما
تثج رواياه إذا الرعد زجّها بشابةَ فالقُهبِ المزاد المحذلما

وهذه مواضع متقاربة فيما هو شرق وجنوب شرقي المدينة. وهي اليوم خبت واسع، من ضفة وادي الشعبة اليمانية، شمال شرق بلدة الضميرية، منها تنظر إلى جبال أبْلَى قبلة المصلي.

اللَّغْبان : وادٍ يصب في الوادي الأخضر من الغرب، أعلاه بئر سويط، وأسفله غدير الراشدي.

لعبوب : فَعْلُول من اللعب. ماء ذكره الجزيري بعد الحوراء من الشمال قرب العُقَيّق، بالتصغير[(١)].

اللَّعْبوب : كالذي قبله بزيادة أل التعريف.

شعبة من دلتا وادي الأبواء إذا فاض في الساحل، جنوب مستورة، فيه نخيلات وآبار هامجة لأناس من زبيد.

لَعَلع : بتكرار اللام المفتوحة والعين المهملة.

قال الفاسي في شفاء الغرام وهو يتحدث عن سور مكة، وأنه من الجبل الذي إلى وجهة القَرارَة ويقال له لَعْلَع إلى الجبل المقابل له الذي إلى جهة السوق أي شوق الليل[(٢)]. ويعني هذا أن جبل لَعْلَع يتصل بالقَرارَة شمال المسجد الحرام.

وجاء ذيلاً في أخبار مكة: في الحديث على الأخشبين وقعيقعان ويسمى اليوم جبل الهندي لسكنى الهنود فيه، وبجانبه جبل يسمى

(١) درر الفوائد ص ٥٣٠.
(٢) شفاء الغرام: ١٢/١.

لعلع أو جبل الفِلْفَل[1] قلت: يسمى جبل هندي بدون أل، وليست التسمية بسبب الهنود، وليست للهنود مواضع معينة لسكناهم، وهندي تسميه العرب أيضاً، وهو عندهم اسم رجل، وتسمي هندية وهند.

لَغَب : بفتح اللام والغين المعجمة ثم موحدة:

منطقة جبلية في الجنوب الغربي من بلاد بني سعد، فيها القرى الآتية: قرية المضافة وهي القرية الرئيسية التي بها المدرسة، ويقام بها سوق دورية كل يوم اثنين وارتفاعها عن سطح البحر (٢٢٣) متراً، وبها (٥٠) بيتاً وقرية ذوي عطية، وبها خمسون بيتا وقرية الدَّهامَى وبها ١٧ بيتاً وقرية الضباعين بها ١٤ بيتاً وقرية البراريق يعد بها ١٤ بيتا وقرية الشروط بها ١٣ بيتاً، وقرية أطلح بها ٧ بيوت، وقرية المحارث بها ٤ بيوت، وذُنَيْب الرّحَا[2]، ومعظم هذه القرى منسوبة إلى أهلها بطون من بني سعد.

لفْت : قال ياقوت:

قيده القاضي عياض على ثلاثة أوجه: بفتح اللام وسكون الفاء، عن أبي بحر، بالتحريك، عن القاضي أبي علي، قال: وقيد غيرهما لفت بكسر اللام وسكون الفاء، قال: وكذا ذكره ابن هشام في السيرة، قال: وهي ثنية بين مكة والمدينة.

قال كُثيّر:

قصد لفت وهُنَّ متسقات		كالعدولى اللاحقات التوالي

وقال أبو صخر الهُذَلي:

لأسماء لم تَهْتَج لشيءٍ إذا خلا		فأدبر ما أختبتِ بِلِفْتِ ركائبُ

(١) أخبار مكة ٢/٢٦٧.

(٢) المنهل ٤٥٢ م ٣٣.

وقال معقل بن خُوَيلد:

لعمرك ما خشيتُ وقد بلغنا جبال الجَوْز من بلد تهام
صريخاً مجلبا[1] من أهل لفت لحي بين أثلة والنجام

قال البكري: وبثينة لفت أمالوا على ربيعة بن مُكَدَّم أحجاراً من الحرة فهي من الكديد إذن.

قلت: تعرف اليوم باسم «الفَيْت» بعد الفاء مثناتان تحتية وفوقية: ثنية تأتي خُلَيصاً من الشمال، كانت عليها المحجة، ثم سدتها الرمال في أول العهد السعودي فتحول الطريق خُلَيص غرباً فصارت القوافل تصبح القضيمة بدل الطارف أبو البُرَيكة، وهما محطتان متجاورتان كانا المرحلة الرابعة من مكة، ولما شق الطريق المعبد رُئيَ ترك الفيت يميناً فشق في حرة البكاوية اعتباطاً؛ أي بغير سابق طريق هناك، ولفت هذا أو ألفَيْت إذا أقبلت على الحرة جاءٍ من خليص ترى فوهتها يمينك في ملوى من الحرة. وبيت كثير المتقدم من قصيدة طويلة يصف فيها عيراً صدرت من مكة، ثم ساقها حتى تجاوزت المدينة شمالاً[2].

لَفْلَف : بتكرار اللام والفاء:

قال ياقوت: جبل بين تيماء وجبلي طيء، وهو في شعر الهذلي قال:

وأعلَيْتُ من طُور الحجاز نجودَه إلى الغور ما اجتاز الفقير والفلفُ

وقال البكري: بلد قِبَل بَرِد من حرة ليلى، قال جميل:

عفا برد من يل عمرو فَلَفْلَفُ فأدمان منها فالصرائم مألفُ

ويدلك أنه من أداني ديار بني مرة قول أرطأة بن سُهَيَّة المُرِّي:

إذا ما طلعنا من ثنية لَفْلفٍ فبشر رجالاً يكرهون أيابي

(١) في الأصل بالحاء المهملة، وهو خطأ.
(٢) ديوان كثير ص ٣٩٥ وما بعدها.

وكان عبدالملك بن مروان قد حبسه حين قال:

فـيـا لَـكِ وقـعـةٍ بـرؤوسِ كَـلْـبٍ   شـفـت نـفـسـاً وأخـفـرت الأمـيـر

فشُفِع له حتى أطلقه، فلما قفل من الشام قال الشعر الذي أنشدت منه الشاهد. وقال جندب بن عمرو التغلبي[1] «والقوم بين لفلف وعالج».

لَقَط : بفتح اللام والقاف، وآخره طاء مهملة:

ماءٌ لعنَزَةَ جنوب شرقي جبل برد، حدثت فيه وقعة للمناقرة على العواجية الجعافرة من عنزة[2] في العشر الأول من القرن ١٤هـ. قتل فيها أناس من المناقرة ومن الجعافرة خمسة من النُمْران ـ بطن ـ وجرح شيخهم مشل العواجي، وفي ذلك يقول التَّلَفيهْ شاعر المناقرة:

نركض وضوء الملح مثل المقاييس   وعلى لقط يا ما دنت من منيّه[3]

وهو يوم لقط، فظفر فيه المناقرة وأخذوا إبل الجعافرة.

لِقْفٌ : بكسر اللام وسكون القاف، وادٍ للبلادية شمال الفرع بينه وبين القاحة يسيل من جبال قراد والعقربان، فيمر غرب المُلَيْساء، كلها جبال متوسطة الارتفاع بين الفرع والقاحة، يمر سيله في سفوحها، قراد شرق لِقْف والعقربان شماله، والمليساء شرقه تحجز بينه وبين وادي الفرع، ثم يدفع في وادي الفرع من ضفته الشمالية عند بئر رضوان قبل اجتماع الفرع والقاحة. وأهله ينطقونه (لِقْفا) بكسر اللام، ورأيت من قال إنهم ينطقونه بفتحها، وهذا غلط، وهو لم يسمعهم حتماً، وأرى كسره صواباً.

(١) صوابه الثعلبي بالعين المهملة، لا بالمعجمة.

(٢) انظر عنهم كتابي معجم قبائل الحجاز.

(٣) من قصيدة رويتها في الأدب الشعبي في الحجاز.

وقال ياقوت:

لَقْف : ضبطه الحازمي بفتح أوله وسكون ثانيه وقال عرام: لقف ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخل فيها لغلظ موضعها وخشونته، وهو بأعلى قوران وادٍ من ناحية السوارقية على فرسخ، وفي لقف وقع الخلاف في حديث الهجرة، وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك آخر.

وكذا ضبطه البكري، وأورد لمحمد بن عروة بن الزبير:

لعن الله بطن لَقْفٍ مسيلا ومجاحاً فلا أحب مجاحا
لقيت ناقتي به وبلقفٍ بلداً مجدباً وأرضاً سحاحا

قلت: وليست رواية عرام عنه بشيء، فهو معروف اليوم كما تقدم وكذلك مجاح يجاوره، وليس قريباً من السوارقية، وقوران الوارد في هذه الرواية، صوابه: قُرّان. وقد تقدم.

اللُّق : جبال بارزة بطرف حرة مدرجة من الشمال، تراها من قرية المُلَيْليح شمالاً من أبرز ما هنالك، يمر وادي الحَمْض جنوبها.

أبو لُقيط : قال الأزرقي: جبل أبو لقيط: هو الجبل الذي حايط ابن الشهيد بأصله بفخ[1].

لُقَيْمٌ : إذا تجاوز عقيق الطائف بلدة الطائف سمي لُقَيماً، فأعلاه لقيم الأعلى، وأسفله لقيم الأسفل، ومن قرى لقيم: المليساء، أم حمضة، والقديرة، وغيرها، وهو وادٍ زراعي تكثر فيه الأعناب والرمان والخضار، وجل ملكه للأشراف العبادلة، ذوي ناصر من ذوي عون.

ولُقَيْم : وادٍ يأتي ولغة، ثم في الشعبة من الشرق، عليه تقع قرية ثَرِب، يأتي من جبال الصُّعُر.

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٩.

اللمصة : انظر: مظلم.

اللِّوَى : وادٍ من نواحي أرن يأخذ من الحرة جنوب صُفَينة فيدفع في سبخاء أرن. وقد مر معنا إنه من روافد أرن.

لِواءُ : بكسر اللام والمد:

وادٍ في نهاية الخَشاش من الشمال يسيل بلبط حرة الغَوْلاء من الجنوب فيصب في الكراع شمال جدة على «٢٠» كيلاً تقريباً، ثم يفضي سيله إلى أبْحر. حفر سيله أخدودا في الساحل فانساب ماء البحر فيه مكونا الكراع المذكور، وهذا الكراع هو رأس أبْحر في الخِبت، يسمى كراع عُوَيمر.

ولِواءُ : آخر: انظر: السر. ولواء: أسفل وادي العائرة في جلدان، شرق الطائف.

ولِواءُ : وادٍ يأتي من الشمال الغربي بين المحاني وحاذة من جبل نعام في القَرا، ويدْفع في الفُريْع بطرف النَّجِيل من الغرب وهو تابع لإمارة المحاني في ديار الروقة وعلى الحد بينهم وبين مطير، مطير شماله والروقة جنوبه. ليست به زراعة ولا ماء.

ولواء الهمجة: وادٍ آخر في ديار الروقة بين عقيق عُشيرة ووادي مَكْتَل. يفرق من وادي الخلابيص ويصب في النَّجيل في أعلاه.

ولِواءُ : وادٍ صغير يأخذ من شمال بدر فيصب في الساحل.

اللِّوَى : بالكسر وفتح الواو والقصر.

قال ياقوت: وهو في الأصل منقطع الرملة يقال:

قد ألويتم فأنزلوا إذا بلغوا منقطع الرمل، وهو أيضاً موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللِّوَى والرمل فعز الفصل بينهما وهو وادٍ من أودية بني سُلَيم، ويوم اللوى: وقعة كانت فيه بين ثعلبة على بني يربوع، ومما يدل على أنه وادٍ، قول بعض العَرَب:

لقد هاج لي شوقاً بكاء حمامةٍ ببطن اللِّوى ورقاء تصدع بالفجر

هتوف تبكّي ساق حرٍّ ولا ترى	لها عبرةً يوماً على خدها تجري
تغَنَّتْ بصوتٍ فاستجاب لصوتها	نوائحُ بالأصناف من فنن السدر
وأسعدنها بالنوح حتى كأَنَّما	شربْنَ سُلافاً من معتقة الخمر
دعَتْهُنّ مطرابُ العشيّات والضُّحَى	بصوتٍ يهيجُ المستهام على الذكر
يجاوبْنَ لحناً في الغصون كأنَّها	نوائحُ مَيْتٍ يَلْتَدِمْنَ على قبر
فقلت: لقد هيَّجْنَ صبّاً متيَّماً	حزيناً وما منهُنّ واحدة تدري

وقال نُصيْب:

وقد كانت الأيام، إذ نحن باللِّوَى	تحسّن لي لو دام ذاك التحسّن
ولكن دهراً بعد دهر تقلبت	بنا من نواحيه ظهورٌ وأبطن

قلت: لوى بني سليم هو اللِّوى المذكور مع أرن، المتقدم في أول المادة، أما ما ذكره نصيب فلا أعرفه.

وقال ياقوت أيضاً:

لِوَى طُفَيل: وادٍ بين اليمن ومكة قَتَل فيه هلال الخُزَاعي عَبْدَةَ بن مُرَارة الأسَدِي غيلةً في قصةٍ شرحها، فقال هلال:

أبلغ بني أَسدٍ بأن أخاهُمُ	بِلَوَى طُفَيلٍ عَبْدَة بن مرارةْ
يَرْوى فقيرهُمُ ويمنعُ ضيمهمْ	ويُريح قبل المعتمين عِشارةْ

كذا رواه ياقوت بضم الطاء المهملة ولا أراه إلاّ طَفِيلاً، بالفتح. انظره.

ولِوَى عُيُوب: كجمع عَيْب. قال ياقوت:

في شعر عبد بن حبيب الهذلي حيث قال:

كأنّ رواهقَ المِعزاء خَلْفي	رواهقُ حنظلٍ بلِوَى عُيُوبِ

اللَّوَامِية: قرية بوادي المحرم تراها يمينك وأنت متجه إلى مكة. باسم أهلها من النمور.

لُوَان : وادٍ يسيل من نواحي حلاءة جِلْدان فيدفع في وادي لِيّة من الجنوب، قرب خدا الحاجّ.

اللَّوْز : بلفظ الشجر المعروف:

جبال عالية على شكل سلسلة تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي جنوب وادي عُفَال تراها من قرية المثلث جنوباً ومن البدع شرقاً، ولا تغيب عنك وأنت على الطريق بينهما على مسافة ٥٧ كيلاً يسكن شرقها بنو عطية وغربها العُمَيرات، ويقال أن الثلج يرى على قممها في شهري كانون، ولا يعرف في المنطقة على غيرها من الجبال، وفيها شجر اللَّوْز حسبما رواه لي السكان وأشجار كثيرة قد لا يعرفون أنواعها، وهي محسوبة من سلسلة السروات إذا مرت هنا، وليس في أرض مَدْيَن أعلى من جبال اللوز، ومن عليها يرى البحر على نحو من مائة كيل.

لوك كوم: انظره في الغبايا. وجاء في مجلة تأريخ العرب والعالم (لويكة كومي)[١] وقال الكاتب: إنها تقع إلى الجنوب من أيلة، وأنها ظلت إلى القرن الثالث الميلادي، ولم يذكر الكاتب مصدره. ويظنها البعض الحوراء (أم لج).

لُوَيّ : تصغير لواء:

وادٍ يسيل من مرتفعات شمال شرقي الحناكية «جبال المعتمة» فيصب في وادِي الحناكية عند جبل الضائن جنوب بلدة الحناكية غير بعيد.

اللُّوَيَّة : تصغير لَوِيّة:

قرية في وادي لِيَّة، عن محمد سعيد كمال. وأخرى شعبة تصب في نخلة الشامية من ضفتها اليسرى.

أبو لَهَب : هو الجبل الواقع بين ريع أبي لَهَب وريع الكُحْل، يشرف على

(١) العدد ٥ ص ٢٩.

الزَّاهِر غرباً وذي طوى شرقاً، يسمى اليوم «جبل أبي لَهَب» كان إلى عهد قريب يكسر منه أهل مكة حجارة البناء.

وتقول العامة: إن قبر أبي لَهَب قريب من هذا الجبل ولكني لم أره ولم يعد معروفاً اليوم.

وريع أبي لَهَب هو ريع يصل بين جَرْول في ذي طوى وبين الزاهر غرباً ويفصل بين جبل أبي لهب وجبل جُحَيْشة.

وذكر ابن جُبَيْر قبر أبي لهب وامرأته في رحلته سنة ٥٧٩هـ. فقال: عليهما كومان من الحجارة يرجمان على الطريق من المسجد الحرام إلى العُمْرة، على ميل وغلوة، وقبل الزاهر بميل، أي أنهما في أسفل الجبل المشار إليه من جهة الريع المعروف بهذا الاسم بالتقريب، إذ المسافة بين رأس ريع أبي لَهَب إلى شهداء فخ كيل ونصف الكيل تقريباً.

اللَّهْبَاء : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، والمد:

قال ياقوت: موضع لعله في ديار هُذَيل قال عامر بن سدوس الخُنَاعي الهُذَلي:

ألم تسْلُ عن ليلىَ وقد ذهب العمر وقد أوحشت منها الموازج والخَضْرُ
وقد هاجني منها بوَعْساء قرمد وأجزاع ذي اللَّهْباء منزلةٌ قَفْرُ

قلت لا أعرف شيئاً من هذه المواضع في ديار هذيل، غير أنه هناك (الخِضْر) من نواحي ضيم ودفاق.

اللُّهَيْماء : بضم أوله وفتح ثانيه بعد الياء أخت الواو ساكنة على لفظ التصغير ممدود، متن اللهيماء: من نعمان، منازل بني عمرو بن الحارث الهُذَليين، فويق ذلك موضع يقال له «أدَيْمة» وفيه قَتَلتْ هذيْلٌ قَيْس بن عامر ابن عريب الدُّؤلي، من بني كنانة. قال ساعدة بن جُؤَيَّة، والصحيح أنه لأنس بن حُذَيفة في يوم اللُّهَيْماء، فذكر نعمان لما كانت اللُّهَيْماء منه.

وكانت له في آل نعمانَ بغيةً وهَمُّك ما لم تُمْضِه لك مُنْصِبُ

عن معجم ما استعجم.

وقال ياقوت: موضع بنعمان الأراك بين الطائف ومكة.

وقيل: هي الهَيْماءُ، سميت برجل قتل بها يقال له الهَيما.

ليبان : جبال ذكرها فلبى شمال شرقي أم القرايا بجهات الوجه ولم تمل على من بلى في الوجه. وانظر: المذبح.

لِيَان : وادٍ للمطارفة من هذيل، يصب في وادي الزرقاء ـ أحد روافد نخلة الشامية ـ فيه آبار ونخل.

اللِّيث : بكسر أوله ومثناة تحت ساكنة ثم مثلثة:

وادٍ وبلدة في الجنوب الغربي من الحجاز، يأخذ وادي اللِّيْث من السراة الواقعة جنوب الطائف على قرابة سبعين كيلاً فيدفع غرباً بين وادي يلملم شماله والشاقة السامية جنوبه، وهو وادٍ فحل كثير القرى والزرع، له روافد عظيمة تجعل سيله جارفاً وفيه قبائل كثيرة من حرب وكنانة وبجالة وبني يزيد وغيرهم[1]. يمر الليث على (١٥٠) كيلاً تقريباً جنوب مكة، أما بلدة الليث فهي بلدة عامرة على مصب ذلك الوادي في البحر جنوب جُدَّة بحوالي (٢٠٠) كيل فيها إمارة تابعة لمكة، ومحكمة شرعية وشرطة وجمارك وفرع للبنك السعودي، وجميع مرافق الدولة، وسكانها من جميع أنحاء الجزيرة العربية، غير أن بادية ساحلها من قبيلة حرب، وبني شعبة من كنانة.

وقال ياقوت:

اللِّيث : بكسر اللام ثم الياء ساكنة والثاء المثلثة علم مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً إلاّ أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله

(١) انظر عن هذه القبائل (معجم قبائل الحجاز).

من لاث يلوث إذا ألوى: وهو وادٍ بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالحجاز، قال غاسل بن غُزَيَّة الجُربِي الهُذَلي وهو في شعرهم كثير:

وقال أنال أميرُ القوم وسطهُم ... بالله يَمْطو به حقاً ويجتهدُ
تراجعاً فتشجُّوا أو يُشاجُ بِكمْ ... أو تهبطوا اللِّيْث إنْ لم يعدُ باللدد[1]

وقيل: اللِّيث موضع في ديار هذيل، قال أبو خِرَاش وكان قد أَسر امرأة عجوزاً وسلمها إلى شيخ في الحي فهربت منه فقال:

وسدّتْ عليه دَوْلجاً ثم يَمّمتْ ... بني فالجٍ باللِّيت أهل الحرائم
وقالت له: ذَلِّج مكانك إنّني ... سألقاك إنْ وافيت أهل المواسم

وقال الشاعر:

قتلتم سِدادَ اللِّيث وابن سداده ... جهاراً فقد أمسكتم بالخرائم

قال البكري:

وبصدر اللِّيث ماء يقال له: ذو حماط، كان فيه لبني قُرَيم يوم على بني فَهْم، رهط تأبّط شرّاً وقال في ذلك سلمى بن المُقْعَد القُرَمِي:

بطعْنٍ وضربٍ واعتناقٍ كأنّما ... يلفُّهُمُ بين الحمائط أبردُ

أي سحاب فيه برد.

اللِّيط : بالكسر، قال ياقوت:

قال ابن إسحاق: لما ورد النبي ﷺ، عام الفتح مكة أمر خالد بن الوليد فدخل من اللِّيط أسفل مكة في بعض الناس وكان خالد في المجنبة اليمنى وفيها أسلم وغفار ومزينة وجهينة. وفي تأريخ مكة[2] تحدث الأزرقي عن ربع الحفائر، فقال: هي ثنية ضرب فيها وفلق

(١) في هذا البيت إقواء.

(٢) ص ٢٩٦.

الجبل فصار فلقاً يسلك إلى الممادر (الحفائر اليوم) وكان الذي ضرب فيها وسهلها يحيى بن خالد بن برمك يختصر منها إلى عين أجراها في المغش، والليط، من فخ. وذكر الليط في مواضع كثيرة، ويؤخذ من أقواله: أن الليط هو أسفل وادي ذي طوى، ومنه اليوم: جرول والتنضباوي والحفائر، حتى يجتمع بسيل وادي إبراهيم ثم يسمى المغش إلى عرنة.

لَيْكَة : بفتح اللام، سكون المثناة تحت، ثم كاف مفتوحة وهاء.

قال البكري: قال الخليل: موضع. وقد تقدم ذكرها وما قيل فيها وفي الأَيْكَة بالهمزة في رسم الأيكة.

لَيْنَة خَلْص: تلعة كبيرة تسيل من حرة الشواطئ شمال البحول فتصب في قُدَيد من الشمال على خَلْص. انظره.

ولَيْنَةُ مُخَمَّرة: تلعة كبيرة تصب في ستارة من الشمال على أسفل عين مُخَمَّرة عند آبار أم العوسج.

لِيَةُ : وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية له ما يزيد على عشرين رافداً كبيراً أتينا عليها في أبوابها من هذا الكتاب وفيه قرى عديدة عامرة، يمر جنوب الطائف على (١٥) كيلاً. يأخذ سيله من شفا بني سفيان وشفا هذيل ثم يتجه شرقاً متعرجاً إلى الجنوب الشرقي حتى يذهب ماؤه في سيح البَرْث قرب حَضَن في أراض فياح واسعة كانت من سهول ركبة.

وهو في أعلاه لثقيف، وبعض فروعه لهذيل وأسفله للأشراف العبادلة والعُصَمة من عتيبة، ويسمى أسفله وادي عدوان لأنهم سكانه وملاكه وعند الطريق يوجد بطن يقال لهم الزوران من عتيبة.

ووادي لِيّة مشهور بجودة رمّانه، وخيراته كثيرة ومن أهم روافده: ثُمالة وعَمْقان وخُمَاس والقَصْر وسَمْنان ونُخْب. وفي كل منها قرى عامرة مذكورة في أبوابها.

وقال ياقوت:

لِيَّةُ : بتشديد الياء وكسر اللام، ولها معنيان: اللِّية قرابة الرجل وخاصته والليه: العود الذي يستجمر به، وهو الأُلُوّ، ولِيّة من نواحي الطائف مر به رسول الله ﷺ حين انصرافه من حنين يريد الطائف وأمر وهو بلية بهدم حصن مالك بن عوف قائد غَطَفان.

وقال خُفَاف بن نُدْبة:

سرتْ كل وادٍ دون رَهْوة دافع وجِلْدان أو كرم بِلِيَّةَ محدق

وقال مالك بن خالد الهذلي:

أمال بن عوف إنما الغزو بيننا ثلاثُ ليالٍ غير مَغْزاة أشهر
متى تنزعوا من بطن لِيّة تصبحوا بقرن ولم يضمر لكم بطن مِحمر

وقال:

لستُ بذي زوجٍ ولا خَلِيّهْ يا ليتني بالبحر أو بِلِيّهْ

وقال غَيْلان بن سَهْم:

جلبنا الخيل من أكناف وَجٍّ ولِيَّةَ نحوكم بالدار عينا

وقال عبدالله بن علقمة الجُذَمي من جذيمة كنانة:

أريْتَك إذ طالبتكم فوجدتكم بِلِيَّةَ أو أدركتُكُم بالخرانق
ألم يكُ حقٌّ أنْ ينوَّلَ عاشقٌ تَكلُّفَ إدلاجَ السُّرَى والودائقِ

وقال البكري: أرض من الطائف على أميال يسيرة، وهي على ليلة من قرن. ولِيَّة هي دار بني نَصْر. وفيها كان حصن مالك بن عوف النَّصْرِي، صاحب الناس وأميرهم يوم هوازن، ولما سار رسول الله ﷺ بعد حُنَين إلى الطائف، سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن، ثم على الملي ثم على بحرة الرغاء من لِيَّة، فابتنى في بحرة مسجداً وصلَّى فيه.

وأمر النبي ﷺ في لِيّة بحصن مالك بن عوف فهدم، ثم سلك في طريق يقال به الضَّيْقة. انظر الضيقة.

قلت: وقول ياقوت: قائد غطفان، غريب لأن مالكاً كان قائد هوازن يوم حنين، ولا زال حصنه معروفاً هناك مهدوماً.

أما قول البكري: يوم هوازن، اليوم يوم حنين، وليس يوم هوازن، فهو يوم هزم الله فيه هوازن.

وقوله: سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن، ثم على المُلَيح، ثم على بحرة الرغاء من لِيّة. هكذا في السيرة، وهذا أوقع كثيرين في الخطأ، إذ ظن البعض أن لية على الطريق بين نخلة والطائف. وهذا غير صحيح، بل إن الطائف بين لية ونخلى، إنما أراد رسول الله ﷺ أن يطوق ثقيفاً، وهي خطة عسكرية ماهرة، فحلق من شرق الطائف وجاءه من الجنوب حتى نزل في لية، ومنزله معلوم ومسجده لا زال يعرف، والضيقة سماها اليسرى، وهو اسمها اليوم، وانظر بحرة الرغاء، وحصن مالك، وغيرها مما ورد هنا من هذه المعالم.

تم بحمده تعالى الجزء السابع

ويليه الجزء الثامن إن شاء الله

مُعجم معالم الحجاز

الجزء الثامن

(م)

تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

م

(م)

مَأبد : بالباء الموحدة المكسورة ودال، من قولهم:
أبدت بالمكان آبدُ به أُبوداً، إذا أقمت ولم تبرح، والمكان المَأبِد، كذا ضبطه ياقوت وقال: موضع في قول أبي ذُؤَيب الهُذَلي:

يمانية أحيا لها مَظُّ مأبدٍ وآل قَرَاس صوبُ أرميةٍ كُحْلِ

ويروي مأيد، بالياء المثناة تحت. وهو وهم. ومأبد - وهذيل اليوم تفتح الباء - جبل في صدر وادي رهجان أحد روافد وادي نَعْمان على قرابة ٤٥ كيلاً جنوب شرقي مكة، فيه مياه نبوع للجوابرة من هذيل، وفيه يقول نوار الدعدي:

قال السناني بدا في رأس حيد عسر مبداه
مع طلعت الشمس مالي لا شطون ولا رعيه
هذا وأقوله نهار وقت في ما بد من أعلاه
في رأس حيد سقاه الغيث من رايح عشيه

وفي الجبل معاسل يجنى منها العسل الجيد، لذا فإن صواب بيت أبي ذؤيب فيما يبدو لي:

يمانية أجني لها مَظٌّ ما بدا وآل قراس صوب أروية كحل

وانظر قراس ليكتمل القول.

المابيات : آثار مبانٍ ومزارع مهجورة، تقع جنوب العلا على قرابة خمسين كيلاً، كانت مأهولة فأغارت عليها قبيلة عنزة ففتكت بأهلها

فهجروها إلى العلا قبل ما يقرب من مائة سنة، وهي اليوم للطوالعة من عنزة، فيها آثار بلدة مهدمة وحوانيت كانت عامرة ومزارع مندثرة.

المَأثَب : بالثاء المثلثة ثم الباء الموحدة: كأنه جمع ميثب: كذا ضبطه ياقوت: قال كثير:

أمن آلِ سَلْمى دمنةٌ بالذَّنائبِ ... إلى الميث من ريعان ذات المطاربِ
يلوح بأَطراف الأجدَّة رسمُها ... بذي سَلَمٍ أطلالها بالمذاهبِ
أقامت به حتى إذا أوقد الحصا ... وقَمّص صَيْدانُ الحصا بالجنادِبِ
وهبت رياح الصيف يومين بالسَّفا ... بلية باقي قَرْمَلٍ بالمآثِبِ

القرمل نبات معروف بالبادية أول ما ينبت وأول ما يجف، فتذروه الرياح. ولم أجد المأثب اليوم، وانظر الميثب في هذا الجزء.

المَأَثُول : من نواحي المدينة، قال كثير:

كَأنَّ حمولهم لما ازلأمَّتْ ... بذي المأْثُولِ مجمعة التوالي
شوارع في ثرى الخَرْماء ليست ... بجاذية الجذوع ولا رقالِ

والخرماء عين بوادي الصفراء، ذكرت، ولا أعرف المأثول.

المَأزِمَان : تثنية مَأزِم:

طريق يأتي المزدلفة من جهة عرفة، إذا أفضيت معه كنت في المزدلفة وهو طريق ضيق بين جبلين يسميان الأخشبين وقد عُبِّد اليوم، وجعلت له ثلاثة معبدات، إحداها طريق للمشاة يفصله عن طريق السيارات شبك.

وقال ياقوت:

المَأْزِمَان : تثنية المأزم من الأزم وهو العض، ومنه الأزِمة: وهو الجدب كأن السنة عضتهم، والأَزَمُ: الضيق، ومنه سمي هذا الموضع: وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة، وهو شعب بين جبلين يفضي آخره إلى بطن عرنة. وهو إلى ما أقبل على الصخرات التي

يكون بها موقف الإمام إلى طريق يفضي إلى حصن وحائط بني عامر عند عرفة وبه المسجد الذي يجمع فيه الإمام بين الصلاتين الظهر والعصر. المؤلف: التحديد هنا لا ينظر إليه والاعتماد على قولنا الآنف. قال ساعدة بن جُؤَية:

ومقامهن إذا حبسن بمأزم ضَيقٌ أَلَفٌ وصدهن الأَخشَبُ

وقال بعض الأعراب، وقيل هو من جرهم عندما رحلت إلى البيت:

ألا ليت شعري هل أبِيتَنَّ ليلةً وأهلي معا بالمأزمين حلولُ
وهل أرين العيس تنفح في البرى لها بمنى بالمحرمين ذَميلُ
منازل كنا أهلها فأزالنا زمان نبا بالصالحين حدول

وقال البكري: مأزما منى: معروفان بين عرفة والمزدلفة.

قال كُثيِّر:

وقد حلفتْ جهداً بما نحرت له قُريشٌ غداة المأزمين وصلَّتِ

وروى معمر عن زيد بن أسلم عن ابن عمر، قال: إذا كنتَ بين المأزمين من منى، فإن هناك سرحة سُرّ تحتها سبعون نبياً[1].

وقد ذكر في الأخشبين.

المأزنية : قرية لزبالة في وادي حجر، وانظر المصنيع. وزبالة: زبالة حرب.

الماعزي : كالنسبة إلى الماعز من الغنم.

شمال شرق رضوان يطؤه طريق الرياض من الحجاز على بضعة أكيال من رضوان، حزم مرتفع مكسو بالحصى الأسود، ويسمى مثل هذا «صمد».

مافِر : بكسر الفاء.

(١) سر: أي قطع سره عند الولادة.

وادٍ يسيل من جبل عِمْليط فيدفع في وادي ثَقِيب من الشرق، للبلادية من حرب، وثقيب أحد روافد القاحة.

ماوان : شِعْب في ديار ثقيف يصب في وج من الغرب بين الوَهَط والوُهَيْط على (١٠) أكيال جنوب الطائف.

وقال ياقوت:

مَاوِين : بكسر الواو والياء وآخره نون:

موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي:

وإن سال ذي المَاوِين أمست فلاتُه		لـها حَبَبٌ تستنُّ فيه الضفادعُ

المؤلف: أعتقد أنه ماوان السابق جمعه مع ما حوله، وهو ليس بعيداً عن ديار هذيل، بل إن حدودهم الآن على قرابة عشرة أكيال منه.

ماوان : معدن كان محطة للحاج بين النقرة والربذة، ولا أدري ما إذا كان لا زال معروفاً أم لا.

المُبَارَك : وهذا من أسماء التيمن كصالح وسالم:

عين جارية في وادي الزَّبَارة عند مصب وادي نَبْع، للأشراف المناعمة ومن خالطهم من هذيل.

تبعد عن مكة (٣٥) كيلاً شمالاً إلى الشرق، وشمال الجعرانة على «١٨» كيلاً. وذكرها في العقد الثمين[١] في القرن التاسع، وقال: إنها من وادي نخلة، قرية كان يحدث بها محمد المشهور بالدكالي. قلت: قد وهم الفاسي رحمه ـ بقوله في وادي نخلة، فهي بعد اجتماع النخلتين بكثير، ويسمى الوادي هناك بكل قرية يمر بها، فهو وادي الزَّبارة وقد يسمى عند المبارك بوادي المبارك ثم وادي الريان، ثم وادي الطرفاء، ثم وادي القشاشية، والمبارك بين الزبارة والريان، وترى من الريان رأي العين.

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢/٣١٤.

والمُبَارَك : عين بوادي ينبع عليها قرية ونخل لجهينة.

مباري : بعد الميم باء موحدة فألف فراء مهملة فياء مثناة تحت:

جبل أغبر اللون بطرف نخلة اليمانية من الجنوب ممتد بامتدادها مسافة، تراه من الزَّيْمة شرقاً غير بعيد.

مَبَاضِع : بفتح أوله، وبالضاد المعجمة المكسورة والعين المهملة:

انظره في البزواء، وثعال، عن معجم البلدان.

مَبْرك : ريع في صدر وادي عُرَنة، يفصل بين جبلي لَبَن الأعلى والأسفل، ويصل بين الشَّرائع والبُجَيْدي، وهما قريتان على قرابة (٣٦) كيلاً شرق مكة.

مبرك القصوى: هي ناقة رسول الله ﷺ، وهذا المبرك غدير دائم شمال النُّقمى على عشرة أكيال في وادي أبي الدود، فإذا جاء الصيف غار عن وجه الأرض وظل يحفر باليد فيشرب منه، عنده شجرة كانت غشواء من كثرة ما يعلق عليها الجهلة من صيغ الفضة والثياب تبرّكاً بهذا الموضع، والقول إنه مبرك القصوى: يرويه الأهالي بالوراثة والله أعلم.

ومَبْرك : ريع انظر السيح.

ومَبْرك : وادي حَقْل، وادٍ فحل تصب فيه أودية كبار من أهمها أبو الحِنْثان الذي يسيل من جبال عَلَقان فيدفع هذا الوادي في بلدة حقل على ثلاثين كيلاً جنوب مدينة العَقَبة.

وقال ياقوت:

مبرك : بالفتح ثم السكون وفتح الراء وآخره كاف:

موضع بتهامة برك فيه الفيل لما قصد به مكة بعرنة وهو بقرب مكة، عن الأصمعي. قلت: هذا هو الذي بين لبنين، فهو قريب من المغمّس.

مبرك : فج يأخذه الطريق بين وادي الصفراء وينبع يأخذ من طاشا يساراً

وهناك شعبان كل منهما يدعى «مبرك» ويقال أن مسجداً للرسول في مبرك الشرقي. «عن مجلس كان فيه رجال من أهل طاشا» وانظر الذي يليه.

مبركان : قال كُثَيِّر:

إليك ابن ليلى تمتطي العيس صحبتي ترامي بنا من مبركين المناقل

قال ابن حبيب في تفسيره: مبركان قريب من المدينة، وقال ابن السِّكِّيت: مبركان أراد مبركاً ومناخاً وهما نقبان ينحدر أحدهما من ينبع بين مضيق يليل وفيه طريق المدينة من هناك، ومناخ على قفا الأشعر، والمناقل: المنازل، أحدهما منقل (عن معجم البلدان). وقوله: (من ينبع بين مضيف يليل) غير مستقيم.

المبروكية: انظر: الضرسية.

مَبَرَّة : بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء، بوزن المبرة من البر: قال ياقوت: موضع وجدته بخط ابن باقية مُبِرَّة، بضم الميم، وكسر الباء الموحدة وتشديد الراء، في قول كثير:

حيِّ المنازل قد عفت أطلالُها وعفا الرسوم بمورِهِنّ شمالُها
قفراً وقفت بها فقلتُ لصاحبي والعين يسبق طرفَها أسبالُها
أقوى الغياطل من حراج مُبِرَّة فخبوت سهوة قد عفت فرمالُها

المؤلف: مبرة: برقاء على حزم سامقة مطلع شمس من الجار على قرابة ١٥ كيلاً تتوسط أخاديد كثيرة شجر السمر والحمض والمرخ، مما يشكل حراجاً يضل فيها الغريب، إلاّ ما يزرع منها زراعة عثرية، وهذا مصداق قول كثير: أقوى الغياطل من حراج مبرة.

المَبْعُوث : كمفعول البعث:

وادٍ فيه زراعة ومياهه رهية غير أن عمرانه أقل من إمكاناته، هو مجمع أودية العرج وشرب والمهيد، فيصب في سهول ركبة في سيوح هناك، يقطعه طريق الطائف، المنجد على قرابة «٦٠» كيلاً،

ويقول البعض: إن سيوله إذا كثرت تصب في عقيق عُشَيرة، جل سكانه اليوم من قريش وقد قال لي أحدهم أنهم قريش المُدَنة، ولكن محمد سعيد كمال أنكر هذا الاسم «المدنة» وقال: إن هذا الاسم غير معروف، وإنما السكان هناك من قريش. وثبت لي فيما بعد أن قسماً من قريش أهل المبعوث يقال لهم المدنة. والتفريق بين قريش الأشراف وقريش ثقيف درج عليه أناس، منهم صاحب قلب جزيرة العرب، والواقع أن ما يسمى قريش ثقيف هم من قريش الكنانية، نزلوا الطائف من زمن متقدم، قبل القرن الرابع الهجري.

المبعوث : على وزن مفعول:

وادٍ لآل عبيد من آل ساعد من ثقيف يأخذ سيل وادي حرجل ثم يفضي إلى لية.

مبعوق : قال ياقوت:

موضع بالحجاز، قال أبو صخر الهُذَلي:

إن المنى بعد ما استيقظت وانصرفت ودارها بين مبعوق وأجياد

قلت: لا يعرف مبعوق اليوم في جهات مكة.

المبنى : وهو غير مبنى البيت: ديرة لعنزة تتخللها الحزوم والمحاجر من جبل غنيم غرباً إلى خولات شرقاً، وهي مرابع طيّبة لعنزة، جنوب شرقي تيماء.

مبنى البيت : مكان له شهرة في شمال الجهراء، شمال قارة حثار منسوب إلى ابن هَذّال أحد شيوخ عنزة، والمعروف في تاريخ عنزة أن آل هَذّال ليسوا من أهل هذه الديار، بل كانوا من سكان المدينة ثم أخرجتهم منها حرب فنزلوا العراق.

والرواية السابقة من «الملازم سائر» من الطوالعة من ولد علي من عنزة.

وترى أن تحديد الموضعين يكاد ينطبق أحدهما على الآخر، فإن لم يكونا واحداً فهما متجاوران.

المُبَيرز : تصغير مكان البروز:

وادٍ يصب في قَرْن من الغرب بين المحرم والسيل، فيه قرية لذوي حِمَاد ـ بكسر الحاء ـ من طويرق، فيه قرابة عشرين بئرا زراعية على الضخ الآلي، ولهم فيه قرى إحداها بهذا الاسم.

متان الحب :هجرة ونخل للطولعة من ولد علي من عنزة، في وادي الجزل أسفله، كثيرة المياه والزرع.

متعر : بفتح الميم وسكون المثناة فوق ثم عين مهملة مفتوحة فراء مهملة:

وادٍ يقطعه الطريق شمال الصلصلة على «٢٠» كيلاً، مياهه تنتهي في خيبر، وهو والأرض الواقعة جنوبه إلى النقمى كلها من ديار بني رشيد.

المُتَّكا : المكان الذي يتكئ فيه الإنسان:

قال الأزرقي: ومسجد بأجياد وموضع فيه يقال له: المتكا، سمعت جدي أحمد بن محمد ويوسف بن محمد بن إبراهيم يُسْألان عن المتكا وهل يصح عندهما أن النبي ﷺ اتكأ فيه فرأيتهما ينكران ذلك ويقولان: لم نسمع به من ثَبْتٍ، قال لي جدي: سمعت الزنجي مسلم بن خالد وسعيد بن سالم القداح وغيرهما من أهل العلم يقولون:

إن أمر المتكأ ليس بالقوي عندهم بل يضعفونه، غير أنهم يثبتون أن النبي ﷺ صلّى بأجياد الصغير، لا يُثْبت ذلك الموضع ولا يوقف عليه. قال: ولم أسمع أحداً من أهل مكة يثبت أمر المتكأ[1].
المؤلف: والمتكأ: معروف اليوم عند أهل مكة في شعب أجياد الصغير يزعمون أن النبي ﷺ، اتّكأ في ذلك المكان.

---

(١) أخبار مكة ٢٠٢/٢.

المُتَلوِّي : شعب كبير يصب على ذنيبة قرية الخُوَار في أمج، يسمونه طلاح المتلوي لأنه يظاهر طلاحاً الذي يصب في أبي حليفاء، يتقاسمان الماء في ربع طلاح، يأخذهما على التوالي الدرب بين الخُوار وعُسفان وفيه مقبرة للأشراف ذوي عنان كان بعض الجهلة يتوسّل إليها بإحراق البخور، باعتبار أن من فيها من ذريته ﷺ.

مَتْن : بالفتح ثم السكون، بلفظ متن الظهر، والمتن من الأرض: ما ارتفع وصلب، والجمع أمتان، ومتن كل شيء: ما ظهر منه، و«متن بن عليا» بمكة: شعب عند ثنية ذي طوى، عن معجم البلدان. لا يعرف اليوم.

وقال الأزرقي: متن ابن عليا: ما بين المقبرة والثنية التي خلفها إلى المحجة التي يقال لها: الخضراء، وابن عليا رجل من «خزاعة».

ويقصد بالمقبرة مقبرة المهاجرين، وهذا المكان اليوم قسم من حي الزاهر.

مَثَان : وادٍ لناصرة من نواحي مَيْسان.

مَثَر : بفتح الميم والمثلثة وآخره راء مهملة:

وادٍ من روافد وادي الحمض «إضَم» من الشمال يصب فيه بين واديي ذورة وثقة.

وانظر: دخان.

مَثْعَر : بفتح الميم وسكون المثلثة وفتح العين المهملة:

جبل غرب الفريش بسفوح جبال الفقارة الشمالية، يسيل منه وادي مثعر في وادي الحمض بعد ملل من الغرب بينه وبين بواط.

ومَثْعَر : وادٍ وجبل في جبل صبح من الشمال، يصب ماؤه في بينة من الشرق وبينه تمر جنوب غَيْقَة على مرأى، شرق بلدة بدر وجنوب وادي الصفراء.

وقال ياقوت:

مَثْعَر : يروى بالغين والعين ثم السكون ثم الفتح، والعين مهملة وآخره راء

ويحتمل أن يكون من الثعر وهو التأليل لحجارته أو شيء شبه به، أو يكون من الثعور وهي رؤوس الطراثيت: وادٍ من أودية القبلية وهو ماء لجهينة معروف إلى جنب مُنْتَخر، قال ابن هَرْمَة:

يا أَثْلَ لا غيَراً أُعطى ولا قَوَداً علامَ أو فيمَ إسرافاً هرقتِ دمي؟
ألا تريحي علينا الحقَّ طائعةً دون القضاة فقاضينا إلى الحكَم
صادتك يوم المَلا من مَثْعرٍ عرضا وقد تلاقي المنايا مطلع الأكم
بمقلتيْ ظبيةٍ أدماء خاذلة وجيدها يتراعى ناضر السَّلَمِ
ما أنجزت لك موعودا فتشكره ولا أنالتك منها برة القسم

وأورد البكري لابن الأعرابي: هو وادٍ بالفرع وأنشد للأحوص:

عفا مثعر من أهله فثقيب فسفح اللوى من سائر فجريب

وقال ابن هَرْمة أيضاً:

كفتك قيام القلب أيام مثعر وأيامنا إذ يجمع الحي مخلف

قلت: والروايتان صحيحتان، الشاهد الأول على مثعر جهينة، وهو اليوم لحربٍ غرب ملل، والشاهد الثاني على مثعر بينة وهو الحرب أيضاً لبني صبح منهم.

ومَثْعَر : وادٍ يصب في سهل مَرَيَيْن من الغرب، يجاور خَزْرة من الشمال يمر سيله بسفح صفر، وهو للردادة من بني سالم من حرب.

مِثْقَب : بكسر الميم، وسكون المثلثة وقاف ثم موحدة:

كذا ضبطه ياقوت وقال: (وهو اسم للطريق التي بين مكة والمدينة. قال أبو منصور: طريق العراق من الكوفة إلى مكة يقال لها مثْقَب)[1]. وقرأت نقاشاً حول طريق يسمى المنكدر، فجعله بعضهم الطريق بين مكة والمدينة، وهذا الطريق يسمى أيضاً «دَرْب الأنبياء» لأنهم سلكوه إلى الحج.

(١) كذا النص في معجم البلدان.

المثلّث : بعد الميم مثلثتان بينهما لام مشدّدة:

قرية صغيرة مستحدثة في صدر وادي عُفَال، للعُمَيرات من الحويطات على «١٧٥» كيلاً شمالاً غربياً من تبوك، عندها يفترق الطريق إلى شعبتين: طريق حقل يستمر في الشمال الغربي، وطريق البدع يأخذ غرباً، فيها مقهى وحوانيت صغيرة ونزل قليل، وهي محسوبة من الشَّرَف.

تبعد عن البدع «٥٧» كيلاً وعن حقل «٥٥» كيلاً، وتكون رأس مثلث بالنسبة لهما، ويقع المثلث عند الدرجة «٣٥/١٢ طولاً، ٢٨/٥٨ عرضاً».

ومُثَلَّثة : تأنيث ما قبله، انظر حماة.

والمُثَلَّم: انظر: حثن.

ومْثلّثة : جبل يشرف على بلدة الحُسُو من الغرب، شرق المدينة المنورة.

المَثْناة : مثناة من واد وَجّ عندما يمر بجنوب الطائف، مشهورة بجودة الرمان وهي للأشراف آل غالب، اتصل بها عمران الطائف وقد أخذت زراعتها في التأخر والفناء بسبب انقطاع الماء، وكانت للمثناة عين جارية يضرب بها المثل في تدفق المياه والغزارة فأجريت لسقي الطائف. وفي الأغاني الشعبية تقرن المثناة مع وج وهي جزء منه، وفيها حي سكني اليوم يشمله اسم الطائف.

والمثناة : قرية لُسلَيم في وادي ساية أسفل من الغريفين، فيها مدرسة ابتدائية.

والمَثْنَاة : قرية، بأعالي وادي الفُرع، جنوب المدينة على نحو «١٥٠» كيلاً.

مَجَاح : ميم وجيم ثم ألف فحاء مهملة:

وادٍ يسيل في وادي الفُرَع من الشمال بعد أبي ضباع ذو روافد متعددة ونواشغه العليا تتصل بسلسلة قدس، وهو قريب من لقف،

له ذكر في حديث الهجرة النبوية - انظر الخلاف الآتي - ومن روافده:

المرير، تصغير، ومرجح، والعَصَوان، ويسمونها العِصِيّ، جمع عصا. وسكان مجاح بنو عمرو من حرب[1].

وقال ياقوت:

مَجاح : موضع من نواحي مكة، قال كُثَيِّر:

إذا أمسيتُ، بطن نجاح دوني وعمقٌ دون عَزَّة فالبقيع
فليس بلائمي أحدُ يُصلِّي إذا أخذت مجاريها الدموع

وفي حديث الهجرة عن ابن إسحاق: أن دليلهما جاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة محاج (كذا ضبطه بفتح الميم وحاء مهملة وآخره جيم).

قال ابن هشام: ويقال مِجاج بجيمين وكسر الميم، والصحيح عندنا فيه غير ما روياه. جاء في شعر ذكره الزُّبَير بن بكار وهو مجاح بفتح الميم ثم الجيم وآخره حاء مهملة.

والشعر هو قول محمد بن عروة بن الزبير:

لعن الله بطنَ لقفٍ مسيلا مجاحاً، وما أحب مجاحا
لقيت ناقتي به وبلقفٍ بلداً مجدباً وأرضاً شحاحا

المؤلف: هذه هي رواية ابن إسحاق وإنما القلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم فقدم الحاء. والصواب «مَجَاح» بفتح الميم والجيم وآخره حاء مهملة.

وانظر: لقف.

المَجَاز : شعب يسيل من جبل كَبْكَب من جهته الغربية فيتجه غرباً حتى يدفع

(١) لتفصيل أوفى عن هذه الناحية انظر (على طريق الهجرة).

في وادي عرنة عند التقائه بوادي حُنَين، على ثمانية أكيال من علمي طريق نجد شرقاً وطول هذا الشعب لا يزيد عن عشرة أكيال.

وعلى ثلاثة أكيال إلى داخله ـ أي أحد عشر كيلا من العلمين الآنف ذكرهما وعلى ستة وعشرين كيلاً شرق مكة ـ توجد خرائب مبنية بالحجر الجاف دون مؤنة ـ يظهر أنها كانت غير مسقفة وانهار بما كانت تسقف بالخصف والشمال وقت قيام السوق.

هذا هو موقع سوق ذي المجاز الشهير، وفي بطن الوادي غير بعيد من السوق بئر مطوية بالحجر دائرية الفوهة يقرب قطرها من نصف متر فقط ولا يزيد رشاؤها عن ثلاثة أبواع، ويقع المجاز شمال عرفة على نصف المسافة تقريباً بينها وبين الشرائع.

كتبت عنه بحثاً في مجلة «المنهل» ضمن وادي عرنة.

وقال ياقوت:

المَجاز : بالفتح وآخره زاي، يقال: جزت الطريق جوازاً ومجازاً وجوزا. والمجاز: الموضع، وكذلك المجازة، وذو المجاز: موضع سوق بعرفة على ناصية كبكب عن يمين الإمام، على فرسخ من عرفة. كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام، (من أول من ذي الحجة إلى اليوم الثامن منه، ثم يعرِّفون، وأهل مكة إلى اليوم يسمون هذه الأيام (الثمان) فيقولون: واحدة في الثمان، واثنتان في الثمان، وآخرها يوم التروية، وهو الثامن من الثمان) وقال الأصمعي:

ذو المجاز ماء من أصل كبكب وهو لهذيل وهو خلف عرفة، وقال حسان بن ثابت يخاطب أبا سفيان في شأن أبي أزيهر وكان الوليد بن المغيرة المخزرمي قتله، وكان أبو سفيان صهره فأراد حقن الدماء وأدى عقله ولم يطلب بدمه فقال حسان:

غدا أهل ضوجى ذي المجاز كليهما وجار ابن حرب بالمُغَمَّس ما يغدو[1]

(١) لأن المجاز معدوداً من الغمس.

ولم يمنع العير الضروط ذماره   وما منعت مخزاة والدها هند
كساك هشام بن الوليد ثيابه   فأبلِ وأخلقْ مثلها جدداً بعد

وقال المتوكل الليثي:

للغانيات بذي المجاز رسوم   في بطن مكة عهد عن قديم
فبِمنْحر البدن المُقلّد من مِنىً   حِللٌ تَلوحُ كأنَّهُنَّ نجومُ
لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيمُ

والمجاز أيضاً: موضع قريب من ينبع والعصيبة، قال الشاعر:

تراني يا عليُّ أموتُ وجداً   ولم أرعَ القرائنَ من رئامِ
ولم أرعَ الكرى فمشت وطاءتْ   وأوردها المجاز وهي ظوامي[1]

والمجاز: قرية لبني علي من بني مالك شرق جبل بثرة.

مُجَالِخ: بالضم وكسر اللام، وآخره خاء معجمة.

والجلاخ: الوادي العميق، وكذلك الجلواخ، كذا ضبطه ياقوت وقال: وهو نهر بتهامة في شعر كُثَيِّر:

ومن دون حيث استوقدت من مجالخ   مراح ومغدى للنواعج سبسب

قال البكري: هو وادٍ من أودية تهامة. ولم أسمع له ذكراً اليوم.

المَجَامِعة: جبل المجامعة: سلسلة جبلية تشرف على روضة رنية من الغرب إلى الجنوب.

المجاهدين: كجمع المجاهد في سبيل الله:

قرية أسسها أفراد قوات المجاهدين خارج الحرم بالسفح الجنوبي الشرقي لجبل الستار، يفرق عندها طريق الجعرانة شمالاً، وطريق نخلة فالطائف شرقاً، آهلةً بالسكان وبها مدرسة وجامع كبير، وحوانيت لبيع الحاجات.

(١) كذا ورد في معجم البلدان، ولا أرى له دليلًا على قربه من ينبع.

المجبرية : بعد الجيم موحدة:

صمد على ١٧ كيلاً من ينبع جنوباً قرب الطريق، كانت حدود إمارة رابغ أو كذا كان يطالب بها، ولكنها اليوم تبعد عن حدود رابغ بحوالي «١٠٠» كيل.

مجر : بالفتح ثم السكون، والمجر: الكثير المتكاثف، ومنه جيش مجر، والمجر أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة وهو بيع فاسد نهى عنه ﷺ، وهو غدير كبير في بطن قوران يقال له ذو مجر من ناحية السوارقية، وقيل هضاب مجر، قال الشاعر:

بذي مجر أسقيت ثوب الغوادي

ولا يستقيم البيت حتى يفتح الجيم من مجر ليصير من بحر الطويل الثالث ويقطع الألف أيضاً، وإن كان من المتقارب فمع الوصل، قاله عرام، عن معجم البلدان.

وانظر: أبلى. وأرى أن هذا تحريف مجز، بالزاي الآتي.

مَجَرّ الكَبْش: هو ما كان يعرف بالمحصب، وهو من خروجك من العقبة الكبرى من منى إلى أن تخرج من بين الجبلين في مكة.

ومَجَر : مكان آخر، ذكر في بيضان. وربما هو الأسبق في هذه المادة.

المَجَزّ : بعد الميم جيم مفتوحة، وزاي مشددة:

سهل مستطيل من الشمال إلى الجنوب، طوله حوالي «١٢٠» كيلاً وعرضه قرابة كيل، رأسه الشمالي عند جبل «جبلتين» تريان من غرب تيماء. وهو سهل دمث ينبت النصى والأقحوان والعرفج، ويفصل بين سلسلتي هضاب، الهضب الأحمر بينه وبين الحِجْر، والهضب الأبيض بينه وبين الجَهْراء (الجناب قديماً)، وهو الهضب الذي تراه غربك وأنت تسير في الجهراء، والمجز وراءه بينك وبين الحِجْر، وكلها بين تيماء والعلا.

مَجَزْ : غدير في وادي النقيع بين مدفع اليتيمة (الأتمة) وبثار الماشي. مياهه دائمة وقلما تغور.

المُجَمَّر : قال ياقوت:

الموضع الذي ترمى فيه الجمار، قال كثير:

وخبرها الواشون أنّي صرمتها … وحملها غيظاً عليَّ المحمَّل
وإنّي لمنقادٌ لها اليوم بالرضى … ومعتذر من سخطها متنصل
أهيم بأكناف المُجَمَّر من مِنىً … إلى أم عمرو، إنني لموكل

وقال حذيفة بن أنس الهذلي:

فلو سمع القوم الصُّراخَ لقوربتْ … مصارعهم بين الدخول وعرعرا
وأدركهم شعث النواصي كأنهم … سوابق حجاج توافي المُجَمَّرا

مجمع الأسيال: مكان بأسفل المدينة، حيث تجتمع سيول العقيق وبطحان وقناة.

المَجْمَعَة : مجمع سيول أودية رهاط، فيها نخيل وعيون للروقة من عتيبة، مياهها وفيرة ولكنها وبيئة كرهاط.

والمجمعة: مكان آخر: انظره في المحانى.

المَجْمَعَة : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده ميم مفتوحة وعين مهملة:

قال البكري: موضع بنخلة معروف، وكان فيه لبني ليث وهذيل يوم.

وقال ياقوت:

موضع بوادي نخلة من بلاد هذيل.

المَجْنَب : قريتان لبني عَدْوان في وادي لِيّة تسمى إحداهما الأعلى والأخرى الأسفل، فيهما مزارع ومدرسة.

مَجَنَّة : بالفتح، وتشديد النون

قال ياقوت: اسم مكان من الجِنَّة وهو الستر والاخفاء.

ويقال: به جنون وجِنَّة ومَجَنَّة وأرض مجنة: كثيرة الجن، ومَجَنَّة: اسم سوق للعرب كان في الجاهلية وكان ذو المجاز ومجنة وعكاظ أسواقاً في الجاهلية.

قال الأصمعي: وكانت مَجَنَّة بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر

وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة والعشرين من قبلها سوق عكاظ، وبعد مجنة سوق ذي المجاز ثمانية أيام من ذي الحجة ثم يعرفون في التاسع إلى عرفة وهو يوم التروية[1]. وقال الداودي: مجنة عند عرفة، وقال أبو ذُؤَيْب:

سُلافة راحٍ ضُمِّنتها إداوةٌ		مقيَّرةٌ رِدْفٌ لمُؤخرة الرَّحلِ
تزودها من أهل بُصرى وغَزَّة		على جَسْرةٍ مرفوعة الذيل والكِفْلِ
فوافى بها عُسْفان ثم أتى بها		مَجَنَّة تصفو في القِلاَلِ ولا تَغْلي

وقيل: مجنة بلد على أميال من مكة وهو لبني الدئل خاصة، بتهامة بجنب طفيل، وإياه أراد بلال فيما كان يتمثل:

ألا ليت شِعْري هل أبيتنَّ ليلةً		بوادٍ وحولي إذخرٌ وجَليلُ
وهل أرِدْنَ يوماً مياهَ مَجَنَّة		وهل يبدون لي شامة وطفيل

قلت: عجز البيت الأول يروى:

بِفَخٍّ وحولي أَذْخرٍ وجليل

وقال البكري: هي لكنانة، وتركت منذ حديث من الدهر هي وذو المجاز، استغناءً عنهما بأسواق مكة ومنى وعرفة. وكنت انتهيت إلى أن مجنة بلدة بحرة اليوم بين جدة ومكة، ثم قرأ لي أحدهم قولاً للعصامي في «سمط النجوم العوالي» يقول: إن أحد الأشراف ـ وسماه ـ طَوَى (الإطوى) التي كانت تعرف بمَجَنَّة، فتوقفت عنده مع عدم اقتناعي به.

وقد حددت الأطواء في موضعها، وما استندت إليه أن بحرة هي مجنة:

١ ـ كونها أسفل مر الظهران، ولا يعد أسفل مر الظهران حتى يتجاوز سَرْوعة، شمال حداء.

٢ ـ كونها من بلاد بني كنانة، وحد كنانة من الشرق كان قريباً من الحميمة، على أكيال من سروعة شرقاً.

(١) المعروف أن يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة، وليس التاسع.

٣ ـ الجبل الأصفر موجود يشرف على بحرة من الغرب.

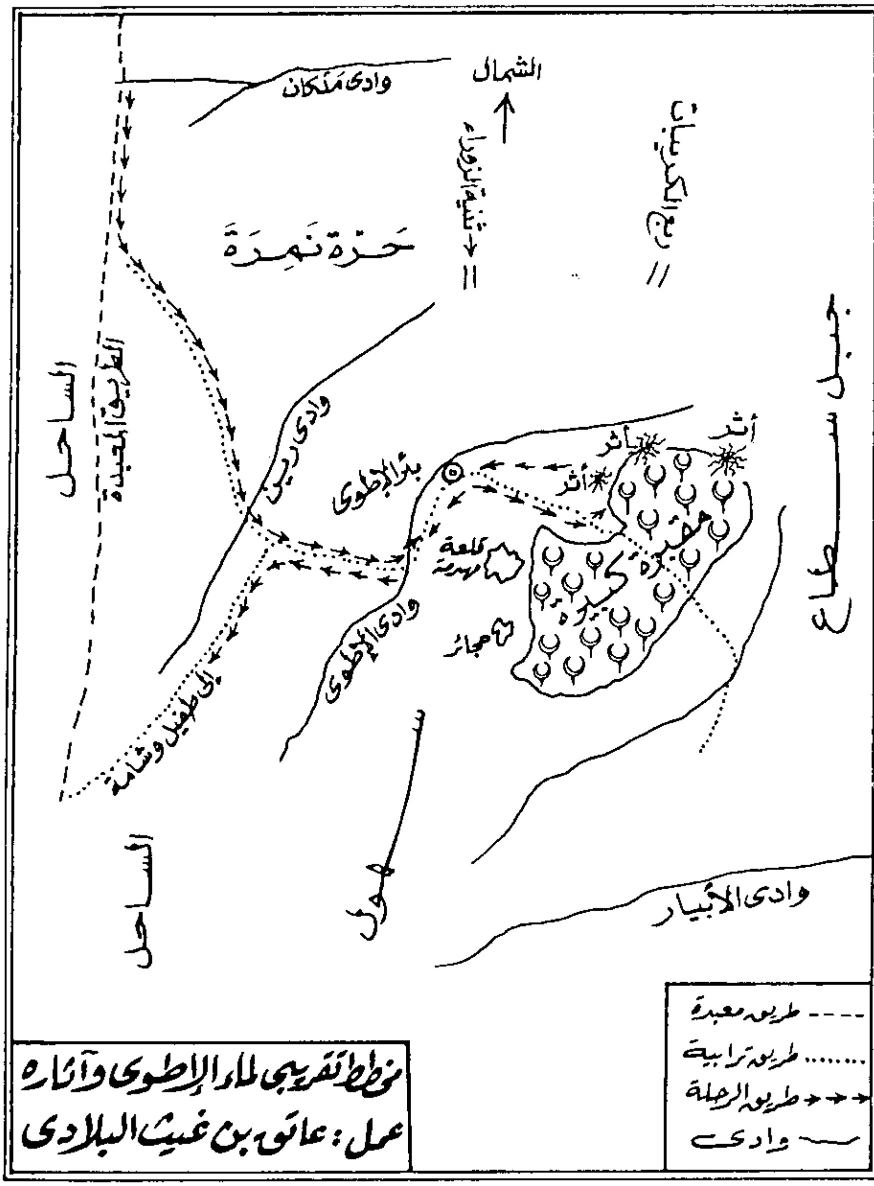
٤ ـ قال لي شيخ هناك: إن أسفل وادي الشعبة الذي يصب على بحرة من الغرب بينها وبين الجبل الأصفر كان يعرف بمجنة. مع ملاحظة أن عرب اليوم يسمون المقبرة مجنة.

٥ ـ لم تعرف بحرة حتى القرن السادس الهجري، ولم يذكرها ابن جبير في رحلته حين مر هناك، وقال: إن المحطة كانت تسمى القُرَين، وهو مكان لا زال معروفا أكمة في بلدة بحرة على بقايا قلة ذكر ابن الحجار أن الأمير بناها. انظر الملحق، فحفر أحدهم بئراً فخرجت غزيرة الماء فسموها بحرة لغزارتها.

٦ ـ موقعها أصلح مكان هناك ليكون سوقاً، فأرضها عزاز، والماء متوفر، وهي قريبة من ديار القبائل المجاورة كهذيل، وخزاعة.

٧ ـ ماؤها عذب يضرب بعذوبته المثل وأهل مَرّ الظهران يحرصون على أكل الرز المعدوس المطبوخ بماء بحرة، ولعله سر تغني بلال ﵁ بماء مجنة، أما كونها بعيدة عن شامة وطفيل فالشعر الذي أنشده بلال لا يدل على أن تلك الأماكن متجاورة، خاصة إذا عرفنا أن فخا هو من مكة. أما القول: إنها الجموم فهو قول مستبعد، وأول عناصر استبعاده: أن الجموم كانت لخزاعة، ثم إنها ليست بأسفل مر الظهران، وإن السوق ثابت أنه في ديار كنانة، وفي ديار بني الدئل منهم خاصة، وكان لبني الدئل: سروعة وجبل ضاف المشرف على حذّاء من الشمال.

ثم زرت الإطوى فتحدثت عنه بالتفصيل في (معالم مكة) وإليك مخططاً له وأترك لك الإستنتاج وفي سيرة ابن هشام أن رسول الله ﷺ خرج من الجعرانة معتمراً وأمر ببقايا الفيء فحبس بمجنة بناحية مر الظهران، وهذا مشكل حقاً فأين الجعرانة من كل من بحرة والإطوى، ولكن الخطأ في معرفة الديار وأسمائها ليس قصراً على المتأخرين. فلعل شهرة هذا الموضع أوقعت الراوي في الخطأ والله أعلم.


الشمال
وادي مَلكان
ثنية الزوراء
حرة نمرة
الساحل
الطريق المعبدة
بئر الإطوي
أثر
أثر
أثر
قلعة مهدمة
هضبة كبيرة
وادي الإطوي
إلى طفيل وشامة
جبل سطاع
وادي الأبيار
الساحل
طريق معبدة
طريق ترابية
طريق الرحلة
وادي
مخطط تقريبي لماء الإطوي وآثاره
عمل : عاتق بن غيث البلادي

مُجَيْرِمة : تصغير مجرمة، وهو المكان الذي يكثر فيه نبات الجرم:

ومُجَيْرِمة: جزء من خبت البزواء القديم، أحدثت فيه مقاهٍ وحوانيت على الطريق من بدر إلى رابغ، يمر وادي الصفراء ـ إذا ساحل ـ على عشرة أكيال شمالها، سكانها زبيد وليست عندها زراعة ولا ماء، ويصب وادي غيقة من شرقيها ثم جنوبيها.

ومُجَيْرِمَة : منهل: في الساحل جنوب شرقي جدة. وهو خبت واسع يشرف عليه من الشرق كل من شامة وطفيل، ثم يمتد إلى البحر، وتصب فيه أودية سعيا ويلملم وإدام والأبيار وملكان.

المحارزة: قرية باسم أهلها من بني دهيس قرب الجواء.

المحازة : انظر: المويهْ.

المحاسِنة : قرية في بلاد بني سعد تعرف بأهلها بطن من بني سعد. انظر الدار الحمراء[1].

مَحَاشّ : كجمع محش:

بئار زراعية فيها نزلة في ستارة للجوامع من بني راشد من سليم ومعها مُحَيش ـ تصغير محش ـ ملاحقة الأول.

والمَحَاشّ : وادٍ لعنزة في وادي القرى تحت العُلا من الجنوب.

ومَحَاشّ : جبل يرى من البدع شرقاً مع ميل إلى الجنوب من ديار المساعيد سكان البدع.

المحاصِنة : شعبة تصب في نخلة الشامية من ضفتها اليسرى قرب التقائها بنخلة اليمانية.

المحاضر : جمع محضرة: وهاد في منتصف المنحدر الغربي للطور في ديار هذيل، تأخذ مياه أعلى الطود حيث تصب فيها شعاب: قَرَاس

(١) المنهل ٤٤٩ م ٣٣.

وشثر وحَضِر، ثم تدفعه في الكراب فيتكون وادي ضيم أحد فروع وادي ملكان، وكلها لهذيل، عدا أسفل ملكان فهو لخزاعة.

والطود والمحاضر: تقع جنوب شرقي عرفة، تمكن رؤيتها بالعين المجردة لولا حيلولة جبال رهجان بينهما.

المَحَانِي : كأنه جمع منحنى، عندما يتعرج الوادي:

وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية، للروقة من عتيبة، يأخذ من حرة الروقة ثم يدفع شرقاً في قاع النَّجِيل ثم إلى السبخاء، ويفترق في أعلاه إلى شعبتين وفيه قرى عديدة ومزارع على الضخ الآلي. ومن قراه قرية القصر: بها إمارة المحاني في قصر ابن ثِغْلي أمير الناحية، ومدرسة ومستوصف في منتصف الوادي، المجمعة: غرب قرية القصر، الحامض: غربها، القرارة: غرب الجميع، الحمراء: مجاورة للقرارة، الودية: غرب الحمراء، الزَّبارة: أسفل من القصر، الخُضر: جمع خضراء، الحفيِّرة: بالتصغير والتشديد. وكان المحاني لقبيلة علوة من مطير حتى القرن الحادي عشر فاحتلته الروقة وجلت علوة إلى الساحل الشرقي بجزيرة العرب وشمال نجد. تبعد قاعدة المحاني ٥٢ كيلاً عن بلد المسلح غرباً.

المَحْبَى : كموضع الحبو:

قرارة أرض بيضاء واسعة نسبيا، بين وادي إدام ويلملم يطؤها درب اليمن القديم، شديدة البرودة شتاء تهب فيها الرياح النشطة، لانفتاحها بين الجبال، تبعد «٧٣» كيلاً جنوب مكة، فيها مقاهٍ للجحادلة من بني شعبة، وسقياها من بئر إدام القريبة منها.

مَحْبَلة : بالفتح، وبعد الحاء المهملة باء موحدة، وذو محبلة: ماء عذب قرب صفينة قريب من مكة، عن «معجم البلدان» ولا أعرفه اليوم.

مَحَبَّة : أرض في المدينة المنورة قرب باب العنبرية.

صارت حيّاً من أحيائها.

المحتجبة : مفتعلة من الاحتجاب:

قرية بوادي أرن من ديار مطير.

المحترق : جبل أسمر في صدر المثناة جنوب الطائف، بينها وبين الوهط.

المحتطب : قاع شمال تبوك على «١٥» كيلاً فيه محطة لسكة حديد الحجاز المعطلة.

المِحْجَن : كالذي يحتجن به:

قرية صغيرة لبني سليم في حرة ذَرَة.

مَحْجُوبة : قرية للخماميش من عدوان بوادي شَرِب على سفوح جبال الجموح الغربية يسكنها اللهامقة من عدوان.

ومحجوبة : عين بوادي الخوار ـ إحدى مثاني أمج ـ تلي عين الخوار من مغيب الشمس.

ملاكها زبيد وبنو عمرو من حرب، ولنا فيها نخل من غرس والدي رحمه الله، وهي تابعة إداريا للخوار الذي ظلت فيه إمارة بسيطة من أهل البلد ثم ربطت بخليص فمكة.

وقد أُجّرت عين محجوبةِ بكامِلها على العِزيزية لسقِي جُدَّة في أول العقد التاسع من هذا القرنِ الرابع عشرِ الهِجرِي بمبلغ عشرين ألف رِيال.

المَحَجَّة : أرض جَنوب غربي تيماء غير بعيد، وأصل الاسم أن الحجاج كانوا إذا قضوا مأرباً من تيماء توجهوا على هذا الطريق إلى العلا تحاشياً لمفازة الجهراء إلى خيبر حيث تقل المياه والأمن.

المُحْدَث : بالضم ثم السكون، وفتح الدال، وآخره ثاء مثلثة اسم المفعول من أحدث الشيء إذا ابتدعه ولم يكن قبل.

وهو اسم ماء لبني الدئل بتهامة، ووجدت في كتاب الأصمعي: المحدث، بفتح الميم. والمحدث أيضاً: منزل في طريق مكة بعد

النقرة لأم جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر وقباب متفرقة وفيه بركة وبئران ماؤها عذب، عن «معجم البلدان».

المُحْدَثة : من الأحداث:

بئار سقي في عقيق عشيرة أسفل من بلدة عشيرة بحوالي «١٢» كيلاً أهلها المقطة من عتيبة، ولا علاقة لها بما تقدم.

المَحْرَث : وادٍ يجتمع مع الحيط وقاوة والقامة في المخاضة ثم تدفع في وَجّ جنوب غربي الطائف من شفا الطلحات من هذيل.

مَحْرَض : ولفظ محرض وحراض وحرض تكثر في ديار هذيل، وهو وادٍ يسيل من جنوب دفاق بينه وبين إدام ثم يدفع في ملكان من الجنوب غرب دفاق انظره ـ فيه مزارع عثريّة، أعلاه للأشراف الحمودية وأسفله لخزاعة، قال عمر بن أبي ربيعة:

بها جازت الشعثاء والخيمة التي قفا مَحْرَضٍ كأنَّهنَّ صحائفُ

المُحَرَّق : بضم الميم وفتح الحاء المهملة، وتشديد الراء المهملة بعدها قاف. أرض زراعية لآل زيد من هذيل بين شفا الطلحات وشفا السوالمة من هذيل أيضاً، منها ترى شعار الجنوبي غرب الطائف إلى الجنوب.

والمُحَرّق : جبل أسود في حسمى، سيله في الوادي الأبيض.

والمُحَرَّق : أحد مشاليق مياه أَمج إذا قسمت لسقي مزارع خليص، وهو يسقي الشيوخ والمرامحة والعتبان، بطون دخلت في زبيد.

والمُحَرّق : وادٍ صغير وأرض بيضاء قرب أم السلم، من ضواحي جدة الشرقية على قرابة ١٨ كيلاً.

مُحَرّقة : بلاد عثرية لدعد من هذيل بجنوب شرقي مكة على «٣١» كيلاً، سيلها في نعمان مما يلي ملكان.

مُحَسِّر : بالضم ثم الفتح، وكسر السين المشددة، وراء: وهو اسم الفاعل من الحسر: وهو موضع ما بين مكة وعرفة، وقيل: بين منى وعرفة، وقيل: بين المزدلفة ومنى وليس من منى ولا المزدلفة بل هو وادٍ برأسه.

قال عمر بن أبي ربيعة:

يا صاحبي قفا نقضِّ لبانة وعلى الظعائن قبل بينكما أعرضا
ومقالها بالنعف نعف محسر لفتاتها: هل تعرفين المعرضا

وقال الفضل بن عباس بن عتبة اللهبي:

أقول لأصحابي بسفح مُحسِّر ألم يأن منكم للرحيل هبوب

وكذا ضبطه البكري، وروي لأسامة بن زيد، عن عطاء، عن جابر أن النبي ﷺ قال: عَرَفَة كلها موقف، وارتفعوا عن بطن عُرَنَة، وجَمْع كلها موقف، وارتفعوا عن بطن مُحسِّر، قال:

قال عبدالملك بن حبيب: عرنة ليست من عرفة، إنما هي من الحرم. والمزدلفة من الحرم. ومحسر: بين يدي موقف المزدلفة، مما يلي منى فإنما تنصب فيه وكان رسول الله ﷺ يوضع[1] فيه راحلته، وكان عمر يوضع في بطن محسر، وهو يقول:

إليك تسعى قَلِقاً وضينُها مخالفاً دينَ النَّصارى دينُها
معترضاً في بطنِها جنينُها قد ذهب الشحم الذي يزينُها[2]

وكان ابنه عبدالله يقول مثل ذلك إذا انصب في بطن محسر، عن «معجم البلدان».

المؤلف: محسر وادٍ صغير يمر بين منى ومزدلفة، وليس منهما، يأخذ من سفوح ثبير الأثبرة الشرقية، ويدفع إلى عُرَنَة ماراً

(١) أي يحثها على الجري.
(٢) هذا الشعر تمثل به عمر وليس له.

بالحسينية، ليس به زراعة ولا عمران، والمعروف منه ما يمر فيه الحاج على الطريق بين منى ومزدلفة وله علامات هناك منصوبة.

المُخسنية : نسبة إلى مُحْسِن:

بئر على الطريق بين مكة وعُسفان على ٤٥ كيلاً من مكة حفرها الشريف محسن أحد ولاة مكة في أرض ليس بها ماء مسافة (٦٠) كيلاً. وقيل في قصة حفرها: إن الحج جاء في صيف حار وإنه مات هناك مئات من الحُجّاج المشاة.

فأحضر هذا الأمير الخَيِّر الحفارين ليحفروا بئراً هناك فقالوا له: إنّه لا يوجد ماء في هذه الأرض، فأخذ المسحاة وضرب بها وقال: احفر هنا، فظهرت في صمد لا يتوقع أحد فيه الماء.

كان بجوارها قصير فخرب، ولعله ما كان يعرف بالجنابذ، لها ذكر هناك.

والشريف محسن: هو محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نُمَيّ الثاني: ولي مكة مستقلاً سنة ١٠٣٤هـ. وكان قبل ذلك شريكا لعمه الشريف ادريس[(١)].

مُحَشَّكة : بعد الميم حاء مهملة، وشين معجمة مشددة فكاف فهاء:

وادٍ يصب في قرن من الغرب فيه قرية لطُوَيْرق وفيه زراعة شمال وادي المحرم من نواحي الطائف الغربية.

المُحَصَّب : بالضم ثم الفتح وصاد مهملة مشددة، اسم مفعول من الحصباء أو الحصب وهو الرمي بالحصى، وهي صغار الحصى وكباره.

قال ياقوت: وهو موضع فيما بين مكة ومنى وهو إلى منى أقرب، وهو خيف بني كنانة وحَدُّه من الحجون ذاهبا إلى منى. وقال الأصمعي: حَدُّه ما بين شعب عمرو إلى شعب بني كنانة وهذا من

(١) سمط النجوم العوالي ٤٠٥/٤. وانظر «على طريق الهجرة ص ٨».

الحصباء التي في أرضه، والمُحَصَّب أيضاً: موضع رمي الجمار بمنى وهذا من رمى الحصباء، قال عمر بن ربيعة[1]:

نظرت إليها بالمُحَصَّب من منى ولي نظرٌ لولا التحرج عارم
فقلت: أشمس أم مصابيح بِيْعَةٍ بدت لك تحت السجف أم أنت حالم
بعيدة مهوى القرط إما لنوفلٍ أبوها واما عبد شمس وهاشمُ
ومدّ عليها السجف يوم لقيتها على عجل تبَّاعُها والخوادمُ
فلم أستطعها غير أن بدا لنا عشية راحت كفها والمعاصمُ
إذا ما دعت أترابها فاكتنفنها تمايلن أو مالت بهُنّ المآكمُ
طلبن الصبا حتى إذا ما أصبَنهُ نزعنَ وهُنّ المسلمات الظوالمُ

وانظر الخيف.

وأورد الهَجْري لأحمر الرأس السُّلَمي:

عكوفاً وقوفاً بالمُحَصَّب من مِنىً يديرون شمساً إن يحين ظلامها

ويعرف المحصب اليوم بمجر الكبش، وهو ما يلي العقبة الكبرى من جهة مكة إلى منفرج الجبلين، ولا أرى أن حدوده كانت تتجاوز المنحنى لأن ما بين المنحنى إلى الحجون كان يسمى الأبطح. ولأن الحارث بن خالد المخزومي يقول:

يا دار أقفر رسمها بين المحصب والحجون
أقوت وغير آيها مر الحوادث والسنين

وهذا يعني أن الحجون بعيد من المحصب. بحيث يكون بينهما حيز.

وقال مروان بن أبي حفصة مولى بني أمية يمدح هارون الرشيد:

لعمرك ما أنسى غداة المُحَصَّبِ إشارة سَلْمى بالبنان المخضَّب

(١) ديوانه ص ٣٥.

وقد صدر الحُجَّاج إلاّ أقلّهم مصادر شتى موكباً بعد موكب

المَخْضَرة : كأنها مكان الحضر:

جبال عالية جنوب وادي نعمان لهذيل تسمى جبال السوالمة - بطن من هذيل - مياهها في ثلاثة أودية:

الشمالية في رهجان، والجنوبية في دفاق، والغربية في ضيم، فيها رياض في فرع في أعلاها ترى منها البحر الأحمر، وانظر المحاضر.

المَخْضَة : كواحدة المحض:

نبع من حرة عليه نخل في وادي مكة الذي يسيل من جبل آرة وشعار في الفرع من الجنوب. وهذا وادٍ غير وادي مكة المكرمة.

وقال ياقوت:

المَحْضَة : بالفتح ثم السكون ومحض الشيء خالصه.

قرية في لحف آرة بين مكة والمدينة.

وأصل الرواية لعرام في غير هذا الموضع وهي رواية جيدة.

المَخْطُوباء : أضاة هي من حدود الحرم اليماني (عن الهجري).

المَحَطّة : بلاد للخلد بطن من هذيل، في شفا هذيل.

المحفار : كآلة الحفر:

وادٍ يسيل من الحلى - جمع حلاءة - جبال سود ثم يصب في وادي الضريبة، يسمى أعلاه «القعر» وهما جبلان في صدره فيه روضة تسمى «الثيلة» يصب فيها الفيض الأيمن والأيسر من الشرق.

المَحْفَر : بلفظ مكان الحفر:

مكان من وادي الحناكية شرق المدينة.

المَحْمَاة : مكان الحمى.

ربوة كبيرة لزبيد بصدر وادي خُلَيْص، نباتها[1] شجر السمر، يشيخ فيها حتى يكون غابة ملتفة محمية من القطع والخبط، وهي تشرف من الشرق على نزل المرامحة واللبدة والروايضة والحميرات كلهم من زُبيد.

مَخْمَر : بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الميم:

كذا ضبطه ياقوت، ، وقال: وهو صقع قرب مكة بين مر وعلاف من منازل خزاعة، وقال عبدالله بن إبراهيم الجُمَحِي رواية شعر هذيل: مَخْمِر، بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الميم، اسم مكان، من حمرت الجلد أحمره إذا قشرته مثل يجلس والمكان المجلس، قرية بين علاف ومر في خبر حذيفة بن أنس الهذلي، عن معجم البلدان، ولا يعرف محمر اليوم وقد ذكر كل من علاف ومر الظهران.

محمض : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده ميم مفتوحة وضاد معجمة. كذا ضبطه البكري، وأحال على عَيْر وغران، فانظرهما.

محمود ـ الشيخ محمود: مكان في جرول بمكة قرب القبة، دفن فيه الشيخ محمود بن أدهم، (السباعي) وكان القبر يزار وينذر له ثم أحيط به وهو اليوم مهجور، ولكنه معروف مشهور وكان محمود هذا صالحا تقياً، والمكان اليوم يقع في مفترق طرق يكثر ذكره، في بلاغات مرور الحج.

مُخَنَّب : بالضم ثم الفتح، وتشديد النون مكسورة، وباء موحدة، قال ياقوت: بئر وأرض بالمدينة على طريق العراق. وما سمعت بها اليوم.

المَخْو : بالفتح ثم السكون والواو.

قال ياقوت: وهو اسم موضع من ناحية ساية، وقيل هو وادٍ لا ينبت شيئاً، قالت الخنساء:

لَتَجْرِ المنيةُ بعد الفتى الـ ... ـمغادَرِ بالمحو أذيالها

(١) انظر عن زبيد: كتابي نسب حرب.

وقال كُثيّر:

متى أَرَيَنَّ كما قد أرى ضاع لعزة بالمحو يوماً حمُولا
النقيع فحصن الحمى بياهين بالرقم غيما مخيلا

وهذه الشواهد تدل على أن المكان من نواحي النقيع وليس من ساية.

المحوى : مقصور:

مكان يصب فيه وادي قطان، قرب مَرّان.

المَحِير : حيث يحير الماء: هو جزء من سهل المعظم، فيه قلعة صنعاء إحدى محطات سكة حديد الحجاز.

انظرها.

ومَحِيرُ قَوّ: مكان بطرف نقرة الحيران من الجنوب الغربي، بين تيماء وحفيرة الأيدا، يقف فيه الماء، ماء وادي قَوّ.

عنده ضليع طويل أحمر كثاني يدعى النصلة.

المُحَيْصِر : تصغير المحصر من الحصار.

قال ياقوت: كذا ضبطه بخط ابن أخي الشافعي:

موضع في قول جرير، قال:

بين المحيصر فالعَزّاف منزلة كالوحي من عهد موسى في القراطيس

وبين العزاف والمدينة اثنا عشر ميلاً، عن السكري.

المسافة خطأ، انظر: العزاف.

مَحِيض : قال ياقوت:

موضع بالمدينة، قال الشاعر:

أسلُ عمن سلاَ وصالك عمداً وتصابى وما به من تصابِي
ثم لا تنسها على ذاك حتى يسكن الحي عند بئر رئابِ
فإلى ما يلي العقيق إلى الجماء وسلع فمسجد الأحزابِ

فمحيص فواقم فَضُؤار فإلى ما يلي حَجاج غرابِ

قلت: ومحيص هذا من تصحيفات مخيط التي لحقت به، والصواب (مخيط) ميم وخاء معجمة وياء مثناة تحت فطاء، وقد ذكر.

المُحَيْفِيرات: جمع تصغير محفور:

سيوح في ركبة شمال شرقي القرشية، بينهما طريق الرياض من الطائف يصب فيها الماء «ماء عقيق الطائف».

المُحَيْلية: تصغير محلية من حلاه عن الشيء إذا صَدّه.

موضع عن جار الله عن عُلَيّ، عن معجم البلدان، ولا يعرف اليوم.

المَخَاضَة: كأنها مكان الخوض:

وادي وَجّ، يسمى رأسه الحيط ثم المخاضة عند جبل برد حتى يصل قرب سد عكرمة في الوهط، ترفده شعاب كثيرة منها: شَقَرَى، وسُقَام والضَّحْياء.

والمخاضة: انظر: بيضان.

المَخَالِط: جمع مكان الخلط:

مكان في أعلى وادي الخَنَق تختلط فيه أودية: الحناكية «نخل» والشقرة، والصويدرة «الطرف» ثم يسمى بعد ذلك وادي الخَنَق.

المَخبَّة: واد صغير، يمر بطرف الحُدَيْبِية من مغيب شمس يقطعه الطريق إلى جدة على (٢٣) كيلاً من مكة.

المُخْتَبأ: قال الأزرقي: ومسجد في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي التي عند الصفا يقال لها دار الخيزران كان بيتاً وكان رسول الله ﷺ مختبئاً فيه، وفيه أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد هدمت دار الأرقم اليوم سنة ١٣٩٩هـ، انظرها.

المُخْتَبِئ: قُرَين تراه شرق بلدة بحرة، حائزاً في وسط الوادي، عنده بئر

شهيرة تسمى أم القرون، كان عليها قرنان من الحجر وبركة صغيرة تملأ للمارة، وكانت بعض القوافل تحط عليها فهي في المنتصف بين مكة وجدة.

المُخْتَلَع : ذكر في الحصحاص.

مُخَرّجَة : بعد الميم خاء معجمة مفتوحة، وبعد الراء جيم:

برقاء شرق رابغ إلى الجنوب ترى منه، تشرف على الجحفة من الشمال الغربي.

وكانت الإبل تند مخرجة وتشرب من رابغ، ولا شك أنها برقة الخرجاء التي ذكرها كثير فقال:

فاصبح يرتاد الجميمَ برابغ   إلى بُرْقة الخَرْجاء من ضحوة الغدِ

المَخْرِم : هي الأرض التي إذا خرجت من عرفة إلى نعمان على طريق الطائف هبطتها.

مخْرِيءُ : قال ياقوت: قال ابن إسحاق: لما توجه رسول الله ﷺ إلى بدر فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما اسماهما فقالوا: يقال لأحدهما هذا مُسْلِح وقالوا للآخر هذا مُخْرِئٌ، فكره رسول الله ﷺ المرور بينهما فتركهما يساراً وسلك ذات اليمين، ولتسمية هذين الجبلين بهذه الأسماء سبب وهو أن عبداً لغفار كان يرعى بهما الغنم لسيده، فرجع ذات يوم من المرعى فقال له سيده: لم رجعت؟

فقال: إن هذا الجبل مسلح للغنم وإن هذا مخرئ لها، فسميا بهما وذلك قرئ بخط الجاحظ.

قلت: وجبلا الصفراء هذان يعرف أحدهما اليوم بسَمْنة، والآخر ذَيْران، وقد ذكرا.

مَخْشُوش :مفعول من الخش، بالخاء والشين المجتمعتين:

أرض تزرع زراعة بعل، تتخللها الرمال، يفترق عنها وادي الصفراء

إذا ساحل، شرق سيف البحر على قرابة ١٥ كيلاً، وتشرف مبرة عليها من الغرب، فيها آبار سقي.

المَخط : ريع يصل بين شفا الخوالدة من هذيل وبين وادي الحوية التهامي. والخوالدة هؤلاء يقال لهم: الخُلَّد وآل خالد، وفي جميع الحالات النسبة إليهم خالدي.

والمُخَطّط :انظر: مصادره.

مَخْلُوط : بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبطاء مهملة:

قال البكري: اسم أطم لبني حارثة من الأنصار. ولا يعرف اليوم. قال شاعرهم:

ليت شعري إذا الظلال أحبت كيف برد الظلال من مخلوط

قال قاسم بن ثابت: أنشده الزبير عن محمد بن الحسن لزيادة الحارثي في الإسلام، ذكر ذلك في حديث كعب بن مالك.

مُخَمَّرة : عين جارية عليها قرية لسليم، في ستارة بها جامع تقام فيه جمعة ومدرسة ابتدائية.

يقول شاعرهم:

يا ليتني ما وردت مَخمَّرهْ رامى بي الفال
واني بزين الوصوف اللي مقيل فوق ماها
يا ليت وإنك معي حتى تعين فيه يا خال
تشرب من الما وكبدك انقطع عنها ظماها

المَخِمص:بخاء معجمة: كذا ضبطه ياقوت:

وقال: طريق في جبل عيَر إلى مكة، قال أبو صخر الهذلي:

فجلَّلَ ذا عَيَرٍ ووالى رِهامه وعن مَخْمِص الحُجاج ليس بناكب

وقال البكري: موضع في ديار بني كنانة.

روى عبدالله بن المبارك عن عمرو بن أبي سفيان الجمحي، أن جابر بن سعر الدؤلي من بني كنانة أخبره أن أباه أخبره قال:

كنت بالمَخْمِص فس غنم لي، فأتاني رجلان على بعير، قال:

حسبت أنه قال: أحدهما من الأنصار، فقالا: نحن رسل رسول الله ﷺ إليك في الصدقة ـ قلت: وما الصدقة؟ قالا: شاة في غنمك. قال: فقمت لهما إلى لبون كريمة. فقالا: إنا لم نؤمر بهذا، إنا لم نؤمر بحبلى ولا بذات لبن، فقمت إلى عناق، إما جذعة وإما ثنية ناصة، قال: فأخذاها. فوضعاه بين أيديهما ودعوا لي بالبركة، ومضيا.

قلت: وقول ياقوت، طريق في جبل عير إلى مكة، لا يصح، لأن جبل عير معروف لا يسلك إلا اذا كان نقب يوصل إلى رأس الجبل ثم ليس هذا من ديار كنانة، ولا عير مكة أيضاً.

أما شعر أبي صخر فأقرب ماله أن يكون على عير مكة.

مَخِيض : بلفظ المخيض من اللبن، جاء ذكره في غزوة النبي ﷺ لبني لحيان.

قال عبدالملك بن هشام: سلك ﷺ على غراب ثم على مَخِيض ثم على البتراء، عن «معجم البلدان».

قلت: وهذه أيضاً من تصحيفات مَخِيط بالطاء.

مَخِيط : كمخيط الثوب ونحوه:

وادٍ صغير يصب في إضم من الجنوب، تقطعه سكة حديد الحجاز على «١٥» كيلاً غرب المدينة، فيه محطة لها، واقع في ديار الرداذة من حرب. وهو ما صحف بمحيص ومخيض، والبتراء الواردة معه في الرواية، حريرة على ضفته اليسرى.

وأول من رأيته من الكتاب كتبه صحيحاً الملك عبدالله بن الحسين في مذكراته، ذلك أن أهل البلاد أقدر من غيرهم على تمييز مثل هذه المسميات.

ومَخِيط : بفتح الميم، وكسر الخاء أيضاً:

وادٍ من روافد وادي الخَنَق، يسيل من جنوب الحناكية فيصب أسفل من المَخَالط، سكانه حرب، شرق المدينة المنورة.

والمَخِيط: بالتعريف: وادٍ يباري باطحاً من الجنوب ويصب في وادي الطبق من ضفته اليسرى.

والمِخْيَط: وينطق بكسر الميم بلفظ المخيط الآلة:

وادٍ يصب في وادي الشعبة من الشمال:

تقع البهاة والمرير في طرفه الغربي بينه وبين الشعبة، والشعبة هذه هي صدر العقيق الشرقي، يقطعها الطريق بين المدينة والمهد.

ومِخْيَط : بكسر الميم، باسم الآلة أيضاً:

واد يسيل من طرف حرة أثنان الجنوبي الشرقي، ويتجه شرقاً إلى الشمال فيلاقي الأودية المنحدرة من شرق الحرة، وتجتمع هناك أودية كثيرة فتكوِّن الروافد العلا لوادي الرمة.

مخيط الظهر: وادٍ يجري بين جبل عتاب والخِطام شرق العشاش مع ميل إلى الشمال، وأعتقد أن ماءه في وادي العشاش، لقربه من هناك، وهو في ديار عنزة.

مُخَيلص : جبل لحرب شمال المدينة، قرب الهضبة البيضاء، يقرن مع خلص. انظره.

ومُخَيْلص :تصغير مخلص.

طريق قديم لأهل المدينة كان يأخذ من فيفاء الخبار فيدفع في ذات الجيش يساره، وطريق ضبوعة يمينه، ثم ينصب على ملل قرب جبل صفر يقابله من الشرق، وفي فرش ملل يجتمع بطريق ذات الجيش ثم يستمر إلى صخيرات اليمام والسيالة، وهي الجادة العامة، وقد يجمع فيقال مخيلصات.

المَخِيْم : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة مثناة من تحت.

قال ياقوت: مرتجل فيما أحسب، بوزن المَضِيم إلا أن يكون من الخيم وهو السجية:

وادٍ، وقيل جبل، قال أبو ذؤيب الهذلي:

ثم انتهى عنهم بَصَري وقد بلغوا بطن المخَيِم فقالوا الجوَّ أو راحوا

وقال البكري: موضع يتصل بالقدوم من نعمان، قال المعترض بن حبواء الظفري من بني سليم، وكان أوقع ببني واثلة من هذيل، بيّتهم ليلا وهم بالقدومِ، فهي ليلة مذفر، فقال:

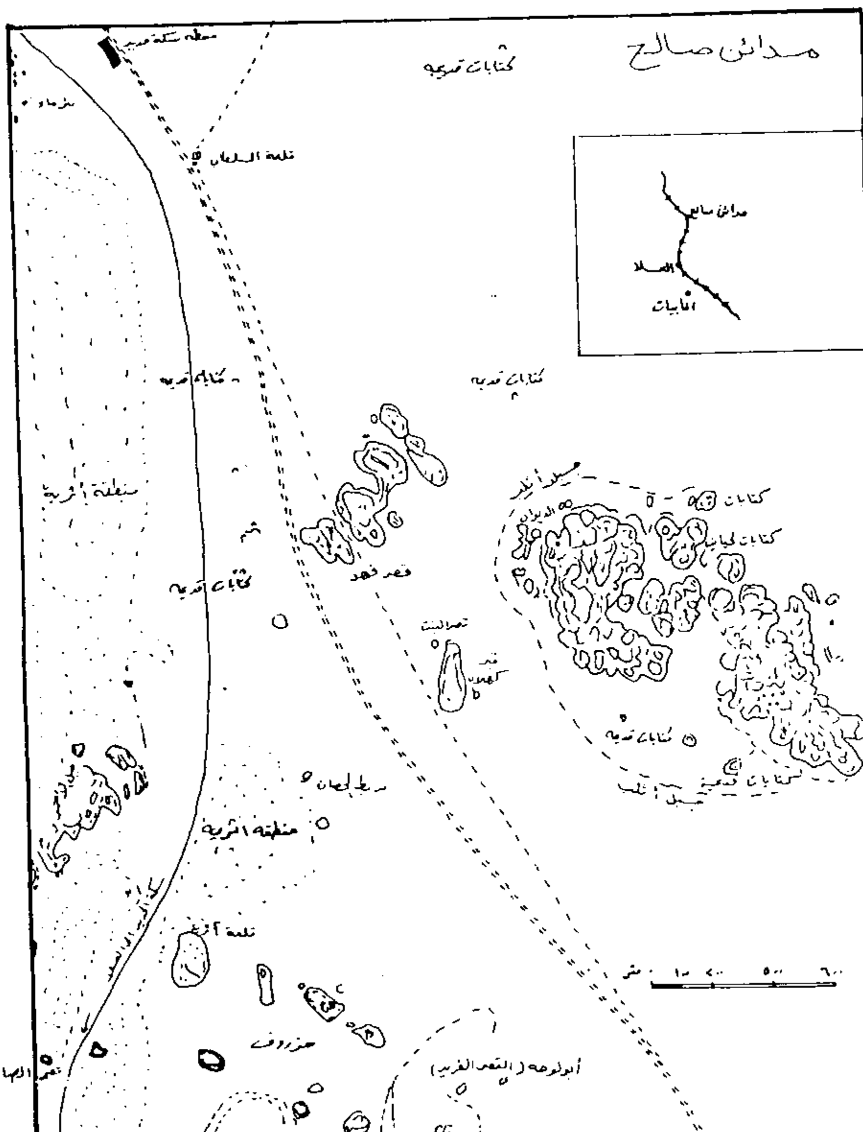
فإما تقتلوا نفراً فإنا فجعناكم بأصحاب القَدوم
تركنا الضبع سارية إليكم تنوبُ اللَّحمَ في سرب المَخِيم
لها سهم بمذفار صياح يدعى بالشراب بني تميم

قلت: هذه أماكن من شرق مكة قرب حنين، ولكن لم أجد المخيم، غير أن هناك وادياً يدعى وادي الخيام يسيل من جبل بَرقَة بين كبكب وجبل سعد فيصب في وادي عُرنَة على ندوة من موقف عرفة شمالاً، فربما حرفه الشاعر ليستقيم معه الشعر أو أن الاسم حرف على مر الزمن.

مَدَائِن صَالح: بلدة في شمال الحجاز ذات صبغة أثرية سياحية كان أهلها ثمود قوم صالح «عليه السَّلام» وقد أرسل الله إليهم صالحاً فعصوا فأهلكهم الله بفتنة الناقة، وقد فصلت أخبارهم في القرآن، يطؤها طريق السكة الحديد بين المدينة وتبوك، تبعد شمال المدينة بحوالي «٣٤٧» كيلاً، وواديها الحِجْر المذكور في القرآن، يصب في وادي القرى من الشمال، تبعد شمال العلا بخمسة وعشرين كيلاً، فيها آثار عجيبة: بيوت منحوتة في الصخر وقلات مخازن للمياه في صخر، وجبالها بارزة ينفرد معظمها عن غيره كأنه مغروس في الأرض، وفي السنوات الأخيرة قامت قبيلة الفقراء من عنزة بحفر آبار فيها فخرج الماء عذبا وصلح الزرع صلاحاً منقطع النظير، ومنها بستان قيل لي أن الشاحنة الضخمة تشحن منه دفعة واحدة بالبرتقال، ولكن فيما

سمعت ـ فتوى أصدرت تقول: أنه لا يجوز استصلاحها والإقامة فيها، فأرسلت هيئة قوّمت ما بتلك الأرض استعداداً لإخلائها. ثم سمعت في هذه الأيام أنه عدل عن ذلك الأمر.

وإنما سمى الناس هذه المساكن مدائن صالح اختياراً لاسم صالح عليه السلام وأنفة عن اسم ثمود الكفار، وهكذا صارت لا تعرف إلا بمدائن صالح.



المَدَّاح : جبل ممتد بين القراحين ووادي القصر «أعلى عرضة» يفصمه طريق الشفا من الطائف على «٩» أكيال جنوباً.

المَدَاخِن : بفتح أوله على لفظ جمع مدخنة.

قال البكري: بلد بالحجاز، قال الأحوص:

أهاجك أم لا بالمداخن مربع وداد بإجزاع الغديرين بلقع

المدار : بالفتح، اسم المكان من دار يدور:

قال ياقوت: موضع بالحجاز في ديار عدوان أو غُدَانة[1].

مدالج كلية :ذكرت في ثلة كلية.

أبو مَدَافع :جمع مدفع:

هو الجبل المشرف على أسفل فخ من الجنوب، تحته من الغرب ثنية المدنيين، ويشرف على شهداء مكة من الشرق.
سمي بذلك لأن الأتراك في زمن متقدم وضعوا عليه مدافع.
وتسمى ثنيته اليوم «ربع أبي مدافع» وبالقرب منه مقبرة المهاجرين.

المَدَانَة : فعالة من المدن:

بئر في الخريق بعد التقاء المسرين بين خليص وقديد، حفرها جدي[2] ضيف الله العرادي ـ رحمه الله ـ سبيلا، وهي قريبة القعر عذبة الماء، يطمها السيل وتحفر وليس بتلك الناحية ماء غيرها، فجاءت غيثا لسكان تلك الجهة.

مَدَاية : بالتخفيف:

جبال بطرف كبكب من الشمال، بين وادي البُجَيدي وذي المجاز.

المَدَر : باسم المدر وهو الطين:

جبل المدر: هو الجبل المشرف على شَدَّاد من الجنوب الشرقي.

(١) كذا أورده في معجم البلدان.
(٢) هو عم أمّي رحمهما الله.

المَذْراء : ممدود ـ من أرض خثعم، هضبة من تبشع، وأقرب المناهل إليها كتنة القاع من محجة الجوفية، عن كتاب «أبو علي الهجري».

وقال ياقوت: جبل بنعمان هذيل ولعلهما مكانان.

المِذْرَى : جبل شرق خليص، يفصله عن ضفد ريع الخليف، ريع سهل.

مَذْرَى : بفتح أوله وثانيه، والقصر، هو فعلى من الذي قبله، قال ياقوت: جبل بنعمان قرب مكة، وظاهر أنه المدراء المتقدم وهو جبل المدر الذي ذكرنا قبلهما.

ثنية مَدْران :بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده راء مهملة على وزن فعلان:

موضع تلقاء تبوك فيه مسجد لرسول الله ﷺ، ومثل هذا عند ياقوت.

قلت:

المِدَارَة : ثنية مدران الواردة في السيرة، تقع جنوب تبوك إلى الغرب على ١٤ كيلاً تقريباً. وانظر: مدران بعده، والخور، وقصير التمر، وذراع أبي زيد. وكلها معالم ذكرت.

وفي شمال غرب الجزيرة:

مدران : لا يزال معروفاً ولكن يسمى المدرا «بحذف النون» وهو واد ينحدر مشرقا حتى يجتمع بوادي الأثيلي على ٢٠ كيلاً جنوب تبوك.

ويقول موزل: ثنية المدران: هي نفس الخانق المعروف باسم المدرا، والذي يبدأ عند أطلال قصر التمرة، وربما كانت هذه الأطلال هي البقايا الوحيدة لمسجد مدران، وهي لا تقع على المحجة، ولكن على ٢٠ كيلاً إلى الغرب منها[1].

المؤلف: ١ـ سيل المدارة ـ ليست المدرا ـ لا يذهب شرقاً بل يذهب غرباً إلى البقّار، ٢ـ هي على المحجة القديمة. انظر الخور

(١) عن شمال الحجاز: لموزل.

وقصيرة التمرة. وموزل يظن المحجة هي التي تسير فيها سكة حديد الحجاز، والواقع أن المحجة القديمة هي التي تمر برائس ثم قصير التمرة. ٣ـ المسافة بينها وبين قصير التمرة ستة أكيال تقريبا، وانظر: ذراع أبي زيد.

المَدْرج : هو وادي الأبواء إذا مر جنوب مستورة، تهبط إليه وأنت آت مستورة من الجنوب على بعد ثمانية أكيال، يسمى بذلك منذ اجتماعه بالجادة حتى يفيض في البحر، انظر الجادة.

والمَدْرج : محطة لسكة حديد الحجاز على «١٨٦» كيلاً شمال المدينة إلى الغرب.

والمدرج: أول مسايل وادي لِيّة من نواحي الطائف.

والمَدْرَج أيضاً: ذكر في عيار.

مُدَرّجة : حرة بطرف وادي الحمض من الشمال، تعترضه هناك في نهاية جزعه المسمى بالمندسَّة ثم تصفقه غرباً إذا تجاوز المُلَيْلِيح، ترى من بواط شمالاً تمر عندها سكة حديد الحجاز.

ومُدَرَّجة الناقة: مكان على طريق العراق حين يخرج من مكة، تقع شمال غرب الشرائع، على قرابة ٣٥ كيلاً من مكة. كانت تعرف بثنية (أريك) تصل بين بئر البرود وسُولة.

مَدْرَكة : على لفظ مفعلة من الإدراك:

بلدة عامرة في وادي الهَدَة في أعلاه حيث يسمى هناك وادي مدركة، فيها إمارة تابعة لإمارة مكة ومحكمة شرعية ومدرسة ابتدائية ومستوصف وجامع، وهي واقعة في ديار المقطة من عُتيبة، شمال مكة إلى الشرق على قرابة «١٠٩» أكيال.

وقال ياقوت:

المُدْرَكة : بالضم ثم السكون، وراء مفتوحة، وكاف.

ماء لبني يربوع، قال عرَّام: إذا خرجت من عسفان لقيت البحر وانقطعت الجبال والقرى إلا أودية مسماة بينك وبين مر الظهران

يقال لواد منها مسيحة ولواد آخر مدركة وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة منها ماء يقال له الحديبية بأسفله مياه تنصب من رؤوس الحرة مستطيلين إلى البحر.

قلت: أما قوله: منها مسيحة فهو خطأ كقوله لقيت البحر، لأن مسيحة تكون وراءك تصب في غران، والبحر غربك بما يقرب من سبعين كيلاً أما الحديبية فبعيدة من هنا، انظرها.

أما مدركة فهي التي تجد واديها قدامك وهو وادي الهدة يعترضك سيله في شامية ابن حمادى. وقول ياقوت (ماء لبني يربوع) إذا صح فهو مكان آخر، إذ ليست هذه ديار بني يربوع.

المَذْرة : عين في مر الظهران يشرف عليها من الشمال جبل سِذْر انقطعت انظر «أبو حصاني».

والمَدَرَة : بلفظ مؤنث المدر من الأرض:

جبل بعد ذَفِران من الغرب على طريق ينبع من الحمراء من نواحي وادي الصفراء.

وادي المدسَم: واد يذهب إلى الشمال الشرقي، ثم يجتمع مع وادي المشقر الآتي.

مَدْسوس : مفعول من الدَّس:

وادٍ يسيل من حرة الرزن فيعترض الطريق بين مر الظهران وضَجْنان على ٤٤ كيلاً من مكة شمالا، فيه مزارع عثرية وليس به مياه. ورد في بعض الرحلات باسم مسدوس، كانت تكسوه غابات السلم قبل زراعته، أهله الأشراف ذوو عمرو وأناس من حرب.

ومدسوس :سلسلة جبلية سوداء غير مرتفعة كثيراً بين وادي شَرِب شمالاً ووادي العرج جنوباً ممتدة بامتدادهما، تراها من العرفاء رأي العين جنوباً شرقياً.

وعند نهايتهما في الشمال الشرقي تلتقي أودية العرج والعقيق ـ يسمى هنا شرباً ـ والمهيد فتدفع في المبعوث.

ومدسوس آخر: ذكر في نخلى.

مَذْلَجة : مفعلة من الدلج وهو اندلاج الماء على الأرض:

المدالج أربع بين وادي الفرع والقاحة:

مدلجة مجاح: تسيل في مجاح من الجنوب قريبا من مسيل العَصوين، ومدلجة لِقْف تجيء لِقفاً من الشمال تظاهر مدلجة مجاح وتقاسمها الماء.

ومدلجة ثقيب: تسيل في أجيرد، انظره.

ومدلجة تعهّن: آخر المدالج من الشمال، وكلها يأخذها طريق الماشي، وهي شعاب صغار، يصل بين كل اثنين منها ريع يأخذه الطريق قصداً، كان يجيء الفرع من الجنوب لا يمر الأبواء، ثم يلائم الطريق العام عند السقيا، وهذه هي طريقه ﷺ في مهاجرته من مكة[1].

مَذْور : انظر زار. وصوابه «مَنْور».

المدور : قال الأزرقي: المدور: متن من الأرض فيما بين الحصحاص وسقاية أهيب بن ميمون[2].

المُدَوَّرة : مُفَعَّلة من التدوير:

محطة لسكة حديد الحجاز في سهل واسع في طرفه من الشمال داخلة في حدود الأردن. كانت تعرف بسَرْغ، تبعد (١٢٠) كيلاً شمال تبوك، يطؤها اليوم الطريق البري، وفيها جمارك ومركز جوازات تابع للمملكة الأردنية الهاشمية والحدود جنوبها على «١٥» كيلاً أي بطرف حالة عمار من الشمال، وقال لي رجل من تلك الديار أن بئر المدورة تدعى سرغاً.

المَدهون : مفعول من الدهان:

جبل أغبر في حمى النمور شمال هدأة الطائف.

---

(١) انظر طريق هجرته مفصلًا في كتابي «على طريق الهجرة» وهناك مخطط رسم لأول مرة لطريق الهجرة.

(٢) أخبار مكة ٢٩٩/٢.

والمَذْهُون: جبل بطرف حمى سيسد من الشمال الغربي يشرف على خرّار العرج.

والمدهون: الجبل الذي يشرف على المثناة من الجنوب، وعلى شهار من الغرب تراه من الطائف جنوبا عن قرب، وهو في سلسلة أجبل يسمونها المداهين وله شهرة هناك.

المَدِيد : كفعيل: عين جارية في وادي ستارة، فيها نزل ومسجد، تقع أعلى من قرية السُلَيم.

وقال ياقوت:

المَدِيدَان : قال المتقي المديبري في ظهور السِّخَال: وهو ظهر عارض اليمامة جبلان يقال لهما المديدان وأنشد:

كم غادروا يوماً نقا المديد   بالقاع من سعد ومن سعيد

فقيل بالفتح من مددت الشيء: موضع قرب مكة. كذا ورد في معجم البلدان، وفيه خلط، فأين اليمامة من مكة؟

المُدَيْدِينة: ثمد في الخريق أسفل من المَدَّانة يؤخذ ماؤها بالمغراف.

المُدَيراء : عين جارية في الريان من وادي الفرع، فوق السدر.

والمُدَيراء: يطلق اليوم على ما كان يعرف بالمُنْبَجِس من العرج على الطريق بين شرف الأثاية والحفاة، تبعد المديراء ثلاثة أكيال من محطة شرف الأثاية وهي ـ المديراء ـ في أول وادي العرج قبيل اجتماعه بالعود، فيها مزرعة عثرية ذات مدر يدل على عظيم قدمها الزمني.

مُدَيْسِيس : تصغير مدسوس:

ثلاث حلاءات شمال حرة عويرض.

مَدْيَن : مفعل من الدِّين أو الدَّين:

بلد نبي الله شعيب وقيل مَدْيَن القبيلة، والأرض الأيْكة، ومكان

شعيب ومغائره الثابتة بالدلائل التاريخية هو اليوم (البِدْع) بكسر الموحدة وسكون أو فتح الدال المهملة.

بلدة ذات مزارع وسكان في وادي عُفَال على «٢٢٠» كيلاً من تبوك غرباً وتتصل معها بطريق معبدة، وسكانها المساعيد وأفناء من الحويطات وتبعد مَدْين عن ساحلها على البحر «٧٣» كيلاً إلى الداخل. ولها إمارة تتبع تبوك وترتبط معها بطريق معبدة وبها مدارس ولآثارها حراس لا يوصل إليها إلا بإذن مسبّق، آخر أثر اكتشف فيها مقبرة في جوف صفراء شعيب ترى أكفان أهلها كأنها جدد فإذا لمست ذابت.

وقال ياقوت: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون، قال أبو زيد: مدين على بحر القلزم محاذية تبوك على نحو من ست مراحل وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام، لسائمة شعيب، قال:

ورأيت هذه البئر مغطاة قد بني عليها بيت، وماء أهلها من عين تجري، ومدين اسم القبيلة، وهي في الإقليم الثالث وطولها إحدى وستون درجة وثلث، وعرضها تسع وعشرون درجة وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن إبراهيم عليه السلام.

قال القاضي أبو عبدالله القضاعي: مدين وحيزها من كورة مصر القبلية[1] المدينة، والشام على ست مراحل، بها استقى موسى عليه السلام، لبنات شعيب وبها بئر قد بني عليها بيت.

وقيل: مدين اسم القبيلة ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، وقيل مدين هي كفر مندة من أعمال طبرية وعندها أيضاً البئر والصخرة، وقد ذكر ذلك في كفر مندة.

قال كُثيِّر:

رُهْبان مَدْيَن والذين عهدتهم		يبكون من حذر العقاب قعودا

(١) ذلك أن بعض شمال الحجاز كان يتبع ولاة مصر إدارياً.

لو يسمعون كما سمعت حديثها ... خَرّوا لعزة ركّعاً وسجودا

وقال كثير أيضاً:

يا أم حزرة ما رأينا مثلكم ... في المنجدين ولا بغور الغائر
رهبان مدين لو رأوك تنزلوا ... والعصم في شَعف الجبال الفادر

وقال ابن هَرْمة يمدح عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك:

ومعجب بمديح الشعر يمنعه ... من المديح ثواب المدح والشَفَق
لأنت والمدح كالعذراء يعجبها ... مَسُّ الرجال ويثني قلبها الفَرَق
لكن بمدين من مفْضى سُوَيْمرة ... من لا يُذمُّ ولا يُثْنى له خُلُق
أهل المدائن تأتيه فتمدحه ... والمادحون بما قالوا له صدقوا

المَدِينة المُنَوّرة: عاصمة الإسلام الأولى ومحتضنة رفات سيد البشرية ومعلمها الأول وقائدها إلى سبل الخير والصلاح.

كانت تسمى يثرب فلما هاجر إليها ﷺ سماها المدينة بل ربما كان اسم المدينة أقدم من ذلك إذ أن أهلها استقبلوه في يوم وصوله منشدين:

طلع البدر علينا ... من ثَنِيّات الوداعِ
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داعِ
جئت شَرَّفت المدينة ... مرحباً يا خير داعِ

فهذا يشهد أن المدينة كانت معروفة وربما كان النبي ﷺ قد سماها قبل هجرته.

وفي خلافة علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ سنة «٣٥» هجرية نقلت العاصمة إلى العراق لاضطراره إلى محاربة معاوية.

ولما استتب الأمر لابن الزبير من سنة ٦٤ إلى سنة ٧٣ هجرية نقل إلى مكة وهكذا ظل الخلفاء كل يتخذ المدينة التي فيها أنصاره عاصمة.

وفي عهد الحسين بن علي كانت متصرفية ثم صارت في العهد السعودي إمارة، يبلغ سكان المدينة اليوم (١٥٠) ألفاً تقريباً.

تقع على «٤٦٠» كيلاً شمال مكة، مرفأها مدينة ينبع البحر على (٢٥٠) كيلاً غرباً عن طريق بدر، ويصلها بكل من القصيم فالرياض والأردن، طريق معبدة.

هواؤها حار جاف صيفاً، بارد شتاء، وقد تقدمت في هذا القرن نسبياً فأصبح فيها الجامعة الإسلامية وعدد من المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية للبنين والبنات، والمدينة غزيرة المياه كثيرة العيون تزرع فيها أكثر أنواع الفواكه كالعنب والبرتقال والموز وغيره.

ونخيلها كثير وتمرها من أجود الأصناف وقد تبلغ قيمة الكيلة من بعضه سبعين ريالاً، أي ما يعادل قيمة كيس من الأرز، وجميع الخضر تجود في أرض المدينة، علاوة على طريق الأسفلت التي تربطها بمكة وينبع والقصيم والأردن ترتبط بسكة حديد الحجاز مع عمان ودمشق، وهي السكة التي ظلت معطلة بعد الحرب العالمية الأولى ـ انظرها. ثم بدئ الآن بإصلاحها[1]، وتتصل بكل العالم بواسطة مطارها الجوي الذي يزدحم وقت الحج، وتقع على خط طول ٣٩,٣٦ والعرض ٢٤,٢٨ وترتفع عن سطح البحر قرابة ٦٢٥ متراً.

وسكان المدينة خليط من الناس غالبيتهم من قبيلة حرب التي تبلغ نسبتها فيها أزيد من ٧٠٪[2].

وتضرب دائرة حولها، أما الباقون فهم من الأجناس الإسلامية

(١) كان هذا سنة ١٣٨٧هـ حين بدأت شركة في نزع قضبان السكة القديمة تمهيداً لإصلاحها ولكن الشركة توقفت بعد ذلك فتوقف الأمل في إعادة هذا الخط وإلى يومنا (١٤٠١هـ) لم نسمع عنها شيئاً.

(٢) انظر كتاب نسب حرب، فقد فصلت بطون وأخبار هذه القبيلة هناك.

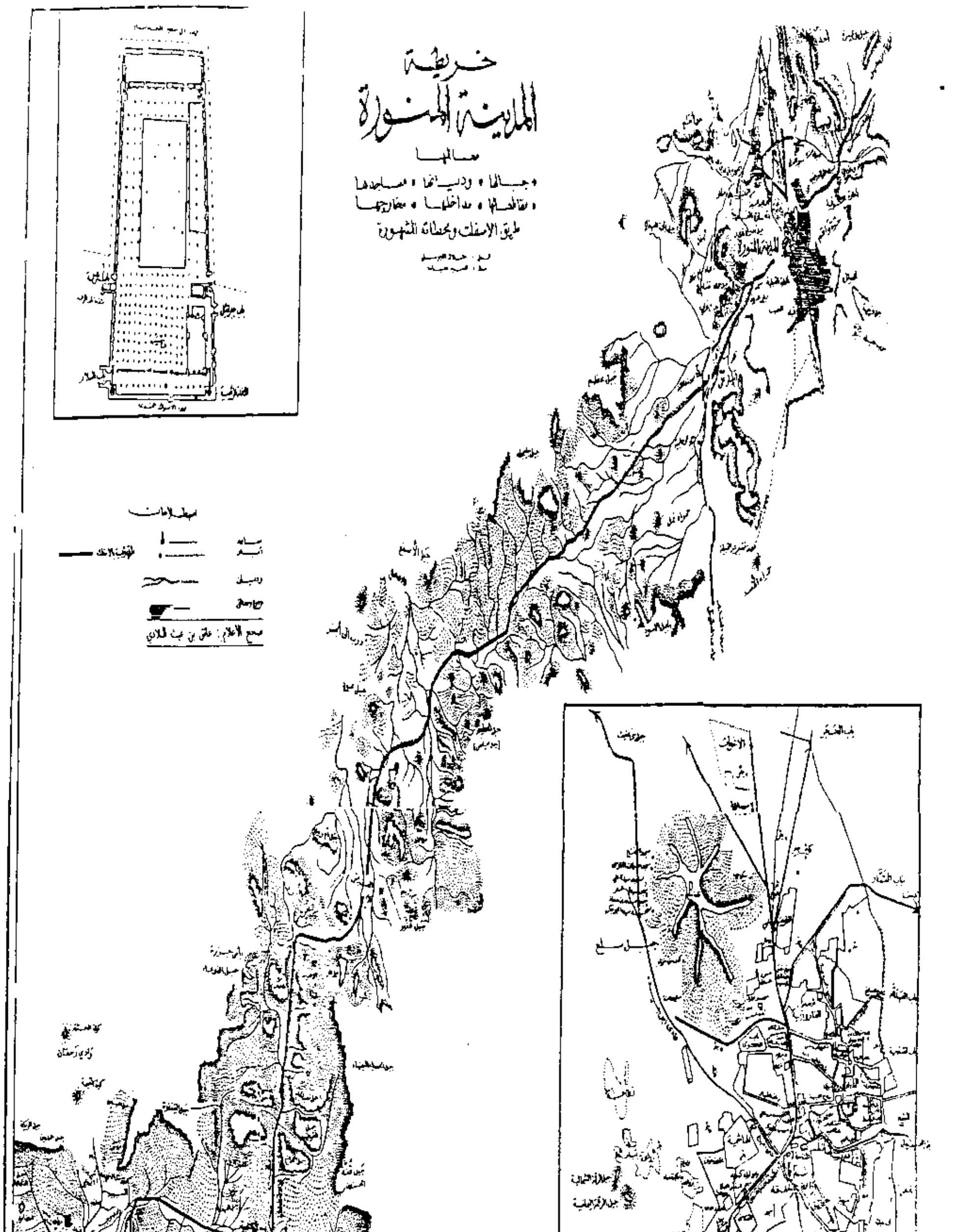
الأخرى الذين جاءوا بقصد المجاورة أو الحج ثم بقوا بها. بالإضافة إلى المنحدرين من أبناء الصحابة والأنصار والقبائل المجاورة كجهينة وهتيم، وغيرهم.

وقد أنشئت في المدينة مؤخرا إذاعة تلفزيون، أما تاريخ المدينة كغَزْو تُبّع وهجرة الرسول ﷺ ووقعة مسرف في الحرة، وطالب الحق الخارجي، والثورة العربية الكبرى، وهجوم الإخوان السعوديين وولاتها، هذا لا يتسع له هذا المعجم، وهو مفصل في عشرات الكتب، مثل السيرة النبوية «سير كثيرة» والبداية والنهاية، ووفاء الوفاء للسمهودي، وفصول من تاريخ المدينة لعلي حافظ، وعشرات الكتب وغيرها. أما معالمها الأخرى فقد فصلت في أبوابها في هذا الكتاب.

وللمدينة حرم هو من جبل عَيْر جنوباً إلى جبل ثَوْر شمالاً وجبل أحد داخل في الحرم، وتخترق المدينة ثلاثة أودية من الشرق إلى الغرب هي: العقيق من الجنوب، وبُطْحان من الشرق، وقناة من الشمال ولها حرتان تحيطان بها الشرقية والغربية.

والمسجد النبوي في قلب البلد، ويشرف عليها من الشمال رأي العين جبل أُحُد ومن الجنوب جبل عَيْر.

وبها بقيع الغرقد الذي يضم المئات من الصحابة وزوجاته على الجميع صلوات الله وسلامه.


خريطة
المدينة المنورة
معالمها
جبالها ، وديانها ، مساجدها
مواقفها ، مداخلها ، مخارجها
طريق الإسفلت والمحطات المشهورة
المدينة
المنورة

ومن أسماء المدينة المنورة:

دار الأبرار، دار الهجرة، دار السلام، دار الفتح، طَيْبة، الطَّيِّبة، العاصمة، المنورة، قرية الأنصار، ذات النخل، دار الإِيمان، سيّدة البلدان، ذات الحرار، الدرع الحصينة، دار الأخيار، المؤمنة، المباركة، المختارة، بيت الرسول ﷺ، المدينة، يثرب، دار المصطفى، وغير ذلك إذ قيل إن أسماءها تبلغ «٩٥» اسماً. وقد نهى ﷺ عن تسميتها (يثرب).

والشعراء يطرون المدينة ويمدحونها ولا يتسع هذا الكتاب لما قيل فيها، وهذه أبيات لابن المَوْلى:

وطربت إن ذكر المدينة ذاكرٌ — يوم الخميس فهاج لي بلبالا
فظللتُ انظر في السماء كأنني — أبغي بناحية السماء هلالا
طرباً إلى أهل الحجاز وتارة — أبكي بدمعٍ مسبلٍ أسبالا

المذاد : بفتح أوله وبالدال المهملة في آخره:

قال البكري: هو الموضع الذي حفر فيه رسول الله ﷺ الخندق، وقال كعب بن مالك في شأن الخندق:

من سره ضرب يرعبل بعضه — بعضا كعمعمة الأباءِ المُحْرَق
فليأت مأْسَدَة تُسَنُّ سيوفها — بين المذاد وبين جِزْع الخندقِ[1]

وفي معجم البلدان قريب من هذا، وزاد: وقيل المذاد وادٍ بين سلع وخندق المدينة. والحقيقة أنه ليس بينهما ما يمكن أن يسمى وادياً وتسميته الخندق بالمذاد معقولة لأنه من الذود والمدافعة.

المَذَاهب : من نواحي المدينة في شعر ابن هَرْمة:

ومنها بشرقي المذاهب دمنة — معطلة آياتها لم تُغَيَّرِ
فصرنا بها لما عرفنا رسومها — أزمة سمحات المعاطف خُمَّر

(١) في معجم البلدان: تسل بدل تسن.

المَذْبَح : أكمة قرب حفيرة الأيدا في الشمال الشرقي، قرب وادي يطروحة، وهي أكمة حمراء فيها نقوش ثمودية، هذا عن رحلة «سنت فلبي» التي سميت ترجمتها (أرض الأنبياء) وهي كثيرة الأخطاء والتحريف، ولم أنقل منها إلا ما أرى أنه لم يدخله التحريف وما لم أتأكد من عدم صحته، فالمذبح مثلا لا تبعده الحروف اللاتينية عن أصله كما حدث في أشمذ والشقرة والصويدرة مثلاً.

وعلى العموم إن القليل الذي نقلته عن فلبي هو على عهدته. ثم رأيت المذبح بعد ذلك في رحلة لي هناك فإذا هو كما تقدم.

في مخطط جغرافي يقع المذبح قرب الدرجة «١٠/٢٨° و٢٥/٢٦° عرضاً».

مِذْفَر : بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده فاء مفتوحة وراء مهملة:

انظر: المخيم، ذكر هناك «مذفار» عن معجم البلدان.

المُذَهبَّات : ذكرت في أذاخر.

المُذَيْنِب : تصغير مذنب.

وادِ بالمدينة، وقيل: مذينيب يسيل بماء المطر خاصة، وقد روى مالك في موطئه أن رسول الله ﷺ قال في سيل مهزور ومذينيب: يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل، عن معجم البلدان، وانظر مهزور.

مَرا : واديان صغيران للرحلة من حرب يدفعان في وادي الفريش على مرأى من بئر درويش جنوباً. يأخذ أحدهما من الجنوب الشرقي لجبل سنام والثاني من الشمال الشرقي، ولعل اسمهما كان يطلق - بالتثنية - على كل وادي الفريش إلى أسفله، ثم اقتصر من أسفله على ما عرف بمرَيَيْن، وهو يتبع. قال ابن مقبل الليثي:

قد ظهرت عين الأمير مظهرا   بسفح عبّودٍ أتته من مرا

والأمير المذكور هنا هو الحسن بن زيد.

المَرَابِد : جمع المربد، يذكر بعد: وهو موضع بعينه يقال له ذات المرابد بعقيق المدينة، قال معن بن أوس:

فذات الحماط خرجها وطلوعها ... فبطن البقيع قاعه فمرابده

ثم قال: ثم مواضع يقال لها مرابد يغادر فيها السيل، عن معجم البلدان.

قلت: والبقيع هنا صحته النقيع، إذ ليس للبقيع بطن وهو المقبرة.

مُرَاج : آخره جيم:

قرية لبني هلال جنوب غميقة، على ٦٠ كيلاً تتبع غميقة إدارياً، بها مدرسة ابتدائية، وهي في جبال عسرة، والوصول إليها شاق، على السفوح الغربية لجبل عفف.

مَراح أيل ساري: قرية باسم أهلها من حرب من بني مالك في سرارة بَجِيلة.

مَرَاح ابن ثواب: قرية لحرب من بني مالك.

مَراح الجُعير: قرية لبني حرب من بني مالك في سراة بجيلة.

مراح الحضارم: قرية لبني حرب من بني مالك في فرعة سراة بجيلة.

مَراح الخوس: قرية لبني مالك في الجهة الشرقية من جبل بَثَرة.

مَراح الرَّهْوة: قرية لبني مالك في شفا سراة بجيلة.

مَراح الصَّفْح: قرية لبني حرب في فرعة سراة بجيلة.

المِرَاح : بالكسر، وآخره حاء مهملة يصلح أن يكون جمع مرح وهو الفرح.

قال ياقوت: وهي ثلاثة شعاب ينظر بعضها إلى بعض، وهي شعاب بتهامة تصب من داءة. وهو الجبل الذي يحجز بين النخلتين لهذيل. قال مرة بن عبدالله اللحياني:

تركنا بالمراح وذي سُحَيم ... أبا حيان في نفر منافي

قلت: صوابه المراخ وهي شعاب تصب من داءة في نخلة اليمانية انظرها.

وأورد البكري لكثير:

أقوى وأقفر من ماوِّيه البُرُقُ ... فَذُو مراحٍ ففرعُ العَلْقِ فالحُرُق

قلت: أراه ذا مراخ، بالمعجمة.

مُرَاخ : بالضم، وآخره معجم، يجوز أن يكون اسم المفعول من راح يريح إذا استرحى أو راخ يريخ اذا تباعد ما بين فخذيه.

قال ياقوت:

موضع قريب من المزدلفة، وقيل: هو من بطن كُسَاب، جبل بمكة، وقد روي بالحاء المهملة، قال عبدالله بن إبراهيم الجمحي في شعر هذيل في يوم الأحث في قصة: وجهنا الظعن إلى كساب وذي مُرَاخ نحو الحرم، حرم مكة فقال أبو قلابة الهذلي:

يئست من الحذية أم عمرو ... غداة إذ انتحوني بالجنابِ
يصاح بكاهلٍ حولي وعَمْرو ... وهم كالضاريات من الكلابِ
يسامون الصبوح بذي مُرَاخٍ ... وأخرى القوم تحت خريق غابِ
فيْأساً من صديقكِ ثم يأْساً ... ضُحى يوم الأحثِّ من الإيابِ

وقال الفضل بن عباس اللهبي:

وإنّك والحنين إلى سليمى ... حنين العَوْد في الشول النزاعِ
تحن ويزدهيها الشوق حتى ... حناجرهن كالقصب اليراعِ
ليالي إذ تخالف من نجاها ... إذ الواشي بنا غير المُطاعِ
تحلّ الميثَ من كَنَفْي مُراخ ... إذا ارتبعت وتُشْرُب بالرِّقاع

قلت: والذي أراه أن شعر أبي قلابة على المراخ للاحقة من روافد إدام قرب الأحث، لأنه لا يمكن قرن الأحث مع ذي مُراخ بمكة وبينهما قرابة ٤٥ كيلاً.

وقال الأزرقي: ذو مُراخٍ بين مزدلفة وبين أرض ابن عامر. ويقول الشارح: البستان القريبُ من مزدلفة هو بستان ابن عامر يتصل بثنية

كريز ويسمى ذو النخيل[1] وهذا البستان كان يقوم حول نمرة وهناك اليوم مزارع. انظر جبل نمرة.

وذو مُراخ: يعرف اليوم بالمريخيات، وهي الأرض التي تمتد من المزدلفة جنوباً إلى وادي عرنة، ومن الحُسَينية غرباً بسفوح ثور الجنوبية الشرقية إلى جبل نمرة شرقاً.

أضلع صغار تتخللها دحال وثنايا، زراعتها قليلة. ومراخ: جبل شمال البدع، في ديار الحويطات.

المِرَاخ : جمع مرخة، الشجر المعروف:

شعاب في ديار هذيل تسيل من جبال راية في وادي إدام من الجنوب، وانظر: المرخة، فهناك مراخ آخر.

والمُرَاخ : وادِ جنوب المدينة، يسيل من جبل حراض في عقيق الحسا.

المُرَار : جبل وريع ذكر في ثبير:

وقال ياقوت:

المرار : بالضم وتكرير الراء، المرار بقلة مرة وجمعها مرار.

قال ابن إسحاق في عام الحديبية: وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا سلك ثنية المُرار بركت ناقته فقال الناس:

خلأت، فقال رسول الله: ما خلأت ولا هو لها بخُلُق وإنما حبسها حابس الفيل، قال: وثنية المرار مهبط الحُدَيْبِيَة، وخلأت الناقة إذا بركت ولم تقم.

قلت: وتعرف ثنية المرار اليوم بفج الكَريمي، انظره.

وخلأت: حرنت إذا بركت عناداً وفساداً في طبعها ورفضت القيام.

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢.

قال البكري: وروى من طريق ابن الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال:

مَنْ تَصَعَّد ثنية المُرارَ حَطَّ الله عنه ما حط عن بني إسرائيل.

قال: فكان أول من صعدها خيلنا: خيل بني الخزرج، ثم تتام الناس، قال رسول الله ﷺ: وكلكم مغفور له إلاّ صاحب الجمل الأحمر.

فقلنا له: تعال يستغفر لك رسول الله، قال: لأنْ أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم.

قال: وكان ذلك المنافق ينشد ضالته فحدد ابن إسحاق هذه الثنية في حديث الحديبية، فذكر رسول الله ﷺ قال:

اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض، في طريق تخرج على ثنية المرار، مهبط الحديبية من أسفل مكة.

قال: وسار رسول الله ﷺ حتى إذا سلك ثنية المرار بركت ناقته، فقالوا: خلأت، فقال: ما خلأت، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة، لا تدعوني اليوم قريش إلى خطة يسألون فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إيّاها. ثم قال للناس: انزلوا.

قيل: يا رسول الله، ما بالوادي ماء ينزل عليه.

فأخرج رسول الله ﷺ سهماً من كنانته، فأعطاه رجلاً من أصحابه فنزل به قَلِيباً من تلك القُلُب، فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس فيه بعطن.

مرازم : قال الأزرقي: جبل مرازم الجبل المشرف على حق آل سعيد بن العاص، وهو منقطع حق أبي لهب إلى منتهى حق عامر الذي يصل حق آل عبدالله بن خالد بن أسِيد، ومرازم رجل كان يسكنه من بني بكر هوازن[1].

(١) أخبار مكة ٢/٢٧٠.

وهذا الوصف ينطبق على ما تقدم في الجبل الأبيض أو قربه، ولعل هذا وجه الجبل مما يلي شعب ابن عامر، والعرب تسمي الجبل في كل ناحية باسم كما ترى ذلك في قعيقعان وغيره.

المِرَاض : بكسر الميم وآخره ضاد معجمة في كتاب الهَجْري:

وأنشد من قصيدة طويلة لنهار بن سنان الشهاق وهو ابن جحيفة الضبابي يمدح القاسم بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم؟ بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ جميعاً).

تَهَيّج من أعلى المِراضِ وميضه بحزن السَّواءِ ذي العضاة وذي العَبْل

ويروى: تَرَوّح، وهما مراضان: فمراض سليم من الطرف ونخل، وهو مستراض ماء، والمراض الآخر بدار هذيل، يذكره شعراؤهم، وأنشد لأبي المسيّب ثابت بن عبدالله الملحمي الهذلي من قصيدة طويلة:

وما أمُّ خَشْفٍ بالمِراضين ألفّ بَرِير أراكٍ ناعمٍ حيث ترتع

وقال البكري:

المَرَاض : بفتح أوله، مفعل من راض يروض:

موضع وقيل وادٍ، مذكور في رسم الغميم، وفي رسم البَرَاض، قال مُزَرِّد:

فسح لسلمى بالمَرَاض نجاؤه بصوب كغرض الناضح المتهزِّم

هكذا نقلته من خط يعقوب، وكذلك قيد عن أبي القالي في شعر دريد بن الصمة، وذلك في قوله:

لو أن قبورا بالمَرَاضين سوئلت فتخبر عنا الخُضْر خضْر محارب

وقال الخليل: المِراضان: واديان ملتقاهما واحد. هكذا ذكره بكسر الميم في الثلاثي الصحيح. فالميم عنده أصلية. وكذلك وقع في شعر الشماخ بكسر الميم فقال:

ببطن المِراضَ كل حسى وساجر

وصدر البيت:

وأحْمَى عليها ابنا يزيد بن مُسهِد

أبو مَرَاغ : انظر الأسنة، وسلعة.

وهو غدير في حماة يطؤه الطريق بين رهاط وذات عرق. وأبو مَراغ - أيضاً - قرية نشأت حديثاً بين يأجج وسرف شمال مكة على ١٢ كيلاً قيل إن سكانها سنة ١٣٩٨هـ بلغوا (٢٥٠) نسمة، والأصل اسم وادٍ صغير يمر بطرف خبيب من الشمال، دخل اليوم في عمران مكة.

أبو مَرَاغة : ضليع في أبي حليفاء شرق ميعس بحوالي ستة أكيال.

المَرَاقِب : قال ياقوت:

موضع في ديار هذيل بن مدركة، قال مالك بن خالد الخِنَاعي ثم الهُذَلي:

وقلت لوهب حين زالت رحاؤهم هلم تغنينا ردىً بالمَرَاقِبُ
كأنهم حين استدارت رحاؤهم بذات اللَّظى أو أدرك القوم لاعبُ
إذا أدركوهم يلحقون سراتهم بضرب كما جد الحصير الشواطب

كذا في معجم البلدان، والمراقب في بلاد العرب كثيرة.

المراكب : قال ياقوت:

موضع في قول أبي صخر الهذلي يصف سحابا:

مُصِرّ شآميه ليتبع في الحِمَى ودون يمانيه جبال المراكب

ولا أعرف المراكب اليوم في الحجاز.

المَرَامِية : مفاعلة من المرمى، وهو مكان الرمي:

وادٍ من روافد وادي الحمض يأتي من جهات جبال رَضْوى فيدفع فيه من الجنوب بعد صيخان.

مَرّان : تثنية مَرّ:

وادٍ يسيل من حرة كشب إلى الجنوب الغربي.

فيه زراعة ومنازل مستحدثة للرُّوَقَة من عُتَيبة. كان عامراً في قديم من الدهر، يدل على ذلك ما وجده الروقيون من فلج عيون مندثرة، وافواه آبار مطوية مجصصة قد اندفنت، وصار اليوم مأهولا بهم ومياهه حسنة.

وقالت مويضى البرازية من مطير:

منازل الخفرات بيض المفارقْ مَرّان مَشْهَى مِفْتِر الخَلْف ولْقَاحْ

الخلف: الخلفات من الأبل، ولقاح: جمع لقحة، وهي الناقة الحامل.

وفي كتاب الهَجْري:

وأنشد للمنتصر بن عبدالله الرياحي الهلالي من قصيدة:

أو نَخْل مَرّان: هزته مزعزعة غبَّ الغياء، زهاه العارض البرد

وقال ياقوت:

مَرَّان : بالفتح ثم التشديد وآخره نون، يجوز أن يكون من مر الطعام يمر مرارة.

قال السكري: هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة، وقيل: بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً وفيه قبر تيم بن مُرّ بن أُدّ بن طابِخة بن إلياس بن مُضَر ابن نزار بن معدّ بن عدنان، وقبر عمرو بن عبيد، قال جريرٍ يعرض بَعدِي بن الرَّقّاع العامِلي:

قد جَرَّبْت عَرَكي في كل مُعْتركٍ غُلْب الرِّجال فما بال الضغابيس
وابن اللَّبُون إذا ما لُزّ في قَرَنٍ لم يستطع صولةَ البُزْل القناعيس
إني إذا الشاعر المغرور حَرّبني جارٌ لقَبرٍ على مَرَّان مرموس

قال: أراد قبر تميم بن مر، اذا حَرّبني أي أغضبني يموت فيصير جارا لمن هو مدفون هناك، ويصدق ذلك قوله:

قد كان أشوس أباء فأورثني شَغباً على الناس في أبنائه الشوس
نحمي ونغتصب الجبار نجنبه في محصد من جبال القد مخموس

وقال الحازمي: بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر، وقيل: بين مكة والمدينة، وقال عرام عند ذكر الحجاز: وقرية يقال لها مَرّان: قرية غناء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع وهي على طريق البصرة لبني هلال وجزء لبني ماعز وبها حصن ومنبر وناس كثير، وفيها يقول الشاعر:

أبعد الطوال الشم من آل ماعز يُرَجِّي بمران القِرَى ابن سبيل؟
مررنا على مران ليلا فلم نعج على أهل آجام بها ونخيل

وقال ابن قتيبة: قال المنصور أمير المؤمنين يرثي عمرو بن عبيد:

صلَّى الإله عليك من متوسد قبراً مررت به على مَرّان
قبراً تضمن مؤمناً متحنفاً صدق الإله ودان بالقرآن
لو أن هذا الدهر أبقى صالحاً أبقى لنا عمراً أبا عثمان

وقال ابن الأعرابي على هذا النمط من جملة أبيات:

أيا نخلتي مَرّان هل لي إليكما على غفلات الكاشحين سبيل؟
أمنيكما على نفسي إذا كنت خاليا ونفعكما، لولا الغَنَاء قليل
ومالي شيء منكما غير أنّني أحنّ إلى ظِلّيكما فأطيل

وأورد صاحب المناسك ـ من قصيدة لوهب بن جرير بن حازم الجهضمي قال:

فصبحت قبل الشروق مَرّان بين حراجيج ضعاف الأركان
تعسف أجواز الفلا بالركبان

فنزل القوم بها لغابا وتركوا الطعام والشرابا

والـنـوم حـتـى عـقـلـوا الـركـابـا

ثـم اسـتـراحـوا سـاعـة وأكـلـوا حـتـى إذا مـالـشـمـس زالـت أرقـلـوا

لـلـغـسـل كـيـمـا يـحـرمـوا، فـاغـتـسـلـوا

وأبــرزوا أثــوابــهــم لــلإحــرام فــلـبـســوا وحـســروا عـن الـهـام

ثـم أهـلّـوا والـعـيـون سـجـام

وهذا يدل على أن مران كان مَحْرماً.

مَرلوَة : جبال حمر عالية على ظهر السراة جنوب الحَبَلَة، تلي جبال عَفَار من الجنوب في ديار هُذَيل، ماؤها الغربي في وادي الضَّيقة في نَعْمان، والشرقي في وادي الضَّيقة في نَعْمان، والشرقي في وادي الضَّحْياء في وج، والسرب في الغديرين ثم المحرم فنخلة.

المَرَايغ : وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال الغربي.

مُرْبخ : قال ياقوت: ومُرْبخ أيضاً: جبل آخر عند ثور مما يلي القبلة.

مربد النَّعم : في كتاب الهجري:

قال الهجري: على ميلين من المدينة، وقال غيره: على ميل وهو الأقرب.

وقال ياقوت: مربد النَّعم بالمدينة.

والمربد : مكان شرق الحناكية، بينهما العُهين: وادٍ.

المَرْبَع : بفتحْ أوله، وسكون ثانيه ثم باء موحدة مفتوحة وعين مهملة:

جبل قرب مكة، قال الأبح بن مرة الهُذَلي أخو ابن خراش:

لـعـمـرك سـاري ابـن أبـي زُنَـيـم لأنـت بـعـرعـر الـثـأرُ الـمـنـيـم

عـلـيك بـنـو مـعـاويـة بـن صـخـر وأنـت بِـمَـرْبـعٍ وهُـمُ بـضِـيـم

يريد سارية وهو الذي ناداه عمر على المنبر: يا سارية، الجبل.

عن معجم البلدان.

قلت: مربع ريع بين ضيم وملكان، جنوب مكة على قرابة ٤٠ كيلاً، أهله دعد من هذيل، وانظر «معالم مكة التأريخية والأثرية» فالحديث هناك أوفى.

والمَرْبع : بعد الراء المهملة باء موحدة مشددة فعين مهملة:

قرى حديثة لجهينة عند مفيض وادي العيص في وادي الحمض.

مِرْبَع : بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة، مال مربع. بالمدينة وكان به أطم.

عن معجم البلدان.

المَرْتَج : وادٍ في ديار بني عمرو يسيل من جبل نُصَيْع غرباً في الأبواء، وعمرو هؤلاء عمرو حرب.

مُرْتَج : قال ياقوت:

وهو موضع قرب ودَّان، وقيل: هو صدر نَخْلى: وادٍ لبني الحسن بن علي بن أبي طالب. قلت هو الذي قبله، فكلاهما في الأبواء.

المَرْتَع : من رَتَع يرتع: قرية شرق عفف فيها مدرسة ابتدائية، تتبع الليث.

بئر المرتفع : بضم أوله، مفتعل من الارتفاع.

قال البكري: بئر بمكة معروفة منسوبة إلى المرتفع بن النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار.

وفي سيرة ابن هشام: النضر بن الحارث بن علقمة. . الخ، والبئر لا تعرف اليوم.

المُرْتَفِق : بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده تاء معجمة باثنتين من فوقها مفتوحة ثم فاء مفتوحة وقاف.

انظر: فدك.

المُرْتَمى : بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها.

قال أبو صخر الهذلي:

عـفـا سَـرِفٌ مـن جُـمْـل فـالـمُـرْتَـمـى قَـفْـرُ
فـشِـعْـب فـأدبـار الـثُّـنِـيّـات فـالـغَـمْـرُ
فَـخـيـفُ مِـنـى أقـوى خـلاف قـطِـيـنـةً
فـمـكّـة وحـشٌ مـن جَـمـيِـلـةَ فـالـحِـجْـرُ
تـبـدت بـأجْـيـادٍ فـقـلـتُ لـصـحـبـتـي
أَآلـشـمـسُ أضـحـت بـعـد غَـيْـمٍ أم الـبَـدرُ؟

عن معجم البلدان.

مَزْجَح : شعب يصب في مجاح، يأخذه الدرب القديم.

وقال ياقوت:

مَرْجِح : في حديث الهجرة بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الجيم والحاء المهملة، وقال ابن إسحاق: ثم سلك بهما في مَرْجِح من ذي العضيون. قال المكشوح المرادي: وكان عمرو بن أمامة وهو ابن المنذر بن ماء السماء الملك نزل على مراد مراغما لأخيه عمرو بن هند فتجبر عليهم فقتله المكشوح فقال:

نـحـن قـتـلـنـا الـكـبـش إذ ثـرنـا بـه　　بـالـخـيـل مـن مـرجـح إذ قـمـنـا بـه
بـكـل سـيـف جـيـد يـعـصـى بـه　　يـخـتـصـم الـنـاس عـلـى اغـتـرابـه

وقال قيس بن المكشوح لعمرو بن معدي كرب:

كـلا أبـوي مـن عـم وخـال　　كـمـا بـيـنـتـه لـلـمـجـد نـام
وأعـمـامـي فـوارس يـوم لَـحْـج　　ومـرجـح إن شـكـوت ويـوم شـام

كذا أورده ياقوت وظاهر أن مرجح الذي في شعر المكشوح ليس الذي على طريق الهجرة، وأهله اليوم يفتحون الجيم.

المَزْجم : مكان شمال مدائن صالح قرب مَزْحم العَلياء فيه محطة لسكة حديد الحجاز على «٢٥» كيلا من الحجر.

ويقال: إن هذا المكان من الأماكن التي سخط الله على قوم صالح عليه السلام فيها، فرجمهم بحجارة سود على قدر قبضة اليد، وهي منخّرة من أثر الاحتراق.

وقال ياقوت:

مَرْجم : بالكسر ثم السكون، وجيم مفتوحة: موضع في بلاد بني ضَمْرة، قال كثير:

أفي رسم أطلال بشَطْبٍ فَمِرْجَم ... دوارس لما استنطقت لم تكلم

وقال فيروز الديلمي:

هاجتك دمنة منزل ... بين المراض فمرجم

وكأنَّما نسج التراب ... سفا الرياح بمعلم

قلت: وهذا غير ذلك، فالأول في بلاد عذرة والثاني ليس من بلاد ضمرة كما يظهر من الشعر، فالمراض: شرق المدينة في ديار غطفان أو محارب، وديار بني ضمرة ساحل الجار وما حوله.

مَرْحَب : ثنية أبي مرحب هي الثنية المشرفة على شعب أبي زياد وحق ابن عامر التي يهبط منها على حائط عوف يختصر من شعب ابن عامر، إلى المعلاة وإلى مِنىً[1].

قلنا: وهي في جبل الخندمة نقب للمشاة يخرج من شعب عامر شمالاً شرقياً، خبري به مطروقاً عندما كنا نحج على القدمين.

ومَرْحَب : قال ياقوت:

ومرحب طريق بين المدينة وخَيْبر، ذكره في المغازي.

قال الراوي في غزوة خَيْبر: إن الدليل انتهى برسول الله ﷺ، إلى موضع له طريق إلى خيبر فقال: يا رسول الله إن لها طرقاً تؤتى منها كلها، فقال ﷺ: سمها لي، وكان ﷺ يحب الفأل والاسم

(١) أخبار مكة ٢/٢٧١.

الحسن ويكره الطيرة والاسم القبيح، فقال الدليل: لها طريق يقال لها حَزْن، قال: لا نسلكها، قال: لها طريق يقال له شاس، قال: لا نسلكها، فقال: لها طريق يقال له حاطب، قال: لا نسلكها، قال بعض رفقائهم:

ما رأيت كالليلة أسماء أقبح من أسماء سَمَّيْت لرسول الله، قال: لها طريق واحدة ولم يبق غيرها يقال لها مَرْحب، قال ﷺ: نعم نسلكها فقال عمر ﷺ: ألا سميت هذه أول مرة!

قلت: هي من خيبر، وحصن مرحب من حصون خيبر إليه نسب هذا الطريق.

مَرْخ : بالفتح ثم السكون وخاء معجمة.

قال ياقوت: وادٍ باليمن، قال بعض الأعراب:

من كان أمسى بذي مرخ وساكنه قرير عين لقد أصبحت مشتاقا

وقال كثير:

بعزّة هاج الشوق فالدمع سافح مغان ورسمٌ قد تقدم ماصحُ
بذي المَرْخ من ودّان غير رسمها ضروب الندى ثم أعتفتها البوارحُ

قالوا في شرحه: ذو المَرْخ من الحوراء وهو في ساحل البحر قرب ينبع.

قلت: في هذه الرواية ثلاثة مواضع، قال: وادٍ باليمن، وشعر كثير يقول: من ودّان، ثم قال: ذو المرخ من الحوراء، وهي أماكن متباعدة، ومثل هذه الأسماء توجد في كل مكان فيه نبات المرخ.

مَرَخ : بالتحريك، والخاء معجمة.

قال ياقوت: وذو مَرَخ: هو وادٍ بين فدك والوابشيّة خضر نضر كثير الشجر، قال فيه الحطيئة في رواية بعضهم:

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرَخٍ زغب الحواصِل لا ماء ولا شجر

وذكر الزبير في كتاب العقيق بالمدينة قال: هو مرخ وذو مرخ، وأنشد لأبي وجزة يقول:

واحتلت الجوَّ فالأجزاعَ من مَرَخٍ ... فما لها من ملاحاة ولا طلب

ثم يستدرك ياقوت فيقول: وأظن الوادي قرب فدك، هو ذو مَرْخ بسكون الراء.

المؤلف: ولم أسمع اليوم بمثل هذا الاسم في جهات فدك.

ومَرَخ : وادٍ لسليم من روافد ستارة، يأخذ من الجبال التي يتعلق بها مِسْر، فيدفع في ستارة من الجنوب، له روافد عديدة منها:

المُرَغة، رَكَك، الحَراشِفة، الحَرِيقة.

وفي مرخ آبار زراعية كثيرة على طول الوادي ومياهه غزيرة عذبة، ونزله متفرق بتفرق المزارع، وسكانه: ذو وجبرين، وبني عطاء، والمواسية، والوعارَى. من حليل من سليم.

ومكان آخر: ذكر في القليب.

المَرْخَتان: تثنية المرخة بالخاء المعجمة، وهي واحدة المرخ، شجر كثير النار: اسم موضع في أخبار هذيل، خرج عنها عمرو بن خويلد الهذلي في نفر من قومه يريدون بني عَضَل، وهم بالمرخة القُصْوى اليمانية حتى قدم أهلاً من بني قُرَيم بن صاهلة وهم بالمرخة الشامية. فهاتان مرختان كما هناك نخلتا اليمانية والشامية. عن معجم البلدان.

وقال البكري: فاليمانية: للديش، لِعَضَل منهم، والشامية: لبني قُرَيم. وغزا عمرو بن خويلد الهذلي عَضَلاً وهم باليمانية فقُتِلَ عمرو ذلك اليوم وهو يوم المرخة، وانظر: المراخ، قد تقدمت، وهما تصبان في وادي إدام.

المَرْخة : جبل جنوب السيل الكبير يرى منه، يسيل منه شعب المرخة في وادي قرن شرقاً.

والمَرْخَة أيضاً: ويسمونها المراخ على صيغة الجمع: وادٍ من روافد إدام من

الجنوب الشرقي يسيل من ريع الأحث منه طريق إلى دُفاق، لهذيل، وقد تقدمت في المرختان.

والمَرْخة : شعبتان تسمى كل منهم المرخة، تصبان في نخلة اليمانية من الشمال من جبلي الصاعب والحلقة. انظرهما ـ في الشرقية منهما بئر سقي فيميزونها بها «مرخة البئر»، يدفع سيلهما على بعد «٥٨» كيلاً من مكة، لهذيل، للسعايد منهم.

المَرْخِيّة : كالمنسوبة إلى المرخ:

فرقة من وادي ينبع إذا ساحل حيث يفترق إلى ثلاث شعب: جنوبية تسمى شَطْباً، ووسطى تسمى الحِجْر، وهذه الشمالية تسمى المرخية تصب على طرف مدينة ينبع البحر من الجنوب.

مَرْدَان : بالفتح، وآخره نون، فعلان من المرد:

قال ياقوت: مسجد ثنية مردان بين المدينة وتبوك من مساجده ﷺ، في غزوة تبوك.

قلت: لعله مسجد ثنية مدران، بتقديم الدال، تقدم.

المَرْدُونة : على وزن المفعولة.

جبل في البحر جنوب الوجه وجنوب رَيّخة بحوالي (٣٠) كيلاً في المنتصف بين ريخة والعُقْلة، جبل منتصب في البحر حادّ الجوانب ليس له سهل على أطرافه.

مَرّ : وادٍ من أودية الحجاز العظيمة ذو روافد متعددة كبار، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة بني عبدالله وهي امتداد الحرة، حرة بني سليم في الشمال حيث يتقاسم بعض فروعه الماء مع وادي الفُرُع في حرة بني عمرو، وهي تتصل بحرة بني عبدالله من الشمال وتمتد إلى حرار النقيع التي تمتد إلى المدينة، فينحدر وادي مَرّ غرباً بشكل شبه مستقيم، ولذا تقل فيه الربا الصالحة للزراعة، وظلت عيونه قليلة بخلاف الأودية القريبة منه مثل وادي الفرع ووادي

الصفراء، وقديد. ثم يدفع مر في البحر عند بلدة رابغ، وكثيراً ما يحدث خراباً ودماراً كما حدث لرابغ سنة ١٣٨٨هـ.، ومن روافده الكبار: خَضِرة، حَجْر، وهما واديان كبيران زراعيان، انظرهما.

وسكانه في خَضِرة وحَجْر: زُبيد، ومن اختلاطهما إلى الحكاك شرق رابغ بعشرين كيلاً، البلادية من بني عمرو، ثم يعود لزبيد إلى البحر وهو ما كان يعرف بمر عُنَيْب، وكثيراً ما يطلق اليوم عليه: وادي رابغ، وقد وردت نصوص قديمة ـ ذكرناها في رابغ ـ تنص على أن جزعه بين الحكّاك وبلدة رابغ كان يسمى رابغا.

ومرّ في الحجاز ثلاثة:

مر هذا، وهو مَرّ عُنَيب، ومر آخر: يأخذ سيل الضريبة وحماة فيكون كثير المياه تجري على وجه الأرض ثم يدفع في مَرّ الظَّهْران من الشمال فوق علاف وتحت اجتماع النخلتين، فيه عين لذوي عمير من هذيل تسمى الزهيري. ومر الظهران، الآتي:

وفي أحد المرّات يقول الكميت في نونيته:

ونحن الرافدون غداة مَرٍّ خزيمة بالذي لا ينكرونا
تباشر إذ رآنا أهل مَرٍّ فكذبنا منى المتباشرينا

وفي كتاب الهجري:

مَرّ : وأنشد من قصيدة لأبي المهاجر زهير بن سليم الحمالي:

ورد على حرب سبايا نسائهم بوقط وقد شاعت عليها سهامها
وألفاً تركناها بمرٍّ مقيمة وطيء فهلكى بالقرورات هامها

مر : مر بالحجاز موضعان: مر عنيب، وهو مر الحريقة، وهو وادي الأبواء. ومر الظهران موطئ طريق الحاج.

قلت: أما قوله: وهو وادي الأبواء. خطأ لأن وادي الأبواء هو وادي الفرع، لم يتغير اسمه، أما الحريقة، فلا أعرفها.

وهذا الشعر ـ فيما يبدو ـ على مر عُنيب. وهو غير بعيد من الأبواء.

وقال ياقوت:

مُرّ : بالضم، بلفظ المُرّ ضد الحلو وادٍ في بطن إضَم. وقيل هو بطن إضَم، كذا ضبطه الحازمي.

قلت: فإن كان من إضَم فهو ليس في الثلاثة التي مرت معنا. ولكن ربما كان هو مَرَيَين الآتي.

مَرُّ الظَّهْران: وادٍ فحل من أكبر أودية الحجاز، يأخذ أعلى مساقط مياهه من السفوح الشرقية للسراة غرب الطائف، وله هناك رافدان هما نخلة الشامية التي تسيل من السفح الشرقي لجبل الحَبَلَة ـ انظرهما ـ ثم يدفع ماؤها شرقاً فشمالاً، ويسمى ذلك الوادي في رحلته بأسماء مختلفة فصلتها هناك، ونخلة اليمانية التي تأخذ مياه هدأة الطائف ومياه جبلتي السعايد والثبتة، ثم يجتمعان «النخلتان» فيسمى الوادي وادي الزبارة وفيه قرى عديدة منها:

الزَبَارة والريان والمبارك والقشاشية، وكلها مشروحة في موادها، وترفده أودية كبار منها: وادي مر يأتيه من الشمال، ووادي نبع: يأتيه من الجنوب ووادي علاف من الشمال أيضاً.

فاذا تعدى قرية أبي حصاني سمي وادي فاطمة، وفيه قرى عديدة منها: الخَيْف، وأبو عروة، وعين شمس، والبرقة، والجموم: قصبة الوادي، ودف زيني، ودف خزاعة، والدوح الكبير«الدكناء» قديماً، والبحرين، والحميمة، وسروعة، والركانى وقرى عديدة أخرى. كان جله للأشراف ذوي بركات فنزلت اليوم أفناء من كل القبائل.

وبأسفله قرية حداء العامرة بين مكة وجدة، وبلدة بحرة التي صارت اليوم مدينة صغيرة.

وتصب فيه أودية عظيمة منها: سرف، ويأجج، وفخ، كلها من الضفة الجنوبية، سكانه اليوم خليط من الناس، ففي النخلتين أعلاهما لثقيف وجلها لهذيل، ووادي الزبارة يشترك فيه هذيل والأشراف المناعمة وغيرهم، ووادي فاطمة كان يكاد يكون

للأشراف مع أخلاط قلة، غير أنه اليوم أصبح تشترك فيه أفناء من حرب وغيرهم.

ويسمى الوادي أيضاً «وادي الشريف» وذلك أن الشريف أبا نُمَيّ الذي حكم مكة ستين سنة من ٩٣٢ ـ ٩٩٢هـ. كان قد امتلك جل هذا الوادي، فنسب إليه، أما نسبته إلى فاطمة فهي زوجة بركات ابن أبي نُمَيّ أو أمه لا أذكر الآن ذلك.

ونسبة الوادي إليها كنسبة الشريف، وكان يقال أن في مر الظهران «٣٠٠» عين، وقد أدركت أنا «٣٦» عيناً. وقفت عليها بنفسي، مشياً على الأقدام، أيام عطل المدارس.

وقد انقطع معظم عيون وادي فاطمة وبقيت عيون وادي الزبارة والنخلتين وسبب قطعها ضرب ارتوازات في أبي حصاني ـ انظره ـ مد ماؤها إلى جدة التي تكاد اليوم تتجرع مياه جميع الأودية المحيطة بها بالإضافة إلى مياه البحر، ولا تكاد تكتفي.

أما القرى ففي وادي مر الظهران اليوم ما يزيد على أربعين قرية، وطوله يبلغ قرابة مائتين وثمانية أكيال بقياس أطول روافده وهي نخلة الشامية، ثم يصب في البحر جنوب جدة غير بعيد عنها.

ومر الظهران يمر على مرحلة من مكة قصيرة شمالاً «٢٤» كيلاً على جادة المدينة المنورة، وصار اليوم بعض أهل مكة يختط فيه ويسكنه.

وقال ياقوت:

مَرّ : بالفتح ثم التشديد، والمَرّ والمَمَرّ، والمَرير: الحبل الذي قد أحبك فتله، وأنشد ابن الأعرابي:

ثم شددنا فوقه بمَرّ

ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل مَرّ يَمُرّ ثم صير اسماً، وذكر عبدالرحمن السُّهَيلي في اشتقاقه شيئاً عجيباً قال:

وسمي مرّاً لأنه في عرق من الوادي من غير لون الأرض، شبه

الميم المدورة بعدها الراء خالفت كذاك، ويذكر عن كثير أنه قال: سميت مَرّاً لمرارتها، قال: ولا أدري ما صحة هذا.

ومر الظهران ويقال: مر ظهران:

موضع على مرحلة من مكة له ذكر في الحديث، وقال عرام:

مر القرية والظَّهران هو الوادي، وبمر عيون كثير ونخل وجميز لأسلم وهذيل وغاضرة.

قال أبو صخر الهذلي يصف سحابا:

وأقبل مرّاً إلى مجدل سياق المقيد يمشي رسيفا

أي استقبل مرّاً. قال الواقدي: بين مر وبين مكة خمسة أميال، ويقال إنما سميت خزاعة بن حارثة بن عمرو مُزَيْقياء بن عامر ماء السماء بن الغَطِريف من الأزد لأنهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من مأرب يريدون الشام فنزلوا بمر الظَّهران فأقاموا بها أي انقطعوا عنهم، قال عون بن أيوب الأنصاري الخزرجي في الإسلام:

فلما هبطنا بطن مرٍّ تَخزَّعت خُزَاعة منا في حلولٍ كَرَاكِرِ
حمتْ كلّ وادٍ من تهامةَ واحتمتْ بصمٍّ القنا والمرهفات البواترِ
خزاعتنا أهلُ اجتهادٍ وهجرة وأنصارنا جند النَّبيّ المهاجرِ
وسرنا إلى أن قد نزلنا بيثرب بلا وهن منا وغير تشاجرِ
وسارت لنا سيارة ذات مَنْظرٍ بكوم المطايا والخيولِ الجماهرِ

وقال عمر بن أبي ربيعة:

وقلت لأصحابي: انفروا إنّ موعداً لكم مَرّ فليرجع علي حكيم

ويقول عُمَر أيضاً:

قل للمنازل بالظَّهران قد حانا أن تنطقي فتبيني القول تبيانا
قالت: ومن أنت قل لي؟ قلتُ: ذو شَغَفٍ هجتِ له من دواعي الشوق أحزانا

وقال البكري: بين مر والبيت ستة عشر ميلاً.

ورد عمر بن الخطاب الذي ترك الطواف لوداع البيت من مَرّ الظهران. قال سعيد بن المسيِّب: كانت منازل عَكّ مر الظهران، وكان رسول الله ﷺ ينزل المسيل الذي في أدنى مر الظهران، حتى يهبط من الصفراوات، ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة، ليس بين منزل رسول الله وبين الطريق إلا مرمى حجر.

وهناك نزل عند صلح قريش، وببطن مَرّ تخزعت خُزَاعة عن أخوتها، فبقيت بمكة، قال حسان بن ثابت:

فلما هبطنا بطن مر تخزعتْ   خزاعةُ عنا في الحلولِ الكَرَاكِرِ[1]

قلت: وقوله: عند صلح قُرَيش، إذا كان يقصد صلح الحديبية فهو خطأ، انظر: الحديبية.

المَرْزُوز : جبل من الجبال النصفية بمدائن صالح يبلغ ارتفاعه (٩٠٠) قدم بارز أو ثلثه على وجه الأرض.

مَرْزُوقة : قرية للخماميش أسفل العرج: مجاورة لشويحط من الشرق ترى منه.

مَرَس : بالتحريك، والسين مهملة.

قال ياقوت: موضع بالمدينة في نونية ابن مقبل، والمَرَس: الحبل. والمَرَس: شدة العِلاج، ينسب إليه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل العلوي المرسي المديني روى عن أبيه عن جده، قال ابن مقبل:

واشتقّتِ القُهْب ذات الخرج من مَرسٍ   شقَّ المقاسم عنه مِدْرَع الرَّدَنِ

ومَرَس: أحد روافد دفاق، ذكر هناك.

مَرْسَى ذُنَيب: مكان ظهر في الخريطة جنوب شرم رابغ يصب عنده وادي

(١) هذا البيت تقدم في قصيدة منسوبة إلى عون بن أيوب.

الغائضة. ذكر في الخريطة «دُنَيب» بالدال المهملة، وهو لفظ غير محتمل، انظر سلامة. وقد ذكر في «الذُّنَيْب» بأوضح من ذلك، وهو مرسى للصيادين.

مَرْسَى الساقي: بلفظ السقي:

مكان ظهر على الخريطة شمال مصب واسط، جنوب ينبع.

مَرْسَى طَويل: مكان ظهر على الخريطة في البحر شمال رأس دُليدلة.

مرسى مَلاّوي: مكان ظهر على الخريطة جنوب بلدة الرائس، عند مصب غيقة.

المُرْشديّة: كالمنسوبة إلى مرشد.

عين كانت بطرف الظهران من الجنوب مما يلي الحديبية، كانت ملك الشريف عبدالإله باشا، انقطعت في مشروع «أبو حصاني» وتزرع أرضها الآن بآبار الضخ الآلي.

وفي تاريخ مكة للسباعي: كانت لآل المرشدي من بيوت مكة.

مرشود : جبل من شفا الحجاز الغربي، غرب جبال الجياسر، يرى من قرية ثَرِب جنوباً.

المَرْصَن : آخره نون:

شعب بالهَدَأَة في غربيها على مشارف تهامة يسيل من شعار وقعدة في الكِسْر - واد -.

والمَرْصَن : وادٍ أعلاه النقيب، يصب في الفُرَعَة (فرعة الجزل) فيه زراعة لبني عطية.

مُرع : قرية لطويرق من ثقيف، قرب وادي قرن.

المُرْعِف : ريع يأتي أسفل البَجُّورة في رهاط من الجنوب، يأخذه طريق يعرف بدرب المُرْعِف يصل بين رُهَاط ومدركة إلى مكة، يقطع وادي مَسيحة.

مَرْغَم : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده غين معجمة مفتوحة، قال البكري: أطم من آطام بني حارثة، لأبي مقبل بن نهيك منهم.

قال الزُّبَير: بَيْنا هو يوماً على سرير بفناء قصره إذ عُدِيَ عليه، فضُرِب فلما أصبح جاءته جماعة قومه فقالوا: تعرف من ضربك؟ فقال: نعم فلم يخبرهم من هم.

فقالوا له: لِمَ ضربوك؟ قال: كسبت معدماً، وبنيتُ مرغماً، وأنحكت مريما. ومريم: ابنته كان أنكحها عثمان بن أبان بن الحكم بن أبي العاصي.

وفي الحاشية: من ق: صوابه: «أنكحها حبيب بن الحكم بن أبي العاصي». قاله الزبير بن بكار وابن القدّاح.

المُرَغَة : فضايا في مسر اليماني (الجنوبي) ماؤها عذب.

المُرَغَة : ذكرت في مَرَخ.

وقال ياقوت:

مَرْغة : بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، والمرغة: الروضة، والعرب تقول تمرغنا أي تنزهنا: وهو موضع بينه وبين مكة بريدان في طريق بدر.

قلت: لم تكن هناك طريق معروفة من مكة، إلى بدر، ولعله سبق قلم وأن المقصود «من المدينة إلى بدر».

المِرْقَاب : جبل أخضر نائف، اسمه من طبيعته كانوا يرقبون منه، وفي رأسه زرائب للقناصة، سكانه البلادية، يقع بين وادي مَرّ عُنَيب ووادي الفُرُع، وهو إلى الأول أقرب.

المَرْقَب : المكان الذي تراقب منه:

أكمة صخرية حمراء يفترق عنها سيل عقيق الطائف غرب ريع التمار وشمال الطائف بتسعة أكيال، في رأسه بناء كان معداً للمراقبة للدفاع عن وادي لُقيم.

المَرْقَبَة : أعلى هضبة في الهضب الأبيض تشرف على المَجَز من الشرق، جنوب تيماء.

وقال ياقوت:

المَرْقَبَة : بالفتح ثم السكون، وقاف، وباء:

جبل كان فيه رقباء هذيل بين يسوم والضهيأتين.

المَرْقَعة : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده قاف مفتوحة وعين مهملة.

موقع تقدم ذكره في أُبلى.

وفي مادة أُبلى: المَوْقَعة، وهو معدن بني سليم.

وأرى هذا أصح وأن المرقعة تصحيف، وقد ذكر في بابه. ولا زال جبل الموقعة بطرف بلدة المهد، يعرفه أهل الديار[1].

المُرْقَنة : بميم مضمومة وراء ساكنة ثم قاف ونون فهاء:

من روافد وادي ميسان لبلحارث.

مَرْكُوب : على وزن مفعول:

وادٍ من أودية مكة الجنوبية يمر بين سعيا والليث، على «١٧» كيلا جنوب سعيا و«١٣٨» كيلا جنوب مكة، كانت فيه المحطة الثالثة من مكة على طريق اليمن، وهي التي تسمى الخضراء، وقد ذكرت، يأخذ من الفُرَع جبال بين يلملم شمالاً والليث جنوباً ـ ثم ينحدر غرباً حتى يدفع في الساحل، سكانه عَضَل من بني شعبة وزراعته قليلة وليس به عمران إلا في صدوره عندما يتعلق بالجبال.

ومن روافده: الجوف، والأخمص، وحُمَيم، بالتصغير.

وقال البكري:

مَرْكُوب : وادٍ خلف يلملم أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة، وهو محرم أهل اليمن. لعله يقصد يلملم إذ هو محرم أهل اليمن.

(١) انظر: كتابي (على ربى نجد).

قالت جَنُوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه حين قتل:

أبلغ بني كاهل عني مغلغلةً والقوم من دونهم سعيا ومركوب
والقوم من دونهم أينٌ ومسبغةٌ وذات رَيْد بها رِضْع وأُسلُوب
أبلغ هُذَيلاً وأبلغ من يبلّغها عني حديثاً وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكَلْبِ عمراً خيرهم حسباً ببطن شَرْيان يعوي حوله الذئب

قلت: وتقدم معنا شريان ومعنى شعر جنوب أنها تخاطب قوماً في جهات الليث، إذ سعيا ومركوب بين شريان والليث، وكان الليث من ديار هذيل، وقد أبعدت هذيل اليوم عن مركوب وسعيا وغيرها، فأقصى جنوب ديارها روافد يلملم الشمالية.

مَرْكُوز : انظر: عير.

مِرْمِجَّةُ : جبل أسود به جدد بيض بطرف المخاضة من الشرق على (١٠) أكيال جنوب الطائف بين الوهط والوهيط.

مَرْمَر : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعدهما مثلهما.

قال البكري: موضع دان من المدينة قبل بدر.

قال بشير بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير:

صَبٌ مُجاورهُ عُمان وجاورت برك الغِمَاد إلى بلاط المَرْمَر

هكذا ورد في هذا الشعر. وأين برك الغماد من بدر؟ إلا أن يكون أراد موضعا آخر يسمى مرمراً. وقال ابن الدمينة:

فقفا ببدر فجنبيْ مَرْمَر ثم أدنى دار من كنا نَوَدُّ

وما سمعت اليوم من ذكر مرمراً هذا.

المَرْوَات : جمع مروة.

وادٍ يأتي من الشمال الغربي من جبال عُرَّج، يقطعه الطريق شمال العِشَاش، ويجتمع مع سيل البدع فيكونان وادي الزُّهَيراء، والبدع هذا بدع عَنزة لا بدع مَدْين. كل هذه من نواحي خيبر وواديها وادي «سلاح».

المَرْوَات : أرض خشنة ذات جبال وآكام لا تزال معروفة غرب الرَّبذَة، ليست بعيدة من رحرحان، وهي بقرب الصَّلْعاء جنوبها الغربي.

مَرْوان : أرض أسفل وادي الخُرْمة، حفرت فيها بئر عليها آلة ضخ سطحية تسقي بلدة ظلم التي تبعد عنها شمالاً بحوالي (٧٠) كيلاً، والبئر في مضيق من وادي الخُرْمة في ديار سُبَيع.

مَرْوان : تل أبيض بطرف أسفل وادي لِيَّة من الشرق في ديار عدوان يشرف على قرية العُبَيلاء من الشرق في رأسه قلعة طِينيّة مهدمة، يقال إن بانيها عثمان المضايفي وزير الشريف غالب وصهره.

المَرْوَاني : وادٍ هو مثناة من مثاني أَمَج، إذا اجتمع وبح بساية سمي الوادي المَرْواني إلى عين الخُوَار، ثم يسمى وادي الخوار إلى خُلَيص.

المُرُوج : جبل المروج.

جبل في مدائن صالح بطرف الأثالث، شامخ يزيد ارتفاعه على ألف قدم وشموخه هنا بالقياس إلى جبال مدائن صالح[1].

المَرُّوْد : بالفتح ثم التشديد والضم، وسكون الواو والدال مهملة:

موضع بين الجُحْفَة وودَّان من ديار بني ضمرة من كنانة وهناك رابغ، عن معجم البلدان.

المؤلف: لا يعرف اليوم بهذا الاسم.

المَرْوة : أكمة صخرية بمكة.

هي نهاية المسعى من الشمال.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ وهي نهاية الشوط من السعي، والنهاية الأخرى الصفا في الرأس المقابل، وعندها نهاية السَّعْي أيضاً وحل الحِرام.

(١) عبدالحميد مرداد في مدائن صالح.

وفي معجم البلدان:

المَرْوَة : واحدة المرو: جبل بمكة يعطف على الصَّفا.

قال جرير:

فلا يقربن المَرْوَتين ولا الصفا ولا مسجد الله الحرام المطهَّرا

وذو المروة: قرية بوادي القُرى، قيل: بين خُشُب ووادي القُرى، نسبوا إليها أبا غَسَّان محمد بن عبدالله بن محمد المَرْوِيّ، سمع بالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب، روى عنه أبو بكر محمد بن عبدوس النسوي سمع عنه بذي المَرْوة، وقدم نصيب مكة فأتى المسجد الحرام ليلاً، فجاءت ثلاث نسوة فجلسن قريباً منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء، فقالت إحداهن: قاتل الله جميلا حيث قال:

وبين الصَّفا والمروَتْين ذكرتكم بمختلف من بين ساعٍ ومُوجف
وعند طوافي قد ذكرتُك ذكرةً هي الموت بل كادت على الموت تضعف

فقالت الأخرى: قاتل الله كُثيّر عزة، حيث قال:

طلعن علينا بين مروة والصفا يمرن على البطحاء مور السحائب
فكدن لعمر الله يحدثن فِتْنَةً لمُخْتشِعٍ من خشية الله تائب

فقالت الأخرى: بل قاتل الله نصيباً ابن الزانية حيث قال:

ألامُ على ليلى ولو استطعتُها وحرمة ما بين البَنِيّة والسِّتر
لملت على ليلى بنفسي مَيْلَةً ولو كان في يوم التحالف والنفر

فمال إليهنّ وأنشدهنَّ فأعجبن به وقلن له: بحق هذا البيت من أنت؟ قال: أنا ابن المقذوفة بغير جرم نصيب، فرحبن به واعتذرن إليه وحادثنه بقية ليله. وأورد البكري المروة في خبر مشوش فيه خلط. وذكر قصة هاجر وإسماعيل عليهما السلام، ثم قال: وذو المَرْوة من أعمال المدينة: قرى واسعة وهي لجهينة، كان بها سبرة بن مَعْبد الجُهَني،

صاحب رسول الله ﷺ وولده إلى اليوم فيها، بينها وبين المدينة ثمانية برد، والحزواء: من وراء ذي المروة على ليلتين. قلت:

والمَرْوَة : صخرة بيضاء على شكل أكمة في الضفة الشرقية لوادي الجزل قرب التقائه بوادي الحمض قبل الالتقاء بعشرة أكيال، في أراضي بلى. عندها أثار فلج عيون وخرائب غير بعيدة منها في سند الجبل، وهي ذو المروة المتقدم. أما الحزواء في هذه الرواية فلعلها تصحيف الحوراء.

والمَرْوة : نبع من صخر عليه نخل، غرب العشاش على ١٥ كيلاً.

المَرْوة : قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر، من سراة بجيلة.

والمروة : جبال تراها من بلدة الحسو جنوباً غربيا.

أبو مَرْوة : جبل بمكة يشرف على حي أم الدُّود من الجنوب يحف به من الشرق سيل الرصيفة.

المُرَّة : ضد الحلوة:

شعبة ترفد حُراضاً أحد روافد نَخْلة الشامية ـ انظره ـ تجاورها شعبة أخرى في خَشَاش نخلة. انظره.

والمُرَّة : جبل يرى من البدع شرقاً مع ميل إلى الجنوب من ديار المساعيد من الحويطات. والمساعيد ينكرون كونهم من الحويطات[1].

والمرة أيضاً: ذكرت في حثن.

والمرة : وادي قرنه فلبى مع الغليفين.

وثنية المرة: تخفيف المرأة: ذكرت في لقف.

مريان : بثلاث فتحات، وبالتخفيف، على لفظ التثنية:

قال البكري: موضع بين تُرْبان وغَمِيس الحَمَام، وهو مذكور في رسم الغَمِيس.

---

(1) انظر معجم قبائل الحجاز.

قلت: وهو مَرَيَيْن الآتي ذكره، وهذا تحديد جيّد.

مُرَيْجِح : تصغير مَرْجَح.

شعب صغير يجاور مَرْجَحاً.

مُرَيْح : آخره حاء مهملة، تصغير المرح وهو الفرح:

قال ياقوت: اسم أطم بالمدينة لبني قَيْنُقاع من اليهود عند منقطع جسر بطحان على يمينك وأنت تريد المدينة. قلت: هذا التعبير يقتضي أن تكون آتياً من مكة، ولم أسمع بهذا الاسم اليوم.

مُرَيّخ : بتشديد المثناة تحت، وآخره خاء معجمة:

وادٍ للبلادية - بلادية اليمن - يسيل من المُطيْرد وجبل أبي الرضاف فيدفع في ربوة البلادية من الشرق، بين الجَدِيب والجُدَيِّب، من صدر خُلَيص، ومُرَيّخ: وادٍ شمال المدينة، يصب في ممناة.

ومُرَيّخ الحصاة: وادٍ من أودية الخَشَاش يسيل من الجبال الواقعة شمال جبل ضاف فيدفع في خبث جُدَّة بين واديي أبي الهُطَيل وقوْس، وسكانه هُبَانة من حرب وقد وصله اليوم عمران جدة، وهو وادٍ كثير نبات المرخ، ولا يزال يرى به هذا النبات بين المباني، وعندما عمّر سموه حي النخيل.

ومُرَيّخ الطَّويل: وادٍ من أودية الخشاش جنوب عُسْفان يسيل من جبل الوسقة فيدفع في خبت جدة شماليها، وقد تناوشه العمران اليوم.

ومُرَيّخ: وادٍ صغير شمال رابغ، يأتي من نواحي هرشا.

المُرَيخية : شعبة من روافد سَرِف، خارج الحرم المكي شمالاً. قاله (هُليّل اللحياني).

المُرَيْخِيات: جمع التصغير المنسوب:

وكانت تعرف بذي مُراخ، وردت في شرح شعر الهذليين بذي مراخ. قلت: يطلق هذا الاسم اليوم على جميع الجبال الواقعة بين مزدلفة وعرنة جنوب مزدلفة، ومن جبل نمرة إلى الحُسينية غرباً، وما تخللها من شعاب وسهول.

وهي اليوم ملك الأشراف ذوي زَيْد. وتقدمت في مراخ بأوفى من هذا.

مُرَيْد : أظنه تصغير الترخيم لمارد الحصن المذكور شبه به:

وهو أطم بالمدينة لبني خطمة، وعرف بهذه النسبة عَرَفة المُرَيدي، حدث عن أبي العلاء البحراني، روى عنه عود بن عمارة البصري، عن معجم البلدان.

المُرَيْر : تصغير ضد الحلو:

ماءة مرة لحرب شمال شرقي تعار قرب اجتماع وادي المخيط بوادي الشعبة إلى جبل أسود ينسب إليها، بين حرب ومطير (إملاء الشيخ سعد بن جنيدل).

والمُرَيْر : وادِ لبني رشيد يقع قبلى الحُوَيِّط، في الجنوب الغربي من الحليفة وهو في طرف حرة خيبر من الشرق، وسكانه المهامزة، بني رشيد خاصة.

والمُرَير: انظر مَرَخ.

والمُرَير : شعب يدفع في مَجاح من الشرق، يأخذه طريق الفرع من السُّقْيا، على «٣٠» كيلاً تقريباً من أم البرك.

والمُرَيْر : في كتاب الهجري:

أورد قصيدة لابن الدُّهْميّ:

فان عسى أن تسلما، وتغنَّما ... إذا قيل يرعى بالمُرَيْر الأباعِر

والمُرَير: جبل جنوب هرمة، من نواحي الحناكية.

والمُرَيْر : كأنه تصغير المر، قال ياقوت:

اسم ماء من مياه بني سُلَيم بنجد، قال:

هو المرير فاشربيه أو ذري ... إن المُرَير قطعة من أخضرِ

يعني البحر.

وقال البكري: جبل قريب من تَعَار. وتعار تلقاء المدينة، على ما تقدم ذكره، قال جميل:

وإذا حللت بذي الشباك ودوننا علم المُريَر وحزنه وتعار

وتقدم المرير قرب تعار، وله جبل باسمه.

والمُرَيرة : انظر: خشاش نخلة.

والمرير : شعبة تدفع في بلد أسفل من أم الدود من الجهة اليمنى للخارج من مكة المكرمة، عند المقتلة.

المُرَيسيع: كأنه تصغير المرسوع.

مثناة من وادي حَوْرة أحد روافد ستادة، فيه آبار زراعية ونزلة، وماؤه يسح على وجه الأرض، وهم يقلبون السين صاداً، وهي لهجتهم.

ويبعد شرق الطريق العام، بما يقرب من «٥٠» كيلاً على طريق غير معبدة.

وقال ياقوت:

المُرَيْسيع: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة ثم سين مهملة مكسورة، وياء أخرى، وآخره عين مهملة في الأشهر، ورواه بعضهم بالغين المعجمة، كأنه تصغير المرسوع، وهو الذي انسلقت عينه من السهر:

وهو اسم ماء من ناحية قُدَيد إلى الساحل، سار النبي ﷺ في سنة خمس، وقال ابن إسحاق: في سنة ستٍّ، إلى بني المصطلق من خزاعة لما بلغه أن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي قد جمع له جمعاً فوجدهم على ماء يقال له المُرَيْسيع فقاتلهم وسباهم وفي السبي جويرية بنت الحارث زوجة النبي ﷺ، وفي هذه الغزوة كان حديث الإفك.

وذكره البكري بخبر مشوش غلب منكره على معروفه فتركناه. قلت: وهو بعيد عن الساحل في الداخل بما يقرب من ٨٠ كيلاً عن سيف البحر.

مُرَيغَان : قرية شمال ثرب، في ديار مطير.

مَرَيَيـن أو مَـرَيَـيْـن[1]: فـي يـوم الـثـلاثـاء الـموافـق ٢٤ شـوال سـنـة ١٣٩٨هـ الـمصادف، ٢٦ أيلول سنة ١٩٧٨ م، كنت عائداً من رحلة لي طفت بها مدن القصيم ونواحيه، ولما وصلت إلى المدينة اهتبلت الفرصة للبحث عن تلك المدينة أو الأرض الزراعية التي أكثر المتقدمون من ذكرها، واختلفوا في تركيب اسمها، فقالوا: مَرّيَيْن، ويَيْن، ومَرَيَن.

والنصوص كثيرة على هذا الموضع، والاختلاف في اسمه متقارب، وكذلك الاختلاف في موقعه متقارب.

١ ـ الاختلاف في اسمه: قال البكري في «معجم ما استعجم» يَيْن، وجعله خاتمة كتابه. وأورد شاهداً ليس عليه إنما على إِير، وقرنه بشربب.

وإِير وشربب مكانان من نجد.

وقال ياقوت: يَيْن: بالفتح ثم السكون، وآخره نون. ثم أورد عن ابن إِسحاق أن اسمه (مَرّيَيْن) فهو ههنا مضاف إلى مَرّ. وأعتقد أن هذا وهم من ياقوت ـ يرحمه الله ـ لأن الذي في السيرة (مَرَيَيْن) مثنى مَرَى.

وفي لسان العرب: (يَيْن) اسم موضع.

والذي في السيرة: أنه ﷺ، في غزوة بدر، مرّ على تُربان، ثم على ملل، ثم على غميس الحمام من (مَرَيَيْن) ثم على صخيرات اليمام، ثم على السيالة. أي أن مَرَيَيْن هنا مثنى (مَرَى).

وفي كتاب أبي علي الهَجَري: إن يَيْن كانت بلدة فاكهة المدينة، وكانت تعرف من قريب بقرية بني زيد، فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب، فجلا بنو زيد عنها إلى الصفراء، وبنو يزيد إلى الفرع[2].

(١) عن كتاب (على طريق الهجرة) للمؤلف.

(٢) انظر عنهم «نسب حرب».

مما تقدم ترى أن الخلاف متقارب في هذه التسمية، والذي أرجّحه أن اسمها كان مثنى (مَرَى) فقيل: (مَرَيَيْن) بناء على السماع، فلزمه البناء على ذلك.

موقع مريين

الاسم لا يعرف اليوم، ولتحديده لا بد من أمرين:

١ ـ العودة إلى النصوص القديمة.

٢ ـ المشاهدة لتطبيق النصوص. فماذا قالت النصوص في تحديده؟

أ ـ سبق معنا النص الذي في السيرة بأنها تشمل غَمَيس الحمام، أو هو جزء منها. وغميس الحمام لا زال معروفاً مبيناً في المخطط المرفق.

ب ـ يقول أبو علي الهجري: عَبُود جبل بين مدفع مَرّيَيْن، وبين ملل، ومرّيَيْن طريق، أي يسلك هناك، وبريد مريين بطرف عبود. وأعتقد أن جملة (ومريين طريق، أي يسلك هناك) يكون صوابها (ولمريين طريق.. الخ). ومن تحديد الهَجَري يتضح جلياً أنها كانت بسفح جبل عبود، حيث قال: وبريد مَرّيَيْن بطرف عبُّود.

جـ ـ أما البكري فيقول: فأما الفريش ففيه آبار زيد بن الحسن، وبه هضبة يقال لها عُذْنة. أي أن قرية بني زيد كانت قرب عُذْنة الموضحة في المخطط المرفق.

د ـ ويقول ياقوت: قال الزمخشري: يَيْن عين بواد يقال له حورتان، وهي اليوم لبني زيد الموسوي من بني الحسن، وقال غيره: يَيْن اسم وادٍ بين ضاحك وضويحك، وهما جبلان أسفل الفرش.

ورغم أن حورتين قريبتان من هنا، وأن ضاحكاً وضويحكاً غير معروفين فإن هذه الرواية تشذ قليلاً عما سبق، فحورتان تبعدان

قرابة خمسة أميال عن المكان الذي حددنا لمرَيَيْن، والذي تنطبق عليه النصوص السابقة، ومن أهمها نص ابن إسحاق بأنها بين ملل وصخيرات اليمام، وأن منها غميس الحمام، وقول الهَجَري: وبريد مريين بطرف عبود.

وإذا اعتبرنا الرواية في البند (د) شاذة رغم وضوحها وقوة تحديدها، فإن العذر في ذلك هو عدم دقة تحديدات المتقدمين - رحمهم الله - لعدم المشاهدة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الزمخشري يروي عن الشريف عُلَيّ بن وهّاس العلوي، وهو عالم بهذه الديار. ولكن الهجري - أيضاً - كان ينزل العقيق قريباً من هذا المكان، وأعتقد أن معرفته تعادل معرفة الشريف عُلَيّ. ثم أن ابن إسحاق صاحب سيرة الرسول ﷺ، يعتبر قوله حجة لقرب عهده وانتسابه إلى المدينة.

سير الرحلة

سبق أن شرحت الطريق بين المدينة وملل في الرحلة الأولى، وفي هذا اليوم سرت على هذه الطريق إلى أن هبطت بطن ملل، ثم فرق بي طريق ترابي إلى الغرب، وعلى ستماية متر تقريباً كنت أمام بيوت شعر لقوم من الصواعد من عوف، فسألت رجلاً هناك بادر فأقسم يميناً قائلاً: (والله يمين ما أكذب عليك!) فسألته عن معظم المعالم المذكورة هنا فأرشدني إليها عدا (يَيْن أو مريَيْن) فإنه قال: لا تعرف. وسألته عن ضاحك وضويحك. فقال: لا أعرف هذه الأسماء. ثم لمحت إلى يميني خرائب فتقدمت وإيّاه إليها فإذا هي آثار قرية تتكون من عدة أحياء صغيرة، وكأنها كانت منازل أسر تنفرد بنفسها، وهي عادة القرويين هنا.

فودعت الرجل وسرت غرباً، فجعلت حمراء أمراق يميني، وتعرف اليوم بالخيالات، وجعلت عبوداً يساري، فصعدت ريعاً ليس سهلاً كانت تأخذه القوافل، ومن هذا الريع أشرفت على سهل أفيح ما

كنت أتصور وجوده في هذه الديار الحجرية، فإذا وسط السهل قوم يحفرون بئراً، وعلى قرابة سبعة أكيال من طريق الإسفلت وصلت إلى تلك البئر التي تحفر، فإذا الحافر رجل من الحجلة من بني سالم من حرب، وسألت القوم عما أبحث عنه فلم يزيدوا على قول الصاعدي، الا أنهم أروني بعض الأعلام القريبة رأي العين.

ومن النظر إلى هذا السهل الصالح للزراعة ومن استقراء النصوص السابقة تتأكد أن هذه (مَرَيَيْن). وسنتحدث لاحقاً عن سبب تسمية مريين.

غادرت أولئك الإخوة بعد أن ألحوا علي بالدعوة، وكانت الساعة العاشرة، وعلى ما يقرب (٥٠٠) مترا اعترضت طريقي سلسلة من البروث تقطع هذا السهل (مريين) مكونة سداً يحكم سيله في مضيق منه، ثم يفرش مرة أخرى.

وصف الأرض من وسط مريين

علوت أوسط تلك البروث فانفرش السهل بشكل دائري حولي، فإذا الأعلام والأودية أكثر وضوحاً، وهي كالآتي:

١ ـ في الشمال: جبل صفر، وينطقونه (سفر)، على صوت المنادي، يتصل به من الشمال جبل (العَوْد) الذي يقرن مع العجوز، فيقال: العجوزان.

وصفر هذا كان منزل الكريم الجواد أبو عبيدة، عبدالله بن زمعة.

يلي صفر من سفحه الشرقي سيل هذا السهل المتجه إلى فرش ملل، يليه من الشرق حميراء تسمى ضُبَيْعة، تقابل صفراً من مطلع الشمس، وتشرف على فرش ملل من مغيب الشمس.

٢ ـ من الجنوب: التقاء وادي الفريش الغربي بوادي غمَس الحمام، والذي أراه من هنا وادي الغميس بعد الالتقاء، ذلك أنهما إذا التقيا

سميا الغميس، أما موضع التقائهما فتدرأه عني أُكَمُ صغيرة تتصل بعبّود من الغرب، يلي اجتماعهما من الغرب هضبة (عُذْنة): ضلع أسمر أقل ارتفاعاً من عبّود، ويناوحه من مغيب الشمس.

أما في الجنوب الشرقي فجبل عبود: أسمر بارزاً، يليه من الجنوب، (عُبَيْبيد) أصلهما واحد ولونهما واحد، ووادي الفريش يفترق عن (عُبَيْبيد) إلى فرقتين: فرقة تأخذ شرقيه فتصب في ملل من أول الفرش، وفرقة تأخذ غربيه فتصب في الغميس ثم في (مريين).

٣ ـ في الشرق: سلسلة جبلية أبرزها حمراء الخَيَالات (حمراء أمراق قديماً) وجبل الخضراء، يفصل بينها وبين جبل عبّود ذلك الريع الذي أتيت معه.

٤ ـ وفي الغرب: يسيل في هذا السهل واديان: أحدهما وادي حَرَزة، وهو الجنوبي منهما: يأتي من الفقارة، وفيه سويقة عبدالله بن الحسن على بعد بضعة أكيال من هنا.

والثاني مَثْعر: وادٍ قصير المدى يأتي من الغرب - بين حرزة والجفر - فيصب في هذا السهل بين حرزة جنوبه، وعُفْرة الردادّة شماله. وإذا مددت بصرك شمالاً غربياً رأيت العجوز، ويسمونها مع ما حولها (العُجُز) وهي سلسلة سمراء تحف بعُفْرة الردادّة من الغرب، والعفرة بينها وبين (العَوْد)، وتمتد هذه السلسلة مشملة إلى الجفر الذي يصب في فرش ملل بعد الحفياء. والحفياء: شمال شرقي صفر. والجفر وادٍ زراعي لولد سلَيم من بني سالم وغيرهم.

مواصلة السير

لم أر أثناء مراقبتي للأرض من فوق ذلك البرث الذي يتوسط سهل (مريين) نزلاً في الأرض ولا زراعة، وكل ما يوجد أشجار طلح ورمث ونباتات برية، بل لا يوجد ماء هنا، وتلك البئر التي تحفر بلغت ما يقرب من عشرين متراً ولم يروا الماء بعد.

هبطت من ذلك المرقب فسرت شمالاً عدلاً، وبعد قرابة سبعة أكيال من التقاء سيل حزرة بسيل الغميس بسفح جبل صفر من الشرق، وعند حصاة بارزة في سفحه مشهورة هناك وجدت أثر بناء بالحجر الأحمر الجاف (بلا مؤنة) يلي هذا البناء من الشمال جوفة في صفن من الجبل فيها آثار لا تكاد تميز، ولعل ذلك لقدم العهد، ولا شك أن هذه الحصاة كانت منزل أبي عبيدة الكريم الجواد، حيث نصت بعض المصادر على ذلك.

ثم تجاوزتها سائراً بسفح الجبل مفتشاً عن الآثار، فكانت أكوام من الحجر تتراءى هنا وهناك، ولكن يصعب التمييز ما إذا كانت آثاراً قديمة أو زرائب يتخذها الأعراب أثناء نزولهم هذه الأرض.

ومن آخر صفر عدلت إلى الشمال الشرقي فرأيت بيتين من الشَّعَر، فسنحتهما على مهل رغم دأث الأرض وانغراز عجلات السيارة من حين إلى آخر، فخرج إلي شيخ عرفت منه أنه من بني عروة من جهينة. فقلت له ـ مازحاً ـ: هذه ديار جهينة؟!

فقال: (لا والله مير جهينة تَبَّاعة صَيِّرة). أي ينزلون الأرض التي توافق مواشيهم. والصيرة: المصلحة. فسألت الشيخ فلم يختلف عمن سبقه بشيء. والواقع إن أهل هذه الأرض قلما يموهون على السائل، بخلاف أهل بعض الديار الأخرى. فغادرت الشيخ الجهني وأنا أترحم له! لأنه لا يعلم إن هذه كانت ديار جهينة، فأزاحتها عنها حرب، كما أزاحت كثيرين غيرها.

اتجهت شرقاً ماراً بين حمراء ضُبَيعة يميني، وجبال الحفي ـ جمع حفاة ـ يساري، فهبطت مجرى سيل مريين، ثم هبطت وإيَّاه فرش ملل من مغيب الشمس على ثلاثة أكيال من سفح جبل صفَرَ، كانت هذه كلها في نهاية مريين من الشمال، بعد أن تأتيه من الغرب عفرة الرَدَادَّة فتصير سهلاً واحداً، فجبل صفر وجبل العَوْد المتلاصقان كجزيرة وسط السهل، سهل مريين جنوبهما وشرقهما، وسهل عفرة

الردّادي كما يسميها بعضهم، يحيط هذا السهل، بالجبلين من الغرب والشمال. جزعت وادي الفرش فتوجهت إلى آخر سفح الأسفع من الشمال الغربي، ثم سرت فيه عائداً جنوباً بحثاً عن آثار منازل، فلم أجد شيئاً، ويؤسفني أنني في كتابات سابقة قررت أن الأسفع هذا هو صفر، حتى ظهر لي اليوم خطل هذا القول، والواقع أن سفوح الأسفح لا تصلح للسكنى، وكل ضفة ملل الشرقية، ذلك أن جبالها صهاليج لا وجود للأرض السهلة فيها، ومنافذ الهواء فيها قليلة، أما جبل صفَرَ والعَوْد ونواحيهما فإنك لو اخترت الاستيطان في هذه الأرض ما اخترت غيرها، فالأرض سهل فياح أبيض نظيف، والجبال حمر جميلة، ومخارم الهواء مفتوحة، والأشجار الخضر لا تغيب عن النظر.

وفي الفرش فُقُر عيون كثيرة، وأماكن ظاهر أنها كانت مزارع فانجرفت تربتها بعد اندثار عيونها ونزوح أهلها.

ثم عدت في فج يفصل حمراء الخَيَالات عن حمراء ضُبَيعة، وهذا الفج على صوت المنادي من جبل صَفَر، وإذا كان لأحد مزرعة في فرش ملل ففي إمكانه أن ينزل سفوح صفر، ثم يسرح ويضوي على مزرعته من هذا الفج، في مسافة لا تزيد إلا قليلاً عن الكيلين.

وعدت إلى ذلك الأثر الذي أشرت إليه في سفح صفر فأردت أن أصوره، ولكن المصورة توقفت، ومنه خرجت جنوباً ثم عدلت غرباً فمررت بمدفع مثعر، ثم عدلت جنوباً فجزعت حرزة من مصبها، فوجدت على جانبيه آثار قرية لا شك أنها سكن بعض أهل مريين، ثم سرت في غميس الحمام فكانت الآثار كثيرة، وكأنها مساكن أسر انتشرت هناك، وهي في مطاوي الجبال، وعلى الربى من جانبي الوادي. وفي الثانية عشرة والنصف كنت أسير بسفح عبُّود من الغرب، ثم لاءمت الطريق المعبدة كما هو مبين في المخطط، مودعاً هذه الأرض الجميلة التي كانت ذات مساكن ومزارع، فإذا هي اليوم لا أنيس فيها، وكأنها لم تغن بالأمس.

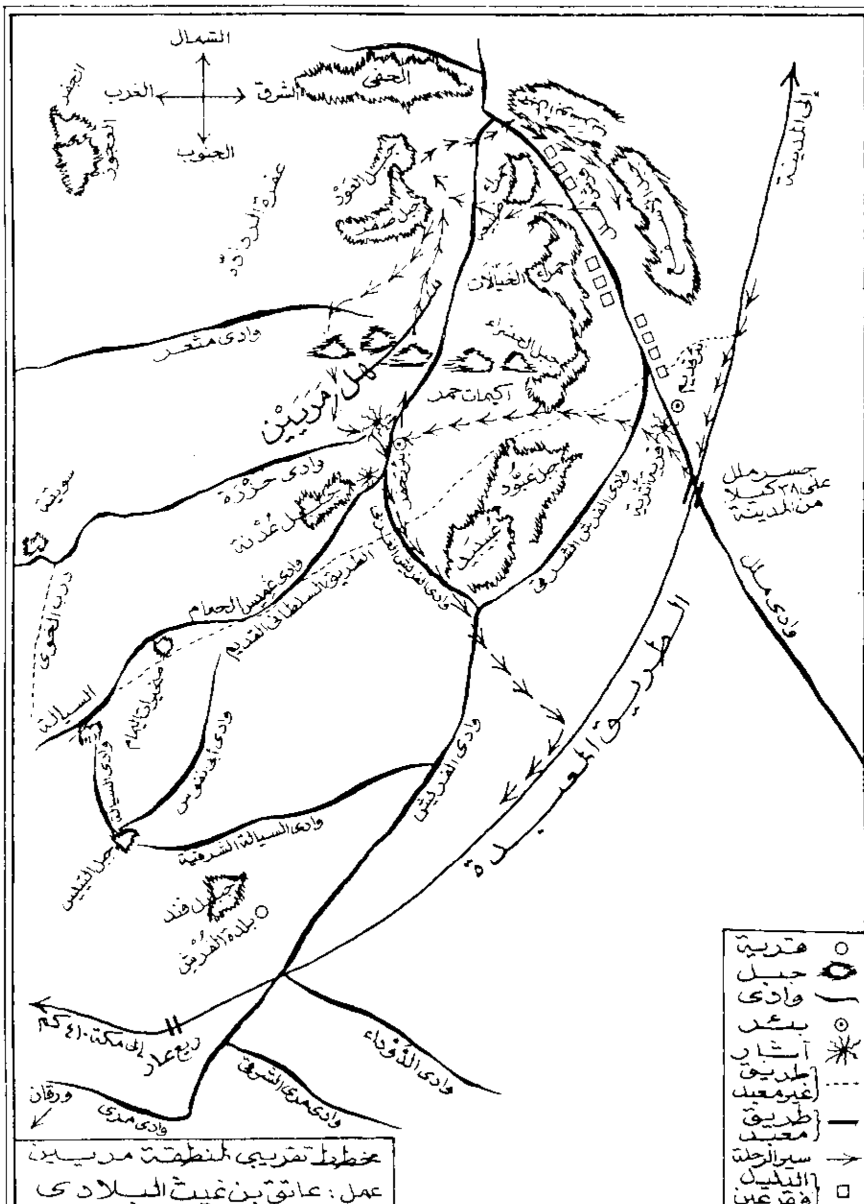
لماذا سميت مريين؟

هذا النص صريح في السيرة، وقد رجحته أنا (وهذا رأيي) ووجهه لغة أنه مثنى (مَرَى). فأين مَرى؟ في أعلى وادي الفُرَيش شعبان يسمى كل منها مَرَى: يصب أحدهما من ورقان فوق بلدة الفريش بما يقرب من خمسة أكيال جنوباً.

ويصب الثاني مقابلاً للأول من مطلع الشمس. والذي أعتقده أن وادي الفُريش كان كله يسمى (مرَيَيْن) لوجود ذينك الرافدين في أعلاه، ثم أطلق عليه الفريش لانفراشه واتساعه، واسم الفريش قديم منصوص عليه في المراجع القديمة، ولكن قد تكون تسمية مريين أقدم من ذلك، فلما سمي الفريش بهذا الاسم لزم اسم مريين تلك الأرض التي نتحدث عنها على البناء، فقالوا: نزلنا المريين، وسالت مريين. وهكذا.

واشتراك واديين أو جبلين في اسم واحد معروف عند العرب، مثل النخلتين وأبانين والمرختين. وعندما أظهر الحسن بن زيد ﷺ عيناً له في سفح عَبُّود قال ابن مقبل الليثي:

قد ظهرتْ عينُ الأمير مظهرا   بسفح عَبُّودٍ أتته من مرا


الشمال
الغرب
الشرق
الجنوب
وادي مثعر
وادي حزرة
جبل عذنة
وادي غميس الحمام
الطريق السلطاني القديم
السيالة
وادي الفريش
وادي السيالة الشرقية
جبل فند
بلدة الفريش
الطريق المعبدة
إلى المدينة
جسر ملل على ٣٨ كيلا من المدينة
وادي ملل
وادي الأوداء
ربع عار إلى مكة ٤١٠ كم
ورقان
قرية
جبل
وادي
بئر
آثار
طريق غير معبد
طريق معبد
سير الرحلة
مخطط تقريبي لمنطقة مريين
عمل: عاتق بن غيث البلادي

مَزْيود : جبل بطرف حرة عويرض من الشمال.

مُزَاحم : بالضم، والحاء مهملة:

قال ياقوت: اسم أطم بالمدينة، قال قيس بن الخَطِيم:

ولما رأيت الحرب حرباً تجردت لبست من البردين ثوب المحارب
مضاعفة يغشى الأنامل رَيْعها كأن قتيريها عيون الجنادب
وكنت امرأً لا أبعث الحرب ظالماً فلما أبوا أشعلتها كل جانب
رجال متى يُدعوا إلى الموت يسرعوا كمشي الجمال المسرعات المصاعب
صبحنا بها الآجام حول مُزَاحِم قوانس أولى بيضها كالكواكب
لو أنك تلقي حنظلاً فوق بيضِنا تدحرج عن ذي سامِةِ المتقارب

المَزَارع : قرية في وادي شُوَان أحد روافد ساية سكانها من سليم، فيها مدرسة ابتدائية.

مُزَبّر : من التزبير:

جبل في الفِقْرَة من الجنوب سليه في العنيق، يغرس فيه النخل ويزرع القمح معاً يقول فيه شاعرهم:

اللي بنى له بيت فارغ في مُزَبّر يأكل رطب غيني وتقروصه عليه

الرطب الغيني ما استوى في ليلته، وكنا نقول له ونحن صغار بُنَيّة البارح أو المَزَاغِيط. وكلها تعني جدة الرطب.

والتقروص: القرص. ومعروف أن الرطب وقرص القمح إذا اجتمعا للبدوي فهما غاية المنى.

والشاعر هنا يكني بمزبّر عن امرأة جميلة يعز الحصول عليها، فالذي يحصل أو حصل عليها كما هو ظاهر الشعر كمن بنى له بيتاً في قمة جبل مزبّر فغرس النخل وزرع القمح.

مُزْج : بالضم ثم السكون، والجيم، يجوز أن يكون جمع المزج وهو الشهد.

قال ياقوت: وهو غدير يفضي إليه سيل النقيع ويمر به أيضاً وادي العَقِيق فهو أبداً ذو ماء، بينه وبين المدينة ثلاثون فرسخاً أو نحوها.

قال الأحوص:

وأنَّى له سلمى إذا حل وانتوى بحلوان واحتلت بُمْزج وجُبْجُب
ولولا الذي بيني وبينك لم نَجُب مسافة ما بين البُوَيْب ويثرب

وقال البكري: غدير لا يكاد يفارقه الماء من غدران النقيع.

وقال الأحوص أيضاً:

عفا مُزْج إلى لُصْق إلى الهضبات من هكر

قلت: مزج اليوم غديران متجاوران في وادي النقيع لا يفارقهما الماء، يبعدان عن المدينة قرابة ٨٠ كيلاً، جنوباً، يدعهما الطريق من المدينة إلى الفُرُع يساراً.

مَزْحَمَ العَلْيا: مكان من مدائن صالح بين وادي الصُّريط ووادي القليبة، شرق قلعة خصلف. والقليبة هذه غير القليبة التي بين تيماء وتبوك.

ويقال: أن حد مدائن صالح المحظور سكناها وعمرانها هي بين مَزْحم العليا شمالاً والعذيب جنوباً.

المُزْدَلِفة : من الازدلاف.

أحد المشاعر التي ينزلها الحجاج، ينحدرون إليها من عرفة ليلة العاشر من ذي الحجة فيصلون فيها المغرب والعشاء قصراً وجمعاً.

ويقال: مزدلفة، من دون ال، وحدها الغربي وادي مُحسِّر الذي يفصل بينها وبين منى، وحدها الشرقي المأزمان إذا تسهّل منه الطريق، ومن الجنوب جبل مُكَسَّر وبطن ضب، ومن الشمال يشرف عليها ثبير النَّصْع: جبل عال عسر المصعد، ويقال له جبل المزدلفة.

وتسمى أيضاً جمعاً لاجتماع الناس فيها، وفيها المشعر الحرام، ومنها يأخذ الحاج الجمار التي يرجمون بها طويلة أيام منى.

المزدلفة : بالضم ثم السكون، ودال مفتوحة مهملة، ولام مكسورة، وفاء، واختلف فيها لما سميت بذلك فقيل مزدلفة منقولة من الازدلاف وهو الاجتماع، وفي التنزيل: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الشعراء: ٦٤]، وقيل: الازدلاف الاقتراب لأنها مقرَّبة من الله، وقيل لازدلاف الناس في منى بعد الإفاضة، وقيل: لاجتماع الناس بها، وقيل: لازدلاف آدم وحواء بها أي لاجتماعهما، وقيل لنزول الناس بها زلف الليل وهو جمع أيضاً، وقيل: الزلفة القُربة فسميت مزدلفة لأنّ الناس يزدلفون بها إلى الحرم، وقيل: أن آدم لما هبط إلى الأرض لم يزدلف إلى حواء أو تزدلف إليه حتى تعارفا بعرفة واجتمعا بالمزدلفة فسمّيت جمعاً، ومزدلفة هو مبيت للحجاج ومجمع الصلاة إذا صدروا من عرفات.

وهو مكان بين بطن محسر والمأزمين. والمزدلفة: المشعر الحرام ومصلًى الإمام يصلّي فيه العشاء والمغرب والصبح، وقيل: لأن الناس يدفعون منها زلفة واحدة أي جمعاً، وَحَدُّه (إذا أفضت من عرفات تريده فأنت فيه حتى تبلغ القرن الأحمر دون محسر)[١]. وقُزَح الجبل الذي عند الموقف، وهي على فرسخ من منى بها مصلًى وسقاية ومنارة وبرك عدة إلى جنب جبل ثَبِير.

المَزْرع : مكان الزرع:

وادٍ يسيل من جبال أُبْلى شمالاً في الشعبة فإلى الخَنَق.

المَزْرَعة : عين عليها قرية ونخل للأشراف وجهينة بوادي ينبع.

المُزْكِي : وهو في لهجتهم المتأكد:

قرية لبني دُهَيس من بني مالك قرب الجواء.

المُزَيرع : تصغير مزرع، مكان من ديار بلادية اليمن، يشرف عليه الجَديب من مطلع الشمس، في محافظة خليص.

---

(١) بين المعقوفتين قول فيه نظر، وقد تقدم تحديد المزدلفة في هذا البحث.

مُزَيْرِم : مصغر من الزرم:

جبل بالسراة شرق الليث يرتفع ٤٢٨ قدماً، يتصل بجبل الأسودين من الجنوب الشرقي.

المُزَيْعِقة : تصغير:

شعب يصب من الشَّرْثاء في وادي الرمث، شمال السيالة، من نواحي المدينة.

مُزَيْنة : بلفظ اسم القبيلة:

شعب في ديار بني سُلَيم، يصب في الحِنْو أحد روافد ساية.

مُزَيْهرة : وادٍ على قرابة أحد عشر كيلاً شمال المويلح.

والمُزَيْهرة : وادٍ ذكره فلبي جنوب مصب وادي الحمض، بجوار القليب.

المَسَايِبَة : قرية باسم أهلها من بني دُهَيس من بني مالك في سراة بَجِيلة قرب الجواء.

المَسْبَعة : مكان السباع:

جبل بنواحي النقيع بطرف اليتمة (الأتمة) من الجنوب يشرف على محطتها من الشرق.

مُسْتَبِقة : مستفعلة من السبق:

محطة لسكة حديد الحجاز جنوب تبوك على «٦٣» كيلاً بين محطة الأخضر ودار الحَجّ.

المُسْتَجار : مكان من المسجد الحرام في ظل الكعبة الصباحي على يسار مستقبل الركن اليماني بينه وبين الباب المسدود، وهو من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء كالركن والملتزم والمقام.

المُسْتَجِيرةَ: كمؤنث المُسْتَجِير من الحيرة:

موضع في شعر هذيل، قال مالك بن خالد الخناعي:

أَشقُّ جواز البِيد والوعثَ مُعرضاً كأَنّي لما أَيْبَس الصيفُ حاطبُ

ويَمَّمتُ قاع المُستَجِيرة، أنني بأنْ يتلاحقوا آخر اليوم آرب

عن معجم البلدان:

المُسْتَظِلّة: شُعِيب بنواحي الفرع يسيل من طوال حمامة فيدفع في الخريبة (الأبواء).

المُسْتَنذر : مستفعل النذر:

جبل بالمدينة شرقي مشهد النفس الزكية، بمنزلة الحاج الشامي، كذا ذكر في بعض الكتب، ولا أعلم هناك جبالاً.

والمُسْتَنذر : من جبال مكة. انظر: الأبيض.

مَسْتُورة : كمفعولة من الستر.

بلدة ساحلية غير بعيدة عن البحر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر بينه وبين جبال تهامة على ضفة وادي الفُرُع من الشمال إذا وصل إلى الساحل، تبعد عن رابغ «٤٠» كيلاً شمالاً، فيها مركز شرطة ومستوصف وسوق عامرة ومقاهٍ كثيرة ومحطات لبيع المحروقات، ولها أحياء متناثرة في الخبت حول السوق، وبها مسجد جامع ومدرسة، وتقع الأبواء شرقها على (٢٨) كيلاً، وهي تتبع رابغ إدارياً.

ومن مستورة كان طريق الحاج يفترق إلى ثلاث طرق:

طريق تأخذ إلى الشرق على الأبواء ثم بئر مُبَيْرِيك، ثم تفترق إلى شعبتين إحداهما تأخذ الفُرُع فتأتي المدينة عن طريق النقيع، وأخرى تأخذ القاحة فعلى رأس العرج، فإلى المُسَيْجِيد، فالمدينة، ومنها شعبة تفرق شرقا من القاحة على الحفاة والغائر وريم، ثم تعود لتجتمع مع طريق الفرع في بئر الماشي.

والطريق الثانية ـ كانت تخرج من مستورة شمالاً على بئار الشيخ، ثم على غيقة، فإلى الحمراء في وادي الصفراء، وهي طريق الوسط، غير أن مرورها بديار بني صبح كان يجعلها محفوفة بالمكاره.

رغم أنها الأقصر، ومن محطات هذه الطريق بئار ابن حصاني المعروفة بغَيْقة.

والطريق الثالثة: كانت تأخذ الساحل على البَزْواء فبدر فإلى الحمراء، فتسير إلى المدينة مع سابقتها، وهي الطريق المعبدة اليوم. وقد عبدت طريق عن ظهر الحرة، بين مكة والمدينة سميت طريق الهجرة.

وتبعد مستورة عن مكة (٢٣٥) كيلاً على الطريق العامة إلى المدينة، وهي المنتصف بينهما، إذ المسافة بين الحرمين على هذا الطرق (٤٦٠) كيلاً. ويقول الأهالي هنا: إن أصل المحطة بئر احتفرتها امرأة من زبيد يقال لها مستورة، ثم صارت المحطة تسمى بئر مستورة. ثم أطلق عليها اسم مستورة اختصاراً، ولهم في مثله عادات. وقد وهم بعض الباحثين فرسّخ في أذهان الناس أن مستورة هذه هي ودّان القديمة، وهو وهم نبهت عليه في «ودّان».

المُسْتَوْفرة: قال الأزرقي: المستوفرة: ثنية تظهر على حائط يقال له: حايط ثُرَيْر، وهو اليوم للبوشجاني، وعلى رأسها أنصاب الحرم، فما سال منها على ثرير فهو حل، وما سال منها على الشعب فهو حرم[1]، ويقصد بالشعب شعب بني عبدالله، وثرير: يعرف اليوم بالسنوسية، وقد ذكرت كلها، والمستوفرة هذه، اسم أطلقه الأزرقي أو أطلق في عهده على ثنية النقواء، وقد حددت النقواء في بابها.

مساجد رسول الله: ﷺ، فيما بين المدينة وتبوك:

قال البكري: أقصى أثره مسجد تبوك، ومسجدٌ بثنية مَدِران، بفتح الميم، وكسر الدال المهملة، بعدها راء مهملة. ومسجد بذات الزِّراب، بكسر الزاي المعجمة بعدها راء مهملة، ومسجد بذات الخَطْميّ بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة، ومسجد بآلاء، على لفظ الشجر المر، ومسجد بطرف البتراء، ومسجد بشق تارى، بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها والراء المهملة، ومسجد بصدر حَوْضى

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٠.

بالحاء المهملة المفتوحة، والضاد المقصورة، ومسجد بالحِجْر، ومسجد بالفيفاء ممدود بفاءين، ومسجد بذي خُشُب. قلت: ومسجد تبوك معروف معلوم عمر قبل سنة أي سنة ١٣٩٤هـ. عمارة حسنة على نفقة الدولة السعودية، ومسجد وادي القرى وهو مسجد العلا اليوم حسبما يقال هناك.

أما بقية المساجد فقد عفا أثرها، لتقادم الوقت، والأماكن التي ذكرت فيها المساجد معظمها معروفة وردت في هذا الكتاب، وقد حرف بعضها، فالزراب ـ مثلا ـ تدعى أم زرب اليوم.

المساجد السبعة: مسيجدات صغار بسفح الجبل «جبل سلع» من الغرب إلى الجنوب، متقاربة تكلم من أحدها من يكون في الآخر، وسألت عنها أحد الموثوق فيهم من أهل العلم، فقال إنها موضوعة بعد زمن الرسول، وسألت الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري عنها فقال: المعروف لدي المساجد الأربعة وليست سبعة.

وقيل إنها كانت لصلاة العيد في عهده ﷺ وخلفائه الأربعة وإن كل مسجد هو مكان محراب أحدهم من جراء التوسعات المتتالية، وقد يكون أضيف إليها بعض محاريب الصحابة بعد ذلك، وقد تكون أقل من سبعة لأنني شخصيا لم أعددها، إلاّ أن المشهور عند أهل المدينة باسم «المساجد السبعة» وقد ظهرت على خارطة المدينة ستة منها وقد نشرت الخارطة في هذا الجزء.

المَسْجِدان : إذا أطلق هذا اللفظ أريد به مسجدا مكة والمدينة.

مَسْجِد الإمام علي: مسجد في خيبر لا زالت آثاره ظاهرة.

مَسْجِد البَيْعة: مسجد جدد بناؤه في العهد العثماني تراه إذا انحدرت من العقبة ـ عقبة منى ـ تؤم مكة يمينك في لحف الجبل على قارعة الطريق.

عنده حدثت بيعة الأنصار لرسول الله ﷺ، وخبرها مستفيض في كتب السير وفي تاريخ مكة.

مسجد التقوى: قال ياقوت:

قيل لما قدم النبي ﷺ مهاجرا نزل بقباء على بني عمرو بن عوف فأقام فيهم يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس، وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله ﷺ حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جانب حجر أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنيان، وهذا المسجد أول مسجد بني في الإسلام، وفيه وفي أهله نزلت: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ وهو على هذا المسجد الذي أسس على التقوى، وإن كان روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: هو المسجد هذا، وفي رواية أخرى قال: وفي الآخر خير كثير، وقال لبني عمرو بن عوف حين نزل: لمسجد أسس على التقوى من أول يوم، ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، فقال: هو ذاكم فعليكموه، وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أسس على التقوى؛ غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله ﷺ دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة، ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سماه أول يوم أرخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن.

مَسْجد التنعيم: هو ما يعتمر منه أهل مكة اليوم، في رأس وادي التنعيم على الثنية البيضاء. جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ أمر عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق أن يردف عائشة فيعمرها من التنعيم مهبط الأكمة. وكانت عائشة رضي الله عنها قد حاضت في الطريق في حجها فلم تحرم فلما انقضى الحج أمرها بالعمرة.

وقد عمر المسجد مراراً ذكرت في تواريخ مكة، وهو اليوم عامر وهو مسجد عائشة، اسمان لمسمىً واحد يصلَّى فيه.

مسجد الجُمْعة: أحد مساجد المدينة ذكر في رانوناء.

مسجد الجِنّ: مسجد بمكة بالمعلاة يدعه المنحدر مع البطحاء يمينه إذا تجاوز ريع الحجون، ويروى في سبب تسميته أنّ نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ افتقدوه يوماً، وبينما هم يبحثون عنه فإذا به مقبل من جهة المعلاة فسألوه عن سبب غيابه فقال لهم ما معناه «كنت أُفَقِّهُ إخوانكم من الجِنّ». وكان موضع المسجد هو ذلك المكان الذي اجتمع فيه الجن، أما من قال: أنه سمي بذلك لأن الجن استمعوا القرآن هناك ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ فمن الثابت أن ذلك بنخلة، مرجعه ﷺ من الطائف.

المسجد الحرام: هو مسجد مكة المكرمة معلوم لكافة المسلمين لا يحتاج إلى تعريف وقد ذكره المؤرخون بإطناب وعددوا تجديداته وتوسعاته.

انظر: أخبار مكة، وشفاء الغرام، ومعجم البلدان.

وآخر توسعة للمسجد الحرام هي التوسعة السعودية التي بدأت سنة ١٣٧٥هـ وضع حجرها الأساسي في يوم ٤ ربيع الثاني ١٣٧٥هـ، في عهد المرحوم الملك سعود بن عبدالعزيز وظلت مستمرة إلى سنة ١٣٩٤هـ. حيث الترميمات جارية كتسليك الكهرباء ونحوه، وكانت مساحة المسجد الحرام قبل هذه التوسعات (١٩١٢٧) متراً مسطحاً، وقد بلغت مساحة التوسعة السعودية:

١ ـ الطابق الأول والثاني مع الأروقة (٣١٣٠٩) متراً.

٢ ـ مساحة المسعى بعد أن ضمت إلى المسجد (١٠١٧٢) متراً.

٣ ـ مجموع مساحة الدور الأول مع الأروقة والمسعى (٧٠٦٠٨) مترا مربعا.

٤ ـ مساحة الطابق الثاني مع طابق المسعى (٦٠٥٦٠) مترا.

٥ ـ مساحة الطبقة السفلى تحت أرضية أروقة المسجد (٢٩٠٠٠) متراً.

٦ ـ مجموع مساحة المسجد الحالية (١٦٠,١٦٨) مترا، يقدر أن يتسع لـ (٣٠٠) ألف مصل في آن واحد.

مسجد السِّرَر: بكسر السين المهملة وفتح الراء الأولى:

قال الأزرقي في أخبار مكة: وهو المسجد الذي يسميه أهل مكة مسجد عبدالصمد بن علي كان بناه.

والسِّرَر مكان من منى يمين الخارج منه إلى المزدلفة قبل محسر.

ولم أر هذا المسجد اليوم ولا وجدت من يعرفه.

مسجد الشافعي: مسجد جامع في جدة بين سوق البدو وشارع قابل.

مسجد الشَّجَرة: قال الأزرقي في أخبار مكة: ومسجد يقال له مسجد الشجرة بأعلى مكة في دبر دار منارة بحذاء مسجد الجن، يقال أن النبي ﷺ دعا شجرة كانت في موضعه وهو في مسجد الجن فسألها عن شيء فأقبلت تخط بأصلها وعروقها الأرض حتى وقفت بين يديه، فسألها عما يريد، ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها. وفي الشرح قال صاحب الجامع اللطيف: قد دثر[1]. قلت: يوجد اليوم مسجد صغير بعد مسجد الجن مما يلي ربع الفَلَق، قريب من مسجد الجن حتى أنك تعرف من رؤيته أنه لا حاجة لبنائه هناك لولا أن له أثراً يذكر، وهو عامر اليوم يصلَّى فيه.

مسجد الصادرة: هو مسجده ﷺ في غزوة الطائف، في صدر وادي نخب، تراه وأنت على طريق الجنوب شرقك رأي العين، وهو معمور مهجور يشرف عليه من الشمال الشرقي ضليع أسود يسمى الغراب أو القرن الأسود بينهما مجرى السيل، وهو مسجد صغير يبلغ طوله سبعة أمتار، وعرضه خمسة أمتار وعشرة سنتيات وارتفاعه متران ونصف المتر وارتفاع بابه متر وسبعون سنتياً، وعرض الباب متر وخمسة سنتيات.

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٠١.

يلاصقه من الجنوب غرفتان متأخرتا البناء غير مجصصتين، كما هي حال المسجد، تفتح إحداهما غرباً باتجاه القبلة، وتفتح الثانية باتجاه مدخل المسجد.

وللمسجد فناء صغير نبتت فيه نخلة صغيرة، ولا توجد السدرة اليوم التي سمي المسجد بها، وبطرف الفناء من الجنوب كانت سقاية صغيرة وبطرفه من الشرق مقبرة يكثر عليها حصى المَرْو.

والمسجد مجصص داخلاً وخارجاً، مسقف بخشب ذي عُرَج، وقد نور حديثاً، يتوسطه عمودان مكعبا الشكل دائرة كل منهما «٥٧» سنتياً من الحجر، وله خمس نوافذ صغيرة. وهو يبعد عن الطريق المزفّتة «١٥٠٠» متر.

وثابت تاريخياً أنه ﷺ نزل بنَخْبِ، والمكان ملائم لنزوله على الطريق عند القرن، ولكن ما رأيت من كتب أنه بنى مسجداً هناك، ولعله اتخذ مكان منزله أو مُصَّلاه، ويعرف بمسجد نخب.

وانظر: الصادرة.

مسجد ابن عباس: هو مسجد الطائف الأكبر، منسوب إلى الصحابي الجليل عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، كان نزح إلى الطائف فتوفي هناك، ودفن ـ فيما قيل ـ في الموضع الذي كان يصلِّي فيه رسول الله إبان حصاره للطائف. فجاء الخليفة الناصر لدين الله العباسي، فبنى على قبره هذا المسجد[1]، وقد جدد تجديدات كثيرة أعظمها وأجملها التجديد السعودي سنة ٩٧ ـ ١٤٠٠هـ.

مسجد عُكاش: مسجد في جُدَّة على طرف البحر، آخر تجديد لعمارته كان سنة (١٢٨٠هـ)[2]. اجتمع فيه أهل جدَّة في عهد الشريف غالب بهيئة نجدية مرسلة من سعود الكبير سنة «١٢٢١»هـ يأمر أهل جدة بهدم القباب، وإخلاص التوحيد لله. «السباعي».

(١) ذكر البناء الفاسي (العقد الثمين: ١٩٢/٥) وكانت خلافة الناصر من: ٥٧٥ ـ ٦٢٢هـ.
(٢) عن عبدالقدوس الأنصاري.

مسجد الفَضِيح: مسجد في مدينة الرسول ﷺ كان يعرف بمسجد الشمس، كان فيه أبو أيوب الأنصاري في جمع من الأنصار عندما نزلت آية تحريم الخمر، فأراقوا ما في أيديهم منه فسمي «**مسجد الفَضِيح**» والفَضِيح الخمر المستخرج من التمر.

مسجد كَوْثَر: مسجد في منى، قيل أن سورة «الكوثر» نزلت على النبي ﷺ في ذلك الموضع، ثم بني موضعه مسجداً، هدم في توسعات الطرق الجارية هناك منذ سنوات.

المسجد النبوي الشريف: هو ثاني الحرمين الشريفين، أسسه رسول الله ﷺ في السنة الأولى من الهجرة عند وصوله إلى المدينة المنورة. وكانت أرضه مربدا لتجفيف التمر لغلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة الأنصاري، وهما سهل وسهيل ابنا نافع بن عمر من بني النجار. وقد اشتراه ﷺ منهما لبناء المسجد.

وكان يبني فيه بيديه الشريفتين، وقال ﷺ «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى». ورُوِي عنه أنه قال: «صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه، إلاّ المسجد الحرام».

وفي كتاب «فصول من تاريخ المدينة»: إن ارتفاعه عن البحر «٥٩٧» م. وقد جدد المسجد مرات عديدة آخرها التوسعة السعودية القائمة إلى الآن سنة ١٣٩٤هـ. وأخباره مفصلة في كتب التاريخ كـ (وفاء الوفاء، وآثار المدينة لعبدالقدوس الأنصاري، وأخبار المدينة وغيرها كثير).

مسجد نَخِب: انظر الصادرة، وتقدم في مسجد الصادرة.

المَسْحاء: قال ياقوت:

موضع في شعر معن قرب شرف بين مكة والمدينة من مخاليف الطائف أو مكة، قال بعضهم:

عفا وخلا ممن عهدتُّ به خُمّ		وشاقك بالمسحاء من شرف رسم

وقال البكري: موضع بسَرِف. قال مَعْن بن أوس المزني: «وأورد البيت المتقدم مبدلاً شرفاً بسَرِف. وهذا هو الصواب، فمعر عند ياقوت صوابه معن، وشرف صوابه سَرِف وأراه من أخطاء الطبع. وما سمعت بالمسحاء اليوم».

المَسَد : مفعل من سددت الشيء، قيل: هو ملتقى نخلتي بستان ابن مَعْمر قال:

ألفيت أغلبَ من أُسْد المسدّ حديـ د النـاب أخَـذَتْـهُ عُـفْـرٌ فـتـطـريـح

وقيل: هو ملتقى النخلتين اليمانية والشامية، وقيل: بطن نخلة بناحية مكة على مرحلة بينها وبين مغيثة الماوان وهو المكان الذي تسميه العامة بستان ابن عامر، ويروى بكسر الميم، وقيل: هو بستان ابن مَعْمر والناس يسمونه بستان ابن عامر، عن «معجم البلدان».

وقال البكري: عن الأصمعي أنه قال: سألت ابن أبي طرفة عن المَسَد في شعر هذيل، فقال: هو عند بستان ابن مَعْمر. ثم أورد الشاهد المتقدم لأبي ذؤيب الهذلي. قلت: كان يطلق اسم المسد على ما نسميه اليوم وادي الزبارة، وهو من ملتقى النخلتين إلى القشاشية.

مِسْر : بكسر الميم، وسكون السين المهملة، وآخره راء: ذكر في الخريق.

مَسْدُوس : بفتح أوله، مفعول من سدست، موضع قد تقدم ذكره في رسم النقيع، ذكر في العقيق ـ قال الشاعر:

أقـفـر الـسـفـح مـن أمـيـة فـالـنـعـ ـف فَـغَـوْل فَـيَـلْـيـل فَـبَـرام
فَـكُـديٌّ فـبـطـنُ مَـرٍّ فَـمَـسْـدُو سٌ قـفـارٌ تـسـعـى بـه الآرامُ
فَـخُـلَـيْـص فـبـطـنُ وَجّ عـفـاه كـل مُـسْـحَـنْـفِـرٍ لـه إرزامُ
فَقُدَيد أقوَى فعُسْفان فالجُحْـ ـفـة أقـوى جـمـيـعـهـا فُـرجـامُ
فـكـدِيـد فـالـحـيُّ أقـفـر مـنـهـا فـالـعُـرَيـنـات فـالـهـضـابُ الـعـظـامُ

فـالـرُّوَيْـحـاء فـالـرُّوَيْـثـةُ فـالـعَـرْ ـج فــأبــواءُ مــنــعــجٍ فــشــمــامُ
فـالـهُـضَـيْـبات بـالسَّـيَـالـة فـالسُّقْـ ـيـا بـأرجـائِـهـا تـداعـى الـحَـمَـامُ

عن «معجم ما استعجم». ويعرف اليوم بمدسوس. انظره.

مسروح : قال ياقوت:

في شعر الفضل بن عبّاس اللُّهَبي من خط اليزيدي قال:

وقـلـن لـحـر الـيـوم لـمـا وجـدنـه ... بـمـسـروح وادٍ ذي أراك وتـنـضـب
كما كنست عِينٌ بوجرة لم تخف ... قنيصاً ولم تفزع لصوت المكلِّب

وقال البكري: موضع فوق سويقة، القرية التي لآل أبي طالب، قال نُصَيب:

نعم وبذي المسروح فوق سويقة ... مـنـازل قـد أقـويـن مـن أم مـعـبـد

وقد ورد اسم للمسروح أو المشروح بالمعجمة في جهات غيقة، ولم أسمع لهما اليوم ذكراً في تلك الديار.

المُسَطْبَط: مكان قرب الشُّعَيْبة مما يلي جدة، فيه مركز لسلاح الحدود.

مُسْعَط : بضم أوله، على لفظ الذي يسعط به:

قال البكري: أطم كان لبني حُدَيلة من الأنصار.

قال رسول الله ﷺ: إن كان الوباء في شيء فهو في ظل مُسْعط. وبنو حديلة هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، نسبوا إلى أمهم حُدَيلة بنت مالك، من جُشَم بن الخزرج ومن بني حديلة أبي بن كعب.

مَسْعُود : بلفظ ما يسمى به الرجل: جبل بني مسعود: انظر: أبو سليمان.

ومَسْعُود : جبل يشرف على بلدة الشرائع من الشمال، يدخل طريق مكة - هناك بينه وبين جبل كِنْثِيل، مسعود أيسر، وكِنْثِيل أيمن للخارج من مكة.

مُسْفِر : بالفاء على لفظ فاعل الأسفار.

جبل أسود ضخم منقاد من الغرب إلى الشرق كأكبر نعف من نعوف السراة الشرقية يفصل بين مُظَلَّلة وشُقْصان؛ كل مياهه تنتهي إلى كُلاخ، تراه على بعد خمسين كيلاً وأنت في لِيّة أو في الجليل، وهو واقع في ديار بني سعد، جنوب الطائف.

المَسْفَرة : مكان الأسفار أو السفر.

تَلْعة كبيرة واسعة تأتي الأبواء من الشمال من نواحي جبل الطُّرَيف، في أسفلها عندما تصب في الأبواء نزل لبني أيوب من بني عمرو، يسمونه نزلة المسفرة، تبعد شرق مستورة «٢٨» كيلاً.

المَسْفلة : من السفل:

كان يطلق على كل ما انحدر عن المسجد الحرام، غير أنه اليوم علم على حيّ من مكة يمتد من المسجد الحرام جنوباً غربياً إلى ما وراء بركة ماجل ينحدر فيها سيل وادي إبراهيم، ويعتبر بعضهم قَوْز المكّاسة من المسفلة.

وجبل المسفلة: انظر: ثبير.

مسقلة : بالقاف:

في أخبار مكة: عن محمد بن الأسود بن خلف الخزاعي، أخبر أن أباه الأسود حضر رسول الله ﷺ عند قرن مسقله بالمعلاة:

قال: فرأيت النبي ﷺ، جاءه الرجال والنساء والصغار والكبار فبايعهم على الإسلام والشهادة[١].

مَسْكَبَة : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبعد الكاف باء معجمة بواحدة.

أرض شرقي مسجد قباء، تقدم ذكرها في رسم واقم، عن «معجم البلدان» وما سمعت بها اليوم.

---

(١) أخبار مكة ٢٠١/٢.

مَشْكَر : شعب يدفع في نخلة الشامية من الجنوب، مقابل دف شُلِيَّة على «٦٠» كيلاً من مكة على طريق الحاج العراقي «والمُنَقَّى». من روافده: الأثايب والخربة، والمِسْك.

وقال ياقوت:

مَشْكَر : بالفتح ثم السكون، كأنه من سكرت الماء أسكره، إذا منعته من الجريان: قال الحازمي وادٍ فيما أحسب.

المِشْلَح : قرية في وادي عقيق عُشَيرة في أسفله، شمال بركة زُبَيدة بحوالي «٦٠» كيلاً فيها مقاهٍ وبيع محروقات على الطريق بين الطائف ومهد الذهب، أهلها الروقة من عتيبة.

وقال ياقوت:

المَشْلَح : بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والحاء مهملة:

اسم موضع من أعمال المدينة.

قال البكري: بكسر أوله: منزل على أربعة أميال من مكة، قال أبو حاتم بن قتيبة: والعامة تقول:

المَسلح بفتح الميم، وذلك خطأ.

قلت: وأربعة أميال صوابها أربع ليال.

وفي «كتاب المناسك» للحربي:

المَسْلح : كان أوله لبني سُليم، وكان الحجاج ينزلون البعث، يسلكون أسفل المَسْلَح بينه وبين مطلع الشمس، وكان أول من نزل هذا الغائط عيسى بن علي، فحفر فيه بركة يقال لها بركة عيسى[1] وبنى به قصراً، ثم ورد عليه أمير المؤمنين رضوان الله عليه، أبو جعفر، فطلب منه البركة أن يهبها له فقال: إنها صدقة على ابن السبيل، وهي بأسفل المسلح. فلما أبى أن يهبها له، استشار على بلد يحفر

(١) ربما هي بئر.

فيه بركة، فأشاروا عليه ببطن الوادي، فحفر به بركة تعرف ببركة أمير المؤمنين، وقلب الطريق عن البعث إلى المسلح، فحول به القرية، وعمرت، فغالبة القرية لقريش، لولد طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر، وبني سليم وغيرهم، ومن المسلح إلى الغمرة سبعة عشر ميلاً، وبين أفيعية والغمرة طريق يختصره من لا يريد المسلح.

قلت: المِسْلح، هكذا ينطقه أهله: قرية عامرة يطؤها الطريق من عُشيرة إلى مهد الذهب، بها مقاهٍ ومحطات وقود ومسجد عامر ومدرسة، ونزلها من عتيبة، ومنهم من يدعي النسب في قريش. وقد تقدم بعض هذا القول آنفاً. تبعد عن مكة (٢٣٥) كيلاً على طريق العراق.

مُسْلِح : بضم الميم وسكون السين، وكسر اللام.

قال ابن إسحاق في غزاة بدر: فلما استقبل الفراء - وهي قرية بين جبلين - سأل عن جبليها ما أسماهما فقالوا: هذا مُسْلِح وهذا مُخْري، فكره رسول الله ﷺ المرور بينهما، فسار ذات اليمين. وانظر بقية الخبر في «مُخْري».

المَسْلَحَة : وادٍ يسيل في الكفو الأسفل من الشرق ثم إلى نخلة اليمانية من الجنوب.

مسلم : آخره ميم.

قال الأزرقي: مسلم الجبل المشرف على بيت حمران بذي طوى على طريق جُدّة وادي ذي طوى بينه وبين قصر ابن أبي محمود عند مفضى مهبط الحرتين الكبيرة والصغيرة[1].

قلت ليس في مكة حرار وخاصة هذه الجهة، وليس التحديد واضحاً.

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٩.

مَسْلُوق : مفعول من السلق، قال البكري:

موضع تلقاء مكة، قال ابن هَرْمة:

لم ينس ركبك يوم زال مطيُّهم   من ذي الحُلَيفِ فصبّحوا مسلوقا

قلت هذا الوصف لا يجعل مسلوقاً من نواحي مكة، وأي ركب يخرج من ذي الحليفة بعد الظهر فيصبّح مسلوقاً قرب مكة؟! والمسافة بين مكة والمدينة أحد عشر يوماً للجمال، وستة أيام للركاب السُّبّق.

فإن كان مسلوق بين مكة والمدينة فهو قرب المدينة، وما سمعت به.

المُسَمَّاة : وادٍ يأتي غُراناً من الجنوب، يسيل من مُشَرَّكَة ـ جبال ـ ومن العُبَيساء ـ حَرّة ـ فيدفع في غُران غرب البَرْزَة بحوالي عشرة أكيال، ولها شعبتان: مُشَرَّكة وارْزْن، ولها طريق يصل غراناً بفيدة على المسماة.

المُسَمَّاة : عين جارية عليها قرية ومدرسة ومسجد وجامع في ستارة لسليم، لها تلعة تسيل عليها من الشمال تحمل الاسم ذاته.

مَسولاَ : جبل عال في الشمال الشرقي من مَخْرم الضَّرِيبة على «١٢» كيلاً يسار الخارج من مكة.

وقال ياقوت:

مَسُولاَ : بالفتح ثم الضم، وسكون الواو ولام مفتوحة وألف مقصورة: وهو أحد فوائد كتاب سيبويه.

قال ابن جنّي: ينبغي أن يكون مقصوراً من مَسُولاَ بمنزلة جَلَوْلاَ، في كتاب نصر: بأقصى شَرَاء الأسود الذي لبني عُقَيل بأكناف غَمرة في أقصاه جبلان: وقيل: قريتان وراء ذات عرق فوقهما جبل طويل يسمى مَسُولا، قال المَرَّار:

أإن هَبّ عُلِويٌ يُعلِّل فِتيةً   بنَخْلةَ وَهْناً، فاض منك المدامعُ

فهاجَ جَوىً في القلبِ ضمَّنه الهوَى ... بِبَيْنُونـةٍ تَنْـأَى بـهـا مـن تـوادُعِ
وهاج المُعنَّى مثل ما هاج قلبه ... عليك بنَعْمان الحمامُ السواجعُ
فأصبحتُ مهموماً كأنّ مطيّتي ... بجنب مَسُولا أو بوَجْرةَ ظالعُ

وقال البكري: مَسُولى:

موضع قريب من وَجْرة. وأحال على: الشراء.

مُسَهِّر : بضم أوله، وفتح ثانيه، بعده هاء مكسورة مشددة وراء مهملة، قال البكري:

ذو مُسَهِّر: موضع بالحجاز تلقاء خاخ، قال الأصمعي:

أمِـنْ عِـرْفـانِ آيـاتٍ ودُورِ ... تلوح بذي المُسَهِّر كالسُّطُورِ
لـغـانـيـةٍ تـحـلُّ هـضـابَ خَـاخٍ ... فـأسقُفَ فـالدَّوافـعَ مـن حَـصـيـرِ

المُسَهِل : درب تسير فيه السيارات من وادي الهدة إلى مدركة فرهاط، يأخذ من وادي الهدة ذات اليسار مع حرة تسمى حرة اللَّبَّة بين الهدة وفيدة.

المُسَيْجِيد : تصغير مسجد، على غير قياس: بلدة عامرة بوادي الصفراء في أعلاه بين الروحاء والخيف، فيها مدارس للبنين والبنات وإمارة تابعة للمدينة المنورة، وهي المرحلة العاشرة من مكة على نظام القوافل القديم، فيها تلتقي جميع الطرق التي تفترق من مستورة ما عدا طريق الفرع، وهي: طريق بدر، وطريق غيقة، وطريق السقيا.

ومنها يفترق طريقان: أحدهما إلى الحمراء والآخر إلى الشُّفية شفية العرج جنوباً. تبعد المسيجيد «٨٠» كيلاً عن المدينة على طريق مكة السلطاني، كانت تعرف باسم «المنصرف».

وسكانها الحجلة من حرب، ويساكنهم فيها بعض الأحامدة، وأصل تسمية المسيجيد معدلة من المسييد تصغير مسيد وهي لغتهم في مسجد، وهو إبدال معروف في لغة العرب. وسبب التسمية وجود مسيجد صغير في طرف البلدة من الشمال في مصب شعب معروف

هنا. هذا المسجد ينسب إلى رسول الله ﷺ وهو معروف معلوم لديهم.

المُسَيْحِلِي : تصغير فاعل الإسحال منسوب:

مكان من أسفل ينبع النخل على شعبته المسماة الحِجْر، يبعد عن بلدة ينبع البحر «١٥» كيلاً إلى الجنوب.

وكان شرب بلدة ينبع من المُسَيْحلي هذا على الجمال إلى أن مد لها الماء من ينبع النخل في أنابيب.

مَسِيحَةُ : وادٍ يسيل بين مَدْركة ورُهَاط، يحتوي شُعوراً (شِعْرين) من الشمال يوجد فيه زراعة للمباريك من ذوي عالي من الروقة. ومنه مثناة تعرف بزُوَيمل، فيه آبار سقي، وأعلى من زويمل البُوَيرة على «١٠» أكيال، وكل الوادي لذوي عالي المذكورين، يأخذ مياهه من أمَّهات رُقَيبة: جبلان متوسطان، ثم يتجه شمالاً غربياً فيدفع في غُران بين رهاط والبَرْزة، يقطعه طريق المُرْعِف، من روافده: المعيجر من الشمال تحت البويرة.

وقال ياقوت:

مَسِيحَة : بالفتح ثم الكسر والياء ساكنة من السيح وهو الماء الفائض: اسم ماء، قال عَرَّام:

إن فصلت من عُسفان لقيت البحر وتذهب عنك الجبال والقرى إلا أودية مسماة بينك وبين مر الظهران يقال لواد منها مَسيحة، وقال جندب الهُذَلي:

فأبلغ معقلاً عنِّي رسولاً ... مُغَلْغَلةً وواثلة بن عمرو
إلى أيّ نُساق وقد بلغنا ... ظِماء من مسيحة ماء بثر

قلت: هي أحدى روايات عرام الخاطئة، وقد نوهنا عنها كثيراً فيما مضى.

فإذا خرجت من عسفان ليست مسيحة بينك وبين مر الظهران، إنما هي وراؤك بعيداً.

المُسَيْرِقة : شعبة شمال مطار الطائف تصب في الرَّيْكة الشمالية.

مُسَيْرِبة : بعد السين مثناة تحت وبعد الراء المهملة موحدة وآخرها هاء.

مشليق من سيل غُرَان إذا تجاوز أم الجِرم، تأخذ بطرف الوادي من الشمال الشرقي، يقطعها طريق عسفان إلى ساية.

مُسَيْكة : تصغير مسكة.

قرية لناصرة من بلحارث، جنوب الطائف من نواحي مَيْسان.

مُسَيْلخة : كأنه تصغير مؤنث المسلخ:

جبل تنظر إليه من العِشاش غرباً في ديار عَنزة.

مُسَيْويغ (مُصَيْوِيغ): وادٍ في سهل تبوك قرب القُريّة، ذكره «فلبي» وانظر: المذبح.

المشَارقة : قرية في وادي خُمَاس جنوب غربي الطائف سميت بأهلها من الطلحات من هذيل.

المشاش : عين حُنين:

جاء أنه أعاد إصلاحها سليمان باشا، ثم انقطعت بعد ذلك. وتسمى اليوم عين الشرائع. وهي لا تسير إلى مكة بل عليها زراعة هناك ونخل. وكانت عين المشاش قد أجريت إلى مكة لسقي أهلها ولكنها ظلت تتعثر فتنقطع باستمرار، وفي حوادث سنة (٢٦٨): وفيها صار أبو المغيرة إلى مكة، وعاملها هارون بن محمد الهاشمي، فجمع هارون جمعاً احتمى بهم. فصار المخزومي إلى مُشَاش فغوَّر ماءها. حتى تركت مكانها، وهي عين دبجة لا تصلح للشرب، وأول من مدها زبيدة زوج هارون الرشيد، ثم استغني عنها بعين نعمان المعروفة اليوم بعين زُبَيدة.

وقيل: غورها محمد بن عيسى المخزومي سنة ٢٦٨هـ. عندما هاجم مكة وواليها هارون بن محمد الهاشمي فصده عنها فذهب إلى عين المشاش وهي تسقي مكة فغورها.

المُشَاشُ: بالضم، قال عرَّام: ويتصل بجبال عرفات الطائف وفيها مياه كثيرة أوشال وعظائم قني، منها المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.

وقال البكري: موضع بين ديار بني سليم وبين مكة، بينه وبين مكة نصف مرحلة.

قلت ورواية عرام خطأ، لأن المشاش كان يذهب إلى مكة رأساً عن طريق ثنية خل، ولو ذهب إلى عرفة طال به المسير واعترضته أودية، إنما الذي كان يجري إلى عرفة زمن عرام هي عين نَعْمان التي عرفت فيما بعد بعين زبيدة. وقول البكري هذا صحيح ودقيق.

مُشَاشَ الدبل: بعد الدال المهلة موحدة:

بئر شمال شرقي تبوك على قرابة «٤٠» كيلاً على الطريق من تبوك إلى مُغَيراء الطُّبَيْق.

المشاعر: مشاعر الحج:

وإذا أطلقت فالمقصود بها منى ومزدلفة وعرفة وقد بينا كلاً منها في بابه، وهذه المشاعر قد أدخلت عليها في العهد السعودي إصلاحات ما كانت تخطر ببال أحد من قبل، فقد شق فيها طريق خاص بالمشاة سمى بهذا الاسم وذلك سنة ١٣٩٣هـ. وتم فيها خلال عام ١٣٩٤هـ. بناء أربعة جسور معلقات تسير السيارات فوقها وأخرى تحتها، وأحدث في السنة التي تلتها أكثر من ذلك. وتنظر إلى منى اليوم فتراه غابة من الجسور المتشابكة بعضها يعلو بعضاً مما خفف ازدحام السير أيام منى.

مُشَاكل: بضم أوله: جبل من ضخام الجبال معروف:

قال الطائي:

رضوى وقدس ويذبلاً وعماية ويلملماً ومتالعاً ومشاكلا

هكذا رواه الصولي وابن مثنى، وروى القالي:

ومتالعا ومواسلا، عن «معجم البلدان».

قلت: أرى قوله: ومواسلاً، هو الصواب لأن الأعلام الأخرى كلها معروفة رغم قدرة الشاعر العجيبة على جمعها، فرضوى وقدس من وسط الحجاز، ويذبل وعماية من وسط نجد، ويلملم من جنوب الحجاز، ومتالع في القصيم، ومواسل من نجد، ولا يعرف مشاكل إلا في هذه الرواية ذات المشاكل!

المَشَاويط : ذكرت في حبرى.

المَشَاهِبة : قرية على ضفة وادي المحرم الغربية قرب الطريق، باسم أهلها المشاهبة من النمور، تراها يساراً وأنت متجه إلى مكة.

المَشَايِيخ : قرية بوادي المحرم يمينك وأنت متجه إلى مكة، باسم أهلها داخلين حلفا في النمور. والمشاييخ والشيوخ ينتسبون إلى الأنصار(١).

مُشَبَّقة : آبار زراعية في ستارة، بين المسماة والسُّليم.

مَشْجَر : ذكر في ملل.

مِشْراف العَابدية: قرية صغيرة غرب جبل نمرة بقرب، يطؤها طريق العابدية من مكة، ترى منها العابدية جنوباً، تبعد عن مكة «١٩» كيلاً. وقد تناوشها اليوم عمران مكة.

المِشْرب : بكسر الميم.
انظر: سمى.

مُشرَّف : قال ياقوت:

هو جبل، قال قيس بن العيزارة الهذلي:

فإمّا أعِشْ حتى أدبَّ على العصا		فوالله أنسى ليلتي بالمسالم
فإنَّك لو عاليته في مُشرَّف		من الصُّفْر أو من مشرفات التوائم

قلت: وهذا الشعر يدل على أنه بمعنى مشراف أو مرقب يشرف منه الإنسان ولا يعني أنه علم.

---

(١) انظر عنهم معجم قبائل الحجاز.

مُشْرِفة : كفاعلة الأشراف: ذكرت في شطب.

مُشَرَّفة : بالفاء:

تلعة تسيل من جبل كُسَاب جنوباً فتدفع في وادي مَلْكان من الشمال.

مُشرِفات : مشرفة الصادرة، ومشرفة الواردة، تقعان في شرقي جبل رخام، من ديار مطير إلى الجنوب من ثرب.

مَشْرق : قرية صغيرة لسليم وسق حرة ذَرَة.

المُشَرَّق : بضم أوله، وفتح ثانيه، والراء مفتوحة مشددة، وقاف.

قال ياقوت: يجوز أن يكون من شرق بريقه، ومن الشرق ضد الغرب، قال ابن السِّكِّيت: الشَّرَقُ الشمس، بالتحريك، والشَّرْق بالسكون المكان الذي تشرق منه الشمس، والمشرق موضع الشمس في الشتاء على الأرض بعد طلوعها: وهو سوق بالطائف، «عن أبي عبيدة».

وقيل: هو مسجد بالخيف، وقيل: هو جبل البرام. قال الأصمعي: المشرق المصلَّى ومسجد الخيف، وحكي عن شعبة أنه قال: خرجت أقود سِمَاك بن حرب فقال: أين المشرَّق؟ يعني مسجد العيدين، وإيَّاه عنى أبو ذؤيب بقوله يذكر بنيه الخمسة:

أودى بني وأعقبوا لي حَسرةً ... بعد الرقاد وعبرة ما تُقْلع
فالعين بعدهم كأَنّ حِداقَها ... سُمِلت بشوْك فهْي عُورٌ تَدمعُ
ولقد حرصت بأَنْ أدافع عنهم ... وإذا المنيّة أقبلت لا تدفعُ
وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارَها ... ألفيتَ كلّ تميمة لا تنفعُ
وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع
حتى كَأَنّي للحوادث مروةٌ ... بصفا المُشَرّق كل يوم تقرع

وقال البكري: المُشَقّر سوق الطائف. وروى عن الحربى:

المُشَرّق جبل بالطائف، قال الخفاف بن نَدْبة:

ولم أرها إلا تعلةَ ساعةٍ ... على ساجر أو نظرة بالمُشرّق

وقال غيره: إنما أراد أو نظرة يوم العيد بالمصلى.

قلت: والذي أراه أن الشواهد المتقدمة كلها على مصلَّى العيد، ولا زلنا في الجزيرة نتخذ لصلاة العيدين صعيداً تشرق عليه الشمس، عدا أهل الحرمين، فصلاتهم في مسجديها.

المُشَرِّقات : جمع مشرقة بتشديد الراء المهملة:

كانت عينا بمر الظهران قرب الركاني وحداء فاندثرت.

مشرقة : من قرى خيبر. وأخرى: انظر: الحيط.

المَشْرِقي : كأنّها منسوبة إلى المشرق:

قرية بوادي لِيّة، عن محمد كمال سعيد.

المِشْط : بلفظ المشط الذي يمشط به.

جبل بطرف نخب من الشمال الشرقي، يشرف على السلطانية من الشمال شرق الطائف، على (١٦) كيلاً.

المَشْع : شعب يصب في سهل المعظم من الشرق.

المَشْعَر الحرام: هو في قوله تعالى:

﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ وهو مزدلفة وجمع ويسمى بهما جميعاً. والمشعر: العلم المتعبد من متعبداته وهو (بين الصفا والمروة)[1]. وهو من مناسك الحج، وقد روى عياض في ميمه الفتح والكسر، والصحيح الفتح، والمشاعر في غير هذا: كل موضع فيه أشجار كثيرة، عن «معجم البلدان». انظر المشاعر قبله.

المَشْقَر : وادٍ عليه جسر، قبل الخرمة مما يلي رنية بنحو ٧٠ كيلاً، يصب في ضفة وادي الخرمة اليمنى.

المُشَقَّر : جبل عال في سراة بني سعد يقع بين منطقة الخديد ولغب. يرتفع

(١) قوله: بين الصفا والمروة خطأ، وقد تقدم في قزح وجمع والمزدلفة.

عن البحر «٢٢٦٠» متراً. ويشرف غرباً على ديار بني فهم وبعض مائه في فروع الليث.

مِشْعَل : بكسر أوله، وسكون ثانيه وفتح العين المهملة.

قال ياقوت: موضع بين مكة والمدينة من الرويثة:

قال الشَّنْفَرى:

خرجت من الوادي الذي بين مِشْعَلٍ
وبين الجَبَا، هيهات أنْسأتُ سريتي[1]

وقد ورد هذا البيت... وبين الحسا.

انظره: وهو من منازل الشَّنْفَرى، وما له وللرويثة ونواحي المدينة؟

المَشفُّ : جديب أسود يرى من الدفينة جنوباً غربياً تحته آبار تسمى الخضارة ماؤها هامج فيضاف الجديب إليها، فيقال: جديب الخضارة.

قال عياد الذُّوَيبي: أغرت مائة غارة على عتيبة كلها أرى منها المَشفّ ما هزمت في واحدة منها.

المُشَقَّق : قال ياقوت:

قال ابن إسحاق في غزوة تبوك: وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة، بواد يقال له المُشَقَّق، فقال رسول الله ﷺ: من سبقنا إلى هذا الماء فلا يستقينَّ منه شيئاً حتى نأتيه، قال: فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه الرسول ﷺ، وقف عليه فلم ير فيه شيئاً فقال:

من سبقنا إلى هذا الماء؟ فقيل له: يا رسول الله فلان وفلان، فقال: أولم أنههم أن يستقوا منه شيئاً؟ ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شاء أن يدعو به،

(١) كان في الأصل سربتي، بالموحدة، وأرى هذا الصواب.

فانخرق من الماء كما يقول من سمعه أن له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال رسول الله ﷺ: لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعُنّ بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه.

المَشْقُوق: مكان من خيبر، هو أعلى وادي الصوير.

المَشَلّ : بروث صغار جنوب مركز سعيا، يمر بها الطريق.

المُشَلَّل : بالضم ثم الفتح، وفتح اللام أيضاً، والشل الطرد: قال ياقوت:

وهو جبل يُهبَط منه إلى قُدَيد من ناحية البحر، قال العرجي:

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنا		ومن جاء من عَمقٍ ونقب المُشَلّلِ
دعوا الحَجّ لا تستهلكوا نفقاتكم		فما حَجّ هذا العام بالمتقبَّل
وكيف يزكى حج من لم يكن له		إمامٌ لدى تجهيزه غير دُلْدُل
يَظلُّ أليفاً بالصيام نهاره		ويلبس في الظلماء سمطى قرنفل

ومن قال لهذا الشاعر أن الحَجّ يتوقف قبوله على وجود إمام أو أمير؟ إنهم يقولون ما لا يفعلون، ويفتون بما لا يعرفون، بلى إن من حج بيت الله إيماناً واحتساباً فسيتقبل منه.

وقال البكري: وهي ثنية مشرفة على قديد، وبالمشلل دفن (مسرف) بن عقبة فنبش وصلب، وقال مُزَرِّد:

تدب مع الركبان لا يسبقونها		وحلت بجنبي عَزْور فالمُشلّل
فذو سلم فالصفح إلا منازلاً		به من مغانيها حَديثٌ ومُحْوِل
وقد هاجني منها على النأي دمنة		لها بقُديد دون نعف المشلّل

قلت: وتعرف حرة المشلل اليوم بالقُدَيدية، نسبة إلى قُدَيد الوادي المعروف، تراها يمينك وأنت تتجاوز القضيمة ذاهبا إلى المدينة، مستطيلة من المشرق إلى المغرب مع انحراف إلى الجنوب. وثنية المشلل بأسفل هذه الحرة يمر طريق مكة إلى المدينة اليوم على مرأى منها يدعها يمينه لا زالت جادتها ماثلة للعيان، تهبط جنوباً

على خَيْمتيْ أم معبد وبها أكمة كثيرة حجارة المرو، وقد فصلت خبرها ـ بالمشاهدة ـ في كتابي (على طريق الهجرة).

مَشْهد : محطة لسكة حديد الحجاز جنوب العُلا، على «٢٩٠» كيلا شمال المدينة.

مَشْوَقَة : قرية في وادي إرن بديار بني عبدالله من مطير، فيها أمير تلك الناحية من أهل البلاد.

المَشْوِيّة : أول قرى البحول في قديد، عين جارية نزلها من القراقرة، تبعد «١٥٣» كيلا شمال مكة.

المَشْيَان : ميم فشين معجمة على صيغة مثنى مثنى، وبالتعريف:

قرية في أطراف بلاد بني سعد من الشمال[1].

المُشَيْرب : تصغير مشرب.

قال ياقوت: وجدته في مغازي ابن إسحاق المشترب بماء ببطحاء أزهر وكان قد شرب منه النبي ﷺ.

مُشَيْرفة : حزم من حزوم تمتد بين جبال الصفرة وكشب، تكشح الماء شرقاً وغرباً، في حوض عقيق عشيرة، فإذا علمت أن الصفرة تتصل بجبال مهد الذهب شمالاً، وأنّ جبال مهد الذهب تتصل بسلسلة أبلى المتصلة بحرة الحجاز العظيمة، وأن حرة كُشْب من الجنوب تتصل بركبة، عرفت أن سيل عَقِيق عُشَيرة لا يمكن أن يذهب إلى المدينة كما توهم بعض الباحثين، وأن هذا الحوض الهائل الذي يضم العقيق ومعظم أودية ديار مُطَير تظل مياهه في قِيعَة وسباخ لا تمتلئ ولو هطل المطر شهراً كاملاً.

ويجاور مشيرفة حزم آخر اسمه (ضبعات).

مُشَيْط : جبل بارز شمال غربي رَضْوى، يجاور الطوال البيض.

(١) المنهل ٤٤٧ م ٣٣.

المشيّط : مكان بين وادي سرف والزريبة: جبيل متلاطي في الأرض غشيه اليوم عمران مكة.

مُشَيْطات : جمع تصغير مشيط:

ضُلَيْعات حمر صغار متقاربة في شفا عنزة، تراها يسارك عن قرب إذا تجاوزت حفيرة الأيدا مشملاً، منها يرى جبل العبد جنوباً شرقياً، وردام وواقصة غرباً.

المُشَيْطيّة: جنوب شرقي حالة عمار، شمال تبوك على (٩٥) (كيلاً تقريباً)، يشرف عليها من الغرب جبل الشَّعْثَاء، فيها بئر بهذا الاسم، ولها قِيعَة تسمى قِيْعان المشيطيّة، تتصل شمالاً بحدود الأُردنّ الجنوبية.

مَصَادِر : وادٍ يأتي الطِّبق من الشمال، وبطرف مصادر من الجنوب جبل المخطط جبل أحمر مخطط بجدد بيض.

المَصَامة : كأنه من الصيام:

حرة لها حرف لا يُصْعَد بطرف حلق أَمَج إذا تسهل من بين الجبال، كان تحتها غدير شبه دائم حتى إذا سحبت مياه الوادي إلى جدة أقحل فانقطع، وأهل هذه البلاد يظنون أن المصامة من مساكن الجن، والله أعلم.

المصانيع: كجمع مصنوع: ذكر في رحا.

المَصْقَرة : حرة تشرف على الغُرْبة (غدير خُمّ) من الغرب.

المُصَلّى : بالضم، وتشديد اللام.

قال ياقوت: موضع الصلاة: وهو موضع بعينه في عقيق المدينة، قال إبراهيم بن موسى بن صديق:

ليت شعري هل العَقِيقُ فَسلعٌ ... فقصورُ الجماء فالعَرْصتانِ
فإلى مسجد الرسول فما جا ... ز المُصلّى فجانبيْ بطحانِ
فبنو مازن كعهديَ أم ليـ ... ـسوا كعهدي في سالفِ الأزْمانِ

وقال الشاعر:

طَـرِبـتُ إلـى الـحـرو كـالـرّبْـرَب تـداعـيـنَ فـي الـبـلـدِ الـمُـخـصـبِ
عَـمـرنَ الـمُـصَـلّـى ودون الـبَـلاطِ وتـلـك الـمـنـازل مـن يـثـربِ

قلت: ليس فيما تقدم ما يدل على أنه مكان من عقيق المدينة، وأعتقد أنه مصلّى العيد هناك، وكان يقام بسفح جبل سلع الغربي وهناك اليوم المساجد السبعة.

المَضْنَع : آثار بيوت مهدمة وسراديب ومنطقتها ذات عيون وفلج مهجورة يفتحون اليوم فقرها ويضعون عليها آلات الضخ فلا تنزح مياهها.

تبعد عن المَرْوة جنوباً غَربياً بحوالي كيل. والمروة حصاة بيضاء من المرو مذروبة بطرف وادي الجزل من الشَّرْق قبل التقائه بواد الحمض بحوالي عشرة أكيال.

وهي ذو المروة المتقدم في بابه، والعيون ما كان يسقي بساتين تلك البلدة.

مُصَوْدَعة : لابة سوداء غرب المُوَية وشرق مَرّان تنقاد من كشب جنوباً. حصاها ممثل على شكل مربعات بينه ممرات تخفي الماشي فيها.

المُصَيْنع : قرية بوادي حَجْر لزبالة من زبيد من حرب، وانظر «أم النبي». وحجر هذا أحد روافد مَر (وادي رابغ) الكبيرة، كان يعرف بالسائرة.

المُصَيْنع : آثار لبناء مهدم قربه مقبرة يسمونها مقبرة الهلالا (بني هلال) تدل التسمية على أنه كان مصنعاً، وتدل المقبرة أن ناحيته كانت مأهولة.

يقع على أرض مرتفعة نسبيا بطرف خُلَيص من الجنوب الشرقي في الحد بين البلادية والطيرة وكلاهما من حرب.

والمُصَيْنع : أيضاً هو ميناء القَضِيمة، مرفأ صغير لصيادي السمك، قرب ثول من الشمال.

المَضَافة : جديب بصدر النويبع من الشرق يلتقي عنده واديا الساد والسدير،

فيه خرابة ينسبها بعض أهل تلك الديار إلى رجل كان هناك يضيف الناس، شرق رابغ على ٢٥ كيلاً.

يقابله من الجنوب جَدِيب أكبر منه يسمى جَدِيب الغراء، بينهما وادي السدير، وانظر: مادة جديب.

وهي ديار بلادية الشام.

المَضَاويح : بفتح الميم والضاد المعجمة وآخره حاء مهملة: وادٍ من أودية خيبر يقطعه الطريق شمال خيبر على (١٩) كيلاً، واقع في ديار عنزة. بأعلاه قرية تسمى العين.

المضباع : بالضاد المعجمة، والموحدة: قرية تجاور بلدة الحوية من الشمال، شمال الطائف الشرقي، فيها نخل وزرع، ونزلها من القثمة من برقا من عتيبة.

المَضْحَاة: قرية لسُلَيم في وادي ساية، فيها مدرسة ابتدائية.

والمَضْحَاة : قرية عامرة لبني عاصم من بني مالك شمال السدر، من سراة بجيلة.

مَضْرب القُبَّة: قال أبو علي الهجري: مضرب القُبَّة بين أعظم وبين الشام نحو ستة أميال ـ أي من المدينة. وأعظم: يعرف اليوم بعظم.

مَضْنُونة : كأنه يضن بها أي يبخل.

قال ياقوت: من أسماء زَمْزَم، ويروى أن عبد المطلب رأى في النوم أنِ احْفِر المَضْنُونة ضَنّاً بها إلاّ عنك.

المِضْيَاع : قال ياقوت:

في شعر أبي صَخْر الهُذَلِي:

ومـاذا تـرجِّـي بـعـد آلِ مَـحَّـرقٍ عفـا منـهم وادي رهـاطَ إلى رُحـبِ
فَسُمَـيٌّ فـأعنـاق الرَّجـيع بسـابس إلى عنق المضياع من ذلك السهب

ورهاط ورحب وسمي والرجيع، كلها موضحة في موادها، وهي من نواحي عسفان شمال مكة.

المضيح : ذكر في الزباد.

المَضِيق : من الضِّيق، وهو مَضِيق كل وادٍ:

عين جارية كبيرة في وادي الفرع في مضيق بين جبل آرة جُنوباً وجبال المَعْرِض ـ نهاية سلسلة قدس ـ شمالاً، تسقى على جانبي الوادي كعين مضيق نخلة الشامية، كانت إمارة الفرع في أول عهدها أسست فيها إلى سنة ١٣٨٨هـ. ثم نقلت إلى الفَقِير، أهلها بنو عمرو، وقد كان لنا بها أملاك في عهد والدي رحمه الله ـ فيها مستوصف صحي وموقعها ضَيِّق بين جبال، تصعب فيه الإقامة، تبعد عن أم العِيَال اثني عشر كيلاً شرقاً إلى الشمال. فيها غروس العنب والليمون والموز إلى جانب النخل.

وقال ياقوت:

المَضِيق : قرية في لحف آرة بين مكة والمدينة، أغارت بنو عامر ورئيسهم علقمة بن عُلاَثة على زيد الخيل الطائي فالتقوا بالمَضِيق فأسرهم زيد النخيل عن آخرهم، وكان فيهم الحطيئة.

إلاّ يكن ما ليَ توباً فإنّه ... سيأتي شِيائي زيداً بن مهلهل
فما نلتنا غدرا ولكن صَبَحْتَنا ... غداة التقينا في المَضِيق بأخيل
كريم تفادى الخيل من وقعاته ... تفادى خَشَاش الطير من وقع أجدل

وأرى هذا المضيق غير المضيق المنسوب لآرة، فأين بني عامر وزيد الخيل من الفرع؟ وما الذي حشر الحطيئة العبسي في بني عامر؟

والمضيق: عين في مضيق وادي نخلة الشامية، كانت تعرف باسم البردان ـ انظره ـ وهي اليوم عين ثرة تسقى على جانبي الوادي يملكها الأشراف الحرث، وأناس من هذيل. وقد نسب وادي نخلة إليها فسمي وادي المَضِيق، ويسمى أيضاً وادي الليمون، ولم يعد أحد يعرف اسم نخلة اليوم، بل إن العين منسوبة إلى المضيق، حيث يضيق الوادي بين جبلين هناك، وكل مضيق هو كذلك.

والمضِيق: هو مضيق وادي الصفراء بعد إلجي وفوق خيف الحزامي.

وقال صاحب المناسك:

حدثني محمد بن عبدالحميد الجُحْفي قال: إذا أردت سلوك طريق بدر عدلت من الروحاء في المَضِيق - يقصد مضيق الصفراء - فمن الروحاء إلى خَيْف نوح اثنا عشر ميلاً، ثم تخرج منه إلى المُعَلّا ثلاثة أميال، ثم تخرج منه إلى الخِيام ميل، ثم تخرج منها إلى الأثيل ميلان، ثم إلى بدر ثلاثة أميال[1]، وقال المحقق: كان المضيق يسمى المستعجلة. والصواب أنهما متجاوران.

انظر المستعجلة.

المطابخ : قال الأزرقي: المطابخ شعب ابن عامر كله يقال له: المطابخ. كانت فيه مطابخ تبّع حين جاء مكة، وكسا الكعبة، ونحو البدن، فسمي المطابخ، ويقال: بل نحر فيه مضاض بن عمرو الجرهمي وجمع الناس به حين غلبوا قطورا، فسمي المطابخ.

وانظر: قعيقعان، فقد روينا هناك أن مطابخ تُبّع كانت بجهته الجنوبية وهو أقرب للصواب، إذ أن تُبّعاً لا بد أن يكون دخل مكة من أسفلها وهو الطريق الأقرب، فحط في أول أحيائها أو قريباً من ذلك.

وقال البكري:

المَطابخ : جمع مطبخ: موضع بمكة معلوم، سمي بذلك لأن تُبعاً حين هم بالبيت لهدمه سقم، فنذر إن شفاه الله أن ينحر ألف بدنة شكرا لله ﷻ فعُوفيَ «فوفى»[2] بما نذر، وجعلت المطابخ هناك، ثم أطعم.

وقال ياقوت: موضع في مكة مذكور في قصة تبع، قال بعضهم:

أُطوّف بالمطابخ كلَّ يومٍ   مخافة أَنْ يشردني حكيمُ

(١) المناسك ٤١٨، ٤١٩.

(٢) بين القوسين زيادة يتطلبها سياق الحديث.

يريد حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سليم بن منصور.

وهذا الشاهد لا يوجد دليل على أنه مطابخ مكة، إلا ما ذكر الأزرقي أن قائله هو الحارث بن أميّة الأصغر، رواها:

أُقَرِّر بالمطابخ كلّ يوم مخافة أن يشردني حكيم

ونص الأزرقي أن الشعر في حكيم السلمي حين أمّرته قريش على سقائها.

المطاحل : قال ياقوت: موضع قرب حُنَين في بلاد غَطَفَان، قال عبد مناف بن رِبْع الهذلي:

هُمُ منعوكم من حُنَين ومائه وهم أسلكوكم أَنْف عاذ المطاحِلِ

قلت: قوله في بلاد غطفان غلط، لأن حُنيناً من بلاد هذيل، وهذا الشاهد دليل على ذلك.

وانظر: أنف.

بضم أوله، وبالراء المهملة في آخره: قال البكري:

وادٍ بين البوباة وبين الطائف. قال أبو حنيفة: أخبرني أبو إسحاق البكري: أن بِمُطَار أبد الدهر نخلاً مُرطِباً، ونخلاً يُصرم، مُبْسِراً، ونخلاً يُلَقّح.

قال الراجز وذكر سحاباً:

حتى إذا كان على مُطَارِ
يسراه واليمنى على ثرثار
قالت له الريح الصبا قَرْقَار

قلت: لا يوجد اليوم بجهات الطائف نخل بهذه الصفة بل إن منطقة الطائف ـ لارتفاعها وبرودة جوها ـ قليلة النخل، وليس بين البوباة والطائف مكان بهذا الاسم أبداً.

وورد لهذا الموضع ذكر في صفة جزيرة العرب، على أنه جنوب الطائف. قرب معدن البرام. وما وجدت من يعرفه اليوم.

المَطَاوِي : وادٍ يقع شرق العقيلة، وينحدر من وادي الغرس. «لعله: في وادي الغَرَس». كذا ذكره أحد الباحثين.

مَطَر : بلفظ المطر من السحاب.

محطة على طريق الجمال شرق الوجه بعيدة على الطريق إلى المدينة المنورة.

مَطْران : سهل المطران، محطة لسكة حديد الحجاز جنوب بلدة العلا.

مُطَّردة : وادٍ لجهينة يمر جنوب أم لج بخمسة أميال، ينحدر عبر شقوق صخرية ضيقة عن «فلبي». ويقصد فيلبي أو مترجم كتابه بالشقوق: الأودية والشعاب.

مُطْرِق : بضم الميم وسكون الطاء وكسر الراء وبعدها قاف:

وادٍ فيه ماء يبقى مدة طويلة «غدير» يقع شمال غرب الشملى في وسط حرة ليلى.

مُطَشْش : جبل صغير من جبال مكة بطرف الزهراء من الجنوب عليه حي من أحياء مكة، تدعه وأنت خارج من البيبان يسارك.

المَطْعَمة : شجرة قرب الزَّيتة شمال بئر ابن هرماس من نواحي تبوك، كان الجهلة يزورونها فيضعون عندها الطعام فيأكل منه من مر هناك فسميت به لذلك.

مُطعِنْ : بالطاء المهملة:

وادٍ يصب من جبل ثافل الأصغر شرقاً في القاحة بين السقيا والأبواء، لبني أيوب من حرب، ليست فيه زراعة بل فيه بئر سقي.

مُطْعُن : بضم أوله وإسكان ثانيه وضم العين المهملة:

وادٍ بين السقيا والأبواء، قال كُثَيِّر:

إلى ابن أبي العاصي بدَوّة أرقلت		وبالسفح من ذات الربا فوق مُطْعُنِ

وقال ياقوت «مُظْعِن» بالظاء المعجمة وكسر العين المهملة، ثم أورد

الشاهد مبدلا أرقلت بأدلجت. وأورد في ديوان كثير «مُظْعِن» أخذا عن معجم البلدان، وأشار إلى أنه عند البكري «مطعن».

قلت: هو كما قدمناه، مُطْعِن بالمهملة، وكسر العين لا ضمها.

مَطْعَن ذِياب: وادٍ كبير يصب في تيثان فوق برمة بمقدار كيل، يقال في تسميته أنه عند تغريبة بني هلال تأخر عنها ذياب بن غانم، فعاد إليه عبد منهم فأخبره أن بني هلال قد قتلت، فحدم عليه فرماه بالرمح فماج العبد فأخطأه الرمح فضرب صخرة فنشب فيها، فقال العبد:

«كيف تقول يا ذياب إن رمحك ما يطيح التراب» فقال ذياب: احفر تحته فأظهره، فإذا هو قد لقم في حية، وهذا مضرب المثل: «رمح ذياب ما يطيح التراب».

وهناك أثر في الجبل يقول أهل تلك الناحية أنه ما تروي عنه الأسطورة، فسمي الوادي المَطْعَن، ولا شك أن هذه الأساطير غير ثابت معظمها.

المُطَّلَع : محطة لسكة حديد الحجاز شمال من مدائن صالح على «١٥» كيلاً واقعة في الشمال الغربي من ديار عنزة.

مُطْلُوب : قال ياقوت:

اسم بئر بين المدينة والشام بعيدة القعر يستقى منها بالدلاء، قال: واشْطان مَطْلُوب.

مطلوب : بئر بين الشام والحجاز على أميال من مدائن صالح، ماؤها عذب ينزل عليه الحجاج وأصحاب المواشي وكان عبدالملك بن مروان يشرب من مائها وينزل عليها إذا أراد السفر إلى الحجاز.

قال العجير بن عبدالله السلولي:

لا نوم إلا غرار العين ساهر إن لم أروع بغيط أهل مطلوب[1]

(١) عن عبدالحميد مرداد، في كتابه مدائن صالح.

المَطْوِيّ : وادٍ من أودية الخَشَاش الشرقية يصب في رقاب الصُّعُو، فيه بئر سقيا طولها ثلاث قيم، جنوب عسفان على قرابة ١٨ كيلاً.

المَطْهَر : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الهاء.

قال ياقوت: ضيعة بتهامة لقوم من بني كنانة في جبل الوتر. قلت: هناك الوتير والوتائر، وقد ذكرت، وقرب المنصرف «وتر».

المُطَيْرِد : وسقة حرة تشرف على الخُوَار من الغرب، يسيل منها وادي مُرِيِّخ غرباً في ديار بلادية اليمن.

حكى أحدهم فقال: عندما هاجم الإخوان «جيش عبدالعزيز» غُراناً وقرب زحفهم من خليص هرب الناس إلى المطيرد، لأنه صعب المرتقى، فحاق بهم الظمأ، فأرسل الله لهم سحابة فرأيت أناساً تشرب الماء من الأضاء كرعا، وكانوا لا يشربون في كثير من الآنية ولا يشربون إلا في الغضار الصقيل. والراوي ليس بمتهم عندي، فإذاً هي من معجزات الشفوق الرحيم التي نراها فيما بين يدينا وما خلفنا.

مُظَعِن : بالظاء المعجمة وكسر العين المهملة:

انظر: مطعن بالطاء المهملة.

المُظْعِينة : مؤنث الذي قبله: انظر: أم حبلين.

مُظَلَّلة : كالتي غاشيها الظل.

قرية كانت محطة للجمال قديماً على طريق الجنوب من الطائف، فيها سوق عامرة ومدرسة، وواديها يعرف بها، وهو وادٍ كبير متعدد الروافد يصب في بسل من الجنوب، فإذا اجتمعا سمي الوادي كُلاخاً، فيه زراعة حسنة ومياهه عذبة وفيرة. سكانه الحمية من بني سعد وتبعد مُظَلّلة «٤٨» كم جنوب الطائف.

مُظْلِم : فاعل الإظلام:

وادٍ عميق بين الجبال يأخذ من أطراف هدأة الطائف الشمالية فيدفع

في الشَّرْقَة مجتمعاً مع وادي الأغراف فيكوّنان وادي تُضَاع، مظلم الغربي والأغراف الشرقي، ورأسه يسمى اللُّمَصة.

ولا أدري ما إذا كان اللمصة اسم بطن يسكن هذا الوادي كعادة أهل هذه الديار تسمية الأماكن بأهلها.

وانظر: الهوامشة.

المُظْلِمة : جاء ذكرها في العقد الثمين[1]، قال: إن الأشراف والأتراك اقتتلوا بعرفة سنة ٧٤٣هـ قتل من الترك قريب من ستة عشر، وقتل من أتباع الأشراف غير واحد، وظفر الأشراف بالترك، ونفر الناس خائفين، وأخذ بعضهم طريق «المظلمة» وربما عرفت هذه الحادثة بسنة المظلمة. وفي ذيل العقد: في درر الفوائد المنظمة ج ١: ٢٥٩هـ طريق البئر المعروفة بالمظلمة.

ولم أعثر على هذا النص لأن ما لدي من «درر الفوائد» لا دليل به وسألت شيخاً من هذيل كان جَمّالاً، عن البئر المظلمة فلم يعرفها، إنما قال: الوادي الذي تخرج فيه من المزدلفة إلى نمرة يسميه بعضهم «طريق المظلمة». يعني بهذا الطريق طريق ضَبّ، وهو طريق يأخذه الصاعد إلى عرفة، ولا يأخذه النافر منها. وهذا الطريق إذا أقبلت من عرفة يفترق من طريق المأزمين يساراً، يلائمه بعد المأزمين، وورد أنه هو طريق صعود رسول الله ﷺ.

المَظْلُوم : حارة المظلوم:

حي في جدة نسب إلى عبدالكريم البرزنجي أحد علماء المدينة، كانت بينه وبين أغوات المدينة مشاكاة إلى الباب العالي، فأمر بقتله ففر إلى جدة فقبض عليه حاكمها فقتله شنقاً، في عهد الشريف مبارك بن زيد والي مكة سنة «١١٣٢ ـ ١١٣٤»هـ. «السباعي»، وفي أوراقي من رواية لا أذكر مصدرها أنه نسب إلى عفيف الدين عبدالله المظلوم.

---

(١) العقد الثمين: ١٤٦/٢.

مَظْهَر : على وزن مفعل:

وادٍ يصب في العائرة من الجنوب على طريق الجنوب بينه وبين قهاوي السوط، على «٢٤» كيلاً من الطائف جنوباً شرقياً.

المَظْهَرَة : مؤنث المظهر بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة:

قريو في وادِي لِيّة، عن محمد سعيد كمال في «الأزهار النادية».

المَعَابِدة : حي من مكة، وهو ما يعرف بالأبطح، والبنيان اليوم في الأبطح وجانبيه كل ذلك المعابدة، وهو يشمل أحياء كثيرة منها: الخانسة والجعفرية والجميزة... الخ. وقد خاض بعضهم في سبب تسمية المعابدة وكانت في القرن الثامن الهجري ضاحية من ضواحي مكة أو أحد أطرافها[١].

المَعادرَة : انظر: صفينة.

المَعَارِج : مثان من وادي غُرَان بين البرزة وأم الجروم، انظرها.

المعازب : (أم المعازب) جبلان يريان من قرية ثرب. شمالاً شرقياً.

المَعَاشِي : وادٍ يسمى دحلة المعاشي ـ جمع مُعَشّى، يسيل من العاقوب شرقاً في السبخاء، وقد مر معنا أنه من روافد أرن، هذا التباس، ورغم أنني سجلت هذه الأماكن عن مشاهدة إلاّ أنني نسيت الآن بعض هذه الشعاب الصغيرة، وقد يكون هذا غير ذاك.

المَعالي : سوق هدأة الطائف.

انظر: الغربة، ومكرس.

والمَعَالي : عين تمد وتنقطع بها نخل على آبار، وفيها نزلة لسليم في ستارة من أعلاها.

مَعْبَد (أم) : وهي ما اشتهر في كتب التاريخ بخيمتي أمِّ مَعْبَدٍ.

---

(١) العقد الثمين: ٢/٢٢٨.

مزارع عثرية من قُدَيد، شرق الطريق المزفّتة من مكة إلى المدينة، بلصق ثنية المُشَلّل، منها ترى من بالثنية شمالاً بشرق، لها شهرة محلية، وهي منسوبة إلى أمّ مَعْبد الخزاعية، المرأة التي ضافها ﷺ في هجرته إلى المدينة.

انظر: خيمتي أم معبد.

المُعْتَدِل : وادٍ لعنزة يصب في وادي القرى فوق العُلاَ، عند مصبه آثار الخريبة، والخريبة كانت عاصمة بني لحيان. انظرها. وهي خريبة العلا، لأن هناك خريبات أخر، ذكرت.

المُعْتَرِضة : انظر: الطمانة.

والمُعْتَرِضَة: عين كانت جارية فاندثرت فيها آبار زراعية نزلها في البخترية. وكلاهما من قُدَيد.

المَعْتَمَة : جبال شمال شرقي الحناكية يطؤها الطريق إلى القصيم، يسيل منها وادي لُوَيّ: بالتصغير.

المُعجز : كأنه من العجز:

مرسى صغير على سيف البحر الأحمر بين الجار وينبع البحر، على قرابة «٤٥» كم من ينبع البحر، كان ميناء صغيراً لسهل العُذَيْبة الذي يمتد منه شرقاً.

المُعَجِّزة : من التعجيز أو العجز:

انظر الخور.

المَعْدِن : انظر: الأخضر وسَلاَّمة.

مَعْدِن البرم: بضم الباء وسكون الراء.

قال ياقوت: قال عَرّام: قرية بين مكة والطائف يقال لها المعدن، معدن البرم كثيرة النخل والزرع والمياه، مياه آبار، يسقون زروعهم بالزرانير.

قال أبو الدينار: معدن البرم لبني عقيل، قال الصُّحَيْف بن الحُمَيّر:

فمن مبلغ عني قُريشاً رسالةً وأفناء قيس حيث سارت وحلتِ

بأَنّا تلافينا حنيفةَ بعدما أغارت على أهل الحِمَى ثم وَلّتِ
لقد نزلت في مَعْدِن البُرْم نزلةً فلأياً بلأيٍ من أضاخَ استقلت

قلت: وديار بني عقيل ما كانت يوماً بين مكة والطائف، وأضاخ في نجد، وليس لحنيفة أن تغير على الحجاز. وفي «صفة جزيرة العرب»: معدن البرام: بعد الراء ألف، وحدد موضعه جنوب الطائف لا بين مكة والطائف، وعرّام رحمه الله وهّام جَهّام، وهذا المعدن يعرف اليوم باسم «المعدن» مطلقاً، وقد حددته في الأخضر.

مَعْدِن بني سليم: قال ياقوت:

هو معدن فَرَان، ذكر في فَرَان، وهو من أعمال المدينة على طريق نجد.

قلت: وقد أصبح اليوم مدينة بعد أن عدل اسمه إلى «مهد الذهب» لاستخراج الذهب منه، ثم اختصر إلى اسم المهد، انظره.

قال صاحب المناسك: من رواية هناك ـ معدن بني سليم: هو لبني سليم وبه قصر ومسجد، ومن المعدن إلى أُفَيعية ستة وعشرون ميلاً ونصف الميل انظر: أفيعية، وبه بركة ممدورة زبيدية، وبه آبار كثيرة قديمة وحديثة لها أسماء، وعلى ميلين ونصف من المعدن المنزل الخرب الذي يقال له رَيّان، كان الرشيد ينزله، وبه قصور للقواد وحوانيت خربة وآبار وبركة مربّعة على ميل من رَيّان ومصفاة، ومن رَيَّان يعدل الطريق، فمن أراد المدينة يمنة، بين علمين، ومن أراد حَاذَة وصفينة وحرة بني سليم، عدل وهو مصعد من الريان إلى السلق، سبعة أميال، والسلق أرض مستوية ويقال لها الأسلاق، وبها صخرة كبيرة كان عليها البريد الأول، يقال لها صخرة ريان[1].

(١) المناسك: ٣٣٣/٣٣٤.

مَعْدِن ماوان: كأنها المكان الذي يستعذب فيه الماء ونحوه:

جبال بين وادي الصفراء وغَيْقة، غرب شرف الأثاية، يسيل منها وادي الوُهَيق في ملف غَيْقة.

المَعْرِج : هو الجزع الأسفل من وادي العرج إذا تجاوز غيقة، حتى يدفع في الخبت قرب قوز حسنى.

المَعْرَدَة : كأنه موضع التعريد وهو الهرب:

أحد روافد إرن يأتي من يسار القابل أعلى من أم قرنين، فيها الجحيفات ثلاث تلاع تسيل من جبال الجحيفات.

المُعَرَّس : بالضم ثم الفتح وتشديد الراء وفتحها:

قال ياقوت: مسجد ذي الحليفة: على ستة أميال من المدينة كانْ رسول الله ﷺ يُعَرِّس ثم يرحل لغزاة أو غيرها، والتَّعرّس: نومة المسافر بعد إدلاجه من الليل، فإذا كان وقت السحر أناخ ونام نومة خفيفة ثم يثور من انفجار الصبح لوجهته.

قلت: وهي بلدة ذي الحليفة ميقات أهل المدينة ومن مر بها، على ٩ أكيال جنوب المدينة على طريق مكة، وتعرف عند العامة ببيار علي.

المُعَرَّش : آخره معجمة:

وادٍ كبير يسيل من جبل شار جنوب شرق المويلح ثم يصب في البحر جنوب المويلح بينه وبين ضبة.

والـمُعَرّش اسم يطلق على وادي الثَّمَد، أحد أجزاع وادي الغَرَس من خيبر.

المَعْرِض : على لفظ مكان العرض:

سلسلة جبال متقاطرة من الجنوب إلى الشمال على ضفة الفرع الشمالية وهي النهاية الجنوبية لسلسلة جبال قدس، وهي ما كان يعرف بقدس الأسود، تأخذ في الارتفاع تدريجياً شمالاً حتى تصبح قمتها جبل «خَشَبة» ثم تبدأ في الانحدار إلى الشمال حتى تتصل

بمفرحات على الطريق بين المدينة وملل، وتسيل من المعرض أودية فحول منها، ومجاح وثقيب غرباً، والمنشار وأطيب والغَرَب شرقاً، إلى وادي الفرع، ومن قنانها: الطويلة: قمة مشهورة هناك ترى من الشفية.

مَعْرِض : بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مكسورة وضاد معجمة، قال البكري: أطم بني ساعدة من الأنصار، قد تقدم ذكره في رسم بضاعة، والشاهد عليه.

المُعَرَّف : الموقف بعرفة: أورد ابن المجاور، ولعله له[1]:

ألا هل لأيَّام المُحصَّب أوبةٌ وهل لي بهاتيك القباب حلولُ
وهل لليالي الخيف بالخيف مرجعٌ وهل لمبيت بالجمار سبيلُ
وهل لي بأعلام المُعَرَّف وقفةٌ وبالسرح من وادي الأراك مقبل

المُعْرِقة : بالضم ثم السكون وكسر الراء وقاف، وقد روي بالتشديد للراء والتخفيف وهو الوجه كأنه الطريق الذي يأخذ نحو العراق أو أن يكون يعرق الماء بها.

وهي الطريق التي كانت قُرَيش تسلكها إذا أرادت الشام، وهي طريق تأخذ على ساحل البحر وفيها سلكت عير قريش حتى كانت وقعة بدر، وإياها أراد عمر بقوله لسلمان: أين تأخذ إذا صدرت على المعرقة أم على المدينة؟ عن معجم البلدان.

وقريبا من ذلك ذكر البكري.

المَغْسَل : كمكان جني العسل: ماء عذب فرات على منحدر جبل كرا مما يلي نعمان. يتوقف عنده المسافرون ويتزودون منه، ذكر في الكُرّ. ومن غرائب عصرنا أن هذا الماء كان نبعاً ثجاجاً عند تدوين هذا الجزء قبل سنوات، ولكنه اليوم سنة ١٤٠١هـ قد جف فلم يعد له وجود وقد هجره من كان يقيم عليه لبيع مائه على المسافرين.

(١) تأريخ المستبصر.

مَعْشَر : بفتح أوله وإسكان ثانيه وفتح الشين المعجمة بعد راء مهملة، قال البكري: موضع في ديار بني جُشَم، رهط دريد بن الصَّمَّة، ذكر في سويقة وكانت لبني جشم فيه وقعة على مُرَاد والحارث بن كعب، وفي ذلك يقول معاوية بن أَنَيْف الجُشمي:

أتاني أنّ أهلَ قَفَا بَتِيل أتاهُمْ أهلُ أجزاعِ الحَصَادِ
على قِعْدانِهم كي يستبيحوا نساءهُمُ وما هُو بالسَّدادِ[1]
أناموا مِنهُمُ ستين صَرْعَى بحرّةِ مَعْشرِ ذات القَتَادِ

بتيل في ديار بني جشم أيضاً.

المُعَصَّب : بالضم ثم الفتح وتشديد الصاد المهملة وباء موحدة يجوز أن يكون مأخوذاً من العصبة أي انه ذو عصب، قال ياقوت:

وهو موضع بقبا، وقيل فيع العُصْبة، وهو الموضع الذي نزل فيه المهاجرون الأولون، كذا فسره البخاري.

وقال البكري: روى البخاري من طريق نافع عن ابن عمر قال: لما قدم المهاجرون الأولون المُعَصَّب قبل مقدم رسول الله ﷺ، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآنا. هكذا ثبت في متن الكتاب، وكتب عبدالله بن إبراهيم الأصيلي عليه: «والعصبة» مهملاً غير مضبوط.

المؤلف: وقد تقدمت العصبة.

معصوب : على وزن مفعول، قال ياقوت:

في شعر سلامة بن جندل حيث قال:

يا دار أسماء بالعلياء من إضَمِ بين الدَّكادكِ من قَوٍّ فَمَعْصُوبِ
كانت لنا مرة داراً فغيّرَها مَرّ الرّياحِ بسافي التُّربِ مَجْلوبِ

---

(١) القعدان: جمع قعود، الشاب من الجمال.

هل في سُؤَالك عن أسماء من حوبِ   وفي السلام وإهداء المناسيب؟

المؤلف: وروي هذا الشعر للأحوص.

المُعَظَّم : مُفَعَّل من التعظيم بمعنى التوقير والاحترام:

سهل واسع جنوب تبوك على قرابة مائة وثلاثين كيلاً، تسيل فيه أودية كبا من حَرّة العويرض جنوباً. ومن حرة الرهاة من الغرب، ومن جبال الفرو والرضيم والرَّحَل والزيد، ثم يتكون منه قاع كبير يعرف بقاع المُعَظَّم، وفيه بركة ضخمة باسمه أيضاً ومحطة للسكة الحديد مشهورة في هذه الديار، عليها قلعة تعرف بقلعة المعظم، والمحطة: محطة المعظم.

وهو من ديار بني عطية وينهى سيل المعظم إلى الوادي الأخضر الذي يمر شرق تبوك، انظره.

وفي درر الفوائد المنظمة أنّ الملك المُعَظّم عيسى بن العادل أمر ببناء بركة المعظم[1]. أي أن الملك المعظم أعطى اسمه لهذه المسميات بعمله هذا. وقد كان المكان محطة للحجاج أيام الجمال ثم بقي كذلك عند قيام سكة حديد الحجاز، وتقع قلعة المعظم على (١٣٠) كيلاً من تبوك، جنوباً.

المَعْقِر : على لفظ مكان العقر:

وادٍ يصب في أسفل المعظم من الغرب.

المُعَلّى : بالعين المهملة وتشديد اللام:

عين مندثرة بوادي الصفراء بين الواسطة والحمراء، بقي منها نخيلات على قارعة الطريق، وانظر: مضيق الصفراء.

وقال ياقوت:

مُعَلاّ : موضع في الحجاز عن ابن القطاع في الأبنية، قال موسى بن عبدالله:

لئن طال ليلي بالعراق فقد مضتْ   عَلَّى ليالٍ بالنظيم قصائر

(١) ص ٤٦٨.

إذ الحَي مبداهم مُعلّاء فاللَّوى	فَثغْرة منهم منزلٌ فقَراقِرُ
وإذ لا أريم البئر بئر سُويَقة	وَطِئنَ بها والحاضر المتجاور

المؤلف: لا أرى مناسبة بين معلى وادي الصفراء، ومعلا الشاهد.

وقال أبو علي الهجري:

مُعَلاّوان : بالضم ثم الفتح:

مُعَلّا الوارد ومُعَلاّ الحرومة، يلتقيان عند المُعَرّس، والحرومة هضبة عظيمة، هي عين ابن هشام، وقال كثير:

وليت مُعلاّوين لم يك فيهما	طريق يعديه من الناس راكبُ

وإذا كان الهجري يقصد المُعَرّس الذي هو ذو الحليفة، فلا أعرف هذه الأماكن هناك مع أن جميع المعالم هناك معلومة، وتوجد العلاوة قرية فوق المعرس بنفس العقيق. انظرها. ولكن قوله: والحرومة هضبة عظيمة، وهي عين ابن هشام، غريب، إذ كيف تكون هضبة وعيناً في آن؟!

المَعْلاة : هو القسم العلوي من مكة المكرمة، ويطلق اليوم على حي وسوق بين الحجون والمسجد الحرام[1]، وغالباً ما يطلق على مقبرة مكة التي صارت تعرف بالمعلاة لوقوعها في هذا الحي.

والمَعْلاة : أعلى وادي رهاط، تكون مع المجمعة والبَجُورة، أرض رهاط ـ انظره. وهي للروقة من عتيبة، فيها «عين النبي» يقال: إنه ﷺ وردها.

وقال ياقوت:

المَعْلاة : بالفتح ثم السكون، موضع بين مكة وبدر، بينه وبين بدر الأثيل.

قلت: لعله يقصد بين المدينة وبدر، وهو ما تقدم معنا باسم المُعَلّى.

---

(١) صدر هذه السنة ١٤٢٩هـ أمر بهدم هذا الحيّز من مكّة، ضمن هدمياتها العامة.

مُعْنِق : بضم أوله وسكون العين المهملة على لفظ مفعل من أعنق.

قال البكري: جبل معروف منيف، قال الطائي:

وما هضبتا رضوى ولا ركن مُعْنق ولا الطَّوْد من قدس ولا أنفَ يَذْبلا
بأثقل منه وطأة يوم يفتدى فيلقى وراء الملك نحراً وكَلْكَلا

مَعُولَة : بطن معولة:

قال ياقوت: موضع في قول وُهْبان، بضم الواو، ابن القلوص العدواني يرثي عمرو بن أبي لَدَم العدواني وقد قتله بنو سليم:

أهلي فداءٌ يوم بطن مَعُولةٍ على أن قراه القوم لابن أبي لَدَم
يسدُّ على الآوي وفي كل شدّةٍ يزيدونه كَلْماً ويصدر عن لَمَم

مَعُونَة : قال ياقوت:

بئر معونة: بين أرض عامر وحرة بني سليم، ذكرت في الآبار، وهي بفتح الميم وضم العين، وواو ساكنة، ونون بعدها هاء، والمَعونة مفعولة في قياس من جعلها من العون، وقال آخرون: المعونة فعولة من الماعون، قال حسان يرثي من قتل بها من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان أبو براء عامر بن مالك قدم على رسول الله ﷺ المدينة وقال له: لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهلَه إلى ملتك لرجوت أن يسلموا وما كنت أخاف عليهم العدو، فقال: هم في جواري، فبعث معه أربعين رجلاً فلما حصلوا بئر معونة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سليم وغيرهم فقتلوهم، فقال حسان بن ثابت يرثيهم:

على قتلى معونة فاستهلِّي بدمع العين سحّاً غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا ولاقتهم مناياهم بقدر

وقال البكري: هو ماء لبني عامر بن صعصعة، قد تقدم ذكره في رسم أبلى. وقال ابن إسحاق: هي بين ديار بني عامر وحرة بني سليم وهي إلى الحرة أقرب. وهناك اعترض عامر بن الطفيل

أصحاب رسول الله ﷺ وكان عامر بن مالك أبو براء، عم عامر بن الطفيل قد سأل رسول الله ﷺ أن يبعث بهم إليهم، ليدعوا الناس إلى الإسلام، ويفقهوهم فيه، فعقد للمنذر بن عمرو الساعدي على ثلاثين رجلاً، ستة وعشرين من الأنصار وأربعة من المهاجرين منهم عامر بن فهيرة، فقتلهم أجمعين، وأخفر ذمة عمه فيهم، إلا رجلين كانا في رعي إبلهم، وهما عمرو بن أميّة الضمري وحرام بن ملحان النَّجاري. وروى أن النجاري قال: ما كنت لأرغب عن موطن قُتِل فيه المنذر بن عمرو، فقاتل القوم حتى قُتِل، وفقد من القتلى عامر بن فُهَيّرة، فذكر جَبّار بن سَلمَى الذي طعنه أنه أخذَ رُمْحه فصعد به. وروى البخاري عن طريق قَتَادة عن أنس: أن رِعْل وذَكْوان وعُصَيَّة وبنى لحيان استمدوا رسول الله ﷺ على عدوهم، فأمدهم بسبعين من الأنصار، وكنا نسميهم القراء، لأنهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون الليل، حتى كانوا ببئر معونة، فقتلوهم غدراً بهم، فبلغ النبي ﷺ، فقنت شَهْراً، يدعو في الصبح على رِعْل وذَكْوان وعُصَيّة وبني لحيان: قال أنس: فقرأنا فيهم قُرآناً، ثم إن ذلك رفع: «بلغوا قَوْمَنا عَنّا، أنا لقينا ربّنا، فرضي عَنّا وأرضانا».

وبئر معونة على أربع مراحل من المَدينة.

قلت بئر معونة في أُبْلى، وليست أبلى من ديار بني عامر ولكنها من ديار سليم.

المُعَيْجر: انظر: مسيحة.

المُعَيْزيلة: تصغير المعزولة.

انظر: مقبل.

المُعَيْصم: تصغير معصم.

وقع في خارطة لمكة باسم «المعيصيب» خطأ.

هو الوادي الذي يسيل من جبل الطارقي غرباً في أفاعية، فيه بئر سقي، من مكة المكرمة. ومُعَيْصم آخر ذكر في السوارقية.

مَغْيَطُ : بالفتح ثم السكون، وفتح الياء، كأنه اسم المكان من عاطت الناقة إذا ضربها الفحل فلم تحمل، أو من عاط الرجل إذا جلب وزعق، أو من قولهم امرأة عيطاء ورجل أعيط: الطويل العنق وكأنَّ قياسه معاط، إلا أنه شذ كمريم ومزيد اسم رجل، ولا يحمل على فَعْيَل فإنّه مثال لم يأت، وأما ضَهْيَد فمصنوع مردود من لفظ قولهم يضطهد، كذا أورده ياقوت وقال: وهو اسم موضع في قول الهُذلي ساعدة بن جُؤَيّة:

يا ليت شعري ألا منجَى من الهَرَم   أم هل على العيش بعد الشيب من نَدَم

ثم أتى بجواب ليت بعد ثمانية وعشرين بيتاً فقال:

هل اقْتَنَى حدثانُ الدهر من أَنسٍ   كانوا بمَغْيَطَ لا وحش ولا قَزَم

عن معجم البلدان.

وقال البكري: وهو ماء لمزينة في قفا ثافل، جبل مُزَينة وهو مذكور أيضاً في رسم ثافل، وكانت في مَغْيَط وقعة على هذيل، ثم أورد بيت ساعدة المتقدم.

وثافل بعيد عن ديار هذيل، ولكن لا يستبعد غزوهم مزينة هناك.

مُغَار : بالضم وآخره راء، موضع الغارة، من أغار يغير، قال الشاعر:

مغارُ ابن هَمّامٍ على حي خثعما.

ومُغار : جبل فوق السوارية في بلاد بني سليم في جوفة أحساء، منها حسيٌ يقال له الهَدار يفور بماء كثير وهو سيح بحذائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما ماءة مُلَيْحة، يقال لها الرفدة وواديها يسمى عُرَيفطان وعليهما نخيلات وأجام يستظل فيهن المار وهي لبني سليم وهي على طريق زُبيدَة، وتقول بنو سُليم مُنَقّا زُبَيدة، عن معجم البلدان، والرواية لعرام.

مُغامِس : زقاق مغامس بالمدعى من مكة منسوب إلى الشريف مغامس بن رميثة بن أبي نُمَيّ. من الأشراف الحَسنَيين.

مَغاير شُعَيب: قال الدرعي في رحلته: والعرب تقول له البِدْع وهو وادٍ ذو مياه دافقة عذبة إلى الغاية باردة إلى النهاية، جارية في نخيل بطرف الغابة، وتسوقنا به أعراب مَدْين يدعون العُمَيرات[1] ثم قال: وهي - المغارة آخر وادي القر.

قلت: وادي القر هذا هو واد عُفَال، انظره. ومغاير شعيب هي: مَدْيَن، وتسمى اليوم «البدع» انظر الجميع. والعميران: فخذ من الحويطات يسكنون صدور وادي عُفَال[2].

مَغاير الكُفَّار: مكان ذكره «فلبي» قرب عَيْنونا.

مَغْرَان : فعلان من المغر.

وادٍ ظهر على الخريطة، يصب في الليث من جبال بجالة، القبيلة التي تسكن صدور الليث مجاورة بني فهم من الجنوب، والعَمْرَيْن من الشمال.

مَغْرِب : من الغرابة:

مكان ذكره البكري مع ياجج.

المَغْسل : بالغين المعجمة: شعب من رأس كرا يصب في المَغْسل، بالمهملة، رأسه فرعة، من هدأة الطائف.

المغتس : بالغين:

دقم في أسفل وادي الضَّيْقة من ديار هذيل في نعمان. يمر الطريق إلى الطائف بجواره.

والمغش : قال الأزرقي: المغش: من طرف الليط إلى خيف الشيرق بعرنة.

قلت: على قوله هذا، فالمَغَشّ هي الأرض الممتدة من التقاء ذي طوى بالمسفلة إلى عُرَنة عند اللُّبينات، من حدود الحرم الجنوبية،

(١) بطن من الحويطات.

(٢) راجع - إن شئت - كتابي: رحلات في بلاد العرب، ص ١٢٩- ١٣٩.

وهي فياح من الأرض واسع، يسير فيها طريق اليمن القديم، وبعض الحديث.

وقد ورد في بعض النصوص:

المعش، والمُعشّى، كلها بالعين المهملة، خطأ.

وانظر أيضاً خزرورع.

وقال أيضاً: حبل المَغَشّ، ومنه تقطع الحجارة البيض التي يبنى بها، وهي الحجارة المنقوشة البيض بمكة.

ويقال إنها من مقلعات الكعبة ومنه بنيت دار العباس بن محمد التي على الصيارفة[1].

قلت: التحديد بالنسبة إلى الجبل غير واضح، وقد ورد في «حَلْحَلَة» إن دار العباس بنيت منه أيضاً. انظره.

أبو مُغطّاة : كأنه من التغطية.

جبل يشرف على بلدة بدر من الشرق.

المُغَطّى : بالغين المعجمة والطاء المهملة:

جيل لبني عبدالله في الحَبِيض، بين أم الغيران والأساودة.

مُغَطّية : كفاعلة التغطية:

وادٍ سيله في الجزل من الشرق.

مَغَلّ : كأنه مكان الغَلّة:

هو رأس وادي الخُشّ الذي هو أحد شعبتي وادي الغَدِيرين، يسيل من الحَبَلَة شرقاً، فإذا اجتمع بالسَّرب سمي وادي الغَدِيرين، أهله قريش. وانظر: الهواشلة.

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

مُغور : كذا ينطقونه بضم الميم، والأصح فتحها:

وادٍ يأخذ من حرة مطير شرقاً بين عُسَيلات وصُفَينة، فيه بئار زراعية عليها نخل. وقد مر معنا أنه من روافد أرن، وليس هنا ما يوضح ذلك.

المُغَمَّس : بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الميم مع الفتح وآخره سين مهملة:

سهل أفيح يمتد من الشمال إلى الجنوب مبدؤه من الصفاح وأسفل حنين ولبن الأسفل، ومنهاه عرفة ـ بالفاء ـ وجبل سعد، والخطم. تشرف عليه من الشرق سلسلة جبلية عالية، عظمها كبكب الذي تطلع شمس وسط المغمس من فوقه، وطرفها الشمالي يشرف على البجيدي وحنين والجنوبي جبل بَرَقة والوصيف، أما من الغرب فتحف بالسهل جبال الطارقي ويسمونها الطُّرَّق بتشديد الراء ـ كجمع طارق، ويتصل بها جبل سلع في فيئها العشي، وجبال الشُّعُر جنوباً حيث تنتهي بالخطم الذي يرى من عَرَفة ـ شمالاً غربياً... فهو شرق مكة على «٢٠» كيلاً.

وجبل الطَّارقي: يشرف على ثنية خَلّ التي يأخذها الطريق من مكة إلى الطائف المار بنخلة اليمانية وكله في الحرم، كما أن المغمس كله في الحل، تجد ثنية خل قبيل علمي الحرم، فهي والطارقي من أرض الحرم الشرقية. ويتخلل هذا السهل الواسع وادي عُرَنة ـ بالنون ـ وهناك زراعات متفرقة بعضها على الضخ الآلي وبعضها عثرية، وتصب في المغمس أودية وشعاب عديدة من أهمها: وادي ذي المجاز، يسيل من كبكب مغرباً فيصب في عرنة وسط المغمس. وقد ذكر.

ووادي البُجَيدي: وادٍ يسيل من كبكب وجهات الشراء ولبنين، وفيه زراعة حسنة للأشراف الجوازين.

ووادي حُنَين: يسيل من طاد وكِنثيل والثنية ومن روافده: يدعان،

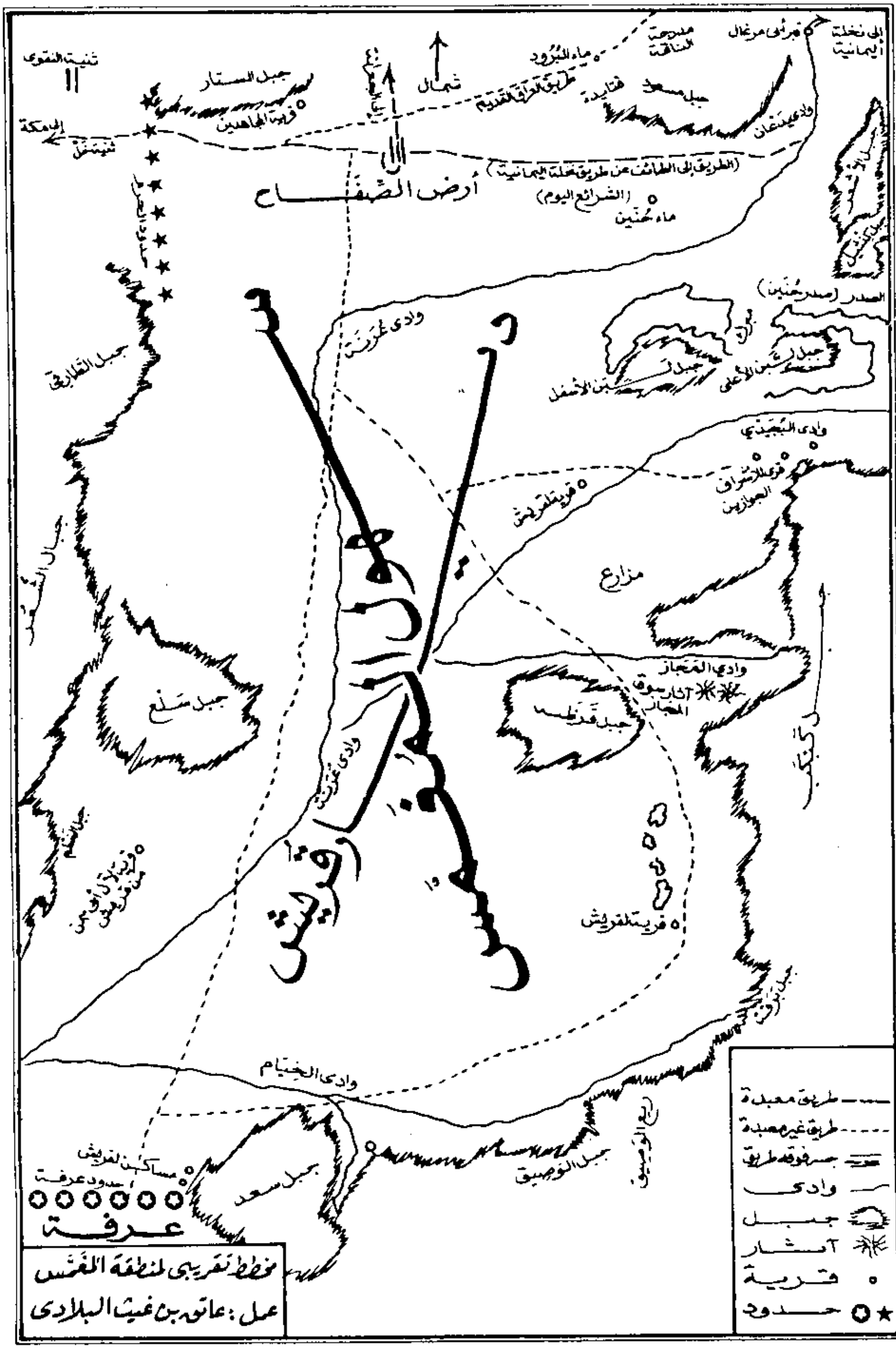
وفيه بلدة الشرائع ذات النخل والنزل، وهي ما كان يعرف بماء حنين. ويصب في المُغَمّس من الشمال وادي حواس والصفاح ومياه الستار (ستار). ومن الغرب الضَّيْقة تصب من الشعر والطارقي.

ومن جبل بَرَقة والوَصيف: وادي الخيام يصب في طرف المغمّس الجنوبي الشرقي قرب عرفة شمالاً، ويكسو هذا السهل غابات كثيفة من أشجار الطلح والسرح، حيث تتسع الدوحة منها لعشرات من الناس يستظلون تحتها. وتكسو جنباته غابات السلم والسمر والقتاد والحرمل ونباتات كثيرة مما يجعله دائم الخضرة والنضارة، ومن أجمل السهول في الحجاز، كما أن وجوده في تهامة، وبين هذه الجبال الشوامخ (والجو الدافئ شتاء) الغائم في أغلب أوقات الشتاء والربيع، ووجود الغابات الكثيفة وتوفر المياه فيه يجعله من أحسن المشاتي التهامية، وكثيراً ما تنتجعه قبائل عتيبة القاطنة وراء عفيف، إذا ربع المُغَمّس وبرد نجد.

وأهل المغمس كانوا وما زالوا قريش، ولهم فيه قرى صغيرة وبعضهم بدو رحل، وهم بطون كثيرة، كلها تعود بأنسابها إلى قريش.

وعندما يذكر المُغَمّس فإن أول ما يتبادر إلى ذهن القارئ هو خبر الفيل (محمود) حين جاء أبرهة ليهدم الكعبة في العام الذي ولد فيه سيد ولد آدم (ﷺ). فقد قال ياقوت: موضع قرب مكة في طريق الطائف مات فيه أبو رغال، وقبره يرجم، لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك. يقصد بصاحب الفيل أبرهة الأشرم قائد الأحباش. ومن أخباره: إنه بنى بنية صنعاء ـ وكانت تحت حكم الأحباش سماها (القُلَّيس) وزخرفها وجعل لها كسوة ومطافاً مضاهاة للكعبة، وطلب من العرب أن تحج إليها فرفضت، فأراد هدم الكعبة ليضطر العرب إلى الحج إلى قُلَّيسه.

وقال البكري: هو الموضع الذي ربض فيه الفيل حين جاء أبْرَهَة، فجعلوا ينخسونه بالحراب فلا ينبعث، حتى بعث الله عليهم طَيْراً أبابيل فأهلكتهم.


مخطط تقريبي لمنطقة المغمّس
عمل: عاتق بن غيث البلادي
طريق معبدة
طريق غير معبدة
جسر فوقه طريق
وادي
جبل
آثار
قرية
حدود
عرفة
حدود عرفة
مساكن لقريش
جبل سعد
جبل الوصيق
وادي الخيام
أرض الصفاح
شمال
جبل الستار
قرية الجاهدين
ماء البرود
ماء حنين
(الشرائع اليوم)
الصدر (صدر حنين)
وادي عرنة
جبل الطارقي
جبل سنع
جبل قرنطس
وادي المجاز
مزارع
وادي البجيدي

والقول: أن قبر أبي رغال في المغمس، فيه تجوز، إذ أن قبره يقع في رأس يدعان بين الشرائع والزيمة بعيداً من المُغَمَّس بما يقرب من ثمانية إلى تسعة أكيال.

المغمس في الشعر العربي:

لعل أول أبيات وردت في المغمس هذه الأبيات لرجل من إيّاد هو أبو المنذر الإِيَّادي، وقيل ثعلبة بن غيلان الإِيَّادي، عندما نفيت إيَّاد من تهامة[1]:

تحن إلى أرض المُغَمَّس ناقتي ... ومن دونها ظهر الجَرِيب وراكسُ
بها قطعتْ عنّا الوَذِيم نساؤُنا ... وعرَّقَت الأبناء فينا الخوارس
إذا شئتُ غنّاني الحمام بأيكةٍ ... وليس سواء صوتها والعرانسُ
تجوب بنا المَوْماة كل شِمِلّة ... إذا أعرضتْ منها القفار البسابسُ

وقال أُميَّة بن أبي الصَّلت الثَّقفي[2]:

إنّ آياتِ ربنا ظاهراتٍ ... ما يماري فيهُنَّ إلاّ الكفورُ
حَبَس الفيل بالمُغَمَّس حتى ... ظل يحبو كأنّه معقورُ
كلُّ دِينٍ يوم القيامةِ عند الله ... إلاّ دينُ الحنيفة بورُ
خَلّفُوه ثم ابذَعَرُّوا جميعاً ... كلُّهُم عَظمُ ساقِه مكسورُ

ويروى هذا لعمرو بن سنة الخزاعي كذا[3]

ضربوا الفيلَ بالمُغَمَّس حتى ... ظل يحبو كأنّه مَحْمومُ

وقال نُفَيل بن حَبيب الخثمعي[4]:

أَلا حُيِّيت عنّا يا رُدَينا ... نعمناكم مع الأصباح عَينا

(١) معجم البلدان (مغمس) وصفة جزيرة العرب ص ٣٢١ مع اختلاف في بعض الألفاظ.
(٢) نفس المرجع، ومعجم ما استعجم.
(٣) الأغاني (٢٣٠٠) ط دار الشعب.
(٤) السيرة ومعجم البلدان. والأغاني ٣٠٠، ط دار الشعب.

رُدَيـنـةُ لـو رأيـتِ ولـن تَـرِيْـه لَدَى جنب المُغَمَّس ما رأينا
إذاً لعذرتني ورضيتِ أمري ولن تأسى على ما فات بَيْنا
حمدتُ الله أن أبصرتُ طيراً وخفتُ حجارة تلقى علينا
وكل القَوْم يسأل عن نُفَيل كأنّ عليَّ للحِبشانِ دَينا

وقال عمر بن أبي ربيعة[1]:

ألم تسأل الأطلالَ والمُتَربعا ببطنِ حُليّات دوارسَ بلقعا
إلى الشري من وادي المُغَمّس والظرابا

وقال عمر أيضاً[2]:

غَشيتُ بأذنابِ المُغمَّس منزلاً به للتي نهوى مصيفٌ ومربعْ
مغاني أطلالٍ، ونؤياً، ودمنةً أضرّ بها وبل ونكباء زعزع
ببطن حليات كأنّ رسومها كتاب زبور في عسيبٍ مرجّع[3]

وقال المغيرة بن عبدالله المخزرمي[4]:

أَنتَ حبست الفيلَ بالمغمَّس حبسته كأنه مكردسِ
من بعد ما هم بشر مجلسِ بمجلسٍ تزهقُ فيه الأنفسِ

مَغُونة: بفتح الميم والغين المعجمة، وبعد الواو ونون:

وادٍ لسليم في حرة ذرة يصب في وادي طَلْحة أحد روافد ستارة.

وقال ياقوت: مَغُونة، موضع قرب المدينة. ولعلهما واحد.

أبو مُغَيْر: جبال تتصل بجبال الظلماء «أجبال صبح قديماً» من الشمال قرب نفوذ الحيزاء.

---

(١) ديوان عمر: ١٩٧.
(٢) نفس المصدر (١٩٩).
(٣) انظر عن «الحليات» معالم مكة التأريخية والأثرية.
(٤) أخبار مكة: ١٥٦/١.

مُغَيراءُ : تصغير مغراء، وهو البياض المشوب بحمرة:

قرية لعنزة للأيدا منهم أسفل من العُلا على «٢٥» كيلاً في أسفل وادي القُرى، قبل التقائه بوادي الفُرعة «الجزل».

وتميز عن غيرها من المغيرات بمغيراء الأيدي، أو الهَايِس، والأيدا هم شيوخ عنزة الحجاز[1] والهَايس: منهم أي من الأيدا، وهم بنو عم الفرحان: وفي المغيراء مدرسة ومسجد ونزلها قليل، وزراعتها حسنة.

ومُغَيراء : قرية شمال شرقي تبوك، وجنوب شرقي جبل الطُّبَيق، تبعد عن تبوك قرابة «١٤٠» كيلاً.

تعرف بمغيراء الطُّبيق تمييزاً لها عن مغيراء الأيدي، ومغيراء أخرى في الفرعة.

ومُغَيراء : هجرة في وادي الجزل في الشعبة المسماة بالفرعة قبل التقائها بوادي القرى، أهلها الحمر من بلى، وتسمى مُغَيراء النُّشَيْفة تمييزاً عن غيرها من المغيراوات.

مُغَيسلة : تصغير المغسلة:

حي بالمدينة في جنوبها الغربي، يبدأ من باب العنبرية غرباً بين وادي بطحان ووادي العقيق.

مُغَيْنَةُ : تصغير مُغْنِية، فاعلة الغنى.

عين للبِلاَدِيّة في وادي مَرّ قرب التقائه بوادي نَدَى استنبطها زيدان البِلادِيّ، وكان البلادية يشكون في خروجها، فكانوا إذا مروا به يقولون تَنَدُّراً:

عينك ظهرت يا زيدان؟!

---

(١) انظر عنهم كتابنا «معجم قبائل الحجاز» وتقول عنزة: إن اليديان شيوخ ولد علي فقط، وهو الأصح.

فيقول: لا والله، ولكن راجي من الله أنها تظهر!

وكانوا يعنون عينه التي في رأسه! وهو يعني عين الماء. فمن الله عليه فظهرت تلك العين، وظلت باقية تنشر الخير وتنتج الغذاء في تلك الديار.

المَفْجَر : بفتح الميم وسكون الفاء وفتح الجيم، ثم راء:

المفاجر في مكة ثلاثة:

المَفْجَر الغربي: فج يفصل بين جبال مكة وجبل ثَوْر جنوب مكة، يأخذه طريق كُدَي إلى منى وعرفات.

والمَفْجَر الأوسط: فجّ تخرج فيه من المُحَصّب بصدر مكة إلى جهات جنوب منى في حي العزيزية «حوض البقر» سابقاً.

والمَفْجَر الشرقي: فج في طرف مزدلفة من الشمال، يفصل بين ثَبِير النّضع وثبير الأثبرة، يخرجك إلى وادي أفاعية وجبل حراء.

وقال ياقوت:

المَفْجَر : بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم، اسم المكان من فجرت الحوض وغيره إذا أسلته.

موضع بمكة ما بين الثنية التي يقال لها الخضراء إلى خلف دار يزيد بن منصور، عن الأصمعي.

قلت: هذا مأخوذ عن أخبار مكة، والثنية الخضراء بعيدة عن المَفْجَر المشار إليه، والقريبة منه هي الخضيراء بالتصغير. انظرهما.

وقد قرأت أن المفجر سمّي المفجر لأن قُصَيّاً وخزاعة فجروا فيه فاقتتلوا في الشهر الحرم[١]. ولكن الذي يظهر من هيئة هذه المفاجر يوحي بأنها سميت كذلك لأنها فجور بين الجبال، فالفجر بين الجبال كالفج تماماً، والمفجر مشتق منه.

(١) أخبار مكة: ١/١٠٦.

مُفْحِل : بالفاء.

قال ياقوت: من نواحي المدينة فيما أحسب، قال أبن هَرْمَة:

تذكرت سلمى والنوى تستبيعها وسلمى المنى لو أننا نستطيعها
فكيف إذا حلّتْ بأكنافِ مُفحِل وحلّ بوعساء الحُلَيْف تبيعها

قلت: وما سمعت بمحفل اليوم.

مُفَرِّحَات : جمع مفرحة:

ريعان جنوب المدينة على «٢٤» كيلاً يأخذها. طريق مكة.

ترى منها منائر المدينة المنورة فسموها كذلك لفرحهم عند وصولها برؤية المدينة، ينقضّ منها شمالاً شرقياً وادي الجيش الذي يعرف اليوم باسم الشَّلَبيّة. وجنوباً وادي تربان إلى ملل.

مَفْرِش النَّعام: بالفاء، مضاف إلى الطائر المعروف.

مكان ذكره الجزيري بأنّه قريب من أكرى شمالاً[١].

المَفْرَق : بمعنى المفترق، حيث تفترق الطرق.

مكان في حسمى، كان طريق تبوك يفترق منه إلى البدع وإلى علقان، وقد صار طريق الأسفلت الآن يفترق من المثلث في الشرق فيصير إلى البدع والشيخ حميد، وآخره إلى حقل.
وقال «فلبي»: إن صخرة المفرق هناك ـ تعتبر أبرز موقع طوبوغرافي وجيولوجي.

والمَفْرَقَ : محطة صغيرة غرب بدر بطرف الساحل، يفترق عندها طريق ينبع عن طريق المدينة إلى مكة وجدة، وكل مكان يفترق عنده طريقان يسمونه «مفرقاً».

مُفَسّي : بعد الميم فاء فسين مهملة مشدودة فياء:

جبل أسمر حاد يشرف على بلدة حَقْل من الشمال يشكل ارتفاعه

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٦١٥.

شبه قائم الزاوية، سموه مُفَسِياً لصعوبة صعوده. وأهل تلك الديار لهم ولع بالتنكيت والتسميات الغريبة، وهو واقع في ديار العمران من الحويطات.

المَفَشّ : من فش الشيء إذا أخرج منه النسم:

قرية من نواحي وادي لَيّة، ذكرها محمد سعيد كمال في «الأزهار النادية».

والمَفَشّ : بالفاء والشين المعجمة المشددة:

شعب يباري أبا غَواشي من الشمال ويجتمع معه عند مطار الطائف من روافد الريكة اليمانية، شمال الطائف.

المَفْهِق : فج شمال المدينة، بين أُحُد ووَعِيرة أخذته طريق تَلُبُّ أُحُد من الشمال فلا تمر بالمدينة.

المَقَارِح : أودية تصب في وادي الجزل من الغرب بعد البلاطة، لبلي.

مَقَارِيب : بالفتح، بعد الألف راء ثم ياء، وباء موحدة، جمع المُقرّب، قال ياقوت: اسم موضع من نواحي المدينة، قال كُثَيِّر:

ومنها بأجزاع المقاريب دمنة		وبالسفح من فرعان آل مصرع

قلت: ولا تعرف كل هذه المواضع اليوم.

المَقَاعِد : جمع مقعد:

قال ياقوت: عند باب الأقبر بالمدينة، وقيل:

مساقف حولها، وقيل: هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان ﷺ، وقال الداودي: هي الدرج. قلت: وقد ذهبت.

مَقَام إبراهيم: في الأصل هو ذلك الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام أثناء بناء الكعبة، قال تعالى ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ ثم بنيَ عليه مصلًى صغير يصلِّي الناس فيه ركعتي ما بعد الطواف، وفي التوسعة السعودية الكبيرة نقل المُصَلَّى إلى الشرق من مكانه

ذلك حذاء زمزم من الشمال، وهدم الأول. ووضع على الحجر زجاج بلوري ترى من ورائه آثار قدم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، الماثلة في الحجر، وله روايات مستفيضة في تاريخ مكة.

وَمَقَام جبريل: يقع في الزاوية الغربية الشمالية من بيت رسول الله ﷺ دخل في المسجد النبوي المقدس.

وَمقام الحَنْبلي: بناء يشبه مقام مالك كان غرب الكعبة بينهما، ضمن المطاف، ثم هدم في التوسعة السعودية.

ومَقَام الحَنفي: ويقولون مقام أبي حنيفة:

بناء من طبقتين كان حذاء حِجَر إسماعيل شمالاً بينهما صحن المطاف، ثم هدم في التوسعة السعودية.

ومَقَام الشَّافِعيّ: بناء كان فوق بئر زمزم، يؤذن فيه رئيس مؤذني الحرم، ثم يردد بعده بقية المؤذنين بالترجيع، وفي التوسعة السعودية الجديدة هدمت المقامات ثم ألغي الترجيع فصار الأذان منفرداً، وبنيت مكبرية للأذان والإقامة في آخر الحصوة التي تقابل الحجر الأسود من الجنوب، فجعل الأذان والإقامة منها، وفي ظلّة المقام مزولة يعلم بها التوقيت، وفي عام ١٠٧٩ وضع محمد بن سليمان المغربي[١] مزولة تجاه باب السلام. والتوقيت في المسجد الحرام وظيفة بيد آل الزبير المعروفين اليوم بـ (بيت الرَّيِّس)، ولقب الريّس نسبة إلى رئاسة التوقيت[٢].

وَمَقَام مالك: بناء كان يقوم على أعمدة وسقف جنوب الكعبة مما يلي باب الملك الآن، بينه وبين الكعبة صحن المطاف، ثم هدم في التوسعة السعودية. والجدير ذكره أن هذه المقامات كان يرتاد كل مقام منها أصحاب مذهب الإمام المنسوب إليه هذا المقام.

---

(١) انظر عن ذرية هذا الرجل وأخباره نسب حرب، وتاريخ مكة للسباعي.

(٢) ما بعد (مزولة) عن حاشية أخبار مكة ٩٩/٢.

مقبرة آل أَسِيد: بفتح الهمزة.

قال الأزرقي: آل أسيد بن أبي العِيص بن أبي أُميَّة بن عبد شمس. وفي مقبرتهم دفن عبدالله بن عُمر بن الخطاب ﵄، مات بمكة سنة أربع وسبعين، وقد أتت له أربع وثمانون، وكان نازلاً على عبدالله بن خالد بن أسيد في داره وكان صديقاً له، فلما حضرته الوفاة أوصاه أن لا يصلِّي عليه الحَجّاج، وكان الحجاج بمكة والياً بعد مقتل ابن الزبير، فصلَّى عليه عبدالله ليلاً على ردم آل عبدالله عند باب دارهم، ودفنه في مقبرته هذه عند ثنية أَذاخِر بحايط خُرَمان، ويدفن في هذه المقبرة مع آل أَسِيد آل سُفْيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عُمَر بن مخزوم، وهم يدفنون فيها جميعاً إلى اليوم[1]. قلت: هجرت ـ اليوم ـ جميع المقابر القديمة ومن زمن بعيد.

قلت: كانت هذه المقبرة بمدفع شعب أذاخر اليماني، بقرب الخرمانية «حائط خرمان»، وقد اندثرت المقبرة، وحائط خرمان صار جله اليوم مقر أمانة العاصمة، والبناء جار فيه الآن سنة (١٤٠٢)هـ. وهذا الخبر ينفي القول بأن عبدالله بن عمر ﵄، دفن في مقبرة المهاجرين التي بالزاهر.

مقبرة الشُبَيكة: من مقابر مكة القديمة، وقد هجرت الآن واكتفي بالدفن في مقبرة مكة الآتية، تقع في حي الشبيكة، غرب المسجد الحرام بين الخندريسة وجبل عمر، يشرف عليها من الغرب ريع الحفاير «ثنية المَدَّارِين».

مقبرة مكة: وتعرف بالمعلاة، وهي مهبط ريع الحجون «كداء» إلى الأبطح على جانبي الطريق، يدفن فيها في قبور معدة تفتح، ثم تغلق، والشرقية منها فيها قبر السيدة خديجة زوجة الرسول ﷺ، وفيها قبر ينسب لآمنة، وهو خطأ، فآمنة قبرها معلوم بالأبواء.

(١) أخبار مكة ٢/٢٠٩، ٢١٠.

وكانت المقبرة تمتد بلحف الجبل إلى مهبط ثنية أذاخر، ثم اقتصرت لما عملت القبور الثابتة، وجاء عنه ﷺ أنه قال:

نعم المقبرة هذه، مقبرة أهل مكة، وقوله: من قبر في هذه المقبرة بعث آمناً يوم القيامة[1]. ولا أعلم مدى صحة مثل هذه الأحاديث.

مقبرة المهاجرين بمكة: قيل بالحصحاص، وقيل: بأضاة بني غفار. والمكانان محددان بينهما قرابة عشرة أكيال. انظرهما.

وانظر الخلاف بين الموضعين في أخبار مكة «٢/٢١٢/٢١٣».

والذي عليه الناس أنها التي بالحصحاص من الزاهر، وتوجد عند أضاة بني غفار مقبرة كان يدفن فيها إلى زمن قريب، وهذه تجاور قبر أم المؤمنين ميمونة، فلعل بعض المهاجرين أوصى بأن يقبر هناك ليحظى بالجوار الطاهر، فظن بعض المؤرخين أنها مقبرة المهاجرين.

مقبرة النَصارَى: الأزرقي: مقبرة النصارى دبر المقلع على طريق بير عنبسة بذي طوى[2] وانظر رسم المقلع، جبل الكعبة. ولا توجد اليوم بذي طوى مقبرة، فقد اندثرت هذه المقبرة.

مُقْبِل : فاعل الإقبال.

وادٍ كبير يصب في سهل المعظم من الشرق، يأخذ من جبال: الفرول والرضيم، والمعيزيلة، والرَّحَل، والزيدانية. كلها جبال جنوب شرقي تبوك.

ومُقْبِل : ريع مقبل: ريع يأخذه طريق الرغامة بين قُدَيد ودَوْران، يرى من الحميمة على كيلين شمالاً.

مَقْبُولة : قرية للأشراف الشنابرة في وادي شَرِب على ضفته الشرقية بعد انحنائه إلى الشمال، يشاركهم فيها العصمة من عتيبة.

(١) انظر أخبار مكة ص ٢٠٩.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٨.

المُقْتَبِلان: قريتان لسليم: إحداهما (الكامل) على ضفة وادي وبح الجنوبية، عين تنبع من ذلك الوادي، والثانية (مَلَح) انظرها ـ تنبع من وادي ساية وهما متقابلتان على مصب وبح ولذا يسمونهما (المقتبلين) وانظر الكامل.

المُقْتَرِب : انظر الأزحاف.

المَقْتلة : مفعلة من القتل:

مكان من بلدح إذا تجاوز أم الدود، حيث يتسع الوادي، جاء في بعض الرحلات أنها كانت تعرف بمقتلة الكلاب[1].

المَقْرَى : انظر: أثلاث.

المِقْرَاة : انظر: دوران.

المَقْرَح : هو القرارة التي تكون في رأس الثنية: وهو ريع بين وادي الخوصة ونخلى ومَقْرَح الدمجاء: انظر: الدمجاء.

مُقْرِن : فاعل القرن:

وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق.

المَقْرُوبا : جاء في كتاب الهجري:

روضة بحرة النار، بين يديع وخيبر.

مَقْسا : من ديار بلحارث، للغورية منهم، في السفوح الغربية من سراة بجيلة.

المُقْشَعِرّ : بضم أوله، وسكون ثانيه وشين معجمة، وعين مكسورة وراء مشددة.

قال ياقوت: من جبال القبلية، عن الزمخشري عن الشريف عُلَيٍّ.

المَقَصّ : شعب يدفع في أعلى وادي القصر من الجنوب، يمر عنده طريق شفا بني سفيان من الطائف.

(١) قال ذلك ابن المجاور في تأريخ المستبصر، ص ٤٠.

مِقَصّ قَرْن: قال ياقوت: جبل مطل على عرفات ذكر في قرن، وأنشد ابن الأعرابي لابن عم خِدَاش بن زُهَير عن الأصمعي:

وكائِنْ من رأيتُ من أهلِ دارٍ ... دعاهم رائدٌ لهُمُ فساروا
فأصبح عهدهم كَمِقَصِّ قَرْنٍ ... فلا عين تحسّ ولا آثارُ
فإنَّك لا يضرُّك بعد حولٍ ... أظبْيٌ كان خالُك أم حِمَارُ
فقد لَحِق الأسافلُ بالأعالي ... وعاج اللؤم واختلف النَّجَارُ
وعاد العبدُ مثلَ أبي قُبَيْسٍ ... وسيق من المُعَلْهَجة العِشارُ

قال: فإنّ قرناً جبل صعب أملس ليس فيه أثر ولا مقص.

قلت: ليس هذا الشاهد دليلاً على أن المراد بمقص قرن هو قرن عرفات.

وإنما يريد الشاعر كأثر في قرن من قرون الجبال، لأن القرون ـ عادة ـ شديدة الصلابة لا يظهر فيها الأثر.

المَقْطَع: قال الأزرقي: المقطع منتهى الحرم من طريق العراق على تسعة أميال وهو مقلع الكعبة، ويقال: إنما سمي المَقْطَع أن البناة حين بنى ابن الزبير الكعبة وجدوا هنالك حجراً صليباً فقطعوه بالزُّبُر والنار فسمِّي ذلك الموضع المَقْطع، قال أبو محمد الخزاعي أنشدني أبو الخطاب في المقطع[1].

أربتُ إلى هِنْدٍ وتِرْبَيْنِ مَرّةً ... لها إذا تواقفنا بفرع المُقَطَّعِ
وقول فتاة كنت أحسب أنها ... مُنعّمةٌ في مِيزرٍ لم تُدَرّع

ثم قال: وإنما سمي المقطع أن أهل الجاهلية كانوا إذا خرجوا من الحرم للتجارة أو لغيرها علقوا في رقاب إبلهم لِحاءَ من لِحاءِ شجر الحرم وإن كان راجلاً علق في عنقه ذلك اللِّحاء فأمنوا به حيث توجهوا، فقالوا: هؤلاء أهل الله إعظاماً للحرم، فإذا رجعوا ودخلوا

(١) أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة.

الحرم، قَطَّعوا ذلك اللِّحاءَ من رقابهم ورقاب أباعرهم هنالك فسمي المقطع[1].

قلت: المقطع أو المقلع: الجبل المشرف على ثنية خل وهو غير عظيم الارتفاع.

وفي مكان آخر يقول الأزرقي: هو الجبل المشرف على مسجد القاسم بن عبيد بن خلف بن الأسود الخزاعي، على يمين من أراد المشاش من مكة مشرفاً على الطريق[2]. قلت: والمشكل، أن الأزرقي سماه المقطع، بفتح الطاء المخففة وكأنه مكان القطع، وهذا طبيعي، ولكن في شعر عمر «المقطَّع» من التقطيع، فلعل وزن الشعر اضطر عمر إلى هذا اللفظ.

مَقْعَد مُطَير: جبيل صغير، أو بالأحرى أكمة شمال المدينة المنورة على طريق مطارها قريباً من أُحُد شرقاً. يقال: إن غزوان مطير كانوا يقعدون هناك للقوافل، فيغيرون عليها.

مُقْعِي : فاعل الاقعاء وهو جلوس الدابة على مؤخرتها: وادٍ صغير من روافد وادي ألاب.

المَقْلَب : سد المقلب: هو المكان الذي تتقاسم منه الماء كل من وادي الفُرَع، ووادي مَرّ (وادي رابغ).

المَقْلَع : «مقلع الكعبة».

قال الأزرقي، وهو يعدد الجبال التي بنيت منها الكعبة:

ومن جبل بأسفل مكة عن يسار من انحدر من ثنية بني عَضَل ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبة[3].

مَقْلَع طَمِيَة: حفرة كبيرة بطرف حرة كشب من الشمال يتوارث الأهالي أسطورة

(١) أخبار مكة: ٢/٢٨٢/٢٨٣.
(٢) أخبار مكة ١/٢٢٢.
(٣) أخبار مكة: ١/٢٢٣.

تقول: إن طمية: الجبل المشهور بالقصيم كان هنا ثم انقلع وهاجر إلى نجد في قصة عجيبة[1] وتعرف هذه الحفرة بالوعباء.

ومَقْلَع أو المَقْلَع: قمة من قمم حِسْمَى قرب منابع وادي ضَمّ غرب تبوك، عن «فلبي».

والمَقْلَع : قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر.

مُقَمِّل : بضم أوله ثم الفتح وكسر الميم وتشديدها، ولام.

مسجد للنبي ﷺ، بحمى غَرَز النَّقِيع، عن «معجم البلدان».

مَقْنَا : بعد الميم قاف ساكنة فنون مقصورة:

وادٍ يسيل من الصُّفُر الواقعة غرب البِدْع، فيصب في خليج العَقَبة من الشرق، بين الشيخ حُمَيد جنوباً وطيّب اسم شمالاً.

عند مصبه قرية مقنى المشهورة بنخلها وزراعتها في هذه المنطقة، تقع غرب البدع.

سكان الودي والقرية بنو عُقْبة والفوايدة. بطنان ليسا من الحويطات سكان هذه الديار[2]. وعُقْبة بطن من جذام، وجذام صاحبة هذه الديار قديما.

وقال ياقوت:

مَقْنا : قرب أيلة صالحهم النبي ﷺ، على ربع عروكهم، والعروك حيث يصطاد عليه، وعلى أن يعجل منهم كراعهم وخلفتهم، وقال الواقدي: صالحهم على عروكهم، وربع ثمارهم وكانوا يهوداً.

مُقَنَّعة : قال الأزرقي: الجبل الذي عند الطلوب. ولا تعرف الطلوب اليوم.

المُقَوَّع : عين بمر الظهران بطرفه الجنوبي عندها يدفع سيل وادي ياجج،

---

(١) انظر الوعباء في الجزء التاسع، وانظر ـ إن شئت ـ كتابي الرحلة النجدية، والقول مبسوط هناك.

(٢) انظرهما: في كتابي «معجم قبائل الحجاز».

انقطعت في مشروع «أبو حصاني» ورأيت قصرها مهدماً ومجاري مياهها يملأها السافي.

والمُقوّع : هو أحد مشاليق مياه أَمَج، إذا قسمت لسقي مزارع خُلَيص، وهو الشمالي منها، ويسقي مزارع الغوانم والحُمَيرات والصعايدة والمغاربة، وغيرهم.

المُقَيبليّة : بئر قرب الطريق من بيشة إلى رنية، يمين الطريق، ولها هضاب تسمى هضاب ثملا، وثملا بئر هناك.

المُقَيْتلة : تصغير مقتلة:

حُرَيْرة تعترض شمال هَرْشَى بما يقرب من تسعة أكيال، فتأخذ الطريق على نعفها الغربي وتحت ذلك النعف بقايا آثار بلدة يبجدها الطريق عددت منها قرابة ٢٥ أثراً منها مسجد، وبناء بقيت أصول جدره هو اكبر تلك المباني، وغربها آبار في أسفل وادي تَمَن على ثلاثة أكيال، كان منها شرب البلدة، ولعلها ما أسماها صاحب المناسك بتلعات اليمن، وأن اليمن هذا مصحف من تمن، وذكر لنا بعض المؤرخين أن قبيلة حرب عندما نزلت هذه الديار اشتبكت مع الجعافرة فأجلتهم عنها، فلعل المُقَيْتلة هذه مكان قتل أهله فخرب واندثر.

المُقَيْطع : تصغير مقطع.

مكان من خَيْبر: انظر: السلمة.

والمُقَيْطع : جزء من شامية ابن حمادي الغربي، يزرع عثرياً، مُلاّكه بشر من حرب.

مُقَيعِدة : برث في خبت الشَّطّ بين كلاخ وقهاوي السُّوطة على الطريق، جنوب الطائف.

مَكَا : بالفتح، يقال مَكِيثُ يده تَمْكا مكاً شديداً إذا اغلظت.

ومكا جبل لهذيل، كذا قال ياقوت. قلت: مَكَا جبل به ريع بين

ضيم وملكان، يجاور جبل الأشيب، جنوب شرقي مكة على قرابة (٤٠) كيلاً.

المَكّاسةَ: (قوز المَكّاسة): رملة بآخر المسفلة من مكة، في سفح جبل الميثب، كانت تعرف في عهد الأزرقي بالرُّمضة، وذكرها الفاسي ـ القرن التاسع ـ باسم قوز المكاسة[1]، وقد ذكرت، وقد وصل إليها اليوم عمران مكة.

مُكَبِّش : بتشديد الموحدة وآخره معجمة.

شعب يصب في الشرقة من الشرق، أسفله بستان للعُبَدَة من هذيل.

مكتبة الحرم: مكتبة للمطالعة العامة كانت بجوار الصفا تقوم في مكان دار الأرقم بن أبي الأرقم، ثم هدمت سنة ١٣٩٥هـ. فحولت المكتبة إلى مبنىً في جرول، ولها اليوم مبنى يُنَشأ عند التقاء حي أجياد بحي المسفلة، لما يكمل بعد.

مكتبة عارف حكمت: مكتبة عامة بالمدينة المنورة قرب الحرم يؤمها آلاف كل يوم من رواد العلم وطلابه. أسست سنة ١٢٧٠هـ. جنوب باب جبريل في القبلة، تضم «٦٧٢٦» كتاباً منها «٤٧١٨» كتاباً مخطوطا.

أوقفها شيخ الإسلام عارف حكمت، ولها أوقاف في تركيا ينفق ريعها عليها، وقد تضم في مشروع مكتبة الملك عبدالعزيز. انظر «مكتبة المدينة».

مكتبة المدينة المنورة: مكتبة عامة في المدينة المنورة قرب الحرم النبوي، تتكون من ثلاث طوابق: الطابق الأول ـ المكتبة العامة، وتضم ١٤ ألف كتاب من تبرعات الناس. والثاني ـ المكتبة المحمودية، أوقفها السلطان محمود شاه، وبها «٦٥٠٠» كتاب و«٢٢٠٠» مخطوط.

والثالث: يضم مكتبة الحرم وبها «٦٠٠٠» كتاب و«١٥٠٠» مخطوط. وهناك مشروع اليوم لجمع مكتبات المدينة هذه ومكتبة

(١) العقد الثمين: ٤٥٨/١.

عارف حكمت في مكتبة واحدة تسمى «مكتبة الملك عبدالعزيز» وأسست لها عمارة غرب المناخة. وقد تمّ هذا كله.

مكتبة مكة: مكتبة عامة بمكة في البناء الذي يقال إنه على مكان مولده ﷺ عند مدفع سيل شعب علي في سوق الليل.

مَكْتَل : وادٍ يسيل من الجنوب الشرقي من حرة الروقة فيصب في النَّجيل، ورأسه في القرا، وطوله أكثر من مسيرة يوم للمطية، وتوجد فيه قرية «عُشَيرة» فيها آبار زراعية، وفيه آبار الكدية، آبار سقي فقط حولها نخيل عثرية للروقة، وفيه آبار البيضاء، آبار سقي فوق البيضا بحوالي ثمانية أكيال، وعُشَيرة هذه غير عُشَيرة الواقعة شمال الطائف.

مَكْتُومة : من أسماء زمزم.

المَكْر : غدير يبقى الماء فيه معظم السنة في الجهة الشرقية من قاع النجيل، يجاوره آخر اسمه المُكَيْر بالتصغير.

مَكْرِس : هو الجبل الأحمر المستطيل بطرف هدأة الطائف من الشمال يمر وادي الغِرَبة بطرفه من الجنوب تمتد من مكرس سلسلة على شكل عرف إلى الشمال الغربي تسمى اللحيان، قاعدة مدينة هدأة الطائف.

مَكْرُوثان : وادٍ يصب في لِيّة من الجنوب مجاور لوادي لواء في المنبع والمصب.

مُكَسَّر : هو الجبل المذروب الرأس الأسمر المشرف على قوس قزح بمزدلفة من الجنوب يحف به طريق ضَبّ من الشرق، وسبب التسمية هو تكسير الحجارة منه لبيوت مكة، وهو حد المريخيات من الشمال، وحد المزدلفة من الجنوب.

وقال ياقوت:

المُكَسَّر : من أعمال المدينة، قال الأحوص:

أمن عرفاتٍ آياتٌ ودور تلوح بذي المُكَسَّر كالبُدُورِ

قلت: هذا الشاهد يدل على أنه قرب عرفات كما هو معروف اليوم، وليس من أعمال المدينة، إنما توهم ياقوت ذلك عندما رآه في شعر الأحوص.

وفي ديوان الأحوص: أمن عرفان، بالنون، بدل التاء. أظنه تصحيفاً.

المَكْسِر : ريع بين حَفِرَة وتَبِعْص، له شعبتان: إحداهما في حَفِرة والأخرى في تَبِعّص إلى أبي حُلَيفاء، من ديار معبد من حرب، وكلها بين أمج وغران.

والمَكْسِر : أرض زراعية في قُدَيد، تمتد من البريكة إلى الشمال الشرقي، فيها قرابة عشرين بئرا زراعية، ومنها فليفلات، آبار زراعية.

مَكَسّر : بتشديد السين مع الكسر.

جبل ضخم بارز بين فَجَّيْ الرُّمَيثي شرقاً والكَرِيمي غرباً، يطل على طرف وادي مر الظهران من الشمال، يقابل سِدْراً من الغرب وضَافاً من الشرق، تقع بسفحه الجنوبي قرية الدَّوْح الكبير للأشراف. وكان اسمها (الدكناء) وقد ذكرت.

يقول شاعرهم:

**يا مكسر لفاك اليوم ترف القدم		سارحاً بالغَنَم من يمٍّ ضلعان ضاف**

**هو دخيلك من الرمضاء وشوك السَّلَم		والظما لا يجي راعِ الثمانِ الرِّهاف**

مَكْنُونة : من أسماء زمزم.

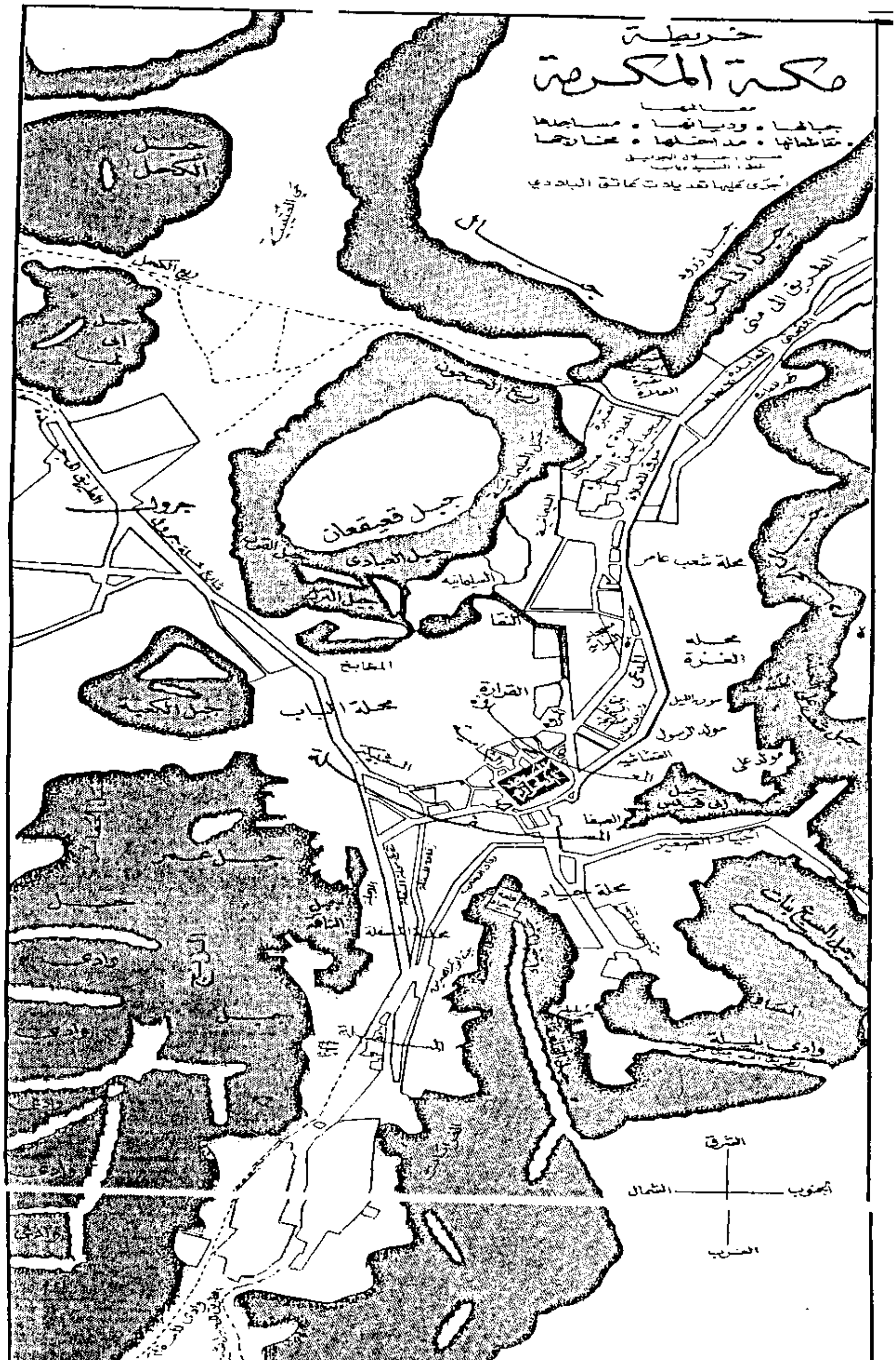
مَكّةُ المُكَرَّمة: هي أقدس بقعة على وجه الأرض بإجماع العلماء والمؤرخين بل بشهادته ﷺ، ونص التنزيل.

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ وقال جل وعلا ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾. وقال جل من قائل ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

وقال رسول الله ﷺ، يوم الفتح، «إنك أحبّ أرض الله إليّ، ولو لم يخرجني أهلُكِ ما خرجتُ» أو كما قال.

وما أراد أحد فسقاً في مكة أو ظلماً أو أراد هذا البيت بسوء إلاّ أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، فأهلكه.

فقد ذكر في كتاب الأصنام وفي السير: أن أسافاً ونائلة كانا رجلاً وامرأة ففجرا في جوف الكعبة فمسخهما الله حجرين. ولما عاد تُبَّع الحِمْيَري ملك اليمن من حصاره المدينة، وصار قرب أمج لقيه نفر من لحيان من هذيل، وهم حينئذ سكان غران فحسّنوا له تخريب البيت الحرام رجاء أن يصيبه أذى من ذلك، وهم أعرف بالمعجزات التي تصيب من أراد به سوءاً، فأضمر في نفسه هدم الكعبة، فقيل: إن دوابهم دقت بهم وغشيهم ظلامٌ شديد وريح عاصف، وقيل: بل أصيب تبع بمرض عضال فأفتاه الأحبار بأن يضمر للبيت وأهله خيراً، ويكسوه وينحر عنده، ففعل فذهب ما بهم، فلما وصل إلى مكة نزل بالمكان المعروف اليوم بالمطابخ فأخذ ينحر كل يوم مائة بدنة وكسا الكعبة.
ولما بنى أبرهة الأشرم ملك اليمن ـ من قبل النجاشي ملك الحبشة ـ بيتاً بصنعاء أسماه القُلَّيس، وأراد أن يصرف الناس إليه بدلاً من البيت الأمين، خرج رجل من كنانة فلوث القُلَّيس ليلاً، وقيل بل أشعل بعض العرب ناراً فطار شررها وأحرق القُلَّيس. غضب الأشرم وأقسم ليهدمن الكعبة فخرج زاحفاً إليها، بجيش معه الفيلة، وأعظمها المسمى «محمود»، فلما كان بالمُغَمَّس خرج إليه عبد المطلب بن هاشم شيخ قريش وعميدها آنذاك فعرض على أبرهة شتى العروض ومن ضمنها ثلث خراج تهامة، لكن الأشرم رفض وأصر على هدم الكعبة، غير أن فيله محمود برك ورفض الحركة باتجاه البيت، وكانوا إذا صرفوه عن جهة الحرم صار أسبق من الريح، وتقدم جيش الكفر والطغيان حتى وصل إلى وادي مُحَسِّر ـ بين مزدلفة ومنى ـ فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل تحمل في مناقيرها حجارة مسومة فلا يقع الحجر على جندي أشرمي إلاّ هلك مكانه، وكان هذا العام هو عام مولد سيد المرسلين وإمام الأولين والآخرين «محمد ﷺ» ـ وكثيرة من آيات هذا البيت العتيق وليت الاعتبار يكون بمقدار العبر!


خريطة
مكة المكرمة
معالمها
جبالها • ودياتها • مساجدها
مقاطعاتها • مداخلها • مخارجها
أجرى عليها تعديلات عاتق البلادي
جبل قعيقعان
محلة شعب عامر
محلة الباب
القرارة
جبل الكعبة
الشرق
الشمال
الجنوب
الغرب

عمارة الكعبة والدعوة إلى حجها

لا شك أن الكعبة المعظمة بنيت مرات، وقد اختلف في عدد مرات بنائها، ويتحصل من مجموع ما قيل أنها بنيت عشر مرات: بناء الملائكة عليهم السلام، وبناء آدم وأولاده، ومنها الخليل إبراهيم عليهم جميعاً الصلاة والتسليم[1].

ولما أنزل الله آدم إلى الأرض قال: «أي ربي إني أعرف شقوتي إني لا أرى شيئاً من نورك يتعبد فيه»

فأنزل الله ﷻ عليه البيت المعمور على عرض البيت وفي موضعه، من ياقوتة حمراء ولكن طولها كما بين السماء والأرض، وأمره أن يطوف بها فأذهب الله عنه الغم الذي كان يجد قبل ذلك. ثم رفع على عهد نوح[2]. ويتناقل الأهالي هنا خرافة تقول: إنّه لا يستطيع طير أن يمر فوق سطح الكعبة، وأن سمك الكعبة متصل بالسماء، ولهم في ذلك روايات وحكايات كلها خاطئة لا يستمع إليها.

ولما أمر الله جل وعلا ـ إبراهيم أن يسكن هاجر وابنها إسماعيل هذه الأرض المباركة كانت جرداء قاحلة لا ماء فيها ولا زرع ولا عريب يستأنس به، تُصفق في جنباتها الرياح وتتعاوى في شعابها الذئاب، لا مفزع يفزع إليه، ولا ملجأ يولج فيه، إلا رحمة رب العالمين.

فأخذت هاجر تركض بادئةً بالصَّفا منتهيةً بالمَرْوة، فكانت إذا هبطت الوادي هرولت، واستمرت في ذلك سبع مرات عادت بعدها إلى إسماعيل الرضيع حيث تركته يلهث عطشاً فإذا زمزم قد انبعث بين قدميه.

ولما اختفى إبراهيم عليه السلام عن ابنه وزوجته حنّ حنين الوالد الشفيق

(١) شفاء الغرام: ١/٩١.

(٢) شفاء الغرام: ١/٩٢.

فتفجر قلبه رحمةً وحباً، فاستقبل القبلة قائلاً: «رب إنّي أسْكَنْتُ من ذُرّيّتي بوادٍ غير ذي زرْع عند بيتكَ المُحَرّم رَبَّنا ليُقيمُوا الصَّلاةَ فاجْعَلْ أَفْئِدةَ مِن النَّاسِ تَهْوِي إلَيْهِم وارْزُقْهُم من الثَّمَراتِ لعلَّهم يشكرون». وكان العماليق فيما يقال سكان مكة، وكل الحجاز، فجلا بعضهم ونفق بعضهم، وتوزع الباقون حيث الخصب.

ونزلت جرهم مكة، فتزوج فيها إسماعيل وفيها تعرب، ثم نزلت خزاعة وأجلت جرهماً عن البيت، وكلهم لم يحفظ لآل إسماعيل حق الولاية، فتفرق بنو إسماعيل في الحجاز ونجد وما جاورها من الأصقاع، وجاء قُصَيٌّ مجمّع قريش فاستولى على البلد وأخرج خزاعة إلى مر الظَّهران وجمّع قريشاً، فسمّي مُجمِّعاً، وبنى لهم «دار الندوة».

وهي أول بناء بني بها لغير العبادة، وكان القُرَشيّون وغيرهم يظنون أن البناء مضاهاة للكعبة وأنه محرم، فبنى قصي ولم يصب بأذى فأخذت أرباع قريش تعمر، ويشاء الله أن يكرم هذا البلد الطاهر بولادة محمد عام الفيل، وهي سنة ٤٠ قبل البعثة النبوية، تلا ذلك إنزال أكمل كتاب سماوي وأخلده، هو القرآن الكريم.

وازدهرت مكة من عهد قريش فما بعد فلم تعد غير ذي زرع. بل كثرت حوائطها وتعددت آبارها حتى وصل عدد عيونها عشرين عيناً جارية، ساعد على ذلك الثراء الذي غمر المسلمين في العهد الراشدي والأموي، ولما جاء العهد العباسي تمكن غير العرب من الثروة واستبدوا بالسلطة في بغداد، فأخذت الأموال تشح عن مكة فتركها الكثيرون من أهلها إلى بغداد حيث الخِلافة والجاه والمال، فاضمحلت عيونها على مر التاريخ إلا ما أُجْرِيَ إليها من بعيد كعين زُبَيدة وعين المشاش، وفي عصرنا الحاضر عين الجديدة وعين القشاشية من مر الظهران.

وفي العهد التركي كان حظ مكة أسوأ بكثير، وتأخّرت تأخّراً ما عليه من مزيد إلا أنها ظلت محافظة على رسالتها الإلهية السامية،

فظلت مدرسة للعلم والأدب، وخرجت كبار العلماء والمؤرخين، وما أن تخلصت من تلك العربة التركية المتخلخلة حتى كانت منهكة من حرب أكلت الأخضر واليابس ولكنها كانت في بداية نهضة فكرية مباركة، ولم تلبث أن دخلت ضمن المملكة العربية السعودية سنة (١٣٤٣)هـ. حين هاجمها الإخوان وخرج منها الملك علي بن الحسين إلى جُدَّة فسقطت سلما لم يرق فيها دم، فدخلت في عهد ذهبي كان قد غادرها في أول عهد بني العباس، فصارت عاصمة المملكة العربية السعودية حتى عام ١٣٧٣هـ.

وبعد وفاة الملك عبدالعزيز حيث انتقلت العاصمة إلى الرياض، ولا زالت تحمل اسم العاصمة، فهناك شرطة العاصمة وأمانة العاصمة، وقائمقام العاصمة، واتسعت مكة اتّساعاً لم تعرفه من قبل فبلغت ٢٣ كيلاً من الشرق إلى الغرب و١٧ كيلاً من الشمال إلى الجنوب، وبلغ عدد سكانها ٣٥٠,٠٠٠ نسمة وهم في زيادة مضطردة. وتفرض علينا أمانة التأريخ أن نقول: إن نهضة مكة الحديثة بدأت في العهد الهاشمي وكان ـ على قصره (٩) سنوات تقريباً ـ قد دفع مكة دفعة قوية في طريق النهضة الشاملة.

موقع مكة: لقد اختار الله موقعاً وسطاً في هذه الدنيا ليؤدي المسلمون فيها مناسكهم في كل فصل من فصول السنة، فهي ليست من أشد بقاع الأرض حَراً، وليست باردة، وهي غير جافة ولا رطبة، ولا هي شَفَا ولا ساحل، وليست كثيرة الأمطار ولا قاحلة جداً، وهي ميزات تجعلها تصلح كعاصمة إسلامية، وتصلح أن يجتمع فيها المسلمون في كل فصل ويعقدوا بها مؤتمراتهم المباركة.

أما موقعها من الكرة الأرضية فهي تقع على خط الطول «٣٨/٣٠°» وعرض«٢١/٣٠°» تقريبا، وفي الجنوب من الحجاز على «٤٦٠» كيلاً جنوب المدينة، و٧٣ كيلاً شرق جدة، و٩٨ كيلاً غرب الطائف.

أما حدود حرمها فهي: في الشمال عمرة التَّنْعيم المشهورة على رأس ثنية ذات الحنظل أو الثنية البيضاء وهي أقرب الحدود إلى

المسجد الحرام، ومن الغرب قرب الحديبية على مسافة ١٨ كيلاً تقريباً، أما الجنوب فلم أرها، أي ليست هناك أعلام ظاهرة، ويقول الأزرقي: إنّ الحد أضاءة لبن والأنصاب على رأس جبل غُراب.

وهذا مشكل حقاً، فغراب المعروف في هذه الجهة قريب جداً من مكة وعليه بعض أحيائها وهو حتماً من الحرم، ولبن المعروف أيضاً في هذه الجهة يبعد «٤٠» كيلاً وهو حتماً خارج عن الحرم، فلعل الأزرقي يريد جبل لبين، وإنه كان في عهده يسمى لَبَناً، ويقصد بغراب الجبال السود القريبة من لُبَين وهي في الجنوب الغربي على قرابة «١٤» كيلاً، وهذا محتمل. وعند سؤال الأهالي هناك، قالوا: إن حد الحرم الثنية التي تطلع من الوتير إلى عُرنة، وإن لبين وسود حُمَّى حَدّ، وعرنة إذا مر جنوب مكة حد. وفي طريق عرفات، ذات السلم، وهي على ضفة وادي عُرَنَة من الغرب يطؤها الطريق إلى مزدلفة من عَرَفة.

وفي طريق نَجْد أول الصفاح، بينها وبين ثنية خَلّ على بعد «١٦» كيلاً تقريباً.

وقد فصلت في هذا الكتاب جميع معالم مكة جبالا وأحياء وأودية زادت على ١٦٠ جبلاً وعشرات الثنايا والشعاب.

أما تاريخ مكة وتفصيل الحوادث فهناك عنه عشرات المجلدات، ولا يتسع مثل هذا البحث إلا للتعريف.

أما الشعر فحظ مكة منه كثير، وخاصة في العهد الإسلامي، ولا زالت ينابيعه تتدفق محيية أم القرى، ولذا اخترنا هذه الأبيات للشاعر الكبير: عبدالله بلخير:

أُمَّ العواصم، والمداينِ، والقُرى ... لبيكِ، يا لبيكِ يا (أُمَّ القُرى)!
لبَّاكِ من صلَّى، وحج ومَنْ دَعا ... وسعى، وكبَّر خاشعاً، واستغفرا
تتطاولُ القممُ الشواهقُ في الذُّرى ... كيما ترى في أفْق (مكّتِنا) (حِرا)

عالٍ على القممِ المنيفةِ حوله تزهو (السَّراةُ) به، عُلاً، وتكبُّرا
يسمو الغمام له، يَطوُفُ بغارِهِ في الأفق، مستلماً ذُراه، مزمجرا
فتراه في السُّحب التي التفتْ به مُـزَّمـلا، بيـن الـذُّرى، مـدَّثـرا
وتكاد تسمع (سورةَ القلم) التي نزلت عليه، تهز هاماتِ الذُّرى

ومَكَّة : بنفس لفظ البلد الحرام:

وادٍ يلب جبل آرَةَ من الشرق، ويأخذ منه مياهه ومن شُعار، يدفع في وادي الفرع من الجنوب، فوق المضيق بأربعة أكيال، فيه «المَحْضة» سَرْب عليه نخل، وأهله بنو عمرو بن حرب.

ومَكَّةُ الثانوية: مدرسة ثانوية بالزاهر تضم قسمين علمياً وأدبياً، وهي إحدى ثلاث مدارس ثانوية بمكة.

ومكّة الرَقّة: بفتح الراء والقاف مع التشديد.

وسعة بأعلى وادي الزرقاء الذي يصب في نخلة الشامية، تجتمع عندها ثلاثة أودية:

كِندَة، والفَيْضة، والمَلْحاء، يمر فيها طريق المُنَقّى المعروف بدرب زُبَيْدة، وكانت محطة للحاج العراقي ومن سار على طريقه. تبعد عن مكة على هذا الطريق قرابة ثمانين كيلاً.

مَكَةُ السِّدْرِ: جمع سدرة مضاف إلى لفظ مكة المكرمة.

قال الأزرقي: مَكّة السِّدْرِ: من بطن فَخٍّ إلى المحدث[1].

قلت: الأزرقي يقسم وادي فخ إلى أربعة أقسام:

من اجتماع شعب بني عبدالله وشعاب خل يُسمّى المحدث، ثم إذا توسط بين جبال فَخّ ومجموعة جبل أذاخر سماه مَكة السِّدْرِ، وحيث يمر الطريق فيه من العمرة إلى المسجد الحرام يسمى فَخّاً، أما إذا تجاوز أم الجود فيسمى بَلْدَحَ، وذلك اسمه القديم، ولا

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٩.

تكاد تعرف اليوم هذه الأسماء. وقد ذكرت الحارث بن خالد المخزومي «مكة السدر» فقال:[1]

أمن طَلَلٍ بالجزع من مكة السِّدْرِ   عفا بين أكناف المُشقّر فالحضر

ولا أعلم وجهاً لقرن المشقّر والحضر بمكة السدر، ولم يذكرهما أحد في نواحي مكة.

مكيدَة : بفتح الميم وكسر الكاف، وفتح الدال المهملة، وآخره هاء.

قرية من خَيْبر بوادي السَّلَمة جنوب غربي الشُّرَيف وشمال غربي عَطْوة عن قرب.

وهي البلدة الثانية في «خيبر» ـ من حيث الكبر وموقعها جميل مطل على الوادي، يقارب عدد سكانها «٦٠٠» فيها مدرسة ابتدائية طلابها ١٢٩ فيها ستة فصول لأبنائها وما حولها من القرى.

وكثير من نخيل هذه القرية لولد علي من عَنَزة.

قلت: إذا فرّقنا بين بلدة، وهي التي لم تبلغ حجم المدينة، وبين قرية، فان مكيدة قرية عدد بيوتها قرابة أربعين منزلاً قروياً، وهي القرية التي تلي الشريف في الحجم، والقول أن سكانه ستمائة؛ فيه نظر.

المُكَيْر : آخره راء: انظر المَكْر.

مُكَيْمِن : تصغير مكمن، في عقيق المدينة، وقد رَدّه إلى مُكَبَّرة سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت في قوله:

عفا مَكْمَنُ الجَمّاء من أم عامرٍ   فَسَلْعٌ عفا منها فحرّة واقمِ

وجاء عدي بن الرقاع على لفظه فقال:

أطربتَ أمْ رُفعتْ لعينِك غُدرةً   بين المُكَيْمِن والزُّجَيْج حمولُ

(١) الأغاني ص ١١٧٨ ط دار الشعب.

رَجْلاً تراوحها الحداة فَحَبْسها وضح النهار إلى العشي قليلُ

قلت: مكيمن الجماء خَشَمة تقع إلى جانب جماء تماضر، تفيء عليها الجماء.

المَلاَحي : انظر: ريع الملاحي.

المَلاقي : صدر وادي يَلَمْلَم تلتقي فيه ثلاثة أودية:

وَدْيان، والأزْحَاف، والصَّوْح الذي أعلاه حُثُن والحَوِيَّة.

ووضع في الملاقي مركز إمارة لبني فَهْم تابع لإمارة الليث ويتكون عمار المنطقة من هذا المركز ومركز وجدته يبنى كمستوصف صحّي، وذلك عند ما زرت هذه الديار في محرم سنة ١٣٩٤هـ.

مُلاَّن : شارع بالحجر بقرب شارع السلطان[١].

المَلاَوي : كجمع ملوى:

حي بمكة بين طرف الخنادم الشرقي وجبل العَيْرة اليمانية، منه ريعان يخرجان إلى الأُقْحوانة ومنى، أحدهما ريع المسكين، والثاني ريع التنك.

وأسفل الملاوي قصر السَّقَّاف وهو قصر الحكم بمكة، وسيل الملاوي يدفع في الأبطح من الجنوب.

المَلْبَنة : بئار زراعية في وادي الفرع قرابة عشر آبار، أسفل من أم العيال، فيها مُنْشأة حكومية لتربية النحل أنشئت سنة ١٣٨٨هـ، غرب أم العيال بعشرة أكيال، وجنوب شرقي أم البِرَك «السُّقْيا» على «٥٣» كيلاً.

مُلْتَذ : بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها وذال معجمة.

قال ياقوت: ذكره الذُّهَيم[٢] في كتاب العقيق، وأنشد لعروة بن أُذَيْنَة:

فروضة ملتذ فجنبا منيرة فوادي العقيق انساح فيهن وابله

(١) عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

(٢) كذا بالذال المعجمة، ولم أجد من ذكره لا بها ولا بالمهملة.

المُلْتَزَم : أورد الأزرقي عن ابن عباس، قال: الملتزم والمُدَّعى والمُتَعَوَّذ ما بين الحجر والباب ـ يقصد باب الكعبة ـ قال أبو الزبير: فدعوت هنالك بدعاء بحذاء المُلْتَزَم فاستجيب لي، وعن مجاهد قال: رأيت ابن عباس وهو يستعيذ ما بين الركن والباب. وعنه أيضاً: ما بين الركن والباب يَدْعى المُلْتَزَم ولا يقوم عبد ثم يدعو الله ﷻ بشيء إلا استجاب له[1].

قلت: هو حفرة بين الحَجَر الأسود وباب الكعبة يهبط الناس فيها ثم يلتزمون في ستائر ثوب الكعبة فيدعون، ومن المجرب الاستجابة هناك. وقد رأيت الإمام محمد البدر مراراً إبان ثورة اليمن ضده يلتزم ويضع أصبعه في ثقب في الحجر أعلى من رأس الإنسان فيطيل الدعاء، ولا شك أنه كان يدعو بالنصر ولكن لم ينصر، والله أعلم سبحانه لمن يستجيب.

وقال ياقوت:

المُلْتَزم : بالضم ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان مفتوحة، ويقال له المُدَّعى والمُتعَوَّذ سمي بذلك لالتزامه الدعاء والتعوذ: وهو ما بين الحَجَر الأسود والباب. قال الأزرقي: وذرعه أربعة أذرع. وفي الموطأ: ما بين الركن والباب الملتزم، كذا قال الباجي المهلبي وهي رواية ابن وَضّاح، ورواه يحيى: ما بين الركن والمقام الملتزم، وهو وهم إنما هو الحَطِيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر.

المُلْتوِي : قرية كبيرة لطويرق في وادي المحرم قبل اجتماعه بوادي ملح، فيها المسجد الجامع.

مَلَح : بالتحريك:

عين اندثرت من قُدَيد بين خيمتي أُمّ مَعْبَد والبُرَيكة، عليها زراعة على الآبار، ويقسمونها إلى ملح الشمالي وملح الجنوبي، وسيل قديد بينهما. ملاكها زبيد من حرب، وفيها مدرسة ابتدائية.

(١) أخبار مكة ٣٤٧/١.

ومَلَح : وادٍ صغير يسيل في وادي المحرم من الجنوب الشرقي، فيه قرية وزراعة لقبيلة طويرق على «١١» كيلا غرب الطائف، تعرف بنفس الاسم.

ومَلَح : تلعة تصب في أبي حليفاء من رأسه. تأتيه من الشمال

ومَلَح : عين جارية في ساية عند التقائها بوادي وِبْح على رأس المثلث، فيها مدرسة ابتدائية وسكانها بنو سليم. انظر المقتبلين.

ومَلَح هذه مشهورة بجودة تمرها الذي يسمى اللُّبانة.

يقول شاعرهم:

يا زِين تمرةْ مَلَح يا ليت ليّه في مَلَح مال

يا ليت أبويه ذخرلي في ملح مثل العماره

والعمارة بلاد رأيتها ورثها أخوالي عن أمهم السلمية ذات تمر فائق لذيذ.

وقال ياقوت:

مَلَح : بالتحريك، وهو داء وعيب في رجل الدابة.

وقال جرير:

تهدي السلام لأهل الغَوْر من مَلَح هيهات من مَلَح بالغَوْر مُهْدَانا

ومَلَح : شعب يصب من جبل فرسان في وادي كُلَيَّة.

ومَلَح : وادٍ بين المدينة والمُلَيْلِيح، يصب في وادي الحمض من الشرق في المندسة منه، يقابل بواطا من الشرق، يقطعه طريق الأسفلت المار في تلك الجهة من أسفله.

ومَلَح : وادٍ صغير، يصب في الفقير من وادي الفُرَع.

ومَلَح : قرية في وادي لِيّة، لعوف من ثقيف، غير بعيدة من قرية الغُنّم.

المِلْح : بلفظ ملح الطعام.

شعب يدفع في وادي عرضة من الشمال، رأسه قريب من الرُّدَّف، يبعد «٦» أكيال عن الطائف جنوباً.

والمِلْح جبل يشرف على سد وادي سَيْسَد من الشرق.

أبو المِلْح: جبل في ديار هذيل من منابع وادي ضيم.

المَلْحَاء : فعلاء من الملح.

وادٍ يكوّن مع كِنْدة والفَيْضة وادي الزَّرْقاء، انظر ـ كندة ـ يأخذ طريق الحاج العراقي من مكة الرَّقَّة إلى الضريبة «ذات عرق».

ويسمى الطريق هناك «المُنَقى».

والمَلْحَاء: جبل بين جبل شَيْبان والبديعة على الطريق القديم جنوب تبوك، وهي الطريق التي تخرج من رائس فعلى المدراة، انظر: الخور.

وهذا الطريق سلكه رسول الله ﷺ في غزوة تبوك.

وقال البكري:

المَلْحاء : بفتح أوله، وبالحاء المهملة ممدود.

موضع ذكر في أبلى، قال الزبير:

والملحاء يدفع فيها وادي ذي الحُلَيْفة، وأنشد للمزني:

وإن بمدفع المَلْحَاء قَصْراً قواعده على شرف مقيم
جزاك الله يا عُمَر بن حَفْصٍ عن الإخوان جنات النَّعِيم

يعني قصر عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وكان ينزل المَلْحاء.

قلت: لا مناسبة بين ملحاء أبلى، وملحاء ذي الحليفة، فهذه الأخيرة من العقيق.

مِلْحَان : بالكسر ثم السكون، وحاء مهملة، وآخره نون. جبل في ديار بني سليم بالحجاز (ياقوت).

ومِلْحان : جبل قرب رحرحان من الجنوب، جنوب شرقي بلدة الحناكية.

ولعله الذي قبله، فبلاد سليم كانت غير بعيدة من هنا.

مِلْحَة : مؤنث الملح:

هما مِلْحتان: الشرقية والشمالية، تسيلان من الفقرة في إضَم.

وقال ياقوت: مِلْحَتان: بالكسر والسكون، تثنية ملحة. من أودية القبلية عن جار الله عن عُلَيّ. وانظرها بعده في ملحة.

ومِلْحَة : واد يسيل من حضن شمالاً في ركبة.

ومِلْحة أو ملحات: انظر التنعيم.

ومِلحَة : قال الأزرقي: مِلْحَة العُراب[1]: شعب في بلدح يفرع على حائط الطائفي.

ومِلْحَة الحروب: شعب يفرع على حائط ابن سعيد ببلدح[2]. وتعرف ملحات هذه بملحات مكة، تشرف على وادي الزاهر من الشمال.

ويقول «رشدي مَلْحَس» في الطبعة الأولى: كذا في ١، د، وفي بقية الأصول وتصحيحات الطبعة الأوروبية (ملحة العرب وملحة الأربد).

قلت: أرى الصواب محلة العرب، وفي الثانية: كذا في ١، د. وفي بقية الأصول وتصحيحات الطبعة الأوروبية «ملحة الحروث»).

وأراه خطأ، والصواب «ملحة الحروب» وقد تكون التسمية عائدة إلى قبيلة حرب لأن هذه القبيلة تجمع قلة فيقال حروب إذا قصدوا نفراً معدوداً. وحرب نزلت هذه الديار في أول القرن الثاني، والأزرقي من أهل القرن الثالث.

---

(١) كذا، ولعل صوابها: ملحة الغراب.

(٢) أخبار مكة ٣٠١/٢.

ومِلْحات: الجبال التي تشرف على حي الزاهر من الشمال، سلسلة ممتدة من الشهداء إلى أم الدود، فيها شعاب كثيرة، يسكنها أحياء من حرب.

ومِلْحَة : آبار زراعية في ستارة عليها نزلة لذوي مهدي من الجباريت، انظر: الظبية.

ومِلْحة : الجبل الأمغر الذي تجعله على يسارك وأنت تخرج من عَرَفة باتجاه وادي نَعْمان، يفصل بينه وبين جبل سعد شعب النُبيعَة، وهو في الجنوب يشرف على عرفة من مطلق الشمس، يجعله المصلِّي وراء ظهره، وجبل سعد في الشمال يشرف على عرفة من الشرق مع ميل إلى الشمال، وملحة أصغر من جبل سعد، واقعة في ديار قريش تتصل شرقاً بجبل الوَصِيف.

وكانت ملحة هذه تسمّى لبيناً، وإيّاها عنى أوس بن حجر، إذ يقول:

حلفتُ بربّ الدَّاميات نحورها   وما ضم أجماد اللُّبَيْن فكبكب

المَلَدْ : قرية لبني علي من بني مالك شرق جبل بَثَرَة.

المَلْساء : فعلا من الملوسة:

هضبة في وادي الفطحاء، مَلْساء تميل إلى البياض (انظر الجلحاء)، بقربها بئر سُلَيْطِينة في وادي قُرَّان، تبعد «٦» أكيال شمال شرقي بلدة السيل الصغير.

ومَلْساء : بدون أل:

وادٍ يمر قرب الوَجْه من الجنوب، تعرف دلتاه باسم وادي (سُبَيّل) ويبعد ستة أميال عن الوجه، ومنه يجلب الماء إلى الوجه، عن «فلبي».

المَلْص : ريع في ديار البِلاَدِيّة، يأخذه الطريق من الجُحْفَة إلى الحكّاك، تسيل من رأسه زُمْحَة إلى جهة الجُحْفة جنوباً.

المَلْعَب : انظر هضاب الملعب.

مَلْعَب لحيان: انظر حامد.

المَلَفّ : هو صدر وادي العَرْج، رأسه الشُّفَيّة، شُفَيّة العَرْج، وهي غير شفية الفرع وأسفله غَيْقَة. ثم المعرج ـ انظرهما ـ ثم يدفع في البحر، له روافد متعددة ـ انظر العرج ـ وسيله كبير جداً يكون جارفاً عند هطول الأمطار الغزيرة، ويسمى مَلَفّ غيقة، وانظر: تناضب.

المَلْقَاة : إذا أطلق هذا الاسم في نواحي عسفان فهو يعني التقاء وادي حَفِرة وغُران، فيه زراعة على الضخ الآلي لمُعَبَّد من حرب.

مَلقَة : شعب كبير يأتي من شعور فيدفع في غُرَان، من الجنوب فوق البَرْزة، لمعبد من حرب، شمال شرقي عسفان.

بئر الملك: بسفح أحد، وهي التي احتفرها تُبَّع، أسعد أبو كرب لما أتى المدينة. عن «معجم ما استعجم».

مَلْكان : فَعْلان من الملك:

وادٍ يمر جنوب مكة على «٣٦» كيلاً، يسيل من جبل القُرَظَة المشرف على وادي نعمان من الجنوب فَعُرَنَة من الجنوب أيضاً، ليس بينهما سوى سلاسل جبلية مثل: كُساب، والقَشْع.

ثم يستمر حتى يصب في البحر جنوب جدة، مارا بين أسفل عرنة وطفيل. وتصب في ملكان أودية عظيمة من الجنوب وأهمها من أعلى على التوالي: ضِيم، ودُفَاق، ومَحْرض والمُنْتَفِية، (انظرها في أبوابها).

وفي مَلْكان كثير من أراضي البعل، وفي صدوره وبعض روافده زراعة ري، سكانه هذيل في أعلاه وخزاعة في أسفله، والحد بينهما درب اليمن وهذا درب اليمن القديم، أما بعد التعبيد فقد مرَّ في ديار خزاعة، وساحله للأشراف العرامطة.

وقال ياقوت:

مَلْكان : بلفظ تثنية مَلَك واحد الملائكة: جبل بالطائف وقيل: ملكان بكسر اللام، وادٍ لهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة. وحكى الأسود

عن أبي الندى: أن ملكان جبل في بلاد طيء. قال عُمَر بن أبي ربيعة:

حـي الـمـنـازل قـد ذكـرن خـرابـا بين الـجُـرَيْر وبين ركن كُسابا
فـالـثِّنْـي مـن مَـلْـكان غَيّر رسـمـه مَرّ الـسـحـاب المعقبات سـحـابا

قلت: قوله في بلاد طيء، الأسماء تتوافق في كل مكان، أما جهة الطائف فلا أعرف مكاناً بهذا الاسم.

مَلْكُوم : اسم المفعول، قال السهيلي: ملكوم مقلوب والأصل ممكول من مكلت البئر إذا استخرجت ماءها، والمكلة: ماء الركية.

اسم ماء بمكة، قال بعضهم ـ وقيل هو كثير عزّة:

سـقـى الله أمـواهـا عـرفـتُ مـكـانـهـا جُـراباً وَمَـلْـكُـوماً وبَـذَّر والـغَـمْـرا

كذا عن معجم البلدان: وكل هذه آبار لقريش كانت بمكة، ولم يعد شيء منها يعرف.

مَلَلٌ : ميم ولامان، وبالتحريك:

وادٍ من أودية المدينة يطؤه الطريق إلى مكة على «٤١» كيلاً، يسيل من السفوح الجنوبية الغربية لسلسلة جبال عوف (جبال قدس) ثم يتجه شمالاً مع ميل إلى الغرب فيدفع في وادي إضَم غرب المدينة على نحو من ثلاثين كيلاً أو قريب من ذلك، وهو قليل الزراعة قاحل كثير الروافد، ومن روافده الكبار وادي الفُريش: يسيل من ورقان وما جاوره، ووادي الجَفْر: من الفقارة وما جاورها، ووادي الرِّمْث، ووادي تُرْبان، وضَبُوعة، وغَمِيس الحمام، وكلها محددة في موادها.

سكانه حرب: عوف في أعلاه، والردادة. والمحاميد وغيرهم في أسفله وفروعه.

وقال ياقوت:

مَلَلٌ : بالتحريك، ولامين، بلفظ الملل من الملال: وهو اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين.

قال ابن السِّكِّيت في قول كُثَيِّر:

سُقْيا لِعِزَّة خُلَّةٌ سقيا لها ... إذ نحن بالهضبات من أَمْلالِ

قال: أراد ملل وهو منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة. ومَلَل: وادٍ ينحدر من ورقان جبل مُزَينة حتى يصب في الفَرْش فَرْش سُوَيْقة، وهو مبتدأ ملك بني الحسن بن علي بن أبي طالب، ثم ينحدر من الفَرْش حتى يصب في إضم، وإضم وادٍ يسيل حتى يفرغ في البحر، فأعلى إضم القَنَاة التي تمر دوين المدينة. وفي أخبار نُصَيب: كانت بملل امرأة ينزل بها الناس، فنزل بها أبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة فقال نُصَيب:

ألا حيٌّ قبل البَيْن أُمّ حَبِيب ... وإنْ لم تكن منا غداً بقريب
لئن لم يكن حُبِّيكِ حُبّاً صدقته ... فما أحد عندي إذاً بحبيبِ
تَهامٍ أصابتْ قلبَهُ مَلَلَيَّةٌ ... غريبُ الهوى، يا ويح كلِّ غريب

وقال البكري: ومَلَل يسرة عن الطريق إلى مكة وهو طريق يخرج إلى السيالة وهو أقرب من الطريق الأعظم. ومن ملل إلى السيالة سبعة أميال. وبملل آبار كثيرة: بئر عثمان، وبئر مروان، وبئر المهدي، وبئر المخلوع، وبئر الواثق، وبئر السدرة. وعلى ثلاثة أميال من القرية عشرة أفقرة عملت في رأس عين، شبيهة بالحياض، تعرف بأبي هشام.

ومن ملل خارجة بن فُلَيح المَلَلي، ومحمد بن بَشِير الخارجي. وقال جعفر بن الزُّبير يرثي ابناً له مات بملل:

أهاجَكَ بيْنٌ من حبيبٍ قد أرتحلْ ... نعم ففُؤادي هائم القلب مختبلْ
أحزنٌ على ماء العَشِيرة والهَوَى ... على مَلَلٍ يا لهف نفسي على مَلَلْ
فتى السِّنّ كهل الحلم يهتز بالندى ... أمر من الدَّفْلى، وأحلى من العَسَلْ

ولملل الفرش المذكور، والفُرَيش. وبالفرش جبل يقال له صَفَر،

أحمر كريم المغرس، وبه ردهة، وبناء لزيد بن حسن، قال عمرو بن عائذ الهُذَلي:

أرى صَفَراً قد شاب رأس هضابه وشاب لما قد شاب منه العواقر
وشاب قنان بالعَجُوزَين لم يكن يشيب، وشاب العرفط المتجاور

هكذا أنشده السكوني. والعجوزان ـ انظرهما ـ من الفرش، وهما هضبتان في قفا صفر وبها ردهة.

وقال محمد بن بشير يذكر صَفَراً في رثائه أبا عبيدة بن عبدالله بن زمعة:

ألا أيها الناعي ابن زينب غُدوةً نعيتَ الفتى دارث عليه الدَّوَائرُ
أقول له والدمعُ مِنِّي كأنَّه جمان وهَى من سلكه متبادر
لعمري لقد أمسى قرَى النّاس عاتماً لدى الفَرْشِ لما غَيّبته المقابر
إذا ابن زادِ الرَّكبِ لم يمس نازلاً قفا صَفَرٍ لم يقرب الفَرْش زائر

وكان زمعة ـ جد هذا المرثي ـ ابن الأسود بن المطلب بن أسد أحد أزواد الرَّكب، وكان أبو عُبيدَة هذا ينزل الفَرْش، وكان كثير نزل الضيفان.

وقال ابن هرمة:

يا دارَ سُعْدَى بالجزع من مَلَلِ حُيِّيتِ من دمنةٍ ومن طَلَلِ

مُلَيح : تصغير مِلح.

وادٍ من روافد وادي الفرع، يصب فيه من الشرق قريباً من وادي مكة. فوق المضيق بثمانية أكيال.

ومُلَيح : تصغير الملح أيضاً: قال ياقوت:

وادٍ بالطائف مر به (النبي ﷺ) عند انصرافه من حنين إلى الطائف، ذكره أبو ذؤيب الهذلي في قوله:

كأنّ ارتجاز االخَثْعَميّات وسطهم نوائح يشفعن البُكا بالأرامِلِ

غداة المُلَيْح يوم نحن كأننا غواشي مُضرٍّ تحت ريح ووابلِ

قلت: يعرف اليوم أعلاه بالسيل الصغير ـ انظره ـ وأسفله لا زال يعرف بهذا الاسم (مُلَيح) يصب في وادي بعج شرق السيل الكبير إلى الشمال، وبعج هذا أحد أجزاء نخلة الشامية.

مُلَيْحة : تصغير:

وادٍ من روافد القاحة يأتي من الشرق من جبال عوف «قدس» فيه زراعة حديثة.

المُلَيْسَاء : بالتصغير هضبة حمراء شمال كشب تجاور أم الصخال.

والمُلَيْساء : بالتصغير، أيضاً:

هضبة بيضاء ملساء بطرف وادي النخل من الشمال يجتمع تحتها من الغرب وادي لُقْف بوادي الفُرُع، ترى من هرشى شمالاً شرقياً، ذكرت في لقف.

والمليساء : هضيبة حمراء شمال الطائف على الجال الأيمن من عقيق الطائف. صارت اليوم معمورة.

المُلَيسِيَة : كالمنسوبة إلى المليس، مصغر:

قرية في وادي لقيم الأسفل بسفح جبل الحمران من الشمال.

المُلَيْص : تصغير ملص:

بئر في أبي الهُطَيل، أحد الأودية القريبة من جُدّة.

مليعِق : تصغير ملعِق:

جبل ملموم مقابل كُساب من الغرب يمر طريق الأجانب بسفحه الشرقي، بينه وبين جبل كُسَاب فج ملكان.

المُلَيْلِيح : على وزن فُعَيْعِيل، كأنه تصغير الملوح:

قرية عامرة لجهينة في طرف وادي الحمض من الغرب في المندسة منه، يصب عليها من الغرب وادٍ باسمها من جبل الأجرد، تبعد عن

المدينة غرباً «٦٨» كيلاً، فيها مدرسة ومسجد ومركز تابع للمدينة المنورة، والأرض المحيطة بها والمعروفة بالمندسة هي جزء كبير من وادي الحمض صالحة للزراعة، وفيها كثير من الآبار والبساتين ولكن نسبة المزروع من الأرض ضئيل جداً، ولو استصلحت تلك المنطقة لاتسعت لعشرات الألوف من السكان.

وفيها نزاع بين قبيلتي عروة من جهينة وولد محمد من حرب، وحدثت بين القبيلتين صدامات وقتل على شَجْوَى القريبة من هنا.

والمُلَيْلِيح أيضاً: وادٍ صغير يقطعه طريق السقيا إلى الفرع، قريباً من أبي ضباع شمالاً غرباً.

المُلَيَّة : بعد الميم لام فياء مثناة تحت فهاء، تصغير:

قرية بوادي لِيَة، عن «الأزهار النادية».

المَمْدَرَة : قال الأزرقي: الممدرة: بذي طوى عند بير بكار ينقل منها الطين الذي يبني به أهل مكة، إذا جاء المطر استنقع الماء فيها[1].

قلت: تعرف اليوم باسم الحفائر.

المَمْدُور : مفعول من المَدَر، وهو حجارة من طين.

قال ياقوت: موضع في ديار غطفان، قال ابن مَيَّادة الرَّمَّاح:

ألا حَيِّيا رسماً بذي العُشِّ دارساً ورَبْعاً بذي المَمْدُورِ مستعجماً قفرا

فأعجب دارٍ دارُهما غير أنّني إذا ما أتيتُ الدار ترجعني صِفْرا

قلت: هذا ـ فيما يبدو ـ من جهات الحناكية والنقرة، وتلك الديار، ولا أعلم عن وجوده، غير أن مثل هذه الأسماء قد تتغير مع الزمن.

مَمْرُوخ : كأنه مفعول من المَرْخ، للشجر الذي يضرب المثل بناره.

قال ياقوت: موضع ببلاد مُزَينة يضاف إليه ذو، قال معن بن أوس المزني:

وردتُ طريق الجَفْر ثم أضلَّها هواه وقالوا: بطنُ ذي البئرِ أيسرُ

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٨.

وأصبح سَعْدٌ حيثُ أمستْ كأنّه ... برابغة المَمْروُخ زقٌّ مَقيّر

وقد تقدم الجفر: وهو من جهات ملل، ولعل ذا الممروخ هناك.

المَمْلَحة : مكان الملح.

خبراء واسعة شمال تبوك إلى الغرب يصب فيها وادي البَقَّار، تمر بها سكة حديد الحجاز، ترتفع عن البحر (٢٤٦١) قدماً[١]. وأرضها سبخة ينز عليها الملح.

والمَمْلَحة: أرض شمال مكة على (٤٥) كيلا عندها يفترق سيل وادي الهَدَة إلى القَعْرَة جنوبا والشّامِيّة شمالاً. ولعلها «أملاح» التي تكرر في شعر هذيل، وتقرن مع الرجيع وذي سدر وبطن مَرّ، وكلها متجاورة.

والمَمْلَحة: مكان من وادي الفرع، غير بعيد من أبي ضباع.

مَمْلَكة : كفاعله أَمْلَكَ يُمْلِكُ. ورأيت من فتح لامها وأظنه خطأ.

وادٍ زراعي يسيل في نخلة اليمانية من الجنوب، بين البُهيتة والكفو من جبل اسمه الغُرَاب، يقع شرق قرية الخُلَيْصة، بين تُضَاع والسيل الكبير.

مَمْناه : بميمين ثم نون فألف فهاء.

وادٍ صغير يأخذه الطريق بين المدينة والصُّلْصُلة، يصب في وادي النُّقَمِي من الشمال على «٣٢» كيلا من المدينة، يأخذ مياهه من جبال الذبحى والشهباء والبيضاء على بعد «٥٢» كيلاً شمال المدينة، وهو واقع في ديار بني رشيد.

مِنىً : بكسر الميم والتنوين.

أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة، ينزله الحاجّ يوم النحر وهو العاشر من ذي الحجة، ويقيم فيه إلى اليوم الثاني عشر أو الثالث

(١) عن خارطة تبوك.

عشر، وبه الجمرات الثلاث التي يرجمها الحاج، ومسجد الخيف ومسجد المرسلات ومسجد الكبش، ومسجد الكوثر.

قال شاعرهم ـ وقيل هو كثيّر عزّة:

ولما قضينا من مِنىً كل حاجةٍ ومسّح بالأركان من هو ماسحُ
أخذنا بأطراف الأحاديثِ بيننا وسالت بأعناق المَطّي الأباطِحُ

وهو اليوم حي كبير من أحياء مكة فيه عمارات ترتفع عدة طوابق، وأدخلت عليه إصلاحات في العهد السعودي رجاء اتساعه للحجاج، وفي عهد الملك عبدالعزيز جاء وفد هندي يدعي أعضاءه أنهم من ذرية عمر بن الخطاب، وطالبوا بهدم ما في منى من بنيان ليعود براحاً مشاعاً للحاج. ومنى وقف عمر ﷺ على حجاج البيت، وفي الحديث: منى لمن سبق، والغريب أنه تحدث مضاربات ومعاركة يوم نزول منى بين الحاج على الأرض، وقد تسيل الدماء من المحرمين، وما ذاك إلاّ من الجهل أو نزغ الشيطان.

وقال الفرزدق لجرير:

وإنك لاقٍ بالمنازل من مِنىً فخاراً فخَبّرني بما أنت فاخرُ

وشب في منى حريق أول أيام التشريق سنة ١٣٩٥هـ. راح فيه ١٣١ قتيلاً و١٥٣ جريحا، وأن ستمائة خيمة احترقت ومئات السيارات أيضاً حسب التقرير الرسمي. ويقال إن القتلى والجرحى والممتلكات أكثر من ذلك. وقد استعين على إطفائه بفرق جدة والطائف وأشرف عليه الأمراء: سلطان ونايف وفواز وغيرهم، وكان ذلك أسوأ ما حل بمنى من الكوارث حسبما وصل إلى علمي.

وللعرجي في منى:

عوجي عليّ وسلّمي جَبْرُ فيم الصدود وأنتُمُ سَفْرُ
ما نلتقي إلاّ ثلاثَ مِنىً حتى يفرّق بيننا النَّفْرُ

وغنّى يحيى المكّي[1]:

طرقْتك زينب والمزار بعيد بمنىً ونحن مُعرِّسون هُجودُ
فكأنّما طرقْت بريًّا روضةٍ أُنُفٍ تُسَحْسِحُ مزنها وتجود

المنابر : كجمع منبر الذي يخطب عليه الإمام: آكام شرقي الحَرّة (حرّة الروقة، كل منها مُنَيبر، ترى منها الأعلام المحيطة بذات عرق من الشرق.

المَنَاخة : مأخوذ من أناخ الجمل ينيخه.

حي في المدينة المنورة له سوق عامرة غرب المسجد النبوي الشريف، قام مكان مناخة الجمال في عهدها، وكان سوق بني قيْنُقاع ثم صار سوق المدينة معظمها، وأصبح اليوم من أحدث أحياء المدينة المنورة، ويجاورها مسجد السقيا ومسجد الغمامة، غير أن الشارع العام عزلهما عنها.

المنادحة : قرية في أعلى عرج الطائف يهبط إليها سيل وج من سد الخرّار، بسفح الستار يظللها عصراً، ويمر بها طريق حمى سَيْسد إلى الطائف.

المَنَازل : انظر: قرن المنازل.

المناصب: قال ياقوت:

قالوا: موضع في تفسير قول الأعلم الهذلي:

لما رأيت القوم بالعلياء دون مدى المنّاصب

المناصى : جبال شمال غرب بلدة ثرب.

مَنَاف : قال ياقوت:

قال أبو منذر: كان من أصنام العرب صنم يقال له مناف وبه كانت قريش تسمى عبد مناف، ولا أدري أين كان ولا من كان نصبه،

(١) الأغاني: ٢٢٦٣ ط دار الشعب.

ولم تكن الحيض من النساء يدنون من أصنامهم ولا يتمسحن بها، وإنما كانت تقف الواحدة ناحية منها، وفي ذلك يقول بلعاء بن قيس بن عبدالله بن يعمر، ويعمر هو الشداخ اللَّيثي:

تركتُ ابن الحَريز على ذمام وصُحبته تلوذُ به العَوَافي
ولم يصرف صدور الخَيل إلاّ صوائح من أيائيم ضعافِ
وقَرْن قد تركتُ الطير منه كمُعْتَرِك العَوَارِكِ من مَنافِ

المناقب : جمع منقب وهو موضع الثقب:

قال ياقوت: وهو اسم جبل معترض، قالوا:

وسمي بذلك لأنّ فيه ثنايا وطرقاً إلى اليمن وإلى اليمامة وإلى أعالي نجد وإلى الطائف، ففيه مناقب وهي عقاب يقال لإحداها الزّلألة وللأخرى قبْرين وللأخرى البيضاء، وقال أبو جؤيّة عابد بن جُؤيّة النصري:

ألا أيُّها المخبُّون هل لكم بأهل العقيق والمناقب من علم؟
فقالوا: أعن أهل العقيق سألتنا أُولي الخَيلِ والأنعامِ والمجلسِ الفخم؟
فقلتُ: بلى إنّ الفؤاد يهيجه تذكّر أوطان الأحبَّةِ والخدم
ففاضت لما قالوا من العين عَبْرةٌ ومن مثل ما قالوا جرى دمعُ ذي الحُلم
فظلْتُ كأنّي شارب بمدامةٍ عُقَار تمشّى في المفاصِل واللّحمِ

وقال عوف بن عبدالله النصري الجذمي من بني جذيمة بن مالك بن قعين:

وخذّل قومي حضرميُّ بن عامر وأمْرَ الذي أسدى إليهِ الرغائبا
نهاراً وإدلاج الظَّلام كأنّه أبو مُدْلج حتى يحلُّوا المناقبا

وقال أبو جُندب الهذلي أخو أبي خِرَاش:

أقول لامِّ زِنباعٍ: أقيمي صدور العيس شطرَ بني تَمِيم
وغرّبتُ الدُّعاء وأين مني أُناسٌ بين مَرَّ وذي يدوم

وحيٌّ بالمَنَاقبِ قد حَمَوْهَا لدى قُرّان حتى بطن ضِيم

وقال البكري: هي الثنايا الغلاظ التي بين نجد وتهامة، قال صخر الغي وقيل: هو لحبيب الهُذَلِي:

رفعت عيني بالحِجا ز إلى أُناسٍ بالمَناقِب

وقال السكري: المناقب: طريق الطائف من مكة. وقال عَبّاس بن مرداس وذكر فتح مكة ويوم حُنَين:

ولقد حبسنا بالمناقب محبساً رضي الإله به فنعم المحبس

قلت: المناقب: ريعة على طريق الطائف المار بالسيل الكبير، بين الطائف والسيل، إذا خرجت من السيل تؤم الطائف، صعدت في أولها ثم تتالى الأخرى إلى قرب السيل الصغير، تعرف اليوم بالسبعة الريعان، ومنها الزَّلاَّلة المتقدمة، وهناك ثنايا أخرى تخرج من السيل الكبير إلى عُشَيرة يأخذها طريق نجد، تسمى الريعان، والمكانان متجاوران قرب مفترق الطريقين. كلاهما يخرج الطريق فيهما من بلدة السيل الكبير، وكلاهما يؤدي طريقه من جهة الشرق إلى السيل أيضاً.

والمناقب: قرية بوادي لِيّة:

مَنَاوَة : جبل لبني عطية بين أمط وجبل البلس غرب تبوك. ذكرها الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) فقال: مَنْوَة، والصواب ما ذكرنا.

مَنَاةُ : بفتح الميم، والتخفيف وآخره هاء:

قال ياقوت: وهذا اسم صنم من جهة البحر مما يلي قُديداً بالمشلل على سبعة أميال من المدينة[1].

وكانت الأزد وغسان يهلُّون له[2] ويحجون إليه، وكان أول من

(١) الصواب: سبع ليال.

(٢) يهللون، خطأ والصواب يهلون.

نصبه عمرو بن لحي الخزاعي. وقال ابن الكلبي: كانت مناة صخرة لهذيل بقُدَيد، وكأن التأنيث إنما جاء كونه صخرة، وإليه أضيف زيد مناة وعبد مناة.

وقال أبو المنذر هشام بن محمد: كان عمرو بن عامر الأزدي وهو أبو خزاعة، وهو الذي قاتل جرهم حتى أخرجهم عن حرم مكة، واستولى على مكة وأجلى جرهم عنها، وتولى حجابة البيت بعدهم. ثم أنه مرض مرضاً شديداً فقيل له: إن بالبلقاء من أرض الشام حَمَّة[1] إن أتيتها برأت، فأتاها فاستحم بها فبرأ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقال: ما هذه؟ فقالوا: نستقي بها المطر ونستنصر بها على العدو، فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة، فلما صنع عمرو بن لحي ذلك دانت العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها، فكان أقدمها كلها مناة، وقد كانت العرب تسمي عبد مناة. وكان منصوبا على الساحل من ناحية المُشَلَّل بقُديد بين المدينة ومكة وما قارب ذلك من المواضع، يعظمونه ويذبحون له ويهدون، وكان أولاد مَعَد على بقية من دين إسماعيل، وكانت ربيعة ومُضَر على بقية من دينه، ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج. قال أبو المنذر: وحدث رجل من قريش عن أبي عبيدة عبدالله بن أبي عبيدة بن عمّار بن ياسر، وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج...

قال: كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ مأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها، فكانوا يحجُّون ويقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رؤوسهم، فإذا أنفروا وأتوا مناةَ حلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده لا يرون لحجهم تماماً إلاّ بذلك، فلإعظام الأوس والخزرج يقول عبد العُزّى بن وديعة المُزني أو غيره من العرب:

إنّي حلفت يمين صدق بَرَّةً ... بمناةَ عند محلّ آل الخزرج

(١) لا زالت الحمّة معروفة هناك يستشفى بالاستحمام في مياهها المعدنية.

وكانت العرب جميعاً في الجاهلية يسمون الأوس والخزرج جميعاً الخزرج، فلذلك يقول «البيت المتقدم».

ومناة هذه التي ذكرها الله تعالى في قوله ﷻ:

«ومناة الثالثة الأخرى»، وكانت لهُذَيل وخزاعة، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها فلم تزل على ذلك حتى خرج رسول الله ﷺ من المدينة في سنة ثمان للهجرة وهو عام الفتح، فلما سار من المدينة أربع ليالي أو خمس ليال بعث علي بن أبي طالب إليها فهدمها وأخذ ما كان لها وأقبل به إلى الرسول ﷺ، وكان من جملة ما أخذه سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغَسَّاني أهداهما لها، أحدهما يسمَّى مِخْذَماً والآخر رسوباً وهما سيفا الحارث اللّذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره فقال:

مظاهر سربالَيْ حديد عليها عقيلاً سيوف مَخْذَم وَرسُوب

فوهبهما النبي ﷺ لعليّ رضي الله عنه، فأحدهما يقال له ذو الفقار سيف الإمام علي، ويقال أن عليّاً وجد هذين السيفين في الفُلْس وهو صنم طيء حيث بعثه رسول الله ﷺ فهدمه وقد جرى ذكر ذلك في الفُلْس على وجهه. وقال ابن حبيب: كانت الأنصار وأزد شنوءة وغيرهم من الأزد يعبدون مناة وكان بسيف البحر سدنته الغطاريف من الأزد.

قال الحازمي: ومناة أيضاً موضع بالحجاز قريب من ودّان.

قلتُ: بثنية المُشَلَّل تل صغير عليه حصى المرو متناثراً، وفوق التل شبه آثار دارسة، فلا شك انّه موضع مناة الطاغية هذه، وثنية المشلل تشرف على قديد من الشمال عند آخر الحَرّة، ومهبطها من الجنوب «أمّ مَعْبد»، وهو المكان الذي كان يسمى خيمتي أم معبد، وكان طريق الحاج يطؤ هذه الثنية، ولا زالت الجادة واضحة[(١)]

(١) راجع إن شئت كتابي (على طريق الهجرة) ففيه أوضح من هذا.

وليست على سيف البحر، ولكن تبعد عنه قرابة (٤٠) كيلاً إلى الداخل، وهي منقطع الجبال وأول الساحل، وإذا وقفت في بلدة (صعْبر) رأيت حرة المشلل مطلع شمس عن قرب، وقد تقدمت في هذا الجزء.

أما قوله: صخرة لهذيل وقوله: كانت لهذيل وخزاعة. لم تكن ديار هذيل قريبة من هنا، وهذه ديار كنانة وخزاعة، تشترك وتتجاور حتى انه يصعب التحديد بينهما.

مُنْتَخَر : بالضم ثم السكون وتاء مثناة فوقها، وخاء معجمة مكسورة، مفتعل من نخر العظم وغيره إذا بلي.

قال ياقوت: موضع بناحية فرش ملل من مكة على سبع، ومن المدينة على ليلة وهو إلى جانب مثعر.

قلت: قوله على سبع من مكة خطأ، لأن فرش ملل على عشر من مكة وليلة من المدينة. وما سمعت بمنتخر يعرف اليوم.

المنبجس : بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده باء موحدة، مفتوحة وجيم مكسورة وسين مهملة. «انظر النقيع». عن «معجم ما استعجم».

ويعرف اليوم بالمديراء. مكان على ثلاثة أكيال من محطة شرف الأثاية، وهو أول وادي العرج.

انظر الجميع في موادها.

منبر المسجد الحرام: روى الأزرقي في أخبار مكة أن أول من خطب في المسجد الحرام على منبر هو معاوية بن أبي سفيان، قدم به من الشام سنة حج في خلافته، وكان منبراً صغيراً على ثلاث درجات، وكان الخلفاء والولاة قبل ذلك يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قياماً في وجه الكعبة وفي الحِجْر، حتى عهد هارون الرشيد فحج وأهدى له عامله على مصر موسى بن عيسى منبراً عظيماً في تسع درجات منقوش، فكان منبر مكة، ثم أخذ منبر مكة القديم فجعل بعرفة، حتى أراد الواثق بالله الحج فكتب، فعمل له ثلاثة منابر:

منبر بمكة، ومنبر بمنى، ومنبر بعرفة، فمنبر هارون الرشيد، ومنابر الواثق كلها بمكة إلى اليوم.

وذيل الشارح قائلا: وقد تغير منبر الخطيب بمكة مرات. والمنبر الموجود اليوم هو من هدايا السلطان سليمان القانوني العثماني، مكتوب على بابه ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾ وهو من الرخام البديع[1].

المُنْتَزه : حي في تبوك في الجهة الجنوبية يمر به طريق رايس والجرثومة.

المُنْتَضى : بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالصاد أو الضاد، اختلف على ضبطه. قال البكري: موضع قبل ريم، قال ابن هرمة:

عفا النعف من أسماء نعف رواوة   فريم فهضب المنتضى فالسلائل

وقال ياقوت: بضاد معجمة، من قولهم: انتضيت السيف إذا سللته، أو من نضا الخضاب إذا نصل: موضع في قول الهذلي أبو ذؤيب:

لمن طلل بالمُنْتَضَى غير حائل   عفا بعد عهد من قطار ووابل؟

قال ابن السِّكِّيت: المنتضى وادٍ بين الفرع والمدينة، قال كُثيِّر:

فلمّا بلغنَ المُنْتَضَى بين غَيْقَةٍ   ويَلْيَلَ مالتْ فاحزألّتْ صدورُها

وقال الأصمعي: المنتضَى أعلى الواديَيْن.

قلت: في ما تقدم ثلاثة مواضع: مكان لهذيل وآخر قرب ريم بين الفرع والمدينة، وآخر بين غَيْقَة ويليل.

قال المؤلف: بعد البحث والتعقيب ترجّح عندي أن المُنْتَضى هو الريع الذي يسيل منه الخائعان في جهتين متعاكستين، ويسمى اليوم ريع الخائع، ذلك أنه لا يوجد طريق بين غيقة ويَلْيل غير هذا الريع. وهي طريق مطروقة، بل هي طريق أهل غيقة إلى المدينة، وكُثَيِّر دقيق الوصف لأنه يصف أرضاً يسير عليها.

(١) أخبار مكة ٢/٩٩/١٠٠.

المُنْتَفَق : بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده تاء معجمة باثنين مفتوحة وفاء مكسورة ثم أختها القاف. وهو الوادي الذي مَرّ به رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك، وبه وشل يروي الراكب والراكبين، وقال رسول الله ﷺ: من سبقنا إليه فلا يستق منه حتى آتيه، عن «معجم ما استعجم».

المُنْتَفِية : على صيغة المفتعلة من النفي:

وادٍ يصب في ملكان من الجنوب، جنوب مكة، تعتبره خزاعة من حدودها الجنوبية مع الجحادلة، زراعته عثرية وليس به مياه.

المَنْجُور : من النجر وهو نحت الشيء، وبالنسبة للجبال فهو شق لطرق خلالها:

ريع في مفرحات بين الفُريش وذي الحُلَيفة، منه ترى منائر المدينة المنورة.

والمنْجُورَ: عين تسقي أرضاً عند مصب وادي يهالي في وادي أمج في المرواني، تعمل فيدر ماؤها، وتتوقف دائماً. وهي من ديار سليم.

المَنْحَاة : بعد الميم نون فحاء مهملة، قال ياقوت:

موضع في بلاد هذيل، قال مالك بن خالد الهذلي، ورواه البكري للمعطّل الهذلي:

لظمياءَ دارٌ قد تعفّتْ رسومُها قفارٌ وبالمنحاة منها مساكنُ

وقال البكري: موضع في ديار بني زُلَيْفة: فخذ من هذيل، وروى صدر البيت المتقدم:

لظيماء دارٌ كالكتاب بغَرْزةٍ، وبعده:

وما ذِكْرُه إحدى الزُّلَيْفاتِ دارُها المحاضِر إلاّ أنّ من حَانَ حائنُ
فإن يُمسِ لأهلي بالرَّجيع ودونها جبال السراةِ مَهْور فعُواهِنُ
يوفيكَ منها طارقٌ كل ليلةً حَثِيثٌ كما وافى الغريم المداينُ
فهيهات ناسٌ من أُناسٍ ديارُهم دُفَاقُ ودارُ الآخرين الأواين

وهذه مواضع كلها في ديار هذيل، ومَهْور وعُواهنُ: جبلان بالسراة.

قلت: غرزة من ديار زُلَيفة، ومهور من ديار بني مالك، وكل ما تقدم موضح في مادته.

المَنْحر : كمكان النحر: وادٍ للبِلَاديّة يصب في وادي العقلة ثم في وادي مَرّ «مرُعَنيب قديماً» من الشمال، بالقرب من قرية مُغَينية.

المُنْحَنَى : مكان الانحناء.

هو انحناءة وادي المُحَصَّب عندما يدفع في الأبطح، وعنده اليوم القصر الملكي، والجبل الذي ينحني عليه هو جبل العَيْرة اليمانية ويسمى اليوم جبل الشيبي.

ويقول السباعي: فيه توفي الشريف عبدالله بن الحسن أحد ولاة مكة سنة «١٠٤١»هـ في جمادى الآخرة في بستانه، وفيه كانت معركة بين الأشراف ذوي زيد وذوي بركات سنة «١١٣٦»هـ في ١٢ محرم وكان فيها مقتلة عظيمة.

المَنْحُوت: ريع بين السيل الكبير والسيل الصغير، بين واديي طلح وركك يأخذه الطريق، وهو أحد الريعان السبعة على «٤٢» كيلا شمال الطائف، وهو أيضاً أحد المناقب.

مَنْخُوس : قال صاحب المناسك: منزل قبل الحوراء من الشمال.

قال اليعقوبي: وفي مَنْخُوس غاصة يستخرجون اللؤلؤ(١).

المُنْدَسَّة : على صيغة المنفعلة:

وادي الحمض (إضَم) إذا تجاوز بُواطاً حتى يقرب من المُلَيْلِيح سمّي المندسة، شرقه حربي وغربه جهني.

والمُنْدَسَّة: يطلق على وادي مَرّ الظهران إذا تجاوز بحرة إلى أن يخرج من بين الجبال في الساحل، سكانه حرب، ولكنه ضمن البركاتية، وهو منسوب إلى بئر جنوب غربي بحرة تسمى المندسة.

---

(١) المناسك «٦٥٢».

والمُنْدَسَّة: محير فيه ثمد على السيل في ديار عنزة، بين أبرقية ورأس قَوْ، شمال شرقي حَفِيرة الأيدا.

والمُنْدسّة: آبار زراعية فيها نزلة للقَرَاقرة من زُبَيد، وهي من البحول في طرفه الجنوبي، بقُدَيد. وهم اليوم يطلقون اسم المندسة أو مخشوش على كل مكان كامن محاط بالغابات، ونحوه.

المَنْدِية : بفتح الميم وسكون النون وياء مثناة تحت ثم هاء.

جبال في مطلع الشمس من الشراء في ديار هذيل، ماؤها في وادي الشراء فنعمان، فهي تقابل كبكب، والشراء بينهما.

المَنْزِلَة : مؤنث المنزل مكان من خيبر، قال السمهودي ـ قال الأقْشَهري، ومن خطه نقلتُ: وبُنْيَ له ﷺ مسجد بالحجارة حين انتهى إلى موضع بقرب خيبر يقال له المنزلة. عَرَّس بها ساعةً من الليل فصلّى فيها نافلة، فعادت راحلته تجر زمامها، فأُدْرِكت لِتُردّ فقال: «دعوها فإنها مأمورة»، فلما انتهت إلى موضع الصخرة بركت عندها، فتحول رسول الله ﷺ إلى الصخرة وتحول الناس إليها، وابتنى هنالك مسجداً فهو مسجدهم اليوم.

قلت: وأهل الشُّريف من خيبر يقولون: إن مسجدهم هو ذلك المسجد، فإذن المنزلة هي الشريف اليوم وهي أول ما يواجهك من خيبر إذا كنت آتياً من المدينة.

والمَنْزِلَة : كالتي قبلها:

بقايا محطة فيها آثار بسيطة جنوب بلدة ينبع على «١٤» كيلاً، ليست بعيدة من المُسَيحلي، يظهر أنها كانت محطة للحجاج.

المِنْساح : كأنه من الانسياح.

هو أعلى وادي عيار، جنوب وادي اللّيث.

المَنْشار : وادٍ من روافد الفُرع، يسيل من جبال المعرض فيجتمع مع العَطْشان، فيدفعان معاً في وادي الفُرُع من الشمال. أعلاه لعوف،

وأسفله لبني عمرو، من حرب. يصب فوق أم العيال على «٢٤» كيلاً.

مُنْشِد : بالضم ثم السكون وكسر الشين ودال مهملة، بلفظ أنشد فهو منشد.

قال ياقوت: موضع بين رضوى جبل بني جهينة وبين الساحل، وجبل من حمراء المدينة على ثمانية أميال من طريق الفُرُع، وإياه أراد معن بن أوس المُزَني بقوله بعد ذكر منازل وغيرها:

فمندفع الغُلَّان من جَنْب مُنْشِدٍ فعنف الغُراب خُطْبُهُ وأساوِدُه

وقال البكري: عن ابن حبيب: هو جبل بالمدينة عنده عين وأنشد لِكُثَيِّر:

فقلتُ له لم تقضِ ما عَمَدت له ولم تأتِ أصراماً ببرقة مُنْشِد

وقال الأحوص:

ولم أر ضوء النَّار حتى رأيتها بدا مُنْشِدٌ في ضوئِها والأصافر

قلت: قوله من حمراء المدينة ـ الخ لعل صوابه من جماء المدينة. ومُنْشِد: ولا أظنه مما تقدم في شيء: ضليع على الضفة اليسرى لوادي الفرع جنوب غربي أم العيال على قرابة عشرة أكيال.

أما القديم فما وجدت من عرفه. ثم قال أحد أهل المدينة: إنه معروف بين حمراء الأسد وركوبة.

المَنْشِيَّة : حي في تبوك تجاور العزيزية.

مُنْصِح : بضم الميم وسكون النون والصاد مهملة كسورة، وحاء مهملة.

عين مندثرة في وادي إدام.

وقال ياقوت:

مَنْصَح : بالفتح ثم السكون وفتح الصاد.

وهو وادٍ بتهامة وراء مكة، قال امرؤ القيس بن عابس السكوني:

ألا ليت شعري هل أرى الورد مرة يطالب سَرْباً موكلاً بغُرار

أمام رعيل أو بروضة منصح أبادر أنعاماً وأجْلَ صُوار

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي:

لهن بما بين الأصاغي ومنصح تعاوٍ كما عَجَّ الحَجيج المُلَبَّد

قلت: لا شك أن هذه الشواهد على مُنْصِح الذي قدمناه.

المَنْصحيّة : قال ياقوت: ماء لبني الدئل بتهامة. قلت: وهذا قد يكون منسوباً للذي قبله.

المُنْصَرَف : بالضم، وفتح الراء: قال ياقوت: موضع بين مكة وبدر بينهما أربعة برد. قال ابن إسحاق: ثم ارتحل من سجسج بالروحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يعني النبي ﷺ.

قلت: قوله بين مكة وبدر، لعله سبق قلم من ياقوت رحمه الله، فهو بين المدينة وبَدر. ويعرف اليوم باسم «المسيجيد» انظره.

منصفة : وادٍ يمر جنوب أم لُجّ بثمانية أميال، عن «فلبي».

المُنْصَلِخة: من الصلخ «السلخ».

أكمة صغيرة يلتقي عندها سيل طاشا وألاب بالصفراء.

المَنْصُورية : منسوبة إلى منصور.

زراعة في وادي إبراهيم أسفل مكة على مرحلة قصيرة، قرب اجتماع وادي إبراهيم بعُرَنة، للأشراف.

مَنَصَّة النَّبي: صخرة بلحف شَرَوْرى من الجنوب الغربي، صعب صعودها، وقال «فلبي»: وقد صعد عليها الرسول أثناء حملته على خيبر.

ولعله يقصد غزوة تبوك إذ أين خيبر من شروري؟ ولا أدري من قال لفلبي: أن الرسول ﷺ صعد هذه الصخرة.

المِنْصِير : لا أعلم سبب تسميته:

مكان يظهر أنه أثر قديم على شكل زرب، مدفون، له شهرة

بنواحي خُلَيص، يقع في الصميدات مجاور للجَدِيب من الجنوب. بينه وبين السِّرّ «أسفل أبي حليفاء».

والمِنْصِير : أحد رؤوس جبل صُبْح «ثافل الأكبر» في الجهة الشمالية الشرقية.

مِنْضح : بالضاد المعجمة والحاء المهملة.

جبل شمال الفرع مجاور للنوبة وعمليط.

قال شاعرهم:

واسِيدِي اللِّي بين مِنْضح وعِمْلِيط والنَّوْبه اللِّي فوقها كُلّ أبوها

كل أبوها: كلها. والشاعر يكنّي بهذه الأعلام عن أشياء مخفيّة.

وقال ياقوت:

مِنضح : بالكسر ثم السكون ثم الضاد المعجمة مفتوحة، علم منقول من نضحتُ الماء نضحاً إذا رششته، ويجوز أن يكون من غير ذلك.

اسم معدن جاهلي بالحجاز عنده جوبة عظيمة يجتمع فيها الماء.

المَنْضحية : بالضاد المعجمة كالمنشوية لما قبلها رواية في المنصحية بالمهملة. انظرها.

مَنْطر بني عطية : بالطاء المهملة، خرائب قرب تيماء مما يلي القليبة، وهو مشتق من النّطْر، وهي المراقبة، ومنها الناطور.

المَنْطبق : قال ياقوت:

صنم كان للسُّلْيف وعَكّ والأَشْعَرِيين، وهو من نحاس يكلمون من جوفه كلاماً لم يسمع بمثله، فلمّا كُسِّرت الأصنام وجدوا فيه سيفاً فاصطفاه رسول الله ﷺ وسمّاه مِخْذِماً، قاله ابن حبيب.

وقد مر معنا في مناة مخذم، وقد يكون غيره.

المَنْظر : جبل على يسارك وأنت تنحدر من شعب الملح إلى عرضة جنوب الطائف، على بضعة أكيال.

مَنعم : بضم أوله، على لفظ مُفْعِل من أنعم، قال البكري:

وادٍ في ديار هوازن، قال الجَعْدي:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن		رَحلْنَ بنصف الليل من بطن مُنْعم

المُنْغَرَة : بئر في وادي سقام نخلة، فوق السد بينه وبين موقع العُزّى في بطن الوادي يغمرها ثم تحفر مطوية بالحجر، واسمها من غرّ يغرّ، إذا صب الشيء في حلقه، أي أن السيل يغرّها غرّاً.

المُنقَّى : بالقصر من نقّى يُنَقِّي الشيء.

هو طريق حاج العراق القديم، سمى مُنَقّىَ لأن الحصى نُقِّيَ منه أي أزيل عنه، يخرج من مكة بين جبلي حَرَاء وثَبِير الأثبَرة ويفترق عن طريق نجد عند علمي طريق نجد فيمر بنخلة الشامية ثم الضريبة ثم الرُّضن، فإذا هبط عقيق عُشيرة أو قبله بقليل ـ انقسم إلى شعبتين: شعبة تفصم حرة كشب وهي طريق البصرة وشعبة تأخذ يساراً على حاذة، ومهد الذهب (معدن بني سليم) ولا يسمى المنقى إلاّ في الحرة.

وقال ياقوت:

المُنَقّى : بالضم وتشديد القاف، من نقيت الشيء فهو منقّى أي خالص.

طريق للعرب إلى الشام كان في الجاهلية يسكنه[1] أهل تهامة، والمُنَقّى: بين أحد والمدينة، قال ابن إسحاق: وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ﷺ يوم أحد حتى انتهى بعضهم إلى المُنقى دون الأعوص، وقال ابن هرمة:

كأني من تذكر ما ألاقي		إذا ما أظلم الليل البَهِيمُ
سَلِيم مل منه أقربوه		وودعه المداوي والحميمُ
فكم بين الأقارع والمنقى		إلى أُحُدٍ إلى ميقات ريم

(١) لعل الصواب يسلكه.

إلى الجَمَّاء من خَدٍّ أسيل عوارضه ومن دلٍّ رَخِيم[1]

قلت: قوله حتى انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوص. هذا يعني أنه طريق في الحرة بين المدينة والأعوص.

أي الطريق إلى نجد، وأنه كان مُنَقًّى من الحجارة، ومن هذا نأخذ أن كل طريق في جبل نُقّيَ من الحجارة يمكن أن يسمى منقىً، ثم يضاف إلى موضعه. وقال النُّمَيْري:

أهاجتك الظعائنُ يوم بانوا بذي الزيّ الجميل من الأثاثِ
ظعائن أُسلِكتْ نقبَ المُنَقَّى تُحثُّ إذا ونتْ أيَّ احتثاثِ

وقال البكري:

موضع على سيف البحر، مما يلي المدينة، قال الجعدي:

جلبنا الخيل من تثليث حتى أتين على أوارة فالعدان
وبتن على المنقى ممسكات خفاف الوطء من جدب الزمان

المِنْقَاشية: قرية للمناقيش من زُبالة بوادي حَجْر، وانظر: المصينع.

مَنْقِض : جبل تراه من بدر جنوباً، يسار قبلة المُصلّي، يجاور كَراشاً من الشمال الشرقي، وكثيراً ما يقرنان معاً فيقال: مُنْقِض وكراش.

المَنْقَل : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعدها قاف مفتوحة.

انظر جبال الجوز، وحورة.

المُنَقّيات : جمع مُنَقًّى.

شعاب كبار لِبَلي تصب في وادي القُرَى من الشمال.

مَنْكَثَةُ : بالفتح، اسم المكان من نكث ينكث وهو أن يُحَلّ برم الأكسية المنسوجة ثم تغزل ثانية، ومن نكث العهد. وهو وادٍ من أودية القبيلة، عن «الزمخشري» عن «عُلَيّ» كذا في «معجم البلدان».

(١) في البيتين الأخيرين أقواء.

مَنْوَر : ذكر في «زار» وهما جبلان لبني عبدالله من مطير.

المنهاة : من الإنهاء:

من روافد وادي الصفراء هي رأس وادي ألاب.

المُنْهَزِمة : كفاعلة الهزيمة:

قاع يصب في المعظم من الجنوب.

مُنْهِل : بالضم ثم السكون، وكسر الهاء، اسم المفعول من نهل ينهل وهو شرب الإبل الأول، اسم ماء في بلاد سليم.

عن «معجم البلدان». وما وجدت اليوم من يعرفه.

مُنَيرة : على اسم لفظ المرأة:

تلعة كبيرة يدفع ماؤها على أسفل مَحْجُوبة بوادي الخُوار، فيها زراعة على الضخ الآلي للأشراف ذوي حمود، وسيل وادي الخوار يفضي إلى خُلَيص.

ومُنيرة : عن ياقوت عن الزبير في عقيق المدينة.

المُنَيْزِلة : تصغير المنزلة:

محطة قديمة لم يبق منها سوى الآثار تقع على ١٤ كيلاً جنوب ينبع البحر على الطريق. ورغم أني وقفت عليها وكتبتها عن مشاهدة فقد تقدمت باسم المنزلة، ولا أدري كيف هذه إلا أنهما واحد.

مَنِيعٌ : جبل أسمر في اللحيانية شمال مكة، مياهه الجنوبية في الضفة اليمنى لوادي سرف، ويسمى الوادي الذي يسيل من ذلك الجبل منيعاً أيضاً، رأسه يقاسم أضاة بني غفار الماء.

مُنِيف : قصر في تربة مهدم.

والمنيف : من جبال السوالمة من هذيل، في رأس ضيم.

المنيف : من غناء ابن عَبَّاد الكاتب:

ألا يا صاحبي قِفَا قليلاً على رَبْع تقادم بالمُنيف

فأمستْ دارهم شحطت وبانت ... وأضحى القلب يخفق ذا وجيف

قالوا: المنيف موضع من الحجاز قبل عمق من بلاد مزينة[1].

ومنيفة : قرية في بلاد بني سعد كان بها ١٥ بيتاً، وانظر: الدار الحمراء[2].

والمُنَيفة: انظر: حرب.

المَوازِج : بالزاي، والجيم، جمع مازج من مزجت الشراب:

موضع في قول البريق الهذلي:

ألم تسلُ عن ليلى وقد ذهب العمرُ ... وقد أقفرتْ منها المَوَازِجُ فالحَضْر؟

عن «معجم البلدان».

مَوْرَة : على اسم المرة من مارَ يَمُور:

جبال جنوب غرب الفِقْرَة (الأشعر) يسيل منها وادي رَحْقان في وادي الصَّفْراء على النازية.

مُوَزَّرَات : جمع موزرة، بتشديد الزاي: جبال شمال شرقي حرّة عويرض.

مَوْضُوع : بفتح أوله وإسكان ثانيه وضم الضاد المعجمة بعدها واو وعين مهملة:

موضع ذكره البكري وأحال على جمدان. وأورد ياقوت للبعيث الجهني:

ونحن بموضوع حمينا ديارنا ... بأسيافنا، والسَّبْيَ أن يُتقسَّما

فهو في هذا البيت من ديار جهينة، وهو في شعر حسان دون ديار بني الجرباء، ولعله يقصد عبساً وذبيان، فهو إذاً شرق المدينة، فإذا كان كذلك فالذي معه «جُمْران» لا جمدان.

مُوْقِدَات : جمع مُوْقِدة على لفظ الفاعل:

هي الجبال الضعاضع الحمر التي يطؤها الطريق من مكة إلى المدينة

---

(١) المنهل ٤٤٩ م ٣٣.

(٢) الأغاني (٢٢٥١) ط دار الشعب.

عند خروجه من مَرّ الظَّهْران، تنحدر منها على السهول الواسعة شمالاً.

ويقول أهل هذه الضواحي: إن الله جل وعلا أوقد هذه الجبال ناراً خلف رسول الله ﷺ في هجرته إلى المدينة ليمنع الكفار من اللحاق به، فسميت موقدات. وهذه أسطورة لم تحدث وإنّما سقتها هنا لنفيها. كانت تعرف بالصَّفَرَوات.

المَوْقِعة : قال ياقوت: قال عَرّام: وحذاء أُبْلى جبل يقال له ذو المَوْقِعة وهو جبل معدن بني سليم يكون فيه اللاَّزُوَرْد كثيراً وفي أسفله من شرقيه بئر يقال لها الشقيقة. قلت: ولا زال جبل الموقعة معروفاً، يرى من مدينة المهد.

مولد النبي (ﷺ): مكان معروف لدى أهل مكة على مصب شعب علي في سوق الليل، فوق الحرم بين أبي قبيس والخنادم، كان عليه بيت حُوِّل إلى مكتبة للمطالعة تسمى مكتبة مكة[1].

المُوْلَة : بالضم ثم السكون، واللام.

قال ياقوت، قال أبو عمرو: هي العنكبوت، والمُوْلَةُ والمِنَنَةُ والليث والشَّبْث بمعنى: وهي اسم عين تبوك، عن أبي سعد، وأنشد:

ملأى من الماء كعين المولة.

قلت: تعرف اليوم بعين السُّكر، وقد نضب ماؤها.

أمّ المُؤْمِنين: انظر: سَرف. وهو قبر السيدة مَيْمونة ﵂، وقد استوفي الحديث عنه هناك.

المُوَيْقع : بلفظ تصغر موقع.

قال ياقوت: هو موضع بين الشام والمدينة، كذا في شرح شعر عدي بن الرَّقَّاع العاملي:

صادتك أختُ بني لؤيٍّ إذ رَمَتْ وصابَ سهمُك إذ رميتَ سواها

(١) انظر خبر ذلك في «معالم مكة التأريخية والأثرية».

وأعـارهـا الـحـدثـان مـنـك مـودةً وأُعِـيـرَ غَـيْـرك ودَّهـا وهـواهـا
بيضـاءُ تـستـلبُ الرِّجالَ عقولَـهـم عَـظُـمـتْ روادفـهـا ودقّ حـشـاهـا
يا شوق مابك يوم بان حدوجُهُم مـن ذي الـمـويـقـع غـدوةً فـرآهـا

قلت: وليس في هذا الشعر ما يدل على مكان.

المُوَيْلح : تصغير مالح:

ميناء على ساحل البحر الأحمر الشرقي شمال ضبة، يصب عليها وادي صُرّ، من الشرق من جبل الجَمّ وشار، والمسافة بين المويلح وضبة قرابة «٥٠» كيلاً، سكانها الحُوَيْطات، فيها مركز إمارة ومدرسة وترفأ إليها قوارب صيد الأسماك.

وقال بحَريّ:

اللّهُ مـن قـلـبٍ غدا فـي انـصـرامِ ويَن المُوَيْلح من بُو حادي وذهبانْ

قال (بو) لضرورة الوزن، والمكان أبو حادي. شمال رابغ على البحر. وكان المويلح يسمى النَّبْك[1] ويبدو أن هذا الاسم أتاه من ملوحة مائه. وفي المويلح قلعة أثرية تأريخية لا زالت ماثلة.

المُوَيْه : تصغير ماء:

بلدة قديمة في ديار عُتَيبة، كانت على الطريق القديم بين مكة والرياض، تبعد عن الطائف «٢٣٠» كيلاً في الشمال الشرقي.
كان الاسم لماء صغير هناك ثم تقدم المنهل في العهد السعودي فأصبحت له إمارة ومحكمة ومدارس للبنين والبنات، وعندما شُقّ طريق الأسفلت بين الطائف والرياض سنة ١٣٨٦هـ. عدل عنه جنوباً فتحولت بعض المقاهي ومتاجر المويه إلى مكان كان يعرف بصمد «المحازة» انظره ـ فتأسَّس ما يعرف اليوم بالمويه الجديد، فأخذ ينمو على حساب القديم حتى أصبح خلال السنوات السبع الماضية

(١) درر الفوائد المنظمة ص ١٠٤.

بلدة تطالب بجميع المرافق، فتأسَّسَت فيها مدرسة، وأخذت الدولة تفكر في نقل مرافق المويه إليها، وقد يموت ذلك المنهل القديم، وهذا من عيوب مخططي الطرق في بلادنا، فقد حدث أن اندثرت قرى وقامت أخرى كالفريش ومستورة من جراء عدول الطريق عنها.

ويبعد المويه الجديد «٢٠٠» كيل من الطائف على طريق الرياض.

ويحي الله الأرض بعد موتها، فمن صمد في فلاة، لا يكاد يقف فيها إنسان تتكون بلدة عامرة. وليس من المويه الجديد مياه ولا يمكن الحصول عليها محلّياً، ويقال أن النية إجراء المياه إليه من الخرمة، التي تبعد عنه جنوباً قرابة «٦٥» كيلاً.

ويبعد المويه القديم ٣١٩ كيلاً شرق مكة و١٥٩ كيلاً شرق عُشيرة على نفس الجادة بين عشيرة وعفيف.

والمُوئة : وادِ لبني عبدالله من مطير يسيل من كُشُب غرباً في سبخاء العقيق، فيه آبار سقي تضاف إليه.

مَهايع : كأنه جمع مَهْيَع.

قرية كبيرة لسُليم في وادي ساية، حل ملاكها قُرَيش وهم بطن من قريش كنانة نزلوا هنا قديماً فحالفوا بني سُليم وفيها قبر مشهور يقال: أنه قبر عبدالله بن عبد المطلب أبي رسول الله ﷺ ويضيفون القرية إليه فيقولون:

خَيْف عبدالله، فيها عين جارية ومدرسة ابتدائية.

قال شاعرهم: يشبه امرأة يرتادها الناس بهذه القرية:

يا لطيف أثر مَهَايع دربها مِنّيّة   يا حَلَيْل القرية اللِّي لَمَّتْ العُرْبَانِ

وتقع مهايع فوق المقتبلين على ضحوة.

ولا أرى نسبتها إلى عبدالله بن عبد المطلب صحيحة، ذلك أنه من الثابت موته في المدينة، وإلى عهد قريب كان مكان قبره معروفاً بزعم المزورين.

وقال ياقوت:

مَهَايع : كأنه جمع مهيع، وهو الطريق الواضح:

قرية كبيرة غناء بتهامة بها ناس كثير ومنبر بقرب ساية وواليها من قبل المدينة.

وقال البكري: قرية من قرى ساية.

مهجرة : شعب يصب في وادي عُرَنة من اليسار، مقابل عين الحسينية، يأخذه طريق بين عرنة وملكان.

مَهْجُور : بالجيم، قال ياقوت:

ماء من نواحي المدينة، قال:

بروضة الخُرْجَين من مَهْجُور   تربّعت في عازب نضير

المِهْدُ : «مِهْدُ الذَّهَب»

بلدة عامرة جنوب شرقي المدينة على «٢٥٠» كيلاً، هي قصبة ديار بني عبدالله من مطير، وفيها إمارتهم.

وأصل المهد جبل يدعى جبل «ذي الموقعة» انظره: فيه معدن لبني سليم ثم آل إلى قبيلة مطير بعد انكماش بني سُلَيْم إلى الحرة، وفي العهد السعودي استغلته شركة لإخراج الذهب فسمي «مهد الذهب». فتكونت فيه مدينة فيها جميع مرافق الدولة، كالإمارة والشرطة والمحكمة والمستوصف والمدارس للبنين والبنات. يصله مع عفيف طريق طوله (٢٠٠) كيل ويطؤه طريق مكة الشرقي من المدينة المنورة.

وكان يطؤه درب المُنَقَّى، وقد توقف الآن استخراج الذهب لعدم جدواه وكثرة خيرات البترول.

وقد أنتج من سنة ١٩٤٥م إلى سنة ١٩٥١م. «٢٦١١٤» طنا من التبر نتج منه «٣٤٥٨٣٥» أوقية من الذهب، و٣٢١٩٥٦ أوقية فِضّة.

بلغت قيمة الجميع: ١٢٢٢٩٤٩٤ دولاراً.

وهو ما كان يعرف بمعدن بني سليم.

والمهد : بئار زراعية أسفل من أبي ضُبّاع بوادي الفُرُع لبني عمرو بن حرب، على ستة أكيال غرب أبي ضباع مع ميل إلى الجنوب.

المهر . بلفظ المهر من الخيل:

جبل بطرف حرّة عويرض من الشمال، أسود طويل لبني عَطِيَّة، تدعه سكة حديد الحجاز إلى المدينة يمينها، يصب ماؤه في سهل المعظم.

مِهْرَاس : بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة وألف وسين مهملة.

قال البكري: وهو ماء بأُحُد، وأحال على الوتر، قال ابن الزبعرى في يوم أحد:

ليت أَشياخِي ببَدْرٍ شَهِدوا جَزَع الخَزْرَج من وقع الأَسَلْ
فَسَلِ المِهْرَاسَ مَنْ ساكنه بعد أَبْدَانٍ وهامٍ كالحَجَلْ

وقال شبل بن عبدالله مولى بن هاشم[1]:

واذكُرُوا مَصْرَعَ الحُسَيْن وزَيْد وقَتيلاً بجانبِ المِهراسْ

يعني حمزة بن عبد المطلب ﷺ، وإنّما نسب قتله إلى بني أُميَّة، لأن أبا سفيان كان رئيس الناس يوم أُحُد.

وقال ياقوت: والمِهراس فيما ذكره المُبَرِّد: ماءٌ بجبل أُحُد، وروي أَنَّ النبي ﷺ عَطِشَ يوم أُحُد فجاءَه عليٌّ ﷺ، وفي درقته ماء من المِهْراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه، وقال سُدَيف بن ميمون[2] يذكر حمزة وكان دفَنَ بالمِهْراس:

لا تَقِيلنَّ عبد شَمْس عثارا واقْطَعَنْ كلّ رَقْلة وغِراس
أقصِهم أيّها الخليفة واحْسِمْ عنك بالسَّيف شأفةَ الأرجاس

(١) كذا في الأصل، ولم يذكره صاحب الأعلام، ولعله مولى بني هاشم.
(٢) في الأعلام سديف بن إسماعيل بن ميمون.

واذكُرَنْ مقْتلَ الحُسين وزَيدٍ وقتيلاً بجانب المهراس

والبيت الأخير هو ما تقدم منسوباً لشبل بن عبدالله، مع اختلاف بسيط في أوله.

وهذه القصيدة مشهورة لسديف، وشبل لم أجده فيما بين يدي من تراجم. ولا زال المهراس معروفاً مشاهداً في شعب عن أحد قرب مشهد حمزة.

مَهْزور : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم زاي، وواو ساكنة، وراء، قال أبو زيد: يقال هزره يهزره هزراً وهو الضرب بالعصا على الظهر والجنب، وهو مهزور وهزير، والهزير: المتقحم في البيع والإغلاء، وقد هزرت له في البيع أي أغليت. كذا ضبطه ياقوت وقال: ومَهْزُور ومُذَيْنب: واديان يسيلان بماء المطر خاصة، وقال أبو عبيد: مهزور وادي قُرَيظة، قالوا: لما قدمت اليهود إلى المدينة نزلوا السافلة فاستَوْبَؤُوها فبعثوا رائدهم حتى أتى العالية بُطْحان ومَهْزُوراً وهما واديان يهبطان من حرة تصب منها مياه عذبة، فرجع إليهم فقال: قد وجدت لكم بلداً نزهاً طيباً وأودية تنصب إلى حرة عذبة ومياهاً طيبة في متأخر من الحرة، فتحولوا إليها، فنزلت بنو النضير ومن معهم بُطْحان، ونزلت قُرَيْظة وهدل على مهزور فكانت لهم تلاع وماء يسقي سمرات.

وفي مهزور اخْتُصِم، إلى النبي ﷺ في حديث أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه: أن النبي ﷺ أتاه أهل مهزور فقضى أن الماء إذا بلغ الكعبين لم يحبس الأعلى، وكانت المدينة أشرفت على الغرق في خلافة عثمان ﷺ من سيل مهزور حتى اتخذ عثمان له ردماً، وجاء أيضاً بماء عظيم مخوف في سنة ١٥٦ فبعث إليه عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس وهو أمير المدينة يومئذ؛ عُبيد الله بن أبي سلمة العمري، فخرج وخرج الناس بعد صلاة العصر، وقد ملأ السيل صدقات رسول الله ﷺ، فدلتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه، فحفروه فوجدوا للماء مسيلاً

ففتحوه، ففاض الماء منه إلى وادي بطحان، قال أحمد بن جابر: ومن مَهْزُور إلى مُذَينب شعبة تصب فيها.

وقال البكري: وقيل مَهْزور: موضع سوق المدينة، كان قد تصدق به رسول الله ﷺ على المسلمين، فأقطعه عثمان الحارث بن الحكم أخا مَروان، وأقطع مَروان فَدَك.

وقيل موضع سوق المدينة، مَهْروز، بتقديم الراء المهملة.

قلت: مما تقدم يتضح أن مهزوراً ومذينب، هما الواديان اللذان يصبان على نخل العوالي اليوم ومنهما يتكون وادي بطحان المعروف اليوم بأبي جيدة.

مهلاثين : جبل للبقوم قرب حضن. كذا ورد في كتيّب.

المهللان : (الهلَّلَيْن) جبل غرب بلدة بحرة، بأسفل مر الظهران، يرى منها.

مَهْوَر : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده واو مفتوحة وراء مهملة.

موضع ذكر في المنحاة، عن«معجم ما استعجم».

ومَهْوَر : وادٍ لبني مالك فيه قرية ابن فاضل شيخ بني حرب، فرع من بني مالك، يصب مهور من سراة بجيلة.

مُهَيْد العسكر: جبيل صغير بوادي الصَّفْراء في ضفته الشمالية قرب أم ذيان، قيل: إنّ عسكراً للأتراك قتلوا هناك.

المُهَيْد : بالتعريف: انظر خزاز.

مُهَيْر : جبل أسود عال بين شعبي حفايل والوقبة على طرف نخلة اليمانية من الجنوب، غرب يسوم يُرى منه.

مَهْيَعة : بالفتح ثم السكون ثم ياء مفتوحة، وعين مهملة وهو مَفْعَلة من التَّهَيُّع وهو الانبساط، ومن قال إنه فَعْيَل فهو مخطئ لأنه ليس في كلامهم فَعْيَل بفتح أوله، وطريق مهيع واضح، وهي الجُحْفة، وقيل قريب من الجُحْفَة، وقد ذكرت الجُحْفَة، وهي ميقات أهل الشام، عن «معجم البلدان».

قلت: ولا تعرف مهيعة من زمن بعيد، ولا شك أنها الجحفة، وقد تقدمت.

مياسر : قال ياقوت: بفتح الميم والمثناة تحت، كسر السين المهملة، آخره راء:

قال ابن حبيب: مَيَاسِر بين الرحبة والسُّقْيَا من بلاد عُذْرَة يقال لها سُقْيَا الجزل وهي قريب من وادي القُرى، قال كُثَيِّر:

نظرت، وقد حالتْ بلاكثُ دونَهم		وبطنان وادي بِرْمةٍ وظهورها
إلى ظعنٍ بالنَّعف نَعف مَيَاسِر		حدتها تواليها ومارت صُدُورها
عليهنَّ لُعْس من ظِباءِ تَبَالة		مذبذبة الخُرْصان بادٍ نحورُها

قلت: برمة بعيدة عن الجزل والسقيا «سقيا الجزل» وقد حددناها في الجزء الأول، أما بلاكث ومياسر فلم أتبينهما.

المياه : وادي المياه: وادٍ تهامي لبلي، يسيل من جبال بْروزان، وخَيْشوبات وأبو جُهُور ثم يصب في الخبت جنوب مدينة الوجه.

أعلاه الكسر، والرَّبَّة. وانظر: شغب.

والمِيَاه : وادٍ من ديار اللُّهبَة من عوف، يسيل من أطراف جبل صُبْح الشمالية الشرقية، فيصب جنوباً شرقياً في القاحة، فيه آبار سقيا كثيرة.

وقال البكري:

وادي المياه: جمع ماء.

محدد في رسم غيقة، قال ابن الدُّمَيْنة(١):

ألا لا أرى وادي المياه يثيب		وما النفس عن وادي المياه تطيب

وأورد البيت ياقوت منسوباً إلى أعرابي أو إلى مجنون ليلى، وأتى به شاهداً على وادي المياه من بلاد بني عُقَيل، وهو وادٍ لا زال معروفاً بين رَنْية وبيشة لسُبَيع.

(١) اسمه عبدالله بن عبيد الله من بني عامر ابن تيم الله من خثعم.

والذي أراه أن الشاهد على وادٍ في ديار بني عامر، لأن ابن الدمينة دياره قريبة من وادي المياه هذا وكذلك المجنون.

ووادي المياه: واد لسُبَيع، إذا خرجت من بيشة على طريق الحجاز، يفرق طريقه يساراً على ٩٠ كيلاً غرباً كانت فيه خصومات بين آل عُمير وبني عامر، قبيلتان من سبيع.

الميثب : بكسر الميم وياء مثناة تحت ومثلثة مفتوحة، فباء:

جبل بمكة يقابل ثَبير الزّنج من الجنوب الغربي يفصل بينهما وادي إبراهيم. ويقابل السَّرد من الشمال، يفصل بينهما فج المثيب، وبينه وبين مجموعة جبال مكة «ريع كُدَى» يشرف على المسفلة من الجنوب وعلى قوز المَكَّاسَة من الشرق، والأخير في سفح الأول، والميثب أيضاً فج بسفح الجبل نفسه من الجنوب فيه طريق معبدة تجتمع مع طريق كدي في بطحاء قريش، وتفضي غرباً إلى أسافل وادي إبراهيم.

وقال الأزرقي[١]: الميثب: من الثنية التي بأسفل مكة[٢] إلى الرُّمَضة، ثم بئر خم حفرها مُرَّة ابن كعب بن لُؤي، قال الشاعر:

لا تستقي إلا بخُمٍّ والحفر[٣]

والرمضة: تعرف اليوم بقوز المكاسة.

وقال ياقوت:

مِيثَب : بالكسر ثم السكون، وفتح الثاء المثلثة، وباء موحدة، قال اللغويون: الميثب الأرض السهلة، ومنه قال الشاعر يصف نعامة:

قريرة عين حين فَضَّت بختمها خَرَاشِيُّ قَيْضٍ بين قَوْزٍ ومِثْيَبِ

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢.
(٢) يقصد (كُدَي).
(٣) يروي «ما نستقي... إلخ».

وبعد إسهاب من التعريف يقول:

وقال الأصمعي: المثيب ماء بالحجاز. وقال غيره: ميثب وادٍ من أودية الأعراض التي تسيل من الحجاز في نجد اختلط فيه عُقَيل بن كعب وزُبَيد من اليمن، ومثيب: مال بالمدينة إحدى صدقات النبي ﷺ، وله فيها سبعة حيطان وكان قد أوصى بها مُخَيْريق اليهودي للنبي ﷺ، وكان أسلم، فلما حضرته الوفاة أوصى بها لرسول الله ﷺ، وأسماء هذه الحيطان: برقة، وميثب، والصافية، وأعواف، وحسنى، والدلال، ومشرب أم إبراهيم أي غرفتها.

وميثب : موضع بمكة عند بئر خم، وقد ذكر - يعني خما - في موضعه. وهذا ما ذكره الأزرقي.

وذكره البكري وأحال على تيماء، ثم قال: وهو موضع صدقات رسول الله ﷺ، قال كُثَيِّر:

نَواعِم عُمٌّ على مِيثَبٍ عظام الجذوع أَحلَّت بعاثا
كدهم الرِّكاب بأثقالِها غَدتْ من سماهيج أو من جُؤَاثَى

وقال الأحوص:

وقالت تُشكِّي غبرة الدار بعدما أتى دونها من بطن عَكْوَةَ ميثبُ
وقد شاقها من نظرة طَرَّحتْ ومن دونها برك الغماد فَعُلْيَب

وأنشد ابن إسحاق:

فإنَّك عهدي هل أُرِيتَ ظعائنا سلكن على ركن الشظاة فميثبا

الميثَبُ : أحد أحياء رابغ الشرقية، على ضفة الوادي الجنوبية، والوادي بينها وبين الصُّلَيب.

مَيْث : بكسر أوله، وسكون ثانيه، والميثا: الرملة اللينة، وجمعها مِيْث وذو المِيْثُ: موضع بعقيق المدينة.

قال علي بن أبي جحفل:

أَتزعم يوم المِيثِ عمرةُ أَنَّني لدى البَيْن لم يَعزز عليَّ اجتنابها
وأقسم أنسى حبّ عمرةَ ما مشتْ وما لم تَرِمْ أجزاع ذي الميث لابها

الميراد : بالراء وآخره دال:

انظر: الفرع.

المِيزاب : انظر: الجر.

مَيسان : وادٍ فحل كثير القرى والمزارع، حسن المناظر عليل الهواء يقع جنوب الطائف على قرابة (١٠٠) كيل، ويرتفع (١٩٠٠) متر عن سطح البحر، وأهله بلحارث. وهو قاعدة ما حوله من بلادهم، وفيه حركة عمرانية، ومدارس وإمارة.

مَيطان : قال الهجري:

قال أبو علي: إذا خرجت من المدينة تريد مكة، فما عن يسارك مَيْطان مقدار يوم وهو من حرة بني سليم، وهن مِيطَانات.

قال قيس بن رفاعة الواقفي في مرثية قومه:

تذكّر قد عفا منهم فمطلوب فالسفح من حرتَيْ مَيْطان فاللُّوب

قلت: هو معروف اليوم شرق المدينة إلى الجنوب، يقول شاعرهم:

واسيدي اللِّي رَوَّ حُوابة لمَيْطان

وهم يكسرون ميمه.

وقال ياقوت:

مَيطان : بفتح أوله ثم السكون وطاء مهملة، وآخره نون.

من جبال المدينة مقابل الشُّوران به بئر ماء يقال له ضَفَّة، ليس له شيء من النبات وهو لمزينة وسُلَيم، وقد روى أهل المغرب غير ذلك، وهو خطأ، له ذكر في صحيح مسلم.

قال معن بن أوس المُزَني وكان قد طلق امرأته ثم ندم:

كأن لم يكن يا أُمَّ حِقّة قبل ذا بمَيْطان مُصطَافٌ لنا وَمَرَابعُ
وإذ نحن في عصر الشباب وقد عسا بنا الآن إلاّ أن يعوّض جازعُ
فقد أنكرته أم حِقَّةَ حادثاً وأنكرها ما شئت والحبّ جازعُ
ولو آذنتنا أمُّ حِقّة إذْ يبا شرون وإذ لما تَرُعنا الروائع
لقلنا لها: بيني كليلى حميدة كذاك بلا ذَمٍّ تردّ الودائعُ

وقال الشاعر يرثي سعد بن معاذ، ويذكر أمر بني قَيْنُقاع:

وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطانَ الصخور

وميطان : بكسر ميمه:

جبل أحمر في مدائن صالح شماليها منعزل عن جبال الأثالث.

ميعس : بئر طويلة في ديار بلادية اليمن في أبي حليفاء، حفرها أحد الأشراف ذوي عنان سبيلاً للشاربين، وهي من أطول الآبار هناك، وتسمّى بئر الشّريف، ويقولون في هوبلتهم أثناء الجذب منها:

إمعسه يا مَيْعسان، بس ذي المعسه، وكان.

والمعس: السحب من داخل الشيء كالسل.

وكان: كفى.

ميل : جبل رملي لا تُرى إلا قمته في مدائن صالح، محاذ لجبل دحدر(١).

ميلوع : انظر: خشاش نخلة، والجفيف.

بئر ميمون : بفتح أوله، اسم رجل، قال البكري:

بئر ميمون بمكة بين البيت والحجون بأبطح مكة، وهي منسوبة إلى ميمون بن الحضرمي أخي العلاء الحضرمي، وهم حلفاء بني أُميّة، كان مَيْمون حفرها في الجاهلية، وعندها توفي أبو جعفر المنصور.

---

(١) عبدالحميد مرداد في «مدائن صالح».

حفرها ميمون قبل أن يقع عبد المطلب على زمزم بدهر طويل، وفيها أنزل الله تعالى قوله لقريش: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ ولم يكن لهم ماء للشفة سواه.

قال عمرو بن ثعلبة الحضرمي:

وهُمُ حفروا البئرَ التي طابَ ماؤها بمكة والحُجّاج ثَمَّ شُهودُ

قلت: أبو جعفر لم يمت بين البيت والحجون، وإنما مات عند أذاخر، وانظرها في الآبار، ومكان قبر أبي جعفر: حي اليوم من أحياء مكة يسمى الجعفرية بين الحجون وأذاخر.

ميناء : بالكسر ثم السكون، ونون وألف ممدود.

قال ياقوت: جبال أبي ميناء: بمصر، قال ابن هشام يعدد سرايا النبي ﷺ: وسرية زيد بن حارثة إلى مدين فأصاب سَبْياً من أهل ميناء وهي السواحل وهي من أوائل نواحي مصر.

قلت: كانوا يضمون غرب الحجاز إلى مصر. ولذا ذكر بعض الكتاب أن الوجه وضبة من مصر، وميناء هذه يبدو أنها ساحل مدين حيث مقنا وحقل، وكلها موانئ بحرية.

ميها : بكسر الميم، مقصور:

قال ياقوت: اسم ماء في بلاد هذيل أو جبل. قلت: وما سمعت به اليوم.

تم تبييضه بحمد الله

في مساء يوم الجمعة الموافق ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٤٠١ للهجرة الشريفة

وسيليه ــ إن شاء الله ــ الجزء التاسع

وانتهى من إعداده لإعادة الطبع في

يوم الخميس الموافق ٢/٤/١٤٢٩هـ

معجم معالم الحجاز

الجزء التاسع

(ن ، و ، هـ)

تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

دار مكة للنشر والتوزيع

مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

الطبعة الأولى

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار مكة
للنشر والتوزيع

مكة المكرمة - شارع الحج - هاتف وفاكس ٥٤٤٧٤٩٠ هـ هاتف ٥٤٤٨٢٠٢ - جوال ٠٥٠٣٥٢٦٩٢٨ - ص.ب : ٢٩٩٢

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - تلفاكس: (1 00961) 651327 - 655383 ص.ب: 14/5136 الرمز البريدي 11052020

البريد الإلكتروني: Alrayan@cyberia.net.lb الموقع الإلكتروني: http:/alrayanpub.com

ن

(ن)

نابتٌ : فاعل النبات:

قال ياقوت: ذات النابت من عرفان، قلت: النابت: جبل عرفات، وكان يسمّى إلالاً، أيضاً، ويسمى اليوم جبل الرحمة، وجبل عرفة. وتسميه البادية «القُرين» لأنه على هيئة قرن، وقد تقدم. وله شاهد في نعمان.

النّابعُ : فاعل النبع، وهو خروج الماء من تحت الأرض ذاتياً: ماءٌ بوادي الصَّحن شمال المدينة، قامت عليه هجرة لقبيلة عَنَزة، ووادي الصحن من رافد وادي الطِّبْق: جامع أودية خيبر.

وقال ياقوت:

نابعٌ : اسم الفاعل من النبع.

موضع بقرب المدينة. قلت: لعله ما تقدم.

والنّابغ : قرية لبَلّي على الساحل جنوب الوجه.

النّاجيَة : انظر فصلان.

ناخِرَة : جبال جنوب الطائف يسيل منها وادي بِقْران شرقاً، في وادي بسل.

النّارُ : قال الأزرقي: جبل النّار: الذي يلي جبل زرزر وإنّما سمّي جبل النار أنه أصاب أهله حريق متوالي[1]. قلت: تقدم زَرْزَر، وكلاهما

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٦.

في حي الشامية الملاصق للمسجد الحرام من الشمال. وأغلب المواضع التي ذكرها الأزرقي لم تعد معروفة إلاّ استنتاجاً.

نارُ الحِجاز: قال علي بن عبدالله الحسني السَّمْهودي في كتابه «الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى ﷺ».

لما كانت ليلة الأربعاء ثالث شهر جمادى الآخرة في عام أربع وخمسين وستمائة، حدث بالمدينة الشريفة في الثلث الأخير من الليلة زلزلة عظيمة ورجفة قوية، أشفق الناس منها ووجلت القلوب من صدمتها وانزعجت الخلائق لهيبتها وبقيت الليل واستمرت إلى يوم الجمعة، ولها دوي مثل دوي الرعد القاصف، ثم ظهرت نار عظيمة مثل المدينة العظيمة، من در وادٍ يقال له وادي الأصيلين، وسارت هذه النار من مظهرها إلى جهة الشمال، فخاف عند ذلك أهل المدينة واستولى عليهم الوجل والإشفاق وأيقنوا أن العذاب قد أحاط بهم، فأظهر أميرهم الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والإنابة وأعتق جميع مماليكه، وشرع في رد المظالم إلى أربابها، وهبط من القلعة مع قاضيهم سنان وأعيان البلد والتجأوا إلى الحُجْرة الشَّريفة، وباتوا في المسجد الشريف بأجمعهم، حتى النساء والأولاد، ونقل أبو شامة عن مشاهدة كتاب سنان قاضي المدينة، إن هذه النار رؤيت من مكة، ومن الفلاة جميعها ورآها أهل ينبع.

قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وغيره: ثم سال من هذه النار نهر من نار وأخذ في وادي أحيلين[1] المتقدم ذكره، وأهل المدينة يبصرونها من دورهم كأنها عندهم نور، وسارت من مخرجها إلى جهة الشمال وهذه ثلاثة أشهر تدب في الوادي دبيب النمل وتأكل كلما مرت عليه من جبل أو حجر ولا تأكل الحشيش والشجر، والشمس والقمر في تلك المدة التي ظهرت فيها النار ما يطلعان إلاّ كاسفين، قال أبو شامة: وظهرت عند باب دمشق أثر ذلك الكسوف

(١) يتردد بالحاء المهملة حيناً، وبالصاد المهملة حيناً ولم أتبينه.

من ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من سبب ذلك إلى أن بلغنا الخبر عن هذه النار وكل من ذكر هذه النار يقول في آخر كلامه: وعجائب هذه النار وعظمها يكل عن وصفها البِنان والأقلام، ويجل أن يحيط بشرحها البيان والكلام، وفي هذا المعنى يقول قائلهم:

يا كاشف الضر صفحاً عن جرائمنا ... لقد أطاحت بنا يا رب بأساءُ
نَشْكو إليك خطوباً لا نطيق لها ... حمْلاً ونحن بها حقاً أحقّاءُ
زلازلاً تخشعُ الصُّمّ الصلاب لها ... وكيف يقوى على الزِّلْزال شماءُ
أقام سبعا يرجّ الأرض فانصدعت ... عن منظر منه عين الشمس عشواءُ
بحر من النار تجري فوق سفن[1] ... من الهضاب لها في الأرض أرساء

إلى أن يقول: واستمرت هذه النار تأكل الحجارة والجبال وتسيل سيلاً ذريعاً في وادٍ يكون طوله أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف، وهي تجري على وجه الأرض والصخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك، فإذا جمد صار أسود بعد أن كان أحمر ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة في آخر الوادي حتى منتهى الحرة من جهة الشمال حتى قطعت في وادي الشظاة إلى جهة جبل وعيرة فسدت كسد ذي القرينين، يعجز عن وصفه الواصف ولا مسلك لإنسان فيه ولا دابة فانقطع وادي الشظاة بسببه وصار السيل إذا سال ينحبس خلف السد حتى يصير بحراً مد البصر عرضاً وطولاً[2]، كأنه أرض مصر عند زيادة النيل فانخرق هذا السد من تحته في سنة تسعين وستمائة لتكاثر الماء من خلفه فجرى في الوادي سنتين كاملتين، أما السنة الأولى فكان ملء ما بين جانبي الوادي، وأما السنة الثانية فدون ذلك، ثم انخرق مرة ثانية في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان ذلك من تواتر الأمطار العظيمة في

(١) هذا الصدر غير مستقيم.

(٢) هذا هو المكان الذي أقيم فيه فيما بعد سعد العاقول.

الحجاز، فكثر الماء وعلا في جانب السد ومن دونه مما يلي جبل وعيرة وتلك النواحي فجاء سَيْلٌ طام لا يوصف، ومجراه على مشهد سيدنا حمزة ﷺ، وحفر وادياً آخر قبلي الوادي والمشهد المذكور قبلي جبل عينين وبقي المشهد وجبل عينين في وسط السيل نحو أربعة أشهر لا يقدر أحد الوصول إليها إلا بمشقة، وكان أهل المدينة يقفون خارج باب البقيع ويسمعون خريراً توجل القلوب دونه، ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي قريباً من سنة.. قال المطري: أخبرني بعض من أدركها؛ وقال أبو شامة أخبرني بعض من أثق به ممن شاهدها بالمدينة أنه بلغه إنه كتب بتيماء على ضوئها الكتب، فظهرت بظهورها معجزة من معجزات رسول الله ﷺ، فقد صح أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى».

فكانت هذه إذ لم يظهر قبلها من أيامه ﷺ ولا بعدها نار مثلها هكذا ذكره مؤرخو المدينة.

قلت: وصرح الشيخ عماد الدين بن كثير بما يقتضي أنه أضاءت من هذه النار أعناق الإبل ببصرى، قال: أخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال: أخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى أنه أخبره غير واحد من الأعراب صبح الليلة التي ظهرت فيها هذه النار ممن كان بحاضرة بلد بصرى أنهم رأوا صفحات أعناق إبلهم على ضوء تلك النار. أ.هـ.

وادى النار: واد يمر به الطريق جنوب الحوراء (١).

النازية: فاعله من النزو، وهو الارتفاع:

أرض منبسطة في وادي الصفراء بين المسيجيد وريع المستعجلة وهي للظواهر من حرب.

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص: ٥٣١.

وانظر: رحقان، وسير، والأرحضية.

وقال ياقوت:

والنّازية، أيضاً: بالزاي، وتخفيف الياء.

عين ثرة على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء وهي إلى المدينة أقرب وإليها مضافة، قال ابن إسحاق: ولما سار النبي ﷺ إلى بدر ارتحل من الروحاء، حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة يساراً وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدراً فسلك ناحية منها حتى جزع وادياً يقال له رحقان بين النازية ومضيق الصفراء، كذا قيده ابن الفرات في عدة مواضع، كأنه نزا ينزو إذا طفر، والنازية فيما حُكي عنه: رحبة واسعة فيها عضاة ومروح.

وقال البكري: تقدم ذكره في رسم أُبْلى. ونازية أبلى غير هذه.

الناصرية: ديرة بغربي مكة، ذات جبال وأشعب، داخل الحرم المكي منسوبة إلى الأشراف النواصرة، من ذوي بركات ابن أبي نُمَي الثاني.

الناصفة: تلعة تصب في عويجاء من الجنوب، تلب المصلوخة من الغرب، من نواحي عُسْفان، شمال مكة.

ناصفة ذَخر: ذكرت في ذخر.

والناصفة: قرية على عين جارية جنوب غربي أبي ضباع بثمانية أكيال، فيها حصن أثري مهدّم، بوادي الفرع.

والنّاصفة: وادٍ في ديار بني عبدالله، أعلاه شعبتان تجتمعان فتمران بين «هدانين» جبلان كبيران يتصلان بكشب من الغرب قرب سبخاء العقيق، وتسمّى شعبتا الناصفة: النواصف، يمر في الناصفة بين هدانين درب المُنَقَّى الشرقي الذي يأخذ كشباً.

والناصفة: وادٍ يأتي من حرة البقوم، ثم يعترض الطريق بين رنية وبيشة، ثم يصب في الرمل من عرق سُبَيع.

النَاطِف : وادٍ. انظر: البلاطة.

ناعِم : بالعين المهملة.

هو الجبل المشرف على عمرة التَّنْعيم من الشرق إلى الشمال بمكة وهو جبل ضخم يحده من الشرق وادي فخ ومن الشمال الشرقي: وادي بَشْم أحد روافد وادي ياجج، ومن الشمال وادي ياجج، ومن الغرب طريق المدينة من مكة المار بعمرة التنعيم إلى مر الظهران. ويتصل بجبل حجلاء من الشرق.

ويعرف اليوم باسم جبل بشم نسبة إلى ذلك الوادي الوارد في تحديده.

وقال ياقوت:

ناعِم : بكسر العين.

حصن من حصون خيبر عنده قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة ألقوا عليه رحاً فقتلوه عام خيبر، وناعم موضع آخر في قول عَدِي بن الرَّقّاع:

ألمم على طلل عفا متقادم　　　بين الذؤيب وبين غيب الناعم

وقال أبو دُؤاد:

أوحشت من سروب قومي تِعارُ　　　فأرُوم فشابة فالسِّتارُ

فإلى الدور فالمرورات منهم　　　فحضير فناعم فالديارُ

قلت: هذا غير ذاك، وأرى أن ناعم ابن الرقاع غيرهما أيضاً، أما المعالم الواردة في شعر أبي دُؤاد فكلها لا زالت معروفة من شرق المدينة، غير ناعم هذا لم أتبينه.

النَاقَة : جبل بمكة. انظر: بكرة. وجبل آخر، انظر: صخرة الناقة، وجبل آخر. انظر ثَبير.

نائِلَةُ : اسم صنم ذكر مع أساف لأنهما متلازمان.

النُباء : بالضم والمد، قال ياقوت:

موضع بالطائف، عن نصر، قلت: ولم أجد اليوم من يعرفه.

نَباتَى : بالفتح، وبعد الألف تاء فوقها نقطتان، مقصور، وقد يضم أوله.

عن صاحب كتاب النبات: اسم جبل، قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف سحاباً:

لما رأى نعمان حل بِكْرِفيءِ		عَكْرٌ كما لبخ البَزول الأرْكبُ

فالسدر مختلج وأُنزلَ طافياً		ما بين عين إلى نَبَاتى الأثأب

واختلف في هذا الاسم فروى على عدة وجوه: روى نباة مثل حصاة، ونبات ونباتى، روى ذلك كله عن السكري، والأثأب: شجر كالأثل، أراد نزل الأثأب من رؤوس الجبال مشرفاً على رأس الماء.

قال المؤلف: الأثأب: شجر ضعيف الأعواد كالمرخ وأصغر منه حجماً يكوون الأطفال بأعواده تخفيفاً عنهم من كي الحديد. والذي أراه في هذا المعنى أن الشاعر قال: «ما بين عين إلى نبات الأثأب» أي إلى شجر الأثأب، فحرف إلى «نباتى» ثم قيل: إنه علم وليس كذلك.

نَبَاتة : واحدة النبات:

مكان من حَرّة الرّهاة شمال البَيْضاء على ٤٠ كيلاً تقريباً من البديعة جنوب مدينة تبوك.

وآخر شعب يصب في نخلة الشامية من يسار، قرب قرية المضيق.

النّباع : جمع نبعة اسم الشجرة:

صمود غرب دَوْران قرب حَرّة المُشلّل لها محاجر مشهورة بزراعة الحبحب. وقد تسمى: النبعة.

والنِّباع : تلعتان تسمى كل منهما «النبعة» ترفدان فَيْدة في رأسها ـ انظر فيدة ـ تسيلان من شعور شرق عسفان.

وقال ياقوت:

النِّباع : موضع بين ينبع والمدينة، قال ابن هَرْمة:

نباع عفا من أهله فالمُشلَّل		إلى البحر لم يأهل له بعد منزل

فأجزاع لفت[1] فاللوى فَقَراضم تناجى بليل أهله فتحملوا

قلت: هذا الشاهد لا يدل على أنه بين المدينة وينبع، بل من نواحي المشلل ولفت، كما هو معروف اليوم. ونباع دوران والمشلّل ولفت، كلها متجاورة.

وقال كثير:

أأطلال دار بالنِّباع فَحُمَّة سألت فلما استعجمت ثم صمت

والنِّباع: جبال صغار حائزة في الخبت جنوب جُدّة، ترى من أطراف جُدّة الجنوبية.

أبو نِباع : جمع نبعة:

أحد روافد وادي لِيّة الجنوبية، يصب قرب جَليل.

النَّباوَة : بالفتح وبعد الألف واو مفتوحة:

قال ياقوت: قال ابن الأعرابي: النَّبْوَة الارتفاع والنَّبْوَة الجَفْوة: وهو موضع بالطائف، وفي الحديث: خطب النبي ﷺ بالنَّباوة من الطائف. قلت: من نصوص أخرى، إن مسجده أيام حصار الطائف، هو نفس الموضع الذي اتخذه عبدالله بن عباس، رضي الله عنه، مسجداً وهو ما يعرف اليوم بمسجد ابن عباس وهو في نبوة من أرض الطائف فلعل تلك النبوة هي المقصودة والنباة والنبوة، واحد.

نُبايِغ : قال ياقوت:

بالضم، وبعد الألف ياء، وعين مهملة، يجوز فيه وجهان: أحدهما أن تكون النون للمضارعة من بايع يبايع ونحن نُبايع، ويجوز أن تكون النون أصلية فيكون من نبع وهو شجر تعمل منه القسى من شجر الجبال[2]، أو من نبع الماء ينبع نبوعاً ونبعاً، قال أبو

(١) في الأصل «كفت» وهو خطأ.

(٢) هذا الشجر يسمّى: النّبع، بالتعريف.

منصور: وهو اسم مكان أو جبل أو وادٍ في ديار هذيل، ذكره أبو ذُؤَيب فقال:

وكأنّها بالجَزْعِ جزع نُبايع وأُولاتِ ذي العرجاء نهبٌ مجمَّعُ

وقال البُرَيق بن عياض بن خُويلد اللحياني:

لقد لاقيت يوم ذهبتُ أبْغي بحزم يُنابع يوماً أمارا

وروى بتقديم الياء وذكر في موضعه ونبايع ونبايعات موضع واحد، وللعرب في ذلك عادة إذا احتاجوا إلى إقامة الوزن يثنون الموضع ويجمعونه، وفي هذا الكتاب كثير، والدليل على أنهما واحد أن البريق الهذلي يقول في قصيدة يرثي أخاه وكان قد مات بهذا الموضع:

لقد لاقيت يوم ذهبت أبغي بحزم نُبايع يوماً أمارا
مقيماً عند قبر أبي سباع سَراة الليل عندكَ والنَّهارا
ذهبتُ أعودُهُ فوجدتُ فيها أواريّاً روامِس والغبارا
سقى الرحمن حَزْم ينابعات من الجَوْزاءِ أنْواء غِزارا

قلت: ينطبق هذا الشاهد على وادي نَبْع ـ انظره ـ لأنه في آخر قصيدته قرنه مع سَلْع والشُّعُر. انظر هذه الأعلام. وقال البكري:

وادٍ بين مكة والمدينة: قال أبو ربيعة المصطلقي (الخزاعي):

أهاجَكَ برقٌ آخر اللَّيل لامعُ حَرىً من سناة ذو الرُّبا فنُبايع
يضيء عِضاه الشَّلِّ يُحْسب وسطها مصابيحُ أو فَجْرٌ من الصُّبح ساطع

ذو الرُّبا: هضوب في نُبايع، ما بين ركبة والشُّعيب، من جاوزهما مصعدا فقد غار، ومن جاوزهما مقبلاً فقد أنجد، والشَّلُّ: موضع هناك.

قلت: لا أرى هذه المواضع من نواحي ركبة، فأين ديار بني المصطلق منها، والنباع ـ كما تقدم ـ كثيرة في الحجاز، ولعل هذه مما في ديار خزاعة.

التُّبْخة : انظر: عمودان.

نَبْط : أضلع غير عظيمة الارتفاع ذات أفرع تقع بين غُران وأمَج تسيل مياهُها في ثلاث جهات: جنوباً في حفرة فَغران، وشمالاً في إهالَى فأمَج، وغرباً في أبي حليفاء فأمج.

سكانها معبد من حَرْب.

وقال ياقوت:

نَبْط : بالفتح ثم السكون، والنبط، بفتح الباء: وهو الماء المستخرج بالحفر ولعل سكونه للتخفيف في هذا الموضع.

وهو شعب من شعاب هُذَيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

أضرّ بِهِ ضاحٍ فَنَبْطاً أسالَهُ   فَمَرٌّ فأعلى حوزها فخصورها

ضاح ومرو نبط: مواضع وكلها مرت في هذا الكتاب.

وفي كتاب أبو علي الهجري:

قالت: نبط وادٍ قبلي رهاط على يوم منه، يضرب المثل بغناء القُمْري فيه بين الأودية، وأنشدت:

أما وجلال اللهِ، ما عن علاقةٍ   أحبُّ رُبا نَيْطٍ ولا لألِيف
فسقياً لَنْبطٍ كلما هبّت الصَّبا   وسُقْياً وَدِيٌّ بالبطاح لفيف

وانظر: ثبل. قلت: هو غربي رهاط وليس قبليه.

ونَبْط : وادٍ بين ينبع ووادي الحمض، على ٩٠ كيلاً شمال ينبع يطؤه الطريق. وقال الجزيري:

وادٍ فيه آبار ماء وبعض ما يحتاجه الحاج، شمال الحوراء على مرحلة[1].

نَبْعٌ : على لفظ الماء الذي ينبع أو جمع نبعة الشجرة: وادٍ شمال شرقي

(١) درر الفوائد المنظمة ٥٣١.

مكة، يأخذ بعض روافده من جبل أظلم وأبي خصف ثم يصب في وادي الزَّبارة من الجنوب أسفل المبارك، أسفله زراعة لبني عُمَير من هذيل، وماؤه فضايا بالمغراف، يقطعه طريق وادي الزَّبارة من مكة على ١٦ كيلاً من علمي طريق نجد، وهو وما تقدم باسم نبايع وينابعات.

النَّبعة : انظر النبيعة بالتصغير.

وانظر النِّباع.

والنَّبْعَة : شعب يسل من ضَفَد في تَبِعّص غرباً، فيه سد يمسك الماء، من جهات خُليص.

والنَّبعة : قال الأزرقي: نصب بالنون، أو تصب بالتاء في أسفل غراب. وانظرها في الضحاضح، ولا أدري أنبعتان هما أم واحدة والخطأ من الناسخ؟

والنَّبعة : واديان من روافد النَّقيع يأتيان من الغرب من سلسلة قدس وما إليه، تسمّى إحداهما الشامية والثانية اليمانية، تصبان في وادي النَّقيع شمال الأتمة يقطعهما طريق الفُرُع إلى المدينة على التوالي بين الأخيّش والأتمة المتقدم ذكرها.

والنَّبعة : شعبتان متجاورتان، بمكة، شمال عمرة التنعيم، كل منهما تسمى نبعة.

نبعي : نون لم أتبين حركتها، وموحدة ثم عين مهملة، وآخره ياء، وكأنه منسوب إلى النبع. شعب كبير من نواشغ ضيم، يصب في الكراب، من شعاب أُخَر ذكرت في الكراب، وضيم ونواشغة من ديار هذيل.

النَّبْكُ : بفتح النون وسكون الموحدة وكاف:

قرية ساحلية قرب ضبة ظهرت في بعض الخرائط ولم أرها.

وقال الهمداني في صفة جزيرة العرب: حد دار جُذام بالنَّبْك على شاطئ البحر ثم عينونا من خلفها.

وقال ياقوت: بحر القلزم: الشرقي منه أرض الحواراء. وطنه (؟) فالنبك وأرض مدين، وأرض أيلة. وبعد ذكر أماكن أُخر يقول[1]:

فأما النبك التي بساحل البحر فيظهر أنها بين ضبة والمويلح، ثم يورد أقوالا للمتقدمين تنص على ما تقدم، ثم يورد ما ينص على أن النبك هو المويلح اليوم.

وفي درر الفوائد: إن النبك كانت تعرف بالمويلحة[2]. وفي مكان آخر[3]: وكان المويلح يسمّى النَّبْك. قلت: من كل ما تقدم يتضح أن النبك اسم قديم لبلدة المويلح، ويظهر أن الاسمين ظلاّ معروفين متزاوجين حيناً من الدهر، ثم نسي اسم النبك.

نبوان : وينطق «نَبْوان»

قرية في سفح حرة ضَرغْد الجنوبي الشرقي وعدها الريحاني من هجر هُتَيم «بني رشيد»[4] وقدر عدد سكانها بـ ١٥٠٠ إلا أنّ سكان الهُجَر قَلّوا، ولهذا يقارب سكان هذه القرية ٨٠٠ وفيها مدرسة طلابها ٢٥.

قلت: الاعتماد على أمراء النواحي في الإحصاء غير دقيق بعد تجربتي، وهذه القرية يفترض ألا يقل عدد طلبتها عن ٢٠٠ طالب إذا كان عدد السكان صحيحاً إلاّ أن يكون الإحصاء لما حولها من بوادي.

وقال ياقوت:

نَبوان : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال:

لمن الديار تلوح كالوشم بالجابتين فروضةِ الحَزم

(١) في شمال غرب الجزيرة ص ٦٠٢ ـ ٦٠٣.
(٢) ص: ٤٥.
(٣) درر الفوائد ص ١٠٤.
(٤) بنو رشيد قبيلة تسكن المنطقة الواقعة شمال المدينة إلى قرب قعقران من خيبر وفروع وادي الرمة الغربية انظر عنها: معجم قبائل الحجاز.

ولـهـا بـذي نَـبَـوان مَـنْـزِلـةٌ قـفـرٌ سـوى الأرواح والـرهـم

قلت: وليس المكانان واحد، الأولى في بلاد غطفان قديماً، والثانية في بلاد هذيل. ويوجد مكان يسمى (نبوان) بين أمج وقديد، وهو ليس من ديار هذيل ولكن ليس بعيداً عنها.

ويطلق الاسم هناك على (درب نبوان) و(دَفّ نبوان) الدرب يأخذ من جهات روضة خُليل (قبيلة من سُليم) ثم يذهب إلى رمال حُميراء المتصلة بسهل قديد الساحلي، وفيه يقول شاعرهم:

يـذكـر حـلال الـبـلاديـة يـدك الـدرب مـنـحـن

عـطـوة ريـع الـرويـضـةْ مـن ورا دَفّ انـبـوانِ

ذلك أن البلادية كانوا أهل ماشية ينتجعون تلك الديار، وكنت في صغري عبرت هذا الدرب بالحلال.

نبهان : قال الأزرقي: جبل نبهان: الجبل المشرف على شعب أبي زياد في حق آل عبدالله بن عامر، ونبهان وأبو زياد موليان لآل عبدالله بن عامر[1].

ومن هذا النص ومما في زيقيا يتضح تحديد هذا الجبل بأنه أحد نعوف الخَنْدَمَة من شق شعب ابن عامر الشمالي.

النَبيت : بفتح أوله وكسر ثانيه بعدها الياء أخت الواو ثم تاء مثناة فوقها، قال البكري: جبل بصدر قناة على بريد من المدينة، قال عمر بن أبي ربيعة:

بفرع النَّبِيت فالشَّرىَ خَفّ أهلُه وبُـدِّل أرواحـاً جـنـوبـاً وأشـمـلا

وكان أبو سفيان لما انصرف من بدر نذر لا يمس رأسه ماء حتى يغزو محمداً، فخرج في مائتي راكب ليبر يمينه، فسلك النجدية، حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له النَّبيت، فبعث إلى المدينة رجالاً فأتوا ناحية يقال لها العُرَيض، فحرقوا في أصوار نخل بها،

(١) أخبار مكة ٢/٢٧١.

وقتلوا رجلاً من الأنصار وحليفا له في حرث لهما، فنذر بهم الناس، فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر، وقد فاته أبو سفيان، فهي غزوة السَّوِيق.

وروى أبو داود عن محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي أُمامة بن سهل بن حُنَيف عن أبيه عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه أنه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لأسعد بن زُرارة، قال: فقلت له: ما لك إذا سمعت النداء ترحمت على أسعد بن زُرارة؟ قال: لأنه أول من جمع بنا في هَزْم النَّبِيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخَضِمات.

فقلت: كم أنتم يومئذ؟ قال أربعون.

المؤلف: هزم النبيت مضاف إلى قبيل من الأنصار يقال لهم بنو النبيت، ولعل هذا الجبل من جبالهم أو ركبة من ركب الحرة هناك.

نُبَيع : تصغير نبع من نبع الماء ينبع، قال الحازمي: موضع حجازي أظنه قرب المدينة، قال زهير:

غَشيتُ دياراً بالنُّبيْع فثهمد ... دوارس قد أقوين من أُمّ مَعْبدِ
أربَّتْ بها الأرواح كل عشيّة ... فلم يبقَ إلاّ آلُ خَيمٍ مُنَضّدِ

عن معجم البلدان.

قلت: ليس هذا دليلاً على أن الموضع بالحجاز، خاصة أنه قرنه بثهمد، وثهمد في نجد.

والنبيع : انظر قاع جلال، وبيضان.

النُّبيْعة : شعبة صغيرة تصب في السيل الصغير من الغرب، يأخذها الطريق، في رأسها ريع بهذا الاسم، وهو أحد الريعان السبعة «المناقب قديماً».

والنَّبيْعة: تصغير نبعة:

الشُّعْبة الكبيرة التي تأتي عَرَفَة من الشرق، بين جبلي سَعد ومِلحة، وقد تقرن مع النَّبْعة وهي شعبة كبيرة أيضاً تجتمع مع سابقتها.

وقال ياقوت:

النُّبَيْعة : النبيعة وذات النابت من عرفات. وقد قدمنا النابت.

أم النبي (ﷺ): تلعة كبيرة تسيل من جبال الخُشيش فتدفع في سيوح بطرف بروث دفدف من الشمال الغربي وينتهي سيلها إلى أسفل وادي الخُرَيبة على نحو «٢٢» كيلا شرق مستورة، بطرفها الشرقي الشمالي قبر أم النبي ﷺ، آمنة بنت وهب، وقفت عليه.

وانظر: دفدف، وقبر آمنة.

وهذه الديار تشترك فيها قبيلتا بني أيوب وبني محمد من بني عمرو[(١)].

نَتَاشَة : عن فلبي، أحد روافد البَقّار.

نُتَيْش : من النتش، مصغر.

جبل غرب البدع بينه وبين مقنى.

نَثْلَة كُلَيَة: نثلة أي وادٍ هي تفرق مياهه عندما ينثل ما معه من مجروفات أثناء جريانه، ونثلة كُلَيَّة: هي مكان من أسفل كلية شرق الطريق بين مكة والمدينة، وقد يسمى مدالج كلية، حيث يدلج الماء، وقال هاشم ابن الحسين السفري: بل مدارج كلية، حيث يدرج الماء، وهو من أهل تلك الديار.

قال الدويش:

«أنصا ربوعي في مدالج كلية» ابن السَّفَر ربعي بعيدين الأذكار

نَجا : شعب يصب في الفَوّارة إحدى شعبتي ضرعاء التي تصب في وادي الزَّبارة.

نِجارُ : بكسر النون وتخفيف الجيم، وراء مهملة:

(١) عن جميع بطون حرب وأخبارها، انظر: «نسب حرب».

وادٍ من روافد وادي الخَنَق، يسيل من حَرّة هُتَيم حرة النار قديماً فيدفع جنوباً إلى وادي الخَنَق بعد أن يمر بالصويدرة فهو واديها، له روافد عديدة منها الشُّقْرة ويسمى وادي الصويدرة.

ونجار : وادٍ يسيل من الحُلِي فيدفع في الضَّريبة «ذات عرق» من الشمال أسفل من مصب المحفار.

فيه زريبة الطرفة في رأس قعمة سوداء مطوية على شكل قلعة غير أن داخلها ليس به فراغ أي مملوء بالحجارة، ليست بعيدة عن الضريبة ولعلها ما كان يعرف بمقيدة أم خرمان.

وقال ياقوت:

نُجار : بالضم.

ونجار أيضاً: ماء بالقرب من صُفَينة حذاء جبل الستار في ديار بني سليم، عن نصر.

والنّجَارَة: ماءة قرب صُفَينة على يومين من مكة، تذكر مع النُّجَير، قلت: صفينة على خمسة أيام من مكة،وليست على يومين.

النَّجْد : وادٍ يطؤه الطريق بين الوجه والبدائع، يصب في وادي أبي القزاز، في ديار بلى، وانظر: البلاطة.

نَجْد كَبْكَب: انظر: كبكب.

نَجر : عَلَم على أرض مكة والمدينة ذكره ياقوت.

النَجفَة : آبار زراعية في ستارة.

النَجْل : بلفظ نجل الماء:

قرية كبيرة هي قاعدة العِيص، فيها مزارع على الضخ، بها إمارة ومركز شرطة ومدارس ومستوصف، وتتبع إدارياً إمارة ينبع.

وَنجْل : شعب يسيل من كَبْكَب في وادي البُجَيدي شمالاً.

ونْجِلٌ : بالضم ثم السكون، وآخره لام.

قال ياقوت: وهو جمع نجل وله معان: النجل الولد، والنجل الماء المستنقع، والنجل النز، قال الأصمعي: النجل يستنجل من الأرض..........

وبعد تعريف مطول قال ياقوت: النَّجْل: قرية أسفل صُفَينة بين أُفَيْعية وأُفَاعية، وهي مرحلة من مراحل طريق مكة، وبها ماء ملح ويستعذب لها من النَّجَارة والنُّجير ومن ماء يقال له ذوَمَخْبَلة.

نَجْمَة : مكان بالطائف بطرفه الشمالي، كان بناء مما تركه الأشراف ثم أكمل وجعلت فيه مدرسة ثانوية.

النَّجْمة : قرية لحرب من بني مالك في شفا سراةَ بَجِيلة.

النَّجْوة : مكان غرب العُلا.

نجيان : جبل يشرف على بلدة أَضَم من الشرق. من محافظة الليث.

النَّجِيل : قاع واسع يقرب من ٢٠×٢٠ كيلاً على سفوح حرة الروقة من الشرق، تصب فيه أودية كثيرة منها لواء ومكتل.

تنتهي مياهه إلى قاع حاذة(١) التي تجاوره من الغرب إلى الشمال، يقع بطرفه الغربي الفُرَيع أرض زراعية في تجويف من الحرة يتصل بالقاع من الغرب، فيه ما يزيد عن مائة وعشرين بئراً زراعية.

والفُرَيع هذا هو الأتم، الذي يتردد ذكره في هذه الناحية.

وقال ياقوت:

نَجيل : بفتح أوله، وكسر ثانيه وياء ساكنة ولام وهو ضرب من الحمض معروف.

وأيضاً هو قاع قريب من المِسْلح والأتم(٢)، فيه مزارع على السواني.

(١) هذا القاع يسمى أيضاً السبخاء. انظره.

(٢) في الأصل بالثاء، وهو خطأ.

قال كثيّر:

كأنّي وقد جاوزتُ بُرقَةَ واسطٍ وخلفت أحواض النجيل، طعين

قلت: بيت كثير هذا شاهد على النُّجَيل، تصغير نجل، لا على النَّجِيل الذي عند المِسْلح، لأن واسطاً في الغور والنُّجَيل منه وهما من ديار كثيّر وعزة.

وجاء في المناسك:

والنَّجِيل : على اثنى عشر ذراعاً ماؤه أيضاً وهو الأتم.

ومن الأتم إلى المدينة سبعة أيام على طريق السوارقية وإرن، وهو وادٍ لبني الشَّرِيد ولجماعة من ألفاف الناس، وهو وادٍ فيه نخل ومزارع، فأول منزل على السوارقية إرن، بينهما نحواً من عشرين ميلاً، ثم السوارقية بينهما ثلاثون ميلاً، ثم ماء يقال له الأكحل، به نخل، وهو وادٍ على نحو من عشرين ميلاً، وهو لآل عاصم بن عمر بن الخطاب وللحسينيين. ثم المضيق على نحو من خمسة وعشرين ميلاً ـ يعني مضيق الفرع ـ ثم بئر ابن الزبير ببطن النقيع على نحو خمسة وعشرين ميلاً، ثم الحليفة على نحو من ذلك، ثم المدينة[١]. قلت: جميع المواضع التي مرت في هذه الرواية ذكرت وحددت في أبوابها، فأغنى عن التكرار.

النُّجَيل : تصغير نَجْل: انظر نَخَلَى.

وقال ياقوت:

النُّجَيل : تصغير النجل.

وهو من أعراض المدينة من ينبع.

قال كُثيِّر:

وحتى أجازت بطن ضاسٍ ودونها رِعانٌ فهضبا ذي النُّجَيل فينبع[٢]

(١) المناسك ٣٣٨.

(٢) الديوان ٤٠٣.

وقال البكري: موضع أسفل ينبع، قال كثيّر:

جعلن أَراخِيّ النُّجَيْل مكانَهُ إلى كُلِّ قَرٍّ مستظلٍّ مُقَنَّع[1]

قلت: النُّجَيْل هذا عين كانت في وادي نَخَلى أحد روافد ينبع، ثم انقطعت في هذا العهد، ولا زلت أرضها تزرع، وأهلها الأحامدة من حرب.

والنُّجيل : بلاد كانت لها عين فانقطعت، وبها الآن بئر ضخ، وهي في وادي الخوار، تلي محجوبة من الغرب، تحت حرة المُطَيرد من الشرق.

والنُّجَيْل : تصغير نجل:

أحد روافد وادي واسط يمر به طريق ينبع من الحمراء، وهو الذي عناه كثير حين قال:

كأنّي وقد نَكَّبْنَ برقة واسط وخَلَّفْنَ أحواض النُّجَيل طَعينُ[2]

وقوله[3]:

وطبقٌ من نحو النُّجَيْل كأنه بأليل لمّا خلّف النخل ذامرُ

النُّجيل : نزلة للصعايدة من زبيد بطرف خُلَيص من الشمال.

والنُّجيل : وادٍ لبَلِيّ فيه زراعة على الضخ الآلي، يسيل في الجزل من الغرب في الشعبة المعروفة بالفرعة.

نَحَا : بفتح النون والحاء المهملة مقصور.

قال ياقوت: وهو شعب بتهامة لهُذَيل. ولم أسمع به اليوم.

نحائث : بالفتح، يشبه أن يكون جمع نحيت وهو الشيء المنحوت، وجمل

(١) الذي في الديوان: النجير.
(٢) الديوان ١٧١.
(٣) الديوان ٣٧٤.

نحيت إذا نحتت مناسمه، أو جمع النحاتة ما ينحت من الخشب. كذا ضبطه ياقوت، وقال: اسم موضع، قال زهير:

لمن الديار بقُنَّة الحِجْر		أقوين من حجج ومن شَهْر
لعب الرياح بها وغيّرها		بعدي سوافي المُور والقَطْر
قَفْراً بمندفع النحائت من		ضَفْوَى أُلات الضّال السدر

قالوا في تفسير ذلك: مندفع حيث يندفع الماء إلى النحائت والنحائت: آبار في موضع معروف يقال له النحائب، فليس كل الآبار تسمى النحائت. المؤلف: قرنها الشاعر مع قُنّة الحجر، وهو مكان لا زال معلوماً شرق المدينة، بينها وبين أبلى، وهو إلى أبلى أقرب، وقد ذكر.

النحام : انظر: لفت.

أبو النحل : بعد النون حاء مهملة. فلام.

شعب يصب في وادي الأغراف من الشرق شمال هدأة الطائف.

النُّحيتة : كأنه تصغير نحتة، وادٍ. انظر: البلاطة.

وقرية أيضاً بذاك الوادي.

النّحاعي : وادٍ لعنزة يصب في وادي القرى من الجنوب فوق بلدة العُلا.

نَخال : بالضم وآخره لام.

قال ياقوت: علم مرتجل لاسم شِعْب من شُعْبٍ، وشُعْبٌ: وادٍ يصب في الصفراء بين مكة والمدينة. قال كثيِّر:

وذكرت عزّة إذ تصاقب دارُها		برُحَيِّب فأرابِنٍ فَنُخال

وقد ذكر شُعْبٌ في موضعه، وهو من روافد وادي الجيء، والجيء، يصب في وادي الصفراء. أما نُخال فهو شِعْبٌ يجاور رحيِّباً، ورُحَيِّب يصب في وادي الصفراء قرب الحمراء، بينه وبين الجيء مسافة تقرب من (٣٥) كيلاً، الجيء شرقي، ورحيّب غربي، والأراين بالمثناة تحت لا بالموحدة. وكلها تدفع في وادي الصفراء من الشمال بعد الحمراء مما يلي المدينة على بضعة كيلومترات.

نُخَبٌ : بضم أوله، كذا ينطقونه اليوم:

وادٍ يمر شرق الطائف يستسيل القَراحين وجبال جنوب الطائف ويتجه شرقاً حتى يصب في وادي لِيّة عند خَدّ الحاجّ، يقطعه الطريق من الطائف إلى الجنوب على «٦» أكيال.

وقد أشرف عليه عمران الطائف، فيه قرى كثيرة لوقدان، (قبيلة)[١]، وفيه مسجد ينسب إلى رسول الله ﷺ المعروف بمسجد الصّادِرَة، وسكانها وقدان من عتيبة[٢].

وسيل نُخُب يتكون من رافدين رئيسيْن هما: وادي خشب ووادي السّداد. انظرهما.

وقال ياقوت:

نخبٌ : بالفتح ثم الكسر ثم باء موحدة، فلان نخب الفؤاد إذا كان جباناً، وهو وادٍ بالطائف، عن السكوني، وأنشد:

حتى سمعتُ بكم وَدَّعْتُمُ نَخباً ... ما كان هذا بحين النَّفْرِ من نَخِب

وفي شعر أبي ذُؤَيب يصف ظبية وولدها:

لَعَمْرك ما عَيناءُ تَنْسأُ شادِناً ... يَعِنُّ لها بالجِزْع من نَخِب النَّجْل

النجل، بالجيم: النز، وأضافه إلى النجل لأن به نجالا كما قيل نَعمانُ الأراك لأن به الأراك، ويقال: نخب وادٍ بالسراة.

وقال الأخفش:

نخب وادٍ بأرض هذيل، وقيل: وادٍ من الطائف على ساعة، ورواه بفتحيتن، مر به النبي ﷺ، من طريق يقال لها الضَّيْقة ثم خرج منها على نَخب حتى نزل سدرة يقال لها الصادرة.

وقال البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة: وادٍ من وراء الطائف، روى أبو داود وقاسم بن ثابت من طريق

---

(١)(٢) عن مثل هذه القبائل انظر: معجم قبائل الحجاز.

عُرْوَة بن الزبير عن أبيه، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لِيّة فلما صرنا عند السدرة[1]، وقف رسول الله ﷺ في طرف عند القرن الأسود[2]، وأستقبل نَخْباً ببصرة، ووقف حتى اتفق الناس كلهم، وقال: إنّ صَيد وَجٍّ وعِضاها حِرْمٌ مُحَرّم لله. وذلك قبل نزوله الطائف، وحصاره ثقيفاً.

ومن رواية ابن إسحاق أن الحرب لما لَجَّت بين بني نَصْر بن معاوية بن بكر بن هوازن وبين الأحلاف من ثقيف، وهم ولد عوف بن قَسِي، لأن الأحلاف غلبوا بني نصر على جَلْذَان، فلما لجت بينهم، اغتنمت ذلك إخوتهم بنو مالك بن ثقيف، وهم بنو جُشَم بن قسي، لضغائن كانت بينهم، فصاروا مع بني نصر يداً واحدة. فأول قتال اقتتلوا فيه يوم الطائف، فساقتهم الأحلاف حتى أخرجوهم منه، إلى وادٍ من وراء الطائف، يقال له نَخْب، وألجؤوهم إلى جبل يقال له التوَم، فقتلت بني مالك عنده مقتلة عظيمة[3].

ونخب : وادٍ يسيل من فوق المعالي في رأس ستارة من الجنوب، يأخذ ماءه من جبل شيبان غرب حرة ذَرَة، مفيضه بئار زراعية لقوم من سُليم بن منصور.

النَخل : جمع نخلة:

وادي النَّخل: هو اسم يطلق اليوم على وادي الفُرُع لكثرة نخيله.

ونخل : وادٍ كبير كثير شجر الدوم، يأخذ سيل النُّخَيل ـ أحد روافده ـ ثم يدفع في وادي الخَنق من الشمال. انظر: الحناكية.

يجتمع مع أودية كثيرة منها: وادي الشقرة، ووادي نجار، ووادي مخيط، في مكان يسمّى المخالط، حيث يختلط ماؤها، ثم تدفع في الخنق، وكل هذه المسميات موضحة في أبوابها.

(١) أي سدرة الصادرة.

(٢) هذا هو موضع المسجد اليوم.

(٣) ونجد ـ هنا ـ إن الروايات السابقة لم تذكر مصلىً لرسول الله ﷺ، إنما ذكرت موقفاً، فلعله اتخذ مسجداً.

وقال ياقوت:

نَخْل : بالفتح ثم السكون، اسم جنس نخلة:

منزل من منازل ثعلبة من المدينة على مرحلتين، وقيل: موضع بنجد من أرض غطفان مذكور في غزاة ذات الرقاع، وهو موضع في طريق الشآم من ناحية مصر. ذكره المتنبي فقال:

فمرّتْ بِنَخْلٍ وفي ركبها عن العالمين وعنه غِنى

وقيل في شرح قول كثير:

وكيف ينال الحاجِبِيّة آلِفٌ بيَلْيل ممساهُ وقد جاوزتْ نَخْلا؟

نخل منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة، قال زهير:

وأني لمُهدٍ من ثناه ومِدْحَةٍ إلى ماجدٍ تبقى لديه الفواضلُ
أُحابي به مَيْتاً بنخلٍ وأبتغي إخاك بالقيلِ الذي أنا قائل

وقال البكري: على لفظ جمع نخلة لا يجري، قال يعقوب: هي قرية بوادٍ يقال له شدخ، لفزارة وأشجع وأنمار وقُريش والأنصار. وقال ابن حَبيب: هي لبني فَزارة بن عوف، على ليلتين من المدينة. قال السكوني: هي ماء بين القصّة والثّامِليّة، وبها ينزل المصدّق الذي يصدق خُضْر محارب.

وبنخل ضلّ سنان بن أبي حارثة المُري، فلم يوجد بعدها، قال شاعرهم:

إنّ الرِّكاب لتبتغي ذا مِرّةٍ بجنوب نَخْل إذا الشهور أهلّت

قلت: قول ياقوت: منزل من منازل ثعلبة، وقوله بنجد من أرض غطفان، كله صواب ولا تعارض فيه، لأن ثعلبة من غطفان، وهم يسمّون ما شرق المدينة نجداً، وهو ـ نخل ـ على مرحلتين من المدينة على طريق القصيم. أما قوله: وهو موضع في طريق الشام والاستشهاد بشعر المتنبي، فهو خلط، فنخل المتنبي موضع من مصر بين العقبة والسويس، من منازل حاج مصر. وقوله لبني مُرّة:

مرة من غطفان، والمكان من ديار غطفان. وكذلك ما رواه البكري لا يتعارض مع ما تقدم، فهذه روايات تفترق لفظاً، وتجتمع معنىً. وقد أوفينا الحديث عنه في «الحناكية» البلدة المشهورة.

نَخلاءُ : فعلاء من النخل:

وادٍ يسيل في العُلا من الشرق، شمال المدينة.

نَخلَى : وادٍ لعنزة يصب في وادي الجزل من الشرق بعد رَمّ.

ونَخلَى : وهم اليوم يفتحون أوله وثانيه، وقد يسكنون الأول ويجعلون آخره ياء لا ألفاً.

وادٍ يسيل من الفِقْرة (الأشعر) فيتجه شمالاً غربياً حتى يدفع في وسط وادي ينبع، فيه عيون وقرى، منها: البقاع: عين، وأرضها البَلْدَة. ومدسوس: عين انقطعت في العقد الثامن من هذا القرن. وكل عيون نَخَلَى انقطعت الآن، وهو ملك الأحامدة من حرب.

وفيه أيضاً النُجَيل: عين انقطعت أيضاً، تقدم ذكرها. وقال ياقوت:

نَخَلَى : بالتحريك: وادٍ في صدر ينبع، عن ابن الأعرابي، وله نظائر ست ذكرت في قَلَهَى.

نَخْلَتان : تثنية نخلة، قال ياقوت:

قال السكري: عن يمين بستان ابن عامر وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنَّخْلة الشاميّة، قاله في تفسير قول جرير:

إنّي تذكرني الزُّبيرَ حَمامةٌ ... تدعو بمجمعِ نَخْلَتَيْنِ هديلا
قالت قريشٌ: ما أذلّ مُجاشعاً ... جاراً وأكرم ذا القتيل قتيلا

وقال الفأفاءُ بنُ بُرْمة من بني عوف بن عمرو بن كلاب الكلابي:

عسى إنْ حججنا نلتقي أُمَّ واهب ... وتجمعنا من نخلتين طريق
وتنضمّ أعضاءُ المطِيّ وبيننا ... لغاً في حديث دون كل رفيق[1]

(١) في هذا البيت إقواء.

قلت: هما نخلة الشامية، ونخلة اليمانية الآتي ذكرهما، ذكرهما هنا لورود شواهد بالتثنية.

وستأتيا مفردتين بعده.

نَخْلَةُ الشامية: وادٍ فحل من أودية الحجاز، وهو أحد رافدي مر الظهران العظيمين - النخلتين - يأخذ وادي نخلة هذا أعلى مساقط مياهه من الجهة الشرقية لجبل الحَبَلَة الضخم، ومن الجهات الغربية لجبل الغُمَير المشرف على الطائف من الغرب، ويسمى الوادي هناك وادي الغَديرين، وله شعبتان يمنى وتسمى وادي الخُشّ، ويسرى وتسمى وادي السَّرب - انظرهما - فإذا اجتمعا سمي وادي الغديرين، فإذا قطعه طريق مكة سمي وادي المَحْرم لأن الناس يحرمون فيه، وهو ميقات من جاء على هذا الطريق، فإذا انحدر سمي قَرْناً، حتى يقطعه طريق مكة إلى الرياض فيسمى السيل الكبير، فإذا انحدر قليلاً سمّي بعْجاً، فإذا اجتمع به حراض من الغرب سمي حُراضاً، ثم ينحدر شمالاً غربياً حتى يأتيه وادي الزَّرقاء من الشرق فيسمى وادي المضيق أو وادي الليمون، كل هذا نسبةً إلى عين في وسطه - انظرها - تسمّى المضيق، اشتهرت بإنتاج الليمون، ثم ينحدر فيجتمع مع سيل نخلة اليمانية فيسمّى وادي الزَّبارة، وله فروع عديدة ذكرت في أبوابها. سكانه: في الغديرين قريش، وفي المحرم طويرق من ثقيف، وفي السيل وبعج الثبتة من عُتَيبة، وفي حُراض، ووادي المضيق المطارفة من هذيل، وعين المضيق للأشراف الحُرّث، وقبائل من هذيل، وانظر: الهواشلة، ففيها ما يزيد البحث.

وقال ياقوت:

نَخْلَةُ الشَامِية: واديان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مر وسبوحة[1]، وهو وادٍ يصب من الغمير واليمانية تصب في قَرْن

(١) هذا خلل في التعبير، لأن نخلة وادٍ واحد، إنما أراد أن يقول: نخلتان الشامية واليمانية، وهو واضح من الشرح المشوش.

المنازل، وهو على طريق اليمن مجتمعهما البستان وهو بين مجامعهما فإذا اجتمعتا كانتا وادياً واحداً فيه بطن مَرٍّ، وإيّاهما عنى كثيّر بقوله:

حلفت بربِ الموضعين عشيَّةً ... وغيطان فَلْج دونهم والشقاق
يحثون صُبْح الحُمْر خوصاً كأنها ... بنَخْلَةَ من دونِ الوصيف المطارق
لقد لقيْتَنا أُمُّ عَمْرو بصادقٍ ... من الصَّرمِ أو ضاقت عليه الخلائق

وقال البكري: موضع على ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة، وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجِنّ.

قال ابن ولاّد: هما نخلة الشامية ونخلة اليمانية، فالشامية وادٍ ينصب من الغُمَير، واليمانية: وادٍ ينصب من بطن قَرْن المنازل، وهو طريق اليمن إلى مكة.

فإذا اجتمعا فكانا وادياً واحداً فهو المسد، ثم يضمهما بطن مر.
قلت: تحديد البكري للنخلتين من أجود التحديد. وقال المتلمس:

كم دون أسماء من مستعمل قُذُفٍ ... ومن فلاة بها تستودع العيس
حنّتْ إلى نخلَةَ القُصوى فقلت لها ... بسلٌ عليكِ ألا تلك الدَّهاريس
أمّي شآميّةٌ إذ لا عراق لنا ... قوماً نودُّهُمُ إذ قومُنا شُوسُ

وأنشد الأصمعي عن أبي عمرو لصخر:

لو أن أصحابي بنو معاوِيَه ... أهل جنوب النَّخْلة الشآمِيَه
ما تركوني للكلاب العاوية

بنو معاوية: بطن من هذيل، ولا زالت هذيل سكان النخلتين.

وقال المسيّب بن عَلَس:

فشدَّ أَمُونَا بأنساعِها ... بنَخْلَةَ إذ دونُها كَبْكَبُ

يعني سامة بن لُؤيّ ومسيره إلى عمان.

وقال النّابغة:

ليستْ من السُّودِ أعقاباً إذا انصرفتْ ... ولا تبيع بأعلى نَخْلَةَ البُرَمَ

وقال الأعرابي والأصمعي: نخلة اليمانية: هي بستان عبيدالله بن مَعْمَر، قال امرؤ القيس:

غداةَ غدوا فَسَالِكٌ بطنَ نَخْلَةٍ　　وآخر منهم جازع نَجْدَ كَبكب

وبنخلة - اليمانية - قتل عامر بن الحضرمي، ومن أجله كانت بدر.

نَخْلَة محمود: قال ياقوت:

موضع بالحجاز قريب من مكة فيه نخل وكروم، وهي المرحلة الأولى للصادر عن مكة، وفي تعاليق أبي موسى: عمران النخلي من بطن نخلة وكان مقامه بها وثَمّ لقيه سعيد بن جهمان، قال صخر:

ألا قد أرى والله إنيَ ميّتٌ　　بأرض مقيم سدرها وسيالها
لقد طال ما حَيَّيْتُ أخيلةَ الحِمى　　ونَخْلةَ إذ جادت عليه ظلالُها

ويوم نخلة: أحد أيام الفجار كان في أحد هذه المواضع بنخلة اليمانية، وفي ذلك يقول ابن زهير:

يا شَدَّةً ما شَدَدنا غير كاذبةٍ　　على سَخينةَ لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجَنّ عليهم الليل فكفوا عنهم، وسَخينة: لقب تعيّر به قريش، وهو في الأصل حساء يتخذ عند شِدّة الزمان وعجف المال ولعلها أولعت بأكله[1]، قال عبدالله بن الزِّبَعْرى[2]:

زَعمتْ سَخينةُ أن ستغلبُ ربّها　　ولَيُغْلَبَنّ مُغالبُ الغَلّاب

قلت: وليس في الشواهد المتقدم ما يعتبر مخصصاً لنخلة محمود أما نخلة التي دارت فيها الحرب فهي نخلة اليمانية.

---

(١) انظر وصف السخينة، في كتابنا «الأدب الشعبي في الحجاز».

(٢) كذا في معجم البلدان، وليس هو لابن الزبعرى.

نَخلَةُ اليَمَانِيَة: وادٍ فحل من أودية الحجاز، وهي إحدى شغبتي مر الظهران والأخرى تقدمت، يأخذ وادي نخلة اليمانية مياه هدأة الطائف، فإذا اجتمعت مياهه سُمّي وادي الأغراف، فإذا اجتمع معه مظلمُ سُمّي الوادي تُضاعاً، ومعظمه يسمّى الشَّرْقة، ثم الكفو في نخلة من الجنوب. انظره.

ومن الشرق تأخذ سيل البَوْباة عند بلدة السيل الكبير، وهذا من الناحية الجغرافية يعتبر رأسها، وسيل جبلة الثبته، ولها روافد متعددة.

والوادي قاحل إلا في أسفله حيث توجد عيني الزيمة وسولة. سكانه السعايد من هذيل، وأسفله القناوية والزواهرة، أما تُضاع فسكانه هذيل وطويرق من ثقيف.

ويأخذ نخلة هذه طريق الطائف القديم وطريق نجد من مكة، وهي الطريق المطروقة على مر العصور، وهي التي سلكها رسول الله ﷺ في غزوة الطائف، وهي التي أوقع المسلمون فيها بعير قريش، وقتلوا ابن الحضرمي. ثم أن نخلة اليمانية حفرت فيها آبار حديثة فظهر الماء كافياً للزراعة، وقد تشهد نهضة طيبة.

وقال ياقوت:

نخلة اليمانية: وادٍ يصب فيه يدعان، وبه مسجد لرسول الله ﷺ، وبه عسكرت هوازن يوم حُنَين، يجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مر، وسبوحة وادٍ يصب باليمانية على بستان ابن عامر وعنده مجتمع نخلتين وهو بطن مَرّ، كما ذكرنا، قال ذو الرّمّة:

أما والذي حَجّ المُلَبّون بيته ... شِلالاً ومَوْلى كل باقٍ وهالكِ
وربّ قِلاصِ الخُوص تدمى أُنوفها ... بنخلةَ والداعين عند المناسك
لقد كنتُ أهوى الأرضَ ما يستفزّني ... لها الشوق إلاّ أنها من ديارِكِ

قال أبو زياد: نَخْلةُ وادٍ من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين إحدى الليلتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد ومن جاء

من قبل الخُطّ وعُمان وهَجَر ويَبْرين فيجتمع حاجّهم بالبوباءة، وهي أعلى نخلة وهي تسمى نخلة اليمانية وتسمى نخلة الأخرى الشامية، وهي ذات عرق التي تسمى ذات عرق (كذا)، وأما أعلى نخلة ذات عرق فهي لبني سعد بن بكر الذين أرضعوا رسول الله ﷺ، وهي كثيرة النخل وأسفلها بستان ابن عامر وذات عرق التي تعلوها طريق البصرة وطريق الكوفة.

قلت: وقوله، وهي ذات عرق، خطأ. ولا يتصل سيل ذات عرق بنخلة، وبينهما مرحلة.

وقال أحمد بن عيسى الرداعي في أرجوزة الحج:

أعلو بها الأبطح والصِّفاحا		فالفج من نَخْلَتِه إذ شاحا
تنهض من بوباتِها مراحاً		لورد قَرْنٍ تعجل الرواحا
واضطرحت أثفيها اضطراحا		حتى إذا ما أتت البراحا
أمت سهيلاً غلسا إذ لاحا		وشَرِبٌ طاحت بها مطاحا
طيّاً على جِلْدانَ وامتساحا		حتى ترى بأوْقح الصباحا

قلت: وقد تشعب الحديث عن النخلتين، واختلطت الشواهد، وتشوشت بعض الشروحات، وخلاصة أمرهما أنهما تجتمعان على قرابة (٤٣) كيلاً من مكة شمالاً شرقياً، والشامية كان يأخذها طريق العراق، وسكانهما هذيل إلا في صدورهما فكما ذكرنا في أول البحث.

النَّخْلة : بلفظ اسم شجرة الرطب.

شِعْب يصب في نِيّات أحد روافد يَلَمْلَم.

النخَيْشية : قرية لقبيلة النُّخَشَة من النُّفَعة في وادي بسْل بطرفه من الشمال بين قريتي زعفران والحمادات.

النُّخَيل : وادٍ يسيل من شرق جبل شقار ويأخذ روافده من كشر وأظلم ثم يمر غرب الجِناكيّة بعشرة أكيال حيث يقطعه الدرب ثم يصب في

وادي الحناكية (نَخْل) شمال شدخ، فيه قرية لعوف من حرب تعرف بهذا الاسم، وتسمى أيضاً هجرة ابن موقد، شيخ تلك القرية.

والنُّخَيْل : ينظر: أمر.

وقال صاحب المناسك وهو يذكر الطريق بين القصيم والمدينة: ومن السَّعْد إلى النُّخَيل خمسة وعشرون ميلاً، ومن يريد منه[1] العقول إلى الكديد أربعة أميال، والكَدِيد وادٍ به أحساء كثيرة قلَّ ما يفارقها ماء عَذِيّ، ويقال: إن عند غَربيّه على دعوة، مسجد صلَّى فيه النبي ﷺ، وبه خيام أعراب من بني كنانة[2]. وبالنُّخَيل قصر ومنازل وسوق، وقناة من عيون، ماؤها عذب، وهي لرجل من بني مخزوم، وكانت قبل ذلك لحسين بن علي المقتول بفَخّ[3]، فبيعت في دينه، وفيه حيطان ونخل.

أنشدني ثعلب الأعرابي:

قدر أَحلَّكَ ذا النَّخَيْل وقد أرى ... وأبيكَ مالك ذو النُّخَيل بدارِ

ومن النُّخَيل إلى الشُّقْرة ثمانية عشر ميلاً ونصف[4].

وعلى ثلاثة عشر ميلاً من النُّخَيل حَرَّة، وذَرْوة.

وذَرْوة وادي، وهما حرتان متضايقتان، والطريق بينهما.

وبالشّقْرة قصور وحوانيت، وسوق كبيرة ونخل وآبار ماؤها عذب، وعلى قدر نصف ميل غربيّها بينها وبين النخيل آبار ماؤها غليظ.

قلت: النُّخيل شرقي الشَّقْرة، فكيف يكون غربيها؟

---

(١) الكلمة مهملة في الأصل.
(٢) ليست هذه ديار كنانة.
(٣) انظر خبره في «فخ».
(٤) المناسك ٥٢٠/٥٢١.

وقال ياقوت:

نُخَيْل : تصغير نخل: وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال وإياها عنى كُثير:

جعلن أُراخي النُّخَيل مكانه ... إلى كل قر مستطيل مقنع

وذو النُخَيْل أيضاً: قرب مكة بين المغمس وأثبرة وهو يفرغ في صدر مكة.

ويوم النُخَيل من أيام العرب، قال لَبِيد:

ولقد بكت يوم النُّخَيل وقبله ... مَرّان من أيامنا وحريمُ
منا جِمَاة الشعْب يوم تواعدتْ ... أَسَدٌ وذبيان الصفا وتميم

إنما أوردنا هذا الشاهد لأنه قرنه مع مران.

قلت: في رواية ياقوت هذه:

١ ـ نُخيل الذي أورد عليه شعر كثيِّر، صوابه النُجيل، بالجيم لا بالخاء، وهذا البيت ليس موجوداً في ديوان كثير، وقد تقدم النجيل محدداً في هذا الباب.

٢ ـ ذو النُخَيل الذي قرب مكة: صوابه، ذو النَّخِيل، كجمع نخل، بفتح النون، وكان هذا بين حراء وثبير غيناء وجبل الطارقي، وهذا عن أخبار مكة.

أبو نُخَيْلة : رِسّ ماء في الوادي الأبيض، أحد روافد وادي عفال الرئيسية، ينبع من صخرة وعليه نُخَيلة سمي بها، يقع غرب تبوك بحوالي «٦٠» كيلاً. عليه مركز حكومي.

ولديَّ شك بينه وبين أُمّ نُخَيْلة الوارد بعده، أهما واحد أم اثنان لأني أكتب من أوراق قد جمعتها من مشاهداتي وروايات البوادي وقد رأيت أبو نُخَيلة، ولا أذكر أم نُخَيلة إلا بالنص المورد في مادتها.

أم نُخَيلة : وادٍ يصب في الوادي الأبيض عند الطريق من تبوك إلى حقل، يسيل من جبال الزَّيْتة من الجنوب.

والنُّخَيلة : تصغير نخلة.

انظر: روضة النُّخَيلة.

نَدَا : نون مفتوحة، ودال مهملة مقصور:

وادٍ يصب في مَرّ من الشرق عند عين مُغَيْنِيَة سكانه البلادية. ومَرَّ هذا هو وادي رابغ.

وقال ياقوت:

نَدَا : بلفظ النَّدا، وهو على وجوهٍ: ندا الماء وندا الخير وندا الشر وندا الصوت وندا الحضر وندا الدُّجُنَّة. وندا: موضع في بلاد خزاعة. قلت: هو ما قدمناه، وكانت هذه بلاد خزاعة وبقاياها اليوم في حرب.

النَّدْوة : من النَّدِي وهو اجتماع القوم.

قال ياقوت: دار الندوة بمكة هي دار الدعوة يدعون للطعام والتدبير وغيرهما، ويقال: دار المفاخرة لأنه قيل للمناداة مفاخرة، وهي دار مفاخرة. ودار الندوة هي دار من المسجد الحرام، وقد ذكرت شيئاً من خبر الندوة بمكة.

قلت: دخلت في المسجد الحرام، ولم تعد تعرف اليوم، وقد أوفيت الحديث عنها في «دار الندوة».

نَزَّاعة الشُّوَى: جبل ذكره الأزرقي مجاور لجبل الراحة والصُّفِيّ، موضعه غير محدد بدقة، ولكن الصفي أو صفي السباب محدد، وكذلك جبل الراحة فانظرهما.

نُزْعَان : جبل لِبَلِيّ: انظر: الدبوب.

نِزْلَة البِلَادِيَة: نزلة في ربوة البلادية ـ انظرها ـ أسسها مؤلف هذا الكتاب في الأول من رمضان سنة ١٣٨٥هـ. كتب الله له بذلك أجراً، وكان

البلادية ـ وهم هنا بلادية اليمن ـ بادية رحَّل يسكنون تلك الربوة من خُلَيص، نزل رعي وسقي، ثم تحولوا بعدها، إلى مزارعين زراعة دائمة، وهذه النزلة تقع تحت سفح الجُدَيّب ـ تصغير ـ من الجنوب، ثم قامت بعدها لهم نُزَيلات متفرقة. والنزلة بكسرة النون ـ في لهجة أهل الحجاز تعني قرية، على أنهم قبل إعادة طبع هذا الكتاب هجرت النزلة المذكورة وأسسوا حي الطلعة إلى الجانب اليماني الغربي من جبل الجديب فتطورت وعمرت.

نِزْلَة الحَلاَبدة: نزلة حديثة معظم بنائها صنادق قامت بطرف خُلَيص من الجنوب، تراها من الدَّفّ شرقاً عن قرب، وكادت اليوم تلتحم بالدَّفّ.

نِزْلة الحميرات: انظر: الصُّدَير.

نِزْلة الروايضة: انظر الصُّدَير أيضاً.

وكذلك نزلة الطيرة ونزلة العتبان.، وانظر المحماة.

نِزْلَة اللُّبدة: كالمتقدمات. وكل هذه بطون من حرب[1].

نِزْلة الشَّوابح: نزلة للشوابح من زبيد بطرف خليص من الجنوب بين العتبان والعُسوم. انظر: المحماة.

نِزْلة الصبوح: نزلة للصُّبُوح من زبيد في الخُرَيْنِقِيّة، وهي ما سفل عن سوق خليص إلى الدَّفّ.

نِزْلة العسوم: نزلة للعسوم من زبيد جنوب خليص فيما يعرف بالرَّجْع، وهو مكان من خُلَيص غزير المياه بثاره قريبة القعر جداً غير أنّ مياهه دبجة لكثرة نبات العَضْلاء فيه. انظر: المحماة.

نزْلَة الغوانم: انظر الكُرْشَة.

نزْلة المرامِحة: انظر: الصُّدَيْر، وفيها مسجد جامع تصلّى فيه الجمعة، ومدرسة للبنات.

---

(١) انظر عنهم نسب حرب.

نِزلة المَزَارِيع: نزلة للمزاريع من زبيد في الرَّجْع. انظره.

نزلة المغاربة: نزلة بطرف سوق خُلَيْص من الجنوب.

النَّزَّة : قُرَيَّة في وادي البَعِيث للبيضان من بني عمرو من حرب، فيها نخل. والنَّزَّة: ذكرت في الخوار.

والنَّزَّة : مكان من أسفل خُلَيص.

النُّزْهَة : حيّ جميل من احياء مكة الحديثة، يقع بين الزهراء والرُّصيفة، وسكانه جلهم ممن كان بجوار المسجد الحرام فهدمت بيوتهم عند توسعة الحرم في السبعينيات من هذا القرن، فخطط لهم هذا الحي فسكنوه.

النّساء : بلفظ النساء شقائق الرجال: وادي النساء من نواحي الحناكية.

نِشاح : جبل ظهر على الخريطة جنوب غربي مكة، وجنوب جدة بين وادي ملكان ووادي العقيق التهامي. وما وجدت هناك من يعرفه، فهو من مخترعات أهل الخرائط.

النَّسَّاسة : بالفتح، وتشديد السين، وبعد الألف سين أخرى مهملتين، والنَّسُّ: السَّوْق الشديد.

والنَّسَّاسَة من أسماء مكة كأنها تسوق الناس إلى الجنة والرحمة، والمحدث بها إلى جهنم. عن معجم البلدان.

نَسْجان : موضع في بلاد هوازن، عن نصر. قاله ياقوت.

نَسْخَة : جبل بطرف وادي اللّخن من الشمال، واقع في ديار بني رشيد.

نَسْر : بالفتح ثم السكون وراء، بلفظ النّسْر من جوارح الطير.

قال ياقوت: موضع في شعر الحُطَيئة من نواحي المدينة. ذكرها الزُّبَير في كتاب العقيق وأنشد لأبي وجرة السعدي:

بأجماد العَقيق إلى مُراخ ... فنعف سويقة فنعاف نَسْرِ

وقال البكري: النَّسْر: موضع بديار بني سليم، وعنده لهم ماء يقال له الظبى، قال مُزَرِّد:

وقال امرؤٌ فُوهُ من الجوعِ عاصبٌ ألم تَسْمعا نَبْحاً برابية النَّسْرِ

وقال ثعلبة بن أمّ حَزنة، فصغّره:

أخي وأخوك ببطن النُّسَير ليس به من مَعَدٍّ عَريب

ويروى ببطن المسيب، وهو وادٍ هناك.

قلت: ليس في هذه الشواهد من يحدد الموضع، ولم أسمع بنسر اليوم في الحجاز.

نِسْعٌ : بكسر أوله وسكون ثانيه وعين مهملة: والنِّسْعُ المفصل بين الكف والساعد، والنِّسع الريح الشمال، والنِّسْع سير مضفور من أدم تشد به الرحال[1].

كذا ضبطه ياقوت وقال: وهو موضع حماه رسول الله ﷺ. والخلفاء بعده، وهو صدر وادي العقيق بالمدينة، قال ابن ميادة يخاطب خليلين له:

وسيلا ببطن النسع حيث يسيل.

قلت: الذي بصدر العقيق السيح، وما سمعت بالنسع هناك.

نَسْلٌ : بالفتح ثم السكون، ولام، وهو الولد، والنَّسْلُ أيضاً: الإسراع في المشي، والنَّسل: نسل الريش وغيره إخراجه من مكانه، وادٍ بالطائف أعلاه لفَهْم وأسفله لنَصْر بن معاوية، ورواه بعضهم بسل بالباء الموحدة ذكر في موضعه. انظره، عن معجم البلدان.

قلت: بل هو بالباء الموحدة «بسل»، وقد تقدم.

النُّسْوَة : قال الأزرقي: النسوة: أحجار تطؤها محجة مكة إلى عُرَنة يفرع

(١) والنِّسعة مؤنث: سير رقيق مضفور يحتزم به أهل الحجاز.

عليها سيل القُفَيلة من ثور يقال أن امرأة فجرت في الجاهلية فحملت فلما دنت ولادتها خرجت حتى جاءت ذلك المكان فلما حضرتها الولادة قبلتها امرأة وكانت خلف ظهرها امرأة أخرى فيقال إنهُنّ مسخنَ جميعاً حجارة في ذلك المكان، فهي تلك الحجارة، والمؤلف يقصد ما يعرف بطريق اللآحجة، وهناك ذكر لأحجار يقال إنها ممسوخة، ولم أرها.

نَسيم : بفتح النون، وكسر السين المهملة: وادٍ ذو شعبتين إحداهما أم سُبَيع، يسيل في وادي العرج من الجنوب، فإذا التقى نسيم بالعرج سمّي الوادي الأخيضر نسبة إلى قرية فيه بهذا الاسم، والعرج هذا هو عرج الطائف.

نشاق : بضم النون، وآخره قاف، فُعَال من نشقت الشيء إذا شممته موضع في ديار خُزَاعة، عن معجم البلدان. قلت: لعله بساق فهناك ذكر لبساق أو بصاق، ولم أتبينه اليوم.

نشرة : جبل من جبال الخَشَاش غير عظيم الارتفاع بطرف وادي بُرَيمان من الشمال يدعه الطريق إلى عسفان يساره، ذو عرنوف يكنع غرباً في الخبت يسمى خشم نشرة.

ولمّا عُبِّدَ الطريق السريع المار بشرق جدة، مرّ بهذا الخشم، شمال جسر شارع فلسطين، وشرقي المطار الدولي.

نَشوءة : بالفتح ثم الضم، وسكون الواو وهمزة وهاء.

جبل حجازي، قاله ياقوت. وما سمعت به اليوم.

النُّشيْر : بالتصغير:

مزرعة في قُرْبان بالمدينة المنورة، ذات حقول برسيم يتنزه فيها الناس.

النَّشَيفة : قرية لبَلِيّ في وادي الفُرَعة، فيها مدرسة ومركز حكومي ومستوصف صحي.

والنَشيفة : قرية شمال غرب العلا.

للمواهب من بلي: وأظنها السابقة.

وأبو نُشَيْفة: وادٍ يمر بطرف تبوك من الشرق، رأسه وادي الأيثلي، سكانه بنو عطية.

النَصائفُ : جمع نصيفة.

مكان من صحراء البَزْوَاء بين بدر ومستورة، فيه مخفر للشرطة، وشماله الحد بين إمارة رابغ وإمارة بدر وبالتالي الحد بين إمارتي مكة والمدينة، يصب وادي غَيْقة شماله على صوت المنادي.

وهو من ديار زُبَيد أو الحد بين زبيد وصُبح، وانظر: أم النبي.

نِصاع : كأنه جمع ناصع، وهو من كل لون خالصة وأكثر ما يقال في البياض، قال ياقوت: وهو موضع في قول الشاعر:

سقى مَأْزِمَيْ فَخٍّ إلى بئرِ خالدٍ فوادي نصاعٍ فالقُرُون إلى عَمْدِ
وجادت بروقُ الرَّائحاتِ بمزنةٍ تسح شآبيباً بمرتجز الرعد

قلت: لا أعرف شيئاً مما ورد في عجز البيت الأول.

النُصْبُ : بالضم ثم السكون، والباء موحدة. والنصب الأصنام المنصوبة للعبادة. قال ياقوت: وهو موضع بينه وبين المدينة أربعة برد، وعن مالك بن أَنَس: أن عبدالله بْنَ عُمَر ركب إلى ذات النُصْب فقصر الصلاة، وقيل: هي من معادن القبلية.

وقال البكري: موضع كانت فيه أنصاب في الجاهلية بينه وبين المدينة أربعة بُرُد. قلت: وما سمعت به اليوم يعرف هناك.

النَصْباء : جبل بطرف وادي تُضَاع من الغرب، تقع قرية الخُلَيْصَة بسفحه الشرقي، وهي قرية عامرة لطُوَيْرق ينسب الوادي إليها عند مروره بها.

نَصْغٌ : جبل للبلادية شامخ قليل النبات، تراه من مُغَيْنِيَة شرقاً، تفترق عنه وادي نَدَا وحجر: رافدان من روافد وادي مَرّ «وادي رابغ» على ٥٠ كيلاً شرق رابغ تقريباً.

وَنضْع : جبل يشرف على الساحل شمال غربي بدر بين وادي واسط وينبع. وقال ياقوت:

النِّصْعُ : بكسر أوله، وسكون ثانيه، وعين مهملة، وهو النِّطع، والنِّصْع أيضاً: كل لون خالص البياض أو الصُفْرة أو الحُمْرة، والنِّصْع: جبل بالحجاز.

وثَبِير النِّصع: جبل بالمزدلفة وعنده سُدّ الحَجّاج بحبس الماء عن وادي مكة، وقيل: النِّصع جبال سود بين ينبع والصَّفْراء لبني ضمرة وقال مزرد:

أتاني، وأهلي في جهينة دارهم		بنصع فرضْوَى من وراء المرابدِ
تَـأَوَّهُ شـيـخ قـاعـدٍ وعـجـوزه		حزينين بالصَّلْعَاء ذات الأساوِدِ

وقال الفضل بن عَبّاس اللُّهَبِي:

فـإنّـك واذّكـارَك أم وَهـب		حـنـيـن الـعـود يـتّـبـعُ الـظـرابـا
تـذكـرتُ الـمـعـالَـم فـاسـتـحـيـتُ		وأنـكـرتُ الـمـشـارَع والـجـنـايـا
فـبـاتـتْ مـا تـنـامُ تـشـيـمُ بـرقـاً		تـلألأ فـي حُـبِـيّ، أيـن صـابـا
أبـالـبَـزْواءِ أمْ بـجـنـوبِ نِـصْـعٍ		أمِ احـتـلّـتْ روايـاه الـعـنـابـا؟

وقال البكري: جبل أسود بين الصَّفراء وينبع، قال كثير:

سلكتُ سبيلَ الرائحاتِ عَشِيَّةٍ		مخارم نصعٍ أو سلكن سبيلي

وقال يعقوب: نِصْع: جبل أحمر بأسفل الحجاز، مُطِلٌّ على الغَوْر عن يسار ينبع، وقد قيل نَصْع، بفتح النون، قال نُصَيْب:

عفا واسط من أهله فالضوارب		فمدفع راماتٍ فَنَصْعٌ فغارب

قلت: هي ثلاثة جبال بالحجاز: جبل المزدلفة، وهذا يسمى ثبير النصع سابقاً، ويسمى اليوم جبل المزدلفة، ونصع جهينة الوارد هنا وهو الذي بين بدر وينبع، وهو اليوم من ديار حرب، والثالث نصع البلادية الذي حددناه آنفاً، وكلها تنطق اليوم بفتح النون.

النُّصَيْباء : صخرة مذروبة الرأس تشرف على بلدة عسفان من مغيب الشمس، وفي حجج التملك يسمونها الأنصب، عندها رؤيت الأرنبة «الحيّة الطائرة» في عهد الحسين بن علي.

النَّصْفَية : كالمنسوبة إلى النصف.

هي الجبال التي نصفها غائر في الأرض، ونصفها العلوي بارز على وجه الأرض، تشمل معظم وادي الحِجْر في مدائن صالح وما حولها إلى حدود هَدِيّة جنوباً، معظم مغاراتها غارق إلى النصف ومغطاة بطبقات صلبة من التراب المتحجر من عهد العذاب[1] ولا زال أهل تلك الديار ينعتون النصفية والأثالث بهذه الصفة.

النَّصْلَة : انظر: مَحِيرقَوّ.

نَصَيْع : نُصَيْع جبل طويل مذروب الرأس جنوب وادي الفُرُع يشرف على بئر مبيريك من الجنوب، تسيل منه الجُوْفة شرقاً والمَرتَج غرباً، واقع في ديار بني عمرو، إذا خرجت من هرشى شمالاً رأيته أمامك أبيض شامخاً مذروب الرأس، ودوينه حُرَيرة المُقَيتلة تخفي عنك أسفله.

النُّصَيْعُ : تصغير النصع الذي مر قبله.

قال ياقوت: مكان بين المدينة والشام، وقيل بالباء والضاد، قال ذلك الحازمي.

نَصِيْل : قال ياقوت: قال السكري: تصيل، بالتاء بنقطتين فوقها: بئر في ديار هذيل ونصيل بالنون: شعبة من شعب الوادي، وأنشد:

ونحن منعنا من نصيل وأهلها		مشاربها من بعد ظِمْءٍ طويل

قلت: هو تصيل بالمثناة فوق، لا زال يعرف من يلملم، وقد خرج من يد هذيل، وهو اليوم لفهم، وقد تقدم تصيل في بابه.

---

(١) عبدالحميد مراد، في كتاب مدائن صالح.

النُّصَيْلة : تصغير نصلة: حرة شمال قَوْز حَسْنَى بينهما سيل وادي العرج. وهي حد الجبال من الساحل في تلك الجهة، جنوب شرقي بدر.

والنُّصَيلة : حريرة منقادة غرباً من حرة الحِمَارة والحُميّرة إلى سهل بصدر خليص في أعلى ربوة البِلاَدِيّة، تحتها يجري مسقى مزارع بلادية اليمن في تلك الربوة، ولها شهرة هناك كعلم من أعلام تلك الجهة.

النَّضَايح : بالنون والضاد المعجمة، ثم ياء مثناة تحت وحاء مهملة.

شعاب لهذيل تسيل من كبكب شمالاً في وادي البُجَيْدي.

وقال البكري:

النَّضِيح : بفتح أوله، وكسر ثانيه وياء أخت الواو، والحاء مهملة:

ماء بذي المجاز، قال حسان يحرض دوساً على الطَّلَب بثأر أبي أُزَيهر الدوسي، الذي قتله بنو الوليد بن المغيرة في جوار أبي سفيان بذي المجاز:

يا دوس إنّ أبا أزيهر أصبحت أصداؤه رهن النَّضِيح فأقدحِ
حَرْباً يشيبُ لها الوليد وإنّما يأتي الدَّنِيَّة كل عبدٍ أروح

قلت: وكون أبي أُزيهر بسوق المجاز لا ينفي أن يكون قتل بالنضيح، فالنضيح ليس من ذي المجاز، لكنه ليس بعيداً عنه.

النَّضِير : بفتح النون وكسر الضاد ثم ياء ساكنة وراء مهملة: اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وقريظة نزولاً بظاهر المدينة في حدائق وأطام لهم، وغزوة بني النضير، لم أر أحداً من أهل السير ذكر أسماء منازلهم وهو مما يحتاج إليه الناظر في هذا الكتاب، فبحثت فوجدت منازلهم التي غزاهم النبي ﷺ فيها تُسمّى وادي بُطْحان ـ انظره ـ وبموضع يقال له البُوَيرة، كانت غزاة النبي ﷺ لبني النضير في سنة أربع للهجرة ففتح حصونهم وأخذ

أموالهم وجعلها خالصة له لأنّه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكان يزرع في أرضهم تحت النخيل فيجعل من ذلك قوت أهله وأزواجه لسنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح، وأقطع منها أبا بكر وعبدالرحمن بن عوف، رضي الله عنهما، وقسمها بين المهاجرين ولم يُعطِ أحداً من الأنصار شيئاً إلاّ رجلين كانا فقيرين سهل بن حنيف وأبا دُجانة سماك بن خَرَشَة الأنصاري الساعدي، قال الواقدي: وكان مُخَيْريق أحد بني النضير عالماً فآمن برسول الله، ﷺ، وأوصى بأمواله لرسول الله ﷺ، فجعلها صدقة، (أُنظرها في الميثب) وكان رسول الله ﷺ، أخرج بني النضير على أن لهم ما حملت إبلهم إلاّ الحلقة والآلة، والحلقة هي الدروع، وقال الأزهري: كانت وقعة بني النضير على ستة أشهر من وقعة أُحُد، عن معجم البلدان.

نُطَاع : بضم النون وتخفيف الطاء المهملة والعين:

جبل أصفر من سلسلة تجمع باسم النُّطُع في وجه السراة من الشرق، يسيل منها شُقْصان وأودية أخر في بسل، سكانها بنو سعد. وكل هذه جنوب الطائف، وتابعة له.

النَّطاة : قرية صغيرة من قرى خَيْبر شمال شرقي الشريف قرب الطريق في منخفض الوادي، قيل: عدد سكانها ١٥٠ نسمة.

وجاء في المناسك: نطاة وادٍ، وفي نطاة حصن مرحب وقصره. وقع في سهم الزبير بن العوام، والعين العظمى بالنطاة تسمى اللحيحة.

وقال ياقوت:

نَطَاةُ : بالفتح، وآخره تاء، علم مرتجل فيما أحسب، قيل: هو اسم لأرض خيبر، وقال الزمخشري: نَطَاة حصن بخيبر، وقيل: عين بها تسقى بعض نخيل قراها وهي وبئة، وقال أبو منصور: قال اللَّيث: النَّطَاة حمى تأخذ أهل خيبر، قال: غلط الليث في تفسير النطاة.

ونطاة: عين ماء بقرية من قرى خيبر تسقي نخيلها وهي فيما زعموا وبئة. وقد ذكرها الشاعر يصف محموماً فقال[1]:

كـأنّ نَـطَـاةَ خـيـبـر زوَّدتـه بَـكُـورُ الـوِرْدِ رَيِّـثـةِ الـقُـلُـوع

فظن الليث أنها اسم للحمى وهي عين بها، وقال كثيّر:

حُـزَيت لـي بـحـزم فـيدة تُـحـدَى كـالـيـهـودي مـن نـطـاة الـرقـال

وكانت النطاة والشق وما حيز معها من سهم رسول الله ﷺ في قسمة خيبر.

قلت: هي قرية معروفة اليوم بخيبر، عليها حصن قرب قرية الشريف، وقد صحفت في رحلة فلبي تصحيفاً سيئاً فكتبت (نتاح) أما العين فاسمها «اللِّجيجَة» من اللَّجة لهدير مائها، وليست اللحيحة بالمهملتين، وهي لا زالت تتدفق كالنهر.

نَطْرُوح : أحد مخاليف الطائف، عن معجم البلدان. قلت: لا يعرف هذا الاسم اليوم.

النُّطُع : جمع نطاع: جبال. تقدم ذكرها في نطاع.

النَّظِيم : فعيل من النظم:

وادٍ من روافد العَرْج يلب جبل صبح من الشرق فيدفع في الملف من الجنوب، من ديار بني صبح، ويذهب ماؤه إلى غَيْقة، ويعتبر النظيم هذا رأس وادي العرج.

والنظيم : جبل يشرف على بلدة الحُسُو من الغرب، على الطريق بين الحسو والرَّبَذَة.

نَعَا : بفتح النون والعين المهملة مقصور.

وادٍ يسيل من جبل بني أيُوب جنوباً فيدفع في أسفل القاحة على

(١) نسبه البكري للشماخ.

طريق الحاج القديمة، مفيضة آثار مهدمة، يقول أهل تلك الجهة إنه كان يطلق عليها (محطة نَعَا) وإنّ بعض الحاج كان ينزلها، يبعد ثمانية أكيال عن بئر مُبَيريك بينها وبين أم البرك.

نِعَافُ عِرْقٍ: جمع نعف وهو المكان المرتفع في اعتراض، وعرق: موضع أُضِيف إليه في طريق الحاج، قال المُتَنخِّل الهُذلي:

عرفت بأجدُثٍ ونعافِ عِرْقٍ علامات كتحْبِير النِّماط

عن معجم البلدان. وقد استوفي الحديث عن ذات عرق في بابه.

نَعَامٌ : على لفظ جمع الطائر المعروف:
مكان قرب جبل حَبَشي غرب المدينة، تفضي إليه سيول السيوح الواقعة غرب ذي الخليفة والبيداء، فيه محطة لسكة حديد الحجاز.

النعامة : جبل يشرف على مركز أَضَم من الشمال الشرقي.

ونَعَام : جبل أسود من نوع الحرة بارز، لسُلَيم بن منصور، يرى من مسافات بعيدة على وسق قَرَى حرة سليم، تسيل منه بعض روافد وادي المحاني شرقاً إلى النَّجِيل.

مبذا النعام: وادٍ على الطريق من بيشة إلى رنية، على نحو ٧٠ كيلاً من بيشة، يصب في وادي خَذّان.

نَعَائِم : قال ياقوت:
كأنه موضع قرب المدينة لقول الفَضْل بن عَبّاس اللُّهبي:

ألم يأت سلمى نأيُنا ومقامُنا بباب دُفاق في ظلال سُلالم
سنين ثلاثاً بالعقيق نعدها ونبت جريد دون فيفا نعائم

قلت: هو نعام المتقدم قرب فيفا الخبار جمعه مع ما حوله وهي عادة الشعراء.

النَّعْضة : انظر: أم الصخال.

نُعف سُويقة: قال الأحوص:

وما تركت أيامُ نعف سويقةٍ لقلبك من سلماك صبراً ولا عزما

قلت: كأنه على سويقة عبدالله بن الحسن ﵄، وقد حدثت في بابها.

النُّعْف : بلفظ ما انقاد من الجبل إلى السهل[1]:

اسم قرية في طريق الحِجْر بين العُلا وتبوك بها مسجد أثري يسمى مسجد كويكب. وهو من المساجد الأثرية القديمة التي أسست في عهد رسول الله ﷺ.

وبهذا الموضع وادٍ فسيح مررت به في رحلتي عام ١٣٥٨هـ. يدعى وادي كويكب، وهذا النعف يدعى نعف كويكب سمي بالمسجد أو المسجد به.

قال جميل بثينة:

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس بين تُربٍ وجَنْدلِ

قلت: هذا البيت نسب لعبدالرحمن بن زيادة، وبعد[2]:

أُذكّر بالبُقْيا على من أصابني وبُقْيايَ أنّي جاهدٌ غير مؤتَلِ

ولم أر قرية هناك، فلعلها كانت محطة للجمال على طريق الحجاج ثم اندثرت بعد أن تحول طريق الحاج من تبوك إلى تيماء وخيبر.

نُعْفَ مَياسر: قال ياقوت: قال ابن السكيت عن بعضهم: النعف هنا ما بين الدوداء وبين المدينة وهو أحد خلائق الأحمديين، والخلائق الآبار. قلت: الدوداء من جهات الفريش، ومياسر تقدم أنه من جهات الجزل.

نُعْفَ وَدَاعِ: قرب نعمان، قال ابن مُقْبل:

فنعف وداع فالصِّفاح فمكة فليس بها إلا دماء ومحرب

عن معجم البلدان. وتقدمت الصفاح في بابها.

---

(١) عبدالحميد مرداد في مدائن صالح.

(٢) البيان والتبين ٢٥٨/٣ وفي الأغاني ص ١٧٤٨ ط دار الشعب، قاله عبدالرحمن بن زيد أخو زيادة بن زيد، الذي قتله هدبة بن خشرم. وهناك القصة كاملة.

نَعْل : بفتح النون وسكون العين المهملة ولام:

جبل أسود بين وادي مَحْرض والبيضاء، يقابل جبل لَبَن الأسمر من الغرب بينهما وادي العرقوب وطريق اليمن، وهو أشمخ ما هناك من جبال مياهه الشمالية في محرض والجنوبية في وادي الأبيار، يبعد (٤٣) كيلاً جنوب مكة، ويكاد يكون الحد بين خزاعة، شماله، والأشراف الحمودية جنوبه.

وقال ياقوت:

نَعْل : بلفظ النعل التي تلبس في الرجل، هي الأرض الصلبة ومنه قول الشاعر:

قومٌ إذا اخضرّتْ نعالهُمُ يتناهقون تناهُقَ الحُمْرِ

وهي أرض بتهامة واليمن، وقيل حصن على جبل شطب.

قلت: الشاعر كنّى هنا عن النعال بالأرض، لأن العرب إذا اخضرّتْ أرضهم أنعموا، ولعله الذي ذكرنا.

أَبُو النَعم: وادٍ تقطعه «سكة حديد الحجاز» على ١٥٩ كيلاً فيه محطة لها شمال غربي المدينة المنورة. واقع في ديار ولد محمد من حرب.

نَعْمَان : فَعْلان من النعمة أو الأنعام:

وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال: كَرَا وعَفَار وما حولها حيث تتكون له هناك روافد عظيمة عديدة مثل: الضَّيْقة والكِرّ ويَعْرِج والشَّرَا، وتسمى صدور نعمان، ومن روافده الأخرى: عَرْعَر ورَهْجَان، والهَاوَتان. ومن الجبال العظيمة التي تصب مياهها في نعمان: كَبْكَب وبَلْم والقُرَظَة وغيرها، وينحدر غرباً فيمر جنوب عرفات عن قرب ثم يجتمع بعُرَنَة فيطلق عليه اسم عُرَنَة، يمر بين جبلي كُسَاب وحَبَشِي جنوب مكة على أحد عشر كيلاً، ويكون هنا حدود الحرم الشريف، ويتسع الوادي بين كبكب والقرظة فيسمى خبت نعمان لفياحه وسعته، وله عيون

هي: عين زُبَيدة التي تسقي مكة وعين سَمَار، جنوب عرفة وقد انقطعت، وعين العابدية لا زالت جارية، وجاء الخبر وهذا الجزء تحت الطبع، بأنها انقطعت وتحسنت الزراعة في نعمان بعد أن كان أعلاه قاحلاً فحفرت فيه آبار جادت بالماء.

سكانه: فوق عرفة هذيل، وأسفله لقريش، ويصب نعمان في البحر جنوب جدة. بين مصب ملكان، ومَرّ الظهران.

وقال ياقوت:

نَعْمان : بالفتح ثم السكون، وآخره نون، هو فعلان من نعمة العيش وهي غضارته وحسنه وهو نعمان الأراك.

وهو وادٍ ينبته [ويصيب إلى ودّان، بلد غزاه النبي ﷺ]، وهو بين مكة والطائف، وقيل وادٍ لهُذَيل على ليلتين من عرفات. وقال الأصمعي: نعمان وادٍ يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، بين أدناه ومكة نصف ليلة، به جبل يقال له المدراء وبنعمان من بلاد هذيل وأجبالها الأصدار، وهي صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة، وقول بعض الأعراب فيه دليل على أنه وادٍ، وهو:

ألا أَيُّها الركب اليمانون عرِّجوا ... علينا فقد أضحى هوانا يمانيا
نُسائِلكُمْ هل سال نَعْمانُ بعدنا ... وحَبَّ إلينا بطن نَعْمان واديا
عهدنا به صيداً كثيراً ومَشْربا ... به ننقع القلب الذي كان صاديا

قال صاحب الأغاني[1]: قال هذا مجنون بني عامر. وليست هذه ديار بني عامر إلا أن يكون هذا الشعر على نعمان نجد.

وقال أبو العميثل في نعمان الأراك:

أما والراقصاتِ بذاتِ عِرْقٍ ... ومن صلَّى بنعمان.. الأراك

(١) ط دار الشعب: ٤٩٥.

لـقـد أضـمـرت حـبَّك فـي فـؤادي ومـا أضـمـرتُ حُـبّـاً مـن سـواكِ

وقال البكري: وادي عَرَفَةَ دونها إلى منى، وهو كثير الأراك، قال ابن مقبل:

وجـيـد كـجـيـد الآدم الـفـرد راعـه بنعمان جَرْسٌ من أنيسٍ فأتلعا

وقال شاعر(١):

أيـا جـبـلـيّ نـعـمـان بـالله خـلِّـيـا نسيم الصبا يخلص إلينا نسيمها
فـإن الـصـبـاريـح إذا مـا تـنـسـمـت على نفس مهموم تجلت همومها

وقال الأبيوردي(٢):

نـزلـنـا بـنـعـمـان الأراك ولـلـنَّـدى سقيط به ابتلّت علينا المطارفُ
فبتُّ أعـانـي الـوجـد، والـركـب نُوَّمٌ وقد أخذت مني السُّرَى والنتائفُ

وقال الفَرَزْدَق:

دعونَ بقُضْبان الأراك التي جَنَى لها الركبُ من نَعْمان أيام عَرّفوا

وقال ابن أبي ربيعة:

تـخـيـرتُ مـن نـعـمـان عـودَ أراكـةٍ لـهـنـدٍ ولـكـن مـن يـبـلّـغـه هـنـدا

ونسبه صاحب الأغاني للمرقّش الأكبر.

وقال النُّمَيري:

تضوَّعَ مِسكاً بطنُ نَعْمَان أنْ مشتْ بـه زيـنـبٌ فـي نـسـوةٍ خَـفِـرات

وقال أبو قيس بن الأسلت الخزرجي(٣):

فـلـمـا أجـازوا بـطـن نـعـمـان رَدّهـم جنود مليك بين سافٍ وحاصبِ

(١) وفيات الأعيان: ٢٢٢/٤.
(٢) نفس المصدر: ٤٤٧/٤.
(٣) أخبار مكة: ١٥٥/١.

فولّوا سراعاً نادمين ولم يؤب إلى أهله في الجيش غير عصائب

يقصد قوم الفيل وما نزل بهم من عذاب، ولم يكن ذلك بنعمان إنما كان قريباً منه.

وقال جرير:

لنا فارطَ حوضِ الرسولِ وحوضِنا بنعمان والأشهاد ليسوا بغُيّب

أراد حياض عبدالله بن عامر بن كريز بعرفات، وهو أول من بنى بها حياضاً وسقى الناس، وكانوا قبل ذلك يحملون الماء من منى يتروونه إلى عرفات، وبذلك سموه يوم التروية.

قلت: ما بين المعقوفتين ظاهر إقحامه، وإلاّ أين نعمان من ودان؟ وقوله على ليلتين من عرفة، صوابه على ميلين، أما قول الأصمعي فصواب، ولا زال جبل المدراء بصدر نعمان، انظره. أما قول البكري: عرفة دونها إلى منى، فهو خطأ بل هو يمر شرقها وجنوبها، والذي دونها وادي عرنة، بالنون. ولم يعد نعمان ينبت الأراك إلاّ ما يوجد جنوب غرب مكة، حين يسمّى الوادي عُرَنة.

أما قول النميرية: تضوع مسكاً، فهو على التنعيم، وانظر بقية الرواية في فخ، لأن أولئك النسوة كُنَّ معتمرات، فما لنعمان هذا والعمرة؟

وفي كتاب الهجري:

أنشد من قصيدة لعَسْكر بن فارس أحد بني الحَذْرجان من عامر بن نمير:

تهادى كما اهتزّت بنَعْمان بأنةٌ بنَسْمِ جنوبٍ، لا ضعيفاً ولا شدّا

وقال البهاء زهير:

فدع كل ماءٍ حينَ يذكر زمزمُ ودع كل وادٍ حينَ يذكر نعمان

وأنشد لكاهل:

فاصبرْ على الهَجرِ ما غنّتْ مطوقةٌ أليفةٌ لحماماتٍ بنَعْمانِ

النَّعْمان : جزيرة جنوب غربي ضَبَة على (٤٥) كيلاً تقريبا، ترى بالعين المجردة مقابلة لمصب وادي داما من الغرب. تسمى جزيرة النعمان.

نُعْمِيّ : بضم ثم السكون، وكسر الميم وتشديد الياء.

قال ياقوت: بُرَقَة نُعميّ، قال النابغة الذبياني:

أشاقك من سُعْداكَ مَغْنَى المعاهد ... بِبُرقة نُعميّ فذات الأساود

قال الزمخشري: نعميّ وادٍ بتهامة. قلت: وادي النُّقمِيّ يطلقون عليه النُّعميّ، ولكنه ليس تهامياً، بل من أودية المدينة.

النُّعَيْجة : تصغير نعجة: جبل أسود بطرف وادي واسط، تحت جبل نصع، تراه يمينك وأنت تسير بين بدر وينبع، وهي نعيجة العذيبة، والعُذيبة: الخبت الممتد بينها وبين البحر.

نعيف : جبل صغير بسفحه بئر مردومة، بالحجر من ديار ثمود[1].

النُّعَيْلة : تصغير مؤنث النَعْل.

ربوة ذات سَلَم وحَرْمَل، يصعدها طريق اليمن إذا قطع عُرَنَة على (١٢) كيلاً جنوب مكة، وهي أول الحل في هذه الجهة، بأعلاها مما يلي جَبَلة بلاد عثرية للشيخ عبدالله الهباش أحد سكان مكة من قبيلة الحوازم (انظره في نسب حرب). ولا أدري هل بين اسمها واسم نُعَيلة بن مُلَيل بن ضمرة بن بكر، من كنانة، مناسبة؟ أم مجرد توافق أسماء.

نُعَيْم : تصغير نعم:

هو الجبل المشرف على عمرة التنعيم من الجنوب الغربي، ويسمى المقابل له من الشمال الشرقي (ناعم) ولم يعد اليوم اسم ناعم أو نعيم معروفاً، ويسمى قسمة المشرف على الشُّهَدَاء «جبل الشَّهِيد» نسبة إلى أمير مكة الشريف حسين بن محمد ابن عبدالمعين بن عون، من العبادلة، الذي اغتيل في جدة سنة ١٢٩٧هـ. في ربيع الثاني، وقصره لا زال معروفاً بسفحه الشرقي ويسمى قسمه الأكبر

(١) عبدالحميد مرداد في كتاب مدائن صالح.

الممتد بحذاء وادي الزاهر (جبال ملحات أو جبال ملحة، وملحات شعاب تصب منها تسمى كل واحدة منها ملحة).

نُغُرٌ : بضم النون والغين معجمة وراء مهملة:

ضليع صغير شمال حوية الطائف يرى منها، يسيل منه وادي سِرّ التَّيس.

والنُّغُرُ : نعف من الحرة بُعَيد الدف مما يلي عسفان، يكنع في الكَدِيد، فيه فَضْيَة كانت تحدث في الشتاء والربيع ثم تنقطع، وتحت النغر مزارع للحبحب العثري.

أَبو النَّغر: نون مفتوحة وغين معجمة مفتوحة أيضاً:

جبل ملموم منحني الرأس إلى الشمال، رأسه صفاة، تراه هو وعِمْدَان وأنت في الدَّفّ ـ دَفّ جُمَدان ـ شمالاً شرقياً بين ساية وستارة، يسيل منه وادي مِسْر الجنوبي غرباً، وهو لسُلَيم، يمر وادي الحِنْو ـ أحد روافد ساية ـ من شرقيه.

النُّغَيْرِية: كالمنسوبة إلى تصغير الذي قبلها:

عين جارية تخربت من سيل الأربعاء سنة ١٣٨٨هـ. فصار ماؤها سائحاً، بها نزلة للدوايقة. من سليم، في وادي ستارة.

نفارٌ : بفتح النون والفاء وآخرها راء مهملة:

جبل يحف بالحَبِيض من الشرق، شمال جبل شِعْر، في ديار مطير، والحبيض: من أطراف كشب الشمالية، وقد ذكر.

النُّفُر : واحدتها نفراء بالفاء.

جبال بارزة على ظهر حرة كشب من الجنوب، من نوع الحرة.

والنُّفُر : ضليع أسود في ركبة غرب المويه، وانظر ركبه. وهذه النفروات لها ذكر في أيام العرب، فقال صاحب الأغاني[1]:

النفرات، عندها قتلت بنو كلاب بقيادة خالد بن جعفر زهيراً بن جذيمة العبسي ملك هوازن. وكان زهير نزلها منصرفه من عكاظ.

(١) الأغاني ط دار الشعب: ٣٨٦٨ وأمام العرب في الجاهلية.

أبو النُّفوس: جمع نفس:

وادٍ صغير من روافد غَمِيس الحَمَام، يأتي من الجنوب من جبل التُّيَيْس وما حوله فيمر بلصق الصُّخَيرات (صخيرات اليمام) من الشرق فيدفع في غَمِيس الحمام تحت صخيرات اليمام من الشمال الشرقي، والعرب تسمي الأماكن التي يكثر فيها القتل مدافق النفوس، ومن هنا فربما كان هذا المكان قد دارت فيه إحدى المعارك التي حدثت بين العلويين والعباسيين، بعيداً عن سويقة بأكثر من سبعة أكيال.

نفِيسَة : فعيلة من النفس:

وادٍ من أودية الخَشَاش جنوب عُسَفان يسيل من جبل الوسقة فيدفع في الكراع بين مُرّيخ الطويل ولواء شمال جدة. وقد بلغ أسفله اليوم تخطيط مدينة جدة، وقد يضاف إلى مدينة أبحر وانظر: غيا.

نَفِيس : بالفتح ثم الكسر وياء وسين مهملة.

قال ياقوت: قصر نفيس: على ميلين من المدينة، ينسب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار. ولم يعد يعرف اليوم؟

نُفَيع : تصغير نفع:

قال الأزرقي: جبل نُفَيع: ما بين بئر زينب حتى تأتي أنصاب الأسد، وإنما سمي نفيعاً أنه كان فيه أدهم للحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم كان يحبس فيه سفهاء بني مخزوم، وكان ذلك الأدهم يسمى نفيعاً[1].

وبئر زينب وأنصاب الأسد: في أجياد الصغير. انظرها.

وقال ياقوت:

ونُفَيْع : تصغير النفع ضد الضر.

(١) أخبار مكة ٢/٢٩١.

جبل بمكة كان الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم يحبس فيه سفهاء قومه، عن نصر. قلت: لعل هذا منقول عن أخبار مكة ولم يعد نفيع معروفاً اليوم.

النُّفَيل : كتصغير النفل، بالفاء:

قرية لبني أحمد من بني مالك في سراة بَجِيلة.

النَّقا : بفتح النون والقاف والقصر:

حي بمكة يقع على طرف الفلق الشمالي الشرقي.

النِّقاب : بالكسر، بلفظ نقاب المرأة الذي تستر به وجهها، أو جمع نقب وهو الخرق في الجبل والحائط وغيره.

موضع من أعمال المدينة يتشعَّب منه طريقان إلى وادي القُرى ووادي المياه، ذكره أبو الطيب فقال:

وأمست تخبرنا بالنقا ... ب ووادي المياه ووادي القُرى

عن معجم البلدان. قلت: كلا الواديين من ديار بلي اليوم، ولعلّ النقاب اسم جمع لأنقب هناك وليس علماً على موضع معين، وقد ذكر وادي القرى ووادي المياه.

النِّقابة : بلفظ نقابة المهن.

مكان انظر شاهده في (ضاف).

نقبُ : قال ابن إسحاق: وخرج النبي ﷺ، في سنة اثنتين للهجرة فسلك عل نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخبار. ونقب المُنَقَّى[1]: بين مكة والطائف في شعر محمد بن عبدالله النُّمَيري:

أهاجتك الظعائنُ يوم بانوا ... بذي الزي الجميل من الأثاثا
ظعائن أُسلكت نقب المُنَقّى ... تحثُّ إذا ونتْ أيّ احتثاثا

(١) معجم البلدان: نقب.

قلت: نقب بني دينار من الحرة الغربية بالمدينة، ولعله نفس الطريق اليوم إلى مكة، فقد كان شُقّ في الحرة ثم عُبّد، أما نقب المنقى فلا بد أن يكون من الأنقب التي كان يأخذها طريق المنقى، ولكن إلى العراق لا إلى الطائف. وقد ورد شعر النميري هذا في مادة المنقى على أنه شاهد على مُنقىً في جهات المدينة، ولكن موضعه هنا أصوب، فالنميري من أهل هذه الديار، وله فيها أشعار.

نَقْب الفَأْر: نقب في طريق ينبع من الحمراء، وهو ممر ضَيّق بين جبلين بطول يقرب من كيلين، ويسمى نقب عليّ عليه السلام، ويسمى أيضاً «قلعة حرب» سمي بذلك لمنعة الجبال الشاهقة المحيطة به، حتى أن نفراً قليلاً من المقاتلين يستطيعون السيطرة عليه، وكان كثيراً ما يكسب قبيلة حرب المعارك التي تدور عبر هذا النقب. وقد شق اليوم ووسع ومرت فيه السيارات.

النَّقَبة الحمراء: هو ذلك النقب الذي تصعده من وادي المحرم إلى هدأة الطائف يبعد عن الطائف (١٤) كيلاً تقريباً غرباً.

نقرى : بالقصر كأنه يراد به الموضع المنقور أي المحفور.

وهو اسم حرة بالحجاز في بلاد لِحْيان بن هذيل بن مدركة، قال عمير بن الجعد القَهْدي ثم الخزاعي في يوم حُشَاش:

لما رأيتُهُمُ كأنّ نبالَهم　　　بالجزع من نَقَرَى نجاءُ خَريفِ

أي كأن نبالهم مطر الخريف.

وعرفت أنْ من يثقفوه يتركوا　　　للضبع أو يصطف بشر مصيف

وقال مالك بن خالد الخناعي الهُذلي يفتخر بيوم من أيامهم:

لما رأوا نَقْرَى تسيل إكامها　　　بأرعن إجلالٍ وحاميةٍ غلبِ

وقال أبو صخر الهذلي:

فلما تغشَّى نقرياتِ سحيلُهُ　　　ودافعه من شامه بالرواجب

وحلت عراه بين نقرى ومُنْشد	وبُعِّجَ كَلْفُ الحنتم المتراكب

عن معجم البلدان:

قلت: نِقْرَى حرة قريبة من عُسفان مغيب شمس لها ريع يصل بين غُران والغَوْلاء يسمى ريع نقرى، وهي تنطق اليوم بكسر النون وسكون القاف، وأعتقد أنه الصواب، وليس من الشواهد الواردة ما ينافي ذلك. وانظر المزيد في كتابي «على طريق الهجرة».

نُقْرة الحِيران: بضم النون وسكون القاف فراء مهملة فهاء، مضافة إلى صغار أبناء الإبل: جنوب تَيْماء بينها وبين الجَهْراء، كثيرة النُّقَر التي تتخللها الصخور الضخمة أرضها رخوة يكسوها نبات الرمث، كانت السيارات تنغرز عجلاتها هناك فتبقى أياماً وليالي[1] قبل تعبيد الطريق، وقد قضينا فيها وقتاً عصيباً سنة ١٣٧٦هـ وهي من مرابع قبيلة عنزة.

أبو نُقْطَة: جبل أسمر فيه بدحة بيضاء يجاور سويقة الطائف من الشمال بضفة وادي لُقَيم من الغرب على «١٣» كيلاً عن الطائف شمالاً.

نَقْعاءُ: بالفتح ثم السكون، والمد، والنِّقاع من الأراضي: الحرة التي لا حزونة فيها ولا ارتفاع، فإذا أفردت قيل أرض نقعاء، يجوز أن يكون من الاستنقاع وهو كثرة الماء فيها، ومن النقع وهو الري من العطش.

موضع خلف المدينة فوق النَّقيع من ديار مُزَينة وكان طريق رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق، وله ذكر في المغازي وقال ابن إسحاق: هو ماء، عن معجم البلدان. قلت: لم أسمع له بذكر اليوم.

نَقَمى: بالتحريك والقصر، من النقمة، وهي العقوبة.

موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب. قال ابن إسحاق:

---

(١) انظر قصتنا معها في حصاد الأيام.

وأقبلت غَطَفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نَقَمَى إلى جنب أحد، ويروى نقم، ولها نظائر ستة ذكرت في قلهى.

عن معجم البلدان:

قلت:

النُّقَمِي : كالمنسوب إلى نقم:

وادٍ يمر شمال جبل وَعيرة وأُحُد ثم يصب في وادي الحَمْض في القسم المعروف بالخُلَيل، وفي النُّقَمى «الزبير» كانت مزرعة عبدالله بن الزبير، وثور «جبل» انظره.

وقد رأيت من سماه «النُّعَمي» بالعين المهملة بدل القاف، وواضح أن هذا من باب إطلاق النقيض تيمناً وتحاشياً للأسماء غير المستحبة ـ لأن النقمي من النقمة، والنعمي من النعمة، وهما نقيضان وقد تقدم معنا شيء قريب من ذلك في النون والعين. وهذا هو ما ذكر ابن إسحاق في غزوة الخندق، فالتحديد واحد.

نُقْمَى : بالضم ثم السكون، والقصر، وادٍ ذكره والذي قبله معا أبو الحسن الخوارزمي. عن معجم البلدان. قلت: هما واحد. وانظر: زعابة.

النُّقُو : وادٍ لبلِيّ يصب في وادي الجزل من الغرب.

النَّقْوَى : قال الأزرقي: النقوى ثنية شعب تسلك إلى نخلة من شعب بني عبدالله، وفي بعض النسخ (التقوى) بالتاء بدل النون.

وقال ياقوت:

نَقْواء : بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وألف ممدودة، والنقو: كل عظم من قصب اليدين والرجلين، والجمع أنقاء، ونقواء فعلاء منه، وقيل: كل عظم ذي مخ، سمي بذلك إما لكثرة عشبه فتسمن به الماشية فتصير ذات أنقاء وإما للصعوبة به فيذهب ذلك.

وهي عقبة قرب مكة قرب يلملم، قال الهُذَلي:

أبلغْ أُمَيْمةَ، والخطوب كثيرة ... أمَّ الوليدِ بأنني لم أقتلِ

لـمـا رأيـت بـنـي عَـديٍّ مـرّحـوا وغلتْ جوانبهم كغلي المِرْجلِ
رفعتُ ثوبي واجتبيتُ مطيَّهم أمَّ الـولـيـد، أمـرّ مَـرّ الأجـدلِ
ونزعتُ من غصن تحركه الصبا بـثـنـيـة الـنَّـقْـوَاء ذات الأعـبـلِ
وأقول لما أن بلغت عشيرتي ما كاد شر بني عدي ينجلي

قلت: وليس في هذا الشعر ما يدل على أن النقواء من جهات يلملم، غير ورودها في شعر هذلي.

وخير تحديد لها هو قول الأزرقي، فهي ثنية كان طريق عمرة الجعرانة يسلكها، ومن الجعرانة طريق إلى نخلة، وطريقها تفرق من طريق نخلة اليمانية بعد أن تتجاوز حراء جاعله يسارك، فتهبط شعب بني عبدالله ويعرف اليوم بوادي العُسيلة، ومن ثنية النقواء تهبط على أسفل «ثرير». كل ذلك شمال شرقي مكة[1].

النُّقَيْب : تصغير نقب.

انظر: المرصن.

النَّقِيبُ : بفتح النون، بلفظ النقيب الرئيس. وادٍ لبَلِيّ يرفد وادي الفُرَعة من الشمال الشرقي، ووادي الفرعة هو صدر وادي الجزل.

النَّقِير : فعيل من النقر، بفتح النون:

وادٍ لبني عطية يطؤه الطريق القديم جنوب رأس الوادي الأخضر يذهب سيله إلى فرعة الجزل، انظر: الخور.

والنُّقَيْر : بالتصغير جبل أحمر شرق حمى النمور شمال شرق هدأة الطائف.

ونُقَيْر حَجْلاء: مكان جنوب مكة وغرب المنتفية من حدود خزاعة الجنوبية.

والنُّقَيْرة : مؤنث ما قبله.

جبل بين وادي مَبْرك والشُّريح من جهات العقبة من ديار العِمْران من الحويطات.

(١) انظر أجدى من هذا في«معالم مكة التأريخية والأثرية».

وادي النَّقيع: فعيل من النَّقْع.

وادٍ فحل من أودية الحجاز، أعلاه النَّقيع ووسطه عَقيق الحسا وأسفله عَقيق المدينة.

يأخذ من حرة تعرف به حيث يتقاسم الماء مع وادي الفُرُع، منها ومن جبال قُدس ثم يتجه شمالاً مع ميل تدريجي إلى الغرب، تحف به من الغرب سلسلة جبال قدس التي تسايره قرابة مائة وعشرين كيلاً، ومن الشرق حرة النقيع، وهو وادٍ دمث حسن المراعي كثير القيعة يبلغ طوله من منابعه إلى المدينة قرابة «١٥٠» كيلاً وله روافد متعددة من أهمها: وادي صخَوى، والنَّبْعة، وضاف والأتمة ـ انظرها وانظر اليتمة ـ والحنو ورئم والفهو وأبو كبير، وكل هذه تأتي من الغرب من سلسلة قدس وهي مرتبة من الجنوب إلى الشمال مع انحدار الوادي. ومن الشرق بنفس الترتيب، أودية: العَرار، والتَّغاملُ وبَجْرَة، ورَوُاوُه، وكلها وردت في هذا المعجم.

وهو اليوم قليل الزراعة إلى أن يصل بئر الماشي في أول عقيق الحَسا، وسكانه حرب، في أعلاه بنو عمرو، وفي أسفله عوف.

ومن الأودية التي ترفد النقيع من الشرق: خاخ، والغصن يصبان غير بعيد من بئر الماشي من حرة النقيع. فإذا توسط ما بين حمراء الأسد وجبل عير أو قبلهما بقليل سمي وادي الحسا، وبه قرية العلاوة ومزارع، فإذا تجاوز عيراً عند بئار علي سمّيَ العقيق، وهو عقيق المدينة الذي أكثر الشعراء من ذكره، فإذا فاض بأسفل المدينة واجتمع ببطحان وقناة، سمّي الخليل ثم وادي الحمض. وكل هذا تقدم في الأبواب المخصصة لكل علم.

وقال ياقوت:

نقيع : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة وعين مهملة.

والنَّقيع في اللغة: القاع، عن الخطابي، والنقيع في قول غيره: الموضع الذي يستنقع فيه الماء، وبه سمي هذا الموضع، عن

عياض. وقال الأزهري: أما اللبن الذي يبرّد فهو النقيع والنقيعة وأصله من أنقعت اللبن فهو نقيع ولا يقال مُنَقّع ولا يقولون نقيعة، قال المؤلف: والنقيع ـ أيضاً ـ: شوك تأكله الإبل يسمى شوك الإبل فإذا يبس سمّيَ نقيعاً.

وهو نَقيع الخضمان: موضع حماه عمر بن الخطاب ﷺ لخيل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة يسلكه العرب إلى مكة منه، «كذا» وحِمَى النَّقيع على عشرين فرسخا أو نحو ذلك من المدينة، وفي كتاب نصر: النقيع موضع قرب المدينة كان رسول الله ﷺ حماه لخيله وله هناك مسجد يقال له مُقَمّل وهو من ديار مزينة، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً، وهو غير نقيع الخضمان، وكلاهما بالنون والباء فيهما خطأ، وعن الخطابي وغيره: قال القاضي عياض: النقيع الذي حماه النبي ﷺ، ثم عمر هو الذي يضاف إليه في الحديث غرز النقيع، وفي حديث آخر: يقدح لهن من النقيع على عشرين فرسخاً، ومساحته ميل في بريد وفيه شجر يستجم حتى يغيب الراكب فيه.

وهناك أبحاث مطولة في النقيع جلها يخوض في ما حدث من اشتباه بينه وبين البقيع بالباء، والنقيع هذا هو بالنون بلا جدال وإنّما كان الخلاف بين ناقلين تصحف على كثير منهم.

قال عبدالرحمن بن حسان:

أرقت لبرقٍ مستطيرٍ كأنّه مصابيح تخبو ساعة ثم تلمحُ
يضيءُ سناهُ لي شَرَورى ودونه بقاع النَّقيع أو سنا البرقُ أنزحُ

وقال محمد بن الهيضم المري: سمعت مشيخة مزينة يقولون: صدر العقيق ما دفع في النقيع من قدس وما قَبُل من الحرة وما دَبُر من النقيع وثنية عمق ويصب في الفرع، وما قبل الحرة الذي يدفع في العقيق يقال لها بطاويح كلها أودية في المدينة تصب في العقيق، وقال عبيدالله بن قيس الرُّقَيات:

أأرحتَ الفُؤادَ منك الطروبا أم تصابيت إذ رأيت المشيبا؟

أم تـذكـرت آل سـلـمـة إذ خَـلَّـ ـوْا رياضاً من النقيع ولـوبـا
يوم لـم يتركوا على ماء عَمْقٍ لـلـرجـال الـمشيعين قُلوبـا

وقال أبو صخر الهُذَليّ:

قُـضـاعـيّة أدنَى ديار تـحـلُّـهـا قناةُ وأنّى من قناةَ المُحصَّبُ
ومن دونها قاع النَّقيع فأسقفٌ فبطن العقيق فالخُبَيت فعُنْببُ

وفي كتاب أبي علي الهجري:

وله ـ ناهض بن ثومة ـ:

تركنا بالنَّقيعِ بني سُلَيمٍ ذوي ذُلٍّ لـنـا وذوي خُـنـوعِ
وقد نزلوا النَّقيع ولابَتْيهِ فـمـا نـجـاهـم لُـوب الـنَّـقـيـع
نقبنا الحرةَ السوداء عنهمْ كنقب الرأس عن أُمِّ السّميع

ونقل السهيلي عن أبي عبيد أن حِمى النقيع على عشرين فرسخاً من المدينة، وهو موافق في ذكر المسافة لأبي علي الهجري، ولعل المُراد من رواية ابن شَبّة في النقيع على أربعة برد من المدينة طرفه الأقرب إليها[1] ومراد الهجري طرفه الأقصى.

وقال الهجري: الطريق إلى الفرع وسيارة وسنارة والصاير(؟) الصحيح السائر وستارة ـ والقرنين وجند الأكحل، وأموال تهامة تعترض النقيع يساراً للخارج من المدينة وبعض الناس يجعلها إلى مكة وهي طريق التهمة.

قلت: قول أبي علي: الطريق إلى الفرع وسيارة إلى قول: وهي طريق التهمة، فيه تصحيفات وتشويش. فالتصحيف: سيارة لا أعلم موضعاً بهذا الاسم ولعلها ساية، وسنارة: ستارة، والصايرة: السائرة: وجند: حنذ، بالحاء المهملة والذال المعجمة. وقوله: وأموال تهامة الخ: غريب.

(١) طرفه الأقرب إلى المدينة أقل من أربعة برد.

وقوله: وهي طريق التهمة خطأً، لأن هذه الطريق تذهب إلى السوارقية والقرنين وحنذ من قَرى الحرة لا من تهامة.

ونقل أيضاً من أول الأحماء وأفضلها وأشرفها ما أحمى النبي ﷺ من النقيع، أحماه لخيل المسلمين وركابهم، فلما أصبح الصبح أمر منادياً صيتاً، فأوفى على عَسيب وصاح بأعلى صوته، فكان مدى صوته بريداً ثم جعل ذلك حمى، وعرضه الميل في بعض ذلك وأقل، وذلك في قاع مدير طيب، ينبت أحرار البقل والطرائف.

ونقل أبو علي الهجري أن النقيع يبتدئ أوله من برام. والعقيق من حضير - الحسا - إلى آخر منتهاه من العقيق الصغير ثم يصب في زغابة، ونقل أيضاً أن حضير آخر النقيع وأول العقيق، وآخر العقيق زغابة.

قال: زغابة مجمع السيول، غربي قبر حمزة ﷺ - وهو أعلى وادي إضَم.

نكيف : بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة، وفاء، ويقال نكفت البئر إذا نزحتها والبئر نكيف، ويقال نكفت أثره وانتكفته إذا اعترضته في مكان سهل. وذو نكيف: موضع من ناحية يلملم من نواحي مكة. ويوم نكيف وقيل ذي نكيف: وقعة كانت بين قريش وكنانة في هذا الموضع فهَزَمَتْ قريش بني كنانة وكان صاحب أمر قريش عبد المطلب، فقال ابن شُغلَة الفهري:

وللـه عينـاً مـن رأى مـن عصـابـة		غَـوثْ غـيَّ بـكـرٍ يـوم ذات نـكـيـف
أنـاخـوا إلـى أبـيـاتـنـا ونـسـاءنـا		فكانوا لنا ضيفاً كشرّ مضيف

عن معجم البلدان. قلت: ما سمعت بنكيف هذا قرب مكة.

نُمارٌ : واديان يتقاسمان الماء من عَزْوان فيدفع أحدهما جنوباً في يَلَمْلَم والثاني شمالاً في دُفاق، الجميع لهذيل.

وَنَمارٌ : ريع بين وادي الحَويّة التهامي ووادي دُفاق، يقال: إن حديد النظر

يرى منه قلعة المعابد في مكة، والمسافة تقرب من سبعين كيلاً. يسيل من ذلك الريع شعبان كل منهما يسمى نماراً، أحدهما إلى دفاق، والآخر إلى يلملم.

وقال ياقوت:

نُمارٌ : بالضم، يجوز أن يكون من الماء النمير وهو الندب، أو من النمر وهو بياض وسواد أو حُمْرة وبياض، وهو جبل في بلاد هذيل، قال البُرَيْق الهذلي يخاطب تَأَبَّط شَرّاً:

رميتُ بثابتٍ من ذي نُمارِ ... وأردف صاحبين له سواه

وفيه قُتِل تأبَّط شرّاً، فقالت أمُّه ترثيه:

فتى فَهْمٍ جميعاً غادرُوه ... مُقيماً بالحُريضَة من نُمارِ

ولتأبَّط شرّاً خبر برخمان.

النُّمُرْ : جبل عال كثاني أصفر بين الفِقرة والفقارة مجاور لجبل القملة من الشرق بينهما وادي عرقوص، في شعابه النخيل ونباته كنبات القملة، وهو أقل ارتفاعاً منه، وأكثر خصوبة، أهله الرداّدة من حرب.

النُّمْرُ : نعف من نعوف كبكب يكنع في وادي نعمان بطرف وادي الوصيق من الشرق، عند مصبه في نعمان، على ٢٩ كيلاً من مكة على طريق الطائف المار بكرا.

وقال ياقوت:

نُمْرٌ : بالضم، والسكون، جمع نَمِر، وهي مواضع في ديار هذيل. قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

فضُهاء أظلم فالنطوف فصائف ... فالنمر فالبُرْقات فالأنحاص
أنماص مُسْرِعَةَ التي جازت إلى ... هضب الصَّفا المتزحِلفِ الدَّلاَّص

قلت: وللقصيدة بقية وردت أبياتها متفرقة، وكلها شواهد على مواضع من نعمان، مثل الهاوتين وكبكب والأخراص، وغيرها.

نَمْراء : انظرها في خشاش نخلة.

جبل نَمِرَة : بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء المهملة وهاء: هو الجبل الصغير البارز الذي تراه غربك وأنت تقف بعرفة بينك وبينه سيل وادي عُرَنة بالنون، وإذا كنت تؤم عرفة عن طريق ضَبّ تمرُّ بسفحه الشمالي.

ونَمِرَة : بالفتح ثم الكسر، أنثى النمر:

قال ياقوت: ناحية بعرفة نزل بها النبي ﷺ، وقال عبدالله بن أقرم: رأيته بالقاع من نمرة، وقيل: الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلا، وقيل: نمرة الجبل الذي عليه انصباب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف.

ونَمِرَةَ أيضاً: موضع بقُدَيد، عن القاضي عياض إنْ لم يكن الأول. وقال ـ أبو سليمان ـ نَمِرة جبل عن يمينك وأنت بعلمى عرفة ـ يقصد مستقبلاً عرفة ـ فيه غيران، وجبل الزنج: الجبل المشرف على نجد الحقابة، على يسار الذاهب إلى عرفة.

قلت: وقوله: موضع بقديد، هذه ثمر، بالثاء، وهي رأس وادي كُلَيَة، شمال قُدَيد.

وَنَمِرَة : هضبة كثانية مغراء شمال الطائف عندها يجتمع سيل أُطَيْلح بمَسَرّة، تحتها معسكرات الجيش السعودي، وهي من ديار الحُمَدة من ثقيف.

ونَمِرَة : جبل أحمر في ديار زُلَيْفة، بين وادي الشُّرَيْف والصَّفا، وهما رافدا وادي شَعْبان الذي يصب في تُضاع. ونمرة أخرى: حرة تنشلّ من جبل سطاع غرباً إلى الساحل، يحف بها من الغرب درب اليمن الجديد، ترى منها طفيلاً.

نَمْلُ : حمراء نملٍ: جبل أحمر حائز عما حوله جنوب ذي الحُلَيفة، إذا سرت من المدينة على طريق مكة فتجاوزت بئار علي رأيت حمراء على يسارك منعزلة تحتها نزل قليل، تلك هي حمراء نمل.

نَمْلَى : قال ياقوت: ماء بقرب المدينة، وذكره البكري في بحث النَّقيع المطول. ولعله والذي قبله واحد.

نُمَيس : بضم أوله، وفتح ثانيه، وبسين مهملة في آخره على التصغير. جبل لهذيل، قال أبو صخر:

لـه ذَكِـرات فـي نُـمَـيْـسٍ تـحـفُّـهُ وقُـدّامُـه تـخشـى ثـنـايا الـمـنـاقِـبُ

عن معجم ما استعجم. قلت: ذكره الشاعر مع المناقب، وقد حددنا المناقب، فإذا كان مكاناً فهوى في الطريق إليها، ولم أرَ منْ ذكره غير أبي عبيد.

النَّوَى : بلفظ نوى التمر، وتسمى عين النَّوَى:

عين عليها قرية وحوانيت بوادي ينبع النخل، سكانها من جهينة.

نَوَاحَةُ : فعالة من النوح: مكان شرق تَيْماء.

النَّوَارية : فَعَّالِيّة من النورة، مادة البناء: كانت محطة بوادي سرف، وأقيمت هناك مصانع للنورة، فتكونت هذه المحطة وانتعشت، فلما توقفت تلك المصانع تقهقرت المحطة أو المنهل وكاد يندثر. هذا أو شبهه ما ذكرنا في «سرف». ثم خططت تلك الأرض وعمرت باسم العمرة وما هي من العمرة من شي.

ولكن الذي حدث بعد ذلك وقبل طبع هذا الجزء هو أن النوارية خططت وعمرت، فقامت فيها قصور من ثلاثة طوابق ونحوها، فأصبحت حياً جميلاً مأهولاً. ومثل هذا حدث في أضاة بني غفار، أو التناضب، ولم نشر إليه في الجزئين الأول والثاني لأنه لم يحدث إبان طبعهما. فسبحان مغير الأحوال، ومحيي الأرض بعد موتها.

والنَّوَّارِيَّة أيضاً: جبل يشرف على تلك القرية من الغرب يسمى جبل النُّورة، على حافة طريق مكة إلى المدينة على ٩ أكيال كانت تستخرج منه حجارة النورة وتحته أفران لها، وحجارته بيضاء هشة قابلة للتفتت من النار.

وقد تسمي العامة وادي سرف إذا مرَّ من هناك وادي النَّوّارية نسبة إلى تلك القرية، وذلك الجبل، وجبل النوارية أيضاً: جبل إذا هبطت إلى مر الظهران من مكة كان على يسارك، تراه رأي العين وهو لورثة الشريف شرف بن عبدالمحسن البركاتي صاحب الرحلة اليمانية، ويتوارثون أن به معدناً أو كنزاً، قال ذلك حفيده العقيد نائف بن عون بن شرف.

النَّوَاصف : أودية تنقض من حرة البقوم وتجتمع سيولها بطرف عرق سُبَيع (رمل بني عبدالله بن عامر) سابقاً.

نَواط : بفتح أوله وبطاء مهملة في آخره، على وزن فعال. موضع في ديار بكر من كنانة قال حسان:

لمن الدار أوحشتِ بِنَواط غير سفع رواكد كالغطاط[1]

كذا في معجم ما استعجم، والصواب: «بُواط» والبيت: لمن الدار أقفرت ببُواط[2].

النَّوْبَة : كاسم المرة:

جبل شمال الفُرُع مجاور لِعِمْليط، مياهه في وادي الفرع، وهو أطول ما حوله من أعلام.

قال شاعرهم:

وَاسِيدِي اللِّي بين منضحْ وعِمْلِيط والنَّوبهْ اللِّي فوقَها كلَّ أبوها[3]

نَوْبَة : نقب في جبال أُبْلى.

والنَّوْبة : أحد نعوف ثبير الزنج، يسمّى جبل النوبة، يلتقي تحته وادي إبراهيم بوادي طوى، حيث كان يسمى الليط.

ونَوْبة : جبل من جبال أبْلَى الشمالية، من أطول جبال تلك الناحية.

---

(١) نوع من الطيور البرية بحجم القمرى، يغيب بيضه فلا يكاد يرى، عليه المثل الشعبي: مثل بيض الغطاط يطرى ولا يشاف.
(٢) شرح ديوان حسان ص ٢٩٠، دار الأندلس.
(٣) كلها.

النور : جبل النور، انظر: حراء.

نَوْف ونُوَيْفان: جبلان لبني عطية من رأس قنا على (١٢٠) كيلاً تقريباً في الجنوب الغربي من تبوك، يسيل منها وادي الهَدَرَة في وادي البَقّار.

نَوْفل : بالنون ثم الواو والفاء وآخره لام.

جبل من رؤوس ورقان المتصلة به، يسيل منه وادي سفا غرباً.

النُوَيْبِعُ : تصغير النابع:

وادٍ للبلادية شرق رابغ يصب من حرة الشيباء بين وادي مر (وادي رابغ) ووادي النخل، يسمى أعلاه السَّادّ نسبة إلى سِدّ طبيعي فيه يمسك الماء، فوق السد غدير ماء دائم في وسق الحرة يسمى (العُشّ) أرضه هيال يغرق فيه الناس، والنويبع أتساع الوادي، أرض قريبة المياه عذبة، تجود زراعتها خاصة الحبحب، ومنه أجريت أنابيب لسقي رابغ، فيه إمارة البلادية ومدرسة، تشرف عليه الجِذْبان (الغَرّاء والمضافة) ومن الشمال حرة الحُمَيْضة تشرف عليه، يبعد النويبع عن رابغ قرابة «٢٠» كيلاً. يصب في مر من جهة الشمال غرب الحكاك، ظهر في بعض الخرائط (النويبة) خطأ.

والنُّويبع : تصغير نابع أيضاً، أوله نون:

ماء في وادي الصَّحن، يجاوره النابع، انظره.

والنُّوَيْبِعة: مؤنث الذي قبله: جبل للحويطات بين وادي مبرك ووادي الشريح. ومبرك هذا هو وادي حقل، البلدة التي قرب العقبة.

النُّوَيصفة : تصغير ناصفة: وادٍ بين رنية والخرمة، من ديار سُبَيع بن عامر على ٦٤ كيلاً من رنية، يأتي هو ووادي الناصفة من حرة البقوم، فيسميان النواصف، وقد تضاف تلك الحرة إليهما فيقال: حرة النواصف.

نهْبى : قال في كتاب الهجري:

نَهْبَى: قلته بالحرة، غورية، عن السوارقية بيوم، قال معن بن أوس العِدَاويُّ، عداءُ مُزَيْنة في إبله.

وترمي بها العوجاء كل ثنيّة		كأن لها بواً بِنَهْبَى تعادله

قال أبو علي: كلما في العرب بنوى عداء فالنسبة إليه عدائي إلا عداء مزينة فإن النسبة إليه عداوى.

نَهْبَان : بفتح النون، فَعْلان من النهب، قال ياقوت: قال عرام: نهبان يقابلان القدسين وهما جبلان بتهامة يقال لهما نهب الأسفل ونهب الأعلى وهما لمزينة ولبني ليث فيهما شقص، نباتهما العرعر والأثرار، وهو شجر يتخذ منه القطران كما يتخذ من العرعر وبه قرظ، وهما جبلان مرتفعان كبيران وفي نهب الأعلى نجد في دوار من الأرض بئر واحدة كبيرة غزيرة الماء عليها مباطخ وبقول ونخلات ويقال. . . ذو خيمى وفه أوشال، وفي نهب الأسفل أوشال، ويفرق بين هذين الجبلين وقدس وورقان الطريق.

قلت: لا يعرف اليوم هذا الاسم وروايات عرام كثيرة الغلط، والتحديد ينطبق تماماً على ثافلين: الأكبر والأصغر، فهما لبني مذينة، وتحل جهاتهما الغربية بكركنانة ومنها ليث، والطريق القديمة تدخل بينهما وبين قدس وورقان.

عين النَّهَد : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة، انظره في رسم الفرع.

النَّهدِيّ : كالمنسوب إلى بني نهد.

وادي الأبواء إذا تجاوز بلدة مستورة سمّي وادي النهدي إلى أن يصب في البحر.

نَهْرٌ : بلفظ نهر الماء:

جبل بطرف الجزل من الشرق في ديار عنزة، أسود عال غرب سكة حديد الحجاز مطل عليها.

نُهْمٌ : بضم النون وسكون الهاء، قال أبو المنذر: كان لمزينة صنم يقال له نُهْمٌ وبه كانت تسمى عبد نهم، وكان سادن نهم يسمى خُزَاعى بن عبد نُهم من مُزَينة، ثم من بني عَدِيّ، فلما سمع بالنبي ﷺ ثار إلى الصنم فكسره وأنشأ يقول:

ذهبتُ إلى نُهْم لأذبح عنده عتيرةُ نُسك كالذي كنت أفعلُ

فقلت لنفسي حين راجعت عقلها　　أهذا إلهٌ أبكم ليس يعقلُ
أنبت فديني اليوم دين مُحمَّدٍ　　إله السماء الماجد المتفضلُ

ثم لحق بالنبي محمد ﷺ وضمن قومه مزينة، عن معجم البلدان. قلت: وقد اندثرت الأصنام فما عاد يعرف عنها شيء.

النَّهْمِيَة : حرة تفصل بين وادي مر الظهران جنوباً ووادي الهَدَة شمالاً تراها وأنت في الجَمُوم شمالاً شرقياً سوداء مرتفعة تشرف هناك على عيون أبي عروة وخَيْف الرَّوَاجِحة في مر الظهران، وقد سمي طرفها مما يلي الهدة حرة الهدة.

نَهْوَى : وادٍ لسليم من كبار روافد ساية يأتيها من الشمال يدفع في ساية بعد السبعان.

نِهْيا زِبَاب: قال ياقوت:

بديار الضباب بالحجاز ماءان، وفيهما يقول الشاعر:

بنهيا زَبَابٍ نقْضِ منها لُبَانةً　　فقد مر بأس الطير لو تريانِ

قلت: لعلها «نهيا ضباب» ولا أرى هذا الموضع بالحجاز إلا أن يكون الذي بعده.

ونهيا : موضع ذكر في حسمى. وكان يطلق على حرار بني عُذْرة من قضاعة وتسمى - اليوم - إحداهما حرّة عويرض، والأخرى حرّة الرهاة. وكلاهما قد تقدم.

نَهْي تُرَبَة: بكسر النون وسكون الهاء وتربة بضم التاء:

قال ياقوت: وهو الأخضر، ومسيرته طولاً ثلاثة أيام وعرض مسيرة يوم. قال أبو زياد: وفيه يقول القائل:

فإن الأخضر الهَمَجِيَّ رهنٌ　　بما فعلت نفاثة والصموت

قال أبو زياد: النِّهي منتهى سيل الوادي حيث ينتهي، فربما صار هناك نهي يشرب به الناس الأشهر ماءً ناقعاً غار في الأرض وربما

شربوا به السنة، والهمجي لأن به مياهاً تسمى الهماج. المؤلف: كلُّ ما تقدم عن ياقوت، وقد تحدثنا عن تربة في بابها.

والنُّهَيْمِيَّة: تصغير النهمية المتقدمة، بعل عليه نخل بأعلى ستارة من ديار سليم.

نِيَات : موضع في بلاد فهم في أخبار هذيل، عن معجم البلدان.

نِيَار : بالكسر، والتخفيف.

قال ياقوت: أُطُم نِيَار: بالمدينة وهو في بيوت بني مجدعة من الأنصار عن الزهري.

نَيَان : وادٍ من روافد يلملم، يأخذ من شفا بني شفيان، ومن روافده: النخلة، وجَدَد، وعدلة، وجل مياهه من جبل الطَّريقة، أعلى ما هنالك من جبال.

نيان : جاء (في شمال غرب الجزيرة): وأقول: نَيّان: بفتح النون وتشديد الياء الممدودة بعدها نون: يعرف الآن «نيال» بنون وياء.. مشددة ممدودة بعدها لام، أي أنّ النون أبدلت لاماً، وهو وادٍ ينحدر من الجبال الواقعة في منتصف الطريق بين تيماء وتبوك جنوب القليبة الدرجة (٣٧/٢٠° طولاً ويتجه شرقاً ثم يعرج نحو الشمال الشرقي حيث تقع فيه بئر العَسّافيّة عند الدرجة ٢٩/٠٠° طولاً و٢٨/١٥° عرضاً).

ثم على مسافة قريبة منها يفيض في الطرف الغربي من رمال النفود الكبير الفاصل بين حايل والجوف، ووادي نيان ووادي فجر الواقع شمال نيان أشهر الأودية الواقعة في تلك الجهة وفروع الواديين متقاربة، ما وقع عن القليبة شرقاً وشمالاً يصب في تجر ومنها وادي القليبة، وما وقع عنها في الجنوب الشرقي من فروع نيان. قال المؤلف: وهذا صواب وإبداع من الجاسر في التحديد. وأعلى مساقط نَيّان من جبال السلاعو وجبلة، وهو هناك لبني عطية، فإذا انحدر وقرب النفود فهو لعنزة، والأرض التي يجري فيها نيان وثجر (فجر) تسمى الحُول كجمع حائل.

نِيتان : جبل غرب مركز أضَم، يرى منه، في محافظة الليث.

النِّيْرُ : بكسر النون وسكون المثناة تحت وراء مهملة:

وادٍ شرق كلاخ يمر به الطريق من الطائف إلى تَرَبة، مر فيه جيش الحسين بن علي في عودته من بلاد عسير سنة ١٣٢٩هـ. كان قليل المياه، «البركاتي في الرحلة اليمانية».

نيق العُقاب: قال البكري: موضع بين مكة والمدينة، وهناك لقي أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة، زوج رسول الله ﷺ، عام الفتح، فحجبهما رسول الله ﷺ، وأبى من لقائهما. فقالت أم سلمة: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال: أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال: ثم أذن لهما فأسلما. ونيق آخر، ذكر في إضم.

وقال ياقوت: موضع بين مكة والمدينة، وذكر شبه ما تقدم.

* * *

و

(و)

وابِشْ : على وزن فاعل، والموحدة:

وادٍ على طريق الشام بقرب الحِجْر يحاذي وادي القرى، قال جميل بثينة:

بيـنَ ذاتِ حـنـوةٍ وخُـزَامـى جادَ فيها الربيع من سبله
بين علياء وابشٍ فبُلَيّ فالغميم الذي إلى جبله[1]

وقال ياقوت:

وابِشْ : قال أبو الفتح: وابش وادٍ وجبل بين وادي القرى والشام.

وذكره البكري فأحال على أبلي. وقد حددناه في «البُلَيّ» وأبو بلي.

وابل : بكسر الباء وباللام.

قال ياقوت: موضع في أعالي المدينة.

الواتِد : بالمثناة فوق، والدال المهملة:

جبل ململوم بارز غير عظيم الارتفاع لبلادية اليمن يفترق عنه سيل أبي حليفاء، يظلل ميعس من الغرب، ويسميه بعضهم «وتد».

واجد : مكان بين أُمّ لُجّ وينبع يطؤه الطريق. عن فلبي.

الوادي : أحد أودية خيبر يقع غرب جبل عطوة (الصهباء) الجنوبي، فيه عيون

(١) عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

ونخيل وقرى يجتمع مع أودية خيبر في وادي الطِّبْق على ٢٥ كيلاً تقريباً من طريق المدينة غرباً.

وإذا أُطلق اسم الوادي في المدينة فهو يعني العقيق وإذا أطلق في مكة يعني مر الظهران، ويسمى وادي فاطمة، ووادي الشَّريف.

وادي إبراهيم: انظر إبراهيم.

وادي الخَرَزَة: من أودية خَيْبر، يأتي من وادي الحصيد ويصب في خيبر.

وادي الزايدية: من أودية خيبر، ومن قراه: الشُّرَيف والحصون، والشريف مرتفعة على ظهر الحرة أول ما يقابلك من أرض خيبر المسكونة وأنت آت من المدينة، وهذا الوادي هو وادي الصوير.

وادي الدَّوْم: قال ياقوت: وادٍ معترض من شمال خيبر إلى قبليها أوله من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبة وهذا الوادي يفصل بين خيبر والعوارض.

قلت: لا يوجد وادٍ بهذا الوصف في خيبر، فأودية خيبر تجري من الشمال والشرق والجنوب إلى الغرب حيث تجتمع في وادي الطبق مكونة كقاعدة التاج[1]، وغَمْرة جبل شمال خيبر وواديه وادي الزُّهَيراء، ووادي الدوم يطلق على جزء من وادي الغَرَس جنوب خيبر على الطريق ويعرف بالثَّمَد والسُّرير أيضاً.

وادي الزريبة: وادٍ شمال مكة، أعلاه الوشحاء، يصب في وادي سرف عند التناضب، صار اليوم معموراً.

وادي الظباء: وادٍ يسيل من جماء صِهْر، ويصب في رنية من اليمين قرب مصب اللحياني.

وادي عَمْق: وادٍ غرب تربة، فيه قرية العلبة، يصب في تربة.

---

(١) رسمنا ذلك في كتاب «رحلات في بلاد العرب».

وادي القُصُور: قال ياقوت: في بلاد هُذَيل، قال صخر الغي الهذلي يصف سحاباً:

فأصبح ما بين وادي القصور حتى يلملم حوضاً لقيفا

قلت: لعله ما يعرف اليوم باسم وادي القصر، جنوب الطائف، أعلى وادي عرضة.

وادي كِنْدة: وادٍ من روافد وادي الزرقاء، من روافد نخلة الشامية، كان درب حاج العراق يأخذ نخلة الشامية ثم الزرقاء ثم يجزع وادي كندة. وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة[1]:

إذا سلكت غمْر ذي كِنْدة مع الركب قصدٌ لها الفَرْقد
وحث الحداةُ بها عِيَرها سراعاً إذا ما ونت تطردُ
هنالك إمّا تعزِّي الفؤاد وإمّا على أثرهم تُكمدُ

وكانت قبيلة كندة قد سكنت هذه الديار قبل نزوحها إلى نجد، فيظهر أنها أعطت اسمها لهذا المكان.

الواديان. مثنى وادٍ:

اسم لوادٍ لجهينة يسيل من الطُّوال البيض فيصب في البحر شمال ينبع بين خُمال ونبط.

والوَادِيان: يتردد ذكرهما كثيراً في العقد الثمين، وهما ـ فيما يبدو ـ الشاقتات الشامية واليمانية، وقد تقدما.

عَيْنُ الوارِد: على لفظ فاعل من الورود، ذكره البكري من نواحي النقيع.

واسِط: كفاعل الوسط.

وادٍ كبير متعدد الروافد يأخذ من جبال متصلة بالأشعر من الغرب ثم يدفع في البحر بين ينبع ووادي الصَّفْراء، وهو إلى الصفراء

(١) ديوانه ص ٨١.

أقرب، سكانه بنو يحيى والسرحة من حرب[1] صارت فيه زراعة حديثة، كان يأخذه الطريق بين ينبع والمدينة وهو طريق بئر سعيد وفيه بئر واسط التي تسمى السلطني عليها قلعة عثمانية حصينة، ويمر فيه أيضاً درب يأخذ ربع مبرك إلى أعلى ينبع النخل.

قال شاعر شعبي:

حـلَـفْـتُ يـا شِـفْـتْ لـيـفُـلّـهْ فـي بـطـن واسـط مـرابـيـهـا
فُـلَّـهْ ومـن فـوقـهـا ظُـلّـهْ يـا سـعـد مـن هُـوْ يـجـانـيـهـا

وكان واسط وما حوله من مرابع عزة فأكثر كثيّر من ذكره وما حوله من معالم.

وقال ياقوت:

واسط : ذكره كثيّر فقال:

أجـدُّوا فـأمّـا أهـل عَـزَّة غُـدوة فـبـانـوا وأمّـا واسـطٌ فـمـقـيـمُ

وواسط أيضاً: قرية متوسطة بين بطن مر ووادي نخلة ذات نخل، قال لي صديقنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمود النجار، كنت ببطن مر فرأيت نخلاً عن بعد فسألت عنه فقيل لي هذه قرية يقال لها واسط. وواسط أيضاً: بمكة.

واسط : عين كانت جارية في مر الظهران قرب البحرين كنا نرتادها في العطلات، انقطعت الآن، انظر «أبو حصاني».

وواسط : وادِ من روافد عفال يسيل من حِسمَى فيصب قرب قرية المثلث من الجنوب.

وواسط : قرن كان أسفل من الجمرة ـ جمرة العقبة ـ بين مأزمى مني فضرب حتى ذهب، وقال بعض المكيين: واسط القرن الذي على يسار من ذهب إلى منى دون الخضراء (الخضيراء) في وجهه مما يلي طريق

---

(١) انظر عنهما نسب حرب.

منى بيوت مبارك بن يزيد مولى الأزرق بن عمرو، وفي ظهره دار محمد بن عمر بن إبراهيم الخيبري، فذلك الجبل يسمى واسطاً وهو أثبت الأقاويل عند جَدّي فيما ذكر وهو الذي يقول فيه مضاض الجرهمي:

كأن لم يكن بين الحُجونِ إلى الصَّفا أنيسٌ ولم يسمرْ بمكَّةَ سامرُ
ولم يتربَّع واسطاً فجنوبَه إلى المُنْحنى من ذي الأراكةِ حاضرُ

ويذيل رشدي ملحس: وقال الفاكهي: يقال أن أول من شهده وضرب فيه قبة خالصة مولاة الخيزران.

وقال بعض المكيين: واسط الجبلان دون العقبة. وقال بعضهم تلك الناحية من بير القسري إلى العقبة تسمى واسطا[1].

قلت: أما واسط الذي أمام المنحنى شرقاً لا زال بارزاً غشي بعضه العمران. وأرى قول الأزرقي: وهو أثبت الأقاويل، صواب، فالشعر قرنه مع المنحنى القريب منه، وكان ما بينهما وحولهما أراض جميلة للنزهة فأفسدها العمران اليوم.

وواسط : مكان من هَدَة بني جابر، شمال مكة على نحو ٦٠ كيلاً من مكة.

الواسطة : مؤنث الذي قبله:

قرية عامرة على ثلاث عيون هي: الصّارّة عين جارية عليها نخل وزراعة حسنة، والجديدة: جارية أيضاً غير أن ماؤها أقل من ماء الصارّة والثالثة ـ السُّفْلى: مندثرة متوقفة عن الجريان.

فيها سوق يوم السبت، عامر تباع فيه جميع الحاجات وفيها إمارة تابعة لبدر، ومستوصف ونقطة لمرور السيارات ومدرستان: متوسطة وابتدائية ومدرسة إناث ابتدائية، سكانها بنو سالم من حرب، تبعد عن المدينة «١٢٨» كيلاً على طريق بدر من المدينة، وسبعة أكيال

(١) أخبار مكة ٢/٢٧٧ مع تقديم وتأخير في الرواية.

عن الحمراء مما يلي بدراً أيضاً. عندها يفترق الطريق من المدينة إلى: طريق بدر غرباً وطريق غَيْقَة جنوباً، ثم يجتمع الطريقان مرة ثانية في مستورة.

والواسطة كانت تعرف بالصَّفْراء ومنها أخذ الوادي اسمه وجبلاها المشهوران يعرف اليوم أحدهما بسَمْنَة والثاني بذَيْران. انظرهما.

والواسِطَة : جزيرة في البحر الأحمر قرب جُدّة يذهب إليها بعض الناس في قوارب للنزهة أيام الجمع، وتقع جنوب جُدّة تجاور جزيرة أبي سعد، وجزيرة أبي سعد: ترى بالعين من جُدّة. وقد ظهرتا على مخطط جدة في حرف الجيم.

والواسطَةُ : عين جارية في البحول ملاصقة للجمعة من الجنوب، وهي والكريمية والجمعة تمثل الطرف الشمالي للبحول.

واقِرَة : بالراء المهملة، على لفظ فاعلة من وَقَر. ويقال: واقر أيضاً، بلا هاء، كذا ضبطه ياقوت وقال ـ وهو موضع قبل سلع، وقال أرطأة بن سُهَيَّة:

وإنّ رجالاً بين سَلْع وواقرٍ لفعل أبيهم في أبيكَ نصيبُ

ولم تعد واقرة معروفة في المدينة، وربما يكون سلع ابن سُهيَّة غير سلع المدينة.

واقِصَة : على وزن فاعلة من الوقص بالمهملة: عِدّ لعنزة شمال جبل ردام على قرابة ثلاثين كيلاً غرب الطريق من الجهراء، ويضاف إليه جزء كبير من الهضب المعترض غرب جبل برد. فيقال: هضب واقصة.

وتدعى واقصة الأنعام، وكان هذا الهضب من صمد عُذْرة.

واقِف : ذكره ياقوت فقال: موضع في أعالي المدينة.

واقِمْ : بالقاف، الموقوم: المحزون، وقد وقمه الأمر إذا رده عن أربه وحاجته.

قال ياقوت: وواقم: أُطمُ من أطام المدينة كأنه سمي بذلك

لحصانته، ومعناه أنه يرد عن أهله، وحَرّة واقِم: إلى جانبه نسبت إليه. وقال شاعرهم يذكر حُضَير الكتائب وكان قبل يوم بُعاث[1]:

فلو كان حيّاً، ناجياً من حِمامِهِ لكان حُضَير يوم أغلق واقَما

وتعرف اليوم حَرّته بحرة المدينة الشرقية، وبها جرت الواقعة التي سميت واقعة الحرة، وقد ذكرناها في (الحرة) وعمرت اليوم جهاتها الجنوبية حتى أصبحت أحياء من المدينة.

والغة : وادٍ في ديار مطير من شفا الحجاز، يسيل من الشفا ثم يصب في الشعيبة إحدى روافد الشُّعْبة، فإلى وادي المدينة.

وَالَةٌ : باللام والهاء:

جُزَيّرة صغيرة غرب المُوَيلح تنادى منها من في يَبوع. ويَبوع جُزَيّرة على شكل جبل، وقد ذكرت.

واهِب : اسم جبل لبني سُلَيم، قال بِشْر بن أبي خازم:

أي المنازل بعد الحي تعترف أم هل صباك، وقد حكَّمْتَ، مُطَّرفُ؟
أم ما بكاؤُكَ في أرض عهدتَ بها عهداً فأخلف أم في أيها تقفُ؟
كأنها بعد عهد العاهدين بها بين الذنوب وحَزْمَى واهِبٌ صُحُفُ

وقال تميم بن مقبل:

سل الدار عن جنبي حِبْر وَواهِب إلى ما رأى هضب القَلِيب المُضَيَّح

عن معجم البلدان.

الوَباءَة : قال ياقوت: موضع في وادي نخلة اليمانية عنده يكون مجتمع حاج البحرين واليمن وعمان والخط.

قلت: لا يكون اجتماعهم في نخلة اليمانية إنما في السيل الكبير، لأن الطريق تجتمع فيه ثم تسير في نخلة اليمانية كطريق واحد.

(١) في الأصل بالغين المعجمة، خطأ.

وهذا الاسم تحريف البَوْباة المتقدم، فإنها برأس نخلة اليمانية وعلى مرأة من السيل الكبير حيث يجتمع الحاج، ومن مجمعهم ذلك ينحدرون في البوباة مباشرة.

وِبْحُ : بكسر الواو وسكون الموحدة والحاء مهملة.

وادٍ فحل هو أكبر روافد سايَة، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة الروقة من طرفها الشمالي، فيلب شمنصير من الجنوب بشكل قوس فيجتمع مع ساية عند مَلَح وفيه الكامل عين، وأعلاه الضرعاء للروقة أما باقيه فلربيعة من سُليم، وإذا اجتمع وِبْحٌ بساية سمّي الوادي المرواني إلى عين الخُوار، ثم يسمى وادي الخُوارِ إلى خُلَيْص، أما ساية فهي واد أعظم من وبح وأكثر زرعاً وعيوناً وسكاناً، وقد ذكرت.

الوبري : كالمنسوب إلى الوبر.

شعب يصب في أبي نُشَيْفة عند قاع المحير جنوب تبوك.

وَبَر . بلفظ وبر الإبل: جبل مقابل لجبل غمرة من الغرب، بينهما الطريق من المدينة إلى الشام، تمر الشُّرفة ـ إلى العلا ـ من طرفه الجنوبي، وهي شَرَف العِمامة.

وَبْرَة : شعبة تصب وادي حُراض الذي يصب في وادي الزبارة من الجنوب، عندها سد وادي حُراض، تقع غرب قرية سولة على قرابة (٤٠) كيلاً شمالاً شرقياً من مكة.

وَبَرَة : بالسكون، والوبرة: دُويّبة غبراء على قدر السِّنَّوْر حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور، قال ياقوت:

وَوَبْرة : اسم قرية على عين ماء تخر من جبال آرة وهي قرية ذات نخيل من أعراض المدينة، جاء ذكرها في حديث أُهْبان الأسلمي أنه يسكن يَيْن، بيائين، وهي من بلاد أسلم من بلاد خزاعة بينما هو يرعى بحرة الوبرة عدا الذئب على غنمه، والحديث في أعلام النبوة، وقال الحفصي وبرة وادٍ فيه نخل ثم وبيرة يعني باليمامة.

قلت: يَيّن بيائين بعيدة عن آرة، فهي على قرابة أربعين كيلاً من المدينة. وقد ذكرت بالتفصيل في «مَرَيَيْن». وحرة الوبرة قريبة من المدينة، وهي جزء من الحرة الغربية وليست هي من جهات آرة ولا من ديار أسلم، إنما كانت للأنصار.

وَبِعان : بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة، وآخره نون، بوزن ظَرِبان:

قال ياقوت: اسم قرية على أكناف آرة، وآرة، جبل تقدم ذكره، قال الشاعر:

فإن بخَلْص فالبريراء فالحَشا　　فوْكَدٌ إلى النَّهْيَيْنِ من وَبِعانِ

جوادر من حُسنَى غذاءٍ كأنّه　　مها الرمل ذي الأرواح غير عوانِ

جُنَنَّ جنوباً من بُعُولٍ كأنَّها　　قُرودٌ تَبَارى في رياط يمانِ

قلت: لم يعد وبعان معروفاً اليوم، أما النهيين بتكرار الياء المثناة تحت فصوابه بالموحدة، كذا ورد في المصادر التي ذكرته ومع هذا فلم أعثر على هذا الاسم.

وُبَيْلات : جمع تصغير.

وادٍ لذبيان مياهه في الشاقة الشامية من نواحي الليث.

الوَتَائِر : قال ياقوت: موضع في شعر عمر بن أبي ربيعة بين مكة والطائف قال:

لقد حَبَّبتْ نُعْم إلينا بوجهها　　مساكن ما بين الوَتائِر والنَّقْعِ

ومن أجل ذات الخال أعملتُ ناقتي　　أكلفها ذات الكلال من الظَّلْعِ

قلت: الوتائر، كأنه جميع وتير، ليست بين مكة والطائف، بل جنوب غربي مكة، وهما شعبان يصبان في الحرم، والتفصيل في «الوتير» فهو المعني، إنما جمعه أبو الخطاب ليستقيم له الوزن. فانظره بعده.

الوَتَدْ : على لفظ أحد الأوتاد:

موضع ذكره البكري في نواحي النقيع.

قال أبي محمد الفقعسي فجمعه:

أقبلنَ من خَوَّيْن فالوَتائِد في صِرْمةٍ وأنيقٍ تلائِدِ

وتد : بلفظ وتد الخيمة: ذكر في الواتد.

وَتَر : بلفظ وتر آلة الموسيقى:

شعب كبير يصب في الجي من الشرق، قرب درب الحاج.

وَوَتر أيضاً : محطة للحاج كانت هناك بين المسيجيد والعرج على خمسة أكيال من المسيجيد، وهي على مصب الشعب المتقدم.

ووَتَر : جبل عال بارز وسق حرة الرَّهاة، يرى من تبوك قبلة المصلِّي، هو في ديار بني عطية أو على الحد بينهم وبين بَلَيّ، يقرن مع شيبان المجاور له فيقال: جبلا وتر وشيبان.

وقال ياقوت:

الوتر : بفتح أوله وثانيه، شبه الوَتَرة من الأنف، وهي صلة ما بين المنخرين: هو جبل لهذيل على طريق القادم من اليمن إلى مكة به ضيعة يقال لها المطهر لقوم من كنانة.

قلت: وهذا أيضاً الوَتير.

والوَتَران : قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل، قال أبو جندب:

فلا والله أقرب بطنَ ضِيم ولا الوَتَرَيْن ما نطق الحمامُ

رأيتهما إذا خَمُصا أكبَّا على البيتِ المجاور والحرم

وقال أبو بُثَينة الباهلي:

جلبناهم على الوَتَرَيْن شدًا على أستاههم وشَلٌ غزير

قلت: أما وترا هذيل فلا يبعد أن يكون الوتير الآتي، أما وترا الباهلي فلا أراه من نواحي مكة.

وتن : بنواحي غران.

وجبل بنواحي الطائف: انظر: الجضوع.

الوَتِيْرُ : بفتح أوله وكسر ثانيه، وياء، وراء.

قال ياقوت:

قال الأصمعي: الوَتيرةُ الأرض، ولم يحددها والوتيرة الوردة الصغيرة، والوتيرة: المداومة على الشيء، والوتير بغير هاء: اسم ماء بأسفل مكة لخُزَاعة، بالراء، وربما قاله بعض المحدثين بالنون، في قول عمرو بن سالم الخزاعي يخاطب رسول الله ﷺ:

يا رب إنّي ناشد محمدا حِلْف أبيه وأبينا الأتلدا
فانصر هداك الله نصراً أعتدا إنّ قُريشاً أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكَّدا وزعموا أنْ لستُ أدعو أحدا
وهم أذَلُّ وأقلُّ عددا هم بيتونا بالوتيرِ هُجَّدا
وقتلونا ركّعاً وسُجّدا

وكان رسول الله ﷺ؛ لما صالح قريشاً عام الحديبية أدخل خزاعة في حلفه ودخلت كنانة في حلف قريش، فبغت كنانة على خزاعة وساعدتها قريش فذلك كان سبب نقض الصلح وفتح مكة، وكانت الواقعة بين كنانة وخزاعة في سنة سبع من الهجرة، فقال بديل بن عبد مناة:

تَعاقد قوم يفخرون ولم تَدعْ لهم سيداً يندوهم غير نافل
أمِن خيفة القوم الأولى تزدريهمُ تجير الوَتير خائفاً غير آيلِ؟

وقال أبو سهم الهذلي:

ولم يدعوا بين عَرْض الوتير وبين المناقب إلاّ الذئابا

قالوا في تفسيره: الوتير ما بين عرفة إلى إدام، وقال أهبان بن لَغَط بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الدئل من كنانة:

ألا أبلغ لديك بني قُرَيم مُغَلغلةً يجيء بها الخبير

فَـرُدُّوا لـي الـمَـولـى ثـم حِـلُّـوا	مـرابـعـكـم إذا مُـطـر الـوَتـيـر

قلت: يعرف اليوم بالوتائر، كجمع وتير، وقد يقال: الوتران: وهما شعبان جنوب غربي مكة، بطرف حدود الحرم، تصب في العُكَيشية، من الغرب، تأتي من سُود حُمّي، ثم يذهب ماؤها إلى عُرَنة، وهي في ديار خزاعة، وتبعد عن مكة ١٦ كيلاً. وكانت قديماً من ديار خُزاعة، أيضاً.

أما ورودها في أشعار الهذليين فذلك أن ديار هذيل وخزاعة متجاورة، وهذيل تتربع ديار خزاعة إذا أخصبت، وهو ديدنهم إلى يومنا هذا.

الوِجا : واو فجيم وألف مهموز معرفا:

وادٍ صغير يسيل من الأسامر فيدفع في وادي بُغْج، صدر نخلة الشامية من الشرق.

والوَجَأ : شعب يصب في الخائع من الشرق، فيه بئار عليها آلات ضخ تعبأ منها صهاريج المياه (وايتات).

الوَجّاج : فعال من الوج.

مكان من تَيماء على طريق المدينة، داخل الدائر.

والدائر: الجرف المحيط بمنخفض تيماء.

وَجّ : واو وجيم، وهم اليوم يكسرون الواو، والجيم مشددة.

هو وادي الطائف، وادٍ فحل يأخذ من شفا هذيل حيث يقاسم نعمان وضيم الماء فيتجه شرقاً فتأخذ عن يساره نخلة الشامية وعن يمينه لِيَّة فيمر في طرف مدينة الطائف من الجنوب الغربي ثم الجنوب ثم الشرق.

يسمى أعلاه المخاضة ووسطه المثناة وأسفله العرج، ويجتمع سيله مع سيل عقيق الطائف في المبعوث شرق عُكاظ، وفيه من القرى العامرة: الوَهَط، وشُواحِط والأخَيْضر، وبالأخيضر يسمى الوادي إذا مر به قرب اجتماعه بالعقيق.

ومن روافده الكبيرة: القاوة والضحياء.

سكانه: في أعلاه الطلحات من هذيل، ووسطه ثقيف، وأسفله عتيبة وعدوان.

وقال ياقوت:

وَج : بالفتح ثم التشديد، والوج في اللغة عيدان يتداوى بها، قال أبو منصور: وما أراه عربياً محضاً، والوج السرعة، والوج: القطا، والوج: النعام، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: إن آخر وطأة لله يوم وج: وهو الطائف، وأراد بالوطأة الغزاة ههنا وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي ﷺ، وقيل سميت وَجّاً بوج ابن عبدالحق من العمالقة، وقيل من خزاعة، وقد ذكرت خبره مستقصى في الطائف. المؤلف: والعرب تسمي صوت الرياح ـ إذا كانت بين حاجزين ـ وجيجاً. فيقولون: الرياح توجّ وَجاً ووجيجاً، إذا اصطدم صوتها بالجبال أو الأشجار. فإذا كان اسم وجّ مشتقاً، فهذا أقرب. قال أبو الصلت والد أمية يصفها:

نحن المبنون في وَجٍّ على شرفٍ ... تلقى لنا شفعاً منه وأركانا
إنّا لنحن نسوق العير آونةً ... بنُسْوةٍ شُعُثٍ يزجينَ ولدانا
وما وأدنا حذار الهزل من ولدٍ ... فيها وقد وأدت أحياءُ عدنانا
ويانع من صنوف الكرم عَنْجَدَنا ... منه، ونعصره خَلاًّ ولَذّانا
قد ادْهَأمَّتْ وأمست ماؤها غدق ... يمشي معاً أصلها والفَرع أبّانا
إلى خضارم مثل الليل مُتَّجِئاً ... فُوماً وَقَضْباً وزيتوناً ورمانا
فيها كواكب مثلوج مناهلها ... يشفي الغليل بها من كان طديانا
ومقرّباتٌ صُفونٌ بين أرحلنا ... تخالها بالكمأة الصيد قضبانا

وقال عروة بن حزام:

أحقاً يا حمامة بطن وجٍ ... بهذا النوح أنك تصدقينا
غلبتك بالبكاء لأن ليلي ... أواصله وأنك تهجعينا

وأنـي إن بـكـيـت بـكـيـت حـقـاً	وأنـك فـي بـكـائـك تـكـذبـيـنـا
فـلـسـت إن بـكـيـت أشـد شـوقـاً	ولـكـنـي أسـر وتـعـلـنـيـنـا
فـنـوحـي يـا حـمـامـة بـطـن وجٍّ	فـقـد هـيـجـت مـشـتـاقـاً حـزيـنـا

وقال كعب بن مالك الأنصاري:

قـضـيـنـا مـن تـهـامـة كـل أرب	بـخـيـبـر ثـم أغـمـدنـا الـسـيـوفـا
نـسـائـلـهـا ولـو نـطـقـت لـقـالـت	قـواطـعـهـن دوسـاً أو ثـقـيـفـا
فـلـسـت لـمـالـك إن لـم نـزركـم	بـسـاحـة داركـم مـنـا ألـوفـا
وتـنـتـزع الـعـروش عـروش وَجٍّ	وتـصـبـح دوركـم مـنـا خـلـوفـا

وقال النابغة:

أتـهـدي لـي الـوعـيـد بـبـطـن وَجٍّ	كـأنـي لا أراك ولا تـرانـي

وقال أمية بن أبي الصلت:

إن وَجّـاً ومـا يـلـي بـطـن وَجٍّ	دار قـومـي بَـرِيـدَةٍ وَرْتُـوق[1]

وقال البكري: وحُنَين: وادي الطائف. وهذا خطأ، فأين حنين من وَجّ، وقال: سميت بوج ابن عبدالحي من العمالقة، وهو أول من نزلها، أما قوله: منه عرج الرب تبارك وتعالى حين قضى خلق السموات والأرض، فهو من الأقوال التي لا ينظر إليها.

وَجدَة : بفتح الواو وسكون الجيم.

قرية تقع غرب الشُّرَيْف، وغرب مَكِيدة إلى الشمال قرب سفح جبل عطوة «الصهباء» قديماً وهي من أشهر قرى خيبر بعد الشُّريف. وقد تصحف على ياقوت أو ناسخ معجمه فسماها وخدة بالخاء المعجمة بدل الجيم.

الوَجْراء : كفعلاء:

جبل أسود يشرف على العِشاش من الغرب، شمال خيبر.

(١) ريدة: طيبة الهواء أو مرتاد.

وجْرَة : بالفتح ثم السكون:

قال ياقوت: قال الأصمعي: وجرة بين مكة والبصرة بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً، وليس فيها منزل فهي مرب للوحوش، وقيل: حرة ليلى ووجرة، والسِّي: مواضع قرب ذات عرق ببلاد سُلَيم، قاله السكري في قول جرير:

حييت لستُ غداً لَهُنَّ بصاحبٍ		بحزيز وَجْرة إذ يخدْنَ عجالا

وقال بعض العشاق:

أرْواحَ نَعْمان هَلاَّ نسمة سَحَراً		وماء وجرة هَلاَّ نهلةٌ بفمي

وقال: وَجْرَة دون مكة بثلاث ليال، وقال محمد بن موسى: وجرة على جادة البصرة إلى مكة بإزاء الغمر الذي على جادة الكوفة، منها يحرم أكثر الحاج، وهي سُرّة نجد ستون ميلاً لا تخلو من شجر ومرعى ومياه والوحش فيها كثير، قال أبو عبيدالله السكوني: وجرة: منزل لأهل البصرة إلى مكة، بينه وبين مكة مرحلتان، ومنه إلى بستان ابن عامر ثم إلى مكة وهو من تهامة.

قال أعرابي:

وفي الجيرة الغادين من بطن وَجْرةٍ		غزال أحم المقلتين ربيب
فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى		ولكن من تنأين عنه غريب

وقال بعض الأعراب:

أتبكي على نجد وريا ولن ترى		بعينك ريا ما حييت ولا نجدا
ولا مشرفاً ما عشت أبقار وجرةٍ		ولا واطئاً من تُرْبهنَّ ثرىً جعدا
ولا واجداً ريح الخزامى تسوقها		رياح الصَّبا تعلو دكادك أو وهدا
تبدّلتُ من رَيّا وجارات بيتها		قرىً نَبَطيّات تُسمّنُني مَرْدَا
ألا أيها البرق الذي بات يرتقي		ويجلو دجى الظلماء ذكرتني نجدا
وهيجتني من أذرعات وما أرى		بنجد على ذي حاجة طَرِباً بُعدا

ألم ترى أن الليل يقصر طوله   بنجد وتزداد الرياح به بردا؟

وقال البكري: وقال الطوسي: وجرة في طرف السي وهي فلاة بين مران وذات عرق، وهي ستون ميلاً، ويجتمع بها الوحش، ولا ماء فيها، قال النابغة:

من وَحشِ وجرةَ مَوْشِيّ أكارعه   طاوي المصير كَسَيْف الصَّيْقل الفرد

وقال ابن حبيب: وجرة من سائر، وسائر: قريب من عين ملل.

وقال غيره: وجرة بإزاء غمرة، عليها طريق حجاج الكوفة والبصرة، وقال الحارث بن ظالم يمدح قريشاً:

ملأنَ الأرض مكرمة وخيراً   إلى ما بين وجرة فالجناب

وقال عبده ابن الطبيب:

حلتْ سليمى ببطن وجرة فالرجا   واحتل أهلك بالسّخال إلى القَرَى

وقال في المناسك من قصيدة وهب[1]:

ثم مضت تؤم حوض وجرهْ   فاترة البغام أي فترهْ
ما قصعت مذا صبحت بجِرّهْ   فوردت فشربت على ظما
من بارد عذب رقيق قد صفى   يشفى به الحائم حرات الصدى[2]

وفي كتاب الهَجْري:

وأنشد لعطية بن أبي شجرة الأزرقي السلمي:

مراعيها العقيق إذا أظلت   نجوم الصيف تحتدم احتداما
وترعى غزّ وجرةَ حينَ يُضحِي   من الوَسمي قد نُقِع الرِّهَاما

الغزّ: كثيب في جبل يسمى الجبل الأغز.

(١) انظر: مران.
(٢) المناسك ٦٣٧.

وظلت وجرة مشهورة بالصيد إلى أول هذا القرن الرابع عشر، وهذا الملك عبدالله بن الحسين بن علي يقول:

يا طالب الصَّيْد هات الصقر والبازي   أريد طرداً لصَيْدٍ في الفلا جازي
وحش بوجرة يرعى خُضر أودية   منها السُّلَيم ومنها رهن أحجاز

المؤلف: وجرة صحراء ملساء بضفة عقيق عشيرة من الشرق فيها بركة تدعى بركة زبيدة يؤخذ لها خليج من سيل العقيق فإذا امتلأت شربوا منها إلى منتصف الصيف أو إلى الشتاء. تتصل وجرة في الجنوب بركبة وفي الشرق والشمال الشرقي بحرة كشب. ومن أطرافها الغربية تنظر إلى حرة بُسّل غربك رأي العين، وكان الطريق بين مكة والرياض يخرج من عشيرة إلى المويه، فيجعل وجرة على يساره، يأخذ فيها طريق يوصل إلى مهد الذهب، وهي كثيرة الشجر والخمائل، تنزلها قبيلة الروقة من عتيبة.

وكانت على طريق البصرة، ومنها إلى مكة ثلاث مراحل: من مكة إلى ملتقى النخلتين، ثم إلى الضريبة، ثم إلى البركة بطرف وجرة.

وغير هذا الوصف والتحديد لا ينظر إليه.

وَوَجْرَة : أيضاً: قرية لبلى جنوب الوجه على الساحل.

وَجَمَى : ذو وَجَمَى، بالتحريك، في شعر كُثَيِّر عَزَّة حيث قال[1]:

شجا قلبهُ أظعان سُعْدَى السوالكُ   وأجمالُها يوم البُلَيْد الرواتِكُ
أقول وقد جاوزْنَ أعلام ذي دَمٍ   وذي وَجَمَى أو دونهنّ الدوانِكُ
تأمل كذا هل ترعوي وكأنّما   موائج شيزى أمرحتها الدوامكُ

قلت: ذي دَمٍ يقصد «أذمان» وقد تقدم، وَوَجَمَى «وَجْمَة» التالية.

(١) ديوان كثير ص ٦٢ تحقيق إحسان عباس.

وَجْمَة : قال ياقوت:

قال ابن السكيت: وَجْمَةُ: جانب فغرى، وفعرى: جبل أحمر تدفع شعابه في غَيْقة، قال كُثيّر عزّة[1]:

أجدت خُفوفاً من جنوب كُتانةٍ إلى وَجْمةٍ لما استجهَرّت حرورها

قلت: هما موضع واحد، هذا ووجمى المتقدم، وهو شعب يصب من فِعْرَى غرباً في الخائع اليماني، يباري بُعالاً بينه وبين غَيْقة، ويعرف اليوم باسم «وَجْمة»، وكلها تصب في غيقة، مطلع شمس من بدر بما يقرب من خمسة وعشرين كيلاً.

الوجْهْ : بلفظ وجه الإنسان:

بلدة حجازية تهامية تقع على خط عرض ٢٦,١٤ وخط الطول ٣٦,٢٧، وهي عامرة تتقدم بسرعة، بها إمارة ومدارس ومحكمة ومستشفى حديث ومطار، وفنار تهتدي به السفن، ارتفاعه ١٣٥ متراً. وفيها قلعة من بقايا العهد العثماني، باديتها قبيلة بَلي[2] وسكانها خليط من الناس ويغلب عليهم الطابع المصري لقربها من ساحل مصر، من أشهر بيوتها بيت البديوي، تقع شمال ينبع شمال مصب وادي إضم وكانت ميناء لتصدير السمن والغنم والفحم إلى مصر، ثم منع تصدير ذلك. ومن حاصلاتها السمك ولأهلها خبرة طيبة في الصيد وقيل إن سكان الوجه سنة ١٣٩٩هـ بلغوا عشرين ألفاً. وأسست فيها سنة ١٣٩٩هـ أيضاً محطة لإزالة ملوحة مياه البحر، قيل أن ماءها سيفيض عن حاجة سكانها، وقال في ذلك الأستاذ أسعد جمجوم:

إذا زاد ماء «الوجه» زاد جماله ويلقاك بالوجه البشوش رجاله
فكل وجوه الناس في «الوجه» فرحة وانعم بـ«وجهٍ» قد تحسن حاله

(١) ديوانه ص ٣١٣.
(٢) انظر أنسابها وفروعها وديارها في «معجم قبائل الحجاز».

فلا عاد لـ«الوجه» الجميل جفافه	إذا شاء رب العرش جل جلاله

وقد استوحى الشاعر هذه الأبيات من البيت العربي الشهير الذي يقول:

«إذا قل ماء الوجه قل حياؤه	ولا خير في وجه إذا قل ماؤه»

الوِحافُ : بكسر أوله، وبالفاء في آخره، والحاء خفيفة:

موضع في بلاد هذيل، قد ذكر في عروى. كذا ذكره في معجم ما استعجم، ولم أسمع به اليوم. وذكره ياقوت أيضاً وأحال على القهر.

وَحَر : بلفظ اسم الحشرة المعروفة:

وادٍ لبَلِيّ يصب في الجزل من الشرق.

والوَحِيدة: مؤنث الوحيد.

قال ياقوت: من أعراض المدينة بينها وبين مكة، قال ابن هرمة:

أدار سُلَيمى بالوَحيدة فالغَمْر	أبيني سقاكِ القطرُ من منزلٍ قفْر

عن الحيّ أنى وجهوا والنَّوى لها	مغيرٌ بعُودَيْه قُوى مرة شَزْر

وما سمعت بها اليوم في هذه النواحي.

الوَحيف : بالفتح ثم الكسر.

ذكره ياقوت فقال: موضع كانت تلقى فيه الجيف بمكة. ولا يعرف اليوم.

وَخْدة : بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وهاء:

قال ياقوت: قرية من قرى خيبر الحصينة.

قلت: هذا تصحيف، فقد تقدم أنها بالجيم «وَجْدَة».

ثَنية الوَداع: بفتح أوله، عن يمين المدينة، أو دونها، قال ابن مقبل:

فنقب الوَدَاع فالصِّفاح فمكّة	فليس بها إلا دِماءٌ ومحرب

وثنية الوَداع معروفة اليوم لدى الخاصة فقط، من سلع على متنه الشمالي الشرقي إذا خرجت من وسط المدينة تريد الشهداء والعيون أو الجامعة الإسلامية، فالطريق تمر في ثنية الوداع. وعندما وصل النبي ﷺ إلى المدينة مهاجراً من مكة استقبله الأنصار، وأنشدت بناتهم:

طلع البَدْرُ علينا   من ثَنِيّات الوداعِ
أيها المبعوث فينا   جئتَ بالأمر المطاعِ
جئت شرفت المدينة   مرحبا يا خير داعِ

ولا يعني هذا أن النبي ﷺ سلك ثنية الوداع فهي في الشمال وهو جاء من الجنوب، ولكن هذه الأنشودة فيما يبدو قديمة، فاستقبلوه بها لجمال لحنها.

وَدّان · بالفتح، كأنه فَعْلان من الود وهو المحبة.

قال ياقوت:

ثلاثة مواضع: إحداها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرشى ستة أميال، وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجُحْفة، وهي لضمرة وغفار وكنانة[1]، وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره فقال لسليمان بن عبدالملك:

أقولُ لركب قافلين عشيةً:   قفا ذات أوشالٍ ومولاكَ قاربُ
قفوا خبروني عن سليمان أنني   لمعروفه من آل وَدّانٍ راغبُ
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهْلُهُ   ولو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ

وقرأت بخط كُرَاع الهنَائِي على ظهر كتاب المنضد من تصنيفه، قال بعضهم: خرجت حاجّاً فلمّا جزتُ بودّان أنشدت:

أيا صاحب الخيمات من بعد أَرْثَد   إلى النخل من ودَّان ما فعلت نعمُ؟

(١) بنو غفار من بني ضمرة، وبنو ضمرة من كنانة، فكان يكفي أن يقال: لكنانة، أو يقال: لضمرة.

فقال رجل من أهلها: انظره ترى نَخلاً؟ فقلت: لا، فقال: هذا خطأ إنّما أراد النَّحْل، ونحل الوادي: جانبه، قال أبو زيد: وَدَّان من الجحفة على مرحلة، بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربيها ستة أميال، وبها كان مقامي بالحجاز رئيساً للجعفريين أعني جعفر بن أبي طالب، ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة عشيرة، وبينهم وبين الحَسَنِيين حروب ودماء حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب[1] على ضياعهم فصاروا حرباً لهم، فضعفوا، وينسب إلى ودّان المدينة الصعب بن جَثَّامة بن قيس بن عبدالله الليثي الوداني كان ينزلها فنسب إليها وهاجر إلى النبي ﷺ، حديثه في أهل الحجاز، روى عنه عبدالله بن عباس وشريح ابن عبيد الحضرمي، ومات في خلافة أبي بكر.

وقال البكري: وحدث يعقوب بن حُمَيد قال: أقبلت من مكة، فلما صرت بودَّان لقيتُ صفراءَ من مولداتها، فقلتُ: يا جارية، ما فعلتْ نُعْمُ؟ قالت: سل النُّصَيب: تريد البيت السابق وما يلحقه ـ انظر أرثد. وقال أبو الفتح: وَدَّان: فَعْلان من الود. فلا ينصرف، لزيادة الألف والنون، أو فعال من ودن إذا لان، فلا ينصرف للتعريف والتأنيث.

قلت: وظن بعض الباحثين أن ودان هي ما يعرف اليوم بمستورة، وهذا خطأ، فقد اندثرت وَدَّان، وقد سبق تحديد موضعها في «الجادة» وانظر: مستورة أيضاً.

وتوجد آثار ودان على نعف حرة الأبواء إذا أكنعتْ في السهل حيث يفترق عنها وادي حمامة ووادي أرثد «أسفل الأبواء» في المنتصف بين ثنية هرشى وبلدة مستورة وعلى «١٢» كيلاً من كل منهما، وتسمى الحرة هناك العُصْعُص، وإذا علوتها رأيت مستورة شمالاً

(١) إذا استثنينا كتاب الإكليل للهمداني، فهذا أول ذكر لقبيلة حرب في الحجاز، مع أنهم نزلوا هذه الأرض في القرن الثاني. انظر نسب حرب.

غربياً ولا زالت بقايا الآثار بيد أن الرمل ابتلع معظمها، وكان بها عين ونخل لا زالت قعوره ماثلة رموس منها.

وُدّ : بالضم مصدر المودة.

قال ياقوت: قال أبو موسى: وُدّ موضع بتهامة، ووُدٌّ لغة في وَدّ اسم صنم كان لقوم نوح عليه السلام، وكان لقريش صنم يدعونه وُدّاً، والضم قراءة نافع والأكثر على الفتح يذكر فيه. والحديث عن وَدّ طويل وقد أوجزته بما يفيد في كتابي «المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» فراجعه إن شئت.

وَدْعان : كأنه من الودع أو الوداعة.

وهو موضع قرب ينبع، قال العَجَّاج:

فـي بـيـض وَدْعـان مـكـانٌ سِـيٌّ

أي مستو، عن معجم البلدان. وما سمعت بودعان اليوم هناك.

وَدْغان : فعلان بالغين المعجمة:

نجل على سرب ماء يسح على وجه الأرض في أعلى ستارة من ديار سليم.

والوَدَقَة : كمفرد الودق، وهو الغيث المنهمر، جبل أحمر جميل يمتد من الجنوب إلى الشمال، في ديار ثقيف: يسيل منه وادي القعائد غرباً، ووادي عُرَضَة شرقاً.

الوَدِي : وادٍ يصب من الفقرة شرقاً في إضم في أعلاه نخل للأحامدة.

وُدَيّاتُ النَّعام: جمع تصغير ودية، النخلة الصغيرة، مضاف إلى طيور النعام. وادٍ صغير قرب القُصَيبة بين تيماء وتبوك، عن فلبي: وانظر المذبح. ولعله الذي عناه عبد عنزة بقوله:

أقصى منازلهم شثاثا ولملوم   وأدنى منازلهم ودي النعام

ورواه الجاسر: دحي النعام: حيث يضع النعام بيضه. وشثاثا أو شذاذ

من أرض الفرات بالعراق. يريد هذا العبد أن عنزة انتشرت من أطراف العراق إلى شمال الحجاز[١].

وَدَيان : بزيادة ألف ونون عن الذي قبله[٢]:

وادٍ لبني صاهلة من هذيل يسيل من جبال الكربة فيصب في صدر يلملم من الشمال، سكانه بقايا بني صاهلة، لا يزيدون اليوم عن عشرة رجال.

إذا اجتمع في يلملم بالأزحاف والصوح ـ انظرهما ـ سميت الملاقي (ملاقي يلملم). فيها مركز إمارة بني فهم تابع لإمارة الليث، والمركز عبارة عن بنايتين فقط وليس هناك عمران غيرهما.

وقال ياقوت:

الوديان: أرض بمكة لها ذكر في المغازي.

الوُدَيْنَة : اسم يطلق اليوم على ما كان يعرف بأضاة بني غفار أو التناضب، على جال وادي سرف من الشمال.

الوِدّية : جبل تفترق عنه حفرة وأرَّةُ، تأخذه طريق مهد الذهب من جدة على قرابة «٣٥» كيلاً من عُسفان شرقاً مع ميل إلى الشمال.

والوَدِيَّةُ : مكان في ديار لحيان. انظر: حامد.

والوَدِيَّةُ : مكان في ديار الروقة. انظر: المحاني.

وَرَّاداتُ : جمع وَرّادَة، فَعّالة من الورد ضد الصدر: جبال شمال شرقي تبوك تتصل بشروري.

الوِرْدُ : جبل: انظر: تري:

والوِرْد قرية لبلي قرب ذلك الجبل.

---

(١) انظر هذه القصيدة وقصتها في «نسب حرب».

(٢) كان قبله «ودّ».

وَرِقان : جبل أمغر ذو شناخيب متعددة يشرف على الروحاء من مطلع الشمس تراه عن قرب من أشمخ جبال تلك الناحية، فيه العديد من الأشجار التي لا تنبت في السهل كالنبع والخزم والشوحط وغيرها، سكانه عوف من حرب، وتسيل منه شعاب كثيرة. منها: الفريش في ملل وسَفَا وهبت في السدارة، والجي في وادي الصفراء عند المضيق.

قال ياقوت:

وَرِقان : بالفتح ثم الكسر والقاف وآخره نون، بوزن ظَرِبان، ويروى بسكون الراء، قال جميل:

يا خليلي إنّ بَثْنَةَ بانت ... يوم ورقان بالفؤاد سبّيا

والصواب ما أثبتناه من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) خير الجبال أحد والأشعر ورقان، وهو جبل أسود بين العَرْج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة ينصب ماؤه إلى ريم؛ قال نوفل بن عمارة بن الوليد:

أرى نزوات بينهنّ تفاوت ... وللدهرِ أحداث وذا حدثان
أرى حدثاً ميطان منقلع به ... ومنقطع من دونه ورقان[1]

قال أبو سلمة يمدح الزبير:

إن السِّماح من الزبير محالف ... ما كان من ورِقان ركن يافع

وقال الأحوص:

وكيف تُرجّي الوصل منها وأصبحتْ ... ذرا وَرِقان دونها وحَضير

ويخفف، ويقال وَرْقان، ومن حديث وهب الذي يرويه من طريق درّاج، عن أبي الهيثم وهب الذي يرويه من طريق درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: مقعد

(١) تركنا جانباً من رواية ياقوت عن عرام لعدم فائدتها وغرابتها.

الكافر من النار مسيرة ثلاثة أيام، وضرسه مثل أُحُد، وفخذه مثل ورقان. عن البكري.

قلت: وفي الرواية السابقة: ورقان ليس أسود بل أقرب إلى الحمرة، وليس بين العرج والرويثة بل هما جنوبه إلى الغرب وليس على يمين المصعد من المدينة بل على يساره ثم ليس ماؤه ينصب إلى ريم، وبينه وبينها أودية تصب في ملل وهي - ريم تصب في النقيع. أما ماء ورقان فيصب في ثلاثة أودية: الفريش والسدارة والجي، وهو حد بين الغور والجلس، شرقه جلس وغربه غور. وينطق اليوم «وِرْقان».

وورقان أيضاً: جبل أحمر عال مستطيل يقع في الجنوب الشرقي من بلدة الحناكية مياهه الغربية تنتهي إلى وادي الخنق.

وورْقَان أيضاً: جبلان لسليم كبير وصغير تفترق عنهما حورة وستارة.

وَرْك : وتعرف بورك منيرة، لها أسطورة[1]: حصاة ململومة مستديرة كأنها قلعة. تلقاها بعد وقف وأنت تؤم رنية من طريق بيشة.

الوُرِيّق : بالتصغير وتشديد المثناة تحت: جبل أسود يشرف على خيف الحزامى من الشمال في مضيق الصفراء.

الوَزَّة : وادٍ يصب في أعلى دوران من الشمال من جهة جبل فرسان للذُّرا والسفران من حرب.

الوَزير : قرية الوَزير:

قرية بطرف بحرة الرغاء من الشمال عند مدفعها في لية، على ١٥ كيلاً جنوب الطائف.

الوُزَيْف : رأس جنوب غربي رابغ، بنى فيه أمير رابغ محمد بركة بن إسماعيل الغانمي قصراً يتنزه فيه.

(١) انظر: في قلب جزيرة العرب. ص ٨٥.

الوَشْباء : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة:
قال ياقوت: ماء لبني سليم في لحف أُبْلَى، وهو مرتجل. قلت: لا زال معروفاً.

وسطان : قال ياقوت: موضع في قول الأعلم الهذلي:
بذلت لهم بذي وسطان شدّي.
وقال: يروى شوطان. ولا أعرفه اليوم.

الوُسَطَة : كأنه من التوسط: قرية لعوف من حَرْب في عقيق الحسا مجاورة لذي الحليفة من الجنوب ترى منه، بسفح جبل عير من الغرب إذا تجاوزها الوادي أطلق عليه اسم عَقيق المدينة، ومنها وأعلى عَقيق الحسا، تشتهر بنعنعها الحساوي زكي الرائحة، وأهلها محافظون يرفضون تجول الغريب فيها، تبعد عن المدينة «١١» كيلاً.

وَسْعَة الرَّوْض : والوسعة المكان المتسع: قرية شمال فدك إلى الغرب، غرب الرَّوض، سكانها من الرشايدة من (هتيم).

الوَشْق : هو رأس تلعة أم السمر إذا توسقت الهضاب، واتسعت بين أبي حليفاء الذي يصب في خليص وبين الغيث الذي يصب في غران، فيه قَيْف يعرف بقيف الوشْق، من المرابع الجميلة، وكان مربأ للظباء فاندثرت، والهضاب هذه فاصل بين أراضي خليص وغران، وسمي الوسق لتوسقه بين الهضاب.

والوَشْق : شعبة تصب في وادي الجزل من الشرق. والوسق أيضاً، هو الوسوق الواردة بعده، تسمى الوسق.

الوَسْقَة : جبل من جبال الخشاش جنوب عسفان يرى منه، مجاور «أبو هماج» مياهه الشرقية في الصُّغْو والغربية في خبت جُدَّة شماليها.

وَسْوَس : كأنه منقول عن الفعل الماضي من الوسواس، قال ياقوت:
من أودية القبلية، عن الزمخشري عن الشريف عُلَيّ.

الوَشْق : قرارة من الأرض، هي فرعة أم السَّمْر، من الهضاب، هضاب

البلادية، بين وادي الغيث وأبي حليفاء، فيها كهف مشهور باسم (قيف الوسق) كنا نقيل فيه بالغنم في صغرنا.

الوسقة : أرض مستوية جنوب الليث على ٢٦ كيلاً. كانت تعرف باسم البزواء، انظرها.

الوسوق : جمع وسق:

جبال سمر متصلة تتخللها ثنايا تمتد غرب عِزنان إلى شرق حلْوان، شرق تيماء، وجنوب نفود الحيزاء، انظر: الطوال، وتقدم أنها تسمّى الوسق.

الوَسِيعة : ضد الضيقة:

قرية بوادي شَرِب للشنابرة والعُصَمة من عتيبة تلي قرية مقبولة من الشمال الشرقي.

والوَسيعة: جزء من وادي سرف: انظره.

وَسيق : في كتاب الهجري:

وادي وسيق الذي يدفع في نعمان، منشعة من كبكب، يدفع منه حيث يدفع رهجان.

قلت: هو بالصاد، انظره. وليس من كبكب إنما من جبال تتصل بكبكب، كجبل بَرَقَة.

الوَشْحاء : فعلاء من الوشاح:

جبل بارز يشرف على سهل قُدَيد من الشرق أبرز ما ترى هنالك.

وقد تراه وأنت في الدف من خليص، يأتيك كالوتد على ظهر الخليصية، ولكنه بعيد عنها شمالاً، فيه شركة تعمل لاستخراج بعض المعادن وله طائرة تتردد معروفة هناك بطائرة الوشحاء لها مواعيد منتظمة مما يدل على عمل منتظم، وهو في ديار حُليل من سُلَيم.

والوَشْحاءُ : هضبة بيضاء: بطرف نخب من الغرب مما يلي الطائف مقابلة للتوأمين من الشرق، بينهما طريق الجنوب.

الوَشَلُ : بالتحريك، واللام، والوشل: الماء القليل يتحلب، وقال: الجوهري: وشل اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة له ذكر في حديث تأبط شرّاً. عن معجم البلدان.

قلت: وشَل، شعب لهذيل وجبله باسمه، يصب في نخلة الشامية من اليسار قرب «مَسْكر» للمطارفة خاصة، ولست على يقين ما إذا كان هو المتقدم أم لا.

وذكر البكري: وشلاً آخر في نواحي الأشعر.

الوَشِيجَة : بالفتح ثم الكسر ثم ياء وجيم، والوشيج الرماح. موضع بعقيق المدينة، عن معجم ما استعجم.

أبو وَشيع : بفتح الواو وكسر الشين المعجمة وياء مثناة تحت فعين مهملة. وادٍ من أودية خيبر الرئيسية يمر شمال الصوير ويجتمع فيه غرب الطريق العام، فيه نخيل وقرى والاسم للقرية الكبرى هناك فنسب الوادي إليها، وهو ما كان يسمى بالشق. انظر خيبر.

الوِصال : كجمع وصلة. . .

والوصال، أيضاً: أجبل تشرف على مركز أضَم، من الشرق.

الوَصل : بلفظ ضد القطع.

مكان على ساحل خليج العقبة الشرقي، على «١٢» كيلا جنوب الحُمَيضة، فيه عقبة كأداء يصعب صعودها على السيارات.

الوَصيق : بفتح الواو وكسر الصاد وآخره قاف:

وادٍ يسيل من جبل برقة ومجموعة أخرى متصلة بكبكب من الجنوب الغربي ثم يدفع في نعمان مقابل رهجان على «٢٨» كيلاً من مكة على طريق الطائف، وهو جرجوب لا ماء فيه ولا زرع، إلاّ بلاد عَثَرِيّة للبطنان من الأشراف العبادلة، عند مدفعه في نعمان،

ويعتبر وادي الوصيق هو الحد بين هذيل شرقاً وقريش غرباً، ويسمى جبله جبل الوَصِيق أيضاً.

وقال ياقوت:

الوَصيق : بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وقاف، مرتجل مهمل عندهم.

جبل أدناه لكنانة قوم من بني عبد بن عدي بن الدئل وشقه الآخر لهذيل. قلت: يكاد يكون هذا هو وضعه اليوم، إلاّ أن ما لكنانة آل إلى قريش.

أبو وضَاح : جبل أسمر بطرف وادي الحمض من الشمال إذا خرجت من ثنية كتانة غرباً تراه أمامك بارزاً، فيه بئر يجف ماؤها في الصيف، ووادي الحمض هذا هو وادي إضم.

الوَضيم : هضبة ملساء حائزة في السهل، قرب الطريق من رنية إلى بيشة.

الوَطيح : بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء وحاء مهملة، الوطيح ما تعلق بأظلاف ومخالب الطير من المغرة والطين وأشباه ذلك، وتواطحت الإبل على الحوض إذا ازدحمت، والوطيح: حِصنٌ من حُصون خيبر.

قال السُهيلي: سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود. وكان الوطيح أعظم وآخر حصون خيبر فتحاً هو والسلالم، وفي كتاب الأموال لأبي عبيد الوطيحة، بالهاء.

قلت: هي قرية قرب الشُرَيْف غرباً، عامرة. وصحفت في رحلة فلبى إلى (لاتاح) والقرية مليئة ببقايا مبان ضخمة ظهر لي أن حصن الوطيح أحدها، ولا زال الاسم لم يتغير، وأهلها يمتلكون غابات من نخيل خيبر.

الوَطيَة : (الوَطْأة) غدير دائم في صلد من الأرض بطرف شامية ابن حمادي من الشمال، بلحف حرة الجابرية من الجنوب يفرق طريقه عن طريق مكة إلى المدينة من تحت كراع الغميم يميناً شمالاً، كان يعرف بالرجيع، انظره.

والوَطْيَة : مكانان آخران: أحدهما بسفح حرة المُشَلَّل مما يلي قديداً، ينسبه أهل تلك الديار إلى النبي ﷺ، والثاني ذكر في الرُّصَفَة، وهو - الثاني - مكان محطة مهجورة في وادي اليدعة بين السقيا والعرج، فيه مسجد محجر بحصى، ويتوارث أهل هذه الديار أن لرسول الله ﷺ أثر في هذا المكان، فلعله ذلك المسجد المذكور في الحديث بعد العرج على (٥) أميال، والعرج وادٍ يسير الطريق فيه كثيراً فلا يعلم من أين كان قياس المسافة، وهذا المكان على ١٦ كيلاً من شرف الأثاية جنوباً شرقياً على الجادة القديمة.

الوَعْباء : حفرة كبيرة مستديرة عمقها يقدر بمئات الأمتار تقع بطرف كشب من الشمال الغربي بطرف الحفر من الشرق، والحفر جوفه في سفح كشب من الغرب كان يطؤه درب الحاج الذي يفزر كشباً.

ويقال: إن الوعباء هي مقلع طَمِيّة الجبل الموجود في نجد جنوب وادي الرمة[1]، وإن طَمِية هذه نزعت من هنا حباً لجبل قَطَن المجاور لها الآن، وفيها يقول الشاعر:

الهَوَى قِدّامنا شَدَّدْ طَمِيّهْ استخالتْ قطْن يومَ البَرْق لا حي

وشدد يعني رحَّل.

وفي أسفل الوعباء مياه ليس لها طريق إلا من ثلم في الحفرة يسمى (خرق عديس) ويسمى ماؤها كُسّان. يقول شاعرهم:

الدَّرَب خرقْ عَدَيْس والعدّ كُسَّانْ وليا صدر مظماه يَمّ أمكواتِ

وأهل البادية مولعون بالتندر، ولهم قصص في هذا كثيرة وأسماء لبعض مواضعهم أضربنا عنها.

الوَعْبَة : جبل في ديار بني عبدالله بطرف شمال كشب من الغرب. ولا أستبعد أن له صلة بالذي قبله.

(١) انظر عنه وعن هذه الأسطورة كتابي «الرحلة النجدية ط ٢».

وَعَر : جبل أسمر يشرف على فرعة ينبع من الشمال الشرقي، منه ترى بُواطاً الغوري.

الوَعْرَة : جبل شامخ للجحادلة بطرف يلملم من الجنوب.

وِعْلان : فعلان بكسر أوله.

جبل أحمر شمال وادي الفُرع، ملاصق لسمار، يسيل منه المرير غرباً بينهما ريع يمن.

الوُعَير : تصغير الوَعْر، وهو العسر:

ريع يأخذ حرة الوبرية، تراه من الجحفة شرقاً.

والوُعَيْر : كالذي قبله:

قرية لبني أحمد من بني مالك في سراة بجيلة.

وَعيرَةُ : فَعيلة من الوعر:

جبل ذو رأس مقعر يقابل أُحُداً من الشمال الشرقي، بينهما فج المَفْهِق، تظلل الطريق من المدينة إلى الشام على «٩» أكيال شمال المدينة، وهي من جبال المدينة المعدودة، وهذه الطريق هي التي تخرج من المدينة جاعلة أُحُداً على يسارها ثم تمر بالمطار الذي تشرف عليه وعيرة من الغرب.

وُعَيْرَةُ : تصغير الذي قبله.

جبل يجاور وَعِيرَة ملاصق له من الشمال الغربي.

وَغْرَة : تلعة تأتي غُراناً من الجنوب، مفيضها زراعة للشيوخ، فوق أم الجرم.

الوَقْبَة : بعد الواو قاف ساكنة وموحدة مفتوحة:

قرية للسرحة من سليم بأعلى وادي ساية. بين العُقْلة والفارع.

والوَقْبَة : شعب يصب في نخلة اليمانية من الجنوب بين جبلي المبارى ويسوم، على «٥٩» كيلاً من مكة، مقابل العُمَيِّد.

وَقْدان : وادٍ يصب في أسفل وادي تريم، ذكره فلبي.

وَقُزٌ : انظر: ضهياء، والصدرة.

وانظر: حرة الوقر.

الوَقْرِية : انظر: حرة الوقر.

وقف : جبل منتصب، يقابل مؤخرة صِهْر مما يلي رنية، على يسار الطريق من الروضة، يصل إليه رعاة الأغنام من الروضة، ووقف هذا اسمه من عهد الجاهلية، يقول فيه لبيد رضي الله عنه:

لهند بأعلى ذي الأغر رسوم ... إلى أحد كأنهن وشوم
فوَقْف فسلّي فأكناف ضلف ... تربع فيها تارة وتقيم

هذه المعالم كلها باستثناء أحد معروفة اليوم بين بيشة ورنية، في ديار سُبَيع بن عامر.

وَقير : فَعيل من الوقر.

وادٍ من روافد الجزل، يصب فيه من الغرب.

والوُقَير : تصغير الذي قبله:

ريع يأخذه الطريق يفزر حرة المُحْسِنيّة «ضجنان» بين القعرة والحنو، يبعد شمال مكة «٤٧» كيلاً.

وقال ياقوت:

وَقير : بالفتح ثم الكسر، والوقير: الجماعة من الناس، والوقير: صغار الشاء، وقيل: الشاء براعيها وكلبها وحمارها، قال الأصمعي: لا يكون وقيراً إلاّ كذلك، والوقيرة: النقرة في الصخرة العظيمة تمسك الماء، والوقير: جبل، وقيل بلد، قال الهذلي أبو ذؤيب:

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلنا ... بنعف اللوى أو بالصُّفَيّة عيرُ
رفعت لها طرفي وقد حال دونها ... رجال وخيل ما تزال تغيرُ
فأنك حقاً أي نظرة عاشقٍ ... نظرت وقدس دوننا وَوَقيرُ

قلت: وما دام الهذلي قرنه مع قدس، فقد يكون هو المتقدم، كان

الاسم يطلق على جبل ثم سمي به الشعب، ولهم في ذلك عادة، غير أنهما بعيدان عن ديار هذيل.

والوقير : جُبَيل شرق حُريرة عكاظ، تراه وأنت بوادي شرب.

وِكافٌ : بكسر الواو وكاف مخففة بعدها ألف ففاء، وادٍ من روافد وادي الصَّفْراء يصب أولاً في وادي الصُّفَيراء غرب الحمراء ثم يدفعان في الصفراء.

وَكْدٌ : بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، والوكد الممارسة، قال ياقوت: موضع بين مكة والمدينة، وقيل جبل صغير يشرف على خلاطا ينظر إلى الجمرة.

الوَكْرَة : هضبة بيضاء كثانية تفترق عنها واديا تبعّص وأبو حُلِيفاء، من ديار معبد من حرب.

وَكْز : انظر: الحشا.

وَكَف : شعب يأتي وادي وج من الغرب، فيصب فيه بين الوهط والوهيط.

ووكَف أيضاً: ويجمعونها (الوكوف): شعبان يصبان في نخلة الشامية من اليسار، بين أُثال وحُراض.

وَكْلة : شعب ذكره فلبي بين أم لج وينبع يأخذه الطريق، فيه عقبة صعبة وقد مهدت تلك الطريق اليوم وأزيلت كل العقبات.

والوُكور : وادٍ في الحجر.

الوُكَيْمَة : ذكرت في خر.

وَلِعانُ : بفتح أوله، وكسر ثانيه، والعين مهملة، وآخره نون، قال ياقوت: علم مرتجل لموضع قرب آرة من أرض تهامة، قال بعضهم:

فإن بخلص فالبريراء فالحشا		فوكد إلى النقعاء من ولعان

ويروى بالباء موضع اللام.

قلت: ورد الشاهد المتقدم في وبعان بالياء الموحدة، ويظهر أنهما مكان واحد، وكذلك ونعان بالنون الآتي.

وِمْخ : ويقال لها طويلة وِمْح: ذكرت في الرأس الأسود.

وَنعان : بفتح الواو والنون والعين المهملة، على وزن فعلان.

كذا ذكره البكري، وأحال على قدس. وهو ووبعان وولعان ـ لا شك ـ واحد، لأنها تذكر متقاربة وشاهدها واحد.

الوَهْسة : قرية كبيرة لبني عاصم من بني مالك، شمال السدر في سراة بجيلة، وهي قاعدة القبيلة.

الوَهَطُ : كذا ينطقونه اليوم:

أرض زراعية عليها قرية يغمر قسماً منها ماء سد عكرمة، تقع في وادي وج جنوب الطائف على «٦» أكيال سكانها الهيافية من قريش وقال البكري:

الوَهْط : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده طاء مهملة، قال القُتْبي: الوهط المكان المطمئن، وبذلك سُمّي مال عمرو بن العاص بالطائف.

وحدث سفيان بن عمرو بن دينار، عن مولى لعمرو بن العاص: أن عمراً أدخل في تعريش الوهط ألف ألف عود، قام كل عود بدرهم، فقال معاوية لعمرو: من يأخذ مال مِصْرين يجعله في وهطين، ويَصْلَى سعير نارين.

وقال ياقوت: وهو مال لعمرو بن العاص بالطائف: وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شَرَى كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبدالملك فمر بالوهط فقال:

أحب أن انظر إليه، فلما رآه قال: هذا أكرم مال وأحسنه ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه، فقيل له: ليست بحرة لكنها مسطاع الزبيب، وكان زبيبه جمع وسطه فلما رآه من البعد ظنه حرة سوداء، وقال ابن موسى: الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وج كانت لعمرو بن العاص.

قلت: وقوله: فحج سليمان فمر بالوهط. لا معنى له. إنما حج

سليمان فزار الطائف، فرغب أن يرى الوهط لشهرته، ذلك أن طريق سليمان للحج كانت شمال مكة، والطائف ومنه الوهط شرق مكة، فكيف يمر بهما؟

والوَهَيدة : شعب يصب في رأس رحقان فيه نزل من الأحامدة.

الوُهَيْط : تصغير الوهط المتقدم:

أرض زراعية في أعلى وادي وج جنوب الطائف على «١١» كيلاً، سكانها آل عبيان من قريش، يطل عليها من الغرب جبل دويرير، وهي ليست بعيدة عن الوهط، كانت لها عين ثم انقطعت.

الوَهَيْقُ : أحد روافد وادي العرج يصب في الملف من الشمال، فيه نخل عثرى ورياض، من ديار بني صبح من حرب.

* * *

هـ

(هـ)

الهاشِميّ : كالمنسوب إلى هاشم: انظر الهويشمي.

الهاشَّةُ : من الهَشّ:

وادٍ للحويطات يصب شمال ضُبَة بخمسة أكيال. فيه زراعة.

الهالَةُ : وادٍ رملي بمدائن صالح يصعب فيه سير الإبل جنوب المعظم بثلاث مراحل للجمال[1].

الهاوتانِ : شعبان يسيلان من الجبال الواقعة غرب رَهْجان، ثم يجتمعان فيدفعان معاً، في وادي نعمان من الجنوب، على «٢٧» كيلاً من مكة جنوباً شرقياً، أسفل من مصب رهجان على مرأى منه ومن مصب الوَصيق أيضاً، فيهما بلد عَثَريَّة للأشراف العبادلة ذوي بطين عند مصبهما في نعمان.

وقد ذكرت في كبكب، وجتاوب، والأشقاب، ولها شاهد هناك:

فالهاوَتانِ فكَبْكَبٌ فجتاوبُ   فالبُوصُ فالأنحاصُ فالأشْقاب

الهَباءَةُ : قال ياقوت:

قال ابن شُمَيل: الهَباء، التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم، وتأنيثه للأرض.

وهي الأرض التي ببلاد غَطَفان، قتل بها حُذَيفة وحَمَل ابنا بدر،

---

(١) عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

الفَزَاريَّان، قتلهما قيس بن زهير. وجفر الهَباءَة: مستنقع في هذه الأرض، وقال عَرَّام: الصحن جبل في بلاد بني سليم فوق السُّوارِقيّة وفيه ماء يقال له الهَبَاءة وهي أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض الماء العذب الطيب ويزرع عليه الحنطة والشعير وما أشبهه، وقد قال قيس بن زهير العبسي:

تعلّم أنّ خير الناسِ ميت ... على جَفْر الهَبَاءة لا يريمُ
ولولا ظلمه ما زلتُ أبكي ... عليه الدهر ما طلع النجومُ
ولكن الفتى حَمَل بن بَدرٍ ... بغى والبغي مصرعه وخيمُ
أظن الحلم دَلَّ عليّ قومي ... وقد يُسْتجْهَل الرجلُ الحليمُ
ومارست الرجال ومارسوني ... فمعوجٌّ عليّ ومستقيمُ

وقال قيس أيضاً:

شفيت النفس من حمل بن بدرٍ ... وسيفي من حُذيفة قد شفاني
شَفيتُ بقتلهِم لغليل صدري ... ولكني قطعت بهم بناني

وقال أيضاً:

فلا كانت الغبرا ولا كان داحسٌ ... ولا كان ذاك اليوم يوم دهاني

وقال البكري: كانت فيه حرب من حروب داحس والغبراء على ذبيان وفيه قتلَ الرَّبيعُ بن زيادٍ حَمَل بن بدر، وقال عَقِيل بن عُلفَة:

وإنّ على جَفْر الهَبَاءة هامةً ... تنادي بني بدر وعاراً مخلدا

قلت: ويوجد اليوم مكان حول السُّوَارِقيّة بهذا الاسم وقد مر معنا عرضاً في هذا الكتاب في (بيضان)، قد حذفت هاءه هناك، ولعله للجمع، وهو اليوم في ديار بني عبدالله بن غطفان ولكن هذه الأرض كانت أيام حرب داحس والغبراء من ديار بني سليم، ولكنها ليست بعيدة عن ديار غطفان وجمعها الشاعر فقال:

أحيا أباه هاشم بن حرمله ... بين العباءات وبين اليعمله

وهذا يوحي بأنها قريبة من الربذة. وهاشم هذا هو ابن حرملة بن الأشعر رئيس بني مُرّة بن عوف بن ذبيان، فلما قتله قيس بن الأسوار الجشمي، قال:

أنا قتلتُ هاشم بن حرمله   بين الهباءآت وبين اليعمله

وهذا يؤكد أنها منازل بني ذبيان، وبنو ذبيان وبنو سليم كانوا جيرة.

الهَبَّار : قرية في بلاد بني مالك باسم أهلها من بني دُهَيس.

الهَبَاش : شعب لثقيف يفضي سيله إلى لِيَةَ، وأسفله الشعبات.

هَبَالَةُ : قرية للخشارمة من عُتَيبة في بسل.

هَبْتٌ : بفتح الهاء وسكون الموحدة تحت، ثم مثناة فوق.

وادٍ يسيل من جبل ورقان فيصب في السدارة فوق الروحاء يرى منها، به مزارع عثريّة وسكانه الرحلة من حرب، وله ريع بهذا الاسم يأخذ من الروحاء والسدارة إلى الجِيّ.

الهَبْرة : هو السهل الواسع الذي تسير فيه من الضميرية، إلى الشرق، على جال وادي الشعبة اليماني.

هُبَل : بالضم ثم الفتح بوزن زُفَر أظنه من الهبال وهو الكثير من اللحم والشحم، ومنه حديث عائشة: والنساء يومئذ لم يهبلهنّ اللحم أي لم يسمنّ، أو من الهبل وهو الثكل يراد به أن من لم يطعه أهبله أي أثكله، أو من الهبل والهبالة وهو الغنيمة أي يغتنم عبادته أو يغتنم من عبده، والله أعلم(١).

وهبل صنم لبني كنانة: بكر ومالك وملكان. وكانت قريش تعبده، وكانت كنانة تعبد ما تعبده قريش، هو واللات والعزى، وكانت العرب تعظم هذا المجمع عليه فتجتمع عليه كل عام مرة، وقيل أن هبل كان من أصنام الكعبة.

---

(١) معجم البلدان.

وقال أبو المنذر هشام بن محمد: وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها وكان أعظمها عندهم هبل، وكان فيما بلغني أنه من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب، وكان أول من نصبه خُزَيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر، وكان يقال له هبل خُزَيمة، وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة أقداح، مكتوب في أولها صريح والآخر ملصق، فإذا شكُّوا في مولودٍ أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقِدَاح فإن خرج صريح ألحقوه وإن خرج ملصق دفعوه، وقدح على الميت وقدح على النكاح، وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت، فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً استقسموا بالقِدَاح عنده فما خرج عملوا به وانتهوا إليه، وعنده ضرب عبد المطلب بالقِدَاح على ابنه عبدالله والد النبي، ﷺ، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد: أعلِ هُبَل أي أعل دينك، فقال رسول الله ﷺ «الله أعلى وأجل» ولما ظفر النبي ﷺ يوم فتح مكة دخل المسجد والأصنام منصوبة حول الكعبة فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول:

«جاء الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنّ الباطِلَ كان زَهُوقا»، ثم أمر بها فألقيت على وجوهها ثم أخرجت من المسجد فأحرقت، فقال في ذلك راشد بن عبدالله السُّلَمي:

قالت: هلُمَّ إلى الحديث، فقلت: لا ... يأبى الإله عليك والإسلامُ
لما رأيت محمداً وقبيلَهُ ... بالفتح حين تكسُّر الأصنامُ
ورأيت نور الله أصبح ساطعاً ... والشرك تغشى وجهه الأقتامُ

وكان بعض المتحنفين قد تنبه إلى ذلك فرفض عبادة الأصنام، ومنهم زيد بن عمرو بن نُفَيل، الذي تنسَّك وهجر الأصنام وعبادة الأوثان فقال:

عزلتُ اللاّت والعُزّى جميعاً ... كذلك يفعل الجَلِدُ الصَّبُور
فلا هُبلاً أدين وكان ربّاً ... لنا في الدهر إذ حلمي صغيرُ

الهجَالية : أرض بأسفل مكة في وادي بَلْدح، آلت إلى الوزير محمد بن سرور ابن سرور، مولى بيت الصبان الهذليين فبنى فيها جامعاً وبستاناً فسميت السرورية، ثم ألحقت بحي سمي حديثاً (حي السلامة) وهي مخططة الآن للبيع.

هِجان : جبل ذي هجان: جبل يشرف على قرية الحَجْرة من الشرق، في محافظة الليث.

الهَجْلَة : مكان من مكة يلي السوق الصغير من جهة المسفلة إلى سفح جبل عُمَر من الشرق. والهَجْلة أيضاً: سوق الطائف الرئيسي من مسجد الهادي إلى الجنوب، يتوسط قلب مدينة الطائف، يزدحم فيه الناس حتى لا يجد الماشي فيه طريقاً، خاصة وقت الأعياد والصيف.

هُجُول : بالضم، جمع هَجْل: وهي الصحراء التي لا نبات فيها، وقيل: الهَجْل ما اتسع من الأرض وغمض: وهو اسم جبل ي الحجاز يتلاقى هو والأخشبان في موضع، ولذلك قال بعضهم:

ووجدي بكم وجد المضل بعيره　　بمكة يوماً والرِّفاق نُزُولُ
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة　　بحيث تلاقى أخشب وهُجُولُ؟

عن معجم البلدان.

قلت أعتقد هذا تصحيف «حُجُون» أو «حجُوُل» وهو المعروف اليوم بالحجول، وقد تقدم، ولا رأيت هذا اللفظ في تأريخ مكة ولا غيرها في المراجع التي عنيت بجغرافية البلد الحرام.

هَجْهُوجة : وادٍ لعنزة جنوب غربي العُلا يصبُّ في وادي القُرَى أو بعده في الجزل.

الهُدَى : بلفظ الهُدَى ضد الضلال: وادٍ يسيل من جبل شيبان فيصب في وادي الصفراء من مطلع الشمس، سكانه الكحلة من المطالحة من حرب. وقال ياقوت:

هَدَى : بالفتح منقول من الفعل الماضي من هدى يهدي إذا أرشد: موضع من نواحي الطائف.
قلت: وهذه هي الهدأة.

الهدَاةَ : كأنّه من الهدوء.

فرعة واسعة على ظهر السراة بين مكة والطائف، عليها الطريق على «١٨» كيلاً من الطائف غرباً، ذات مزارع ومياه حسنة تتكون من واديين ونواشغهما، فالوادي الأول يأتي من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ويسمى وادي الأعمق ثم وادي الكُمَّل، جمع كامل، ثم وادي الخُوَلة، والثاني يسيل من الغرب إلى الشرق ويسمى وادي الغِربَة فإذا اجتمع الواديان سمي الأغراف.

وفيها بساتين وفواكه وجوها منعش جيد صيفاً بارد قارس شتاء، وفيها قرى عديدة بأسماء أهلها، وقد تقدمت حديثاً فمدت فيها الطرق المعبدة وقامت فيها بلدة حديثة تسمى المعالي ولها إمارة تابعة للطائف، ومدارس وشرطة، وماء الهدأة ينتهي إلى نخلة اليمانية يدفع فيها من الجنوب في وادي الكفو، وسكانها ثقيف وقريش.

ومن القمم البارزة في الهَدَأة: دُلَيم والحَبلة وشُعَار ومَكْرس وجبل الهِنْدي.

وقال ياقوت:

الهدَأة : كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال: وهو موضع بين عُسفان ومكة، كذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي، وقال أبو حاتم: يقال لموضع بين مكة والطائف الهدة، بغير ألف، وهو غير الأول ذكر معه لنفي الوهم.

وكذا ذكره البكري، وروى قصة أصحاب الرجيع الواردة في مادة الرجيع، عن معجم البلدان.

قلت: في هذا الكتاب فرّقتُ بين الموضعين بالأرجح، فجعلت «الهَدَأة» المكان المجاور للطائف، «والهدة» المكان المجاور لعسفان ذلك أن المجاور للطائف هدأة في وسق الجبل فإذا وصل إليها السائر كان قد كل فهَدَّأ من سيره واستراح، أما العامة اليوم فلا

تفرق في الاسم وينطق الهَدَة في الموضعين وإذا أراد التفريق قالوا: هَدَا الشام، يقصدون الهدة التي شمال مكة. ويمكن أن يكون الموضعان باسم واحد، وذكرت الهَدَة في موضعها.

هَدَّاجٌ : فَعّال من الهدج، وهو الثر والغزارة:

بئر غزيرة الماء واسعة الفوهة لآل ابن رُمَّان بتيماء، كانت في عهد أمير تيماء عبدالكريم بن علي ابن رُمان[1] تضخ على السواني، وكان فيما قيل يصدر عنها تسعون غرباً على الجمال، أما اليوم فعليها أربع مضخات آلية ذات أربع بوصات، وعليها زراعة حسنة هي جل زراعة تيماء اليوم وللعنب الذي تنتجه رونق يدل على الرواء وطيب الأرض. وقالت وضحاء المشعان الحَربيّة:

يا «فائز الفَرَّاجْ»[2] قلب العَنَاماجْ وتبيّنَتْ بأقصى الضمايرْ فجُوعهْ
عيني بها هَزْم ولاجٍ ولَوَّاجْ عيني تُنَثِّر يا السنا في دموعَهْ[3]
تشْبهْ لها غَرْبٍ على جال هَدّاجْ يوم السواني يا الحبِّيبْ تزُوعِهْ
أقْنُتْ كما ذِيبٍ على دراهُمْ داجْ إذا رفعْ صَوْتهْ تعاوتْ ضلُوعهْ
على عشيرٍ ما مشى درب الأعواجْ ولا هو من اللِّي قاصرات بتُوعِهْ[4]

الهَدّار : ذكره البكري في رسم أبلى. وله اليوم ذكر هنا، ولم أره.

هدَانان : جبلان كبيران يمر بينهما درب المُنقّى الشرقي، مُنقّى زُبيدة.

انظر: الناصفة.

وقال في كتاب الهَجْري:

إلى هدانين وِشقَيْ أرثم كم من قبيل جامع مُعْرزم

(١) انظر عن قصته كتابي «رحلات في بلاد العرب».
(٢) عاذل الشاعرة.
(٣) دموعها والسنافي: الشهم.
(٤) بتوعه: أفعاله. والقصيدة من كتاب شاعرات من البادية ص ٣١.

هدانان جبلان من وراء السوارقية من بيضان، وأرثم جبل آخر من بيضان، والمعرزم المقيم.

الهُدُدُ : جمع هَدُود، واديان لبَلِي يجتمعان مع وادي ذَوْرة فتدفع في وادي الحَمْض من الشمال عند العقلة، وهي عِدُّماء، وذَوْرة وادٍ وجبل، انظره.

الهُدرَة : انظر: نوف.

أُمْ هِدْمِ : بكسر الهاء وسكون الدال المهملة وميم.

جبل أسمر بطرف الجزل من الشرق بقربه من الجنوب يلتقي وادي الجزل بوادي العُلا «القرى».

الهُدُمُ : كأنه جمع هَدْم مثل سَقْف وسُقُف، قال الحازمي: بضم الهاء والدال وفي كتاب الواقدي بفتح الهاء وكسر الدال: ماء لبلي وراء وادي القرى، قال عدي بن الرقاع العاملي:

قال غدا الحي من صُرْحٍ وغَيَّبهُمْ   من الروابي التي غربيها اللمم
ظلت تقلّعُ نفسي أثرهم طرباً   كأنني من هواهم شاربٌ سَدِم
مسطارة بكَّرتْ في الرأس نشوتُها   كأن شاربها ما به لَمَمُ
حتى تقرّض أعلى الشِّيح دونهم   والحبّ حبّ بني العسراء والهُدُمُ

عن معجم البلدان. وأراه الذي قبله، فتحديدهما متقارب والتحريف بسيط، وهذه ديار بلي قديماً وحديثاً.

هِدْمَةُ : بكسر الهاء وسكون الدال المهملة:

وادٍ يصب في العِيص من الغرب.

هِدْنَةُ : بلفظ الهدنة التي تعقد لفك الحرب.

وادٍ هو آخر ديار بني رشيد من الشمال، يقطعه الطريق بين الصُلْصُلة وخيبر على «٤٠» كيلاً شمال الصُلصلة.

الهَدَة : وادٍ فحل يسيل من الشرق إلى الغرب موازياً لوادي مر الظهران من الشمال تفصل بينهما حرة النَّهْيميّة، يأخذ أعلى روافده من الحِمَام

حيث تسيل الشعبة اليمنى (الجنوبية) والحِمَامَ جبل أسود متوسط الارتفاع من نوع الحرة يتوسق حرة المقطة، ومن أم الصحاصيح - حزوم في الحرة حيث تسيل الشعبة اليسرى الشمالية.

فإذا اجتمعت الشعبتان في وسعة نسبية سمي الوادي (مَدْرَكة) وبه بلدة مدركة، ثم ينحدر غرباً فتدفع في أودية عديدة مما يجعل سيله جارفاً يغمر سهولاً واسعة ويجري عدة أيام، ثم يدفع سيله في الصُّغُو بعد أن يفترق عن ضَجْنَان على طريق الحاج قرب عسفان من الجنوب، ومن روافده العديدة: أَوَان وعَلَق وأبو عروق والرِّزْن، وفي الهَدَة خمس عيون جارية جلها للأشراف ذوي عمرو، وأعلى الهدة لعُتَيْبَة وأسفلها لحرب.

وهو وادٍ زراعي خصب فيه بالإضافة إلى العيون، الآبار الزراعية غزيرة المياه قريبة القعر عليها آلات ضخ وبها العديد من النخيل وأشجار الحِمْضيات والخضروات والموز والحناء، وينسب إليها الباذنجان الطويل الثمرة فيقال له هَدَوِيّ، وهو يعمل في مكة محشياً باللحم، وفيها إمارة تابعة لإمارة الجموم بمر الظهران وفيها العديد من القرى التي تسمى بأسماء ساكنيها.

والعيون التي في الهدة هي: الدُّور، والبُرَيكة، والرُّهَاطي، والفَارِعة، واليَفَاع. وتبعد الهدة هذه (هدة بني جاء) عن مكة: ٦٢ كيلاً شمالاً.

وقال ياقوت:

الهَدَة : بالتخفيف، من الهَدْي أو الهُدَى بزيادة هاء: بأعلى مر الظهران ممدرة أهل مكة.

قلت: هي الهدة المتقدم ذكرها.

وليست بمر الظهران ولكنها قريبة منه.

وقال البكري:

هَدَة : بفتح أوله وثانيه منقوص، ويقال:

الهَدَة بالتعريف: منزل بين مكة والطائف، ونسبوا إليه هَدَوِي، على

غير قياس، قاله ابن الأنباري، وذكر عن أبي حاتم قال: سألت أهل هَدَة من ثقيف: لم سمِّيْت هدة؟ فقال: إن المطر يصيبهم بعد هذأة من الليل. وقد روي عن أبي تمام أن هدة بين مكة والمدينة.

وقال ياقوت أيضاً:

الهَدَّة : بالفتح ثم التشديد، وهو الخسفة في الأرض، والهَدُّ الهَدْم وهو موضع بين مكة والطائف، والنسبة إليه هدوي، هو موضع القرود، وقد خفف بعضهم داله.

قلت: هذا الحديث والذي قبيله على هدأة الطائف، وقد تقدمت.

أما الهَدَة فكانت معروفة وكان منها الرجيع المتقدم، وسماها الفاسي[1] هَدَة بني جابر، وكرر ذلك مرات عند ذكره طريق الماشي، وهو طريق الزائر الماشي على الأقدام وكان هذا الطريق يمر بالهدة، وما زالت الحرة المتصلة بها من الغرب والشمال تسمَّى «الجابرية» نسبة إلى بني جابر: بطن من بني عمرو من حرب، وقد ذكرت، فلما انتشر بنو أبي نُميّ في البلاد استولوا على الهدة ونحوا بني جابر عنها، فرحلوا إلى نواحي بحرة، وبعضهم إلى الفُرُع. وما زالت الهدة ملك الأشراف ذوي عمرو من ذوي بركات النمويين.

الهُدَيبِية : كالمنسوبة إلى تصغير الهدب.

تلعة كبيرة في ديار بلادية اليمن تخترق الهضاب من الشرق إلى الغرب ثم تدفع في خبت بطرف أبي حليفاء من الجنوب، يقطعها طريق عسفان إلى ساية بين أم السمر وجاهرة.

هَدِيَة : بلفظ ما يهدي:

كانت محطة للجمال ثم صارت محطة لسكة الحديد في وادي الطِّبقْ وتقع المحطة على «١٦٩» كيلاً شمال المدينة بينها وبين

---

(١) العقد الثمين: ١/٣١، ٣/٩٠.

العلا. وقد نسب بعض الرحالين الوادي إليها فسماه وادي هدية وهو خطأ، ولكنها عادتهم لعدم معرفتهم الأرض.

الهُذْلُولي : عِدّ لعنزة جنوب يُمْن بينه وبين جُبَار.

الهَرَّارَةَ : قرية للمشاريف من مطير، بين جبلي حِضْر ونوبة، شرق الضميرية.

الهَرَامِزُ : عين كانت جارية بمر الظهران قرب الحُمَيمة. انقطعت الآن، انظر أبو حصاني.

هُرُب : بضم الهاء والراء المهملة.

قرية صغيرة لبلي في وسط وادي عَمُودان.

الهَرْثَاةُ : مكان جنوب غربي تبوك يطؤه الطريق من البديعة إلى وتر وشيبان.

هَرْشَى : بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، والقصر.

يقال: رجل هَرْشي وهو الجافي المائق وهارشت بين الكلاب معروف: وهي ثنية في طريق مكة قريب من الجُحْفة يُرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد ولذلك قال الشاعر.

خذ أنف هرشى أو قفاها فإنّما كلا جانبي هرشى لهُنّ طريق

عن ابن جعدة: عاتب عمر بن عبدالعزيز رجلاً من قريش كانت أمه أخت عقيل بن عُلّفَة فقال له: قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء، فبلغ عقيلاً فجاء حتى دخل على عمر فقال له: ما وجدت لابن عمك شيئاً تعيره به إلاّ خؤولتي فقبح الله شركما خالاً، فقال صخر بن الجهم العدوي وأمّه قريشية: آمين يا أمير المؤمنين قبح الله شركما خالاً، وأنا معكما، فقال عمر: إنك لأعرابي جلف جاف، أما لو تقدمت إليك لأدبتك، والله لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئاً فقال: بلى إني لأقرأه، قال: فاقرأ:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾، حتى تبلغ إلى آخرها. فقرأ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ فقال

له عمر: ألم أقل لك إنّك لا تحسن أن تقرأ لأن الله تعالى قدم الخير وأنت قدمت الشر، فقال عقيل:

خذ أنف هرشى أو قفاها فإنّما كلا جانبي هرشى لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته، وقيل إن هذا الخبر كان بين يعقوب بن سلمة وهو ابن بنت لعقيل وبين عمر بن عبدالعزيز، وإنه قال لعمر: بلى والله إني لقارئ لآية وآيات، وقرأ إنا بعثنا نوحاً إلى قومه، فقال عمر: فكيف؟ فقال: إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه، فقال ما الفرق بين أرسلنا وبعثنا؟

خذ أنف هرشى أو قفاها (البيت المتقدم) هذا عن ياقوت.

وتركنا بقية الرواية عن عرام لعدم فائدتها، وكذلك ما نقله البكري كان من رواية عرام، ولكن لم يصرح به كعادته.

قال كُثير عزة:

عفا رابغٌ من أهله فالظواهر فأكناف هَرْشَى قد عفت فالأصافرُ

ويقول داود بن سَلْم مولى بني تيم من قريش:

ومن يطع الهَوَى يُعْر هواه وقد ينبيك بالأمر الخبيرُ
على أنّي زَفَرتُ غداة هَرْشَى فكاد يُرِيبُهُم منّي الزفير

قلت: لا زالت هَرْشى معروفة تأتي الأبواء من الجنوب بينها وبين رابغ، وانظر عنها: الخَمَص، وحرة الوَسْمَة وأم الحُرَم، وإذا خرجت من هرشى شمالاً وجدت أمامك مسجداً حُجِر بالحجر، وله محراب واضح يقال أنه مسجده ﷺ هناك، وحوله بقايا آثار، وهي على (١٨) كيلاً من رابغ شمالاً شرقياً وبينهما وبين الأبواء «١٣» كم.

الهَرْمُ : بفتح أوله، وسكون ثانيه والهَرْم: ضَرْب من النبات فيه ملوحة وهو من أذل الحمض وأشدّه استبطاحاً على وجه الأرض وبه يضرب المثل فيقال: أذل من هرمة، (المؤلف: وإذا أكلته الإبل أُصيبت بالهيام).

والهَرْم: مال كان لعبد المطلب بالطائف يقال له ذو الهَرْم، ويوم الهَرْم: من أيامهم، وقيل: بل ذو الهرم مال لأبي سفيان بن حرب بالطائف، ولما بعثه النبي ﷺ لهدم اللاّت أقام بماله بذي الهرم، قاله الواقدي، وقال غيره: ذو الهَرِم، بكسر الراء، ماء لعبد المطلب بن هاشم بالطائف، هكذا ضبطناه عن أهل العلم والصحيح عندي[1] ذو الهَرَم، بالتحريك وله فيه قصة جاء فيها سجع يدل على ذلك، قال أحمد بن يحيى بن جابر عن أشياخه أنه كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى الهَرَم فغلبه عليه خِنْدِف بن الحارث الثَّقَفي فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي وهو سلمة بن أبي حية فخرج عبد المطلب وبنو ثقيف إليه إلى الشام وخَبَّأوا له خبأة رأس جرادة في مزادة، فقال لهم: خَبَّأْتم لي شيئاً طار فسطع وتصوب فوقع ذا ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقال: إلاَّ دَهْ فلا دَهْ، يقول: إنْ لم يكن قولي بياناً فلا بيان، هو رأس جرادة في خرزة مزاده، قالوا: صدقت فاحكم، قال: أحكم بالضياء والظُّلَم والبيتِ والحَرَم إنّ المال ذا الهَرَم للقرشي ذي الكرم، عن معجم البلدان.

وقال البكري: والهَرْم أيضاً: موضع في حرة بني بياضة، انظر: هزم بني بياضة، ولعله هو تصحف. قلت: أما جَزم ياقوت ـ رحمه الله ـ بأن اسمه الهَرَم، بالتحريك فأراه اعتمد على ما في السجع، والسجع له ضرورات كضرورات الشعر. ومهما يكن فالمكان لا يعرف اليوم.

هُرَمَة : بضم الياء، وفتح الراء المهملة والميم، وهاء: قرية زراعية جنوب شرقي الصويدرة (الطرف قديماً) يسكنها ويملك أرضها السُّحَمة من عوف من حرب، مياهها رهية وتربتها حسنة. ولها حريرة بنفس الاسم.

---

(١) القول لياقوت.

وقال ياقوت:

هَزْمَة : واحدة الهرم، بئر هَزْمَة: في حزم بني عوال جبل لغطفان بأكناف الحجاز لمن أمَّ المدينة، عن عرام. قلت: وهذا هو تحديد هُرَمَة المتقدمة.

هَزْمان : جبل يشرف على مركز أضم من الجنوب، من محافظة الليث.

الهَزّاعِيَة : كالمنسوبة إلى هَزَّاع:

تلعة تسيل من حَرَّة الوقر غرباً في ذهبان، فيها بئر سقيا ونخل على الدلو. وحَرّة الوقر وتسمّى الوقرية أيضاً: هي التي تراها من جُدّة شمالاً.

هَزاهِز : بتكرار الهاء والزاي بينهما ألف:

شعب كبير يسيل من جبل بني أيوب أو الطُّرَيف كما يسميه البعض وهو (ثافل الأصغر) ثم يدفع في الخبت غرباً شمال بلدة مستورة.

بالفتح ثم السكون، والهَزْمُ: ما اطمأن من الأرض. ذكره ياقوت في خبر مطول ملخصه إنه هَزْم بني النَّبِيت من الأنصار في حَرَّة بني بياضة، وهم أيضاً من الأنصار.

وقال البكري: هَزْم بني بياضة. انظر: النبيت، وما روى في عن أول جمعة جمعت في الإسلام.

هَزْمان : بفتح الهاء، وسكون الزاي، وآخره نون، في حديث الردة أن امرأة من بني حنيفة يقال لها أم الهيثم أتت مسيلمة الكذاب وقالت له: إن نخلنا لسحق وآبارنا لجزر فادع الله لمائنا ونخلنا كما دعا محمد ﷺ لأهل هَزْمان، فقال لرحال بن عنقرة: ما تقول هذه؟ فقال: إن أهل هَزْمان أتوا محمداً فشكوا بعد مياههم وكانت آبارهم جُزُراً وشدة عملهم ونخلهم وإنها سحق فدعا لهم فجاشت آبارهم وانحنت كل نخلةٍ وقد انتهت حتى وضعت جرانها لانتهائها فَحَكَّتْ به الأرض حتى أنشبت عروقاً ثم قطعت من دون ذلك فعادت

فسيلا مُكَمَّماً يَنْمى صُعُداً، فقال: وكيف صنع؟ قال دعا بسَجْل فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه بفمه ثم مجّه فيه فانطلقوا حتى فرغوه في تلك الآبار ثم سقوا نخلهم. وبقي الآخر إلى انتهائه[1]. فدعا - أي مسيلمة الكذاب - بدلو من ماء فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه ثم مج فيه فنقلوه فأفرغوه في آبارهم فغارت مياه تلك الآبار وذوى نخلهم وإنّما استبان ذلك بعد مهلكه، عن معجم البلدان.

هَزمَة : بالفتح ثم السكون، يقال: هزمت البئر إذا حفرتها وجاء في حديث زمزم إنَّها هزمة جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، أي ضربها برجله فنبع الماء، وقال غيره: معناه أنَّه هَزَم الأرض أي كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الرواء، عن معجم البلدان. أي أنه اسم من أسماء زمزم.

الهزوم : قال ياقوت: بلد في بلاد بني هذيل ثم لبني لحيان، ذكر في أيامهم.

ام هشيم : بلفظ الشجر اليابس مضاف إلى أم:

قرية يقدر عدد سكانها بحوالي «٢٠٠» نسمة وهي من قرى هتيم تقع قرب الحُلَيفة في وادٍ يعرف بهذا الاسم يفضي إلى الحليفة كذا ذكرت، وما رأيتها.

أَمَّا الوادي فيسيل من حرة خيبر شرقاً، ويجتمع سيله مع سيل الحليفة ثم يدفع في صدر وادي الرمة.

وأُمّ هَشِيم: وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال الغربي.

وأُمّ هَشِيم: روضة ينتهي إليها سيل وادي إبراهيم، جنوب الحديبية على عشرين كيلاً تقريباً، ثم يعود منها جنوباً على المنصورية فعُرَنة عند الأراك، فيها بئر حفرت للزراعة فظهر ماؤها مالحاً وجل نباتها

---

(١) يبدو أن هنا سقطاً في الرواية أو زيادة.

التنضب، وبها زراعة عثرية، واقعة في ديار الأشراف النواصرة، تقع غرب مكة إلى الجنوب قليلاً، ولما شُقّ الطريق السريع بين مكة وجُدَّة مر بقربها وهو طريق غير الطريق القديم المعروف.

هَضوَرْ : بفتح أوله: وإسكان ثانيه بعده واو وراء مهملة: قال البكري: جبل من جبال هَرْشى، قال الأحوص:

فقلت لعبدالله ويبك هل ترى مدافع هرشى أو بدا لك هَضْوَر؟

قلت: ولا يعرف اليوم هَضْور.

الهِضَابُ : جمع هضبة:

أرض ذات هضاب صغيرة تتخللها الأشعب والتلاع ذات مراع طيّبة ومرابع جميلة، تقع بين غُران وأَمَج على الطريق بين عُسفان وساية، تشترك فيها قبيلتا البلادية ومُعبَّد من بني عمرو من حرب، وليس بها ماء ولا زراعة، ولكنها مرابع طيبة، تبعد عن مكة مائة وعشرة أكيال.

والهِضَاب أيضاً (هضاب لحيان) أرض تشبه سابقتها إلى حد ما، في ديار لحيان شمال مكة على «١٨» كيلاً بينها وبين مر الظهران شرق الطريق، فيها فجوة سهل واسع سمعت أن هناك تفكيراً بإنشاء مطار مكة المكرمة في هذا المكان.

هِضَاب المَلْعب: هضاب بطرف وادي العائرة من الشرق، يقولون لها: ملعب بني هلال، والناس في هذه الديار كما هم في ديار حرب وعسير وغيرهم يعيدون أكثر الآثار والأساطير إلى بني هلال، تلك القبيلة العريقة التي ظلت تسكن هذه الديار وقد ابتلعت بقوتها معظم قبائل هذه الديار، بالحلف والولاء قبل أنْ تهاجر إلى الغرب، تبعد هذه الهضاب «٢٧» كيلاً جنوب الطائف، يطؤها الطريق إلى الباحة، وهي تشبه سابقتيها، إلا أنها أصغر منها، وأهلها السوطة من عتيبة[(١)].

(١) عن قبائل هذه الديار انظر كتابي «معجم قبائل الحجاز».

الهَضْب : ويقال له: هضب الدياحين، وهم فرع من بني عبدالله من مطير، مجموعة هضاب تتخللها سهول حسنة المرعى شرق مهد الذهب بحوالي عشرين كيلاً، سكانها الدياحين المشار إليهم، ويقع شمال طرف كشب، قال فيه أحدهم:

يا هضب ما لَوْمك علينا   صوّتْ لا هَلْك الأولين
صوّت لاخوجوزا ورانا   حاميك من طول السنين

وأخو جوزاء: أمير الدحالين آنذاك، تسيل منه أودية: الحُفَير والخَارّ، شمالاً، ووادي الحِمى غرباً، ومن هذا الهضب جبل شروري الشهير وقد تقدم، وقد يسمى اليوم هضب الشرار كذا تسميه العامة.

وَهَضْب الصَّفا: موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهُذلي حيث قال:

فُضُهاءُ أَظْلم فالنُّطوف فصائف   فالنُّمْر فالبُرقات فالأنحاص
أنحاص مُسرعة التي حازت إلى   هَضْب الصَّفا المُتَزحِلِف الدلاص

والهَضْب: في ديار عَنَزَة، الأبيض والأحمر ذكر في المجز.

الهَضْبَة : جبل أبيض ظاهره صخر أملس تراه يمينك وأنت تصعد جبل كرا على طريق مكة إلى الطائف بين وادي علق ووادي الضَيِّقة في ديار هذيل.

والهَضْبَة : جبلة حمراء وسط الجبال السود ملاصقة للعناقين من الشرق مما يلي العُنَيق من نواحي الصفراء، من وادي رحقان.

والهَضْبَة : هضبة حمراء عالية وعرة المسالك بنواحي رُهَاط يفترق عنها وادي جِلاَل ووادي الرُّخيم.

وهَضْبة السُّوق: هضبة تشرف على بحْرة الرُّغاء من الجنوب، بيضاء كثانية يمر طريق الجنوب بسفحها الغربي، إذا خرج من الطائف على «١٧» كيلاً ويظهر أن لهذه التسمية دلالة على أن سوقاً كانت قائمة هناك في زمن ما.

وهَضْبة أُمّ العِيَال: اسم يطلقه السكان على جبل آرَة، انظر: آرَة.

وهَضْبة غَيْقَة: جبل عظيم يقابل جبل صُبْح من الشمال بينهما وادي المَلَف ـ أعلى غَيْقة ـ يرى واضحاً من بئار ابن حصانى اسمه القديم «فِغْرَى».

والهَضْبَة: قرية ذكرها العجيمي في زمنه ـ القرن العاشر ـ وقال: إن نزلها كَثُر بعد خراب قرية السلامة. قلت: هي أكمة صخرية أصبحت اليوم وسط الطائف، بنيت عليها قلعة في عهد الأتراك ثم هدمت، ويسمى مكانها باب الريع، لأنه ريع يفزر الهضبة، وكان به باب لسور الطائف، هو اليوم سوق عامرة.

الهَضْمُ: محطة للسكة الحديد بين تبوك وبئر ابن هرماس تبعد «٣٨» كيلاً شمال تبوك.

الهُضَيْبَةُ: حصاة مغراء كثانية بطرف بلدة تبوك من الجنوب، عندها مسجد يسمّى مسجد الهضيبة، ولعل العمران قد غمرها اليوم.

أَبُو الهُطَيْل: وادٍ من أودية الخَشَاش يسيل من جبل قَنْط الجنوبي فيفيض في خبت جُدَّة بين بُرَيْمان ومُرَيْخ الحصاة، به نخل عثري للأشراف بني علي، ومياهه أحساء وفضايا، فيه بئر سقي اسمها «المُلَيْص» وسكانه هُبَانَة من حرب.

هَطَاظ: عقبة في مركز أضم، أحد مراكز محافظة الليث.

الهُقْلِيَّة: عين في وادي الخُوار في الحلق، مجاورة أُمّ الدار من الجنوب، أدركتها تسقي نخلاً يجود بالتمر، أُجِر ماؤها على العين العزيزية سنة ١٣٨٥هـ فأجري ضمن عيون أخر إلى جُدّة. ثم إن العزيزية جعلت حمايا تصفق الماء تجاه أطيان الهُقْلية فأكلها السيل حتى لح في الجبل، وتكاد تكون اليوم في حكم الداثر، وحتى لو أعيد إليها ماؤها عند استغناء العزيزية عنه فلن يجد أرضاً يسقيها.

هكر: قال الهجري:

غدير يبعد عن المدينة بثمانية أميال، يدفع في قناة، وهو جِبْس،

وحبس: بجر الحاء وفتحها. قلت: بني في موضعه سَدّ العاقول اليوم.

وقال ياقوت:

هَكِر : بفتح أوله وكسر ثانيه، وراء، قال الحازمي: على نحو أربعين ميلاً من المدينة، وقال الأزهري: هكر موضع أراه رومياً، قال امرؤ القيس:

لنا عمتين من ظباء تَبَالة لدى جؤذرينِ أو كبعض دمى هَكِرْ

قلت: إذا كانت المسافة في رواية الحازمي صحيحة فهو غير الذي قبله، ولا أعرفه.

هَكْرَان : بفتح أوله ثم السكون، وراء وآخره نون، الهكر الناعس: وهو جبل بحذاء مَرَّان، عن عَرَّام، وأنشد: (أعيان هَكْران الخُدَاريَّات) عن معجم البلدان.

ولا زال هكران معروفاً قرب بلدة المويه جنوب حرة كشب بجوار الطريق بين عُشَيرة والمُوَيهْ. وله ذكر في الستار، وهو ينطق اليوم بضم الهاء «هُكْران».

هِلاَل : شعب. انظر: يسوم.

وقال ياقوت:

هُلاَل : بالضم وآخره لام:

علم مرتجل لشعب بتهامة يجيء من السراة من ناحية يسوم. قلت: لا زال معروفاً، ذكر في يسوم.

هَلْبَاء : بالباء الموحدة، والمد، ذنب أهلب وفرس هلباء إذا استؤصل ذنبها جَزّاً وكذلك الأرض المجزوزة على الاستعارة.

موضع بالحجاز، وقال الحفصي: موضع بين اليمامة ومكة، قال الشاعر:

سل القاع بالهَلْباء عنا وعنهُمُ وعنك وما أنباك مثل خبير

ويوم الهَلْبَاء من أيامهم، عن معجم البلدان. وما سمعت لهلباء ذكر اليوم.

الهَمَّاءُ : كفعلاء من الهَمّ.

قال ياقوت: موضع بنعمان بين الطائف ومكة، وقيل: الهَمَّاءُ سميت برجل قتل بها يقال له الهماء، كذا في شعر هُذَيل عن السكري، وفي كتاب أبي الحسن المُهَلّبِي: الهَمَّاءُ موضع قال النُّمَيري:

تَضوَّع مسكاً بطن نَعْمان إذ مشت ... بـه زيـنـب فـي نـسـوةٍ خـفـراتِ
فـأصـبـح مـا بـين الـهَـمَـاء فـصـاعـدا ... إلى الجزع جزع الماء ذي العُشْراتِ
لـه أَرَجٌ بـالـعـنـبـر الـبـحـت فـاغِـمٌ ... مـطـالـع ريـاه مـن الـكَـفَـرات

قلت: نعمان هنا وادي التنعيم وليس نعمان الأراك، لأن تلك النسوة كن معتمرات، انظر: فخ. ونعمان. والهَمَاء في الشاهد المتقدم مخففة الميم، فلعله لضرورة الشعر، ولم أجد من يعرفها اليوم: ولكن هذا الشعر يجعلها بين التنعيم وفَخٍّ حيث يوجد الماء.

أبو هَمَاج : جبل من جبال الخشاش تراه من عسفان جنوباً، مياهه الشرقية في الصغو والغربية في الكُرَاع شمال جدة، والكراع ـ كراع عويمر ـ يمتد من أبحر إلى البر.

وأبو هَمَاج : جبل في ديار بلادية اليمن بين طِلَاح ومريِّخ مياهه في أبي حليفاء من جهات خُلَيص.

الهِمَاج : بالكسر من الهمج، وقد ذكر بعد.

قال ياقوت:

وهو اسم موضع بعينه، قال مزاحم العُقَيلي:

نظرتُ وصحبتي بقصور حَجْرٍ ... بِعَجْلَى الطَّرفِ عابرة الحِجاجِ
إلـى ظعـن الـفـضـيلة طـالـعـاتٍ ... خـلال الـرمـل واردة الـهِـمَـاجِ

قال أبو زياد:

الهماج مياه من نهي تُرَبَة، وقد ذكر في نهي. قلت: أما الشاهد

فأظنه على موضع باليمام، ولكن الحجور في بلاد العرب كثيرة، وقد يكون هذا قرب تُرَبَة.

الهَمَجْ : بالتحريك، والجيم، الهَمَج في كلام العرب:

البعوض، والهَمَج: الجوع، ثم يقال لأراذل الناس هَمَجٌ.

والهَمَجُ: ماء وعيون عليه نخل من المدينة في جهة وادي القرى، عن معجم البلدان. قلت: شمال المدينة وراء الغابة أرض سمعت من دعاها الهُموج عندها جبل أسود يرى من أُحُد.

الهَمْجَة : سُمُر الهَمْجَة: أجبل تشرف على قرية الهمجة، من لواحق العُمَق الشرقية، من نواحي الربذة.

الهَمْدانية: كالمنسوبة إلى هَمْدان:

قرية قرب عَرَفة. ذكرت في الخَطْم.

الهَمْصُ : بالصاد المهملة:

وادٍ يصب في سهل المعظم من الغرب.

الهُمَيْجة : مشتق اسمها من ملوحة مائها:

عين في وادي العُشَر أعلى وادي فَخّ قبل اجتماعه بوادي جليل بسفح حراء من الشمال ماؤها هَمِج، أجري في أنبوبة سعة أربع بوصات إلى حي العُتيبيّة بمكة، وكانوا يتذمرون منها لعدم استساغة مائها للشرب.

والهُمَيْجَة : قرية شرق قرية ثرب إلى الشمال، فيها مدارس ومسجد جامع، وهي غير هُمَيجة حرب.

الهُمَيْم : جبل أسود جنوب العناقين من نواحي وادي الصفراء للأحامدة من حرب.

الهِنْدَاوِيَة: حيان أحدهما بمكة يقع بين الزاهر والطنبداوي.

والثاني في جدة، معلوم.

هِنْدي : جبل: انظر قُعَيْقِعان.

وجبل الهِنْدِيّ: أحد قِمم الهدأة يقع بطرفها الجنوبي الشرقي جنوب الطريق، يشرف على وادي المحرم أو قريب منه من الغرب.

الهَنِيَة : من الهناء.

عين في مر الظهران بين أبي عُرْوة والجَموم، كانت جارية فانقطعت، انظر «أبو حصاني»، كان نخل الهنيئة يرى من الجموم شمالاً شرقياً. وأسقط الفاسي همزة الهنية، وقال: كانت فيها أملاك لأمير مكة حسن ابن عجلان. ذكر ذلك في العقد الثمين حين ترجم لحسن المذكور.

هَواتِفُ : وادٍ ذكره فلبي قرب رؤافة جنوبي تبوك، وانظر: المذبح.

الهَواشِلَةُ : قرية باسم سكانها من ثقيف، تقع في الشرقة شمال الهدأة على ضفة وادي تضاع.

وعن بطون قبائل الحجاز، انظر معجم قبائل الحجاز، مطبوع.

أبو الهَوْل : صخرة ذكرها فلبي مجاورة للمذبح، انظره؛ وتسمى صخرة أبي الهول «القطيعة» ولعل تسمية الصخرة بأبي الهول من عند فلبي، وسألت عنزة في الجهراء والعشاش فلم يعرفوها، ولكنهم عرفوا القطيعة، شمال شرقي حفيرة الأيدا.

الهويشمي : تصغير المنسوب إلى هاشم.

عين مندثرة يصب عليها شعب اسمه الهاشِميّ من الشمال في وادي الصفراء فوق الحمراء بثلاثة أكيال.

الهُوَيْنة : تصغير هَيِّنة:

قرية للنُّفَعة أسفل كلاخ.

الهَيْجَةُ : مكان بطرف شامية ابن حَمادي من الشمال، سميت بذلك لكثرة شجرها، وعبشها الذي يخفي السائر على المطية.

هيْفاء : انظر: قناة معاوية.

الهيْلُ : بكسر الهاء، وسكون المثناة تحت، ولام:
جبال سود متقاودة غرب الدويعر، من كشب. وكأنّها جمع هَيْلاء.

الهَيْلاءُ : فعلاء من الهَيَل أو الهياب:
شعبة كبيرة تصب في الجي من الشرق.
وقال ياقوت:

هَيْلاءُ : بالمد، والهيل: الرمل الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط.
وقال عرّام: ومن جبال مكة جبل أسود مرتفع يقال له الهَيْلاء منه الحجارة للبناء وللأرحاء. قلت: لا يعرف هذا اليوم، والأرحاء لا تقطع إلاّ من الحِرار، وأرى رواية عَرّام غير ذات بال، ولعله يقصد التي بكشب «الهيل» فإنّ قطع الأرحاء من هناك وجلبها إلى مكة ممكن، فسمع عَرّام بنسبة أرحاء مكة إلى ذلك الجبل فظن أنه من جبال مكة، وفي رواياته ـ رحمه الله ـ أغرب من هذا بكثير.

تم بحمد الله الجزء التاسع
ويليه الجزء العاشر
مكة المكرمة في السابع من شهر المحرم سنة ١٤٠٢هـ
الثالث من تشرين الثاني سنة ١٩٨١م
والطبعة الثانية في/١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

معجم معالم الحجاز

الجزء العاشر

١- حرف الياء
٢- الملحق
٣- الدليل العام

تأليف
د. عاتق بن غيث البلادي

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ي

(ي)

ياجُ : بالمثناة تحت، وتخفيف الجيم:

شعب يدفع في القاحة من الشرق عند الثُّبْرةَ ـ عين للعُبَدَة من حرب ـ يقطعه الطريق بين البستان وأم البِركَ. ولعل صواب الاسم «ياجج» كالذي بعده.

يَأْجَجُ : بزيادة جيم عن الذي قبله.

وادٍ متوسط من أودية مكة المكرمة يمر شمالها على ثمانية أكيال ثم يصب في مر الظهران غرب دَفّ خُزَاعة عند المُقَوَّع، فيه مزارع، ومقاه على الطريق، وتنطقه لحيان: ياج، بحذف الجيم الأخيرة، وتسميه عامة أهل مكة: وادي بئر مقيت، نسبةً إلى بئر فيه غرب الطريق، تراها منه، حفرها شخص اسمه مقيت.

وكان يأجج من منازل عبدالله بن الزُّبَير، وكانت له ضياع فيه. يأتيه من الشمال فَجٌّ يأخذه الطريق، أدركنا الجمَّالة يسمونه «خُبَيْب» وهو المكان الذي قتل فيه خبيب بن عدى الأنصاري رضي الله عنه. انظر: الرجيع. يبلغ وادي يأجج «٣٣» كيلاً طويلاً، ومن روافده أودية التنعيم، وبشم والبغيبغة.

وقال ياقوت:

يأْجج : بالهمزة، وجيمين: علم مرتجل لاسم مكان من مكة على ثمانية أميال، وكان من منازل عبدالله بن الزبير، فلما قتله الحجاج أنزله المُجذَّمين ففيه المجذمون.

قال الأزهري: وقد رأيتهم فيه، وإياه أراد الشماخ بقوله:

كأنِّي كسوتُ الرحل أحقب قارحاً من اللاء ما بين الجناب فيأجج

قاله الأصمعي، وقال غيره: يَأْجَجُ:

موضع صُلِب فيه خُبَيب بن عدي الأنصاري. ويأجج: موضع آخر وهو أبعدهما بني هناك مسجد الشجرة بينه وبين مسجد التنعيم ميلان.

قال أبو دَهْبل:

أبيت نجيّاً للهموم كأنَّما خلال فراشي جمرةٌ تتوهّج
فطوراً أُمنِّي النفس من غمرة المنى وطوراً إذا لجَّ بي الوجْدُ أَنشُجُ
وأبصرتُ ما مرت به يوم يأجج ظباءٌ وما كانت به العِيُر تُحْدَجُ

تعقيب:

١ ـ قوله: على ثمانية أميال من مكة، غير دقيق، والصواب ما أثبتناه.

٢ ـ قوله: وإيّاه أراد الشماخ، فيه نظر، لأن الجناب بعيد جداً من هنا.

٣ ـ قوله: موضع آخر، العبارة هنا مرتبكة، فأولاً مسجد الشجرة ليس قريباً من هنا، وثانياً إن الذي بينه وبين مسجد التنعيم ميلان، هو يأجج هذا الذي نبحثه.

وقال البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعدها جيمان، الأولى مفتوحة، وقد تكسر (يَأْجِج) قال أبو عُبَيْدَة: يأجج: وادٍ ينصب من مطلع الشمس إلى مكة قريب منها، ويوم يأجج هو يوم الرَّقَم.

قال الشمَّاخ: من اللائي ما بين الصراد فيأجج.

وقول عمر بن أبي ربيعة:

وموعدك البطحاء من بطن يأجج أو الشِّعب بالمَمْرُوخ[1] من بطن مُغَرِب

وذكر أبو داوود في كتاب الجهاد من حديث ابن إسحاق عن

(١) في ديوان عمر «ذو الممروخ».

يحيى بن عبَّاد عن أبيه عَبّاد بن عبدالله بن الزبير عن عائشة، قالت: لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاصي بن الرَّبيع بمال، وذكر الحديث، وفيه بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار، وقال: كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب، فتصحباها حتى تأتيا بها. وجمعه أَرْطَاة بن سُهَيّة وما حوله فقال:

ونحن قتلنا باليآجيج عامراً ... بكل شُراعّي كقادِمة النَّسر

وقال عمر بن أبي ربيعة:

فقلت لجَنَّاد: خذ السَّيْف، واشتملْ ... عليه بحزمٍ وأرقِب الشمسَ تغربِ
وأسرج لي الدَّهمَاء وأذهب بممطري ... ولا تُعْلِمْن حيّاً من الناس مذهبي
وموعدك البطحاء من بطن يأجج ... أو الشعب ذو الممروخ من بطن مغرب
فلما التقينا سلمت وتبسّمت ... وقالت كقول المعرض المتجنب
أمن أجل واشٍ كاشح بنميمة ... مشى بيننا، صدَّقته، لم تكذِّب؟[1]

ياخور : بالخاء المعجمة:

هو دبل تحت الأرض بمكة المكرمة، إليه تنتهي مجاري مياه الحمامات والمراحيض، فيسير بامتداد وادي إبراهيم إلى المسفلة، وهناك بئر على شكل بركة كبيرة تركد فيها هذه المياه، تسمى بئر ياخور. ويبدو أن هذا المجرى قد جفّ، ففي وقعة جهيمان سنة ١٤٠٠هـ تسرّب بعض المحصورين في المسجد الحرام خلال هذا الدبل، فبصرت بهم امرأة أثناء خروجهم فوشت بهم، فقبض على كثير منهم.

يالوبَ : ريعان يتعلق فيهما مسران: مسر الشمالي ومسر الجنوبي. ومِسْرَان: واديان يجتمعان فيكونان وادي الخريق الذي يجري في طرف سهل وادي قديد من الجنوب، على (١٢٠) كيلاً من مكة على طريق المدينة.

---

(١) ديوان عمر ص ٥٦ ط الشركة اللبنانية للكتاب، في بيروت.

يَنْبُوعْ : مثناة تحت مفتوحة وموحدة مضمومة، وبعد الواو عين مهملة.

جبل في البحر تراه من قرية الصَّوراء غرباً غير بعيد من المويلح، تجاورهُ جُزيِّرة تدعى وَالَةَ، تنظر من أحدهما إلى الآخر.

اليَتَائِمْ : بالفتح وبعد الألف ياء أخرى، وميم، جمع يتيم، قال ياقوت:

اسم جبل لبني سُلَيم، قال ثعلب: اليتائم أنقاء بأسفل الدهناء منقطعة من الرمل، قال ذلك في شرح قول الراعي:

وأعرض رملٌ مِ اليَتَائِمُ ترتعي نِعاجُ الفَلاَ عُوذاً به ومتاليا

قلت: الأنقاء، كثبان الرمل، والدهناء ليست من ديار بني سليم، فلا يعدو أن يكون اسماً لموضعين، أو أنه ليس في ديار بني سليم. ولعله جمع اليَتَمة، الآتية بعده.

اليتيم : وادٍ، انظر: سابط وسويبيط.

اليَتَمة : (الأَتمَة).

وادٍ لعوف من حرب يسيل من جبال قُدس شرقاً فيدفع في وادي النَّقِيع من ضفته الغربية، يقطعه الطريق بين الفُرُع والمدينة على (٨٤) كيلاً من المدينة جنوباً، فيه زراعة شرق الطريق وأرضه طينية بيضاء صالحة للزراعة ومياهه وفيرة حسنة، قامت فيه قرية على الطريق فيها مبيع محروقات ومدرسة، كانت تبنى سنة ١٣٩٣هـ. ودبيب عمران بسيط، أهلها السَّهْلِيّة من عوف، وصاحب الحركة هناك أحدهم ويدعى: المُغيّر من المغايرة من السهلية رجل أثرى في المدينة ففاضت أمواله على بلده، ورأس اليتمة السُّدَيّرة وأعلاها صَوَرَى، وكانت الأتمة تعرف بأتمة ابن الزبير. وكانت من ديار بني سُلَيم ولعل اليتائم جمع لها.

يتيب : بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وباء موحدة.

كذا ضبطه ياقوت ثم أورد قصة غزوة أبي سفيان المدينة.

قلت، حدثت لهذا العلم تحريفات كثيرة، فهو: تيب، وتيأب،

وتيأم، وتيام. ناقشتها في كتابي «المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» فأغنى عن التكرار.

يَثْقُبُ : قال النابغة:

أرسماً جديداً من سُعاد تَجَنَّبُ   عَفَتْ روضة الأجدادِ منها فيثْقُبُ

قلت: يثقب ـ اليوم ـ جبل لبني رشيد، يقع شمالاً إلى الشرق من بلدة فدك المعروفة اليوم بالحائط، ومياهه إلى وادي الحليفة من نواشغ وادي الرمة، وهناك قرية تسمى الروضة، يُعتقد أنها هي روضة الأجداد الواردة في بيت النابغة.

يَثْرِب : بالفتح ثم السكون، وكسر الراء وباء موحدة.

قال أبو القاسم الزجاجي: يثرب مدينة رسول الله ﷺ، سُمّيت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم ابن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها: طَيْبة وطابة، كراهية للتثريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها؛ قال: ولو تكلف متكلف أن يقول في يثرب إنه يفعِل من قولهم لا تثريب عليكم أي لا تعيير ولا عيب كما قال الله تعالى: لا تثريب عليكم اليوم، قال المفسرون وأهل اللغة معناها لا تعيير عليكم بما صنعتم، ويقال أصل التثريب الإفساد، ويقال: ثَرَب علينا فلان، وفي الحديث: إذا زنت أمَة أحدكم فليجلدها ولا يثرّب؛ أي لا يعيّر بالزنا، ثم اختلفوا فقيل إن يثرب للناحية التي منها مدينة الرسول، ﷺ، وقال آخرون: بل يثرب ناحية من مدينة النبي ﷺ، ولما حُمِلت نائلة بنت الفرافصة إلى عُثْمان بن عفان رضي الله عنه من الكوفة قالت تخاطب أخاها:

أحقاً تراه اليوم يا ضب أنَّنِي   مصاحبةٌ نحو المدينة أرْكُبا؟

لقد كان في فتيانِ حصْن بن ضَمْضَمٍ   لك الويل ما يجري الخباءَ المحجَّبا

قضى الله حقاً أن تموتي غريبةً   بيثربَ لا تلقين أُمّاً ولا أبا

قال ابن عباس رضي الله عنه: من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثاً إنما

هي طيبة، وقال النبي ﷺ لما هاجر: اللهمَّ إنك أخرجتني من أحب أرضك إليّ فأسكني أحب أرضك إليك، فأسكنه المدينة. وقد نسبوا إليها السهام، فقال كُثَيِّر:

ومـاءٍ كـأنَّ الـيَـثـربـيّـة أنـصـلـتْ	بـإعـقـاره دفـع الإزاء نَـزُوع

(معجم البلدان).

قلت: أما قوله: وسميت مدينة الرسول لنزوله بها. ففيه نظر، لأن بنات الأنصار لما استقبلن رسول الله ﷺ، كن يقلن:

جـئـت شـرفـت الـمـديـنـةْ	مـرحـبـاً يـا خَـيـرَ داع

ولكن هناك رواية تقول: إن هذا النشيد غني عند عودته من غزوة تبوك. والله أعلم.

يخامِر : جبل من نوع الهضب، على ٦٠ كيلاً من بيشة على طريق رنية، أي على نحو ٩٠ كيلاً من رنية، وهو سلسلة جبلية في ديار سُبيع.

يدعان : أوله مثناة تحت، وثانيه وثالثه مهملان.

في الأصل ريع بين سَبُوحة وحنين ـ وهما على طريق الطائف من مكة ـ ثم أطلق الاسم على ما يسيل من هذا الريع وهما شعبان: كبير يصب في حُنَين وهو المشهور اليوم بهذا الاسم، وصغير يصب في سبوحة. ويوجد في رأس يدعان كومة ضخمة من الأحجار التي تنقل باليد، قال لي أحد شيوخ هذيل هناك: إنه أدرك الناس يرجمون هذا المكان، وبعد التجوال في هذه النواحي والبحث تأكدت أن هذا قبر أبي رغال، وقد اجتحف الطريق الجديد قسماً كبيراً من تلك الكومة وقد يقضي عليها، ويعتبر يدعان (الريع) الحد الفاصل بين لحيان غرباً والحتارشة شرقاً، وهما قبيلتان من هُذَيل، يصب يدعان في حنين على «٣٥» كيلاً من مكة على طريق نخلة اليمانية للسيارات وطريق الثنية للجمال سابقاً.

ورأيت من كتب أن اسمه تحرف إلى «جدعان» وهو خطأ، فلا تزال

هُذَيل تنطقه صحيحاً وإذا أطلق يدعان فهو الشعب الذي يصب في حنين، وسُمِّيَ ماء حنين اليوم «الشرائع».

وقال ياقوت:

يَدْعان : بفتح أوله وثانيه وعين مهملة وآخره نون:

وادٍ به مسجد للنبي ﷺ، وبه عسكرت هوازن يوم حُنَيْن في وادي نخلة. قلت: لم يعد المسجد معروفاً، وقوله: في وادي نخلة تنفيه المشاهدة، إذ لا يمكن لمن يكون معسكره في نخلة القتال في حنين، إنما كان معسكر هوازن في يدعان الذي يصب في حنين.

يَدْعَة : اسم قرية بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب فيما أحسب، عن معجم البلدان.

المؤلف: اليَدَعَة: إحدى شعبتي وادي الجِيّ في رأسه تتقاسم الماء مع وادي القاحة، وفيها قرية مهجورة ونخل تسمى الوطية على الطريق القديم، ويشيع الأهالي علاقتها برسول الله ﷺ. وهي إلى المدينة أقرب وليست إلى مكة، فالمسافة بينها وبين المدينة لا تزيد عن (١٢٠) كيلاً. وانظر خبرها في كتابي «على طريق الهجرة».

يَدُومُ : على لفظ الفعل المضارع من دام يدوم.

وادٍ من روافد القاحة يأتي من الغرب من جبال صبح «ثافل الأكبر» يصب فوق أم البرك. على خمس مراحل من المدينة على طريق مكة.

وقال ياقوت:

يَدُوم : بلفظ مضارع دام يدوم: وادٍ في قول الهُذَلي أبي جُنْدب أخي أبي خراش:

أقول لأمِّ زنباع: أقيمي صُدُورَ العيس شطر بني تَمِيمِ
وغرّبتُ الدُّعاء وأين منّي أناسٌ بين مَرٍّ وذِي يَدُومِ

وقال البكري: جبل في بلاد مزينة، قال الرَّاعي:

وفي يَدُوم إذ اغبرّتْ مناكبه وذِروة الكَوْر عن مروان معتزل

قلت: والكَوْر المعروف من جبال رَنْية في ديار سبيع، فربما هناك يدوم أيضاً. أما قول ياقوت: ـ وقد تركناه ـ إن ذا يدوم باليمن في مخلاف سنحان، فهو غير هذا، ولم يرده الذهلي لبعده عن ديار هذيل. وديار سنحان اليوم بين نجران وأبها وما سمعت عن يدوم هناك. ولكن قريب منها (يدمة).

وانظر: ريم، فهناك يدوم آخر.

يَدِيعُ : جاء في كتاب الهَجْري:

قال قُور أَيْلَة عن يديع بأربعة أميال شمال مُغَرِّب، وقال الخمادعي: ضرب من جيد الرطب الخضرة، رقيق صغير يكون بيَدِيع وَفَدَك وتلك الأعراض.

قلت: يعرف يَديع اليوم بالحُوَيِّط، تصغير حائط، وهو قرب الحائط، والحائط هو فَدَك، وكلاهما شرق خيبر، وأيلة بالياء المثناة تحت صوابها أَبْلة بالموحدة.

وقد تصحف على البكري يَدِيع ـ بالياء المثناة آخر الحروف فظنه بالباء ـ وكتبه أثناء الكلام عن فدك يَرْبغ ـ.
وقال ياقوت:

يَديعُ : بعد الدال ياء أخرى، وعين مهملة.
ناحية بين فدك وخيبر بها مياه وعيون لبني فَزَارة وبني مُرَّة[1] بعد ذلك وادي أخثال وقيل ماء همج، وقيل هو بالباء وهو تصحيف.
قلت: ومُلّاكه اليوم بنو رشيد من هتيم.
وفي مادة «يَرْبَغ» أورد البكري بيتاً للشَّنْفَري:

كأنْ قد فلا يغرُرْك منِّي تمكّني سلكتُ طريقاً بين يربغ فالسَّرْد

قلت: لعل يربغ هذا في ديار كنانة، فالسرد جبل معروف من مكة وقد تقدم، وما سمعت عن يربغ هذا.

(١) قبيلتان من غطفان.

اليَديمْ : وأعتقد أن صوابه الأديم، فهي لغتهم فيه وفي أمثاله:

جبل أبيض مكسو بأشجار العرعر والشث ونباتات السراة العطرة، يشرف على فرع بني سفيان من مطلع الشمس، بين الفرع وجبل قرنيت.

مياهه في سيل آل عاشة، ثم في وادي شيحاط ثم في وادي ليّة، جنوب الطائف.

يَرْثُمْ : بالفتح ثم السكون والثاء المثلثة المضمومة وميم.

والرثم: الكسر، والرثم: الحصى المتكسر ويرثم: جبل في ديار بني سليم، قال: تَرَفَّع منها يرثُم وتعمّرا. قلت: انظر برثم، بالموحدة.

عن معجم البلدان.

يَرَمْرَمْ : جاء في كتاب أبي علي الهَجْري:

وقال السلميون: يَرَمْرَم علم من الأعلام أسود، أقرب المنازل إليه معدن بني سليم، عن يمين الذاهب إلى مكة من العراق.

وانظر: رايان، وتقدم يرمرم في رمرم. وهذا من أحسن الوصف والتحديد ليرمرم.

يَرَمْرَمُ : قال الأزرقي: أسفل من ذلك[1].

وفيها يقول الأشجعي:

فإنْ يكُ ظنّي صادقاً بمحمّدٍ   تروا خيلَه بين الصلا ويرمرم

كذا ذكره الأزرقي، ولم أجد من يعرفه اليوم، ولعل الأشجعي كان يخاطب غطفان.

(١) كان يتحدث عن مسفلة مكة، أخبار مكة ٢/٢٩٣.

وفي مادة هدانين يذكره البكري ويورد لحُمَيْد ابن ثور:

أجَدَّك شاقتك الحُدُوج تيمّمتْ هَدَانَيْن واجتازت يميناً يرمرما

وهدانان تقدما في الجزء التاسع ولم يذكر هذا الشاهد هناك.

يَزِيدُ : بلفظ اسم الرجل أو من زاد يزيد:

قال الأزرقي: جبل أبي يزيد: الجبل الذي يصل حَقّ زرزر مشرفاً على حَقّ آل عمرو بن عثمان الذي يلي زقاق مهر، ومهر إنسان كان يعلم الكتاب هناك، وأبو يزيد هو من أهل سواد الكوفة، كان أميراً على الحاكة بمكة وكان أول من بنى فيه فنسب إليه، وهو يتولى آل هشام بن المغيرة[1].

قلت: جبال مكة ذات متون ونعوف تَبِذُّ العادّ، ولا زال لكل متن أو نعف منها اسم، وكثير منها يتغير بتغير السكان والزمان.

اليَسْتَعُورَ: قال ياقوت:

قال العمراني: موضع، وقال أبو عبيدة، في قول عروة بن الورد:

أطعت الآمرين بصَرْم سَلْمى فطاروا في بلاد اليَسْتَعُورِ

موضع قبل حرة المدينة فيه عضاة وسمر وطلح، كان عروة قد سبى امرأة من بني كِنَانة ثم تزوجها وأقامت عنده وولدت له ثم التمست منه أن يحج بها فلمّا حصلت بين قومها قالت:

اشتروني منه فإنه يرى أني لا أختار عليه أحداً، فسقوه الخمر ثم ساوموه فيها فقال: إن اختارتكم فقد بعتها منكم، فلما خيروها قالت:

أما أني لا أعلم امرأة ألقت سترها على خير منك أغنى غناء وأقل

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٦.

فحشاً وأحمى لحقيقة، ولقد ولدت منك ما علمت وما مر عليّ يوم منذ كنت عندك إلا والموت أحب إليّ من الحياة فيه، إني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة تقول: قالت أمة عروة إلا سمعته، لا والله لا انظر إلى وجه امرأة سمعت ذلك منها أبداً، فارجع راشداً وأحسن إلى ولدك. فقال عروة:

سقوني الخمر ثم تَكَنَّفُونِي عُداة اللهِ من كذب وزُور
وقالوا: لستَ بعد فداء سلمى بمغنٍ ما لديكَ ولا فَقِير
أطعت الآمرين بصرم سلمى فطاروا في بلادِ اليستعور

ويروى: في عضاة اليستعور، فقالوا: وعضاة اليستعور جبال لا يكاد يدخلها أحد إلا رجع من خوفها.

اليُسْرى : تلعة كبيرة تصب في لِيَّة من الغرب يأخذها طريق الجنوب بين لِيَّة والطائف، تصب مقابل بحرة الرغاء رأى العين، كانت تعرف بالضيقة فسماها ﷺ اليُسْرى في غزوة الطائف.

وانظر الضيقة، فقد روينا الخبر هناك.

يسعَد : على لفظ مضارع السعادة.

وادٍ تقطعه سكة حديد الحِجاز جنوب تَبُوك على «١١٣» كيلاً فيه محطة للسكة الحديد، وهو أحد روافد وادي المعظم.

يَسُومُ : المعروف اليوم يسومان: جبلان أسودان متقابلان على جانبي وادي نخلة اليمانية، يسمى الشمالي سَمْر لشعب يصب منه في نخلة، ويسمى الثاني ـ وهو الأشهر ـ يسوم هِلَال، لشعب يصب منه في نخلة أيضاً، وهذا الجنوبي هو الأشهر يبعد عن مكة «٦٣» كيلاً شرقاً، يدخل الطريق وسيل نخلة بينهما. وإذا أطلق اسم يسوم عند هُذَيل فهو هذا. وقد رأيت من قال: إنّ اسمه تغيّر، والحقيقة إنه لم يتغير وكل هذلي يعرفه وينطقه بهذا اللفظ.

وقال ياقوت:

يَسُومُ : مثل مضارع سام: جبل في بلاد هذيل، قال بعضهم:

حلفت بمن أرسى يسوم مكانه

وقالت ليلى الأَخْيَلِيّة:

لا تَغْزُونّ الدَّهَر آلَ مُطرِّفٍ   لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً
قومٌ رباطُ الخيلِ وسط بيوتهم   وأَسِنَّةٌ رزقٌ يُخَلْنَ نجوماً
لن تستطيع بأنْ تحوِّلَ عزهم   حتى تُحوِّلَ ذا الهضاب يسوما

وقيل: يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال له قِرْقِد[1] لا ينبت فيهما غير النبع والشوحط ولا يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد، وإليهما تأوى القرود وإفسادها على قصب السكر الذي ينبت في جبال السراة، وليس فيهما ماء إلا ما يجتمع في القِلات من مياه الأمطار بحيث لا ينال ولا يدرك موضعه، وقد قال الشاعر يذكرهما:

سمعت وأصحابي تحثُّ ركابهم   بنابين ركنٍ من يسوم وقِرْقِدِ
فقلت لأصحابي: قفوا، لا أبا لكم   صدور المطايا، إنّ ذا صوتُ معبدِ

ومن أمثالهم: الله أعلم من حطها من رأس يسوم، وذلك أن رجلاً نَذَر دم شاةٍ يذبحها من فوق يسوم، فرأى فيه راعياً فقال: أتبيعني شاة من غنمك، فقال: نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمره أن يذبحها ثم ولى، فذبحها الراعي عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لأبيه: سمعت الراعي يقول كذا وكذا، فقال: يا بني الله أعلم من حطها من رأس يسوم. ويقال: يخيص ويسوم وهما جبلان متقاربان يقال لهما يسومان كما قالوا العمران والشمسان والموصلان.

وقال الرداعي في أرجوزته الحجية:

يا ناق سيري قد بدا يسومان   واطويهما تبدو قِنان عَرْوان[2]

(١) انظر الحديث عن قرقد في بابه.

(٢) كان في الأصل: يبدو.

وجاء في كتاب الهجري:

وأنشد لأبي المسيّب الملحمي الهُذَلي من قصيدة:

تَدلّى لتخفاف الجناح ودونه[1]		شماريخ تبدو من يسومين بُسَّق
فلما علا ذا النحل عَجّ صبيره		وأسبل منه رَيِّقٌ ثم رَيِّق

اليَسُيرة : عين جارية بوادي الفرع فوق أم لعيال على «٧» أكيال.

واليسيرة: عين بوادي ينبع عليها قرية.

يطَحَ : بفتح المثناة تحت والطاء المهملة وآخره حاء مهملة أيضاً:

جبل في ديار المقطة من عُتَيبة يقع بين الفَوَّارَة واللُّصَيبة، وهما شعبتا وادي الضَّرعاء في أعلاه ووادي الضَّرعاء يصب في وادي الزَّبارة شمال شرقي مكة، وهو جزع من مر الظهران.

اليَطْروحة : وادٍ يسيل من الشرق إلى الغرب فيجتمع مع الأبرقية وحَفيرة الأيدا في البِذع أحد روافد الزُهَيراء فيمر سيلها عند العِشاش «سَلاح» مكونة أحد أودية خيبر الستة.

يَعْر : بفتح أوله: وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة:

قال البكري: جبل بالحجاز في ديار بني خُثَيم من هُذيل، قال ساعدة بن العجلان:

تركتهم وظِلْتَ بِجر يَعْر		وأنتَ زعمتَ ذو خَبَبٍ مُعِيدُ

وأورد شاهداً آخر لعمرو بن كلثوم يذكر يعراً أظنه بنجد. ولا يعرف اليوم في الحجاز عَلَمٌ بارزٌ بهذا الاسم.

يَعَار : بالفتح وآخره راء، من عار الفرس إذا أفلت هارباً.

جبل لبني سُليم، عن معجم البلدان، وصوابه تَعار المقدم في التاء، وهو جبل لا زال معروفاً.

(١) كذا في الأصل، وأرى صوابه «كخفاق الجناح» وهو الطير.

يَعايم : يَعُومَة، ويَعُيَمة: أجيل متناثرة في خبت أفيح، بين رنية والخرمة.

يَعْرِجُ : بفتح المثناة تحت سكون العين المهملة وكسر الراء وجيم.

وادٍ من روافد نعمان يسيل بين جبل كرا جنوباً وتفتفان شمالاً، ثم يجتمع مع وادي الكُرّ عند القُرَين مكوناً مع أودية أخرى صدور نعمان. أهله الحساسنة من هذيل، ويعرج أيضاً الجبل الذي يسيل منه الوادي آنف الذكر.

وقال ياقوت:

يَعْرِجُ : بالفتح والسكون وكسر الراء والجيم.

جبل بنعمان فيه طريق إلى الطائف أسفله لبني الملجم من هذيل وأعلاه لزليفة[1] من هذيل أيضاً.

قلت: هذا صواب ولا زال كل ذلك ما عدا بني الملجم، لعلّ بقاياهم الحساسنة.

اليَعْمَلة : جبال قبلى الرَّبَذَة بينها وبين الرَّبَذَة قرابة ٣٠ كيلاً على الطريق إلى مهد الذهب، وقال عامر بن الخَصَفِي:

أحيا أباه هاشم بن حرملةْ بين الهباءات وبين اليعملةْ
ترى الملوك حوله مغربلةْ يقتلُ ذا الذنب ومن لا ذنب له

اليَفاع : أوله مثناة تحت وفاء مخففة وآخره مهملة.

عين جارية بأسفل وادي الهدة عندها يفترق سيل الهدة إلى شامية ابن حمادى والقعرة، تبعد (٥٦) كيلاً شمال مكة.

اليَفاعَةْ : جبل بين يلملم ورأس إدام، جنوب مكة على قرابة مائة كيل.

يَلابِن : بالفتح وبعد اللام ألف وباء موحدة مكسورة ونون.

(١) في الأصل: زليقة بالقاف (وهو تصحيف).

وادٍ بين حرة بني سليم وجبال تهامة ويجوز أن يكون جمع يلبن بما حوله، كذا فسره ابن السِّكِّيت في قول كُثَيِّر:

ورسوم الديار تعرف منها بالمَلابَيْن تَغْلِمَين فَرِيم
كحواشي الرداء قد مُحّ منه بعد حسن عصائب التسهيم
بُدِّل السفح في اليَلاَبِن منها كل أدماء مرشح وظليم

عن معجم البلدان.

قلت: هي لا شك جمع يلبن الآتي.

يَلْبَنُ : بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مفتوحة ونون.

قال ياقوت: جبل قرب المدينة، وقال ابن السِّكِّيت: يلبن قلت عظيم بالنقيع من حرة بني سليم على مرحلة من المدينة، قال كثير:

وأسلاكَ سلمى والشَّباب الذي مضى وفاة ابن ليلى إذ أتاك خبيرُها
ولستُ بناسيهِ وإن حيل دونه وحال بأجواز الصَّحاصِح مورُها
وإن نظرتْ من دونه الأرض وانبرى لنكب رياح هبّ فيها حَفيرُها[1]
حياتي ما دامت بشرقِيّ يلبن برامٍ وأضحت لم تسر صخورها

وقال كثير أيضاً:

أأطلال دار من سعاد بيلبن وقفت بها وحشاً وإنْ لم تُدَمَّن[2]

وقيل هو غدير للمدينة، وفيه يقول أبو قُطَيفة:

ليت شعري وأين مني ليت أعلى العهد يلبن فبرام

وقال البكري: على ليلة من المدينة، وقالت الخنساء ترثي صخراً:

فإن في العُقْدة من يلبن عِبَر السُّرَى في القُلُص القُمَّر

(١) في هذا البيت خلاف عما في الديوان.
(٢) الديوان: ٢٤٨.

قلت وجميع هذه المواضع من النقيع، إلاّ أنني ما وجدت من عرف يلبن.

يلَمْلَمُ : ياء مثناة تحت مفتوحة وتكرير اللام والميم.

وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية يأخذ أعلى مساقط مياهه من شفا بني سفيان على قرابة «٣٠» كيلاً جنوب غربي الطائف ثم يندفع غرباً في انحدار عميق بين صلاهيج جبال فيمر بالسَّعْديّة ميقات أهل اليمن على طريق تهامة (على ١٠٠ كيل) جنوب مكة، فيصب في البحر جنوب جدة على مسافة مرحلتين وهو وادٍ متعدد الروافد منها: حُثُن ووَدْيان، وتَصِيل ونُمار وشَكيل وغيرها كثير مما يجعل سيله جارفاً، وبه بعض الأراضي الصالحة للزراعة ولكن لم تستصلح بعد، ونباته الأراك، وسكانه: في صدره فهم وبقية بني صاهلة من هُذَيل، وأسفله الجحادلة من بني شعبة من كنانة، وروافده الشمالية من ديار هُذَيل، فيه مركز حكومي تابع لإمارة اللّيث وبه مركز صحي. ومقترح إنشاء مدرسة في السَّعْدية، وقد أنشئت، وأُنشئت مدرسة بالملاقي حيث الإمارة. وإمارته تضم قبيلة فهم فقط، أما أسافله ففي السعدية إمارة تابعة لقائم مقام مكة.

يَلَمْلَمُ : ويقال ألملم، والململم المجموع: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن، وفيه مسجد معاذ بن جبل، وقال المرزوقي: هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث. وقيل هو وادٍ هناك، قال أبو دَهْبل:

فما نام من راعٍ ولا ارتد سامرٌ من الحيّ حتى جاوزت بي يَلَمْلَما

وقال البكري: من جبال تهامة، وأهله كنانة، تنحدر أوديته إلى البحر وهو في طريق اليمن إلى مكة، وهو ميقات من حجّ من هناك، ويقال: ألملم بالهمزة، وهو الأصل، والياء بدل من الهمزة وقد تقدم في حرف الهمزة، وقال طُفَيْل:

وَسَلْهَبةٌ تنضو الجيادَ كأنها رَداةٌ تدلت من فُروع يلملم[1]

(١) سلهبة: فرس طويلة، تنضو الجياد: تفوتها، والرداة: الصخرة تهوي من عل.

وقال ابن مُقْبل:

تُراعي عَنُودا في الرداة كأَنَّها سُهيلٌ بدا في عارض من يلملما

يَلَيْ : بضم المثناة تحت، فلام فياء أخرى:

وادٍ من روافد ينبع من الجنوب، يصب فيه عند النُّجَيْل.

ووقع في بحث لي في مجلة العرب عن ينبع «بُلَيِ» بالباء الموحَّدة وهو خطأ مطبعي.

يلْيل : بتكرير الياء مفتوحتين ولامين.

قال ياقوت: اسم قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة، فيها عين كبيرة تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وأكثرها ماء وتجري في رمل لا يستطيع الزارعون عليها[1] إلاّ مواضع يسيرة من أحناء الرمل وتصب في البحر عند ينبع، فيها نخيل وتتخذ فيها البقول والبطيخ وتسمى العين البحيرة، وقد ذكرتها في موضعها، ووادي يليل يصب في البحر، قال كُثَيِّر:

كأن حمولها لما استقلت بيليل والنوى ذات انتقال

وقال ابن إسحاق في غزاة بدر: مضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القُصْوَىَ من الوادي خلف العقنقل ويليل، بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش، والقليب ببدر من العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة، وقال كُثَيِّر أيضاً:

وكيف ينال الحاجبية آلف بيليل ممساه وقد جاوزت نخلا؟[2]

وقال جرير:

نظرتْ إليك بمثل عيني مُغْزِل قَطَعَتْ حبائلها بأعلى يليل

---

(١) كذا في الأصل، ولعل صوابه: لا يستطيع الزارعون أن يزرعوا عليها. وهي من رواية عرام. ويقصد العين التي كانت تسقي مدينة الجار، وقد تقدمت هناك.

(٢) الديوان ٣٨٢.

وقال البكري: هو موقف من مواقف الحَجّ، وقال ابن الزبير: هو وادٍ يدفع من بدر، وقد تقدم ذكره في رسم بدر، وفي رسم رضوي وفي رسم غيقة، وأنشد الزبير:

عمرو بن عبدٍ كان أولَ فارسٍ جزع المذادَ وكان فارسَ يليل

يعني فارس بدر، قال: والمذاد: وهو الموضع الذي احتفر فيه الرسول ﷺ الخندق وكان عمرو بن عَبْد ود طَفَر الخندق يوم الأحزاب ودعا إلى المبارزة وجعل يقول[1]:

ولقد بححت من النداء بجمعهم: هل من مبارز؟

فبرز إليه عَلِيُّ فقتله عَلِيُّ، في حديث طويل ـ في سيرة ابن هشام فقال مسافح بن عبد مناف الجُمَحي يرثي عمراً المذكور «البيت الأول».

وقال حسان:

بقاع نقيع الجزع من فوق يليل تحمَّلَ منه أهله فتتهَّما

وقال كُثيّر:

إليك ابن مروان الأغرّ تكلفت مسافة ما بين البُضَيع فيليل

البضيع: بمصر، ويروى: ما بين البويب وهو بمصر أيضاً.

قلت: قول ياقوت: قرية قرب وادي الصفراء صوابه أنه جزع من وادي الصفراء وكان يطلق اسم يليل على وادي الصفراء إذا مر ببدر حتى يصب في البحر عند آثار مدينة الجار.

وقول البكري: هو موقف من مواقف الحج خطأ، ولعله كان يقصد إلالاً، وهو جبل عرفة.

---

(١) هو عمرو بن عبد ود العامري القرشي، أحد فرسان قريش ومغاويرها، قتله علي بن أبي طالب ﷺ في تلك المبارزة.

اليَمَانِيَة : جبل ظهر في خارطة قديمة لمكة المكرمة شمال شرقي جدة على ١٧ كيلاً، ارتفاعه ٢٥٠ متراً ولم أره ولم أسمع عنه من أهل تلك الديار.

ونخلة اليمانية ذكرت في نخلة.

يُمْن : بضم المثناة تحت وسكون الميم ونون.

ماء لعنزة في وادي جُبَار، وشمال شرقي جُبَار نفسه وشمال شرقي العشاش «سلاح» ترى موضعه يشار إليه وأنت فوق أكمة تتوسط بلدة العشاش، فإذا نظرت إليه كان عن يمينك جبلا جِرْس وعَتَّاب وعن يسارك حمراء بَضِيع أي عن يمين ويسار خط النظر.

وقال ياقوت:

يَمْنٌ : بالفتح ويروى بالضم ثم السكون والنون:

ماء لغطفان بين طريق قَوٌ ورؤاف على الطريق بين تيماء وفيد، وقيل هو ماء لبني صرمة بن مرة، وسماه بعضهم أمن، وينشد قول زهير[1]:

عفا من آل فاطمة الجواء		فيُمْن فالقوادم فالحساء
فذو هاض فمِيثُ عريتناتٍ		عفتها الريح بعدك والسماء

وقال: ولو حلت بيُمْن أو جُبَار.

وقال البكري:

بضم أوله وإسكان ثانيه ماء قد تقدم ذكره في رسم الجواء: قال عامر بن الطُّفيل:

ألا من مبلغ أسماء عني		ولو حَلَّت بيُمن أو جُبَار

قال ابن دريد: يمن وجبار من الحجاز، وفي حديث عائشة لما

(١) الأغاني: ٣٧٧٤ ط دار الشعب.

هاجرت قالت: لما صرنا بالبيض من يمن نفر بعيري وأنا على محفة مع أمي فجعلت أمي تقول: وابنتاه وابنتاه حتى أدرك بعيرنا وقد هبط ثنية هرشى.

وقد أرسل الرسول ﷺ في سنة سبع من الهجرة سرية إلى يمن وجبار في شوال حين بلغه أن غطفان جمع رأسها عُيَيْنة بن حصن جمعاً لغزو المدينة فأرسل ﷺ بشير بن سعد ومعه الدليل حسيل بن نزيرة الأشجعي، دليل الرسول ﷺ؛ فانهزم جمع عُيينة وقتل عبد له وأصابت السرية إبلاً وغنماً ولقيه الحارث بن عوف ـ أي عُيَيْنة ـ منهزماً فقال: قد آن لك يا عُيَيْنة أن تقصر عما ترى.

قلت: قول ياقوت: بين طريق قوِ ورُؤاف على الطريق بين تيماء وفيد. هذا لا يكون، لأن يمناً وجباراً جنوب ذلك كله، وكانت من منازل بني مرة من غطفان، والطريق من تيماء إلى فيد يدعها يمينه ببعد.

قول عائشة: بالبيض من يمن. ذلك تمن، بالمثناة فوق، إذا خرجت من هرشى تؤم المدينة فانت في تمن. ويمن وجبار من المقترنات التي لا تذكر إلا معاً، ولا يقال جبار ويمن.

ويمن: ربع بين وادي الفرع والسقيا. انظر: وعلان.

يَمَنيّ : بفتح أوله وثانيه وتشديد النون.

كذا ضبطه ياقوت وهو خطأ صوابه تَمَنّى، انظره وهو ينطق اليوم تمن بدون ياء وقد أشرنا إليه تواً.

يُمَنية : وادٍ، انظر: ترى.

يُناءُ : بضم المثناة تحت بعدها نون ممدودة وَيُنَيّ: تصغير الذي قبله: بروث جنوب كشب وغرب سبخاء الأشعرية منعزلة في رُكْبَة جنوب مَرّان بقرابة عشرة أكيال.

يُنابِعاتُ : بالضم وبعد الألف باء موحدة وعين مهملة وآخره تاء مثناة. جمع ينابع مضارع نابع كما نذكره في الذي بعده.

وهما موضع واحد تارة يجمع وتارة يفرد وقد ذكر شاهده في ينابع بتقديم النون، عن معجم البلدان.

يُنابغُ : مضارع نابع مثل ضارب يضارب إذا أوقع كل واحد الضرب بصاحبه.

قال ياقوت: وهو اسم مكان أو جبل أو وادٍ في بلاد هُذيل، ويروى فيه نُبايع، بتقديم النون، وينشد قول أبي ذؤيب بالروايتين:

وكأنها بالجزع جزع ينابع وألات ذي العرجاءِ نهبٌ مجمَّعُ

ورواه إسماعيل بن حماد بفتح أوله، وأما ينابعات فيجوز أن يكون جمع هذا المكان بما حوله على عادتهم وقد مر منه كثير فيما تقدم.

قلت: وفي ديار هذيل كثير من ذلك فهناك وادي نَبعٍ والنُّبَيْعةُ والنِّباع أو النَّبْعة وكلها ذكرت في مواضعها.

يَنبع : على لفظ الفعل نبع ينبع إذا بزغ الماء.

وادٍ فحل كثير القرى والعيون والسكان، يقع غرب المدينة المنورة أعلاه وادي بواط الغوري، وروافده من جبلي الأشعر والأجرد، ثم ينحدر غرباً حتى يدفع في البحر قرب مدينة ينبع البحر، وأخذ ينبع هذا يميز باسم ينبع النخل للتفريق عن المدينة التي تأتي بعده، وإذا ذكر في كتب المتقدمين إنما يراد الوادي لا المدينة، لأن المدينة حدثت متأخرة ولينبع هذا روافد كبار منها: نَخَلَى، وبُوَاط، ويُلَيّ. وكثير غيرها، ومن قراه العامرة: سويقة، والبثنة، والبركة، والجابرية وشعثاء وغيرها، وقد توقف الكثير من عيون ينبع عن الجريان في أواخر هذا القرن وهجرها أهلها، وسكان ينبع اليوم جهينة وحرب، لجهينة الشق الشمالي ولحرب الشق الجنوبي ويختلطون في كثير من القرى.

وقال ياقوت:

يَنْبُعُ : بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة بلفظ ينبع

الماء. قال عرام بن الأصبغ السلمي: (هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى ومن المدينة سبع مراحل وهي لبني حسن بن علي وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث، وفيها عيون عذاب غزيرة ووداديها يليل وبها منبر وهي قرية غناء، ووداديها يصب في غيقة)[1]. وقال غيره: ينبع حصن به نخل وماء وزرع وبها وقوف لعلي بن بي طالب ﷺ يتولاها ولده، وقال ابن دريد: ينبع بين مكة والمدينة[2]، وقال غيره ينبع من أرض تهامة غزاها النبي ﷺ فلم يلق كيداً وهي قريبة من طريق الحاج الشامي وأخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة ينابيعها.

وقال الشريف ابن سلمة بن عياش الينبعي: عددت بها مائة وسبعين عينا. وعن جعفر بن محمد قال: قطع النبي ﷺ أربع أرضين: الفقيران وبئر قريش والشجرة وأقطع ينبع وأضاف إليها غيرها، وقال كثير:

أهاجتك سلمى أم أجد بكورها ... وحفت بانطاكيَ رقمٍ خدورها
على هاجِرات الشُول قد حَفَّ خطرها ... وأسلمها للظَّاعِناتِ جفُورُها
قوارض حضنى بطن ينبع غدوةً ... قواصد شرقيّ العناقين عيرُها

وينسب إليها أبو عبدالله حرملة المدلجي الينبعي له صحبة ورواية عن النبي ﷺ.

وقال البكري: وهي بين مكة والمدينة[3]، وهي من بلاد بني ضمرة قوم عزة كثير، قال كثير وذكر غيثاً[4]:

ومر فأروى ينبعا وجنوبه ... وقد جيد منه حَيْدةٌ فعباثر

(١) ما بين القوسين من رواية عرّام، لا ينظر إليه، وليس فيه شيء من الصواب.
(٢) هذا خطأ وهو كما حددناه.
(٣) تقدمت الإشارة إلى مثل هذا القول.
(٤) هي ديار بني مدلج من كنانة وكانت جهينة شريكة لهم، ولكن القبائل تختلط في الديار من أقدم عهودها.

المؤلف: وقد كتبت بحثاً وافياً عن ينبع في مجلة العرب ج (٣ و٤) م٩. فصلت فيه تلك الأرض وسكانها.

أما قول عرام: وادِيها يليل، فهو خطأ ويبعد يليل عنها أزيد من مائة كيل، وكذلك قوله: واديها يصب في غيقة، فغيقة بعيدة كل البعد عن ينبع، انظرها ويليل.

وقول ابن دريد: بين مكة والمدينة، خطأ أيضاً، فهي غرب المدينة ومكة جنوب المدينة، وقاصد مكة لا يمر على «ينبع».

وجاء في كتاب أبي علي الهجري:

معارف من صدقات علي بن أبي طالب - عليه السلام - بينبع: عن موسى بن عبدالله الأصفر قال:

الأراك أجراها عبدالله بن حسن، والخليج: أجراه الحسن بن زيد وأما كشش، وخيف ليلى، والروضة، ضمن عمل علي - عليه السلام - هذه البُغَيْبُغَات وهي المعلاة، معلاة ينبع، وأما المعلاة التي يطرقها القلد[1] فهي معلاة الصفراء بوادي يليل وباقي صدقات علي عليه السلام في السافلة من ينبع، وهي التي تلي البحر، وهي: عين أبي مسلم، وعين أبي نيزر، وعين مولا، والبحور، وقالوا: البحير فهذه عيون السافلة وكان علي عليه السلام يعمل هذه العيون بيده، وأما عين جبير فعملها عبدالله بن حسن، وقال بعض ولد يحيى بن عبدالله هي كشكش بكافين وقال في كتاب الأصل: كشش.

ينبع البحر: مدينة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر هي ميناء المدينة المنورة، تقع شمال جدة على (٣٥٤) كيلاً وعن المدينة (٢٥٠) كيلاً غرباً عن طريق بدر، يجتمع الطريقان في المفرق غرب بدر ببضعة أكيال، ويبلغ عدد سكانها اليوم قرابة خمسين ألفاً وهم خليط من الناس، وتكون قبيلة جهينة الغالبية في السكان وهي تسكن برها كله، وهواؤها رطب حار صيفاً دفيء شتاء، بها إمارة تابعة لإمارة

(١) القلد طمئ النخل ونحوه.

المدينة المنورة، ومدارس للبنين والبنات، ومطار جوي، وطرقها مع المدينة ومكة وجدة كلها معبدة، والعمل جار الآن في تعبيد الطريق الساحلي الذي يربطها شمالاً بأم لج والوجه وضبة إلى القبة في الأردن. وسميت ينبع البحر تمييزاً لها عن ينبع النخل الذي كان هو الأصل في الاسم ـ انظره ـ ثم أسست هذه المدينة حول القرن الرابع الهجري، وبالأحرى بعد خراب الحوراء، فأطلق عليها هذا الاسم. كان تأسيسها في زمن دولة بني أيوب.

يُنَى : بضم الياء المثناة تحت: انظر يُنَاءَ قبله.

اليوسفية : كالمنسوبة إلى يوسف: قرية شرقي قرية ثرب في ديار مطير.

يَيْنُ : بالفَتْح ثم السكون وآخره نون وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه يا غيره[1]. وقال الزمخشري يَيْنُ عين بواد يقال له حورتان وهي اليوم لبني زيد الموسوي من بني حسن. وقال غيره: يَيْنُ اسم وادٍ بين ضاحك وضويحك، وهما جبلان أسفل الفَرْش، ذكره ابن جني في سر الصناعة. وقيل يَيْن في بلاد خُزَاعة. وجاء ذكر يين في السيرة لابن هشام في موضعين: الأول في غزوة بدر، وهو أن النبي ﷺ مر على تربان ثم على ملل ثم على غَمِيس الحمام من مَرَّيَيْن ثم على صخيرات اليمام، فهو ههنا مضاف إلى مر ثم ذكر في غزاته ﷺ لبني لحيان أنه سلك على غراب جبل ثم على مخيض (مخيط) ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على يَيْن ثم على صخيرات اليمام، وقال نصر: يَيْن ناحية من أعراض المدينة على بريد منها، وهي منازل أسلم بن خزاعة، وقيل: يَيْن في بلاد خزاعة.
وجاء في حديث أهبان الأسلمي ثم الخزاعي أنه كان يسكن يَيْن فبينما هو يرعى بحرة الوَبْرَة إذ عدا الذئب على غنمه، الحديث في أعلام النبوة، وقال ابن هَرْمة:

أدار سُلَيمى بَيْن يَيْنَ فمثْعر　　　أبيني فما استخْبِرْتِ إلاّ لتُخْبِري

(١) وهذا دليل على تحريف الاسم كما يظهر لك من البحث اللاحق.

أبيني حبتك البارقاتُ بوبْلها لنا منسماً من آل سَلْمى وشَغْفَرِ
لقد شَقِيتْ عيناكِ إن كنتَ باكياً على كل مُتَبَدَّىً من سُلَيمى ومَحْضَرِ

وقيل: يين اسم بئر بوادي عبائر أيضاً، قال علقمة بن عبده التميمي:

وما أنتَ أَمْ ما ذِكْرُه رَبَعيَّةٍ[1] تحلّ بأَيْن أو بأكناف شُرْبُب

وفي كتاب أبي علي الهجري:

يَيْن: بيائين مفتوحة ثم ساكنة وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره. وادِ بين ضاحك وضويحك، جبلان بأسفل الفَرْش سيلهما يصب في حورتين[2]، وكان به فواكه كثيرة حتى نقل الهجري أن يين بلد فاكهة المدينة، وكانت تعرف من قريب بقية بني زيد فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب فجلا بنو زيد إلى الصفراء وبنو يزيد إلى الفرع فخربت، وكانت منازل بني أسلم قديماً. ومحجّة يين: طريق درب الفقرة التي في شامي الجماوات، لأن يين على يمين، قرب ملل، وقال الهجري: قال أبو الحسن: عَبُود: جبل بين مدفع مَرَّيَينْ، وبين ملل، ومرُّيين طريق، أي يسلك هناك (؟) وبريد مرّيين بطرف عَبُود.

قلت: لا شك أن يين أو مريين كانت بلداً عامراً ولا بد لها آثاراً باقية ولكني لم أوفق حتى الآن في العثور عليها كما عثرت على سويقة والسيالة وصخيرات اليمام وغيرها هناك.

ولكن تحديدها في الأقوال المتقدمة يوجب الجزم بأنها في المنطقة الواقعة بين جبل عَبُود وصُخَيرات اليمام وهي منطقة صغيرة إذ أنك ترى صخيرات اليمام من عَبُود والعكس، والمكان المناسب أن تقوم فيه زراعة هناك، هو وادي الرِّمث الذي يمر غرب جبل عَبُود على

(١) نسبة إلى بني الرَّبَعَة: بطن من جهينة.
(٢) حورتان لا تتصل مياههما بالفرش.

خمسة أكيال، فإذاً هي في مساحة مثلثة ـ عَبُود الصخرات ووادي الرِّمث ـ لا يزيد أحد أضلاعها عن خمسة أكيال، غير أن تحديد المتقدمين ليس دائماً بهذه الدقة، والله أعلم.

هذا ما تحصل أثناء تأليف هذا المعجم، ولكن عندما ألفت كتاب «على طريق الهجرة» وقفت فيه على يين أو مَرَيَيْن، وهي في هذا البحث التالي.

مَرَيَيْن أو مَرّيَين: في يوم الثلاثاء الموافق ٢٤ شوال سنة ١٣٩٨هـ المصادف ٢٦ أيلول سنة ١٩٧٨م، كنت عائداً من رحلة لي طفت بها مدن القصيم ونواحيه، ولما وصلت إلى المدينة اهتبلت الفرصة للبحث عن تلك المدينة أو الأرض الزراعية التي أكثر المتقدمون من ذكرها، واختلفوا في تركيب اسمها، فقالوا: مَرّيَيْن، ويَيْن، ومرَيَيْن.

والنصوص كثيرة على هذا الموضع، والاختلاف في اسمه متقارب، وكذلك الاختلاف في موقعه متقارب.

١ ـ الاختلاف في اسمه: قال البكري في «معجم ما استعجم»: يَيْن، وجعله خاتمة كتابه. وأورد شاهداً ليس عليه إنما على إير، وقرنه بشربب. وإير وشربب مكانان من نجد.

وقال ياقوت: يَيْن: بالفتح ثم السكون، وآخره نون. ثم أورد عن ابن إسحاق أن اسمه (مَرّيَيْن) فهو ههنا مضاف إلى مرّ. وأعتقد أن هذا وهم من ياقوت ـ يرحمه الله ـ لأن الذي في السيرة (مَرَيَيْن) مثنى مَرَى.

وفي لسان العرب: (يَيْن) اسم موضع.

والذي في السيرة: أنه ﷺ، في غزوة بدر، مرّ على تُربان، ثم على ملل، ثم على غميس الحمام من (مَرَيَيْن) ثم على صخيرات اليمام، ثم على السيالة. أي أن مَرَيَيْن هنا مثنى (مَرَى).

وفي كتاب أبي علي الهَجَري: أن يَيْن كانت بلد فاكهة المدينة،

وكانت تعرف من قريب بقرية بني زيد، فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب، فجلا بنو زيد عنها إلى الصفراء، وبنو يزيد إلى الفرع[1].

مما تقدم ترى أن الخلاف متقارب في هذه التسمية، والذي أرجّحه أن اسمها مثنى (مَرَى) فقيل: (مَرَيَيْن) بناء على السماع، فلزمه البناء على ذلك.

موقع مَرَيَيْن:

الاسم لا يعرف اليوم، ولتحديده لا بد من أمرين:

١ ـ العودة إلى النصوص القديمة.

٢ ـ المشاهدة لتطبيق النصوص. فماذا قالت النصوص في تحديده؟

أ ـ سبق معنا النص الذي في السيرة بأنها تشمل غميس الحمام، أو هو جزء منها. وغميس الحمام لا زال معروفاً مبيناً في المخطط المرفق.

ب ـ يقول أبو علي الهجري: عَبُّود جبل بين مدفع مَرَيَيْن، وبين ملل، ومرَيَيْن طريق، أي يسلك هناك، وبريد مريين بطرف عبود. واعتقد أن جملة (ومريين طريق، أي يسلك هناك) يكون صوابها (ولمريين طريق. . . إلخ). ومن تحديد الهَجَري يتضح جلياً أنها كانت بسفح جبل عبود، حيث قال: وبريد مَرَيَيْن بطرف عبُّود.

جـ أما البكري فيقول: فأما الفريش فيه آبار زيد بن الحسن وبه هضبة يقال لها عُذْنة. أي أن قرية بني زيد كانت قرب عُذْنة الموضحة في المخطط المرفق.

د ـ ويقول ياقوت: قال الزمخشري: يَيْن عين بوادٍ يقال له حورتان، وهي اليوم لبني زيد الموسوي من بني الحسن، وقال غيره: يَيْن اسم وادٍ بين ضاحك وضويحك، وهما جبلان أسفل الفرش.

(١) انظر عنهم «نسب حرب».

ورغم أن حورتين قريبتان من هنا، وأن ضاحكاً وضويحكاً غير معروفين فإن هذه الرواية تشذ قليلاً عما سبق، فحورتان تبعدان قرابة خمسة أميال عن المكان الذي حددنا لمَرَيَيْن، والذي تنطبق على النصوص السابقة، ومن أهمها نص ابن إسحاق بأنها بين ملل وصخيرات اليمام، وأن منها غميس الحمام، وقول الهَجَري: وبريد مريين بطرف عبود.

وإذا اعتبرنا الرواية في البند (د) شاذة رغم وضوحها وقوة تحديدها، فإن العذر في ذلك هو عدم دقة تحديدات المتقدمين - رحمهم الله - لعدم المشاهدة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الزمخشري يروي عن الشريف عُلَيّ بن وهّاس العلوي، وهو عالم بهذه الديار. ولكن الهجري - أيضاً - كان ينزل العقيق قريباً من هذا المكان، واعتقد أن معرفته تعادل معرفة الشريف عُلَيّ. ثم إن ابن إسحاق صاحب سيرة الرسول ﷺ، يعتبر قوله حجة لقرب عهده وانتسابه إلى المدينة.

سير الرحلة:

سبق أن شرحت الطريق بين المدينة وملل في الرحلة الأولى، وفي هذا اليوم سرت على هذه الطريق إلى أن هبطت بطن ملل، ثم فرق بين طريق ترابي إلى الغرب، وعلى ستماية متر تقريباً كنت أمام بيوت شعر لقوم من الصواعد من عوف، فسألت رجلاً هناك بادر فاقسم يميناً قائلاً: (والله يمين ما أكذب عليك!) فسألته عن معظم المعالم المذكورة هنا فأرشدني إليها عدا (يَيْن أو مريَيْن) فإنه قال: لا تعرف. وسألته عن ضاحك وضويحك. فقال: لا أعرف هذه الأسماء. ثم لمحت إلى يميني خرائب فتقدمت وإياه إليها فإذا هي آثار قرية تتكون من عدة أحياء صغيرة، وكأنها كانت منازل أسر تنفرد بنفسها، وهي عادة القرويين هنا.

فودعت الرجل وسرت غرباً، فجعلت حمراء أمراق يميني، وتعرف

اليوم بالخيالات، وجعلت عبوداً يساري، فصعدت ريعاً ليس سهلاً كانت تأخذه القوافل، ومن هذا الريع أشرفت على سهل أفيح ما كنت أتصور وجوده في هذه الديار الحجرية، فإذا وسط السهل قوم يحفرون بئراً، وعلى قرابة سبعة أكيال من طريق المزفَّت وصلت إلى تلك البئر التي تحفر، فإذا الحافر رجل من الحجلة من بني سالم من حرب، وسألت القوم عما أبحث عنه فلم يزيدوا على قول الصاعدي، إلا أنهم أروني بعض الأعلام القريبة رأي العين.

ومن النظر إلى هذا السهل الصالح للزراعة ومن استقراء النصوص السابقة تتأكد أن هذه (مَرَيَيْن). وسنتحدث لاحقاً عن سبب تسمية مريين.

غادرت أولئك الأخوة بعد أن ألحوا علي بالدعوة، وكانت الساعة العاشرة، وعلى ما يقرب (٥٠٠) متر اعترضت سلسلة من البروث تقطع هذا السهل (مريين) مكونة سداً يحكم سيله في مضيق منه، ثم يفرش مرة أخرى.

وصف الأرض من وسط مَرَيَيْن:

علوت أوسط تلك البروث فانفرش السهل بشكل دائري حولي، فإذا الأعلام والأودية أكثر وضوحاً، وهي كالآتي:

١ ـ في الشمال: جبل صفر، وينطقونه (سفر)، على صوت المنادي، يتصل به من الشمال (العَوْد) الذي يقرن مع العجوز، فيقال: العجوزان.

وصفر هذا كان منزل الكريم الجواد أبو عبيدة، عبدالله بن زمعة[١].

يلي صفر من سفحه الشرقي سيل هذا السهل المتجه إلى فرش ملل، يليه من الشرق حميراء تسمى ضُبَيْعة، تقابل صفراً من مطلع الشمس، وتشرف على فرش ملل من مغيب الشمس.

---

(١) أوفينا القول عن صفر في بابه.

٢ ـ من الجنوب التقاء وادي الفريش الغربي بوادي غَميس الحمام، والذي أراه من هنا وادي الغميس بعد الالتقاء، ذلك أنهما إذا التقيا سميا الغميس، أما موضع التقائهما فتدرقه عني أُكُم صغيرة تتصل بعبّود من الغرب، يلي اجتماعهما من الغرب هضبة (عُذْنة): ضلع أسمر أقل ارتفاعاً من عبّود، ويناوحه من مغيب الشمس.

أما في الجنوب الشرقي فجبل عبود: أسمر بارزاً، يليه من الجنوب (عُبَيْبيد) أصلهما واحد ولونهما واحد، ووادي الفريش يفترق عن (عُبَيْبِيد) إلى فرقتين: فرقة تأخذ شرقيّه فتصب في ملل من أول الفرش، وفرقة تأخذ غربيّه فتصب في الغميس ثم في (مريين).

٣ ـ في الشرق: سلسلة جبلية أبرزها حمراء الخَيَالات (حمراء أمراق قديماً) وجبل الخضراء، يفصل بينها وبين جبل عبّود ذلك الريع الذي أتيت معه.

٤ ـ وفي الغرب: يسيل في هذا السهل واديان: أحدهما وادي حَزْرة، وهو الجنوبي منهما: يأتي من الفقارة، وفيه سويقة عبدالله بن الحسن على بعد بضعة أكيال من هنا.

والثاني مَثْعر: وادٍ قصير المدى يأتي من الغرب ـ بين حزرة والجفر ـ فيصب في هذا السهل بين حزرة جنوبه، وعفرة الردادّة شماله. وإذا مددت بصرك شمالاً غربياً رأيت العجوز، ويسمونها مع ما حولها (العُجُز) وهي سلسلة سمراء تحف بعُفْرة الردادة من الغرب، والعفرة بينها وبين (العَوْد)، وتمتج هذه السلسلة مشملة إلى الجفر الذي يصب في فرش ملل بعد الحفياء. والحفياء: شمال شرقي صفر. والجفر وادٍ زراعي لولد سَليم من بني سالم وغيرهم.

مواصلة السير:

لم أر أثناء مراقبتي للأرض من فوق ذلك البرث الذي يتوسط سهل (مريين) نزلاً في الأرض ولا زراعة، وكل ما يوجد أشجار طلح

ورمث ونباتات برية، بل لا يوجد ماء هنا، وتلك البئر التي تحفر بلغت ما يقرب من عشرين متراً ولم يروا الماء بعد.

هبطت من ذلك المرقب فسرت شمالاً عدلاً، وبعد قرابة سبعة أكيال من التقاء سيل حزرة بسيل وادي الغميس بسفح جبل صفر من الشرق، وعند حصاة بارزة في سفحة مشهورة هناك وجدت أثر بناء بالحجر الأحمر الجاف (بلا مؤنة) يلي هذا البناء من الشمال جوفة في صفن من الجبل فيها آثار لا تكاد تميز، ولعل ذلك لقدم العهد، ولا شك أن هذه الحصاة كانت منزل أبي عبيدة الكريم الجواد، حيث نصت بعض المصادر على ذلك.

ثم تجاوزتها سائراً بسفح الجبل مفتشاً عن الآثار، فكانت أكوام من الحجر تتراءى هنا وهناك، ولكن يصعب التمييز ما إذا كانت آثار قديمة أو زرائب يتخذها الأعراب أثناء نزولهم هذه الأرض.

ومن آخر صفر عدلت إلى الشمال الشرقي فرأيت بيتين من الشعر، فسنحتهما على مهل رغم دأث الأرض وانغراز عجلات السيارة من حين إلى آخر، فخرج إليّ شيخ عرفت منه أنه من بني عروة من جهينة. فقلت له ـ مازحاً ـ: هذه ديار جهينة؟!

فقال: (لا والله مير جهينة تَبَّاعة صَيِّرة). أي ينزلون الأرض التي توافق مواشيهم. والصيرة: المصلحة. فسألت الشيخ فلم يختلف عمن سبقه بشيء. والواقع أن أهل هذه الأرض قلما يموهون على السائل، بخلاف أهل بعض الديار الأخرى. فغادرت الشيخ الجهني وأنا أترحم له! لأنه لا يعلم أن هذه كانت ديار جهينة، فأزاحتها عنها حرب، كما أزاحت كثيرين غيرها.

اتجهت شرقاً ماراً بين حمراء ضُبَيعة يميني، وجبال الحفي ـ جمع حفاة ـ يساري، فهبطت مجرى سيل مريين، ثم هبطت وإياه فرش ملل من مغيب الشمس على ثلاثة أكيال من سفح جبل صَفَر، كانت هذه كلها في نهاية مريين من الشمال، بعد أن تأتيه من الغرب عفرة

الرَدَادَّة فتصير سهلاً واحداً، فجبل صفر وجبل العَوْد المتلاصقان كجزيرة وسط السهل، سهل مريين جنوبهما وشرقهما، وسهل عفرة الرَدَادَّة أو عفرة الردّادي كما يسميها بعضهم، يحيط هذا السهل بالجبلين من الغرب والشمال. جزعت وادي الفرش فتوجهت إلى آخر سفح الأسفع من الشمال الغربي، ثم سرت فيه عائداً جنوباً بحثاً عن آثار منازل، فلم أجد شيئاً، ويؤسفني أنني في كتابات سابقة قررت أن الأسفع هذا هو صفر، حتى ظهر لي اليوم خطل هذا القول، والواقع أن سفوح الأسفع لا تصلح للسكنى، وكل ضفة ملل الشرقية، ذلك أن جبالها صهاليج لا وجود للأرض السهلة فيها، ومنافذ الهواء فيها قليلة، أما جبل صَفَر والعَوْد ونواحيهما فإنك لو اخترت الاستيطان في هذه الأرض ما اخترت غيرها، فالأرض سهل فياح أبيض نظيف، والجبال حمر جميلة، ومخارم الهواء مفتوحة، والأشجار الخضر لا تغيب عن النظر.

وفي الفرش فُقُر عيون كثيرة، وأماكن ظاهر أنها كانت مزارع فانجرفت تربتها بعد اندثار عيونها ونزوح أهلها.

ثم عدت في فج يفصل حمراء الخَيَالات عن حمراء ضُبَيعة، وهذا الفج على صوت المنادي من جبل صَفَر، وإذا كان لأحد مزرعة في فرش ملل ففي إمكانه أن ينزل سفوح صفر، ثم يسرح ويضوي على مزرعته من هذا الفج، في مسافة لا تزيد إلا قليلاً عن الكيلين.

وعدت إلى ذلك الأثر الذي أشرت إليه في سفح صَفَر فأردت أن أصوره، ولكن المصورة توقفت، ومنه خرجت جنوباً ثم عدلت غرباً فمررت بمدفع مثعر ثم عدلت جنوباً فجزعت حزرة من مصبها، فوجدت على جانبيه آثار قرية لا شك أنها سكن بعض أهل مريين، ثم سرت في غميس الحمام فكانت الآثار كثيرة، وكأنها مساكن أسر انتشرت هناك، وهي في مطاوي الجبال، وعلى الربى من جانبي الوادي، وفي الثانية عشرة والنصف كنت أسير بسفح عبُود من الغرب، ثم لاءمت الطريق المزفّتة كما هو مبين

في المخطط، مودعاً هذه الأرض الجميلة التي كانت ذات مساكن ومزارع، فإذا هي اليوم لا أنيس فيها، وكأنها لم تغن بالأمس.

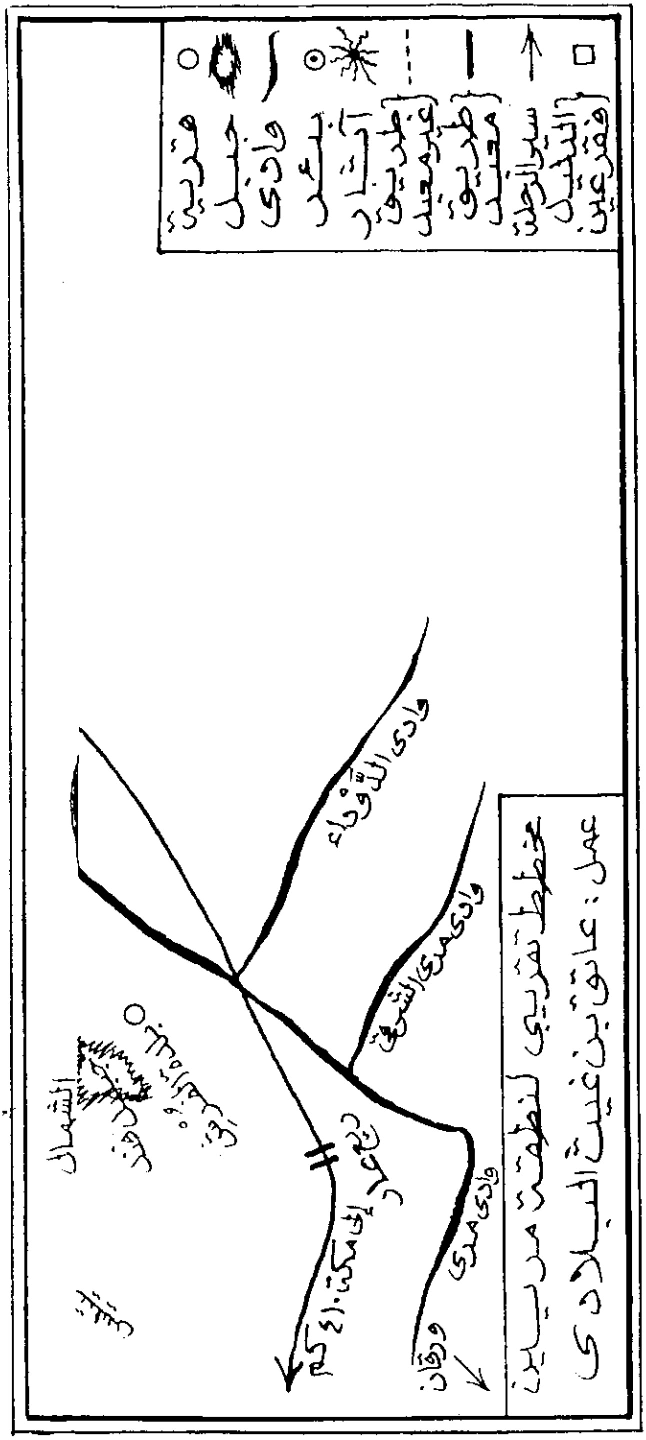
لماذا سميت مَرَيَين؟:

هذا النص صريح في السيرة، وقد رجحته أنا (وهذا رأيي) ووجهه لغة أنه مثنى (مَرَى). فأين مَرى؟ في أعلى وادي الفُرَيش شعبان يسمى كل منها مَرَى: يصب أحدهما من ورقان فوق بلدة الفريش بما يقرب من خمسة أكيال جنوباً.

ويصب الثاني مقابلاً للأول من مطلع الشمس.

والذي أعتقده أن وادي الفُريش كان كله يسمى (مَرَيَيْن) لوجود ذينك الرافدين في أعلاه، ثم أطلق عليه الفريش لانفراشه واتساعه، واسم الفريش قديم منصوص عليه في المراجع القديمة، ولكن قد تكون تسمية مريين أقدم من ذلك، فلما سمي الفريش بهذا الاسم لزم اسم مريين تلك الأرض التي نتحدث عنها على البناء، فقالوا: نزلنا مريين، وسالت مريين. وهكذا.

واشتراك واديين أو جبلين في اسم واحد معروف عند العرب، مثل النخلتين، وأبانين، والمرختين، بل تجاوزوا ذلك فسموا القمرين (الشمس والقمر) والعمرين (أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما.


مخطط تقريبي لمنطقة مريين
عمل: عاتق بن غيث البلادي

الختـام

الحمد لله المبدئ المعيد، الحمد له الذي بذكره تتم الصالحات، أشكره سبحانه على توفيقه وامتنانه.

وبعد فقد تم بعونه هذا السفر في ليلة الاثنين ٢٦ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٩٥ للهجرة الشريفة الموافق ٢٩ كانون الأول ١٩٧٥.

بعد جمع معلومات وتمحيص وكتابة خلال ما يقرب من سبع سنوات. وقد تعاون معي عشرات من الأخوة الطيبين خلال هذا العمل ومدوني بمعلومات لولاهم ما خرج هذا الكتاب بهذه الصيغة، وأستميحهم عذراً أن أخص منهم:

الشيخ إبراهيم بن سلامة ـ أمير الحمراء بوادي الصفراء.

والابن حسين بن عاتق ـ الذي اضطلع رغم صغر سنه (١٥) سنة بترتيب بطاقات هذا الكتاب التي زادت عن سبعة آلاف.

والشيخ حماد بن راشد منقرة من شيوخ البركات من بلي.

والأستاذ علي بن رومي المولد مدير مدرسة زيد بن ثابت بقديد، والشيخ الشاب فهد بن علي بن فرحان الأيدا أحد مشايخ عنزة، والشيخ عتيق الله بن غيث شقيق المؤلف وشيخ بلادية اليمن، والنقيب سلامة عامر البلوي والشيخ مريّع بن حسن بن مريّع شيخ قبيلة جهم من حرب بالفرع[١] وعشرات آخرون أكن لهم خالص الشكر والعرفان.

---

(١) توفي الشيخ مريع رحمة الله عليه في رمضان سنة ١٣٩٥هـ.

المراجع

وعلاوة على المشاهدة والاسترواء من الثقات فقد عدت إلى عشرات المراجع القديمة والحديثة، وهذه قائمة بها:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ دواوين شعر:

ديوان عمر بن أبي ربيعة، شعر الأحوص، ديوان كثير عزة، ديوان جميل بثينة، شعر الخنساء، شرح أشعار الهذليين، شاعرات من البادية، لابن رداس، الأزهار النادية في أشعار البادية لمحمد سعيد كمال.

٣ ـ تأريخيات:

أخبار مكة للأزرقي، شفاء الغرام للفاسي، الجامع اللطيف في تاريخ مكة لابن ظَهِيرة القرشي، موسوعة تأريخ جدة لعبد القدوس الأنصاري، فصول من تاريخ المدينة لعثمان حافظ، بين التأريخ والآثار لعبد القدوس الأنصاري، رسائل من تاريخ المدينة تحقيق حمد الجاسر، تاريخ مكة للسباعي، سمط النجوم العوالي للعصامي، بنو سليم لعبد القدوس الأنصاري، سيرة ابن هشام، أيام العرب قبل الإسلام، جزيرة العرب في القرن العشرين، آثار المدينة لعبد القدوس الأنصاري.

٤ ـ الرحلات:

الرحلة الحجازية للبتنوني، الرحلة اليمانية للبركاتي، في سراة غامد وزهران وشمال غرب الجزيرة للجاسر، رحلة ابن جبير، رحلة العياشي،

الدليل السياحي للمملكة الأردنية الهاشمية، مذكرات الملك عبدالله بن الحسين، مذكرات الشريف زيد بن الحسين، درر الفرائد للجزيري، أرض الأنبياء «رحلة فلبي في شمال الحجاز»، مدائن صالح لمحمد عبدالحميد مرداد، على طريق الهجرة للمؤلف، رحلات في بلاد العرب للمؤلف أيضاً، كتاب البادية للراوي.

٥ ـ منوعات:

البيان والتبيين: للجاحظ، دليل كل من مكة والمدينة وجدة والطائف للهاتف الآلي، مجلتا العرب والمنهل.

آخر مراجعة:

في ١٣٩٧/٤/٩هـ. الموافق ٢٨ آذار سنة ١٩٧٧م.

وتم تبييض هذا الجزء في العشرين من ربيع الآخر سنة ١٤٠٢هـ ولله الحمد والمنة، ومنه العون والسداد.

وهذه الطبعة الثانية، منقحة ومزيدة زيادات مفيدة، وها هو يدخل المطبعة في آخر سنة ١٤٢٩هـ. وسيخرج إخراجاً **يليق** بالقارئ الذي استقبله أول مرة في عشق ووئام. وآخر دعوانا (أن الحمد لله رب العالمين).

المؤلف

٢ ـ الملحق

أُبام : بضم الهمزة وبعد الموحدة ألف فميم:

تقدم في بابه، وهو اليوم مأهول بنزل من قبيلة القناوية، أهل الزيمة، فهو أحد أحياء الزيمة المنتشرة.

وفي سنة ١٤٠١هـ توقفت عين الزيمة عن الجريان، لأن آباراً ارتوازية «إبر الأعماق» ضربت قرب أُمِّيتِها فغار ماؤها فخف نزلها وهجرها جُلُّهم إلى مكة، فقل من في أُبَام من النزل.

ويعرف أبام اليوم باسم «بام» وقد تقدم في الجزء الأول.

الإِبْرَة : بلفظ إبرة الخياطة:

جبل محدد الرأس، يشرف على الزيمة من الشمال الشرقي، بينهما وادي نخلة اليمانية، يسيل منه شعب أُبَيِّم الذي يقرن مع أبام المتقدم.

ويلفظون أُبَيِّم اليوم «بَيِّم».

إِبْرتَان : كتثنية إبرة:

جبلان يُقال لكل منهما: الأبرة: سيلهما الغربي في الهاوة من يسار نعمان، والشرقي في الأشقاب من يسار نعمان أيضاً.

أَثَال : بفتح الهمزة وبعد المثلثة ألف فلام:

وادٍ يسيل من الجبال الواقعة على الضفة اليمنى لوادي يلملم، مقابل «عواهي» هضبة وبئر، وهو من ديار آل فاضل من الجحادلة من كنانة.

ولعله بضم الهمزة، ولكن كذا نطقه هذلي.

أُثال : بضم الهمزة، والبقية كسابقه:

شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، مقابلة «دَفّ شُلَيَّة».

وهي للمطارفة من هذيل، فيها مياه، ولها روافد منها: الضُّلَيل، رأيتها سنة ١٣٩١هـ، بها سدود فيها مسك الماء، ويسيل فيها شعب يسمى «السَّرَب».

يبعد أثال (٦٠) كيلاً من مكة على طريق حاج العراق، أي شمال شرقي مكة.

أثمد : كأنه جمع ثمد، وهو الماء القليل يحتفر بعد المطر: جبل على الضفة اليمنى من وادي رئم، بعد الحريد، الآتي.

أجياد : روينا في الجزء الأول عن ياقوت:

«قال بعض الحضريين:

جاب النتائف من وادي السكاك إلى 		ذات الأماحل من بطحاء أجياد»

وصواب ذلك: «قال بعض الحضرميين:

جاب التنائف... إلخ»

وهذا لا يعدو أن يكون غلطاً نسخياً.

الأحامر : كجمع قلة لأحمر:

شعب يصب من جبلة السعائد ـ داءة قديماً ـ فيدفع في نخلة الشامية من اليسار، فوق المضيق «عَيْن البردان» للمطارفة من هذيل.

أحْباب : كجمع حبيب، وقد يروى أخباب، بالخاء المعجمة بدل الحاء المهملة:

مكان ذكر قرب السويرقية، وهو الذي تقول فيه الخنساء ترثي أخاها صخراً:

يَحْمي لها ذاتَ أَخْبَابٍ فَعَنفَوةٍ 		فَمُحْدَثَ الأتم فالصرداء أحياناً

فَهُنَّ قُبٌّ لحيّاتِ الأبَاءِ به   يعكمن نياً وما أجذمْنَ قِردانا

تقول هن محزوزمات من العافية (قُبّ) يقنين الشحم «نياً» ولا تتجمع القرد في مغابيهنّ، لأن القرد علامة الهزال، والسمين ينفر منها القُرْد.

وكل هذه المعالم تتجمع بين عُشَيرة ـ شمال الطائف ـ وبين مهد الذهب (معدن بني سليم) فهناك يعرف المحدث.

ويأتي ذكرها مع بيضان والنجيل وحاذة، وكلها هناك. وقد ذكرت.

الأخراب: كجمع خرب:

ضيعة كانت لراشد بن دبّ السلمي الصحابي، برُهَاط، قيل أن عمر بن الخطاب ﷺ، نهاه عن سكناها، فأبى إلاّ سكناها، فقال له عمر: لكأني انظر إليك تَقِيءُ كأمثال الثأنين حتى تموت، فقيل أنه حُمَّ فمات بها.

ذلك أن رُهَاطاً من المناطق ذات الغيول، وهي تصيب بحمى الملاريا.

والذآنين وعرب اليوم تقول: الثعانين، وهي الطراثيث، نبت يخرج من جوف الأرض.

وقول عمر، ذلك أن الإنسان إذا قاء مثل لون الذآنين مات.

الأخراص: كجمع خُرْص:

ورد في صادية أمية بن أبي عائذ الهُذَلي:

لمن الديارُ بِعَلْي، فالأحراص   فالسودتين، فمجمع الأبواص

كذا وردت بالحاء المهملة، وهناك ذكرناها، وأضيف هنا: إن الصواب بالخاء المعجمة: ريع وجبل بجانب وادي نعمان اليماني، وهناك (على) و(السودتان). وقد ذكرا.

الأَخْسَفُ : ويقال: الأَخْشَف: بالخاء المعجمة والسين أو أختها:

بئر كانت في جوف الكعبة، في الجاهلية، وتسمّى «الجُبّ» كان يكنز فيها مال الكعبة المشرفة من ذهب وفضة ونحوه.

وكان هُبَل منصوباً بجانبها يستقسم المشركون بين يديه بالقِدَاح[1].

أم الأُدْم : كالمضافة إلى جمع أديم:

هضبة تجاور هضبة أم السكارى بالطائف، بطرف حي قروي من الجنوب الغربي.

آرَامٌ : بمد الهمزة وبعد الراء ألف فميم:

جبل يذكر مع أَرُوم وشابة والحَضْر[2]، وهي جبال متقاربة قرب الربذة في جنوبها، بينها وبين معدن بني سليم. وقد تقدمت كل هذه المعالم وشواهدها في موادها. ويعرف آرام اليوم باسم «رَام».

أرَيْك : بضم الهمزة وفتح الراء المهملة، ومثناة تحتية فكاف:

ذكرها الرداعي في أرجوزة الحج، فقال:

ثم على سَبُوحة القديمةْ   حيث بريد الصخرة المقيمةْ
مطنبة في السير ذي العزيمةْ   إلى أريك نعتلي صميمه

وليس على ذلك الطريق ثنية إلاّ التي يقتسم ماءها يدعانان: اليماني في حنين، والشامي في سبوحة، وهي ثنية سهلة على قرابة (٣٥) كيلاً من مكة على طريق الطائف القديم أي طريق نخلة اليمانية.

وفي هذه الثنية قبر أبي رغال، لا زال شيء من رجمه ظاهراً. ثم اكتسحه الطريق عند تزفيته.

(١) أخبار مكة: ١١٧/١.

(٢) الحضر، هذا يبدو أنه تصحف على الأقدمين، وأن صوابه: (الحِضر) بالصاد المهملة، انظر رحلتي على ربى نجد.

أسلُع : كأنه جمع قلة لسلع:

شعب يصب في رهجان من الشرق، ورهجان: أحد روافد وادي نعمان اليمانية، وبأسلع جزم يسمى الوتير، والوتيرة عند هذيل: كل مرتفع كالحزم ونحوه يلتقي فيه مصب واديين، يلتقيان بمستدق منه كرأس مثلث، وكأنها ما يفصل بين فتحتي الأنف.

أشقاب : هما شقب وأشيقب يصبان في رهجان من الغرب.

وقد ذكرنا في الجزء الأول أشقاباً قرب الجعرانة وأوردنا شاهداً للفضل بن عباس اللهبي، يقول فيه:

فالهاوتان فَكَبكَبٌ فجُتاوبٌ فالبوصُ فالأفراع من أشقابِ

وقلنا أن هذا الشاهد هو على أشقاب الجعرانه من سرف، ولكن ظهر فيما بعد خطل هذا القول، إذ جميع ما سمي مع أشقاب في تلك القصيدة الصادية، هو من ضفة نعمان اليسرى، وكلها معالم تتراءى.

الأشيب : كمن فيه شيب:

جبل عال بين ضيم وملكان وبين ربع مَرْبع وربع مكا، من ديار دَعْد من هذيل.

إصْبَغ : في كتاب أبي علي الهجري:

إصْبَغ: هضبة بَجلْدَان.

وجَلْدَان: إذا خرجت ـ من الطائف ـ ودَبَرتْ لِيّة تعديت في جلدان، غائط أبيض، رَقَّةٌ بيضاء، آخره كُلاَخ.

قلت: هذا من التحديدات الممتازة، وهذا الغائط يبعد عن الطائف (٢٧) كيلاً، وهو أرض بيضاء صحيح لا نبات فيها ما ينبت من المطر من أعشاب الربيع، وتسمى اليوم «الشّطّ» وتقدم الحديث عنه.

الأصَيْحران: تثنية الأصيحر، وهو تصغير الأصحر، لون معروف:

جبلان متقاربان بطرف الطائف من الشرق، يمر سيل وادي وج بينهما.

وقد شملهما اليوم عمران مدينة الطائف.

أطلنتيس : اسم أطلقه الجيولوجيون على نقطة في البحر الأحمر، تقع غرب جدة، غنية بالرواسب المعدنية.

وهو اسم أعجمي، وأحسبه مركباً من عدد من الأحرف اللاتينية.

الأطوى : كجمع طيّ، وهي البئر المطوية.

أوفينا الحديث عنه في بابه وفي «معالم مكة التأريخية والأثرية».

ونزيد هنا: إنه كان معروفاً بهذا الاسم حتى القرن التاسع. ورد ذلك في حديث الفاسي عن الشريف حسن بن عجلان[1] وحربه لبني كنانة في «حَلِي»، فقال: وعاد حسن بعد ذلك بأيام إلى مكة. فانتهى إلى موضع بالقرب منها يقال له (الأَطْوَى) في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة أي سنة (٨٠٣)هـ.

ثم دخل مكة بعد أيام من وصوله إلى الأطوى. أ.هـ. قلت: وهذا يعني أن الأطوى معروف جيداً لدى مؤرخي مكة ولو كان هو موضع (سوق مَجَنَّة) لما فات على الفاسي ذكر ذلك، إلاّ أن الفاسي ـ يرحمه الله ـ غير مهتم بالمعالم. انظر الحديث عن مجنة والأطوى في المعجم ومعالم مكة.

أظلم : على زنة أفعل من الظلام:

جبل أسود يشرف على وادي نعمان من الجنوب، بين وادي عَرْعَر وريع الأخراص.

يسيل منه وادي صار وشعب ضُهَاء إلى وادي نعمان من ضفته اليسرى.

وهذا هو الذي قصده ساعدة بن جؤية الهذلي بقوله:

لمن الديار بعَلْيَ فالأحراص فالسودتين فمجمع الأبواص

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: ٩٦/٤، ٩٧.

فضُهَاء أظلم فالنطوف فصائف   فالنُّمْر فالبرقات فالأنحاص

قلت: وهذه معالم كلها من جانبي نعمان، والأحراص: بالحاء المهملة صوابها: الأخراص، بالخاء المعجمة.

ولم أتبين: النطوف، والأبواص، والبرقات. أما البقية فقد ذكرت في أبوابها.

أظلم : بلفظ الذي قبله:

جبل أسود يقع شمال فرعة ينبع، يرى من عين البثنة شرقاً، يفترق عنه سيل صدر وادي ينبع. وكل أظلم عند العرب أسود، وكذلك غراب وجمعهما.

أعوى : كأنه أفعل من العواء:

جبل ملتصق بجبل مسعود شمال الشرائع، تراه وأنت تسير على طريق اليمانية يسارك إذا رأيت نخل الشرائع يمينك.

والشرائع هذه ـ كما تقدم ـ: عين وقرية، وهي نفس حنين الذي جرت فيه الوقعة عام الفتح.

الأعوص : كالأفعل من العوص، وهو قلة السَّنَع:

شعب يصب في نخلة اليمانية من الشمال بين راكة «أراكة» والمرختين، ذكره ياقوت باسم الأعوض، تصحيف وقد ذكر في الجزء الأول بها الرسم فليصحح. وهو من جبل داءة.

الأعوص : كالذي قبله:

قرية لآل حِجَّة في شفا بني سفيان، جنوب غربي الطائف، في وادي الضيق.

الأقرع : كالذي نجى شعر رأسه:

وادٍ في ديار عنزة على الحدود بينهم وبين بني عطية، تمر فيه سكة حديد الحجاز بين تبوك والعلا.

به بركة كانت سقياً للحاج، يبعد عن تبوك قرابة مائتي كيل.

الأقهب : أفعل من القَهَب:

جبل أبيض من الضفة اليمنى لوادي القاحة، يمر عنده درب الأنبياء، وبجواره محطة كبيرة مهجورة بعد أن دالت دولة الجمل، هذه المحطة تسمى أم سدر وحوانيتها لا زالت قائمة، وأرضها صالحة للزراعة.

والأقهب يعتبر الحد بين بني عمرو إلى أسفل الوادي وبني عوف إلى الوادي.

الأكحلية : كالمنسوبة إلى الأكحل:

بئر بأسفل وادي الحمض «إضم» قرب وادي العيص، غرب المدينة المنورة بما يقرب من تسعين كيلاً.

إمِرُ : بكسر الهمزة والميم، وآخره راء:

شعب يصب في نخلة الشامية من اليمين، على موقع التنضب.

الأَوْجَر : شعب يصب في نخلة الشامية من الضفة اليمنى.

الأَوْجَرِيَة : مؤنث الذي قبله:

بئر في وادي الأَثَيْل، جنوب تبوك على قرابة ١٨ كيلاً، في ديار بني عطية[١].

الأَوْقَخُ : بلفظ من هو أشد وقاحة:

الذي ذكره الرداعي في أرجوزة الحج، فقال:

قلت لها في مطلخم طاخِ   لدى مناخٍ أيّما مناخِ
لأَوْقَخَ ذي المنهل الوَضَّاخِ   ياناق هم الشهر بانسلاخِ
فأزمعي بالجد لا التراخي   فانتهضت بمشرفٍ شمَّاخِ
كالجذع جذع النخلة الشمراخِ   كأم أفراخٍ إلى أفراخِ

(١) انظر عن بني عطية كتابيّ: رحلات في بلاد العرب، ومعجم قبائل الحجاز.

عن ذى طوي ذي الحمضُ والسباخِ قاربة للورد من كلاخِ

قال لي الشريف محمد بن منصور الزيدي: أوقح هذا لا زال معروفاً يطؤه طريق حاج اليمن قبل كلاخ، وهذا حاج اليمن الشرقي وحضرموت.

وذو طُوَى الوارد هنا ليس ذا طُوَى مكة، إنما سَمّي له.

أئلةٌ : بعد الألف المفتوحة مثناة تحتية، وبعد اللام هاء:

في وادي ينبع أيلتان، شعبتان تصبان من رضوى، إحداهما جنوباً عند البثنة، وتسمى أيلة اليمانية، والأخرى تصب شرقاً في الفرعة ـ فرعة ينبع ـ ويسمونها أيلة الشامية، ويجمعونهما أيلات.

وهي التي يذكرها كثيّر عزّة حين يقول:

رأيتُ وأصحابي بأَيْلَةَ مَوْهِناً وقد لاج نجمُ الفَرْقَد المُتَصوِّبُ
لِعَزّةَ ناراً ما تَبوخُ كأنّها إذا ما رقعناها من البعد كوكبُ

ومن نفس القصيدة:

ولو بذلت أمُّ الوليدِ حديثَها لعُصْمٍ برضوى أصبحت تتقرّبُ
تَهبَّطنَ من أكناف ضاسٍ وأَيْلةٍ إليها ولو أغْرى بهنَّ المُكَلِّبُ

ضأس: يجاور أيلة الشامية، وقد ذكر.

بَانَةُ : كواحدة البان:

شعبة تسيل من جبل ثور ـ جنوب مكة ـ ثم تدفع جنوباً على عين الحسينية، ثم في عرنة، وهي في حدود الحرم. ولعلها ما ذكرها ياقوت باسم بالة، وقال: من تخوم الحرم.

بَايِر : باء موحدة ثم ألف، وبعدهما مثناة تحتية، وآخره راء:

ذكرناها في الجزء الأول، وهي من المملكة الأردنية الهاشمية، وأضيف هنا: كانت تدعى (أباير) وكانت من أرض كلب، وهي اليوم من ديار بني عطية.

البَثْنِيّ : كالمنسوب إلى (البثن):

جاء في كتاب العقد الثمين من تأريخ البلد الأمين للفاسي: وكان الشريف أحمد بن عجلان قد منح ابنه محمداً ثلاثة خيوف، أحياها بوادي مر الظهران: البَثْنِيّ، والبَحْرَيْن، والحُمَيْمة.

قلت: تقدم كل من البحرين والحميمة في بابه، وما سمعت بالبثنى هناك، غير أنه لا شك كان بجوارهما، وهما متقاربان بين الجموم وحداء.

البَرَدَان : كأنه مثنى بَرَدَ:

تقدم الحديث عنها، ونلحق هنا: إنها هي العين المعروفة اليوم بعين المضيق ـ مضيق نخلة الشامية ـ وقد ظلت معروفة بهذا الاسم حتى القرن التاسع، فقال الفاسي في العقد الثمين في ترجمة أبي بكر محمد الذِّرْوي:

وتردد إلى وادي نخلة واشترى فيه في البردان مكاناً، وعمّر فيه داراً بالموضع المعروف بالتنضب، وتوفي سنة ست عشرة وثمانمائة.

ولا زال كثير من أهل البَرَدان يعرفون هذا الاسم، وهم يذكرونه عند الإشادة والاعتزاز بها.

وقد أجري اليوم ماؤها إلى مكة وجفت مزارعها.

والتنضب: كانت عيناً بجوار البَرَدَان إلى جهة التقاء النخلتين، وقد انقطعت من زمن.

بَرَقَة : كأنه مؤنث بَرْق، ولكن بالتحريك:

جبل من الجبال المتصلة بجسم جبل كبكب، يقع مطلع شمس من جبل سعد المشرف على عرفة من الشرق الشمالي، يفصل بينهما ريع الوصيق، وبينه وبين كبكب شرفة تدعى ضهاء.

بُرْقةِ مجْوَل: قال جَميل بُثَينة:

عَجِل الفِراقُ وليته لم يَعجلِ		وجرتْ بوادرُ دمعِكَ المتهلِّلِ

طرباً وشاقك ما لقيتَ ولم تخفْ ... بينَ الحبيبِ غداةَ بُرْقَة مِجْوِل[1]

وهذا الموضع من نواحي العلا وتبوك، وما سمعت به يعرف اليوم هناك.

البُرَيْراء : بضم الباء الموحدة الأولى، وبالمد والتصغير:

وهي التي يقول فيها الشاعر:

فإن بخَلْصٍ فالبُرَيْراء فالحشا ... فَوكْدٍ إلى النهيين من وبعانِ
جواري من حيٍّ عداءٍ كأنها ... مها الرمل ذي الأزواج، غير عوان
جُنِنَّ جنوناً من بعولَ كأنها ... قرود تنادي[2] في رياط يمانِ

ويقول ياقوت: من أسماء جبال بني سُلَيم بن منصور.

قلت: سألت شيخاً من العرادات من البلادية من حرب، عن البريراء، فقال: هي ردهة وهُضَيبة على يسار وادي الأكحل، وهو رأس وادي مَرّ «وادي رابغ» قبل التقائه بوادي حجر. أي إنها بين الأكحل وحجر في تلك المنطقة الجبلية، على قرابة (١٢٠) كيلاً شرق رابغ، وهي اليوم لأسلم من حرب، وكانت هذه ديار بني سليم. وخلص من شماليها الغربي، وقد ذكر. وسألته عن: الحشا ووكد ووبعان، فما عرفها.

بَشرا : جاء في العقد الثمين[3]: إن أحمد القسطلاني وقف وقفاً على مسجد «بشرا» بنخلة الشامية.

وأورد بشرا في أماكن عدة بثلاث صفات: بَشَرا، بالتحريك، وبَشْرا، بسكون الوسط، وبُشْرا بضم الباء الموحدة.

وفي موضع آخر ذكرها مع التنضب، وحصن العطشان. أقول: بَشَرَا، لا زالت معروفة: بلاد من بلد التنضب قرب البردان. كانت للأشراف ذوي غالب، وكان سقيها من عين التنضب.

---

(١) الأغاني: ٢٨٤٥ط دار الشعب.
(٢) لعله: تنازَى، من النزو، فهو أليق بسياق الكلام.
(٣) ١٧٣/٣.

البَصْرة : بلفظ مدينة البصرة في العراق:

جبل وشعب من نواشغ ضيم، من ديار هُذَيل، وضيم من روافد ملكان، وقد ذكرا.

يجتمع ماء البصرة مع نقحاء وخَضِر ونَبَعي والضَّحْياء في الكراب، وكلها قد ذكرت.

البَضِيع : كذا ذكره الفاسي[1] بفتح الباء الموحدة:

ذكرنا خبره في الجزء الأول، وهنا نضيف: إنه كان معروفاً في عهد الفاسي القرن التاسع، إذ قال في ترجمة عبدالله بن يحيى القرشي:

كان من أعيان اليمن. حجّ في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، ثم رجع إلى اليمن، فأدركه الأجل «بمرسى البَضِيع» سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

ونقل إلى مكة، ودفن بها.

قلت: هذا يدل على أنه من المراسي القريبة من مكة. وسألت شخصاً من خفر السواحل، فقال: هو مرسى لصيادي السمك جنوب الشعبية، والشعبية صارت اليوم معمورة على الساحل جنوب جدة، على قرابة مئة كيل من مكة جنوباً غربياً.

بُعَاث : ذكر في بابه، ثم عثرت على تحديد دقيق لموقعه، ذكرته في كتابي «المعالم الجغرافية في السيرة النبوية». وليس الكتاب عندي الآن، فراجعه إن شئت.

بَعَايس : كأنه جمع بعيسة، آخره سين مهملة، ولا أدري ما معناه:

شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، بين أثال ومَسْكر.

ذو بَقَر : موضع يكثر ذكره بين الرَّبَذَة والسَّلِيلَة، ويقال: بين أخيلة حمى

(١) العقد الثمين: ٢٩٨/٥.

الربذة، والربذة والسليلة على طريق حاج العراق بين النُّقْرة ومعدن بني سليم، وكلها أماكن من شرقي المدينة المنورة.

وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة[١]:

أمسى بأسماء هذا القلبُ معمودا ... إذا أقول صحا، يعتاده عيدا
كأنّ أحور من غزلان ذي بَقَرٍ ... أهدى لها شَبَه العينين والجيدا
بمُشرِق كشُعاع الشمس بهجته ... ومسبكرٌّ على لبَّاتها سودا

وذكر البكري أن بينها وبين الربذة عشرين ميلاً مما يلي مكة ـ انظر الربذة ـ قال مؤرج السُّلَمِي:

قَدَرٌ أحلَّك ذا النُّخَيل وقد أرى ... وأبيك مالك ذو النُّخَيل بدار
إلاّ كدارِكُمُ بذي بَقَرِ الحِمى ... هيهات ذو بقر من الزُّوَّار

وصحفه بعضهم، فقال: ذو نَفَر، قيل على (٨) أميال من السَّلِيلة، بينها وبين الربذة.

قلت: هذا صوابه «ذو بقر».

وقد ظهرت أبقار والسليلة في مخطط الربذة، فراجعه. وجاء أيضاً، ذو نَفَر[٢]: مكان ذكر على الطريق بين الربذة ومعدن بني سُلَيم، قال ابن هَرْمة:

أجارتنا بذي نَفَر أقيمي ... فما أبكي على الدَّهرِ الذميم
أقيمي وَجْهَ عامِكِ ثم سيري ... بلا واهي الجوار ولا مليم
فكم بين الأقارع والمُنَقَّى ... إلى أُحُدٍ إلى أكناف ريم
إلى الجَمَّاء من خدٍّ أسيلٍ ... نقيّ اللَّوْن ليس بذي كلوم

قلت: وهذا أيضاً ذو بَقَر.

(١) الأغاني: ٢٣٩٤ ط دار الشعب. ديوانه: ٨٨.

(٢) الأغاني: ٢١٩٥ط دار الشعب.

وهو معروف اليوم، إذا خرجت من الربذة تؤم السليلة باتجاه مهد الذهب سرت بقربه.

بَقَرَة : بلفظ أنثى البقر:

شعبة تصب في خُراض، قرب مصب سقام، من روافد نخلة الشامية، للمطارفة من هذيل.

أُمّ البِكَار: مضافةِ إلى جمعَ بكْرة، وهي الفتية من الإبل:

قرية لبني سعد جنوب الطائف على قرابة (٢٧) كيلاً. تتبع عَبّاسة إدارياً، ولها طريق مزفتة.

البُلَيّ : بضم الموحدة وفتح اللام، مصغراً:

الذي يقول فيه جميل:

بين عَلْياء وابشٍ وبُليٍّ فالغميم الذي إلى جَبَلِهْ

هذا من ديار عذرة قديماً: وهو اليوم من ديار بَليّ، وهو قريب من وابش، وقد ذكرا، ويُسمّى «أبو بَلي».

البَنْقَلَة : بفتح الموحدة وسكون النون وفتح القاف، ثم لام فهاء:

هي موضع بيع السمك من جُدَّة، فهي للسمك بمثابة الحلقة أو الحسبة للخضار والفواكه.

بُوَانة : بضم الموحدة وبعد الواو نون، وآخره هاء:

التي ذكرها عُليّ بن وهَّاس: جبل يقع شمال وادي نبط، شمال مدينة ينبع البحر بما يقرب من مائة كيل.

تراه من الطريق المزفتة الممتدة على الساحل، وأنت تؤم الحوراء «أم لُجّ» اليوم.

بئر خالد: هي بئر خالد بن عبدالله القَسْري البجلي، كان والي مكة في عهد بني أُميّة.

قال الأزرقي[١]: هي بين مأزمي منى.

قلت: أسفل عقبة منى بئر بلصق الجبل يسارك وأنت تؤم منى، كانت عليها زراعة قليلة في حيز ضيق من الأرض لا يزيد عن حديقة منزلية، ورغم التوسعات والهدميات فلهذه البئر حظ من البقاء، فهي لا زالت تضخ الماء ويزرع عليها.

هذه البئر يبدو لي أنها هي بئر خالد.

بئر محسن: بئر عند ضجنان على الطريق من مكة إلى عسفان. أوفينا خبرها وخبر حفرها في «على طريق الهجرة» تبعد عن مكة (٥٤) كيلاً.

حفرها الشريف: محسن بن حسين بن حسن ابن أبي نُميّ، أمير مكة من سنة ١٠٣٤ ـ ١٠٣٧هـ[٢].

بئر مَيْمُون: ذكرت في الجزء الأول، وذكرت عرضاً في أماكن كثيرة[٣]، وحدث ما يشبه الخلط في تحديدها، بل غم علينا فيما تقدم، وهي بئر ميمون الحضرمي.

وذكرها الفاسي[٤] أثناء ترجمة أبي جعفر المنصور، فقال: وقال الصولي، إنه دفن ما بين الحجون، وبئر ميمون الحضرمي. قلت: وموضع قبره هناك يسمى اليوم الجعفرية، نسبة إليه، ولم يُصلَّ عليه في المسجد الحرام ولم يدفن في مقبرة المعلاة. ومن هذا نستدل على أن بئر ميمون كانت قرب موقع شعب أذاخر اليماني الذي يصب عند صفي السباب، وقد امتد حي الجعفرية اليوم إليه.

وفي مكان آخر ذكر الفاسي[٥] ما يفيد أنها كانت في وجه شعب الخوز، وهو ما يعرف اليوم بالملاوي، يدفع مقابل صفي السباب

(١) أخبار مكة: ٢/٣٠٠.

(٢) المقصود هنا: الشريف محسن.

(٣) انظر الدليل العام في هذا الجزء.

(٤)(٥) العقد الثمين: ٥/٢٦٠، ٣١٥.

من الجنوب، والمكانان متقاربان، فإذاً هي من الأبطح في مكان بين الحجون والمنحنى، وقد ذهبت اليوم.

البيضاء : كمؤنث الأبيض، الهضبة الواقعة شمال المدينة والمذكورة فيما تقدم:

رأيت لها ذكراً في الطريق من المدينة إلى خيبر. أي أنها معروفة بهذا الاسم من قديم الزمن.

تُسْحُق : بضم المثناة فوق وسين مهملة ساكنة، وحاء مهملة مضمومة، وآخره قاف:

جبل أسود حائز في الخبت تخالطه بُرْق، هو آخر جبال الساحل مما يلي العِدّ جنوباً غربياً منه.

وجدتُ نزله من زبيد حرب، وذلك في ربيع الأول سنة (١٤٠٠)هـ أثناء رحلة هناك.

وهو جنوب جدة مرتفع عن سيف البحر إلى الداخل.

التَّنْضَبُ : كجمع تنضبة الشجرة المعروفة: كانت من طرف البردان من الغرب بُلدُ، أدركت تشرب من عين تجاور عين البردان. تذكر في كثير من الأخبار بأنها قرية ولها جامع، وذكرنا في هذا الملحق خبراً لها في (البردان).

وقد تحدثنا عنها في الجزء الثاني دون جزم بوجودها اليوم، وقد اتضح أنها لا زالت معروفة أسفل من مضيق نخلة، ولها ملاّك لا زالوا يتوارثونها.

والتنضب أيضاً: عين جارية بين القشاشية وخيف الرواجحة، إذا تجاوزت الخيف مصعداً على قرابة عشرة أكيال يسار المصعد ويمين الوادي، وعينها تنبع من شعب يصب في وادي مَرَّ الظهران من الشمال، وليست من الوادي نفسه، وأرضها داخلة في ذلك الشعب وليس على ضفة الوادي، وهي اليوم لرجل يدعى ابن ملوح من أهل نجد.

ثبير : ككبير، أوله مثلثة:

استوفي بحثه وبحث جميع الأثبرة في بابه، غير أني عثرت على أبيات لِسيَاط المغني يقول فيها[١]:

ضاف قلبي الهوى فَأكْثَرَ سَهْوي ... وجَوَى الحبِّ مُفْظِعٌ غير حلوِ

لو علا بعض ما علاني ثَبِيراً ... ظَلّ ضَعْفاً ثبير من ذاك يهوي

من يكون من هو الغواني خليّاً ... يا ثقاتي فإنني غير خلوِ

فأوردت هذه الأبيات استلطافاً وإلحاقاً.

الثعلبة : كأنثى الثعلب، وبالتعريف:

أضلع صغار متقاودة، للأشراف العرامطة، تكنع في أسفل وادي عرنة في الساحل، يمر طريق اليمن المزفت بينها وبين خثارق.

خَارِم : كفاعل الخرم وَهو الشق:

شعب يصب في نخلة الشامية من اليسار، فوق دَفّ شُلَيّة، به مياه عذبة، ونخل للسعايد من هذيل.

خَاشُوب : جبل على يسار القاحة، بارز يشرف على الخد، والخد أرض بيضاء بظاهر رَيَّان القاحة من الشمال.

أمّ خَبْز : قرية من جنوبي الطائف، شملها اليوم عمران المدينة، كانت في عهد العجيمي ـ القرن العاشر ـ تسمى «قرية الخُدَّام» لسكن خدام ضريح عبدالله بن عباس، رضي الله عنه، فيها.

وذكرها ـ قبل العجيمي ـ صاحب القاموس المحيط باسم «أمّ خُبْر» بضم الخاء المعجمة.

الخَبَزَة : بالخاء المعجمة والموحدة والزاي وآخره هاء، وبالتحريك: قرية بوادي المثناة جنوب الطائف، فيها مسجد عداس، وهي قديمة ولها ذكر مستفيض في جميع ما كتب عن الطائف.

(١) الأغاني: ٢٢٣٨ط دار الشعب.

وكانت عين المثناة تنسب إلى هذه القرية، فيقال: عين الخَبَرَة، ثم أجريت العين لسقيا الطائف، فاندثرت تلك المزارع والبساتين، غير أن القرية لقربها من المدينة ـ ثلاثة أكيال تقريباً ـ لم تتأثر كثيراً، فظل جل أهلها يعمل في الطائف ويأوي إلى قريته.

وقد ذكرت الخبزة في بابها، إنما هنا زيادة في الإيضاح.

الخَبُو : كأنه مما يخبأ، أرض جنوب تيماء على الطريق إلى مدائن صالح، وهي غير طريق تبوك ـ مدائن صالح.

وهذه المنطقة بها حصى متفرق توجد فيه نقوش، وطبيعة أرضها ذات أشراف وأخفاظ، وكأنها أخذت اسمها من حال كونها صالحة للاختباء أثناء القتال ونحوه. تبعد عن تيماء قرابة عشرين كيلاً، ترى منها جبل غنيم جبل تيماء الذي كان يسمّى حدداً.

الخَدّ : كخد الإنسان ونحوه:

ذكر في الريان ـ ريان القاحة ـ في هذا الجزء.

الخُدَيْدُ : كأنه تصغير خدّ:

مرتفع من الأرض على الضفة اليمنى لوادي عُرَنَة، جنوب مكة الغربي، تراه من بئر اللَّبَّاسَيّة شمالاً، قرب حدود الحرم.

الخرم : بالخاء المعجمة، وراء، وآخره ميم:

جبال في ديار عنزة تتصل بجبال الظلماء ـ أجبال صبح قديماً ـ من الشرق، وتقترب من جبل عرنان، وجميعها تقدمت، وفي جبال الخرم رسوس مياه وقت الربيع، وتحيط بها أراض فياح ذات مرابع حسنة، كثيراً ما تربع فيها قبيلة الجعافرة من عنزة.

الخَشْنَة : من الخشونة:

إذا سرت من بدر على طريق مكة، تسير في مضيق من وادي الصفراء يدعى الحَلْق، فتكون جبال الخُشنة عن يسارك والجبل

الأصفر عن يمينك، ومنها يتكون هذا المضيق. وهي خشاش أضلع تتخللها الصخور والشعاب والنقر، وهي من ديار بني صبح.

خُشوب : بضم الخاء والشين المعجمتين، وبعد الواو موحدة:

وادٍ من بلاد عُذْرة، ذكر في مقتل زيادة بن زيد الرقاشي من بني عذرة، قتله هَدَبَة بن خَشْرم العامري العذري، أيضاً.

ولعل صوابه «خُشُب» فهو من بلاد عذرة، وقد تقدم. ولم أسمع بخشوب في ديارهم اليوم.

الخشيبي : كالمنسوب إلى تصغير الخشب:

وادٍ يصب على بدر من الشمال، يأخذ من الجبال الواقعة شمال بدر على (١٥) كيلاً تقريباً. وأهله بنو صبح من حرب.

الخفيج : ولعل صوابه «الخُفيق» تصغير خفق:

شعب يصب في نخلة الشامية من اليسار، قرب قرية المضيق «البَرَدَان» قديماً.

كذا ذكره عطية بن بنية المطرفي الملقب بالشيبي، ولهجتهم في القاف تقرب من الجيم.

خَوْلَة : بلفظ اسم المرأة المعروف:

إذا فاض وادي الصفراء في الخبت بعد مضيق الخشنة إلى مبرة، يسمى جانبه الشامي (خولة) وجانبه اليماني (مخشوش).

الخُيُوطُ : كجمع الخيط الذي يخاط به:

أرض بيضاء جَرَد، على ضفة وادي ضيم اليسرى بينه وبين دفاق، تمتد من عين الباشة إلى ضلع أشيهم، وهو ضليع يرى من عين الباشة غرباً إلى الجنوب.

الخَيط ـ جبل الخيط: بلفظ الخيط الذي يخاط به:

هو الجبل الأشم الضخم الذي يشرف على المفجر الأوسط من

الجنوب، وهو آخر جبال مكة ـ التي تتكوَّن من: أبي قبيس، والخنادم، والأعرف، وسُدَير ـ من مطلع الشمس، أصبح عمران حي العزيزية يحيط به ويتلببه، وبينه وبين جبل منى اليماني، ما كان يعرف بحوض البقر، وقد دخل الحوض اليوم في حي العزيزية، أو الأصح قد غير اسمه إلى ذلك.

خَيْف بني شديد: يتردد كثيراً في كتاب العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي.

ويعرف اليوم بخيف الرواجحة، من مر الظهران، وقد تقدم خيف الرواجحة.

خَيْفُ بني غُمير: هو ما يعرف بالزَّبَارَة، وقد تقدم، غير أني رأيتهم يطلقون هذا الاسم كثيراً، وصاروا يسمون ما كان يعرف بوادي المسد، يسمونه وادي بني عُمَير، وهو ما بعد مجمع النخلتين وأسفل، من مر الظهران.

وبنو عمير قبيلة من قبائل هذيل تسكن هذا الوادي[1].

وفي هذا الموضع كان «يوم الزَّبَارَة» حدث في شوال سنة ٧٩٨ بين[2] الأشراف: آل عجلان ابن رُميثة بن أبي نمي الأول الحسني وبين بقية آل أبي نمي المذكور.

قتل فيه عدد من الأشراف، منهم: أحمد بن حمزة بن راجح بن أبي نمي، وأحمد بن حازم بن عبدالكريم بن أبي نمي، وأبو سعيد بن حازم وجاد الله بن حمزة، المتقدم، وجندب بن جنيد أو جُنَيدب بن لحاف بن راجح، المتقدم، وغيرهم كثير من الأشراف وممن كان معهم، مما كاد يفني بني قتادة. ثم ظهر أن هذه الزبارة ليست زبارة بني عُمير، إنما هي زبارة قرب قرية أبي عروة، مجاورة للخيف. خيف بني شديد.

---

(١) انظر: معجم قبائل الحجاز.

(٢) العقد الثمين: ٢/٣٣٣.

حَاشُوف : كأنه فاعول من الحَشَف:

ريع شمال أم العيال من وادي الفُرُع، فيه يقول كُرَيدم العرادي[1]:

عطيتها حاشوف مع طلعة الشمس دار الجفا والبوق ما ننثني لها

الحَامُ : بالحاء المهملة وبالتخفيف:

حُريرة سوداء لا طيئة، تراها من سطاع غرباً، في الساحل، يسيل عليها وادي الأبيار، تدخل الطريق المزفتة بينها وبين سطاع.

وقد ذكر سطاع.

الحَامديّة : كالمنسوبة إلى حامد:

بلاد للأشراف العرامطة بأسفل وادي عرنة في الخبت، يمر بها طريق اليمن المزفّت، وهي مزارع عَثَرِيّة، وتسمى طينة العرامطة.

والطينة: الأرض التي طينها مر السيول وتكاثر الطمى حتى صارت صالحة للزرع.

حجر : بفتح الحاء وسكون الجيم، وآخره راء:

شعب يصب في نخلة الشامية من اليمين.

حَديد : بلفظ المادة المعدنية المعروفة:

قرية لبني مالك بجيلة في سراتهم، قرب بَثَرة.

الحَريد : بفتح الحاء وآخره دال مهملة:

جبل على الضفة اليمنى من وادي رئم، عند وسط الوادي.

والحريد: جبل آخر يشرف على الرعثات ـ من رئم ـ من الشرق. جنوب المدينة.

الخُرَاضَة : كمؤنث خُراض، ولها سمايا عندهم كثيرة.

---

(١) ذكرت قصة كريدم هذا وجلاءه في كتابي «نسب حرب».

شعبة من شعب حَضَن في شمال الشرقي، أغار شُلَيْويح العطاوي الحواف[1] المشهور، وقيل: بل أخوه بخيت بن ماعز، على قوم من البقوم فتزبنوا حضناً، فقال:

أنصفني اللهْ من بني عم عاضهْ بشلفٍ نروِّي حدها للمساميرْ
تقللوا متزبنين الحراضهْ عليك يا بقما ثياب مشاهير

شلف: جمع شلفاء، سلاح من نوع الرماح.

تقللوا: انهزموا هاربين. متزبنين: صاعدين في الجبل.

بقما: تورية بِسبّ البقوم. مشاهير: بيض، ولكن الشاعر يقصد عكسها، وهي علامة الخسة والحطة.

أُمّ حَرْبِ: وقد يقال حَرب.

جبل عال يشرف على الطريق الساحلي بين ضبة والوجه، من ساحل الحجاز الشمالي.

يقال: إن فيه آثار تعدين.

الحُسَيْرِج: شعب يسيل من ريع التمار إلى الشمال ويصب في وادي لُقَيم، جزء من عقيق الطائف ـ من ضفته الشرقية، على قرابة (٥) أكيال من الطائف.

وقد عمر اليوم فصار حياً يشمله اسم (الحَلْقَة).

حَضِر : بفتح الحاء المهملة، وكسر الضاد المعجمة، وآخره راء:

جبل من جبال هذيل، وشعب يصب منه بنفس الاسم، مياهه تسيل على المَحْضرة ثم على الكراب، ثم في ضيم. وسيل ضيم أول ما يتكون من: حَضِر وقَرَاس، وشَثَر، وهي أعلى الطود الذي كان يعرف بطود بني صاهلة.

(١) هو شُلَيويح بن ماعز من ذوي عطية من الروقة من عتيبة، له أخبار في الحوافة والغارات حتى على جيش الأتراك.

ثم ينحدر سيله على المحضرة وهي أسفل من ذلك، ثم تتكون الكراب من أودية خمسة، والكراب: مضايق كالسدود يكرب الماء فيها ثم يندفق في سعة بعدها.

الحقاب : كَجَمْعِ حِقَبْ:

الجبلان المعروفان بالمأزمين بين مزدلفة وحديد الحرم، يسميان الحِقَاب، ويسميان الأخشبين، وقد تقدما.

والحقاب التي يقصدها سُراقَة بن خثعم الكناني، بقوله: تُبغِّينَ الحقاب.. إلخ.

ليست هذه، إنما هي من كبكب، ماؤها في برم، وقد ذكر برم.

حَوْض البقر: حاء مهملة وواو، بلفظ الحوض الذي يورد:

اسم كان يطلق على ما يعرف اليوم بحي العزيزية، وكان الحوض حوضاً تصب فيه فتحة من عين زبيدة بجانب جبل منى اليماني من صفحه الجنوبي، وكانت أبقار أشراف مكة ترعى في تلك الفلاة ـ العزيزية اليوم ـ وترد هذا الحوض، فشمل اسمه كل الأرض الواقعة بين جبل منى المشار إليه إلى جبل الخيط إلى المفجر الأوسط إلى قرب الحسينية.

فلما عمرت هذه الأرض أُطلق عليها اسم العزيزية، نسبة إلى الملك عبدالعزيز.

الجَنْجَائَة: بفتح الجيم:

جاءت في خبر موت معاوية، وخروج الحسين بن علي وعبدالله بن الزبير ﷺ جميعاً[1].

وموقعها قرب بئار الماشي، ولم أجد من يعرفها اليوم. ومر بي أنّ الملك عبدالله بن الحسين ذكرها في مذكراته: ولعلها هي بئار الماشي.

(١) العقد الثمين: ١٥٨/٥.

الجَصَّة : بفتح الجيم والصاد المهملة، وآخره هاء:

هي الحرة التي تحيط بجبل عَيْر ـ في المدينة من الشرق والشمال الشرقي.

وقد شق فيها اليوم الطريق السريع بين المدينة ومكة.

جَدِمٌ : بفتح الجيم وكسر الدال، وآخره ميم:

وادٍ من روافد الليث الشمالية، رأسه ريع «شِرْيان» وقد تقدم شريان.

وفيه ماء ساخت يسمى: العين الحارة، يزوره الناس للاستشفاء.

الجَرَى : بالتحريك والقصر:

شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، فوق دَفّ شُلَيّة.

جَفْن : بفتح الجيم، وسكون الفاء، وآخره نون:

ذكر تحديده في بابه، ثم عثرت على قصة طريفة لها أبيات مستملحة، يقول فيها النميري[1]:

طربتَ وهاجتك المنازلُ من جفنِ ... ألا ربَّما يعتادكَ الشوق بالحُزنِ
نظرتَ إلى أظعانِ زينبَ باللَّوَى ... فأعولْتَها لو كان إعوالُها يغني

زينب بنت يوسف، أخت الحجاج.

والنميري: محمد بن عبدالله بن نمير الثقفي.

وأحسب قولهم بن نمير فيه تجوز، إذ ليس من عادة العرب أن يصلوا بالجد إلى درجة النسبة، فالنسبة إلى الخامس أو الفخذ فما فوقه. وبنو نمير اليوم: قبيلة كبيرة من ثقيف، يقال لهم النمور.

جُلَيْجِلَة : تصغير جُلْجُلة:

مكان من ضواحي المدينة الجنوبية، فيه استسلم فخري باشا قائد

(١) الأغاني: ٢٢٧٦ ط دار الشعب.

حصار المدينة أثناء الحرب العالمية الأولى، وسلم نفسه إلى الأمير عبدالله بن الحسين ـ الملك عبدالله فيما بعد.

كذا في مذكرات الملك عبدالله.

الجَنْبِيَّة : كالمنسوبة إلى الجنب:

شعبة بمكة تصب على طرف المفجر الأوسط من الجنوب، وتدخل بين جبل الخيط والخنادم، ماؤها في طرف حي العزيزية من الغرب، وقربها موضع يسمى «محبس الجِنّ» وقد عمرت اليوم فأصبحت حياً من أحياء مكة، وفيها يخرج بعض الأنفاق الداخلية من قرب المسجد الحرام.

وهذه أنفاق تخرم الجبال من جهة فتخرج من الجهة الأخرى من تحت الجبل، وفي عامي ١٤٠١ و١٤٠٢هـ نفّذ في مكة عدد منها فسهل السير وقربت المسافات، ولا زال العمل جارياً في بعضها[(١)].

جَيِّرة : خبت واسع بين شامة وسطاع جنوباً إلى جبال العد وتُسحُق شمالاً، تسيل فيه أودية: عرنة، وملكان، ووادي الأبيار. وغيرها.

جنوبه للعُليان من الجحادلة من كنانة، وشماله للأشراف العرامطة، وغربه لأحياء من حرب.

قال شاعر شعبي:

هيَضْ عليهْ وأنا مع جَيِّرهْ في وسق سيّار
في وسق سيّارْ، والديرهْ مروٌّ عني خلاها

الرَّاقُوبة : فاعولة من المراقبة أو كهذا الاشتقاق، حي بمكة يشتهر بزقاق الراقوبة، وهو بين جبل الفلق وسوق الجودرية، من المعلاة.

أبو راكة : والراكة هنا: الأراكة:

منطقة فيها إمارة تابعة لإمارة الطائف، تقع شرق الطائف إلى

(١) هذا عند طبع هذا الجزء الطبعة الأولى.

الجنوب على مسافة (١٣٠) كيلاً تقريباً، وتضم أجزاعاً من أودية: بُوَاء، وَتَرَبَة، وشَوْقَب.

وتتبعها قرى ومدارس، وبها زراعة ومياه.

«عن مقال لأمير منطقة أبو راكة».

أُمُّ الرَّاكَة: مركز حكومي يتبع قائم مقام العاصمة[١]، على قُرَيَّة في وادي ضيم، على قرابة (٤٥) كيلاً جنوب شرقي مكة.

الرُّعَثات : كجمع رُعَثة، بالثاء المثلثة:

باحة بأسفل وادي رئم، يصب فيها رئم من الغرب، ويدوم من الجنوب، والحنو من الجنوب الشرقي، تضيق فتسمى الخَنْقة فتدفع في وادي النقيع من ضفته اليسرى.

ويشرف عليها من الشرق جبل الحريد، وقد ذكر.

وتبعد الرعثات عن بثار الماشي قرابة (١٥) كيلاً، جنوباً.

رَكُوبَة : الثنية المشهورة في طريق الهجرة:

تقدم الحديث عنها، أضيف هنا: بأنها على يمين الغائر لمن أَمَّ المدينة، وليسا هما واحد، فمنشأهما من حلقة الجي في جبل قدس، وبينهما مسافة يسيرة، والغائر يفصل بين قدس وورقان، وركوبة تصعد في جبل قدس في طرفه المجاور لورقان، ثم ينحدران إلى جهة المدينة في شعبتين من شعب رئم ثم يلتقيان في رئم فيصير الدرب واحداً إلى المدينة.

وفي رأس ركوبة قبور محجر عليها تدعى (الشهداء) في قرارة، وعلى الطريق في سند من الجبل مسجد محاط بحجيرة فيه نقوش غريبة.

رأيت هذا كله في الثالث من ربيع الثاني سنة ١٤٠٢هـ.

(١) ألغيت هذه القائم مقامية عند غارة صدام على الكويت، وضمت صلاحياتها لإمارة العاصمة (مكة المكرمة).

رُنا : بضم الراء، ونون مقصور:

شعبة تصب في وادي المياه أحد روافد القاحة من الغرب، يأتي من جبل صبح.

رئام : بكسر الراء ومثناة مهموزة وبعد الألف ميم:

أحد نعوف جبل قدس، في ديار اللهبة من عوف، يشرف على وادي القاحة من مطلع الشمس.

الرّيّانُ : كفعّال من الرواء:

وادٍ يصب في القاحة من الشرق، أهله الجراجرة من جهم من حرب، وهو يبارى الغِثْرِيَانة مما يلي الشمال.

ذاتُ أَصْدَاءِ: التي يقول فيها الرداعي[1]:

إذا انتحى القوم على الخُوصِ العُنقْ عن ذات أصداء سناميّ الفنقْ
العِيدهيّات العَيَاهِيم السُّحُق وقد طوت حنطوةَ الخرق الأمق

ذكرها بعد أن تجاوز جلدان.

وتعرف اليوم بالأصادي: هضاب شمال حلاءة جِلْدَان، شرقي الطائف.

ذُوَيْبات : كجمع ذويبة:

صحار واسعة بين عرنان وحرة أثنان من شرقي الجهراء ـ الجناب ـ ذات مرابع حسنة لعنزة، ولكنها قليلة المياه، إذا سرت بين خيبر وتيماء، كانت ذويبات إلى يمينك بعيداً.

الدّازْ : ويقالُ قرية القلعة:

قرية للنفعة من عتيبة، على جبل كِنْداث الذي يفترق عنه وادي كلاخ إذا تسهّل من الجبال، وقد ذكرت قلعة كِنداث، وهي قلعة كانت أقيمة فيما غبر لحماية الطريق، حيث يمر حاج اليمن بهذا الموضع.

---

(١) صفة جزيرة العرب: ٤٣٧.

الدَّبَّة : دال مهملة وموحدة مشددة مفتوحة، ثم هاء:

قوز رمل قبلة المصلّي من بدر، إذا نظرت إلى جبل كَرَاش رأيت الدَّبَّة دونه، وكأنها بسفحه وليست كذلك.

وقد أفضت عنها في كتابي «المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» فأغنى عن كثرة التكرار.

دَرْبُ شَهْران: كان هذا درب حاج اليمن الشرقي، كان يمر شرق الطائف، وذكره الرداعي معدداً مراحله ومنازله.

وعندما كبرت قبيلة شهران العريضة الخثعمية[1] وكثر حاجها سمى الدرب في هذه الناحية باسمها.

أمّ الدِّمْن: كالمضافة إلى دمن البهائم:

يتردد ذكرها في كتاب العقد الثمين للفاسي، في أول القرن التاسع، على أنها قرية قرب مكة ينزل فيها بعض الأمراء العائدون من مصر.

وفي مكان آخر قال: إنها قرب خُلَيص.

ولم تعد معروفة اليوم.

الدُّوَيفِنَة: تصغير الدافنة، ويعنون المندفنة:

مزارع عثرية بوادي الصفراء إذا فاض في الساحل، في ضفته اليسر غرب المفرق، ويقع جنوبها غير بعيد الحد بين إمارتي رابغ وبدر.

الزَّبَارَة : كنا ذكرناها في الجزء الرابع وصار خلط بين زبارتين لا زبارة واحدة في مر الظهران:

أولاهما التي جرى وصفها في الجزء الرابع، إلا أن الحرب بين الأشراف لم تكن في زبارة بني عُمير، إنما في زبارة أخرى بنفس الوادي.

وثانيهما: موضع بين أبي عروة وخيف الرواجحة، وهي التي جرت

(١) انظر عن شهران وخثعم كتابي «بين مكة وحضرموت».

فيه الحرب بين حسن بن عجلان، وبقية آل أبي نُميّ سنة ٧٩٨هـ وقتل فيها خلق من الأشراف عدد الفاسي تراجم كثير منهم، وحدد بعض أيام الموقعة حين قال: قتل أبو سعيد وأخوه أحمد بن حازم، في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال سنة ٧٩٨هـ.

وكادت هذه الحرب تفني آل أبي نُميّ الأول.

تبعد الزبارة هذه قرابة ٢٨ كيلاً شمال مكة قرب سفح الحرة النهمية، ومنها تنظر إلى البُرْقَة قبلة المصلي، وكانت البُرَقة قصبة مر الظهران في ذلك الوقت.

نبهني إلى ذلك الشريف محمد بن فوزان الحارث، وهو من العارفين بتأريخ الأشراف.

سَخْنَة : ماء بوادٍ يدعى خشوباً؛ وقد ذكر خشوب

كذا ذكر في بعض المراجع ولا أعرف سحنة اليوم في ديار عذرة.

السَّرْجة : كمؤنث السرج:

قال الفاسي ـ في العقد الثمين ـ: جاء الشريف أبو نمي وإدريس، وأخذ مكة من غانم بن راجح بن قتادة بالقتال.

وجاء ابن برطاس المبارز بن علي من اليمن، فأخذها منهم، وتقاتلوا بالسرجة من قوز المكّاسة.

قلت: لعله السَّرْد فهو جبل يتصل بقوز المكّاسة من اليمن. وقوز المكّاسة هذا، كان يدعى الرُّمَضة، في عهد الأزرقي.

ولعل السَّرْجة أو السَّرَج السَّرْد مصحفاً أحدهما من الآخر لِقرب مخارج الحروف.

السَّرَّيْن : تثنية سِرّ:

رأس في البحر الأحمر جنوب الليث، يكاد يحيط به البحر عند المدّ مما يوحي بأنه كان جزيرة، على ٤٩ كيلاً من الليث، وعن بلدة الوسقة جنوباً غربياً على ٣٨ كيلاً، فيه آثار مدينة قديمة، ومصانع ومقابر مما يدل على عمران قديم ثم اندثر.

وتعرف عند الأهالي باسم «المصنع» وهو اسم يطلقونه عادة على بعض الآثار:

ويروي السكان المجاورون عن تأريخ السرين قولهم:

كانت تسكنها قبيلة «كُبْرى» فأغار أعداؤها عليها فقتلوها فلم تبق إلا امرأة حامل فولدت ذكراً وأنثى فسمت الذكر (حَضَا) وسمت الأنثى «ريت» ومنهما تكونت قبيلة الحضاريت القاطنة في الساحل قرب السرين. ويقولون إن اسم القبيلة كان «بنو حضا وريت» ثم أطلق عليها الحضاريت تخفيفاً.

«روى هذه النبذة عبدالوهاب الصاعدي مدير إدارة التعليم بمنطقة الليث».

وذكر الفاسي (العقد الثمين) السرين عند ترجمة الشريف راجح بن قتادة، وقال: تعرف اليوم بالواديين.

والواديان، هما: الشاقّتان الشامية واليمانية، وقد ذكرتا.

وكانت السِّرَّيْن معروفة من زمن قديم، قال ياقوت ـ في معجم البلدان ـ: سِرَّيْن: بلفظ تثنية السر الذي هو الكتمان: بليد قريب من مكّة على ساحل البحر، بينها وبين مكّة أربعة أيّام أو خمسة قرب جدة.

قلت: هذا تحديد جيد للسِّرَّيْن، غير أن ذكرها مع جدة من باب الزيادة.

الشِّيَق : بكسر الشين المعجمة، والمثناة تحت وآخره قاف:

وادٍ في ديار بني سليم، يصب في وادي المرواني ـ أحد أجزاع ساية ـ من اليمين، بين المنجور وبُرْم؛ وبرم هذا قرب الخوار، تنظره منه.

الصَّقْعاء : كمؤنث الأصقع:

برقاء تقع غرب العِدّ، وشمال جبل تسحق، في الساحل جنوب شرقي جُدّة.

وتدعي أسطورة يحكيها السكان هناك، إن من نام بهذه البرقاء أصبح شاعراً.

وهي في هذا تشبه وكرة الهوى، في ديار الأحامدة.

ضُهَاءُ : شعب يسيل في واي مَخْرَض ثم في ملكان من الضفة اليسرى الجنوبية، مياه ضُهَاء، من لبنين «ألبان».

العَابِدِيَّةُ : كالمنسوبة إلى عابد:

هي عين مشهورة كانت تنبع من وادي نعمان ثم تسقي أرضاً خصبة على التقاء عُرَنَة بنعمان.

وفي سنة ١٣٩٩هـ ضربت إبر ارتوازية «طلمبات أعماق» في وادي نعمان فجف ماء العين وتوقفت عن الجريان.

وادي العُسَيْلة: هو ما كان يعرف في عهد الأزرقي ـ بشعب بني عبدالله، وهم بنو عبدالله بن خالد بن أَسِيد القرشيون.

يسيل هذا الشعب بين جبل ستار ـ على حدود الحرم الشرقية ـ وبين النقواء ـ ذكرت ـ ثم يسمى خريق العُشر، مكوناً رأس وادي فخ، ثم يمر بسفح حراء الشمالي ثم يصب في الصُّفَيْراء «مكة السدر» قديماً.

فيه بئر عذبة الماء تسمى العسيلة لذلك، وإليها نسب الوادي، وهو من ديار لحيان.

العَطْشَان : فعلان من العطش.

حصن كان بنخلة، بناه محمد بن أحمد المُسيَّب اليمني، إبّان ولايته على مكة لصاحب اليمن عمر بن علي بن رسول. كذا ذكر الفاسي في العقد الثمين.

وفي أوراقي: العطشان: جبل قرب التنضب بني عليه حصن. والتنضب أرض كانت تسقيها عين بجوار البردان المعروفة بالمضيق (مضيق نخلة) وقد أجريت عين البردان لسقيا مكة.

أما عين التنضب فقد غارت من زمن بعيد، ولا زالت أرضها معروفة.

وفي ترجمة المسيّب حدد الفاسي مدة ولايته[١] من سنة ٦٤٥ أو ٦٤٦ و٦٤٧هـ أي أن حصن العطشان بني في إحدى هذه السنين الثلاث.

العَلْقَمِيّة: كالمنسوبة إلى العلقم:

دار كانت لبني عجلان الأشراف النمويين، قرب المروة من مكة، كانوا بنوها سجناً يسجنون فيه خصومهم. وقد أزيلت في توسيعات المسجد.

الغائر: كفاعل الغور:

ريع في طريق الهجرة النبوية، تحدثنا عنه في بابه، وأضيف هنا بأنه يجاور ركبوية الثنية المشهورة، ـ انظرها ـ وأنه قد شُقّ ومهد ومدت فيها أنابيب تضخ البترول من الظهران إلى مدينة ينبع.

الغِثْريَانة: بكسر الغين المعجمة، وبعد الراء مثناة تحتية، ثم ألف ونون، وآخره هاء.

شعبة كبير تسير بين أم السلم ـ ذي سلم ـ وبين تعهّن وتصب في تعهّن من اليمين.

وهي التي وردت في طريق هجرته ﷺ باسم العثيانة حيث قال[٢]: ثم على الأجرد، ثم سلك بهما ذا سلم، من بطن أعداء مدلجة تعهّن، ثم على العبابيد، قال ابن هشام: ويقال: العبابيب، ويقال: العِثيانة. يريد العبابيب.

قلت: هي الغثريانة وليست العثيانة، ولا زال الطريق من الأجرد

(١) العقد ج٨ ص ١٧٣.

(٢) السيرة: ٤٩١/١.

ـ يدعى اليوم أجيرد ـ على أم السلم ثم الغثريانة ثم على الفاجة ثم في القاحة؛ سلكته في الثاني من ربيع الثاني سنة ١٤٠٢هـ.

قُرَيْن بحرة: تصغير قرن، مضاف إلى البلدة المعروفة بين مكة وجدة:

قال ابن المجاور في تأريخ المستبصر:

وبنى الأمير عليه حصناً، وكان يوقف في الموضع رتبة خيل يجيزون القوافل في الطرق، وكان لهم على كل جمل دينار علوية، وهو حصن صغير مربع الشكل.

وذكره ابن جبير في رحلته، وقال: تحطه بعض القوافل.

وأقول: تكونت حول القرين محطة للجمال دعيت بحرة ـ لنا عليها حديث في الجزء الأول ـ صارت اليوم مدينة عامرة.

ولا زال القرين يرى بجانب الطريق، وعلى قمته بناء أصبح كالرجم أثراً بعد عين.

كُليّات : جمع كُلَيّة:

صمود شمال رابغ، يصب عليها سيل رحاب، ترى منها هرشى.

وهي غير كلية المشهورة جنوب شرقي رابغ.

كَوْثر : بفتح الكاف وسكون الواو ومثلثة، وآخره راء:

على وزن فوعل من الكثرة.

ريع يصل بين وادي الخانق ووادي دفين، من شرقي رابغ.

أبو لأل : لامان بينهما ألف مضاف إلى (أبو) قرية بوادي إرن، من ديار قبيلة مطير.

وإرن قد ذكر، وينطق اليوم (أَرْن).

مقبرة المهاجرين: ذكرها في معجم ما استعجم، وقال: موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال. وذكرها في العقد الثمين، فقال[1]: بفخ.

---

(١) ج٨ ص ١١٠.

وأقول: مقبرة المهاجرين لا زالت مائلة مسورة بحي الزاهر عند مدفع شعبة مُلَقّية، وقد ختمت اليوم ومنع الدفن فيها. ويمكن اعتبارها من فخ.

مَنِيفٌ : صخرة في ديار دعد من هُذَيل، يقال: إن لهم بها اعتقاداً. وإن أحد العلماء ظهر إليها من مكة قبل سنوات فكسرها.

ويقول نوار بن سنان الدعدي: منيف، قبر في وادي ضيم، كانت بعض قبائل هذيل تذبح عنده وتدعو بالبركة.

ثم خرج إليه من هدمه، ولكن بعض الجهلة لا زال يزوره. وحكى لي نوار حكاية طريفة، وهي: إن بعض هذيل حلفوا أمام الشريف هزاع عن شيء اتهموا به، فقام خصمهم وطلب من الشريف أن يحلفهم بمنيف! فلما طلب منهم ذلك، قالوا: (يا شريف، إن الله يغفر ويعفو ولكن منيف يقصف قصف)! ولم يحلفوا به.

وكان من القبور التي تزار في ديار هذيل إلى عهد قريب:

محبوب، في رهجان، والذويب، في عنبجة من ملكان، وعلي بن راجح، قرب سطاع.

نسأل الله أن ينور بصائر مثل هؤلاء الجهلة.

المُنيفَين : كتثنية منيف، معرف مبني:

شعب يسيل بين لبنين في وادي محرض، ومحرض يصب في ملكان.

ولبنان هذان يقعان جنوب مكة على قرابة (٤٠) كيلاً.

نَشَح : بفتح النون والشين المعجمة، وآخرها حاء مهملة.

جبيل أُسيّد صغير، شمال غرب سُطَاع، وغرب عَمَر حائز في السهل في ديار الأشراف العرامطة.

جاء في بعض خرائط مكة «نشاح» وهو خطأ.

نَشْرَان : فعلان من النشر:

واد لبني مالك من بجيلة، يقع على السفوح الشرقية لسراة بجيلة.

النَّفازِي : بفتح النون وفاء وبعد الألف زاي، كالمنسوب:

ماء وهجرة شرقي الحناكية إلى الجنوب، تتبع إمارة الحناكية، إدارياً، بها مدرسة.

نقْحَاءُ : فَعْلاء من النقح أو التنقيح:

شعبة كبيرة من نواشغ ضيم، من ديار هذيل، تجتمع مع: البَصْرَة، ونَبَعي، وحَضِر، والضَّحياء، في الكراب، كراب ضيم، فتكوّن وادي ضيم.

نَمِرَةُ : كأنثى النمر:

حَرّة سوداء في الخبت جنوب غربي مكة، تتصل بسطاع من الشمال الغربي، وتقع بئر الأطوى في وادٍ عميق عند التقائهما.

ثم تمتد نمرة مغربة حتى تكنع على درب اليمن المزفت، الذي يمر بخشمها جاعله على يساره للمجنب.

وهي للعليان من الجحادلة من بني شعبة من كنانة، يقول صاحبنا نهار الدعدي:

«أخيل قمة سطاع ونَمِره وأبو شدادين»

ذلك أن نمرة وسطاعاً وأبا شدادين، تتشاوف ونَمِرة، أيضاً: شعبة تصب في نخلة الشامية من اليمين.

الوَادِيَان : مثنى وادي:

يتردد ذكرها في العقد الثمين.

وهما الشاقتان: الشامية واليمانية، من جنوب اللِّيث، وقد ذكرتا. وتقدم في (السِّرَّين) في هذا الجزء إنها كانت تسمَّى الواديين، ذلك لأن الواديين يصبّان عندها.

الوَرْد : جبل الورد:

جبل يقع شرق مدينة الوجه، يجاور خاشوقاً.

«عن مقال لمحمد مرعي في جريدة الندوة»

* * *

كتب للمؤلف

١ ـ **معجم معالم الحجاز**: كتاب جغرافي تاريخي يقع في عشرة مجلدات، ط١، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) تباعاً، ط٢ سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢ ـ **الأدب الشعبي في الحجاز**: كتاب أدبي، يقع في ٤٥٠ صفحة، ط٢، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٣ ـ **نسب حرب**: كتاب تاريخ ونسب، يؤرخ لقبيلة حرب، ط٣، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٤ ـ **معجم قبائل الحجاز**: كتاب عن أنساب القبائل التي قطنت الحجاز من فجر التاريخ إلى يومنا هذا، ثلاثة أجزاء، في مجلد واحد، ط٢، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٥ ـ **على طريق الهجرة**: كتاب رحلات ومشاهدات لمنطقتي مكة والمدينة، ٣٢٠ ص، ط٢، (١٤١٣هـ).

٦ ـ **معالم مكة التاريخية والأثرية**: معجم عن أماكن مكة وما حولها، ٣٨٨ ص، ط٢، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، لعله قد ترجم إلى الفارسية أو مختصره.

٧ ـ **رحلات في بلاد العرب**: رحلات ومشاهدات في شمال الحجاز والأردن، قبائلها وجغرافيتها ونبذ من تاريخها، ط٢، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٨ ـ **الرحلة النجدية**: رحلة طويلة في أرجاء نجد الواسعة، أنساب قبائلها، وصف كثير من المدن والقرى، ط٢، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٩ ـ **طرائف وأمثال شعبية**: (من الجزيرة العربية)، ط٢، (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

١٠ ـ **بين مكة وحضرموت**: رحلات ومشاهدات في بلاد: عسير، نجران، الربع الخالي، قبائل اليمن وحضرموت، أنسابها وتاريخها، ط١، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

١١ ـ **المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**: معجم يحوي جميع المواضع التي وردت في كتاب السيرة النبوية، ط١، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ترجم إلى اللغة الأردية.

١٢ ـ **بين مكة واليمن**: رحلات ومشاهدات للمنطقة الممتدة من مكة جنوباً بين البحر والسراة: قبائلها، جغرافيتها، تاريخها، ط١، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٣ ـ **أخلاق البدو**: (في أشعارهم وأخبارهم)، ط١، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٤ ـ **على ربى نجد**: رحلات ومشاهدات في مناطق ما بين مكة والقصيم وعالية نجد، ط١، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

١٥ ـ **قلب الحجاز**: أشهر أودية الحجاز، روافدها وقراها وسكانها... الخ، ط١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٦ ـ **أودية مكة المكرمة**: وبه ثلاثة ملاحق: جغرافية مكة: أوديتها وجبالها وسكانها والمعالم، ط١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٧ ـ **أمثال الشعر العربي**: يستقصي الأمثال الشعرية منذ نشأة الشعر العربي حتى نهاية القرن التاسع، ط١، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

١٨ ـ **فضائل مكة، وحرمة البيت الحرام**: ط٢، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

١٩ ـ **فضائل القرآن**: ط١، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

٢٠ ـ **معجم الكلمات الأعجمية والغريبة في التاريخ الإسلامي**: ط١، (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

٢١ ـ **آيات الله الباهرات**: ط١، (١٤١٢هـ/١٩٩١م).

٢٢ ـ **أخبار الأمم المبادة، في القرآن الكريم**: كتاب يتحدث عن الأمم التي كذبت الرسل فدمّرها الله تدميراً، كعاد وثمود ومن جاء بعدها، ط١، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٢٣ ـ **في قلب جزيرة العرب**: رحلات ومشاهدات، ط١، (١٣١٤هـ).

٢٤ ـ **نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين**: مجلدان، ط١، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٢٥ ـ **هدبل الحمام، في تاريخ البلد الحرام**: أربعة مجلدات، شعراء مكة على مر العصور، ط١، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٢٦ ـ **الميضاح**: جمعتُ فيه ما صححتُه مما نشر عن الجزيرة العربية وربما غيرها، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م).

٢٧ ـ **سقيط الندى وفوح الشذى**: شذرات أدبية لطيفة، ط١ (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).

٢٨ ـ **رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية**: ترسل إليّ رسائل كثيرة بعضها يصحّح وبعضها يسأل، فرأيت الفائدة في نشرها فنشرت مصورة بأقلام أصحابها.

٢٩ ـ **ألحان وأشجان**: ديوان شعر، طبع طبعاً خاصاً ووزع توزيعاً محدوداً.

٣٠ ـ **نسيم الغوادي من مثنيات البلادي**: بنفس الدرجة الشعرية، عزلت المثنيات لتكون خفيفة القراءة والحمل، طبع كسابقه.

٣١ ـ **حصاد الأيام**: ذكريات ومذكرات، كفاح ومغامرات، في الطفولة والصبا والكهولة، يقع في ثلاثة أجزاء، طبعة خاصة.

٣٢ ـ **بين مكة وبرك الغماد**: رحلات ومشاهدات، طبع طبعاً خاصاً ووزع.

٣٣ ـ **الإشراف على تاريخ الأشراف**: ١ ـ ٣، في مجلد واحد، ط١، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٣٤ ـ **زهر البساتين المستدرك على نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين**: ط١، (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).

٣٥ ـ **نهاية الدرب في نسب حرب**: مستدرك ومناقشات، ط (١٤٢٤هـ).

٣٦ ـ **الرحلة اليمانية**: إعداد وشرح وتعليق، ط١، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٣م).

٣٧ ـ **محراث التراث**: تعقيب على كتب تراثية، ط١، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).

٣٨ ـ **المصحح من تاريخ مكة المكرمة**: يتناول جل ما كتب عن مكة بالتصحيح والنقد.

٣٩ ـ **معجم القبائل العربية**: المتفقة اسماً المختلفة نسباً أو دياراً، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٤٠ ـ **أدواء البشر**: في الأخلاق والديانة والمعاملات، ط١ سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤١ ـ **خيبر**: ذات الحصون والعيون والنخيل، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٤٢ ـ **هبة الودود في نسب العرادات ذوي حمود**: طبعة خاصة.

٤٣ ـ **ومَرّت الأيام**: ذكريات ضابط سابق، طبعة خاصة.

* * *

دليل المعجم